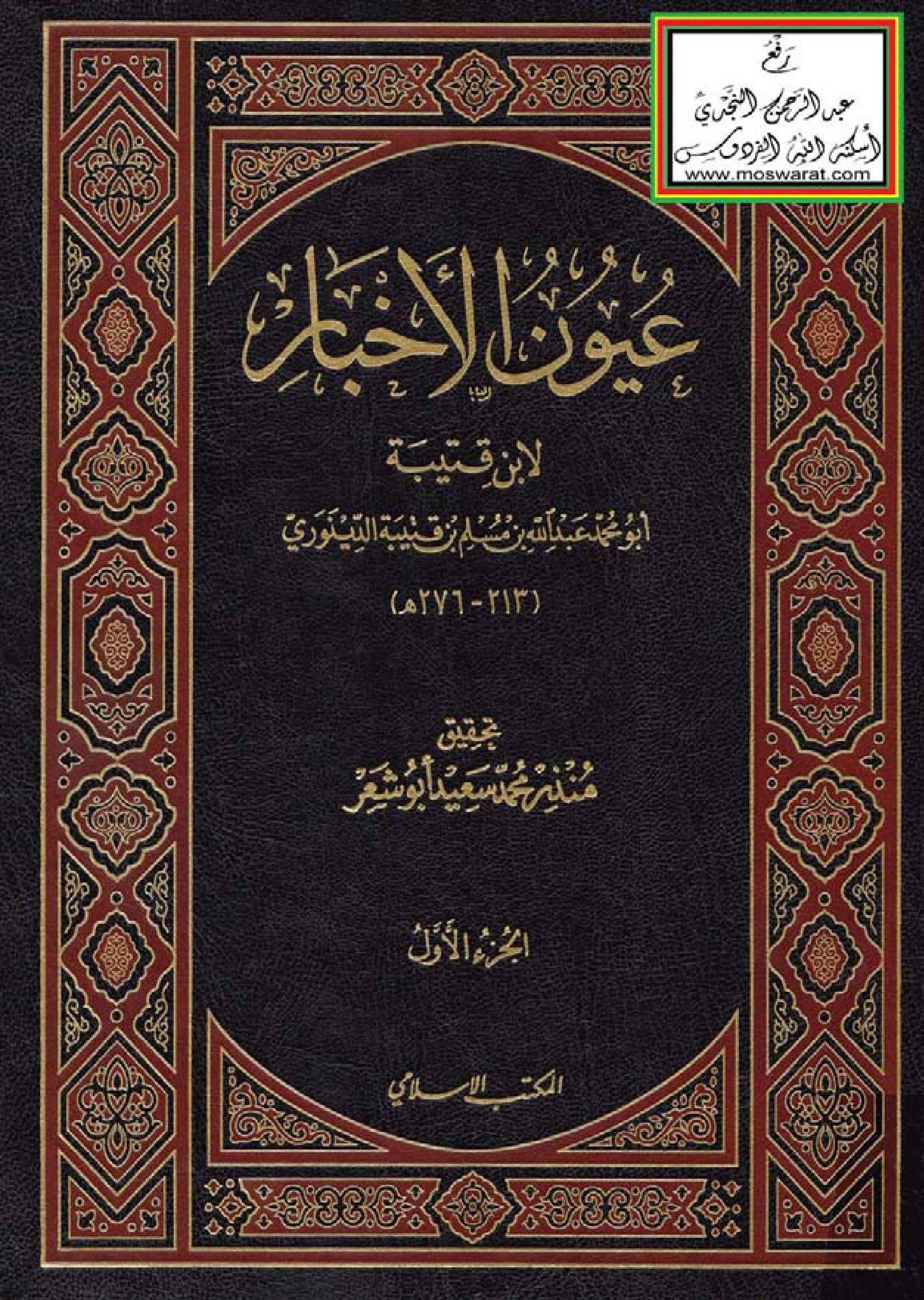
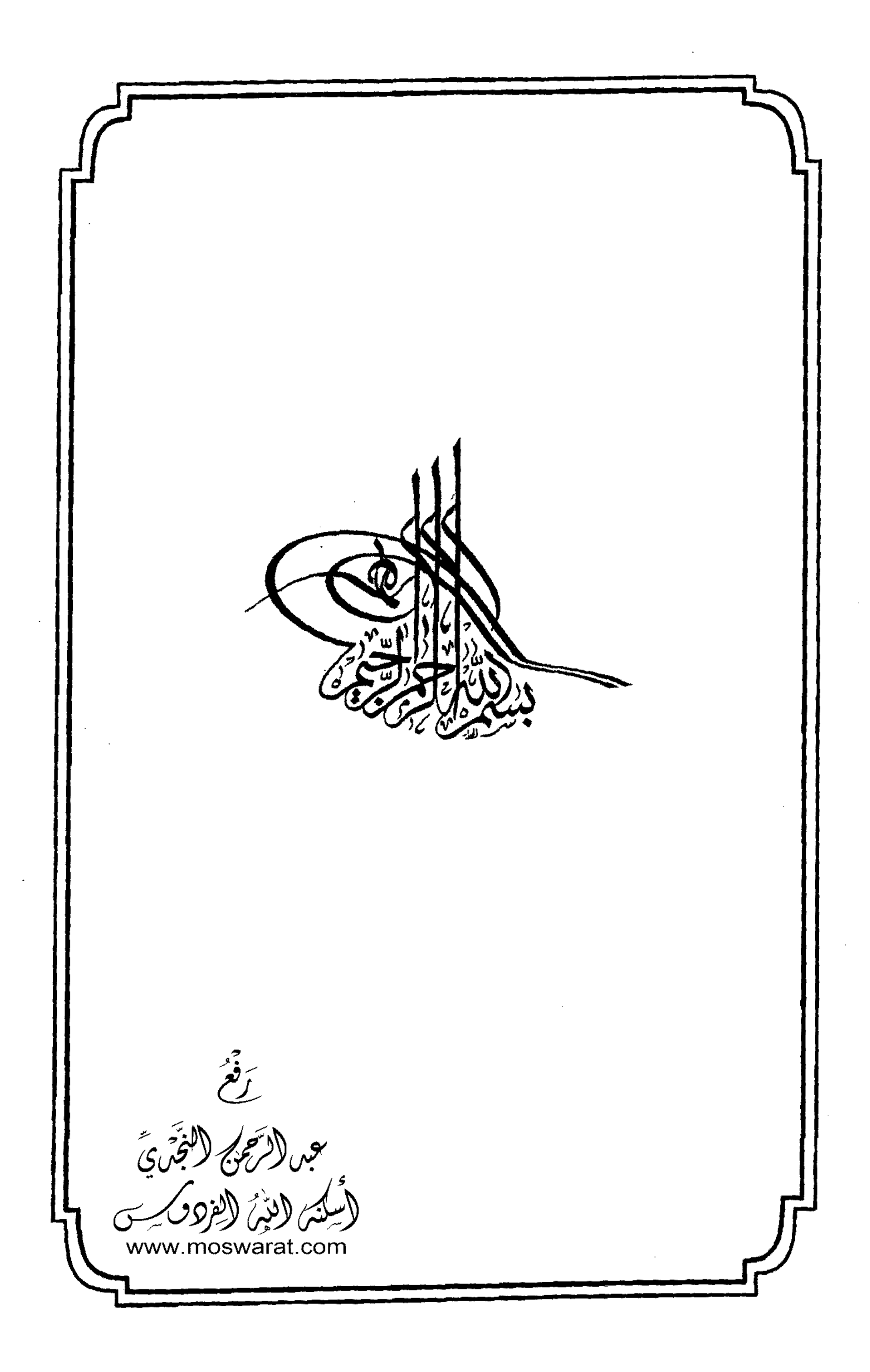


رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com
عيون الأخبار
لابن قتيبة
أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري
(٢١٣-٢٧٦م)
تحقيق
منذر محمد سعيد أبو شعر
الجزء الأول
المكتب الإسلامي



عيون الأخبار

الجزء الأول


بسم الله الرحمن الرحيم

عيون الأخبار

لابن قتيبة

أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري

(٢١٣ - ٢٧٦هـ)

الجزء الأول

تحقيق

منذر محمد سعيد أبو شعر

المكتب الإسلامي

الطبعة الأولى

١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م

المكتب الإسلامي

بيروت : ص. ب : ١١/٣٧٧١ - هاتف: ٤٥٦٢٨٠(٠٥)

عمّان : ص. ب : ١٨٢٠٦٥ - هاتف: ٤٦٥٦٦٠٥

بسم الله الرحمن الرحيم

ما زلتُ أذكر كيف التقيتُه أول مرة .

كان ذلك ذات مساء حالم ، قبل خمسة عشر عاماً ـ تزيد قليلاً ولا تنقص ـ عندما طرق « ابنُ قتيبة » بابَ غرفتي وبيده « عيون الأخبار » .

وقتها ـ ولا زلتُ أذكر ذلك أيضاً ـ كنتُ و « ابن سَلاَّم » نَجِيَّيْ سَمَرٍ . . أرحل معه المرة الرابعة مع طبقات فحول شعرائه بصحبة شيخِ العربيةِ الأستاذ محمود محمد شاكر ، فأحس أن طول المسافات تُختصر بيني وبين الماضي . (يضمر الزمن ، وأشعر أن القرون الزهرَ الأولى ماثلةٌ أمامي بكل شخوصها وأناسها . أكلمهم ، وأحادثهم ، وأسمع أصواتهم بوضوح) ، فكانت صحبةً فريدة ، وكتاباً ممتعاً ، وزمناً رائقاً ، « محموداً » « شاكراً » : منهجاً أولًا في تقديم قراءةِ سِفْرٍ عزيزٍ ، وحذقاً متدبراً يصوغ تليداً طارفاً ، ممتطياً خارجياً ، نافضاً بيدين قويتين كلَّ كَلْكَلِ فوارقِ الزمن .

* * *

كان ذلك ـ كما قدمتُ ـ قبل خمسة عشر عاماً ، وقتما طرق « ابنُ قتيبة » بابَ غرفتي وبيده « عيون الأخبار » : عينٌ من عيون تراثنا ، إن لم يكن عينَ التراثِ ذاته في إحدى صوره .

فكانت رحلة . . وكانت بداية قصة كتاب .

* * *

وقتها تساءلتُ : كيف أبدأ مع ابن قتيبة ، وكيف أخطو برفقته ، فأدخل إلى رَحْب أجوائه ، فأستطيع سماعَ أصواتِ القدامى ، وشعرِهم ، وغنائهم ، وضجيجِهم ، ومساجلاتِهم ، وحركةِ دبيبِ أيامهم ، كما سمعتها بوضوحٍ عند ابن سَلاَّم ؟

وكيف أبدأ فأرتب موادَّ الكتابِ وأسانيدَه ، وهو يدعوني إلى عالم زاخر فتَّان ؟

هل أجمع النسخَ المخطوطة ـ وهما اثنتان ، سيأتي الحديث عنهما إن شاء الله ـ فأكتب قراءات فوارق النسخ ، فأقول : في نسخة كذا : مال ، وفي نسخة كذا : قال . وفي نسخة ألف : نا ، وفي ب : أخبرنا ! . . ؟ مكرراً كلاماً « منهجياً » بأسلوبٍ « علمي » باردٍ ، معيداً القولَ على القول ، مردداً ما غادر المِهْمَر مِنْ مُتَرَدَّم ، مكتفياً من الغنيمة بالإياب ؟

أو أجمع أقرانَ موادُّ ابنِ قتيبة من مظانها ، لتصنيفِ مجموعهِ ، وتمحيصِ أجزائه وتحليلها ، فيسطاعُ ترتيبُها ، وفَهْمُ صحيحِها وسَتُّوقِها وحسنِها وموضوعِها ، ويكون بذلك معنيًّ لتقديم كتابٍ للسلف ؟ .

* * *

كان صوتُ الشيخ محمود قوياً في أذني ، مدوياً في فكري . وشعرت ـ وأنا مع ابن قتيبة ـ أنه معي . . يرافقني ، ويسامرني ، أغرف من بريق مخزون تَأَلُّقه ، فتُراض العَروض ، ويسوغ كلُّ شُرْب .

فبدأت أولاً بدراسة أسانيد الكتاب دراسةَ صبورٍ متأنيةً . ولم أتوقع ، وأنا في بدايات تلمسي لأحوال الرجال ، أن هذا العلم الفريد يحوي جميعَ علومِ العربية في طياته على اختلاف صورها ، وأن ذلك يتطلب بالضرورة إعادةً لقراءة كلِّ ما كتبه القدامى ، ليتأدى إليَّ فهمُ أساليبِهم واتجاهاتُ عباراتهم . . فوجدت نفسي ثانية مع الأستاذ شاكر ورحلته مع كَلِمِ الغابرين ، وأن وشائج كثيرةً تربطني به وتشدني إليه . بل وجدت أنفاسي تستحم بكلماته . يكتب عني ، ويصف بقلمه الزاخر نبضات قلبي .

فقراءته للتراث حركةٌ وفهمٌ وفيضٌ وإبداع .

وإضاءاتُه للنصوص تفسيرٌ وصورٌ ونسغ حياة .

تَجاوَز قيدَ الحد ، وتَجاوَز أَسْرَ المعاجم ، وتجاوَزَ ظاهرَ العبارات . وبحذقِ صَناعٍ كسر طوق السنين .

فعرفت بذلك أموراً ، وبانت لي أمورٌ .

فالأسانيد ليستْ محاكاةً لكتب الحديث أو التاريخ ، وليست زينة أو حلية اعتادها أدباء ذلك الزمن . بل هي فكر عصر كامل ، بأضوائه وظلماته ، ونقائه وكدره ، وسموِّه وطينه ، كُثِّفَ بأسماء أعلامٍ وأخبارِ رجالٍ (صُوِّر بهدوء ، ورُسمت ملامحه لوحةً جميلة ، فقُيِّدَ عمر متطاول) .

نعم . . كان ابنُ قتيبة ينقل ما يراه ويسمعه ويقرأ عنه . فعَرَفت عصرَه من رجاله ، وعَرَفت رجاله من عصره .

ولما خطوت ثانية باتجاه المتن ، كان توقي ـ وأنا أخطو بتهيب ـ أن أُرْجع النص ـ قدر المُكْنة والوُسْع ـ إلى صياغةِ لغةِ أصحابه ، (فعبثٌ قيلُهم : إنَّ إدمانَ تدبرِ أساليبِ مخطوطِ سِفْرٍ قديمٍ يورق نسخةً صحيحة كما خطها مؤلفها) .

فكنت أعاود قراءةَ نصوصِ الكتاب ـ على مخطوطتيه ، والنسخة الأوربية ، وطبعة دار الكتب ـ مراراً . وفي كل قراءة كنت أتوقع سماعَ صوتِ حركةِ الأعراب والعرب والأُخَرِ الوافدين : وَبَراً ومَدَراً . . حركة حية ، وليست حركةَ طللٍ داثرٍ تزعزعه ريحُ شمألٍ جموح .

لكني أعترف أنني ـ في كل مرة ـ كنت أسمع صوتي وصوتَ كاتبِ المخطوط أو صوتَ محققي الكتاب . وما كان الكلام أبداً شعوراً وهاجساً ورؤى .

كان الزمان يمضي هوناً ، وعزيمة كَدَّاء معه . . فانصرم من العمر أربعة عشر خريفاً كما الأحلام ، وما حققت التوق بعد ! . فشعرت أول مرة ـ مذ عرفت ابن قتيبة ـ بالوَهْن . بل شعرت أن بركان غضبٍ بدأ يتشكل داخلي . بل شعرت بمرارةٍ ولذعِ حرقةٍ كاوية .

كان شيء كما العقم فيَّ . . خَواء ، وذهول ، وحيرة ، ويأسٌ ، وإحباطٌ قاسٍ .

وفي لحظةٍ جريحة قلت : الإسناد حالة ، وصورة لحياةٍ راحلة . لكن المتن حركةٌ دؤوب ، زاخراً يتجدد ، وليس كلاماً مواتاً . الإسناد معنى ، والمتن مبنى . كلام له نكهة ورائحةٌ وطعم . نحسه ، ونتذوقه ، ونكاد نشمه . بل نحن نشمه حقاً : سياقاً وعبارات وبنى كلام .

فلم لا أفتل في غاربه وبيني وبينه قِيد خطوة ؟ ولم البناء الشاهق ألمحه ويداي بلا إقليد ، وزادي صِفْرُ الوِطاب ؟

كنت بحاجة إلى (كُمَيت امرىء القيس) الشيخِ محمود ثانيةً ، بل ثالثة .

فناديت قَيْد أوابده عشرات . . أتكىء على صهوة ساعديه القويين ، فأستدل على الصُّوى ، وأعي مسارب الدروب .

ناديته كثيراً . . سنة أو تزيد . ولما تكسرت قواربي ، وعيل مرادي ، رفعتُ راياتي جميعها ، وقلت : آن للراحل أن يؤوب . . فإما عملاً كاملاً ، وإما ناقة الشَّمَّاخ ! وصرختُ بصوتٍ عالٍ : لِتَعَرْ كلُّ عيونِ مباهج الماضي ، وكلُّ متع التراث ، وكل أضواء المعاني ، ما دمتُ وسير خطوة ـ نحو بلوغ الغاية ـ عاجزاً ! .

لكنه ـ وكما في الروايات ـ جاء .

حقاً جاء ، ولا أعرف كيف أتى !

جاء محمود محمد شاكر نفسه ، بلبوس جديد ، واسم جديد :

عز الدين البدوي النجار أبو هاشم اسمه .

ومحمود محمد شاكر عنوانه .

وتراث الأمة موطنه .

(شحذ كليلاً ، وأيقظ هاجعاً ، وبَعَث وسنان آيساً) .

أشعل في نفسي الكثير ، وأضاء أمامي الكثير ، فملكت قِيد الخطوة .

واليوم ـ وها هو العمل قد أينع ، وآتت أكله كما رجوتها ـ كان لا بد من هذا الكلام كله ، وكان لا بد من حكاية قصة ابن قتيبة وعيون الأخبار .

والمصدور ينفث ، . . والقلم يجيش .

تقديم :

بقدر ما تكون عين الأديب مَبْصَرة ، تنفذ وراء الحدث ، ولا تقف عند حدود الصورة ، بقدر ما يكون أدبه رؤى وتكثيفاً لوقته ولأحداث زمنه . بل ربما يكون أدبه إرهاصاً يتجاوز لحظته وحاضره ، فيكون الزمن وقتها رجلاً ، ويكون الرجل زمناً . (عمراً متكاملاً لكل دقائق وقته الفائتة ، ونبضاً حياً لكل همسات أيامه) .

وابن قتيبة ، محدِّث الأدباء ، وأديب المحدِّثين ، جَمَّع أجزاء عهده بكل تفاصيلها خلال امتداد حياته ما بين سنة ٢١٣ ـ ٢٧٦ ، مشاهداً بثقوب تأمله وتعرفه ، ونفاذ نَيِّر فؤاده ، عصري خلافةٍ من عمر الزمن :

عصراً عباسياً أولاً ، زاهياً ، ذا طابع أرستقراطي ساساني ، امتد حتى نهاية خلافة الواثق المتوفى سنة ٢٣٢ .

وعصراً مضطرباً ثانياً ، لُحمته غلبة الأتراك ، وسُداه كثرة التولية والعزل ، عاشه ابن قتيبة حتى أيام المعتمد على الله أحمد بن جعفر المتوكل .

فإن أعدنا تشكيل الزمن بهدوء ـ نتمم الملامح ونجمع المتفرق ـ عرفنا الرجل والعصر أكثر ، وعرفنا العصر والرجل أكثر . (العصر : بأحداثه المختلفة ، ونظمه ، وظروفه السياسية ، وأوضاعه الاجتماعية ، وحياته الفكرية العقلية ؛ والرجل : بأدبه ، وبِسَمْتِهِ ، وبملامحه) .

فكان لا بد ـ ونحن في هذا المقام ـ من هذه الوقفة ، وكان لا بد من هذا التقديم .

* * *

الحياة السياسية ما بين العصرين :

حكم المأمون عبد الله بن هارون الرشيد ، سابعُ خلفاء بني العباس ، (ومولد ابن قتيبة في فترة خلافته) إحدى وعشرين سنة ، قضى منها سنتين ـ وقيل : سنتين وخمسةَ أشهر ـ محارباً أخاه محمد الأمين[١] . ورغم أن حكمه يعد من أزهى عصور الدولة العباسية ،

---

(١) عندما أوصى الرشيد لأولاده الثلاثة : الأمين والمأمون والقاسم ، لم يعرف أن اختلاف بيئات =

فإنَّ عهده لم يخل من اضطرابات وثورات متفرقة ، سواء في خراسان أو على حدوده مع بيزنطة . وفي عهده تقلدت أسرة بني سهل الفارسية منصب الوزارة ، فأسهمت في ترسيخ التقاليد الساسانية في الحكم[(١)] .

وُصف المأمون بحسن التدبير وبالعلم ، وتمم ما بدأ به جده المنصور من ترجمة كتب العلم والفلاسفة . فقد كان له غرام واضح بالثقافة والمناظرات العلمية ، لكن على طريقته الخاصة : طريقة الحوار بين السيف والقلم[(٢)] .

ثم ولي الحكمَ بعده أخوه المعتصم محمد بن هارون الرشيد ، المتوفى سنة ٢٢٧ عن ست وأربعين سنة وعشرة أشهر . وكان شديد الشكيمة ، آثر استخدام الأتراك سوى الفرس ، فأمسكوا بالشؤون الإدارية والشؤون العسكرية[(٣)] .

وفي عهده ثار الزط بالبصرة ، وثار مازيَّار بطبرستان سنة ٢٢٤ . ويعود للمعتصم الفضل في القضاء على ثورة بابك الخرمي في أذربيجان سنة ٢٢٢ التي ظلت نحو عشرين عاماً منذ عهد أخيه[(٤)] .

ثم حكم ابنه الواثق بالله هارون بن المعتصم ، المتوفى سنة ٢٣٢ عن اثنتين وأربعين سنة ، فلم يتخذ ولي عهدٍ بعدَه للخلافة ، مما حدا بقواد الترك « إيتاخ » وصاحبيه « وصيف » و « بُغا الكبير »[(٥)] على استغلال هذه الفرصة ليحملوا رجال الدولة على البيعة

= أمهاتهم ، سيؤدي إلى تحزب وشعوبية بغيضة . فالأمين عربي الأبوين ، والمأمون فارسي الأم ، ولذلك قامت الحروب بينهما ، وانتهت بانتصار المأمون يدعمه الحزب الفارسي .
فالأمين لما استُخلف عزل أخويه المأمون والقاسم عن ولاية العهد . وبعد مقتله سنة ١٩٨ أعلن المأمون خلع أخيه القاسم من ولاية العهد وترك الدعاء له على المنابر . وتوفي القاسم في خلافة أخيه.

(١) امتاز العصر العباسي بسيطرة الموالي ، وهم المسلمون من غير العرب ، على مقاليد الحكم . ومع أن الخلفاء العباسيين العشرة الأوائل استطاعوا أن يقفوا في وجه الموالي ، فهم مسؤولون عن ازدياد نفوذهم بدءاً من الخليفة الحادي عشر ـ المنتصر بالله ـ حتى سقوط الدولة العباسية بيد هولاكو سنة ٦٥٦ .

(٢) المعارف ٣٨٧ ، تاريخ الطبري ٥٢٧/٨ ، مروج الذهب ٢٩٩/٤ ، التنبيه والأشراف ٣٠٢ ، تاريخ بغداد ١٨٣/١٠ ، سير أعلام النبلاء ٢٧٢/١٠ ، فوات الوفيات ٢٣٥/٢ ، النجوم الزاهرة ٢٢٥/٢ ، تاريخ الخلفاء ٣٠٦ .

(٣) كانت أم المعتصم تركية ، اسمها « ماردة » .

(٤) المعارف ٣٩٢ ، تاريخ الطبري ٦٦٧/٨ ، مروج الذهب ٣٤٤/٤ ، التنبيه والأشراف ٣٠٥ ، تاريخ بغداد ٢٤٢/٣ ، سير أعلام النبلاء ٢٩٠/١٠ ، فوات الوفيات ٤٨/٤ ، النجوم الزاهرة ٢٥٠/٢ ، تاريخ الخلفاء ٣٣٣ .

(٥) كان « إيتاخ » في بادىء أمره طباخاً ، فاشتراه المعتصم لما لمسه فيه من القوة ، وضم إليه أعمالاً =

لأخيه المتوكل على الله جعفر بن المعتصم[1] ، آخر الخلفاء العشرة الأقوياء ، وآخر خليفة عربي فعلي في بغداد ، وأول خليفة يُقتل غيلة وهو على مائدته ، وأول خليفة يقتله ابنه . فيصبح تولية الخلفاء ـ فيما بعد ـ وعزلهم بأيدي الأتراك[2] .

قُتل المتوكل سنة ٢٤٧ ، واعتلى ابنه المنتصر بالله محمد بن جعفر عرش الخلافة بأيدي قتلة أبيه من الترك . بايعوه ، ثم أخذوا له البيعة من الناس . فهو أول من عدا على أبيه من بني العباس ، وأول خليفة من بني العباس عُرف قبره ، إذ كانوا لا يحفلون بقبور موتاهم ، إلا أن أمه[3] طلبت إظهار قبره .

وقُتل المنتصر سنة ٢٤٨ ، وكانت خلافته ستة أشهر ، عن خمس وعشرين سنة ، وقيل عن ثمان وعشرين . ووصف بالبخل وشدة المنع[4] .

ثم ولي بعده المستعين بالله أحمد بن محمد بن المعتصم ، وخلع نفسه في آخر سنة

= كثيرة . واستمر الحال على ذلك زمن الواثق .

(١) عندما ولي المتوكل ، كان إيتاخ يسيطر على معظم وظائف الدولة الهامة تقريباً : فقد كان مسؤولاً عن الجيش والمغاربة والأتراك والموالي والبريد والحجابة ودار الخلافة . ولتعاظم نفوذه ، وخوف المتوكل منه ، أطاح به المتوكل سنة ٢٣٣ أو سنة ٢٣٤ .
ومات « وصيف » و « بغا » سنة ٢٥٣ عندما ثار عليهما الجند وطالبوهما بالمال .

(٢) قال ابن الطقطقى : استولى الأتراك منذ قتل المتوكل على المملكة ، واستضعفوا الخلفاء ، فكان الخليفة في يدهم كالأسير ، إن شاؤوا أبقوه ، وإن شاؤوا خلعوه ، وإن شاؤوا قتلوه . (الفخري في الآداب السلطانية ١٨١) وبموت الواثق يبدأ العصر العباسي الثاني الذي حمل بدايات انتهاء الدولة الإسلامية العامة التي تجمع كل بلاد المسلمين وجماعتهم تحت لواء واحد ، إذ تبدأ أجزاء من الدولة في الانفصال عنها ـ فيما بعد ـ وإن احتفظت بالطاعة الاسمية في معظم الأحيان للخليفة العباسي .
وانظر في أخبار الواثق بالله : المعارف ٣٩٣ ، تاريخ الطبري ١٢٣/٩ ، مروج الذهب ٣٦٤/٤ ، التنبيه والأشراف ٣١٢ ، تاريخ بغداد ١٥/١٤ ، سير أعلام النبلاء ٣٠٦/١٠ ، فوات الوفيات ٢٢٨/٤ ، تاريخ الخلفاء ٣٦٧ .
وفي أخبار المتوكل على الله : المعارف ٣٩٣ ، تاريخ الطبري ١٥٤/٩ ، مروج الذهب ٥/٥ ، التنبيه والأشراف ٣١٣ ، تاريخ بغداد ١٦٥/٧ ، سير أعلام النبلاء ٣٠/١٢ ، فوات الوفيات ٢٩٠/١ ، النجوم الزاهرة ٢٧٥/٢ .

(٣) أم المتوكل خوارزمية تدعى « شجاع » ، من سروات النساء سخاء وكرماً . وأم المنتصر تدعى « حبشية » وهي رومية الأصل .

(٤) المعارف ٣٩٣ ، تاريخ الطبري ٢٣٤/٩ ، مروج الذهب ٤٦/٥ ، التنبيه والأشراف ٣١٤ ، تاريخ بغداد ١١٩/٢ ، سير أعلام النبلاء ٤٢/١٢ ، فوات الوفيات ٣١٧/٣ ، النجوم الزاهرة ٣٢٧/٢ ، تاريخ الخلفاء ٣٥٦ .

٢٥١ ، بعد ثلاث سنين وثمانية أشهر ، وقُتل سنة ٢٥٢ عن خمس وثلاثين سنة . وكان لين الجانب ، شديد الخوف على نفسه ، قليل الأمان[١] .

وولي بعده المعتز بالله الزبير بن جعفر المتوكل ، المقتول سنة ٢٥٥ بعد أن خلع نفسه بعد ستة أيام ، عن أربع وعشرين سنة . وكان جميلاً ، يؤثر اللذات ، ولا رأي له[٢] .

ثم ولي المهتدي بالله محمد بن هارون الواثق بالله ، وقُتل سنة ٢٥٦ ولم يستكمل الأربعين سنة . وكان ورعاً ، كاد يكون في بني العباس مثل عمر بن عبد العزيز في بني أمية ، هدياً وفضلاً وقصداً وديناً . إنما في عهده بدأت ثورة الزنج سنة ٢٥٥ وظلت أربع عشرة سنة ونحو أربعة أشهر ولم تخمد حتى سنة ٢٧٠[٣] .

وولي بعده المعتمد على الله أحمد بن جعفر المتوكل ، المتوفى سنة ٢٧٩ عن ثمان وأربعين سنة ، وقد طالت أيام ملكه ، إنما كانت مضطربة ، كثيرة العزل والتولية . فولايته كانت على وجل من أوليائه وحذر من مواليه ، فرد الأمور إليهم ، وتشاغل بلهوه ولذاته حتى أشفى الملك على الذهاب ، مما حدا بأخيه وولي عهده الموفق طلحة بن جعفر أن يغلبه على أمره ويصيره كالمحجور عليه ، لا أمر ينفذ له ولا نهي ، فكان بذلك أول خليفة يُقهر ويُحبس ويُحجر عليه .

وفي عهده تم القضاء على ثورة الزنج ، وبدأت بوادر ثورة القرامطة التي اكتملت سنة ٢٨٦ ولم تنته حتى سنة ٣٣٢[٤] .

وتوفي ابن قتيبة في عهده سنة ٢٧٦[٥] .

---

(١) المعارف ٣٩٣ ، تاريخ الطبري ٩/ ٢٥٦ ، مروج الذهب ٥/ ٥٩ ، التنبيه والأشراف ٣١٥ ، تاريخ بغداد ٥/ ٨٤ ، سير أعلام النبلاء ١٢/ ٤٦ ، فوات الوفيات ١/ ١٤٠ ، النجوم الزاهرة ٢/ ٣١٣ ، تاريخ الخلفاء ٣٥٨ .

(٢) المعارف ٣٩٤ ، تاريخ الطبري ٩/ ٣٤٨ ، مروج الذهب ٥/ ٧٨ ، التنبيه والأشراف ٣١٦ ، تاريخ بغداد ٢/ ١٢١ ، سير أعلام النبلاء ١٢/ ٥٣٢ ، فوات الوفيات ٣/ ٣١٩ ، النجوم الزاهرة ٣/ ٢٣ ، تاريخ الخلفاء ٣٥٩ .

(٣) المعارف ٣٩٤ ، تاريخ الطبري ٩/ ٣٩١ ، مروج الذهب ٥/ ٩٢ ، التنبيه والأشراف ٣١٧ ، سير أعلام النبلاء ١٢/ ٥٣٥ ، فوات الوفيات ٤/ ٥٠ ، النجوم الزاهرة ٣/ ٢٦ ، تاريخ الخلفاء ٣٦١ .

(٤) المعارف ٣٩٤ ، تاريخ الطبري ٩/ ٤٧٤ ، مروج الذهب ٥/ ١٠٧ ، التنبيه والأشراف ٣١٨ ، سير أعلام النبلاء ١٢/ ٥٤٠ ، فوات الوفيات ١/ ٦٤ ، تاريخ الخلفاء ٣٦٣ .

(٥) هذه الفترات السياسية أشار إليها ابن قتيبة في كتابه « المعارف » بإيجاز شديد . فهل كان إيجازه ـ عدا فترة حكم الخليفة المأمون ، ومولد ابن قتيبة في فترة خلافته ـ خوفاً وخشية البطش ؟ أم كانت الظروف السياسية متشابهة عنده ، فكره الإطالة والتكرار ، فأغنى الأول عن الآخر ؟ .

وفي « عيون الأخبار » ابتدأ ابن قتيبة كتابه بالسلطة ، (كتاب السلطان) ، فتحدث عن الحاكم ، مشيراً =

الحياة الاجتماعية :

إن اتساع رقعةِ الدولة العباسية[1] ، وامتزاجَ الحضاراتِ السامية القديمة والبيزنطية والمصرية في عهد الأمويين ، ثم الحضارة الساسانية بعناصرها الكلدانية والآرامية في عهد بني العباس ، مع مكونات العناصر الإسلامية وأُسسها واتجاهاتها ونظراتها للكون والحياة (تشريعاً ، وعلاقات أفراد ، ومناهج فكر) ، وَلَّد مظاهر فكرية اجتماعية ، بألوان متعددة متباينة ، انعكست تفاصيلها على عموم فئات الدولة المترامية الأطراف ، وساعدت ـ منذ عهد بني أمية ـ على تقسيم المجتمع إلى ثلاث طبقات أساسية :

١ ـ طبقة عليا أرستقراطية اشتملت على الخلفاء ، والوزراء ، والقواد ، والولاة ، ومن يلحق بهم من الأمراء وكبار رجال الدولة ورؤوس التجار (كتجار الرقيق والجواري ، وتجار الطرف النفيسة ، وتجار الحرير وغيرهم) وأصحاب الإقطاع من الأعيان وذوي اليسار ، وبعض الشعراء والعلماء والندماء .

وهي طبقة عرفت الرخاء ، وغرقت في النعيم والترف المفرط[2] . فنراهم يبنون الدور

= إلى سوء عاقبة الحرص على الحكم ، مؤكداً ـ بالاعتماد على حديث شريف صحيح ـ أن شهوة الحكم ، والتكالب عليه ، ستكون حسرة وندامة يوم القيامة . وأن الإمارة ـ أي الحكم ـ نعمت لمن يأخذها بحقها وحلها .

فهل كان ابن قتيبة يتحدث عن عصره ، المضطرب سياسياً ؟ أم كان يؤسس لمدينته المتخيلة : مدينة العدل والأمان (المدينة الحلم ، أو المدينة الفاضلة) ؟ .

فالكتاب ـ كما قال ابن قتيبة في مقدمته ـ وإن لم يكن في القرآن والسنة وشرائع الدين وعلم الحلال والحرام ، دالٌّ على معالي الأمور ، مرشد لكريم الأخلاق ، زاجرٌ عن الدناءة ، ناهٍ عن القبيح ، باعثٌ على صواب التدبير وحسن التقدير ورفق السياسة وعمارة الأرض .

لكن أي نمط للحكم أراد ابن قتيبة ودعا إليه ؟

إن مختارات الكتاب ومقتطفاته تنادي بعدل الحاكم وأمن المواطن ، دون تحديد منهج واضح ، أو رؤية مفصلة لرؤية سياسية .

فالمختارات والمقتطفات من الآداب الفارسية ، ومن الثقافتين الهندية واليونانية ، ومن الآداب العربية الخالصة . أفأراد ابن قتيبة نمط حكم آل ساسان ، أم نمط حكم الهند واليونان ، أم نمط الخلافة الإسلامية على اختلاف أساليبها (السنة ، والشيعة ، والخوارج) ؟ أم أراد العدل مطلقاً ، والأمان مطلقاً ، دون تحديد هوية أو نهج ؟ .

(١) الدولة العباسية لا تعد من الدول الفاتحة ، لاكتفائها بالمحافظة على ميراث الدولة الأموية ، فيما عدا الأندلس والمغرب (الأندلس انفصل بنفسه سنة ١٣٨ وشَكَّل الدولة الأموية الأندلسية) .

(٢) حدد ابن خرداذبه دخل سواد العراق سنة ٢٤٠ ـ أي في عهد المتوكل ـ ثمانية وسبعين مليوناً من الدراهم (الوزراء للصابي ١٠) .

الفسيحة والقصور الشامخة ، مبالغين في أناقتها وفرشها وحليها (هيئة خارجية وشكلاً داخلياً)[١] مع ما رافق ذلك من أناقة الملبس والمطعم[٢] .

فكان طبيعياً أن توضع لهذه الطبقة قواعد وآداب المأكل والملبس ، المستمدة من المزيج المترف لكل الحضارات الفائتة ، فتؤلف المصنفات العدة في فنون المطاعم والشراب والروائح والملاهي ، فيخيل للمتتبع أنه في جو أسطوري حالم ، عوالمه اللذة الطروب ومباهج المسرات وكل فتنة الدنيا ومتاعها[٣] .

٢ ـ وطبقة ثانية (هي الطبقة الوسطى) : وتضم علماء العربية والفقه والتفسير والحديث ، والمغنين ، والشعراء ، وأوساط الصناع .

٣ ـ وطبقة ثالثة وهي الطبقة العامة من الرعية ، تعمل في الإقطاعات والضياع ، عاملة ، أو صانعة ، أو خادمة .

ووراء تلك الطبقات كان أهل الديانات الأخرى من النصارى واليهود والمجوس والصابئة ، وهم أهل الذمة ، وقد اشتغلوا في مختلف الأعمال حتى الوظائف الديوانية وأعمال الخراج . وعاش كثير منهم في رغد من العيش لما صار إليهم من الطب والصيرفة والأعمال التجارية[٤] .

---

(١) عرفت الدور ـ منذ عهد الخليفة المنصور (ما بين ١٣٦ ـ ١٥٨) طرقاً لتبريد الأبنية ، لا سيما في حاقّ الصيف ، فقد كان ينصب الخيش الغليظ على قبة ، ثم يبلّونها بالماء فتبرّد الجّو ، ثم اتخذت بعدها الشرائح ، فاتخذها الناس (لطائف المعارف ٢٠) .

(٢) أنفق المتوكل على قصره المسمى « البرج » مليوناً وسبعمائة ألف دينار ، وبلغ مجموع ما أنفقه على قصوره مائتين وأربعة وسبعين مليوناً من الدراهم . كما أنفق على ختان ابنه المعتز ستة وثمانين مليوناً من الدراهم . ومات وفي بيت المال أربعة ملايين دينار وسبعة ملايين درهم (مروج الذهب ٥/ ٣٩ ، الديارات للشابشتي ١٥٩) . وكان المتوكل هو أول من أظهر ثياباً جديدة تدعى ثياب « الملحمة » واتبعه سائر الناس على ذلك لحبهم له ، واستمر هذا الأمر سنوات طويلة بعد وفاته ، فصاروا يسمون الثياب بـ « المتوكلية » .

وفي « تجارب الأمم ٢٤٩ » حدَّد ابن مسكويه واردات بيت المال الخاصة بالخليفة للفترة من ٢٦٩ ـ ٣٢٠ (وابن قتيبة توفي سنة ٢٧٦) بـ ٨٩,٨٣٠,٠٠٠ ديناراً ، صُرف منها ١٧ مليوناً لأغراض رسمية ، وصُرف الباقي على نفقات البلاط التي بلغت ٢,٨٨٠,٠٠٠ ديناراً سنوياً ، أي ٢٤٠,٠٠٠ دينار شهرياً.

(٣) ألف ابن قتيبة كتاب « الأشربة وذكر اختلاف الناس فيها » ، وفي عيون الأخبار / كتاب الطعام ، تحدث عن صنوف الأطعمة ، وآداب الأكل والطعام . وفي كتاب النساء تحدث عن محادثة النساء ، وعقد باباً على القيان والعيدان والغناء . وفي كتاب السؤدد تحدث عن التجارة والبيع والشراء ، والبناء والمنازل ، وعقد باباً للباس ، والتختم ، والطيب .

(٤) في شوال سنة ٢٣٥ (وكان عمر ابن قتيبة إحدى وأربعين سنة) أصدر المتوكل ، عاشر الخلفاء =

إن اختلاف أنماط الحياة أدت إلى اختلاف أنماط أساليب التفكير ، فأثرت حركة ثقافة العصر .

وفي « عيون الأخبار » نبض هواجس الناس ، وآمالهم ، وآلامهم ، وضحكاتهم ، ومجونهم ، وعبثهم ، على اختلاف طبقاتهم وفئاتهم .

تلقَّط ابن قتيبة أحاديث الكتاب في الحداثة والاكتهال ، عمَّن هو فوقه في السن والمعرفة ، وعن جلسائه وإخوانه ، غير مستنكف أن يأخذ عن الحديث سناً لحداثته ، ولا عن الصغير قدراً لخساسته ، ولا عن الأَمَة الوكعاء لجهلها .

فكَتَب عمن حوله ، وعمن شاهده ، وعمن قرأ له أو سمع منه . فسجَّل بذلك فكراً ، وشعوراً ، وهاجساً ، وحلماً ، ونزقاً ، وطيشاً ، وبلادة ، وفهماً ، وثاقب رؤى ، ومدن أحلام وأوهام .

الحياة الفكرية والعقلية :

في عصر ابن قتيبة بلغت الحركة العلمية شأوها ، وانتهت إلى غايتها في أكمل صورة . فالاتصال الخصب المثمر مع ثقافات الأمم غير الإسلامية ، وحركةُ التعريب الواسعة في

= العباسيين ، أمراً بإلزام أهل الذمة أن تكون طيالسهم عسلية . وأن يلبسوا الزنانير ويمتنعوا عن لبس المناطق . وأن تكون سروج دوابهم خشبية ، وأن تعلق كرتان على مؤخرة السروج . وأن يُصيَّر زرَّان على قلانسهم بلون مخالف للون القلانس ، وأن يكون لون القلنسوة مخالفاً لقلانس المسلمين ، وأن يضع مماليكهم علامة متميزة على ثيابهم من الأمام والخلف . وإذا أرادوا لبس العمائم أو غيرها ، وجب أن يكون لونها عسلياً . وأن ترتدي نساؤهم إذا خرجن إلى السوق الأزر العسلية . وأن تهدم بيعهم المحدثة ، فإن كانت واسعة جعلت مسجداً ، وإلا اتخذت حديقة وساحات . وأن يؤخذ العُشْر من منازلهم (والعُشْر إنما كان يؤخذ من زكاة الأرضين والقطائع التي أحياها المسلمون) ، وأن يجعل على أبواب دورهم صور شياطين مسمورة من خشب . وأن يمنع أولادهم من التعلم في كتاتيب المسلمين ، ولا يعلمهم مسلم . .

ومثل هذه الأوامر لا سابق لها في التاريخ الإسلامي ، ولم يسبق لأي خليفة أن أصدر مثيلاً لها . وسوؤها أنها فتحت الباب أمام كل خليفة أو حاكم ، ليصدر ما يشاء من تعليمات واجتهادات بحق أهل الذمة . ففي عصر المماليك مثلاً ، أصدر السلطان الناصر محمد مرسوماً مشابهاً فرض فيه على اليهود لبس الأحمر ، وعلى السامرة لبس الأصفر ، وعلى النصارى لبس الأزرق ، كما أمر بتعليق الصلبان في صدورهم إذا دخلوا الحمام .

وهذه الأوامر ، وإن لم تتعرض لحرية العقيدة عند أهل الذمة ، ـ فقد كانت شكليات ـ استغلها البعض في سبيل الطعن على الإسلام ، وعلى روح التسامح عند المسلمين ، لاختلاط قواعد الدين وأصوله بأهواء الحكام واجتهاداتهم .

الطب والحساب والهندسة والفلك والفلسفة ، ساهما في وضع صيغها وصورها ، وإتمام أشكالها وأسسها .

ففي كل عِلْم نَبَغَ عَلَمٌ ، وكل عَلَم رأس مدرسة بمفردها ورأس منهجاً بعينه . فأخذت الصورةُ شكلاً أوسع ومدى أرحب ، بطوابع متفردة ، تأخذ من الماضي فتستوعبه وتهذبه ، ثم تصوغه بإضافة روح الإسلام إليه .

ففي مجال الترجمة عُرف حنين بن إسحاق المتوفى سنة ٢٦٤ ، وكان طبيباً نسطورياً من جنديسابور بخوزستان ، وقد أجاد اليونانية والسريانية والفارسية ، وله شروح على كتاب إقليدس في الهندسة وكتاب بطليموس في الجغرافية . واشتهر أيضاً ابنه إسحاق ، وابن أخته حبيش(١) .

وفي الرياضيات عُرف محمد بن موسى الخوارزمي المتوفى بعد سنة ٢٣٢ ، المؤسس الأول للعلوم الرياضية والفلكية والجغرافية ، مكتشف علم الجبر ، وصاحب الأبحاث المبتكرة في أرقام الحسابات الهندية ، وأحد مختصري كتاب المجسطي لبطليموس الذي أسماه « السند هند » أي الدهر الداهر ، الذي كان أساساً لعلم الفلك(٢) .

وفي الطب عُرف يوحنا بن ماسويه المتوفى سنة ٢٤٣ المؤسس الأول للأبحاث الطبية العربية ، الذي أضاف إلى ما خلفه جالينوس بما كان يعكف عليه من تشريح القردة . وله رسالة « دغل العين » في طب العيون(٣) .

وفي العلوم الطبيعية (وكانت تشمل الصيدلة والكيمياء) عُرف جابر بن حيان المتوفى سنة ٢٠٠ ، الذي يُعد أول من اكتشف الصودا الكاوية ، وأول من استحضر ماء الذهب ، وأول من وصف أعمال التقطير والتبلور والتذويب والتحويل . ترجم كتاب الحيوان لأرسطو (وعلى هديه ألف الجاحظ كتابه الحيوان) ، وتعد كتبه موسوعة علمية تحتوي

---

(١) حفلت كتب التراجم والطبقات بإيراد طائفة كبيرة من المشتغلين بالترجمة ، أمثال : محمد بن جهم البرمكي ، وزادويه بن شاهويه ، وبهرام بن مردانشاه ، وموسى بن عيسى الكسروي ، وثابت بن قرة (المتوفى سنة ٢٨٨) ، وسهل بن هارون وأخيه سلم ، والحجاج بن مطر ، ويحيى بن البطريق ، والفضل بن سهل (الذي ترجم للمأمون في حداثته) . . وكثر غيرهم .

(٢) من تلاميذ الخوارزمي حبيش الحاسب ، وله جداول فلكية مهمة . كما اشتهر أبو معشر البلخي الفلكي المتوفى سنة ٢٧٢ ويستخدم اليوم كتبه المنسوبة إليه المشعبذون والبطالون .

(٣) وعُرف سابور بن سهل المسيحي صاحب بيمارستان جنديسابور المتوفى سنة ٢٥٥ ، وله كتاب في الصيدلة . وقبلهما كان أبو يحيى بن البطريق المتوفى سنة ١٨٠ قد اعتنى بنقل طائفة من الكتب الطبية القديمة .

خلاصة ما وصل إليه علم الكيمياء في عصره ، وبيان مركبات كيمياوية كانت مجهولة قبله .

* * *

هذه الحركة الفكرية / العقلية ، نجد مظاهرها في « عيون الأخبار » . فابن قتيبة استفاد من هذه الحركة الفكرية / العقلية ، سواء أكان ناقلاً عن المصدر مباشرة ، أم كان قارئاً للترجمة . ففي كتاب الحرب تحدث عن الخيل والبغال والحمير والإبل : هُجُنها وعتاقها ، وأمراضها ، وصفتها ، وفراهتها . وتحدث في كتاب الطبائع عن الوحوش والسباع ومصايدها ، وعن الحشرات ، والنبات ، والجن ، والحجارة ، وعن مشاهير الممالك والأمصار والمدن ، وعن عرض الأرض . وفي كتاب الطعام تحدث عن الحمية وشرب الدواء ، والمياه والأشربة ، والنباتات . وفي كتاب الطبائع تحدث عن طبائع الإنسان ، وعن الخصيان ، والنساء ، والحمل ، والحيض ، وغرائب الخلق = مكتفياً ـ كعادته ـ بالنقل وبالترتيب وبالتبويب ، متكلماً من وراء غلالة عيون أخباره وعيون اختياراته ، فصوته وكلامه وكتاباته : خبرٌ ، واختيار ، ومقتطفات .

الحياة الأدبية والدراسات الدينية :

رافق ازدهار الحركة العلمية ازدهار الحركة الأدبية ، التي تجلت في العلوم اللغوية والدينية ، ومباحث التاريخ وعلم الكلام .

فالشعر القديم جُمع جمعاً علمياً موثقاً[1] ، وصورة المعاجم الأولى اكتملت على وجهها[2] ،

---

(١) الحسن بن الحسين السكري ، المتوفى سنة ٢٧٥ ، لم يكتف بجمع دواوين طائفة كبيرة من الشعراء بل جمع دواوين القبائل . والزمن لم يبق منها إلا قطعاً من ديوان هذيل . وطبيعي مع جمع الشعر الموثق أن تتكون المختارات الشعرية ، التي بدأها قبلاً المفضل بن محمد الضبي المتوفى حوالي سنة ١٧٨ ، فنرى عبد الملك بن قُرَيب الأصمعي المتوفى سنة ٢١٦ يضع « الأصمعيات » ، والشاعر أبا تمام حبيب بن أوس الطائي المتوفى سنة ٢٣١ يضع « الحماسة الكبرى » و« الحماسة الصغرى » (وعرفت الصغرى باسم : الوحشيات) ، والشاعر البحتري الوليد بن عبيد الطائي المتوفى سنة ٢٨٤ يضع حماسته ، وابن قتيبة يؤلف كتابه المعاني الكبير . وانظر حول توثيق الشعر ومعرفة صحيحه من منحوله كتاب طبقات فحول الشعراء لمحمد بن سلاّم الجمحي المتوفى سنة ٢٣١ .

(٢) جرى جمع ألفاظ اللغة العربية على مراحل ثلاث ، أو أشكال ثلاثة ، وليست المراحل أو الأشكال متعاقبة ، تحدها الفواصل الزمنية ، لتداخل المراحل وتعاصرها . فالمرحلة الأولى ـ تمت في العصر الذي كان يجري فيه جمع الحديث والأدب ، منذ أواخر القرن الهجري الأول وخلال القرن الثاني ، فدُوِّنت ألفاظ اللغة وتفسيرها دون ترتيب . وخير كتاب ـ بين أيدينا ـ يمثل هذه المرحلة ، كتاب « النوادر في اللغة » لأبي زيد سعيد بن أوس الأنصاري (١١٩ ـ ٢١٥) وإياه يعني سيبويه في قوله « حدثني الثقة » . =

وعلم النحو أخذ غاياته وأبعاده[١] ، فامتازت مدرستا البصرة والكوفة ، وبدأت بأخرة المدرسةُ البغدادية التي انتخبت من آراء البصريين والكوفيين مع محاولة النفوذ إلى بعض الآراء الجديدة[٢] .

كما عُرفت البلاغة بياناً وبديعاً[٣] ، وأُلِّفت كتب الأنساب ورجال الطبقات ، ودونت السيرة والمغازي وكتب التاريخ (التاريخ العام ، وتاريخ القبائل ، وتاريخ الخلفاء وأخبار المدن) . وصُنِّف الحديث النبوي الشريف بمجاميعه وأبوابه وفصوله[٤] .

= والمرحلة الثانية ـ هي مرحلة تدوين ألفاظ اللغة مرتبة في رسائل صغيرة ، محدودة الموضوع ، مبنية على معنى من المعاني ، أو مبنية على جمع الألفاظ تبعاً لأحد حروف أصولها مثل « كتاب الهمز » لأبي زيد الأنصاري ، أو أن تكون مبنية على جمع الألفاظ التي يُستعمل كل منها للدلالة على الشيء وضده ، أو أن تكون مبنية على جمع الأفعال ذات الاشتقاق الواحد ككتاب « فعل وأفعل » لقطرب .

والمرحلة الثالثة ـ هي مرحلة وضع المعاجم المنظمة العامة الشاملة ، وأول من حاول جمع اللغة في معجم : الخليل بن أحمد الفراهيدي ، المتوفى سنة ١٧٥ .

(١) أرسى الخليل بن أحمد الفراهيدي المتوفى سنة ١٧٥ قواعد علم النحو ، وأداها عنه في صورته النهائية تلميذه سيبويه المتوفى سنة ١٨٠ في مصنفه « الكتاب » .

(٢) اعتنت مدرسة البصرة بالقياس وبالعلل ، أي بضبط القواعد واطرادها بحيث تنفي الشواذ ، ومن أبرز علمائها : ابن السِّكِّيت يعقوب بن إسحاق المتوفى سنة ٢٤٤ ، وبكر بن محمد المازني البصري المتوفى سنة ٢٤٩ (الذي أعطى علم التصريف صيغته النهائية) . واعتنت مدرسة الكوفة بالسماع وقدمته على القياس مهما كان شاذاً أو نادراً ، فاتسعت بالرواية وبسطت القياس ، ومن أبرز علمائها : الفراء يحيى بن زياد المتوفى سنة ٢٠٧ . ويعد ابن قتيبة من أبرز علماء المدرسة البغدادية . واختياره للمدرسة البغدادية مظهر من مظاهر التحرر العقلي الذي فطر عليه ، وجعله دائماً يثني على كل من أتى بحسنٍ من قول أو فعل ، فيرد الرديء منهما على صاحبه ، غير ناظر إلى شرفه ولا تقدمه .

(٣) نثر ابن قتيبة في كتابه « تأويل مشكل القرآن » ملاحظات متنوعة عن الخصائص البيانية والأسلوبية ، فشرح معنى المتشابه والمشكل ، وبيَّن مذاهب العرب وافتنانها في الأساليب في مباني ألفاظها وإعرابها ، وألوان فروقها بين معاني الألفاظ . وقد بدأ بباب الاستعارة ، ثم باب المقلوب ، وباب الحذف والاختصار ، وباب تكرار الكلام والزيادة فيه ، وباب الكناية والتعريض ، وباب مخالفة ظاهر اللفظ معناه .

وأطلق الشاعر مسلم بن الوليد ، الملقب بصريع الغواني ، المتوفى سنة ٢٠٨ ، على علم البلاغة اسم « البديع » . وتحدث الجاحظ عمرو بن بحر ، المتوفى سنة ٢٥٥ ، عن فكرة مطابقة الكلام لمقتضى الحال التي شاعت فيما بعد عند البلاغيين ، وتحدث عن الإيجاز والإطناب وأصوات الكلام ومواقع الألفاظ ، وحلل الاستعارة بأقسامها المختلفة ، واستنبط المذهب الكلامي ، فعد بذلك المؤسس الحقيقي لمباحث البلاغة العربية .

(٤) أول من دوَّن السيرة النبوية محمد بن إسحاق المتوفى سنة ١٥٠ ، ثم رواها مهذبة عنه عبد الملك بن هشام المتوفى سنة ٢١٨ . وصنف محمد بن عمر الواقدي المتوفى سنة ٢٠٧ مصنفات عدة في الفتوح وتاريخ الخلفاء وأيام الناس ، ضمنها تلميذه محمد بن سعد المتوفى سنة ٢٣٠ في كتابه « الطبقات =

ونشطت الدراسات الفقهية والتشريعية ، وعُرفت علوم القراءات ، ونما تفسير القرآن الكريم بأربعة اتجاهات : اتجاه التفسير بالمأثور ، والتفسير الاعتزالي[1] ، والتفسير

= الكبرى » . وألف أبو الحسن علي بن محمد المدائني المتوفى سنة ٢٣٤ كتباً ورسائل كثيرة في السيرة النبوية وفي تاريخ القبائل والخلفاء . ويعد أبو زرعة عبد الرحمن بن عمرو شيخ الشام ، المتوفى سنة ٢٨٢ ، من أهم المؤرخين للسيرة النبوية . كما يعد كتاب « المعارف » لابن قتيبة ضمن كتب التاريخ العام . فهو يبتدىء بمبتدأ الخلق ، وحلية آدم وأولاده ، ومن بعده من الأنبياء والرسل ، ومن كان على دينٍ قبل مبعث النبي ﷺ ـ معتمداً على الإسرائيليات كثيراً ، مكتفياً برواياتها ، غير معني بتحليلها أو توهينها ـ ، ثم يتحدث عن أنساب العرب ، فنسب رسول الله ﷺ ، فأحواله ومغازيه ، ثم أخبار الخلفاء الراشدين ، ومشاهير الصحابة ، وأسماء المؤلفة قلوبهم ، وأسماء المنافقين . ثم يتحدث عن الخلفاء الأمويين والعباسيين ، وعن المشهورين من الأشراف وأصحاب السلطان والخارجين عليهم ، وعن التابعين ومن بعدهم ، وعن أصحاب الرأي وأصحاب الحديث وأصحاب القراءات وقراء الألحان ، وعن النسابين وأصحاب الأخبار ورواة الشعر ، وعن المعلمين ، والفرق ، وأسماء الغالية من الرافضة ، وعن كُتّاب الملوك ، وعن ملوك الحبشة باليمن ، وملوك الحيرة ، وملوك فارس . وعن الأوائل ، وعن الفتوح ، وعن معرفة المخضرمين ، وعن صناعات الأشراف ، وذكْر أهل العاهات .

(١) ازدهر علم الكلام ـ أي الجدل الديني في أصول العقائد ـ ازدهاراً كبيراً . وكانت المعتزلة من أهم فرق المتكلمين . وأركان الاعتزال خمسة ، وهي : التوحيد ـ أي تنزيه الله عن مشابهة المخلوقين ـ ، والعدل ـ أي حرية الإرادة عند المخلوقين ـ ، والوعد والوعيد ـ أي صدق الثواب وصدق العقاب عند الله ـ ، والقول بمنزلة مرتكب الكبيرة أنها بين منزلتين ـ أي هو ليس بمؤمن ولا كافر ـ (فخالفوا بهذا رأي الخوارج القائلين بأنه كافر ويجب حربه وقتله ، ورأي الحسن البصري بأنه مؤمن فاسق) ، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر .

وكانوا فرقاً متعددة ، أهمها : البشرية ، نسبة إلى بشر بن المعتمر المتوفى سنة ٢١٠ ، والثمامية : نسبة إلى ثمامة بن أشرس النميري المتوفى سنة ٢١٣ ، والهذيلية : نسبة إلى أبي الهذيل العلاّف ، الذي يعد المؤسس الحقيقي لمذهب الاعتزال ، والنَّظَّامية : نسبة إلى النَّظَّام المتوفى سنة ٢٣١ ، وأشهر تلاميذ النَّظَّام : الجاحظ عمرو بن بحر المتوفى سنة ٢٥٥ .

وقد كان بالإمكان أن تبقى أفكار المعتزلة في دائرة الجدل العلمي الذي يثري الحياة الفكرية ، لامتيازهم بدقة التعليل ، والمهارة في الاستنباط والتوليد ، لولا تدخل الخلفاء واستعمالهم القوة مرة لحمل الناس على أفكار المعتزلة ، وطوراً لنهيهم عنها .

فقبل وفاة المأمون ، في شهر ربيع الأول سنة ٢١٨ ، امتُحن الناس في مسألة الاعتزال ، ومات المأمون والإمام ابن حنبل في السجن . ثم جاء المعتصم وتبنى وجهة نظر المعتزلة رسمياً ، مع أنه كان ضعيف القراءة والكتابة ، فالرشيد أخرجه من الكتّاب وهو صبي بناء على رغبته ، وقال : دعوه حيث انتهى لا تعلموه شيئاً .

فيبدو أنه آثر طاعة أخيه بغض النظر عن اقتناعه بأفكاره . وعندما جاء المتوكل أبطل الكلام في مسألة خلق القرآن ، وكانت سنة ٢٣٧ هي السنة الفاصلة في قضية المعتزلة والاعتزال ، فقد كتب المتوكل إلى الآفاق بالمنع من الكلام في مسألة الكلام ، والكف عن القول بخلق القرآن . =

الشيعي[1] ، والتفسير الصوفي[2] .

* * *

ذلك هو عصر الرجل الذي عاش فتأثر به وأثَّر فيه ، مشاركاً ورائياً ومؤلفاً .

* * *

= وكان من المفروض أن تعود الأمور إلى نصابها ، وتثرى المناظرات العلمية ، بعيدة عن روح التعصب أو تدخل السلطات ، لكن الأمور سارت على الضد من ذلك .

وقد استمر مذهب المعتزلة الفكري منتشراً بين الناس ، بين مؤيد ومعارض ، وما زال الجدل حولهم قائماً إلى اليوم ، وكان الضرر الذي لحقهم لوقوف المأمون إلى جانبهم بقوة القهر أكبر من النفع الذي لحق بهم .

وقد تكلم ابن قتيبة في الاعتزال في كتابه « تأويل مختلف الحديث » ص١٥ ، فقال : وقد تدبرت مقالة أهل الكلام ، فوجدتهم يقولون على الله ما لا يعلمون ، ويعيبون الناس بما يأتون ، ويبصرون القذى في عيون الناس وعيونهم تطرف على الأجذاع ، ويتهمون غيرهم في النقل ولا يتهمون آراءهم في التأويل . ومعاني الكتاب والحديث ، وما أودعاه ـ من لطائف الحكمة ، وغرائب اللغة ـ لا يدرك بالطفرة والتولُّد ، والعَرَض والجوهر ، والكيفية والكميَّة والأينيَّة . ولو ردوا المشكل منهما إلى أهل العلم بهما وضح لهم المنهج ، واتسع لهم المخرج » ، ونقد النَّظَّام ، وثمامة بن الأشرس ، ومحمد بن الجهم البرمكي ، والجاحظ ، وأبا الهذيل العلاف ، وغيرهم .

(١) كان الود مفقوداً بين العباسيين والشيعة ، وربما كان بغض الشيعة للعباسيين أشد ، لأن الأمويين أخذوا حق الشيعة اغتصاباً ، أما العباسيون فإنهم يزعمون أنهم ورثة النبي ﷺ ، وهو ما لم يزعمه الأمويون ، وهذا يعني تشتت ولاء محبي آل البيت بين العباسيين والشيعة ، لأن الجميع من آل البيت .

ولذلك فإن الحذر الشديد هو السمة الغالبة على العلاقات بين الطرفين ، عدا أفراداً معدودين . فالعباسيون حاربوا الشيعة باعتبارهم قوة سياسية ، لا باعتبارهم مذهباً دينياً . وعندما سيطر البويهيون على مقاليد الخلافة العباسية (٣٣٤ ـ ٤٤٧ وهم من أصول فارسية) ، ونصروا الشيعة ، شهدت بغداد وغيرها من مدن الخلافة العباسية مذابح مشتركة بين السنة والشيعة ، وهو ما ليس له نظير في التاريخ الإسلامي .

ولقد اتخذ الشعوبيون الشيعة والتشيع وسيلة لضرب السنة وآل البيت والإسلام والعروبة في آن واحد .

(٢) أول من تكلم على رؤوس المنابر ببغداد في اصطلاحات الصوفية ، من صفاء الذكر ، وجمع الهمة ، والعشق : أبو حمزة الصوفي المتوفى سنة ٢٦٩ . ثم توسع أبو سعيد الخراز المتوفى سنة ٢٧٧ في الكلام في الفناء . ودعا حمدون القصار النيسابوري المتوفى سنة ٢٧١ مريديه إلى التظاهر بما يخالف أصول الشرع حتى يتلومهم العوام ، فلا يقفوا على حقيقة تصوفهم . ويعد الجنيد المتوفى سنة ٢٩٧ أهم صوفي ظهر بأخرة من القرن الثالث ، وهو ابن أخت السري السقطي وعنه أخذ الطريقة وأخذها السري بدوره عن معروف الكرخي . وانظر حول حكاياتهم وأخبارهم ما رواه عنهم ابن قتيبة في كتاب الزهد .

ابن قتيبة

حياته ، مكتبته ، وفاته

ابن قتيبة ، هو أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قُتَيبة الدِّينَوَري ، الإمام الأديب الثقة .

وُلد عام ٢١٣ من أسرة فارسية سكنت مدينة مَرْو بخراسان ، ومن ثم قيل له : المروزي . وقد اختلف المؤرخون له في تعيين المدينة التي ولد بها ، فقال السمعاني والقفطي : إنه ولد ببغداد . وقال ابن النديم وابن الأنباري وابن الأثير : إنه ولد بالكوفة . واتفقوا على أنه نشأ ببغداد ، وأنه ظل يقرىء كتبه بها إلى حين وفاته في خلافة المعتمد سنة ٢٧٦ .

وابن قتيبة روى لطائفة من أعلام عصره ، وأخذ عن كثير من أعيانه وأماثله ، ولن نتعرض لهم لأننا أفردنا في نهاية الكتاب فهرساً بأسماء شيوخه ومن تلقى عنهم بواسطة أو بغير واسطة .

كما أخذ عن الكتب المسموعة وغير المسموعة من كتب العرب والعجم ، فألف كتباً عظيمة : امتازت بالأصالة والدقة ، وحسن الترتيب والتنظيم . فعُدَّت كتبه من أمّات المصادر الإسلامية ، وعُدَّ هو أحد أكبر المؤلفين بعد الجاحظ[1] . فمن كتبه :

١ ـ تأويل مشكل القرآن : حققه الأستاذ السيد أحمد صقر ، ونشرته في القاهرة دار إحياء الكتب العربية عام ١٩٥٤م . يعرض فيه ابن قتيبة لفصاحة العرب وبيانهم ، مبيناً إعجاز القرآن الكريم ووجوه هذا الإعجاز ، كما يتناول المتشابه في القرآن الكريم .

---

(١) قال ابن تيمية المتوفى سنة ٧٢٨ ، نقلاً عن صاحب « التحديث بمناقب أهل الحديث » : هو أحد أعلام الأئمة والعلماء الفضلاء ، أجودهم تصنيفاً ، وأحسنهم ترصيفاً ، له زهاء ثلاثمائة مصنف . . وكان أهل المغرب يعظمونه ويقولون : من استجاز الوقيعة في ابن قتيبة يتهم بالزندقة . ويقولون : كل بيت ليس فيه شيء من تصنيفه لا خير فيه . ويقال : هو لأهل السنة مثل الجاحظ للمعتزلة ، فإنه خطيب السنة ، كما أن الجاحظ خطيب المعتزلة (تفسير سورة الإخلاص ١٢١) . وقال ابن خلكان (٦٠٨ ـ ٦٨١) : كان فاضلاً ، ثقة ، وتصانيفه كلها مفيدة (وفيات الأعيان ٣/ ٤٢ ـ ٤٤) . وقال ابن كثير إسماعيل بن عمر المتوفى سنة ٧٧٤ : ابن قتيبة النحوي اللغوي : صاحب المصنفات الكثيرة ، البديعة المفيدة ، المحتوية على علوم جمة نافعة ، أحد العلماء والأدباء ، والحفاظ الأذكياء ، كان ثقة نبيلاً (البداية والنهاية ١١/ ٤٨ ، ٥٧) .

٢ ـ غريب القرآن : حققه الأستاذ السيد أحمد صقر ، ونشرته في القاهرة دار إحياء الكتب العربية عام ١٩٥٨م ، باسم « تفسير غريب القرآن » ، وهو في حقيقة أمره متمم لكتابه « تأويل مشكل القرآن » وعداده من معاجم اللغة التي اختصت بألفاظ القرآن الكريم . فيذكر ابن قتيبة المعاني المجازية لبعض ألفاظ آيات القرآن الكريم الغريبة إلى جانب معانيها اللغوية .

٣ ـ غريب الحديث : حققه د . عبد الله الجبوري ، ونشرته وزارة الأوقاف ببغداد سنة ١٩٧٨م ، وهو يشبه كتاب « غريب القرآن » إلا أنه في الحديث النبوي الشريف .

٤ ـ تأويل مختلف الحديث : حققه محمود أفندي البغدادي ، ثم حققه محمد زهري النجار سنة ١٣٨٦هـ في القاهرة ، وكلتا الطبعتين يشيع فيهما التصحيف والتحريف ، وفي عام ١٩٩٩م قام المكتب الإسلامي في بيروت ومؤسسة الإشراق في قطر بإعادة طباعة الكتاب ، بتحقيق محمد محيي الدين الأصفر .

وهو كتاب فريد ، تحدث فيه ابن قتيبة عن موقف علماء الكلام من أهل الحديث ، وما تحدثوا عنهم به من شتى التهم والمثالب . وقد أدار الجزء الأكبر من كتابه على الأحاديث التي ادعي عليها التناقض والاختلاف ومخالفة القرآن ، والأحاديث التي زعموا أن النظر يدفعها وحجة العقل تدمغها ، فكشف عن معانيها وعن فقهها .

٥ ـ المسائل والأجوبة في الحديث والتفسير : حققه مروان العطية ومحسن خرابة ، ونشرته في دمشق دار ابن كثير عام ١٩٩٠م . والظاهر أنه من آخر ما ألفه ابن قتيبة ، لأننا لا نجد له ذكراً في كتبه ، بينما يذكر فيه عدة كتب من مؤلفاته مثل كتاب تفسير خطأ أبي عبيد ، وكتاب تأويل مشكل القرآن ، وكتاب غريب القرآن ، وغريب الحديث ، وتأويل مختلف الحديث .

وقد غلب على هذه المسائل طابع الغريب في الحديث والأثر والتفسير ، مما جعل بعض الدارسين يطلقون عليه « ذيل غريب الحديث لابن قتيبة » . ويضم الكتاب / ١٩٠/ مسألة .

٦ ـ الأشربة وذكر اختلاف الناس فيها : وهو كتاب مهم في بابته ، جمع فيه ابن قتيبة بين أقوال الفقهاء واختلاف آرائهم في الأشربة التي حرمها الله والتي حلل شربها وأباحها . مزج فيه ابن قتيبة بين القصّ والحكاية ، والرأي الفقهي واجتهاد العلماء . وقد طبع الكتاب في دمشق سنة ١٩٤٧م بتحقيق الأستاذ محمد كرد علي ، ثم أعاد طبعه د . حسام البهنساوي في القاهرة سنة ١٩٩٨م . وكلتا الطبعتين مليئة بالتصحيف والتحريف ، نقد الأستاذ السيد

أحمد صقر بعض ما في طبعة الأستاذ كرد علي في سلسلة مقالات نشرتها مجلة الرسالة سنة ١٩٤٩م / العدد ٨٢٩ وما بعده .

وفي عام ١٩٩٩م أعادت دار الفكر بدمشق طباعة الكتاب بتحقيق الأستاذ : ياسين السواس ، تدارك فيها ما فات سابقوه ، مصححاً الكثير من الأخطاء التي وقع فيها غيره ، وإن بقي في عمله قليل يحتاج إلى مزيد من المراجعة .

٧ ـ الاختلاف في اللفظ والرد على الجهمية والمشبهة : حققه الشيخ محمد زاهد الكوثري ، وطبعه القدسي في مطبعة السعادة سنة ١٣٤٩هـ . والجهمية : هم أصحاب جهم بن صفوان السمرقندي (المقتول سنة ١٢٨هـ) ، يقولون : إن الإنسان لا يعمل إلا مَجَازياً ، فلا فعل لأحد على الحقيقة إلا لله ، فالإنسان مجبر على أعماله ، والإيمان هو المعرفة فقط دون سائر الطاعات .

والمشبِّهة : هم الذين يشبِّهون الخالق بالمخلوقات ، فالله له يد وعين ورجل وسمع .

٨ ـ أدب الكاتب ، (وأفضل طبعاته بتحقيق د. محمد الدالي ، نشرته مؤسسة الرسالة ببيروت سنة ١٩٨٢م) : وهو كتاب في اللغة، يشبه بأبوابه الأولى معاجم المعاني ، وبأبوابه الأخرى يبحث في بعض المسائل الإملائية والصرفية الهامة ، خدمة للكتاب الناشئين ، وتزويدهم بما يحتاجون إليه في صناعتهم من مختارات جيدة تتصل بمعظم أغراض الكلام . وقد اعتنى به العلماء ، فمنهم من نبَّه على غلطه ، ومنهم من شرح خطبته ، ومنهم من شرح أبياته ، ومنهم من شرحه كله . وقد طُبع شرح ابن السِّيد البطليوسي المتوفى سنة ٤٢١ ، المسمى « الاقتضاب في شرح أدب الكتاب » ، كما طبع شرح الجواليقي موهوب بن أحمد المتوفى سنة ٥٣٩ ، وطُبع شرح خطبة الكتاب باسم « تفسير رسالة أدب الكاتب » للزجاجي عبد الرحمن بن إسحاق المتوفى سنة ٣٤٠ . ولخَّص الشيخ طاهر الجزائري الكتاب تلخيصاً لطيفاً ، طُبع بمصر سنة ١٣٣٧هـ .

٩ ـ المعاني الكبير في أبيات المعاني : قال ابن النديم : « إنه يحتوي على اثني عشر كتاباً » وأن الكتاب الثاني عشر هو « تصحيف العلماء » . و « تصحيف العلماء » من الأقسام الضائعة منه .

وقد حقق عبد الرحمن اليماني ما وجد من هذا الكتاب في الهند سنة ١٣٦٨هـ . وألف ابن المرزبان عبد الله بن جعفر بن درستويه (٢٥٨ ـ ٣٤٧) في نقده كتاب « الرد على ابن قتيبة في تصحيف العلماء » .

١٠ ـ الميسر والقداح : حققه الأستاذ محب الدين الخطيب ، وطبعته المطبعة السلفية بالقاهرة سنة ١٣٤٢هـ .

١١ ـ المعارف : حققه د. ثروت عكاشة ، وأعادت دار المعارف طبعه في القاهرة سنة ١٩٦٩م ، وهو من كتب التاريخ العام .

١٢ ـ الشعر والشعراء : وهو من مصادر الأدب الأولى ، ومقدمته أول مقدمة في النقد الأدبي . ترجم فيه ابن قتيبة للمشهورين من الشعراء ، الذين يقع الاحتجاج بأشعارهم في علوم الدين والعربية ، غير مقتصر على ذكر الشعراء الجاهليين والإسلاميين ، بل تناول بالذكر أيضاً عدداً من المُحْدَثين الذين عاشوا في القرن الثاني وأوائل القرن الثالث . دفعه إلى ذلك مبدأ المساواة في النقد بين القدماء والمُحْدَثين ، وهو المبدأ الذي نادى به في مقدمته ودافع عنه دفاعاً مجيداً ، ناظراً إلى جودة الشعر وشرفه وحسن صناعته ، فخالف بذلك مذهب بعض العلماء الذين كانوا يفرطون في التعصب للقديم .

والكتاب طُبع مراراً ، وخير طبعاته بتحقيق الشيخ أحمد محمد شاكر ، نشرة دار المعارف بمصر ١٩٦٦م .

١٣ ـ الأنواء : تحدث فيه ابن قتيبة عن مذاهب العرب في علم النجوم : مطالعها ومساقطها ، وصفاتها وصورها ، وأسماء منازل القمر منها وأنوائها ، والأزمنة وفصولها ، والأمطار وأوقاتها ، وعن الرياح وأفعالها ، وأوقات حضور المياه ، وعن الفلك والقطب والمجرة والبروج والنجوم ، وعن السحاب والبروق ، وأمارات خصب الزمان وجدوبته ، وغير ذلك .

وقد حقق الكتاب : شارل بلا ومحمد حميد الله ، وطبع في الهند سنة ١٣٧٦هـ/ ١٩٥٦م .

١٤ ـ فضل العرب على العجم : توجد بدار الكتب المصرية نسخة منه في جزأين تنقص من الأول ورقات ، كتب في أول الجزء الثاني منها : « فضل العرب على العجم » وكتب في ختام الجزء الأول منها : « تم كتاب العرب وعلومها » . وقد ذكره ابن قتيبة في كتاب الشعر والشعراء ١/ ٦٤ ، ١٠٣ ـ وفي عيون الأخبار ٢/ ١٨٥ (ط ، مصر) باسم « كتاب العرب » ، ونشر الأستاذ محمد كرد علي قطعة منه في رسائل البلغاء ، وقال : إن عنوان الكتاب في المخطوطة « ذم الحسد » ، وأن حقيقة اسمه كما في كتاب غريب الحديث لابن قتيبة « فضل العرب والتنبيه على علومها » . كما نشر بعضه الأستاذ جمال الدين القاسمي في مجلة المقتبس ، المجلد الرابع / ص٦٥٧ ، ٧٢١ .

وأرى أن الصواب في اسم الكتاب « فضل العرب والتنبيه على علومها » ، وأن ابن قتيبة اختصر اسمه في كتاب الشعر والشعراء وعيون الأخبار . فالكتاب هو في الرد على

الشعوبية ، وفي الدفاع عن العرب ، وبيان أن الشريف من كل قوم نسيب الشريف من كل قوم ، وأن أشراف العجم وذوي الأخطار منهم وأهلَ الديانة ، يعرفون ما لهم وما عليهم . وإنما لهجت السفلة منهم وأوباش النَّبط وأبناء أكرةِ القرى بذم العرب ، وادَّعوا الشرف للعجم كلها ليكونوا من ذوي الشرف ، ففخروا بما ليس لهم فيه حظ ولا نصيب ، وإنما يفخر بالمُلْك أبناء الملوك ، وأبناء عمالهم ، وكتابهم ، وحجابهم ، وأساورتهم ، فأما رجل من عُرض العجم وعوامهم ـ لا يُعرف له نسب ، ولا يُشهر له أب ـ فما حظه في ذلك ، وليس هو منه في مَراح ولا مغدى ، ولا مَظَلّ ولا مأوى . ولقد كانت العجم في ذلك الزمان طبق الأرض شرقاً وغرباً ، وبراً وبحراً ، أفكل هؤلاء أشراف ؟ فأين الوضعاء والأدنياء والكَسَّاحون والحَجَّامون والدباغون والخمارون والرّعاع والمُهان ؟ وأين ذراريهم وأعقابهم ؟ أَدَرَجُوا جميعاً فلم يبق منهم أحد وبقي أبناء الملوك والأشراف ؟

إن عدل القول في الشرف أن الناس لأبٍ وأم ، خُلقوا من تراب وأُعيدوا إلى التراب ، وجروا في مجرى البول وطُووا على الأقذار ، فهذا نسبهم الأعلى الذي يردع أهل العقول عن التعظُّم والكبرياء . وأما النسب الأدنى الذي يقع فيه التفاضل بين الناس في حُكم الدنيا ، فإن الله خلق آدم من قبضة جميع الأرض ، فجرت طبائعُ الأرض في ولده ، فكان ذلك سبباً لاختلاف غرائزهم ، وهذه الطبائع هي أسباب الشرف وأسباب الخمول ، فذو الهمة تسمو به نفسه إلى معالي الأمور ، ومن لا همة له يرضى بالدون ويستطيب الدَّعة .

١٥ ـ إصلاح الغلط في غريب الحديث : حققه : د. عبد الله الجبوري ، وطبع في بيروت سنة ١٩٨١م . استدرك فيه ابن قتيبة على أبي عبيد القاسم بن سلام (١٥٧ ـ ٢٢٤) في نيف وخمسين موضعاً ، وهو من بواكير النقد العلمي . وقد تعاظم كثير من النقاد ـ في عصر ابن قتيبة وبعد عصره ـ أن يعرض مثله بالنقد لأبي عبيد .

١٦ ـ الجراثيم : توجد منه نسخة عتيقة في المكتبة الظاهرية بدمشق برقم ١٥٩٦ ، كُتب في صدر صفحتها الأولى عنوان الكتاب : (الجراثيم) ، واسم مصنفه : أبي محمد عبد الله بن مسلم .

وهو كتاب هام ، وكنز لغوي فريد ، فهو من أقدم معجمات المعاني الشاملة التي وصلت إلينا ، وإن رجح الشك في نسبته إلى ابن قتيبة .

فابن قتيبة اعتاد أن يقدم لكل كتاب من كتبه ، متحدثاً عن هدفه من التأليف ، وعما بعثه إليه ، وليس هذا في « الجراثيم » .

كما أن الكتاب يذكر الاسم الصريح لمصنفه (أنس) ، مقتصراً على ذكر اسمه الأول ،

مصرحاً في أحد أبوابه : ـ باب الثعالب والإناث ٤٠٤ / مخطوطة الظاهرية ـ أنه نقل عن ابن قتيبة .

١٧ ـ الإمامة والسياسة ، أو تاريخ الخلفاء : ويتحدث عن تاريخ الخلفاء المسلمين ، منذ عهد الخلفاء الراشدين ، إلى خلافة المأمون سابع خلفاء بني العباس ، كما يستعرض فتح الأندلس ، وحديثاً عن ولاتها .

وهو كتاب مشهور شهرة بطلان نسبته إلى ابن قتيبة : فمؤلف الكتاب يذكر أنه استمد معارفه من أناس حضروا فتح الأندلس في سنة ٩٢ ، أي قبل ابن قتيبة بنحو مائة وعشرين سنة . وأن موسى بن نصير غزا مدينة مراكش في زمن الرشيد ، ومدينة مراكش لم تبن إلا في سنة ٤٥٤ في عهد يوسف بن تاشفين سلطان المرابطين .

وهو يروي عن أبي ليلى ، وأبو ليلى : عبد الرحمن بن أبي ليلى ، المولود لست بقين من خلافة عمر بن الخطاب ، كان قاضياً بالكوفة سنة ١٤٨ ، أي قبل مولد ابن قتيبة بخمس وستين سنة .

والكتاب يذكر أن مؤلفه كان بدمشق ، وابن قتيبة لم يخرج من بغداد إلا إلى الدينور .

وهذا جميعه ، فضلاً عن قرائن وأدلة أخرى ، يدفع نسبة الكتاب إلى ابن قتيبة .

١٨ ـ وصيته إلى ولده : في عام ١٩٥٤م نشر د. إسحاق موسى الحسيني ، في مجلة الجامعة الأميركية ببيروت ، عن مجموعة خطية محفوظة بمكتبة تلك الجامعة ، كُتبت في الإسكندرية سنة ٤٨٦ : « وصية لأبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة إلى ولده » . وفي نسبتها إلى ابن قتيبة شك . فالوصية تدعو إلى مذهب صوفي ، يرجو كاتبها أن يخلفه ابنه فيه ، وقال : إن أصول البدع خمسة ، أحدها الخوارج ، قد سَمَّى المؤلف أئمتهم .

وليس لابن قتيبة مذهب صوفي ، وليس في الوصية بيان عن الخوارج ، ولا تسمية لأئمتهم ، فكأن هذه الوصية قطعة من كتاب لم يصل إلينا كاملاً .

والوصية معانيها سطحية ، وأفكارها ساذجة ، وأسلوبها يغاير أسلوب ابن قتيبة المشرق الرصين .

١٩ ـ رسالة الخط والقلم : وهي رسالة وُضعت للتعريف بآلات الكتابة ، وصفتها ، وما يتعلق بها . نسبها أبو الغنائم مسلم بن محمود الشَّيْزَري (المتوفى بعد سنة ٦٢٢) إلى ابن قتيبة في كتابه (جمهرة الإسلام ذات النثر والنظام) ، مخطوطة ليدن ٢٨٧ ، وهي ليست لابن قتيبة .

٢٠ ـ الرحل والمنزل : وهي من الرسائل اللغوية التي بنيت على معنى من معاني ألفاظ

اللغة . نشرها المستشرق أوغست هفنر والأب لويس شيخو في بيروت عام ١٨٠٩م ، في مجموعة من الرسائل اللغوية القيمة عنوانها (البلغة في شذور اللغة) ، وهي ليست لابن قتيبة ، بل هي ملخص من كتاب « الغريب المصنف » لأبي عبيد .

٢١ ـ **عيون الأخبار** : وهو أوسع كتبه ، وأكثرها دوراناً في المراجع العربية[١] . وقد قال إنه عمله لكتَّاب عصره ، ليرفدهم بكنوز الثقافات التي تسعفهم في مادة عملهم . ونرى أنه إنما كان يؤسس لمدينته المتخيلة : مدينة العدل والأمان . فكان كتابه أحد أبرز العوامل التي ساعدت على إطفاء نعرة الصراع بين الشعوبيين والعرب التي طال عليها الأمد منذ عهد المهدي .

فلقاء المختارات والمقتطفات من الآداب الفارسية ، مع المقتطفات والمختارات من الثقافتين الهندية واليونانية ، مع الآداب العربية الخالصة ، عمل على تكوين مزيج أخذ عظمته من توحده ، فبان تعدد أشكال الحياة بتعدد صيغها ، وبان تقارب تجارب أهلها بتشابه غاياتهم ودوافعهم[٢] .

والكتاب بأجزائه العشرة ـ كما قدمنا من قبل ـ صورة حية عن العصر العباسي ، بمختلف صوره :

يبدأ بالسلطة ، فيتحدث عن السلطان أي الحاكم ، سيرته وسياسته وصحبته واختياره للعمال والقضاة والحجَّاب والكتَّاب . وعن جيشه (كتاب الحرب) : عدده وأسلحته ، وأوقات الحرب وحيلها ومكايدها . ثم ينتقل إلى النفس ، بعنصريها المشرق والمظلم ، فيتحدث أولاً عن السؤدد والشرف والأخلاق الرفيعة ، داعياً إلى التوسط في الدين والحلم والعقل والغنى والإنفاق .

ويتحدث ثانياً عن الطبائع والأخلاق المذمومة مثل الحسد والغيبة والسعاية ، ويستطرد إلى الحيوانات وطبائعها ويعرض للحشرات وللنبات كما يعرض للحجارة وللجن . ثم يعقد الكتاب الخامس للعلم ـ العلم بأشكاله ، والأدب بأنواعه ـ فيختار بليغ الكلام والخطب ومحاسن الشعر ، مفتتحاً فصولاً للفرق والأهواء في الدين . ثم يعرض للزهد ، فيذكر مواعظ النساك وقصص الوعَّاظ . ويخصص الكتاب السابع للإخوان ، والثامن

---

(١) قال أبو بكر ابن دريد ، وقد تذاكر مع جماعة من جلسائه متنزهات الدنيا ، وسمَّى كل منهم أنزه مكان رآه : هذه متنزهات العيون ، فأين أنتم من متنزهات القلوب ؟ فقالوا له : وما هي ؟ فقال : عيون الأخبار للقُتَبي ، والزهرة لابن داود ، وقلق المشتاق لابن أبي طاهر .

(٢) جوهر كل رأي هدفه النفع والخيرة ، لكن الخيرة قد تكون لصاحب الرأي ، أو لجماعته الصغيرة ، أو لشعبه ، أو للكون كله . وبمدى اتساع النفع وشموله تكون عظمة الرأي .

للحوائج واستنجاحها والمواعيد وتنجزها ، والتاسع للطعام : أصنافه وآدابه ، وأوانيه ، والحمية ، وشرب الدواء ، والتخمة ، والمياه والأشربة ، ومنافع بعض النباتات واللحوم ، وأخبار العرب في مأكلهم وأخبار البخلاء . ويختتم كتابه بالنساء ، فيتكلم عن أخلاقهن ، والجمال والقبح ، والمهور ، والزواج ، وسياسة معاشرتهن ، والجواري ، والقيان ، ومساوئهن ، وما يُقبل منهن وما يكره .

فكأننا بذلك أمام إنسان مثالي متخيل ، مَثّله الحاكم بصفاته ، وجوهره سلوكه وطبائعه النبيلة .

طبعات الكتاب :

طبع الكتاب أول مرة في جوتنجن سنة ١٨٩٩م ، بعناية المستشرق كارل بروكلمان ، فظهرت منه الأجزاء الأربعة الأولى : كتاب السلطان ـ كتاب الحرب ـ كتاب السؤدد ـ كتاب الطبائع .

وكان المحقق قد وعد بمقدمة مفصلة بجزء مستقل عند انتهاء الكتاب تحتوي إيضاحات لغوية للكلمات وفهارس كاملة للأجزاء كلها ، إلا أنه لم يف بذلك .

وتمتاز هذه الطبعة ، وأسميناها الأوربية ، بإثبات حواشي فوارق النسختين المخطوطتين للكتاب ، كعادة المستشرقين . لكنا نقول إن إثبات حواشي الفوارق ـ على أهميته لملاحظة الرواية الأعلى ـ يصبح بارداً إن لم يدرس بدراية . فكم من الحواشي أُثبتت حليةً أو ادعاءَ الأسلوبِ العلمي ، فيصار التحقيق بها وكأنه صورة فوتوغرافية للمخطوط القديم .

وعلى كل ، فلقد وقع الأستاذ بروكلمان بأوهام كثيرة أثناء قراءته للمخطوطتين ، أثبتنا أكثرها في كتاب السلطان وكتاب الحرب ، وتركنا أوهام الكتابين الأخيرين ـ كتاب السؤدد وكتاب الطبائع ـ إلا في بعض المواضع ، خشية الإطالة والتكرار . ويبقى خطؤه الأكبر ـ والذي تابعته عليه النشرة المصرية ـ إسقاطه للخبر رقم ١١٩٢ في كتاب السؤدد دونما مبرر لذلك .

ثم طبع كتاب السلطان برأسه سنة ١٩٠٧م على نفقة محمد إبراهيم أدهم الكتبي ، ونشرته مكتبة محمد أمين الخانجي بـ٩٣ صفحة من القطع الصغير . وهي نشرة غير علمية ، لم نستأنس بها . وما بين أعوام ١٩٢٣ ـ ١٩٢٩ طبعت دار الكتب المصرية الكتاب كاملاً بتحقيق الأستاذ أحمد زكي العدوي رئيس القسم الأدبي بالدار آنذاك . وتعد هذه النشرة أفضل طبعات الكتاب ، ورمزنا لها بـ مص ، لكن فات المحقق أشياء وغلط بعدة

أشياء ، فهو لم يقرأ المخطوط ، مكتفياً بقراءة بروكلمان ، فند عنه الخبر رقم ١١٩٢ كما أسلفنا قبل قليل ، وفاته الرجوع إلى كثير من المصادر ـ لعدم توفرها ونشرها في وقته ـ فوقع بأخطاء غير قليلة وبأوهام كثيرة في رجال الإسناد أو في المتن ، وقد أشرنا إلى كل ذلك في جميع فصول الكتاب .

ولأَنَّ هذه النشرة قد ظلت عمدة للمشتغلين بالأدب إلى يومنا ، جعلنا أرقام طبعتها في هامش الكتاب .

وفي سنة ١٩٦٠ قامت وزارة الثقافة بمصر بطباعة « المختار من عيون الأخبار » اختيار : أحمد البردوني ، ومراجعة : إسماعيل مرزوق . وهي مختارات توخي بها فائدة الناشئين ، ولم نلتفت إليها لتعويلها في النصوص على الطبعة المصرية .

وفي سنة ١٩٧٧ قامت وزارة الثقافة بسورية ـ مديرية إحياء التراث ، بطباعة « كتاب الحرب » قائماً برأسه ، ميسراً مشروحاً ، إلَّا أنا لم نستأنس به لاعتماده أيضاً على الطبعة المصرية .

مخطوطتا الكتاب :

للكتاب مخطـوطتان :

١ ـ الأولى في بطرسبرغ ـ لينينغراد سابقاً ـ ، محفوظة بالمتحف الآسيوي برقم ٥٥٤٩ أدب ، وتضم كتاب السلطان وكتاب الحرب . وخطها واضح مقروء ، كُتبت بخط النسخ الرئاسي المؤنق ، فالألفات زنبورية مذنبة ، واللام ألف أنباطية كُتبت قاعدتها بخط مستقيم ، والفواصل دوائر غير مكتملة مقابلة بنقطة ، والهمزات بعضها مسهَّلة الياء وبعضها صحيحة في مكانها ، والألف خنجرية التشكيل حُذفت من أواسط الكلمات على طريقة مصحف عثمان . لكنها لا تخلو من الخطأ والغلط والسقط .

يحوي كل سطر منها ما بين ٥ ـ ٨ كلمات ، وتقع في ٣١٨ صفحة . وهي مجهولة الكاتب ، عليها تمليكات عدة لأشخاص غير معروفين ، لم نستطع أن نعثر على تراجم لهم ، ونرجح أن نسخها تم حوالي منتصف القرن الثامن الهجري ، وقد رمزنا لها بـ لن .

٢ ـ والثانية نسخة كوبريلي بإستنبول رقم ١٣٤٣ ، ومحفوظة بدار الكتب المصرية برقم ٤٢٩٧ أدب . وهي خالية من الضبط إلا فيما ندر ، وخطها بعيد عن الاتقان ، كثيرة التحريف والتصحيف والأخطاء . وطولها ٢٣سم ، وعرضها ١٧سم ، وفي كل صفحة ٢٨ أو ٢٩ سطراً . كتبها إبراهيم بن عمر بن محمد بن علي الواعظ الجَزَري في شهور عام ٥٩٤ ، وتقع في ٦٥١ صفحة . ورمزنا لها بـ « كب » ، واعتبرناها أصلاً لتمامها وقدمها ،

إلا أننا لم نلتزم بها ، فالمخطوطتان تتممان بعضهما ، وقد كان جهدنا ـ على الدوام ـ إثبات الرواية الأعلى .

وأما كاتب المخطوطة إبراهيم بن عمر الجزري فلم نعثر له على ترجمة له أو لأسرته . فالكُتَّاب ـ كما هو مشهور ـ كان معظمهم من أسر فقيرة ، ليس فيها عالم نابه . فإن نبغ أحدهم كان له ذكر ، ومن قصَّر عن ذلك لم يذكر في الغالب في كتب التراجم .

عملنا في الكتاب :

١ ـ قرأتُ الكتاب قراءةً متأنية صبور ، أرجو أن تكون قد حققتْ ما صبوتُ إليه منذ بدء اشتغالي بالكتاب ، وهي محاولةُ تجاوزِ المخطوطتين وطبعتي الكتاب للوصول إلى لغة أصحاب النصوص وقائليها قدر الإمكان .

٢ ـ وإذا كان عمدة التحقيق المتن ، فقد عانت المخطوطتان والمطبوعتان الأوربية والمصرية النقص والخلل في سياق العبارات في أكثر من موضع . فتداركتُ ذلك من الكتب التي صرحت أو جمجمت في النقل عن ابن قتيبة ، أو من الكتب التي نقل عنها ابن قتيبة مباشرة .

٣ ـ أضأت جل الأخبار والأشعار ، مختاراً الرواية الأعلى ، بعد مراجعتها على كتب التراث ، مستفيداً من شُرَّاح الدواوين وشُرَّاح المختارات وشُرَّاح الحديث الشريف والملاحظات الأدبية المتفرقة في الكتب وجهد الأستاذ شاكر في قراءاته المختلفة للنصوص .

٤ ـ درست أسانيد الكتاب ـ واستغرقت دراستي زمناً طويلاً ، ويعود لشيخ الشام الأستاذ عبد القادر الأرناؤوط الفضلُ الكبيرُ في إتمام الدراسة وإعطائها شكلها الأمثل بثاقب درايته وملاحظاته ـ فقمت بمراجعة كل ما رواه الراوي في كل كتب الأدب وكتب الحديث ومجاميعه ، قارئاً كل ما قيل عنه ، توثيقاً أو تجريحاً ، فبانت لي أمور كثيرة مدهشة اختزلتها في نهاية الكتاب .

٥ ـ خَرَّجت جميع النصوص وجميع الأشعار مع بيان درجات الحديث النبوي ، مفرداً ذلك ـ مع دراسة أحوال الرجال ـ في نهاية الكتاب .

٦ ـ رقمت نصوص الكتاب لتسهيل المراجعة والإحالات ، ووضعت بين حاصرتين [ ] كل زيادة عن المخطوطتين ، إن كان النص بحاجة إليها .

٧ ـ فصلت فوارق النسخ عن الشروح .

* * *

تذييل :

وبعد ، فهل وصل إلينا الكتاب بصورته الكاملة كما اختطه ابن قتيبة ؟

يقول ابن النديم ـ بعد بيان كتب ابن قتيبة ـ : يحتوي هذا الكتاب [أي عيون الأخبار] على أحد عشر كتاباً هي : كتاب الإخوان ، كتاب التفقيه ، كتاب الحرب ، كتاب الحوائج ، كتاب الزهد ، كتاب السؤدد ، كتاب السلطان ، كتاب الطبائع ، كتاب الطعام ، كتاب العلم ـ نحو خمسين ورقة (وبلغ في مخطوطة كوبرلي ثلاث وسبعين ورقة) ، كتاب النساء . (الفهرست ١٥٣) فزاد كتاب التفقيه ، وهذا وهم واضح منه ، لأن ابن قتيبة سرد مواضيع كتابه في مقدمته ولم يذكر كتاب التفقيه ، بل إن ابن النديم يعود فيقول في موضع آخر عن كتاب التفقيه إنه رأى منه ثلاثة أجزاء نحو ستمائة ورقة وكانت تنقص على التقريب جزأين ، وقد سأل عن هذا الكتاب جماعة من أهل الخط فزعموا أنه موجود . ولقد ذكره ابن خلكان ، والقفطي ، وصاحب طبقات فقهاء السادة الحنفية ، وحاجي خليفة ، على أنه كتاب مستقل لابن قتيبة .

وفي مكان آخر رأيت بهاء الدين العاملي (٩٥٣ ـ ١٠٣١) ينقل عن عيون الأخبار أربعة أخبار ليست في المخطوطتين .

فقال : ذُكر في « عيون الأخبار » مما أنشده علي بن موسى الرضا عليه السلام للمأمون :

إنْ كان دوني مَنْ بُليتُ بجهله ... أبَيتُ لنفسي أن تُقَابِلَ بالجَهْل
وإنْ كان مِثْلي في مَحَلِّي من النُّهى ... أخذْتُ بحلمي كي أجِلَّ عن المِثْل
وإنْ كنتُ أدنى منه في الفَضْل والحِجا ... عرفتُ له حقَّ التقدمِ والفَضْل

(الكشكول ٢/ ١٦)

وقال : قوله تعالى ﴿ وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِۦ وَهَمَّ بِهَا لَوْلَآ أَن رَّءَا بُرْهَـٰنَ رَبِّهِۦ ﴾ [يوسف : ٢٤] روي في « عيون الأخبار » ، عن أبي الحسن الرضا رضي الله عنه ، فيما ذكره عند المأمون في تنزيه الأنبياء ، ما حاصله : أن قوله تعالى : ﴿ وَهَمَّ بِهَا ﴾ هو جواب لولا . أي : لولا أن رأى برهان ربه لَهَمَّ بها ، كما تقول : قتلتك لولا أني أخاف الله ، أي : لولا أني أخاف الله لقتلتك . وحينئذ فلا يلزم كونه عليه السلام قد هَمَّ بالمعصية أصلاً ، كما هو شأن النبوة . (الكشكول ٢/ ٦٣) .

وقال : وفي « عيون الأخبار » أنه لما كان صباح اليوم الذي قُتل فيه [الفضل بن سهل] ، دَخَل الحَمَّام ، وأَمَر أن يُحْجم ويُلَطَّخ جسدُه بالدم ، ليكون ذلك تأويلَ ما دلَّت

عليه النجومُ من أنه يهراق دمُه ذلك اليوم [أي يوم مقتله] بين ماء ونار . ثم أرسل [أي الفضل] إلى المأمون والرضا أن يحضرا إلى الحَمَّام أيضاً ، فامتنع الرضا وأرسل إلى المأمون يمنعه من ذلك . فلما دخل الحَمَّام جرى دمه . (الكشكول ٢/ ٣١٧) .

وقال : وفي « عيون الأخبار » أن الرضا عليه السلام سُئل : ما بال المتهجدين بالليل مِنْ أحسن الناس وجهاً ؟ فقال : لأنهم خلوا بالله فكساهم الله من نوره . (الكشكول ٢/ ٣٧٢) .

* * *

وهذه الأخبار ـ كما هو ظاهر ـ ، وجميعها تدور حول علي بن موسى الرضا ، ليست مما نَدَّ عن الوُرَّاق والنسَّاخ ، بل هي من كتاب « عيون أخبار الرضا » لمحمد بن أحمد بن بابويه القمي (انظر ذيل كشف الظنون ٤/ ١٣٣) .

ونقول : إن شكل الكتاب ، بأبوابه وفصوله وتنسيق فقراته ، وصل إلينا كاملاً .

* * *

وبقي أمر كان حقه التقديم . .

أمنيةٌ راودتني طوال عملي في الكتاب ، أن لو كان والدي رحمه الله قد رأى غراس عينه .

ولا يسعني ـ في هذا المقام ـ إلَّا الصلاةَ والدعاء له ، أن يطيب الله ثراه ويسكنه فسيح جنانه ، وأن يُبقي والدتي ـ فيضَ الحنان والحكمة ـ وزوجي ودادي « وداد الصباغ » ـ ملاذي وكنفي ـ قربي ، أستقي منهما الأمل في خير غد .

وللزمن أقول : **لولا أخي عدنان** ، وجْهُ روحي ، وأَسَدُّ قلبي ، لما قدرت على المواظبة والدرس ، فلقد كان الخصب المتجدد لقحط عجافي ، وأباً رؤوماً لميلاد خطوي ، بل كان صدرَ بحرٍ زخَّارٍ ضَمَّ آمالي واحتوى كل بدايات عطائي .

فلهم . .

لهم جميعاً ، عملي هذا ، لِعَيْن نبل عطائهم .

منذر محمد سعيد أبو شعر

الجزء الأول من كتاب عيون الأخبار

والجزء الثاني بتمامهما في هذا المجلد

تأليف

أبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة

الدينوري رضي الله عنه

نسخة لن ـ أول الكتاب

بسم الله الرحمن الرحيم ثقتي بالله وحده

الحمد لله الذي يعجز بلاؤه صفة الواصفين وتفوت
آلاؤه عدد العادين وتسع رحمته ذنوب
المسرفين. والحمد لله الذي لا تحجب عنه دعوة ولا
تخيب لديه طلبة ولا يضل عنده سعي الذي رضي عن
عظيم النعم بقليل الشكر وغفر بعقد الندم كبير
الذنوب ومحا بتوبة الساعة خطايا السنين

والحمد لله الذي ابتعث فينا البشير النذير السراج
المنير هاديا إلى رضاه وداعيا إلى محابه ودالا على
سبيل جنته ففتح لنا باب رحمته وأغلق عنا باب
سخطه صلى الله عليه وعلى آله وصحبه أبدا ما طما بحر وذر
شارق وعلى جميع النبيين والمرسلين

أما بعد فإن لله في كل نعمة أنعم بها حقا وعلى

نسخة لن - مقدمة الكتاب

بسم الله الرحمن الرحيم ربّ يسّر بخير

كتاب الحروب ومكايدها

قال أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة

حدثني محمد بن عبيد قال حدثنا معوية بن عمرو عن أبي إسحق
عن هشام والأوزاعي عن يحيى بن أبي كثير قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لا تمنّوا لقاء العدوّ فعسى أن تبتلوا
بهم ولكن قولوا اللهمّ اكفنا وكفّ عنّا بأسهم وإذا جاؤكم
وهم يعزفون ويرجفون ويصيحون فعليكم الأرض جلوسًا
ثم قولوا اللهمّ أنت ربّنا وربّهم ونواصينا ونواصيهم بيدك فإذا
غشوكم فثوروا في وجوههم ٥ حدثني محمد بن عبيد عن معوية
عن أبي إسحاق عن ابن عبد العزيز بن عمر حدّثه أن أبا الدرداء
قال أيها الناس عمل صالح قبل الغزو فإنما تقاتلون بأعمالكم
حدثنا القسم بن الحكم عن الحسن بن الربيع عن ابن المبارك

و

نسخة لن ـ كتاب الحروب ومكايدها


كتاب عيون الأخبار
وهو كتاب السلطان
تأليف الشيخ الإمام أبي محمد مسلم
ابن قتيبة الدينوري رحمة الله
عليه

نسخة كب - أول الكتاب

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله الطيبين
قال الإمام أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري رضي الله عنه
الحمد لله الذي يعجز بلاءه صفة الواصفين وتفوت آلاؤه عدد العادين
وتسع رحمته ذنوب المسرفين والحمد لله الذي لا يحجب عنه دعاء ولا
تخيب لديه طلبه ولا يضل عنده سعي الذي رضي عن عظيم النعم بقليل الشكر
وغفر بعقد الندم كبير الذنوب ومحا بتوبة الساعة خطايا السنين
الذي ابتعث فينا البشير النذير السراج المنير هاديا إلى رضاه وداعيا إلى
محابه ودل الأعمى سبيل جنته ففتح عنا باب رحمته وأغلق عنا باب سخطه صلى
الله وملائكته المقربون عليه أبدا ما طما بحر أو ذر شارق وعلى جميع
النبيين والمرسلين أما بعد فإن لله في كل نعمة أنعم بها حقا وعلى
كل بلاء زكاة فزكاة المال الصدقة وزكاة الشرف التواضع وزكاة
الجاه بذله وزكاة العلم نشره وخير العلوم أنفعها وأنفعها أحمدها
مغبة وأحمدها مغبة ما تعلم وعلم لله وأريد به وجه الله تعالى ونحن
نسأل الله تعالى جل وعلا أن يجعلنا بما علمنا عاملين وبأحسنه آخذين
ولوجهه الكريم بما نتعلمه ونعلمه مريدين وأحسن بلائه عندنا كأحسن بلائه
ويشكره آناء الليل والنهار راغبين إنه أقرب المدعوين وأجود المسؤولين
وإني كنت تكلفت لمغفل التأديب من الكتاب كتابا في المعرفة وفي تقويم
اللسان واليد حين تبينت شمول النقص ودروس العلم وشغل السلطان
عن إقامة سوق الأدب حتى عفا ودرس بلغت له فيه همة النفس وثلج
الفؤاد وقيدت عليه ما أطربني ... العلوم إلا ذاك وشرطت
لمتعلم ذلك ليتحفظ عيون الحديث ليدخلها في تضاعيف سطوره
متمثلا إذا كاتب ويستعين بما فيها من معنى لطيف ولفظ خفيف حسن
إذا حاور ولما تقلدت له القيام ببعض أمره دعتني الهمة إلى كفايته
وخشيت إن وكلته فيها إلى نفسه وعولت له على اختياره أن يستمر
مريرته على التهاون ويستمرئ مرتع العجز فيضرب صفحا عن الآخر
كما ضرب صفحا عن الأول أو يرى أن ذلك لضعف والبته وكلال
من الجد فلو ... الطباع وسآمة الكلفة فأكملت له ما ابتدأت
فيه ...

نسخة كب ـ مقدمة الكتاب

يحقق ظني في اختياري اياك احقق ظنك في رجايك لي ولا تعوض بغير
شكر ولا ببقعة ضيعة ولا بسلامة ندامة ولا بامانة خيانة وكتب زياد
كفى بالمرء خيانة ان يكون امينا للخونه وقدم معاذ من اليمن بعد وفاة
رسول الله صلى الله عليه وسلم على ابي بكر رضي الله عنه فقال له ارفع حسابك
فقال احسابان حساب من الله وحساب منكم لا والله لا الي عملا
ابدا ذكر اعرابي رجلا خائنا فقال ان الناس ياكلون اماناتهم
لقما وان فلانا يحسوها حسوا قال بعض السلطان لعامل له
كل قليلا تعمل طويلا والزم العفاف يلزمك العمل واياك والرشى
يشتد ظهرك عند الخصام

القضا

حدثنا اسحق بن راهويه قال انا بشر بن المفضل بن لاحق قال حدثنا المغيرة
بن محمد عن عمر بن عبد العزيز قال لا ينبغي لرجل ان يكون قاضيا حتى
يكون فيه خمس خصال يكون عالما قبل ان يستعمل مستشيرا لاهل العلم
ملقيا للرثاع منصفا للخصم محتملا للائمة حدثني علي بن محمد قال
حدثنا اسماعيل بن اسحق الانصاري عن عبد الله بن لهيعة عن عبد الله بن
هبيرة عن علي رضي الله عنه انه قال ذمتي رهينة وانا به زعيم
لمن صرحت له العبر الا يهيج على التقوى زرع قوم ولا يظما على
التقوى سنخ اصل الا وان ابغض خلق الله الى الله رجل قمش
علما غارا باغباش الفتنة عميا بما في غيب الهدنة سماه اشباهه من
الناس عالما ولم يغن في العلم يوما سالما بكر فاستكثر ما قل منه
فهو خير مما كثر حتى اذا ما ارتوى من آجن واكتنز من غير طائل قعد
بين الناس قاضيا لتلخيص ما التبس على غيره ان نزلت به احدى
المبهمات هيا حشوا رايا من رايه فهو من قطع الشبهات في مثل
غزل العنكبوت لا يعلم اذا اخطا لانه لا يعلم اخطا ام اصاب
خباط عشوات ركاب جهالات لا يعتذر مما لا يعلم فيسلم ولا يعض
في العلم بضرس قاطع يذرو الرواية ذرو الريح الهشيم تبكي منه
الدما وتصرخ منه المواريث ويستحل بقضائه الفرج الحرام لا ملي
والله باصدار ما ورد عليه ولا اهل لما قرظ به قال ابن شبرمة

نسخة كب ـ كتاب السلطان/ باب القضاء

١/ط

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلَّى الله على سيدنا محمد وعلى آله الطيبين[1]

[2]قال الإمام أبو محمد عبد الله بن مُسلم بن قُتَيبة الدِّينَوَرِيُّ رضي الله عنه[2] :

الحمدُ لله الذي يُعْجِزُ بلاؤه صفةَ الواصفين(١) ، وتفوت آلاؤه عددَ العادِّين(٢) ، وتَسَعُ رحمتُهُ ذنوبَ المسرفين(٣) .

= والحمدُ لله الذي لا تُحْجب عنه دعوة ، ولا تخيب لديه طَلِبَةٌ[3] ، ولا يَضِل عنده سَعْي(٤) ، الذي رضي عن عظيم النِّعَم بقليل الشكر ، وغفر بعَقْد الندم كبيرَ الذنوب ، ومحا بتوبة الساعة خطايا السنين[4] .

= والحمدُ لله الذي ابتعث فينا البشيرَ النذير ، السراجَ المنير ، هادياً إلى رضاه ، وداعياً إلى مَحَابِّه[5] ، ودالًّا على سبيل جنته ، ففتح لنا بابَ رحمته ، وأغلقَ عنا بابَ سَخَطه.

= صلى اللهُ ، [6]وملائكتهُ المقربون[6] عليه ، [7]وعلى آله وصحبه[7] أبداً ، ما طما بحرٌ أو ذَرَّ[8] شارِقٌ(٥) وعلى جميع النبيين والمرسلين .

أما بعد؛ فإنَّ لله في كل نعمةٍ أنعمَ بها حقًّا ، وعلى كل بلاءٍ أبلاه زكاةً ؛ فزكاةُ المال الصدقةُ،

---

(1) كذا في الأصل كب ، والأوربية . وفي لن : بسم الله الرحمن الرحيم ، ثقتي بالله وحده . وفي مص : بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

(2 - 2) ساقطة من لن .

(3) مص : طِلْبة ، كلاهما صواب، والمثبت أشهر في هذا الموضع .

(4) كب : المسنين .

(5) الأوربية وعنها مص: محابته، خطأ في القراءة.

(6 - 6) ساقطة من لن .

(7 - 7) زيادة من لن .

(8) لن ، الأوربية ومص : وذر .

---

(١) البلاء : الإحسان والصنع الحسن .

(٢) الآلاء : جمع إِلْيٌ ، وأَلًى ، وإِلًى ، وهي النعم .

(٣) المسرفون : المقصرون عن حق الله ، أسرفوا في ترك الطاعات وارتكاب المعاصي والذنوب، من السَّرَف ، وهو الزيادة وتجاوز الحد فيما ينبغي .

(٤) الطلبة : الحاجة . والسعي : القصد وما يُسْعى له ، ويقال لكل عمل من خير أو شر سَعْي .

(٥) طما البحر : ارتفع موجه وامتد وملأ حيزه . وذر : طلع وظهر . والشارق والشرق : الشمس ، يقال : ذَرَّت الشمس ، إذا طلعت أول طلوعها وشروقها ، فبثت أطراف شعاعها على الأرض والشجر .

وزكاةُ الشرفِ التواضع ، وزكاةُ الجاه بذله ، وزكاة العلم نشره ، وخير العلوم أنفعها ، وأنفعها أحمدُها مَغَبّةً(١) ، وأحمدُها مَغَبَّةً ما تُعُلِّم وعُلِّمَ لله وأُريد به وجه الله تعالىٰ .

ونحن نسأل اللهَ تعالىٰ جَلَّ وعلا أن يجعلنا بما عَلَّمَنا عاملين ، وبأحسنه آخذين ، ولوجهه [1]الكريم بما نستفيد ونفيد[1] مريدين ، ولحسن[2] بلائه عندنا عارفين ، وبشكره آناء الليل والنهارِ هارفين[3](٢) ، إنه أقربُ المدعُوِّين وأجْوَدُ المسؤولين .

وإني كنتُ تكلفتُ لمُغْفِلِ التأدُّبِ مِنَ الكُتَّاب كتاباً في المعرفة وفي تقويم اللسانِ واليد(٣) ، حين تبينتُ شمولَ النقصِ ، ودروسَ العلمِ ، وشغلَ السلطانِ عن إقامة سوق ١/ي الأدب ، حتى عفا ودرس[4] (٤) ، بلغتُ له[5] فيه هِمَّةَ النفسِ وثَلَجَ الفؤاد(٥) ، وقيدتُ عليه به ما أصلَّ من الآلة[6] ليوم الإدالة(٦) . وشرطتُ عليه ـ مع تعلم ذلك ـ تحفظَ عيونِ الحديث ، ليدخلَها في تضاعيف سطوره[7] ، متمثلاً إذا كاتب ، ويستعين بما فيها من معنىً لطيفٍ ولفظٍ خفيفٍ حَسَنٍ إذا حاوَرَ .

ولمَّا تقلدتُ له القيامَ ببعضِ آلته ، دعتني الهمة إلى كفايته ؛ وخشيتُ ـ إن وكلته فيما بقي إلى نفسه ، وعَوَّلْت له على اختياره ـ أن تستمر مريرتهُ على التهاون(٧) ، ويستوطىءَ مَرْكَبَه من العجز ؛ فيضرب صفحاً عن الآخر كما ضرب صفحاً عن الأول ؛ ويزاول[8] ذلك بضعفٍ من النية وكلالٍ من الحَدِّ[9] ، فيلحقه خَوَرُ الطباع وسآمةُ الكُلْفة . فأكملتُ له

(1 - 1) ساقطة من لن ، وألحقت في الهامش . وفي الأصل كب : مزيدين ، تصحيف .

(2) لن ، والأوربية : بحسن ، وكلاهما صحيح .

(3) لن ، والأوربية : عارفين .

(4) لن ، والأوربية : دثر .

(5) كب ، مص : به فيه .

(6) كب ، مص : ما أطرفني الإله ، تحريف .

(7) كب : النظر .

(8) كب ، مص : أو يزاول .

(9) كب : الجد .

---

(١) المغبة : العاقبة والآخرة .

(٢) آناء الليل : ساعاته ، جمع إنْي . وهارفين : من الهَرْف ، وهو الإطناب في الثناء والمدح .

(٣) تكلفت : تجشمت على مشقة . يقال : كَلَّفه الشيء إذا أمره أن يحمل ما يبلغ من الجهد . ومغفل التأدب : تارك العلم ، من غَفَل عن الشيء إذا تركه وسها عنه . وعنى كتابه « أدب الكتَّاب » أو « أدب الكاتب » وهو كتاب في اللغة ، يشبه بأبوابه الأولى معاجم المعاني ، ويعالج بأبوابه الأخرى بعض المسائل الإملائية والصرفية الهامة (وانظر الكلام عن كتب ابن قتيبة فيما مضى من المقدمة) .

(٤) عفا الأثر ودرس: امحى وذهب رسمه بما صنعت فيه الريح والمطر، وكلاهما لازم ومتعد، يقال: عفا الرسم وعفته الريح ، ودرس ودرسته الريح ، والرسم نفسه عاف ودارس ، ودرس الثوب وأدرسه هو : أخلقه .

(٥) ثلج الفؤاد : طمأنينة النفس وسَكَنها .

(٦) يوم الإدالة : يوم القيامة . أي فعل ذلك ابتغاء الثواب يوم القيامة .

(٧) المريرة : العزيمة ، ويقال : استمرت مريرته على كذا ، إذا استحكم أمره عليه وألفه واعتاده .

ما ابتدأتُ ، وشيَّدْتُ ما أسست ، وعملتُ له في ذلك عَمَلَ مَنْ طَبَّ لمن حَبَّ(١) ، بل عَمَلَ الوالدِ الشفيقِ للولد البَرِّ . ورضيتُ منه بعاجل الشكر ، وعَوَّلْتُ على الله في الجزاء والأجر .

= فإن هذا الكتابَ ـ وإن لم يكن في القرآن ، والسنة ، وشرائعِ الدين ، وعلمِ الحلال والحرام ـ دالٌ على معالي الأمور ، مرشدٌ لكريم الأخلاق ، زاجرٌ عن الدناءة ، ناهٍ عن القبح[1] ، باعثٌ على صوابِ التدبير ، وحسنِ التقدير ، ورفقِ السياسة ، وعمارةِ الأرض .

وليس الطريق إلى الله واحداً ، ولا كُلُّ الخيرِ مجتمعاً في تهجد الليل وسَرْدِ الصيام ، وعلمِ الحلال والحرام . بل الطرقُ إليه كثيرةٌ ، وأبوابُ الخيرِ واسعة ، وصلاحُ الدين بصلاح الزمان ، وصلاحُ الزمان بصلاح السلطان ، وصلاحُ السلطان ـ بعد توفيق الله ـ بالإرشاد[2] وحسنِ التبصيرِ .

وهذه عيونُ الأخبارِ ، نظمتُها لمغفل التأدُّبِ تبصرةً(٢) ، ولأهلِ العلم تذكرةً ، ولسائس الناسِ ومسوسهم مؤدِّباً ، وللملوك مستراحاً[3] . وصنفتُها أبواباً ، وقرنتُ البابَ بشكله ، والخبرَ بمثله ، والكلمةَ بأختها ، ليسهل على المتعلم عِلْمُها ، وعلى الدارس حفظها[4] ، وعلى الناشد طَلَبُها[5] . وهي لقاحُ عقولِ العلماءِ(٣) ، ونتائجُ[6] أفكارِ الحكماء ، وزبدةُ المخضِ(٤) ، وحليةُ الأدب ، وأثمارُ طولِ النظرِ ، والمتخيَّرُ مِنْ كلام البلغاء ، وفطنِ الشعراء ، وسيرِ الملوك ، وآثارِ السلف . ١/ك

جمعتُ لك منها ما جمعتُ في هذا الكتاب لتأخذَ نفسكَ بأحسنها ، وتقوِّمَها بثقافها ، وتُخَلِّصَها مِنْ مساوىء الأخلاق كما تُخَلَّصُ الفضةُ البيضاء مِنْ خَبَثِها ، وتَرُوضَها على الأخذ بما فيها من سُنَّة حَسَنة ، وسيرةٍ قويمة ، وأدبٍ كريم ، وخُلُقٍ عظيم ، وتَصِلَ بها

---

(1) لن ، مص : القبيح .
(2) كب : للإرشاد .
(3) لن ، الأوربية ومص : مستراحاً من كد الجد والتعب .
(4) لن : الدارس درسها حفظها .
(5) لن : طلبه .
(6) الأوربية ومص : نتاج ، وسقطت الهمزة من لن . وكلاهما صحيح .

---

(١) أي صنعته صنعة حاذق ، تلطف في التماس هوى من يحب ومراده ، فصنعه له أحسن صنعة . وهو من أمثالهم في التجود في الحاجة وتحسينها . والطَّب : الحذق بالأشياء والمهارة بها .
(٢) مغفل التأدب : تارك العلم .
(٣) اللقاح هنا : ما يذكو به .
(٤) أي الصفوة ، من قولهم : مَخَض اللبن ، إذا أخذ زبده ، وهو هنا كناية عن خالص الشيء ولبابه .

كلامَك إذا حاورتَ ، وبلاغتَك إذا كتبتَ ، وتستنجحَ بها[1] حاجتَك إذا سألتَ ، وتتلطفَ في القَوْل إن شَفَعت ، وتخرجَ مِنَ اللَّوْم بأحسنِ العذرِ إذا اعتذرتَ فإن الكلامَ مصايدُ القلوبِ والسحرُ الحلال ، وتستعملَ آدابَها في صُحْبة سلطانِك ، وتسديدِ ولايته ، ورفقِ سياسته ، وتدبيرِ حروبه ، وتَعْمُرَ بها مجلسَك إذا[2] جدَدْتَ أو هَزلت ، وتُوضِحَ بأمثالها حججَك ، وتَبُذَّ باعتبارها خصمك[3] ، حتى يظهرَ الحقُّ في أحسنِ صورةٍ ، وتبلغَ الإرادةَ بأخفِّ مؤونةٍ ، وتستولي على الأَمَد وأنت وادع ، [4]وتلحقَ الطريدةَ ثانياً من عِنانك⁽¹⁾ ، وتمشي رويداً وتكونُ أولّاً[4] .

هذا إذا كانت الغريزةُ مُوَاتيةً ، والطبيعةُ قابلةً ، والحسُّ منقاداً .

= فإن لم يكن[5] كذلك ، ففي هذا الكتابِ ولمن أراه عقلُه نقصَ نفسه فأَحْسَنَ سياستَها ، وسَتَر بالأناةِ والرَّوية عيبَها ، ووضَعَ من دواء هذا الكتابِ على داء غريزتهِ ، وسقاها بمائه ، وقَدَح فيها بضيائه ، ما نَعَش منها العليل[6] ، وشَحَذ الكليل ، وبَعَث الوسنان ، وأيقظَ الهاجع ، حتى يُقَارب بعون الله رُتَبَ المطبوعين⁽²⁾ .

ولم أرَ صواباً أن يكونَ كتابي هذا وَقْفاً على طالب الدنيا دون طالبِ الآخرة ، ولا[7] على خواص الناس دون عوامهم ، ولا[7] على ملوكهم دون سوقتهم[8] ؛ فوفَّيْت كلَّ فريقٍ منهم قِسْمَه ، ووفرتُ عليه سهمه .

= وأودعتُه طَرَفاً مِنْ محاسن كلام الزهاد في الدنيا، وذكرِ فجائعها، والزوالِ والانتقالِ، وما يتلاقَوْن به إذا اجتمعوا، ويتكاتبون به إذا افترقوا، في المواعظ والزهد والصبر والتقوى[9] ١/ ل

(1) سقطت من كب .

(2) لن والأوربية : إن ، وفي مص : وأهزلت .

(3) كب : حضرك .

(4 - 4) سقطت من كب .

(5) لن : تكن .

(6) لن : الغليل .

(7) ساقطة من كب .

(8) لن : سوقهم . والسُّوَق : جمع السُّوقَة ، كلاهما صحيح .

(9) لن : الهوى ، وصححت بالهامش .

(١) الطريدة في الأصل : ما طردت من وحش ، وذلك بأن تُنَحِّي الوحش عن مكامنها وتُرَاهق حتى تُدْرك فيظفر بها . وثانياً من عِنانك : سابقاً غير مجهود ، منبسطاً في السير . والعنان : الحبل ، يقال : جاء ثانياً عنانه ، ومن عنانه .

(٢) العليل : المريض ، ونَعَش الله العليل : تداركه من هلكة . الكليل : المعيي ، وشحذ الكليل : قَوَّاه ، وهو من شحذ السكين والسيف . بعث الوسنان : أيقظه وأهَبَّه ، والوسنان : الذي أخذه الوَسَن ، وهو أول النوم . والهاجع : النائم ليلاً . والمطبوع : هو من قولهم : فلان مطبوع في فنٍّ كذا أو غيره ، أي ذو موهبة فيه يعالجه بلا تكلف ويجيده ، كأنه من شبمته وخُلُقه .

واليقين ، وأشباه ذلك . لعل الله يعطف به صادفاً[1] ، ويأطر على التوبة متجانفاً[(١)] ، ويردع ظالماً ، ويليِّن برقائقه قسوةَ القلوب .

ولم أُخْله مع ذلك من نادرةٍ ظريفة[2] ، وفطنةٍ لطيفة ، وكلمةٍ مُعْجِبَة وأخرى مضحكة ؛ لئلا يَخْرج عن الكتاب[3] مذهبٌ سلكه السالكون ، وعَرُوضٌ أخذ فيها القائلون[(٢)] ؛ ولأروِّح بذلك عن القارىء من كَدِّ الجِدِّ[4] ، وإتعابِ الحق. فإنَّ الأذن مَجَّاجة ، وللنفس حَمْضة[(٣)] ، والمَزْحُ ـ إذا كان حقًّا أو مقارِباً ، ولأحايينه وأوقاتِه وأسبابٍ أوجَبَتْه[5] ، مشاكلاً[6] ـ ليس من القبيح[7] ، ولا من المنكر ، ولا من الكبائر ، ولا من[8] الصغائر إن شاء الله .

وسينتهي بك كتابُنا هذا إلى باب المِزاح والفكاهة وما روي عن الأشراف والأئمة فيهما ، فإذا مَرَّ بك أيها المتزَمِّتُ حديثٌ تستخفُّه ، أو تستحسنه[9] ، أو تَعْجَبُ منه ، أو تضحك له = فاعرف المذهب فيه ، وما أردنا به . واعلم أنك إن كنتَ مستغنياً عنه بتنسكك[10] ، فإنَّ غيرَك ـ ممن يترخَّص فيما تشددتَ فيه ـ محتاجٌ[11] إليه . وإن الكتاب لم يُعمل لك دون غيرك فيُهَيَّأَ على ظاهر محبتك . ولو وقَعَ فيه تَوَقِّي المتزمِّتين[12] لذهَبَ شَطْرُ بهائه وشَطْرُ مائه ، ولأعرضَ عنه من أحببنا أن يُقْبِل إليه معك . وإنما مَثَلُ هذا الكتابِ مَثَلُ المائدةِ تختلف[13] فيها مذاقاتُ الطعوم لاختلاف شهواتِ الآكلين .

وإذا مَرَّ بك حديثٌ فيه إفصاحٌ بذكْر عَوْرة أو فَرْج أو وَصْفِ فاحشةٍ فلا يحملنك الخشوعُ أو التخاشعُ على أن تُصَعِّر خَدَّك وتُعْرِض بوجهك ؛ فإن أسماء الأعضاءِ لا تؤثم ، وإنما المأثَم في شتم الأعراض ، وقولِ الزور والكذب ، وأكلِ لحومِ الناسِ بالغيب . قال

(1) كب : صادقاً ، تصحيف .
(2) لن ، الأوربية ومص : طريفة، بالطاء المهملة ، كلاهما صحيح .
(3) سقطت من لن .
(4) كب : الجهد .
(5) الأوربية : أوجبنه .
(6) سقطت من كب ، وكُتبت في حاشية لن بعد وأوقاته .
(7) لن : بالقبيح .
(8) ساقطة من لن .
(9) سقطت من لن .
(10) لن : بتيبسك .
(11) كب : ويحتاج إليه .
(12) كب : توقع المزمتين .
(13) كب : يختلف .

(١) الصادف : المعرض عن الجادة والحق . والمتجانف : المائل ، وأطره على الحق : عطفه وجذبه .
(٢) العروض : الطريق .
(٣) قال عن الأذن : « مجاجة » ، لأنها لا تعي ما تسمع وتلقي العلم نسياناً كما يُمَجُّ الشيء من الفم . ونفس حمضة : تنفر من الشيء وتعرض عنه ، انقباضاً وتكرُّهاً ، لسآمتها من طول تكراره .

١/م رسول الله ﷺ : « مَنْ تَعَزَّى بعَزَاء الجاهليةِ فأعِضُّوه بهَنِ[1] أبيه ولا تَكْنُوا »(١)، وقال أبو بكر الصِّديق رضي الله عنه لبُدَيْل بن وَرْقاء ، حين قال للنبيِّ ﷺ : إنَّ هؤلاء لَوْ قَدْ مَسَّهُم حَزُّ السلاحِ لأسلموك[2] : اعْضَضْ بِبَظْرِ اللاَّتِ ، أنحن نُسلمه(٢) ؟ وقال عليُّ بن أبي طالب رضي الله عنه[3] : مَنْ يَطُل أيْرُ أبيه ينتطق به(٣) . وقال الشاعر في هذا المعنى بعينه[4] :

فَلَوْ شَاءَ رَبِّي كَانَ أَيْرُ أبيكُمُ طَوِيلاً كأَيْرِ الحَارِثِ بنِ سَدُوسِ(٤)

قال الأصمعي : كان للحارث بن سدوس أحدٌ وعشرون ذَكَراً .

وقيل للشَّعْبي : إنَّ هذا لا يجيءُ في القياس . فقال : أَيْرٌ في القياس ، [5]الولد ذكرٌ[5] .

وليس هذا من شكل ما تراه في شعر جريرٍ والفرزدق ، لأن ذلك تعييرٌ وابْتهارٌ[6] في الأخواتِ والأمهاتِ(٥) ، وقذفٌ للمُحْصَنات[7] الغافلات .

= فتفهَّم الأمرين ، وافْرُق بين الجنسين .

ولم أترخَّص لك في إرسال اللسان بالرَّفَث على أن تجعلَه هِجِّيراكَ على كل حالٍ ، ودَيْدَنك[8] في كل مقال ، بل الترخُّص مني فيه عند حكايةٍ تحكيها ، أو رِوايةٍ ترويها ، تَنْقُصُها الكنايةُ ، ويَذْهب بحلاوتها التعريض .

وأحببتُ أن تجري[9] في القليل من هذا على عادة السلف الصالح في إرسال النفس على

(1) لن ، كب : بهنّ ، بتشديد النون ، وفي اللسان (هنا) : من النحويين من يقول أصل هَنٍ هَنّ .
(2) سقطت من لن ، وألحقت في الهامش برواية : أسلموك .
(3) لن : عليه السلام .
(4) سقطت من لن .
(5 - 5) سقطت من لن والأوربية .
(6) لن : تعبير وامهان .
(7) كب : المحصنات .
(8) لن والأوربية : دينك ، وكلاهما بمعنى .
(9) كب ، لن : يجري .

(١) تعزى : انتسب وانتمى . وأعضوه : أي قولوا له : اعضض . والهن : القضيب . ولا تكنوا : أي قولوا له : اعضض بأير أبيك ، ولا تكنوا عن القضيب بالهن تنكيلاً وتأديباً لمن دعا دعوة الجاهلية . والحديث صحيح ، وسيأتي تخريجه في نهاية الكتاب إن شاء الله .

(٢) أخطأ ابن قتيبة فيما نقل ، والحديث إنما كان بين عروة بن مسعود الثقفي ـ لما عَرَّض بالمهاجرين والأنصار يوم فتح مكة ـ وبين أبي بكر الصديق . وهو خبر صحيح ، سيأتي تخريجه إن شاء الله .

(٣) أي من كثر إخوته اشتد ظهره وعزه بهم (مجمع الأمثال ٢/ ٣٠٠) . وفي اللسان (أير) : معناه أن من كثرت ذكور ولد أبيه شد بعضهم بعضاً . والمِنْطَق والنِّطاق : هو كل ما شددت به وسطك .

(٤) يضرب بأير الحارث المثل في كثرة الأولاد ، والعرب تقول : فلان طويل الأير ، إذا كان كثير الأولاد . (ثمار القلوب ١٤٣ ، مجمع الأمثال ٢/ ٣٠٠) .

(٥) الابتهار : ادعاء الإثم والفاحشة ، يقول : فعلتُ ، ولم يفعل . ويقال : بَهَر بالفواحش وباهر بها ، إذا تبجح بذكرها وفضح ما حقه أن يكتم . فهذا صادق فاجر ، والأول كاذب فاجر .

السَّجية ، والرغبةِ بها عن لِبْسة الرياء والتَّصَنُّع ؛ وألا تستشعر[1] أنَّ القوم قارفوا وتنزهتَ ، وثَلَموا أديانَهم وتورعتَ .

وكذلك اللَّحْن(١) إنْ مَرَّ بك في حديثٍ من النوادر ، فلا يذهبنَّ عليك أنَّا تعمدناه وأردنا منك أن تتعمدَه ، لأن الإعرابَ ربما سَلَب بعضَ الحديثِ حُسْنَه ، وشاطَرَ النادرةَ حلاوتَها . وسأُمَثِّل لك مثالاً :

قيل لمُزَبِّد[2] المَديني ، وقد أكل طعاماً كَظَّه : قِي . فقال[3] : ما أقي ؟ أَقِي[4] نِقِي[4] ولحمْ جِدِي ! مَرْتي طالِقْ[5] ، لو وجدتُ هذا قياً لأكلته(٢) . ١/ن

ألا ترى أن هذه الألفاظَ لو وُفِّيت بالإعراب والهمزِ حُقوقَها لذهبتْ طَلاوتها ، ولاستبشعها سامعُها ؛ وكان أحسنُ أحوالِها أن يكافىءَ لُطْفُ[6] معناها ثِقَلَ ألفاظِها ؛ فيكون مَثَلُ المُخْبِرِ عنها ما قال الأول :

اضْرِبْ نَدَى طَلْحَةِ الخَيْرَاتِ إنْ فَخَرُوا ... بِبُخْلِ أشْعَثَ واسْتَثْبِتْ وكُنْ حَكَمَا
تَخْرُجْ[7] خُزَاعَةُ مِنْ لُؤْمٍ ومِنْ كَرَمٍ ... فَلاَ تَعُدَّ لَهَا لُؤْماً ولا كَرَمَا

ولمثل هذا قال مالكُ بن أسماء في جاريةٍ له :

أَمُغَطَّىً[8] مِنِّي عَلَى بَصَرِي لِلْـ ... ـحُبِّ أمْ أنْتِ أكْمَلُ النَّاسِ حُسْنَا
وحَدِيثٍ أَلَذُّهُ هُوَ مِمَّا ... يَشْتَهِي النَّاعِتُونَ يُوزَنُ وَزْنَا(٣)
مَنْطِقٌ بارِعٌ[9] وتَلْحَنُ أحْيَا ... نَاً وأحْلَى الحَدِيثِ ما كَانَ لَحْنَا(٤)

---

(1) لن ، الأوربية ومص : ولا تستشعر .
(2) كب : للمزبد ، لن والأوربية : لمُزَيِّد ، وفي مص : لمزيد ، وجميعها تصحيف .
(3) لن والأوربية : قال .
(4 - 4) ساقطة من لن والأوربية .
(5) لن : طلاق ، الأوربية : مرأتي طلاق .
(6) لن : لطيف .
(7) كب : يخرج ، لن : واخرج .
(8) سقط البيت من لن .
(9) لن والأوربية : عاقل .

---

(١) اللحن هنا : الزيغ عن وجوه الإعراب والخطأ باللغة .
(٢) كظه : أتخمه . أقي : أتقيأ . والنِّقْي : مخ العظم ، وهو أطيبه .
(٣) الناعتون : الوصافون ، أصحاب النعت ، جمع ناعت . يثني على حسن صوتها ، فيقول : لم تنبعث في الكلام ، وإنما أتت بالمراد ، منزلة الأمور منازلها .
(٤) وهم ابن قتيبة في فهم هذا البيت ، فظن أن مالك بن أسماء أراد «باللحن» الخطأ في الكلام ، متابعاً في ذلك الجاحظ في البيان والتبيين ١/ ١٤٧ ، ولم يدر أن الجاحظ رجع عن هذا الرأي بعد أن سار كتاب البيان والتبيين في الآفاق (انظر تاريخ بغداد ١٢/ ٢١٤) . وتلحن : من اللحن ، وهو هنا ضرب من=

وإنْ مرَّ بك خبرٌ أو شعرٌ يتَّضع عن قَدْر الكتاب وما بُني عليه ، فاعلم أن لذلك سببين ، أحدُهما : قلة ما جاء في ذلك[1] المعنى مع الحاجة إليه . والسببُ الآخر : أنَّ الحَسَنَ[2] إذا وُصِل بمثْله نقص نُوراهما ، ولم يتبيَّنْ فاضلٌ بمفضول ، وإذا وُصِل بما هو دونَه أراكَ نقصانُ أحَدِهما مِنَ الآخرِ الرُّجْحان .

ومَدارُ الأمرِ وقِوامهُ على واحدةٍ تحتاجُ إلى أنْ تأخذَ نفسَك بها ، وهي أنْ تُحْضر الكلمةَ موضعَها وتصلَها[3] بسببها ، ولا ترى غَبْناً أن يتكلمَ الناسُ وأنتَ مُمْسك(١) .

فإذا رأيتَ حالاً تُشاكِل ما حضرك مِنَ القولِ أحضرْتَه ، وفرصةً تخاف فَوْتَها انتهزتَها ، وكان يقال : انتهِزوا فرصَ القول ، فإنَّ للقول ساعاتٍ يضُرُّ فيها الخطأُ ولا ينفع فيها الصواب ؛ وقالوا : ربَّ كلمةٍ تقول : دعني .

١/س وإنْ وقفتَ على بابٍ من أبواب هذا الكتابِ لم تره مُشْبَعاً ، فلا تقض علينا بالإغفال حتى تتصفَّحَ الكتبَ كُلَّها[4] ، فإنَّه ربَّ معنىً يكونُ له موضعان وثلاثة مواضعَ ، فيُقْسم[5] ما جاء فيه على مواضعه : كالتلطُّف[6] في القول ، يقع في كتاب السلطان ، ويقع في كتاب الحوائج ، ويقع في باب البيان . وكالاعتذار ، يقع في كتاب السلطان ، وفي كتاب الإخوان . وكالبخل ، يقع في كتاب الطبائع ، وفي كتاب الطعام . وكالكِبَر والمشيب ، يقع في كتاب الزهد ، ويقع في كتاب النساء .

واعلـم أنَّا[7] لم نَـزَل[8] نتلقَّطُ[9] هذه الأحـاديثَ في الحداثة وفي[10] الاكتهال عَمَّن هو فوقَنا في السِّنِّ والمعرفة ، وعن جلسائنا وإخواننا ، ومِنْ كُتُبِ الأعاجم وسِيرهم ، وبلاغاتِ الكُتَّاب في فصولٍ مِنْ كُتُبِهم ، وعَمَّن هو دونَنا ، غيرَ مستنكفين أن نأخذَ عن الحديث[11] سِنًّا لحداثته ، ولا عن الصغير قَدْراً لخساسته ، ولا عن[12] الأمَة الوَكْعاء

= التورية ونوع من الرمز يُوَرَّى فيه ظاهر المعنى بمعنى آخر لا يفطن إليه إلا من أراد المتكلم إفهامه ، وهذا المنحى من القول مستحسن عند العرب . يقول : منطقها صائب ، وقد توري أحياناً ، ولم يرد الخطأ من الكلام ، فالخطأ لا يستحسن من أحد إلا إن كان مزاحاً أو هزلاً .

(1) كب : هذا .
(2) لن والأوربية : الجنس .
(3) سقطت من لن .
(4) ساقطة من لن .
(5) كب ، مص : فنقسم .
(6) لن : كالتكلف .
(7) كب : أننا .
(8) سقطت من لن .
(9) لن : نلتقط .
(10) لن ، الأوربية ومص : والاكتهال .
(11) كب : الحدث شيا .
(12) ساقطة من لن .

(١) الغبن : ضعف الرأي وفسولته .

لجهلها[١] ـ فضلاً عن غيرها ـ . فإن العلمَ ضالَّةُ المؤمنِ ، مِنْ[1] حيثُ أَخَذَه نَفَعَه. ولن يُزْري بالحقِّ أنْ تسمعَه من المشركين، ولا بالنصيحةِ أنْ تُستنبط من الكاشحين[٢]، ولا تَضيرُ[2] الحسناءَ أطمارُها ، ولا بناتِ الأصدافِ أصدافُها ، ولا الذهبَ الإبريزَ مَخْرَجُه[3] مِنْ كِبا[٣] . ومَنْ تَرَكَ أخْذ الحسنِ من موضعه[4] أضاع الفرصة ، والفرص تمرُّ مرَّ السحاب .

حدَّثني أبو الخَطَّاب ، قال : حدَّثنا أبو داود ، عن سليمان بن معاذٍ ، عن سِماك ، عن عِكْرمة ، عن ابن عباس ، قال : خذوا الحكمةَ ممن سمعتموها منه ، فإنه قد يقول الحكمةَ غيرُ الحكيم ، وتكون الرميةُ من غير الرامي[5] .

وهذا يكون في مَثَل كتابنا ، لأنه في[6] آداب ومحاسنِ أقوامٍ ومقابحِ أقوامٍ .

والحَسَنُ لا يلتبس بالقبيح ، ولا يَخْفَى على مَنْ سَمِعَه مِنْ حيث كان. فأمَّا علمُ الدِّيْن، والحلالُ والحرامُ ، فإنما هو استعبادٌ وتقليد ، لا يجوز[7] أن تأخُذَه إلَّا عمن تراه لك حُجَّةً ١/ع ولا تَقْدح في صدرك منه الشكوك . وكذلك مذهبُنا فيما نختاره مِنْ كلام المتأخرين وأشعارِ المحدَثين، إذا كان متخيَّرَ اللفظ ، لطيفَ المعنى ؛ لم يُزْر[8] به عندنا تأخرُ قائلهِ ، كما أنه إذا كان خلافَ[9] ذلك لم يرفعه تقدُّمُه . فكلُّ قديمٍ حديثٌ في عصره ، وكلُّ شَرَفٍ فأوَّلُه خارجيَّةٌ[٤]. ومن شأنِ عوامِّ الناسِ رفْعُ المعدومِ ، ووضْعُ الموجودِ[٥] ، ورفْضُ المبذولِ ، وحبُّ الممنوع ، وتعظيمُ المتقدمِ وغُفْرانُ زلَّتِه ، وبَخْسُ المتأخرِ والتجنِّي عليه .

---

(1) سقطت من كب .
(2) لن والأوربية : لا يضر .
(3) كب : مخرج .
(4) لن : ترك أحد الحسن لموضعه . وفي الأوربية : لموضعه .
(5) كب : رام .
(6) سقطت من لن والأوربية .
(7) الأوربية ، وتابعتها مص : ولا يجوز .
(8) لن : يزره .
(9) لن ، الأوربية ومص : بخلاف .

---

(١) الأمة الوكعاء : العبدة الحمقاء . وقال الليث : الوكَعَ: مَيَلان في صدر القدم نحو الخنصر، وربما كان في إبهام اليد، وأكثر ما يكون ذلك للإماء اللواتي يكددن في العمل (اللسان : وكع) .
(٢) تستنبط : تستخرج . والكاشحون : جمع الكاشح ، وهو العدو الباطن العداوة ، كأنه يطويها في كَشْحه ، معرضاً عنك بوجهه . والكَشْح : ما بين الخاصرة إلى الضلع الخلفي .
(٣) الأطمار : جمع طِمْر ، وهو الثوب الخلق البالي . وبنات الأصداف : اللآلىء . والإبريز : الصافي الخالص . الكبا : المزبلة .
(٤) الخارجي : الذي يخرج ويشرف بنفسه من غير أن يكون له قديم أصل ، ومنه الخارجية : وهي خيل جياد لا عرق لها في الجودة فتخرج سوابق .
(٥) المعدوم : المفقود . والوضع : الهوان من الشأن .

والعاقلُ منهم يَنْظُر بعين العَدْل لا بعين[1] الرِّضا ، ويَزِن الأمورَ بالقسطاس المستقيم .

وإني حين قسَّمت هذه الأخبارَ والأشعارَ ، وصَنَّفْتها ، وجدتُها ـ على اختلاف فنونها ، وكثرةِ عددِ أبوابِها ـ تجتمع في عَشْرة كتب[2] ، بعد الذي رأيتُ إفرادَه عنها ، وهو أربعةُ كتبٍ متميزة ، كلُّ كتابٍ منها مفردٌ على حِدَته : كتاب الشراب ، وكتاب المعارف[3] ، وكتاب الشعر ، وكتاب تأويل الرؤيا .

فالكتاب الأول من الكتب العشرة المجموعة : « كتاب السلطان » وفيه : الأخبارُ عن محل السلطان ، واختلافِ أحواله ، وعن[4] سيرته ، وعما يحتاج صاحبهُ إلى استعماله من الآداب في صحبته وفي مخاطبته ومعاملته ومشاورته له ، وما يجب على السلطان أن يأخذ به في اختيار[5] عُمَّالِه وقضاتِه وحُجَّابِهِ وكُتَّابِهِ ، وعلى الحُكَّام أن يمتثلوه في أحكامهم ؛ وما جاء[6] في ذلك من النوادر وأبياتِ الشعرِ المشاكلةِ لتلك الأخبار .

والكتاب الثاني : « كتاب الحرب » ، وهذا الكتابُ مشاكِلٌ لكتاب السلطان ، فضممته إليه ، وجعلتُهما جُزْءاً واحداً ؛ وفيه : الأخبارُ عن آدابِ الحرب ، ومكايدِها ، ووصايا الجيوش ، وعن العُدد[7] والسلاحِ والكُراع(١) ، وما جاء في السفر والمسير ، والطِّيَرة والفَأل ، وما يؤمر به الغزاةُ والمسافرون ، وأخبارُ الجبناءِ والشجَعاء ، وحِيَلُ الحرب وغيرِها ، وشيءٌ من أخبار الدولة[8] والطالبيِّن ، وأخبارِ الأمصار ، وما جاء[9] في ذلك من النوادر وأبياتِ الشعر [10]المشاكلة لتلك الأخبار[10] .

١/ف

والكتاب الثالث : « كتاب السُّؤدد » ، وفيه : الأخبار عن مَخَايل السُّؤدد في الحَدَث وأسبابِهِ في الكبير(٢) ، وعن الهِمَّة السامية ، والخِطارِ بالنفس لطلب المعالي ، واختلافِ الإرادات والأماني ، والتواضعِ ، والكِبْرِ ، والعُجْبِ ، والحياءِ ، والعقلِ ، والحِلْم ، والغضب ، والعز ، والهيبة[11] ، والذُّل ، والمروءةِ ، واللِّباسِ ، والطِّيب ، والمجالسة ،

---

(1) كب : عين .
(2) لن : كنت ، تصحيف .
(3) لن : العارف ، تحريف .
(4) كب : وسيرته .
(5) لن والأوربية : اختياره .
(6) سقطت من لن .
(7) لن والأوربية : العُدَّة .
(8) كب : الدول .
(9) سقطت من لن .
(10 - 10) ساقطة من لن .
(11) كب : الهيئة .

---

(١) الكراع : الخيل ، وقيل : هو اسم يجمع الخيل والسلاح .
(٢) مخايل السؤدد : مظاهره . والسؤدد : الشرف والمجد . والحدث : الصغير السن .

والمحادثةِ ، والبِناء[1] ، والمِزاح ، وتركِ التصنُّع ، والتوسطِ في الأشياء ، وما يُكْره من الغُلُوِّ والتقصير ، واليسارِ ، والفقرِ ، والتجارةِ ، والبيعِ والشراءِ ، والمُدَاينة ، والشريفِ مِنْ أفعالِ الأشراف والسادةِ ، وما جاء في ذلك من النوادر وأبياتِ الشعر المشاكِلة[2] لتلك الأخبار[2] .

والكتاب الرابع : « كتاب الطبائع والأخلاق » وهذا الكتاب مقارِبٌ لكتاب السُّؤْدد ، فضممتهُ إليه ، وجعلتُهما جُزْءاً واحداً . وفيه : الأخبارُ عن تشابه الناس في الطبائع ، وذَمِّهم ، وعن مساوىء الأخلاقِ مِنَ الحسدِ ، والغِيبةِ ، والسِّعاية ، والكذبِ ، والقِحَةِ ، وسوءِ الخُلُق ، وسوءِ الجوار ، والسِّباب ، والبخل ، والحُمْق ، ونوادر الحَمْقى ، وطبائعِ الحَيَوان(١) من : الناس ، والجِنِّ ، والأنعام ، والسِّباع ، والطيرِ ، والحشراتِ ، وصغارِ الحيوان والنبات . وما جاء في ذلك من النوادر وأبياتِ الشعر المشاكلة[2] لتلك الأخبار[2] .

والكتاب الخامس : « كتاب العلم » وفيه : الأخبار عن العلم والعلماء والمتعلمين ، وعن الكتب ، والحِفْظ ، والقرآنِ ، والأَثَرِ(٢) ، والكلامِ في الدِّيْن ، ووصايا المؤدِّبين ، والبيانِ ، والبلاغةِ[3] ، والتلطُّفِ في الجواب والكلام ، وحُسْنِ التعريض ، والخُطَب ، والمقامات[4] ؛ وما جاء في ذلك من النوادر ، وأبيات الشعر المشاكلة[2] لتلك الأخبار[2] . ١/ص

والكتاب السادس : « كتاب الزهد » ، وهذا الكتاب مقاربٌ لكتاب العلم فضممتهُ إليه ، وجعلتُهما جُزْءاً واحداً . وفيه : الأخبار عن صفات الزُّهَّاد ، وكلامِهم في الزهد ، والدعاءِ ، والبكاءِ ، والمناجاةِ ، وذكْرِ الدنيا ، والتهجدِ ، والموتِ ، والكِبَرِ ، والشيب ، والصبرِ ، واليقين ، والشكرِ ، والاجتهاد ، والقناعةِ ، والرِّضا ، ومقاماتِ الزُّهَّاد عند الخلفاء والملوك ، ومواعظِهم ، وغيرِ ذلك ، [2]وما جاء في ذلك من النوادر ، وأبياتِ الشعرِ المشاكلة لتلك الأخبار[2] .

والكتاب السابع : « كتاب الإخوان » ، وفيه : الحثُّ على اتخاذ الإخوان واختيارِهم ،

---

(1) كب : المنى .
(2 - 2) ساقطة من لن .
(3) كب : البلاغات .
(4) كب : المقالات .

---

(١) الحيوان : ذو الحياة ، اسم يقع على كل شيء حي .
(٢) الأثر : هو الحديث الموقوف . أي هو الحديث الذي أضيف إلى الصحابة ولم يتجاوز به إلى رسول الله ﷺ ، لأنه وُقف به عند الصحابي ولم يرتفع إلى النبي ﷺ. والمعتمد الذي عليه المحدِّثون أن « الأثر » هو « الحديث الشريف » لأنه مأخوذ من أثرت الحديث : أي رويته . وهذا هو مذهب ابن قتيبة .

والأخبارُ عن المودَّة والمحبة ، وما يجب للصديق على صديقه ، ومخالقةِ[1] الناسِ وحُسْنِ محاورتِهم[(١)] ، والتلاقي ، والزيارةِ ، والمعانقةِ[2] ، والوَداع ، والتهادي ، والعيادةِ[3] ، والتعازي ، والتهاني ، وذِكْرُ شِرارِ[4] الإخوان ، وذِكْرُ القراباتِ والولدِ ، والاعتذارُ ، وعَتْبِ[5] الإخوان ، ومغاويهم[6] ، وتعاديهم ، وتباغضهم ، وما جاء في ذلك من النوادر وأبياتِ الشعرِ [7]المشاكلة لتلك الأخبار[7] .

والكتاب الثامن : « كتاب الحوائج » ، وهذا الكتابُ مقارِبٌ لكتابِ الإخوان فضممتهُ إليه ، وجعلتُهما جُزْءاً واحداً . وفيه : الأخبارُ عن استنجاح الحوائج بالكتمان ، والصبرِ ، والجِدِّ ، والهديةِ ، والرشوةِ ، ولطيفِ الكلام ، ومن يُعْتَمد في الحاجة ومن يُستسعى لها ، والإجابةِ إلى الحاجة والردِّ عنها ، والمواعيدِ وتنجُّزِها ، وأحوالِ المسؤولين عند السؤال في الطَّلاَقة والعُبُوس ، والعادةِ من المعروف تُقْطَع ، والشكرِ والثناء والتلطُّفِ فيهما ، والترغيبِ في قضاءِ الحوائجِ واصطناعِ المعروف ، والحرصِ والإلحاح ، والقناعة والاستعفافِ[8] ، وما جاء[9] في ذلك من النوادر وأبياتِ الشعر [7]المشاكلة لتلك الأخبار[7] .

١/ق والكتاب التاسع : « كتاب الطعام » ، وفيه : الأخبارُ عن الأطعمة الطيبة ، والحَلْواء ، والسَّوِيقِ[(٢)] ، واللَّبَنِ ، والتمرِ ، والخبائثِ منها التي يأكلها فقراءُ الأعراب ونازلةُ القَفْر[10] ، وأدب الأكل ، وذِكْر الجوعِ والصوم ، وأخبارُ الأَكَلة والمنهومين ، والدعاءُ إلى المآدب ، والضيافةُ ، وأخبارُ البخلاءِ بالطعام[11] ، وسياسةُ الأبدانِ بما يصلحها من الغذاء والحِمية وشربِ الدواء ، ومضارُّ الأطعمةِ ومنافعُها ومصالحُها ، ونُتَفٌ من طب العرب والعجم ، وما جاء[12] في ذلك من النوادر وأبياتِ[13] الشعر [7]المشاكلة لتلك الأخبار[7] .

---

(1) لن ، والأوربية : مخالفة .
(2) لن : المعاتبة .
(3) لن : العبادة .
(4) لن : سرار .
(5) كب : عيب .
(6) سقطت من لن والأوربية ومص .
(7 - 7) سقطت من لن .
(8) لن : الإسعاف .
(9) سقطت من لن .
(10) في جميع النسخ : الفقر ، تصحيف .
(11) كب : في الطعام .
(12) سقطت من لن .
(13) لن : الأبيات .

---

(١) مخالقة الناس : معاشرتهم بحسن الأخلاق .
(٢) السويق : طعام يتخذ من القمح والشعير ، وقد يكون ثريداً ، وقد يجعل شراباً يخلط بالماء ويحلى ويضرب . وأظنه هو ما نسميه اليوم بالشام « سْلِيقة » (بالسكون فكسر) .

والكتاب العاشر : « كتاب النساء » ، وهذا الكتاب مقاربٌ لكتاب الطعام ، والعرب تدعو الأكلَ والنِّكاح : الأطيبينْ ؛ فتقول[1] : قد ذَهَب منه الأطيبان ، تريدهما[2](١) . فضممتهُ إليه ، وجعلتُهما جُزْءاً واحداً . وفيه : الأخبار عن اختلاف النساء في أخلاقهن وخَلْقهنَّ ، وما يُختار منهن للنِّكاح وما يُكره واختلافِ الرجال في ذلك ، والحُسْنِ والجمال ، والقُبْح والدَّمامة ، والسوادِ ، والعاهات ، والعَجْز ، والمشايخِ ، والمُهُور ، وخُطَبِ النِّكاح ، ووصايا الأولياءِ عند الهِداء ، وسياسةِ النساءِ ومعاشرتِهنَّ والدخولِ بهنَّ ، والجِماع والوِلادات ومساويهنَّ ـ خلا أخبار عشاق العرب ، فإني رأيتُ كتابَ الشعراءِ أَوْلى بها . فلم أُودِع هذا الكتابَ منها إلا شيئاً يسيراً ـ وما جاء في ذلك من النوادر وأبياتِ الشعرِ [3]المشاكلة لتلك الأخبار[3] .

فهذه أبوابُ الكتبِ جمعتُها لك في صَدْر أوَّلِها لأُعْفيك من كَدِّ الطلب وتَعَبِ التصَفُّح وطولِ النظر عند حدوث الحاجةِ إلى بعض ما أودعتُها ؛ ولتَقْصد فيما تريد ـ [4]حين تريد[4] ـ إلى موضعه ، فتستخرجه بعينه أو ما ينوب عنه ويكفيك منه . فإنَّ هذه الأخبارَ والأشعارَ ـ وإن كانت عيوناً مختارةً ـ أكثرُ من أنْ يُحَاط بها أو يُوقَفَ[5] من ورائها أو تنتهي حتى يُنْتَهى[6] عنها .

وقد خَفَّفتُ ـ وإن كنتُ أكثرتُ ـ واختصرتُ ـ وإن كنتُ أطلتُ ـ وتوقَّيْتُ في هذه ١/ر النوادرِ والمضاحِك[7] ما يتوقَّاه مَنْ رَضي مِنَ الغنيمةِ فيها بالسلامة ، ومِنْ بُعْدِ الشُّقة بالإياب(٢) . ولم أجد بُدًّا مِنْ مقدار ما أودعتهُ الكتابَ منها لتتمَّ به الأبواب .

(1) كب : وتقول .
(2) كب : تريد الأكل والنكاح .
(3 - 3) سقطت من لن .
(4 - 4) ساقطة من لن .
(5) كب : ويوقف .
(6) لن : تنتهي .
(7) لن والأوربية : المضاحيك .

(١) أي الأكل والنكاح ، وقال ابن السِّكِّيت : وقولهم : ذهب منه الأطيبان ، يعني النوم والنكاح (إصلاح المنطق ٦٧) ، وفي اللسان (طيب) : الأطيبان : الطعام والنكاح ، وقيل : الفم والفرج ، وقيل : هما الشحم والشباب ، عن ابن الأعرابي . وذهب أطيباه : أكله ونِكاحه ، وقيل : هما النوم والنكاح .

(٢) الشقة : السفر البعيد . والإياب : العودة ، وهو من قول امرىء القيس :

وقد طَوَّفْتُ في الآفاق حتى رضيتُ من الغنيمةِ بالإياب

(ديوانه ٩٩) وهو مثل يضرب لمن أشفى في طلب الحاجة على الهلكة فهو يرضى بالنجاة خائباً .

ونحن نسأل اللهَ أنْ يمحو ببعضٍ بعضاً ، ويغفرَ بخيرٍ شرًّا ، وبجِدٍّ هزلاً ، ثم يعودَ ـ بعد ذلك ـ علينا[1] بفَضْله ، ويتغمدَنا بعَفْوه ، ويُعيذنا ـ بعد طولِ الأملِ فيه ، وحُسْنِ الظَّنِّ به ، والرجاءِ له ـ مِنَ الخيبةِ والحرمان .

* * *

(1) لن ، الأوربية ومص : علينا بعد ذلك .

١/١

كتاب السلطان[1]

محل السلطان ، وسيرته ، وسياسته

١ حَدَّثني[2] محمد بن خالد بن خِدَاش ، قال : حَدَّثنا سَلْم بن قُتَيبة ، عن ابن[3] أبي ذئب ، عن المَقْبُريّ :

عن أبي هُرَيرة ، قال : قال النبيُّ[4] ﷺ : « ستحرِصون على الإمارة ، ثم تكونُ حسرةً وندامةً يوم القيامة . فنعمتِ المُرْضِعةُ ، وبئستِ الفاطمةُ »(١) .

٢ حَدَّثني محمد بن زِياد الزِّيادي ، قال : حدَّثنا عبد العزيز الدَّرَاوَرْديّ[5] ، قال : حَدَّثنا شَرِيكٌ :

عن عَطَاء بن يَسَار ، أنَّ رجلاً قال عند النبيِّ ﷺ : بئس الشيءُ الإمارةُ . فقال النبيُّ ﷺ : « نعم الشيءُ الإمارةُ لمن أخَذَها بحقِّها وحِلِّها »(٢) .

٣ حَدَّثني زيد بن أَخْزَم[6] الطَّائي[7] ، قال : حَدَّثنا أبو قُتَيبة[8] ، قال : حَدَّثنا أبو المِنْهال ، عن عبد العزيز بن أبي بَكْرَة[9] ، عن أبيه ، قال :

لمَّا مات كِسرى ، قيل ذلك للنبيِّ ﷺ ، فقال : « من استخلفوا ؟ » فقالوا : ابنتَه

---

(1) كب : بسم الله الرحمن الرحيم، كتاب السلطان.
(2) لن ، الأوربية ومص : حدثنا.
(3) كب : عن أبي ذئب ، خطأ .
(4) لن ، الأوربية ومص : رسول الله .
(5) مص : الداروردي ، خطأ .
(6) كب : أخرم ، لن : أحزم . وكلاهما تصحيف .
(7) سقطت من لن .
(8) لن ، الأوربية ومص : ابن قتيبة ، خطأ .
(9) لن : بكر ، تحريف .

---

(١) ندامة : لمن لم يعمل فيها بما ينبغي عليه . فنعمت المرضعة : أول الإمارة ، لأن معها المال والجاه واللذات الحسية والوهمية . بئست الفاطمة : آخرها ، لأن معها القتل والعزل والمطالبة بالتبعات يوم القيامة ، فالوالي المعزول هو كالذي يُفْطَم قبل أن يستغني بنفسه ، وفي ذلك هلاكه . ومتن الحديث صحيح ، وسيأتي تخريجه في نهاية الكتاب إن شاء الله .

(٢) الرجل هو الصحابي زيد بن ثابت الأنصاري ، كاتب الوحي لرسول الله ﷺ ، وصحح الذهبي وفاته سنة ٤٥ (تهذيب الكمال ١٠/ ٢٤) . وإسناد الحديث حسن ، وللمتن شواهد بمعناه يقوى بها ، وسيأتي تخريجه في نهاية الكتاب إن شاء الله .

بُوران . قال : « لن يُفْلح قومٌ أسندوا أمرَهم إلى امرأةٍ »(١) .

٤ حَدَّثني زَيْد بن أَخزَم ، قال : حَدَّثنا وَهْب بن جَرير ، قال : حَدَّثنا أبي ، قال : سمعتُ أيوب ، يحدِّث عن عِكْرِمة :

عن ابن عباس : أنه قَدِم المدينةَ زمنَ الحَرَّة(٢) ، فقال : من استعمل القوم ؟ قالوا : على قُرَيش عبدَ الله بنَ مُطيع ، وعلى الأنصار عبدَ الله بنَ حَنْظَلة بن الراهب . فقال[1] : أميران ! هَلَك واللهِ القَوْم[2] .

٢/١ ٥ حَدَّثني[3] محمد بن عُبيد ، قال : حدَّثنا معاوية بن عَمْرو ، عن أبي إسحاق ، عن هشام ابن حَسَّان ، قال :

كان الحَسَنُ يقول : أربعةٌ من الإسلام إلى السلطان : الحُكْم ، والفَيْءُ ، والجمعة ، والجهاد(٣) .

٦ وحَدَّثني[4] محمد ، قال : حدَّثنا أبو سلَمَة ، عن حمَّاد بن سَلَمة ، عن أيوب ، عن أبي قِلابَة ، قال :

قال كعبٌ : مَثَلُ [5]الإسلام والسلطانِ[5] والناسِ مَثَلُ الفُسْطاطِ والعمودِ والأطنابِ والأوتادِ : فالفُسْطاط : الإسلامُ ، والعمودُ : السلطانُ ، والأطنابُ والأوتادُ :

---

(1) لن : قال .
(2) لن والأوربية : القُوَيم ، كب : والله هلك القوم .
(3) لن ، الأوربية ومص : حدثنا .
(4) لن ، والأوربية : حدثني ، بسقوط الواو .
(5 - 5) كب : السلطان والإسلام .

---

(١) أراد ﷺ بالفلاح : ظفرهم بالخير ، وبلاغهم ما فيه النفع لأمتهم . والحديث خاص ، ليس عاماً . فبوران ابنة كِسرى بن قباذ نشأت في محيط أسرة مالكة ما عرفت شورى ، ولا احترمت رأياً مخالفاً . ولما ملكت ـ وملكها سنة وستة أشهر (المعارف ٦٦٦) ـ لم تَجْبِ الخراج ، وفرقت الأموال بين الجند والأشراف ، في فترة سادها الاضطراب وخلع الملوك وقتلهم . فجاء الحديث وصفاً للأوضاع كلها ، لا ليحظر على امرأة تولي منصب ما صغيراً أو كبيراً . ومتن الحديث صحيح ، وسيأتي تخريجه في نهاية الكتاب إن شاء الله .

(٢) زمن الحَرَّة سنة ٦٣ ، وكان أهل المدينة خلعوا يزيد بن معاوية وحصروا بني أمية في دار مروان بن الحكم ، فأرسل يزيد جيشاً أباح المدينة ثلاثة أيام ، فقتل نحو ثلاثمائة من أبناء المهاجرين والأنصار ، وسميت هذه الفتنة بموقعة الحَرَّة نسبة إلى حَرَّة واقم بظاهر المدينة (المعارف ٣٥١) .

(٣) الفيء : الغنيمة والخَراج ، وهو ما حَصَّله المسلمون من أموال الكفار من غير حرب . وعنى بالجمعة : خطبة صلاة يوم الجمعة .

الناسُ ، لا يصلحُ بعضهُ إلا ببعضٍ(١) .

٧ حدَّثني سَهْل بن محمَّد ، قال : حَدَّثنا[1] الأصْمَعي ، قال :

قال أبو حازم لسليمان بن عبد الملك : السلطان سُوقٌ ، فما[2] نَفَق عنده أُتي به(٢) .

٨ وقرأتُ في « كتاب لابن المُقَفَّع » :

الناس على دِين السلطانِ إلَّا القليلَ . فليكن للبِرِّ والمروءةِ عنده نَفَاقٌ فسيكسدُ بذلك الفُجورُ والدَّناءةُ في آفاق الأرض(٣) .

٩ وقرأتُ فيه أيضاً :

المُلْك[3] ثلاثةٌ : مُلْكُ دِينٍ ، ومُلْكُ حزمٍ ، ومُلْكُ هوىً .

فأمَّا مُلْكُ الدِّين ، فإنه إذا أقام لأهلِهِ دينَهم ، فكان دِينُهم هو الذي يُعْطيهم مالَهم ، ويُلْحق بهم ما عليهم ، أرضاهم ذلك ، وأنزلَ الساخطَ منهم منزلةَ الرَّاضي في الإقرار والتسليم .

= وأمَّا مُلْكُ الحَزْم ، فإنه يَقُوم به الأمْرُ[4] ، ولا يَسْلَم من الطعن والتسخُّطِ ، ولن يضرَّه طَعْنُ الضعيف مع حزم القوي .

= وأمَّا مُلْكُ الهوى فلَعِبُ ساعةٍ ، ودمارُ دهر .

١٠ حَدَّثني يزيد[5] بن عمرو ، عن عِصْمة بن صُقَير[6] الباهليِّ ، قال : حَدَّثنا إسحاق بن نَجيح ، عن ثَوْر بن يزيد :

عن خالد بن مَعْدان ، قال : قال رسول الله ﷺ : « إنَّ لله حُرَّاساً فحُرَّاسُه في السماء : الملائكةُ ، وحُرَّاسه في الأرض : الذين يأخذون الدِّيوان »(٤) .

---

(1) لن ، الأوربية ومص : حدثني .

(2) لن : ما .

(3) كب : الملوك .

(4) لن ، الأوربية ومص : تقوم به الأمور .

(5) لن والأوربية ، زيد ، تحريف .

(6) كب : صغير ، تصحيف .

---

(١) الفسطاط : بيت يتخذ من شعر . والأطناب : الحبال التي يشد بها الفسطاط .

(٢) نفق عنده : راج ، يقال : نَفَقت البضاعة ، إذا راجت ورُغب فيها .

(٣) نفاق : رواج . قال ابن خلدون : المَلِك غالب لمن تحت يده ، والرعية مقتدون به لاعتقاد الكمال فيه اعتقاد الأبناء بآبائهم والمتعلمين بمعلمهم (المقدمة ٢/ ٥١١) .

(٤) الديوان : الدفتر الذي يُكتب فيه أسماء الجيش وأهل العطاء . والحديث موضوع ، وسيأتي تخريجه في نهاية الكتاب إن شاء الله .

٣/١ ١١ حَدَّثني أحمد بن الخليل ، قال : حَدَّثني سعيد بن سَلْم[1] الباهلي ، قال أخبرني شُعْبة ، عن شَرْقيٍّ :

عن عِكْرِمة ، في قول الله تعالىٰ[2] : ﴿ لَهُۥ مُعَقِّبَٰتٌ مِّنۢ بَيۡنِ يَدَيۡهِ وَمِنۡ خَلۡفِهِۦ يَحۡفَظُونَهُۥ مِنۡ أَمۡرِ ٱللَّهِۗ ﴾ [الرعد : ١١] . قال : الجلاوزة يحفظون الأمراء(١) .

١٢ [3]وقال الشاعر :

أَلَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ أَبِيتَنَّ لَيْلَةً خَلِياً مِنِ ٱسْمِ اللهِ والبَرَكَاتِ(٢)

يعني باسم الله . وفيه قول الله : ﴿ يَحۡفَظُونَهُۥ مِنۡ أَمۡرِ ٱللَّهِۗ ﴾ ، أي بأمر الله[3] .

١٣ وقرأت في « كتاب من كتب الهند » :

شَرُّ المالِ ما لا يُنْفق منه ، وشَرُّ الإخوانِ الخاذلُ [لإخوانه] ، وشَرُّ السلطانِ مَنْ خافَه البريءُ ، وشَرُّ البلادِ ما ليس فيه خِصْبٌ ولا أَمْنٌ .

---

(1) لن والأوربية : سُلَيم ، تحريف . (2) لن ، الأوربية ومص : عز وجل .
(3 - 3) سقطت من لن والأوربية .

---

(١) الجلاوزة : جمع الجِلْواز ، وهو الشرطي . أراد أنهم كالجلاوزة . قال عكرمة ، عن ابن عباس : ﴿ يَحۡفَظُونَهُۥ مِنۡ أَمۡرِ ٱللَّهِۗ ﴾ قال : ملائكة يحفظونه من بين يديه ومن خلفه ، فإذا جاء قدر الله خلوا عنه .
وفي رواية أخرى ، عن ابن عباس ، قال : ذلك ملك من ملوك الدنيا ، له حرس من دونه حرس .
(تفسير الطبري ١٦/ ٣٧٣ ، البداية والنهاية لابن كثير ١/ ٨٦ ـ فصل في أقسام الملائكة) .
والآية بتمامها ، وهي من سورة الرعد ١٠ ـ ١١ : ﴿ سَوَآءٞ مِّنكُم مَّنۡ أَسَرَّ ٱلۡقَوۡلَ وَمَن جَهَرَ بِهِۦ وَمَنۡ هُوَ مُسۡتَخۡفِۭ بِٱلَّيۡلِ وَسَارِبُۢ بِٱلنَّهَارِ ۝١٠ لَهُۥ مُعَقِّبَٰتٞ مِّنۢ بَيۡنِ يَدَيۡهِ وَمِنۡ خَلۡفِهِۦ يَحۡفَظُونَهُۥ مِنۡ أَمۡرِ ٱللَّهِۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوۡمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُواْ مَا بِأَنفُسِهِمۡۗ وَإِذَآ أَرَادَ ٱللَّهُ بِقَوۡمٖ سُوٓءٗا فَلَا مَرَدَّ لَهُۥۚ وَمَا لَهُم مِّن دُونِهِۦ مِن وَالٍ ﴾ . فالله تعالىٰ لا يستتر عنده شيء ولا يخفى ، سواء الذي أسر القول (أي أضمره وكتمه ولم يبده) والذي جهر به ، والذي هو مستخف بالليل في ظلمته بمعصية الله ، والذي هو سارب بالنهار (أي ظاهر بالنهار في ضوئه) ، ممتنعاً بجنده وحرسه ، يتعاقبون عليه (أي يتناوبون على حراسته) ، يحفظونه من أمر الله (أي يمنعه جنده وحرسه من أهل طاعة الله أن يحولوا بينه وبين ما يأتي من معصية) . ثم أخبر الله تعالىٰ أنه إذا أراد بقومٍ سوءاً لم ينفعهم حرسهم ولا يدفع عنهم حفظهم .

(٢) ليت شعري : أي ليت لي علماً حاضراً بما سوف يكون . والبيت ينسب لأحد أصحاب الضحاك بن قيس الشيباني ، الذي خرج في عهد مروان بن محمد آخر خلفاء بني أمية . وكان الشاعر مريضاً ، تذمر من كثرة التنقل استعداداً للمعركة ، فقد كان أصحابه كلما أرادوا النقلة من مكان إلى آخر قالوا : ارحلوا على اسم الله وبركاته . يقول : ألا ليتني أصبح يوماً بعيداً من السفر ، فكنى عن ذلك بقوله : بعيداً من اسم الله والبركات (ديوان شعر الخوارج ٢٢٠) .

١٤ وقرأت فيه :

خَيْرُ السلطانِ مَنْ أَشْبَهَ النَّسْرَ حوله الجِيَفِ ، لا مَنْ أَشْبَهَ الجِيفةَ حولها النسور .

١٥ وهذا معنىً لطيفٌ ، وأشبهُ الأشياءِ به قولُ بعضِهم : سلطانٌ تخافه الرعيةُ خيرٌ للرعيةِ[1] من سلطانٍ يخافها[2] .

١٦ حَدَّثني شيخٌ لنا ، عن أبي الأحْوَص ، عن ابن عَمِّ أبي[3] وائل ، عن أبي وائل ، قال : قال عبد الله بن مسعود : إذا كان الإمامُ عادلاً فله الأجر[4] وعليك الشُّكْر ، وإذا كان جائراً فعليه الوِزْر وعليك الصَّبْر .

١٧ وأخبرني أيضاً ، عن أبي قُدَامة ، عن عليِّ بن زَيْد ، قال :

قال عمر بن الخطَّاب رضي الله عنه : ثلاثٌ من الفَواقر : جارُ مُقامةٍ ، إن رأى حسنةً سترها ، وإن رأى سيئةً أذاعها ؛ وامرأةٌ ، إن دخلتَ عليها[5] لَسَنَتْكَ ، وإنْ غِبتَ عنها لم تأمنها ؛ وسلطانٌ ، إن أحسنتَ لم يحمدك ، وإن أسأتَ قتلك⁽¹⁾ .

١٨ وقرأتُ في « اليتيمة » :

مَثَلُ قليلِ مضارِّ السلطانِ في جَنْب منافعه مَثَلُ الغَيْثِ الذي هو سُقْيا اللهِ ، وبركاتُ السماء ، وحياةُ الأرضِ ومَنْ عليها ؛ وقد يتأذَّى به السَّفْر ، ويتداعى له البُنْيان ، وتكونُ فيه الصَّوَاعق ، وتَدِرُّ سُيوله ، فيهلك الناسُ والدوابُّ ، وتموج له البحارُ[6] ، فتشتدُّ البليَّةُ منه على أهله ، فلا يمنع الناس ـ إذا نظروا إلى[7] آثار رحمةِ الله في الأرض التي أحيا[8] ، والنباتِ الذي أخرج ، والرزقِ الذي بَسَط ، والرحمةِ التي نَشَر ـ أن يعظِّموا نعمةَ ربِّهم ويشكروها ، ويُلْغوا ذكر خواصِّ البلايا التي دخلت على خواصِّ الخلق . ١/ ٤

---

(1) ساقطة من كب .

(2) لن : لا يخافها .

(3) لن ، الأوربية ومص : لأبي .

(4) كب : أجر .

(5) ساقطة من كب .

(6) لن والأوربية : ويموج له البحر .

(7) سقطت من لن .

(8) لن : أحيا بها .

---

(١) سيأتي الخبر برقم ٥٤٤١ كتاب النساء .

الفواقر : جمع الفاقرة ، وهي الداهية الكاسرة للفَقَار . وجار مُقامة : أي جارك في الموضع الذي تقيم فيه . لسنتك : أصابتك بسلاطة لسانها وحدته ، يصفها بكثرة الكلام والبذاء .

= ومَثَلُ الرياحِ التي يرسلها اللهُ نُشُراً(١) بين يدي رحمته ، فيسوق[1] بها السَّحاب ، ويجعلها لَقَاحاً للثمرات ، وأرواحاً[2] للعباد ، يتنسَّمُون[3] منها ، ويتقلبون فيها(٢) ، وتجري بها مياهُهم ، وتَقِدُ بها نيرانُهم ، وتسير بها أفلاكُهم . وقد تَضُرُّ بكثيرٍ مِنَ الناس في بَرِّهم وبحرهم ، ويَخْلُص ذلك إلى أنفسهم وأموالهم ، فيشكوها منهم الشاكُونَ ، ويتأذى بها المتأذُّون ، فلا[4] يزيلُها ذلك عن منزلتها التي جَعَلَها اللهُ لها[5] ، وأمْرِها الذي سَخَّرَها له من قِوام عباده(٣) وتَمَام نعمته .

= ومَثَلُ الشتاءِ والصيف اللذين جعل اللهُ حَرَّهما وبردَهما صلاحاً للحَرْث والنَّسْل ، ونتَاجاً للحب والثمر . يجمعهما[6] البرد ـ بإذن الله ـ ويحملهما[7] ، ويُخْرِجهما الحَرُّ ـ بإذن الله ـ ويُنضجهما ، مع سائر ما يُعْرف من منافعهما[8] . وقد يكون[9] الأذى والضرُّ في حَرِّهما ، وبَرْدِهما ، وسمائمهما ، وزمهريرِهما(٤) ، وهما[10] مع ذلك لا ينسبان إلَّا إلى الخير والصلاح .

= ومن ذلك الليل[11] الذي جعله اللهُ سَكَناً ولِباساً ، وقد يستوحش له أخو القَفْر(٥)[12] ، وينازع فيه ذو البليَّة والرِّيبة ، وتعدو فيه السِّباع ، وتنساب فيه الهوامُّ(٦) ، وتغتنمه[13]

---

(1) كب : ويسوق .
(2) كب : رواحاً .
(3) كب : يتسمون .
(4) الأوربية وتابعتها مص : ولا .
(5) كب ، الأوربية ومص : بها .
(6) لن ، الأوربية ومص : يجمعها .
(7) سقطت من لن والأوربية ، وفي كب ومص : يحملها .
(8) لن ، الأوربية ومص : منافعها .
(9) لن : تكون الأدواء .
(10) ساقطة من كب .
(11) زادت كب : والنهار .
(12) كب : القفرة .
(13) لن ، الأوربية ومص : يغتنمه .

---

(١) نُشُراً : جمع نَشُور ، إحياءً بعد موت . وتُقرأ : نَشْراً ، أي حياة .
(٢) الأرواح : جمع الريح ، وهي نسيم الهواء ، ويكون أولها حين تقبل بلين قبل أن تشتد . ويقال : تَنَسَّم الريح : استنشقها وتشممها . ويتقلبون فيها : يتصرفون فيها كيف شاؤوا .
(٣) قوام عباده : عمادهم ، تقيم شأنهم وتنهض به .
(٤) السمائم : جمع السَّمُوم ، وهي الريح الحارة ، تكون غالباً بالنهار . والزمهرير : شدة البرد .
(٥) سكناً : هادئاً ، من قولهم : سَكَن الشيء ، إذا هدأ بعد تحرك . ولباساً : أي كاللباس ، يشتمل على الخلائق فيسترهم . يستوحش له : لا يأنس به ، والوَحْشة : الخوف والفزع من الخلوة .
(٦) تنساب : تمضي مسرعة . الهوام : الحيات والعقارب وكل ذي سم يقتل سمه ، وأما ما لا يقتل ويسم فهو السَّوامُّ (بتشديد الميم) كالنحل والزنبور . وأهل السَّلة : هم اللطيفو الحيلة في السرقة ، من قولهم : سَلَّ الشيء يَسُلُّه ، إذا انتزعه وأخرجه في رفق .

أهلُ السَّرَقِ والسَّلَّة ، ولا يُزْري صغيرُ ضرره بكبير نَفْعه ، ولا يُلْحِق به ذماً ، ولا يضع عن الناس الحقَّ في الشكر لله على ما مَنَّ عليهم به[1] منه .

= ومَثَلُ النهارِ الذي جعله اللهُ ضياءً ونُشُوراً(١) ، وقد يكون على الناس أذى الحرِّ في قَيْظهم ، وتُصَبِّحهم فيه الحروبُ والغارات ، ويكون فيه[2] النَّصَب والشُّخُوص(٢) ، وكثيرٌ مما يشكوهُ الناسُ ويستريحون فيه إلى الليل وسكونهِ .

ولو أنَّ الدنيا كان شيءٌ[3] من سَرَّائها[4] يعمُّ عامةَ أهلِها بغير ضررٍ على بعضهم ، وكانت نعماؤها بغير كدر ، وميسورُها من غير معسور كانت الدنيا إذاً هي الجنة التي لا يشوب مسرتَها مكروهٌ ، ولا فرَحها تَرَحٌ ، والتي ليس فيها نَصَبٌ ولا لُغُوب ـ فكلُّ جسيمٍ من أمر الدنيا ـ يكون ضرُّه خاصاً[5] ـ فهو نعمة عامة ، وكل شيء منه[6] يكون نفعه خاصاً فهو بلاءٌ عامٌّ .　١/ ٥

١٩ وكان يقال : السلطان والدِّين أخوان ، لا يقوم أحدُهما إلا بالآخر .

٢٠ وقرأت في « التاج » لبعض الملوك :

همومُ الناسِ صغارٌ ، وهمومُ الملوكِ كِبار . وألبابُ الملوكِ مشغولةٌ بكل شيءٍ يجِلُّ[7] ، وألبابُ السُّوَقِ مشغولةٌ بأيسر الشيء ، فالجاهلُ منهم يعذِر نفسَه بدَعَةِ ما هو عليه مِنْ الرِّسْلة ولا يعذِر سلطانَه ـ مع شدة ما هو فيه مِنَ المؤونة ـ . ومِنْ هناك يعزِّزُ[8] اللهُ سلطانَه ، ويَرْشُده ، وينصُره[9](٣) .

٢١ سَمِع زيادٌ رجلاً يَسُبُّ الزمانَ ، فقال : لو كان يدري ما الزمانُ لعاقبته ، إنما الزمانُ هو السلطان .

---

(1) لن ، الأوربية ومص : مَنَّ به عليهم .
(2) لن والأوربية : فيه هذا .
(3) لن : كل شيء .
(4) لن : شرائها .
(5) كب ، لن والأوربية : خاصة .
(6) سقطت من لن .
(7) ساقطة من لن .
(8) كب ، مص : يعزر .
(9) كتب في هامش لن : ويأجره .

---

(١) النشور : الحياة .
(٢) النصب واللُّغُوب : شدة التعب والإعياء . والشخوص : النقلة ، والسير من بلد إلى بلد .
(٣) السوق : جمع السُّوقة ، وهي الرعية ، وتطلق على الواحد وغيره ، والذكر والأنثى فيها سواء . الدعة : الدعوة والزعم . والرسلة : السهولة واليسر . المؤونة : الكلفة والمشقة .

٢٢ وكانت الحكماء تقول : عَدْلُ السلطانِ أنْفعُ للرعية[1] من خِصْب الزمان .

٢٣ وروى[2] الهيثم ، عن ابن عَيَّاش[3] ، عن الشَّعْبي ، قال[(١)] :

أقبلَ معاويةُ ذاتَ يومٍ على بني هاشم ، فقال : يا بني هاشمٍ ، ألا تحدِّثوني عن ادعائكم الخلافةَ دون قريشٍ بم تكون لكم ؟ أبالرِّضا بكم ؟ أم بالاجتماع عليكم[4] دون القَرابة[4] ؟ أم بالقرابة دون الجماعة ؟ أم بهما جميعاً ؟ فإن كان هذا الأمرُ بالرِّضا والجماعة ، دون القرابة ، فلا أرى القرابةَ أثبتتْ حقاً ولا أسَّسَتْ مُلْكاً .

وإن كان بالقرابة دون الجماعة والرِّضا ، فما مَنَع العباسَ ـ عمَّ النبيِّ ﷺ ، ووارثَه ، وساقيَ الحجيجِ ، وضامنَ الأيتامِ ـ أن يطلبَها ، وقد ضَمِن له أبو سفيانَ بني عبدِ مناف؟ وإن كانت الخلافةُ بالرِّضا والجماعةِ والقرابةِ جميعاً ، فإنَّ القرابةَ خَصْلة من خِصال الإمامةِ ، لا تكون الإمامةُ بها وحدَها ، وأنتم تدَّعونها بها[5] وحدَها .

ولكنَّا نقول : أحقُّ قريشٍ بها مَنْ بَسَط الناسُ أيديهم إليه بالبَيْعة[6] ، ونَقَلوا أقدامَهم إليه للرغبة ، وطارتْ إليه أهواؤُهم للثقة ، وقاتلَ عليها[7] بحَقِّها فأدركها مِنْ وجهها .

٦/١

إنَّ أمرَكم لأمرٌ تضيق به الصدور . إذا سُئلتم[8] عمَّن اجتَمع عليه من غيركم ، قلتم : حقٌّ . فإن كانوا اجتمعوا على حقٍّ ، فقد أخرجَكم الحقُّ مِنْ دعواكم .

انظروا : فإن كان القومُ أخذوا حَقَّكم فاطلبوهم ، وإن كانوا أخذوا حَقَّهم فسَلِّموا إليهم . فإنه لا ينفعكم أن تروْا لأنفسكم ما لا يراه الناس لكم .

فقال ابنُ عباس: نَدَّعي هذا الأمرَ بحَقِّ مَنْ لولا حَقُّه لم تقعد مقعدَك هذا. ونقول: كان تركُ الناسِ أن يرضوا بنا ، ويجتمعوا علينا، حقاً ضَيَّعُوه، وحظاً حُرِموه. وقد اجتمعوا على ذي فَضْل لم يخطيء الوِرْدَ والصَّدَرَ[9] . ولا ينقُص فضلَ ذي فَضْلٍ فَضْلُ غيرِه عليه[(١)]، قال الله جلَّ وعزَّ[10] : ﴿ وَيُؤْتِ كُلَّ ذِى فَضْلٍ فَضْلَهُۥ ﴾ [هود : ٣] . فأمَّا الذي منعَنا

---

(1) كب : السلطان للرعية أنفع من خصب .
(2) كب : روى (بسقوط الواو) .
(3) لن : عباس ، تصحيف .
(4 - 4) ساقطة من لن .
(5) ساقطة من كب .
(6) مص : بالبيعة عليها .
(7) لن ، الأوربية ومص: عنها، وكلاهما صواب.
(8) كب : سمعتم .
(9) كب : ولا الصدر .
(10) لن ، الأوربية ومص : عز وجل .

---

(١) الخبر يوقف فيه ، وإسناده واهن ، وسيأتي الحديث عنه في آخر الكتاب إن شاء الله .

(١) يقال للذي يبتديء أمراً ثم لا يُتمه : فلان يُورد ولا يُصْدر ، فإذا أتمَّه قيل : أَوْرَد وأَصْدَر . والصَّدَر أصلاً : رجوع الشاربة من الوِرْد، وهو إتيان الماء للسقيا . يقول : إن الناس اجتمعوا على معاوية الذي عرف كيف يتم الأمر لصالحه ، وهو ذو فضل ومكانة ، إنما هناك من هو أفضل وأعظم مكانة منه .

مِنْ طَلَبِ هذا الأمرِ بعدَ رسولِ الله ﷺ ، فعهْدٌ منه إلينا قَبِلْنا فيه قولَه ، ودِنَّا بتأويله[١] . ولو أمَرَنا أن نأخذَه على الوجه الذي نهانا عنه لأخذناه ، أو أعْذَرْنا فيه[٢] . ولا يُعاب أحدٌ على تَرْك حقِّه ، إنما المعيب مَنْ يطلب ما ليس له[٣] . وكلُّ صوابٍ نافعٌ ، وليس كلُّ خطأً ضاراً . انتهتِ القضيةُ إلى داود وسليمان فلم يُفَهَّمْها داود ، وفُهِّمْها سليمانُ ، ولم يُضَرَّ داودُ[٤] .

فأمَّا القرابةُ فقد نفعت المشركَ ، وهي للمؤمنِ أنفع . قال رسول الله ﷺ : « أنتَ عَمِّي، وصِنْو أبي[٥] ، ومَنْ أبغضَ العباسَ فقد أبغضني . وهجرتُك آخرُ الهجرة ، كما أنَّ نبوَّتي آخرُ النبوَّة » ، وقال لأبي طالب عند موته : « يا عم ، قل : لا إلهَ إلا الله ،

---

(١) تأويل الكلام : تفسيره وردُّه إلى الغاية المرجوة منه . والعهد : هو عهد الأمر بالخلافة من الرسول ﷺ إلى الإمام علي بأن يقوم به إذا اجتمع له الأنصار . يقول الإمام علي ـ وفي إسناده مقال ـ : قال لي رسول الله ﷺ : « إن اجتمعوا عليك فاصنع ما أمرتك ، وإلَّا فألصِقْ كلكلك بالأرض » ، فلما تفرقوا عني جررت على المكروه ذيلي ، وأغضيت على القذى جفني ، وألصقت بالأرض كلكلي (شرح نهج البلاغة ٢٠/٢٢٦) ، وقال رسول الله ـ وفي إسناده مقال ـ : « كنت أنا وعليٌّ نوراً بين يدي الله عز وجل قبل أن يخلق آدم بأربعة عشر ألف عام ، فلما خَلَق آدم قَسَّم ذلك فيه وجعله جزأين ، فجزء أنا وجزء عليٌّ . . ثم انتقلنا حتى صرنا في عبد المطلب ، فكان لي النبوَّة ولعليٌّ الوصية » (شرح نهج البلاغة ٩/١٧١) .

(٢) أعذر في الأمر : وضع جهده فيه وبالغ .

(٣) أي لا يعاب المرء على تأخير حقه إذا كان هناك مانعاً عن طلبه .

(٤) قال الله تعالى : ﴿ وَدَاوُودَ وَسُلَيْمَانَ إِذْ يَحْكُمَانِ فِي الْحَرْثِ إِذْ نَفَشَتْ فِيهِ غَنَمُ الْقَوْمِ وَكُنَّا لِحُكْمِهِمْ شَاهِدِينَ ﴿٧٨﴾ فَفَهَّمْنَاهَا سُلَيْمَانَ وَكُلًّا آتَيْنَا حُكْمًا وَعِلْمًا ﴾ [الأنبياء : ٧٨ ـ ٧٩] وقضية الحرث المشار إليها في الآية والتي حكم فيها داود وسليمان هي أن رجلين دخلا على داود ، أحدهما صاحب حرث ، أي حقل ، وقيل : حديقة كرم ، والآخر صاحب غنم . فقال صاحب الحرث : إن غنم هذا قد نَفَشت في حرثي ـ أي انطلقت فيه ليلاً ـ فلم تبق منه شيئاً . فحَكَم داود لصاحب الحرث أن يأخذ غنم خصمه في مقابل حرثه . ومَرَّ صاحبُ الغنم بسليمان فأخبره بقضاء داود ، فدخل سليمان على أبيه فقال : يا نبي الله ، إن القضاء غير ما قضيت . فقال : كيف ؟ قال : ادفع الغنم إلى صاحب الحرث لينتفع بها ، وادفع الحرث إلى صاحب الغنم ليقوم عليه حتى يعود كما كان ، ثم يعيد كل منهما إلى صاحبه ما تحت يده ، فيأخذ صاحب الحرث حرثه وصاحب الغنم غنمه . فقال داود : القضاء ما قضيتَ . وأُمضي حكم سليمان ، وكلاهما قضى عدلاً ، إنما قضاء سليمان كان الأصوب (الطبري وابن كثير في تفسير سورة الأنبياء) .

(٥) صنو أبي : أي مثله ونظيره ، يريد ﷺ أن أصل العباس وأصل أبي واحد ، فهو مثل أبي أو مثلي ، وهو من قولهم لنخلتين طلعتا من عرق واحد : صنوان ، ولأحدهما صِنْو . والحديث صحيح هو والآتي بعده ، وسيأتي تخريجهما في نهاية الكتاب إن شاء الله .

أشفعْ لك بها غداً » وليس ذلك[1] لأحدٍ مِنَ الناس ، قال الله تعالىٰ : ﴿ وَلَيْسَتِ ٱلتَّوْبَةُ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ ٱلسَّيِّـَٔاتِ حَتَّىٰٓ إِذَا حَضَرَ أَحَدَهُمُ ٱلْمَوْتُ قَالَ إِنِّى تُبْتُ ٱلْـَٰٔنَ وَلَا ٱلَّذِينَ يَمُوتُونَ وَهُمْ كُفَّارٌ ۚ أُو۟لَـٰٓئِكَ أَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ﴾ [النساء : ١٨] .

٢٤ حدَّثنا الرِّياشي ، عن أحمد بن سَلَّام مولى ذُفَيْف[2] ، عن[3] يزيدَ بنِ حاتم ، عن شيخٍ له ، قال :

قال كِسرى : لا يُنْزل[4] ببلدٍ ليس فيه خمسةُ أشياء : سلطانٌ قاهر ، وقاضٍ عادلٌ ، وسوقٌ قائمة[5] ، وطبيبٌ عالم ، ونهرٌ جارٍ (١) .

١/٧ ٢٥ وحَدَّثنا الرِّياشي ، قال : حدَّثنا مُسْلم بن إبراهيم ، قال : حدَّثنا القاسم بن الفَضْل ، قال : حدَّثنا ابنُ[6] العَجَّاج :

عن العَجَّاج ، قال : قال لي[7] أبو هُرَيرة : ممَّنْ أنت ؟ قال[8] : قلت : من أهل العراق . قال : يُوشِك أن أن يأتيك بُقْعانُ[9] الشام فيأخذوا صدقتك(٢) . فإذا أتوْك فتلقَّهم بها ، فإذا دخلوها[10] فكن في أقاصيها وخَلِّ عنهم وعنها . وإياك أن[11] تسبَّهم ، فإنك إن سببتهم ذَهَب أجْرُك ، وأخذوا صدقتك . وإن صبرتَ جاءتْك[12] في ميزانك يومَ القيامةِ .

= وفي رواية أخرى أنه[13] قال : إذا أتاك المصدِّق(٣) فقل : خُذِ الحقَّ ، ودَعِ الباطل .

---

(1) لن ، الأوربية ومص : ذاك .
(2) لن والأوربية : دَفيف ، بالدال المهملة .
(3) سقطت من لن .
(4) سقطت نقطتا الياء من لن ، وفي الأوربية وتابعتها مص : تنزل .
(5) كب : قائم .
(6) في المخطوطتين والمطبوعتين : ابن أخت .
(7) ساقطة من كب .
(8) سقطت من كب ، مص .
(9) لن : نقعان ، تصحيف .
(10) لن والأوربية : دخلوا .
(11) لن ، الأوربية ومص : وأن .
(12) لن : جاءت .
(13) سقطت من كب .

---

(١) سوق قائمة : رائجة نافقة ، وضدها سوق نائمة أي كاسدة .

(٢) البَقَع والبُقْعة : تخالف اللون ، كأن يخالط البياض لون آخر ، وقال ابن قتيبة : البقعان : الذين فيهم سواد وبياض ، ولا يقال لمن كان أبيض من غير سواد يخالطه أبْقَع . يقول : إن العرب تنكح إماء الروم فيُستعمل عليهم أولادهن ، فهم سود لأنهم عرب ، وبيض لأنهم من إماء الروم ، أي أخذوا من سواد الآباء وبياض الأمهات . قال : والعرب لم تكن قبل ذلك تنكح الروم ، إنما كان إماؤها سوداناً . وقال غيره : أراد خدمهم وعبيدهم ومماليكهم ، شبههم لبياضهم وحمرتهم أو سوادهم بالشيء الأبقع ، يعني بذلك الروم والسودان (اللسان : بقع) .

(٣) المصدق : الذي يقبض الصدقات ويجمعها .

فإنْ أبى فلا تمنعه إذا أقبل ، ولا تلعنه إذا أدبر ، فتكون عاصياً خَفَّفَ عن ظالمٍ .

٢٦ وكان يقال : طاعةُ السلطانِ[1] على أربعة أوجه : على الرغبة ، والرهبةِ ، والمحبة ، والديانة .

٢٧ وقرأت في « بعض كتب العجم » كتاباً لأَزْدَشِيرَ[2] بنِ بَابَك إلى الرعية ، نُسْختهُ :

مِنْ أزْدَشِير المُؤَيَّد[3] ، ذي البهاء ، مَلِكِ الملوك ، ووارثِ العظماء ، إلى الفقهاء الذين هم حَمَلَة الدِّين ، والأساورةِ الذين هم حفظة البَيْضة[(١)] ، والكُتَّاب الذين هم زِينة المملكة ، وذوي الحَرْث[4] الذين هم عَمَرة[5] البلاد :

السلام عليكم ، فإنَّا بحمد الله صالحون ، وقد وضعنا عن رعيتنا ـ بفضل رأفتنا ـ إتَاوَتَها[(٢)] الموظَّفة عليها[6] ؛ ونحن مع ذلك كاتبون إليكم بوصية :

لا تستشعروا الحِقد فَيَدْهَمَكم العدوُّ[(٣)] ؛ ولا تحتكروا فيشملكم القحط ؛ وتزوَّجوا في القرابين فإنه أمَسُّ للرَّحِم ، وأثبتُ للنسب ؛ ولا تَعُدُّوا هذه الدنيا شيئاً فإنها لا تُبْقي على أحدٍ ، ولا ترفضوها ـ مع ذلك ـ فإن الآخرةَ لا تُنال إلا بها .

٢٨ وقرأتُ كتاباً من أرِسْطَاطَاليس إلى الإسكندر ، وفيه : ١/٨

امْلِكِ الرعيةَ بالإحسان إليها ، تَظْفَرْ بالمحبة منها . فإنَّ طَلَبَك ذلك منها بإحسانك ، هو أدومُ بقاءً منه باعتسافك . واعلم أنك إنما تملك الأبدان ، فتخطَّها إلى القلوب بالمعروف . واعلم أن الرعية إذا قَدَرَت على أن تقول قَدَرت على أن تفعل ، فاجْهد ألَّا تقولَ تسلمْ من أن تفعل .

٢٩ وقرأت في كتاب « الآيين »[7][(٤)] ، أن بعض ملوكِ العجم قال في خُطْبةٍ له :

إني[8] إنما أَمْلِكُ الأجساد لا النيات ، وأَحْكُم بالعدل لا بالرِّضا ، وأفحص عن الأعمال لا عن السرائر .

---

(1) في هامش لن : الناس .
(2) كب : أزدشير ، لن : أزدشير بن تابك .
(3) كب ومص : الموبذ ، تصحيف .
(4) لن : الحرب .
(5) لن والأوربية : عمود .
(6) كب : عليهم .
(7) لن : آخر أيضاً الآيين ، وسقط التنقيط من الكلمة الأخيرة .
(8) ساقطة من لن .

---

(١) الأساورة : جمع الأُسْوار والإِسْوار ، وهو قائد الفرس من فرسانهم المقاتلين . البيضة : أصل القوم ومجتمعهم ، يريد جماعتهم وموضع سلطانهم ومستقرهم .
(٢) الإتاوة : الخَرَاج ، وهي الضريبة التي تؤخذ من أموال الناس ، ثم خُصصت بضريبة الأرض التي يدفعها الفلاحون كل سنة من غلالهم .
(٣) دهمهم العدو : غشيهم بكثرته .
(٤) الآيين : كلمة فارسية تعني النظم والتقاليد .

٣٠ ونحوه قول العجم : أَسْوَسُ الملوكِ مَنْ قاد أبدانَ رعيته[1] إلى طاعته بقلوبها .

٣١ وقالوا : لا ينبغي للوالي أن يرغب في الكرامة التي ينالها من العامة كَرْهاً[2] ، ولكن في التي يستحقها بحُسْن الأثر ، وصوابِ[3] الرأي ، والتدبير .

٣٢ وحَدَّثنا[4] الرِّياشي ، عن أحمد بن سَلاَّم ، عن شيخٍ له ، قال :

كان أَنُوشَرْوَان إذا وَلَّى رجلاً أَمَرَ الكاتبَ أن يدعَ في العهد(١) موضعَ أربعةِ أسطرٍ ، ليُوَقِّع فيه بخطه ؛ فإذا[5] أُتي بالعهد وَقَّع فيه :

سُسْ خيارَ الناس بالمحبة، وامْزُج للعامة الرغبةَ بالرهبة، وسُسْ سَفِلَةَ الناسِ بالإخافة.

٣٣ قال المدائنيُّ :

قَدِم قادمٌ على معاوية بن أبي سفيان ، فقال له معاويةُ : هل مِنْ مُغَرِّبَةٍ(٢) خبرٌ ؟ قال : نعم ، نَزَلْتُ بماءٍ مِنْ مياه الأعراب ، فبينا أنا عليه إذ أَوْرد أعرابي إبلَه ، فلما شَرِبتْ ضَرَب على جُنوبها ، وقال : عليكِ زياداً . فقلت له : ما أردتَ بهذا ؟ قال : هي سُدًى(٣)، ما قام لي بها راعٍ مذ[6] وليَ زياد . فسَرَّ معاوية[7] ذلك ، وكتب به إلى زياد .

٣٤ قال عبد الملك بن مروان : أنصِفونا[8] يا معشر الرعية ، تريدون منا سيرةَ أبي بكر وعمر ولا تسيرون فينا ولا في أنفسكم بسيرة رعيةِ أبي بكر وعمر ! نسأل الله أن يُعين كُلاًّ على كُلٍّ(٤) .

٩/١

٣٥ قال عمر بن الخطاب : إن هذا الأمر لا يصلح له إلا اللَّيِّنُ في[9] غير ضَعْف ، والقويُّ في غير عُنْف .

٣٦ وقال عمر بن عبد العزيز : إني لأُجْمِع أن أُخْرِج للمسلمين أمراً من العدل ، فأخافُ أن

---

(1) الأوربية وتابعتها مص : الرعية .
(2) سقطت من كب .
(3) لن : صواب التدبير .
(4) لن ، الأوربية ومص : حدثنا ، بسقوط الواو .
(5) كب : فإن .
(6) كب : منذ .
(7) لن ، الأوربية ومص : ذلك معاوية .
(8) لن والأوربية : أنصفوا .
(9) كب : من .

---

(١) العهد: هي الوثيقة التي تصدر عن الملك إلى شخص أو جماعة، تتضمن ما منحه الملك لهم من حقوق.
(٢) المغربة : الغَرْب ، بمعنى البعد . يقول : هل جاء خبر من بُعْد .
(٣) جنوبها : مكان جانبيها . السدى : المهملة ، يقول إنهم في خصب وخير ، يتركون إبلهم ترعى في أي مكان ، فكل أماكنهم ممرعة .
(٤) يقول : افعلوا كما كانت تفعل رعية الخليفتين من طاعة وإخلاص لهما لنفعل مثلهما .

لا تحتملَه قلوبُهم فأخرج معه طَمَعاً مِنْ طَمَع الدنيا ، فإن نَفَرت القلوب من هذا سَكَنت إلى هذا .

٣٧ قال معاوية : لا أضع سيفي حيث يكفيني سَوْطي ، ولا أضع سَوْطي حيث يكفيني لساني ، ولو أن بيني وبين الناس شعرةً ما انقطعتْ . قيل : وكيف ذاك ؟ قال : كنتُ إذا مَدُّوها خَلَّيتها ، وإذا خَلَّوْها مددتُها .

٣٨ ونحو هذا قول الشَّعْبيِّ فيه : كان معاوية كالجمل الطَّبِّ ، إذا سُكت عنه تقدَّم ، وإذا رُدَّ تأخر .

والجمل الطَّبُّ : الحاذق بالمشي ، وهو الذي لا يضع يديه[1] إلا حيث يبصر(١) .

٣٩ وقول عَمْرو[2] فيه : احذروا أَكْرَمَ قريش وابنَ كريمها ، من لا ينام إلا على الرِّضا(٢) ، ويضحك في الغضب ، ويأخذ ما[3] فوقَه مِنْ تحته(٣) .

٤٠ قال[4] : وأغلظ له رجل[5] فحلُم عنه ، فقيل له : أتحلُم عن هذا ؟ فقال : إني لا أَحُول بين الناس وبين ألسنتهم ما لم يَحُولوا بيننا وبين سلطاننا(٤) .

٤١ و[6]كان يقال : لا سلطانَ إلا برجالٍ ، ولا رجالَ إلا بمالٍ ، ولا مالَ إلا بعِمارة ، ولا عِمارةَ إلا بعدلٍ وحُسْن سياسة .

---

(1) كب : يده .

(2) لن ، الأوربية ومص : عمر . وكلاهما صواب ، فالخبر روي عن عمرو بن العاص وعن عمر بن الخطاب . وفي لن ، كب ، والأوربية وعنها مص : احذروا آدم . تحريف ، فالآدم من الناس : الأسمر ، الشديد السُّمْرة . وفي صفة معاوية : أنه كان أبيض ، طويلاً ، أجلح، أي: ذهب شعره من مُقَدَّم رأسه (تاريخ دمشق ٥٩/ ٦٠ مخطوطة الظاهرية) .

(3) كب : من .

(4) سقطت من لن ، الأوربية ومص .

(5) كب : رجل له .

(6) سقطت من لن ، الأوربية ومص .

---

(١) والجمل الطَّب أيضاً : الماهر ، الحاذق بالضِّراب ، يعرف اللاقح ـ وهي التي استبان حملها فتمتنع عن الضِّراب ـ من الحائل التي لم تحمل ، ويعرف الضَّبْعة ـ وهي التي تشتهي الفحل ـ من المبسورة التي يضربها الفحل قبل أن تطلب ، كما يعرف نَقْص الولد في الرحم ، ويَكْرُف ـ أي يشم طروقته ـ ثم يعود ويضرب . فاستعار الشعبي أحد هذين المعنيين لأفعاله وخلاله .

(٢) يقول : لا يبيت إلا وقد أخذ بثأره وانتقم ممن أغضبه ، فترضى نفسه بذلك .

(٣) يصفه بالدهاء وحسن السياسة وسعة الحيلة ، حتى أنه ينال ما صعب من الأمور بأيسر وسيلة (العقد الفريد ١/ ٢٥) .

(٤) سيأتي برقم ١٤٧٥ كتاب السؤدد .

١/ ١٠ ٤٢ قال زياد : أحسنوا إلى المزارعين ، فإنكم لا تزالون سِماناً ما سَمِنوا .

٤٣ وكَتَب الوليد إلى الحَجّاج يأمره أن يكتب إليه بسيرته ، فكتب إليه : إني أيقظتُ رأيي ، وأنَمْتُ هواي ، فأدنيتُ السيدَ المطاعَ في قومه ، ووليت الحَرْبَ الحازمَ في أمره ، وقلّدت الخَراجَ الموفَّرَ لأمانته ، وقسمتُ لكلِّ خصمٍ من نفسي قسماً[1] يعطيه حظًّا من نظري ولطيف عنايتي ، وصرفتُ السيفَ إلى النَّطِف المسيء ، والثوابَ إلى المحسن البريء . فخاف المريبُ صولةَ العقاب ، وتمَسَّك المحسنُ بحظِّه من الثواب(١) .

٤٤ وكان يقول لأهل الشام : إنما[2] أنا لكم كالظَّليم الرَّامح[3] عن فراخه ، ينفي عنها[4] القَذَر ، ويباعد عنها[4] الحجر ، ويَكُنُّها مِنَ المطرِ ، ويحميها مِنَ الضِّبابِ ، ويَحْرِسها من الذئاب .

يا أهل الشام[5] ، أنتم الجُنَّة والرِّداء[6] ، وأنتم العُدَّة والحِذاء(٢) .

٤٥ فَخَر سُلَيم مولى زيادٍ بزيادٍ عند معاوية ، فقال معاوية : اسكت ، ما أدرك صاحبُك شيئاً قطُّ[7] بسيفه إلا وقد أدركتُ أكثرَ منه بلساني .

٤٦ وقال الوليد لعبد الملك : يا أبتِ ما السياسة ؟ قال : هيبة الخاصَّة مع صدق مودَّتها ، واقتيادُ قلوبِ العامة بالإنصاف لها ، واحتمالُ هفوات الصَّنائع .

٤٧ وفي « كتب العجم » : قلوبُ الرعيةِ خزائنُ ملوكِها[8] ، فما أوْدَعَتْها[9] من شيءٍ فلتعلم[10] أنه فيها .

---

(1) لن ، وعليها إشارة تقديم وتأخير : خصم قسماً من نفسي .
(2) سقطت من كب .
(3) كب ، الأوربية ومص : الرائح ، تصحيف .
(4) كب : عنهم . . يكنهم، يحميهم، يحرسهم.
(5) الأوربية وتابعتها مص : الشأم .
(6) كب : الردى .
(7) لن : قط شيئاً .
(8) كب : ملكها .
(9) كب : أودعها .
(10) كب : فليعلم .

---

(١) الموفر لأمانته : المتصون لها ، الذي لم يتبذلها أو ينقصها . والخراج : الضريبة التي يدفعها المزارعون . النطف : المريب المتهم . والصولة : السطوة ، يقال : صال الجمل يصول : إذا وثب على راعيه فأكله ، وواثب الناس يأكلهم ويعدو عليهم ويطردهم من مخافته .

(٢) الكلام من خطبة له بعد وقعة دير الجماجم سنة ٨٣ قرب الكوفة . الظليم : الذكر من النعام . والرامح : المدافع ، والعرب تجعل الرمح كناية عن الدفع والمنع .

٤٨ ووصف بعضُ الملوكِ سياستَه ، فقال : لم أهْزَلْ في وَعْد ولا وعيدٍ ، ولا أمرٍ ولا نهي ، ولا عاقبت للغضب ، واستكفيت على الجزاء ، وأَثَبْتُ على الغَنَاء[1] لا للهوى(١) ، وأودعتُ القلوبَ هَيْبة لم يَشُبها مَقْت ، ووداً لم تَشُبْه جُرْأة ، وعممت بالقوت[2] ، ومنعت الفضول .

٤٩ وقرأت في « كتاب[3] التاج » : قال أَبْرَوِيز لابنه شِيرَوَيْه وهو في حبسه : لا توسعنَّ على جندك فيستغنوا عنك ، ولا تضيقنَّ عليهم فيضِجُّوا منك . أعطهم عطاءً قَصْداً ، وامنعهم منعاً جميلاً . وَسِّع[4] عليهم في الرجاء ، ولا توسِّع[5] عليهم في العطاء . ١١/١

٥٠ ونحوه قول المنصور في مجلسه لقواده : صَدَق الأعرابيُّ حيث[6] يقول : أَجِعْ كلبَك يَتْبَعْك . فقام أبو العباس الطُّوسيُّ ، فقال : يا أمير المؤمنين ، أخشى أن يلوِّح له غيرُك برغيفٍ فيتبعَه ويدَعَك .

٥١ وكتب عُمَرُ إلى أبي موسى الأشعريّ[7] :

أمَّا بعد ، فإنَّ للناس نَفْرَةً عن سلطانهم ، فأعوذ بالله أن تدرِكَني وإياك [8]عمياءُ مجهولةٌ(٢) ، وضغائنُ محمولةٌ[8] .

= أقِمِ الحدودَ ولو ساعة من نهارٍ . وإذا عَرَض لك أمرانِ : أحدُهما لله والآخرُ للدنيا ، فآثِرْ نصيبَك مِنَ اللهِ . فإن الدنيا تنفَدُ ، والآخرةُ تبقى .

= وأخيفوا الفُسَّاق ، واجعلوهم يداً يداً ، ورِجْلاً رِجْلاً(٣) .

= وعُدْ مَرْضى[9] المسلمين ، واشْهَد جنائزهم ، وافتح لهم[10] بابَك ، وباشِرْ أمورَهم بنفسك ، فإنما أنت رجلٌ منهم ، غير أن الله جعلك أثقلَهم حِمْلاً[11] .

= وقد بلغني أنه قد فَشَا لك ولأهل بيتك هيئةٌ في لباسك ، ومطعمك ، ومركبك ،

---

(1) لن ، الأوربية ومص : العناء .
(2) كب : القلوب .
(3) سقطت من كب .
(4) لن ، الأوربية ومص : ووسع .
(5) لن والأوربية : ولا تسرف .
(6) لن : حين .
(7) سقطت من لن .
(8 - 8) ساقطة من لن .
(9) لن والأوربية : مريض .
(10) سقطت من لن .
(11) لن : محملاً .

---

(١) استكفيت على الجزاء : أي اكتفيت بحدود العقوبة فلم أتجاوزها . والغناء : النفع والكفاية .
(٢) العمياء : الضلالة والجهالة واللجاجة في الباطل .
(٣) يقول : فرق بينهم ولا تجعلهم يداً واحدة .

ليس للمسلمين مثلها . فإياك يا عبد الله أن تكون بمنزلة البهيمةِ مَرَّت بوادٍ خصيبٍ ، فلم يكن لها هَمٌّ إلَّا السِّمَنُ ، وإنما حتفُها في السِّمَن(١) . واعلم أن العامل إذا زاغَ زاغَتْ رعيَّتُه . وأشقى الناسِ من شقي[1] الناسُ به . والسلام[2] .

٥٢ هشام بن عُرْوة ، قال :

صلَّى يوماً [3]من الأيام[3] عبدُ اللهِ بنُ الزُّبَيْر ، فوجم ساعةً بعد الصلاة ، فقال الناس : لقد حدَّث نفسَه . ثم التفتَ إلينا ، فقال : لا يَبْعَدَنَّ ابنُ هندٍ ! إنْ كانت فيه لمخارجُ[4] لا نجدها في أحدٍ بعدَه أبداً . والله إن كنا لنُفَرِّقُه ، ـ وما الليث الحَرِب[5] ، على براثنه ، بأجرأ منه ـ ، فيَتَفَارقُ لنا . وإنْ كنا لنَخْدَعُه ، ـ وما ابنُ ليلةٍ من أهل الأرض بأدهى منه ـ فيتخادَع لنا .

١٢/١

واللهِ ، لودِدت أنَّا مُتِّعْنا به ما دام في هذا حجر . ـ وأشار إلى أبي قُبَيس ـ لا يُتَخوَّنُ له عقلٌ ، ولا تَنْتَقِض[6] له قوَّةٌ . قلنا : أوْحَشَ[7] واللهِ الرجلُ .

قال : وكان يَصلُ بهذا الحديث : كان والله كما قال العُذْريُّ :

رَكُـوبُ المَنَـابِـرِ[8] وَثَّـابُهَـا ... مِعَــنٌّ بخُطْبَتِــهِ مِجْهَــرُ(٢)
تَــرِيــعُ إليــه هَــوَادِي الكَــلاَمِ ... إذا خَطِلَ[9] النَّثِرُ المِهْمَرُ[10](٣)

٥٣ حَدَّثنا[11] أبو حاتم ، قال : حَدَّثنا الأصْمَعي ، قال : حَدَّثنا جَدُّ سُرَّانَ ـ وسُرَّانُ :

---

(1) لن : شقيت به رعيته .
(2) سقطت من لن .
(3 - 3) ساقطة من كب ، مص .
(4) لن ، الأوربية : مخارج .
(5) كب : الجرب ، بالجيم .
(6) كب : ينقص ، لن الأوربية ومص : تنتقص ، بالصاد المهملة .
(7) لن : أوجس .
(8) كب : المنايا .
(9) كب : خطر .
(10) كب : الممهر .
(11) لن ، الأوربية ومص : حدثني .

---

(١) السمن : السَّمانة ، كثرة اللحم والشحم ، والبهيمة السمينة ترغب الصائد في قتلها .
(٢) معن : تَعِنُّ له الخطبة ، أي تعرض له ، فيخطبها مقتضباً لها . ومجهر : عالي الصوت ، قال الجاحظ : وكانوا يمدحون الجهير الصوت ، ويذمون الضئيل الصوت ، ولذلك تشادقوا في الكلام ومدحوا سَعة الفم (البيان والتبيين ١/ ١٢٠) .
(٣) تريع : ترجع إليه . هوادي الكلام : أوائله . وخطل : تكلم كلاماً فاسداً مضطرباً . النثر المهمر : المهذار كثير الكلام . أراد أن معاوية يخطب في الوقت الذي يذهب كلام المكثار فيه .

[ابنُ][1] عَمِّ الأصمعيِّ ـ ، قال : كَلَّم[2] الناسُ عبدَ الرحمن بنَ عوف أن يكلم عمر بن الخطاب في أن يَلِينَ لهم ، فإنه قد أخافهم ، حتى [3]إنه قد[3] أخاف الأبكار في خدورهن[4] . فقال عمر : إني لا أجد لهم إلا ذلك ، إنهم لو يعلمون ما لهم عندي لأخذوا[5] ثوبي عن[6] عاتقي .

٥٤ قال : وتقدمتْ إليه امرأةٌ فقالت : أبا غَفْرٍ ، حَفَصَ اللهُ لك[7] . فقال : ما لكِ ؟ أَعَقِرْتِ[8] ؟ ـ [9]أي : دهِشْتِ[9] ـ . فقالت[10] : صلغتُ[11] فرقتك[(١)] .

٥٥ قال أَشْجَعُ السُّلَميُّ في إبراهيم بن عثمان[(٢)] :

لا يُصْلِحُ[12] السُّلْطَانَ إلَّا شِدَّةٌ تَغْشَى البَرِيَّ[13] بفَضْلِ ذَنْبِ المُجْرِمِ
ومِنَ الوُلَاةِ مُقَحَّمٌ لا يَتَّقِي والسَّيْفُ تَقْطُرُ[14] شَفْرَتَاهُ مِنَ الدَّمِ[(٣)]
منَعَتْ مَهَابَتُكَ النُّفُوسَ حَدِيثَهَا بالأمْرِ تَكْرَهُهُ وإنْ لم تَعْلَمِ[15]

٥٦ كان يقال : شَرُّ الأمراءِ أبعدُهم من القُرَّاءِ ، وشَرُّ القُرَّاءِ أقربُهم من الأمراء[(٤)] . ١٣/١

٥٧ كتب عاملٌ لعمر[16] بن عبد العزيز على حمص إلى عمر : إنَّ مدينة حمصَ قد تهدَّم حِصْنها[17] ، فإن رأى أميرُ المؤمنين أن يأذن لي في إصلاحه .

فكتب إليه عمر : أمَّا بعد ، فحَصِّنْها بالعدل ، والسلام .

---

(1) زيادة صحيحة إن شاء الله من أمالي القالي ١/ ١٦٧ .
(2) سقطت من كب .
(3 - 3) ساقطة من لن .
(4) لن : خدورهم .
(5) لن : أخذوا .
(6) لن والأوربية : من على .
(7) كب والأوربية : يا أبا عقر حفض ، وفي مص : يا أبا عقر حفص ، وجميعها أصابها التحريف .
(8) لن : أغفرت .
(9 - 9) سقطت من لن والأوربية .
(10) كب : قالت .
(11) لن والأوربية : هلعت .
(12) لن : تصلح .
(13) كب ، مص : البريء ، وأخطأت مص في ضبط البيت الثاني .
(14) لن والأوربية : يقطر .
(15) كب : يعلم .
(16) لن : عمر .
(17) كب : سورها ، وكتب فوقها حصنها .

---

(١) أرادت أن تناديه : يا أبا حفص غفر الله لك . وأرادت من ثم أن تقول : فَرِقت صلعتك ، أي خفتها .
(٢) إبراهيم بن عثمان بن نهيك : صاحب شرطة الرشيد ، وكان جباراً عبوساً .
(٣) المقحم : الذي يقحم نفسه في الأمر من غير روية . وشفرة السيف : حده .
(٤) يقال : تَقَرَّأَ الرجل ، إذا تفقه وتنسك ، فهو قارىء ومتقرء وقُرَّاء .

٥٨ وذكر[1] أعرابيٌّ أميراً فقال : كان إذا وَلِيَ لم يُطابق بين جفونه ، وأرسل العيونَ على عيونه . فهو غائبٌ عنهم ، شاهدٌ معهم . فالمُحْسِن راجٍ ، والمُسيء خائفٌ .

٥٩ كان جعفر بن يحيى يقول : الخَرَاج(١) عَمودُ المُلْكِ ، وما استُغْزِر بمثل العدل ، ولا استُنْزِر بمثل الظلم .

٦٠ وفي كتاب من « كُتُب العجم » ، أن أرْدَشِير[2] قال لابنه :

يا بنيَّ ، إن المُلْك والدِّين أَخَوان لا غِنى بأحدهما عن الآخر . فالدِّين أُسٌّ ، والمُلْكُ حارسٌ . وما لم يكن له أُسٌّ فمَهْدوم[3] ، وما لم يكن له حارسٌ فضَائعٌ .

= يا بنيَّ ، اجعل حديثَك مع أهْل المَراتب(٢) ، وعطيتَك لأهل الجهاد ، وبِشْرَك لأهل[4] الدِّين ، وسِرَّك لمن عَنَاه ما عَنَاك من أرباب[5] العقول .

٦١ وكان[6] يقال : مهما كان في المَلِك ، فلا ينبغي أن تكون فيه خصال خمس : لا ينبغي أن يكون كذاباً ، فإنه إذا كان كذاباً فوَعَد خيراً لم يُرْجَ ، أو أوعد[7] بشَرٍّ لم يُخَفْ . ولا ينبغي أن يكون بخيلاً ، فإنه إذا كان بخيلاً لم يناصِحْه أحد ، ولا تَصْلُح الوِلاية إلا بالمناصحة . [8]ولا ينبغي أن يكون حديداً ، فإنه إذا كان حديداً ـ مع القدرة ـ هلكتِ الرعية[8] . ولا ينبغي أن يكون حسوداً ، فإنه إذا كان حسوداً لم يشرِّف أحداً ، ولا يصلح الناس إلا على أشرافهم . ولا ينبغي أن يكون جباناً ، فإنه إذا كان جباناً اجترأ عليه عدوُّه ، وضاعتْ ثُغورُه[9] .

---

(1) كب ، مص : ذكر (بسقوط الواو) .
(2) كب ، لن : أزدشير ، بالزاي المعجمة .
(3) لن والأوربية : فهو مهدوم .
(4) كب : بأهل .
(5) لن والأوربية : أهل العقل .
(6) ساقطة من لن .
(7) لن : وعد .
(8 - 8) سقطت من كب .
(9) لن ، الأوربية ومص : ضاعت ثغوره واجترأ عليه عدوه .

---

(١) الخراج : هي الضريبة التي تؤخذ من أموال الناس ، ثم خصصت بضريبة الأرض التي يدفعها الفلاحون كل سنة من غلالهم .

(٢) من مظاهر الحكم الفارسي الدخول على الحاكم وفق ترتيب معين ، يدخل فيه الرجال كل حسب مرتبته : الوزراء والقادة والولاة ورجال الدين والحاشية والأعوان والأتباع ، ثم العامة ، حسب معيار الشرف والنعمة والعِرْق .
وهذه الظاهرة انتقلت إلى العباسيين عن طريق آل ساسان والبرامكة وآل سهل ، وهي عائلات فارسية معروفة ، كان لها حضورها ونفوذها في الدولة العباسية منذ بداياتها ، وقد ظل هذا الحضور قائماً حتى بعد نكبة البرامكة أيام هارون الرشيد سنة ١٨٧ .

٦٢ وقَدِم معاويةُ المدينةَ ، فدخل دارَ عثمان(١) ، فقالتْ عائشةُ بنتُ عثمان : واأبتاه ! ١/ ١٤
وبكت . فقال معاوية : يا ابنةَ أخي ، إن الناس أعطَوْنا طاعة ، وأعطيناهم أماناً ،
وأظهرنا لهم حلماً تحته غضبٌ ، وأظهروا لنا طاعةً تحتها حقدٌ ؛ ومع كلِّ إنسانٍ
سيفهُ ، وهو يرى مكانَ أنصاره . فإن نَكَثْنا بهم نَكَثُوا بنا ؛ ولا ندري ، أعلينا تكون أم
لنا . ولأَنْ[1] تكوني بنتَ عمِّ أميرِ المؤمنين خيرٌ من أن تكوني امرأةً من عُرْض
المسلمين(٢) .

٦٣ كَتَب عبدُ الله بنُ عباس إلى الحسن بن علي :
إنَّ المسلمين ولَّوْك أمرَهم بعد عليٍّ ، فشمِّرْ للحرب(٣) ، وجاهدْ عدُوَّك ، ودارِ
أصحابَك ، واشترِ[2] من الظَّنِين[3] دينَه بما لا يَثْلم دينك ، ووَلِّ أهلَ البيوتاتِ والشَّرَف
تستصلحْ بهم[4] عشائرَهم ، حتى تكونَ الجماعةُ ؛ فإن بعضَ ما يكره الناس ـ ما لم
يتعدَّ الحقَّ ، وكانت عواقبهُ تؤدي إلى ظهور العدل وعزِّ الدين ـ خيرٌ من كثيرٍ مما
يحبون ، إذا كانت عواقبهُ تدعو إلى ظهور الجَوْر ووَهْن الدين .

٦٤ حَدَّثني محمد بن عُبَيد ، عن معاوية بن عمرو ، عن أبي إسحاق ، عن الأعْمَشِ ، عن
إبراهيم ، قال :
كان عمر إذا قَدِم عليه الوفد(٤) سألهم عن حالهم ، وأسعارِهم ، وعمن يَعْرِفُ من أهل
البلاد ، وعن أميرهم : هل يدخل عليه الضعيفُ ، وهل يعود المريضَ ؟ فإن قالوا :
نعم ، حَمِدَ الله تعالىٰ ، وإن قالوا : لا ، كَتَب إليه : أقْبِلْ .

* * *

---

(1) كب : لئن . (2) لن : استر .
(3) كب ، الأوربية ومص : الضنين ، وفي لن : الظنين ذنبه .
(4) لن : به .

---

(١) دار عثمان : هي الزوراء ، أتم بناءها سنة ٢٨ بالمدينة (تاريخ الطبري ٤/ ٢٦٣) .
(٢) عرض المسلمين : عامتهم .
(٣) شَمَّرَ للشيء تشميراً ، فهو مُشَمِّر : تهيأ له وجَدَّ فيه وأسرع ومضى مضياً ، كأنه شَمَّر ساقيه للعمل . وأصله من فعل العادي إذا جد في عدوه وشمر عن ساقه وجمع ثوبه في يده ، ليكون أسرع له .
(٤) الوفد : هم رسل القوم إلى الأمراء بقصد الإخبار عن أحوال بلادهم ، أو بقصد الزيارة والاسترفاد .



اختيار[1] العمال

٦٥ روي[2] أن أبا بكرٍ الصديق رضي الله عنه لما حضرته الوفاةُ ، كَتَب عهداً فيه : بسم الله الرحمن الرحيم ، هذا ما عَهِد أبو بكرٍ خليفةُ رسولِ الله عند آخرِ عهدهِ بالدنيا ، وأولِ عهدِه بالآخرة ، في الحال التي يُؤْمِنُ فيها الكافرُ ، ويتقي فيها الفاجر :

إني استعملتُ عمرَ بنَ الخطاب ، فإن بَرَّ وعَدَل فذلك علمي به ، وإن جارَ وبَدَّل فلا علم لي بالغيب . والخيرَ أردتُ ، ولكل امرىء ما اكتسب ، ﴿ وَسَيَعْلَمُ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓاْ أَىَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ ﴾ [الشعراء : ٢٢٧] . ١٥/١

٦٦ وفي « التاج » أنَّ أَبَرْوِيزَ كتب إلى ابنه شِيرَوَيْه من الحبس :

ليكُنْ مَنْ تختاره لِولَايتك امرأً كان[3] في ضَعَة فرفعتَه ، أو[4] ذا شَرَف وجدته مُهْتَضَماً فاصطنعتَه .

= ولا تجعلْه امرأً أصبْتَه بعُقوبة فاتَّضَع عنها ، ولا امرأً أطاعك بعد ما أذْللتَه ، ولا أحداً ممن يقع في خَلَدِك أن إزالةَ سُلْطانك أحبُّ[5] إليه من ثبوته .

= وإياك أن تستعمله ضَرَعاً ، غمراً ، كَثُرَ[6] إعجابُه بنفسه وقلَّتْ تجاربُه في غيره ؛ ولا كبيراً مُدْبِراً ، قد أخذ الدهرُ من عقله كما أخذتِ السِّنُّ من جسمه(١) .

٦٧ وقال لَقِيط في هذا المعنى(٢) :

فَقَلِّـــدُوا أمْـــرَكُـــمُ للهِ دَرُّكُـــمُ   رَحْبَ الذِّرَاعِ بأَمْرِ الحَرْبِ مُضْطَلِعَا[7](٣)

---

(1) لن : اختبار . (2) سقط الخبر من لن .
(3) ساقطة من كب . (4) لن : وذا .
(5) لن : خير له من موته ، وفي الأوربية : خير له من ثبوته .
(6) كب : كثيراً . (7) لن والأوربية : مطلعا .

---

(١) الضرع : الضعيف الذليل . والغُمْر والغَمِر : الجاهل الذي لا تجربة له ، ويقتاس من ذلك لكل من لا غَنَاء عنده ولا رأي . المدبر : المسن .

(٢) الأبيات من قصيدة طويلة يحذر فيها لقيط ـ وكان كاتب كسرى وترجمانه ـ قومه إياد ، ويدعوهم لملاقاة جيش الفرس والتهيؤ له يوم أحس برغبة كسرى في قتالهم . فيقال إنه لما وقع كتابه هذا في يد كسرى أمر بقطع لسانه ثم قتله .

(٣) رحب الذراع : الواسع في المكارم والشرف وبسط الخير للناس . والمضطلع : الضابط للأمر ، القوي عليه ، المتحمل له . من قولهم : اضطلع الحمل واضطلع به .

لا مُتْـرَفـاً إنْ رَخَـاءُ العَيْـشِ سـاعَـدَهُ ولا إذا عَـضَّ مَكْـرُوهٌ بِـهِ خَشَعَـا[1][(١)]

مـا زَالَ يَحْلُـبُ دَرَّ الـدَّهْـرِ أشْطُـرَهُ يَكُـونُ مُتَّبِعـاً يَـوْمـاً ومُتَّبَعـا[(٢)]

حتَّـى اسْتَمَـرَّتْ عَلَـى شَـزْرٍ مَـرِيـرَتُـهُ مُسْتَحْكِمُ السِّنِّ لا قَحْماً[2] ولا ضَرَعا[(٣)]

٦٨ ويقال في مَثَل : رأيُ الشيخ خيرٌ من مَشْهَد الغلام[(٤)] .

٦٩ ومن أمثال العرب أيضاً في المجرِّب : العَوَانُ لا تُعَلَّمُ الخِمْرَةَ[(٥)] .

٧٠ قال بعضُ الخلفاء: دُلُّوني على رجلٍ أستعمله على[3] أمرٍ قد أهمَّني. قالوا: كيف تريده؟ ١/١٦
قال : إذا كان في القوم وليس أميرَهم كان كأنه أميرُهم ، وإذا كان أميرَهم كان كأنه[4] رجلٌ منهم. قالوا : لا نعلَمُه إلا الرَّبيعَ بنَ زياد الحارثيَّ[4] . قال : صدقتم ، هو لها.

٧١ وروى الهيثم ، عن مُجَالِد ، عن الشَّعْبيِّ ، قال :
قال الحَجَّاج : دُلُّوني على رجل للشُّرَط . فقيل[5] : أيَّ الرجالِ تريد ؟ قال[6] : أريده دائـمَ العُبـوسِ ، طـويـلَ الجلـوسِ ، سميـنَ الأمـانـةِ ، أعجـفَ الخيـانـةِ ،

---

(1) لن والأوربية : خضعا .
(2) كب، لن: فحما، وكتب في كب تحت فحماً: كبيراً، كالتفسير لها. وفي الأوربية وتابعتها مص: فخماً.
(3) كب : في .
(4) سقطت من كب .
(5) لن : فقال .
(6) لن ، الأوربية ومص : فقال .

---

(١) المترف : المتنعم والمتوسع في ملاذ الدنيا وشهواتها . وعض به : لزمه ولصق به . والمكروه : المشقة والأمر الشديد . خشع : خضع وذل .
(٢) يقال : حَلَبَ فلانٌ الدهرَ أشْطُرَه ، أي خَبَر ضُروبَه ، يعنون أنه مَرَّ به خيرُه وشره وشدته ورخاؤه ، تشبيهاً بحلب جميع أخلاف الناقة ، ما كان منها حَفِلاً وغير حَفِل ودارّا وغير دارٍّ ، وأصله من أشْطُر الناقة ، ولها خِلْفان قادمان وآخِران ، وكل خِلْفين شَطْر .
(٣) يقال : استمرت مريرته على كذا ، إذا استحكم أمره عليه ، وقويت شكيمته فيه ، وألفه واعتاده ، وأصله من فتل الحبل ، يقال : أمَرَّ الحبلَ ، إذا فتله فتلاً شديداً محكماً فأجاد الفتل . والشزر في الأصل : إحكام فتل الحبل ، وهو ضد ما فُتِلَ يَسْراً ، وإنما أراد تمام استحكام قوته . والقحم : كبير السن جداً .
(٤) قال ابن أبي الحديد : الشيخ كثير التجربة ، فيبلغ من العدو برأيه ما لا يبلغ بشجاعته الغلام الحَدَث غير المجرَّب ، لأنه قد يغرر بنفسه فيَهلك ويُهلك أصحابه ، ولا ريب أن الرأي مقدَّم على الشجاعة . (شرح نهج البلاغة ١٨/٢٣٧) .
(٥) العوان : التي كان لها زوج ، الثيب ، النَّصف في سنها ، أي المتوسطة في العمر بين المسنة وبين الصغيرة ، لم تبلغ بعد أن تضرب في السن . قال الميداني : [يعني أن] المجرب عارف بأمره كما أن المرأة التي تزوجت تحسن القناع بالخمار (مجمع الأمثال ١/١٩) .

لا يُخْنق[1] في الحق على جِرَّة(١) ، يهون عليه سِبالُ الأشرافِ في الشفاعة . فقيل له : عليك بعبد الرحمن بن عُبَيد[2] التَّميميِّ . فأرسل إليه ليستعمله[3] ، فقال له : لستُ أقبلُها إلَّا أن تكفيَني عُمَّالَك[4] ، وولدَك ، وحاشيتَك . قال[5] : يا غلام ، نادِ[6] في الناس[6] : مَنْ طَلَب إليه منهم حاجةً فقد برئتْ منه الذمّة .

قال الشَّعْبيُّ : فلا[7] واللهِ ما رأيتُ صاحبَ شرطةٍ قطُّ مثلَه : كان لا يَحْبِس إلَّا في دَيْن . وكان إذا أُتي برجلٍ قاتَلَ بحديدة[8] ، أو شَهَر سلاحاً ، قَطَع يده . وإذا أُتي بنبَّاشٍ حَفَر له قبراً فدفنه فيه . وإذا أُتي برجلٍ قد[9] نَقَب على قومٍ وَضَع مِنْقَبته في بطنه حتى تخرجَ من ظهره . وإذا أُتي برجلٍ قد[9] أحرق على قومٍ منزلَهم أحرقه. وإذا أُتي برجل يُشَكُّ فيه ، وقد قيل إنه لص ، ولم يكن منه شيء ، ضَرَبه ثلثمائة سوط .

[10]قال : فكان[10] ربما[11] أقام أربعين ليلةً لا يُؤْتى بأحدٍ . فضمَّ إليه الحجاج شرطةَ البصرة مع شرطة الكوفة .

١٧/١ ٧٢ وقرأت في كتاب أبَرَويز إلى ابنه شِيرَوَيْه :

انتخب لخَرَاجك أحدَ ثلاثة[12] :

إمَّا رجلاً يُظْهر زهداً في المال ، ويدَّعي ورعاً في الدِّين ، فإنَّ من كان كذلك عَدَلَ على الضعيف ، وأنصف من الشريف ، ووَفَّر الخَراج ، واجتهدَ في العِمارة .

فإن هو لم يَرَعْ ولم يَعِفَّ إبقاءً[13] على دينه ، ونظراً لأمانته ، كان حَرِياً أن يخونَ

(1) كب ، الأوربية ومص : لا يخفق ، لن : لا يخنق ، وكلاهما خطأ .
(2) كب : عبد الله .
(3) الأوربية وعنها مص : يستعمله .
(4) كب ، لن ، والمطبوعتان : عيالك ، وآثرنا رواية العقد الفريد ٥/ ١٩ .
(5) كب : فقال .
(6 - 6) ساقطة من لن .
(7) لن ، الأوربية ومص : فوالله .
(8) كب : بحديد ، وتغير ترتيب الخبر في لن ، والأوربية ومص .
(9) سقطت من كب .
(10 - 10) ساقطة من كب .
(11) كب : فربما .
(12) كب : الثلاثة .
(13) كب : بيقا ، تحريف بُقْياً .

(١) يقال : هو ما يُحنق على جرّة ، وهو ما يكظم على جرّة ، إذا لم ينطو على حقد ودغل . والجرّة في الأصل : ما يخرجه البعير من بطنه ليمضغه ثم يبلعه ، وقال الميداني : يُضرب لمن لا يحفظ ما في صدره ، بل يتكلم به ولا يهاب (مجمع الأمثال ٢/ ٢٨٨) .

قليلاً ، ويوفِّر كثيراً ، استسراراً[1] بالرِّياء ، واكتتاماً بالخيانة . فإن ظهرتَ على ذلك منه عاقبتَه على ما خان ، ولم تحمَدْه على ما وَفَّر . وإن هو جَلَّح(١) في الخيانة ، وبارز بالرِّياء ، نكَّلْت به في العذاب ، واستنظفتَ مالَه مع الحبس .

= أو رجلاً عالماً بالخَراج ، غنياً في المال ، مأموناً[2] في العقل ، فيدعوه علْمُه بالخَراج إلى الاقتصاد في الجلْب ، والعِمارة للأرَضين ، والرفق بالرعية . ويدعوه غناه إلى العفة ، ويدعوه عقله إلى الرغبة فيما ينفعه ، والرهبة مما يضرُّهُ .

= أو رجلاً عالماً بالخَراج ، موصوفاً[3] بالأمانة ، مُقْتِراً من المال ؛ فتوسَّع عليه في الرزق ، فيغتنم لحاجته الرزقَ[4] ، ويستكثر لفاقته اليسير ، ويُزْجَى بعلمه الخَراج ، ويَعِفُّ بأمانته عن الخيانة .

٧٣ استشار عمرُ بنُ عبدِ العزيز في قومٍ يستعملهم ، فقال له[5] بعضُ أصحابِه : عليك بأهل العُذْر[6] . قال : ومن هم ؟ قال : الذين إن[7] عَدَلوا فهو ما رجوتَ منهم[8] ، وإن قصَّروا قال الناس : قد اجتهد عمر .

٧٤ قال عديُّ بن أَرْطاة لإياس بن معاوية : دُلَّني على قوم من القُرَّاء أُوَلِّهم . فقال له : القُرَّاء ضربان : فضربٌ يعملون للآخرةِ ولا يعملون لك ؛ وضربٌ يعملون للدنيا ، فما ظَنُّك بهم إذا أنت ولَّيتَهم فمكنتهم منها ؟ قال : فما أصنع ؟ قال : عليك بأهل البيوتات الذين يَسْتَحْيون لأحسابهم فولِّهم .

٧٥ أحضر الرشيد رجلاً ليولِّيَه القضاءَ ، فقال له : إني لا أُحْسن القضاءَ ، ولا أنا فقيه . فقال[9] الرشيد : فيك ثلاثُ خِلال : لك شَرَفٌ ، والشَّرَفُ يمنع صاحبَه من الدناءة . ولك حِلْم يمنَعُك من العَجَلة ، ومن لم يَعْجَل قلَّ خطؤه . وأنت رجلٌ تشاور [10]في أمرك[10] ، ومن شاوَرَ كَثُر صوابُه . وأما الفقه ، فسينضم إليك من تتفقَّه[11] به . فوُلِّي ، فما وجدوا فيه مطعناً . ١/ ٨٠

---

(1) كب : استتاراً .
(2) لن : مأفوناً بالعقل .
(3) لن : مأفوناً .
(4) كب : إلى الرزق .
(5) سقطت من كب .
(6) لن : القدر .
(7) كب : إذا .
(8) كب : فيهم .
(9) لن ، الأوربية ومص : قال .
(10 - 10) سقطت من لن .
(11) لن : تفقَّه .

---

(١) جلح : كاشف ولم يستتر .

٧٦ حَدَّثني سَهْل بن محمد ، قال : حَدَّثنا الأصْمعيُّ ، قال : حَدَّثني صالح بن رُسْتُم أبو عامرٍ الخَزَّاز[1] ، قال :

قال لي إياس بن معاوية المُزَنيُّ : أرسل إليَّ عمرُ بن هُبَيْرة ، فأتيتُه . فساكتني ، فسكتُّ . فلما أطلتُ ، قال : إيهِ . قلت : سل عما بدا لك . قال : أتقرأ القرآن ؟ قلت : نعم . [2]قال : هل تفرض الفرائضَ ؟ قلت : نعم[2] . [3]قال : فهل تعرف من أيام العرب شيئاً ؟ قلت : نعم[3] . قال : فهل تعرف من أيام العجم شيئاً ؟ قلت : أنا بها أعلم . قال : إني أُريد أن أستعين بك . قال[4] : قلت : إنَّ فيَّ ثلاثاً لا أصلَحُ معهن للعمل . قال : ما هنَّ ؟ قلت : أنا دميم كما ترى ، وأنا حَدِيد ، وأنا عَيٌّ . قال : أما الدَّمامة ، فإني لا أريد أن أحاسن بك الناسَ . وأما العِيُّ ، فإني أراك تُعَبر عن نفسك . وأما سوء الخُلُق ، فيقوِّمك السَّوْط . [5]قُمْ ، قد ولَّيْتك[5] .

قال : فولَّاني ، وأعطاني ألفي درهم ، فهما أولُ مالٍ تموَّلته .

٧٧ قرأت في « كتاب للهند » :

السلطان الحازم ربما أحبَّ الرجلَ فأقصاه واطَّرَحه ، مخافةَ ضَرِّه[6] ، فِعْلَ الذي تلسع الحيةُ إصبعَه فيقطَعُها ، لئلا ينتشر سَمُّها في جسده . وربما أبغضَ الرجلَ فأكره نفسَه على توليته وتقريبه لغَناء يجده عنده ، كتكارُه المرءِ على الدواء الشَّنيع[7] لنفعه .

٧٨ حَدَّثني المُعَلَّى بنُ أيوب ، قال : سمعتُ المأمون يقول : مَنْ مَدَح لنا رجلاً فقد تضمَّن عيبه[8] .

* * *

(1) كب : الخزار ، لن : الخرار ، وكلاهما تصحيف .
(2 - 2) ساقطة من لن .
(3 - 3) لن : فقال ، وسقطت العبارة من متنها ، ثم ألحقت في هامشها وعليها علامة صح .
(4) سقطت من كب ، مص .
(5 - 5) ساقطة من لن .
(6) سقطت من لن .
(7) لن ، الأوربية ومص : البشع .
(8) كب : عليه .



باب[1] صُحْبَة السلطان وآدابها ، وتغيُّر السلطان وتلوُّنه[2]

٧٩ حَدَّثني محمد بن عُبَيد ، قال : حَدَّثنا أبو أُسَامة ، عن مُجَالِد ، عن الشَّعْبيِّ :

عن عبد الله بن عباس ، قال : قال لي أبي : يا بُنَيَّ ، إني أرى أميرَ المؤمنين ـ [3]يعني عمر[3] ـ يستخليك ، ويستشيرك ، ويقدمك على الأكابر من أصحاب رسولِ[4] الله ﷺ .

وإني أُوصيك بخلالٍ أربع[5] : لا تفشينَّ له سراً ، ولا تغتابنَّ عنده أحداً ، ولا يجرِّبَنَّ عليك كذباً ، [6]ولا تَطْوِ عنه نصيحةً[6] .

قال الشَّعْبيُّ : قلت لابن عباس : كلُّ واحدةٍ خيرٌ من ألف . قال : إي واللهِ[7] ، ومن عشرة آلاف .

٨٠ وكان يقال : إذا جعلك السلطانُ أخاً فاجعلْه رَبّاً[8] ، وإنْ زادَكَ فزِدْه .

٨١ قال زيادٌ لابنه : إذا دخلتَ على أمير المؤمنين فادْعُ له ، ثم اصْفَح صَفْحاً جميلاً(١) . ولا يرَيَنَّ منك تهالكاً عليه ، ولا انقباضاً عنه .

٨٢ قال مسلم بن عمرو : ينبغي لمن خَدَم السلطانَ ألَّا يغترَّ بهم إذا رَضُوا عنه ، ولا يتغيرَ لهم إذا سَخِطوا عليه ، ولا يستثقِلَ ما حَمَّلُوه ، ولا يلحف في مسألتهم .

٨٣ وقرأت في « كتاب للهند » :

صحبةُ السلطان ، على ما فيها من العز والثروة ، عظيمةُ الخِطار ، وإنما تُشَبَّه بالجبل الوَعْر فيه الثمارُ الطيبةُ والسِّباعُ العادية ، فالارتقاء إليه شديد ، والمُقام فيه أشدُّ .

وليس يتكافأُ خيرُ السلطانِ وشرُّه ، لأنَّ خيرَ السلطانِ لا يعدو مَزيدَ الحالِ ، ولا[9] خيرَ في الشيء الذي في سلامته مالٌ وجاهٌ ، وفي نكبته الجائحةُ[10] والتَّلَف .

(1) سقطت من كب .
(2) ليست في كب .
(3 - 3) ساقطة من لن ، والأوربية ومص .
(4) كب : أصحاب محمد .
(5) لن : بثلاث خصال ، وصححت في الهامش : خلال .
(6 - 6) سقطت من لن .
(7) كب : إي نعم .
(8) قرأتها مص : أباً .
(9) لن والأوربية : فلا .
(10) لن : الحاجة .

(١) صَفَح القوم صفحاً : نظر إليهم متأملاً بهدوء ليتعرف أمرهم .

٨٤ وقرأت فيه :

من لزم بابَ السلطانِ بصبرٍ جميلٍ ، وكظمٍ للغيظ ، واطِّراحٍ للأَنَفة ، وصل إلى حاجته .

٢٠/١ ٨٥ وقرأت فيه :

السلطان لا يتوخَّى بكرامته الأفضلَ فالأفضل ، ولكن الأدنى فالأدنى ، كالكَرْم لا يتعلق بأكرم الشجر ، ولكن بأدناها منه(١) .

٨٦ وكانت العرب تقول : إذا لم تكن من قُرْبان الأميرِ فكن من بُعْدانه[1](٢) .

٨٧ وقرأت في « آداب ابن المقفع » :

لا تكوننَّ صُحبتك للسلطان إلا بعد رياضةٍ منك لنفسك على طاعتهم في المكروه عندك ، وموافقتِهم فيما خالَفَك ، وتقديرِ الأمورِ على أهوائهم دون هواك .

فإن كنتَ حافظاً إذا وَلَّوْك ، حَذِراً إذا قَرَّبوك ، أميناً إذا ائتمنوك ، تعلِّمهم وكأنك تتعلم منهم ، وتؤدِّبهم وكأنك تتأدَّب بهم ، وتشكُرُ لهم ولا تكلِّفُهم الشكر ، ذليلاً إن صَرَمُوك ، راضياً إن أسخطوك .

= وإلَّا ، فالبُعْدَ منهم كلَّ البُعْدِ ، والحذرَ منهم[2] كلَّ الحذر .

وإنْ وجدتَ عن السلطان وصحبتهِ غِنىً فاستغن به ، فإنه من يخدم السلطانَ بحقِّه يَحُلْ بينه وبين لذةِ الدنيا وعملِ الآخرةِ ، ومن يخدمه[3] بغير حقه يحتمل الفضيحةَ في الدنيا والوِزْر في الآخرة .

٨٨ وقال[4] :

إذا صحبتَ السلطانَ ، فعليك بطول الملازمةِ في غير طول المعاتبة[5] . وإذا نزلتَ منه

(1) كب : بعدانه .
(2) سقطت من لن .
(3) كب : خدمه .
(4) مص : قال (بسقوط الواو) .
(5) لن : معاتبة .

(١) النص في كليلة ودمنة ٤٩ أكثر وضوحاً ، قال : السلطان لا يتوخى بكرامته أفضلَ من بحضرته ، ولكنه يؤثر بذلك من قَرُب منه ، كالكرم .

(٢) قربان الأمير : جليسه وخاصته ، لقربه منه . والبعدان : جميع بعيد . أي إذا لم تكن ممن يقترب منه ، فتباعد عنه لا يصيبك شره .

منزلة[1] الثقة فاعزل عنه كلامَ المَلَق ، ولا تكثرنَّ له مِنَ[2] الدعاء ، إلَّا أن تكلمه على رؤوس الناس .

ولا يكونن طَلَبُك ما عنده بالمسألة . ولا تستبطئنَّه[3] ، وإن[4] أبطأ اطْلُبه[5] بالاستحقاق ، ولا تُخْبرنَّه أنَّ لك عليه حقاً ، وأنك تَعْتدُّ عليه ببَلاَء . وإن استطعتَ أن لا يَنْسى حَقَّك وبلاءَك ، بتجديد النُّصْح والاجتهادِ ، فافعل . ولا تعطيَنَّه المجهودَ كلَّه في أول صُحْبتك له ، فلا تجدَ موضعاً للمزيد ، ولكن دعْ للمزيد موضعاً .

وإذا سأل غيرَك فلا تكن المجيب . واعلم أن استلابَك للكلامِ خِفةٌ بك ، واستخفافٌ بالسائل والمسؤول ، فما أنت قائلٌ إن قال لك السائلُ : ما إياك سألتُ ، وقال لك[6] ١/ ٢١ المسؤول : أجب أيها المعجَب بنفسه ، المستخِفُّ بسلطانه ؟

٨٩ وقال[7] :

مَثَلُ صاحبِ السلطانِ مَثَلُ راكبِ الأسدِ ، يهابه الناس وهو لمَرْكبه أهْيَب .

٩٠ وقال[8] عبدُ الملك بنُ صالح لمؤدِّب ولده ، بعد أن اختصَّه بمجالسته[9] ومحادثته[(١)] :

كن على التماس الحظِّ بالسكوت أحرصَ منك على التماسه بالكلام ، فإنهم قد[10] قالوا : إذا أعجبك الكلامُ فاصْمُتْ ، وإذا أعجبك الصمتُ فتكلم .

[11]يا عبد الرحمن[11] ، لا تساعدني على ما يَقْبحُ بي[12] ، ولا تردَّنَّ[13] عليَّ الخطأ في مجلسي ، ولا تكلِّفْني جوابَ التشميتِ والتهنئة ، ولا جوابَ السؤالِ والتعزية ، ودَعْ عنك : كيف أصبح الأميرُ وأمسى . وكلِّمْني بقدر ما أستنطِقك[14] ، واجعل بدلَ التقريظِ [لي] حُسْنَ الاستماعِ مني[15] . واعلم أنَّ صوابَ الاستماعِ أقلُّ من صواب القول .

---

(1) كب : بمنزلة .
(2) كب ، مص : في .
(3) لن : لا تستبطه .
(4) لن ، الأوربية ومص : إن (بسقوط الواو) .
(5) لن : طلبه .
(6) سقطت من كب .
(7) لن والأوربية : قال (بسقوط الواو) .
(8) لن والأوربية : قال (بسقوط الواو) .
(9) في المخطوطتين والمطبوعتين : لمجالسته ، خطأ .
(10) ساقطة من كب ، مص .
(11 - 11) سقطت من كب .
(12) ساقطة من لن .
(13) لن والأوربية : لا ترد .
(14) كب والأوربية : استنظفتك ، لن : استطعمك ، مص : استنطقتك .
(15) لن : لي .

---

(١) يقال : خَصَّه بالشيء واختصه : أفرده به دون غيره .

وإذا سمعتَني أتحدَّثُ ، فأرِني فهمَكَ في طَرْفك ، وتوقُّفك . ولا تجهد نفسَك في تَطْرية صوابي ، ولا تستدع الزيادةَ من كلامي بما تُظْهر مِن استحسانٍ ما يكونُ مني . فمَنْ أسوأُ حالاً[1] ممن يستكِدُّ الملوكَ بالباطل ، فيدُلُّ على تهاونه .

وما ظنُّك بالملك ، وقد أحَلَّك محلَّ المعجَب بما تسمع منه ، وقد أحللتَه محلَّ من لا يُسمع منه ؟ وأقلُّ من هذا يُحْبِط إِحسانَك ، ويُسقط حقَّ حرمةٍ إِنْ كانت لك .

إني جعلتُك مؤدِّباً بعد أن كنتَ معلماً ، وجعلتك جليساً مقرَّباً بعد أن كنتَ مع الصبيان مباعَداً . ومتى لم[2] تعرف نُقْصانَ ما خرجتَ منه لم تعرف رجحان ما دخلتَ فيه . ومن لم يعرف سوء ما يُوَلَّى لم يعرف حسنَ ما يُبْلَى .

٩١ دخل أبو مسلم على أبي العباس وعنده أبو جعفر ، فسلَّم على أبي العباس . فقال له : يا أبا مسلم ، هذا أبو جعفر ! فقال [3]أبو مسلم[3] : يا أميرَ المؤمنين ، هذا موضعٌ لا يُقْضى فيه إلا حقُّك .

١/٢٢ ٩٢ قال الفضل[4] بن الربيع : مسألةُ الملوكِ عن أحوالهم من تحيات النَّوْكَى(١) ، فإذا أردتَ أن تقول : كيف أصبحَ الأميرُ ، فقل : صَبَّح اللهُ الأميرَ بالكرامة . وإذا أردتَ أن تقول : كيف يجدُ الأميرُ نفسَه(٢) ، فقل : أنزلَ اللهُ على الأمير الشفاءَ والرحمةَ . فإن المسألةَ توجبُ الجوابَ ، فإن لم يُجبك اشتدَّ عليك ، وإن أجابك اشتدَّ عليه .

٩٣ وقرأت في « آداب ابن المُقَفَّع » :

جانِبِ المسخوطَ عليه والظَّنينَ[5] عند السلطان ، ولا يجمعنَّك وإياه منزلٌ ولا مجلسٌ[6] ، ولا تُظهرنَّ له عُذراً ، ولا تُثْنِ عليه عند أحد . فإذا رأيتَه قد بلغ في الانتقام ، ما ترجو أن يَلين بعده ، فاعمل في رضاه عنه[7] برفق وتلطُّف .

ولا تُسارَّ في مجلس السلطانِ أحداً ، ولا تومىء إليه بجفنك وعينك ، فإن السِّرار يُخَيِّل إلى كل من رآه ، ـ من ذي سلطانٍ وغيره ـ ، أنه هو[8] المرادُ به .

---

(1) لن : الناس حالاً .
(2) كب : لا .
(3 - 3) سقطت من كب ، ومص .
(4) كب : أبو الفضل .
(5) كب : الضنين .
(6) لن ، الأوربية ومص : مجلس ولا منزل .
(7) كب ، الأوربية ومص : عنك .
(8) سقطت من كب ، مص .

---

(١) النوكى : جمع الأنْوَك ، وهو الأحمق العيي في كلامه . والنُّوك : أبلغ الحماقة .
(٢) أي إن كان عليلاً وأردت سؤاله عن حاله .

وإذا كلمك فأصْغِ إلى كلامه ، ولا تَشْغَل طرفَك عنه بنظرٍ ، ولا قلبَك بحديثِ نفسٍ .

٩٤ وقرأت في « كتاب للهند » أنه أُهديَ لملك الهند ثيابٌ وحُلِيٌّ ، فدعا بامرأتين له ، وخَيَّر أحظاهما عنده بين اللباس والحِلْية ، وكان وزيرُه حاضراً ، فنظرتِ المرأةُ كالمستشيرة له ، فغمزها باللباس ، تغضيناً بعينه . ولحظه الملك ، فاختارتِ الحِلْية لئلا يَفْطَن للغمزة . ومكث الوزير أربعين سنةً كاسراً عينَه ، لئلا تَقِرَّ تلك في نفس الملك ، وليظنَّ أنها عادة أو خِلْقة ، وصار اللباسُ للأخرى .

[1]ولما حضرتِ الملكَ الوفاةُ قال لولده : توصَّ بالوزير خيراً ، فإنه اعتذر من شيء يسيرٍ أربعين سنة[1] .

٩٥ قال شَبيبُ بن شَيْبة : يَنْبغي لمن سايرَ خليفةً أن يكونَ بالموضع الذي إذا أراد الخليفةُ أن يسألَه عن شيء لم يحتجْ إلى أن يلتفِتَ ، ويكونَ من ناحيةٍ إن التفتَ لم تستقبله الشمس ، وإن[2] سار بين يديه أن يَحيد عن سَنَن الريح التي[3] تؤدِّي الغبارَ إلى وجهه . ١/ ٢٣

٩٦ قال رجلٌ من النُّسَّاك لآخر : إن ابتُليت بأن تدخل مع الناس إلى السلطان[4] ، فأخذوا في الثناء ، فعليك بالدعاء .

٩٧ قال ثُمَامة : كان يحيى بنُ أَكْثَم يماشي المأمونَ يوماً في بستان موسى(١) ، والشمسُ عن[5] يسار يحيى ، والمأمونُ في الظل وقد وَضَع يَدَه على عاتق يحيى وهما يتحادثان ، حتى بلغ حيث أراد ، ثم كَرَّ[6] راجعاً في الطريق التي[7] بدأ فيها ، فقال ليحيى : كانت الشمس عليك لأنك كنتَ عن يساري ، وقد نالتْ منك ، فكن الآنَ حيث كنتُ ، وأتحوَّل أنا إلى حيث كنتَ . فقال يحيى : والله يا أميرَ المؤمنين ، لو أمكنني أن أقيَكَ هَوْل المُطَّلَع(٢) بنفسي لفعلت . فقال المأمون : لا واللهِ ، ما بُدَّ من

(1 - 1) ليست في لن والأوربية ، وسقطت من متن كب وألحقت في هامشها ، وفي مص : فلما .
(2) لن والأوربية : إذا .
(3) كب : الذي يؤدي .
(4) لن ، الأوربية ومص : إلى السلطان مع الناس .
(5) لن والأوربية : على .
(6) لن : وكر .
(7) كب : الذي ، والطريق تؤنث وتذكر .

---

(١) بستان موسى : موضع على شط دجلة ، كان أحد مواضع أنس المأمون .
(٢) المُطَّلَع : الموقف يوم القيامة ، أو ما يُشْرِف عليه من أمر الآخرة عُقيب الموت ، شبهه بالمُطَّلَع : وهو موضع الإِطِّلاعِ من المكان العالي .

أن تأخذَ الشمسُ مني مثلَ ما[1] أخذتْ منك ، [2]وتأخذ من الظل مثلَ الذي أخذتْ منه[2] . فتحوَّل يحيى ، [3]وأخذ من الظل مثلَ الذي أخذ منه المأمون[3] .

٩٨ وقال المأمون : أوَّلُ العدلِ أن يعدل الرجلُ على بِطانته ، ثم على الذين يَلُونَهم ، حتى يبلغَ العدلُ الطبقةَ السفلى .

٩٩ المدائني قال : قال الأحنف : لا تنقبضوا[4] عن السلطان ، ولا تَهَالكوا عليه ، فإنه من أشْرَفَ للسلطان أَذْرَاه ، ومن تضرَّع له أخطاه[5](١) .

١٠٠ حدَّثني يزيد بن عَمْرو ، قال : حَدَّثنا[6] محمد بن عُمَر الرومي ، [7]قال : حدَّثنا زُهَير ابن معاوية[7] ، عن أبي إسحاق ، عن زَيْد بن يُثَيْع ، قال :

قال حُذَيْفة بن اليَمَان : ما مشى قوم قطُّ إلى سلطان الله في الأرض ليُذِلُّوه إلَّا أذلَّهم الله قبل أن يموتوا .

١/٢٤ ١٠١ وفي أخبار خالد بن صَفْوان ، أنه قال : دخلتُ على هشام [8]بن عبد الملك[8] فاستدناني ، حتى كنتُ أقربَ الناسِ منه ؛ فتنفَّس، ثم قال : يا خالدُ ، لربَّ خالدٍ قعد مَقْعدك هو[9] أشهى إليَّ حديثاً منك . فعلمتُ أنه يعني خالد بن عبد الله . فقلتُ : يا أمير المؤمنين ، أفلا تُعيده ؟ فقال : إن خالداً أَدَلَّ فأَمَلَّ[10] ، وأَوْجَف فأَعْجَف(٢) ، ولم يدعْ لراجعٍ مرجعاً ، على أنه ما سألني حاجة(٣) .

---

(1) لن والأوربية : الذي .
(2 - 2) سقطت من لن ، والأوربية ومص .
(3 - 3) ساقطة من كب .
(4) لن والأوربية : تتقبضوا .
(5) لن ، الأوربية ومص : أحظاه ، بالظاء المعجمة .
(6) لن ، الأوربية ومص : حدثني . وفي النسخ جميعها : عمرو ، تحريف .
(7 - 7) سقطت من كب .
(8 - 8) سقطت من كب .
(9) لن ، الأوربية ومص : هذا .
(10) كب : فأمَّل ، بتشديد الميم .

---

(١) أخطاه : تخطاه ، وإنما هم شبهوا السلطان بالريح الشديدة التي لا تضر بما لان وتمايل معها من الشجر والحشيش ، وما استهدف لها قسمته .

(٢) أدل : وثق بمحبتنا فأفرط . وأوجف : أسرع ، فبالغ في سرعته . وأعجف : من قولهم : أعجف الدابة ، إذا أهزلها فأذهب سمنها . يقول : لقد حملني ما لا يستطاع فآدني .

(٣) تمام الكلام (وستأتي مصادر الخبر) : على أنه ما سألني حاجة مذ قَدِم العراق ، حتى أكونَ أنا الذي أبدؤه بها .

فقلت : يا أمير المؤمنين ، ذاك أحرى⁽¹⁾ . فقال : هيهات !

إذا انْصَرَفَتْ نَفْسي عَنِ الشَّيْءِ لم تَكَدْ[1] إِلَيْــهِ بــوَجْــهٍ آخِــرَ الــدَّهْــرِ تُقْبِــلُ

١٠٢ حَدَّثني[2] الفضل بن محمد بن منصور بمعنى هذا الحديث ، وببعضه نَهيك :

اعتلَّ يحيى بن خالد ، فبعث إلى مَنْكه الهنديِّ ، فقال له : ما ترى في هذه العِلَّة ؟ قال[3] مَنْكه : داؤك كبير[4] ، ودواؤه يسير ، وأيسر منه الشكر . ـ وكان متفنناً[5]⁽²⁾ ـ . فقال له يحيى : ربما ثَقُل[6] على السمع خَطْرةُ الحقِّ به ؛ فإذا كان ذلك ، كانت الهجرةُ له ألزمَ من المُفاوضة فيه . قال مَنْكه : صدقتَ ، ولكني أرى في الطوالع[7] أثراً ، والأَمَدُ فيه قريبٌ ، وأنت قَسيمٌ في المَعرفة ، وقد نُبهتَ . وربما كانت صورةُ الحركةِ للكوكب عقيمةً ليستْ بذاتِ نِتاج ، ولكن الأَخْذَ بالحزم أوْفَرُ حَظِّ الطالبين . قال يحيى : للأمور مُنْصَرَف[8] إلى العواقب ، وما حُتم لا بدَّ[9] من[10] أن يقع ، والمَنَعةُ[11] بمُسَالَمةِ[12] الأيام نُهْزةٌ ؛ فاقْصِد لما دعوتُك له من هذا الأثرِ[13] الموجودِ بالمِزاج . قال مَنْكه : هي الصفراء مازجتْها مائيةٌ من البلغم ، فحدَثَ لها بذلك ما يحدُث لِلَّهَب ماسَّتْه[14] رُطوبةُ المادةِ عند[15] الاشتعال . فخُذْ ماءَ رُمَّانتين[16] فدقَّ بهما[17] أَهْلِيلَجَةً سوداء⁽³⁾ ، تُنهضْك[18] مجلساً ، وتسكِّن ذلك التوقُّدَ الذي تجدُ إن شاء الله . ١/ ٢٥

(1) كب : يكن ، مص : تكن .

(2) لن ، الأوربية ومص : حدثنا .

(3) لن ، الأوربية ومص : فقال .

(4) كب : كثير ودواؤك .

(5) كب : متعقباً ، لن : معياً ، الأوربية : متعيناً .

(6) لن : يقل .

(7) لن : الطوابع .

(8) لن : متصرف .

(9) كب : فلا بد .

(10) سقطت من لن والأوربية .

(11) كب : المتعة ، لن والأوربية : المنفعة .

(12) كب : بمساءلة .

(13) لن : الأمر .

(14) كب ، الأوربية ومص : مماسته .

(15) في المخطوطتين والمطبوعتين : في .

(16) كب ، الأوربية ومص : رمانين . لن : الرمانين .

(17) لن ، الأوربية ومص : فدقهما بأهليلجة .

(18) كب والأوربية : تنفضك ، لن : تنقصك .

(١) أحرى : أخلق به وأجدر ، وتمام الكلام : أحرى أن تعيده إلى منزلته وترجع إليه . وكان هشام عزل خالداً عن العراقين ـ الكوفة والبصرة ـ سنة ١٢٠ وولى مكانه يوسف بن عمر الثقفي .

(٢) المتفنن : ذو الفنون ، يعرف أجناس الكلام وطرقه .

(٣) الأهليلجة : ثمرة الإهليلج ، وهي شجرة تنبت في الهند وكابل والصين ، ثمرها على هيئة حب الصنوبر الكبار ، والأسود منها هو اليانع النضج .

فلما كان من حديثهم الذي كان ، تلطَّفَ مَنْكه حتى دخل على يحيى في الحبس[1] ، فوجده جالساً على لِبْدٍ ، ووجد الفضلَ بين يديه يَمْهُنُ ـ أي يخدم[2] ـ ، فاستعبر مَنْكه[3] وقال : قد كنتُ ناديتُ لو أُعرتُ[4] الإجابةَ . قال له يحيى : أتُراك علمتَ من ذلك شيئاً جهلتُه ؟ كلا ، ولكنه كان الرجاءُ للسلامة بالبراءة من الذنب أغلبَ من الشَّفَق ، وكان مزايلةُ القَدَرِ[5] الخطيرِ عبئاً قَلَّ ما تنهضُ به الهمة . وبعد ، فقد كانت نِعمٌ ، أرجو أن يكونَ أوَّلُها شكراً ، وآخرُها أجراً ؛ فما تقول في هذا الداء ؟ قال له[6] مَنْكه : ما أرى له دواءً أنجعَ من الصبر ، ولو كان يُفْدى بمالٍ ، أو مُفارقةِ عضو ، كان ذلك مما يجب لك . قال يحيى : قد شكرتُ لكَ ما ذكرتَ ، فإنْ أمكنك تعهدنا فافعل . قال مَنْكه : لو أمكنني تخليفُ الرُّوحِ عندك ما بَخِلْتُ بذلك ، فإنما كانت الأيام تَحْسُن لي بسلامتك .

قال الفضل : كان يحيى يقول : دخلنا في الدنيا دخولاً أَخْرَجنا منها .

١٠٣ وقرأت في « كتاب للهند » : إنما[7] مَثَلُ السلطانِ في قِلَّة وفائه للأصحاب ، وسخاءِ نفسه عَمَّن فَقَدَ منهم ، مَثَلُ[8] البَغِيِّ والمُكْتِب(١) ، كلما ذهب واحدٌ جاء آخر .

١٠٤ والعرب تقول : السلطان ذو عَدَوَان ، وذو بَدَوَان ، وذو تُدْرَإٍ[9] .
يريدون أنه سريعُ الانصرافِ ، كثيرُ البَدَوَات ، هَجُومٌ على الأمور(٢) .

٢٦/١ ١٠٥ قال معاذ بن مسلم : رأيت أبا جعفرٍ وأبا مسلم دخلا الكعبة ، فنزع أبو جعفرٍ نعلَه ، فلما أراد الخروج قال : يا عبد الرحمن ، هات نعلي . فجاء بها ، فقال : يا معاذ ،

= (1) كب : المجلس .
(2) كُتبت في كب تحت « يمهن » كالتفسير لها ، وأسقطت منها « أي » .
(3) سقطت من لن . (4) كب والأوربية : أعرب .
(5) كب : للقدر ، وقد سقطت من المتن ثم ألحقت بالهامش .
(6) ساقطة من كب . (7) سقطت من كب .
(8) لن : ما للبغي . (9) كب : تداور .

---

(١) البغي : الفاجرة تتكسب بفجورها . والمكتب : المعلم .
(٢) ذو عدوان : أي يعدو على الناس ظلماً ، ويتجاوز ما أُمر به من الحق والعدل ، وقال ابن الأثير : أي سريع الانصراف والمَلال ، من قولك : ما عداك ، أي ما صرفك (اللسان : عدا) . وذو بدوان : أي لا يزال يبدو له رأي جديد . وذو تدرأ : ذو عُدة وقوة على دفع أعدائه عن نفسه ، يتوقى ولا يهاب ، وتاؤه زائدة .

ضعها في رجلي . فألبسته[1] إياها ، فحقَدَ ذلك أبو مسلم .

١٠٦ ووَجَّه أبو جعفرٍ يَقْطِينَ بنَ موسى إلى أبي مسلم لإحصاءِ الأموال ، فقال أبو مسلم : أفعلَها ابنُ سلامةَ الفاعلةِ ؟ - لا يَكْني - فقال يَقْطين : [2]عَجِلْتَ أيها الأمير . قال : وكيف ؟ قال : أمرني أن أحصيَ الأموالَ ثم[2] أسلِّمَها إليك ، لتعمل فيها برأيك . ثم قَدِم يَقْطينُ على المنصور فأخبره .

فلما قَدِم أبو مسلم المدائنَ - في اليوم الذي قُتل فيه - ، جعل يضرب بسوطه[3] مَعْرَفَةَ بِرذَونه[4](١) ، ويقول بالفارسية كلاماً معناه : ما تُغني المعرفةُ إذا لم يُقْدَر على دَفْع المحتوم ؟ ثم قال :

جـــارَّة ذَيْلَهَـــا

تَـدْعُـو يـا وَيْلَهَـا

بِدِجْلَةَ أَوْ حَوْلَهَا

كَأَنَّا بَعْدَ سَاعَهْ صِرْنَا في دِجْلَهْ

١٠٧ قال المنصور : ثلاثٌ كُنَّ في صدري شَفَى اللهُ منها : كتابُ أبي مسلمٍ إليَّ وأنا خليفةٌ : عافنا اللهُ وإياكَ من السوء ؛ ودخولُ رسولهِ علينا وقوله : أيكم ابنُ الحارثـيَّةِ(٢) ؛ وضَرْبُ سليمانَ بنِ حبيبٍ ظهري بالسياط(٣) .

---

(1) لن : فألبسه .
(2 - 2) سقطت من كب .
(3) لن ، الأوربية ومص : بالسوط .
(4) لن : فرسه ، وصححت بالهامش .

---

(١) المَعْرَفة : موضع العُرف من الخيل ، أي شعر عنقه . والبرذون : ما كان من الخيل من غير نتاج العِراب (المنسوبة إلى العرب) ، وتمتاز بعظم الخلقة ، وغلظ الأعضاء ، وقوة الأرجل ، وعظم الحوافر .

(٢) أم أبي العباس السفاح ، جدة المنصور ، ريطة بنت عبيد الله بن عبد الله الحارثي (أنساب السمعاني ٤/ ١١٥) ومن بيتها: يحيى بن زياد بن عبيد الله الحارثي، وهو خال أبي العباس السفاح، وكان شاعراً ماجناً، متهماً بدينه (تاريخ دمشق ٤/ ٢٢١ مخطوط)، فعابه أبو مسلم به، ونسب أم المنصور إليه .

(٣) كان عبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب خرج في أيام مروان بن محمد ، وغلب على أصبهان وبعض فارس وبعض الأهواز ، فوفد إليه الهاشميون من بني علي بن أبي طالب وبعض بني العباس ، فاستعان بهم في أعماله ، وقلد أبا جعفر المنصور كورة إِيْذَج - بين خوزستان وأصبهان - فحمل أبو جعفر خراجها إلى البصرة على يدي عبد الرحمن بن عمر ، وكان عليها سليمان بن حبيب بن المهلب من قبل مروان بن محمد . فلما صار أبو جعفر إلى البصرة رصده سليمان بن حبيب ، وطالبه بالمال ، فلما أنكره ضربه اثنين وأربعين سوطاً وأمر بحبسه . فتحركت المُضرية ، وصاروا إلى الحبس فكسروه ، وأطلقوا أبا جعفر (الوزراء والكتاب ٩٨) .

١٠٨ وقال[1] المنصور لسَلْم[2] بنِ قتيبة : ما ترى في قتل أبي مسلم ؟ فقال سَلْم[3] ﴿ لَوْ كَانَ فِيهِمَآ ءَالِهَةٌ إِلَّا ٱللَّهُ لَفَسَدَتَا ﴾ [الأنبياء : ٢٢] . فقال : حَسْبُك يا أبا أُميَّة .

١٠٩ قال أبو دُلَامة(١) :

أَبَا مُجْرِمٍ ما غَيَّرَ اللهُ نِعْمَةً عَلَى عَبْدِهِ حَتَّى يُغَيِّرَهَا العَبْدُ
أَفِي دَوْلَةِ المَهْدِيِّ حاوَلْتَ غَدْرَةً أَلَا إِنَّ أَهْلَ الغَدْرِ آبَاؤُكَ الكُرْدُ
أَبَا مُجْرِمٍ خَوَّفْتَنِي القَتْلَ فانْتَحَى عَلَيْكَ بما خَوَّفْتَنِي الأَسَدُ الوَرْدُ

١١٠ وقال[4] مَرْوان بن محمد لعبد الحميد حين أيقن بزوال ملكه : قد احتجتُ إلى أن تَصير مع عدوِّي ، وتُظهر الغدرَ بي . فإنَّ إعجابَهم بأدبك ، وحاجتَهم إلى كتابتك ، يدعوانهم[5] إلى حسن الظن بك . فإن استطعت أن تنفعني في حياتي ، وإلّا لم تعجز عن حفظ حُرمتي بعد وفاتي .

١/٢٧

فقال عبد الحميد : إن الذي أمرتَني به أنفعُ الأمرين لك[6] وأقبحهما بي ، وما عندي إلا الصبرُ معك[7] ، حتى يفتحَ اللهُ لك أو أُقْتل معك . وقال :

أُسِرُّ وَفَاءً ثُمَّ أُظْهِرُ غَدْرَةً فَمَنْ لي بعُذْرٍ يُوسِعُ الناسَ ظاهِرُهْ[8]

* * *

(1) لن ، الأوربية ومص : قال (بسقوط الواو) .
(2) كب : لسالم ، تحريف .
(3) كب : سالم ، تحريف .
(4) لن ، الأوربية ومص : قال (بسقوط الواو) .
(5) لن ، الأوربية ومص : يدعوهم .
(6) لن : بك .
(7) سقطت من لن ، والأوربية ومص .
(8) لن والأوربية : باطنه .

(١) الأبيات في أبي مسلم الخراساني لما قتله أبو جعفر المنصور برومية المدائن سنة ١٣٧ (المعارف ٣٧٠ ، ٤٢٠) .

المشاورة والرأي

١١١ حَدَّثنا الزِّياديُّ ، قال : حَدَّثنا حَمَّادُ بن زَيْد ، عن هشام :
عن الحَسَن ، قال : كان النبيُّ ﷺ يستشير حتى المرأةَ فتُشيرُ عليه بالشيء فيأخذُ به(١) .

١١٢ وقرأتُ في « التاج » أن بعضَ ملوكِ العجم استشار وزراءَه ، فقال[1] أحدُهم : لا ينبغي للملك أن يستشير منا أحداً إلَّا خالياً به ، فإنه أمْوَتُ للسر ، وأحزمُ للرأي ، وأجدرُ بالسلامة ، وأعفى لبعضنا من غائلة بعض . فإن إفشاءَ السر إلى رجلٍ واحدٍ أوثقُ من إفشائه إلى اثنين ، وإفشاءَهُ[2] إلى ثلاثةٍ[3] كإفشائه إلى العامة ؛ لأن الواحدَ رهْنٌ بما أُفْشي إليه[4] ، والثاني يطلِقُ عنه ذلك الرهْن ، والثالثَ عِلاَوةٌ فيه .

وإذا كان سِرُّ الرجلِ عند واحدٍ كان أحرى ألَّا يُظهرَه رهبةً منه ورغبةً إليه . وإذا كان عند اثنين دخلتْ على الملك الشُّبْهة ، واتسعتْ على الرجلين المعاريضُ[5] ، فإن عاقبهما عاقَبَ اثنين بذنب واحد ، وإن اتهمهما اتهم بريئاً بخيانة[6] مجرمٍ ، وإن عفا عنهما كان العَفْوُ عن أحدهما ولا ذنبَ له وعن الآخر ولا حجةَ معه[7] .

١١٣ وقرأت في « كتاب للهند » أن ملكاً استشار وزراءَ له ، فقال أحدُهم :
الملكُ الحازمُ يزدادُ برأي الوزراءِ الحَزَمةِ كما يزدادُ البحرُ بموادِّه من الأنهار ، وينالُ بالحزم والرأي ما لا ينالُه[8] بالقوة والجنود .

وللأسرارِ منازلُ : منها ما يدخُلُ الرهْطُ فيه ؛ ومنها : ما يُستعان فيه بقوم ؛ ومنها : ما يُستغنى فيه بواحدٍ . وفي تحصين السِّرِّ الظَّفَرُ بالحاجةِ والسلامةُ من الخلل .

والمستشيرُ ـ وإن كان أفضلَ رأياً من المُشير ـ فإنه يزداد برأيه رأياً كما تزداد النارُ بالسَّلِيط(٢) ضوءاً . ٢٨/١

(1) لن والأوربية : قال فقال .
(2) كب ، لن ، والأوربية : إفشاؤه .
(3) مص : ثلاث .
(4) سقطت من لن .
(5) كب : العارض .
(6) كب ومص : بجناية .
(7) لن : عليه .
(8) كب : ينال .

(١) الحديث مرسل ، وله شاهد صحيح ، وسيأتي تخريجه في نهاية الكتاب إن شاء الله .
(٢) السليط : الزيت ، وهو زيت السمسم ، وناره أضوأ النار وأشدها توقداً .

وإذا كان الملك محصّناً لسره ، بعيداً من أن يُعْرَفَ ما في نفسه ، متخيِّراً للوزراء ، مَهيباً في أنْفُس العامة ، مكافئاً[1] لحسن البلاء ، لا يخافُه البريءُ ، ولا يأمنه المريب ، مقدِّراً[2] لما يُفيد ويُنْفق ؛ كان خليقاً ببقاء[3] مُلْكه .

= ولا يصلح لسرنا هذا إلا لسانان وأربع آذان .

ثم خلا به .

١١٤ وقال[4] أبو محمد : كتبتُ[5] إلى بعض أصحاب السلطان[6] كتاباً ، وفي فصلٍ منه :

لم يزل[7] حَزَمَةُ الرجالِ يستَحْلُون مرارةَ قولِ النصحاءِ، ويستَهْدُون العيوبَ، ويستشيرون صوابَ الرأي من كلٍّ حتى الأمةِ الوَكْعاء(١) . ومن احتاج إلى إقامةِ دليلٍ على ما يدَّعيه من مودَّته ونقاءِ طويَّته ، فقد أغناني الله[8] عن ذلك بما أوجبه الاضطرارُ ؛ إذ كنتُ أرجو ـ بدوام نعمتك، وارتفاعِ درجتك، وانبساطِ جاهك ويدك ـ زيادةَ الحال.

١١٥ وفي فصلٍ آخر :

وقد تحمَّلْتُ في هذا الكتابِ بعضَ العَيْب[9] ، وخالفتُ ما أعلم ، إذ عرضتُ بالرأي ولم أُستشَرْ ، وأحللتُ نفسي محل الخواصِّ ولم أُحْلل[10] ، ونزعتْ بي النفْسُ ـ حين جاشتْ وضاقتْ بما[11] تسمع ـ عن طريق الصوابِ لها إلى طريق الصوابِ لك .

وحين رأيتُ لسانَ عدوِّك منبسطاً بما[11] يدَّعيه عليك ، وسهامَه نافذةً فيك ، ورأيتُ وليَّك معكوماً عن الاحتجاج إذ لا يجد العُذْر[12] ؛ ورأيتُ عوامَّ الناسِ يخوضون بضروب الأقاويل[13] في أمرك ، ولا شيءَ أضرُّ على السلطان في حالٍ ولا أنفعَ في حالٍ منهم . فبما[14] يُجريه الله على ألسنتهم تسيرُ الركبان ، وتبقى الأخبارُ ، ويَخْلُد

(1) لن ، الأوربية ومص : كافياً بحسن .

(2) صححت في هامش كب « مقرراً » بالراء المهملة .

(3) كب ، الأوربية ومص : لبقاء .

(4) لن ، الأوربية ومص : قال (بسقوط الواو) .

(5) كب : كتب .

(6) لن ، الأوربية ومص : السلاطين .

(7) لن والأوربية : تزل .

(8) سقطت من لن .

(9) لن ، الأوربية ومص : العتب ، تصحيف .

(10) لن ، الأوربية ومص : أحل .

(11) لن والأوربية : لما .

(12) كب : المعذر .

(13) لن والأوربية : القول .

(14) في جميع النسخ : وبما .

(١) الوكعاء : الحمقاء ، وقال الليث : الوكَعَ : مَيَلان في صدر القدم نحو الخنصر ، وربما كان في إبهام اليد ، وأكثر ما يكون ذلك للإماء اللواتي يكددن في العمل (اللسان : وكع) .

الذِّكْر على الدهر ، وتَشْرُف الأعقاب . وظاهِرُ الخبرِ عندهم[1] أعدل من شهادة العدولِ الثقات .

١١٦ وفي فصل منه :

وسائسُ الناسِ ومدبرُ أمورِهم يحتاج إلى سَعة الصدر ، واستشعارِ الصبر ، واحتمالِ سوءِ أدبِ العامَّة ، وإفهامِ الجاهلِ ، وإرضاءِ المحكومِ عليه ، والممنوعِ مما يسأل بتعريفه مِنْ أين مُنع . ١/ ٢٩

والناسُ لا يجتمعون[2] على الرِّضا إذا جُمع لهم كلُّ[3] أسباب الرِّضا ، فكيف إذا مُنعوا بعضَها ؟ ولا يعذِرون بالعذر الواضح ، فكيف بالعذر[4] الملتبِس ؟

وأخوك من صَدَقك وارتمض لك ، لا من تابعك على هواك ثم غاب عنك بغير ما أحْضَرَك .

١١٧ قال زيادٌ لرجلٍ يُشاوره : لكل مستشيرٍ ثقةٌ ، ولكل سرٍّ مستودَعٌ . وإنَّ الناسَ قد أبدَعتْ بهم خصلتان : إضاعةُ السِّرِّ ، وإخْداجُ[5] النصيحةِ . وليس موضعُ السِّرِّ إلَّا أحدَ رجلين : إمَّا[6] رجلَ آخرةٍ يرجو ثوابَ اللهِ ، أو رجلَ دنيا له شرفٌ في نفسه ، وعقلٌ يصون به حسبَه ، وقد عَجَمْتُهما(١) منك[7] .

١١٨ وكَتَب بعضُ الكُتَّاب :

اعلمْ أنَّ الناصحَ لك ، المشفقَ عليك ، مَنْ طالَعَ لك ما وراء العواقبِ برويَّته ونظرِه ، ومَثَّل لك الأحوالَ المخوفةَ عليك ، وخَلَط لك الوَعْرَ بالسهل من كلامه ومَشُورتِهِ ، ليكونَ خوفُك كفؤاً لرجائك[8] ، وشكرُك إزاءَ النعمةِ عليك . وإنَّ الغاشَّ لك ، الحاطبَ عليك ، من مَدَّ لك في الاغترار ، ووَطَّأَ لك مِهادَ الظُّلْمِ ، وجرى معك في عِنانك منقاداً لهواك .

---

(1) لن : عنهم .
(2) كب ، مص : لا يُجْمعون .
(3) سقطت من لن .
(4) كب : العذر .
(5) كب والأوربية : إخراج ، مص : إحراج ، بالحاء المهملة ، وكلاهما تصحيف .
(6) ساقطة من لن ، الأوربية ومص .
(7) كب ، لن والمطبوعتان : لك .
(8) كب : رجائك .

---

(١) إخداج النصيحة : عدم إحكامها ، وأصل ذلك من خِداج الناقة ، إذا ولدت ولداً ناقص الخَلْق ، أو لغير تمام . وعجمت الرجل : خبرته ، من قولهم : عجمت العود ، إذا عضضته لتنظر أصلبٌ أم رخو .

١١٩ وفي فصلٍ :

إني ـ وإن كنتُ ظَنيناً[1] عندك في هذه الحال ـ ففي تدبرك صفحاتِ هذه المشُورة ، ما دَلَّك على أن مَخرجَها مِنْ[2] صدقٍ وإخلاص .

١٢٠ إبراهيم بن المُنْذر ، قال :

استشار زيادُ بنُ عبيد الله[3] الحارثي عبيدَ الله بنَ عمر في أخيه أبي بكر أن[4] يولِّيه القضاءَ ، فأشار عليه به . فبعث إلى أبي بكرٍ ، فامتنع عليه . فبعث زيادٌ إلى عبيد الله يستعين به على أبي بكر ، فقال أبو بكر لعبيد الله : أنشدك بالله ، أترى لي أن أَلِيَ القضاءَ ؟ قال : اللهم لا . قال زياد : سبحان الله ! استشرتُك فأشرتَ عليَّ به ، ثم أسمعك تنهاه ! فقال[5] : استشرتني فاجتهدتُ لك رأيي ونصحتُك[6] ، واستشارني فاجتهدتُ له رأيي ونصحته .

١/٣٠ ١٢١ وكان[7] نصر بن مالك على شُرَط أبي مسلم ، فلما جاءه إِذْنُ أبي جعفرٍ في القدوم عليه استشاره ، فنهاه عن ذلك ، وقال : لا آمَنُهُ عليك . فقال[8] له أبو جعفر لما صار إليه : استشارك أبو مسلم في القدوم عليَّ فنهيته ؟ ! قال : نعم . قال : وكيف ذاك ؟ قال : سمعتُ أخاك إبراهيمَ الإمامَ ، يحدِّث عن أبيه محمد بن عليٍّ ، قال : « لا يزال الرجلُ يُزاد[9] في رأيه ما نَصَح لمن استشاره » وكنتُ له كذلك ، وأنا اليوم لك كما كنتُ له .

١٢٢ قال معاوية : لقد كنتُ أَلْقَى الرجلَ من العرب ـ أعلمُ أن في قلبه عليَّ ضِغناً ـ فأستشيره ، فيَثُورُ لي[10] منه بقدر ما يجد[11] في نفسه . فلا يزال يوسعني[12] شتماً وأُوسعه حلماً ، حتى يرجعَ صديقاً [13]أستعين به فيعينني[13] وأستنجده فيُنجدني .

١٢٣ وقرأت في « كتاب أَبْرَوِيزَ » إلى ابنه شِيرَوَيْه وهو في حبسه :

---

(1) كب : ضنينا ، بالضاد المعجمة .
(2) لن ، الأوربية ومص : عن .
(3) كب : عبد الله ، تحريف .
(4) سقطت من لن .
(5) لن ، الأوربية ومص : قال .
(6) ساقطة من لن .
(7) لن ، الأوربية ومص : كان (بسقوط الواو) .
(8) لن ، الأوربية ومص : قال .
(9) لن : يزداد .
(10) لن ، الأوربية ومص : فيثير إلي .
(11) كب ، الأوربية ومص : يجده .
(12) كب : فما يزال يوسقني ، الأوربية : يوسقني .
(13 - 13) ساقطة من لن .

عليك بالمشاورة ، فإنك واجدٌ في الرجال من يَنْصح[1] لك الكَيَّ ، ويَحْسِم عنك الداء ، ويُخْرِج لك المستكِنَّ ، ولا يدع لك في عدوِّك فرصةً إلا انتهزها ، ولا لعدوِّك فيك فرصةً إلَّا حصَّنَها[2] . ولا يمنعك شدَّةُ رأيك في ظنك ، ولا عُلوُّ مكانك في نفسك ، مِنْ أن تجمع إلى رأيك رأيَ غيرِك ؛ فإن أحْمَدتَ اجتبيت[3] ، وإن ذَمَمْتَ نَفَيْتَ ؛ فإن في ذلك خِصالاً :

منها : أنه إنْ وافقَ رأيَك ازداد رأْيُك عندك شدَّةً[4] ؛ وإن خالف رأْيَك عرضتَه على نظرك ، فإن رأيتَه معتلياً لما رأيتَ قبلتَ ، وإن رأيتَه متضِعاً عنه[5] استغنيتَ .

ومنها : أنه يجدِّدُ[6] لك النصيحةَ ممن شاورتَ ـ وإنْ أخْطأَ ـ ، ويَمْحَض[7] لك مودَّتَه ـ وإنْ قَصَّر ـ .

١٢٤ وفي « كتاب للهند » :

من التمس الرُّخصةَ من الإخوان عند المشورة ، ومن الأطباء عند المرض ، ومن الفقهاء عند الشُّبهة ؛ [فقد] أخطأَ الرأيَ ، وازدادَ مرضاً ، وحَمَل الوِزْر .

٣١/١

١٢٥ وفي « آداب ابن المقفع » :

لا يُقْذَفن في رُوعك أنك إن استشرتَ الرجالَ ، ظهر للناس منك الحاجةُ إلى رأْي غيرِك ؛ فيقطَعَك ذلك[8] عن المشاورة . فإنك لا تريد الرأْيَ للفخر به ، ولكن للانتفاع به . ولو أنك أردتَ[9] الذِّكْرَ ، كان أحسنُ الذِّكْرِ عند الألبَّاءِ[10] أن يقال : لا ينفردُ برأْيه دون ذَوي الرأي من إخوانه .

١٢٦ قال عمر بن الخطاب : الرأْيُ الفَرْدُ كالخيط السَّحيل ، والرأيان كالخيطين المُبْرَمين ، والثلاثة مِرَرٌ[11] لا تكاد تنتقض[12](١) .

---

(1) لن ، مص : ينضج .
(2) بياض في لن ، وكتب في هامشها : لعل تتمة الكلام : إلا ردَّها ودرأها .
(3) كب : احتنيت ، لن : احيت ، الأوربية ومص : اجتنيت .
(4) لن ، الأوربية ومص : شدة عندك ، وسقطت « عندك » من لن ، ثم ألحقت في الهامش .
(5) سقطت من لن .
(6) لن : تحدد .
(7) كب : تمحض ، وسقط التنقيط من لن .
(8) لن ، الأوربية ومص : ذاك .
(9) ساقطة من لن .
(10) كب : الأولياء .
(11) الأوربية : مرائر . والمرائر : الحبال المفتولة على أكثر من طاق ، واحدها : مَرير .
(12) لن : ينقض .

---

(١) السحيل : الخيط غير المفتول ، الذي يُفتل فتلاً واحداً . والمُبْرَم : المفتول الغَزْل طاقين ، يُجْمَع بين حبلين مفتولين ، فيفتلا حبلاً واحداً محكماً . والمُمَر : الحبل الذي أجيد فتله ، وكل مفتول مُمَر ، ويقال : المِرار والمَر ، وجمعها : مِرر (اللسان : مرر) .

١٢٧ وقال[1] أشجَعُ :

رَأْيٌ سَـرَى وعُيُـونُ النَّـاسِ هـاجِعَـةٌ ... مـا أَخَّـرَ الحَـزْمَ رَأْيٌ قَـدَّمَ الحَـذَرَا

١٢٨ كَتَبَ الحَجَّاج إلى المُهَلَّب يستعجله[2] في حرب الأزارقة ، فكَتَب إليه المُهَلَّب :

إنَّ من البلاء أن يكونَ الرأيُ لمن يملكه دون من يبصره .

١٢٩ وقيل لعبد الله بن وهب الراسِبيِّ[3] يوم عقدت له الخوارج : تكلمْ . فقال : ما أنا والرأيَ الفطير والكلامَ القَضيب(١) .

١٣٠ وقال أيضاً : خمير الرأي خيرٌ من فطيره ، ورُبَّ شيءٍ غابُّه خيرٌ من طريِّه ، وتأخيرُه خيرٌ من تقديمه(٢) .

١٣١ وقيل لآخر : تكلمْ . فقال : ما أشتهي الخبزَ إلا بائتاً .

١٣٢ كان ابنُ هُبَيْرة يقول : اللهم إني أعوذ بك مِنْ صحبة مَنْ غايتهُ خاصَّةُ نفسهِ ، والانحطاطُ في هوى مستشيره ، وممن لا يلتمس خالصَ مودَّتِك إلَّا بالتأتِّي لموافقة شهوتِك ، ومن يساعدك على سرور ساعتِك ولا يفكر في حوادث غدك .

١٣٣ وكان يقال : من أُعطي أربعاً لم يُمْنَع أربعاً : من أُعطي الشكرَ لم يُمنع المزيدَ ، ومن أُعطي التوبةَ لم يُمْنَـع القَبُول ، ومن أُعْطي الاستخارةَ لم يُمْنع الخِيرة ، [4]ومن أُعطي المشورةَ لم يُمْنع الصواب[4] .

١٣٤ وكان يقال : لا تستشر معلماً ، ولا راعيَ غنمٍ ، ولا كثيرَ القُعُودِ مع النساء .

١٣٥ وكان[5] يقال أيضاً : لا تشاور صاحبَ حاجةٍ يريد قضاءَها ، ولا جائعاً ، ولا حاقن(٣) بَوْل[6] .

---

(1) كب : قال (بسقوط الواو) .
(2) لن والأوربية : يعجله .
(3) لن : الراسي ، تصحيف .
(4 - 4) قدمت لن هذه الجملة عن سابقتها ، وتابعتها الأوربية ومص .
(5) سقطت من كب ، وفي لن والأوربية : وكان يقال لا تشاور .
(6) كب : ولا من به البول .

---

(١) الرأي الفطير : العجول غير المتروي ، من قولهم : فَطَرت العجين أو الطين ، إذا اختبزته لساعته ولم تخمِّره . القضيب : المرتجل ، ويقال : اقتضب الكلام : أي تكلم به من غير إعداد وتهيئة .
(٢) الغاب : البائت .
(٣) الحاقن : الذي يحبس بوله ، فإذا بال أكثر .

١٣٦ وقالوا : لا رأيَ لحاقِنٍ ، ولا لحازِقٍ ـ وهو الذي ضغطه الخف ـ ، ولا لحاقِبٍ ـ وهو الذي يجد رِزاً[1] في بطنه[2] . ١/ ٣٢

١٣٧ وقالوا أيضاً : لا تشاور من لا دقيقَ عنده .

١٣٨ وكان بعضُ ملوكِ العجمِ إذا شاور مَرَازِبتَه ، فقصَّروا في الرأي ، دعا الموكَّلين بأرزاقهم فعاقبهم ، فيقولون : تخطيء مَرَازِبَتُكَ وتعاقبنا ؟ ! فيقول : نعم ، إنهم لم يُخْطئوا إلا لتعلُّقِ قلوبِهم بأرزاقِهم ، وإذا اهتموا أخطأوا .

١٣٩ وكان يقال : إنَّ[3] النفس إذا أحرزت [4]قوتَها و[4] رزقَها اطمأنَّتْ .

١٤٠ وقال[5] كعب : لا تستشيروا الحاكةَ ، فإن الله سلبهم عقولَهم ، ونزع البركةَ مِنْ كَسْبهم .

١٤١ وقال[6] الشاعر :

وأنْفَعُ مَنْ شاوَرْتَ مَنْ كَانَ نَاصِحاً شَفِيقاً فأَبْصِرْ بَعْدَهَا مَنْ تُشَاوِرُ
ولَيْسَ بشَافِيكَ[7] الشَّفِيقُ ورَأْيُهُ عَزِيبٌ[8] ولا ذُو الرَّأْيِ والصَّدْرُ واغِرُ

١٤٢ [9]ويقال : علامة الرَّشَدِ أن تكون النفسُ مشتاقة[9] .

١٤٣ وقال آخر :

إذَا بَلَغَ الرَّأْيُ النَّصِيحَةَ فاسْتَعِنْ بِرَأْيِ نَصِيحٍ أَوْ نَصِيحَةِ حَازِمِ
ولا تَحْسَبِ الشُّورَى عَلَيْكَ غَضَاضَةً فإنَّ الخَوَافِي رَافِداتُ[10] القَوَادِمِ(١)
وخَلِّ الهُوَيْنا للضَّعِيفِ ولا تَكُنْ نَؤُوماً فإنَّ الحُرَّ[11] لَيْسَ بنائِمِ
وأَدْنِ مِنَ القُرْبَى المُقَرَّبَ نَفْسَهُ ولا تُشْهِدِ الشُّورَى امْرَأً غَيْرَ كاتِمِ

---

(1) لن : رذاً ، بالذال المعجمة ، تصحيف .
(2) لن : بطنه جوفه . بزيادة جوفه .
(3) ساقطة من كب .
(4 - 4) سقطت من كب .
(5) كب : قال (بسقوط الواو) .
(6) لن ، الأوربية ومص : قال (بسقوط الواو) .
(7) كب : بشانيك الصديق .
(8) ليست في كب ، وفي لن : غريب ، وسقطت منها نقطتا الياء ، وتابعتها الأوربية في الرواية .
(9 - 9) سقطت من لن .
(10) كب : وافدت .
(11) قرأتها مص : الحزم .

---

(١) غضاضة : ذلة ومنقصة . الخوافي : جمع الخافية ، وهي ريشات أربع صغار في جناح الطائر ، فإذا ضم الطائر جناحه خفيت . رافدات : معينات . والقوادم : جمع القادمة ، وهي ريشات عشر ، أو أربع كبار في مقدم الجناح . يقول : لا تأنف متكبراً من مشاورة من كان دونك في المنزلة إن كان ذا رأي ، ففي ذلك عضد لك ، كما الخوافي ـ وإن كانت دون القوادم ـ فهي مقوية للطائر على الطيران .

وما خَيْرُ كَفٌّ أَمْسَكَ الغُلُّ أُخْتَهَا وما خَيْرُ سَيْفٍ لم يُؤَيَّدْ بقائِمِ(١)
فإنَّكَ لَنْ تَسْتَطْرِدَ الهَمَّ بالمُنَى ولَنْ تَبْلُغَ العَلْيَا بغَيْرِ المَكَارِمِ

١٤٤ قال أعرابيٌّ : ماغُبِنْتُ قطُّ حتى يُغْبَنَ قومي . [1]قيل : وكيف ذلك[1] ؟ قال : لا أفعلُ شيئاً حتى أشاورَهم .

٣٣/١ ١٤٥ وقيل لرجل من بني عَبْسٍ : ما أكثرَ صوابَكم ! فقال : نحن ألفُ رجلٍ ، وفينا حازمٌ واحدٌ[2] ، ونحن نطيعه ، فكأنَّا ألفُ حازمٍ .

١٤٦ ويقال : ليس بين المَلِك وبين أن يَمْلِك رعيتَه أو تَمْلِكه[3] إلا حزمٌ أو تَوانٍ .

١٤٧ وقال القُطَاميُّ في معصية الناصح :

ومَعْصِيَةُ الشَّفِيقِ عَلَيْكَ مِمَّا يَزِيدُكَ مَرَّةً مِنْهُ اسْتَمَاعَا(٢)
وخَيْرُ الأمْرِ ما اسْتقبَلْتَ مِنْهُ ولَيْسَ بأَنْ تَتَبَّعَهُ اتِّبَاعَا(٣)
كذَاكَ وما رَأيْتُ النَّاسَ إلَّا إلى ما جَرَّ غاوِيهِمْ سِرَاعَا(٤)
تَرَاهُمْ يَغْمِزُونَ مَنِ اسْتَرَكُّوا ويَجْتَنِبُونَ مَنْ صَدَقَ المِصَاعَا(٥)

١٤٨ وقال آخر ، أنشدنيه الرِّياشيُّ[4] :

ومَوْلًى عَصَاني واسْتَبَدَّ بِرَأْيِهِ كَمَا لَمْ يُطَعْ بالبَقَّتَيْنِ قَصِيرُ(٦)

(1 - 1) ساقطة من لن .
(2) لن والأوربية : فينا رجل حازم .
(3) لن : تهلك رعيته أو تهلكه .
(4) لن والأوربية : وأنشدني الرياشي لآخر .

---

(١) الغُلُّ : هو جامعة توضع في العنق واليد كالقيد . وقائم السيف : مقبضه الذي تضم عليه الأصابع .
(٢) يقول : إذا عصيت الناصح الشفيق مرة ، وقع بك من السوء ما يزيدك فيما بعد حرصاً على الاستماع له والاتباع لنصحه لو عقلت .
(٣) يقول : خير الأمر ما استقبلته بالتدبر والنظر فعرفت عواقبه ، وشره ما انتظرته حتى يقع ، ثم نظرت في أدباره وأواخره .
(٤) قوله : جر غاويهم ، أي ما جر عليهم من الغي .
(٥) يغمزون : يطعنون ويعيبون . استركوا : استضعفوا ، ورجل ركيك ، ورُكاكة ، وأرَكّ : فسل ، ضعيف في عقله ورأيه . المصاع : المجالدة بالسيوف والقتال بها . ويقال : صدق في القتال ، إذا أقبل عليه في قوة .
(٦) البقتان : تثنية بقة ، وهي موضع قريب من الحيرة ، وقيل : هي حصن كان على فرسخين من « هيت » كان ينزله جذيمة الأبرش ملك الحيرة. وكان قصير بن سعد اللخمي أشار على جذيمة ألا يقبل عرض الزباء بدمج مملكتيهما، لما يحمله هذا العرض من مكر وخديعة ، نظراً للتارات بين جذيمة والزباء. إلَّا أن جذيمة قرر الرحيل إليها ، فلما قرب منها وأحاطت به عساكر الزباء ، قال : ما الرأي يا قصير ؟ فردَّ عليه : ببقة خلَّفت الرأي . فصارت مثلاً يضرب للمكروه يسبق به القضاء وليس لدفعه حيلة (أمثال الميداني ١/ ٩٠ ـ ٢٣٣ ، معجم البلدان ١/ ٧٠٢) .

فَلَمَّـا رَأَى أنْ غَـبَّ أمْـرِي وأمْـرُهُ   وولَّـتْ بـأعْجَـازِ الأُمُـورِ صُـدُورُ(١)

تَمَنَّـى نئيشـاً[1] أنْ يَكُـونَ أطـاعَنـي   وقَـدْ حَـدَثَـتْ بَعْـدَ الأُمُـورِ أُمُـورُ(٢)

١٤٩ وقال سُبَيْع لأهل اليمامة : يا بني حَنيفةَ ، بُعْداً كما بَعُدت [2]عادٌ و[2] ثمود(٣) ؛ أما واللهِ ، لقد أنبأتُكم بالأمْرِ قبل وقوعِه ، كأني أَسْمَع جَرْسه وأُبْصر غَيْبه . ولكنكم أبيتم النصيحةَ فاجتنيتم[3] الندمَ ، وأصبحتم وفي[4] أيديكم مِنْ تكذيبي التصديقُ ، ومِنْ تهمتي الندامةُ . وأصبحَ في يدي مِنْ هلاكِكم البكاءُ ، ومِنْ ذُلِّكُم الجَزَعُ ، وأصبح ما فاتَ غيرَ مردودٍ ، وما بقي غيرَ مأمون .

وإني لمَّا رأيتكم تتَّهمون النصيح ، وتسفِّهون الحليمَ ، استشعرتُ منكم اليأسَ ، وخفتُ عليكم البلاءَ .

واللهِ ، ما منعكم اللهُ التوبةَ ، ولا أخذكم على غِرَّة ؛ ولقد أمهلكم حتى مَلَّ الواعِظُ وَهَنَ الموعوظِ ، وكنتم كأنما [5]يُعْنَى بما[5] أنتم فيه غيركم .

١٥٠ وأشار[6] رجلٌ على صديقٍ له برأي ، فقال له : قد قلتَ ما يقول[7] الناصحُ الشفيق ، الذي يَخْلِط حُلْوَ كلامِه بمُرِّه ، وحَزْنَه بسهله ، ويحرِّكُ الإشفاقُ منه ما هو ساكنٌ مِنْ غيره . وقد وَعيتُ النصحَ فيه ، وقَبِلتُه ، إذ كان مصدرُه مِنْ عند مَنْ لا شَكَّ[8] في مودته وصافي عَيْبه[9](٤) . وما زلتَ ـ بحمد الله ـ إلى كل خيرٍ طريقاً منهجاً ١/ ٣٤

(1) كب والأوربية : بئيساً ، لن : تيساً ، وكلاهما تصحيف .

(2 - 2) سقطت من كب ، وكأنها زيادة قلقة .

(3) كب : فاجتليتم ، لن : فاجنتيم .

(4) كب : في (بسقوط الواو) .

(5 - 5) سقطت من لن، ثم ألحقت بالهامش وكتب أمامها صح .

(6) لن : شار .

(7) كب : يقول به .

(8) لن ، الأوربية ومص : يشك .

(9) كب ، الأوربية ومص : غيبه ، لن : عيه .

(١) تمام الكلام في البيت التالي . ويقال : غَبَّ الأمر ، أي صار إلى آخره ومنتهاه . وأعجاز الأمور : أواخرها ، وصدورها : أوائلها .

(٢) يقول : تمنى نئيشاً ، أي تمنى في الأخير وبعد الفَوْت ، أن لو أطاعني ، وقد حدثت أمور لا يُستدرك بها ما فات ، أي : أطاعني في وقت لا تنفعه فيه الطاعة .

(٣) اليمامة : قلب جزيرة العرب ، وأقاليمها اليوم متعددة ، أهمها : مدينة الرياض عاصمة المملكة العربية السعودية (المعجم الجغرافي ، معجم اليمامة ٢/ ٤٧١) . وعاد : هم قوم هود عليه السلام ، وهم عاد الأولى . وعاد الأخيرة : بنو تميم . وثمود : هم قوم صالح عليه السلام .

(٤) العيبة : الصدر والقلب ، وأصله ما يُجعل فيه الثياب ، والعرب تكني عن الصدور والقلوب التي تحتوي على الضمائر المخفاة بالعياب ، وذلك أن الرجل إنما يضع في عيبته حُرَّ متاعه وصَوْن ثيابه ، ويكتم في صدره أخص أسراره التي لا يحب شيوعها ، فسميت الصدور والقلوب عِياباً تشبيهاً بعياب الثياب .

ومَهْيعاً(١) واضحاً .

١٥١ وكتب[1] عثمانُ إلى عليٍّ حين أُحيط به :

أما بعد ، فإنه قد جاوزَ الماءُ الزُّبَى ، وبَلَغ الحِزامُ الطُّبْيَين(٢) ، وقد تجاوزَ الأمرُ بي قَدْرَه :

فإنْ كُنْتُ مأكُولاً فَكُنْ خَيْرَ آكِلٍ ... وإلَّا فأَدْرِكْني ولَمَّا أُمَزَّقِ(٣)

١٥٢ وقال أوس بن حَجَر(٤) :

وقَدْ أُعْتِبُ ابْنَ العَمِّ إنْ كان[2] ظالماً ... وأغْفِرُ عَنْهُ الجَهْلَ إنْ كانَ أجْهَلا

وإنْ قَالَ لي : ماذا تَرَى ؟ يَسْتَشِيرُني ... يَجِدْني ابْنَ عَمٍّ[3] مِخْلَطَ الأمْرِ مِزْيَلا(٥)

أقيمُ بِدَارِ الحَزْمِ مادَامَ حَزْمُهَا ... وأَحْرِ إذا حالَتْ بأنْ أَتَحَوَّلا(٦)

وأسْتَبْدِلُ الأمْرَ القَوِيَّ بغَيْرِهِ ... إذا عَقْدُ مأفُونِ[4] الرِّجالِ تَحَلَّلا(٧)

١٥٣ وكان يقال : أناةٌ في عواقبها دَرَكٌ خيرٌ من معاجَلة في عواقبها فَوْتٌ .

---

(1) سقط الخبر من لن .

(2) لن ، الأوربية ومص : كنت .

(3) لن والأوربية : عمي .

(4) كب : ما فوق .

---

(١) مهيعاً : أي طريقاً مهيعاً ، حذف الصفة وأبقى الموصوف ، وهو الواضح الواسع البيِّن .

(٢) الزبى : جمع زُبْية ، وهي مصيدة الأسد ، ولا تتخذ إلا في رابية أو هضبة أو رأس جبل ، وتقول العرب : قد علا الماء الزبى ، وجاوز الماء الزبى ، أي جَلَّ الأمر عن أن يُغَير ويُصْلح . والطبيان : مثنى طَبْي ، وجمعها أطْباء ، وهي موضع الأخلاف من ذوات الحافر والسباع ، كالثدي للمرأة وكالضرع لغيرها . وهذا كناية عن المبالغة في تجاوز حد الشر والأذى ، لأن الحزام إذا انتهى إلى الطبيين فقد انتهى إلى أبعد غاياته .

(٣) مأكول : صالح للأكل . والبيت للمُمَزَّق العبدي شأس بن نهار ، وكان عمرو بن هند هَمَّ بغزو قومه عبد القيس ، فقال الممزق هذه القصيدة يستعطفه ، فانصرف عن عزمه .

(٤) سيأتي البيت الأول برقم ٤٠٣١ كتاب الإخوان .

(٥) مخلط الأمر مزيلا : أي أخالط بأمري في موضع المخالطة ، وأزايل في موضع المزايلة ، أي أخلط وأميز ما ينبغي .

(٦) يقول : أقيم ما دامت هي حازمة في الإقامة ، فأنا أيضاً حازم بها ، فإذا تحولت هي فالأولى لي أن أتحول . وقال ابن السكيت : يريد أقيم ما كانت الإقامة بها حزماً ، وأخلق أن أتحول عنها إذا انقلبت وتغيرت (ديوان أوس ٨٢) .

(٧) المأفون : الضعيف العقل والرأي ، من أَفَن : إذا ضعف رأيه وساء . والعقد : العهد والميثاق .

١٥٤ وأنشدني[1] الرِّياشيُّ :

وعَـاجِـزُ الـرَّأْيِ مِضْيَـاعٌ لِفُـرْصَتِـهِ   حَتَّى إِذَا فَاتَ أَمْرٌ عَاتَبَ القَدَرا[(١)]

١٥٥ وكان يقال : رَوِّ بحزمٍ ، فإذا استوضَحْتَ فاعْزِم .

* * *

(1) لن : أنشد .

(١) سيأتي البيت برقم ٢٨٩٩ كتاب العلم والبيان .

الإِصابة بالظَّنِّ والرأي

١٥٦ كان ابنُ الزُّبير يقول : لا عاشَ بخير مَنْ لم ير برأيه ما لم ير بعينه[1] .

١٥٧ وسُئل بعضُ الحكماءِ : ما العقلُ ؟ قال[2] : الإِصابةُ بالظن ، ومعرفةُ ما لم يكن بما كان .

١٥٨ وكان يقال : كفى مُخْبِراً عَمَّا[3] مَضَى ما بَقِيَ ، وكفى عِبَراً لأُولي الألبابِ ما جَرَّبوا .

١٥٩ وكان يقال : كل شيء محتاجٌ إلى العقل ، والعقلُ محتاجٌ إلى التَّجارِب(١) .

١٦٠ ويقال : مَنْ لم ينفعك ظنُّه لم ينفعك يقينُه .

١٦١ وقال أوْس بن حَجَر :

الأَلْمَعِيَّ الَّذِي يَظُنُّ لَكَ[4] الظَّـ ـنَّ كَأَنْ قَدْ رَأَى وقَدْ سَمِعَا(٢)

١/ ٣٥ ١٦٢ وقال آخر :

وأَبْغِـي صَـوَابَ الظَّـنِّ أعْلَـمُ أنَّـهُ إذا طَاشَ ظَنُّ[5] المَرْءِ طاشَتْ مَقَادِرُهْ

١٦٣ وقال علي بنُ أبي طالبٍ رضي الله عنه في عبد الله بن عباس : إنه لينظر إلى الغيب من سِتْر رقيق .

١٦٤ ويقال[6] : ظنُّ الرجل قطعةٌ مِنْ عقله .

١٦٥ ويقال : الظُّنون مفاتيحُ اليقينِ .

١٦٦ وقال بعضُ الكُتَّاب :

أَصُـونُـكَ أَنْ أَظُـنَّ عَلَيْـكَ ظَنـاً لأَنَّ الظَّـنَّ مِفْتَـاحُ اليَقِيـنِ

---

(1) سقطت من لن .
(2) لن ، الأوربية ومص : فقال .
(3) كب : ما .
(4) مص : بك .
(5) لن والأوربية : رأي .
(6) لن : وقال .

---

(١) سيأتي برقم ١٤٥٤ كتاب السؤدد .

(٢) الألمعي : الذكي ، المتوقد ، الحديد اللسان والقلب ، وقد أبانه بعجز البيت ، ونُصب اللفظ بفعل متقدم .

١٦٧ وقال الكُمَيْت :

مِثْـلُ التَّـدَبُّـرِ فـي الأمْـرِ ائْتِنَـافُكَـهُ والمَرْءُ يَعْجِزُ في الأَقْوَامِ لا الحِيَلُ(١)

١٦٨ وقال[1] آخر :

وكُنْـتَ مَتَـى تُهْـزَزْ[2] لِخَطْـبٍ تُغَشِّـهِ ضَرَائِبَ أَمْضَى مِنْ رِقَاقِ المَضَارِبِ(٢)

. . . .

تَجَلَّلْتَـهُ بـالـرَّأْيِ حَتَّـى أَرَيْتَـهُ بِـهِ مِـلْءَ عينيـه مَكَـانَ العَـوَاقِـبِ(٣)

١٦٩ وقال آخر يصف عاقلاً :

بَصيـرٌ بـأعْقَـابِ الأُمُـورِ كـأنَّمَـا يُخَـاطِبُـهُ مِـنْ كُـلِّ أَمْـرٍ عَـوَاقِبُـهْ

١٧٠ وقال آخر في مثله[3] :

بَصيـرٌ بـأعْقَـابِ الأُمُـورِ كـأنَّمَـا يَـرَى بصَـوَابِ الـرَّأْيِ مـا هُـوَ واقِـعُ

١٧١ وقال آخر في مثله :

عَلِيـمٌ بـأعْقَـابِ الأُمُـورِ بـرَأْيِـهِ كَأَنَّ لَهُ في اليَوْمِ عَيْناً عَلَى غَدِ[4]

١٧٢ وقال[5] جَثَّامة بن قيس يهجو قوماً :

أنْتُـمْ أُنَـاسٌ عِظَـامٌ لا قُلُـوبَ لَكُـمْ لا تَعْلَمُـونَ أجَـاءَ الـرُّشْـدُ أمْ غَـابَـا

وتُبْصِـرُونَ رُؤُوسَ الأمْـرِ مُقْبِلَـةً ولا تَـرَوْنَ وقَـدْ وَلَّيْـنَ أذْنَـابَـا ١/٣٦

---

(1) سقطت من كب . (2) لن : تهزز لضرب لخطب .

(3) اختلف في لن ترتيب هذا البيت وتاليه ، وتابعتها الأوربية ومص .

(4) الأوربية ، وتابعتها مص : الغد . (5) كب : آخر ، وسقط منها البيت الأول .

---

(١) التدبر في الأمر : التفكر فيه والنظر في عاقبته . وائتنافه : أخذ أوله وابتداؤه . يقول : سيان التفكر في الأمر والتروي والتدبر فيه ، أو أخذه من غير سابق تقدير ونظر ، لأن مفتاح كل أمر صاحب الأمر .

(٢) تُهزز : تدفع . الخطب : الأمر الشديد يكثر فيه التخاطب . ضرائب : جمع ضريبة ، وهي الخليقة والطبيعة . أمضى : أنفذ .

(٣) هذا البيت سابق على الأول ومنفصل عنه ببيتين . والضمير في « تجللته » يعود على لفظ « الأمر » في بيت سابق . أي علوت الأمر ـ إن اسود وظلم ـ بالرأي الصائب ، وكنت له مكان الجِلال ، أي الغطاء . والضمير في « أريته » يعود على الوزير الأفشين .

وقَلَّمَا يَفجَأُ المَكْرُوهُ صاحِبَهُ إِذَا رَأَى لِوُجُوهِ الشَّرِّ أَسْبَابَا

١٧٣ وقال آخر في مثله[1] :

فَلاَ[2] يَحْذَرُونَ الشَّرَّ حَتَّى يُصِيبَهُمْ ولا يَعْرِفُونَ الأمْرَ إلَّا تَدَبُّرا[(١)]

١٧٤ ويقال : ظن العاقلِ كَهانةٌ .

١٧٥ وفي « كتاب للهند »[3] :

الناسُ حازمانِ وعاجزٌ : فأحد الحازمين الذي إذا نَزَل[4] به البلاءُ لم يَبْطَر[5] ، وتلقَّاه بحيلته ورأيه حتى يخرجَ منه . وأحزمُ منه ، العارفُ بالأمر إذا أقبل ، فيدفعه قبل وقوعه . والعاجز في تردُّدٍ وتَنٍّ ، حائرٌ بائرٌ[6] ، لا يأتمر رَشَداً[7] ، ولا يُطِيع مرشداً[(٢)] .

١٧٦ [8]قال الشاعر :

وإِنِّي لأَرْجُو اللهَ حَتَّى كَأَنَّنِي أَرَى بجميلِ الظَّنِّ ما اللهُ صَانِعُ[8][(٣)]

١٧٧ وقال آخر :

وغِرَّةُ مَرَّةٍ مِنْ فِعْلِ غِرٍّ وغِرَّةُ مَرَّتَيْنِ فَعَالُ مُوقِ[(٤)]

فَلاَ تَفْرَحْ بِأَمْرٍ قد تَدَانَى[9] ولا تَأْيَسْ مِنَ الأمْرِ السَّحِيقِ[(٥)]

فَإِنَّ القُرْبَ يَبْعُدُ بَعْدَ قُرْبٍ ويدنو البُعْدُ بالقَدَرِ المَسُوقِ

ومَنْ لم يَتَّقِ الضَّحْضَاحَ زَلَّتْ بِهِ قَدَمَاهُ في البَحْرِ العَمِيقِ[(٦)]

---

(1) كب : وقال جثامة بن قيس يهجو قوماً ، مص : وقال آخر .

(2) لن والأوربية : لا .

(3) كب : كتب الهند .

(4) لن : نزل الأمر به البلاء ، بزيادة « الأمر » .

(5) كب : ينظر ، وسقط التنقيط من لن .

(6) سقطت من لن والأوربية .

(7) لن والأوربية : رشيداً .

(8 - 8) سقطت من لن .

(9) كب ومص : تدنى ، لن والأوربية : أن تدانى .

---

(١) إلا تدبرا : أي بآخرة . والبيت لجرير يهجو قبيلة طهية (ديوانه ١/ ٤٧٩) .

(٢) سيأتي برقم ١٤٤٢ كتاب السؤدد .

البَطَر : الدهش والحيرة . البائر : الفاسد الهالك ، الذي لا خير منه .

(٣) سيأتي برقم ٣٤٦٢ كتاب الزهد ضمن أبيات بلا عزو .

(٤) الغرة : الغفلة . والغِرّ : الجاهل ، القليل الفطنة للشر . الموق : الحمق في غباوة ، وهو مائق والجمع مَوْقَى .

(٥) أيس من الأمر : يئس وانقطع رجاؤه منه . السحيق : البعيد المنال .

(٦) الضحضاح : الماء قريب القعر ، رقٌ على وجه الأرض فبلغ الكعبين .

وما اكْتَسَبَ المَحَامِدَ طَالِبُوهَا   بِمِثْلِ البِشْرِ والوَجْهِ الطَّلِيقِ[1]

١٧٨ وقال[2] مروان بن الحَكَم لحُبَيْش بن دَلَجة : أظنك أحمق . قال : أحمق ما يكون الشيخُ إذا عَمِلَ بظَنِّه .

١٧٩ ونقش رجلٌ على خاتَمه : الخاتَمُ خيرٌ من الطَّنِّ[3](١) .

١٨٠ ومثله : طِينةٌ خيرٌ من طَنَّةٍ[4](٢) .

* * *

(1) سقط البيت من لن .   (2) كب : قال (بسقوط الواو) .

(3) في المخطوطتين كب ولن ، وفي المطبوعتين : الظن ، بالظاء المعجمة ، تصحيف . والخبر وتاليه قلقان ، ومكانهما الأنسب في « كتاب الحوائج » باب الحرص والإلحاح .

(4) في المخطوطتين كب ولن ، وفي المطبوعتين : ظنة ، بالظاء المعجمة ، تصحيف .

(١) الخاتم : ما يوضع على الطينة التي يُختم بها كيس النقود . والطن : أراد صوت النقود ووسوستها . يقول : إن النقد في الكيس مختوماً ومحفوظاً ، خير منه في اليد .

(٢) الكلام من رسالة لسهل بن هارون بعثها إلى محمد بن زياد وإلى بني عمه من آل زياد ، حين ذموا مذهبه في البخل ، فقال : وقد ختم بعض الأئمة على مِزود سَوِيق ، وختم على كيس فارغ ، وقال : طِينة خير [من] طَنَّة (البخلاء ١١) والسويق : طعام يتخذ من مدقوق الحنطة والشعير ، وقد يكون ثريداً ، وقد يجعل شراباً يخلط بالماء ويحلى ويضرب ، وأظنه هو ما نسميه اليوم بالشام « سْلِيقة » (بالسكون فكسر) .



اتباع الهوى

١٨١ كان يقال : الهوى شريك العَمى .

١٨٢ وقال عامِر بن الظَّرِب : الرأيُ نائمٌ والهوى يقْظان ، ولذلك يغلِب الرأيَ الهوى .

١٨٣ وقال ابن عَبَّاس : الهوى إلهٌ[1] معبود؛ وقرأ: ﴿ أَفَرَءَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَٰهَهُۥ هَوَىٰهُ ﴾ [الجاثية: ٢٣].

١٨٤ وقال هشام بن عبد الملك ، ولم يقل غيرَه :

إِذَا أَنْتَ لَمْ تَعْصِ الهَوَى قَادَكَ الهَوَى ... إِلَى بَعْضِ مَا فِيهِ عَلَيْكَ مَقَالُ

١٨٥ وقال بُزُرْجِمِهْر : إذا اشتبه عليك أمران ، فلم تدرِ في أيهما الصوابَ ، فانظر أقربَهما إلى هواك فاجتنبه .

١٨٦ كان[2] عمرو بن العاص صاحَبَ عُمارةَ بنَ الوليدِ إلى بلاد الحبشة ، ومع عمرٍو امرأتُه ، فوقعتْ في نفس عُمارةَ ، فدفعَ عَمْراً في البحر ، فتعلَّقَ [عمروٌ] بالسفينة وخرج . فلما وَرَدا[3] بلادَ الحبشةِ ، سعى عمرٌو بعُمارةَ إلى النَّجَاشيِّ ، وأخبره أنه يُخَالِفُ إلى بعض نسائه . فدعا النَّجَاشيُّ بالسواحر ، فنفخن في إحْلِيله ، فهام[4] مع الوحش . فقال[5] عمرو في ذلك :

تَعَلَّمْ عُمَارَا[6] أَنَّ مِنْ شَرِّ شِيمَةٍ ... لِمِثْلِكَ أَنْ يُدْعَى[7] ابْنُ عَمٍّ لَهُ ابْنَمَا
وإنْ[8] كُنْتَ ذا بُرْدَيْنِ أَحْوَى مُرَجَّلاً ... فَلَسْتَ بِرَاءٍ لابْنِ عَمِّكَ مَحْرَمَا⁽¹⁾
إذا المَرْءُ لَمْ يَتْرُكْ طَعَامَاً يُحِبُّهُ ... ولَمْ يَعْصِ قَلْباً غَاوِياً حَيْثُ يَمَّمَا

---

(1) سقطت من لن .
(2) لن : كان يقال .
(3) في جميع النسخ : ورد .
(4) لن : فقام ، وقام وأقام : ثبت ولم يبرح .
(5) لن ، الأوربية ومص : وقال .
(6) كب : عمارة .
(7) لن : تدعى .
(8) في المخطوطتين كب ، لن : أإن .

---

(١) البرد : كساء مخطط يلتحف به ، وقال أبو حاتم : لا يقال له برد حتى يكون فيه وشي ، فإن كان من صوف فهو بردة (خزانة الأدب ٢/ ١٠٠) . الحُوَّة : أن تضرب حمرة الشفة إلى السواد ، وذلك من ضروب الحسن عندهم ، فيقال : رجلٌ أحوى ، وامرأة حَوَّاء ؛ والأحوى : تكون من صفة الشعر أيضاً ، وهو الأسود ، وكانوا يوفرون اللِّمم ، ويصفون الشباب بحسن اللِّمَّة وسوادها . ونرى أنه أراد صفة الشعر لا سمرة الشفة ، لأن سمرة الشفة محمودة في النساء أكثر . ورجَّل الشعر ، فهو شعر مرجَّل : سوَّاه وزينه . والمحرم : الحُرْمَة .

قَضَى وَطَراً مِنْهُ يَسيراً وأَصْبَحَتْ إذا ذُكِرَتْ أمْثَالُهُ تَمْلأُ الفَمَا

١٨٧ وقال حاتِمُ طَيِّءٍ في مثله :

وإنَّكَ إنْ أعْطَيْتَ بَطْنَكَ سُؤْلَهُ وفَرْجَكَ نَالَا مُنْتَهَى الذَّمِّ أَجْمَعَا

١٨٨ وقال آخر :

جَارَ[1] الجُنَيْدُ عَلَيَّ مُحْتَكِماً جَهْلاً ولَسْتُ بمَوْضِعِ الظُّلْمِ

أكَلَ الهَوَى حُجَجي ورُبَّ هَوًى مِمَّا يُشَاكِلُ[2] حُجَّةَ الخَصْمِ

١٨٩ وقال[3] أعرابيٌّ : الهوى : الهَوَان[4] ، ولكن غُلِطَ باسمه[5](١) .

٣٨/١

١٩٠ وقال الزُّبير بن عبد المُطَّلِب :

وأجْتَنِبُ المَقَاذِعَ حَيْثُ كَانَتْ وأتْرُكُ ما هَوِيتُ لِمَا خَشِيتُ(٢)

١٩١ وقال البُرَيق الهُذَليُّ :

أَبِنْ لي ما تَرَى والمَرْءُ تَأْبَى[6] عَزِيمَتُهُ ويَغْلِبُهُ هَوَاهْ

فيَعْمَى ما يُرَى فيه عَلَيْهِ ويَحْسَبُ مَنْ[7] يَرَاهُ لا يَرَاهْ

١٩٢ وكان يقال : أخوكَ مَنْ صَدَقَك ، وأتاك مِنْ جهةِ عقلك لا مِنْ جهةِ هواك[8] .

* * *

---

(1) كب : حاز .
(2) لن ، الأوربية ومص : سيأكل .
(3) لن ، الأوربية ومص : قال (بسقوط الواو) .
(4) كب ، الأوربية ومص : هوان .
(5) كب : به .
(6) لن : تأتي .
(7) مص : ما .
(8) لن : هواه .

---

(١) يقول : الهوى ـ وهو العشق ـ هو الهوان ، لما يلازمه من ذل وخزي .

(٢) المقاذع : من القَذَع ، وهو الفحش من الكلام الذي يقبح ذكره .

السِّرُّ وكتمانه وإعلانه

١٩٣ حَدَّثني أحمدُ بن الخليل ، قال : حَدَّثنا محمد بن الحُصَيب[1] ، قال : حَدَّثني أوْسُ بنُ عبد الله بن بُرَيْدة[2] ، عن أخيه سَهْل :

عن بُرَيْدة ، قال : قال رسول الله ﷺ : « استعينوا على الحوائج بالكتمان ، فإن كلَّ ذي نِعمةٍ مَحْسُود »(١) .

١٩٤ وكانت الحكماء تقول : سِرُّك من دمك(٢) .

١٩٥ والعرب تقول : من ارتادَ لسره موضِعاً[3] فقد أذاعه .

١٩٦ حَدَّثني عبدُ الرحمن بن عبد الله بن قُرَيب ، عن عَمِّه الأصْمَعِيِّ ، قال : أخبرني بعضُ أصحابِنا ، قال :

دخل ابنُ أبي مِحْجَن الثقفيُّ على معاوية ، فقال له معاوية : أبوك الذي يقول :

إذَا مُتُّ فادْفِنِّي إلَى أصْلِ كَرْمَةٍ ... تُرَوِّي عِظَامِي بَعْدَ مَوْتِي عُرُوقُهَا

و[4] لا تَدْفِنَنِّي في الفَلاَةِ فإنَّنِي ... أَخَافُ وَرَاءَ المَوْتِ أنْ لا أذُوقُهَا(٣)

فقال ابنُ أبي مِحْجَن : لو شئتَ ذكرتُ[5] أحسنَ مِنْ هذا مِنْ شعره . فقال معاوية : وما ذاك ؟ قال : قوله :

لا تَسْأَلي[6] القَوْمَ ما[7] مالي وما حَسَبي ... وسائِلِي[8] القَوْمَ ما[7] حَزمي وما[7] خُلُقي

---

(1) لن والأوربية : الخصيب ، بالخاء المعجمة . تصحيف .

(2) لن : يزيد ، تحريف .

(3) سقطت من لن .

(4) سقط البيت من لن .

(5) لن ، مص : ذكرتَ ، غلط ضبط .

(6) كب : لا تسأل .

(7) لن : عن ، وكتب فوقها : ما .

(8) كب : وسائل .

---

(١) الحديث ضعيف جداً ومنقطع ، وقال الصغاني : موضوع . وسيأتي تخريجه في نهاية الكتاب إن شاء الله .

(٢) قال ابن عبد ربه : يعنون أنه ربما كان في إفشائه سفك دمك (العقد الفريد ١/ ٦٥) .

(٣) قال الشيخ أحمد محمد شاكر : « أذوقُها » بالرفع ، إما على إهمال « أن » وهو الراجح عندنا ، وإما على أنها مخففة من الثقيلة واسمها ضمير شأن أو ضمير متكلم محذوف (الشعر والشعراء ١/ ٤٢٣) .

القَـوْمُ أعْلَـمُ أنّـي مِـنْ سَـرَاتِهِـمُ إذا تَطِيشُ يَدُ الرِّعْدِيدَةِ الفَرِقِ(١)
أعْطِي[1] السِّنَانَ غَدَاةَ الرَّوْعِ حِصَّتَهُ وعامِلَ الرُّمْحِ أَرْوِيهِ مِنَ العَلَقِ(٢)
قَدْ أَرْكَبُ الهَوْلَ مَسْدُولاً عَسَاكِرُهُ وأَكْتُمُ السِّرَّ فِيهِ ضَرْبَةُ العُنُقِ(٣)

١٩٧ وأنشدني للصَّلَتَانِ العَبْدِيِّ(٤) : ٣٩/١

وسِـرُّكَ مـا كَـانَ عِنْـدَ امْـرِىءٍ وسِـرُّ الثَّـلاثَـةِ غَيْـرُ الخَفِـي

١٩٨ وكان عليُّ بنُ أبي طالبٍ[2] يتمثَّل بهذين البيتين :

ولا تُفْـشِ سِـرَّكَ إلَّا إلَيْـكَ فـإنَّ لِكُـلِّ نَصِيـحٍ نَصِيحَـا(٥)
فـإنِّـي رَأَيْـتُ غُـوَاةَ[3] الـرِّجَـا لِ لا يَـتْرُكُونَ أَدِيمـاً صَحِيحَا(٦)

١٩٩ [4]وقال الشاعر :

ومُـرَاقَبَيْـنِ تَكَـاتَمَـا بهَـوَاهُمَـا جَعَـلا القُلُـوبَ لِمَـا تُجِـنُّ قُبُـورَا
يَتلاحَظَانِ تَلاَحُظاً فكأنَّمَا يَتَنَاسَخَانِ مِنَ الجُفُونِ سُطُورَا[4]

٢٠٠ وقال مِسكين الدَّارِمِيُّ :

أُوَاخِي رِجَالاً لَسْتُ أُطْلِعُ بَعْضَهُمْ عَلَى سِرِّ بَعْضٍ غَيْرَ أَنِّي جِماعُهَا

---

(1) سقط البيت من لن .
(2) لن والأوربية : علي صلوات الله عليه .
(3) لن : بغاة .
(4 - 4) ساقطة من لن .

---

(١) السراة: جمع السري، وهو السيد الشريف في قومه، ذو المروءة والسخاء، المتمكن من النبل. والرعديد الفرق : الجبان الجزع ، الذي يُرْعَد عند القتال خَوَراً ، وزيدت الهاء في «الرعديد» لتأكيد المبالغة .
(٢) السنان : نصل الرمح . الحصة : النصيب ، أي أعطيه وقت الحرب نصيبه من دماء الأعداء . وعامل الرمح : أعلاه مما يلي السنان بقليل . العلق : الدم .
(٣) يصف رباطة جأشه ، وحرصه على كتمان السر ولو أدى إلى الموت . ركب الهول : اقتحمه شجاعاً . والهول : أراد هول الليل ، لا يدري ما يهجم عليه منه ، فهو يطويه غير وانٍ أو خائف . وعساكر الليل : ظلمته . وذكر أبو الفرج الأصفهاني أن معاوية قال لابن أبي محجن بعد أن أنشد له الأبيات : لئن كنا أسأنا لك القول لنُحْسِنَنَّ لك الصَّفَد ـ أي العطاء ـ ، ثم أجزل جائزته وقال : إذا ولدت النساء فلتلد مثلك (الأغاني ١٩/ ١٠) .
(٤) سيأتي برقم ١١٠٩ كتاب السؤدد .
(٥) النصيح : الناصح الذي لا يغش ، أراد أن لكل صفي صفياً آخر يفضي إليه بسره ولا يضن به عليه ، فمن ذلك ما يذيع السر وينتقل في الإخوان وإخوان الإخوان .
(٦) الغواة : جمع الغاوي ، وهو الممعن في الضلال والفساد . الأديم : الجلد ، يريد أن الغواة يمزقون أعراض الناس .

يَظَلُّـونَ شَتَّـى فـي البِـلاَدِ وسِـرُّهُـمْ   إلى صَخْـرَةٍ أعْيَا الـرِّجَالَ انْصِـدَاعُهَـا

٢٠١ وقال آخر[1] :

ولَـوْ قَـدَرْتُ عَلَـى نِسْيَـانِ مـا اشْتَمَلَـتْ   مِنِّـي الضُّلُـوعُ مِـنَ الأسْـرَارِ والخَبَـرِ
لَكُنْـتُ أوَّلَ مَـنْ يَنْسَـى سَـرَائـرَهُ   إذْ كُنْتُ مِنْ نَشْرِهَا يَوْماً عَلَى خَطَرِ

٢٠٢ أسَرَّ رجلٌ إلى صديق له حديثاً ، فلما استقصاه قال له : أفهِمت ؟ قال : لا[2] ، بل نسيتُ .

٢٠٣ قيل لأعرابي : كيف كِتمانك للسر ؟ قال[3] : ما قلبي له[4] إلا قبر .

٢٠٤ وقيل لمُزَبِّد : أيُّ شيء تحت حِضْنك ؟ قال[5] : يا أحمق[6] ، لِمَ خَبَّأتهُ ؟

٢٠٥ وقال الشاعر :

إذَا مـا ضَـاقَ صَـدْرُكَ عَـنْ حَـدِيـثٍ   فـأفْشَتْـهُ الـرِّجَـالُ فَمَـنْ تَلُـومُ
إذَا عـاتَبْـتُ مَـنْ أفْشَـى حَـدِيثـي   وسِـرِّي عِنْـدَهُ فـأنَـا الظَّلُـومُ
وإنِّـي حِيـنَ أسْـأمُ حَمْـلَ سِـرِّي   وَقَـدْ ضَمَّنْتُـهُ صَـدْرِي سَـؤُومُ

١/٤٠ ٢٠٦ قيل لرجل : كيف كتمانك للسِّرِّ ؟ قال : أجحَدُ المَخْبَرَة[7](١) ، وأحْلِف للمُسْتخبر .

٢٠٧ وكان يقال : مِنْ وَهْيِ الأمرِ إعلانُه قبلَ إحكامِه .

٢٠٨ وقال الشاعر :

إذَا أنْـتَ حَمَّلْـتَ الخَـؤُونَ أمَـانَـةً   فـإنَّـكَ قَـدْ أسْنَـدْتَهَـا شَـرَّ مُسْنَـدِ

٢٠٩ وقال عمرو بن العاص : ما استودعتُ رجُلاً سراً وأفشاه[8] فلمتُه ، لأني كنتُ أضيقَ صدراً حين استودعتُه . وقال :

إذَا أنْـتَ لَـمْ تَحْفَـظْ لِنَفْسِـكَ سِـرَّهَـا   فسِـرُّكَ عِنْـدَ النَّـاسِ أفْشَـى وأضْيَـعُ

٢١٠ وكان يقال : من ضاق قلبُه اتسع لسانه .

---

(1) سقطت من كب ، مص .
(2) سقطت من لن والأوربية .
(3) لن : فقال .
(4) سقطت من لن .
(5) لن ، الأوربية ومص : فقال .
(6) لن : حَمِق ، وكلاهما صواب .
(7) في المخطوطتين كب ، لن والمطبوعتين : المخبر ، تصحيف .
(8) لن ، الأوربية ومص : فأفشاه .

---

(١) المَخْبَرة ، والمَخْبُرة : العلم بالشيء ، أي أنكر معرفتي به مع علمي به .

٢١١ وقال الوليد بن عُتْبة لأبيه : إنَّ أمير المؤمنين أسرَّ إليَّ حديثاً ، ولا أراه يطوي عنك ما يبسطه لغيرك ، أفلا أحدِّثك به ؟ قال : لا يا بني ، إنه من كَتَم سِرَّه كان الخِيارُ له ، [1]ومن أفشاه كان الخِيار عليه[1] ، فلا تكونن مَمْلوكاً بعد أن كنتَ مالكاً . قال : قلت[2] : وإنَّ[3] هذا ليجري بين الرجلِ وأبيه ؟ قال[4] : لا ، ولكني أكره أن تذلِّلَ لسانَك بأحاديث السر .

فحدَّثْتُ به معاويةَ ، فقال : يا وليد ، أعتقك أخي من رِقِّ الخطأ .

٢١٢ وفي « كتب العجم »[5] أن بعضَ ملوكِ فارس قال :

صونوا أسرارَكم ، فإنه لا سِرَّ لكم إلَّا في ثلاثة مواضع : مَكِيدةٌ تُحَاوَل ، أو منزِلَةٌ تُزَاوَل ، أو سريرةٌ مَدخُولة تُكْتم . ولا حاجةَ لأحدٍ[6] منكم في ظهور شيءٍ منها[7] .

٢١٣ وكان يقال : ما كنتَ كاتِمَه من عدوِّك ، فلا تُظْهر عليه صديقَك .

٢١٤ وقال جَميل بن مَعْمَر :

أَمُوتُ وأَلْقَى اللهَ يا بَثْنُ لم أَبُحْ ... بِسِرِّكِ والمُسْتَخْبِرُونَ كَثيرُ

٢١٥ وقال عمر بن أبي رَبيعة المخزوميُّ[8] :

ولَمَّا تَلاقَيْنَا عَرَفْتُ الَّذِي بِهَا ... كَمِثْلِ الَّذِي بي ، حَذْوَكَ النَّعْلَ بالنَّعْلِ (١)

فقَالَتْ وأَرْخَتْ جَانِبَ السِّتْرِ إِنَّمَا ... مَعِي فتَكَلَّمْ غَيْرَ ذِي رِقْبَةٍ أَهْلِي (٢) ١/٤١

فَقُلْتُ لَهَا : ما بي لَهُمْ مِنْ تَرَقُّبٍ ... ولكنَّ سِرِّي لَيْسَ يَحْمِلُهُ مِثْلِي

يريد أنه[9] ليس يحمله أحدٌ مثلي في صِيانته وسَتْره ، فلا[10] أبديه لأحدٍ[11] .

٢١٦ وقال زهير :

(1 - 1) سقطت من لن .
(2) سقطت من لن والأوربية .
(3) لن والأوربية : إن (بسقوط الواو) .
(4) لن : فقال نعم .
(5) لن : للعجم .
(6) لن : بأحدكم . كب ، الأوربية ومص : بأحد منكم .
(7) كب ، مص : منها عنه .
(8) سقطت من لن .
(9) ساقطة من لن .
(10) لن ، الأوربية ومص : أي فلا .
(11) سقطت من لن .

---

(١) الحذو : التقدير والقطع . يقول : ما بي مثل ما بها ، كما تُقْطع إحدى النعلين على قدر الأخرى .
(٢) الرقبة : مصدر بمعنى الحذر ، أو بمعنى الترصد . وأهلي : مفعول به للمصدر ، أي تحدث معي غير مرتقب أهلي ولا خائف أن يفجئونا .

السِّتْـــرُ دُونَ الفَـــاحِشَـــاتِ وَلَا   يَلْقَـاكَ دُونَ الخَيْـرِ مِـنْ سِتْـرِ(١)

٢١٧ وقال آخر[1] :

فَسِـرِّي كـإِعْـلاَنـي وتِلْكَ خَلِيقَتِـي   وظُلْمَةُ لَيْلِي مِثْلُ ضَوْءِ نَهَارِيا(٢)

٢١٨ وقال آخر لأخٍ له ، وحدَّثه بحديث : اجعلْه[2] في وعاءٍ غيرِ سَرِبٍ .

و[3]السَّرِب : السائل(٣)[3] .

٢١٩ وكان يقال : للقائل على السامع جَمْعُ البالِ ، والكتمانُ ، وبَسْطُ العذرِ .

٢٢٠ [4]وكان يقال : الرِّعايةُ خيرٌ من الاسترعاء[4] .

٢٢١ أتى رجلٌ عُبَيد الله بنَ زِياد ، فأخبره أنَّ عبد الله بن هَمَّام السَّلُوليَّ[5] سبَّه . فأرسل إليه ، فأتاه ، فقال : يابن هَمَّام ، إن هذا يزعم[6] أنكَ قلتَ كذا وكذا . فقال ابنُ هَمَّام :

فأَنْتَ[7] امْرُؤٌ إمَّا ائتمنْتُكَ خالِياً   فَخُنْتَ ، وإمَّا قُلْتَ قَوْلًا بلا عِلْمِ

وإِنَّـكَ فـي الأَمْـرِ الَّـذِي قَـدْ أَتَيْتَـهُ   لَفِي مَنْزِلٍ بَيْنَ الخِيَانَةِ والإِثْمِ(٤)

٢٢٢ وقال آخر :

اخْفِـضِ الصَّـوْتَ إِنْ نَطَقْـتَ بلَيْـلٍ   والْتَفِـتْ بـالنَّهَـارِ قَبْـلَ الكَـلاَمِ

٢٢٣ وقال بعض الأعراب :

---

(1) ساقطة من كب .

(2) لن ، الأوربية ومص : اجعل هذا .

(3 - 3) لن والأوربية : أي غير سائل .

(4 - 4) ساقطة من لن .

(5) سقطت من لن .

(6) لن والأوربية : زعم .

(7) لن والأوربية : أنت .

---

(١) سيأتي البيت برقم ١٥٨٧ كتاب السؤدد .
يمدح هرم بن سنان . الستر : العفاف . يقول : بينه وبين الفاحشات ستر من الحياء وتقى الله ، ولا ستر بينه وبين الخير يحجبه عنه . وحكي أن عمر بن الخطاب لما أُنشد هذا البيت قال : ذاك رسول الله ﷺ (ديوانه صنعة ثعلب ٨٢ ، وصنعة الأعلم ١٢٠) .

(٢) سيأتي البيت برقم ١٥٨٨ كتاب السؤدد .

(٣) أي غير سرب ماؤه ، لأن السيلان يكون للماء .

(٤) يقول : إما أن أكون أفشيت سري إليك فخنتني ، أو لم أفش فكذبت علي ، فأنت فيما أتيتَ بين أن تكون خائناً أو كاذباً .

ولا أكْتُمُ[1] الأسْرارَ لكِنْ أنُمُّهَا ... ولا أتْرُكُ[2] الأسْرَارَ تَغْلِي عَلَى قَلْبِي (١)
وإنَّ قَلِيلَ العَقْلِ مَنْ بَاتَ لَيْلَهُ ... تُقَلِّبُهُ الأسْرَارُ جَنْباً إلى[3] جَنْبِ

٢٢٤ وقال أبو الشِّيص (٢) :

لا تَأْمَنَنَّ عَلَى سِرِّي وسِرِّكُمُ ... غَيْري وغَيْرَكَ أو طَيِّ القَرَاطِيسِ (٣)
أوْ طَائراً[4] سَأُحَلِّيهِ وأنْعَتُهُ ... ما زَالَ صاحِبَ تَنْقِيرٍ وتَدْسِيسِ[5] (٤)
سُودٌ بَرَائِنُهُ مِيلٌ ذَوَائِبُهُ ... صُفْرٌ حَمَالِقُهُ في الحُسْنِ مَغْمُوسُ (٥) ١/٤٢
قَدْ كَانَ هَمَّ سُلَيْمَانُ لِيَذْبَحَهُ ... لَوْلَا سِعَايَتُهُ يَوْماً بِبَلْقِيسِ (٦)

٢٢٥ وقال أيضاً :

أفْضَى إلَيْكَ بِسِرِّهِ قَلَمٌ ... لَوْ كَانَ يَعْرِفُهُ بَكَى قَلَمُهْ

٢٢٦ وقال مُسْلم بن الوليد في الكتاب يأتيك فيه السِّرُّ (٧) :

---

(1) لن والأوربية : لا أكتم (بسقوط الواو) . (2) لن ، الأوربية ومص : ولا أدع .
(3) كب : على ، وهي رواية في هامش لن . (4) مص : طائرٍ .
(5) في المخطوطتين كب ولن ، وفي المطبوعتين : تأسيس ، تحريف .

---

(١) أنمها : أفشيها وأظهرها ، يقال : نَمَّى الخبر والحديث وأنماه ، إذا أذاعه وأشاعه وبلَّغه .
(٢) الأبيات من المقطوعات الملغزة ، وقد وصف الهدهد في أبياتها الثلاثة الأخيرة .
(٣) أي وغير طي القراطيس . والقراطيس : جمع القِرطاس ، وهي الصحيفة يكتب فيها .
(٤) أحليه : أنعته وأصفه . التنقير : البحث والتفتيش ، كأن حركة نقره الأرض بحث وتفتيش ، وهم يزعمون أن الهدهد إذا نقر الأرض عرف مسافة ما بينه وبين الماء . والتدسيس : من الدس ، وهو الإدخال ، أي يدخل منقاره في الأرض بحثاً عن قوته .
(٥) البرائن : جمع البُرْثُن ، وهو المخلب . والذوائب : القُنْزُعة ، وهي العُرْف على رأسه ، وذؤابة كل شيء : أعلاه . حمالقه : جفونه . وفي البيت إقواء ، وهو مخالفة حركة روي البيت لسائر أبيات المقطوعة .
(٦) يشير إلى ما جاء في سورة النمل ، ﴿ وَتَفَقَّدَ الطَّيْرَ فَقَالَ مَالِيَ لَا أَرَى الْهُدْهُدَ أَمْ كَانَ مِنَ الْغَائِبِينَ ۝ لَأُعَذِّبَنَّهُ عَذَابًا شَدِيدًا أَوْ لَأَذْبَحَنَّهُ أَوْ لَيَأْتِيَنِّي بِسُلْطَانٍ مُبِينٍ ۝ فَمَكَثَ غَيْرَ بَعِيدٍ فَقَالَ أَحَطتُ بِمَا لَمْ تُحِطْ بِهِ وَجِئْتُكَ مِنْ سَبَإٍ بِنَبَإٍ يَقِينٍ ۝ إِنِّي وَجَدتُّ امْرَأَةً تَمْلِكُهُمْ وَأُوتِيَتْ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ وَلَهَا عَرْشٌ عَظِيمٌ ﴾ [النمل : ٢٠ - ٢٣] . يقول : إفش سرك إليَّ فأنا مخلص كتوم ، أو للورق ، أو لطير الهدهد الأعجم .
(٧) يخاطب يزيد بن مزيد وقد جاءه كتاب فيه مهمٌّ له . قال الأصفهاني : كان مسلم بن الوليد جالساً بين يدي يزيد بن مزيد ، فأتاه كتابٌ فيه مهمٌّ له ، فقرأه سراً ووضعه ، ثم أعاد قراءته ووضعه ، ثم أراد القيام . فأنشأ مسلم بن الوليد البيتين ، قال : فضحك يزيد ، وقال له : صدقت لعمري . وخرَّق الكتاب ، وأمر بإحراقه (الأغاني ١٩/٤١) .

الحَزْمُ تَخْرِيقُهُ إنْ كُنْتَ ذَا حَذَرٍ وإنَّمَا الحَزْمُ سُوءُ الظَّنِّ بالنَّاسِ[1]
إذا أَتَــاكَ وقَــدْ أَدَّى أمَــانَـتَــهُ فاجْعَلْ صِيانَـتَهُ في بَطْنِ أرْمَاسِ[2]

٢٢٧ وقال آخر :

سَــأَكْتُمُــهُ سِــرِّي وأَحْفَــظُ سِــرَّهُ ولا غَــرَّنــي أنّــي عَلَيْــهِ كَــرِيــمُ
حليــمٌ فَيَنْسَــى أوْ جَهُــولٌ يُشِيعُــهُ ومــا النَّــاسُ إلَّا جــاهِــلٌ وحَلِيــمُ

* * *

(١) سوء الظن بالناس : قلة الاسترسال إليهم ، لا اعتقاد السوء فيهم . يقول : لا تنبسط إلى كل الناس ، ولا تأنس بهم كل الأُنْس ، ولا تفض إليهم بأسرارك ، فذلك أسلم لك .
(٢) الضمير يعود على الكتاب . أرماس : جمع رِمْس ، وهو القبر .

الكُتَّاب والكِتَابة

٢٢٨ حَدَّثني[1] إِسحاقُ بن راهَوَيْه ، عن وَهْب بن جَرير ، عن أبيه ، عن يُونُس بن عُبَيد[2] ، عن الحسن :

عن عمرو بن تغلب[3] ، عن النبيِّ ﷺ ، قال : « من أشراط الساعة أن يَفيضَ المالُ ، ويظهرَ القلمُ[4] ، ويفشو[5] التُّجار » .

قال عمرو[6] : إن[7] كنا لنلتمس في الحِواء العظيمِ الكاتبَ ، ويبيعُ الرجلُ البيعَ فيقول : حتى أستأمر[8] تاجرَ بني فلان(١) .

٢٢٩ حَدَّثنا أحمد بن الخليل ، عن إِسماعيل بن أَبَان ، عن عَنْبَسة بن عبد الرحمن القُرَشيِّ ، عن محمد بن زاذان ، عن أمِّ سعد :

عن زيد بن ثابت ، قال : دخلتُ على رسول الله ﷺ وهو يُملي في بعض حوائجه ، فقال : « ضَعِ القَلَمَ على أذنك ، فإِنه[9] أذْكَرُ للمُمْلي به(٢) » .

٢٣٠ وحَدَّثني عبد الرحمن ، عن[10] عبد المُنْعم ، عن أبيه ، عن وَهْب ، قال : ‏ ٤٣/١

كان إِدريسُ النبيُّ صلى الله عليه أوَّلَ مَنْ خَطَّ بالقلم ، وأوَّلَ مَنْ خاط الثياب ولَبِسها ، وكان مَنْ قبلَه يلبَسون الجلودَ .

---

(1) لن ، الأوربية ومص : حدثنا . (2) لن والأوربية : عبيد الله ، تحريف .
(3) في المخطوطتين كب ، لن وفي المطبوعتين : ثعلب ، تصحيف .
(4) لن والأوربية : العلم ، وكلاهما صواب . (5) لن ، الأوربية ومص : تفشو .
(6) الأوربية : عمر ، تحريف . (7) كب : وإن .
(8) الأوربية وعنها مص : أستأمن . (9) لن والأوربية : فهو .
(10) كب ، لن وفي المطبوعتين : بن ، خطأ .

---

(١) من أشراط الساعة : أي من علامات قرب يوم القيامة . يظهر : يزول ويرتفع لكثرة الجهل ، بسبب اهتمام الناس بأمر الدنيا ، وهو من قولهم : أظهر الشيء ، إذا تهاون واستخف به ، فجعله خلف ظهره ولم يلتفت إليه ، وهذا يخالف قول الصحابي عمرو بن تغلب الذي رأى أنَّ « يظهر » بمعنى يعم ويبرز ، من الظهور . وأراد ﷺ بالقلم : الكتابة ، وفي بعض نسخ النسائي : ويظهر الجهل ، وأراها أصوب . ويفشو التجار : يظهرون ، والمراد كثرتهم . والحديث صحيح ، وسيأتي تخريجه في نهاية الكتاب إن شاء الله .

(٢) الحديث ضعيف جداً ، وقال الشوكاني : لا يصح . وسيأتي تخريجه في نهاية الكتاب إن شاء الله .

٢٣١ حَدَّثنا إِسحاقُ بن راهَوَيْه ، قال : أخبرنا جَرير ، عن يَزيد بن أبي زِياد ، عن عِياض ، عن[1] أبي موسى : أن عمر بن الخَطَّاب قال لأبي موسى : ادعُ لي كاتبَك ليقرأ لنا صُحُفاً جاءتْ من الشام[2] . فقال أبو موسى : إنه لا يدخُلُ المسجِدَ . قال عمر : أبِه جَنابةٌ ؟ قال : لا ، ولكنه نصْراني . قال : فرفعَ يدَه فضَرَب فخذه حتى كاد يكسرها ، ثم قال : مالك ! قاتَلَك الله ! أما سَمِعتَ قولَ اللهِ تعالى : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ ٱلْيَهُودَ وَٱلنَّصَٰرَىٰٓ أَوْلِيَآءَ ﴾ [المائدة : ٥١] ألَا اتخذتَ رجُلاً حنيفاً[3] ! فقال له[4] أبو موسى[5] : له دِينهُ ، ولي كتابتهُ . فقال عمر : لا أُكْرِمهم إذ أهانهم اللهُ ، ولا أعزُّهم إذ [6]أذلَّهم اللهُ ، ولا أُدْنيهم إذ[6] أقصاهم الله(١) .

٢٣٢ حَدَّثني[7] إسحاق بن راهَوَيْه ، قال : أخبرنا عيسى بن يُونُس ، قال : حدَّثنا أبو حَيَّان التَّيْمي ، عن أبي زِنْباع ، عن أبي الدِّهْقانة ، قال :

ذُكِر لعمر بن الخطاب غلامٌ كاتِبٌ حافظٌ من أهل الحِيرة ، وكان نصْرانياً ، فقيل له[8] : لو اتخذتَه كاتباً . فقال : لقد اتخذتُ إذاً بِطانةً من دون المؤمنين .

٢٣٣ حَدَّثني أبو حاتم ، قال :

مُرَامِر بن مَرْوة ، من أهل الأنبار ، هو[9] الذي وضعَ كتابةَ العَرَبيَّة ، ومن الأنبار انتشرت في الناس .

١/ ٤٤ ٢٣٤ حَدَّثني أبو سَهْل ، عن الطَّنَافِسِي ، عن المُنْكَدِر بن [10]محمد ، عن أبيه محمد بن المُنْكَدِر[10] ، قال(٢) :

---

(1) لن ، الأوربية ومص : بن ، خطأ .
(2) لن ، الأوربية ومص : الشأم .
(3) لن ، الأوربية ومص : حنيفياً .
(4) سقطت من لن ، والأوربية ومص .
(5) لن : أبو مسلم موسى .
(6 - 6) ساقطة من لن .
(7) لن ، الأوربية ومص : حدثنا .
(8) سقطت من كب .
(9) لن ، الأوربية ومص : وهو .
(10 - 10) سقطت من لن وألحقت في الهامش .

---

(١) وذلك لأن المسلمين وضعوا صفات واجبة لا يسع إهمالها في الكاتب ، ومنها شرط الإسلام ، كيلا يطلع غير المسلم على حال المسلمين ، كالاطلاع على مقدار خزائنهم من المال وأعداد جيشهم من الخيل والرجال (صبح الأعشى ١/ ٦١) .

(٢) إسناد الحديث ضعيف ومنقطع ، لأن محمد بن المنكدر لم يدرك الزبير . والمتن رواه الطبري بأسانيد واهية قواها لغيرها (تهذيب الآثار ، مسند علي بن أبي طالب ١١١) وسيأتي الحديث عنه في نهاية الكتاب إن شاء الله .

جاء الزُّبَير بنُ العَوَّام إلى النبيِّ ﷺ ، فقال : كيف أصبحتَ ؟ جعلني الله فِداك .
فقال[1] : « ما تركتَ أعرابيَّتَك بعد(١) » .

٢٣٥ قال عبد الملك بن مروان لأخيه عبد العزيز حين وجَّهَه إلى مصر : تفقَّد كاتبَكَ ، وحاجبَك ، وجليسَك . فإنَّ الغائبَ عنك[2] يخبِّرُه عنكَ كاتبُك ، والمتَوسِّمُ يعرفُك بحاجبك ، والداخلُ عليك يعرفك[3] بجليسك .

٢٣٦ ابن أبي الزِّنَاد ، عن أبيه ، قال :

كنتُ كاتباً لعمر بن عبد العزيز ، فكان يكتب إلى عبد الحَميد بن عبد الرحمن بن زيد ابن الخطَّاب في المظالم فيراجِعُه ، فكتب إليه : إنه ليُخَيَّلُ[4] إليَّ أنِّي[5] لو كتبتُ إليك أن تعطي[6] رجلاً شاةً ، لكتبتَ إليَّ : أضَأْنٌ أم ماعِز ؟ ولو كتبتُ إليك : بأحدهما ، لكتبتَ : أذَكَرٌ أم أنثى ؟ ولو كتبتُ لك : بأحدهما ، لكتبتَ : أصغيرٌ أم كبيرٌ ؟ فإذا أتاك كتابي هذا فلا تُراجِعني في مَظْلِمة .

٢٣٧ وكَتَب أبو جعفر إلى سَلْم[7] بن قُتَيبة يأمره بهدم دُورِ مَنْ خرج مع إبراهيم(٢) وعَقْر نخلهم ، فكتب إليه : بأيِّ ذلك نبدأ ، أبالدُّور أم بالنخل[8] ؟ فكتب إليه أبو جعفر : أما بعد ، فإني لو أمرتُك بإفساد ثَمرهم لكتبتَ إليَّ[9] تستأذن : في أيِّه تبدأ ، أبالبَرْنيِّ[10] أم بالشِّهْرِيز(٣) ؟ وعَزَله ، وولَّى محمدَ بنَ سليمان .

---

(1) لن ، الأوربية ومص : قال .
(2) ساقطة من كب ، مص .
(3) سقطت من كب .
(4) لن : يخيل .
(5) سقطت من كب .
(6) في كب : كأنما هي روايتان : تعطي، ويُعطى .
(7) كب : سلام ، تحريف .
(8) لن : بالنخل أم بالدور ، الأوربية ومص : أبالنخل أم بالدور .
(9) سقطت من كب .
(10) لن : بالبرني أو .

---

(١) قال الطبري إنما نسبه إلى الجفاء لا إلى فعل ما لا يجوز فعله . . إعلاماً منه أن غيره من القول والتحية ألطف وأرق .

(٢) هو إبراهيم بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب ، خرج على المنصور سنة ١٤٥ (تاريخ الطبري ٧/ ٦٢٢ ، مقاتل الطالبيين ٣١٥) .

(٣) البرني : ضرب من التمر أصفر مدور ، وهو أجود التمر ؛ قال أبو حنيفة : أصله فارسي ، إنما هو البارني ، « فالبار » الحمل ، و« ني » تعظيم ومبالغة . والشهريز : ضرب من التمر ، معرب أيضاً ، ويقال كذلك سِهْريز . قال الأصمعي : وإنما هو بالفارسية « السَّهْر » ، أي الأحمر (المعرب ٢٠٩) ، وقال : وبعض العرب يسميه « السَّوَادي » ، وبعضهم يسميه « الأَوْتَكَى » (المعرب ١٩٩) .

٢٣٨ وكان يقال[1] : للكاتب على المَلِك ثلاثةٌ[2] : رَفْع الحجاب عنه ، واتِّهام الوشاةِ عليه ، وإفشاءُ السِّرِّ إليه .

٢٣٩ كانت العجم تقول : من لم يكن عالماً بإجراء المِياه ، وبحفْر[3] فُرَضِ الماءِ والمشارب[4] ، ورَدْم المَهاوي ، ومَجاري الأيام في الزيادة والنُّقصان[5] ، واستهلالِ القمرِ وأفعالِهِ ، ووَزْنِ الموازين ، وذَرْعِ المُثَلَّث والمُربَّع والمُختلِفِ الزَّوايا ، ونَصْبِ القناطرِ والجُسور والدَّوالي(١) والنواعيرِ على المياه ، وحالِ أدواتِ الصُّنَّاع ، ودقائقِ الحساب ؛ كان ناقصاً في حال كتابته .

١/ ٤٥

٢٤٠ وقال[6] مَيْمون بن مِهْران : إذا كانت[7] لك إلى كاتبٍ حاجةٌ فليكن رسولَك إليه الطمعُ .

٢٤١ وقال[8] : إذا آخيتَ الوزيرَ فلا تخْشَ الأميرَ .

٢٤٢ وفي « كتاب للهند » : إذا كان الوزير يُساوي الملكَ في المال والهيبةِ والطاعةِ [9]من الناس[9] ، فليصرعْه الملكُ ؛ وإنْ[10] لم يفعل فليعلم أنه هو المصروع .

٢٤٣ المدائنيُّ قال : خلا زِيادٌ يوماً في أمر ينظر فيه وعنده كاتبٌ له يكتب وابنهُ عبيد الله ، فنَعَس زيادٌ ، فقال لعبيد الله : تعهَّدْ[11] هذا لا يكتبْ شيئاً . ونام ، فوجد عبيدُ الله[12] مَساً من البول ، فكَرِه أن يُوقظ أباه ، وكَرِه أن يُخَلِّي الكاتبَ ؛ فشدَّ إبهاميه بخيطٍ وخَتَمه ، وقام لحاجته .

---

(1) لن ، الأوربية ومص : يقول .
(2) كب : ثلاث .
(3) كب : وحفر فرض المشارب .
(4) لن ، الأوربية ومص : المسارب ، بالسين المهملة .
(5) كب : النقص .
(6) لن ، الأوربية ومص : قال (بسقوط الواو) . وفي جميع النسخ : ميمون بن ميمون ، تحريف .
(7) لن والأوربية : كان .
(8) سقطت من لن .
(9 - 9) ساقطة من لن .
(10) لن : فإن .
(11) لن والأوربية : تعاهد .
(12) لن : عبد الله ، خطأ .

---

(١) الدوالي : جمع الدالية ، وهي خشبة تصنع على هيئة الصليب وتثبت برأس الدلو ، ثم يشد بها طرف حبل ويشد طرفه الآخر بجذع قائم على رأس البئر ، يستقى بها .

٢٤٤ قال[1] أبو عَبَّاد الكاتب : ما جَلَس أحدٌ قَطُّ بين يديَّ ، إلَّا تخيَّل[2] إليَّ أني جالسٌ بين يديه .

٢٤٥ وقرأت في « التاج » أن أبْرَوَيز قال لكاتبه :

اكتُم السرَّ ، واصدُق الحديثَ ، واجتهد في النصيحة ، واحترس بالحذر ، فإنَّ لك عليَّ ألا أعجلَ عنك(١)[3] حتى أستأْني لك ، ولا أقبَلَ عليك قولًا حتى أستيقنَ ، ولا أُطْمِعَ[4] فيكَ أحداً فيغتالَك .

= واعلم أنك بمنجاةِ رِفعةٍ فلا تحطنَّها ، وفي ظل مملكةٍ فلا تستَزِيلنَّه[5] .

= وقارِبِ[6] الناسَ مجاملةً من[7] نفسك ، وباعِد الناسَ مُشَايحة(٢) عن[8] عدوِّك ، واقصِد إلى الجميل ادِّرَاعاً لغدك ، وتحصَّن[9] بالعفاف صوناً لمروءتك[10] ، وتحسَّن عندي بما قَدَرت عليه من حَسَنٍ .

= ولا تُشْرعَنَّ[11] الألسنةَ فيك ، ولا تُقَبِّحَنَّ الأُحْدوثةَ عنك . وصُن نفسَك صَونَ الدُّرَّة الصافيةِ ، وأخْلِصها إخلاصَ الفِضَّة البيضاء ، وعاتِبْها[12] معاتبة الحَذِر المُشْفِق(٣) ، وحَصِّنها تحصينَ المدينةِ المنيعة .

= لا تدعَنَّ أن ترفع إليَّ الصغير فإنه يَدُلُّ على الكبير ، ولا تكتمَنَّ [عني][13] الكبيرَ فإنه ليس شاغلي[14] عن الصغير . ١/٤٠

= هذِّب أمورَك ثم الْقَني بها ، وأحكم لسانك ثم راجعني به . ولا تجترئنَّ عليَّ

---

(1) كب : فقال .
(2) لن والأوربية : تمثل لي .
(3) في المخطوطتين كب ، لن ، وفي المطبوعتين : بك .
(4) كب : أطيع .
(5) لن والأوربية : تستزيله .
(6) لن والأوربية : قارب (بسقوط الواو) .
(7) في المخطوطتين كب ، لن ، وفي المطبوعتين : عن .
(8) في المخطوطتين كب ، لن ، وفي المطبوعتين : من .
(9) لن : تحسن .
(10) كتب فوقها في كب : الأعراض .
(11) لن والأوربية : تسرعن ، بالسين المهملة .
(12) لن : عانيها معانية ، تصحيف عاينها معاينة .
(13) زيادة لازمة من شرح نهج البلاغة ١٧/ ٨١ .
(14) كب : شاغل .

---

(١) أعجل عنك : أسبقك فأحملك على العَجَلة .
(٢) مشايحة : محاذرة . والمُشيح : الشديد الحذر ، الجاد فيما حذره ، ولا يكون الحذر بغير جد مُشيحاً .
(٣) المشفق : الناصح ، الحريص على صلاح المنصوح .

فأمتعِضَ ، ولا تنقبض مني فأتَّهِمَ ، ولا تُمَرِّضَنَّ فيما تلقاني به ولا تُخْدِجَنَّه[١] .

= وإذا فكرتَ فلا تعجَل ، وإذا كتبتَ فلا تُعْذِر ، ولا تستعينن[1] بالفُضول[٢] فإنها عِلاوةٌ على الكفاية ، ولا تُقَصِّرنَّ عن التحقيق فإنها هُجْنة بالمقالة ، ولا تَلْبِسنَّ كلاماً بكلام ، ولا تباعدنَّ معنىً عن معنى .

أكرمْ لي[2] كتابَك عن ثلاثٍ : خضوعٍ يستخفُّه[٣] ، وانتشارٍ يُبَبِّجه[٤] ، ومعانٍ تَقْعُد به . واجمع الكثيرَ مما تريد في القليلِ مما تقول . وليكن بَسْطةُ كتابك على السُّوقة كبَسْطة ملك الملوك على الملوك . ولا يكن ما تملك عظيماً وما تقول صغيراً ، فإنما كلامُ الكاتب على مقدار الملك . فاجعله عالياً كعلُوِّه ، وفائقاً كفَوْقه .

واعلم أن جُمَّاع[3] الكلامِ كله خصالٌ أربع : سؤالك الشيء ، وسؤالك عن الشيء ، وأمرك بالشيء ، وخبرك عن الشيء . فهذه الخِلال دعائمُ المقالات ، إن التُمس لها خامسٌ لم يُوجد ، وإن نُقص منها رابعٌ لم تَتم[4] . فإذا أمرتَ فأحْكم ، وإذا سألتَ فأوْضِح ، وإذا طلبتَ فأسْجِح[٥] ، وإذا أخبرتَ فحقِّق ؛ فإنك إذا فعلتَ ذلك أخذتَ بحزَامِير[5][٦] القول كلِّه ، فلم يشتبه عليك واردُه ولم يُعْجزك منه صادرُه[٧] . أثْبت في دواوينك ما أدخلتَ ، وأحْصِ فيها ما أخرجتَ ، وتيقَّظ لما تأخذ ، وتجرَّدْ لما تُعطي ، ولا يغلبنَّك النِّسيانُ عن الإحصاء ، ولا الأناةُ عن التقدُّم ، ولا تُخرجنَّ وزنَ قيراط في غير حقٍّ ، ولا تعظِّمنَّ إخراجَ الكثير في الحق ، وليكن ذلك كله عن مؤامرتي .

٢٤٦ وقال[6] رجلٌ لبنيه : يا بنيَّ تَزَيَّوْا بزِيِّ الكتَّاب ، فإن فيهم أدبَ الملوك وتواضعَ السُّوقة[7][٨] .

---

(1) كب : لا تستعين .
(2) سقطت من كب ، مص .
(3) كب : جميع .
(4) لن والأوربية : يتم .
(5) في المخطوطتين كب ولن : بحزايم .
(6) لن ، الأوربية ومص : قال (بسقوط الواو) .
(7) لن والأوربية : السُّوَق ، وكلاهما صواب .

---

(١) مَرَّض في الأمر وأخدجه : قصر فيه ولم يحكمه . (وانظر إخداج النصيحة/ في فصل المشاورة والرأي/ رقم ١١٧) .
(٢) الفضول : ما لا فائدة فيه ، أراد فضول القول .
(٣) يستخفه : يحط من قدره ويزيله عما عليه من صواب .
(٤) يببجه : من البَّبج ، وهو اضطراب الكلام وعدم تبيينه .
(٥) أسجح : سهل ألفاظك وارفُق .
(٦) حزامير القول : جميعه ، لم يترك منه شيئاً .
(٧) وارده : آخره . وصادره : أوله ومقدمه .
(٨) السُّوقة : الرعية ، وأوساط الناس . وتطلق على الواحد وغيره ، فيقال : هو سُوقَة ، وهم سُوقة ، وقد تُجمع فيقال : هم سُوَق .

٢٤٧ قال الكِسائيُّ : لقيت أعرابياً فجعلتُ أساله عن الحرف [1]بعد الحرف[1] وعن الشيء بعد الشيء أقرِنه بغيره ، فقال : تالله[2] ! ما رأيتُ رجلاً أقدَرَ على كلمةٍ إلى جَنْب كلمةٍ[3] ، أشْبَه شيءٍ بها وأبْعَدَ شيءٍ منها ، منك .

٢٤٨ وقال[4] ابنُ الأعرابيِّ : رآني أعرابيٌّ وأنا أكتب الكلمةَ بعد الكلمةِ من ألفاظه ، فقال : إنك لحَتْفُ الكلمةِ الشَّرُود(١) . ٤٧/١

٢٤٩ وقال[5] رجلٌ من أهل المدينةِ : جلستُ إلى قومٍ ببغداد فما[6] رأيتُ أوْزنَ من أحلامِهم ولا[7] أطيشَ من أقلامهم .

٢٥٠ وكَتَب بعضُ الكتَّاب إلى صديق له : وصَلَ إليَّ كتابُك[8] ، فما رأيتُ كتاباً[9] أسهلَ فنوناً ، ولا أملسَ متوناً ، ولا أكثرَ عيوناً ، ولا أحسنَ مقاطعَ ومطالعَ ، ولا أشدَّ على [10]مَقْطع و[10] مِفْصلٍ حزاً[11] ، منه . أنجزتَ فيه عِدَةَ الرأي وبُشْرى الفَرَاسة ، وعاد الظنُّ بك يقيناً ، والأملُ فيك مبلوغاً .

٢٥١ ويقال : عقول الرجالِ في أطراف أقلامِها(٢) .

٢٥٢ ويقال : القَلَم أَحَدُ اللِّسانَيْن ، وخِفةُ العِيالِ أحَدُ اليَسارَيْن ، وتعجيلُ اليأسِ أحَدُ الظَّفَرين ، وإمْلاكُ العجينِ أحَدُ الرَّيْعين(٣) ، وحُسْن التقديرِ أحَدُ الكاسِبَيْن ، واللَّبَن أحدُ اللَّحْمين . وقد يقال : المَرَق أحدُ اللَّحْمين .

٢٥٣ قيل لبعضهم : إن فلاناً لا يكتب . فقال : تلك الزَّمَانة(٤) الخفية .

(1 - 1) سقطت من لن .
(2) كب ، مص : ياالله . ورواية لن أعلى .
(3) لن والأوربية : أخرى .
(4) كب : قال (بسقوط الواو) .
(5) لن : قال (بسقوط الواو) .
(6) لن والأوربية : ما .
(7) سقطت من كب .
(8) كب : كتاب منك .
(9) ساقطة من لن .
(10 - 10) سقطت من كب .
(11) لن والأوربية : جزاً ، بالجيم ، والجز والحز : القطع .

(١) الشرود في الأصل (من البعير وغيره) : النافر ، التي ذهبت على وجهها في الأرض . يقول : بجمعك شوارد الكلم صرت حتفها ، لأنك قبضت على زمامها وقيدت شاردها . شبه الكلام غير المقيد بالبعير الشارد الطريد .
(٢) تمامه : وظاهره في حسن اختيارهم .
(٣) إملاك العجين : إجادة عجنه . والريع : الزيادة ، والريع الثاني : ما يزيد عند خبزه . يقول : إن خبزه يزيد بما يحتمله من الماء لجودة العجن .
(١) الزمانة : العاهة والآفة .

٢٥٤ وقرأتُ في بعض «كُتُب العجم»، أن مُوبَذان[1] مُوبَذ(١) وَصَف الكتَّاب فقال :

كُتَّاب الملوك عَيْبَتُهم(٢) المَصُونة عندهم، وآذانُهم الواعية، وألسنتُهم الشاهدة. لأنه ليس أحدٌ أعظمَ سعادةٍ من وزراءِ الملوكِ إذا [2]سَعِدت الملوك، ولا أقربَ هَلَكةٍ من وزراءِ الملوك إذا[2] هَلَكت الملوك. فتُرْفَع التُّهْمة عن الوزراء إذا[3] صارتْ نصائحُهم [4]للملوك نصائحَهم[4] لأنفسهم؛ وتَعْظُم الثقةُ بهم حين صار اجتهادُهم للملوك اجتهادَهم لأنفسهم. فلا يُتَّهم[5] روحٌ على جسد[6]، ولا يُتَّهم جسدٌ على روحه، لأن زوالَ أُلْفتهما زوالُ نعمتهما، وأن التامَ أُلْفتهما صلاحُ خاصَّتهما.

١/٤٨ ٢٥٥ وقال[7](٣) :

لَئِنْ ذَهَبْتُ إِلى الحَجَّاجِ يَقْتُلُني ... إِنِّي لأَحْمَقُ مَنْ تَخْدِي[8] بِهِ العِيرُ(٤)

مسْتَحْقِباً صُحُفاً تَدْمي طَوَابِعُهَا ... وفي الصَّحَائِفِ حَيَّاتٌ مَنَاكِيرُ(٥)

٢٥٦ وقال [9]بعض الشعراء[9] في القلم :

---

(1) لن : موبذ بن موبذ .

(2 - 2) سقطت من لن .

(3) لن والأوربية : إذ .

(4 - 4) سقطت من لن والأوربية .

(5) لن والأوربية : تتهم .

(6) لن والأوربية : جسده .

(7) لن : قال (بسقوط الواو) .

(8) لن : تجري .

(9 - 9) لن والأوربية : آخر .

---

(١) موبذان موبذ : لقب رئيس كهنة الديانة الزرداشتية، يوكل إليه الإشراف على كل الشؤون الدينية وهو مستشار الملك في أمور الدين، وإن كان الملك هو الذي يعينه (الحكمة الخالدة ٣٣) .

(٢) العيبة : وعاء من أدم يكون فيه المتاع .

(٣) البيتان للأقيبل بن نبهان القيني، شاعر إسلامي كان مع الحجاج بن يوسف الثقفي حين خروجه لقتال ابن الزبير، لكنه هرب لما رأى البيت يُرمى بالمنجنيق ـ ورَمْي البيت فيه مقال ـ وأنشأ أبياتاً كانت سبباً لغضب الحجاج عليه، لكن الأقيبل عاذ بقبر مروان بن الحكم، فآمنه عبد الملك وجعله في ذمته، وكتب إلى الحجاج ألا يعرض له، فقال له قومه : إنك إن أتيت الحجاج قتلك. فطرح كتاب عبد الملك وهرب، وأنشأ البيتين (الحيوان ٧/ ١٠٢، المؤتلف والمختلف ٢٥) .

(٤) تخدي : تسرع، يقال : خدى البعير والفرس يخدي، إذا أسرع وزجَّ بقوائمه .

(٥) مستحقباً : حاملاً. الطوابع : جمع الطابع، وهو الخاتم الذي تطبع وتختم به الرسائل ونحوها، يعني كتاب عبد الملك. وضرب المثل بالحيات المناكير للدلالة على شكه وعدم اطمئنانه من كتاب عبد الملك، يقال : رأيت في كتابه حيات وعقارب، إذا كاد كاتبه للإيقاع بحامل الكتاب وتوخى تعريضه للأمور المهلكة. المناكير : جمع المُنْكَر، وهو الداهي .

عَجِبْتُ لِـذِي سِنَّيْـنِ فـي المَـاءِ نَبْتُـهُ ... لَـهُ أَثَـرٌ فـي كُـلِّ مِصْـرٍ ومَعْمَـرِ (١)

٢٥٧ وقال بعضُ المُحْدَثين في القلم :

ضَئِيـلُ الـرُّوَاءِ كَبِيـرُ الغَنَـاءِ ... مِـنَ البَحْـرِ فـي المَنْصِـبِ الأخْضَـرِ (٢)

كَمِثْـلِ أخـي العِشْـقِ فـي شَخْصِـهِ ... وفـي لَـوْنِـهِ مِـنْ بنـي الأصْفَـرِ (٣)

يَمُـرُّ[1] كهَيْئَـةِ مَـرِّ الشُّجَـا ... ع فـي دِغْـصٍ مَحْنِيَـةٍ أعْفَـرِ (٤)

إذا رَأْسُـهُ صَـحَّ لـم يَنْبَعِـثْ ... وجَـازَ[2] السَّبِيـلَ ولـم يُبْصِـرِ

وإنْ مُـدْيَـةٌ صَـدَعَـتْ رَأْسَـهُ ... جَـرَى جَـرْيَ لاهَـائِـبٍ مُقْصِـرِ

يُقَضِّـي مَـآرِبَـهُ مُقْبِـلاً ... ويَحْسِمُهَـا هَيْئَـةَ المُـدْبِـرِ

جَـرَتْ[3] بِكَـفِّ فَتـىً كَفُّـهُ ... تَسُـوقُ الثَّـرَاءَ[4] إلـى المُعْسِـرِ

٢٥٨ وقال حبيب[5] الطائي [6]يصف القلم[6](٥) :

لَـكَ القَلَـمُ الأَعْلَـى الـذي بشَبَـاتِـهِ ... يُصَابُ مِنَ الأَمْرِ الكُلَى والمَفَاصِلُ (٦)

لُعَـابُ الأَفَـاعـي القَـاتِـلاتِ لُعَـابُـهُ ... وأَرْيُ الجَنَـى اشْتَـارَتْـهُ أَيْـدٍ عَـوَاسِـلُ (٧)

---

(1) لن : علته .
(2) لن : جار ، بالراء المهملة ، تصحيف .
(3) في المطبوعتين الأوربية وعنها مص : تجود ، وفي المخطوطتين : جرى .
(4) كب : الثريا .
(5) سقطت من لن .
(6 - 6) لن والأوربية : في مثله .

---

(١) المصر : المدينة والصُّقْع . المعمر : المنزل الكثير الماء والكلأ والناس .

(٢) الرواء : المنظر الحسن ، أي هو قبيح الشكل ، قليل الحسن ، لكنه كبير الغناء : أي النفع والكفاية . وقوله : من البحر ، أي هو من البحر ، والكتابة والأحبار تشبهان بالماء في كثرتهما وتتابعهما . المنصب : المقام . والأخضر : الأسود .

(٣) يصف نحول القلم . الشخص : الهيئة .

(٤) الشجاع : ضرب من الحيات ، لطيف دقيق صغير، ولكنه مارد، من أجرأ الحيات وأخبثها . الدعص : كوم من الرمل مجتمع . والمحنية : منحنى الوادي حيث ينعرج منخفضاً عن الجبل . وأعفر: من صفة الشجاع، والعُفْرة: بياض تخالطه حمرة فيصير كلون العَفَر (أي التراب) .

(٥) من قصيدة طويلة في مدح محمد بن عبد الملك الزيات وزير الخليفة المعتصم بالله (ديوانه ٣/ ١٢٢) .

(٦) الشباة : سن الرمح ، واستعارها لسن القلم . وجعل « الكلى » و« المفاصل » مثلاً لحقائق الأشياء ، وذلك لأن الضارب إذا أصاب المفصل بلغ ما يريد من المضروب ، والرامي إذا أصاب كلية عدوه فقد أماته . يريد أنه موفق إلى الحكمة والصواب في كل أمر يصدر عنه أو يدبره .

(٧) الأري : العسل ، وجاز أن يسمي الأري « جنى » لأنه يُجنى من مواضع النحل . واشتار العسل : اجتناه وأخذه من مواضعه . والعواسل : التي تأخذ العسل . أشار أولاً إلى انتقامه وبأسه وقوة شكيمته ، ثم أشار إلى عطائه ورحب ذراعه .

لَــهُ رِيقَــةٌ طَــلٌّ ولكــنَّ وَقْعَهَــا ... بـآثـارِهِ فـي الشَّرْقِ والغَـرْبِ وَابِـلُ(١)

فَصِيــحٌ إذا اسْتَنْطَقْتَــهُ وهْــوَ راكِــبٌ ... وأعْجَـمُ إنْ خـاطَبْتَـهُ وهْـوَ راجِـلُ(٢)

إذا ما امْتَطَى الخَمْسَ اللِّطَافَ وأُفْرِغَتْ ... عَلَيْـهِ شِعَـابُ الفِكْـرِ وهْـيَ حَـوَافِلُ(٣)

أطَــاعَتْــهُ أطْــرَافُ القَنَــا وتَقَــوَّضَــتْ ... لِنَجْوَاهُ - تَقْوِيضَ الخِيَام - الجَحَافِلُ(٤)

تَــرَاهُ جَليــلاً شَــأْنُــهُ وهْــوَ مُــرْهَــفٌ ... ضَنًى وسَمِيناً خَطْبُهُ وَهْـوَ نَـاحِـلُ(٥)

١/ ٤٩ ٢٥٩ وقال محمد بن عبد الملك بن صالح الهاشمي ، يصف القلم :

وأسْمَرَ طاوِي الكَشْحِ أخْــرَسَ[1] ناطِقٍ ... لَـهُ ذَمَـلانٌ[2] فـي بُطُـونِ المَهَـارِقِ(٦)

إذا اسْتَعْجَلَـتْـهُ[3] الكَـفُّ أمْطَـرَ خَـالُـهُ[4] ... بـلا صَـوْتِ إرْعَـادٍ ولا ضَـوْءِ بـارِقِ(٧)

كَـأَنَّ الَّــلآلِــي والــزَّبَــرْجَــدَ نَطْقَــهُ[5] ... ونَـوْرُ الخُـزَامَـى فـي بُطُـونِ الحَـدَائـقِ

٢٦٠ وقال بعضُ المُحْدَثين ، يمدح كاتباً(٨) :

وإذا تَــألَّــقَ فــي النَّــدِيِّ كَـلامُــهُ الـ ... ـمَنْظُـومُ خِلْـتَ لِسَـانَـهُ مِـنْ عَضْبِـهِ(٩)

---

(1) لن والأوربية : أحمر .

(2) لن والأوربية : رملان ، يقال : رَمَلَ رَمَلاً ورَمَلاناً : هرول .

(3) كب : استعملته . (4) كب : سحابه .

(5) لن : نطقه ، وهي رواية ابن عبد ربه في العقد الفريد ٤/ ١٩١ .

---

(١) الريقة : اللعاب . والطل : المطر الخفيف يكون له أثر قليل . والوابل : المطر الشديد الضخم القطر الحثيث . يقول : ريق القلم يسير كالقطر ، لكن آثاره في عمومها وشمولها كالوابل من المطر .

(٢) الفصيح : الطَّلْق ، من يحسن البيان ويجيد التعبير . الأعجم : الذي لا يقدر على الكلام . ويريد بركوبه وترجله حالتيه : أثناء الكتابة به ، وحين تركه .

(٣) تمام الكلام في البيت التالي . الخمس اللطاف : أصابع اليد . وشعاب الفكر : ضروبه وطرقه ، وهي في الأصل : المسيل الواسع في الجبل . حوافل : ملأى .

(٤) تقوّض الشيء : تهدم وانهال ، وأراد بتقويض الجحافل : انهزامها . والجحافل : جمع الجحفل ، وهو الجيش الكثيف العريض فيه خيل ، مأخوذ من جحافل الخيل ، وهي أفواهها ، ولا يسمى الجيش جحفلاً حتى تكون فيه خيل .

(٥) المرهف : الدقيق . الضنى : الهزال الشديد . والخطب : الحال والشأن .

(٦) طاوي الكشح : مضمر لأسراره ، يقال : طوى كشحه على الأمر ، إذا أضمره وستره . والكشح في الأصل : ما بين الخاصرة إلى الضلع الخلفي . الذملان : السير السريع اللين ، وأصله في سير الإبل . والمهارق : جمع المُهْرَق ، وهي الصحيفة البيضاء يكتب فيها .

(٧) يقال للسحابة « الخال » إذا تهيأت للمطر فرعدت وأبرقت .

(٨) هي للبحتري يمدح الحسن بن وهب (ديوانه ١/ ١٦٤) .

(٩) الندي : مجلس القوم كالنادي والمنتدى . العضب : السيف القاطع .

وإذا دَجَتْ أقلامُهُ ثُمَّ انتحتْ[1] بَرَقَتْ مَصابيحُ الدُّجى في كُتْبِهِ[(١)]
باللَّفظِ يَقْرُبُ فَهْمُهُ في بُعْدِهِ مِنَّا، ويَبْعُدُ نَيْلُهُ في قُرْبِهِ
حِكَمٌ فَسائِحُها خِلالَ بَنانِهِ[2] مُتَدَفِّقٌ، وقَلِيبُها في قَلْبِهِ[(٢)]
كالرَّوْضِ مُؤْتَلِقاً[3] بحُمْرَةِ نَوْرِهِ وبَياضِ زَهْرَتِهِ وخُضْرَةِ عُشْبِهِ

٢٦١ وقال سعيد بن حَميد، يصف العُود[(٣)]:

وناطِقٍ بِلِسانٍ لا ضَميرَ لَهُ كَأنَّهُ فَخِذٌ نِيطَتْ إلى قَدَمِ
يُبْدي ضَميرَ سِواهُ في الكَلامِ كَما يُبْدي ضَميرَ سِواهُ مَنْطِقُ القَلَمِ

٢٦٢ بَعَث الطائيُّ إلى الحسن بن وَهْب بدَوَاة آبِنُوس، وكَتَب إليه:

قَدْ بَعَثْنا إليكَ أُمَّ المَنايا والعَطايا زِنْجِيَّةَ الأنْسابِ[4][(٤)]
في حَشاها مِنْ غَيْرِ حَرْبٍ حِرابٌ هِيَ أَمْضَى مِنْ مُرْهَفاتِ الحِرابِ

٢٦٣ وقال ابنُ أبي كريمةَ يصف الدَّوَاة والقلم:

ومُسْوَدَّةِ الأرْجاءِ قَدْ خُضْتُ ماءَها ورُوِّيتُ مِنْ قَعْرٍ لَهَا غَيْرِ مُنْبَطِ[(٥)]
خَميصَ الحَشا يَرْوَى على كُلِّ مَشْرَبٍ أَميناً عَلَى سِرِّ الأَميرِ[5] المُسَلَّطِ

٢٦٤ وقال بعضُ أهل الأدب: إنما قيل «دِيوان» لموضع الكَتَبَة والحُسَّاب، لأنه يقال[6] ١/ ٥٠ للكُتَّاب بالفارسية: دِيوان، أي شياطين، لِحذْقهم بالأمور ولُطفهم، فسُمِّي موضعُهم باسمهم.

---

(1) كب، الأوربية ومص: انتجت، بالجيم، أي: أنتجت، بمعنى ظهر نتاجها.
(2) لن: بيانه.
(3) لن، الأوربية ومص: مؤتلفاً، أي مجتمع وملتئم.
(4) كب، لن وفي المطبوعتين: الأحساب، والحسب يطلق على الفعال الحميدة ومآثر الآباء.
(5) كب: الأمين. (6) كب: قيل.

---

(١) انتحت: جدت في عملها، أراد أن أقلامه إذا غمست بالمداد ثم جدت في الأمر أنارت ظلم المشاكل وكشفتها.
(٢) سائحها: سيرورتها وشيوعها في البلاد، وهي من قولهم: ساح الماء، فهو سائح، إذا سال وجرى. القليب: البئر القديمة العاديّة غير المطوية. أراد أن الحكمة تتدفق من بين بنانه نابعة من قلبه على أسلات أقلامه.
(٣) سيأتي البيتان برقم ٥٨٠٧ كتاب النساء.
(٤) النسب: القرابة، ويقال: نسبه في بني فلان، إذا كان منهم.
(٥) غير منبط: غير مستخرج، يقال: نبط الماء، إذا نبع بعد أن حُفر لاستخراجه. يصف الدواة، وفي البيت التالي سيصف القلم.

٢٦٥ وقال آخر : إنما قيل لمدبِّر الأمورِ عن الملك : وزير ، من الوِزْر : وهو الحِمْل ، يراد أنه يحمل عنه من الأمور مثلَ الأَوْزار : وهي الأحمال ؛ قال الله جَلَّ وعَزَّ : ﴿ وَلَٰكِنَّا حُمِّلْنَآ أَوْزَارًا مِّن زِينَةِ ٱلْقَوْمِ ﴾ [طه : ٨٧] أي أَحْمَالاً[1] من حِليهم ؛ ولهذا قيل للإثم : وِزْر ، شُبِّه بالحِمْل على الظهر⁽¹⁾ ؛ قال الله تبارك وتعالىٰ : ﴿ وَوَضَعْنَا عَنكَ وِزْرَكَ ۝ ٱلَّذِىٓ أَنقَضَ ظَهْرَكَ ﴾ [الشرح : ٢ ـ ٣] .

٢٦٦ وكان الناس يستحسنون لأبي نُوَاس قوله[2] :

يـا كـاتِبـاً كَتَبَ الغَـدَاةَ يَسُبُّني[3] ... مَـنْ ذَا يُطِيـقُ بَـرَاعَـةَ الكُتَّـابِ
لم تَرْضَ بالإِعْجَامِ حِينَ سَبَبْتَني ... حَتَّى شَكَلْتَ عَلَيْهِ بالإِعْرَابِ⁽²⁾
وأَرَدْتَ إِفْهَامِي فَقَدْ أَفْهَمْتَني ... وصَدَقْتَ فيما قُلْتَ غَيْرَ مُحَابي[4]

٢٦٧ وقال آخر :

يـــا كـــاتِبـــاً تَنْثُـــرُ أَقْـــلاَمُـــهُ ... مِـــنْ كَفِّـــهِ دُراً عَلَـــى الأَسْطُـــرِ

٢٦٨ وقال عَدِيُّ بنُ الرِّقاع :

صَلَّـى الإِلٰـهُ عَلَـى امْـرِىءٍ وَدَّعْتُـهُ ... وأَتَـــمَّ نِعْمَتَـــهُ عَلَيْـــهِ وزَادَهـــا

ومنه[5] أخذ الكُتَّاب : وأَتَمَّ نعمتَه عليك وزادَ فيها عندك .

٢٦٩ وقال حاتم طيء ، في معنى قولهم[6] : مُتُّ قبلك⁽³⁾ :

إِذَا مـــا أَتَـــى يَـــوْمٌ يُفَـــرِّقُ بَيْنَنَـــا ... بمَـوْتٍ فَكُـنْ أَنْـتَ الَّـذِي تَتَـأَخَّـرُ

---

(1) كب : أثقالاً .
(2) زيادة من لن .
(3) لن والأوربية : يسبنا .
(4) لن والأوربية : مجاب .
(5) لن : منه (بسقوط الواو) .
(6) سقطت من لن .

---

(١) قال ابن منظور : الوزير : هو الذي يوازر [الأمير] فيحمل عنه ما حُمِّله من الأثقال ، والذي يلتجىء الأمير إلى رأيه وتدبيره ، فهو ملجأ له ومفزع . والوِزْر (بكسر فسكون) : الحمل الثقيل . والوَزَر (بفتحتين) : الجبل الذي يعتصم به ليُنْجى من الهلاك (اللسان : وزر) . وقال ابن خلدون : الوزارة مأخوذة إما من المؤازرة ، وهي : المعاونة ، أو من الوِزْر : وهو الثقل . [و] الوزارة هي أم الخطط السلطانية والرتب الملوكية ، لأن اسمها يدل على مطلق الإعانة (المقدمة ٢/ ٦٦٥) .

(٢) الإعجام : تنقيط الحروف ليزال إبهامها . وشكل الخط بالشكل : ضبطه بحركات الإعراب كالرفع والنصب والجر .

(٣) قال إبراهيم بن سَيَابة : أنا لا أقول : مِتُّ قبلك ، لأني إذا قلت : مِتُّ قبلك ، مات هو بعدي ، ولكن أقول : مِتُّ بَدَلَك (البيان والتبيين ٢/ ٢١٥) . والبيت في ابن عم حاتم وَهْم بن عمرو .

٢٧٠ وقال جريرٌ في معناه :

رُدِّي فُؤَادِي وكُوني لي بمَنْزِلَتي ... يا قَبْلَ نَفْسِكِ لاقَى[1] نَفْسيَ التَّلَفُ

٢٧١ كَتَب بعضُ الوزراءِ[2] إلى بعض الكُتَّاب كتاباً دعا له فيه : بأَمْتَعَ الله بك ، فكَتَب إليه ذلك الكاتب : ١/ ٥١

أَحُلْتَ عَمَّا عَهِدْتُ مِنْ أَدَبِكْ ... أَمْ نِلْتَ مُلْكاً فَتِهْتَ في كُتُبِكْ

أَمْ هَلْ تَرَى أَنَّ في التَّوَاضُعِ لِلْـ ... ـإِخْوَانِ نَقْصاً عَلَيْكَ في حَسَبِكْ

أَمْ كَانَ مَا كَانَ مِنْكَ عَنْ[3] غَضَب ... فَأَيُّ شيءٍ أَدْنَاكَ مِنْ غَضَبِكْ

إنَّ جَفَاءَ كِتَابُ[4] ذِي مِقَةٍ ... يُكْتَبُ في صَدْرِهِ : وأَمْتَعُ بك

٢٧٢ وقال الأَصْمَعيُّ في البرامكة :

إذا ذُكِرَ الشِّرْكُ في مَجْلِسٍ ... أَنَارَتْ وُجُوهُ بَني بَرْمَكِ

وإنْ تُلِيَتْ عِنْدَهُمْ آيَةٌ ... أَتَوْا بالأَحَادِيثِ عَنْ مَزْدَكِ[5](١)

٢٧٣ وقال آخر :

إنَّ الفَرَاغَ دعَاني ... إلَى ابْتِنَاءِ المَسَاجِدْ

وإِنَّ رَأْيِيَ فِيها ... كَرَأْيِ يَحْيَى بنِ خَالِدْ(٢)

٢٧٤ مَرَّ عبد الله بن المقفَّع ببيت النار ، فقال :

يا بَيْتَ عاتِكَةَ الَّذي[6] أَتَعَزَّلُ ... حَذَرَ العِدا وبِهِ الفُؤَادُ مُوَكَّلُ(٣)

---

(1) كب : لا في قبلك .

(2) كب ، لن وفي المطبوعتين : الملوك ، خطأ . وستأتي في نهاية الكتاب مصادر الخبر إن شاء الله .

(3) كب : في . وسقط من لن البيت التالي . (4) قرأتها مص : جفاءَ كتابٍ .

(5) في المخطوطتين كب لن ، وفي المطبوعتين الأوربية ومص : مروك ، تحريف .

(6) كب : التي أتغزل .

---

(١) مزدك : صاحب المزدكية ، خرج في أيام قباذ بن فيروز ، فبدَّل شريعة زرادشت ، فاستحل المحارم ، وسوَّى بين الناس في الأموال والنساء والعبيد ، فكثر أتباعه وعظم شأنه ، وتبعه قباذ نفسه . ولم يزل كذلك حتى ولي كسرى أنوشروان، فقتله وأباد أتباعه (تاريخ الطبري ٢/ ٩٢ـ تاريخ ابن الأثير ١/ ٤١٣).

(٢) يحيى بن خالد البرمكي : مؤدب الرشيد ومعلمه ومربيه ، نكبه الرشيد مع آل برمك ، وتوفي مسجوناً سنة ١٩٠ (المعارف ٣٨٢ ، وانظر نكبة البرامكة في كتب التواريخ) .

(٣) عاتكة : هي عاتكة بنت عبد الله بن يزيد بن معاوية ، وبيت عاتكة يضرب مثلاً للموضع الذي تعرض عنه بوجهك وتميل إليه بقلبك . ويقال : تعزل الشيء واعتزله : إذا تنحى عنه .

٢٧٥ وقال دِعْبِل في أبي عَبّاد(١) :

أَوْلَـى الأُمُـورِ بِضَيْعَـةٍ وفَسَـادِ أَمْـرٌ[1] يُـدَبِّـرُهُ أبُـو عَبّـادِ
حنِـقٌ عَلَـى جُلَسَـائِـهِ بِـدَوَاتِـهِ فَمُـرَمَّـلٌ ومُضَمَّـخٌ بمَـدَادِ(٢)
وكَأَنَّهُ مِنْ دَيْرِ هِزْقِلَ[2] مُفْلِتٌ حَرِدٌ يَجُرُّ سَلاَسِلَ الأَقْيَادِ(٣)

* * *

(1) لن والأوربية : دار يدبرها .
(2) في المخطوطتين كب لن ، وفي المطبوعتين الأوربية ومص : هرقل ، بالراء المهملة ، تصحيف .

(١) أبو عباد : ثابت بن يحيى الرازي ، وزير المأمون وكاتبه .
(٢) مرمل ومضمخ : ملطخ . والحنق : الشديد الغيظ ، الذي حقد حقداً لا ينحل .
(٣) دير هزقل : دير مشهور بين البصرة وعسكر مكرم ، كان مأوى للمجانين ، يشدون فيه إلى أساطين ثابتة ويداوون ، وما يزال موضع الدير معروفاً حتى اليوم . والحرد : الغاضب ، يقال : حَرِد الرجل ، إذا اغتاظ فتحرش بالذي غاظه وهَمَّ به .

خيانات العمال

٢٧٦ حَدَّثنا إسحاقُ بنُ راهَوَيْه ، قال :

ذُكر لنا أنَّ امرأةً من قُرَيش كان بينها وبين رجلٍ خُصومة ، فأراد أن يُخَاصمها إلى عُمَر ، فأهدت المرأةُ إلى عُمَر فخذ جَزُور ، ثم خاصمتْه إليه . فوَجَّه القضاءَ عليها ، فقالت : يا أميرَ المؤمنين ، افْصِل القضاءَ بيننا كما يُفْصل فخذ الجزور(١) . فقضى عليها عُمَر ، وقال : إياكم والهدايا . وذكر القصة .

٢٧٧ قال إسحاق[1] :

وكان[2] الحَجَّاج قد[3] استعملَ المُغيرةَ بنَ عبدِ الله[4] الثَّقَفيَّ على الكُوفة ، فكان يقضي بين الناس . فأهدى إليه رجلٌ سِراجاً من شَبَهٍ(٢) ، فبلغ[5] ذلك خصمُه ، فبَعَث إليه ببغلة[6] . فلما اجتمعا عند المغيرةَ جَعَلَ يَحْمِل على صاحب السِّراجِ ، وجَعَل صاحبُ السِّراج يقول : إن أمري أضوأُ من السِّراج . فلما أكثر عليه قال : وَيْحَك[7] إنَّ البغلةَ رَمَحت السِّراجَ فكَسَرته .

٢٧٨ حَدَّثنا إسحاق ، قال : حَدَّثنا رَوْح بن عُبادة ، قال : حَدَّثنا حَمَّاد بن سَلَمة ، عن الجُرَيريِّ[8] ، عن أبي نَضْرَةَ[9] :

عن الربيع بن زِياد الحارثيِّ ، أنه وَفَد إلى عُمَر ، فأعجبتْه هيئتُه ونَحْوُه . فشكا عُمَر طعاماً غليظاً يأكُله ، فقال الربيع : يا أمير المؤمنين ، إنَّ أحقَّ الناس بطُعْم[10] طَيِّبٍ ،

(1) سقطت من كب . (2) لن ، مص : كان (بسقوط الواو) .
(3) سقطت من لن والأوربية ومص . (4) كب ، مص : عبيد الله ، تحريف .
(5) لن : وبلغ خصمه ، كب : فبلغ ذلك خصماً له ، الأوربية وعنها مص : وبلغ ذلك خصمه .
(6) لن : فأهدى إليه بغلة ، وصححت فوقها .
(7) لن والأوربية : ويلك ، والويح للترحم والتوجع ، والويل للعذاب .
(8) الأوربية : الحريري ، بالحاء المهملة ، تصحيف . وضبط في لن : الجَريري ، بفتح الجيم ، خطأ .
(9) في النسخ جميعها : بصرة ، تصحيف . (10) لن، الأوربية ومص: بمطعم، وكلاهما صواب.

(١) الجزور : الناقة التي تصلح للذبح .
(٢) السراج : المصباح . والشبه : النحاس الأصفر .

ومَلْبَس ليِّنٍ ، ومركَبٍ وَطيءٍ ، لأنتَ . فضَرَب رأسَه بجريدة ، وقال : واللهِ ما أردتَ بهذا(١) إلا مقاربتي ، وإنْ كنتُ لأحْسَب أنَّ فيكَ خيراً . ألا أُخْبِرك بمَثَلي ومَثَلِ هؤلاء ؟ إنما مَثَلُنا كَمَثل قومٍ سافروا فدَفَعوا نفقاتِهم إلى رجل منهم وقالوا[1] : أنْفِقْها علينا . فهل له أن يستأثرَ عليهم بشيء ؟ قال الربيع : لا .

٢٧٩ حَدَّثنا[2] محمد بن عُبَيد ، قال : حَدَّثنا سُفْيان بن عُيَيْنة[3] ، عن ابن أبي نَجيح ، قال : لما أُتي عُمَر بتاج كِسْرى وسِواريه ، جَعَل يُقَلِّبه بعودٍ في يده ويقول : والله إن الذي أدَّى هذا[4] إلينا[5] لأمينٌ . فقال رجلٌ : يا أمير المؤمنين ، أنت أمينُ اللهِ ، يُؤَدُّون إليكَ ما أدَّيْت إلى الله ، فإذا رَتَعْت رَتَعُوا(٢) . قال : صدقتَ .

٥٣/١

٢٨٠ حَدَّثني[6] أبو حاتم ، [7]قال : حَدَّثنا[7] الأصْمعيُّ ، قال :

لما أُتي عليٌّ عليه السلام بالمال ، أَقْعَدَ بين يديه الوُزَّان والنُّقَّاد ، فكَوَّم كُومة مِنْ ذهب وكُومةً من فضة ، وقال: يا حَمْراءَ ويا بَيْضاءَ احْمَرِّي وابْيَضِّي، وغُرِّي غيري. وأنشد[8]:

هَـذَا جَنَـايَ[9] وخِيَـارُهُ فِيـهْ   إذْ[10] كُلُّ جَانٍ يَدُهُ إلَى فِيهْ(٣)

٢٨١ حَدَّثني محمد بن عُبَيد ، عن معاوية بن عَمْرو ، عن أبي إسحاق ، عن إسماعيل بن[11] أبي خالد ، عن عاصم ، قال :

كان عُمَر بنُ الخطاب إذا بَعَث عاملاً يَشْترط عليه أربعاً : أن[12] لا يركَب البَرَاذين ، ولا يَلْبَس الرَّقيق ، ولا يأكلَ النَّقيَّ ، ولا يتخذَ بواباً(٤) .

٢٨٢ ومَرَّ ببناءٍ يُبْنَى بحجارة وجِصٍّ ، فقال : لمن هذا ؟ فذَكروا عاملاً له على البَحْرين ،

---

(1) لن : فقالوا .
(2) لن ، الأوربية ومص : حدثني .
(3) لن : عتيبة ، تصحيف .
(4) لن : هذي ، وكلاهما صحيح .
(5) سقطت من لن والأوربية، وفي مص: إلينا هذا.
(6) لن والأوربية : حدثنا .
(7 - 7) لن والأوربية : عن .
(8) سقطت من لن .
(9) لن والأوربية : خياري .
(10) كب : وكل .
(11) لن : عن ، خطأ .
(12) سقطت من لن والأوربية .

---

(١) بهذا : أي باتخاذه لنفسه لباساً خشناً حين قدومه على عمر .
(٢) الرَّتْع : الأكل بشره ونهم ، أي إن خنت خانوا .
(٣) الجنى : ما يُجنى ويُقطف . يقول إنه لم يتلطخ بشيء من فيء المسلمين ، بل وضعه مواضعه . وأصل المثل لعمرو بن عدي ابن أخت جذيمة الأبرش ، كان يجني الكمأة مع أتراب له ، فكان أترابه يأكلون ما يجدون وكان عمرو يأتي به خاله (مجمع الأمثال ٢/٣٩٧) .
(٤) البراذين : الخيل الأعجمية . النقي : الدقيق النقي الحواري ، والمراد الخبز المتخذ منه .

فقال : أَبَت الدراهمُ إلَّا أن تُخْرِجَ أعناقَها . وقاسَمَه[1] مالَه(١) .

٢٨٣ وكان يقول : لي[2] على كلِّ خائنٍ أمينان : الماءُ والطين(٢) .

٢٨٤ حَدَّثني إسحاق بن إبراهيم بن حبيب بن الشَّهيد ، قال : حَدَّثنا قُرَيش بن أنس ، عن سعيد ، عن قَتَادة ، قال :

جاء كتابُ عمرَ بنِ عبدِ العزيز إلى واليه : أنْ دَعْ لأهل الخَرَاج من أهل الفُرات ما يتختمون به من الذهب ، ويَلْبَسون الطَّيَالسة ، ويركبون البَرَاذين(٣) ، وخُذِ الفَضْل .

٢٨٥ حَدَّثنا محمد بن عُبَيد[3] ، عن هَوْذة ، عن عَوْف ، عن ابنِ سِيرِين .

[4]وإسحاق ، عن النَّضر بن شُميل ، عن ابن عَوْن ، عن ابنِ سِيرِين ، بمعناه[4] ، قال : لما قَدِم أبو هريرة من البحرين ، قال له عمر : يا عدوَّ الله وعدوَّ كتابه ، أسرقتَ[5] مالَ الله ؟ قال أبو هريرة : لستُ بعدوِّ الله ولا عدوِّ كتابه ، ولكني عدوُّ من عاداهما ، ولم أسرق مالَ اللهِ . فقال[6] : فمن[7] أين اجتمعتْ لكَ عشرةُ آلافِ درهم ؟ قال[8] : خيلي تناسلتْ ، وعطائي تَلاحَق ، وسهامي تتابعت(٤) . فقَبَضها[9] منه . قال أبو هريرة : فلما صلَّيتُ الصبحَ استغفرتُ لأمير المؤمنين . ثم قال لي عمر بعد ذلك : ألا تعمل ؟ قلت[10] : لا . قال : قد عَمِل مَنْ هو خيرٌ منك ، يُوسفُ . قلت[11] : يُوسف نبيٌّ ابنُ نبيٍّ ، وأنا ابنُ أُمَيمة ؛ أخشى ثلاثاً واثنتين(٥) . قال : فهلا قلتَ خمساً ؟ ١/ ٥٤

---

(1) لن، الأوربية ومص: شاطره (أي قاسمه بالنصف)، كلاهما بمعنى. (2) سقطت من كب .
(3) كب : حميد ، تحريف . (4 - 4) سقطت من كب .
(5) لن والأوربية : سرقت . (6) لن ، الأوربية ومص : قال .
(7) كب : من . (8) كب : فقال .
(9) لن ، الأوربية ومص : فقبضتها ، تصحيف . (10) لن ، الأوربية ومص : فقلت .
(11) لن ، الأوربية ومص : فقلت . وفي لن : يوسف ؟ يوسف بن نبي .

---

(١) سيأتي برقم ١٧٢٦ كتاب السؤدد .
(٢) سيأتي برقم ١٧٢٥ كتاب السؤدد .
(٣) أهل الخراج: هم أهل الذمة، أي المعاهَدون من أهل الكتاب. والطيالسة: جمع الطيلسان، ضرب من الأوشحة يلبس على الكتف ، أو يحيط بالبدن ، وهو ما يعرف بـ« الشال » ، وغالباً ما يكون أسود . والبراذين: الخيل الأعجمية، وتمتاز بعظم الخلقة، وغلظة الأعضاء، وقوة الأرجل، وعظم الحوافر.
(٤) السهام : جمع السهم ، وهو النصيب ، أراد ما اكتسبه مما أفاءه الله على المسلمين .
(٥) الثلاث والاثنتان هي الخلال التي سيذكرها ، ولم يقل خمساً لأن الخَلَّتين الأولتين من الحق عليه ، فخاف أن يُضِيعه ، والخلال الثلاث من الحق له ، فخاف أن يُظْلم ، فلذلك فَرَّقها .

قلت[1] : أخشى أن أقولَ بغير علم ، وأحْكُم بغير حِلم[2] ، وأخشى أن يُضْرَب ظهري ، ويُشْتَم عِرْضي ، ويُنْزع مالي .

٢٨٦ حَدَّثني[3] محمد بن داود ، عن نصر بن قُدَيد ، عن إبراهيم بن المبارك :

عن مالك بن دينار ، أنه دخل على بلال بن أبي بُرْدة وهو أميرُ البَصْرة ، فقال :

أيها الأمير ، إني قرأتُ في بعض الكُتُب : مَنْ أحمقُ مِنَ السلطان ، ومَنْ أجهلُ ممن عَصَاني ، ومَنْ أَعَزُّ[4] ممن أعزَّني . أيا راعيَ السُّوء ، دفعتُ إليك غَنَماً[5] سِماناً سِحاحاً[6] ، فأكلتَ اللحمَ ، وشَرِبتَ اللَّبَن ، وائتدمتَ بالسَّمْن ، ولَبِست الصوف ، وتركتَها عظاماً تَقَعْقَع[7](١) .

٢٨٧ حَدَّثني[8] محمد بن أبي شَبَابة ، عن القاسم بن الحَكَم العُرَني[9] القاضي ، قال : حَدَّثني إسماعيل بن عَيَّاش ، عن أبي محمد القُرَشي ، عن رَجَاء بن حَيْوَة :

عن ابن[10] مَخْرَمة ، قال : إني لتحت منبر عمرَ بنِ الخطاب رضي الله عنه بالجابية ، حين قام في الناس ، فحَمِد اللهَ وأثنى عليه ، ثم قال :

أيها الناس ، إقرأوا القرآنَ تُعْرَفوا[11](٢) به ، واعملوا به تَكُونوا من[12] أهله . إنه لن[13] يَبْلُغ ذو حَقٍّ في حَقِّه أن يُطَاع في مَعْصية الله . ألَا إنه لن يُبَعِّد من رِزْقٍ[14] ، ولن يُقَرِّب

---

(1) كب : قال .
(2) لن : حكم .
(3) لن ، الأوربية ومص : حدثنا .
(4) لن والأوربية : أغر ممن اغتر بي ، بالغين المعجمة ، وهي رواية الآبي في نثر الدر ٧/ ١٣٤ .
(5) لن : أغنماً، والغَنَم جمعه : أغنام وغُنُوم ، وكَسَّره أبو جندب الهذلي على « أغانم » في بيت له ، وقال ابن سيده: وعندي أنه أراد «أغانيم» فاضطر فحذف (اللسان : غنم ، شرح أشعار الهذليين ١/ ٣٥٤).
(6) لن والأوربية : سجاحا ، أي سُجُحا ، بمعنى قليلة اللحم . وهي تصحيف .
(7) لن ، الأوربية ومص : تتقعقع .
(8) لن : حدثنا شبابة . كب ، الأوربية ومص : بن شبابة ، خطأ .
(9) لن : العربي ، بالباء الموحدة ، تصحيف .
(10) سقطت من الأوربية .
(11) كب : تَعْرقوا، أي تشرفوا به ويكون أصلاً لكم. وهو معنى صحيح في ذاته، لكنه ليس مراد سيدنا عمر.
(12) لن : به من .
(13) لن : لم .
(14) كب ، الأوربية ومص : رزق الله .

---

(١) السحاح : السمان غاية السمن . وتقعقع : يسمع صوت عظامها عند حركتها لشدة هزالها .
(٢) أي تُعْرَفوا بخلق القرآن وآدابه. وفي حديث السيدة عائشة الصحيح، أنها قالت: « إن خُلُقَ نبي الله ﷺ كان القرآن » (صحيح مسلم ١/ ٥١٣ (٧٤٦)) أي كان ﷺ يتخلق بما فيه من محمود الأوصاف، ويجتنب ما فيه من ممنوعها، فيعمل به، ويقف عند حدوده، ويتأدب بآدابه (وانظر المفهم ٢/ ٣٧٨).

من أَجَلٍ ، أن يقولَ المرءُ حقاً ، وأنْ يُذَكِّر بعظيمٍ . ألَا وإني ما وَجدتُ صلاحَ ما وَلَّاني اللهُ إلَّا بثلاثٍ : أداءِ الأمانةِ ، والأخْذِ بالقوة ، والحُكْمِ بما أنزل الله . أَلَا وإني ما وَجَدتُ صلاحَ هذا المالِ إلَّا بثلاثٍ : أن يُؤخذ مِنْ حقٍّ ، ويُعْطى في حقٍّ ، ويُمْنع من باطل . أَلَا وإنما أنا في مالكم هذا كوالي[1] اليتيم ، إنِ استغنيتُ استعففتُ ، وإنِ افتقرتُ أكلتُ بالمعروف تَقَرُّمَ البَهْمة[2](١) . ٥٥/١

٢٨٨ بَلَغني عن محمد بن صالح ، عن بَكْر بن خُنَيس ، عن عبد الله بن عُبَيد بن عُمَير ، عن أبيه ، قال :

كان زِيادٌ إذا ولَّى رجلاً قال له : خُذْ عَهْدَكَ(٢) وسِر إلى عَمَلِك ، واعلم أنك مصروفٌ(٣) رأسَ سَنَتِك ، وأنك تصير إلى أربع خِلالٍ ، فاخْتَرْ لنفسك : إنَّا إنْ وَجَدْناك امْرَءاً[3] أميناً ضعيفاً استبدلْنا بك لضَعْفك ، وسَلَّمَتْك من مَعَرَّتِنا(٤) أمانَتُك . وإنْ وَجَدْناك خائناً قَوياً اسْتَهَنَّا بقوَّتك ، وأحْسَنَّا على خيانتك أدَبَك ، فأوْجَعْنا[4] ظهْرَك ، وأثقلنا غُرْمَك . وإنْ جمعتَ علينا الجُرْمَيْن جَمَعْنا عليك المَضَرَّتَيْن . وإن وجدناك أميناً قوياً زِدناك[5] في عملك ، ورفعنا لك ذِكرك ، وكَثَّرنا مالَك ، وأوْطَأْنا عَقِبَك(٥) .

٢٨٩ قال العُتْبيُّ :

بُعث إلى عمر بحلل فقَسَّمَها[6] ، فأصابَ كلَّ رجلٍ ثوبٌ . فصَعِد المنبر وعليه حُلَّة(٦) ـ والحُلَّة : ثوبان ـ ، فقال : أيها الناس ، ألا تسمعون ؟ فقال سَلْمان[7] : لا نسمع .

---

(1) كب : كمال .
(2) لن : البهيمة ، والبهيمة : كل ذات أربع قوائم من دواب البر والبحر، ما عدا السباع .
(3) سقطت من كب ومص ، وفي لن والأوربية : ضعيفاً أميناً .
(4) كب : وأوجعنا . (5) لن والأوربية : زدنا .
(6) لن والأوربية : يقسمها .
(7) قرأتها مص في الموضعين : سليمان ، خطأ ، وهو سلمان الفارسي .

---

(١) قَرَمَت البهمة : أكلت أكلاً ضعيفاً . والبهمة : الصغير من ولد الضأن .
(٢) العهد : الميثاق الذي يكتب للولاة .
(٣) مصروف: أي ستقال وتنحى من عملك، يقال: صُرف العامل من عمله، إذا خُلِّي سبيله، فهو مصروف.
(٤) المعرة : الأذى .
(٥) العقب : ولد الرجل وولد ولده الباقون بعده ، أراد كثرة الأتباع ، يقول : سنجعلك ذا مال فيتبعك الناس ويمشون وراءك .
(٦) الحلل : جمع الحُلَّة ، وهي برود اليمن ، ولا تسمى حُلَّة حتى تكون ثوبين .

قال : ولِم يا أبا عبد الله ؟ قال : لأنك قَسَّمت علينا ثوباً ثوباً وعليكَ حُلَّة . قال : لا تَعْجَل يا أبا عبد الله . ثم نادى : يا عبد الله . فلم يجبه أحدٌ ، فقال : يا عبد الله بنَ عمر . قال : لبيك يا أمير المؤمنين . قال : نشدتك بالله ، الثوبُ الذي اتَّزرتُ به هو ثوبُك ؟ قال : اللهم نعم . فقال[1] سَلْمان[2] رضي الله عنه : أمَّا الآن فقُلْ نسمعْ .

٢٩٠ بلغني عن حَفْص بن عمر[3] الرَّازيّ ، عن الحسن بن عُمَارة ، عن المِنْهال بن عمرو ، قال :

قال معاوية لشدَّاد بن عمرو[4] بن أوس : قم فاذكُرْ علياً فتَنَقَّصْه[5] . فقام شداد ، فقال : الحمد لله الذي افترضَ طاعتَه على عباده ، وجَعَل رضاه عند أهلِ التقوى آثَرَ مِنْ رِضا غيرِه . على ذلك مَضَى أوَّلُهم ، وعليه يمضي آخِرُهم . أيها الناس ، إنَّ الآخرةَ وعدٌ صادق ، يَحْكُم فيها مَلِكٌ قادر ، وإنَّ الدُّنيا عَرَضٌ حاضر ، يأكل منها البَرُّ والفاجر ، وإنَّ السَّامعَ المُطيعَ [لله][6] لا حُجَّة عليه ، وإنَّ السَّامعَ العاصي [لله] لا حُجَّة له . وإنَّ الله جلَّ وعزَّ إذا أراد بالناس صَلاحاً عَمَّلَ عليهم صُلَحاءهم ، وقَضَّى بينهم فُقَهاءهم ، وجَعَلَ المالَ في سُمَحائهم . وإذا أراد بالعباد شَراً عَمَّل عليهم سُفَهاءهم ، وقَضَّى بينهم جُهلاءهم ، وجَعَل المالَ عند بخلائهم . وإنَّ مِنْ[7] صَلاح الوُلاةِ أن يَصْلُح قُرَناؤهم[8] . نَصَحَك يا معاويةُ مَنْ أسْخَطك بالحقِّ ، وغَشَّك مَنْ أرضاك بالباطل .

فقال له معاوية : اجْلِسْ . وأَمَر له بمال ، [9]وقال[9] : ألستُ من السمحاء ؟ فقال : إن كان مالُكَ دونَ مالِ المسلمين تعمَّدْتَ جمعَه مخافةَ تَبِعته ، فأصبْتَه حلالاً وأنفقْتَه إفْضالاً ، فنعَمْ . وإنْ كان مما شاركك فيه المسلمون فاحتَجَنْتَه[10] دونَهم ، أصبْتَه اقترافاً ، وأنفقتَه إسْرافاً ، فإنَّ الله جلَّ وعزَّ يقول : ﴿ إِنَّ ٱلْمُبَذِّرِينَ كَانُوٓاْ إِخْوَٰنَ

(1) لن : قال .

(2) قرأتها مص في الموضعين : سليمان ، خطأ ، وهو سلمان الفارسي .

(3) في المخطوطتين كب ولن ، وفي المطبوعتين الأوربية ومص : عمران ، تحريف .

(4) سقطت من لن . (5) لن والأوربية : وتنقصه .

(6) زيادة لازمة في كلا الموضعين من البيان والتبيين ٦٩/٤ ، وشرح نهج البلاغة ٣٨٩/١٨ .

(7) ساقطة من لن والأوربية .

(8) في المخطوطتين كب ولن ، وفي المطبوعتين الأوربية ومص : قرناؤها .

(9 - 9) سقطت من لن . (10) كب : فاحتجبته ، وكتب تحتها : أحرزته .

ٱلشَّيَٰطِينِ[1] وَكَانَ ٱلشَّيْطَٰنُ لِرَبِّهِۦ كَفُورًا[1] ﴾ [الإسراء : ٢٧] .

٢٩١ مرَّ عمرو بن عُبيد بجماعةٍ عُكوفٍ ، فقال : ما هذا ؟ قالوا : سارقٌ يُقْطع . قال[2] : لا إله إلا الله ، سارقُ السر يقطعه سارقُ العلانية !

٢٩٢ ومرَّ طارقٌ صاحبُ شُرْطة خالد القَسْريِّ بابن شُبْرُمة ، و[3]طارقٌ في موكبه ، فقال ابن شُبْرُمة :

أَرَاهَا وإِنْ كَانَتْ [4]تُحَبُّ كَأَنَّهَا[4] سَحَابَةُ صَيْفٍ عَنْ قَرِيبٍ[5] تَقَشَّعُ⁽¹⁾

اللهم لي دِيني ولهم دُنياهم .

فاستُعمل ابنُ شُبْرُمة بعد ذلك على القضاء ، فقال له ابنه : أتذكُرُ يومَ مرَّ بك طارقٌ في موكبه وقلتَ[6] ما قلتَ ؟ فقال : يا بُنيَّ ، إنهم يَجدون مثلَ أبيك ولا يجد مثلَهم أبوك ؛ إنَّ أباك أكَلَ من حَلْوائهم ، وحَطَّ في أهْوائهم⁽²⁾ .

٢٩٣ ولي عبد الرحمن[7] بنُ الضَّحَّاك بن قيس المدينةَ سنتين ، فأحسنَ السِّيرة ، وعَفَّ عن أموال الناس ، ثم عُزل . فاجتمعوا إليه ، فأنشد قولَ[8] دَرَّاج الضَّبابي :

١/ ٥٧ فَلاَ السِّجْنُ أبْكَانِي[9] وَلاَ القَيْدُ شَفَّنِي ولاَ أَنَّنِي مِنْ خَشْيَةِ المَوْتِ أَجْزَعُ
ولكنَّ أقْوَاماً أَخَافُ عَلَيْهِمُ إذَا مِتُّ أنْ يُعْطُوا الَّذِي كُنْتُ أمْنَعُ⁽³⁾

ثم قال : واللهِ ما أَسِفت على هذه الولاية ، ولكني أخشى أنْ يليَ[10] هذه الوُجوهَ مَنْ لا يرعى لها حقَّها .

(1 - 1) سقطت من لن .
(2) لن ، الأوربية ومص : فقال .
(3) لن : بن .
(4 - 4) لن : يخب ركابها ، الأوربية : تحب ركابها .
(5) لن والأوربية : قليل .
(6) لن والأوربية : فقلت .
(7) كب : الحميد ، تحريف .
(8) لن ، الأوربية ومص : لدراج الضبابي ، وفي كب : الضيبابي ، تحريف .
(9) كب : أنكاني .
(10) كب : تلي .

---

(١) سحابة الصيف تضرب مثلاً لمن يقل لبثه ويخف مكثه ، ويشبه بها أيضاً غضب العاشق (ثمار القلوب ٦٥٣ ، مجمع الأمثال ١/ ٣٤٤) ، وسيأتي عجز البيت برقم ٤١٢ .
(٢) يقال : حَطَّ في هواه ، أي تابعه ولم يعصه في كل ما أمره به .
(٣) البيتان من قصيدة حماسية قالها دراج لما حبسه عبد الملك بن مروان لما فعله يوم هَراميت من شرور ومذابح ، ويوم هَراميت كان بين الضِّباب وبين بني جعفر بن كلاب (نقائض جرير والفرزدق ٢/ ٩٢٧) .

٢٩٤ ووجدت[1] في كتابٍ لعليٍّ بن أبي طالب رضي الله عنه وَجَّهه[2] إلى ابن عباس ، حين أخَذ من مال البَصْرَة ما أخَذ(١) :

إني أشْرَكْتُك في أمانتي(٢) ، ولم يكن رجلٌ من أهلي أوْثَقَ منكَ في نفسي ، فلما رأيتَ الزمانَ على ابنِ عَمِّك قد كَلِب ، والعدوَّ قد حَرِب ، قَلَبْتَ لابن عَمِّك ظَهْرَ المِجَنّ(٣) ، بفُراقه مع المُفَارِقين[3] ، وخِذْلانه مع الخاذِلِين ، واخْتَطَفْتَ ما قَدَرْتَ عليه من أموال الأمة اخْتِطافَ الذئبِ الأزَلِّ دامِيةَ المِعْزى(٤) .

وفي الكتاب : ضَحِّ رُوَيداً فكأنْ قد بَلَغْتَ المَدَى(٥) ، وعُرِضَتْ عليك أعمالُكَ بالمحل الذي يُنَادي المغتَرُّ بالحسرة ، ويتمنَّى المُضَيِّعُ التوبةَ والظالمُ الرَّجْعَة .

٢٩٥ وفي كتابٍ لعمر بن عبد العزيز إلى عديٍّ بن أرْطاة :

---

(1) لن : وجدت (بسقوط الواو) . (2) سقطت من كب .

(3) لن : بقرافيه مع المقارفين ، وقرأتها الأوربية : بقرافه مع المقرفين . يقال : قارَفَ الشيء ، إذا داناه وخالطه ، والمُقارَفة والقِراف : المخالطة .

---

(١) كان ابن عباس قد تنقص وحط من قدر أبي الأسود الدؤلي في كلام جرى بينهما ، فكتب أبو الأسود إلى علي بن أبي طالب يشكو إليه ابن عباس وينال منه ، زاعماً أن ابن عباس ـ وكان والياً على البصرة لعلي بن أبي طالب ـ قد تناول شيئاً من أموال بيت المال . فبعث علي إلى ابن عباس فعاتبه ، وحرر عليه التبعة . فغضب ابن عباس من ذلك ، وترك عمله ، وسار إلى مكة ، وقد أخذ شيئاً من المال مما كان اجتمع له من العُمالة ـ أي من أجرته ـ ومن الفيء ـ أي الغنيمة ـ فأوغر بذلك الصدور وبث المرجفون أكاذيبهم ، وحاشا ابن عباس أن تظن به الظنون (انظر حوادث سنة ٤٠ في تاريخ الطبري ٥/ ١٤١ ، والبداية والنهاية ٧/ ٣٢٣ ، وكامل ابن الأثير ٣/ ٣٨٦) وسيأتي كتاب علي رضي الله عنه برقم ٢٤٩٦ كتاب الطبائع .

(٢) أشركتك في أمانتي : جعلتك شريكاً فيما قمت فيه من الأمر ، وفيما ائتمنني الله عليه من سياسة الأمة ، وسمى الخلافة أمانة .

(٣) كلب الزمان : اشتد على أهله في حالهم وعيشهم . وحرب العدو : اشتد غضبه فاستأسد وانبعث لحرب من أغضبه . وقوله : قلبت ظهر المجن ، أي كنت معي فصرت علي ، فعاديتني بعد مودة . وأصل ذلك أن الجيش إذا لقوا العدو ، تكون ظهور مجانِّهم ـ أي تروسهم ـ إلى وجه العدو ، وبطون مجانِّهم إلى وجه عسكرهم ، فإذا فارقوا رئيسهم وصاروا مع عدوهم قلبوا وضع مجانِّهم ، لأن ظهورها لا يمكن أن تكون إلا في وجوه الأعداء ، لأنها مرمى سهامهم .

(٤) الأزل : الخفيف الوركين ، وذلك أشد لعدوه ، وأسرع لوثبته . وخص المعزى الدامية ، لأن من طبع الذئب محبة الدم ، وهم يقولون : إنه لو رأى ذئباً دامياً لوثب عليه كي يأكله .

(٥) المدى : الغاية . وقوله : ضح رويداً ، هي كلمة تقال لمن يؤمر بالتؤدة والأناة والسكون ، وأصلها من ضَحَّيت الغنم ، إذا أطعمتها ضحى وسَيَّرْتها سيراً مسرعاً فلا تشبع . يقول : ارع نفسك على مهل ، فإنما أنت على شَرَف الموت .

غرَّني[1] منكَ مجالستُك القُرَّاءَ وعِمامتُك السوداء . فلما بلَوْناك وجدناك على خِلاف ما أمَّلْناك . قاتلكم الله ! أما تمشون بين القبور .

٢٩٦ وقال[2] ابن أحمر يذكر عمال الصدقة(١) :

هَلْ في الثَّماني مِنَ السَّبْعِينَ مَظْلِمَةٌ ... ورَبُّهَا بِكِتابِ اللهِ مُصْطَبِرُ(٢)

إنَّ العِيابَ الَّتي يُخْفُونَ مُشْرَجَةٌ ... فيها البَيانُ ويُلْوَى عِنْدَكَ الخَبَرُ(٣)

فابْعَثْ إلَيْهِمْ فَحاسِبْهُمْ مُحاسَبَةً ... لا تَخْفَ عَيْنٌ عَلَى عَيْنٍ ولا أَثَرُ

٢٩٧ وقال عبد الله بن هَمَّام السَّلُولي(٤) :

أَقِلِّي عَلَيَّ اللَّوْمَ يا أُمَّ مالِكٍ ... وذُمِّي زَماناً سادَ فيه الفَلافِسُ[3]

فَساعٍ[4] مَعَ[5] السُّلْطانِ لَيْسَ بناصِحٍ ... ومُحْتَرِسٌ مِنْ مِثْلِهِ وهْوَ حارِسُ(٥) ١/٥٨

٢٩٨ قَدِمَ بعضُ عمال السلطان مِنْ عَمَلٍ ، فدعا قوماً فأطعمهم ، وجَعَلَ يحدِّثُهم بالكذب ،

---

(1) لن والأوربية : غرتني مجالستك .

(2) لن ، الأوربية ومص : قال . وجعلت المخطوطتان كب ولن ، والمطبوعتان الأوربية ومص البيت الأول ثالثاً ، والثاني أولاً .

(3) لن : القلافس ، الأوربية وعنها مص : الفلاقس . وكلاهما تصحيف ، ظنتها جمع الفَلْقَس ، وهو البخيل اللئيم .

(4) لن ، الأوربية ومص : وساع .   (5) كب : إلى .

---

(١) يشكو عمال الصدقة إلى يحيى بن الحكم بن أبي العاص والي المدينة لعبد الملك بن مروان .

(٢) المظلمة : الحق المأخوذ منك ظلماً . أي هل يؤخذ حق لرجل هرم ، سنه ثمان وسبعين عاماً ؟ وقوله : بكتاب الله مصطبر ، أي هو يطلب القصاص بحكم الله . يقال : اصطبر : أي اقتص فأوقع على ظالمه مثل ما جناه .

(٣) العياب : جمع عَيْبة ، وهي ما يجعل فيه الثياب . والعرب تكني عن الصدور والقلوب التي تحتوي على الضمائر المخفاة بالعياب، وذلك أن الرجل إنما يضع في عيبته حر متاعه وصَوْن ثيابه، ويكتم في صدره أخص أسراره التي لا يحب شيوعها ، فسميت الصدور والقلوب عياباً تشبيهاً بعياب الثياب . مشرجة : معقودة ، من الشَّرَج : وهو عرى العيبة ، ويقال: أشرجها ، إذا أدخل بعض عراها في بعض وداخل بين أشراجها . يلوى عندك الخبر : أي حاشيتك وأتباعك يخفون عنك حقيقة الأمور وبيان الأخبار. وفي رواية: «دونك الخبر»، أي يخفى عليك الأمر (دون أن يخصص من يُخفي الأمر ويكتمه).

(٤) البيتان في الفلافس النهشلي ، وكان على شرطة الكوفة من قبل الحارث بن عبد الله بن أبي ربيعة المخزومي ، أخي عمر بن أبي ربيعة ، قتله الحجاج لخروجه مع ابن الأشعث أيام عبد الملك بن مروان (الشعر والشعراء ٢/ ٦٥١ ، الحيوان ١/ ٢١٥) .

(٥) محترس من مثله وهو حارس : يقال للرجل يعير الفاسق بفعله وهو أخبث منه ، وللذي يؤتمن على حفظ شيء لا يؤمن أن يخون فيه (مجمع الأمثال ٢/ ٣٢١ ، اللسان : حرس) .

فقال بعضُهم: نحن كما قال الله عزَّ وجلَّ: ﴿ سَمَّٰعُونَ لِلْكَذِبِ أَكَّٰلُونَ لِلسُّحْتِ(١) ﴾ [المائدة: ٤٢].

٢٩٩ قال بعضُ الشعراء:

مـا ظَنُّكُـمْ بـأُنَـاسٍ خَيْـرُ كَسْبِهِـمُ	مُصَـرَّحُ السُّحْـتِ سَمَّـوْهُ الإِصَـابَـاتِ(٢)

٣٠٠ وقال[1] أبو نُوَاس في إسماعيل بن صَبيح(٣):

بَنَيْـتَ بمـا خُنْـتَ الإمَـامَ سِقَـايَـةً	فَـلاَ شَـرِبُـوا إلَّا أَمَـرَّ مِـنَ الصَّبْـرِ
فَمَـا كُنْـتَ إلَّا مِثْـلَ بـائِعَـةِ اسْتِهَـا	تَعُـودُ عَلَـى المَرْضَـى بِـهِ طَلَبَ الأَجْرِ

يريد معنى الحديث: أن امرأةً كانت في بني إسرائيل تزني بحَبِّ الرمَّان وتتصدق به على المرضى(٤).

٣٠١ وقال فيه أيضاً [2]لمحمد الأمين[2]:

أَلَسْـتَ أَمِيـنَ اللهِ سَيْفُـكَ نِقْمَـةٌ	إذَا مَاقَ يَـوْمـاً فـي خِـلافِـكَ مَـائِقُ(٥)
فكَيْـفَ بـإِسْمَـاعِيـلَ يَسْلَـمُ مِثْلُـهُ	عَلَيْـكَ ولَـمْ يَسْلَـمْ عَلَيْـكَ مُنَـافِـقُ
أُعِيـذُكَ بـالـرَّحْمَـنِ مِـنْ شَـرِّ كَـاتِـبٍ	لَـهُ قَلَـمٌ زَانٍ وآخَـرُ سَـارِقُ

٣٠٢ وقال فيه أيضاً:

أَلَا قُـلْ لإِسْمَـاعِيـلَ إِنَّـكَ شَـارِبٌ	بكَـأْسِ بَنِـي مَـاهَـانَ ضَـرْبَـةَ لاَزِمِ
أَتُسْمِـنُ أَوْلَادَ الطَّـرِيـدِ ورَهْطَـهُ	بـإِهْـزَالِ آلِ[3] اللهِ مِـنْ آلِ[4] هَـاشِـمِ
وتُخْبِـرُ مَـنْ لاَقَيْـتَ أَنَّـكَ صَـائِـمٌ	وتَغْـدُو بفَـرْجٍ مُفْطِـرٍ غَيْـرِ صَـائِـمِ
فـإِنْ يَسْـرِ إِسْمَـاعِيـلُ فـي فَجَـرَاتِـهِ	فَلَيْـسَ أَمِيـرُ المُـؤْمِنِيـنَ بنـائِـمِ

---

(1) كب: قال (بسقوط الواو).
(2 - 2) سقطت من لن.
(3) لن والأوربية: خلق.
(4) مصر: نسل.

---

(١) السحت: ما خَبُث من المكاسب وحرم فلا يحل، لأنه يسحت البركة أي: يذهبها.
(٢) المصرح: الصريح، الواضح الجلي. الإصابات: جمع الإصابة، وهي النوال والأعطية.
(٣) إسماعيل بن صبيح: كاتب سر الخليفة الأمين بن هارون الرشيد، بنى بحران سقاية أجرى إليها قناة أنفق عليها خمسين ألف دينار، حتى سقى أهلها الماء، ولم يكن لهم قبل ذلك ماء داخل المدينة. فلما بلغت هذه الأبيات الأمين قيده، ولم يرفع عنه القيد حتى أداها (ديوان أبي نواس ٥١٤).
(٤) قال الشيخ أحمد محمد شاكر: وهذا مثل ما شاع في بلادنا الآن، مثل جعل الفجور والخمور والرقص وانتهاك الأعراض والحرمات، باسم الحفلات الخيرية، سبيلاً إلى جمع التبرعات من عباد الشهوات، والساعين في الأرض بالفساد لأعمال الخير، حتى الجهاد في سبيل الله! (الشعر والشعراء ٢/ ٨١٤).
(٥) المائق: الأحمق الغبي. يقال: ماق الرجل، إذا حَمُق وهلك حمقاً وغباوة.

٣٠٣ ولي حارثةُ بن بدرٍ « سُرَّقَ » ، فكتب إليه أنس الدُّؤَلي :

أحَارِ بْنَ بَدْرٍ قَدْ وَلِيتَ وِلَايَةً ... فَكُنْ جُرَذاً فِيها ، تَخُونُ وتَسْرِقُ[١]

وَبَاهِ[1] تَمِيماً بالغِنى إنَّ لِلْغِنَى ... لِسَاناً بِهِ المَرْءُ الهَيُوبَةُ يَنْطِقُ[٢] ١/٥٩

فإنَّ[2] جَميعَ النَّاسِ إمَّا مُكَذِّبٌ ... يَقُولُ بما تَهْوَى[3] وإمَّا مُصَدِّقُ

يَقُولُونَ أقْوَالاً ولا يَعْلَمُونَهَا[4] ... وإنْ قيلَ : هَاتُوا حَقِّقُوا ، لم يُحَقِّقُوا

ولا تَحْقِرَنْ يا حَارِ شَيْئاً أصَبْتَهُ[5] ... فَحظُّكَ مِنْ مُلْكِ[6] العِرَاقَيْنِ سُرَّقُ

فلما بلغتْ حارثة قال : لا يَعْمى[7] عليك الرُّشْد .

٣٠٤ حَدَّثني أبو حاتم ، عن الأصْمَعي ، عن جُوَيرية بن أسماء ، قال :

قال[8] فلان : إنَّ الرجلَ ليكونَ أميناً ، فإذا رأى الضِّياعَ خانَ .

٣٠٥ قرأتُ في كتاب أَبْرَوَيز إلى ابنه شِيرَوَيه :

اجعلْ عقوبتَك على اليسير من الخِيانة كعقوبتك على الكثير منها ، فإذا لم يُطمع منك في الصغير لم يُجترأ عليك في الكبير . وأبْرِد البريدَ في الدِّرْهم ينقُصُ من الخَراج . ولا تُعاقبنَّ على شيء[9] كعقوبتك على كَسْره ، ولا تَرْزُقنَّ على شيء كرزقك على إزجائه ، واجعلْ أعظمَ رزقِك فيه وأحسنَ ثوابِك عليه ، حَقْنَ دم[10] المُزْجي وتوفيرَ مالِه ، من غير أن يعلم أنك أحمدتَ أمرَه حين عَفَّ واعتصَمَ من أنِ يَهْلَك .

٣٠٦ وقرأت في « التاج » أن أَبْرَوَيز قال لصاحب بيت المال :

إني لا أحتملُك على خيانة دِرْهم ، ولا أحْمَدُك على حفظ ألفِ ألفِ[11] دِرْهم ، لأنك إنما تَحْقِن بذلك دَمَك ، وتَعْمُر به أمانتَك ؛ فإنك إن خُنْتَ قليلاً خُنْتَ كثيراً . واحترسْ من خَصْلتين : النُّقْصانِ فيما تأخذ ، والزيادةِ فيما تُعْطي . واعلم أنّي لم

---

(1) لن ، الأوربية ومص : وبار ، بالراء المهملة ، يقال : تبارى الرجلان ، إذا تنافسا .
(2) لن : وإن .
(3) كب ، الأوربية ومص : يهوى .
(4) الرواية العالية : يحكمونها .
(5) لن والأوربية : سرقته .
(6) لن : مال .
(7) كب : يغبى .
(8) سقطت من لن .
(9) لن : الشيء .
(10) لن : الدماء دم .
(11) سقطت من كب .

---

(١) الجرذ : الذكر الكبير من الفأر ، والعرب تضرب المثل به في خفة السرقة ، فيقولون : أسرق من جُرَذ ، كما تشبه به الجاهل (الحيوان ٥/ ٢٥٤ ، مجمع الأمثال ١/ ٣٥٣) .
(٢) الهيوبة : الذي يهاب الناس ويخشاهم ، وزيدت الهاء فيه لتأكيد المبالغة .

أجعل[1] أحداً على ذَخائر المُلْك ، وعِمارةِ المملكة ، والعُدَّةِ على العدوّ ، إلَّا وأنتَ آمنُ عِنْدي من موضعه الذي هو فيه وخواتيمِه التي هي عليه[2] . فحَقِّقْ ظَنِّي في اختياري إياك ، أُحقق ظَنَّك في رَجائك لي[3] . ولا تتعوَّضْ بخيرٍ شراً ، ولا برِفْعة ضَعةً ، ولا بسلامةٍ ندامةً ، ولا بأمانةٍ خِيانةً .

٣٠٧ وكان يقال : كفى بالمرء[4] خيانة أن يكون أميناً للخونة .

١/ ٦٠ ٣٠٨ قَدِم مُعاذ من اليمن بعد وفاةِ رسولِ الله ﷺ على أبي بكرٍ رضي الله عنه ، فقال[5] له : ارفعْ حسابَك . فقال : أحسابان ، حسابٌ من الله وحسابٌ منكم ؟ لا والله لا ألي لكم[6] عملاً أبداً .

٣٠٩ ذَكَر أعرابيٌّ رجلاً خائناً ، فقال : إن الناس يأكلون أماناتِهم لُقَماً ، وإن فلاناً يَحْسُوها حَسْواً .

٣١٠ قال بعض السلاطين[7] لعاملٍ له : كُلْ قليلاً تعملْ طويلاً ، والْزمِ العَفافَ يلزمك العمل ، وإياك والرُّشَا يشتد[8] ظهرُك عند الخِصام .

* * *

(1) لن والأوربية : أجعلك .
(2) لن : به . كب ، الأوربية ومص : عليها .
(3) سقطت من لن .
(4) لن والأوربية : بالرجل .
(5) لن : فقيل .
(6) سقطت من كب .
(7) كب : السلطان .
(8) سقط التنقيط من لن عدا حرف التاء ، فقرأتها الأوربية : يستد ، أي يستقيم . وهي قراءة غلط ، فالسداد للرأي وللقول وللعمل ، وليس السداد للظهر (للقوة والمنعة) .

القضـــاء

٣١١ حَدَّثنا إسحاق بن رَاهَوَيْه ، قال : أخبرنا بِشْر بن المُفَضَّل بن لاحِق ، قال : حَدَّثنا المغيرة بن محمد :

عن عمر بن عبد العزيز ، قال : لا ينبغي للرجل[1] أن يكونَ قاضياً حتى تكون[2] فيه خَمْسُ خِصالٍ : يكون عالماً قبل أن يُستعملَ، مستشيراً لأهل العِلْم ، مُلْقياً للوَتَغ[3] ، مُنْصفاً للخَصْم ، مُتَحمِّلاً[4] للأئمة(١) .

٣١٢ حَدَّثني علي بن محمد ، قال: حَدَّثنا إسماعيل بن إسحاق الأنصاريُّ ، عن عبد الله بن لَهيعة ، عن عبد الله بن هُبَيرة :

عن عليٍّ رضي الله عنه ، أنه قال : ذِمَّتي رَهينةٌ(٢) ، وأنا به زَعيمٌ(٣) ، لمن صَرَّحَتْ له العِبَرُ ألَّا يَهيجَ[5] عَلَى التَّقْوى زَرْعَ قَوْمٍ(٤) ، ولا يَظْمَأ على التَّقْوى سِنْخَ أصْلٍ(٥) . ألَا وإنَّ أبْغَضَ خَلْقِ اللهِ إلى الله رجلٌ قَمَشَ جهلاً[6](٦) ، غَاراً بأغباشِ الفِتْنَةِ(٧) ، عَمِياً عما في عِيَبِ[7] الهُدْنةِ(٨) ، سَمَّاهُ أشْبَاهُه من الناسِ عالماً ، ولم[8] يُغْنِ في العِلْم يوماً

---

(1) كب : لرجل . (2) كب : يكون .
(3) كب ، الأوربية ومص : للرَّتَع ، والرتع : الدناءة والشره والحرص الشديد والطمع .
(4) في المخطوطتين : كب ولن ، والمطبوعتين الأوربية ومص : محتملا .
(5) مص : يَهْلك . (6) كب ، لن ، والأوربية : علما .
(7) مص : عقد . (8) لن : ولا .

---

(١) الوتغ : الإثم وفساد الدين .
(٢) الذمة : العقد والعهد ، أراد الكناية عن الالتزام والضمان ، وهو مثل قولهم : هذا في عنقي .
(٣) الزعيم : الكفيل .
(٤) صرحت : كشفت وأظهرت . والعبر: جمع العِبْرة، وهي الاتعاظ والاعتبار بما مضى . ويقال: هاج الزرع، إذا يبس واصفر وطال ، يقول : من عمل لله عملاً لم يفسد عمله ولم يبطل كما يهيج الزرع فيهلك .
(٥) السنخ والأصل واحد ، فلما اختلف اللفظان أضاف أحدهما إلى الآخر .
(٦) قمش جهلاً : جمعه ، والقَمْش : جمع الشيء من ههنا وههنا .
(٧) أغباش الفتنة : ظلمها ، من الغَبَش : وهو بقية الليل وظلمة آخره، وقتما تخالط بقية الظلمة بياض الفجر . وفي الفتن والقلاقل تختلط الحقائق، ويضطرب التمييز، ويتداخل وضوح الحق وسواد الباطل، فتتزلزل نفوس، وتغتر نفوس، وتثبت نفوس، وتضطرب نفوس.
(٨) أراد بعيب الهدنة ما تتضمنه الهدنة من النقاء من الغل والغدر والخداع ، وأصل العَيْبة ، ما يجعل فيه المتاع .

١/٦١ سالماً . بَكَّرَ[1] فاسْتَكْثَرَ ، ما قَلَّ منه فهو خيرٌ مما كَثُرَ ؛ حتى إذا ما ارْتَوَى مِنْ آجِنٍ(١) ، واكْتَنَزَ[2] مِنْ باطِلٍ ، قَعَد بينَ الناسِ قاضياً ، لتخليصِ(٢) ما الْتَبَس على غيرِه . إنْ نَزَلَتْ به إحدى المُبْهَماتِ ، هَيَّأَ حَشْواً رَثّاً[3] مِنْ رأيه [ثم قَطَعَ به][4](٣) ، فهو من لَبْسِ[5] الشُّبُهاتِ في مِثْلِ غَزْلِ العنكبوتِ . لا يعلم إذا أخْطأَ ، لأنه لا يعلم أَأَخْطَأَ أم أصابَ . خَبَّاطُ عَشَواتٍ(٤) ، رَكَّابُ جَهَالاتٍ ، لا يعتذرُ مما لا يعلم فيَسْلَم ، لم[6] يَعَضَّ على العلم بضِرْسٍ قاطعٍ(٥) . يَذْرُو الرِّوَايةَ ذَرْوَ الريحِ الهَشِيمَ(٦) ، تبكي منه الدِّماءُ ، وتَصْرَخ منه المواريثُ(٧) ، ويُسْتَحَلُّ بقضائه الفَرْجُ الحرام . لا مَلِيءٌ واللهِ بإصْدَارِ ما وَرَدَ عليه ، ولا أهْلٌ لما قُرِّظَ به(٨) .

٣١٣ قال ابن شُبْرُمة :

مَا فِي القَضَاءِ شَفَاعَةٌ لمُخَاصِمٍ ... عِنْدَ اللَّبِيبِ ولا الفَقِيهِ الحَاكِمِ
أهْوَنْ عَلَيَّ إذَا قَضَيْتُ بسُنَّةٍ ... أوْ بالكِتَابِ برَغْمِ أنْفِ الرَّاغِمِ

(1) لن : فكر .
(2) كب ، مص : اكتنز من غير طائل . لن : أكثر من باطل .
(3) في المخطوطتين كب ، لن ، وفي الأوربية : رأياً .
(4) زيادة لازمة من شرح نهج البلاغة ١/٢٨٣ . (5) في جميع النسخ : قطع .
(6) في المخطوطتين كب لن ، وفي المطبوعتين الأوربية ومص : لا يعض في .

(١) الآجن : الماء الفاسد ، المتغير الطعم واللون والرائحة . وأراد به العلم الفاسد غير الصحيح .
(٢) التخليص : التبيين .
(٣) المبهمات : المشكلات ، كأنها أبهمت عن البيان . الحشو : الكثير مما لا فائدة فيه . والرث : الخَلِقُ ، ضد الجديد . وقطع برأيه : بت فيه ، وأصدره بلا تردد .
(٤) خباط عشوات : يركب رأسه ولا يهتم لعاقبته ، كالناقة العشواء التي لا تبصر ، فهي تخبط بيديها كل ما مرت به على غير بصيرة .
(٥) لم يعض : أي لم يتقن ولم يحكم الأمور . ورواية نهج البلاغة : «بضرس ناجذ» والناجذ في الأصل : آخر الأضراس في الفم ، ويطلع إذا استحكمت شبيبة الإنسان واشتدت مرّته ، ولذلك يدعوه العوام ضرس الحِلْم ، أي الأناة والعقل ، كأنّ الحلم يأتي مع طلوعه فيذهب نزق الصبا . ويقال : عَضَّ في الأمر بناجذه ، إذا أتقنه ، وعَضَّ عليه بناجذه ، إذا حرص عليه .
(٦) يذرو : يلقي ، يقال : ذرا الشيء يذرو ، طار وتفرق في الهواء . والهشيم : ما يبس من النبت وتكسر .
(٧) تبكي منه الدماء وتصرخ منه المواريث ، أي من جور قضائه .
(٨) لا مليء : لا ثقة . ولا أهل لما قرظ به : أي لم يستوجب ويستحق ما مدح به .

وقَضَيْتُ فيما لم[1] أَجِدْ أَثَراً بِهِ بنَظَائِرَ مَعْرُوفَةٍ ومَعَالِمِ

٣١٤ الهَيْثم ، عن ابن عَيَّاش ، عن الشَّعْبي ، قال :

كان أوَّلَ قاضٍ قضى لعمر بن الخطَّاب بالعراق سَلْمانُ بنُ ربيعةَ الباهليُّ ، ثم شَهِد القادسيةَ وكان قاضياً بها ، ثم قضى بالمدائن ، ثم عَزَله عمر واستقضى[2] شُرَحْبيل على المدائن ، ثم عَزله واستقضى أبا قُرَّة الكندي ـ وهو اسمه[3] ـ فاختطَّ الناسُ الكوفةَ وقاضيهم أبو قُرَّة . ثم استقضى شُرَيحَ بنَ الحارث الكندي ، فقضى خمساً وسبعين سنة ، إلَّا أن زِياداً أخرجه مرةً إلى البصرة واستقضى مكانَه[4] مسروقَ بنَ الأجدع سنةً حتى قَدِم شُرَيحٌ فأعاده ، ولم يزل قاضياً حتى أدركَ الفتنةَ في زمن ابنِ الزُّبَير ، فقَعَد ولم يقض[5] ، فاستقضى عبدُ الله بن الزُّبَير رجلاً مكانَه ثلاثَ سنين . فلما قُتل ابنُ الزُّبير أُعيد شُرَيح على القضاء ، فلقي رجلٌ شُرَيحاً في الطريق فقال : أبا[6] أمية ، قضيتَ واللهِ عليَّ[7] بجَوْر . قال : وكيف ذاك ؟ ويحك ! قال : كَبِرتْ[8] سِنُّك ، واختلطَ عقلك[9] ، وارتشى[10] ابنك . فقال [11]شُرَيح : لا جَرَمَ[11] ، لا يقولُها أحدٌ بعدك . فأتى الحجاجَ فقال : والله لا أقضي بين اثنين . قال[12] : والله لا أُعفيك أو تبغيني رجلاً(١) . فقال شُرَيح : عليك بالشريف[13] العفيف أبي بُرْدة بن أبي موسى . فاستقضاه الحجاج ، وألزَمَه سعيدَ بن جُبَير كاتباً ووزيراً .

١/٦٢

٣١٥ ورَوَى[14] الثَّوري ، عن علقمةَ بنِ مَرْثَد ، أنه لقي محاربَ بنَ دِثار ـ وكان على القضاء ـ ، فقال له : يا محارب ، إلى كم تردِّدُ الخصومَ ؟ فقال[15] : إني والخصومُ كما قال الأعشى :

---

(1) كب : لا .
(2) لن : ثم استقضى .
(3) لن والأوربية : أُسَيْد ، تحريف ، وقد سماه الهيثمي ، وتبعه أبو زرعة العراقي : سلمة بن معاوية ، وقال ابن سعد في الطبقات ٨/ ٢٦٩ : اسمه فلان بن سلمة ، وقد ذكره أبو أحمد الحاكم فيمن لا يعرف اسمه ، (وانظر تهذيب التهذيب ٨/ ٩٠) .
(4) سقطت من لن والأوربية .
(5) زادت كب ، الأوربية ومص : في الفتنة .
(6) لن الأوربية ومص : يا أبا .
(7) سقطت من كب ومص .
(8) لن : كبر .
(9) لن : علمك .
(10) لن والأوربية : فارتشى .
(11 - 11) سقطت من كب ومن أصل لن ، وألحقت بهامش الثانية .
(12) كب : فقال .
(13) لن ، الأوربية ومص : بالعفيف الشريف .
(14) لن : روى (بسقوط الواو) .
(15) كب : فقال له وإني ، مص : فقال له .

---

(١) يقال : بَغَى حاجته يَبْغيها ، طلبها . وأبغاه الحاجة يبغيها له : طلبها له .

أرِقْتُ وَمَا هَذَا السُّهَادُ المُؤَرِّقُ   وَمَا بِيَ مِنْ سُقْمٍ وَمَا بِيَ مَعْشَقُ(١)
وَلَكِنْ أُرَانِي لا أَزَالُ بِحَادِثٍ   أُغَادَى بِمَا لَمْ يُمْسِ عِنْدِي وأُطْرَقُ

٣١٦ حَدَّثني إسحاق بن إبراهيم بن حَبيب بن الشَّهيد ، عن قُرَيش بن أنس :

عن حَبيب بن الشَّهيد ، قال : كنتُ جالساً عند إياس بن معاوية ، فأتاه رجلٌ فسأله عن مسألة ، فطَوَّل فيها[1] ، فقال إياس : إن كنتَ تريد الفُتْيا فعليك بالحسن معلمي ومعلم أبي ، وإن كنتَ تريد القضاءَ فعليك بعبد الملك بن يَعْلَى - وكان على قضاء البصرة يومئذ - ، وإن كنت تريد الصُّلْح فعليك بحُمَيد الطويل ، وتدري ما يقول لك ؟ يقول لك : حُطَّ [عنه] شيئاً ، ويقول لصاحبك : زِده[2] شيئاً ، حتى يُصْلح[3] بينكما ؛ وإن كنتَ تريد الشَّغْب(٢) فعليك بصالح السَّدوسي ، وتدري ما يقول لك ؟ يقول لك[4] : اجْحد ما عليك ، [5]ويقول لصاحبك[5] : ادَّعِ[6] ما ليس لك ، وادَّعِ بَيِّنَةً غُيَّباً .

٣١٧ قرأتُ في « الآيين » :

ينبغي للحاكم أن يعرفَ القضاءَ الحقَّ العَدْل ، والقضاءَ العَدْل غيرَ الحقِّ ، والقضاءَ الحقَّ غيرَ العَدْل . ويُقايسَ بتثبُّتٍ[7] ورَوِيَّة ، ويتحفَّظَ من الشُّبْهة .

والقضاءُ الحقُّ العَدْل عندهم : قَتْل النَّفْس بالنَّفْس . والقضاء العَدْل غيرُ الحق : قَتْل الحُرِّ بالعبد . والقضاء الحَقُّ غيرُ العَدْل : الدِّية على العاقلة(٣) .

١/٦٣ ٣١٨ حَدَّثني عبد الرحمن بن عبد الله [8]ابن أخي الأصْمَعي[8] ، قال : حَدَّثني عَمِّي[9] الأصْمَعي ، قال :

قال أعرابيٌّ لقومٍ يتنازعون : هل لكم في الحَقِّ أو فيما[10] هو خيرٌ من الحَقِّ ؟ فقيل له[11] : وما يكونُ خيراً من الحَقِّ ؟ قال : التحاطُّ والهَضْم ، فإنَّ أَخذ[12] الحقِّ كلَّه مُرٌّ .

---

(1) سقطت من كب .   (2) لن والأوربية : زد .   (3) كب ، مص : نصلح ، بالنون .
(4) ساقطة من لن .   (5 - 5) سقطت من لن .   (6) لن : وادع .
(7) لن والأوربية : بثَبَت .   (8 - 8) سقطت من لن .   (9) ساقطة من لن .
(10) كب : وفيما .   (11) سقطت من لن والأوربية ومص.   (12) ساقطة من لن.

---

(١) قال الشيخ المرصفي : وقد انتقد هذا البيت بعض الناس ، فقال : إن كان هذا سهر لغير سقم ولا عشق فما هو إلا لص (رغبة الآمل ١/ ٤١) والقائل هو كسرى، ونقده للبيت مردود، كأنه لم يتنبه إلى تمام المعنى في البيت التالي (وانظر الشعر والشعراء ١/ ٢٥٨، والأغاني ٩/ ١١٥) .
(٢) الشَّغْب والشَّغَب : إثارة الفتن وتهييج الشر والاضطراب .
(٣) عاقلة الرجل : عَصَبته ، وهم القرابة من جهة الأب الذين يشتركون في دفع الدية معه .

٣١٩ حَدَّثنا[1] أبو حاتم ، عن الأصْمَعيِّ ، قال :

اختلفَ رجلانِ في شيءٍ ، فحَكَّما رجلاً له في المُخْطيء هوىً ؛ فقال للمخطيء : مَنْ يقول بقولك أكثرُ .

٣٢٠ الهيثم بن عَديٍّ[2] ، قال :

تقدَّمتْ كُلْثُم بنتُ سريع مولى عمرو بنِ حُرَيث وأخوها الوليد إلى عبد الملك بن عُمَير ـ وهو قاضي الكوفة ـ ، وكان ابنُه عمرو[3] بنُ عبدِ الملك يُتَّهم[4] بها ، فقضى لها ، فقال هُذَيل الأشجعي :

أَتَـاهُ رَفِيـقٌ بـالشُّهُـودِ يَسُـوقُهُـمْ ... عَلَى ما ادَّعَتْ مِنْ صَامِتِ[5] المَالِ والخَوَلْ(١)

فَـأَدْلَـى وَلِيـدٌ عِنْـدَ ذَاكَ بِحَقِّـهِ ... وكَـانَ وَلِيـدٌ ذَا مِـرَاءٍ وذَا جَـدَلْ(٢)

فَفَتَّنَـتِ القِبْطِـيَّ حَتَّـى قَضَـى لَهَـا ... بِغَيْـرِ قَضَـاءِ اللهِ فـي السُّوَرِ الطُّوَلْ(٣)

فَلَـوْ كَـانَ مَـنْ فـي القَصْرِ يَعْلَـمُ عِلْمَـهُ ... لَمَا اسْتُعْمِلَ القِبْطِيُّ فِينَا عَلَى عَمَلْ(٤)

لَـهُ حِيـنَ يَقْضِـي للنِّسَـاءِ تَخَـاوُصٌ ... وكَـانَ وما مِنْـهُ التَّخَـاوُصُ والحَـوَلْ(٥)

إِذَا ذَاتُ دَلٍّ كَلَّمَتْـهُ لِحَـاجَـةٍ[6] ... فَهَمَّ بِأَنْ يَقْضِي تَنَحْنَحَ أَوْ سَعَلْ[7]

---

(1) لن والأوربية : حدثني. (2) كب : علي، تحريف. (3) كب : عمر، تحريف.

(4) لن، الأوربية ومص: يرمى، وكلاهما صواب. (5) لن والأوربية : صالح .

(6) كب : بحاجة ، تحريف . (7) أُلحق بيت في هامش لن بخط مغاير ، ونصه :

وَبَـرَّقَ عَيْنَيْـهِ وَلَاكَ لِسَـانَـهُ ... يَرَى كُلَّ شيءٍ ما خَلاَ شَخْصِها رَحَلْ

وقرأ الأستاذ بروكلمان « رحل » « رجل » بالجيم المعجمة ، واقترح « جلل »، وهي رواية الجاحظ في البيان والتبيين ٤/ ٨٢، فتابعت اقتراحه مص .

---

(١) رفيق : عنى الوليد أخا كلثم ، ووصفه باللطف ولين الجانب . والضمير في « ادعت » يعود على أخته ، وأكثر ما يستعمل الفعل « ادعى » فيما كان باطلاً. صامت المال: الذهب والفضة. والخول: العبيد والخدم.

(٢) المراء : الجدال والمناظرة . وبعد البيت، وهما من تمام المعنى:

وَجَـاءتْ إليـه كُلْثُـمٌ وكَـلامُهـا ... شِفـاءٌ مـن الـداءِ المُخَـامِـرِ والخَبَـلْ

وَكَـان لهـا دَلٌّ وعيـنٌ كَحِيلَـةٌ ... فأدْلَتْ بحُسْنِ الدَّلِّ منها وبالكَحَلْ

(البيان والتبيين ٤/ ٨١ وستأتي مصادر القصيدة) .

(٣) القبطي: عبد الملك بن عمير، وقيل له القبطي لفرس كان له سَبَّاق اسمه القبطي فعرف به (تهذيب الكمال ١٨/ ٣٧٦). والسور الطوال: سبع سور من القرآن الكريم، منها ست متواليات: البقرة، وآل عمران، والنساء، والمائدة، والأنعام، والأعراف. واختلف في السابعة، فقيل: الأنفال وبراءة، وعدتا في ذلك سورة واحدة، وقيل: السابعة يونس.

(٤) يسخر منه ، وهذا الضرب من البيان (تأكيد الذم بما يشبه المديح) لم يدخله ابن المعتز في أبواب البديع ، فهو من محاسن الكلام ليس إلّا .

(٥) التخاوص : أن يغض الرجل من بصره شيئاً ، وهو في كل ذلك يحدق النظر ويحده .

فكان[1] عبد الملك بن عُمَير يقول : والله لربما جاءتْني السَّعلة أو التَّنحنحُ وأنا في المُتوضَّأ فأكُفُّ عن ذلك .

٣٢١ وقال ابن مُنَاذِر ، في خالد بن طَليق وكان قد[2] ولي قضاءَ البصرة :

قُــلْ لأَميــرِ المُــؤْمِنِيــنَ الَّــذِي ... مِنْ هَاشِمٍ في سِرِّهَا واللُّبَابْ(١)

إنْ كُنْــتَ للسَّخْطَــةِ عــاقَبْتَنَــا ... بخَــالِــدٍ فَهْــوَ أَشَــدُّ العِقَــابْ ١/ ٦٤

كَــانَ قُضَــاةُ النَّــاسِ فيمــا مَضَــى ... مِــنْ رَحْمَــةِ اللهِ وَهَــذا[3] عَــذَابْ

يــا عَجَبــاً مِــنْ خَــالِــدٍ[4] كَيفَ لا ... يُخْطِــيءُ فُتْيَــا[5] مَــرَّةً بــالصَّــوَابْ

٣٢٢ وقال فيه :

جُعِــلَ الحَــاكِــمُ يــا لَلنّـ ... ــاسِ مِــنْ آلِ طَلِيــقِ

ضُحْكَــةٌ يَحْكُــمُ فــي النَّــا ... سِ بِــرَأْيِ الجَّــاثِلِيــقِ[6](٢)

أيُّ قَــاضٍ أنْــتَ فــي النَّقْـ ... ــصِ[7] وتَعْطِيــلِ الحُقُــوقِ

يــا أَبَــا الهَيْثَــمِ مَــا أَنْـ ... ــتَ لهَــذَا بخَلِيــقِ

لَا ولَا أَنْــتَ لِمَــا حُمِّـ ... ــلْــتَ مِنْــهُ بمُطِيــقِ

٣٢٣ أراد عديُّ بنُ أرْطاة بكرَ بنَ عبدِ الله المزنيَّ على القضاء ، فقال له بكرٌ : واللهِ[8] ما أُحْسن القضاءَ ؛ فإن كنتُ كاذباً أو صادقاً فلا[9] يَحِلُّ لكَ أن تُوَلِّيني(٣) .

٣٢٤ ورَوى عبد الرزاق ، عن مَعْمَر ، قال :

لما عُزل ابن شُبْرُمة عن القضاء قال له والي اليمن : اخترْ لنا رجلاً نُوَلِّيه القضاء . فقال

---

(1) لن : وكان .
(2) سقطت من لن .
(3) كب : وهو من .
(4) لن : لخالد ، الأوربية : بخالد .
(5) لن : فينا .
(6) ألحق بيت في هامش لن بخط مغاير ، ونصه :

يَــدَعُ الحَــقَّ ويَهْــوِي ... فــي بُنَيَّــاتِ الطَّــرِيــقِ

(7) لن والأوربية : للنقض .
(8) سقطت من لن .
(9) لن ، الأوربية ومص : فما .

---

(١) السر واللباب من كل شيء : أكرمه وخالصه ، وسر النسب ولبابه : محضه وأفضله .
(٢) الضحكة : الكثير الضحك يعاب عليه ، فهو ذم ، وقال ابن الأعرابي : الضَّحَّاك مدح ، والضُّحَكَة ذم ، والضُّحْكَة أذم (اللسان : ضحك) . الجاثليق : رئيس النصارى في بلاد الإسلام ، ويكون تحت يد بطريق إنطاكية ، ويأتي بعده المطران ، فالأسقف ، فالقسيس ، فالشَّمَّاس ، فالقندلفت .
(٣) أي : إن كنت كاذباً فأنت تولي قاضياً كاذباً ، وإن كنت صادقاً فينبغي أن تقبل قولي .

له[1] ابن شُبْرُمة : ما أعْرِفه . فذَكَر له رجلاً من أهل صَنْعاء ، فأَرْسَلَ[2] إليه ، فجاء . فقال له ابن شُبْرُمة : هل تدري لم دُعيتَ ؟ قال : لا . قال : إنك قد دُعيتَ لأمْرٍ عظيم ، للقضاء . قال : ما أيْسَرَ[3] القضاءَ ! فقال له ابن شُبْرُمة : فنسألك عن شيء[4] يَسيرٍ منه[5] ؟ قال : سل . فقال[6] ابن شُبْرُمة : ما تقولُ في رجلٍ ضَرَب بطنَ شاةٍ حاملةٍ[7] فألقتْ ما في بطنها ؟ فسَكَت الرجل ، فقال له ابن شُبْرُمة : إنَّا[8] بلوناك فما وَجَدْنا عندك شيئاً . فقيل له : ما القضاء فيها ؟ قال ابن شُبْرُمة[8] : تُقَوَّمُ حامِلاً وتُقَوَّم حائلاً ، ويُغَرَّم قَدْر ما بينهما(١) .

٣٢٥ حَدَّثني عبد الله[9] بن محمد الخَلِيجي[10] ، قال : ١/ ٦٥

كان يحيى بن أَكْثَم يمتحن من[11] يُريده للقضاء ، فقال لرجل : ما تقول في رَجُلين زَوَّج كلٌّ واحدٍ منهما الآخرَ[12] أُمَّه ، فَوُلِدَ لكل واحدٍ من امرأتهِ وَلَدٌ ، ما قرابةُ ما بين الوَلَدين ؟ فلم يعرفها . فقال له[13] يحيى : كُلٌّ واحدٍ منهما[14] عَمُّ الآخر لأُمِّه(٢) .

٣٢٦ ودَخَل رجلٌ من أهل الشام[15] على عبد الملك بن مروان ، فقال : إني تزوجتُ امرأةً ، وَزوَّجتُ ابني أمَّها ، ولا غِنيَ لنا[16] عن رِفْدك . فقال له عبد الملك : إنْ أخبرتَني ما قَرابةُ ما بين أولادِكما إذا أولدتُما ، فعلتُ . قال[17] : يا أميرَ المؤمنين ،

---

(1) سقطت من كب .
(2) كب : فأرسلوا .
(3) لن : أحسن .
(4) لن : مسألة شيء .
(5) كب : منه يسير .
(6) لن ، الأوربية ومص : قال .
(7) لن ، الأوربية ومص : حامل ، وكلاهما فصيح ، يقال : حَمَلَت المرأة ، فهي حامِل وحاملة .
(8 - 8) ليست في كب ، لن ، وكُتِبَت في هامش لن بخط مغاير وكُتب بعدها صح .
(9) كب : عبد الرحمن ، تحريف .
(10) في المخطوطتين كب ، لن والمطبوعتين الأوربية ومص : الخلنجي ، تصحيف ، صوابه من لسان الميزان ٣/ ٣٣٣ .
(11) لن والأوربية : القضاة الذين يريدهم ، مص : من يريدهم .
(12) سقطت من كب .
(13) ساقطة من كب .
(14) لن ، الأوربية ومص : من الولدين .
(15) لن ، الأوربية ومص : الشأم .
(16) كب : بي . لن ، الأوربية ومص : بنا .
(17) كب : فقال .

---

(١) قوّم الشاة : سَعَّرها وثَمَّنها . والحائل : غير الحامل .
(٢) لأن الولد الأول أخ للرجل الثاني من جهة الأم ، لذا فالولد الثاني ينادي الولد الأول عمي .

هذا حميد بن بَحْدَل[1] قد قلَّدتَه سيفَك ، ووَلَّيته ما وراء بابِك ، فسَلْه عنها ؛ فإن أصابَ لَزِمني الحِرمانُ ، وإن أخطأ اتَّسَع لي العُذْر . فدعا البحدليَّ[2] فسأله ، فقال : إنك ما قَدَّمْتني على العِلْم بالأنساب ولكنْ على الطعن بالرماح ، أحدُهما عَمُّ الآخر والآخرُ خالُه .

٣٢٧ قال ابن سِيرين : كنا عند أبي عُبيدة بن[3] حُذَيفة في قُبَّةٍ له وبين يديه كانونٌ له[4] فيه نارٌ ، فجاءه[5] رجلٌ فجلس معه على فِراشه ، فسارَّه بشيءٍ لا ندري[6] ما هو ؛ فقال له[4] أبو عبيدة : ضَعْ لي[4] إصْبعك في هذه النار . فقال له الرجل : سبحان الله ! تأمُرني أن أضع لك إصبعي في هذه[7] النار ! فقال له أبو عبيدة : أتبخل عليَّ بأصبع من أصابعك في نار الدنيا ، وتسألُني أن أضعَ لك جسدي كُلَّه في نار جهنم ! قال : فظننا أنه دعاه إلى القضاء .

٣٢٨ كان يقال : ثلاثٌ إذا كنَّ في القاضي فليس بكاملٍ : إذا كَرِه اللَّوَائم(١) ، وأحبَّ المَحَامد ، وكَرِه العَزْل . وثلاثٌ إذا لم تكن[8] فيه فليس بكاملٍ : يُشَاور وإنْ كان عالماً ، ولا يسمع شكيَّةً من أحدٍ حتى يكونَ معه خصمُه ، ويقضي إذا عَلِم .

١/٦٦ ٣٢٩ قالوا[9] : ويحتاجُ القاضي إلى العَدْل في لَحْظه ولَفْظه وقُعودِ الخُصوم بين يديه ، وأنْ لا يقضي وهو غضبان ، ولا يرفع صوتَه على أحد الخصمين ما لا يرفعه على الآخر .

٣٣٠ قال الشَّعْبي : حضرتُ شُرَيحاً ذاتَ يومٍ وجاءتْه امرأةٌ تُخاصم زوجَها ، فأرسلتْ عينيها فبَكَتْ ، فقلتُ : يا أبا أمية ، ما أظُنُّها إلا مظلومة . فقال : يا شَعْبي ، إن إخوةَ يوسُفَ جاؤوا أباهم عِشاءً يبكون .

٣٣١ بَلَغني عن كَثير بن هشام ، عن جعفر بن بُرْقان ، قال :

كَتَب عمر بنُ الخطاب رضي الله عنه إلى أبي موسى الأشعريِّ[10] كتاباً فيه :

---

(1) في المخطوطتين كب ولن : بجدل ، بالجيم، تصحيف. وهو حميد بن حريث بن بحدل الكلبي (تاريخ ابن عساكر ٢٧٦/١٥ مخطوطة الظاهرية).

(2) كب : بالبجدلي ، مص : بالبحدلي .

(3) كب ، والمطبوعتان : بن أبي حذيفة ، تحريف.

(4) سقطت من كب .

(5) لن : فجاء .

(6) كب : ما .

(7) كب : من .

(8) لن والأوربية : يكن .

(9) لن والأوربية : قال .

(10) سقطت من لن .

---

(١) اللوائم : جمع اللائمة ، وهي العذل والعتب .

[1]بسم الله الرحمن الرحيم ، من عبد الله عُمَرَ أميرِ المؤمنين إلى عبد الله بنِ قَيْسٍ . سلامٌ عليك[1] ، أمَّا بعد :

فإنَّ القضاءَ فَرِيضةٌ مُحْكَمة[2] ، وسُنَّةٌ مُتَّبعة ، فافْهَمْ إذا أُدْلي إليك ، فإنه لا يَنْفَعُ تَكَلُّمٌ بحقٍّ لا نَفَاذَ له . آسِ بينَ الناسِ في مَجْلسك ووَجْهك حتى لا يَطْمَع شريفٌ في حَيْفك(١) ، ولا يَيْأَسَ ضعيفٌ من عَدْلك . البَيِّنَةُ على مَنِ ادَّعَى(٢) ، واليمينُ على مَنْ أَنْكَرَ ، والصلحُ جائزٌ بين الناس ، إلَّا صُلْحاً أَحلَّ حَراماً أو حَرَّمَ حلالاً . ولا يَمْنَعَنَّكَ[3] قضاءٌ قَضَيْتَه بالأمس ، فراجَعْتَ فيه[4] نَفْسَك ، وهُدِيتَ [فيه] لرُشْدِك ، أنْ تَرْجع إلى الحقِّ(٣) ، فإنَّ الحَقَّ لا يُبْطله شيءٌ ، واعلمْ أن مراجعةَ الحقِّ خيرٌ من التمادي في الباطل .

= الفَهْمَ الفَهْمَ فيما يَخْتَلِجُ[5] في صَدْرك مما ليس فيه قرآنٌ ولا سُنَّة(٤) . واعْرِف الأشْبَاه والأمثالَ ثم قِسِ الأمورَ عند ذلك ، ثم اعْمَدْ لأحبِّها[6] إلى الله ، وأشْبَهِها بالحق فيما تَرَى .

= اجْعَلْ لمن ادَّعى حَقاً غائباً أَمَداً ينتهي إليه ، فإنْ أحْضَرَ بيِّنةً أخذتَ[7] له حَقَّه ، وإلا اسْتَحْلَلْتَ عليه القضاءَ . والمسلمونَ عُدولٌ في الشهادة ، إلَّا مَجْلوداً في حَدٍّ(٥) ، أو مُجَرَّباً عليه شهادةُ زُورٍ ، أو ظَنيناً(٦) في وَلاءٍ أو قرابة ؛

(1 - 1) ساقطة من لن .
(2) كب : مخرجة ، وصححت في الهامش .
(3) كب : لا يمنعك .
(4) سقطت من لن .
(5) الأوربية وعنها مص : يتلجلج .
(6) كب : لأحبهما . . ، وأشبههما .
(7) في المخطوطتين كب ولن ، وفي المطبوعتين : الأوربية ومص : أخذ بحقه .

(١) آس بين الناس : سوِّ بينهم ، أي اجعل بعضهم أُسوةَ بعض ، حال الخصم مثل حال المتهم . الحيف : الجَوْر والظلم والميل في الحكم ، أي ميلك معه لشرفه .
(٢) البينة : الحجة الواضحة . وادعى : زعم أن له الحق .
(٣) أن ترجع إلى الحق ، أي في دعوى أخرى مثلها ، أما التي صدر فيها الحكم وصار حقاً مكتسباً لصاحبه ، فلا يبدل الحكم فيها ، وذلك معنى قوله لما سئل عن اختلاف حكمين له في دعوتين متشابهتين : تلك كما قضينا ، وهذه كما نقضي (أعلام الموقعين ١/ ١١٠) .
(٤) يختلج في صدرك : يتحرك فيه شيء من الريبة والشك ، وأصل الاختلاج : الحركة والاضطراب . يريد الأحكام التي يفكر بها ويدير ذهنه من أجلها .
(٥) المراد به القاذف ، أي رامي المحصنات بالزنى ، إذا حُدَّ للقذف لم تقبل شهادته بعد ذلك .
(٦) الظنين : المتهم . والولاء : الحِلْف ، وهو مَوْلى ، (انضم إليك فعزَّ بعزك وامتنع بمَنَعتك) .

فإنَّ[1] اللهَ تولّى منكم السَّرائرَ ودَرأ عنكم بالبينات[2] . وإياكَ والغَلَق[3](١) والضَّجَر والتأذّي بالخُصوم ، في مواطن الحق التي يُوجبُ اللهُ بها الأجْرَ ويُحْسِن[4] الذُّخر ، فإنه من صَلَحتْ سريرتهُ فيما بينه وبين الله ، أصْلَح الله ما بينه وبين الناس ؛ ومن تَزَيَّن للدنيا[5] بغير ما يعلمُ اللهُ [خِلافَه] منه شَانَه[6] اللهُ ، والسلام .

١/ ٦٧ ٣٣٢ وقال[7] سَلَمَة بنُ الخُرْشُب لسُبَيع التَّغْلَبي في شأن الرُّهُن التي وُضعت على يديه في قَتْلى عَبْس وذُبْيان :

أبْلِـغْ سُبَيْعـاً وأنْـتَ سَيِّـدُنَـا ... قِـدْمـاً وأوْفَـى رِجَـالِنـا ذِمَمَـا(٢)
أنَّ بَغِيضـاً وأنَّ إخْـوتَهـا ... ذُبْيَانَ قَدْ ضَرَّمُوا[8] الَّذي اضطَرَمَا(٣)
نُبِّئْـتُ أنْ حَكَّمُـوكَ بَيْنَهُـمُ ... فَـلاَ يَقُـولُـنَّ[9] بِئْـسَ مـا حَكَمَـا
إنْ[10] كُنْـتَ ذَا عِـزْفَـةٍ بشَـأْنِهِـمُ ... تَعْـرِفُ ذا حَقِّهِـمْ ومَـنْ ظَلَمَـا
وتُنْـزِلُ الأمْـرَ فـي مَنَـازِلِـهِ ... حُكْمـاً وعِلْمـاً وتُحْضِـرُ الفَهَمَـا
فـاحْكُـمْ فـأنْـتَ الحَكِيـمُ بَيْنَهُـمُ ... لَـنْ يَعْـدَمُـوا[11] الحَقَّ بـارِداً صَتَمَـا(٤)
واصْـدَعْ أدِيـمَ السَّـوَاءِ[12] بَيْنَهُـمُ ... عَلَـى رِضَـا مَـنْ رَضِـي وَمَـنْ رَغِمَـا
إنْ كَـانَ مَـالاً فمِثْـلُ عِـدَّتِـهِ ... مَـالٌ بمَـالٍ وإنْ دَمـاً فَـدَمَـا
هَـذا وإنْ لـم تُطِـقْ حُكُـومَتَهُـمْ ... فـانْبِـذْ إلَيْهِـمْ أُمُـورَهُـم سَلَمَـا

---

(1) في المخطوطتين كب ولن ، وفي المطبوعتين الأوربية ومص : إن .
(2) لن : بالشبهات .
(3) في المخطوطتين كب لن ، وفي المطبوعتين الأوربية ومص : القلق ، بالقاف .
(4) لن : تحسن . (5) صححت في هامش لن : للناس .
(6) قرأتها مص : شأنه ، بالهمز .
(7) صححت في لن بخط مغاير : وأنشد سهل بن هارون شعر سلمة بن الخرشب الذي أرسل به إلى سبيع التغلبي .
(8) صححت في لن بخط مغاير : أضرموا ، ويقال : أضرم النار ونحوها : أوقدها وأشعلها ، وضَرَّمَها : بالغ في إشعالها ، ويقال : اضطرمت النار وضَرِمت (اللسان : ضرم) .
(9) كب ، الأوربية ومص : تقولن ، تصحيف . (10) كب : إذ .
(11) لن والأوربية : يعلموا الحق بادراً . (12) كب : السوء .

---

(١) الغلق : ضيق الصدر ، وقلة الصبر .
(٢) القدم : أي في الزمان القديم . والذمم : جمع الذِّمَّة ، وهي العهد والحق .
(٣) ضرَّم الحرب : بالغ في تهييجها ، واضطرمت الحرب وضَرَمت : هاجت وأُوقدت .
(٤) الصتم : التام الكامل . وحق بارد : ثابت مستقر ، من قولهم : بَرَد لي عليه حق ، إذا ثبت .

٣٣٣ [1]وأنْشد عمر بنُ الخطاب شعرَ زهير بنِ أبي سُلْمى ، فلما بَلَغ قولَه[1] :

فــإنَّ الحَــقَّ مَقْطَعُــهُ ثَــلاَثٌ   يَمِيــنٌ أَوْ نِفَــارٌ أَوْ جَــلاَءُ(١)

[2]جعل عمر يتعجب من علمه بالحقوق وتفصيلهِ[3] بينها[2] ، ويقول[4] : لا يخرج الحقُّ من إحدى ثلاثٍ : إمَّا يمينٌ ، أو محاكمةٌ ، أو حُجَّةٌ .

٣٣٤ وقال عبد[5] الله بن شُبْرُمة في ابن أبي ليلى الفقيه :

وكَيْـفَ تُـرَجَّى لفَصْـلِ القَضَـاءِ   ولم تُصِبِ الحُكْمَ في نَفْسِكَا

وتَـزْعُـمُ أنَّـكَ لابْـنِ الجُـلاَحِ   وهَيْهَاتَ دَعْوَاكَ مِنْ أصْلِكَا(٢)

٣٣٥ عبد الله بن صالح العِجْلي ، قال :

خرج شَرِيكٌ وهو على القضاء يتلقى الخَيْزُران وقد أقبلت تريد الحج ، فأتى « شاهي »(٣) فأقام بها ثلاثاً ولم تُوَافِ ، فخفَّ زادُه وما كان معه من الخبز ، فجعل يبلُّه بالماء ويأكله بالملح ، فقال العَلاَء بن المِنْهال الغَنَوِيُّ :

١/ ٦٨

فـإن[6] كَـانَ الَّـذِي قَـدْ قُلْـتَ حَقـاً   بـأَنْ قـد أَكْـرَهُـوكَ عَلَـى القَضَـاءِ

فَمَـا لَـكَ مُـوضِعـاً[7] فـي كُـلِّ يَـوْمٍ   تَلَقَّـى مَـنْ يَحُـجُّ مِـنَ النِّسَـاءِ(٤)

(1 - 1) كب : قال زهير ، ولم تورد الخبر .

(2 - 2) سقطت من لن ، وألحقت في الهامش وعليها كلمة صح .

(3) لن : تفصيلها ، وفي بعض المصادر : تفضيله ، بالضاد المعجمة ، تصحيف .

(4) لن : يقول (بسقوط الواو) .

(5) في المخطوطتين كب لن ، وفي المطبوعتين الأوربية ومص : ابن أبي ليلى الفقيه في عبد الله بن شبرمة ، وهو خطأ محض ، صوابه من المعارف ٤٩٤ ومصادر القصيدة .

(6) لن : إن .   (7) كب : مسرعاً ، وهما بمعنى .

---

(١) النفار : أن يتنافروا إلى رجل حاكم ، فيتبين حجج الخصوم ويحكم بينهم . والجلاء : أن ينكشف الأمر وينجلي ، فيُقضى به لصاحبه دون خصام ولا يمين . ومقطع الحق : ما يُقْطع به الباطل ، حيث يُفْصل بين الخصوم بنص الحكم .

(٢) ابن أبي ليلى الفقيه التابعي الثقة المشهور، اسمه: عبد الرحمن بن أبي ليلى الأنصاري، وأبوه أبو ليلى مختلف في اسمه، فقيل: يسار، وقيل: بلال، وقيل: داود. وجده هو أُحيحة بن الجُلاَح، سيد الأوس في الجاهلية، كان كثير المال شحيحاً عليه، يبيع بيع الربا بالمدينة حتى كاد يحيط بأموالهم.

(٣) الخيزران : السفينة . وشاهي : موضع قرب القادسية ، والقادسية بينها وبين الكوفة خمسة عشر فرسخاً (معجم البلدان ٣/ ٢٤٦ـ ٤/ ٧) .

(٤) موضعاً : مسرعاً ، يقال : وَضَعَ يَضَع فهو موضع .

مُقيماً في قُرَى شَاهِي ثَلاَثاً ... بِلا زَادٍ سِوَى كِسَرٍ ومَاء

يَزِيدُ[1] النَّاسُ خَيْراً كُلَّ يَوْمٍ ... فَتَرْجِعُ يا شَرِيكُ إلى وَرَاء

٣٣٦ وقال[2] فيه أيضاً :

فَلَيْتَ أَبَا شَرِيكٍ كَانَ حَياً ... فَيُقْصِرَ[3] حِينَ يُبْصِرُهُ شَرِيكُ

ويَتْرُكَ مِنْ تَدَرِّيهِ[4] عَلَيْنَا ... إذَا قُلْنَا لَهُ هذا أَبُوكَ(١)

٣٣٧ [5]وأنشد لبعض الشعراء في بعض الحُكّام :

أبْكِي وأنْدُبُ بَيْضَةَ[6] الإسْلاَمِ ... إذْ صِرتَ تَقْعُدُ مَقْعَدَ الحُكَّامِ(٢)

إنَّ الحَوادِثَ ما عَلِمْتُ كَثيرَةٌ ... وأَرَاكَ بَعْضَ حَوَادِثِ الأيَّامِ[5]

٣٣٨ حَدَّثني يزيد بن عمرو ، قال : حَدَّثنا[7] القاسم بن الفَضْل ، قال :
حدَّثني رجلٌ من بني جرير ، أن رجلاً منهم خاصم رجلاً إلى سَوَّار بنِ عبد الله فقضى على الجريري ؛ [8]فمر سَوَّارٌ ببني جرير ، فقام إليه الجريري[8] فصَرَعَه وخَنَقه ، وجعل يقول :

رَأَيْتُ أحْلاَماً فَعَبَّرْتُهَا ... وكُنْتُ لِلأحْلاَمِ عَبَّارَا

رَأَيْتُنِي أخْنُقُ ضَباً عَلَى ... جُحْرٍ وكَانَ الضَّبُّ سَوَّارَا(٣)

* * *

---

(1) البيت مستدرك في هامش لن، وسقط من كب. (2) لن والأوربية : وهو القائل أيضاً فيه .
(3) لن : فقصر .
(4) قرأتها الأوربية : تَدَرُّئه . وقال ابن سيده : لو قال : « من تَدَرُّئه » لكان صحيحاً ، لأن قوله : تَدَرُّئه ، مفاعَلتن ، ولا أدري لم فعل العلاء هذا مع تمام الوزن وخلوص تَدَرُّئه من هذا البدل الذي لا يجوز مثله إلا في الشعر ، اللهم إلا أن يكون العلاء هذا لغته البدل (اللسان : درأ) .
(5 - 5) ساقطة من لن . (6) كب ، الأوربية ومص : بهجة .
(7) لن ، الأوربية ومص : حدثني . (8 - 8) ساقطة من كب .

---

(١) سيأتي البيتان برقم ٢٨٨٥ كتاب العلم والبيان .
تدريه : تدرئه ، فأبدل الهمزة ياء ، والتدرؤ : التطاول والتكبر . وفي البيت إقواء .
(٢) بيضة الإسلام : مجتمعه وحوزته . والبيتان نسبهما الخطيب البغدادي للعتاهية بن أبي العتاهية ، وهما في عبيد الله بن غالب ، وكان على القضاء أيام المعتصم (تاريخ بغداد ١٠/ ٣١٩) .
(٣) تمام الخبر : ثم انحنى على سَوَّار بالعصا حتى مُنع منه ، قال : فما عاقبه سَوَّار (الكامل للمبرد ٢/ ٥٦٢) .



في الشهادات[1]

٣٣٩ حَدَّثني أبو حاتم ، قال : حَدَّثنا الأصْمَعي ، قال[2] : قال لي[3] أيوب : إنَّ مِنْ إخواني[4] مَنْ أرجو دَعْوته ولا أُجيز شهادَته .

٣٤٠ قال : وقال سَوَّار : ما أعلم أحداً[5] أفضلَ من عَطَاء السَّلِيمي ولو شَهِد عندي[6] على[7] فَلْسَين لم أُجِز[8] شهادتَه .

يذهب إلى أنه ضعيفُ الرأْيِ[9] ليس بالحازم ، لا أنه يَطْعَن عليه في دِينه وأمانته . ٦٩/١

٣٤١ قال : وشَهِد أبو عمرو بن العلاء عند سَوَّار على نَسَبٍ ، فقال سَوَّار : وما يدريك أنه ابنه ؟ قال : كما أعلم أنك سَوَّار بنُ عبدِ الله بنِ عَنَزة بن نَقْب .

٣٤٢ قال : وشَهِد رجلٌ عند سَوَّار في دارٍ قد ادَّعاها رجلٌ ، فقال[10] : أشْهَد أنها له من الماء إلى السماء .

٣٤٣ وشَهِد آخرُ[11] ، فقال للكاتب : اكتبْ شهادَتهما[12] . فقال : أيَّ شيء أكتب ؟ قال[13] : كُلُّ شيء يُخْرِج الدارَ من يد[14] هذا ويجعلها[15] في مُلْك هذا ، فاكتبه .

[16]قال أبو حاتم : بَلَغني أنه إنما قيل : شهادةٌ عربية(١) لهذا[17] وما أشْبَهَه[16] .

---

(1) العنوان مستدرك في هامش لن ، وليس في كب .
(2) سقطت من الأوربية وتابعتها مص .
(3) سقطت من كب ، وفي لن والأوربية : أبو أيوب ، تحريف .
(4) لن ، الأوربية ومص : أصحابي .
(5) كب : واحداً ، وتحرف « السليمي » في جميع الأصول .
(6) ساقطة من لن .
(7) لن : في .
(8) كب : ما اجتزت .
(9) سقطت من لن .
(10) لن ، الأوربية ومص : قال .
(11) لن : آخران .
(12) كب : شهادتهم .
(13) كب ، مص : فقال .
(14) لن والأوربية : يدي .
(15) لن والأوربية : يجعله .
(16 - 16) سقطت من كب .
(17) ساقطة من الأوربية وتابعتها مص .

---

(١) عربية : أي فصيحة بينة ، لا لبس فيها .

٣٤٤ قال : وشَهِد رجلٌ عند سَوَّار ، فقال له[1] : ما صِناعتُك ؟ قال : أنا مُؤَدِّب . قال : فإنَّا لا نُجيز شهادتك . [2]قال : ولم ؟ قال[2] : لأنك تأخُذ على تعليم القرآنِ أجراً . قال : وأنت تأخُذ على القضاء بين المسلمين أجراً . قال : إني أُكْرِهت على القضاء . قال : يا هذا[3] ، أُكْرِهتَ على القضاء ، فهل أُكْرِهتَ على أخْذ الرِّزْق ؟ قال : هلمَّ شهادتَك . فأجازَها .

٣٤٥ قال : وشَهِد الفرزدقُ عند بعض القُضاة ، فقال : قد أجزنا شهادةَ أبي فراس ، وزيدونا[4] . فقيل له[5] حين انصرف : إنه واللهِ ما أجازَ شهادتَك . قال : وما يمنعه من ذلك وقد قذفتُ ألفَ مُحْصَنة .

٣٤٦ وجاء أبو دُلامة يشهد[6] عند ابن أبي[7] ليلى ، فقال في مجلسه ذلك :

إنِ القَـوْمَ غَطَّـوْنـي تَغَطَّيْـتُ دُونَهُـمْ ... وإنْ بَحَثُـوا عَنِّـي فَفِيهِـمْ مَبَـاحِـثُ
وإنْ حَفَـرُوا بِئْـرِي حَفَـرْتُ بِئَـارَهُـمْ ... لِيُعْلَـمَ مـا تُخْفِيـه تِلْـكَ النَّبَـائِـثُ(١)

فأجاز شهادتَه وحَبَس المشهودَ عليه عنده ، وأعطاه قيمةَ الشيء .

٣٤٧ أتى رجلٌ ابنَ شُبْرُمة[8] بقومٍ يشهدون له على قَرَاح(٢) فيه نخل ، فشَهِدوا ، وكانـوا عُدولًا ، فسألهم : كم في القَرَاح من نخلة ؟ قالوا : لا نعلم . فردَّ شهادتَهم . فقال رجلٌ منهم : أنتَ تقضي في هذا المسجد منذُ ثلاثين سنة ، فأعْلمنا : كم فيه من أُسطُوانة ؟ فأجازهم[9] .

١/ ٧٠ ٣٤٨ وقال[10] بعضُ الشعراءِ :

والخَصْمُ لا تُرْتَجَى النَّجَاةُ لَهُ ... يَوْماً إذَا كَانَ خَصْمُهُ القَاضِي(٣)

---

(1) سقطت من كب . (2 - 2) ليست في كب .
(3) لن والأوربية : هذا القضاء أكرهت عليه ، وتابعتها مص بزيادة « يا » في أول الكلام .
(4) كب : زيدونا (بسقوط الواو) ، وكتب بعدها في هامش لن : بيّنة .
(5) سقطت من لن والأوربية . (6) لن ، الأوربية ومص : ليشهد .
(7) ساقطة من لن . (8) كب : سيرين، تحريف. فابن سيرين لم يل القضاء قط.
(9) سقطت من لن . (10) لن : قال (بسقوط الواو) .

---

(١) النبائث : الأسرار ، جمع النبيثة ، وهو التراب المستخرج من البئر ، وهو السر كذلك ، يقال : ظهرت نبائثهم .
(٢) القراح : البستان ، الأرض المخصصة لزرع أو غرس .
(٣) سيأتي برقم ٣٩٦ .

٣٤٩ قَدَّم رجلٌ خصماً له إلى زيادٍ في حَقٍّ له عليه[1] فقال : إن هذا الرجل[1] يُدِلُّ بخاصَّة[2] ذَكَر أنها له منك . قال[3] : نعم ، وسأُخبرك بما ينفعه عندي من خاصَّته : إنْ يكن الحقُّ له[4] عليك ، آخُذْكَ[5] أخذاً عنيفاً . وإن يكن الحقُّ[6] لك عليه ، أقْضِ عليه ثم أقضي عنه .

٣٥٠ وقال[7] أبو اليقظان :

كان عبيد الله بن أبي بَكْرة قاضياً ، وكان[8] يَميل في الحُكْم إلى إخوانه ، فقيل له ذلك ، فقال : وما خَيْرُ رجلٍ لا يَقْطع مِنْ دِينه لإخوانه[9](١) ؟ .

٣٥١ قال المَدَائني :

كان بين طلحةَ بنِ عبيد الله والزُّبيرِ مُدَاراةٌ(٢) في وادٍ بالمدينة ، قال[10] : فقالا : نجعل بيننا عمرو بنَ العاص . فأتياه ، فقال لهما : أنتما في فضْلكما ، وقديمِ سوابقكما ، ونعمةِ اللهِ عليكما ، تختلفان ، وقد سمعتما من رسول الله ﷺ مثلَ ما سَمِعتُ ، وحضرتُما من قوله مثلَ الذي حَضَرتُ ، فيمن اقْتَطَع شِبراً من أرض أخيه بغير حَقٍّ[11] أنه يُطَوَّقُه من سَبْع أَرَضين(٣) ! والحَكَمُ أحْوَجُ إلى العدل مِنَ المحكوم عليه ، وذلك لأنَّ الحَكَمَ إذا جارَ رُزِيء دِينَه ؛ والمحكوم عليه إذا جِير عليه رُزِيء عَرَضَ الدنيا . إن شئتما ، [12]فأدليا بحُجَّتكما ، وإنْ شئتما[12] فأصْلِحا ذاتَ بينِكما .

---

(1) سقطت من كب .

(2) كب : بخاصيَّة ، تصحيف بخصِّية . يقال : له عندي خِصِّيَّة ، وخاصَّة ، وخَصُوصيَّة ، وخُصُوصيَّة . (اللسان : خصص) .

(3) كب : فقال ، لن والأوربية : قال صدق .

(4) ليست في لن .

(5) كب : أخذتك .

(6) ليست في كب .

(7) لن : قال (بسقوط الواو) .

(8) لن : فكان .

(9) لن : لأخيه .

(10) سقطت من كب .

(11) كب : حقه .

(12 - 12) ساقطة من كب .

---

(١) سيأتي برقم ٣٩٣٧ كتاب الإخوان أن القاضي المحابي هو ابنه خالد بن عبيد الله . وعبيد الله الأب كان ينفق على أهل مئةٍ وستين داراً من جيران داره ، ويعتق في كل عيد مئة مملوك ، وتوفي شهيداً في سجستان سنة ٧٨ (المعارف ٢٨٩ ، سير أعلام النبلاء ٤/ ١٣٨) وقد ولي قضاء البصرة ، فإن كان يحابي فإنما حابى دون الحدود .

(٢) المدارأة : المخالفة والخصومة .

(٣) الحديث صحيح ، وسيأتي تخريجه في نهاية الكتاب إن شاء الله . واقتطع : أخذ ، والمراد الأخذ بغير حق . يطوقه : يكلف أن ينقل أضعاف ما غصب من سبع أرضين ، ويجعل في عنقه مثل الطوق . وقيل : يخسف الله به الأرض فتصير البقعة المغصوبة منها في عنقه كالطوق . وقيل : هو أن يُطَوَّق حملها يوم القيامة ، أي يكلف ، فيكون من طوق التكليف لا من طوق التقليد ، وهذا ما نميل إليه .

فاصْطَلحا ، وأعطى كلٌّ واحدٍ منهما صاحبَه الرِّضا .

٣٥٢ وكان[1] السِّنْديُّ بنُ شاهَكَ لا يستحلف المُكاري⁽١⁾ ولا الحائكَ ولا المَلاَّح ، ويجعل القولَ قولَ المدَّعي مع يمينه ، ويقول : اللهم إني أستخيرُك في الجَمَّال ومعلِّمَ الصِّبْيان .

١/ ٧١ ٣٥٣ وقال[2] أبو البَيْداء : سمعتُ شيخاً من الأعراب يقول : نحن بالبادية لا نقبل شهادةَ العبد ، ولا شهادة[3] العِذْيَوْط ، ولا المُغَذِّي ببوله⁽٢⁾ .

قال [4]أبو البيداء[4] : فضَحِكت والله حتى كدتُ أبولُ في ثوبي .

٣٥٤ وقيل[5] لعبيد الله بن الحسن[6] العنبري : أتُجيز شهادةَ رجلٍ تقيٍّ[7] أحمقَ عفيفٍ ؟ قال : لا ، وسأُرِيكم . ادْعوا لي أبا مَوْدود[8] حاجبي ، فلما جاء قال له[9] : اخرجْ حتى تنظرَ ما الريح ؟ فخَرَج ، ثم رَجَع فقال : شمال يشوبها شيءٌ من الجَنُوب . فقال : أتَروني كنتُ أُجيز[10] شهادةَ مثلِ هذا ؟

٣٥٥ قال الأعْمَش : قال لي مُحَارِب بنُ دِثَار : وُلِّيتُ القضاء[11] فبَكى أهلي ، وعُزِلت عنه[11] فبكوا ، فلا[12] أدري مم ذاك ؟ فقلتُ له : وُلِّيتَ القضاءَ فكَرِهتَه وجَزِعتَ منه ، فبكى أهْلُك . وعُزِلتَ عنه فكَرِهتَ العَزْلَ وجَزِعتَ منه ، فبكى أهلك . قال[13] : إنه لكما قلتَ .

٣٥٦ قَدِم[14] إياسُ بن معاوية الشامَ[15] وهو غلام ، فقَدَّم خصماً له إلى قاضٍ لعبد الملك [16]ابن مروان[16] ، وكان خصمُه شيخاً كبيراً ، فقال له القاضي : أتُقَدِّم شيخاً كبيراً ؟

---

(1) لن : كان (بسقوط الواو) .
(2) لن : قال (بسقوط الواو) .
(3) لن والأوربية : ولا نقبل شهادة .
(4 - 4) ليست في كب .
(5) لن : قيل (بسقوط الواو) .
(6) كب : الحسين ، تحريف ، وأسقطت العنبري .
(7) لن ، الأوربية ومص : عفيف تقي أحمق .
(8) كب : مورد .
(9) سقطت من لن .
(10) لن ، الأوربية ومص : مجيزاً .
(11) ساقطة من كب .
(12) لن ، الأوربية ومص : فما .
(13) لن ، الأوربية ومص : فقال .
(14) لن والأوربية : دخل .
(15) الأوربية وعنها مص : الشأم .
(16 - 16) سقطت من لن .

---

(١) المكاري : من يعير دابته لقاء أجر .
(٢) العذيوط : هو الذي إذا جامع أكسل وخريء . والمغذي ببوله : الذي يحبسه فلا ينزله دفعة واحدة ، وإنما متقطعاً .

فقال[1] له إياس : الحقُّ أكبرُ منه . قال : اسكتْ . قال : فمن ينطِقُ بحُجَّتي ؟ قال : ما أظُنُّك تقول حقاً حتَّى تقومَ . قال : أشهد أن لا إله إلا الله ، [أحَقاً هذا أمْ باطلاً ؟][2] .

فقام القاضي فدخَلَ على عبد الملك ، فأخبره بالخبر ، فقال : اقْضِ حاجتَه وأخْرِجْه من الشام[3] ، لا يُفْسِد عليك[4] الناس .

٣٥٧ قال أعرابيٌّ لخصم له : والله لَئِن هَمْلَجْتَ إلى الباطل ، إنك إلى[5] الحقِّ لَقطُوف(١) .

* * *

(1) لن : فقال إياس ، كب : قال له إياس .

(2) زيادة لازمة من البيان والتبيين (١٠١/١) ، وانظر مصادر الخبر في نهاية الكتاب .

(3) لن ، الأوربية ومص : الشأم . (4) مص : علي ، وسقطت من لن .

(5) في المخطوطتين كب لن ، وفي المطبوعتين الأوربية ومص : عن .

(١) هملجت : أسرعت ، وأصل الهملجة : حسن سير الدابة في سرعة وبخترة . والقطوف : البطيء .

باب[1] الأحكام

٣٥٨ حَدَّثني عَبْدة بن عبد الله ، قال : حَدَّثنا وَهْب بن جَرير ، قال : حَدَّثني[2] أبي ، قال : سمعتُ زُبَيد[3] بن الحارث ، يُحَدِّث عن عكرمة :

عن أبي هُرَيرة ، قال : قَضَى رسولُ الله ﷺ إذا اختلفَ الناسُ في الطُّرُق أنها[4] سبعةُ أَذْرُع(١) .

٣٥٩ حَدَّثني يزيد بن عَمْرو ، عن محمد بن موسى ، عن إبراهيم بن خُثَيْم[5] بن[6] عِراك بن مالك الغِفَاري ، عن أبيه ، عن جده ، قال :

كفَل النبيُّ ﷺ رجلاً في تُهْمة .

٣٦٠ قال : وحدَّثني أيضاً عن إبراهيم بن خُثَيم[5] بن[6] عِراك بن مالك ، عن أبيه ، عن جده ، قال :

قال أبو هُرَيرة : حبس النبيُّ ﷺ في التُّهْمة حَبْساً يسيراً حتى استبرأ(٢) .

٣٦١ حَدَّثني يزيد ، قال : حَدَّثنا[7] الوليد[8] ، عن جرير بن حازم :

عن الحَسَن ، أن رسول الله ﷺ صَلَب رجلاً على جبل يُقال له : ذُباب[9](٣) .

---

(1) سقطت من لن . (2) لن ، الأوربية ومص : حدثنا .

(3) في المخطوطتين كب ولن ، وفي المطبوعتين الأوربية ومص : الزبير ، تصحيف .

(4) لن والأوربية : فإنها سبع ، مص: أنها سبع . والطريق والذراع تؤنث وتذكر ، وآثرنا رواية الصحيحين .

(5) كب ، مص : حتثم ، لن والأوربية : خيثم ، وكلاهما تصحيف .

(6) كب ، الأوربية ومص : عن غزال ، وسقط التنقيط من لن ، وجميعها خطأ .

(7) لن ، الأوربية ومص : حدثني . (8) كب : أبو الوليد ، خطأ .

(9) كب : زباب ، بالزاي . لن : دباب ، بالدال المهملة . الأوربية وعنها مص : رباب ، بالراء المهملة . وجميعها تصحيف .

---

(١) الحديث صحيح ، وسيأتي تخريجه في نهاية الكتاب إن شاء الله .
أي إذا كانت الأرض مواتاً ، وأراد قوم إحياءها وعمارتها ، فإن اتفقوا في الطريق على شيء فذاك ، وإلا فيجعل عرض طريقهم سبعة أذرع لدخول الأحمال والأثقال وخروجها .

(٢) إسناد الحديث ضعيف جداً ، لكن للمتن شاهد صحيح يقوى به . وسيأتي تخريج الحديث في نهاية الكتاب إن شاء الله .

(٣) الحديث ضعيف ، من مراسيل الحسن البصري ، وصححه الطبري لغيره في تهذيب الآثار/ مسند علي ٧٠ ، وسيأتي تخريجه في نهاية الكتاب إن شاء الله . والرجل المصلوب هو أحد بني ليث ، جعلت له قريش أواقي من ذهب على أن يقتل النبي ﷺ ، فأتى جبريل النبي فأخبره بمكيدة الليثي . وكان ذلك بعد غزوة بدر .

وقال لي رجل بالمدينة : هو ذو ذُبَاب .

٣٦٢ حَدَّثني أحمد بن الخليل ، عن سُليمان بن حَرْب ، عن جَرير ، عن يَعْلَى بن حَكيم ، عن عِكْرِمة[1] :

عن ابن عَبَّاس، قال: أتى ماعزُ بنُ مالك النبيَّ ﷺ، فقال : إني زَنَيْت [2]يا رسول الله[2] . فقال[3] : « لعلك لَمَسْت أو مَسَسْت[4] أو غَمَزْت » . قال[5] : لا ، بل زَنَيْت . فأعَادَها عليه[6] ثلاثاً ، فلما كان في الرابعة رَجَمه(١) .

٣٦٣ حَدَّثني شَبَابة[7] ، عن[8] القاسم بن الحَكَم ، عن الثَّوْري ، عن علي بن الأقْمَر :

عن يَزيد بن أبي كَبْشة : أن أبا الدَّرْداء أُتي بامرأةٍ سَرَقَتْ ، فقال : أسرقتِ ؟ قولي : لا(٢) .

٧٣/١

٣٦٤ حَدَّثنا[9] سَهْل بن محمد ، قال : حَدَّثنا[9] الأصْمعيّ ، قال :

جاؤوا زِياداً بلصٍّ ، وعنده جماعةٌ فيهم الأحنفُ ، فانتهروه وقالوا : اصْدُق الأميرَ . فقال الأحنف: إن الصدق أحياناً مُعْجِزة. فأعْجَبَ ذلك زياداً، وقال: جزاكَ اللهُ خيراً .

٣٦٥ حَدَّثني شَبَابة[7] ، عن القاسم بن الحَكَم ، عن إسماعيل بن عَيَّاش ، عَمَّن حَدَّثَه :

عن ابن عَبَّاس ، قال : جزُّ الرأسِ واللِّحيةِ لا يَصْلُح في العقوبة ، لأنَّ[10] الله عز وجل جَعَل حَلْقَ الرأسِ نُسُكاً لمرضاته .

٣٦٦ حَدَّثنا شَبَابة ، عن القاسم ، عن الأوْزَاعي ، أن عمر بن عبد العزيز قال :

إياكم والمُثْلَةَ في العقوبة : جَزَّ الرأس واللِّحية .

---

(1) في المخطوطتين كب ولن ، وفي المطبوعتين الأوربية ومص : أبيه ، خطأ محض .
(2 - 2) سقطت من كب .
(3) كب : قال .
(4) لن ، الأوربية ومص : مسست أو لمست .
(5) لن ، الأوربية ومص : فقال .
(6) ليست في كب .
(7) كب : شبانة ، لن : شيابة . تصحيف .
(8) لن والأوربية : قال حدثني .
(9) لن ، الأوربية ومص : حدثني .
(10) لن والأوربية : من أجل أن الله .

---

(١) الحديث صحيح ، وسيأتي تخريجه إن شاء الله في نهاية الكتاب .
وقوله ﷺ : غمزت ، أي ظننت أن هذا زنا . والغمز : الجس برؤوس الأصابع والعصر ، أو وضع اليد على العضو . والمرأة التي زنا بها ماعز كانت أمة لهَزَّال الأسلمي ، واسمها فاطمة ، وقيل : منيرة . (الأسماء المبهمة ٤٩٦ ، الإشارات إلى بيان الأسماء المبهمات ٥٤٨) .
(٢) قال الصنعاني : اسم المرأة سلامة (المصنف ١٠/ ٢٢٥) وهذا من باب ستر المسلم ودرء الحدود .

٣٦٧ حَدَّثني محمد بن خالد بن خِداش ، قال : حَدَّثنا سَلْم[1] بن قُتَيبة ، عن[2] يُونُس ، عن[3] أبي بكر بن حَفْص بن عُمَر ، قال :

كان مروانُ بن الحَكَم أميرَ المدينةِ ، فقضى في رَجُلٍ فَزَّع رجلاً فضرِط بأربعين درهماً .

٣٦٨ حَدَّثنا[4] محمد بن عُبَيد ، عن معاوية بن عَمْرو[5] ، عن أبي إسحاق ، عن جُوَيبر ، عن الضَّحَّاك :

عن ابن مسعود، قال: لا يَحِلُّ في هذه الأمةِ غُلٌّ، ولا صَفَدٌ، ولا تجريدٌ، ولا مَدٌّ⁽¹⁾.

٣٦٩ وحَدَّثني[6] عبد الرحمن ، عن الأصمعيِّ ، قال :

كان عامر بن الظَّرِب العَدْواني حَكَم العربِ ، فنَزَل به قومٌ يستفتونه في خُنْثى ، وله جاريةٌ يقال لها : خُصَيْلة[7] ، و[كان] ربما[8] لامَهَا في الإبْطاء[9] في الرَّعْي وفي الشيء يجده عليها ، فقال : يا خُصَيْلة[7] ، لقد حَبَستُ[10] هؤلاءِ القومَ[10] ورَيَّثْتُهم[11] حتى أسرعتِ في غَنَمي ! قالت : وما يَكْبُر[12] عليك من ذلك ؟ أتبعْه مَبالَه . فقال لها : مَسِّي خُصَيْلَ[13] بعدَها أو رَوِّحي .

١/ ٧٤ ٣٧٠ قال : وأُتي[14] ابنُ زيادٍ بإنسانٍ له قُبُلٌ وذَكَرٌ ، ولا يُدْرَى[15] كيف يُوَرَّث ، [16]فقال : مَنْ لهذا ؟ فقالوا : أرْسِل إلى جابر بن زيد[16] . فأرْسَلَ إليه ، فجاء يَرْسُف في قيوده ، فقال : ما تقول في هذا ؟ فقال : ألْزِقْه[17] بالجدار ، فإن بال عليه فهو ذَكَرٌ ، وإن بال في رِجْليه فهو أنثى .

---

(1) كب : سالم ، تحريف .
(2) لن ، الأوربية ومص : قال حدثنا .
(3) لن والأوربية : قال حدثنا .
(4) لن ، الأوربية ومص : حدثني .
(5) كب : عمر ، تحريف .
(6) كب ، مص : حدثني (بسقوط الواو) .
(7) كب : جميلة ، تحريف .
(8) لن : ربما (بسقوط الواو) .
(9) كب : إبطاء الراعي .
(10 - 10) سقطت من لن .
(11) كب والأوربية : رثتهم ، لن : قويتهم ، تصحيف : قريتهم .
(12) كب ، الأوربية ومص : يكن .
(13) كب والأوربية : خصييك .
(14) كب : أتي (بسقوط الواو) .
(15) لن والأوربية : لا يدرى (بسقوط الواو) .
(16 - 16) كب : قال : أرسلوا إلى جابر بن زيد .
(17) لن: ألزقوه .

---

(١) الغُلّ: هو جامعة توضع في اليد والعنق كالقيد، تكون من حديد أو جلد. والصَّفَد: الوَثَاق، وهو ما يوثق به المتهم أو الأسير، ويكون من حديد أو جلد، يُقْرَن به بين القدمين. والتجريد: خلع ثوب المتهم أو الأسير وتعرية جسده. والمد: مد المتهم أو الأسير على الأرض لإقامة الحد عليه.

٣٧١ حَدَّثني محمد بن خالد بن خِداش ، قال : حَدَّثنا سَلْم[1] بن قُتَيبة ، قال : حَدَّثنا قَيْس ابن الربيع :

عن أبي حَصِين : أنَّ رجلاً كَسَر طُنْبوراً لرجلٍ[2] ، فخاصَمَه إلى شُرَيحٍ ، فقال شُرَيحٌ[3] : لا أقضي في الطُّنْبور بشيء .

٣٧٢ حَدَّثني[4] أبو حاتم ، عن الأصْمَعيِّ ، عن أبيه ، قال : قال لي أبو العَاج : يابن أصْمَع ، والله لَئن أقررتَ لألْزِمنَّك . أي لا تُقِر .

٣٧٣ حَدَّثني أبو حاتم ، عن الأصْمَعيِّ ، [5]عن أبيه[5] ، عن مَعْمَر[6] ، قال :

ردَّ رجلٌ على رجلٍ جاريةً اشتراها منه ، فخاصَمَه إلى إياس بنِ معاوية ، فقال[7] له[8] : بم تردُّها ؟ قال[9] : بالحُمْق . فقال[10] لها إياس : أيُّ رِجْليك أطْوَلُ ؟ قالت[11] : هذه . فقال[12] : أتذكرين ليلةَ وُلِدْتِ ؟ قالت : نعم . فقال[13] إياس : رُدَّ ، رُدَّ .

٣٧٤ حَدَّثني أبو الخَطَّاب ، قال : حَدَّثنا أبو داود ، عن قَيْس :

عن أبي حَصين ، قال : رأيتُ الشَّعْبيَّ يقضي على جلد أسد .

* * *

(1) كب : سالم ، تحريف.
(2) سقطت من كب .
(3) ساقطة من كب .
(4) سقط الخبر من كب . وفي بقية النسخ : أبو العَجَّاج ، تحريف .
(5 - 5) سقطت من لن .
(6) لن والأوربية : معتمر ، وهي رواية تاريخ دمشق ١٠/٢٩ .
(7) لن والأوربية : قال .
(8) سقطت من كب .
(9) لن ، الأوربية ومص : قال له .
(10) لن : قال .
(11) لن ، الأوربية ومص : فقالت .
(12) كب : قال .
(13) لن : قال .



الظُّلْم

٣٧٥ حَدَّثني عبدُ الرحمن [1]بن عبد الله بن قُرَيب، قال: حَدَّثنا الأصْمَعيُّ[1] ، قال : أخبرني[2] بعضُ أشـياخِ[3] البصرة : أن رجلاً وامرأته اختصما إلى أميرٍ من أُمراء العراق ، وكانت المرأةُ حَسنةَ المُنْتَقَب[4] ، قبيحةَ المَسْفر ، وكان لها لسانٌ . فكأنَّ العاملَ مال معها ، فقال : يَعْمَدُ[5] أحدُكم إلى المرأةِ الكريمة فيتزوَّجُها ثم يسيءُ إليها ! فأهوى زوجُها إلى النِّقاب فألقاه عن وجهها ، فقال العاملُ : عليكِ اللعنةُ ! كلامُ مظلومٍ ووجهُ ظالمٍ(١) . ١/ ٧٥

٣٧٦ وأنْشَدَ[6] الرِّياشيُّ في مِثْل[7] هذا :

رَأَيْتُ أبا الحَجْنَاءِ في النَّاسِ جائِزاً[8] ولَوْنُ أبي الحَجْنَاءِ لَوْنُ البَهَائِمِ(٢)
تَـرَاهُ عَلَـى مـا لاَحَـهُ مِـنْ سَـوادِهِ وإنْ كَانَ مَظْلُوماً لَهُ وَجْهُ ظَالِمِ

٣٧٧ أبو حاتم ، عن الأصْمَعيِّ ، عن أبي عَمْرو بنِ العَلاَء ، قال :

كان رجلٌ من العرب في الجاهلية إذا رأى رجلاً يَظْلِم ويَعْتدي ، يقول : فلانٌ لا يموت سَوِياً . فيرَوْن ذلك ، حتى مات رجلٌ ـ ممن قال[9] ذلك فيه ـ سَوِياً[10] ، فقيل له : مات فلانٌ سَوِياً ! فلم يَقْبَل حتى تتابعتِ الأخبارُ ، فقال : إن كنتم صادِقِين

(1 - 1) سقطت من كب . (2) لن ، الأوربية ومص : أخبرنا .
(3) لن ، الأوربية : أهل .
(4) لن ، الأوربية ومص : المُتَنَقَّب ، يقال : تَنَقَّبت المـرأة وانتقبت ، وهي حسنة النِّقْبة (اللسان : نقب) .
(5) كب والأوربية : يعهد . (6) لن والأوربية : أنشدنا .
(7) لن ، الأوربية ومص : نحو .
(8) في المخطوطتين كب ولن ، وفي المطبوعتين الأوربية ومص : جائراً ، بالراء المهملة ، تصحيف .
(9) لن : قيل ذاك ، الأوربية : قال ذاك . (10) سقطت من كب ، مص .

---

(١) سيأتي برقم ٥٥٥٩ كتاب النساء .
(٢) سيأتي البيتان برقم ٥٥٩٤ كتاب النساء .
أبو الحجناء : الشاعر نُصَيب بن رباح ، وكان أسود . وقيل له : ألا تجيبه ؟ فأبى وقال : ما وصفني إلا بالسواد وقد صدق (الشعر والشعراء ١/ ٤١٠ ، الأغاني ١/ ٣٦٣) .

فإنَّ[1] لكم داراً سوى[2] هذه تجازَوْن فيها .

٣٧٨ كَتَبَ رجلٌ من الكُتَّاب إلى سلطان :

أُعيذك بالله من أن تكونَ لاهياً عن الشُّكْر ، محجوباً بالنِّعَم ، صارِفاً فَضْلَ ما أُوتيتَ من السلطان إلى ما تَقِلُّ عائدتهُ ، وتعظُم تبعتُه من الظُّلْم والعُدْوان ؛ وأن يستزِلَّك الشيطانُ بخَدْعه وغُروره وتسويلِه ، فيُزيلَ عاجلَ الغِبْطة ، وينسيَك مذمومَ العاقبةِ . فإن الحازمَ مَنْ يَذَّكر في يَوْمِه[3] المَخُوفَ مِنْ عَوَاقب غَدِه ، ولم يُغرَّه[4](١) طولُ الأملِ وتراخي الغايةِ ، ولم يَضْرِب في غَمْرةٍ من الباطل ما لا يدري[5] ما تنجلي[6] به مَغَبَّتُها . هذا إلى ما يَتْبَع الظالمُ مِنْ سُوء المُنْقلَب ، وقبيحِ الذِّكْر الذي لا يُفنيه كَرُّ الجَدِيدَيْن واختلافُ العَصْرين .

٣٧٩ حَدَّثني يزيد بن عمرو ، عن[7] معاوية بن عَمْرو ، قال : حَدَّثنا أبو إبراهيم السَّقَّاء ، عن لَيْث :

عن مجاهد ، قال : يُؤْتى بمعلم الصِّبْيان[8] يومَ القيامةِ ، فإنْ كانَ عَدَلَ بين الغِلْمان ، وإلَّا أُقيم مع الظَّلَمة .

٣٨٠ وكان[9] معاوية يقول : إني لأستحيي أن أظْلِمَ [10]مَنْ لا يجد عليَّ ناصراً إلَّا الله . ٧٦/١

٣٨١ وقال بلال : إني لأستحيي أنْ أَظْلِمَ[10] ، وأحْرَجُ أن أُظْلَم .

٣٨٢ وكان يقال : إذا أرادَ اللهُ أن يُتحِف عبداً قَيَّضَ له من يَظْلِمه(٢) .

٣٨٣ كَتَبَ رجلٌ إلى سُلْطان(٣) :

---

(1) في المخطوطتين كب ولن ، وفي المطبوعتين الأوربية ومص : إن . وفي هامش مص : لعل الفاء سقطت من الناسخ .

(2) كب : تجاوزن فيها سوى هذه الدار .

(3) كب : يوم .

(4) لن والأوربية : يغرره ، ويقال : غَرَّرَ به : عرضه للهلكة .

(5) كب ، مص : ولا يدري .

(6) لن ، الأوربية ومص : تتجلى .

(7) لن ، الأوربية ومص : قال حدثنا .

(8) كب : الكتاب ، وسقطت منها « يوم القيامة » .

(9) لن : كان .

(10 - 10) سقطت من لن .

---

(١) غَرَّه : خدعه وأطمعه بالباطل .

(٢) يتحف عبداً : يختصه بجميل عنايته ولطفه . وقوله : قيض له من يظلمه ، أي قدره له وهيأه ، وذلك لأن دعوة المظلوم ليس بينها وبين الله حجاب .

(٣) سيأتي الكتاب برقم ٣٩٧٠ كتاب الإخوان .

إنَّ[1] أحقَّ الناسِ بالإحسان مَنْ أحسنَ اللهُ إليه ، وأوْلاَهُم بالإنصاف مَنْ بُسِطت بالقُدْرة يداه .

٣٨٤ ذُكر الظُّلْم في مجلس ابنِ عباس ، فقال كعب : إني لا أجد في كتاب الله المنزَّل[2] أنَّ الظُّلْم يُخَرِّب الديارَ . فقال[3] ابنُ عباس : أنا أُوجِدُكَه[4] في القرآن ، [5]قال الله عز وجل[5] : ﴿ فَتِلْكَ بُيُوتُهُمْ خَاوِيَةً بِمَا ظَلَمُوٓاْ ﴾ [النمل : ٥٢] .

٣٨٥ حَدَّثني سَهْل بن محمد ، عن الأصْمَعيِّ ، قال :

كان فُرْعَان ـ وهو من[6] بني تميم ـ لا يزال يُغير على إبلِ الناس [7]فيأخُذ منها[7] ثم يقاتلُهم عليها ، إلى أن أغارَ على رجلٍ فأصابَ له جملاً ، فجاء الرجلُ ، فأَخَذ[8] بشعره ، فجَبَذَه[9] ، فبَرَك . فقال الناس : كَبِرتَ[10] والله يا فُرْعان ! قال[11] : لا والله[12] ، ولكن جَذَبني جَذْبة مُحِقٍّ .

٣٨٦ وكان[13] سُدَيف بنُ ميمون مولى اللِّهْبِيين يقول :

اللهم قد صار فيئُنا دُولَةً بعد القِسْمة(١) ، وإمارتُنا غَلَبَةً بعد المَشُورة ، وعهدُنا ميراثاً بعد الاختيارِ للأمة ، واشتُريتِ الملاهي والمعازِفُ بسَهْم(٢) اليتيم والأرملةِ ، وحُكِّمَ في أبشار المسلمين أهلُ الذِّمَّةِ(٣) ، وتولَّى القيامَ بأُمُورهم[14] فاسقُ كلِّ مَحلَّة .

اللهم ، وقد استحصدَ زَرْعُ الباطلِ وبَلَغَ نهايتَه[15] ، واجتمعَ طريدُه(٤) .

---

(1) سقطت من لن ، والأوربية ومص .
(2) سقطت من لن .
(3) لن والأوربية : قال .
(4) كب : أوجدكم ذلك .
(5 - 5) ساقطة من كب .
(6) كب : مولى لبني ، تحريف .
(7 - 7) سقطت من كب .
(8) كب: يأخذ بشعره، لن والأوربية: فأخذ شعره.
(9) لن، الأوربية ومص: جذبه، وجَذَبه وجبذه بمعنى.
(10) قرأتها الأوربية : بركت .
(11) لن والأوربية ومص : فقال .
(12) سقطت من لن .
(13) كب : كان (بسقوط الواو) .
(14) سقطت من لن .
(15) لن : نهيته . والنهاية والنُّهْيَة : غاية الشيء وآخره .

---

(١) الفيء : الغنيمة تنال بلا قتال . دولة : صار لقوم دون قوم ، يتداولونه مرة لهذا ومرة لهذا .
(٢) السهم : النصيب .
(٣) الأبشار : منتهى الجمع من البشر ، يقع على الذكر والأنثى ، والواحد والاثنين ، والجمع . وأهل الذمة : المعاهدون من أهل الكتاب ومن جرى مجراهم .
(٤) استحصد الزرع : حان حصاده ، أي اشتد الباطل وبلغ استحكامه فحان استئصاله . والطريد : المنفي المبعد . يقال : أطرده السلطان وطرده ، إذا أمر بإخراجه من بلده ونفاه .

اللهم[1] ، فأتحْ له من[2] الحقِّ يداً حاصدة تُبَدِّد شَمْلَه وتُفَرِّق أمْرَه ، ليظهرَ الحقُّ في أحسن[3] صُوَرِه وأتَمِّ[4] نُورِه .

٣٨٧ ولِيَ أعرابيٌّ [5]بعضَ النواحي[5] ، فجَمَع اليهودَ في عمله وسألهم عن المسيح ، فقالوا : قتلناه وصلبناه . قال[6] : فهل أدَّيْتم دِيَتَه ؟ قالوا : لا . قال : فواللهِ[7] لا تخرجون أو تؤدُّها . فلم يبرحوا حتى أدَّوْها .

٣٨٨ كان أبو العاج على حَوَالَيْ[8] البَصْرة ، فأُتي برجلٍ من النصارى ، فقال : ما اسمُك ؟ ١/ ٧٧ قال[9] : بُنْدار[10] شَهْر بُنْدار[(1)] . فقال[11] : اسمُ ثلاثةٍ وجِزْيةُ واحدٍ ؟ لا واللهِ العظيم . قال[12] : فأخذ منه ثلاثَ جِزًى .

٣٨٩ ولِيَ أعرابيٌّ « تَبَالَةَ » ، فصَعِدَ المنبرَ ، فما حَمِد اللهَ ولا أثنى عليه[(2)] حتى قال : إن الأمير ـ أعزَّنا اللهُ وإياه ـ وَلَّاني بلادَكم هذه ، وإنِّي واللهِ[13] ما أعْرِف مِنَ الحق مَوْضع سَوْطي ، ولن[14] أُوتَى بظالمٍ ولا مظلومٍ[15] إلَّا أوجعتُهما ضرباً .

فكانوا [16]يتعاملون بالحقِّ بينهم[16] ، ولا يرتفعون إليه .

٣٩٠ وقال[17] بعضُ الشعراء :

---

(1) سقطت من كب .
(2) لن ، الأوربية ومص : يداً من الحق .
(3) كب : أتم .
(4) كب : ألمى ، وأراها تحريف « أبهى » .
(5 - 5) ساقطة من كب .
(6) لن ، الأوربية ومص : فقال .
(7) لن : والله لا يخرجون أو يؤدونها . كب : لا يخرجوا (كأنها روايتان) .
(8) كب ، الأوربية ومص : جوالي ، بالجيم ، تصحيف .
(9) لن ، الأوربية ومص : فقال .
(10) في المخطوطتين كب ولن ، وفي المطبوعتين الأوربية ومص : بنداذ ، تصحيف .
(11) كب : قال .
(12) سقطت من كب .
(13) ساقطة من كب .
(14) كب : ولا .
(15) كب : أو مظلوم .
(16 - 16) لن والأوربية : يتعاطون الحق .
(17) لن ، الأوربية ومص : قال (بسقوط الواو) .

---

(١) بندار في الفارسية : كثير المال .
(٢) استهلال الخطبة بالحمد سنة وتقليد من تقاليد الخطابة بعد الإسلام ، فكان الخطيب يلتزم بهذا النهج غالباً ، فإذا نقضه دعيت خطبته « بتراء » للدلالة على أنه قد أخل بذكر الله والصلاة على نبيه ، وأول من فعل ذلك زياد بن أبيه ، وقد دعيت خطبته « البتراء » وصارت علماً عليها (البيان والتبيين ٢/ ٦ ، اللسان : بتر) . وتبالة : بلدة عامرة ، كانت مركز ناحية خثعم من عسير ، وتقع شمال الشُّحْر (الأسعاء) شرق حضرموت (البلدان اليمانية ٥٦) .

بنِي عَمِّنَا لا تَذْكُرُوا الشِّعْرَ بَعْدَمَا دَفَنْتُمْ بصَحْرَاءِ الغَبِيطِ[1] القَوَافِيا(١)
فَلَسْنَا كَمَنْ كُنْتُمْ تُصِيبُونَ سَلَّةً فَنَقْبَلَ ضَيْماً أوْ نُحَكِّمَ قَاضِيا(٢)
وَلَكِنَّ حُكْمَ السَّيْفِ فِيكُمْ مُسَلَّطٌ فَنَرْضَى إذا ما أصْبَحَ السَّيْفُ راضِيا
وإنْ[2] قُلْتُمْ إنَّا ظَلَمْنَا فَلَمْ نَكُنْ ظَلَمْنَا وَلَكِنَّا أَسَأْنَا التَّقَاضِيا(٣)

٣٩١ [3]وقال آخر :

تَفْرَحُ أنْ تَغْلِبَنِي ظَالِماً والغَالِبُ المَظْلُومُ لَوْ تَعْلَمُ[3]

٣٩٢ وكانوا يتوقَّوْن ظُلْمَ السلطانِ إذا دَخَلوا عليه بأن يقولوا : ﴿ بِسْمِ ٱللَّهِ ﴾ ، ﴿ إِنِّيٓ[4] أَعُوذُ بِٱلرَّحْمَٰنِ مِنكَ إِن كُنتَ تَقِيًّا ﴾ [مريم : ١٨] ، ﴿ ٱخْسَـُٔواْ فِيهَا وَلَا تُكَلِّمُونِ ﴾ [المؤمنون : ١٠٨] ، أخذتُ سَمْعَك وبصرَك بسَمْع اللهِ وبصرهِ ، أخذتُ قوّتك بقوّةِ اللهِ . بيني وبينك سِتْر النبوّة الذي[5] كانتِ الأنبياءُ تستتر به من سَطَوات الفراعنة . جِبريل عن يمينك ، ومِيكائيلُ عن يسارك ، ومحمدٌ أمامَك ، واللهُ مُطَّلِعٌ[6] عليك ، يحجِزُك عني ، ويمنعني منك .

١/٧٨ ٣٩٣ وقال[7] بعضُ الشعراء :

ونَسْتَعْدِي الأمِيرَ إذَا ظُلِمْنَا فَمَنْ يُعْدِي إذَا ظَلَمَ الأمِيرُ(٤)

٣٩٤ [3]وقال آخر :

إذَا كَانَ الأمِيرُ عَلَيْكَ خَصْماً فَلاَ تُكْثِرْ فَقَدْ غَلَبَ الأَمِيرُ[3](٥)

---

(1) لن ، الأوربية ومص : الغُمَير ، وكتب تحتها في لن « الغبيط » وفوقها معاً .
(2) لن ، الأوربية ومص : فإن . (3 - 3) سقطت من كب . (4) ساقطة من كب .
(5) كب : الذي كان يستتر به ، لن : التي . (6) لن والأوربية : مطل عليك ويحجزك . مص : ويحجزك .
(7) لن : قال (بسقوط الواو) .

---

(١) يقول : لا تكلفوا أحداً مدحكم ، ولا تفتخروا في شعر أبداً ، فقد دفنتم القوافي بصحراء الغبيط لسوء بلائكم . والغبيط : صحراء واسعة غرب وادي فلج (الباطن) بعيدة عنه ، في شمال السعودية . ويوم الغبيط : من أيام بني يربوع ، انتصرت فيه بنو يربوع على بني عجل وبني شيبان ومن معهم ، وأَسَر فيه عتيبةُ بنُ الحارث اليربوعي بسطامَ بن قيس الشيباني ، ففدى نفسه بأربعمائة ناقة ، ثم أطلقه وجز ناصيته ، ولهذا كثر افتخار جرير وغيره بذلك اليوم . والقوافي : القصائد ، والقصيدة تسمى قافية لأنها بالقوافي تتم ، أو لأنها تقفو الكلام ، وهي آخر كلمة في البيت .
(٢) السلة : السرقة ، وتقدير الكلام : تصيبونهم سالين ، أي سارقين . يقول : لسنا كمن كنتم تقصدونه وهو منفرد شاذ فتصيبونه سرقة . والضيم : الظلم والإذلال .
(٣) نبه على أنه لا يعد ما عوملوا به ظلماً ، مع كون ابتدائه منهم ، وإن كان فيه سرف ، وإنما عده سوء تقاض .
(٤) نستعدي الأمير : نستعين به ونستنصره .
(٥) تكثر : تغالب بالكثرة والعدد الكبير .

٣٩٥ وكَتَبَ[1] رجلٌ إلى صديق له : قد كنتُ أستعدِيكَ ظالماً على غيرِك فتحكُمُ لي ، وقد استعديتُك عليكَ مظلوماً فضَاقَ عني عَدْلُك وذكَّرَني[2] قولَ القائل :

كُنْـتُ مِـنْ كُـرْبَتـي أَفِـرُّ إِلَيْهِـمْ فَهُـمُ كُـرْبَتـي فَـأَيْـنَ الفِـرَارُ(١)

٣٩٦ [3]ونحوه(٢) :

والخَصْمُ لا يُرْتَجى النَّجَاحُ[4] لَهُ يَوْماً إِذَا كَانَ خَصْمَهُ القَاضِي[3]

٣٩٧ حَدَّثني سَهْل [5]بن محمد[5] ، عن الأصْمعيِّ ، قال :

كان يقال : ما أُعطي أحدٌ قَطُّ[6] النَّصَف فأباه[7] ، إلَّا أَخَذ شَرّاً منه .

٣٩٨ قال[6] : وقال الأحنف : ما عَرَضتُ النَّصَفَةَ[8] قَطُّ على أحدٍ فقَبِلها إلا دخَلَتْني له هيبَةٌ ، ولا رَدَّها إلا اختبأتُها في عقله .

٣٩٩ وقال[9] الطَّائي :

يَرَى العَلْقَمَ المَأْدُومَ بالعِزِّ أرْيَةً يَمَانِيَةً والأَرْيَ بالضَّيْم عَلْقَمَا(٣)
إِذَا[10] فَرَشُوهُ النَّصْفَ نامَتْ شَذَاتُهُ وإِنْ رَتَعُوا في ظُلْمِهِ كَانَ أَظْلَمَا(٤)

٤٠٠ وقال[11] البَعيث :

وإِنِّي لأُعْطِيَ النَّصْفَ مَنْ لَوْ ظَلَمْتُهُ أَقَـرَّ وطَـابَـتْ نَفْسُـهُ لـيَ بـالظُّلْـمِ

---

(1) لن : كتب (بسقوط الواو) .
(2) كب : ولذا قال القائل .
(3 - 3) سقطت من كب .
(4) مص : النجاة ، وهي الرواية التي مضت برقم ٣٤٨ ، وهي أعلى .
(5 - 5) سقطت من لن .
(6) ساقطة من كب .
(7) كب : فأبى .
(8) كب : على أحد النصف قط .
(9) أخرت لن البيتين ، وتابعتها الأوربية ومص .
(10) سقط البيت من الأوربية .
(11) كب : قال (بسقوط الواو) .

---

(١) سيأتي البيت برقم ٥٢٥ .
(٢) مضى البيت برقم ٣٤٨ .
(٣) العلقم : هو الحنظل ، نبت يمتد كالبطيخ على الأرض ، ويضرب المثل به لشدة مرارة ثمره . والأرية : واحدة الأَرْي ، وهو العسل ، وقلما يستعمل مفرداً . يقول : هو يحسب المرارة حلاوة إذا أدته إلى العز ، ويحسب الحلاوة مرارة إذا أدته إلى الذل . ووصف الأري باليمانية لأن النحل تعسل ـ أي تضع عسلها ـ في جبال السراة وهي باليمن .
(٤) يقال : فرشت فلاناً ، أي فرشت له فمددت بساطاً له في ضيافته ، وفرشه النصف : أعطاه له كله وبسطه له . والشذاة : بقية القوة والشدة .

٤٠١ وقال العَبّاس بنُ عبد المطلب :

أَبَى قَوْمُنَا أَنْ يُنْصِفُونَا فأَنْصَفَتْ   قَوَاطِعُ في أيْمَانِنَا تَقْطُرُ الدَّمَا
تَرَكْنَاهُمُ لا يَسْتَحِلُّونَ بَعْدَهَا   لِذِي رَحِمٍ يَوْماً مِنَ الدَّهْرِ مَحْرَمَا

٧٩/١ ٤٠٢ بَلَغني[1] عن ضَمْرة ، عن ثَوْر بن يزيد ، قال :

كَتَب عمر بن عبد العزيز إلى بعض عُمَّاله : أما بعد ، فإذا دَعَتْكَ قُدْرَتُك على الناس إلى ظُلْمهم فاذْكُر قُدْرَةَ اللهِ عليك وفناءَ[2] ما تُؤْتي إليهم ، وبقاءَ ما يُؤْتون إليك ، والسلام .

٤٠٣ سَمِع ابنُ سِيرِين رجلاً يدعو على من ظَلَمه ، فقال : أَقْصِر [3]يا هذا[3] ، لا يَرْبَخ عليك ظالمُك .

* * *

(1) لن ، الأوربية ومص : بلغنا .
(2) كب : فناء ما تأتي . . ما يأتون ، لن : نفاد ما تأتي ، الأوربية : نفاذ ما تؤتي ، وقراءتها غلط .
(3 - 3) سقطت من لن .

الحبس[1]

٤٠٤ في [2]الحديث المرفوع : شكا يُوسُف عليه السلام إلى الله عزَّ وجلَّ طولَ الحبس ، فأوحى الله إليه : مَنْ حَبَسك يا يُوسُف ؟ أنتَ حبستَ نفسَك حيث قلتَ : ﴿ رَبِّ ٱلسِّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِيٓ إِلَيْهِ ﴾ [يوسف : ٣٣] ، ولو قلتَ : العافيةُ أحبُّ إليَّ لعُوفيتَ[2] .

٤٠٥ حَدَّثني عبد الرحمن ، عن[3] عبد المنعم ، عن أبيه ، عن وَهْب ، قال :

إن يُوسُف عليه السلام دَعَا لأهلِ السُّجُونِ دعوةً لم تزل تُعرف لهم إلى اليوم ، قال : اللهم اعطفْ عليهم قُلوبَ الأخيارِ ، ولا تُعَمِّ عليهم الأخبارَ .

فيقال : إنهم أعلمُ الناسِ بكل خبرٍ في كل بلد .

٤٠٦ وكُتب على باب السِّجْن : هذه منازلُ البَلْوى ، وقُبورُ الأحياءِ ، وتجربةُ الصديق ، وشماتةُ الأعداء .

٤٠٧ أنشدني الرِّياشيُّ :

ما يَدْخُلُ السِّجْنَ إنْسَانٌ فَتَسْأَلُهُ ⁂ ما بَالُ سِجْنِكَ إلَّا قَالَ مَظْلُومُ

٤٠٨ وقال أعرابيٌّ :

ولَمَّا دَخَلْتُ السِّجْنَ كَبَّرَ أَهْلُهُ ⁂ وقَالُوا : أَبُو لَيْلَى الغَدَاةَ حَزِينُ
وفي البَابِ مَكْتُوبٌ عَلَى صَفَحاتِهِ ⁂ بأَنَّكَ[4] تَنْزُو ثُمَّ سَوْفَ تَلِينُ

٤٠٩ ويقال : إن قولهم : تَنْزُو[5] وتَلين ، رُئي مكتوباً على باب سِجْنٍ[6] ، فضَرَبه الناسُ مثلاً . ٨٠/١

٤١٠ وقال[7] بعضُ المسجونين :

وبِتُّ بأخْصَنِها مَنْزِلاً ⁂ ثَقِيلاً عَلَى عُنُقِ السَّالِكِ

(1) كب ، الأوربية ومص : قولهم في الحبس .
(2 - 2) سقط الحديث من كب ولن ، وألحق في هامش الثانية .
(3) قرأتها الأوربية : بن ، خطأ ، وتابعتها مص . (4) لن : فإنك .
(5) كب : ينزو . (6) لن ، الأوربية ومص : حبس .
(7) لن ، الأوربية ومص : لبعض المسجنين .

ولَسْتُ بضَيْفٍ ولا في كِرَا ولا مُسْتَعِيرٍ ولا مالِكِ(١)
ولَيْسَ[1] بغَصْبٍ ولا كالرُّهُونِ ولا يُشْبِهُ الوَقْفَ عَنْ هَالِكِ(٢)
ولِي مُسْمِعَانِ فأدْنَاهُمَا يُغَنِّي ويُسْمِعُ[2] في الحَالِكِ(٣)
وأقْصَاهُمَا نَاظِرٌ في السَّمَا ءِ عَمْداً وأوْسَخُ مِنْ عَارِكِ(٤)

المُسْمع الأول : قَيْده ، والثاني : صاحبُ الحَرَس .

٤١١ ونحوُه ، قولُ الآخر :

ولِي مُسْمِعَانِ وزَمَّارَةٌ وظِلٌّ مَدِيدٌ وحِصْنٌ أمَقُّ

[3]الزَّمَّارة : الغُلّ ، وأصل الزَّمَّارة : السَّاجُور[3](٥) .

٤١٢ قال أبو عبيدة :

خاصَمَ[4] رجلٌ خالدَ بنَ صفوان إلى بِلال بن أبي بُردة ، فقضى للرجل على خالد ، فقام خالدٌ وهو يقول :

سَحَابَةُ صَيْفٍ عَنْ قَلِيلٍ تَقَشَّعُ(٦)

فقال بلال : أمَا إنها لا تَقَشَّع حتى يصيبَك منها شُؤْبُوبُ بَرَدٍ . وأَمَر به إلى السِّجْن[5] . فقال خالد : عَلاَم تَحْبِسني ؟ فوالله ما جَنَيْتُ جِناية ، [6]ولا خُنْتُ خِيانةً[6]! فقال بلال :

---

(1) في المخطوطتين كب ولن ، وفي الأوربية : لست .
(2) لن : يمسك . (3 - 3) سقطت من لن .
(4) لن ، الأوربية ومص : اختصم خالد بن صفوان مع رجل .
(5) لن ، الأوربية ومص : الحبس . (6 - 6) سقطت من لن .

---

(١) الكراء : الأجرة ، وعنى ما تكتريه من دار وغيرها .
(٢) الغصب : المأخوذ قهراً وظلماً . وعنى بالرهون : الكفالة ، وهي تحتبس صاحبها على الوفاء بما كفل . الوقف : الحِكْر ، وهو العقار المحبوس لا يباع ولا يورث . والهالك : الميت . وأخطأ من قال : إن الوقف هنا بمعنى المنع ، من باب حجر المال عن السفيه ، وأن الهالك : التالف ، المنغمس في الشهوات ، ولو كان كذلك لقال : على هالك .
(٣) الحالك : الليل الحالك ، الشديد السواد ، حذف الموصوف وأقام صفته . وسيأتي بيان المسمعين .
(٤) العارك : المرأة الحائض .
(٥) حصن أمق : واسع ، بعيد الأطراف ، عنى السجن وظلمته . الساجور : القلادة أو الخشبة التي توضع في عنق الكلب .
(٦) صدر البيت :
أَرَاها وإنْ كانتْ تُحَبُّ كأنها (ومضى تمام البيت برقم ٢٩٢) .

يُخبرك عن ذلك باب مُصْمَتٌ ، وأقيادٌ ثِقال ، وقَيِّمٌ يقال له : حَفْص(١) .

٤١٣ وقال[1] الحَجَّاجُ للغَضبان بنِ القَبَعْثَرى ورآه سميناً : ما أسْمَنَك ؟ فقال[2] : القَيْدُ والرَّتَعة ، ومن يك[3] في ضيافة الأميرِ يَسْمَن[4](٢) .

٤١٤ كان خالدُ بنُ عبد الله حَبَس الكُمَيْتَ الشاعرَ[5] ، فزارتْه[6] امرأتُهُ في السِّجْن ، فلَبِس ثيابَها ، وخَرَج ولم يُعْرف ؛ فقال : ٨١/١

ولَمَّـا أَحَلُّـونـي بصَلْعَـاءَ صَيْلَـمٍ ... بإحْدَى زُبَى ذِي اللِّبْدَتَيْنِ أبي الشِّبْلِ[7](٣)
خَرَجْتُ خُرُوجَ القِدْحِ قِدْحِ ابْنِ مُقْبِلٍ ... عَلَى رَغْـمِ آنَافِ النَّوَابِحِ والمُشْلِـي(٤)
علَـيَّ ثِيَـابُ الغَـانِيَـاتِ وتَحْتَهَـا ... عَـزِيمَـةُ أمْـرٍ[8] أشْبَهَتْ سَلَّـةَ النَّصْـلِ(٥)

٤١٥ وكان خالدُ بن عبد الله حَبَس الفرزدقَ[9] ، فقال(٦) :

---

(1) كب ، مص : قال (بسقوط الواو) .
(2) لن ، الأوربية ومص : قال .
(3) لن ، الأوربية ومص : كان .
(4) لن ، الأوربية ومص : سمن .
(5) زادت كب : في السجن .
(6) كب : فدخلت عليه امرأته . وفي لن : امرأة .
(7) لن والأوربية : شبل .
(8) كب، الأوربية ومص: مرء، ورواية لن أعلى.
(9) كتبت لن فوقها بخط مغاير : أيضاً .

---

(١) باب مصمت : مبهم إغلاقه ، كأنما قد أُغمض فتحه . والقيم : عنى به السجان .
(٢) سيأتي برقم ٥٠٤٦ كتاب الطعام . والرتعة : الخصب ، أي إنه لا يعدم شيئاً يريده. وكان الغضبان محبوساً في سجن الحجاج .
(٣) الصلعاء والصيلم : من أسماء الدواهي التي لا متعلق منها ، وسميت صيلماً لأنها تصطلم ، أي تقطع قطعاً باتراً فتستأصل الشيء من أصله ، وأراد بهما السجن . الزبى : جمع الزُّبْيَة ، وهي حفرة في موضع عال تغطى فوهتها ، فإذا وطئها الأسد وقع فيها . وذو اللبدتين وأبو الشبل : الأسد ، واللبدة : الشعر المتراكب على كتفيه .
(٤) القدح : قطعة من الخشب تُعَرَّض قليلاً وتُسَوَّى ، وتكون في طول الفتر أو دونه ، وتُخَطُّ فيه حزوز تميز كل قدح بعددٍ من الحزوز ، وكان يستعمل في الميسر . وقدح ابن مقبل هو لقومه بني عامر ، فاز تسعين مرة في الاستهمام ولم يخب أبداً . يذكر سرعة خروجه ، وأن أحداً لم يفطن إليه . والمشلي : من قولهم أشلى الكلب بالصيد ، إذا دعاه باسمه ثم أرسله على الصيد ، وعنى به خالداً . والنوابح : يعني البوابين ، كلاب تحرس السجن (طبقات فحول الشعراء ١/ ٣١٩) .
(٥) الغانيات : جمع الغانية ، وهي المرأة الغنية بحسنها وجمالها عن الزينة . والسلة : المضي والخروج ، من سَلَّ السيف : إذا أخرجه من غمده مسرعاً ، ولم يرد سرعة إخراجه من الغمد ، بل أراد سرعة إخراجه من ضريبته بعد الطعن به .
(٦) كان الفرزدق هجا خالداً القسري ، وعاب نهره المبارك الذي حفره بواسط ، مما أغضب خالداً وأثار حفيظته ، ودفعه للأمر بحبسه (طبقات فحول الشعراء ١/ ٣٤٧ ، الأغاني ٢١/ ٣٣١) .

وأنّــي لأرْجُــو خَــالِــداً أنْ يَفُكّنِــي ... ويُطْلِــقَ عَنِّــي مُقْفَــلاتِ الحَــدَائِــدِ
فــإنْ يَــكُ قَيْــدي رَدَّ هَمِّــي فَــرُبَّمَــا ... تَنَــاوَلْــتُ أطْـرَافَ الهُمُــومِ الأبَــاعِــدِ
ومَــا مِــنْ بَــلاَءٍ غَيْــرَ كُــلِّ عَشِيَّــةٍ ... وكُــلَّ صَبَــاحٍ زَائـرٌ[1] غَيْــرُ عَــائِــدِ
يَقُــولُ لــيَ الحَــدَّادُ هَــلْ أَنْــتَ قَــائــمٌ ... ومَــا أنَــا إلاَّ مِثْــلُ آخَــرَ قَــاعِــدِ(١)

٤١٦ وقال بعضُ الشعراءِ في خالد [2]بن عبد الله[2] القَسْريِّ حين حُبِس :

لَعَمْـرِي لَقَـدْ أعْمَـرْتُـمُ السِّجْـنَ خَـالِـداً ... وأوْطَــأْتُمُــوهُ وَطْــأَةَ المُتَثَــاقِـلِ(٢)
فإنْ تَسْجُنُوا[3] القَسْرِيَّ لا تَسْجُنُوا اسْمَهُ ... ولا تَسْجُنُــوا مَعْـرُوفَـهُ فـي القَبَـائِـلِ

٤١٧ [4]وقال بعضُ المُسَجَّنين :

أَسِجْــنٌ وقَيْــدٌ واغْتِــرَابٌ وعُسْــرَةٌ ... وفَقْــدُ حَبِيــبٍ إنَّ ذَا لَعَظِيــمُ
وإنَّ امْــرَءاً تَبْقَــى مَــوَاثِيــقُ عَهْــدِهِ ... عَلَى كُلِّ هـٰذَا ، إنَّهُ لَكَرِيمُ[4]

٤١٨ وقال [5]آخرُ مثله[5] :

إلَـى اللهِ أشْكُـو إنَّـهُ مَـوْضِـعُ الشَّكْـوَى ... وفـي يَـدِهِ كَشْـفُ المُصِيبَـةِ والبَلْـوَى
خَـرَجْنَـا مِـنَ الـدُّنْيَا ونَحْـنُ مِـنَ اهْلِهَـا ... فَلَسْنَـا مِـنَ الأحْيَـاءِ فِيهـا ولا المَـوْتَـى
إذا جَـاءَنَـا السَّجَّـانُ يَـومـاً لِحَـاجَـةٍ ... عَجِبْنَـا وقُلْنَـا جَـاءَ هـذا مِـنَ الـدُّنْيَـا
وتُعْجِبُنَــا الــرُّؤْيَــا فَجُــلُّ حَــدِيثِنــا ... إذا نَحْنُ أصْبَحْنَا الحَدِيثُ عَنِ الرُّؤْيَا
فـإنْ حَسُنَـتْ لـم تَـأْتِ عَجْلَـى وأبْطَـأَتْ ... وإنْ قَبُحَتْ لم تَحْتَبِسْ وأَتَتْ عَجْلَى

٨٢/١

٤١٩ وقال[6] يزيد بن المُهَلَّب وهو في الحبس : يا لَهْفي على طَلِيَّةٍ[7] بمائة ألفٍ ،

---

(1) قرأتها مص : زائرٍ غيرِ . (2 - 2) سقطت من لن .
(3) لن ، الأوربية ومص : تحبسوا . . لا تحبسوا .
(4 - 4) سقطت من لن ، واستدركت في هامشها .
(5 - 5) لن : بعض المسجنين . (6) لن : قال (بسقوط الواو) .
(7) في المخطوطتين كب ولن ، وفي المطبوعتين الأوربية ومص : طلبة ، بالباء الموحدة ، تصحيف .

---

(١) الحداد : السجان ، يمنع المُحْبَسين من الخروج ، والحد : المنع .
(٢) أعمرتم السجن : أدمتم سجنه ، كأنهم جعلوه للسجن عُمْرى ، وأصل العمرى : ما تجعله للرجل طول عمرك أو عمره ، كأن تدفع إلى أخيك داراً فتقول : هذه لك عمرك أو عمري ، أيُّنا مات دُفعت الدار إلى أهله . وقال أبو العلاء المعري : يجوز أن يكون المراد : جعلتموه معموراً به ، أي آهلاً به ـ وهذا أعلى برأينا ـ . وقوله : أوطأتموه ، مثل ، وإنما يقال : وطئه وطأة المتثاقل ، إذا فعل به أمراً يثقل عليه ، وإن لم يكن ثم وطأة (المرزوقي ٩٢٨/٢ ، والخطيب التبريزي ٣٧٩/٢ في شرح الحماسة) والوطء في الأصل : الدوس بالقدم .

وفَرْجٍ في جَبْهة أسدٍ(١) .

٤٢٠ ودَخَل الفرزدقُ على [ابن][1] المُهَلَّب وهو محبوس ، فقال :

أصْبَحَ في قَيْدِكَ السَّمَاحَةُ والْـ ـجُودُ وحَمْلٌ لِمُضْلِعِ الأثقَالِ

فقال له : أتمدحني على هذه الحال ؟ قال[2] : أصبتُك رخيصاً فأسلفتُك[3](٢) .

٤٢١ وحَبَس الرشيدُ أبا العَتَاهية ، فكَتَب إليه من الحبس بأبيات منها :

تَفْدِيكَ نَفْسي مِنْ كُلِّ ما كَرِهَتْ نَفْسُكَ إنْ كُنْتُ مُذْنِباً فاغْفِرْ
يا لَيْتَ قَلْبي مُصَوَّرٌ لَكَ ما فِيهِ لِتَسْتَيْقِنَ الَّذِي أُضْمِرْ

فوَقَّع[4] الرَّشيدُ في رُقْعته : لابأس عليك .

فأعاد عليه[5] رُقْعة أخرى فيها :

كَأنَّ الخَلْقَ رُكِّبَ فيهِ رُوحٌ لَهُ جَسَدٌ وأنْتَ عَلَيْهِ رَاسُ[6]
أَمِينَ اللهِ إنَّ الحَبْسَ بَاسٌ[7] وقَدْ وَقَّعْتَ[8] : لَيْسَ عَلَيْكَ بَاسُ[7]

فأمر بإطلاقه .

* * *

---

(1) زيادة لازمة من مصادر الخبر . (2) لن ، الأوربية ومص : فقال .
(3) مص : فاشتريتك ، نقلاً عن العقد الفريد ١/ ٣٠٣ .
(4) لن والأوربية : قال فوقع . (5) سقطت من كب .
(6) قرأتها الأوربية : رأس ، وتابعتها مص ، والصواب تخفيف الهمز لسلامة الوزن .
(7) قرأتها الأوربية في كلا الموضعين : بأس ، وتابعتها مص .
(8) لن والأوربية : أرسلت .

---

(١) الطلية : الفرس ، أو الكأس المطلية . ونحوه قول الوليد بن يزيد : وددت أن كل كأس تشرب من خمر بدينار ، وأن كل حِرٍ في جبهة أسد ، فلا يشرب إلا سخي ولا ينكح إلا شجاع (الأغاني ٧/ ٦١) .
(٢) تمام الخبر : فأمر له بعشرة آلاف ، وقال : ما رأيت أشرف نفساً من الفرزدق ، هجاني ملكاً ومدحني سوقة . ورواية ابن خلكان أتم ، قال : فقال له يزيد : ويحك ، ماذا صنعت ، أسأت إليَّ ! قال : ولم ذاك ؟ قال : تمدحني وأنا على هذه الحالة ؟ فقال له الفرزدق : رأيتك رخيصاً فأحببت أن أسلف فيك بضاعتي (أي أقرضك إياها) . فرمى يزيد إليه بخاتمه ، وقال : شراؤه ألف دينار ، وهو ربحك إلى أن يأتيك رأس المال (وفيات الأعيان ٦/ ٣٠٠) .

الحجاب [1]

٤٢٢ أبو حاتم ، عن العُتْبي ، عن أبيه :

أن عبد العزيز بن زُرارة الكِلابيَّ وَقَف على باب معاوية ، فقال : مَنْ يستأذن لي اليومَ فأُدْخله [2] غداً ؟ وهو في شَمْلتين⁽¹⁾ ، فلما دَخَل على معاوية قال : هززتُ ذَوائب الرِّحالِ [3] إليكَ⁽²⁾ ، إذ لم أجد مُعَوَّلاً إلَّا عليك⁽³⁾ ؛ أمتطي الليلَ [4] بعدَ النهارِ ، وأَسِمُ المَجاهِلَ [5] بالآثار⁽⁴⁾ ؛ يقودُني نحوَك [6] رجاءٌ ، وتَسُوقني [7] إليكَ بَلْوى ، والنَّفْس مُسْتبطِئة ، والاجتهادُ عاذر .

فأكرَمَه وقَرَّبه ، فقال [8] في ذلك [8] :

١ / ٨٣

دَخَلْتُ على مُعَاوِيَةَ بْنِ حَرْبٍ ... وذَلِكَ إذْ يَئِسْتُ مِنَ الدُّخُولِ⁽⁵⁾
وما نُلْتُ الدُّخُولَ عَلَيْهِ حَتَّى ... حَلَلْتُ مَحَلَّةَ الرَّجُلِ الذَّلِيلِ

---

(1) كب : باب الحجاب .
(2) لن : وأدخله .
(3) كب : الرجاء .
(4) لن : إليك .
(5) صححت في هامش لن « المناهل » .
(6) كب : إليك .
(7) كب : يسوقني .
(8 - 8) سقطت من لن .

---

(١) الشملة : كساء من صوف أو شعر يتغطى ويتلفف به .
(٢) الهز والهزيز في السير : تحريك الإبل في خِفَّتِها ، ويقال : هَزَّها السير وهَزَّها الحادي فاهتزت ، إذا تحركت ونشطت في سيرها بحدائه . الرحال : جمع الرَّحْل ، وهو ما يوضع على ظهر البعير للركوب ، وذوائبها : جمع الذؤابة ، وهي الجلدة المعلقة خلفه من أعلاه ، وعنى بذوائب الرحال البعير نفسه .
(٣) المعول : المعين المساعد .
(٤) وسَمَ الشيء : أثر فيه بسمة وعلامة ، كأنما كواه . والمجاهل : جمع مَجْهَل ، وهي المفازة لا أعلام فيها للهداية . يصف مشاق الطريق ، وأنه سلك دروباً مبهمة ، فصارت آثار راحلته صوى قد وسمت الطريق بأخفافها .
(٥) قال البكري في التنبيه على أوهام القالي ٦١ : هكذا أنشده [أبو علي القالي في أماليه] دخلت على معاوية بن حرب ، نسبة إلى جده . ولو قال : دخلت على معاوية بن صخر ، لكان أحسن ، وهو اسم أبي سفيان .

وأغْضَيْتُ الجُفُونَ[1] عَلَى قَذَاهَا   ولَمْ أسْمَعْ إلَى قَالٍ وقِيلِ(١)
فأدْرَكْتُ الَّذِي أمَّلْتُ مِنْهُ[2]   بِمُكْثٍ والخَطَا زَادُ العَجُولِ(٢)

٤٢٣ وقال غيرُ العُتْبيِّ :

لما دَخَل عبدُ العزيز [3]بنُ زُرَارة[3] على معاوية ، قال له[4] :

إني رَحَلتُ[5] إليكَ بالأمل ، واحتملتُ جَفْوتك بالصبر ، ورأيتُ ببابك أقواماً قَدَّمهم الحظُّ ، وآخرين باعَدَهم الحِرمانُ . وليس ينبغي للمتقدِّم[6] أن يأمَن [عَوَاقِبَ الأيامِ][7] ولا للمتأخرِ أن ييأس [مِنْ عَطْفِ الزَّمَانِ] . وأولُ المعرفةِ الاختبارُ ، فابْلُ واختبرْ .

٤٢٤ وفي حجاب معاويةَ إياه[8] يقول شاعرُ مُضَر[9] :

مَنْ يَأْذَنِ اليَوْمَ لِعَبْدِ العَزِيزْ   يَأْذَنْ لَهُ عَبْدُ عَزِيزٍ غَدَا

٤٢٥ قال أبو اليَقْظان : كان عبد العزيز بن زُرَارة فتى العرب .

٤٢٦ استأذن أبو سفيان على عثمان فحَجَبه ، فقيل له : حَجَبك أميرُ المؤمنين ! فقال : لا عَدِمتُ مِنْ قومي[10] مَنْ إذا شاء حَجَبني .

٤٢٧ وحَجَب[11] معاويةُ أبا الدَّرْداء ، فقال أبو الدَّرْداء : من يَغْشَ سُدَدَ السُّلْطانِ يَقُمْ ويَقْعد ، ومَنْ صادَفَ باباً عنه مُغْلقاً وَجَدَ إلى جانبه باباً[12] فُتُحاً ، إنْ دعا أُجيب ،

---

(1) لن والأوربية : العيون .
(2) كب ، مص : فيه .
(3 - 3) سقطت من كب .
(4) ليست في لن .
(5) كب : دخلت عليك .
(6) لن والأوربية : للمقدم . . وللمؤخر ، وهي رواية ابن أبي الحديد .
(7) الزيادة في الموضعين عن شرح نهج البلاغة ١٧/ ٩٣ .
(8) ليست في كب .
(9) لن : حضر .
(10) لن والأوربية : أهلي .
(11) لن : حجب (بسقوط الواو) .
(12) سقطت من كب ، وفي لن : باباً مفتوحاً .

---

(١) القذى : ما يقع في العين من وسخ وتراب ، مفردها قَذَاة . ويقال : هو يغضي على القذى ، إذا سكت على الذل والضيم وفساد القلب . والقال والقيل : اسمان من القول ، وأراد فضول القول مما يوقع الخصومة بين الناس ، من قولهم : قيل كذا وقال كذا .

(٢) ضبط الأستاذ الميمني « الخطا » بضم ففتح ، وقال : « يريد بالخطا : الانصراف » وهو وجه ، وأرى أنه أراد « الخطأ » فخفف ، يعني قلَّ من عجل في أمر إلا أخطأ قصد السبيل (وانظر أمثال الميداني ١/ ٢٤٤ وذكر الخطا مهموزاً) . وأمَّلَه وأَمَله : رجاه . وبعد البيت :

وَلَوْ أنِّي عَجِلْتُ سَفِهْتُ رَأْيِي   فلم أَكُ بالعَجُولِ ولا الجَهُولِ

وإنْ[1] سألَ أُعْطي(١) .

٤٢٨ قال رجلٌ لحاجبه : إنك عينٌ أنظرُ بها ، وجُنَّةٌ أستنيم إليها(٢) ، وقد وَلَّيتك بابي ، فما تراك فاعلاً[2] برعيتي ؟ قال : أنظرُ إليهم بعينك ، وأحمِلُهم على قَدَر منازِلهم عندك ، وأضَعُهم في إبطائهم عن زِيارتك[3] ، ولُزومِهم خدمتِك ، مَوْضعَ[4] استحقاقِهم ، وأرَتِّبُهم حيث وَضَعَهم ترتيبُك ، وأُحسنُ إبلاغَك عنهم وإبلاغَهم عنك . قال : قد وَفَّيتَ مالَك[5] وما عليك ، إنْ صدَّقْته بفعل .

٤٢٩ وكان[6] يقال : حاجبُ الرجلِ حارسُ عِرْضِه .

٤٣٠ وقرأت في « التاج » أن[7] أبْرَوَيز قال لحاجبه : ١/ ٨٤

لا تقدِّمن مستغيثاً ، ولا تَضَعنَّ[8] ذا شَرَفٍ بصعوبة حجاب ، ولا ترفَعنَّ ذا ضَعَةٍ لسهولته[9] ، وضَعِ[10] الرجالَ مواضعَ[11] أخطارِهم(٣) ؛ فمَنْ كان مقدَّماً له الشرفُ ، ممَّنْ[12] ازْدَرَعه(٤) ولم يهدمه من بعد بنائه[13] ، فقَدِّمْه على شَرَفه الأوّل ، وحَسِّنْ رأيَه الآخر . ومن كان له شَرَفٌ مقدَّم[14] ، فلم يَصُن ذلك بَلاغاً(٥) به[15] ، ولم يزدرعْه تثميراً له ، فألْحِق بآبائه مُهْلَةَ سَبْقِهم في خَوَاصِّهم ، وألْحِق به في خاصَّته ما ألْحَق بنفسه : لا تأذَن له إلا دُبُراً ، ولا تأذَن له إلَّا سِراراً ، [ولا تُلْحقه بطبقة

(1) لن والأوربية : إذا .
(2) لن ، الأوربية ومص : صانعاً .
(3) لن والأوربية : بابك .
(4) لن ، الأوربية ومص : مواضع .
(5) لن : بما لك وعليك ، الأوربية : بما لك وما عليك .
(6) لن : كان (بسقوط الواو) .
(7) لن والأوربية : قال أبرويز لحاجبه .
(8) كب : تصغر ، لن والأوربية : تضعن شرفاً .
(9) كب ، مص : بسهولته .
(10) لن : ضع (بسقوط الواو) .
(11) لن والأوربية : على مواضع .
(12) لن والأوربية : ثم .
(13) سقطت من لن .
(14) لن والأوربية : متقدم .
(15) كب ، مص : إبلاغاً به ، لن والأوربية : إبلاء غاية ، وكلا الروايتان تصحيف .

(١) السدد : جمع السُّدَّة ، وهي الساحة بين يدي الباب ، يقف بها أصحاب الحاجة والزائرون قبل الإذن لهم بالدخول . وباب فتح : واسع ، أراد الطلب إلى الله والمسألة .
(٢) الجنة : كل ما وقاك وسترك . أستنيم إليها : أسكن إليها مطمئناً ، واثقاً بها .
(٣) الأخطار : جمع الخَطَر ، وهو المثيل في الشرف والرفعة .
(٤) ازدرعه : زرعه ، يريد نماه وأثله قديماً .
(٥) بلاغاً به : كفاية به .

الأوَّلين][1] .

= وإذا وَرَدَ عليكَ كتابُ عاملٍ من عُمَّالي فلا تَحْبسه عني [2]طُرْفةَ عينٍ[2] ، إلَّا أنْ أكونَ على حالٍ لا تستطيعُ الوصولَ إليَّ فيها . وإنْ أتاك مُدَّعٍ لنصيحةٍ[3] فاسْتَكْتِبْها[4] سِراً ، ثم أدخِلْه بعد أن تستأذنَ له ؛ حتى إذا كان مني بحيث أراه ، فادْفَعْ إليَّ كتابَه ، فإنْ أحمدتُ قَبِلتُ ، وإن كَرِهت رفضتُ .

= ولا ترفعنَّ إليَّ طَلِبَةَ طالبٍ إنْ مَنَعتُه بَخَّلَني ، وإنْ أعطيتهُ ازدراني ، إلَّا بمؤامرةٍ مني ، من غير أن تُعلمه أنك قد أعلمْتَني .

= وإن أتاك عالمٌ يستأذِن عليَّ[5] لِعِلْمٍ[6] يَزْعُم[7] أنه عنده ، فاسأَلْه[8] : ما[9] عِلْمُه ذلك ؟ ثم استأْذِن له ؛ فإن العلم كاسمه .

= ولا تَحْجبن سَخْطةً ، ولا تأذَنَّ رِضاً ؛ اخْصُص بذلك الملك ولا تَخْصُص[10] به نفسَك .

٤٣١ الهيثم ، قال :

قال خالد بن عبد الله لحاجبه : لا تَحْجِبنَّ عني أحداً إذا أخذتُ مجلسي ، فإنَّ الوالي لا يُحْجب إلَّا عن ثلاثٍ : عِيٍّ يكره أن يُطَّلَع عليه منه ، أو رِيبةٍ ، أو بُخْلٍ ، فيكره أن يدخُل عليه من يسأله .

٤٣٢ ومنه[11] أخذ ذلك محمود الورَّاق ، فقال :

إِذَا اعْتَصَمَ الوَالِي بِإِغْلاقِ بَابِهِ ... وَرَدَّ ذَوِي الحَاجَاتِ دُونَ حِجَابِهِ
ظَنَنْتَ بِهِ إِحْدَى ثَلاثٍ وَرُبَّمَا ... نَزَعْتَ بِظَنٍّ وَاقِعٍ بِصَوَابِهِ
فَقُلْتَ بِهِ مَسٌّ مِنَ العِيِّ ظَاهِرٌ ... ففي إِذْنِهِ لِلنَّاسِ إِظْهَارُ ما بِهِ
فإِنْ لم يَكُنْ عِيَّ اللِّسَانِ فَغَالِبٌ ... مِنَ البُخْلِ يَحْمِي مَالَهُ عَنْ طِلابِهِ
فإِنْ لم يَكُنْ هذا ولا ذَا فَرِيبَةٌ ... يُصِرُّ عَلَيْهَا عِنْدَ إِغْلاقِ بَابِهِ

---

(1) الزيادة عن شرح نهج البلاغة ١٧/ ٩٢ .
(2 - 2) سقطت من كب .
(3) لن : نصيحة .
(4) لن والأوربية : فليكتبها .
(5) ساقطة من كب .
(6) لن والأوربية : بعلم .
(7) كب : زعم .
(8) كب : فتسأله .
(9) لن : مع .
(10) لن ، الأوربية ومص : تخص .
(11) سقطت من لن والأوربية .

١/ ٨٥ ٤٣٣ وقال آخر[1] :

إعْلَمَـــنْ إنْ كُنْـــتَ تَعْلَمُـــهْ أنَّ عِـرْضَ المَلْـكِ[2] حـاجِبُـهْ
فَبِـــهِ تَبْـــدُو مَحَـــاسِنُـــهْ وبِـــهِ تَبْـــدُو مَعَـــايِبُـــهْ

٤٣٤ وقال[3] آخر :

كَـمْ مِنْ فَتَـى تُحْمَـدُ أخْـلاَقُـهْ وتَسْكُـنُ الأحْـرَارُ فـي ذِمَّتِـهْ
قَـدْ كَثَّـرَ الحَـاجِـبُ أعْـدَاءَهُ وسَلَّـطَ الـذَّمَّ عَلَـى نِعْمَتِـهْ

٤٣٥ حَضَرَ بابَ عُمَر [4]بنِ الخطاب رضي الله عنه[4] جماعةٌ ، منهم : سُهَيل[5] بن عمرو ، وعُيَينة بنُ حِصْن ، والأقرع بنُ حابِس . فخَرَج الآذِنُ فقال : أين صُهَيب ، أين عَمَّار ، أين سَلْمان ؟ فتمَعَّرَتْ وجوهُ القومِ(١) ، فقال سُهَيل[6] : لمَ تتمعَّرُ وجوهُكم ؟ دُعُوا ودُعينا ، فأسْرَعُوا وأبطأْنَا ؛ ولئن حسدتموهم على بابِ عُمَر ، لَمَا أعَدَّ اللهُ لهم في الجنة أكثرَ .

٤٣٦ وقال الشاعر[7] :

سـأَتْـرُكُ هَـذَا البَـابَ مـادَامَ إذْنُـهُ عَلَـى مـا أَرَى حَتَّـى يَخِـفَّ[8] قَلِيـلاَ
إذَا لـم نَجِـدْ لـلإذْنِ عِنْـدَكَ مَـوْضِعـاً وَجَـدْنَـا إلَـى تَـرْكِ المَجِـيءِ سَبِيـلاَ

٤٣٧ وقال آخرُ لحاجبٍ[9] :

سَـأَتْـرُكُ بَـابـاً أنْـتَ تَمْلِـكُ أمْـرَهُ[10] وإنْ كُنْتُ أعْمىَ عَنْ جَمِيعِ المَسَالِكِ
فَلَـوْ كُنْـتَ بَـوَّابَ الجِنَـانِ تَـرَكْتُهَـا وحَوَّلْتُ رَحْلي[11] مُسْرِعاً نَحْوَ مَالِكِ(٢)

٤٣٨ وكَتَب أبو العَتَاهية إلى أحمد بن يُوسُف :

---

(1) لن ، الأوربية ومص : بعض الشعراء .
(2) لن والأوربية : المرء .
(3) سقطت من كب .
(4 - 4) سقطت من لن .
(5) لن والأوربية : سهل ، تحريف .
(6) كب ، مص : واحد منهم . وفي الأوربية : سهيل واحد منهم .
(7) لن ، الأوربية ومص : بعض الشعراء .
(8) لن والأوربية : يلين .
(9) سقطت من كب .
(10) لن ، الأوربية ومص : إذنه .
(11) لن والأوربية : رجلي ، بالجيم المعجمة .

---

(١) تمعرت وجوه القوم : تغيرت وعلتها صفرة ، وأصل التمعر : قلة النضارة وعدم إشراق اللون ، من قولهم : مكان أمعر ، إذا كان جدباً لا خصب فيه .
(٢) حول رحله : حاد عن طريقه . ومالك : خازن جهنم .

لَئِنْ عُـدْتُ بَعْـدَ اليَـوْمِ إِنِّـي لَظَـالِـمٌ سَأَصْرِفُ وَجْهِي حَيْثُ تُبْغَى المَكَارِمُ
مَتَـى يَنْجَـحُ الغَـادِي إِلَيْـكَ بحَـاجَـةٍ ونِصْفُـكَ مَحْجُـوبٌ ونِصْفُـكَ نَـائِـمُ

٤٣٩ وقال[1] آخر :

ولَسْـتُ بمُتَّخِـذٍ صَـاحِبـاً يُقِيـمُ عَلَـى بَـابِـهِ حَـاجِبَـا
إِذَا جِئْـتُ ، قَـالَ : لَـهُ حَـاجَـةٌ وإِنْ[2] غِبْـتُ أَلْفَيْتُـهُ عَـاتِبـا ٨٦/١
ويُلْـزِمُ إِخْـوَانَـهُ حَقَّـهُ ولَيْـسَ يَـرَى حَقَّهُـمْ واجِبَـا
فَلَسْـتُ بِـلاَقِيـهِ حَتَّـى المَمَـاتِ إِذا[3] أَنَـا لَـم أَلْقَـهُ رَاكِبَـا

٤٤٠ وقال عبد الله بن سعيد[4] في حاجب[5] الحَجَّاج ، وكان يَحْجُبه دائماً :

أَلَا رُبَّ نُصْـحٍ يُغْلَـقُ البَـابُ دُونَـهُ وغِـشٌّ إِلَـى جَنْـبِ السَّـرِيـرِ يُقَـرَّبُ

٤٤١ وقال[6] آخر :

مـا ضَـاقَـتِ الأَرْضُ عَلَـى رَاغِـبٍ يَطَّلِـبُ الـرِّزْقَ ولا هَـارِبِ
بَـلْ ضَـاقَـتِ الأَرْضُ عَلَـى طَـالِـبٍ[7] أَصْبَـحَ يَشْكُـو جَفْـوَةَ الحَـاجِـبِ

٤٤٢ وحُجِب رجلٌ عن[8] باب سلطان[9] ، فكَتَب إليه :

نحن نَعُوذ بالله من المطامع الدَّنِيَّة ، والهِمم القصيرةِ ، وابتذالِ الحُرِّية . فإن نفسي والحمدُ لله أبيَّةٌ ، ما سَقَطتْ وراء هِمَّة ، ولا خَذَلها صَبْرٌ عند نازِلة ، ولا استرَقَّهَا طَمَعٌ ، ولا طُبِعت على طَبَعٍ . وقد رأيتك ولَّيتَ عِرْضك من لا يَصُونه ، ووصلْتَ[10] ببابك من يَشِينهُ ، وجعلتَ تَرجُمانَ عقلك مَنْ[11] يُكْثِر مِنْ أعدائك ، وينقُص من أوليائك ، [12]ويُسيء العبارةَ عنك ، ويُوجِّهُ وفْدَ الذمِّ إليك[12] ، ويُضْغِن قلوبَ إخوانِك عليك ؛ إذ كان لا يَعرف لشريفٍ قَدْراً ولا لصديقٍ منزلةً ، ويُزيل المراتبَ عن جهلٍ بها وبدرجاتها ، فيحُطُّ العَليَّ إلى مرتبة الوَضيع ، ويَرفع الدَّنيَّ إلى مرتبةِ الرفيعِ ، ويحتقرُ

---

(1) ساقطة من كب .
(2) كب ، الأوربية ومص : فإن عدت ألفيته غائبا .
(3) الأوربية وتابعتها مص : إذ .
(4) كب : سعد ، تحريف، وهو عبد الله بن سعيد بن عتبة الثقفي، ترجمه ابن عساكر في تاريخه ٢٩/ ٦٤ .
(5) لن : كاتب الحجاج وكان حبسه .
(6) سقطت من كب .
(7) لن والأوربية : صابر .
(8) لن والأوربية : على .
(9) لن والأوربية : السلطان .
(10) رواية الجاحظ في رسائله ٢/ ٤٤ كتاب الحجاب : وكلت .
(11) سقطت من لن والأوربية .
(12 - 12) ساقطة من كب .

الضعيفَ لضُعْفه ، وتَنبو عينُه عن ذي البَذَاذة(١) ، ويَميل إلى ذي اللِّباس والزِّينة ، ويقدِّم على الهَوَى ، ويقبل الرُّشا .

٤٤٣ وقال بَشَّار ، وقيل[1] لغيره :

تَــأْبَــى خَــلائــقُ خَــالِــدٍ وفَعَــالُــهُ ... إلَّا تَجَنُّــبَ كُــلِّ أمْــرٍ عَــائِــبِ
فــإذَا أتَيْــتَ البَــابَ وَقْــتَ غَــدَائِــهِ ... أذِنَ الغَــدَاءُ بــرَغْــمِ أنْــفِ الحَــاجِــبِ

١/ ٨٧ ٤٤٤ وهذا ضِدُّ قَوْلِ الآخرِ :

إذا تَغَــــدَّى فَــــرَّ بَــــوَّابُــــه ... وارْتَــــدَّ مِــــنْ غَيْــــرِ يَــــدٍ بَــــابُــــه
ومَــاتَ مِــنْ شَهْــوَةِ مــا يَحْتَسِــي[2] ... عِيَــــالُــــهُ طُــــراً وأصْحَــــابُــــه[3]

٤٤٥ وقال آخر :

يــا أميــراً عَلَــى جَــرِيــبٍ مِــنَ الأرْ ... ضِ لَــــهُ تِسْعَــــةٌ مِــــنَ الحُجَّــــابِ
قَــاعِــداً فــي الخَــرَابِ يُحْجَــبُ فِيــهِ[4] ... مــا سَمِعْنَــا بحَــاجِــبٍ فــي خَــرَابِ

٤٤٦ وقال آخر :

عَلَــى أيِّ بَــابٍ أطْلُــبُ الإذْنَ بَعْــدَ مَــا ... حُجِبْتُ عَنِ البَابِ الَّذِي أنَا حَاجِبُهْ

٤٤٧ وقال[5] الطَّائِيُّ :

يــا أيُّهَــا المَلِــكُ النَّــائِــي بــرُؤْيَتِــهِ ... وَجُــودُهُ لِمُــرَاعــي جُــودِهِ كَثَــبُ
لَيْسَ الحِجَــابُ بمُقْصٍ عَنْكَ لــي أمَلاً ... إنَّ السَّمَــاءَ تُــرَجَّــى حِيــنَ تَحْتَجِــبُ

٤٤٨ وقال أيضاً[6] :

ومُحَجَّــبٍ حَــاوَلْتُــهُ فَــوَجَــدْتُــهُ ... نَجْماً عَنِ الرَّكْبِ العُفَاةِ شَسُوعَا(٢)
أعْــدَمْتُــهُ[7] لَمَّــا عَــدِمْــتُ نَــوَالَــهُ ... شُكْــرِي فَــرُحْنَــا مُعْــدَمَيْــنِ جَمِيعَــا

---

(1) لن والأوربية : أو غيره .
(2) لن : تحتشي ، يقال : احتشى من الطعام ونحوه ، إذا امتلأ .
(3) لن : بوابه .
(4) لن ، الأوربية ومص : عنه ، تحريف .
(5) سقطت من كب .
(6) سقطت من لن .
(7) لن والأوربية : لما عدمت نواله أعدمته شكري ، وهي رواية ديوانه .

---

(١) تنبو عينه : تتجافى عنه ، فلا ينظر إليه احتقاراً . والبذاذة : رثاثة الهيئة وسوء الحال .
(٢) سيأتي البيتان برقم ٤٧٣٩ كتاب الحوائج .
العفاة : جمع العافي ، وهو طالب المعروف . الشسوع : البعيد ، يقول : هو كالنجم بالنسبة لطلاب معروفه ، يرجونه ولا تطاله أيديهم . والنجم بالثريا أخص إذا أطلق ، وهي ستة أنجم ظاهرة يتخللها نجوم صغار خفية .

٤٤٩ وقال آخر :

قَدْ أطَلْنَا بالبَابِ أَمْسِ القُعُودا وجُفِينَا بِهِ جَفَاءً شَدِيدَا
وذَمَمْنَا العَبِيدَ حَتَّى إذَا نَحْـ ـنُ بَلَوْنَا المَوْلَى عَذَرْنَا العَبِيدَا

٤٥٠ وحُجب رجلٌ فكتَبَ :

أبا جَعْفَرٍ إنَّ الولايَةَ إنْ تَكُنْ مُنَبِّلَةً قَوماً فأنْتَ لَهَا نُبْلُ(١)
فَلاَ تَرْتَفِعْ عَنَّا لِشَيْءٍ وَلِيتَهُ كَمَا لَمْ يُصَغِّرْ عِنْدَنَا شَأْنَكَ العَزْلُ

٤٥١ وكَتَب رجلٌ من الكُتَّاب في هذا المعنى إلى صديقٍ له : ٨٨/١

إنْ كان[1] ذُهُولُك عنا لدُنْيا أخْضَلَتْ عليك سماؤها ، ورَبَتْ[2] بكَ دِيَمُها(٢) ، فإنَّ[3] أكثرَ ما يجري في الظَّنِّ بك ، بل في اليقين[4] منكَ ، أنكَ أمْلَكُ ما تكونُ لِعنانِك أنْ يَجْمَحَ بك ، ولنَفْسِك أن تستعليَ عليك ، إذا لانَتْ لك أكنافُها ، [5]وانقاد في كَفِّك زِمامُها ، لأنكَ لم تَنَلْ ما نلتَ خَلْساً ولا خَطْفاً ، ولا عن مِقدارٍ جَرَف إليكَ غيرَ حقِّك ، وأمالَ نحوَك سوى نصيبِك .

فإنْ ذهبتَ إلى أنَّ حَقَّك قد يحتمل في قُوَّته وسَعَتِهِ أنْ تضمَّ[6] إليه الجَفْوَةَ والنَّبْوةَ ، فيتضاءل في جَنْبه ويصغر عن كبيره ، فغيرُ مدفوعٍ عن ذلك .

وأيْمُ اللهِ ، لولا ما بُليتْ به النفسُ من الضِّنِّ[7] بك ، وأنَّ مكانكَ منها لا يسدُّه غيرُك ، لَسَخَتْ عنكَ ، وذَهَلَتْ عن إقبالك وإدبارك ، ولكان في جفائك ما يَرُدُّ من غِرَّتها ويُبَرِّدُ مِنْ غُلَّتِها ؛ ولكنه لمَّا تكامَلَتِ النعمةُ لك تكاملَتِ الرغبةُ فيك .

---

(1) سقطت من لن والأوربية .
(2) كب : أربت ، لن : أرتب ، تصحيف : رَبَت ، أي عظمت وزادت . ورَتَبت : أي ثبتت ودامت . وقرأتها الأوربية وتابعتها مص : أرتبت .
(3) في المخطوطتين كب ولن ، وفي المطبوعتين : إن ، وفي حاشية مص : لعل الفاء سقطت من قلم الناسخ .
(4) لن : النفس .
(5) سقطت من كب بقية الرسالة ، وسيستمر سقطها طويلاً حتى الرقم ٤٥٧ ، وسنشير عند انتهائه .
(6) لن : تظن . (7) لن والأوربية : الظن .

---

(١) منبلة : جاعلتهم نِبالاً ، جمع نبيل ، وهو الشريف الفاضل ، الرفيق بإصلاح عظائم الأمور ، العاقل الحاذق ، الجيد الرأي .
(٢) أخضلته السماء : بَلَّته بَلاً شديداً . وربت ديمها : عظمت وزادت . والديمة : مطر ساكن ليس فيه رعد ولا برق، ولكنه يشتد ويدوم، وأقل ما يسمى منه ديمة ما يدوم ثلث النهار أو ثلث الليل ثم يبلغ عدة أيام. ووصف النعمة والخير بالمطر كثير في كلام العرب وأشعارها .

٤٥٢ أبو حاتم ، عن العُتْبيِّ ، قال : قال معاوية لحُضَين[1] بن المنذر ، وكان يدخل عليه في أُخريات الناس : يا أبا ساسان ، كأنه لا يُحسَن إذْنُك . فأنشأ يقول :

كُلُّ خَفِيفِ الشَّأْنِ يَسْعَى مُشَمِّراً ... إذا فَتَحَ البَوَّابُ بَابَكَ إصْبَعَا
ونَحْنُ الجُلُوسُ المَاكِثُونَ رَزَانَةً ... وحِلْماً إلَى أنْ يُفْتَحَ البَابُ أجْمَعَا

٤٥٣ وقال بعضُ الشعراءِ في بِشْر بن مروان :

بَعيدُ مَرَدِّ[2] العَيْنِ ما رَدَّ طَرْفَهُ ... حِذَارَ الغَواشِي بَابُ دَارٍ ولا سِتْرُ(١)
ولَوْ شَاءَ بِشْرٌ كَانَ مِنْ دُونِ بَابِهِ ... طَمَاطِمُ سُودٌ أوْ صَقَالِبَةٌ حُمْرُ(٢)
ولكنَّ بِشْراً يَسَّرَ البَابَ للتي ... يَكُونُ لَهُ في غِبِّهَا الحَمْدُ والأَجْرُ

٤٥٤ وقال بَشَّار[3](٣) :

فَلاَ تَبْخَلاَ بُخْلَ ابْنِ قَزْعَةَ[4] إنَّهُ ... مَخَافَةَ أنْ يُرْجَى نَدَاهُ حَزِينُ
إذَا جِئْتَهُ في العُرْفِ أَغْلَقَ بَابَهُ ... فَلَمْ تَلْقَهُ إلَّا وأنْتَ كَمِينُ
فَقُلْ لأبي يَحْيَى مَتَى تُدْرِكُ العُلاَ ... وفي كُلِّ مَعْرُوفٍ عَلَيْكَ يَمِينُ

١/٨٩

٤٥٥ وقال ابنُ هَرْمة ، يمدح :

هَشٌّ إذا نَزَلَ الوُفُودُ بِبَابِهِ ... سَهْلِ الحِجَابِ مُؤَدَّبِ الخُدَّامِ
وإذَا رَأَيْتَ شَقِيقَهُ وصَدِيقَهُ ... لم تَدْرِ أيُّهُمَا أَخُو الأرْحَامِ(٤)

٤٥٦ وكَتَب رجلٌ إلى بعض الملوك :

---

(1) لن والأوربية : لحصين ، بالصاد المهملة ، تصحيف .
(2) لن : مراد ، ومراد الطرف : مكان رَوْده جيئة وذهاباً .
(3) في المخطوطتين كب ولن ، وفي المطبوعتين الأوربية ومص : بشر ، خطأ .
(4) لن ، الأوربية ومص : قرعة ، بالراء المهملة ، تصحيف .

---

(١) الغواشي : جمع الغاشية ، وهم السُّؤَّال يأتون طالبين العطاء . ومرد الطرف : مرجعه ، وامتداد النظر وبعده كناية عن الكرم وسعة الجناب ، وأن لا ستور بينه وبين مريديه . وقد وهم الأستاذ عبد السلام هارون في توجيه البيت في البيان والتبيين ٣/ ٣١٠ .
(٢) الطَّمَاطم (بفتحتين) : جمع الطُّمَاطم (بفتح فضم) ، وهو الأعجم الذي لا يفصح . الصقالبة : قوم شقر الشعور ، تضرب ألوانهم إلى الحمرة ، كانت مساكنهم إلى الشمال من بلاد البلغار ، ويدعون اليوم بالسُّلاف ، ويقال للرجل الأحمر : صِقْلاب ، تشبيهاً بهم .
(٣) الأبيات في أبي يحيى عبيد الله بن قزعة المتكلم .
(٤) الشقيق: إشارة إلى إخوان الولادة ومن جرى مجراهم ممن شاركه في نسبه ، حتى كأنه شق منهم . والصديق: إشارة إلى إخوان المودة . وأشار بقوله : صديقه وشقيقه إلى الجنسين ، وفائدتهما الكثرة لا الواحد .

إِذَا كَـانَ الجَـوَادُ لَـهُ حِجَـابٌ   فَمَـا فَضْـلُ الجَـوَادِ عَلَى البَخِيلِ

فكَتَبَ إليه الآخر :

إِذَا كَـانَ الجَـوَادُ قَلِيـلَ مَـالٍ   ولـم يُعْـذَرْ تَعَلَّـلَ بـالحُجَّابِ

٤٥٧ وقال عبيد الله بن عِكْراش[1] :[2]

وإِنِّـي لأَرْثـي لِلْكَـرِيـمِ إِذَا غَـدَا   عَلَـى طَمَـعٍ عِنْـدَ اللَّئِيـمِ يُطَـالِبُـهْ

وأَرْثـي لَـهُ مِـنْ مَجْلِـسٍ عِنْـدَ بَـابِـهِ   كَمـرْثِيَتِـي للطِّـرْفِ والعِلْـجُ رَاكِبُـهْ(١)

٤٥٨ وكَتَبَ عبد الله[3] بن محمد[4] بن أبي عُيَينة إلى صديقٍ له :

أَتَيْتُـكَ زَائِـراً لِقَضَـاءِ حَـقٍّ   فَحَـالَ السِّتْرُ دُونَـكَ والحِجَـابُ

ولَسْـتُ بِسَـاقِطٍ فـي قِـدْرِ قَـوْمٍ   وإِنْ كَـرُمُـوا[5] كَمَـا يَقَـعُ الـذُّبَابُ

٤٥٩ أبو حاتم ، عن عبد الله بن مصعب الزُّبيري ، قال :

كنا بباب الفَضْلِ بن الرَّبيع وهم يأذنونَ لذوي الهيئاتِ[6] والشَّارات(٢) ، وأعرابيٌّ يدنو ، فكلما دنا طُرِحَ[7] ، فقام ناحيةً وأنشأ يقول :

رَأَيْـتُ آذِنَنَـا يَعْتَـامُ بِـزَّتَنَـا   ولَيْـسَ للحَسَـبِ الـزَّاكـي بِمُعْتَـامِ(٣)

ولَـوْ دُعِينَـا عَلَـى الأَحْسَـابِ قَـدَّمَنـي   مَجْـدٌ تَلِيـدٌ وَجَـدٌّ رَاجِـحٌ نَـامِـي

مَتَـى رَأَيْـتَ الصُّقُـورَ الجُـدْلَ يَقْـدُمُهَـا   خِلْطَـانِ مِنْ رَخَـمٍ قُـزْعٍ[8] ومِـنْ هَـامِ(٤)

---

(1) انتهى سقط كب ، وكنا أشرنا إلى ابتدائه ضمن الرقم ٤٥١ .

(2) كب : وفي آخره .

(3) كب : عبيد الله ، تحريف .

(4) سقطت من مص .

(5) في المخطوطتين كب ولن ، وفي المطبوعتين الأوربية ومص : كرهوا .

(6) لن : الثياب .

(7) لن والأوربية : صرخ ، تحريف .

(8) في المخطوطتين كب ولن ، وفي المطبوعتين الأوربية ومص : قرع ، بالراء المهملة ، تصحيف .

---

(١) الطرف : الخيل الكريم العتيق . والعلج : اللئيم من الرجال .

(٢) الشارات : جمع الشارة ، وهي اللباس .

(٣) اعتام الشيء : اختاره وانتقاه . والبزة : الهيئة والشارة واللِّبْسة .

(٤) الصقور : جمع الصقر ، من جوارح الطير . والجدل : جمع الأجدل ، وهي صفة غالبة على الصقر، كأنه جُدل جَدْلًا، أي فُتل جسمه فتلاً شديداً . يقدمها : يتقدمها . والرخم : جمع الرَّخَمة ، من الفصيلة النسرية . قزع : أراد عرفها ، ويكون قليلاً ومتفرقاً . والهام : جمع الهامة ، وهي البومة . والرخم والبوم من ضعاف جوارح الطير وأراذلها، فهما يتغذيان بالجيف، ولا يهاجمان الحيوان إلا اضطراراً، ويوصفان ببطء الطيران .

١/ ٩٠ ٤٦٠ دخل شَرِيك الحارثيُّ على معاوية ، فقال له معاوية : من أنت ؟ قال[1] : يا أمير المؤمنين ، ما رأيتُ لكَ هَفْوةً قبلَ هذه ! مثْلُك يُنْكِرُ مثْلي مِنْ رعيته ! فقال له معاوية : إن معرفتَك متفرقة[2] ؛ أعرِفُ وجْهَك إذا حضرتَ في الوجوه ، وأعرِفُ اسْمَك في الأسماء إذا ذُكِرتَ ، ولا أعْلَمُ أنَّ ذاك[3] الاسمَ هو هذا الوجهُ ؛ فاذْكُر لي اسْمَك تجتمعْ معرفتُك .

٤٦١ استأذن رجلان على معاوية ، فأذِن لأحدهما ـ وكان أشرفَ منزلةٍ من الآخر ـ ، ثم أذِن للآخر ، فدَخَل عليه[4] ، فجلس فوق صاحبه ، فقال معاوية : إنَّ الله أَلْزَمَنا تأديبَكم كما أَلْزَمَنا رعايتَكم ، وإنَّا لم نأذنْ له قبلَك ونحن نريدُ أن يكونَ مجلسُه دونك . فقُمْ ، لا أقام اللهُ لكَ وَزْناً .

٤٦٢ دَخَل أبو مِجْلَزٍ على عمر بن عبد العزيز حين أقْدَمَه من خُراسان ، فلم يُقْبِل عليه . فلما خَرَج ، قال له بعضُ من حَضَر المجلس : هذا أبو مِجْلَزٍ . فرَدَّه ، واعتذر إليه ، وقال : إني لم أعرفْك . قال : يا أمير المؤمنين ، فهلا أنكَرْتَني [إذ لم تعرفْني][5] .

٤٦٣ قال أَشْجَع السُّلَمي ، يذكر بابَ [ابنِ][6] منصورِ بن زياد :

عَلَـى بَـابِ ابْـنِ مَنْصُـورٍ ... عَـلاَمَـاتٌ مِـنَ البَـذْلِ
جَمَـاعَـاتٌ وحَسْـبُ البَـا ... بِ فَضْـلاً كَثْـرَةُ الأَهْـلِ

٤٦٤ وكانت العرب تتعوَّذ بالله مِنْ قَرَعِ الفِناء ، ومِنْ قَرَعِ المُرَاح(١) .

٤٦٥ وقال بعض[7] الشعراء :

مَـا لـي أَرَى أبْـوَابَهُـمْ مَهْجُـورَةً ... وكَـأَنَّ بَـابَـكَ مَجْمَـعُ الأَسْـوَاقِ
أَرَجَوْكَ أمْ خَافُوكَ أمْ شَامُوا الحَيَا[8] ... بِحَرَاكَ فانْتَجَعُوا[9] مِنَ الآفَاقِ(٢)

---

(1) لن ، الأوربية ومص : فقال .
(2) لن : متقدمة .
(3) لن ، الأوربية ومص : ذلك .
(4) سقطت من كب .
(5) الزيادة عن تاريخ الطبري ٦/ ٥٦١ .
(6) زيادة لازمة عن ديوان أشجع ٢٤١ .
(7) لن والأوربية : آخر .
(8) لن والأوربية : الحِبى .
(9) كب : وانتجعوا .

---

(١) قرع الفناء : خلو الديار من سكانها . وقرع المراح : هلاك ماشيته ، والمراح : الموضع الذي تروح إليه الماشية ، أي تأوي إليه ليلاً .

(٢) شاموا الحيا بحراك : تحققوا أن الخير بناحيتك فقصدوك . والحيا في الأصل : المطر المحيي بعد قحط مهلك ، ويكنى به عن العطاء والخير . والحرا والحراة : الناحية . ويقال : شام السحاب والبرق ، إذا نظر إليه يتحقق أين يكون مطره .

٤٦٦ وقال آخر :

يَــزْدَحِــمُ النَّــاسُ عَلَــى بَــابِــهِ   والمَشْـرَعُ العَـذْبُ كَثِيـرُ الـزِّحَـامْ

٩١/١

٤٦٧ وقال آخر :

إنَّ النَّدَى حَيْثُ تَرَى[1] الضِّغَاطَا

يعني الزِّحَام .

٤٦٨ وقال بشار[(١)] :

لَيْسَ يُعْطِيكَ للرَّجَاءِ ولا الخَوْ   فِ ولَكِــنْ يَلَــذُّ طَعْـمَ العَطَــاءِ
تَسْقُطُ[2] الطَّيْرُ حَيْثُ يَنْتَثِرُ الحَبُّ   وتُغْشَــى[3] مَنَــازِلُ الكُــرَمَــاءِ

٤٦٩ دقَّ رجلٌ على عمرو بن عُبيد[4] البابَ ، فقال عمرو : من هذا ؟ فقال[5] : أنا . قال عمرو[6] : ما نعرف أحداً من إخواننا يُسَمَّى أنا .

٤٧٠ خرَج شَبيب بنُ شَيبة من دار الخلافة يوماً ، فقال له قائلٌ : كيف رأيتَ الناس ؟ قال[7] : رأيتُ الداخلَ راجياً ، ورأيتُ الخارجَ راضياً .

٤٧١ قال أبو العَتَاهية :

إِذَا اشْتَـدَّ دُونـي حِجَـابُ امْـرِىءٍ   كَفَيْــتُ المَــؤُونَــةَ حُجَّــابَــهُ

٤٧٢ حُجب أعرابيٌّ على باب السلطان ، فقال :

أُهِيـنُ لَهُـمْ نَفْسِـي لأكْـرِمَهَـا بِهِـمْ   ولا يُكْرِمُ النَّفْسَ الَّذِي لا يُهِينُهَا

٤٧٣ وقال جرير[8] :

قَـوْمٌ إذا حَضَـرَ المُلُـوكَ وُفُـودُهُـمْ   نُتِفَـتْ شَـوَارِبُهُـمْ عَلَـى الأبْـوَابِ

٤٧٤ وقال آخر :

فَلَمَّـا وَرَدْتُ البَـابَ أيْقَنْـتُ أنَّنَـا   عَلَـى اللهِ والسُّلْطَـانِ غَيْـرُ كِـرَامِ

---

(1) لن والأوربية : يُرى .
(2) لن ، الأوربية ومص : يسقط .
(3) كب ، لن والأوربية : يغشى .
(4) لن ، الأوربية ومص : عمر بن عبد العزيز ، ورواية كب توافق رواية الجاحظ في الحيوان ١/ ٣٣٧ .
(5) لن ، الأوربية ومص : قال .
(6) سقطت من كب .
(7) كب : فقال .
(8) كب : آخر .

---

(١) سيأتي البيت الثاني برقم ٤٠٠٧ كتاب الإخوان .

٤٧٥ وقال أبو القَمْقَام الأسدي :

أبْلِـغْ أَبَـا مَـالِـكٍ عَنِّـي مُغَلْغَلَـةً   وفي العِتَابِ حَيَاةٌ بيْنَ أقْوَامِ(١)

أدْخَلْتَ قَبْلِيَ قَوْماً لم يَكُنْ لَهُمُ   مِنْ قَبْلُ أَنْ يَلِجُوا الأبْوَابَ قُدَّامِي

لَوْ عُدَّ بَيْتٌ وبيْتٌ كُنْتُ أكْرَمَهُمْ   بَيْتاً وأبْعَدَهُمْ مِنْ مَنْزِلِ الذَّامِ(٢)

فَقَدْ جَعَلْتُ إذَا ما حَاجَتِي نَزَلَتْ   بِبَـابِ دَارِكَ أدْلُـوهَـا بـأقْـوَامِ(٣)

٩٢/١

* * *

(١) المغلغلة : الرسالة المحمولة من بلد إلى بلد ، ورسالته قوله الآتي : « أدخلت قبلي قوماً » . وقوله : في العتاب حياة ، أي ما داموا يتعاتبون فإن نياتهم تعاود الصلاح وتراجعه ، وإذا ارتفع العتاب من بينهم انطوت صدورهم على الإحن والضغائن .

(٢) يقول : لو عُدَّ قبري وقبر الداخل قبلي ، لكنت أكرم منه أباً وأشرفهم بيتاً . وكنى عن البيت والمنصب بقوله : وأبعدهم من منزل الذام ، أي من منزل العيب . والذام والذم بمعنى .

(٣) أدلوها : أتنجزها ، من قولهم : دلوت الدلو ، إذا أخرجتها من البئر . يقول : أقدم حاجتي مستشفعاً بأقوام آخرين مقربين إليك ، فأصون من التبذل عرضي .



التلطف في مخاطبة السلطان وإلقاءِ النصيحةِ إليه[1]

٤٧٦ العُتْبي قال[2] :

قال عمرو بن عُتْبة للوليد(١) حين تَنَكَّر له الناسُ : يا أميرَ المؤمنين ، إنَّك تُنْطقني بالأُنْس بك ، وأنا أكْفِتُ[3] ذلك(٢) بالهَيْبة لك . وأراك تأمَنُ أشياءَ أخافُها عليك ، أفأسكُتُ مُطيعاً ، أم أقولُ مُشْفِقاً ؟ فقال : كلٌّ مَقبولٌ منك ، ولله عِلْمُ غَيْبٍ نحن[4] صائرون[5] إليه ، ونعود فنقول .

فقُتِل بعد أيام .

وفي إلقاء النصيحة إليه :

٤٧٧ قرأت في « كتاب للهند » ، أن رجلاً دَخَل على بعض ملوكهم فقال له[6] : أيها الملك ، نصيحتُك واجبةٌ في الصغير الحقير بَلْه[7] الجليلَ الخطيرَ . ولولا الثِّقَةُ بفَضِيلة رأيك ، واحتمالِك ما يسوء مَوْقعهُ من الأسماع والقُلوبِ في جَنْب[8] صلاحِ العاقبة وتَلافي الحادثِ قبل تفاقُمِه ، لكان خُرْقاً مني أن أقول . ولكنَّا[9] إذا رَجَعنا إلى أنَّ بقاءَنا ببقائك[10] ، وأنفُسَنا مُعَلَّقة بنَفْسك ، لم أجد بُدّاً من أداءِ الحقِّ إليك وإنْ أنتَ لم تسألْني ، [11]أو خفتُ أن لا تقبلَ مني[11] ، فإنه يُقال : مَنْ كَتَم السلطانَ نُصْحَه ، والأطباءَ مَرَضَه ، والإخْوانَ بَثَّه ، فقد خانَ نفسَه .

---

(1) لن : له .
(2) سقطت من كب .
(3) قرأتها مص : أخفت .
(4) كب : ونحن .
(5) لن والأوربية : سائرون .
(6) سقطت من لن .
(7) لن والأوربية : فكيف .
(8) لن والأوربية : حديث .
(9) في المخطوطتين كب ولن ، وفي المطبوعتين : وإن كنا .
(10) مص : موصول ببقائك ، نقلاً عن الأوربية كما في الهامش ، وليست الزيادة في الأوربية .
(11 - 11) سقطت من كب .

---

(١) عمرو بن عتبة: كاتب الوليد على خاص أمره، وليس هو عمرو بن عتبة بن أبي سفيان. والوليد بن يزيد ابن عبد الملك: ولي عام ١٢٥، وكانت ولايته سنة وشهرين ونيفاً وعشرين ليلة، وقُتل عن اثنتين وأربعين سنة (المعارف ٣٦٦) .

(٢) أكفت ذلك : أضمه إلى نفسي وأمنعه من الانتشار فلا أبوح لك به .

الخُفُوف[1] في طاعته

٤٧٨ قال بعضُ الخلفاء لجرير بن يزيد : أني قد أعددتُك لأمر . قال : يا أمير المؤمنين ، إن الله قد أعَدَّ لك منِّي قلباً معقوداً بنصيحتك ، ويداً مبسوطة بطاعتك ، وسيفاً مَشْحُوذاً على عدوِّك ، فإذا شئتَ فقُلْ .

١/ ٩٣ ٤٧٩ وفي مثله :

قال إسحاق بن إبراهيم : قال لي جعفر بن يحيى : اغْدُ عليَّ غداً لكذا . فقلت[2] : أنا والصُّبح فَرَسا[3] رِهانٍ(١) .

٤٨٠ وفي مثله :

أمَرَ بعضُ الأمراءِ رجلاً بأمْر ، فقال له : أنا[4] أطْوَع لكَ مِنَ الرِّداء ، وأذلُّ لك من الحِذاء .

٤٨١ وقال آخر : أنا[5] أطْوَع لكَ مِنَ اليدِ ، وأذلُّ لك من النَّعْل .

* * *

---

(1) كب ، مص : الخفوت . لن والأوربية : الحقوق في الطاعة ، وكلاهما تصحيف .
(2) لن : قال . (3) لن ، الأوربية ومص : كفرسي .
(4) لن ، الأوربية ومص : أنا أطوع لك من اليد ، وأذل لك من النعل ، لن : طوع .
(5) لن ، الأوربية ومص : أنا أطوع لك من الرداء ، وأذل لك من الحذاء .

---

(١) يقال : هما كفرسي رهان ، وجاءا فرسي رهان ، إن كانا متساويين . وهو مثل يضرب لاثنين يستبقان إلى غاية فيستويان (ثمار القلوب ٣٦٠) .

التَّلَطُّف في مدحه

٤٨٢ قال خالد بن عبد الله القَسْري لعُمَر بن عبد العزيز : مَنْ كانت الخلافة زانته فإنك قد زِنْتَها[1] ، ومَنْ كانت شَرَّفَتْه فإنك قد شَرَّفْتَها ، فأنت كما قال القائل[2] :

وإِذَا الـدُّرُّ زَانَ حُسْـنَ وُجُـوهٍ   كَانَ للدُّرِّ حُسْنُ وَجْهِكِ زَيْنَا

فقال عمر : أُعطي صاحبُكم مَقُولاً ولم يُعْطَ مَعْقُولاً(١) .

٤٨٣ وكَتَب بعضُ الأدباءِ إلى بعض الوزراء :

إنَّ أمير المؤمنين = منذ استخلَصَك لنفسه ، فنظَرَ بعينك ، وسَمِع بأذنك ، ونَطَق بلسانك ، وأخَذَ وأعطى بيدك ، وأوْرَدَ وأصْدَرَ عن رأيك ، وكان تفويضُه إليك بعد امتحانِك وتسليطِه الرأي على الهوى فيك ، بعد[3] أنْ مَيَّلَ بينك وبين الذين سَمَوْا لرتبتك وجَرَوا[4] إلى غايتك فأسْقَطَهم مضمارُك وخَفُّوا في ميزانك = لم[5] يزدك رِفعةً إلّا ازددتَ لله تواضعاً ، ولا بسطاً وإيناساً إلا ازددتَ له هَيْبةً وإجلالاً ، ولا تسليطاً وتمكيناً إلا ازددتَ عن الدنيا[6] عُزُوفاً ، ولا تقريباً إلا ازددتَ من العامة قُرْباً .

ولا يُخرِجْك فَرْط النُّصح للسلطان عن النظر لرعيته ، ولا إيثارُ حَقِّه عن الأخْذ لها بحقِّها عنده ، ولا القيامُ بما هو له عن تضمُّنِ ما عليه ، ولا تُشْغلك جلائلُ الأمورِ عن التفقُّد لصغارها ، ولا الجَذَلُ بصلاحها[7] واستقامتِها عن استشعار الحَذَر وإمعانِ[8] النظرِ في عواقبها .

وفي مدحه :

٤٨٤ دخل العُمَانيُّ الراجز على الرشيد لينشده ، وعليه قَلَنْسُوةٌ طويلة ، وخُفٌّ ساذَج ،

---

(1) لن : فإنك زينها ، ومن شرفته فإنك شرفها .
(2) لن : الأول .
(3) لن : وبعد أن مثل .
(4) لن : أجروا .
(5) لن ، الأوربية ومص : ولم .
(6) لن : الدماء .
(7) لن والأوربية : لصلاحها .
(8) لن والأوربية : إنعام ، يقال : أنعَمَ النظر في الأمر وأمعن فيه ، إذا أطال الفكرة فيه .

---

(١) المقول : القول والكلام . والمعقول : العقل . وهذا مثل يضرب لمن له منطق لا يساعده عقل . (مجمع الأمثال ٢/٢٨) .

فقال له [1]الرشيد: يا عُمَاني[1]، إيَّاك أن تُنْشدَني[2] إلَّا وعليكَ عِمامةٌ عَظيمة الكَوْر، وخُفَّان دِلْقِمان(1)[3]. فبكَّرَ إليه[4] من الغدِ وقد تَزَيَّا بزيِّ الأعراب، ثم أنشده، وقَبَّلَ يدَه، وقال: يا أميرَ المؤمنين، قد واللهِ أنشدتُ مَرْوانَ، ورأيتُ وجهه، وقَبَّلْتُ يدَه، وأخذتُ جائزتَه؛ ثم يزيدَ بن الوليد، وإبراهيمَ بن الوليد، ثم السفَّاحَ، ثم المنصورَ، ثم المهديَّ؛ كلَّ هؤلاء رأيتُ وجوهَهم، وقَبَّلْتُ أيديَهم، وأخذتُ جوائزَهم؛ إلى كثيرٍ من أشباه الخُلَفاء وكِبارِ الأمراءِ والسادةِ الرُّؤَساء[5]. لا[6] واللهِ، ما رأيتُ فيهم أبْهَى مَنْظَراً، ولا أحْسَنَ وجهاً، ولا أنْعَمَ كَفًّا، ولا أنْدَى راحةً، منكَ يا أميرَ المؤمنين.

فأعْظَمَ له الجائزةَ على شِعْره، وأضْعَفَ له على كلامه، وأقْبَلَ عليه فبَسَطه؛ حتى تمنَّى جميعُ مَنْ حَضَر أنه قام ذلك المَقَام.

وفي المدح[7]:

٤٨٥ كَتَب الفَضْل بنُ سَهْل إلى أخيه الحسن بنِ سَهْل، فقال:

إن الله قد[8] جَعَل جَدَّك عالياً، وجَعَلك في كل خيرٍ مُقَدَّماً، وإلى غاية كلِّ فضلٍ سابقاً، وصَيَّرَك - وإنْ نأتْ بك الدار - من أمير المؤمنين وكرامته قريباً، وقد جَدَّدَ لك[9] من البِرِّ كَيْتَ وكَيْتَ؛ وكذا يحوز اللهُ لك من الدِّين والدنيا والعددِ[10] والشرفِ أَوْفَرَه[11] وأكْثَرَه إنْ شاء الله.

وفي مدحه:

٤٨٦ قال الرشيد يوماً لبعض الشعراء: هل أحدثتَ فينا شيئاً؟ فقال: يا أميرَ المؤمنين، المديحُ[12] دونَ قَدْرك، والشعرُ فيك دون[13] قَدْري، ولكنِّي أستحسنُ قولَ العَتَّابيِّ:

(1 - 1) سقطت من لن.
(2) كب: تنشد.
(3) في البيان والتبيين ١/ ٩٥: دُمَالِقان، والدُّمَالِق: المستدير الأملس، ورواها ابن عبد ربه في عقده ٢/ ١٣٩: راتقان.
(4) لن والأوربية: عليه الغد.
(5) لن، الأوربية ومص: والرؤساء.
(6) سقطت من لن، الأوربية ومص.
(7) مص: المديح.
(8) سقطت من كب.
(9) كب: ذلك.
(10) لن، الأوربية ومص: العز.
(11) لن، الأوربية ومص: أكثره وأشرفه.
(12) لن: المديح فيك، ثم صححت. وتابعتها وهماً الأوربية وعنها مص.
(13) كب ومص: فوق.

---

(١) دِلْقِمان: باليان، متخرقان من قدمهما، من قولهم للناقة التي تكسرت أسنانها لكبرها، فإذا شربت الماء سقط من فيها: دِلْقِم ودِلْقَم.

مَاذَا يَرَى[1] قَائِلٌ يُثْنِي عَلَيْكَ وَقَدْ ... نَادَاكَ فِي الوَحْيِ تَقْدِيسٌ وتَطْهِيرُ
فُتَّ المَدَائِحَ إلَّا أنَّ أَلْسُنَنَا ... مُسْتَنْطَقَاتٌ بما تُخْفِي الضَّمَائِرُ
فِي[2] عِتْرَةٍ[3] لم تَقُمْ إلَّا بِطَاعَتِهِمْ ... مِنَ الكِتَابِ ولم تُقْضَ المَشَاعِيرُ
هٰذي[4] يَمِينُكَ فِي قُرْبَاكَ صَائِلَةٌ ... وصَارِمٌ مِنْ سُيُوفِ الهِنْدِ مأْثُورُ

وفي مدحه : ٩٥/١

٤٨٧ كَتَب بعضُ الكُتَّاب إلى بعض الأمراء :

إنَّ من النِّعمة على المُثْني عليك أنه لا يخاف الإفراطَ ، ولا يأْمَن التقصيرَ ، ولا يحذَرُ أن تلحَقَه نَقيصةُ الكذب ، ولا ينتهي به المدحُ إلى غايةٍ إلَّا وَجَد في فضلك عَوْناً على تجاوزها . ومِنْ سعادةِ جَدِّك أنَّ الدَّاعي لك لا يعدَم كثرةَ المُشَايعين ، ومساعدةَ النِّيَّة على ظاهرِ القول .

وفي مثله :

٤٨٨ كَتَب بعضُ الأدباء إلى الوزير :

مما يُعين على شُكْرك كثرةُ المُنصِتين له ، ومما يَبْسُط لسانَ مادِحِك أمْنُه مِنْ تَحَمُّلِ الإثْم فيه وتكذيبِ السامعين له .

وفي مثل ذلك :

٤٨٩ لمَّا عَقَد معاويةُ البَيْعة ليزيد قام الناسُ يَخْطُبون ، فقال لعمرو بن سعيد : قم يا أبا أمية . فقام ، فحَمِد اللهَ وأثنى عليه ، ثم قال :

أما بعد ، فإن يزيدَ بنَ معاوية أملٌ تأمُلُونه ، وأجَلٌ تأمَنُونه(١) . إن استضَفْتُم إلى حِلْمه وَسِعكم ، وإنِ احْتَجتُم إلى رأيه أرشَدَكم ، وإنِ افتقرتم إلى ذات يده أغناكُم . جَذَعٌ قارِحٌ(٢) ، سُوبِق فسَبَق ، ومُوجِدَ فمَجَد(٣) ، وقُورِعَ فخَرَج ؛ فهو خَلَفُ أميرِ المؤمنين

(1) لن : ترى .
(2) سقط هذا البيت وتاليه من كب .
(3) سقط التنقيط من لن ، فقرأتها الأوربية : عبرة .
(4) لن والأوربية : هذا يمينك في جدواك مائلة .

(١) إشارة إلى أنه قد ولي حدثاً ، فتطول لذلك مدة ولايته ! ويزيد بويع بعد أبيه سنة ٦٠ وتوفي سنة ٦٤ (المعارف ٣٥١ ، تاريخ الطبري ٥/٣٣٨) .
(٢) الجذع من الخيل: ما استكمل سنتين ودخل في الثالثة، وهو أول ما يستطاع ركوبه والانتفاع به ، أراد أنه شاب حدث وقارح ، أي مستتم القوى ، وهو من الخيل : ما استتم السنة الخامسة ودخل في السادسة .
(٣) يقال : ماجده فمَجَده ، وماجد فلان فلاناً ، إذا غلبه في المجد ، أي في المكرمة والنبل والشرف .

ولا خَلَف منه .

فقال معاوية : أوْسَعْتَ يا أبا أمية فاجلس .

وفي مثل ذلك :

٤٩٠ قال رجل للحسن بن سَهْل : أيها الأمير ، أسْكَتَني عن وَصْفك تَسَاوي أفعالِك في السُّؤْدُد ، وحَيَّرني فيها كثرةُ عددِها فليسَ إلى ذِكْر جميعِها سبيل ، وإنْ أردتُ ذكْرَ واحدةٍ اعترضَتْ أختُها إذ لم تكنِ الأُولى أحقَّ بالذِّكْر منها[1] ، فلستُ أصِفُها إلا بإظْهار العَجْز عن صفتها .

وفي مثل ذلك :

٤٩١ كَتَب آخرُ إلى محمد بن عبد الملك :

إنَّ مما يُطمعني في بقاء النِّعمةِ عليك ، ويَزيدُني بصيرةً في العلم بدوامها لديك ، أنك[2] أخذتَها بحقِّها ، واستَوْجَبْتها[3] بما فيك مِنْ أسبابها . ومِنْ شأنِ الأجناسِ أن تتواصَلَ ، وشأنُ الأشْكَالِ أنْ تتقاوَمَ ، والشيءُ يتغلغَلُ إلى[4] مَعْدنه ويَحِنُّ إلى عُنْصره ، فإذا صادَفَ مَنْبِتَه ، ولُزَّ في مَغْرسه ، ضَرَب بعِرْقه ، وسَمَق بفَرْعه ، وتَمَكَّنَ تَمَكُّنَ الإقامةِ ، وثَبَتَ ثباتَ الطبيعة .

٩٦/١ **وفي مثل[5] ذلك :**

٤٩٢ كَتَب[6] آخرُ إلى بعض الوزراء[7] :

رأيتُني[8] فيما أتَعاطَى من مَدْحك كالمُخْبر عن ضوء النهار الباهِرِ والقمرِ الزاهر(١) ، الذي لا يَخْفَى على ناظرٍ . وأيقنتُ أنِّي حيث انتهى بي القَوْلُ مَنْسوبٌ إلى العَجْز ، مقصِّرٌ عن الغاية ، فانصرفتُ عن الثناء عليك إلى الدعاء لك ، ووَكَلْتُ الإخبارَ عنك إلى علْم الناسِ بك .

---

(1) سقطت من كب .
(2) لن : أن .
(3) في بعض المصادر : استَدَمْتها .
(4) كب ، الأوربية ومص : في .
(5) لن والأوربية : مثله .
(6) لن : وكتب .
(7) سقطت من لن .
(8) لن والأوربية : إني .

---

(١) النهار الباهر : الظاهر المبين ، ويكون ذلك في منتصف النهار حيث يغلب ضوءه ويعم . الزاهر : النير المتلألىء .

وفي مثله :

٤٩٣ كَتَب العَتَّابيُّ إلى خالد بن يزيد :

أنت أيها الأمير وارثُ سَلَفِك ، وبقيةُ أعلامِ أهلِ بيتك ، المسدودُ بك ثَلْمُهم ، والمُجَدَّد[1] بك قديمُ شرفِهم ، والمنبَّهُ بك أيامُ صِيتِهم ، والمنبسِطُ بك [2]آمالُنا ، والصَّائرُ بك أكَالُنا(١) ، والمأخوذُ بك[2] حُظُوظنا ، فإنه لن[3] يخْمُل من كنتَ وارِثَه ، ولا دَرَست آثارُ من كنتَ سالكَ سبيلِه[4] ، ولا امَّحَتْ معاهدُ من خَلَفْته في مرتبته .

وفي[5] شكره :

٤٩٤ قرأت في « التاج » :

قال بعض الكتَّاب للملك : الحمد لله الذي أعلقني سبباً من أسباب المَلِكِ ، ورَفَع خسيستي بمخاطبته[6] ، وعَزَّزَ رُكْني من الذِّلَّة به ، وأظْهَرَ بَسْطتي في العامَّة ، وزيَّن مقاومتي في المشاهدة ، وفَقَأ عني عيونَ الحَسَدة ، وذَلَّلَ لي[7] رِقابَ الجبابرة ، وأعْظَمَ لي رغباتِ الرَّعِيَّة ، وجَعَل لي به[8] عَقِباً يُوطَّأُ(٢) ، وخَطَراً يُعَظَّم ، ومَزِيَّةً تحسُن . والذي حَقَّقَ فيَّ رجاءَ من كان يأمُلني ، وظاهَرَ به[8] قُوَّةَ مَنْ كان يَنْصُرني ، وبَسَط به رغبةَ من كان يسترفدني ، والذي أدْخَلَني من ظِلال المَلِكِ في جَناحِ سَتَرني ، وجَعَلني من أكْنَافه في كَنَفٍ اتَّسَع عليَّ .

وفي شكره[9] وتعداد نِعَمه :

٤٩٥ قرأتُ في « سير العجم » :

أن أرْدَشِير لما استَوْسَق له أمْرُه جَمَع الناس ، وخطَبَهم خُطبةً بليغة[10] حَضَّهم فيها على الأُلْفة والطاعةِ ، وحَذَّرهم المَعْصية ، وصَنَّفَ الناسَ أربعةَ أصناف ؛ فَخَرَّ القومُ سُجَّداً ، وتكلَّمَ مُتَكَلِّمهم مجيباً ، فقال :

---

(1) كب : المجدود .
(2 - 2) سقطت من كب .
(3) لن ، الأوربية ومص : لم .
(4) لن والأوربية : سبله .
(5) لن والأوربية : وفي نعمه وشكره وتعدادها .
(6) لن والأوربية : بمخاطبتي إياه .
(7) لن : لي به .
(8) كب : بي .
(9) لن والأوربية : نعمه وشكره وتعدادها .
(10) سقطت من كب .

---

(١) الأكال : الأرزاق والنعم .
(٢) يقال : هو موطأ العقب ، أي كثير الأتباع ، يتبعه الناس ويمشون وراءه .

١/ ٩٧ لا زلتَ أيها الملك مَحْبُوًّا من الله بعزَّة النصر ، ودَرَكِ الأملِ ، ودَوامِ العافيةِ[1] ، وحُسْنِ المَزيد . ولا زلتَ تَتَابَعُ لديك النِّعَمُ ، وتُسْبَغُ عندك الكَرامات والفَضْل ، حتى تبلغَ الغايةَ التي يُؤْمَن زوالها ، ولا تَنْقطع[2] زَهْرَتُها ، في دار القَرار التي أَعَدَّها اللهُ لنُظَرائك من أهل الزُّلفى عنده والحُظْوة لديه . ولا زال مُلْكُك وسُلْطانك باقِيَيْن بقاءَ الشمسِ والقمرِ ، زائدَيْن زيادةَ البُحورِ والأنهار ، حتى تستوي أقطارُ الأرضِ كُلُّها في عُلُوِّكَ عليها ونَفاذِ أمرك فيها ؛ فقد أشرقَ علينا من ضياءِ نُورِك[3] ما عَمَّنَا عُمُومَ ضياءِ الشمس ، ووَصَل إلينا من عظيم[4] رأفَتِك ما اتصلَ بأنفسنا اتصالَ النسيمِ ، فجمَعْتَ الأيدي بعد افتراقها ، والكلمةَ بعد اختلافها ، وألَّفْت بين القلوبِ بعد تباغُضِها ، وأذهبتَ الإِحَنَ والحَسَائك(١) بعد استِعارِ نيرانِها ، وأصبح فَضْلُك لا يُدْرَك بوصف ، ولا يُحَدُّ بتَعداد . ثم لم ترضَ بما عَمَّمْتَنا به من هذه النِّعم وظاهرتَ من هذه الأيادي حتى أحببتَ توطيدَها والاستيثاقَ منها ، وعَمِلت لنا في دوامها كعملك في إقامتها ، وكَفَلْت[5] من ذلك ما نرجو[6] نَفْعَه في الخُلُوف والأعقاب ، وبلَغَتْ هِمَّتُك لنا فيه حيث لا تبلُغ هِمَمُ الآباءِ للأولاد .

فجزاك الله الذي رضاه تَحَرَّيْتَ ، وفي موافقته سَعَيْت ، أفضلَ ما التمستَ ونويتَ .

وفي مثله :

٤٩٦ قال خالد بن صَفْوان لوالٍ دَخَل[7] عليه : قَدِمتَ[8] فأعطيتَ كُلاًّ بقِسْطه من نظرك ومجلسك ، وصِلاتِك وعِداتك[9] ، حتى كأنَّك من كلِّ أحدٍ ، أو كأنك لستَ من أحدٍ .

وفي[10] شكره :

٤٩٧ كَتَب بعضُ الكُتَّاب إلى الوزير يشكر له :

---

(1) لن والأوربية : العاقبة .
(2) كب ، لن ، والأوربية : ينقطع .
(3) سقطت من لن .
(4) كب ، لن ، والأوربية : عظم . وعُظْم الشيء : أكثره .
(5) كب : كلفت .
(6) لن : ترجو .
(7) لن والأوربية : قدم .
(8) لن والأوربية : دخلت .
(9) في المخطوطتين كب ولن ، وفي المطبوعتين الأوربية ومص : عدلك .
(10) لن والأوربية : في (بسقوط الواو) .

---

(١) الإحن : البغضاء والأحقاد في الصدر ، جمع الإحْنة . والحسائك : الأحقاد .

مَنْ شَكَر لك على[1] درجةٍ رفعتَه إليها ، أو ثَرْوةٍ أفدتَه إياها ، فإن شُكْري إياك على[2] مُهْجة أحْييتَها ، وحُشَاشةٍ تبقَّيْتَها ، ورَمَقٍ أمسكتَ به ، وقُمتَ بين التَّلَف وبينه .

وفي شكره :

٤٩٨ قرأتُ[3] في كتاب :

ولكُلِّ نعمةٍ من نِعم الدُّنيا حَدٌّ تنتهي[4] إليه ، ومَدًى تُوقف[5] عنده ، وغايةٌ في الشُّكْر يَسمو إليها الطَّرْف ، خلا هذه النِّعمةَ التي فاتتِ الوَصْفَ ، وطالتِ الشُّكْر ، وتجاوَزَت[6] كلَّ قَدْرٍ ، وأتَتْ مِنْ وراء كلِّ غايةٍ ، وجَمَعتْ من أمير المؤمنين مِنَناً جَمَّةً أبقتْ للماضين مِنَّا وللباقين فخرَ الأبدِ ، وردَّتْ عنا كيدَ العدوِّ ، وأرغمتْ عنا أنفَ الحسود ، وبَسَطت لنا عِزًّا نتداوَلُه ثم نُخْلِفُهُ للأعقاب ، فنحن نلجأ من أمير المؤمنين إلى ظِلٍّ ظليلٍ ، وكَنَفٍ كريم ، وقلبٍ عطوف ، ونظرٍ رؤوفٍ ؛ فكيف يشكر الشاكرُ منا ، وأين يَبْلُغ اجتهادُ مجتهدنا ، ومتى نؤدِّي[7] ما يَلْزَمنا ، ونقضي المفْتَرَضَ علينا ؟ وهذا كتابُ أميرِ المؤمنين الذي لو لم تكن له ولآبائه الراشدين ـ عند مَنْ مضى منا ومِن غيرِنا ـ إلَّا ما ورَدَ من صُنُوف كرامته وأياديه ولطيفِ ألفاظهِ ومخاطبتهِ ، لكان في ذلك ما يحسِّنُ الشُّكْر ويستفرغ المجهود .

٩٨/١

* * *

(1) في المخطوطتين كب ولن ، وفي المطبوعتين الأوربية ومص : عن .
(2) كب : عن .
(3) لن والأوربية : وقرأت .
(4) كب : ينتهي .
(5) كب : يوقف .
(6) لن : حازت .
(7) لن : يؤدى .

التَّلَطُّف في مسألة العَفْو

٤٩٩ قال كِسرى لِيُوشت المُغَنِّي وقد قَتل فهلوذ[1] حين فاقَه ، وكان تلميذَه : كنتُ أستريح منه إليك ومنك إليه ، فأذهَبَ شَطْرَ تمتُّعي حَسَدُك ونَغَلُ صدرِك[(١)] .
ثم أمَرَ أن يُلْقى تحت أرجلِ الفِيلَة ، فقال : أيها الملك ، إذا قتلتُ أنا شَطْرَ طَرَبِك وأبطلتُه ، وقتلتَ أنتَ شَطْرَه الآخر وأبطلْتَه ، أليس تكونُ جنايتُك على طَرَبِك كجنايتي عليه ؟ قال كِسرى : دَعُوه ، ما دَلَّه على هذا الكلام إلَّا ما جُعِل له مِنْ طُول المدَّة .

وفي العفو أيضاً[2] :

٥٠٠ قال رجلٌ للمنصور : الانتقام عَدْل ، والتجاوُزُ فَضْل ، ونحن نُعيذُ أميرَ المؤمنين باللهِ مِنْ[3] أنْ يَرْضى لنفسه بأوْكَسِ النَّصِيبَيْن دُونَ أن يَبْلغ أرْفَع[3] الدَّرَجتين .

وفي العفو :

٥٠١ جَلَس[4] الحَجَّاج يقتل أصحابَ عبدِ الرحمن ، فقام إليه رجلٌ منهم فقال : أيها الأمير ، إنَّ لي عليك حقاً . قال : وما حَقُّك عليَّ ؟ قال : سَبَّك عبدُ الرحمن يوماً فرددتُ عنك . قال : ومَنْ يعلم ذاك ؟ فقال الرجل : أنْشُد اللهَ رجلاً سَمِع ذاك إلا شَهِد به . فقام رجلٌ من الأسرى ، فقال : قد كان ذاك أيها الأمير . فقال : خَلُّوا عنه . ثم قال للشاهد : فما مَنَعَك أن تُنْكِر كما أنْكَرَ ؟ قال : لقديم بُغْضي إياك . قال : ويخلَّى هذا لِصِدْقِه .

٩٩/١

[5]وفي العفو[5] :

٥٠٢ أَسَر معاوية يوم صِفِّين رجلاً من أصحاب عليٍّ صلواتُ اللهِ عليه ، فلما أُقيم بين يديه قال : الحمدُ لله الذي أمكَنَ منك . قال : لا تَقُل ذاك ، فإنها مُصيبة . قال : وأيَّةُ نعمةٍ أعظمُ من أن يكونَ اللهُ أظْفَرَني برجلٍ قَتَل في ساعةٍ واحدةٍ جماعةً مِنْ أصحابي ؟

---

(1) لن : فهلود ، بالدال المهملة ، وهو في العقد الفريد ١٨٢/٢ : فلهود ، وفي الأغاني ٥٨/٥ : الفهليذ .
(2) سقطت من كب .
(3) سقطت من لن .
(4) سقط الخبر من لن .
(5 - 5) ساقطة من كب .

---

(١) نغل الصدر : حقده وفساده وضغنه .

اضْرِبا عنقَه . فقال : اللهم اشْهَدْ أنَّ معاويةَ لم يَقْتُلْني فيك ، ولا لأنَّك ترضى قَتْلي ، ولكن قَتَلني في الغَلَبة على حُطَام هذه الدنيا ، فإنْ فَعَل فافْعَلْ به ما هو أهْلُه ، وإنْ لم يفعل فافْعَلْ به ما أنتَ أهْلُه . فقال : قاتَلَك الله ! لقد سَبَبْتَ فأوجعتَ في السَّبِّ ، ودعوتَ فأبلغتَ في الدعاء . خَلِّيا عنه[1] .

وفي مثله :

٥٠٣ أخذ عبدُ الملك بن مروان سارقاً ، فأمر بقَطْع يده ، فقال[2] :

يَدِي يا أمِيرَ المُؤْمِنِينَ أُعِيذُهَا ... بعَفْوِكَ أنْ تَلْقَى نَكَالاً[3] يَشِينُهَا

فَلاَ خَيْرَ في الدُّنْيَا وكانَتْ حَبِيبَةً ... إذَا ما شِمَالِي[4] فارَقَتْهَا يَمِينُهَا

فأبى إلا قَطْعه ، فدخلتْ عليه أمُّه فقالت : يا أمير المؤمنين ، واحدي وكاسبي . فقال : بئس الكاسِبُ ، هذا[5] حَدٌّ من حُدود الله . فقالت : اجعلْه من الذُّنوب التي تَستغفر اللهَ منها . فعفا عنه .

وفي مثله :

٥٠٤ أخَذَ عبدُ الله بنُ علي[6] أسيراً من أصحاب مروان فأمَرَ بضرب عنقه ، فلما رُفع السيفُ ليُضرب به ضَرَط الشَّامي[7] ، فوَقَع العمود بين يدي الغلام ونَفَرت دابةُ عبدِ الله ، فضحك وقال : اذهبْ ، فأنت عتيقُ اسْتِك . فالتفتَ إليه وقال : أصلحَ اللهُ الأمير ، رأيتَ ضرطةً قَطُّ أنجتْ من الموتِ غيرَ هذه ؟ قال : لا . قال[8] : هذا واللهِ الإدبارُ . قال : وكيف ذاك ؟ قال : ما ظَنُّك بنا وكنا ندفع الموتَ بأسِنَّتنا فصِرْنَا ندفعُه اليومَ[9] بأستاهنا .

١/ ١٠٠

وفي مثله :

٥٠٥ خَرَج النعمان بنُ المنذر في غِبِّ سماء(١) ، فمَرَّ[10] برجلٍ من بني يَشْكُر جالساً على

(1) لن ، الأوربية ومص : سبيله .

(2) لن والأوربية : فكتب إليه .

(3) كب ، لن والأوربية : مكاناً .

(4) كب : شمال .

(5) كب : وهذا .

(6) لن : علي بن عبد الله ، تحريف .

(7) الأوربية وعنها مص : الشأمي ، بالهمز .

(8) سقطت من الأوربية ، فوهمت مص أنها ليست في المخطوطتين .

(9) سقطت من لن .

(10) لن والأوربية : فرأى رجلاً .

(١) السماء : المطر . وغب المطر : آخره . يقول : خرج النعمان بعد انتهاء هطول المطر ، فتكون الأرض قد ذكت وعبق ريحها .

غدير ماءٍ ، فقال له : أتعرفُ النعمان ؟ فقال[1] اليَشْكُري : أليس[2] ابن سَلْمى ؟ قال : نعم . قال[3] : واللهِ لربما أمررتُ يدي على فَرْجها . قال له[2] : ويحك ! النعمانُ بن المنذر ؟ قال : قد خَبَّرْتُك . فما انقضى كلامُه حتى لحقته الخيلُ وحيَّوْه بتحية المُلْك . فقال[4] له : كيف قلتَ ؟ قال : أَبَيْتَ اللَّعْنَ ، إنك واللهِ ما رأيتَ شيخاً أَكْذَبَ ، ولا ألأمَ ، ولا أَوْضَعَ ، ولا أَعَضَّ ببَظْر أمه ، مِنْ شيخٍ بين يديك . فقال النعمان : دَعُوه . فأنشأ يقول :

تَعْفُـو المُلُـوكُ عَـنِ العَظِيـ ـمِ مِنَ الـذُّنُوبِ لِفَضْلِهَـا
ولَقَـدْ تُعَـاقِـبُ فـي اليَسِيـ ـرِ[5] ولَيْسَ ذَاكَ لِجَهْلِهَا(١)
إلَّا لِيُعْـــرَفَ فَضْلُهَـــا ويُخَـافَ شِـدَّةُ نَكْلِهَـا(٢)

وفي مثله :

٥٠٦ لمَّا أَخَذ المأمونُ إبراهيمَ بنَ المهدي استشار أبا إسحاق والعباسَ في قتله(٣) ، فأشارا به . فقال له المأمون : قد أشارا بقتلك . فقال إبراهيم : إما أن يكونا قد نَصَحا لك في عَظْم [تدبيرِ][6] الخلافة(٤) ، وما جَرَتْ[7] به عادة[8] السياسةِ[9] ، فقد فَعَلا ؛ ولكنك تأبى أن تَسْتجلب النصرَ إلَّا من حيثُ عَوَّدَك الله .

= وكان في اعتذاره إليه أن قال :

إنه وإنْ بَلَغ جُرْمي استحلالَ دمي ، فحِلْم أميرِ المؤمنين وفضْلُه يُبْلغاني[10] عَفْوَه ، ولي

---

(1) لن ، الأوربية ومص : قال . (2) سقطت من كب .
(3) ساقطة من لن . (4) كب : قال .
(5) كب : باليسير . (6) الزيادة عن الأغاني ١١٦/١٠ ، وفي جميع النسخ: عُظْم، خطأ ضبط.
(7) لن والأوربية : فهو ما جرت . (8) كب : عادات .
(9) لن : السيادة ، ثم صححت . ولم تنتبه الأوربية للتصحيح فأثبتتها وهماً .
(10) لن ، الأوربية ومص : يبلغانني .

---

(١) الجهل : النزق والطيش والسفه ، وهو أيضاً فساد الرأي واضطرابه ، لأنه مبني على التحكم المحض .
(٢) النكل: العقاب، يقال: نَكَل بفلان ونَكَّل به، إذا عاقبه عقوبة شديدة ليحذر غيرُه ويخافَ أن يعمل عمله.
(٣) إبراهيم بن المهدي بن أبي جعفر المنصور ، أخو هارون الرشيد : بويع له بالخلافة ببغداد بعد المائتين والمأمون يومئذ بخراسان ، فأقام بها خليفة مقدار سنتين حتى دخل المأمون ، فاستخفى منه حتى عفا عنه ، وتوفي سنة ٢٢٤ (وانظر ما سيأتي برقم ٥٣٢) . وأبو إسحاق : هو المعتصم بن هارون الرشيد ، بويع بعد أخيه المأمون سنة ٢١٨ ، وتوفي سنة ٢٢٧ والعباس هو ابن المأمون .
(٤) عَظْم الشيء : نفسه ، (وانظر أدب الكاتب : ٣٠٧ كتاب تقويم اللسان/ باب الحرفين اللذين يتقاربان في اللفظ وفي المعنى ويلتبسان ، فربما وضع الناس أحدهما موضع الآخر) .

بعدهما شُفْعَةُ الإقرارِ بالذَّنب ، وحَقُّ الأبوة بعد الأب . فقال المأمون : لو لم يكن في حَقِّ سَبَبِك(١) حَقُّ الصَّفح عن جُرْمك ، لبلَّغَك ما أمَّلْتَ حُسْنُ تَنَصُّلِك ولُطْفُ تَوَصُّلك .

٥٠٧ وكان إبراهيم يقول بعد ذلك : واللهِ ما عفا عني المأمونُ صِلةً لرحمي[1] ، ولا محبةً لاستحيائي ، ولا قضاءً لحَقِّ عمومتي ، ولكنْ[2] قامتْ له سُوقٌ في العَفْو فكَرِه أنْ يُفْسدها بي[3] .

٥٠٨ ومن أحسن ما قيل في مثله [4]قولُ العَتَّابي[4] :

رَحَلَ الرَّجَاءُ إلَيْكَ مُغْتَرِباً	حُشِدَتْ عَلَيْهِ نَوَائِبُ الدَّهْرِ
رَدَّتْ إلَيْكَ نَدَامَتِي أَمَلِي	وثَنَى إلَيْكَ عِنانَهُ شُكْرِي
وجَعَلْتُ عَتْبَكَ عَتْبَ مَوْعِظَةٍ	ورَجَاءَ عَفْوِكَ مُنْتَهَى عُذْرِي

١/١٠١

٥٠٩ وقول[5] علي بن الجَهْم للمتوكل :

عَفَا اللهُ عَنْكَ ، أَلاَ حُرْمَةٌ	تَعُوذُ[6] بعَفْوِكَ أنْ أُبْعَدَا
لَئِنْ جَلَّ ذَنْبٌ ولم أعْتَمِدْهُ	لأَنْتَ أَجَلُّ وأعْلَى يَدَا
أَلَمْ تَرَ عَبْداً عَدَا طَوْرَهُ	ومَوْلًى عَفَا ورَشِيداً هَدَى
ومُفْسِدَ أمْرٍ تَلافَيْتَهُ	فَعَادَ فأَصْلَحَ ما أفْسَدَا
أَقِلْنِي أَقَالَكَ مَنْ لم يَزَلْ	يَقِيكَ ويَصْرِفُ عَنْكَ الرَّدَى[7]

وفي مثله :

٥١٠ وَجِد بعضُ الأمراء على رجل فجَفَاه واطَّرَحه حيناً ، ثم دعاه[8] ليسأله[9] عن شيء ، فرآه شاحباً ناحلاً[10] ، فقال له : متى اعتللتَ ؟ فقال :

ما مَسَّني سُقْمٌ ولكنني   جَفَوْتُ نَفْسي إذْ جَفَاني الأمِيرْ

فعَادَ له .

(1) كب : لرحم .
(2) كب : لكنه .
(3) لن والأوربية : فيَّ .
(4 - 4) سقطت من لن .
(5) كب : قال .
(6) كب ، لن ، والأوربية : تجود .
(7) كب : العِدا .
(8) لن ، الأوربية ومص : دعا به .
(9) كب : يسأله .
(10) لن ، الأوربية ومص : ناحلاً شاحباً .

(١) السبب : القرابة .

٥١١ وقال آخر :

أَلَا إِنَّ خَيْـرَ العَفْـوِ عَفْـوٌ مُعَجَّـلٌ   وشَرُّ العِقَابِ ما يُجَازُ بِهِ القَدْرُ(١)

٥١٢ وكان يقال : بحَسْب العقوبة أن تكونَ على قَدْر[1] الذَّنْب .

وفي العفو

٥١٣ قال بعضهم : إنْ عاقَبْتَ جازيتَ ، وإنْ عفوتَ أحسنتَ ، والعفْوُ أقربُ للتقوى .

ونحوه :   ١/١٠٢

٥١٤ قال رجلٌ لبعض الأمراء : أسألك بالذي أنت بين يَدَيه أذَلُّ مني بين يديك ، وهو على عِقابك أقدَرُ منك على عقابي ، إلَّا نَظرتَ في أمري نَظَرَ مَنْ بُرْئي أحبُّ إليه من سُقْمي ، وبراءتي أحبُّ إليه من جُرْمي .

٥١٥ ونحوه ، قول آخر :

قَديم الحُرْمة ، وحَدِيث التَّوْبة ، يمحقان ما بينهما من الإساءة .

وفي مثله :

٥١٦ أتى الأحنفُ [2]بنُ قَيْس[2] مُصعبَ بنَ الزُّبير فكَلَّمه في قوم حَبَسهم ، فقال : أَصْلَحَ اللهُ الأميرَ ، إنْ كانوا حُبِسوا في باطلٍ فالحقُّ يُخْرجهم ، وإنْ كانوا حُبسوا في حَقٍّ فالعَفْوُ يَسَعُهم . فخلاَّهم[3] .

وفي مثله :

٥١٧ أمَرَ معاويةُ بعُقوبة رَوْحِ بنِ زِنْباع ، فقال له رَوْحٌ : أَنْشُدكَ اللهَ يا أميرَ المؤمنين أن تضَعَ مني خَسيسةً أنت رفعتَها ، أو تَنْقُضَ مني مِرَّةً أنت أبرمْتَهَا(٢) ، أو تُشْمِتَ بي عدوًّا أنت وَقَمْته(٣) ، وإلَّا أَتَى حِلْمُك وعَفْوك على جَهْلي وإساءتي . فقال معاوية : خَلِّيا عنه . ثم أنشد :

---

(1) لن ، الأوربية ومص : مقدار .   (2 - 2) سقطت من لن .
(3) سقطت من كب .

---

(١) تجاوز في الأمر : أفرط فيه ، يقول : شره ما جاوز حدّه وقدره .
(٢) المرة : القوة والشدة والعزيمة ، وأصلها طاقة الحبل التي يفتل عليها فتلاً شديداً . ونقض الحبل : إفساده بعد إحكامه ، وإبرامه : إجادة فتله وإحكامه .
(٣) وقمته : قهرته وأذللته .

إذا اللهُ سَنَّى عَقْدَ أمْرٍ [1] تَيَسَّرَا(١)

وفي مثله :

٥١٨ أمَرَ عمر بنُ عبد العزيز بعقُوبة رجلٍ قد[2] كان نَذَر[3] إنْ أمْكَنَه اللهُ منه ليفعلنَّ [4]به وليفعلنَّ[4] ، فقال له رَجَاءُ بن حَيْوة : قد فَعَلَ الله ما تُحب مِنَ الظَّفَر ، فافْعَل ما يُحبُّ اللهُ[5] من العَفْو .

وفي مثله :

٥١٩ قال[6] ابنُ القِرِّيَّة(٢) للحَجَّاج في كلام له : أَقِلْني عَثرتي ، وأسِغْني رِيقي ، فإنَّه لا بُدَّ للجوادِ مِنْ كَبْوة ، ولا بُدَّ للسَّيْفِ مِنْ نَبْوة ، ولا بُدَّ للحليم مِنْ هَفْوة . فقال الحجاج : كلا[7] واللهِ ، حتى أُورِدَك جهنَّمَ ؛ ألستَ القائل برُسْتَقُبَاذ : تَغَدَّوا الجَدْيَ قبل أن يَتعشَّاكم .

وفي مثله :

٥٢٠ أمَرَ عبد الملك بن مروان بقَتْل رجلٍ ، فقال : يا أمير المؤمنين ، إنك أعَزُّ ما تكون [باللهِ][8] أحْوَجُ ما تكون إلى الله ، فاعفُ[9] له ، فإنك به تُعَان وإليه تعود . فخلَّى سبيله .

وفي مثله :

٥٢١ قال خالد بن عبد الله لسليمان ، بعد أن عذَّبه [10]بما عذَّبه به[10] : إن القُدْرة تُذْهب الحَفِيظة(٣) ، وقد جَلَّ قدرُك عن العِتاب ، ونحن المُقِرُّون[11] بالذنب ، فإن تَعْفُ فأهلُ العَفْوِ ، وإنْ تُعَاقب فبما كان منا . فقال : [12]أوْلَى لكَ[12] ، أمَّا حتى تأتي الشام[13] ١٠٣/١

(1) كب : شيء .

(2) لن والأوربية : قد أنذر .

(3) كب : نذر دمه .

(4 - 4) سقطت من لن والأوربية .

(5) سقطت من لن .

(6) لن والأوربية : وقال .

(7) لن والأوربية : لا .

(8) زيادة لازمة عن البصائر والذخائر ٢٠٨/١ .

(9) لن والأوربية : واعف .

(10 - 10) سقطت من كب .

(11) لن ، الأوربية ومص : مقرون .

(12 - 12) سقطت من كب .

(13) الأوربية وعنها مص : الشأم .

(١) سنى الله الأمر : سهله ويسره .

(٢) ابن القرية : أيوب بن زيد الهلالي ، قتله الحجاج سنة ٨٤ لميله إلى ابن الأشعث .

(٣) الحفيظة: الغضب والأنفة لحرمة تنتهك، أو جار يُظْلم، أو ذي قرابة يُضام، أو عهد ينكث، أو لإساءة موحشة، أو ضيم، فأنت تغضب محافظة عليه. يقال: أحفظه فاحتفظ، أي أغضبه غضاباً يحتقده عليه في نفسه .

راجلاً فلا عَفْو .

وفي مثله :

٥٢٢ ضَرَب الحَجَّاجُ أعناقَ أسرى[1] [2]أُتي بهم[2] ، فقال رجلٌ منهم : واللهِ لئن كُنَّا أسأنا في الذَّنب ، فما[3] أحسنتَ في المكافأة . فقال الحجاج : أُفٍّ لهذه الجِيَف ، أمَا كان فيهم أحدٌ يحسن مِثْلَ هذا [الكلام][4] ؟!

وكَفَّ عن القَتْل .

وفي مثله :

٥٢٣ أَخَذ مصعب بن الزبير رجلاً من أصحاب المختار ، فأَمَر بضرب عنقه ، فقال : أيها الأمير ، ما أقْبَح بكَ أن أقومَ [5]يومَ القيامةِ[5] إلى صورتك هذه الحَسَنة ، ووَجْهِك هذا الذي يُستضاء به ، فأتعلَّقَ بأطرافك وأقول : يا ربّ[6] ، سَلْ مُصْعباً فيم قَتَلني ؟ قال : أطْلِقوه . قال : اجعلْ ما وهبتَ لي من حياتي في خَفْض . قال : أعطوه مائة[7] ألفٍ . قال : بأبي أنتَ وأمي ، أُشْهِد اللهَ أنَّ لابن قيس الرُّقَيات منها خمسين ألفاً . قال : ولم ؟ قال : لقوله فيك[8] :

إنَّمَا مُصْعَبٌ شِهَابٌ مِنَ اللَّـ ـهِ تَجَلَّتْ عَنْ وَجْهِهِ الظَّلْمَاءُ
مُلْكُهُ[9] مُلْكُ رَحْمَةٍ لَيْسَ فِيهِ جَبَرُوتٌ يُخْشَى ولا كِبْرِيَاءُ
يَتَّقِي اللهَ فِي الأُمُورِ وقَدْ أَفْـ ـلَحَ مَنْ كَانَ هَمُّهُ الاتِّقَاءُ

فضَحِك مُصْعبٌ وقال : أرى[10] فيك موضعاً للصنيعة . وأمَرَه بلزومه ، [11]وأحسنَ إليه[11] ، فلم يزل معه حتى قُتل .

وفي مثله :

٥٢٤ قال عبد الله[12] بن الحَجَّاج الثَّعْلَبي[13] لعبد الملك بن مروان : هَرَبتُ إليكَ من

---

(1) لن ، الأوربية ومص : أسارى . (2 - 2) سقطت من كب .
(3) كب : لما .
(4) الزيادة عن مصادر الخبر ، وستأتي في نهاية الكتاب إن شاء الله .
(5 - 5) سقطت من لن . (6) لن ، الأوربية ومص : أي رب .
(7) لن والأوربية : عشر بِدر ، والبِدر : جمع بَدْرة ، كيس فيه مقدار من المال يختلف مقداره باختلاف العهود ، وقال ابن منظور (ت ، ٧١١) : فيه ألف أو عشرة آلاف (اللسان : بدر) .
(8) سقطت من لن . (9) سقط من لن هذا البيت وتاليه .
(10) ليست في لن والأوربية . (11 - 11) ساقطة من لن .
(12) كب ، مص : عبد الملك ، تحريف . (13) كب والأوربية : التغلبي ، تصحيف .

العراق . قال : كَذَبتَ ، ليس إلينا هَرَبتَ ، ولكنك هَرَبتَ من دم الحسين ، وخِفْتَ على دمك ، فلجأتَ إلينا .

= ثم جاء يوماً آخر فقال :

أَدْنُـو لِتَـرْحَمَنـي وتَـرْتُـقَ خَلَّتـي وأَرَاكَ تَدْفَعُني فأَيْنَ المَدْفَعُ ١/ ١٠٤

٥٢٥ ونحوه ، قول الآخر[١] :

كُنْـتُ مِـنْ كُـرْبَتـي أَفِـرُّ إِلَيْهِـمْ فَهُـمْ كُـرْبَتـي فَـأَيْـنَ الفِـرَارُ

وفي مثله :

٥٢٦ قَنَّع الحَجَّاجُ رجلاً في مجلسه ثلاثين سوطاً ، وهو في ذلك يقول :

وَلَيْـسَ[1] بتَعْـزِيـرِ الأمِيـرِ خَـزَايَـةٌ عَلَيَّ إذَا ما كُنْتُ غَيْرَ مُرِيبِ[٢]

٥٢٧ ونحوه :

وإنَّ أَمِيـــرَ المُـــؤْمِنيـــنَ وفِعْلَـــهُ لَكَالدَّهْرِ ، لا عَارٌ بمَا فَعَلَ الدَّهْرُ

[2]وفي مثله[2] :

٥٢٨ مَرَّ الحسنُ البصري برجلٍ يُقاد منه ، فقال للوَلِيِّ[3] : يا عبد الله ، إنك لا تدري ، لعل هذا قَتَل وليَّك وهو لا يريد قتلَه ، وأنت تقتله متعمِّداً ، فانظُرْ لنفسك . قال : قد تركتُه لله .

وفي مثله :

٥٢٩ حَدَّثني أبو حاتم ، عن الأصْمَعي ، عن عيسى بن عُمَر ، قال :

رُمي الحجاج فقال : انظروا من هذا ؟ فأومأ رجلٌ بيده ليرمي ، فأُخِذ ، فأُدْخِل عليه وقد ذهبتْ رُوحُه . قال عيسى بصوتٍ ضعيف يَحْكي الحَجَّاج : أنتَ الرَّامينا منذ الليلة ؟ قال : نعم أيها الأمير . قال : ما حَمَلك على ذلك ؟ قال : العِيُّ[4] واللهِ واللُّؤْمُ . قال : خَلُّوا عنه .

وكان إذا صُدِق انكسر .

---

(1) لن والأوربية : ليس (بسقوط الواو) .
(2 - 2) سقطت من لن .
(3) لن والأوربية : للوالي .
(4) رواية تاريخ دمشق ١٢/ ١٥٠ : الفخر واللؤم .

---

(١) مضى برقم ٣٩٥ .
(٢) التعزير : ضرب دون الحد لمنع الجاني من المعاودة وردعه عن المعصية .

وفي مثله :

٥٣٠ حَدَّثني أبو حاتم ، عن الأصْمَعيّ ، عن عثمان الشَّحَّام ، قال :

أُتي الحَجَّاج بالشَّعْبي ، فقال له[1] : أخَرجتَ علينا يا شَعْبي ؟ قال : أجْدَب بنا الجَنَابُ(١) ، وأحْزَنَ بنا المنزلُ(٢) ، واستَحْلَسْنا الخَوْفَ(٣) ، واكتحَلْنا السَّهر ، فأصابتْنا[2] خِزْيَةٌ(٤) لم نَكُنْ فيها[3] بَرَرةً أتقياءَ ، ولا فَجَرةً أقوياءَ . فقال[4] الحجاج : لله أبوكَ . وأرسله[5] .

١/ ١٠٥

وفي مثله :

٥٣١ أُتي موسى بنُ المهدي برجلٍ كان[6] قد حَبَسه ، فجعَل يُقَرِّعه بذنوبه ، فقال الرجل : يا أمير المؤمنين ، إعتذاري مما تُقَرِّعُني به رَدٌّ عليك ، وإقراري بما تَعْتَدُّه[7] عليَّ يُلْزمني ذنباً لم أجْنِه ، ولكني أقول :

فـإنْ كُنْـتَ تَـرْجُـو بـالعُقُـوبَـةِ[8] رَاحَـةً   فَلاَ تَزْهَدَنْ عِنْدَ المُعَافَاةِ في الأجْرِ

وفي مثله :

٥٣٢ قال الحسن بنُ سهل لنُعَيْم بنِ حازم ، وقد اعتذر إليه من ذَنْب عَظَّمَه : على رِسْلِك أيها الرجل[9] ، تَقَدَّمَتْ لكَ[10] طاعةٌ ، وتأخرتْ لك تَوْبةٌ ، وليس لذَنْب بينهما مكانٌ ،

---

(1) سقطت من لن .
(2) في المخطوطتين كب ولن ، وفي المطبوعتين الأوربية ومص : وأصابتنا .
(3) كب : منها .
(4) لن : قال .
(5) لن ، الأوربية ومص : ثم أرسله .
(6) لن والأوربية : قد كان .
(7) لن والأوربية : تعيده .
(8) كب : في العقوبة .
(9) لن : الملك الأمير ، وشطب على الكلمة الأولى .
(10) لن والأوربية : منك .

---

(١) الجناب : الناحية ، يقول : قَحِطت البلاد وغلت الأسعار .
(٢) أحزن بنا المنزل : صار ذا حزونة ، أي غلظة وخشونة ، وقال ابن منظور : ويجوز أن يكون من قولهم : أحْزَن وأسْهَل ، إذا ركب الحَزْن والسهل ، كأن المنزل أركبهم الحزونة حيث نزلوا فيه (اللسان : حزن) .
(٣) استحلسنا الخوف : لزمنا ولم يفارقنا فلم نأمن .
(٤) الخِزْية (بكسر فسكون) والخَزْية (بفتح فسكون) : البلية يوقع فيها فيستحيا منها .

وما ذَنْبُك[1] في الذُّنُوب بأعظَمَ مِنْ عَفْو أميرِ المؤمنين في العَفْو(١) .

وفي[2] الدعاء له :

٥٣٣ قال رجلٌ لبعض الأمراء : إني[3] لو كنتُ أعرف كلاماً يجوزُ أنْ ألقى به الأميرَ ، غيرَ ما جرى على ألْسُنِ الناسِ ، لأحببتُ[4] أن أبْلُغ ذلك[5] فيما أدعو به له وأُعَظِّم من أمره . غير أني أسألُ اللهَ الذي لا يخفى عليه ما تحتجب به الغُيوبُ[6] من نِيَّات[7] القُلُوب أن يجعلَ ما يطَّلِع عليه مما[8] تبلُغُه نِيَّتي في إرادته للأمير أدنى ما يؤتيه إياه من عطائه[9] ومواهبه .

وفي الدعاء له[10] :

٥٣٤ قرأتُ في كتابِ رجلٍ من الكُتَّاب :

لا زالتْ أيامُك ممدودةً ، بين أملٍ لك تبلُغه ، وأملٍ فيك تُحَقِّقه ، حتى تتملَّى[11] من الأعمار أطولَها ، وترقى من الدرجات أفضلَها .

وفي الدعاء :

٥٣٥ دَخَل محمد بن عبد الملك بن صالح على المأمون حين قُبضت ضِياعُه[12] ، فقال : السلامُ عليك أميرَ المؤمنين ، محمدُ بنُ عبد الملك سَلِيلُ نِعْمتك ، وابنُ دَوْلتك ، وغُصْنٌ من أغصان دَوْحَتك ، أتأْذَنُ له في الكلام ؟ قال : نعم . فتكلَّم ، بعد حَمْدِ اللهِ

(1) كب : ولا ذنبك .
(2) كب : في (بسقوط الواو) .
(3) لن والأوربية : أراني .
(4) كب : لاجتنبت ، تصحيف .
(5) سقطت من كب .
(6) قرأتها الأوربية : العيوب ، بالعين المهملة .
(7) كب ، لن ، والأوربية : نبات .
(8) لن : ما .
(9) لن ، الأوربية ومص : عطاياه .
(10) سقطت من لن .
(11) لن والأوربية : تملأ .
(12) كب : ضياعهم .

(١) كان المأمون قد جعل علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ، ولي عهده ، وذلك سنة ٢٠١ ، وأمر الحسن بن سهل بإيفاد كتاب إلى عيسى بن محمد قائده ليأخذ البيعة له من أصحابه ومن الجند والقواد وبني هاشم . فلما أتى عيسى الخبر دعا أهل بغداد إلى ذلك ، فقالوا إن ذلك دسيسة من الحسن بن سهل ، وأجمعوا على خلع المأمون ومبايعة عمه إبراهيم بن المهدي . (انظر ما مضى برقم ٥٠٦) وكان نعيم بن حازم ممن أبى مبايعة علي بن موسى ، وممن أجمع على حرب الحسن بن سهل . فلم تزل الحرب بين أهل بغداد وبين الحسن بن سهل ، حتى ظفر بهم الحسن وأسر منهم خلقاً كثيراً (المعارف ٣٨٧ ، تاريخ الطبري ٨/ ٥٥٤) فهذا هو سبب اعتذار نعيم بن حازم من الحسن بن سهل .

والثناءِ عليه ، فقال[1] : نستمتع اللهَ لِحِياطة دِيننا ودُنيانا ، ورِعايةِ أقصانا[2] وأدْنانَا ، ببقَائك يا أمير المؤمنين ؛ ونسْأَلُه أن يَزِيد في عُمرك مِنْ أعمارنا ، وفي أَثَرِك من آثارنا ، ويَقِيك[3] الأذى بأسماعنا وأَبْصارنا . هذا مَقام العائذِ بظِلِّك ، الهاربِ إلى كَنَفِك وفَضْلك ، الفَقيرِ إلى رحمتك وعَدْلك .

١/ ١٠٦

ثم تكلَّم في حاجته .

وفي[4] شكر السلطان ، [5]وفي حمده[5] :

٥٣٦ قَدِمَ(١) رجلٌ على سليمان بن عبد الملك في خلافته ، فقال له[6] : ما أقْدمك عليَّ[7] ؟ فقال : يا أمير المؤمنين ، ما أقْدَمَني عليكَ رَغْبةٌ[8] ولا رَهْبة . قال : وكيف ذاك ؟ قال : أمَّا الرَّغْبة فقد وَصَلت إلينا ، وفاضَتْ[9] في رِحالنا ، وتناوَلَها الأقْصَى والأدنى منَّا ؛ وأمَّا الرَّهْبة فقد أَمِنَّا[10] بعَدْلِك[11] يا أمير المؤمنين[12] ، وحُسْنِ سيرتِك[13] فينا من الظُّلْم ؛ فنحن وَفْد الشُّكْر .

وفي حمده :

٥٣٧ كَتَب بعضُ الكُتَّاب إلى وزير[14] : كُلُّ مَدًى يبْلُغُه القائلُ بفَضْلك ، والواصفُ لأيامك ، والشاكر للنعمة الشاملة بك ، [15]قَصْدٌ أَمَمٌ[16](٢) عند الفضائل الموفورة لك[15] ، والمَواهبُ المقسومة للرعية بك .

فواجبٌ على من عَرَف قَدْر النِّعْمة بك أن يَشْكرها ، وعلى مَنْ أظَلَّه[17] عِزُّ أيامِك أنْ يستديمَه ، وعلى مَنْ حاطَتْه دولتك أن يدعوَ اللهَ ببقائها ونَمَائها . فقد جَمَع اللهُ بك[18]

---

(1) كب : وقال .
(2) لن ، الأوربية ومص : أدنانا وأقصانا .
(3) لن والأوربية : نقيك .
(4) كب : في (بسقوط الواو) .
(5 - 5) سقطت من لن والأوربية .
(6) سقطت من لن والأوربية .
(7) سقطت من كب .
(8) كب : رهبة ولا رغبة .
(9) لن والأوربية : وصارت .
(10) كب : أمناها .
(11) لن : بعدل أمير .
(12) لن والأوربية : المؤمنين علينا .
(13) لن : سيرته .
(14) لن والأوربية : الوزير .
(15 - 15) سقطت من لن .
(16) قرأتها الأوربية : ممر .
(17) لن والأوربية : أظلته أيامك أن يستديمها .
(18) لن والأوربية : بها .

---

(١) سيأتي برقم ٤٧٤٩ كتاب الحوائج .
(٢) الأمم : اليسير الهين .

الشَّتاتَ ، وأصْلَحَ بها[1] الفسادَ ، وقَبَض الأيدي الجائرةَ ، وعَطَف القلوبَ النافرةَ ؛ فأمَّنْتَ سَرْبَ[2] البريءِ(١) وخَفَّضْت جأْشَه[3] ، وأخَفْتَ[4] سُبُلَ الجاني وأخذتَ عليه مذاهبَه ومطالعه ، ووقفتَ بالخاصَّة والعامَّةِ على قَصْدٍ من السيرة أَمِنوا بها من العِثار والكَبْوة .

وفي حَضِّه على شكر الله عزَّ وجلَّ :

٥٣٨ قال شَبيب بن شَيبة للمهدي : إن الله عز وجل لم يرضَ أنْ يجعلك دونَ أحدٍ من خَلْقه ، فلا تَرْضَ أنْ[5] يكونَ له[6] أحدٌ أشْكَرَ لله[7] منك .

تمَّ كتابُ السلطان ، والحمد[8] لله وصلواته على نبيه محمد .

●●●

(1) سقطت من كب .
(2) كب والأوربية : ترب .
(3) كب : جانبيه .
(4) لن والأوربية : فأخفت .
(5) لن ، الأوربية ومص : بأن .
(6) سقطت من لن والأوربية ومص .
(7) الأوربية وعنها مص : له ، وفي كب : أشكر منك ، والسلام .
(8) لن والأوربية : والحمد لله رب العالمين ، وصلواته على سيدنا محمد وآله الطيبين وصحبه الأكرمين ، وسلم تسليماً ، يتلوه إن شاء الله في الجزء الثاني كتاب الحرب . وفي مص : ويتلوه في الجزء الثاني كتاب الحرب .

(١) السرب في الأصل : المسلك والطريق ، يقول : خليت له سربه ، يسرح حيث شاء ، سواء في طريقه الذي يمر به أو مذهبه .



[1] بسم الله الرحمن الرحيم وبالله التوفيق

كتاب الحرب

آداب الحرب ومكايدها

٥٣٩ [2]قال أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قُتَيبةُ[2] : حَدَّثني محمد بن عُبَيد ، قال : حَدَّثنا معاوية بن عَمْرو ، عن أبي إسحاق ، عن هشام والأَوْزاعيّ :

عن يحيى بن أبي كَثير قال : قال رسول الله ﷺ : « لا تَمَنَّوْا[3] لقاء العدوّ فعسى أن تُبتلَوْا بهم ، ولكن قولوا : اللهم اكْفِنا وكُفَّ عنا بأسَهم ، وإذا جاؤوكم يَعْزِفون[4] ويَزْحَفون ويصيحون[5] فعليكم الأرضَ جلوساً ، ثم قولوا[6] : اللهم أنت ربُّنا وربُّهم ، ونواصينا ونواصيهم بيدك ، فإذا غَشُوكم فثوروا في وجوههم »(١) .

٥٤٠ حَدَّثني محمد بن عُبَيد ، عن معاوية ، عن أبي[7] إسحاق ، عن سعيد بن عبد العزيز ، عمن حَدَّثه :

أنَّ أبا الدرداء قال : أيها الناس ، عَملٌ صالح قبلَ الغزو ، فإنما تقاتِلون بأعمالكم .

---

(1) لن : الكتاب الثاني من عيون الأخبار ، وهو كتاب الحرب . بسم الله الرحمن الرحيم ، رب يسر برحمتك . آداب الحروب ومكايدها .

(2 - 2) سقطت من كب . واضطرب ترتيب الأخبار في كب كثيراً ، فاعتمدنا رواية لن .

(3) لن ، والأوربية : تتمنوا .

(4) لن ، والأوربية : وهم يعزفون ويرجفون .

(5) كب : يضحكون .

(6) كب : وقولوا .

(7) لن : ابن ، تحريف .

---

(١) الحديث مرسل ، وأوله صحيح ، وسيأتي تخريجه في نهاية الكتاب إن شاء الله .
يعزفون : يصوتون ويغنون ، يقال : تعازفوا ، إذا تناشدوا الأراجيز وتفاخروا . وقوله ﷺ : فإذا غشوكم فثوروا : أي إذا دنوا منكم فهيجوا إليهم . وإنما نهى ﷺ عن تمني لقاء العدو لما فيه من صورة الإعجاب والاتكال على النفس والوثوق بالقوة ، وقلة الاهتمام بالعدو واحتقاره ، وهذا يخالف الاحتياط والحزم .

٥٤١ حَدَّثنا القاسم بن الحسن[1] ، عن الحسن بن الربيع ، عن ٱبن المبارك ، عن حَيْوة بن شُرَيح قال :

كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه إذا بَعَث أمراءَ الجيوش أوصاهم بتقوى الله العظيم[2] ، ثم قال عند عقد الألوية : بسم الله ، وعلى عون الله ، وٱمْضُوا بتأييدِ الله بالنصر[3] وبلزوم الحقِ والصبر[4] ، فقاتِلوا في سبيل الله [5]من كَفَر بالله[5] ، ولا تعتدوا إن الله لا يحب المعتدين . لا تَجْبُنوا عند اللقاء ، ولا تمثِّلوا عند القُدْرة[6] ، ولا تُسْرِفوا عند الظهور ، ولا تقتلوا هَرِماً ولا ٱمرأة ولا وليداً . وتوقُّوا قتلهم إذا التقى الزَّحْفان وعند حُمَّة[7] النَّهَضات⁽¹⁾ وفي شنّ الغارات . ولا تَغُلُّوا عند الغنائم ، ونزِّهوا الجهاد عن عَرَض الدنيا ، وأبشروا بالرِّبَاح في البيع الذي بايعتم به ، وذلك هو الفوز العظيم .

١٠٨/١

٥٤٢ استشار قومٌ أكْثَمَ بنَ صَيْفيّ في حرب قوم أرادوهم ، وسألوه أن يوصيهم فقال : أقِلُّوا الخِلافَ على أُمرائكم ، [8]فلا جماعةَ لمن اختُلِف عليه[8] ، واعلموا أن كَثْرة الصِّياح من الفَشَل ، والمرءُ يعْجِز لا محالة[9] . اثبتوا[10] فإن أحزمَ الفريقين الرَّكِين ، ورُبَّتَ[11] عَجَلةٍ تُعْقب[12] رَيْثا ، وٱتّزروا للحرب ، وادَّرِعوا الليلَ فإنه أخفى للوَيْل .

٥٤٣ وقال[13] بعض الحكماء : قد جَمَع اللهُ لنا أدبَ الحرب[14] في قوله تعالىٰ : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا لَقِيتُمْ فِئَةً فَٱثْبُتُواْ وَٱذْكُرُواْ ٱللَّهَ كَثِيرًا لَّعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٤٥﴾ وَأَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَلَا تَنَٰزَعُواْ فَتَفْشَلُواْ وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ وَٱصْبِرُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴾ [الأنفال : ٤٥-٤٦] .

٥٤٤ حَدَّثني محمد بن عُبَيد ، قال : حَدَّثنا معاوية بن عَمْرو ، عن أبي إسحاق ، عن الأَوْزاعيّ ، قال :

---

(1) لن والأوربية : الحكم ، تحريف .
(2) سقطت من كب.
(3) لن وبالنصر ولزوم.
(4) سقطت من لن.
(5 - 5) ليست في لن.
(6) كب : الغارة.
(7) لن، والأوربية : جمة الغضاب.
(8 - 8) أخرت كب ، لن وتابعتهما الأوربية ومص ، الكلام إلى آخر الخبر .
(9) لن : المحالة .
(10) في النسخ كلها : تثبتوا .
(11) لن ، والأوربية : رب .
(12) كب : تهب .
(13) كب : قال (بسقوط الواو) .
(14) لن والأوربية : الحروب بقوله .

---

(١) حمة النهضات : شدتها ومعظمها ، وحمة كل شيء : معظمه ، وأصلها من الحَمّ : الحرارة ، ومن حُمَّة السنان : وهي حدته . والنهضات : نهوض القوم في الحرب إذا نهض كلُّ فريق إلى صاحبه .

قال عُتْبة بن ربيعة يوم بدر لأصحابه : ألا ترونهم ـ يعني أصحاب النبي ﷺ ـ جُثِيّاً على الرُّكَب ، كأنهم خُرْس يَتَلَمَّظون تَلَمُّظ الحَيَّات(١) .

٥٤٥ قال :

وسمعتْهم عائشةُ يُكَبِّرون يوم الجَمَل فقالت : لا تُكْثروا الصِّياح[1] ، فإنَّ كَثْرة التكبير عند اللقاء[2] من الفَشَل(٢) .

٥٤٦ وذكر[3] أبو حاتم ، عن العُتْبيّ ، عن إبراهيم[4] قال :

أوصى أبو بكر رضي الله عنه يزيدَ بنَ أبي سفيان حين وجَّهه [5]إلى الشام[5] فقال : يا يزيدُ سِرْ على بركة الله . فإذا دخلتَ بلادَ العدوّ فكن بعيداً من الحَمْلة ، فإني لا آمن عليك الجَوْلة . وآستظهرْ بالزاد[6] ، وسِرْ بالأدلَّاء ، ولا تقاتِل بمجروحٍ فإنَّ بعضه ليس منه ، وآحترسْ من البَيَات فإنَّ في العَرَب غِرَّة ، وأقللْ من الكلام فإنما لك ما وُعي عنك . ١٠٩/١ وإذا أتاك كتابي فأنفذْه ، فإنما أعمل على حَسَب إنفاذه . وإذا[7] قدِمَتْ عليك وفودُ العجم فأنزلْهم معظم عسكرك ، وأسبغْ عليهم النفقة[8] ، وآمنع الناس من[9] محادثتهم ، ليخرجوا جاهلين كما دخلوا جاهلين . ولا تُلِحَّنَّ في عقوبة ، [10]فإن أدناها وجيعة[10] ، ولا تسرعنّ إليها وأنت تكتفي بغيرها . وآقبلْ من الناس علانيتَهم ، وَكِلْهم إلى الله في سرائرهم . ولا تَعْرِض[11] عسكَرك فتفضحَه ، ولا تهملْه فتُفْسِدَه . وأستودعُك اللهَ الذي لا تضيع ودائعُه .

٥٤٧ قال[12] أبو بكر لعكرمةَ حين وجهه إلى عُمَان : يا عكرمَة سِرْ على بركة الله ، ولا تَنْزل على مستأْمِن ، ولا تؤمّنن على حقّ مسلم ، وأَهْدر الكفرَ بعضه ببعض . وقدّم النُّذُرَ بين يديك . ومهما قلت إني فاعل فافعلْه ، ولا تجعلن[13] قولَك لَغْواً في عُقوبة ولا

(1) لن : التكبير.
(2) كب : القتال فشل.
(3) كب : ذكر (بسقوط الواو).
(4) كب ، الأوربية ومص : أبو إبراهيم ، تحريف .
(5 - 5) سقطت من كب.
(6) كب : في الزاد.
(7) لن، والأوربية : فإذا.
(8) لن، والأوربية : النعمة.
(9) كب، الأوربية ومص : عن.
(10 - 10) سقطت من كب، وفي لن : وجع.
(11) في النسخ كلها : تجسس.
(12) سقط الخبر من كب.
(13) لن، الأوربية ومص : تجعل.

(١) تلمظت الحية : أخرجت لسانها كتلمظ الآكل، وهو أن يتتبع بلسانه بقية الطعام في فمه ، أو يخرج لسانه ليمسح شفته.
(٢) إنما أمرتهم بإماتة الأصوات لأن شدة الضوضاء في الحرب أمارة الخوف والوجل .

عَفوٍ ، فلا[1] تُرجى إذا أَمَنْتَ ولا تخافنَّ إذا خُوّفتَ ، ولكن أنظرْ متى تقول وما تقول . ولا تَعِدنَّ معصيةً بأكثرَ من عقوبتها[2] ، فإنَّك إنْ فعلتَ أثمت وإن تَرَكْت كَذَبت . ولا تؤمِّنن شريفاً دون أن يُكفَل بأهله ، ولا تُكفلنّ ضعيفاً أكثر من نفسه . وأتق الله ، وإذا[3] لقيت فاصبر .

٥٤٨ وأوصى عبد الملك[4] بن صالح[4] أميراً سَيَّرَه[5] إلى بلاد الروم فقال : أنت تاجرُ اللهِ لعباده ، فكن كالمُضَارب الكيِّس الذي[6] إن وَجَد ربحاً اتَّجر[(١)][7] ، وإلا احتفظ برأس المال . ولا تَطْلُب الغنيمةَ حتى تحرز[8] السلامةَ . وكن من احتيالك على عدوّك أشدَّ حذراً[9] من احتيالِ عدوّك عليك .

٥٤٩ وحَدَّثني[10] محمد بن عُبَيد ، عن أبن عُيَيْنة قال : أخبرني رجل من أهل المدينة أنَّ رسول الله ﷺ قال لزيد بن حارثة أو لعمرو بن العاص : « إذا بعثتُك في سَرِيَّة فلا تَتَنقَّهم ، وأقتطعْهم ، فإن الله يَنْصُر القومَ بأضعفهم »[(٢)] .

١/ ١١٠ ٥٥٠ حَدَّثني محمد بن عُبَيد ، [11]عن أبن عُيَينة[11] ، عن عمرو بن دينار، عن عُبَيد بن عُمَير، قال :

غزا نبي من الأنبياء أو غير نبي فقال : لا يغزوَنَّ معي رجلٌ بنى بناء لم يكمله[12] ، ولا رجلٌ تزوَّجَ امرأة لم يَبْنِ بها ، ولا رجلٌ زَرَع زرعاً ثم لم[13] يَحْصُده .

٥٥١ وذكر[14] ابن عباس علياً فقال : ما رأيت رئيساً يوزَن به ؛ لَرأيتُه يومَ صِفِّين وكأنَّ عينيه سِراجا سَلِيط وهو يحمِّس أصحابَه إلى أن أنتهى إليَّ وأنا في كَثْفٍ[(٣)][15] فقال :

---

(1) لن، الأوربية ومص : لا ترج.
(2) لن، الأوربية ومص : عقوبتنا فإن فعلت.
(3) لن، الأوربية ومص : فإذا.
(4 - 4) سقطت من لن.
(5) كب : سرية ببلاد، مص: سرية إلى.
(6) سقطت من كب.
(7) لن، الأوربية ومص: تجر، كلاهما بمعنى.
(8) في النسخ جميعها : تحوز.
(9) كب : خوفاً.
(10) كب : حدثني (بسقوط الواو).
(11 - 11) سقطت من كب.
(12) لن : ثم لم يكمله أو رجل. . ثم لم يبتن بها أو.
(13) كب : ولم.
(14) سقط الخبر من كب.
(15) الأوربية : كنف.

---

(١) عبد الملك بن صالح كان والياً للرشيد على الشام. والمضارب: هو من قولهم: ضارَبَ لفلان في ماله، إذا اتَّجر له فيه، أو اتَّجَر فيه على أن له حصة معينة من ربحه. والكيس: العاقل الفطن. واتجر: مارس البيع والشراء.

(٢) الإسناد معضل، والحديث ضعيف، وقال المناوي في فيض القدير ١/ ٣١١ : له شواهد.
السرية: الطائفة من الجيش أقصاها أربعمائة. واقتطعهم : خذ قطعة منهم، أي طائفة اقتطعها من الجند فيها القوي والضعيف.

(٣) سراج سليط: المصباح الزاهر، زيته زيت السمسم، وذلك أضوأ لنوره وتوقده. والكثف: الحشد والجماعة.

معشرَ المسلمين ، اسْتَشْعِروا الخَشْيَةَ(١) ، وعَنُّوا الأصواتَ(٢) ، وتَجَلْبَبوا السكينة(٣) ، وأكْمِلوا اللُّؤَم(٤)، وأخفوا الجُنَن[1](٥) ، وقَلْقِلوا[2] السُّيوفَ في أغمادها[3] قبل سَلِّهَا[4](٦)، والحظوا الشَّزْر(٧) ، وأطعنوا النَّبر(٨) ، ونافِحُوا بالظُّبا(٩) ، وصِلُوا السيوف بالخُطَا والرماحَ بالنَّبْل(١٠) ، وأمشوا إلى الموت مَشْياً سُجُحاً(١١) . وعليكم بهذا السَّوَادِ الأعْظَم والرِّوَاقِ المُطَنَّب فاضْرِبُوا ثَبجَه(١٢) ، فإن الشيطانَ راكدٌ في كِسْرِه(١٣) ، نافجٌ خُضْبيه ، مفترِشٌ ذراعيه ، قد قَدَّمَ للوَثْبة يَداً وأخَّر للنُّكُوص رِجْلاً(١٤) .

٥٥٢ ولما[5] وَلَّى يزيدُ بنُ معاوية سَلْمَ بنَ زياد خُرَاسان قال له : إنَّ أباكَ كَفَى أخاهُ عظيماً ،

---

(1) الأوربية ومص : الخون ، لن : الجنون . (2) لن، والأوربية : واقلقوا .
(3) لن، والأوربية : الغمد . (4) في جميع النسخ : السلة .
(5) كب : لما (بسقوط الواو).

---

(١) استشعروا الخشية : أي اجعلوا الخوف من الله تعالىٰ من شِعاركم، والشِّعار في الأصل : ما يلي الجلد من الثياب، وهو ألصق ثياب الجسد. يأمرهم بملازمة الخشية والتقوى كما يلازم الشّعار الجلد.
(٢) عنوا الأصوات : احبسوها وأخفوها، وهو من التعنية : الحبس والأسر، نهاهم عن اللغط ورفع الأصوات.
(٣) تجلببوا السكينة : أي اجعلوا السكينة والحلم والوقار جلباباً لكم، والجِلباب : الثوب المشتمل على البدن.
(٤) اللؤم : جمع اللأمة، وهي الدرع. وإكمالها أن يزاد عليها الخوذة والسواعد ونحوها، أي أكملوا السلاح الذي تحاربون العدو به.
(٥) الجنن : جمع الجُنَّة، وهي الدرع تستتر بها من وقع السلاح؛ وكل ما يستتر به من شيء ويكون وقاية لك مما يؤذيك فهو جُنَّة.
(٦) قلقلوا السيوف : حركوها، لئلا يدوم مكثها في الأجفان فيستصعب سلها وقت الحاجة إليها.
(٧) الشزر : النظر عن يمين وشمال على غير استواء واستقامة بمؤخر العين، وأكثر ما يكون ذلك في حال الغضب، والتوجس والارتياب .
(٨) النبر : الخلس، أي اختلسوا الطعن.
(٩) نافحوا : ضاربوا، وأصله أن يَقْرُب أحد المقاتلين من الآخر بحيث يصل نَفْحُ كل واحد منهما إلى صاحبه، أي ريحه ونَفَسُه. والظبا : جمع الظُّبَة، وهي حد السيف، وعنى السيف نفسه.
(١٠) يقول : إذا قصرت السيوف عن الضريبة فتقدموا تَلْحقوا، وإذا لم تلحقهم الرماح فارموهم بالنبل.
(١١) السجاحة : السهولة، ومشية سجح : سهلة، بعيدة عن التمايل والتكبر.
(١٢) السواد الأعظم : يعني به جمهور أهل الشام. الرواق المطنب : المشدود بالأطناب، وهي الحبال، يريد به مضرب معاوية، وكان عليه قبة عالية وحوله رجالات أهل الشام. ثبجه : وسطه.
(١٣) الكسر: الشقة السفلى من الخباء التي تلي الأرض من حيث يكسر جانباه، أي يثنى، ولكل خباء كِسْران. وعنى بالشيطان معاوية.
(١٤) يقول : إن جبنتم وثب، وإن شجعتم نكص، أي تأخر وفر.

وقد استكفَيْتُك صغيراً ، فلا تَتَّكِلَنَّ على عُذْر مني [لك] ، فقد اتَّكلتُ على كِفاية منك . وإياك منِّي قبل أن أقول إيايَ منك ، فإنَّ الظنَّ إذا أُخْلِف [مني] فيك[1] أُخْلِف منك [فيَّ] . وأنت في أدْنَى حَظِّك فاطلُبْ أقصاه ، وقد أتعبَكَ أبوك فلا تُرِيحنَّ نَفْسَك ، [2]وكنْ لنفسك تكنْ لك[2] ، واذكُرْ في يومك أحاديث غَدِك [3]ترشُدْ إن شاء الله[3] .

٥٥٣ قال[4] الأصمعي : قالت أم جَبْغُوَيه[5] ملك طَخَارستان لنصر بن سيّار الليثي[6] : ينبغي للأمير أن تكون له ستةُ أشياء : وزيرٌ يثق به ويُفشي إليه سِرَّه ، وحصْنٌ يلجأ إليه إذا[7] فزع فينجيه ـ يعني فرساً ـ ، وسيفٌ إذا نازَلَ به الأقرانَ لم يَخَفْ خَوْنَه ، وذخيرةٌ خفيفةُ المَحْمَل إذا نابَتْه نائبةٌ وَجَدها[8] ، وامرأةٌ إذا دَخَل عليها أذهبتْ هَمَّه ، وطباخٌ إذا لم يشته الطعامَ صَنَع له ما [9]يَهيجُ شهوتَه[9] .

١/ ١١١

٥٥٤ وبلغني[10] عن عَبَّاد بن كَثير ، عن عُقَيل [11]بن خالد[11] ، عن الزُّهْري[12] ، عن عبيد الله ابن عبد الله :

عن ابن عباس قال : قال رسولُ الله ﷺ : « خيرُ الأصحابِ أربعةٌ ، وخيرُ السرايا أربعمائةٌ ، وخيرُ الجيوشِ أربعةُ آلافٍ ، وما غُلِب قومٌ قطُّ يبلغون اثني عشر ألفاً إذا اجتمعتْ كلمتُهم »(١) .

٥٥٥ وقال[13] رجل يوم حُنَين : لن نُغلب اليوم عن قِلَّة .

وكانوا اثني عشر ألفاً ، فهُزم المسلمون يومئذ ، وأنزل الله عز وجل : ﴿ وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ ﴾ الآية [التوبة : ٢٥] .

٥٥٦ وكان[14] يقال : ثلاثٌ من كُنَّ فيه كُنَّ عليه : البَغْيُ ، يقول[15] الله عز وجل :

---

(1) كب : منك أخلف فيك.
(2 - 2) سقطت من كب.
(3 - 3) سقطت من كب.
(4) سقطت من كب.
(5) لن : جعونة ، تحريف .
(6) لن : اليتي، تحريف.
(7) كب : فإذا، لن : فزع إليه أنجاه.
(8) في جميع النسخ : أخذها.
(9 - 9) في النسخ كلها : يشتهيه.
(10) كب : بلغني (بسقوط الواو).
(11 - 11) سقطت من كب.
(12) لن والأوربية : الزبيري، تحريف .
(13) سقط الخبر من كب.
(14) لن : وقالوا ثلاث، وفي الأوربية وتابعتها مص : وقالوا كان يقال.
(15) لن، الأوربية ومص : قال عز.

---

(١) إسناده ضعيف جداً، ولكن متن الحديث ثابت وصحيح من طرق أخرى. وسيأتي تخريجه في نهاية الكتاب إن شاء الله. والأصحاب : جمع الصاحب ، وهو المُرَافق في السفر .

﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّمَا بَغْيُكُمْ عَلَىٰٓ أَنفُسِكُم ﴾ [يونس : ٢٣] والمكْرُ ، يقول[1] الله تعالى :
﴿ وَلَا يَحِيقُ ٱلْمَكْرُ ٱلسَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِۦ ﴾ [فاطر : ٤٣] والنَّكْثُ ، يقول[1] الله عز وجل :
﴿ فَمَن نَّكَثَ فَإِنَّمَا يَنكُثُ عَلَىٰ نَفْسِهِۦ ﴾[(١)] [الفتح : ١٠] .

٥٥٧ وقرأت في « كتاب للهند »[(٢)] : لا ظَفَرَ مع بَغْي ، ولا صِحَّة مع نَهَم ، ولا ثَناء مع كِبْر ، ولا صداقة مع خَبٍّ[(٣)] ، ولا شرفَ مع سُوء أدبٍ ، ولا بِرَّ مع شُحٍّ ، ولا اجتنابَ مُحَرَّم مع غَرَضٍ[2] ، ولا محبةَ مع هُزْء[3] ، ولا ولايةَ حُكْمٍ مع عدمِ فِقْه ، ولا عُذْرَ مع إصرار ، ولا سلامةَ مع رِيبة[4] ، ولا راحةَ قلبٍ مع حَسَد ، ولا سُؤْدُدَ مع انتقام ، ولا رئاسةَ مع غَرارةٍ[5] وعُجْبٍ ، ولا صوابَ مع تركِ المُشَاورة ، ولا ثباتَ مُلْكٍ مع تهاونٍ وجَهالةِ وُزراء .

٥٥٨ خرجت خارجة[6] بخُرَاسان على قُتَيبة [7]بن مسلم[7] فأهَمَّه ذلك ، فقيل له : ما يَهُمُّك منهم ؟ وَجِّه إليهم وَكيعَ بنَ أبي سُود فإنَّه[8] يَكْفيكهم . فقال : لا[9] ، إنَّ وكيعاً رجل[9] به كِبْر يحتقر[10] أعداءه ، ومن كان هكذا قَلَّتْ مُبَالاته بعدوّه فلم يحترس منه ، فيَجِدُ عدوُّه منه غِرَّة[11] .

٥٥٩ وقرأت في بعض « كتب العجم » أنَّ ملكاً[12] من ملوكهم سُئل : أيُّ مكايدِ الحَرْب أحزم ؟ فقال : إذكاءُ العيون ، واستطلاعُ الأخبار ، وإفشاءُ الغَلَبة ، وإظهارُ السرور ، وإماتة[13] الفَرَق ، والاحتراسُ من البِطانة مِنْ غير إقصاءٍ لمن[14] يُسْتَنصح ولا استنصاح لمن[14] يُستغشّ ، ولا تحويل[15] شيء عن شيء إلا بسدّ[16] ناحيةٍ من المراتب وحسن ١/١١٢

---

(1) لن ، الأوربية ومص : قال عز .
(2) في النسخ كلها : حرص.
(3) كب : هزو. لن، الأوربية ومص : زهو.
(4) لن والأوربية : غيبة.
(5) كب والأوربية : عزازة، لن : غزارة.
(6) كب : جارية.
(7 - 7) سقطت من لن.
(8) سقطت من لن، وفي كب: فإنه يكفيهم.
(9) ليست في لن.
(10) كب والأوربية : يتحقر، لن : يتحاقر.
(11) كب : غرته.
(12) لن والأوربية : بعض ملوكهم سئل.
(13) لن، الأوربية ومص : أمانة، تصحيف .
(14) لن والأوربية : من، كب : لمن تستنصح . تستغش.
(15) لن : تجديد.
(16) لن : سد.

---

(١) البغي : مجاوزة الحد في الاعتداء والظلم. والمكر : الخداع . والنكث : نقض العهد ونبذه .
(٢) سيأتي بعضه برقم ٤٧٥٦ كتاب الحوائج .
(٣) الخب (بفتح الخاء وكسرها) : الخداع والخبث والغش .

مجاملة الظُّنُون ، وإشغالُ الناسِ عما هم[1] فيه من الحرب بغيره .

٥٦٠ وسئل عن وثائق الحَزْم في القِتال ، فقال : مخاتلةُ العدوّ عن الرِّيف ، وإعدادُ العُيونِ على الرَّصَد ، وإعطاءُ المُبَلِّغين على الصِّدق ، ومعاقبةُ المتوصِّلين بالكَذِب . وألا تُخْرِجَ[2] هارباً إلى قتال ، ولا تُضيِّقَ أماناً على مُسْتأمِن ، ولا تَشِبَّ[3] عن أصحابك للبُغْية ، ولا تَشْدَهنَّك[4] الغنيمةُ عن المُحَاذَرة .

٥٦١ وقرأت[1] في « كتاب للهند » : الحازمُ يحذر عدوَّه على كل حال : يَحْذَر[5] المواثبةَ إن قَرُب ، والغارةَ إن بَعُد ، والكمينَ إن انكشف ، والاستطرادَ إن وَلَّى ، والمكر[6] إن رآه وحيداً . ويكره القتال ما وجد بُداً [منه] ، لأن النفقةَ فيه من الأنْفُس والنفقةَ في غيره من المال .

٥٦٢ وقرأت في «الآيين»: قد جرتِ السُّنةُ في المُحَارَبة أن يُوضَع من[7] كان من الجند أعسرَ في المَيْسَرة، ليكون[8] لقاؤه يَسْراً ورميه شَـزْراً(١). وأن يكونَ اللقاءُ من الفرسان قُدُماً ، وتَرْكُ ذلك [9]على حالٍ[9] مُمَايلةٍ أو مُجانَبة[10] . وأن يُرْتَادَ للقلب مكاناً مُشْرِفاً ويُلْتَمس وضعه فيه ، فإنَّ أصحابَ الميمنةِ والميسرةِ لا يُقهرون ولا يُغلبون ، وإنْ زالتا بعضَ الزوالِ ما ثَبَتَ الماذيان[11](٢)، فإن زالتِ الماذيان لم يُنْتَفَع بثباتِ الميمنة والميسرة.

[12]وإذا عَيَّ الجندُ فليناوِشْ أهلُ الميمنةِ والماذيان ، فأما الميسرة[12] فلا يَشُذنَّ منها[13] أحدٌ ، إلَّا أن يبادِرَ[14] إليها من العدوّ مَنْ يُخَافُ[15] بائقتُه(٣) فيردُّون عاديتَهم = مع أنَّ أصحابَ الميمنةِ والماذيتين لا يَقْدرون على لقاء من يناوشهم[16] والرجوع إلى

---

(1) سقطت من كب.
(2) كب : يخرج.
(3) لن : تشد، تصحيف تشذ.
(4) لن والأوربية : تدهشك.
(5) كب : يرهب.
(6) لن : المكمن.
(7) كب : من في الجند.
(8) لن : وليكن.
(9 - 9) سقطت من كب.
(10) كب : مجانحة.
(11) لن، الأوربية ومص : المادتان.
(12 - 12) سقطت من كب.
(13) لن، الأوربية ومص : منهم.
(14) كب : يبدر، لن والأوربية : يبدر إليه.
(15) لن والأوربية : يتخوف، وفي كب: باقيته.
(16) كب : ناوشهم.

---

(١) الرمي الشزر : ما كان عن يمين وشمال.
(٢) الماذيان : الفرس الأنثى بالفارسية، وكان من عادتهم أن يضعوا في قلب الجيش المحارب راكب فرس أنثى، فسمي قلب الجيش ماذيانا.
(٣) البائقة : الغيلة والشر.

أصحابهم عاطفين ، وأصحابُ الميسرةِ لا يَقْدرون على مناوشةٍ إلا مائلين ويَعْجِزهم ١١٣/١ الرجوعُ عاطفين .

ولا يألُوَنَّ صاحبُ الجيشِ على حالٍ من الحال أن يستدبرَ جندُه عينَ الشمس والريح ، ولا يحاربنَّ جنداً إلا على أشدّ الضرورةِ وعلى حالٍ لا يوجد[1] معها من المحاربة بُدٌّ ، فإذا كان كذلك فليَجْهَدْ صاحبُ الجيشِ أن يدافعَ بالحرب[2] إلى آخرِ النهار . وينبغي على كل حالٍ أن يخلّى بين المنهزمين وبين الذهاب ، ولا يُحْبَسوا .

وإن كان الجندُ قد نَزَلُوا على ماء ، وأراد العدوُّ أن ينالوا من الماء ، فليس من الرأي أن يُحال بينهم وبينه لئلا يُحْرَجوا[3] إلى الجِدّ في محاربتهم . وإن كان العدوُّ قد نَزَلُوا بماءٍ ، وأراد الجندُ غَلَبَتهم عليه ، فإنَّ وقتَ طَلَبِ[4] ذلك عند رِيِّ العدوّ من الماء وسَقْيِهم دوابَّهم منه ، وعند حاجةِ الجندِ إليه ، فإنَّ أَسْلس ما يكونُ[5] الإنسانُ عن الشيء عند استغنائه عنه ، وأشدَّ ما يكون طلباً للشيء عند حاجته إليه .

ولْتَسِرِ الطلائعُ في قَرارٍ من الأرض، ويقفوا على التِّلاع، ولا يَجُوزوا أرضاً لم يستقصوا خبرها . وليكْمُنِ[6] الكمينُ في الخَمَر(١) والأماكنِ الخفية. وليَطْرَحِ الحَسَكَ في المواضع التي يتخوَّفُ فيها البَيَاتَ(٢) .

وليحترسْ صاحبُ الجيشِ من انتشارِ الخبرِ عنه، فإنَّ في انتشاره فسادُ العسكرِ وانتقاضُه . وإذا كان أكثرُ مَنْ في الجُنْد مِنَ المقاتِلَة مجرِّبين ذوي حُنْكة وبأسٍ فبِدَارُ العدوّ الجندَ إلى الوقعة[7] خيرٌ للجند . وإذا كان أكثرُهم أغماراً ولم يكن من القتال بُدٌّ فبِدَارُ الجندِ إلى مقاتلة[8] العدوّ أفضلُ للجند .

وليس ينبغي للجند[9] أن يقاتلوا عدوًّا إلا أن تكون[10] عِدَّتُهم أربعةَ أضعافِ عِدَّةِ العدوّ

---

(1) لن والأوربية : يجد.
(2) لن والأوربية : الحرب.
(3) كب : يحوجوا.
(4) سقطت من كب.
(5) كب : ما يكون بالشيء.
(6) كب : ليكفن.
(7) لن : بالوقعة.
(8) كب : مقابلة.
(9) كب : لجند.
(10) كب : يكون.

---

(١) الخمَر : ما واراك من الشجر والجبال ونحوها.
(٢) الحسك : هو الشوك، وفي الحروب يعمل على مثاله من الحديد فيلقى حول العسكر، أو يعمل من الخشب فينصب حوله. والبيات : هو أن يُقصد العدو في جوف الليل من غير أن يعلم، فيؤخذ بغتة.

أو ثلاثةَ أضعافِهم ، فإنْ غَزَاهم عدوُّهم لَزِمَهم أن يقاتلوهم [1]بعد أن يزيدوا على عِدَّة العدوّ مثلَ نصفِ عِدَّتِهم . وإنْ تَوَسَّطَ العدوُّ بلادَهم لَزِمَهم أنْ يقاتلوهم[1] وإن كانوا أقلَّ منهم .

وينبغي أن يُنتخب للكُمُونِ[2] من الجُنْد أهلُ جرأةٍ وشجاعةٍ وتيقّظٍ وصَرَامة ، وليس بهم أنينٌ ولا سُعالٌ ولا عُطاس ، ويُختار لهم من الدواب ما لا يَصْهل ولا يَنْهق[3] ، ويُختار لكمونهم مواضعُ لا تُغْشى ولا تُؤْتى[4] ، قريبةً من الماء حتى[5] ينالوا منه إن طالَ مَكْثُهم . وأنْ يكون إقدامُهم بعد الرويّة والتشاورِ والثقةِ بإصابة الفرصة ، ولا يُخيفوا سِباعاً[6] ولا وحشاً ولا طيراً .

١/١١٤

وأن يكون[7] إيقاعُهم كضَريم الحريق ، وليجتنبوا الغنائمَ ، ولينهضوا من المَكْمن[8] متفرقين إذا ترك العدوُّ الحراسةَ وإقامةَ الرَّمَايا ، وإذا أونس[9] من طلائعهم توانٍ وتفريطٌ ، وإذا أَمْرجُوا دوابَّهم في الرعي(١) ، وأشدَّ ما يكونُ الحَرُّ[10] في الصيف وأشدَّ ما يكونُ البرد في الشتاء .

وأن يرفضّوا ويفترقوا إذا ثاروا من مكمنهم بعد أن يَسْتخير بعضهم بعضاً ، وأن يُسْرعوا الإيقاعَ بعدوّهم ، ويتركوا التلبُّث[11] والتلفُّتَ .

وينبغي للمبيِّتين أن يفترصوا[12] البَيَات(٢) إذا هبَّتْ ريحٌ ، أو أُونِس من نهرٍ قريبٍ منهم خريرٌ ، فإنه أجدرُ ألا يُسمَع لهم حِسٌّ . وأن يُتوخَّى بالوَقْعة نصفُ الليلِ ، أو[13] أشدُّ ما يكونُ إظلاماً . وأن يصيرَ جماعةٌ من الجُنْد وسط عسكرِ[14] العدوّ وبقيتهم حوله ،

(1 - 1) سقطت من لن. (2) لن، الأوربية ومص : للكمين .
(3) كب : يعنت ، لن : يعبث ، الأوربية ومص : يغنث .
(4) كب : موتى. (5) لن والأوربية : ليتناولوا.
(6) لن، الأوربية ومص : سباعاً ولا طيراً ولا وحشاً.
(7) كب : ويكون. (8) لن والأوربية : الكمين.
(9) لن : أويس.
(10) لن، الأوربية ومص : البرد في الشتاء. . الحر في الصيف.
(11) لن والأوربية : التثبت. (12) لن : يختاروا موضع البيات.
(13) كب : وأشد. (14) سقطت من لن والأوربية.

---

(١) يقال : أمرج الدابة، إذا تركها مسرحة مطلقة مختلطة، ترعى حيث شاءت، تذهب وتجيء.
(٢) يفترصوا : يغتنموا.

ويبدأ بالوَقْعة من يصير منهم[1] في الوسط ليُسمع بالضجّة والضوضاء من ذلك الموضع لا من حوله، وأن يُشرَّد قبل الوقعة الأَفْره فالأفره(١) من دوابّهم ويُقَطَّع أرْسَانُها وتُهمَزَ[2] بالرماح في أعجازها حتى[3] تتحيَّر وتَعِيرَ ويُسمعَ لها ضوضاءٌ، وأن يهتِفَ هاتفٌ، ويقول: يا معشرَ أهلِ العسكرِ النَّجَاءَ النَّجَاءَ، فقد قُتل قائدكم فلان وقُتل خلْقٌ وهَرَب خلْقٌ. ويقول قائل: أيها الرجل استخْبِني لله. ويقول آخر: العفوَ العفوَ. وآخر: أوَّه أوَّه، ونحو هذا[4] من الكلام. وليُعلم[5] أنه إنما[6] يُحتاج في البَيَات إلى تحيير العدوّ وإخافته، وليجتنبوا[7] التقاطَ الأمتعةِ واستياقَ الدوابِّ وأخْذَ الغنائمِ.

٥٦٣ قال[8]: وينبغي في محاصرة الحصونِ أن يُستمال من يُقدَر على استمالته من أهل الحصنِ والمدينةِ[9] ليُظفر منهم بخَصْلتين: إحداهما استنباطُ أسرارهم، والأخرى إخافتُهم وإفزاعُهم بهم، وأن يُدسَّ منهم[8] من يصغِّر شأنَهم ويؤيسهم من المَدَد ويخبرهم أن سِرَّهم منتشرٌ في مكيدتهم، وأن يُفاض حول الحصنِ ويشارَ إليه بالأيدي كأن فيه[10] مواضعَ حصينةٍ وأُخَر[11] ذليلةٍ ومواضعَ يُنصب المَجَانيقُ عليها، ومواضعَ تُهيّأ العَرَّاداتُ(٢) لها، ومواضعَ تُنْقب نَقْباً، ومواضعَ تُوضع السَّلاليمُ[12] عليها، ومواضعَ يُتسوَّر منها، ومواضعَ يُضرم النارُ فيها، ليملأهم ذلك رعباً، ويكتب على نُشَّابة: إياكم أهلَ[13] الحصنِ والاغترار وإغفالَ الحراسةِ، عليكم[14] بحفظ الأبواب فإن الزمان خبيثٌ وأهلَه أهلُ غدرٍ، فقد خُدع أكثرُ أهل الحصن واستُميلوا؛ ويُرمى بتلك النُّشابة في الحصن، ثم يُدسّ لمخاطبتهم المِنْطيق المُصيب الدَّهيّ[15] الموارِب المخاتِل غير المِهْذار[16] ولا المغفَّل[16].

١١٥/١

(1) كب: في الوسط منهم.
(2) كب: تطعن.
(3) كب: لتتحير.
(4) كب: ذلك من الكلام، وأنشد:

فأوَّه بذكراها إذا ما ذكرتُها ... ومن بعد أرض دونها سماء

(5) لن والأوربية: واعلم أنما.
(6) سقطت من كب.
(7) لن: ليجتنب.
(8) سقطت من لن.
(9) لن: من المدينة.
(10) لن والأوربية: منه.
(11) كب: أخرى.
(12) لن، الأوربية ومص السلالم، وكلاهما صواب.
(13) لن: معشر أهل، كب: وأهل.
(14) كب: وعليكم.
(15) لن: الرامي.
(16 - 16) سقطت من لن.

(١) الأفره: النشيط.
(٢) العرادات: جمع العرادة، وهي من أدوات الحرب، تشبه المنجنيق إلا أنها أصغر حجماً.

وتؤخَّر الحربُ[1] ما أمكن ذلك فإن [2]في المحاربة[2] جُرأة منهم على من حاربهم ودليلاً على الحيلة والمكيدة ، فإن كان لا بد من المحاربة فليحارِبوا[3] بأخفِّ العُدَّة وأيسرِ الآلة .

وينبغي أن يغلب العدوّ على الأرض ذات الخَمَر والشجر والأنهار للمعسكر ومصافّ الجنود ، ويُخلَّى بين العدوّ وبين بساط الأرض ودَكادكها[4](١) .

٥٦٤ وفي بعض « كتب العجم » ، أن بعض الحكماء سئل عن أشدّ الأمور تدريباً للجنود وشَحْذاً لها ، فقال : تَعَوُّد[5] القتال ، وكَثْرة الظَّفَر ، وأن تكون[6] لها موادٌّ من ورائها وغنيمةٌ فيما أمامها ؛ ثم الإكرامُ للجيش[7] بعد الظَّفرِ ، والإبلاغُ بالمجتهدين[8] بعد المُناصبة ، والتشريفُ للشجاع على رؤوس الجماعة[9] .

٥٦٥ قال[10] المدائني :

قال نصر بن سيَّار : كان عظماء الترك يقولون : القائدُ[11] العظيمُ [القيادة] ينبغي أن تكون[12] فيه خصالٌ من أخلاق الحيوان: شجاعةُ الدُّبِّ[13] ، [وسخاءُ الدِّيك]، وتحنُّنُ الدجاجةِ[14] ، وقلْبُ الأسدِ ، وحَمْلة الخِنزير ، ورَوَغانُ الثعلب ، وخَتْلُ الذئبِ(٢) .

٥٦٦ وكان يقال في صفة الرجل الجامع : له وَثْبة الأسد ، ورَوَغانُ الثعلب ، وخَتْلُ الذئب وجَمْع الذَّرّة ، وبُكُور الغراب[15] .

٥٦٧ ويقال[16] : أصلحُ الرجالِ للحرب المجرِّبُ الشجاعُ الناصح .

---

(1) كب : المحاربة.
(2 - 2) لن : الحرب.
(3) لن : فليحارب.
(4) لن: دكاكها، والدَّكّ: ما استوى من الرمل والأرض.
(5) في النسخ كلها : استعادة.
(6) كب : يكون .
(7) لن : في الجيش.
(8) لن : للمجتهدين.
(9) لن، الأوربية ومص : الناس.
(10) كب : المدائني قال : كان عظماء.
(11) كب، لن والأوربية : للقائد.
(12) كب : يكون.
(13) في النسخ كلها : الديك.
(14) كب : تحنن الدجاجة، وروغان الثعلب، وختل الذئب، وقلب الأسد، وحملة الخنزير، وجمع الذرة، وبكور الغراب.
(15) لن : الخنزير.
(16) لن ، الأوربية ومص : وكان يقال .

---

(١) الدكادك: جمع الدَّكداك والدَّكدك، وهي الأرض التي فيها غلظ وحزونة .
(٢) الدب يقتل بجوارحه كلها، والأسد لا يَجْبُن، والخنزير لا يولي دبره، وأصل الحملة: الكَرَّةُ في الحرب.

٥٦٨ حَدَّثني أبو حاتم ، عن الأصْمَعي ، عن أبي[1] الأصمّ ، قال :

قيل لعمرو بن معاوية العُقَيلي وكان صاحِبَ صَوَائف : بم ضبطت الصوائفَ ؟ - أي الثغور - قال : بسَمَانة الظهر ، وكَثْرة الكعك والقَديد[2] .

٥٦٩ وفي[3] كتاب « الآيين » : ليكن أوّل[4] ما تحمله معك خبزاً ثم خبزاً ثم خبزاً ، وإياك والمَفَارش والثياب .

٥٧٠ أبو اليَقْظان قال :

قال شبيب الخارجي : الليل يكفيك الجبانَ ونصفَ الشجاع .

٥٧١ وكان إذا أمسى قال لأصحابه : أتاكم المَدَد .

يعني الليل .

٥٧٢ وقيل[5] لبعض الملوك : بيِّتْ عدوَّك . قال : أكره أن أجعل غَلَبتي سَرِقة .

٥٧٣ المدائني قال :

لما شُغل[6] عبد الملك بمحاربة مُصعب بن الزبير اجتمع وُجوهُ الروم إلى ملكهم فقالوا : قد أمكنتْك الفرصةُ من العرب بتشاغل بعضهم ببعض ، فالرأيُ أن تغزوهم في بلادهم . فنهاهم عن ذلك وخطَّأ رأْيَهم ، ودعا بكلبين فأرَّشَ بينهما(١) ، فاقتتلا قتالاً شديداً ، ثم دعا بثعلب فخَلاَّه بينهما[7] ، فلما رأى الكلبان الثعلبَ تركا ما كانا فيه وأقبلا [8]على الثعلب[8] حتى قتلاه ، فقال لهم[9] ملك الروم : هذا مَثَلُنا ومَثَلُهم . فَعَرِفوا صِدْقَه ، [10]وحُسْنَ رأيه[10] ، ورَجِعوا عن رأْيهم .

٥٧٤ وأوصى[11] بعض الحكماء ملكاً فقال له[12] : لا يكونن[13] العدوُّ الذي قد[14] كَشَف لك عن عداوته بأخوفَ[15] عندك من الظَّنِين الذي يستتر لك بمخاتلته ، فإنه ربما تَخَوَّف

---

(1) كب : ابن، وأظن أنه أبو بكر الأصم.
(2) لن : الدقيق.
(3) كب : وقالت العجم في كتاب.
(4) سقطت من كب.
(5) كب : قيل (بسقوط الواو) .
(6) لن، الأوربية ومص : اشتغل.
(7) سقطت من كب.
(8 - 8) كب : عليه.
(9) سقطت من كب.
(10 - 10) سقطت من كب.
(11) كب : أوصى (بسقوط الواو).
(12) سقطت من لن، الأوربية ومص.
(13) لن، الأوربية ومص : يكن.
(14) سقطت من كب.
(15) لن والأوربية : بأحذر منك، كب : بأخوف منك.

---

(١) أرش بينهم : حمل بعضهم على بعض وحرش بينهم.

الرجلُ السُّمَّ الذي هو أقتلُ الأشياءِ وقَتَله الماءُ الذي يحيي الأشياءَ ، وربما تَخَوَّف أن يقتله الملوكُ التي تملكه ثم قتلته[1] العبيدُ التي يَمْلكها . فلا تكونن[2] للعدوّ الذي تُناصِب بأحذرَ منك للطعام الذي تأكل . وأنا لكل أمرٍ أخذتَ منه نذِيرَك - وإنْ عَظُمَ - آمَنُ منّي من كل أمرٍ عَرَّيْته[3] من نذيرك وإنْ صَغُر . واعلم أن مدينتك حِرْزٌ من عدوّك ، ولا مدينةَ تَحَرّز فيها من طعامك وشرابك ولباسِك[4] وطيبك ، وليست من هذه الأربعِ واحدةٌ إلا وقد يُقتل[5] بها الملوك .

١١٧/١ ٥٧٥ وذكر[6] عبد الملك[7] بن صالح الهاشمي[8] أن خالد بن بَرْمك ، حين فَصَل مع قَحْطَبَةَ من خُراسان ، بَيْنا هو على سطح بيتٍ في قرية قد نزلاها وهم يتغدّون ، نَظَر إلى الصحراء فرأى أقَاطيع ظباءٍ قد أقبلتْ من جهةِ الصحارَى حتى كادتْ تخالطُ العسكرَ ، فقال لِقَحْطَبة[9] : أيها الأمير نادِ في الناس : يا خيلَ اللهِ اركَبي[10] ، فإنِ العدوَّ قد نَهَد إليك وحَثَّ ، وغايةُ أصحابك أن يُسْرجوا ويُلْجِموا قبل أن يروا سُرْعانَ الخيل . فقام قَحْطَبة مذعوراً فلم ير شيئاً يَرُوعُه ولم يعاين غباراً، فقال لخالد : ما هذا الرأي ؟ فقال خالد: أيها الأمير لا تتشاغل بي[11] وناد في الناس. أما تَرَى أقاطيعَ الوحشِ قد أقبلتْ وفارقتْ مواضعَها حتى خالطت الناس ! إن وراءها لَجمْعاً كثيفاً . قال : فواللهِ ما أسرجوا ولا ألجموا حتى رأوا ساطعَ الغبارِ فسَلِموا ، ولولا ذلك لكان[12] الجيشُ قد اُصْطُلم(١) .

٥٧٦ وقال بعض الحكماء لبعض الملوك : آمرك بالتقدُّم والأمْرُ ممكن ، وبالإعدادِ[13] لغدٍ من قبل دخولك في غدٍ كما تُعِدّ السلاحَ لمن تخاف أن يقاتلك وعسى ألا يقاتلك ، وكما تأخذ عَتَاد البناءِ من قبل أن تصيبه السماءُ وأنت لا تدري لعلها لا تصيبه ، بل كما تعدّ الطعام لعَدَد الأيام وأنت لا تدري لعلك [14]لا تأكله .

٥٧٧ وكان يقال : كل شيء طلبته في وقته فقد مضى وقته .

---

(1) لن : تقتله .
(2) كب : يكونن، لن والأوربية ومص : تكن.
(3) كب : عريت منه نذيرتك.
(4) سقطت من لن.
(5) مص والأوربية : تقتل.
(6) كب : ذكر (بسقوط الواو).
(7) كب : الله ، تحريف .
(8) سقطت من كب .
(9) كب : لخالد.
(10) كب : اركبوا.
(11) سقطت من لن.
(12) كب : كان.
(13) لن : الإعداد.
(14) لن : ألَّا تأكله.

---

(١) اصطلم القوم : أبيدوا، من قولهم : صَلَم الشيء، قطعه من أصله.

٥٧٨ وقرأت في كتاب[1] « سير العجم » أن فَيْرُوز بن يَزْدَجَرد بن بَهْرام لمّا مَلَك سار بجنُوده نحو خُرَاسان ليغزو أخْشنوار ملك الهَيَاطِلة ببَلْخ ، فلما انتهى إلى بلاده اشتدّ رُعب أخْشنوار منه وحَذْرُه[2] ، فناظَرَ أصحابَه ووزراءَه في أمره ، فقال له رجل منهم : أعطني مَوْثِقاً [من الله] وعَهْداً تطمئنُّ إليه نَفْسي أن تكفِيني[3] أهلي وولدي وتُحْسِن إليهم وتَخلُفني فيهم ، ثم اَقْطَعْ يديَّ ورجليَّ وأَلْقِني على طريق فيروز حتى يمرَّ بي هو وأصحابه فأكفيكَ مؤونتَهم وشوكتهم[4] ، وأورِّطهم مَوْرِطاً تكون[5] فيه هَلَكَتُهم . فقال له أخْشنوار : وما الذي تنتفع به من سلامتنا وصلاح[6] حالنا إذا أنت قد[7] هلكتَ ولم[8] ١١٨/١ تَشْرَكنا في ذلك ؟ قال : إني قد بلَغتُ ما كنتُ أحِبُّ أن أبلُغَه من الدنيا ، وأنا موقِن بأن الموت[9] لا بدَّ منه وإنْ تأخَّرَ أياماً قلائل ، فأحِبُّ أن أختِم عمري بأفضل ما تُختَم به الأعمارُ من النصيحة لإخواني والنِّكايةِ في عدُوِّي ، فَيَشْرُف بذلك عَقِبي ، وأصيبَ سعادة وحُظْوةً فيما أمامي[10] .

ففعل به ذلك ، وأمَرَ به[11] ، فأُلقي حيث[12] وصَفَ له[13] .

فلما مَرَّ به فيروز سأله عن أمره[14] ، فأخبَرَه أن أخشنوار فعل ذلك به ، وأنه احتال حتى حُمل إلى ذلك الموضع ليدلَّه[15] على عورته وغِرّته ، وقال : إني دَالُّكَ[16] على طريقٍ هو أقربُ من هذا الذي تُريد[17] سلوكَه وأخفَى ، فلا يشعر أخْشنوار حتى تَهْجُموا عليه فينتقمَ الله لي منه بكم ، وليس في هذا الطريق من المكروه إلا تَفْوِيزُ يومين(١) ثم تُفْضون إلى كل ما تُحِبُّون . فقبل فيروز قولَه بعد أن أشار عليه[18] وزراؤهُ بالاتهام له والحذر منه وبغير ذلك ، فخالفهم وسلك الطريقَ ، حتى انتهى بهم إلى موضع من

---

(1) كب : كتب، وعولنا في قراءة النص على ابن أبي الحديد ١٠٧/١٥ لاعتماده على ابن قتيبة.
(2) كب، الأوربية ومص : حذره له.
(3) كب : يكفى.
(4) سقطت من كب.
(5) كب : يكون.
(6) كب : حسن.
(7) سقطت من كب.
(8) كب : فلم.
(9) لن : بالموت.
(10) كب : أمانتي.
(11) سقطت من لن.
(12) لن والأوربية : بحيث.
(13) كب : لهم.
(14) كب : حاله.
(15) كب : ليدل.
(16) لن، الأوربية ومص : أدلك.
(17) لن، الأوربية ومص : تريدون.
(18) كب : وزراؤه عليه.

---

(١) تفويز يومين : مسيرة يومين في المفازة، وهي الصحراء.

المفازة لا صَدَر [1]لهم ، ولا ماءَ معهم ولا بين أيديهم ، وتَبَيَّن[1] لهم أمْره ، فتفرقوا في [تلك] المفازة يميناً وشمالاً يلتمسون الماءَ ، فقَتل العطشُ أكثرَهم ، ولم يخلُص مع فيروز منهم[2] إلا عدَّةٌ يسيرةٌ فإنهم[3] انطلقوا معه حتى أشرفوا على أعدائهم وهم مستعدّون لهم ، فواقعهم [4]أخشنوار على تلك الحال التي هم فيها من القِلَّة والضُّرِّ[4] والجَهْد ، فاستمكنوا منهم وأعظموا[5] النِّكاية فيهم، [6]وأُسِر فيروز فرَغِب إلى أخشنوار[6] وسأله أن يَمُنَّ عليه وعلى من بقي من أصحابه ، على أن يجعل لهم عهدَ اللهِ وميثاقه ألا يغزوه أبداً فيما [7]يستقبل من عمره[7] ، وعلى أن[8] يَحِدّ فيما بينه وبين مملكته حداً لا تَجّاوزه[9] جنودُه . فرضي أخشنوار بذلك ، وخلّى سبيله وانصرف[10] إلى مملكته ، [وجعلا بين المملكتين حَجراً لا يتجاوزه كلُّ واحدٍ منهما] . فمكث فيروز برهة من دهره كئيباً ، ثم حَمَله الأَنَفُ على أن يعود لغَزْوه ، ودعا أصحابَه إلى ذلك فردُّوه عنه وقالوا : إنك قد عاهَدْته[11] ، ونحن نتخوّف[12] عليك عاقبةَ البَغْي والغَدْر مع ما في ذلك من العار وسوء القالة[13] . فقال لهم : إني إنما شَرطتُ له ألّا أَجُوز الحجرَ الذي جعلته بيني وبينه ، فأنا آمر بالحجر ليُحْمَلَ[14] على عَجَلَةٍ[15] أمامنا . فقالوا له[16] : أيها الملك ، إنّ العهودَ والمواثيقَ التي يتعاطاها الناسُ بينهم لا تُحْمَل على ما يُسِرّه[17] المُعْطِي لها ولكن على ما يُعلِن [به] المُعْطي [إياها] ، وإنك إنما جعلتَ له عهدَ الله وميثاقَه[18] على الأمر الذي عَرَفه لا على أمرٍ[19] لم يخطر بباله . فأبى فيروز ، ومضى في غَزَاته ، حتى انتهى إلى الهياطِلة ، وتصافّ الفريقان للقتال ، فأرسل أخشنوار إلى

١/١١٩

(1 - 1) لن، الأوربية ومص : لا صدر عنه ثم بين، كب : ولا صدر عنه يبن.
(2) سقطت من لن.
(3) لن والأوربية : وإنهم.
(4 - 4) كب : فوافقهم على تلك من حاله وعلى ما بهم من الضر، لن : فواقعهم على ذلك من حاله وما به من الضر.
(5) كب : عظموا.
(6 - 6) في النسخ جميعها : ثم رغب فيروز إلى أخشنوار.
(7 - 7) سقطت من كب.
(8) لن، الأوربية ومص : أنه.
(9) كب : يتجاوزه.
(10) كب : فانطلق.
(11) لن والأوربية : عاقدته.
(12) كب : نخاف.
(13) في النسخ كلها : المقالة.
(14) كب : فيجعل.
(15) كب ، لن : عجل.
(16) سقطت من كب.
(17) في النسخ جميعها : على يسر، وفي كب : للمعطي.
(18) كب : ميثاقه له.
(19) لن : الأمر الذي.

فيروز يسأله أن يبرز فيما بين صفّيهم ليكلمه ، فخرج إليه[1] ، فقال له أخشنوار : إني[2] قد ظننتُ أنه لم يدْعُك إلى مقامك هذا[3] إلّا الأَنَفُ مما أصابك . ولَعمْري لئن[4] كنّا احتلنا لك بما رأيتَ ، لقد كنتَ التمستَ منّا أعظمَ منه ، وما ابتدأناك ببَغْي ولا ظُلْم ، وما[5] أردنا إلا دَفْعَك عن أنفسنا وعن[6] حريمنا . ولقد كنتَ جديراً أن تكونَ مِنْ سوءِ مكافأتنا بمنّنا[7] عليك وعلى مَنْ معك ، ومِنْ نَقْض العهد والميثاقِ الذي وكَّدْتَه[8] على نفسك ، أعظَم أَنَفاً وأشدَّ امتعاضاً مما نالك منّا ؛ فإنّا أطلقناكم وأنتم أسرى ، ومَنَنّا عليكم وأنتم على الهَلَكة مشرفون[9] ، وحقَنّا دماءكم وبنا قُدرة على سَفْكها[10] ، وإنّا لم نجْبُرك على ما شرطتَ لنا بل كنتَ أنتَ الراغبَ إلينا فيه[11] والمريدَ لنا عليه . ففكِّرْ في ذلك ومَيِّل[12] بين هذين الأمرين ، فانظر أيُّهما أشدُّ عاراً وأقبحُ سماعاً ، إنْ طَلَبَ رجلٌ أمراً فلم يُتَحْ[13] له ، وسَلَك سبيلاً فلم يَظْفر فيها ببُغْيته ، واستمكنَ منهُ[14] عدوُّه على حالِ جَهْدٍ وضَيْعة منه وممن [هم] معه ، فمَنَّ عليهم وأطلقهم على شرطٍ شَرَطُوه وأمرٍ اصطلحوا عليه ، فاصطَبَر[15] لمكروه القضاء ، واستحيا من النَّكْث والغَدْر أن يقال امرؤ نكث[16] العهدَ وخَتَر الميثاق(١) . مع أني قد ظننت أنه يَزيدك لَجَاجةً[17] ما تثق به مِنْ كَثْرة جنودِك وما ترى[18] مِنْ حُسْن عُدَّتهم [19]وطاعتهم لك[19] ، وما أجِدُني أشكّ أنهم أو[20] أكثرَهم كارهون لما كان من شُخُوصك بهم ، عارفون بأنك قد حملتَهم على غير الحق ، ودعوتَهم إلى ما يُسخط الله ، وأنهم[21] في حربنا غير مستبصرِين ، ونيّاتُهم في مناصَحَتِك اليوم مدخولة ، فانظر ما قَدْرُ غَنَاءِ مَنْ يُقاتل على

(1) كب : إليهم.
(2) سقطت من لن، الأوربية ومص.
(3) لن، الأوربية ومص : غزونا إلا الأنف.
(4) لن والأوربية : إن.
(5) في جميع النسخ : ولا.
(6) كب : وحريمنا.
(7) لن : بمنتنا.
(8) في جميع النسخ : وكدت.
(9) لن، الأوربية ومص : مشرفون على الهلكة.
(10) كب : سفكها قدرة.
(11) سقطت من لن.
(12) لن : مثل.
(13) لن : يتم.
(14) سقطت من كب.
(15) كب، الأوربية ومص : فاضطر.
(16) لن والأوربية : نقض.
(17) كب : لحاجة، لن الأوربية ومص : نجاحاً.
(18) كب : وترى.
(19 - 19) سقطت من كب.
(20) كب : لو.
(21) في جميع النسخ : فهم.

(١) الختر : أسوأ الغدر وأقبحه .

١/ ١٢٠ مِثْل هذه الحال ، [1]وما عسى أن تَبْلُغ نِكايتهُ في عدوّه[1] إذا[2] كان عارفاً بأنه[3] إنْ ظَفَر فمع عارٍ وإنْ قُتِل فإلى النار[4] . وأنا[5] أذكّرك الله الذي جعلتَه على نفسك كفيلاً ، [وأذكرك] نعمتي[6] عليك وعلى مَنْ معك بعد يأسكم من الحياة وإشفائكم على الممات ، وأدعوك إلى ما فيه حظُّك ورُشْدُك من الوفاء بالعَهْد ، والاقتداءِ بآبائك الذين مضوا على ذلك في كل ما أحبُّوه أو كَرِهوه ، فأَحْمدوا عواقبَه وحَسُن عليهم أثرُه ، ومع ذلك فإنك[7] لستَ على ثقة من الظَّفَر بنا[8] والبلوغ لنَهْمتك فينا ، وإنما تلتمس منا[9] أمراً نلتمس[10] منك مثله ، وتناويء عدواً لعله يُمْنَح النَّصْرَ عليك .

[فاقبلْ هذه النصيحةَ] [11]فقد بالغتُ في الاحتجاج عليك ، وتقدَّمْتُ في الإعذار إليك[11] ، ونحن نَستظهر بالله الذي اعتززْنا به[12] ، ووثِقْنا بما جعلتَ[13] لنا من عَهْده ، إذ استظهرتَ بكثرة جنودك وازدَهَتْك عِدَّة أصحابك . فدونَك هذه النصيحة ، فوالله[14] ما كان أحدٌ[15] من نُصَحائك ببالغ[16] لك أكثرَ منها ولا زائدٍ لك عليها ؛ ولا يَحْرِمنّك[17] منفعتَها مَخْرجُها مني ، فإنّه لا يُزْرِي بالمنافع عند ذوي الرأي أن كانت من قِبل الأعداء ، كما لا تُحَبّب[18] المَضارّ إليهم أن تكون على أيدي[19] الأولياء . واعلم أنه ليس يدعوني إلى ما تَسمع من مقالتي ضَعْفٌ أُحِسّه من نفسي ولا [من] قلَّةٍ من[20] جنودي ، ولكني أحببتُ أن أزدادَ بذلك حُجَّة واستظهاراً ، وأزدادَ به مِنَ[21] اللهِ للنصر والمَعُونة استيجاباً ، ولا أوثر على العافية والسلامة شيئاً ما وجدتُ إليهما سبيلاً .

فأبى فيروز إلا تعلّقاً بحُجَّته في الحَجَر الذي جعله حداً بينه وبينه ، [22]وقال : لستُ ممن يَرْدَعه عن الأمر يَهُمُّ به وعيدٌ ، ولا يقتاده التهدُّدُ والترهيب . ولو كنتُ أرى

(1 - 1) سقطت من كب.

(2) كب : إذ.

(3) كب : أنه.

(4) كب : نار.

(5) في النسخ جميعها : فأنا.

(6) في النسخ كلها : ونعمتي.

(7) في النسخ : إنك، وفي كب : إنك كنت.

(8) لن : منا.

(9) سقطت من كب.

(10) كب : يلتمس.

(11 - 11) سقطت من كب.

(12) لن : إليه.

(13) لن، الأوربية ومص : جعلته. وفي جميع الأصول : إذا استظهرت .

(14) كب : فيالله ، تصحيف فتالله .

(15) سقطت من لن.

(16) كب : يبالغ.

(17) لن والأوربية : فلا يمنعك.

(18) نهج البلاغة : يحبب.

(19) لن : يد.

(20) سقطت من لن.

(21) كب : للنصر والمعونة من الله.

(22 - 22) سقطت من كب.

ما أَطْلَب[1] غدراً مني ما كان أحدٌ أنظرَ ولا أشدَّ إبقاءً منّي على نفسي . [وقد يَعلم اللهُ أني لم أجعل لكَ العهدَ والميثاقَ إلّا بما أضمرتُ في نفسي] فلا يغرّنك منّا الحالُ التي صادفْتَنَا عليها في المرّة الأولى من القِلَّة والجَهْد والضَّعْف[22] . فقال[2] له أخشنوار : لا يغرَّنك ما تَخْدَع به نفسَك مِنْ حَمْلِك الحَجَر أمامَك ، فإنَّ الناس لو كانوا يُعطُون العهودَ[3] على ما تَصِفُ مِنْ إسرارِ أمرٍ وإعلانِ آخر ، [4]إذاً ما كان ينبغي لأحدٍ أن يغترّ بأمانٍ ولا يثقَ بعهدٍ ، وإذاً[4] لما قَبِل الناسُ شيئاً [5]مما [كانوا] يُعْطَوْنَه من ذلك[5] ؛ ١٢١/١ ولكنّه وُضع على العلانيَة، وعلى نيةِ مَنْ تُعْقَد[6] العهودُ والشروطُ له[7] .

ثم انصرفا[8] يومهما ذلك[9] ، فقال فيروز لأصحابه : لقد كان أخشنوار حَسَنَ المحاوَرة ، وما رأيتُ للفَرَس الذي كان تحته نظيراً[10] في الدوابّ ، فإنه لم يُزِلْ قوائمَه ، ولم يَرْفَع حوافرَه عن مواضعها[11] ، ولا صَهَل ، ولا أحدَثَ شيئاً يقطَع به المحاروة في طولِ ما تواقَفْنا .

وقال أخشنوار لأصحابه : لقد واقفتُ فيروز كما علمتم[12] وعليه السلاح كلّه ، فلم يحرّك[13] رأسَه ، ولم ينزع رجْلَه من ركابه ، ولا حَنَا ظهرَه ، ولا ٱلتفت يميناً ولا شِمالاً ، ولقد تورّكت أنا[14] مراراً ، وتمطيْتُ على فرسي ، وتلفّتُّ إلى مَنْ خَلْفي ، ومددتُ بصري فيما[15] أمامي ، وهو منتصبٌ ساكن على حاله ، ولولا محاوَرته إياي لظننتُ أنه لا يبصرني[16] .

وإنما أرادا بما وَصَفا مِنْ ذلك أن يَنتشر هذان الحديثانِ في أهلِ عسكريهما فيُشغَلوا[17] بالإفاضة فيهما عن النظر فيما تذاكَراه .

فلما كان في اليوم الثاني أَخْرَج أخشنوار الصحيفةَ التي كَتَبها لهم فيروز ، فرفعها على[18] رُمْح لينظر إليها أهلُ عسكر فيروز فيعرفوا غدْره وبَغْيَه ويخرجوا من متابعته[19]

---

(1) لن : أطلبه.

(2) لن، الأوربية ومص : قال أخشنوار.

(3) لن : العهد.

(4 - 4) سقطت من كب.

(5 - 5) كب : ولا اغتر أحد بأمان وعهد.

(6) كب : تعقد له.

(7) سقطت من كب.

(8) لن، الأوربية ومص : فانصرفا.

(9) سقطت من كب.

(10) كب : نظراً.

(11) لن، الأوربية ومص : موضعها.

(12) كب : رأيتم.

(13) كب : يتحرك على رأسه.

(14) سقطت من لن.

(15) لن، الأوربية ومص : في.

(16) لن والأوربية : لا يكلمني ولا يبصرني.

(17) لن : ويشغلوا.

(18) لن : في.

(19) كب : مبايعته.

[على هواه ، فما هو إلَّا أن رأوها] فانتقض[1] عسكر فيروز واختلطوا[2] ، وما لبثوا[3] إلا يسيراً حتى أنهزموا ، وقُتِل منهم خلقٌ كثير وهلك[4] فيروز ، فقال أخشنوار : لقد صدق الذي قال : لا رادّ[5] لما قُدّر ، ولا أشدَّ إحالةً لمنافع الرأي مِنَ ٱلهوى وٱللَّجاج ، ولا أضيعَ مِنْ نصيحةٍ يُمنَحُها مَنْ لا يوطّن نفسه على قبولها والصبر على مكروهِها ، ولا أسرعَ عقوبةً ولا أسوأ عاقبة من البغي والغَدْر ، ولا أجلبَ لعظيمِ العار والفُضُوح من إفراط الفخر[6] والأَنَفة .

٥٧٩ وقال أبو اليقظان :

لما خرج شَبِيب بن يزيد بن نُعَيم الخارجي بالموصل بعث إليه الحَجَّاج قائداً فقتله ، ثم قائداً فقتله ، كذلك حتى أتى على خمسة قوّاد قتلهم وهزم جيوشهم[7] ، وكان أحد القوّاد موسى بن طلحة بن عبيد الله . ثم خَرَجَ شبيبٌ من الموصل يريد الكوفةَ ، [8]وخرج الحَجَّاجُ من البصرة يريد الكوفة[8] ، فطَمِع شبيبٌ أن يَلْقى الحَجَّاجَ قبل أن يصل إلى الكوفة ، فأَقْحم الحَجَّاجُ خيلَه فدخل الكوفة[9] قبلَه ، ومَرَّ شبيبٌ بعَتَّاب بن وَرْقاء فقتله ومَرَّ بعبد الرحمن بن محمد بن الأشعث فهَرَب منه ، وقَدِم شبيبٌ[10] الكوفةَ وآلى ألّا يتنحى[11] عنها أو يَلْقى الحَجَّاجَ فيقتله أو يُقتلَ دونه ؛ فخرج الحَجَّاج إليه[12] في خيله ، فلما قَرُب منه عَمَد إلى سلاحه فألبسه أبا الوَرْد مولاه وحمله على الدَّابة التي كان عليها ، فلما تواقفا قال شبيب : أروني الحَجَّاج ، فأومأوا له[13] إلى أبي الورد فحمل عليه فقتله ، ثم خرج من الكوفة يريد الأهواز فغَرِق في دُجَيل وهو يقول : ﴿ ذَٰلِكَ تَقۡدِيرُ ٱلۡعَزِيزِ ٱلۡعَلِيمِ ﴾ .

١٢٢/١

* * *

---

(1) كب : فانتقص، لن الأوربية ومص: فانتفض.
(2) كب ، مص : اختلفوا .
(3) كب : تلبثوا.
(4) كب : أصيب.
(5) لن : زوال.
(6) كب : العجز والأنف.
(7) كب : جيوشه.
(8 - 8) سقطت من لن.
(9) سقطت من لن.
(10) سقطت من كب.
(11) لن، الأوربية ومص : يبرح.
(12) سقطت من كب.
(13) ليست في كب.



الأوقات التي تختار للسفر[1] والحرب

٥٨٠ حَدَّثني[2] محمد بن عُبَيد ، قال : حَدَّثنا يَزيد بن هارون ، عن محمد بن إِسحاق ، عن عبد[3] الله بن أبي بكر :

عن الزُّهْريّ ، قال : كان أحبُّ الأيام إلى رسول الله ﷺ [4]أن يعقد فيه رايتَه يومَ الخميس ، وكان أحبَّ إلى رسول الله ﷺ[4] أن يسافر فيه يومَ الخميس(١) .

٥٨١ وكانت[5] العجم تقول : أَخِّرِ الحربَ ما ٱستطعتَ ، فإِنْ لم تجد بُدّاً فاجعلْ ذلك آخرَ[6] النهار .

٥٨٢ وحَدَّثني[7] محمد بن عُبَيد ، عن معاوية [8]بن عَمْرو[8] ، عن أبي إِسحاق ، عن ابن عَوْن :

عن محمد[9] بن سيرين ، أنّ النعمان بن مُقَرِّن قال لأصحابه : إني لقيت مع رسول الله ﷺ فكان مِنْ أحبِّ ما يَلْقَى فيه إِذا لم يُلْقَ في أوَّلِ النهارِ إِذا زالت الشمسُ وحَلَّت الصلاةُ وهبَّتِ الرياحُ ودعا المسلمون(٢) .

٥٨٣ ويروِي قومٌ عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه أنه كان يكره الحجامةَ والابتداءَ بعملٍ في مِحَاق القمر وفي حلوله في بُرْج[10] العَقْرب .

٥٨٤ وقال[11] بعضهم : كنت مع عمر بن عبد العزيز فوق سطحٍ وهو يريد الركوب ، فنظرت فإِذا القمرُ بالدَّبَران فقلت : ٱنظرْ إِلى القمر ما أحسنَ ٱستواءَه ! فرفَعَ رأسَه ثم نَظَر ،

---

(1) كب : للحرب والسفر، وأخّرت كب هذا الفصل لما بعده.
(2) لن، الأوربية ومص : قال حدثني.
(3) كب : عبيد الله، تصحيف.
(4 - 4) سقطت من كب.
(5) لن ، الأوربية ومص : وقالت العجم .
(6) كب : في آخر.
(7) كب : حدثني (بسقوط الواو).
(8 - 8) سقطت من كب.
(9) كب : محمد بن النعمان قال لأصحابه، تحريف.
(10) كب : ببرج.
(11) سقط الخبر من كب.

---

(١) إسناده منقطع، ومتن الحديث صحيح، وسيأتي تخريجه في نهاية الكتاب إن شاء الله.
(٢) إسناده منقطع، وللحديث طرق صحيحة، وسيأتي تخريجه في نهاية الكتاب إن شاء الله.
وحلت الصلاة : يعني بعد زوال الشمس وذهاب شدة الحر، حتى يطيب القتال ويسهل على المقاتلين.

١٢٣/١ فرأى منزلته فضَحِك ، وقال : إنما أردتُ أن ننظر إلى منزلته ، وإنَّا لا نقيم لشمس ولا لقمر ، ولكنا نسير بالله الواحد القهّار .

٥٨٥ وكان يقال : يومُ السبت يومُ مكرٍ وخديعة ، ويومُ الأحدِ يومُ غَرْسٍ وبناء ، ويومُ الإثنينِ يومُ سفرٍ وابتغاءِ رزقٍ ، ويومُ الثلاثاءِ يومُ حربٍ ودمٍ ، ويومُ الأربعاءِ يومُ[1] الأخْذِ والإعطاءِ ، ويومُ الخميسِ يومُ دُخولٍ على الأمراء وطَلَبِ الحوائج ، ويومُ الجمعةِ يوم خِطَبٍ[2] ونِكاح .

* * *

(1) لن : لا أخذ فيه ولا عطاء.

(2) كب : جلب نكاح.

الدعاء عند اللقاء

٥٨٦ حَدَّثني محمد بن عُبَيد ، قال : حَدَّثنا معاوية ، عن أبي إسحاق :

عن أبي رَجاء ، قال : كان النبيّ ﷺ يقول إذا ٱشتدت حَلْقة البلاء وكانت الضَّيقَة : « تَضَيَّقي تَفَرَّجي » ثم يرفع يديه فيقول : « بسم الله الرحمن الرحيم ، لا حول[1] ولا قوّة إلا بالله العلي العظيم ، اللهم إياك نعبد وإياك نستعين ، ٱللهم كُفَّ عنا[2] بأسَ الذين كفروا إنك أشدُّ بأساً وأشدُّ تنكيلا » فما يخفِض يديه المباركتين حتى يُنزلَ اللهُ النصر(١) .

٥٨٧ وحَدَّثني[3] محمد بن عُبَيد ، عن معاوية ، عن أبي إسحاق ، عن موسى بن عُقْبَة :

عن سالم أبي النَّضْر مولى عُمَر بن عبيد الله وكان كاتباً له ، قال : كَتَب عبدُ الله بن أبي أَوْفى حين خرج إلى الحَرُورِيّة ، أنّ النبي ﷺ في بعض أيامه التي لقيَ فيه العدوَّ ، ٱنتظرَ حتى مالتِ الشمسُ ، ثم قام في الناس فقال : « لا تتمنَّوا لقاءَ العدوّ ، وٱسألوا[4] الله العافيةَ . فإذا لَقيْتموهم فاثْبُتوا[5] وٱصْبِروا ، وٱعْلَمُوا أنَّ الجنَّة تحتَ ظِلالِ السيوفِ » .

ثم قال : « اللهمَّ مُنْزِلَ الكتابِ ، ومُجريَ السحابِ ، وهازِمَ الأحزاب ، ٱهزمْهُم وانْصُرنا عليهم »(٢) .

٥٨٨ قال[6] أبو النَّضْر : وبَلَغنا أنه دعا في مثل ذلك فقال :

« اللهمَّ[7] أنت ربُّنا وربُّهم ، وهم عبيدُك ونحن عبيدُك ، ونواصينا ونواصيهم بيدك ، فاهْزِمْهم وٱنْصُرْنا عليهم » .

---

(1) كب : ولا حول.
(2) سقطت من كب.
(3) كب : حدثني (بسقوط الواو).
(4) كب : وسلوا.
(5) سقطت من لن والأوربية.
(6) لن، الأوربية ومص : وقال.
(7) سقطت من كب.

---

(١) إسناده معضل.
(٢) رجاله ثقات، والحديث صحيح، وسيأتي تخريجه في نهاية الكتاب إن شاء الله.

٥٨٩ حَدَّثني محمد بن عُبَيد قال :

لما صَافَّ قتيبةُ بنُ مسلم التُّركَ وهاله أمرُهم سأل عن محمد بن واسع ما يصنع ؟ قالوا : هو في أقصى الميمنةِ جانحٌ على سِيَة قوسهِ(١) يُنَضْنِضُ(٢) بإصبعه نحو السماء . فقال قتيبةُ : لتلكَ[1] الإصبعُ الفاردةُ(٣) أحبُّ إليَّ من مائة ألفِ سيفٍ شَهِير وسنانٍ[2] طَرِير(٤) .

١/ ١٢٤

فلما فتح الله عليهم قال لمحمد : ما كنت تصنع ؟ قال : كنت آخذ لك بمجامع الطُّرُقِ .

* * *

(1) في النسخ جميعها : تلك.

(2) لن، والأوربية : رمح.

(١) جانح : مائل، اعتمد على سية قوسه وقد ركزها في الأرض . وسية القوس : ما انعطف من طرفيها.

(٢) نضنض إصبعه : حركه.

(٣) الفاردة : المنفردة والمتنحية.

(٤) الشهير : الذي شهره صاحبه، أي سله وأبرزه. وطرير : حديد قاطع .

[1]الصبرُ وحضُّ الناسِ يوم اللِّقاء عليه[1]

٥٩٠ حَدَّثني سَهْلُ بن محمد ، قال : حَدَّثنا الأصْمَعيّ ، قال :

كان عاصم بن الحَدَثان رجلاً من العرب عالماً قديماً ، وكان رأسَ الخوارجِ بالبصرة ، وربما جاءه الرسولُ منهم[2] من الجزيرة يسأله[3] عن بعض الأمر يختصمون فيه ، فمرّ به الفرزدقُ ، فقال لابنه : أنشد أبا فراس . فأنشده[4] :

وهُمْ إذا كَسَرُوا[5] الجُفُونَ أكَارِمٌ ... صُبُـرٌ وحِيـنَ تُحَلَّـلُ الأزْرَارُ
يَغْشَـوْنَ حَـوْمَـاتِ المَنُـونِ وإنَّهَـا ... فـي اللهِ عِنْـدَ نُفُـوسِهِـمْ لَصِغَـارُ
يَمْشُـونَ فـي الخَطِّـي لا يَثْنِيهُـمُ[6] ... والقَـوْمُ إذ رَكِبُـوا الـرِّمَـاحَ تِجَـارُ

فقال له[7] الفرزدق : ويحك(١)![8] اكتُم هذا لا يسمعه النسّاجونَ فيخرجوا علينا بحفوفهم . فقال عاصم : يا فرزدق ، هذا شاعر المؤمنين ، وأنت شاعر الكافرين .

٥٩١ حَدَّثني[9] سَهْل ، عن الأصْمَعي ، قال[10] : قال : سَلِيط بن سعد :

قال بِسطام بن قيس لقومه : تَرِدونَ على قومٍ آثارُهم آثارُ نساءٍ وأصواتُهم أصواتُ صِرْدان ، ولكنهم صُبُر على الشرّ .

يعني بني يَرْبوع .

٥٩٢ وفي هؤلاء يقول معاوية: لو أنَّ النجومَ تناثرتْ[11] لسقَطَ قمرُها في حجور بني يَرْبوع .

٥٩٣ قال الأصمعيّ : قلت لسَلِيط : أكان عُتَيبة بن الحارث ضخماً ؟ فقال[12] : لا ، ولا من قومٍ ضِخَام .

(1 - 1) لن، والأوربية : الحض على الصبر عند اللقاء.
(2) سقطت من كب.
(3) كب : يسأل عن الأمر.
(4) لن، والأوربية : فأنشده فقال.
(5) كب : كُسِر.
(6) لن، والأوربية : تثنيهم.
(7) سقطت من كب.
(8) كب : ويلك. ووَيْل: كلمة مثل وَيْح إلا أنها كلمة عذاب .
(9) لن، الأوربية ومص : حدثنا سهل قال حدثنا الأصمعي.
(10) سقطت من كب.
(11) لن، والأوربية : تناثرن.
(12) لن ، الأوربية ومص : قال .

---

(١) وَيْح: كلمة تقال رحمة، في موضع رأفة، مثل «وَيْس». وفي اللسان (ويس): قال أبو حاتم في كتابه: أما «وَيْسَك» فإنه لا يقال إلا للصبيان. فأخشى أن يكون ما في الأصول محرفاً .

يعني بني يَرْبوع .

١/ ١٢٥ ٥٩٤ وقال[1] عمر بن الخطاب لبني عَبْس: كم كنتم يوم الهَبَاءة ؟ فقالوا: كنا مائةً كالذهب، لم نكثُر فنتواكل ، ولم نقِلَّ فنذِلَّ . قال : فكيف كنتم تَقْهرُون من ناوأكم ولستم بأكثرَ منهم عدداً ولا مالاً ؟ قالوا : كنا نصبر بعد اللقاء هُنَيهة . قال : فذاك[2] إذاً .

٥٩٥ قيل لعنترة العبسيّ : كم كنتم يوم الفَرُوق ؟ قال : كنا مائة لم نكثُر فنتَّكِل[3] ، ولم نقِلَّ فنذِلَّ .

٥٩٦ وكان يقال : النصر مع الصبر .

٥٩٧ ومن أحسن ما قيل في الصبر ، قول نَهْشَل بن حَرِّيّ[4] بن ضَمْرة :

ويَــوْمٍ كَــأَنَّ المُصْطَلِيــنَ بحَــرِّهِ	وإنْ لم تَكُنْ[5] نارٌ قِيامٌ عَلَى الجَمْرِ(١)
صَبَــرْنَــا لــه حَتَّــى يَبُــوخَ[6] وإنَّمَــا	تُفَــرَّجُ أيــامُ الكَــرِيهــةِ بــالصَّبْــرِ(٢)

٥٩٨ ومثله[7] قول الآخر :

بَكَى صَاحِبِي لَمَّا رَأَى المَوْتَ فَوْقَنَا	مُطِـلاًّ[8] كـإِطْـلاَلِ السَّحَـابِ إِذَا اكْفَهَـرّْ
فقُلْــتُ لــه لا تَبْــكِ عَيْنُــكَ إِنَّمَــا	يَكُــونُ غَـداً حُسْنُ الثَّنَـاءِ لِمَـنْ صَبَـرْ
فَمَــا أَخَّــرَ الإِحْجَــامُ يَــوْمَــاً مُعَجَّــلاً[9]	ولا عَجَّـلَ الإِقْـدَامُ مــا أَخَّــرَ القَــدَرْ
فـآسَـى عَلَـى حَـالٍ يَقِـلُّ بِهَـا الأَسَـى[10]	وقَــاتَـلَ حَتَّـى اسْتَبْهِـمَ الـوِرْدُ والصَّـدَرْ
وكَــرَّ حِفَــاظـاً خِشْيَــةَ العَــارِ بَعْــدَمَــا	رَأَى المَوْتَ مَعْرُوضاً على مِنْهَجِ المَكَرّْ

٥٩٩ وقال[11] أبو بكر الصديق رضي الله عنه لخالد بن الوليد [12]حين وجهه[12] : احْرِص على الموت تُوهبْ لك الحياة(٣) .

---

(1) سقط الخبر وتاليه من كب.
(2) لن، الأوربية ومص : فلذلك.
(3) لن، الأوربية ومص : فنفشل.
(4) كب : حري بن ضمرة بن ضمرة.
(5) كب : يكن.
(6) لن والأوربية : يقضى.
(7) كب : وقال آخر.
(8) كب ، مص : مطلاً كإطلال .
(9) لن : مقدماً.
(10) كتبت كب تحتها : الصبر .
(11) اضطرب ترتيب الأخبار في كب.
(12 - 12) سقطت من كب.

---

(١) اصطلى بالنار : تسخن بها واستدفأ ، وإنما أراد شدة ما يقاسي من فيح الحرب . ضربه مثلاً لشدة الأمور النوازل وصبرهم على كفاحها .
(٢) باخت النار، وباخ الحر، والغضب، وغيرها : فتر وسكن فوره .
(٣) سيأتي برقم ٦٠٩ .

٦٠٠ والعرب[1] تقول : الشجاع مُوَقًّى .

٦٠١ وقالت الخنْسَاء :

نُهِينُ[2] النُّفُوسَ وهَوْنُ النُّفُو ... سِ يَوْمَ الكَرِيهَةِ أوْقَى لَهَا(١)

٦٠٢ وكان[3] يزيد بن المُهَلَّب يتمثل[4] :

تأخَّرْتُ أسْتَبْقي الحَيَاةَ فلم أجِدْ ... لنَفْسِي حَيَاةً مِثْلَ أنْ أتَقَدَّمَا

١٢٦/١

٦٠٣ وقال قَطَرِيّ[5] بن الفُجَاءة :

وقَوْلِي كُلَّمَا جَشَأَتْ لِنَفْسِي[6] ... مِنَ الأَبْطَالِ وَيْحَكِ لا تُرَاعِي(٢)

فإنَّكِ لَوْ سَأَلْتِ حَيَاةَ يَوْمٍ ... سِوَى الأَجَلِ الَّذي لَكِ لم تُطَاعِي

٦٠٤ وقال[7] معاوية بن أبي سفيان : شجّعني على عليّ بن أبي طالب قولُ عمرو بن الإطْنابة(٣) :

أبَتْ لي عِفَّتي وأبَى بَلائي ... وأَخْذي الحَمْدَ بالثَّمَنِ الرَّبِيحِ

وإقْدَامِي عَلَى المَكْرُوهِ نَفْسي ... وضَرْبي هامَةَ البَطَلِ المُشِيحِ(٤)

وقَوْلي كُلَّما جَشَأَتْ لِنَفْسي ... مَكَانَكِ تُحْمَدي أو تَسْتَريحي(٥)

أبَتْ[8] لي أنْ أُقَضِّي في فعالي ... وأنْ أُغْضِي على أمرٍ قَبِيحِ

لأَدْفَعَ عَنْ مآثِرَ صَالِحاتٍ ... وأحْمِي بَعْدُ عَنْ عِرْضٍ صَحيحِ

٦٠٥ وقال رَبيعة بن مَقْروم :

---

(1) لن، الأوربية ومص : وتقول العرب .

(2) لن : يهين .

(3) لن، الأوربية ومص : قال .

(4) سقطت من لن، الأوربية ومص .

(5) كب : القطري .

(6) لن، الأوربية ومص : وجاشت .

(7) سقط الخبر من كب .

(8) سقط البيت من لن وكُتب في هامشها ، وجاء ترتيب البيت في جميع النسخ آخراً .

---

(١) نهين النفوس : أي غداة الحرب .

(٢) سيأتي البيتان برقم ٣١٤١ كتاب العلم والبيان .
وجشأت : تطلعت ونهضت جزعاً وكراهة .

(٣) سيأتي البيت الثالث برقم ٣١٤٠ كتاب العلم والبيان .

(٤) المشيح : الشديد الحذر، الجاد فيما حذره، ولا يكون الحذر بغير جد مُشيحاً .

(٥) تحمدي : أي تحمدي لشجاعتك وصبرك وإقدامك . وقوله : تستريحي : أي بالشهادة أو بالظفر .

وَدَعَـوْا نَـزَالِ فَكُنْـتُ أَوَّلَ نَـازِلٍ   وعَـلاَمَ أَرْكَبُـهُ إذا لـم أنْـزِلِ(١)

٦٠٦ وكان[1] خالد بن الوليد يسير في الصفوف يُذَمِّرُ[2] الناس(٢) ويقول : يا أهلَ الإسلامِ ، إنَّ الصبر عزٌّ ، وإنَّ الفَشَلَ[3] عَجْزٌ ، وإنَّ النصر مع الصبر .

٦٠٧ وقال بعض أبطال العرب :

إنَّ الشُّـواءَ والنَّشِيـلَ والـرُّغُـفْ   والقَيْنَةَ الحَسْنَاءَ والكَأْسَ الأُنُفْ
للضَّارِبينَ الخَيْلَ والخَيْلَ قُطُفْ(٣)

٦٠٨ وقال أعرابي : الله يُخْلف ما أتْلَفَ الناسُ ، والدهرُ يُتْلِفُ ما جَمَّعوا ؛ وكم من مِيتَة عِلَّتُها طَلَبُ الحياةِ ، وحياةٍ سَبَبها التعرُّضُ للموت .

٦٠٩ هذا[4] مثل قول [5]أبي بكر[5] الصديق لخالد : أَحْرِص على الموت تُوهبْ لك الحياة(٤) .

٦١٠ قدِمت[6] مُنْهزمةُ الرومِ على هِرَقل وهو بأَنْطاكِيَة ، فدعا رجالاً مِن عظمائهم فقال : ويحكم ! أخبروني ما هؤلاء الذين تقاتلونهم ؟ ـ [7]يعني العرب[7] ـ أليسوا بشراً مثلكم ؟ قالوا : بلى . قال : فأنتم أكثرُ أم هم ؟ قالوا : بل نحن أكثرُ منهم أضعافاً في كلّ موطن . قال : ويلكم ! فما بالكم تنهزمون كلّما لقيتموهم ؟ فسَكَتوا ، فقال شيخٌ منهم : أنا أخبرك أيها الملك من أين تُؤْتَوْن . قال : أخبِرْني . قال : إذا حَمَلنا عليهم صَبَروا وإذا حَمَلوا علينا صَدَقوا ، ونحمِل عليهم فنكذب ويحملون علينا فلا نصبِر . قال : ويلكم ! فما بالكم كما تَصِفون وهم كما تزعمون ؟ قال الشيخ : ما كنتُ

١/ ١٢٧

(1) كب : كان (بسقوط الواو).
(2) في هامش كب : يذمر : أي يقوي.
(3) كب : والفشل . . وإن مع الصبر النصر.
(4) لن، الأوربية ومص : ومثله قول.
(5 - 5) سقطت من كب.
(6) سقط الخبر من كب.
(7 - 7) تأخرت في لن والمطبوعتين إلى بعد « قالوا : بلى » .

(١) يقول : تنادوا وقالوا نَزَال، فكنت أول النازلين. ثم قال مظهراً لترك التحمد بذلك، وأنه فعله كمن أدى واجباً عليه : وعلام أركبه ؟ أي لأي شيء أركب فرسي إذا لم أنزل إذا دُعيت إلى النزال ؟ (المرزوقي ١/ ٦٢، والخطيب التبريزي ١/ ٦٦ في شرح الحماسة) .
(٢) يذمر الناس : يشجعهم ويحضهم على القتال .
(٣) النشيل : ما طبخ من اللحم بلا توابل، يُخرج من المرق ويُنشل، أي يأخذ مع عظمه من القدر باليد ويتناول ما عليه من اللحم بالفم. والرغف : جمع الرغيف، وهو الخبزة. الكأس الأنف : التي لم يُشرب منها شيء قبل. قطف : سيئة السير لبطئها، ووصفها بذلك ليشير إلى التحامها مع خيل الأعداء فضاق مأزقها ولم تتمكن من سهولة الحركة.
(٤) مضى برقم ٥٩٩ .

أراكَ إلا وقد علمتَ من أين هذا ! قال له : من أين هو ؟ قال : لأنّ القوم يصومون بالنهار ، ويقومون بالليل ، ويُوفون بالعهد ، ويأمرون بالمعروف ، وينهوْن عن المنكر ، ولا يَظْلِمون أحداً ، ويتناصفون بينهم ؛ ومِنْ أجلِ أنَّا نشرب الخمر ، ونزني ، ونَرْكَب الحرام ، ونَنْقُض العهد ، ونَغْصِب ، ونَظْلِم ، ونأمر بما يُسخِط الله وننهَى عما يُرْضي الله ، ونُفْسِدُ في الأرض . قال : صدقتَني ، والله لأخْرُجَنّ من هذه القرية فما لي في صحبتكم خير وأنتم هكذا . قالوا : نُشهدك الله أيها الملك ، تَدع سُورِيَة ـ وهي جنة الدنيا ـ وحولَك مِنَ الروم عددُ الحصى والتراب ونجومُ السماء ؟ ولم يُؤتَ عليهم .

* * *

ذكر الحرب[1]

٦١١ [2]قالت العرب[2] : الحرب غَشُوم(١) .

لأنها تنال غيرَ الجاني .

٦١٢ وقال[3] الكُمَيت :

النَّاسُ في الحَرْبِ شَتَّى وهْيَ مُقْبِلَةٌ ... ويَسْتَوُونَ إذا ما أدْبَرَ القُبُلُ

كُلٌّ بأَمْسِيِّها[4] طَبٌّ مُوَلِّيَةً ... والعَالِمون[5] بِذِي غُدْوِيِّهَا قُلُلُ

٦١٣ وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه[6] لعمرو بن مَعْد يكرِب : أخبرني عن الحرب . قال : مُرَّة المَذَاقِ إذا قَلَصتْ عن ساق(٢) ، مَنْ صَبَرَ فيها عُرِف ، ومن ضَعُفَ عنها تَلِف ؛ وهي كما قال الشاعر[7] :

الحَرْبُ أوَّلَ ما تكُونُ فُتَيَّةٌ ... تَسْعَى بِزِينَتِهَا لكُلِّ جَهُولِ(٣)

حتى إذا اسْتَعَرَتْ[8] وشَبَّ ضِرَامُهَا ... عَادَتْ عَجُوزاً غَيْرَ ذَاتِ خَلِيلِ

شَمْطَاءُ جَزَّتْ رَأْسَهَا وَتَنكَّرَتْ ... مَكْرُوهَةً للشَّمِّ[9] والتَّقْبِيلِ(٤)

١٢٨/١

٦١٤ كان يزيد بن عمر بن هُبَيرة يحب أن يَضَع مِنْ نَصْر بن سَيَّار فكان لا يُمدّه بالرجال ، ولا يرفع ما يَرد عليه من أخبار خُرَاسان ، فلما كثر[10] ذلك على نصر قال :

---

(1) لن والأوربية : الحروب. واختلف في كب ترتيب الأبواب .
(2 - 2) كب : كان يقال.
(3) كب : قال (بسقوط الواو).
(4) لن : بأمسها.
(5) لن : العاملون لدى .
(6) لن، الأوربية ومص : رحمه الله.
(7) كب : القائل.
(8) لن والأوربية : استعلت.
(9) لن، الأوربية ومص : للشم.
(10) كب : رأى ذلك نصر.

---

(١) غشوم : ظالمة ، وهي من غشم الحاطب، وهو أن يحتطب ليلاً فيقطع كل ما قدر عليه بلا نظر ولا فكر.
(٢) قلصت عن ساق : شمرت عنها، كناية عن استعارها وبدء اضطرامها. وأصله من فعل العادي إذا جد في عدوه وشمر عن ساقه وجمع ثوبه في يده ، ليكون أسرع له .
(٣) فتية (على التصغير) : شابة، ورواه بعضهم «فَتية» بفتح الفاء. يقول إن الحرب في أول وقوعها تغر من لم يجربها حتى يدخل فيها فتهلكه.
(٤) الشَّمَط : بياض شعر الرأس يخالط سواده، والرجل أشمط والمرأة شمطاء، ولا يقال شيباء.

أَرَى خَلَلَ الرَّمَادِ وَمِيضَ جَمْرٍ ويُوشِكُ[1] أنْ يَكُونَ لَهُ ضِرَامُ
فإنَّ النَّارَ بالعُودَيْن تُذْكَى وإنَّ الحَرْبَ أَوَّلُهَا الكَلاَمُ[2]
[3]فإنْ لَم يُطْفِهَا عُقَلاءُ قَوْمٍ يَكُونُ وَقُودَهَا جُثَثٌ وهَامُ
فقُلْتُ مِنَ التَّعَجُّبِ لَيْتَ شِعْرِي أأيْقَاظٌ أُمَيَّةُ أم نِيَامُ

٦١٥ ونحو قوله : « الحرب أوّلها الكلام »[4] قول حُذَيفة : إنَّ الفتنة تُلْقَح بالنجوى(١) ، وتُنْتَج بالشكوى .

٦١٦ العُتْبيّ ، عن أبيه ، قال :

قال عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه لابنه[5] الحسن : يا بُنَي لا تَدْعُوَنَّ أحداً إلى البِرَاز ، ولا يدعونّك أحد إليه إلا أجبتَه ، فإنه باغٍ[6] [والباغي مصروع] .

* * *

(1) لن : أوشك.
(2) كب : كلام.
(3) سقط البيت من لن.
(4) كب : كلام.
(5) كب : للحسن ابنه.
(6) في النسخ كلها : بغي.

(١) النجوى : المسارة .

العِدَدُ[1] والسلاح

٦١٧ حَدَّثني محمد بن عُبَيد ، قال : حَدَّثنا سُفْيان بن عُيَينة ، عن يزيد بن خُصَيْفة[2] :

عن السائب بن يزيد ـ فيما[3] حفظت إن شاء الله ـ : أنّ النبيّ ﷺ كان[4] عليه دِرْعان يوم أُحُد(١) .

٦١٨ قيل لعبّاد بن الحُصَين ، وكان أشدَّ رجال أهل البصرة : في أيّ عُدَّة[5] تحبّ أن تَلْقى عدوك ؟ قال : في أجَلٍ مُستأخِر .

٦١٩ حَدَّثني زياد بن يحيى، قال: حَدَّثنا بِشْر بن المُفَضَّل ، قال : حَدَّثنا داود بن أبي هند:

عن عِكْرِمة ، قال : لما كانتْ ليلةُ الأحزابِ قالتِ الجَنُوبُ للشَّمَال : انطلقي بنا نُمِدَّ رسول الله ﷺ . فقالت الشمال : إنَّ الحُرَّة لا تَسْري بالليل . فكانت الريح التي أُرسلت عليهم الصَّبا(٢) .

١/١٢٩

٦٢٠ حَدَّثني سَهْل بن محمد ، قال : حَدَّثنا الأصْمَعيّ ، قال : حَدَّثنا ابن أبي الزِّنَاد ، قال :

ضَرَب الزبيرُ بنُ العوّام يومَ الخندقِ عثمانَ بنَ عبد الله بن المغيرة [بالسَّيْف على مِغْفَره] ، فقطَّه[6] إلى القَرَبُوس(٣) ، فقالوا : ما أجودَ سيفَك ! فغَضِب .

يريد أنّ العمل ليده لا لسيفه .

---

(1) لن ، الأوربية ومص : في العُدَّة .

(2) كب والأوربية : حصيفة، لن : حصيف، وكلاهما خطأ.

(3) كب : إن شاء الله فيما حفظت.

(4) لن والأوربية : كانت له.

(5) لن والأوربية : شيء.

(6) لن والأوربية : فقطعه.

---

(١) رجاله ثقات، والحديث صحيح، وسيأتي تخريجه في نهاية الكتاب إن شاء الله.

(٢) رجاله ثقات، والحديث صحيح، وسيأتي تخريجه في نهاية الكتاب. وفي شروح سقط الزند ٢/ ٧٣١ : السرى : سير الليل، والجنوب : الريح القبلية، وفي هبوبها فتور ولين، وهي تسري بالليل، والعرب تقول : إن الجنوب قالت للشمال : إن لي عليك فضلاً، أنا أسري وأنت لا تسرين. فقالت الشمال : إن الحُرَّة لا تسري.

(٣) القربوس : حِنو السرج، وهو طرفه.

٦٢١ وقال الوليد[1] بن عُبَيد البحتريّ يصف سيفاً :

مَـاضٍ وإنْ لـم تُمْضِـهِ يَـدُ فَـارِسٍ   بَطَـلٍ ومَصْقُـولٌ وإنْ لـم يُصْقَـلِ
مُتَـوَقِّـدٌ يَفْـرِي[2] بـأوَّلِ ضَـرْبَـةٍ   ما أُدرِكَتْ ولَوَ انَّهَا في يَذْبُلِ(١)

٦٢٢ وقال أيضاً[3] :

ومـا السَّيْـفُ إلّا بَـزُّ غَـادٍ لِـزِينَـةٍ   إذا لم يَكُنْ أمْضَى[4] مِنَ السَّيْفِ حَامِلُهْ(٢)

٦٢٣ رُئي الجرّاحُ بن عبد الله في بعض الحروب وقد ظاهَرَ بين دِرْعين ، فقيل له في ذلك ، فقال : إني لست أقي بدني وإنما أقي صبري .

٦٢٤ واشترى يزيد بن حاتم أَدرُعاً[5] وقال : إني لم أشتر أدراعاً[6] إنما اشتريت أعماراً .

٦٢٥ وقال حبيب بن المُهَلَّب : ما رأيت رجلاً في الحرب مُستلئِماً إلا كان عندي رجلين ، ولا رأيت حاسِرَيْن إلا كانا عندي واحداً .

٦٢٦ فسَمِع هذا[7] الحديثَ بعضُ أهلِ المعرفة[8] فقال : صدق ، إنَّ للسلاح[9] فضيلة ، أما تراهم ينادون [10]عند الصَّريخ[10] : السلاحَ السلاحَ ، ولا ينادون : الرجالَ الرجالَ .

٦٢٧ قال[11] المُهَلَّب لبنيه : يا بَنيّ لا يَقْعُدَنَّ أحدٌ منكم في السوق ، فإن كنتم لا بدَّ فاعلين فإلى زَرَّاد أو سَرَّاج أو ورَّاق(٣) .

٦٢٨ وقال[12] عمر بن الخطاب رضي الله عنه لعمرو بن معد يكرب : أخبرني عن السلاح .

---

(1) كب : أبو لبيد، تحريف.   (2) كب : يبري.
(3) لن ، الأوربية ومص : آخر ، وفي هامش لن : وهو البحتري .
(4) سقطت من كب، وفي الهامش : لعله أمضى.
(5) كب : أدراعاً.   (6) لن والأوربية : أدرعا.
(7) سقطت من كب .   (8) لن والأوربية : الكوفة.
(9) لن : السلاح.   (10 - 10) ساقطة من كب.
(11) سقط الخبر من كب.   (12) كب : قال (بسقوط الواو).

---

(١) يذبل : هو اليوم صَبْحًا ، هضبة حمراء كبيرة تتبع إمارة القويعية في السعودية (المعجم الجغرافي ، عالية نجد ٢/ ٨٣٤ ـ ٣/ ١٣٣٣) .
(٢) البز : سلاح المحارب تاماً، يحتمي به المحارب الجريء الفاتك ذو البأس، يخوض به غمرات الحرب، يحتمي به أو يقاتل.
(٣) الزراد : صانع الدروع. والسراج : صانع السروج وبائعها. أراد أن الزراد والسراج للحرب، والوراق للعلم.

فقال[1] : سَلْ عما شئت منه . قال : الرمح ؟ قال : أخوك وربما خانك [فانقصف] .

١/ ١٣٠ قال : النَّبل ؟ قال : منايا تُخطيء وتُصيب . قال : التُّرس ؟ قال : ذاك المِجَنُّ وعليه[2] تدور الدّوائر . قال : الدِّرع ؟ قال : مَشْغلة[3] للفارس مَتْعَبَة للراجل ، وإنّها لحِصْن حصين . قال : السيف ؟ قال : ثَمَّ ، قارَعَتْك أمُّك عن الثُّكل(١) . قال عمر : بل أمُّك . قال : الحُمَّى أَضْرعتْني(٢) لك[4] .

٦٢٩ وقال الطائيّ يصف الرِّماح :

مُثَقَّفَـــاتٍ سَلَبْـــنَ الـــرُّومَ زُرْقَتَهَـــا والعُرْبَ سُمْرَتَهَا[5] والعاشِقَ القَضَفَا(٣)

٦٣٠ وقال دِعْبل يصف الرُّمح(٤) :

وأَسْمَـــــرَ فـــــي رَأْسِـــــهِ أَزْرَقٌ مِثْـــلُ لِسَـــانِ الحَيَّـــةِ الصَّـــادي

٦٣١ وقال بعض[6] الشعراء :

تَلَمَّـظَ السَّيْـفُ مِـنْ شَـوْقٍ إِلَـى أَنَـسٍ فـالمَـوْتُ يَلْحَـظُ والأَقْـدَارُ تَنْـتَظِـرُ(٥)

---

(1) لن، الأوربية ومص : قال. (2) لن، والأوربية : الذي عليه.

(3) كب والأوربية : مشغلة للراجل، متعبة للفارس.

(4) سقطت من كب، وفي لن، والأوربية : إليك.

(5) كب : ألوانها. وكتب في الهامش : القضف : الدقة، كذا في الصحاح، وأنشد لقيس بن الخطيم :

بيـنَ شُكـولِ النسـاء خِلْقَتُهـا قَصْـدٌ ولا جَبْلَـةٌ ولا قَضَـفُ

[الصواب : فلا جبلة] .

(6) لن، الأوربية ومص : الشاعر.

---

(١) ثم : هناك. أي إذا تقارعت السيوف قارعته أمه ودافعته عن الثكل والهلاك إشفاقاً عليه.

(٢) أضرعتني : أذلتني وأخضعتني، وهو مثل يضرب في الذل عند الحاجة. وأصله أن الجن اختطفت رجلاً من كلب يقال له : مرارة، فخرج أخوه مرير ـ وقيل : مرين ـ يطلبه، فظل ثمانية أيام دؤوباً يبحث عنه، فأصابته حمى فغلبته عيناه، فأتاه الجني فاحتمله وقال له : ما أنامك وقد كنت حذراً ؟ فقال : الحمى أضرعتني لك (مجمع الأمثال ١/ ٢٠٥).

(٣) القضف : اللين واللطافة.

(٤) يمدح الحسن بن وهب، وقبل البيت :

مُسْتَصْحِـبٌ للحَـرْبِ خَيْفَـانَـةً مِثْـلَ عُقَـابِ السَّـرْحَـةِ العـادي

الخيفانة : الجرادة، تشبه بها الفرس لخفتها وضمورها. والسرحة : واحدة السرح، وهو شجر طوال عظام. والعادي : القديم، وفي ديوان دعبل ١٠٣ : العادي : الجاري، وأراها خطأ. الصادي : العطش.

(٥) أنس : هو أنس بن أبي شيخ كاتب البرامكة، قتله الرشيد.

أَظَلَّهُ مِنْكَ حَتْفٌ قَدْ تَجَلَّلَهُ[1] حَتَّى يُؤَامِرَ فِيهِ رَأْيَكَ[2] القَدَرُ
أَمْضَى مِنَ السَّيْفِ إِلَّا عِنْدَ قُدْرَتِهِ ولَيْسَ لِلسَّيْفِ عَفْوٌ حين يَقْتَدِرُ[3]

٦٣٢ وقال[4] آخر :

مَتَى تَلْقَنِي[5] يَغْدُو بِبَزِّي مُقَلِّصٌ كُمَيتٌ بَهِيمٌ أو أَغَرُّ مُحَجَّلُ(١)
تُلاقِ امْرَأً إِنْ تَلْقَهُ فبِسَيْفِهِ تُعَلِّمُكَ الأَيَّامُ ما كُنْتَ تَجْهَلُ

٦٣٣ وقال[6] عليّ رضي الله عنه : [بقية] السيفِ أَنْمَى عَدَداً وأكثرُ[7] ولداً .

٦٣٤ وفي[8] الحديث : « بقيَّةُ السيفِ مباركة » ، يعني [ﷺ] أنَّ من نجا من ضربة السيف ينمو عدده ويكثر ولده .

٦٣٥ وقال المُهَلَّب : ليس شيءٌ أنمى من سيف .

٦٣٦ ويقال : لا مجدَ أسرع مِنْ مجد سيف .

٦٣٧ وكانت[9] درع عليّ عليه السلام[10] صَدْراً لا ظهر لها ، فقيل له في ذلك فقال : إذا استمكن عدوّي[11] من ظهري فلا يُبْقِ[12] . ١/ ١٣١

٦٣٨ وقال[13] أبو الشِّيص :

خَتَلَتْهُ المَنُونُ بَعْدَ اخْتِيَالِ بَيْنَ صَفَّيْنِ مِنْ قَناً ونِصَالِ
في رِدَاءٍ مِنَ الصَّفِيحِ صَقِيلٍ وقَمِيصٍ مِنَ الحَدِيدِ مُذَالِ(٢)

---

(1) لن : تخلله.
(2) كب : ربه.
(3) كب : يعتذر.
(4) سقطت من كب.
(5) كب : يلقني.
(6) كب : قال (بسقوط الواو).
(7) كب : أكرم .
(8) سقط الحديث وبيانه من لن.
(9) كب : كانت (بسقوط الواو).
(10) لن ، مص : رضي الله عنه .
(11) لن والأوربية : العدو.
(12) كب : يبقى.
(13) كب : قال (بسقوط الواو).

---

(١) البز: السلاح، ويدخل فيه الدرع والمغفر والسيف. والمقلص : الفرس الطويل القوائم، المنضم البطن. الكميت: الأحمر يضرب إلى السواد، والعرب تجد الكميت أقوى الخيل وأشدها حوافر. وقال: بهيم، أي مصمت لا يخالط لونه شيء سوى معظم لونه. والأغر من الخيل : الذي غرته (البياض في جبهته) في وسط الجبهة أكبر من الدرهم، لم تمل على الخدين أو العينين، ولم تسل سفلاً، وهي دلالة على عتقه وكرمه. والمحجل: هو الذي يرتفع البياض في قوائمه في موضع القيد ويجاوز الأرساغ ولا يجاوز الركبتين، من الحِجْل، وهو حلقة القيد، كأنما جعلوا ذلك البياض في قوائمه بمنزلة القيود.
(٢) المذال : الطويل الذيل.

٦٣٩ بلغ أبا الأغرّ أنّ أصحابه بالبادية قد وَقَع بينهم شرٌّ فوَجّه[1] أبنَه الأغرّ [إليهم] وقال : يا بُني ، كن يداً لأصحابك على مَنْ قاتَلهم ، وإيّاك والسيف فإنه ظلُّ الموتِ ، وأتقِ الرمح فإنه رِشاءُ المنيّة ، ولا تَقرُب السِّهامَ فإنها رُسُل لا تُؤَامِر مُرْسِلَها . قال : فبما ذا أقاتل ؟ قال : بما قال الشاعر :

جَلاَمِيدُ يَمْلأنَ الأَكُفَّ كَأَنّهَا ... رُؤُوسُ رِجَالٍ حُلِّقَتْ في المَوَاسِمِ

٦٤٠ وقال الخُرَيمي[2] في بغداد أيام الفتنة(١) :

يا بُؤْسَ بَغْدَادَ دَارَ مَمْلَكَةٍ ... دَارَتْ عَلَى أَهْلِهَا دَوَائِرُهَا
أَمْهَلَهَا اللهُ ثُمَّ عَاقَبَهَا ... لمَّا أحَاطَتْ بِهَا كَبَائِرُهَا(٢)
رَقَّ بِهَا الدِّينُ وٱسْتُخِفَّ بِذِي الـ ... ـفَضْلِ[3] وعَزَّ الرِّجَالَ فاجِرُهَا
وصَارَ رَبَّ الجِيرَانِ فَاسِقُهُمْ ... وٱبْتَزَّ أَمْنَ الدُّرُوبِ شَاطِرُهَا(٣)
يَحْرِقُ هَذا وذا[4] يُهَدِّمُهَا ... ويَشْتَفِي بالنُّهَابِ داعِرُهَا(٤)
والكَرْخُ أسْوَاقُهَا مُعَطَّلَةٌ ... يَسْتَنُّ شُذَّابُهَا[5] وعَائِرُهَا(٥)
أخْرَجَتِ الحَرْبُ مِنْ أسَاقِطِهِمْ ... آسَادَ غِيلٍ غُلْباً تُسَاوِرُهَا[6](٦)

---

(1) لن، الأوربية ومص : فبعث.
(2) كب، الأوربية ومص : الخزيمي، تصحيف.
(3) لن : الدين.
(4) كب : وذاك.
(5) كب : شذاتها، تحريف : شذاذها. وفي الهامش : شذاتها : متفرقها، وعائرها : يذهب ويجيء.
(6) كب : قساورها.

---

(١) وقعت فتنة الأمين والمأمون سنة ١٩٧.
(٢) تمام البيت كما في ديوان الخريمي ٣١ :
بالخَسْفِ والقَذْفِ والحَرِيقِ وبالـ ... ـحَرْبِ التي أصْبَحَتْ تُسَاوِرُهَا
(٣) ابتز الشيء : استلبه غصباً. والشاطر : الذي أعيا أهله خبثاً، عنى اللص.
(٤) الداعر : الرجل الخبيث المفسد، يؤذي الناس ويخونهم، ويعيب على أصحابه، وأصل ذلك من الدَّعِر : وهو رديء الدخان إذا ضن العود. يقال : عود دَعِر، أي كثير الدخان، ليس بجيد الوقود.
(٥) الكرخ : هو الجانب الغربي من بغداد ، وقد بنيت أسواق الكرخ سنة ١٥٧ من مال الخليفة المنصور . ويستن شذابها : يمضون بها على وجوههم، لا يعترض طريقهم أحد. والشذاب : جمع الشاذب، وهو الميؤوس من فلاحه، كأنما عري من الخير. والعائر في الأصل : الأعور، وعنى به البليد الذي لا خير فيه ، لا يدرى من أين أتى.
(٦) أساقط الناس : رذالهم وأوباشهم الذين لا خير منهم . وأسد الغيل : أكثر توحشاً وشراسة ، والغيل : الشجر الكثير الملتف ، يستتر فيه الأسد كالأجمة . والغلب : جمع الأغلب ، وهو القصير الرقبة . والبيت ذم بما يشبه المدح .

مِـنَ البَـوَارِي تِـراسُهـا ومِـنَ الـ ـخُوصِ إذا اسْتَلأَمَتْ مَغَافِرُهَا(١)
لا الـرِّزْقَ تَبْغِـي ولا العَطَـاءَ ولا يَحْشُـرُهَـا بـالعَنَـاء حَـاشِـرُهَـا

١/١٣٢

٦٤١ وفي نحو هذا[1] قول عليّ بن أمية :

دَهَتْنَـا أُمُـورٌ تُشِيـبُ الـوَلِيـدَ ويَخْذُلُ[2] فيها الصَّدِيقَ الصَّدِيقُ
فَنَـاءٌ مُبِيـدٌ وذُعْـرٌ عَتِيـدٌ وجُـوعٌ شَـدِيـدٌ وخَـوْفٌ وضِيـقُ
ودَاعِي الصَّبَاح بِطُولِ الصِّيَاحِ السُّـ ـلاحَ السِّـلاحَ فَمَـا نَسْتَفِيـقُ
فبـاللهِ نَبْلُـغُ مـا نَـرْتَجِـي وبـاللهِ نَـدْفَـعُ مـا لا نُطِيـقُ

٦٤٢ جنى قومٌ من أهلِ اليمـامة[3] جناية ، فأرْسَلَ السلطانُ إليهم[4] جنداً من بُخَاريّة ابن زياد(٢) ، فقام[5] رجلٌ من أهلِ البادِيَة يُذَمِّر قومَه(٣) ، فقال[6] : يا معشرَ العرب ويا بني المُحْصَنات ، قاتِلُوا عن أحسابكم ونسائكم ، فواللهِ[7] لئن ظَهَر هؤلاءِ عليكم لا يَدعون بها لَبِنَةً حمراء[8] ولا نخلةً خضراء إلا وَضَعُوها بالأرض ، ولاعتراكم مِنْ نُشَّابٍ معهم في جِعَابٍ كأنها أُيور الفِيَلة(٤) ، يَنْزِعون في قِسِيٍّ كأنها العَتَلُ(٥) ، فتَئِطُّ[9] أحداهنّ أطِيطَ الزُّرْنُوق(٦) ، يَمْغَطُ أحدُهم(٧) فيها حتى يتفرّق شعرُ إبطَيْهِ ثم يُرْسِلُ نُشَّابةً كأنها

---

(1) لن ، الأوربية ومص : ونحوه .
(2) لن والأوربية : يقتل.
(3) لن : البادية، وفي كب : من اليمامة.
(4) لن ، الأوربية ومص : إليهم السلطان .
(5) لن، الأوربية، ومص : فقال.
(6) سقطت من لن، الأوربية ومص.
(7) لن، الأوربية ومص : والله.
(8) كب : جما.
(9) كب : تئط.

---

(١) البواري : جمع الباري، وهو الحصير المنسوج. وتراسها : تروسها. استلأمت مغافرها : لبستها. والمغفر : زَرَد ينسج من حلق حديد على قدر الرأس، يلبسه المحارب تحت القلنسوة، ويسبغ على العنق فيقيه، وينزل إلى العاتقين.
(٢) بخارية ابن زياد : ألفا مقاتل قدم بهم عبيد الله بن زياد البصرة من بخارى حين افتتاحها سنة ٥٤ ، وكانوا جيدي الرمي بالنشاب (تاريخ الطبري ٥/ ٢٩٨).
(٣) يذمر قومه : يحضهم على القتال.
(٤) قال الجاحظ : غرمول الفيل يشبه بالجعبة، ويقال إن أكبر أيور الحيوان أير الفيل (الحيوان ٧/ ١٠٤ - ١٧٤).
(٥) العتل : جمع العَتَلة، وهي عمود حديد يهدم به الحيطان. ونزع في القوس : جذب الوتر ليرمي به.
(٦) الزرنوق : واحد الزرنوقين، وهما منارتان تبنيان على رأس البئر من جانبيها، تعلق فيهما البكرة فيستقى بها.
(٧) يمغط : يشد الوتر لينزع السهم.

رِشاء منقطع ، فما بين أَحَدِكم وبين أن تَنْفَضِخ عينه أو ينصدع قلبهُ منزلة .
فخلع قلوبَ القوم فطاروا رُعباً .

* * *

آداب الفُرُوسة(١) [1]

٦٤٣ حَدَّثني محمد بن عُبَيد ، قال : حَدَّثنا معاوية بن عَمْرو ، عن أبي إسحاق ، عن عاصِم بن سُلَيمان ، عن أبي عثمان ، قال :

كتب عمر رضي الله عنه : ائتزروا ، وارتَدُوا [2] ، وانتعلوا ، وأَلْقوا الخِفَاف ، وارْموا الأغراض ، وأَلْقوا الرُّكُبَ ، وأَنْزُوا نَزْواً [3] على الخيل [3] ، وعليكم بالمَعَدِّيَّة(٢) - أو قال : العربية - ودعوا التنعُّم وزِيَّ العجم ، ولا تَلْبَسوا الحريرَ فإن رسول الله ﷺ نهى عنه إلا هكذا ، ورَفَع أصبعيه .

٦٤٤ وقال أيضاً : لن تخُور قوًى ما كان صاحبها ينزِع ويَنْزُو .

يعني ينزع في القوس ، وينزو على الخيل من غير استعانة بالرُّكُب .

٦٤٥ وقال العُمَري : كان عمر بن الخطاب يأخذ بيده اليمنى أذنَ [4] فرسِه اليسرى ، ثم ١٣٣/١ يجمع جَرَامِيزَه ويَثِبُ ، فكأنما خُلق على ظهر فرسه .

٦٤٦ وقال علي بن أبي طالب رضي الله عنه يوم صِفِّين : عَضُّوا على النَّواجذ من الأضراس فإنه أَنْبَى للسيوف عن الهام(٣) .

٦٤٧ وأقاموا رجلاً بين العُقَابين فقال له أبوه : طِذْ رِجْلَكَ [بالأرض] ، وأَصِرَّ إصْرارَ

---

(1) كب : الفروسية، خطأ، واضطرب فيها ترتيب الأخبار .
(2) كب : وانتعلوا وارتدوا. (3 - 3) سقطت من كب.
(4) كب : أذنه اليسرى ثم يجمع. لن، الأوربية ومص : أذنه اليمنى وبيده اليسرى أذن فرسه اليسرى ثم يجمع.

---

(١) الفروسة والفَراسة : الحذق بأمر الخيل ، والعلم والبصر بها .
(٢) عليكم بالمعدية : أي تشبهوا بعيش معد بن عدنان ، وكانوا أهل قشف وغلظ في المعاش .
(٣) النواجذ : جمع الناجذ، وهو أقصى الأضراس، ويسمى ضرس الحِلْم، لأنه ينبت بعد البلوغ وكمال العقل. وأنبى : أي العض أنبى، من نبا السيف : إذا تجافى عن الضريبة وارتفع، ولم يحك فيها ولم يقطع. ويقال : إذا عُض على الناجذ تصلبت الأعصاب والعضلات، وزال عنها الاسترخاء فكانت على مقاومة السيف أقدر، وكان تأثير السيف فيها أقل. وقال الراوندي : هو كناية عن الأمر بتسكين القلب وترك اضطرابه واستيلاء الرِّعدة عليه (شرح نهج البلاغة ١٦٨/٥).

الفَرَس ، واذْكُر أحاديثَ غدٍ ، وإياكَ وذِكْرَ اللهِ في هذا الموضع فإنه من الفشل(١) .

٦٤٨ وقال[1] غيره : طِدْ رِجْليك إذا أعْتَصيت بالسيف والعصا ، وأنت مخيَّر في رفعهما[2] ساعةَ المسالمة والموادعة(٢) .

٦٤٩ وقرأت في « الآيين » أن من إجادة الرمي بالنُّشَّاب في حالِ التعلُّم إمساكَ المتعلم القوسَ بيده اليسرى بقوّة عَضُده الأيسر ، والنُّشّابةَ بيده اليمنى وقوّةِ عضده الأيمن ، وكفُّه أَصْدَرَيْه[3] ، وإلقاؤه ببصره إلى مَعْلَم[4] الرمي ، وإجادتُه نصبَ[5] القوس بعد أن يطأطيء من سِيَتِها(٣) بعضَ الطَّأْطأة ، وضبطُه إيّاها بثلاث أصابع ، وإحناؤه[6] السبَّابة على الوَتَر ، وإمساكُه بثلاثة وعشرين كأنها ثلاثة وستون ، وضَمُّه الثلاثةَ ضماً ، وتحويلُه ذَقْنَه إلى مِنكبه الأيسر[7] ، وإشرافهُ رأسَه ، وإرخاؤه عنقه ، وميلُه مع القوس ، وإقامتهُ ظهرَه ، وإدارتُه عضدَه ، ومَغْطهُ القوسَ مترافعاً ، ونزعهُ الوترَ إلى أذنه ، واستبانتهُ موضع زِجَجَة(٤) النُّشاب[8] ، ورفعهُ بياضَ عينيه من غير تصريفٍ لأسنانه وتحويلٍ لعينه وارتعاشٍ من جسده .

٦٥٠ وقرأت في « الآيين » : من إجادةِ الضرب بالصَّولجان[9] أن يَضْرِب الكُرة قُدُماً ضَرْبَ[10] خُلْسةٍ ، يُدير فيه يدَه إلى أذنه ، ويُميلَ صَوْلجانه إلى[11] أسفلَ من صدره ، ويكونَ ضرْبُه متشازِراً مترفِّقاً مترسِّلاً ، ولا يُغفلَ الضربَ ، ويرسلَ[12] السِّنَانَ خاصةً ـ وهو الحامية لمجاز الكُرة ـ إلى غايةِ الغَرَضِ ، ثم الجرّ للكرة من موقعها[13] ، والتوَخّي

---

(1) سقط الخبر من كب.
(2) لن، الأوربية ومص : رفعه.
(3) لن، والأوربية : إلى صدره.
(4) لن والأوربية : موضع معلم.
(5) لن : إمساك.
(6) كب : أنحاه ، الأوربية : حناؤه .
(7) سقطت من كب.
(8) لن ، الأوربية ومص : ورفعه بياض عينيه . . واستبانته .
(9) لن والأوربية : الصولجة.
(10) لن والأوربية : ضربة.
(11) سقطت من كب.
(12) كب : ترسلاً البنيبان.
(13) لن والأوربية : موضعها.

---

(١) العقابان : خشبتان يُشْبح بينهما الرجل ليجلَد. طد رجله : أثبتها وثقلها. وأصر الفرس : حدد أذنيه ونصبهما للتسمع، وعزم على الشد، وهو يفعل ذلك عند المخافة.
(٢) عصاه بالعصا : ضربه بها، واعتصى بالسيف : أخذه أخذ العصا وضرب به ضربه بها.
(٣) سية القوس : ما عُطف من طرفيها، ولها سيتان، وفي السية الكُظْر وهو الفرض الذي فيه الوتر.
(٤) الزججة : جمع الزُّجّ، وهي الحديدة التي تركب أسفل السهم والرمح.

١٣٤/١ للضرب لها تحت مِخْزَم الدابة ومِنْ[1] لَبّتها(١) في رفق ، وشدّةُ المزاولةِ والمُجاحَشة(٢) على[2] تلك الحال ، والتركُ للاستعانة في ضرب الكرة بسوط ، والتأثيرِ في الأرض بصولجان ، والكسرِ له جهلاً باستعماله أو عقرِ قوائم الدابة[3] ، والاحتراسُ من إيذاء من جرى معه في ميدانه[4] ، وحسنُ الكف للدّابة في شِدّة جَرْيه ، والتوقّي من الصَّرْعة والصَّدْمة على تلك الحال ، والمجانبةُ للغضب والسَّبّ ، والاحتمالُ والمُلاهاة ، والتحفُّظُ من إلقاء كُرة على ظهر بيتٍ وإن كان ستٌّ كُرِينَ بدرهم ، وتركُ طردِ[5] النَّظَّارةِ والجُلوس على حيطان الميدان[6] ، فإن عُرْض الميدان إنما جعل ستين ذراعاً لئلا يُحالَ ولا يُضَارَّ[7] من جلس على حائطه .

٦٥١ وقال أبو مسلم [8]صاحب الدَّعوة[8] لأصحابه[9] : أَشْعِروا قُلوبَكم الجُرْأة عليهم[10] فإنها سبب الظَّفَر ، وأكثروا[11] ذكر الضغائن فإنها تبعث على الإقدام ، والْزموا الطاعة فإنها حصنُ المُحارِب .

* * *

(1) لن والأوربية: من قبل لبيها. مص: من قبل.
(2) لن والأوربية : في.
(3) لن والأوربية : دابته.
(4) لن : ميدانها.
(5) كب : ضرب.
(6) كب : المدائن ، في كلا الموضعين.
(7) كب والأوربية : يصال ، لن : يصار .
(8 - 8) سقطت من كب.
(9) لن، الأوربية ومص : لرجاله.
(10) كب : عليها.
(11) في النسخ جميعها : اذكروا الضغائن.

(١) اللبة : موضع النحر.
(٢) المجاحشة : المزاولة والمحاولة .

السفر والغزو والمسير[1]

٦٥٢ حَدَّثنا[2] شَبَابة ، عن القاسم بن الحَكَم ، عن إسماعيل بن عَيَّاش[3] ، عن مَعْدان بن حُدَير[4] الحَضْرَمي :

عن عبد الرحمن بن جُبَير بن نُفَير ، عن أبيه ، قال : قال رسول الله ﷺ : « مَثَلُ الذين يَغْزون من أمتي ويأخذون الجُعْل يَتقَوّوْن به على عدوهم كمثل أمّ موسى تُرضع ولدَها وتأخُذ أجرها »(١) .

٦٥٣ حَدَّثني محمد بن عُبَيد ، عن ابن عُيَينة ، عن عبد الرحمن بن حَرْملة :

عن سعيد بن المُسَيَّب قال : لما نَزَل النبي ﷺ[5] المعُرَّسَ أمَرَ منادياً فنادى : « لا تَطْرُقوا النساء » ، فتعجَّلَ رجلان فكلاهما وجد مع امرأته رجلاً(٢) .

٦٥٤ وكانت العرب تقول : السفر ميزان[6] القوم . وتأمر بالمُحِلاَّت ، وهي : الدلو والفأس والسُّفْرة[7] والقِدْر والقَدَّاحة ؛ وإنما قيل لها مُحِلاَّت : لأن المسافر بها[8] يَحِلُّ حيث

(1 - 1) لن، الأوربية ومص : المسير في الغزو والسفر.
(2) اضطرب ترتيب الأخبار في كب.
(3) لن : عباس، تصحيف.
(4) لن والأوربية : جرير، تصحيف.
(5) سقطت من كب.
(6) كب : محلاة ، تصحيف مجلاة، بالجيم .
(7) لن : الشفرة .
(8) كب : يحل بها .

---

(١) الحديث ضعيف لإرساله، وسيأتي تخريجه في نهاية الكتاب إن شاء الله.
الجعل : الأجر، وكانوا إذا وجب على أحدهم الغزو يعطي الرجل رجلاً آخر شيئاً ليخرج مكانه، أو يدفع المقيم إلى الغازي شيئاً فيقيم الغازي ويخرج هو.
(٢) للحديث طرق صحيحة، وسيأتي تخريجه إن شاء الله.
المعرس : موضع التعريس، وبه سمي معرَّس ذي الحُليفة، عرس به ﷺ وصلى فيه الصبح ثم رحل، والتعريس : هو نزول القوم أثناء السفر للاستراحة، ويكون هذا في آخر الليل، حيث ينامون نومة خفيفة ثم يعاودون السفر. والطروق (بضم الطاء) : المجيء بالليل من سفر أو غيره على غفلة، ويقال لكل آت بالليل : طارق، ولا يقال بالنهار إلا مجازاً. وأصل الطروق، من الطرق، وهو الدق، وسمي الآتي بالليل طارقاً لحاجته إلى دق الباب.

شاء ولا يبالي ألّا يكون بقربه أحد(١) .

٦٥٥ حدّثني عبد الرحمن[1] عن ، عبد المنعم ، عن أبيه ، عن وَهْب بن مُنَبِّه ، قال : ١٣٥/١

قال لقمان لابنه : يا بنيّ إذا سافرت فلا تنَم على دابّتك ، فإن كثرة النوم سريع في دَبَرِها(٢) . وإذا[2] نَزَلْتَ أرضاً مُكْلِئة فأعطها حظّها من الكلأ ، وأبدأ بعلفها وسَقْيها قبل نفسك ، وإذا بَعُدت عليك المنازلُ [3]فعليك بالدَّلَج ، فإن الأرض تُطوَى بالليل(٣) . وإذا أردتَ النزول[3] فلا تنزِل على قارعة الطريق فإنها مأوى السباع والحيّات[4] ، ولكن عليك من بقاع الأرض أحسنَها[5] لوناً وألينَها تُربةً وأكْثَرَها كلأً فانزلْها. وإذا نَزَلت فصلِّ ركعتين قبل أن تجلس، وقل: ﴿ رَّبِّ أَنزِلْنِي مُنزَلًا مُّبَارَكًا وَأَنتَ خَيْرُ ٱلْمُنزِلِينَ ﴾ [المؤمنون: ٢٩]. وإذا أردتَ قضاءَ حاجةٍ فأبْعِد المذهبَ [6]في الأرض[6] ، وعليك بالسُّتْرة . وإذا أرتحلت[7] من منزل فصلِّ ركعتين ، وودِّع الأرضَ التي ارتحلتَ عنها ، وسَلِّم عليها وعلى أهلها ، فإن لكل بقعة من الأرض أهلاً من الملائكة . وإذا[8] مررتَ ببقعة [9]من الأرض[9]، أو واد، أو جبل، فأكثرْ من ذِكْر الله فإنَّ الجبالَ والبقاعَ ينادي بعضُها بعضاً: هل مَرَّ بكنَّ اليومَ ذاكرٌ لله ؟ وإن أستطعتَ ألا تَطعَم طعاماً حتى تتصدَّقَ منه فأفعلْ . وعليك بذكر الله [10]جلّ وعزّ[10] ما دمتَ راكباً ، وبالتَّسبيح ما دمت صائماً ، وبالدعاء ما دمتَ خالياً . وإيّاك والسَّيرَ في أوّل الليل ، وعليك بالتَّعْريس والدُّلجة من نصف الليل إلى آخره . وإياكَ ورفْعَ الصوتِ في مسيرك[11] إلَّا بذكر الله . وسافر بقَوْسك[12] وسَيْفك وجميعِ سِلاحك وخُفّك وعمامتِك وإبْرَتك وخُيوطِك ، وتزوَّدْ معكَ الأدْوية

---

(1) في النسخ جميعها : عبد الرحمن بن الحسين، خطأ.
(2) لن، الأوربية ومص : فإذا.
(3 - 3) سقطت من كب.
(4) لن ، الأوربية ومص : الحيات والسباع .
(5) كب : أحسنها لونها، لن الأوربية ومص: بأحسنها.
(6 - 6) سقطت من لن.
(7) لن والأوربية : ترحلت.
(8) لن والأوربية : فإذا.
(9 - 9) سقطت من لن.
(10 - 10) سقطت من كب.
(11) لن، الأوربية ومص : سيرك.
(12) لن ، الأوربية ومص : بسيفك وقوسك .

---

(١) قال ابن منظور : المُحِلَّتان : القِدْر والرَّحى، فإذا قلت : المُحِلاَّت، فهي القِدْر والرَّحى والدلو والقِرْبة والجَفْنة والسكين والفأس والزَّنْد، لأن من كانت هذه معه حل حيث شاء، وإلا فلا بد له من أن يجاور الناس يستعير منهم بعض هذه الأشياء (اللسان : حلل).
(٢) الدبر : الهلاك.
(٣) الدلج : سير السحر. والأرض تطوى بالليل، أي تقطع مسافتها، لأن الإنسان فيه أنشط منه في النهار وأقدر على المشي والسير لعدم الحر وغيره، فكأن الأرض بهذا قد طويت .

تنتفعْ بها وتنفع[1] مَنْ صَحِبك من المرضى والزَّمْنى(١) . وكن لأصحابك موافِقاً في كل شيء يُقرّبُك مِنَ[2] الله ويباعدُك من معصيته . وأكْثِرِ التبسُّمَ في وجوههم ، وكن كريماً على زَادِك بينهم ، وإذا دعوك فأجبهم ، وإذا استعانوك فأعِنْهم ، وإذا استشهدوك على الحق فاشهَد لهم واْجْهَد رأيك . وإذا رأيتهم يمشون فامْشِ معهم ، أو يعملون فاعمل معهم . [3]وإن تصدَّقُوا أو أعطوا فأعط[3] . واسْمَع لمن هو أكبر منك . وإن تحيرّتم في طريقٍ فانْزِلوا ، وإن[4] شككتم في القَصْد فتثبّتوا وتآمروا ، وإن رأيتم خيالاً واحداً فلا تسألوه عن طريقكم ، فإن الشخصَ الواحدَ في الفلاة هو الذي حيرّكم ، واحذروا الشخصين أيضاً إلّا أن تروا ما لا أرى فإن الشاهدَ يرى ما لا يرى الغائب ، وإن العاقل[5] إذا أبصر شيئاً بعينيه[6] عَرَف الحق بقلبه .

١/١٣٦

٦٥٦ علّم أعرابي بنيه إتيانَ الغائط في السفر فقال لهم[7] : اتَّبِعوا الخَلاَء ، وجانِبُوا الكَلأَ ، واْعْلُوا الضَّرَاء[8] ، وأَفْحِجُوا إفحاج النَّعَامة ، وامْسَحوا[9] بأشْمُلكم(٢) .

٦٥٧ وقال[10] عمرو بن العاص للحسن بن علي بن أبي طالب رحمهما الله : يا أبا محمد ، هل تَنْعت الخَرَاءة ؟ فقال : نعم ، تُبعِد المشيَ في الأرض الصَّحْصَح(٣) حتى تتوارى من القوم ، ولا تستقبلِ القِبْلة ولا تستدبرْها ، ولا تستَنْجِ بالرَّوْثة ولا العَظْم ، ولا تَبُلْ في الماء الراكد .

٦٥٨ أراد الحسن البصري[11] الحج ، فقال له ثابت : بَلَغني أنك تُريد الحجَّ فأحببتُ أن نصطحب . فقال : ويحك ! دَعْنا نتعايشْ بستر الله ، إني أخاف أن نصطحب فيرى بعضُنا من بعض ما نتماقت عليه .

٦٥٩ وفي الحديث المرفوع : عن بَقِيَّة ، عن الوَضِين بن عَطَاء :

---

(1) كب : تنفع بها، لن والأوربية : ينتفع. (2) لن ، الأوربية ومص : إلى، وكلاهما صواب.
(3 - 3) سقطت من كب. (4) كب : وإذا.
(5) كب : العامل. (6) لن والأوربية : بعينه.
(7) سقطت من كب. (8) في هامش كب: الضراء: ما واراك من الشجر.
(9) لن والأوربية : امتسحوا، خطأ، فامتسح تقال للسيف إذا سل من غمده، تقول : امتسحت السيف، أي استللته. (10) سقط الخبر من كب. (11) سقطت من كب.

---

(١) الزمنى : ذوو العاهات.
(٢) الضراء : البراز، الأرض المستوية. وأفحج الرجل : فرّج وباعد ما بين رجليه.
(٣) الصحصح : الأرض الجرداء المستوية ذات حصى صغار، ليس بها شيء ولا شجر ولا قرار للماء، وقلما تكون إلا إلى سَنَدِ وادٍ أو جبل قريب من سَنَدِ وادٍ، والصحراء أشد استواء منها .

عن محفوظ بن عَلْقمة قال : قال رسول الله ﷺ لرجل من أصحابه : « أَما إنَّك إنْ ترافِقْ غيرَ قومِك يكُنْ أحسنَ لخلقك وأحقَّ أن يُقتَفى بك » .

٦٦٠ أتى رجل هِشَاماً أخا ذي الرُّمَّة الشاعر فقال له[1] : إني أريد السفر فأوْصِني . قال : صلِّ الصلاةَ لوقتها فإنك مُصَلِّيها لا محالة فَصَلِّها وهي تنفعك ، وإياك وأن تكون كلبَ رُفقتك فإن لكل رُفْقة كلباً ينبح دونهم ، فإن كان خيراً شَرَكُوه فيه ، وإن كان عاراً تقلَّده دونهم .

٦٦١ حَدَّثني محمد بن عُبَيد ، عن معاوية ، عن أبي إسحاق ، عن عثمان بن عَطَاء ، عن أبيه ، قال : إذا ضَلَّتْ لأحدكم ضالَّةٌ فليقل : اللهم ربَّ الضالَّةِ تَهْدِي[2] الضالَّةَ وتَرُدُّ الضالَّةَ ، ارْدُد عليَّ ضالتي . اللهم لا تبلُنا بهلاكها[3] ، ولا تتعبنا بطلبها . ما شاء الله، لا حول ولا قوّة إلا بالله . يا عباد الله الصالحين رُدُّوا علينا ضالتنا .

وإذا أردتَ أن تَحْمِل الحِمْل الثقيلَ فقل[4] : يا عباد الله أعينونا .

٦٦٢ وقال[5] أبو عمرو : إذا ضَلَّتْ لأحدكم ضالةٌ فليتوضأ فيُحْسن الوضوءَ ثم يصلِّي ركعتين ١/١٣٧ ثم يتشهد ويقول : بسم الله ، اللهم يا هاديَ الضَّال ورادَّ الضالِّ ارْدُد عليَّ ضالتي بعزَّتك وسلطانك، فإنها مِنْ فَضْلك وعطائك .

٦٦٣ حَدَّثني محمد بن عُبَيد ، عن حمزة بن وَعْلة ، عن رجل من مُراد يقال له أبو[6] جعفر ، عن محمد بن علي :

عن علي رضي الله عنه قال : قال النبي ﷺ : « يا عليّ ، أمانٌ لأمّتي من الغَرَق إذا رَكِبوا الفُلْك أن يقولوا : بسم الله الملك الرحمن . ﴿ وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ[7] وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٦٧﴾ ﴾ [الزمر] . ﴿ بِسْمِ اللَّهِ مَجْرَاهَا وَمُرْسَاهَا إِنَّ رَبِّي لَغَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٤١﴾ ﴾ (١) [هود] .

٦٦٤ حَدَّثني محمد بن عُبَيد ، عن معاوية ، عن أبي إسحاق ، عن محمد بن عَجْلان ، عن عمرو بن شُعَيب قال :

---

(1) سقطت من كب.
(2) كب : تهدين الضالة وتودي.
(3) كب : بهلاكنا.
(4) كب : قلت.
(5) سقط الخبر من كب.
(6) لن والأوربية : ابن.

---

(١) الحديث ضعيف جداً ، وقال يحيى بن العلاء : موضوع. وسيأتي تخريجه في نهاية الكتاب إن شاء الله.

أراد عمر أن يُغْزي البحرَ جيشاً ، فكتب إليه عمرو بن العاص : يا أمير المؤمنين ، البحر خَلْق عظيم ، يَرْكَبه خَلْقٌ ضعيف ، دُودٌ على عُود بين غَرَق وبَرَق[1](١) . فقال[2] عمر : لا يسألني اللهُ عن أحدٍ حَمَلْتُه فيه .

٦٦٥ وحَدَّثني أيضاً عن مُعَاوية ، عن أبي إسحاق ، عن يزيد بن[3] أبي زياد :

عن مجاهد ، قال : كان ابن عمر يقول [4]في السفر[4] إذا أَسْحر : سَمِعَ سامعٌ بحمد الله ونعمتهِ وحُسْنِ بلائه علينا[5] .

ويقول : اللهم صاحِبْنا فأفضلْ علينا ـ ثلاثاً ـ ، اللهم عائذٌ بك من النار ـ ثلاثاً ـ ، لا حول ولا قوّة إلا بالله .

٦٦٦ وعن الأَوْزَاعي ، عن حسَّان بن عطيَّةَ ، أن رسول الله ﷺ قال في سفره حين هاجر : « الحمد لله الذي خَلَقني ولم أَكُ شيئاً مذكوراً ، اللهم أَعِنِّي على أهاويلِ الدنيا وبوائقِ الدهرِ ومصيباتِ الليالي والأيام ، واكْفِني شرَّ ما يعمل الظالمون في الأرض . اللهم في سفري فاصْحَبْني ، وفي أهلي فاخْلُفْني ، وفيما رزقتني فبارِكْ لي ، ولكَ في نفسي فذلِّلْني ، وفي أعين الصالحين فعظِّمني ، وفي خُلُقي فقوِّمْني ، وإليكَ ربِّ فحَبِّبْني ، إلى مَنْ تكلُنِي ربَّ المستضعَفِينَ وأنتَ ربي »(٢) .

١/ ١٣٨ ٦٦٧ وحَدَّثني أيضاً عن معاوية ، عن أبي إسحاق ، عن عاصِم :

عن عبد الله بن سَرْجِس ، قال : كان النبي ﷺ إذا سافر يقول : « اللهم إني أعوذُ بكَ من وَعْثاء السفر ، وكآبةِ المُنْقلب ، والحَوْر بعد الكَوْر ، ودعوةِ المظلوم ، وسوءِ المَنْظَر في الأهل » .

وزاد [6] غيره : « اللهم اطْوِ لنا الأرضَ وهوّنْ علينا السفر »[6](٣) .

---

(1) كب : أو ترق.
(2) لن، الأوربية ومص : قال.
(3) لن: عن، خطأ. كب: زياد بن أبي زياد، تحريف.
(4 - 4) سقطت من كب.
(5) لن والأوربية : عندنا.
(6 - 6) سقطت من لن.

---

(١) البرق : الحيرة والدهش. يقول : إن مالت بهم السفينة غرقوا، وإن نجوا بَرِقوا.

(٢) الحديث مرسل، وسيأتي تخريجه.

(٣) رجاله ثقات، والحديث صحيح، وسيأتي تخريجه في نهاية الكتاب إن شاء الله.

الوعثاء: المشقة والشدة، من الوعث : وهي أصلاً أرض فيها رمل تسوخ فيها الأرجل. كآبة المنقلب : أي كآبة الرجوع، بمعنى أن ينقلب من سفره إلى أهله كئيباً حزيناً غير مقضي الحاجة، منكوباً قد ذهب ماله، أو مريضاً قد أصابته آفة في سفره، أو أن يرد على أهله فيجد بهم سوءاً (فقد بعضهم أو مرضهم).=

٦٦٨ [1]وقال مُطَرِّف بن عبد الله لابنه : الحسنةُ بين السيِّئتين ، وخيرُ الأمور أوْسَاطها ، وشرُّ[1] السير الحَقْحَقَةُ(١) .

٦٦٩ وفي الحديث : « لا تُحَقْحِقْ فتنقطع ، ولا تَبَاطأْ فتُسْبَق ، ولكن ٱقْصِدْ تَبْلُغ » .

والحقحقة : أشدُّ السير .

٦٧٠ وفي حديث آخر « إنّ[2] المُنْبَتَّ لا أرضاً قَطَعَ ولا ظَهْراً أبْقَى »(٢) .

٦٧١ وقال المَرَّار :

نُقَطِّـعُ[3] بـالنُّـزُولِ الأرضَ عَنَّـا   وبُعْدُ الأرْضِ يَقْطَعُـهُ[4] النُّـزُولُ(٣)

٦٧٢ الأصْمَعي قال : قيل لرجل أسرع في مسيره[5] : كيف كان مسيرك ؟ فقال[6] : كنت آكلُ الوَجْبَة ، وأُعرِّس إذا أَسْحرت ، وأرتحل إذا أَسْفرت ، وأسيرُ الوَضْعَ ، وأجتنب المَلْع ، فجئتكم لمُسِيِّ سَبْع(٤) .

(1 - 1) كب : وكان يقال شر.
(2) سقطت من كب.
(3) في النسخ جميعها : تقطع .
(4) لن والأوربية : تقطع بالنزول.
(5) لن، الأوربية ومص : سيره.
(6) لن، الأوربية ومص : قال.
(7) سقطت من لن.

= والحور : النقصان، وأصله من حَوْر العمامة، أي نقضها بعد لفها. والكور: الزيادة، وأصله من تكوير العمامة، وهو لفها وجمعها. أي أعوذ بالله من النقصان بعد الزيادة، ومن فساد أمورنا بعد صلاحها، ومن الرجوع من الإيمان إلى الكفر، أو من الطاعة بعد المعصية، وجميع المعاني تفيد الرجوع من حال إلى حال . ودعوة المظلوم : أي أعوذ بك من الظلم فإنه يترتب عليه دعاء المظلوم.

(١) سيأتي برقم ١٨١١ كتاب السؤدد.
بين السيئتين : أي بين المُجاوزة والتقصير. والحقحقة : شدة السير، يشير إلى الرفق في العبادة والقصد فيها، لئلا يحمل على نفسه فيسأم، فينقطع عن الدوام على العبادة.

(٢) الحديث ضعيف مضطرب، وسيأتي تخريجه في نهاية الكتاب إن شاء الله.
المنبت : الذي أتعب دابته حتى عَطِب ظهره، فبقي منقطَعاً به، وهو من البَتِّ : أي القطع. يريد ﷺ أنه يبقى في طريقه عاجزاً عن مقصده، لم يقض وطره.

(٣) يقول : نستريح حتى نقوى على السير، فإن جهدنا نفسنا لم نقطع أرضاً. وكأنما يريد الأمر بالعدول عن تتبع ما صعب من الأمور.

(٤) التعريس : نزول القوم أثناء السفر للاستراحة، ويكون هذا في آخر الليل، حيث ينامون نومة خفيفة ثم يعاودون السفر. والوضع : سير فيه بعض الإسراع، وهو أهون السير. والملع : سير أشد منه. يقول : إنه يجتنب الشديد من السير، كراهة أن يقف ظهره قبل أن يبلغ الأرض التي يقصد لها. والمسي : المساء، أي لمساء سبع ليال.

٦٧٣ قال أبو اليقظان : من السير المذكور مسير ذَكْوان مولى آل عمر بن الخطاب ، سار من مكة إلى المدينةِ في يوم وليلة ، فقَدِم على أبي هريرة وهو خليفة مروان على المدينة فصلّى العَتَمة(١) ، فقال له أبو هريرة : حاجٌّ غيرُ مقبولٍ منه . قال له : ولم ؟ قال : لأنك نفَرْتَ قبل الزوال . قال[1] : خَرَج كتاب مروان بعد الزوال ، وقال :

ألـم تَـرَنـي كَلَّفْتُهُـمْ سَيْـرَ لَيْلَـةٍ … مِـنَ آلِ منىً نَصـاً إِلـى آلِ يَثْـرِبِ(٢)

فـأقْسَمْـتُ لا تَنْفَـكُّ مـا عِشْـتُ سَيْرَتـي … حَدِيثاً لِمَنْ وَافَى[2] بجَمْعِ المُحَصَّبِ(٣)

٦٧٤ ومن المسير[3] المذكور مَسير حُذيفة بن بدر ، وكان أغار على هجائن [4]النعمان بن[4] المنذر بن ماء السماء وسار في ليلة مسيرة ثمان ، فقال قيس بن الخَطِيم :

هَمَمْنـا بـالإقَـامَـةِ ثُـمَّ سِـرْنَـا … مَسِيـرَ[5] حُـذَيْفَـةَ الخَيْـرِ بْـنِ بَـدْرِ

١/ ١٣٩ ٦٧٥ قال الشَّرَقيّ بن قَطَامي[6] : خرجتُ من الموصل أريد الرَّقَّة فصَحِبني فتًى من أهل الجزيرة [7]وذكر أنه[7] من ولد عمرو بن كلثوم ـ ومعه مِزْوَد وَرَكْوة(٤) وعصا ، ورأيتُه لا يفارقها مُشاةً كنا أو رُكباناً وهو[8] يقول : إن الله جَعَلَ جِمَاع أمْرِ[9] موسى وأعاجيبَه[10] وبراهينَه ومآربَه في عصاه . ويُكْثر من هذا وأنا أضحك متهاوِناً بما[11] يقول ، [فلما برزنا على حمارَينا] تَخَلَّف[12] المُكَاري ، فكان حمارُ الفتى إذا وَقَف أكْرَهَه بالعصا ، ويَقِف حماري ولا شيء في يدي ، فيسبِقُني إلى المنزل فيستريح ويُريح ، ولا أقْدِر على البَرَاح حتى يوافيني المُكَاري ، فقلت : هذه واحدةٌ . ثم خرجنا من غَدٍ مُشاةً [لم نَقْدِر على شيء نركبهُ] فكان إذا أعيا توكّأً على العصا ، وربما أَحْضَر[13] ووَضَع

---

(1) لن، الأوربية ومص : فأخرج.
(2) لن والأوربية : أمسى.
(3) لن، الأوربية ومص : السير.
(4 - 4) سقطت من كب.
(5) لن، الأوربية ومص : كسير.
(6) لن، الأوربية ومص: القطامي، وكلاهما صواب.
(7 - 7) سقطت من لن، وعَوَّلنا على الجاحظ في البيان والتبيين ٣/ ٤٥ في قراءة النص.
(8) سقطت من كب.
(9) سقطت من لن.
(10) لن : في أعاجيبه.
(11) كب : بقوله.
(12) في جميع النسخ : فتخلف.
(13) كب : أخصب.

---

(١) العتمة : صلاة العشاء، والعتمة : ظلام أول الليل عند سقوط الشفق.
(٢) النص : السير بأقصى ما تقدر عليه الدابة. والآل : أراد آل المدينة والبلدة، وهي أطرافها ونواحيها .
(٣) المحصب : موضع رمي الجمار بمنى .
(٤) الركوة : إناء صغير من جلد يشرب فيه الماء.

طرف[1] [العصا] على [وجه] الأرض فاعتمد عليها ومَرَّ كأنه سهم زَالِجٌ(١) ، حتى انتهينا [إلى المنزل] وقد تفسَّخْتُ[2] من الكَلاَل ، وإذا فيه فضل كثير ، فقلت : وهذه أخرى . فلما كان في اليوم الثالث [ونحن نمشي في أرضٍ ذاتِ أخافيقَ(٢) وصدوع إذ] هَجَمْنا على حَيَّةٍ منكَرة فسارتْ إلينا فأسلمتُه إليها[3] وهَرَبتُ عنها[4] ، فضَرَبها بالعصا حتى قَتَلها ، فقلت : هذه ثالثة[5] ، [6]وهي أعظمهنّ[6] . وخَرَجنا في اليوم الرابع وبنا قَرَمٌ إلى اللحم فاعترضَتْنا أرنبٌ فَحَذفها بالعصا [فما شعرتُ إلَّا وهي معلَّقة] وأدْرَكْنا ذَكَاتَها(٣)، فقلت : هذه رابعة . فأقبلتُ عليه فقلت : لو أنَّ عندنا ناراً ما أَخَّرْت أكْلَها إلى المنزل . فأخرجَ عُويداً من مِزْودِه ثم حَكَّه بالعصا[7] فأَوْرَتْ إيراءَ المَرْخِ والعَفَارِ(٤) ، ثم جَمَع ما قَدَر عليه من الغُثَاء والحشيش وأوْقَدَ ناراً وألقى الأرنبَ في جوفها ، فأخرجناها وقد لَزِق بها من الرماد والتراب ما بغَّضَها إليَّ ، فعلَّقَها بيده اليُسرى ثم ضَرَب جُنوبَها بالعصا[8] وأعراضَها ضرباً رقيقاً حتى انتثر كلُّ شيء عليها ، فأكلناها[9] وسَكَن القَرَم وطابتِ النفسُ، فقلت: هذه خامسة . ثم نَزَلنا بعضَ الخانات ، وإذا البيوتُ ملآنة[10] رَوْثاً وتراباً فلم نجد مَوْضعاً نظلُّ فيه ، فنَظَر إلى جريدة[11] مطروحةٍ[12] في الدار فأخَذَها فجَعَل العصا نِصَاباً لها ، ثم قام فجرف[13] جميعَ ذلك الرَّوثِ والتُّرابِ وجَرَدَ الأرضَ حتى أظهر[14] بياضَها وطابت[15] ريحُها فقلت[16] : هذه[17] سادسة . ثم نَزَع العصا من الجريدة[18] فأوتدها في الحائط وعَلَّق عليها ثيابَه

---

(1) في النسخ كلها : طرفها.

(2) كب : تفضخت، والفَضْخ: كسر كل شيء أجوف نحو الرأس والبطيخ، ويقال: انفضخت العين، والقُرْحة، وانفضخ العرق.

(3) سقطت من كب.

(4) سقطت من كب.

(5) كب : الثالثة.

(6 - 6) سقطت من كب.

(7) كب : بعصاه.

(8) سقطت من كب.

(9) كب : وأكلناها.

(10) لن : مملوءة.

(11) الأوربية وتابعتها مص : حديدة.

(12) كب : موضوعة.

(13) كب : فحرق.

(14) لن والأوربية : ظهر.

(15) كب، لن : طاب.

(16) كب : قلت.

(17) لن، الأوربية ومص : وهذه.

(18) الأوربية، وتابعتها مص : الحديدة.

---

(١) الزالج: السريع ، من قولهم : زَلَجت الناقة تَزلِج ، إذا مضت مسرعة كأنها لا تحركِ قوائمها من سرعتها.

(٢) الأخافيق : الشقوق، جمع أخفوق.

(٣) ذكاتها : أي أدركناها وفيها بقية روح تضطرب، فذبحناها .

(٤) المرخ والعفار : ضرب من الشجر سريع الاشتعال، وفي المثل: « في كل شجرٍ نار، واسْتَمْجَدَ المَرْخُ والعَفَار » أي: ذَهَبا بكثرة ذلك. واستمجد: استفضل .

١/١٤٠ وثيابي فقلت[1] : هذه سابعة . فلما صرنا إلى مَفْرِق الطريقين[2] وأردت مفارقته قال لي : لو عَدَلْتَ معي فبِتَّ عندي ! فعَدَلْت معه فأدخلَني منزلاً يتصل بِبيعة ، فما زال يحدّثني ويُطْرِفني الليلَ كلَّه . فلما كان السحَر[3] أخذ العصا بعينها[4] وأخذ خشبةً أخرى فقَرَعَ بها العصا[5]، فإذا ناقوس ليس في الدنيا مثله ، وإذا هو أحذق الناس به ، فقلت[6] له: ويحك ! أما أنت بمسلم ؟ قال : بلى . قلت : فلم تَضْرِب بالناقوس ؟ قال : لأن أبي نصراني وهو شيخ كبير[7] ضعيفٌ فإذا شَهِدتُ بررتُه بالكفاية . فإذا[8] [هو] شيطانٌ مارد وأظرفُ[9] الناس وأكثرُهم أدباً ، فخبّرته بالذي أحصيتُ من خِصال العصا ، فقال : والله لو حدّثتك عن مناقبِ [نَفْعِ] العصا ليلة إلى الصباح ما استنفَدْتُها .

٦٧٦ وروى يزيد ، عن هشام ، عن الحسن :

عن جابر قال : قال رسول الله ﷺ : « إذا كنتم في الخِصْب فأمْكِنوا الرِّكَابَ أسِنَّتَها ولا تَعْدوا[10] المنازل ، وإذا كنتم في الجَدْب فاستَنْجُوا[11] ، وعليكم بالدُّلْجَة[12] فإن الأرض تُطْوَى بالليل ، وإذا تَغَوَّلتْ لكم الغِيلاَنُ فنادوا بالأذان ، ولا تصلُّوا على جَوَادِّ الطرق ، ولا تنزلوا عليها ، فإنها مأوى السِّباع والحيات ، ولا تَقْضُوا عليها الحوائجَ فإنها المَلاَعِن »(١) .

٦٧٧ وأراد أعرابي سفراً فقال لامرأته :

عُـدِّي السِّنِيـنَ لغَيْبَتـي وتَصَبَّـرِي وذَرِي الشُّهُـورَ فـإنَّهُـنَّ قِصَـارُ

---

(1) كب : قلت.
(2) لن والأوربية : الطريق.
(3) كب : في السحر.
(4) سقطت من كب.
(5) سقطت من لن.
(6) كب : قلت . . ما أنت.
(7) سقطت من كب.
(8) في جميع النسخ : وإذا.
(9) لن : أطرف.
(10) كب : تغدوا، تصحيف .
(11) في هامش كب : أسرعوا.
(12) كب : الدلجة.

---

(١) رجاله ثقات، والحديث صحيح، وسيأتي تخريجه في نهاية الكتاب إن شاء الله.
الركاب : الركب، أي ما تركبونه. والأسنة : منتهى الجموع من السِّنّ، وهو ما تأكله الإبل وترعاه من العشب. ولا تعدوا المنازل (بالعين المهملة) : أي لا تجاوزوا المنزل المتعارف إلى آخر استسراعاً، لأن فيه إتعاب الأنفس والبهائم. استنجوا : أسرعوا، وإنما أمر ﷺ بالسرعة في الأرض المجدبة لئلا تضعف الإبل فلا تبلغهم مقصدهم، وليجدوا وراء الجدب خصباً. وطي الأرض مضى برقم ٦٥٥ .
جواد الطرق : جمع جادة، وهي معظم الطريق. والملاعن : جمع ملعنة، وهي الفعلة التي يلعن بها فاعلها، كأنها مظنة اللعن ومحل له.

فأجابته :

اذْكُرْ صَبَابَتَنَا إِلَيكَ وشَوْقَنَا   وَٱرْحَمْ[1] بَنَاتِكَ إِنَّهُنَّ صِغَارُ

١٤١/١

فأقام[2] وترك السفر[3] .

٦٧٨ وقال إسحاق بن إبراهيم المَوْصِلي[4] :

طَرِبْتَ إِلى الأُصَيْبِيَةِ الصِّغَارِ   وهاجَكَ مِنْهُمُ قُرْبُ المَزَارِ
وكُلُّ مُسَافِرٍ يَزْدَادُ شَوْقاً   إذا دَنَتِ الدِّيَارُ مِنَ الدِّيَارِ

٦٧٩ وفي الحديث المرفوع :

قال ابن مسعود : كنَّا يومَ بدر ثلاثةٌ على بعير ، فكان عليٌّ وأبو لُبَابَةَ زَمِيلَيْ رسولِ اللهِ ﷺ ، فكان[5] إذا دارتْ عُقْبَتُهما قالا : يا رسول الله اركبْ ونمشي عنك . فيقول : « ما أنتما بأقوى منِّي ، وما أنا بأغنى عن الأجرِ منكما »(١) .

٦٨٠ خَطَب قتيبةُ بن مسلم على منبر خُراسان فقال في خطبته : إذا غزوتم فأطيلوا الأظفار ، وقصِّروا الأشْعَار .

٦٨١ وقالت عائشة رضي الله عنها : لا سَهَرَ إلا لثلاثةٍ : مُصَلٍّ ، أو عروسٍ ، أو مسافرٍ .

٦٨٢ وقال بعض الشعراء :

سُرِرْتُ بِجَعْفَرٍ والقُرْبِ مِنْهُ   كَمَا سُرَّ المُسَافِرُ بالإِيَابِ
وكُنْتُ بِقُرْبِهِ إِذْ حَلَّ أَرْضِي   أَمِيراً بالسَّكِينَةِ والصَّوَابِ
كَمَمْطُورٍ ببَلْدَتِهِ فأضْحَى   غَنِياً عَنْ مُطَالَبَةِ السَّحَابِ

٦٨٣ وقال آخر في نحوه[6] :

وكُنْتُ[7] فِيهِمْ كَمَمْطُورٍ بِبَلْدَتِهِ   فسُرَّ أنْ جَمَعَ الأوْطَانَ والمَطَرا(٢)

---

(1) لن : اذكر.
(2) كب : قال فأقام.
(3) لن والأوربية : سفره.
(4) سقطت من كب.
(5) لن والأوربية : فكانت.
(6) لن، الأوربية ومص : معناه.
(7) كب : فكنت.

---

(١) الحديث صحيح، وسيأتي تخريجه إن شاء الله في نهاية الكتاب.
العقبة : النوبة في المشي، أي كانوا يتعاقبون البعير، يركبون واحداً بعد واحد.
(٢) يقال : مكان ممطور : إذا أصابه مطر، يعني أنهم غمروه بعطاياهم ونوالهم.

٦٨٤ وقال آخر :

إذا نَحنُ أُبْنَا سَالِمِينَ بأَنْفُسٍ ... كِرَامٍ رَجَتْ أمراً فَخَابَ رَجَاؤُهَا

فأنفُسُنَا خَيْرُ الغَنِيمَةِ إنَّهَا ... تَؤُوبُ وفِيهَا[1] مَاؤُهَا وحَيَاؤُهَا

١٤٢/١ ٦٨٥ ونحوه[2] قول الآخر :

رَجِعْنَا سَالِمِينَ كَمَا بَدَأْنَا ... وما خَابَتْ غَنِيمَةُ سَالِمِينَا(١)

وما[3] تَدْرِينَ أيُّ الأمرِ خَيْرٌ ... أَمَا تَهْوَيْنَ أَمْ ما تَكْرَهِينَا

٦٨٦ وقال بعض المُحْدَثين :

قَبَّحَ اللهُ آلَ بَرْمَكِ إنِّي ... صِرْتُ مِنْ أجْلِهِمْ أخَا أسْفَارِ

إن يَكُ ذُو القَرْنَيْنِ قَدْ مَسَحَ الأرْ ... ضَ فإنِّي مُوَكَّلٌ بالغُبَارِ[4,3] (٢)

* * *

(1) لن : منها.
(2) لن، الأوربية ومص : وقال آخر.
(3 - 3) سقطت من كب.
(4) لن والمطبوعتان : بالعِيار ، والعيار : مراجعة الميزان والمكيال ، وليست بالمرادة هنا .

(١) يقول : إن الغنيمة في السلامة .
(٢) مسح الأرض : ذرعها وقاسها ، أراد غزواته وفتوحاته بلدان الأرض . وقال ابن قتيبة : يقولون لمن كثرت أسفاره : هو يمسح الأرض . ويرى أهل النظر من أصحاب اللغة ، أن الدَّجّال إنما سمي مسيحاً ، لأنه يمسح الأرض إذا خرج ، أي يسير فيها ولا يستقر بمكان ؛ وأن عيسى عليه السلام ، إنما سمي بذلك لأنه كان سائحاً في البلاد ، لا يقيم بشيء منها ولا يوطنه . ومن ذهب إلى هذا جعله فعيلاً في معنى فاعل ، مثل قادر وراحم (تعبير الرؤيا ٣٩) .

التفويـز[1]

٦٨٧ حَدَّثني أبي ، أحْسَبُه عن الهَيْثم بن عَدِيّ ، قال :

لما كَتَب أبو بكر رضي الله عنه إلى خالد بن الوليد يأمره[2] بالمصير[3] إلى الشام والياً مكانَ أبي عبيدة[4] بن الجرَّاح[4] ، أخذ على[5] السَّمَاوةِ حتى انتهى إلى قُرَاقِر[(١)] ، ـ وبين قراقر وسُوَى[6] خمسُ ليال في مفازة ـ فلم يعرف الطريق ، فدُلَّ على رافع بن عَمِيرة الطائي وكان دليلاً خرِّيتاً[(٢)] ، فقال لخالد : [7]خَلِّفِ الأثقالَ ، واسْلُك هذه المفازة[7] إن كنتَ فاعلاً . فكره خالد أن يخلّف أحداً وقال : لا بد من أن نكون جميعاً . فقال له رافع : والله إن الراكبَ المنفردَ ليخافها على نفسه ، وما يَسْلُكُها إلا مُغَرر مخاطِرٌ بنفسه ، فكيف أنت بمن معك ؟ فقال[8] : لا بد من ذلك . فقال الطائي لخالد : ابْغِني عشرينَ جَزُوراً مَسَانَّ عِظَاماً . ففعَل ، فظمَّأهن ، ثم سقاهن حتى رَوِينَ ، ثم قطع مَشَافِرهنّ وكَعَمَهنّ[(٣)] لئلا تَجْتَرَّ ، ثم قال لخالد : سِرْ بالخيول والأثقال ، فكلما نَزَلْتَ منزلاً نحرتَ من تلك الجُزُرِ أربعاً ثم أخذتَ ما في بطونها من الماء فسقيتَه الخيلَ وشَرِب الناسُ مما تزوّدوا ، ففعل . فلما صار إلى آخر المفازة انقطع ذلك وجَهِد ١/١٤٣ الناسُ وعطِشتْ دوابّهم ، فقال له خالد : ويحك ، ما عندك ؟ قال : أدركتَ الريَّ إن

---

(1) كتب بهامش لن : يقال : فوّز الرجل بإبله، إذا ركب بها المفازة. وفي هامش كب : يقال : فوَّزت بالمفاز[ة] أي خرقتها.
(2) سقطت من كب.
(3) لن، الأوربية ومص: بالمسير. وكلاهما صواب، ورواية كب أعلى. فخالد بن الوليد إنما كان بالعراق، فأمره أبو بكر أن يذهب إلى الشام، أي: هو انتقل من حال إلى حال .
(4 - 4) كب : محمد بن سعيد، تحريف .
(5) لن : إلى.
(6) كب : وبين سوى.
(7 - 7) سقطت من لن.
(8) كب : قال.

---

(١) السماوة : مفازة واسعة، تمتد من رمال الدهناء جنوباً إلى حدود الشام شمالاً. وقراقر : هو قراقر كلب، كان من أشهر مناهل وادي السرحان التابع لإمارة القريات في السعودية (المعجم الجغرافي، شمال المملكة ٢/ ٦٨٦ ـ ٣/ ١٠٧٣).
(٢) الخريت : الماهر، الذي يهتدي لأخرات المفاوز، وهي طرقها الخفية ومضايقها.
(٣) المشافر : جمع المِشْفر (بكسر الميم فسكون) والمَشْفر (بفتح الميم فسكون) وهو للبعير كالشفة للإنسان. وكعم البعير : شد فاه لئلا يعض أو يأكل.

شاء الله ، انظروا هل تجدون شجرة[1] عَوْسَج على ظهر الطريق ؟ فنظروا[2] فوجدوها ، فقال : احْفِروا في أصلها . فاحْتَفَروا[3] ، فوجدوا عيناً[4] فشَرِبوا منها[5] وتزوّدوا ، فقال رافع : والله ما وردتُ هذا الماءَ قطُّ إلا مرةً واحدة مع أبي وأنا غلام . فقال راجز المسلمين [6]في ذلك[6] :

لله دَرُّ رَافِــــعٍ أَنَّـــــى اهْتَــــدَى ۝ فَـــوَّزَ مِـــنْ قُـــرَاقِـــرَ إلـــى سُـــوَى[(١)]

أرْضــاً إذا صَــارَ[7] بهــا الجَيْــشُ بَكَــى ۝ مــا سَــارَهَــا قَبْلَــكَ مِــنْ إِنْــسٍ أَرَى

٦٨٨ قال ولما مَرَّ خالد [8]بموضع يقال له البِشْر طَلَع[8] على شَرْب[9] يَشْرَبون وبين أيديهم جَفْنة[(٢)] وأحدهم يتغنّى[10] :

أَلَا عَلِّــلانــي قَبْــلَ جَيْــشِ أبــي بَكْــرِ ۝ لَعَــلَّ مَنَــايَــانَــا قَــرِيــبٌ ومــا نَــدْرِي[(٣)]

أَلَا عَلِّـــلانـــي بـــالـــزُّجَـــاجِ وكَـــرِّرا ۝ عَلَــيَّ كُمَيْــتَ اللَّــوْنِ صَــافِيَــةً تَجْــرِي[(٤)]

أَظُــنُّ خِيُــولَ المُسْلِمِيــنَ وخَــالِــداً ۝ سَيَطْرُقُكُــمْ[11] قَبْــلَ الصَّبَــاحِ مِــنَ البِشْــرِ

فَهَــلْ لَكُــمْ فــي السَّيْــرِ قَبْــلَ قِتَــالِهِــمْ ۝ وقَبْلَ خُرُوجِ المُعْصِراتِ[12] مِنَ الخِدْرِ[(٥)]

فما هو إلا أن فَرَغ من قوله شَدَّ عليه رجل من المسلمين بالسيف فضرب عنقه فإذا رأسه في الجفنة ، ثم أقبل على أهل البِشر فقَتَل منهم[13] وأصاب من أموالهم .

٦٨٩ ابن الكَلْبي قال :

---

(1) كب : على ظهر الطريق شجرة عوسج.
(2) سقطت من كب.
(3) لن ، الأوربية ومص : فحفروا .
(4) لن والأوربية : الماء.
(5) سقطت من لن.
(6 - 6) سقطت من كب.
(7) كب ، الأوربية ومص : سار .
(8 - 8) لن والأوربية : بالبشر اطلع.
(9) لن ، الأوربية ومص : قوم .
(10) كب : يغني.
(11) كب : سيطرقهم .
(12) كب : المقصرات، والمقصورة إنما تجمع على المقصورات، وهي المنعمة في بيت لا تتركه لتعمل .
(13) لن والأوربية : فيهم .

---

(١) فوز : ركب بإبله المفازة ، وهي البرية القفر ، وقال ابن شميل : المفازة : التي لا ماء فيها ، وإذا كانت ليلتين لا ماء فيها فهي مفازة ، وما زدا على ذلك كذلك ، وأما الليلة واليوم فلا يعد مفازة (اللسان : فوز) .
(٢) الشَّرْب : القوم يشربون ويجتمعون على الشراب . والجفنة : القدر الكبيرة .
(٣) عللاني : أشربوني العَلَل ، أي شرباً بعد شرب .
(٤) الزجاج : القَدَح . كميت اللون : الخمرة ، والكمتة : حمرة تضرب إلى السواد .
(٥) المعصرات : جمع المُعْصِر ، وهي التي أدركت عصر شبابها ، والإعصار في الجارية كالمراهقة في الغلام . يشير إلى سبي ذراريهم .

أقبل(١) قومٌ من أهل[1] اليمن يريدون النبي ﷺ فأضلُّوا الطريق ووقعوا على غيرِ ماء ، فمكثوا ثلاثاً لا يَقْدِرون على الماء ، فجعل الرجلُ منهم يَسْتذْرِي بفيء السَّمُر والطَّلح يأساً من الحياة ، فبينا هم كذلك أقبل راكبٌ على بعير فأنشد بعضُ القوم بيتين من شعر امرىء القيس :

لمَّا رَأَتْ أنَّ الشَّرِيعَةَ هَمُّهَا وأنَّ البَيَاضَ مِنْ فَرَائِصِهَا دَامِي(٢)
تَيمَّمَتِ العَيْنَ الَّتِي[2] عِنْدَ ضَارِجٍ يَفِيءُ عليها الظِّلُّ عَرْمَضُهَا طَامِي(٣)

فقال الراكب : من يقول هذا ؟ قالوا : امرؤ القيس . قال : والله ما كَذَب ، هذا ١٤٤/١ ضارجٌ عندكم ، وأشار إليه(٤) . فجَثوا على الرُّكَب ، فإذا ماءٌ غَدَقٌ ، وإذا عليه العَرْمض ، والظلُّ يفيء عليه . فشَرِبوا منه رِيَّهم ، وسقوا[3] ، وحملوا ، حتى بلغوا الماء . فأتوا النبي ﷺ فأخبروه وقالوا : [4]يا رسول الله[4] أحيانا بيتانِ من شعر امرىء القيس . فقال[5] : « ذاك رجل مذكورٌ في الدنيا شريف فيها ، مَنسيٌّ في الآخرة خامل فيها ، يجيء يوم القيامة معه لواءُ الشعراء يقودهم إلى النار » .

٦٩٠ حَدَّثني عبد الرحمن بن عبد[6] الله بن قُرَيب ، عن عمه الأصْمَعي ، عن رجل من بني سُلَيم :

أن رُفْقة ماتت من العطش بالشَّجَا ، فقال الحجاج : إني أظنهم قد دعوا الله حين بلغهم الجَهْد ، فاْحْفِروا في مكانهم الذي ماتوا فيه لعل الله يسقي[7] الناس . فقال رجل من

---

(1) سقطت من كب.
(2) كب : الذي.
(3) سقطت من كب.
(4 - 4) ليست في كب.
(5) لن، الأوربية ومص : قال.
(6) لن والأوربية : عبيد ، تحريف .
(7) لن والأوربية : أن يسقي .

---

(١) الخبر باطل، والحديث موضوع. وسيأتي تخريجه في نهاية الكتاب إن شاء الله.
(٢) يصف حمر الوحش. الشريعة : مورد الماء. وهمها : طلبها. والفريصة : لحمة عند منبض القلب، وهما فريصتان، ترتعدان عند الفزع. وتمام الكلام في البيت التالي.
(٣) ضارج : قرية سيأتي الحديث عنها. والعرمض : الطحلب. طامي : مرتفع، دل بذلك على ابتعادها من الوراد وانعزالها عن الشاربين. يقول : إن الحمر لما أرادت شريعة الماء خافت على أنفسها من الرماة ، وأن تدمى فرائصها من سهامهم ، عدلت إلى ضارج لعدم الرماة على العين التي فيه.
(٤) ضارج : هي ضاري، قرية قديمة العمران، تقع شمال مدينة بريدة بمنطقة القصيم، وقد دثرت الآن أو كادت. وليس هناك مكان يسمى ضارجاً يقع بين اليمن والمدينة (المعجم الجغرافي، بلاد القصيم ١٣٨٢/٤) وموقع المكان ، وكذب الكلبي ، دليل على تهافت الرواية .

جلسائه : أيها الأمير قد قال الشاعر :

تَـرَاءَتْ لَـهُ بَيْـنَ اللُّـوَى وعُنَيْـزَةٍ   وبَيْنَ الشَّجَا مما أَحَالَ[1] عَلَى الوَادِي(١)

والله[2] ما تراءت له إلا وهي على ماء . فأمر الحجاج عُضَيدة السُّلَمي أن يحفر بالشَّجَا بئراً ، فحفر فأَنْبَط .

٦٩١ ويقال : إنه لم يمت قومٌ قَطُّ عطشاً إلا وهم[3] على ماء[4] .

٦٩٢ والعرب[5] تقول : أن تَرِدَ الماء بماء أَكْيَسُ(٢) .

٦٩٣ وتقول[6] أيضاً في مَثَل : بَرْدُ غَداةٍ غَرَّ عبداً مِن ظَماً(٣) .

* * *

(1) لن : جال.
(2) سقطت من كب.
(3) سقطت من كب.
(4) لن والأوربية : عين.
(5) لن، الأوربية ومص : قالت العرب.
(6) لن، الأوربية ومص : ويقال في مثل.

(١) اللَّوَى : هو اللَّوي حالياً، كثيب مستطيل من الرمل، كثير العضاه، في منطقة القصيم (المعجم الجغرافي، بلاد القصيم ٥/ ٢١٦٠ ـ عالية نجد ٣/ ١١٣٠). وعنيزة : هضبتان سوداوان صغيرتان، تقع أولهما غرب مدينة الدوادمي، والثانية في الطرف الغربي الشمالي من بلدة عفيف. وتعتبر مدينة عنيزة اليوم ثاني مدن القصيم، وتسمى باريس نجد (بلاد القصيم ٤/ ١٦٣٨ ـ عالية نجد ٣/ ٩٩٢). والشجا : قَارَة الكِيس، تقع جنوب وادي الرُّمة مما يلي مدينة عنيزة (بلاد القصيم ٥/ ١٨٩٨).

(٢) بماء : أي مع ماء. أي إن كان معك فضلة ماء وقصدت الورود فلا تتلف ما معك ثقة بورودك، فذلك أكيس أي أعقل، فلعلك قد تهجم على غير ماء. يضرب للاحتياط والأخذ بالثقة.

(٣) المثل قيل في عبد سرح الماشية في غداة باردة ولم يتزود فيها بالماء فهلك عطشاً.

الطِّيَرةُ[1] والفأل

٦٩٤ حَدَّثني أبو حاتم ، عن الأصْمَعي ، قال :

هَرَب بعض البصريين من الطاعون ، فرَكِبَ حماراً له[2] ومضى بأهله نحو سَفَوَان(١) ، فسمع حادياً يحدو خلفه وهو يقول :

لَـنْ يُسْبَـقَ اللهُ عَلَـى حِمَـارِ ولا عَلَى ذِي مَيْعَةٍ[3] مَطَّـارِ(٢)

أوْ يَـأتِـي الحَتْـفُ عَلَـى مِقْـدَارِ قَـدْ يُصْبِـحُ اللهُ أمَـامَ السَّـارِي

[فلما سمع ذلك رجع بهم][4] .

٦٩٥ حَدَّثنا[5] أبو حاتم ، قال[6] : حَدَّثنا الأصْمَعي ، قال : حَدَّثنا[7] سعيد بن سَلْم[8] بن ١/١٤٥ قتيبة ، عن أبيه : أنه كان يعجب ممن يصدّق بالطِّيرة ، ويَعيبها أشدَّ العيب ، وقال : فَرَقَتْ لنا ناقةٌ وأنا بالطَّفِّ(٣) فرَكِبْت في إثرها ، فلقيني هانيء بن عتبة[9] من بني وائل يركُض وهو[10] يقول :

والشَّرُّ يَلْقَى مُطَالِعَ الأكَمِ

---

(1) لن، الأوربية ومص : في الطيرة. (2) سقطت من كب.

(3) لن : منعة.

(4) الزيادة عن أمالي المرتضى ٢/ ٢٠١، وستأتي في نهاية الكتاب مصادر الخبر إن شاء الله.

(5) لن، الأوربية ومص : حدثني. (6) لن، الأوربية ومص : عن الأصمعي.

(7) لن، الأوربية ومص : حدثني. (8) كب : مسلم ، تحريف .

(9) كب : عبيد. وعولنا في قراءة النص على الآبي في نثر الدر ٧/ ٢٣٨، وستأتي في نهاية الكتاب مصادر الخبر إن شاء الله.

(10) لن والأوربية : ويقول ـ وذكر البيت، وبعده : من شعر لبيد.

---

(١) سفوان : ماء على قدر مرحلة من باب المربد بالبصرة.

(٢) ذو ميعة : أي جري فرس ذي ميعة، والميعة : أول الجري وأنشطه وأسهله. مطار : سريع العدو.

(٣) فرقت الناقة : ضربها الطلْق. والطف : ما أشرف من أرض العرب على ريف العراق ، ويطلق اسم الطف اليوم على منطقة مرتفعة ممتدة من الجنوب إلى الشمال بامتداد المنطقة الشرقية من غرب مدينة الأحساء إلى غرب مدينة الظهران في السعودية . ويقسم البدو الطف إلى ثلاثة أجزاء : بيّنونة (الطف الغربي) ، وأواسط الطف ، والحبل (طف عُمّان) (المنطقة الشرقية ٣/ ١٠٣٢ ، ١٠٦٨) .

ثم لقيني رجل آخر من الحي [1] فقال ، وهو للَبِيد [1] :

ولَئِـــنْ بَعَثْــتَ [2] لَهُــمْ بُغَــا ... ةً مــا البُغَــاةُ بــواجِــدِينَــا (١)

ثم دُفِعتُ [3] إلى غلام قد وقع في صغره في نار فأحرقته فقبُح وجْهُه وفَسَد ، فقلت له [4] : هل ذكرتَ من ناقةٍ فارِقٍ ؟ قال : هاهنا أهلُ بيتٍ من الأعراب فانظر . فوجدناها قد نُتجت [5] ومعها ولدها ، [فأخذتُ بخطامها وانصرفت] .

[6] يقال : ناقة فارق : قد ضربها الطَّلْق ، وسحابة فارق : قد دنا هراقة مائها [6] .

٦٩٦ وقال [7] المُرَقِّش :

ولَقَــدْ غَــدَوْتُ وكُنْــتُ لَا ... أَغْــدُو عَلَـى وَاقٍ وحَـاتِـمْ (٢)
فــإِذَا الأَشَــائــمُ كــالأَيَــا ... مِــنِ والأَيَــامِــنُ كــالأَشَــائِــمْ
وكَـــــذَاكَ لا خَيْــــرٌ ولا ... شَــرٌّ عَلَــى أَحَــدٍ بــدَائــمْ

٦٩٧ وقال [8] آخر :

ولَيْـــسَ بهَيَّـــابٍ إِذَا شَـــدَّ رَحْلَـــهُ ... يَقُــولُ عَــدَانــي اليَــوْمَ وَاقٍ وحــاتِــمُ
ولكنَّــهُ يَمْضِــي عَلَــى ذَاكَ مُقْــدِمــاً ... إِذا صَدَّ عَنْ تلكَ الهَنَاتِ الخُتَارِمُ [9] (٣)

١٤٦/١ ٦٩٨ وقال آخر :

تَعَلَّـــمْ أَنَّـــهُ لا طَيْـــرَ إِلَّا ... عَلَـى مُتَطَيِّـرٍ وهْــوَ الثُّبُــورُ (٤)

(1 - 1) لن والأوربية : ويقول.
(2) لن : بغيت.
(3) كب : دفعنا.
(4) سقطت من لن.
(5) كب : أنتجت.
(6 - 6) سقطت من لن.
(7) لن ، الأوربية ومص: قال (بسقوط الواو) ، وفي كب: وقال المرقم، وهو السدوسي ، ويعرف بابن الواقفية . وكلاهما صواب ، وإنما اخترنا رواية لن لأنها اختيار ابن قتيبة في المعاني الكبير ١/ ٢٦٢ ، وتأويل مختلف الحديث ٦٩٦ .
(8) سقط البيتان من كب.
(9) لن والأوربية : الخشارم، تحريف .

---

(١) بغاة : طالبين يبحثون عنهم، أي إن أرسلت من يدعوهم عاد طالبوهم دون أن يجدوهم، والمعنى أنهم ماتوا. والبيت من قصيدة يمدح فيها قومه ويعدد مناقبهم، قالها لما حضرته الوفاة (ديوانه ٣٢٣).
(٢) الواقي : الصرد، طائر أبقع، ضخم الرأس، ضخم المنقار شديده، أكبر من العصفور قليلاً، وغذاؤه من اللحم. والحاتم : الغراب الأسود، وسمي حاتماً لأنه يحتم عندهم بالفراق ويوجبه. وكانت العرب تتشاءم بهما وتتطير من صوتهما.
(٣) عن تلك الهنات : أي بسبب تلك الأمور. الختارم : الرجل المتطير.
(٤) الطير : الاسم من التطير، وهو التشاؤم. والثبور : الهلاك والخسران والويل. والبيتان لزبّان بن سيّار الفزاري صهر النابغة، وكان خرج معه للغزو، فرأى النابغة جرادة فقال : تَجْرد وذات ألوان. وانصرف متطيراً، =

بَلَى ، شيءٌ يُوَافِقُ بَعْضَ شيءٍ أحـايينـاً[1] وبـاطِلُـهُ كَثِيـرُ

٦٩٩ حَدَّثنا[2] الرِّياشي ، عن الأصْمَعي ، قال :

سألت ابن[3] عَوْن عن الفأل فقال[4] : هو أن تكون مريضاً فتسمع : يا سالم ، أو باغياً فتسمع : يا واجد .

٧٠٠ وفي الحديث المرفوع : « أَصْدَقُ الطِّيَرة الفأل »(١) .

٧٠١ وفيه : « الطِّيَرُ تجري بقَدَرٍ »(٢) .

٧٠٢ أراد أبو العالية[5] أن يخرج من البصرة لعلّة[6] كانت به ، فسمع منادياً ينادي : يا متوكل ، [7]فحطّ رحْلَه وأقام[7] .

٧٠٣ وقال عِكْرِمة : كنا جلوساً عند ابن عمر[8] وابن عباس رضي الله عنهما فمر طائرٌ يصيح ، فقال رجل من القوم : خير خير[9] . فقال ابن عباس : لا خيرَ ولا شر .

٧٠٤ قال[10] كعب لابن عباس : ما تقول في الطِّيرة ؟ قال : وما عسيت أن أقول فيها ؟ لا طيرَ إلا طيرَ الله ، ولا خيرَ إلا خيرَ الله ، ولا إِلٰهَ إلا الله ، ولا حولَ ولا قوّة إلا بالله .
قال كعب : إن هذه الكلمات في كتاب الله المنزل .

يعني التوراة .

٧٠٥ حَدَّثني محمد بن يحيى القُطَعيّ[11] ، قال : حَدَّثني عبد الأعلى ، عن سعيد ، عن قتادة :

عن أبي حسان الأعرج : أن رجلين دخلا على عائشة رضي الله عنها فقالا : إن

---

(1) لن : أحايينه.
(2) لن، الأوربية ومص : حدثني.
(3) لن والأوربية : عون بن عبد الله، تحريف، وسبق نظر من لن، فهو عبد الله بن عون المزني.
(4) كب : قال.
(5) لن والأوربية : العتاهية .
(6) لن والأوربية : لقينة كانت بها.
(7 - 7) كب : فأقام.
(8) لن : عمرو.
(9) سقطت من لن والأوربية .
(10) سقط الخبر من كب.
(11) كب : القطيعي ، تحريف .

= ومضى زبان فغنم وسلم (المعاني الكبير ١/ ٢٦٧).
(١) الحديث صحيح، وسيأتي تخريجه في نهاية الكتاب، وسيأتي برقم ٥٧٢٩ كتاب النساء. يقول ﷺ : إن كان للطيرة أثر فخيرها التفاؤل، أي توقع الخير في الأمور.
(٢) الحديث صحيح، وسيأتي تخريجه في نهاية الكتاب إن شاء الله.

١٤٧/١ أبا هريرة يحدّث أن رسول الله ﷺ قال : « إنما الطِّيَرة في المرأة والدار والدابة » ، فطارت شِقَقاً ثم[1] قالت : كَذَب ، والذي أنْزَلَ الفرقانَ على أبي القاسم ، مَنْ حَدَّث بهذا عن رسول الله ﷺ ! إنما قال رسول الله ﷺ : « كان أهل الجاهلية يقولون : إن[2] الطِّيَرة في الدابة والدار والمرأة » ثم قرأت : ﴿ مَآ أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ فِى ٱلْأَرْضِ وَلَا فِىٓ أَنفُسِكُمْ إِلَّا فِى كِتَٰبٍ مِّن قَبْلِ أَن نَّبْرَأَهَآ ﴾(١) .

٧٠٦ كان عبيد[3] الله بن زياد صَوَّر في دهليزه كلباً وكبشاً[4] وأسداً ، فقيل[5] : كلب نابح ، وكبش ناطح ، وأسد كالِح(٢) .

٧٠٧ وأنشدني أبو حاتم ، عن الأصْمَعيّ :

يـا أيُّهـا[6] المُضْمِـرُ هَمـاً لا تُهَـمْ ... إنَّكَ إنْ تُقْدَرْ لَكَ الحمَّى تُحَمْ

ولَـوْ عَلَـوْتَ شَـاهِقـاً مِـنَ العَلَـمْ ... كَيْفَ تَـوَقِّيـكَ وقَـدْ جَـفَّ القَلَـمْ

٧٠٨ ولما[7] أمر معاوية بقتل حُجْر[8] بن عَدِيّ الكنديّ في ثلاثة عشر رجلاً معه[9] قال حُجْر :

---

(1) كب : فقالت.
(2) سقطت من لن والأوربية.
(3) الأوربية وتابعتها مص : عبد الله، خطأ .
(4) لن، الأوربية ومص : أسداً وكبشاً .
(5) كب : وقال. لن، والأوربية ومص : فقال.
(6) كب : أيها (بسقوط يا).
(7) كب : لما (بسقوط الواو).
(8) كب : عدي بن حجر الطائي ، تحريف..
(9) كب : مع حجر.

---

(١) رجاله ثقات، وحديث أبي هريرة وحديث عائشة أم المؤمنين صحيحان، لا تعارض بينهما، وأحدهما يفسر الآخر. وسيأتي تخريجهما في نهاية الكتاب. والعلماء اختلفوا في توجيه المراد من هذا الحديث، فقال مالك وطائفة : هو على ظاهره، وإن الدار قد يجعل الله سكناها سبباً للضرر أو الهلاك، وكذلك اتخاذ المرأة المعينة أو الدابة، فقد يحصل الهلاك عند أحدهما بقضاء الله، بمعنى أنه قد يحصل الشؤم في هذه الثلاثة. وقال آخرون : شؤم الدار ضيقها وسوء جيرانها وأذاهم، وشؤم المرأة عدم ولادتها وسلاطة لسانها وتعرضها للريب، وشؤم الدابة ألا يغزى عليها. وقال الطبري : كان ينهى ﷺ عن الشيء على وجه التكره والتنزه أحياناً، وعلى وجه التأديب أخرى، وغير ذلك من الوجوه.. ثم يفعله لنعلم أن نهيه عنه لم يكن على وجه التحريم. وقوله : إن كان الشؤم في شيء ففي الدار والمرأة والفرس، فإنه لم يُثبت بذلك صحة الطيرة، بل إنما أخبر ﷺ أن ذلك إن كان في شيء ففي هذه الثلاث. وذلك إلى النفي أقرب منه إلى الإيجاب، لأن قول القائل : إن كان في هذه الدار أحد فزيد، غير إثبات منه أن فيها زيداً، بل ذلك من النفي أن يكون فيها زيد أقرب منه إلى الإثبات أن فيها زيداً. (تهذيب الآثار، م علي بن أبي طالب ٣٣) وهذا هو القول الفصل رحمه الله.
وطارت شققاً : أي كأنها تفرقت وتقطعت قطعاً من شدة الغضب والغيظ.

(٢) تمام الخبر : أما إنه لا يتمتع بها أبداً. فما لبث عبيد الله إلا أياماً.

دعوني أصلِّ ركعتين . فتوضأ [1]وأحسن الوضوء[1] ، ثم صلى[2] فطوّل ، فقيل له : أجَزِعت ؟ فقال : ما توضأت قطُّ إلا صليت ، ولا صليت صلاةً[3] قَطُّ أخفَّ منها . وإِن أجزَعْ فقد رأيت سيفاً مشهوراً ، وكَفَناً منشوراً ، وقبراً محفوراً . فقيل له : مُدّ عُنقَك ، فقال : إِن ذاك[4] لدمٌ ما كنت لأُعِين عليه .

فقُدِّم فضربتْ عنقُه .

٧٠٩ وكان معاوية بَعَث رجلاً يقال له هُدْبة لقتلهم[5] ، وكان أعورَ ، فنظر إِليه رجلٌ من خَثْعم فقال : إِن صدقت الطِّيرة[6] قُتل نصفنا . فلما قُتل سبعة بَعَث معاوية رسولاً[7] آخر بعافيتهم ، [8]فلم يُقْتل الباقون[8] .

٧١٠ خرج كُثَير عَزَّة إِلى مصر يريد عَزَّة ، فلقيه أعرابيّ من نَهْد فقال : يا أبا صخر ، أين تريد ؟ فقال : أريد عَزَّة بمصر . قال : فهل رأيتَ في وجهك شيئاً ؟ قال : لا ، [9]إِلا أني رأيت غراباً[9] ساقطاً فوق بانة ينتف ريشه . فقال له : تُوافي مصر وقد ماتت عَزَّة . فانتهره كُثَير ، ثم مضى ، فوافى مصرَ والناس ينصرفون عن جنازة عَزَّة ، فقال :

رَأَيْتُ غُـرَابـاً سَـاقطـاً فَـوْقَ بَـانَـةٍ ... يُنَتِّـفُ أَعْلَـى رِيشِـهِ ويُطَـايِـرُهْ(١)

[فَقُلْـتُ ولـو أنّـي أَشَـاءُ زَجَـرْتُـهُ ... بنَفْسي للنَّهْـدِيِّ هَـلْ أنْـتَ زاجِرُهْ](٢)

فقـال[10] : غُـرَابٌ لاغْتـرابٍ وفُـرْقَـةٍ ... وَبَـانٌ فَبَيْـنٌ مِـنْ حَبِيـبٍ تُعَـاشِـرُهْ

١٤٨/١

(1 - 1) سقطت من كب.

(2) كب : وصلى فطول، لن، الأوربية ومص : ثم صلى وطول.

(3) لن ، الأوربية ومص : قط صلاة.

(4) لن ، الأوربية ومص : ذلك.

(5) كب : فقتلهم.

(6) كب : الطير فقتل.

(7) لن والأوربية : رجلاً.

(8 - 8) سقطت من كب.

(9 - 9) لن والأوربية : إلا غراباً. واضطرب ترتيب الأبيات الآتية كثيراً في جميع النسخ فعولنا على قراءة ديوان كثير ٤٦١.

(10) كب، لن ، وعنهما المطبوعتين : « فأما غراب فاغتراب » ، وفي لن والأوربية : فاغتراب وغربة . وفي مص: فاغتراب ووحشة.

---

(١) البانة : ضرب من الشجر، يسمو ويطول في استواء. يطايره : يفرقه.

(٢) الزجر للطير وغيره : التيمن بسنوحها ـ وهي أن تمر عن يمينك إلى يسارك ـ والتشاؤم ببروحها ـ وهي أن تمر عن يسارك ـ. وقوله : للنهدي. متعلق بالفعل « فقلت ».

فَمَـــا أَعْيَـــفَ النَّهْـــدِيَّ لا دَرَّ دَرَّهُ   وأَزْجَــرَهُ للطيــر لا عَــزَّ نَــاصِــرُهْ(١)

٧١١ وهوي بعد عَزَّة امرأةً من قومه يقال لها: أمّ الحويرث ، فخطبها فأبتْ وقالتْ : لا مالَ لك ، ولكن آخرج فآطلبْ فإني حابسةٌ نفسي عليك . فخرج يريد بعضَ بني مخزوم ، فبينا هو يسير عَنَّ له ظبيٌ فكرِه ذلك، ومضى فإذا هو بغراب يبحث التراب على وجهه، فكرهه وتطيّر منه. فانتهى إلى بطن من الأزد يقال لهم: بنو لِهْب، فقال: أفيكم زاجر ؟ قالوا : نعم. فأرشدوه إلى شيخ منهم، فأتاه وقصَّ[1] عليه القصة، فقال: قد ماتت، أو خَلَف عليها رجلٌ من بني عمها . فلما انصرف وجدها قد تزوّجت فقال:

تيمَّمْـتُ لِهْبـاً أَبْتَغِـي[2] العِلْـمَ عِنْـدَهُـمْ[3]   وقَـدْ رُدَّ عِلْـمُ العَـائِفِيـنَ إلـى لِهْـبِ(٢)
فَقَـالَ جَـرَى الطَّيْـرُ السَّنِيـحُ بِبَيْنِهَـا   فدُونَكَ فاهْمِلْ جِدَّ مُنْهَمِرٍ سَكْبِ(٣)
فـإلَّا تَكُـنْ مـاتَـتْ فَقَـدْ حَـالَ دُونَهَـا   سِـوَاكَ خَلِيـلٌ بـاطِـنٌ مِـنْ بنـي كَعْـبِ

٧١٢ حَدَّثني أبو سفيان الغَنَوي ، قال : حَدَّثنا[4] خالد بن يزيد الصَّفَّار ، قال : حدّثنا هَمَّام ابن يَحْيى ، عن قَتَادة ، أو عن أبي سَلَمة :
عن حَضْرَمي بن لاحِق[5] ، أنَّ النبيَّ ﷺ [6]كان يكتب[6] إلى أمرائه : « إذا أبردتم إليَّ بريداً فاجعلوه حَسَنَ الوجهِ حَسَنَ الاسمِ »(٤) .

٧١٣ خرج[7] عمر إلى حَرَّة وَاقِم(٥) فلقي رجلاً من جُهينة ، فقال له : ما آسمك ؟ قال :

---

(1) لن، الأوربية ومص : فقص.   (2) لن ، الأوربية ومص : أطلب.
(3) لن والأوربية : عنده.   (4) لن، الأوربية ومص : حدثني.
(5) في النسخ جميعها : عن حضرمي بن لاحق أو عن أبي سلمة. تحريف .
(6 - 6) لن، الأوربية ومص : كتب.   (7) سقط الخبر من كب.

---

(١) ما أعيفه : ما أمهره في العيافة وهي الزجر. لا در دره : دعاء عليه بألا يكثر خيره ولا يغزر، والأصل فيه أن الرجل إذا كثر خيره وعطاؤه وإنالته الناس، قيل : لله دره، أي عطاؤه وما يؤخذ منه، فشبهوا عطاءه بدر الناقة، ثم كثر استعمالهم حتى صاروا يقولونه لكل متعجب منه.
(٢) لهب : بنو لهب، والرجل الذي قصده كثير اسمه لهب بن أبي أحجن الأزدي (ثمار القلوب ١٢١). والعائف : الذي يزجر الطير. وبعد هذا البيت آخران يتصل المعنى بهما، وهما :

تَيَمَّمْـتُ شَيْخـاً مِنْهُـمُ ذا بَجَـالَـةٍ   بَصيـراً بـزَجْـرِ الطَّيْـرِ منحنـيَ الصُّلْـبِ
فقُلْـتُ لـه مـاذا تَـرَى فـي سَـوَانـحٍ   وصَوْتِ غُرَابٍ يفحصُ الوَجْهَ بالتُّرْبِ

البجالة : العظم والنبل والجلالة. منحني الصلب : يعني بسبب الشيخوخة. والسوانح مضت قريباً.
(٣) هَمَلت عينه : فاضت وسالت. جد منهمر سكب : أي ستصاب بفاجعة تستدر الدموع. والجد : الكثير.
(٤) الإسناد منقطع، والحديث روي من طرق متعددة يغلب على أسانيدها الضعف والوهن، وهو إلى الوضع أقرب. وسيأتي تخريجه في نهاية الكتاب إن شاء الله.
(٥) حرة واقم : إحدى حرتي المدينة المنورة ، وهي الشرقية .

شِهاب . قال : ابنُ مَنْ ؟ قال : ابن جَمْرة . قال : وممن أنت ؟ قال : من الحُرْقة . ثم قال : ممن ؟ قال : من بني ضِرَام . فقال له عمر : أدْرِكْ أهلَك وما أراك تدركهم ١٤٩/١ إلا وقد احترقوا .
فأتاهم وقد أحاطت النار بهم .

٧١٤ خَرَج ابنُ عامر إلى المدينة فإذا هو[1] في طريقه بنعامات[2] خمس ، فقال لأصحابه : قولوا في هذه . فقال بشر بن حسان : بلغني أن رسول الله ﷺ قال : « لا عدوى ولا طِيَرة »[(١)] ومن علم شيئاً فليقله ، ولكني أقول : فتنةٌ خمس سنين .

٧١٥ قرأت في « كتب العجم » ، أن كسرى بَعَث وَهْرِز إلى اليمن لقتال الحبشة فلما اصطفّوا قال وَهْرِز لغلام له : أخرج إليّ من الجُعْبَة نُشَّابة .ـ وكان الأُسوار يكتب على كل نُشّابة في جعبته ، فمنها ما يَكتب عليه اسمَ الملك ، ومنها ما يكتب عليه اسمَ نفسهِ ، ومنها ما يكتب عليه اسم ابنه[3] ، ومنها ما يكتب عليه اسمَ آمرأتِه .ـ فأدخل العبدُ يدَه فأخرجَ له نُشَّابةً عليها اسمَ امرأتهِ ، فتطيّر وقال : أنتَ المرأةُ وعليكَ طائرُ السوء ، رُدَّها وهاتِ غيرَها . فرَدَّها وضَرَب بيدِهِ ، فأخرج[4] تلك النُّشَّابة بعينها[5] ، ففكَّر وَهْرِزُ في طائره ثم آنتبه فقال : زنان . ـ وزنان بالفارسية : النساء[6] ـ ثم قال : زن آن .ـ فإذا ترجمتُها اضرب ذاك[7]ـ فقال[8] : نعم الطائر هذا . ثم وضعها في كبد قوسه ، ثم قال : صِفُوا لي ملكهم ، فوصفوه بياقوتة بين عينيه . ثم إنه مَغَط في قوسه حتى إذا مَلأَها سَرَّحها ، فأقبلتْ كأنها رِشَاء منقطع حتى صَكَّت[9] الياقوتةَ ، فطار فُضَاضها[10] ، ثم فلقتْ هامتَه ، وهُزم القوم .

٧١٦ وقال المَعْلُوط :

تَنَادَى الطَّائِرَانِ بِبَيْنِ سَلْمَى ... عَلَى غُصْنَيْنِ مِنْ غَرَبٍ وبَانِ

---

(1) كب : هو يرى.
(2) كب : إلى نعامات.
(3) كب : أبيه.
(4) كب : وأخرج.
(5) سقطت من كب.
(6) كب : وهو النساء.
(7) لن، الأوربية ومص : ذلك.
(8) لن، الأوربية ومص : قال.
(9) كب : صلت، لن : كفت. وقرأتها الأوربية وعنها مص : فضت.
(10) كب : فضاضا.

---

(١) الحديث ثابت وصحيح، وسيأتي تخريجه إن شاء الله في نهاية الكتاب.
العدوى: سراية المرض من المصاب إلى غيره. أي لا عدوى مؤثرة بذاتها وطبعها، وإنما التأثير بتقدير الله. لا طيرة: نهي عن التطير، وهو التشاؤم .

فكــان البَــانُ أَنْ بَــانَــتْ سُلَيْمَــى وفــي الغَــرَبِ اغْتِــرَابٌ غَيْــرُ دَانِــي

٧١٧ [1]أخذ معناها[1] أبو الشِّيص فقال :

أَشَــاقَــكَ واللَّيْــلُ مُلْقِــي الجِــرَانِ غُــرَابٌ يَنُــوحُ عَلَــى غُصْــنِ بَــانِ(١)
أَحَــمُّ[2] الجَنَــاحِ شَــدِيــدُ الصِّيَــاحِ يُبَكِّــي بعَيْنَيْــنِ مــا تَــذْرِفَــانِ[3](٢)
وفــي نَعَبَــاتِ الغُــرَابِ اغْتِــرَابٌ وفــي البَــانِ بَيْــنٌ بَعِيــدُ التَّــدَانــي

١/ ١٥٠ ٧١٨ وقال الطائيّ :

أَتَصَعْصَعَــتْ[4] عَبَراتُ عَيْنِـكَ أن دَعَــتْ وَرْقَــاءُ حِيــنَ تَصَعْصَــعَ الإِظْــلامُ(٣)
لا تَنْشِجَــنَّ لَهَــا فــإِنَّ بُكَــاءَهَــا ضَحِــكٌ وإِنَّ بُكَــاءَكَ اسْتِغْــرَامُ(٤)
هُــنَّ الحَمَــامُ فــإِنْ كَسَــرْتَ عِيَــافَــةً مِــنْ حــائِهِــنَّ فــإِنَّهُــنَّ حِمَــامُ(٥)

٧١٩ حَدَّثني أحمد بن الخليل ، قال : حَدَّثنا[5] موسى بن مسعود ، عن عِكْرمة بن عَمَّار ، عن إِسحاق بن عبد الله بن أبي طَلْحة :

عن أَنَس بن مالك ، قال : جاء رجلٌ منا[6] إلى النبي ﷺ فقال : يا رسول الله ، إنا نَزَلْنا داراً فكَثُر فيها عددُنا وكثرتْ[7] فيها أموالُنا ، ثم تحوّلنا منها إلى أخرى ، فقَلَّت فيها[8]

(1 - 1) لن والأوربية : أخذه.
(2) في النسخ جميعها : أحص، والأحص : الذاهب الريش.
(3) كب : لا تدمعان.
(4) كب، الأوربية ومص: أتضعضعت.. / تضعضع.
(5) لن، الأوربية ومص : حدثني.
(6) سقطت من لن.
(7) لن والأوربية : نمت.
(8) لن : بها.

---

(١) الجران في الأصل : مقدم العنق من البعير من المذبح إلى المنحر، واستعاره لليل ليدل على طوله، كأنما برك واستراح ماداً جرانه ـ أي عنقه ـ على الأرض.
(٢) الأحم : الأسود.
(٣) تصعصعت : تفرقت ، يقال : صَعْصَع ماله ، إذا فرقه . والورقاء : الحمام البري ، وصفٌ لها من الوُرقة ، وهو لون يضرب إلى الرماد.
(٤) النشيج : البكاء يتردد في الصدر، ويغص به الباكي، ويسمع له صوت في الجوف، فيتنفس صاحبه نفس المجهود. استغرام : تكلف الغرام، والغرام : هو عذاب العشق اللازم الذي لا يستطاع الصبر عنه.
(٥) يقول : ما يعتقد في صوتها من أنه بكاء هو طرب وفرح، وبكاؤك إذا تكلفته هو غرام وهلاك، فانته واحذر. ثم بين ذلك بقوله : «هن الحمام» أي إن اسم الحَمام ليس فيه ما يكره، فإن زجرت أداك الزجر إلى الحِمام الذي هو اسم الموت، وكذلك صوتها.

أموالُنا وقَلَّ فيها عددُنا . فقال رسول الله ﷺ : « ذروها وهي ذميمة »(١) .

٧٢٠ بَلَغني عن ابن كُنَاسة ، عن مبارك بن سعيد أخي سفيان[1] الثَّوْريّ قال :

بلغنا أن أعرابياً أضاع ذَوْداً له فخرج في الطلب[2] حتى أدركَه العطشُ ، فمرّ بأعرابي يحتلب ناقة فنَشَده ضالَّته ، فقال له : متى خَرجْتَ في الطلب ؟ ادنُ مني حتى أسقيك لبناً وأرشدك . قال: قبل طلوع الفجر . قال: فما سمعتَ ؟ قال: عَوَاطِس[3] حولي(٢) : ثُغَاءَ الشَّاءِ، ورُغَاء البعير، ونُبَاحَ الكلب، وصياحَ الصبيّ . قال : عَوَاطِس[4] تنهاك عن الغدوّ . قال[5] : فلما طَلَع الفجرُ عَرَض لي ذئبٌ . قال : كَسُوبٌ ذو ظَفر . قال : فلما طَلَعت الشمسُ لقيتُ نعامةً . قال : ذاتُ ريشٍ واسمها حسن ، هل تركتَ في أهلك مريضاً ؟ قال : نعم . قال : ارجع فإنك ستجد ضالتك في منزلك[6] .

٧٢١ حَدَّثني عبد الرحمن ، عن حَفْص بن عمر الحَوضيّ[7] ، قال : حَدَّثنا أبو زُرْعة يحيى ابن أبي عمرو[8] السَّيْبانيّ[9] ، عن تُبَيع[10] ، عن كَعْب قال :

كانت الشجرة تَنْبُت في محراب سليمان النبي عليه[11] السلام وتكلمه بلسانٍ ذَلِق فتقول : أنا الشجرةُ[12] كذا ، فيَّ دواء كذا . فيأمر بها[13] سليمان ، فيُكتب اسمُها ومنفعتُها ، وتُقْطَع وتُرْفَع في الخزائن ، حتى كان آخر ما جاء منها الخَرُّوبة [فقال ١/ ١٥١ لها : ما أنتِ ؟] فقالت : أنا الخَرُّوبة . فقال سليمان : الآن نُعيتْ إليَّ نفسي ، وأُذِن[14] في خراب بيت المقدس(٣) .

---

(1) سقطت من كب.
(2) لن والأوربية : طلبه.
(3) كب ، مص : عواطيس.
(4) لن ، الأوربية ومص : عواطيس.
(5) سقطت من كب.
(6) كب : منزلتك.
(7) كب، الأوربية ومص : الخبطي، لن : الحيطي، وكلاهما تحريف.
(8) لن : عمر، خطأ.
(9) في الأصول عدا مص : الشيباني، تصحيف.
(10) كب، الأوربية ومص : يثيع، تصحيف.
(11) لن، الأوربية ومص : ﷺ.
(12) لن، الأوربية ومص : شجرة.. وفي.
(13) سقطت من لن.
(14) الأوربية : أذنت.

---

(١) رجاله ثقات ، والحديث صحيح ، وسيأتي تخريجه في نهاية الكتاب إن شاء الله. والرسول ﷺ إنما أمرهم بتركها والتحول عنها إبطالاً لما وقع في نفوسهم من أن المكروه إنما أصابهم بسبب الدار وسكناها، فإذا تحولوا عنها انقطعت مادة ذلك الوهم، وزال ما خامرهم من الشبهة فيها .

(٢) عواطس: أشياء عطست يتشاءم بها، وكانوا يتطيرون من العطاس، فإذا عطس العاطس قالوا: قد ألجمه، كأن العطسة تلجمه عن حاجته (المعاني الكبير ١/ ٢٧١) .

(٣) الخروبة : البازلاء. وتمام الخبر : فلم يلبث أن مات.

٧٢٢ وقال[1] الطائيّ يصف عَمُّورِيَّة(١) :

بِكْـرٌ فَمَـا افْتَـرَعَتْهَـا[2] كَـفُّ حَـادِثَـةٍ ولا تَـرَقَّـتْ إِلَيْهَـا هِمَّـةُ النُّـوَبِ(٢)

جـرَى لَهَـا الفَـأْلُ بَـرْحـاً يَـوْمَ أَنْقِـرَة إِذْ غُودِرَتْ وَحْشَةَ السَّاحَاتِ والرَّحَبِ(٣)

لمَّـا رَأَتْ أُخْتَهَـا بـالأمْـسِ قـد خَـرِبَـتْ كان الخَرَابُ لَهَا أَعْدَى مِنَ الجَرَبِ(٤)

* * *

---

(1) مص : قال (بسقوط الواو). (2) كب : اقترعتها.

---

(١) الأبيات من قصيدة يمدح بها المعتصم بالله محمد بن هارون الرشيد، وعمورية افتتحت سنة ٢٢٣.

(٢) افترعتها : افتضتها ، أراد أن هذه المدينة لم تفتح قبل هذا الفتح. وبعد البيت :

حَتَّـى إذا مَخَّـضَ اللهُ السِّنيـنَ لَهَـا مَخْضَ البخيلةِ كانَتْ زُبْدَةَ الحِقَبِ

أَتَتْهُـمُ الكُـرْبَـةُ السَّـوْدَاءُ سـادِرَةً منها وكَانَ اسْمُهَا فَرَّاجَةَ الكُرَبِ

والمخض : أصله المخض في اللبن، يقال : مَخَضت الوَطْب مَخْضاً، إذا حركته لتخرج زبده. وجعله مخض البخيلة لأنها أشد اجتهاداً من السمحة، فهي تطيل مدة المخض. أراد أن الله جمع خيراتها كما يُجمع خير ما في اللبن بالمخض. والحقب : جمع الحِقبة، وهي السنة. يقول : إن هذه المدينة لما أغفلتّها السنون ـ حتى زادت وحسنت فصارت زبدة ـ أتاهم المعتصم ففتحها .

سادرة : من سَدَر العين، وهو إظلامها .

(٣) البرح : مصدر بَرَح يَبْرَح ، من البارح ، وهو ضد السانح (ومضى بيانهما برقم ٧١٠) . وحشة : موحشة .

(٤) الهاء في « أختها » راجعة على عمورية، وقال : أنقرة وعمورية أختان ، لأن كلتاهما من أراضي الأناضول ، وكلتاهما افتتحت سنة ٢٢٣ في شهر رمضان .



مذاهب العجم في العِيَافة والاستدلال بها[1]

٧٢٣ قرأت في « الآيين » :

كانت العجم تقول : إذا تحوّلت السّباع والطيرُ الجبليةُ عن [2]أماكنها ومواضعها[2] دلَّتْ بذلك على أن المَشْتَى سيشتدُّ ويتفاقم .

وإذا نَقلت الجُرذانُ بُراً وشعيراً أو طعاماً إلى رب بيتٍ رُزق الزيادةَ في ماله وولده . وإن هي قَرَضتْ ثيابَه دلَّتْ بذلك على نقصِ مالهِ وولده ؛ فينبغي[3] أن يُقطع ذلك القَرْض ويُصلح .

وإذا شَبَّت النارُ شبوباً كالصَّخَب دلَّتْ على فرح شديد . وإذا شَبَّتْ شبوباً كالبكاء دَلَّتْ على حزن . وأما[4] النار التي تشتعل في أسفل القُدور فإنها تدل على أمطار تكثر ، أو ضيفٍ[5] يحضُر .

وإذا فشا المَوتُ في البقر وَقَعَ المُوتانُ في البشر .

وإذا فشا الموتُ في الخنازير عَمَّ الناسَ السلامةُ والعافية .

وإذا فشا الموتُ في السِّباع والوَحْش[6] أصابَ الناسُ ضَيْقة .

وإذا فشا الموتُ في الجرذان أخْصبَ الناسُ .

وإذا أكثرتِ الضفادعُ النَّقِيقَ دَلَّتْ على موتان يكون[7] .

وإذا أَنَّ دِيكٌ في دار فشا فيها مَرَضُ الرجالِ ، وإذا أَنَّتْ دجاجةٌ فشا فيها مَرَض[8] النساء . وإذا صرخت ديوكٌ صُراخاً كالبكاء فشا الموتُ في النساء ، وإذا صرخ دجاجٌ[9] مثلَ ذلك الصراخ فشا الموتُ في الرجال .

وإذا نَعَب غرابٌ أسودُ فجاوبتْه دجاجةٌ دَلَّ[10] على خراب يُعمر .

---

(1) سقطت من كب.

(2 - 2) لن والأوربية : موضعها.

(3) كب : وينبغي.

(4) كب : فأما.

(5) لن : صيف.

(6) لن ، الأوربية ومص: الوحوش، وكلاهما صواب، فجماعة الوحش يقال لها: وَحْش، ووُحُوش، ووُحْشان، ووَحِيش.

(7) سقطت من كب.

(8) كب : موت.

(9) لن، الأوربية ومص : الدجاج.

(10) لن، الأوربية ومص : دل ذلك.

وإذا قَوْقَأَتْ[1] دجاجةٌ وجاوبها غراب دَلَّ على عُمران يخرَب .

وإذا غَطَّ الرجلُ الحسيبُ في نومه [2]بلغَ سَناً ورِفعة . ومن نفخ في نومه أُفسد ماله .

١٥٢/١ ومن صَرَّتْ أسنانهُ في نومه[2] دَلَّ ذلك منه على نميمة ، وينبغي أن يُضرب على فيه بخفٍّ متخرِّق .

ومن سقطت قُدَّامَه حيةٌ من جُحر أصابته مضرَّة[3] ومعرَّة .

وإذا[4] رئي في الهواء دُخْنة[5] وظلمة من غير علة تُخوّف على الناس الوباء[6] والمرض .

وإذا رئي في آفاق السماء في ليلة مصحية كاختلافِ[7] النيران غَشِي البلادَ التي رئي ذلك[8] فيها عدوٌّ ؛ فإن رئي ذلك وفي البلاد عدوٌّ انكشف عنها .

وإذا نَبَح كلبٌ بعد هَدْأةٍ نبحةً بغتةً دَلَّ على أن السُّرَّاق قد أجمعوا[9] على الغارة على بعض ما في تلك[10] الدار أو ما جاورها .

وإذا صَفَق[11] ديكٌ بجناحيه ولم يصرخ دَلَّ على خيرٍ[12] محتبسٍ عن صاحبه .

وإذا أكْثَرَ البومُ الصراخَ في دارٍ بريء مريضٌ إن كان فيها .

وإذا سُمع لبيتٍ تَنَقُّضٌ شَخَصَ من فيه عنه .

وإذا عوت ذئابٌ[13] من جبال وجاوبتها كلابٌ من قرى تَفَاقَم الأمْرُ في التحارُب وسفكِ الدماء .

وإذا عوتْ كلابٌ وجاوبتْها ذئاب كان وباءٌ ومَوتان جارف .

وإذا أكثرتِ الكلابُ في البَغَتات الهريرَ دلَّتْ بذلك على إتيان العدوّ البلادَ التي هي[14] فيها .

وإذا صَرَخَ ديكٌ في دارٍ قبل وقت صُراخ الديوك كان ذلك محاولةً لدفع بليّة قد شارفتْ تلك الدارَ . وإذا صرخت دجاجةٌ في دار كصراخ ديكٍ كان ذلك تحذيراً لمن فيها من

---

(1) لن، الأوربية ومص: قَوْقَت، وكلاهما بمعنى.
(2 - 2) سقطت من كب.
(3) لن، الأوربية ومص : معرة ومضرة.
(4) لن : من رأى.
(5) لن والأوربية : دجة، والدُّجَّة : شدة الظلمة.
(6) كب : الوبي، تحريف الوَبَأ .
(7) كب : كأخلاف.
(8) سقطت من كب.
(9) لن ، الأوربية ومص : اجتمعوا ، وفي جميع النسخ : بالغارة .
(10) سقطت من لن.
(11) كب : أصفق ، تحريف .
(12) لن، الأوربية ومص : أن الخير.
(13) كب : كلاب. . وجاوبتها ذئاب.
(14) سقطت من كب.

آفة قد أشرفوا عليها . وإذا أكثر ديك النَّزَوان على تُكَأَة رب الدارِ نال شرفاً ونباهة ، وإن فعلتْ ذلك دجاجةٌ ناله خمولٌ وَضَعَةٌ . وإذا ذَرَق ديكٌ على فراشه نال مالاً رغيباً وخيراً كثيراً وذلك إذا كان من غير تضييع من حَشَمِه لفراشه ، فإن ذرقت دجاجة على فراشه نالتْ زوجته منه خيراً كثيراً .

٧٢٤ وكانوا يقولون : إن الموت من المريض الشبيه بالصحيح[1] قريب ، وإن الصحيحَ الشبيه بالمريض مستشعِرٌ للشر وينبغي مباعدته .

وأنه ينبغي[2] أن يُعرف كُنْه مَنْ[3] كان مِنْطيقاً لعلَّه لا يجيد العمل ، وحالُ مَنْ كان سِكِّيتاً متزمِّتاً لعله بعيد الغَوْرِ .

وكانوا يكرهون استقبالَ المولودِ ساعةَ يُوضَع ، إلا أن يكونَ ناقصَ الخَلْق ، فإنَّ آفته وبَلِيَّتَه قد صارتا على نفسه .

١٥٣/١ = ويكرهون استقبالَ الزَّمِن(١) ، والكريهَ الاسم ، والجاريةَ البِكْر ، والغلامَ الذاهبَ إلى المكتب .

= ويكرهون[4] الثيرانَ المقرونَةَ بِقَران ، والحيوانَ المُوثق ، والدابّة المَقُودة[5] ، وحاملةَ الشرابِ أو الحطبِ[6] ، والكلبَ .

= ويستحبُّون[7] الصحيحَ البدن ، الرضيَّ الاسم ، والمرأةَ الوسيمة الثيّب ، والغلامَ المنصرفَ من المكتب ، والدوابَ التي عليها حُمُولة من طعام أو تبنٍ أو زِبلٍ .

وكانوا لا يُنَحُّون عن سمع الملك ألحانَ المغنيات ، ونَقِيضَ الصواري ، وصهيلَ الخيلِ والبَرَاذين . ويتخذون في مبيته[8] ديكاً ودجاجة . وإذا أهديت[9] له خيل سُنِح بها عليه من يساره إلى يمينه ، وكذلك الغنم والبقر . وأما الرقيق والسباع وما أشبهها فكان يُبرَح بها من يمينه إلى يساره .

* * *

(1) لن، الأوربية ومص : للصحيح.
(2) لن ، الأوربية ومص : وينبغي.
(3) كب : ما كان.
(4) لن ، الأوربية ومص : وكانوا يكرهون .
(5) لن : المقود.
(6) لن، الأوربية ومص : والحطب ، كب : أو حاملة الشراب .
(7) لن، والأوربية : يستحسنون.
(8) لن : مبيتهم.
(9) كب : هديت.

(١) الزمن : صاحب العاهة.

[1]باب في الخيل[1]

٧٢٥ حَدَّثني محمد بن عُبَيد ، قال : حدّثنا سُفْيان بن عُيَينة ، عن شَبيب بن غَرْقَدَة :

[2]عن عُرْوَةَ[2] البارقي قال : سمعت رسول الله[3] ﷺ يقول : « الخيلُ معقودٌ في نواصيها الخيرُ إلى يوم القيامة »(١) .

٧٢٦ حَدَّثني يزيد بن عمرو ، قال : حَدَّثنا[4] أَشْهل بن حاتم ، قال :

حدَّثنا[4] موسى بن عُلَي بن رَبَاح[5] اللَّخْمي ، عن أبيه قال[6] : جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال : إني أريد أن أُعِدَّ فرساً . فقال[7] رسول الله ﷺ : « فاشترِه إذاً أدهمَ أو كُميتاً ، أَقْرح أَرْثَم ، أو محجَّلاً مُطْلَق اليمين »(٢) .

٧٢٧ وفي حديث آخر : « فإنها مَيَامينُ الخيلِ ، ثم اُغزُ تسلمْ[8] وتغنم إن شاء الله » .

٧٢٨ حَدَّثني سهل بن محمد ، قال : أخبرنا[9] أبو عبيدة ، أن النبي ﷺ قال : « عليكم

(1 - 1) كب : الإبل والخيل والحمير.
(2 - 2) سقطت من كب.
(3) لن، الأوربية ومص : النبي.
(4) لن، الأوربية ومص : حدثني.
(5) لن والأوربية : رياح، تصحيف.
(6) كب : قال قال رجل للنبي ﷺ.
(7) لن، الأوربية ومص : قال.
(8) كب : بغنم وتسلم إن شاء الله.
(9) لن، الأوربية ومص : أخبرني.

---

(١) رجاله ثقات ، والحديث صحيح ، وسيأتي تخريجه في نهاية الكتاب إن شاء الله .
الخير: آجل وعاجل، فالآجل: الثواب عند الله، والعاجل: الربح والغنيمة. معقود : ملوي مضفور فيها . والمراد بالناصية : الشعر المسترسل على الجبهة ، وكنى ﷺ بالناصية عن جميع ذات الفرس ، يقال : هو مبارك الناصية ، ومبارك الغرة ، أي الذات .

(٢) للحديث طرق صحيحة ، وسيأتي تخريجه في نهاية الكتاب إن شاء الله .
الأدهم : الشديد السواد ، والعرب تقول : ملوك الخيل دهمها . والكميت : الذي لونه بين السواد والحمرة، وإنما قالوا كميت بالتصغير لأنها بين السواد والحمرة ولم تخلص لواحد منهما فيقال له أسود أو أحمر ، فأرادوا أنه منهما قريب . والعرب تجد الكميت أقوى الخيل وأشدها حوافر . والأقرح : الذي في جبهته قُرحة ، وهي بياض يسير مثل الدرهم أو أقل بين عينيه أو فوقهما . والأرثم : الذي أنفه أبيض وشفته العليا . والمحجل : الذي يرتفع البياض في قوائمه ولا يجاوز الركبتين ، ولا يكون التحجيل في اليدين خاصة إلا مع الرجلين ، ولا في يد واحدة إلا أن يكون معها رجل، فإن كان التحجيل في ثلاث قوائم دون رجل أو دون يد فهو محجل الثلاث مطلق اليد أو الرجل .

بإناثِ الخيل فإن ظهورَها حِرْزٌ وبطونَها كنز »(١) .

٧٢٩ قال : وكان النبي ﷺ يستحبّ من الدواب الشُّقْر ويقول : « لو جُمِعتْ خيلُ العربِ كلها في صعيدٍ واحدٍ ما سَبَقها إلا أشقر »[1] .

١/ ١٥٤

٧٣٠ قال[2] : وسأل رجل رسول الله ﷺ : أيُّ المال خير ؟ قال : « سكة مأْبورة » يعني النخلَ « ومُهْرة مأمورة » يريد كثيرة النتاج(٢) .

٧٣١ قال : وكان يكره الشِّكَال في الخيل(٣) .

٧٣٢ قال[3] أبو ذرّ : ما من ليلةٍ إلا والفرسُ يدعو فيها ربه ويقول : اللهم سخرتني لابن آدم ، وجعلتَ رزقي بيده ، فاجعلني أحبَّ إليه من أهله وماله ؛ اللهم ارزقه وارزقني على يديه .

٧٣٣ سأل المهدي مَطَر بن دَرَّاج : أيُّ الخيل أفضل ؟ فقال[4] : الذي إذا استقبلتَه قلتَ : نافر ، وإذا استعرضتَه قلتَ : زافر[5] ، [6]وإذا استدبرتَه قلت : زاخر(٤)[6] . قال : فأيُّ[7] البراذين شر ؟ قال : الغليظُ الرقبَة ، الكثير الجلَبَة ، الذي إذا أرسلْتَه قال : أمسكني ، وإذا أمسكْتَه قال : أرسلني . قال : فأيّ البراذين خير ؟ قال : ما طرفه إمامهُ ، وسَوْطه عِنانه .

٧٣٤ وصف[8] رجل برذوناً فقال : إن تركته نَعَس ، وإن حركته طار .

٧٣٥ وقال ابن أقيصر : خيرُ الخيلِ الذي إذا استقبلتَه أَقْعى ، وإذا استدبرته جَبَّى ، وإذا

---

(1) لن : الأشقر.
(2) سقطت من لن ، الأوربية ومص .
(3) اضطرب ترتيب الخبر في كب.
(4) لن، الأوربية ومص : قال .
(5) لن، الأوربية ومص : زاجر، تصحيف.
(6 - 6) سقطت من لن ، وفي كب : زاجر .
(7) كب : أي .
(8) اضطرب ترتيب الخبر في كب .

---

(١) روى أبو عبيدة في كتاب الخيل أن العرب كانوا يستحبون إناث الخيل في الغارات والبيات ولما خفي من أمور الحرب، ويستحبون الفحول في الصفوف والحصون ولما ظهر من أمور الحرب. وقالوا : الأنثى تدفع البول، وهي أقل صهيلاً، والفحل يحبسه في جريه حتى ينفتق، ويؤذي بصهيله.

(٢) الحديث ضعيف، وضعفه إرساله، وسيأتي تخريجه في نهاية الكتاب إن شاء الله. السكة المأبورة : الصف من النخل التي لقحت، وتأبير النخل : إصلاحه وتلقيحه.

(٣) الحديث صحيح، وسيأتي تخريجه إن شاء الله في نهاية الكتاب.
والشكال : أن يكون بياض التحجيل في رجل واحدة ويد من خلاف، قل البياض أو كثر.

(٤) زافر : عظيم الجوف ، كأنه زافر أبداً. وزاخر : عظيم الكفل ممتلؤه.

استعرضته استوى ، وإذا مشى رَدَى ، وإذا عَدَا دَحَا(١) .

٧٣٦ محمد بن سَلاَّم قال :

أرسل مُسلم بنُ عمرٍو ابنَ عمّ له إلى الشام ومصر يشتري له خيلاً ، فقال : لا علم لي بالخيل . فقال[1] : ألستَ صاحبَ قَنصٍ ؟ قال : بَلَى . قال : فانظر ، كلُّ شيء تستحسنه في الكلب فاطلبه في الفَرَس .

١/ ١٥٥

فقدِم بخيلٍ لم يك[2] في العرب مثلُها .

٧٣٧ وقالوا[3] : سُمّيت خيلاً لاختيالها .

٧٣٨ وذكر أعرابي فرساً وسرعتَه فقال : لما خَرَجت الخيلُ جاء[4] الشيطانُ في أشْطان ، فلما أُرْسِلتْ لَمَع لمعةَ سحاب ، فكان أقربَها إليه(٢) الذي تَقَع عَيْنه عليه .

٧٣٩ وسئل رجل من بني أسد : أتعرف الفرسَ الكريم ؟ فقال[5] : أعرف الجوادَ المُبِرَّ من المُبْطِيء[6] المُقْرِف . أما الجواد المبر فالذي لُهِزَ[7] لَهْزَ العَيْر(٣) ، وأُنِّف تأنيفَ السَّيْر(٤) ، الذي[8] إذا عدا[9] اَسْلَهَبَّ ، وإذا قُيِّد اَجلَعَبَّ ، وإذا انتصب اَتلأَبَّ(٥) . وأما المبطيء المُقْرِف : فالمدلوك الحَجَبَة(٦) ، الضخم الأرْنبة ، الغليظُ الرقبة ، الكثير[10] الجَلَبة ، الذي إن أرسلتَه قال : أمسكني ، وإن أمسكته قال : أرسلني .

---

(1) لن، الأوربية ومص : قال .
(2) كب : يكن .
(3) كب : قالوا (بسقوط الواو) وسميت .
(4) لن، الأوربية ومص : جاري بشيطان. كب : جاء والشيطان.
(5) لن، الأوربية ومص : قال.
(6) كب والأوربية : المطي (في كلا الموضعين).
(7) لن والأوربية : نَهَز نَهْز.
(8) سقطت من لن.
(9) كب : أعيا.
(10) لن والأوربية: الكبير، وفي كب: الغليظ الرقبة الذي إذا أمسكته قال أرسلني وإذا أرسلته قال أمسكني.

---

(١) أقعى : أي كأنه وقع لإشراف مقدمه. وجبى : أي كأنه منكب على وجهه لإشراف عجيزته. استوى : أي استوى لك منظره فلم يكن مقعياً ولا منكباً. وردى الخيل : رجم الأرض رجماً، وهو بين المشي الشديد والعدو. ودحى : رمى بيديه رمياً لا يرفع سنبكه عن الأرض.
(٢) أي أقرب الخيل إليه.
(٣) الملهوز من الخيل : المضبَّر الخلق ، يقول : هو مكتنز الخلق كالعير الوحشي .
(٤) يقول : قُدَّ حتى استوى كما يستوي السير المقدود، والسير المؤنف : الجلد المقدود على قدر واستواء.
(٥) اسلهب : مضى. اجلعب : امتد على الأرض. اتلأب : استوى على استقامة.
(٦) حجبة الفرس : ما أشرف على صفاق البطن من وركيه ، ومدلوك الحجبة : أي ليس لحجبته إشراف ، لملاستها واستوائها .

٧٤٠ [1]وقال آخر في خلاف هذا[1] :

كمُهْـرِ سُـوءٍ إذا سَكَّنْـتَ شِـرَّتَـهُ[2] رَامَ الجِمَـاحَ فـإنْ[3] رَفَّعْتَـهُ سَكَنَـا

٧٤١ حَدَّثني عبد الرحمن بن عبد الله ، قال : حَدَّثنا[4] الأصْمَعي ، عن أبي عمرو بن العلاء ، أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه[5] شك في العِتَاق والهُجُن ، فدعا سَلْمان ابن ربيعة الباهلي فسأله[6] عن ذلك ، فأمر[7] سلمان بطَسْت فيه ماء فوُضع في الأرض ، ثم قُدّمت الخيلُ إليه فرساً فرساً ، فما ثَنَى منها سُنْبُكه فشَرِب هَجَّنه ، وما شَرِب ولم يثن سنبكه عرَّبه .

وذلك لأن[8] في أعناق الهُجُن قِصَراً ، فهي لا تنالُ الماءَ على[9] تلك الحال حتى تثنيَ سنابكَها ، وأعناقُ العتاق طوالٌ . ١/١٥٦

٧٤٢ وحَدَّثني[10] أبو حاتم ، قال : حَدَّثنا الأصْمَعيّ ، قال :

ذكروا أن كِسرى كان[11] إذا أتاه سائسُه فقال : الفرس يشتكي حافرَه ، قال : المطبخ . وإذا قال : يشتكي ظهره ، قال : البَيْطار .

٧٤٣ وأنشدني[12] أبو حاتم لأبي ميمون العِجْليّ وهو النَّضْر بن سَلَمة ، في شعر طويل [13]له يصف الفرس[13] ، وقال : قرأته على أبي عُبَيدة وعلى الأصْمَعيّ :

الخَيْـلُ مِنِّـي أهْـلُ مـا أَنْ يُـدْنَيْـنْ وأنْ يُقَـرَّبْـنَ وأنْ لا يُقْصَيْـنْ

وأنْ يُبَـأْبَـأْنَ[14] وأنْ يُفَـدَّيـنْ وأنْ يَكُونَ المَحْضُ ممَّا يُسْقَيْنْ(١)

(1 - 1) لن ، الأوربية ومص : وأنشد الرياشي .

(2) لن : سيرته.

(3) كب : وإن.

(4) لن، الأوربية ومص : حدثني.

(5) سقطت من لن، الأوربية ومص.

(6) لن، الأوربية ومص : فأخبره فأمر.

(7) كب : فدعا بطست.

(8) لن والأوربية : أن.

(9) كب : في.

(10) سقطت من كب.

(11) سقطت من لن.

(12) كب : أنشدني (بسقوط الواو).

(13 - 13) سقطت من كب.

(14) الأوربية : يثأثأن، تصحيف. يقال : ثأثأ عن الشيء، فتر عنه.

(١) يبأبأن : يقال لها بأبي أنت، كناية عن الاحتفاظ بها. وفي اللسان : أي يقال لها : بأبي فرسي نجاني من كذا. والمحض : اللبن الخالص لم يخالطه ماء، والعرب كانت تربط الخيل على مقربة من دورها خشية أن تفاجأ بغارة من أعدائها، وتؤثر خيلها ـ حتى في أيام الجدب ـ باللبن على عيالها.

وأهْـلُ أنْ يُعْلَيْـنَ[1] أو يُغَـالَيْـنْ بـالطِّـرْفِ والتِّلْـدِ وأنْ لا يُجْفَيْـنْ
وأهْـلُ مـا صَحِبْنَنَـا أنْ يُقْفَيْـنْ وأهْلُ ما أعْقَبْنَنا[2] أنْ يُجْزَيْنْ(١)
أَلَيْـسَ عِـزُّ النَّـاسِ فيمـا أَبْلَيْـنْ والحَسَـبُ الـزَّاكـي إذا مـا يُقْنَيْـنْ
والأجْرُ والـزَّيْـنُ إذا رِيـمَ الـزَّيْـنْ كمْ مِنْ كَرِيمٍ جَدُّه[3] قَدْ أَعْلَيْنْ
وكَـمْ طَـرِيـدٍ خـائـفٍ قـد أَنْجَيْـنْ ومِـنْ فَقِيـرٍ عـائـلٍ قَـدْ أَغْنَيْـنْ
وكَـمْ بـرأسٍ فـي لَبَـانٍ أجْـرَيْـنْ وجَسَـدٍ للعَـافِيَـاتِ أَعْـرَيْـنْ(٢)
وأهْلِ حِصْنٍ [4]ذِي امْتِنَاعٍ أرْدَيْنْ[4] وكَمْ لَهَا في الغُنْمِ مِنْ ذي سَهْمَيْنْ
يَكُـونُ فيمـا اقْتَسَمُـوا كـالـرَّجُلَيْـنْ وكَمْ وكَمْ أَنْكَحْنَ مِنْ ذي طِمْرَيْنْ
بغيـرِ مَهْـرٍ عـاجـلٍ ولا دَيْـنْ والخَيْـلُ والخَيْـرَاتُ فـي قَـرِينَيْـنْ
لا يشتكيـنَ[5] عمـلاً مـا أَنْقَيْـنْ ما دام مُخٌّ في سُلاَمَى أو عَيْنْ(٣)
ما بَلَّلَ الصُّوفَةَ مَاءُ البَحْرَيْنْ(٤)

١٥٧/١ ٧٤٤ وأنشدني أبو حاتم ، عن أبي عبيدة ، قال : وقال لي[6] أبو عبيدة : لا أعرف قائل هذا الشعر ، وعروضه لا يخرَّج . قال أبو حاتم : أحسبه لعبد الغفار الخُزَاعي :

ذَاكَ وقَـدْ أَذْعَـرُ الـوُحُـوشَـا بصَلْتِ[7] الخَدِّ رَحْبٍ لَبَانُه مُجْفَرْ(٥)

---

(1) لن والأوربية : أعلين أن، كب : يغلين.
(2) لن والأوربية : أغنيننا. (3) لن : الجد.
(4 - 4) لن والأوربية : لامتناع أدين.
(5) في الأصول : تشتكين ، وأثبتنا رواية اللسان وهي أعلى.
(6) سقطت من كب. (7) كب : بصلب الحد.

---

(١) يقفين : يؤثرن ، أي يؤثرن باللبن على العيال (وانظر ما مضى قريباً في البيت الثاني). وقوله : أعقبننا ، يريد أن الخيل أهل أن يجزين بما أعقبنا من إحساننا إليهن.
(٢) العافيات : الطير والسباع تعفو أجساد القتلى، أي تأتيها.
(٣) أنقت الخيل فهي مُنْقية : إذا كانت لا مخ لها لضعفها وهزالها، والنقي : هو آخر الشحم في الهزال وأول السِّمَن في الإقبال. والسلامى : عظام الحافر، ويقال : إن آخر ما يبقى فيه المخ من الخيل إذا عجف في السلامى وفي العين، فإذا ذهب منهما لم يكن له بقية بعد .
(٤) صوف البحر : شيء على شكل هذا الصوف الحيواني، يطفو على سطحه، واحدته : صوفة. وفي الأبديات : لا آتيك ما بَلَّ بحر صوفة.
(٥) صلت الخد : أملس الخد، الواضح في سعة. اللبان : الصدر. ومجفر : واسع الجُفْرة، وهي من الفرس وسطه، أراد أنه عظيم الجوف.

طَــوِيــلُ خَمْــسٍ قَصِيــرُ أَرْبَعَــةٍ عَــرِيضُ سِــتٍّ مُقَلَّصٌ حَشْــوَرْ(١)

حــدَّتْ لَــهُ سَبْعَــةٌ[1] وقــد عَــرِيَــتْ تِسْــعٌ ففيــه لمَــنْ رَأَى مَنْظَــرْ(٢)

ثُــمَّ لَــهُ تِسْعَــةٌ كُسِيــنَ وقَــدْ أَرْحَــبَ[2] مِنْــهُ اللَّبَــانَ والمَنْخَــرْ(٣)

بعِيــدُ عَشْــرٍ وقَــدْ قَــرُبْــنَ لَــهُ عَشْرٌ وقد[3] طَالَتْ ولم تَقْصُر(٤)

---

(1) كب، لن وفي المطبوعتين: تسعة، خطأ. (2) لن والأوربية: ألجم.

(3) في جميع النسخ: وخمس طالت، فتكون تكراراً للبيت الثاني وتأكيداً له.

---

(١) طويل خمس: أي طويل العنق، والأذنين، والذراعين، والأقراب ـ أي الخاصرة، وهم يجمعونه، وإنما له قُرْبان، وذلك لسعته ـ طويل الناصية.

وقصير أربعة: أي قصير الأرساغ ـ والرُّسْغ: مفصل ما بين الساعد والكف، والساق والقدم ـ وقصير عسيب الذنب ـ أي عظمه ـ، وقصير الأُطْرة ـ وهي طرف الأبهر في رأس الحَجَبة إلى منتهى الخاصرة، ويستحب تشنجها ـ، وقصير النضى وهو الذكر.

وعريض ست: أي عريض الجبهة، واللَّبَان ـ أي الصدر ـ، والمحزم ـ أي البطن ـ، والفخذين، ووظيفي الرجلين ـ والوظيف: ما فوق الرسغ إلى مفصل الساق ـ، ومثنى الأذنين.

وفرس مقلص: طويل القوائم، منضم البطن، مشرف مشمر. والحشور: الملزز الخلق، لطيف الأذنين، وهو مستحب فيه.

(٢) حدت له سبعة: أي هو حديد الأذنين، والعينين، والمنكبين، والقلب، والكتفين، وعرقوبي الرجلين ـ والعرقوب من الخيل والدواب: ما يكون في رجلها بمنزلة الركبة في يدها، وكل ذي أربع عرقوباه في رجليه وركبتاه في يديه ـ، وحديد المنجمين وهما عظمان متقابلان في باطن الكعبين.

وعريت تسع: أي هو عاري الخدين، والجبهة، ومثنى الأذنين، والكعبين، وعصب اليدين، وعصب الرجلين، وعاري النواهق ـ وهما عظمان شاخصان في وجهه أسفل من عينيه ـ، وعاري الشُّموم ـ أي مجاري دموعه، ويستحب عريها، ويستدل به على العتق ـ. ولم يفسر ابن قتيبة التاسع في كتابه المعاني الكبير ١/ ١١٠.

(٣) تسعة كسين: أي هو مكتسي الكتفين، والمَعَدَّين ـ وهما جانباه ـ، والفخذين، والناهضين ـ وهما رأس منكبيه ويستحب عظمهما ـ، مكتسي الكاذتين ـ والكاذة: ما حول الحياء من ظاهر الفخذين ـ، وأعلى الحماتين، أي عضلة الساق. ومكتسي وركاه، وحصيرا جنبيه ـ وهو لحم ما بين الكتف إلى الخاصرة، ومكتسي فهدتيه وهما اللحمتان اللتان في الزور.

واللبان: الصدر. والخيل يستحب أن يرحب منها الإهاب والجوف والشدقان والدبر.

(٤) بعيد عشر: أي هو بعيد ما بين الجحفلة ـ أي الشفة ـ والناصية: وهي مقدم رأسه، وبعيد ما بين الأذنين والعينين، وبعيد ما بين العينين، وبعيد ما بين أعالي اللَّحْيين ـ واللَّحْيان: العظمان اللذان فيهما الأسنان ـ، وبعيد ما بين الناصية والعَكْوة ـ وهي أصل الذنب ـ، وبعيد ما بين الحارك ـ أي أعلى كاهله ـ والمنكب، وبعيد ما بين العضدين والركبتين، وبعيد ما بين البطن والرفغين ـ وهما أصول الفخذين ـ، وبعيد ما بين الحَجَبتين والجاعرتين، وبعيد ما بين الجاعرتين ـ والجاعرة: حرف الورك المشرف على الورك ـ. =

نُقْفِيهِ بالمَحْضِ دُونَ وِلْدَتِنَا	وعُضُّهُ في آرِيِّهِ يُنْتَزُ[1] (١)
نَصْبَحُهُ تَارَةً ونَغْبِقُهُ	أَلْبَانَ كُومٍ رَوَائِمٍ أَظْؤُرْ[2] (٢)
حَتَّى شَتَا بَادِناً يُقَالُ أَلَا	يَطْوُونَ مِنْ بُدْنِهِ وقد أُضْمِرْ (٣)
مُوَثَّقُ الخَلْقِ جُرْشُعٌ عَتِدٌ	مُنْضَرِجُ الحُضْرِ حِينَ يُسْتَحْضَرْ (٤)
خَاظِي[3] الحَمَاتَيْنِ لَحْمُه زِيَمٌ	نَهْدٌ شَدِيدُ الصِّفَاقِ والأَبْهَرْ (٥)
رَقِيقُ[4] خَمْسٍ غَلِيظُ أَرْبَعَةٍ	نائي المَعَدَّيْنِ لَيِّنٌ أَشْعَرْ[5] (٦)

= (1) لن : ينتثر. وفي هامش كب، كتب فوق آريه : النؤي.
(2) كب : ضور. (3) كب، الأوربية ومص: حاظي. لن: خاطي، وكلاهما تصحيف.
(4) كب : دقيق. (5) في النسخ كلها : الأشعر.

= وقربن له عشر : أي هو قريب ما بين المنخرين، وما بين الأذنين، وما بين المنكبين، وما بين المرفقين، وما بين الوركين، وما بين الحارك والقطاة ـ والحارك : أعلى الكاهل، وهو مقدم أعلى ظهره مما يلي عنقه وفيه ست فقر. والقطاة : العجز ـ، وما بين المَعَدَّين والقُصْريين ـ والمَعَدَّان : جانباه، وهما ما بين أسفل الكتف إلى منقطع الأضلاع، ويستحب نتوءهما. والقُصريان : أعلى الأضلاع وأسفلها ـ، وما بين الجاعرتين والعَكوة ـ والجاعرة : حرف الورك المشرف على الفخذ. والعَكْوة : أصل الذنب ـ، وما بين الثفنتين والكعبين ـ والثَّفِنة : الركبة ـ، وما بين الجُبَب والأشاعر ـ والجُبَب : موصل ما بين الساق والفخذ. وأشاعر الفرس : ما بين حافره إلى منتهى أرساغه ـ.

(١) نقفيه بالمحض : نؤثره باللبن الخالص (وانظر رقم ٧٤٣). والعض : النوى المرضوخ وثُفل بزور القطن والكتان والسمسم، وهو علف أهل الأمصار. والآري : محبسه.

(٢) نصبحه ونغبقه: نسقيه الصبوح وهو شرب الصباح، والغبوق وهو شرب العشي. والكوم: جمع الكوماء، وهي الناقة العظيمة السنام. والروائم الأظؤر : جمع الرائم والظؤور، وهي العاطفة على ولد غيرها، يجعلون ذلك لتدر. يشير إلى وفرة لبنها.

(٣) قوله : يطوون من بدنه، أي يذهبون ترهله. ثم يقول متعجباً : لقد أضمر! وتضمير الخيل يكون للسباق وللركض إلى العدو وذلك بأن تُشَد عليها سروجها وتجلل بالأجلة حتى تعرق تحتها، فيذهب رَهَلها ويشتد لحمها، ثم يحمل عليها غلمان خفاف يجرونها ولا يعنفون بها، فإذا فُعل ذلك بها أُمن عليها البهر الشديد ـ أي الإعياء وانقطاع نفسها ـ عند عدوها.

(٤) الجرشع : العظيم الصدر، المنتفخ الجنبين. والعتد : الشديد التام الخلق، سريع الوثبة، ليس فيه اضطراب ولا رخاوة. منضرج الحضر : شديد العدو.

(٥) خاظي : غليظ صلب. والحماتان : اللحمتان المجتمعتان في ظاهر الساقين من أعاليهما، تريان كالعصبتين من ظاهر وباطن. وزيم : مكتنز. ويقال : فرس نهد، أي جسيم مشرف، كثير اللحم، حسن الجسم، قوي. الصفاق : الجلد الباطن تحت الجلد الظاهر، وعنى بشدته إملاس بطنه وعدم ترهله. والأبهر : عرق في الظهر.

(٦) رقيق خمس : أي رقيق الأرنبة، والجحافل، والجفون، والأذنين، وعرض المنخرين.
وغليظ أربعة : أي غليظ الخلق، والقوائم، وعكوة الذنب، والقَصَرة ـ أي أصل عنقه ـ.
والمعدان : ما بين رؤوس كتفيه إلى مؤخر متنه، وعنى أنه طويل مرتفع.

وقد فسرت هذا الشعر في كتابي المؤلف في أبيات المعاني في خلق الفرس .

٧٤٥ أنشدنا أبو سعيد ، [1]من أشعار الضَّبِّيين ، لبعضهم[1] في وصف الفرس[2] :

مُتَقَاذِفٌ عَبْلُ الشَّوَى شَنِجُ النَّسَا سَبَّاقُ أَنْدِيَةِ الجِيادِ عَمَيْثَلٍ[(١)]

وإذا تُعَلَّلُ بالسِّيَاطِ جِيادُهَا أَعْطَاكَ نائِلَهُ ولم[3] يَتَعَلَّلِ[(٢)]

٧٤٦ قيل : لما[4] وضعتْ حرب صِفِّين أوزارها قال عمرو بن العاص :

شَبَّتِ الحَرْبُ فأعْدَدْتُ لَهَا مُفْرِعَ الحَارِكِ مَرْوِيَّ الثَّبَجْ[(٣)]

جُرْشُعاً أعْظَمَهُ جُفْرَتُهُ فإذا ابْتَلَّ مِنَ المَاءِ حَرِجْ[(٤)] ١٥٩/١

يَصِلُ الشَّدَّ بشَدٍّ فإذا وَنَتِ الخَيْلُ مِنَ الشَّدِّ[5] مَعَجْ[(٥)]

٧٤٧ ووجدت في كتاب من « كتب الروم » أن من علامة فَرَاهة[(٦)] المُهْر الحَوْلي صِغَرُ رأسِهِ ، [6]وشدَّةُ سوادِ[6] عينيه ، وأن يكون مُحدَّدَ الأذنين أَجْرَد باطنِها ، كثيفَ العُرْفِ[(٧)] ، في عُرْفه مَيْلٌ من قِبَل يمين راكبه ، عريضَ الصدر ، مرتفعَ الهادي[(٨)] ، معتدلَ العضدين ، مكتنِزَ الجنبين ، طويلَ الذنَب ، عريضَ الكَفَل ، مستديرَ الحوافر ، صحيحَ باطنِها .

(1 - 1) كب : في أشعار ، لن ، الأوربية ومص : لبعض الضبيين .

(2) لن ، الأوربية ومص : فرس . (3) كب : وما .

(4) كب : ولما .

(5) كب : الثج، والثج : السرعة، والأصل فيه في الماء إذا سال وانصب بشدة.

(6 - 6) لن والأوربية : كبر.

---

(١) متقاذف : سريع. عبل الشوى : غليظ القوائم. والنسا : عرق يخرج من الورك فيستبطن الفخذين، ثم يمر بالعرقوب حتى يبلغ الحافر، فإذا سمنت الدابة انفلقت فخذاها بلحمتين عظيمتين وجرى النسا بينهما واستبان، وهو مما يمدح في الخيل. وشنج النسا : متقبضه، والفرس إذا شنج نساه لم تسترخ رجلاه. والعميثل : النشيط.

(٢) تعلل بالسياط : تضرب بها مرة بعد مرة.

(٣) مفرع الحارك : طويل الحارك، مرتفعه. والحارك : أعلى الكاهل. والثبج : ما بين الكاهل إلى الظهر. وعنى بارتواء ثبجه اعتداله وشدته.

(٤) الجرشع : الطويل ، العظيم الصدر ، المنتفخ الجنبين . وأعظمه : أي أكثر صفة عظيمة فيه ، والعِظَم في صفات الأجسام : كِبَرُ الطول والعرض والعمق . والجفرة : جوف الصدر . ابتل من الماء : فاض عرقه . وحرج : ظل متقدماً نشيطاً، كأنه يضيق عليه العذر في الونى .

(٥) الشد : العدو الشديد. معج : أسرع.

(٦) الفراهة : النشاط والقوة.

(٧) العرف : منبت الشعر من العنق.

(٨) الهادي : العنق، وذلك لتقدمه، كأنه يهدي صاحبه.

ومن[1] علامةِ فراهةِ المُهْر ألا يكون نَفُوراً ، [2]ولا يقفُ عند دابة إلا مع أمّه[2] ، وإذا دُفع إلى عينٍ أو نهرٍ ماء لم يقف لتُجَاوِزَه دابة فيسير بسيرها ، ولكنه يقطع ذلك[1] النهر والعين[1] .

٧٤٨ قالوا[3] : ومما يُسَلِّم الله به الخيلَ من العين وأشباه ذلك أن يُجْعل في أعناقها خرزة من قرون الأيايل[4](١) .

٧٤٩ حَدَّثنا[5] محمد بن عُبَيد ، عن معاوية ، عن أبي إسحاق ، عن سُفْيان ، عن حُصَين بن عبد الرحمن ، عن هلال بن إسَاف[6] ، عن[7] سُحَيم بن نَوْفل ، قال[8] :

كنا جلوساً عند عبد الله بن مسعود ونحن نعرض المصاحف ، فجاءت جاريةٌ إلى سيّدها فقالت : ما[9] يُجلِسك ؟ قم فابتغ لنا[1] راقياً ، فإن فلاناً لَقَع مُهْرَك بعينه(٢) فتركَتْه يدور كأنه فَلَكٌ . فقال عبد الله : لا تبتغ راقياً ، ولكن اذهب فأنفُث في مَنْخره الأيمن أربعاً ، وفي الأيسر ثلاثاً ، ثم قل : بسم الله ، لابأس لابأس ، أذهِب البأسَ ربَّ البأس[10] ، واْشفِ أنت الشافي ، لا يَكْشِف الضَّرَّاءَ إلا أنت . قال : فما قمنا حتى جاء الرجل فقال : قد فعلتُ الذي أمرتني به فبال وراث وأكل .

٧٥٠ حَدَّثني[11] أبو حاتم ، عن أبي عُبَيدة ، أنه قال :

إذا كان الفرس صَلُوداً(٣) لا يعرق سقيتَه ماء قد دُفْتَ فيهِ خَمِيرة ، أو علفتَه ضِغْثاً(٤) من هِنْدِبَاء ، فإن ذلك يُكثر عرقه ؛ فإن حَمِر أدخِلْه[12] الحمَّام وأَشِمَّه عَذِرَةً(٥) . فقلت لأبي عُبَيدة : ما يدريك أن هذا كذا[13] ؟ فقال : أخبرني به

١٦٠/١

(1) سقطت من كب.
(2 - 2) سقطت من كب .
(3) في هامش كب : فائدة في إصابة العين.
(4) لن والأوربية : الأيْل .
(5) لن، الأوربية ومص : حدثني.
(6) لن : يساف، وكلاهما صواب .
(7) في جميع النسخ : وعن، خطأ .
(8) لن، الأوربية ومص : قالا .
(9) لن : من.
(10) كب، مص : الناس .
(11) في هامش كب : فائدة.
(12) لن، الأوربية ومص : أدخلته.
(13) لن والأوربية : هكذا.

(١) الأيايل : جمع أيل، وهو الوعل.
(٢) لقعه بعينه : أصابه بها.
(٣) الصلود : الذي لا يعرق، وهو مذموم.
(٤) الضغث : ملء اليد.
(٥) العذرة : الغائط.

جلّ[1] الهنديّ ، وكان بصيراً .

٧٥١ قال[2] : فإن أصابته مَغْلَةٌ ـ [3]وهي وجع البطن من أكل التراب[3] ـ أُخذ له شيء من بُورَق ، فدقّ ونُخل ، فجُعِل في ربع دَوْرَق [4]من خمر ، فحُقن به[4] ، وبُلَّ ترابٌ طيّب ببول أتان[5] حتى يصيرَ طيناً ، ثم لُطخ به بطن الدابة .

٧٥٢ قال[6] : ومما يذهب العَرَن[7](١) دماغ الأرنب .

٧٥٣ وقف الهَيْثم بن مطهَّر على باب الخَيزُران(٢) على ظهر دابته ، فبعث إليه الكاتب في دارها : أنزل عن ظهر دابتك فقد جاء في الأثر : « لا تجعلوا ظهورَ دوابّكم مجالس » . فبعث إليه : إني رجل أعرَج ، وإن خرج صاحبي خِفْتُ ألّا أدركه . فبعث إليه : إن لم تنزل أنْزَلْنا بك[8] (٣) . قال : هو حَبيس ، إن أنزلتني عنه إنْ أَقْضَمْتُه(٤) شهراً ، فانظر أيّما خير له ، راحةُ ساعة أو جوعُ شهر ؟ فقال[9] : هذا شيطان ، أتركوه .

* * *

(1) لن : جد ، تحريف .

(2) سقطت من كب .

(3 - 3) سقطت من لن والأوربية .

(4 - 4) سقطت من لن .

(5) كب : إنسان .

(6) كب : قالوا ، وفي الهامش : فائدة .

(7) لن : العرق .

(8) لن ، الأوربية ومص : أنزلناك .

(9) كب : قال .

(١) العرن : داء يأخذ في آخر رجل الدابة يُذهب الشعر .

(٢) الخيزران : هي أم موسى الهادي وهارون الرشيد .

(٣) أنزلنا بك : حللنا عليك عقوبتنا .

(٤) أقضمته : علفته القضيم ، وهو الشعير . و« إن » قبله نافية .

[1]باب البغال والحمير[1]

٧٥٤ قال مَسْلمة : ما رَكِب الناسُ مثْلَ بغلةٍ قصيرةِ العِذَارِ طويلةِ العِنَان(١) .

٧٥٥ وكتب رجل إلى وكيله : ٱبغني بغلةً حَصَّاءَ الذَّنَب ، طويلةَ العُنق ، سَوْطُها عِنانُها ، وهَواها أمامُها .

٧٥٦ عاتب الفضلَ بن الربيع بعض بني هاشم في ركوبه بغلة ، فقال له[2] : هذا مركب تَطأْطأ عن خُيَلاء الخيل ، وٱرتفع عن ذِلّة الحمار ، وخير الأمور أوساطها .

٧٥٧ حَدَّثني أبو حاتم ، عن الأصْمَعي ، قال : أخبرنا أبو عمرو بن العلاء ، قال :

دفع أبو سَيَّارَةَ بأهل المُزْدَلِفة أربعينَ سنةٍ على حمار له[3] لا يعتلُّ ، فقالت العرب : أَصَحُّ من عَيْر أبي سَيَّارة .

٧٥٨ قال رجل للفضل الرَّقَاشِي وهو خال المُعْتَمِر[4] لأمّه : إنك لتؤثر الحميرَ على جميع المركوب ، فلم ذلك ؟ قال : لأنها أكثرها مَرْفِقاً(٢) . قال : وما ذاك ؟ قال : لا تستبدل بالمكان على قدر اختلاف الزمان ، ثم هي أقلُّها داء ، وأيسرُها دواء ، وأسلَمُ[5] صَريعاً ، وأسهل تصريفاً ، وأخفض مَهْوًى ، وأقل جِمَاحاً ، وأشهر فَارِهاً ، وأقلُّ نظيراً . يُزْهَى[6] راكبُه وقد تواضَعَ بركوبه ، ويكون مقتصداً وقد أسرفَ في ثمنه .

١٦١/١

٧٥٩ وقال خالد بن صفوان في وصف حمار قد رَكِبه[7] : عَيْرٌ من بنات الكُدَاد(٣) ،

(1 - 1) سقطت من كب. (2) سقطت من كب.
(3) سقطت من مص، وفي لن : أربعين سنة لا يعمل على حمار.
(4) في جميع الأصول : جد المعتمر لأمه ، وهو خطأ محض . وفي لن والمطبوعتين : معتمر .
(5) كب : أسهل صريعاً وأسلم تصريفاً.
(6) لن، الأوربية ومص : ويزهى. (7) كب، مص : أركبه.

---

(١) العذار : كالعارض من وجه الإنسان، أي خده، ثم سمي السير الذي يكون عليه من اللجام عِذاراً باسم موضعه، ويقال : فرس قصير العذار، على سبيل المدح، لأنه وصف لسعة فمه. والعنان : السير الذي تمسك به الدابة، وطول العنان مدح لطول عنقه.
(٢) أي منفعة ، ويقال : المَرْفِق والمِرْفَق .
(٣) الكداد : فحل تنسب إليه الحمر .

أَصْحَرُ السِّرْبال[1](١) ، مُحمْلَجُ القوائم(٢) ، يحمل الرَّجْلة(٣) ، ويبلِّغُ العقبة ، ويَمْنَعني أن أكون جبّاراً عنيداً .

٧٦٠ وقال[2] رجل لنخّاس : اطلب لي حماراً ليس بالكبير المشتَهر ، ولا القصير المحتقر . لا يُقدِم[3] تقحُماً ، ولا يحجم تبلّداً ، يتجنب بي الزحام والرِّجَام والإِكَام ، خفيفَ اللجام ، إذا ركبتُه هام ، وإذا ركبه غيري نام[4] ، إن علفتُه[5] شكر ، وإن أجعته صبر . [6]فقال له النخاس : إن مسخ الله القاضي[7] حماراً رجوت أن أصيب لك حاجتك إن شاء الله[6] .

٧٦١ وقال رجل لآخر يوصيه : خذ من الحمار شكره وصَبْره ، ومن الكلب نُصْحه لأهله ، ومن الغراب كتمانه للسِّفَاد .

٧٦٢ جرير بن عبد الحميد[8] ، عن أبيه ، قال : لا تركب[9] حماراً ، فإنه إن كان فارهاً أتعبَ يديك ، وإن كان بليداً أتعبَ رجليك .

* * *

(1) لن والأوربية : الرئال.
(2) اضطرب في كب ترتيب الخبر.
(3) مص : ولا يقدم.
(4) كب، الأوربية ومص : قام.
(5) لن والأوربية : أعلفته. وعَلَف وأَعْلَف الدابة، بمعنى.
(6 - 6) سقطت من كب.
(7) مص: القاضي زياداً، وليست في لن والأوربية.
(8) لن، الأوربية ومص : الله، تحريف .
(9) لن : تركبوا.

(١) الأصحر : الذي يخالط بياضه حمرة، وهو أن يحمر أعلى الوبر وتبيض أجوافه. والسربال في الأصل : الثوب، وعنى الجلد.
(٢) محملج القوائم : شديد القوائم، كأن قوائمه شدت وجدلت كالحبل المفتول فتلاً شديداً.
(٣) الرجلة : الذين لا ظهر لهم في السفر يركبونه.

[1]باب في الإبل[1]

٧٦٣ الهيثم ، قال[2] :

قال ابن عَيَّاش[3] : لا تشتر خمسة من خمسة : لا تشتر فرساً من أَسَديّ ، ولا جملاً من نَهْديّ ، ولا عَيْراً من تميمي ، ولا عبداً من بَجَلي . ونسي الهيثم الخامس ، يريد أن أهل[4] هذه القبائل عظامُ الجدودِ في هذه الأشياء .

١/١٦٢ ٧٦٤ قيل لبني عبس : أيُّ الإبل أصبرُ عليكم في محاربتكم ؟ قالوا[5] : الرُّمْك الجِعَاد(١) . قيل : فأيَّ الخيلِ وجدتم أصبر ؟ قالوا : الكُمْتَ الحُوّ(٢) . قيل : فأيَّ النساء وجدتم أصبر ؟ قالوا : بناتِ العم .

٧٦٥ المدائني ، قال : قال شَبَّة بن عِقَال : أقبلت من اليمن أريد مكة ، وخفت أن يفوتني الحج ، ومعي ثلاثةُ أجمالٍ ، فمررتُ برجلٍ من أهل اليمن على ناقةٍ له ، فطويتُه ، فلما جُزْته قام بي بعيرٌ لي ، ثم آخر ، ثم قام الآخر ، فظننت أن الحج يفوتني ؛ فمرّ بي اليماني فقال : مررتَ بنا ولم تسلِّم ولم تعرِّض . فقلت : [6]قد كان ذاك رحمك[6] الله . قال : أتطيب نفساً عما أرى ؟ قلت : نعم . فنزَل فأرخى أَنْساع رَحْله ، ثم قَدَّمه ، فكاد يضعه على عنقها ، ثم شدّه ، وقال لي[7] : لولا أنك لا تضْبِطُ رأسها لقدّمتك . ثم قال لي : خذ حُرّ متاعك إن لم تَطِب نفساً[8] به . ففعلت ، ثم ارتدفتُ . فجعلتْ تعوم عوماً ، ثم انسلَّتْ كأنها ثعبان يسيل سيلاً كالماء[9] ، فما شعرت حتى أراني

(1 - 1) سقطت من كب.
(2) سقطت من كب .
(3) لن والأوربية : عباس، تصحيف .
(4) سقطت من كب .
(5) كب، مص : قال. وفي كب : الرمل . . قال (في جميع المواضع).
(6 - 6) لن، الأوربية ومص : أجل يرحمك.
(7) سقطت من كب .
(8) كب : نفسك.
(9) سقطت من كب .

---

(١) الرمك : جمع الأرمك، وهو الشديد سواد الأذنين والجانبين، ويكون باقي جسده مشرب كدرة، وهو من الرُّمْكة : لون الرماد يخالطه سواد. والجعاد : جمع جَعْد وجَعْدة، وهو المجتمع الخلق، المعصوب الجوارح، الشديد الأسر، فيكون غير مسترخ ولا مضطرب.
(٢) الكمت : جمع الكميت، وهو ما كان لونه بين الأسود والأحمر. والحو : جمع الأحوى، وهو الأسود.

الأعلام وقال : أتسمع[1] ؟ فسمعتُ أصواتَ الناس . فإذا نحن بجَمْع(١) ، فقضيت حِجَّتي ، وكان قال لي : حاجتي إليك ألّا تذكر هذا ، فإن هذه آثر[2] عندي من ولاية العَرُوض ـ [3]يعني مكة والمدينة[3] ـ أدرك عليها الثأرَ ، وهي ثِمَال العيال(٢) ، وأصيدُ عليها الوحشَ ، وأوافي عليها الموسم في كل عام من صنعاء في أقل من غِبّ الحمار(٣) . فسألته : من أين هي ؟ فقال[4] : بُجَاوِيّة ، من هَوَامِي نَـتَاجِ بدو[5] بَجِيلة الأولى ، وهي من المَهَارى التي يذكر الناسُ .

٧٦٦ وكتب[6] سليمان بن عبد الملك إلى عامله : أصبْ لي نَجَائب كِرَاماً . فقَدِم رجلٌ على جمل سُبَاعِيٍّ(٤) ، عظيم الهامة ، له خَلْق لم يروْا مثلَه قطّ ، فساموه[7] ، فقال : لا أبيعه . قالوا : لا نَدَعُك ولا نغصِبُك ، ولكنا نكتب إلى أمير المؤمنين بسببه . قال : فهلا خيراً من هذا ؟ قالوا : ما هو ؟ قال : معكم نجائب كِرَام وخيلٌ سابقة ، فدعوني أركب جملي وأبعثه وأتبعوني ، فإن لحقتموني فهو لكم بغير ثمن . قالوا : ١٦٣/١ نعم . فدنا منه فصاح في أذنه ، ثم أثاره ، فوثب وثبة شديدة فكبا ، ثم أنبعث وأتبعوه ، فلم يدروا كيف أخذ ، ولم يروا له أثراً ؛ فجعل أهل اليمن عَلَماً على وَثْبته يقال له : الكفلان .

* * *

(1) كب : تسمع أصوات الناس، فإذا نحن.
(2) لن، الأوربية ومص : عندي آثر.
(3 - 3) سقطت من لن والأوربية.
(4) لن، الأوربية ومص : قال.
(5) سقطت من كب.
(6) سقط الخبر من كب.
(7) لن ، الأوربية ومص : فساموا .

(١) جمع : هي المزدلفة، سميت بذلك لاجتماع الناس بها .
(٢) الثمال : الملجأ والغياث في الشدة .
(٣) الغب : أن يرعى يوماً ويرد اليوم الثالث، والحمار أقل الدواب صبراً عن العطش، يرد الماء كل يوم في الصيف مرتين .
(٤) السباعي : العظيم الطويل .

أخبار الجبناء[1]

٧٦٧ حَدَّثني عبد الرحمن بن عبد الله ، قال[2] : حدَّثني الأصْمَعي ، قال :

أرسل عبيد الله بن زياد رجلاً في ألفين[3] إلى مِرْدَاس بن أُدَيَّة وهو في أربعين فهزمهم[4] مرداس ، فعنّفه ٱبنُ زياد وأغلظ له ، فقال : يشتمني الأمير وأنا حي أَحَبُّ إليَّ من أن يدعوَ لي[5] وأنا ميت . فقال شاعر الخوارج :

أألفا[6] مُـؤْمِـنٍ منكـم زَعَمْتُـمْ ... ويَهْـزِمُهُـمْ بِـآسَـكَ أرْبَعُـونَـا(١)

كَـذِبْتُـمْ لَيْـسَ ذلكـمُ كَـذَاكُـم ... ولكـنَّ الخَـوَارِجَ مُـؤْمِنُـونَـا

هـمُ الفِئَـةُ القَلِيلَـةُ قَـدْ عَلِمْتُـمْ ... عَلَـى الفِئَـةِ الكَثِيـرَةِ يُنْصَـرُونَـا

٧٦٨ حَدَّثني محمد بن عُبَيد ، عن معاوية ، عن أبي إسحاق ، عن عوف[7] :

عن الحسن ، قال : قال النبي ﷺ : « ما ٱلتقتْ فئتان قَطُّ إلا وكَفُّ اللهِ بينهما ، فإذا أراد أن يهزم إحدى الطائفتين أمال كَفَّه عليها »(٢) .

٧٦٩ ورفع[8] معاوية تُنْدُوَتَه(٣) بيده وقال : لقد علم الناس أن الخيل لا تجري بمثلي ، فكيف قال النَّجَاشي :

ونَجَّى ٱبْنَ حَرْبٍ سَابِقٌ ذُو عُلاَلَةٍ ... أَجَشُّ هَزِيمٌ والرِّمَاحُ دَوَانِي(٤)

(1 - 1) كب : الجبن.

(2) لن ، الأوربية ومص : عن عمه الأصمعي.

(3) كب : الفتن.

(4) لن ، الأوربية ومص : فهزمه .

(5) كب : إلي.

(6) كب : فألفا . . بباسك.

(7) كب ، مص : عون، تحريف .

(8) سقط الخبر من كب .

---

(١) آسك : موضع قرب أرّجان في فارس.

(٢) رجاله ثقات، والحديث ضعيف لإرساله.

(٣) الثندوة : لحم الثدي.

(٤) العلالة في الأصل : بقية اللبن في الضرع، ثم قالوا لبقية جري الفرس ولبقية السير : علالة. والأجش : الغليظ الصهيل، الشديد الصوت، وهو مما يحمد في الخيل. والهزيم : الشديد الصوت، شبه صوته بصوت الرعد. وسيأتي البيت برقم ٣١٧٢ كتاب العلم والبيان .

٧٧٠ ابن دَأْب ، قال[1] :

قال عمرو بن العاص لمعاوية : قد[2] أعياني أن أعلم أجبان أنت أم شجاع ؟ فقال :

شُجَـاعٌ إِذَا مَـا أَمْكَنَتْنِـيَ فُـرْصَـةٌ وإلَّا تَكُـنْ لـي فُـرْصَـةٌ فَجَبـانُ

٧٧١ شَهِد[3] أبو دُلَامة حرباً مع رَوْح بن حاتم ، فقال له : تقدّم فقاتلْ . فقال : ١ / ١٦٤

إِنِّـي أَعُـوذُ بِـرَوْحٍ أَنْ يُقَـدِّمَنـي إلـى القِتَـالِ فَتَخْـزَى بـي[4] بَنُـو أَسَـدِ

إنَّ المُهَلَّـبَ حُـبَّ المَـوْتِ وَرَّثَكُـمْ[5] ولـم أُوَرَّثْ حُـبَّ المَـوْتِ عَـنْ أَحَـدِ

٧٧٢ ابن[6] المنذر ، قال : حَدَّثنا زيد بن وهب ، قال : قال لي علي بن أبي طالب رضي الله عنه : عَجباً لابْنِ النابغة(١)! يَزْعُم أني تلْعَابةٌ أُعَافِسُ وأُمَارِس(٢)! أما وشرُّ القول أكذبُه ، إنه يَسْأَلُ[7] فيُلْحِفُ(٣) ، ويُسْأَلُ فيَبْخَلُ ، فإذا كان عند البأس فأَيُّ[8] أمرؤ زاجِر(٤) ما لم تأخُذِ السيوفُ[9] مآخِذَها من هام القوم ، فإذا كان كذلك كان أكبرُ هَمِّه أن يُبَرْقِطَ ويمنَح الناسَ أستَه(٥) . قَبَّحَه الله وتَرَّحه .

٧٧٣ وقال الفَرَّار[10] السُّلَمي :

وكَتِيبَـــةٍ لَبَّسْتُهَـــا بكَتِيبَـــةٍ حَتَّى إذا الْتَبَسَتْ نَفَضْتُ لها[11] يَدي(٦)

---

(1) سقطت من كب.

(2) لن، الأوربية ومص : لقد.

(3) كب : كان أبو دلامة شهد.

(4) كب : لي.

(5) لن والأوربية : أورثكم. . من أحد.

(6) في جميع الأصول : أبو المنذر ، تحريف .

(7) كب : ليسل.

(8) لن ، الأوربية ومص : فإنه .

(9) كب : السيف ما أخذها.

(10) كب : القراد ، تصحيف .

(11) في النسخ جميعها : بها.

---

(١) النابغة : أم عمرو بن العاص، واسمها سلمى. وكان عمرو بن العاص قد قال: إن علياً ذو دعابة شديدة.

(٢) تلعابة : كثير اللعب. والمعافسة والممارسة : المداعبة والممازحة، يقول إنه يقدح فيه بالدعابة واللعب، وكثرة الممازحة مع النساء، فعل المترف الفارغ القلب، الذي تنقضي أوقاته بملاذ نفسه.

(٣) يلحف : يلح بشدة في السؤال.

(٤) زاجر : رافع صوته بشدة فعل الكاهن، وإنما سمي الكاهن زاجراً لأنه إذا رأى ما يظن أنه يتشاءم به زَجَر بالنهي عن المضي في تلك الحاجة. يصفه بالجبن، وأنه يحرض ويغري قبل التحام الحرب.

(٥) يبرقط : يفر هارباً مذعوراً.

(٦) أراد بنفض اليد : الإعراض عنها، يقال : نفضت اليد منه وله، إذا وكلته إلى نفسه يائساً من رجعته، فكأنه لما ضرب فرسه هارباً، إنما نفض يده. يقول : هو مهياج شر وأذى، وجماع بين كتائب شتى تتقاتل من دونه، ويخرج هو من بينهم غير مبال بما ينتج من الشر عنهم أو عما يجرون إليه.

وَتَـركْتُهُـم تَقِـصُ الـرِّمَـاحُ ظُهُـورَهُـم ... مِـنْ بَيْـنِ مُنْجَـدِلٍ وآخَـرَ مُسْنَـدِ(١)

مـا كـانَ يَنْفَعُنِـي مَقَـالُ نِسَـائِهِـمْ ... وقُتِلْـتُ دُونَ رِجَـالِهِـمْ : لا تَبْعَـدِ

٧٧٤ وقال آخر :

أَضْحَـتْ تُشَجِّعُنـي هِنْـدٌ وقَـدْ عَلِمَـتْ ... أَنَّ الشَّجَـاعَـةَ مَقْـرُونٌ بهَـا العَطَـبُ

لا والَّـذِي حَجَّـتِ الأنْصَـارُ كَعْبَتَـهُ ... ما يَشْتَهي المَوْتَ عِنْدِي مَنْ لَهُ أَرَبُ

لِلْحَـرْبِ قَـوْمٌ أَضَـلَّ اللهُ سَعْيَهُـمُ ... إذا دَعَتْهُـمْ إلـى حَـوْمَـاتِهَـا[1] وَثَبُـوا

ولَسْـتُ مِنْهُـمْ ولا أبْغِـي[2] فَعَـالَهُـم ... لا القَتْـلُ يُعْجِبُنِـي مِنْهَـا ولا السَّلَـبُ

٧٧٥ وقال أَيْمن بن خُرَيم :

إنَّ لِلْفِتْنَـةِ مَيْطـاً بَيِّنَـا[3] ... فـرُوَيْـدَ المَيْـطَ[4] منهـا يَعْتَـدِلْ(٢)

فـإذَا[5] كَـانَ عَطَـاءٌ فـأْتِهِـمْ ... وإذَا كَـانَ قِتَـالٌ فـاعْتَـزِلْ

١٦٥/١

إنَّمَـا يُسْعِـرُهَـا جُهَّـالُهَـا ... حَطَـبُ النَّـارِ فَـدَعْهَـا تَشْتَعِـلْ

٧٧٦ وقال آخر :

كمُلْقِـي الأعِنَّـةِ مِـنْ كَفِّـهِ ... وقَـادَ الجِيَـادَ بـأذْنَـابِهَـا

٧٧٧ وقال جِرَان العَوْد في الدَّهَش :

يَـوْمَ ارْتَحَلْـتُ بـرَحْلي قَبْـلَ تَـوْدِعَتي[6] ... والقَلْـبُ مُسْتَـوْهِـلٌ بـالبَيْـنِ مَشْغُـولُ(٣)

ثُـمَّ اغْتَـرَزْتُ[7] عَلَـى نِضْـوِي لأدْفَعَـهُ ... إثْـرَ الحُمُـولِ الغَـوَادِي وهْـوَ مَعْقُـولُ(٤)

---

(1) كب، مص : حوبائها، لن والأوربية : نيرانها.

(2) كب : أهوى.

(3) لن : هنيا.

(4) كب : الميل.

(5) كب : وإذا.

(6) كب : تردعني.

(7) كب: اغتررت. لن، الأوربية ومص: اعتضضت.

---

(١) الوقص : الكسر، يقول تدقها وتكسرها. المنجدل : الصريع، يُصرع على الجَدَالة، وهي الأرض. والمسند : الذي أسند إلى ما يمسكه وبه رمق.

(٢) الميط : الصخب والشدة.

(٣) مستوهل : فزع، ورواية الديوان أعلى : برحلي دون برذعتي، عنى زوجه. وأول الأبيات :

كأنَّني يومَ حَثَّ الحادِيانِ بها ... نحوَ الإوَانَةِ بالطاعونِ متلولُ

الإوانة : من مياه بني عقيل بنجد. متلول : مصروع.

(٤) اغترزت : وضعت رجلي في الغَرْز، وهو ركاب الرحل. والنضو : البعير المهزول الذي أنضاه السفر. لأدفعه : أي لأدفعه في السير. والحمول : الإبل، ولا يقال حمول إلا لما عليه من الهوادج. معقول : لم يُخْلَل عِقاله دهشاً.

٧٧٨ وكان[1] خالد بن عبد الله من[2] الجبناء ، خرج عليه المغيرة بن سعيد صاحب المغيريّة [3]من الرافضة[3] وهو مولى[4] لبَجِيلة ، فقال من الدَّهَش : أطعموني ماء . فذكَرَه[5] بعضُهم فقال :

عَـادَ الظَّلُـومُ ظَلِيمـاً حِيـنَ جُدَّ بِـهِ   واسْتَطْعَمَ المَاءَ لَمَّا جَدَّ في الهَرَبِ

٧٧٩ وقال عبيد الله بن زياد إما للُكْنة فيه أو لجبن أو دَهْشة : افتحوا سيوفكم .

٧٨٠ فقال[6] ابن مُفَرِّغ الحِمْيري :

ويَـوْمَ فَتَحْـتَ سَيْفَـكَ مِـنْ بَعِيـدٍ   أضَعْـتَ وكُـلُّ أمْـرِكَ للضَّيَـاعِ

٧٨١ وكان معاوية يتمثل بهذين البيتين كثيراً :

أَكَـانَ الجَبَـانُ يَـرَى أَنَّـهُ   سيُقْتَـلُ قَبْـلَ انْقِضَـاءِ الأَجَـلْ
فقـد تُـدْرِكُ الحـادِثَـاتُ الجَبَـانَ   ويَسْلَـمُ مِنْهَـا الشُّجَـاعُ البَطَـلْ

٧٨٢ وقال خالد بن الوليد : لقد لقيت كذا وكذا زَحْفاً ، وما في جسدي موضعُ شبرٍ إلا وفيه طعنةٌ[7] أو[7] ضربة أو رَمْية ، ثم ها أنا أموت على فراشي [8]حَتْفَ أنفي[8] ، فلا نامت أعين الجبناء(١) .

٧٨٣ قيل[9] لأعرابي : ألا تَغْزو ، فإن الله قد أنذرك ! قال : والله إني لأُبْغِضُ الموتَ على فِراشي ، فكيف أمضي إليه رَكْضاً . ١٦٦/١

٧٨٤ وقال[10] قِرْوَاش بن حَوْط ، وذكر رجلين :

ضَبُعـا مُجَـاهَـرةٍ ولَيْثَـا هُـدْنَـةٍ   وثُعَيْلَبَا[11] خَمَرٍ إذا ما أظْلَمَا(٢)

---

(1) لن ، الأوربية ومص : كان (بسقوط الواو).
(2) كب : بن الحبا ، تحريف .
(3 - 3) سقطت من كب.
(4) كب ، مص : من بجيلة.
(5) كب : وقد ذكره بعضهم.
(6) كب : قال ابن مقرع ، تصحيف . لن ، الأوربية ومص : وقال.
(7 - 7) سقطت من كب .
(8 - 8) لن والأوربية : كما يموت العير لا .
(9) سقط الخبر من كب.
(10) كب : قال قرواش وذكر.
(11) كب : ثعيلي.

---

(١) حتف أنفي : بلا ضرب ولا قتل، كأنه سقط على أنفه فمات. والعرب تتخيل أن روح المريض تخرج من أنفه ، فإن جُرح خرجت من جراحه ، وقالها سيدنا خالد جرياً على عادتهم في الكلام .

(٢) يعدد مخازيهما، فيقول : هما عند المكاشفة والملاقاة يخبثان ويحمقان خبث الضبع وحماقته، وعند الاصطلاح والأمن يشجعان ويقدمان إقدام الأسد وشجاعته، وفي ظلام الليل يسرقان ويحتالان على الناس، فيروغان مراوغة الثعلب وسرقته. وصغَّر الثعلب، لأنه كلما كان أصغر كان على الروغان أقدر. الخَمَر : ما واراك من شجر. وقوله : إذا أظلما، أي دخلا في الظلمة. والرجلان هما : عقال بن خويلد والأعلم (المرزوقي ٣/ ١٤٦٠، الخطيب التبريزي ٤/ ٣٤ في شرح الحماسة) .

٧٨٥ وقال عبد الملك بن مروان في أمية بن عبد الله بن خالد(١) :

إِذا صَـوَّتَ العُصْفُـورُ طَـارَ فُـؤَادُهُ ... ولَيْثٌ حَدِيدُ النَّابِ عِنْدَ الثَّرَائِدِ

٧٨٦ ونحوه قول الآخر :

ولــو أنهــا عُصْفُــورَةٌ لَحَسَبْتَهَــا ... مُسَوَّمَةً تَـدْعُـو عُبَيْـداً وأَزْنَمَـا(٢)

٧٨٧ وقال[1] الله جل وعز : ﴿ يَحْسَبُونَ كُلَّ صَيْحَةٍ عَلَيْهِمْ ﴾ .

٧٨٨ ومن أشعار الشُّطَّار في الجبان[2] :

رَأَى[3] فــي النَّــوْمِ إِنْسَــانــا ... فَــوَارَى نَفْسَــهُ أَشْهُــرْ

٧٨٩ قال ابن المُقَفَّع(٣) : الجبن مَقْتلة ، والحرصُ مَحْرمة ؛ فانظر[4] [5]فيما رأيت وسَمِعت[5] : مَنْ قُتِل في الحرب مُقْبِلاً أكثر ، أم من قُتِل مُدْبراً ؟ وانظر مَنْ يطلبُ إليك بالإجمال والتكرم أحقُّ أنْ تسخوَ نفسُك له بالعطية ، أم من يطلب ذلك[6] بالشَّرَه والحِرْص ؟

٧٩٠ وقال حَنَش[7] بن عمرو :

وأَنْتُمْ سَمَاءٌ يَعْجِبُ النَّاسَ رِزُّهَا[8] ... لَهَا زَجَلٌ باقٍ شَدِيدٌ وَئِيدُهَا(٤)

تُقَطِّعُ أَطْنَابَ البُيُـوتِ بحـاصِـبٍ ... وأَكْذَبُ شَيْءٍ بَرْقُهَا ورُعُودُهَا(٥)

---

(1) كب : قال (بسقوط الواو).
(2) كب : الجبان وأخبارهم.
(3) كب : وجاء.
(4) كب : فانظروا.
(5 - 5) سقطت من كب.
(6) سقطت من لن والأوربية، وفي كب، مص : إليك.
(7) كب : خنس ، تصحيف .
(8) كب : درها.

---

(١) كان أمية فر يوم مَرْداء هجر من أبي فديك الخارجي، وسار منهزماً من البحرين إلى البصرة في ثلاثة أيام (وانظر ما سيأتي برقم ٨٠٢ ، ٨٧٦) .

(٢) البيت للعوَّام بن شوذب الشيباني، وقيل العوام بن عبد عمرو، في بسطام بن قيس الشيباني، وكانت بنو يربوع أسرته يوم غبيط المرّوت وفر عن قومه يوم العُظَالى (معجم الشعراء ١٦٣) وأزنم : بطن من بني يربوع، وهم بنو أزنم بن عُبيد بن ثعلبة بن يربوع. والمسومة : الخيل المعلمة، يجعلون عليها أمثال الخواتيم لتعرف بها.

(٣) سيأتي برقم ٤٨٩٥ كتاب الحوائج.

(٤) سماء : سحابة. رزها : صوتها، أي صوت رعدها. والزجل : الرعد. وئيدها : صوتها الشديد العالي. يقول : أنتم في كثرة دعاويكم وقلة فعالكم مثل هذه السحابة.

(٥) أطناب البيوت : حبالها. والحاصب : الريح الشديدة تحمل التراب والحصباء أي الحجارة .

فَـوَيْلُمِّهَـا خَيْـلاً تَهَـاوَى شِـرَارُهَـا   إذا لاقَتِ الأعْدَاءَ لَوْلَا صُدُودُهَا(١)

١٦٧/١

٧٩١ وقال الفرزدق أو البَعِيث :

سَائِلْ سَلِيطاً إذا ما الْحَرْبُ أفْزَعَهَا   ما بَالُ خَيْلِكمُ قُعْساً هَوَادِيهَا(٢)

لا يَـرْفَعُـونَ إلـى دَاعٍ أعِنَّتَهَـا   وفي جَواشِنِهَا دَاءٌ يُجَافِيهَا[1](٣)

٧٩٢ كان بالبصرة شيخٌ من بني نَهْشَل يقال له : عُرْوة بن مَرْثَد ويكنى أبا الأغَرّ ينزل في بني[2] أختٍ له في سكة بني مَازِن، وبنو أخته[3] من قريش ، فخرج رجالُهم إلى ضِيَاعهم في شهر رمضان ، وخرج النساء يصلِّينَ في مسجدهم ، فلم يبق في الدار إلا الإماءُ ، فدخل كلبٌ يَعْتَسُّ فرأى بيتاً [مفتوحاً] فدخله ، فانصفق[4] الباب [عليه] ، فسمع الحركةَ بعضُ الإماء ، [5]فظنوا أن لصاً دخل الدار[5] ، فذهبتْ إحداهنَّ إلى أبي الأغر [وليس في الحيِّ رجلٌ غيره] فأخبرتْه ، فقال أبو الأغر : ما[6] يبتغي اللصُّ [منا] ؟ ثم أخذَ عصاهُ وجاء ، فوقف[7] على بابِ البيت وقال[8] : إيه يا مَلأمَان(٤) ، أما واللهِ إنك بي لَعَارف [وإني بك أيضاً لَعَارف] ، فهل أنتَ إلا[9] من لُصوصِ بني مازن ، شربتَ حامضاً خبيثاً ، حتى إذا دارتِ القُدوحُ في رأسك مَنَّتْك نَفْسُك الأماني وقلتَ : أطْرُقُ دُورَ[10] بني عمرو والرجال[11] خُلُوف والنِّساء يصلِّينَ في مسجدهم ، فأسرقهم . سَوءةً لك ، واللهِ ما يفعل هذا ولدُ الأحرار ، وأيمُ الله لتخرُجَنَّ ، أوْ لأهتِفَنَّ هَتْفة

---

(1) كب : يخافيها.

(2) في جميع النسخ : ببني. وعَوَّلنا في قراءة النص على الجاحظ في الحيوان ٢/ ٢٣١ وابن أبي الحديد ٦/ ١٠٩.

(3) كب : أخيه.

(4) لن ، الأوربية ومص : وانصفق.

(5 - 5) لن والأوربية : فظنوه لصاً.

(6) كب : ألا ما تبتغي.

(7) كب : حتى وقف.

(8) كب : فقال.

(9) سقطت من كب.

(10) لن، الأوربية ومص : ديار.

(11) لن : الرجال (بسقوط الواو) .

---

(١) يسخر منهم، فيقول : ويلمها من خيل ترمي سنابكها الشرر لولا انهزامها.

(٢) القعس : أن يطمئن صُلْب الفرس وترتفع قَطاته، وذلك عيب. يقول : أنتم تتأخرون عن الحرب، وتجذبون أعنة خيل معيبة قد دخلت أصلابها وخرجت صدورها. والبيتان في غسان السليطي وقومه، وكانوا تنازعوا في غدير بالقاع.

(٣) الداعي : المستغيث، أي لا ينجدونه ويغيثونه. الجوشن : البطن. وقوله : يجافيها، أي يجعلها تتجافى، لا تلزم مكانها أو تطمئن.

(٤) الملأمان : اللئيم، الدنيء الأصل، الشحيح النفس.

مشؤومةً عليك[1] يلتقي[2] فيها الحيَّانِ عمرو وحَنْظلة ، وتجيء سَعْدٌ بعَدَدِ الحصى ، وتَسيل عليك الرجالُ من هاهنا[3] ومن هاهنا ، ولئن فعلتُ لتكوننَّ أشأمَ مولود .

فلما رأى أنه لا يجيبهُ أحدٌ[4] أَخَذ باللِّين فقال : اخرجْ بأبي وأمي[5] ، أنت مستور ، إني والله ما أراك تعرِفُني ، ولو عرفتَني لقنَعت[6] بقولي واطمأننتَ إليّ . أنا - فديتُك - أبو الأغر النَّهْشلي ، وأنا خال القوم وجِلْدةُ[7] ما بين أعينهم ، لا يعصُونَني [في أمر] ، ولن تضارَّ الليلةَ ، فاْخرج ، فأنت في ذِمتي ، وعندي قَوْصَرَّتان(١) أهداهما إليَّ ابنُ أختي البارُّ الوَصُول ، فخذ إحداهما فانتبذها حلالاً من الله ورسوله .

وكان الكلبُ إذا سمعَ الكلامَ أطرقَ(٢)، وإذا سَكَت [أبو الأغر] وَثَب يُرِيغُ المخرَج ، فتهانف[8](٣) أبو الأغرّ ثم تضاحك وقال: يا ألأمَ الناسِ وأوضَعَهم[9] ، لا[10] أرى إلا أني لكَ الليلةَ في وادٍ وأنت لي في واد ، [11]إذا قُلْتُ لك[11] السوداءَ والبيضاءَ تُصِيخ[12] وتُطرِق(٤) ، وإذا سكتُّ عنك وثبْتَ تُريغ المخرج[13] ، والله لتخرجنَّ أو لألِجَنَّ عليك البيت .

1/168

فلما طال وقوفُه جاءت إحدى الإماء فقالت : أعرابيٌّ مجنون ، والله ما أرى في البيت شيئاً ، فدفعتِ البابَ ، فخرج الكلبُ شَدًّا ، وحاد عنه أبو الأغر ساقطاً على قفاه ، ثم قال : تالله[14] ما رأيتُ كالليلة [هذه] ! والله ما أراه إلا كلباً ، أما والله لو علمتُ بحاله لولَجت عليه .

٧٩٣ وشبيه بهذا حديث لأبي[15] حية النُّميري ، وكان له سيف ليس بينه وبين الخشبة فرق ،

---

(1) سقطت من كب، مص.
(2) لن والأوربية : يجيء.
(3) كب : هنا وهنا.
(4) كب : أخذه باللين وقال.
(5) سقطت من كب.
(6) كب : لنفعت، لن والأوربية : لقد قنعت.
(7) كب، مص : جلدة بين.
(8) كب : فتهاتف.
(9) سقطت من كب.
(10) كب : ألا أراني لك في واد.
(11 - 11) كب، الأوربية ومص : أقلب.
(12) كب والأوربية : فتصبح، لن : فتصيح، مص : فتصيح.
(13) كب : لتخرج.
(14) في النسخ جميعها : يالله.
(15) لن والأوربية : أبي. وعَوّلنا في قراءة النص على ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة ٦/ ١١٠ ، وستأتي مصادر الخبر في نهاية الكتاب.

---

(١) القوصَرَّة : وعاء من قصب يوضع به التمر.
(٢) أطرق : سكت فلم يتكلم .
(٣) التهانف : الضحك باستهزاء.
(٤) السوداء : التمر . والبيضاء : اللبن ، أي لك التمر واللبن . ويقال : أصاخ له وإليه ، إذا استمع إليه وأنصت له .

وكان يسميه لُعَاب المنية ؛ قال جار له : أشرفت[1] عليه ليلةً وقد أنتضاه ، وشَمَّر وهو [واقفٌ ببابِ بيتٍ في داره وقد سمع منه حِساً وهو] يقول : أيها المغترُّ بنا والمجترىء علينا ، بئس والله ما اخترتَ لنفسك ، خيرٌ قليلٌ ، وسيفٌ صقيل ، لُعَابُ المنية الذي سمعتَ به ، مشهورٌ[2] ضربته ، لا تُخَاف نبوته . أخرج بالعفو عنك[3] وإلا دخلتُ[3] بالعقوبة عليك ، إني والله إنْ أدْعُ قيساً تملأ الأرض[4] [عليك] خيلاً ورَجْلاً . يا سبحان الله ، ما أكثرَها وأطيبَها !

ثم فُتِح الباب فإذا كلبٌ قد[5] خرج، فقال : الحمد لله الذي مسخك كلباً وكفاني حرباً .

٧٩٤ وقرأت في كتاب « كليلة ودمنة »[6] : يخاف غيرَ المَخُوف طائرٌ يرفع[7] رجليه خشية[8] السَّماء أن تسقط[9] ، وطائرٌ يقوم على إحدى رجليه حِذار الخَسْف إن قام عليهما ، ودودةٌ تأكل الترابَ فلا تشبع خوفاً أن يفنى إن شبِعت فتجوع ، والخفافيشُ تستتر بالنهار حذار أن تُصطاد لحسنها .

٧٩٥ بينا عبد الله بن خازم السُلَمي عند عبيد الله بن زياد إذ دُخِل عليه[10] بجُرَذ أبيض فعجب منه وقال : يا أبا صالح ، [11]هل رأيت[11] أعجب من هذا ؟ وإذا عبد الله قد تضاءل حتى صار كأنه فرخ ، وأصفرّ حتى [12]كأنه جرادةٌ ذكر[12] ؛ فقال عبيد الله : أبو صالح يعصي الرحمن ، ويتهاون بالسلطان[13] ، ويقبض على الثعبان ، ويمشي إلى الأسد الوَرْد ، ويلقَى الرماح بوجهه[14] ، قد اعتراه من[15] جُرَذ ما تَرَوْن ! أشهد[16] أنَّ الله على كل شيء قدير .

٧٩٦ كان الحارث بن هشام أخو أبي جهل بن هشام شَهِد مع المشركين بدراً[17] وانهزم ، فقال[18] فيه حسان [19]بن ثابت[19] : ١٦٩/١

إنْ كُنْتِ كـاذِبَـةَ الَّـذِي حَـدَّثْتِنِـي   فَنَجَوْتِ مَنْجَى الحارِثِ بنِ هِشَامِ

---

(1) كب : فأشرفت.
(2) كب : مشهورة.
(3 - 3) كب : لا أدخل.
(4) كب : الفضاء.
(5) لن والأوربية : خارج.
(6) سقطت من كب.
(7) لن : رفع.
(8) لن : يحبس، تحريف يحسب.
(9) لن والأوربية : سقطت.
(10) سقطت من كب.
(11 - 11) سقطت من كب.
(12 - 12) لن والأوربية : صار كجرادة وفر.
(13) في النسخ كلها : بالشيطان.
(14) كب : بيده وقد.
(15) لن، الأوربية ومص : من هذا الجرذ.
(16) سقطت من لن، الأوربية ومص.
(17) لن ، الأوربية ومص : بدراً مع المشركين .
(18) كب : ففيه يقول حسان.
(19 - 19) سقطت من لن والمطبوعتين.

تَـرَكَ الأحِبَّةَ لـم[1] يُقَـاتِـلْ دُونَهُـمْ ونَجَـا بـرأسِ طِمِـرَّةٍ ولِجَـامِ(١)

فاعتذر الحارث من فراره وقال :

اللهُ يَعْلَـمُ مـا تَـرَكْـتُ قِتَـالَهُـمْ حَتَّى عَلَوْا[2] فَرَسِي بأشْقَرَ مُزْبِدِ(٢)
وعَلِمْـتُ أنِّـي إنْ أُقَـاتِـلْ واحِـداً أُقْتَلْ ولا يَضْرُرْ عَدُوِّي مَشْهَدي
فصَدَدْتُ[3] عَنْهُمْ والأحِبَّةُ فِيهِمُ طَمَعاً لَهُمْ بِعقَابِ يَوْمِ مَرْصَدِ[4]

٧٩٧ وأسلم يوم [5]فتح مكة[5] وحسن إسلامه ، وخرج في زمن عمر من[6] مكة إلى الشام بأهله وماله ، فاتّبعه أهل مكة يبكون ، فرقّ وبكى ثم قال : أَمَا إنَّا لو كنا نستبدل داراً بدارنا وجاراً بجارنا ما أردنا بكم بدلاً ، ولكنها النُّقْلة إلى الله .

فلم يزل هناك[7] مجاهداً حتى مات .

٧٩٨ المدائني ، قال :

رأى عمرو بنَ العاص معاويةَ يوماً[8] يضحك فقال له[9] : مم تضحك[10] يا أمير المؤمنين، أضحكَ الله سنَّك ؟ قال : أضحك من حُضُور ذهنك عند[11] إبدائك سوءَتك يوم ابن أبي طالب ، أما والله لقد وافقتَه مَنَّاناً كريماً[12] ، ولو شاء أن يقتلكَ لفَعَل[13] . قال عمرو : يا أميرَ المؤمنين ، أما والله إني لعَنْ يمينِك إذ[14] دعاك إلى البِرَاز فاحوَلَّتْ عيناك ، وربا سَحْرُكَ ، وبدا منك ما أكره ذكره لك ، فمن نفسك فاضحكْ أو دَعْ .

٧٩٩ وقَدِم[15] الحَجَّاجُ على الوليد بن عبد الملك فدَخَل وعليه دِرْعٌ وعمامةٌ سوداء وقوسٌ

---

(1) كب : أن.
(2) لن والأوربية : رموا.
(3) رواية أغلب المصادر : فصدفت، كلاهما بمعنى.
(4) في النسخ جميعها : مفسد.
(5 - 5) لن والأوربية : الفتح.
(6) كب : إلى الشام من مكة.
(7) لن ، الأوربية ومص : هنالك.
(8) سقطت من كب.
(9) ليست في كب.
(10) لن والأوربية : ضحكت.
(11) لن : يوم.
(12) سقطت من كب.
(13) كب، مص : لقتلك.
(14) كب، مص : حين.
(15) كب : قدم (بسقوط الواو) ، وعوّلنا في قراءة الخبر على ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة ١٦/ ١٢٥، وستأتي مصادر النص في آخر الكتاب إن شاء الله.

---

(١) الأحبة : عنى أبا جهل ورهطه من أهل مكة. والطمرة : الفرس الطويل القوائم، الخفيف، المستفز للعدو والوثب.

(٢) أشقر : أراد بدم أشقر : فحذف الموصوف وأقام الصفة مقامه. وزبده : البياض الذي يعلوه، وجعل الدم مزبداً لأنه إذا بدر من الطعنة أزبد، أي علاه الزبد.

عربية وكِنانة ، فبعثتْ إليه أمُّ البنين بنتُ عبد العزيز بن مروان فقالت : من هذا الأعرابي المستلئمُ في السلاح عندك [على خلوةٍ] وأنتَ في غِلالة ؟ فبعث إليها أنه الحَجَّاج ، فأعادت الرسول إليه ، فقال : تقول لك : والله لأن يخلوَ بك مَلَكُ الموت ١٧٠/١ أحياناً أحبُّ إليَّ من أن يخلوَ بك الحجاج . فأخبره بذلك الوليدُ وهو يمازحه ، فقال : يا أمير المؤمنين ، دع عنك مفاكهةَ النساء بزخرف القول ، فإنما المرأةُ رَيْحانة [1]وليستْ قَهْرَمَانَةً[1] ، فلا تُطْلِعْها على سِرِّك ومكايدةِ عدوّك . فلما دخَلَ الوليدُ عليها[2] أخبرها بمقالة الحَجَّاج فقالت : يا أمير المؤمنين ، حاجتي [إليك] أن تأمرَه غداً بأن يأتيني مستلئماً .

ففَعَل ذلك ، وأتاها الحَجَّاج ، فحجبَتْه [ثم أدخلته ، ولم تأذن له في القعود] ، فلم يزل قائماً ، ثم قالتْ : إيهِ يا حَجَّاج ، أنت الممتنُّ على أمير المؤمنين بقتلك[3] ابنَ الزُّبَيْر وابنَ الأشْعَثِ ؟ أما والله لولا أن الله عَلِم أنَّك شرُّ خلْقِه ما ابتلاك برمي الكعبةِ الحرام ولا بقتْل ابن ذات النِّطاقين أول مولود ولد في الإسلام . وأما نهيُك أميرَ المؤمنين عن مفاكهة النساء وبلوغِ لذّاته وأوطارهِ فإن كنّ ينفرجْنَ عن [مثلك فما أحقَّه بالقبول منك ، وإن كن ينفرجْنَ عن] مثله [4]فهو غير[4] قابلٍ لقولك . أما والله ، لقد نفَضَ نساءُ أمير المؤمنين الطِّيبَ من غدائرهن فبِعْنَه في أعطية أهلِ الشام حين كنتَ في أضيقَ من القَرْن[5] ، قد أظلتك رماحُهم ، وأثخنك كِفاحُهم ، وحين كان أمير المؤمنين أحبَّ إليهم من آبائهم وأبنائهم ، فأنجاك الله من عدوّ أمير المؤمنين بحبهم إياه . قاتل الله القائل حين[6] نظر إليك وسِنانُ غَزَالةَ بين كتفيك :

أَسَـدٌ عَلَـيَّ وفـي الحُـرُوبِ نَعَـامَـةٌ   فَتْخَـاءُ تَنْفِـرُ مِـنْ صَفِيـرِ الصَّـافِـرِ
هَلاَّ كَرَرْتَ عَلَى غَزَالَةَ في الوَغَى   بَلْ كَانَ قَلْبُكَ في جَوَانِحِ طائِرِ

ـ وغزالة امرأة شَبيب الخارجي ـ ثم قالت : أخرج . فخرج .

٨٠٠ وكان في بني ليث رجلٌ جبانٌ بخيلٌ فخرج رهطه غازِّين[7] ، وبلغ ذلك ناساً من بني سُلَيم وكانوا أعداء[8] لهم ، فلم يشعر الرجل إلا بخيل قد أحاطت بهم[9] ، فذهب يَفِرّ فلم يجد مفرًّا ، ووجدهم قد أخذوا عليه كل وجه ، فلما رأى ذلك جلس ثم نَثَل[10]

(1 - 1) سقطت من كب.
(2) سقطت من مص.
(3) كب، مص : بقتال.
(4 - 4) في النسخ جميعها : فغير.
(5) كب : القوت.
(6) كب : إذ.
(7) كب، مص : غازين. لن والأوربية : غائرين.
(8) كب : أعداهم.
(9) لن : به.
(10) كب : أبرز.

كنانَتَه وأخذ قوسه وقال :

١٧١/١ مـا عِلَّتِـي وأنَـا جَلْـدٌ نـابِـلْ والقَـوْسُ مِـنْ نَبْعٍ لَهَـا بَـلاَبِـلْ(١)

يـرُزُّ[1] فيهـا وَتَـرٌ عُنَـابِـلْ إنْ لم أُقَاتِلْكُمْ فَأُمِّي هَابِلْ(٢)

أكُـلَّ يَـوْمٍ أنـا عَنْكُـم نَـاكِـلْ لا أُطْعِـمُ القَـوْمَ ولا أُقَـاتِـلْ

المَوْتُ حَقٌّ والحَيَاةُ باطِلْ

ثم جعل يرميهم حتى رَدَّهم ، وجاءهم الصريخ وقد مُنع الحيُّ ، فصار بعد ذلك شجاعاً سمحاً معروفاً .

٨٠١ ولمَّا[2] قَتَلَ عبدُ الملك مصعَبَ بنَ الزبير وجّه أخاه بشر بن مروان على الكوفة ووجّه معه رَوْحَ بنَ زِنباع الجُذَامِي كالوزير ، وكان رَوْح رجلاً عالماً داهية غير أنه كان من أجبن الناس وأبخلِهم ، فلما رأى أهلُ الكوفة من بخله ما رأوا تخوّفوا أن يفسدَ عليهم أمْرَهم ، وكانوا قد عَرَفوا جبنه [3]فاحتالوا في إخراجه[3] عنهم ، فكتَبَوا ليلاً[4] على بابه :

إنَّ ابْـنَ مَـرْوَانَ قَـدْ حَـانَـتْ مَنِيَّتُـهُ فاحْتَلْ[5] لِنَفْسِكَ يا رَوْحُ بْنَ زِنْبَاعِ

فلما أصبح [6]ورأى ذلك لم[6] يشكّ أنه مقتول ، فدخل على بشر فاستأذنه[7] في الشخوص ، فأَذِن له ، فخرج[8] حتى قَدِم على عبد الملك فقال له : ما أقدمك ؟ قال[9] : يا أمير المؤمنين ، تركْتُ أخاك مقتولًا أو مخلوعاً . قال : كيف عرفتَ ذلك ؟ فأخبره الخبر ، فضحك عبد الملك حتى فَحَص برجليه ، ثم قال : احتال لك أهلُ الكوفة حتى أخرجوك عنهم .

٨٠٢ كان أُمَيَّة بن عبد الله بن خالد بن أَسِيد وُجّه إلى أبي فُدَيك فانهزم ، وأُتِي الحَجَّاج

---

(1) كب : يزن.
(2) كب : لما (بسقوط الواو).
(3 - 3) كب : فأرادوا أن يحتالوا لإخراجه.
(4) كب : على بابه ليلاً.
(5) لن والأوربية : فانظر.
(6 - 6) كب : قرأ فلم يشك.
(7) كب : واستأذنه.
(8) لن، الأوربية ومص : وخرج.
(9) كب : فقال.

---

(١) الجلد : القوي الشديد ، في نفسه وجسده . والنابل : صاحب النَّبْل ، الحاذق برميها . والنبل مؤنثة لا واحد لها من لفظها ، فلا يقال : نَبْلة ، وإنما يقال : سهم ونُشَّابة . النبع : شجر جبلي تتخذ منه القسي ، وقوسها كريمة أجمعها للشدة واللين . بلابل : صوت .

(٢) يرز فيها : يصوت منها ، والرَّزُّ : الصوت تسمعه ولا تراه ، يكون شديداً أو ضعيفاً ، والجِرْس مثله . العنابل : الغليظ . والهابل : الثاكل ، التي فقدت ولدها ، يقال : امرأة هابل وهَبُول .

بدوابٍّ من دوابِّ أمية قد وُسم[1] على أفخاذها : « عُدَّة » ، فأمر الحَجَّاج[2] فكتب تحت ذلك : « للفرار »[(١)] .

٨٠٣ وقال[3] عمر رضي الله عنه : إنَّ الشجاعةَ والجبنَ غرائزٌ في الرجال ، تجد الرجلَ يقاتل عمن لا يبالي ألا يؤوبَ إلى أهله ، وتجدُ الرجلَ يفرُّ عن أبيه وأمه ، وتجدُ الرجلَ يقاتل ابتغاء وجهِ اللهِ فذلك هو الشهيد .

١٧٢/١

٨٠٤ وقال الشاعر :

يَفِــرُّ الجَبَــانُ عَــنْ أبيــه وأُمِّــهْ ... ويَحْمِي شُجَاعُ القَوْمِ مَنْ لا يُنَاسِبُهْ

* * *

(1) كب : وسمت.
(2) سقطت من كب.
(3) سقط الخبر من كب.

(١) انظر ما مضى برقم ٧٨٥، وما سيأتي برقم ٨٧٦.



باب من أخبار الشُّجَعاء والفرسان وأشعارهم

٨٠٥ حَدَّثني أبو حاتم ، قال : حَدَّثني الأصْمَعي ، قال :

سمعت الحَارِثيَّ[1] يقول : رأيت من الجبن والشجاعة عجباً : استَثرْنَا من مَزْرعة في بلاد الشام اثنين[2] يُنْذِريان حِنْطة ، أحدهما أصيفر أحيمش[3](١) ، والآخر مثلَ الجملِ عِظَماً ، فقاتَلَنا الأصيفرُ بالمِذْرى ، لا تدنو[4] منه دابةٌ إلّا نَخَس أنفَها وضَرَبها ، حتى شَقَّ علينا فقُتل ، ولم نصل[5] إلى الآخر حتى مات فَرَقاً . فأمرتُ[6] بهما فبُقِرَتْ[7] بطونُهما ، فإذا فؤادُ الضخم يابسٌ مثلُ الحشَفَة ، وإذا فؤادُ الأصيفر مثلُ فؤادِ الجمل يتخضخض في مثل كوزٍ من ماء .

٨٠٦ وحَدَّثني أبو حاتم ، عن الأصْمَعي ، قال : حَدَّثنا أبو عمر[8] الصَّفَّار ، قال :

حاصر مسْلَمةُ حصناً فندَبَ الناسَ إلى نَقْب منه ، فما دخله أحد . فجاء رجل من عُرْض الجيش فدخله ، ففتحه الله عليهم ، فنادى مسلمة : أين صاحب النَّقْب ؟ فما جاءه أحد ، فنادى : إني قد أمرتُ الآذِنَ بإدخاله[9] ساعةَ يأتي ، فعزمتُ عليه إلّا جاء[10] . فجاء رجل فقال : استأذنْ لي على الأمير . فقال له : أنت صاحب النَّقْب ؟ قال : أنا أُخبِرُكم عنه . فأتى مسلمةَ فأخبره عنه ، فأذن له فقال له : إن صاحبَ النَّقْب يأخذ عليكم ثلاثاً : ألّا تسوّدوا اسمه في صحيفة [11]إلى الخليفة[11] ، ولا تأمروا له بشيء ، ولا تسألوه ممن هو . قال : فذاك له . قال : أنا هو .

فكان مسلمة لا يصلي بعدها صلاة إلا قال : اللهم اجعلني مع صاحبِ النَّقْب .

---

(1) كب ، مص : الحرسي، لن والأوربية : الحرشي، وكلاهما تحريف.
(2) لن ، الأوربية ومص : رجلين.
(3) كب : أخينس، لن والمطبوعتان : أحيمس.
(4) كب : يدنو.
(5) كب : يصل.
(6) لن والأوربية : فأمر.
(7) كب : فشقت.
(8) لن والأوربية : عثمان، تحريف ، وفي كب ، مص : عمرو ، تصحيف.
(9) كب : أن يدخله عليَّ ساعة يجيء.
(10) لن : جاء فاستأذن فجاء.
(11 - 11) سقطت من كب.

---

(١) أحيمش : دقيق الساقين.

٨٠٧ حَدَّثني محمد بن عمرو الجُرْجاني ، قال :

كتب أَنُوشِرْوَانُ إلى مَرازِبته : عليكم بأهل الشجاعة والسخاء فإنهم أهلُ حُسْن الظن بالله تعالىٰ .

٨٠٨ وذكر أعرابي قوماً تحاربوا فقال : أقبلت الفحول تمشي مشي الوُعول ، فلما تصافحوا بالسيوف فَغَرت المنايا أفواهَها .

٨٠٩ وذكر آخر قوماً اتبعوا قوماً أغاروا عليهم فقال : ٱحْتَثُّوا[1] كلَّ جُمَالِيّة عَيْرانَةٍ(١) ، فما زالوا يَخْصِفون أخفافَ المَطِيّ بحوافر الخيل(٢) حتى أدركوهم بعد ثالثة ، فجعلوا المُرَّانَ(٣) أَرْشِيَةَ الموت وٱستَقَوْا بها أرواحَهم .

٨١٠ حَدَّثني عبد الرحمن ، عن عمه ، عن رجل من العرب قال :

انهزمنا من قَطَريّ وأصحابه فأدركني رجل على فرس ، فسمعت حساً منكراً خلفي ، فالتفتُّ فإذا أنا بقَطَري فيئست من الحياة ، فلما عَرَفني قال : ٱشْدُدْ عِنانَها ، وأوجِعْ خاصرتَها ، قطع الله يديك . قال : ففعلت ، فنجوت منه .

٨١١ وحَدَّثني عبد الرحمن ، عن عمه ، قال :

لما غَرِق شبيبٌ [2]قالت ٱمرأة : الغرقَ يا أمير المؤمنين . قال : ذلك تقدير العزيز العليم . قال[2] : فأُخرِج[3] ، فشُقَّ بطنهُ وأُخرج فؤاده ، فإذا مثل الكوز ، فجعلوا يضربون به الأرض فيَنْزو .

٨١٢ حَدَّثنا الرِّياشي ، قال : حَدَّثنا الأَصْمَعي ، قال : أخبرنا صاحب لنا ، عن أبي عمرو ابن العَلاَء قال :

لما كان يومُ الكِلاب خرج رجل من بني تميم ، أحسبه قال : سَعْديٌّ ، فقال : لو

---

(1) لن والأوربية : جَنَبوا، أي قادوا إلى جنبهم . (2 - 2) سقطت من كب.
(3) كب : أخرج.

---

(١) الجمالية : الناقة الوثيقة، تشبه الجمل في خلقها وشدتها. والعيرانة : الصلبة النشيطة، تشبه العير الوحشي، أي الحمار الوحشي.
(٢) يعني أنهم جعلوا آثار حوافر الخيل على آثار أخفاف الإبل، فكأنهم طارقوها بها، أي خصفوها كما تُخصف النعل، يقال : خَصَف النعل، إذا ظاهر بعضها على بعض وخرزها، من الخَصْف : بمعنى الجمع والضم.
(٣) المران : جمع مُرّانة، وهي الرمح الصلبة اللدنة.

طلبتُ رجلاً له فداءٌ ! قال[1] : فخرجت أطلبهُ ، فإذا رجل عليه مُقَطَّعة يمانيَّة على فرس ذَنُوب(١) ، فقلت له : على يمينك . فقال[2] : على يساري أَقْصَدُ لي . قلت : أَيْهَاتَ منك اليمن . قال : العراق مني أبعد . قلت : وتالله لا تَرى أهلك العام . قال : لا والله ولا أهلكَ لا أراهم . قال : فتركتُه ، ولما كان بعد أيام ونعتُّ نعتَه بعد ذلك ، قيل[3] لي : هو وَعْلَةُ الجَرْمي .

١/ ١٧٤ ٨١٣ حَدَّثنا محمد بن عُبَيد ، عن معاوية بن عمرو ، عن أبي إسحاق ، عن هشام ، عن محمد بن سِيرين قال :

بعث عمر بن الخطاب رضي الله عنه الأحنفَ بنَ قيس على جيش قِبَل خُرَاسان فبيّتهم العدوّ ليلاً ، وفرّقوا جيوشهم أربع فرق ، وأقبلوا معهم الطبل ، ففزع الناس ، فكان[4] أوّلَ مَنْ ركب الأحنف ، فأخذ سيفه ، فتقلّده[5] ، ثم مضى نحو الصوت وهو يقول :

إنَّ عَلَى كُلِّ رَئِيسٍ حَقًّا أنْ يَخْضِبَ الصَّعْدَةَ أو تَنْدَقَّا(٢)

ثم حمل على صاحب الطبل فقتله ، فلما فَقَد أصحابُ الطبل الصوتَ انهزموا . ثم حَمَل على الكُرْدُوس(٣) الآخر ففعل مثل ذلك وهو وحده ، ثم جاء[6] الناسُ وقد انهزم العدوّ فاتبعوهم يقتلونهم ، ثم مضوا حتى فتحوا مدينة يقال لها : مَرْوُ الرُّوذ .

٨١٤ سأل ابن هُبَيرة عن مقتل عبد الله بن خازم ، فقال رجل ممن حضر : سألنا وَكيع بن الدَّوْرَقِيّة كيف قتلتَه ؟ قال : غلبته بفضل فَتَاء كان لي عليه فصرعتُه وجلست على صدره وقلت له : يا لَثَاراتِ دُوَيلة . ـ يعني أخاه من أبيه ـ فقال مِن تحتي : قتلك الله ! تقتل كَبْش مُضَر بأخيك وهو لا يساوي كفَّ نوى ! ثم تنخَّم فملأ وجهي نُخَامة . فقال ابن هبيرة : هذه والله البسالة !

استدلَّ عليها بكثرة الريق في ذلك الوقت .

٨١٥ قال هشام لمسلمة : يا أبا سعيد ، هل دخلك ذُعْر قطُّ لحَرْب [7]أو عدوّ[7] ؟ قال : ما سلِمت في ذلك من ذُعر يُنَبِّه عليَّ حِيلة ، ولم يَغْشَنِي فيها ذُعر سَلَبني رأيي . قال هشام : هذه البسالة .

---

(1) سقطت من كب.
(2) لن، الأوربية ومص : قال.
(3) في جميع النسخ : فقيل.
(4) لن، الأوربية ومص : وكان.
(5) لن، الأوربية ومص : وتقلده.
(6) لن والأوربية : حمل.
(7 - 7) سقطت من كب.

---

(١) الذنوب : الوافرة الذنب، طويلته.
(٢) الصعدة : القناة التي تنبت مستقيمة، لا تحتاج إلى التثقيف .
(٣) الكردوس : الكتيبة من الخيل.

٨١٦ خرج رُهَيم[1] بن حَزْم الهلاليّ ومعه أهله وماله يريد النُّقلة من بلد إلى بلد ، فلقيه ثلاثون رجلاً من بني تَغْلِب فعرَفَهم ، فقال : يا بني تَغْلِب ، شأنكم بالمال وخلُّوا الظعينة . فقالوا : رضينا إن ألقيتَ الرمح . قال : وإن رمحي[2] لمعي . وحَمَل عليهم ١٧٥/١ فقتل منهم[3] رجلاً ، وصَرَع آخر وقال :

[4]رُدَّا عَلَـى آخِـرِهـا الأَتَـالِيَـا[4] إنَّ لَهَـا بـالمَشْـرَفِـيِّ حَـادِيَـا

ذَكَّرَني الطَّعْنَ وكُنْتُ ناسِيَا

٨١٧ قال الزُّبيري : ما ٱستحيا شجاع أن يَفِرّ من عبد الله بن خازم السُّلَمي وقَطَرِيّ بن الفُجَاءة .

٨١٨ أبو اليَقْظان ، قال :

كان حبيب بن عَوْف العَبْدي فاتِكاً ، فلقي رجلاً من أهل الشام قد بعثه زياد ومعه ستون ألفاً يتّجر بها فسايره ، فلما [5]وجد غَفْلة[5] قتله وأخذ المال ، فقال يوماً وهو يشرب [6]على لذته[6] :

يـا صَـاحِبـيَّ أقِـلاً اللَّـوْمَ والعَـذَلا ولا تَقُـولا لشَـيءٍ فَـاتَ مـا فُعِـلا

رُدَّا عَلَـيَّ كُمَيْـتَ اللَّـوْنِ صـافِيَـةً إنِّـي لَقِيـتُ بـأرْضٍ خَـاليـاً رَجُـلا(١)

[7]ضَخْمَ الفَرَائِصِ لَوْ أبْصَرْتَ قِمَّتَهُ وَسْطَ الرِّجَالِ إذَنْ شَبَّهْتَهُ جَمَلا(٢)

ضَـاحَكْتُـهُ سَـاعَـةً طُـوراً وقُلْـتُ لَـهُ أنْفَقْـتَ بَيْعَـكَ إنْ رَيْثـاً[8] وإنْ عَجِـلا

سـايَـرْتُـهُ سـاعَـةً مـا بـي مَخَـافَتُـهُ إلَّا التَّلَفُّتَ حَوْلي ، هَلْ أرَى دَغَلا[9](٣)

غَـادَرْتُـهُ بَيْـنَ آجَـامٍ ومَسْبَعَـةٍ لَمْ يَدْرِ غَيْرِي بَعْدُ ما فُعِلا(٤)

يـدْعُـو زِيـاداً وقَـدْ حَـانَـتْ مَنِيَّتُـهُ ولا زِيَـادَ لمـن قَـدْ وَافَـقَ الأَجَـلا

---

(1) كب، مص : رهم ، لن والأوربية : زهير ، وكلاهما تحريف .

(2) كب : معي لرمحي.

(3) سقطت من كب.

(4 - 4) سقطت من لن.

(5 - 5) لن والأوربية : غفل.

(6 - 6) سقطت من كب.

(7) سقط البيت من لن .

(8) كب : زيتاً وإن عسلا.

(9) لن : رجلا.

---

(١) الكميت : من أسماء الخمرة، سميت لما فيها من سواد وحمرة.

(٢) الفرائص : عصب الرقبة وعروقها، وهي تثور عند الغضب.

(٣) الدغل : كل موضع يخاف فيه الاغتيال.

(٤) الآجام : جمع الأَجَمة، وهي الشجر الكثير الملتف. والمسبعة : الأرض كثيرة السباع.

٨١٩ المفضَّل الضَّبِّي :

كان سُلَيك بن سُلَكة التميمي من أشدّ فرسان العرب وأذكرهم[1] ، وأدلَّ الناس بالأرض ، وأجودَهم عَدْواً على رجليه لا تَعْلَق به الخيل ، وكانت أمّه سوداء ، وكان يقول : اللهم إنك تهييء ما شئتَ لما شئت إذا شئتَ ، اللهم إني لو كنتُ ضعيفاً كنتُ[2] عبداً ، ولو كنتُ امرأة كنت أَمَة ، اللهم إني أعوذ بك من الخيبة ، فأما الهيبة فلا هيبة . ١٧٦/١

٨٢٠ وأملَق(١) حتى لم يبق له شيء ، فخرج على رجليه رجاء أن يصيب غِرّة مِنْ بعض مَنْ يمرّ عليه فيذهب بإبله ، حتى إذا أمسى في ليلة باردة مقمرة ، واشتمل الصَّمَّاء(٢) ونام ، إذا هو برجل قد جَثَم على صدره وقال : آستأسِرْ . فرفع سُلَيك رأسه وقال : « إن الليل طويل وأنت مُقْمِر »(٣) فجرى مثلاً ، وجعل الرجل يَلْهَزُه(٤) ويقول : استأسرْ يا خبيث . فلما آذاه ضمّه السُّلَيك إليه[3] ضمّةً ضرطَ منها وهو فوقه ، فقال له سُلَيك : « أَضَرِطاً وأنت الأعلى » فجرى[4] مثلاً ، ثم قال له : ما[5] أنت ؟ قال : أنا رجل افتقرت ، فقلت : لأخرجنّ ولا أرجع حتى أستغني . قال : فانطلقْ معي . فمضيا[6] ، فوجدا رجلاً قصته[7] مثل قصتهما ، فأتوا جَوف مُرَاد ـ وهو واد باليمن(٥) ـ فإذا فيه نَعَم كثيرة ، فقال لهما سُلَيك : كونا قريباً حتى آتيَ الرِّعَاء وأعْلَمَ لكما عِلْم

---

(1) لن والأوربية : أنكرهم، أي أكثرهم دهاء وفطنة. (2) كب : لكنت.
(3) كب : السليك ضمة، لن الأوربية ومص : ضمه إليه. (4) لن : فجرت.
(5) لن : من. (6) كب : فخرجا.
(7) لن والأوربية : حاله حالهما.

---

(١) يقال : مَلَق الرجل ما معه مَلْقاً، وأمْلَقَه إمْلاقاً : أنفقه، وأخرجه من يده، ولم يحبسه، وبذره تبذيراً. والفقر تابع للإنفاق والتبذير، فاستعملوا لفظ السبب في موضع المسبب، فقالوا : أملق الرجل إملاقاً، إذا افتقر، فهو مُملق، أي فقير لا شيء معه.
(٢) اشتمال الصماء : هو أن يتجلل الرجل بثوبه ولا يرفع منه جانباً، وإنما قيل لها صماء، لأنه إذا اشتمل بها سد على يديه ورجليه المنافذ كلها، كأنها لا تصل إلى شيء ولا يصل إليها شيء، كالصخرة الصماء التي ليس فيها خَرْق ولا صَدْع.
(٣) يقول : إنك واجد غيري فاتركني. وهو مثل يضرب عند الأمر بالصبر والتأني في طلب الحاجة.
(٤) اللهز : الضرب بجمع اليد في الصدر والحنك.
(٥) الجوف : الأرض المنخفضة، وجوف مراد لا يزال معروفاً، يقع جنوب نجران (المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية، شمال المملكة ١/ ٣٥٩).

الحي أقريب هو أم بعيد ، فإن كانوا قريباً رَجَعْتُ إليكما ، وإن كانوا بعيداً قلت لكما قولا أَحِي[1] به لكما فأَغِيرا . فانطلق حتى أتى الرِّعاء ، فجعل[2] يستنطقهم حتى أخبروه بمكان الحي فإذا هم بعيد ، فقال لهم سُلَيك : ألا أغنّيكم ؟ قالوا : بلى . فتغنّى بأعلى صوته ليُسمع[3] صاحبيه :

يا صَاحِبيَّ أَلَا لَا حَيَّ بالوَادِي إلَّا عَبِيدٌ وآمٌ بَيْنَ أذْوَادِ(١)
أَتَنْظُرَانِ قَليلاً رَيْثَ غَفْلَتِهِمْ أمْ تَعْدُوَانِ فإنَّ الرِّبْحَ للعَادِي

فلما سَمِعا[4] ذلك أتيا السُّلَيك فأطْردوا الإبل وذهبوا بها .

٨٢١ حَدَّثني سَهْل بن محمد ، عن الأصْمَعي ، قال :

كان سُلَيك يُحْضِر فتقع السهام من كنانته ، فترتزّ[5] في الأرض من شدّة إحضاره .

٨٢٢ [6]قال : فقالت[6] له بنو كِنانة حين كَبِر : أرأيت أن ترينَا بعض ما بقي من إحضارك ؟ قال : نعم ، اجمعوا لي أربعين شاباً وابغوني درعاً ثقيلة . فأخذها فلبسها وخرج بالشباب ، حتى إذا كان على رأس مِيلٍ أقبل يُحضر ، فلاثَ العَدْو لَوْثاً ، واهْتَبَصُوا(٢) في جَنَبَتيه فلم يصحبوه إلا قليلاً ، فجاء يُحضر مُنبتِراً من حيث لا يرونه ، وجاءت الدِّرع تخفِقُ في عنقه كأنها خِرْقَة .

٨٢٣ قال سَهْل : وحَدَّثني العُتْبي ، قال : حَدَّثني رجل من بني تميم ، عن بعض [7]أشياخه من قومه[7] ، قال : ١/ ١٧٧

كنت عند المهاجر بن عبد الله والي اليمامة ، فأُتي بأعرابي قد كان معروفاً بالسَّرَق ، فقال له : أخبرني عن بعض عجائبك . قال: إنها لكثيرة، ومن أعجبها أنه كان لي بعير لا يُسبَق ، وكانت لي خيل لا تُلحَق ، فكنت لا أخْرُج فأرْجِع خائباً ؛ فخرجت يوماً

---

(1) في هامش كب، من وحى يحي، إذا أومأ له. قال العجاج : * وحى لها القرار فاستقرت * أي : أومأ. وفي لن والأوربية : أبين لكما فيه.
(2) لن والأوربية : فلم يزل يستلطفهم.
(3) كب : يسمع.
(4) لن والأوربية : سمعاه.
(5) في النسخ كلها : فترتن.
(6 - 6) لن ، الأوربية ومص : وقال .
(7 - 7) كب : أهله.

---

(١) الآم : جمع أَمَة ، وهي المملوكة ذات العُبُودة ، خلاف الحرة . والأذواد : جمع الذود ، وهو القطيع من الإبل من الثلاث إلى التسع .
(٢) يقال : هَبِص وهَبَص ، إذا نشط ونزق ، كأنه يقفز أو ينزو .

فاحترشتُ ضباً فعلّقته على قَتَبي(١) ، ثم مررت بخِباءٍ[1] سَرِيّ ليس فيه[2] إلّا عجوز[3] ، فقلت : [4]أَخْلِقْ بهذا الخباء أن يكون له[4] رائحةٌ من غنم وإبل . فلما أمسيتُ إذا بإبل مائة فيها شيخٌ عظيمُ البطن ، مثدَّن[5] اللحم(٢) ، ومعه عبدٌ أسود وَغْد ، فلما رآني رحّب بي ، ثم قام إلى ناقة فاحتلبها ، وناولني العُلْبة(٣) ، فشَرِبت ما يَشْرَب الرجل ، فتناول الباقي فضرب به جبهته ، ثم احتلب تسع أَيْنق ، فشَرِب ألبانهن ، ثم نحر حُوارا(٤) فطبخه ، ثم ألقى عظامه بيضاً[6] ، وحَثَا كُومَةً من بَطْحاء وتوسَّدها وغطَّ غطيطَ البَكْر ، فقلت : هذه والله الغنيمة . ثم قمت إلى فحل إبله فخطمتُه ثم قرنته إلى بعيري وصِحْتُ به فاْتبعني الفحل واْتبعته الإبل إرْبَاباً به ، فصارت خلفي كأنها حبل ممدود ، فمضيت[7] أبادر ثَنِيَّةً بيني وبينها مسيرة ليلة للمُسْرِع ، فلم أزل أضرب بعيري بيدي مرّة وأقْرَعُه برجلي أخرى حتى طَلَع الفجر ، فأبصرتُ الثنيّة فإذا عليها سوادٌ ، فلما دنوتُ إذا أنا[8] بالشيخ قاعداً وقوسه في حجره فقال : أضيفنا ؟ قلت : نعم . قال : أتسخو نفسك عن هذه الإبل . قلت : لا . فأخرج سهماً كأن نصلَه لسانُ كلب ، ثم قال : أبصرْ[9] بين أذني الضب . ثم رماه ، فصدع عظمه عن دماغه ، ثم قال : ما تقول ؟ قلت : أنا على رأيي الأوّل . قال : انظر هذا السهم الثاني في فقرة ظهره الوسطى . ثم رمى[10] به فكأنما قَدَّره بيده ثم وضعه بأصبعه ، ثم قال : أرأيتَ[11] ؟ قلت : إني

---

(1) لن والأوربية : بحواء ، تحريف ، فالحِواء : مجتمع أخبية الحي إذا تدانت ، وتكون غالباً على ماء ، والعرب تقول : هم أهل حِواء واحد .

(2) كب : فيها.

(3) لن والأوربية : عجوز ليس معها غيرها.

(4 - 4) لن والأوربية : يجب أن يكون لها.

(5) لن والأوربية : شثن ، تحريف ، فالشَّثَن والشُّثُونة إنما تكون في الكف والقدم .

(6) كب : كومة.

(7) كب : فخرجت.

(8) لن والأوربية : الشيخ قاعد.

(9) لن والأوربية : أبصره.

(10) كب : رماه.

(11) لن والأوربية : رأيك.

---

(١) احترش الضب : اصطاده، وذلك بأن يأتي قفا جحر الضب ، فيقعقع بعصاه عليه ، ويدخل طرفها في فم الجحر، فإذا سمع الضب الصوت حسبه دابة تريد أن تدخل عليه، فيأتي يزحف على رجليه وعجزه مقاتلاً ، يضرب بذنبه، فيبادر الصائد فيأخذ بذنبه ويشد القبض عليه فلا يستطيع الإفلات. والقتب : الجِلال يوضع على البعير.

(٢) مثدن اللحم : كثير اللحم، قد استرخى وترهل.

(٣) العلبة: جلدة تؤخذ من جنب جلد البعير إذا سُلخ وهو فطير، فتُسوى مستديرة، ثم تملأ رملاً سهلاً، وتُضم أطرافها وتُخل بخلال، ثم تربط بحبل وتُترك حتى تجف وتيبس، فيقطع رأسها وقد قامت قائمة تشبه قصعة مدورة كأنها نُحتت أو خُرطت خرطاً، ويعلقها الراعي والراكب على رحله فيحلب ويشرب بها.

(٤) الحوار : ولد الناقة.

أحب[1] أن أستثبت . قال : انظر هذا السهم الثالث في عُكْوة(١) ذنبه ، والرابعَ واللهِ في بطنك . ثم رماه فلم يخطىء العُكْوة ، فقلت : أنزل آمناً ؟ قال : نعم . فنزَلْت فدفعت إليه خِطَام فحله وقلت : هذه إبلك لم يذهب منها وبرة . ١٧٨/١

وأنا أنتظر متى يرميني بسهم ينتظم به قلبي ، فلما تنحّيت قال لي : أقبل . فأقبلت والله خوفاً من شرّه لا طمعاً في خيره ، فقال : أي[2] هذا ، ما أحْسُبُك جَشِمتَ الليلة ما جَشِمت إلّا مِنْ حاجة . قلت : أجل . قال : فاقرُن من هذه الإبل بعيرين ، وامضِ لِطيّتك . قلت : أما والله حتى[3] أخبرك عن نفسك قبلاً . ثم قلت : والله ما رأيت أعرابياً قط أشدّ ضِرْساً ، ولا أعدى رِجْلاً ، ولا أرمى يداً ، ولا أكرم عفواً ، ولا أسخى نفساً ، منك .

٨٢٤ وقرأت في كتاب «سير العجم» أن بَهْرَام جُور خرج ذات يوم إلى الصيد ومعه جارية له، فعرضتْ له ظباء، فقال للجارية: في أيّ موضع تريدين أن أضع السهم من الوحش ؟ قالت[4]: أريد أن تُشبّه ذُكرانها بالإناث وإناثها بالذكران . فرمى تيساً من الظباء بنُشَّابة ذات شُعْبتين فاقتلع قَرْنيه، ورمى عنزاً[5] منها بنُشّابتين فأثبتهما في موضع القَرْنين. ثم سألته أن يجمع أذن الظبي وظِلْفه(٢) بنُشَّابة واحدة ، فرمى أصل أذن الظبي ببُنْدُقة(٣) ، فلما أهوى بيده إلى أذنه ليحتكّ رماه بنُشَّابة فوصل ظِلْفه بأذنه ، ثم أهوى إلى القَيْنة فضرب بها الأرض وقال : شَدّ[6] ما اشتططتِ عليّ وأردتِ إظهار عجزي !

٨٢٥ وقرأت في كتبهم أن كسرى استعمل قرابة له على اليمن يقال له المَرْوَزَان ، فأقام بها حيناً ثم خالفه أهل المَصَانع ـ والمصانع جبل باليمن ممتنع طويل ، ووراءه جبل آخر بينهما فصل إلا أنه متقارِب ما بينهما ـ(٤) فسار إليهم المَرْوَزَان فنظر إلى جبل لا يَطْمع أحد أن يدخله إلا من باب واحد [7]يمنع ذلك الباب[7] رجل واحد . فلما رأى أن لا سبيل إليهم ، صَعِد الجبل الذي هو وراء المصانع من حيث يُحاذِي حصنَهم ، فنظر

---

(1) لن والأوربية : أريد.
(2) كب : لي يا هذا.
(3) كب : لا.
(4) لن، الأوربية ومص : فقالت.
(5) لن : عيراً.
(6) كب والأوربية : أشد ، لن : سد.
(7 - 7) لن والأوربية : يمنعها.

---

(١) عكوة الذنب : أصله ومنبته.
(٢) الظلف : ظفر كل ما اجتر.
(٣) البندقة : كرة في حجم البندقة يرمى بها في القتال والصيد بالبندقية.
(٤) المصانع : عزلة كبيرة من أعمال ثُلا باليمن، منها جبل مُدَع وجبل حضور الشيخ وغيرهما (البلدان اليمانية ٢٦٨).

١/١٧٩ إلى أضيق مكان فيه وتحته هواء لا يُقَدَّر قَدْرهُ ، فلم ير شيئاً أقرب إلى افتتاح ذلك الحصن من ذلك الجبل ، فأمر أصحابه أن يقوموا به صفّين ثم يصيحوا به صَيْحة واحدة ، ثم ضرب فرسه حتى إذا استجمع حُضْراً رمى به أمام الحصن ، وصاح به أصحابه ، فوثَب الفرس الواديَ ، فإذا هو على رأس الحصن ، فلما نظرت إليه حِمْير قالوا : هذا أَيْم . ـ والأيم بالحميرية شيطان ـ فانتهرهم بالفارسية ، وأمرهم[1] أن يربط بعضهم بعضاً ، ففعلوا ، واستنزلهم من حصنهم ، فقَتَل طائفة ، وسبى طائفة ، وكتب بما كان منه[2] إلى كِسْرى . فتعجّب كِسْرى ، وأمره بالاستخلاف على عمله ، والقدوم إليه ، وأراد أن يُسامي به أساوِرتَه(١) ، فاستخلف المَرْوَزَان ابنَه ، ثم توجّه نحوه ، فلما صار ببعض[3] بلاد العرب هلك ، فوضعوه في تابوت ثم حملوه حتى قَدِموا به على كِسْرى ، فأمر كِسْرى بذلك التابوت فوُضع في خزانته ، فكان يُخرَج في كل عام إليه وإلى من عنده من أساورته فيقول : هذا الذي فعل كذا وكذا .

٨٢٦ وروى أبو سُوقَةَ التميمي ، عن أبيه ، عن جدّه :

عن أبي الأغرّ التميمي ، قال : بَيْنا أنا واقف بِصفّين مر بي العباس بن ربيعة مكفَّراً بالسلاح(٢) ، وعيناه تَبصّان من تحت المِغْفر كأنهما عينا أرقم(٣) ، وبيده صفيحة[4] يمانية يقلبها(٤)[5] ، وهو على فرسٍ له صَعْب ، فبينما هو يَمْغَثه[5] ويليّن من عريكته(٥) ، إذ هتف به هاتف من أهل الشام يقال له عَرار بن أدهم : يا عباس ، هلمّ إلى البِرَاز . قال العباس : فالنزول إذاً ، فإنه إيَاسٌ من القُفُول . فنزل الشامي وهو يقول :

إنْ تركبوا فركُوبُ الخَيْلِ عادَتُنَا   أو تَنْـزِلُـونَ فـإنّـا مَعْشَـرٌ نُـزُلُ

---

(1) لن : أمر.   (2) سقطت من لن والأوربية.

(3) كب : في بعض.

(4) كب، مص : صفيحة له. وعَوّلنا في قراءة النص على ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة ٥/ ٢١٩.

(5 - 5) لن، الأوربية ومص : وهو على فرس له صعب يمنعه.

---

(١) الأساورة : الفرسان، جمع الإسْوار والأُسْوار.

(٢) المكفر في السلاح : الداخل فيه، يستتر جسمه كله.

(٣) المغفر : حلق ينسج من الدروع على قدر الرأس يلبس تحت القلنسوة. والأرقم : الحية، وهو أخبثها.

(٤) الصفيحة : السيف العريض.

(٥) يمغثه : يضربه ضرباً خفيفاً. والعريكة : الطبيعة، يقول يكبح من جماحه ويجعله سلساً مطواعاً.

وثنى العباس رجله[1] فنزَل وهو يقول :

وتَصُدُّ عَنْكَ مَخِيلَةُ الرَّجُلِ الـ ـعِرِّيضِ مُوضِحَةٌ عَنِ العَظْمِ(١)

بحُسَامِ سَيْفِكَ أو لسانِكَ والـ ـكَلِمُ الأصِيلُ كأرْغَبِ الكَلْمِ

ثم عَصَب[2] فَضَلات دِرْعه في حُجْزَته ، ودفع فرسه[3] إلى غلام له أسود يقال[4] له : ١/ ١٨٠ « أسْلَم » ـ كأني[5] أنظر إلى فَلائل شعره ـ ثم دَلَف كلٌّ واحد منهما إلى صاحبه ، فذكرت بهما قول أبي ذؤيب :

فتَنَازَلَا وتَوَاقَفَتْ[6] خَيْلاَهُمَا وكِلاهُمَا بَطَلُ اللِّقَاءِ مُخَدَّعُ(٢)

وكف الناس أعنَّة خيولهم ينتظرون ما يكون من الرجلين ، فتكافحا بينهما مَلياً من نهارهما لا يصل واحد منهما إلى صاحبه لكمال لأمته ، إلى أن لَحَظ العباس وَهْياً في درع الشاميّ فأهوى إليه[7] بيده فهتكه إلى ثُنْدُوَته(٣) ، ثم عاد لمجاولته[8] وقد أَصْحر له(٤) مفتَّق الدرع ، فضربه العباس ضربة انتظم بها جوانحَ صدره . فخرّ الشامي لوجهه ، وكبَّر الناس تكبيرة ارتجَّت لها الأرض من تحتهم ، وانْشَامَ العباس في[9] الناس [10]وانْساع أمره[10](٥) ، وإذا قائل يقول من ورائي : ﴿ قَٰتِلُوهُمْ يُعَذِّبْهُمُ ٱللَّهُ بِأَيْدِيكُمْ وَيُخْزِهِمْ وَيَنصُرْكُمْ عَلَيْهِمْ وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُّؤْمِنِينَ ۝١٤ وَيُذْهِبْ غَيْظَ قُلُوبِهِمْ وَيَتُوبُ ٱللَّهُ عَلَىٰ مَن يَشَآءُ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴾ فالتفتُّ وإذا أمير المؤمنين رضي الله عنه عليّ بن أبي طالب ، فقال : يا أبا الأغر ، مَنِ المُنازِل لعدوّنا ؟ فقلت : هذا ابن أخيكم ، هذا العباس بن ربيعة . فقال : وإنه[11] لهو ، يا عباس ألم أنهك وابنَ عباس أن تُخِلاَّ

(1) كب، مص : وركه.

(2) كب، لن، مص : غضن، الأوربية : غصن.

(3) كب، الأوربية ومص : قوسه. لن : رأسه.

(4) كب والأوربية : فقال.

(5) كب : فكأني والله.

(6) لن والأوربية : فتوافقت.

(7) لن والأوربية : له.

(8) لن : إلى محاولته.

(9) كب : إلى.

(10 - 10) سقطت من كب.

(11) في جميع النسخ : إنه (بسقوط الواو).

(١) المخيلة : الكبر والخيلاء. والعريض: الذي يكثر أن يتعرض للناس بالشر، ولا يكون ذلك إلا من جلد وصرامة.

(٢) تواقفت خيلاهما : وقفا مع بعض. والمخدع : الحاذق المتمرس بشؤون الحرب، كأنه خدع مرة بعد مرة فحذق وصار مجرباً.

(٣) الثندوة : لحم الثدي.

(٤) أصحر له : برز إلى فضاء لا يواريه شيء.

(٥) انشام في الناس : دخل في غمارهم. وانساع أمره : اشتهر.

بمركزكما وأن[1] تباشرا حرباً ؟ قال : إنْ ذلك ـ [2]يعني نعم[2] ـ . قال : فما عَدَا مما بَدَا ؟ قال : أفأُدعى[3] إلى البِراز فلا أجيب ؟ قال : نعم ، طاعة إمامك أولى بك من إجابة عدوّك .

ثم تغيّظ واستطار[4] حتى قلت : الساعةَ الساعةَ . ثم تطامن وسكن ، ورفع يديه مبتهلاً فقال : اللهم اشكر للعباس مقامه ، واغفر له ذنبه ، اللهم إني قد غفرت له فاغفر له .

قال : وتأسّف معاوية على عَرار وقال : متى[5] يَنْطِفُ فحلٌ بمثله ! أيُطَلّ دمه ! لا ها اللهِ إذاً[6] . ألَا للهِ رجل يَشْرِي نفسَه يطلب بدم عَرار ؟ فانتدب له رجلان من لَخْم ، فقال : اذهبا فأيّكما قتل العباس بِرازاً فله كذا . فأتياه ودعواه إلى البِراز فقال : إن لي سيداً أريد أن أُؤامره . فأتى علياً فأخبره الخبر ، فقال عليّ : والله لوَدَّ معاوية أنه مَا بقي من [بني] هاشم نافِخُ ضَرَمَةٍ إلا طُعِن في نَيْطه[7](١) إطفاءً لنور الله ﴿ وَيَأْبَى اللَّهُ إِلَّا أَنْ يُتِمَّ نُورَهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ ﴾ أما والله ليملكنَّهم منا رجال ، ورجال يَسُومونهم الخَسْف حتى يحتفروا[8] الآبار ويتكفَّفوا الناس . ثم قال : يا عباس ، ناقِلْني سلاحَك بسلاحي . فناقله ، ووثب على فرس العباس ، وقصد اللخميين . فلم يَشُكّا أنه العباس فقالا له : أَذِن لك صاحبك ؟ فحَرِجَ أن يقول نعم ، فقال : ﴿ أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَى نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ ﴾ فبرز له أحدهما ، فضربه ضربة فكأنما اختطفه[9] . ثم برز له الآخر فألحقه بالأول ، ثم أقبل وهو يقول : ﴿ الشَّهْرُ الْحَرَامُ بِالشَّهْرِ الْحَرَامِ وَالْحُرُمَاتُ قِصَاصٌ فَمَنِ اعْتَدَى عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا اعْتَدَى عَلَيْكُمْ ﴾ ثم قال : يا عباس ، خُذْ سلاحَك وهَات[10] سلاحي ، فإن عاد لك أحد فعُدْ إليّ .

ونُمي الخبر إلى معاوية فقال : قَبّح الله اللَّجَاج ، إنه لقَعُود ما ركبته قَطُّ إلا خُذِلْتُ . فقال عمرو بن العاص : المخذول والله اللخميان لا أنت . قال معاوية : اسكت أيها

١/ ١٨١

(1) في النسخ كلها : أو تباشرا.
(2 - 2) سقطت من لن والأوربية.
(3) في النسخ كلها : فأدعى.
(4) لن، الأوربية ومص : استشاط ، أي احتدم واحتد غاضباً ، كلاهما بمعنى .
(5) لن : أتى، تصحيف أنّى.
(6) في جميع النسخ : ذا.
(7) زادت كب : أي في نفسه .
(8) في النسخ جميعها : يحفروا.
(9) في جميع النسخ : أخطاه.
(10) لن والأوربية : ناولني.

(١) الضرمة : النار، وقوله : ما بقي نافخ ضرمة، تقال عند المبالغة في الهلاك، لأن الكبير والصغير ينفخان النار. وطعن في نيطه : مات، والنيط : نياط القلب ، وهو العرق الذي القلب متعلق به.

الرجل فليست[1] هذه من ساعاتك[2] . قال : وإن لم تكن ، فرحم[3] الله اللخميين وما[4] أراه يفعل . قال : ذاك والله أخسر لصفقتك وأضيق لِحُجزُتِك[5] . قال : قد علمتُ ذلك ، ولولا مصر لركبتُ المنجاة منها . قال : هي أعمتك ولولاها[6] لأُلفِيت بصيراً .

٨٢٧ وقال عمرو بن العاص لمعاوية :

مُعَاوِيَ لا أُعْطِيكَ دِينِي ولم أَنَلْ　　بِهِ مِنْكَ دُنْيا ، فانْظُرَنْ كَيْفَ تَصْنَعُ
فإنْ تُعْطِنِي مِصْراً فأرْبَحْ بصَفْقَةٍ　　أَخَذْتَ بها شَيْخاً[7] يَضُرُّ ويَنْفَعُ

٨٢٨ خرج الأُخَينس الجُهَنيّ فلقي الحُصَين العمريّ[8] ، وكانا جميعاً فاتكين ، فسارا حتى لقيا رجلاً من كِنْدة في تجارة أصابها من مسك وثياب وغير ذلك ، فنزل تحت شجرة يأكل ، فلما انتهيا إليه سلّما . قال الكنديّ : ألا تضحّيان[9] ؟ فنزلا . فبينما هم يأكلون ١٨٢/١ مرّ ظليم⁽¹⁾ فنظر إليه الكنديّ وأبّده[10] بصره⁽²⁾ ، فبدَت له لَبّته ، فاغترّه الحُصَين ، فضرب بطنه بالسيف فقتله ، واقتسما ماله وركبا ، فقال الأخينس : يا حُصَين ما صَعْلَةٌ وصَعْل⁽³⁾ ؟ قال : يوم شُرب وأكل⁽⁴⁾ . قال : فانْعَتْ لي هذه العُقَاب . فرفع رأسه لينظر إليها فَوجأ بطنَه بالسيف ، فقتله مثل قِتْلَةِ[11] الأوّل . ثم إن أختاً للحصين يقال لها : « صَخْرَة » ، لما أبطأ عليها خرجت تسأل عنه في جيران لها من مراح وجَرْم[12] ، فلما بلغ ذلك الأخينس قال :

وكَـمْ مِـنْ فَـارِسٍ لا تَـزْدَرِيـهِ　　إذا شَخَصَـتْ لِمَـوْقِفِـهِ العُيُـونُ
يَـذِلُّ لَـهُ العَـزِيـزُ وكُـلُّ لَيْـثٍ　　شَـدِيـدُ الهَصْـرِ مَسْكَنُـهُ العَـرِيـنُ

---

(1) في النسخ كلها : فليس.
(2) كب ، مص : ساعتك.
(3) في النسخ كلها : رحم.
(4) لن والأوربية : ولا.
(5) في النسخ كلها : لحجرك.
(6) في جميع النسخ : هي.
(7) كب والأوربية : شيئاً.
(8) لن والأوربية : العميري.
(9) كب : تصطبحان.
(10) في النسخ جميعها : أيده، تصحيف.
(11) في النسخ جميعها : قتله .
(12) كب : جرهم، تحريف .

---

(١) تضحيان : تتغديان ، والضَّحَاء : الغداء الذي يؤكل ضحى إذا ارتفع النهار . والظليم : ذكر النعام.
(٢) أبده بصره : أدامه طويلاً.
(٣) الصعلة : صغر الرأس، والدقة والنحول والخفة في البدن، ومن النخل : الطويلة الدقيقة التي فيها عوج وهي مذمومة، وهي أيضاً النعامة. والصعل : مذكر الصعلة، ويقال حمار صعل : ذاهب الوبر.
(٤) يقول : دعنا من هذا ولنتلذذ بطعامنا وشرابنا. ولم يفطن أن الأخينس يرمي إلى إشغاله كي يقتله غيلة.

عَلَوْتُ بَيَاضَ مَفْرِقِهِ بعَضْبٍ تَنِقُّ[1] لِوَقْعِهِ الهَامُ السَّكُونُ(١)
فأمْسَتْ عِرْسُهُ ولَهَا عَلَيْهِ هُدُوًّا بَعْدَ ليلتِهِ[2] أنِينُ
كصَخْرَةَ إذ تُسَائِلُ في مَرَاحٍ وفي جَرْمٍ ، وعِلْمُهُمَا ظُنُونُ[3]
تُسَائِلُ عَنْ حُصَيْنٍ كُلَّ رَكْبٍ وعِنْدَ جُهَيْنَةَ الخَبَرُ اليَقِينُ

فذهبت مثلاً .

٨٢٩ خرج[4] المهديّ وعليّ بن سليمان إلى الصيد ومعهما أبو دُلامة الشاعر ، فسنحت لهم ظباء ، فرمى المهديّ ظبياً فأصابه ، ورمى عليُّ بن سليمان كلباً فعقَره ، فضحك المهدي وقال لأبي دُلامة : قل في هذا . فقال :

قد رَمَى[5] المَهْدِيُّ ظَبْيا شَكَّ بالسَّهْمِ فُؤَادَهْ
وعَلِيُّ بْنُ سُلَيما نَ رَمَى كَلْباً فَصَادَهْ
فهنيئاً لكما[6] كُلُّ امْرِئٍ يأكُلُ زَادَهْ

١/١٨٣

٨٣٠ قال أبو دُلامة : كنت في عسكر مروان أيام زَحَف إلى شبيب الخارجيّ ، فلما التقى الزَّحْفان خرج منهم فارس ينادي : من يبارز ؟ فجعل لا يخرج إليه إنسان إلا أعجله ولم يُنَهْنِهه ، فغاظ ذلك مروان ، فجعل يندُب الناس على خمسمائة ، [7]فقُتل أصحاب خمس[8] المائة[7] ، وزاد مروان على نُدْبته فبلغ بها ألفاً ، فما زال ذلك فعله حتى بلغ بالندبة خمسة آلاف درهم ، وتحتي فرس لا أخاف خَوْنه ، فلما سمعت بخمسة[9] الآلاف نزَّقْتُه واقتحمت الصفّ . فلما نظر إليَّ الخارجيّ[10] علم أني خرجت للطمع ، فأقبل يتهيأ لي[11] ، وإذا عليه فَرْوٌ له[12] قد أصابه المطر فارمعلَّ ثم أصابته الشمس فاقفعلّ ، وعيناه تَدُرّان[13] كأنهما في[14] وَقْبين(٢) ، فدنا[15] منّي وقال :

(1) لن، الأوربية ومص : ينوء.
(2) كب : ليلتها رنين.
(3) لن : الظنون.
(4) سقط الخبر من كب.
(5) لن والمطبوعتان : ورمى.
(6) في النسخ جميعها : لهما.
(7 - 7) سقطت من لن.
(8) كب والأوربية : الخمسمائة.
(9) كب والأوربية : بالخمسة آلاف. لن : بالخمسة الآلاف.
(10) سقطت من كب.
(11) كب : إلي.
(12) سقطت من لن والأوربية.
(13) كتب تحتها في كب: تلوحان، كالتفسير لها.
(14) لن والأوربية : وقبان.
(15) كب : فلما دنا مني قال.

(١) نَقَّت الهام: صوتت ومَدَّت صوتها ورَجَّعَتْه. وتزعم الجاهلية أن عظام الموتى أو أرواحهم تصير هامة (وهو ضرب من الطير) فتطير، وتطلب السقيا، فجاءنا الله بالإسلام فنهانا عنه ونفاه وأبطله .
(٢) ارمعل : ابتل. واقفعل : تقبض. والوقب : نقر في الصخرة يجتمع فيه الماء.

وخَارِجٍ أخْرَجَهُ حُبُّ الطَّمَعْ فَرَّ مِنَ المَوْتِ وفي المَوْتِ وَقَعْ
مَنْ كان يَنْوِي[1] أهْلَهُ فَلاَ رَجَعْ

فلما وَقَرتْ[2] في أذني انصرفت عنه هارباً ، وجعل مروان يقول : من هذا الفاضح ؟ أئتوني به . ودخلت في غِمَار الناس فنجوت .

٨٣١ كان خالد بن جعفر نديماً للنعمان، فبينا هو ذات يوم عنده ، وقد دعا النعمان بتمر وزُبْد فهما يأكلان منه، إذ دخل عليهما الحارث بن ظالم، فقال النعمان: أدنُ يا حارث فكُلْ . فدنا ، فقال خالد : من ذا أبيتَ اللعن ؟ قال : هذا سيد قومه وفارسهم الحارث بن ظالم . قال خالد : أما إن لي عنده يداً . قال الحارث : وما تلك اليد ؟ قال : قتلتُ سيدَ قومك فتركتُك سيدَهم بعده . ـ [3]يعني زُهَير بن جَذيمة[3] ـ قال الحارث : أما إني سأجزيك بتلك اليد . ثم أخذه الزَّمَع⁽¹⁾ وأُرْعِدت يده ، فأخذ يعبث بالتمر[4] ، فقال له خالد: أيّتَهنّ تريد فأُناوِلُكَها ؟ قال الحارث: أيّتُهن تَهُمّك[5] فأَدَعُها ؟ ثم نهض مغضباً، فقال النعمان لخالد : ما أردتَ إلى هذا[6] وقد عرفتَ فَتْكَه وسَفَهَه ؟ فقال : أبيتَ اللَّعْن ، وما تتخوّف عليّ منه ؟ فوالله لو كنت نائماً ما أيقظني . فانصرف خالد ، فدخل قُبّة له من أَدَمٍ بعد هَدْأة من الليل ، وقام على بابها أخ له يحرسه . فلما نام الناس خرج الحارث حتى أتى القبة من مؤخّرها، فشقّها ثم دخل فقتله، فقال عمرو ابن الإطْنابة [7]في ذلك[7]:

١/ ١٨٤

عَلِّلاَنِي وعَلِّلا صَاحِبَيَّا وَاسْقِيَاني مِنَ المُرَوَّقِ رِيَّا⁽²⁾
إنَّ فِينَا القِيَانَ يَعْزِفْنَ بالضَّرْ بِ لِفِتْيَانِنَا وعَيْشاً رَخِيَّا
يَتَنَاهَيْنَ في النَّعِيمِ ويَضْرِبـ ـنَ[8] خِلاَلَ القُرُونِ مِسْكاً ذكيا⁽³⁾
أَبْلِغَا الحَارِيَ بْنَ ظالِمٍ المُو[9] عِدَ والنَّاذِرَ النُّذُورَ عَلَيَّا
إنَّمَا تَقْتُلُ النِّيامَ ولا تَقْـ ـتُلُ يَقْظَانَ ذا سِلاحٍ كَمِيَّا⁽⁴⁾

---

(1) لن : يهوى.
(2) لن والأوربية : وقر قوله.
(3 - 3) سقطت من لن والأوربية.
(4) كب : في التمر.
(5) لن والأوربية : تريد.
(6) لن ، الأوربية ومص : بهذا .
(7 - 7) سقطت من كب، مص.
(8) لن والأوربية : يصببن.
(9) كب : الموعود، الأوربية وعنها مص : الرعديد.

---

(١) الزمع : رعدة تعتري الإنسان.
(٢) المروق : الخمر الرائق.
(٣) القرون : جمع القَرْن، وهي ضفيرة المرأة.
(٤) الكمي : الشجاع الذي لا يحيد عن خصمه ولا يهاب .

وكان عمرو قد آلى ألا يدعوه رجل بليل[1] إلا أجابه ، لا[2] يسأله عن اسمه . فأتاه الحارث ليلاً فهتف به ، فخرج إليه ، فقال : ما تريد ؟ قال : أَعِنِّي على إبل لبني فلان ، وهي منك غير بعيد ، فإنها غنيمة باردة . فدعا عمرو بفرسه وأراد أن يركب حاسراً ، فقال له : البَسْ عليك سلاحَك فإني لا آمن امتناع القوم . فاستلأم وخرج معه ، حتى إذا برزا قال له الحارث : أنا أبو ليلى ، فخذ حِذْرَك يا عمرو . فقال له : اُمنُنْ عليّ . فجزّ ناصيته ، وقال الحارث :

عَلِّلانِي بلَذَّتِي قَيْنَتَيَّا ... قَبْلَ أنْ تَبْكيَ العُيُونُ عَلَيَّا
قَبْلَ أنْ تَذْكُرَ[3] العَوَاذِلُ أنّي ... كُنْتُ قِدْماً لأمْرِهِنَّ عَصِيَّا
ما أُبالي إذا اصْطَبَحْتُ[4] ثَلاثاً ... أرَشِيداً دَعَوْتَني أم غَوِيَّا
غَيْرَ ألَّا أُسِرَّ للهِ إثْماً ... في حَيَاتِي ولا أَخُونَ صَفِيَّا
بَلَغَتْني مَقَالَةُ المَرْءِ عَمْرٍو ... بَلَغَتْني وكَانَ ذَاكَ بَدِيَّا
فَخَرَجْنَا لمَوْعِدٍ[5] فالْتَقَيْنَا ... فَوَجَدْنَاهُ ذَا سِلاحٍ كَمِيَّا
غَيْرَ ما نائِمٍ يُرَوَّعُ باللَّيْـ ... ـلِ[6] مُعِداً بكَفِّهِ مَشْرَفِيَّا
فَرَجِعْنَا بالمَنِّ مِنَّا عَلَيْهِ ... بَعْدَ مَنٍّ[7] قَدْ كَانَ مِنْهُ[8] بَدِيَّا

١/١٨٥

٨٣٢ ووَفَد تَميم بن مُرّ وبَكْر بن وائل على بعض الملوك ، وكانا ينادمانه ، فجرى بينهما تفاخر فقالا : أيها الملك أعطنا سيفين . فأمر الملك بسيفين من عودين فنُحتا ومُوِّها بالفضة وأعطاهما إياهما ، فجعلا يَضْطربان بهما مَلياً من نهارهما ، فقال بكر :

لَوْ كَانَ سَيْفَانَا حَدِيداً قَطَعَا

وقال تميم :

أو نُحِتَا مِنْ جَنْدَلٍ تَصَدَّعَا

ففرّق الملك بينهما ، فقال بكر لتميم :

أُسَاجِلُكَ العَدَاوَةَ ما بَقِينَا

وقال تميم :

---

(1) كب : بالليل.
(2) كب : ولا . لن ، الأوربية ومص : ولم .
(3) كب : تنكر.
(4) لن والأوربية : أصبت .
(5) لن والأوربية : بموعد.
(6) كب : بالقتل.
(7) لن ، الأوربية ومص : بعدما كان منه بديا .
(8) كب : منا .

وإنْ[1] مِتْنَا نُوَرِّثْهَا بَنِينَا

فأورثاها بنيهما إلى اليوم .

٨٣٣ حَدَّثني أبو حاتم ، عن الأَصْمَعِيّ ، عن خَلَف الأحمر ، قال :

كان أبو عُرْوَة السِّبَاعِ يَصِيح بالسَّبُع وقد ٱحتمَل الشَّاةَ فيسقط فيموت ، فيُشَقُّ بطنُه فيوجد فؤاده قد ٱنخلع . وهو مَثَلٌ في شدّة[2] الصوت ؛ قال الشاعر في ذلك :

زَجْـرَ أبـي عُـرْوَةَ السِّبَـاعَ إذا أَشْفَـقَ أنْ يَلْتَبِسْـنَ بـالغَنَـمِ(١) ١٨٦/١

٨٣٤ قال : وأبو عطية عُفَيف النَّصْريّ[3] نادى في الحرب التي كانت بين ثَقِيف وبين بني نَصْر لما رأى الخيل بعَقْوَته[4](٢) : يا سُوءَ[5] صَبَاحاه ، أُتِيتم يا بني نَصْر[6] ! فألقت الحَبَالَى أولادها ، فقيل في ذلك :

وأسْقَـطَ أحْبَـالَ النِّسَـاءِ بصَـوْتِـهِ عُفَيفٌ لَدُنْ[7] نَادَى بنَصْرٍ فَطَرَّبَا(٣)

٨٣٥ [8]ويروى[8] في أخبار وَهْب بن مُنَبِّه ، أن يهوذا قال ليُوسُف : لتكفنّ أو لأصيحنّ صيحة لا تبقَى حامل بمصر إلا ألقت ما في بطنها .

٨٣٦ محمد بن الضحاك ، عن أبيه ، قال :

كان العباس بن عبد المطلب يقف على سَلْع فينادي غلمانه وهم بالغابة فيُسْمِعهم، وذلك من آخر الليل. وبين الغابة وبين سَلْع ثمانية أميال، وسَلْع: جبل وسط المدينة(٤) .

---

(1) كب : إذا.
(2) لن والأوربية : حدة.
(3) لن : البصري، تصحيف.
(4) لن والأوربية : تقفوه.
(5) سقطت من كب.
(6) في النسخ جميعها : يربوع.
(7) كب : إذا.
(8 - 8) كب : ومن ، مص : في أخبار .

---

(١) البيت للنابغة الجعدي، شعره ١٥٨ يخاطب صديقاً له تجهمه واستقبله بوجه عبوس، فأخذ النابغة يعدد لصديقه خلاله، وقبل هذا البيت :

أُخْبِـرُكَ السِّـرَّ لا أُخَبِّـرُهُ النَّـاسَ وأُصْفِيْـكَ دُونَ ذَوِي الـرَّحِـمِ

وأزْجُـرُ الكَـاشِـحَ العَـدُوَّ إذا اغْتَـابَـكَ زَجْـراً مِنِّـي علـى أَضَـمِ

الكاشح : العدو، الباطن العداوة. والأضم : الحقد والغضب.

(٢) العقوة : ساحة الدار وما حولها.

(٣) الأحبال : جمع حَبَل، بالتحريك، وهو حمل المرأة. ولدن : بمعنى عند.

(٤) سلع : جبيل قرب المدينة المنورة ، كان يقع في شمالها، ومع امتداد العمران أصبح الجبيل داخل المدينة . والغابة : موضع قرب المدينة من ناحية الشام، كانت تبعد عنها ثمانية أميال (والميل ٢٦٦٦م)، وابتداؤها من غربي جبل أحد، شمال المدينة، فيما يسمى اليوم « الخليل » .

٨٣٧ وكان شَبيب بن رِبْعيّ يتنحنح في داره فيسمع تنحنحه بالكُنَاسة(١)، ويصيح براعيه فيُسْمَع نداؤه على فرسخ ، [1]وكان هذا مؤذِّن سَجَاح التي تنبّأت[1] .

[2]ذكر هذا خالد بن صفوان ، وسمعه أبو المجيب النهديّ فقال : ما سُمِع صوتٌ أبعد من صوته بأَذَانه ، وإنه كان مؤذِّنَها ـ يعني سَجَاح[2] ـ .

٨٣٨ ذم رجل الحسين[3] بن علي عليهما السلام[3]، فقال له يزيد[4] : اسكت ، فإن حياته هزمت أهل الشام ، وإن موته هزم أهل العراق .

٨٣٩ المدائني ، قال :

أتى عمر بن الخطاب رضي الله عنه رجل يستحمله، فقال له: خذ بعيراً من إبل الصدقة. فتناول ذَنَب بعير صَعْب فجذبه فاقتلعه ، فعَجِب عمر وقال له : هل رأيت أشدّ منك ؟ قال : نعم ، خرجت بامرأة من أهلي أريد بها زوجها ، فنزلنا منزلاً أهله خُلُوف ، فقَرُبتُ من الحوض ، فبينا أنا كذلك إذ أقبل رجل ومعه ذَوْد(٢) والمرأة ناحيةً ، فسرَّب ذوده إلى الحوض ومضى إلى المرأة فساورها ونادتني ، فما انتهيت إليها حتى خالطها ، فجئت لأدفعه عنها ، فأخذ برأسي فوضعه بين عضده وجنبه ، فما استطعت أن أتحرك حتى قضى ما أراد ، ثم استلقى . فقالت المرأة : أيّ فحل هذا ! لو كانت لنا منه سَخْلة !

١/١٨٧

وأمهلتُه حتى امتلأ نوماً ، فقمت إليه بالسيف فضربت ساقه فأَبَنْتُها ، فانتبه ، وتناول رجله فعدا ، فغلبه الدم ، فرماني برجله وأخطأني وأصاب عنق بعيري فقتله . فقال عمر : ما فعلت المرأة ؟ قال : هذا حديث الرجل . فكرر عليه مراراً لا يزيده على هذا[5] ، فظنّ أنه قد قتلها .

٨٤٠ حَدَّثني يزيد بن عمرو ، قال : حَدَّثنا أَشْهل بن حاتم ، قال : حَدَّثنا ابن عَوْن ، عن عُمَير بن إسحاق ، قال :

(1 - 1) سقطت من لن والأوربية.

(2 - 2) سقطت من كب، وفي لن والأوربية وعنها مص: ما سمع له بصوت . . فإنه .

(3 - 3) لن ، الأوربية ومص: الأشتر، وهو خطأ واضح، يأباه سياق الخبر. فالأشتر: هو مالك بن الحارث النَّخَعي، أحد الأشراف والأبطال المذكورين، ممن ألَّب على سيدنا عثمان وحضر حصاره. شهد صفين مع سيدنا علي، وولاه علي مصر فمات في الطريق مسموماً، فموته لم يهزم أهل العراق أو غير أهل العراق!

(4) لن ، الأوربية ومص : قائد. (5) لن والأوربية : ذلك.

---

(١) الكناسة: محلة بالكوفة، كانت في أول الأمر موضع قمامة بني أسد وكُنَاستهم، ثم صارت مركزاً تجارياً هاماً.

(٢) الذود : القطيع من الإبل من الثلاث إلى التسع.

كان سَعْد على ظهر بيت وهو شَاكٍ ، والمشركون يفعلون بالمؤمنين[1] ويفعلون ، وأبو مِحْجَن في الوَثَاق عند أم وَلَد لسعد ، فأنشأ يقول :

كَفَى حَزَنـاً أنْ تَلْتَقـي[2] الخَيْـلُ بـالقَنَـا   وأُتْـرَكَ مَشْـدُودَاً عَلَـيَّ وَثَـاقِيَـا
إذا قُمْـتُ[3] غَنَّـانِـي الحَـدِيـدُ وغُلِّقَـتْ   مَغَـالِيـقُ[4] مِـنْ دُونـي تُصِـمُّ المُنَـادِيـا(١)

فقالت له أم ولد سعد : أتجعل لي إن أنا أطلقتك أن ترجع إِلَيّ حتى أعيدك في الوَثَاق ؟ قال : نعم . فأطلقته ، فركب فرساً بَلْقاءَ لسعد ، وحمل على المشركين ، فجعل سعد يقول : لولا أن أبا مِحْجن في الوَثَاق لظننت أنه أبو مِحْجن وأنها فرسي . فانكشف المشركون وجاء أبو مِحْجن ، فأعادته في الوَثَاق ، وأتت سعداً فأخبرته ، فأرسل إلى أبي مِحْجن فأطلقه وقال : والله لا حبَستك فيها أبداً . ـ يعني الخمر ـ ، فقال أبو مِحْجن : وأنا والله لا أشربها بعد اليوم أبداً .

٨٤١ وقال آخر[5](٢) :

سَـأَغْسِـلُ عَنِّـي العَـارَ بـالسَّيْـفِ جـالِبـاً   عَلَـيَّ قَضَـاءُ اللهِ مَـا كَـانَ جَـالِبَـا
وأَذْهَـلُ[6] عَـنْ دَارِي وأَجْعَـلُ هَـدْمَهَـا   لِعِرْضِيَ مِنْ باقِي المَذَمَّةِ[7] حَاجِبَا(٣) ١/١٨٨
ويَصْغُـرُ فـي عَيْنِـي تِـلادِي إذا انْثَنَـتْ   يَمِينـي بِـإِدْرَاكِ الَّـذِي كُنْـتُ طـالِبَـا[8](٤)

---

(1) لن والأوربية : بالمسلمين.
(2) لن والأوربية : تطعن.
(3) في جميع النسخ : شئت .
(4) لن : مصارع.
(5) لن ، الأوربية ومص : الشاعر.
(6) كب : فأذهل.
(7) كب : الدنية طالبا.
(8) كب : حاجبا.

---

(١) غناني الحديد : من الغناء ، يعني صوت الحديد وصلصلته إذا قام . ويروى : عناني الحديد : من عناه الشيء، إذا حبسه وبلغ منه غاية العناء. مغاليق : أراد أبواب قصر سعد الذي كان فيه. تصم المناديا : تجعله أصم، من قولهم : أصمه الله، إذا سد أذنيه فثقل سمعه. وذلك أن الأصم إذا بالغ في النداء ظن أنه مقصر، فيلح في صوته ولا يقلع. يصف أبواب القصر المغلقة وضخامتها، وقلة نفاذ الصوت منها، فالمنادي إذا نادى من خلالها احتاج أن يبالغ في النداء مبالغة الأصم (طبقات فحول الشعراء ١/٢٦٨).
(٢) الأبيات لسعد بن ناشب المازني، وكان أصاب دماً فهدم بلال بن أبي بردة داره.
(٣) الذهول : ترك الشيء متناسياً له ومتسلياً عنه. يقول : إذا ضاق المنزل بي حتى يصير دار الهوان انتقلت عنه، وجعلت خرابه وقاية لنفسي من العار الباقي والذم اللاحق.
(٤) أراد بقوله : يصغر، صغر القدر وخفته ونزارته في الهم والفكر. وخص التلاد، وهو المال القديم، لأن النفس بمثله أضن، وبه أنفس، وله أضبط.

فَيَـا لَـرِزَامٍ رَشِّحُـوا بـي مُقَـدَّمـاً ... إلى المَوْتِ خَوَّاضاً إليه الكَرَائِيا(١)

إذا هَـمَّ لـم يَـرْدَعْ كَـرِيمَـةَ هَمِّـهِ ... ولـم يَـأْتِ ما يَـأْتِي مِنَ الأمْرِ هَـائِيا

أخـا غَمَـراتٍ لا يُـريـدُ عَلَـى التـي ... يَهُمُّ بها من مُفْظِعِ[1] الأمْرِ صَاحِبا(٢)

إذا هَـمَّ أَلْقَـى بَيْـنَ عَيْنَيْـهِ عَـزْمَـهُ ... وأَعْرَضَ[2] عَنْ ذِكْرِ العَوَاقِبِ جَانِبا(٣)

ولـم يَسْتَشِـرْ فـي رَأْيِـهِ غَيْـرَ نَفْسِـهِ ... ولـم يَرْضَ إلا قـائـمَ السَّيْفِ صَاحِبا

علَيْكُـمْ بـداري فـاهْـدِمُـوهَـا فـإنَّهَـا ... تُـرَاثُ كَـرِيـمٍ لا يَخَـافُ العَـوَاقِبـا(٤)

٨٤٢ وقال رجل من بني العنبر(٥) :

لَـوْ كُنْتُ مِـنْ مَـازِنٍ لـم تَسْتَبِـحْ إبلـي ... بَنُـو اللَّقِيطَـةِ مِـنْ ذُهْـلِ بْـنِ شَيْبَـانَـا(٦)

إذَنْ لَقَـامَ بنَصْـرِي مَعْشَـرٌ خُشُـنٌ ... عِنْـدَ الكَـرِيهَـةِ إنْ ذُو لُـوثَـةٍ لانَـا(٧)

---

(1) لن والأوربية : مقطع.   (2) لن ، الأوربية ومص : ونَكَبَ .

---

(١) الترشيح : التربية والتهيئة، يقال : رُشح للإمارة، أي هيىء لها وهو لها كفؤ. ومقدَّماً (بفتح الدال المشددة) : أي اجعلوني كفؤاً مهيأ لرجل شجاع. ويروى : مقدِّماً (بكسر الدال المشددة)، أي رجلاً متقدماً .

(٢) الغمرات : الشدائد التي تغمر الناس وينغمسون فيها، جمع الغَمْرة .

(٣) ألقى بين عينيه عزمه : جعله بمرأى منه لا يغفل عنه.

(٤) الهدم : القلع والتخريب.

(٥) خبر الأبيات أن ناساً من بني شيبان أغاروا على الشاعر صاحب هذه الأبيات، فأخذوا له ثلاثين بعيراً، فاستنجد أصحابه فلم ينجدوه، فأتى بني مازن، فركب معه نفر، فأطردوا لبني شيبان مئة بعير دفعوها إليه، ثم خرجوا معه حتى صاروا إلى منزله.

(٦) مازن بن مالك بن عمرو بن تميم، بنو أخي العنبر بن عمرو بن تميم، فيهم عصبية شديدة عرفوا بها ، وحمدوا من أجلها. وبنو اللقيطة : سموا بذلك لأن أمهم ، التقطها حذيفة بن بدر الفزاري في جوار قد أضرت بهن السنة فضمها إليه، ثم أعجبته فخطبها إلى أبيها فتزوجها، وهي نضيرة بنت عصيم الفزارية، وبنوها هم : حصن، ومالك، ومعاوية، وورد، وشريك.
وقال المرزوقي في شرح الحماسة ٢٣/١ : « قصد الشاعر في هذه الأبيات عندي إلى بعث قومه على الانتقام له من أعدائه ومهتضميه، وتهييجهم وهزهم، لا ذمهم. وكيف يذمهم ووبال الذم راجع إليه ؟ » ونرى أنه يعاتبهم ولا يهجوهم.

(٧) المعشر : اسم للجماعة، لا واحد له من لفظه. قام بالأمر : تكفل به، كأنه أطاق القيام به حتى يقضيه. والخشن : جمع أخشن، وهو في صفات الرجال مَثَل يراد به إباء الضيم وامتناع الجانب. الكريهة : النازلة والشدة في الحرب، تكره لغلظتها على المقاتلين ومشقتها عليهم. ذو لوثة : الرجل البطيء، الضعيف، الجبان.

قَــوْمٌ إذا الشَّــرُّ أبْـدَى نـاجِـذَيْـهِ لَهُـمْ ... طَــارُوا إليـهِ زَرَافَــاتٍ ووُحْـدَانــا(١)
لكــنَّ قَـوْمـي وإنْ كَـانُـوا ذَوِي عَـدَدٍ ... لَيْسُوا مِنَ الشَّرِّ في شيء وإنْ هَانَا(٢)
يَجْـزُونَ مِـنْ ظُلْـمِ أهْـلِ الظُّلْـم مَغْفِـرَةً ... ومِـنْ إسـاءَةِ أهْـلِ السُّـوءِ إحْسَـانَـا(٣)
كَــأَنَّ رَبَّــكَ لــم يَخْلُــقْ لخَشْيَتِــهِ[1] ... سِـوَاهُـمُ مِـنْ جَمِيـعِ النَّـاسِ إنْسَـانَـا
فَلَيْـتَ لـي بِهِـمُ قَـوْمـاً إذا رَكِبُـوا ... شَنُّـوا الإغَـارَةَ فُـرْسَـانـاً ورُكْبَـانَـا
لا يَسْـأَلُـونَ أَخَـاهُـمْ حِيـنَ يَنْـدُبُهُـمْ ... فـي النَّـائِبَـاتِ عَلَـى مـا قَـالَ بُرْهَـانَـا
لكــنْ يَطِيــرُونَ أشْتَــاتــاً إذا فَــزِعُــوا ... ويَنْفِــرُونَ إلــى الغَــارَاتِ وُحْــدَانــا

١٨٩/١

٨٤٣ وقال آخر :

ولَئِــــنْ عَمَــــرْتُ لأَشْفِيَــــنَّ ... النَّفْسَ مِنْ تِلْكَ المَسَاعي(٤)
ولأَعْلِمَــــــنَّ البَطْــــــنَ أَنَّ ... الــــزَّادَ لَيْــــسَ بِمُسْتَطَـــاعِ
أمَّــــا النَّهَــــارُ فَــــرَأْيُ أصْـ ... ـحَـابي[2] بمَــرْقَبَــةٍ يَفَــاعِ(٥)
أَثَــرُ الشُّجَــاعِ بِهَــا كَسَــرْ ... دِ الخَـرْزِ في سَيْـرِ الصَّنَـاعِ(٦)

---

(1) لن : لجنته.   (2) لن : صحبي.

---

(١) الناجذ : ضرس الحلم ، وهو أقصى الأضراس. وإبداء الشر نواجذه مثل لشدته وصولته، وذلك أن السبع إذا صال أو شدَّ كشر عن أنيابه، فجعل ذلك مثلاً للشر إذا اشتد وغلظ. طاروا إليه : أسرعوا إليه. والزرافات : الجماعات، واحدتها زَرَافة. يقول : لحرصهم على القتال وجرأتهم، لا ينتظر بعضهم بعضاً، لأن كلاً منهم يعتقد أن الإجابة تعينت عليه، فإذا سمعوا بذكر الحرب أسرعوا إليها مجتمعين ومتفرقين.
(٢) يصفهم بأنهم يؤثرون السلامة والعفو عن الجناة ما أمكن، ولو أرادوا الانتقام لقدروا بعددهم وعُدَدهم.
(٣) الظلم : انتقاص الحظ والنصيب، ووضع الشيء في غير موضعه، ونقيضه العدل. وقال المرزوقي : لا يقال لمن يمسك عجزاً عن الانتصار إنه غفر، ولا لمن يقدر على جزاء الإساءة إنه اختار الإحسان. ودلل بهذا على أن الشاعر أراد مدح قومه والافتخار بهم ولم يرد هجاءهم. وقال : قابل الظلم بالمغفرة، وهي مخالفة له، ليست مثله ولا ضده، وإنما الظلم ضد العدل، إلا أنه لما كانت الرحمة سبباً للين حسنت المقابلة بينها وبين الشدة.
(٤) المساعي : جمع المَسْعاة، وهي مآثر أهل الشرف والفضل في أنواع المجد والجود، لسعيهم فيها، كأنها مكاسبهم وأعمالهم التي أنصبوا أنفسهم في طلبها.
(٥) المرقبة : الموضع المشرف يرتفع عليه الرقيب لينظر طلائع المغيرين وينذر قومه. واليفاع : المرتفعة.
(٦) الشجاع : ضرب من الحيات صغير لطيف دقيق، ولكنه مارد، من أجرأ الحيات وأخبثها، إذا عضَّ أنشب أنيابه ثم لم يرسلها. والسرد: الثقب. والسير: الجلد. والصناع: الحاذقة، الماهرة بعمل اليدين. والصُّنع: إجادة الفعل، وليس كل صنع فعلاً، ولا يقال صَنَعٌ إلا للرجال الحاذق المجيد، ولا صَنَاع إلا لامرأة تتقن ما تعمله، ضد الخرقاء .

تَــرِدُ السِّبَــاعُ مَعِــي فَــأُلْـ. . . .ـفَـى كـالمُـدِلِّ مِـنَ السِّبَـاعِ(١)

٨٤٤ وقال آخر(٢) :

إِنَّـا مُحَيُّـوكِ يـا سَلْمَـى فحيِّينَـا وإنْ سَقَيْتِ كِرَامَ النَّاسِ فاسْقِينا

إِنَّـا لَنُـرْخِـصُ يَـوْمَ الـرَّوْعِ أَنْفُسَنَـا ولو نُسَامُ بها في الأمْنِ أُغْلِينَا(٣)

بيـضٌ مَفَـارِقُنَـا تَغْلِـي مَـرَاجِلُنَـا نَـأْسُـو بـأَمْـوَالِنَـا آثـارَ أَيْـدِينَـا(٤)

٨٤٥ وقال المَغْلُوط :

أَلَـمْ تَـرَنـي خُلِقْـتُ أَخَـا حُـرُوبٍ إذا لـم أَجْـنِ كُنْـتُ مِجَـنَّ جَـانِـي

٨٤٦ وقال آخر :

لَعَمْـرِي لَقَـدْ نَـادَى بـأَرْفَـعِ صَـوْتِـهِ نَعِـيُّ جُـؤَيٍّ[1] أَنَّ فـارِسَكُـمْ هَـوَى(٥)

أَجَـلْ صَـادِقـاً والقَـائِـلَ الفَـاعِـلَ الَّـذِي إذا قَالَ قَوْلاً أَنْبَطَ المَاءَ في الثَّرَى(٦)

---

(1) سقطت من لن وكتب آخرها في الهامش. وفي مص : سويد، وأسقطتها الأوربية.

---

(١) المدل : الجريء، وهي في الأصل صفة البازي إذا انقض على صيده هاوياً من جو السماء، و« مدل » تحمل من الإشراف والعلو والتجمع، ثم سرعة الانصباب والانقضاض والمفاجأة ما يمشي في أساريرها نبضات من الحركة والحياة .

(٢) الأبيات هي من المقطوعة ٨٤٧ وستأتي نسبة الأبيات.

(٣) نرخص : من أرخص الشيء، أي جعله رخيصاً.

(٤) بيض مفارقنا : أي ابيضت مفارقنا لانحسار الشعر عنها، باعتيادنا لبس المَغَافر والبَيْض، وإدماننا إياه، فتكون المراجل على هذا كناية عن الحروب. ويجوز أن يكون المراد : ابيضت مفارقنا من كثرة استعمالنا للطيب، فيكون على هذا معنى تغلي مراجلنا، أي قدورنا للضيافة (المرزوقي ١/ ١٠٠، والخطيب التبريزي ١/ ٩٨ في شرح الحماسة) وأرى أن بيض مفارقنا، معنى قائم برأسه، وتغلي مراجلنا معنى آخر بذاته، عنى بالأول منهما بأسهم في الحرب ، وعنى بالثاني منهما كرمهم وضيافتهم. والأسو : مداواة الجرح، ويستعمل في موضع الإصلاح. يقول : نقتل ونَدي قتلانا.

(٥) فارسكم : أفرسكم. ويقال : جاء نعيُّ فلانٍ، إذا جاء خبر موته، فيكون فعيلاً بمعنى فاعل، وقد يكون كالمصدر بمعنى صاحب نعيه.

(٦) أجل صادقاً : أي قلت صادقاً. وأجل : هو لتحقيق الإخبار، أي أنت مصدَّق. أنبط الماء : أخرجه، أي إذا قال فعل، وإذا وعد أعطى. وقال التبريزي : ويجوز أن يكون معناه أنه لا ينزع من الأمر حتى يبلغ آخره، كالحافر الذي لا يكف حتى ينبط الماء (شرح الحماسة ٢/ ٣٢٠).

فَتَـى قُبُـلٌ لـم تَعْنُـسِ[1] السِّـنُّ وَجْهَـهُ ... سِوَى خُلْسَةٍ[2] في الرَّأْسِ كالبَرْقِ[3] في الدُّجَى (١)

أشَـارَتْ لَـهُ الحَـرْبُ العَـوَانُ فَجَـاءَهَـا ... يُقَعْقِـعُ بـالأَقْـرَابِ[4] أوَّلَ مَـنْ أتَـى (٢) ١/ ١٩٠

ولـم يَجْنِهَـا لَكِـنْ جَنَـاهَـا وَلِيُّـهُ ... فـآسَـى فـآدَاهُ[5] فكَـانَ كَمَـنْ جَنَـى (٣)

٨٤٧ وقال بَشَامَةُ(٤) :

إِنَّـا بنـي نَهْشَـلٍ لا نَـدَّعِـي لأَبٍ ... عَنْـهُ ولا هُـوَ بـالأَبْنَـاءِ يَشْـرِينَـا(٥)

إنْ تُبْتَـدَرْ غَـايَـةٌ يَـومـاً لِمَكْـرُمَـةٍ ... تَلْـقَ السَّـوَابِـقَ مِنَّـا والمُصَلِّينَـا(٦)

إنَّـا لَمِـنْ مَعْشَـرٍ أَفْنَـى أوائلَهُـمْ ... قِيـلُ[6] الكُمَـاةِ أَلَا أيْـنَ المُحَـامُـونَـا(٧)

لـوْ كَـانَ فـي الأَلْـفِ مِنَّـا واحِـدٌ فَـدَعَـوْا ... مَنْ عَاطِفٌ[7] ؟ خالَهُمْ إيَّاهُ يَعْنُونَا(٨)

= (1) كب: تعبس، لن: يعبس، وكلاهما تصحيف.
(2) في الأصول عدا مص : شهب.
(3) لن : كالشيب.
(4) لن والأوربية: في الأقراب، كب: بالأتراب.
(5) كب : أخاه ثم كان.
(6) لن والأوربية : قول.
(7) مص : فارس.

---

(١) قبل : في أول شبابه ومقتبله. لم تعنس : لم تنقص رونق شبابه وتغيره إلى الكبر. يصفه بأنه مقتبل الشباب، لم يمسه أوائل الكبر، فهو طلق الوجه غير عابس. ثم استثنى فقال : سوى خلسة، وأخلس الشعر : إذا ابيض بعضه، وكان سواده أكثر من بياضه. يقول : ظهر من الشيب في رأسه شعلة، ولم يبيض كله.

(٢) قوله : أشارت له الحرب، أي كأن الحرب أشارت إليه، فجاءها حين اهتاجت، ولم يصبر إلى أن دعي إليها. والعوان: التي قوتل فيها مرة بعد أخرى، فكان قبلها حروب ومساجلة. وقوله: يقعقع بالأقراب، أي جاءها ولخواصره قعقعة، أي صوت، لشدة عدوه وحرصه، وقد يُسمع من صدر العادي العجل الصوت الشديد، ويجوز أن تكون القعقعة التي ذكرها من السلاح الذي كان عليه، وهو ما نميل إليه.

(٣) آداه : أعانه، ويجوز أن تكون من الأداة، أي جعل له أداة الحرب وعدتها.

(٤) انظر ما مضى برقم ٨٤٤.

(٥) يقال : ادَّعى عنه، إذا عدل بنسبه عنهم. وقوله : لأب، أي من أجل أب ولمكان أب.

(٦) لمكرمة : أي لاكتساب مكرمة، ويصح أن تكون اللام بمعنى انتهاء الغاية، فكأنما يريد تسابقهم إلى أقصاها. والسابق والمصلي : من أسماء الخيل التي تفوز بالسباق، وهي عشرة : أولها السابق وثانيها المصلي.

(٧) الكماة : جمع الكمي، وهو الشجاع البطل الذي لا يحيد عن قرنه ولا يهاب.

(٨) عاطف : هو من قولهم : عطف على العدو، إذا مال إليه. وقال : من عاطف، فنكَّر، لأن السؤال بالمنكَّر لشدة إبهامه يكون أشمل لتناوله واحداً واحداً، لاسيما أن القصد في الاستفهام ليس إلى معهود معين ولا إلى الجنس.

٨٤٨ وقال زهير :

يَطْعَنُهُمْ ما ٱرْتَمَوْا حَتَّى إذا ٱطَّعَنُوا ضَارَبَ حَتَّى إذا ما ضَارَبُوا ٱعْتَنَقَا(١)

٨٤٩ وقالت امرأة من كِندة :

أَبَوْا أنْ يَفِرُّوا والْقَنَا في نُحُورِهِمْ ولم يَرْتَقُوا مِنْ خَشْيَةِ المَوْتِ سُلَّمَا
ولو أَنَّهُمْ فَرُّوا لَكَانُوا أَعِزَّةً ولَكِنْ رَأَوْا صَبْراً عَلَى المَوْتِ أَكْرَمَا(٢)

٨٥٠ وقال آخر :

بَنِي عَمِّنَا رُدُّوا فُضُولَ دِمَائِنَا[1] يَنَمْ لَيْلُكُمْ ، أوْ لا تَلُمْنَا اللَّوَائِمُ
فإِنَّا وإِيَاكُمْ وإِنْ طَالَ تَرْكُكُمْ كَذِي الدَّيْنِ يَنْأَى ما نَأَى وهْوَ غَارِمُ

٨٥١ وقال أبو سعد[2] المَخْزُومي وكان شجاعاً :

وما يُرِيدُ بَنُو الأغْيَارِ مِنْ رَجُلٍ بالجَمْرِ مُكْتَحِلٍ بالنَّبْلِ مُشْتَمِلِ
لا يَشْرَبُ المَاءَ إلَّا مِنْ قَلِيبِ دَمٍ ولا يَبِيتُ لَهُ جَارٌ[3] عَلَى وَجَلِ

١٩١/١ ٨٥٢ وقال عبد القُدُّوس بن عبد الواحد من ولد النعمان بن بَشِير :

نَدًى تَحَكَّمُ الآمَالُ فِيهِ ، ونَجْدَةٌ تَحَكَّمُ في الأعْدَاءِ بالأسْرِ والقَتْلِ

٨٥٣ وقال آخر :

ضَرَبْنَاكُمُ حَتَّى إذَا قَامَ مَيْلُكُمْ ضَرَبْنَا العِدَا عَنْكُمْ بأبْيَضَ[4] صَارِمِ(٣)

٨٥٤ تمثَّل زيد بن علي يوم قُتِل بقول القائل :

---

(1) لن والأوربية : زماننا.
(2) في الأصول جميعها : سعيد، تحريف.
(3) لن : جان ولا وجل.
(4) كب : ببيض صوارم.

---

(١) يمدح هرم بن سنان. يقول : إذا ارتمى الناس في الحرب بالنبل من مدى بعيد، دخل هو تحت الرمي وغشيهم بالرمح، وجعل يطاعنهم. فإذا تطاعنوا ضارب بالسيف. فإذا تضاربوا بالسيف اعتنق قرنه ـ أي كفؤه ونظيره في الشجاعة ـ والتزمه. يصف أنه يزيد عليهم في كل حال من أحوال الحرب، وأنه أقربهم إلى القتال.

(٢) تقول : لو فروا لنسبوا إلى حسن الرأي لا إلى قبح الفرار، لأنهم قد عرفوا بالشجاعة قبل. فهم أُسلموا وخُذلوا وكَثرتهم الخيل ، فأحسنوا البلاء ، فقُتلوا . ولو فروا لعُذروا ، ولم يُلاموا لوضوح عذرهم .

(٣) قام ميلكم : تقوَّم، يقال: لأقيمنَّ ميلَك، وفيه مَيْل علينا. أراد أنهم اشتدوا بسطوتهم عليهم حتى يكفوا عن التظالم ، فلا يميل بعضهم على بعض بالأذى والحَيْف .

أَذَلُّ الحَيَاةِ وخِزْيُ[1] المَمَاتِ ... وكُلاً أَرَاهُ طَعَاماً وَبِيلا(١)
فَإِنْ كَانَ لا بُدَّ مِنْ وَاحِدٍ ... فسِيرُوا إِلَى المَوْتِ سَيْراً جَمِيلاً(٢)

٨٥٥ وقال قَيْس بن الخَطِيم :

أَبْلَجُ لا يَهُمُّ بالفِرَارِ ... قَدْ طَابَ نَفْساً بدُخُولِ النَّارِ

٨٥٦ وقال آخر :

ومَنْ تَكُنِ الحَضَارَةُ أعْجَبَتْهُ ... فأَيَّ رِجَالِ بَادِيَةٍ تَرَانَا(٣)
ومَنْ رَبَطَ الجِحَاشَ فإِنَّ فِينَا ... قَناً سُلُباً وأفْرَاساً حِسَانَا(٤)
وكُنَّ[2] إذا أغَرْنَ عَلَى قَبِيلٍ ... فأَعْوَزَهُنَّ كُوزٌ حَيْثُ كَانَا(٥)
أَغَرْنَ مِنَ الضِّبَابِ عَلَى حِلالٍ ... وضَبَّةَ إِنَّهُ مَنْ حَانَ حَانَا(٦)
وأحْيَاناً نَكِرُّ عَلَى أخِينَا ... إِذَا مَا لَمْ نَجِدْ إِلَّا أخَانَا

٨٥٧ وقالت الخَنْسَاء :

تَعَرَّقَنِي الدَّهْرُ نَهْساً وَحَزَّا ... وأوْجَعَنِي الدَّهْرُ قَرْعاً وغَمْزَا(٧)

---

(1) في جميع النسخ : وعز، خطأ.
(2) سقط البيت وتاليه من لن. وفي كب والمطبوعتين : فأعوزهن كون، تحريف .

---

(١) خزي الممات : يعني ما يلحقهم من الخزي إذا هُزموا، فقُتلوا، فماتوا. والطعام الوبيل : الغليظ الثقيل الوخيم، الذي يعقب الفساد والهلاك.
(٢) يقول : إن لم يكن إلا حياة الهوان، أو فضيحة العزيمة والموت، فسيروا إلى الموت صابرين، وقاتلوا حتى تقتلوا، فذلك أجمل بكم وأكرم (طبقات فحول الشعراء ٢/ ٧٢٦).
(٣) الحضارة : أراد أهل الحضارة، فحذف المضاف ودلل عليه بقوله : «أي رجال بادية» فالتفضيل إنما يصح بين الحضريين والبدويين. يقول : أي أناس نحن وإن كنا من أهل البدو. والمراد التمدح والتعجب.
(٤) الجحاش : جمع الجحش، وهو ولد الحمار. أي من ارتبط الحمر واقتناها، وكان عيشه منها؛ فإنا أرباب غزو وغارة. والسلب : الطويل، وهي صفة الواحد، وقد يوصف الجمع بصفة الواحد إذا كان على بنائه.
(٥) تمام الكلام في البيت التالي. وكن : يعني الخيل، أنزلها منزلة أربابها وهم المغيرون. وأعوزهن : أفقرهن. وكوز بن كعب، من بني ضبة.
(٦) الحلال : جمع الحلة (بكسر أوله) وهم القوم النزول. يقول : لاعتيادهم الغارة فهم لا يصبرون عنها، فإذا أعوزهم الأباعد عطفوا على الأقارب، وتمم ذلك بقوله في البيت التالي : «وأحياناً نكر على أخينا». وقوله : إنه من حان حانا، يسمى الالتفات، كأنه التفت إلى إنسان فقال : إنه من هلك بغزونا فقد هلك.
(٧) تعرقني : أخذ ما على عظمي من لحم بأسنانه نهشاً. النهس : الأخذ بأطراف الأسنان. والقرع : الضرب. والغمز : العصر والشدة والكبس.

١٩٢/١ وأَفْنَى رِجَالِي فَبَادُوا مَعَا فَأَصْبَحَ قَلْبِي بِهِمْ[1] مُسْتَفَزَّا[(١)]
وَمَنْ ظَنَّ مِمَّنْ يُلاقِي[2] الحُرُوبَ بأَنْ لا[3] يُصَابَ فَقَدْ ظَنَّ عَجْزَا

وفيها تقول :

وَنَلْبَسُ[4] لِلْحَرْبِ أَثْوَابَهَا وَنَلْبَسُ فِي الأَمْنِ خَزًّا وَقَزًّا

٨٥٨ وهذا مثل[5] قولهم : الْبَسْ لكل حالة لَبُوسَها .

٨٥٩ وقال عبد الله بن سَبْرة الحَرَشي[6][(٢)] حين قُطعت يده :

وَيْلُمِّ جَارٍ غَدَاةَ الجِسْرِ فَارَقَنِي أَعْزِزْ عَلَيَّ بِهِ إِذْ بَانَ[7] فَانْصَدَعَا[(٣)]

---

(1) لن والأوربية : لهم.
(2) لن والأوربية : يقاسي.
(3) لن والأوربية : لن.
(4) لن والأوربية : وتلبس في الحرب.
(5) لن، الأوربية ومص : كقولهم.
(6) كب : الجُرَشي، وكلاهما صواب ، وآثرنا رواية لن لأن ابن قتيبة نص عليها في المعارف ٩٠ .
(7) لن : كان.

---

(١) المستفز : الفزع المنزعج.

(٢) الحَرَشي : نسبة إلى الحَريش بن كعب ، من بني عامر (المعارف ٩٠) ، ونسبة آخرون إلى بلدته ، فقالوا : الجُرَشي . قاله ابن فارس (أبو الحسن أحمد بن فارس ، المتوفى سنة ٣٩٥) ، والجرجاني (أبو الفتوح ثابت بن محمد الجرجاني ، المتوفى سنة ٤٣١)، والطبرسي (أبو علي الفضل الطبرسي، المتوفى سنة ٥٤٨). وقال الفسوي (أبو القاسم زيد بن علي، المتوفى سنة ٤٦٧): هو عبد الله بن سَبْرَة الحَرَشي، ويروى الجُرَشي بالجيم، منسوب إلى جُرَش موضع باليمن (انظر شرح ديوان حماسة أبي تمام المنسوب لأبي العلاء المعري ١/ ٣٢٢). وجُرَش: هي اليوم بلدة خاربة شمال نجران، لا تزال أطلالها قائمة في أعلى وادي بيشة.

وكان عبد الله بن سَبْرَة غزا أرض الروم مع المسلمين، حتى إذا انتهوا إلى جسر خلطاس برز قائد الروم وجعل يقتل كل من ينازله من المسلمين حتى نكلوا عنه، فمشى إليه عبد الله، فضربه قائد الروم، فقطع أصابعه، وضربه ابن سَبْرَة فقتله (سمط اللآلىء ١/ ١٩٢، التنبيه ٣٢). وقال أبو رياش: كان رجل من الروم يقال له سعد الطلائع يأتي صاحب الصوائف، فيقول سعد لصاحب الصائفة: ابعث معي جنداً أدلهم على عورات الروم، فيتوغل بهم وقد جعل لهم كميناً من الروم فيقتلون، فأكثر، فقال يوماً لصاحب الصائفة: ابعث معي رجلاً من أصحابك، فإني قد عرفت غرة لهم. فانتدب ابن سَبْرة، فمضى معه، فلما انتهى إلى غيضة قال لابن سَبْرَة: ادخل. فقال له: أنا الدليل أم أنت؟ فأبى، فعرف ابن سَبْرَة ما أراد به فقتله، فخرج عليه بطريق من بطارقتهم، فاختلف هو وعبد الله ضربتين، فضربه عبد الله فقتله، وضربه الرومي فقطع إصبعين له (شرح الحماسة للتبريزي ٢/ ٢٠) .

(٣) ويلم : أي ويل أمه، تقال لمن يتعجب من شجاعته وجرأته وإقدامه. أعزز علي : أعظم، يقول : عظم علي. انصدع : فارق وبان، من قولهم : صدع الشيء، إذا شقه نصفين.

يُمْنَى يَدَيَّ غَدَتْ مِنِّي مُفَارِقَةً ... لم أَسْتَطِعْ يَوْمَ خِلْطَاسَ لَهَا تَبَعَا

وما ضَنَنْتُ عَلَيْهَا أنْ[1] أُصَاحِبَهَا ... لَقَدْ حَرَصْتُ على أنْ نَسْتَرِيحَ مَعَا

وقائِلٍ غَابَ عَنْ شَأْني وقَائِلَةٍ ... أَلا اجْتَنَبْتَ[2] عَدُوَّ اللهِ إذ صُرِعَا

وكَيْفَ أَتْرُكُهُ[3] يَسْعَى[4] بِمُنْصُلِهِ ... نَحْوِي وأَجْبُنُ عَنْهُ بَعْدَمَا وَقَعَا[١]

ما كَانَ ذَلكَ يَوْمَ الرَّوْعِ مِنْ خُلُقِي ... وإنْ تَقَارَبَ مِنِّي المَوْتُ واكْتَنَعَا[٢]

وُيَلُمِّهِ فَارِساً وَلَّتْ كَتِيبَتُهُ ... حَامَى وقَدْ ضَيَّعُوا الأحْسَابَ فَارْتَجَعَا

يَمْشِي إلى مُسْتَمِيتٍ مِثْلِهِ بَطَلٍ ... حَتَّى إذا مَكَّنَا سَيْفَيْهِمَا امْتَصَعَا[٣]

كُلٌّ يَنُوءُ بماضِي الحَدِّ ذِي شُطَبٍ ... جَلَّى الصَّيَاقِلُ عَنْ دُرِّيِّهِ الطَّبَعَا[٤]

حَاسَيْتُهُ[5] المَوْتَ حَتَّى اشْتَفَّ آخِرَهُ ... فما اسْتَكَانَ لِمَا لاقَى وما جَزِعَا[٥]

كَأَنَّ لِمَّتَهُ هُدَّابُ مُخْمَلَةٍ ... أَحْمَرُ أزْرَقُ لم يَشْمَطْ وقَدْ صَلِعَا[٦] ١٩٣/١

فإنْ يَكُنْ أَطْرَبُونُ الرُّومِ قَطَّعَهَا ... فقد تَرَكْتُ بِهَا أَوْصَالَهُ قِطَعَا[٧]

وإنْ يَكُنْ أَطْرَبُونُ الرُّومِ قَطَّعَهَا ... فإنَّ فيها بِحَمْدِ اللهِ مُنْتَفَعَا

بَنَانَتَانِ[6] وجُذْمُورٌ أُقِيمُ بِهَا ... صَدْرَ القَنَاةِ إذا ما آنَسُوا فَزَعَا[٨]

---

(1) لن والأوربية : دون صاحبها.
(2) لن : احتقبت.
(3) كب : أنكبه.
(4) في جميع النسخ : يمشي.
(5) كب، مص: حاشيته، لن والأوربية: حاسبته، وكلاهما تصحيف.
(6) لن والأوربية : بنان كف.

---

(١) المنصل : السيف.
(٢) اكتنع : اقترب ودنا.
(٣) امتصعا : تضاربا بالسيوف. والمستميت : الشجاع الطالب للموت، الذي لا يبالي في الحرب، فيذهب في قتاله كل مذهب.
(٤) ماضي الحد : القاطع البتار. وشطب السيف: طرائقه، وهي كهيئة الخطوط ترى في متنه، عنى أنه صقيل لين. ودري السيف : فرنده وماؤه. والطبع : الوسخ والصدأ، يقال: طَبِع السيف، إذا ركبه الصدأ حتى يغطي عليه.
(٥) حاسيته الموت : أي تساقيناه. واشتف آخره : شرب آخر الموت، وإذا شرب آخر الموت فقد شربه كله. يقال : اشتف الماء، وشَفَّه، واستشفه : تقصى شربه حتى لا يفضل منه شيء.
(٦) اللمة : ما ألم بالمنكب من الشعر. وهداب المخملة : خيوطها التي تكون في نهايتها من عرضيها. والمخملة : البساط ذو الهدب. والشمط : الشيب، يقول : لم يشمط من الكبر، إنما حصت البيضة رأسه فصلع.
(٧) الأطربون من الروم: الرئيس منهم، المقدم في الحرب.
(٨) الجذمور : ما بقي من يده بعد قطعها.

٨٦٠ وقال بعض الشعراء :

إنَّ لَنَـــا مِـــنْ قَـــوْمِنَـــا نَـــاصِـــرَةً　　بِيضَ الظُّبَا سُمْرَ القَنَـا شُهْبَ اللِّمَـمْ
يَسْتَنْفِـــرُونَ المَـــوْتَ مِـــنْ مَجْثِمِـــهِ　　ويَبْعَثُـونَ[1] الحَـرْبَ مِـنْ عَقْـدِ السَّلَـمْ
أُولاَكَ قَيْـــسٌ قَـــوْمُنَـــا أَكْـــرِمْ بِهِـــمْ　　قَيْسُ النَّدَى قَيْسُ العُـلاَ قَيْسُ الكَـرَمْ

٨٦١ وقال جعفر بن عُلْبَة الحارثي :

لِيَهْـنِ عُقَيْـلاً أَنَّنـي قَـدْ تَـرَكْتُهَـا　　يَنُـوءُ[2] بقَتْلاَهَـا الـذِّئَـابُ الهَـوَامِـلُ(١)
لَهُـمْ صَـدْرُ سَيْفـي يَـوْمَ بُـرْقَـةِ سَحْبَـلٍ　　ولـي مِنْـهُ ما ضُمَّـتْ عَلَيْـهِ الأنَـامِـلُ(٢)
إذا القَـوْمُ سَـدُّوا مـأْزِقـاً فَـرَّجَـتْ لَنَـا　　بـأَيْمَـانِنَـا بِيـضٌ جَلَتْهَـا الصَّيَـاقِـلُ(٣)

٨٦٢ وقال عمرو بن مَعْدِ يكرِب :

أَعَـــاذِلَ شِكَّتِـــي بَـــزِّي[3] ورُمْحِـــي　　وكُـــلُّ مُقَلِّـــصٍ سَلِـــسِ القِيَـــادِ(٤)
أَعَـــاذِلَ إنَّمَـــا أَفْنَـــى شَبَـــابِـــي　　رُكُـوبـي[4] فـي الصَّـرِيـخِ إلـى المُنَـادِي

٨٦٣ قال أبو دُلَف :

لقَـــدْ عَلِمَـــتْ وَائِـــلُ أَنَّنَـــا　　نَخُـوضُ الحُتُـوفَ غَـدَاةَ الحُتُـوفِ
ولا نَتَّقِيهَـــا بِـــزَحْـــفِ الفِـــرَارِ　　إذا مَـا الصُّفُـوفُ أَنْبَـرَتْ للصُّفُـوفِ
ويَـــوْمَ أَفَـــاءَتْ لَنَـــا خَيْلُنَـــا　　لَـدَى جَبَـلِ الـدَّيْلَمِـيِّ المُنِيـفِ

١٩٤/١

---

(1) لن والأوربية : يبتغون.　　(2) كب والأوربية : تبوء بقتلاها دماء هوامل.
(3) لن : بدني.　　(4) في النسخ جميعها : ركوب .

---

(١) ليهن : ليهنأهم. دعا لهم ساخراً بما أصابهم منه. والهوامل : الهائمة المتوحشة، والأصل فيها للإبل خاصة، وهي التي تترك ترعى وحدها بلا راع. وينوء : تثقل عليها، أي لكثرة القتلى تعافها الذئاب.
(٢) يقول : إني أعمل صدر السيف فيهم لا أزيله عنهم، فكأنما هو لهم، وليس لي منه إلا مقبضه.
(٣) المأزق: مضيق الحرب. وجعل الفعل للسيوف على المجاز والسعة، قال المرزوقي في شرح الحماسة ٤٨/١ : والفائدة في قوله : جلتها الصياقل، اهتمامهم بإصلاح آلات الحرب لدوام مزاولتهم لها. وقال التبريزي : قوله ضرورة، لأن السيوف لا تجلوها إلا الصياقل، ولو كان يجلوها غيرهم، وكان لجلائهم إياها فضل على جلاء غيرهم، لكان لذكرهم ههنا معنى، وإلا فلا معنى له إلا إقامة الروي فقط.. ولو قال : اجتهد في صقلها الصياقل وما أشبهه ، كان حسناً .
(٤) الشكة : لباس الحرب. والبز : سلاح المحارب تاماً، يدخل فيه الدرع والسيف والبيضة وغيرها من لباس الحرب. والمقلص : الفرس الطويل القوائم، المنضم البطن، المشرف المشمِّر .

طِـوَالَ الفَتَـى بِطِـوَالِ القَنَـا ... وبِيضَ الـوُجُـوهِ بِبِيضِ السُّيُـوفِ
وكُـلَّ حَصَـانٍ بكُـلِّ حِصَـانٍ ... أمِيـنِ شَظَـاهُ سَلِيـمِ الـوَظِيـفِ[(١)]
ألا نَعِّمَـانـي[1] فَمَـا نِعْمَتِـي ... بِـرادِعَتِـي عَـنْ رُكُـوبِ المَخُـوفِ
لِـيَ الصَّبْـرُ عِنْـدَ حُلُـولِ البَـلا ... إذا نَـزَلَـتْ بِـيَ إحْـدَى الصُّـرُوفِ
وإنْ تَسْـأَلِـي تُخْبَـرِي أَنَّنـي ... أقـي حَسَبِـي بـأُلُـوفِ الأُلُـوفِ
وأحْلُـمُ حَتَّـى يَقُـولُـوا ضَعِيـفٌ ... ومـا أنـا ـ قَـدْ عَلِمُـوا ـ بـالضَّعِيـفِ
خفِيـفٌ عَلَـى فَـرَسِـي مـا رَكِبْـتُ ... ولَسْـتُ عَلَـى ظَـالِمِـي بـالخَفِيـفِ

* * *

---

(1) لن والأوربية : فانعماني. .

---

(١) امرأة حصان وحاصن : عفيفة ، عفت عن الريبة وأحصنت فرجها . الشظى : عظيم ملزق بالذراع ، وإذا تحرك من موضعه قيل : شظي الفرس ، ويكون عيباً . الوظيف : ما فوق الرسغ إلى مفصل الساق ، حيث يوضع القيد من يديه .



باب[1] الحيل في الحروب وغيرها

٨٦٤ ابن إسحاق قال[2] :

لما خرج رسول الله ﷺ إلى بدر ، مرّ حتى وقف على شيخ من العرب ، فسأله عن محمد وقريش وما بلغه من خبر الفريقين ، فقال الشيخ : لا أخبركم حتى تخبروني ممن أنتم . فقال رسول الله ﷺ : « إذا أخبرتنا أخبرناك » . فقال الشيخ : خُبّرت أن قريشاً خرجت من مكة وقت كذا ، فإن كان الذي خبّرني صدَق فهي اليوم بمكان كذا[3] ـ للموضع الذي به قريش ـ ، وخُبّرت أن محمداً خرج من المدينة وقت[4] كذا ، فإن كان الذي خبّرني صدَق فهو[5] اليوم بمكان كذا ـ للموضع الذي به رسول الله ﷺ ـ ؛ ثم قال : ممن[6] أنتم ؟ فقال رسول الله ﷺ : « نحن من ماء » ، ثم انصرف . فجعل الشيخ يقول : نحن من ماء ! من ماء العراق أو[7] ماء كذا أو ماء كذا !

٨٦٥ حَدَّثني سهل بن محمد ، قال : حَدَّثنا[8] الأصْمَعي ، قال : حَدَّثنا[8] شيخ من بني العنبر ، قال :

أسرتْ بنو شيبان رجلاً من بني العنبر، فقال لهم : أرسل إلى أهلي ليَفْتدوني . قالوا : [9]على ألّا تكلِّم[9] الرسولَ إلا بين أيدينا⁽¹⁾ . فجاؤوه برسول، فقال له : أتعقل[10] ما أقول لك ؟ قال : نعم ، أعْقِل . قال : فما هذا ؟ وأشار بيده . قال : هذا الليل . قال : أراك تَعْقِل⁽²⁾ . ائت قومي فقل لهم : إن الشجر قد أوْرَق ، وإن النساء قد اشْتَكت ، ١/ ١٩٥

(1) كب : الحيل في الحرب وغيرها والتلطف.
(2) لن، الأوربية ومص : قال ابن إسحاق.
(3) كب : كذا وكذا.
(4) لن والأوربية: يوم، كب: وقت كذا وكذا.
(5) كب : فهم.
(6) لن، الأوربية ومص : من.
(7) كب : من ماء كذا، من ماء كذا.
(8) لن، الأوربية ومص : حدثني.
(9 - 9) في الأصول جميعها : ولا تكلم. وكان في الخبر اضطراب في سياقه وترتيبه، فعوّلنا في قراءته على أبي علي القالي في أماليه ١/ ٦ وستأتي مصادر الخبر في نهاية الكتاب إن شاء الله.
(10) اضطرب في كب ترتيب الكلام.

(١) نهوه عن الكلام إلا وهم حضور، خشية أن ينذر قومه لأنهم عزموا على غزو قبيلته.
(٢) أراد أن يعرف هل الرسول ذو فطنة فيدرك ما يرمي إليه. وفعل الرؤية يقرأ على وجهين : فهو إما من «رأى» الثلاثي فيتعدى إلى مفعول واحد، ويكون بمعنى رؤية العين. أو من «رأى» بمعنى العلم وتفيد معنى الظن، وأراها هي الأرجح هنا.

وقل لهم : عَزُّوا جملي الأَصْهب ، وٱركبوا ناقتي الحمراء ، وسَلُوا[1] حارثاً عن أمري ـ [وكان حارثٌ صديقاً له] ـ. فأتاهم الرسول فأخبرهم ، فأرسلوا إلى حارث[2] ، فقصّ عليه الرسول[3] القصة . فلما خلا معهم قال لهم[4] : أما قوله : « إن الشجر قد أورق » ، فإنه يريد أن القوم قد تسلّحوا ، وقوله : « إن النساء قد ٱشتكت » ، فإنه يريد أنها قد اتخذت الشِّكَاء للغَزْو ، ـ وهي أسقية ، ويقال[5] للسقاء الصغير : شَكْوة(١) ـ وقوله : « هذا الليل » ، يريد أنهم يأتونكم مثلَ الليل أو في الليل ، وقوله : « عزُّوا جملي الأصهب » ، يريد ارتحلوا عن الصَّمَّان(٢) ، وقوله : « اركبوا ناقتي الحمراء » ، يريد اركبوا الدَّهْناء . قال[6] : فلما قال لهم ذلك تحمَّلُوا[7](٣) من مكانهم ، فأتاهم القوم فلم يجدوا منهم أحداً .

٨٦٦ أرسل[8] عليُّ بنُ أبي طالب رضي الله عنه عبدَ الله بنَ عباس لما قَدِم البصرة فقال : ائت الزبير ، ولا تأت طلحة ، فإنَّ الزبير ألْين ، وأنت تجد طلحة كالثور عاقصاً[9] قَرْنَه(٤) ، يركَبُ الصُّعُوبة ويقول : هي أسهل(٥) ، فأقْرِه[10] السلام وقل له : يقول لك ابنُ خالك[11] : عرفتني بالحجاز وأنكرتني بالعراق ، فما عَدَا ممّا بَدَا(٦) ؟ قال ابن عباس :

---

(1) كب : اسألوا.
(2) كب : الحارث. . عليهم.
(3) سقطت من لن، الأوربية ومص.
(4) سقطت من كب.
(5) كب : يقال (بسقوط الواو).
(6) سقطت من كب.
(7) لن ، الأوربية ومص : تحوّلوا.
(8) اضطرب في كب ترتيب الخبر.
(9) كب : عاكصاً.
(10) كب والمطبوعتان : فأقرئه.
(11) لن : أخيك. وأم الزبير بن العوّام: هي صفية بنت عبد المطلب، أخت أبي طالب .

---

(١) أو أن النساء قد ارتدين الشِّكاة، وهي ضرب من الثياب تصنع من صغار الماعز.
(٢) عروا جملي : حطوا الرحل عنه، وهم يفعلون ذلك عندما يريدون ركوبه في الحرب لأنه يكون أخف لهم. الصمان : في الأصل كل أرض صلبة ذات حجارة وعرة، وهي حزون متداخلة وقفاف، تتخللها رياض ومستقرات مياه وقيعان، كلها تنبت السدر والعوسج وغيرها، فيطيب منظرها، ويحلو فيها الربيع، وهي منطقة تقع شرقي الدهناء وجنوبي وادي الباطن وشمالي طريق المنطقة الشرقية حالياً (المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية، اليمامة ٢/ ٧٨).
(٣) يقال : تحمَّل القوم ، إذا ارتحلوا وفارقوا موضعهم .
(٤) عقص قرنه : عطفه، يقال : تيس أعقص، إذا التوى قرناه على أذنيه.
(٥) يركب الصعوبة : يستهين بالمستصعب من الأمور، يصفه بشراسة الخلق.
(٦) ما عدا مما بدا : أي ما الذي صرفك ومنعك وحملك على التخلف، بعد ما ظهر منك من التقدم في الطاعة والمتابعة. وقيل : ما عدا، أي ما عداك مما كان بدا لنا من نصرك، أي ما شغلك. وذلك أنه كان بايعه بالمدينة وجاء يقاتله بالبصرة.

فأتيته فأبلغته ، فقال : قل له : بيننا وبينك عهدُ خليفةٍ ودَمُ خليفةٍ ، واجتماعُ ثلاثةٍ وانفراد واحد ، وأمٌّ مبرورة ، ومشاوَرَةُ العشرة[1] ، ونَشْر المصاحف ، نُحِلُّ ما أحللت ونحرّم ما حرَّمْتَ .

٨٦٧ الهيثم بن عدي ، قال :

مرّ شبيب الخارجي على غلام في الفرات يستنقع[2] في الماء ، فقال له شبيب : اخرجْ إليّ أسائلك . قال : فأنا آمن حتى أَلْبَس ثوبي ؟ قال : نعمْ . قال : فوالله لا أَلْبَسُه .

٨٦٨ قال الهيثم :

أراد عمر رحمه الله قتل الهُرْمُزان ، فاْستسقى ، فأُتي بماء فأمسكه بيده واْضطرب ، فقال له[3] عمر : لابأس عليك ، إني غير قاتلك حتى تشربه . فألقى القَدَحَ من يده ، ١٩٦/١ فأمر[4] عمرُ بقتله ، فقال: أو لم تؤمِّني ؟ قال : كيف آمنتك ؟ قال : قلت : لابأس عليك حتى تشربه ، ولا بأسَ أمانٌ ، وأنا لم أشربه . فقال عمر : قاتله الله ! أخذ أماناً ولم نشعر به . فقال[5] أصحاب رسول الله ﷺ : صدق .

٨٦٩ العُتبي قال[6] :

بعث يزيدُ بنُ معاوية عبيدَ الله بنَ عِضَاه الأشعري إلى ابن الزبير فقال له : إن أوّل أمرك كان حسناً فلا تفسده بآخره. فقال له[7] ابن الزبير: إنه ليست في عنقي بيعة ليزيد . فقال عبيد الله : يا معشر قريش ، قد[8] سمعتم ما قال وقد بايعتم وهو يأمركم بالرجوع عن البيعة .

٨٧٠ المدائني قال :

أقبل واصلُ بن عطاء في رُفْقة فلقيهم ناس من الخوارج ، فقالوا لهم : من أنتم ؟ [9]قال لهم واصل[9] : مستجيرون حتى نسمع كلام الله ، فاعرِضوا علينا . فعرضوا عليهم ، فقال[10] واصل : قد قبِلنا . قالوا : فاْمْضُوا[11] راشدين . قال واصل : ما ذلك[12] لكم حتى تُبْلغونا مأمننا ، قال الله تعالى : ﴿ وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ٱسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّىٰ يَسْمَعَ كَلَٰمَ ٱللَّهِ ثُمَّ أَبْلِغْهُ مَأْمَنَهُۥ ﴾ فأبلغونا مأمننا . فجاؤوا معهم حتى بلغوا مأمنهم .

(1) كب : العشيرة ونشر للمصاحف.
(2) كب : مستنقع.
(3) سقطت من كب.
(4) لن، الأوربية ومص : وأمر.
(5) كب : وقال. لن، الأوربية ومص : قال.
(6) سقطت من لن، الأوربية ومص.
(7) سقطت من كب.
(8) ليست في كب.
(9 - 9) كب : قالوا.
(10) كب : قال.
(11) سقطت من كب.
(12) كب : ما ذاك لكم قال الله جل وعز.

٨٧١ وقال[1] معاوية : لا ينبغي [2]أن يكون الهاشمي[2] غيرَ جوادٍ ، ولا الأمويُّ غيرَ حليم ، ولا الزُّبيري غيرَ شجاعٍ ، ولا المَخْزومي غير تَيَّاه . فبلغ ذلك الحَسن[3] بن علي فقال : قاتله الله ! أراد أن يجود بنو هاشم فينفَد ما[4] بأيديهم ، ويحلمُ بنو أمية فيتحبّبوا إلى الناس ، ويتشجّع[5] آل الزبير فيفنَوْا[6] ، ويَتِيه بنو مخزوم فيبغضهم الناس .

٨٧٢ حَدَّثني أبو حاتم ، عن الأصْمَعي ، عن عيسى بن عمر ، قال :

استقبل الخوارج ابن[7] عِزْبَاض اليهودي وهم بحَرُورَى[8] فقال : هل خرج إليكم في اليهود شيء ؟ قالوا : لا . قال : فأمضوا[8] راشدين .

٨٧٣ المدائني ، قال :

لما بلغ قتيبةُ بن مسلم أن سليمان يريد عزله عن خُرَاسان واستعمال يزيد بن المُهَلَّب كتب إليه ثلاث صحائف ، وقال للرسول : ادفع إليه هذه ، فإن دفعها إلى يزيد فادفع ١/١٩٧ إليه هذه ، فإن شتمني عند قراءتها فادفع إليه الثالثة .

فلما صار إليه الرسول دفع إليه [9]الكتابَ الأوّل وفيه[9] : يا أمير المؤمنين ، إن من بلائي في طاعة[10] أبيك وطاعة أخيك ، كيت وكيت . فدفع كتابه إلى يزيد ، فأعطاه[11] الرسول الكتاب الثاني وفيه : يا أمير المؤمنين ، تأمنُ[12] ابن دَحْمَة على أسرارك ولم يكن أبوه يأمنه على أمهات أولاده ! فشتم قتيبةَ ، فدفع إليه الرسول الكتاب الثالث وفيه : من قتيبة بن مسلم إلى سليمان بن عبد الملك ، سلام على من اتبع الهدى ، أما بعد : فوالله لأُوَثِّقنَّ لك آخِيَّة لا ينزعها المُهْر الأَرِنُ(١) . فقال[13] سليمان : عجّلنا على قتيبة . يا غلام ، جدِّد له عهده[14] على خُرَاسان .

٨٧٤ لما صرف أهلُ مِزَّة الماءَ عن أهل دمشق ووجهوه إلى الصحارى ، كتب إليهم

---

(1) كب : قال (بسقوط الواو).
(2 - 2) لن : للهاشمي.
(3) لن والأوربية : الحسين، خطأ.
(4) كب : ما في أيديهم.
(5) لن : تشجع.
(6) لن : فيفتروا.
(7) سقطت من لن والأوربية.
(8) كب : يخرزون . . . امضوا.
(9 - 9) لن والأوربية : الأولى، وإذا فيها.
(10) كب : طاعتك وطاعة أبيك.
(11) كب : فدفع إليه الكتاب.
(12) كب : كيف أمن.
(13) لن، الأوربية ومص : قال.
(14) كب : عهداً.

---

(١) الآخية : عروة تثبت في أرض أو حائط وتربط فيها الدابة. والمهر الأرن : ولد الفرس النشيط، وجعله مهراً لأنه يكون فتياً مستكمل القوة. يقول : إنه سيؤصل ملكه ويثبته.

أبو الهَيْذام[1] : إلى بني آستها أهلِ مِزَّة ، ليمسَّيَنِّي الماءُ أو لِتُصَبِّحَنَّكم الخَيْل .

فوافاهم الماء قبل أن يُعْتِموا ، فقال أبو الهَيْذام : الصِّدق يُنْبي عنك لا الوعيد(١) .

٨٧٥ ولما[2] بايع الناس يزيد بن الوليد أتاه الخبر عن مروان ببعض التلكؤ والتربص ، فكتب إليه يزيد : أما بعد ، فإني أراك تقدّم رجلاً وتُؤَخر أخرى ، فإذا أتاك كتابي هذا فاعتمِدْ على أيتهما شئت ، والسلام[3] .

٨٧٦ ولما[4] هُزم أمية [5]بنُ عبد الله[5] بن خالد بن أَسِيد لم يَدْرِ الناسُ كيف يعزّونه ، فدخل عليه عبد الله بن الأَهْتم فقال : [6]مرحباً بالصابر المخذول[6] [الذي خذله قومُه] ، الحمد لله الذي نَظَر لنا عليك ولم ينظُر لك علينا ، فقد تعرّضت للشهادة جَهْدَك[7] ، إلا[8] أن الله علم حاجة الإسلام إليك فأبقاك له بخِذْلان من كان معك لك .

فصدر الناس عن كلامه(٢) .

٨٧٧ وكتب[9] الحارث بن خالد المخزومي ـ وكان عاملَ يزيد بن معاوية على مكة ـ إلى عُقْبة[10] بن مسلم المُرّيّ ، فأتاه الكتاب وهو بآخر رمق ، وفي الكتاب : أصلح الله الأمير ، إنَّ ابن الزبير أتاني بما لا قِبَل لي به فانحزتُ . فقال : يا غلام أكتب إليه[11] : أمّا بعد ، فقد أتاني كتابك تذكر أن ابن الزبير أتاك بما لا قبل لك به فانحزت . وَآيْم الله ما أبالي على أيّ جنبيك سقطت ، إلا أن شرهما لك أحبّهما إليّ ، وبالله لئن[12] بقيتُ لك لأنزلنّك حيث أنزلت نفسك ، والسلام .

١٩٨/١

---

(1) لن، الأوربية ومص : الهندام، تصحيف.
(2) كب : لما (بسقوط الواو).
(3) سقطت من كب.
(4) كب : لما (بسقوط الواو).
(5 - 5) سقطت من كب.
(6 - 6) سقطت من كب. وعَوَّلنا في قراءة الخبر على لباب الآداب ٣٤١، وستأتي مصادر النص في نهاية الكتاب إن شاء الله.
(7) في جميع الأصول : بجهدك.
(8) لن والأوربية : ولكن الله علم حاجتنا إليك فأبقاك.
(9) كب : كتب ، (بسقوط الواو).
(10) لن، الأوربية ومص: مسلم بن عقبة، تحريف.
(11) سقطت من كب.
(12) كب : إن.

---

(١) نبا الشيء عنه : تجافى وتباعد. يقول : الصدق يدفع عنك الغائلة في الحرب دون التهديد، وقال أبو عبيد : ينبي، بغير همز، ويقال : أصله الهمز، من الإنباء، أي إن الفعل يخبر عن حقيقتك لا القول. (اللسان : نبا).

(٢) انظر ما مضى برقم ٧٨٥ ، ٨٠٢ .

٨٧٨ أبو حاتم ، قال : حَدَّثنا العُتْبي ، قال : حَدَّثنا إبراهيم[1] ، قال :
لما أسَنَّ معاوية اعتراه أَرَق ، فكان إذا هَوَّم أيقظتْه نواقيس[2] الروم ، فلما أصبح يوماً ودخل عليه الناس قال : يا معشر العرب ، هل فيكم من[3] يفعل ما آمره وأعطيه ثلاث دِيَات أعجِّلها له وديتين إذا رَجَع ؟ فقام فتى من غَسّان فقال : أنا يا أمير المؤمنين . قال : تذهب بكتابي[4] إلى ملك الروم ، فإذا صرتَ على بساطه أذَّنت . قال : ثم ماذا ؟ قال : فقط . فقال : لقد كلّفتَ صغيراً وآتيت كثيراً[5] . فكتب له وخرج ، فلما صار على بساط قيصر أذّن ، فحارت[6] البطارقة واخترطوا سيوفَهم ، فسبق إليه ملكُ الروم فجثا عليه ، وجعل يسألهم بحق عيسى وبحقهم عليه لمّا كفّوا ، ثم ذهب به حتى[7] صَعِد على سريره ، ثم جعله بين رجليه[8] ، ثم[9] قال : يا معشر البطارقة ، إن معاوية رجل قد أسَنَّ ، ومن[10] أسَنَّ أَرِقَ ، وقد آذته النواقيس ، فأراد أن نقتل[11] هذا على الأذان فيقتل مَنْ قِبَلَه منّا ببلاده على [ضرب] النواقيس ؛ والله[12] ليرجعنّ إليه على خِلاف[13] ما ظنّ . فكساه وحمله ، فلما رجع إلى معاوية قال : أو قد جئتني سالماً ؟ قال : نعم[14] ، أمّا [15]من قِبَلِك[15] فلا .

٨٧٩ وكان يقال : ما ولي المسلمين أحد إلا مَلَك الرومَ مثلهُ إن حازماً وإن عاجزاً . وكان الذي ملَكهم على عهد عمر هو الذي دوّن لهم الدواوين ودوّخ لهم العدوّ ، وكان ملكهم على عهد معاوية يشبه معاوية في حَزْمه وحِلْمه .

٨٨٠ وبهذا الإسناد قال : كانت القراطيس تدخل بلاد الروم من أرض العرب وتأتي من قِبَلهم الدنانير ، وكان عبد الملك أول من [16]أحْدَثَ كِتابةَ[16] ﴿ قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ﴾ ١/ ١٩٩ وذِكْرَ النبيِّ ﷺ في الطَّوَامِير ، فكتب إليه ملك الروم :

---

(1) لن والأوربية : أبو إبراهيم، خطأ.
(2) كب : النواقيس فلما أصبحوا ودخل الناس عليه.
(3) كب، فتى، مص : من فتى.
(4) في النسخ جميعها : بكتبي.
(5) كب، الأوربية ومص : كبيراً.
(6) كب، الأوربية ومص : فتناجزت، لن : فتأخرت.
(7) كب : إلى سريره حتى صعد به، ثم جعله . وفي لن والأوربية : صعده.
(8) لن والأوربية : يديه.
(9) كب : فقال.
(10) كب، مص : وقد أرق.
(11) كب : يقتل.
(12) كب : وبالله.
(13) لن ، الأوربية ومص : بخلاف .
(14) سقطت من كب.
(15 - 15) لن والأوربية : منك.
(16 - 16) لن، الأوربية ومص : كتب.

[1]إنكم قد أحدثتم في طواميركم شيئاً[1] من ذكر نبيكم نكرهه ، فأنْهَ عنه وإلا أتاكم في دنانيرنا مِنْ ذكره ما تكرهون . فكَبُر ذلك في صدر عبد الملك ، وكره أن يدَع شيئاً من ذكر الله قد كان أمر به أو يأتيه [2]في الدنانير[2] من ذكر رسول الله[3] ﷺ ما يكره ، فأرسل إلى خالد بن يزيد بن معاوية فقال : يا أبا هاشم إحدى بناتِ طَبَق . وأخبره[4] الخبر ، فقال : ليُفْرِخ[5] رَوْعُك ، حَرِّمْ دنانيرهم ، واضرب للناس سِكَكاً ، ولا تُعْفِهم مما يكرهون . فقال عبد[6] الملك : فرّجتَها عنّي[7] فرّج الله عنك(١) .

٨٨١ حَدَّثنا الرِّيَاشيّ ، قال : لما هدم الوليد بن عبد الملك كنيسة دمشق كتب إليه ملك الروم : إنك قد[8] هدمتَ الكنيسة التي رأى أبوك تركها ، فإن كان حقاً فقد أخطأ أبوك ، وإن كان باطلاً فقد خالفته . فكتب إليه الوليد : ﴿ وَدَاوُدَ وَسُلَيْمَنَ إِذْ يَحْكُمَانِ فِى ٱلْحَرْثِ ﴾ إلى آخر القصة(٢) .

٨٨٢ حَدَّثنا الزِّياديّ محمد بن زياد ، قال : حَدَّثنا عبد الوارث بن سعيد ، قال : حَدَّثنا عليّ بن زيد ، عن يوسف بن مهران ، عن ابن عباس قال :

كتب قيصر إلى معاوية: سلام عليك، أمّا بعد: فأنبئني بأحبّ كلمة إلى الله وثانية وثالثة ورابعة وخامسة ، ومَنْ أكرمُ عباده[9] إليه وأكرم إمائه ، وعن أربعة أشياء فيهنّ الروح لم يَرْتَكِضْنَ في رحم ، وعن قبر سير[10] بصاحبه ، ومكان [11]في الأرض[11] لم تصبه الشمس إلا مرة واحدة ، والمجرّة ما موضعها من السماء ، وقوس قُزَح وما بدء أمره ؟ فلما قرأ كتابه قال : اللهم ٱلعنه ! ما أدري ما هذا !

فأرسَلَ إليّ يسألني فقلت: أمّا أحب كلمة إلى الله: فلا إلهَ إلا الله ، لا يَقْبَلُ عملاً[12] إلا بها، وهي المنجية. والثانية: سبحان الله، وهي صلاة الخلق . والثالثة : الحمد لله ، كلمة الشكر . والرابعة : الله أكبر ، فواتح الصلوات والركوع والسجود . والخامسة :

(1 - 1) لن والأوربية : إلى عبد الملك إنه قد أتاني شيء.
(2 - 2) سقطت من كب.
(3) لن ، الأوربية ومص : الرسول .
(4) كب : ثم أخبره.
(5) كب : ليفرج، تصحيف .
(6) سقطت من كب.
(7) ليست في كب.
(8) ليست في كب.
(9) لن : عباد الله.
(10) لن، الأوربية ومص : يسير.
(11 - 11) سقطت من كب.
(12) ليست في كب.

---

(١) القراطيس والطوامير : الصحف. والرَّوْع: الفزع والرعب، ويقال: فَرَخ الرَّوْع وأفْرَخ، وليُفْرِخ رَوْعك، بمعنى سَكِّن جأشك، وليخرج عنك فزعك وينكشف، فإن الأمر ليس على ما تحاذر. وأصل الإفراخ : الانكشاف ؛ وهو من إفراخ البيض، إذا خرج فرخه منه. والسكك : جمع السُّكة، وهي الدينار والدرهم المضروبان.
(٢) مضت الإشارة إلى قصة النبي داود وسليمان عليهما السلام برقم ٢٣/ كتاب السلطان .

لا حول ولا قوّة إلا بالله . وأمّا أكرم عباده[1] إليه[2] : فآدم خلقه بيده ، وعلّمه الأسماء ١/ ٢٠٠ كلّها[3] . وأكرم إمائه عليه : فمريم[4] التي أحصنت فرجها . والأربعة التي فيهنّ روح ولم يرتكضن في رحم : فآدم[5] وحوّاء ، وعصا موسى ، والكبش . والمكان[6] الذي لم تصبه الشمس إلا مرة واحدة : فالبحر حين انفلق لموسى وبني إسرائيل . والقبر[7] الذي سير[8] بصاحبه : فبطن[9] الحوت الذي كان فيه يونس .

٨٨٣ أبو حاتم ، عن العُتْبيّ ، عن أبيه ، قال :

قَدِم معاوية من الشام وعمرو بن العاص من مصر على عمر ، فأقعدهما بين يديه وجعل يسألهما عن أعمالهما ، إلى أن اعترض عمرو في حديث معاوية ، فقال [10]له معاوية[10] : أعملي[11] تعيب وإليّ تقصد ؟ هلمّ حتى[12] أخبر أمير المؤمنين [13]عن عملك وتخبره عن عملي[13] . قال عمرو : فعلمت أنه بعملي أبصر[14] مني بعمله ، وأنَّ عمر لا يدَع أوّل هذا الحديث[15] حتى يأتي على آخره ، فأردت أن أفعل شيئاً أقطع به ذلك ، فرفعت يدي فلطمتُ معاوية ، فقال عمر : تالله ما رأيت رجلاً أسفَه منك ، يا معاوية ألطمْه . فقال معاوية : إنَّ لي أميراً لا أقضي الأمور دونه . فأرسل عمر إلى أبي سفيان ، فلما رآه ألقى له وِسَادة ثم قال معتذراً : قال رسول الله ﷺ : « إذا أتاكم كريم قوم فأكرموه »(١) . ثم قص عليه ما جرى بين عمرو ومعاوية ، فقال : ألهذا بعثت إليّ ؟ أخوه وابن عمه وقد أتى غيرَ كبير ، قد وهبت له[16] ذلك .

٨٨٤ أبو حاتم قال[17] : حَدَّثنا[18] الأصْمَعي ، عن نافع ، قال(٢) :

---

(1) لن، الأوربية ومص : عباد الله.
(2) لن والأوربية : عنده.
(3) لن والأوربية : الحسنى.
(4) كب، مص : مريم.
(5) كب : آدم.
(6) لن، الأوربية ومص : الموضع.
(7) كب : وأما القبر.
(8) لن، الأوربية ومص : سار.
(9) لن والأوربية : بطن.
(10 - 10) سقطت من كب.
(11) كب ، الأوربية ومص : أعليَّ .
(12) سقطت من لن والأوربية.
(13 - 13) كب : عنك وتخبره عني.
(14) كب : أعلم.
(15) كب : الأمر حتى يصير إلى آخره.
(16) كب : ذلك له.
(17) سقطت من لن، الأوربية ومص.
(18) لن، الأوربية ومص : عن.

---

(١) الحديث طرقه كلها ضعيفة، وقال العجلوني : وبهذه الطرق يتقوى وإن كانت مفرداتها ضعيفة. وحكم ابن الجوزي بوضعه، وتعقبه العراقي ثم تلميذه ابن حجر بأنه ضعيف لا موضوع. وسيأتي تخريجه في نهاية الكتاب إن شاء الله. ونقول إن ضعف هذا الحديث يدل على ضعف الخبر وضعف واضعه .
(٢) سيأتي الخبر مختصراً جداً في كتاب السؤدد برقم ١٤٨١ .

ذكر بُسْر بن أبي أَرْطاة علياً[1] فنال منه ، فضرب زيد بن عمر ـ[2]وأمّه ابنة عليّ بن أبي طالب[2] ـ على رأسه بعصاً[3] فشجّه ، فبلغ ذلك معاوية فبعث إلى زيد بن عمر [فقال] : أتدري ما صنعت ؟ وَثَبْت على بُسْر [2]بن أبي أَرْطاة[2] وهو شيخ أهل الشام فضربت رأسه بعصاً[3] ، لقد أتيتَ عظيماً . ثم بعث إلى بُسْر فقال[1] : أتدري ما صنعتَ ؟ وثبتَ على ابن الفاروق وابن علي بن أبي طالب تسبّه وسط الناس وتزدريه ، لقد أتيت عظيماً .

ثم بعث إلى هذا بشيء وإلى هذا بشيء .

١/ ٢٠١ ٨٨٥ المدائني قال :

كان ابن المُقَفَّع محبوساً في خَراج كان[4] عليه وكان يعذَّب ، فلما طال ذلك[5] وخشي على نفسه تعيَّن من صاحب العذاب مائة ألف درهم ، فكان بعد ذلك يرفق به إبقاء على ماله .

٨٨٦ حَدَّثني أبو حاتم ، عن الأَصْمَعي ، قال :

قال المختار : أدعو إلى المهديّ محمد بن الحَنَفِية . فلما خشي أن يجيء قال : أما إنَّ فيه علامة لا تخفى ، يضربه رجل بالسيف ضربة لا تعمل فيه .

قال الأصمعي : عرَّضه لأن تجرّب[6] به .

٨٨٧ حَدَّثني أبو حاتم ، عن الأَصْمَعي ، عن عَوَانة بن الحَكَم الكلبي ، قال :

ولّى عليٌّ رضي الله عنه الأشترَ مصر ، فلما بلغ العريش أتى بَطْرَك[7] مصر(١) فقال له مولى لعثمان كان[8] يقول : أنا مولى لآل عمر : هل لك في شربة من سَوِيق أَجْدَحُها لك(٢) ؟ قال : نعم . فجَدح له بعسل وجعل فيها سماً قاضياً[9] ، فلما شربها يبس ؛

---

(1) سقطت من كب ، وفي جميع الأصول : بشر بن أرطاة ، تحريف .

(2 - 2) سقطت من كب. وتصحف الاسم كثيراً في جميع الأصول .

(3) كب : بالعصا.

(4) سقطت من لن والأوربية.

(5) لن والأوربية : عليه.

(6) لن والأوربية : يجرب نفسه.

(7) في جميع الأصول : بطرا ، تحريف .

(8) لن، الأوربية ومص : وكان.

(9) لن : ماضياً.

---

(١) البطرك : رئيس رؤساء الأساقفة .

(٢) السويق : طعام يتخذ من مدقوق الحنطة والشعير، ويطبخ باللبن أو العسل أو الماء، وهو المسمى اليوم عند البدو بالدشيشة. أجدحها لك : أخلطها لك باللبن أو العسل فتصير مزيجاً واحداً.

فقال معاوية لما بلغه الخبر : يا بردَها على الكبد[1] ! إنَّ لله جنوداً منها العسل . وقال عليّ : لليدين وللفم(١) .

٨٨٨ حَدَّثني[2] أبو حاتم ، عن الأصْمَعي ، عن ابن أبي الزِّناد[3] ، قال :

نظر عليٌّ إلى ولد عثمان كأنهم مستوحشُون ، فسألهم فقالوا : نُرمى بالليل ، فقال : من أين يأتيكم الرمي ؟ قالوا : من هاهنا . فصَعِد عليٌّ ولفّ رأسه ثم جعل يرمي ، وقال : إذا[4] عاد فافعلوا مثل هذا .

فانقطع الرمي .

٨٨٩ قال محمد بن كعب القُرَظيّ : جاء رجل إلى سليمان النبي عليه السلام فقال : يا نبيّ الله ، إنَّ لي جيراناً سرقوا إوزّتي . فنادى : الصلاةَ جامعةً . ثم خطبهم فقال في خطبته : وأحدكم يسرق إوزة جاره ثم يدخل المسجد والريش على رأسه ! فمسح رجل على[5] رأسه ، فقال سليمان : خذوه فإنه[6] صاحبكم .

٨٩٠ أخذ الحكم بن أيوب الثَّقَفي ـ عاملُ الحجاج ـ إياسَ بن معاوية في ظِنّة الخوارج ، ١/٢٠٢ فقال له الحكم : إنك خارجي منافق . وشتمه[7] ، ثم قال : أئتني بمن[8] يكفل بك . قال : ما أجد[9] أحداً أعرف بي منك . قال : وما علمي بك وأنا من[10] أهل الشام وأنت من أهل العراق ؟ قال إياس : ففيم هذه[11] الشهادة منذُ اليوم .

فضحك ، وخلّى سبيله .

٨٩١ دخل رجل من بني مخزوم على عبد الملك بن مروان وكان زُبيرياً ، فقال له عبد الملك : أليس قد رَدَّك الله على عَقبيك ؟ قال : أَوَمَن[12] رُدَّ إليك فقد رُدَّ على عقبيه ؟ فسكت عبد الملك وعلم أنه قد أخطأ .

٨٩٢ وكان[13] رجل من النصارى يختلف إلى الضَّحَّاك بن مُزَاحِم فقال له يوماً : لو

---

(1) كب : الفؤاد. والعرب تقول إن الكبد بيت العداوة والأحقاد.
(2) لن، الأوربية ومص : حدثنا.
(3) كب : الزياد، تصحيف.
(4) لن : إن عادوا.
(5) سقطت من كب.
(6) لن، الأوربية ومص : فهو.
(7) لن والأوربية: ووقع به شتماً، أي بالغ في سبه.
(8) لن : من.
(9) كب : لا أجد.
(10) لن والأوربية : شامي وأنت عراقي.
(11) كب : هذا الشاهد اليوم.
(12) في النسخ جميعها : ومن رد عليك.
(13) كب : كان (بسقوط الواو).

---

(١) لليدين وللفم : أي يسقط على يديه وفمه، دعا عليه بالسوء.

أسلمت ! قال : يمنعني من ذلك حبّي للخمر . قال : فأسلِمْ وٱشربها . فأسلم ، فقال له الضحاك : إنك قد أسلمت ، فإن شربت الخمر حددناك ، وإن رجعت عن الإسلام قتلناك . فحسن إسلامه .

٨٩٣ دخلت أمّ أَفْعى العَبْدية على عائشة رضي الله عنها فقالت : يا أم المؤمنين ، ما تقولين في امرأة[1]قتلت ابناً لها صغيراً ؟ قالت : وجبت لها النار . قالت : فما تقولين في امرأة[1] قتلت من أولادها الأكابر عشرين ألفاً ؟ قالت : خذوا بيد عدوّة الله .

٨٩٤ العُتْبيّ ، قال : كتب يزيد بن معاوية إلى أهل المدينة : أمّا بعد ، فإنَّ الله لا يغير ما بقوم حتى يغيِّروا ما بأنفسهم ، وإذا أراد الله بقوم سوءاً فلا مردّ له وما لهم من دونه من وال . إني والله قد[2] لبستُكم فأخلقتُكم[3] ، ورَقَعت بكم فٱخترقتكم ، ثم وضعتكم على رأسي ثم على عيني ثم على فمي ثم على بطني . وٱيْم الله ، لئن وضعتكم تحت قدمي لأطأنّكم وطأةً أُقِلّ بها عددكم ، وأُذِلّ غابركم ، وأتركُكم أحاديث تُنسخ بها أخباركم مع أخبار عاد وثمود . ثم تمثّل :

لَعَلَّ الحِلْمَ دَلَّ عَلَيَّ قَوْمي ... وقَدْ يُسْتَضْعَفُ الرَّجُلُ الحَليمُ
ومارَسْتُ الرِّجَالَ ومَارَسُوني ... فمُعْوَجٌّ عَلَيَّ ومُسْتَقِيمُ

٢٠٣/١ ٨٩٥ أبو حاتم ، قال : حَدَّثنا أبو عبيدة ، قال :

أُخِذ سُرَاقة بن مِرْداس البارقيّ أسيراً يوم جَبَّانة السَّبيع ، فقُدِّم في الأسرى فقال :

امْنُنْ عَلَيَّ اليَوْمَ يا خَيْرَ مَعَدّْ ... وخَيْرَ مَنْ حَلَّ بِشِحْرٍ[4] والجَنَدْ(١)
وخَيْرَ مَنْ لَبَّى وصَلَّى وسَجَدْ

فعفا عنه المختار(٢) ، ثم خرج مع إسحاق[5] بن الأشعث عليه ، فجيء بسراقة[6] أسيراً

(1 - 1) سقطت من كب. (2) سقطت من كب.

(3) كب : فاختلقتكم، تحريف. يقال : اختلق الشيء، إذا أتم خلقه، واختلق القول : افتراه واخترعه.

(4) كب : بشجر والجلد، تصحيف. لن، الأوربية ومص : بصحراء الجند.

(5) كب : عبد الرحمن، وصححها في الهامش. (6) كب : بسراقة فقال : ألم أعف.

---

(١) الشحر : هي الأسعاء اليوم، صقع ممتد من شرق حضرموت إلى مَهَرة (البلدان اليمانية ١٦٣) والجند : كانت حاضرة اليمن الأسفل، وظلت كذلك حتى قتل بها السلطان عمر بن علي بن رسول سنة ٦٤٧ هجرية فاتخذ ابنه الملك المظفر تعز عاصمة له، وهي تبعد عن تعز شرقاً بنحو خمسة وعشرين كيلومتراً (البلدان اليمانية ٨١).

(٢) المختار بن أبي عبيد الثقفي، أبو إسحاق، كذاب ثقيف، هلك مقتولاً سنة ٦٧ .

فقال له المختار : ألم أعفُ عنك ؟ أما والله لأقتلنَّك . قال : إنَّ أبي أخبرني أن الشام ستُفتح لك حتى تهدم مدينة دِمَشق حجراً حجراً وأنا معك ، فوالله لا تقتلني . ثم أنشده[1] :

أَلَا أَبْلِــغْ أَبَــا إِسْحَــاقَ أَنَّــا ... نَــزَوْنَــا نَــزْوَةً كَــانَــتْ عَلَيْنَــا

خــرَجْنَــا لا نَــرَى الضُّعَفَــاءَ شَيْئــاً ... وكَــانَ خُــرُوجُنَــا بَطَــراً وحَيْنَــا(١)

نَــرَاهُــمْ فــي مَصَفِّهِــمُ قَليــلاً ... وهُــمْ مِثْــلُ الــدَّبَــا لمَّــا ٱلْتَقَيْنَــا(٢)

فأَسْجِحْ إِذْ[2] قَدَرْتَ فَلَوْ[3] قَدَرْنَا ... لَجُرْنَا في الحُكُومَةِ واعْتَدَيْنَا(٣)

تَقَبَّــلْ تَــوْبَــةً مِنِّــي فــإِنِّــي ... سَــأَشْكُــرُ إِنْ جَعَلْــتَ النَّقْــدَ دَيْنَــا

فخلّى سبيله ، ثم خرج إسحاق عليه ومعه سُرَاقة ، فأُخذ أسيراً فقال : الحمد لله الذي أمْكَنَ[4] منك يا عدو الله . فقال سُرَاقة : ما هؤلاء الذين أخذوني ! فأين هم[5] ؟ لا أراهم ! إنا لما التقينا رأينا قوماً عليهم ثياب بيض على خيل بُلْق تطير بين السماء والأرض . فقال المختار : خلُّوا سبيله ليخبر الناس . ثم[6] عاد لقتاله وقال :

أَلَا مَــنْ مُخْبِــرُ المُخْتَــارَ عَنِّــي ... بِــأَنَّ البُلْــقَ بِيــضٌ مُصْمَتَــاتِ(٤)

أُرِي عَيْنَــيَّ مــا لــم تَــرْأَيَــاهُ ... كِــلَانَــا عَــالِــمٌ بــالتُّــرَّهَــاتِ(٥) ١/ ٢٠٤

كَفَــرْتُ بِــدِينِكُــمْ وجَعَلْــتُ نُــذْراً ... عَلَــيَّ قِتَــالَكُــمْ حَتَّــى المَمَــاتِ

٨٩٦ خرج المغيرة بن شعبة مع النبيّ ﷺ في بعض غزواته ، وكانت له عَنَزة(٦) يتوكأ

---

(1) كب : أنشد.

(2) في النسخ جميعها : إن.

(3) لن والأوربية : وإن.

(4) لن ، الأوربية ومص : أمكنني .

(5) زادت كب : الذين أخذوني.

(6) سقط تمام الخبر من كب، من هذا الموضع.

---

(١) البطر : الطغيان والتكبر. والحين : الهلاك.

(٢) الدبا : صغار الجراد قبل أن يطير، يصف كثرتهم.

(٣) الإسجاح : حسن العفو.

(٤) البلق : جمع الأبلق، وهو الفرس فيه سواد وبياض، يرتفع تحجيله إلى الفخذين. والمصمتات : جمع المصمت، وهو الخالص لا يخالطه لون غيره، ولا فيه شية. يقول : أنا أعلم أن البلق بيض مصمتات، ولكني كذبت لك. يحمقه.

(٥) ترأياه : ترياه، جاء به على الأصل : رأى يرأى. والترهات : جمع ترهة، وهي في الأصل الطرق المتشعبة عن الطريق الأعظم، ثم استعيرت للأباطيل التي تخرج عن جادة الكلام فتذهب في كل وجه.

(٦) العنزة : عصا في قدر نصف الرمح أو أكثر، وفي طرفها الأسفل سنان مثل سنان الرمح، يتوكأ عليها.

عليها ، فربما أثقلته فيرمي بها قارعةَ الطريق ، فيمرّ بها المارّ فيأخذها ، فإذا صار إلى المنزل عرّفها ، فيأخذها[1] المغيرة ، ففَطِن له عليّ رضي الله عنه فقال : لأخبرن النبي ﷺ ، فقال : لئن أخبرتَه لا تُردّ ضالةٌ بعدها[2] أبداً .

فأمسك عليّ[3] .

* * *

(1) في جميع النسخ : فأخذها .

(2) لن ، الأوربية ومص : بعدها ضالة .

(3) سقطت من كب .

باب[1] من أخبار الدولة والمنصور والطالبيين

٨٩٧ حَدَّثني محمد بن عُبَيد ، قال : حَدَّثنا أبو أُسَامة ، عن زائدة ، عنِ سِمَاك ، عن سعيد ابن جُبير :

عن ابن عَبَّاس ، أنه كان إذا سمعهم يقولون : « يكون في هذه الأمة اثنا عشر خليفة(١) » قال : ما أحمقكم ! إنَّ بعد الاثني عشر ثلاثة منا[2] : السفاح والمنصور والمهدي يسلمها إلى الدجّال .

قال أبو أسامة : تأويل هذا عندنا أن ولد المهديّ يكونون بعده إلى خروج الدجال .

٨٩٨ وقال محمد بن علي بن عبد الله بن العباس[3] لرجال الدعوة حين اختارهم للدعوة[4] وأراد توجيههم : أما الكوفةُ وسوادُها [5]فهناك شيعة عليّ بن أبي طالب . وأما البصرة[5] فعثمانية تدين بالكفّ ، وتقول : كن عبد الله المقتول ، ولا تكن عبد الله القاتل . وأما الجزيرة فَحرُورية مارقة ، وأعراب كأَعْلاج(٢) ، ومسلمون في أخلاق النصارى . وأما أهل الشام فليس يعرفون إلا آل أبي سفيان وطاعةَ بني مروان ، عداوةً لنا راسخة ، وجهلاً متراكماً . وأما أهل مكة والمدينة فقد غلب عليهما أبو بكر وعمر ؛ ولكن عليكم بأهل[6] خراسان فإن هناك العدد الكثير ، والجَلَد الظاهر ، وصدوراً سليمة ، وقلوباً فارغة ، لم تتقسَّمها الأهواء ، ولم تتوزّعها النِّحَل ، ولم تَشْغلها ديانة ، ولم يتقدم[7] فيها فساد ، وليست لهم[8] اليوم همم العرب ، ولا فيهم[9] كتَحَازُب الأتباع ١/ ٢٠٥ للسادات[10] ، وكتحالف القبائل ، وعصبيّة العشائر ، ولم يزالوا يُذَالُون ، ويُمتهنون

(1) كب : من أخبار الطالبيين وأخبار المنصور والدولة.
(2) سقطت من كب.
(3) لن، الأوربية ومص : عباس، وكلاهما صواب.
(4) كب : للدعاء.
(5 - 5) سقطت من كب.
(6) سقطت من لن، الأوربية ومص.
(7) كب : يقدم.
(8) لن والأوربية : فيهم همم.
(9) لن والأوربية : لهم تجارب كتجارب.
(10) لن، الأوربية ومص : بالسادات.

(١) حديث صحيح، وسيأتي تخريجه في نهاية الكتاب. ومعناه أن الأمة تجتمع عليهم، ويكون الدين وأهله في زمانهم عزيزاً منيعاً. وإسناد الخبر حسن، وسماك بن حرب تغير بآخرة فكان ربما يلقن.
(٢) الأعلاج : جمع العلج، وهو الرجل من كفار العجم .

ويُظلمون، ويَكظمون، ويتمنّون الفرج، ويؤمّلون الدول[1]، وهم جند لهم أبدان[2] وأجسام ومناكب وكواهل وهامات ولِحًى وشوارب وأصوات هائلة ولغات فخمة تخرج من أفواه[3] منكرة ؛ وبعدُ ، فكأني أتفأل إلى المشرق[4] ، وإلى مطلع سراج الدنيا ومصباح الخلق .

٨٩٩ وقال سعيد[5] بن عمرو بن جَعْدة المخزومي : كنت مع مروان بن محمد بالزَّاب فقال لي : يا سعيد ، من هذا الذي يقابلني ؟ قلت : عبد الله بن عليّ بن عبد الله بن عباس . قال : أعرفه[6] ؟ قلت : نعم ، أما تعرف رجلاً دخل عليك حسن الوجه مصفراً ، دقيق[7] الذراعين ، حسن اللسان ، فوقع في عبد الله بن معاوية ؟ فقال : بلى قد عرفته والله ؛ يابن جَعْدة ، ليت عليّ بن أبي طالب [8]في الخيل[8] يقابلني . إنَّ علياً وولده[9] لا حظّ لهم في هذا الأمر ، وهذا رجل من بني العباس ومعه ريح خُرَاسان[10] ونصر الشام . يابن جَعْدة ، أتدري لم عقدتُ لعبد الله ولعبيد الله وتركت عبد الملك وهو أكبر[11] منهما ؟ قلت : لا أدري . قال : لأني وجدت الذي يلي هذا الأمر بعدي عبد الله أو عبيد الله ، فكان عبيد الله أقرب إلى عبد الله من عبد الملك .

٩٠٠ وكتب[12] مروان إلى عبد الله بن عليّ : إني لا أظن هذا الأمْر إلا صائراً إليكم ، فإذا[13] كان كذلك[14] ، فاعلم أن حَرَمَنا حَرَمكم .

فكتب إليه عبدُ الله : إنَّ الحق لنا في دمك ، وإن الحق علينا في حرمك .

٩٠١ سَمَر المنصور ذات ليلة ، فذكر خلفاء بني أمية وسِيرهم ، وأنهم لم يزالوا على استقامة حتى أفضى أمرهم إلى أبنائهم المترَفين ، فكانت هممهم في عَظْم[15] شأن المُلْك(٢) وجلالة قَدْره قَصْدَ الشهوات وإيثارَ اللذات والدخول في معاصي الله ومساخطه ، جهلاً منهم باستدراج الله وأمناً لمكره ، فسلبهم الله العزّ ونقل عنهم النعمة . فقال له صالح بن علي : يا أمير المؤمنين ، إن عبد[16] الله بن مروان لما دخل ١/٢٠٦

---

(1) سقطت من كب.
(2) لن، الأوربية ومص : أجسام وأبدان.
(3) كب : أجواف.
(4) كب : الشرق.
(5) كب: سعد، تحريف، وانظر ترجمة سعيد في تاريخ ابن عساكر ٢١/ ٢٥٠ (مخطوط).
(6) لن : تعرفه.
(7) لن، الأوربية ومص : رقيق، بالراء المهملة.
(8 - 8) ساقطة من كب.
(9) لن، الأوربية ومص : أولاده.
(10) كب : الشام، تحريف .
(11) كب : أكبرهما، قلت لا .
(12) كب : كتب (بسقوط الواو).
(13) لن والأوربية : فإن.
(14) لن ، الأوربية ومص : ذلك .
(15) كب، الأوربية ومص: عظيم. وفي جميع النسخ: من.
(16) كب : عبيد الله، تحريف .

---

(١) عَظْم المُلْك : طبيعته ونفسه وجوهره .

أرض[1] النُّوبة هارباً[2] فيمن اتبعه[3] سأل مِلكُ النوبة عنهم فأُخبر ، فركب إلى عبد[4] الله فكلمه بكلام عجيب في هذا النحو لا أحفظه ، وأزعجه عن بلده ، فإن رأى أمير المؤمنين أن يدعو به من الحبس[5] بحضرتنا في هذه الليلة ويسأله عن ذلك . فأمر المنصور بإحضاره وسأله عن القصة ، فقال : يا أمير المؤمنين ، قَدِمت أرض النوبة بأثاث سلِم لي ، فافترشته بها وأقمت ثلاثاً ، فأتاني ملك النُّوبة وقد خُبِّر أمرَنا ، فدخل عليّ رجل طُوَال أَقْنى(١) حسن الوجه ، فقَعَد على الأرض ولم[6] يقرب الثياب ؛ فقلت : ما يمنعك أن تَقْعُد على ثيابنا ؟ قال : لأني[7] ملك ، وحقّ على كل ملك أن يتواضع لعظمة الله إذ رفعه . ثم قال لي : لم تشربون الخمر وهي محرّمة عليكم ؟ فقلت[8] : اجترأ على ذلك عبيدنا وأتباعنا لأنّ المُلْك زال عنا . قال : فلم تطأون الزروع[9] بدوابكم ، والفساد محرم عليكم ؟ قلت : يفعل ذلك جهّالنا[10] . قال : فلم تلبسون الديباج والحرير ، وتستعملون الذهب والفضة ، وذلك محرّم عليكم ؟ قلت : زال[11] عنا المُلْك وقلّ أنصارنا ، فانتصرنا بقوم من الأعاجم[12] دخلوا في ديننا ، فلبسوا[13] ذلك على الكره منا . قال[14] : فأطرق ملياً ، وجعل يقلّب يديه وينكُت في الأرض ، [15]ويردد كلامي[15] [16]ويقول : عبيدنا وأتباعنا دخلوا في ديننا وزال الملك عنا ! يردّده مراراً[16] ، ثم قال : ليس ذاك[17] كما ذكرت ، بل أنتم قوم استحللتم ما حُرِّم عليكم ، وركبتم ما عنه نُهيتم[18] ، وظلمتم فيما ملكتم ، فسلبكم الله العز وألبسكم الذل بذنوبكم ، ولله فيكم نقمة لم تبلغ غايتها ، وأخاف أن يحلّ بكم العذاب وأنتم ببلدي فيصيبني معكم ، وإنما الضيافة ثلاثة[19] أيام ، فتزوّدوا ما احتجتم إليه وارتحلوا عن بلدي . ففعلت ذلك .

---

(1) سقطت من لن.
(2) سقطت من كب.
(3) لن ، الأوربية ومص : معه.
(4) كب : عبيد الله، تحريف .
(5) لن، والأوربية : الجيش، تصحيف .
(6) كب : فلم.
(7) كب : إني.
(8) لن، الأوربية ومص : قلت.
(9) لن : الزرع.
(10) لن والأوربية : عبيدنا وأتباعنا بجهلهم.
(11) لن، الأوربية ومص : ذهب الملك منا.
(12) لن، الأوربية ومص : العجم.
(13) كب : فاستعملوا.
(14) سقطت من كب.
(15 - 15) سقطت من لن والأوربية وتابعتهما مص.
(16 - 16) سقطت من كب .
(17) لن والمطبوعتان : ذلك.
(18) لن والأوربية : نهاكم.
(19) كب : ثلاث فتزودوا.

---

(١) الأقنى : الطويل الأنف، الدقيق الأرنبة، مع حدب في وسط أنفه من غير قبح .

٩٠٢ ولما[1] أفتتح المنصور الشام وقَتَل مروان ، قال لأبي عون ومن[2] معه من أهل خُرَاسان : إن لي في بقية آل مروان تدبيراً ، فتأهبوا يوم كذا وكذا في أكمل العُدَّةِ[3] .

٢٠٧/١ ثم بَعَث إلى آل مروان في ذلك اليوم فجُمعوا[4] ، وأعلمهم أنه يفرض لهم في العطاء ، فحضر منهم ثمانون رجلاً ، فصاروا[5] إلى بابه ومعهم رجل من كلب قد ولَّدهم ، ثم أذن لهم فدخلوا ، فقال الآذن للكلبي : ممن أنت ؟ قال : من كلب وقد ولَّدْتُهم . قال : فانصرفْ ، ودع القوم . فأبى أن يفعل وقال : إني خالهم ومنهم . فلما أستقرّ بهم المجلس خرج رسول المنصور فقال[6] بأعلى صوته : أين حمزة بن عبد المطلب ؟ ليدخل . فأيقن القوم بالهلكة ، ثم خرج الثانية[7] فنادى[8] : أين الحسين بن عليّ ؟ ليدخل . ثم خرج الثالثة فنادى : أين زيد بن عليّ بن الحسين ؟ ثم خرج[9] الرابعة فنادى : أين يحيى بن زيد ؟ ثم قيل[10] : ائذنوا لهم . فدخلوا وفيهم الغَمْر بن يزيد[11] ، وكان له صديقاً ، فأومأ إليه : أن ارتفعْ . فأجلسه معه على طنفسته وقال للباقين[12] : اجلسوا . وأهل خُرَاسان قيام بأيديهم العُمُد ، فقال : أين العَبْديّ الشاعر ؟ فقام وأخذ في قصيدته التي يقول فيها :

أَمَّا الدُّعَاةُ إلى الجِنَانِ فهَاشِمٌ ... وبَنُو أُمَيَّةَ مِنْ دُعَاةِ النَّارِ

فلما أنشد أبياتاً منها ، قال له[13] الغَمْر : يابن الزانية . فانقطع العَبْدي ، وأطرق عبد الله ساعة ، ثم قال : امض في نشيدك . فلما فرغ رمى إليه بصُرَّة فيها ثلاثمائة دينار ، ثم تمثّل بقول القائل :

ولَقَدْ سَاءَني وسَاءَ سِوَايَ ... قُرْبُهُمْ مِنْ نَمَارِقٍ[14] وكَرَاسِي

أنْزِلُوهَا بحَيْثُ أنْزَلَهَا اللـ ... ـهُ بِدَارِ الهَوَانِ والإِتْعَاسِ

---

(1) كب : لما (بسقوط الواو).

(2) لن والأوربية : لمن.

(3) لن، الأوربية ومص: عدة.

(4) لن والأوربية : فجمعهم.

(5) كب : فحضروا بابه.

(6) لن، الأوربية ومص: وقال.

(7) كب : فنادى الثانية : أين الحسين. وفي لن والأوربية ومص : الحسن بن علي.

(8) لن والأوربية : فقال.

(9) كب : خرج فنادى أين يحيى بن الحسين، تحريف. وفي لن، الأوربية ومص: الرابعة فقال .

(10) كب : قال.

(11) في المخطوطتين : هشام، وصححت في هامش كب.

(12) لن والأوربية : للناس.

(13) سقطت من لن، الأوربية ومص.

(14) لن والمطبوعتان : منابر.

لا[1] تُقِيلَـنَّ عَبْـدَ شَمْـسٍ عِثَـارًا   وٱقْطَعُـوا كُـلَّ نَخْلَـةٍ وغِـرَاسِ
واذْكُـرُوا مَصْـرعَ[2] الحُسَيْـنِ وزَيْـدَ   وقَتيـلاً بجـانِـبِ المِهْـرَاسِ(١)

ثم قال لأهل خُرَاسان : دِهِيدْ(٢) . فشُدخوا بالعُمُد حتى سالت أدمغتهم ، وقام الكلبيّ ٢٠٨/١ فقال[3] : أيها الأمير ، أنا رجل من كلب لست منهم . فقال :

ومُـدْخِـلٍ رَأْسَـهُ لـم يُـدْنِـهِ أَحَـدٌ   بَيْنَ القَرِينَيْنِ حَتَّى لَزَّهُ القَرَنُ(٣)

ثم قال[4] : دِهِيدْ . [5]فشُدخ الكلبي معهم[5] ، ثم التفت إلى الغَمْر فقال : لا خير لك في الحياة بعدهم . قال : أجلْ . فقُتل ، ثم دعا ببَرَاذِعَ(٤) فألقاها عليهم ، وبسط عليها الأَنْطاع(٥) ، ودعا بغدائه فأكل فوقهم ، وإنَّ أنين بعضهم لم يهدأ ، حتى فرغ ثم قال : ما تهنأت بطعام منذ عقَلت مقتل[6] الحسين إلا يومي هذا . وقام ، فأمر بهم ، فجُرُّوا بأرجلهم ، وأغنم أهلَ خراسان أموالَهم ، ثم صَلَبهم[7] في بستانه .

وكان يأكل يوماً فأمر بفتح باب من الرُّواق إلى البستان ، فإذا رائحة الجيف تملأ الأنوف ، فقيل له : لو أمرت أيها الأمير برد هذا الباب ! فقال : والله لرائحتها أحبّ[8] إليّ وأطيب من رائحة المسك . ثم قال :

حَسِبَتْ أُمَيَّةُ أنْ سَتَرْضَى هَاشِمٌ   عَنْهَا ويَذْهَـب زَيْـدُهَـا وحُسَيْنُهَـا
كَــلاَّ ورَبِّ مُحَمَّـــدٍ وإلهِــهِ   حَتَّى تُبَاحَ سُهُولُها[9] وحُزُونَهَا(٦)

---

(1) سقط البيت من كب.
(2) كب : مقتل.
(3) كب : وقال.
(4) كب : وقال.
(5 - 5) لن والأوربية : فشدخوا الكلبي.
(6) لن والأوربية : قتل.
(7) لن، الأوربية ومص : صلبوا.
(8) كب : ألذ وأطيب عندي من رائحة. واللذاذة إنما تغلب على الأكل والشرب .
(9) في المخطوطتين : كفورها، وكتب بهامش كب : سهولها، صح. وفي الأوربية : كفورها وخزونها !

---

(١) زيد: هو ابن علي بن الحسين، خرج على هشام بن عبد الملك، وقتله يوسف بن عمر الثقفي سنة ١٢٢ (المعارف ٢١٦). وقتيل المهراس : حمزة بن عبد المطلب، طعنه وحشي يوم أحد سنة ثلاث للهجرة. والمهراس قيل هي اسم ماء بأحد، وهي في الأصل : صخرة منقورة تسع كثيراً من الماء، تعمل منه حياض للماء. وإنما نسب قتل حمزة إلى بني أمية لأن أبا سفيان بن حرب كان قائد الناس يوم أحد.
(٢) دهيد بالفارسية : اضربوا.
(٣) القرينان: الدابة تشد إلى الأخرى، فتجمعان معاً بالقرن، وهو الحبل الذي يربطهما. ولزه: شده وألصقه.
(٤) البراذع : جمع البرذعة، وهي كساء يوضع تحت السرج.
(٥) الأنطاع : الجلود، جمع النطع (بكسر النون).
(٦) الحزون : قفاف الأرض وجبالها.

وتَـــذِلُّ ذُلَّ حَلِيلَـــةٍ لِحَلِيلِهَـــا بـالمَشْـرَفِيِّ وتُسْتَـرَدُّ[1] دُيـونُهَـا

٩٠٣ وأُتي المنصور[2] برجل من بني أمية كان يطلبه ، فتمثل بقول سُدَيف شاعرهم :

جَرِّدِ السَّيْفَ وارْفَعِ السَّوْطَ حَتَّى لا تَـرَى فَـوْقَ ظَهْـرِهَـا أُمَـوِيَّـا(١)

لا يَغُرَّنْكَ ما تَرَى اليَوْمَ[3] مِنْهم إنَّ تَحْـتَ الضُّلُـوعِ دَاءً دَوِيَّـا(٢)

فقال[4] الأموي : لكن شاعرنا يقول :

شُمْسُ العَدَاوَةِ حَتَّى يُسْتَقَادَ لَهُمْ وأعْظَمُ النَّاسِ أحْلاماً إذا قَدَرُوا(٣)

فقال المنصور : قال شاعركم ما يشبهكم وقال شاعرنا ما يشبهنا . ثم أمر به فقتل .

٢٠٩/١ ٩٠٤ وقال رجل : كنا جلوساً مع عمرو بن عُبَيد في المسجد ، فأتاه رجل بكتاب المنصور على لسان محمد بن عبد الله بن الحسن يدعوه إلى نفسه ، فقرأه ثم وضعه ، فقال الرسول : الجواب . فقال : ليس له جواب ، قل لصاحبك : دعْنا نجلس في هذا الظل ، ونشرب من هذا الماء البارد ، حتى تأتينا آجالنا في عافية .

٩٠٥ وكان عمرو بن عُبَيد إذا رأى المنصورَ يطوف حول الكعبة في قُرْطين يقول : إن يُرِد الله بأمة محمد خيراً يُولِّ أمرَها هذا الشابّ من بني هاشم . وكان له صديقاً ، فلما دخل عليه بعد الخلافة وكلمه[5] وأراد الانصراف ، قال : يا أبا عثمان سَلْ حاجتَك . قال : حاجتي ألّا تبعث إليّ حتى آتيك ، ولا تعطيني حتى أسألك . ثم نهض ، فقال المنصور :

كُلُّكُـمْ مـاشِـي رُوَيْـدْ كُلُّكُـمْ خَـاتِـلُ[6] صَيْـدْ
غَيْرَ عَمْرِو بْنِ عُبَيْدْ

فلما مات عمرو رثاه المَنْصور فقال :

---

(1) كب : تستفض، وكتب بهامشها، تستفيض، صح.
(2) لن، الأوربية ومص : المهدي، في كلا الموضعين.
(3) لن والأوربية : من رجال.
(4) كب : قال.
(5) لن : كلمه (بسقوط الواو) .
(6) كب : طالب.

---

(١) جرد السيف : سله من غمده، يقول : سل السيف لتضرب به، وارفع السوط لتضرب به.
(٢) الدوي : الباطن في الصدر، يريد حقدهم المستتر.
(٣) شمس : جمع شموس : وهو الرجل العسر في عداوته، الشديد الخلاف على من عانده، الآبي على من أراد ضيمه. استقاد له : أعطى مقادته وزمامه، فخضع واستكان. يقول : إذا ناوأهم عدو لم يرضوا إلا أن يقسروه على الخضوع والاستسلام، فإن قهروه وقدروا عليه، عفوا عنه وأكرموه.

صَلَّى الإِلـهُ عَلَيْكَ مِنْ مُتَوَسَّدٍ ... قَبْـراً مَـرَرْتُ بِـهِ عَلَـى مُـرَّانِ(١)
قَبْـراً تَضَمَّـنَ مُـؤْمِنـاً مُتَحَنِّفـاً ... صَـدَقَ الإِلـهَ ودَانَ بـالقـرآنِ
وإذا الرِّجَالُ تَنَازَعُوا في شُبْهَةٍ[1] ... فَصَـلَ الحَـدِيـثَ بِحِكْمَـةٍ وبَيَـانِ
فَلَوْ أنَّ هَذَا الدَّهْرَ أبْقَى صَالحاً ... أبْقَـى لَنَـا حَيـاً[2] أبَـا عُثْمَـانِ

٩٠٦ قال الوَضَّاح بن حبيب : كنا إذا خرجنا ـ يعني أصحابه ـ من عند المنصور صرنا إلى المهديّ وهو يومئذ ولي عهده . ففعلنا ذلك يوماً ، فأبرز إليَّ يده ، ولم يكن[3] ذلك من عادته ، فأكببت عليها فقبّلتها ، وضرب[4] بيدي إلى يده ، ثم علمت[5] أنه لم يفعل ذلك إلا لشيء في يده ، فوضع في يدي كتاباً صغيراً تستره الكفّ ، فلما خرجت فتحته فإذا فيه : يا وضّاح ، إذا قرأتَ كتابي فأستأذنْ إليَّ ضِياعَكَ بالرَّيِّ . فرجعت فقلت[6] للربيع : استأذنْ لي . فدخل واستأذن[7] ، فأُذن لي ، فدخلت فقلت : يا أمير المؤمنين ، ضياعي بالرَّيِّ[8] قد اختلّت ، وبي حاجة إلى مطالعتها . فقال : لا ، ولا ١/ ٢١٠ كرامة . فخرجت[9] ، ثم عدت إليه اليوم الثاني والقوم معي ، فدخلنا ، فاستأذنتُه ، فردَّ عليَّ[10] مثل الجواب الأوّل . فقلت : يا أمير المؤمنين ، ما أريد إصلاحها إلا لأقوى بها على خدمتك . فسُرِّي عنه ، ثم قال : إذا شئتَ فودّع . فقلت : يا أمير المؤمنين ، ولي حاجة أذكرها . قال : قل . قلت : أحتاج إلى خَلْوة . فنهض القوم وبقي الربيع . قلت : أَخْلِنِي . قال : ومِنَ الربيعِ وبينكما ما بينكما ! قلت : نعم . فتنحّى الربيع ، فقال : قد خلوتَ ، فقل إن جدتَ لي بدمك[11] ومالك . فقلت : يا أمير المؤمنين ، وهل أنا ومالي إلا من نعمتك ، حقنت دمي ودم أبي ، ورددت عليّ مالي ، وآثرتني بصحبتك . قال : إنه يهجِس في نفسي أن جَهْوراً[12](٢) على خَلْعِ

---

(1) في النسخ جميعها : سنة.
(2) كب : حقاً.
(3) لن والأوربية : يك.
(4) كب : ثم ضرب، لن والأوربية : وضربت.
(5) كب : وعلمت.
(6) كب : وقلت.
(7) لن، الأوربية ومص : فاستأذن. وفي كب : واستأذن ثم أذن ودخلت.
(8) كب : قد اختلت بالري ولي.
(9) كب : ثم خرجت وعدت إليه في اليوم.
(10) لن ، والمطبوعتان : إليَّ .
(11) لن ، الأوربية ومص : بمالك ودمك.
(12) لن والأوربية : جوهر، تحريف .

---

(١) مُرّان : ماء قديم، يمر به طريق حاج البصرة القديم، يتبع اليوم إمارة مكة المكرمة (المعجم الجغرافي، عالية نجد ٣/ ١١٦٥).
(٢) هو جَهْور بن مرار العجلي ، من قواد الخليفة المنصور .

وليس له غيرك لما أعرفه[1] بينكما ، فأظهرْ إذا صرتَ إليه الوَقيعةَ فيّ والتنقُّص بي[2] حتى تعرف ما عنده . فإن[3] رأيته يهمُّ بخلع فاكتب إليّ ، ولا تكتبنّ على يد بريد ولا[4] مع رسول ، ولا يفوتني خبرك [5]في كل يوم[5] ، فقد نصبتُ لك فلاناً القطّان في دار القُطن فهو يُوصل كتبك في كل يوم إليّ . قال : فمضيتُ حتى أتيت الريّ فدخلت على جَهْوَر فقال : أَفَلتَّ ؟ فقلت[6] : نعم ، والحمد لله . ثم أقبلت أؤانسه بالوقيعة فيه حتى أظهر ما كان[7] المنصور ظن به . فكتبت إليه بذلك .

٩٠٧ دخل عبد الله بن الحسن الطالبيّ على المنصور وعنده إسحاق بن مسلم العُقَيلي وعبد الملك بن حُميد الشامي الكاتب ، فتكلم عبد الله بكلام أعجب إسحاق فغمّ ذلك المنصور ، فلما خرج عبد الله قال : يا غلام ردّه . فلما رَجَع قال : يا أبا محمد ، إنَّ إسحاق بن مسلم حدّثني أن رجلاً هلك بدمشق وترك نَاضًّا⁽¹⁾ كثيراً وأرضاً ورقيقاً ، وزعم أنه مولاكم وأشْهَد على ذلك . قال : نعم يا أمير المؤمنين ، ذاك[8] مولانا قد كنت أعرفه وأكاتبه . فقال[9] المنصور : يا إسحاق ، أعجبك كلامه فأحببتُ أن تعرفه .

١/٢١١ ٩٠٨ أبو الحسن[10] المدائني ، قال :

لما بنى أبو العباس المدينة بالأنبار قال لعبد الله بن الحسن : يا أبا محمد كيف ترى ؟ فتمثل عبد الله فقال[11] :

أَلَمْ تَرَ حَوْشَباً أَمْسَى[12] يُبَنِّي ... قُصُوراً نَفْعُهَا لِبَنِي بُقَيْلَةْ⁽²⁾
يُؤَمِّلُ أنْ يُعَمَّرَ عُمْرَ نُوحٍ ... وأَمْرُ اللهِ يَحْدُثُ كُلَّ لَيْلَةْ

ثم انتبه فقال : أقلني [13]أقالك الله[13] . قال : لا أقالني الله إن بتَّ في عسكري . فأخرجه إلى المدينة .

---

(1) كب : أعرف.
(2) لن ، الأوربية ومص : لي.
(3) لن، الأوربية ومص : وإن.
(4) كب : أو رسول.
(5 - 5) سقطت من كب.
(6) كب : قلت.
(7) لن، الأوربية ومص : ما ظن به المنصور.
(8) لن، الأوربية ومص : ذلك.
(9) كب : قال.
(10) الأوربية، وعنها مص : الحسين، تحريف .
(11) سقطت من كب.
(12) لن : أضحى.
(13 - 13) سقطت من كب.

---

(١) الناض : الدراهم والدنانير.
(٢) سيأتي البيتان برقم ١٧٣٨ كتاب السؤدد .

٩٠٩ حَنَشُ[1] بن المُعْتَمر قال : جئتُ وأبو ذَرٍّ آخِذٌ بحلقة باب الكعبة وهو يقول : أنا أبو ذر الغِفَاري ، من لم يعرفني فأنا جُنْدَب صاحبُ رسول الله ﷺ ، سمعت رسول الله ﷺ يقول : « مَثَلُ أهلِ بيتي مِثْلُ سفينة نوح مَنْ ركبها نجا »[(١)] .

٩١٠ حَدَّثنا خالد بن محمد الأزدي ، قال : حَدَّثنا شَبَابة بن سَوَّار ، عن يحيى بن إسماعيل ابن سالم ، عن الشَّعْبيّ ، قال :

قيل لابن عمر : إن الحسين قد توجّه إلى العراق ، فلحقه على [2]ثلاث ليال[2] من المدينة ، وكان عند خروج[3] الحسين غائباً في مال له فقال : أين تريد ؟ قال : العراق . وأخرج إليه[4] كتباً وطَوَامِيرَ[(٢)] ، قال[5] : هذه كتبهم وبَيْعَتهم . فناشده الله أن يَرْجِع ، فأبى ، فقال : أما إني سأحدّثك حديثاً : إن جبريل عليه السلام أتى النبيَّ ﷺ فخيّره بين الدنيا والآخرة فاختار الآخرة[(٣)] ؛ وإنكم بِضْعة من النبي ﷺ ، والله لا تليها أنت ولا أحد من أهل بيتك ، وما صرفها الله عنكم إلا لما هو خير لكم فارجع . فأبى ، فاعتنقه وبكى وقال : أستودعك الله من قتيل .

٩١١ حَدَّثني القاسم بن الحسن ، عن علي بن محمد ، عن مَسْلمة بن مُحَارِب ، عن السَّكَن قال : كتب الحسين بن علي رضي الله عنهما إلى الأحنف يدعوه إلى نفسه فلم يردّ الجواب ، وقال : قد جَرَّبْنا آل أبي الحسن فلم نجد عندهم إيَالَةً[(٤)] للمُلْك ، ولا جمعاً للمال ، ولا مكيدة في الحرب .

٢١٢/١

٩١٢ وقال[6] الشَّعْبي : ما لقينا من آل أبي طالب ؟ إن أحببناهم قتلونا ، وإن أبغضناهم دخلنا[7] النار .

٩١٣ ولما[8] قُتِل مُصَعب بن الزبير خرجت سُكَينة بنت الحسين تريد المدينة ، فأطاف بها أهل الكوفة فقالوا : أحسن الله صحابتك يا بنت رسول الله . فقالت : والله لقد قتلتم

---

(1) سقط الخبر من كب ، وفي لن والأوربية ، وعنها مص : المغيرة ، تحريف

(2 - 2) لن والأوربية : ثلاثة مراحل.

(3) كب : قدوم.

(4) سقطت من كب.

(5) كب : فقال.

(6) كب : قال (بسقوط الواو).

(7) لن، الأوربية ومص : أدخلونا.

(8) كب : لما (بسقوط الواو).

---

(١) الحديث روي من طرق، أسانيدها ضعاف. وسيأتي تخريجه في نهاية الكتاب إن شاء الله.

(٢) الطوامير : الصحف.

(٣) الحديث صحيح، وسيأتي تخريجه إن شاء الله في نهاية الكتاب.

(٤) الإيالة : السياسة.

جدّي وأبي[1] وعمّي وزوجي مُصعَباً ، أيتمتموني صغيرة ، وأرملتُموني كبيرة ، فلا عافاكم الله من أهل بلد ، ولا أحسن عليكم الخلافة .

٩١٤ وقال بعض الشعراء :

إِنَّ ابْـنَ حُسَيْنـاً لِيَـوْمِ مَصْـرَعِـهِ بالطَّفِّ بَيْنَ الكَتَائِبِ[2] الخُرْسِ(١)
أَضْحَـتْ بَنَـاتُ النَّبِـيِّ إِذْ قُتِلُـوا فـي مَـأْتَـمٍ والسِّبَـاعُ فـي عُـرْسِ

٩١٥ روى سَيَّار[3] أبو الحكم ، عن أبيه ، قال :

انتهب الناس وَرْساً(٢) في عسكر الحسين بن علي يوم قُتل ، فما تطيبت منه آمرأة إلا بَرِصتْ .

٩١٦ ولما[4] قتل الحسين قالت بنت لعَقِيل بن أبي طالب :

مَـاذَا تَقُـولُـونَ إِنْ قَـالَ النَّبِـيُّ[5] لَكُـمْ مَـاذَا فَعَلْتُـمْ وأَنْتُـمْ أَفْضَـلُ[6] الأُمَـمِ
بِعِتْـرَتِـي وبِـأَهْلِـي بَعْـدَ مُنْطَلَقِـي مِنْهُـمْ أُسَارَى وقَتْلَـى ضُـرِّجُـوا بِـدَمِ
ما[7] كان هَذَا جَزَائِي أَنْ نَصَحْتُ لَكُمْ أَنْ تَخْلُفُـونِـي بقَتْـلٍ فـي ذَوِي رَحِمِـي

فما سمعها أحد إلا بكى .

٩١٧ دخل زيد بن عليّ على هشام فقال : ما فعل أخوك البقرة ؟ قال زيد : سماه رسول الله ﷺ باقِراً وتسميه بقرة ! لقد اختلفتما .

٩١٨ أخبرنا جابر بن عبد الله ، أن النبي ﷺ قال : « يا جابر إنك ستعمَّر بعدي حتى يولد لي مولود آسمه كآسمي، يَبْقَر العلم بَقْراً، فإذا لقيتَه فأقرئه مني السلام »(٣) فكان جابر

---

(1) كب : وعمي وأبي. (2) كب : الكتائف.
(3) لن، الأوربية ومص : سنان بن حكيم، وفي كب : سيار بن الحكم ، وكلاهما تحريف .
(4) كب : لما (بسقوط الواو). وفي لن، الأوربية ومص : حسين.
(5) كب : الرسول. (6) لن والأوربية : آخر. (7) سقط البيت من كب.

---

(١) الطف : اسم موضع بناحية الكوفة، وقتل الحسين يوم عاشوراء سنة ٦١ . والكتائب الخرس ، وصفت بذلك لأنها صمتت من كثرة الدروع، أي لم يكن لها قعاقع، وقيل : هي التي لا تسمع لأصحابها صوتاً لوقارهم في الحرب.
(٢) الورس : نبت من الفصيلة القرنية الفراشية، يستعمل لتلوين الملابس الحريرية لاحتوائه على مادة حمراء، ويتخذ منه الطيب لسطوع رائحته.
(٣) الحديث موضوع، وسيأتي تخريجه في نهاية الكتاب إن شاء الله. وورود مثل هذا الحديث في مثل هذا الخبر، دليل على فساد الرواية .

يتردد في سكك المدينة بعد ذهاب بصره وهو ينادي : يا باقر . حتى قال الناس : قد ١/٢١٣
جُنّ جابر . فبينا هو ذات يوم بالبَلَاط(١) إذ بَصُر بجارية يتورّكها صبيّ ، فقال لها :
يا جارية ، من هذا الصبي ؟ قالت : هذا محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي
طالب . فقال : أَدْنيه مني . فأدنته منه ، فقبّل بين عينيه وقال : يا حبيبي ، رسول الله
يقرئك السلام . ثم قال : نُعيت إليّ نفسي وربِّ الكعبة . ثم انصرف إلى منزله
وأوصى ، فمات من ليلته .

٩١٩ قال[1] هشام [لزيد بن علي] : بلغني أنك تَرَبَّصُ نفسُك للخلافة ، وتطمع فيها وأنت
ٱبن أَمَة . قال له زيد : مهلاً يا هشام ، فلو أن الله عَلِم في أولاد السَّرارِي(٢) تقصيراً
عن بلوغ غاية ما أعطى إسماعيل ما أعطاه . ثم خرج زيد وبعث إليه بهذه الأبيات :

مَهْـلاً بنـي عَمِّنَـا عَـنْ نَحْـتِ أَثْلَتِنَـا ... سِيـرُوا رُويـداً[2] كَمَـا كُنْتُـمْ تَسِيـرُونَـا(٣)
لا تَجْمَعُـوا أنْ تُهِينُـونَـا ونُكْـرِمَكُـمْ ... وأنْ نَكُـفَّ الأَذَى عَنْكُـمْ وتُـؤْذُونَـا
فـالله يَعْلَـمُ أنَّـا لا نُحِبُّكُـمُ ... ولا نَلُـومُكُـمُ أَلَّا تُحِبُّـونَـا

ثم[3] إن زيداً أعطى الله عهداً ألا يلقى هشاماً إلا في كتيبة بيضاء أو حمراء ، فدخل
الكوفة فطَبَع بها السيوف ، وكان من أمره ما كان حتى قتل رحمه الله .

* * *

---

(1) كب : كتب زيد بن علي بن الحسين إلى هشام بن عبد الملك ، وساق الأبيات .
(2) لن والأوربية : قليلاً . (3) سقط تمام الخبر من كب .

---

(١) البلاط : موضع بالمدينة المنورة ، بين المسجد النبوي وسوق العطارين ، مُبَلّط بالحجارة . واليوم ، وبعد توسعة المسجد النبوي ، صار في شامي المسجد .
(٢) السراري : جمع السُّرِّية ، وهي الجارية المتخذة للملك والجماع ، وكانت أم زيد سندية .
(٣) الأثلة : واحدة الأثْل ، ضرب من الشجر ، خشبه جيد ، تعمل منه الأبواب والقِصاع وغيرها ، وتجعل مثلاً للعرض ، فيقال : هو ينحت أثلة فلان ، إذا ذمه وتنقصه وقال في حسبه قبيحاً . وهذا الكلام فيه تهكم ، يقول : رفقاً عن ثلبنا والوقوع فينا ، وسيروا على هِينة ووقار على عادتكم المتقدمة ، ودعوا ما استأنفتموه من الأخلاق المنكرة .



ذكر[1] الأمصار

٩٢٠ قالت الحكماء : المدائن لا تبنى إلا على ثلاثة أشياء : على الماء ، والكلأ ، والمُحتَطَب .

٩٢١ قال ابن شِهاب : من قَدِم أرضاً فأخذ من ترابها فجعله في مائها ثم شربه عُوفي من وبائها .

٩٢٢ وقال معاوية لقوم قَدِموا عليه : كلوا من فَحَا أرضنا ، فقلّما أكل قوم من فَحَا أرض فضرّهم ماؤها(١) .

١/٢١٤ ٩٢٣ حَدَّثني الرِّيَاشيّ ، قال[2] : حَدَّثني الأصْمَعيّ ، قال :

قال معاوية : أغبطُ الناسِ عندي سعد مولاي ، ـ وكان يلي أمواله بالحجاز ـ يتربَّع جُدّة ، ويتقيّظ الطائف ، ويتشتّى مكة .

٩٢٤ حَدَّثنا الرِّيَاشيّ ، عن[3] الأصْمَعي ، قال :

أربعة أشياء قد ملأت الدنيا لا تكون إلا باليمن : الخِطْر ، والكُنْدُر ، والعَصْب ، والوَرْس(٢) .

٩٢٥ حَدَّثنا أبو حاتم ، قال[4] : حَدَّثنا الأصْمَعيّ ، قال :

اليهود لا تأكل من بقل سُورَى(٣) ، وتقول : هي مَغِيض الطوفان .

٩٢٦ قال : وقال الأصْمَعيّ ، عن مَعْمَر[5] :

---

(1) سقطت من كب.
(2) سقطت من كب.
(3) لن، الأوربية ومص : قال حدثنا.
(4) لن، الأوربية ومص : عن الأصمعي.
(5) لن والأوربية : معتمر، تحريف، وزادت : قال. وتابعتهما مص.

---

(١) الفحا : توابل القدور كالفلفل والكمون ونحوهما.
(٢) الخطر: نبات يجعل ورقه في الخضاب الأسود، يختضب به الشيوخ خاصة. الكندر: اللبان. والعصب: من أجود برود اليمن، سمي بذلك لأن غزلها كان يُعْصَب ـ أي يجمع ـ ويُدْرَج ويشد، ثم يصبغ، ثم ينسج ويحاك، فيأتي مَوْشياً، لبقاء ما عصب منه أبيض لم يأخذه صبغ. والورس مضى برقم ٩١٥.
(٣) سورى : موضع بالعراق من أرض بابل ، وهو بلد السريانيين .

سبعٌ محفوظات ، وسبع ملعونات ؛ فمن المحفوظات : نَجْرَان[1] ، ومن الملعونات : أَثَافِتُ ، وبَرْذَعَة[2] ، وأثافِتُ باليمن(١) .

٩٢٧ وقفت باليمن على قرية فقلت لامرأة : ما تسمى هذه القرية ؟ فقالت : ويحك ! أما سمعت قول الشاعر :

أُحِبُّ أَثَافِتَ عِنْدَ القِطَافِ وعِنْدَ عُصَارَةِ أَعْنَابِهَا

٩٢٨ قال[3] الأصمعي : سواد البصرة : الأَهْواز ، ودَسْتُمِيسَان ، وفارس . وسواد الكوفة : كَسْكَر إلى الزاب[4] ، إلى عمل حُلْوان ، إلى القادسية . وعمل العراق : هِيتُ إلى الصين والسند والهند ، ثم كذلك إلى الريّ وخُراسان ، إلى الديلم والجبال كلها . وأصبهان : صرّة العراق ، افتتحها أبو موسى الأشعري . والجزيرة : ما بين دِجلة والفرات ، والموصل من الجزيرة . ومكة من المدينة ، ومصر لا تدخل في عمل العراق .

٩٢٩ حَدَّثني عبد الرحمن ، عن[5] عبد المنعم ، عن أبيه ، عن وَهْب بن مُنَبِّه ، قال :

أوّل قرية بنيت بعد الطوفان قرية بقَرْدَى تسمى سوقَ ثمانين ، كان نوح لما خرج من السفينة ابتناها وجعل فيها لكل رجل آمن معه بيتاً ، وكانوا ثمانين ، فهي اليوم تسمى سوق ثمانين . ٢١٥/١

٩٣٠ قال : وحَرَّان سميت بِهَارَانَ بن آزَرَ أخي إبراهيم النبي ﷺ[6] ، وهو أبو لوط .

٩٣١ قال[7] النبي ﷺ لبُرَيدة : « يا بريدة ، إنه سيُبعث بعدي بُعُوث ، فإذا بُعثْت فكن في أهل بَعْث المشرق ، ثم في بعث خراسان ، ثم في بعث أرض يقال لها : مَرْو . فإذا أتيتها فانزل مدينتها ، فإنه بناها ذو القرنين وصلّى فيها . غزيرةٌ أنهارُها ، تجري بالبركة ، في كل نقب منها ملَك شاهر سيفه ، يدفع عنها السوء إلى يوم القيامة » فقدمها بُرَيدة فمات بها(٢) .

---

(1) كب : غران، (وتقرأ : نمران) ، تصحيف .
(2) سقطت من كب.
(3) سقط الخبر من كب.
(4) الأوربية ومص : التراب ، تصحيف .
(5) في المخطوطتين والمطبوعتين : بن، خطأ.
(6) سقطت من كب.
(7) سقط الحديث من كب.

---

(١) أثافت : قرية باليمن ذات كروم، وهي خاربة الآن لم يبق منها غير بركتها المسماة بالمصنعة (البلدان اليمانية ١٧).
(٢) الحديث موضوع، وسيأتي تخريجه إن شاء الله.

٩٣٢ حَدَّثني أحمد بن الخليل ، قال : حَدَّثني الأصْمَعي ، قال : أخبرني النَّمِر بن هِلال الحَبَطي ، عن قَتَادة ، عن أبي الجلد[1] ، قال :

الدنيا كلها أربعة وعشرون ألف فرسخ ، فملك السودان اثنا عشر ألف فرسخ ، وملك الروم ثمانية آلاف فرسخ ، وملك فارس ثلاثة آلاف فرسخ ، وأرض العرب ألف فرسخ .

٩٣٣ [2]وقال أبو صالح : كنا عند ابن عباس ، فأقبل رجل فجلس ، فقال له : ممن أنت ؟ قال : من أهل خُرَاسان ، قال : من أيّ خُرَاسان ؟ قال : من هَرَاة . قال : من أيّ هَرَاة ؟ قال : من بُوشَنْج . ثم قال : ما فعل مسجدها ؟ قال : عامر يُصلَّى فيه[2] . قال : ابن عباس : كان لإبراهيم مسجدان : المسجد الحرام ومسجد بُوشَنْج . ثم قال : ما فعلت الشجرة التي عند المسجد ؟ قال : بحالها . قال : أخبرني العباس أنه قال في ظلها .

٢١٦/١ ٩٣٤ حَدَّثني محمد بن عبد العزيز ، قال : حَدَّثنا يزيد بن خالد بن [3]يزيد بن[3] عبد الله بن مَوْهب[4] الهمداني ، عن عوف بن أبي جَميلة ، عن الحسن البصري ، قال(١) :

لما قَدِم علي رضي الله عنه البصرة ارتقى على منبرها ، فحمد الله وأثنى عليه ، ثم قال : يا أهل البصرة ، يا بقايا ثمود ، ويا جند المرأة ، ويا أتباع البهيمة(٢) ، رغا فاتَّبعتم ، وعُقر[5] فانهزمتم . أما إني لا أقول رغبة فيكم ولا رهبة منكم ، غير أني سمعت رسول الله ﷺ يقول : « تُفتحُ أرضٌ يقال لها : البصرةُ ، أَقْومُ الأرضين قبلةً ، قارئها أقرأ الناس ، وعابدها أعبد الناس ، وعالمها أعلم الناس ، ومُتصدِّقها أعظم الناس صدقةً ، وتاجرها أعظم الناس تجارة ، منها إلى قرية يقال لها : الأُبُلَّة أربعة فراسخ ، يُسْتشهَدُ عند مسجد جامعها سبعون[6] ألفاً ، الشهيد منهم يومئذ كالشهيد معي يوم بدر » .

---

(1) لن، الأوربية ومص : جلدة، تحريف. (2 - 2) سقطت من كب.
(3 - 3) سقطت من النسخ جميعها، وقد تحرف الاسم فيها كثيراً.
(4) لن، الأوربية ومص : ميمون الحراني. كب : ميمون المرئي، وكلاهما تحريف.
(5) لن والأوربية : قتل. (6) لن ، الأوربية ومص : أربعون .

---

(١) إسناد الخبر ضعيف لانقطاعه : يزيد بن خالد الهمداني لم يرو عن ابن أبي جميلة. والخبر مكذوب، والحديث موضوع، وسيأتي كلام عليه في نهاية الكتاب إن شاء الله.
(٢) أتباع البهيمة : يعني الجمل، وكان جمل السيدة عائشة راية عسكر البصرة.

٩٣٥ حَدَّثنا القاسم بن الحسن ، قال : حَدَّثنا أبو سَلَمة ، قال : أخبرنا[1] أبو المُهَزِّم ، عن أبي هريرة قال :

مُثِّلت الدنيا على مثال طائر ، فالبصرة ومصر الجناحان ، فإذا خربتا وقع الأمر .

٩٣٦ وحَدَّثني أيضاً عن هارون بن معروف ، عن ضَمْرة ، عن ابن شَوْذَب ، عن خالد بن ميمون قال :

البصرة أشدّ الأرض عذاباً ، وشرها تراباً ، وأسرعها خراباً .

٩٣٧ قال : وقال آبن شَوْذَب ، عن يزيد الرِّشْك[2] : قست البصرة في ولاية خالد بن عبد الله القَسْري فوجدت طولها فرسخين غير دانِق .

٩٣٨ وقال[3] محمد بن سَلاَّم ، عن شُعيب بن صَخْر :

تذاكروا عند زياد البصرة والكوفة فقال زياد : لو ضلَّتِ البصرةُ لجعلتُ الكوفةَ لمن دلَّني عليها .

٩٣٩ قال [4]محمد بن سِيرِين[4] : كان الرجل يقول : غَضِب الله عليك كما غَضِب أمير المؤمنين على المغيرة ، عزله عن البصرة وآستعمله على الكوفة . ٢١٧/١

٩٤٠ وقال[5] عليّ حين دخل البصرة : يا أتباع البهيمة ، ويا جند المرأة ، رَغَا فأجبتم ، وعُقر فانهزمتم ، دينكم نِفَاق ، وأخلاقكم رِقَاق ، وماؤكم زُعاق(١) ، يا أهل البصرة والبُصيرة ، والسُّبَيْخَة والخُرَيبة ، أرضكم أبعد الأرض من السماء ، وأبعدها من الماء ، وأسرعها خراباً وغرقاً .

٩٤١ [6]مر عُتْبة بن غَزْوان بموضع المِرْبد فوجد فيها الكَذَّان(٢) الغليظ فقال : هذه البصرة فانزلوا بسم الله .

٩٤٢ وقال أبو وائل : اختطَّ الناس البصرة سنة سبع عشرة[6] .

٩٤٣ فَخَر ناس من بني الحارث بن كعب عند أبي العباس ، فقال أبو العباس لخالد بن

---

(1) لن، الأوربية ومص : أخبرني.

(2) كب : الرشت، لن ، الأوربية ومص : الرشد ، وكلاهما تحريف .

(3) كب : قال : وقال.

(4 - 4) سقطت من كب.

(5) سقط الخبر من كب، وهو تكرار للخبر ٩٢٩ .

(6 - 6) سقطت من كب.

---

(١) أخلاقكم رقاق : يصفهم باللؤم والخسة. والماء الزعاق : المر الغليظ، الشديد الملوحة.

(٢) الكذان : الحجارة التي فيها رخاوة وتميل إلى البياض.

صَفْوان : ألا[1] تكلّم يا خالد ؟ قال : أخوال أمير المؤمنين وأهله . قال : فأنتم أعمام أمير المؤمنين وعَصَبته . قال خالد : ما عسى أن أقول لقوم [هم] بين ناسج بُرْد ، ودابغ جلد ، وسائس قرد ، دلَّ عليهم هدهد ، وغرَّقتهم فأرة ، وملَّكتهم امرأة .

٩٤٤ سئل[2] خالد عن الكوفة فقال : نحن منابتنا قصب ، وأنهارنا عجب ، وثمارنا رُطب ، وأرضنا ذهب . قال الأحنف : نحن أبعد منكم سَرِيَّة ، وأعظم منكم بَحرْية ، وأعذى[3] منكم برِّية . وقال أبو بكر الهذليّ : نحن أكثر منكم ساجاً وعاجاً وديباجاً وخراجاً ونهراً عجّاجاً(١) .

٩٤٥ وقال الخليل [4]في ظهر البصرة مما يلي قصر أوس[4] :

زُرْ وادِيَ القَصْـرِ نِعْـمَ القَصْـرُ والـوَادِي ... لا بُـدَّ مِـنْ زَوْرَةٍ مِـنْ[5] غَيْـرِ مِيعَـادِ
تُـرفَـا بِـهِ السُّفْـنُ والظُّلْمَـانُ واقِفَـةٌ ... والضَّبُّ والنُّونُ والمَلاَّحُ والحادِي(٢)

٩٤٦ وقال ابن أبي عُيَيْنة في مثل ذلك :

يـا جَنَّـةً فـاقَـتِ[6] الجِنَـانَ فَمَـا ... تَبْلُغُهَـا قِيمَـةٌ ولا ثَمَـنُ
أَلِفتُهَـا فـاتَخَـذْتُهَـا وَطَنـاً ... إنَّ فُـؤَادِي لحبِّهَـا[7] وَطَـنُ
زُوِّجَ حِيتَـانُهَـا الضِّبَـابَ بِهَـا ... فهـذه كَنَّـةٌ وذَا خَتَـنُ
فـانْظُـرْ وفكِّـرْ فيمـا تُطِيـفُ بِـهِ ... إنَّ الأَرِيـبَ المُفَكِّـرُ الفَطِـنُ
مِـنْ سُفُـنٍ كـالنَّعَـامِ مُقْبِلَـةً ... ومِـنْ نَعَـامٍ كـأنَّهَـا سُفُـنُ

٢١٨/١

(1) لن : لم لا.
(2) سقط الخبر من كب.
(3) لن والمطبوعتان : أغذى، تصحيف.
(4 - 4) لن والأوربية : فيما يلي قصر أوس من البصرة.
(5) كب، مص : عن.
(6) في جميع الأصول : فاتت.
(7) لن والأوربية : لحسنها.

(١) سرية : أكثر خصباً وأكثر كرماً، يقول : أرضنا لها زيادة فضل من الخصب والخير. وعنى بالبحرية : نهر دجلة، وكل نهر لا ينقطع ماؤه من الأنهار العذبة الكبار فهو بحر. وأعذى : من العذاة، وهي الأرض الطيبة التربة، الكريمة المنبت. الساج : الحرير الأخضر. ونهر عجاج : كثير الماء، كأنه يعج أي يصوت ويصيح من كثرته وصوت تدفقه.

(٢) ترفا به السفن : تدنو من شطه، يقال : رفأ السفينة وأرفأها، إذا أدناها من المرفأ. والظلمان : جمع الظليم ، وهو الذكر من النعام . والنون : الحوت.

٩٤٧ أنشدني[1] محمد بن عمرو ، عن ابن[2] كُنَاسةَ في ظهر الكوفة :

وإنَّ بها لَوْ تَعْلَمِينَ أَصَائلاً[3] ولَيْلاً رَقِيقاً مِثْلَ حَاشِيَةِ البُرْدِ

٩٤٨ بلغني عن [4]عبد الرحمن[4] بن مهدي ، عن إسرائيل ، عن إبراهيم بن مهاجر ، عن إبراهيم التَّيمي ، قال :

لما أُمرت الأرض أن تغيض غاضت ، إلا أرض الكوفة فلُعنت ؛ فجميع الأرض تُكرَب(١) على ثورين وأرض الكوفة تُكرب على أربعة ثيران .

٩٤٩ وكان[5] يقال : إذا كان عِلْم الرجل حجازياً ، وسخاؤه كوفياً ، وطاعته شامية ، فقد كَمُل .

٩٥٠ [6]لما اجتوى(٢) المسلمون المدائن بعد ما نزلوا وآذاهم الغبار والذباب ، كتب عمر إلى سعد في بعثة روّاد يرتادون منزلاً برّياً ، فإن العرب لا يصلحها إلا ما يصلح الإبل والشاء ؛ فسألَ مَنْ قِبله عن هذه الصفة فيما يليهم ، فأشار عليه مَنْ رأى العراق مِنْ وجوه العرب باللسان .

وظهر الكوفة يقال له : اللسان ، وهو فيما بين النهرين إلى عين بني الحَذّاء ـ وكانت العرب تقول : أَدْلَع البَرُّ لسانه في الرِّيف ـ فما كان يلي الفرات منه فهو المِلْطاط ، وما كان يلي الظهر منه فهو النِّجَاف ، ـ فكتب إلى سعد يأمره به[6] .

٩٥١ وقال النابغة الجَعْدي يمدح الشام :

جـاعِلِيـنَ الشَّـامَ حَمـاً لَهُـم ولَئِنْ هَمُّوا لَنِعْـمَ المُنْتَقَلْ(٣)

مَـوْتُـهُ أَجْـرٌ ومَحْيَـاهُ غِنـىً وإليـه عـن أَذَاةٍ[7] مُعْتَـزَلْ(٤)

---

(1) لن ، الأوربية ومص : أنشد . وفي جميع النسخ : عمر ، تحريف ، وهو محمد بن عمرو الجرجاني .

(2) كب : أبي ، تحريف .

(3) كب : أصيلاً. وفي ربيع الأبرار ٣٤٦/١: «تعلمان أصائلاً»، وهي أعلى، لأنه يخاطب صاحبيه في بيت سابق .

(4 - 4) سقطت من كب، وفي بقية الأصول : إبراهيم، تحريف .

(5) كب : كان (بسقوط الواو). (6 - 6) سقطت من كب.

(7) قرأتها الأوربية، وتابعتها مص : أذاه.

---

(١) كرب الأرض : حرثها وقلب تربتها لزراعتها.

(٢) اجتوى البلد : كره المقام فيه وإن كان في نعمة.

(٣) الحم : القصد. والضمير في قوله : «جاعلين» يعود على قبيلة قيس، وكان في بيت فائت وصف مسيرهم وأماكن منازلهم.

(٤) موته أجر : أي موته شهادة.

١/٢١٩ ٩٥٢ وقال أيضاً :

ولكنَّ قَوْمي أصْبَحُوا مِثْلَ خَيْبَرٍ   بِهَا دَاؤُهَا ولا تَضُرُّ الأَعَادِيَا(١)

٩٥٣ قال الأصْمَعي : لم يولد بغَدير خُمٍّ مولود فعاش إلى أن يحتلم إلّا أن يتحوّل عنها .

٩٥٤ قال : وحَرَّة لَيْلَى(٢) ربما مرّ بها الطائر فيسقط ريشه .

٩٥٥ قال عمرو بن بَحْر : يزعمون أن[1] من دخل أرض تُبَّت(٣) لم يزل ضاحكاً مسروراً من غير عَجب حتى يخرج منها .

= ومن أقام بالموصل حَوْلاً[2] ثم تفقّد قوّته وجد فيها فضلاً .

= ومن أقام بالأهواز حولًا فتفقّد عقله وجد النقصان فيه بيّناً .

= والناس يقولون : حُمَّى خيبر ، وطِحَال البحرين(٤) ، ودماميل الجزيرة(٥) ، وطواعين الشام .

= وقالوا[3] : من أطال الصوم بالمَصِيصة في الصيف خيف عليه الجنون .

= وأما قصبة الأهواز فتقلب كل من ينزلها[4] من الأشراف إلى طبائع أهلها ، ووباؤها وحُمّاها يكون في وقت انكشاف[5] الوباء ونزوع الحُمّى عن جميع البلدان .
وكل محموم فإن حُمّاه إذا أقلعت عنه فقد أخذ عند نفسه منها البراءة ـ إلى أن يعود إلى التخليط[6] ، وإلى أن يجتمع في جوفه الفساد ـ إلا محمومَ الأهواز فإنها تعاود من

---

(1) لن والأوربية : أنه. وعَوّلنا في قراءة النص على الجاحظ في الحيوان ٤/ ١٤٠ ، وستأتي مصادر الخبر في نهاية الكتاب.

(2) لن، الأوربية ومص : عاماً، كلاهما بمعنى.

(3) مص : قالوا (بسقوط الواو).

(4) لن والأوربية : نزل بها.

(5) في جميع النسخ : انكسار.

(6) كب : الحبط.

---

(١) قبل البيت :

ولو أنَّ قَوْمي لم تَخُنّي جُدُودُهم   وأحلامُهُم أصبحتُ للفَتْق آسيا

الجدود : جمع جَد، وهو الحظ والنصيب. والآسي : المداوي.

(٢) الحرة : هي الأرض التي تركبها حجارة سود متناثرة في جنباتها، لأن أصلها أرض بركانية. وحرة ليلى : هي اليوم حرة اثنان وحرة هتيم (بالتاء فياء)، وهي القسم الشرقي الشمالي من حرة فَدَك التابعة لإمارة حايل في السعودية (المعجم الجغرافي، شمال المملكة ١/ ٤١٤).

(٣) تبت : هو الإقليم الصيني المعروف، ونسميه اليوم التيبت.

(٤) البحرين : كورة تمتد من البصرة إلى عُمان، وتشمل اليوم الكويت والأحساء وجزر البحرين وقطر.

(٥) الجزيرة : جزيرة أقور، وهي بين دجلة والفرات، من أمهات مدنها : حران والرقة ورأس العين.

فارقته لغير علّة حدثت .

وكذلك[1] جمعت سوق الأهواز الأفاعي في جبلها المطلّ عليها ، والجرّارات(١) في بيوتها ، و[بَليتُها أنها] من ورائها سِباخ ومناقعُ مياه غليظة ، وفيها أنهار تشقّها مسايل[2] كُنُفهم ومياه أمطارهم ، فإذا طلعت الشمس[3] وطال مُقامها ، واستمرّت مقابلتُها لذلك الجبل قَبِلَ بالصَّخْرية التي فيه[4] [تلك] الجَرَّارات ، فإذا امتلأتْ يبساً وحرًّا وعادتْ جمرة واحدة ، قذفتْ ما قبلتْ من ذلك عليهم . وقد تُحْدِث[5] تلك السِّباخ وتلك الأنهار [بخاراً فاسداً] ، فإذا التقى عليهم ما تُحْدِث[6] السباخ ، وما قذفه ذلك الجبل ، فَسَد الهواء وفسد بفساد الهواء كل ما يشتمل عليه[7] ذلك[8] الهواء . ١/ ٢٢٠

وقال إبراهيم بن العباس الكاتب : حَدَّثني مشايخ أهل الأهواز ، عن القوابل ، أنهنّ ربما قَبِلْن الطفلَ فيجدْنَه في تلك الساعة محموماً . [9]يعرفن ذلك ويتحدّثن به[9] .

= قال : ومن قَدِمَ من شِقّ[10] العراق إلى بلاد[11] الزِّنْج لم يزل حزيناً ما أقام بها ، فإن أكثر من شرب نبيذها ، وأكل النَّارِجيل(٢) ، طمس الخُمَارُ على عقله ، حتى لا يكون بينه وبين المعتوه إلا شيء يسير .

= قال[12] : وفي عهد سجِسْتان على العرب حين افتتحوها : ألّا يقتلوا قنفذاً ولا يصيدوه . لأنها بلاد أفاع ، والقنافذ تأكلها ، ولولا ذلك ما كان لهم بها قرار .

٩٥٦ وقال ابن عيّاش[13] لأبي بكر الهُذَلي يوم فاخره عند أبي العباس : إنما مثل الكوفة مثل اللَّهَاة(٣) من البدن ، يأتيها الماء ببرده وعذوبته ؛ والبصرة بمنزلة[14] المثانة يأتيها الماء بعد تغيّره وفساده .

---

(1) في النسخ جميعها : ولذلك.
(2) كب : لمسايل.
(3) كب : الشمس على ذلك الجبل قيل بالصخرية.
(4) في النسخ كلها : فيها.
(5) في جميع الأصول : بخرت .
(6) في كل النسخ : بخرت به.
(7) لن : على .
(8) سقطت من كب والمطبوعتين.
(9 - 9) سقطت من كب.
(10) لن والأوربية : أهل.
(11) لن، الأوربية ومص : بلد.
(12) لن والأوربية : قالوا في.
(13) لن والأوربية : عباس ، تصحيف .
(14) لن والأوربية : مثل.

---

(١) الجرارات : العقارب.
(٢) النارجيل : جوز الهند.
(٣) اللهاة : اللحمة المشرفة على الحلق.

٩٥٧ وقال محمد بن عمير بن عُطَارِد : إن الكوفة قد[1] سَفُلت عن الشام ووبائها ، وارتفعت عن البصرة وعمقها ، فهي مَرِيئة مَريعة عَذْبة بَرِيَّة[2] ، إذا أتتنا[3] الشَّمال ذهبت مسيرةَ شهر على مثل رَضْراض الكافور ، وإذا هبت الجَنُوب جاءتنا بريح السّواد ووردِه وياسَمِينه وأُتْرُجِّه ، وماؤنا عذب ، وعيشنا خصب(١) .

٩٥٨ وقال الحَجَّاج : الكوفة بكر حسناء ، والبصرة عجوز بَخْراء أوتيت من كل حَلْي وزينة .

٩٥٩ اجتمع أهل العراق ليلةً في سَمَر يزيد بن عمر بن هُبَيرة ، فقال يزيد[4] : أيّ البلدين أطيب ثمرة : الكوفة أم البصرة ؟ فقال خالد بن صفوان : بل ثمرتنا أيها الأمير ، منها الأَزَاذُ والمَعْقِليّ وكذا وكذا . فقال عبد الرحمن بن بَشير العِجْلي : لست أشك أيها الأمير أنكم قد اخترتم لأمير المؤمنين ما تبعثون[5] به إليه . قال : أجلْ ، قال : قد رضينا باختيارك لنا وعلينا . قال : فأيّ الرُّطب تحملون إليه ؟ قال : المُشَان[6] . قال : ليس بالبصرة منه واحدة . ثم أيّة ؟ قال : السَّابِري . قال : ولا بالبصرة منه واحدة . قال خالد بن صفوان : بلى عندنا بالبصرة منه شيء يسير . قال : فأيّ التمر تحملون إليه ؟ قال : النِّرْسِيَان . قال : ولا بالبصرة منه واحدة . قال : ثم أية ؟ قال : الهَيْرُون أَزَاذ . قال : ولا بالبصرة منه واحدة . قال : فأيّ القَسْب(٢) تحملون إليه ؟ قال : قَسْب[7] العنبر . قال : ولا بالبصرة منه واحدة . قال ابن هبيرة لخالد : ادَّعى عليك خمساً فشاركتَه في واحدة وسلّمتَ له أربعاً ، ما أراه إلا قد غلبك .

١/ ٢٢١

٩٦٠ دخل فتى من أهل المدينة البصرة ثم انصرف ، فقال له أصحابه : كيف رأيت البصرة ؟ قال : خير بلاد الله للجائع[8] والعَزَب والمفلِس : أما الجائع فيأكل خبز الأرز والصَّحْناء(٣) ، لا ينفق في الشهر درهمين ؛ وأما العَزَب فيتزوج بشق درهم ؛ وأما المحتاج فلا عَيْلة عليه ما بقيت عليه[9] استُه يخرأ ويبيع .

---

(1) سقطت من كب.
(2) كب : برية.
(3) كب : أتتها.
(4) زادت كب : بن عمر. وفيها : أي البلدان.
(5) كب : يبعثون.
(6) لن : البشان.
(7) لن والأوربية : القسب العنبري.
(8) كب : للعزب الجائع المفلس.
(9) سقطت من كب.

---

(١) الرضراض : الفتات. الأترج : ثمر كالليمون الكبار، ذهبي اللون، ذكي الرائحة، حامض الماء.
(٢) القسب : التمر اليابس يتفتت في الفم، ويكون صلب النواة.
(٣) الصحناء : إدام يتخذ من السمك الصغار المملح.

٩٦١ أبو الحسن المدائني ، قال :

قال عبد الرحمن بن خالد بن الوليد بن المغيرة لمعاوية : أما والله لو كنا بمكة[1] على السواء لعلمت . قال معاوية : إذاً كنتُ أكون ابن أبي سفيان منزلي الأبطح ينشقّ عنه[2] سيله ، وكنتَ ابنَ خالد منزلك أَجْيَادٌ أعلاه مَدَرَة وأسفله عَذِرَة(١) .

٩٦٢ رأى رجل من قريش رجلاً له هيئة رَثَّة ، فسأل[3] عنه فقالوا : من بني تَغْلِب . فوقف له وهو يطوف بالبيت ، فقال له : أرى رِجْلين قلّما وطئتا البطحاء . فقال[4] له التَغْلِبيّ : البَطْحاوات ثلاث : بطحاء الجزيرة وهي لي دونك ، وبطحاء ذي قار وأنا أحق بها منك ، وهذه البطحاء ، وسواء العاكف فيه والبادي(٢) .

٩٦٣ وقال[5] بعض الأعراب : اللهم لا تُنزلني ماء سوء فأكون أمرأ سوء .

٩٦٤ قال خالد بن صفوان : ما رأينا أرضاً مثل الأُبُلَّة أقرب مسافة ، ولا أعذب نُطفة(٣) ، ولا أوطأ مطيّة ، ولا أربح لتاجر ، ولا أخفى لعابد . ٢٢٢/١

٩٦٥ وقال ابن أبي عُيَيْنة يذكر قصر أَنَسٍ بالبصرة :

فيا حُسْنَ ذَاكَ القَصْرَ قَصْرَاً ونُزْهَةً ... بأَفْيَحَ[6] سَهْلٍ غَيْرَ وَعْرٍ ولا ضَنْكِ
بغِرْسٍ كأبْكَارِ الجَوَارِي وتُرْبَةٍ ... كَأَنَّ ثَرَاهَا مَاءُ وَرْدٍ عَلَى مِسْكِ
كأنَّ قُصُورَ الأَرْضِ[7] يَنْظُرْنَ حَوْلَهُ ... إِلَى مَلِكٍ مُوفٍ عَلَى مِنْبَرِ المُلْكِ
يَدِلُّ عَلَيْهَا مُسْتَطِيلاً بحُسْنِهِ ... ويَضْحَكُ مِنْهَا وهْيَ مُطْرِقَةٌ تَبْكِي

٩٦٦ قال جعفر بن سليمان[8] : العراق عين الدنيا ، والبصرة عين العراق ، والمِرْبَد عين

---

(1) كب : على السواء بمكة.
(2) كب : عني.
(3) لن والأوربية : فسأله فقال.
(4) لن، الأوربية ومص : قال.
(5) كب : قال أعرابي.
(6) كب : ويا قبح.
(7) كب : القوم تنظر.
(8) كب : مسلم، تحريف.

---

(١) المدرة : واحدة المَدَر، وهي قطع الطين اليابس. والعذرة : مكان الغائط.
(٢) سيأتي برقم ٣١٧١ كتاب العلم والبيان.
والبطحاء في الأصل : بطن الوادي. والجزيرة : مضت برقم ٩٥٥. وذو قار : هو أبو غار حالياً، يقع غرب وادي الباطن داخل الحدود العراقية (المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية، شمال المملكة ٣/ ١٠٥٥) وأراد بالأخيرة بطحاء مكة .
(٣) النطفة : الماء الصافي الكثير.

البصرة ، ودَارِي[1] عين المِربَد .

٩٦٧ وقالوا : من خصال الحَرَم أن المطر إِذا أصاب الباب كان الخِصْب من شقّ العراق ، وإِذا أصاب المطر الناحية من شق الشام كان الخِصب بالشام ، وإِذا عمّ جوانب البيت كان المطر عاماً .

٩٦٨ قال[2] : وذَرْع الكعبة أربعمائة وتسعون ذِراعاً .

٩٦٩ المدائني قال[3] :

قال الحَجّاج : لما تبوّأت الأمورُ منازلَها قالت الطاعة : أنْـزِل الشام ، قال[4] الطاعون : وأنا معك . وقال النفاق : أنْزِل العراق ، قالت النعمة : وأنا معك . وقالت الصحة : أنْزِل[5] البادية ، قالت الشُّقوة : وأنا معك[6] .

•••

(1) لن ، الأوربية ومص : دارين .

(2) سقط الخبر من كب .

(3) سقطت من كب.

(4) كب : فقالت الطاعة.

(5) كب : أنا أنزل.

(6) كب : نجز كتاب الحرب من عيون الأخبار لابن قتيبة رحمه الله، ويتلوه إن شاء الله كتاب السؤدد، والحمد لله رب العالمين وصلواته على سيدنا محمد وآله أجمعين. وجدت على الأصل المنقول منه هذين البيتين :

محمـد وعلـي وفـاطمـة وابنـاهـا وسيلتي يوم أعطى صحيفتي أقراها

اللهم اجعلهم وسيلتنا إليك وشفعاؤنا بين يديك.

وفي لن : تم الكتاب بحمد الله وعونه وتأييده ونصره، والحمد لله وحده وصلواته على محمد نبيه وصحبه وآله. وتحته : تم كتاب عيون الأخبار بعون العزيز الغفار. وكتب في الهامش الأيسر : قوبل بالأصل بحسب الطاقة، صح والحمد لله وحده.

وفي الأوربية : تم الكتاب بحمد الله وعونه وتأييده ونصره ، والحمد لله وحده وصلواته على محمد نبيه وصحبه وآله .

وفي مص : نجز كتاب الحرب ويتلوه في الجزء الثالث كتاب السؤدد .



بسم الله الرحمن الرحيم

كتاب السؤدد

مخايل السُّؤْدُد وأسبابه ومخايل السوء

٩٧٠ قال أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قُتَيبة رحمه الله : حَدَّثني عبد الرحمن بن عبد الله بن قُرَيْب ، عن عمه الأصْمَعي ، قال : أخبرنا جُمَيع بن أبي غاضرة ـ وكان شيخاً مُسِناً من أهل البادية ، وكان من ولد الزِّبْرِقان بن بدر من قِبل النساء ـ ، قال :

كان الزِّبْرِقان يقول : أبغضُ صبيانِنا إليَّ الأُقَيْعسُ الذَّكَر ، الذي كأنما يَطَّلع منْ[1] جُحْر[(١)] ، وإن سأله القومُ أين أبوك ، هَرَّ في وجوههم[(٢)] وقال : ما تريدون من أبي ؟! وأحبُّ صبياننا إليَّ الطويلُ الغُرْلة[(٣)] ، السَّبْطُ الغُرّة ، العريض الوَرِك ، الأبلهُ العَقول[(٤)] ، الذي يطيع عمَّه ويعصي أمه ، وإن سأله القوم أين أبوك ، قال : معكم .

٩٧١ قال : وقال الأصْمَعي :

قال معاوية : ثلاثٌ من السُّؤْدد : الصَّلَع ، واندحاقُ البطن ، وتَرْكُ الإفراطِ في الغَيرة .

٩٧٢ قال : وقيل لأعرابي : بم تعرفون سُؤْدد الغلام فيكم ؟ فقال : إذا كان سائلَ الغُرَّة ، طويل الغُرْلة ، مُلْتاثَ الإزْرة ، وكانت فيه لَوْثة ، فلسنا نشكُّ في سُؤْدده[(٥)] .

٩٧٣ وقيل لآخر : أيُّ الغلمان أسْوَد ؟ قال : إذا رأيتَه أعْنق ، أشْدق أحْمَق ، فأقْرِب به من السؤدد .

---

(1) كب : في جحره ، مص : في حجره .

---

(١) الأقيعس : تصغير الأقعس ، وهو به من القَعَس ، يخرج صدره ويدخل ظهره ، نقيض الحدب . ويطلع من جحر : يعني أنه غائر العين صغيرها .

(٢) هر في وجوههم : أي هر كما يهر الكلب ، وهو أن ينبح ويكشر عن أنيابه ، إذا أحس شراً ، أو رأى غريباً لم يألفه ، فيقبل كأنه يهم به .

(٣) الغرلة : القلفة ، وهي رأس القضيب ، وأعجبه طولها لأنها دليل على تمام خلق صاحبها .

(٤) الأبله العقول : الحيي العاقل ، المطبوع على الخير ، المتغافل عن الشر .

(٥) ملتاث الإزرة : المختلط هيئة الائتزار . واللوثة : الحمق .

٩٧٤ وكان يقال : إذا رأيتَ الغلام غائرَ العينين ، ضيقَ الجبهة ، حَديد الأرنبة ، كأنما جبينه صَلاية[١] ، فلا تَرْجُه ، إلا أن يريدَ اللهُ أمراً فيبلغه .

١/ ٢٢٤ ٩٧٥ حَدَّثنا الرِّياشيّ ، عن الأصْمَعي ، قال : قريشٌ تَمْدح بالصَّلَع ؛ وأنشد :

إنَّ سعيــداً وسَعيــدٌ فَــرْعُ أصْلعُ تَنْميـهِ رجـالٌ صُلْعُ[٢]

٩٧٦ ونَظَرَ رجلٌ إلى معاوية وهو غلام صغير فقال : إني أظن هذا الغلام سيسودُ قومَه . فقالت هند : ثَكِلتُه إن كان لا يَسُود إلا قومَه .

٩٧٧ قال شبيب بن شيبة لبعض فتيان[1] بني مِنْقَر : ما مُطِلْتَ مَطْلَ الفُرسان ، ولا فُتِقْتَ فَتْق السادة .

٩٧٨ وقال آخر لراشد[2] بن سَلَمة الهُذَليّ : ما أنت بأرْسح[٣] فتكون فارساً ، ولا بعظيم الرأس فتكون سيداً .

٩٧٩ وقال بعض الشعراء :

فَقَبَّلْـتُ رَأْســاً لــم يَكُــنْ رَأْسَ سَيِّــدٍ وكَفــاً كَكَـفِّ الضَّـبِّ أوْ هِـيَ أحْقَـرُ

٩٨٠ وقال آخر :

دَعَــا ابــنُ مُطِيــعٍ للبِيَــاعِ فَجِئْتُــهُ إلـى بَيْعَـةٍ قَلْبـي لَهَـا غَيْـرُ آلِـفِ[٤]
فَنَــاوَلَنــي خَشْنــاءَ لَمَّــا لَمَسْتُهــا بكَفِّـي لَيْسَـتْ مِـنْ أكُـفِّ الخَـلائِـفِ

٩٨١ وقرأت في « كتاب للهند » أنه قد قيل في الفِراسة والتَّوَسُّم : إنه من صَغُرت عينُه [و] دام اختلاجُها وتتابعَ طَرْفها ، ومال أنفُه إلى أيمن شقَّيه ، وبَعُد ما بين حاجبيه ، وكانت منابتُ شعرِه ثلاثاً ثلاثاً ، وطال إكبابُه إذا مشى ، وتَلَفَّت تارةً بعد أخرى ، غَلبَتْ عليه أخلاقُ السوء .

٩٨٢ كان يقال : أربع يُسوِّدْنَ العبد : الأدبُ ، والصِّدق ، والعِفَّة ، والأمانةُ .

---

(1) كب ، مص : فرسان ، والتصحيح عن البيان والتبيين ١/ ٩٤ .
(2) كب، مص: لسنان، تحريف . وإنما الكلام لابن سنان قاله لراشد بن سلمة، وكان يعاب بصغر الرأس.

---

(١) الصلاية : حجر عريض يدق عليه الطيب ، فشبهوا بها الجبين في ملاسته واستوائه وبريقه .
(٢) يقال : نمى الرجل ، رفعه إلى أصله الذي ينتسب إليه .
(٣) الأرسح : قليل لحم العجز والفخذين .
(٤) ابن مطيع : هو عبد الله بن مطيع العدوي ، وكان قيماً بأمر بيعة عبد الله بن الزبير بمكة . والبياع : المبايعة والطاعة ، وليست في كتب اللغة ، وإنما هي التبايع .

٩٨٣ وقال بعض الشعراء في النبي ﷺ :

لَــوْ لَــمْ تَكُــنْ فِيــهِ آيــاتٌ مُبَيِّنَــةٌ   كــانَــتْ بَــدَاهَتُــهُ تُنْبِيــكَ بــالخَبَــرِ

٩٨٤ وقال معاوية : إني لأكره النَّكَارة[1](١) في السيد ، وأحب أن يكونَ عاقلاً متغافلاً .

١/ ٢٢٥

٩٨٥ وقال الشاعر في هذا المعنى :

لَيْــسَ الغَبِــيُّ بِسَيِّــدٍ فــي قَــوْمِــهِ   لكِــنَّ سَيِّــدَ قَــوْمِــهِ المُتَغَــابِــي

٩٨٦ ويقال في مَثَلٍ : ليس أميرُ القوم بالخَبِّ الخَدِعِ(٢) .

٩٨٧ وقال الفرزدق :

لا خَيْرَ فـي خِـبٍّ مَـنْ تُـرْجَـى فَـوَاضِلُـهُ   فـاسْتَمْطِـرُوا مِـنْ قُـرَيْـشٍ كُـلَّ مُنْخَـدِعِ

كَــأَنَّ فِيــهِ إذا حَــاوَلْتَــهُ بَلَهَــا   عَـنْ مَـالِـهِ وهْـوَ وافـي العَقْـلِ والـوَرَعِ

٩٨٨ وقال إياس بن معاوية : لستُ بخَبٍّ والخَبُّ لا يخدعني(٣) .

٩٨٩ وقال مالك بن أنس ، عن ابن شِهاب : الكريم لمّا تُحْكِمْه التَّجَارِب .

٩٩٠ قال بعض الشعراء :

غَيْــرَ أنِّــي أَرَاكَ مِــنْ أَهْــلِ بَيْــتٍ   مــا عَلَــى المَــرءِ أنْ يَسُــودَهُ عــارُ(٤)

٩٩١ وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه : السيدُ : الجوادُ حين يُسْأَل ، الحليمُ حين يُسْتَجْهَل ، البارُّ بمن يعاشِر .

٩٩٢ قال عَدِيّ بن حاتم : السيدُ : الذليلُ في نفسه ، الأحمقُ في ماله ، المُطَّرِح لحقده ، المعنيُّ بأمر عامّته .

٩٩٣ سئل خالد بن صفوان عن الأحنف بم ساد ، فقال : بفضل سُلْطانِه على نفسه .

٩٩٤ وقيل لقَيْس بن عاصم : بم سُدتَ قومَك ؟ فقال : ببذْل القِرَى ، وترك المِرَا ، ونُصرة المَوْلى .

---

(1) كب : مص : البكار ، تصحيف .

---

(١) النكارة : الدهاء .

(٢) الخب : الخدّاع ، الذي يسعى بين الناس بالفساد .

(٣) سيأتي برقم ١٤٤٧ .

(٤) البيت في إسحاق بن إبراهيم الموصلي ، وقبله :

إنْ أكُنْ مُهْدِياً لكَ الشِّعْرَ إنِّي   لابْـنُ بيــتٍ تُهْـدَى لَـهُ الأشْعَــارُ

٩٩٥ وقال علي بن عبد الله بن عباس : سادة الناس في الدنيا الأسخياء ، وفي الآخرة الأتقياء .

٩٩٦ وقال سَلْم بن قُتَيبة لولده : إنكم لن تسودوا حتى تصبروا على سِرَار الشيوخ البُخْر .

٩٩٧ وقال : الدنيا هي العافية ، والصحة هي الشباب ، والمروءةُ الصبرُ على الرجال .

٩٩٨ قال عمرو بن هَدّاب[1] : كنا نعرف سُؤْددَ سَلْمِ بنِ قتيبةَ بأنه كان يَرْكَب وحده ويَرْجِع في خمسين .

٩٩٩ وقال رجل للأحنف وأراد عيبه : بم سدتَ قومك ؟ قال : بتركي من أمرك ما لا يعنيني كما عناك من أمري ما لا يعنيك .

٢٢٦/١ ١٠٠٠ وقال عبد الملك بن مروان لابن مطاع العَنَزيّ : أخبرني عن مالك بن مِسْمَع . فقال له : لو غَضِب مالك لغَضِب معه مائةُ ألفٍ لا يسألونه في أيِّ شيء غَضِب . فقال عبد الملك : هذا وأبيك السُّؤدد .

ولم يَلِ شيئاً قط .

١٠٠١ وكذلك أسماء بن خارجة لم يل شيئاً قط [للسلطان] .

١٠٠٢ قيل لَعَرابة الأوْسِيّ : بم سُدْتَ قومك ؟ فقال : بأربع : أنخدع لهم عن مالي ، وأذلُّ لهم في عِرضي ، ولا أحقِر صغيرهم ، ولا أحسُد رفيعَهم .

١٠٠٣ وقال المُقَنّع الكِنديّ وهو محمد بن عميرة[2] :

[3]يُعَيِّرُني بالدَّيْنِ قَومي وإنَّما ... دُيُوني في أشْياءَ تُكْسِبُهُمْ حَمْدَا(١)
إذا أكَلُوا لَحْمي وَفَرْتُ لُحُومَهُمْ ... وإنْ هَدَمُوا مَجْدي بَنَيْتُ لَهُمْ مَجْدَا
ولا[4] أحْمِلُ الحِقْدَ القَديمَ عَلَيْهِمُ ... ولَيْسَ رئيسُ القَوْمِ مَنْ يَحْمِلُ الحِقْدا
ولَيْسُوا إلى نَصْري سِراعاً وإنْ هُمُ ... دَعَوْني إلى نَصْرٍ أتيتُهُمُ شَدَّا

١٠٠٤ وقال آخر :

---

(1) كب : هذان ، تصحيف .
(2) كب : عمير ، تحريف .
(3) اضطرب ترتيب الأبيات في كب ، مص .
(4) كب : لا (بسقوط الواو) .

---

(١) بعد البيت ، وهما من تمامه :
أسُدُّ بِهِ ما قَدْ أضلُّوا وضَيَّعُوا ... ثُغُورَ حُقُوقٍ ما أطَاقُوا لَهَا سَدَّا
تكسبهم حمدا: تجلب لهم الحمد . وثغور حقوق : مواضع الحقوق ، أي هم ضيعوا الحقوق نفسها .
وإنَّ الَّذي بيني وبيْن بني أبي ... وبيْنَ بني عَمّي لمُخْتَلِفٌ جِدَّا

هَيْنُونَ لَيْنُونَ أَيْسَارٌ ذَوُو يَسَرٍ سُوَّاسُ مَكْرُمَةٍ أَبْنَاءُ أَيْسَارِ[(١)]

لا يَنْطِقُونَ عَنِ[1] الفَحْشَاءِ إنْ نَطَقُوا ولا يُمَارُونَ إنْ مَارَوْا بِإكْثَارِ

مَنْ تَلْقَ مِنْهُمْ تَقُلْ لاقَيْتُ سَيِّدَهُمْ مِثْلَ النُّجُومِ الَّتي يَسْرِي بها السَّارِي

١٠٠٥ وقال آخر :

وإنَّ سِيَادَةَ الأقْوَامِ فَاعْلَمْ لَهَا صُعَدَاءُ مَطْلَعُهَا طَوِيلُ

١٠٠٦ وقال رجل من العرب : نحن لا نسوّد إلا من يُوَطِّئنا رَحْله ، ويُفَرِّشنا عِرْضه ، ويُمَلِّكنا ماله .

١٠٠٧ وفي الحديث المرفوع : « منْ بَذَل معروفَه وكَفَّ أذاه فذلك السيد » .

١٠٠٨ ويقال : لا سُؤْدد مع انتقام .

١٠٠٩ والعرب تقول: «سيدٌ مُعَمَّمٌ»، يريدون أنّ كل جِناية يجنيها أحد من عشيرته معصوبة برأسه. ويقال : بل السيد منهم كان يَعْتَمّ بعِمامة صفراء لا يعتم بها غيره ، وإنما سُمّي الزِّبْرِقان بصفرة عمامته ؛ يقال : زَبْرَقْت الشيء إذا صفَّرته ، وكان اسمه حُصَيناً[(٢)] .

---

(1) كب : مص : على .

---

(١) الأيسار: واحدهم يَسَرٌ، وهم الذين يتقامرون. والمقامرة عندهم كانت من مظاهر الكرم، فلم يكن يتقامر إلا سادات القوم وأشرافهم، ويكون ذلك في سني الجدب والشتاء خاصة، حيث يعمدون إلى جزور ويتقامرون عليه، فمن ظفر به فرّقه لذوي الحاجة والمسغبة من قومه. وفي الإسلام، وبعد تحريم القمار، صار الميسر والنعت بالمياسرة أقرب إلى الهجاء من المديح، فإن كانت الأبيات من الشعر الإسلامي، بل هي كذلك، فالشاعر أجرى النعت مجرى الجاهليين، فالقوم لم يتياسروا حقاً، لكنهم كانوا أهل عطاء وخير وكرم في كلا أحوالهم في أيام السعة وفي أيام الجدب والضيق.
وهينون: جمع هَيْن، يقال: رجل هَيِّن وهَيْن، ولَيِّن ولَيْن، بمعنى واحد، وهو من السكينة والوقار والسهولة. يقول: هم مُوَطَّأون الأكناف، يتصفون بالمعونة وبالبذل وبالبشاشة وبالتعطف على كل ضيف وضعيف .

(٢) العرب تقول للرجل إذا سُوِّد: قد عُمِّم، وكانوا إذا سودوا رجلاً عمموه عِمامة حمراء. والزِّبرقان: البدر، والزِّبرقان: من سادات العرب، وهو الزِّبرقان بن بدر الفزاري، سمي بذلك لتسميتهم أباه بدراً، ولما لقي الزبرقانُ الحطيئةَ فسأله عن نسبه ، فانتسب له، أمره بالعدول إلى حِلَّته، وقال له: اسألْ عن القمر ابن القمر، أي الزبرقان بن بدر. وقيل: سمي بالزِّبرقان لصفرة عِمامته، واسمه حصين. وقيل: سمي به لأنه كان يُصَفِّر استه، حكاه قطرب، وهو قول شاذ (اللسان: زبرقان، عمم. وانظر أدب الكاتب ٧٦) .

١٠١٠ قيل لابن هُبَيْرة : من سيدُ الناسِ اليوم ؟ قال : الفَرَزْدَق ، هجاني مَلِكًا ومدحني سُوقةً[١] .

١٠١١ وقال عامر بن الطُّفَيْل :

١/٢٢٧

إنِّـي وإنْ كُنْـتُ ابْـنَ سَيِّـدِ عـامِـرٍ ... وفارِسَهَا المَشْهُورَ في كُلِّ مَوْكِبِ

فمَـا سَـوَّدَتْنِـي عـامِـرٌ عَـنْ وِرَاثَـةٍ ... أَبَـى اللهُ أَنْ أَسْمُـو بـأُمٍّ ولا أبِ

ولكنَّنِـي أحْمِـي حِمَـاهَـا وأتَّقِـي ... أذَاهَا وأَرْمِي مَنْ رَمَاها بِمَنْكِبِ

١٠١٢ هذا نحو قول الآخر :

نفْسُ عِصَامٍ سَوَّدَتْ عِصَامـا ... وعَلَّمَتْـهُ الكَـرَّ والإقْـدَامـا

وصَيَّرَتْه مَلِكاً هُمَامَا

وعصام : عبد كان للنعمان بن المُنْذِر ، وله يقول النابغة :

فـإنِّـي لا أَلُـومُ عَلَـى دُخُـولٍ ... ولكنْ ما وَرَاءكَ يا عِصَامُ ؟[٢]

* * *

(١) كان يزيد بن عبد الملك قد استعمل أخاه مسلمة بن عبد الملك على العراق بعد قتله يزيد بن المهلب ، فلبث بها غير كثير ، ثم عزله واستعمل عمر بن هبيرة ، فساء الفرزدق ذلك ، وهجا ابن هبيرة وقومه بني فزارة ، وكان ذلك في سنة ١٠٢ . ثم ولي هشام بن عبد الملك سنة ١٠٥ فعزل ابن هبيرة وولّى خالد بن عبد الله القسري مكانه ، فقيَّد خالدٌ ابنَ هبيرة وألبسه عباءة وسجنه ، فتحيل غلمانه ونقبوا له سرباً أخرجوه منه ، فهرب إلى الشام واستجار بالأمير مسلمة بن عبد الملك ، فأجاره ، وقال الفرزدق في ذلك أبياتاً ، ثم لم يلبث أن مات ابن هبيرة حوالي سنة ١٠٧ (سير أعلام النبلاء ٤/ ٥٦٢) .

(٢) كان النابغة قد بلغه أن النعمان بن المنذر ثقيل من مرض أصابه ، فأتاه النابغة ـ وكان فر منه ـ فكلما أراد الدخول عليه حجبه عصام ، فقال له : لا ألومك في أن لا تأذن لي في الدخول عليه ، لأني محجوب لا أصل إليه ، لكن ما وراءك ، أي أخبرني ما كنه أمر النعمان وحقيقته ؟

الكمال والتناهي في السُّؤدَد

١٠١٣ حَدَّثني أبو حَمْزة الأنصاريّ ، عن العُتْبي ، قال :

قال الأحنف : الكامل من عُدّت هَفَواته .

١٠١٤ وكَتَب معاوية إلى زياد : انظر رجلاً يصلح لثغر الهند فَوَلِّه . فكتب إليه : إن قِبَلي رجلين يصلحان لذلك : الأحنف بن قَيْس ، وسِنَان بن سَلَمة الهُذَلي . فكتب إليه معاوية : بأيِّ يومي الأحنف نكافيه : أبخذْلانه أُمَّ المؤمنين ، أم بسَعْيه علينا يوم صِفِّين ؟ فوَجِّه سنانا . فكتب إليه زياد : إن الأحنف قد بلغ من الشرف والحِلْمِ والسؤدد ما لا تنفعه الولاية ولا يضرّه العزل .

١٠١٥ وقال أبو نُوَاس يمدح رجلاً[١] :

أوْحَـــدَهُ اللهُ فمَـــا مِثْلُـــهُ ... لِطَـالِـبٍ ذَاكَ ولا نَـاشِـدِ
ولَيْـــسَ للهِ بِمُسْتَنْكَـــرٍ ... أَنْ يَجْمَعَ العالَمَ في واحِدِ

١٠١٦ وقال أيضاً في نحو هذا[٢] :

يـا نَـاقُ لا تَسْـأَمـي أو تَبْلُغـي رَجُـلاً ... تَقْبيـــلُ راحَتِـــهِ والـــرُّكْــنِ سِيَّـــانِ
متَـى تَحُطِّـي إلَيْـهِ الـرَّحْـلَ سـالِمَـةً ... تَسْتَجْمِعِـي الخَلْـقَ فـي تِمْثَـالِ إنْسـانِ
محمَّـدٌ خَيْـرُ مَـنْ يَمْشـي علَـى قَـدَمٍ ... مِمَّـنْ بَـرَا اللهُ مِـنْ إنْـسٍ ومِـنْ جَـانِ ٢٢٨/١
تنَـازَعَ الأحْمَـدَانِ الشِّبْـهَ فـاشْتَبَهَـا ... خَلْقـاً وخُلْقـاً كمَـا قُـدَّ الشِّـرَاكَـانِ
سِيَّـانِ لا فَـرْقَ فـي المَعْقُـولِ بيْنَهُمَـا ... مَعْنَـاهُمَـا واحِـدٌ والعِـدَّةُ اثْنَـانِ

١٠١٧ وقال الطَّائي[٣] :

لَـوْ أَنَّ إجْمَـاعَنَـا فـي فَضْـلِ سُـؤْدُدِهِ ... في الدِّين لم يَخْتَلِفْ في المِلَّةِ اثْنَانِ

١٠١٨ وقال أيضاً[٤] :

---

(١) يمدح هارون الرشيد (١٤٩ ـ ١٩٣هـ) خامس خلفاء الدولة العباسية .
(٢) يمدح محمد الأمين بن هارون الرشيد (١٧٠ ـ ١٩٨هـ) .
(٣) يمدح محمد بن حسان الضَّبي من ولاة المأمون والمعتصم والواثق .
(٤) يمدح مهدي بن أصرم .

فلو صَوَّرْتَ نَفْسَكَ لم تَزِدْهَا ... عَلَى مَا فِيكَ مِن كَرَمِ الطِّبَاعِ

١٠١٩ وقال خالد بن صَفْوان : كان الأحنف يَفِرّ من الشرف والشرف يتبعه .

١٠٢٠ حَدَّثني أبو حاتمٍ ، عن الأصْمَعيّ ، قال :

وَفَدَ الأحنفُ والمنذرُ بن الجَارُود إلى معاوية ، فتهيَّأ المُنذرُ ، وخَرَج الأحنفُ على قَعودٍ وعليه بَتٌّ[1](١) ؛ فكلما مَرَّ المنذرُ قال الناس : هذا الأحنفُ ، فقال المنذر : أراني إنما[2] تزيَّنْتُ لهذا الشيخ .

١٠٢١ وقالت بنو تميم للأحنف : ما أعظم مِنَّتَنا عليك ! فضّلناك وسوّدناك . فقال : هذا شِبْل بن مَعْبَد ، من سَوَّدَه وليس بالحَضْرة بَجليّ غيره ؟ - أو قال : بالبصرة - .

١٠٢٢ قال عبد الملك بن مروان لعبد الله بن عبد الأعلى الشاعرِ الشَّيْبانيّ : مَنْ أكرمُ العرب - أو من خيرُ الناس ؟ - قال : من يُحبُّ الناسُ أن يكونوا منه ، ولا يُحب أن يكونَ من أحد - يعني بني هاشم - . قال : مَن ألأمُ الناس ؟ قال : من يُحب أن يكون من غيره ، ولا يُحب غيره أن يكونوا منه .

١٠٢٣ قال رجل من أشراف العجم لرجل من أشراف العرب : إن الشَّرَف نسبٌ مُفْرَد ، فالشريف من كل قوم نسيب .

١٠٢٤ وكان يقال : أكرمُ الصَّفايا أشدُّها وَلَهاً إلى أولادها ، وأكرمُ الإبل أحنُّها إلى أوطانها ، وأكرم الأفْلاء أشدُّها ملازمةً لأمهاتها ، وخير الناس آلفُ الناسِ للناس(٢) .

* * *

(1) كب : تب (مضبوطة بكسر التاء) ، وفي الهامش : التب الكساء الغليظ .
(2) سقطت من مص .

(١) القعود : ما يتخذه الرجل للركوب والحمل ، ولا يكون إلا ذكراً . والبت : ضرب من الأكسية أخضر اللون ، يسمى الساج ، مربع غليظ .

(٢) الصفايا : جمع الصفي ، وهي الناقة الغزيرة اللبن . والأفلاء : جمع الفلو ، وهو الجحش أو المهر إذا فطما بعد بلوغهما السنة .

السّيادة والكمال في الحدَاثة

١٠٢٥ قال الأحنف : السُّؤدد مع السواد .

يريد أنه يكون سيداً من أتته السيادة في حداثته وسواد رأسه ولحيته ، وقد يُذهب بمعناه إلى سواد الناس وعامّتهم ، يُراد أن السُّؤدد يكون بتسويد العامّة .

١٠٢٦ وقال أبو اليَقْظان : وَلّى الحجّاجُ محمدَ بنَ القاسم بن محمد بن الحَكَم الثَّقَفيّ قتالَ الأكرادِ بفارس فأباد منهم[1] ، ثم ولّاه السِّنْدَ فافتتح السندَ والهندَ ، وقَاد الجيوشَ وهو ابن سبع عشرة سنة ، فقال فيه الشاعر :

إنَّ السَّمَاحَةَ والمُرُوءَةَ والنَّدَى ... لمُحَمَّدِ بْنِ القَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدِ
قَادَ الجُيُوشَ لِسبْعَ عَشْرَةَ حِجَّةً ... يا قُرْبَ ذلك سُودُداً مِنْ مَوْلِدِ!

ويروى : يا قُرْبَ ذلك سُورَةً مِنْ مَوْلِدِ .

السُّورة : المنزلة الرفيعة .

قال أبو اليَقْظانِ : وهو جعل شِيراز معسكراً ومنزلاً لُولاة فارس .

١٠٢٧ وقال حمزة بن بِيض في مَخْلَد[2] بن يزيد بن المُهَلَّب :

بَلَغْتَ لِعَشْرٍ مَضَتْ مِنْ سِنِيـ ... ـكَ ما يَبْلُغُ السَّيِّدُ الأشْيَبُ
فَهَمُّكَ فيها جِسَامُ الأمُورِ ... وهَمُّ لِدَاتِكَ أنْ يَلْعَبُوا

١٠٢٨ نَظَر الحُطَيئة إلى ابن عباس يتكلم في مجلس عمر ، فقال : منْ هذا الذي نَزَل عن الناس في سِنِّه وعَلاهم في قوله !

١٠٢٩ وقال ابن مسعود : لو بلغ أسناننا ما عاشره[3](١) منّا رجل .

١٠٣٠ ونظر رجل إلى أبي دُلَف في مجلس المأمون فقال : إن هِمَّتَهَ ترمي به وراء سِنِّه .

---

(1) كب : فأبادهم .

(2) مص : لمخلد . و« بيض » ضبطه ابن بري والمطرز بكسر الباء ، وضبطه ابن حجر بالفتح ، وقال الفراء : إنه جمع أبيض وبيضاء (تاج العروس : بيض) .

(3) كب ، مص : عشره .

---

(١) عاشره : بلغ عشر علمه . أي لو كان في السن مثلنا لما لحقناه .

١٠٣١ وولي عُبَيد الله بن زِياد خُراسان وهو ابن ثلاث وعشرين سنة ؛ وليها لمعاوية .

١٠٣٢ وقيل لزياد عند موته : استخْلِف عبيدَ الله . فقال : إن يَكُ فيه خير فسيولِّيه عمُّه .

فلما مات زياد شخص عبيد الله إلى عمه معاوية فقال له : ما مَنَع أباك أن يولِّيك ؟ أما إنه لو فَعَل فعلتُ . فقال عبيد الله : يا أمير المؤمنين ، لا يقولنَّها أحدٌ بعدَك : ما مَنع أباه وعمه أن يكونا استعملاه .

١/ ٢٣٠

فرغِبَ فيه فاستعمله على خراسان .

١٠٣٣ وولي مُعَاذ اليمن وهو ابن أقل من ثلاثين سنة .

١٠٣٤ وحمل أبو مُسْلم أمْرَ الدولة والدعوة وهو ابن إحدى وعشرين سنة .

١٠٣٥ وحمل الناسُ عن إبراهيم النَّخَعيّ وهو ابن ثماني عشرة سنة .

١٠٣٦ ووَلَّى رسول الله ﷺ عَتَّاب بنَ أَسِيد مكة وهو ابن خمس وعشرين سنة .

١٠٣٧ وسوَّدت قُريش أبا جهل ولم يَطُرّ شاربه(١) فأدخلتْه مع الكهول دارَ النَّدوة .

١٠٣٨ وقال[1] الكُمَيت :

رُفِعَتْ إلَيْكَ وما ثُغِرَ ... تْ[2] عُيُونُ مُسْتَمِعٍ وناظِرْ(٢)

ورَأَوْا عَلَيْكَ ومِنْكَ في الـ ... ـمَهْدِ النُّهَى ذاتَ البَصَائِرْ(٣)

١٠٣٩ قال : قَدِم وفدٌ على عمر بن عبد العزيز من العراق ، فنظَرَ إلى شاب منهم يتحوّز(٤) يريد الكلام ، فقال عمر : كبِّروا كبِّروا . فقال الفتى : يا أمير المؤمنين، إن الأمر ليس بالسن ، ولو كان كذلك كان في المسلمين من هو أسنُّ منك . قال : صدقتَ فتكلَّم .

١٠٤٠ قال الشاعر في خلاف هذا المعنى :

---

(1) مص : قال (بسقوط الواو) . (2) كب : أثغرت .

---

(١) طر شاربه : طلع ونبت .

(٢) ثغرت عيونه : دلالة على صغر السن ، وهي في الأصل للأسنان ، يقال : ثغر الغلام ، إذا سقطت أسنانه الرواضع .

(٣) يقال : له فراسة ذات بصيرة وذات بصائر ، أي صادقة ، ويقال : رأيت عليك ذات البصائر . والنهى : العقل ، يكون واحداً وجمعاً ، سمي بذلك لأنه ينهى عن القبائح ويُدْخل في المحاسن ، فيُنْتَهى إلى ما أمر به ولا يُعْدى أمْرُه .

(٤) يتحوز : يتنحى عن القوم وينفرد عنهم ، وإنما يفعل ذلك ليتهيأ للكلام .

إِنَّمَا الهُلْكُ أنْ يُسَاسُوا بغِرٍّ[1] لم تُعِزْهُ الأيَّامُ رَأياً وَثيقاً(١)

١٠٤١ وقال آخر :

أَلَا قَالَتِ الحَسْناءُ يَوْمَ لَقِيتُهَا كَبِرْتَ ، ولم تَجْزَعْ مِنَ الشَّيْبِ مَجْزَعا(٢)

رأَتْ ذا عَصاً يَمْشي عَلَيْها وشَيْبَةٍ تَقَنَّعَ[2] مِنْهَا رَأْسُهُ ما تَقَنَّعَا

فقُلْتُ لهَا : لا تَهْزَئي بي فقَلَّما يسُودُ الفَتَى حتَّى يَشيبَ ويَصْلَعَا

ولَلْقَارِحُ اليَعْبُوبُ خَيْرٌ عُلَالَةً مِنَ الجَذَعِ المُجْرَى وأبْعَدُ مَنْزَعَا(٣)

١٠٤٢ رأى بُكَير بن الأخنس المُهلّبَ وهو غلام فقال :

خُذُوني بِهِ إنْ لم يَسُدْ سَرَواتِهِمْ ويَبْرَع حتَّى لا يَكُونَ لهُ مِثْلُ

* * *

(1) كب : يعز .

(2) كب : يقنع .

(١) الغر : الشاب الذي لا تجربة له .

(٢) لم تجزع : أي لم تجزع حين ينفعها الجزع ، فإني شبت في وقت المشيب ، وهذا كقولك للرجل إذا رأى رأياً خطأً : لم تر شيئاً . وقال التبريزي : ويجوز أن يكون المراد : قالت كبرت ولم تجزع أنت أيها المرء من المشيب مجزعاً (شرح الحماسة ١/ ٣٠٤) .

(٣) القارح : الفرس إذا كان في السنة الخامسة ، فيكون قد تناهى في قوته وسنه . واليعبوب : الكثير الجري ، شبه باليعبوب ، وهو الجدول الكثير الماء ، الشديد الجرية . والعلالة : البقية من الجري ، وهو الجري الثاني ، وأراد هنا الجري مطلقاً . الجذع : الخيل إذا استتم سنتين ودخل في الثالثة . يقول : الفرس المتناهي في القوة والسن ، الذي يجري جرية الماء سهولة ونفاذاً ، خير إبقاء وأبعدُ غايةً من ابن سنتين وهو مُهْمل ، لم يستعن به في ركوب ونزول .

الهمّة والخِطار بالنفس

١٠٤٣ قال : أخبرنا خالد بن جُوَيرية ، عن محمد بن ذُؤيب الفُقَيميّ ـ وهو العُمانيّ الراجز ـ: عن دُكَيْن الراجز قال : أتيتُ عمرَ بنَ عبد العزيز بعد ما استُخلف ، أستنجزُ منه وعداً كان وعدنيه وهو والي المدينة ، فقال لي : يا دُكين ، إن لي نفساً تَوّاقة لم تزل تتوق إلى الإمارة ، فلما نلتها تاقت إلى الخلافة ، فلما نلتها تاقت إلى الجنة . وما رَزَأْتُ من أموال المسلمين شيئاً ، وما عندي إلا ألفا درهم ، فاختر أيّهما شئت ؛ وهو يضحك . فقلت : يا أمير المؤمنين ، قليلُك خيرٌ من كثيرِ غيرك . ـ أو[1] قال[(١)] : قليلك خير من كبير غيرك ـ فاختر لي أنت . فدفَعَ إليَّ ألفا وقال : خذها بارك الله لك فيها . فأَبتعتُ بها إبلا وسُقتها إلى البادية ، فرمى الله في أذنابها بالبركة بدعوته حتى رزقني الله ما ترون .

١٠٤٤ قال معاوية لعمرو بن العاص حين نظر إلى[2] معسكر عليّ عليه السلام : [3][يا أبا عبد الله ، ألا تنظر إلى ابن أبي طالب ما هو عليه ؟ فقال له عمرو :] من طلب عظيماً خاطر بعظيمته[(٢)] .

١٠٤٥ وكان عمرو يقول : عليكم بكل أمر مَزْلَقَةٍ مَهْلَكةٍ .

أي عليكم بجسام الأمور .

١٠٤٦ وقال كَعْب بن زُهَير :

وليسَ لِمَنْ لم يَرْكَبِ الهَوْلَ بُغْيَةٌ ... وليسَ لِرَحْلٍ حَطَّهُ اللهُ حَامِلُ[(٣)]

إذا أنتَ لم تُقْصِرْ عَنِ الجَهْلِ والخَنَا ... أَصَبْتَ حَليماً أو أَصَابَكَ جَاهِلُ[(٤)]

١٠٤٧ وفي « كتاب للهند » : ثلاثة أشياء لا تُنال إلا بارتفاع هِمَّةٍ وعظيمِ خَطَرٍ : عملُ السلطان ، وتجارةُ البحر ، ومناجزةُ العدوّ .

---

(1) كب : ويقال ، مص : قال (بسقوط الواو) . (2) سقطت من مص .
(3) الزيادة عن مصادر الخبر ، وستأتي في نهاية الكتاب إن شاء الله .

---

(١) أي وقال في رواية أخرى .
(٢) وتمام الخبر : وأشار إلى رأسه .
(٣) يقول : من لم يركب الهول في مودة أخيه لم يدرك طلبه أو قصده ، وليس لمن وضعه الله ارتفاع .
(٤) أقصر عن الشيء : كف عنه . الخنا : الفحش من الكلام .

١٠٤٨ وفيه أيضاً: لا ينبغي أن يكون الفاضلُ من الرجال إلا مع الملوك مكرَّماً أو مع النُّسّاك مُتَبَتِّلا، كالفيل لايحسُن أن يُرَى إلا في موضعين: في البَرِّية وحشياً، أو للملوك مركَباً.

١٠٤٩ وفيه أيضاً : ذو الهمة إن حُطَّ فنفسُه تأبى إلا عُلُواً ، كالشُّعلة من النار يَصُونها[1] صاحبها وتأبى إلا ارتفاعاً .

١٠٥٠ وقال العَتّابيّ :

تَلُــومُ عَلَــى تَــرْكِ الغِنَــى بــاهِلِيَّــةٌ ... طَوَى الدَّهْرُ عنها كُلَّ طِرْفٍ وتَالِدِ(١)

يسُــرُّكِ أنِّــي نِلْــتُ مــا نَــالَ جَعْفَــرٌ ... مِنَ المُلْكِ أو ما نَالَ يَحْيَى بنُ خَالِدِ(٢) ١/ ٢٣٢

وأنَّ أمِيــرَ المُــؤْمِنِيــنَ أعَضَّنــي[2] ... مُعَضَّهُمَــا بــالمُشْـرِفَـاتِ البَـوَارِدِ ؟(٣)

ذَرِينــي تَجِئْنــي مِيتَتــي مُطْمَئِنَّــةً ... ولــم أتَقَحَّــمْ هَــوْلَ تلــك المَــوَارِدِ

فــإنَّ كَــرِيمــاتِ المَعَــالــي مَشُــوبَــةٌ ... بِمُسْتَــوْدَعَــاتٍ فــي بُطُــونِ الأسَــاوِدِ

١٠٥١ وقال الطّائيّ :

وأُخْــرَى لَحَتْنــي يَــوْمَ لــم أمْنَــعِ النَّــوَى ... قِيادي ولـم يَنْقُـضْ زَمَـاعِـيَ نـاقِضُ(٤)

أرَادَتْ بــأنْ يَحْــوِيَ الغِنَــى وهْــوَ وَادِعٌ ... وهَلْ يَفْرِسُ اللَّيْثُ الطَّلاَ وهْوَ رَابِضُ؟(٥)

١٠٥٢ وقال أيضاً :

فــاطْلُــبْ هُــدُوءاً[3] بــالتَّقَلْقُــلِ[4] واسْتَثِــرْ ... بــالعِيسِ مِــنْ تَحْــتِ السُّهَــادِ هُجُــودَا(٦)

---

(1) كب ، مص : يصوبها .
(2) كب ، مص : أغضني مغضهما .
(3) كب ، مص : هدؤا .
(4) كب ، مص : في التقلقل واستتر .

---

(١) الطرف والطارف ، المستحدث من المال . والتالد : المال الذي يولد عندك من قديم الأموال ، وهو مما يضن به .

(٢) جعفر : يعني جعفر بن يحيى البرمكي ، وزير الرشيد ، نُكب مع آل برمك سنة ١٨٧ . وأبوه يحيى بن خالد مات في سجن الرشيد هو وابنه الفضل سنة ١٩٠ ، يقول : الجاه والعز معهما الجائحة والتلف .

(٣) يقال : أعضه بالسيف ، إذا ضربه به . والمشرفات البوارد : السيوف التي تثبت في الضريبة لا تنثني .

(٤) يقال : لحاه ، إذا لامه وغض منه وشاتمه وباغضه وسابه ، واللحي أصلاً : نزع القشر عن العود وغيره . النوى : الغربة والتحول من مكان إلى آخر . والزماع : الجد في الأمر والمضاء فيه .

(٥) الطلا : ولد الظبية .

(٦) التقلقل : قلة الثبوت في المكان . واستثر : أي استخرج . وقوله : بالعيس ، أي بركوب العيس ، وهي الإبل البيض التي يخالط بياضها شيء من الشقرة، وهي من أكرم الإبل وأصبرها على السير، واحدتها أعيس وعيساء . يقول : اطلب بالحركة في الأسفار سكوناً ودعة فيما بعد ، وبالأرق نوماً ، وهذا كقوله : تعبت في السير لأستريحا .

مـا[1] إنْ تَـرَى الأحْسَـاب بِيضـاً وُضَّحـاً إلَّا بِحَيْـثُ تَـرَى المَنَـايـا سُـودَا(١)

١٠٥٣ وقال آخر :

ما العِزُّ إلَّا تَحْتَ ثَوْبِ الكَدّ

١٠٥٤ وقال آخر :

الـذُّلُّ فـي دَعَـةِ النُّفُـوسِ ولا أرَى عِـزَّ المَعِيشَـةِ دُونَ أَنْ يُشْقَـى لَهَـا

١٠٥٥ وقال بعض المُحْدَثين ، وأظنه البُحْتُرِيّ :

فـاطْلُبَـا ثَـالِثـاً[2] سِـوَايَ فـإنّـي رَابِـعُ العِيـسِ والـدُّجَـى والبِيـد

لسْـتُ بـالـوَاهِـنِ المُقِيـمِ ولا القَـا ئِـلِ يَـوْمـاً إنَّ الغِنَـى بـالجُـدُودِ(٢)

وإذا اسْتَصْعَبَـتْ مَقَـادةُ أمْـرٍ سَهَّلَتْهـا أيْـدي المَهَـارَى القُـودِ(٣)

١٠٥٦ وقال عبد الله بن أبي الشِّيص :

أظُـنُّ الـدَّهْـرَ قـدْ آلـى فَبَـرَّا بـأنْ لا يَكْسِـبَ الأمْـوَالَ حُـرَّا

لَقَـدْ قَعَـدَ الـزَّمَـانُ بكُـلِّ حُـرٍّ ونَقَّـضَ[3] مِـنْ قُـوَاهُ المُسْتَمِـرَّا

كـأنَّ صَفَـائـحَ الأحْـرارِ أرْدَتْ أبَـاهُ فَحَـارَبَ الأحْـرَار طُـرَّا

١/ ٢٣٣

فـأصْبَـحَ كُـلُّ ذي شَـرَفٍ رَكُـوبـاً لأعْنَـاقِ الـدُّجَـى بَـراً وبَحْـرا

فَهَتَّـكَ جَيْـبَ دِرْعِ اللَّيْـلِ عَنْـهُ إذا مـا جَيْـبُ دِرْعُ اللَّيْـلِ زُرَّا

يُـراقِـبُ لِلْغِنَـى وَجْهـاً ضَحُـوكـاً ووَجْهـاً للمَنِيَّـةِ مُكْفَهِـرَّا

ومَـنْ جَعَـلَ الظَّـلامَ لَـهُ قَعُـوداً أصَـابَ بـهِ الـدُّجَـى خَيْـراً وشَـرَّا

١٠٥٧ وكان يقال : مَن سَرَّه أن يعيش مسروراً فليقنَع ، ومن أراد الذِّكر فليجهَد .

١٠٥٨ قيل للعَتَّابيّ : فلان بعيدُ الهمة . قال : إذن لا يكون له غاية دون الجنة .

١٠٥٩ وقيل لبعض الحكماء : مَنْ أسْوأُ الناس حالا ؟ قال : من اتّسعت معرفتُه ، وضاقتْ مقدرته ، وبَعُدت همَّتُه .

---

(1) كب : وما .

(2) كب : ناكثا .

(3) كب : نقص .

---

(١) أي من لم يصبر في معركة الأبطال لم يذكر .

(٢) الجدود : الحظوظ .

(٣) المهارى : جمع المهرية ، وهي الناقة المنسوبة إلى مهرة بن حيدان ، وهم حي من العرب اشتهروا بنجابة إبلهم وكرمها . والقود : جمع القوداء ، وهي الطويلة العنق .

١٠٦٠ وقال عَدِيّ بن الرِّقاع :

والمَـرْءُ يُـورِثُ جُـودَهُ أبْنَـاءَهُ   ويَمُوتُ آخَرُ وهْوَ في الأَحْيَاءِ

١٠٦١ أبو اليَقْظان قال :

كان أوّلُ عمل وليَه الحَجّاج تَبَالَةَ ، فسار إليها ، فلما قَرُب منها قال للدليل : أين هي ، وعلى أيّ سَمْت هي ؟ قال : تسترها عنك هذه الأكمةُ . قال : لا أراني أميراً إلّا على موضع تستر منه أكَمَة ! أهوِنْ بها ولاية !

وكرّ راجعاً ، فقيل في المثل : أهونُ من تَبالة على الحجّاج .

١٠٦٢ وقال الطّائيّ :

وطُـولُ مُقَـامِ المَـرْءِ فـي الحَـيِّ مُخْلِـقٌ   لِـدِيبـاجَتَيْـهِ فـاْغْتَـرِبْ تَتَجَـدَّدِ(١)

فـإنِّـي رَأيْـتُ الشَّمْـسَ زِيـدَتْ مَحبَّـةً   إلى النَّاسِ أنْ لَيْسَتْ عليهِمْ بسَرْمَدِ(٢)

١٠٦٣ وقال رجل لآخر : أبوك الذي جَهِل قدْرَه وتعدّى طَوْرَه ، فشَقّ العَصا(٣) وفرّق الجماعة ، لا جَرَمَ لقد هُزِم ثم أُسر ثم قُتِل ثم صُلِب . قال الآخر : دعْني من ذِكر هزيمة أبي ومِنْ صَلْبه ، أبوك هل[1] حَدَّث نفسَه بشيء من هذا قطّ ؟

١٠٦٤ قال حاتم طيء :

لَحَـى اللهُ صُعْلُـوكـاً مُنَـاهُ وهَمُّـهُ   مِنَ العَيْشِ أنْ يَلْقَى لَبُوساً ومَطْعَما(٤)

يَـرَى الخَمْـصَ تَعْـذيـاً وإنْ يَلْـقَ شَبْعَـةً   يَبِـتْ قَلْبُـهُ مِـنْ قِلَّـةِ الهَـمِّ مُبْهَمَـا(٥)

---

(1) سقطت من كب ، وفي مص : ما .

---

(١) قال الخطيب التبريزي : أهل اللغة يقولون : الديباجتان : الخدان ، وربما قالوا : اللِّيتان ـ أي صفحتا العنق ـ . ويجوز أن يكون الطائي عنى الخدين لأنهما في معنى الوجه ، وقد يحتمل أن يكون جعل الديباجتين مثلاً ولم يرد الخدين ، ولكنهما جريا مجرى البردين والثوبين ، فيكون الواحد والجمع في معنى واحد ، لأنه إذا قيل : فلان مخلِق البُرْد أو البردين ، فالمعنى أنه مخلق الثياب . وأراد بالديباجتين ما يظهر من أمره ، لأن ملبس الإنسان يدل على باطنه ، يقول : اغترب لكي يشتاق إليك .

(٢) السرمد : الدائم الذي لا ينقطع .

(٣) العصا تضرب مثلاً للاجتماع ، ويضرب انشقاقها مثلاً للافتراق الذي لا يكون بعده اجتماع ، وذلك لأنها لا تدعى عصاً إذا انشقت .

(٤) لحاه الله : قبحه ولعنه ، من قولهم : لحوت الشجرة ، إذا قشرت لحاءها ، كأنه يدعو عليه بالفضيحة التي تهتك ستره. والصعلوك: الفقير الذي لا مال له ، وليس بذم . وصعاليك العرب : ذؤبانها ، وهم الفقراء يلتمسون عيشهم من الغارة ، وهم مع ذلك أشراف النفوس . واللبوس : ما يلبس من الثياب .

(٥) الخمص : الجوع ، والعرب تمدح السادة بقلة المطعم والبعد عن الشره . المبهم : القليل الهم ، وهو=

وللهِ صُعْلُوكٌ يُسَاوِرُ هَمَّهُ ... ويَمْضي على الأهْوَالِ والدَّهرِ مُقْدِما(١)

١/ ٢٣٤ يَرَى قَوْسَهُ أو رُمْحَهُ ومِجَنَّهُ ... وذا شُطَبٍ لَدْنَ الْمَهَزَّةِ مِخْذَما(٢)

وأحْنَاءَ سَرْجٍ قاتِرٍ[1] ولِجَامَهُ ... مُعَداً لَدَى الهَيْجَا وطِرْفاً مُسوَّمَا(٣)

فذلك إنْ يَهْلِكْ فَحَيٌّ ثَنَاؤه ... وإنْ يَحْيَا لا يَقْعُدْ لئيماً مُذَمَّما

١٠٦٥ وقال آخر :

لا يمنعنَّكَ خَفْضَ العَيْشِ تَطْلُبُهُ ... نِزاعُ شَوْقٍ إلى أهْلٍ وأوْطَانِ

تَلْقَى بِكُلِّ بلادٍ إنْ حَلَلْتَ بها ... أهْلاً بأهْلٍ وجِيرَاناً بِجِيرانِ

١٠٦٦ ويقال : ليس بينك وبين البلدان نَسَبٌ ، فخير البلاد ما حَمَلَكَ .

١٠٦٧ وقال عُرْوة بن الوَرْد :

لَحَى اللهُ صُعْلُوكاً إذا جَنَّ لَيْلُهُ ... مُصَافي[2] المُشَاشِ آلِفاً كُلَّ مَجْزِرِ(٤)

يَعُدُّ الغِنى مِنْ دَهْرِهِ كُلَّ لَيْلَةٍ ... أصابَ قِرَاهَا مِنْ صَديقٍ مُيَسَّرِ(٥)

= (1) كب : فاتر . (2) كب : مضاف .

= من قولهم : أبهمت الباب ، إذا أغلقته .

(١) قوله : ولله صعلوك ، تعجب ومدح ، يقال عند استغراب الشيء واستعظامه ، يعنون أنه صُنْع الله ومختاره ، إذ له القدرة على خلق مثله . ويساور : يواثب، كأنما تسور الخمرة في رأسه سريعاً فتثب به وثب المعربد . وهمه : مفعول به ، أي عزمه . وقوله: ويمضي على الأهوال ، أي لا يشغله الدهر وحوادثه في حالة إقدامه على ما يريد .

(٢) المجن : الترس . وقوله : ذا شطب ، عنى سيفاً صقيلا ذا شطب ، وهي طرائق كهيئة الخطوط ترى في متنه . المخذم : السريع القطع ، البتار .

(٣) الأحناء : جمع حنو ، يعني قربوس السرج وآخرته ، سميا بذلك لانحنائهما وانعطافهما . القاتر : الجيد الوقوع على ظهر الدابة ، اللطيف منها ، الذي لا يستقدم ولا يستأخر، فلا يترك على ظهر الدابة آثاراً ، يعقرها . والطرف من الخيل : الكريم العتيق ، وهو نعت للذكور خاصة . والمسوم : المعلم ، تشهيراً لعتقه وكرمه ، من السُّومة : وهي العلامة ، أو هو المسيب في المرعى لنجابته وأصالته ، لا يركب إلا في الحروب .

(٤) الصعلوك : الفقير الذي لا مال له (وانظر رقم ١٠٦٤) ولحاه الله : قبحه ولعنه . وجن ليله : أظلم حتى ستره بظلمته . مصافي المشاش : مختار المشاش ، مُخَالًّا له ، من المصافاة وهي الاختيار والملازمة . والمشاش : رأس العظم اللين ، الممكن مضغه . المجزر : الموضع الذي تنحر فيه الإبل والبهائم . والصعلوك الذي أراده عروة هنا : الرجل الخامل .

(٥) الميسر : الغني ، الذي سهلت ولادة إبله وغنمه فلم يعطب منها شيء ، فكثر خيره . يقول : إذا ملأ بطنه عده غنى ، ولم يبال ما وراءه من عياله وقرابته .

يَنَـامُ عِشـاءً ثُـمَّ يُصْبِـحُ قـاعِـداً يَحُتُّ الحَصَا عَنْ[1] جَنْبِهِ المُتعَفِّرِ (١)
يعِيـنُ نِسَـاءَ الحَـيِّ مـا[2] يَسْتَعِنَّـهُ ويُمْسِي طَلِيحاً كالبَعِيرِ المُحَسَّرِ (٢)
وللهِ صُعْلُـوكٌ صَفِيحَـةُ وَجْهِـهِ كَضَوْءِ شِهابِ القابِسِ المُتَنَوِّرِ (٣)
مطِـلٌّ عَلَـى أعْـدَائِـهِ يَـزْجُـرُونَـهُ بساحَتِهِمْ زَجْرَ المَنِيحِ المُشَهَّرِ (٤)

١٠٦٨ وقال آخر :

تَقُولُ سُلَيْمى : لَوْ أَقَمْتَ بأرْضِنَا ! ولـم تَـدْرِ أنِّـي للمُقَـامِ أَطُـوفُ

١٠٦٩ وقال الطَّائيّ في نحوه :

أآلِفَـةَ النَّحِيـبِ كَـمِ افْتِـرَاقٍ أظَـلَّ[3] فكَـانَ دَاعِيَـةَ اجْتمـاعِ
ومـا إنْ فَـرْحَـةُ الأَوْبَـاتِ إلَّا لِمَوْقُوفٍ على تَرَحِ الوَدَاعِ (٥)

١٠٧٠ نظر رجل إلى رَوح بن حاتم واقفاً في الشمس على باب المنصور ، فقال له : قد ١/ ٢٣٥
طال وقُوفك في الشمس . فقال روح : لِيَطُولَ مُقامي في الظل .

١٠٧١ وقال خِدَاش بن زُهير :

ولَـنْ أكُـونَ كَمَـنْ أَلْقَـى رِحَـالَتَـهُ على الحِمَارِ وخَلَّى صَهْوَةَ الفَرَسِ (٦)

١٠٧٢ وقال آخر :

لا أنْتَ قَصَّرْتَ عَنْ مَجْدٍ ولا أنا ، إذْ أسْمُـو إليكَ بنَفْسِي ، قَصَّرَتْ هِمَمِي

---

(1) كب ، مص : من .
(2) كب ، مص : لا .
(3) مص : ألم .

---

(١) أي هو ليس بصاحب إدلاج ولا غزو ، فلا يبرح الحي .
(٢) الطليح : المعيي . والمحسر : الحسير ، الكال المعيي .
(٣) صفيحة الوجه : الخدّ ، وهما صفيحتان ، ووجه كل شيء عريض : صفيحة . والقابس : طالب الشعلة من النار . والمتنور : المضيء ، وهو من صفة الشهاب .
(٤) مطلٌّ على أعدائه : مشرفٌ عليهم ، يغزوهم أبداً ، فهو بذلك عال عليهم . يزجرونه : يصيحون به كما يزجر القدح إذا ضرب . والمنيح : قدح مستعار سريع الخروج والفوز ، يضرب به ثم يرد إلى أصحابه . والمشهر : المشهور .
(٥) قوله : لموقوف على ترح الوداع ، أي لمن يعرف ترح الوداع . يقول : من لم يجد ألماً للفراق لم يجد فرحاً باللقاء .
(٦) قبل البيت :

لا تَدْعُوَنِّي فإنِّي غَيْرُ تابِعِكُمْ لا أنـا منكُـمْ ولا حِسِّي ولا جَرَسِي

الجَرس : الحركة والصوت .

١٠٧٣ قال عمر بن الخطاب : أشيعوا[1] الكُنى فإنها مُنَبِّهَةٌ .

١٠٧٤ دخل عُبيد الله بن زِيَاد بن ظَبْيان التيميّ على أبيه وهو يجود بنفسه، فقال له: ألا أُوصي بك الأميرَ؟ فقال عبيد الله: إذا لم يكن للحيّ إلّا وصيّةُ الميت فالحيُّ هو الميت.

١٠٧٥ وقال الشاعر في نحوه :

إذا ما الحَيُّ عَاشَ بِعَظْمِ مَيْتٍ ... فذَاكَ العَظْمُ حَيٌّ وهْوَ مَيْتُ

١٠٧٦ وقال معاوية لعمرو بن سعيد وهو صبيٌّ : إلى منْ أوصى بك أبوك ؟ قال : [إنَّ أبي] أوصى إليَّ ولم يُوص بي(١) .

١٠٧٧ نظر أبو الحارث جُمَّين[2] إلى بِرْذَوْنٍ يُستقى عليه ، فقال : المرء حيث يجعل نفسَه ؛ لو هَمْلَجَ هذا لم يُبْتَلَ[3] بما تَرَوْن(٢) .

١٠٧٨ وقال[4] الطَّائيّ :

وقَلْقَلَ نَأْيٌ مِنْ خُرَاسَانَ جَأْشَهَا ... فقُلْتُ اطْمَئِنِّي أَنْضَرُ[5] الرَّوْضِ عازِبُهْ(٣)

ورَكْبٍ كأطْرَافِ الأسِنَّةِ عَرَّسُوا ... عَلَى مِثْلِها ، واللَّيْلُ تَسْطُو غَيَاهِبُهْ(٤)

---

(1) كب ، مص : أشنعوا بالكنى .

(2) كب : حمين ، تصحيف . وصاحب القاموس يرى هذا خطأ، وأن صوابه «جميز» قال ـ في مادة جمن ـ : ضبطه المحدثون بالنون والصواب بالزاي المعجمة . وقرأتها مص : حمير ، تحريف .

(3) كب ، مص : يبل .

(4) مص : قال (بسقوط الواو) .

(5) كب : أنظر .

---

(١) تمام الخبر : قال : وبما أوصى إليك ؟ قال : أن لا يَفْقد إخوانُه منه إلا وجهه .

(٢) البرذون : يطلق على غير العربي من الخيل ، ويكون عظيم الخلقة ، غليظ الأعضاء ، قوي الأرجل . وهملج الخيل : سار في سرعة وبخترة .

(٣) قلقل : حرّك ، وجعله يضطرب . ومن خراسان : قال ابن المستوفي : يجوز أن تكون « من » هنا بمعنى « إلى » وحروف الجر يقوم بعضها مقام بعض ، ويجوز أن تكون لابتداء الغاية ، أي ابتداء البعد عن خراسان . والجأش : القلب ، أراد جأش العاذلة ، ويقال : هو واهي الجأش ، إذا اضطرب عند الفزع ، فإذا ثبت لجرأته وشجاعته قيل له : رابط الجأش ، وقوي الجأش. والعازب : البعيد . يقول : أحزنها بعدي إلى خراسان ، فقلت : اسكني ، فإن الروض أنضره ما بعد ولم يكن قريباً فينال .

(٤) يجوز أن يكون شبه الركب بالأسنة مضاء ونفاذاً ، ويجوز أن يكون شبههم بها نحافة وهزالاً ، والثاني أوكد لأنه قال من بعد : عرسوا على مثلها ، فهم جعلوا تعريسهم على ظهر إبل دقاق مهازيل لأخذ السفر منها وتأثيره فيها . والتعريس : نزول القوم أثناء السفر للراحة ، ويكون هذا في آخر الليل حيث ينامون نومة خفيفة ثم يعاودون السفر . وتسطو غياهبه : تنتشر شدة سواده وظلمته في كل مكان ، فكأنه يسطو أي يبطش بما حوله .

لأمْـــرٍ عَلَيْهِـــمْ أنْ تَتِـــمَّ صُـــدُورُه ، وليْـسَ عَلَيْهِــمْ أنْ تَتِـمَّ عَـوَاقِبُـهْ[1]

١٠٧٩ وقال آخر :

وعِشْ مَلِكاً أو مُتْ كريماً ، وإنْ تَمُتْ وسَيْفُـــكَ مَشْهُـــورٌ بِكَفِّـــكَ تُعْـــذَرِ

١٠٨٠ والمشهور في هذا قول امرىء القيس :

فَلَــوْ أنَّ مــا أسْعَــى لأدْنَــى مَعِيشَــةٍ كَفَاني ولم أطْلُبْ قَليلٌ منَ المَالِ[2]

ولكنَّمــا أسْعَــى لمَجْــدٍ مُــؤَثَّــلٍ وقد يُدْرِكُ المَجْدَ المُؤَثَّلَ أمْثَالي[3]

١٠٨١ وقوله : ٢٣٦/١

بَكَـى صـاحِبـي لَمَّـا رَأى الـدَّرْبَ دُونَـهُ وأيْقَـــنَ أنَّـــا لاحِقَـــانِ بقَيْصَـــرَا[4]

فقُلْــتُ لَــهُ : لا تَبْــكِ عَيْنُــكَ ، إنَّمــا نُحَــاوِلُ مُلْكــاً أو نَمُــوتَ فنُعْــذَرَا

١٠٨٢ وقال أبو نُوَاس :

سَـأبْغِـي الغِنَـى إمَّـا جَلِيـسَ خَلِيفَـةٍ نَقُــومُ سَــوَاءً ، أو مُخِيـفَ سَبِيــلِ[5]

١٠٨٣ وقيل ليزيد بن المُهَلَّب : ألا تبني داراً ! فقال : منزلي دارُ الإمارة أو الحبس .

١٠٨٤ والمشهور في سقوط الهمة قولُ الحُطَيْئة :

دَعِ المَكَـــارِمَ لا تَـــرْحَـــلْ لبُغْيَتِهَـــا واقْعُدْ فإنَّكَ أنْتَ الطَّاعِمُ الكاسِي[6]

١٠٨٥ وقال مالك بن الرَّيْب[7] :

---

(١) صدوره : أوائله .

(٢) تقدير الكلام : كفاني قليل من المال : ولم أطلب الملك .

(٣) المؤثل : المثمر الذي له أصل ، وهو الكثير أيضاً .

(٤) صاحبه : هو عمرو بن قَميئة اليشكري ، وكان استصحبه معه إلى قيصر ليؤلب الروم على تتلة أبيه .
والدرب : هو في الأصل المضيق في الجبال ، فسموا كل مدخل من الشام إلى ديار الروم درباً . يقول : لما صحبني ، وجاوزنا الديار ، حنَّ إلى بلاده فبكى .

(٥) مخيف سبيل : قاطع طريق .

(٦) البيت في الزبرقان بن بدر ، وسيأتي برقم ٣١٥٥ كتاب العلم والبيان .
البغية : الطلب والمسعى . ورجل طاعم : حسن الحال في المطعم ، ويقال : كُسي الرجل بكساء ، إذا اكتسى . يقول : إنك ترضى بأن تشبع وتلبس . وقد قال الزبرقان : أو ما تبلغ مروءتي إلا أن آكل وألبس ! وذلك حينما قال له سيدنا عمر بن الخطاب : ما أسمع هجاء ولكنها معاتبة .

(٧) الأبيات في الحجاج بن يوسف الثقفي .

فَـإِنْ تُنْصِفُـونَـا آلَ مَـرْوَانَ نَقْتَـرِبْ إِلَيْكُـمْ وإِلاَّ فَـأْذَنُـوا بِتَعَـادِي(١)
فَـإِنَّ لَنَـا عَنْكُـمْ مَـرَاحـاً ومَـرْحَـلاً بِعِيسٍ إِلـى رِيـحِ الفَـلاةِ صَـوَادِي(٢)
وفِـي الأَرْضِ عَـنْ دَارِ المَـذَلَّـةِ مَـذْهَـبٌ وكُـلُّ بِـلادٍ أُوطِنَـتْ كبِـلادِي
فمَـاذَا عَسَـى الحَجَّـاجُ يَبْلُـغُ جَهْـدُهُ إِذَا نَحْـنُ جَـاوَزْنَـا حَفِيـرَ زِيَـادِ(٣)
فبِاسْـتِ أَبِي الحَجَّاجِ وَاسْـتِ عَجُوزِهِ عُتَيِّـدَ بَهْـمٍ يَـرْتَعِـي بِـوِهَـادِ(٤)
فلَـولا بَنُـو مَـرْوَانَ كَـانَ ابْـنُ يُـوسُـفٍ كَمَـا كَـانَ عَبْـداً مِـنْ عَبِيـدِ إِيَـادِ
زمَـانَ هُـوَ المُقْـرِي[1] المُقِـرُّ بِـذُلَّـةٍ يُـرَاوِحُ غِلْمَـانَ القُـرَى ويُغَـادِي(٥)

١٠٨٦ بعث يَنْجَابُ خليفتَه[2] إلى ابن عائشة المحدِّث وهو عُبَيْد الله بن محمد بن حَفْص التَّيْميّ ، فأتاه في حلقته في المسجد فقال له : أبو من ؟ قال : هَلاَّ عرفتَ هذا قبل مجيئك ! قال : أريد أن تُخْلِيَني . قال : أفي[3] حاجة لك أم في حاجة لي ؟ قال : في حاجة لي . قال : فَأْلقَني في المنزل . قال : فإن الحاجة لك . قال : ما دون إخواني سرّ . ١/٢٣٧

١٠٨٧ وقال بعض لصوص هَمْدان وهو مالك بن حَرِيم :

---

(1) سقطت من كب . (2) كب ، مص : ينحاب خليفتها .
(3) مص : في .

---

(١) فأذنوا : أي فاعلموا ، يقال : أذنت بكذا ، إذا علمت به فاستعددت له .
(٢) المراح : الموضع الذي يرجع منه القوم ليلاً أو يذهبون إليه ، والمرحل : أراد الرحلة والمكان الذي يرتحل منه . ويروى : مزاحاً ومزحلاً (بالزاي المعجمة) أي مبعداً ومنتأى ، وكلاهما بمعنى . والعيس : الإبل البيض يخالط بياضها شقرة يسيرة ، وهي من أكرم الإبل وأصبرها على السير ، واحدتها أعيس وعيساء . والصوادي : جمع الصادية ، وهي العطاش . يقول : إن سمتمونا في ولايتكم عسفاً ، فإن لنا عنكم في الأرض مبعداً بإبل كرام ألفت المفاوز .
(٣) حفير زياد : نهر احتفره زياد بن أبيه ، وهو حد عمله . يقول : إذا تركنا بلاده وسرنا عنها فماذا يقدر أن يفعل بنا .
(٤) باست أبي الحجاج : القصد بمثل هذا القول أن يبين أنه يتجاسر على ذكر السوءة منه ، كأنه ألحق باست والديه كل خزية ومنقصة . وقوله : عتيد بهم ، انتصب على الاختصاص ، كأنه قال : أعني وأذكر ، وأراد الشتم والحط . والعتيد : تصغير عتود ، وهو ما رعى وقوي من أولاد الغنم وأتى عليه حول . والبهم : صغار أولاد الغنم . وقال : ترتعي بوهاد ، ليدل على أن أصحابها أذلاء يستترون في الوهاد ، وقال المرزوقي ٢/ ٦٧٩ : المعنى أنه في القلة والخسة رئيس أشباهٍ له ، هذه صفتهم ، فيما ينالونه من دنياهم .
(٥) يشير إلى أن الحجاج كان معلماً بالطائف . والمقري : طالب الضيافة .

كَـذَبْتُـمْ وبَيْـتِ اللهِ لا تَـأْخُـذُونَهَـا … مُـرَاغَمَـةً مـا دَامَ للسَّيْـفِ قـائِـمُ
مَتَى تَجْمَـعِ[1] القَلْبَ الـذَّكِيَّ وصَارِماً … وأنفـاً حَمِيـاً تَجْتَنِبْـكَ المَظَـالِـمُ
ومَـنْ يَطْلُـبِ المَـالَ المُمنَّـعَ بـالقَنَـا … يَعِـشْ مُثْرِيـاً أو تَخْتَـرِمْـهُ المَخَـارِمُ(١)
وكُنْـتُ إذا قَـوْمٌ غَـزَوْنـي غَـزَوْتُهـم … فَهَـلْ أنـا فـي ذا[2] يـالَ هَمْـدَانَ ظـالِـمُ

١٠٨٨ وقال أبو النَّشْنَاش ، من اللصوص :

إذا المَرْءُ لـم يَسْـرَحْ سَـوَاماً ولـم يُـرِحْ … سَـوَامـاً ولـم تَعْطِـفْ عَلَيْـهِ أقـارِبُـهْ(٢)
فَلَلْمَـوْتُ خَيْـرٌ للفتـى مِـنْ حَيَـاتِـهِ … فَقِيـراً ومِـنْ مَـوْلًـى تَـدِبُّ عَقَـارِبُـهْ(٣)
وسَـائِلَـةٍ بـالغَيْـبِ عَنِّـي وسَـائِـلٍ … ومـنْ يَسْـأَلُ الصُّعْلُـوكَ أيْـنَ مَـذَاهِبُـهْ ؟
ونـائيـةِ[3] الأرْجَـاءِ طَـامِسَـةِ الصُّـوَى … سَـرَتْ بـأبـي النَّشْنَـاشِ فيهـا رَكَـائِبُـهْ(٤)
فلـم أَرَ مِثْـلَ الفَقْـرِ ضَـاجَعَـهُ الفَتَـى … ولا كَسَـوَادِ اللَّيْـلِ أخْفَـقَ صَـاحِبُـهْ(٥)

١٠٨٩ وقال آخر من اللصوص :

وإنِّـي لأسْتَحْيِـي مِـنَ اللهِ أنْ أُرَى … أُطُـوفُ بـأرْضٍ لَيْـسَ فيـهِ بَعِيـرُ(٦)
وأنْ أسْـأَلَ المَـرْءَ اللَّئِيـمَ بَعِيـرَهُ … وبُعْـرَانُ رَبِّـي فـي البِـلادِ كَثِيـرُ
فِلِلَّيْـلِ إنْ وَارَانِـي الليـلُ حِكْمَـةٌ … ولِلشَّمْـسِ إنْ غـابَـتْ عَلَـيَّ تَـدُورُ
عوَى الذِّئْبُ فاسْتَأنَسْتُ للذِّئْبِ إذْ عَوَى … وصَـوَّتَ إنْسَـانٌ فكِـدْتُ أطِيـرُ
رَأى اللهُ أنِّـي لـلأنِيـسِ لَشَـانِـئٌ … وتُبْغِضُهُـمْ لـي مُقْلَـةٌ وضَمِيـرُ

---

(1) كب : يجمع . (2) كب : ذيَّاك همدان .
(3) كب ، مص : وطامسة الأعلام مائلة الصوى ، وقرأتها مص : مائلة .

---

(١) تخترمه : تستأصله . والمخارم : المنايا ، يقال : اخترمته الخوارم ، وخرمته الخوارم ، واخترمهم الدهر ، وتخرمهم ، أي اقتطعهم واستأصلهم .
(٢) يقال : سَرَحت الماشية ، إذا أخرجتها بالغداة إلى المرعى . وأرحتها : إذا رددتها بالعشي . السوام : الإبل الراعية ، ترعى حيث شاءت .
(٣) دبيب العقارب : كناية عن فعل الأذى والفساد والتدابر والاختلاف ، والعقارب هنا : النمائم . يقال للرجل الذي يقترض أعراض الناس : إنه لتدب عقاربه .
(٤) الصوى : أعلام من حجارة منصوبة في الفيافي والمفاوز المجهولة ، يستدل بها على الطريق وطرفيه .
(٥) رواية الحماسة : أخفق طالبه : أي الطالب فيه ، وهذا من إضافة الشيء إلى الشيء لكونه فيه . والإخفاق : أن يغزو فلا يغنم ، أو يرجو فيخيب .
(٦) قوله : « بأرض فيه » أعاد الضمير على الأرض مذكراً وهي مؤنثة ولا تذكير فيها ، والرواية الأعلى : أطوف بحبل ، والحبل : ما طال من الرمل وامتد كالحبل .

١/٢٣٨ ١٠٩٠ وقال النَّمِرُ بن تَوْلَب :

خاطِرْ بنَفسِكَ كَيْ تُصِيبَ غَنِيمةً ... إنَّ الجُلُوسَ مَعَ العِيَالِ قَبيحُ
فالمَالُ فِيهِ تَجِلَّةٌ ومَهَابَةٌ ... والفَقْرُ فِيهِ مَذَلَّةٌ وقُبُوحُ[١]

١٠٩١ وقال آخر :

تَقُولُ ابْنَتِي : إنَّ انطِلاقَكَ واحِداً ... إلى الرَّوْعِ يَوْماً تارِكي لا أبَاليا[٢]
ذرِيني مِنَ الإشْفَاقِ أو قَدِّمي لنا ... مِنَ الحَدَثَانِ والمَنِيَّةِ رَاقِيا[1]
ستَتْلَفُ نَفسي أو سأُجْمِعُ هَجْمةً ... تَرَى ساقِيَيْهَا يَألَمَانِ التَّرَاقِيا[٣]

١٠٩٢ وقال أَوْس بن حَجَر[٤] :

ومَنْ يَكُ مِثْلي ذا عِيَالٍ ومُقْتِراً ... مِنَ المَالِ يَطْرَحْ نَفْسَهُ كُلَّ مَطْرَحِ[٥]
لِيُبْلِيَ عُذْراً أوْ لِيَبْلَغَ حاجَةً ... ومُبْلِغُ نَفْسٍ عُذْرَهَا مِثْلُ مُنْجِحِ[٦]

١٠٩٣ وقال آخر :

رمَى الفَقْرُ بالأقْوامِ حتَّى كأنَّهُمْ ... بأطْرَارِ آفَاقِ البِلادِ نُجُومُ

١٠٩٤ قال كِسْرى : احذروا صولةَ الكريم إذا جاع ، واللئيمَ إذا شَبِعَ[٧] .

١٠٩٥ وقال الشاعر :

خُلُقَانِ لا أرْضَى اخْتِلافَهُمَا : ... تِيهُ الغِنَى ، ومَذَلَّةُ الفَقْرِ
فإذا غَنِيتَ فَلا تَكُنْ بَطِراً ... وإذا افْتَقَرْتَ فَتِهْ عَلَى الدَّهْرِ

---

(1) كب ، مص : واقيا .

---

(١) القبوح : مصدر كالقبح ، ضد الحسن ، يكون في الصورة والفعل .
(٢) الروع : الفزع والرعب ، وإنما أرادت غاراته وسطواته ، فأسمتها «روعاً» لما سببته لها من خوف وذعر . لا أباليا : يتيمة الأب .
(٣) الهجمة : جماعة الإبل ما بين الثلاثين والأربعين إلى المائة . يألمان التراقيا : أي تألم تراقيهما من شدة التعب حين يسقيان الهجمة . والتراقي : جمع ترقوة ، وهي هاهنا أعالي الصدر حيث يترقى النفس .
(٤) سيأتي البيت الثاني برقم ٣١٤٩ كتاب العلم والبيان منسوباً إلى عروة بن الورد .
(٥) المقتر : المقل ، الذي ضُيِّق عليه في رزقه فافتقر .
(٦) يقول : من عمل هذا كان قد بلغ من نفسه عذرها ، وكان كأنه قد أنجح حين لم يقعد عن الطلب .
(٧) قال ابن أبي الحديد : ليس يعني بالجوع والشبع ما يتعارفه الناس ، وإنما المراد : احذروا صولة الكريم إذا ضيم وامتهن ، واحذروا صولة اللئيم إذا أكرم (شرح نهج البلاغة ٢٠/ ٢٨٥) .

وَاصْبِرْ ، فَلَسْتَ بِواجِدٍ خُلُقاً أَدْنَى إِلَى فَرَجٍ مِنَ الصَّبْرِ

١٠٩٦ كان أعرابيٌّ يمنع ابنَه من التصرف إشفاقاً عليه ، فقال شعراً فيه :

إذا ما الفَتى لم يَبْغِ إلّا لِباسَهُ ومَطْعَمَهُ ، فالخَيْرُ مِنْهُ بَعِيدُ
يُذَكِّرُني خَوْفَ المَنَايا ، ولم أَكُنْ لأَهْرُبَ ممّا لَيْسَ عَنْهُ[1] مَحِيدُ
فلو كُنْتُ ذا مَالٍ لَقُرِّبَ مَجْلِسي وَقِيلَ إذا أخْطَأْتُ : أَنْتَ رَشِيدُ
رَأَيْتُ الغِنَى قَدْ صَارَ في النَّاسِ سُودَداً وكانَ الفَتَى بالمَكْرُمَاتِ يَسُودُ
وإنْ قُلْتُ لم يُسْمَعْ مَقَالي وإنَّني لَمُبْدِيءُ حَقٌّ بَيْنَهُمْ ومُعِيدُ ٢٣٩/١
فَذَرْني أُجَوِّلْ في البِلادِ لَعَلَّهُ يُسَرُّ صَدِيقٌ أو يُسَاءُ حَسُودُ
ألا رُبَّمَا كَانَ الشَّفِيقُ مَضَرَّةً عَلَيْكَ مِنَ الإشْفَاقِ وَهْوَ وَدُودُ

١٠٩٧ وقال أعرابيّ من باهلة :

سَأُعْمِلُ نَصَّ العِيسِ حَتَّى يَكُفَّني غِنَى المَالِ يَوْماً أو غِنَى الحَدَثانِ(١)
فَلَلْمَوْتُ خَيْرٌ مِنْ حياةٍ يُرَى لَهَا عَلَى الحُرِّ بالإقْلالِ وَسْمُ هَوَانِ
مَتَى يَتكلَّمْ يُلْغَ حُسْنُ كَلامِهِ وإنْ لم يَقُلْ قالُوا : عَدِيمُ بَيَانِ
كأنَّ الغِنَى في[2] أَهْلِهِ - بُورِكَ الغِنَى - بغَيْرِ لِسَانٍ نَاطِقٌ بِلِسانِ

* * *

---

(1) كب ، مص : منه . (2) كب ، مص : عن .

---

(١) نَصّ العيس : حَرَّكها حتى تستخرج أقصى ما عندها من السير . والعيس : جمع أعيس وعيساء ، وهي الإبل البيض التي يخالط بياضها شقرة يسيرة، وهي من أكرم الإبل وأصبرها على السير . الحدثان : حوادث الدهر ونوائبه .



الشرف والسُّؤْدد بالمالِ ، وذم الفقر ، والحض على الكسب

١٠٩٨ أنشد ابن الأعرابيّ :

ومَـنْ يَفْتَقِـرْ فـي قَـوْمِـهِ يَحْمَـدِ الغِنَـى ... وإنْ كَـانَ فِيهِـمْ مَـاجِـدَ العَـمِّ[1] مُخْـوِلا
يَمُنُّـونَ إنْ أعْطَـوْا ويَبْخَـلُ بَعْضُهُـمْ ... ويُحْسَـبُ عَجْـزاً سَكْتُـهُ إنْ تَجَمَّـلا
ويُـزْرِي بعَقْـلِ المَـرْءِ قِلَّـةُ مَـالِـهِ ... وإنْ كَـانَ أقْوَى مِنْ رِجَالٍ وأحْوَلا(١)

١٠٩٩ وقرأت في « كتاب للهند » : ليس من خَلَّة يُمدَح بها الغَنيُّ إلا ذُمّ بها الفقيرُ ، فإن كان شجاعاً قيل : أهْوَجُ ، وإن كان وَقُوراً قيل : بليدٌ ، وإن كان لَسِناً قيل : مِهذارٌ ، وإن كان زِمّيتاً قيل : عَييّ(٢) .

١١٠٠ وقال آخر :

الفَقْرُ يُزْري بأقْوَامٍ ذَوِي حَسَبٍ ... وقَـدْ يُسَـوِّدُ غَيْـرَ السَّيِّـدِ المَـالُ

١١٠١ وأنشد ابن الأعرابيّ :

رُزِقْـتُ لُبـاً ولـم أُرْزَقْ مُـرُوءَتَـهُ ... ومـا المُـرُوءَةُ إلّا كَثْـرَةُ المَـالِ
إذا أرَدْتُ مُسَـامَـاةً يُقَعِّـدُنِـي ... عَمَّا يُنَوِّهُ بأسْمي رِقَّةُ الحَالِ(٣)

١/٢٤٠ ١١٠٢ وقال آخر :

يُغَطِّي عُيُوبَ المَرْءِ كَثْرَةُ مَالِهِ ... يُصَدَّقُ فيما قَالَ وهْوَ كَذُوبُ
ويُـزْرِي بعَقْـلِ المَـرْءِ قِلَّـةُ مَـالِـهِ ... يُحَمِّقُـهُ الأقْـوَامُ وهْـوَ لَبِيـبُ

١١٠٣ وقال آخر :

كَـمْ مِـنْ لَئِيـمِ الجُـدُودِ سَـوَّدَهُ الـ ... ـمَـالُ ، أبُـوهُ وأمُّـهُ الـوَرِقُ
وكَـمْ كَـرِيـمُ الجُـدُودِ لَيْـسَ لَـهُ ... عَيْـبٌ سِـوَى أنَّ ثَـوْبَـهُ خَلِـقُ
أدَّبَـهُ سَـادَةٌ كِـرَامٌ فَمَـا ... ثَـوْبَـاهُ إلّا العَفَـافُ والخُلُـقُ

---

(1) كب : العمر محولا .

---

(١) أحول : أكثر حيلة ودهاء .

(٢) الزميت : الوقور ، القليل الكلام ، الرزين . والعيي : العاجز في منطقه عن بيان مراده ، من العِي : وهو الحصر واحتباس المنطق .

(٣) المساماة : المفاخرة . ويقعدني : يحبسني ، أراد تحبسه رقة حاله عن بلوغ المكارم .

١١٠٤ وأنشد الرِّياشيّ :

غَضبـانُ يَعْلَـمُ أنَّ المَـالَ سَـاقَ لَـهُ ... مـا لـم يَسُقْـهُ لَـهُ دِيـنٌ ولا خُلُـقُ
لَـوْلا[1] ثَـلاثُـونَ ألْفـاً سُقْتُهـا بِـدَراً[2] ... إلـى ثَـلاثِيـنَ ألْفـاً ضَـاقَـتِ الطُّـرُقُ
فمَنْ يَكُـنْ عـنْ كِـرَامِ النَّـاس يَسْـألُنـي ... فـأكْـرَمُ[3] النَّـاسِ مـنْ كَـانَـتْ لَـهُ وَرِقُ

١١٠٥ وقال أُحَيْحةُ بن الجُلاح :

اسْتَغْـنِ أوْ مُـتْ ولا يَغْـرُرْكَ[4] ذُو نَشَـبٍ ... مِـنِ ابْـنِ عَـمٍّ ولا عَـمٍّ ولا خَـالِ
يَلْـوُونَ مـا عِنْـدَهُـمْ مِـنْ حَـقِّ أقْـرَبِهِـمْ ... وعَـنْ صَـدِيقِهِـمْ والمَـالُ بـالـوَالـي
ولا أزَالُ عَلَـى الـزَّوْرَاءِ أعْمُـرُهَـا ، ... إنَّ الكَرِيمَ عَلَى الإخْوَانِ ذُو المَالِ(١)
كُـلُّ النِّـدَاءِ إذا نَـادَيْـتُ يَخْـذُلُنـي ... إلَّا نِـدائـي إذا نـادَيْـتُ يـا مَـالـي

١١٠٦ وقال حَسَّان :

رُبَّ حِلْـمٍ أضَـاعَـهُ عَـدَمُ المَـا ... لِ وجَهْـلٍ غَطَّـى عَلَيْـهِ النَّعِيـمُ

١١٠٧ وقال الهُذَليّ :

رَأَيْـتُ مَعَـاشِـراً يُثْنَـى عَلَيْهِـمْ ... إذا شَبِعُوا وأوْجُهُهُمْ قِبَاحُ(٢)
يَظَلُّ المُصْرِمُونَ لَهُمْ سُجُوداً ... ولو لم يُسْقَ عِنْدَهُمْ ضَيَاحُ(٣) ٢٤١/١

ويروى : يُلْفَ .

١١٠٨ وقال بعضهم : وَدِدْتُ أنّ لي مثل أُحُد ذهباً لا أنتفع منه بشيء . قيل له : فما تصنع به ؟ قال : لكثرة من يخدمني عليه .

---

(1) سقط البيت من كب ، ثم ألحق في الهامش .
(2) كب ، مص : بطراً .
(3) كب : قلت له الناس .
(4) كب : يعزرك .

---

(١) الزوراء : أرض لأحيحة ، كان بها ثلثمائة ناضح ، وهو البعير الذي يستقى عليه الماء . وقوله : ذو المال ، أي : ذو النخل ، فالمال عند أهل يثرب كان يعني الأرض المزروعة ، ففي حديث أبي هريرة قال : « كانت الأنصار يَشْغَلُهم القيامُ على أموالهم » (صحيح البخاري/ الاعتصام بالكتاب والسنة ٦٩٢١ ، صحيح مسلم/ فضائل الصحابة ٢٤٩٢)، قال ابن حجر: قوله: في أموالهم: أي القيام على مصالح زرعهم. وجاءت مفسَّرة في رواية مسلم: « كان يَشْغَلُهم عملُ أَرَضيهم » ولابن سعد: كانت تَشْغَلُهم أَرَضُوهم والقيام عليها (طبقات ابن سعد ٥/ ٢٣٥) .

(٢) أي يثني عليهم إذا كانوا ذوي مال وإن قبحت وجوههم ، لأن المال يزينهم .

(٣) المصرمون : جمع المصرم ، وهو المقل السيء الحال . وقوله : لهم سجوداً ، يعني يعظمونهم . الضياح : اللبن الرقيق الكثير الماء ، أي لا يعطون أحداً شيئاً بخلاً .

١١٠٩ قال الصَّلَتان(١) :

إذا قُلْتَ يَوْماً لِمَنْ قَدْ تَرَى : أَرُوني السَّرِيَّ ، أَرَوْكَ الغَنِيْ
وسِرُّك ما كان عِنْدَ امْرِىءٍ وسِرُّ الثَّلاثَةِ غَيْرُ الخَفِيْ

١١١٠ وقال آخر :

لا تَسْألي النَّاسَ : ما مَجْدِي وما شَرَفي ، الشَّأْنُ في فِضَّتي والشَّأْنُ في ذَهَبي
لو لم يَكُنْ ليَ مَالٌ لم يَطُرْ أَحَدٌ بَابي ولم يَعْرِفُوا مَجْدِي ومَجْدَ أبي(٢)

١١١١ وقال آخر :

أَجَلَّكَ قَوْمٌ حِينَ صِرْتَ إلى الغِنَى وكُلُّ غَنِيٍّ في العُيُونِ جَلِيلُ
ولو[1] كُنْتَ ذَا عَقْلٍ ولم تُؤْتَ ثَرْوَةً ذَلَلْتَ لَدَيْهِمْ والفَقِيرُ ذَلِيلُ
إذا مَالَتِ الدُّنْيَا إلى[2] المَرْءِ رَغَّبَتْ إليهِ ومَالَ النَّاسُ حَيْثُ يَمِيلُ
ولَيْسَ الغِنَى إلَّا غِنىً زَيَّنَ الفَتَى عَشِيَّةَ يَقْرِي أوْ غَدَاةَ يُنِيلُ

١١١٢ وقال آخر :

وكُلُّ[3] مُقِلٍّ حِينَ يَغْدُو لِحَاجَةٍ إلى كُلِّ مَنْ يَغْدُو[4] منَ النَّاسِ مُذْنِبُ
وكَانَ بَنُو عَمِّي يَقُولُونَ مَرْحَبا فلمَّا رَأَوْني مُعْدِماً مَاتَ مَرْحَبُ

١١١٣ وقال آخر :

أَبَا مُصْلِحٍ أَصْلِحْ ولا تَكُ مُفْسِدا فإنَّ صَلاحَ المَالِ خَيْرٌ مِنَ الفَقْرِ
ألم تَرَ أنَّ المَرْءَ يَزْدادُ عِزَّةً عَلَى قَوْمِهِ إنْ يَعْلَمُوا أنَّه مُثْرِي

١١١٤ وقال عُرْوة بن الوَرْد :

ذَرِيني للغِنَى أسْعَى فإنِّي رَأَيْتُ النَّاسَ شَرُّهُمُ الفَقِيرُ

---

(1) سقط البيت من كب ، وألحق بالهامش .
(2) كب ، مص : على ، تحريف . يقال : مال عليه ، إذا جار وظلم ، ومال عليه الدهر : أثقل عليه بحوادثه .
(3) سقط البيت من كب ، وألحق بالهامش . (4) كب ، مص : يعدو ، تصحيف .

---

(١) مضى البيت الثاني برقم ١٩٧ كتاب السلطان .
(٢) يطر : أراد « يطرق » فحذف القاف ، وكيلا تتغير حركة الفعل نقل الضمة إلى الطاء ، وهي لغة اعتادها الشعراء ، بل هم ربما اقتطعوا الحرف الأخير من إحدى كلمتي المصراعين . وقد تكون من « الوَطَر » وهي كل حاجة كان لصاحبها فيها همة ، غير أن الليث والخليل قالا إن العرب لم تبن منها فعلاً .

وأبْعَـدُهُـمْ وأهْـوَنُهُـمْ عَلَيْهِـمْ وإنْ أمْسَى لهُ حَسَبٌ وخِيرُ(١)
ويُقْصِيـهِ النَّـدِيُّ وتَـزْدَريـهِ حَلِيلَتُـهُ ويَنْهَـرُهُ الصَّغيـرُ(٢)
وتُلْفِـي ذا الغِنَـى ولـهُ جَـلالٌ يَكَـادُ فُـؤَادُ صَـاحِبِـهِ يَطيـرُ
قليـلٌ ذَنْبُـهُ والـذَّنْـبُ جَـمٌّ ولكـنْ للغَنِـيِّ[1] رَبٌّ غَفُـورُ

١١١٥ وقال زيد بن عمرو بن نُفَيل :

وَيْكَـأنْ مَـنْ يَكُـنْ لَـهُ نَشَـبٌ يُحْـ ـبَبْ ، ومنْ يَفْتَقِرْ يَعِشْ عَيْشَ ضُرِّ(٣)
ويُجَنَّـبْ سِـرَّ النَّجِـيِّ ولَكِـنْ أخَـا المَـالِ مُحْضَـرٌ كُـلَّ سِـرِّ(٤)

١١١٦ وقال آخر :

ألَـم تَـرَ بَيْـتَ الفَقْـرِ يُهْجَـرُ أهْلُـهُ وبَيْـتَ الغِنَـى يُهْـدَى لَـهُ ويُـزَارُ

١١١٧ وقال آخر :

إذا مـا قَـلَّ مَـالُـكَ كُنْـتَ فَـرْداً وأيُّ النَّـاسِ زُوَّارُ المُقِـلِّ ؟

١١١٨ وقال عبد العزيز بن زُرَارة :

ومـا لُـبُّ اللَّبيـبِ بغَيْـرِ حَـظٍّ بأغْنَى في المَعِيشَةِ مِنْ فَتِيلِ[2](٥)
رأيـتُ الحَـظَّ يَسْتُـرُ عَيْـبَ قَـوْمٍ وهيهـاتَ الحُظُـوظُ مِـنَ العُقُـولِ

١١١٩ وقال الطائيّ :

---

(1) كب : الغنى ، وسقط منها تمام البيت . (2) كب : قتيل .

---

(١) الخير : الشرف والأصل ، والشرف والمجد لا يكونان إلا بالآباء .
(٢) الندي : مجلس القوم ، كالنادي والمنتدى . وحليلة الرجل : امرأته ، وهو حليلها ، لأن كل واحد منهما يُحَالُّ صاحبه ، أي ينزل معه بمكان واحد ، وهو أمثل من قول من قال إنما هو من الحلال ، أي أنه يَحِلُّ لها وتَحِلُّ له ، وذلك لأنه ليس باسم شرعي وإنما هو من قديم الأسماء .
(٣) ويكأن : قال الكسائي : هو « وَيْكَ » أدخل عليه « أنَّ » ، ومعناه : ألم تر . وقال الخليل بن أحمد : هي « وَيْ » مفصولة ، ثم تبتدىء فتقول كأن . وويك : كلمة مثل وَيْب ، والكاف للخطاب ، وهي للزجر . وقال ثعلب : بعضهم يقول معناه اعلم . وحكى أبو زيد الأنصاري عن العرب : ويك بمعنى ويلك (اللسان : ويا) . والنشب : المال الأصيل من الناطق والصامت .
(٤) النجي : صاحبك الذي تسر إليه وتبث له شكواك .
(٥) الفتيل : مثل للشيء التافه الحقير ، وهو في الأصل القشرة الرقيقة على النواة ، وقيل : هو ما يفتل بين الإصبعين من الوسخ .

الصَّبْرُ كاسٍ وبَطْنُ الكَفِّ عارِيَةٌ   والعَقْلُ عارٍ إذا لم يُكْسَ بالنَّشَبِ
ما أضْيَعَ العَقْلَ إنْ لم يَرْعَ ضَيْعَتَهُ   وَفْرٌ ، وأيُّ رَحاً دارَتْ بلا قُطُبِ ؟

١١٢٠ وقال آخر(١) :

عِشْ بِجَدٍّ فَلَنْ[1] يَضُرُّكَ نَوْكٌ   إنَّما عَيْشُ مَنْ تَرَى بالجُدُودِ(٢)
عِشْ بِجَدٍّ وكُنْ هَبَنَّقَةَ[2] القَيْسيَّ نَوْكاً أو شَيْبَةَ[3] بنَ الوَلِيدِ(٣)

٢٤٣/١ ١١٢١ وقال الطائيّ :

يَنالُ الفَتَى مِنْ عَيْشِهِ وهْوَ جاهِلٌ   ويُكْدِي الفَتَى في دَهْرِهِ وهْوَ عالِمُ
ولو كانَتِ الأرْزاقُ تَجْري على الحِجَا   هَلَكْنَ إذاً مِنْ جَهْلِهِنَّ البَهائِمُ

١١٢٢ وقال المَرَّار :

إذا لم تُرافِدْ في الرِّفادِ ولم تَسُقْ   عَدُواً ولم تَسْتَغْنِ فالمَوْتُ أرْوَحُ

١١٢٣ وقال ابن الذِّئْبة[4] الثَّقَفيّ :

أطَعْتُ العِرْسَ في الشَّهَواتِ حَتَّى   أعادَتْني عَسِيفاً عَبْدَ عَبْدِ
إذا ما جِئْتُها قَدْ بِعْتُ عَذْقاً   تُعانِقُ أو تُقَبِّلُ أو تُفَدِّي(٤)

١١٢٤ وقال الأسْعَر الجُعْفيّ :

وخَصاصَةُ الجُعْفيِّ ما دايَنْتَهُ   لا يَنْقَضي أبَداً وإنْ قِيلَ انْقَضَى
إخْوانُ صِدْقٍ ما رَأوْكَ بِغِبْطَةٍ   فإنِ افْتَقَرْتَ فقد هَوَى بِكَ ما هَوَى

١١٢٥ وقال آخر :

إذا المَرْءُ لم يَكْسِبْ مَعاشاً لنَفْسِهِ   شَكَا الفَقْرَ أوْ لامَ[5] الصَّدِيقَ فأكْثَرا

---

(1) كب : فلم ، مص : ولا .
(2) كب : هنبقة ، تصحيف .
(3) كب ، مص : خالد بن يزيد ، تحريف .
(4) كب ، مص : الدمينة ، تحريف .
(5) كب : لافى ، مص : لاقى .

---

(١) البيتان ليحيى بن المبارك اليزيدي في شيبة بن الوليد العبسي ، وكان اليزيدي قد تناظر والكسائي في مجلس المهدي ، وكان شيبة حاضراً ، فتعصب للكسائي وتحامل على اليزيدي ، فهجاه (وفيات الأعيان ٤/ ٣٢٢) .
(٢) الجد : الحظ . والنوك : أبلغ الحماقة .
(٣) هبنقة القيسي : هو يزيد بن ثروان ، أحمق بني قيس بن ثعلبة ، وبحمقه يضرب المثل .
(٣) العسيف : الأجير المستهان به ، وهو فعيل بمعنى مفعول كأسير ، أو بمعنى فاعل كعليم ، من العسف بمعنى الجور . والعذق : النخلة بحملها .

وَصَارَ عَلَى الأَدْنَيْنَ كَلاً وأَوْشَكَتْ صِلاتُ ذَوي القُرْبَى لَهُ أَنْ تَنَكَّرا[١]
فسِرْ في بلادِ اللهِ والْتَمِسِ الغِنَى تَعِشْ ذَا يَسَارٍ أَوْ تَمُوتَ فتُعْذَرا
وما طَالِبُ الحَاجَات مِنْ حَيْثُ تُبْتَغى مِنَ النَّاسِ إلَّا مَنْ أَجَدَّ وشَمَّرا[٢]
فلا تَرْضَ مِنْ عَيْشٍ بدُونٍ ولا تَنَمْ وكَيْفَ يَنَامُ اللَّيْلَ مَنْ كَانَ مُعْسِرا

١١٢٦ وقال آخر :

مَنْ يَجْمَعِ المَالَ ولا يُثِبْ به ويَتْرُكِ المَالَ[1] لعَامِ جَدْبِه
يَهُنْ على النَّاسِ هَوَانَ كَلْبِه

١١٢٧ قال أبو اليَقْظَان : ما ساد مُمْلِقٌ قط إلا عُتْبَةُ بن ربيعة .

١١٢٨ حَدَّثني أبو حاتم ، قال : حَدَّثنا الأصْمَعيّ ، عن حَمَّاد بن سَلَمة ، عن عُبَيد الله بن ٢٤٤/١ العَيْزار :

عن عبد الله بن عَمْرو أنه قال : احْرُث لدنياك كأنّك تعيش أبداً ، واْحْرُث لآخرتك كأنّك تموت غداً .

١١٢٩ قال : حَدَّثني أبو حاتم ، قال : حَدَّثنا الأصْمَعيّ ، قال : حَدَّثني أصحابُ أيّوب :

عن أيّوب قال :كان أبو قِلابة يَحُثُّني على الاحتراف[٣] ويقول : إنَّ الغِنَى من العافية .

١١٣٠ قال : وقال الأصْمَعيّ :

سأل أعرابيّ عن رجل فقالوا : أحمقُ مرزوقٌ ، فقال : ذاك والله الرجل الكامل .

١١٣١ وكان يقال : من حَفِظ مالَه فقد حَفِظ الأكرَمَيْن : الدِّينَ والعِرضَ .

١١٣٢ ويقال في بعض كتب الله : أطِعْني فيما آمرك ، ولا تُعلِمني بما ينفَعُك ، واْمْدُد يَدك لبابٍ من العمل أفتحْ لك باباً من الرزق .

١١٣٣ وكان يقال : مَنْ غَلَى دماغُه في الصيف غَلَتْ قِدْرُه في الشتاء .

١١٣٤ ويقال : حِفْظُ المال أشدُّ من جمعه .

---

(1) كب ، مص : العام .

---

(١) الكَلُّ : من يكون عبئاً على غيره ، وهو الثقيل الذي لا خير فيه .
(٢) شَمَّرَ للشيء تشميراً ، فهو مُشَمِّر : تهيأ له وجَدَّ فيه وأسرع ومضى مضياً ، كانه شَمَّر ساقيه للعمل . وأصله من فعل العادي إذا جدَّ في عَدْوه وشَمَّر عن ساقه وجمع ثوبه في يده ، ليكون أسرع له .
(٣) الاحتراف : الكسب للعيال من أي جهة : زراعة وصناعة وتجارة أو غيرها .

١١٣٥ وقال الحسن : إذا أردتم أن تعلموا منْ [أين] أصابَ المالَ فانْظُروا فيم ينفقه ، فإنّ الخبيث يُنفَقُ سَرَفاً .

١١٣٦ ونحوه قولهم : من أصابَ مالاً من نَهاوِشَ[1] أذهبه الله في نَهَابِر(١) .

١١٣٧ ويُقال في مَثَل : « الكَدُّ قبل المدّ » يراد الطلبُ قبل الحاجة[2] والعجز .

١١٣٨ وقال لَقيط : الغزو أدَرُّ لِلِّقاح وأحَدُّ للسلاح .

١١٣٩ وقال أبو المعافَى :

وإنَّ التَّـوَانـي أنْكَـحَ العَجْـزَ بِنْتَـهُ وسَـاقَ إليها حِيْـنَ زَوَّجَهـا مَهْـرَا

فِراشاً وَطِيئاً ، ثُمَّ قالَ لَها : اتَّكِي قُصَـارَاهُمَـا لا بُـدَّ أنْ يَلِـدا الفَقْـرا

١/ ٢٤٥ ١١٤٠ وقال زيد بن جُلَبَة[3] : لا فقيرَ أفقرُ من غنيٍّ أمِنَ الفَقر .

١١٤١ وروي عن علي بن أبي طالب كرم الله وجهه أنه قال : ما دُونَ أربعةِ آلافِ درهم نفقةٌ ، وما فوقها كنزٌ .

١١٤٢ ويقال : القبرُ ولا الفقرُ .

١١٤٣ ويقال : ما سَبَق عيالٌ مالاً قطّ إلا كان صاحبُه فقيراً .

١١٤٤ وقيل لرجل من البصريين : ما لَكَ لا يَنمي مالُكَ ؟ قال : لأني اتخذتُ العيالَ قبل المال ، واتخذ الناسُ المالَ قبل العيال .

١١٤٥ ويقال : العيالُ سوسُ المال(٢) .

١١٤٦ وقيل لمَدَنيّ[4] : كيف حالُك ؟ قال : كيف يكون حال من ذهب مالُه وبقيت عادتُه .

١١٤٧ ويقال : الغِنَى في الغربة وطنٌ ، والفقرُ في الوطن غربةٌ .

١١٤٨ حدّثني محمد بن يحيى ، بإسناد ذكره ، قال :

شكا نبيٌّ من الأنبياء إلى الله شِدَّةَ الفقرِ فأوحى اللهُ إليه : هكذا جرى أمرُك عندي ، أفتريد من أجلك أن أُعيدَ الدنيا .

---

(1) كب : مهاوش .
(2) كب ، مص : العجاجة .
(3) كب ، مص : جبلة ، تحريف .
(4) كب، مص: مديني، وانظر ما سيأتي برقم ١٢٩٥ .

---

(١) النهاوش : المظالم ، كأنه نَهَش من هنا وهنا . والنهابر : الحرام والمهالك ، وأصلها حبال من رمل صعبة المرتقى . أي من اكتسب مالاً بغير حلة أنفقه في غير طريق الحق .
(٢) سيأتي برقم ٥٧٦٦ كتاب النساء .

١١٤٩ قال : أبو حاتم قال : حَدَّثنا العُتْبيّ ، قال :
سمِعت يُونُس بن حَبيب يقول : ما أجدبَ أهلُ البادية قَطُّ حتى تسوّيهم[1] السَّنةُ ، ثم جاءهم الخِصْب إلا عاد الغِنى إلى أهل الغنى .

١١٥٠ قال الأصْمَعيّ : رأيتُ أعرابية ذاتَ جمالٍ رائع تسأل بمِنىً ، فقلت : يا أمةَ الله تَسألينَ ولكِ هذا الجمالُ ! قالت : قَدَّر اللهُ فما أصنعُ ؟ قلت : فمن أين معاشُكم ؟ قالت : هذا الحاجُّ نتقمّمُهم ونَغْسلُ ثيابَهم . فقلت : فإذا ذهب الحاجُّ فمن أين ؟ فنظرتْ إليّ وقالت : يا صُلْب الجبين ! لو كنا إنما نعيشُ من حيث نَعلمُ لما عِشْنا(١) .

١١٥١ وقال الشاعر :

أتُرَاني أَرَى مِنَ الدَّهْرِ يَوْماً لـيَ فيـهِ مَطِيَّـةٌ غَيْـرُ رِجْلـي
وإذا كُنْـتُ فـي جَميـعٍ فَقَـالُـوا قَرِّبُوا للرَّحيلِ قَرَّبْتُ[2] نَعْلي
حيْثُمـا كُنْـتُ لا أُخَلِّـفُ رَحْـلاً مَنْ رآني فَقَدْ رآنـي ورَحْلـي

١١٥٢ قيل لمَدَنيٍّ[3] : ما عندك من آلة الحج ؟ قال : التلبيةُ .

١١٥٣ وقيل لآخر : ما عندك من آلةَ العَصيدة(٢) ؟ قال : الماءُ .

١١٥٤ وقيل لآخر : ما عندك من آلة القَرِيس(٣) ؟ قال : الشتاءُ .

* * *

---

(1) كب : تسوّ بهم . (2) كب ، مص : قدمت .
(3) كب، مص: لمديني، وانظر ما سيأتي برقم ١٢٩٥

---

(١) نتقممهم : نتتبع قمامتهم ، وفي رواية : نسقيهم . والصلب الجبين : الغليظ ، شبهوه بالصلب من الأرض ، وهو المكان الغليظ المرتفع المستطيل على وجه الأرض . وكان الأصمعي من الموصوفين بالدمامة والقبح .
(٢) العصيدة : دقيق يخلط بالسمن ويطبخ ، وتدعى اليوم بالحريرة عند أهل دمشق .
(٣) القريس : القربة ، يوضع بها الماء فيبرد .



ذم الغِنى ومدح الفقر

١١٥٥ قال شُرَيح : الجِدَةُ كنيةُ البَهْل[١] .

١١٥٦ وقال أكْثَمُ بن صَيْفيّ : ما يسرُّني أني مَكْفيٌّ كلَّ أمرِ الدنيا . قيل : وإن أسمنتَ وألبنتَ ؟ قال : نعم ، أكره عادةَ العَجْز .

١١٥٧ وكان يقال : عَيبُ الغِنَى أنه يُورِثُ البَلَهَ ، وفضيلةُ الفقر أنه يورث الفِكْرَة .

١١٥٨ وقال محمد بن حازم الباهليّ :

ما الفَقْرُ عَارٌ ولا الغِنَى شَرَفُ ... ولا سَخاءٌ في طَاعَةٍ سَرَفُ[٢]
مـا لَـكَ إلّا شـيءٌ تُقَـدِّمُـهُ ... وكُـلُّ شـيءٍ أخَّـرْتَـهُ تَلَـفُ
تَـرْكُـكَ مـالاً لـوارثٍ يَتَهنّـ ... ـاهُ وتَصْلَـى بِحَـرِّهِ أَسَـفُ

١١٥٩ وقال ابن مُناذِر :

رَضِينـا قِسْمَـةَ الرحمـٰنِ فِينا ... لَنَـا عِلْـمٌ وللثَّقَفـيِّ مَـالُ
ومـا الثَّقَفـيُّ إنْ جـادَتْ كُسَـاهُ ... ورَاعَـكَ شَخْصُـهُ إلَّا خَيَـالُ

١١٦٠ وقال أَنَسُ بن مالك : لمّا أُخرج[1] مروانُ من المدينة مَرَّ بماله بذي خُشُبٍ ، فلما نظر إليه قال : ليس المالُ إلا ما أُشْرِجتْ عليه المناطقُ[٣] .

١١٦١ ورُوي عن المسيح أنّه قال : في المال ثلاثُ خصالٍ . قالوا : وما هي يا رُوحَ الله ؟ قال : لا يَكْسِبُهُ مِنْ حِلِّه . قالوا : فإن فعل ؟ قال : يمنعُه من حقّه . قالوا : فإن لم يفعل ؟ قال : يَشْغَله إصلاحُه عن عبادة ربه .

(1) مص : خرج .

(١) الجدة ، اليسار والسَّعة ، ومن أسماء الله تعالى : الواجد ، أي الغني الذي لا يفتقر . والبهل : التضرع والمبالغة في السؤال .

(٢) ستأتي الأبيات برقم ٣٨٣٣ كتاب الزهد . والسرف : الخطأ والإعطاء في غير وجهه .

(٣) ذو خشب : أسفل مجتمع أودية المدينة . المناطق : جمع المِنْطقة والمِنْطق ، وهو كل ما شد به الوسط . وأشرج الشيء وشَرَّجه : أدخل بعض عراه في بعض وشده . يقول المال ما كان معك مختوماً في منطقك تحفظه بنفسك .

١١٦٢ قيل لابن عمر : تُوفِّي زيدُ بنُ حارثة وتَرَك مائةَ ألفِ درهم . قال : لكنها لا تتركه .

١١٦٣ وقال المَعْلوط :

ولا سَوَّدَ المَالُ الدَّنِيَّ ولادَنَا لِذَاكَ ولكنَّ الكَرِيمَ يَسُودُ(١)
متَى ما يَرَ النَّاسُ الغَنِيَّ وجَارَهُ فَقيراً يَقُولُوا عَاجِزٌ وجَلِيدُ(٢)
ولَيْسَ الغِنَى والفَقْرُ مِنْ حِيلَةِ الفَتَى ولكِنْ أَحَاظٍ قُسِّمَتْ وجُدُودُ

١/٢٤٧

فكم[1] قَدْ رَأَيْنَا من غَنِيٍّ مُذَمَّمٍ وصُعْلُوكِ قَوْمٍ مَاتَ وهْوَ حَمِيدُ
إذا المَرْءُ أعْيَتْهُ المُرُوءةُ نَاشِئاً فمَطْلَبُها كَهْلاً عَلَيْهِ شَدِيدُ

١١٦٤ وقال آخر :

ولا تُهِينَ الفَقِيرَ عَلَّكَ أنْ تَرْكَعَ يَوْماً والدَّهْرُ قَدْ رَفَعَهْ(٣)

الأخفَش قال : قال المُبَرِّد : أراد[2] النونَ الخفيفةَ في « ولا تُهينَ » فأسقط النون[3] لسكونها وسكون اللام .

١١٦٥ وقال آخر :

ولَسْتُ بنَظَّارٍ إلى جَانِبِ الغِنَى إذا كَانَتِ العَلْيَاءُ في جَانِبِ الفَقْرِ
وإنّي لصَبَّارٌ عَلَى ما يَنُوبُني لأنّي رَأَيْتُ اللهَ أثْنَى عَلَى الصَّبْرِ

١١٦٦ وقال أعرابيّ يمدح قوماً :

إذا افْتَقَرُوا عَضُّوا عَلَى الصَّبْرِ حِسْبَةً وإنْ أيْسَرُوا عَادُوا سِراعاً إلى الفَقْرِ

يقول : يُعطون ما عندهم حتى يفتقروا .

١١٦٧ قال الحسن : عَيَّرتِ اليهودُ عيسى بنَ مريم بالفقر ، فقال : مِنَ الغِنى أتيتُم .

١١٦٨ وقال : حسبُك من شرف الفقر أنك لا تَرَى أحداً يعصي الله ليفتقرَ .

١١٦٩ أنشد ابن الأعرابيّ :

المَالُ يَغْشَى رِجَالاً لا طَبَاخَ لَهُمْ[4] كالسَّيْلِ يَغْشَى أُصُولَ الدِّنْدِنِ البَالي(٤)

---

(1) سقط البيتان من كب ، وألحقا بالهامش .
(2) كب : أزيد ، مص : أريد .
(3) كب ، مص : التنوين لسكونه .
(4) كب ، مص : بهم .

---

(١) سيأتي البيت الثاني وتاليه برقم ٤٨٨٢ كتاب الحوائج .
(٢) الجليد : القوي الشديد في نفسه وجسده .
(٣) يقال : استهان به وتهاون به : استحقره واستخف به . وركع الرجل : افتقر بعد غنى وانحطت حاله .
(٤) لا طباخ لهم : لا عقل ولا خير عندهم ، وأصل الطباخ : القوة ، ثم استعمل في غيره فقيل : لا طباخ =

١١٧٠ وقال الطَّائيّ :

لا[1] تُنْكِرِي عَطَلَ الكَرِيمِ مِنَ الغِنَى   فالسَّيْلُ حَرْبٌ للمَكَانِ العَالِي

١١٧١ قال عمر بن الخطاب : مَنْ دَخَلَ على الأغنياء خَرَج وهو ساخط على الله .

١١٧٢ قال أعرابيّ : الغَنيُّ من كَثُرت حسناتُه ، والفقير من قلَّ نصيبُه منها .

١١٧٣ وقال ذو الإِصْبع :

١/٢٤٨

لِيَ ابْنُ عَمٍّ عَلَى ما كَانَ مِنْ خُلُقٍ   مُخَالِفٌ لِيَ أَقْلِيهِ ويَقْلِينِي

أَزْرَى بِنَا أَنَّنَا[2] شَالَتْ نَعَامَتُنَا   فخَالَنِي دُونَهُ بَلْ خِلْتُهُ دُوني(١)

١١٧٤ وقال آخر :

إنَّ الحَرَامَ غَزِيرةٌ[3] حَلبَاتُهُ   ووجَدْتُ حالِبَةَ الحَلالِ مَصُورَا

١١٧٥ قيل لأعرابي : إنَّ فلاناً أفادَ مالاً عظيماً . قال : فهل أفادَ معه أياماً يُنفقه فيها ؟

١١٧٦ وفي « كتاب للهند » : ذو المروءة يُكْرَم [وإن كان] مُعْدَماً كالأسد يُهابُ وإن كان رابضاً ، ومن لا مروءةَ له يُهانُ وإن كان موسِراً كالكلب وإن طُوِّقَ وحُلِّي .

١١٧٧ وقال خِدَاشُ بن زُهير :

أَعَاذِلَ إنَّ المَالَ أعْلَمُ أنَّهُ   وجَامِعَهُ للغَائِلاتِ الغَوَائِلِ

متَى تَجْعَلِيني فوقَ نَعْشِكِ تَعْلَمي   أَيُغْني مَكَاني أبْكُرِي وأفَائِلي(٢)

١١٧٨ وقال آخر :

إذَا المَرْءُ أثْرَى ثُمَّ قَالَ لقَوْمِهِ   أنَا السَّيِّدُ المَقْضي إليه المُعَظَّمُ

ولم يُعْطِهِمْ خَيْراً أَبَوْا أنْ يَسُودَهُمْ   وهَانَ عَلَيْهِمْ رَغْمُهُ وهْوَ أظْلَمُ(٣)

---

(1) كب : ولا .   (2) كب : أينا .

(3) كب : عزيزة ، تصحيف .

= له ، أي لا عقل له ولا خير عنده . الدندن : ما بلي واسود من النبات والشجر .

(١) أزرى به : قصر به ، وزرى عليه : عابه . شالت نعامتنا : تفرق أمرنا واختلفنا ، والنعامة : جماعة القوم . وقال الشريف المرتضى في أماليه ١/٢٠٢ : تنافرنا ، أي لا أطمئن إليه ولا يطمئن إلي .

(٢) الأبكر : جمع البكر ، وهو الفتي من الإبل . الأفائل : جمع أفيل ، وهي صغار الإبل ، وهي بنات المخاض ونحوها .

(٣) الرغم : الذل والهوان .

١١٧٩ وقال زَبّانُ بن سَيّار :

وَلَسْنَا كَقَوْمٍ مُحْدَثِينَ سِيَادَةً ... يُرَى مالُهَا ولا تُحَسُّ[1] فَعَالُهَا

مَسَاعِيهِمْ مَقْصُورَةٌ في بُيُوتِهِمْ ... وَمَسْعَاتُنَا ذُبْيَانُ طُرًّا عِيَالُهَا

١١٨٠ وقال أبو عبيد الله الكاتب : الصبرُ على حقوق المروءة أشدُّ من الصبر على ألم الحاجة ، وذِلَّةُ الفقر مانعةٌ من عِزِّ الصبر كما أنَّ عِزَّ الغِنى مانعٌ من كرم الإنصاف .

١١٨١ وقال بعض المتكلمين في ذمّ الغِنى : ألم تر ذا الغِنَى ما أدْوَمَ نَصَبَه ، وأقلَّ راحتَه ، وأخسَّ من ماله حَظَّه ، وأشدَّ من الأيام حَذَرَهُ ، وأغْرَى الدَّهْرَ بثَلْمه ونَقْضه ، ثمَّ هو بين سلطانٍ يرعاه ، وحقوقٍ تسترِيثه[2] ، وأكفاءٍ يتنافسونه ، وَوَلَدٍ يَوَدُّون فُرَاقَه ، قد بَعَثَ عليه الغِنى مِنْ سلطانه العَنَاءَ ، ومن أكفائه الحَسَد ، ومن أعدائه البَغْيَ ، ومِنْ ذوي الحقوقِ الذمَّ ، ومن الولَدِ الملامةَ ، لا كذي البُلْغة قَنِع فدام له السرورُ ، ورفَضَ ١/ ٢٤٩ الدنيا فسلِم له الجسدُ ، ورضي بالكَفاف فتنكّبْته الحقوقُ .

١١٨٢ ضَجِر أعرابيٌّ بكثرة العيال(١) والوَلَد مع الفقر ، وبلَغَه أنَّ الوباء بخَيْبَر شديدٌ ، فخرج إليها بعياله يُعرِّضهم للموت ، وأنشأ يقول :

قُلْتُ لحُمَّى خَيْبَرَ ٱسْتَعِدِّي ... هَاكِ عِيالي ٱجْهَدِي[3] وَجِدِّي

وباكِرِي بِصَالِبٍ ووِرْدِ ... أعانَكَ اللهُ عَلَى ذا الجُنْدِ(٢)

فأخذته الحمّى فمات هو ، وبقي عيالُه .

١١٨٣ وكتب عمرُ بنُ الخطاب إلى ٱبنه عبد الله : [4]يا بنيَّ ، ٱتقِ الله[4] ، فإنه من ٱتَّقى اللهَ وقاه ، ومن توكَّلَ عليه كَفَاه ، ومَنْ شَكَره زادَه ؛ فلتكن التقوى عِمادَ عينيك وجِلاءَ قلبك ؛ وٱعلم أنه لا عَمَلَ لمن لا نيةَ له ، ولا أجْرَ لمن لا حِسْبَةَ له ، ولا مالَ لمن رِفقَ له ، ولا جديدَ لمن لا خَلَقَ له .

١١٨٤ وقال محمود الوَرّاق :

---

(1) كب ، مص : يحس .

(2) كب ، مص : تسترثيه ، تصحيف .

(3) كب : واجهدي .

(4 - 4) سقطت من كب ، وألحقت بالهامش .

---

(١) عيال الرجل : أهل بيته الذين يعولهم ، ويطلق على المذكر والمؤنث .

(٢) الصالب من الحمى : التي معها حرارة شديدة ورعدة . والورد : من أسماء الحمى ، وقيل : هو يومها . ووصف نفسه بأنه « ذا الجند » لكثرة عياله ، وهو معنى لا يزال أهل الشام يصفون به كثير العيال ، فيقولون : عنده جَيْش .

يـا عَـائـبَ الفَقْـرِ أَلَا تَـزْدَجِـرْ   عَيْـبُ الغِنَـى أكْثَـرُ لـو تَعْتَبِـرْ
مِـنْ شَـرَفِ الفَقْـرِ ومِـنْ فَضْلِـهِ   عَلَى الغِنَى إنْ صَحَّ مِنْكَ النَّظَرْ
أنَّـكَ تَعْصِـي اللهَ تَبْغِـي الغِنَـى   ولَسْتَ تَعْصِي اللهَ كي تَفْتَقِرْ

١١٨٥ وقال آخر :

لَيْسَ لـي مَـالٌ سِـوَى كَـرَمـي   فيـهِ لـي أَمْـنٌ مِـنَ العُـدُمِ
لا أقُـولُ : اللهُ أعْـدَمَنـي   كَيْـفَ أشْكُـو غَيْـرَ مُتَّهَـمِ
قَنِعَـتْ نَفْسـي بمـا رُزِقَـتْ   وتَمَطَّـتْ بـالعُلَـى هِمَمـي
وجَعَلْـتُ الصَّبْـرَ سـابِغَـةً   فَهْيَ مِـنْ قَـرْنـي إلـى قَـدَمـي
فـإذا مـا الـدَّهْـرُ عـاتَبَنِـي   لـم يَجِـدْنـي كـافِـراً نِعَمِـي

* * *



التِّجارة والبَيْع والشِّراء

١١٨٦ قال : حَدَّثني محمد بن عُبَيْد ، عن معاوية بن عمرو ، عن أبي[1] إسحاق ، عمَّن حدَّثه ، يرفعه قال :

قال رسول الله ﷺ : « بُعِثْتُ مَرْغَمةً ومَرْحَمةً ، ولم أُبْعَثْ تاجراً ولا زرّاعاً ، وإنّ شرَّ هذه الأمّة التّجارُ والزرّاعون إلّا منْ شَحَّ على[2] دِينه »(١) .

١١٨٧ وفي حديث آخر رواه أبو معاوية ، عن الأعمش ، عن وائل بن داود : ١/ ٢٥٠

عن سعيد بن عُمَير[3] : سئل النبيّ ﷺ : أيُّ الكسب أطيبُ ؟ قال : « عَمَلُ الرجل بيده وكلُّ بيع مبرورٍ »(٢) .

١١٨٨ حَدَّثني يزيد بن عمرو ، قال : حَدَّثنا عَوْن بن عُمارة ، عن هشام بن حسّان :

عن الحسن ، أنّ عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال : من تَجَرَ في شيء ثلاثَ مراتٍ فلم يُصِبْ فيه فليتحوَّل منه إلى غيره .

١١٨٩ وقال : فرّقوا بين المنايا ، واْجْعَلوا الرأسَ رأسين ، ولا تُلِثُّوا بدارِ مَعْجزَةٍ(٣) .

١١٩٠ وقال : إذا اشتريتَ بعيراً فاشْتَرِه عظيمَ الخَلْق ، فإن أخطأك خُبْرٌ[4] لم يُخطِئْك سوقٌ .

١١٩١ وقال : بعِ الحيوانَ أحسَنَ ما يكون في عينك .

١١٩٢ وقال الحسن : الأسواقُ موائدُ الله في الأرض ، فمن أتاها أصاب منها .

١١٩٣ ابن المبارك ، عن مَعْمَر :

---

(1) كب ، مص : ابن ، تحريف .
(2) كب ، مص : عن ، خطأ .
(3) كب ، مص : جبير ، تحريف .
(4) قرأتها مص : خير .

---

(١) إسناده معضل ، والحديث واه ، وسيأتي تخريجه في نهاية الكتاب إن شاء الله .

المرغمة : الكره ، أي بعثت هواناً وذلًّا للمشركين . والتّجَار والتُّجّار : جمع تاجر . وشح على دينه : حرص عليه أشد الحرص .

(٢) رجاله ثقات ، والحديث ضعيف لإرساله ، وقال البيهقي : هذا هو المحفوظ . وسيأتي تخريجه والكلام عليه في نهاية الكتاب إن شاء الله .

(٣) يقول : إذا اشتريتم الرقيق أو غيره من الحيوان فلا تغالوا في الثمن فإنه لا يُدْرى ما يحدث فيه ، ولكن اشتروا بثمن الرأس الواحد رأسين ، فإن مات الواحد بقي الآخر ، فكأنكم فرقتم مالكم عن المنية .

ولا تلثوا بدار معجزة : أي لا تقيموا ببلدة تعجزون فيها عن الاكتساب والتعيش ، وتحولوا عنها إلى غيرها لطلب الرزق ، والإلثاث واللَّثُّ : الإقامة .

عن الزُّهري[1] ، قال : مرّ رسول الله ﷺ برجلٍ يبيع شيئاً ، فقال : « عليك بالسَّوْم أوّلَ السُّوق ، فإن الرَّباح مع السماح »(١) .

١١٩٤ وكان يقال : اسْمَحْ يُسْمَحْ لك .

١١٩٥ وفي بعض الحديث المرفوع : « أمر رسول الله ﷺ الأغنياءَ باتخاذ الغنم ، والفقراءَ باتخاذ الدَّجاج »(٢) .

١١٩٦ وقيل للزُّبَير : بمَ بلغتَ ما بلغتَ من اليَسَار ؟ قال : لم أرُدَّ ربحاً ولم أسْتُرْ عيباً(٣) .

١١٩٧ دخل ناسٌ على معاوية فسألهم عن صنائعهم ، فقالوا : بيعُ الرقيق . قال : بئس التِّجارةُ ضمانُ نفسٍ ومَؤونةُ ضِرْس .

١١٩٨ قال[2] المدائنيّ : اعترض رجلٌ من أهل خُرَاسان جواري عند نخاس فلم[3] يَرْضَهُنَّ ، فطَلَب خيراً منهن ، فلم يعرض عليه النخاس ازدراءً به . فأخذ [الرجل] يدَ النخاس فوضعها على هِمْيان دنانير في وَسَطه ، ثم حَطَّها فوضَعَها على ذَكَره وقد أنعظ ، وقال[4] له : أترى سِلْعتك تكسد بين هاتين السُّوقَيْن(٤) !

١١٩٩ باع رجلٌ ضَيْعةً فقال للمشتري : أما واللهِ لقد أخذتَها ثقيلةَ المَؤونةِ ، قليلةَ المعونة[5] . فقال : وأنت والله لقد أخذتها بطيئة الاجتماع ، سريعةَ الافتراق[6] .

---

(1) كب ، مص : الزبيري ، تحريف .
(2) أسقطت الأوربية الخبر دونما سبب ، فتابعتها مص دون الرجوع إلى المخطوطة .
(3) كب : ولم .
(4) كب : فقال .
(5) كب ، مص : المنفعة .
(6) كب ، مص : التفرق .

---

(١) رجاله ثقات ، والحديث ضعيف لانقطاعه وإرساله ، وسيأتي تخريجه إن شاء الله في نهاية الكتاب .
السوم : عرض السلعة على البيع ، ويقال : سمت فلاناً سلعتي سوماً ، إذا قلت له : أتأخذها بكذا من الثمن ؟ أي إذا أردت بيع سلعة فأُعطيت فيها شيئاً يساويها ، فبع أول مساوم لها ولا تؤخرها طلباً للزيادة ، فإن الربح مع السماح في قرن .
(٢) الحديث موضوع ، وسيأتي تخريجه في نهاية الكتاب إن شاء الله .
(٣) الزبير بن العوام : ابن عمة رسول الله ﷺ ، وحواريُّه ، وأحد العشرة الذين شهد لهم رسول الله ﷺ بالجنة . وفي تاريخ دمشق (١٨/ ٣٩٩ ـ ٤٢٨) : أن الزبير اشترى داراً له بستمائة ألف درهم . وكان له ألف مملوك يؤدون إليه الخراج فلا يدخل بيته من خَراجهم شيئاً ، يتصدق به كله . وأنه لما مات ترك لورثته أربعين ألف ألف ، وقيل أحداً وخمسين ، أو اثنين وخمسين ألف ألف .
(٤) يقال : اعترض الرجل الجواري ، إذا عرضهم واحدة واحدة فنظر ما حالهم . وهميان الدنانير : التكة تجعل فيها النقود وتشد على الوسط . وأنعظ ذكره : انتشر شهوة للجماع .

١٢٠٠ اشترى[1] رجل من رجل داراً ، فقال له المشتري : لو صبرتَ لاشتريتُ منك الذراعَ بعشرة [دنانير] ، فقال : وأنتَ لو صبرتَ بعتُك الذراع بدرهم . ١/٢٥١

١٢٠١ حَدَّثنا أبو حاتم ، عن الأصْمَعيّ ، أنّ أبا سُفيان بن العَلاء باع غلاماً له بثلاثين ألفاً ، فقال عمر بن أبي زائدة : هذا أحمق . قالوا : كيف ؟ قال : لأنّه لم يبلغ ثلاثين ألفاً حتى أُعطي قبل ذلك عشرين ألفاً ، فكيف أنتظر ولم يغتنمها .

١٢٠٢ ورُئي عبد الله بن جعفر يُمَاكِس في درهم ، فقيل له : أتُمَاكس في درهم وأنت تجود من المال بما تجود به ؟ قال : ذلك مالي جدتُ به ، وهذا عقلي بَخِلتُ[2] به(١) .

١٢٠٣ ابتاع ٱبن عمر شيئاً فحثَا له البائعُ على المكيال ، فقال له ٱبن عمر : أرْسِل يدَكَ ولا تُمْسك على رأسه ، فإنّما لي ما يحمله المكيالُ .

١٢٠٤ كان جريرُ بن عبد الله إذا ٱشترى شيئاً قال لصاحبه : إن الذي أخذنا منك خيرٌ ممّا أعطيناك ، إذ أظنّ أنّه كذلك ، فأنتَ بالخِيار .

١٢٠٥ اشترى عمرو بن عُبَيد إزاراً للحسن بستة دراهم ونصف ، فأعطاه سَبْعةَ[3] دراهم ، فقال الرجل : إنما بعتُه بستة دراهم ونصف . فقال عمرو : إني اشتريتُه لرجل لا يقاسِم أخاه درهما .

١٢٠٦ قال : حَدَّثنا أبو حاتم ، عن الأصْمَعيّ :

عن [ابن] أبي الزِّناد ، قال : إذا عَزَب المالُ قَلَّت فواضلُه ، لا بَلَحةَ ولا بُسْرَة ولا رُطَبةَ ولا كُرْنَافةَ(٢) .

١٢٠٧ ونحوه قولُ بعض الحجازيّين :

سَأبْغِيكَ مَالاً بالمَدينة إنَّني ... أرىٰ عَازِبَ الأمْوَالِ قَلَّتْ فَوَاضِلُهْ

١٢٠٨ قال عمر بن عبد الرحمن بن عوف : قَسَم سهلُ بنُ حُنَيف بيننا أموالَنا وقال لي : يا بنَ أختي إني أُوثرك بالقرابة ، اعلمْ أنّه لا مالَ لأخرقَ ، ولا عَيْلَةَ على مُصْلح ، وخيرُ المالِ ما أطعَمَكَ لا ما أطْعَمتَه ، وإن الرقيقَ جمالٌ وليس بمال .

---

(1) مص : واشترى . (2) كب ، مص : بخلته .
(3) كب : سبع الدراهم . . درهم .

---

(١) المماكسة في البيع : انتقاص الثمن واستحطاطه ، والمنابذة بين المتبايعين .
(٢) عزب المال : بعد عنك . والبسر : التمر الطري قبل تمام نضجه . والرطب : نضيج البسر قبل أن يتمر. والكرنافة : واحدة الكرناف (بضم الكاف وكسرها فسكون) أصل سعف النخلة (وانظر رقم ١١٠٥) .

٢٥٢/١ ١٢٠٩ قال زِياد : ليس لذي ضَعْفٍ مثلُ أرضِ عُشْرٍ ، وليس لذي جاهٍ مثلُ خَراجٍ ، وليس لتاجرٍ مثلُ صامتٍ(١) .

١٢١٠ قال رجل لآخر : بكم تبيع الشاةَ ؟ قال : أخذتُها بستةٍ ، وهي خير من سبعةٍ ، وقد أُعطيتُ بها ثمانيةً ، فإن كانت من حاجتك بتسعةٍ فَزِنْ عشرةً .

١٢١١ كان يقال : خيرُ المال عينٌ خَرَّارة ، في أرض خوّارة ، تُفَجِّرُها الفارَة ، تسهَرُ إذا نِمْت ، وتشهدُ إذا غِبْت ، وتكون عقِباً إذا مِتّ(٢) .

١٢١٢ عبد الرزاق ، عن مَعْمَر ، عن الزُّهْريّ :

عن سعيد بن المُسَيِّب قال : إن الله إذا أبغض عبداً جَعَل رِزْقَه في الصِّياح .

١٢١٣ وقال الفُضَيل مثلَ ذلك ، وقال : أما سمعتَ إلى أهل دارِ البطيخ والملاَّحينَ ودَوِيِّهم .

١٢١٤ قال : حَدَّثنا أحمد بن الخليل ، قال : حَدَّثنا أحمد بن الحارث الهُجَيْميّ ، قال : حَدَّثنا المُبارك بن سعيد ، عن بُرْد بن سِنان :

عن نافع، عن ابن عمر، أنّه كان لا يرى بالمُكَايسة والمُماكسة في الشراء والبَيْع بأساً(٣) .

١٢١٥ قال : حَدَّثني محمد ، قال : حَدَّثني الأصبهانيّ ، عن يحيى بن أبي زائدة ، عن مُجَالِد:

عن أبي بُردة ، قال : أتى عمرُ غلاماً له يبيع الحُلَل ، فقال له : إذا كان الثوبُ عاجزاً(٤) فأنشره وأنت جالسٌ ، وإذا كان واسعاً فانشره وأنت قائم . قال ، فقلتُ له : اللهَ اللهَ يا عمرُ . قال : إنما هي السُّوق .

١٢١٦ قال عبد الله بن الحسن[1] : غَلَّةُ الدُّورِ مسألةٌ[2] ، وغلَّةُ النخلِ كَفَافٌ، وغَلَّةُ الحَبِّ الغِنَى.

١٢١٧ قال أعرابيّ :

---

(1) كب ، مص : الحسين ، تحريف . (2) كب : مسلة ، مص : مسكة .

---

(١) أرض عشر : هي الأرض التي أحياها المسلمون ، وضريبة العشر تؤخذ من زكاة الأرض التي أسلم أهلها عليها . والخراج : غلة الأرض ، وخصصت فيما بعد بالضريبة التي يدفعها الفلاحون كل سنة . والصامت : الذهب والفضة .

(٢) الخرارة : الجارية ، سميت بذلك لخرير مائها ، وهو صوته إذا جرى جرياً شديداً . والخوارة : السهلة ، أي سهلة الحرث ، لينة المنبت . وتفجرها الفارة : أي ينبعث ماؤها بأدنى حفر وأسهله .

(٣) المكايسة في البيع : المجاذبة بحذق وحسن أدب . والمماكسة : مضت قريباً برقم ١٢٠٢ .

(٤) الثوب العاجز : القصير .

زِيَـادَةُ شـيءٍ تُلْحِـقُ النَّفْسَ بـالمُنَـى   وبَعْـضُ الغَـلاءِ فـي التِّجَـارَةِ أَرْبَـحُ

١٢١٨ ولمّا بَلَّغَ عُتبةُ بنُ غَزْوانَ [عُمَرَ] أنَّ أهلَ البصرة قد اتخذوا الضِّياعَ وعَمَرُوا الأرضين كتب إليهم : لا تَنْهَكُوا وجهَ الأرض فإن شَحْمتها في وجهها(١) .

١٢١٩ قال أعرابيّ :

وفي السُّوقِ حَاجَاتٌ وفي النَّقْدِ قِلَّةٌ   ولَيْسَ بِمُقْضي الحَاجِ غَيْرُ الدَّرَاهِمِ

١٢٢٠ قال ميمون بن مَهْران[1] : مَنِ اشترى الأشياءَ بِنَعْتِ أهلها غُبِنَ .

١٢٢١ حَدَّثني سهل بن محمد ، عن الأصْمَعي ، قال :   ١/٢٥٣

حَدَّثني إياس[2] بن دَغْفَل الحارثي ، قال : جاء الحسن بشاةٍ فقال لي : بِعْها ، وابرأ من أنّها تقلِبُ المَعْلَفَ ، وتَنْزِعُ الوَتِدَ ، منْ قَبْلِ البيع ، لئلا يقولوا : ندم .

١٢٢٢ قال الشاعر :

إذا مـا تَـاجِـرٌ لـم يُـوفِ كَيْـلاً   فصُـبَّ عَلَـى أنـامِلِـهِ الجُـذَامُ

١٢٢٣ ابن الزيات في الطائيّ :

رَأَيْتُـكَ سَهْـلَ البَيْـعِ سَمْحـاً وإنَّمَـا   يُغَالي إذَا ما ضَنَّ[3] بالشَّيء بائِعُهْ

هوَ الماءُ إنْ أحْمَيْتَهُ طَابَ شُرْبُهُ   ويَكْـدُرُ يـوماً أنْ تُبـاحَ مَشَـارِعُـهْ

١٢٢٤ حُدِّثْتُ عن شَيْبان بن فَرُّوخ ، عن أبي الأشهب ، عن الحسن ، قال :

كان رجل يتَّجر في البحر ، ويحمل الخَمر يأتي بها قوماً ، فعمَد إليها فمزجها نصفين وأتاهم بها ، فباعها بحساب الصِّرْف ، واشترى قرداً فحمَلَه معه في السفينة ، فلمّا لجَجَّ في البحر لم يَشْعُرْ إلّا وقد أخذ القردُ الكيسَ وعلا على الصَّاري ، وجعل يُلقي ديناراً في البحر وديناراً في السفينة ، حتى قَسَمه قِسمين .

١٢٢٥ قال رجلٌ من الحاجّ : أتانا رجلٌ من الأعراب بالرمل في طريق مكّة بغِرارة فيها كَمأة ، فقلنا له : بِكَم الغِرارةُ ؟ فقال : بدرهمين . فقلنا : لك ذلك . فأخذناها ودفعنا إليه الثمن ؛ فلما نهض قال له رجل منا : في است المغبون عُودٌ . فقال : بل عودان . وضَربَ الأرضَ برجله ، فإذا نحن على الكمأة قيامٌ .

---

(1) كب ، مص : ميمون ، تحريف .

(2) كب ، مص : شكر الحرشي ، تحريف .   (3) كب ، مص : ظن .

---

(١) النَّهْك : المبالغة في كل شيء ، وشحمة الأرض : الموضع المريع منها . أي لا تبالغوا في الحفر .

١٢٢٦ قيل لأعرابيّ : ألا تشتري لابنك بِطِّيخةً ؟ فقال : لا ، أوْ يبلغَ من كساده أن يكونَ إذا تناول من بين يدي البقّال وأخذه وعَدَا رماه بأخرى ولم يَعْدُ خلفه .

١٢٢٧ اشترى أعرابيّ غلاماً ، فقال للبائع : هل فيه من عيب ؟ فقال : لا ، غيرَ أنّه يبول في الفراش . فقال : ليس هذا بعيبٍ ، إن وجد فِراشاً فليبُلْ فيه .

* * *

الدَّيْـن

١٢٢٨ قال ثابت قُطْنة : الدَّين عُقْلة الشريف .

١٢٢٩ وقال الدَّلْهم[1] :

اللهُ لَقَّـى مِـنْ عَـرَابَـةَ بَيْعَـةً عَلَى حِينَ كَادَ النَّقْدُ يَعْسُرُ عَـاجِلُهْ
ولَـوَّى بَنَـانَ الكَـفِّ يَحْسُـبُ رِبْحَـهُ ولم يَحْسُبِ المَطْلَ الَّذِي أنَا مَاطِلُه
سَيَرْضَى مِنَ الرِّبْحِ الَّذي[2] كَانَ يَرْتَجِي رَأْسَ[3] الَّـذي أعْطَـى وهَـلْ هُـوَ قـابِلُـهْ

١٢٣٠ عبد الرزاق ، عن أبن جُرَيج ، قال : رآني عمر وأنا متقنّع ، فقال : يا أبا خالد ، إن لقمان كان يقول : القِناعُ بالليل رِيبةٌ ، وبالنهار مذلّةٌ . فقلتُ : إنّ لقمان لم يكن عليه دَينٌ .

١٢٣١ كَتَب يعقوبُ بنُ داود إلى بعض العُبّاد يسأله القدومَ عليه ، فأتى محمدَ بن النضر الحارثيّ فاستشاره وقال : لعلَّ اللهَ يقضي دَيني ، فقال محمد بن النضر : لأن تلقى اللهَ وعليكَ دَينٌ ولك دِينٌ ، خيرٌ من أن تلقاه وقد قضيتَ دَيْنكَ وذهب دِينُكَ .

١٢٣٢ قال عِيَاض بن عبد الله : الدَّيْنُ رايةُ الله في أرضه ، فإذا أراد أن يُذِلَّ عبداً جعَلَها طَوقاً في عنقه .

١٢٣٣ دخل عُتْبةُ بنُ عمر[4] على خالد القَسْريّ ، فقال خالد يُعرّض به : إنّ هاهنا رجالاً يَدَّانون في أموالهم ، فإذا فَنِيَتْ ادَّانوا في أعراضهم . فقال عتبة : إن رجالاً لا تكونُ مُروءاتُهم أكثرَ من أموالهم فيَدَّانون على سَعَة ما عند الله . فخَجِل خالد وقال : إنّك منهم ما علمتُ .

١٢٣٤ وقال أعرابيّ يذكر غُرماء له :

جَـاؤُوا إلـيَّ غِضَـابـاً يَلْغَطُـونَ مَعـاً يَشْفـي إراتَهُـمُ[5] أنْ غَـابَ أنْصَـاري (١)
لمَّـا أبَـوْا جَهْـرَةً إلَّا مُـلازَمَتـي أجْمَعْـتُ مَكْـراً بِهِـمْ فـي غَيْـرِ إنْكَـارِ

---

(1) كب ، مص : دليم ، تحريف .
(2) سقطت من كب .
(3) كب : برأس .
(4) كب ، مص : عمرو ، تحريف .
(5) كب ، مص : أذاتهم .

---

(١) يلغطون : يتكلمون بصوت واحد وضجة ، فلا يبين كلامهم ولا يفهم . والأرة : الضغن والغيظ .

وقُلْتُ : إنِّي سَيَأْتِيَنِي غَداً جَلَبِي ... وإنَّ مَوْعِدَكُمْ دَارُ ابْنِ هَبَّارِ(١)

ومَا أُوَاعِدُهُمْ إلَّا لأرْبُثَهُمْ ... عَنِّي فيُخْرِجُني[1] نَقْضي وإمْرَارِي(٢)

١/ ٢٥٥ ومَا جَلَبْتُ إليهِمْ غَيْرَ رَاحِلَةٍ ... تَخْدِي بِرَحْلي وسَيْفٍ جَفْنُهُ عارِي

إن القَضَاء سيأتي دُونَهُ زَمَنٌ ... فاطْوِ الصَّحِيفَةَ واحْفَظْهَا مِنَ الفارِ[2]

١٢٣٥ وقال آخر لغرمائه :

ولَوْ عَلَّقْتُمُوني كُلَّ يَوْمٍ ... بِرِجْلي أو يَدي في المَنْجَنيقِ

لمَّا أعْطَيْتُكُمْ إلَّا تُرَاباً ... يُطَيَّرُ في الخَيَاشِيمِ والحُلُوقِ

١٢٣٦ وقال آخر :

إذا[3] جِئْتَ الأميرَ فَقُلْ سَلامٌ ... عَلَيْكَ ورَحْمَةُ اللهِ الرَّحِيمِ

وأمَّا بَعْدَ ذَاكَ فلي غَرِيمٌ ... مِنَ الأعْرَابِ قُبِّحَ مِنْ غَرِيمِ

لَهُ أَلْفٌ عَلَيَّ ونِصْفُ أَلْفٍ ... ونِصْفُ النِّصْفِ في صَكٍّ قَديمِ

دَرَاهِمُ ما انْتَفَعْتُ بها ولكنْ ... وَصَلْتُ بها شُيُوخَ بَني تَمِيمِ

١٢٣٧ حَدَّثني أبو حاتم ، عن الأصْمَعي ، قال :

جاء رجلٌ من بني مخزوم إلى الحارث بن عبد الله بن نَوْفَل وهو يقضي عن أخيه دَيْناً ، فقال : إنَّ لي على أخيك حقاً ، قال : ثبِّتْ حقَّك تُعْطَه . قال : أفَمِنْ مَلاءة(٣) أخيك ووفائه ندّعي عليه ما ليس لنا ؟ فقال : أمِنْ صدقِكَ وبِرّك نقبل قولَكَ بغير بينةٍ ؟

١٢٣٨ لَزِم سهلَ بن هارون دَينٌ كثيرٌ ، فقال أعرابيّ يوصيه بالتَّواري عن غُرمائه :

انْزِلْ أبَا عَمْرٍو على حَدِّ قَرْيَةٍ ... تَرِيغُ[4] إلى سَهْلٍ كَثيرِ السَّلائِقِ(٤)

---

(1) كب : فيخرجني .

(2) كب : الغار .

(3) كب ، مص : إن آخيت .

(4) كب ، مص : تربع .

---

(١) الجلب : ما سيأتيه من إبل وغنم للبيع ، سمي جلباً لأنه يُجلب من بلد إلى غيره .

(٢) أربثهم : أحبسهم عن أمرهم وأصرفهم عن حاجتهم . وأراد بالنقض والإمرار : مواعيده الكاذبة ، وأصل الإمرار : فتل الحبل بإحكام ، والنقض ضده .

(٣) الملاءة : هناءة العيش ورفاغته .

(٤) تريغ : تميل . والسلائق : أثر الأقدام والحوافر في الطريق ، وإنما أوصاه بذلك ليضيع أثر قدمه في هذه الآثار فلا يهتدى إليه .

وخُذْ نَفَقَ اليَرْبُوعِ فاَسْلُكْ طَرِيقَهُ ... ودَعْ عَنْكَ إنِّي ناطِقٌ وٱبْنُ ناطِقِ[(١)]
وكُنْ كأبي قُطْبَ عَلَى كُلِّ زائِغٍ[1] ... لَهُ بابُ دارٍ ضَيِّقِ العَرْضِ سامِقِ[(٢)]

وأبو قُطْبة : خَنّاق كان بالكوفة مولى لِكِنْدَة .

١٢٣٩ حَدَّثني محمد بن عُبَيد ، قال : حَدَّثني سُفيان بن عُيَينة ، عن عمرو بن دينار : عن عُبَيد بن عُمير : أنّ رجلاً كان يُبايع الناسَ ويداينهم ، وكان له كاتِب ومتْجَرٌ[2] ، فيأتيه المُعْسِرُ والمستنظِرُ فيقول لكاتبه : أَكْلِيءْ وٱسْتَنْظِرْ ، وتجاوَزْ ليومٍ يتجاوز اللهُ عنا ١/٢٥٦ فيه . فمات لا يعمل عملاً غيره ، فغفر الله له .

١٢٤٠ قال شُقْرانُ القُضَاعيّ :

لَوْ كُنْتُ مَوْلَى قَيْسِ عَيْلانَ لم تَجِدْ ... عَلَيَّ لإنْسَانٍ مِنَ النَّاسِ دِرْهَمَا
ولَكِنَّنِي مَوْلَى قُضَاعَةَ كُلِّهَا ... فَلَسْتُ أُبَالِي أنْ أَدِينَ وتَغْرَما

١٢٤١ بَلَغني عن يحيى بن أيّوب ، عن الأعمش ، عن إبراهيم ، قال :
أرسل عمر إلى عبد الرحمن بن عوف يستسلفُه أربعمائة درهم ، فقال عبد الرحمن : أتستسلِفُني وعندك بيتُ المال ، ألا تأخذ منه ثم تردّه ؟ فقال عمر : إني أتخوّف أن يصيبني قَدَري ، فتقول أنت وأصحابُك : اتركوا هذا لأمير المؤمنين ، حتى يؤخذَ من ميزاني يوم القيامة ، ولكني أتسلّفها منك لما أعلم من شُحّك ، فإذا مِتُّ جئتَ فأستوفيتَها من ميراثي .

١٢٤٢ كتب ابن[3] عَبّاد المُهَلّبي إلى صديق له مُكْثِرٍ يَستسلِفُه مالاً ، فأعتلّ عليه بالتعذُّر وضيقِ الحال ، فكتب إليه ٱبن عبّاد : إن كنتَ كاذباً فجعلك الله صادقاً ، وإن كنتَ ملوماً فجعلك الله معذوراً .

١٢٤٣ أبو اليَقْظَان ، قال : كان الفضل بن العبّاس بن عُتبة بن أبي لَهَب الشاعر يُعَيِّن[(٣)] الناسَ ، فإذا حَلّت دراهمُه رَكِب حماراً له يقال له : « شاربُ الريح » فيقف على غرمائه ويقول :

---

(1) كب ، مص : رائع ، تصحيف . (2) كب : متجار .
(3) كب ، لن : أبو ، تحريف .

---

(١) اليربوع يضرب المثل به في المراوغة ، أوصاه بالتواري عن غرمائه ومراوغتهم كما يراوغ اليربوع في جحرته ، إن أُخذ عليه واحد منها خرج من آخر .
(٢) الزائغ : الطريق المتفرع عن الطريق الأعظم ، كأنه يعدل ويميل عنه .
(٣) العينة : هي من عَيَّن التاجر ، وذلك إذا باع من رجل سلعة بثمن معلوم إلى أجل معلوم ثم اشتراها منه بأقل من ذلك الثمن .

بَنِي عَمِّنا رُدُّوا الدَّرَاهِمَ إنَّمَا ... يُفَرِّقُ بَيْنَ النَّاسِ حُبُّ الدَّرَاهِمِ

١٢٤٤ وكان رجلٌ من بني الدِّيل عَسِرَ القضاءِ ، فإذا تعلَّق به غرماؤه فرَّ منهم وقال :

فَلَوْ كُنْتُ الحَديدَ لكَسَّرُوني ... ولكنِّـي أَشَـدُّ مِـنَ الحَـدِيـدِ

فَعيَّنه الفضلُ ، فلما كان قبل المَحِلّ جاء فبنى مَغْلَقاً على باب داره ، ـ وكان يقال للرجل : عَقْرب ـ فلقي كلُّ واحدٍ من صاحبه شِدّةً ، فهجاه الفضل فقال :

٢٥٧/١

قَدْ تَجَرَتْ [1]في دَارِنَا عَقْرَبٌ ... لا مَرْحَباً بالعَقْرَبِ التَّاجِرَهْ

إنْ عَادَتِ العَقْرَبُ عُدْنَا لَهَا ... وكَانَتِ النَّعْلُ لَهَا حَاضِرَهْ

كُلُّ عَدُوٍّ يُتَّقَى مُقْبِلاً ... وعَقْرَبٌ تَخْشَى مِنَ الدَّابِرَهْ[2]

إنَّ عَدُواً كَيْدُهُ[3] في ٱسْتِهِ ... لَغَيْرُ ذي كَيْدٍ ولا نَائِرَهْ

١٢٤٥ قال بعضهم : ثلاثةٌ مَنْ عازَّهم عادتْ عِزَّتُه ذِلَّة : السلطان ، والوالد ، والغريم .

١٢٤٦ وفي الحديث المرفوع : « لِصاحِبِ الحقِّ اليدُ واللسانُ »(١) .

١٢٤٧ المدائني ، قال : ساير بعضُ خلفاء بني أمية رجلاً وهو يحادثه ، ثم قطعَ حديثه وٱصفَرَّ لونُه ، فقال له الرجل : ما هذا الذي رأيتُ منك ؟ قال : رأيتُ غريماً لي .

١٢٤٨ قال الشاعر :

إذا ما أَخَذْتَ الدَّيْنَ بالدَّيْنِ لم يَكُنْ ... قَضَاءً ولكنْ كَانَ غُرْماً عَلَى غُرْمِ

١٢٤٩ وقال آخر :

أَخَذْتُ الدَّيْنَ أَدْفَعُ عَنْ تِلادي ... وأَخْذُ الدَّيْنِ أَهْلَكُ للتِّلادِ

١٢٥٠ كان لرجلٍ مِنْ يَحْصُبَ على رجلٍ من باهلة دينٌ ، فلما حَلَّ دَيْنُه هرب الباهليُّ وأنشأ يقول :

إذا حَلَّ دَيْنُ اليَحْصُبيِّ فَقُلْ لهُ : ... تَزَوَّدْ بزَادٍ وٱسْتَعِنْ بدَلِيلِ

سَيُصْبِحُ فَوْقي أَقْتَمُ الرَّأْسِ وَاقِعاً ... بِقَالِي قَلاَ أو مِنْ وَرَاءِ دَبِيلِ(٢)

---

(1) كب : عقرب في دارنا .
(2) كب ، مص : الدائرة .
(3) كب : كيد .

---

(١) الحديث صحيح ، رواه الأربعة بمعناه ، وسيأتي تخريجه إن شاء الله في نهاية الكتاب . وسببه أن رجلاً كان له على النبي ﷺ إبلاً ، فجاءه يتقاضاه ، فأغلظ الرجل للنبي ﷺ .

(٢) أقتم الرأس : من القُتْمة ، وهو سواد ليس بشديد ، أراد أن النسور ستأكل جثته . وقالي قلا ودبيل : مدينتان بأرمينية .

قال المحدّث بهذا : فحَدَّثني من رآه بقالي قَلا أو بدَبِيل وهو مصلوبٌ ، وقد وَقَعت عليه عُقابٌ .

١٢٥١ وقف أبو فرعون الأعرابيّ على باب قوم يسألهم ، فحَلَفوا له : ما عندهم شيء يُعْطُونه . فقال : استقرضوا لنا شيئاً . [1]فقالوا : ما يُقرضنا أحد شيئاً[1] . فقال أبو فرعون : ذلك لأنكم تأخذون ولا تُعطُون . ـ أو قال : ولا تَقْضُون ـ .

١٢٥٢ أتى قومٌ عِبادِياً(١) فقالوا : نحبّ أن تُسلِفَ فلاناً ألف درهم ، وتؤخرَه بها سنةً . قال : هاتان[2] حاجتان[3] وسأقضي لكم إحداهما ، وإذا أنا فعلتُ فقد أنصفتُ ، أنا ١/٢٥٨ أؤخرّه ما شاء .

١٢٥٣ كتب عمر بن عبد العزيز إلى رجل له عليه دَيْنٌ : قد آن للحقّ الذي عندك أن يرجعَ إلى أهله ، وتَستغفر[4] الله تعالى من حَبْسه .

* * *

(1 - 1) سقطت من كب ، وألحقت بالهامش .
(2) كب : هذه .
(3) مص : حاجتا .
(4) كب ، مص : نستغفر ، تصحيف .

(١) العِبادي : نسبة إلى العِباد ، وهم قبائل شتى من بطون العرب ، اجتمعوا على النصرانية ونزلوا بالحيرة .

اختلاف الهمم والشهوات والأماني

١٢٥٤ اجتمع عبدُ الله بنُ عمر وعُروة بن الزُّبَيْر ومُصعَبُ بن الزبير وعبدُ الملك بن مروان بفِناء الكعبة ، فقال لهم مصعبٌ : تمنَّوْا . فقالوا : ابدأ أنت . فقال : ولايةُ العراق ، وتزوّجُ سُكَينةَ ابنةَ الحسين وعائشةَ بنت طلحة بن عُبَيد الله . فنال ذلك ، وأصدق كلَّ واحدة خمسمائة ألف درهم ، وجهزّها بمثلها . وتمنى عُروةُ بن الزُّبَير الفِقهَ ، وأن يُحمل عنه الحديثُ ؛ فنال ذلك . وتمنّى عبدُ الملك الخلافةَ ؛ فنالها . وتمنى عبد الله بن عمر الجنةَ .

١٢٥٥ قال قُتَيبة بن مُسلم لحُضَيْن[1] بن المُنْذر : ما السّرورُ ؟ قال : امرأةٌ حسناء ، ودارٌ قَوْراء[(١)] ، وفرسٌ مُرتبطٌ بالفِناء .

١٢٥٦ وقيل لِضرار بن الحُسين : ما السّرورُ ؟ قال : لواءٌ منشور ، وجلوسٌ على السرير ، والسلام عليك أيها الأمير .

١٢٥٧ وقيل لعبد الملك بن صالح : ما السّرورُ ؟ فقال :

كُـــلُّ الكَـــرَامَـــةِ نِلْتُهَـــا ... إلَّا التَّحِيَّـــةَ بـــالسَّـــلامِ

يريد أنه لم يُسَلَّم عليه بالخلافة . وأخذه من قول الآخر :

مِـــنْ كُـــلِّ مـــا نَـــالَ الفَتَـــى ... قَـــدْ نِلْتُـــهُ إلا التَّحِيَّـــهْ[(٢)]

يريد المُلْكَ .

١٢٥٨ قيل لعبد الله[2] بن الأهتم : ما السّرورُ ؟ فقال : رفعُ الأولياء ، وحطُّ الأعداء ، وطولُ البقاء ، مع القُدْرة والنماء .

١٢٥٩ وقال آخر :

أطْيَبُ الطَّيبـاتِ قَتْلُ الأعَـادِي ... واخْتِيَـــالٌ عَلَـــى مُتُـــونِ الجِيَـــادِ

(1) كب ، مص : لحصين ، تصحيف . (2) كب ، مص : الملك ، تحريف .

(١) دار قوراء : واسعة الجوف .

(٢) التحية : الملك والبقاء . والبيت لزهير بن جَنَاب الكلبي ، وقالوا : لم يرد إلا البقاء ، لأن زهيراً كان ملكاً في قومه . وقال أبو الهيثم : يريد إلا السلامة من المنية والآفات ، فإن أحداً لا يسلم من الموت على طول البقاء (اللسان : حيا) .

وأيَـادِ حَبَـوْتُهُـنَّ[1] كَـريمـاً   إنَّ عِنْدَ الكَرِيمِ تَزْكُو الأيَادِي

١٢٦٠ قيل للفضل بن سهل : ما السّرور ؟ فقال : توقيعٌ جائز ، وأمرٌ نافذ .   ١/ ٢٥٩

١٢٦١ وقال يزيد بن أسد يوماً : أيُّ شيءٍ أسرُّ إلى القلوب ؟ فقالوا : رجل هَوِيَ زماناً ثم قَدَر . فقال : إن هذا السّرورُ . وقال آخر : رجلٌ طَلَب الولدَ زماناً فلم يولَد له ثم بُشّر بغلام . فقال يزيد : أسرُّ من هذا كلِّه قَفْلَةٌ(١) على غَفْلة .

١٢٦٢ قيل لبعض الحكماء : تمنَّ . فقال : مُحادثةُ الإخوان ، وكَفَافٌ من عيش يَسُدُّ خَلّتي ويستر عورتي ، والانتقالُ من ظِلّ إلى ظل .

١٢٦٣ قيل لآخر : ما بقي من مَلاذِّك ؟ قال : مناقلةُ الأخوان الحديثَ على التِّلاع العُفْر في الليالي القُمْر .

١٢٦٤ قيل لامرىء القَيْس : ما أطيبُ عيش الدنيا ؟ فقال : بيضاءُ رُعْبُوبة ، بالطِّيب مَشْبُوبة[2] ، بالشحم مكروبة(٢) .

١٢٦٥ وقيل لِطَرَفة مثلُ ذلك فقال : مطعمٌ شهِيّ ، وملبسٌ دَفِيّ ، ومركبٌ وطِيّ .

١٢٦٦ وقيل للأعشَى مثلُ ذلك ، فقال: صهباءُ صافية، تمزُجُها ساقية، من صَوْبِ غادية(٣) .

١٢٦٧ وقال طَرَفة :

ولَوْلَا ثَلاثٌ هُنَّ مِنْ عِيشَةِ الفَتَى   وجَدِّكَ لم أحْفِلْ مَتَى قَامَ عُوَّدي(٤)
فمِنْهُـنَّ سَبْقـي العَـاذِلاتِ بشَـرْبَـةٍ   كُمَيتٍ مَتَى ما تُعْلَ بالمَاءِ تُزْبِدِ(٥)

---

(1) كب : حبونهن .   (2) كب ، مص : مشوبة .

---

(١) القفلة : العودة من السفر .
(٢) الرعبوبة : البيضاء الحسنة الناعمة ، التي امتلأ جسمها وتروّى عظمها . مشبوبة : ظهر حسنها ، وأشرق لونها ، فبان بياض وجهها وسواد شعرها ، وأصله من شَبَّ النارَ إذا أوقدها ، فتلألأت ضياء ونوراً . ومكروبة : ممتلئة مشدودة ، من قولهم : أكرب السقاء ، إذا ملأه .
(٣) صوب غادية : مطر سحابة تنشأ غدوة ، فيكون مطرها نظيفاً بارداً .
(٤) ثلاث : أي ثلاث خلال . لم أحفل : لم أبال ، أراد متى مت فقامت النائحات علي . والعود : من يعوده في مرضه .
(٥) بشربة : أي بخمر أشربها ، وذلك أن الرجل في الجاهلية كان يمسي سكران وقد أنفق من ماله ، ثم يصبح وقد صحا من سكره ، فتعذله العواذل ، فهو يسبق العاذلات بشرب الخمر ، فيقطع لومهن . الكميت : من أسماء الخمر ، لما فيها من سواد وحمرة ، وهي صفة صارت كالعلم لها. تزبد: أي إذا صب الماء عليها علاها زبد ، يريد الحباب الذي يعلوها عند صب الماء فيها.

وتَقْصِيرُ يَوْمِ الدَّجْنِ والدَّجْنُ مُعْجِبٌ ببَهْكَنَـةٍ تَحْـتَ الطِّـرَافِ المُعَمَّـدِ[١]
وكَـرِّي إذا نَـادَى المُضَـافُ مُحَنَّبـاً كَسِيـدِ الغَضَـى نَبَّهْتَـهُ المُتَـوَرِّدِ[٢]

١٢٦٨ وقال أبو نُوَاس :

قُلْتُ بالقُفْصِ ليَحْيَى ونَـدَامَـايَ نِيـامُ[٣]
يـا رَضِيعِي ثَـدْيَ أُمٍّ لَيْسَ لـي عَنْـهُ فِطَـامُ
إنَّمَـا العَيْشُ سَمَـاعٌ ومُـدَامٌ ونِـدَامُ
فـإذا فَـاتَـكَ هٰـذَا فَعَلَى العَيْشِ السَّلَامُ

١٢٦٩ وقال سُحَيمٌ :

تَقُولُ حَذْراءُ : لَيْسَ فِيكَ سِوَىٰ الـ ـخَمْـرِ مَعَـابٌ يَعِيبُـهُ أَحَـدُ
فقُلْتُ : أَخْطَأْتِ ، بَلْ مُعَاقَرَتي الـ ـخَمْرَ وبَذْلي فيها الَّذِي أَجِدُ ١/ ٢٦٠
هـوَ السَّنَـاءُ الَّـذِي سَمِعْـتِ بِـهِ لا سَبَـدٌ[1] مَحْتِـدِي ولا لَبَـدُ[٤]
ويْحَكِ لَوْلَا الخُمُورُ لم أَحْفِلِ الـ ـعَيْشَ ولا أن يَضُمَّنـي لَحَـدُ
هـيَ الحَيَـا والحَيَـاةُ واللَّهْـوُ لا أَنْـتِ ولا ثَـرْوَةٌ ولا وَلَـدُ

١٢٧٠ وقال أبو الهِنديّ :

---

(1) كب : سيد .

---

(١) الدجن : إلباس الغيم السماء ، وتقصيره : أن يلهو فيه فيقصر ، وخص يوم الدجن لأنه أحسن أيام اللهو . البهكنة : التامة ، الحسنة الخلق ، المليحة الحلوة . الطراف : البيت من أدم . المعمد : المرفوع بالعمد ، ويروى « الممد » أي المشدود بالأطناب .
(٢) الكر : العطف والرجوع ، وهو أشد القتال ، لأنه إنما يكر ليحمي من انهزم . نادى : صوَّت ليعطف عليه . المضاف : الذي أحاط به العدو ، كأنما نزل به كالضيف فشق عليه . المحنب : الفرس الذي في يديه انحناء وتوتير ، وهو مما يمدح به . السيد : الذئب . والغضى : ضرب من الشجر ، وخص ذئب الغضى لأنه من أخبث الذئاب وأنكرها ، فهو يستخفي ويخرج على الإنسان فجأة مغيراً . نبهته : هيجته وحركته . المتورد : الذي يطلب الورد ، أي السقيا . جعل الخصلة الأخيرة إغاثته المستغيث وإعانته اللاجىء إليه ، بفرس شبهه بذئب اجتمع له ثلاث خصال ، إحداها كونه فيما بين الغضى ، والثانية إثارة الإنسان إياه ، والثالثة وروده الماء ، مما يزيد من شدة عدوه وحدته وشراسته .
(٣) القفص : قرية بين بغداد وعكبراء ، كانت من مواطن اللهو ومعاهد التنزه ، واشتهرت بكثرة الحانات .
(٤) يقال : ما له سبد ولا لبد ، فالسبد من الشعر ، واللبد من الصوف لتلبده ، أي ماله ذو شعر ولا ذو صوف ، وكان مال العرب الخيل والإبل والغنم والبقر ، فدخلت كلها في هذا المثل .

تَــرَكْــتُ الخُمُــورَ لأَرْبَــابِهَــا   وَأَصْبَحْتُ أَشْرَبُ مَاءً قَرَاحا(١)
وقَــدْ كُنْــتُ حِينــاً بهــا مُعْجَبــاً   كَحُبِّ الغُلَامِ الفَتَاةَ الرَّدَاحَا(٢)
ومــا كَــانَ تَــرْكــي لهــا أَنَّنــي   يَخَافُ نَـدِيمـي عَلَـيَّ افْتِضَـاحَا
ولكــنَّ قَــوْلــي لَــهُ مَــرْحَبــاً   وأَهْلاً مَعَ السَّهْلِ وأَنْعَمْ صَبَاحَا

١٢٧١ وقال آخر :

اسْقِنــي بــالكَبيــرِ إِنِّــي كَبِيــرُ   إِنَّمــا يَشْــرَبُ الصَّغِيــرَ الصَّغِيــرُ
لا يَغُــرَّنْــكَ يــا عُبَيْــدُ خُشُــوعــي   تَحْتَ هـذا الخُشُوعِ فِسْقٌ كَثِيرُ

١٢٧٢ كان ابن عائشة يُنْشِد :

لَمَّــا رَأَيْــتُ الحَــظَّ حَــظَّ الجَــاهِــلِ   ولَــمْ أَرَ المَغْبُــونَ غَيْــرَ العَــاقِــلِ
رَحَّلْــتُ عَنْســاً مِــنْ كُــرُومِ بَــابِــلِ   فَبِتُّ[1] مِنْ عَقْلي عَلَى مَرَاحِلِ

١٢٧٣ وقال آخر :

شَــرِبْنــا مِــنَ الــدَّاذِيِّ حَتَّــى كَــأَنَّنــا   مُلُوكٌ لَهُمْ بَرُّ العِرَاقَيْنِ والبَحْرُ(٣)
فلَمَّا ٱنْجَلَتْ شَمْسُ النَّهَارِ رَأَيْتُنَا   تَوَلَّى ٱلغِنَى عَنَّا وعَاوَدَنا الفَقْرُ

١٢٧٤ قال بعضهم : العيشُ كله في كثرة المال ، وصحةِ البدن ، وخُمولِ الذِّكْر .

١٢٧٥ وكان يقال : ليس السّرورُ للنفس بالجِدَةِ ، إنما سرورُ النفس بالأمل .

١٢٧٦ قال يزيد بن معاوية : ثلاث تُخْلِقُ العقلَ وفيها دليلٌ على الضّعف : سرعةُ ١/ ٢٦١ الجواب ، وطول التمنّي ، والاستغراب في الضحك .

١٢٧٧ وكان يقال : المُنَى والحُلْمُ أخوان .

١٢٧٨ وسئل ٱبن أبي بَكْرة : أيُّ شيء أدْوَمُ إمتاعاً ؟ فقال : المُنَى .

١٢٧٩ وقال الشاعر :

إذا تَمَنَّيْــتُ بِــتُّ اللَّيْــلَ مُغْتَبِطــاً   إنَّ المُنَى رَأْسُ أَمْوَالِ المَفَالِيسِ

---

(1) كب ، مص : فبنت .

---

(١) الماء القراح : الصافي ، الذي لم يخالطه شيء يطيب به كالعسل والتمر والزبيب والسويق . والماء القراح يشرب إثر الطعام ، وهو مؤذ على الجوع .
(٢) الرداح : التامة الخلق ، الضخمة العجيزة .
(٣) الداذي : نبت ، حبه مثل الشعير ، يوضع على الشراب فتعبق رائحته ويجود إسكاره ، وياؤه ليست للنسب .

١٢٨٠ وقال آخر :

ما فَاتَني مِنْكِ فإنَّ المُنَى ... تُدْنِيهِ[1] مِنِّي فكأنَّا مَعَا

١٢٨١ وقال آخر :

وإنَّ لَوًّا لَيْسَ شَيْئاً سِوَى ... تَسْلِيَةِ اللُّوَمَاءِ بالبَاطِلِ

١٢٨٢ وقال بعضُ الأعراب :

مُنىً إنْ تَكُنْ حَقاً تَكُنْ أحْسَنَ المُنَى ... وإلَّا فَقَدْ عِشْنَا بها زَمَناً رَغْدا
أمانِيُّ مِنْ سُعْدَى عِذَاباً كأنَّما ... سَقَتْكَ بِهَا سُعْدَى عَلَى ظَمَإٍ بَرْدَا(١)

١٢٨٣ وقال بَشَّار :

كَرَرْنَا أحَادِيثَ الزَّمَانِ الَّذِي مَضَى ... فَلَذَّ لَنَا مَحْمُودُهَا وذَمِيمُهَا

١٢٨٤ وقال المجنون :

أَيَا حَرَجَاتِ الحَيِّ حَيْثُ تَحَمَّلُوا ... بِذِي سَلَمٍ لا جَادَكُنَّ رَبِيعُ(٢)
وخَيْمَاتُكِ اللاَّتي بِمُنْعَرَجِ اللِّوَى ... بِلَينَ بِلىً لم تَبْلَهُنَّ رُبُوعُ
فقَدْتُكَ منْ قَلْبٍ[2] شَعَاعٍ فطَالَمَا ... نَهَيْتُكَ عَنْ هٰذَا وأنْتَ جَميعُ(٣)
فقَرَّبْتَ لي غَيْرَ القَرِيبِ وأشْرَفَتْ ... هناك[3] ثَنَايا ما لَهُنَّ طُلُوعُ(٤)

١/ ٢٦٢ ١٢٨٥ وقال ابن[4] الدُّمَيْنَة :

يا لَيْتَنَا فَرَدَا وَحْشٍ نَدُورُ مَعاً ... نَرْعَى المِتَانَ ونَخْفَى في نَوَاحِيهَا(٥)

---

(1) كب : يدنيه .
(2) مص : نفس .
(3) كب : منال ، مص : إليك .
(4) كب ، مص : ابن أبي ، تحريف .

---

(١) البرد : الماء البارد .
(٢) الحرجات : جمع الحرج ، وهي غيضة الشجر الملتفة لا يقدر أحد أن ينفذ فيها . وذو سلم : موضع بالحجاز . لا جادكن ربيع : يدعو عليها بالقحط ، كأنها سبب رحيل أحبته وفرقتهم . وجاد المطر : هطل واسعاً غزيراً . والربيع : المطر الذي يكون في الربيع .
(٣) قلب شعاع : منتشر المذاهب ، ضائع الهوى ، متفرق الهمة ، كأنما تطاير كما تتطاير العصا شَعاعاً قِصَداً وقِطَعاً إذا ضربت بها على حائط . وجميع : مجتمع غير متفرق .
(٤) أشرفت : ظهرت وارتفعت . والثنايا : جمع الثنية ، وهي العقبة والمرقى الصعب في الجبل .
(٥) الفرد : المنفرد . المتان : جمع متن ، وهو ما غلظ من الأرض وارتفع .

أَوْ لَيْتَ كُدْرَ القَطَا حَلَّقْنَ بي وبهَا دُونَ السَّمَاءِ فَعِشْنَا في خَوَافِيهَا[1]
أَكْثَرْتُ مِنْ لَيْتَنَا لَوْ كَانَ يَنْفَعُني ومِنْ مُنَى النَّفسِ لَوْ تُعْطَى أَمَانِيهَا

١٢٨٦ وقال كُثَيِّر :

فيا لَيْتَنَا يا عِزُّ مِنْ غَيْرِ رِيبَةٍ بَعِيرانِ نَرْعَى في الفَلاةِ ونَعْزُبُ
نَكُونُ لِذِي مَالٍ كَثِيرٍ يُضِيعُنَا فَلاَ هُوَ يَرْعَانَا ولا نَحْنُ نُطْلَبُ[2]

١٢٨٧ وقال جِرَانُ العَوْد :

أَلاَ لَيْتَنَا طَارَتْ عُقَابٌ لَنَا مَعاً لَهَا سَبَبٌ عِنْدَ المَجَرَّةِ أَوْ وَكْرُ

١٢٨٨ وقال مالك بن أسماء :

ولَمَّا نَزَلْنَا مَنْزِلاً طَلَّهُ النَّدَى أَنِيقاً وبُسْتَاناً مِنَ النَّوْرِ حَالِيَا[3]
أَجَدَّ لنا طِيبُ المَكَانِ وحُسْنُهُ مُنًى فتَمَنَّيْنَا فكُنْتِ الأَمَانِيَا

١٢٨٩ وأنشدنا الرِّياشيُّ :

نَهَارِي نَهَارُ النَّاسِ حَتَّى إذا دَجَا لِيَ اللَّيْلُ مَلَّتْنِي هُنَاكَ المَضَاجِعُ
أُقَضِّي نَهَارِي بالحَدِيثِ وبالمُنَى ويَجْمَعُني والهَمَّ باللَّيْلِ جامِعُ

١٢٩٠ وأنشد أبو زيد :

كَأَنِّي إذْ أَسْعَى لأَظْفَرَ طَائِرٌ مَعَ النَّجْم في جوِّ السَّمَاءِ يَطيرُ
فَتِيَ مُتَلَةٌ بالمُنَى في خَلائِهِ وهُنَّ وإنْ حَسَّنْتُهُنَّ غُرُورُ

---

(١) الكدر : جمع أكدر وكدراء ، وهو ما نحا نحو السواد والغبرة . والقطا : جمع القطاة ، وهو نوع من اليمام يؤثر الحياة في الصحراء ويتخذ أفحوصته في الأرض . وبعد البيت :

ولَيْتَ أنِّي وإيَّاهَا على جَبَلٍ في رَأْس شاهِقَةٍ صَعْبٍ مَرَاقِيها

(٢) اختلفت رواية ديوان كثير للبيتين كثيراً ، وهي هناك :

أَلَا ليتنا يا عِزُّ كنا لذي غنىً بعيرينِ نَرْعَى في الخلاءِ ونَعْزُبُ
كلانا به عَرٌّ فمن يَرَنا يَقُلْ على حُسْنها جرباءُ تُعْدي وأجْرَبُ
نكونُ بعيرَيْ ذي غنىً فيُضِيعُنا فلا هو يَرْعَانا ولا نحنُ نُطْلَبُ

نعزب : نبعد في المرعى عن الحي . العر : الجرب . وقال الخالديان : والذي دعا الشعراء إلى هذه الأماني ـ حتى تمنوا أن يكونوا جمالاً جربة وغير ذلك من الأماني التي لا يريدها الناس ـ التفرد ، وألا يأخذهم أحد للجرب الذي بهم ، لأن العرب لا تبغض شيئاً بغضها الجرب ، ولا تحذر من شيء حذرها منه (الأشباه والنظائر ٢/ ٨٥) .

(٣) الأنيق : المعجب . والنور : الزهر . والحالي : الذي يعجبك ويحسن في عينك ، يصف استواء نبته وحسن منظره .

۲٦۳/۱ ۱۲۹۱ أبو حاتم ، عن الأصمَعي ، قال : زعم شيخ من بني القُحَيف ، قال : تمنّيتُ داراً ، فمكثتُ أربعةَ أشهرٍ مُغْتماً للدَّرَجة أين أضعُها .

۱۲۹۲ قال الوليد بن عبد الملك لبُدَيح المُغنيّ : خُذْ بنا في التمنّي ، فوالله لأغلبنَّك . قال : والله لا تَغْلبني أبداً . قال : بلى . قال بُدَيحٌ : فإني أتمنّى كِفْلَين من العذاب ، وأن يلعَنني الله لعناً كثيراً ، فخذ ضِعْفَيْ ذلك . قال : غلبتني ، لعنك الله .

۱۲۹۳ قيل لمُزَبِّد : أيَسُرُّكَ أنّ هذه الجنة لك ؟ قال : وأُضْرَبُ عشرينَ سوطاً ؟ قالوا : ولِمَ تقول هذا ؟ قال : لأنه لا يكون شيء إلا بشيء .

۱۲۹٤ الأصْمَعيّ ، عن بشر[1] بن مُبَشِّر ، أن رجلاً كان يطلبه الحجّاج فمرّ بساباط فيه كلب بين حُبَّين[2] يَقْطُر عليه ماؤهما ، فقال : يا ليتني مثلُ هذا الكلب . فما لبث ساعةً أن مُرّ بالكلب في عنقه حبلٌ، فسأل عنه، فقالوا: جاء كتابُ الحجّاج يأمر فيه بقتل الكلاب(۱) .

۱۲۹٥ قال مَدَنِيٌّ[3](۲) لكوفيّ : ما بلغ مِنْ حُبّك لرسول الله ﷺ ؟ فقال : وَدِدتُ أنّي وَقَيتُه ، ولم يكن وصل إليه يوم أُحُدٍ ولا غيرهِ شيءٌ من المكروه إلاَّ[4] كان بي دونه . قال المَدَنِيُّ[5] : وَدِدتُ أن أبا طالب كان أسلَمَ فسُرّ به رسولُ الله ﷺ وأنّي كافرٌ .

۱۲۹٦ تَمَنّى ابنُ أبي عَتيق أن يُهْدَى له مسلوخٌ(۳) يَتخذُ منه طعاماً، فسَمِعته جارةٌ له فظنّت أنه قد أمَر أن يُشْتَرَى له ، فانتظرت إلى وقت الطعام ثم جاءت تَدُقُّ البابَ ، وقالت : شَمِمْتُ ريحَ قُدوركم فجئتُ لِتطعموني . فقال ابن أبي عتيق : جيراني يَشمّون ريحَ الأماني .

۱۲۹۷ وفي « كتاب للهند » أن ناسكاً كان له عسلٌ وسَمْنٌ في جَرَّة ، ففكّر يوماً فقال : أبيعُ الجرّةَ بعشرة دراهم[6] ، وأشترِي خمسةَ أعنُزٍ فأُولِدُهُنّ في كلّ سنةٍ مرتين ، ويبلغ النِّتاجُ

---

(1) كب ، مص : مبشر بن بشير ، خطأ . (2) كب ، مص : جبين ، تصحيف .
(3) كب ، مص : مديني ، خطأ ، إلا أن تكون تحريف « مدائني » ، نسبة إلى المدائن ، ولا أظنها كذلك .
(4) كب : ولا كان . (5) كب ، مص : المديني .
(6) كب : درهم .

---

(۱) الساباط: سقيفة بين حائطين تحتها ممر نافذ. والحب: إناء يتخذ للماء في البيوت، ويعرف اليوم بالزير.
(۲) المدينة : اسم مدينة سيدنا رسول الله ﷺ خاصة ، غلبت عليها تفخيماً لها ، شرّفها الله وصانها ، فإذا نسبت إلى المدينة فالرجل والثوب مَدَنيٌّ ، والطير ونحوه مَدِينيٌّ ، لا يقال غير ذلك (اللسان : مدن) .
(۳) المسلوخ : الشاة كُشط عنها جلدها ، ولا يزال ذلك اسمها حتى يؤكل منها ، فإذا أكل منها سمي ما بقي منها شِلْواً ، قَلَّ أوْ كَثُر .

في سنين مائتين ، وأبتاعُ بكل أربعٍ بقرةً ، وأُصيب بَذْراً فأزرع ، ويَنْمي المالُ في يدي ، فأتَّخِذُ المساكنَ والعبيدَ والإماءَ والأهلَ ، ويُولَدُ لي ابنٌ فأسميه كذا وآخذه بالأدب ، فإن هو عصاني ضَرَبْتُ بعصاي رأسَه . ١/ ٢٦٤

وكانت في يده عصاً فرفعها حاكياً للضرب ، فأصابتِ الجرّةَ فانكسرتْ ، وانصبَّ العسلُ والسمنُ على رأسه .

١٢٩٨ ابن الكلبيّ قال :

كان رجل من ولد عمر بن الخَطّاب إذا كان مسروراً قال :

لَيْـتَ أيّـامَنـا بِبُـرْقَـةِ خَـاخٍ   ولَيَـالِيـكَ يـا طَـوِيـلُ تَعُـودُ[1]

وإذا كان مغتماً قال :

تَرَى الشَّيْءَ مِمَّا تَتَّقِي فتَخَافُهُ   وما لا تَرَى مما يَقِي اللهُ أكْثَرُ

١٢٩٩ الأصمعيّ ، عن أبيه ، قال :

قال زِياد : أيُّ الناس أنعمُ ؟ قالوا : معاوية . قال : فأين ما يَلْقَى من الناس ! قالوا : فأنت . قال : فأين ما ألقى من الثُّغُور والخَرَاج ! قالوا : فمن ؟ قال : شابٌّ له سِدَادٌ من عيشٍ ، وامرأةٌ قد رضيها ورضيته ، لا يَعْرِفنا ولا نعرفه ، فإن عَرَفَنا وعرَّفْناه أفسدنا عليه دينَه ودنياه .

* * *

---

(١) برقة خاخ : من معالم العقيق ، بالقرب من حمراء الأسد ، على الضفة اليسرى لوادي عقيق الحسا ، قبل ذي الحليفة ، على مسافة حوالي خمسة وعشرين كم من المدينة المنورة .

التواضع

١٣٠٠ قال : حَدَّثني محمد بن خالد بن خِداش ، قال : حَدَّثنا سَلْم[1] بن قُتَيبة ، عن شيخ من أهل المدينة ، قال :

[قال] رجاء بن حَيْوَة[2] : قام عمرُ بنُ عبد العزيز ذاتَ ليلةٍ فأصلحَ من السِّراج ، فقلت : يا أمير المؤمنين لِمَ لا أمرتَني بذلك ، أو دعوتَ له من يُصْلِحُه ؟ فقال : قمتُ وأنا عمرُ ، وعدتُ وأنا عمرُ .

١٣٠١ قال : حَدَّثني أبو حاتم ، عن الأصْمَعيّ ، قال :

كتب محمد بن كعب فانتسب وقال : القُرَظيّ ، فقيل له : أو الأنصاريّ . فقال : أكره أن أمُنَّ على الله بما لم أفعل .

١٣٠٢ قال : حَدَّثني أحمد[3] بن الخليل ، قال : حَدَّثنا عبد الله بن مَسْلمة ، عن يعقوب بن حميد[4] المدنيّ ، عن عبد الرحمن بن يزيد ، عن أبيه ، قال :

كان عمر بن الخطاب إذا سافر لا يقوم في الظلّ ، وكان يراحلنا رِحالَنا ويُرحِّلُ رَحْلَه وحده . وقال ذات يوم :

١/٢٦٥

لا يَأْخُذِ اللَّيْلُ عَلَيْكَ بالهَمّْ ... والْبَسْ لَهُ القَمِيصَ واعْتَمّْ
وكُنْ شَرِيكَ نافِعٍ وأسْلَمْ ... ثم اخْدُمِ الأقْوَامَ حَتَّى تُخْدَمْ

١٣٠٣ ورَوى وَكيع ، عن إسماعيل بن أبي خالد :

عن قيس بن أبي حازم ، قال : جاء رجلٌ إلى النبيّ ﷺ ، فأصابته رِعدةٌ ، فقال النبيّ ﷺ[5] : « هَوِّن عليك ، فإنما أنا ابنُ امرأةٍ من قريش كانت تأكل القَدِيدَ »(١) .

١٣٠٤ قال : حَدَّثني أبو حاتم ، عن الأصْمَعيّ ، قال :

---

(1) مص : مسلم ، خطأ .
(2) كب : حياة ، تحريف .
(3) كب : أحمد أحمد بن الخليل .
(4) كب ، مص : حماد ، تحريف .
(5) كب : عليه السلام .

---

(١) إسناده مرسل ، والحديث صحيح ، وسيأتي تخريجه في نهاية الكتاب إن شاء الله .
القديد : اللحم المملح المجفف في الشمس ، وهي فعيل بمعنى مفعول .

جلس الأحنفُ على باب دار ، فمرّتْ به ساقِيةٌ فوضعتْ قِرْبتَها وقالت : يا شيخ ، احفظْ قِرْبتي حتى أعودَ . ومضتْ ، فأتاه الآذن وقال : انهض . فقال : إن معي وديعةً . وأقام حتى جاءت .

١٣٠٥ حَدَّثني أبو حاتم ، عن الأصْمَعيّ ، عن جرير بن حازم ، عن الزُّبير بن الخِرِّيت[1] :
عن أبي لَبيد ، قال : مرّ بنا زيادٌ وهو أمير البَصرة ومعه رجلٌ أو رجلان وهو على بغلة ، قد طَوَّق الحبلَ في عنقها تحت اللجام .

١٣٠٦ الأصْمَعيّ قال : قال يحيى بن خالد : الشريفُ إذا تَقَرَّأَ[2] تواضَعَ ، والوضيعُ إذا تَقَرَّأَ تكبَّرَ(١) .

الأصمعيّ قال : لا أُرَاه أخذه إلا من كِيس غيره .

١٣٠٧ حَدَّثنا حسين بن حسن المَرْوَزيّ ، قال : حَدَّثنا عبد الله بن المبارك ، عن يحيى بن أيّوب ، عن عُمَارة بن غَزِيّة :
عن عبد الله بن عُروة بن الزُّبَير ، قال : إلى الله أشكو حمدي ما لا آتِي ، وذَمِّي ما لا أتركُ .

١٣٠٨ قال : حَدَّثني أحمد بن الخليل ، عن أبي نُعَيم ، عن مِنْدَلٍ ، عن حُمَيد :
عن أَنَس ، قال : مرَّ[3] النبيُّ ﷺ وأنا في غلمانٍ فسَلَّم علينا(٢) .

١٣٠٩ وحَدَّثني أحمد بن الخليل ، عن عمر بن عامر ، [و] عن شُعْبة ، عن جابر ، عن طارق التَّمِيْميّ[4] :
عن جَرير بن عبد الله البَجَليّ ، قال : مَرَّ رسولُ الله ﷺ بِنْسوة فسلّم عليهن(٣) .

١٣١٠ قال حَدَّثنا أبو حاتم ، عن الأصْمَعيّ ، قال : ٢٦٦/١
أخبرني مَعْمر ، قال : قلتُ لجارٍ لعَطَاء السَّلِيمي[5] : من كان يخدُم عطاء ؟ قال :

---

(1) كب ، مص : الحارث ، تحريف .
(2) مص : نقر ، في كلا الموضعين . ونقر : نودي باسمه من بين الأسماء .
(3) كب ، مر بي . (4) مص : التيمي ، تحريف .
(5) كب ، مص : السلمي ، تصحيف .

---

(١) تَقَرَّأَ الرجل : تفقه وتنسك ، فهو قارىء ومتقرء وقُرَّاء .
(٢) إسناده حسن ، والحديث صحيح له طرق صحيحة ، وسيأتي تخريجه إن شاء الله في نهاية الكتاب .
(٣) إسناده ضعيف جداً ، والحديث حسن له طرق حسنة ، وسيأتي تخريجه في نهاية الكتاب .

مُخَنَّثون كانوا في الدار يستقون له وَضُوءَه . فقلت : أيُوَضِّئُه مخنَّثون ! فقال : هو كان يظنهم خيراً منه .

١٣١١ الأَصْمَعيّ ، عن رجل ، عن البَتّي ، قال :

آذى ابنٌ لمحمد بن واسع رجلاً ، فقال له محمد : أتؤذيه وأنا أبوك ، وإنما اشتريتُ أمَّك بمائة درهم .

١٣١٢ قال عامر بن الظَّرِب العَدْوانيّ : يا معشر عَدْوان ، إن الخيرَ أَلُوف ، عَرُوفٌ عَزُوفٌ ، وإنه لن يُفارِقَ صاحبَه حتى يفارقَه ، وإني لم أكن حكيماً حتى صَحِبتُ الحكماءَ ، ولم أكن سيدَكم حتى تعبّدتُ لكم .

١٣١٣ قال عُروة بن الزبير : التواضعُ أحدُ مصائد الشرف .

١٣١٤ كان يقالُ : اسمان متضادّان بمعنى واحد : التواضعُ والشرفُ .

١٣١٥ وقال بُزُرْجِمِهْر : ثمرةُ القناعةِ الراحةُ ، وثمرةُ التواضعِ المحبةُ .

١٣١٦ وقال الوليد : خِدمةُ الرجلِ أخاه شرفٌ .

١٣١٧ قال[1] عبد الله بن طاهر :

أمِيلُ مَعَ الذِّمَامِ عَلَى ابْنِ عَمِّي وأحْتَمِلُ الصَّدِيقَ عَلَى الشَّقِيقِ(١)

وإنْ أُلْفَيْتَنِـي مَلِكـاً مُطَـاعـاً فـإنَّـكَ وَاجِـدِي عَبْـدَ[2] الصَّـدِيـقِ

أُفَـرِّقُ بَيْـنَ مَعْـرُوفـي ومَنِّـي وأجْمَـعُ بَيْـنَ مَـالـي والحُقُـوقِ

١٣١٨ وقال آخر :

وإنِّي لَعَبْدُ الضَّيْفِ مِنْ غَيْرِ ذِلَّةٍ ومافِيَّ إلَّا تِلْكَ مِنْ شِيمَةِ العَبْدِ(٢)

١٣١٩ ويقال : كلُّ نِعْمةٍ محسودٌ عليها إلّا التواضعَ .

١٣٢٠ قال المسيح عليه السلام لأصحابه : إذا اتّخذكم الناسُ رؤوساً فكونوا أذناباً .

١٣٢١ اعتمَّ هشام بن عبد الملك فقام الأبرشُ ليُسوِّيَ عِمَامَته ، فقال هشام : مَهْ ، إنا لا نتخِـذُ الإخوان خَوَلاً(٣) .

---

(1) مص : وقال . (2) كب : عند .

---

(١) الذمام : الحق والحرمة .

(٢) سيأتي برقم ٥١٠٨ كتاب الطعام منسوباً إلى دعبل بن علي الخزاعي .

(٣) الخول : العبيد والإماء وغيرهم من الحاشية ، الواحد والجمع والمذكر والمؤنث في ذلك سواء ، وربما قيل للواحد : خائل (اللسان : خول) .

١٣٢٢ كان عمر بن الخطاب يلقُط النَّوَى ، ويأخذ النُّكْثَ من الطريق ، فإذا مرَّ بدار رَمَى بها[1] فيها وقال : انتفعوا بهذا(١) .

١٣٢٣ قال يوسف بن أسْبَاط : يَجْزِي قليلُ الورع من كثير العلم ، ويجزي قليلُ التواضع من كثير الاجتهاد . ١/ ٢٦٧

١٣٢٤ قال[2] بكر بن عبد الله : إذا رأيتَ أكبرَ منكَ فقل : سَبَقني [إلى] الإسلام[3] والعمل الصالح فهو خيرٌ منّي ، وإذا رأيتَ أصغرَ منكَ فقل : سبقتُه [إلى] الذنوب والمعاصي فهو خيرٌ منّي ، وإذا رأيتَ إخوانَك يُكرِمونك فقل : نعمةٌ أحدثوها ، وإذا رأيتَ منهم تقصيراً فقل : بذنبٍ أحدثْتُه .

١٣٢٥ قال عبد الملك بن مروان : أفضلُ الرجالِ مَنْ تَوَاضَعَ عن رِفعةٍ ، وزَهِدَ عن قُدْرةٍ ، وأنْصَفَ عن قوّةٍ .

١٣٢٦ قال ابن السَّمَّاك لعيسى بن موسى : تواضعُكَ في شرفك خيرٌ لك من شرفك .

١٣٢٧ وقال عبد الملك بن مروان : ثلاثةٌ مِنْ أحسنِ شيءٍ : جُودٌ لغير ثواب ، ونَصَبٌ لغير دنيا ، وتواضعٌ لغير ذُلّ .

١٣٢٨ قال إبراهيم النَّخَعيُّ : كان رسول الله ﷺ يُجيب دعوةَ العَبدِ ، ويركبُ الحمارَ رِدْفًا(٢) .

١٣٢٩ الأعمش ، عن أنس : كان رسول الله ﷺ يُدْعَى إلى خُبْزِ الشعير والإهالة السَّنِخة[4] فيُجيبُ(٣) .

١٣٣٠ قال غيره : وكان لا يأكلُ مُتَّكئاً ، ويأكلُ بالحَضِيض ، وهو[5] الأرض ، ويقول :

---

(1) كب : بهما .
(2) مص : وقال .
(3) كب ، مص : بالإسلام . . بالذنوب .
(4) كب : للسبخة .
(5) كب : وهي .

---

(١) النوى : جمع النواة ، وهي عجم التمر والزبيب ونحوهما ، يأخذها لتنتفع بها داجنتهم ، أي ما يعلفونه في منازلهم من الشاة والدجاج والطير . والنكث : الخيط البالي من صوف أو شعر أو وبر ، يخلط بصوف جديد ثم يضرب بالمطارق ويغزل ثانية .
(٢) الخبر ضعيف جداً ، وسيأتي تخريجه في نهاية الكتاب إن شاء الله . والردف : الراكب خلف الراكب .
(٣) الخبر صحيح ، وسيأتي تخريجه في نهاية الكتاب إن شاء الله .
الإهالة : ما أذيب من الدهن أو الشحم . والسنخة : المتغيرة الرائحة من طول الزمن .

« إنما أنا عبدٌ آكلُ كما يأكل العبدُ»(١) .

١٣٣١ قال أوْس بن الحَدَثانِ : رأيتُ أبَا هُرَيرةَ[1] وهو أمير المدينة راكباً على حمار عُرْي يقول : الطريقَ الطريقَ ، قد جاء الأميرُ(٢) .

١٣٣٢ قال حَفْص بن غِيَاث : رأيتُ الأعمش خارجاً إلى العيد على حمارٍ مقطوعِ الذَّنَبِ ، قد سَدَلَ رجليه من جانب .

١٣٣٣ المدائنيّ قال : بينا عمرُ بن الخطاب رضي الله عنه على المنبر إذ أحَسَّ من نفسه بريح خرجت منه، فقال : أيها الناسُ إني قد مَيَّلْتُ بين أن أخافكم في الله وبين أن أخاف اللهَ فيكم، فكان أن أخاف اللهَ فيكم أحبَّ إليّ، ألا وإني قد فسوْتُ، وهأنذا أنزِلُ لأُعِيدَ الوضوءَ.

١٣٣٤ كان يقال : من لم يستحْيي من الحلال قَلَّتْ كِبْرياؤه وخَفَّتْ مؤونتُه[2](٣) .

١٣٣٥ قال معاوية : ما منا أحد [لو فُتِّشَ] إلا فُتِّشَ عن جائفةٍ أو مُنَقِّلةٍ خلا عمر بن الخطاب .

١/ ٢٦٨ [المُنَقِّلة] : الشَّجَّة التي يخرج منها العظام . والجائفة : التي تبلغ جوف الدماغ(٤) .

١٣٣٦ يحيى بن آدم ، عن محمد بن طلحة ، عن أبي حمزة ، قال :

[قال] إبراهيم: لقد تكلّمتُ ولو وجدتُ بُداً ما تكلمتُ، وإن زماناً تكلمتُ فيه لزمانُ سوء(٥).

١٣٣٧ كان رجل من خَثْعَمَ رَدِيَ ، فقال في نفسه :

---

(1) مص : هبيرة ، تحريف .

(2) مص : موازينه .

---

(١) الحديث صحيح ، وسيأتي تخريجه .

المتكيء : المعتمد على الوطاء الذي تحته ، وكل من استوى على وطاء فهو متكيء ، كأنما أوكى مقعدته وشدها بالقعود على الوطاء الذي تحته . والمعنى أنه ﷺ إذا أكل لم يقعد متمكناً على الأوطية والوسائد فعل من يريد أن يستكثر من الأطعمة ويتوسع في الألوان . وقال الخطابي : يحسب أكثر العامة أن المتكيء هو المائل المعتمد على أحد شقيه ، لا يعرفون غيره ، وكان بعضهم يتأول هذا الكلام على مذهب الطب ودفع الضرر عن البدن . . وليس معنى الحديث ما ذهبوا إليه .

(٢) سيأتي الخبر مطولاً برقم ١٧٤٣ .

(٣) المؤونة : القوت ، وعنى زاده من عمل الدنيا لنوال ثواب الآخرة .

(٤) يقول : ليس فينا أحد إلا وفيه عيب عظيم ، فاستعار الجائفة والمنقلة لذلك . وفي اللسان (نقل) : المُنَقِّلَة من الشِّجاج : التي تُنَقِّل العظم ، أي تكسره ، حتى يخرج منها فَراش العظام ، وهي قشور تكون على العظم دون اللحم ، فتنتقل عن أماكنها .

(٥) رواية الدارمي: وإن زماناً أكون فيه فقيهَ أهلِ الكوفة زمانُ سوء (مسند الدارمي ١/ ٢٨٢ رقم ٢٠٢). وإنما قال ذلك لخشيته أن يكون مبتدعاً، فهم كانوا يتهيبون الفتيا ويتدافعونها، وكانوا يتورعون عن الجواب فيما ليس فيه كتاب ولا سنَّة، ونحوه قول مسروق بن الأجدع الهمداني: إني أخاف أن أقيس فتزل قدمي (مسند الدارمي ١/ ٢٨١، رقم ١٩٧).

لو كُنْتُ أصْعَدُ في التَّكَرُّمِ والعُلاَ   كَتَحَدُّرِي أصْبَحْتُ سَيِّدَ خَثْعَمِ

فباد أهلُ بيته حتى ساد ، فقال :

خَلَتِ الدِّيَارُ فَسُدْتُ غَيْرَ مُسَوَّدِ   ومِنَ الشَّقَاءِ تَفَرُّدِي بالسُّودُدِ

١٣٣٨ أنشدني أبو حاتم ، عن الأصْمَعيّ ، في مثله :

إنَّ بقَوْمٍ سَوَّدُوكَ لِحَاجَةً   إلى سَيِّدٍ لَوْ يَظْفَرُونَ بسَيِّدِ

١٣٣٩ قال يحيى بن خالد : لستَ ترى أحداً تكبَّر في إمارته إلّا وهو يعلم أن الذي نال فوق قَدْرِه ، ولستَ ترى أحداً يضعُ نفسَه في إمارة إلّا وهو في نفسه أكبرُ[1] مما نال في سلطانه.

١٣٤٠ ومثله ، قيل لعُبيد الله بن بَسّام : فلان غيّرته الإمارةُ . فقال : إذا وَلي الرجلُ ولايةً فرآها أكبر[1] منه تغَيَّر [لها] ، وإذا وَليَ ولايةً يَرى أنه أكبر[1] منها لم يَتغيّر [لها] .

١٣٤١ ويقال : التواضُع مع السخافة والبخل أحمدُ من السخاء والأدب مع الكِبر ، فأعظِمْ بنعمةٍ عفّت من صاحبها بسيّئتين ، وأقْبِحْ بسيئةٍ حَرمتْ صاحبَها حسنتين .

١٣٤٢ وفي بعض « كتب العجم » : علامةُ الأحرار [أن] يُلْقَوْا بما يُحبون ، ويُحرَموا أحبُّ إليهم من أن يُلقَوْا بما يكرهون ويُعطَوْا ؛ فانظر إلى خَلَّة أفسدتْ مثلَ الجُودِ فاجتنبها ، وانْظُرْ إلى خَلَّةٍ عَفَّت مثلَ البُخْل فالزمْها .

١٣٤٣ كان يقال : الشرفُ في التواضع ، والعزُّ في التَّقوى ، والغِنَى في القَنَاعة .

١٣٤٤ أبو الحسن قال : خَطَب سلمانُ إلى عمر فأجمعَ على تزويجه ، فشقّ ذلك على عبد الله بن عمرَ وشكاه إلى عمرو بن العاص ، فقال : أنا أردّه عنك . فقال : إن ردَدْتَه بما يكره أغضبتَ أمير المؤمنين . قال : عَليَّ أن أردّه عنك راضياً . فأتى سلمانَ فضرب بين كتفيه بيده ، ثم قال : هنيئاً لك أبا عبد الله ، هذا أمير المؤمنين يتواضع بتزويجك . فالتفتَ إليه مُغضباً وقال : أَبِي يتواضع ! والله لا أتزوّجها أبداً . ٢٦٩/١

١٣٤٥ وقال المرّار بن مُنْقذ العَدَويّ :

يا حَبَّذَا حِينَ تُمْسي الرِّيحُ بارِدَةً   وادِي أُشَيٍّ ، وفِتْيَانٌ بِهِ هُضُمُ(١)

---

(1) كب ، مص : أكثر ، في المواضع الثلاثة .

---

(١) وادي أشي : واد لا يزال معروفاً باليمامة ، فيه قرية ذات نخل ومزارع ونشاط ، في أعلى وادي المَجْمَعَة قاعدة سُدَير (معجم اليمامة ١/٧٩) . وهضم : جمع هضوم وهَضّام ، وهو الجواد ، المنفق لماله . يعني أنهم يجودون في وقت الجدب وضيق العيش ، وأضيق ما كان عيشهم في زمن الشتاء .

يخَدَّمُونَ ، كِرَامٌ في مَجَالِسِهمْ ، وفي الرِّحَالِ إذا لاقَيْتَهُمْ خَدَمُ[1]
وما أُصَاحِبُ قَوْماً ثُمَّ أذْكُرُهمْ إلَّا يَـزِيـدُهُـمْ حُبـاً إلـيَّ هُـمُ

١٣٤٦ ابن المبارك ، عن ذَرّ ، عن الشَّعْبيّ ، قال :

ركب زيد بن ثابت ، فدنا عبد الله بن عباس ليأخذ برِكابه ، فقال : لا تفعل يا بنَ عمّ رسول الله . فقال : هكذا أُمِرنا أن نفعل بعلمائنا . فقال زيد : أرني يدك . فأخرج يدَه ، فقبّلها زيد ، ثم قال : هكذا أُمِرنا أن نفعل بأهل بيت نبيّنا عليه السلام .

١٣٤٧ قال عبد الله بن مسعود : رأسُ التواضع أن تَبدأ مَنْ لَقِيتَ بالسَّلام ، وأن تَرْضَى بالدُّون من المجلس .

١٣٤٨ ابن أبي الزِّناد ، عن أبيه ، أن العبّاس بن عبد المطّلب لم يمرّ قطُّ بعُمَر ولا بعثمان وهما راكبان إلّا ترجَّلا حتى يجوزَهما ، إجلالاً له أنَّ يمرَّ وهما راكبان وهو يمشي .

١٣٤٩ كان سَلْمان يتعوّذ بالله من الشيطان ، والسُّلْطان ، والعِلْج[2] إذا استعرب .

١٣٥٠ المدائنيّ قال : سلَّم رجل على حسّان بن أبي سِنَان فدعا له ، فقيل : أتدعو لمثل هذا ! فقال : إن مما يفضُلُني به أن يَرَى أنّي خيرٌ منه .

١٣٥١ قال عبد الله بن شدّاد : أربعٌ منْ كنّ فيه فقد بريء من الكِبْر : من اعتقلَ العَنْزَ[3] ، ورَكِب الحمارَ ، ولَبِس الصوفَ ، وأجاب دعوةَ الرجل الدُّونِ .

* * *

(١) يخدمون : أي هم كثيرو الخدم والحشم .
(٢) العلج : واحد العُلُوج : كفار العجم ، وهم بقايا عجم الشام ، كأنهم سموا بذلك لجفائهم وغلظتهم .
(٣) اعتقال العنز : أن يضع الحالب رجلها بين ساقه وفخذه ويحلبها .

باب الكِبْر والعُجْب

١٣٥٢ حَدَّثني إبراهيم بن مسلم ، قال : حَدَّثنا أبو السُّكَيْن ، قال : حدّثني عمُّ أبي زَحْرُ بن حِصْن قال :

قال رجل للحجّاج : أصلحَ الله الأميرَ ، كيف وجدتَ منزلكَ بالعراق ؟ قال : خيرُ منزلٍ لو كان الله بلّغني أربعةً فتقرّبتُ بدمائهم إليه . قال : ومنْ هم ؟ قال : مُقاتل بن مِسْمَع : وَلي سِجِسْتانَ فأتاه الناسُ فأعطاهم الأموالَ ، فلمّا عُزِلَ دَخَل مَسْجد البَصرة فبسط الناسُ له أرديتَهم فمشى عليها ، وقال لرجل يُماشيه : لمثل هذا فليعمل العاملون . وعُبيد الله بن زِيَاد بن ظَبْيان التيميّ[1] : حَزَبَ أهلَ البصرة أمرٌ فخَطَب خُطبةً أوْجز فيها ، فنادى الناسُ من أعراض المسجد : أكثرَ اللهُ فينا أمثالك ؛ فقال : لقد كلَّفْتُم الله شَطَطاً . ومَعْبَد بن زُرَارة : كان ذاتَ يوم جالساً في طريق ، فمرَّتْ به امرأة فقالت : يا عبد الله كيف الطريقُ إلى موضع كذا ؟ فقال : لهدّ عبد الله ! أنا لهد ـ أراد كفى بلكِ أنا ، يريد الفخر ـ . وأبو سَمَّال[2] الأسديّ : أضلّ راحلتَه فالتمسها الناس فلم يجدوها ، فقال : والله لئن لم يَرُدُد عليَّ راحلتي لا صلَّيْتُ له أبداً ؛ فالتمسها الناسُ حتى وجدوها ، فقالوا : قد رَدَّ الله عليك راحلتَك فصلِّ ؛ فقال : إن يميني كانت صِرِّياً⁽¹⁾ . ١/ ٢٧٠

١٣٥٣ قال أبو حاتم ، عن الأصمعيّ ، عن كِرْدين المِسْمَعيّ :

قيل لرجل متكبّر : هل مرَّتْ بك أحْمرةٌ ؟ فقال للسائل : تلك دوابٌّ لا يراها عمُّك .

١٣٥٤ قال: وقال كِرْدين: رآني ابنُ مَيّادةَ الشاعر فأعجبتُه لِمَا رأى منْ جَلَدي وبياني، فقال: ممن أنت؟ قلت: من بكر بن وائل. فقال: وفي أيّ الأرض يكون بكر بن وائل؟

١٣٥٥ قال أبو اليَقْظان : جَلَس نافع[3] بن جُبَير بن مُطْعم في حَلْقة العَلاء بن عبد الرحمن الحُرَقيّ[4] وهو يُقْرِيءُ الناسَ ، فلما فَرَغ قال : أتدرون لِمَ جلستُ إليكم ؟ قالوا :

---

(1) كب ، مص : التميمي ، تحريف .
(2) كب ، مص : سماك ، تصحيف .
(3) كب ، مص : رافع ، تحريف .
(4) كب : الخرقي ، مص: الخرفي، تصحيف.

---

(١) صرياً : قاطعة لازمة ، أي علم ربي أنها عزيمة قاطعة ويمين لازمة فردَّ عليَّ راحلتي !

لتسمع . قال : لا ، ولكن أردتُ التواضعَ لله بالجلوس إليكم .

١/ ٢٧١ ١٣٥٦ قال : ومرَّ محمد بن المنذر بن الزُّبير بن العوّام في حاجة له ، فانقطع قِبالُ نعله[١] ، فنَزَع الأخرى بقدمه ومضى وتركهما ولم يُعَرِّج عليهما .

١٣٥٧ قال بعض الشعراء :

وأُعْرِضُ عَنْ ذي المَالِ حَتَّى يُقَالَ لي قَـدَ أَحْـدَثَ هـذا نَخْـوةً وتَعَظُّمَـا
ومـا بِـيَ كِبْـرٌ عَـنْ صَـدِيـقٍ ولا أخٍ ولَكِنَّـهُ فِعْلـي إذا كُنْـتُ مُعْـدِمَـا

١٣٥٨ قيل لبعضهم : ما الكِبْر . قال : حُمْقٌ لم يدر صاحبُه أين يضعُه .

١٣٥٩ قال معاوية بن أبي سُفيان: قَدِم وائلُ بن حَجَر[1] الحَضْرميّ على رسول الله ﷺ، فأمرني رسولُ الله أن أنطلق به إلى منزل رجل من الأنصار أُنزِلُه عليه ، وكان منزلُه في أقصى المدينة ، فانطلقتُ معه وهو على ناقة له وأنا أمشي في ساعة حارّة وليس عليَّ حذاءٌ ، فقلتُ : احملني يا عمّ من هذا الحَرّ، فإنه ليس عليّ حذاءٌ. فقال : لستَ من أرادف الملوك . قلت : إنّي ابن أبي سُفيان. قال : قد سمعتُ رسول الله عليه السلام يذكر ذلك . قال : قلت : فألْقِ إليّ نعلك . قال : لا تُقيلُهما[2] قدماك ، ولكن امش في ظلّ ناقتي فكفاك بذلك شرفاً ، وإن الظلَّ لك لكثير .

قال معاوية : فما مرَّ بي مثل ذلك اليوم قطُّ ، ثم أدركَ سلطاني فلم أؤاخذه ، بل أجلستُه معي على سريري هذا .

١٣٦٠ قال ابن يَسَار :

ولَـوْ لَحَـظَ الأرْضَ لـي والِـدٌ تَطَـأْطَأَتِ الأرْضُ مِـنْ لَحْظَتِهْ

١٣٦١ وقال آخر :

أَتِيـهُ علـى جِـنِّ البِـلادِ وإنْسِهَـا ولَوْ لم أَجِدْ خَلْقاً لَتِهْتُ عَلَى نَفْسي
أَتِيـه فمَـا أدْري مِـنَ التِّيـهِ مَـنْ أنـا سِوَى ما يَقُولُ النَّاسُ فِيَّ وفي جِنْسي
فـإنْ زَعَمُـوا أنّـي مِـنَ الإنـسِ مِثْلُهُـمْ فَمَـا لِـيَ عَيْـبٌ غَيْـرَ أنّـي مِـنَ الإنْـسِ

١٣٦٢ وكان عند الرُّسْتَميّ قومٌ من التُّجار ، فحَضَرت الصلاةُ فنهض ليصلّي فنهضوا ، فقال : ما لكم ولهذا وما أنتم منه ! الصَّلاةُ ركوعٌ وسجود وخضوع ، وإنما فَرَض اللهُ

(1) كب ، مص : علقمة بن وائل ، خطأ . فعلقمة إنما هو راوي الخبر عن أبيه .
(2) كب : لا تقلهما ، وقرأتها مص : لا تقبلهما .

(١) قبال النعل : زمام بين الأصبع الوسطى والتي تليها .

هذا يريد به المتكبّرين والمتجبّرين والملوكَ والأعاظمَ مثلي ومِثْلَ فرعونَ ذي الأوْتَاد ١/ ٢٧٢ ونُمْروذ وأنوشِرْوان .

١٣٦٣ وكان يقال : مَنْ رضي عن نفسه كَثُر الساخطون عليه .

١٣٦٤ قال الحسن : ليس بين العبد وبين ألّا يكونَ فيه خيرٌ إلّا أن يرى أن فيه خيراً .

١٣٦٥ [و] رأى رجلٌ رجلاً يختال في مِشْيته ويتلفّت في أعْطافه ، فقال : جَعَلني اللهُ مثلكَ في نفسك ، ولا جعلني مثلَكَ في نفسي .

١٣٦٦ قيل لعبد الله بن المُبارك : رجلٌ قَتَل رجلاً فقلتُ : إني خيرٌ منه ؛ فقال : ذنبك أشدُّ من ذنبه .

١٣٦٧ قال الأحنف : عجبتُ لمن جرى في مجرى البَوْل مرتين كيف يتكبّر .

١٣٦٨ ابن عُلَيَّةَ ، عن صالح بن رُسْتُم ، عن رجل :

عن مُطَرِّف ، قال : لأن أبيتَ نائماً وأُصبحَ نادماً أحبُّ إليّ من أن أبيتَ قائماً وأُصبح مُعْجَباً.

١٣٦٩ وقال هشام بن حسان : سيئة تسوءك ، خيرٌ من حسنة تُعجِبك .

١٣٧٠ قال أبو حازم : إن الرجل ليعمل السيئةَ ما عَمِل حسنةً قطُّ أنفعَ له منها ، وإنّه ليعمل الحسنةَ ما عمل سيّئةً قطُّ أضرَّ عليه منها .

١٣٧١ قال الشاعر :

أمَّـا ٱبْـنُ فَـرْوةَ يُـونُـسٌ فكَـأَنَّـهُ — مِـنْ كِبْـرِهِ أيْـرُ الحِمَـارِ القَـائـمُ
ما ٱلنَّاسُ عِنْدَكَ غَيْرُ نَفْسِكَ وَحْدَها — والنَّـاسُ عِنْـدَكَ مـا خَـلاكَ بَهَـائـمُ

١٣٧٢ قال المسعوديّ(١) :

مُسَّـا تُـرَابَ الأرضِ مِنْهَـا خُلِقْتُمَـا — وفِيها المَعَادُ والمَصِيرُ إلى الحَشْرِ
ولا تَعْجَبَـا أنْ تَـرجِعَـا فَتُسلِّمَـا — فَمَا حُشِيَ[1] الأقْوامُ شَرًّا منَ الكِبْرِ

---

(1) مص : خشي .

---

(١) ذكر الزبير بن بكار أن الأبيات لعبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود في عمر بن عبد العزيز ، وعبد الله ابن عمرو بن عثمان بن عفان ، وكان قد دخل عليهما ـ وعمر بن عبد العزيز عامل على المدينة ـ فلم يردا عليه السلام (الأخبار الموفقيات ٣٩١) وفي الأغاني ٩/ ١٤٥ أن عراك بن مالك الغفاري وأبو بكر ابن حزم وعبيد الله كانوا يتجالسون بالمدينة زماناً ، ثم ولي ابن حزم أمرتها وولي عراك القضاء ، فكانا يمران بعبيد الله فلا يسلمان عليه ولا يقفان ، وكان هو ضريراً فأخبر بذلك .

ولـو شِئـتُ أدْلَـى فيكمـا غَيْـرُ وَاحِـدٍ عَـلانِيَـةً أوْ قـالَ عِنْـدي فـي سِتْـرِ (١)
فــإنْ أنـا لـم آمُـرْ ولـم أنْـهَ عَنْكُمَـا ضَحِكْتُ لَهُ حَتَّى يَلِجَّ[1] ويَسْتَشْري (٢)

١٣٧٣ الأصْمَعي قال : قال رجل : ما رأيتُ ذا كِبْر قطُّ إلا تحوّل داؤه فيَّ .

يريد أني أتكبّر عليه .

١٣٧٤ وقال آخر : ما تاه أحد قط عليّ مرتين .

يريد إذا تاه مرة لم أعاوِده .

١٣٧٥ قال الشاعر :

يا مُظْهِرَ الكِبْرِ إعْجاباً بِصُورَتِهِ انْظُـرْ خَـلاءَكَ إنَّ النَّتْـنَ تَثْـرِيـبُ
لو فَكَّرَ النَّاسُ فيما في بُطُونِهِمُ ما ٱسْتَشْعَرَ الكِبْرَ شُبَّانٌ ولا شِيبُ
هلْ في ٱبْنِ آدَمَ غَيْرُ الرَّأْسِ مَكْرُمَةٍ وهُوَ بِخَمْسٍ مِنَ الأقْذارِ مَضْرُوبُ
أنفٌ يَسِيلُ ، وأُذُنٌ رِيحُهَا سَهِكٌ ، والعَيْنُ مُرْمَصَةٌ ، والثَّغْرُ مَلْعُوبُ (٣)
يا بْنَ التُّرَابِ ومَأْكُولَ التُّرابِ غَداً أَقْصِرْ فـإنَّـكَ مَـأْكُـولٌ ومَشْـرُوبٌ

٢٧٣/١

١٣٧٦ دَفَع أزْدَشِيرُ[2] الملك إلى رجلٍ كان يقوم على رأسه كتاباً ، وقال له : إذا رأيتَني قد ٱشتدَّ غضبي فادفعْه إليَّ . وفي الكتاب : أمْسِكْ فلستَ بإلٰه إنما أنتَ جَسَدٌ يُوشِك أن يأكُلَ بعضُه بعضاً ويَصيرَ عن قريبٍ للدُّود والتراب .

١٣٧٧ كان للسِّنْديّ والي الجِسر غلامٌ صغير قد أمَره بأن يقوم إليه إذا ضَرَب الناسَ بالسِّياط فيقول له : ويلك يا سِنديّ ، اذْكُر القَصاصَ .

١٣٧٨ كتب إبراهيمُ بنُ العباسِ إلى محمد بن عبد الملك :

أبَـا جَعْفَــرٍ عَــرِّجْ عَلَــى خُلَطَــائِكَــا وأَقْصِـرْ قَليـلاً مِـنْ[3] مَـدَى غُلَـوائِكَـا (٤)
فإنْ كُنْـتَ قـد أُعْطِيـتَ فـي اليَـوْمِ رِفْعَـةٍ فـإنَّ رَجَـائـي فـي غَـدٍ كـرجَـائِكَـا

١٣٧٩ قال لي بعضُ أصحابنا وأحسبه محمد بن عمرو[4] : سَمِعْتُ رجلاً يُنشد :

---

(1) كب ، مص : يلح .
(2) كب : أزدشير .
(3) كب : مص : عن ، خطأ .
(4) كب ، مص : عمر ، تحريف .

---

(١) يقال : أدلى فيه ، إذا قال فيه قولًا قبيحاً .
(٢) يلج ويستشري : يتمادى في ضحكه حتى لا يستطيع أن ينصرف عنه .
(٣) ريحها سهك : منتنة الرائحة ، كريهة الريح . ومرمصة : اجتمع في موقها وسخ أبيض . وملعوب : سائل اللعاب . ولم يذكر الشاعر خامس الأقذار ، وهو مجرى البول والبراز .
(٤) أقصر من الشيء : كفَّ ونزع عنه وهو يقدر عليه .

أَلَا رُبَّ ذي أَجَلٍ قَدْ حَضَرْ طَوِيلِ التَّمَنِّي قَلِيلِ الفِكَرْ
إذا هَزَّ في المَشْي أعْطَافَهُ تَبَيَّنْتَ في مَنْكِبَيْهِ البَطَرْ

قال : فغدوتُ عليه لأكتبَ تمامَ القصيدة فوجدتُه قد مات .

١٣٨٠ المدائنيّ قال : رأيتُ فلاناً مولى باهلةَ يطوف بين الصفا والمروة على بغلةٍ ، ثم رأيتُه بعد ذلك راجلاً في سَفَر ، فقلتُ له : أراجلٌ في هذا الموضع ؟ قال : نعم ، إني رَكِبْتُ حيثُ يمشي الناسُ فكان حقاً على الله أن يُرْجِلَني حيث يَرْكبُ الناس .

١٣٨١ وقال أبو نُوَاس في جعفر بن يحيى البرمكي :

وأعْظَمُ زَهْواً مِنْ ذُبَابٍ على خُرْءٍ وأبْخَلُ مِنْ كَلْبٍ عَقُورٍ عَلَى عَرْقِ(١)
ولو جَاءَ غَيْرُ البُخْلِ مِنْ عِنْدِ[1] جَعْفَرٍ لَمَا وَضَعَتْهُ[2] النَّاسُ إلَّا عَلَى حُمْقِ

١٣٨٢ وقال آخر : ١/ ٢٧٤

أَلَجُّ لَجَاجاً مِنَ الخُنْفُسَاءِ وأزْهَى إذا ما مَشَى من غُرَابِ(٢)

١٣٨٣ قيل لرجل من بني عبد الدار: ألا تأتي الخليفةَ ؟ قال: أخْشَى ألَّا يَحْمِلَ الجِسْرُ شَرفي.

١٣٨٤ وقيل له : ألْبَس شيئاً فإن البرد شديد . فقال : حَسَبي يُدْفِئُني .

١٣٨٥ قال أبو اليَقْظان : كان الحَجّاج استعملَ بلالاً الضَّبيَّ على جيشٍ وأغزاه قِلاعَ فارس ، وكان يقال لذلك الجيش : بِيبي ، ـ سُمّي بذلك لأنه فرض فرضاً من أهل البصرة ، فكان أهلوهم وأمهاتهم يأتونهم يقولون: بِيبي(٣) ـ وفي جيشه قال الشاعر :

إلى اللهِ أشْكُو أنَّني بِتُّ حارِساً فَقَامَ بلاليٌّ فَبَالَ عَلَى رِجْلي
فقُلْتُ لأصْحَابي اقْطَعُوهَا فإنَّني كَرِيمٌ وإنِّي لَنْ أُبلِّغَهَا رَحْلي

---

(1) كب : غير . (2) كب ، مص : وضعوه .

---

(١) العقور : الكثير العض ، وهي صفة كل سبع يعقر ، أي يجرح ويقتل ويفترس ، كالكلب والأسد والنمر . والعرق : العظم إذا أخذ عنه معظم اللحم وهبره وبقي عليه لحوم رقيقة .

(٢) الزهو : الكبر والتيه ، وقبل البيت :

لنا صاحبٌ مُولَعٌ بالخِلافِ كثيرُ الخطأ قليلُ الصَّوَابِ

والخنفساء إذا وقعت عن موضع عادت إليه .

(٣) قال محمد بن سهل (راوية الكميت): ضرب الحَجّاج البعث (بعث الجنود إلى الغزو) على المحتلمين ومن أنبت من الصبيان (أي راهق وبلغ مبلغ الرجال)، فكانت المرأة تجيء إلى ابنها وقد جُرِّد فتضمه إليها وتقول له «بأبي»، فسمي ذلك الجيش «جيش بأبي» (الأغاني ٢/ ٤٣٢) .

١٣٨٦ مَدَّ أعرابيٌّ يدَه في المَوْقف وقال : اللّهمّ إن كنتَ ترى يداً أكرمَ منها فاقطعْها .

١٣٨٧ قال نوح : سمِعتُ الحجّاج بن أرْطَاة يقول : قَتَلني حُبُّ الشرف .

١٣٨٨ وقيل له : مالك لا تَحْضُر الجماعة ؟ قال : أكره أن يَزْحَمني البقّالون .

١٣٨٩ كان جذيمةُ الأبرشُ ـ وهو الوَضّاح ، سُمّي بذلك لبَرَص كان به ـ لا يُنادِمُ أحداً ذَهاباً بنفسه ، ويقول[1] : أنا أعظمُ من أن أُنادِمَ إلا الفرقدين(١) . فكان يَشْرب كأساً ويَصبُّ لكلّ واحد منهما في الأرض كأساً ، فلما أتاه مالك وعَقيل بابن أخته الذي ٱستهوتْه الشياطين قال لهما : احتكِما . فقالا له : مُنادمتُك . فنادماه أربعين سنةً يحادثانه فيها ، ما أعادا عليه حديثاً .

١٣٩٠ وفيهما يقول مُتَمّم بن نُوَيرة :

١/ ٢٧٥

وكُنَّا كَنَدْمَانَيْ جَذِيمَةَ حِقْبَةً مِنَ الدَّهْرِ حَتَّى قِيلَ لَنْ نَتَصَدَّعَا

١٣٩١ و[فيهما] قال الهُذَليّ :

ألم تَعْلَمي أَنْ قَدْ تَفَرَّقَ قَبْلَنَا خَليـلا صَفَـاءٍ مـالِـكٌ وعَقِيـلُ

١٣٩٢ قيل لإياس بن معاوية : ما فيك عيبٌ إلا أنك مُعْجَبٌ . قال : أفأُعجِبُكُم ؟ قالوا : نعم . قال : فأنا أحقّ أن أُعْجَب بما يكونُ منّي(٢) .

١٣٩٣ ويقال : للعادة سُلْطانٌ على كلّ شيء ؛ وما ٱستُنْبِط الصوابُ بمثل المشاورة ، ولا حُصِّنَتِ النِّعَمُ بمثل المُوَاساة ، ولا اكتُسبت البِغْضة بمثل الكِبْر .

* * *

---

(1) كب ، مص : قال .

---

(١) الفَرْقَد : نجم قريب من القطب الشمالي ثابت الموقع تقريباً ، ولذا يُهتدى به ، وهو المسمّى : النجم القطبي ، وبقربه نجم آخر مماثل له وأصغر منه ؛ وهما فرقدان .

(٢) رواية الجاحظ أتم : قيل لإياس : ما فيك عيب غير أنك مُعْجَبٌ بقولك . قال : أفأعجبكم قولي ؟ قالوا : نعم . قال : فأنا أحقُّ بأن أُعجَب بما أقول ، وبما يكون مني ، منكم (البيان والتبيين ١/ ٩٨) قال الجاحظ : الناس لم يضعوا ذِكْرَ العُجْب في هذا الموضع .. وقد جاء في الحديث : « إن المؤمن من ساءته سيئة وسرَّته حسنته » .. وإنما العُجْب إسرافُ الرجل في السرور بما يكون منه والإفراط في استحسانه ، حتى يظهر ذلك في لفظه وشمائله .

باب مَدْح الرجل نفسَه وغيره

١٣٩٤ قال الله عزَّ وجلَّ حكايةً عن يوسف : ﴿ ٱجْعَلْنِي عَلَىٰ خَزَآئِنِ ٱلْأَرْضِ إِنِّي حَفِيظٌ عَلِيمٌ ﴾ [يوسف : ٥٥] .

١٣٩٥ وقال رسول الله ﷺ : « أنا سيدُ ولدِ آدمَ ولا فخرَ »(١) .

١٣٩٦ وقال للأنصار : « واللهِ ما علمتُكم إلاّ تَقِلُّون عندَ الطمعِ ، وتَكْثُرون عندَ الفَزَع » .

١٣٩٧ وذكر أعرابيّ قوماً فقال : واللهِ ما نالوا بأطراف أنامِلِهم شيئاً إلا وقد وَطِئناه بأَخَامص[1] أقدامنا ، وإنَّ أقصى مُنَاهم لأدنى فَعَالنا .

١٣٩٨ ابن إدريس ، عن إسماعيل بن أبي خالد ، قال :

كنتُ أمشي مع الشَّعْبيّ وأبي سَلَمة ، فسأل الشَّعْبيُّ أبا سَلَمة : منْ أعلمُ أهلِ المدينة ؟ فقال : الذي يمشي بينكما ـ يعني نفسَه ـ .

١٣٩٩ وقال الشَّعبي : ما رأيتُ مِثْلي ، وما أشاءُ أنْ ألقى رجلاً أعلمَ منّي بشيء إلا لقيتُه .

١٤٠٠ قال معاوية لرجل : منْ سيِّدُ قومِك ؟ قال : أنا . قال : لو كنتَ كذلك لم تَقُلْه[2] .

١٤٠١ الوليد بن مُسْلم ، عن خُلَيد :

عن الحسن ، قال : ذَمُّ الرجل نفسَه في العلانية مَدحٌ لها في السرِّ .

١٤٠٢ كان يقال : منْ أظْهَرَ عيبَ نَفْسِه فقد زكَّاها .

١٤٠٣ الأعمش ، عن إبراهيم :

عن عبد الله قال : إذا أثنيتَ على الرجل بما فيه في وجهه لم تُزكّه .

---

(1) كب : بأخماص . (2) كب ، مص : تقل .

---

(١) الحديث صحيح ، وسيأتي تخريجه إن شاء الله في نهاية الكتاب .

السيد : هو من يفوق قومه في الخير ، ويفزع إليه في النوائب والشدائد فيقوم بأمرهم ويتحمل عنهم مكارههم ويدفعها عنهم .

١٤٠٤ قال عمر بن الخطاب : المدح ذَبْح(١) .

١٤٠٥ ويقال : المدح وافِدُ الكِبْر .

١٤٠٦ وقال عليّ بن الحسين : لا يقولُ رجلٌ في رجلٍ من الخير ما لا يعلمُ ، إلا أوشك أن يقولَ فيه من الشرّ ما لا يعلم . ولا يصطحب أثنان على غير طاعةِ الله ، إلا أوشكا أن يفترِقا[1] على غير طاعة الله .

١٤٠٧ قال وَهْب بن مُنَبِّه : إذا سَمِعْتَ الرجلَ يقول فيك من الخير ما ليس فيك ، فلا تأمنْ أن يقولَ فيك من الشرّ ما ليس فيك .

١/ ٢٧٦

١٤٠٨ ويقال في بعض كتب الله عزَّ وجلَّ : عجباً لمن قِيلَ فيه الخيرُ وليس فيه كيف يفرحُ ! ولمن قيل فيه الشرُّ وليس فيه كيف يَغضبُ ! وأعجبُ من ذلك من أحبّ نفسَه على اليقين وأبغضَ الناسَ على الظُّنون !

١٤٠٩ وكان يقال : لا يَغْلِبَنَّ جهْلُ غيرِك بك عِلْمَك بنفسك .

١٤١٠ وقال أعرابيّ : كفى جهلاً أن يمَدح المادحُ بخلاف ما يَعْرِفُ الممدوحُ من نفسه ، وإنّي والله ما رأيتُ أعشقَ للمعروف منك[2] .

١٤١١ قال آبن المُقَفَّع : إيّاك إذا كنتَ والياً أن يكون من شأنِك حُبُّ المَدْحِ والتزكيةِ وأن يَعرِفَ الناسُ ذلك منك ، فتكونَ ثُلْمةً من الثُّلَمِ يَقْتَحمون عليك منها ، وباباً يفتتحونك منه ، وغِيبَةً يغتابونك بها ، ويضحكون منكَ لها . واعْلَم أنَّ قابِلَ المدح كمادح نفسه ، والمرءُ جديرٌ أن يكونَ حُبُّه المدح هو الذي يحملُه[3] على ردّه ، فإن الرادَّ له ممدوحٌ ، والقابلَ له مَعِيبٌ .

١٤١٢ وقال البَعِيثُ(٢) :

---

(1) كب : يتفرقا ، والمعنيان قريبان ، إلا أن التفرق يحمل غالباً معنى التباعد دون خصومة ، والافتراق يحمل غالباً معنى التعادي والتناكر والاختلاف ، نحو قوله ﷺ : «تفترق أمتي فرقتين فتمرق بينهما مارقة يقتلها أَوْلَى الطائفتين بالحق» مسند أبي يعلى ٢/ ٤٩٩ وإسناده صحيح .

(2) كب ، مص : منه . (3) كب : يحمل .

---

(١) الذبح هاهنا مجاز عن الهلاك ، وضرب به المثل ليكون أبلغ في الحذر وأشد في التوقي منه ، وقال ابن قتيبة في المسائل والأجوبة ١٤٥ : وهذا عندنا أُريد به المداحون بالباطل . وإنما كره هذا لأنه كذب ، ولأنه داعية إلى العجب والكبر .

(٢) سيأتي البيت الأول وتاليه برقم ١٤٥١ منسوبين إلى تأبط شراً .

وَلَسْـتُ بِمِفْـرَاحٍ إذا الـدَّهْـرُ سَـرَّنـي ولا جَـازِعٍ مِـنْ صَـرْفِـهِ المُتَقَلِّـبِ

ولا أتَمَنَّـى الشَّـرَّ والشَّـرُّ تَـارِكِـي ولكنْ مَتَى أُحْمَلْ على الشَّرِّ أرْكَبِ[(١)]

ويَغْتَـدُّهُ قَـوْمٌ كَثيـرٌ تجـارَةً ويَمنعُنـي مِـنْ ذَاكَ دِينـي ومَنْصِبـي[(٢)]

فـإنَّ مَسِيـري فـي البِـلادِ ومَنْـزِلـي لبـالمنْـزِلِ الأقْصَـى إذا لـم أُقَـرَّبِ[(٣)]

* * *

---

(١) بعده برواية المرزوقي ١/ ٣٧٩ :

وَلَسْـتُ وإنْ قُـرِّبْـتُ يَـوْمـاً ببـائِـعٍ خَلاَقي ولا قَوْمي ٱبتغاءَ التَّحَبُّبِ

(٢) يعتده : أي يعد ما تبرأت منه ، وأنفت من فعله ، كثير من الناس تجارة رابحة .

(٣) أقرب : أكرّم وأُدْنى ، على طريق الإعظام .

قول الممدوح عند المِدْحَة

١٤١٣ حَدَّثني سَهْلُ بن محمد ، عن الأَصْمَعيّ ، قال :

كان أبو بكر يقول عند المِدحة : اللهم أنتَ أعْلَمُ بي من[1] نفسي ، وأنا أعلَمُ بنفسي منهم . اللهم آجعلني خيراً مما يَحسَبُون ، وآغفر لي ما لا يعلمون ، ولا تُؤاخذني بما يقولون .

١٤١٤ قال : حَدَّثنا الرِّياشي ، عن الأَصْمَعيّ ، عن حمّاد بن سَلَمة قال :

أثنى رجلٌ على عليّ بن أبي طالب كرم الله وجهه في وجهِه ، وكان تُهَمَةً ، فقال عليّ : أنا دونَ ما تقولُ ، وفوقَ ما في نفسكَ .

١/ ٢٧٧ ١٤١٥ قيل لأعرابي : ما أحسَنَ الثناءَ عليك ! فقال : بلاءُ الله عندي أحسنُ من وصف المادحين وإن أحسنوا ، وذنوبي إلى الله أكثرُ منْ عَيْب الذامّين وإن أكثروا ، فيا أسفَا على ما فرّطتُ ، ويا سوءتا مما قدّمتُ .

١٤١٦ كان رسول الله ﷺ لا يقبل الثناءَ إلا من مُكافيء(١) .

١٤١٧ ومن أحسنِ ما قِيلَ في مدحِ الرجلِ نفسَه قولُ أعشى بني ربيعةَ :

مـا أنَـا فـي أهْلـي ولا فـي عَشِيـرتـي … بمُهْتَضَـمٍ حَقِّـي ولا قَـارِعٍ سِنِّـي(٢)
ولا مُسْلِـمٍ مَـوْلاي عِنْـدَ جِنَـايَـةٍ … ولا خَائفٍ مَوْلاي مِنْ سُوءِ ما أجْني
وإنَّ فُـؤَاداً بَيْـنَ جَنْبَـيَّ عـالِـمٌ … بما أبْصَرَتْ عَيْني وما سَمِعَتْ أُذْني
وفَضَّلَنـي فـي الشِّعْـرِ والُلـبِّ أنَّنـي … أَقُـولُ عَلَـى عِلْـمٍ وأعْلَـمُ مـا أعْنِـي
فـأصْبَحْـتُ إنْ[2] فَضَّلْـتُ مَـرْوانَ وآبْنَـهُ … عَلَى النَّاسِ قَدْ فَضَّلْتُ خَيْرَ أَبٍ وآبْنِ

---

(1) كب ، مص : مني بنفسي . (2) كب : إذ .

---

(١) الخبر صحيح ، وسيأتي تخريجه في نهاية الكتاب إن شاء .
ومعناه أنه لا يقبل ﷺ الثناء عليه إلا من رجل يعرف حقيقة إسلامه ولا يدخل عنده في جملة المنافقين ، وقال الأزهري : إلا من مكافيء ، أي مقارب غير مجاوز حدَّ مثله ، ولا مقصر عما رفعه الله إليه (اللسان : كفأ) .

(٢) قارع سِني : كناية عن التأسف والندم .

١٤١٨ وقال آخر :

إذا المَرْءُ لم يَمْدَحْهُ حُسْنُ فَعَالِهِ فمادِحُهُ يَهْذِي وإنْ كَانَ مُفْصِحا

١٤١٩ وقال آخر :

لَعَمْـرُ أبيـكِ الخَيْـرِ إنّـي لَخَـادِمٌ لِضَيْفي[1] وإنِّي إنْ رَكِبْتُ لَفَارِسُ

١٤٢٠ وقال آخر :

ونَحْنُ ضِياءُ الأرْضِ ما لم نَسِرْ بها غِضَاباً، وإنْ نَغْضَبْ فنَحْنُ ظَلامُهَا

١٤٢١ وأُنْشِدَ الحسنَ البصري[2] قولُ الشاعر :

لَـوْلَا جَـرِيـرٌ هَلَكَـتْ بَجِيلَـهْ نِعْـمَ الفَتَـى وبِئْسَـتِ القَبِيلَـهْ(١)

فقال[3] الحسنُ : ما مُدِح رجلٌ هُجِيَ قومُه . ١/٢٧٨

١٤٢٢ وقال أبو الهَيْذَام[4] :

يَقُـولُـونَ : الحَـديـدُ أشَـدُّ شَـيْءٍ وقَـدْ ثُنِـيَ الحَـدِيـدُ ومـا ثُنِيـتُ

تخِرُّ الأرْضُ إنْ نُـوديتُ بـاسْمِـي وتَنْهَـــدُّ الجِبَـــالُ إذا كُنِيـــتُ

١٤٢٣ ومَدْحُ النفسِ في الشِّعْر كثيرٌ ، وهو فيه أسهل منه في الكلام المنثور .

* * *

(1) كب ، مص : لصحبي .

(2) كب : بن البصري، وضبطتها مص خطأ بالرفع .

(3) مص : قال .

(4) كب ، مص : الهندام ، تصحيف .

(١) جرير : هو جرير بن عبد الله البجلي ، سيِّد بَجيلة ، أحد أعيان الصحابة ، الموصوفين بكمال الجمال وبديع الحُسن . بايع النبي ﷺ على النصح لكل مسلم . وأرَّخ ابن قتيبة وفاته عام ٥٤ (المعارف ٢٩٢ ، سير أعلام النبلاء ٢/ ٥٣٠) .

باب الحياء

١٤٢٤ حَدَّثني أبو مسعود الدَّارِميّ ، قال : حَدَّثني جَدّي خِرَاش :

عن أنس ، أن رسول الله ﷺ قال : « الحياءُ شُعْبَةٌ من الإيمان »(١) .

١٤٢٥ وروى ٱبنُ نُمَيْرٍ ، عن الأحوص بن حَكيم ، قال : حدّثني أبو عَوْن المُزَنيّ[1] ، قال : سمعتُ سعيدَ بن المُسَيّب يقول : قال رسولُ الله ﷺ : « قِلّةُ الحياءِ كفرٌ »(٢) .

١٤٢٦ ورَوَى جريرُ بن حازم ، عن يَعْلى بن حَكيم ، عن رجل :

عن ٱبن عمر ، قال : الحياءُ والإيمانُ مَقْرونانِ جميعاً ، فإذا رُفِع أحدُهما ٱرتفع الآخرُ(٣) .

١٤٢٧ وكان يقال : أَحْيُوا الحياءَ بمجالسة مَنْ يُسْتحيا منه .

١٤٢٨ ذكر أعرابيٌّ رجلاً فقال : لا تراه الدَّهرَ إلا وكأنه لا غِنَى له[2] عنك وإنْ كنتَ إليه أحوجَ ، فإن أذنبتَ [إليه] غَفَر وكأنه المذنبُ ، وإن أسأتَ إليه أحسنَ وكأنه المسيء .

١٤٢٩ وقالت ليلى الأخْيَلِيَّة :

ومُقَـدَّدٍ[3] عَنْـهُ القَمِيـصُ تَخَـالُـهُ وَسْطَ البُيُوتِ مِنَ الحَيَاءِ سَقِيمَا(٤)

---

(1) كب ، مص : المدني ، تصحيف . (2) كب ، مص : به .
(3) كب ، مص : مقدر .

---

(١) إسناده واهن ، ومتن الحديث صحيح له طرق أخرى صحيحة ، وسيأتي تخريجه في نهاية الكتاب إن شاء الله . الحياء : صفة في النفس ، تحمل على فعل ما يحمد ، وترك ما يذم عليه ويعاب . والشعبة : الخصلة ، وهي أصلاً واحدة الشعب ، بمعنى أغصان الشجرة ، فكأنما الإيمان وخصاله شجرة ذات أغصان ، تتكامل ثمرتها بتوفر كامل أغصانها .

(٢) إسناده ضعيف .

(٣) رجاله ثقات ، والرجل هو سعيد بن جبير ، فزالت جهالة الإسناد . ومتن الحديث صحيح ، وقال العراقي : صحيح غريب ، لأنه اختُلف على جرير بن حازم في رفعه ووقفه . وسيأتي تخريجه في نهاية الكتاب إن شاء الله .

(٤) القد : الشق والقطع ، وتخريق القميص كناية عن بسالته ونجدته ونهوضه في كل أمر ، وهذا أمثل ممن قال إن قميصه ممزق لكثرة ما يتجاذبه السُّؤَّال والعفاة .

حَتَّـــى إذا رُفِـــعَ اللِّـــوَاءُ رَأَيْتَـــهُ   تَحْتَ اللِّواءِ عَلَى الخَمِيسِ زَعِيمَا(١)

١٤٣٠ ونحوه قول الآخر إلّا أنه في التواضع :

يَبْـدُو فيَبْـدُو ضَعيفـاً مِـنْ تَـوَاضُعِـهِ   ويَكْفَهِـرُّ فيُلْفَـى[1] الأسْـوَدَ اللَّحِمَـا

١٤٣١ وقال أبو دَهْبَلٍ الجُمَحيّ(٢) :

إنَّ البُيُـوتَ مَعَـادِنٌ فَنِجَـارُهُ[2]   ذَهَبٌ وكُلُّ جُدُودِهِ ضَخْمُ(٣)

متَهَلِّـلٌ بِنَعَـمْ لِـلاَّءِ مُجَـانِـبٌ   سِيَّانَ مِنْـهُ الـوَفْـرُ والعُـدْمُ(٤)

٢٧٩/١

نزْرُ الكَلامِ مِنَ الحَيَاءِ تَخَالُهُ   ضَمِناً ولَيْسَ بِجِسْمِهِ[3] سُقْمُ(٥)

عقِـمَ النِّسَـاءُ فـلا يَلِـدْنَ شَبِيهَـهُ   إنَّ النِّسَـاءَ بِمِثْلِـهِ عُقْـمُ(٦)

١٤٣٢ حَدَّثنا أبو الخَطَّاب ، قال : حَدَّثَنا مُعْتَمِر[4] ، قال : سمعتُ لَيْثَ بن أبي سُلَيم ، يُحَدِّث عن واصل بن حَيَّان ، عن أبي وائل :

عن ابن مسعود ، قال : كان آخر ما حُفِظَ من كلام النبوّة : « إذا لم تَسْتحِ فاصْنَع ما شئت »(٧) .

١٤٣٣ قال الشاعر :

---

(1) كب ، فيلقى .

(2) كب : فتجاره .

(3) كب : لجسمه .

(4) كب ، مص : المعتمر .

---

(١) الخميس : الجيش الجَرَّار ، سمي بذلك لأنه خمس فرق : المقدمة ، والقلب ، والميمنة ، والميسرة ، والساق .

(٢) الأبيات في سيدنا محمد عليه الصلاة والسلام وعلى عترته الطيبين .

(٣) البيوت : القبائل والأصول . والنجار : الأصل والحسب ، وقال : نجاره ذهب ، لأن أصله خالص نفيس كالذهب لا عيب فيه . وجدوده ضخم : أي من طرفي أبيه وأمه ، كلاهما عظيم الشأن نبيه .

(٤) متهلل بنعم : يريد بلفظ نعم ، وجعل « نعم » اسماً للإنعام ، يقول : هو بَشٌّ ، طلق الوجه ، يجيب فيما يسأل وهو متهلل ، أي ضاحك مستبشر . وقوله : « للاء » جعل « لا » اسماً للمنع . وسيان منه الوفر والعدم : أي مثلان عنده الغنى والفقر ، يعطي عند الضائقة كما يعطي عند السعة .

(٥) الضمن : المريض ، المبتلى بداء في جسده من بلاء أو كبر ، وهو السقيم .

(٦) أصل العقم : المنع ، يقول : النساء منعن أن يأتين بمثله فعقمن ، أي صرن كذلك .

(٧) إسناده حسن، ومتن الحديث صحيح، له طرق صحيحة، وسيأتي تخريجه في نهاية الكتاب إن شاء الله. كلام النبوة : أي من حكم الأنبياء وشرائعهم التي لم تنسخ . إذا لم تستح : إذا لم يكن عندك حياء يمنعك من فعل القبيح ، وقيل : إذا كان ما تفعله ليس مما يستحىٰ منه . فافعل ما شئت : على المعنى الأول الأمر للتهديد، أي افعل ما بدا لك فإنك ستعاقب عليه، وعلى المعنى الثاني الأمر للإباحة.

تَخَالُهُمْ للحِلْمِ صُماً عَنِ الخَنَا   وخُرْساً عَنِ الفَحْشاءِ عِنْدَ التَّهَاتُرِ[1]
ومَـرْضَـى إذا لُـوقُـوا حَيَـاءً وعِفَّـةً   وعِنْدَ الحِفَاظِ كاللُّيُوثِ الخَوَادِرِ(١)

١٤٣٤ وقال آخر :

عَلَيْـهِ مِـنَ التَّقْـوَى رِدَاءُ سَكِينَـةٍ   وللحَـقِّ نُـورٌ بَيْـنَ عَيْنَيْـهِ سَـاطِعُ

١٤٣٥ قال[2] الشَّعْبي : تَعَايَشَ النَّاسُ زَماناً بالدِّيْن والتَّقْوى ، ثم رُفِع ذلك ، فتَعَايشوا بالحَيَاء والتذمُّمِ ، ثم رُفِع ذلك ، فما يتعايش الناسُ إلا بالرغبةِ والرهبةِ ، وأظنُّه سيجيء ما هو أشدُّ من هذا .

* * *

(1) كب ، مص : التهاجر .   (2) مص : وقال .

(١) الخوادر : القائمة في أوكارها ، يقال : خَدَرَ الأسد وأخْدَرَ ، إذا لزم خِدْرَه وأقام به .

باب العَقْل

١٤٣٦ حَدَّثني إسحاق بن إبراهيم الشَّهيدي ، قال : حَدَّثنا الحارثُ بن النّعمان ، قال : حَدَّثنا خُلَيْد بن دَعْلَج :

عن معاوية بن قُرّة يرفعه ، قال : « إن الناس يعملون الخيرَ ، وإنما يُعْطَوْنَ أجورَهم يوم القيامة على قَدْر عقولهم »(١) .

١٤٣٧ مَهْديٌّ ، عن[1] غَيْلان بن جرير ، قال :

سمِعت مُطَرِّفا يقول : عُقُولُ الناس على قَدْر زمانهم .

١٤٣٨ حَدَّثني عبد الرحمن ، عن عبد المنعم ، عن أبيه :

عن وَهْب بن مُنَبِّه ، قال : وجدتُ في حكمة داودَ : ينبغي للعاقل أن لا يَشْغَلَ نفسَه عن أربع ساعاتٍ : ساعةٍ يُناجي فيها ربَّه ، وساعةٍ يُحاسِبُ فيها نفسَه ، وساعةٍ يخلُو فيها هو وإخوانُه والذين يَنصحُون له في دينه ويَصْدُقُونه عن عيوبه ، وساعةٍ يُخَلِّي بين ١/ ٢٨٠ نفسه وبين لذاتها فيما يَحِلُّ ويَجْمُلُ[2] ، فإن هذه الساعةَ عونٌ لهذه الساعات وفَضْلُ بُلْغَةٍ واستِجْمامٌ للقلوب . وينبغي للعاقلِ أن لا يُرَى إلا في إحدى ثلاثِ خِصالٍ : تزوّدٍ لمَعادٍ ، أو مَرَمَّة لمعاشٍ(٢) ، أو لذَّةٍ في غير محرَّم . وينبغي للعاقل أن يكون عارفاً بزمانه ، حافظاً للسانه ، مُقْبلاً على شانه .

١٤٣٩ قال : حَدَّثني أبو حاتم ، عن الأصْمَعيّ ، قال : حَدَّثنا هِلالُ بنُ حِقٍّ ، قال :

قال عمرو بن العاص : ليس العاقلُ الذي يَعرفُ الخيرَ من الشرّ ، ولكنه الذي يعرِفُ خيرَ الشرَّينِ . وليس الواصلُ الذي يصلُ مَنْ يصِلُه ، ولكنه الذي يَصِلُ مَنْ قطعه .

١٤٤٠ وقال زياد : ليس العاقلُ الذي يحتالُ للأمر إذا وَقَع[3] ، ولكنه الذي يحتال للأمر ألَّا يقعَ فيه .

---

(1) كب ، مص : بن ، خطأ . (2) مص : يحمد .
(3) كب : وقع فيه .

---

(١) إسناده ضعيف ، والحديث ضعيف جداً ، وسيأتي تخريجه إن شاء الله في نهاية الكتاب .
(٢) الرَّمُّ : إصلاح الشيء الذي فسد بعضه ، والمراد إصلاح زاده الدنيوي .

١٤٤١ قال معاوية لعَمْرو : ما بلغَ من دَهَائكَ يا عمرو ؟ قال عمرو : لم أدخُلْ في أمرٍ قَطُّ فكرهتُه إلا خرجتُ منه . قال معاويةُ : لكنّي لم أدخُلْ في أمرٍ قطّ فأردتُ الخروجَ منه .

١٤٤٢ وقرأتُ في « كتاب للهند » : الناسُ حازمانِ وعاجزٌ ، فأحدُ الحازمينِ الذي إذا نَزَل به البلاءُ لم يَنْظُرْ به ، وتَلَقَّاه بحيلته ورأيه حتى يخرُجَ منه . وأحزمُ منه العارفُ بالأمر إذا أقبلَ ، فيدفعُه قبل وقوعه . والعاجزُ في تردُّدٍ وتَنَنٍّ ، حائرٌ بائرٌ ، لا يأتَمِرُ رَشَداً ولا يُطيعُ مُرشِداً[١] .

١٤٤٣ وقال أعرابيٌّ : لو صُوِّرَ العقلُ لأضاءَ[1] معه الليلُ ، ولو صُوِّرَ الحمقُ لأظلمتْ معه الشمسُ .

١٤٤٤ قال بعض الحكماء : ما عُبد اللهُ بشيءٍ أحبَّ إليه من العقل ، وما عُصيَ اللهُ بشيءٍ أحبَّ إليه من السِّتْر .

١٤٤٥ أبو رَوْقٍ ، عن الضَّحَّاك ، في قول الله عزَّ وجلَّ : ﴿ لِّيُنذِرَ مَن كَانَ حَيًّا ﴾ [يس : ٧٠] قال : منْ كان عاقلاً .

١٤٤٦ ذكر المغيرةُ بن شُعْبَةَ عمرَ بن الخطاب فقال : كان أفضَلَ مِنْ أن يَخْدَعَ ، وأعقلَ منْ أن يُخْدَعَ .

١٤٤٧ حَدَّثني إسحاق بن إبراهيم بن حبيب بن الشهيد ، عن قُرَيش بن أنس ، عن حبيب بن الشهيد ، قال :

قال إياس : لستُ بخَبٍّ ، والخَبُّ لا يَخْدَعُني ، ولا يخدعُ ٱبن سِيرينَ ، و[هو] يخدعُ أبي ، ويخدعُ الحسن[٢] .

١٤٤٨ قال غيرُه : وكان كثيراً ما يُنشِدُ :

أَبَى لي البَلاءُ وإنّي ٱمْرُؤٌ ... إذا ما تَبَيَّنْتُ لم أَرْتَبِ

١/٢٨١ ١٤٤٩ وفي كتاب « كليلة ودمنة » : الأدبُ يُذْهِبُ عن العاقلِ السُّكْرَ ويَزيدُ الأحمقَ سُكْراً ، كما أن النهارَ يَزيدُ كُلَّ ذِي بَصَرٍ بصراً ويَزيدُ الخفافيشَ سُوءَ بَصَرٍ[٣] .

---

(1) كب ، مص : لأظلمت معه الشمس ، ولو صور الحمق لأضاء معه الليل .

---

(١) مضى برقم ١٧٥ كتاب السلطان .
(٢) مضى برقم ٩٨٨ .
(٣) سيأتي برقم ٢١٩٩ كتاب الطبائع .

١٤٥٠ وفيه : ذو العقل لا تُبْطِرُه المنزلةُ والعِزُّ ، كالجبل لا يَتزعزعُ وإن ٱشتدَّتْ عليه الريحُ . والسَّخيفُ يُبْطِرُهُ أدنَى منزلةٍ ، كالحشيش يُحَرِّكه أضعفُ ريحٍ .

١٤٥١ وقال تأبَّط شراً في هذا المعنى[١] :

ولَسْتُ بمِفْرَاحٍ إذا الدَّهْرُ سَرَّني ولا جَـازِعٍ مِـنْ صَـرْفِـهِ المُتَقَلِّـبِ

ولا أتَمَنَّـى الشَّـرَّ والشَّـرُّ تَـارِكـي ولكنْ مَتَى أُحْمَلْ عَلَى الشَّرِّ أرْكَبِ

١٤٥٢ وفي كتاب « كليلة » : رأسُ العقلِ التمييزُ بين الكائن والممتنع ، وحُسْنُ العَزَاءِ عما لا يُستطاعُ .

١٤٥٣ وفيه : العاقلُ يُقِلُّ الكلامَ ، ويُبالغُ في العمل ، ويعترفُ بزلَّة عقله ويَستقيلُها ، كالرجل يَعْثُرُ بالأرض وبها ينتعشُ .

١٤٥٤ ويقال : كلُّ شيءٍ محتاجٌ إلى العقل ، والعقلُ محتاجٌ إلى التَّجارِب[٢] .

١٤٥٥ قال يحيى بن خالد : ثلاثةُ أشياءَ تدلُّ على عقول الرجال : الكتابُ ، والرسولُ ، والهديةُ .

١٤٥٦ وكان يقال : دَلَّ على عقل الرجل[1] ٱختيارُه ، وما تمَّ دِينُ أحدٍ حتى يَتِمَّ عقلُه ، وأفضلُ الجِهادِ جهادُ الهوى .

١٤٥٧ سُئِلَ أنوشِرْوانُ : ما الذي لا تَعَلُّمَ له ، وما الذي لا تَغيُّرَ له ، وما الذي لا مَدْفَعَ له ، وما الذي لا حِيلَةَ له ؟ فقال : تَعلُّمُ العقلِ ، وتَغيُّرُ[2] العُنصُرِ ، ودَفعُ القَدَرِ ، وحِيلةُ الموت .

١٤٥٨ وكان يقال : كِتَابُك عقلُك تضعُ عليه خاتَمَكَ .

١٤٥٩ وقالوا : كِتابُ الرجلِ مَوضعُ عقله ، ورسولُه موضعُ رأيه .

١٤٦٠ كان الحسنُ إذا أُخبرَ عن رجلٍ بصلاح قال : كيفَ عقلُه .

١٤٦١ وفي الحديث : « أن جبريلَ عليه السلام أتَى آدمَ عليه السلامُ فقال له : إني أتيتُك بثلاثٍ فاخترْ واحدةً ، قال : وما هي يا جبريلُ ؟ قال : العقلُ والحياء والدينُ . قال : قد ٱخترتُ العقلَ . فخرج جبريل إلى الحياء والدينِ فقال : ارْجِعا فقد اختار العقلَ

---

(1) سقطت من كب . (2) كب : تغيير .

---

(١) مضى البيتان برقم ١٤١٢ منسوبين للبعيث .

(٢) مضى برقم ١٥٩ كتاب السلطان .

عليكما . فقالا : أُمِرنا أن نكون مع العقل حيث كان »[1] .

١/ ٢٨٢ ١٤٦٢ كان يقال : العقلُ يظهرُ بالمعاملة ، وشِيَمُ الرجالِ تظهر بالولاية .

١٤٦٣ ويقال : العاقل يَقي مالَهُ بسلطانه ونفْسَه بماله ، ودينه بنَفْسِه .

١٤٦٤ قال الحسن : لو كان للناس جميعاً عقولٌ لخربتِ الدنيا .

١٤٦٥ خُيِّر رجلٌ فأبَى أن يختارَ ، وقال : أنا بِحَظِّي أوثقُ منِّي بعقلي ، فأقْرِعُوا بيننا .

* * *

(١) الحديث موضوع ، وقد وردت في الكتب أحاديث عديدة ، بأسانيد مظلمة ، في فضل العقل ، جمعها داود بن المُحَبَّر في كتاب « العقل » لا يثبت منها شيء ، وقال الدَّارَقُطْني : كتاب العقل وضعه أربعة : أولهم ميسرة ، ثم سرقه داود فركَّبه بأسانيد غير أسانيد ميسرة ، ثم سرقه عبد العزيز بن أبي رجاء فركَّبه بأسانيد أخر ، ثم سرقه سليمان بن عيسى السجزي فركَّبه بأسانيد أخر .

باب الحلم والغضب

١٤٦٦ قال: حَدَّثني الزِّياديُّ، قال : حَدَّثنا حمَّاد بن زيد ، عن هشام :

عن الحسن ، قال: قال رسول الله ﷺ : « أيَعْجِزُ أحدُكم أن يكونَ كأبي ضَمْضَمٍ ؟ كان إذا خَرَجَ من منزله قال : اللهم إنّي قد تصدّقتُ بعِرْضِي على عبادِكَ »[١] .

١٤٦٧ حدّثنا زياد بن يحيى ، قال : حَدَّثنا بشر بن المفضَّل ، عن يونس :

عن الحسن ، قال : قال رسول الله ﷺ : « إنَّ الغضبَ جمرةٌ تُوقدُ في جوف ٱبن آدم ، ألم تَرَوْا إلى حُمْرَةِ عينيه وٱنتفاخِ أوداجه »[٢] .

١٤٦٨ قال : حَدَّثني أحمد بن الخليل ، قال : حَدَّثني عبد الله بن رَجَاء ، عن إسرائيل ، عن أبي حَصين ، عن أبي صالح :

عن أبي هريرة قال : قال رجل : يا رسول الله أوصِني . فقال : « لا تَغضَبْ » . ثم أعاد عليه فقال : « لا تغضب » . ثم أعاد عليه فقال : « لا تغضب[٣] » .

١٤٦٩ قال : حَدَّثني أحمد بن الخليل ، قال : حَدَّثني عبد الله بن نافع ، عن مالك ، عن ٱبن شِهاب ، عن سعيد بن المسيِّب :

عن أبي هريرة ، قال : قال رسول الله ﷺ : « ليس الشديدُ بالصُّرَعَةِ ، إنما الشديدُ الذي يَمْلِكُ نفسَه عند الغضب »[٤] .

---

(١) إسناده مرسل ، ومتن الحديث صحيح ، له طريق صحيحة ، وسيأتي تخريجه في نهاية الكتاب إن شاء الله . وأبو ضمضم ، أحد السابقين على عهد النبوة .

(٢) إسناده مرسل ، ومتن الحديث صحيح ، له طرق صحيحة ، وسيأتي تخريجه إن شاء الله في نهاية الكتاب .

(٣) على إسناده كلام ، ومتن الحديث صحيح ، له طرق صحيحة ، وسيأتي تخريجه والحديث عنه في نهاية الكتاب . والرجل : هو الصحابي جارية بن قدامة التميمي ، شهد مع سيدنا علي صفين ، وكان أمير تميم .

(٤) رجاله ثقات ، وأحمد بن الخليل ليس القومسي ، ومتن الحديث صحيح ، له طرق صحيحة ، وسيأتي تخريجه في نهاية الكتاب إن شاء الله .
الشديد: القوي، الثابت القلب، وكل شديد شجاع. والصرعة: الذي يغلب الرجال ويصرعهم ، والهاء للمبالغة . ولم يرد ﷺ نفي الشدة عنه ، فهو يعلم بالضرورة شدته ، وإنما أراد أنه ليس بالنهاية في الشدة ، وأشد منه الذي يملك نفسه عند الغضب ، أي يكظم غيظه ويتحلم فلا يعمل بمقتضى غضبه .

١٤٧٠ قال : حَدَّثنا حسين بن الحسن المَرْوَزيّ ، قال : حَدَّثنا عبد الله بن المبارك ، قال : حدّثنا حبيب بن حَجَر القَيْسيّ ، قال : كان يقال : ما أحسنَ الإيمانَ يَزِينُه العِلْمُ ، وما أحسنَ العِلْمَ يَزِينُه العملُ ، وما أحسنَ العَمَل يَزينُه الرفقُ ، وما أُضيفَ شيءٌ إلى شيء أَزْينَ من حِلْم إلى عِلْم ومنْ عفوٍ إلى مَقْدِرَةٍ .

١٤٧١ وكان يقال : منْ حَلُم سادَ ، ومنْ تَفَهَّمَ ازداد .

١٤٧٢ والعرب تقول : احْلُمْ تَسُدْ .

١/ ٢٨٣ ١٤٧٣ وقال : سَمَّى اللهُ يَحْيَى سيداً بالحِلْم .

١٤٧٤ وقال عبد الملك بن صالح : الحِلْمُ يَحْيا بحياة السُّؤددِ .

١٤٧٥ أغلظَ رجلٌ لمعاوية فحلُم عنه ، فقيل له : أتحلُم[1] عن هذا ! فقال : إنّي لا أحولُ بين الناس وبين ألسنتهم ، ما لم يَحُولُوا بيننا وبين سلطاننا(١) .

١٤٧٦ شتمَ رجلٌ الأحنفَ وألَحَّ عليه ، فلما فَرَغ قال له : يا بن أخي ، هل لك في الغداء ؟ فإنك منذ اليوم تَحْدُو بجملٍ ثَفَالٍ(٢) .

١٤٧٧ حَدَّثني أبو حاتم ، عن الأَصْمَعيّ ، عن عبد الله بن دينار :

عن عبد الله بن بكر المُزَنيّ ، قال : جاء رجل فشَتَمَ الأحنفَ فسكتَ عنه ؛ وأعاد فسكتَ ، فقال : والَهْفَاه ! ما يَمنعُه منْ أن يَرُدَّ عليّ إلَّا هَوَانِي عليه .

١٤٧٨ حَدَّثني أبو حاتم ، عن الأَصْمَعيّ ، قال :

أخبرنا عبد الله بن صالح ـ من آل حارثة بن لأمٍ ـ قال : نَزَلْتُ برجلٍ من بني تغلِبَ فأتاني بقِرًى ، فانفلتَ منّي فقلت[2] :

والتَّغْلِبيُّ إذا تَنَحْنَحَ لِلْقِرَى ... حَكَّ آسْتَهُ وتَمَثَّلَ الأمْثالا

فانقبضتُ ، فقال : كُلْ أيها الرجلُ ، فإنما قلتَ كلمةً مَقُولة .

١٤٧٩ حَدَّثني أبو حاتم ، عن الأَصْمَعيّ ، قال :

---

(1) مص : تحلم .

(2) كب ، مص : فقال .

---

(١) مضى برقم ٤٠ كتاب السلطان .

(٢) الثفال : البطيء الثقيل ، الذي لا يتحرك إلا كرهاً . يقول : إنك تثير من لا يستثار ، وقد حملت ثقل ذنوبي وأوزاري ، فصرتَ كالبعير المنهك من أثقال حَمْله .

أَسْمَعَ رجلٌ الشَّعْبيَّ[1] كلاماً ، فقال له الشَّعْبيّ : إن كنتَ صادقاً فغَفَر اللهُ لي ، وإن كنتَ كاذباً فغَفَر اللهُ لكَ .

١٤٨٠ ومرّ بقوم ينتقصونه ، فقال :

هَنِيئاً مَرِيئاً غَيْرَ دَاءٍ مُخَامِرٍ   لِعَزَّةَ مِنْ أعْرَاضِنَا ما ٱسْتَحَلَّتِ

١٤٨١ واستطالَ رجلٌ على أبي معاوية الأسْوَد ، فقال : أستغفرُ اللهَ من الذنب الذي سُلِّطت به عليّ .

١٤٨١م قال معاوية : إني لأرفعُ نفسي أن يكون ذنبٌ أوْزَنَ من حِلْمي(١) .

١٤٨٢ وقال معاوية لأبي جَهْم العَدَويّ : أنا أكبرُ أم أنتَ يا أبا الجَهْم[2] ؟ قال : لقد أكلتُ في عُرْس أُمِّكَ هندٍ . قال : عند أيِّ أزواجها ؟ قال : عند حَفْص بن المُغيرة . قال : يا أبا الجهم[2] ، إياك والسلطانَ فإنه يغضبُ غضَبَ الصبيِّ ، ويُعاقب عقوبةَ الأسدِ ، وإن قليلَه يَغْلِبُ كثيرَ الناس .

١٤٨٣ وأبو الجَهْم هذا هو القائل في معاوية :

٢٨٤/١

نَمِيلُ عَلَى جَوَانِبِهِ كَأنَّا   إذا مِلْنَا نَمِيلُ عَلَى أبِينَا
نقَلِّبُهُ لِنَخْبُرَ حَالَتَيْهِ   فنَخْبُرَ منهما كَرَماً ولِينَا

١٤٨٤ سَمِع الأحنفُ رجلاً يُنَازع رجلاً في أمْرٍ ، فقال له الأحنف : ما[3] أحسبُك إلا ضعيفاً فيما تُحاولُ . فقال الرجل : ما على ظنِّك خَرَجتُ من عند أهلي . فقال الأحنفُ : لأمرٍ ما قيل : احذروا الجوابَ .

١٤٨٥ جعل رجلٌ جُعْلاً لرجلٍ على أن يقومَ إلى عمرو بن العاص يسألُه عن أمِّه ، فقام إليه وهو يَخْطُبُ على منبر تِنِّيس(٢)، فقال له الرجل: أيها الرجل أخْبِرْنَا مَنْ أُمُّكَ ؟ فقال :

---

(1) كب : للشعبي .   (2) مص : جهم .
(3) كب ، مص : حسبك .

---

(١) مضى بعضه برقم ٨٨٤ في كتاب الحرب ، وتمامه في تاريخ الطبري ٥/ ٣٣٥ ، قال : كان بُسْر بن أبي أرطاة قد نال من علي بن أبي طالب عند معاوية وزيد بن عمر بن الخطاب جالس، فعلاه زيد بعصا فشجه، فقال معاوية لزيد : عمدت إلى شيخ من قريش ، سيد أهل الشام، فضربته ! وأقبل على بسر فقال : تشتم علياً ، وهو جده ، وابن الفاروق ، على رؤوس الناس ! أو كنت ترى أنه يصبر على ذلك ! ثم أرضاهما جميعاً ، وقال : إني لأرفع نفسي أن يكون ذنبٌ أوزن من حلمي .

(٢) تنيس : هي من المدن المصرية التي اندثرت ، تقع أطلالها ببحيرة المنزلة ، جنوب غرب مدينة بورسعيد ، على بعد تسعة كيلو مترات منها .

كانت امرأةً من عَنَزة ، أُصيبتْ بأطرافِ الرّماح فوقعتْ في سَهْم الفاكه بن المغيرة ، فاشتراها أبي فوقَعَ عليها . انطلقْ فخُذْ[1] ما جُعِلَ لك على هذا .

١٤٨٦ قال الشاعر :

قُلْ ما بَدَا لَكَ مِنْ زُورٍ ومِنْ كَذِبٍ حِلْمِي أصَمٌّ وأُذْني غَيْرُ صَمَّاءِ

١٤٨٧ نَظَر معاويةُ إلى ابنه يزيدَ وهو يضرب غلاماً له ، فقال له : أتُفْسِدُ أدبكَ بأدبه ؟ فلم يُرَ ضارِباً غلاماً له بعد ذلك .

١٤٨٨ قيل ليحيى بن خالد : إنك لا تُؤَدّبُ غِلمانَكَ ولا تَضرِبُهم ، قال : هم أمناؤنا على أنفسنا ، فإذا نحن أخفناهم فكيف نأمَنُهم .

١٤٨٩ وكان يقال : الحليم مَطِيَّة الجَهُول[2](١) .

١٤٩٠ وذكر أعرابيّ رجلاً فقال : كان أحلَمَ من فَرْخ طائر .

١٤٩١ وفي الإنجيل : كونوا حُلَماء كالحيات ، وبُلَهاء كالحمام(٢) .

١٤٩٢ قال بعض الشعراء :

إنّي لأُعْرِضُ عَنْ أشْيَاءَ أَسْمَعُهَا حَتَّى يَقُولَ رِجَالٌ إنَّ بي حُمُقَا
أخْشَى جَوَابَ سَفِيهٍ لا حيَاءَ لَهُ فَسْلٍ[3] ، وظَنَّ أُنَاسٍ أنَّهُ صَدَقَا(٣)

١٤٩٣ قال الأحنف : مَنْ لم يصبر على كلمةٍ سَمِعَ كلماتٍ ، ورُبَّ غيظٍ قد تجرّعتُه مخَافَةَ[4] ما هو أشدُّ منه .

١٤٩٤ قال أكْثَم بن صَيْفيّ : العِزُّ والغلبةُ للحِلْم .

١/ ٢٨٥ ١٤٩٥ وقال عليّ بن أبي طالب عليه السلام : أوّلُ عِوَضِ الحليم عن[5] حِلْمِه أنّ الناسَ أنصارُه على الجَهُول .

---

(1) مص : وخذ .
(2) كب : الجول .
(3) في هامش كب : الفسل : من لا خير فيه .
(4) كب : يخافه .
(5) كب ، مص : من .

---

(١) الحليم يتغافل عن خطأ الجاهل ولا يجازيه عليه ، فكأنه له مطية ، أي ناقة يركب مطاها ، وهو ظهرها .
(٢) الخبر سيأتي برقم ٢٤٣٨ كتاب الطبائع ، وسيأتي بتمامه برقم ٣٤٣٠ كتاب الزهد . والبلهاء : جمع الأبله ، والمراد به الغافل عن الشر ، المطبوع على الخير . ورواية الكتاب المقدس : ودعاء كالحمام .
(٣) الفسل : الرذل النذل ، الذي لا مروءة له .

١٤٩٦ وقال المنصور : عقوبةُ الحلماءِ التّعريضُ ، وعقوبةُ السفهاءِ التصريحُ(١) .

١٤٩٧ قال : حَدَّثني سَهْل[1] ، قال : حَدَّثنا الأَصْمَعيّ ، قال : بلغني أن رجلاً قال لآخر : والله لئن قلتَ [لي] واحدةً لتَسْمَعُنَّ عشراً ، فقال له الآخر : لكنك إن قلتَ [لي] عَشْراً لم تَسْمَعْ واحدَةً .

١٤٩٨ قال: وبلغني أن رجلاً شَتَم عمر بن ذَرّ، فقال له: يا هذا لا تَعْرُقْ[2] في شتمنا[3](٢) ودَعْ للصلح موضعاً ، فإنّي أَمَتُّ مُشاتَمَةَ الرجال صغيراً ولن أُحييها كبيراً ، وإني لا أُكافيء مَنْ عَصَى اللهَ فيَّ بأكثرَ منْ أنْ أُطيعَ اللهَ فيه .

١٤٩٩ وقال بعض المُحْدَثين :

وإنَّ اللهَ ذُو حِلْمٍ ولَكِنْ ... بِقَدْرِ الحِلْمِ يُنْتَقَدُ الحَلِيمُ
لقَدْ وَلَّتْ بِدَوْلَتِكَ اللّيالي ... وأنْتَ مُعَلَّقٌ فيها زَنِيمٌ[4](٣)
وزَالَتْ لم يَعِشْ فيها كَرِيمٌ ... ولا اسْتَغْنَى بِثَرْوَاتِهَا عَدِيمُ
فبُعْداً لا انْقِضَاءَ لَهُ وسُحْقاً ... فغَيْرُ مُصَابِكَ الحَدَثُ العَظِيمُ

١٥٠٠ المدائني قال : كان شَبِيب بن شَيبةَ يقول : مَنْ سَمِع كلمةً يكرهُها فسكتَ عنها انقطع عنه ما يكره ، فإنْ أجابَ عنها سَمِع أكثرَ مما يكره .

١٥٠١ وكان يتمثّل بهذا البيت :

وتَجْزَعُ نَفْسُ المَرْءِ مِنْ وَقْعِ شَتْمةٍ ... ويُشْتَمُ أَلْفاً بَعْدَها ثُمَّ يَصْبِرُ

١٥٠٢ قاتَلَ الأحنفُ في بعض المواطِن قتالاً شديداً ، فقال له رجل : يا أبا بحر ، أين الحِلْم ؟ قال : عند [عَقْد] الحُبَى .

١٥٠٣ وقال مسلم بن الوليد :

---

(1) كب ، مص : سهيل ، تحريف .
(2) مص : تغرق ، بالغين المعجمة .
(3) كب : شتمتنا .
(4) كب ، مص : ذميم .

---

(١) التعريض : خلاف التصريح ، وهي التورية والكناية ، وذلك أن يتكلم الرجل فيُستدل بما أراد دون أن يصرح به .
(٢) لا تعرق في شتمنا : لا تبالغ فيه ، وهو من قولهم : عَرَقْت العظم وتَعَرَّقْته واعترقته ، إذا أخذت ما عليه من اللحم بأسنانك نهشاً .
(٢) الزنيم : الدعي ، الملصق بالقوم وليس منهم .

حُبَى لا يَطِيرُ الجَهْلُ في جَنَبَاتِهَا إذا هِيَ حُلَّتْ لم يَفُتْ حَلَّهَا ذَحْلُ(١)

١٥٠٤ أغْضَبَ زيدُ بنُ جَبَلَةَ الأحنفَ ، فوثبَ إليه فأخَذَ بعِمامته وتناصبا ، فقيل للأحنف : أينَ الحِلْمُ اليومَ ! فقال : لو كان مِثْلي أو دوني لم أفْعَلْ هذا به .

١٥٠٥ كان يقال : آفةُ الحِلْمِ الذُّلُّ .

١٥٠٦ وقال الجَعْديّ :

ولا خَيْرَ في حِلْمٍ إذا لم تَكُنْ لَهُ بَوَادِرُ تَحْمِي صَفْوَهُ أنْ يُكَدَّرا(٢)

٢٨٦/١ ١٥٠٧ وقال إياسُ بن قَتَادَةَ :

تُعَاقِبُ أيْدِينا ويَحْلُمُ رَأْيُنَا ونَشْتُمُ بالأفعَالِ لا بالتَّكَلُّمِ(٣)

١٥٠٨ وأنشد الرِّياشيّ :

إنِّي امْرُؤٌ يَذُبُّ عَنْ حَرِيمي حِلْمي وتَرْكِي اللَّوْمَ لِلَّئِيمِ
والحِلْمُ[1] أحْمَى منْ يَدِ الظَّلُومِ

١٥٠٩ وقال الأحنف : أصبْتُ الحِلْمَ أنْصَرَ لي من الرجال .

١٥١٠ قال أبو اليَقْظان : كان المتشمسُ[2] بنُ معاويةَ عمُّ الأحنف يَفْضُلُ في حِلْمه على الأحنف قَبْلُ ، فأمَرَه أبو موسى أن يَقْسِمَ خيلاً في بني تميم فقَسَمَها ، فقال رجلٌ من بني سَعْد : ما مَنَعك أن تُعْطِيني فرساً ؟ ووَثَبَ عليه فمَرش وجْهَه(٤) ، فقام إليه قوم ليأخذوه ، فقال : دَعُوني وإياه ، إني لا أُعانُ على واحد . ثم انطَلَقَ به إلى أبي موسى ، فلما رآه أبو موسى سأله عما بوجهه فقال : دَعْ هذا ، ولكنْ ابنُ عمِّي ساخطٌ فاْحْمِله على فرسٍ . ففعل .

---

(1) كب ، مص : العلم . (2) كب : المتمشمس .

---

(١) البيت في الفضل بن جعفر البرمكي . والحبى : الالتفاف في رداء أو عمامة ، ورواية الديوان : « في عَذَبَاتها » ، وهي أعلى ، وعذبة الحبى : أطرافها ، وحل الحبوة كناية عن عدم الوقار ، وعقدها كناية عنه . يقول : هم يحلمون في مجالسهم ، فإذا غزوا عدوهم وطلبوه بذحل أي ثأر لم يفتهم .

(٢) سيأتي برقم ١٨٢٨ . والبادرة من الكلام : التي تَسْبِق من الإنسان في الغضب ، يقال : بَدَرَت منه بوادر غضب ، أي خطأ وسقطات عندما احتد .

(٣) سيأتي برقم ٣٠٦١ كتاب العلم والبيان .

(٤) مرش وجهه : خمشه ، فشق جلده بأطراف أظافره .

١٥١١ قيل للأحنف : ما أحلمَكَ . قال : تَعلّمتُ الحِلْمَ من قيس بن عاصم المِنْقري ، بينا هو قاعد بِفِنائه مُحْتَبٍ بكسائه(١) ، أتتهْ جماعةٌ فيهم مقتولٌ ومكتوفٌ وقيل له : هذا ٱبنُك قَتَله ابنُ أخيك . فوالله ما حَلَّ حُبْوته حتى فَرَغَ من كلامه ، ثم التفتَ إلى ٱبنٍ له في المجلس ، فقال له : قم فأطلقْ عن ٱبن عمك ، ووارِ أخاك[1] ، وٱحمِلْ إلى أمه مائةً من الإبل فإنها غريبة[2] . ثم أنشأ يقول :

إنِّـي ٱمْـرُؤٌ لا شَـائِـنٌ حَسَبـي ... دَنَـسٌ يُغَيِّـرُهُ ولا أَفْـنُ(٢)

مِـنْ مِنْقَـرٍ فـي بَيْـتِ مَكْـرُمَـةٍ ... والغُصْنُ يَنْبُتُ حَوْلَهُ الغُصْنُ

خطَبَـاءُ حِيـنَ يَقُـولُ قـائِلُهُـمْ ... بِيضُ الوُجُوهِ ، أعِفَّةٌ لُسْنُ(٣)

١/ ٢٨٧

لا يَفْطَنُـونَ لِعَيْـبِ جَـارِهِـمُ ... وهُـمُ لِحِفْـظِ جِـوَارِهِ فُطْـنُ

ثم أقبلَ على القاتل ، فقال : قَتَلْتَ قَرَابَتك ، وقَطَعْتَ رَحِمَكَ ، وأقْلَلْتَ عَدَدَكَ ، لا يُبْعِدِ اللهُ غيرَكَ .

١٥١٢ وفي قيس بن عاصم يقول عَبْدَةُ بنُ الطَّبيب ، إسلاميّ :

عَلَيْكَ سَلامُ اللهِ قَيْسَ بْنَ عَاصِمٍ ... ورَحْمَتُـهُ مـا شَـاءَ أنْ يَتَـرَحَّمَـا

تحِيَّـةَ مَـنْ أَلْبَسْتَـهُ مِنْـكَ نِعْمَـةً ... إذا زَارَ عَنْ شَحْطٍ بِلادَكَ سَلَّمَا(٤)

وما كان قَيْسٌ هُلْكُهُ هُلْكُ واحِدٍ ... ولَكِنَّـهُ بُنْيَـانُ قَـوْمٍ تَهَـدَّمَـا

١٥١٣ وقال الأحنفُ : لقد ٱختلفنا إلى قيس بن عاصم في الحِلْم كما نَخْتَلِفُ[3] إلى الفقهاء في الفِقْه .

١٥١٤ شتم رجلٌ الأحنفَ وجعل يتبعُه حتى بلغ حَيَّه ، فقال الأحنف : يا هذا ، إن كان بَقِي في نفسك شيء فهاتِه وٱنصرِفْ ، لا يَسْمَعْكَ بعضُ سُفَهائنا فتَلْقى ما تَكْرهُ .

---

(1) كب : أخاه ، خطأ .
(2) كب : عربية .
(3) كب : تختلف .

---

(١) الاحتباء : مضى برقم ١٥٠٣ .

(٢) الأفن في الأصل : استخراج اللبن من الضرع حتى يخلو منه ، ومنه قيل : أفِن الرجل ، فهو مأفون ، إذا ضعف رأيه وعقله . أراد أنه يبقى على حالة واحدة محمودة ، لا يتغير .

(٣) لُسْن : جمع ألسن ولَسِن ، وهو الفصيح البليغ ، الماهر في كلامه وفي خطبته .

(٤) عن شحط : أي بعد شحط ، والشحط : البعد . وكان قيس بن عاصم كثير الإفضال على عبدة بن الطبيب فآلى عبدة أن لا يخرج في سفر إلا بدأ بتوديعه ، وإذا قدم منه بدأ بزيارته والتسليم عليه ، فكان ذلك دأبه في حياته وفي زيارة قبره بعد وفاته .

١٥١٥ شتم رجلٌ ٱلحسنَ وأَرْبَى عليه ، فقال له : أمّا أنتَ فما أبقيتَ شيئاً ، وما يعلم اللهُ أكثرُ .

١٥١٦ قال بعضُ الشعراء :

لَنْ يُدْرِكَ المَجْدَ أقْوَامٌ وإنْ كَرُمُوا حَتَّى يَذِلُّوا ـ وإن عَزُّوا ـ لأقْوَامِ
ويُشْتَمُوا فَتَرى الألْوَانَ مُشْرِقَةً لا صَفْحَ ذُلٍّ ولَكِنْ صَفْحَ أحْلامِ

١٥١٧ قال : [حدّثني] أبو حاتم ، عن الأصْمَعي ، قال[1] :

لا يَكَادُ يَجتمعُ عشرةٌ إلا وفيهم مُقاتلٌ وأكثرُ ، ويجتمعُ ألفٌ ليس فيهم حليمٌ .

١٥١٨ ابن عُيينة قال : كان عُروة بن الزُّبير إذا أسرع إليه رجلٌ بِشَتْمٍ أو قولٍ سَيِّءٍ لم يُجِبْهُ وقال : إنّي أترُكُكَ رفعاً لنفسي عنكَ . فجرى بينه وبين عليّ بن عبد الله كلامٌ ، فأسرع إليه ، فقال له عليّ : خَفِّضْ عليكَ أيها الرجلُ ، فإنّي أتركُكَ اليومَ لِمَا كنتَ تتركُ له الناسَ .

١٥١٩ قال : حَدَّثني أبو حاتم ، عن الأصْمَعي ، قال :

قال رجل : لمثل هذا اليوم كنتُ أدعُ الفُحْشَ على الرجال . فقال له خَصْمُه : فإنّي أدعُ الفحشَ عليكَ اليوم لما تركتَه أنتَ له قبل اليوم . ٢٨٨/١

١٥٢٠ وأغلظَ عبدٌ لسيده ، فقال : إني أصْبِرُ لهذا الغلامِ على ما تَرَوْنَ لأرُوضَ نَفسي بذلك ، فإذا صَبَرَتْ للمملوك على المكروه كانَتْ لغير المملوك أصْبَرَ .

١٥٢١ كَلَّم عمرُ بن عبد العزيز رجلاً من بني أمية ـ وقد ولدتْه نساء بني مُرَّة ـ فعاب عليه جَفَاءً رآه منه ، فقال : قَبَّح الله شَبَهاً [غلب] عليك من بني مرّة . فبَلَغَ[2] ذلك عَقِيلَ بن عُلَّفَةَ المُرِّيّ ـ وهو بجَنَفَاءَ من المدينة ، على أميالٍ في بلد بني مُرَّة ـ ، فركب حتى قَدِمَ على عمر وهو بدَيْرِ سمْعَان(١) ، فقال : هيه يا أمير المؤمنين ! بلغني أنك غَضبت على فتى من بني أبيك ، فقلتَ : قَبَّح اللهُ شبهاً غَلَب عليك من بني مُرَّة ، وإني أقول : قَبَّح الله ألأَمَ طرفيه . فقال عمر : دَعْ ويحَك هذا وهاتِ حاجتَك . فقال : والله مالي حاجة غير حاجته[3] . وولَّى راجعاً من حيث جاء ، فقال عمر : يا سبحان

---

(1) كب : فقال . (2) كب ، مص : وبلغ . (3) كب : حاجه .

---

(١) جَنَفاء : هي بلدة الشَّمْلي حالياً ، إحدى قرى عَنزة بمنطقة إمارة حايل السعودية ، تقع بين حرة خيبر وبين فيد (المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية ، شمال المملكة ١/ ٣٥٠) ودير سمعان : هي اليوم : دير الشرقي ، قرية في الأطراف الشرقية لجبل الزاوية ، تتبع منطقة معرة النعمان في سورية ، وتبعد ٦ كم جنوب شرق مدينة المعرة .

الله ! من رأى مثل هذا الشيخ ؟ جاء من جَنَفاء ليس إلّا يشتِمُنا ثم ٱنصرف ! فقال له رجل من بني مُرَّة : إنه والله يا أمير المؤمنين ما شَتَمك وما شَتَمَ إلا نفسه ، نحن والله ألأم طرفيه .

١٥٢٢ المدائني قال : لما عَزَل الحجاجُ أميةَ بنَ عبد الله عن خُرَاسان أمَرَ رجلاً من بني تميم فعابه بخُرَاسان وشنَّع عليه ، فلما قَفَل لقيه التميميُّ فقال : أصلح الله الأمير ، لا تَلُمْني فإني كنتُ مأموراً . فقال : يا أخا بني تميم أو حدّثتْك نفسُك أنّي وَجِدتُ عليك ؟ قال : قد ظننتُ ذاك . قال : إن لنفسك عندك قَدْرا !

١٥٢٣ كان يقال : طَيِّروا دماءَ الشباب في وجوههم .

١٥٢٤ ويقال : الغضب غُول الحِلْم[١] .

١٥٢٥ ويقال : القُدْرة تُذْهِب الحَفِيظةَ[٢] .

١٥٢٦ وكتب كِسْرى أبْرَوِيز إلى ابنه شِيرَوَيْه من الحبس : إنَّ كلمةً منك تَسْفِك دماً ، وإنَّ كلمةً أخرى منك تَحْقِن دماً ، وإنَّ سَخَطَك سيوفٌ[1] مسلولة على من سَخِطْتَ عليه ، وإنَّ رضاك بركةٌ مُسْتَفيضةٌ على من رَضِيت عنه ، وإنَّ نَفَاذ أمْرِك مع ظهور كلامك . ٢٨٩/١ فاحترسْ في غضبك من قولك أن يُخْطِيء ، ومن لونك أن يتغيَّر ، ومن جسدكِ أن يَخِفَّ .

إنَّ[2] الملوك تُعاقب قُدْرةً وحزماً ، وتعفوا تفضُّلاً وحِلْماً ، ولا ينبغي للقادر أن يُسْتَخفَّ ولا للحليم أن يَزْهو . وإذا رَضِيتَ فأبلغ بمن رَضِيتَ عنه يَحْرِصْ من سواه على رِضاك ، وإذا سَخِطتَ فضَعْ من سَخِطتَ عليه يهرُبْ مَنْ سواه مِنْ سَخَطك ، وإذا عاقبتَ فٱنْهَكْ[٣] لئلا يُتعرّض لعقوبتك . وٱعلم أنك تَجِلُّ عن الغَضَب ، وأنَّ غضبك يَصْغُر عن مُلْكك ، فقَدِّرْ لسَخَطك من العقاب كما تُقدّر لرضاك[3] من الثواب .

١٥٢٧ قال محمد بن وُهَيْب :

---

(1) كب ، مص : سيوفك مسلولة . (2) كب ، مص : وإن .
(3) كب : لرضائك .

---

(١) أي يهلكه ويغتاله ويذهب به ، يقال : غاله الشيء واغتاله : أهلكه وأخذه من حيث لم يدر ، (وانظر ما مضى برقم ١٥٠٥) .
(٢) الحفيظة : الغضب .
(٣) انهك : بالغ في العقوبة .

لئِنْ كُنتُ مُحتاجاً إلى الحِلْمِ إنَّني   إلى الجَهْلِ في بَعْضِ الأحَايينِ أحْوَجُ
ولي فَرَسٌ للحِلْمِ بالحِلْمِ مُلْجَمٌ   ولي فَرَسٌ للجَهْلِ بالجَهْلِ مُسْرَجُ
فمَنْ رَامَ تَقْويمي فإنِّي مُقَوَّمٌ   ومن رَامَ تَعْويجِي فإنِّي مُعَوَّجُ
وما كُنْتُ أرْضَى الجَهْلَ خِدْناً وصَاحِباً   ولكنَّني أرْضَى بِهِ حِينَ أُحْرَجُ
ألَا رُبَّمَا ضَاقَ الفَضَاءُ بأهْلِهِ   وأمْكَنَ مِنْ بَيْنِ الأسِنَّةِ مَخْرَجُ
وإنْ قالَ بَعْضُ النَّاسِ فيهِ سَمَاجَةٌ   فَقَدْ صَدَقُوا ، والذُّلُّ بالحُرِّ أسْمَجُ

١٥٢٨ وقال ابن المُقَفَّع : لا ينبغي للملك أن يَغْضب لأن القُدْرة من وراء حاجته ، ولا يكْذِب لأنه لا يَقْدِر أحدٌ على استكراهه على غير ما يريد ، ولا يَبْخَل لأنه لا يخاف الفقر ، ولا يَحْقِد لأن خَطَره قد جَلَّ عن المجازاة .

١٥٢٩ قال سُويد بن الصامت :

إنِّي إذا ما ٱلأمْرُ بُيِّنَ شَكُّهُ   وبَدَتْ بَصَائرُهُ لمَنْ يَتَأمَّلُ
أدَعُ الَّتي هِيَ أرْفَقُ الحَالاتِ بي   عِنْدَ الحَفِيظَةِ للَّتي هِيَ أجْمَلُ

١٥٣٠ أتى عمرَ بن عبد العزيز رجلٌ كان واجداً عليه ، فقال : لولا أني غضبان لعاقبتُك .

١٥٣١ وكان إذا أراد أن يعاقب رجلاً حَبَسه ثلاثةَ أيام ، فإذا أراد بعد ذلك أن يعاقبه عاقبه ، كراهةَ أن يَعْجَل عليه في أوّل غضبه .   ١/ ٢٩٠

١٥٣٢ وأسْمعَه رجلٌ كلاماً فقال له : أردتَ أن يستفِزَّني الشيطانُ بعِزِّ السلطان فأنالَ منكَ اليومَ ما تنالَه منِّي غداً ؛ انصرفْ رحمك الله .

١٥٣٣ قال لقمان الحكيم : ثلاثٌ من كنَّ فيه فقد استكمل الإيمانَ : من إذا رَضِي لم يُخْرجه رضاه إلى الباطل ، وإذا غَضِب لم يُخْرجه غضبُه عن[1] الحقِّ ، وإذا قَدَر لم يتناول ما ليس له .

١٥٣٤ وقال لابنه : إن [أردتَ أن] تؤاخي رجلاً فأغضبه ، فإنْ أنصفك في غضبه وإلَّا فدَعْه .

١٥٣٥ خَطَب معاوية يوماً فقال له رجل : كَذَبتَ . فنزَل مُغْضباً فدخل منزله ، ثم خرج عليهم تقطرُ لحيتُه ماءً ، فصَعِد المنبرَ فقال : أيها الناس إن الغضب من الشيطان ، وإن الشيطان من النار ، فإذا غَضِب أحدُكم فليُطفئه بالماء . ثم أخذ في الموضع الذي بلغه من خُطْبته .

---

(1) كب ، مص : من .

١٥٣٦ وفي الحديث المرفوع : « إذا غَضِبَ أحدُكم فإنْ كان قائماً فلْيَقْعُدْ ، وإن كان قاعداً فلْيَضطَجع »(١) .

١٥٣٧ وقال الشاعر :

احْـذَرْ مَغَـايـظَ أقْـوَامٍ ذَوي أَنَـفٍ   إنَّ المَغِيظَ جَهُولُ السَّيْفِ مَجْنُونُ

١٥٣٨ وقال عمر بن عبد العزيز : متى أشْفي غيظي ؟ أحينَ أقْدِرُ فيقال لي : لو عفوتَ ، أو حينَ أعْجزُ فيقال لي : لو صَبَرت ؟

١٥٣٩ والعرب تقول : « إن الرَّثيئة[1] تَفْثَأُ[2] الغضبَ » . والرثيئة : اللبن الحامض يُصبُّ عليه الحليب ، وهو أطيب اللبن(٢) .

١٥٤٠ كان المنصور ولّى سَلْمَ بنَ قتيبة البصرةَ ، وولّى مولًى له كُوَرَ البصرة والأبُلَّةِ ، فوَرَدَ كتابُ مولاه أنّ سَلْماً ضَربه بالسِّياط ، فاْستشاط المنصور وقال : عليَّ تجرَّأ سَلْم ! لأجعلنَّه نَكَالاً . فقال ابن عيَّاش ـ وكان جريئاً عليه ـ : يا أمير المؤمنين ، إن سَلْماً لم يَضْرب مولاك بقوّته ولا قوّةِ أبيه ، ولكنك قَلَّدْتَه سيفَك ، وأصعدتَه مِنْبَرك ، فأراد مولاك أن يُطأطِيء منه ما رفعتَ ، ويُفسِدَ ما صنعتَ ، فلم يحتمل ذلك . يا أمير المؤمنين ، إنَّ غَضَبَ العربيِّ في رأسه ، فإذا غَضِب لم يهدأ حتى يُخرَجه بلسانٍ أو يد ، وإنَّ غَضَبَ النَّبَطيِّ في استه فإذا[3] خَرِيء ذَهَبَ غضبه . فضحك أبو جعفر وقال : فَعَلَ اللهُ بك يا منتوف وفعل(٣) .

وكَفَّ[4] عن سَلْمٍ . ٢٩١/١

١٥٤١ كان يقال : إياك وعِزَّةَ الغَضَبِ فإنها مُصَيِّرَتُك إلى ذُلّ الاعتذار .

١٥٤٢ قال بعض الشعراء :

---

(1) كب ، الريثة (في كلا الموضعين) .   (2) كب ، مص : مما يفثأ : تصحيف .

(3) كب : فإذا غضب خريء ، مص : فإذا غضب وخريء .

(4) كب ، مص : فكف .

---

(١) الحديث روي مرفوعاً ومرسلاً ، وذكر أبو داود والمنذري أن إرساله أصح من رفعه ، فيكون بذلك ضعيفاً . وسيأتي تخريجه في نهاية الكتاب إن شاء الله .

(٢) سيأتي برقم ٤٩٧٠ كتاب الطعام . وأصله أن رجلاً نزل بقوم وكان ساخطاً عليهم ، وكان مع سخطه جائعاً ، فسقوه الرثيئة فسكن غضبه . يُضرب في الهدية تورث الوفاق وإن قلَّت .

(٣) ابن عيَّاش : هو عبد الله بن عيَّاش . قال ابن قتيبة : ويُعرف بالمنتوف ، لأنه كان ينتف لحيته ، وكان خاصاً بأبي جعفر المنصور (المعارف ٥٣٩) .

النَّاسُ بَعْدَكَ قَدْ خَفَّتْ حُلُومُهُمُ   كـأنَّمـا نَفَخَـتْ فِيهَـا الأعَـاصِيـرُ

١٥٤٣ أبو بكر بن عَيَّاش ، عن الأعمش ، قال : كنتُ مع رجلٍ فوقَعَ في إبراهيم ، فأتيتُ إبراهيمَ فأخبرتُه وقلتُ : واللهِ لهمَمْتُ به . فقال : لعل الذي غَضِبتَ له لو سمعه لم يقل شيئاً .

* * *

باب العِزِّ والذُّلّ والهَيْبة[1]

١٥٤٤ أبو حاتم ، عن الأصْمَعيِّ ، قال : حَدَّثنا عمر بن السَّكَن ، قال :
قال سليمان بن عبد الملك ليزيد بن المهلَّب : فيمن العِزُّ بالبصرة ؟ فقال : فينا وفي حلفائنا[2] من ربيعة . فقال عمر بن عبد العزيز : ينبغي أن يكون العِزُّ فيمن تُحُولِفَ عليه يا أمير المؤمنين .

١٥٤٥ قالت قريبةُ[3] : إذا كنتَ في غير قومك فلا تَنْسَ نصيبَك من الذِّلَّة .

١٥٤٦ قال رجل من قريش لشيخ منهم : عَلِّمني الحِلْمَ . قال : هو يا بن أخي الذُّلُّ ، أفتصبر عليه ؟

١٥٤٧ وقال الأحنف : ما يَسُرُّني بنصيبي من الذُّل حُمْرُ النَّعَم(١) . فقال له رجل : أنت أعزُّ العرب . فقال : إن الناس يَرَوْن الحِلْمَ ذُلّاً ، فقلتُ ما قلتُ على ما يعلمون .

١٥٤٨ وقرأت في « كتاب للهند » : إن الريحَ العاصفَ تَحْطِم دَوْحَ الشجر ومُشيَّد البنيان ويَسْلَمُ عليها ضعيفُ النبتِ للينه وتثنيّه .

١٥٤٩ ويقال في المَثَل : تَطَامَن[4] لها تَخْطك .

١٥٥٠ وقال زيد بن عليّ بن الحسين حين خَرَج من عند هشام مُغْضَباً : ما أحبَّ أحدٌ قطُّ الحياةَ إلا ذلَّ ؛ وتمثَّل :

شَـــرَّدَهُ الخَـــوْفُ وأزْرَى بِـــهِ   كَذَاكَ مَنْ يَكْرَهُ حَرَّ الجِلادِ(٢)
مِنْخَرِقُ الخُفَّينِ يَشْكُو الوَجَا   تَنْكُبُـهُ أطْـرَافُ مَـرْوٍ حِـدَادِ(٣)   ٢٩٢/١

---

(1) كب : الهيئة .   (2) كب : خلفائنا .
(3) أهملت كب إعجام الياء المثناة .   (4) كب ، مص : تطاطأ .

---

(١) العرب تقول : خير الإبل حمرها ، فهي أصبرها على الهواجر . والنعم : الإبل ، فإذا قالوا : الأنعام ، أرادوا بها الإبل والبقر والغنم .
(٢) الجلاد : الضرب بالسيف في القتال ، يقال : جالَدْناهم بالسيوف مُجَالدة وجِلاداً . ووصف الضرب بالحَرّ لشدته وكثرته ، وهو من الحَرّ والحرارة .
(٣) الوجا : هو في الأصل أن يحفى من كثرة المشي فيشتكي الفرس باطنه ، فيظلع في مشيه من الحفا ، ثم قالوا منه : هو يَتَوَجَّى في مشيَته . ونَكَبته الحجارةُ : لثمته ونالت منه ، والمَرْو : حجارة بيض من أصلب الحجارة ، يُقدح منها النار .

قَـدْ كَـانَ فـي المَـوْتِ لَـهُ رَاحَـةٌ   والمَوْتُ حَتْمٌ في رِقابِ العِبَادِ

١٥٥١ وقال المُتَلَمِّس :

إنَّ الهَوَانَ ، حِمَارُ البَيْتِ يَعْرُفُهُ[1]   والمَرْءُ يُنْكِرُهُ والجَسْرَةُ الأُجُدُ(١)
ولَـنْ[2] يُقِيـمَ بِـدَارِ الـذُّلِّ يَعْـرُفُهَـا   إلَّا الحِمَارُ حِمَارُ الأَهْلِ والوَتَدُ(٢)

١٥٥٢ وقال الزُّبير بن عبد المطلب :

ولا أُقِيـــمُ بِـــدَارٍ لا أَشُـــدُّ بِهَـــا   صَوْتي إذا ما ٱعْتَرَتْني سَوْرَةُ الغَضَبِ

١٥٥٣ وقال آخر :

إذا كُنْـتَ فـي[3] قَـوْمٍ عِـدىً لَسْـتَ مِنْهُـمُ   فكُـلْ مـا عُلِفْـتَ مـنْ خَبيـثٍ وطَيِّـبِ(٣)

١٥٥٤ وقال العباس بن مِرْداس :

ألا[4] أبْلِـغْ أبَـا سَلْمَـى رَسُـولاً يَـرُوعُـهُ   [ولَوْ حَلَّ ذا سِدْرٍ وأهْلي بعَسْجَلِ(٤)
رَسُـولَ امْـرِىءٍ أهْـدَى إليكَ نَصِيحـةً]   فـإنْ مَعْشَـرٌ جَـادُوا بِعِـرْضِـكَ فـابْخَـلِ
وإنْ بَـوَّءُوكَ مَنْـزِلاً غَيْـرَ طَـائِـلٍ   غَلِيظـاً فـلا تَنْـزِلْ بـهِ وتَحَـوَّلِ
ولا تَطْعَمَـنْ مـا يَعْلُفُـونَـكَ إنَّمـا[5]   أتَـوْكَ عَلَـى قُـرْبَـانِهِـمْ بـالمُثَمَّـلِ(٥)

---

(1) كب : تعرفه .   (2) كب ، مص : لا .   (3) كب : من .
(4) كب ، مص : أبلغ أبا سلم رسولاً نصيحة.   (5) كب ، مص : إنهم .

---

(١) العُرْف : الصبر ، يقال : عرف للأمر واعترف ، إذا صبر . والجسرة : الناقة الماضية الضخمة . والأجد : الموثقة الخَلْق ، متصلة الفقار ، تراها كأنها عظم واحد ، ولا يقال للجمل أجد .
(٢) بعد البيت :

هـذا علـى الخَسْـفِ مَـرْبُـوطٌ بـرُمَّتِـهِ   وذا يُشَـجُّ فَمَـا يَـرْثـي لـه أَحَـدُ

الخسف : الهوان والذل . والرمة : القطعة من الحبل البالي . يشج : يُدق رأسه بالحجر .
(٣) العدى : الغرباء ، الذين لا قرابة بينك وبينهم ، ويقال للأعداء في غير هذا الموضع عِدى . لست منهم : أي وأنت لا تهوى هواهم .
(٤) يروعه : يفزعه . عسجل : موضع في حرة بني سُلَيم (حرة رُهَاط) من أعراض المدينة .
(٥) المثمل : السم الذي قد خلط به ما يقويه ويهيجه ليكون أنفذ . على قربانهم : أراد على قرابتهم . وبعد البيت :

أبَعْـدَ الإزَارِ مُجَسَّـداً لَـكَ شـاهِـداً   أتيـتَ بـهِ فـي الـدَّارِ لـم يَتَـزيَّـلِ

المجسد : الذي صبغ بالجِساد وهو الزعفران ، وأراد بالزعفران هنا الدم لأنه يشبهه . لم يتزيل : لم يفارقه . وهذا الكلام وإن كان استفهاماً فمعناه الخبر ، أي إن الدم على الإزار ، فوجب أن يعرف صاحب الجناية ، وأي شاهد لك أقوى من الإزار الملوث بالدم حتى كأنه صبغ بالجساد وهو عندك في الدار لم يذهب منه أثره .

أُرَاكَ إذنْ قَدْ صِرْتَ للقَوْمِ ناضِحاً[1] يُقالُ لهُ بالغَرْبِ أدْبِرْ وأقْبِلِ(١)

١٥٥٥ وقال آخر :

فـأبْلِـغْ لَـدَيْـكَ بني مـالِـكٍ عَلَـى نَـأْيِهَـا وسَـرَاةَ الـرَّبَـابِ
بِـأنَّ امْـرَأً أنْتُـمُ حَـوْلَـهُ تَحُفُّـونَ قُبَّتَـهُ بـالقِبَـابِ
يُهِيـنُ سَـراتَكُـمْ عـامِـداً ويَقْتُلُكُـمْ مِثْـلَ قَتْـلِ الكِـلابِ
فَلَـوْ كُنْتُـمْ إبِـلاً أمْلَحَـتْ[2] لَقَدْ نَزَعَتْ للمياهِ العِذابِ(٢)
ولكنكُـمْ غَنَـمٌ تُصْطَفَـى ويُتْـرَكُ سـائِرُهَـا للـذِّئـابِ

٢٩٣/١

١٥٥٦ وقال آخر :

تاللهِ لَوْلا انْكِسَارُ الرُّمْحِ قَدْ عَلِمُوا ما وَجَدُوني ذَلِيلاً كالَّذي وَجَدُوا[3]
قَدْ يُخْطَمُ الفَحْلُ قَسْراً بعد عِزَّتِهِ وقـد يُـرَدُّ على مَكْرُوهِـهِ الأسَـدُ

١٥٥٧ وقال بعض العَبْديين :

ألا أبْلِغَـا خُلَّتِـي راشِـداً وصِنْوي قديماً إذا ما اتَّصَلْ(٣)
بِـأنَّ الـدَّقِيـقَ يَهِيـجُ الجَلِيـلَ وأنَّ العَـزِيـزَ إذا شَـاءَ ذَلْ(٤)
وأنَّ الحَـزَامَـةَ أنْ تَصْـرِفُـوا لِحَـيٍّ سِـوَانَـا صُـدُورَ الأسَـلْ(٥)

---

(1) كب : ناصحاً . (2) كب : أملجت . (3) كب ، مص : أجد .

---

(١) الناضح : الذي يستقى عليه الماء ، البعير أو الثور أو الحمار . والغرب : الدلو . يقول : أبعد الإزار مخضوباً بالدم ، أتيت به في الدار شاهداً ، تصالحهم ؟ فإن فعلت ذلك صرت ناضحاً للقوم ، منقاداً لهم .

(٢) أملحت : وردت ماء ملحاً .

(٣) راشد : اسم صاحبه ، وتقدير الكلام : أبلغا راشداً ، خليلي قديماً ، وصنوي إذا ما اتصل . والصِّنْو : الأخ الشقيق والمِثْل ، ولا يسمى صِنواً حتى يكون معه آخر ، فهما حينئذ صِنْوان ، وكل واحد منهما صِنْو صاحبه ، وأصل الصِّنْو أن تطلع نخلتان من عرق واحد ، فكل واحد منهما صِنو . يقول : راشد خليلي القديم ، ونسيبي القريب ، أبلغاه عني رسالة . اتصل : انتسب ، أي نسبي مثل نسبه في الشرف ، فهو مثلي إذا انتسب .

(٤) العزيز يذل بأن يعدو طوره ويشتغل بما لا يهمه .

(٥) الأسل : الرماح ، وهو في الأصل نبات له أغصان كثيرة دقاق بلا ورق ، أطرافها محددة ، وليس لها شعب ولا خشب ، منبته الماء الراكد ، لا يكاد ينبت إلا في موضع ماء أو قريب من ماء ، يعمل منه الحصر . وإنما سميت الرماح أسلاً على التشبيه به في اعتداله وطوله واستوائه . يقول : الكره لا يُخرج منا إلا إباء وامتناعاً ، فالرأي أن تعدلوا بصدور رماحكم إلى طعن غيرنا . وقال التبريزي ٢٤٥/١ نقلاً عن غيره : معناه أن ذل العزيز في محاربة قومه ، وذلك أنه إذا حاربهم فغلبهم ، فَتَّ في عضد نفسه ، وإن غلبوه لم يجد من ينصره عليهم .

فــإنْ كُنْــتَ سَيِّــدَنــا سُــدْتَنَــا وإنْ كُنْتَ للخَالِ فاذْهَبْ فَخَلْ(١)

١٥٥٨وقال البَعيث :

ولَـوْ تُـرْمَـى بلُـؤْمِ بنـي كُلَيْـبٍ نُجُومُ اللَّيْلِ ما وَضَحَتْ لِسَارِي

ولَـوْ لَبِـسَ النَّهَـارَ بَنُـو كُلَيْـبٍ لَـدَنَّـسَ لُـؤْمُهُـمْ وَضَـحَ النَّهَـارِ

ومـا يَغْـدُو عَـزِيـزُ بنـي كُلَيْـبٍ لِيَطْلُـبَ حَـاجَـةً إلَّا بِجَـارِ

١٥٥٩ جاوَرَ ٱبنُ سَيَابَةَ مولى بني أسدٍ قوماً فأزعجوه ، فقال لهم : لم تُزعجوني من جواركم ؟ فقالوا : أنت مُريب . فقال : فمن أذلُّ من مريبٍ وأخَسُّ جِواراً[1] [منكم] ؟

١٥٦٠ أبو عبيدة ، عن عَوَانَةَ ، قال :

إذا كنتَ من مُضَر ففاخر بكنانة ، وكاثِرْ بتميم ، وٱلْقَ بقَيْس . وإذا كنت من قحطان فكاثر بقُضَاعة ، وفاخِرْ بمَذْحِج ، وٱلْقَ بكلب . وإذا كنت من ربيعة ففاخر بشيبان ، وٱلْقَ بشيبان ، وكاثر بشيبان .

١٥٦١ كان يقال : مَنْ أراد عزاً بلا عَشيرة ، وهيبةً بلا سلطان ، فليخرج من ذلِّ معصية الله إلى عز طاعة الله .

١٥٦٢ قيل لرجل من العرب : مَنِ السَّيدُ عندكم ؟ قال : الذي إذا أقبل هِبْناه ، وإذا أدبر ٱغتبناه .

١٥٦٣ ونحوه قول مسلم :

وكَمْ مِنْ مُعِدٍّ في الضَّمِيرِ لِيَ الأَذَى رآني فألْقَى الرُّعْبُ ما كَانَ أضْمَرَا

١٥٦٤ وقال أيضاً :

يا أيُّها ٱلشَّاتِمي عِرْضي مُسارَقَةً أعْلِنْ بهِ ، أنْتَ إنْ أعْلَنْتَهُ الرَّجُلُ

---

(1) كب ، مص : ولا أحسن جواراً .

---

(١) يقول : إن رمت سيادتنا من وجهها تم لك ذلك وسدت ، وإنْ كنت للكبر فاذهب واحسب أنك سيد ، فإنك لا تكونه . هذا على رواية « فَخَل » بفتح الخاء ، وإن رويت « فَخُل » بضمها ، فالمعنى : اذهب وتكبر ، فإننا لن ننقاد لك ، واستعمال البغي لا يزيدنا إلا أباء عليك وتمادياً في اللجاج معك . والخال : الكبر . وقوله : اذهب فخل ، ليس القصد منه الذهاب حقيقة ، وإنما هو لزيادة تأكيد الحال ولتوكيد القصة ، وهو كقولهم : قام يهزأ بي ، وقعد يظن أنه أمير ، وليس ثمة قيام أو قعود .

١٥٦٥ ومن أحسن ما قيل في الهيبة[١] :

فِـي كَفِّـهِ خَيْـزُرانٌ رِيحُهَـا عَبِـقٌ ... مِنْ كَفِّ أرْوَعَ فِي عِرْنِينِهِ شَمَمُ[٢]

يُغْضِي حَيَاءً ويُغْضَى مِنْ مَهَابَتِهِ ... فَمَـا يُكَلَّـمُ إلَّا حِيـنَ يَبْتَسِـمُ

١٥٦٦ وقال ابن هَرْمة في المنصور :

لَـهُ لَحظَـاتٌ عَـنْ حِفَـافَـيْ سَـرِيـرِهِ ... إذا كَـرَّهَـا فِيهـا عِقَـابٌ ونَـائـلُ[٣]

فـأُمُّ الَّـذِي آمَنْـتَ آمِنَـةُ الـرَّدَى ... وأُمُّ الَّذِي أوْعَـدْتُ بـالثُّكْـلِ ثـاكِـلُ[٤]

كـرِيـمٌ لَـهُ وَجْهـانِ وَجْـهٌ لَـدَى الـرِّضَـا ... أسِيلٌ ، ووَجْهٌ في الكَرِيهَةِ باسِلُ[٥]

ولَيْـسَ بِمُعْطِـي العَفْـوَ عَـنْ غَيْـرِ قُـدْرَةٍ ... ويَعْفُـو إذا مـا أمْكَنَتْـهُ المَقَـاتِـلُ[٦]

١٥٦٧ وقال آخر في العفو بعد القُدْرة :

أسَـدٌ عَلَـى أعْـدائِـهِ ... ما إنْ يَلِينُ ولا يَهُونُ

فـإذا تمَكَّـنَ مِنْهُـمُ ... فهُنَاكَ أحْلَمُ ما يَكُونُ

١٥٦٨ وقال آخر في مالك بن أنس[٧] :

يَأبَى الجَوَابَ فَمَا يُرَاجَعُ هَيْبَةً ... والسَّـائِلُـونَ نَـوَاكِـسُ الأذْقَـانِ

هـدْيُ التَّقِيِّ وعِـزُّ سُلْطـانِ التُّقَـى ... فَهُوَ المُطَاعُ ولَيْسَ ذا سُلْطَانِ[٨]

١٥٦٩ وقال آخر :

وإذا الـرِّجَـالُ رَأَوْا يَـزِيـدَ رَأَيْتَهُـمْ ... خُضُعَ الرِّقَابِ نَوَاكِسَ الأبْصَارِ

---

(١) سيأتي البيت الثاني برقم ٣١٥٩ كتاب العلم والبيان .

(٢) الأروع : الحي النفس ، الذكي الفؤاد ، الذي يروعك بحسنه وجهارته وفضله وسؤدده . والعرنين : ما تحت مجتمع الحاجبين من الأنف ، وهو أوله حيث يكون الشمم والطول . واستواؤه وشممه وطوله دليل العتق والكرم والمحتد والأصالة ، وهو إحدى خصائص العرب .

(٣) اللحظات : النظرات ، يقال : لَحَظ ، إذا نظر بمؤخر عينه من الشق الذي يلي الصدغ ، وهو النظر الشزر عند الهياج والغضب . وحفافي سريره : جانباه عن يمين وشمال . العقاب والنائل : العذاب والصلة .

(٤) الثكل : الموت والهلاك ، وأكثر ما يستعمل في فقدان المرأة ولدها .

(٥) الأسيل : السهل الخد ، اللين اللطيف ، الدقيق الأنف ، عنى جماله وطلاقته وقت رضاه . والباسل : الصلب القوي ، والمر العابس . وهذا البيت حقه أن يكون أولاً يتصدر الأبيات .

(٦) أمكنته المقاتل : مقاتل خصمه إذا وقع في يده وتمكن منه .

(٧) سيأتي البيتان برقم ٢٨٧٠ كتاب العلم والبيان .

(٨) هدي التقي : أي معه هدي التقي ، أو له هدي التقي .

١٥٧٠ وقال أبو نُوَاس :

أُضْمِرُ فـي القَلْبِ عِتَـاباً لـهُ فـإنْ بَـدَا أُنْسِيـتُ مِـنْ هَيْبَتِـهْ

١٥٧١ ٱلمدائني قال :

قال ابن شُبْرُمة القاضي لابنه : يا بُنيَّ لا تُمكِّن الناسَ من نفسك ، فإنَّ أجرأَ الناسِ على السِّباع أكثرُهم لها مُعاينةً .

١٥٧٢ قيل لأعرابيّ : كيف تقول : استخذأتُ أو ٱستخذيتُ ؟ قال : لا أقوله . قيل : ولمَ ؟ قال : لأن العرب لا تَستخذي[1] .

١٥٧٣ وكان يقال : اصفَحْ أو ٱذبَحْ .

* * *

(١) خَذِيء له ، وخَذأ له ، واستخذأ له : خضع وانقاد له ، وترك الهمز فيه لغة (اللسان : خذأ) .



باب المروءة

١٥٧٤ في الحديث المرفوع :

قامَ رجلٌ من مُجَاشِعِ إلى النبيّ ﷺ[1] فقال : يا رسولَ الله ، ألستُ أفضلَ قومي ؟ فقال : « إن كان لك عقلٌ فلكَ فَضْل ، وإن كان لك خُلُقٌ فلك مروءة ، وإن كان لك مالٌ فلك حَسَب ، وإن كان لك تُقًى فلك دِين »[١] .

١٥٧٥ وفيه أيضاً : « إن الله يُحِبُّ مَعَالِيَ الأمورِ ويكره سَفْسَافَها »[٢] .

١٥٧٦ روى كَثير بن هشام ، عن الحكم بن هشام الثَّقَفيّ ، قال : سمعتُ عبد الملك بن عُمير يقول : إن من مروءة الرجل جلوسَه ببابه .

١٥٧٧ قال الحسن : لا دِينَ إلا بمروءة .

١٥٧٨ قيل لابن هُبَيرة : ما المروءة ؟ قال : إصلاح المال ، والرَّزانةُ في المجلس ، والغداء والعشاء بالفِناء .

١٥٧٩ قال إبراهيم : ليس من المروءة كَثْرةُ الالتفاتِ في الطريقِ ، ولا سرعةُ المشي .

١٥٨٠ ويقال : سرعةُ المشي تُذهِب بَهاءَ المؤمن .

١٥٨١ قال معاوية : المروءة تركُ اللَّذة .

١٥٨٢ وقال لعمرو : ما ألذُّ الأشياء ؟ فقال عمرو : مُرْ أحْداثَ قريش أن يقوموا . فلما قاموا قال : إسقاطُ المروءة .

١٥٨٣ قال جعفر بن محمد ، عن أبيه ، قال :

قال رسول الله ﷺ : « وَزُوا لذوي المروءات عن عَثَراتهم ، فو الذي نفسي بيده إن

---

(1) كب : عليه السلام .

---

(١) الحديث ضعيف ، وروي مثله عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه من قوله ، وسيأتي تخريجه في نهاية الكتاب إن شاء الله .

(٢) السفساف : الأمر الحقير ، والرديء من كل شيء .

أحدَهم ليعثُرَ وإنّ يدَه لفي يدِ الله »(١) .

١٥٨٤ كان عروة بن الزبير يقول لولده : يا بنيَّ ٱلعبوا ، فإن المروءة لا تكون إلا بعد اللعب .

١٥٨٥ قيل للأحنف : ما المروءة ؟ فقال : العِفَّةُ[1] والحِرْفة(٢) .

١٥٨٦ قال محمد بن عِمْران التَّيمي : ما شيءٌ أشدَّ حَمْلاً عليَّ من المروءة . قيل : وأيّ شيءٍ المروءةُ ؟ قال : لا تعملْ شيئاً في السِّرّ تستحيي منه في العلانية .

١٥٨٧ وقال زهير في نحو هذا :

السِّتْــرُ دُونَ الفَــاحِشَــاتِ ، ولا   يَلْقَــاكَ دُونَ الخَيْــرِ مِــنْ سِتْــرِ(٣)

١/٢٩٦ ١٥٨٨ وقال آخر :

فَسِرِّي كإعْلاني ، وتِلْكَ خَلِيقتي   وظُلْمَةُ لَيْلي مِثْلُ ضَوْءِ نَهَاريا(٤)

١٥٨٩ قال عمر بن الخطاب : تعلَّمُوا العربيةَ فإنها تزيد في المروءة ، وتعلَّموا النسبَ فرُبَّ رَحِمٍ مجهولةٍ قد وُصِلتْ بنسبها .

١٥٩٠ قال الأصمعيّ : ثلاثةٌ[2] تحكمُ لهم بالمروءة حتى يُعْرفوا : رجلٌ رأيتَه راكباً ، أو سمعته يُعْرِب ، أو شَمَمتَ منه رائحةً طيبة . وثلاثةٌ تحكم عليهم بالدناءة حتى يُعْرفوا : رجلٌ شَمَمتَ منه رائحةَ نبيذ في مَحْفِل ، أو سمعتَه يتكلم في مِصْرٍ عربيّ بالفارسية ، أو رأيتَه على ظهر الطريق ينازع في القَدَر .

١٥٩١ قال ميمون بن مِهْران[3] : أوَّلُ المروءةِ طلاقةُ الوجه ، والثاني التودُّدُ [إلى الناس] ، والثالثُ قضاءُ الحوائج .

١٥٩٢ وقال : منْ فاتَه حَسَبُ نفسه لم ينفعه حَسَبُ أبيه .

---

(1) كب : المروءة .   (2) كب : ثلاث .

(3) كب ، مص : ميمون ، تحريف .

---

(١) الحديث ضعيف لإرساله ، وحكم الصغاني عليه بالوضع خطأ ، وسيأتي تخريجه في نهاية الكتاب إن شاء الله . العثرات : جمع عثرة ، وهي الزلة . والعثور في الأصل : السقوط ، فكأنما الزلة سقوط في الإثم .

(٢) تمام الكلام : تعفُّ عما حرَّم الله ، وتحترف فيما أحل الله .

(٣) مضى برقم ٢١٦ كتاب السلطان .

(٤) مضى برقم ٢١٧ كتاب السلطان .

١٥٩٣ قال مَسْلمة بن عبد الملك : مروءتان ظاهرتان : الرِّياش[1] والفصاحة(١) .

١٥٩٤ وقال عمر بن الخطاب : المروءة الظاهرة الثيابُ الطاهرة .

١٥٩٥ قالوا : كان الرجل إذا أراد أن يَشينَ جارَه طَلَب الحاجةَ إلى غيره .

١٥٩٦ وقال بعض الشعراء :

نَوْمُ الغَدَاةِ وشُرْبٌ بالعَشِيَّاتِ   مُـوَكَّـلانِ بتَهْـدِيـمِ المُـرُوءاتِ

* * *

(1) كب ، مص : الرياسة ، وهو تحريف سرى لكثير من المصادر المطبوعة .

(١) الرِّياش والرِّيش : الخِصْب والمعاش والمال والأثاث واللباس الحسن الفاخر . وقد اشتق أهل الشام اليوم من ذلك اسماً فقالوا : هو مُرَيِّش : أي ذو مال وكسوة .

باب اللباس

١٥٩٧ حَدَّثني محمد بن عُبَيد ، قال : حَدَّثنا ٱبن عُيَيْنة ، عن إبراهيم بن مَيْسَرة ، عن طاوس :

عن ٱبن عباس ، قال : كُلْ ما شئتَ ، والبَسْ ما شئتَ ، إذا ما أخطأتك[1] ثنتان : سَرَفٌ أو مَخيلةٌ .

١٥٩٨ قال : حَدَّثني يزيد بن عمرو ، قال : حَدَّثنا ٱلمِنْهال بن حَمّاد ، عن خارجة بن مُصْعَب :

عن عبد الله بن أبي بكر بن حزم ، عن أبيه ، قال : كانت مِلْحَفةُ رسول الله ﷺ التي يَلبسُ في أهله مُورّسةً[2] ، حتى إنها لتَرْدَعُ على جلده(١) .

٢٩٧/١ ١٥٩٩ حَدَّثني أبو الخَطّاب ، قال : حَدَّثنا أبو عَتّاب ، قال : حَدَّثنا المختار بن نافع ، عن إبراهيم التيميّ ، عن أبيه :

عن عليّ ، قال : رأيت لعمر بن الخطاب رضي الله عنه[3] إزاراً فيه إحدى وعشرون رُقْعة من أَدَم ورُقْعةٌ من ثيابنا .

١٦٠٠ حَدَّثنا الزِّياديّ ، قال : حَدَّثنا عبد الوارث بن سعيد ، عن الجُرَيري :

عن ابن عباس ، قال : رأيت عمر بن الخطاب يطوف بالبيت وإزارُه مرقوع بأَدَمٍ .

١٦٠١ نظر معاوية إلى النَّخّار العُذْريّ الناسب في عباءة فازدراه[4] ، فقال : يا أمير المؤمنين ، إن العباءة لا تكلّمك ، وإنما يكلّمك مَنْ فيها .

١٦٠٢ قال سُحَيم بن وَثِيل :

---

(1) كب : أخطأك شيئان .
(2) كب : مورشة ، تصحيف .
(3) كب ، مص : عنهما .
(4) كب ، مص : فازدراه في عباءة .

---

(١) إسناده مرسل ، وعليه كلام ، والحديث صحيح له طرق صحيحة ، وسيأتي تخريجه في نهاية الكتاب إن شاء الله .

مورسة : شديدة الصفرة ، قد صبغت بالوَرْس وهو نبت من الفصيلة القرنية ، يستعمل لتلوين الملابس .
وتردع على جلده : تنفض صبغها عليه ، لم تَعُمَّه كله .

ألا[1] لَيْسَ يَزِينُ الرَّحْلَ قِطْعٌ ونُمْرُقٌ ‌ ‌ ولَكِنْ يَزِينُ الرَّحْلَ مَنْ هُوَ رَاكِبُهْ(١)

١٦٠٣ وقال آخر :

إِيَّاكَ أَنْ تَزْدَرِي الرِّجَالَ فَمَا ‌ ‌ يُدْرِيكَ ماذا يُكِنُّهُ[2] الصَّدَفُ

نفْسُ الجَوَادِ العَتِيقِ باقِيَةٌ ‌ ‌ يَوْماً وإِنْ مَسَّ جِسْمَهُ العَجَفُ

والحُرُّ حُرٌّ وإِنْ أَلَمَّ بِهِ الضُّـ ‌ ‌ ـرُّ وفيه العَفَافُ والأَنَفُ

١٦٠٤ وقال آخر من المُحْدَثِين[3] :

تَعَجَّبَتْ دُرُّ مِنْ شَيْبِي فَقُلْتُ لَهَا ‌ ‌ لا تَعْجَبِي قَدْ يَلُوحُ الفَجْرُ في السَّدَفِ(٢)

وزَادَهَا عَجَباً أَنْ رُحْتُ في سَمَلٍ ‌ ‌ وما دَرَتْ دُرُّ أَنَّ الدُّرَّ في الصَّدَفِ

١٦٠٥ حَدَّثني أبو حاتم ، عن الأَصْمَعِيّ ، أن ابن عَوْنَ اشترى بُرْنُساً من عمر بن أنس بن سِيرِين فمرّ على مُعَاذَةَ العَدَوِيّة ، فقالت : أَمِثْلُكَ يلبَسُ هذا !

قال : فذكرتُ ذلك لابن سِيرِين فقال : ألا أَخبرْتَهَا[4] أن تميماً الداريَّ اشترى حُلَّة بألفٍ يُصلِّي فيها .

١٦٠٦ حَدَّثني أحمد بن الخليل ، قال : حَدَّثنا مُصعَبُ بن عبد الله من ولد عبد الله بن الزبير ، عن أبيه ، قال : ٢٩٨/١

أخبرني إسماعيل بن عبد الله بن جعفر ، عن أبيه ، قال : رأيت رسول الله ﷺ عليه ثوبان مصبوغان بالزعفران : رِداءٌ وعِمَامةٌ(٣) .

١٦٠٧ حَدَّثني محمد بن عُبَيد ، قال : حَدَّثنا علي بن عاصم ، قال :

---

(1) كب ، مص :

ألا ليس زين الرحل قطعا يمزق ‌ ‌ ولكن زين الرحل يامي راكبه

(2) كب : تكنه .

(3) كب : المجدبين .

(4) كب : أخبركم .

---

(١) القطع : البساط يجعله الراكب تحته ، يكون على كتفي البعير . والنمرقة : الوسادة الصغيرة توضع فوق الرحل .

(٢) السدف : ظلمة الليل ، عند اختلاط الضوء والظلمة جميعاً ، من أول الليل وآخره ، ما بين الظلمة إلى الشفق ، وما بين الفجر إلى الصلاة .

(٣) إسناده ضعيف ، والحديث ضعيف ، وسيأتي تخريجه في نهاية الكتاب إن شاء الله .

أخبرنا أبو إسحاق الشَّيْبانيّ ، قال : رأيتُ محمد آبن الحنفية واقفاً بعرفات على بِرْذونٍ عليه مُطْرَفُ خَزٍّ أصفرُ(١) .

١٦٠٨ حَدَّثني الرِّياشي ، عن الأصمعيّ :

عن حَفْص بن الفُرَافِصَة ، قال : أدركتُ وجوهَ أهلِ البصرة ، شقيقَ بن ثَوْر فمن دونه ، وآنيتُهم[1] في بيوتهم الجِفانُ والعِسَسَةُ ، فإذا قَعَدُوا بأفنيتهم لَبِسوا الأكسية ، وإذا أتَوا السلطانَ رَكِبوا ولَبِسوا المَطَارِفَ(٢) .

١٦٠٩ قَدِمَ حَمَّادُ بن أبي سليمان البصرة فجاءه فَرْقَدٌ السَّبَخِيُّ وعليه ثِيابُ صوفٍ ، فقال حَمَّاد : ضَعْ نصرانيتَك هذه عنك ، فلقد رأيتُنا ننتظر إبراهيم فيخرج علينا وعليه مُعصفَرةٌ ونحن نرى أن المِيتة قد حَلَّت له .

١٦١٠ وروى زيد بن الحُبَاب ، عن الثَّوْري ، عن آبن جُرَيْج :

عن عثمان بن أبي سليمان ، أن ابن عباس كان يرتدي رداءً بألفٍ .

١٦١١ قال مَعْمَر : رأيتُ قميصَ أيوبَ يكاد يَمَسّ الأرض ، فكلمتُه في ذلك فقال : إن الشُّهرة فيما مضى كانت في تذييل القميص ، وإنها اليومَ في تشميره .

١٦١٢ حَدَّثني أبو حاتم ، عن الأصْمَعي ، قال : أخبرني بعضُ أصحابنا قال :

جاء سَيَّار أبو الحَكَم إلى مالك بن دينار في ثيابٍ آشتهرها(٣) مالكٌ ، فقال له مالك : ما هذه الشُّهرةُ ؟ فقال له سَيَّار : أتضعني عندك أم ترفعني ؟ قال : بل تضعك . قال : أراك تنهاني عن التواضع . فنَزَلَ مالك فقعد بين يديه .

٢٩٩/١ ١٦١٣ قال أبو يعقوب الخُرَيميّ[2] : أراد جعفر بن يحيى يوماً حاجةً كان طريقُه إليها على باب الأصمعيّ ، فدَفَعَ إلى خادم كيساً فيه ألفُ دينارٍ وقال : إني سأنزل في رجعتي إلى الأصمعيّ ، وسيحدّثني ويُضحِكني ، فإذا ضَحِكتُ فضَعِ الكيسَ بين يديه . فلما

---

(1) كب : آتيتهم . (2) كب : الخزيمي ، تصحيف .

---

(١) البرذون : الخيل الأعجمي . والمطرف : رداء من أجود الحرير ، مربع ذو أعلام .

(٢) الجفان : جمع الجَفْنة ، وهي القصعة ، وعاء يؤكل فيه ويثرد ، وكان يتخذ من الخشب غالباً . والعسسة : جمع العُس ، وهو القدح الكبير الضخم . والمطارف : جمع المُطْرَف ، مضى قريباً برقم ١٦٠٧ .

(٣) اشتهرها : رأى فيها شُهْرة ، أي ظهوراً في تباه .

رجَع ودَخَل عليه رأى حُباً(١) مكسورَ الرأسِ وجَرَّةً مكسورة العنقِ وقصعةً مُشَعَّبة(٢) وجَفْنَةً أعْشاراً(٣) ، ورآه على مصلّى بالٍ وعليه برّكانٌ(٤) أجردُ . فغَمَز غلامَه ألّا يضعَ الكيسَ بين يديه . ولم يَدَعِ الأصمعيُّ شيئاً مما يُضحِكُ الثَّكْلانَ إلا أوْرَدَه عليه ، فما تبسّم وخَرَج ، فقال رجلٌ[1] كان يُسايِره : [ما أدري من أيِّ أمريك أعجب : أمن صبرك على الضحك ، وقد أوردَ عليك ما لا يُصْبر على مثله . أم من تركك إعطاءه ، وقد كنتَ عزمتَ على إعطائه ، وهذا خلاف ما أعرفك به ؟ قال : ويلك] من استرعى الذئبَ ظَلَم ، ومن زرع سَبَخةً حصد الفقرَ ، فإني[2] والله لو علمتُ أن هذا يكتُم المعروفَ بالفعل لما حَفَلْتُ نشرَه له باللسان . وأين يقع مدحُ اللسان من مدح آثار الغنى ، لأن اللسان قد يكذب والحال لا تكذِب ، ولله درُّ نُصَيبٍ حيث يقول :

فَعَاجُوا فأثْنَوْا بالَّذي أنْتَ أهْلُهُ ... ولو سَكَتُوا أثْنَتْ عَلَيْكَ الحَقَائبُ

ثم قال له : أعلمتَ أن ناووسَ(٥) أبرويزَ أمدحُ لأبرويزَ من شعر زهير لآل سِنَان ؟ [لأن الشاعر يكذب ويصدق ، وبنيان المراتب لا يكذب مرة ويصدق مرة . فلست بعائدٍ إلى هذا بمعروف أبداً] .

١٦١٤ قال ربيعة بن أبي عبد الرحمن : رأيت مشيخةً بالمدينة في زيِّ الفتيان لهم الغدائر وعليهم المُورَّد والمُعصفَر ، وفي أيديهم المَخَاصِرُ وبها أثر الحِنّاء ، ودِينُ أحدهم أبعدُ من الثُّريا إنْ[3] أُريد على دِينِه .

١٦١٥ ذمَّ ابنَ التَّوْأَم رجلٌ[4] فقال : رأيتُه مُشحَّم النعل ، دَرِنَ الجَوْرَب ، مُغضَّن الخفّ ، دقيقَ الخِزَامة[5](٦) .

١٦١٦ أنشد ابن الأعرابيّ :

---

(1) كب : مص : لرجل ، وعولنا في قراءة الخبر على الجاحظ في البخلاء ٢٠٥ .
(2) كب : إني .
(3) كب ، مص : إذا أريد دينه .
(4) كب ، مص : رجلاً .
(5) كب : الحزمان .

---

(١) الحب : الخابية .
(٢) مشعبة : متآكلة ، أصابتها الصدوع والشقوق .
(٣) أعشار : متكسرة ، كأنها تكسرت عشر قطع .
(٤) بركان : كساء أسود .
(٥) الناووس : القبر ، ودقة صنعته وجميل بنائه ، دلالة على سعة جاه صاحبه وكرم آله .
(٦) الخزامة : رباط حذائه .

فإنْ كُنتَ قَدْ أُعْطيتَ خزاً تَجُرُّهُ   تَبَـدَّلْتَـهُ مِـنْ فَـرْوَةٍ وإِهَـابِ
فلا تَأْيَسَنْ أنْ تَمْلِكَ النَّاسَ إنَّني   أَرَى أُمَّـةً قـد أدْبَـرَتْ لِـذَهَـاب

١٦١٧ قال أيوب : يقول الثوبُ : أطوني أُجمِّلْك[١] .

١٦١٨ هِشَامُ بن عُـرْوة ، عن أبيه ، قال : يقول المال : أرِني صاحبي أعمّر . ويقول الثوب : أكْرمني داخلاً أُكرمْك خارجاً .

١/ ٣٠٠ ١٦١٩ ويقال : لكل شيء راحةٌ ، فراحةُ البيت كنسُه ، وراحةُ الثوب طيّه .

١٦٢٠ قيل لأعرابيّ : إنك تُكْثِرُ لُبْسَ ٱلعِمامة ، فقال : إن عظماً فيه السّمعُ والبصرُ لَجديرٌ أن يُكَنَّ من ٱلحرّ والقُرّ .

١٦٢١ ويقال : حُبَى العرب : حيطَانُها ، وعمائمها : تيجانُها[٢] .

١٦٢٢ وذكروا العِمامةَ عند أبي الأسود الدُّؤلي فقال : جُنَّةٌ في الحرب ، ومَكِنَّة في الحرّ والقُرّ ، وزيادةٌ في القامة ، وهي بعدُ عادةٌ من عادات العرب .

١٦٢٣ وقال طلحة بن عبيد الله : الدُّهْنُ يُذْهبُ البؤس ، والكُسْوةُ تُظْهِرُ الغِنى ، وٱلإحسانُ إلى الخادم مما يَكْبتُ ٱللهُ به العدوَّ .

١٦٢٤ أبو حاتم ، قال : حدّثنا العُتْبيّ ، قال :

سمعت أعرابياً يقول : لقد رأيتُ بالبصرةَ بُرُوداً كأنما صُبِغت[1] بأنوارِ الربيع فهي[2] تروعُ ، واللاّبس لها أرْوَع .

١٦٢٥ قال يحيى بن خالد للعَتَّابيّ في لباسه ـ وكان لا يُبالي ما لَبِس ـ : يا أبا عليّ ، أخزى الله ٱمرأً رضيَ أن يرفعه هيئتاه من جماله وماله ، فإنما ذلك حظُّ الأدنياء من الرجال والنساء ، لا والله حتى يرفعَه أكبراه : هِمَّتُه ونفسُه ، وأصغراه : قلبُه ولسانُه .

---

(1) كب ، مص : نصحت ، يقال : نصح الثوب ، إذا خاطه .
(2) كب ، مص : وهي تروع واللابسوها .

---

(١) تمام الكلام : اطوني ليلاً أجملك نهاراً .
(٢) الحبى : جمع حبوة (بضم الحاء وكسرها) وهي أن يضم الإنسان رجليه إلى بطنه بثوب يجمعهما به مع ظهره ويشده عليها . وقالوا : هي حيطان العرب ، لأن في البراري لا يوجد حيطان ، فإذا أرادوا أن يستندوا احتبوا لأن الاحتباء يمنعهم من السقوط .

١٦٢٦ وفي الحديث المرفوع : « إن الله إذا أنْعَمَ على عبدٍ نعمةً أحبَّ أن يَرَى أثَرها عليه »(١) .

١٦٢٧ قال حبيب بن أبي ثابت : أنْ تَعِزَّ في خَصَفةٍ خيرٌ لك من أنْ تَذِلَّ في مُطْرَفٍ(٢) ، وما ٱقترضتُ من أحدٍ خير منْ أن أقترضَ من نفسي .

١٦٢٨ قال عمرو بن معدي كَرِب[1] :

لَيْسَ ٱلجَمَالُ بمِئْزَرٍ　　فٱعْلَمْ وإنْ رُدِّيتَ بُرْدا(٣)
إنَّ ٱلجَمَالَ مَعَادِنٌ　　ومَوَارِثٌ أوْرَثْنَ مَجْدَا(٤)

١٦٢٩ وقال ٱبن هَرْمة :

لَوْ كَانَ حَوْلي بَنُو أُمَيَّةَ لَمْ　　يَنْطِقْ رِجَالٌ إذا هُمُ نَطَقُوا
إنْ جَلَسُوا لم تَضِقْ مَجَالِسُهُمْ　　أوْ رَكِبُوا ضَاقَ عَنْهُمُ ٱلأفُقُ(٥)
كَمْ فِيهِمُ مِنْ أخٍ وذي ثِقَةٍ　　عَنْ مَنْكِبَيْهِ ٱلقَمِيصُ مُنْخَرِقُ(٦)　　٣٠١/١
تجَهَّمَ عُوَّذَ[2] النِّساءِ إذا　　ما ٱحْمَرَّ تَحْتَ القَوَانِسِ الحَدَقُ(٧)
فريحُهُمْ عِنْدَ ذاكَ أنْدَى مِنَ ٱلْـ　　ـمِسْكِ وفِيهمْ لِخَابِطٍ وَرَقُ(٨)

١٦٣٠ قال : حَدَّثني أحمد بن إسماعيل ، قال : رأيت على أبي سعد[3] ٱلمخزوميّ الشاعر

---

(1) مص : معديكرب ، وكلاهما صواب .　　(2) كب : عود .
(3) كب : سعيد (في جميع المواضع) .

---

(١) الحديث صحيح ، سيأتي الحديث عنه في نهاية الكتاب.
(٢) الخصفة : الثوب الغليظ جداً . والمطرف : مضى برقم ١٦٠٧ .
(٣) قوله : « فاعلم » اعتراض تأكد به الكلام . والعرب كانوا يأتزرون ببرد ويرتدون بآخر ويسميان حلّة ، وباجتماعهما كان يكمل اللبوس .
(٤) المعادن : الجواهر ، أراد الأصول الكريمة . والمجد : الكرم والشرف القديم في الآباء .
(٥) لم تضق مجالسهم : أي نواديهم كبيرة تسع كل من يفد عليهم . ضاق عنهم الأفق : يصفهم بالكثرة في الحرب .
(٦) عن منكبيه القميص منخرق : كناية عن بسالته ونجدته ونهوضه في كل أمر ، وانظر قول ليلى الأخيلية فيما مضى برقم ١٤٢٩ .
(٧) تجهم : عبس وأشاح بوجهه . عوذ النساء : المستصرخات ، تلوذ به ، وتلجأ إليه . القوانس : جمع قَوْنس ، وهو مقدم الرأس ، ومقدم البيضة ـ أي واقية الرأس ـ من السلاح .
(٨) الخابط : طالب المعروف ، الذي يسألك بلا وسيلة ولا قرابة ولا معرفة . الورق : الدراهم المضروبة ، والمقصود هنا العطاء .

كُرْدُوانيّاً(١) مصبوغاً بسواد ، فقلت له : يا أبا سعد ، هذا خزّ ؟ فقال : لا ، ولكنه دَعِيٌّ على دَعِيٍّ .

١٦٣١ وكان أبو سعد دعياً في بني مخزوم ، وفيه يقول أبو البرق :

لَمَّا تَاهَ[1] عَلَى النَّاسِ شَرِيفٌ يا أبا سَعْدِ
فَتِهْ ما شِئْتَ إذْ كُنْتَ بِلا أصْلٍ ولا جَدِّ
وإذْ حَظُّكَ في النِّسْبَةِ بَيْنَ الحُرِّ والعَبْدِ
وإذْ قاذِفُكَ المُفْحِشُ في أَمْنٍ منَ الحَدِّ

١٦٣٢ قال عمر بن عبد العزيز لمؤدّبه : كيف كانت طاعتي إياك وأنت تؤدّبني ؟ قال : أحسنَ طاعةٍ . قال : فأَطِعني الآن كما كنتُ أطيعك ، خذ من شاربك حتى تبدوَ شَفَتاك ، ومن ثوبك حتى يبدوَ عَقِباك .

١٦٣٣ وكيع قال : راح الأعمش إلى الجمعة وقد قلَب فروةَ جِلدُها وصوفُها إلى خارج ، وعلى كتِفيه مِنديلُ الخِوَان مكانَ الرِّداء .

١٦٣٤ قال : حَدَّثني أبو الخَطَّاب ، عن أبي داود ، عن قيس :

عن أبي حَصين ، قال : رأيت الشَّعْبيّ يَقْضي على جِلْدٍ .

١٦٣٥ قال الأحنف : استجِيدوا النِّعَال فإنها خلاخيلُ الرجال .

١٦٣٦ أبو الحسن المدائنيّ قال :

دخل محمد بن واسع على قتيبة بن مُسْلم في مِدْرَعةِ(٢) صوف ، فقال له قتيبة : ما يدعوك إلى لُبْس هذه ؟ فسكتَ ، فقال له قتيبة : أُكَلِّمك فلا تجيبني ! قال : أكره أن أقولَ زهداً فأُزَكِّيَ نفسي ، أو أقول فقراً فأشكوَ ربّي .

١/٣٠٢ ١٦٣٧ قال ابن السَّمَّاك لأصحاب الصوف : والله إن كان لباسُكم هذا موافقاً لسرائركم لقد أحببتُم أنْ يطَّلع الناسُ عليها ، وإن كان مخالفاً لها فقد هلكتم .

١٦٣٨ وقال بعضُ المُحْدَثين يعتذر من أطمارٍ عليه :

فَمَا أنَا إلَّا السَّيْفُ يَأْكُلُ جَفْنَهُ لَهُ حِلْيَةٌ مِنْ نَفْسِهِ وهْوَ عَاطِلُ

---

(1) كب : لم يته قط .

---

(١) الكردواني ، ويقال : القُرْدُماني : ثوب يلبس فوق الثياب ويتمنطق عليه .

(٢) المدرعة : جُبَّة لا تكون إلا من الصوف خاصة ، والجُبَّة : ثوب سابغ ، واسع الكمين ، مشقوق المُقَدَّم ، يلبس فوق الثياب .

باب[1] التَّختُّم

١٦٣٩ قال : حَدَّثني أبو الخَطَّاب زياد بن يحيى الحَسَّانيّ ، قال : حَدَّثنا عبد الله بن ميمون ، قال : حدّثنا جعفر بن محمد ، عن أبيه :

عن جابر بن عبد الله : أن النبيّ ﷺ تختَّم في يمينه(١) .

١٦٤٠ قال : حَدَّثني أبو الخَطَّاب ، قال : حَدَّثنا سَهْل بن حَمَّاد ، قال :

حدّثنا أبو خَلْدة خالد بن دينار ، قال : سألتُ أبا العالية : ما كان نقشُ خاتمَ النبيّ ﷺ ؟ قال : « صَدَقَ اللهُ » قال : فألحق الخلفاء بعد صدق الله « محمد رسول [الله] »(٢) .

١٦٤١ قال أبو الخَطَّاب: حَدَّثنا أبو[2] عَتَّاب ، قال : حَدَّثنا سالم بن عبد الأعلى، عن نافع :

عن ابن عمر : أن النبيّ ﷺ كان إذا أراد أن يذكر الشيء أوْثقَ في خاتَمه خيطاً(٣) .

١٦٤٢ حَدَّثني أبو الخَطَّاب ، قال : حَدَّثنا [3]عبد الله بن[3] ميمون ، قال : حَدَّثنا جعفر بن محمد ، عن أبيه ، أن خَاتم عليّ كان من وَرِقٍ نقشُه : نِعْمَ القادرُ اللهُ .

١٦٤٣ كان على خاتَم عليّ بن الحسين بن عليّ: عَلِمتَ فَاْعملْ .

١٦٤٤ كان نقش خاتمَ صالح بن [4]عليّ بن عبد الله[4] : تبارك مِنْ فَخْري بأني له عبد . ٣٠٣/١

١٦٤٥ ونقشُ خاتم شُرَيح : الخاتَمُ خيرٌ من الطَّنِّ[5] .

١٦٤٦ ونقش خاتَم طاهر : وَضْعُ الخدِّ للحقّ عِزٌّ .

---

(1) سقطت من مص .
(2) سقطت من كب ، مص .
(3 - 3) سقطت من كب ، ثم ألحقت بالهامش.
(4 - 4) كب ، مص : عبيد الله بن علي ، تحريف .
(5) كب ، مص : الظن ، بالظاء المعجمة .

---

(١) إسناده ضعيف ، ومتن الحديث صحيح ، له طرق صحيحة . وسيأتي تخريجه في نهاية الكتاب إن شاء الله .

(٢) أبو العالية : رُفَيع بن مِهران الرِّياحي ، تابعي ثقة ، يرسل كثيراً . وقد أخطأ هنا وأغرب جداً ، وإنما كان نقش خاتم النبي ﷺ ـ كما أخرجه الجماعة وغيرهم ـ محمد رسول الله .

(٣) إسناده واهن ، والحديث موضوع ، وسيأتي تخريجه في نهاية الكتاب .

١٦٤٧ وكان لأبي نُوَاس خاتمان : أحدهما عقيق مربع وعليه :

تَعَاظَمَني ذَنْبي فَلَمَّا عَدَلْتُهُ بعَفْوِكَ رَبّي كَانَ عَفْوُكَ أعْظَمَا

والآخر حديد صينيّ مكتوب عليه : « الحَسَنُ يشهدُ أن لا إله إلا الله مخلصاً » فأوصى عند موته أن يُقلَعَ الفصُّ ويُغسل ويُجعلَ في فمه .

* * *

باب الطِّيب

١٦٤٨ قال : حَدَّثنا محمد بن عُبَيد ، قال : حَدَّثنا سفيان بن عُيَينة ، عن عاصم الأحول :

عن أبي عثمان النَّهْديّ ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه [وسلم] : « خيرُ طِيبِ الرجالِ ما ظهَرَ ريحُه وخَفيَ لونُه ، وخيرُ طيبِ النساء ما ظَهَر لونُه وخَفي ريحُه »(١) .

١٦٤٩ حَدَّثنا القُطَعيُّ ، قال : حَدَّثنا بِشْر ، عن ٱبن لَهِيعَةَ ، قال : حَدَّثني بُكَير :

عن نافع : أن ٱبن عمر كان يستجمر بعُودٍ غير مُطَرًّى أو(1) معه الكافور ، ويقول : هكذا كان رسول الله يستجمر(٢) .

١٦٥٠ قال : حَدَّثنا زياد بن يحيى ، قال : حَدَّثنا زياد بن الربيع ، عن يونس ، قال :

قال أبو قِلابة : كان ٱبن مسعود إذا خرج إلى المسجد عَرَف جيرانُه ذاك بطيب ريحه .

١٦٥١ حَدَّثني القُومِسيّ ، قال : حَدَّثنا أبو نُعَيم ، عن شَقيق ، عن الأعْمش ، قال :

قال أبو الضُّحى : رأيتُ على رأس ٱبن الزبير من المِسْك ما لو كان لي كان رأسَ مال .

١٦٥٢ قال : حَدَّثني أبو الخَطَّاب ، قال : حَدَّثنا أبو قتيبة وأبو داود ، عن الحسن بن زيد الهاشميّ ، عن أبيه ، قال :

رأيتُ ٱبنَ عباس حين أحْرم والغاليةُ على صلعته كأنها الرُّبّ(٣) .

---

(1) كب ، مص : ويجعل .

---

(١) إسناده مرسل ، والحديث صحيح إن شاء الله ، له طرق صحيحة ، وسيأتي تخريجه في نهاية الكتاب .

(٢) رجاله ثقات ، ولنا عنهم حديث ، والخبر صحيح ، له طرق صحيحة ، وسيأتي تخريجه إن شاء الله في نهاية الكتاب .

يستجمر : يتبخر . المطرى : المخلوط ، الذي يجعل معه ألوان من الطيب غيره ، كأن يخلط بالمسك أو العنبر أو الكافور . أي إنه ﷺ كان يتبخر بالعود الخالص تارة ، وأخرى مخلوطاً بالكافور .

(٣) الغالية : ضرب من الطيب مركب من مسك وعنبر وعود ودهن . والرب : ما يطبخ من التمر ، وهو الدبس أيضاً .

١٦٥٣ قال: حَدَّثني أحمد بن الخليل، عن عمرو بن عَوْن، عن خالد، عن عمرو بن يحيى:
عن محمد بن يحيى بن حَبّان[1] قال : كان عبد الله بن زيد يتخلّق بالخَلُوق ثم يجلسُ في المجلس(١) .

١/ ٣٠٤ ١٦٥٤ وحَدَّثني أيضاً عن سُوَيد بن سعيد ، عن ضِمَام بن إسماعيل :
عن عُمَارة بن غَزِيَّة ، قال : لما بَنَى[2] عمرُ بن عبد العزيز بفاطمة بنتِ عبد الملك أسْرَجَ في مسارجه تلكَ الليلةَ الغاليةَ .

١٦٥٥ قال : وحَدَّثني عن أبي عبد الرحمن المقرىء ، عن سعيد بن أبي أيوب ، عن عبيد الله بن أبي جعفر ، عن الأعرج ، قال :
قال أبو هريرة : قال النبيّ ﷺ : « لا تَرُدُّوا الطِّيبَ فإنه طَيِّبُ الريح خفيفُ المَحْمِل »(٢) .

١٦٥٦ قال : حَدَّثني زيد بن أخْزَم ، قال : حَدَّثنا أبو داود ، قال : حَدَّثنا أنس بن مالك ، قال : حَدَّثنا عبد الرحمن بن الأسود ، عن أبيه :
عن عائشة ، قالت : كأني أنظر إلى وَبيص الطِّيب في مَفَارِق رسول الله ﷺ[3] وهو مُحرِمٌ(٣) .

١٦٥٧ إبراهيم بن الحَكَم ، عن أبيه ، قال :
[قال] عِكرمة : كان ابن عباس يَطْلي جسدَه بالمسك ، فإذا مَرَّ بالطريق قال الناس[4] : أمَرَّ ابنُ عباس أم مَرَّ المسكُ ؟

١٦٥٨ قال المُسَيَّب بن عَلَس يمدح بني شَيْبان :

---

(1) كب : حيان ، تصحيف .
(2) سقط الفعل من كب ، وفي مص : أولم .
(3) كب : عليه السلام .
(4) كب ، مص : ابن عباس .

---

(١) الخلوق : ضرب من الطيب يتخذ من الزعفران وغيره ، وتغلب عليه الحمرة والصفرة .
(٢) على الإسناد كلام . قال الطبراني : لم يرو أنس بن أبي القاسم ، عن عبد الرحمن بن أسود ، حديثاً غير هذا . واسم أبي القاسم : مالك ، الكوفي (المعجم الأوسط ٦/ ٣٠٩ رقم ٦٢٧٤) . ومتن الحديث صحيح ، له طرق ، وسيأتي تخريجه إن شاء الله في نهاية الكتاب . المحمل : الحمل ، أي هو خفيف الوزن ليس بثقيل .
(٣) رجاله ثقات ، والخبر صحيح ، وسيأتي تخريجه في نهاية الكتاب إن شاء الله .
الوبيص : البريق واللمعان . والمفارق : جمع مفرق ، وهو المكان الذي يفترق فيه الشعر في وسط الرأس ، وأتى هنا بصيغة الجمع تعميماً لجوانب الرأس التي يفرق منها بعض الشعر عن بعض .

تَبِيتُ المُلُوكُ عَلَى عَتْبِهَا ... وشَيْبَانُ إنْ غَضِبَتْ تُعْتَبِ
وكالشَّهْدِ بالرَّاحِ أحْلامُهُمْ ... وأحْلامُهُمْ مِنْهُمَا أعْذَبُ
وكالمِسْكِ تُرْبُ مَقَامَاتِهِم ... وتُرْبُ قُبُورِهِمْ أطْيَبُ

١٦٥٩ أخذه العباس بن الأحنف فقال :

وأنْتِ إذا ما وَطِئْتِ التُّرا ... بَ صارَ تُرَابُكِ للنَّاسِ طِيبَا

١٦٦٠ وقال كعب بن زهير يمدح قوماً :

المُطْعِمُونَ إذا ما أَزْمَةٌ أَزَمَتْ ... والطَّيِّبُونَ ثِيَاباً كُلَّما عَرِقُوا

٣٠٥/١

١٦٦١ وأنشد ٱبن الأعرابي :

خَوْدٌ يَكُونُ بها القَلِيلُ[1] تَمَسُّهُ ... مِنْ طِيبِهَا عَبِقاً يَطِيبُ ويَكْثُرُ[(١)]
شكَرَ الكَرَامةَ جِلْدُهَا فَصَفا لَهَا ... إنَّ القَبِيحَةَ جِلْدُهَا لا يَشْكُرُ[(٢)]

١٦٦٢ حَدَّثني أبو حاتم ، عن الأصْمَعِيّ ، قال : ذُكِرَ لأيوب هؤلاء الذين يتقشَّفون فقال : ما علمتُ أن القذرَ من الدِّين .

* * *

(1) كب : العليل .

(١) الخود : الفتاة الشابة ، الحسنة الخلق .
(٢) كرامة الجلد : رقته ولينه وطيب رائحته . وقوله : شكر الكرامة جلدها ، أي قبل كمال الحسن في كل أحواله . وصفها بالأصالة .

باب المجالس والجُلَساء والمحادثة

١٦٦٣ قال : حَدَّثني أحمد بن الخليل ، عن حِبَّان[1] بن موسى ، قال : حَدَّثنا ٱبن المبارك ، عن مَعْمَر ، عن سُهيل ، عن أبيه :

عن أبي هريرة ، قال : قال رسول الله ﷺ : « الرجلُ أَحَقُّ بمجلسه إذا قام لحاجةٍ[2] ثم رجَعَ »(١) .

١٦٦٤ وحَدَّثني أيضاً ، عن سعيد بن سليمان ، عن إسحاق بن يحيى ، عن المُسَيَّب بن رافع ، عن عبد الله بن يزيد الخَطْميّ :

عن عبد الله بن الغَسيل قال : قال رسول الله ﷺ : « المرءُ أحقُّ بصَدْر بيته وصدرِ دابته وصدرِ فِراشه ، وأَحَقُّ أن يَؤُمَّ في بيته »(٢) .

١٦٦٥ قال : حَدَّثني محمد بن عُبيد ، قال : حَدَّثنا ٱبن عُيينة ، عن عمرو بن دينار :

عن أبي جعفر محمد بن علي ، قال : أُلقي لِعليّ وِسادةٌ فجلس عليها وقال : إنه لا يأبى الكرامةَ إلا حمارٌ .

١٦٦٦ وفي الحديث المرفوع : عن أبي موسى قال : قال رسول الله ﷺ : « مَثَلُ الجليس الصالح مَثَلُ الدَّاريّ إن لم يُحْذِك من طيبه عَلِقَكَ من ريحه ، ومَثَلُ الجليس السوء مَثَلُ الكِير إن لم يَحْرِقْكَ بشَرَار ناره عَلِقَكَ مِنْ نَتْنه »(٣) .

١/٣٠٦ ١٦٦٧ قال أبو إدريس الخَوْلانيّ : المساجدُ مجالسُ الكرام .

١٦٦٨ قال الأحنف : أطْيَبُ المجالسِ ما سافرَ فيه البصرُ واتَّدَع فيه البدنُ(٤) .

---

(1) كب : حيان ، تصحيف .

(2) كب : لحاجته .

---

(١) رجاله ثقات ، والحديث صحيح وسيأتي تخريجه في نهاية الكتاب إن شاء الله .

(٢) إسناده ضعيف ، والحديث حسن ، وسيأتي تخريجه .

(٣) الحديث صحيح ، وسيأتي تخريجه إن شاء الله في نهاية الكتاب .

يحذيك : يعطيك شيئاً من المسك يتحفك به . والداري : العطار ، نسبة إلى دارين : موضع بالبحرين فيها سوق كان يحمل إليها مسك من ناحية الهند .

(٤) اتدع : رفه وارتاح .

١٦٦٩ فأخذه عليّ بن الجَهْم فقال :

صُحُـونٌ تُسـافِـرُ فِيهَـا العُيُـونُ ⁂ وتَحسِرُ عَنْ بُعْدِ أقْطَارِهَا(١)

١٦٧٠ وقال المُهَلَّب : خيرُ المجالس ما بَعُدَ فيه مَدَى الطَّرْف ، وكَثُرت فيه فائدةُ الجليس .

١٦٧١ قيل للأوْسيَّةِ : أيُّ مَنْظَرٍ أحسنُ ؟ فقالت : قصورٌ بيضٌ في حدائقَ خُضْرٍ .

١٦٧٢ ونحوه قول عَدِيّ بن زَيْد :

كَدُمى العَاجِ في المَحَارِيبِ أو كالـ ⁂ ـبَيْضِ في الرَّوْضِ زَهْرُهُ مُسْتَنِيرُ

١٦٧٣ حَدَّثنا سَهْل بن محمد ، قال : حَدَّثنا الأصْمَعيّ ، قال :

كان الأحنفُ إذا أتاه إنسان أوْسَعَ له ، فإن لم يجد موضعاً تحرّك ليُرِيَه أنه يُوسِعُ له .

١٦٧٤ وكان آخر لا يُوسِعُ لأحد ، ويقول : ثَهْلانَ ذا[1] الهَضَباتِ ما يَتَحَلْحَلُ(٢) .

١٦٧٥ قال ابن عباس : لجليسي عليَّ ثلاثٌ : أن أَرْمِيَهُ بطَرْفي إذا أقبل ، وأن أُوسِعَ له إذا جَلَس ، وأُصْغيَ إليه إذا تحدّث .

١٦٧٦ وقال الأحنف : ما جلستُ مجلساً فخفت أن أُقامَ عنه لغيري .

١٦٧٧ وكان يقول : لأن أُدْعَى من بعيد فأُجِيبُ ، أحبُّ إليَّ من أن أُقْصَى من قريب .

١٦٧٨ كان القَعْقَاع بن شَوْر إذا جالسه رجل فَعَرَّفَه بالقَصْد إليه جَعَل له نصيباً في ماله ، وأعانه على عَدُوّه ، وشَفَع له في حاجته ، وغدا إليه بعد المجالسة شاكراً [له] .

وقَسَّمَ معاويةُ يوماً آنيةَ فضةٍ ودَفَع إلى القَعْقَاع حَظَّه منها ، فآثر به القَعْقَاعُ أقربَ القوم إليه فقال :

٣٠٧/١

وكُنْتُ جَلِيسَ قَعْقَاعِ بنِ شَوْرٍ ⁂ ولا يَشْقَـى بقَعْقَـاعٍ جَلِيـسُ

ضَحُوكُ السِّنِّ إنْ نَطَقُوا بخَيْرٍ ⁂ وعِنْـدَ الشَّـرِّ مِطْـرَاقٌ عَبُـوسُ

---

(1) مص : ذو ، وفي كب : ذا الهضاب ما يتخلخل .

---

(١) يصف القصر الهاروني ، وهو قصر قرب سامراء ينسب إلى الخليفة هارون الواثق بالله ، وسيأتي تمام الأبيات برقم ١٧٣٦ .

(٢) صدر البيت : فارفع بكَفِّك إنْ أردتَ بناءنا

وثهلان : هو اليوم ذهلان ، جبل أسود كبير ، من أكبر أعلام نجد ، وضربت العرب به المثل في الثقل لضخامته (المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية ، عالية نجد ١/ ٢٧٠) .

١٦٧٩ كان يقال : إياك وصدرَ المجلس فإنه مجلس قُلْعة[١] .

١٦٨٠ قيل لمحمد بن واسع : ألا تجلسُ متكئاً ! فقال : تلك جِلْسةُ الآمنين .

١٦٨١ قال عمرو بن العاص : ثلاثةٌ لا أمَلُّهمْ : جليسي ما فَهِمَ عنّي ، وثوبي ما ستَرني ، ودابتي ما حَمَلت رَحْلي[1] .

١٦٨٢ وزاد آخر : وٱمرأتي ما أحسنت عِشرتي .

١٦٨٣ ذكر رجلٌ عبدَ الملك بن مروان فقال : إنه لآخذٌ بأربع ، تاركٌ لأربع : آخذٌ بأحسنِ ٱلحديث إذا حَدَّث ، وبأحسنِ ٱلاستماع إذا حُدِّث ، وبأحسنِ البِشْرِ إذا لُقيَ ، وبأيسرِ المؤونةِ إذا خولف . وكان تاركاً لمقاربة[2] اللئيم ، ومنازعةِ اللَّجوج ، ومماراةِ السفيه ، ومصاحبةِ المأفون[3][٢] .

١٦٨٤ كان رجلٌ من الأشراف إذا أتاه رجلٌ عند ٱنقضاء مجلسه قال : إنك جلستَ إلينا على حينِ قيامٍ منّا أفتأذن ؟

١٦٨٥ قال الفُضيل بن عِيَاض للثَّوْريّ : دُلَّني على مَنْ أجلسُ إليه . قال : تلك ضَالَّةٌ[4] لا تُوجد .

١٦٨٦ قال مُطرِّف : لا تُطْعم طعامَكَ مَنْ لا يشتهيه .

يُريد : لا تُقْبِل بحديثك على من لا يُقْبل عليك بوجهه .

١٦٨٧ وقال سعيد بن سَلْم : إذا لم تكن المحدِّثَ أو المحدَّث فانهضْ .

١٦٨٨ ونحوه قول ٱبن مسعود : حَدِّثِ القومَ ما حَدَجوك بأبصارهم[٣] .

---

(1) كب ، مص : رجلي .
(2) كب ، مص : لمحادثة .
(3) كب ، مص : المأبون ، وهو المتهم الذي عيب بالشر .
(4) كب ، مص : حالة .

---

(١) القلعة : التحول والارتحال ، أي إن صاحبه يحتاج إلى القيام مرة بعد مرة ، فلا يثبت في مجلسه أبداً .
(٢) اللجوج: المتمادي في الخصومة، يقال: لَجَّ في الأمر، إذا تمادى فيه وأبى أن ينصرف عنه . والمماراة: الجدال ، وهو من قولهم : مريت الشاة ، إذا حلبتها واستخرجت لبنها ، فكأن الرجل يستخرج من مناظره كلاماً ومعاني الخصومة . والمأفون : الأحمق ، وأصله من أفن الناقة والشاة وهي حلب الناقة واستخراج جميع ما في ضرعها في غير وقت حلبها فيفسدها ذلك ، فكأن الحمق نزع عنه عقله كله .
(٣) حدجه ببصره : أحدَّ النظر إليه وحدَّق به . يقول : حدث القوم ما داموا مقبلين عليك ، نشيطين لسماع حديثك ، يرمونك بأبصارهم ، فإذا رأيتهم قد ملوا فدعهم .

١٦٨٩ قال زياد مولى عيَّاش بن أبي ربيعة: دخلت على عمر بن عبد العزيز، فلما رآني زَحَل[1] عن مجلسه وقال: إذا دخل عليك رجلٌ لا ترى لك عليه فضلاً فلا تأخُذْ عليه شرفَ المجلس .

١٦٩٠ وقال أبن عباس : ما أحدٌ أكرم عليَّ من جليسي ، إنَّ الذباب يقع عليه فيشقّ عليَّ . ٣٠٨/١

١٦٩١ ذكر الشَّعْبيّ قوماً فقال : ما رأيتُ مثلَهم أشدَّ تناوباً[2] في مجلس ، ولا أحسنَ فهماً عن محدِّث(١) .

١٦٩٢ قال سليمان بن عبد الملك : قد ركبنا الفارِهَ ، ووطئنا الحسناءَ ، ولَبِسنا اللَّيِّنَ ، وأكلنا الطَّيِّبَ حتى أَجَمْنا ، ما أنا اليومَ إلى شيءٍ أحوجُ منِّي إلى جليسٍ أضعُ عنّي مؤونةَ التحفظ فيما بيني وبينه(٢) .

١٦٩٣ روى أبنُ أبي ليلى ، عن حبيب بن أبي ثابت ، عن يحيى بن جَعْدة ، قال :

قال عمر بن الخطاب : لولا أن أسيرَ في سبيل الله ، أو أضعَ جبهتي في التراب لله ، أو أُجالسَ قوماً يلتقطون طَيِّب القول كما يُلتقط طيِّبُ الثمر ، لأحببتُ أن أكونَ قد لَحِقتُ بالله .

١٦٩٤ قال عامر بن عبد قيس : ما آسى على شيءٍ من العراق إلا على ظمأ الهَوَاجر(٣) ، وتجاوُبِ المؤذنين ، وإخوانٍ لي منهم الأسودُ بن كُلثوم .

١٦٩٥ وقال آخر : ما آسى من البصرة إلَّا على ثلاثٍ : رُطَب[3] السُّكَّر ، وليلِ الحَزِيز[4] ، وحديثِ ابن أبي بَكرة(٤) .

١٦٩٦ وقال المغيرةُ : كان يجالس إبراهيمَ صيرفيٌّ ورجلٌ متَّهمٌ برأي الخوارج ، فكان يقول لنا : لا تذكروا الرِّبا إذا حَضَر هذا ، ولا الأهواءَ إذا حَضَر هذا .

١٦٩٧ وكان إمامُ مسجد الحرام لا يقرأ[5] ﴿ تَبَّتْ يَدَآ أَبِي لَهَبٍ ﴾ [المسد : ١] إلا عند ختم

---

(1) كب ، مص : رحل .
(2) كب : تنابذا ، والتنابذ : نقض العهد وعدم الوفاء به.
(3) مص : قصب .
(4) كب : الحزين ، مص : الخرير .
(5) مص : يقول .

---

(١) يريد تناوب الحديث ، وتتابعهم في الكلام ، يتكلم واحدهم فينصتون ، ثم يتكلم آخر فآخر .
(٢) الفاره: النشيط القوي من البغال والحمير، ولا يقال للفرس إلا جواد. وأجم الطعام وغيره: كرهه وملَّه.
(٣) الهواجر : جمع الهاجرة والهجير ، تكون في زمان القيظ وشدة الحر والتهاب الشمس ، ووقتها في نصف النهار ، قبيل الزوال ، حين تكون الشمس بحيال الرأس في كبد السماء ، راكدة كأنها لا تريد أن تبرح مكانها . وتمتد الهاجرة إلى أن تميل الشمس ويكون العصر .
(٤) الحزيز : موضع في أعلى جبانة البصرة ، امتاز بطيبه ورقة نسيمه واعتدال هوائه .

القرآن في شهر رمضان من أجل اللَّهَبِيِّينَ[1] .

١٦٩٨ كان يقال : محادثةُ الرجال تُلْقِحُ ألبابَها .

١٦٩٩ كان بعضُ الملوكِ في مَسيرٍ له ليلاً ، فقال لمن حوله : إنه لا يُقْطَعُ سُرَى الليلِ بمثل الحديثِ فيه ، فلينفُض كلُّ رجلٍ منكم بنا جَوْشاً منه[2] . ١/ ٣٠٩

١٧٠٠ قال معاوية لعمرو بن العاص : ما بقي من لَذَّة الدنيا تلذُّه ؟ قال : محادثةُ أهل العلم ، وخبرٌ صالح يأتيني من ضَيْعتي .

١٧٠١ قال أبو مُسْهِر : ما حَدَّثت رجلاً قطُّ إلا حدّثني إصغاؤه : أفَهِمَ أم ضَيَّع .

* * *

(١) اللهبيون : نسبة إلى أبي لهب عبد العزى بن عبد المطلب ، عم الرسول ﷺ .
(٢) جوش الليل وجوشن الليل : القطعة العظيمة منه أو من آخره .

باب الثُّقَلاء

١٧٠٢ قال إبراهيم : إذا عَلِمَ الثقيلُ أنه ثقيلٌ فليس بثقيل .

١٧٠٣ كان يقال : مَنْ خاف أن يُثَقِّل لم يَثْقُل .

١٧٠٤ قيل لأيوب : ما لكَ لا تكتبُ عن طاوُس ؟ فقال : أتيتُه فوجدتُه بين ثقيلين : لَيْث بن أبي سُلَيم ، وعبد الكريم أبي[1] أميّة .

١٧٠٥ قال الحسن : قد ذَكَر اللهُ الثقلَ في كتابه ، قال : ﴿ فَإِذَا طَعِمْتُمْ فَٱنتَشِرُوا ﴾ [الأحزاب : ٥٣] .

١٧٠٦ كان أبو هريرة إذا آستثقل رجلاً قال : اللهم آغفر له وأرِحْنا منه .

١٧٠٧ وكتب رجل على خاتمه : أبْرمتَ فقُمْ ؛ فكان إذا جلَس إليه ثقيلٌ ناوله إياه .

١٧٠٨ قال بَخْتَيْشُوعُ للمأمون : لا تُجالس الثقلاءَ فإنا نجدُ في الطب : مجالسةُ الثقيل حُمَّى الروح .

١٧٠٩ قال بعض الشعراء :

إنِّـي أُجَـالِـسُ مَعْشـراً ... نَـوْكَـى أخَفُّهُـمُ ثَقِيـلُ
قَـوْمٌ إذا جَـالَسْتُهُـمْ ... صَدِئَتْ لقُرْبِهِمُ[2] العُقُولُ
لا يُفْهِمُـونـي قَـوْلَهُـمْ ... ويَـدِقُّ عَنْهُـمْ مـا أقُـولُ
فهُـمُ كَثِيـرٌ بـي وأعْـ ... ـلَـمُ أنَّنـي بِهِـمُ قَليـلُ

١٧١٠ أخبرنا النُّوشَجَانيّ ، عن عمر بن سعيد القرشيّ ، قال :

حَدَّثني صَدَقة بن خالد ، قال : أتيتُ الكوفةَ فجلستُ إلى أبي حنيفة ، فقام رجل من جلسائه فقال :

فَمَـا الفِيـلُ تَحْمِلُـهُ مَيّتـاً ... بأثْقَلَ مِنْ بَعْضِ جُلاَّسِنَا

فما حَمَلْت عنه شيئاً .

---

(1) كب ، مص : بن أبي ، تحريف .

(2) كب ، مص : بقربهم .

١/ ٣١٠ ١٧١١ مَرَّ رجلٌ بصديق له ومعه رجلٌ ثقيل ، فقال له : كيف حالك ؟ فقال :

وقَائلٍ : كَيْفَ أنْتَ ؟ قُلْتُ لَهُ   هذا جَلِيسي ، فَمَا تَرَى حَالِي

١٧١٢ وقال بَشَّار :

رُبَّمـا يَثْقُـلُ الجَلِيسُ وإنْ كَـا   نَ خَفيفـاً فـي كِفَّـةِ المِيـزَانِ

ولَقَدْ قُلْتُ حِينَ وَتَّدَ في الأرْ   ضِ ثَقيلٌ أرْبَى عَلَى ثَهْلانِ[1]

كيْفَ لم تَحْمِلِ الأمَانَةَ أرْضٌ   حَمَلَـتْ فَـوْقَهَـا أبـا سُفْيَـانِ !

١٧١٣ وقال آخر :

هَلْ غُرْبَةُ الدَّارِ مِنْكَ مُنْجِيَتِي   إذا اَغْتَدَتْ بي قَلائِصٌ ذُمُلُ[2]

ومـا أظُـنُّ الفَـلاةَ تُنْجِينـي   مِنْكَ ولا الفُلْكُ أيُّهَا الرَّجُلُ

ولَـوْ رَكِبْـتُ البُـرَاقَ أدْرَكَنِـي   مِنْـكَ عَلَـى نَـأْيِ دَارِكَ الثِّقَـلُ

هـلْ لَـكَ فيمـا مَلَكْـتُ نَـافِلَةٌ   تَـأْخُـذُهُ جُمْلَـةً وتَـرْتَحِـلُ

١٧١٤ وقال أعرابيّ :

كَأَنِّي عِنْدَ حَمْزَةَ في مُقَامِي   ألَا حُيِّيـتِ عَنَّـا يـا مَـدِينَـا

بلِينَـا عِنْـدَهُ حَتَّـى كَـأنَّـا   ألَا هُبِّي بِصَحْنِكِ فاصْبَحِينَا

١٧١٥ وقال آخر :

ثَقِيـلٌ يُطَـالِعُنَـا مِـنْ أمَـمْ   إذَا سَـرَّهُ رَغْـمُ أنْفـي أَلَـمّْ

لطَلْعَتِـهِ وَخْـزَةٌ فـي اَلْحَشَـا   كَوَخْزِ اَلْمَشَارِطِ في اَلْمُحْتَجَمْ

أقُـولُ لَـهُ إذْ بَـدَا طَـالِعـاً   ولا حَمَلَتْـهُ إلَيْنَـا قَـدَمْ

فقَـدْتُ خَيَـالَـكَ لا مِـنْ عَمًـى   وأُذْني كَلامَكَ لا مِنْ صَمَمْ

١/ ٣١١ ١٧١٦ قال سُهيل بن عبد العزيز : مَنْ ثَقُلَ عليك بنفسه ، وغَمَّك في سؤاله ، فألْزِمْه أذناً صماء وعيناً عمياء .

---

(١) ثهلان : مضى برقم ١٦٧٤ .

(٢) القلائص : جمع القَلُوص ، وهي الفتية من الإبل . والذمل : جمع ذمول ، وهي صفة للناقة التي تسير سيراً سريعاً ليناً .

١٧١٧ وكتب بعضُ الكتَّاب في فصل من كتابه : ما آمَنُ نَزْعَ مُستميح حَرَمْتُه ، وطالبِ حاجةٍ رددتُه ، ومُثابِرٍ ثقيلٍ حجبتُه ، أو منبسطِ نابٍ قَبَضْتُه ، ومُقْبِلٍ بِعِنانه عليَّ لَوَيتُ عنه(١) ، فقد فعلْتَ هذا بمستحقِّين وبتعَذُّرِ[1] الحال ، فتثبتْ رحمك الله ، ولا تُطِعْ كلَّ حَلاَّف مَهِين .

١٧١٨ وقال بعض المُحْدَثين ـ للخليل ـ :

خَرَجْنَا نُرِيدُ غُزَاةً لَنَا ... وفِينَا زِيَادٌ أبُو صَعْصَعَهْ
فسِتَّةُ رَهْطٍ بِهِ خَمْسَةٌ ... وخَمْسَةُ رَهْطٍ بِهِ أرْبَعَهْ

* * *

(1) كب : يتعذر .

(١) نَزْع المستميح : إلحاحه في الطلب ، كأنه ينتزع العطاء بلجاجته . والمستميح : طالب الرفد والعطية . ومنبسط ناب : المتهلل المستبشر ، قد انبسط وجهه واستبشر ، وهو كقولهم : ضاحك السن ، والناب : هي السن التي خلف الرباعية . وقوله : مقبل بعنانه ، أي غير محتشم ، أقبل عليه آملاً منبسطاً ، وأصل العنان : سير اللجام الذي تمسك به الدابة ، وهو طاقان مستويان .

باب البِناء والمنازل

١٧١٩ الهيثم بن عَدِيّ ، عن مُجَالِدٍ ، عن الشَّعْبيّ ، قال :

قال السائب بن الأقرع لرجل من العجم : أخبرني عن مكانٍ من القرية لا يَخْرَبُ حتى أستقطعَ ذلك الموضعَ . فقال له : ما بين الماء إلى دار الإمارة .

فاختطّ لثقيفٍ ذلك الموضعَ . قال الهيثم بن عديّ : فبتُّ عندهم فإذا ليلُهُم بمنزلة النهار .

١٧٢٠ وقال قائل في الدار : لِتكُنْ[1] أوّلَ ما تَبتاعُ وآخرَ ما تبيعُ .

١٧٢١ وقال يحيى بن خالد لابنه جعفر حين أختط داره ليبنيها : هي قميصُك فإن شئتَ فوسِّعه ، وإن شئتَ فضيِّقه .

١٧٢٢ وأتاه وهو يبني دارَه التي ببغداد بقرب الدور ، وإذا هم يُبيِّضون حيطانَها فقال : اعلم أنك تُغَطّي الذهبَ بالفضة . فقال جعفر : ليس في كلّ مكانٍ يكون الذهبُ أنفعَ من الفضة ، ولكن هل ترى عيباً ؟ قال : نعم ، مخالطتُها دورَ السُّوقة .

١/ ٣١٢ ١٧٢٣ دخل أبن التَّوْأم على بعض البصريين وهو يبني داراً كثيرةَ الذَّرْع ، واسعةَ الصحن ، رفيعةَ السَّمْكِ ، عظيمةَ الأبواب ، فقال : اعلم أنك قد ألزمتَ نفسَك مؤونةً لا تُطاقُ ، وعيالاً لا يُحتَملُ مثلُهم ، ولابد لك من الخدم والسُّتُور والفَرْشِ على حسب ما أبتُلِيتَ به نفسُك ، وإن لم تفعل هَجَّنتَ رأيك .

١٧٢٤ وقرأت في كتاب « الآيين » أنه كان يُسْتقبَلُ بِفراش المَلِك ومجلسه المشرِقُ ، أو يُسْتقبلُ به مَهبُّ الصَّبا ، وذلك أن ناحيةَ المشرِق وناحيةَ الصَّبا يوصفان بالعلوّ والارتفاع ، وناحيةَ الدَّبُور وناحيةَ المغرِب يُوصَفان بالفسالة[2] والانخفاض(١) .

وكان يُسْتقبلُ بصدور إيوانات الملِكِ المشرِقُ أو مَهبُّ الدَّبُور ، ويُسْتقبلُ بصدور

---

(1) كب ، مص : ليكن . (2) كب ، مص : بالفضيلة .

---

(١) الصَّبا : ريح طيبة تستبشر بها العرب وتقبلها ، مهبها من مشرق الشمس إذا استوى الليل والنهار . والدَّبور : ريح تهب من المغرب وتقابل الصَّبا . وفي الحديث الصحيح : قال رسول الله ﷺ : « نُصرتُ بالصَّبا وأُهْلكت عادٌ بالدَّبُور » (مسند أبي يعلى ٥/ ٨٢) .

ٱلخلاء وما فيه من المقاعد مَهبُّ الصَّبا ، لأنه يقال : إن ٱستقبالَ الصَّبا في موضع ٱلخلاء آمنُ من سِحْر السَّحَرَة ومن ريح ٱلجِنَّة .

١٧٢٥ وكان عمر يقول : [لي] على كلّ خائنٍ أمينان : ٱلماءُ والطينُ[١] .

١٧٢٦ ومر ببناء يُبنى بآجُرٍ وجِصٍّ ، فقال : لمن هذا ؟ قالوا : لفلانٍ ـ عاملٍ له ـ فقال :
تأبى ٱلدراهمُ إلا أن تُخرِجَ أعناقَها .
وشاطَرَه مالَه[٢] .

١٧٢٧ أبو ٱلحسن قال :

لما بَلَغ عُمَرُ أن سعداً وأصحابَه قد بَنَوا بالمَدَر[٣] قال : قد كنتُ أكره لكم البنيانَ بالمَدَر ، فأمَّا إذا قد فعلتم فعرِّضوا ٱلحيطانَ ، وأطيلوا السَّمْكَ ، وقاربوا بين ٱلخشب .

١٧٢٨ وقيل ليزيد بن ٱلمُهلَّب : لم لا تَبني بالبصرة داراً ؟ فقال : لأني لا أدخلها إلا أميراً أو أسيراً ، فإن كنتُ أسيراً فالسِّجْن داري ، وإن كنتُ أميراً فدارُ الإمارة داري .

١٧٢٩ وقال : الصواب أن تُتَّخذَ ٱلدورُ بين الماء والسُّوق ، وأن تكونَ ٱلدورُ شرقية والبساتينُ غربية .

١٧٣٠ قال بعض الشعراء :

بَنُو عُمَيْرٍ مَجْدُهُمْ دَارُهُمْ ... وكُلُّ قَوْمٍ لهمُ مَجْدُ

٣١٣/١

١٧٣١ وقال آخر ـ لأبي محمد اليزيدي ـ :

قَوْمِي خِيَارٌ غَيْرَ ما أنَّهُمْ ... صَوْلَتُهُمْ مِنْهُمْ عَلَى جَارِهِمْ
لَيْسَ لَهُمْ مَجْدٌ سِوَى مَسْجِدٍ ... بِهِ تَعَدَّوْا فَوْقَ أطْوَارِهِمْ
لو هُدِمَ ٱلمَسْجِدُ لم يُعْرَفُوا ... يَوْماً ولم يُسْمَعْ بأخْبَارِهِمْ

١٧٣٢ وقال رجل من خُزَاعة :

فَخَرَ ٱلمُسَيَّبُ بالمَنَارَهْ ... ومَنَارُهُ بَرَحَا عُمَارَهْ[٤]

---

(١) مضى برقم ٢٨٣ كتاب السلطان .

(٢) مضى برقم ٢٨٢ كتاب السلطان .

(٣) المدر : الطين اليابس اللزج ، لا رمل فيه ، وهو الطين الحر . ويقال لأهل المدن : أهل المدر ، لأن مبانيها إنما تكون بالمدر ، ويقال لأهل القرى : أهل الوبر ، لأن أخبية البادية تتخذ من وبر الإبل .

(٤) برحا عمارة : محلة بالكوفة تنسب إلى عمارة بن عقبة بن أبي معيط .

فـإذا تَفَـاخَـرَتِ القَبَـا ئـلُ مـنْ تَمِيـمٍ أو فَـزَارَهْ
حفَلَتْ[1] عَلَيْكَ شُيُوخُ ضَبَّـ ـةَ بـالمُسَيَّـبِ والمَنَـارَهْ

١٧٣٣ مَرَّ رجلٌ من ٱلخوارج بدار تُبْنى فقال : منْ هذا ٱلذي يُقيم كَفيلاً .

١٧٣٤ وقالوا : كلُّ مال لا يَخرج بخروجَكَ ، ولا يرجعُ برجوعكَ ، ولا ينتقلُ في الوجوه بانتقالكَ ، فهو كفيلٌ .

١٧٣٥ وقالت ٱلحكماء من ٱلروم : أصْلحُ مواضعِ البنيان أن يكونَ على تلٍّ أو كِبْسٍ(١) وثيقٍ ليكونَ مُطِلاً ، وأحقُّ ما جُعِلتْ إليه أبوابُ المنازل وأفنيتُها وكِوَاؤها ٱلمشرِقُ وٱستقبالُ الصَّبا ، فإن ذلك أصلح للأبدان لسرعة طلوع الشمس وضوئها عليهم .

١٧٣٦ ومن حسن التشبيه في البناء قولُ عليّ بن ٱلجَهْم(٢) :

صُحُـونٌ[2] تُسَـافِـرُ فيهـا العُيُـونُ وتَحْسِـرُ عَـنْ بُعْـدِ أقْطَـارِهَـا
وقُبَّـةُ مُلْـكٍ كَـأَنَّ النُّجُـو مَ تُصْغـي إليهـا بـأسْـرَارِهَـا
إذا أُوقِـدَتْ نَـارُهَـا بـالعِـرَاقِ أَضَـاءَ الحِجَـازَ سَنَـا نَـارِهَـا
لهَـا شُـرُفَـاتٌ كَـأَنَّ الـرَّبِيـعَ كَسَـاهَـا الـرِّيَـاضُ بـأنْـوَارِهـا(٣)
فهُـنَّ كَمُصْطَبِحَـاتٍ[3] بَـرَزْنَ لِفِصْـحِ النَّصَـارَى وإفْطَـارِهَـا(٤)
فمِـنْ بَيْـنِ عـاقِصَـةٍ شَعْـرَهَـا ومُصْلِحَـةٍ عَقْـدَ زُنَّـارِهَـا(٥)
وفَـوَّارَةٍ ثَـأْرُهَـا فـي السَّمَـاءِ فَلَيْسَـتْ تُقَصِّـرُ عَـنْ ثَـارِهَـا
تَـرُدُّ عَلَـى المُـزْنِ مـا أنْـزَلَـتْ عَلَى الأرْضِ منْ صَوْبِ أقْطَارِهَا

١/ ٣١٤

١٧٣٧ وقال الوليد بن كعب :

---

(1) كب : جفلت . (2) اضطرب ترتيب الأبيات في كب ، مص .
(3) كب : كمصطخبات خرجن ، مص : كمصطحبات خرجن .

---

(١) الكبس : الرمل المجتمع .
(٢) مضى البيت الأول برقم ١٦٦٩ .
(٣) شرفات القصر : أعاليه ، وهي ما يبنى على أعلى الحائط منفصلاً بعضه عن بعض على هيئة معروفة . والأنوار : جمع نَوْر ، وهو الزهر .
(٤) المصطبحات : الفتيات اللواتي يحملن الشموع الموقدة، من قولهم: اصطبح فلان ، إذا أسرج ، وتقول: الشمع مما يصطبح به ، أي يسرج به . والفصح : عيد تذكار قيامة المسيح ، ويعرف بالعيد الكبير .
(٥) عقصت المرأة شعرها : ضفرته وشدته في قفاها .

بَكَـتْ دَارُ بِشْـرٍ شَجْـوَهَـا أنْ تَبَـدَّلَـتْ   هِلالَ بْنَ مَرْزُوق[1] بِبِشْرِ بْنِ غَالِبِ(١)

ومـا هِـيَ إلَّا مِثْـلُ عِـرْسٍ تَنَقَّلَـتْ   عَلَى رَغْمِهَا مِنْ هَاشِمٍ في مُحَارِبِ(٢)

١٧٣٨ وقال آخر(٣) :

ألم تَرَ حَوْشَباً أمْسَى يُبَنِّي   قُصُـوراً نَفْعُهـا لبني بُقَيْلَـهْ

يـؤَمِّلُ أنْ يُعَمَّـرَ عُمْـرَ نُـوحٍ   وأمْرُ اللهِ يَحْدُثُ كُلَّ لَيْلَهْ

١٧٣٩ كان مالك بن أسماء يَهْوَى جاريةً من بني أسد ، وكانت تَنْزِلُ خُصاً ، وكانت دارُ مالك مبنيةً بآجُرٍّ فقال :

[يا] لَيْتَ لي خُصاً يُجاوِرُهَا   بَدَلًا بداري في بَني أَسَدِ

الخُـصُّ فِيـهِ تَقَـرُّ أعْيُنُنَـا   خَيْـرٌ مِـنَ الآجُـرِّ والكَمَـدِ

١٧٤٠ حَدَّثني محمد بن خالد بن خِدَاش ، عن أبيه ، قال : حَدَّثنا إسحاق بن ٱلفُرات قاضي مصر ، عن ٱلأوْزاعيّ ، عن يحيى بن أبي كثير ، قال :

قال سليمان بن داود لابنه : يا بُنيَّ إن منْ ضيقِ ٱلعيش شِراءَ ٱلخبز من السوق ، والنُّقْلَةَ من منزلٍ إلى منزلٍ .

١٧٤١ بَلَغني أن رجلاً من الزُّهاد مَرَّ في زورق ، فلما نظر إلى بناء المأمون وأبوابه صاح : واعُمَرَاه ! فسَمِعه ٱلمأمون فدعا به فقال : ما قلتَ ؟ قال : رأيتُ بناء ٱلأكاسرة فقلتُ ما سمعتَ . قال المأمون : أرأيتَ لو تحوّلتُ من هذه المدينة إلى إيوان كِسْرى(٤) بالمدائن ، هل كان لك أن تَعيبَ نزولي هناك ؟ قال : لا . قال : فأراك إنما عِبتَ إسرافي في النفقة . قال : نعم . قال : فلو وهبتُ قيمةَ هذا ٱلبناءِ لرجلٍ أكنتَ تعيب ذلك ؟ قال : لا . قال : فلو بَنَى هذا ٱلرجلُ بما كنتُ أَهَبُ له بناءً ، أكنتَ تَصيحُ به ١/ ٣١٥

---

(1) كب ، مص : عياد ، تحريف .

---

(١) يقول : بكت الدار التي كان بشر ينزلها وتحسرت ، لما ارتحل عنها بشر وصار فيها هلال ، وحق لها ذلك ؛ وكان هلال بن مرزوق اشترى دار بشر بعد وفاته . وشجوها : انتصب على أنه مفعول له . والشجو : الهم والحزن .

(٢) محارب : قبيلة فيها ضعة وخمول .

(٣) مضى البيتان برقم ٩٠٨ كتاب الحرب .

(٤) الإيوان : مجلس كبير على هيئة صُفَّة واسعة ، لها سقف محمول من الأمام على عَقْد ، يجلس فيها كبار القوم ، وهي في الشام ، « اللِّيوان » . والأكاسرة : جمع كِسْرى ، لقب لملوك الفرس من بني ساسان .

كما صِحتَ بي ؟ قال : لا . قال : فأراك إنما قَصَدتَني لخاصّتي في نفسي ، لا لعلَّةٍ هي في غيري . ثم قال له : هذا ٱلبناءُ ضربٌ من مكايدنا نبنيه ونتخذ الجيوشَ ونُعِدُّ السلاحَ والكُرَاعَ[1] وما بنا إلى أكثره حاجةٌ ، فلا تَعُودنَّ إليَّ فتمَسَّكَ عقوبتي ، فإن الحفيظة ربما صرفَتْ ذا الرأي إلى هواه .

فاستعمله .

* * *

(١) الكراع : اسم يجمع الخيل والسلاح .

باب المِزاح والرخصة[1] فيه

١٧٤٢ قال : حَدَّثنا محمد بن عُبَيد ، عن معاوية ، عن أبي إسحاق ، عن هشام بن عُرْوة :

عن أبي سَلَمة ، قال : أخبرتني عائشةُ أنها سابقتْ رسولَ الله ﷺ في سفر فسبقتْه ، وسابقتْه في سفر آخر فسبقها ، وقال : « هذه بتلك »(١) .

١٧٤٣ حماد بن سَلَمة ، عن ثابت ، عن أبي رافع قال :

كان أبو هريرة على المدينة خليفةً لمروانَ ، فربما رَكِبَ حماراً قد شَدَّ عليه بَرْذَعةً وفي رأسه خُلْبةٌ[2] ، فيلقَى الرجلَ فيقول : الطريقَ [الطريقَ] ، قد جاء الأميرُ . وربما دعاني إلى عَشَائه بالليل فيقول : دع العُرَاق للأمير . فأنظر فإذا هو ثريدٌ بزيت(٢) .

١٧٤٤ قال : حَدَّثني محمد بن محمد بن مرزوق ، عن زاجر بن الصَّلْت الطاحي[3] ، عن سعيد بن عثمان[4] ، قال :

قال الشَّعْبيّ لخياط مرَّ به : عندنا حُبٌّ مكسور تَخيطُه ؟ فقال الخياط : إن كان عندك خيوطٌ من ريح .

١٧٤٥ وحَدَّثني بهذا الإسناد ، قال : ٣١٦/١

دخل رجلٌ على الشَّعْبيّ ومعه في البيت امرأةٌ فقال : أيكم الشَّعْبيُّ ؟ قال الشَّعْبيّ : هذه .

١٧٤٦ وسئل الشَّعْبيّ عن لحم الشيطان ، فقال : نحن نرضى منه بالكَفَاف . قال : فما

---

(1) كب ، مص : الرخص . (2) مص : حلية ، تصحيف .
(3) كب : الطاجي ، تصحيف ، وصُحِّف أيضاً في المعارف ٤٥٠ إلى الطلحي .
(4) كب : عمان ، تحريف .

---

(١) رجاله ثقات ، والخبر صحيح ، وسيأتي تخريجه في نهاية الكتاب إن شاء الله .
(٢) مضى الخبر مختصراً برقم ١٣٣١ . والبرذعة : ما يوضع على الحمار أو البغل ، ليركب عليه ، كالسرج للفرس . والخلبة : واحدة الخلب ، وهو الحبل الرقيق الصلب من الليف والقطن وغيرها . والعراق : جمع العرق (بفتح فسكون) ، وهو العظم إذا أخذ عنه معظم اللحم وهبره وبقي عليه لحوم رقيقة طيبة ، فتكسر وتطبخ وتؤخذ إهالتها من طفاحتها ، ويؤكل ما على العظام من لحم دقيق وتتمشش العظام ، ولحمها من أطيب اللحمان عندهم . والثريد : الخبز الفتيت .

تقول في الذُّبَّان ؟ قال : إن اشتهيتَه فكُلْه[١] .

١٧٤٧ قال خالد بن صفوان للفرزدق وكان يمازحه : ما أنت يا أبا فراس بالذي ﴿ لَمَّا رَأَيْنَهُۥٓ أَكْبَرْنَهُۥ وَقَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ ﴾ [يوسف : ٣١] قال : ولا أنت يا أبا صفوان بالذي قالتْ فيه الفتاة لأبيها : ﴿ يَـٰٓأَبَتِ ٱسْتَـْٔجِرْهُ ۖ إِنَّ خَيْرَ مَنِ ٱسْتَـْٔجَرْتَ ٱلْقَوِىُّ ٱلْأَمِينُ ﴾ [القصص : ٢٦] .

١٧٤٨ حَمَّاد بن زَيْد ، عن غالب ، أنه سأل ابن سِيرين عن هِشام بن حسان قال : تُوفّي البارحة ، أمَا شَعَرتَ ؟ فَجَزِع واسترجع ، فلما رأى ابنُ سِيرين جَزَعه قرأ : ﴿ ٱللَّهُ يَتَوَفَّى ٱلْأَنفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَٱلَّتِى لَمْ تَمُتْ فِى مَنَامِهَا ۖ ﴾ [الزمر : ٤٢] .

١٧٤٩ مَرَّ بالشَّعْبيّ حَمَّالٌ على ظهره دَنُّ خَلٍّ ، فلما رآه وَضَعَ الدَّنَّ وقال : ما كان اسمُ امرأةِ إبليس ؟ فقال الشَّعْبيّ : ذاك نِكاحٌ ما شَهِدناه .

١٧٥٠ حَدَّثني محمد بن عبد العزيز ، عن الأصبهانيّ ، عن يحيى بن أبي زائدة :

عن الأعمش ، قال : عادني إبراهيم فنظر إلى منزلي فقال : أمَّا أنت فَتُعْرَفُ في منزلك أنكَ لستَ مِن أهل القَريتينِ عظيم[٢] .

١٧٥١ ورَوَى وَكيع ، عن زَمْعَةَ[1] ، عن الزُّهْرِيّ ، عن وَهْب بن عبد بن زَمْعة ، قال :

قالت أم سَلَمة : خرج أبو بكر في تجارة ومعه نُعيمان[٣] وسُوَيبطُ بن حَرْمَلة ، وكانا شَهِدا بدراً ، وكان سُوَيبط[2] على الزاد ، فقال له نُعَيمان ـ وكان مَزَّاحاً ـ : أطعمْني . فقال : حتى يجيء أبو بكر . فقال : أما والله لأُغيظنك . فمرّوا بقوم فقال لهم نُعَيمان[3] : أتشترون مني عبداً لي ؟ قالوا : نعم . قال : إنه عبدٌ له كلامٌ ، وهو قائلٌ لكم : إني حرٌّ ، فإن كنتم إذا قال لكم هذه المقالة تركتموه فلا تُفْسدوا عليَّ عبدي . فقالوا : بل نشتريه منك بعشرِ قلائصٍ . ثم جاؤوا فوضعوا في عنقه حبلاً وعِمامة واشتروه ، فقال سُوَيبط[4] : إن هذا يستهزيء بكم وإني حُرٌّ . قالوا : قد أُخبِرنا

١/٣١٧

(1) كب ، مص : ربيعة ، تحريف .
(2) كب ، مص : نعيمان على الزاد فقال له سويبط . خطأ ، والتصحيح عن ابن ماجة في سننه ٢/ ١٢٢٥ .
(3) كب ، مص : سويبط ، خطأ . (4) كب ، مص : نعيمان ، خطأ .

(١) لحم الشيطان : الغيبة . الذبان : جمع ذباب ، بغير هاء ، ولا يقال : ذبابة ، وجمع القلة : أذِبّة .
(٢) يشير إلى قوله تعالى ﴿ وَقَالُوا۟ لَوْلَا نُزِّلَ هَـٰذَا ٱلْقُرْءَانُ عَلَىٰ رَجُلٍ مِّنَ ٱلْقَرْيَتَيْنِ عَظِيمٍ ﴾ [الزخرف : ٣١] ، والقريتان : مكة المكرمة والطائف .
(٣) نعيمان : هو عبد الله بن عمرو الأنصاري ، الملقب بالحمار . كان مزاحاً ، وسيأتي برقم ١٧٧٤ أن الرسول ﷺ جلده بالخمر أربع مرات ، وأنه شهد بدراً ، وهو خبر صحيح .

بخبرك . وانطلقوا به ، وجاء أبو بكر فأخبروه فاتَّبعهم ، فردَّ عليهم القلائصَ وأخذه ، فلما قَدِموا على النبي ﷺ أخبروه ، فضَحِك هو وأصحابه منهما[1] حَوْلًا(١) .

١٧٥٢ حَدَّثني محمد بن عبد العزيز ، قال : حَدَّثنا عبد الله بن الوهاب الحَجَبيّ ، عن أبي عَوانة : عن قَتَادة : أن عديّ بن أرْطَاة تزوَّج امرأة بالكوفة وشَرَط لها دارَها ، فأراد أن ينقلها فخاصمتْه إلى شُرَيح ، فقال : أين أنتَ أصلحَكَ الله ؟ قال : بينك وبين الحائط . [قال : اسمع منِّي . قال : قل نَسْمَع] قال : إني رجل من أهل الشام . قال : بعيدٌ سحيق . قال : إني تزوّجت امرأة . قال : بالرِّفَاء والبنين . قال : وولَدَتْ غلاماً . قال : لِيَهْنِئك الفارسُ . قال : وشرطتُ لها دارَها . قال : الشرطُ أمْلَكُ . قال : اقْضِ بيننا . قال : قد قَضَيْتُ . قال : بِمَهْ ؟ قال شُرَيح : حَدِّثِ امرأةً حديثين فإن أبَتْ فأرْبَعْ .

قال لي المحدّث : فأربعة ، وإنما هو فأرْبَعْ : أي كُفَّ وأمسِكْ(٢) .

١٧٥٣ وتقدَّم رجلان إلى شُرَيح في خصومة فأقرّ أحدُهما بما يَدَّعي الآخرُ عليه وهو لا يعلم ، فقضى عليه شُرَيح ، فقال الرجل : أتقضي عليَّ بغير بَيِّنَة ؟ فقال : قد شَهِد عندي ثقة . قال : ومن هو ؟ قال : ابن أخت خالتك(٣) .

١٧٥٤ كان ابن سِيرِين يُنْشد :

نُبِّئْتُ أنَّ فَتَاةً كُنْتُ أخْطُبُهَا ... عُرْقُوبُهَا مِثْلُ شَهْرِ ٱلصَّوْمِ في ٱلطُّولِ(٤)

١٧٥٥ وقال أيضاً : ٣١٨/١

لَقَدْ أصْبَحَتْ عِرْسُ ٱلفَرَزْدَقِ نَاشِزاً ... ولَوْ رَضِيَتْ رُمْحَ ٱسْتِهِ لاسْتَقَرَّتِ(٥)

١٧٥٦ وكان ابن سِيرِين يضحك حتى يسيل لُعابه .

---

(1) كب : منها .

---

(١) إسناده ضعيف ، والحديث ضعيف ، وسيأتي تخريجه في نهاية الكتاب إن شاء الله . والقلائص : جمع القَلُوص ، وهي الفتية من الإبل ، وهي أول ما يركب من إناث الإبل ، والقَعُود هو أول ما يركب من ذكور الإبل .

(٢) أربع : قف واقتصر ، أي إن أبت فأمسك ولا تتعب نفسك . يضرب للبليد الذي لا يفهم ما يقال له .

(٣) يريد إقراره على نفسه .

(٤) العرقوب : العصب الغليظ المُوَتَّر فوق عقب الإنسان .

(٥) عرس الفرزدق : ابنة عمه النَّوَار بنت أعْيَن المجاشعي ، تزوجها ففركته . رَمَحه رَمْحاً : طعنه بالرمح ، كنى بذلك عما يكون بين الرجل وامرأته .

١٧٥٧ ٱلمدائني قال : قال عمرو بن ٱلعاصِ لمعاوية : إني رأيتُ ٱلبارحةَ في المنام كأن القيامةَ قد قامتْ ووُضِعتِ ٱلموازينُ وأُحْضِر الناسُ للحساب ، فنظرتُ إليك وأنت واقفٌ قد ألجمك العرقُ ، وبين يديك صُحُف كأمثال ٱلجبال . فقال معاوية : فهل رأيتَ شيئاً من دنانير مصر !

١٧٥٨ كان مَعْن بن زائدة ظَنِيناً في دِينه ، فبَعَث إلى ٱبن عيّاش المَنْتوف بألف دينار ، وكتب إليه : قد بعثتُ إليك بألف دينار ٱشتريتُ بها دِينَك ، فاقبض المال وٱكتب إليَّ بالتسليم . فكتب إليه : قد قبضتُ ٱلدنانير وبعتك بها دِيني خلا التوحيد لِمَا عرفتُ من زهدك فيه .

١٧٥٩ قال ٱلرشيد ليزيدَ بن مِزْيد : ما أكثرَ الخلفاءَ في[1] ربيعة ! فقال يزيد : أجل ، ولكن منابرهم ٱلجُذوع[(١)] .

١٧٦٠ قال بلال بن أبي بُردة لابن أبي علقمة : إنما دعوتُك لأسخرَ منك . فقال له ٱبن أبي علقمة : لئن قلتَ ذاك ، لقد حَكَّمَ المسلمون رجلين سَخِرَ أحدُهما من الآخر .

١٧٦١ كان يقال : ٱلسِّبابُ مِزاح ٱلنَّوْكى[(٢)] .

١٧٦٢ وقال الشاعر :

أَخُو ٱلجِدِّ إنْ جَادَدْتَ أَرْضَاكَ جِدُّهُ وذُو باطِلٍ إنْ شِئْتَ أَلْهَاكَ باطِلُهْ

١٧٦٣ وقال مِسْعرُ بن كِدَام لابنه :

ولَقَدْ حَبَوْتُكَ يا كِدَامُ نَصِيحَتِي فاسْمَعْ لِقَوْلِ أبٍ عَلَيْكَ شَفِيقِ
أَمَّا المُزَاحَةُ والمِرَاءُ فَدَعْهُمَا خُلُقَانِ لا أرْضَاهُمَا لِصَدِيقِ
ولَقَدْ بَلَوْتُهُمَا فلم أحْمَدْهُمَا لمُجَاوِرٍ[2] جَارٍ ولا لِرَفِيقِ

١/ ٣١٩ ١٧٦٤ وقال الكُمَيت :

وفي النَّاسِ أَقْذَاعٌ مَلاَهِيجُ بالخَنَا مَتَى يَبْلُغِ الجِدُّ الحَفِيظَةَ يَلْعَبُوا[(٣)]

---

(1) كب ، مص : من .   (2) مص : محاور ، بالحاء المهملة .

---

(١) الجذوع : المنابر ، يصفهم بأنهم أهل فصاحة وبيان .
(٢) النوكى : الحمقى ، والنُّوك : أبلغ الحماقة .
(٣) أقذاع : أصحاب قذع ، وهو الشتم ، يقال : قذعه وأقذعه وأقذع له ، إذا رماه بالفحش والخنى وأساء القول فيه . يقول : يلهجون بالشر وهم جادون ، فإذا جاء الغضب قالوا إنما لعبنا . ويقال : هو لهج وملْهَج بكذا ، إذا كان مولعاً به .

١٧٦٥ ومما يقارب هذا قولُ بعض المُحْدَثين :

أُرَانــي سَــأُبْــدِي عِنْــدَ أوَّلِ سَكْــرَةٍ   هَــوَايَ لفَضْـلٍ فـي خَفَـاءِ وفـي سِتْـرِ

فإنْ رَضِيَتْ كَانَ الرِّضَا سَبَبَ الهَوَى   وإنْ غَضِبَتْ حَمَّلْتُ ذَنْبي عَلَى السُّكْرِ

١٧٦٦ وقال الراعي في نحو هذا ، يصف نساء :

يُنَــاجِينَنَــا بــالطَّــرْفِ دُونَ حَــدِيثِنَــا   ويَقْضِيــنَ حَــاجَــاتٍ وهُــنَّ مَــوَازِحُ

١٧٦٧ عرض بعضُ الأمراء على رجل عملين ليختار أحدَهما فيوليه ، فقال : كلاهما وتمراً . فقال : أعندي تمزح ! لا وَليتَ لي عملاً .

١٧٦٨ وقال عمر بن الخطاب : مَنْ كَثُر ضحكه قَلّت هيبتُه .

١٧٦٩ وقال عليّ : إذا ضَحِك العالمِ ضِحْكةً مَجَّ من العلم مَجَّةً .

١٧٧٠ وقال أَكْثَم : المُزَاحَةُ تُذْهِبُ المهابةَ .

١٧٧١ الهيثمُ ، عن عَوَانة الكلبيّ ، قال : دخل الأخطل على عبد الملك بن مروان وهو مغموم ، وعنده رجلٌ كان يحسُده الأخطل ويُقارضه ، فقال الأخطل : يا أمير المؤمنين ، عهدي بأبي هذا الفتى وهو سيدنا معشرَ بني جُشَم ، وشيخنا الذي نصدرُ عن رأيه . فاهتزَ لها الفتى وقال : يا أمير المؤمنين ، هو أعلم بنا قديماً وحديثاً . قال الأخطل : إن أباه أَمَرَنا ذاتَ يوم ، وقد نَوَّرت الرياضُ ، أن نَخرُجَ إلى روضةٍ في ظهر بيوت الحيّ فنتحدّث فيها ، فخرجنا وانبسطنا[1] لعباً[2] ، وخرج الرجل منا بالبَكْرة الكَوْماء(١) وبالخروف والجدي ، وقام الفتيانُ فاجتزروا واشتَوُوا ودارتِ السُّقاةُ علينا ، فبينا[3] نحن كذلك رَعَفَ أبوه ، فما تركنا في الحيّ روثةَ حمارٍ إلا نَشَقْناه إياها فلم يَرْقأ دمُه ، فقال لنا شيخٌ : شُدّوا خُصَى[4] الشيخ عَصْباً . ففعلنا ذلك فرقأ الدمُ ، فوالله ٣٢٠/١ ما دارت الكأسُ إلا دورة حتى أتانا الصريخُ عن أمّه أنها قد رَعَفتْ ، فبادرنا إليها ، فوالله ما درينا ما نَعصِبُ منها[5] حتى خرجتْ نفسُها . وعبد الملك يَفْحَصُ برجليه ضحكاً ، والفتى يقول : كَذَب والله . فقال عبد الملك : ألم تزعم أنه أعلم الناس بقديمكم وحديثكم !

---

(1) كب ، مص : اتبسطنا .

(2) كب : العباء .

(3) مص : فبينما .

(4) مص : خصيي .

(5) كب : منا .

---

(١) البكرة : الأنثى الفتية من الإبل . والكوماء : العظيمة السنام ، طويلته .

١٧٧٢ حَدَّثني أحمد بن عَمْرو ، قال : كان رجل من الفقهاء في طريق مكة ، فرأى وهو مُحْرِم يربوعاً فرماه بعصاً كانت في يده فقتله ، فقال الجمَّالُ : ألستَ مُحْرِماً ؟ قال : بلى ، وما كانت بي إلى رميه حاجة إلا أن تعلمَ أن إحرامي لا يمنعني من ضربك(١) .

١٧٧٣ قال : وكان الأعمش يقول : مِنْ تمام الحج ضربُ الجمَّال(٢) .

١٧٧٤ المدائنيّ قال : كان نُعيمانُ رجلاً من الأنصار ، وشَهِد بدراً ، وجَلَده النبيُّ عليه السلام في الخمر أربعَ مرات ، فمرَّ نعيمانُ بمَخْرَمة بن نَوْفل وقد كُفَّ بصرهُ فقال : ألا رجلٌ يقودني حتى أبولَ ؟ فأخذ بيده نعيمان ، فلما بَلَغ[1] مؤخرَ المسجد قال : هاهنا فبُلْ . فبال فَصِيحَ به ، فقال : منْ قادني ؟ قيل : نعيمان . قال : لله عليَّ أن أضْربه بعصاي هذه . فبلغ نُعيمانَ ، فأتاه فقال له : هل لك في نعيمانَ ؟ فقال : نعم . قال[2] : قم . فقام معه ، فأتى به عثمانَ بن عفانَ وهو يصلي ، فقال : دونك الرجلَ . فجمع يديه في العصا ثم ضَرَبه ، فقال الناس : أمير المؤمنين . فقال : مَنْ قادني ؟ قالوا : نعيمان . قال : لا أعودُ إلى نعيمان أبداً .

١٧٧٥ حَدَّثني أبو حاتم ، عن الأصْمَعيّ ، عن ابن أبي الزِّناد ، عن أبيه ، قال :

قلت لخارجة بن زيد : هل كان الغناء يكون في العُرُسات ؟ قال : قد كان ذاك ، ولا يُحْضَر بما يُحْضَر اليوم من السَّفَه : دعانا أخوالُنا بنو نُبيط في مدعاةٍ لهم ، فشَهِد المدعاةَ حسانُ بن ثابت وابنُه عبد الرحمن وأنا ، وجاريتان تُغنيّانِ : ١/ ٣٢١

أُنْظُـرْ خَلِيلِـي بِبَـابِ جِلَّـقَ هَـلْ   تُؤْنِسُ دُونَ البَلْقَاءِ مِنْ أحَدِ(٣)

فبكى حسان وقد كُفَّ بصرُه ، وجعلَ عبدُ الرحمن يُوميء إليهما أنْ زِيدا ، فلا أدري ماذا يُعْجبه مِنْ أن تُبكيا أباه . ثم جيء بالطعام ، فقال حسان : أطعامُ يدٍ أم طعامُ يدين ؟ فقالوا : طعامُ يد ـ يريدون الثريدَ(٤) ـ فأكل ، ثم أُتي بطعام آخر فقال : أطعامُ يد أم طعام يدين ؟ قالوا : طعامُ يدين ـ يعنون الشِّواء ـ فكَفَّ .

---

(1) سقطت من كب ، وألحقت بالهامش .   (2) مص : فقال .

---

(١) اليربوع : دويبة على هيئة الجرذ الصغير ، ذنبه طويل ينتهي بخصلة من الشعر ، وهو قصير اليدين طويل الرجلين.

(٢) كان الأعمش حاجاً ، فلما أحرم لاحاه الجمَّال في شيء ، فرفع عكازه فشجه به ، فقيل له: يا أبا محمد، وأنت محرم ! (نثر الدر ٢/ ١٤٤) .

(٣) باب جلق: باب دمشق. والبلقاء: هي مدينة السلط الأردنية، وجبال البلقاء تمتد بين وادي الزرقاء والموجب.

(٤) الثريد : خبز يهشم ويبل بمرق القدر ويغمس فيه حتى يلين .

١٧٧٦ حَدَّثنا أبو حاتم ، عن الأصمَعيّ ، قال : كان طُوَيسٌ يتغنَّى في عُرْسٍ ، فدَخَل النعمان بن بشير العُرْسَ وطُوَيسٌ يقول :

أَجَــدَّ بعَمْـــرَةَ غُنْيَـــانُهَـــا فتَهْجُرَ أمْ شَأْنُنَا شَانُهَا(١)

وعَمْرة أم النعمان ، فقيل له : اسكتْ ، اسكتْ . فقال النعمان : إنه لم يقل بأساً وإنما قال :

وعَمْـرَةُ مـنْ سَـرَوَاتِ النِّسَـا ءِ تَنْفَحُ بالمِسْكِ أرْدَانُهَا(٢)

١٧٧٧ حَدَّثني يزيد بن عمرو ، قال : حَدَّثنا الحَجَّاج بن نُصير ، قال : حَدَّثنا شُعْبة ، عن قَتَادة :

عن أبي العالية ، أنه كان مع ابن عباس وهو مُحْرِم ، فقال ابن عباس :

وهُــنَّ يَمْشِيــنَ بِنَــا هَمِيســا إنْ تَصْدُقِ[1] الطَّيْرُ نَنِلْ لَمِيسَا(٣)

فقالوا : تقول الرَّفَثَ وأنت مُحْرِمٌ يابنَ عباس ! فقال : إنما الرَّفَثُ عند النساء(٤) .

١٧٧٨ قال جابر الجُعْفيّ : رأيتُ الشَّعْبيّ خارجاً من الكوفة فقلتُ له : أين ؟ قال : أنظرُ إلى الفِيل .

١٧٧٩ حَدَّثني أبو الخَطَّاب ، قال : حَدَّثنا سَلْمُ[2] بن قتيبة ، قال : حَدَّثنا شَرِيك ، عن جابر الجُعْفيّ : ٣٢٢/١

عن عِكْرِمة ، قال : خَتَن ابنُ عباس بنيه ، فأرسلني فدعوتُ اللعَّابينِ ، فلَعِبوا فأعطاهم أربعمائة[3] درهم .

١٧٨٠ حَدَّثني شيخٌ لنا من أهل المدينة ، قال : وَلِيَ الأوقصُ المخزوميُّ قضاءَ مكة فما

---

(1) كب : يصدق . (2) كب : سالم ، تحريف .
(3) كب : أربعة درهم .

---

(١) يقال : أجد أمره ، إذا أحكمه وعزم عليه واجتهد فيه . وغنيانها : استغناؤها ، والاسم من الاستغناء عن الشيء : الغُنْية والغُنْوة والغِنْية والغُنْيان . وقوله : أم شأننا شانها : يقول أم هي على ما نحب .

(٢) الأردان : الأكمام .

(٣) يصف النوق . والهميس : المشي الخفيف الحس ، لا يسمع لوطئه صوت . و« ننل » الرواية : « ننك » وصححها الرواة ـ زعموا ـ تأدباً .

(٤) الرفث : الفحش من القول ، وهو أيضاً : الجماع وغيره مما يكون بين الرجل وامرأته ، كالتقبيل والمغازلة ونحوهما . عنوا الأول ، وأراد الثاني .

رئِيَ مثلُه في العَفاف والنُّبل ، فبينـا هو نائمٌ ذات ليلةٍ في جَناحٍ له مَرَّ به سكـران يتغنّى ، فأشرفَ عليه فقال له : يا هذا ، شَرِبتَ حراماً ، وأيقظتَ نُوَّاماً ، وغنّيتَ خطأ ، خُذْ عني .

فأصلحه له .

١٧٨١ وقال الأوقصُ قالت لي أمي : يا بُنيّ إنك خُلِقتَ خِلقةً لا تصلُح معها لمجامعة الفِتْيانِ في بيوت القِيان ، إنك لا تكون مع أحدٍ إلا تخطَّتْكَ إليه العيونُ ، فعليك بالدِّين فإنه يرفع الخسيسةَ ويُتِمّ النقيصةَ . فنفعني الله بكلامها فبلغتُ القضاءَ .

١٧٨٢ قال عبد الله بن جعفر لرجل : لو غنّتْكَ فلانةُ جاريتي صوتَ كذا ما أدركتَ دُكّانَكَ[1](١) .

١٧٨٣ حَدَّثني شيخٌ لنا ، عن سَلْمِ[2] بن قتيبة ، عن عبد الرحمن بن عبد الله بن دينار :

عن زيد بن أسْلَم ، عن أبيه ، قال : مَرَّ بي عمرُ ، وأنا وعاصمُ بن عمرَ نتغنّى غِناء النَّصْبِ ، فقال : أعيدا . فأعدنا ، فقال : مَثَلُكُما مَثَلُ حِمارَي العِبَادِيّ ، قيل له : أيُّ حمارَيك أشَرُّ ؟ قال : هذا ثم هذا . [فقلت : يا أميرَ المؤمنين ، أنا الأول من الحمارين . فقال : أنت الثاني منهما][3](٢) .

١٧٨٤ وحَدَّثني أيضاً عن أبي[4] عاصم ، عن ابن جُرَيج ، قال :

سألتُ عطاء عن القراءة على ألحان الغِناء والحُداء ، فقال : وما البأس[5] ! لقد حَدَّثني عُبَيد بن عُمَير الليثيّ ، قال : كانت لداود نبيّ الله مِعْزفةٌ يَضربُ بها إذا قرأ الزَّبُور ، فكان إذا قرأ اجتمع إليه الإنس والجنّ والطير فبكى وأبكى مَنْ حوله . وقال لي غيره : ولهذا قيل : مزاميرُ داود ، كأنه أغاني داود .

---

(1) مص : ذكاتك .   (2) كب : سالم ، تحريف .
(3) الزيادة عن شرح نهج البلاغة ٦/ ٣٣٦ وستأتي مصادر الخبر في نهاية الكتاب .
(4) كب ، مص : ابن ، خطأ .   (5) كب ، مص : بأس .

---

(١) الدُّكّان : بناء يسطح أعلاه ويجلس عليه ، كالمصطبة في مصر . أي لأصابك من غنائها ما يعوقك عن أن تصل إلى المكان الذي تجلس فيه . والصوت الذي أجادت الجارية غناءه :

لِمَنْ رَبْعٌ بذاتِ الجَيْـ ـشِ أمْسَى دارِساً خَلَقَا

(٢) النصب : ضرب من الغناء رقيق . والعبادي : نسبة إلى العِباد ، وهم قوم من قبائل شتى من بطون العرب اجتمعوا على النصرانية فأنفوا أن يتسموا بالعبيد وقالوا : نحن العباد ، نزلوا بالحيرة .

١٧٨٥ خَرَجَ أبو معاوية الضرير يوماً على أصحابه فقال : ١/٣٢٣

وإذا المِعْـدَةُ جَـاشَـتْ فـارْمِهَـا بـالْمَنْجَنِيـقِ
بِثَـلاَثٍ مِـنْ نَبِيـذٍ لَيْـسَ بـالحُلْـوِ الـرَّقِيـقِ

١٧٨٦ النُّوشَجَانيّ ، قال : حَدَّثني محمد بن سابق ، قال : حَدَّثنا مالك بن مِغْوَل :

عن أبي حَصين ، قال : شَرِبَ الأسودُ فقال : لو سقيتموني آخرَ لغنّيتُ .

١٧٨٧ حَدَّثني محمد بن عُبَيد ، قال : حَدَّثنا أبو أسامة ، عن مُجَالِد[1] ، عن الشَّعْبيّ ، عن عمه ، قال :

صحبتُ ٱبنَ مسعودٍ حَوْلاً من رمضان إلى رمضان لم يَصم يوماً واحداً ، فأهمني[2] ذلك وسألتُ عنه ، ولم أره صَلَّى الضُّحَى حتى خَرَج من بين أظهرنا .

١٧٨٨ قال : حَدَّثني محمد بن عُبَيد ، قال : حَدَّثنا مسلم بن إبراهيم :

عن مهديّ بن ميمون ، قال : كان أبو صادق لا يتطوَّعُ من السُّنَّة بصوم يوم ، ولا يُصَلي ركعةً سوى الفريضة قبلها ولا بعدها ، وكان به من الوَرَع شيءٌ عجيب .

١٧٨٩ حَدَّثني الزِّياديّ ، قال : قال حماد بن زيد :

عن أيوب ، قال : دخلتُ على رجل من الفقهاء ، وهو يلعب بالشِّطْرَنْج .

١٧٩٠ وحَدَّثني الزِّياديّ ، قال : حَدَّثنا حماد بن زيد ، عن هشام بن حسان ، قال :

سئل ابن سِيرِين عن اللّعب بالشِّطْرَنج ، فقال : لا بأس به ، هو رِفقٌ .

١٧٩١ حَدَّثني أبو حاتم ، عن الأصْمَعي ، عن مُعْتَمِر ، قال :

قال أبي : تَرَون أن الشِّطْرَنْجَ وُضِعت على أمر عظيم ؟ .

١٧٩٢ قال : وحَدَّثنا الأصْمَعيّ ، عن ٱبن أبي زائدة ، عن إسماعيل بن أبي خالد ، قال : ١/٣٢٤

كان قيس بن أبي حازم في مَدْعَاةٍ ، فقال لصاحب المنزل : طَيِّرْ .

١٧٩٣ حَدَّثني شَبابة ، قال : حَدَّثني القاسم بن الحَكَم العُرَنيّ ، قال :

حَدَّثني سُلَيمٌ مولى الشَّعْبيّ ، أن الشَّعْبيّ كان إذا اختضَب فغَرِضَ(١) لاعَبَ ٱبنتَه بالنَّرْد حتى يَعْلَقَ الخِضابُ .

---

(1) كب ، مص : المجالد . (2) كب : أهمني .

---

(١) غرض : أصابه الملال والضجر .

١٧٩٤ حَدَّثنا إسحاق بن رَاهَوَيْه ، قال : أخبرنا النَّضرُ بن شُمَيلٍ ، قال : حدّثنا شُعْبة :

عن عبد ربه ، قال : سمعتُ سعيدَ بن المُسَيِّب وسُئل عن اللعب بالنّرد ، فقال : إذا لم يكن قِماراً فلا بأس .

١٧٩٥ حَدَّثنا إسحاق بن رَاهَوَيْه ، قال : أخبرنا الفضل بن موسى :

عن رِشْدين بن كُرَيب ، قال : رأيت عِكْرِمةَ أُقيم قائماً على اللعب بالنّرد .

قال إسحاق : إن كان لَعِبُه على غير معنى القِمَار يريد به التعليمَ والمكايدةَ فهو مكروه ، ولا يبلغُ ذلك إسقاطَ شهادته .

١٧٩٦ وروى عبد الملك بن عمير ، عن إبراهيم بن محمد ، قال : أخبرني أبي ، قال :

رأيتُ أبا هريرة يلعب مع أبي بأربعةَ عشرَ على ظهر المسجد .

١٧٩٧ حَدَّثني محمد بن عُبَيد ، قال حَدَّثني عليّ بن عاصم ، عن أبي إسحاق الشَّيْباني ، عن جَوَّاب[1] التيميّ ، عن الحارث بن سُوَيد ، قال :

أتى عبدَ الله بنَ مسعود رجلٌ فقال : يا أبا عبد الرحمن ، إن لي جاراً يُرْبي وما يتورَّع من شيء أصابه ، وإني أُعْسِرُ فأستسلفُه ، ويدعوني فأجيبه . فقال : كُلْ فلك مَهنَؤُه وعليه وِزْرُه(١) .

١٧٩٨ كان أبو فَضَالة أسَنَّ وشَقّت عليه الصلاةُ ، فكان يقول : مُشْقِيةٌ مُنْصِبةٌ ، مُقِيمةٌ مُقْعِدَةٌ ، لا تزال بصاحبها حتى يضعَ أكرمَه ويرفَع أفحشَه .

١٧٩٩ قال عبد الله بن القَعْقَاع الأسديّ :

٣٢٥/١

أتَـانَـا بهَـا صَفْـرَاءَ يَـزْعُـمُ أنَّهَـا ... زَبيبٌ ، فَصَـدَّقْناهُ وهْـوَ كَـذُوبُ
فَهَـلْ هـيَ إلَّا لَيْلَـةٌ غَـابَ نَحْسُهـا ... أُصَلِّـي لـرَبِّـي بَعْـدَهَـا وأَتُـوبُ

١٨٠٠ وقال آخر :

مَـنْ ذَا يُحَـرِّمُ مَـاءَ المُـزْنِ خَـالَطَـهُ ... فـي جَـوْفِ آنِيَـةٍ مَـاءُ العَنَـاقِيـدِ
إنِّـي لأكْـرَهُ تَشْـدِيـدَ الـرُّوَاةِ لَنَـا ... فيها ويُعْجِبُني قَوْلُ ابْنِ مَسْعُودِ(٢)

---

(1) كب ، مص : خوات التميمي ، تحريف .

---

(١) يربي : يتعامل بالربا .

(٢) قالوا ـ وأصحاب الهوى يتقولون ـ :إن ابن مسعود كان يشرب الصلب ـ أي الشديد القوي ـ من النبيذ ، وإنه كان يقول : شهدنا التحريم وشهدتم ، وشهدنا التحليل وغبتم . وإن عامة تابعي أهل الكوفة قد=

١٨٠١ وعيونُ الأخبارِ ومُتَخيَّرُ الشعرِ في الشراب يقع في كتابيَ المؤلف في الأشربة ، ولذلك تركت ذكرها .

١٨٠٢ وكَتَب بعضُ الكتّاب إلى صديق له في فصل : ونحن نحمد الله إليك ، فإن عُقْدَةَ الإسلام في قلوبنا صحيحةٌ ، وأواخِيَّه ثابتةٌ[١] . ولقد اجتهدَ قومٌ أنْ يُدْخِلُوا قلوبَنا من مرضِ قلوبِهم ، وأنْ يَلْبِسُوا يقينَنا بشكّهم ، فمنعتْنا عِصْمةُ الله منهم ، وحالَ توفيقُه دونهم . ولنا بعدُ مذهبٌ في الدُّعابة جميلٌ ، لا يَشُوبه أذًى ولا قذًى ، يُخْرِج إلى الأنس من العُبُوس ، وإلى الاسترسال من القُطُوب ، ويُلْحِقُنا بأحرار الناس وأشرافهم الذين ارتفعوا عن لِبْسَةِ الرياء والتصنُّع .

* * *

= جعلوه في ذلك إماماً ومن أعظم حججهم ، وإن النهي إنما كان عن إدمان الشراب والمعاقرة وليس عن الشراب ! (العقد الفريد ٦/ ٣٥٩ ـ ٣٧٣) والصواب أن المحذور من الشراب بالاتفاق : المسكر ، لا يحل قليله ولا كثيره ، وما شربه الصحابة هو العصير الطري قبل أن يختمر ، أو العصير المطبوخ الذي ذهب ثلثاه وبقي ثلثه ولم يشتد ، فهو لا يمتنع ولو غلى وقذف بالزبد بعد الطبخ . ولقد اعتل من أباح شراب المسكر بقول عمر : إذا خشيتم من نبيذ شديد فاكسروه بالماء ، وفي رواية : قبل أن يشتد (النسائي ٨/ ٣٢٦ وإسناده حسن) وقد كرهه طائفة تورعاً .

(١) الأواخي : جمع آخية ، وهي عروة تثبت في أرض أو حائط وتربط فيها الدابة ، يقول إن أصل إيمانه ثابت ، فضرب الآخية مثلاً .

التوسُّط في الأشياء ، وما يُكره من التقصير فيها والغلوّ

باب التوسط في الدِّين

١٨٠٣ حَدَّثني الزِّيادي ، قال : حَدَّثنا عبد العزيز الدَّرَاوَرْديّ ، قال : حَدَّثني محمد بن طَحْلاء ، عن أبي سَلَمة بن عبد الرحمن :

عن عائشة قالت : قال النبيّ ﷺ : « اكْلَفُوا من العمل ما تُطِيقُونَ ، فإنّ اللهَ لا يَمَلُّ حتى تَمَلُّوا ، وإنَّ أفضلَ العملِ أدومُه وإن قَلَّ »(١) .

١/ ٣٢٦ ١٨٠٤ حَدَّثني محمد بن يحيى القُطَعِيّ ، قال : حَدَّثنا عُمَر[1] بن علي بن مُقَدَّم ، عن مَعْنٍ الغِفَارِيّ ، عن المَقْبُرِيّ :

عن أبي هريرة ، قال : قال رسول الله ﷺ : « إنّ هذا[2] الدِّينَ يُسرٌ ولن يُشادَّ الدِّينَ أحدٌ إلَّا غَلَبه ، فَسَدِّدُوا وقَارِبُوا وأبشِرُوا »(٢) .

١٨٠٥ حَدَّثني القُومِسيُّ ، عن أحمد بن يونس ، عن زُهير ، عن قابوس ، عن أبيه :

---

(1) كب ، مص : محمد ، تحريف . (2) سقطت من كب .

---

(١) إسناده حسن ، والحديث صحيح له طرق صحيحة ، وسيأتي تخريجه في نهاية الكتاب إن شاء الله .
أكلفوا من العمل : تحملوا منه ما تطيقونه على الدوام والثبات ، لا تفعلونه أحياناً وتتركونه أحياناً .
والملال : استثقال الشيء ونفور النفس عنه بعد محبته ، وإنما أطلق ﷺ هذا على جهة المقابلة اللفظية مجازاً ، أي لما أنه تعالى قد قطع الثواب عمن قطع العمل ملالاً عبر عن ذلك بالملال من باب تسمية الشيء باسم سببه . وقال ﷺ : « أفضل العمل أدومه وإن قلّ » لأن بدوام القليل تستمر الطاعة والإقبال على الله ، بخلاف الكثير الشاق المتقطع .

(٢) إسناده صحيح ، والمقبري حدث به قبل اختلاطه ، والحديث صحيح له طرق صحيحة ، وسيأتي تخريجه في نهاية الكتاب إن شاء الله .
يسر : ذو يسر ، ضد العسر ، أراد ﷺ أن الدين سهل سَمْح قليل التشديد . ويشاد الدين : يكلف نفسه من العبادة فيه فوق طاقته ، والمشادة أصلاً : المغالبة . إلا غلبه : أي رده إلى اليسر والاعتدال . وليس المراد بهذا منع طلب الأكمل في العبادة ، بل المراد منع الإفراط المؤدي إلى الملال ، والمبالغة في التطوع المفضي إلى ترك الأفضل ، كمن بات يصلي طول الليل كله إلى أن غلبته عيناه فنام عن صلاة الفجر . سددوا : الزموا السداد ، وهو التوسط في الأعمال . قاربوا : اقتربوا من فعل الأكمل إن لم تستطيعوه .

عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ : « الدِّينُ الحَسَنُ ، والسَّمْتُ الصالحُ ، والاقتصادُ جُزْءٌ من خمسةٍ وعشرين جُزْءاً من النبوّة »(١) .

١٨٠٦ حَدَّثني محمد بن عُبيدٍ ، عن معاويةَ بن عمرو ، عن أبي إسحاق ، عن خالد الحذَّاء ، عن أبي قِلابة :

عن مسلم بن يَسَار ، أنّ رُفقةً من الأشعريين كانوا في سَفَر ، فلما قَدِموا قالوا : يا رسولَ الله ليس[1] أحدٌ بعد رسول الله أفضلَ من فلانٍ ، يصومُ النهارَ ، فإذا نَزَلْنا قام يُصلّي حتى نرتحلَ . قال : « منْ كان يَمْهَنُ له ـ أو يَكْفيه ، أو يَعمَلُ له ـ » ؟ قالوا : نحن . قال : « كُلُّكم أفضلُ منه »(٢) .

١٨٠٧ ورَوَى أبو معاوية ، عن عبد الرحمن بن إسحاق ، عن النعمان بن سعد :

عن عليّ عليه السلام ، قال : خيارُكم كلُّ مُفَتَّنٍ تَوّابٍ .

١٨٠٨ وقال عليّ أيضاً : خيرُ هذه الأمة النّمطُ الأوسطُ ، يَرْجعُ إليهم الغالي ويَلْحَقُ بهم التالي[2](٣) .

١٨٠٩ ورَوَى وَكِيع ، عن محمد بن قيس ، عن عمرو بن مُرَّة قال :

قال حذيفةُ : خيارُكم الذين يأخذون من دنياهم لآخرتهم ، ومن آخرتهم لدنياهم .

١٨١٠ وكان يقال : دِينُ الله بين المقصِّرِ والغالي . ٣٢٧/١

---

(1) سقطت من كب . (2) كب : البالي .

---

(١) إسناده واه ، وللحديث طرق حسنة ، وقال الترمذي ٢١٧/٦ (ط ، حمص) : هذا حديث حسن غريب . وسيأتي تخريجه في نهاية الكتاب إن شاء الله .
السمت : هيئة الرجل وحالته ومذهبه . والاقتصاد : سلوك القصد في الأمر ، والدخول فيه برفق ، على سبيل يمكن الدوام عليه .

(٢) رجاله ثقات ، والحديث ضعيف لإرساله ، وسيأتي في نهاية الكتاب تخريجه إن شاء الله .
الأشعريون : نسبة إلى أشعر بن سبأ ، قبيلة يمنية ، والعرب تقول : جاء الأشعرون بحذف ياءي النسبة .
يمهن له : يخدمه .

(٣) النمط : النوع . قال ابن الأثير : كل خصلة محمودة لها طرفان مذمومان ، فإن السخاء وسط بين البخل والتبذير ، والشجاعة وسط بين الجبن والتهور ، والإنسان مأمور أن يتجنب كل وصف مذموم ، وتجنبه بالتعري منه والبعد عنه ، فكلما ازداد منه بعداً ازداد منه تقرباً ، وأبعد الجهات والمقادير والمعاني من كل طرفين وسطهما ، وهو غاية البعد منهما ، فإذا كان في الوسط فقد بعد عن الأطراف المذمومة قدر الإمكان (اللسان : وسط) .

١٨١١ وقال مُطَرِّف[1] لابنه : يا بُنيَّ ، الحسنةُ بين السيئتين ، - يعني بين الإفراط والتقصير - وخيرُ الأمور أوساطُها ، وشرُّ السَّيرِ الحَقْحقةُ(١) .

١٨١٢ وفي بعض الحديث المرفوع : « ليس خيركُم مَنْ ترك الدنيا للآخِرة ، ولا الآخِرَة للدنيا ، ولكن خيركُم مَنْ أخذ مِنْ هذه وهذه » .

١٨١٣ وقال : « إنّ الله بعثني بالحَنِيفِيَّة السهلة ، ولم يبعثني بالرَّهْبانية المبتَدَعة ، سُنَّتي[2] الصلاةُ والنّوم ، والإفطارُ والصوم ، فمن رَغِبَ عن سنتي فليس منّي » .

١٨١٤ وفي الحديث : « إنّ هذا الدّين متينٌ فأوغِلْ فيه برِفْقٍ ، فإن المنبَتَّ لا أرضاً قطعَ ولا ظهراً أبقَى »(٢) .

١٨١٥ وكان يقال : طالبُ العلم وعاملُ البِرِّ كآكل الطعام : إن أخَذَ منه قُوتاً عَصَمه ، وإن أسْرَفَ في الأخْذ منه بَشِمَه ، وربما كانت فيه مَنِيَّتُه ، وكآخذ الأدوية التي قَصْدُها شفاءٌ ، ومجاوزةُ القَدْر فيها السمُّ المميتُ(٣) .

١٨١٦ حَدَّثني محمد بن عبيد ، قال : حَدَّثنا سفيان بن عُيَيْنة ، عن سالم بن أبي حَفْصة ، أنّ ٱبن أبي نُعْمٍ كان يُهِلُّ من السنة إلى السنة ، ويقول في تلبيته : لبيك ، لو كان رِياء لاضمحلّ .

١٨١٧ حَدَّثني أحمد بن ٱلخليل ، قال : حَدَّثنا موسى بن مسعود ، عن سفيان ، [و] عن أبي إسحاق ، قال :

[قال] عمرو[3] بن ميمون : لو أدركَ أصحابُنا محمدَ بن أبي نُعْمٍ لرجموه ، كان يُواصِل كذا وكذا يوماً ، ويُهِلُّ بالحج إذا رَجَع ٱلناسُ من ٱلحج .

١٨١٨ وقال سلمانُ : القصدَ وٱلدوامَ وأنت السّابقُ ٱلجواد .

١٨١٩ وفي بعض ٱلحديث : أن عيسى بن مريم لقي رجلاً فقال : ما تَصنع ؟ قال : أتعبَّدُ . قال : مَنْ يعود عليك . قال : أخي . قال : أخوك أعبدُ منك .

---

(1) كب ، مص : المطرف .
(2) كب : فمني .
(3) كب ، مص : عمر ، تحريف .

---

(١) مضى برقم ٦٦٨ كتاب الحرب .
(٢) الحديث ضعيف ومضطرب ، ومضى برقم ٦٧٠ كتاب الحرب .
(٣) يقال : بَشِم وأبْشَم من الطعام ، إذا أتخمه ، وأصله في البهائم إذا أكثرت من شرب اللبن فيكثر سَلْحُها ، فتهلك .

١٨٢٠ رَوْحُ بن عُبادةَ ، عن ٱلحجاج[1] ٱلأسود قال : منْ يَدُلُّني على رجل بَكَّاء بالليل بَسَّامٍ ١/٣٢٨ بالنهار ؟

١٨٢١ وروى أبو أُسامة ، عن حماد بن زيد ، عن إسحاق بن سُويد ، قال :

قال مُطَرِّفٌ : انظروا قوماً إذا ذُكروا ذُكِروا بالقَراءة فلا تكونوا منهم ، وٱنظروا قوماً إذا ذُكِروا ذُكِروا بالفجور فلا تكونوا منهم ، كونوا بين هؤلاء وهؤلاء .

* * *

(1) كب ، مص : الحجاج بن ، تحريف .



باب التوسُّط في المداراة والحِلم

١٨٢٢ قرأت في « كتاب للهند » : بعضُ ٱلمُقَاربة[١] حزمٌ ، وكلُّ ٱلمُقَاربة عجزٌ ، كالخشبة المنصوبة في ٱلشمس تُمَالُ فيزيدُ ظلُّها ، ويُفْرَطُ في ٱلإمالة فيَنقُص ٱلظلُّ .

١٨٢٣ ومن أمثال العرب في هذا : « لا تكن حُلْواً فتُسْتَرَطَ[٢] ، ولا مُراً فتُلْفَظَ » ، وأبو زيد يقول : ولا مُراً فتُعْقَى ، يقال : أعقَى ٱلشيءُ إذا ٱشتدّتْ مرارتُه .

١٨٢٤ وقال الشاعر :

وإنّي لَصَعْبُ ٱلرَّأْسِ غَيْرُ جَمُوحِ[٣]

١٨٢٥ وقال آخر في صفة قوس :

في كَفِّهِ مُعْطِيَةٌ مَنُوعُ

١٨٢٦ وقال آخر :

شَرْيانَةٌ تَمْنَعُ بَعْدَ اللِّينِ[٤]

١٨٢٧ وقال أبْرَوِيز لابنه : اجْعل لاقتصادك السلطانَ على إفراطك ، فإنك إذا قدَّرتَ ٱلأمورَ على ذلك وَزَنْتَها بميزان ٱلحِكمْة وقوَّمْتها تقويمَ الثِّقاف[٥] ، ولم تَجعل للندامة سلطاناً على الحِلْم .

١/٣٢٩ ١٨٢٨ وقال ٱلنابغة الجَعْديّ :

ولا خَيْرَ في حِلْمٍ إذا لم تَكُنْ[1] لَهُ   بَوَادِرُ تَحْمي صَفْوَهُ أنْ يُكَدَّرَا[٦]

---

(1) كب : يكن .

---

(١) المقاربة : القصد والاعتدال .

(٢) سرط الشيء واسترطه : ابتلعه .

(٣) الجموح : العنيد، وهي صفة للفرس الذي من عادته ركوب الرأس، لا يثنيه راكبه عن ذلك، وهو عيب.

(٤) الشريانة : القوس المتخذة من الشَّرْيان ، وهو شجر صلب .

(٥) الثقاف : خشبة صلبة في طرفها خرق يتسع للرمح أو القوس، فيدخل فيها حتى يقوم ويلين ، تكون مع القوَّاس والرمَّاح .

(٦) مضى برقم ١٥٠٦ .

١٨٢٩ وقال آخر :

ولا خَيْرَ في عِرْضٍ ٱمْرِىءٍ لا يَصُونُهُ   ولا خَيْرَ في حِلْمِ ٱمْرِىءٍ ذَلَّ جَانِبُهْ

١٨٣٠ وقال أَكْثَم بن صيفيّ : الانقباضُ عن[1] ٱلناس مَكْسَبَةٌ للعداوة ، وإفراطُ ٱلأنس [إليهم] مَكْسبةٌ لقُرَنَاءِ ٱلسُّوءِ .

* * *

(1) كب ، مص : من .

باب التوسُّط في العقل والرأي

١٨٣١ رُوي في ٱلحديث أن زياد بن أبي سفيان كان كاتباً لأبي موسى ٱلأشعريّ فعزَله عمر عن ذلك ، فقال له زياد : أعن عجزٍ عَزَلْتَني يا أميرَ المؤمنين ، أم عن خيانة ؟ فقال : لا عن ذاك ولا عن هذا ، ولكِنّي كَرِهتُ أن أحمِلَ على ٱلعامّة فضلَ عقلِك .

١٨٣٢ ويقال : إفراطُ ٱلعقل مُضِرٌّ بالجَدّ .

١٨٣٣ ومن ٱلأمثال ٱلمبتذَلة : استأذنَ ٱلعقلُ على الجَدِّ، فقال: اذهب لا حاجة بي إليك .

١٨٣٤ وقال ٱلشاعر :

فَعِشْ في جَدِّ أَنْوَكَ حالَفَتْهُ ... مَقَادِيرٌ يُسَاعِدُهَا ٱلصَّوَابُ[١]

١٨٣٥ وقال آخر :

إنَّ ٱلمَقَادِيرَ إذا سَاعَدَتْ ... أَلْحَقَتِ ٱلعَاجِزَ بالحَازِمِ

١٨٣٦ وقال آخر :

أَرَى زَمَناً نَوْكَاهُ أَسْعَدُ أَهْلِهِ ... ولكنَّه يَشْقَى بِهِ كُلُّ عَاقِلِ

١٨٣٧ قال الحسن : تشبَّه زيادٌ بعُمَرَ فأفرط[1] ، وتشبَّه الحَجَّاجُ بزيادٍ فأهلك الناسَ .

١٨٣٨ وقالت الحكماء : فَضْلُ ٱلأدبِ في غيرِ دِين مَهْلَكَةٌ ، وفَضْلُ ٱلرأي إذا لم يُستعمَلْ في رِضوان الله ومنفعةِ ٱلناس قائدٌ إلى الذنوب ، وٱلحفظُ ٱلزاكي الواعي لغير العلم النافع مُضِرٌّ بالعمل ٱلصالح ، والعقلُ غيرُ ٱلمورِّع عن الذنوب خازنُ الشيطان .

١/ ٣٣٠ ١٨٣٩ تنازع ٱثنان : أحدهما سلطانيّ والآخر سُوقيّ ، فضربه السلطانيّ فصاح : واعُمَرَاه ! ورُفِعَ خبرُه إلى المأمون فأمر بإدخاله عليه ، فقال[2] [له] : مِنْ أين أنت ؟ قال : من أهل مابنة[3] ، قال : إن عمرَ بن ٱلخطاب كان يقول : مَنْ كان جاره نَبَطِياً وٱحتاج إلى

---

(1) كب ، مص : وأفرط .
(2) كب ، مص : قال .
(3) كب ، مص : فامية .

---

(١) الأنوك : الأحمق ، والنُّوك : أبلغ الحماقة .

ثمنه فَلْيَبِعْه ، فإن كنتَ تطلبُ سِيرةَ عمرَ فهذا حكمه فيكم[1] .

وأمر له بألف درهم .

* * *

(١) مابنة : أي من مآب ، وهي اليوم موآب ، ناحية قرب مدينة الكرك الأردنية . والنبيط : هم النبط ، وهم في الأصل أهالي البتراء في الأردن ، ثم سمي بذلك فلاحو الشام والعراق ، ثم استعملت علماً على أخلاط الناس من غير العرب . وإنما نسبه المأمون إلى النبط لأنه سوقي من الموالي .

باب ذَمّ فضل الأدب والقول

١٨٤٠ قيل لبعض ٱلحكماء : متى يكون الأدبُ شراً مِنْ عَدَمِه ؟ قال : إذا كَثُرَ[1] الأدبُ ونقصَ ٱلعقلُ .

١٨٤١ وكانوا يكرهون أن يَزيد مَنطِقُ الرجل على عقله(١) .

١٨٤٢ ويقال : من لم يكن عقلُه أغلبَ خصالِ ٱلخيرِ عليه كان حَتْفِه في أغلب خصالِ ٱلخيرِ عليه .

١٨٤٣ وقال الشاعر :

رَأَيْـتُ ٱللِّسـانَ عَلَـى أهْلِـهِ   إذا سَاسَهُ ٱلجَهْلُ لَيْثاً مُغِيرا

١٨٤٤ قال[2] سليمان بن عبد ٱلملك : زيادةُ منطقٍ على عقلٍ خُدْعةٌ ، وزيادةُ عقلٍ على مَنْطِقٍ هُجْنةٌ(٢) ، وأحسنُ ذاكَ[3] ما زَيَّنَ بعضُه بعضاً .

١٨٤٥ قال ضِرار بن عمرو لابنته حين زَوَّجها : أمْسِكي عليك ٱلفَضْلَين : فَضْلَ الغُلْمَة وفَضْلَ الكلام(٣) .

١٨٤٦ وقال عمر بن ٱلخطاب رحمه الله : رَحِمَ اللهُ ٱمْرَءاً أمْسَكَ فَضْلَ ٱلقولِ وقدَّمَ فَضْلَ العمل .

١٨٤٧ نَزَل النُّعمان بن ٱلمنذر[4] في كَتيبةٍ موضعاً، فقال له رجل: أبيتَ ٱللَّعْنَ، إنْ ذُبحَ رجلٌ هاهنا ، إلى أيِّ موضعٍ يبلغُ دمُه منْ هذه الرابيةِ ؟ فقال ٱلمنذر : ٱلمذبوحُ واللهِ أنتَ ، ولأنظرنَّ [إلى] أينَ يبلغُ دمُكَ . فقال رجل ممن حضر : رُبَّ كَلمةٍ تَقُولُ دَعْني(٤) .

---

(1) أهملت كب الإعجام ، وفي مص : كبر . (2) مص : وقال .
(3) كب ، مص : من ذاك . (4) كب ، مص : المنذر بن المنذر ، تحريف .

---

(١) سيأتي برقم ٢٢٠٠ كتاب الطبائع ، وانظر حديث عمرو بن عبيد رقم ٣٠٠٩ كتاب العلم والبيان .
(٢) هجنة : عيب .
(٣) الفضل : الزيادة . والغلمة : هيجان شهوة النكاح .
(٤) سيأتي المثل برقم ٣٠٢٩ كتاب العلم والبيان .

١٨٤٨ قال زياد على المنبر : إن الرجلَ ليتكلَّمُ بالكلمة لا يَقْطعُ بها ذَنَبَ عَنْزٍ مَصورٍ[1] ولو ١/ ٣٣١ بلغتْ إمامَه سَفكتْ دمَه .

١٨٤٩ وقال أكْثَم بن صيفيّ : مَقْتَلُ ٱلرجلِ بين فَكّيهِ[2] .

١٨٥٠ وقال ٱلأحنف : حَتْفُ ٱلرجلِ مخبوءٌ تحت لسانه .

* * *

(١) المصور : قليلة اللبن ، التي يُتَمَصَّر لبنها ، أي يحلب قليلاً قليلاً لأن لبنها بطيء الخروج ، وهي خاصة بالمعز أكثر .

(٢) يعني لسانه .

باب التوسُّط في الجِدَة[١]

١٨٥١ كان دعاء رسول الله ﷺ : « اللهمَّ إني أعوذ بك مِنْ غِنًى مُبْطِرٍ ، ومِن فَقرٍ مُلِبٍّ ـ أو مُرِبٍّ ـ »[٢] .

١٨٥٢ وكذلك : « اللهمّ لا غنىً يُطْغي ولا فقراً يُنْسي » .

١٨٥٣ وقال أبو ٱلمُعْتَمِر ٱلسُّلميّ : ٱلناسُ ثلاثةُ أصنافٍ : أغنياءُ وفقراءُ وأوساطٌ ، فالفقراءُ موتَى إلا مَنْ أغناه الله بعزِّ ٱلقناعة ، والأغنياءُ سُكَارَى إلا مَنْ عَصَمه اللهُ بتوقُّع ٱلغِيَرِ[٣] ، وأكثرُ ٱلخيرِ مع أكثر الأوساط ، وأكثرُ الشرِّ مع ٱلفقراء وٱلأغنياء لِسُخْفَةِ[1] ٱلفقر وبَطَر ٱلغِنى[٤] .

١٨٥٤ ومن أمثال ٱلعرب في هذا : بينَ المُمِخَّةِ والعَجْفَاءِ[٥] .

* * *

(1) كب ، مص : لسخف .

(١) الجدة : اليسار والسَّعة ، ومن أسماء الله تعالى : الواجد ، أي الغني الذي لا يفتقر .

(٢) الحديث روي عن طاوس مرسلاً ، وسيأتي تخريجه . البطر : الطغيان عند النعمة . والملب والمرب : اللازم غير المفارق ، من قولهم : ألَبَّ بالمكان وأرَبَّ ، إذا قام به ولزمه .

(٣) الغير : تغير الحال وانتقالها من الصلاح إلى الفساد .

(٤) سُخْفَة الفقر : ما ينشأ عنه من رقة وهزال ، يقال : سَخُفَ الفقر فلاناً ، إذا أضعفه وهَزَله . والبطر : الطغيان عند النعمة وطول الغنى .

(٥) الممخة : السمينة من الدواب والشاة . والعجفاء : الهزلى التي لا لحم عليها ولا شحم . وهو يضرب مثلاً في الاقتصاد .

باب الاقتصاد في الإنفاق والإعطاء

١٨٥٥ قال الله عزَّ وجلَّ : ﴿ وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ ٱلْبَسْطِ ﴾ [الإسراء : ٢٩] .

١٨٥٦ وقال عزَّ وجلَّ : ﴿ وَٱلَّذِينَ إِذَآ أَنفَقُوا۟ لَمْ يُسْرِفُوا۟ وَلَمْ يَقْتُرُوا۟ وَكَانَ بَيْنَ ذَٰلِكَ قَوَامًا ﴾ [الفرقان : ٦٧] .

١٨٥٧ حَدَّثني أحمد بن الخليل ، عن مسلم بن إبراهيم ، عن سُكَينِ بن عبد العزيز ، عن إبراهيم بن مسلم ، عن أبي الأحوص :

عن عبد الله ، قال : قال رسول الله ﷺ : « ما عَالَ مُقْتَصِدٌ »[١] .

١٨٥٨ وحَدَّثني أيضاً عن مسلم ، قال : حَدَّثنا أبو قُدَامَةَ ٱلحَارِثُ بن عبيد ، قال : حَدَّثنا بُرْدُ بن سِنَان ، عن ٱلزُّهري ، قال :

قال أبو الدَّرداء : حُسْنُ ٱلتقدير في ٱلمعيشة أفضلُ من نصف ٱلكسب .

١٨٥٩ ولَقَطَ حَباً منثوراً وقال : إن فقهَ ٱلرجل رِفقُهُ في معيشته .

١٨٦٠ قال أبو الأسود لولده : لا تُجَاوِدُوا ٱللهَ فإنه أجودُ وأمجدُ ، وإنه لو شاء أن يُوَسِّعَ على الناس كلِّهم حتى لا يكونَ محتاجٌ لفَعَلَ ، فلا تُجهدُوا أنفسكم في ٱلتوسعة فتَهْلِكُوا هُزْلَاً[٢] . ٣٣٢/١

١٨٦١ قيل لمحمد بن عمران قاضي ٱلمدينة ـ وهو من ولد طلحة بن عبيد الله ـ : إنك تُنْسَبُ إلى البخل . فقال : والله إني لا أجمُدُ في ٱلحق ، ولا أذوبُ في الباطل .

١٨٦٢ وكان يقال : لا تَصُنْ كثيراً عن حَقٍّ ، ولا تُنْفِقْ قليلاً في باطل .

١٨٦٣ ومن أمثال العرب في ذلك : لا وَكْسَ ولا شَطَطَ[٣] .

١٨٦٤ و : إذا جَدَّ السؤالُ جَدَّ ٱلمنعُ .

---

(١) إسناده ضعيف ، والحديث ضعيف ، وسيأتي تخريجه في نهاية الكتاب إن شاء الله .
عال : من العيلة ، وهي الفقر . أي ما افتقر من أنفق قصداً ، فلم يبخل ولم يبذر .

(٢) سيأتي برقم ٢١٤٢ كتاب الطبائع .

(٣) الوكس : النقصان ، أي لا نقص ولا زيادة .

١٨٦٥ وقال ٱلشاعر :

إلَّا أَكُنْ كُلَّ ٱلجَوَادِ فإنَّني عَلَى ٱلزَّادِ في ٱلظَّلْمَاءِ غَيْرُ لَئيمِ
وإلَّا أَكُنْ كُلَّ ٱلشُّجَاعِ فإنَّني أَرُدُّ سِنَانَ ٱلرُّمْحِ غَيْرَ سَلِيمِ
وقَدْ عَلِمَتْ عُلْيَا هَوَازِنَ أنَّني فَتَاهَا وسُفْلَى عامرٍ وتَمِيمِ

١٨٦٦ قال معاوية : ما رأيتُ شرفاً قطُّ إلَّا وإلى جانبه حَقٌّ مُضَيَّعٌ .

* * *

أفعال من أفعال السادة والأشراف

١٨٦٧ حَدَّثني ٱلرِّياشيّ ، قال : حَدَّثنا ٱلأصْمَعيّ ، قال : حَدَّثنا ابن عمران قاضي ٱلمدينة ، أن طلحة كان يقال له : طلحة[1] ٱلخير ، وطلحة ٱلفيّاض ، وطلحة ٱلطَّلَحات ، وأنه فَدَى عشرةً من أُسَارى بدر وجاء يمشي بينهم ، وأنه سُئل برَحِمٍ فقال : ما سُئلتُ بهذه ٱلرحم قبل ٱليوم ، وقد بعتُ حائطاً(١) لي بتسعمائة ألف درهم وأنا فيه بالخيار ، فإن شئتَ ٱرتجعتُه وأعطيتُكه ، وإن شئتَ أعطيتُكَ ثمنَه .

١٨٦٨ حَدَّثني سهل بن محمد ، عن الأصْمَعيّ ، قال : أخبرني شيخٌ من مَشيَخَتِنا ـ وربما قال : هارون ٱلأعور ـ ، أن قتيبة بن مسلم قال :

أرسلني أبي إلى ضِرَار بن ٱلقَعْقَاع بن مَعْبد بن زُرَارة فقال : قل له : إنه[2] قد كان في قومك دماء وجِراح ، وقد أحبّوا أن تَحضُرَ ٱلمسجدَ فيمن يَحضُر . قال : فأتيته فأبلغتُه ، فقال : يا جارية ، غَدِّيني . فجاءت بأرغفة خُشْنٍ ، فثردتهنّ في مَرِيس[3] ثم بَرَقَتهن(٢) ، فأكل . قال قتيبة : فجعل شأنُه يصغُر في عيني ونفسي ، ثم مسح يده وقال : الحمدُ للهِ ، حِنطةُ ٱلأهواز ، وتمرُ الفرات ، وزيتُ الشام . ثم أخذ نعليه وٱرتدى ، ثم ٱنطلق معي وأتى ٱلمسجدَ ٱلجامع ، فصلى ركعتين ثم ٱحتبى(٣) ، فما رأته حَلْقَة إلا تقوّضت إليه ، فاجتمع ٱلطالبون وٱلمطلوبون فأكثروا ٱلكلام ، فقال : إلى ماذا صار أمرُهم ؟ قالوا : إلى كذا وكذا من الإبل[4] . قال : هي عليّ ، ثم قام . ٣٣٣/١

١٨٦٩ الهيثم ، عن ٱبن عباس ، قال : كان معدِي كَرِب[5] بن أبْرَهَة جالساً مع عبد ٱلعزيز بن مروان على سريره فأُتي بفتيانٍ قد شربوا ٱلخمرَ ، فقال : يا أعداء الله ، أتشربون

---

(1) سقطت من كب . (2) سقطت من مص .
(3) في هامش كب : المريس : تمر وزيت . (4) مص : إبل .
(5) مص : معديكرب ، وكلاهما صواب .

---

(١) الحائط : البستان ، وهو ههنا البستان من النخيل (انظر رقم ١١٠٥) .
(٢) المريس : التمر الممروس . وبرقتهن : صبت عليه زيتاً قليلاً .
(٣) احتبى : أدار ثوبه على ساقيه وظهره وجلس على أليتيه وضم ساقيه إلى بطنه بذراعيه ليستند .

الخمرَ ! فقال معدي كَرِب[1] : أنشُدُكَ ٱللهَ ألَّا[2] تَفْضَح هؤلاء . فقال : إنّ ٱلحق في هؤلاء وفي غيرهم واحد . فقال معدي كَرِب : يا غلام صُبَّ من شرابهم في ٱلقَدَح . فصَبَّ له فشربه ، وقال : والله ما شرابُنا في منازلنا إلا هذا . فقال عبد ٱلعزيز : خَلّوا عنهم . فقيل له حين ٱنصرفوا[3] : أشَرِبتَ[4] الخمرَ ! فقال : أما والله ، إن الله ليعلم أنّي لم أشربْها قَطُّ في سِرٍّ ولا علانية ، ولكنّي كرِهتُ أن يُفضَحَ مثل هؤلاء بمحضري[5] .

١٨٧٠ وحَدَّثني شيخٌ لنا ، قال : مَدَح شاعرٌ ٱلحسنَ بن سهل ، فقال له : احتكِمْ . وظَنَّ أن همّته قصيرةٌ ، فقال : ألف ناقة . فوَجَمَ ٱلحسنُ ولم يُمْكِنْه ، وكره أن يَفتضِحَ ، وقال : يا هذا ، إنّ بلادنا ليست بلادَ إبل ، ولكن ما قال ٱمرؤ القَيْس :

إذا ما لَمْ تكُنْ[6] إِبِلٌ فمِعْزَى ... كَأَنَّ قُرُونَ جِلَّتِهَا عِصِيُّ[7](١)

قد أمرتُ لك بألف شاة ، فٱلْقَ يحيى بن خاقان . فأعطاه بكلّ شاة ديناراً .

١/ ٣٣٤ ١٨٧١ قال : وقَدِم زائرٌ على أبي دُلَفٍ فأمر له بألفِ دينار وكُسوَةٍ ، ثم قال ـ ويقال إن الشعر لعبد الله بن طاهر ـ :

أعْجَلْتَنَا فَأتَاكَ عاجِلُ بِرِّنَا ... قُلاًّ ولَوْ أمْهَلْتَنَا لم يَقْلِلِ

فخُذِ القَلِيلَ وكُنْ كَأنَّكَ لم تَقُلْ ... شَيْئاً ، ونَحْنُ كأنَّنا لم نَفْعَلِ

١٨٧٢ وقال بعض الشعراء :

لَيسَ جُودُ الفِتْيَانِ مِنْ فَضْلِ مَالٍ ... إنَّمَا الجُودُ للمُقِلِّ المُوَاسِي

١٨٧٣ وقال دِعْبِل في نحوه :

لَئِنْ كُنْتَ لا تُولِي يَداً دُونَ إمْرَةٍ ... فَلَسْتَ بمُولٍ نائِلاً آخِرَ الدَّهْرِ

فأيُّ إنَاءٍ لم يَفِضْ عِنْدَ مَلْئِهِ ! ... وأيُّ بَخيلٍ لم يُنِلْ سَاعَةَ الوَفْرِ !

ولَيسَ الفَتَى المُعْطي عَلَى اليُسْرِ وَحْدَهُ ... ولكنَّه المُعْطي عَلَى العُسْرِ واليُسْرِ

---

(1) مص : معديكرب ، وكلاهما صواب .
(2) كب ، مص : أن .
(3) كب : انصرف .
(4) مص : شربت .
(5) كب : بمصري .
(6) مص : يكن ، وأهملت كب الإعجام .
(7) مص : العصي .

---

(١) الجلة : جمع الجليل ، وهو المسن . وذكر الإبل لأنها أفضل أموالهم وأنفسها ، والمعزى أقلها وأدناها . يقول : إن لم يكن غنى وكثرة مال ، فبلغة من العيش تغني . وسيأتي البيت برقم ٢٤٨٧ كتاب الطبائع .

١٨٧٤ ابن الكلبيّ ، قال : أخبرني غيرُ واحد من قريش ، قالوا : أراد عبد الله وعبيد الله ابنا العباس أن يقتسما ميراثهما من أبيهما بمكة ، فدُعِيَ القاسم ليَقْسم ، فلما مُدَّ الحبل قال عبد الله : أقم المِطْمَرَ - يعني الحبل الذي يمدّ - ، فقال له عبيد الله : يا أخي ، الدارُ دارك ، لا يُمدُّ واللهِ فيها اليومَ مِطْمَرٌ .

١٨٧٥ وكان يقال : مَنْ أراد العلمَ والسخاءَ والجمالَ فليأتِ دارالعباس : كان عبدُ اللهِ أعلمَ الناسِ ، وعبيدُ اللهِ أسخَى الناسِ ، والفضلُ أجملَ الناسِ .

١٨٧٦ باع عبدُ الله بنُ عتبةَ أرضاً بثمانين ألفاً ، فقيل له : لو اتخذتَ لولدك من هذا المال ذُخْراً ! فقال : أنا أجعلُ هذا المالَ ذُخْراً لي عند الله ، وأجعلُ اللهَ ذُخْراً لولدي . وقَسَم المالَ .

١٨٧٧ ويقال : إنّ أوّلَ ما عُرِفَ به سُؤدُدُ خالد بن عبد الله القَسْري أنه مَرَّ في بعض طرق دِمشقَ وهو غلامٌ ، فأوطأ فرسَه صبياً فوقَفَ عليه ، فلما رآه لا يتحرّك أمَرَ غلامَه فحمله ، ثم أنتهى به إلى أوّل مجلس مَرَّ به ، فقال : إنْ حَدَث بهذا الغلامِ حَدَثُ ١/ ٣٣٥ الموتِ فأنا صاحبُه ، أوطأتُه فَرسي ولم أعلم .

١٨٧٨ قال عدِيُّ بن حاتم لابنٍ له حَدَثٍ : قُمْ بالبابِ ، فامْنَعْ منْ لا تعرفُ ، وأْذَنْ لمن تَعرف . فقال : لا والله ، لا يكونُ أوّلُ شيءٍ وَلِيتُه من أمر الدنيا مَنْعَ قومٍ من الطعام .

١٨٧٩ حَدَّثني أبو حاتم ، عن الأصْمَعيّ ، قال :

ضاف بَني زيادِ العَبْسِيّين ضيفٌ ، فلم يشعُرُوا إلا وقد أحتضن أُمَّهُم من خلفها ، فرُفع ذلك إلى ربيع بن زياد الكامل فقال : لا يُضارَّ الليلةَ عائذُ أمّي ، إنه عاذَ بحَقْوَيْها[1] .

١٨٨٠ المدائنيّ قال : أحدثَ رجلٌ في الصلاة خَلْفَ عمرَ بن الخطاب ، فلما سَلَّم عمرُ قال : أعْزِمُ على صاحب الضَّرْطة إلاّ قام فتوضأ وصلى . فلم يَقُم أحدٌ ، فقال جرير بن عبد الله : يا أميرَ المؤمنين أعْزِم على نفسك وعلينا أن نتوضأ ثم نُعيدَ الصلاةَ ، فأمّا نحن فتصيرُ لنا نافلةً ، وأما صاحبُنا فيَقْضي صلاتَه . فقال عمرُ : رحمك الله ، إنْ كنتَ لشريفاً في الجاهلية ، فقيهاً في الإسلام .

١٨٨١ كان عبدُ الله بنُ جُدْعانَ التيميّ حين كَبِرَ أخَذَ بنو تَيْمٍ عليه ومنعوه أن يُعْطي شيئاً من ماله ، فكان الرجل إذا أتاه يطلب منه قال : ادنُ منّي ، فإذا دنا منه لَطَمه ثم قال : اذهب فاطلبْ بلَطْمتك أو تُرْضَى . فتُرضيه بنو تَيْم من ماله .

---

(١) الحقوان : الخاصرتان . والعرب تقول : عُذْتُ بحَقْوه ، إذا استجرت واعتصمت به ليمنعك .

١٨٨٢ وفيه يقولُ ابنُ قيس الرُّقَيَّات ـ حين فخرَ بسادة قريش ـ :

وَالَّـذي إنْ أشَـارَ نَحْـوَكَ لَطْمـاً ... تَبِـعَ اللَّطْـمَ نَـائـلٌ وعَطَـاءُ

١٨٨٣ وأبن جُدْعان هو القائل :

إنِّي وإنْ لم يَنَلْ مالي مَدَى خُلُقِي ... وَهَّابُ ما مَلَكَتْ كَفِّي مِنَ المَالِ

لا أحْبِسُ المَالَ إلَّا رَيْثَ أُتْلِفُهُ ... ولا تُغَيِّرُني حَالٌ عَنِ الحَالِ

١/٣٣٦ ١٨٨٤ الهيثم ، عن حمَّاد الرَّاوِية ، عن مشايخ طَيْء ، قالوا :

كانت غَنِيَّةُ[1] بنتُ عفيفٍ أمُّ حاتم لا تُليقُ شيئاً(١) سخاءً وجوداً ، فمنعها إخوتُها من ذلك فأبتْ ، وكانت مُوسرةً فحبسوها في بيتٍ سنةً يُطْعِمونها قُوتَها رَجاءَ أن تكُفَّ ، ثم أخرجوها بعد سنةٍ وظنّوا أنها قد أقْصَرَت ودَفَعُوا إليها صِرْمةً(٢) ؛ فأتتها أمراةٌ من هَوَازنَ فسألَتْها فأعطَتْها الصِّرمَةَ وقالت : وأللهِ لقد مَسَّني من الجوع ما آليتُ معه ألّا أمنعَ سائلاً شيئاً ، وقالت :

لَعَمْرِي لَقِـدْماً عَضَّنـي الجُـوعُ عَضَّـةً ... فـآلَيْـتُ ألَّا أمْنَـعَ الـدَّهْـرَ جـائِعَـا

فَقُـولا لهـذا الـلاَّئمـي الآنَ أعْفِنِـي ... فـإنْ أنْـتَ لَـمْ تَفْعَـلْ فَعَضَّ الأصَـابِعَا

[فَمَـاذا عَسَـاكُـمْ أنْ تَقُـولُـوا لأُخْتِكُـمْ ... سِوَى عَذْلِكُمْ أو عَذْلِ مَنْ كان مانِعا]

فهـل[2] مـا تَـرَوْنَ الـدَّهْـرَ إلَّا طَبِيعَـةً ... فَكَيْـفَ بتـركـي يـا بـنَ أُمِّ الطَّبـائِعـا

١٨٨٥ أبن الكَلْبيّ ، عن أبيه ، عن رجالات طَيْء ، قالوا :

كان حاتم جواداً شاعراً ، وكان حيثما نَزلَ عُرِفَ منزلُه ، وكان ظَفِراً إذا قاتَلَ غَلَبَ ، وإذا غَنِمَ أنْهَبَ ، وإذا سُئِلَ وَهَبَ ، وإذا ضَرَبَ بالقِدَاحِ سَبَقَ ، وإذا أَسَر أطْلَقَ ، وكان أقسمَ باللهِ : لا يقتُل واحدَ أُمِّه .

١/٣٣٧ ١٨٨٦ أبو اليَقْظان قال : أخذَ عبيدُ الله بن زياد عروةَ بنَ أُدَيَّةَ[3] [أخا] أبي بلال فقطَع يديه ورجليه وصَلَبه على باب داره ، فقال لأهله : أنظروا هؤلاء الموكَّلين بي فأحْسنوا إليهم ، فإنهم أضيافكم .

١٨٨٧ سفيان بن عُيَيْنة قال : كان سعيدُ بن العاص إذا أتاه سائلٌ فلم يكُ عنده ما سأل

---

(1) كب ، مص : عنبة ، تصحيف . (2) كب ، مص : ولا ما ترون .
(3) كب ، مص : أذينة ، تحريف .

---

(١) لا تليق شيئاً : لا تمسك شيئاً ولا تحبسه ولا تبقي عليه من سخائها وبذلها .
(٢) الصرمة : القطعة من الإبل ، ما بين العشرين إلى الأربعين ، فإذا بلغت الستين فهي الصِّدْعة .

قال : اكتب عليّ بمسألتك سِجِلاً إلى أيام يُسْرِي .

١٨٨٨ باع أعرابيّ ناقةً له مِنْ مالك بن أسماء ، فلما صار الثمن في يده نَظَر إليها فذَرَفَتْ عيناه ، ثم قال :

وقَدْ تَنْزِعُ الحَاجَاتُ يا أُمَّ مَعْمَرٍ كَـرَائِـمَ مِـنْ رَبٍّ بِهِـنَّ ضَنِيـنِ

فقال له مالك : خُذ ناقتك وقد سوّغتُكَ الثمنَ[(١)] .

١٨٨٩ اشترى عبيدُ الله بن أبي بَكْرة جاريةً نفيسةً فطُلِبَتْ دابةٌ تُحملُ عليها فلم تُوجَدْ ، فجاء رجل بدابّته[1] فحُملت عليها ، فقال له عبيد الله : [قد وَجَب حَقُّك عليَّ] اذهب بالجارية إلى منزلك .

١٨٩٠ باع ثابت بن عبيد الله بن أبي بَكْرة دارَ الصّفاق من مُقاتِل بن مِسْمَع نَسيئةً[(٢)] ثم اقتضاه ، فلَزِمه في دار أبيه ، فرآه عبيدُ الله فقال : ما لَكَ ؟ قال : حبسني ٱبنُكَ . قال : بم ؟ قال : بثمن دار الصّفاق . قال : يا ثابتُ ، أما وجدتَ لغُرَمائكَ مَحْبِساً إلّا داري ؟ إدفع إليه صَكَّه وأعوّضك .

١٨٩١ قيل لرجل : ما لَكَ تَنْزِل في الأطراف ؟ فقال : منازلُ الأشراف في الأطراف ، يتناولون ما يريدون بالقُدْرة ، ويتناولهم مَنْ يريدهم بالحاجة .

١٨٩٢ لمّا كَبِر عَدِيُّ بن حاتم آذاه بردُ الأرض ، وكان رجلاً لَحيماً فنَهَشتِ الأرضُ فَخِذيه ، ١/٣٣٨ فجمع قومَه فقال : يابني ثُعَل ، إني لستُ بخيركم إلا أن تَرَوْا ذلك ، فقد كان أبي بمكانٍ لم يكن به أحدٌ من قومه ، بَنَى لكم الشرفَ ، ونَفَى عنكم العارَ ، فأصبح الطائيُ إذا فَعَلَ خيراً قال العرب : مِنْ حَيٍّ لا يُحْمَدُون على الجود ولا يُعذَرُونَ على البخل ؛ وقد بلغتُ من السنّ ما تَرَوْنَ ، وآذاني بردُ الأرض ، فأْذَنُوا لي في وِطَاءٍ ، فوالله ما أريده فخراً عليكم ولا احتقاراً لكم ، وسأخبركم : ما على مَنْ وضَعَ طَنْفَسةً[(٣)] وقُعِدَ حوله إلا أنّ الحقّ عليه أن يَذِلّ في عِرضه ، ويَنْخَدِعَ في ماله ، ولا يَحسُدَ شريفاً ، ولا يَحقِرَ وضيعاً . فقال[2] القوم : دعنا اليوم . ثم غَدَوْا عليه فقالوا :

---

(1) كب ، مص : بداية فحملها . وعولنا في قراءة النص على أبي حيان التوحيدي في البصائر والذخائر ٥/٢٠٧ .
(2) كب : قالوا القوم .

---

(١) سوغتك الثمن : جَوّزته وأَبَحْته لك ، فتركته لك خالصاً ، وهو من قولهم : ساغ الشراب في الحلق ، إذا سَهُل مدخله في الحلق فتهنّأ به شاربه .
(٢) نسيئة : لأجل معلوم .
(٣) الطنفسة : الوسادة الصغيرة يتكأ عليها .

يا أبا طَريف[1] ، ضَعِ الطَّنْفَسَةَ والْبَسِ التاجَ . فبلغ [الخبرُ] ابنَ دَارَةَ الشاعرَ ، فأتاه وقال : قد مدحتُك . فقال : أمسِكْ عليك حتى أُنبئَكَ بمالي فتمدَحَني على حَسَبه ، لي ألفُ ضائنةٍ وألفا درهمٍ وثلاثةُ أعبدٍ ، وفرسي هذا حبيسٌ في سبيل الله ، هاتِ الآنَ . فقال :

تَحِنُّ قَلُوصي في مَعَدٍّ وإنَّما ... تُلاقي الرَّبيعَ في دِيارِ بَني ثُعَلْ (١)
وأبْقَى اللَّيالي مِنْ عَدِيِّ بْنِ حَاتمٍ ... حُسَاماً كَلَوْنِ المِلْحِ سُلَّ مِنَ الخِلَلْ[2]
أبُوكَ جَوَادٌ ما يُشَقُّ غُبَارُهُ ... وأنْتَ جَوَادٌ لَسْتَ تُعْذَرُ بالعِلَلْ (٢)
فإنْ تتقوا[3] شَراً فمثْلُكُمُ اتَّقَى ... وإنْ تَفْعَلُوا خَيْراً فمثْلُكُمُ فَعَلْ

فقال : أمسِكْ عليك ، لا يبلغُ مالي أكثرَ من هذا . وشاطره مالَه .

١٨٩٣ جاء رجل إلى مَعْنٍ فاستحمله عَيْراً ، فقال معنٌ : يا غلامُ ، أعطه عَيْراً وبَغلاً وبِرْذوناً (٣) وفرساً وبعيراً وجاريةً ، ولو عرفتُ مركوباً غيرَ هذا لأعطيتُكَه .

١٨٩٤ وكان يقال : حَدِّثْ عن البحر ولا حرجَ ، وعن بني إسرائيل ولا حرجَ ، وعن مَعْنٍ ولا حرجَ .

١٨٩٥ قال رجل من كَلْب للحكم بن عَوَانة وهو على السِّنْد : إنما أنت عبدٌ . فقال الحكم : والله لأُعطينّك عطيّةً لا يُعْطيها العبدُ . فأعطاه مائةَ رأس من السَّبْي . ١/ ٣٣٩

١٨٩٦ وقرأت في بعض « كتب العجم » أن جاماتِ كِسْرى التي كان يأكل فيها كانت من ذهب ، فسرَق رجلٌ من أصحابه جاماً وكِسْرى يَنظُر إليه ، فلما رُفعت الموائدُ افتقد[4] الطبّاخُ الجامَ فرَجَع يَطلبها ، فقال له كِسْرى : لا تَتْعَبَنّ فقد أخذَها منْ لا يردّها ، ورآه منْ لا يُفْشي عليه .

ثم دخل عليه الرجلُ بعد ذلك وقد حَلَّى سيفَه ومِنْطَقَته ذهباً ، فقال له كِسْرى بالفارسية : يا فلان هذا ـ يعني السيفَ ـ مِنْ ذاك ؟ قال : نعم ، وهذا ـ وأشار إلى مِنْطَقَتهِ ـ .

---

(1) كب : ظريف ، تصحيف .
(2) كب : الحلل .
(3) كب ، مص : تفعلوا .
(4) كب : فقد .

---

(١) حنين الناقة : صوتها إذا اشتاقت إلى ولدها وأوطانها . والقلوص من الإبل : الفتية المجتمعة الخلق ، وذلك من حين تُركب إلى التاسعة من عمرها ، ثم هي ناقة .
(٢) يقال : هو ما يُشَقّ غُباره ، وما يُخَطّ غُباره ، للسابق الذي لا يُدْرَك .
(٣) البرذون : الخيل الأعجمي ، وتمتاز بعظم الخلقة ، وغلظة الأعضاء ، وقوة الأرجل ، وعظم الحوافر .

١٨٩٧ قالوا : لم يكن لخالد بن بَرْمَك أخٌ إلَّا بَنَى له داراً على قَدْر كفايته ، ووَقَفَ على أولاد الإخوان ما يُعيشُهُمْ أبداً ، ولم يكن لإخوانه ولدٌ إلا من جاريةٍ هو وهبها له .

١٨٩٨ بلغ ٱبنُ المُقَفَّع أن جاراً له يبيع داراً له لدَيْنٍ ركبه وكان يجلس في ظلِّ داره ، فقال : ما قمتُ إذاً بحرمة ظلّ داره إن باعها مُعْدِماً وبِتُّ واجداً . فحمل إليه ثمنَ الدار ، وقال : لا تَبِعْ .

١٨٩٩ قال أبو اليَقْظان : باع نَهِيكُ بن مالك بن معاوية إبلَهُ وٱنطلق بثمنها إلى مِنًى فجعل يُنْهِبُهُ ، والناسُ يقولون : مجنونٌ . فقال : لستُ بمجنونٍ ، ولكنّي سَمْحٌ ، أُنْهِبكُم مالي إذا عزَّ الفتحُ .

١٩٠٠ قال : وأتى عبدَ الله بنَ جعفر قَهْرَمَانُه بحسابه ، فكان في أوّله حبلٌ بخمسين درهماً ، فقال عبد الله : لقد غَلَتِ الحبالُ . فقال القَهْرمَانُ : إنه أبرقُ . فقال عبد الله : إن كان أبرقَ فأنا أُجيزُه[1] .

فهو الآن مثلٌ مضروب بالمدينة .

١٩٠١ كان أبو سفيان إذا نَزَلَ به جارٌ قال له : يا هذا ، إنك قد اخترتَني جاراً فجنايةُ يدِكَ عليَّ دونك ، وإن جَنَتْ عليك يدٌ فاحتكمْ عليَّ حُكْمَ الصبيِّ على أهله[2] .

١٩٠٢ وقال بعض الشعراء ـ يُثْني على قوم بحسن الجِوَار ـ :

هُـمُ خَلَطُـونـي بـالنُّفُـوسِ ودَافَعُـوا وَرَائي برُكْنٍ ذي مَنَاكِبَ مِدْفَعِ
وقالُوا : تَعَلَّمْ أنَّ مالَكَ إنْ يُصَبْ يَعُدْكَ وإنْ تُحْبَسْ يَرِدْكَ ويَشْفَعِ

١٩٠٣ وروى عبد الله بن بكر السَّهْمي ، عن حاتم بن أبي صَغيرةَ :

عن حبيب بن أبي ثابت : أن الحارثَ بنَ هشام وعِكْرِمَةَ بن أبي جَهْل وعَيَّاشَ بن أبي ربيعة خرجوا يوم اليَرْمُوك حتى أُثْبِتُوا ، فدعا الحارثُ بن هشام بماء ليشربه ، فنظر ٣٤٠/١ إليه عكرمةُ فقال : ادفعْه إلى عكرمةَ . فنظرَ إليه عيّاشٌ فقال عِكْرمة : ادفعه إلى عيّاشٍ . فما وَصَل إلى عيّاشٍ حتى مات ، ولا عاد إليهم حتى ماتوا ، فسُمِّي هذا حديثَ الكرام .

وهـذا الحـديـث عنـدي مـوضـوع لأن أهـل السِّـيـرةِ يـذكـرون أن عكـرمـةَ قُتِـل يـومَ

---

(١) القهرمان : الوكيل الحافظ لما تحت يده ، والقائم بأمور الرجل . وحبل أبرق : اجتمع فيه لونان من سواد وبياض . وإنما تغافل عبد الله كرماً وسماحة نفس .
(٢) حكم الصبي يضرب مثلاً لمن يَشْطُّ في الاقتراح على صاحبه (ثمار القلوب ٢/ ٩٤٩) .

أجْنَادِينَ[(١)] ، وعَيَاشٌ مات بمكة ، والحارثُ مات بالشام في طاعون عِمْواس[(٢)] .

١٩٠٤ أعطى رجلٌ ٱمرأةً سألته مالاً عظيماً ، فلاموه وقالوا : إنها لا تَعْرِفُكَ ، وإنما كان يرضيها اليسيرُ . فقال : إن كانت تَرضى باليسير فإنّي لا أرضى إلا بالكثير ، وإن كانت لا تَعْرفُني فأنا أعِرفُ نفسي .

١٩٠٥ قال بعض الشعراء :

ومـا خَيْـرُ مَـالٍ لا يَقِـي الـذَّمَّ رَبَّـهُ ونَفْسِ ٱمْرِىءٍ فـي حَقِّهـا لا يُهِينُهَـا[(٣)]

١٩٠٦ وقال عبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر :

أَرَى نَفْسـي تَتُـوقُ إلـى أُمُـورٍ ويَقْصُـرُ دُونَ مَبْلَغِهِـنَّ حَـالِـي
فنَفْسـي لا تُطَـاوِعُنـي ببُخْـلٍ ومَـالِـي لا يُبَلِّغُنـي[1] فَعَـالِـي

١٩٠٧ وقال أيضاً :

ولا أَقُـولُ نَعَـمْ يَـوْمـاً فـأُتْبِعُهَـا مَنْعاً ولو ذَهَبَتْ بالمَالِ والوَلَدِ
ولا ٱؤْتُمِنْتُ على سِرٍّ فبُحْتُ بِهِ ولا مَدَدْتُ إلى غَيْرِ الجَميلِ يَدِي

١٩٠٨ وقال كعب بن سعد الغَنَوِيّ :

وذِي نَـدَبٍ دَامِـي الأَظَـلِّ قَسَمْتُـهُ مُحَـافَظَـةً بَيْنِي وبَيْـنَ زَمِيلـي[(٤)]
٣٤١/١ وزَادٍ رَفَعْـتُ الكَـفَّ عَنْـهُ تَجَمُّـلاً لأُوثِـرَ فـي زَادِي عَلَـيَّ أكيلـي[(٥)]
وما أَنَا للشَّيْءِ الَّذِي لَيْسَ نَافِعِي ويَغْضَـبُ مِنْـهُ صَاحِبـي بِقَـؤُولِ

---

(1) كب : ليس يبلغه .

---

(١) أجنادين : تقع في أراضي خربتي « جنَّابة » الفوقا ، و « جنَّابة » التحتا ، في ظاهر قرية عجّور الشرقي في منطقة الخليل ، على الطريق العام المؤدية من نابلس إلى أريحا . ومعركة أجنادين كانت في جمادى الأولى سنة ١٣هـ (معجم بلدان فلسطين ١٠١) .

(٢) عمواس (بكسر العين) : قرية تقع جنوب شرق الرملة في فلسطين ، افتتحها عمرو بن العاص ، وأصبحت مقر جند المسلمين ، وفيها انتشر الطاعون في خلافة سيدنا عمر بن الخطاب ، وفي عام ١٩٦٧م طرد الصهاينة سكانها ودمروا بيوتهم (معجم بلدان فلسطين ٥٤٦) .

(٣) لفظه لفظ الاستفهام ، والمعنى معنى الإنكار الذي يجري مجرى النفي . يقول : أي خير في مال لا يصون صاحبه من ذم وعار ؟ وأي شيء غناءُ نفسٍ لا يبتذلها صاحبها في استيفاء حقوقها ؟

(٤) الندب : أثر الجرح ، وإنما يَنْدَب ظهر البعير لكثرة الأسفار والترحال . الأظل : باطن خف البعير . محافظة : وفاء وتمسكاً بالود . يريد أنه قسم ظهر بعيره بينه وبين رفيقه في الركوب .

(٥) الأكيل : هو الذي يأكل معك ويديم ذلك ، ويقال لامرأة الرجل : أكيلته ، لأنها هي تديم مؤاكلته .

١٩٠٩ وقال زهير(١) :

وأبيَضَ فَيّاضٍ يَداهُ غَمامَةٌ عَلَى مُعْتَفِيهِ ما تُغِبُّ نَوافِلُهْ(٢)
غَدَوْتُ عَلَيْهِ غَدْوَةً فوجَدْتُهُ قُعُوداً لَدَيْهِ بالصَّرِيمِ عَوَاذِلُهْ(٣)
فَأَعْرَضْنَ مِنْهُ عَنْ كَرِيمٍ مُرَزَّإٍ جَمُوعٍ عَلَى الأمْرِ الَّذي هُوَ فاعِلُهْ(٤)
أخي ثِقَةٍ لا تُذْهِبُ[1] الخَمْرُ مَالَهُ ولَكِنَّهُ قد يُذْهِبُ المَالَ نائِلُهْ(٥)
تَراهُ إذا ما جِئْتَهُ مُتَهَلِّلاً كَأنَّكَ تُعْطِيهِ الَّذي أنْتَ سَائِلُهْ(٦)

١٩١٠ المدائنيّ قال : أَضَلَّ فَيروزُ[2] حصين سوطَه يوماً ، فأعطاه رجلٌ سوطاً فأمر له بألف درهم ، ثم أتاه بعد حول فقال : مَن أنتَ ؟ قال : أنا[3] صاحبُ السوط . فأمر له بألف درهم ، ثم أتاه بعد حول فقال : مَن أنتَ ؟ قال : صاحبُ السوط ، قال :

---

(1) كب : يذهب الحمد .
(2) مص : بن حصين ، تحريف .
(3) سقطت من مص .

---

(١) سيأتي البيت الأخير برقم ٤٦٦٧ كتاب الحوائج . والأبيات في حصن بن حذيفة الفزاري .

(٢) الأبيض : النقي من العيوب ، والعرب تجعل البياض كرماً وسراء . والفياض : السخي ، الكثير العطاء . يداه غمامة : أي تمطر يداه بالإعطاء كما تمطر الغمامة . والمعتفون : الذين يأتونه يطلبون ما عنده . ونوافله : عطاياه كل يوم ، أي إنها دائمة لا تنقطع ، لا تكون غابة ، هي في كل يوم .

(٣) الغدوة : ما بين الفجر والشروق . والقعود : القاعدات . والصريم : جمع صريمة ، وهي القطعة من الرمل تنقطع من معظمه . العواذل : اللاتي يعذلنه على إنفاق ماله . وقيل : الصريم هاهنا : الصبح ، وهو أشبه بالمعنى ، لأنه يسكر بالعشي ، فإذا أصبح وقد صحا من سكره لمنه . وبعد البيت :

يُفَدِّينَهُ طَوْراً وطَوْراً يَلُمْنَهُ وأعْيَا فما يَدْرِينَ أينَ مَخاتِلُهْ

يفدينه طوراً : يقلن له فديناك بأنفسنا وآبائنا وأمهاتنا ، ليستنزلنه بذلك ، حتى يقبل عذلهن . أعيا : أتعب وأعجز . ومخاتله : أي الأمر الذي يختلنه فيه . يقول : أعياهن ، فما يدرين كيف يخدعنه .

(٤) أعرضن : أقصرن . المرزأ : الكريم ، الذي يصيب الناس خيره . جموع على الأمر : أي ماض ومجتمع عليه . يقول : إذا أراد أمراً عزم عليه وأمضاه ولم يردعه أحد .

(٥) أخو ثقة : موثوق به وبما عنده من الخير ، لما علم من جوده وكرمه . و« قد » هنا للتحقيق . النائل : العطاء . يقول : لا يتلف ماله في شرب الخمر ، ولكنه يتلفه بالعطاء . وكانوا في الجاهلية يمدحون من ينفق على الشراب ، فيقولون : الخمر حبيبة الروح ، ولذلك اشتقوا لها اسماً من الروح ، فأسموها راحاً . وقالوا : هي تزيد في الهمة ، وتولد الجرأة ، وتهيج الأنفة ، وتسخي البخيل ، وتشجع الجبان (العقد الفريد ٦/٣٦٢) .

(٦) المتهلل : الطلق الوجه ، المستبشر . يقول : هو مسرور بمن سأله ، مستبشر به ، كما يستبشر الإنسان بأن يُوصل ويعطى . ولم يرد أنه حريص على الأخذ مستبشر به ، ولكنه قال هذا على ما جرت به العادة من محبة النفس للأخذ وكراهيتها للإعطاء .

أعطوه ألفَ درهمَ ومائةَ سوطٍ . فانقطع عنه .

١٩١١ قال الشاعر :

إنِّي حَمِدْتُ بَني شَيْبانَ إذْ خَمَدَتْ نِيرانُ قَوْمي فَشَبَّتْ فِيهِمُ النَّارُ(١)
ومِنْ تَكَرُّمِهِمْ في المَحْلِ أنَّهُمُ لا يَحْسَبُ الجَارُ فِيهِمْ أنَّهُ جَارُ

١٩١٢ وقال آخر :

نَزَلْتُ عَلَى آلِ المُهَلَّبِ شَاتِياً بَعِيداً قَصِيَّ الدَّارِ في زَمَنٍ مَحْلِ(٢)
فمَا زَالَ بِي إلْطَافُهُمْ وافْتِقَادُهُمْ وإكْرَامُهُمْ حتَّى حَسِبتُهُمُ أهْلي

١٩١٣ وقال آخر :

إذَا كَانَ لي شَيْئَانِ يا أُمَّ مَالِكٍ فإنَّ لِجَارِي مِنْهُمَا ما تَخَيَّرَا[1]

١/٣٤٢ ١٩١٤ وقال عمرو بن الأهْتَم :

ذَرِينِي فإنَّ الشُّحَّ[2] يا أُمَّ هَيْثَمٍ لِصَالِحِ أخْلاقِ الرِّجَالِ سَرُوقُ(٣)
ذرِيني وحُطِّي[3] في هَوَايَ فإنَّني عَلَى الحَسَبِ العَالِي الرَّفيعِ شَفيقُ(٤)
ومُسْتَنْبِحٍ[4] بَعْدَ الهُدُوِّ[5] دَعَوْتُهُ وقَدْ حَانَ[6] مِنْ سَارِي الشِّتَاءِ طُرُوقُ(٥)

---

(1) كب : تخيروا .
(2) كب : الشيخ .
(3) كب : حظي .
(4) كب : مستمتح ، وقرأتها مص : مستمنح .
(5) مص : الهدوء .
(6) مص : كان .

---

(١) الحمد : الثناء على الرجل بما فيه من الخصال المرتضاة ، وبهذا المعنى فارق الشكر ، لأن الشكر لا يكون إلا عن صنيعة .

(٢) شاتياً : داخلاً في الشتاء ، والشتاء عندهم الجدب والقحط . والأصل في المحل : انقطاع المطر ويبس الكلأ ، وتوسعوا فيه فقالوا : أرض محل .

(٣) أم هيثم : زوجة الشاعر . سروق : يسرق الأخلاق الحميدة ، فيزين العذر الكاذب والعلل الباطلة .

(٤) حطي في هواي : ساعديني على الجود ، ولا تعصني فيما آمرك به . وأصل هذا من أنَّ مَنْ وافق غيره حط رحله حيث يحط صاحبه ولا يفارقه . شفيق : مشفق ، والشفقة : عطف مع خوف ، ولهذا لا يوصف الله تعالى بالشفقة .

(٥) المستنبح : ابن السبيل ، وكان الرجل إذا سرى ليلاً ، فضل في الليلة الظلماء ، ولم يهتد إلى مكان البيوت ، نبح عندئذ نباح الكلب لتجيبه الكلاب ، فيعرف بصوتها مكان الحي فيقصدهم ويستضيفهم . الهدو : الهزيع من الليل ، وهي الطائفة منه ، في ثلث الليل ، حين يشتد الظلام ويستوحش . دعوته : أوقدت له ناراً يستضيء بها . ساري الشتاء : أراد الثريا ، لأنها تخفق للغروب جوف الليل في الشتاء .

فَقُلْتُ لَـهُ أهْـلاً وسَهْـلاً ومَـرْحَبـاً   فهـذا مَبِيـتٌ صَـالِـحٌ وصَـدِيـقُ
أَضَفْتُ فلم أُفحِشْ عَلَيْهِ ولم أَقُلْ   لأحْــرِمَــهُ إنَّ الفِنَــاءَ مَضِيــقُ
لعَمْـرُكَ مـا ضَـاقَـتْ بِـلادٌ بـأهْلِهَـا   ولَكِنَّ أخْلاقَ الرِّجَالِ تَضِيقُ(١)

١٩١٥ كان يقال للعباس بن عبد المطلب : ثوبٌ لِعَاري بني هاشم ، وجَفنةٌ لجاره ، ومِقْطَرةٌ لجاهلهم(٢) .

١٩١٦ قال بكر بن النَّطَّاح :

وَلَـوْ خَـذَلَـتْ أمْـوَالُـهُ جُـودَ كَفِّـهِ   لَقَاسَمَ مَنْ يَرْجُوهُ بَعْضَ حَيَاتِهِ
ولو لم يَجِدْ في العُمْرِ قِسْمَةَ[1] مالِهِ   وجَـازَ لَـهُ الإعْطَـاءَ مِـنْ حَسَنـاتِـهِ
[لَجَـاد بهـا مـنْ غَيْـرِ كُفْـرٍ بـرَبِّـهِ   وشَارَكَهُمْ في صَوْمِهِ وصَلاتِهِ]

١٩١٧ وقال الفرزدق :

إنَّ المَهَــالِبَــةَ الكِـرَامَ تَحَمَّلُــوا   دَفْعَ المَكَارِهِ عَنْ ذَوي المَكْرُوهِ
زانُـوا قَـدِيمَهُـمُ بحُسْـنِ حَـدِيثِهِـمْ   وكَـرِيـمَ أخْـلاقٍ بحُسْـنِ وُجُـوهِ

١٩١٨ كان يقال : الشَّرفُ في السَّرَف .

١٩١٩ قال عامر بن الطُّفَيل :

إذا نَـزَلَـتْ بـالنَّـاسِ يَـوْمَـاً مُلِمَّـةٌ   تَسُـوقُ مِـنَ الأيَّـامِ داهِيَـةً إداً(٣)
دلَفْنَــا لَهَــا حَتَّــى نُقَــوِّمَ مَيْلَهَــا   ولـم نَهْـدَ عَنْهَـا بـالأسِنَّـةِ أو تَهْـدَا
وكَــمْ مُظْهِــرٍ بَغْضَــاءَنَــا وَدَّ أنَّنَــا   إذا ما الْتَقَيْنَا كَانَ أخْفَى الَّذي أبْدَى
مطَاعِيمُ في اللأْوَا مَطَاعِينُ في الوَغَى   شَمَـائِلُنَـا تَنْكِـي وأيْمـانُنَـا تَنْـدَى(٤)

٣٤٣/١

---

(1) كب ، مص : قسماً لزائر/لجاد له بالشطر من حسناته . وعوّلنا في قراءة الأبيات على شعر بكر بن النطاح ٢٣٢ .

---

(١) تضيق : أي تضيق بهم .
(٢) الجفنة: القدر الكبيرة. المقطرة: خشبة فيها خروق على قدر سعة الساق، يُدخل فيها أرجل المحبوسين.
(٣) الملمة : النازلة الشديدة من شدائد الدهر ونوازل الدنيا . وداهية إد : فظيعة عظيمة .
(٤) اللأواء : المشقة والجهد ، وعنى أيام القحط . والوغى : الحرب ، وهو في الأصل : الصوت والجلبة وغمغمة الأبطال وصهيل الخيل وهدير الإبل . وتنكي : من النكاية ، وهي ما تصيب به عدوك من القتل والجراحة والهزيمة . وتندى : من الندى ، وهو السخاء الذي لا تكلف فيه ، والكرم بلا جهد ولا منة . يقول : نجرح ونأسو ، ونقتل وندي .

١٩٢٠ وقال حاتم طَيْء :

أكُفُّ يَدِي مِنْ أنْ تَنالَ أكُفَّهُمْ إذا ما مَدَدْنَاهَا وحَاجَتُنَا مَعَا
وإنّي لأسْتَحْيي رَفِيقِي أنْ يَرَى مَكَانَ يَدِي مِنْ جانِبِ الزَّادِ أقْرَعَا

١٩٢١ وقال جابر بن حَيَّان[1] :

فإنْ يَقْتَسِمْ مالي بَنِيَّ ونِسْوَتي فَلَنْ يَقْسِمُوا خُلْقِي الكَرِيمَ ولا فِعْلي
وما وَجَدَ الأضْيَافُ فيما يَنُوبُهُمْ لَهُمْ عِنْدَ عِلاَّتِ النُّفُوسِ أباً مِثْلي(١)
أُهِينُ لَهُمْ مالي وأعْلَمُ أنَّني سَأُورِثُهُ الأحْيَاءَ سِيرَةَ مَنْ قَبْلي

١٩٢٢ كان سعيد بنُ عمرو مُؤاخياً ليزيدَ بن المهلب ، فلما حَبَس عمرُ بن عبد[2] العزيز يزيدَ ومُنِعَ من الدخول عليه ، أتاه سعيدٌ فقال : يا أميرَ المؤمنين ، لي على يزيدَ خمسون ألفَ درهمٍ وقد حُلْتَ بيني وبينه ، فإن رَأيتَ أن تأذَن لي فأقتَضِيهَ ؟ فأذن له فدخل عليه فَسُرَّ به يَزِيدُ ، وقال : كيف وصلتَ إليَّ ؟ فأخبره ، فقال يزيد : واللهِ لا تخرج إلا وهي معك . فأمتنع سعيدٌ ، فحلف يزيدُ ليَقبضَنَّها ، فقال عَدِيّ بن الرِّقَاع :

١/ ٣٤٤

لم أرَ مَحْبُوساً مِنَ النَّاسِ واحِداً حَبَا زائراً في السِّجْنِ غَيْرَ يَزِيدَ
سعِيدَ بْنَ عَمْرٍو إذْ أتَاهُ أجَازَهُ بخَمْسِينَ ألْفاً عُجِّلَتْ لِسَعِيدِ

١٩٢٣ وقال بعضُ الشعراء :

وإنّي لَحلاَّلٌ بيَ الحَقُّ ، أتَّقِي إذا نَزَلَ الأضْيَافُ أنْ أتَجَهَّمَا
إذا لم تَذُدْ ألْبَانُهَا عَنْ لُحُومِهَا حَلَبْنَا لَهُمْ مِنْهَا بأسْيَافِنَا دَمَا

١٩٢٤ دخل شاعر على المهديّ فامتدحه ، فأمر له بمالٍ ، فلما قبضه فرّقه على منْ حَضر وقال :

لمَسْتُ بكَفِّي كَفَّهُ أبْتَغي الغِنَى وما خِلْتُ أنَّ الجُودَ مِنْ كَفِّهِ يُعْدي(٢)

---

(1) كب ، مص : حيّان ، وضبطه المرزوقي في شرح الحماسة ٤/ ١٧١٠ : « حُبَاب » ، واعتمدنا ضبط أبي العلاء المعري ٢/ ١١٣٣ وتلميذه التبريزي ٤/ ٢٣٧ في شرح الحماسة .

(2) كب : عبيد ، تحريف .

---

(١) فيما ينوبهم : أي فيما ينوبهم عند الزمان وتغيُّره. وعلات النفوس: تعللها بالضيق ، وأكثر ما يكون ذلك في زمن الشتاء، لجدب العيش وقسوته. وقد جعل نفسه أباً للأضياف لأنه يحنو عليهم حنو الأب.

(٢) بعده :

فَرُحْتُ وقد أشبَهْتُ في الجودِ حاتماً فضَيَّعْتُ ما أعْطَى وأتْلَفْتُ ما عندي

فـلا أنـا مِنْـهُ مـا أفَـادَ ذَوُو الغِنَـى   أفَدْتُ وأعْدَاني فَبَدَّدْتُ ما عِنْدي

١٩٢٥ أخبرني أبو الحسن علي بن هارون الهاشميّ ، قال : أخبرني وَكِيع ، قال : حَدَّثني أبو العَيْناء ، قال : كان بالبصرة لنا صديقٌ يهوديّ ، وكان ذا مالٍ ، وقد تأدَّبَ وقال الشعرَ ، وعَرَفَ شيئاً من العلوم ، وكان له وَلَدٌ ذكورٌ ، فلما حضرته الوفاةُ جمعَ مالَه وفرّقه على أهلِ العلم والأدب ، ولم يَترك لولده ميراثاً ، فعُوتِبَ على ذلك فقال :

رَأَيْـتُ مَـالـي أَبَـرَّ مِـنْ وَلَـدي   فاليَوْمَ لا نِحْلَةٌ ولا صَدَقَهْ(١)

مَنْ كان مِنْهُمْ لَهَا فأبْعَدَهُ اللّـ   ـهُ ومَـنْ كـان صـالحاً رَزَقَهْ

وحَدَّثني الأخْفَشُ بهذا الخبر ، عن المبرِّد ، عن الرِّياشيّ . والله أعلم[1] .

● ● ●

---

(1) جاء في كب : تم كتاب السؤدد ، والحمد لله رب العالمين ، وصلواته على خير خلقه محمد وآله الطاهرين . يتلوه كتاب الطبائع ، وهو الكتاب الرابع من عيون الأخبار من تأليفات (!) أبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري رحمة الله عليه . وكتبـ[ـه] المفتقر إلى رحمة الله تعالى : إبراهيم بن عمر بن محمد بن علي الواعظ الجزري ، ويتلوه كتاب الطبائع ، وهو الكتاب الرابع ، وذلك في شهور سنة أربع وتسعين وخمسمائة .

وتلتها أبيات في الشيب من اختيارات الناسخ . وفي مص : نجز الجزء الثالث وبه ينتهي المجلد الأول ، ويتلوه في أول المجلد الثاني الجزء الرابع وبه كتاب الطبائع .

---

(١) النحلة : الهبة من غير عوض ولا استحقاق .

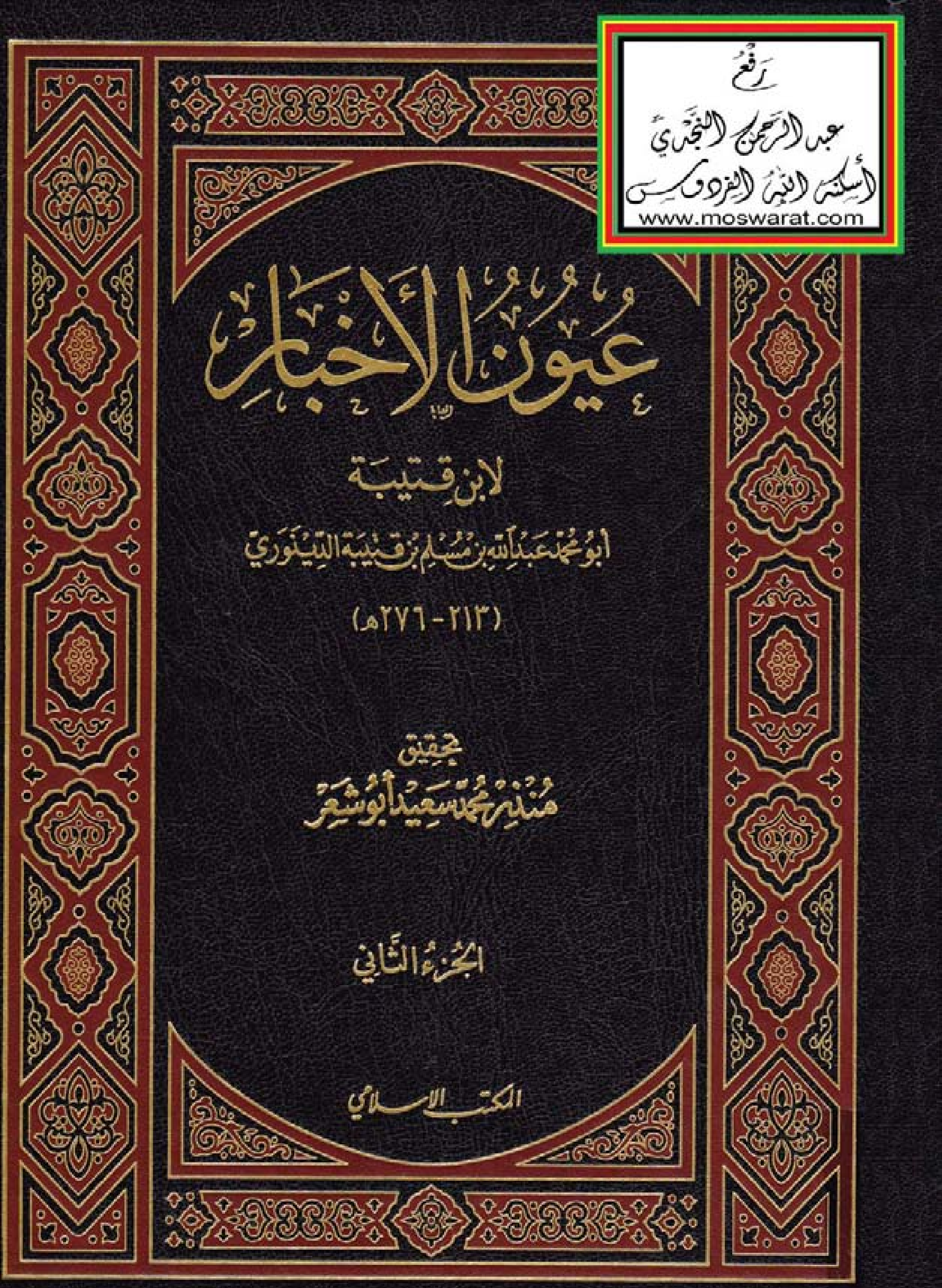


فهرس المحتويات


رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com



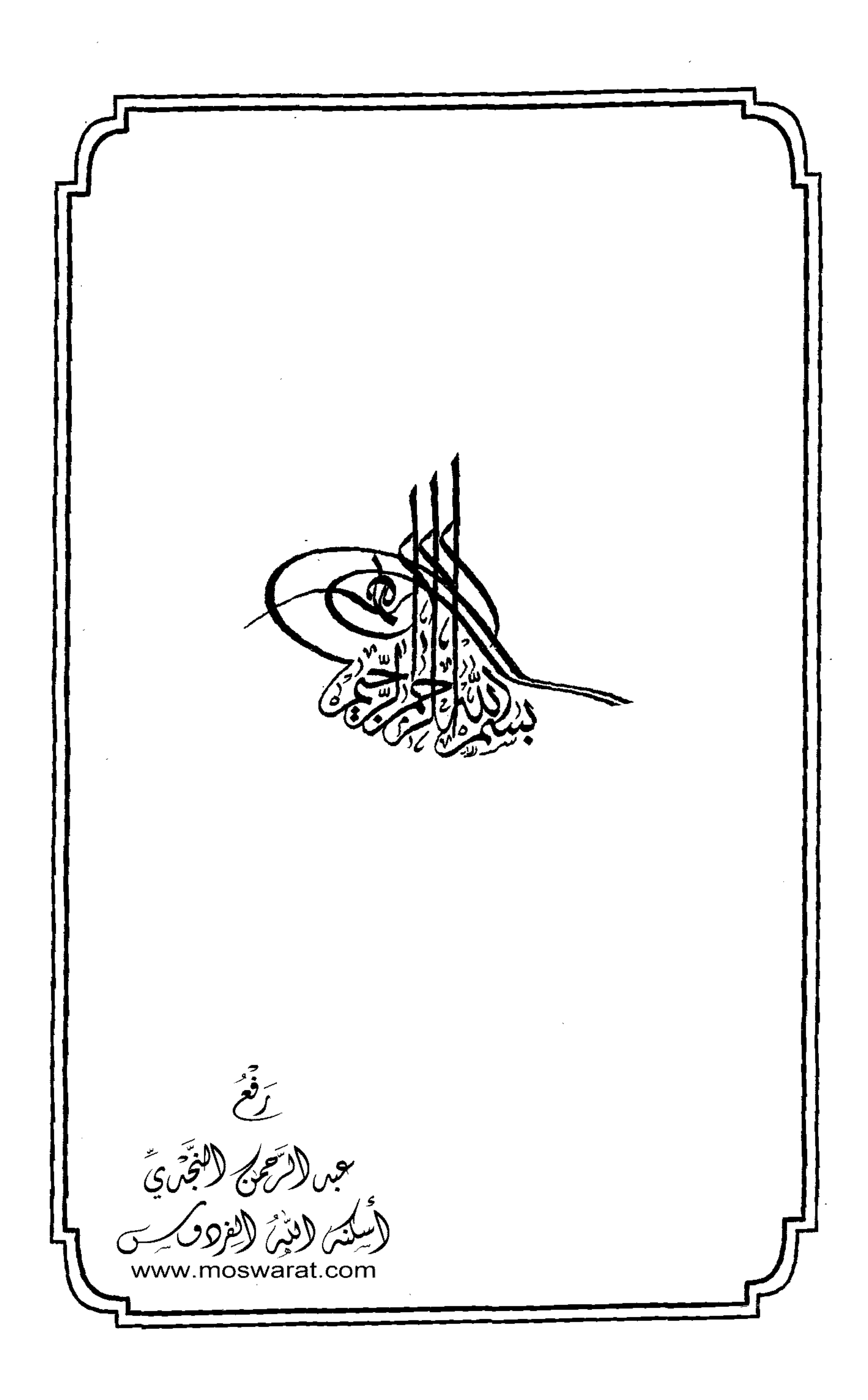
رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com


رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com
عيون الأخبار
لابن قتيبة
أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري
(٢١٣-٢٧٦هـ)
تحقيق
منذر محمد سعيد أبو شعر
الجزء الثاني
المكتب الإسلامي


رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

عيون الأخبار

الجزء الثاني


بسم الله الرحمن الرحيم
رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

عيون الأخبار

لابن قتيبة

أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري

(٢١٣-٢٧٦هـ)

الجزء الثاني

تحقيق

منذر محمد سعيد أبو شعر

المكتب الإسلامي

الطبعة الأولى

١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م

المكتب الإسلامي

بيروت : ص.ب : ١١/٣٧٧١ - هاتف : ٤٥٦٢٨٠(٠٥)

عمّان : ص.ب : ١٨٢٠٦٥ - هاتف : ٤٦٥٦٦٠٥

بسم الله الرحمن الرحيم

كتاب الطبائع والأخلاق المذمومة

١/٢

تشابُه الناس في الطبائع وذمّهم

١٩٢٦ حَدَّثني محمد بن عُبيد ، قال : حَدَّثنا يحيى بن هاشم الغَسَّانيّ ، عن إسماعيل بن أبي خالد ، عن مُصْعَب بن سعد ، قال :

قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه : الناسُ بأزمانهم أشبهُ منهم بآبائهم .

١٩٢٧ قال : وحَدَّثني حسين بن حسن[1] المروزيّ ، قال : حَدَّثنا عبد الله بن المبارك ، عن سفيان ، قال :

قال أبو الدَّرْداء : وجدتُ الناسُ اُخْبُرْ تَقْلُهْ(١) .

١٩٢٨ قال : حَدَّثني محمد بن عُبيد ، قال : حَدَّثنا شُرَيحُ بن النعمان :

عن المُعَافَى بن عِمْرَان[2] : أن عمرَ بن الخطاب رضي الله عنه مَرَّ بقوم يَتْبَعُون رجلاً قد أُخِذَ في رِيبةٍ فقال : لا مَرْحباً بهذهِ الوُجوهِ التي لا تُرى إلا في الشَّرّ .

١٩٢٩ قال : وحَدَّثني محمد بن داود ، قال : حَدَّثنا الصَّلْتُ بن مسعود ، قال : حَدَّثنا عَثّامُ بن عليّ ، عن الأعمش ، عن أبي إسحاق ، [و]عن عَبِيدَةَ :

أن وَهْب السُّوَائيّ[3] قال : لَغَطَ قومٌ عند رسول الله ﷺ ، فقيل : يا رسولَ الله لو

(1) مص : الحسن ، وكلاهما صواب .   (2) كب ، مص : عمر ، تحريف .

(3) كب : للوليد السؤاني ، مص : الوليد السوائي ، وكلاهما تحريف .

(١) القلى : البغض ، تقول : قلاه يَقْليه ، وقليته ، إذا أبغضته وكرهته غاية الكراهة فتركته . يقول : جرِّب الناس ، فإنك إذا جربتهم قليتهم وتركتهم ، لما يظهر لك من بواطن سرائرهم . لفظه لفظ الأمر ومعناه الخبر ، أي من جربهم وخبرهم أبغضهم وتركهم . والهاء في « تقله » للسكت ، ومعنى نظم الكلام : وجدت الناس مقولاً فيهم هذا القول . وهو مثل يضرب في ذم الناس وسوء معاشرتهم .

نهيتَهُمْ ! فقال : « لو نَهيتَهُمْ أن يأتُوا الحَجُونَ لأتاه بعضُهم ولو لم تَكُنْ له حاجةٌ »(١) .

٢/٢ ١٩٣٠ قال : وحُدِّثنا عن عفَّانَ ، عن مهديّ بن ميمون ، عن غَيلانَ بن جرير ، قال :

قال مُطَرِّف : هم الناس ، وهم النِّسْنَاس ، وناسٌ غُمسُوا في ماءِ الناس .

١٩٣١ قال يونس بن عُبيد : لو أُمِرْنا بالجَزَع لَصَبَرْنَا(٢) .

١٩٣٢ وكان يقال : لو نُهي الناسُ عن فَتّ البَعْر لَفَتُّوه ، وقالوا : ما نُهِينا عنه إلا وفيه شيءٌ .

١٩٣٣ وقال الشاعر :

ولَمَّا أنْ رَأَيْتُ[1] بني جُوَيْنٍ جُلُوساً لَيْسَ بَيْنَهُمُ جَلِيسُ
يَئِسْتُ مِنَ الَّتي أقْبَلْتُ أبْغي لَدَيْهِمْ ، إنَّني رَجُلٌ يَؤُوسُ
إذا ما قُلْتُ أيُّهُمُ لأيٍّ تَشَابَهَتِ المَنَاكِبُ والرُّؤُوسُ

١٩٣٤ ويقال : لا يزالُ الناسُ بخيرٍ ما تباينُوا ، فإذا تساوَوْا هَلَكُوا(٣) .

١٩٣٥ وقال آخر :

النَّاسُ أَسْوَاءٌ وشَتَّى في الشِّيَمْ وكُلُّهُمْ يَجْمَعُهُمْ بَيْتُ الأَدَمْ(٤)

١٩٣٦ وقال آخر ـ يذكر قوماً ـ :

سَوَاءٌ كأسْنَانِ الحِمَارِ ولا تَرَى لِذِي شَيْبَةٍ مِنْهُمْ عَلَى نَاشِيءٍ فَضْلاَ

---

(1) كب ، مص : أتيت .

---

(١) رجاله ثقات ، وإسناده مرسل ، والحديث صحيح وسيأتي تخريجه في نهاية الكتاب إن شاء الله . الحجون : جبل بمكة ، على نحو ميل ونصف من البيت الحرام .

(٢) يريد ثقل الموعظة على السمع ، وجنوح النفس إلى مخالفتها .

(٣) أصل هذا أن الخير في النادر من الناس ، فإذا استوى الناس في الشر ولم يكن فيهم ذو خير ، كانوا من الهلكى . قال ابن الأثير : إنما يتساوون إذا رضوا بالنقص ، وتركوا التنافس في طلب الفضائل ودرك المعالي . وقد يكون ذلك خاصاً في الجهل ، ،ذلك أن الناس لا يتساوون في العلم ، وإنما يتساوون إذا كانوا جهالاً (اللسان : سوا) .

(٤) قال الرِّياشي : سألتُ عنه أعرابياً فصيحاً فقال : معناه أنهم من أديم واحد ، أي من ترابٍ يجمعهم كلهم آدم ، وإن اختلفت شيمهم . وقال البغداديون : قال يجمعهم بيت الأدم ، لأن بيت الأدم فيه كل ضرب من رِقاع الأدم (اللسان : أدم) .

١٩٣٧ وقال آخر :

سَوَاسيةٌ كأسنانِ الحِمار

١٩٣٨ وكان يقال :

المَرْءُ تَوَّاقٌ إلى ما لم يَنَلْ

١٩٣٩ والعجم تقول : كلُّ عزٍّ دَخَل تحت القُدْرَةِ فهو ذليل .

١٩٤٠ وقالوا : كلُّ مقدورٍ عليه مَملولٌ مَحقورٌ . ٣/٢

١٩٤١ وقال الشاعر :

وزَادَنــي[1] كَلَفــاً بــالحُــبِّ أنْ مَنَعَــتْ ... وَحُبُّ[2] شَيْءٍ إلى الإنْسانِ ما مُنِعَا(١)

١٩٤٢ وقال آخر :

تَــرَى النَّــاسَ أسْــوَاءً إذا جَلَسُــوا مَعــاً ... وفي النَّاسِ زَيْفٌ مِثْلُ زَيْفِ الدَّرَاهِمِ(٢)

١٩٤٣ ويقالُ : الناسُ سيلٌ ، وأسرابُ طيرٍ يتبعُ بعضُها بعضاً .

١٩٤٤ وقال طَرَفَةُ :

كُــلُّ خَلِيــلٍ كُنْــتُ خــالَلْتُــهُ ... لا تَــرَكَ اللهُ لَــهُ واضِحَــهْ(٣)

كلُّهُـــــمُ أرْوَغُ مِـــــنْ ثَعْلَـــبٍ ... مـا أشْبَـهَ اللَّيْلَـةَ بـالبـارِحَـهْ

١٩٤٥ وقال آخر :

فــإنَّــكَ لا يَضُــرُّكَ بَعْــدَ حَــوْلٍ ... أَظَبْيٌ كـان أُمَّكَ أمْ حِمَـارُ(٤)

---

(1) في جميع الأصول : وزاده .

(2) مص : أحب .

---

(١) الكَلَف : الولوع بالشيء مع شغل القلب والمشقة . وكَلِف بالحب : أُولع به وأحبه أشد الحب حتى يبلغ منه الجَهْد .

(٢) أسواء : جمع سواء ، وسواء الشيء : مثله .

(٣) الخليل : الصديق الحبيب . وقوله : لا ترك الله له واضحة ، أي لا ترك الله له سناً واضحة ، والوضح : البياض . يدعو عليه بالهلاك .

(٤) يصف تغير الزمان واطراح مراعاة الأنساب . والمراد هنا بالأم : الأصل . يقول : لا تبالي بعد قيامك بنفسك واستغنائك عن أبويك من انتسبت إليه . وإنما ذكر الحول لذكره الظبي والحمار لأنهما يستغنيان بأنفسهما بعد الحول .

فَقَـدْ لَحِـقَ الأَسَـافِـلُ بـالأعـالِـي ومَـاجَ اللُّـؤْمُ وٱخْتَلَـطَ النُّجَـارُ(١)

وعـادَ العَبْـدُ مِثْـلَ أبـي قُبَيْـسٍ وسيقَ مَعَ المُعَلْهَجَةِ[1] العِشَارُ(٢)

يقول : سِيقتِ الإبلُ الحوامِلُ في مهرِ اللئيمة .

٤/٢ ١٩٤٦ قال أبو محمد : بلغني عن إسماعيل بن محمد بن جُحَادَةَ ، عن أبيه ، قال :

كنت عند الحسن فقال : أسمعُ حَسيساً ولا أرى أنيساً ، صبيانٌ حَيَارى . ما لَهُمْ تَفَاقَدُوا [عُقُولَهُم] ؟ فَرَاشُ نارٍ وذِبّانُ طَمَعٍ .

١٩٤٧ وقال أبو حاتِم ، عن الأصمعيّ :

لو قَسَمتُ في الناس مائةَ ألفِ درهم كان أكثرَ للائِمَتِي مِن[2] لو أخَذتُها منهم .

١٩٤٨ ونحوه قولُ محمد بن الجهم : مَنْعُ الجميع أرْضَى للجميع(٣) .

١٩٤٩ وقال ابن بشير :

سَـــوْءةً للنَّـــاسِ كُلِّهِـــمُ أنَــا فــي هــذا مِــنَ أوَّلِهِــمْ

لسْـــتَ تَـــدْرِي حِيـــنَ تَنْسُبُهُـــمْ أيْــنَ أدْنَــاهُــمُ مِــنَ أفْضَلِهِــمْ

١٩٥٠ وقال نَهَارُ بن تَوْسِعَةَ :

عَتَبْـتُ عَلَـى سَلْـمٍ فَلَمَّـا فَقَـدْتُـهُ وجَرَّبْتُ أقْوَاماً بَكَيْتُ عَلَى سَلْمِ

١٩٥١ وهذا مِثل قولهم : ما بكيتُ من زمانٍ إلَّا بكيتُ عليه .

١٩٥٢ وقال الأحْنَفُ بن قَيْس :

ومـا مَـرَّ يَـوْمٌ أرْتَجـي فِيـهِ رَاحَـةً فَـأَخْبُـرَهُ إلَّا بَكَيْـتُ عَلَـى أمْـسِ

١٩٥٣ وقال آخر :

ونَعْتُِـبُ أحْيـانـاً عَلَيْـهِ ولَـوْ مَضَـى لَكُنَّا على الباقي مِنَ النَّاسِ أعْتَبَا

---

(1) في هامش كب : المعلهجة : اللئيمة الأصل . (2) كب : أن .

---

(١) النجار : الأصل والحسب .

(٢) أبو قبيس : جبل بمكة ، والمراد به الرجل الشريف . المعلهجة : المرأة اللئيمة الأصل ، الفاسدة النسب . والعشار : النوق الحوامل ، وكان العرب إذا تزوجوا ساقوا الإبل مهراً لأنها غالب أموالهم .

(٣) سيأتي برقم ٢١٥٦ .

١٩٥٤ وقال آخر :

سَبَكْنَـــاهُ ونَحْسَبُـــهُ لُجَيْنــاً   فَأَبْدَى الكِيرُ عَنْ خَبَثِ الحَديدِ(١)

١٩٥٥ قال : وحَدَّثني أبو حاتم ، قال : حَدَّثني الأَصْمَعيّ ، عن ٱبن أبي الزِّناد ، عن أبيه ، قال : لا يزالُ في الناس بَقِيَّةٌ ما تُعُجِّبَ مِنَ العَجَب .

* * *

(١) اللجين : الفضة .

رجوعُ المتخلِّق إلى طبعه

١٩٥٦ بلغني أن أعرابياً رَبَّى جَرْوَ ذئبٍ حتى شَبَّ ، وظنَّ أنه يكون أغْنَى عنه مِنَ الكلب ، وأقْوَى على الذبِّ عن الماشية ، فلما قَوِيَ وَثَبَ على شاةٍ فقتلها وأكَلَ منها ، فقال الأعرابيّ :

أكَلْـتَ شُـوَيْهَتـي ورَبِيـتَ فِينَـا ... فمَـا أدْرَاكَ أنَّ أبَـاكَ ذِيـبُ(١)

ويُروَى :

وُلِدْتَ بقَفْرَةٍ ونَشَأْتَ عِنْدِي

إذا كـانَ الطِّبـاعُ طِبَـاعَ سُـوءٍ ... فَلَيْـسَ بِنَـافـعٍ أدَبُ الأدِيـبِ

١٩٥٧ وقال الخُرَيْميّ[1] :

يُـلامُ أبُـو الفَضْـلِ فـي جُـودِهِ ... وهَـلْ يَمْلِـكُ البَحْـرُ ألَّا يَفِيضَـا

١٩٥٨ وقال أبو الأسَدِ :

ولائِمـةٍ لامَتْـكَ يـا فَيْـضُ فـي النَّـدَى ... فَقُلْتُ لَهَا : هَلْ يَقْدَحُ اللَّوْمُ في البَحْرِ

أرَادَتْ لِتَثْنِـي الفَيْـضَ عَـنْ عَـادَةِ النَّـدَى ... ومَنْ ذَا ٱلذي يَثْني السَّحَابَ عَنِ القَطْرِ

مَـوَاقِـعُ جُـودِ الفَيْـضِ فـي كُـلِّ بَلْـدَةٍ ... مَـوَاقِـعُ مَـاءِ المُـزْنِ فـي البَلَـدِ القَفْـرِ

١٩٥٩ وقال كُثَيِّر :

ومَنْ يَبْتَـدِعْ مـا لَيْـسَ مِنْ سُوسِ نَفْسِهِ ... يَـدَعْـهُ ويَغْلِبْـهُ عَلَـى النَّفْـسِ خِيمُهَـا(٢)

١٩٦٠ وقال زهير :

ومَهْمَـا تَكُـنْ عِنْـدَ ٱمْـرِىءٍ مِـنْ خَلِيقَـةٍ ... وإنْ خَالَها تَخْفَى عَلَى النَّاسِ تُعْلَمِ(٣)

---

(1) كب : الخزيمي ، تصحيف .

---

(١) ربيت فينا : نشأت في حجرنا .

(٢) السوس : الطبع والسجية . والخيم : الخلق والشيمة . أي من ينتحل ما ليس ملائماً لسجيته ، فإنه لا بدّ متخل عنه ، وعائد إلى خيمه وطبيعته الأصلية .

(٣) الخليقة : الطبيعة .

١٩٦١ وأنشدني ٱبن الأعرابيّ لذي الإصبع العَدْوَانيّ :

كُلُّ ٱمْرِىءِ رَاجِعٌ يَوْماً لِشِيمَتِهِ   وإنْ تَخَلَّقَ أخْلاقاً إلى حِينِ

١٩٦٢ وقال آخر :

ارْجِعْ إلى خُلْقِكَ المَعْرُوفِ دَيْدَنُهُ   إنَّ التَّخَلُّقَ يَأتي[1] دُونَهُ الخُلُقُ(١)

١٩٦٣ وقال كُثَيِّر في خِلاف هذا :

وفي الحِلْمِ والإسْلامِ للمَرْءِ وَازِعٌ   وفي تَرْكِ أهْوَاءِ الفُؤَادِ المُتَيَّمِ(٢)

بَصَائِرُ رُشْدٍ لِلْفَتَى مُسْتَبِينَةٌ   وأخْلاقُ صِدْقٍ عِلْمُهَا بالتَّعلُّمِ

١٩٦٤ ونحوه للمُتَلَمِّس :

تَجَاوَزْ عَنِ ٱلأدْنَيْنَ وٱسْتَبْقِ وُدَّهُمْ   ولَنْ تَسْتَطِيعَ الحِلْمَ حَتَّى تَحَلَّمَا(٣)

١٩٦٥ وقال الطائيّ(٤) :

لَيسَ الشَّجَاعَةَ إنَّهَا كانَتْ لَهُ   قِدْماً نَشُوعاً في الصِّبَا ولَدُودَا(٥)

بَأساً قَبِيلياً وبَأسَ تَكَرُّمٍ   فِينا وبَأسَ قَرِيحَةٍ مَوْلُوداً(٦)

١٩٦٦ وقال أبو حفص[2] الشِّطْرَنجيّ مولى المهديّ في سَودَاءَ(٧) :

أشْبَهَكِ المِسْكُ وأشْبَهْتِهِ   قائمةً في لَوْنِهِ قَاعِدَهْ

---

(1) كب ، مص : يأبى ، من الإباء وهو الامتناع .   (2) كب ، مص : جعفر ، تحريف .

---

(١) الديدن : العادة والشأن . والتخلق : هو أن يتكلف الرجل أن يُظهر من خُلُقه خلاف ما ينطوي عليه .

(٢) الوازع : الناهي ، والوَزْع : كف النفس عن هواها . وفؤاد متيم : استولى عليه الهوى فاستعبده وجعل عقله تبعاً لهواه .

(٣) الأدنين : جمع الدني ، وهو الساقط الضعيف من الرجال . والحلم : الأناة والعقل والصبر والتثبت والركانة ، وذلك شعار العقلاء ، وهو ضد السفه والطيش . يقال : حلمُ يَحْلُمُ : أي صار حليماً بعيد السفه ، قريب الأناة والعقل . ويقال : تحلم : إذا تكلف الحِلْم .

(٤) يمدح خالد بن يزيد بن مزيد الشيباني .

(٥) النشوع : دواء يتجرعه الصبي جرعة بعد جرعة . واللدود : دواء يصب في أحد شقي الفم .

(٦) يقول : اجتمع فيه البأس من وجوه ، فمنه ما ورثه من قبيلته وذويه ، ومنه ما يتكلفه ليزداد عند الذكر به كرماً ، ومنه ما هو طبع منه وقريحة ولد معه ونشأ فيه . والقريحة : خالص الطبيعة التي جبل عليها الناس ، وجوهرها الصافي غير المشوب . وقريحة كل شيء : أوله ، وأصلها أول ما يخرج من البئر إذا حفرت .

(٧) سيأتي البيتان برقم ٥٦٠٣ كتاب النساء بدون عزو .

لا شَـكَّ إذْ لَـونُكُمَـا واحِـدٌ … أنَّكُمَـا مِـنْ طِينَـةٍ واحِـدَهْ

١٩٦٧ وقال أبو نُوَاس :

تَلْقَـىٰ النَّـدَى فـي غَيْـرِهِ عَـرَضـاً … وتَـرَاهُ فِيـهِ طَبِيعَـةً أَصْـلاَ

وإذا قَـرَنْـتَ بِعَـاقِـلٍ أَمَـلاً … كَـانَـتْ نَتيجَـةُ قَـوْلِـهِ فِعْـلاَ

١٩٦٨ وأنشدنا الرِّياشيّ :

لا تَصْحَبَـنَّ آمْـرَءًا عَلَـى حَسَـبٍ … إنّي رَأَيْتُ الأحْسَابَ قَدْ دُخِلَتْ[(١)]

مَـالَـكَ مِـنْ أنْ يُقَـالَ إنَّ لَـهُ … أبـاً كَـريمـاً فـي أُمَّـةٍ سَلَفَـتْ

٧/٢

بَـلْ آصْحَبَنْـهُ عَلَـى طَبَـائِعِـهِ … فكُلُّ نَفْسٍ تَجْـرِي كَمَـا طُبِعَـتْ

١٩٦٩ وقال العَبَّاس بن مِرْدَاس :

إنَّـكَ لـم تَـكُ كـآبْـنِ الشَّـرِيـدِ … ولَكِـنْ أَبُـوكَ أبُـو سَـالِـمِ

حمَلْـتَ المِئِيـنَ وأثْقَـالَهَـا … عَلَـى أُذُنَـيْ قُنْفُـذٍ رَازِمِ[1][(٢)]

وأَشْبَهْـتَ جَـدَّكَ شَـرَّ الجُـدُو … دِ والعِـرْقُ يَسْـرِي إلـى النَّـائِـمِ

١٩٧٠ وقال بعض العبْديين :

وما يَسْتَوِي المَرْءَانِ هَذَا آبْنُ حُرَّةٍ … وهَذَا آبْنُ أُخْرَى ظَهْرُهَا مُتَشَرَّكُ

وأدْرَكَـهُ[2] خَـالاَتُـهُ فَخَـذَلْنَـهُ … ألا إنَّ عِرْقَ السُّوءِ لا بُدَّ يُدْرَكُ

* * *

---

(1) في هامش كب : رازم ، أي لا حراك له . (2) كب : أدركنه .

---

(١) عنى بالحسب : المجد والشرف ، وقد أخطأ في ذلك . فالحسب : الفعال الصالح الحسن والكرم والمال الذي يحسب في مناقب الرجل ، ومنه رجل حسيب وذو حسب . فالحسب يكون في الإنسان وإن لم يكن لآبائه شرف ، والمجد والشرف لا يوصف بهما الشخص إلا إذا كان فيه وفي آبائه . ويقال : حسبه مدخول ، أي ليس صحيح النسبة ، دخل في حسب قوم وشرفهم وانتسب إليهم وليس منهم .

(٢) الرازم : الثابت على الأرض لا يتحرك من الهزال ، وأذني القنفذ يضرب بهما المثل في القلة والصغر .

باب الشيء يُفْرِطُ فيَنتَقِلُ إلى غير طبعه

١٩٧١ قرأت في « كتاب للهند » : لا ينبغي اللَّجاجُ في إسقاط ذي الهمَّة والرأي وإذالته ، فإنه إمَّا شَرِسُ الطَّبْع كالحية إن وُطِئتْ فلم تَلسَعْ لم يُغترَّ بها فيعادَ لوطئها ، وإما سُجُحُ[(١)] الطَّبْع كالصندل البارد إن أُفرِطَ في حكّه عاد حاراً مؤذياً .

١٩٧٢ وقال أبو نُوَاس :

قُـلْ لِـزُهَيْـرٍ إذا حَـدَا وشَـدَا ... أقْلِـلْ وأكْثِـرْ فـأنْـتَ مِهْـذَارُ

سخُنْتَ مِنْ شِدَّةِ البَرُودَةِ حَتَّـ ... ـى صِرْتَ عِنْدِي كأنَّكَ النَّارُ

لا يَعْجَبِ السَّامِعُونَ مِنْ صِفَتي ... كـذلـك الثَّلْـجُ بَـارِدٌ حَـارُ

١٩٧٣ ويقال : إنما مَلُحَ القِردُ عند الناس لإفراط قبحه .

١٩٧٤ قال الطائيّ[(٢)] :

أخْـرَجْتُمُـوهُ بِكُـرْهٍ مِـنْ سَجِيَّتِـهِ ... والنَّارُ قد تُنْتَضَى[1] مِنْ ناضِرِ السَّلَمِ[(٣)]

أمِـنْ عَمًـى نَـزَلَ النَّـاسُ الـرُّبَـى فَنَجَـوْا ... وأنتُـمْ نَصْـبُ سَيْـلِ الفِتْنَـةِ العَـرِمِ[(٤)] ٢/٨

أمْ ذَاكَ مِـنْ هِمَـمٍ جـاشَـتْ فَكَـمْ ضَعَـةٍ ... حَـدَا إلَيْهَـا عُلُـوُّ[2] القَـوْمِ فـي الهِمَـمِ

١٩٧٥ وكان يقال : مِن التوقِّي تركُ الإفراط في التوقِّي .

* * *

---

(1) كب : تقتضى .   (2) كب : غلو .

---

(١) إذالة ذي الهمة : إذلاله وامتهانه . وسجح : سهل ، يقال : طَبْع سُجُح وسَجيح ؛ إذا كان ليِّناً سمحاً .

(٢) يمدح مالك بن طوق التغلبي ، أمير دمشق للخليفة المتوكل ، وباني بلدة « الرحبة » قرب دير الزور على نهر الفرات ، ويعاتب بني عمه .

(٣) بعده :

أوطـأْتُمُـوهُ علـى جَمْـرِ العُقُـوقِ ولَـوْ ... لم يُحْرَجِ اللَّيْثُ لم يَبْرَحْ مِنَ الأَجَمِ

(٤) يقول : الناس لاذوا من خوفه ، فكأنهم حادوا عن طُرُق السيل ، ونزلوا الربى أمناً من السيول . ووصف السيل بالعرم ، كأنه يأخذه من العَرَامة وهي الشراسة والشدة ، وإنما العَرِم في الحقيقة ما يبنى ليدفع به السيل ، ولو قيل : إنه أراد ذي العرم ، ثم حذف المضاف ، لساغ ذلك وحسن .

باب الحسد

١٩٧٦ قال : حَدَّثنا إسحاق بن راهَوَيْهِ ، قال : أخبرنا عبد الرزاق ، عن مَعْمَر : عن إسماعيل بن أميّةَ ، قال : قال رسول الله ﷺ : « ثلاثةٌ لا يسلمُ منهنّ أحدٌ : الطِّيَرَةُ ، والظَّنُّ والحسد » ، قيل : فما المخرجُ منهنّ يا رسول الله ؟ قال : « إذا تَطَيَّرتَ فلا تَرجِعْ ، وإذا ظَننتَ فلا تُحَقِّقْ ، وإذا حَسَدتَ فلا تَبْغِ »(١) .

١٩٧٧ وقال بكر بن عبد الله : حِصَّتُكَ من الباغي حسنُ المُكَاشَرَة ، وذنْبُكَ إلى الحاسد دوامُ النعم من الله عليك .

١٩٧٨ وقال رَوْحُ بن زِنْباعِ الجُذاميّ[1] : كنتُ أرى قوماً دُوني في المنزلة عند السلطان يدخلونَ مداخلَ لا أدخلها ، فلما أذهبتُ عنّي الحسد دخلتُ حيثُ دخلوا .

١٩٧٩ وقال ٱبن حُمَام :

تَمَنَّى لِي المَوْتَ المُعَجَّلَ خَالِدٌ ... ولا خَيْرَ فيمنْ لَيْسَ يَعْرِفُ حاسِدَهْ

١٩٨٠ وقال الطائيّ :

وإذا أَرَادَ اللهُ نَشْرَ فَضِيلَةٍ ... طُوِيَتْ أَتَاحَ لَهَا لِسَانَ حَسُودِ
لَوْلا ٱشْتِعَالُ النَّارِ فيما جَاوَرَتْ ... ما كَانَ يُعْرَفُ طِيبُ عَرْفِ العُودِ
لَوْلا التَّخَوُّفُ للعَوَاقِبِ لم تَزَلْ ... للحَاسِدِ النُّعْمَى عَلَى المَحْسُودِ(٢)

١٩٨١ وقال عبد الملك للحَجَّاج : إنه ليس من أحد إلا وهو يعرِفُ عَيْبَ نفسه فَصِفْ[2] [لي] نفسَكَ . قال : أَعْفِني يا أمير المؤمنين . قال : لتَفعلنّ . قال : أنا لَجُوجٌ ، حَقُودٌ ، حَسُود . قال عبد الملك : ما في الشيطان شرٌّ مما ذكرتَ .

---

(1) كب : الخذامي ، تصحيف .
(2) كب ، مص : فعب نفسك .

---

(١) رجاله ثقات ، وإسناده منقطع ، والحديث ضعيف . وسيأتي تخريجه في نهاية الكتاب إن شاء الله .
(٢) يقول : لولا التخوف من عواقب ما يجره الحسد ، لكان للحاسد النعمة على المحسود ، لأنه يُظْهِرُ من فضله ما كان مستوراً ، ومن كرمه ما كان خافياً .

١٩٨٢ قال بعض الحكماء : الحسدُ من تَعَادي الطبائع ، واختلافِ التركيب ، وفساد مِزَاجِ البِنْيَة ، وضَعْفِ عَقْدِ العقل ، والحاسدُ طويلُ الحَسَرات .

١٩٨٣ قال ٱبن المُقَفَّع : أقلُّ ما لتارك الحَسَد في تركه أن يَصْرِفَ عن نفسه عذاباً ليس بِمُدْرِكٍ به حظاً ولا غائظٍ به عدواً ، فإنَّا لم نَرَ ظالماً أشبهَ بمظلوم من الحاسد ، طولُ أَسَفٍ ومحالفةُ كَآبةٍ وشِدّةُ تَحَرُّقٍ ، ولا يبرَحُ زَارياً على نعمة الله ولا يَجِدُ لها مَزَالاً ، ويُكَدِّرُ على نفسه ما به من النعمة فلا يجدُ لها طَعْماً ، ولا يزَالُ ساخطاً على من لا يترضّاه ، ومُتَسَخِّطاً لِمَا لَنْ يَنَالَ فوقه ، فهو مُنغَّصُ المعيشة ، دائمُ السَّخْطَةِ ، محرومُ الطَّلِبَةِ ، لا بما قُسِمَ له يَقْنَعُ ، ولا على ما لم يُقْسَمْ له يَغْلِبُ . والمحسود يتقلَّبُ في فَضْلِ الله مُباشراً للسّرور ، مُنتفعاً به ، مُمَهَّلاً فيه إلى مُدَّةٍ ، ولا يَقدرُ الناسُ لها على قَطْعٍ وٱنتقاص . ٩/٢

١٩٨٤ قيل للحسن البصري: أيَحْسُدُ المؤمنُ أخاه ؟ قال: لا أبَا لَكَ، أنسيتَ إخوةَ يوسُفَ.

١٩٨٥ وكان يقال : إذا أردتَ أن تَسْلَم من الحاسد فَعَمِّ عليه أُمُورَكَ .

١٩٨٦ ويقال : إذا أراد الله أن يُسَلِّطَ على عبده عدواً لا يرحمَهُ سلَّطَ عليه حاسداً .

١٩٨٧ وقال العُتْبيُّ ـ وذكر ولده الذين ماتوا[١] ـ :

وحَتَّــى بَكَــى لــي حُسَّــادُهُــمْ ... وقَــدْ أقْـرَحُـوا بـالـدُّمُـوعِ العُيُـونَـا

وحَسْبُـكَ مِـنْ حَـادِثٍ بـامْـرِىءٍ ... يَـرَى حَـاسِـدِيـه لَـهُ رَاحِمِيـنـا

١٩٨٨ قيل لسفيان بن معاوية : ما أسْرَعَ حَسَدَ الناسِ إلى قومك ! فقال :

إنَّ العَـرَانِيــنَ تَلْقَـاهـا مُحَسَّـدةً ... ولا تَرَى لِلِئَامِ النَّاسِ حُسَّادَا[٢]

١٩٨٩ وقال آخر :

وتَرَى اللَّبِيبَ مُحَسَّداً لم يَجْتَرِمْ[1] ... شَتْـمَ الـرِّجَـالِ وعِـرْضُـهُ مَشْتُـومُ

---

(1) كب : يحترم .

---

(١) ستأتي الأبيات برقم ٤١٩٠ كتاب الإخوان . وكان قد مات للعتبي ستة من ولده في الطاعون الجارف بالبصرة سنة ٢٢٩ ، فرثاهم بمراث كثيرة .

(٢) العرانين في الأصل : ما تحت مجتمع الحاجبين من الأنف ، وهو أوله حيث يكون الشمم والطول . وارتفاع قصبة الأنف ، وحسنها ، واستواء أعلاها ، ودقتها ، وانتصاب أرنبتها وورودها دليل العتق والكرم والمحتد والأصالة . ومنه : عرانين الناس ، أي أشرافهم وساداتهم على المثل .

حَسَدُوا الفَتَى إذْ لم يَنَالُوا سَعْيَهُ   فـالقَـوْمُ أعْـدَاءٌ لَـهُ وخُصُـومُ
كَضَـرائـرِ الْحَسْنـاءِ قُلْنَ لِـوَجْهِهَـا   حَسَـداً وظُلْمـاً إنَّـه لَـذَمِيـمُ

١٠/٢ ١٩٩٠ وقال يحيى بن خالد : الحاسد عدوٌّ مهينٌ ، لا يُدرِك وِتْره[١] إلا بالتمنّي .

١٩٩١ قيل لبعضهم : أيُّ الأعداء لا تُحبُّ أن يعودَ لك صديقاً ؟ قال : مَنْ سَببُ عَدَواتِهِ النعمةُ .

١٩٩٢ وقال الأحْنَفُ : لا صَديقَ لِمَلُولٍ ، ولا وَفاءَ لِكَذوبٍ ، ولا راحةَ لحسُودٍ ، ولا مُرُوءةَ لبخيلٍ ، ولا سُؤدُدَ لسيِّءِ الخُلُق .

١٩٩٣ وقال معاوية: كلُّ الناس أستطيعُ أن أُرضيَه إلا حاسِدَ نعمةٍ، فإنه لا يُرضيه إلا زَوالُها.

١٩٩٤ وقال الشاعر :

كُلُّ العَدَاوَةِ قَدْ تُرْجَى[1] إمَاتَتُهَا   إلَّا عَدَاوَةَ منْ عَادَاكَ منْ حَسَد

١٩٩٥ وفي بعض الكتب يقول الله : الحاسدُ عدوٌّ لنعمَتي مُتَسخِّطٌ لقَضائي ، غَيرُ رَاضٍ بِقَسْمي بين عبادي .

١٩٩٦ وكان يقال : قد طَلَبَكَ مَنْ لا يُقَصِّرُ دون الظَّفرِ ، وحسَدَكَ مَنْ لا ينامُ دون الشِّفاءِ .

١٩٩٧ وخطب الحَجَّاجُ يوماً بِرُسْتَقُبَاذَ بقول[2] سُويد بن أبي كاهل :

كَيْـفَ تَـرْجُونَ[3] سِقَـاطـي بَعْـدَمـا   جَلَّـلَ الـرَّأسَ بيَـاضٌ وصَلَـعْ[٢]
رُبَّ مَـنْ أنْضَجْـتُ غَيْظـاً صَـدْرَهُ   قَـدْ تَمَنَّـى لِـيَ مَـوْتـاً لـم يُطَـعْ
ويَـرَانـي كـالشَّجَـا فـي حَلْقِـه   عَسِـراً مَخْـرَجُـهُ مـا يُنْتَـزَعْ[٣]
مُـزْبِـداً يَخْطُـرُ مـا لَـمْ يَـرَنـي   فـإذا أسْمَعْتُـهُ صَـوْتـي انْقَمَـعْ[٤]

---

(1) كب : يرجى .   (2) كب : يقول .   (3) مص : يرجون .

---

(١) الوتر : الثأر والذَّحْل الذي لم يدرك بعد ، تطلبه مِنْ قاتِلٍ مَنْ تثأر له .

(٢) السِّقاط والسَّقْطة : العثرة والزلة ، والسقاط في كلام العرب كثرة الخطأ والندم عليه .

(٣) الشجا : ما اعترض ونشب في الحلق من عظم أو نحوه . والعسر ، ضد اليسر ، وهو الضيق والشدة والصعوبة ، يقال : عَسِرَ الأمر ، فهو عَسِرٌ .

(٤) المزبد : الغضبان ، وهي في الأصل صفة تقال للجمل الهائج إذا تلطخ بالزبد فمه وهو لغامه الأبيض ، وصفة للبحر إذا هاج موجه وقذف بالزبد وهي الرغوة التي تطفو فوقه . يخطر : يتمايل ويمشي مِشْية المعجب بنفسه . وأصله من خَطَران الفحل بذنبه ، يرفعه مرة بعد مرة ، من نشاطه وصولته . انقمع : ذل واستخفى . يقول : هو يتعظَّم إذا لم يرني ، فإذا رآني تضاءل وذل .

لـم يَضِـرْنـي غَيْـرَ أنْ يَحْسُـدَنـي   فَهْوَ يَزْقُو مِثْلَ ما يَزْقُو الضُّوَعْ(١)
ويُحَيِّينــــــــي[1] إذا لاقَيْتُــــــــهُ   وإذا يَخْلُـو لَـهُ لَحْمِـي رَتَـعْ(٢)
قَـدْ كَفَـانـي اللهُ مـا فـي نَفْسِـهِ   وإذا مـا يَكْـفِ شَيْئـاً لا يُضَـعْ

١٩٩٨ وقال آخر[2] :

إنْ تَحْسُـدُونـي فـإنّـي لا أَلُـومُكُـمُ   قَبْلي مِنَ النَّاسِ أهْلُ الفَضْلِ قَدْ حُسِدُوا
فَـدَامَ لِـي ولَكُـمْ مـا بـي ومـا بِكُـمُ   ومَـاتَ أكْثَـرُنـا غَيْظـاً بمـا يَجِـدُ ١١/٢
أنَـا الَّـذي تَجِـدونـي فـي حُلُـوقِكُـمُ[3]   لا أرْتَقـي صُعُـداً فيهـا ولا أَرِدُ

١٩٩٩ وقال بعضهم : الحَسَدُ أوّلُ ذنبٍ عُصِيَ اللهُ به في السماء - يعني حسدَ إبليسَ آدمَ - ، وأوّلُ ذنبٍ عُصيَ اللهُ به في الأرض - يعني حسد ٱبن آدم أخاه حتى قتلَه - .

٢٠٠٠ وأنشدني شيخٌ لنا ، عن أبي زيد الأنصاري[4] :

لا تَقْبَلُ[5] الرُّشْدَ ولا تَـرْعَـوي   ثـانِـيَ رَأْسٍ كـٱبْـنِ عَـوّاءِ[6](٣)
حَسَـدْتَنـي حِيـنَ أَفَـدْتُ الغِنَـى   مـا كُنْـتَ إلَّا كـٱبْـنِ حَـوَّاءِ
عَـادَى أَخَـاهُ مُحْـرِمـاً مُسْلِمـاً   بطَعْنَـةٍ فـي الصُّلْـبِ نَجْـلاءِ
وأنْـتَ تَقْلِينـي ولا ذَنْـبَ لـي   لَكِنَّنـي حَمَّــالُ أعْبَــاءِ(٤)
مَـنْ يَـأْخُـذِ النَّـارَ بـأطْـرَافِـهِ   يَنْضَـحْ على النَّـارِ مِنَ المَـاءِ

٢٠٠١ مَرَّ قيسُ بن زُهير ببلاد غَطَفان فرأى ثَرْوةً وجماعات وعدداً ، فَكَرِه ذلكَ ، فقال له الربيع بن زِياد : إنه يَسوءُكَ ما يَسُرُّ الناسَ ! فقال له : يا أخي إنكَ لا تَدْري ، إنّ مع الثروةِ والنِّعمة التحاسدَ والتخاذلَ ، وإنّ مع القِلّةِ التحاشُدَ والتناصُرَ .

---

(1) كب : يجيبني .
(2) كب : الآخر .
(3) كب : حلوقهم .
(4) كب ، مص : الأعرابي ، تحريف .
(5) كب : يقبل . . يرعوي .
(6) في هامش كب : عواء : الكلب .

---

(١) يزقو : يصيح ، وكل صائحٍ زاقٍ . والضوع : طائر من طير الليل كالهامة، إذا أحس بالصباح صدح وصرخ.
(٢) رتع في لحمه : اغتابه ، وأصله في الماشية إذا رعت كيف شاءت في خِصْبٍ وَسَعَةٍ .
(٣) ارعوى : نزع عن الجهل وأحسن الرجوع عنه . ابن عواء : ابن آوى ، وهو أصغر حجماً من الذئب ، والعواء بالذئب والكلب أخص .
(٤) القِلى : البغض الشديد ، يقال : قَلاَه يَقْلِيه قِلى وقَلاَء .

٢٠٠٢ قال الأصْمَعيّ : رأيتُ أعرابياً قد أتتْ له مائةٌ وعشرون سنةً ، فقلت له : ما أطْوَل عمرَكَ ! فقال : تركت الحَسَد[1] فَبقيتُ .

٢٠٠٣ وقال يزيد[2] بن الحكم الثقفيّ :

تَمَـلأْتَ مِـنْ غَيْـظٍ عَلَـيَّ فَلَـمْ يَـزَلْ ... بِكَ الغَيْظُ حَتَّى كِدْتَ بالغَيْظِ تَنْشَوي

ومـا بَـرِحَـتْ نَفْـسٌ حَسُـودٌ حُشِيتَهَـا[3] ... تُـذِيبُـكَ حَتَّـى قِيـلَ هَـلْ أنـتَ مُكْتَـوي

وقـالَ النِّطَـاسِيُّـونَ إنَّـكَ مُشْعَـرٌ ... سُلالًا ألا بَلْ أنْتَ مِنْ حَسَدٍ ذوي[4](١)

١٢/٢ بَـدَا مِنْـكَ غِـشٌّ طَـالَمَـا قـد كَتَمْتَـهُ ... كَمَـا كَتَمَـتْ دَاءَ ٱبْنِهَـا أُمُّ مُـدَّوِي(٢)

جَمَعْـتَ وفُحْشـاً غِيبَـةً ونَمِيمَـةً ... خِـلالًا ثَـلاثـاً لَسْـتَ عَنْهَـا بِمُـرْعَـوي

٢٠٠٤ وكان يقال : سِتَّةٌ لا يَخْلُونَ مِنَ الكآبة : رجلٌ ٱفتقرَ بعد غِنًى ، وغَنيٌّ يخافُ على ماله التَّوَى(٣) ، وحَقودٌ ، وحسودٌ ، وطالبُ مَرتَبةٍ لا يبلغُها قَدرُهُ ، ومُخالطُ[5] الأُدباءِ بغير أدبٍ .

* * *

---

(1) كذا في جميع النسخ ، وهو مناسب للباب ، لكنه تصحيف « الجَسَر » أي الجِماع ، وهو تصحيف قديم تواطأ عليه أغلب الكتاب . وانظر ما سيأتي برقم ٢٣٤٨ بشأن طول العمر والجِماع .

(2) كب ، مص : زيد ، تحريف .

(3) كب : حسبتها .

(4) مص : جوي .

(5) كب : مخالطة .

---

(١) النطاسيون : جمع النطاسي ، وهو الحاذق بالطب ، العالم بالأمور . ومشعر : اسم مفعول ، أي ملْبَس شِعاراً ، وهو ما ولي الجسد من الثياب . والسلال : السل ، الداء المعروف ، يصيب الرئة فيهزل صاحبه ويضنيه ويقتله .

(٢) المدوي : الذي يأخذ الدُّوَاية ، وهي جلدة رقيقة تركب اللبن . وعنى بأم مدوى مثلاً للعرب ، وذلك أن خاطبة من الأعراب خطبت على ابنها جارية ، فجاءت أمها إلى أم الغلام لتنظر إليه ، فدخل الغلام فقال : أأدَّوي يا أمي ؟ ـ أي هل آكل الدُّوَاية ـ فقالت : اللجام معلق بعمود البيت . أرادت بذلك كتمان زلة الابن وسوء عادته .

(٣) التوى : الهلاك .

باب الغِيبة والعُيوب

٢٠٠٥ قال : حَدَّثني أحمد بن الخليل ، قال : حَدَّثنا عبد الأعلى ، عن داود العَطَّار[1] ، عن ابن خُثَيْم ، عن شَهْرِ بنِ حَوْشَب :

عن أسماءَ بنتِ يزيدَ : أنّ رسولَ الله ﷺ قال : « ألا أُخْبرُكُمْ بشِرَارِكُم ؟ » قالوا : بلى ، قال : « مِنْ شِراركم المشّاؤونَ بالنّميمةِ ، المفسِدُون بينَ الأحبّةِ ، الباغُون البُرَآءَ العَنَتَ »(١) .

٢٠٠٦ قال : وحَدَّثني حُسينُ بن حسن[2] المروزيُّ ، قال : حَدَّثنا عبد الله بن المبارك ، قال : أخبرنا الأجلحُ :

عن الشَّعْبيّ ، قال : سمعتُ النعمانَ بن بَشيرٍ يقول على المنبر : يا أيُّها الناسُ خُذُوا على أيدي سُفَهائكم ، فإنّي سمعتُ رسولَ الله ﷺ [يقول] : « إن قوماً رَكِبوا البحرَ في سَفينة واقتَسمُوها ، فأصابَ كُلَّ واحدٍ منهم مَكَانٌ ، فأخذ رجلٌ منهم الفأسَ فنقر مَكانَه ، فقالوا : ما تصنعُ ؟ فقال : مَكاني أصْنعُ به ما شئتُ . فإن أخذُوا على يديه نَجا ونَجَوْا ، وإن تركوه غَرِقوا وغَرِقَ »(٢) .

٢٠٠٧ بلغني عن حمَّاد بن زيد ، عن ابن عَوْن ، قال :

قال أبو الدرداء : ليس من يومٍ أُصبحُ فيه لا يَرميني الناسُ بداهية إلا كان نعمةً من الله عليَّ .

٢٠٠٨ وقال حسان : قلتُ شِعراً لم أقلْ مثلَه :

وإنَّ امْرَءاً أمْسَى وأصْبَحَ سَالِماً   منَ النَّاسِ إلَّا ما جَنَى لَسَعِيدُ(٣)

---

(1) كب : العطاء ، مص : بن عطاء ، وكلاهما تحريف.   (2) مص : الحسن ، وكلاهما صواب .

---

(١) إسناده صحيح ، وله طرق مفرداتها ضعيفة ، وسيأتي تخريجه في نهاية الكتاب إن شاء الله . العنت : الهلاك والمشقة . والبرآء : جمع بريء ، وهو والعنت منصوبان مفعولان للباغين ، يقال : بغيت فلاناً خيراً ، وبغيتك الشيء : طلبته لك ، وبغيت الشيء : طلبته .

(٢) رجاله ثقات ، والحديث صحيح وسيأتي تخريجه في نهاية الكتاب .

(٣) إلا ما جنى : أي إلا جزاء ما جنى .

١٣/٢ ٢٠٠٩ وبلغني عن ابن عُيَيْنة قال :
قال مِسْعَرٌ : ما نصحتُ أحداً قطُّ إلا وجدتُه يُفَتِّشُ عن عيوبي .

٢٠١٠ وقال بعضهم : مَنْ عَابَ سَفلَةً فقد رَفَعَه ، ومَنْ عاب شريفاً فقد وضَعَ نفسَه .

٢٠١١ وقال عمر بن الخطاب : أحبُّ الناسِ إليَّ مَنْ أهْدَى إليَّ عُيوبي .

٢٠١٢ أحمد بن يونُس ، عن الفُضَيل ، أنه سمعه يقول : إن الفاحشةَ لتَشيعُ في الذين آمنوا ، حتى إذا صارت إلى الصالحين صاروا لها خُزَّاناً .

٢٠١٣ قال : وسمعته يقول أيضاً : حسناتُكَ مِنْ عَدوّكَ أكثرُ منها مِنْ صَدِيقكَ ، لأن عَدوّكَ إذا ذُكرتَ عنده يَغتابُكَ ، وإنما يَدفَع إليكَ المِسكينُ حسناتِهِ .

٢٠١٤ محمد بن عبد الله الأنصاريّ ، قال : حدّثنا ابن عون ، قال :
مرَّ ابنُ سِيرِينَ بقومٍ ، فقام إليه رجل فقال : يا أبا بكرٍ إنا قد نِلْنا منك فحلِّلْنَا . فقال : إني لا أُحِلُّ لك ما حَرَّم اللهُ عليك ، فأما ما كان إليَّ فهو لكَ .

٢٠١٥ محمد بن مسلم[1] الطائفيّ ، قال : جاء رجل إلى ابن سِيرِين فقال : بلغني أنك نِلتَ منّي . فقال : نفسِي أعزُّ عليّ من ذلك[(١)] .

٢٠١٦ الوليدُ بن مسلم ، عن الأوْزَاعيّ ، عن بلال بن سعد ، قال : أخٌ لك كلّما لقيكَ أخبرك بعيبٍ فيكَ ، خيرٌ لك مِنْ أخ لك كلّما لقيك وَضَع في كفِّك ديناراً .

٢٠١٧ شَرِيكٌ ، عن عَقِيلٍ ، قال : قال الحسن : لا غيبةَ إلا لثلاثة : فاسقٍ مجاهرٍ بالفِسق ، وذِي بِدْعةٍ ، وإمامٍ جائرٍ .

٢٠١٨ وكان يُقالُ : [مَنْ اغْتَابَ] خَرَقَ ، ومَن اسْتغفرَ الله رَفَأَ[(٢)] .

١٤/٢ ٢٠١٩ وفي بعض الحديث أن رسول الله ﷺ قال : « إذا اغتاب[2] أحَدُكم أخاه فَلْيَستغفِرِ اللهَ »[(٣)] .

٢٠٢٠ كان يقال : إياكَ وما يُصِمُّ الأُذنَ .

---

(1) كب : سالم .   (1) كب ، مص : عاب .

---

(١) سيأتي برقم ٢٠٤٧ منسوباً إلى بكر بن محمد بن علقمة .
(٢) رفأ الثوب : لأمَ خَرْقَه وضم بعضه إلى بعض وأصلح ما وهى منه . أي خرق دينه بالاغتياب ، ورفأه بالاستغفار ، وكل ذلك على المثل .
(٣) تمامه : فإنها كفارة له . والحديث موضوع ، وسيأتي تخريجه إن شاء الله .

٢٠٢١ العُتْبيّ قال : قال الوليد بن عُتْبة بن أبي سفيان : كنت أُسَايرُ أبي ورجلٌ يقع في رجلٍ ، فالتفتَ إليّ أبي فقال : يا بُنيّ نَزِّهْ سمعَكَ عن استماع الخَنَا كما تُنَزِّهُ لسانَكَ عن الكلام به ، فإن المستمِعَ شريكُ القائل ، ولقد نَظَرَ إلى أخْبَثِ ما في وِعَائه فأفْرغَهَ في وِعَائك ، ولو رُدَّتْ كلمةُ جاهلٍ في فِيهِ لَسَعِدَ رَادُّها كما شَقيَ قَائلُها .

٢٠٢٢ فُضَيْلُ بن عِياض ، قال : حَدَّثنا عبد الله بن رجاء ، عن موسى بن عُبيدَةَ :

عن محمد بن كعب ، قال : إذا أراد اللهُ بعبد خيراً زَهَّده في الدنيا ، وفَقَّهه في الدِّيْن ، وبَصَّره عيوبَهُ .

٢٠٢٣ قال فُضَيل : وربما قال الرجلُ : لا إله إلا الله ، أو سبحان الله ، فأخشَى عليه النارَ. قيل : وكيف ذاك ؟ ، قال : يُغتَابُ بين يديه ويُعْجِبه ذلك فيقول : لا إله إلا الله ، وليس هذا موضعَه ، إنّما موضعُ هذا أن يَنصَحَ له في نفسه ويقول له : اتَّقِ اللهَ .

٢٠٢٤ وفي[1] الحديث المرفوع : أن امرأتين صامتا على عهد النبيّ عليه السلام وجعلَتَا تَغتَابانِ الناسَ ، فأُخبرَ النبيُّ صلى الله عليه [وسلم] بذلك ، فقال : « صَامَتَا عمَّا أُحِلَّ لهما ، وأفْطرَتَا على ما حَرَّمَ اللهُ عليهما » .

٢٠٢٥ وقال حمّادُ بنُ سَلَمَةَ : ما كنتَ تَقوله للرجل وهو حاضرٌ فقلتَه مِنْ خَلْفِه فليسَ بغِيبةٍ .

٢٠٢٦ عاب رجلٌ رجلاً عند بعض الأشراف ، فقال له : قد استدلَلْتُ على كَثْرَة عُيوبكَ بما تُكثِرُ من عيب الناس ، لأنّ الطالبَ للعيوب إنّما يطلبُها بقَدْرِ ما فيه منها .

٢٠٢٧ قال بعض الشعراء :

وأَجْـرأُ مَـنْ رَأَيْـتُ بِظَهْـرِ غَيْـبِ ... عَلَى عَيْبِ الرِّجَالِ ذَوُو العُيُوبِ

١٥/٢

٢٠٢٨ وأنشد ابن الأعرابيّ :

اسْكُتْ ولا تَنْطِقْ فأنْتَ حَبْحَابُ[2] ... كُلُّكَ[3] ذُو عَيْبٍ وأنْتَ عَيَّابُ(١)

---

(1) مص : في (بسقوط الواو) .
(2) كب : حباب ، مص : خياب .
(3) كب : وكلك .

---

(١) الحبحاب : الصغير الجسم ، المتداخل العظام .

٢٠٢٩ وأنشد[1] أيضاً :

رُبَّ غَريبٍ نَاصِحِ الجَيْبِ وٱبْنِ أَبٍ مُتَّهَمِ الغَيْبِ[(١)]
وكُلُّ عَيَّابٍ لَهُ مَنْظَرٌ مُشْتَمِلُ الثَّوْبَ عَلَى العَيْبِ

٢٠٣٠ وكان عتبة بن [عمر بن] عبد الرحمن يغتابُ الناسَ ولا يَصْبِرُ ، ثم تَرَكَ ذلك ، فقيل له : أتركتَها ؟ قال : نعم ، على أنّي والله أُحبُّ أن أسمَعَهَا .

٢٠٣١ أتى رجلٌ عمرَو بنَ مَرْثَدٍ فسأله أن يُكلِّم له أميرَ المؤمنين ، فوعده أن يفعلَ ، فلما قام قال بعضُ منْ حضر : إنه ليس مُستحِقاً لما وعدتَه . فقال عمرو : إن كنتَ صَدقتَ في وصْفِك إياه فقد كذبتَ في ٱدّعائك مَودَّتَنَا ، لأنه إن كان مُستحقاً كانت اليدُ موضعُها ، وإن لم يكن مُستحقاً فما زِدتَ على أنْ أعلمتَنَا أنّ لنا بمغِيبنا عنك مثلَ الذي حضرتَ به مَنْ غاب مِنْ إخواننا .

٢٠٣٢ وفي الحديث : « إنَّ الغِيبةَ أشدُّ من الزِّنا » ، قيل : كيف ذلك ؟ قال : « لأنّ الرجلَ يزنِي فيتوبُ ، فيتوبُ الله عليه ، وصاحبُ الغِيبةِ لا يُغْفَرُ له حَتَّى يَغْفِرَ له صَاحِبُها »[(٢)] .

٢٠٣٣ قال رجل للحسن : يا أبا سعيد ، إنّي اغتبتُ رجلاً وأُريدُ أن أستَحِلَّه . فقال له : لم يَكْفِكَ أن ٱغتبْته حتى أرَدتَ أن تَبْهَتَه .

٢٠٣٤ اغتابَ رجلٌ رجلاً عند قُتَيبَةَ بن مسلم ، فقال له قُتيبة : أمْسِكْ [عليك] أيها الرجلُ ، فوالله لقد تَلمَّظْتَ بِمُضغَةٍ طَالَمَا لَفظَهَا الكِرامُ .

١٦/٢ ٢٠٣٥ مَرَّ رجلٌ بجارَيْنِ له ومعه رِيبةٌ ، فقال أحدُهما لصاحبه : أفَهِمتَ ما معه من الرِّيبةِ ؟ فقال الآخرُ : غُلامي حُرٌّ لوجه الله شكراً له إذ لم يُعَرِّفْني مِنَ الشرِّ ما عرَّفكَ .

٢٠٣٦ شُعْبَةُ ، عن يحيى بن الحصين[2] ، عن طارق ، قال :

دارَ بين سعدِ بن أبي وقّاصٍ وبينَ خالدِ بن الوليد كلامٌ ، فذهب رجلٌ ليَقَعَ في خالدٍ عند سعدٍ ، فقال سعدٌ : مَهْ إن ما بينَنا لم يَبْلُغْ دينَنَا .

أي عداوةٌ وشرٌّ .

---

(1) مص : أنشدني .
(2) كب : حصين .

---

(١) ناصح الجيب : نقي الصدر ، أمين ، لا غش فيه ، وهو كقولهم : طاهر الثوب . والجيب : القلب والصدر .

(٢) الحديث موضوع ، ولم يرض العجلوني ذلك (انظر كشف الخفاء ٢/ ٨١ رقم١٨١٢) .

٢٠٣٧ وقال الشاعر :

ولَستُ بِذِي نَيْرَبٍ في الكَلام[1] ومَنَّـاعَ خَيْـرٍ ، وسَبَّـابَهَـا(١)

ولا مَـنْ إذا كَـانَ فـي جَـانِـبٍ أضَـاعَ العَشِيـرَةَ واْغْتَـابَهَـا

ولَكِــنْ أُطَــاوِعُ سَــادَاتِهَـا ولا أتعَلَّــمُ اْلقَــابَهَــا(٢)

٢٠٣٨ وقال آخرُ :

لا يَأْمُلُ الجَارُ خَيْراً مِنْ[2] جِوَارِهِمُ ولا مَحَـالَـةَ مِـنْ هُـزْءٍ واْلقَـابِ

٢٠٣٩ وقال الفرزدقُ :

تَصَـرَّمَ مِنِّـي وُدُّ بَكْـرِ بْـنِ وَائِـلٍ وما خِلْتُ عَنِّي وُدَّهُمْ يَتَصَرَّمُ(٣)

قَـوَارِصُ تَـأْتِينِـي ويَحْتَقِـرُونَهَـا وقَدْ يَمْلأُ القَطْرُ الإِنَاءَ فَيَفْعُمُ(٤)

٢٠٤٠ أنشدنا[3] أبو سعيد الضرير لبعض الضَّبِّيين :

أَلَا رُبَّ مَنْ يَغْتَـابُنِـي وَدَّ أَنَّنِـي أَبُـوهُ الَّـذِي يُـدْعَـى إليه ويُنْسَـبُ

علَـى رِشْـدَةٍ مِـنْ أُمِّـه أو لِغِيَّـةٍ فيَغْلِبُها فَحْلٌ عَلَى النَّسْلِ مُنْجِبُ(٥)

فبِالْخَيْرِ لا بالشَّرِّ فاطْلُبْ مَوَدَّتي وأيُّ امْرِىءٍ يُقْتَالُ[4] مِنْهُ التَّرَهُّبُ(٦)

٢٠٤١ وقال آخرُ في نحوه : ١٧/٢

---

(1) كب ، مص : الكرام .
(2) كب : في .
(3) مص : أنشد .
(4) كب ، مص : يغتال .

---

(١) النيرب : الشر والنميمة . و« الهاء » في قوله : « سبابها » للعشيرة .
(٢) يقول أطيعهم ولا أطلب عثراتهم ، والرواية الأعلى : ولا أُعْلِمُ الناسَ ألقابَها .
(٣) كان الفرزدق يذكر فُقَيماً مع بني نهشل في شعره ، وليس في بني فُقيم أحد مذكور ، فاستعدوا عليه زياد بن أبيه ، فهرب منه ، ونزل بالروحاء على بكر بن وائل ، ثم انتقل عنهم إلى المدينة ، فهذا الذي عتبت عليه بكر بن وائل . تصرم الشيء : تقطع ، عنى انقضاء ودهم وذهابه .
(٤) قوارص : جمع قارصة ، وهي الكلمة المؤذية . فعم الإناء : ملأه وبالغ في ملئه .
(٥) يقول : تمنى أن يكون ولدي على رِشدة ، أو يغلب أمه فحل منجب على النسل فتأتي به لغية . وأراد بالفحل المنجِب نفسه ، وعنى بقوله : فيغلبه على النسل ، غلبةَ الشبه ، ليبرئه من هجنتها . ويقال : هذا ولد رِشدة ، إذا كان لنكاح صحيح ، كما يقال في ضده : ولد زِنية (بالكسر فيهما وبالفتح) .
(٦) اطلب مودتي : اطلب مودتك لي . يقتال : يحتكم ، يقول : أي رجل يحتكم عليه ومنه التخوف ؟ أي كيف يُطلب وده على الرهبة منه ؟

ولَمَّـا عَصَيْـتُ العَـاذِلِيـنَ ولـم أُبَـلْ مَلامَتَهُمْ أَلْقَوْا عَلَى غارِبي حَبْلِي[1] (١)
وهَـازِئَـةٍ مِنِّـي تَـوَدُّ لَـوِ ٱبْنُهَـا عَلَـى شِيمَتـي أوْ أنَّ قَيِّمَهَـا مِثْلِـي

٢٠٤٢ قيل لبُزُرْجِمِهْر : هل من أحدٍ ليس فيه عيبٌ ؟ قال : لا ، إن الذي لا عيبَ فيه لا ينبغي أن يموتَ .

٢٠٤٣ وقال في مثل هذا مُوسى شَهَوات :

لَيْسَ فِيمَا بَدَا لَنَا مِنْكَ عَيْبٌ عَابَهُ النَّاسُ غَيْرَ أَنَّكَ فَاني
أَنْتَ خَيْرُ المَتَاعِ لَوْ كُنْتَ تَبْقَى غَيْـرَ أَنْ لا بَقَـاءَ لـلإنْسَـانِ (٢)

٢٠٤٤ وقال أبو الأسود الدُّؤَلِيّ :

وتَـرَى الشَّقِـيَّ إذا تَكَـامَـلَ غَيُّـهُ[2] يُرْمَى ويُقْرَفُ بالَّذِي لم يَفْعَلِ (٣)

٢٠٤٥ لَقِيَ بكرُ بنُ عبد الله أخاً له فقال : إذا أردتَ أن تَلْقَى مَنِ النِّعمَةُ عليكَ أعظمُ منها عليه وهو أشكرُ للنِّعمةِ لَقيتَه ، وإذا شِئتَ أنْ تَلْقَى مَنْ أنتَ أعظمُ منه جُرْماً وهو أَخْوَفُ للهِ منكَ لَقِيتَه . أرأيتَ لو صَحبكَ رجلانِ : أحدُهما : مَهتوكٌ لكَ سِتْرُه ، ولا يُذْنِبُ ذنباً إلا رأيتَه ، ولا يقول هُجْراً إلا سمِعتَه ، فأنتَ تُحبّه على ذلك وتُوافقه ، وتكرهُ أن تُفارِقَه ، والآخر : مَستورٌ عنك أمرُه ، غيرَ أنك تَظُنُّ به السوءَ فأنتَ تُبْغِضُه ؛ أعَدَلْتَ بينهُما ؟ قال : لا ، قال : فهل مَثَلي ومَثَلُكَ ومَثَلُ منْ أنتَ راءٍ منَ الناس إلا كذلك . إنا نعرفُ ٱلحقَّ في الغيب مِنْ أنفسنا فنحبُّها على ذلك ، ونَتَظَنَّنُ الظُّنُونَ على غيرنا فنُبْغِضُهمْ على ذلك . ثم قال : أَنْزِلِ الناسَ منك ثلاثَ مَنازِلَ ، فاجعل مَنْ هو أكبرُ منكَ سِناً بمنزلة أبيكَ ، ومَنْ هو تِرْبُكَ (٤) بمنزلة أخيكَ ، ومَنْ هو دونَكَ بمنزلة ولدكَ ، ثم ٱنظر أيُّ هؤلاء تُحِبُّ أن تَهتِكَ له سِتراً أو تُبْدي له عَوْرَةً !

١٨/٢ ٢٠٤٦ سعيدُ بن واقد ٱلمُزَنيّ ، قال : حَدَّثنا صالح بن الصَّقْر :

---

(1) كب : رحلي .   (2) كب ، مص : عيبه .

---

(١) الغارب : أعلى السنام ، والبعير إذا أُهمل جُعل حبله على سنامه ، وتُرك يذهب حيث شاء . ومنه يقال : حبلك على غاربك ، مثلاً في تخلية الشيء ونفض اليد عنه .
(٢) المتاع : هو كل شيء ينتفع به ويتزود به .
(٣) يقرف : يعاب ويتهم ، يقال : هو يُقْرف بكذا ، أي يرمى به ويتهم ، فهو مقروف .
(٤) الترب : مثيلك في العمر .

عن عبد الله بن زُرَير[1] ، قال : وفَدَ العلاءُ بنُ الحَضْرميّ على النبيّ ﷺ فقال : « أتقرأُ من القرآن شيئاً ؟ » فقرأ « عَبَسَ » وزادَ فيها من عنده : وهو الذي أخْرَجَ من الحُبْلَى ، نَسَمَةً تَسْعَى ، مِنْ بين شَراسيفَ وحَشًى(١) . فصاح به النبيُّ ﷺ ، وقال له : « كُفَّ ، فإنَّ السورة كافيةٌ » ، ثم قال : « هل تَرْوي منَ الشِّعر شيئاً ؟ » فأنشده :

حَيِّ ذَوي الأضْغانِ تَسْبِ قُلُوبَهُمْ ... تَحِيَّتَكَ القُربى فقَدْ[2] تُرْقَعُ النَّعْلْ

وإنْ[3] دَحَسُوا بالكُرْهِ فاْعْفُ تكَرُّماً ... وإنْ خَنَسُوا عَنْكَ الحَدِيثَ فلا تَسَلْ(٢)

فإنَّ الَّذِي يُؤْذِيكَ مِنْهُ سَمَاعُهُ ... وإنَّ الَّذِي قالُوا وَرَاءَكَ لم يُقَلْ

فقال النبي عليه السلام : « إنَّ مِنَ الشِّعرِ حِكَماً وإنَّ مِنَ البيان سِحْراً » .

٢٠٤٧ وحَدَّثني أبو حاتم ، عن الأصْمَعيّ ، قال :

قال رجل لبكر بن محمد بن عَلْقَمة : بلغني أنك تَقَعُ فيّ . [قال] : أنتَ إذاً أكرمُ عليَّ مِنْ نفسي !(٣)

٢٠٤٨ وقال بعض الشعراء :

لا تَلْتَمِسْ مِنْ مَسَاوِي النَّاسِ ما سَتَرُوا ... فَيَكْشِفَ اللهُ سِتْراً عَنْ مَسَاوِيكَا

واذْكُرْ مَحَاسِنَ ما فِيهِمْ إذا ذُكِرُوا ... ولا تَعِبْ أَحَداً مِنْهُمْ بِمَا فِيكَا

٢٠٤٩ وقال أبو الدَّرْداء : لا يُحْرِزُ الإنسانَ مِنْ شِرار الناس إلا قبرُه .

٢٠٥٠ قال عمر بن عبد العزيز لمُزَاحِمٍ مولاه : إن الوُلاةَ جَعلوا العيونَ على العوامِّ وأنا أجعلُكَ عيني على نفسي ، فإنْ سمعتَ مِنّي كلمةً تَرْبأُ بي عنها(٤) ، أو فَعَالًا لا تُحبّه ، فعِظْني عنده وانْهَني عنه .

٢٠٥١ العُتْبيّ قال : تَنَقَّصَ ابنٌ لعامر بن عبد الله بن الزبير عليَّ بنَ أبي طالب عليه السلام ، فقال له أبوه : لا تَتَنَقَّصْه يا بُنيَّ ، فإنَّ بَني مَروانَ ما زالوا يَشْتُمونه ستّين سنةً فلم يَزِده ١٩/٢

---

(1) كب ، مص : زهير ، تحريف . (2) كب : وقد يرقع . (3) كب : فإن .

---

(١) النسمة : الروح . وتَسعى : تعمل وتكسب ، وكل عمل من خير أو شر سَعْي . والشراسيف : أطراف أضلاع الصدر التي تشرف على البطن ، جمع شُرْسوف . والحشى : البطن .

(٢) دحس بين القوم : أفسد بينهم . خنسوا : أخفوا .

(٣) مضى برقم ٢٠١٥ منسوباً إلى ابن سيرين . وتقع فيَّ : تغتابني .

(٤) يقال : إني لأربأ بك عن ذلك الأمر ، أي أرفعك عنه وأنزهك منه .

اللهِ إلَّا رِفعةً ، وإن الدِّينَ لم يَبْنِ شيئاً فهدَمَتْه ٱلدنيا ، وإنَّ الدنيا لم تَبْنِ شيئاً إلا عادتْ على ما بَنَتْ فهدمتْه .

٢٠٥٢ وقال بعض الشعراء :

ابْدَأْ بنَفْسِكَ فانْهَهَا عَنْ غَيِّها فإذا ٱنْتَهَتْ عَنْهُ فأنْتَ حَكِيمُ
فهُنَاكَ تُعْذَرُ إنْ وَعَظْتَ ويُقْتَدَى بالقَوْلِ مِنْكَ ويُقْبَلُ التَّعْلِيمُ
لا تَنْهَ عنْ خُلُقٍ وتَأْتِيَ مِثْلَهُ عَارٌ عَلَيْكَ إذا فَعَلْتَ عَظِيمُ

٢٠٥٣ وقال آخر :

ويَأْخُذُ عَيْبَ النَّاسِ مِنْ عَيْبِ نَفْسِهِ مُرَادٌ لَعَمْرِي مـا أَرَادَ قَرِيبُ

٢٠٥٤ وقال آخر :

لَكَ ٱلخَيْرُ ، لُمْ نَفْساً عَلَيْكَ ذُنُوبُهَا ودَعْ لَوْمَ نَفْسٍ ما عَلَيْكَ تُلِيمُ[١]
وكَيْفَ تَرَى في عَيْنِ صَاحِبِكَ القَذَى ويَخْفَى قَذَى عَيْنَيْكَ وهْوَ عَظِيمُ[٢]

٢٠٥٥ كان رجلٌ مِنَ المتزَمِّتينَ لا يزالُ يَعيبُ النبيذُ وشَرابَه فإذا وَجَدَه سِراً شَرِبَهُ ، فقال فيه بعضُ جيرانه :

وعَيَّابَةٍ للشُّرْبِ لَوْ أنَّ أُمَّهُ تَبُولُ نَبيذاً لم يَزَلْ يَسْتَبِيلُهَا

٢٠٥٦ قال رجل لعمرو بن عُبَيد : إني لأرْحَمُك مما تقولُ الناسُ فيك . قال : أفتسمَعُني أقول فيهم شيئاً ؟ قال : لا . قال : إيّاهُم فارحَمْ .

٢٠٥٧ قال أعرابيٌّ لامرأته[٣] :

وإمَّا هَلَكْتُ فلا تَنْكِحِي ظَلُومَ العَشِيرَةِ حَسَّادَهَا
يرَى مَجْدَه ثَلْبَ أعْرَاضِهَا لَدَيْهِ ويُبْغِضُ مَنْ سَادَهَا

***

---

(١) تليم : من ألام الرجلُ ، إذا أتى ذنباً يلام عليه .
(٢) القذى : ما يقع في العين من تراب ووسخ وغير ذلك .
(٣) سيأتي البيتان برقم ٥٤٩٢ كتاب النساء .

باب السِّعَاية

٢٠٥٨ روى وَكيع ، عن أبيه ، عن عَطَاء بن السَّائب ، قال : قَدِمت مِنْ مكة فلقيني الشَّعْبيُّ فقال : يا أبا زيدٍ ، أطْرِفْنَا مما سمعتَ . قلتُ : سمعتُ عبدَ ٱلرحمن بنَ عبد الله بن سَابِط يقول : لا يَسْكُنُ مكّةَ سافِكُ دمٍ ، ولا آكلُ رِباً ، ولامَشَّاءٌ بنميم . فعَجِبتُ منه حين عَدَل النميمةَ بسَفْكِ ٱلدماء وأكْلِ ٱلرِّبا ؛ فقال الشَّعْبيّ : وما يُعْجِبُك مِنْ هذا ! وهل تُسفَكُ ٱلدِّماءُ وتُركَبُ العظَائمُ إلا بالنميمة !

٢٠٥٩ عاتب مُصْعَبُ بنُ ٱلزبير ٱلأحنفَ بنَ قَيْس على شيءٍ بلغه عنه [فأنكره] ، فاعتذر إليه الأحنفُ مِن ذلك ودَفَعه ، فقال مُصعبٌ : أخبرني بذلك الثِّقةُ . فقال الأحنفُ : كلاّ أيها الأميرُ ، إن الثقةَ لا يُبَلِّغُ .

٢٠٦٠ قال الأعشى :

وَمَنْ يُطِعِ الوَاشِينَ لا يَتْرُكُوا لَهُ   صَدِيقاً وإنْ كَانَ ٱلحَبيبَ ٱلمُقَرَّبَا

٢٠٦١ وذُكِرَ السُّعَاةُ عند المأمون ، فقال رجلٌ ممن حضر : يا أمير ٱلمؤمنين ، لو لم يَكُنْ مِنْ عيبهم [إلاّ أنَّهم] أصدقُ ما يكونونُ أبغضُ ما يكونون على[1] الله لكَفَاهُمْ .

٢٠٦٢ سَعَى رجلٌ إلى بلالِ بن أبي بُرْدَةَ برجلٍ ، فقال له : انصرِفْ حتى أسألَ عمّا ذَكَرْتَ . وبَعث في ٱلمسألة عن السَّاعي ، فإذا هو لغير أبيه ٱلذي يُدْعَى له ، فقال بلالٌ : أنا[2] أبو عمرو [وما كَذبتُ ولا كُذِّبت] ، حدّثني أبي قال : قال رسول الله ﷺ : « السَّاعِي بالناس لغير رِشْدَة »(١) .

٢٠٦٣ وقال الشاعر :

إذا الـواشـي نَعَـى يَـوْمـاً صَـدِيقـاً   فَلا تَدَعِ الصَّدِيقَ لِقَوْلِ وَاشِي(٢)

---

(1) كب : إلى الناس ، مص : إلى الله .
(2) كب ، مص : أخبرنا أبو عمرو قال . وسبب وهم القراءة أن المحدثين يختصرون لفظ أخبرنا أو أنبأنا بـ « أنا » فظَنَّ أن هذا منه .

---

(١) الساعي هنا : الذي يسعى بصاحبه إلى سلطانه فيشي به ليؤذيه ، فهو ليس ثابت النسب من أبيه الذي ينتمي إليه ولا هو ولد حلال. يقال : هو ولد رِشدة ، إذا كان لنكاح صحيح ، ويقال في ضده : هو ولد زِنية ، (بالكسر فيهما) . والحديث بهذا اللفظ غريب جداً ، في كتب الحديث الشريف ومجاميعه . والقصة موضوعة أيضاً يقيناً ، لتُناسِب الحديث . وستأتي الرواية وتخريج الحديث في نهاية الكتاب إن شاء الله .

(٢) نعى : نعى الصداقة التي بينك وبينه ، ويصح أن تقرأ « بغى » أي إذا أراد الصداقة التي بينك وبينه بسوء .

٢١/٢ ٢٠٦٤ أَتَى رجلٌ الوليدَ بنَ عبد الملك وهو على دِمَشْقَ لأبيه ، فقال : للأمير عندي نصيحةٌ . فقال : إن كانت لنا فأَظْهِرْها ، وإن كانت لغيرنا فلا حاجةَ لنا فيها . قال : جارٌ لي عَصَى [وفرَّ] مِنْ بَعْثِه[1] . قال : أمّا أنتَ فتخبرنا[2] أنكَ جارُ سوء ، فإن شئتَ أرسَلْنا معك ، فإنْ كنتَ صادقاً أقْصيناكَ ، وإن كنتَ كاذباً عاقبناك ، وإنْ شئتَ تَارِكْنَاكَ . قال : بل تارِكْني .

٢٠٦٥ وقال عَبْدَةُ بنُ الطَّبِيب(١) :

واْعْصُوا اَلَّذِي يُسْدِي اَلنَّمِيمَةَ بَيْنَكُمْ	مُتَنَصِّحاً وهْوَ السِّمَامُ اَلْمُنْقَعُ(٢)
يُزْجِي عَقَارِبَهُ لِيَبْعَثَ بَيْنَكُمْ	حَرْباً كَمَا بَعَثَ العُرُوقَ اَلأَخْدَعُ(٣)
حَرَّانُ لا يَشْفِي غَلِيلَ فُؤَادِهِ	عَسَلٌ بمَاءٍ فِي اَلإِنَاءِ مُشَعْشَعُ(٤)
لا تَأْمَنُوا قَوْماً يَشِبُّ صَبِيُّهُمْ	بَيْنَ القَبَائِلِ بالعَدَاوَةِ يُنْسِعُ(٥)
إِنَّ اَلَّذِينَ تُرَوْنَهُمْ خُلاَّنَكُمْ	يَشْفِي صُدَاعَ رُؤوسِهِمْ[3] أَنْ تُصْرَعُوا(٦)
فَضَلَتْ عَدَاوتُهُمْ عَلَى أَحْلامِهِمْ	وأَبَتْ ضِبَابُ صُدُورِهِمْ لا تُنْزَعُ(٧)

(1) كب : يعنه . (2) مص : فتخبر .
(3) كب : رؤوسكم .

(١) الأبيات من قصيدة قالها لما أسن ورابه بصره ، فجمع بنيه يوصيهم . وهي من غرر أشعار العرب .

(٢) يسدي النميمة : يبرمها ، كأنما ينسج كلامه . والمتنصح : المتشبه بالنصحاء ، النقيي الصدر ، الذين لا غش فيهم . والسمام : جمع سم . المنقع : المعتق ، من قولهم : أنقع السم ، إذا عتقه .

(٣) يزجي عقاربه : يسوقها ، والعقارب : الشرور والنمائم ، ويقال للرجل الذي يقترض أعراض الناس : إنه لتَدِبُّ عقاربه . الأخدع : عرق في العنق في موضع الحجامة ، إذا ضرب أجابته العروق ، يريد أن الشيء يجيب بعضه بعضاً بنميمة كما تجيب العروق الأخدع بالدم .

(٤) الحران: الشديد التلهب، يغلي جوفه من حرارة الغيظ، وأصله العطشان. الغليل : لهبان في الجوف من الغيظ ومن العطش ، والغلة (بالضم) : شدة العطش ، والمراد شدة الغيظ . والمشعشع : الممزوج ، المرقق السهل . يقول : يجد في صدره تلهباً من شدة الحسد ، وغليل حرارة من شدة الغيظ .

(٥) ينسع : يؤذي جيرانه ، ويروى : ينشع ، من النشوع وهو الدواء يصب في فم المريض

(٦) يقول : تظنونهم إخوانكم وهم أعداؤكم يريدون قتلكم .

(٧) فضلت : زادت . والأحلام : جمع الحِلْم ، وهو الأناة والصبر والتثبت والركانة ، وذلك شعار العقلاء ، وهو ضد السفه والطيش . يقال : حَلُم يَحْلُم ، إذا صار حليماً بعيد السفه ، قريب الأناة والعقل . الضباب: الأحقاد، والغل الممعن في الصدر، الواحد ضب (بفتح الضاد وكسرها)، والضبُّ ـ وهو من الزواحف معروف ـ إنما يستخفي في جحره ، يخشى الصائد ، فسموا الغيظ الكامن والحقد المستخفي ضباً من أجل ذلك . يريد أنهم باحوا بعداوتهم ، لم تضبطها قلوبهم لإفراطها وتقصير الحلم عنها .

قَـوْمٌ إذا دَمَـسَ الظَّـلامُ عَلَيْهِـمُ   حَدَجُوا قَنَافِذَ بالنَّمِيمَةِ تَمْزَعُ(١)

٢٠٦٦ وقال أبو دَهْبَلٍ ٱلجُمَحِيُّ :   ٢٢/٢

وقَـدْ قَطَـعَ الـوَاشُـونَ مـا كـانَ بَيْنَنَـا   ونَحْنُ إلى أنْ يُوصَلَ ٱلحَبْلُ أحْوَجُ(٢)

رَأَوْا عَـوْرَةً فـاسْتَقْبَلُـوهَـا بِـأَلْبِهِـمْ   فَرَاحُوا عَلَى ما لا نُحِبُّ وأدْلَجُوا(٣)

وكـانُـوا أُنَـاسـاً كُنْـتُ آمَـنُ غَيْبَهُـمْ   فلـم يَنْهَهُـمْ حِلْـمٌ ولـم يَتَحَـرَّجُـوا

٢٠٦٧ وقال بشَّارٌ :

تَشْتَهِـي قُـرْبَـكَ ٱلـرَّبَـابُ وتَخْشَـى   عَيْـنَ وَاشٍ وتَـتَّقِـي أسْمَـاعَـهْ

أنْـتَ مِـنْ قَلْبِهَـا مَحَـلُّ شَـرَابٍ   تَشْتَهِـي شُـرْبَـهُ[1] وتَخْشَـى صُـدَاعَـهْ

٢٠٦٨ وقال أبو نُوَاس :

كُنْـتُ مِـنَ ٱلحُـبِّ فـي ذُرَى نِيـقٍ   أرُودُ مِنْـهُ[2] مَـرَادَ مَـوْمُـوقِ(٤)

حَتَّـى ثَنَـانِـي عَنْـهُ تَخَلُّـقُ وا   شٍ كِـذْبَـةً لَفَّهَـا بِتَـزْوِيـقِ(٥)

جُبْـتُ قَفَـا مـا نَمَّـهُ[3] مُعْتَـذِراً   مِنْه وقد فُزْتُ بَعْدَ تَخْرِيقِ[4](٦)

كَقَـولِ كِسْـرَى فيمـا تَمَثَّـلَـهُ   مِنْ فُرَصِ ٱللِّصِّ ضَجَّةُ السُّوقِ

٢٠٦٩ وقرأت في « كتاب للهند » : قَلَّمَا يُمْنَعُ القلبُ من القول إذا تَرَدَّدَ عليه ، فإن ٱلماءَ

---

(1) كب : شربه .   (2) كب ، فيه .. مرفوق .

(3) كب ، مص : نمته .

(4) رواية ديوان أبي نواس ٤٥٠ وشرحه عجب فوق عجب !

---

(١) دمس الظلام : ألبس واشتدت ظلمته . حدجوا : وضعوا الحدج على البعير ، والحدج بكسر فسكون : مركب من مراكب النساء ، أراد : رحلوا . تمزع : تمر مراً سريعاً . أراد أنهم يسهرون بالنميمة والاحتيال في الشر ، وشبّه ذلك بسهر القنفذ لأنه ليله أجمع يسير ولا ينام .

(٢) عنى بالحبل : الوصال وعلائق المودة .

(٣) العورة في الأصل : الثغر الذي يأتي منه العدو ، فيه خلل يتخوف منه ، لأنه ليس بحريز ، وكل عيب وخلل في شيء فهو عَوْرة ، وعنى ما دب بينه وبينها من خصام المحبين . والألب : الجمع .

(٤) ذرى نيق : أرفع موضع وأعلاه . أروِد منه : أقبل عليه ، وكل ما أقبلت عليه بقلبك وشعورك وفكرك مؤملاً خيره : فهو مراد ومستراد . يقول : كان يرود منه مراد محب ، أي كان يقبل عليه إقبال المحب . والمومُوق : المحبوب ، والمِقة : المحبة لغير ريبة .

(٥) تخلق واش : افتراؤه واختلاقه وكذبه . والتزويق : التزيين .

(٦) جبت : خرقت وقطعت .

أَلينُ من القول ، والحجرَ أصلبُ من القلب ، وإذا ٱنحدَر عليه وطال ذلك أثَّرَ فيه . وقد تُقْطعُ الشجرةُ بالفؤوس فتَنْبُتُ ، ويُقْطعُ ٱللحمُ بالسيوف فيندمِلُ ، وٱللسانُ لا يندملُ جُرحُه . والنُّصُولُ تَغيبُ في ٱلجوف فتُنْزَعُ ، والقولُ إذا وصَل إلى القلب لم يُنْزَعْ . ولكلّ حريقٍ مُطفيءٌ : للنار الماءُ ، وللسمّ ٱلدواءُ ، وللحزن الصبرُ ، وللعشق الفُرقةُ ، ونارُ ٱلحِقدِ لا تَخْبُو .

٢/٢٣ ٢٠٧٠ وقال طَرَفَةُ بن العبد :

وتَصُدُّ عَنْكَ مَخِيلَةَ الرَّجُلِ الـ ـعِرِّيض مُوضِحَةٌ عَنِ العَظْمِ[١]
بِحُسَامِ سَيْفِكَ أو لِسَانِكَ والـ ـكَلِمُ الأَصِيلُ كأَوْسَعِ الكَلْمِ[٢]

٢٠٧١ ونحوه قوله :

والقَوْلُ يَنْفُذُ ما لا تَنْفُذُ ٱلإبَرُ[٣]

٢٠٧٢ وقال ٱمرؤ القيس :

وجَرْحُ ٱللِّسَانِ كَجَرْحِ اليَدِ[٤]

٢٠٧٣ سأل رجلٌ عبدَ ٱلملك بن مروان ٱلخَلْوَةَ ، فقال لأصحابه : إذا شِئتم [تَنَحَّوا] . فلما تَهيّأَ ٱلرجلُ للكلام ، قال له : إياكَ وأن تمدَحَني فإني أعْرَفُ بنفسي منكَ ، أو

---

(١) المخيلة : الخيلاء والتكبر . والعريض : الذي يكثر أن يتعرض للناس بالشر ، ولا يكون ذلك إلا من جَلَدٍ وصرامة . والموضحة : الشَّجَّة تبدي عن وضح العظم ، أي بياضه . وتمام الكلام في البيت التالي .

(٢) مضى البيتان برقم ٨٢٦ كتاب الحرب . والحسام : القاطع ، وأضاف الحسام إلى السيف للتخصيص والبيان . والأصيل من الكلام : البليغ النافذ الذي له أصل وقوة ، وعنى الهجاء . والكلْم : الجرح . يقول : من كان ذا زهو عليك وتكبر ، واعترضك فيما لا يعنيه من الشر ، فعلوّك إياه بالسيف ، أو هجاءه ، يبلغ به في نكايته ما يبلغ بأوسع الجراح .

(٣) صدره : حتى استكانُوا وهُمْ مني على مَضَضٍ
والبيت للأخطل . والمضض : الوجع . واستكانوا : خضعوا وذلوا ، والضمير يعود على الأنصار ، الذين آووا رسول الله ﷺ وأصحابه من المهاجرين ، وكان الأخطل قد هجاهم ، وسبب ذلك أن يزيد بن معاوية وعبد الرحمن بن حسان كانا يتهاجيان بسبب ما كان من تشبيب عبد الرحمن بن حسان برملة بنت معاوية ، أخت يزيد ، فاستعلاه ابن حسان وغلبه ، ولما غلبه أرسل يزيد إلى الأخطل كي يهجوهم ، ففعل .

(٤) صدره : ولو عن نَثًا غيرِهِ جاءني
النثا : ما أخبرت به عن الرجل من حسن أو سيء . والضمير يعود على رجل أسماه أبا الأسود في بيت سابق . يقول : ليت خبر السوء أتاني عن غيره . وأبو الأسود : لم أهتد إليه في جميع ما رجعت إليه .

تَكْذِبَنِي فإنه لا رَأْيَ لكَذوبٍ ، أو تَسْعَى بأحدٍ إليَّ ، وإنْ شئتَ أن أُقيلَكَ أقلتُكَ . قال : أقِلْني .

٢٠٧٤ وقال ذو الرِّيَاستين : قُبُولُ السّعاية شرٌّ من السّعايةِ ، لأن السّعايةَ دِلالةٌ والقبولَ إجازةٌ ، وليس مَنْ دَلَّ على شيءٍ كمن قَبِلَ وأجازَ . فامْقُتِ الساعِيَ على سِعَايَتِه وإن كان صادقاً لِلُؤْمه في هَتْكِ العورةِ وإضاعةِ ٱلحرمةِ ، وعاقِبْهُ إن كان كاذباً لجمعهِ بين هَتْكِ العورة وإضاعةِ ٱلحرمة ، مُبَارزةً لله بقول البهتان والزور .

٢٠٧٥ قال[1] بعضُ المُحْدَثين ـ لعبد الصمد بن ٱلمُعَذَّلِ :

لَعَمْرُكَ ما سَبَّ الأمِيرَ عَدُوُّهُ   ولَكِنَّمَا سَبَّ الأمِيرَ المُبَلِّغُ

٢٠٧٦ قال[2] رجلٌ للوليد بن عبد الملك : إنَّ فلاناً شَتمكَ . فأكبَّ ثم قال : أُرَاهُ شتمَكَ .

٢٠٧٧ وأتى رجلٌ ٱبنَ عمرَ فقال له : إن فلاناً شتمكَ .. فقال له : إنّي وأخي عاصِماً لا نُسَابُّ أحداً .

٢٠٧٨ عَوَانَةُ قال : كان بين حاتم طَيْءٍ وبين أوْس بن حارثة ٱلطفُ ما يكون بين ٱثنين ، فقال النُّعْمانُ بنُ ٱلمنذِر لجلسائه : والله لأُفْسِدَنّ ما بينهما . قالوا : لا تَقدِرُ على ذلك . قال : بلى ، فقلَّما جَرتِ الرجالُ في شيءٍ إلا بَلَغَتْه . فدخل عليه أوسٌ ، ٢/ ٢٤ فقال : يا أوسُ ما الذي يقولُ حاتمٌ ؟ قال : وما يقولُ ؟ قال : يقول إنه أفضلُ منك وأشرفُ . قال : أبيتَ اللَّعْنَ⁽¹⁾ ، صَدَقَ ! واللهِ لو كنتُ أنا وأهلي وولدي لحاتم لأنْهَبَنَا في مجلسٍ واحدٍ . ثم خرج وهو يقولُ :

يَقُـولُ لِـيَ النُّعْمَـانُ لا مِـنْ نَصِيحـةٍ   أَرَى حـاتِمـاً فـي قَـوْلِـهِ مُتَطَـاوِلا
لَـهُ فَـوْقَنَـا بَـاعٌ كَمَـا قَـالَ حَـاتِـمٌ   وما النُّصْحَ فيما بَيْنَنَا كَانَ حَاوَلا⁽²⁾

ثم دَخَلَ عليه حاتم ، فقال له مثلَ مقالَتِهِ لأوسٍ ، [فـ]ـقال : صَدَقَ ، أين عسى أن أقعَ مِنْ أوس ! له عشرةُ ذكورٍ أخَسُّهم أفضلُ مِنّي . ثم خرج وهو يقول :

---

(1) مص : وقال .   (2) مص : وقال .

---

(١) أبيت اللعن : هي تحية العرب لملوكها في الجاهلية ، أي أبيت أيها الملك أن تأتي ما تُلعن عليه . واللعن : الإبعاد والطرد من الخير .

(٢) الباع : السعة في المكارم والشرف وبسط الخير للناس ، وأصله من الباع : وهو قدر مد اليدين إذا بسطتهما وما بينهما من البدن .

يُسَائِلُني النُّعْمَانُ كي يَسْتَزِلَّني وهَيْهَاتَ لي أنْ أُسْتَضَامَ فَأُصْرَعَا
كَفَانِيَ نَقْصاً أنْ أَضِيمَ عَشِيرَتي بقَوْلٍ أَرَى في غَيْرِه مُتَوَسَّعَا

فقال النُّعْمانُ : ما سمعتُ بأكرمَ من هذين الرجلين .

٢٠٧٩ ذكر يعقوبُ بن داود أيامَ كان مع ٱلمهديّ أنه وافاه في يوم واحدٍ ثمانون رُقعةً كُلّها سِعايةٌ ، منها ستون لأهل البَصْرة ، وعشرون لسائر البلاد .

٢٠٨٠ وَشَى وَاشٍ برجلٍ إلى ٱلإسكندر ، فقال له : أتُحِبُّ أن أقبلَ منك ما قُلتَ فيه على أن نَقبلَ منه ما قال فيك ؟ قال : لا . قال : فَكُفَّ عن الشرِّ يَكُفَّ عنك الشَّرُّ .

٢٠٨١ كَتَبَ بعضُ إخواننا من الكُتَّاب إلى عاملٍ وكان سُعِيَ به إليه : لستُ أنفكُّ فيما بيني وبينك من إحدى أربع : إمَّا كنتَ مُحْسِناً وإنك لكذلك فاربُبْ ، أو مُسِيئاً ولستَ به فأَبْقِ ، أو أكونُ ذا ذنبٍ ولم أتعمَّدْ فتغمَّدْ ، أو مقروفاً وقد تَلحَقُ به حِيَلُ الأشرار فتثبَّتْ ﴿ وَلَا تُطِعْ كُلَّ حَلَّافٍ مَّهِينٍ ۝ هَمَّازٍ مَّشَّآءِۭ بِنَمِيمٍ ﴾ [القلم : ١٠ ـ ١١] .

* * *

باب الكذب والقِحَة

٢٠٨٢ حَدَّثني أحمد بن الخليل ، قال : حَدَّثنا سليمان بن داود ، عن مَسْلَمَة بنِ علقمة ، عن داود بن أبي هندٍ ، عن شَهْرِ بن حَوْشَبٍ ، عن الزِّبْرِقَان :

عن النَّوَّاسِ بنِ سِمْعَانَ ، قال : قال رسول الله ﷺ : « لا يَصلُحُ الكذبُ إلا في ثلاثةِ مواضعَ[1] : الحربِ فإنها خُدْعةٌ، والرجلِ يُصْلِحُ بين آثنين، والرجلِ يُرْضي آمرأته »(١) .

٢٠٨٣ حَدَّثني محمد بن عُبَيد ، قال : حَدَّثنا يزيد[2] بن هارونَ ، قال : أخبرنا سفيانُ بنُ حسين ، عن الزُّهْريّ :

عن حُميدِ بن عبد الرحمن ، عن أمه[3] ، قال : قال رسولُ الله ﷺ : « لم يَكْذِبْ مَنْ قال خيراً و[4]أصلَحَ بين آثنين »(٢) .

٢٠٨٤ قال : حَدَّثني عَبْدَةُ بن عبد الله ، قال : حَدَّثنا أبو داود ، عن عِمران ، عن قَتَادة ، قال : قال أبو الأسود الدؤليّ : إذا سَرَّكَ أن تُكْذِبَ صاحِبَكَ فَلَقِّنْه .

٢٠٨٥ حَدَّثني محمد بن داود ، عن سويد بن سعيد ، عن مالك :

عن صفوان بن سُلَيم ، قال : قيل للنبيّ ﷺ : أيكُونُ المؤمن جباناً ؟ قال : « نعم » ، قيل[5] : أفيكون[6] بخيلاً ؟ قال : « نعم » ، قيل[5] : أفيكون كذّاباً ؟ قال : « لا »(٣) .

٢٠٨٦ قال : حَدَّثني سهل بن محمد ، عن الأصْمعيّ ، قال :

عاتب إنسانٌ كذّاباً على الكذب ، فقال : يا بن أخي لو تَغرغَرتَ به(٤) ما صَبَرْتَ عنه .

---

(1) كتبت كب فوقها : مواطن .
(2) كب ، مص : بربر ، تصحيف .
(3) كب ، مص : أبيه ، خطأ .
(4) كب : أو .
(5) كب ، مص : قال .
(6) كب : فيكون .

---

(١) في إسناده مقال ، والحديث صحيح ، له طرق صحيحة . وسيأتي تخريجه في نهاية الكتاب إن شاء الله .
(٢) رجاله ثقات ، والحديث صحيح ، وسيأتي إن شاء الله تخريجه في نهاية الكتاب .
(٣) رجاله ثقات ، والحديث ضعيف لإرساله ، وسيأتي تخريجه .
(٤) تغرغرت به : رددته في حلقك.

٢٠٨٧ قال : وقيل لكذوب : أصَدقتَ قطُّ ؟ قال : أكره أن أقول لا فأصْدُقَ .

٢٠٨٨ وقال آبن عَبّاس : الحَدَثُ حَدَثانِ : حَدَثٌ مِنْ فيكَ ، وحَدَثٌ مِنْ فَرْجِكَ .

٢٠٨٩ وقال مَدَنيٌّ[1] : مَنْ ثَقُلَ على صديقه خَفَّ على عدوّه ، ومَنْ أسْرَعَ إلى الناس بما يَكْرهون قالوا فيه بما[2] لا يعلمون .

٢٠٩٠ ومثلُه قول الشاعر :

٢٦/٢

ومَنْ دَعَا النَّاسَ إلى ذَمِّهِ ذَمُّوهُ بالحَقِّ وبالبَاطِلِ
مَقَالَةُ السُّوءِ إلى أهْلِها أسْرَعُ مِنْ مُنْحَدِرٍ سَائِلِ

٢٠٩١ بلغني عن وكيع ، عن أبيه ، عن منصور ، قال :

قال مجاهد : [كلُّ] ما أصابَ الصائمُ شَوًى ما خلا الغِيبةَ والكذِبَ(١) .

٢٠٩٢ وقال سليمان بن سعد : لو صحبني رجلٌ فقال : آشترطْ خَصلةً واحدة لا يزيد عليها ، لقلتُ لا تكْذِبني .

٢٠٩٣ كان آبن عَبّاس يقول : الكذبُ فُجور ، والنميمة سحرٌ ، فمن كَذَب فقد فجَر ، ومن نَمَّ فقد سَحَر .

٢٠٩٤ وكان يقال : أسْرِعْ الاستماعَ ، وأبطيء التحقيقَ .

٢٠٩٥ قال الأحنف : ما خان شريفٌ ، ولا كذَب عاقلٌ ، ولا آغتاب مُؤمنٌ . وكانوا يحلِفون فيحْنَثُون ، ويقولون فلا يكْذِبون .

٢٠٩٦ ذمّ رجلٌ رجلاً فقال : اجتمع فيه ثلاثةٌ : طبيعةُ العَقْعَق(٢) ـ يعني السَّرقَ ـ وروَغانُ الثعلب ـ يعني الخِبَّ ـ ، ولمعانُ البرق ـ يعني الكذبَ ـ .

٢٠٩٧ ويقال الأذِلَّاء أربعةٌ : النَّمَّامُ ، والكذَّاب ، والمَدين ، والفقير .

---

(1) كب ، مص : مديني (وانظر ما مضى برقم ١٢٩٥ كتاب السؤدد) .
(2) كب ، مص : ما .

---

(١) الشوى : الهين اليسير ، وأصل الشوى : الأطراف ، يقول : كل شيء أصابه الصائم هين لأنه بمنزلة الأطراف التي هي ليست بمقاتل ، ما عدا الغيبة والكذب .

(٢) العقعق : طائر من الفصيلة الغرابية ، على قدر الحمامة ، وهو صخَّاب ، له ذنب طويل ، ومنقار طويل ، والعرب تتشاءم به وتضرب المثل به بالولوع بالسرقة وبسرعة الخطف ، وهو لا يستعمل ذلك إلا فيما لا ينتفِعُ به ، كسرقة العقود والدراهم والدنانير .

٢٠٩٨ قال ٱبن المُقَفَّع : لا تَهاوَنَنّ بإرسال الكذِبة في الهَزْل فإنها تُسرِعُ في إبطال الحقّ .

٢٠٩٩ وقال الأحنف : ٱثنان لا يجتمعان أبداً : الكذبُ والمروءةُ .

٢١٠٠ وقالوا : مِنْ شَرف الصِّدْق أن صاحبَه يُصَدَّق على عدوّه .

٢١٠١ وقال الأحنف لابنه : يا بُنيَّ ٱتَّخِذِ الكذِبَ كنزاً ـ أي لا تُخرجه ـ .

٢١٠٢ وقيل لأعرابيّ كان يُسهبُ في حديثه : أمَا لحديثك هذا آخِر ؟ فقال : إذا ٱنقطَعَ وصلتُه .

٢١٠٣ وقال ٱبن عمر : « زعموا » زاملةُ الكذب(١) .

٢١٠٤ كان يقال : عِلَّة الكَذوب أقبحُ عِلَّة ، وزَلَّة المتوقِّي أشدُّ زَلَّة .

٢١٠٥ كان المُهَلَّب كذَّاباً وكان يقال له : راحَ يَكذِب(٢) .

٢١٠٦ وفيه يقول الشاعر :

تَبَدَّلَتِ المَنَابِرُ[1] مِنْ قُرَيْشٍ مَزُونِياً بفَقْحَتِهِ الصَّلِيبُ(٣) ٢٧/٢

(1) كب : المنازل .

(١) الزاملة : الدابة التي يحمل عليها . أراد أن لفظ « زعموا » مطية الكذب ومركبه .

(٢) قال ابن أبي الحديد ٤/ ١٥٠ : « كان المهلب ربما صنع الحديث ليشد به من أمر المسلمين ما ضعف ، ويضعِّف به من أمر الخوارج ما اشتد » وهذا قول بعيد ، وقيل : كان يتأول ما ورد في الأثر من أن كل كذب يُكْتب كذباً إلا ثلاثة : الكذب في الصلح بين رجلين ، وكذب الرجل لامرأته بوعد ، وكذب الرجل في الحرب .

وكأنما أريد بهذا تحسين مذهبه بمثل هذه الجهالة ، بالاستدلال بحديث صحيح في غير مكانه . والحق أن المهلب سيد فقيه ، أحد أصحاب أهل الرأي ، وهذا ما أريد بكذبه !

فلفظ « أهل الرأي » كان بداية مدحاً ، يقال لكل فقيه ، ثم خصصت الحنفية ـ أصحاب أبي حنيفة النعمان بن ثابت ، صاحب المذهب المعروف ـ به ، ثم صار نبذاً لهم . فهم أهل رأي ، أي أهل هوى وكذب ، خالفوا السنة ، وقدموا رأيهم عناداً ! وكل هذا هرف وعصبية ، فأهل الفقه ، والحنفية خاصة ، برعوا في الاستنباط والاجتهاد في أحكام الحوادث . فإن خالفوا ، فإنما هم خالفوا أحاديث الآحاد ، اجتهاداً ، بحجج واضحة ودلائل صالحة ، ولا كذب ولا هوى .

(٣) المزون : قرية من قرى عمان يسكنها اليهود والملاحون ، ليس بها غيرهم . وإنما نسبه إلى المزون ، لأن أبا صُفْرة ، والد المهلب ، من أزْد دَبا ، ودَبا فيما بين عُمان والبحرين . وكان قوم المهلب ممن منع الزكاة بعد وفاة الرسول ﷺ ، فأرسل إليهم أبو بكر عكرمة بن أبي جهل ، فظفر بهم ، وبعث بهم إلى أبي بكر ، فبقوا في المدينة . ولما ولي عمر بن الخطاب خرجوا حتى نزلوا البصرة ورجع بعضهم إلى بلادهم ، وكان أبو صُفرة أبو المهلب ممن نزل البصرة وشَرُف بها هو وولده . والفقحة : الدبر .

فـأصْبَـحَ قـافِـلاً كَـرَمٌ وجُـودٌ وأصْبَحَ قادِماً كَذِبٌ وحُوبُ(١)

٢١٠٧ قال رجل لأبي حنيفة : ما كذبتُ كِذْبةً قَطّ . قال : أمَّا هذه فواحدةٌ يُشهَدُ بها عليك .

٢١٠٨ قال ميمون بن ميمون : مَنْ عُرف بالصدق جاز كَذِبهُ ، ومَنْ عُرِفَ بالكذب لم يَجز صِدقُه .

٢١٠٩ قال أبو حَيّة النُّمَيْريّ ـ وكان كذّاباً ـ : عَنَّ لي ظَبْيٌ فرميتُه ، فراغَ عن سَهْمي ، فعارَضَه واللهِ السهمُ ، فَراغَ فراوغَه[1] السهمُ حتى صَرَعه ببعض الخَبَارات[2](٢) .

٢١١٠ وقال أيضاً : رميتُ ظبيةً فلما نفَذ السهمُ ذكرتُ بالظبية حبيبةً لي ، فشددتُ وراء السهم حتى قبضتُ على قُذَذِهِ(٣) .

٢١١١ وصَفَ أعرابيٌ آمرأةً ، فقيل : ما بلغَ من شِدَّة حُبِّك لها ؟ قال : إني لأذكُرها وبيني وبينها عقبةُ الطائف فأجِدُ مِنْ ذِكْرِها ريحَ المِسْك .

٢١١٢ أنشد الفرزدقُ سليمانَ بن عبد الملك :

ثَـلاثٌ وآثنَتَـانَ فَهُـنَّ خَمْـسٌ وسَـادِسَـةٌ تَمِيـلُ إلـى شِمَـام(٤)
فبِتْـنَ بجَـانِبَـيَّ[3] مُصَـرَّعَـاتٍ وبِـتُّ أَفُـضُّ أغْـلاقَ الخِتَـامِ(٥)
كَـأنَّ مَفَـالِـقَ الـرُّمَّـانِ فِيـهِ وجَمْرَ غَضاً قَعَدْنَ عَلَيْهِ حَامِي

فقال له سليمان : ويحكَ يا فرزدقُ ، أحْللتَ بنفسك العقوبةَ ، أقْررتَ عندي بالزِّنا ، وأنا إمامٌ ، ولا بُدَّ لي من أن أحُدَّكَ . فقال الفرزدقُ : بأيِّ شيء أوجبتَ عليَّ ذلك ؟ قال : بكتاب الله . قال : فإن كتابَ الله هو الذي يَدْرَأُ عنّي الحدَّ . قال : وأين ؟

---

(1) كب : مراوغة . (2) كب : الحيارات .
(3) كب : جنابتي .

---

(١) الحوب : الإثم والهلاك .
(٢) الخبارات : جمع الخبارة ، وهي ما لان واسترخى من الأرض وساخت فيها القوائم .
(٣) شددت : من الشد ، وهو العدو والجري . والقذذ : جمع القُذَّة ، وهي ريش السهم .
(٤) ستأتي الأبيات برقم ٥٨٦٦ كتاب النساء . والشمام : التقبيل واللثم والترشف ، لأن شم المرأة مقترن بلثمها وضمها .
(٥) الأغلاق : جمع غَلَق، وهو ما يغلق به الباب. والختام: من الخَتْم، وهو التغطية على الشيء، والاستيثاق من أن لا يدخله شيء . وأراد : ختام الأغلاق ، فقلب . وعنى ما كان من فحشه ، وأقر بالفاحشة .

قال : في قوله [تعالى] : ﴿ وَٱلشُّعَرَآءُ يَتَّبِعُهُمُ ٱلْغَاوُۥنَ ﴿٢٢٤﴾ أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِى كُلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ ﴿٢٢٥﴾ وَأَنَّهُمْ يَقُولُونَ مَا لَا يَفْعَلُونَ ﴾ [الشعراء : ٢٢٤ ـ ٢٢٦] فأنا قلتُ يا أمير المؤمنين ما لم أفعل .

٢١١٣ و[نحوه] قول الشاعر :

وإنَّما الشَّاعِرُ مَجْنُونٌ كَلِبْ   أكْثَرُ ما يَأْتي عَلَى فِيهِ الكَذِبْ

٢٨/٢

٢١١٤ وقال الشاعر :

حَسْبُ الكَذُوبِ مِنَ البَلِيَّـ   ـةِ بَعْضُ ما يُحْكَى عَلَيْهِ
مَهْمَا سَمِعْتَ بِكِذْبَةٍ   مِنْ غَيْرِهِ نُسِبَتْ إلَيْهِ

٢١١٥ وقال بَشَّار :

ورَضِيتُ مِنْ طُولِ الرَّجَاءِ[1] بيأسِهِ   واليَأْسُ أيْسَرُ مِنْ عِدَاتِ الكَاذِبِ

٢١١٦ والعرب تقول : « أكذَبُ منْ سَالئةٍ[2] » ، وهي تكذب مخافةَ العين على سَمْنها[(١)] .

و « أكذبُ مِنْ مُجَرَّب » لأنه يخاف أن يُطلَبَ من هِنائه[(٢)] .

و« أكذبُ منْ يَلْمَعٍ » وهو السراب .

٢١١٧ منصور بن سَلَمة الخُزَاعيّ ، قال : حَدَّثنا شبيبُ بن شيبة أبو مَعْمَر الخطيب ، قال : سمعت ٱبن سِيرين يقول : الكلام أوسعُ من أن يكذبَ ظريفٌ .

٢١١٨ وقال في قول الله عزَّ وجلَّ : ﴿ لَا تُؤَاخِذْنِى بِمَا نَسِيتُ ﴾ [الكهف : ٧٣] لم ينس ، ولكنها من معاريض الكلام .

٢١١٩ وقال القينيُّ : أَصْدُقُ في صِغار ما يَضُرُّني لأَكْذِبَ[3] في كبار ما ينفعُني .

٢١٢٠ وكان يقول : أنا رجلٌ لا أبالي ما ٱستقبلتُ به الأحرارَ .

٢١٢١ نافرَ رجل من جَرْم رجلاً من الأنصار إلى رجل من قريش ، فقال للجَرْميّ :

---

(1) كب ، مص : العناء .   (2) كب : سالبة .
(3) كب ، مص : لأصدق .

---

(١) السالئة : هي التي تسلأ السمن ، أي تذيبه وتعالجه ، وكذبها أنها تقول : قد ارتجن ، قد احترق . والارتجان : ألا يخلص سمنها .
(٢) المجرب : المصاب بالجرب ، المرض الجلدي المعروف . والهناء : القطران .

أبا لجاهلية تُفاخره ، أم بالإسلام ؟ فقال : بالإسلام . فقال : كيف تُفاخره وهم آوَوَا رسولَ الله ونَصَروه حتى أظهر الله الإسلامَ ؟ قال الجَرْميّ : فكيف تكون قلّةُ الحياء .

٢١٢٢ وقال آخر : إنما قَوِيتُ على خصومي بأنّي لم أستتِر قطُّ بشيء من القبيح[1] .

٢١٢٣ وذكر أعرابيٌّ رجلاً فقال : لو دُقَّ وجهُه بالحجارة لرضَّها ، ولو خلا بأستار الكعبة لسَرَقَها .

٢١٢٤ قيل لرجل من بني أسد : بأيِّ شيء غلبْتَ الناسَ ؟ قال : أبْهَتُ الأحياءَ ، وأستشهِدُ الموتَى .

٢١٢٥ وقال طُرَيْحٌ الثقفيُّ يذمّ قوماً(١) :

إنْ يَعْلَمُوا الخَيْرَ يُخْفُوهُ وإنْ عَلِمُوا شَراً أُذِيعَ وإنْ لم يَعْلَمُوا كَذَبُوا

٢٩/٢ ٢١٢٦ وكان يقال : اثنان لا يتفّقانِ أبداً : القناعةُ والحسدُ ، واثنان لا يفترقان أبداً : الحِرص والقِحة .

٢١٢٧ وقال الشاعر(٢) :

إنْ يَبْخَلُـوا أو يَغْـدِرُوا أو يَفْخَـرُوا لا يَحْفِلُـوا
يَغْـدُوا[2] عَلَيْـكَ مُـرَجِّلِيـ ـنَ كَأَنَّهُمْ لم يَفْعَلُوا(٣)
كـأبـي بَـرَاقِـشَ كُـلَّ لَـوْ نِ لَـوْنُـهُ يَتَخَيَّـلُ(٤)

٢١٢٨ هَجَا أبو الهَوْلِ الحِمْيَرِيُّ الفضْلَ بنَ يحيى ، ثم أتاه راغباً إليه ، فقال له الفضل : ويلكَ بأيِّ وجه تلقاني ! قال : بالوجه الذي ألقى به ربّي وذنوبي إليه أكثرُ . فضحك ووصله .

---

(1) كب : القبح .   (2) كب : يعدو .

---

(١) البيت في ناس من أهل بيت الخليفة الوليد بن يزيد ، كانوا قد حسدوا منزل طريح عنده ، فسعوا عنده (الأغاني ٤/٣١١) .
(٢) يصف قوماً مشهورين بالمقابح ، لا يستحون ، ولا يحتفلون بمن رآهم على ذلك .
(٣) قوله : يغدوا ، بدل من قوله : لا يحفلوا ، لأن غدوهم مُرَجلين دليل على أنهم لم يحفلوا . والترجيل : مشط الشعر وإرساله .
(٤) يتخيل : يصير كالأخيل ، وقال الخليل : هو طائر من طير البر يشبه القنفذ ، أعلى ريشه أغبر ، وأوسطه أسود وأحمر ، فإذا أهيج انتفش وتغير لونه (ثمار القلوب ٢٤٧) .

٢١٢٩ ومن أمثال العرب في الوَقَاحِ[1] : رَمَتْنِي بِدائِهَا وانْسَلَّتْ(١) .

٢١٣٠ وقال الشاعر :

أَكُـولٌ لأرْزَاقِ العِبـادِ إذا شَتَـا صَبُورٌ عَلَى سُوءِ النَّثا[2] وَقَاحُ(٢)

٢١٣١ قال رجلٌ لقوم يغتابونَ ويكذبونَ : تَوضَّأوا ، فإنّ ما تقولون شرٌّ من الحَدَث .

٢١٣٢ وبلغني عن حمّاد بن زيد ، عن هشام ، عن محمد ، قال :

قلتُ لعَبيدَةَ : ما يوجبُ الوضوءَ ؟ قال : الحَدَثُ ، وأذَى المسلم .

٢١٣٣ روى الصَّلْتُ بنُ دينار ، عن عُقْبة :

عن أنس بن مالك ، قال : بعثني أبو موسى الأشعريّ من البصرة إلى عمرَ ، فسألني عن أحوال الناس ، ثم قال : كيف يَصلُحُ أهلُ بلدٍ جُلُّ أهلِهِ هَذَانِ الحَيّانِ : بكرُ بن وائل وبنو تميم ، كَذَبَ بكرٌ وبَخِلَ تميمٌ .

٢١٣٤ ذكر بعضُ الحكماء أعاجيبَ البحر وتَزَيُّدَ البحْريِّينَ فقال : البحرُ كثيرُ العجائب ، وأهلُه أصحابُ تَزَيُّدٍ، فأفسَدُوا بقليل الكذب كثيرَ الصِّدق، وأدخَلوا ما يكونُ فيما يكادُ لا يكونُ، وجعلوا تصديقَ الناس لهم في غريب الأحاديث سُلَّماً إلى ٱدِّعاءِ المُحَالِ.

٢١٣٥ حَدَّثني أبو حاتم ، عن الأصْمَعيّ ، قال : كان يقال : الصِّدْقُ أحياناً مُحرَّمٌ .

٢١٣٦ حَدَّثني شيخٌ لنا ، عن أبي معاويةَ ، قال : حَدَّثنا أبو حنيفةَ ، عن معن بنِ عبد الرحمن ، عن أبيه ، قال(٣) : ٢/ ٣٠

قال عبدُ الله بن مسعود : ما كذبتُ على عهد النبيّ ﷺ إلا كَذْبَةً واحدةً ، كُنتُ أُرَحِّلُ لرسول الله ﷺ[3] فجاء رجلٌ من الطائف ، فقلت : هذا يَغْلِبُني على الرِّحال ؛ فقال : أيُّ الرِّحال أحبُّ إلى رسول الله ؟ فقلت : الطائفيّة المكيّةُ . فرحَّلَ بها ؛ فقال رسول الله ﷺ : « مَنْ رَحَّلَ لَنَا هَذا ؟ » فقالوا : الطائفيّ ؛ فقال : « مُرُوا عبدَ الله فليُرَحِّلْ لَنَا » فعُدتُ إلى الرِّحال .

---

(1) كب : الوقاع .
(2) مص : الثناء ، وهم في القراءة .
(3) كب : عليه السلام .

---

(١) الوقاح : الصلب الوجه ، القليل الحياء . والأنثى وقاح بغير هاء .
(٢) النثا : ما أخبرت به عن الرجل من حسن أو سيء .
(٣) الحديث ضعيف ، وفي الإسناد خطأ ، وسيأتي تخريج الحديث في نهاية الكتاب إن شاء الله .

باب سوء الخُلُق ، وسوء الجوار ، والسِّبَاب ، والشَّر

٢١٣٧ حَدَّثني زياد بن يحيى ، قال : حَدَّثنا أبو داود ، عن صَدَقة بن موسى ، عن مالك بن دينار ، عن عبد الله بن غالب :

عن أبي سعيد الخُدْريّ ، قال : قال رسول الله ﷺ : « خُصْلَتَان لا تَجتَمِعَانِ في مُؤْمنٍ سُوءُ الخُلُقِ والبُخلُ »(١) .

٢١٣٨ قال : وحَدَّثني أحمد بن الخليل ، عن أزْهَر بن جميل ، عن إسماعيل بن حَكيم ، عن الفضل بن عيسىٰ ، عن محمد بن المنكدِر :

عن جابر [قال] : قيل : يا رسولَ [الله] ما الشُّؤْمُ ؟ قال : « سُوءُ ٱلخُلُقِ »(٢) .

٢١٣٩ قال : وحَدَّثني أبو الخَطَّاب ، قال : حَدَّثنا بِشْر بن المفضَّل ، قال : حَدَّثنا يونس : عن الحسن ، قال : قال رسول الله ﷺ : « المُسْتَـبَّانِ ما قالا ، فَعَلَىٰ البادىءِ منهما ، ما لَمْ يَعْتَدِ المظلومُ »(٣) .

٢١٤٠ قال : وحَدَّثني سهل بن محمد ، عن الأصْمَعيّ ، قال : حَدَّثني شيخٌ بِمِنًى ، قال : صَحِبَ أيوبَ رجلٌ في طريق مكة فآذاه الرجلُ بسوء خُلُقه ، فقال أيوبُ : إنّي لأرحمُه لسوء خُلُقه .

٣١/٢ ٢١٤١ قال : وحَدَّثني عبد الرحمن ، عن الأصْمَعيّ ، قال :

قال أبو الأسود : لو أطعنَا المساكينَ في أموالنا كُنَّا أسوأ حالاً منهم .

٢١٤٢ وأوصَى بنيه فقال: لا تُجاوِدُوا اللهَ فإنه أمجدُ وأجودُ ، ولو شاء أن يُوَسِّعَ على الناس

---

(١) إسناده حسن ، والحديث صححه الطبري لغيره . وسيأتي تخريجه في نهاية الكتاب إن شاء الله .

(٢) إسناده ضعيف جداً ، والحديث ضعيف جداً ، وفي المختصر : لا يصح . وسيأتي تخريجه في نهاية الكتاب .

(٣) رجاله ثقات ، وهو مرسل ، والحديث صحيح له طرق صحيحة . وسيأتي تخريجه في نهاية الكتاب .
يقول ﷺ : إن إثم السباب الواقع من اثنين ، مختص بالبادىء منهما ، إلا أن يتجاوز الثاني قدر الانتصار فيقول للبادىء أكثر مما قال له .

كُلِّهم حتى لا يكونَ محتاجٌ لفَعَلَ ، فلا تَجْهَدوا أنفُسَكم في التوسُّعِ فتَهلِكُوا هُزْلًا(١) .

٢١٤٣ قال : وسمع رجلاً يقول : مَن يُعَشّي الجائعَ ؟ فقال : عليَّ به . فعَشّاه ، ثم ذهب ليخرجَ ، فقال : أين تريد ؟ قال : أُريدُ أهلي . قال : هيهاتَ ، عَلَيَّ ألّا تُؤذيَ المسلمينَ اللّيلةَ . ووضَعَ في رجلهِ الأدهمَ(٢) حتى أصبحَ .

٢١٤٤ قال : وأكَل أعرابيٌّ معه تمراً فسقطتْ مِن يد الأعرابيّ تمرةٌ فأخذها وقال : لا أدعُها للشيطان . فقال أبو الأسود : لا واللهِ ولا لجِبريلَ .

٢١٤٥ نظر ٱبنُ الزبير يوماً إلى رجلٍ وقد دقَّ في صدور أهل الشام ثلاثةَ أرماحٍ ، فقال : ٱعتزِلْ حَربْنا فإنَّ بيتَ المال لا يقومُ لهذا .

٢١٤٦ وذكر أبو عبيدة أنه(٣) كان يأكل في كلّ سبعةِ أيام أكْلَةً ، ويقول في خُطْبته : إنما بطني شبرٌ في شِبرٍ ، وما عسى أن يكفيَني(٤) .

٢١٤٧ فقال أبو وَجْزَة[1] مولى آل الزبير :

لـو كَـانَ بَطْنُـكَ شِبْراً قـدْ شَبِعْـتَ وقَـدْ   أفْضَلْـتَ فَضْـلاً كَثيـراً للمَسَـاكيـنِ

فـإنْ تُصِبْـكَ مـنَ ٱلأيّـام جَـائحَـةٌ   لا نَبْـكِ مِنْـكَ عَلَـى دُنْيـا ولا دِيـنِ(٥)

وفيها يقول :

مـا زِلْـتَ فـي سُـورَةِ الأعْـرَافِ تَـدْرُسُهَـا   حَتَّـى فُـؤَادُكَ[2] مِثْـلُ الخَـزِّ فـي اللِّيـنِ

وفيها يقول :

إنَّ ٱمْـرأً كُنْـتُ مَـوْلاَهُ فَضَيَّعنـي   يَـرْجُـو الفَـلاحَ لَعِنْـدِي حَـقٌّ مَغْبُـونِ

٢١٤٨ وفيه يقول آخر :

رَأَيْـتُ أبـا بَكْـرٍ ـ ورَبُّـكَ غَـالِـبٌ   عَلَـى أمْـرِهِ ـ يَبْغِـي ٱلخِـلافَـةَ بـالتَّمْـرِ

---

(1) كب : وجرة ، تصحيف . وفي النسختين : وقال .   (2) كب : فؤادي .

---

(١) مضى برقم ١٨٦٠ كتاب السؤدد .

(٢) الأدهم : القيد ، وقالوا : هو المتخذ من خشب ، والأجود أن يقال إنه المتخذ من الحديد ، ولذلك تجيء صفته بالدهمة لسواده ، وجمعه أداهم ، وإنما كسروه تكسير الأسماء وإن كان صفة لغلبته على القيد غلبة الاسم .

(٣) أي ابن الزبير .

(٤) يشير إلى زهده في الدنيا وعبادته ، أي ما عسى أن يكفيني من ملاذ الدنيا .

(٥) الجائحة والجَوْحة : الشدة والنازلة العظيمة التي تجتاح المال فلا تدع شيئاً إلا أتت عليه .

هذا حين قال : أكلتُم تمري وعصيتُم أمري .

٢١٤٩ وقال بعضُ الشعراء :

مِنْ دُونِ سَيْبِكَ[1] لَوْنُ لَيْلٍ مُظْلِمٍ ... وحَفيفُ نافِحَةٍ[2] وكَلْبٌ مُوسَدُ(١)

وأخُوكَ مُحْتَمِلٌ عَلَيْكَ ضَغِينَةً ... ومُسيفُ قَوْمِكَ لائمٌ لا يَحْمَدُ(٢)

والضَّيْفُ عِنْدَكَ مِثْلُ أسْوَدَ سَالِخٍ ... لا بَلْ أحبُّهُمَا إلَيْكَ الأسْوَدُ(٣)

٢١٥٠ ومَدَحَ أعرابيٌّ سعيدَ بن سَلْم[3] فقال :

أَيَا سَارِياً بِاللَّيْلِ لا تَخْشَ ضِلَّةً ... سَعِيدُ بْنُ سَلْمٍ ضَوءُ كُلِّ بِلادِ

لَنَا سَيِّدٌ أرْبَى عَلَى كُلِّ سَيِّدٍ ... جَوَادٌ حَثَا[4] في وَجْهِ كُلِّ جَوَادِ(٤)

فلم يُعْطِه شيئاً ، فقال يهجُوه :

لِكُلِّ أخِي مَدْحٍ ثَوَابٌ يُعِدُّه ... ولَيْسَ لِمَدْحِ البَاهِلِيِّ ثَوَابُ(٥)

مَدَحْتُ ابْنَ سَلْمٍ والمَدِيحُ مَهَزَّةٌ ... فكَانَ كَصَفْوَانٍ عَلَيْهِ تُرَابُ(٦)

٢١٥١ وقال فيهم المُمَزِّقُ الحَضْرَميّ :

إذَا وَلَدَتْ حَلِيلَةُ بَاهِلِيٍّ ... غُلاماً زِيدَ في عَدَدِ اللِّئَامِ(٧)

---

(1) كب : شبيك .

(2) مص : نافجة .

(3) كب : سالم ، تحريف .

(4) كب : حنى .

---

(١) السيب : العطاء السهل المتتابع . والنافحة : الريح الشديدة . والموسد : المغرى بالصيد ، وعنى كلب الراعي ، وهم يقولون إن الكلاب السود أقل الكلاب صبراً على البرد والحر . يشير إلى شدة الزمان وأنهم في جدب .

(٢) الضغينة والضِّغْن : هي الحقد الذي تنطوي عليه الجوانح وتضمره وتستره . والمسيف : من هلك ماله فافتقر .

(٣) الأسود السالخ : ضرب من الحيات شديد السواد ، وهو أقتل ما يكون من الحيات ، ووصف بالسالخ لأنه ينسلخ جلده كل عام .

(٤) يريد حثا التراب في وجوه الأجواد ، وذلك كناية عن تقصيرهم عنه في العطاء ، شبهه بالجواد السابق الذي يثير الغبار في وجوه الخيل اللاحقة .

(٥) يعده : أي لمادحه .

(٦) مهزة : يحرك الممدوح للبذل . الصفوان : الحجر الصلد الأملس ، لا ينبت شيئاً .

(٧) حليلة الرجل : امرأته ، وهو حليلها ، لأنهما يحلان في موضع واحد ، أي يقيمان . وهذا أمثل من قول من قال إنما هو من الحلال ، أي إنه يحل لها وتحل له ، وذلك لأنه ليس باسم شرعي وإنما هو من قديم الأسماء .

وعِـرْضُ البَـاهِلِـيِّ وإنْ تَـوَقَّـى   عَلَيْـهِ مِثْـلُ مِنْـدِيـلِ الطَّعَـام
ولَـوْ كَـانَ الخَلِيفَـةُ بـاهِلِيـاً   لَقَصَّرَ عَنْ مُسَامَاةِ الكِرَام[1]

٢١٥٢ ودخل قُدامةُ بنُ جَعْدة على قُتَيْبَةَ بنِ مسلم[2] فقال : أصلحَ اللهُ الأميرَ ، بالباب ألأمُ العرب . قال : ومن ذاك ؟ قال : سَلُوليٌّ رسولُ مُحاربيٍّ إلى باهليٍّ . فضَحِك قتيبةُ .

٢١٥٣ وقال آخر :

٢/ ٣٣

قَـوْمٌ إذا أكَلُـوا أخْفَـوْا كَـلامَهُـمُ   واسْتَوْثَقُوا مِنْ رِتَاجِ البَابِ والدَّارِ
لا يَقْبِسُ الجَارُ مِنْهُمْ فَضْلَ نارِهِمُ   ولا تَكُفُّ يَدٌ عَنْ حُرْمَةِ الجَارِ

٢١٥٤ وقال عمر بن عبد العزيز الطائيّ من أهل حِمْص :

سُمْـتُ المَـدِيـحَ رِجَـالًا دُونَ قَـدْرِهِـمُ   صَـدٌّ قَبيـحٌ ولَفْـظٌ لَيْـسَ بـالحَسَـنِ[(١)]
فلـم أَفُـزْ مِنْهُـمُ إلَّا بِمَـا حَمَلَـتْ   رِجْـلُ البَعُـوضَـةِ مِـنْ فَخَّـارَةِ اللَّبَـنِ

٢١٥٥ وقال آخر :

أُلامُ وأُعْطِـي والبَخِيـلُ مُجَـاوِرِي   إلـى جَنْـبِ بَيْتِـي لا يُـلامُ ولا يُعْطِـي

٢١٥٦ ونحو هذا قولهم : مَنْعُ الجميعِ أرْضَى للجميع[(٢)] .

٢١٥٧ وقال بَشَّار :

أَعْطَـى البَخِيـلُ فَمَـا انْتَفَعْـتُ بِـهِ   وكَـذَاكَ مَـنْ يُعْطِيـكَ مِـنْ كَـدْرِهْ[(٣)]

٢١٥٨ قيل لخالد بن صفوان : مالك لا تُنْفق فإنَّ مالَكَ عَرِيضٌ ؟ قال : الدهرُ أعرضُ منه . قيل له : كأنك تأمُلُ أن تعيشَ الدهرَ كلّه ! قال : [3]لا ، ولكني أخافُ ألّا أموتَ[3] في أوَّلِهِ .

---

(1) في هامش كب ، بخط مغاير : قوله : « ولو كان الخليفة باهلياً . . » أين هذا من البيتين الأولين ، وما بينه وبينهما مثل ما بين الثرى والثريا ، وقائله فَطَن إلى أيسر ما للخلفاء والملوك : مسامَاة الكرام . وليس الأمر كذلك ، فإن مسامَاة الكرام تصعب [على] غير الكرام ، ولو ملكت الدنيا بحذافيرها .

(2) كب : سلم .

(3 - 3) كب ، مص : ولا أخاف أن أموت . وعوَّلنا في قراءة النص على أبي حيان التوحيدي في البصائر والذخائر ٣/ ١٨٤ .

---

(١) سمت المديح : أوليته ، وهي من السيما ، بمعنى العلامة .

(٢) مضى برقم ١٩٤٨ .

(٣) تزعم العامة أن ما يُعطى عن تشوف نفس المُعْطي لا ينتفع به المعطَى ويسرع إليه التلف .

٢١٥٩ قال الجاحظ : قلتُ مَرّةً للحَرَامِيّ[1] : قد رَضِيتَ بقول الناس : عبدُ الله بخيل ! قال : لا أعدَمني الله هذا الاسمَ ؛ قلت : كيف ؟ قال : لأنه لا يقال فلانٌ بخيلٌ إلا وهو ذو مال ، فَسَلِّمْ لي المالَ وادعُني بأيّ اسم شئتَ . قلت : ولا يقال سخيّ إلا وهو ذو مال ، فقد جَمَعَ هذا الاسمُ المالَ والحمدَ ، وجَمَعَ هذا الاسمُ المالَ والذمَّ . قال : بينهما فرقٌ . قلت : هاته . قال : في قولهم بخيلٌ تثبيتٌ لإقامة المال في مِلْكِهِ ، وفي قولهم سخيٌّ إخبارٌ عن خروج المال عن ملكه . واسم البخل اسمٌ فيه حزمٌ وذمٌّ ، واسمُ السخاء اسمٌ فيه تضييعٌ وحمدٌ . والمالُ راهنٌ نافعٌ ، ومُكرِمٌ لأهله مُعِزٌّ ، والحمدُ ريحٌ وسُخْريةٌ ، واستماعهُ ضَعفٌ وفُسُولَةٌ[2] ، وما أقلَّ واللهِ غَنَاءَ الحمد عنه إذا جاعَ بطنُه وعَرِيَ جِلدُه وضاعَ عيالُه وشَمِتَ عَدُوُّهُ[3] ! ٢/ ٣٤

٢١٦٠ وكان محمد بن الجَهْم يقول : مِنْ شأنِ مَنْ استغنَى عنكَ ألَّا يُقيمَ عليكَ ، ومَنِ احتاجَ إليك ألَّا يَذهَبَ عنكَ . فمنْ[4] ضَنَّ بصديقه ، وأحبَّ الاستكثارَ منه ، وأحبَّ التمتعَ به ، احتالَ في دوام رغبته بأن يُقيمَ له ما يَقُوتَه ويمنَعَه ما يُغنيه عنه . فإنَّ من الزهد فيه أن تُغنيه عنك ، ومن الرغبة فيه أن تُحوِجَه إليك ؛ وإبقاؤك مع الضنّ به أكرمُ من إغنائكَ له مع الزهد فيك ، وقيل في مثلٍ : « أجع كلبَكَ يَتبعْكَ » . فمنْ أغنَى صديقَه فقد أعانه على الغَدْر وقَطَعَ أسبابه من الشكر ؛ والمعينُ على الغدر شريكُ الغادِرِ ، كما أن مُزَيِّنَ الفجور شريكُ الفاجر .

٢١٦١ قال : وأوصى عند موته ، فقال[5] في وصيّته : يزعمون أن رسول الله ﷺ قال : « الثلث ، والثلث كثير »(١) ، وأنا أزعمُ أن ثلثَ الثلثِ كثيرٌ ، والمساكينُ حقوقُهم في

---

(1) كب ، مص : للحزامي ، بالزاي ، تصحيف . ورد اسمه مصحفاً أيضاً في البخلاء ٦٢ .
(2) كب : فشولة ، تصحيف .
(3) كتب بهامش كب : سبحان الله ! ما رأيتُ أنهضَ جانباً للبخل والبخلاء ، وأبينَ كلاماً ، وأصدقَ حُجَّةً ، وأبعدَ من المقدماتِ الواهية والقضايا المردودةِ ، مِنْ هذا الرجل ! ولولا [أن] السخاءَ سجيةٌ من السجايا الراسخةِ في أنفُس الأسخياء ، كاد واللهِ يهدم ركنَه ، ويميلُ عمادَه ، ويكدر موردَه ؛ بل ويمنعُ السحابَ من المطر ، والبحرَ من رشح القَطْر ، وإن هذا لمن إحدى الكِبَر !
(4) كب : ممن . . تصديقه . (5) كب ، مص : وقال .

---

(١) كان سعد بن أبي وقاص قد مرض مرضاً أشفى فيه ، فعاده رسول الله ﷺ ، فقال : يا رسول الله ، إن لي مالًا كثيراً ، وليس يرثني إلا ابنتي ، أفأتصدق بالثلثين ؟ قال : « لا » . قال : فبالشطر ؟ قال : « لا » . قال : فبالثلث ؟ قال : « الثلث ، والثلث كثير ، إنك إن تترك ورثتك أغنياء خير من أن تدعهم عالة يتكففون الناس » . والحديث صحيح ، أخرجه الجماعة .

بيت المال ، إنْ طَلبوا طَلَبَ الرجالِ أخذوه ، وإنْ جَلَسوا جلوسَ النساء مُنِعُوهُ ، فلا يُرغمُ اللهُ إلا أنفَهُم ، ولا يَرحَمُ اللهُ مَنْ يرحَمُهُم .

٢١٦٢ تقدَّم رجلان من قريش إلى سَوَّارٍ أحدهما يُنازعُ مولًى له في حدّ أرض أقْطَعَهَا أبوه مولاه ، فقال سوَّار : أتُنازع مولاكَ في حدِّ أرضٍ أقطعها أبوك إياه ! فقال : الشَّحيحُ أعذرُ من الظالم . فرفع سَوَّار يده ثم قال : اللّهم أردُدْ على قريش أخْطَارَها[1](١) .

٢١٦٣ وقال الخَزْرَجِيّ : ٢/ ٣٥

إنَّ جُـودَ المَكِّـيِّ جُـودٌ حِجَـازيٌّ ، وجُـودُ الحِجَـازِ فِيـهِ اقْتِصَـادُ
كَيْـفَ تَـرْجُـو النَّـوَالَ مِـنْ كَـفِّ مُعْـطٍ قَـدْ غَـذَتْـهُ الأقْـرَاصُ والأمْـدَادُ(٢)

٢١٦٤ نظر سليمان بنُ مُزَاحِم إلى دِرهم فقال : في شِقٍّ : « لا إله إلا الله محمدٌ رسول الله » ، وفي وجه آخر : « اللهُ لا إلٰه إلا هُو الحيُّ القَيُّومُ » ، ما[2] ينبغي أن يكون هذا إلا مَعَاذَةً . وقذَفَه في الصُّندوقِ .

٢١٦٥ أنشدَنا عبدُ الرحمن بن هانيء صاحب الأخفش ، عن الأخفش ، للخليل :

كَفَّـاهُ لـم تُخْلَقَـا[3] لِلنَّـدَى ولـم يَـكُ بُخْلُهُمَـا بِـدْعَـهْ
فَكَفٌّ عَنِ الخَيْرِ مَقْبُوضَةٌ كمَا نَقَصَتْ مِئَةٌ سَبْعَهْ[4](٣)
وكَـفٌّ ثَـلاثَـةُ آلافِهَـا وتِسْعُ مِئِيها لَهَا شِرْعَهْ(٤)

---

(1) كتب بهامش كب : إنما قال ذلك حتى لا يظلموا الناس لقلة ما بيدهم .
(2) كب : فقال ما ينبغي . (3) كب : يخلقا . (4) كب : مص : تسعة .

---

(١) الأخطار : جمع الخَطَر ، وهو الشرف .

(٢) الأقراص : جمع القرص ، وهو الرغيف . والأمداد : جمع المُدُّ ، وهو ضرب من المكاييل ، اختلفوا في تقديره . والمد أقل ما كانوا يتصدقون به في العادة . يعيِّره بأن عماد معيشته من أموال الصدقة ، ليس من كدِّ يمينه وتعبه .

(٣) كان للعرب حساب خاص هو حساب عقود الأصابع ، وقد وضعوا كلاً منها بإزاء عدد مخصوص ، ورتبوا لأوضاع الأصابع آحاداً وعشرات ومئات وألوفاً ، فيشار عن الواحد مثلاً بقبض الخنصر وعن الاثنين بقبض البنصر ، وهكذا . والعدد الذي أراده الشاعر هنا وهو ثلاث وتسعون تقضي قواعدهم في هذا الحساب بأن تقبض الخنصر والبنصر والوسطى من اليد اليمنى لتدل على عدد ثلاثة ، وتُجعل السبابة حلقة غير مجوفة لتدل على عدد تسعين .

(٤) تقضي قواعدهم في عد الآلاف بأن تقبض من اليد اليسرى الخنصر والبنصر والوسطى دلالة على عدد ثلاثة آلاف ، وتجعل سبابة اليسرى حلقة غير مجوفة لتدل على عدد تسعمائة . ويقال : هذا شِرعة ذلك ، أي مثاله ، وهذا شِرع هذا ، وهما شِرعان أي مثلان .

٢/ ٣٦ ٢١٦٦ قال أبو عليّ الضرير :

لَعَمْرُ أبيكَ ما نُسِبَ المُعَلَّى إلى كَرَمٍ وفي الدُّنْيا كَرِيمُ[١]
ولَكِنَّ البِلادَ إذا اقْشَعَرَّتْ وصَوَّحَ نَبْتُهَا رُعِيَ الهَشِيمُ[٢]

٢١٦٧ وقال آخر :

أمِنْ خَوْفِ فَقْرٍ ، تَعَجَّلْتَهُ وأخَّرْتَ إنْفاقَ ما تَجْمَعُ
فَصِرْتَ الفَقِيرَ وأنْتَ الغَنِيُّ وهَلْ كُنْتَ تَعْدُو الَّذِي تَصْنَعُ

٢١٦٨ خَوَّفَ رجلٌ رجلاً جواداً الفقرَ ، وأمَرَه بالإبقاء على نفسه ، فكتب إليه : إني أكره أن أترك أمراً قد وقَعَ ، لأمرٍ لعله لا يَقَعُ .

٢١٦٩ وقال أبو الشَّمَقْمَق[٣] :

رأَيْتُ الخُبْزَ[1] عَزَّ لَدِيكَ حَتَّى حَسِبْتُ الخُبْزَ في جَوِّ السَّحَابِ
ومـا رَوَّحْتَنَا لِتَذُبَّ عَنَّا ولكنْ خِفْتَ مَرْزِئَةَ الذُّبابِ[٤]

٢١٧٠ وقال دِعْبِلٌ[٥] :

صَدَقْ أَلِيَّتَه إنْ[2] قالَ مُجْتَهِداً لا والرَّغيفِ ، فذَاكَ البِرُّ مِنْ قَسَمِهْ
قَدْ كَانَ يُعْجِبُنِي لَوْ أنَّ غَيْرَتَهُ على جَرَاذِقِهِ كَانَتْ عَلى حَرَمِهْ[٦]
فإنْ هَمَمْتَ بِهِ فَافْتُكْ بِخُبْزَتِهِ فإنَّ مَوْقِعَهَا مِنْ لَحْمِه ودَمِهْ

٢١٧١ وقال الشاعر[٧] :

أُرْفُقْ بحَفْصٍ حِينَ تَأْ كُلُ يا مُعَاوِيَ مِنْ طَعَامِهْ

---

(1) كب : الخير ، في كلا الموضعين . (2) كب ، مص : إذ .

---

(١) المعلى بن أيوب الطائي : صاحب العرض والجيش أيام المأمون ، ومن رجال الدولة أيام المعتصم والواثق .
(٢) اقشعرت : أجدبت . صوح النبت : جف ويبس بعد تمامه . والهشيم : الكلأ الجاف .
(٣) سيأتي البيتان برقم ٥١٣٢ كتاب الطعام ، وهما في جعفر بن أبي زهير .
(٤) المرزئة : المصيبة الكبيرة البالغة ، لأنها ترزؤ المرء ، أي تأخذ منه ما يعز عليه . يقول : خاف أن يأكل الذباب من طعامه شيئاً فيصاب بمصيبة جلل ، فصار يذبه .
(٥) ستأتي الأبيات برقم ٥١٢٩ كتاب الطعام ، وهي في عياش بن لهيعة الحضرمي .
(٦) الجراذق : جمع الجرذق ، وهو الغليظ من الخبز ، معرَّب « كِرْدَه » .
(٧) ستأتي الأبيات برقم ٥١٢٨ كتاب الطعام .

المَـــوْتُ أيْسَـــرُ عِنْـــدَهُ مِنْ مَضْغِ ضَيْفٍ والْتِقَامِهْ
وَتَـرَاهُ مِـنْ خَـوْفِ النَّـزِيـ ـلِ بِهِ يُرَوَّعُ فـي مَنَامِهْ
سِيَّـــانِ كَسْـــرُ رَغِيفِـــهِ أو كَسْرُ عَظْمٍ مِنْ عِظَامِهْ
لا تَكْسِـــرَنَّ رَغِيفَـــهُ إنْ كُنْتَ تَرْغَبُ في كَلاَمِهْ ٣٧/٢
وإذا مَـــرَرْتَ بِبَـــابِـــهِ فاحْفَظْ رَغِيفَكَ مِنْ غُلامِهْ

٢١٧٢ وقال أبو نُوَاس[١] :

خُبْـزُ إسْمَـاعِيـلَ كـالـوَشْـ ـيِ إذا ما انْشَقَّ[1] يُرْفَا[٢]
عَجَبــاً مِــنْ أَثَــرِ الصَّنْـ ـعَـةِ فيـه كَيْـفَ يَخْفَـى
إنَّ رَفَّـــاءَكَ هـــذا أحْـــذَقُ[2] الأُمَّـــةِ كَفَّـــا
فـــإذا قَـــابَـــلَ[3] بـــالنِّصْـ ـفِ مِنَ الجَرْدَقِ[4] نِصْفَا[٣]
أحْكَـــمَ الصَّنْعَـــةَ حَتَّـــى لا تَـرَى مَـوْضِـعَ إشْفَـى[٤]
مِثْـلَ مـا جَـاءَ مِـنَ التَّنُّـ ـورِ مـا غَـادَرَ حَـرْفَـا
ولَــهُ فـــي المَـــاءِ أيْضـاً عَمَـــلٌ أبْـدَعُ ظَـرْفَـا
مَـزْجُـهُ العَـذْبَ بمـاءِ الْـ ـبِئْـرِ كَـيْ يَـزْدَادَ ضِعْفَـا
فَهْــوَ لا يَشْـرَبُ مِنْـــهُ مِثْـلَ مـا يَشْـرَبُ صِـرْفَـا[٥]

* * *

---

(1) كب : شق . (2) كب : أرفق ، ورواية الديوان : ألطف .
(3) كب : ما قابل النصف .
(4) مص : الجرذق ، وكلاهما صحيح ، وقال الجواليقي : الجردق ، بالراء المهملة ، أجود (المعرب ١١٥) .

---

(١) الأبيات في إسماعيل بن نيبخت ، وستأتي برقم ٥١٣٦ كتاب الطعام .
(٢) الوشي : الثوب الموشي ذو الألوان ، من الوشي وهو خلط لون بلون .
(٣) الجَرْدَق والجَرْدَقة : الغليظ من الخبز ، فارسي معرب ، وأصله كِرْدَه .
(٤) الإشفى : المثقب .
(٥) الصرف : الخالص من كل شيء ، لم يمزج ولم يخلط ، وكانوا يمزجون الماء بالتمر وغيره ليطيب طعمه . يقول : لا يشرب من الممزوج مثل ما يشرب من ماء البئر ، لأن في الممزوج من العذب ما يحمله على الحرص والتقتير .

باب الحُمْق

٢١٧٣ قال الشَّعْبيُّ لرجل استجهله : ما أحْوَجَكَ إلى مُحَدْرَجٍ[١] ، شَديدِ الفَتْل ، جَيِّدِ الجِلاَزِ[٢] ، عظيم الثَّمَرةِ ، لَدْنِ المَهَزَّة[٣] ، يأخُذُ منكَ فيما بين عَجْبِ الذَّنَب[٤] ومَغرزِ العُنُقِ ، [فتُغْلَى به] ، فتكْثُر له رَقَصاتُكَ مِنْ غير جَذَل[٥] . فقال : وما هذا ؟ فقال : [1]شَيْءٌ لنا فيه أَرَبٌ ، ولكَ فيه أَدَبٌ[1] .

٣٨/٢ ٢١٧٤ قال : حَدَّثني القُومَسِيّ ، عن محمد بن الصَّلْت الأسَديّ ، عن أحمدَ بن بَشير ، عن الأعمش ، عن سَلَمةَ بن كُهَيل ، عن عَطَاء :

عن جابر ، قال : كان في بني إسرائيل رجلٌ له حمارٌ ، فقال : يا ربِّ لو كان لك حمارٌ لعلفتُه مع حماري هذا . فهَمَّ به نبيٌّ ، فأوحى الله إليه : إنما أُثيبُ كلَّ إنسان على قَدْرِ عقله .

٢١٧٥ حَدَّثني محمد بن خالد بن خِدَاش ، عن أبيه ، عن حَمَّاد بن زيد ، عن هِشَام بن حَسَّان :

عن محمد بن سِيرِين : أن رجلاً رأى في المنام أن له غنماً وكأنه يُعْطَى بها ثمانيةً ثمانيةً ، ففتَح عينَه فلم يَرَ شيئاً ، فغمَّضَ عينَه ومدَّ يدَه وقال : هاتوا أربعةً أربعةً .

٢١٧٦ مَرَّ رجل من العُبَّاد وعلى عنقه عصاً في طرفيها زَبيلانِ قد كادا يَحْطِمانه ، في أحدهما بُـرٌّ وفي الآخر ترابٌ ، فقيل له : ما هذا ؟ قال : عَدَلْتُ البُرَّ بهذا الترابِ ، لأنه كان

(1 - 1) كب : مص : بعض الأمر . وعَوَّلنا في قراءة النص على أبي حيان التوحيدي في البصائر والذخائر ١٦/٦ ، وستأتي مصادر الخبر في نهاية الكتاب إن شاء الله .

---

(١) المحدرج : السوط المفتول ، يقال : حدرج السوط ، إذا فتله فتلاً محكماً حتى استوى وصار أملس .
(٢) الجلاز : جودة الفتل والطي ، يقال : جَلَزْت السوط ، إذا لويته حتى يستدير ويطوى .
(٣) ثمرة السوط : عُقَد أطرافه ، والسوط إن عظمت ثمرته أوجع من ضُرب به وآلمه أشد الإيلام . واللدن : اللين .
(٤) عجب الذنب : العظم الذي في أسفل الصلب عند العجز ، والذنب من كل شيء : آخره .
(٥) الجذل : الفرح .

قد أمالني في أحد جانبيَّ . فأخَذَ رجلٌ زبيلَ التراب فقَلَبه ، وجعل البُرَّ نصفين في الزبيلين، وقال له: احْمِلِ الآن. فحمله، فلما رآه خفيفاً قال : ما أعقلَكَ من شيخ(١)!

٢١٧٧ حَفَرَ أعرابيٌّ لقوم قبراً في أيام الطاعون بدرهمين ، فلما أعطَوْه الدرهمين قال : بأبي دَعُوهُما عندكم حتى يجتمعَ لي ثمنُ ثوب .

٢١٧٨ كانت أمُ عمرو بنت جُنْدَب بن عمرو بن حُمَمَة الدَّوْسي[1] عند عثمانَ بن عفَّان ، وكانت حمقاءَ تجعلُ الخُنْفُسَاءَ في فيها ثم تقول : حَاجَيْتُكَ ما في فَمِي ؟

وهي أمّ عمرو وأبان ابني عثمانَ .

٢١٧٩ إبراهيم بن المنذر ، قال : حَدَّثنا زيد بن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم ، عن أبيه ، عن جدّه قال(٢) :

رأيتُ حُبَيشاً[2] وهو والٍ لبعض الخلفاء من بني أميّة على المدينة يدعو بالغداءِ فيتغدّى على منبر رسول الله ﷺ ، ويكون فيه العظم المُمِخُّ فينكُته على رُمّانة المنبر فيأكله .

٢١٨٠ قالت أمّ غَزْوَانَ الرَّقَاشيّ لابنها ـ ورأته يقرأ في المصحف ـ : يا غزوانُ ، أما تجدُ ٢/٣٩ فيه بعيراً لنا ضَلَّ في الجاهليّة ؟ فما كَهَرها(٣) وقال : يا أمّهْ ، أجدُ والله فيه وعداً حسناً ووعيداً شديداً .

٢١٨١ سفيان بن عُيينة ، عن أيوبَ بن موسى ، قال :

قال ابن أبي عَتِيق لرجل : ما اسمُكَ ؟ قال : وثَّابٌ . قال : فما كان اسم كلبك ؟ قال : عمرو . قال : واخِلاَفاه !

٢١٨٢ قال أبو الدَّرْداء : علامةُ الجاهل ثلاثٌ : العُجْبُ(٤) ، وكثرةُ المنطق فيما لا يَعْنيهِ ، وأن يَنْهَى عن شيء ويأتَيه .

٢١٨٣ أُغْمِيَ على رجلٍ من الأزْد فصاحَ النساءُ واجتمعَ الجيرانُ ، وبعثَ أخوه إلى غاسِل الموتى فجاء فوجده حياً بعدُ، فقال أخوه: اغْسِله فإنك لا تَفْرُغُ من غَسْله حتى يَقْضيَ.

---

(1) كب ، مص : جمعة السدوسي ، تحرف . (2) كب ، مص : طارقاً ، تحريف .

---

(١) الزبيل : القفة . والبر : القمح .
(٢) سيأتي برقم ٢٢٩٠ .
(٣) كهرها : انتهرها ، يقال : كَهَره يَكْهَره ، إذا زبره واستقبله بوجه عابس وانتهره تهاوناً به .
(٤) العجب : زهو المرء بما يكون منه حسناً أو قبيحاً .

٢١٨٤ وقال أرْدَشِيرُ : بِحَسْبِكُمْ دِلالةً على عَيْب ٱلجَهْلِ أن كلَّ إنسان يَنتفِي منه ، ويَغضَبُ إذا نُسِبَ إليه .

٢١٨٥ وكان يقال : لا يَغُرَّنَّكَ من ٱلجاهل قرابةٌ ولا أُخُوَّة ولا إلفٌ ، فإن أحقَّ الناسِ بتحريقِ النار أقربُهم منها .

٢١٨٦ قال عمر بن عبد العزيز : خَصْلتان لا تَعْدَمَانكَ[1] من الجاهل : كثرةُ الالتفاتِ ، وسرعةُ الجواب .

٢١٨٧ وقال عمر بن الخطاب : إيَّاكَ ومؤاخاةَ الأحمقِ فإنه يريدُ أن يَنفعَك فيضرُّكَ .

٢١٨٨ وقال بعضُهم : لأَنْ أُزاوِلَ أحمقَ أحبُّ إليَّ من أن أُزاوِلَ نصفَ أحمقَ(١) .

يعني الأحمقَ المتعاقِلَ .

٢١٨٩ وقال هشام بن عبد الملك : يُعْرَفُ حمْقُ الرجلِ بأربعةٍ : بطول لِحيته ، وبشناعةِ كُنيته ، ونقشِ خاتمه ، وإفراطِ شهوتِه . فدخل عليه ذاتَ يوم شيخٌ طويلُ العُثْنُون(٢) ، فقال هشام : أمَّا هذا فقد جاء بواحدة ، فانظروا أينَ هو من الثلاث . فقيل له : ما كنيتُك ؟ فقال : أبو الياقوت . وقالوا : ما نقشُ خاتَمِكَ ؟ قال : ﴿ وَجَآءُو عَلَىٰ قَمِيصِهِۦ بِدَمٍ كَذِبٍ ﴾ [يوسف : ١٨] ، وفي حكاية أخرى : ﴿ وَتَفَقَّدَ ٱلطَّيْرَ فَقَالَ مَالِىَ لَآ أَرَى ٱلْهُدْهُدَ ﴾ [النمل : ٢٠] . فقيل له : أيّ الطعام تَشتهي ؟ فقال : جَلَنْجَبِين(٢) ، وفي حكاية أخرى : [رُمَّانةً] مُصَاصةً(٣) .

٤٠/٢

٢١٩٠ سَمِع عمر بن عبد العزيز رجلاً ينادي رجلاً : يا أبا القَمَرين[2] ، فقال : لو كان له عقلٌ كفاه أحدُهما .

٢١٩١ وقال أبو العَاجِ يوما لجلسائه ـ وكان يلي واسِطَ ـ : إنَّ الطويلَ لا يخلُو من أن يكونَ فيه إحدى ثلاث : أن يَفْرَق الكلابَ ، أو يكونَ في رِجلِه قُرحةٌ ، أو يكونَ أحمقَ .

---

[1] كب : لا يعد ما بك .

[2] كب ، مص : العمرين ، ورواها الآبي في نثر الدر ٧/ ١٩٧ : العقلين .

---

(١) أزاول : أجادل وأعالج .

(٢) العثنون : اللحية .

(٢) الجلنجبين : مربىٰ الورد ، يمزج بالعسل أو بالسكر ، فارسي معرب من « كل » بمعنى ورد ، و« انكنبين » بمعنى عسل .

(٣) المصاصة : الممتلئة ، الخالصة .

وما زلتُ وأنا صغيرٌ في رجلي قُرحَةٌ ، وما فَرِقَ الكلابَ أحدٌ فَرَقِي ، وأما الحمقُ فأنتمْ أعلمُ بوَاليكم .

٢١٩٢ ويقال : الأحمقُ أعلمُ بشأنه من العاقل بشأن غيره .

٢١٩٣ وقال بشّار :

خَلِيلَـيَّ إنَّ العُسْـرَ سَـوْفَ يُفِيـقُ ... وإنَّ يَسَـاراً فـي غَـدٍ لَخَلِيـقُ(١)

وما كُنْتُ إلَّا كالزَّمَانِ إذا صَحَا ... صَحَوْتُ وإنْ مَاقَ الزَّمَانُ أمُوقُ(٢)

ذَرِينـي أشُـبْ هَمِّـي بِـرَاحٍ فـإنَّنِـي ... أرَى الدَّهْرَ فِيهِ كُرْبَةٌ ومَضِيقُ[1](٣)

٢١٩٤ وقال رجل : فلانٌ إلى مَنْ يُداوِي عقلَه أحوجُ منه إلى مَنْ يُداوي بدنَه .

٢١٩٥ قيل لبعض الحكماء : مَتى يكون الأدبُ شراً من عدمه ؟ قال : إذا كَثُر الأدبُ ونَقَص العقلُ(٤) .

٢١٩٦ قرأت[2] في «كتاب للهند» : مِنَ ٱلحُمْقِ ٱلتماسُ الرجلِ الإخوانَ بغير الوفاءِ[3] ، والأجرَ بالرِّياء ، ومودَّةَ النساءِ بالغِلْظَةِ ، ونَفْعَ نفسه بضُرِّ غيره ، والعلمَ والفضلَ بالدَّعَة والخَفْض .

٢١٩٧ وفيه : ثلاثةٌ يُهْزَأُ بهم : مُدَّعي الحرب ولقاءِ الزُّحوف وشِدَّة النِّكايةِ في الأعداء وبَدَنُه سليمٌ لا أثَرَ به ، ومُنتَحِلُ علم الدّين والاجتهادِ في العبادة وهو غليظُ الرقبة أسمنُ من الأئمةِ ، والمرأةُ الخَلِيَّةُ تَعِيبُ ذاتَ الزوج . ٢/٤١

٢١٩٨ وفيه : منْ يَعمَلُ بجهلٍ خمسةٌ : مُستَعمِلُ الرَّمادِ في جَنَّتِه بدلاً من الزِّبل ، ومُظهِرُ مَستُورِ عورته ، والرجلُ يَتَزيَّا بِزِيِّ المرأة والمرأةُ تتزيَّا بِزِيِّ الرجل ، والمتملِّكُ

---

(1) كتب في هامش كب بخط مغاير : لولا أن تنسب هذه الأبيات إلى بشار لقلت إنها إما لأعرابي ركيك الطبع أو حضري جاهل أحمق يهذي !

(2) مص : وقرأت . (3) كب ، مص : وفاء .

---

(١) العسر : قلة المال وتحرج الأحوال ، وضده اليسر واليسار . وجعل العسر يفيق لزواله ، لأن الذي يفيق من نومه يزول عن مكانه . وأراد بالغد المستقبل . والخليق : الحري بالشيء ، الجدير به .

(٢) أموق : من المُوق ، وهي الحماقة في غباوة . وأراد بالزمان أهله .

(٣) أشب : أخلط . والراح : الخمر ، زعموا أن شاربها يرتاح إذا شربها . ورواية الديوان ٤/ ١١٣ أعلى : فيه فُرجة ومضيق .

(٤) مضى برقم ١٨٤٠ كتاب السؤدد .

في بيت مُضِيفِه ، والمتكلِّمُ بما لا يَعنِيه ولا يُسْألُ عنه .

٢١٩٩ وفيه : الأدبُ يُذْهِبُ عن العاقلِ السُّكْرَ ويَزيدُ الأحمقَ سُكْراً ، كما أن النهارَ يزيدُ كلَّ ذي بَصَرٍ بصراً ويزيدُ الخفافيشَ سُوءَ بصر[1] .

٢٢٠٠ وكانوا يكرهون أن يزيدَ منطقُ الرجلِ على عقله[2] .

٢٢٠١ قال الشاعر في جاهل :

ما لِي أَرَى النَّاسَ يَأْخُذُونَ ويُعْـ ـطُونَ ويَسْتَمْتِعُونَ بالنَّشَبِ[3]
وأنتَ مِثْلُ الحِمَارِ أَبْهَمُ لا تَشْكُو جِرَاحَاتِ أَلْسُنِ العَرَبِ[4]

٢٢٠٢ سَمِع الأحْنَف رجلاً يقول : ما أُبالي أَمُدِحتُ أم هُجِيت . فقال الأحنف : ٱسترحتَ مِنْ حيثُ تعِبَ الكرامُ .

٢٢٠٣ كان عامرُ بن كُرَيز أبو عبد الله بن عامر من حَمْقَى قريش ، نظَرَ إلى ٱبنه عبد الله وهو يخْطُبُ فأقبل على رجلٍ إلى جانبه وقال : إنه والله خرجَ مِنْ هذا ـ وأشار إلى ذَكَره ـ .

٢٢٠٤ ومن حَمْقَى قريش : العاصُ بن هشام أخو أبي جَهْل ، وكان أبو لَهَب قَامَره فقمَره مالَه ، ثم دارَه ، ثم قليلَه وكثيرَه وأهلَه ونفسَه ، فٱتَّخذه عبداً وأسلمه قَيناً ، فلما كان يومُ بدر بعثَ به عن نفسه فقُتِلَ ببدر كافراً . قتله عمر بن الخطاب ، وكان خالَ عمرَ[5] .

٢٢٠٥ ومن حمقى قريش : الأحوصُ بن جعفر بن عمرو بن حُرَيث ، قال له يوماً مُجالِسُوه : ما بالُ وجهك أصفرَ ! أتشتكي شيئاً ؟ وأعادوا عليه ذلك ، فرجَعَ إلى أهله يلومهم ويقول لهم : أنا شاكٍ ولا تُعْلِمُونني ! أَلْقُوا عليَّ الثيابَ وٱبعثوا إلى الطبيب .

٢٢٠٦ وتمَارَضَ مرةً فعاده أصحابُه وجَعَلَ لا يتكلمُ ، فدَخَل شُرَاعةُ بنُ عبيد الله بن الزِّنْدَبُوذ وكان أملحَ أهلِ الكوفة ، فعَرَف أنه متمارضٌ فقال : يا فلانُ كنا أمسِ بالحِيْرَة فأخذنا الخمرَ ثلاثينَ قِنِّينة بدرهم ـ والخمرُ يومئذ ثلاثُ قَنَانيّ بدرهم ـ . فرفع الأحْوَصُ رأسَه ٤٢/٢

---

(١) مضى برقم ١٤٤٩ كتاب السؤدد .
(٢) سيأتي برقم ٣٠٠٩ كتاب العلم والبيان من حديث عمرو بن عبيد ، ومضى برقم ١٨٤١ كتاب السؤدد .
(٣) النشب : المال الأصيل من الناطق والصامت .
(٤) الأبهم : الأعجم .
(٥) أم سيدنا عمر بن الخطاب : حَنْتمة بنت هاشم المخزومية (وقيل : هشام ، وهو أشهر ، والأول أصح) أخت أبي جهل .

وقال : كذا منِّي في كذا من أمّ الكاذب . وٱستوى جالساً ، فنثر أهلُه على شُراعة السكَّرَ .
فقال له شراعة : ٱجلس لا جلستَ ، وهاتِ شرابَكَ . فشربا يومَهما .

٢٢٠٧ ومن حمقى قريش : بَكّارُ بن عبد الملك بن مروان ، وكان أبوه ينهاه أن يجالسَ خالدَ بن يزيدَ بن معاويةَ لما يعرفُ مِن حُمقِ ٱبنه ؛ فجلس يوماً إلى خالد ، فقال بكّار : أنا والله كما قال الأوّل :

مُرَدَّدٌ في بَني اللَّخْنَاءِ تَرْديدَا[1]

٢٢٠٨ وكان له بَازٍ فقال لصاحب الشُّرْطة : أغلق أبوابَ المدينة لئلا يخرجُ البازي[2] .

٢٢٠٩ ومن حمقى قريش : معاويةُ بن مروان أخو عبد الملك بن مروان . بينا هو واقف بباب دمشق ينتظر عبد الملك على باب طَحَّان ، نظَرَ إلى حمار الطَّحان يُدَوِّرُ الرَّحَا وفي عنقه جُلْجلٌ ، فقال للطحان : لمَ جعلتَ في عنق الحمار جُلْجلاً ؟ فقال : ربما أدركتني سآمةٌ أو نَعْسةٌ ، فإذا لم أسمع صوتَ الجُلْجلِ علمتُ أنه قام فَصِحْتُ به . فقال معاويةُ : أرأيتَ إن قام وحَرَّك رأسَه ، ما عِلْمُكَ أنَّه قائم ؟ قال الطحان : ومَنْ لحماري بمثل عقل الأمير ! .

٢٢١٠ وقال معاوية هذا لأبي ٱمرأته : ملأتْنا ٱبنتُك البارحةَ بالدم . فقال : إنها مِن نسوة يَخْبأْنَ ذلك لأزواجهن .

٢٢١١ وقال له أيضاً يوماً آخر : لقد نكحتُ ٱبنتَكَ بعَصَبة ما رأتْ مثلَها قطّ . قال : لو كنتَ عِنّينًا[3] ما زوَّجناكَ .

٢٢١٢ ومن حمقى قريش : سليمانُ بن يزيد بن عبد الملك ، قال يوماً : لَعَن اللهُ الوليدَ أخي فإنه كان فاجراً ، والله لقد أرادني على أن يفعلَ بي . فقال له قائل : ٱسكُتْ ، فوالله لئن كان هَمَّ لقد فعلَ .

٢٢١٣ خطَبَ سعيدُ بنُ العاص عائشة بنت عثمان على أخيه ، فقالت : هو أحمق ، ٢/٤٣

---

(١) مردد : لا أعرف نسبي في أيِّ قبيل منهم ، فكلهم يصرفني عنه . واللَّخَن : نتن ريح أرفاغ الإنسان ، يكون في السودان . وابن اللَّخْناء : يُعنى أن أمة أمة تعمل فتنتن آباطها . واللخناء أيضاً : التي لم تختن وقبح ريح فرجها ، يراد أنها أعجمية أمة ، وهو سب لا تراد به حقيقة .

(٢) البازي : من صقور الصيد ، وهي حمر العيون أو زرقها أو صفرها ، مدورة الرؤوس ، قصار الأجنحة ، طوال الأرجل ، حُجْن المناقير .

(٣) العنين : الذي لا يأتي النساء ولا يريدهن .

لا أتزوّجه أبداً. له بِرْذَوْنَانِ أشهبانِ، فهو يحتمل مَؤونة أثنين، وهما عند الناس واحدٌ(١).

٢٢١٤ وأخبرني رجل ، أنه كان له صديق له بِرْذَوْنان في شِيَةٍ واحدة فكنا لا نظنّ إلا أنّ له بِرْذَوْناً واحداً ، وغلامان يُسَمَّيانِ جميعاً بفَتْح ، وكان إذا دعا واحداً قال : يا فَتحُ الكبيرُ ، وإذا دعا الآخرَ قال : يا فتحُ الصغيرُ .

٢٢١٥ قال أبو عُبَيدة : أرسل أبنٌ لِعِجْل بن لُجَيم فرساً له في حَلْبَة فجاء سابقاً ، فقال لأبيه : يا أبتِ ، بأيِّ شيء أُسمِّيه ؟ فقال : أفقأْ إحدى عينيه وسَمِّه الأعورَ .

فقال[1] الشاعر :

رَمَتْنــي بَنُــو عِجْــلٍ بِــدَاءِ أبيهــمُ … وأيُّ عِبــادِ اللهِ أنْــوَكُ مِــنْ عِجْــلِ(٢) !

ألَيْــسَ أبُــوهُــمْ عَــارَ عَيْــنَ جَــوَادِهِ … فأضْحَتْ بِهِ الأمْثَالُ تُضْرَبُ في الجَهْلِ(٣)

٢٢١٦ ومِنْ عِجْل : « دُغَةُ » التي يُضربُ بها المثلُ في الجهل ، فيقال : هي دُغَةُ بنتُ مَغْنَج ، ويقال : دُغَةُ لقبٌ ، وأسمها ماريَةُ بنتُ ربيعةَ[2] .

٢٢١٧ قال أبو اليَقْظان : ومن عِجْلٍ : حَيّانُ بن غَضْبان : وَرِثَ نصفَ دار أبيه ، فقال : أُريدُ أن أبيعَ حِصَّتي من الدار وأشْتَرِيَ النصفَ الباقيَ ، فتصيرَ كُلُّهَا لي .

٢٢١٨ ومن القبائل المشهورِ فيها الحُمق : « الأزْدُ » ، قال رجلٌ منهم في المهلَّب بن أبي صُفْرَةَ :

نِعْــمَ أمِيــرُ الــرُّفْقَــةِ المُهَلَّــبْ … أبْيضُ وَضَّاحٌ كَتَيْسِ الحُلَّبْ(٤)

يِنْقَضُّ بالقَوْمِ أنْقِضَاضَ الكَوْكَبْ

---

(1) كب ، مص : وقال . (2) كب ، مص : زمعة ، تحريف .

---

(١) البرذون: الخيل الأعجمي، يمتاز بعظم الخلقة، وغلظة الأعضاء، وقوة الأرجل وعظم الحوافر. والأشهب من الخيل : الذي تشق معظم لونه شعرة أو شعرات بيض ، كميتاً كان الفرس أو أشقر أو أدهم .

(٢) أنوك : أحمق ، والنُّوك : أبلغ الحماقة .

(٣) عار عينه : أصاب عين جواده فأذهب بصره .

(٤) وضاح : حسن الوجه ، أبيض بسام . ووصفه بالبياض لنقاء عرضه من الدنس والعيوب ، لكرمه وحسبه ، ولم يعني بياض اللون ، فالعرب إذا أرادوا اللون ونقاءه قالوا : أبيض الوجه ، بالإضافة . والحلب : بقلة جعدة غبراء في خضرة ، تنبت في القيظ بالقيعان وشطآن الأودية ، وتلزق بالأرض حتى تكاد تسوخ ، ولا تأكلها الإبل ، إنما تأكلها الشاء والظباء ، فتسمن ويغزر لبنها . وقال الأصمعي : أسرع الظباء تيس الحلب (اللسان : حلب) .

فلما أنشده المهلَّبَ ، قال : حسبُك رحمك الله ! . ٢/ ٤٤

٢٢١٩ ومن أشعارهم :

يا رُبَّ جَارِيَةٍ في الحَيِّ حَالِيَةٌ كأنَّهَا عُومَةٌ في جَوْفِ رَاقُودِ[١]

٢٢٢٠ وقال آخر منهم :

زِيَادُ بْنُ عَمْرٍو عَيْنُهُ تَحْتَ حَاجِبِهْ وأسْنَانُهُ بِيضٌ وقَدْ طَرَّ شَارِبُهْ[٢]

٢٢٢١ وقال عُمَر[1] بن لَجَأٍ يصف إبلا :

تَصْطَكُّ أَلْحِيَهَا عَلَى دِلائِهَا تَلاطُمَ الأزْدِ عَلَى عَطَائِهَا[٣]

٢٢٢٢ وقال أبو حَيَّةَ النُّميريّ :

وكَأَنَّ غَلْيَ دِنَانِهِمْ في دُورِهِمْ لَغَطُ العَتِيكِ عَلَى خِوَانِ زِيادِ[٤]

٢٢٢٣ كتَبَ مَسْلَمةُ بنُ عبد الملك إلى يزيدَ بن المُهَلَّب : والله ما أنتَ بصاحب هذا الأمر ، صاحبُ هذا الأمرِ مَغْمورٌ موتورٌ ، وأنتَ مشهورٌ غيرُ مَوْتُورٍ . فقام إليه رجل من الأزْد فقال : قَدِّم ٱبنكَ مَخْلَداً حتى يُقتلَ فتصيرَ مَوْتُوراً[٥] .

٢٢٢٤ قام رجلٌ من الأزد إلى عُبيد الله بن زياد فقال : أصلح اللهُ الأميرَ ، إن ٱمرأتي هَلَكتْ وأردتُ أن أتزوجَ أمّها وأُزوِّجَ ٱبني ٱبنتَها وهذا عَرِيفي[٦] ، فأَعِنِّي في الصَّداق . فقال : في كم أنتَ من العطاء ؟ قال : في سَبعمائةٍ . قال : حُطَّا عنه أربعمَائةٍ ، يَكْفِيكَ ثلثمائةٍ .

٢٢٢٥ ومن حمقى الأزد : قَبِيصةُ بن المُهَلَّب ، رأى جراداً يطيرُ فقال : لا يَهُولَنَّكُم ما تَرَوْنَ فإنّ عامّتها موتَى . ٢/ ٤٥

---

(1) كب : عمرو ، تحريف .

---

(١) الحالية : ذات الحلي . العومة : خنفساء صغيرة تسبح في الماء . والراقود : إناء خزف مستطيل مطلي من الداخل بالقار . وصفها بالسواد ، وبصغر السن ، وأن ثوبها فضفاض واسع ، بني اللون .

(٢) طر شاربه : طلع ونبت .

(٣) ألحيها : جمع لحي (بالفتح فسكون) وكسرت الحاء لمناسبة الياء ، وهي منبت اللحية .

(٤) العتيك : فخذ من الأزد . والخوان (بكسر الخاء وضمها) : المائدة .

(٥) الموتور : صاحب ثأر .

(٦) العريف : القيم بأمور القبيلة ، يلي أمورها ويتعرف الأمير منه أحوالها .

٢٢٢٦ وقال يوماً : رأيتُ غُرْفَةً فوقَ بَيت .

٢٢٢٧ وقال لغلامه : أذهب إلى بَيَّاضِ المُلاءِ .

٢٢٢٨ ومن حمقَى العرب : كِلابُ بن صَعصَعةَ ، خرج إخوتُه يَشترُون خيلاً وخرج معهم كِلابٌ فجاء بِعِجْل يَقُودُه ، فقال له إخوته : ما هذا ؟ قال : فرسٌ أشْتريتُه . قالوا : يا مائقُ(١) ، هذه بقرةٌ أمَا تَرى قَرنَيْها !

فرجع إلى بيته فقطع قَرْنَيها ، فأولادهُ يُدْعَوْنَ « بَنِي فارس البقرة » . قال الكُمَيْتُ :

ولَـــوْلا أمِيْــرُ المُـــؤْمِنِيـــنَ وذَبُّـــهُ بَجِيلَ[1] عَنِ العِجْلِ المُبَرْقَعِ ما صَهَلْ

٢٢٢٩ وكان شَذْرَةُ بنُ الزِّبرِقَان من الحَمْقى ، دخل يوم الجمعة المسجدَ الجامعَ[2] فأخَذَ بِعِضَادَتَي البابِ ثم قال : السلامُ عليكم ، أيَلِجُ شَذْرَةُ ؟ فقالوا له : هذا يومٌ لا يُستأذنُ فيه . قال : أفَيَلِجُ مثلي على جماعةٍ مثلِ هؤلاءِ ولا يُعْرَفُ مكانُهُ !

٢٢٣٠ عَوانةُ قال : اَستعملَ معاويةُ رجلاً من كَلْب(٢) ، فذكر المجوسَ يوماً فقال : لَعَن اللهُ المجوسَ يَنكِحُون أُمهاتهم ، والله لو أُعْطيتُ عَشرةَ آلاف ما نَكَحْتُ أمّي .

فبلغ ذلك مُعاويةَ ، فقال : قَبّحَهُ اللهُ ! أتُرَوْنَهُ لو زَادُوه فَعَل ! وعَزله .

٢٢٣١ حَدَّثني أبو حاتم ، عن الأصْمَعيّ ، قال :

سأل القومُ الحارثَ بن حُدَّان[3] أن يُعينَهُم في تأسيس مسجد، فقال: قَيِّرُوهُ وعليَّ الوَدَعُ.

٢٢٣٢ خطب والي اليمامة فقال : إن الله لا يُقِرُّ[4] على المعاصي عبادَه ، وقد أهلكَ أمَّةً عظيمةً في ناقة ما كانت تُساوي مائتي درهم . فسُمّي مُقَوِّمَ الناقة .

٢٢٣٣ شردَ بعيرٌ لهبَنَّقَةَ[5] ، وآسمه يزيد بنُ ثَرْوانَ ، فقال : منْ وجدَ بعيري فهو له . فقيل له : وما يَنفعُكَ من هذا ؟ قال : إنكم لا تَدرون ما حَلاوةُ الوِجْدَانِ .

٢/٤٦ ٢٢٣٤ وقال المنصور للرَّبيع : كيف تَعرِفُ الريحَ ؟ قال : أنظرُ إلى خاتَمي ، فإن كان سَلِساً

---

(1) كب ، مص : بخيل ، تصحيف .
(2) سقطت من مص .
(3) كب ، مص : جران ، تحريف .
(4) كب ، مص : يقار .
(5) كب : لهنيقة ، تصحيف .

---

(١) المائق : الهالك حمقاً وغباوة .

(٢) قبيلة كلب استظهر بها معاوية على أعدائه ومنافسيه .

فهي شَمَالٌ ، وإلاّ فهي جَنُوبٌ . فسأل القاسمَ بنَ محمد الطَّلْحيّ عن ذلك ، فقال : أضربُ بيدي إلى خُصْيَتيَّ ، فإنَّ كانتا قد قَلَصَتَا فهي شَمالٌ ، وإن كانتا مُتَدَلّيتينِ فهي جَنُوبٌ .

٢٢٣٥ قال أبو كعب القاصُّ في قَصَصِه : إن النبي ﷺ قال : في كَبِدِ حَمْزَةَ ما قد علمتُم ، فادعوا اللهَ أن يُطعِمَنا مِن كَبِد حمزةَ .

٢٢٣٦ وكان يقول في قَصَصِه : ليس فيَّ خيرٌ ولا فيكم ، فتَبَلَّغُوا بي حتى تجدوا خيراً مِنّي.

٢٢٣٧ وقال هو ـ أو غيره ـ في قَصَصِه : كان أسم الذئب الذي أكلَ يوسفَ كذا وكذا . قالوا : فإن يوسفَ لم يأكله الذئبُ . قال : فهذا أسم الذئب الذي لم يأكل يوسفَ .

٢٢٣٨ حَدَّثني عبد الرحمن بن عبد الله ، عن عمّه ، قال :

كان قاصٌّ يَقُصُّ في المسجد فيقول : مَثَلُ الكافر مَثَلُ قَصْرِ الإسكافِ ، خارجُه حَسَنٌ وداخلُه مَخْرَأةٌ[1] . ومَثَلُ المؤمِن مَثَلُ قَصْرِ زَرْبِيٍّ ، جدارُه كالحٌ وداخلُه زَهْرَةٌ(١) .

٢٢٣٩ ويقول : وما الدنيا ! أخزَى اللهُ الدنيا ! إنما مَثَلُها مَثَلُ أيْرِ حمارٍ بينا هو قد أَنْعَظ إذ طَفِيءَ(٢) .

٢٢٤٠ وقال : المؤمنُ غِذاؤه فِلْقَةٌ ، وسَمَكَتُهُ شِلْقَةٌ ، ورداؤه عِلْقة[2] ، [وإزاره خِرْقة] ، ومَرَقَتُهُ سُلْفةٌ[3](٣) .

٢٢٤١ أصابت داودَ المُصابَ مُصيبةٌ فاغتمَّ ، فقال له صاحبُه[4] : لا تَتَّهِمِ اللهَ في قضائه .

---

(1) كب : مخروه . (2) كب ، مص : دواؤه عُلْقة .
(3) كب ، مص : سِلْقة ، وفي هامش كب : السلقة : الجرادة ، لعله يريد أنه يجتزىء من المرق بالقليل منه حتى إنه ليكفيه مرق جرادة واحدة .
(4) كب ، مص : له صاحب له .

---

(١) الإسكاف : كل صانع ، عدا من يعمل الخِفاف ، عكس ما نقوله اليوم ، وخص بعضهم به النجار . وقصر زربي : قصر بالبصرة في سكة المربد لمسلم بن عمرو بن الحصين بن قتيبة بن مسلم ، كان يليه غلام يقال له : زربي ، فدعي باسمه .
(٢) أنعظ : اشتهى الجماع فانتشر ذكره .
(٣) الفلقة : الكسرة من الخبز . والشلقة : الأنكليس ، وهو ضرب من السمك يشبه الثعبان في شكله ، وأراد صغاره ، واشتهرت بها أنهار البصرة . والعلقة : قميص بلا كمين ، أو ثوب يجاب ولا يخاط جانباه ، تلبسه الجارية في البيت للنوم أو للمهنة والعمل . والإزار : ثوب يحيط بالنصف الأسفل من البدن ، يذكر ويؤنث . والسلفة : ما يتعلل به قبل الغداء ، ويسميها العامة اليوم « تصبيرة » .

فقال داود : أَقُولُ لك شيئاً وتكتمُهُ ؟ قال : نعم . قال : والله ما صاحبي غيرُهُ .

٢٢٤٢ وٱستشاره رجلٌ في حَمْل أمّه إلى البصرة ، وقال : إن حملتُها في البرّ خِفتُ عليها اللُّصوصَ ، وإن حملتُها في الماء خِفتُ عليها الغرَق . فقال : خُذْ بها سُفْتَجَةً(١) .

٢/٤٧ ٢٢٤٣ دعا بعضُ السلاطينِ مَجنونين ليضحَك منهما ، فأسمعاه فغَضِبَ ، فدعا بالسّيْفِ ، فقال أحدُهما للآخر : كُنَّا ٱثنين وقد صِرنا ثلاثةً .

٢٢٤٤ قال رجلٌ لابن سَيّابةَ مولى بني أسد : ما أُرَاكَ تَعرِفُ اللهَ . قال : أتُراني لا أعْرِفُ مَنْ أجاعَني وأعرَاني وأخزَاني .

٢٢٤٥ قيل لأعرابيّ : كيف بِرُّكَ بأُمّكَ ؟ قال : ما قرَعتُها سوطاً قَطُّ .

٢٢٤٦ وقيل لآخر وهو يضربُ أمّه : ويْحَكَ[1] ! تضربُ أُمّك ! فقال : أُحِبُّ أن تَنْشأَ على أدبي .

٢٢٤٧ وقال بعض الشعراء :

جُنُونُكَ مَجْنُونٌ ولَسْتَ بِوَاجِدٍ طَبيباً يُدَاوي مِنْ جُنُونِ جُنُونِ

٢٢٤٨ وقال آخر :

وكَيْفَ يُفِيقُ الدَّهْرَ كَعْبُ بْنُ نَاشِبٍ وشَيْطانُهُ بَيْنَ الأهِلَّةِ يَصْرَعُ

٢٢٤٩ وقال أعرابيٌّ وذكر الله عزَّ وجلَّ :

خَلَقَ السَّمَاءَ وأهْلَهَا في جُمْعَةٍ وأبُوكَ يَمْدُرُ حَوْضَهُ في عَامِ(٢)

٢٢٥٠ كان أبو العَاجِ والِيَ واسِطَ ، وأتاه صاحبُ شرطته بقَوَّادَةٍ فقال : أصلح اللهُ الأميرَ ، هذه قَوَّادةٌ . قال : وأيَّ شيء تَصْنَعُ ؟ قال : تجمعُ بين الرجال والنساء . قال : لماذا ؟ قال : للزِّنا . قال : وإنما أتيتَني بها لتعرِّفَها منزلي ! خَلِّ عنها لعنكَ الله .

٢٢٥١ وأتاه يوماً بمُخَنَّثٍ ، فقال له : ما هذا ؟ قال : مُخنّثٌ . قال : وما يصنَعُ ؟ قال : يُنكَحُ كما تُنْكَحُ المرأةُ . قال : يَبْذُلُ هذا ٱستَه وأحْظُرُ أنا عليه ! ٱذهَبْ يا بنَ أخي فَٱرْتَدْ لها .

---

(1) كب : فقيل ويحك .

---

(١) السفتجة : أن تعطي مالاً لرجل له مال في بلد تريد السفر إليه ، فتستوفيه في بلده ، لتستفيد أمن الطريق ، وهو معرب سفته بالفارسية بمعنى الشيء المحكم ، وسمي به هذا القرض لإحكام أمره .

(٢) يمدر حوضه : يصلحه بالمَدَر ، وهو الطين اليابس اللزج ، لا رمل فيه ، وهو الطين الحر .

٢٢٥٢ خطَب وَكيعُ بنُ أبي سُودٍ بخُرَاسانَ فقال : إن اللهَ خلقَ السمواتِ والأرضَ في ستة أشهرٍ . فقيل له : إنها ستّةُ أيام . فقال : والله لقد قلتُها وأنا أستقِلّها .

٢٢٥٣ تغدَّى رجلٌ عند سليمانَ بنِ عبد الملك وهو يومئذ وليُّ عهدٍ وقُدَّامَه جدْي ، فقال له سليمان : كُلْ من كُلْيتِه فإنها تزيد في الدّماغ . فقال : لو كان هذا هكذا ، كان رأسُ الأمير مثلَ رأسِ البغلِ . ٤٨/٢

٢٢٥٤ أبو عبيدة : أُجريتِ الخيلُ فطَلَعَ منها فرسٌ سابقٌ ، فجعَلَ رجلٌ من النَّظّارةَ يُكبِّر ويَثِبُ من الفرح ، فقال له رجلٌ إلى جانبه : يا فتَى ، هذا الفرسُ فرسُكَ ؟ قال : لا ولكنّ اللِّجامَ لي .

٢٢٥٥ دخل أبو عَتّاب على عمرو بن هدَّاب[1] وقد كُفَّ بصرُه والناسُ يُعزُّونه ، فقال : يا أبا أُسَيِّد[2] لا يَسُوءَنَّكَ ذَهابُهُما ، فإنك لو رأيتَ ثوابَهما في مِيزانِكَ تمنّيتَ أنّ اللهَ قطعَ يديكَ ورِجليكَ ودَقَّ ظهركَ .

٢٢٥٦ كان رجلٌ يقودُ أعمى بِكراءٍ(١) ، فكان الأعمى ربما عَثر فيقول : اللهم أبدِلْني به قائداً خيراً منه . ويقول القائد : اللّهم أبدلني أعمى خيراً [لي] منه .

٢٢٥٧ أدَّعَى أبو بكر الشَّيبانيّ إلى العرب ذاتَ ليلة ، فأصبح من الغَد على الشمس فقعَدَ فيها فثارتْ به مِرَّةٌ ، فجعل يَحُكُّ جسدَه بأظفاره خَمْشاً ويقول : إنما نحن إبل . فقال له قائل : والله إنك تُشبهُ العربَ . فغضِبَ وقال : أيقال لي هذا ! أنا والله حِرْباءُ تَنْضُبَةٍ[3](٢) ، يَشهدُ لي سوادُ لوني وغُؤُورُ عَينيّ وحُبّي للشمس .

٢٢٥٨ قيل لأبي السَّفّاح عند موته : أوصِهْ . فقال : إنّا لَكِرامُ يومِ[4] طَخْفَةَ . قالوا : قل خيراً يا أبا السفّاح . فقال : إن أحبَّت أمرأتي فأعْطُوها بعيراً . قالوا : قل خيراً . قال : إذا مات غلامي فهو حرّ(٣) . ٤٩/٢

---

(1) كب : هلزاب ، تحريف .
(2) كب : يزيد ، مص : زيد . وكلاهما تحريف .
(3) كب : منضية .
(4) كب ، مص : قوم .

---

(١) الكراء : الأجر .

(٢) التنضبة : واحدة التنضب ، نبات بري معمر من الفصيلة الكَبَرية ، تألفه الحرابي . ويقال : هو حرباء تنضبة ، إذا كان داهية .

(٣) طخفة : هضبة حمراء كبيرة معترضة من الجنوب إلى الشمال ، تقع شرقاً من بلدة ضرية في غرب القصيم ، وفيها منزل من منازل حاج البصرة (المعجم الجغرافي ، عالية نجد ٢/ ٨٧٤ بلاد القصيم ٤/ ١٤٥٧) ويوم طخفة : من أيام بني يربوع على قابوس بن المنذر بن ماء السماء .

٢٢٥٩ وقيل لرجل عند موته : قل لا إله إلا الله . فأعْرَضَ ، فأعادوا عليه مراراً ، فقال : أخبرُوني عن أبي طالب أقالَها عند موته ؟ قالوا : وما أنتَ وأبو طالب ؟ قال : لا أرغبُ بنفسي عنه .

٢٢٦٠ ولما احْتُضِرَ العُجَيرُ السَّلُوليّ قال لقوم عنده : أنا في آخر يوم من أيام الدنيا ، وأوّلِ يوم من أيام الآخرة ، والله لئن وجدتُ لي عند الله موضعاً لأكلمنَّه فيكم .

٢٢٦١ وقيل لأوْس بن حارثة عند موته : قل لا إله إلا الله . فقال : لم يَأْنِ لها بعدُ .

٢٢٦٢ وقيل لآخر عند موته : ألا تُوصي ؟ قال : أنا مغفورٌ لي . قالوا : قل إن شاء اللهُ . قال : قد شاء الله ذلكَ . قالوا : لا تَدَعِ الوصيّةَ . فقال لبني أخيه :

بَنِي[1] حُرَيْثٍ ٱرْفَعَا وِسَادِي   وٱحْتَفِظَا بِالجِلَّةِ الجِلادِ(١)

فإنما حَوْلَكُمَا الأعَادِي

٢٢٦٣ قال سَهْل بن هارون : ثلاثةٌ من المجانين وإن كانوا عقلاءَ : الغضبانُ ، والغَيْرانُ ، والسكرانُ . قالوا : فما تقول في المُنْعِظِ(٢) ؟ فَضَحِكَ وقال :

وما شَرُّ الثَّلاثَةِ أُمَّ عَمْرٍو   بصَاحِبِكِ الَّذِي لا تَصْبَحِينَا[2]

٢٢٦٤ قال الوليد : ألا إن أمير المؤمنين عبد الملك كان يقول : إن الحجّاج جِلدةُ ما بين عينيَّ ، ألا وإن الحجاجَ جلدةُ وجهي كُلِّه(٣) .

٢٢٦٥ خطب عَتَّابُ بنُ وَرْقاءَ فَحثَّ على الجهاد ، وقال : هذا كما قال الله تعالى :

كُتِبَ القَتْلُ والقِتَالُ عَلَينا   وَعَلَى الغَانِيَاتِ جَرُّ الذُّيُولِ

٢٢٦٦ وقال آخر في الرَّبيع والي اليمامة :

---

(1) كب : يا بني .   (2) كب : تصحبينا .

---

(١) الجلة : العظام الكبار من الإبل ، المسان منها ، يكون واحداً وجمعاً ، ويقع على الذكر والأنثى . والجلاد : جمع الجَلْد ، وهي من الإبل التي لا أولاد معها فتصبر على الحر والبرد ، وتتصف بالقوة والشدة والصلابة .

(٢) المنعظ : من قام ذَكَره واشتهى الجماع . وسيأتي البيت برقم ٣١٩٨ كتاب العلم والبيان .

(٣) يقال : هو جلدة ما بين عينيه ، إذا كان ذا مكانة سامقة ، كأنه مثلها في مكان العزة والقرب ، فهو كناية عن شدة التعلق والمحبة . وكأن الوليد لم يدرك معنى الكناية جيداً ، فحمَّقه ابن قتيبة .

شَهِــدْتُ بــأنَّ اللهَ حَــقٌّ لِقَــاؤُهُ   وأنَّ الرَّبيعَ العَامِرِيَّ رَقِيعُ[1] (١)
أقَادَ لنا كَلْباً بكَلْبٍ ولم يَدَعْ   دِمَاءَ كِلابِ المُسْلِمينَ تَضِيعُ (٢)

٢٢٦٧ دخل شابٌ على المنصور فسأله عن وفاة أبيه ، فقال : مات رحمه اللهُ يوم كذا وكذا ، وكان مرضُه رضي الله عنه كذا وكذا[2] ، وتركَ عفا اللهُ عنه من المال كذا وكذا . فانتهره الربيع وقال : أبينَ يَدَيْ أميرِ المؤمنين تُوالي الدعاءَ لأبيك ! فقال الشابُّ : لا ألومُكَ ، إنك لم تَعرِفْ حلاوةَ الآباء . ٢/٥٠

فما عُلِم أنّ المنصور ضَحِكَ مِثْلَ ضَحكِهِ يومَئذٍ . وكان الربيعُ لقيطاً .

٢٢٦٨ دخل رجلٌ من بني هاشم على المنصور فاستَجلسَه ودعا بغَدَائِهِ فقال للفتى : ٱدنُهْ . فقال : قد تَغَدّيتُ . فلما خرج ٱستخفَّ به الربيعُ ودفع في قفاه ، وقال : هذا كان يُسلِّمُ من بعيدٍ ويَنْصَرِفُ ، فلمّا ٱستدناه أميرُ المؤمنين ، وأمَرَهَ بالجلوس ، ودعاه إلى طعامه ، تبذَّلَ[3] (٣) بين يديه ، وبلَغَ[4] من جهله بفضيلة المنزلة التي صَيَّره فيها أن قال : قد تَغدّيتُ ، وإذاً ليس عنده لمنْ تَغدَّى مع أمير المؤمنين إلا سَدُّ خَلَّةِ الجُوع .

٢٢٦٩ يونسُ النحويُّ[5] قال : مات رجلٌ من جُنْدِ أهل الشام فحضر الحَجّاجُ جَنَازَتَه ، وكان عظيمَ القَدْرِ ، فصلَّى وجلس على قبره وقال : لِيَنْزِلْ قبرَه بعضُ إخوانِه . فنزَلَ نفرٌ منهم ، فقال أحدُهم وهو يُسَوِّي عليه : رحمكَ اللهُ أبا فلانٍ ! إن كنتَ ما عملتُك لَتُجيدُ الغِناءَ ، وتُسْرِعُ رَدَّ[6] الكأسِ ، ولقد وقعتَ في موضع[7] سُوءٍ لا تخرج منه إلى الدَّكّة . فما تمالَكَ الحجّاجُ أن ضَحِكَ فأكثر ، وكان لا يُكثرُ الضحكَ في جِدٍّ ولا هَزْلٍ ، ثم قال له : لا أمَّ لكَ ! هذا موضعُ هذا ! قال : أصلح الله الأميرَ ، فَرَسي حَبِيسٌ (٤) لو سَمِعْتَه يَتَغَنّى :

---

(1) كب : رفيع .
(2) سقطت من كب .
(3) كب : وتبذل .
(4) كب ، مص : فبلغ .
(5) كب ، مص : الهجري ، تحريف .
(6) كب ، مص : رب .
(7) كب ، مص : موقع .

---

(١) الرقيع : الأحمق ، كأن عقله بلي واهترأ فاحتاج إلى ترقيع .
(٢) أقاد : اقتص ، والقَوَد : القصاص وقتل القاتل بالقتيل ، لأنه يقاد ليقتل .
(٣) تبذل : ترك التصون والتحرز .
(٤) حبيس : أي أجعله هبة للغزو .

يا لُبَيْنَى أَوْقِدِي النَّارَا[١]

لانتشرَ الأميرُ على سَعْنَةَ[٢] ـ وكان الميّت يلقّبُ سَعْنَةَ ، وكان من أوحَشِ خلق الله صورةً وأدمِّهِم[5] ـ فقال الحجاج : إنا لله ! أخرجُوه عن القبر ، ثم قال : ما أبينَ حُجَّةَ أهل العراق في جَهلِكم يا أهلَ الشام .

ولم يَبْقَ أحدٌ حضر القبرَ إلا ٱستفرغ ضَحِكاً .

٢/ ٥١ ٢٢٧٠ تبع داودُ بنُ المُعْتَمِر ٱمرأةً ظنّ أنها من الفواسد ، فقال لها : لولا ما رأيتُ عليكِ مِنْ سيما الخيرِ لم أتْبَعْكِ . فضَحِكَت المرأةُ وأسندَتْ ظهرها إلى الحائطِ ثم قالت : إنما يَعتَصِمُ مِثْلي من مِثْلِكَ بسيمَا الخير ، فإذا صار سيما الخير هو الدالَّ لمثلكَ على مثلي فالله المستعانُ .

٢٢٧١ كان بُهْلولٌ المجنونُ يتغنّى بقيراطٍ ولا يسكتُ إلا بدانِقٍ[٣] .

٢٢٧٢ وكان رجل يَهْوَى جاريةً تَختلفُ في حوائج أهلها ، وكانت إذا خرجتْ إلى السوق ولم يَعْلَم بخروجها ثم رجعَتْ فرآها قال وهو يُسْمِعُها : ﴿ وَلَوْ كُنتُ أَعْلَمُ ٱلْغَيْبَ لَٱسْتَكْثَرْتُ مِنَ ٱلْخَيْرِ ﴾ [الأعراف : ١٨٨] ، وإن وعدتْه شيئاً فأخلفتْ قال : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ ﴾ [الصف : ٢] ، فإن تَغَضَّبتْ لشيءٍ بلغها عنه قال : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن جَآءَكُمْ فَاسِقُۢ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوٓاْ ﴾ [الحجرات : ٦] .

٢٢٧٣ مَرَّ بعضُ الحمْقَى بامرأةٍ قاعدةٍ على قبرٍ وهي تبكي ، فرَقَّ لها وقال : مَنْ هذا الميِّتُ ؟ قالت : زوجي . قال : فما كان عَمَلُهُ ؟ قالت : يَحفِرُ القبورَ . قال : أبعدَه الله ، أمَا علم أن مَنْ حَفَر حُفرةً وقع فيها !

٢٢٧٤ أحدثَ رجلٌ من الحمقَى ليلةً على بابِ رجلٍ ، فلما خرج الرجلُ زَلِقَ ووقع على ذراعه فٱنكسرت ، وٱجتمعَ الجيرانُ وجعلوا يَختصمون ويُوقِعُونَ الظنونَ وهو ناحيةً يَسمعُ كلامَهم ، فلما أكثروا قال :

---

(1) كب : أذمهم ، تصحيف .

(١) عجزه : إنَّ مَنْ تَهْوَينَ قد حارا
وحار : ضل . والبيت لعدي بن زيد .

(٢) انتشر الأمير : قام ذَكَره واشتهى الجماع .

(٣) القيراط : نصف الدانق ، والدانق : سدس الدينار .

رَأَيْتُ الحَرْبَ يَجْنيهَا رِجَالٌ ويَصْلَى حَرَّهَا قَوْمٌ بُرَاءُ[1]

فأخذوه وقالوا : أنتَ صاحبُنا .

٢٢٧٥ قال داود المصاب : رأيتُ رؤيا نِصْفُها حقٌّ ونصفُها باطلٌ ، رأيتُ كأنّ على عنقي بَدْرَةً فمن ثقلها أحْدَثْتُ ، فاستيقَظْتُ فرأيتُ الحدَثَ ولم أر البَدْرَةَ[2] .

٢٢٧٦ رُئي أعرابيّ يبكي بكاءً شديداً ، فسُئل عن سبب بُكَائه فقال : بلغني أنّ جالوتَ قُتِلَ مظلوماً[3] .

٢٢٧٧ رأى رجلٌ أحمقُ شيخاً في الحمام أعْكَنَ البطن[4] ، فقال له : يا عَمّ ، إني أشتهي أن أضَعَ هذا ـ يعني ذكَرَه ـ في سُرَّتِكَ . فقال له الشيخ : يا بن أخي فأين يكونُ ٱستُكَ حينئذ . ٥٢/٢

٢٢٧٨ نزل يهوديٌّ على أعرابيّ فمات عنده ، فقام الأعرابيُّ يُصَلِّي عليه فقال : اللّهم إنه ضيفٌ، وحَقُّ الضيف ما قد علمتَ، فأمْهِلْنا إلى أن نَقْضي ذِمَامَه[5]، ثم شَأْنَكَ والكلبَ.

٢٢٧٩ وحَدَّثني عبدُ الرحمن ، عن الأصمعيّ ، قال :

كان بين ٱثنين عبدٌ فقام أحدُهما فجعلَ يَضرِبُه ، فقال له الآخر شريكُه : ما تَصْنَعُ ! قال : إنما أضربُ حِصَّتي .

٢٢٨٠ قال أعرابيٌّ لرجل : ما ٱسمُكَ ؟ قال : عبد الله . قال : ٱبنُ مَنْ ؟ قال : ٱبْن عُبيدِ الله . قال : أبُو مَنْ ؟ قال : أبو عبد الرحمن . قال : أشهدُ إنك لَتَلُوذُ بالله لِوَاذَ يَتيمٍ جَبانٍ .

٢٢٨١ قال بعضهم : رأيتُ رجلين بالبصرة على باب مُوَيْس يتنازعانِ في العِنب النيروزيّ والرازقيّ[6] : أيّهمَا أطيبُ ، فجرى بينهما كلامٌ إلى أن تواثبا ، فقطع الكوفيُّ إصبعَ

---

(١) يصلى حرها : يقاسي شدتها ونارها وتعبها وهَلَكتها .

(٢) البدرة : كيس فيه مقدار من المال يتعامل به ، ويقدم في العطايا ، ويختلف باختلاف العهود .

(٣) جالوت : أحد ملوك الكنعانيين الذين سماهم الطبري « العمالقة » أو « العماليق » ، قتله النبي داود عليه السلام لجبروته . والكنعانيون (٢٥٠٠ ق.م ـ ٣٠٠م) : قبائل عربية هاجرت من شبه الجزيرة العربية ، واستقرت في الجزء الجنوبي من بلاد الشام (الأردن وفلسطين) .

(٤) أعكن البطن : أي انطوى لحم بطنه وتثنى بعضه فوق بعض سمناً .

(٥) الذمام : الحرمة والحق .

(٦) العنب الرازقي : هو العنب الأبيض الطويل الحب ، وندعوه بالشام « العنب البلدي » . والنيروزي : أظنه العنب الأحمر المدوّر ، وندعوه بالشام « العنب الحلواني » .

البصريّ وفَقأ البصريُّ عينَ الكوفيِّ ، ثم لم ألبَثْ إلا يسيراً حتى رأيتُهما مُتَصافِيينِ مُتَنادِمَينِ .

٢٢٨٢ قال: وقال ثُمامةُ: مررتُ في غِبِّ سماءٍ(١) ، والأرضُ نَدِيَّةٌ،والسّماء مُتَغَيِّمةٌ، والريح شَمالٌ ، وإذا شيخٌ أصفَرُ كأنه جرادةٌ ، وقد قَعَد على قارعةِ الطريق وحجّامٌ يَحْجِمُهُ على كاهله وأخْدَعيه بمحاجمَ كأنها قِعابٌ(٢)، وقد مَصَّ دمَه حتى كادَ يَستفرِغُه، فوقفتُ وقلتُ : يا شيخُ ، لم تَحْتَجِمُ ؟ قال : لمكان [هذا] الصَّفَار الذي بي(٣) .

٢٢٨٣ أتى الطَّمَحَانُ[1] قوماً يعودُ عليلاً لهم فعزَّاهُم به ، فقالوا[2] : إنه لم يَمُتْ . فرجَعَ وهو يقول : يموتُ إن شاء اللهُ ، يموت إن شاء اللهُ .

٢٢٨٤ أبو حاتم ، عن الأصْمَعيّ :

عن نافع ، قال : كان الغَاضِرِيُّ مِنْ أحمقِ الناس ، فقيل له : ما حُمْقُه ؟ فجعل يتربَّثُ . فلما أُكْثِرَ عليه ، قال : قال لي مرّةً : البحرُ مَنْ حَفَره ؟ وها حُفِرَ فأينَ نبيثتهُ[1] ؟ أتُرَى أميرَ المؤمنينَ يَقْدِرُ على أن يَحْفِرَ مثلَه في ثلاثةِ أيام(٤) ؟

٢/٥٣ ٢٢٨٥ دخل رجلٌ من الحَمْقَى من الشعراء على رجل من الأشراف يُقالُ في نسبه(٥) ، فقال : إني قد امتدحتُكَ بشعرٍ لم تُمْدَحْ قطُّ بأنفعَ لكَ منه . قال : ما أحْوجَني إلى المنفعة فهاتِهِ ، فقال :

سَأَلْتُ عَنْ أصْلِكَ فيما مَضَى ... أبْنَاءَ سَبْعِينَ وقَدْ نَيَّفُوا(٦)
فكُلُّهُــمْ يُخْبِــرُنــي أنَّــهُ ... مُهَذَّبٌ ، جَوْهَرُهُ يُعْرَفُ(٧)

---

(1) كب : الطخمان ، تحريف . (2) كب ، مص : قالوا .
(3) كب : نبثه .

---

(١) غب سماء : بعد مطر .
(٢) الأخدعان : عرقان في الرقبة . والقعاب : جمع القعب (بفتح فسكون) ، وهو القدح الضخم .
(٣) الصفار : اليرقان ، وهي حالة مرضية تمنع الصفراء من بلوغ المعي بسهولة ، فتختلط بالدم فتصفر الأنسجة .
(٤) يتربث : يتلبث . النبيثة : التراب ، وهو النَّبِيث والنَّبِيذ والنَّجِيت .
(٥) يقال في نسبه : يطعن فيه .
(٦) نيفوا : زادوا عن ذلك .
(٧) المهذب : المُخَلَّص النقي من العيوب ، المطهر الأخلاق . وعنى بجوهره : أصله ، وجوهر كل شيء : حقيقته وذاته .

فقال له : قُمْ في لعنة الله وفي سُخْطِه ! لعنك الله ولعنَ مَنْ سألتَ ومنْ أجابكَ .

٢٢٨٦ وحَدَّثني أبو حاتم ، عن الأصْمَعيّ ، قال :

جاء رجلٌ من الأعراب إلى عمِّه فقال : يا عمّ ، إنَّ وَلَدَ جاريةِ آلِ فلانٍ مِنّي فافتَدِه . ففعل ، ثم جاءه مرّةً أخرى فقال له مثل ذلك ، فقال له عمُّه : لو عَزَلْتَ ! قال : بلغني أن العَزْلَ مكروهٌ(١) .

٢٢٨٧ قال : وحَدَّثنا الأصْمَعيّ ، قال : بَلَغَني عن شيخٍ جَزِعَ على ميتٍ جَزَعاً شديداً ، فقيلَ له في ذلك ، فقال : نحن قومٌ لم نَتَعوَّد الموتَ .

٢٢٨٨ أبو الحسن الجعفريّ قال : قيل لكَرْدَمٍ السَّدُوسيّ : كُلْ . قال : ما أُريدُ . قيل : ولِمَ ؟ قال : أكَلْتُ قليلَ أرْزٍ فأكثرتُ منه .

٢٢٨٩ ضلَّ بعيرٌ لأعرابيّ فجعل يَنْشُدُه إلى أن دخل الإمارةَ فأخذَ منها بعيراً ، فقيل له : إنّ بعيركَ كان أعرابياً . قال : إنه لما أكَلَ من مالِ الإمارة تَبَخَّتَ(٢) .

٢٢٩٠ الهيثم ، عن ابن عبّاس ، قال :

لما وَلِيَ مَروانُ وجَّهَ حُبَيشَ[1] بنَ دُلْجَةَ القَينيّ إلى المدينة ، وكان يصعَدُ المنبرَ ومعه الكُتلةُ من التمر فيأكلُها ، ثم يُلْقي النَّوَى على وجوه أهل المدينة يميناً وشمالاً ، ثم يقول : يا أهلَ المدينة ، إني لأعلمُ أنّ هذا المكان في حُرْمته وموضعه ليس موضعَ أكلٍ ولا شربٍ ، ولكني أُحبُّ أن أُريكُم هَوانكُم على الله(٣) . ٢/ ٥٤

٢٢٩١ قيل لمعلِّم بن معلِّم : ما لكَ أحمقُ ؟ قال : لو لم أكن أحمقَ كنتُ وَلَدَ زِناً .

٢٢٩٢ قال بعضُ الشعراء :

فإنْ كُنْتُ قَدْ بَايَعْتُ مَرْوَانَ طائِعاً فَصِرْتُ إذاً بَعْدَ المَشِيبِ مُعَلِّمَا

٢٢٩٣ وقال آخر :

وكَيْفَ يُرَجَّى[2] العَقْلُ والرَّأْيُ عِنْدَ منْ يَـرُوحُ إلـى[3] أُنْثَـى ويَغْـدُو إلـى طِفْـلِ

---

(1) قرأتها مص : جيش ، تصحيف . (2) كب ، مص : ترجي .
(3) كب ، مص : على ، في كلا الموضعين .

---

(١) العزل : عزل الرجل الماء عن النساء إذا جامع لئلا تحملن .
(٢) تبخت : صار بُختياً ، وجمعه بخاتي ، وهي الإبل الخراسانية ، توصف بطول الأعناق ، وهي من مراكب الأمراء .
(٣) مضى برقم ٢١٧٩ .

٢٢٩٤ المدائني[1] قال : تحوَّل أبو عبد الله الكَرْخي إلى الخُرَيبةِ(١) ، فادَّعى الفقهَ ، وظنَّ أن ذلك يجوز له[2] لمكان لحيته وسَمْتِه ، فألقَى على باب داره البواري(٢) وجلَس ، فجلس إليه قومٌ فقال له رجلٌ منهم : يا أبا عبد الله ، رجلٌ في الصلاة أدخل إصبعَه في أنفه فخرج عليها دمٌ ، ، أيّ شيء يَصنعُ ؟ قال : يَحْتجِمُ رحمك الله . فقال له السائلُ : ظننتُ أنّك فقيهٌ ، ولم أدرِ أنكَ طبيبٌ .

٢٢٩٥ قال رجلٌ للشَّعْبيّ : إني أجدُ في قَفَاي حِكَّةً ، فتَرَى لي أنْ أحتجِمَ ؟ فقال الشَّعْبيُّ : الحمد لله الذي نَقَلنا مِن الفقهِ إلى الحِجامةِ .

٢٢٩٦ وقال له آخر : رجلٌ ٱستمنَى في يوم من شهر رمضان هل يُؤْجَرُ ؟ قال : أَوَمَا يَرْضَى أن يُفْلِتَ رأساً بِرَأْسٍ .

٢٢٩٧ نازع التميمي[3] رجلٌ من بني عمّه في حائطٍ بينهما فبَعَث إلى قوم يُشْهِدُهُم ، فأتاه جماعةٌ من القبائل ، فوقَفَ بهم على ذلك الحائطِ وقال : أُشهِدُكم جميعاً أن نصفَ هذا الحائطِ لي(٣) .

٢٢٩٨ وقَدَّمَ آخرُ رجلاً إلى القاضي في شيء يدَّعيه عليه ، فأنكر الرجلُ ، فقال : أيها القاضي ٱكتُب إنكارَه . فقال القاضي : الإنكارُ في يدكَ مَتى شئتَ .

٢٢٩٩ قال مَسعدةُ[4] بن طارق الذَّرّاع[5] : إنّا لوقوفٌ على حدود دارٍ لِنقسِمَها ونحن في خصومة ، إذ أقبلَ سيِّدُ بني تميم ومُوسِرُهم والمصلّي على جنائزهم ، فأمسكنا عن الكلام ، فقال : حَدِّثُوني عن هذه الدارِ هل ضَمَّ منها بعضُنا إلى بعضٍ أحداً ؟ ٢/ ٥٥

قال مسعدةُ : فأنا منذ ستين سَنَةً أفكِّرُ في كلامه ، فما أدْري ما عَنَى .

٢٣٠٠ أتت جاريةٌ أبا ضَمْضَمٍ فقالت : إنّ هذا قَبَّلَني . فقال : يا فَتى ، أذْعِنْ لها بحقِّها ، قَبِّليهِ عافاكِ الله كما قَبَّلَكِ ، فإن الله يقول : ﴿ وَٱلْجُرُوحَ قِصَاصٌ ﴾ [المائدة : ٤٥] .

---

(1) كب ، مص : ابن المدائني ، خطأ .
(2) سقطت من مص .
(3) كب ، مص : التيمي ، تحريف .
(4) كب : سعدة .
(5) كب : الزارع ، تصحيف .

---

(١) الخريبة : موضع بالبصرة .
(٢) البواري : جمع بارية ، وهي الحصير المنسوج .
(٣) التميمي : هو عِيص ، سيد بني تميم وموسرهم ، وسيأتي قريباً خبر آخر له برقم ٢٢٩٩ . والحائط : البستان .

٢٣٠١ حَدَّثني أبو حاتم ، عن الأصْمَعيّ ، قال :

أُلقِيَتْ على رجلٍ فريضةٌ فاشتدَّتْ عليه ، فجعل يَحْسُبُ غيرَها ، فقالوا له في ذلك ، فقال : عسى أن يكونَ تَرَكَ غيرَ ما ذَكَرُوا .

٢٣٠٢ حَدَّثني محمد بن عمر ، عن ٱبن كُنَاسَةَ ، قال :

قال بعضُ الطالبيِّين لأشْعَبَ : لو رَوَيتَ الحديثَ وتركتَ النوادرَ كان أنبلَ لكَ . قال : والله قد سمِعْتُ الحديثَ ورويتُه . قال : فحَدِّثْنا ، قال : حَدَّثني نافعٌ ، عن ٱبن عمرَ ، أنّ رسولَ الله ﷺ قال : خَلَّتَانِ مَنْ كانتَا فيه كان مِنْ خَالِصِةِ اللهِ . قال : هذا حديثٌ حسن فما هُما ؟ قال : نَسِيَ نَافعٌ واحدةً ، ونسيتُ أنا الأخرى .

٢٣٠٣ وكان بالبَصْرة ثلاثةُ إخوة من ولدِ عَتَّابِ بن أَسِيدٍ ، كان أحدُهم يَحُجُّ عن حَمْزَةَ ويقول : ٱستُشْهِد قبل أن يَحُجَّ ، وكان الآخر يُضَحِّي عن أبي بكر وعمر ويقول : أخْطَآ السنَّةَ في تركِ الأضحِيةِ ، وكان الآخر يُفْطِرُ عن عائشةَ أيامَ التّشريقِ[1] ويقول : غَلِطَتْ في صومِها أيامَ العيد ، فمنْ صامَ عن أبيهِ وأمِّه فأنا أُفْطِرُ عن أمّي عائشةَ .

٢٣٠٤ قال ثُمامةُ : كنّا في منزل رجل من الدَّهاقينِ وفينا شيخٌ منهم ، فأتَى رَبُّ البيتِ بِدُهْنِ طِيبٍ فدهَنَ بعضُنا رأسَه وبعضُنا لِحيتَه ، ومَسَح بعضُنا شاربَه وبعضُنا يديهِ ، فقال أحدُهم : ٱدْهُنُوا أسْتاهَكم تأْمَنُوا الحَزَازَ ، وأمِرُّوها على وجوهكم . فأخذ شيخٌ منهم بطرَف إصبعِه فأدخله في أنفِه ومسحَ حاجبيه ، فَعَمَدَ الشيخُ إلى بقية الدُّهْن فصَبَّه في أذنه ، فقلنا له : ويحك ! هل رأيتَ أحداً أُتِيَ بدُهْنِ طِيبٍ فصَبَّه في أذنه ؟ قال : إنه مع هذا يضرُّني[2] . ٥٦/٢

٢٣٠٥ قال عبد الله بن المبارك : كان عندنا رجل يُكْنَى أبا خارجةَ ، فقلتُ له : لِمَ كَنَوْك أبا خارجةَ ؟ قال : لأني وُلِدتُ يوم دخل سليمانُ بن عليّ البَصرةَ .

٢٣٠٦ قال عمرو بن بَحْر : ذكَرَ لي ذاكرٌ عن شيخٍ من الإباضية[3] أنه جَرى ذكْرُ الشيعة عنده فأنكَـر ذلك وٱشتدّ غضبُه ، فقلتُ له : مـا أنكرتَ [من التَّشَيُّعِ ومن ذِكْر الشِّيعة] ؟

---

(١) أيام التشريق : ثلاثة أيام بعد يوم النحر .

(٢) الحزاز : قشر كالنخالة في الرأس يحز ويؤثر فيه . والدهاقين : جمع دهقان ، وهو رئيس الاقليم ، والتاجر له مال وعقار .

(٣) الإباضية : فرقة من الخوارج ، أصحاب عبد الله بن إباض التميمي .

قال : أُنْكِر مكانَ الشِّين [التي] في أول الكلمة[1] ، لأني لم أجدها قطُّ إلا في مَسخوطٍ عليه مثلِ : شُؤْم وشَرّ وشيطانٍ وشُحٍّ[2] وشَغْبٍ وشَيْبٍ وشَكٍّ وشِرْك وشَتْمٍ وشُنْعةٍ[3] وشِيطَرْج وشَاكِي وشانيء وشَنَجٍ[4] وشَوْصَة وشابشتي وشَكْوى(١) . فقلت [له : ما سمعتُ متكلماً قطُّ يقول هذا ولا يبلغُه ، و] لا[5] لهؤلاءِ القومِ قائمةٌ بعد هذا .

٢٣٠٧ قال : وسمعتُ رجلاً يقول : عجبتُ لمن يأخذه النومُ وهو لا يزعم أن الاستطاعةَ مع الفعل(٢) . فقلت له : ما الدليلُ على ذلك ؟ فقال : سبحان الله ! الأشعارُ الصِّحاحُ . قلت : مثل ماذا ؟ قال : مثلُ قول رُؤْبةَ :

ما إنْ يَقَعْنَ الأرْضَ إلَّا وَفْقَا[6](٣)

وقوله :

يَهْوِينَ شَتَّى ويَقَعْنَ وَفْقَا[6]

وقوله :

مكَرٌّ مِفَرٌّ مُقْبِلٌ مُدْبِرٌ مَعاً

وقولهم في المثل : « وَقعَا كَعِكْمَيْ عَيْرٍ »(٤) ، ثم قال : هل في هذا تَقْنَع ؟ قلتُ : بلى وفي دُونِ هذا .

---

(1) كب : كلمة . وعوَّلنا في قراءة النص على الجاحظ ، راوي الخبر ، في الحيوان ٣/ ٢٢ .
(2) كب : شج . (3) كب ، مص : شيعة وشطرنج ، تصحيف .
(4) كب ، مص : شحج .
(5) كب ، مص : ما تقوم بهؤلاء قائمة بعدها . وفي مص : أبداً ، بدل بعدها .
(6) كب : وقفا ، تصحيف .

---

(١) الشيطرج : نبت يوجد بالقبور الخراب ، ورائحته ثقيلة حادة ، وطعمه إلى مرارة . والشاكي : المرتدي لباس الحرب بتمامه ، وهو المريض الذي يألم مما به من مرض فيبدي شكواه . والشانيء : المبغض بغضاً شديداً لغيره . والشنج : تقبض الجلد . والشوصة : وجع في البطن من ريح تنعقد تحت الأضلاع . وشابشتي : الحاجب ، وهي من الفارسية وتعني عماد أو سناد الملك ، من « شاه » أي ملك ، و« بشت » عماد .
(٢) من أصول المعتزلة أن استطاعة الفعل تسبق الفعل ، وجمهور الإباضيين على أن الاستطاعة مع الفعل .
(٣) الوفق : حذاء بعض .
(٤) أي وقع المصطرعان معاً كعكمي عير ، لم يصرع أحدهما صاحبه . والعكم : نصف الحمل يكون على أحد جنبي البعير ، وهما عكمان .

٢٣٠٨ وَعَد رجلٌ رجلاً من الحمقى أن يُهْدِيَ له من مكة نعلاً ، فطال عليه الانتظارُ ، فأخذَ قارورةً فبال فيها ثم أتى بها الطبيبَ ثم قال : ٱنْظُر في هذا الماءِ هل يُهدي لي بعضُ إخواني نعلاً حَضْرمية ؟ ٢/٥٧

٢٣٠٩ وقال الزِّياديّ : مرّ أشعبُ برجلٍ يعمَلُ طَبَقاً وقال له : زد فيه طوقاً . قال : ولِمَ ؟ قال : لعلّه يُهْدَى لي فيه شيءٌ .

٢٣١٠ أبو حاتم ، عن الأصْمَعيّ ، قال :

حَدَّثنا إبراهيمُ بن القَعْقَاع ، قال : رأيتُ أشعبَ بسوق المدينة معه قَطيفةٌ قد ذهب خَمْلُهَا وهو يقول : مَنْ يشتَري مِنّي الوَمِذَةَ[1] ؟ فأتاه رجلٌ فسَاومَه . قال : أَبرأُ إليكَ من عيبٍ فيها . قال : وما هو ؟ قال : تَحتَرِقُ إن أنتَ لبِسْتَها[(١)] .

٢٣١١ سقط أعرابيٌّ من بعيرٍ له ، فانكسرت ضِلَعٌ من أضلاعه فأتى الجابرَ يستوصفُه ، فقال : خُذْ تمراً جيِّداً فانزِعْ أقماعَه ونواه ، وٱعجِنه بسمنٍ ، ثم ٱضمِدْه عليه . قال : أي بأبي أنتَ ، مِنْ داخلٍ أم[2] مِنْ خارجٍ ؟ قال : مِنْ خارج . قال : لا أبا لشَانِئِكَ هو من داخل أنفعُ لي . قال : ضَعْه حيثُ تعلمُ أنّه أنفعُ .

٢٣١٢ مات ٱبنٌ صغير لأعرابيّ ، فقيل له : نَرجُو أن يكون لك شفيعاً . فقال : لا وكَلَنا اللهُ إلى شفاعته ، حَسْبُه المسكين أن يقومَ بأمر نفسِه .

٢٣١٣ جاء أعرابيٌّ إلى المسجد والإمامُ يخطبُ ، فقال لبعض القوم : ما هذا ؟ قال : يدعونَ الناسَ إلى الطعام . قال : فما يقول صاحبُ المنبر ؟ قال : يقول ما يَرْضَى الأعرابُ أن يأكلوا حتى يحملُوا معهم . فتخطَّى الأعرابيّ الناسَ حتى دنا من الوالي ، فقال : يا هذا ، إن الذين يفعلون ما تقول سفهاؤُنا .

٢٣١٤ أخذ الحَجَّاجُ لِصاً أعرابياً فضربه سبعَمائةِ سوط ، فكلما قرعه بسوطٍ قال : اللّهم شكراً . فأتاه ٱبنُ عمٍّ له فقال : والله ما دعا الحَجّاجَ إلى التمادي في ضربك إلا كثرةُ شكركَ ، لأن الله يقول : ﴿ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ ﴾ [إبراهيم : ٧] . فقال : إنّ هذا في كتاب الله ؟ فقال : اللهمّ نعم . فأنشأ الأعرابيُّ يقول : ٢/٥٨

---

(1) كب : الومدة ، مص : الرمدة . (2) كب : أو .

---

(١) الومذة : البياض النقي ، يقول : من يشتري هذه القطيفة البيضاء النقية . والقطيفة : كساء أو دثار له أهداب .

يـا رَبِّ لا شُكْـرَ فـلا تَـزِدْنـي   أسْرَفْتُ في شُكْرِكَ فاعْفُ عَنِّي
باعِدْ ثَوَابَ الشَّاكِرِينَ مِنِّي

فبلغ الحَجَّاجَ فخلَّى سبيلَه .

٢٣١٥ جاء أعرابيٌّ إلى صَيْرَفيّ بدرهم ، فقال[1] : هذا سَتُّوقٌ . فقال الأعرابيُّ له[2] : وما هو السَّتُّوقُ[(١)] بأبي أنتَ ؟ قال : داخِلُهُ نُحَاسٌ وخارجُه فضّة . قال : ليس كذلك . قال : أَكْسِرُه فإن كان كذلك فأنا منه بريء ؟ قال : نعم . فكسره ، فلما رأى النحاسَ قال : بأبي أنتَ ، متى أموتُ ؟ فأنا أشهدُ أنك تعلم الغيبَ .

٢٣١٦ لما حضرت الحُطَيْئةَ الوفاةُ قال : أحملوني على حمار فإنه لم يَمُتْ عليه كريمٌ قَطُّ فلعلّي أن أبقَى ، ثم تمثّل :

لِكُـلِّ جَـديـدٍ لَـذَّةٌ غَيْـرَ أَنَّنـي   رَأَيْتُ جَدِيدَ المَوْتِ غَيْرَ لَذِيذِ[(٢)]

٢٣١٧ المدائنيّ قال : دعا رجلٌ بمكة لأمّه ، فقال له قائل : فما بالُ أبيكَ ؟ قال : هو رجلٌ يحتالُ لنفسه .

٢٣١٨ قيل لأشعبَ : أرأيتَ أحداً قطُّ أطمَعَ منك ؟ قال : نعم ، خرجتُ إلى الشام فنزلتُ أنا ورفيقٌ لي بدَيْر فيه راهبٌ ، فتلاحينا في أمرٍ فقلتُ : الكاذبُ مِنَّا كذا من الراهب في كذا مِن أُمّه ، فأتى الراهبُ وقد أنعظَ وهو يقول : بأبي مَن الكاذبُ منكما[(٣)] ؟

٢٣١٩ مَرَّ إسحاقُ بنُ سليمانَ بن عليّ الهاشميّ بِقَاصٍّ وهو يقرأُ : ﴿ يَتَجَرَّعُهُۥ وَلَا يَكَادُ يُسِيغُهُۥ ﴾ [إبراهيم : ١٧] ، فتنفّس ثم قال : اللهم اجعلنا ممن يَتجرّعُه ويُسيغُه .

٢٣٢٠ الأصْمَعيّ ، عن أبيه : قلتُ لأعرابيّ : أفيكم زِناً ؟ قال : بالحرائر ؟! ذاكَ عند الله عظيمٌ ، ولكن مُسَاعاةٌ بهذه الإماءِ[(٤)] .

٢٣٢١ موسى بن طلحةَ قال : جاءنا عليّ بن أبي طالب رحمه الله ونحن في المسجد شَبابٌ

---

(1) كب ، مص : قال .   (2) سقطت من مص .

---

(١) الستوق : الزائف .
(٢) سيأتي الخبر مطولاً برقم ٢٣٣٣ .
(٣) تلاحينا : تنازعنا وتخاصمنا وتسابينا . أنعظ : اشتهى الجماع فقام ذَكَره وانتشر .
(٤) المساعاة : الزنا ، ولا تكون المساعاة إلا في الإماء خاصة .

٢/٥٩ من شَبابِ قريش ، فتنحّينا له عن الأسطوانة[١] وقلنا : هاهنا يا عمّ . فقال : يا بني أخي ، أنتم لشيوخكم خيرٌ من مَهْرَةَ[٢] ، فإنه إذا كبِرَ الشيخُ فيهم شَدُّوه عِقالاً ، ثم يُقالُ له : ثِبْ فيه ، فإن وَثَب خَلَّوا سبيلَه وقالوا : فيه بقيّةٌ من عُلالةٍ ، وإن لم يَثِبْ قدَّمُوه فضربوا عِلاوَته[٣] وقالوا : لا يُصيبُكَ عندنا بلاءٌ .

٢٣٢٢ قيل لبحر بن الأحنف : ما يَمنعكَ أن تكون مثلَ أبيك ؟ قال : الكسلُ .

٢٣٢٣ وقال يوماً لزَبْراءَ جاريةِ أبيه : يا زانيةُ . فقالتْ : لو كنتُ كذلك جئتُ أباكَ بمثلكَ[٤] .

٢٣٢٤ أبو الحسن قال : جاء قومٌ إلى رجل من الوجوه فقالوا له : مات جارُكَ فلانٌ فمُرْ لنا بكفنٍ . فقال : ما عندنا اليومَ شيءٌ ، ولكن تَعودونَ . قالوا : أفنُمْلي إلى أن يتيسَّرَ عندك شيءٌ !

٢٣٢٥ وأتى رجلٌ رجلاً فقال له : أصلحكَ اللهُ ، تُعِيرُنا ثوبا نُكفِّنُ فيه ميتاً ؟

٢٣٢٦ قال قاسمٌ التمّار في كلام له : بينهما كما بين السماء إلى قريب من الأرض .

٢٣٢٧ وقال أيضاً : رأيتُ إيوانَ كِسْرَى فإذا هو كأنما رُفعت اليدُ عنه أوّلَ مِنْ أمسِ .

٢٣٢٨ كان عبد الملك بن هلال الهُنَائيّ[1] له زَبيلٌ[٥] مملوءٌ حصاً للتسبيح ، فكان يُسبِّح بواحدةٍ واحدةٍ ، فإذا مَلَّ طرح ثِنتين ثِنتين ثم ثلاثاً ثلاثاً ، فإذا زاد مَلالُه طرحه قَبضةً قَبضةً وقال : سبحانَ اللهِ عَدَدَكَ ، فإذا ضَجِرَ أخذ بِعُرَى الزَّبيل وقال : الحمد لله بِعدد هذا كلِّه .

٢٣٢٩ دخل قومٌ منزلَ الرُسْتُمِيِّ لأمرٍ وقع ، فحضر وقتُ صلاة الظهر فقالوا : كيف القِبلةُ في داركَ هذه ؟ فقال : إنما نزلناها منذُ شهر .

٢٣٣٠ المدائنيّ ، عن عليّ بن مجاهد ، عن حميدِ بن أبي البَخْتَريّ ، أن الشَّعْبيّ قال :

---

(1) كب ، مص : الهينابي ، تحريف . و« الهُنَائي » : نسبة إلى هُنَاءة بن مالك بن فهم .

---

(١) الأسطوانة : عمود الجامع .

(٢) مهرة : حي من العرب تنسب إليهم الإبل المهرية .

(٣) العلالة : بقية الشباب ، وهي في الأصل : بقية اللبن ، وبقية جري الفرس ، وبقية السير . والعلاوة : أعلى الرأس والعنق .

(٤) سيأتي الخبر برقم ٣٢٣٨ كتاب العلم والبيان .

(٥) الزبيل : القفة .

مَرِضتُ فلقيت ٱبن الحُرّ[1] فأمرني أن أمشي كل يوم إلى الثَّوِيّة(١) ، فكنت أغدو[2] كلَّ يوم إليها ، فانصرفت ذات يوم فلمّا كنت في جُهَينة الظاهرة[3](٢) إذا شيخٌ منهم قاعد على طنفسة مُتَّكيءٌ على وِسادة ، فسلّمت ثم ألقيت نفسي على الرمل ، فقال : لقد جلستَ جِلسة عاجز أو ضعيف . قلت : قد جمعتُهما . قال : أدام الله لك ذلك . ثم قال : إن أهلي كانوا يتخوّفون عليّ ثلاثاً : نقصان البصر ، وترك النساء ، والقِطَاف(٣) في المشي ؛ فوالله إنهم ليرون الشخص واحداً وأراه ٱثنين ، ولقد تركتُ النساء فما لي فيهن من حاجة ، وإني لأمشي فأُهَمْلِج(٤) . قلت : أدام الله لك ذلك .

٢/ ٦٠

٢٣٣١ قال المدائنيّ : ركب يزيد بن نَهْشَل النهشليّ بعيراً وقال : اللّهم إنّك قلت : ﴿ وَمَا كُنَّا لَهُۥ مُقْرِنِينَ ﴾ [الزخرف : ١٣] وإنّي لبعيري هذا لمُقْرِن . فنفَر به [البعير] فطرحه وبقيتْ رجله في الغَرْز ، فجعل يضرب برأسه كل حَجَر ومَدَر حتى مات .

٢٣٣٢ حَدَّثنا أبو حاتم ، عن الأصْمَعيّ ، قال :

ٱختصمت الطُّفَاوة وبنُو راسِب في رجلٍ يدَّعيه الفريقان إلى ٱبن عِرْباض ، فقال : الحُكْم بينكم أبينُ من ذلك ، يُلْقَى في النهر فإن طفا فهو لطُفاوة ، وإن رَسب فهو لبني راسِب .

٢٣٣٣ المدائنيّ قال : لما حضَرت الحُطَيْئةَ الوفاةُ قيل له : أوصِ . قال : بم أوصِي ! مالي للذكور دون الإناث . فقالوا : إن الله لم يأمر بهذا . فقال : لكني آمُر به ، ثم قال : ويلٌ للشعر من راوية[4] السُّوء[5] . فقيل له : أوص يا أبا مُلَيكة للمساكين بشيء . قال : أُوصيهم بالمسألة ما عاشوا ، فإنها تجارة لن تبورَ . قيل : أعتق عبدَك يَسَاراً . قال : ٱشهدوا أنه عبدٌ ما بقي . قيل : فلان اليتيم ما تُوصي فيه ؟ قال : أُوصي أن تأكلوا

(1) كب : الجر .
(2) كب : أعدو .
(3) كب : الطاهرة .
(4) كب : راويه .
(5) مص : الشعر .

(١) الثوية : موضع قرب الكوفة كان به سجن النعمان بن المنذر ، وفيه مدفن زياد بن أبيه .
(٢) جهينة الظاهرة : قرية عظيمة قرب الموصل .
(٣) القطاف : بطء الخطو .
(٤) أهملج : أمشي في بخترة ، والبخترة : هي مشية المتكبر المعجب بنفسه ، فسمى بطؤه وتثاقله وتمايله في المشي : هملجة ، وليست هي كذلك ! .

ماله ، وتَنيكوا أمّه . قالوا : ليس إلا هذا ! قال : أحملوني على حمار فإنه لم يمت عليه كريم لعلّي أنجو . ومات مكانه(١) .

٢٣٣٤ لمّا حضرتْ دُوَيد[1] بن زيد الوفاةُ جمع ولده وقال : يا بَنيَّ ، أوصيكم بالناس شراً ، كلِّموهم نَزْراً ، وأنظروا إليهم شَزْراً ، ولا تُقيلوا[2] لهم عَثْرة ، قَصِّروا الأعِنَّة ، وٱشحَذُوا الأسِنَّة ، تأكلوا القريب ، ويرهَبْكم البعيد(٢) . ٦١/٢

٢٣٣٥ ولمّا حضرتْ وكيعاً الوفاةُ دعا بَنيه فقال : يا بنيَّ ، إنّي لأعلم أن قوماً سيأتونكم قد أقْرحوا(٣) جِباهَهم ، وعَرَّضوا لِحاهم ، يدَّعُون أن لهم على أبيكم دَيناً ، فلا تَقْضُوهم ، فإنَّ أباكم قد حَمَلَ من الذُّنوب ما إنْ غَفَر الله له لم تضرُرْه ، وإلّا فهي مع ما تقدّم .

٢٣٣٦ تقدَّم رجلٌ من بني العَنْبر إلى سَوَّار فقال : إن أبي مات وتركني وأخاً لي ـ وخطَّ خطَّيْن ناحيةً ـ ، ثم قال : وهَجيناً لنا ـ ثم خطَّ خطاً آخر ناحيةً ـ ، ثم قال : فكيف[3] نَقْسِمُ المالَ بيننا ؟ فقال : المال بينكم أثلاثاً إن لم يكن وارثٌ غيركم . فقال له : لا أحْسِبُك فَهِمْت ، إنه تركني وأخي وهجيناً لنا . فقال سَوَّار : المالُ بينكم سواء . فقال الأعرابيّ : أيأخذ الهجينُ كما آخذ ويأخذ أخي ؟ قال : أجَلْ . فغِضب الأعرابيُّ وقال : تعلَم والله أنك قليلُ الخالات بالدَّهْنا[6](٤) . فقال سَوَّار : إذاً لا يضرّني [ذلك] عند الله شيئاً .

٢٣٣٧ قال بعض العُمّال لأعرابيّ : ما أحسبُك تدري كم تصلّي في كلّ يوم وليلة . فقال : أرأيتَ إن أنبأتُك بذلك تجعلْ لي عليك مسألة ؟ قال : نعم . قال الأعرابيّ :

---

(1) كب ، مص : سعد ، تحريف . وعوّلنا في قراءة النص على ابن سلام الجمحي في طبقات فحول الشعراء ١/ ٣٢ وستأتي مصادر الخبر في نهاية الكتاب إن شاء الله .

(2) كب ، مص : تقبلوا لهم عذراً .

(5) كب ، مص : كيف ينقسم .

(6) قرأتها مص : بالدهناء ، و « الدهنا » بالقصر هي الأفصح .

---

(١) مضى الخبر مختصراً برقم ٢٣١٦ .

(٢) النزر : ضد الهَذْر والإكثار ، وهو القليل المختصر الذي لا يدل على عِيٍّ . والشزر : النظر بمؤخر العين على غير استواء واستقامة ، يكون ذلك من البغضة والغضب ، أو من التوجس والارتياب . الأعنة : جمع العنان ، وهو اللجام ، أرادهم أن يستعدوا للقتال دائماً .

(٣) القرح : الجرح .

(٤) رماه بوضاعة الأصل ، وقد قيل إنه ليس بالدهنا أمة ، وإنما كان فيها الحرائر .

إنَّ الصَّـلاةَ أرْبَـعٌ وأرْبَـعُ ثُمَّ ثَلاثٌ بَعْدَهُنَّ أرْبَعُ

ثُمَّ صَلاةُ الفَجْرِ لا تُضَيِّعُ

قال : قد صدقتَ ، فسَلْ . قال : كم فَقَارُ ظَهْرِك[1] ؟ قال : لا أدري . قال : أفَتَحْكُم بين الناس وأنت تَجْهَل هذا من نفسك !

٢٣٣٨ أخبرني[1] رجلٌ حضَرَ مجلس محمد بن الجَهْم البرمكيّ أنه دخل عليه رجل يكتب في حوائج له ، فقرأها ووعَدَه قضاءها ، فنَهَض وهو يدعو له وقال : أبقاك الله وحفِظك وأتمّ نعمتَه عليك . فقال له محمد بن الجهم : كتابي إليك وأنا في عافية .

* * *

(1) كب : خبرني .

(١) يتألف العمود الفقري من ٣٣ فقرة (٧ رقبية ، ١٢ ظهرية ، ٥ قطنية ، ٥ عجزية ، ٤ عصعصية) .

طبائع الإنسان

٢٣٣٩ حَدَّثني عبد الرحمن ، عن[1] عبد المنعم ، عن أبيه :
عن وَهْب بن مُنَبِّه ، أنه وجد في التَّوْراة : إنّي حين خلقتُ آدمَ ركَّبْتُ جسدَه من أربعة أشياء ، ثم جعلتها وِراثة في ولده تنمي في أجسادهم ويَنمُون عليها إلى يوم القيامة : رطْب ويابس وسُخْن وبارد ، وذلك لأني خلقته من ترابٍ وماء ، ثم جعلتُ فيه يُبْساً[2] ورُطوبة ؛ فيُبوسةُ كُلّ جسدٍ من قِبَل التراب ، ورُطوبتُه من قبل الماءِ ، وحرارته من قبل النَّفَسِ ، وبرودته من قبل الروح . [فمن النَّفَس : حدَّتُه وخفَّتُه ، وشهوتُه ولهوه ، ولَعِبه وضَحِكه ، وسَفَهُه وخداعه ، وعُنْفه وخَرَقُه . ومن الرُّوح : حِلْمه ووقاره ، وعفافه وحياؤه ، وفهمه وتكرُّمُه ، وصدقه وصبره] . ثم خلقتُ للجسد[3] بعد هذا الخَلْق الأوّل أربعةَ أنواعٍ من الخَلْق الآخر ، وهي مِلاكُ الجسدِ بإذني وقِوامُه ، لا يقوم الجسد إلا بهنّ ، ولا تقوم واحدة إلا بهن : المِرَّة الصفراء ، والمِرّة السوداء ، والدمّ ، والبَلْغَم . ثم أسكنتُ بعضَ هذه الخِلَق في بعضٍ ، فجعلت مَسْكَن اليبوسة في المِرّة السوداء ، ومسكنَ الرطوبة في الدم، ومسكنَ البرودة في البلغم ، ومسكنَ الحرارة في المِرّة الصفراء . فأيُّما جسدٍ اَعتدلتْ فيه هذه الفِطَرُ الأربعُ ، فكانت كلُّ واحدةٍ منهنّ رُبُعاً لا يزيد ولا ينقص ، كملت صحَّتُه واَعتدل بُنْيانه ؛ وإن زادتْ واحدةٌ منهنّ عليهنّ[4] ، وقهرتهن ، ومالتْ بهن ، دَخَل[5] على أخواتها السَّقَم من ناحيتها بقَدْر ما زادتْ ، وإذا كانت ناقصةً تقلّ عنهنّ مِلْن بها وعلَونها وأدخلن عليها السَّقَم من نواحيهنّ لغلبتهن[6] عليها ، حتى تضعفُ عن طاقتهن وتعجزَ عن مُقاومتهن[7] .

٢٣٤٠ قال وَهْب : وجَعَل عَقْلَه في دماغه ، وشَرَهَه[8] في كُلْيَته ، وغضبَه في كَبِدَه ، وصَرامتَه في قلبه ، ورُعْبه في رِئته ، وضَحِكَه في طِحَاله ، وحزنَه وفرحَه في وجهه ، وجَعَلَ فيه ثلثمائةٍ وستين مَفصِلاً(١) .

(1) مص : بن ، خطأ .
(2) كب ، مص : نفساً وروحاً ، وهي رواية تأويل مختلف الحديث ٤١٧ .
(3) كب ، مص : الجسد .
(4) كب ، مص : غلبتهن .
(5) كب ، مص : ودخل .
(6) كب ، مص : لقلتها عنهن .
(7) كب : مقاربتهن .
(8) كب : سره .

(١) المفاصل : هي مناطق اتصال العظام بعضها ببعض ، ولها ثلاثة أنماط : مفاصل ثابتة لا تسمح بأي حركة ، كمفاصل الجمجمة . ومفاصل نصف متحركة تسمح بحركة محدودة ، كالمفاصل بين الفقرات . ومفاصل متحركة ، كمفاصل الأطراف .

٦٣/٢ ٢٣٤١ قال : حَدَّثني زيد بن أخزم[1] ، قال : حَدَّثنا بِشر بن عمر ، عن أبي الزِّناد ، عن[2] الأعرج :

عن أبي هريرة : عن النبيّ ﷺ قال : « كُلُّ ٱبنِ آدم تأكل الأرضُ إلا عَجْبَ الذَّنَب ، منه خُلِقَ ومنه[3] يُركَّب »(١) .

٢٣٤٢ وقالت الحكماء : الخَنَث يعترِي الأعراب والأكراد والزِّنج والمجانين وكلّ صنف إلا الخِصيان ، فإنه لا يكون خَصيٌّ مُخنَّث .

٢٣٤٣ وقالوا : كلُّ ذي ريح مُنْتنة ودَفْر[4] كالنَّسْر وما أشبهه ، [فإنه] إذا خُصي نَقَص نَتْنُه وذهبَ صُنانه ، غيرَ الإنسان فإنّ نَتْنَه يشتدُّ وصُنانه يَحِدُّ وعرقُه يخبُث وريحُه .

٢٣٤٤ وكلُّ شيء من الحيوان يُخْصى فإنَّ عَظْمه يدِقُّ ، فإذا دَقَّ عظمُه ٱسترخى لحمه وتبرَّأ من عظمه ، خلا الإنسانَ فإنه إذا خُصي طال عظمُه وعرُض .

٢٣٤٥ وقالوا : الخصيُّ والمرأة لا يَصْلَعان .

٢٣٤٦ والخصيُّ تطول قدمه وتعظمُ ، وبلغني أنه كان لمحمد بن الجهم بِرذَون(٢) رقيق الحافر فخَصَاه فجاد حافرُه ؛ ٱعتبر ذلك بالإنسان إذا خُصي عظُمت رِجله .

٢٣٤٧ قالوا : والخصيُّ يشتدُّ وقْعُ رِجْلِه لأن معاقدَ عَصَبِه تسترخي ، ويعتريه الاعوِجاج والفَدَع(٣) في أصابعه . وتُسْرِع دَمْعتُه ، ويتخدَّدُ جلده ، ويُسْرِع غضبُه ورضاه ، ويضيق صدرُه عن كتمان السرّ .

---

(1) كب : أحزم ، تصحيف .
(2) كب ، مص : عن أبيه عن الأعرج ، خطأ .
(3) كب ، مص : فيه ، تصحيف .
(4) كب ، مص : ذفر كالتيس . وعوّلنا في قراءة النص على الجاحظ في الحيوان ١/١٠٦ .

---

(١) رجاله ثقات ، والحديث صحيح . وسيأتي تخريجه في نهاية الكتاب إن شاء الله .
عجب الذنب : أصله ، وهو رأس العصعص ، عظم لطيف في أصل الصلب . أي يجعله الله تعالى سبباً ظاهراً لإنشاء الخلق مرة أخرى .

(٢) البرذون : يطلق على غير العربي من الخيل والبغال ، ويمتاز بعظم الخلقة ، وغلظ الأعضاء ، وقوة الأرجل ، وقوة الحوافر .

(٣) الفدع : الميل والعوج في المفاصل كأنها قد فارقت مواضعها ، وأكثر ما يكون ذلك في رسغ اليد أو القدم .

٢٣٤٨ ويزعم قوم أنّ أعمارهم تطول لترك الجِماع ، قالوا : وتلك عِلّةُ طول عمر البغل .
وقالوا : علةُ قِصَرِ عمرِ العُصْفُور كثرةُ سِفَاده(١) .

٢٣٤٩ وقالوا : وشأْنُ الغريق إذا كان رجلاً ثم ظَهَر على الماء أن يظهر على قَفَاه ، وإن كان آمرأةً أن تظهر على وجهها(٢) .

٢٣٥٠ والرجل إذا ضُربت عنقُه سَقَط على وجهه ، ثم يقلِبه ذَكَرُه إذا آنتفخ .

٢٣٥١ قالوا : وفي الغِلْمان من لا يحتلم أبداً ، وفي النساء من لا تحيض أبداً ، وذلك عيب .

٢٣٥٢ وفي الناس من لا يسقط ثَغْره ولا يستبدِل منه ، منهم عبد الصَّمَد بن عليّ ، ذكروا أنه دخل قبرَه برواضِعه .

٢٣٥٣ والضَّبّ لا تسقط له سِنٌّ ، وكذلك الخِنزير لا يُلقي شيئاً من أسنانه ، ولذلك[1] تقول العرب في مَثَلٍ لها : « لا آتيك سِنَّ الحِسْل »(٣) يريدون لا آتيك أبداً . ٢/ ٦٤

٢٣٥٤ وتقول الأطبّاء : إنه ليس شيء من الحيوان يستطيع أن ينظر إلى أديم السماء إلا الإنسان ، وذلك لكرامته على الله .

٢٣٥٥ ويقول[2] بعضهم : إن الجنين يغتذي دمَ الحيض ، يسيل إليه من السُّرَّة بغذائه ؛ قالوا[3] : ولذلك لا تحيض الحوامل . وقد رأينا من الحوامل من تحيض(٤) . والعرب تقول : حملتْ فلانةٌ سهْواً ، إذا حاضت على الحَمْل . قال الهُذَليّ يمدح رجلاً :

---

(1) كب : كذلك .
(2) في هامش كب : فائدة غريبة .
(3) مص : وقالوا لذلك .

---

(١) السفاد : النكاح .
(٢) انظر ما سيأتي برقم ٢٣٨٥ .
(٣) الحسل : ولد الضب .
(٤) تقوم المشيمة ، وهي كتلة من الأوعية الدموية منغرسة في بِطانة الرحم ، بتوصيل الغذاء والأوكسجين إلى الجنين ونَزْع فضلاته عبر الحبل السُّرّي . والحامل لا تحيض لأن أنواع الهرمونات في جسمها تتغير لتناسب الحمل الذي يتطلب هرمونات ثابتة غير متبدلة . ومن تحيض من الحوامل فلأن رحمها ذو قرنين : أي جهة فيها الجنين ، وجهة للإحاضة ، وهذا نادر في النساء .

ومُبـرَّأً مِـنْ كُـلِّ غُبَّـرِ حَيْضـةٍ ورَضَاعِ مُغْيِلَةٍ وداءِ مُعْضِلِ[1](١)

فأعلَمك أنها لم تر عليه دمَ حيضٍ في حملها ، ودلَّ على أنه قد يكون .

قالوا: فإذا خَرَج الجنينُ من الرَّحِم دفعتِ الطبيعةُ ذلك الدمَ الذي كان يغتذيه إلى الثَّدْيين، وهما عُضوان ناهِدان[2] عَصبيَّان، فغيَّراه وجعلاه لبناً. يقول الله عزَّ وجلَّ: ﴿وَإِنَّ لَكُمْ فِي ٱلْأَنْعَٰمِ لَعِبْرَةً نُّسْقِيكُم مِّمَّا فِي بُطُونِهِۦ مِنۢ بَيْنِ فَرْثٍ وَدَمٍ لَّبَنًا خَالِصًا سَآئِغًا لِّلشَّٰرِبِينَ﴾ [النحل: ٦٦].

٢٣٥٦ قالوا : والإنسان يعيش حيث تحيا النارُ ، ويتلَف حيث لا تبقى النارُ . وأصحاب المعادن(٢) والحفائر إذا هجموا على نَفَقٍ في بطنِ الأرض أو مَغَارة قدَّمُوا شَمْعة في طَرَف قَناة ، فإن ثبتت النار وعاشتْ دخلوا في طَلَب ما يريدون ، وإلَّا أمسكوا .

٢٣٥٧ والعرب تتشاءم ببِكْر ولد الرجل إذا كان ذكراً ، وكان قيس بن زهير أزرق بِكْراً بين بِكْرين .

٢/ ٦٥ ٢٣٥٨ حَدَّثني ابنُ[3] عائشة ، عن حمَّاد ، عن قَتَادة :

عن عبد الله بن الحارث بن نوفل ، قال : بِكْر البِكْرين شيطان مخلَّد ، لا يموتُ إلى يوم القيامة ـ يعني من الشياطين ـ .

٢٣٥٩ قالوا : وأبن المذكَّرة من النساء ، والمؤنَّث من الرجال ، أخبثُ ما يكون ، لأنه يأخذ بأخبث خصال أبيه وخصال أُمّه .

٢٣٦٠ والعرب تذكرُ أن الغَيْرَى لا تُنجِب ؛ قال عمرو بن مَعْدِي كَرِب[4] :

أَلَسْـتَ تَصِيـرُ[5] إذا مـا نُبِئْـتَ بين المُغَارَةِ والأحْمَقِ(٣)

(1) كب : معظل .
(2) كب : باذان ، تصحيف باديان .
(3) كب ، مص : محمد بن عائشة ، تحريف .
(4) مص : معديكرب ، وكلاهما صواب .
(5) كب : قصيرا .

(١) البيت في تأبط شراً ، وسيأتي مع أبيات برقم ٢٣٦٥ .
الغبر : البقية ، يقول : حملت به وهي طاهر ، ليس بها بقية حيض . والمغيلة : التي ترضع ولدها على حبل . وداء معضل : الشديد المعيي ، الذي يعجز الأطباء فلا دواء له . يصفه بصحة الجسم ووفور الصحة .

(٢) المعادن : جمع معدن (بكسر الدال) ، وهو الموضع الذي تستخرج منه جواهر الأرض . وإطلاقه على ما يستخرج مجاز .

(٣) المغارة : المرأة التي أغارها زوجها بتزوجه عليها فثارت نفسها لانصرافه عنها .

٢٣٦١ وقال بعض الحكماء : كلُّ امرأةٍ أو دابّةٍ تُبطيء عن الحَبَل ، إذا واقَعَها الفحلُ في الأيام التي يجري الماء في العود فإنها تحمل بإذن الله .

٢٣٦٢ قال عُبيد الله بن الحسن : إذا أردتَ أن تُذْكِر المرأةُ فأغْضِبْها ثم قَعْ عليها .

٢٣٦٣ وقال الحارث بن كَلَدة : إذا أردتَ أن تحبَل المرأة فمشِّها في عَرْصة الدار عشرةَ أشواط ، فإنّ رَحِمها ينزل فلا تكاد تُخلف .

٢٣٦٤ والعرب تقول : إن المرأة إذا لَقِحَتْ في قُبُل الطُّهر[١] ، في أوّل الشهر عند تبلّج ، الفجر ثم أذْكرت[٢] ، جاءت به لا يطاق . قال الشاعر وجمع هذه المعاني :

لَقِحَتْ في الهِلالِ عَنْ قُبُلِ الطُّهْـ ـرِ وقَدْ لاحَ للصَّبَاحِ بَشِيرُ

٢٣٦٥ ويقولون : إذا أكره الرجلُ المرأة وهي مذعورة ثم أذْكَرت أنجبت ؛ قال أبو كبير الهُذَليّ :

حَمَلَتْ بِهِ فِي لَيْلَةٍ مَـزْءُودَةً كَرْهاً وعَقْدُ نِطَاقِهَا لم يُحْلَلِ[٣]
فَأَتَتْ بِهِ حُوشَ الجَنَانِ مُبَطَّناً سُهُداً إذا ما نامَ[1] لَيْلُ الهَوْجَلِ[٤]
ومُبَرَّأً مِنْ كُلِّ غُبَّرِ حَيْضَةٍ ورَضَاعِ مُغْيِلَةٍ وداءِ مُعْضِلِ

يقول : لم تر عليه في حملها دماً باقياً من حيضةٍ ، ولا حملته وهي تُرضع ، ولا أرضعته وهي حامل ؛ فكانت العرب تكره ذلك وتَسِبُّ به ، وقال رسول الله ﷺ : « لقد همَمتُ أن أنْهَى عن الغِيلة ، ثم ذكرتُ أن فارسَ والرومَ يفعلونه فلا يَضرُّهم » ، وفي حديث آخر : « إنه ليُدرك الفارسَ فيُدَعْثِره »[٥] أي يطرحه . ٦٦/٢

٢٣٦٦ حَدَّثني إسحاق بن راهَوَيْه ، قال : أخبرنا يحيى بن آدم :

---

(1) كب : قام .

---

(١) قبل الطهر : أوله .
(٢) أذكرت : أنجبت ذكراً .
(٣) الأبيات في تأبط شراً ، ومضى الأخير منها قريباً برقم ٢٣٥٥ والمزؤدة : الفزعة ، المذعورة .
(٤) حوش الجنان : حديد القلب ، ذكي الفؤاد . والمبطن : الخميص البطن ، الضامر الحشا . والعرب تمدح السادة بضمر الحشا من قلة المطعم والبعد عن الشره . وقوله : سهداً ، أي قليل النوم ، لا ينام الليل ، فهو يقظان . الهوجل : البطيء الثقيل .
(٥) الحديثان صحيحان ، ورويا حديثاً واحداً بمفرده ، وسيأتي تخريجه في نهاية الكتاب . يدعثره : يصرعه ويسقطه ، وأصله في الكلام : الهدم ، يقال في البناء : قد تدعثر ، إذا تهدم وسقط .

عن الحسن ، قال : رأيت جَدّةً ٱبنةَ إحدى وعشرين سنة .

٢٣٦٧ قال : وأوّلُ أوقاتِ حمل المرأة تسعُ سنين ، وهو أوّل وقت الوطء . ودخل رسول الله ﷺ بعائشة وهي بنت تسع(١) .

٢٣٦٨ وقال عبد الله بن صالح : حَدَّثني اللّيث ، عن ٱبن عَجْلان ، أن ٱمرأته حملت له مرّة وأقامت خمس سنين حاملاً ثم ولدت له، وحملت له مرّة أخرى ثلاث سنين ثم ولدت.

٢٣٦٩ قال اللّيث : وحملت مولاة لعمر بن عبد العزيز ثلاثَ سنين حتى خافت أن يكون في جوفها داءٌ ثم ولدت غلاماً ، قال الليث : ورأيت أنا ذلك الغلام وكانت أمه تأتي أهلنا .

٢٣٧٠ وفي بعض الحديث أن عيسى بن مريم عليه السلام ولدته أُمّه لثمانية أشهر ، ولذلك لا يولَد مولود لثمانية أشهر فيعيش .

٢٣٧١ وروى زيد بن الحُبَاب ، عن أبي[1] سِنان ، قال :

حَدَّثني ثابت بن جابان العِجْلي ، أن الضَّحّاك بن مُزاحم وُلد وهو ٱبن ستة عشر شهراً .

٢٣٧٢ فأما يزيد بن هارون ، فإنه رَوَى عن جُوَيْبر ، أن الضحّاك وُلد لسنتين .

٢٣٧٣ ووُلد شُعْبة لسنتين .

٢٣٧٤ حَدَّثنا الرِّياشيّ ، أو رجل عنه ، قال : حَدَّثنا أبو عاصم ، عن عبد الله بن مُؤَمَّل ، عن ٱبن أبي مُلَيكة ، أن عمر رحمه الله قال(٢) : يا بني السائب ، إنكم قد أضْويتُم فأنْكِحوا في النزائع(٣) .

٦٧/٢ ٢٣٧٥ قال : وقال الأصْمَعيّ ، قال رجل : بناتُ العمّ أصبر ، والغرائبُ أنجب ، وما ضَرَب رؤوسَ الأبطال كٱبن عَجَميّة(٤) .

---

(1) قرأتها مص : ابن ، خطأ .

---

(١) سيأتي برقم ٥٤٣٠ كتاب النساء ، والخبر صحيح ، وسيأتي تخريجه .
(٢) سيأتي برقم ٥٤٣٨ كتاب النساء .
(٣) أضوى الرجل : ولد له غلام ضاوٍ ، أي ضعيف . والنزائع : جمع نزيعة ، وهي المرأة التي تزوج في غير عشيرتها .
(٤) سيأتي برقم ٥٤٣٩ كتاب النساء .

٢٣٧٦ والعرب تقول : اُغتربوا لا تُضْوُوا . ـ أي اُنكِحُوا في الغرائب ، فإن القرائب يُضوين الأولادَ ؛ قال الشاعر :

إنَّ بِـلالاً لـم تَشِنْـهُ أُمُّـهْ ... لم يَتَنَاسَبْ خَالُهُ وعَمُّهْ

وقال آخر :

تَنَجَّبْتُهَـا للنَّسْـلِ وهْـيَ غَـرِيبَـةٌ ... فَجَاءَتْ بِهِ كالبَدْرِ خِرْقاً مُعَمَّما[١]

فلو شَاتَمَ الفِتْيانَ في الحَيِّ ظَالماً ... لَمَا وَجَدُوا غَيْرَ التَّكَذُّبِ مَثْلَمَا[1]

٢٣٧٧ وكان يقال : أنجبُ النساءِ الفَرُوك ، لأن الرجل يغلِبها على الشَّبه لزهدها في الرجال[٢] .

٢٣٧٨ وحَدَّثني أبو حاتم ، عن الأصْمَعيّ ، أن المُنْجِبة [هي] التي تَنْزِعُ بولدها إلى أكرم الجَدّين .

٢٣٧٩ أبو حاتم ، عن الأصْمَعيّ ، قال : حَدَّثنا حَرْبُ بن قَطَن ، قال :

يقال : إن الرجل يستفرغ ولد اُمرأتين ، يُولد له وهو اُبن تسعين سنة .

٢٣٨٠ وقالت عائشة : [لا تلد] اُمرأةٌ بعد خمسين سنة .

٢٣٨١ قال الحكماء : الزِّنج شِرارُ الخلق وأردؤهم تركيباً ، لأن بلادهم سَخُنت فأحرقتهم الأرحام ، وكذلك من بَرَدت بلاده فلم تَطبُخه الأرحام ، وإنما فَضَل أهلُ بابِلَ لعلّة الاعتدال .

٢٣٨٢ قالوا : والشمسُ شيَّطت شعورَهم فقَبَّضتها ، والشَّعرُ إذا أدنيته إلى النار تجعّد ، فإنْ زدته تفلّفل ، فإن زدته اُحترق .

---

(1) كب ، مص : مسلما .

---

(١) الخرق : الفتى الظريف في سماحة ونجدة ، السخي ، المتخرق في الكرم المتسع فيه . وهو الذي ينغمس في لهب الحرب ثم يخرج ، ثم يعود ، فينغمس ثم يخرج ، يخترق شواجر الأسنة والرماح والسيوف سالماً ، ثم ينفذ ثم يعود . والمعمم : السيد ، والعرب تقول للرجل إذا سُوِّد : قد عُمِّم ، ويعممونه بعمامة حمراء ، وكانت الفرس تتوج ملوكها فيقال له : متوَّج .

(٢) الفروك : المبغضة لزوجها . يقال : فَرَكت المرأة زوجها ، إذا أبغضته وكرهته ، ولا يكاد يقال ذلك في غير الزوجين .

٢٣٨٣ وقالوا : أطيب الأمم أفواهاً الزَّنج وإن لم تستنّ[١] . وكل إنسان رطْبِ الفم ، كثيرِ الريق ، فهو طيّب الفم ؛ وخُلُوفُ فم الصائم يكون لخُثُورة الريق ، وكذلك الخُلوف[٢] في آخر الليل .

٢٣٨٤ وقالت الحكماء : كلُّ الحيوان إذا أُلقي في الماء سبَح ، إلا الإنسانَ والقِردَ والفرسَ الأعسرَ ، فإن هذه تغرَق ولا تسبَح إلا أن يتعلّم الإنسان السِّباحة .

٦٨/٢

٢٣٨٥ قالوا[٣] : والرجل إذا ضُربتْ عنقُه فأُلقيَ في الماء قام في وسَط الماء وانتصب ، ولم يلزم القَعْرَ جارياً كان الماء أو ساكناً ، حتى إذا جيَّف انقلب وظَهَر بدنُه كلّه مُستلقياً ، إلا المرأة فإنها تظهر مُنْكَبّةً على وجهها .

٢٣٨٦ وقالوا : كل مَن قُطِعت يداه لم يُجِد العدْوَ ، وكذلك الطائر إذا قُطعت رجلاه لم يُجِد الطيَرَان .

٢٣٨٧ قالوا : وليس في الأرض هاربٌ من حربٍ أو غيرها يَستعمِل الحُضْرَ[٤] إلا أخَذ عن يساره ، إلا أن يترك عزمه أو سَوْمَ طبيعته ؛ ولذلك قالوا : فجاءك على وَحْشيِّه[٥] ، وأنحى[1] على شُؤْمَى يديه[٦] .

٢٣٨٨ وقالوا : كلُّ ذي عين من ذوات الأربع من السباع والبهائم الوحشيّة والإنسية فإنما الأشفارُ لجَفْنه الأعلى ، إلا الإنسانَ فإن الأشفار ـ نعني الهُدْبَ ـ لجفنه[2] : الأعلى والأسفل .

٢٣٨٩ قالوا[3] : وليس في الأرض إنسانٌ إلا وهو يطرب من صوت نفسه ، ويعتريه الغلط في شعره و[في] ولده ؛ قال الطائيّ :

---

(1) كب : ألحى ، تصحيف ألح .
(2) مص : لجفنيه .
(3) كب : قال ، مص : قالوا ليس .

---

(١) تستن : تستاك ، يقال : استنَّ الرجل ، وسَنَّ أضراسه .
(٢) خثورة الريق : جفافه . والخلوف : تغير رائحة الفم ، وأصلها في النبات أن ينبت الشيء بعد الشيء لأنها رائحة حديثة بعد الرائحة الأولى .
(٣) انظر ما مضى برقم ٢٣٤٩ .
(٤) الحضر : الوثب في العدو لشدة الجري .
(٥) وحشي كل شيء : شقه الأيسر .
(٦) أنحى : اعتمد . وشؤمى اليدين : اليسرى .

ويُسيءُ بالإحْسَانِ ظَنّاً لا[1] كَمَنْ هـو بـابْنِـهِ وبشِعْـرِهِ مَفْتُـونُ(١)

٢٣٩٠ وقالوا : كلُّ ذي جِلْد فإنَّ جِلْدَه ينسلخ إلَّا جِلْدَ الإنسان ، فإنه لا ينسلخ كما تنسلخ جلود الأنعام ولكن اللحم يتبَعُه .

٢٣٩١ حَدَّثني أبو حاتم ، عن الأصْمَعيّ ، عن ٱبن أبي طَرَفة الهُذَليّ :

عن جُنْدُب بن شُعَيب ، قال : إذا رأيتَ المولودَ قبل أن يغتذيَ من لبن أُمّه فعلى وجهه مصباحٌ من البيان(٢) .

يريد أن ألبان النساء تُغيِّره ، ولذلك قولهم : اللبن يُشتَبه عليه ، يراد أنه يَنزِعُ بالمولود في شبه الظِّئر(٣) ؛ قال الشاعر :

لـم أرْضَـعِ الـدَّهْـرَ إلَّا ثَـدْيَ واحِـدَةٍ لِوَاضِحِ الوَجْهِ يَحْمي سَاحَةَ الدَّارِ(٤)

٢٣٩٢ وحَدَّثني الزِّياديّ ، قال : حدّثنا عبد الوارث ، عن يونس : ٦٩/٢

عن الحسن : أن عُمر أُتي بٱمرأة ولدت لستة أشهر فهَمَّ بها ، فقال له عليّ : قد يكون هذا ، قال الله عزَّ وجلَّ : ﴿ وَحَمْلُهُۥ وَفِصَٰلُهُۥ ثَلَٰثُونَ شَهْرًا ﴾ [الأحقاف : ١٥] وقال : ﴿ ۞وَٱلْوَٰلِدَٰتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَٰدَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ ﴾ [البقرة : ٢٣٣] .

٢٣٩٣ أبو حاتم ، عن الأصمعيّ ، قال :

ٱختصم رجلان في غلام كلاهما يَدَّعيه ، فسأل عمرُ أمَّه ، فقالت : غَشِيني أحدُهما ثم هَرَقْتُ دماً ، ثم غَشِيني الآخر . فدعا عمرُ قائفين فسألهما ، فقال أحدهما : أأُعْلِنُ أم أُسِرُّ ؟ قال : أَسِرَّ . قال : ٱشتركا فيه . فضربه عمر حتى ٱضطجع ، ثم سأل الآخر ، فقال مثل قوله ، فقال : ما كنتُ أرى أن مثل هذا يكون ، وقد علمتُ أن الكَلْبة يسفِدها الكلابُ فتُؤدي إلى كلّ فحل نجْلَه(٥) .

---

(1) كب : كل من .

---

(١) أي هو يستقل لك الكثير ، والبيت من قصيدة في الخليفة الواثق بالله بن المعتصم .

(٢) البيان : الصفاء وإشراق اللون .

(٣) الظئر : المرضعة .

(٤) واضح الوجه : حسن الوجه ، أبيض بسام .

(٥) سيأتي قول عمر برقم ٢٥٢١ غير منسوب . والقائف : الذي يتتبع الآثار ويعرفها ، ويعرف شبه الرجل بأخيه وأبيه .

٢٣٩٤ ورُكَب الناس في أرجلهم ، ورُكَب ذوات الأربع في يديها .

٢٣٩٥ وكل طائر كفُّه في رِجْليه .

* * *

ما نقَص خَلْقُه من الحيوان

٢٣٩٦ حَدَّثني أبو حاتم ، عن أبي عُبيدة ، قال : الفَرَسُ لا طِحَال له .

٢٣٩٧ والبعيرُ لا مَرَارة له .

٢٣٩٨ والظليمُ لا مُخَّ لعَظْمه ، قال زهير :

كَأَنَّ الرَّحْلَ مِنْهَا فَوْقَ صَعْلٍ[1] مِنَ الظِّلْمَانِ جُؤْجُؤُهُ هَوَاءُ[(١)]

٢٣٩٩ وكذلك طير الماء وحِيتان البحر لا ألسنة لها ولا أدْمغة .

٢٤٠٠ وصَفَن البعير لا بَيضة فيه[(٢)] .

٢٤٠١ والسّمَكة لا رِئة لها ، ولذلك لا تتنفّس ، وكل ذي رِئة يتنفّس .

* * *

(1) كب : صقل .

(١) كأن الرحل منها : أي من هذه الناقة ، وقد وصفها في أبيات سابقة . والرحل : ما يوضع على ظهر البعير للركوب . الصعل : الظليم ، وهو ذكر النعام ، شبه به الناقة في سرعتها ، والظليم دقيق العنق ، صغير الرأس . الجؤجؤ : الصدر . هواء : خال ، كأنه لا قلب له ، وإنما أراد أنه ليس له عقل ، وكذلك الظليم هو أبداً كأنه مجنون . يقول : كأن بناقته هوجاً لنشاطها .

(٢) الصفن : وعاء الخصية .

المشترَكاتُ من الحيوان

٢٤٠٢ الرَّاعبي[1] : بين الوَرَشان والحمامة[2](١) .

٢٤٠٣ والبَخَاتيّ من الإبل : بين العِرَاب والفَوَالج(٢) .

٢٤٠٤ والحمير الأخْدَرِيّة : من الأخْدَر ، وهو فرس كان لأرْدَشِير[3] ، توحّش فحمَى عانَاتٍ(٣) من الحمير فضَرَب فيها ، وأعمارُها كأعمار الخيل .

٢٤٠٥ والزَّرَافة : بين الناقة من نُوق الوحوش وبين البقرة الوحشيّة وبين الضِّبْعان ، واسمها اشْتُرْكَاو بَلَنْكَ[4] أي بين الجمل [5]والبقرة والضَّبُع[5] . وذلك أن الضِّبعان ببلاد الحبشة يسفِد الناقة فتجيء بولد خَلْقُه بين الناقة والضَّبُع ، فإن كان ولدُ الناقة ذَكَراً عَرَض للمَهَاة[6] فألقحها [فتلد] زَرَافة ، وسُمِّيت زَرَافة لأنها جماعة وهي واحدة ، كأنها جمل وبقرة وضبُع ، والزَّرافة في كلام العرب الجماعة .

٢٤٠٦ وقال صاحب المنطق : الكلاب تسْفِدها الذِّئاب في أرض سَلُوقيّة(٤) ، فيكون منها[7] الكلاب السَّلُوقيّة .

* * *

---

(1) مص : الراعي .

(2) كب : اليمامة، والتصحيح عن الجاحظ في الحيوان ١/ ١٣٧ .

(3) كب : لأزدشير .

(4) كب : اشتركلنك . . الحمل .

(5 - 5) كب : الكركي ، مص : الكركند . والتصحيح عن حيوان الجاحظ ١/ ١٤٢ .

(6) كب : للمهرة .

(7) كب : بينها .

---

(١) الراعبي : ضرب من الحمام ترغُب في صوتها ، أي ترفع هديلها بشدة . والورشان : أكبر قليلاً من الحمامة ، يستوطن أوربة ويهاجر في جماعات إلى العراق والشام .

(٢) البخاتي : جمع بختي ، وهي الإبل الخراسانية ، توصف بطول الأعناق ، وهي من مراكب الأمراء . والعراب : الإبل المنسوبة إلى العرب . والفوالج : جمع فالج ، وهو جمل ضخم ذو سنامين ، يحمل من السند للفحلة .

(٣) العانات : جمع عانة ، وهي القطيع من حمر الوحش .

(٤) سلوقية : هي اليوم «السويدية»، مدينة في وادي العاصي الأدنى، تتبع لواء الإسكندرونة، وتبعد عن مدينة إنطاكية ١٨كم في اتجاه الجنوب الغربي . وهي في الأصل مدينة كنعانية ومرفأ لمملكة آلالاخ (١١٩٤ ق.م)، وقد أعاد سلوقس نيكاتور أحد قواد الإسكندر تأسيسها عام ٣٠١ق.م وسماها باسمه «سلوقية» .

٢٤٠٧ بين البُوم والغُراب عداوة(١) .

٢٤٠٨ وبين الفأرة والعقرب عداوة(٢) .

٢٤٠٩ وبين الغراب وأبن عِرْس عداوة(٣) .

٢٤١٠ وبين الحِدأَة والغُدَاف عداوة(٤) .

٢٤١١ وبين العنكبوت وبين العَظَاءة[1] عداوة(٥) .

٢٤١٢ وبين الحيّة وبين أبن عِرس عداوة(٦) .

٢٤١٣ وبين أبن آوَى والدَّجاج عداوة(٧) .

٢٤١٤ وبين السِّنَّور والحمَام عداوة(٨) .

٣٤١٥ وبين البُوم وبين جميع الطير عداوة ، لأن البُومة رديّة البصرِ ذليلةٌ بالنهار ، فإذا كان

---

(1) كب : العضاه .

---

(١) وذلك لأن الغراب يخطف بيض البومة نهاراً، لأنها تكون رديئة النظر ، وتشد هي على بيضه ليلاً فتأكله، وفي الليل لا يقوى عليها شيء من الطير (الحيوان ٢/ ٥٠) .

(٢) وذلك لأن الفأرة تحتال على العقرب فتقرض إبرتها ، فإما أن تموت العقرب من ساعتها ، لأن حتفها في إبرتها ، وإما أن تضربها العقرب ضرباً كثيراً فتستنفد سمها ، فتقتلها الفأرة كيف شاءت ، وتأكلها كيف أحبت .

(٣) وذلك لأنه يأكل بيضه وفراخه .

(٤) الغداف : الغراب ، وخص بعضهم به غراب القيظ الضخم الوافر الجناحين . والحدأة تخطف بيض الغداف ، لأنها أشد مخالب وأسرع طيراناً .

(٥) العظاءة : تعرف بالسحلية ، ومن أنواعها الضِّباب وسوام أبرص ونسميه بدمشق أبو بريص . وهي تأكل العنكبوت .

(٦) ابن عرس : دويبة كالفأرة ، تفتك بالدجاج ونحوها . وسبب عداوتها للحية لأن مأواهما في بيت واحد .

(٧) ابن آوى : أصغر حجماً من الذئب ، وهو طويل المخالب والأظفار ، وخوف الدجاج منه أشد من الثعلب .

(٨) السنور : القط ، وعداوته للفأر أشهر ، فهي من خير مآكله .

الليل لم يقْوَ عليها شيء ، والطير تعرف ذلك من حالها فهي بالنهار تضربها وتنتِف ريشها ، ولحرصها على ذلك صار الصائد ينصِبها للطير .

٢٤١٦ وبين الحمار وبين عُصفور الشوك عداوة ، ومتى نَهِقَ الحمار سَقَطَ بَيض عصفور الشوك[١] .

٢٤١٧ وبين الحمار وبين الغراب عداوة[٢] .

٢٤١٨ وبين الحيّة والخنزير عداوة[٣] .

٢٤١٩ والغراب مصادق للثعلب[٤] .

٢٤٢٠ والثعلب مصادق للحيّة[٥] .

٢٤٢١ والجمل يكره قُرب الفرس أبداً ويقاتله[٦] .

٢٤٢٢ وبين الأسد وبين الفيل عداوة .

٢٤٢٣ ويقال : إنّ الأسد والنَّمر مختلفان ، والأسد والبَبْرُ متّفقان[٧] .

* * *

---

(١) الحمار يدخل الشجر والشوك ، فربما زاحم الموضع الذي فيه عُشُّ عصفور الشوك وبدده ، وإذا نهق الحمار سقط فرخه أو بيضه من جوف عُشِّه ، ولذلك إذا رآه العصفور رَنَّق فوق رأسه ، وعلى عينيه ، وآذاه بطيرانه وصياحه ، وربما نقر عينيه (الحيوان ٥/ ٢٢٥) .

(٢) الغراب يطير حول الحمار ، وربما نقر عينيه (الحيوان ٢/ ٥٢) .

(٣) الخنزير يأكل الحيات .

(٤) الصحيح أن الغراب مصادق للذئب ، وهما لا يختلفان ، لأن الذئب إذا أغار على غنم تبعه الغراب ليأكل ما فضل منه . وفي المَثَل : « هما كالغراب والذئب » ، يضرب للرجلين بينهما موافقة فلا يختلفان (حياة الحيوان ٢/ ١٧٩) .

(٥) لأن الثعلب يصيد القنفذ فيأكله ، والقنفذ عدو الحية يصيدها فيأكلها (الحيوان ٦/ ٣١٣ ، حياة الحيوان ١/ ١٧٥) .

(٦) لأن الجمل يألف جماعته ، فلا يدع أحداً يدنو منها .

(٧) الببر : ضرب من السباع ، مخطط ، يشبه النمر ، واتفق مع الأسد لأنه يعينه على النمر .



الأمثال المضروبة بالطبائع

٢٤٢٤ يقال : فلان « أسمعُ من قُراد » ، والقِردان تكون عند الماء ، فإن قَرُبت الإبل منها تحرّكت وانتعشت ، فيستدلّون بذلك على إقبال الإبل[١] .

٢٤٢٥ و « أسمعُ من فرس » .

٢٤٢٦ و « أحزم من فرخ العُقاب » ، وذلك أنه يكون في عُرْض الجبل فلا يتحرّك فيسقط[٢] .

٢٤٢٧ و « أحلم من حيّة » . ٢/٧٢

٢٤٢٨ و « أهدى من قَطَاةٍ وحَمامة »[٣] .

٢٤٢٩ و « أخَفُّ رأساً من الذئب »[٤] .

٢٤٣٠ و « أنوم من فَهْدٍ » .

٢٤٣١ و « أظلم من حيّةٍ » ، وذلك لأنها تدخل جِحَرَةَ الحَشَرات وتُخرجها .

٢٤٣٢ و « أحذرُ من غراب »[٥] .

٢٤٣٣ و « أصنع من تَنَوُّطٍ » ، وهو طائر يصنع عُشاً مُدَلًّى من الشجر .

---

(١) القراد : جمع قُرادة ، وهي دويبة متطفلة ، ذات أرجل كثيرة ، تعيش على الدواب والطيور .

(٢) العقاب تتخذ أوكارها في عرض الجبال ، فربما كان الجبل عموداً ، فلو تحرك فرخ العقاب إذ طلب الطعم وقد أقبل إليه أبواه أو أحدهما ، أو زاد في حركته شيئاً من موضع مجثمه ، لهوى من رأس الجبل إلى الحضيض . فهو يعرف مع صغره وقلة تجربته أن الصواب له في ترك الحركة ، وانظر ما سيأتي برقم ٢٤٤٩ .

(٣) القطاة : واحدة القطا ، وهو نوع من اليمام يؤثر الحياة في الصحراء ، ويطير جماعات ويقطع مسافات شاسعة .

(٤) زعموا أن الذئب لا ينام كل نومه لشدة حذره ، وإذا نام فتح إحدى عينيه .

(٥) زعموا أن الغراب قال لابنه : يا بني ، إذا رُميت فتلَوَّص . ـ أي تحرك يمنة ويسرة لتحيد عن الرمية ـ فقال : يا أبت ، إني أتلوَّص قبل أن أُرمى .

٢٤٣٤ و « أصنع من سُرْفةٍ » ، وهي دُوَيْبة[1] تعمل بيتا من قطَع العِيدان(١) .

٢٤٣٥ و « أسرق من زَبَابةٍ » ، وهي فأرة بريّة(٢) .

٢٤٣٦ و « أسرق من كُنْدُشٍ » وهو العقْعَق(٣) .

٢٤٣٧ ويقال أيضاً : « أحمق من عَقْعَقٍ » ، لأنه من الطير الذي يُضيّع فِراخَه .

٢٤٣٨ و « أخرقُ من حمامةٍ » ، وذلك لأنها لا تُجيد عمل العُشّ ، فربما وقع البيض فانكسر ؛ قال عَبيدُ بن الأبرص :

عَيُّــوا بــأمْــرِهِــمُ كَمَــا عَيَّــتْ ببَيْضَتِهَــا الحَمَــامَــهْ

جَعَلَــتْ لَهــا عُــودَيْــنِ مِــنْ نَشَــمٍ وآخَرَ مِنْ ثُمَـامَـهْ(٤)

يقول : قَرَنت النَّشمَ بالثُّمام وهو ضعيف فتكسّر ، ووقع البيض فانكسر .

= وفي الإنجيل أنّ المسيح عليه السلام قال للحَواريّين : كونوا حُلَماء كالحيّات وبُلْهًا(٥) كالحمام .

٢٤٣٩ و « أعقّ من ضَبّ » لأنه يأكل ولده من الجوع .

٢٤٤٠ و « أبرّ من هِرّة » ، وهي تأكل ولدها من شدّة محبّته(٦) .

٢٤٤١ و « أرْوَغُ من ثَعْلَبٍ » .

---

(1) كب : دود .

---

(١) السرفة : دودة القز ، وسيأتي المثل برقم ٢٦٥٨ .

(٢) سيأتي برقم ٢٦٠٥ .

(٣) العقعق : من الفصيلة الغرابية ، على قدر الحمامة ، وهو صخّاب ، له ذنب طويل ، ومنقار طويل . (وانظر ما مضى برقم ٢٠٩٦) .

(٤) النشم : شجر من أشجار الجبال تتخذ منه القسي . وثمامة : واحدة الثمام ، وهو خيطان صغار العيدان الدقاق ، تأكله الإبل والغنم . يقول : جعلت لها عودين ، عوداً من نشم وآخر من ثمامة ، فحذف الموصوف وأقام صفته مقامه . أراد أنهم لم يدروا كيف يصنعون بأمرهم كما لم تدر الحمامة كيف تصنع ببيضتها ، وذلك أن الحمامة تضع بيضها بين عودين : رخو وصلب ، فهو على خطر .

(٥) البله : جمع أبله ، وهو الغافل عن الشر ، المطبوع على الخير . والخبر مضى برقم ١٤٩١ كتاب السؤدد ، وسيأتي بتمامه برقم ٣٤٣٠ كتاب الزهد .

(٦) قال الجاحظ : الهرة تعرف ولدها وإن صار مثلها ، وإن أُطعمت شيئاً حملته إليه وآثرته به . وربما أُلقي إليها الشيء فتدنو لتأكله ، ويُقبل ولدها ، فتُمْسك عنه وترضُه له (الحيوان ٢/٢٦٢) ولهذا قيل أبر من هرة ، عنوا ما بها من خلة الإيثار على نفسها .

٢٤٤٢ و « أمْوَقُ من رَخْمَةٍ »(١) .

٢٤٤٣ و « أزْهَى من ذُبابٍ » ، لأنه يقع على أنف الملك وتاجه .

٢٤٤٤ و « أصنعُ من الدَّبْر » ، وهي النَّحل .

٢٤٤٥ و « أسمحُ من لافظةٍ[1] » ، ويقال : هي العَنْز تسمحُ بالحَلْب ، ويقال : الرَّحا ، لأنها تلفِظ ما تطحَنه لا تحبس منه شيئاً .

٢٤٤٦ و « أصْرَدُ من عين حِرْباء »(٢) .

٢٤٤٧ و « ألجّ[2] من الخُنْفساء » .

٢٤٤٨ و « أخْيَلُ[3] من مُذَالةٍ » ، وهي الأَمَة تُهان وهي تتبختر .

٢٤٤٩ و « أحلم من فرخ الطائر »(٣) .

٢٤٥٠ و « أكيسُ من قِشّةٍ » ، وهي القِرْدة .

٢٤٥١ و « أجبن من صافِرٍ »، وهو ما صفَر من الطير، ويقال: هو الصّافر بالمرأة للريبة(٤). ٢/ ٧٣

٢٤٥٢ و « أَنَمُّ[4] من صُبح »(٥) .

---

(1) كب : لاقطة ، وهي صحيحة ، إلا أن شرح ابن قتيبة يأباها . قال ابن أبي الحديد : أسمح من لاقطة ، يعنون الديكة ، فهو يلتقط الحبة فيحذف بها إلى الدجاجة سماحاً وإيثاراً ، إلا ديكة مرو ، فإنها تطرد دجاجها عن الحب وتنزعه من أفواهها فتبتلعه (شرح نهج البلاغة ٩/ ١٨٥) . وفي اللسان (لفظ) : اللافظة : البحر ، لأنه يلفظ بكل ما فيه من العنبر والجواهر ، والهاء فيه للمبالغة . وهو الديك ، لأنه يلفظ بما فيه إلى الدجاج . وهي الشاة ، تدعى للحلب وهي تعتلف فتلقي ما في فيها وتقبل إلى الحالب لتُحلب فرحاً منها بالحلب . وهي الأنثى من الطير ، تزق فرخها ، فتخرج ما في جوفها وتطعمه ، وكل ما زَقَّ فرخه هو لافظة . وهي الرَّحا ، سميت بذلك لأنها تلفظ ما تطحنه .

(2) كب ، مص : ألح ، بالحاء المهملة . (3) كب : أحيل . (4) كب : أتم .

---

(١) أموق : أحمق ، من المُوق وهو الحمق مع بلادة . وخصت الرخمة بالموق من بين الطير للؤمها ، ووضوح حمقها ، وقذارتها في مطعمها ، فهي تأكل البراز وتعيش على الجيفة .

(٢) أصرد: أبرد ، من الصرد (بفتحتين) البرد . والحرباء تستقبل الشمس أبداً بعينها تستجلب إليها الدفء.

(٣) وذلك لأنه يخرج من بيضه في رأس أرفع موضع من الجبل ، ولا يتحول من مكانه حتى يتوفر ريشه ويقوى على الطير (وانظر ما مضى برقم ٢٤٢٦) .

(٤) قال المفضل الضبي : الصافر : الرجل يصفر للفاجرة ، فهو يخاف كل شيء . وقال الأصمعي : الصافر ما يصفر من الطير ، وإنما وصف بالجبن لأنه ليس من الجوارح (أمالي المرتضى ١/ ٤٥٥) ويظهر من عبارة الأساس أنهم أرادوا الوطواط ، قيل : هو طائر ينكس رأسه ليلاً ويتعلق برجليه وهو يصفر خيفة أن ينام فيؤخذ .

(٥) الصبح يهتك كل ستر ولا يكتم شيئاً .

٢٤٥٣ و « أبعد من بَيض الأَنُوق » ، والأنوق : الرَّخَمة تبيض في أعالي الجبال الشواهق[1] حيث لا يبلغه سَبُع ولا طائر .

٢٤٥٤ و « أشجع من لَيثِ عِفِرِّين » ، قال بعضهم : هو الأسد ، كأنه قال : أشجع من ليثِ لُيوث تعفِر[2] من نازعها وتصرَعه . وقال الأصْمَعيّ : هو دابّة مثل الحِرْباء يتحدّى الراكبَ ويضربه بذَنَبه .

٢٤٥٥ و « أحنُّ من شارِفٍ » ، وهي الناقة المُسِنّة .

٢٤٥٦ و « أسرع من عَدْوَى الثُّؤَباء » .

٢٤٥٧ و « أروَى من النَّقَّاقة » ، وهي الضَّفادع(١) .

٢٤٥٨ و « أزنَى من قِرْدٍ » ، ويقول بعضهم : إنه رجل من هُذَيْل كان كثير الزِّنا .

٢٤٥٩ و « أخدع من ضَبّ »(٢) .

٢٤٦٠ و « أشأم من الزَّرْقاء » وهي ناقة(٣) .

* * *

---

(1) مص : والشواهق . (2) كب : تعقر .

---

(١) زعموا أن الضفدع لا ينقّ ولا يمكنه النقيق حتى يدخل حنكه الأسفل في الماء (انظر ما سيأتي برقم ٢٦١٤ ، والحيوان ٥/ ٥٢٥) .

(٢) التخدع : التواري ، ومنه المخدع : وهو بيت في جوف بيت يتوارى فيه . والضب متوارٍ أبداً ، تطول إقامته في جحره ، فلا يظهر إلا قليلاً . وقيل : أخدع ، من الخديعة ، وهذا يكون من شدة حذره . وفي اللسان : الخِداع : الحيلة ، وخدع الضب : استروح ريح الإنسان فدخل في جحره لئلا يحترش .

(٣) الزرقاء : ناقة مشؤومة ، نفرت براكبها فذهبت في الأرض .

الأنعام

٢٤٦١ حَدَّثني يزيد بن عمرو ، عن عبد العزيز الباهليّ ، عن الأسود بن عبد الرحمن ، عن أبيه ، عن جَدّه ، قال :

قال رسول الله ﷺ : « ما خَلَق الله دابّة أكرم عليه من النَّعْجة » ، وذلك أنه ستر عورتها ولم يستر عورة غيرها[١] .

٢٤٦٢ قال[1] : حَدَّثني أبو حاتم ، عن الأصْمَعيّ ، عن إهاب بن عُمَيْر ، قال : كان لنا جملٌ يعرف كَشْحَ الحامل من غير أن يَشُمَّهَا[٢] .

٢٤٦٣ قيل لابنة الخُسّ : ما تقولين في مائة من المَعز ؟ قالت : قِنًى[٣] . قيل : فمائة من الضأن ؟ قالت : غِنًى[٤] . قيل : فمائة من الإبل ؟ قالت : مُنًى . ٢/ ٧٤

٢٤٦٤ والعرب تضرب المثلَ في الصَّرْد بالمِعْزَى فتقول : « أصْرَدُ من عَنْزٍ جَرْباء »[٥] .

٢٤٦٥ وسئل دَغْفَلٌ عن بني مخزوم ، فقال : مِعْزَى مَطيرة[٦] ، عَلَتْها[2] قُشَعْريرة ، إلا بني المُغِيرة ، فإنّ فيهم تشادُقَ الكلام ، ومُصاهَرَة الكِرام .

٢٤٦٦ وقالت العرب فيما تقول على ألسِنة البهائم : قالت المِعْزَى : الآسْتُ جَهْوَى ، والذنَبُ ألْوَى[٧] ، والجِلدُ رُقاق ، والشَّعَر دُقاق .

٢٤٦٧ قالوا : والضأْن تضع مرَّة في السنة ، وتُفرد ولا تُتْئِمُ . والماعز قد تلد مرتين في

---

(1) مص : وقال .

(2) كب ، مص : عليها .

---

(١) الإسناد مرسل ، والحديث ضعيف جداً ، وسيأتي تخريجه في نهاية الكتاب إن شاء الله .

(٢) الكشح : ما بين الخاصرة إلى الضلع الخلفي ، والناقة في حملها تستفيض خاصرتها ، فتمتنع عن الفحل ، وتعضُّه ، وهو يشمها ليعرف إن كانت حاملاً فلا يقع عليها . والناقة لا تلقح إلا إذا مضى لها ثلاث سنين .

(٣) قنى : جمع قنية ، بكسر القاف وضمها ، وهي ما اكتسب .

(٤) أي غنى لمالكه .

(٥) الصرد : البرد . والمعزى لا تدفأ لقلة شعرها .

(٦) مطيرة : أصابها المطر .

(٧) جهوى (بالقصر أو بالمد) : مكشوفة . وذنب ألوى : ملتو ، معوج خِلْقة ، على غير استقامة .

السنة ، تضع الثلاثة وأكثر وأقل ، والنَّماء والبَركة والعدد في الضأن .

٢٤٦٨ وكذلك الخنازير تضع الأنثى منها عشرين خِنَّوْصاً ولا نَمَاء فيها .

٢٤٦٩ ويقال : الجَوَاميس ضأْنُ البقر ، والبُخْت ضأْنُ الإبل ، والبراذين ضأْنُ الخيلِ ، والجِرْذان ضأْنُ الفأر ، والدُّلْدُل ضأْنُ القنافذ ، والنمل ضأْنُ الذَّرّ .

٢٤٧٠ ويقول الأطبّاء في لحم الماعز : إنّه يورث الهمّ ، ويحرّك السَّوداء ، ويُورِث النِّسيانَ ، ويُخَبِّل الأولادَ ، ويُفسد الدّم . ولحمُ الضأْن يَضُرُّ بمن يُصْرَع من المرَّة إضراراً شديداً ، حتى يصرَعَهم في غير أوان الصَّرْع . وأوانُ الصَّرْع الأهِلَّة وأنصافُ الشهور ، وهذان الوقتان هما وقت مَدِّ البحر وزيادة الماء والدّم . ولزيادةِ القمرِ إلى أن يصير بدراً أثرٌ في زيادةِ الدَّمِ والدماغ وجميع الرُّطوبات ، قال الشاعر :

كَـأنَّ القَــوْمَ عُشُّــوا لَحْــمَ ضَــأْنٍ فَهُمْ نَعِجُونَ[1] قَدْ مَالَتْ طُلاهُمْ[(١)]

٢٤٧١ وفي الماعزة : إنها ترتضع من خِلْفِها وهي مُحَفَّلة[(٢)] ، حتى تأتي على كلّ ما فيه ؛ قال ابن أحمرَ :

٧٥/٢ إنِّي وَجَدْتُ بَنِي أعْيَا وجَامِلَهُمْ[2] كالعَنْزِ تَعْطِفُ رَوْقَيْهَا فتَرْتَضِعُ[(٣)]

٢٤٧٢ وإذا رعت الضائنةُ والماعزة في قصيل[3] نبتٍ[(٤)] لم ينبُت ما تأكله الماعزة ، لأنّ الضائنة تَقرضه بأسنانها ، والماعزةَ تقتلعه وتجذبه فتنثُره من أصله .

٢٤٧٣ وإذا حُمِل على الماعزة فحملَتْ أنزلت اللّبن في أوّل الحَمْل إلى الضَّرْع ، والضائنة لا تُنزل اللبنَ إلا عند الوِلاد ، ولذلك تقول العرب :

---

(1) كب : يعجون ، مص : بعجون ، وكلاهما تصحيف .

(2) كب : حاملهم . (3) قرأتها مص : قصير .

---

(١) نعج الرجل : أكل لحم ضأن ـ أي خروف ـ فثقل على قلبه . يريد أنهم قد اتخموا من كثرة أكلهم الدسم فمالت طلاهم . والطلى : الأعناق ، جمع طُلْية . وسيأتي البيت برقم ٥٢٧٠ كتاب الطعام .

(٢) الخلف بالكسر : حلمة الضرع . والمحفلة : التي تُرك حلبها أياماً ليجتمع اللبن في ضرعها .

(٣) بنو أعيا : بطن من أسد . والجامل : قطيع من الإبل معها رعيانها وأربابها . الروق : القَرْن ، ترتضع : ترضع ، وارتضعت العنز : شربت لبن نفسها . يصفهم باللؤم وأنهم يرتضعون نياقهم ولا يحتلبونها ، خشية أن يسمع العافون صوت الحلب فيطلبون اللبن منهم .

(٤) قصيل نبت : ما اقتصل من الزرع أخضر ، سمي قصيلاً لسرعة اقتصاله ـ أي قطعه ـ من رخاصته .

رَمَّدَتِ المِعْزَى فَرَنِّقْ رَنِّقْ ورَمَّدَتِ[1] الضَّأْنُ فَرَبِّقْ رَبِّقْ(١)[2]

٢٤٧٤ وذكورُ كلّ شيء أحسنُ من إناثه إلا التيُوسَ ، فإنها أقبح من الصَّفايا(٢) .

٢٤٧٥ وأصوات الذكور من كلّ شيء أجهرُ وأغلظ ، إلا إناثَ البقر فإنها أجهر أصواتاً من ذكورها .

٢٤٧٦ قيل لأعرابيّ : بأيّ شيء تعرف حَمْل شاتِك ؟ قال : إذا وَرِم حَياؤها ، ودَجَتْ[3] شَعْرتُها ، واستفاضتْ خاصرتُها(٣) .

٢٤٧٧ قال الأصْمَعيّ : لبني عقيل ماعِزةٌ لا ترِد ، تجتزيء بالرُّطْب .

٢٤٧٨ وقرأت في كتابٍ من كتب الروم : إن أردتَ أن تعرف ما لونُ جنينِ النعجة فانظر إلى لسانها ، فإنّ الجنين يكون على لونه .

٢٤٧٩ وقرأت فيه : أنّ الإبل تَتَحامَى أمّهاتِها وأخواتها فلا تسفِدها(٤) .

٢٤٨٠ قالوا : وكلُّ ثورٍ أفطسُ ، وكلُّ بعير أعْلمُ ، وكل ذُباب أقرح(٥) .

٢٤٨١ وقالوا : البعير إذا صعُب وخافه الناس استعانوا عليه حتى يُبْرَكَ ويُعْقَلَ ، ثم يركَبه فحلٌ آخر فيذِلّ .

٢٤٨٢ والعرب تعرف البعير المُغَدّ(٦) بسقوط الذباب عليه ، ويقولون : بعيرٌ مَذْبوب ، إذا عَرَض له داءٌ يدعو الذباب إلى السقوط عليه . ٢/٧٦

---

(1) كب : مدت . (2) قرأته مص نثراً ، والصواب أنه رجز .

(3) كب ، مص : رجت ، تصحيف .

---

(١) رمدت المعزى : استبان حملها ، وعظم بطنها ، وورم ضرعها وحياؤها . ورنق : انتظر ولادتها ، فإنه سيطول انتظارك لها لأنها تُرْئي ولا تضع إلا بعد مدة ، والمعزى إذا رمدت تأخر ولادها ، والضأن إذا رمدت أسرع ولادها . ربق : هيء لأولادها الأرباق ، وهي خيوط تُطرح في أعناق البهم ، وهذا مثل يضرب أوله لما ينتظر طويلاً ، ويضرب آخره لما لا ينتظر وقوعه انتظاراً طويلاً .

(٢) التيوس : جمع التيس ، وهو الذكر من الماعز . والصفايا : جمع صفي ، وهي الغزيرة اللبن ، وجعل الصفة اسماً لها لأنها هي التي تدر .

(٣) دجت شعرتها : طال شعرها وركب بعضه بعضاً ، يقال : عنز دجواء ، سابغة الشعر .

(٤) تسفدها : تنكحها .

(٥) الأعلم : المشقوق الشفة العليا . والأقرح : الذي بين عينيه بياض .

(٦) المغد : المصاب بالغُدّة ، وهي طاعون الإبل .

٢٤٨٣ وقال بعض القُصّاص : مما فضَّل الله به الكَبْشَ أن جعله مستور العَورة من قُبُل ومن دُبُر ، ومما أهانَ به التَّيس أن جعله مهتوكَ السِّتر ، مكشوف القُبُل والدُّبر .

٢٤٨٤ حَدَّثني عبد الرحمن ، عن[1] عبد المنعم ، عن أبيه[2] :

عن وَهْب بن مُنَبِّه ، أنه قال : كان في مناجاة عُزَيْرٍ : اللّهم إنك ٱخترتَ من الأنعام الضائنةَ ، ومن الطيرِ الحمامةَ ، ومن النبات الحُبْلةَ ، ومن البيوت بكَّةَ وإيلياء ، ومن إيلياءَ بيتَ المَقدِس(١) .

٢٤٨٥ وفي الحديث : أنَّ ٱمرأةً أتت النبي عليه السلام فقالت : يا رسول الله ، صلى الله عليك ، إني ٱتخذتُ غنماً أبتغي نَسْلها ورِسْلها وإنها لا تنمو . فقال رسول الله صلى الله عليه [وسلم] : « ما ألوانها ؟ » قالت : سُودٌ . فقال : « عَفِّرِي » ، وبَعثَ إلى الرُّعيان : « من كانت له غنمٌ سُود فليخلِطْها بعُفْر ، فإنَّ دم عَفْراء أزْكَى من دم سَوداوَيْن »(٢) .

٢٤٨٦ وقال : « الغنم إذا أقبلتْ أقبلتْ ، وإذا أدبرتْ أقبلتْ ، والإبلُ إذا أدبرتْ أدبرتْ ، وإذا أقبلتْ أدبرتْ ، ولا يأتي نفعُها إلا من جانبها الأشأم[3](٣) » .

٢٤٨٧ والأَقِط قد يكون من المِعْزَى ؛ قال ٱمرؤ القيس(٤) :

لَنَا غَنَمٌ نُسَوِّقُهَا[4] غِزَارٌ   كَأَنَّ قُرُونَ جِلَّتِهَا عِصِيُّ
فَتَمْلأُ بَيْتَنَا أقْطاً وسَمْناً   وحَسْبُكَ مِنْ غِنًى شِبَعٌ ورِيُّ

٢٤٨٨ وقالوا : شِقْشِقة البعير : لَهَاتُه يُخرجها .

٢٤٨٩ ومن أحسن ما قيل في الغنم قول مُخَارق بن شِهاب في تَيس غنمه :

---

(1) مص : بن ، خطأ .
(2) كب ، مص : أمية ، تحريف .
(3) كب : الأشم .
(4) كب : يسوقها .

---

(١) سيأتي مطولًا برقم ٣٤٣١ كتاب الزهد . والحبلة : ثمرة فصيلة القَطانيات ، كالفول والعدس والفاصولياء وغيرها ، وتكون ذات فلقتين وبضع بزرات . بكة : من أسماء مكة المكرمة . وإيلياء : القدس .
(٢) الحديث ضعيف ، وسيأتي تخريجه . والرسل : اللبن . وعفري : اخلطيها بالعفر ، وهي البيض ، وبياضها ليس بالناصع الشديد .
(٣) الأشأم : الشمال .
(٤) مضى البيت الأول برقم ١٨٧٠ كتاب السؤدد .

ورَاحَتْ[1] أُصَيْلاناً كَأَنَّ ضُروعَهَا دِلاءٌ وفيها وَاتِدُ القَرْنِ لَبْلَبُ[(١)] ٢/ ٧٧
لَه رَعَثَاتٌ[2] كالشُّنُوفِ ، وغُرَّةٌ شَدِيخٌ ، ولَوْنٌ كالوَذِيلَةِ مُذْهَبُ[(٢)]
وعَيْنا أحَمٌ المُقْلَتَيْنِ ، وعُصْمَةٌ ثُنَى ، وَصْلُهَا[3] دَانٍ مِنَ الظِّلْفِ مُكْثِبُ[4][(٣)]
إذا دَوْحَةٌ مِنْ مُخْرِفِ الضَّالِ أَدْبَلَتْ عَطَاها كَمَا يَعْطُو ذُرَى الضَّالِ قَرْهَبُ[(٤)]
أَبُو الحُورِ والغُرِّ اللَّوَاتي كأَنَّهَا مِنَ الحُسْنِ في الأعْنَاقِ جَزْعٌ مُثَقَّبُ[(٥)]
تَرَى ضَيْفَهَا فيها يَبِيتُ بِغِبْطَةٍ وضَيْفُ ٱبْنِ قَيْسٍ جائعٌ يَتَحَوَّبُ[(٦)]

فوفَدَ ٱبن قيس هذا على النُّعمان فقال : كيف المُخارق فيكم ؟ قال : سيِّدٌ كريمٌ ، مَنْ رجلٌ يمدح تَيسه ويهجو ٱبن عمّه .

٢٤٩٠ قال العجَّاج في وصف شاةٍ : حمراء المُقدَّم ، شعراء المؤخَّر . إذا أقبلتْ حسبتَها نافراً ، وإذا أدبرتْ حسبتها ناثراً .

أي كأنها تعطِس ، يريد من أيّ أقطارها رأيتَها وجدتها مُشرفة[5] .

---

(1) كب : راحت (بسقوط الواو) .
(2) كب : غرثات كالسيوف . وعوَّلنا في قراءة الأبيات على الجاحظ في الحيوان ٥/ ٤٨٩ .
(3) قرأتها مص : يواصلها .
(4) كب ، مص : مكنب .
(5) كب ، مص : مشرقة .

---

(١) أصيلاناً : تصغير أصيل ، وهو العشي . واتد القرن : منتصبه . وأراد باللبلب : شفقته على المعزى التي أُرسل فيها ، فهو ذو لبلبة عليها ، أي ذو شفقة وحدب ، يقال : لبلبت الشاة على ولدها ، إذا لحسته بشفتها شفقة وأسبلت عليه حين تضعه ، كأنها تقول : لَبْ لَبْ .
(٢) الرعثات : هما رعثتان ، وهما زنمتاها تحت الأذنتين تليان الشحمة . والشنوف : جمع شنف ، وهو القرط . غرة شديخ : غشت الوجه من الناصية إلى الأنف . والوذيلة : المرأة المجلوة .
(٣) الأحم : الأسود الشديد السواد وعنى الثور . والعصمة : البياض . ثنى : اثنان ، عنى بياض في ذراعيه . مكثب : قريب .
(٤) الضال : شجر السدر ، واحدته ضالة ، وهي قليلة الارتفاع ، أغصانها ملس ، تعمل منها النبال والقسي ، وثمرتها حَسَلة حلوة تؤكل . والمخرف : الذي حان خرافه ، أي اقتطاف ثمره . عطاها : تناولها ، وذلك بأن يضع يديه على ساق الشجرة ويمد عنقه فيتناول ما فاته وطاله من أغصان الشجرة ، فيبدو بذلك حسن عنقه وتمامه واستواؤه . والقرهب : المسن الضخم من الثيران .
(٥) الحور : جمع الحوراء ، وهي صفة للبقر ، صارت كالعلم لها ، والحَوَر : شدة بياض بياض العين مع شدة سواد سوادها . والغر : البيض ، أو التي غُرَّتها (البياض في جبهتها) في وسط الجبهة أكبر من الدرهم ، لم تمل على الخدين أو العينين ، ولم تسل سفلاً . الجزع : الخرز اليماني الصيني فيه سواد وبياض ، وجعله مثقب لأنه معمول عقداً فثقب من طرفيه .
(٦) يتحوب : يتوجع ويتشكى ويحزن .

٧٨/٢ ٢٤٩١ قال الأصمعيّ : قال أعرابيّ يهزَأ بصاحبه : اشترِ لي شاةً فقماء كأنها تضحَك ، مُندلِقةً[1] خاصِرتاها ، لها ضَرْع أرقط كأنّه ضَبٌّ[2] . قال : فكيف العَطَل ؟ قال : أنّى لهذه عَطَل !

العطل : العُنق ، يقول : من سِمَنها يُحسب أنه لا عُنق لها[(١)] .

٢٤٩٢ ومما تقوله العَرب على ألسنة البهائم : قالت الضائنة : أُوَلِّد رِخَالاً ، وأُجَزُّ جُفَالاً ، وأُحلَب كُثَباً ثِقالاً ، ولم تَر مِثْلي مالاً حُفَالاً[(٢)] .

تقول : أُجَزُّ مرّة ، وذلك أن الضائنة إذا جُزَّت لم يسقط من صوفها شيء إلى الأرض حتى يُؤتى عليه . والكُثَب : جمع كُثْبة ، وهي الدَّفعةُ من اللبن ، تقول : أُحْلَبُ دُفَعاً ثقالاً من اللبن ، وذلك لأن لبنها أدسَم وأختَر من لبن المعز ، فهو أثقل .

* * *

---

(1) كب : منذلفة .

(2) كب : صيب ، مص : جيب .

---

(١) الفقم : تقدم الثنايا العليا . الاندلاق : البروز والخروج .

(٢) الرخال : جمع رخل ورخلة ، وهي الأنثى من ولد الضأن . والجفال : الصوف المجتمع الكثير ، ولا يوصف بالجُفال إلا في كثرة . والكثب : جمع الكُثْبة ، وهي القليل من اللبن ، ملء القدح ، وأرادت الدفعة منه . والحفال : العظيم .

السِّبَاع وما شَاكَلَها

٢٤٩٣ يقال : إنه ليس شيء من السِّباع أطيبَ أفواهاً من الكلاب[1] ، ولا في الوحوش أطيب أفواهاً من الظِّباء . ويقال : ليس شيء أشدّ بَخَراً من أسد وصَقْر(١) ولا في السباع أسبح من كلب .

٢٤٩٤ وليس في الأرض فَحْلٌ من جميع أجناس الحيوان لذَكَره حَجْم ظاهرٌ إلا الإنسان والكلب.

٢٤٩٥ والأسد لا يأكل الحارَّ، ولا يدنو من النار، ولا يأكل الحامض[2]، وكذلك أكثر السِّباع.

٢٤٩٦ وتقول الرُّوم : إن الأسد يُذْعَر مِنْ صوت[3] الدِّيك ، ولا يدنو من المرأة الطامِث .

٢٤٩٧ والأسدُ إذا بال شَغَرَ كما يشغَر الكلب ، وهو قليل الشرب للماء ، ونَجْوُه يشبه نَجْو الكلب ، ودواءُ عَضَّته دواءُ عَضَّة الكَلْب الكَلِبِ(٢) . ٧٩/٢

٢٤٩٨ وقالوا : العيونُ التي تضيء بالليل عيونُ الأُسْد والنُّمور والسَّنانير والأفاعي(٣) .

٢٤٩٩ والعرب تقول : هو « أحمقُ من جَهِيزَةَ » ، وهي الذِّئبة ، لأنها تدعُ ولدَها وتُرْضع ولدَ الضَّبُع . ويقولون : إنَّ الضَّبعَ إذا صِيدت أو قُتلت عالَ الذئبُ أولادها وأتاها باللحم . قال الكُمَيْت :

كَمَا خَامَرَتْ في بَيْتِها أُمُّ عَامِرٍ ⁂ لَدَى الحَبْلِ حَتَّى عَالَ أوْسٌ عِيالَهَا

أوسٌ : الذئب(٤) .

---

(1) كب : الكلب .
(2) كب : الحموضة .
(3) كب : لصوت الذئب ، مص : بصوت .

---

(١) البخر : النتن يكون في الفم . وفي حياة الحيوان ٣/١ : الأسد يوصف بقلة الريق ، ولذلك كان شديد البخر . وفيه أيضاً ٦٦/٢ : لبرد مزاج الصقر ، فهو لا يشرب ماء ولو أقام دهراً ، ولذلك يوصف بالبخر ونتن الفم .

(٢) شغر الكلب : رفع إحدى رجليه ليبول . والنجو : البراز .

(٣) السنانير : جمع سُنَّار وسِنَّور ، وهو الهر .

(٤) خامرت : استترت ، فلزمت وِجارها ولم تبرحه . وأم عامر : الضبع . الحبل : ما طال من الرمل وامتد كالحبل ، ورواية الديوان : لذي الحبل ، أي لصاحب الحبل ، يريد الصائد الذي يعلق الحبل في عرقوب الضبع . وفي الأشباه والنظائر ٢٦٢/٢ : وهذا باب من خرافات الأعراب ومحالاتهم .. لأن الذئب لو تمكن من الضبع لأكله ، فكيف يعول ولده ؟

٢٥٠٠ وقالوا : ثلاثةٌ من الحيوان تَرْجِع في قَيْئها : الأسدُ والكلب والسِّنَّوْر ، ويقال : الضَّبُّ أيضاً .

٢٥٠١ وأمراض الكلاب ثلاثةٌ : الكَلَبُ وهو جنون ، والذُّبْحة ، والنِّقْرِس[١] .

٢٥٠٢ والعرب تقول : دماء الملوك شِفاءٌ من عَضَّةِ الكَلْب الكَلِبِ والجنونِ والخَبَلِ ؛ قال الفرزدق :

مِـنَ الـدَّارِمِيِّـنَ الَّـذِيـنَ دِمَـاؤُهُـمْ   شِفَاءٌ مِنَ الدَّاءِ : المَجَنَّةِ والخَبَلْ[٢]

٢٥٠٣ وبلغني عن الخليل بن أحمد ، أنه قال : دماء عَضَّة الكَلْبِ الكَلِبِ الذَّراريحُ[٣] والعدَس والشراب العتيق يُصنع . وقد ذَكر كيف صَنْعته ، وكم يُشرَب منه ، وكيف يُتعالج به .

٢٥٠٤ والكَلْبُ الكَلِبُ إذا عَضَّ إنساناً فربما أحاله نبَّاحاً مثله ، ثم أَحْبَلَه وأَلْقَحه بأجْرٍ[1][٤] صِغارٍ يَبولُها[2] عَلَقاً في صُوَرِ الكلاب .

٢/٨٠ ٢٥٠٥ قال أبو اليَقْظان : كان الأسود بن أوس بن الحُمَّرة أتى النجاشيَّ فعلَّمه دواء الكَلَب ، فهو في ولده إلى اليوم . فمن ولده المُحِلُّ ، وقد داوى [ابنُ] المُحِلُّ عُـتَيبةَ بنَ مِرداس [وهو ابن فَسْوة الشاعر] ، فأخرج منه مثل جرَاء الكلاب عَلَقاً ، فقال[3] ابن فَسْوَة حين برأ :

ولَـوْلا دَوَاءُ ابْـنِ المُحِـلِّ وعِلْمُـهُ   هَرَرْتُ إذا ما النَّاسُ هَرَّ كَلِيبُهَا
وأَخْـــرَجَ بَعْـــدَ اللهِ أَوْلادَ زَارِعٍ   مُـوَلَّعَـةً أَكْتَـافُهَـا وجُنُـوبُهَـا[٥]

الكَليب : جمع كلبٍ على غير قياسٍ ، مثل عبد وعبيد .

٢٥٠٦ وعَضَّ رجلاً من بني العنبر كلبٌ كَلِبٌ فبال عَلَقاً في صُوَر الكلاب ، فقالت امرأته :

---

(1) كب : بأخر .   (2) كب ، مص : تراها ، تحريف.   (3) كب ، مص : قال .

---

(١) الذبحة : التهاب في الحلق . والنقرس : مرض مؤلم في مفاصل القدم وفي إبهامها أكثر ، وهو ما كان يسمى : داء الملوك ، لأن سببه الإفراط في أكل اللحوم .
(٢) المجنة : الجنون ، يقال : به جِنَّة ، وجنون ، ومَجَنَّة .
(٣) الذراريح : جمع ذُرُّوح ، وهي حشرة حمراء منقطة بسواد ، أعظم من الذباب شيئاً .
(٤) الأجر : جمع جرو .
(٥) زارع : اسم كلب ، ومنه قيل للكلاب أولاد زارع . والتوليع : أن يكون فيها ضروب من الألوان . والجنوب : جمع الجَنْب والجانب ، وإنما للكلب جانب واحد ، فجمعه بما حوله ، فهو من الواحد الذي فُرِّق فصار جمعاً .

أَبَـالَـكَ أَدْرَاصـاً وأَوْلَادَ زَارِعٍ   وتِلْكَ لَعَمْرِي نُهْيَةُ المُتَعَجِّبِ(١)

٢٥٠٧ ويزعمون أنّه يطلب الماء أشدَّ طلبٍ ، فإذا أتوه به صاح عند معاينته : لا أريد ، لا أريد ، أو شيئاً في معنى ذلك .

٢٥٠٨ قالوا : وتمامُ[1] حَمْلِ الكلْبة ستّون يوماً ، فإن وضَعت في أقلّ من ذلك لم تكد أولادها تعيش .

٢٥٠٩ وإناث الكلابِ تحيض في كل سبعةِ أيامٍ ، وعلامة ذلك أن يَرِمَ ثَفْر(٢) الكلبة ولا تُريد السِّفادَ في ذلك الوقت .

٢٥١٠ وذكُورُ السَّلُوقيّة تعيش [عشر سنين ، وبعض الأجناس تبقى] عشرين سنة ، والإناثُ تعيش ٱثنتي عشرةَ سنة .

٢٥١١ وليس يُلقي الكلب شيئاً من أسنانه سوى النابَين .

٢٥١٢ قالوا : وعلامةُ سرعةِ الكلب أن يطول ما بين يديه ورجليه ، ويكونَ قصيرَ الظهر .

٢٥١٣ ويوصف الكلب بصغر الرأسِ ، وطول العُنُق وغِلظها ، وإفراط الغَضَفِ ، وزَرَق العينين ، وعِظم المقلتين ، وطول الخَطْم مع اللطافة ، وسَعة الشِّدقين ، ونُتوء الحَدَقة(٣) ، ونتوء الجَبْهة وعِرَضها ، وأن يكون الشَّعْر الذي تحت حَنَكه طاقةً طاقةً ويكونَ غليظاً ، وكذلك شَعْر خَدّيه ، ويكونَ قصيرَ اليدين ، طويلَ الرجلين ، عريضَ الظهر ، طويلَ الصدر ، في ركبته ٱنحناء . ٢/ ٨١

٢٥١٤ ويكره للذكور طول الأذنابِ .

٢٥١٥ ومن علامةِ الفَراهة(٤) التي لا تكاد تَخَلَّف أن يكون على ساقيه ، أو على إحداهما[2] ، أو على رأس الذَّنَب ، مِخْلَبٌ . وينبغي أن يُقْطَع من الساقين(٥) .

---

[1] كب : أيام .

[2] كب ، مص : أحدهما ، والساق مؤنثة .

---

(١) أدراص : جمع درص ، وهو ولد القنفذ والأرنب واليربوع والفأرة والهرة ونحوها . النهية : غاية الشيء وآخره ، كالنهاية .

(٢) الثفر : الحياء .

(٣) الغضف : استرخاء الأذن . والمقلة : شحمة العين التي تجمع البياض والسواد . وفي الحيوان ٢/ ٤٦ : « طويل المقلتين » والطول غير العظم . والخطم : مقدم الأنف والفم . والحدقة : سواد العين .

(٤) الفراهة : الحسن والنشاط والاستواء في الخلقة .

(٥) أي ينبغي أن يقطع المخلب من الساقين لئلا يمنعه من العدو .

٢٥١٦ وسودُ الكلاب أعقرُها ، ولذلك أُمر بقتلها .

٢٥١٧ قالوا : وإذا هَرِم الكلبُ أُطعِمَ السَّمْنَ مِراراً ، فإنه يعود كالشابّ .

٢٥١٨ وإذا حفي دُهِنت آسته وأُجِمَّ ، ومُسح على يديه ورجليه القَطِرانُ(١) .

٢٥١٩ وإذا بَلَغ أن يَشْغَر فقد بلغ الإلقاحَ(٢) .

٢٥٢٠ والكلب من الحيوان الذي يحتلم .

٢٥٢١ وقالوا في[1] الكلبة : إنه يسفِدها كلب أسود وكلب أبيض وكلب أصفر فتؤدّي إلى كلّ سافِدٍ شَكْلَه وشَبَهه(٣) .

٢٥٢٢ قعد جماعة من أصحابنا يعدُّون ما جاء في الكلب من الأمثال ، فحفظت منه :

« ألأمُ من كلبٍ على عَرْق(٤) » .

و « أجِعْ كلبك يتبعْك »(٥) .

و « نَعِيمُ كلبٍ في بُؤس أهله(٦) » .

و « أسْمِنْ كلبك يأكلْك » .

و « أحرصُ من كلبٍ على عِقْي صبيّ(٧) » .

و « أجوعُ من كلبةِ حَوْمَلَ(٨) » .

و« أبْولُ[2] من كلبٍ » .

و « جلس فلان مَزْجَر الكلب(٩) » .

---

(1) كب : قالوا وفي .   (2) كب : أبرأ .

---

(١) الحفا : رقة القدم . وأجم : ترك ليستعيد قوته .

(٢) شغر الكلب : رفع إحدى رجليه ليبول .

(٣) مضى من كلام عمر بن الخطاب برقم ٢٣٩٣ .

(٤) العرق : العظم أخذ عنه معظم اللحم وبقي عليه لحوم رقيقة .

(٥) يضرب في معاشرة اللئام وما ينبغي أن يعاملوا به .

(٦) وذلك لأن الجدب والبؤس يكثر الموتى والجيف ، وذلك نعيم الكلب .

(٧) العقي : أول براز الصبي ، والكلب حريص على أكله .

(٨) حومل : امرأة من العرب ، كانت تجيع كلبة لها وهي تحرسها ، فكانت تربطها بالليل للحراسة وتطردها بالنهار ، وتقول : التمسي لنفسك لا ملتمس لك . فلما طال ذلك عليها أكلت ذنبها من الجوع .

(٩) المزجر : اسم مكان الزجر ، أي النهر والردع ، والمعنى أنه بتلك المنزلة .

و « الكلابَ على [البقر][1] » .

و « الكلبُ أحبُّ أهله إليه الظاعن[2] » .

و « هو كالكلب في الأذى لا يعتلف ولا يدع الدابّة تعتلف » .

* * *

(١) يضرب عند تحريش بعض القوم على بعض من غير مبالاة . و « الكلاب » بالرفع أو النصب ، فالنصب على إضمار فعل تقديره : « خَلِّ » أو « دع » ، والرفع على الابتداء وما بعده خبر .

(٢) الظاعن : المسافر ، وذلك أن المسافر ربما عطبت راحلته فتصير طعاماً للكلب .

٢٥٢٣ الذئب إذا سفَد الذئبة فالْتحم الفَرْجان ، وهجم عليهما هاجِمٌ ، قتلهما كيف شاء ، إلا أنهما لا يكادان يوجدان كذلك ، لأن الذئب إذا أراد السِّفاد تَوخَّى موضعاً لا يَطؤه أنيس خوفاً على نفسه .

٢٥٢٤ وتقول الروم : إن الذئب إذا نَهَش شاةً ثم أفْلَتَتْ منه طابَ لحمها وخفَّ ، وسَلِمت من القِرْدان(١) .

٢٥٢٥ قالوا : والذئب إذا رأى إنساناً قبل أن يراه الإنسان أبَحَّ الذئبُ صوتَ ذلك الإنسان .

٢٥٢٦ وقالوا : في طَبْع الذئب محبّة الدّمِ ، ويبلغ به طَبْعُه أنّه يرى الذئبَ مثلَه قد دَمِيَ فيثِب عليه فيُمَزِّقه ؛ قال الشاعر :

وكُنْتَ كَذِئْبِ السَّوْءِ لمّا رأَى دَماً ... بصَاحِبِهِ يَوْماً أَحَالَ عَلَى الدَّمِ(٢)

٢٥٢٧ قالوا : والفرس إذا وطِيء أثَر الذئب ثَقُلت قائمتُه التي وطِيء بها .

٢٥٢٨ وفي كتاب عليّ رضي الله عنه إلى ٱبن عبّاس : لمّا رأيتَ العدوّ على ٱبن عمّك قد حَرِب[1] ، والزمانَ قد كَلِب ، قَلبت لابن عَمِّك ظهرَ المِجَنّ بفراقه مع المفارقين ، وخِذْلانه مع الخاذلين ، وٱختطفْتَ ما قَدَرْتَ عليه من الأموال ٱختطافَ الذئبِ الأزَلِّ داميةَ المِعْزَى(٣) .

٢٥٢٩ ويقولون : إنّ الذئب ربما نام بإحدى عينيه وفتح الأخرى ، قال[2] حُمَيْد بن ثَوْر :

يَنَامُ بإحْدَى مُقْلَتَيْهِ ويَتَّقي ... بأُخْرَى المَنَايا فَهْوَ يَقْظانُ هاجِعُ

٢٥٣٠ والذئب أشدُّ السِّباع مطالبة ، وإذا عَجز عَوَى عُوَاء ٱستغاثةٍ ، فتسامعت الذئاب ، فأقبلت حتى تجتمع على الإنسان فتأكلَه . وليس شيء من السِّباع يفعل ذلك .

---

(1) كب : جرب .
(2) كب ، مص : وقال .

---

(١) القردان : جمع القُراد ، وهي حشرة متطفلة ذات أرجل كثيرة ، ومنها أجناس .
(٢) أحال على الشيء : أقبل عليه .
(٣) مضى كتاب علي بن أبي طالب برقم ٢٩٤ كتاب السلطان .

الفيل

٢٥٣١ قالوا : ولِسان[1] الفيل مقلوبٌ طَرَفُه إلى داخل ، والهند تقول : لولا أن لسانه مقلوبٌ لتكلَّم .

٢٥٣٢ والفيل إذا ساء خُلُقه وصَعُبَ[2] عَصَبوا رجليه فسَكَن .

٢٥٣٣ وليس في جميع الحيوان شيءٌ لذكوره ثَدْي في صدره إلا الإنسانُ والفيلُ .

٢٥٣٤ والفيل المغتلِم إن سَمِعَ صوتَ خِنَّوص من الخنازير اْرتاع ونفَرَ(١) .

٢٥٣٥ والفيل يفزَع من السِّنَّور(٢) .

٢٥٣٦ وتزعم الهند أن نابَيْ الفيل هم قَرْناه ، يخرُجان مستبطنين حتى يخرقا الحَنَك ويخرُجا أعْقَفين .

٢٥٣٧ وقال صاحب المنطق : ظهر فيل عاش أربعمائة سنة ، وقال : حَدَّثني شيخٌ لنا ، قال : رأيت فيلاً أيام أبي جعفر قيل : إنه سجد لسابور ذي الأكتاف ولأبي جعفر .

٢٥٣٨ والفِيلة تضعُ في سبع سنين .

الفَهْد

٢٥٣٩ قالوا : والسِّباع[3](٣) تشتهي رائحةَ الفَهْد ، فإذا سَمِن الفهد عَرَفَ أنّه مطلوب وأنّ حركته قد ثَقُلت ، [4]فهو يُخْفي[4] نفسَه [بجهده] حتى ينقضي الزمانُ الذي تسمَن فيه الفُهود .

٢٥٤٠ ويعتري الفهدَ داءٌ يقال له خانقةُ الفهود ، فإذا اْعتراه أكل العَذِرة فبرأ(٤) .

---

(1) مص : لسان (بسقوط الواو) .
(2) كب : ضعف .
(3) مص : السباع (بسقوط الواو) .
(4 - 4) كب ، مص : فأخفى .

---

(١) المغتلم : المشتهي النكاح . والخنوص : ولد الخنزير .
(٢) السنور : الهر .
(٣) السباع : جمع السبع ، وهو الأسد .
(٤) العذرة : البراز .

٢٥٤١ والوحشيّ المُسنّ منها في الصيد أنفع من الجَرْو المُربَّب(١) .

الأرنَب

٢٥٤٢ قالوا : والأرنب[1] تَحيض ، ولا تسمن إلا بزيادة اللحم(٢) .

٢٥٤٣ وقضيب الذَّكَر من الأرانب ربما كان من عَظْم ، وكذلك قضيب الثعلَب .

٢٥٤٤ والأرنب تنامُ مفتوحةَ العين .

٢٥٤٥ وإنْفَحة الأرنب إذا شربتها المرأةُ من بعد أن تطهُر من المحيض مُنِعت من الحَبَل(٣) .

٢٥٤٦ والكَلَف إن طُلي بدم الأرنب أذهبه(٤) .

٢/ ٨٤

القِرْد والدُّبّ

٢٥٤٧ قال : حَدَّثني محمد بن خالد بن خِدَاش ، قال : حَدَّثني سَلْم بن قُتَيبة ، عن هُشَيم[2] ، عن حُصَين وأبي بَلْج :

عن عمرو بن ميمون ، قال : زَنَتْ قِرْدَةٌ في الجاهليّة فرجَمها القرود ورجمتُها معهم .

٢٥٤٨ قالوا : وليس شيء يجتمع فيه الزواج والغَيرة إلا الإنسانُ والقِردُ .

٢٥٤٩ قالوا[3] : والدَّيْسَم جِرْو الدُّبّ تضعه أمُّه وهو كَفِدْرَة لحم [غير متميز الجوارح] ، فتهرُب به في المواضع العالية من الذَّرّ والنّمل حتى تشتدّ أعضاؤه [وتنفرج](٥) .

---

(1) مص : الأرنب (بسقوط الواو) .   (2) كب ، مص : هشام ، تحريف .

(3) عوّلنا في قراءة النص على الجاحظ في الحيوان ٧/ ٣٦ .

---

(١) المربب : المربى المدرب .

(٢) يزعمون أن الأرانب لا تستحيل لحومها ولا تنقلب شحوماً ، وإنما سمنها بكثرة اللحم (الحيوان ٦/ ٣٥٣) .

(٣) الإنفحة : هي المعدة الحقيقية التي يحصل فيها الهضم عند الحيوانات المجترة ، وتستخدم في تخثير اللبن .

(٤) الكلف : النمش يعلو الوجه كالسمسم .

(٥) الجرو : الولد . والفدرة : القطعة من اللحم إذا كانت مجتمعة . الذر : النمل الأحمر .

مصايد السباع العادِيَة

٢٥٥٠ السباع العادِيَة : تُصطاد بالزُّبَى والمُغَوَّيات ، وهي آبار تُحفر في أنشَازِ[1] الأرض ، فلذلك يقال : قد بلغ السيلُ الزُّبَى(١) .

٢٥٥١ قال صاحب الفِلاحة : ومما تُصاد به السباعُ العادية أن يؤخذ سَمَك من سمك البحر الكِبار السمَّان ، فتقطع قِطعاً ، ثم تُشرَّح ، ثم تُكتَّل كُتَلاً ، ثم توَجّج نارٌ في غائطٍ(٢) من الأرض تَقْرَب[2] منه السباع ، ثم تُقْذف تلك الكُتل في النار واحدةً بعد واحدةٍ حتى ينتشر دخان تلك النار وقُـتَار(٣) تلك الكتل في تلك الأرض ، ثم تُطرح حولَ تلك النارِ قطعٌ من لحم قد جُعِل فيها الخَرْبَق الأسود(٤) والأفْيُون ، وتكون تلك النار في موضع لا تُرَى فيه ، حتى تُقْبِل السباع لريح القُتار وهي آمنة فتأكل من قطع اللحم ويُغشَى عليها ، فيصيدها الكامنون لها كيف شاؤوا .

النَّعَام

٢/ ٨٥

٢٥٥٢ قالوا في الظَّليم : إن الصيف إذا أقبلَ ، وٱبتدأ البُسْر في الحُمْرة ، ٱبتدأ لونُ وَظيفيه بالحُمْرة . ولا يزالان يتلوّنان ويزدادان حمرة إلى أن تنتهي حمرة البُسْر ، ولذلك قيل له : خاضِب(٥) .

٢٥٥٣ وفي الظليم : إنَّ كل ذي رِجْلين إذا ٱنكسرت إحدى رِجْليه قام على الأخرى وتحامل على ظَلَعِ غيرَه ، فإنه إذا ٱنكسرت إحدى رجليه جَثَم ، ولذلك قال الشاعر في نفسه وأخيه :

فـإنِّـي وإيَّـاه كَـرِجْلَـيْ نَعَـامَـةٍ   عَلَـى مـا بِنَـا مِـنْ ذي غِنًـى وفَقِيـرِ

---

(1) كب : أبشار ، تصحيف .   (2) كب ، مص : يقرب فيه .

---

(١) المغويات : جمع المغواة ، وهي حفرة كالزبية ، تُجعل في موضع عال وتغطى فوهتها ، فإذا وطئتها السباع وقعت فيها . وأنشاز الأرض : أماكنها المرتفعة ، جمع نشز . والزبى والمغويات لا تتخذ إلا في رابية أو هضبة أو رأس جبل ، فإن قالوا : بلغ السيل الزبى ، أي جل الأمر عن أن يغير ويصلح لتجاوزه الحد .

(٢) الغائط : المطمئن الواسع من الأرض .

(٣) أي ريح تلك الكتل .

(٤) الخربق : نبت كالسم يغشى على آكله ، والإفراط منه يقتل .

(٥) الظليم: ذكر النعام. والبسر: التمر قبل أن ينضج. والوظيف من كل ذي أربع: ما فوق الرسغ إلى مفصل الساق، حيث يوضع القيد من يديه . يقول : عند نضوج التمر يبدأ وظيفه بالاحمرار وينتهي مع انتهائه.

يقول : لا غنى بواحد منّا عن الآخر .

وقال آخر :

إذا ٱنْكَسَرَتْ رِجْلُ النَّعَامَةِ لم تَجِدْ عَلَى أُخْتِهَا نَهْضاً ولا باسْتِهَا حَبْوَا[1]

٢٥٥٤ قالوا : وعلَّة ذلك أنه لا مُخَّ له في ساقيه ، وكلُّ عظم فهو ينجبر إلا عظماً لا مُخَّ فيه ، وزَماخِرُ(١) الشّاءِ لا تنجبر ؛ قال الشاعر :

أَجِـدَّكَ لـم تَظْلَـعْ بِـرِجْـلِ نَعَـامَـةٍ ولَسْـتَ بِنَهَّـاضٍ وعَظْمُـكَ زَمْخَـرُ

أي أجوف لا مُخَّ فيه .

٢٥٥٥ والظليم يغتذِي المَرْوَ(٢) والصَّخْرَ ، فتُذيبه قانِصتُه(٣) بطبعها حتى يصيرَ كالماء ، قال ذو الرِّمَّة يذكره :

٨٦/٢

أَلْهَـاهُ آءٌ وتَنُّـومٌ وعُقْبَتُـهُ مِنْ لائِحِ المَرْوِ والمَرْعَى له عُقَبُ(٤)

[و] قال أبو النجم :

والمَـرْوُ يُلْقِيـهِ إلـى أمْعَـائِـهِ فـي سَـرْطَـمٍ هَـادٍ عَلَـى ٱلْتِـوَائِـهِ(٥)

٢٥٥٦ والظليم يتبلع الجَمرة ، وربما أُلقي الحَجَر في النار حتى إذا صار كأنّه جمرة قُذِفَ به بين يديه فيبتلعه ، وربما ٱبتلع أوزانَ الحديد .

٢٥٥٧ وفي النعامة : إنها أخذت من البعير المَنْسِم والوظيفَ والعُنُقَ والخِزَامَة ، ومن الطائر الرّيشَ والجناحين والمنقار ، فهو لا بعير ولا طائر ، قال[2] أَوْس بن حَجَر :

---

(1) كب : جبرا . (2) كب ، مص : وقال .

---

(١) الزماخر : جمع زمخرة ، وهي كل عظم أجوف لا مخ فيه .

(٢) المرو : جمع مروة ، بللور الصخر ، وهي ضروب من الصوان توجد في الأرض على أشكال شتى أهمها الرمال . ومن المعروف أن النعام إنما يبتلع بعض صغار الحصى لتسهيل الهضم في معدته ، ولكنه لا يغتذي بها ولا يذيبها .

(٣) القانصة : جزء عضلي من المعدة يتم فيه جرش الغذاء وطحنه .

(٤) آء : ضرب من النبات ، وهو من مراتع النعام ، واحدته آءة . وكذلك التنوم ، وأظنه ـ من وصف العرب له ـ أنه عباد الشمس . العقبة : أن ترعى في هذا مرة وفي هذا مرة ، وأصله من الاعتقاب ، أي التناوب ، يريد أنها ترعى النبت مرة وترعى المرو مرة . ولائح المرو : ما ظهر منه .

(٥) السرطم : الطويل ، وعنى عنقه ، ووصف العنق بالهادي ، كأنه دليل يَقْدُم القوم ويصف لهم الطريق ، لأن العنق تتقدم على البدن وتهدي سائر الجسد .

وتَنْهَى ذَوِي الأحْلامِ عَنِّي حُلُومُهُمْ وأرْفَعُ صَوْتي للنَّعَامِ المُخَزَّمِ(١)

جعله مخزَّماً للخَرْقين اللذين في عَرْض أنفه في موضع الخِزَامة من البعير .

[و] قال يحيى بن نَوْفَل :

ومِثْـلُ نَعَـامَـةٍ تُـدْعَـى بَعِيـراً تَعَاظُمِهَا[1] إذا ما قِيلَ طِيرِي(٢)

فـإنْ قِيـلَ ٱحْمِلِـي قـالَـتْ فـإنّـي مِنَ الطَّيْرِ المُرِبَّةِ في الوُكُورِ(٣)

٢٥٥٨ وتقول العرب في المثل : هذا « أمْوقُ من نعامةٍ »(٤) ، وذلك أنها ربما خرجت لطلب الطُّعْم فمرّت ببَيض نعامة أخرى فحضنته وتركت بيضها ، ولذلك قال الشاعر ـ وهو ٱبن هَرْمَة ـ :

٢/ ٨٧

وإنِّي وتَرْكي نَدَى الأكْرَمِينَ وقَدْحِي بِكَفِّيَ زَنْداً شَحَاحَا(٥)

كَتَـارِكَـةٍ بَيْضَهَـا بـالعَـرَاءِ ومُلْبِسَةٍ بَيْضَ أُخْرَى جَنَاحَا(٦)

وقال سَهْم بن حَنْظَلة :

إذا مـا لَقِيـتَ بنـي عـامِـرٍ رَأَيْـتَ جَفَـاءً ونُـوكـاً كبيـراً(٧)

نَعَـامٌ تَمُـدُّ بـأعْنَـاقِهَـا ويَمْنَعُهَـا نُـوكُهَـا أنْ تَطِيـرَا

٢٥٥٩ ويُضربُ بها المَثَل في الشِّراد والنِّفَار ، قال بِشْر بن أبي خازم :

---

(1) مص : تعاصينا .

---

(١) الأحلام : العقول ، والحِلْم : الأناة والصبر والتثبت والركانة ، وذلك شعار العقلاء ، وهو ضد السفه والطيش . يقال : حَلُم يَحْلُم ، إذا صار حليماً بعيد السفه ، قريب الأناة والعقل . والحليم : العاقل المتثبت في الأمور . وعنى بالنعام الجهلة ، وخصه لنفاره وشروده وحمقه . يقول : الحليم يكفينيه حلمه ، والجاهل أزجره أشد الزجر .

(٢) تعاظمها : أي ادعاؤها العظمة والفوق على الطيور .

(٣) المربة : المقيمة ، من قولهم : أرب الطائر بوكره ، إذا لزمه ولم يفارقه .

(٤) الموق : الحمق في غباوة ، وهو مائق والأنثى مائقة ، والجمع مَوْقى .

(٥) الندى: السخاء الذي لا تكلف فيه ، والكرم بلا جهد ولا منة . والزند في الأصل: العود يقتدح به النار، ويقال : هو واري الزند وَريت بك زنادي ، وهو أوراهم زنداً ، للدلالة على النصرة والنجاح والظفر والمعونة المؤدية إلى قضاء الحاجة، وعكسه الزند الشحاح: وهو الذي لا يوري كأنه شح بالنار.

(٦) يضرب هذا البيت مثلاً لمن ترك ما يجب عليه الاهتمام به والجد فيه ، واشتغل بما لا يلزمه ولا منفعة له فيه .

(٧) النوك : أبلغ الحماقة .

وأمَّـا بَنُـو عَـامِـرٍ بـالنِّسَـارِ فكَـانُوا غَـدَاةَ لَقُـونَـا نَعَـامـا(١)

يُريد : مَرُّوا منهزمين .

٢٥٦٠ وربما حَضَنت النعامةُ أربعين بيضة ، أو نحوها ، وأخرجت ثلاثين رَأْلاً ، قال ذو الرُّمَّة :

أَذَاكَ[1] أمْ خاضِبٌ بالسِّيِّ مَرْتَعُهُ أبُو ثَلاثِينَ أمْسَى فهو[2] مُنْقَلِبُ(٢)

والباقي من بيضها الذي لا تَنْقُفه[3] يقال لها : التَّرَائِكُ(٣) .

٢٥٦١ وأشدُّ ما يكون الظليم عَدْواً إذا آستقبل الريح ، لأنه يضع عُنقه على ظهره ثم يَخْرِق الريح ، وإذا آستدبرها كبَّته من خلفه .

٢٥٦٢ والنعامة تضع بيضها طولاً ، ثم تغطّيها كلَّ بيضةٍ بما يصيبها من الحَضْن ، قال آبن أحمر :

وُضِعْنَ وكُلُّهُنَّ عَلَى غِرَارٍ(٤)

وقال آخر :

عَلَى غِرارٍ كآسْتِوَاءِ المِطْمَرِ

---

(1) كب ، مص : كأنه خاضب . (2) كب ، مص : وهو .
(3) كب : تنقبه ، والنَّقْب إنما يكون في الجلد والجدار ونحوهما .

---

(١) النسار : هي الأنْصَر حالياً ، أبارق تقع في دماث من الأرض ، تبرز فيها ثلاثة جبيلات صغار متفرقة ، وتتبع إمارة الدوادمي السعودية (المعجم الجغرافي ، عالية نجد ١/ ١٧٦) . ويوم النسار : كان بين بني أسد وأحلافها وبين بني عامر ، وفيه قتلت بنو عامر قتلة شديدة . يقول : انهزموا ومروا مسرعين كالنعام الشارد . والنعام أقل الوحش أنساً ، فإذا أحس نبأة شرد ونفر . يصفهم بالخور والضعف والجبن ، وسرعة الفرار من شدة الخوف .

(٢) يقول : أذاك الثور ـ ووصفه في أبيات سابقة ـ شبه ناقتي في سرعتها أم ظليم ، وهو الذكر من النعام ، هذه صفته . والخاضب : الظليم الذي أكل الربيع فاحمرت ساقاه وأطراف ريشه ، ويقال إنما يناله ذلك من ألوان الزهر ، ولا يعرض ذلك للأنثى ، ولا يقال ذلك إلا للظليم دون النعامة (وانظر ما مضى برقم ٢٥٥٢) . والسي : ما استوى من الأرض ، وهي علم لفلاة على جادة البصرة إلى مكة . أبو ثلاثين : يريد الظليم ، لأنه أبو ثلاثين فرخاً أو ثلاثين بيضة . أمسى : دخل في المساء . منقلب : منصرف ، راجع إلى فراخه .

(٣) نقف الفرخ البيضة : ثقبها ليخرج منها .

(٤) عجز البيت : هِجانُ اللَّونِ قد وَسَقَتْ جَنينا

على غرار : أي إن البيضات على استواء في الطول ، ومثال واحد ، لا تخرج واحدة عن الأخرى . هجان اللون : بيض اللون ، الخالصة اللون والعتق . وسقت : حملت .

والمِطمَر : خيط البَنَّاء .

إلا أن ثعلبة بن صُعَير خالف ذلك ، فقال يذكر الظليم والنعامة :

فتَـذَكَّـرا ثَقَـلاً رَثِيـداً بَعْـدَ مـا ... أَلْقَتْ ذُكَاءُ يمينَهَا في كَافِرِ

والرثيد : المنضود بعضه على بعض(١) .

٢٥٦٣ قالوا : الوَحش في الفلَوات ما لم تَعرف الإنسانَ ولم تره لا تَنفِرُ منه إذا رأته ، خلا النعامَ فإنه شارد أبداً ، قال ذو الرُّمَّة :

وكُـــلُّ أحَـــمِّ المُقْلَتَيْـــنِ كـــأَنَّـــهُ ... أَخُو الإنْسِ مِنْ طُولِ الخَلاءِ المُغَفَّلِ[1](٢)

يريد : أنه لا ينفِرُ من الناس لأنه في خَلاء ولم ير أحداً قبل ذلك .

٢٥٦٤ وقال الأُحَيمر السعديّ : كنتُ حين خلعني قومي، وطَلَّ[2] السلطانُ دَمي(٣) ، وهربَتُ وترددتُ في البوادي ، ظننتُ أني قد جُزت نخْل وَبَار(٤) أو قريبٍ منها ، وذلك أني كنت أرى النَّوى في رَجْع الذئاب ، وكنت أغشى الظباءَ وغيرَها من بهائم الوَحش فلا تنفِرُ منّي ، لأنها لم تر أحداً قبلي ، وكنت أمشي إلى الظبي السَّمين فآخذُه ، وعلى ذلك رأيتُ جميعَ تلك الوحوش ، إلا النعامَ فإنه لم أره قَطُّ إلا نافِراً فَزِعاً .

* * *

---

(1) كب : المعقل .

(2) مص : أطَلَّ ، وكلاهما صواب .

---

(١) الثقل : المتاع ، وكل شيء مصون ، وأراد بيض النعامة . ذكاء : اسم للشمس . والكافر : الليل ، لأنه يغطي بظلمته كل شيء ، وكل ما غطى شيئاً فقد كفره . وقوله : ألقت يمينها في كافر ، أي تهيأت للمغيب .

(٢) الخلاء المغفل : الذي لا علامة فيه ولا أثر ، كأنما غفل عنه . يقول : كل ثور أسود العينين كأنه أخو الإنس لا ينحاش من الناس ، لا يفزع منهم لأنه لا يعرفهم .

(٣) طَلَّ دمي : أهدره ، فلا يُثأر به ولا تُقبل ديته .

(٤) وبار : هو القسم المتوسط مما يعرف الآن باسم الربع الخالي ، وهو أبعد ما يكون عن الأماكن المأهولة ، والجوانب التي ترتادها البادية لرعي أنعامهم . وهو أغزر أمكنة الربع الخالي رمالاً ، ولهذا فقد كان منذ القدم إلى عهد قريب تحاك حوله الخرافات لصعوبة السير فيه ، حتى توهم بعضهم أنه محل جنة شداد بن عاد في الأساطير (المنطقة الشرقية ٤/ ١٧٩٢) .

الطير

٢٥٦٥ قال : حَدَّثني زياد بن يحيى ، قال : حَدَّثنا أبو عَتَّاب ، قال : حَدَّثنا طلحة بن زيد[1] الشاميّ ، عن بَقيّة بن الوليد ، عن عبد الله بن أبي كبشة ، عن أبيه ، قال :

كان النبيّ عليه السلام يُعجبه أن ينظر إلى الأُتْرُجّ وإلى الحَمام الأحمر(١) .

٢٥٦٦ حَدَّثني الرِّياشيّ ، قال : ليس شيء يغيبُ أذناه إلا وهو يبيض ، وليس شيء يظهر أذناه إلا وهو يلد .

وروي ذلك عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام .

٢/ ٨٩ ٢٥٦٧ حَدَّثني محمد بن عبيد، عن معاوية بن[2] عمرو ، عن أبي إسحاق ، عن ٱبن جريج :

قال ٱبن شهاب: قال رسول الله ﷺ : « أربع لا يُقتَلن : النملةُ ، والنحلةُ ، والهُدهُد ، والصُّرَد »(٢) .

٢٥٦٨ بلغني عن مكحول ، قال : كان من دعاء داود النبيّ عليه السلام : يا رازقَ النَّعّاب في عُشّه .

وذلك أن الغراب إذا فَقَص عن فِراخه خرجت بِيضاً ، فإذا رآها كذلك نَفَر عنها ، فتفتحُ أفواهَها ، ويُرسلُ اللهُ لها ذُباباً فيدخلُ في أجوافها ، فيكون غِذاءَها حتى تَسودَّ ، وإذا ٱسودَّت عاد الغرابُ فغَذّاها ، ويرفعُ اللهُ عنها الذبابَ .

---

(1) كب ، مص : يزيد ، تحريف .　　(2) كب ، مص : عن ، تحريف .

---

(١) إسناده باطل ، ولنا عليه كلام ، والحديث موضوع ، وسيأتي تخريجه إن شاء الله في نهاية الكتاب .
والأترج : ثمر كالليمون الكبار ، ذهبي اللون ، ذكي الرائحة ، حامض الماء ، ونسميه بالشام النَّارنج.

(٢) إسناده منقطع ، والحديث صحيح ، له طرق صحيحة ، وسيأتي تخريجه في نهاية الكتاب إن شاء الله .
والنهي إنما جاء في قتل النمل في نوع منه خاص ، وهو الكبار منها ، ذوات الأرجل الطوال ، وذلك لأنها قليلة الأذى والضرر . وأما الهدهد والصرد فالنهي عن قتلهما يدل على تحريم لحومهما ، وذلك أن الحيوان إذا نهي عن قتله ولم يكن ذلك لحرمته ، ولا لضرر فيه ، كان ذلك لتحريم لحمه .
والصرد : طائر أكبر من العصفور ، ضخم الرأس والمنقار ، يصيد الحشرات ، وربما صاد العصفور ، وكانوا يتشاءمون به .

٢٥٦٩ قال : حَدَّثني أحمد بن الخليل ، عن محمد بن الوليد[1] ، عن عَبَّاد بن كثير :

عن عبد الملك بن يحيى قال : قال رسول الله ﷺ : « لا تَطرقُوا الطيرَ في أوكارها ، فإنَّ الليلَ أمانُ الله »[(١)] .

٢٥٧٠ حَدَّثني أبو سفيان الغَنَوِيُّ ، عن معاويةَ بن عمرو ، عن طلحةَ بن زيد ، عن الأحوص بن حكيم ، عن خالد بن مَعْدان :

عن رجل من الأنصار ، قال : قال رسول الله ﷺ : « الدِّيك الأبيضُ صَديقي ، وصديقُ صديقي ، وعَدُوُّ عدوِّ الله ، يحرسُ دارَ صاحبه وسبعَ أدْوُر »[(٢)] .

٢٥٧١ وكان النبيّ عليه السلام يُبيته معه في البيت .

٢٥٧٢ قالوا : الطير ثلاثةُ أضربٍ : بهائمُ الطير : وهو ما لَقَط الحبوبَ والبزورَ ، وسباعُ الطير : وهي التي تغتذي اللحمَ ، والمشتركُ : وهو مثلُ العصفور يشارك بهائمَ الطير في أنه ليس بذي مِخْلَب ولا مِنْسرٍ ، وإذا سقط على عود قدَّمَ أصابعه الثلاث وأخر الدَّابرة ، وسباعُ الطير تُقدِّم إصبعين وتُؤخِّر إصبعين ، ويشاركُ سباعَ الطير بأنه يُلْقِمُ فراخَه ولا يَزُقّ ، وأنه يأكل اللحمَ ، ويصطاد الجرادَ والنملَ .

٢٥٧٣ قالوا : والعصفورُ شديدُ الوطء ، والفيلُ خفيفُ الوطء[(٣)] . ٢/ ٩٠

٢٥٧٤ والوَرَشانُ[(٤)] يُصرَعُ في كلّ شهر مرةً .

٢٥٧٥ قالوا : وأسوأ الطير هدايةً الأسودُ ، والأبيضُ لا يجيء من الغاية[2] لضعف قوَّتِه ، وأجودُها هِدايةً الغُبْر[3] والنُّمْر .

---

(1) كب، مص: عباد عن الوليد، تحريف.   (2) كب : الغابة .   (3) في الحيوان ٢/ ٧٩: الخُضْر .

---

(١) إسناده واهن ومنقطع ، والحديث موضوع ، وسيأتي تخريجه إن شاء الله . وطرق الطير : صاده ليلاً ، وكل آتٍ بالليل فهو طارق .

(٢) في الإسناد مجهول ومن لم يُعرف ، والحديث موضوع ، وسيأتي تخريجه إن شاء الله .

(٣) قال الجاحظ : لا يقدر العصفور على المشي ، وليس عنده إلا النقزان ـ أي الوثب ـ ، ولذلك يسمى النقَّاز ، وإنما يجمع رجليه ثم يثب ، وذلك في جميع حركاته وفي جميع ذهابه ومجيئه . . وإن هو مشى هذه المشية ـ أي النقزان ـ على سطح وإن ارتفع سمكه ، فكأنك تسمع لوطئه وقع حجر لشدة وطئه ولصلابة مشيه . وهو ضد الفيل ، لأن إنساناً لو كان جالساً ومن خلف ظهره فيل لما شعر به ، لخفة وقع قوائمه (الحيوان ٢/ ٣٣٠) .

(٤) الورشان : اسمه ساق حر ، وهو ذكر القَمَاري ، طائر من الفصيلة الحمامية ، مطَوَّق ، حسن الصوت ، أكبر قليلاً من الحمامة المعروفة ، يستوطن أوربة ، ويهاجر جماعات إلى العراق والشام .

٢٥٧٦ قال صاحب الفِلاحة : الحَمَام يُعْجَبُ بالكَمُّون ، ويألفُ الموضعَ الذي يكون فيه الكمُّونُ وكذلك العَدَسُ ، ولا سيما إذا أُنقِعَا في عصير حلو . ومما يَصلُحنَ عليه ويكثُرنَ أن تدخَّنَ بيوتُهنّ بالعِلْك .

وأسلمُ مواضِعها وأصلحُها أن يُبنَى لها بيتٌ على أساطين خشَب ، ويُجعَل فيه ثلاثُ كُوَى : كُوَّة في سَمْك البيت ، وكُوَّت من قبل المشرِق ، وكوَّة من قِبل المغرب ، وبابان من قِبل مَهبّ الجَنوب .

٢٥٧٧ قال : والسَّذَاب إذا أُلقي في البرج تَحامتْه السَّنَانيرُ البَرّيّة[١] .

٢٥٧٨ حدّثني ابن أبي سَعد ، عن عليّ بن الصَّباح ، عن أبي المنذر هشام بن محمد ، قال : حدّثني الكلبيّ أن أسماء كَنائن[١] نوح إذا كُتبن في زوايا بيتِ حَمَامٍ نَمَت الفروخُ وسلِمت من الآفات .

قال هشام : قد جرَّبته أنا وغيري فوجدته كما قال أبي .

قال : واسم امرأة سام بن نوح « مَحْلَث مَحْو » ، واسم امرأة حام « أذْنَف نشا » ، واسم امرأة يافث « زَذْقَت نبث » .

٢٥٧٩ قالوا : وأمراض الحمام أربعةٌ : الكُبَادُ ، والخُنَانُ ، والسُّلُ والقُمَّلُ[١] . فدواء الكُبَاد الزعفرانُ والسكَّر الطّبَرْزَذُ وماء الهِنْدَباء ، يُجعلُ في سُكُرُّجةٍ ، ثم يُمَجّ في حلقه قبل أن يلتقِطَ شيئاً[١] .

ودواءُ الخُنَانِ : أن يُليَّن لسانُه يوماً أو اثنين بِدُهْنِ البنَفْسَج ثم بالرّماد والمِلح ، ويُدلكَ بهما حتى تَنْسَلِخَ الجلدةُ العليا التي غَشِيَت لسانَه ، ثم يُطْلَى بِعَسلٍ ودهنِ ورد حتى يبرأ .

ودواء السُّلِّ أن يُطْعمَ الماشَ المقشورَ[١] ، ويُمجَّ في حلقه لبنٌ حليبٌ . ويُقطعَ من

---

(١) السذاب : جنس نباتات كبية من الفصيلة السذابية . والسنانير : جمع سنور ، وهو الهر .

(١) الكنائن : جمع كنة بالفتح ، وهو جمع نادر ، وهي امرأة الابن أو الأخ .

(١) الكباد : وجع الكبد . والخنان : داء يأخذ الطير في حلوقها ، وفي العين . والقمل : الإصابة بالقَمْل ، وهي حشرات تتولد على البدن عند دفعه العفونة إلى الخارج .

(١) السكر الطّبرزذ : الأبيض الصلب . والهذباء (وتخفف الهمزة) : بقل زراعي ، يطبخ ورقه أو يجعل سلطة . والسكرجة : الصحفة .

(١) الماش : حب مدور أصغر من الحمص ، أسمر اللون ، يميل إلى الخضرة ، يؤكل مطبوخاً .

وظيفيه[١] عرقان ظاهران في أسفل ذلك مما يلي المَفْصِل [من باطن] .

ودواء القُمَّل : أن تُطْلَىٰ أصولُ ريشِه بالزِّئبق[1] المخلوط بدُهن البنفسَج ، يُفعلُ به ذلك مراراً حتى يسقُطَ قملُه ، ويُكْنسُ مكانُه الذي يكون فيه كنساً نظيفاً .

٢٥٨٠ قالوا : والطيرُ الذي يخرجُ من وكره بالليل : البومةُ ، والصَّدَى ، والهامةُ ، والضُّوَعُ ، والوَطْواطُ ، والخُفَّاشُ ، وغرابُ الليل[٢] .

٢٥٨١ قالوا : إذا خرج فرخُ الحمامةِ نفخ أبواه في حَلقه الريحَ لتتسعَ الحَوْصَلة من بعد ٱلتحامها وتَنْفَتق[2] [بعد ارتتاقها] ، فإذا اتسعت زَقَّاه عند ذلك اللُّعابَ ، ثم زَقَّاه سورجَ[٣] أصولِ الحيطانِ ليدبُغَا به الحوصلةَ ، ثم زقَّاه بعدُ الحبَّ .

٢٥٨٢ قال المُثَنَّى بن زهير : لم أر شيئاً قَطُّ في رجلٍ وٱمرأةٍ إلا وقد رأيتُه في الحَمَام : رأيتُ حَمَامةً لا تريد إلا ذَكَرَها ، [3][وذَكَراً لا يريد إلا أُنْثاه ، إلَّا أن يَهْلَك أحدُهما أو يُفْقَد] ورأيتُ حمامةً لا تمنع شيئاً من الذكور ، ورأيتُ حمامةً لا تَزِيفُ إلا بعد شدَّةِ طَلَبٍ ، ورأيتُ حمامةً تَزِيفُ للذَّكَر ساعةَ يطلبُها ، ورأيتُ حمامةً [لها زوج] وهي تُمكِّن آخَرَ ما تَعدوه ، ورأيتُ حمامة تَقْمُطُ حمامةً [ويقال إنها تبيض من ذلك ، ولكن لا يكون لذلك البيض فراخ] ، ورأيتُ حمامة تقمِط الذَّكَر ، ورأيتُ ذكراً يقمطُ الذكرَ ، ورأيتُ الذكر يقمطُ ما لقي ولا يُزاوجُ ، [وأُنْثى يَقْمُطها كل مَنْ رآها مِنَ الذكور ولا تُزَاوِج] ورأيت ذكراً له أُنْثيان يحضُنُ مع هذه وهذه ، ويَزُقُّ [مع] هذه وهذه[٤] .

---

(1) كب ، مص : بالزنبق ، والتصحيح عن الحيوان للجاحظ ٣/ ٢٧٢ .

(2) قرأتها مص : تنبثق ، والتصحيح عن الحيوان للجاحظ ٣/ ١٥٣ ، وشرح نهج البلاغة ٩/ ١٨٥ .

(3) الزيادة في كل المواضع من حياة الحيوان ١/ ٢٥٨ .

---

(١) الوظيف : مستدق الذراع والساق .

(٢) كانت العرب تقول : إذا قُتل قتيل فلم يُدرك به الثأر خرج من رأسه طائر كالبومة ، وهي « الهامة » والذَّكر « الصدى » ، فيصيح على قبره : اسقوني اسقوني . فإن قُتل قاتله كفَّ عن صياحه . والضوع : ذكر البوم . والوطواط : هو الخفاش ، وذكر الجاحظ أن اسم الخفاش يقع على سائر طير الليل (الحيوان ٢/ ٢٩٨) .

(٣) السورج : الملح يكون في أصول الحيطان ، وهي فارسية .

(٤) تزيف : تمشي مدلة وبغنج . وقمط الطائر أنثاه : نكحها . وزَقَّ الطائر فرخه : أطعمه بفيه .

البَيْض

٢٥٨٣ قالوا : والبَيْض يكونُ من أربعة أشياءَ ، منه : ما يكونُ من السِّفاد ، ومنه ما يكون من التراب ، ومنه ما يكون [من] نسيم الريح يصل إلى أرحامهن[1] ، ومنه شيء يعتري الحَجَل وما شاكله في[2] الطبيعة ، فإن الأنثى منه ربما كانت على سُفَالةِ الريح التي تهُبُّ من شِقّ الذَّكَر في بعض الزمان فتَحتِشي من ذلك بَيْضاً ، وكذلك النخلة تكون بجنب الفُحَّال(١) وتحت ريحه فتلقَحُ بتلك الرِّيح[3] وتكتفي بذلك .

٢٥٨٤ والدّجاجةُ إذا هَرِمَت لم يكن لبيضها مُحٌّ، وإذا لم يكن للبيضة مُحٌّ لم يُخلَق فيها فرخٌ، لأنه لا يكون له طُعْم يغذوه، والفرخ والفرّوج(٢) يُخَلَقان من البياض وغذاؤها الصُّفرةُ.

٢٥٨٥ وإذا باضت الدجاجةُ بيضتين في اليوم ، كان ذلك من علامات موتها .

٢٥٨٦ والطائر إذا نُتف ريشُه أحتبس بيضُه ، وإذا سَمِع صوتَ الرعدِ الشديدِ .

الخُفَّاشُ

٢٥٨٧ قالوا : عجائبُ الخُفَّاشِ أنه لا يُبصر في الضوء الشديد ولا في الظلمة الشديدة ، وتَحبَلُ وتَلِد ، وتَحيضُ ، وتُرضعُ ، وتَطيرُ بلا ريش ، وتحملُ الأنثى ولدَها تحت جناحها وربما قَبضتْ عليه بفيها خوفاً عليه ، وربما ولدت وهي تَطير .

ولها أذنانِ ، وأسنانٌ ، وجناحان متصلان برجليها ، وأبصارُها تصحّ على طول العمر، وإنما يظهر في القمر منها المسنّاتُ ، وقال بعض الحكماء : الخفّاش فأر يطير .

الخُطَّافُ والزُّرزُورُ

٢٥٨٨ قالوا : الخُطَّاف(٣) والزُّرزُورُ يتبعُ الربيعَ حيث كان .

٢٥٨٩ قالوا : وتُقلَعُ إحدى عينيه فترجعُ .

---

(1) كب ، مص : أرحامها . (2) كب : من . (3) كب : الرائحة ، مص : الريحة .

---

(١) شق الذكر : جهته . والفحال : ذكر النخلة خاصة .

(٢) الفروج : الفتي من ولد الدجاج ، والجمع فراريج .

(٣) الخطاف : السنونو .

٢٥٩٠ والزُّرزورُ لا يمشي ، ومتى وقع بالأرض لم يَستقلّ وأُخِذ ، وإنما يُعشِّشُ في الأماكن المرتفعة ، فإذا أراد الطيرانَ رمى بنفسه في الهواء فطار ، وإذا أراد أن يشربَ الماءَ انقضّ عليه فشرب منه اختلاساً من غير أن يَسقُطَ بالأرض .

العُقَابُ والحِدَأَةُ

٢٥٩١ قالوا : العُقابُ(١) تبيض ثلاثَ بيضات في أكثر حالاتها ، فإذا فرّخَت غَذَّتِ اثنين وباعدت عنها واحداً ، فيتعهدُ فرخَها طائرٌ يقال له : كاسرُ العظام ، ويَغذُوه حتى يَكْبَرَ ويَقوَى .

٢٥٩٢ وقال صاحب الفلاحة : العُقَابُ والحِدَأَةُ يَتَبدّلانِ ، فتصيرُ العقابُ حِدَأَةً والحِدَأةُ عُقَاباً ، قال : وكذلك الأرانب تتبدّل[1] فيصيرُ الذكر منها أنثى وتصيرُ الأنثى ذكراً .

٢٥٩٣ قال صاحب المنطِق : العُقاب إذا اشتكت كَبِدَها مِنْ رفعها الثعلبَ والأرنبَ في الهواء وحَطِّها لذلك وأشباهه تعالَجتْ بأكل الأكباد حتى تَبرأَ .

الغـــراب

٢/ ٩٤

٢٥٩٤ الغِربانُ لا تقرَبُ النخلَ المواقيرَ ، وإنما تسقطُ على النخل المصرومة فتلقُط ما يسقط من التمر في القُلْبَة وأُصول الكَرَب(٢) .

٢٥٩٥ وعلى[2] إناث الغِربان الحَضْنُ ، وعلى الذكور أن تأتيَ الإناثَ بالطُّعْم ، وا[أمّا] الإوَزَّةُ [فإنها هي التي تحضُن وتأتي بالطُّعْم] دون الذَّكَر .

٢٥٩٦ والغربانُ أكتمُ شيءٍ للسِّفاد .

---

(1) كب : يتبدلان .

(2) عوّلنا في قراءة النص على الجاحظ في الحيوان ٣/ ١٨٢ ـ ٤٥٥ .

---

(١) العقاب أنواعها كثيرة ، وهي جنس طيور من رتبة الكواسر وفصيلة الصقريات ، وتضم أنبل الجوارح وأشدها بأساً .

(٢) المواقير : الكثيرة الحمل . المصرومة : المقطوعة ، من صرم النخل : إذا جزه وقطعه . القلبة : جمع قُلْب ، وهو شحمة النخل ولبه ، أو سعفه وورقه . والكرب : أصول السعف الغلاظ العراض .

القَطَا

٢٥٩٧ قالوا : والقَطَا لا تضعُ بيضَها أبداً إلا أفراداً ، قال أبو وَجْزَةَ :

وهُـنَّ يَنْسُبْـنَ وَهْنـاً كُـلَّ صَـادِقَـةٍ بـاتَـتْ تُبَـاشِـرُ عُـرْمـاً غَيْـرَ أزْوَاجِ[1]

٢٥٩٨ الحيوانُ الذي لا يصلُحُ شأنه إلا برئيسٍ أو رقيب : الناسُ ، والغرانيقُ ، والكَراكي والنحـل ، فأما الإبلُ والبقـر والحمير فتتخِذُ رئيساً من غير رقيب .

* * *

(١) الوهن : نحو نصف الليل . يصف حميراً وردت ليلاً ماء ، فمرت بقطا وأثارتها ، فصاحت القطا : قطا قطا ، وهو صوتها ، فذلك انتسابها . فجعلها صادقة لكونها خبَّرت باسمها . وقوله : تباشر عرماً ، عنى به بيضها ، والأعرم : الذي فيه نقط بياض ونقط سواد ، وكذلك بيض القطا . وقوله : غير أزواج ، يريد أن بيض القطا أفراد ولا يكون أزواجاً .

باب مصايد الطير

٢٥٩٩ قال صاحب الفِلاَحة : مَنْ أراد أن يحتالَ للطير والدّجاج حتى يتحيّرنَ ويُغشَى عليهنّ حتى يَصِيدَهنَّ : عَمَد إلى الحِلْتِيت فدافَه بالماء ، ثم جَعَل في ذلك الماءِ شيئاً من عَسَل ، ثم أنقعَ فيه بُراً يوماً وليلة ، ثم ألقى ذلك البرَّ للطير ، فإنها إذا ٱلتقطته تحيّرت وغُشِيَ عليها ، فلم تقدر على الطيران إلا أن تُسقَى لبناً خالطه سمنٌ[١] . ٩٥/٢

٢٦٠٠ قال : وإن عُمِد إلى طَحين بُرّ غير منخول فعُجِنَ بخمر ، ثم طُرِحَ للطير والحَجَل فأكلَن منه تحيرن .

= وإن جُعِل خمرٌ في إناء وجُعِلَ فيه بَنْجٌ فشربنَ منه غُشِيَ عليهنّ[٢] .

٢٦٠١ قال : ومما يُصادُ به الكراكي وغيرها من الطير أن يُوضَعَ لهنَّ في مواقعهن إناءٌ فيه خمر وقد جُعِل فيه خَرْبَقٌ[٣] أسودُ وأُنقِع فيه شعيرٌ ، فإذا أكلنَ منه أخذهنّ الصائدُ كيف شاء .

٢٦٠٢ قال غيره : ومما تُصادُ به العصافيرُ بأسهلِ حيلةٍ أن تُوخذَ سَلَّة[1] في صورة المِخْبرة اليهودية المنكوسة ويُجعلَ في جوفها عصفورٌ ، فتنقضّ عليه العصافيرُ ويَدْخلن عليه ، وما دخل منها لم يقدِر على الخروج ، فيصيدُ الرجلُ في اليوم الواحد مائتين وهو وادعٌ .

٢٦٠٣ قال : ويُصاد طيرُ الماء بالقَرْعَة ، وذلك أن تُوخذَ قَرْعةٌ يابسةٌ صحيحةٌ فيُرمَى بها في الماء فإنها تتحرّك ، فإذا أبصرها الطيرُ تتحرّك فَزِعَ ، فإذا كثُر ذلك عليه أنِسَ حتى لربما سقط عليها ، ثم تؤخذ قَرْعة [أخرى ، أو تؤخذ هي بعينها] فيُقطَعَ رأسُها ويُخرقَ فيها موضعُ عينين ثم يُدخِلَ الصائدُ رأسَه فيها ، ويَدخُلَ الماءَ فيَمْشي إليها

---

(1) كب : سلة في صدرها المحبرة ، مص : شبكة .

---

(١) الحلتيت : نبات أسود وأبيض ، أصله أغلظ من الإصبع ، يتفرع كثيراً ، وله قرون كقرون اللوبياء فيها بذر كالعدس أسود حار وأبيض لطيف . وداف : خلط . والبر : القمح .

(٢) البنج : جنس نباتات طبية مخدرة ، من الفصيلة الباذنجانية .

(٣) الخربق : جنس زهر من الفصيلة الشقارية .

مشياً رويداً ، فكلّما دنا من طائرٍ أدْخَل يده في الماء فقبضَ على رجليه ثم غَمسه في الماء ثم دَقّ جناحَه وخَلاّه ، فبقي طافياً فوق الماء يَسبَحُ برجله ولا يُطيقُ الطيرانَ ، وسائرُ الطير لا يُنْكِر[1] انْغماسَه ، فإذا فرَغ من صيد ما يُريد رَمَى بالقَرعةَ ، ثم يَلْتقطُها [ويجمعها] ويحملها[(١)] .

* * *

(1) قرأتها مص : يمكن . وعوّلنا في قراءة النص على الجاحظ في الحيوان ٥/٥٣٩ .

(١) القرعة : اليقطين .

الحَشَــرات

٢٦٠٤ حَدَّثني يزيد بن عمرو ، قال : حَدَّثنا عبد الله بن ٱلربيع ، قال : أخبرنا هشام بن أبي عبد[1] الله ، عن قتادة :

عن عبد الله بن عمرو ، أنه قال : الفأرةُ يهوديةٌ ، ولو سقيتَها ألبانَ الإبل ما شَرِبتْها .

٢٦٠٥ والفأر أصناف ، منهنّ : الزَّباب ، وهو أصمّ ؛ قال الحارثُ بنُ حِلِّزَة :

وهُـــمُ زَبـــابٌ حَـــائِـــرٌ   لا تَسْمَـعُ الآذانُ رَعْـدَا(١)   ٩٦/٢

[2]وتقول العرب : هو « أسرقُ من زَبَابَةٍ(٢) » .

والخُلْدُ : وهو أعمى[2] .

وفأرةُ البِيش ، والبِيش سمٌّ قاتل ، ويقال : هو قرونُ السُّنبل ، وله فأرة تغتذيه لا تأكل غيره .

ومن غير هذا : فأرةُ المِسك .

وفأرةُ الإبل : [فَوْحُ] أرواحِها إذا عَرِقت .

٢٦٠٦ قالوا : ومن الحَيَّات ما يقتُل ولا يخطيء : الثُّعْبانُ ، والأفعى ، و[الحَيَّة] الهِنديَّةُ . فأما سِوى هذه فإنما يقتُل بما يمدُّه من الفزع ، لأنه إذا فَزِع تَفتّحت مَنافسه ، فوغَل السّم إلى مواضع الصَّميم وعُمقِ البدن ، فإن نَهَشت النائمَ والمُغمَى عليه والطِّفلَ الصغيرَ والمجنونَ الذي لا يَعقلُ لم تَقتل .

٢٦٠٧ وأذنابُ الأفاعي تُقطَع فتَنبتُ، ونابها يُقطعُ بالكاز[3] فينبُتُ حتى يعود في ثلاث ليال(٣) .

---

(1) مص : بن عبد الله ، تحريف .

(2 - 2) كب ، مص : والخلد وهو أعمى ، وتقول العرب هو أسرق من زبابة .

(3) قرأتها مص : بالعكاز .

---

(١) أي لا تسمع آذانهم صوت الرعد ، لأنهم صم طرش .

(٢) مضى برقم ٢٤٣٥ .

(٣) الكاز : المقص بالفارسية .

٢٦٠٨ قالوا[1] : والحيّة إن نُفِث في فيها حُمّاض الأترُجّ ، وأُطبق لَحْيها الأعلى على الأسفل ، لم تَقتُلْ بعضّتها أياماً صالحة .

٢٦٠٩ ومن الناس من يبصُق في فم الحية فيقتلُها بريقه .

٢٦١٠ والحيّات تكره ريحَ السَّذَابِ والشِّيح ، وتُعجَبُ باللُّفَّاح والبِطِّيخِ والحُرْف[2] والخَردل المَرْخُوف[3] واللبن والخمرِ(١) .

٢٦١١ وليس في الأرض حيوانٌ أصبرُ على جوع من حيةٍ ، ثم الضَّبُّ بعدها ، فإذا هَرِمت صغُرت في بدنها ، وأقنعَها النسيم ولم تشته الطعامَ ، ولذلك قال الراجز :

حارِيَةٌ[4] قدْ صَغُرَتْ مِنَ الكِبَرْ(٢)

٩٧/٢ ٢٦١٢ وقال صاحب الفِلاَحة : إن الحية إن ضربتَها بقَصَبة مرة أوهَنَتْها القَصبةُ في تلك الضربة وحيّرتْها ، فإن ألححتَ عليها بالضرب انسابت ولم تكترِث .

٢٦١٣ قال : ومن جَيِّد ما يُعالَجُ به الملسوعُ أن يُشَقَّ بطنُ الضِّفدَعِ ثم يُرفَد به موضِعُ لسعة العقرب .

٢٦١٤ وقال[5] : والضِّفدَعِ لا يَصيحُ حتى يُدخِل فكه[6] الأسفلَ في الماء [ويترك الأعلى] ، فإذا صار في فيه بعضُ الماءِ صاح ، ولذلك لا تَسمع للضفادع نقيقاً إذا خرجن من الماء ، قال الراجز :

يُدْخِلُ في الأشْدَاقِ ماءً يُنْصِفُهُ[7] حَتَّى يَنِقَّ والنَّقِيقُ يُتْلِفُهْ(٣)

---

(1) سقطت من مص .
(2) كب : الحرب .
(3) كب : الموحف ، مص : الموخف .
(4) كب : جارية ، تصحيف .
(5) كب : قال (بسقوط الواو) ، وسقطت من مص .
(6) كب ، مص : حنكه . وعوّلنا على الجاحظ في الحيوان ٣/ ٢٦٦ في قراءة النص .
(7) كب : ينطفه .

---

(١) السذاب : جنس نباتات طبية من ذوات الفلقتين ، يمتاز بضيق ورقه . والشيح : نبات سهلي يتخذ من بعضه المكانس ، له رائحة طيبة وطعم مر ، وهو مرعى للخيل والنعم ، ومنابته القيعان والرياض . اللفاح : نبات يقطيني أصفر شبيه بالباذنجان ، طيب الرائحة . والحرف : حب الرشاد . المرخوف : الذي وضع عليه الماء فاسترخى .
(٢) الحارية : اسم للأفعى ، لأن جسمها قد حَرَى أي نقص من طول العمر .
(٣) ينصفه : أي يبلغ نصف فكه الأعلى . وإنما النقيق يتلفه لأنه يدل عليه حية البحر .

يريد أن النقيقَ يدل عليه حيةَ البحر ، كما قال الآخر :

ضَفَادِعُ في ظَلْمَاءِ لَيْلٍ تَجَاوَبَتْ فَـدَلَّ عليهـا صَـوْتُهَـا حَيَّـةَ البَحْـرِ

٢٦١٥ وقال في اليَخِّ[1] : إنه إن ٱنخرق فيه خَرْق بمقدار منخر الثور حتى تدخلَه الريحُ ٱستحال ذلك اليَخُّ[2] ضفادع(١) .

٢٦١٦ والضَّفادع لا عِظام لها ، ويُضرب بها المَثَلُ في الرَّسَح[3] ، فيقال : « أرسحُ من ضِفدَعٍ » ، و « أجحظُ عيناً من ضِفدعٍ »(٢) .

٢٦١٧ قالوا : وكل شيء يأكل فهو يحرّك فكَّه الأسفل ، إلا التمساحَ فإنه يُحرّكُ فكه الأعلى .

٢٦١٨ وبمصر سمكٌ يقال له الرَّعَّادُ ، مَنْ صاد منه سمكةً لم تزل يده تَرعدُ وتَنتفِضُ ما دام في شبكته أو شِصِّه(٣) .

٢٦١٩ والجُعَلُ(٤) إذا دفنتَه في الوَرد سَكنتْ حركتُه ، حتى يتوهَمَ مَنْ رآه أنه قد مات ، فإذا أعَدتَه إلى الروث تحرّك ورَجَعَ حِسُّه[4] .

٢٦٢٠ والبعيرُ إذا ٱبتلع في علفه خنفساءَ قتلتْه إن وصلتْ إلى جوفه حيةً . ٩٨/٢

٢٦٢١ وأطولُ شيء ذَماءً الخنفساءُ ، فإنها يُسرَجُ على ظهرها فتصبرُ وتَمشي(٥) .

٢٦٢٢ والضبُّ يُذْبحُ فيمكث ليلة ، ثم يُقرَّبُ من النار فيتحرّك .

٢٦٢٣ والأفعى إذا ذُبحت تبقى أياماً تتحرّك ، وإن وطئها واطيء نهشته ، ويُقْطعُ ثلثها الأسفلُ فتعيشُ ويَنبُت ذلك المقطوعُ .

٢٦٢٤ والكلبُ والخنزيرُ يُجرحانِ الجرحَ القاتلَ فيعيشانِ .

---

(1) مص : السَّبخ ، تحريف .

(2) كب : البيخ، مص: السَّبخ، وكلاهما تحريف .

(3) كب : الرشح . . أرشح .

(4) كب ، مص : في حسه .

---

(١) اليخ (بفتح الياء وتشديد الخاء المعجمة) : الثلج ، وهي من الفارسية .

(٢) الرسح : خفة لحم العجز والفخذين .

(٣) الشص : الصنارة ، حديدة عقفاء يصاد بها السمك .

(٤) الجعل : حشرة سوداء أكبر من الخنفساء ، تكثر في المواضع الندية .

(٥) الذماء : بقية النفس . يسرج : يوقد ، وقال الفضل العنبري : يغرز في ظهرها شوكة ثاقبة وفيها ذبالة تستوقد وتصبح لأهل الدار وهي تدب بها وتجول (الحيوان ٥٠٩/٣) .

٢٦٢٥ قالوا : وللضبّ ذَكَرانِ وللضبّة حِرانِ ، خَبَّرني بذلك سَهْل ، عن الأصْمَعيّ أو غيره . قال : ويقال لذكره نَزْكٌ[1] ، وأنشد :

سِبَحْـلٌ لَـهُ نَـزْكَـانِ كَـانَـا فَضِيلَـةً على كُلِّ حَافٍ في البِلادِ ونَاعِلِ[(١)]

٢٦٢٦ وكذلك الحِرذونُ .

٢٦٢٧ والذِّبّانُ[(٢)] لا تَقَربُ قِدراً فيها كَماةٌ .

٢٦٢٨ وسَامُّ أبرصَ[2] لا يدخل بيتاً فيه زعفرانٌ[(٣)] .

٢٦٢٩ ومَنْ عَضَّه الكَلْبُ الكَلِبُ ٱحتاج إلى أن يستر وجهه من الذّباب لئلا يسقطَ عليه .

٢٦٣٠ وخُرطومُ الذباب يدُه ، ومنه يُغَنّي ، وفيه يُجري الصوتَ كما يُجري الزامرُ الصوتَ في القصبةِ بالنفخِ .

٢/ ٩٩ ٢٦٣١ قالوا : ليسَ شيء يَدْخَرُ إلا الإنسانُ والنملةُ والفأرةُ .

٢٦٣٢ والذَّرّةُ تَدَّخرُ في الصيف للشتاء ، فإذا خافَتِ العَفَنَ على الحبوب أخرجتْها إلى ظاهرِ الأرضِ فشَرَّرَتْها ، وأكثرُ ما تَفعلُ ذلك ليلاً في القمر . فإن خافتْ أن ينبتَ الحبُّ نقرتْ وسطَ الحبة لئلا تنبتَ[(٤)] .

٢٦٣٣ والسُّلحْفَاةُ إذا أكلتْ أفْعى أكلتْ سَعْتَراً جَبَلياً .

٢٦٣٤ وٱبنُ عِرْسٍ إذا قاتَلَ الحيةَ أكلَ السَّذَابَ .

٢٦٣٥ والكلابُ إذا كان في أجوافها دودٌ أكلتْ سُنبلَ القَمحِ[3] .

٢٦٣٦ والأيِّلُ[(٥)] إذا نهشتْه الحيةُ أكل السَّراطينَ . قال ٱبن ماسَوَيْه : فلذلك يُظنّ أن السراطينَ صالحةٌ لمن نُهِشَ من الناس .

---

(1) كب : نزل ، تصحيف . (2) كب : الأبرص .
(3) كب : الفنج .

---

(١) السبحل : الضخم . والحافي : العاري القدمين ، ويريدون به عامة الناس . والناعل : ذو النعل ، ويريدون به أشراف الناس وساداتهم للبسهم النعال .
(٢) الذبان : جمع الذباب .
(٣) سام أبرص : أبو بريص كما تسميه العامة في الشام .
(٤) الذرة : واحدة الذر ، وهي صغار النمل . شررتها : نشرتها في الشمس لتجف .
(٥) الأيل : ذكر الأوعال ، وهي التيوس الجبلية .

٢٦٣٧ والوَزَغ(١) يُزاقُ الحيّاتِ ويُقارِبُها[1] ، ويَكرع في اللبن والمَرَق ثم يَمُجّ في الإناء .

٢٦٣٨ وأهلُ السِّجْنِ يعملون من الوَزَغ سماً أنفذَ من [سم] البِيشِ ومن رِيق الأفاعي ، وذلك أنهم يُدخلون الوَزَغةَ قارورةً ثم يَصُبُّون فيها من الزيت ما يغمُرها ، ويضعونها في الشمس أربعينَ يوماً[2] حتى تتهرأ في الزيت [وتصير شيئاً واحداً] ، فإنْ مُسِحَتْ على اللُّقْمةِ منه مَسْحةٌ وأكله آكل مات من يومه(٢) .

٢٦٣٩ والجرادُ إذا طَلَع فعُمِدَ إلى التُّرْمُس والحَنظلِ فطُبخا بماء ، ثم نُضحَ ذلك الماءُ على زرع تَنكَّبَه الجرادُ . ٢/١٠٠

٢٦٤٠ وإذا زُرع خَرْدَلٌ في نواحي زرع نجا من الدَّبَى[3](٣) .

٢٦٤١ وإذا أُخذ المُرْدَاسَنْجُ(٤) فعُجِن بعجين ، ثم طُرح للفأر فأكلته مُوِّتن عنه ، وكذلك بُرايةُ الحديد .

٢٦٤٢ وإذا أُخِذ الأفيون والشُّونيز والباذَروج[4] وقرنُ الأُيَّل وباذهنج[5] وظلفٌ من أظلاف المعز فَخُلِط ذلك جميعاً ، ثم دُقّ وعُجن بخلٍّ عتيق[6] ، ثم قُطِعَ قطعاً ، فدُخِّن بقطعة منه ، نفرت لذلك الحيّاتُ والهوامُّ والنملُ والعقاربُ ، وإن أُحرِقَ منه شيء ودُخِّن به هرب ما وَجَدَ منها تلك الريحَ(٥) .

٢٦٤٣ والنملُ تهرُبُ من دُخَان أصول الحَنْظل .

٢٦٤٤ وإن عُمِدَ إلى كبريت وسَذَابٍ وخَرْبقٍ[7] فَدُقَّ ذلك جميعاً وطُرِحَ في قرية النملِ قتلها[8]

---

(1) كب : يغارها .
(2) كب : ليلة .
(3) كب : الوباء .
(4) كب ، مص : البارزذ .
(5) كب ، مص : بابونج .
(6) كب : نقيف .
(7) كب : خبق .
(8) كب : قتلهم ظهورهن ، وكتب في الهامش : لعله منعهم . وفي مص : قتلها ومنعها .

---

(١) الوزغ : سام أبرص ، وهو أبو بريص .
(٢) أهل السجن : القوامون بأمر السجن ، ولعلهم كانوا يصنعون هذا السم ليتخلصوا ممن يلون أمرهم من المساجين ، أو لتخف عنهم مؤونة المراقبة ، أو تنفيذاً لما يوحي به إليهم أولي الأمر . والبيش : نبت بالهند وبالصين ، سبط الأوراق ، يطول إلى ذراع ، يقال إنه أسرع فتكاً بالإنسان من سم الأفاعي .
(٣) الدبى : صغار الجراد والنمل .
(٤) المرداسنج : الرصاص ، معرب مردار سنك ومعناه الحجر الخبيث .
(٥) الشونيز: الحبة السوداء، وهي في الشام «حبة البركة» و«الحبة المباركة». والباذروج: نبت طيب الريح.

ومنع ظهورهن من ذلك الموضع وذهبن[1] .

٢٦٤٥ والبعوضُ تهرُب من دخان القَلْقَديس(١) إذا دُخِّن به ومعه حبُّ السوس ، وتهرُب من دخان الكبريت والعِلْك .

٢٦٤٦ وقالت الأطباء : لحمُ ٱبن عِرس نافعٌ من الصَّرْع(٢) .

٢٦٤٧ ولحمُ القُنفذ نافع من الجُذام والسِّلِّ والتشنُّج ووجع الكُلَى ، يُجفَّفُ ويُشرب ، ويُطعَمُه العليلُ مطبوخاً ومشوياً ، ويُضمدُ به المتشنِّج[2] .

٢٦٤٨ والعقرب إذا شُقَّ بطنُها ثم شُدَّ على موضع اللسعة نَفَعت(٣) .

٢/١٠١ ٢٦٤٩ وقد تُجْعل في جوف فَخَّار مشدود الرأس ، مُطَيَّن الجوانب ، ثم يوضع الفخّارُ في تَنُّور ، فإذا صارت العقربُ رَماداً سُقيَ منْ ذلك الرمادِ من به الحصاة ، مقدارَ نصف دانِق(٤) وأكثر ، فيُفَتِّتُ الحصاةَ من غير أن يضرَّ بشيء من سائر الأعضاء والأخلاط(٣) .

٢٦٥٠ وقد تَلْسَعُ العقربُ مَنْ به حُمَّى عتيقةٌ فتقلعُ ، وتلسعُ المفلوجَ فيذهبُ عنه الفالج(٣) .

٢٦٥١ وتُلقَى في الدُّهْن وتُترك فيه حتى يأخذَ الدُّهنُ منها ويَجتذبَ قُواها [كُلَّها بعد الموت] فيكون ذلك الدُّهْنُ مُفَرِّقاً للأورام الغليظة(٣) .

٢٦٥٢ ومن طَبْع العقرب أنك إن ألقيتها في ماء غَمْرٍ بقيتْ في وسط الماء لا تَطفو ولا تَرسُبُ ، وهي من الحيوان الذي لا يَسبحُ .

٢٦٥٣ وعينُ الجرادة وعينُ الأفعى لا تَدورانِ .

٢٦٥٤ وإنما تَنسُجُ من العناكب الأنثى ، والذَّكَر هو ٱلخَذْرَنَقُ ، وولد العنكبوت يَنسِجُ ساعةَ يولدُ .

---

(1) كب ، مص : ذهبن (بسقوط الواو) .   (2) كب : التشنج .

---

(١) القلقديس : كبريتات الحديد .

(٢) ستأتي من قول بعض الأطباء برقم ٢٦٦٣ . والصَّرْع : علّة في الجهاز العصبي تصحبها غيبوبة وتشنج في العضلات .

(٣) ستأتي من قول بعض الأطباء برقم ٢٦٦٣ .

(٤) الدانق : هو اليوم ما يعادل حوالي ٠,٥ غراماً .

٢٦٥٥ والقَمْلُ يُخْلَق في الرؤوس على لون الشعر إن كان أسودَ أو أبيضَ أو مخضوباً بالحِنّاء.

٢٦٥٦ والحَلْكاءُ[1] دُوَيبَّة تغوص في الرمل كما يغوص طائرُ الماء في الماء .

٢٦٥٧ وبناتُ النَّقّا كذلك ، وهي التي يُقال لها : شحمةُ الأرض .

٢٦٥٨ وأُمُّ حُبَيْنٍ لا تُقيمُ بمكان تكون فيه السُّرْفَةُ ، والسّرفةُ : دويبَّة يُضربُ بها المثلُ في الصَّنْعة فيقال : أَصْنَعُ مِنْ سُرْفَةٍ(١) .

٢٦٥٩ ومن أحسنِ ما قيل في الأفعى[2] قول آمرأة من الأعراب :

١٠٢/٢

خُلِقَتْ لَهَازِمُهُ عِزِينَ وَرَأْسُهُ ... كالقُرْصِ أَفْطَحَ[3] مِنْ دَقيقِ شَعيرِ(٢)

وكَأَنَّ مَلْقَاهُ بكُلِّ تَنُوفَةٍ ... مَلْقَاكَ كِفَّةَ مِنْخَلٍ[4] مَأْطُورِ(٣)

ويُدِيرُ عَيْناً للوِقَاعِ كأَنَّهَا ... سَمْرَاءُ طَاحَتْ مِنْ نَفِيضٍ[5] بَرِيرِ(٤)

٢٦٦٠ قيل لمَاسَرْجُويَه : نَجدُ ملسوعَ العقرب يُعالَج بالمَسُوس[6](٥) فينفعه ، وآخر يُعالج بالبندق فينفعه ، وآخر يَشربُ الأنقاس(٦) فتنفعه ، وآخر يأكلُ التّفاحَ الحامضَ فينفعُه ، وآخر يَطليه بالقِلْي(٧) والخلّ فيحمَدُه ، وآخر يَغصِبُ عليه الثومَ الحارَّ المطبوخَ ، وآخر يُدخِلُ يدَه في مِرْجَلٍ حارٍّ لا ماء فيه فيحمَدُه ، وآخر يعالجه بالنُّخَالة الحارّة فيحمَدها ، وآخر يَحجِمُ ذلك الموضعَ فيحمَده ، ثم رأيناه يتعالج بعد ذلك الشيء

---

(1) مص : الحلكاء (بسقوط الواو) .
(2) كب : أفعى .
(3) كب : قطع ، مص : فرطح .
(4) مص : منجل .
(5) كب : فقيص .
(6) كب : بالأسفيون ، مص : بالأسفيوش ، تحريف . والأسفيوش إنما يستعمل في حالة الإمساك المستعصي.

---

(١) السرفة : دودة القز ، ومضى المثل برقم ٢٤٣٤ .
(٢) اللهازم : أصول الحنكين . عزين : متفرقة . والقرص : الرغيف ، أي كالقرص من دقيق شعير . وأفطح : عريض الرأس ، وتروى فرطح وفلطح ، ويقال : فرطح الخبز وفلطحه ، بسطه وعرّضه .
(٣) التنوفة : الأرض الواسعة البعيدة الأطراف . كفة المنخل : إطاره المستدير ، والمأطور : ذو الإطار .
(٤) الوقاع : المواقعة في الحرب . سمراء : أراد ثمرة سمراء . طاحت : سقطت . والبرير : ثمر الأراك ، وهي حمر دكناء ، والأراك : شجر المسواك ، ونفيضه : ما نفض منه ، أي ما سقط منه . وفي المعاني الكبير ٢/ ٦٧٢ : أرادت أنها تنظر يميناً وشمالاً لأن المقلة لا تزول ، والحية تبدي السلخ من ناحية عيونها في الربيع والخريف ، ولذلك يظن من يعاينها في ذلك الوقت أنها عمياء .
(٥) المَسُوس ، كصبور : الترياق الذي يعالج به الملسوع والملدوغ .
(٦) الأنقاس : الحوامض .
(٧) القلي : الصودا كما تسميه العامة ، وهو بيكربونات الصوديوم .

١٠٣/٢ للسعة أخرى فلا يحمده ! فقال : لما آختلفت السُّمومُ في أنفسها بالجنس والقَدْر والزمان ، وباختلاف ما لاقاه ، آختلفَ الذي يوافقه على حسب آختلافه .

٢٦٦١ قالوا : وأشدُّ ما تكون لسعتُها إذا خرج الإنسانُ من الحمّام ، لتفتّح المنافس وسَعَةِ المجاري وسُخُونة البدن .

٢٦٦٢ وحَدَّثني أبو حاتم ، عن الأصْمَعيّ ، قال :

قال أبو بكر السَّبْري[1] : ما من شيء يضرّ إلّا وفيه منفعة .

٢٦٦٣ وقيل لبعض الأطباء : إن قائلاً قال : أنا مثلُ العقرب أضرّ ولا أنفعُ . فقال : ما أقلَّ علمَه بها ، [لَعَمْري] إنها لتنفع إذا شُقَّ بطنُها ثم شُدّ[2] على موضع اللَّسْعة [فإنها حينئذٍ تنفع منفعةً بيِّنة] ؛ وقد تُجعل في جوف فَخّارٍ مشدودِ الرأس مُطيّنِ الجوانب ثم يُوضعُ الفخّار في تنُّور ، فإذا صارت العقربُ رَماداً ، سُقِيَ من ذلك الرمادِ مقدارَ نصف دانق أو أكثر قليلاً ، مَنْ به الحصاةُ فَفَتَّها من غير أن يضرَّ بشيء من سائر الأعضاء والأخلاط ؛ وقد تَلْسعُ العقربُ مَنْ به الحُمَّى العتيقةُ فتُقلِعُ عنه . ولَسعتِ العقرب رجلاً مفلوجاً فذهب عنه الفالج . وقد تُلْقَى[3] العقربُ في الدهن وتترك فيه حتى يأخذَ الدهنُ منها ويَجتذبَ قواها ، فيكون ذلك الدّهنُ مُفرّقاً للأورام الغليظة(١) .

٢٦٦٤ قال أبو عبيدة : ولَسعتْ أعرابياً عقربٌ بالبصرة ، وخيفَ عليه فاشتدَّ جزعُه ، فقال بعضُ الناس له : ليس شيء خيراً مِنْ أن تُغْسَلَ له خُصيةُ زِنجيّ عَرِقَ ففعلوا ، وكان ذاك في ليلةٍ وَمِدَةٍ(٢) ، فلما سَقوهْ قَطَّب ، فقيل له : طعمَ ماذا تَجِدُ ؟ قال : أجدُ طعمَ قِرْبَةٍ جديدةٍ .

٢٦٦٥ قال المأمون : قال لي بَخْتِيَشُوع وسَلْمَوَيْه وآبن ماسَوَيْه : إن الذباب إذا دُلِكَ على موضع لسعة الزُّنبور هَدَأ وسكن الألمُ ، فلسعني زُنبورٌ فحككتُ على موضعه أكثر من عشرين ذبابة فما سَكَن الألمُ إلّا في قَدْر الزمان الذي كان يسكن فيه من غير علاج ، فلم يبقَ في يدي منهم إلّا أن يقولوا : كان هذا الزنبورُ حَتْفاً قاضياً ، ولولا ذلك العلاجُ لقتلكَ[4] . ١٠٤/٢

٢٦٦٦ قالوا : ومما ينفع من اللسعة أن يُصيروا على موضعها قطعةَ رَصاصٍ رقيقةً وتُشدّ عليه

---

(1) كب : الهجري ، مص : البحري . (2) كب ، مص : شدت .
(3) كب : يترك . (4) كب ، مص : قتلك .

---

(١) انظر ما مضى برقم ٢٦٤٨ ، ٢٦٤٩ ، ٢٦٥٠ ، ٢٦٥١ .

(٢) ليلة ومدة : شديدة الحر ، ثقيلة الندى مع سكون الريح .

أياماً ، وقد يُمَوِّهُ بهذا قومٌ فيجعلونه خاتَماً فيدفعونه إلى الملسوع إذا نُهِشَ في إصبعه .

٢٦٦٧ قال محمد بن الجَهْم : لا تتهاونوا بكثيرٍ مما تَرَوْن من علاج [القوابل] العجائز ، فإن كثيراً منه وقع إليهن من قدماء الأطباء ، كالذِّبّان يُلْقَى في الإثْمِد فيسحقُ معه ، فيزيدُ ذلك في نور البصر ونفاذِ النظر وتشديدِ مراكز الشعر في حافات الجفون .

٢٦٦٨ قال : وفي أُمّة من الأمم قومٌ يأكلون الذِّبّانَ فلا يرمَدون ، وليس لذلك يأكلونه ، ولكن كما يأكل غيرُهم فِراخَ الزنابير .

٢٦٦٩ وقال ابن ماسَوَيْه : المجرَّبُ للسع العقرب أن يُسقَى من الزَّراوَند المدحرجِ(١) ويُشربَ عليه ماء بارد ، ويُمضغَ ويوضعَ على اللسعة .

٢٦٧٠ قال : وللسع الأفاعي والحيّات ورقُ الآس الرطب ، يُعْصَرُ ويُسقَى من مائه قَدْرَ نصف رطل ، وكذلك ماء المَرْزَنْجُوش(٢) وماء ورق التفاح المدقوق والمعصور[1] مع المطبوخ ، ويُضمد الموضعُ بورق التفاح المدقوق .

٢٦٧١ وللأدوية والسموم القاتلة البندق والتين والسَّذَابُ ، يُطعم ذلك العليلُ .

٢٦٧٢ قال : والثُّوم والملح وبَعْر الغنم نافع جداً إذا وُضِعَ على موضع لسعة الحيّة إلا أن تكون أَصَلةً ، فإن الأَصَلَةَ تُوضعُ على لسعها الكُلْيتان جميعاً بالزيت والعسل(٣) . ٢/ ١٠٥

٢٦٧٣ والخِطميُّ إذا أُخِذَ ورقُه فدُقّ ثم وُضع على لسعة قَملة النّسر كان دواءً له . وإن طَلَى أحدٌ[2] به يديه أو جسدَه لم يَلدغْ ذلك الموضعَ منه زُنْبورٌ ، وإن لَدغَ أحداً زنبورٌ فآذاه فشرب من مائه نفعه(٤) .

٢٦٧٤ والبَلْخَشكوك[3] وهو الطَّرْخون إن دُقَّ فضُمد به لسعةُ العقرب نفع إذا أُغلي[4] أو شُرِب من عصيره .

٢٦٧٥ قالوا: وإن أخَذَ مَنْ حذرَ على نفسه السُّمومَ القاتلةَ التينَ مع الشُّونيز على الريق وَقاه(٥) .

---

(1) كب : المعصور (بسقوط الواو) . (2) كب : أحديه به أوجده .
(3) كب، مص: البشكول وهو الطرشقوق، تحريف. (4) كب : غلي .

---

(١) الزراوند المدحرج : نبت أغصانه دقيقة ، عريض الأوراق .
(٢) المرزنجوش : الياسمين .
(٣) الأصلة : حية قصيرة ، كبيرة الرأس ، خبيثة ، تثب وتهلك .
(٤) الخطمي : جنس نبات من فصيلة الخبازيات ، أشهر أنواعه الخطمي الوردي أو الدمشقي . وقملة النسر : حشرة أعظم من القمل ، إذا عضت قتلت ، وسميت قملة النسر لأنها تخرج منه .
(٥) الشونيز . الحبة السوداء ، ونسميها بالشام حبة البَرَكة ، والحبة المباركة .

النبــات

٢٦٧٦ حَدَّثني إسحاق بن إبراهيم بن حبيب بن الشهيد ، قال : حَدَّثنا قريشُ بن أنس : عن كُلَيب بن[1] وائل ـ رجل من المُطَّوِّعة ـ قال : رأيتُ ببلاد الهند شجراً له ورد أحمر مكتوب فيه ببياض : « محمد رسول الله » .

٢٦٧٧ والعرب تقول في مثل هذا : هو « أشكَر من البَرْوَق[2] » ، وهو نبت ضعيف ينبت بالغيم(١) .

٢٦٧٨ ويزعم قوم أن النَّارَجِيلَ هو نخل المُقْل قَلَبه طِباعُ البلد(٢) .

٢٦٧٩ وقال صاحب الفِلاَحة : بين الكُرْنُب وبين الكَرْم عداوةٌ ، فإذا زُرِعَ الكرنبُ بحضرة الكَرْم[3] ذَبَلَ أحدهما وتشنَّج ، ولذلك يُبطيء السُّكْرُ عمن أكل منه وريقاتٍ على ريق النفس ثم شرب .

٢٦٨٠ وقُضبان الرمّان إذا ضُرِبَ بها ظهرُ رجل اشتدّ عليه الألم .

٢/١٠٦ ٢٦٨١ قالوا : وكلّ زَهر ونَوْرٍ فإنه ينحرفُ مع الشمس ويُحَوِّل إليها وجهَه ، ولذلك يقال : هو يُضاحِكُ الشمسَ . قال الأعشى :

مـا رَوْضَـةٌ مِـنْ رِيـاضِ الحَـزْنِ مُعْشِبَـةٌ   خَضْـراءُ جَـادَ عَلَيْهَـا مُسْبِـلٌ هَطِـلُ(٣)

---

(1) كب ، مص : أبو ، تحريف . (2) كب : البروت ، مص : البروقة .
(3) كب : كرم .

---

(١) البروق : جمع البَرْوَقة ، وهي ما يكسو الأرض من أول خضرة النبات ، وقالوا : أشكر من بروقة ، لأنها تعيش بأدنى ندى يقع من السماء فتخضر .

(٢) النارجيل : جنس شجر من الفصيلة النخلية ، ومن أسمائه : الشُّعْضُور والرَّانج ، ويزرع لثمره المسمى : جوز الهند . والمقل : الدَّوْم ، شجر عظام من الفصيلة النخيلية ، يكثر في صعيد مصر ، ثمرته في غلظ التفاحة ذات قشر صلب أحمر ، وله نواة ضخمة ذات لب إسفنجي .

(٣) الحزن : المرتفع من الأرض ، ورياض الحزن أطيب من رياض المنخفضات لأن الريح تهب عليها فتهيج رائحتها ، ولأن الأقدام لا تطأها . مسبل : أي مطر مسبل ، وأسبل المطر : أنزل الماء . والهطل : المتتابع المطر ، العظيم القطر ، المسترخي .

يُضَاحِكُ الشَّمْسَ مِنْهَا كَوْكَبٌ شَرِقٌ مُـؤَزَّرٌ بِعَمِيـمِ النَّبْـتِ مُكْتَهِـلُ(١)

وقال آخر :

فَنُوَّارُه مِيلٌ إلى الشَّمْسِ زَاهِرُهْ(٢)

٢٦٨٢ والخُبَّازَى(٣) يَنضمُّ ورقُهُ بالليل ويَنفتِحُ بالنهار .

٢٦٨٣ والنَّيْلُوفَرُ[1] يَنبتُ في الماء فيغيب الليلَ كلّه ويظهرُ إذا طلعتِ الشمسُ .

٢٦٨٤ وقالوا في الطُّحلُب : إن أُخذ فجُفِّفَ في الظلِّ ثم سقطَ في النار لم يَحترق . ١٠٧/٢

٢٦٨٥ وذكروا أن قَساً راهنَ على صليب في عنقه من خشب أنه لا يَحترق ، وقال : هو من العود الذي صُلِبَ عليه المسيحُ ، فكاد يَفتِنُ بذلك خَلْقاً حتى فَطَن له بعضُ أهلِ النظر فأتاهم بقطعة عُود تكون بكِرمانَ فكان أبقى على النار من صليبه .

٢٦٨٦ والطَّلَقُ كذلك لا يصير جمراً(٤) .

٢٦٨٧ وطِلاءُ النفّاطين طَلَقٌ وخِطْميٌّ ومَغَرَةٌ(٥) .

---

(1) كب : اللينوفر .

---

(١) الكوكب : ما طال من النبات . والشرق : الريان الممتلىء . مؤزر : ملتف ، كأنه لابس إزاراً . مكتهل : تام الطول . وبعد البيت :

يَوْماً بأطْيَبَ منها نَشْرَ رائحةٍ ولا بأحْسَنَ منها إذ دَنَا الأُصُلُ

الأصل : جمع الأصيل ، وهو وقت الغروب .

(٢) صدره : بمُسْتَأْسِدِ القُرْيَانِ حُوٍّ تِلاعُهُ

وقبل البيت :

عَفَا مُسْحَلانُ عن سُلَيمى فحامِرُهْ تُمَشّـى بـه ظِلْمَـانُـهُ وجـآذِرُهْ

مسحلان وحامر : موضعان . الظلمان : جمع ظليم ، وهو ذكر النعام . والجآذر : أولاد البقر . يقول : عفا وخلا من الأنيس حتى ألفته الظلمان والبقر . واستأسد النبت : طال وتم . والقريان : مجاري الماء إلى الرياض . الحو : التي قد اشتدت خضرتها حتى ضربت إلى السواد . والتلاع : مسيل الماء إلى الوادي . النوار : النور ، وهو الزهر ، والهاء للنبت . وزاهره : ما زهر منه . يقول : نوار هذه الروضة يميل زاهره حيال الشمس .

(٣) الخبازى : عبّاد الشمس .

(٤) الطلق : حجر برّاق شفاف ذو أطباق ، يتشظى إذا دق صفائح ، ويطحن فيكون مسحوقاً أبيض يذر على الجسد فيكسبه برداً ونعومة .

(٥) النفاطون : الرماة بالنفط ، وهو القطران . والمغرة : الطين الأحمر ، واسمه الكيميائي مسحوق أكسيد الحديد .

٢٦٨٨ وقالوا : إذا أُخذَ بزرُ السَّذاب البريّ وزُرع ، وطال به ذلك ، تَحوّل حرملاً .

٢٦٨٩ والنمّامُ إذا أعتَقَ تحوّل حَبَقاً[١] .

٢٦٩٠ قالوا : والقُسْطُ إنما هو جَزَرٌ بحريّ[٢] .

٢٦٩١ قالوا : بالسند نبتٌ من الحشيش يُسمّى تِرِيَّةَ ، إذا أخذ فطُبخ ثم صُفِّي ماؤه فجُعِلَ في وِعاء لم يلبَث إلا يسيراً حتى يشتدّ ويُسكِر شاربَه إسكارَ الخمر .

٢٦٩٢ قال صاحب الفِلاحة : من أراد أن يضرّ بمَبْقَلَةٍ[٣] عَمَد إلى شيء من خُرء البَطّ فخلط به مثلَه من ملح ، ثم طُرِحا في ماء فديفًا فيه ، فيُنضَحُ ذلك الماءُ على البقل فإنه يَفْسُدُ .

٢٦٩٣ قال : ومن أراد إفسادَ الرمّان الكثير ألقى في أضعافه نَوَى التمر والملح[1] الجريش[٤] .

٢٦٩٤ ومَن أراد قتلَ السمك في الماء القائم عَمَد إلى نبت يسمى « ماهي زهره »[٥] فدُقّ وطُرِحَ في الماء ، فإنه يموت سمكُ ذلك الماءِ .

٢٦٩٥ والمازريون يفعل ذلك[٦] .

٢٦٩٦ قال : ومما يَجِفُّ له الشجر أن يُعمَد إلى مِسمار من حديد فيُحمَى بالنار حتى تشتدّ حُمرته ثم يُدَقّ في أصل الشجرة ، وأن يُعْمد إلى وتد من طَرْفاءَ[٧] فيُثقَبَ أصل الشجرة بمِثْقَب حديد ثم يُجعلَ ذلك العودُ على قَدْر [الثَّقْب] في المِثقَب فتجفّ الشجرةُ إن كان غِلظُ العُود على قَدْر الثَّقب . ١٠٨/٢

---

(1) كب : أو الملح الجريش ، مص : الملح والجريش ، والجريش : دقيق فيه غلظ .

---

(١) النمام : يطلق على نوح من السعتر هو السعتر البري ، وعلى نوع من النعنع يسمى نعنع الماء وحَبَق الماء . والحبق : البابونج .

(٢) القسط : عشبة من أعشاب البحر .

(٣) المبقلة : الأرض التي يزرع فيها البقول ، نحو الخس والبصل والثوم ونحوها .

(٤) الجريش : المتفتت المجروش .

(٥) ما هي زهره : لفظ فارسي بمعنى سم السمك .

(٦) المازريون : شجر ورقه كورق الزيتون ، وزهره إلى البياض .

(٧) الطرفاء : جنس شجر ، جيد الخشب ، كثير الأغصان متعقدها ، دقيق الورق .

٢٦٩٧ قيل لمَاسَرْجُويَه : ما بالُ الأَكرَةِ وسُكَّانِ البساتينِ مع أكلهم الكُرَّاثَ والتّمرَ ، وشُربِهم الماءَ الحارّ على السّمكِ المالح ، أقلُّ عُمياناً وعُوراناً وعُمشاناً ؟ قال : فكَّرتُ في ذلك فلم أجدْ عِلّةً إلا طولَ وُقوعِ أبصارهم على الخضرة[1] .

* * *

---

(١) الأكرة : جمع أكار ، وهو الحرَّاث . والكراث : نسميه بالشام البصل الأخضر ، ويسمونه في مصر كراث أبو شوشة ، وأنواعه متعددة . والعمى : ذهاب البصر كله من العينين كلتيهما . والعَوَر : ذهاب حس إحدى العينين . والعمش : ضعف البصر مع سيلان دمع العين في أكثر الأوقات .

الحجــارة

٢٦٩٨ [1]قال أرسطاطاليس : حَجرُ سنقيلا[2] إذا رُبط على بطن صاحب الاستسقاء نَشَّفَ منه الماءَ ، والدليل على ذلك أنه يوزن بعد أن [كان] على بطنه فيوجدُ قد زاد في وزنه .
وذاكرتُ بهذا رجلاً من علماء الأطبّاء فعرفه ، وقال : هذا الحجر مذكور في التوراة .

٢٦٩٩ وحجر المغناطيس يَجذبُ الحديدَ من بُعْدٍ ، [و] إذا وُضِعَ عليه عَلِقَه ، فإن دُلِكَ بالثُّوم بطلَ عملُه .

٢٧٠٠ قالوا : والرّمانُ[3] والقِلْيُ يُدبَّران فيستحيلان حجارةً سُوداً تَصلُح للأرحاء(١) .

٢٧٠١ ومِن الحجارة حصاةٌ في صورة النواة تَسبحُ في الخلّ كأنها سمكةٌ .
= ومنها خَرَزة[4] تصير في حِقْوِ(٢) المرأة فلا تَحْبَلُ .
= وحجر يُوضَع على حرف التّنور فيتساقط خبزُ التنوّر كلّه .

٢٧٠٢ وبمصر حجر منْ قَبضَ عليه بجميع كَفّيهِ فأكل شيئاً في جوفه فإن هو لم يَنْبُذْه من كفّه خِيفَ عليه .

٢٧٠٣ ومن الحجارة النَّشَفُ ، ليس شيء من الحجارة يَطْفُو على الماء غيره وفيه حُفَرٌ صِغَارٌ(٣) .

١٠٩/٢ ٢٧٠٤ قالوا : الرصاص قد يدبَّرُ فيستحيلُ مُرْدَا سَنْجاً .

٢٧٠٥ وإقليمياء النّحاس يدبَّر فيصيرُ تُوتياء(٤) .

٢٧٠٦ وحجر البازَهْر يُفرِّقُ الأورامَ(٥) .

---

(1) في هامش كب : فائدة .
(2) في تأويل مختلف الحديث ٣٣٨: حجر السَّنْفيل . ولم أهتد إليه .
(3) كب ، مص : الرماد .
(4) مص : خرزة العقر إن كانت في حقو .

---

(١) الأرحاء : جمع رحى ، وهو حجر يطحن به .
(٢) الحقو : الخصر .
(٣) النشف : نسميه اليوم حجر الحمام ، وهي حجارة سود ينقى بها الوسخ في الحمامات .
(٤) الإقليمياء : ثفل يرسب تحت المعدن عند سبكه .
(٥) البازهر : فارسي مركب من باد ، بمعنى : روح أو ضد ، وزهر ، بمعنى : سم .

٢٧٠٧ وباليمن جبل يقطر منه ماء ، فإذا صار إلى الأرض ويَبسَ ٱستحال وصار شباً ، وهو هذا الشبّ اليمانيّ(١) .

٢٧٠٨ حَدَّثنا الرِّياشيّ ، عن الأصمعيّ ، قال : أربعةُ أشياءَ قد ملأتِ الدنيا لا تكون إلا باليمن : الوَرْسُ والكُنْدُرُ والخِطْرُ والعَصْب1(٢) .

٢٧٠٩ وبمصر حجر تُحرّكه فتسمعُ في جوفه شيئاً يَتقلقلُ كالنواة .

٢٧١٠ حَدَّثني شيخٌ لنا ، عن عليّ بن عاصم ، عن خالد الحَذَّاء :

عن محمد بن سِيرِين قال : ٱختصمَ رجلان إلى شُرَيح ، فقال أحدهما : إنّي ٱستودعتُ هذا وديعةً فأبى أن يردّها عليّ . فقال له شُرَيح : رُدَّ على هذا الرجل وديعتَه . قال : يا أبا أُمَيّةَ ، إنه حجرٌ إذا رأته الحُبْلَى ٱلقتْ ولدَها ، وإذا وَقَع في الخلّ غَلَى ، وإذا وُضِع في التنُّور بَرَدَ . فسكتَ شُرَيحٌ ولم يَقُلْ شيئاً حتى قاما .

* * *

---

(1) كتب في هامش كب : قلت : وعصرنا زاد خامساً وهو القهوة .

---

(١) الشب : ملح متبلور ، واسمه الكيميائي : كبريتات الألمنيوم والبوتاسيوم .

(٢) الورس : نبت من الفصيلة القرنية الفراشية ، وثمرته قرن مغطى عند نضجه بغدد حمراء عليها زغب قليل ، ويستعمل لتلوين الملابس الحريرية لاحتوائه على مادة حمراء وعلى راتينج أي صموغ وزيوت . والكندر : اللبان ، وهو نبات من الفصيلة البخورية يفرز صمغاً . والخطر : نبات يختضب به . والعصب : ضرب من برود اليمن ، سمي عصباً لأن غزله يعصب ، أي يطوى ويشد ، ثم يصبغ ، ثم يحاك .

الجِنّ[1]

٢٧١١ قالوا : الشياطينُ مَرَدَةُ الجنّ ، والجانّ ضَعَفةُ الجنّ(١) .

٢٧١٢ وبلغني عن يحيى بن آدم ، عن شَريك ، عن لَيْث :

عن مُجاهد ، قال : قال ـ يعني إبليس عليه لعنة الله ـ : أُعطينا أنّا نَرَى ولا نُرَى ، وأنا ندخُل تحت الثَّرَى ، وأنّ شيخنا يُرَدّ فَتًى .

٢ / ١١٠ ٢٧١٣ حَدَّثنا عبد الرحمن ، عن عمّه ، قال : حَدَّثني يَعْلَى بن عُقْبة ـ شيخ من أهل المدينة مولًى لآل الزُّبَير ـ : أن عبد الله بن الزبير بات بالقَفْر ، فقام لِيَرْحَلَ فوجدَ رجلاً طُوله شِبرانِ عظيمَ اللحية على الوَلِيّة[2] ، فنفَضَها فوقع ، ثم وضَعَها على الراحلة . وجاء وهو بين الشَّرْخَينِ(٢) ، فنفضَ الرحلَ ثم شدّه ، وأخذ السوطَ ثم أتاه ، فقال : منْ أنتَ ؟ قال : أنا إِزْبُ[3] . قال : وما إِزْبُ ؟ قال : رجلٌ من الجِنّ . قال : أفتح فاك أنظر . ففتح فاه ، قال : أهكذا حُلوقُكُم ! لقد شُوِّه حُلوقُكُم ! ثم قَلَبَ السوطَ فوضعه في رأس إِزْبِ حتى شقّه .

٢٧١٤ حَدَّثني[4] خالد بن محمد الأزديّ ، قال : حَدَّثنا عمر بن يونس ، قال : حَدَّثنا عِكْرِمة بن عمّار ، قال : حَدَّثنا إسحاق بن أبي طلحة الأنصاريّ ، قال(٣) :

حَدَّثني أنس بن مالك ، قال : كانت بنتُ عوف ابن عفراء مُضطجِعَةً في بيتها قائلةً(٤) ، إذ اَستيقظَتْ وزنجيّ على صدرها آخذاً بحلقها ، قالت : فأمسكَني ما شاء الله ، وأنا حينئذ قد حَرُمَتْ عليّ الصلاةُ . فبينا أنا كذلك نظرتُ إلى سقف البيت يَنْفَرِج ، حتى نظرتُ إلى السماء فإذا صحيفةٌ صفراء تَهْوي بين السماء والأرض حتى وقعَتْ على

---

(1) في هامش كب : أخبار الجن .
(2) كب : الوية ، وفي الهامش : الويّة : البرذعة .
(3) مص : أَزَب ، وانظر تاج العروس : أزب ، وآكام المرجان ٣٦ .
(4) في هامش كب : حكاية .

---

(١) المردة : جمع مارد، وهو الخبيث الشرير ، الذي مرن على الشر حتى بلغ الغاية ، فتطاول عتواً وتجبراً.
(٢) الولية : ما يوضع على الحمار أو البغل ليركب عليه ، كالسرج للفرس. الشرخان : حرفا الرحل وجانباه.
(٣) رجاله ثقات .
(٤) قائلة : من القيلولة ، وهي استراحة نصف النهار وإن لم يكن مع ذلك نوم .

صدري ، فنشرها وأرسل حَلقي فقرأها ، فإذا فيها : من رَبِّ لُكَيزٍ إلى لُكيزٍ ، اجتنب ٱبنةَ العبد الصالح ، إنه لا سبيل لك عليها . ثم ضرب بيده على ركبتي وقال : لولا هذه الصحيفةُ لكان دمٌ . ـ أي لذبحتُكِ ـ فاسودّتْ ركبتي حتى صارت مثلَ رأس الشاة ، فأتيت عائشة ، فذكرت لها ذلك ، فقالت لي[1] : يا بنة أخي ، إذا حِضتِ فألزِمي عليك ثيابَكِ ، فإنه لا سبيل له عليكِ إن شاء الله .

فحفظها الله بأبيها ، وكان ٱستُشهِدَ يوم بدر .

٢٧١٥ أبو يعقوب الثقفيّ ، عن عبد الملك بن عُمير ، عن الشَّعْبيّ :

عن زياد بن النضر : أن عجوزاً سألت جِنياً فقالت : إن بنتي عَروسٌ وقد تَمَرّط شَعَرُها من حُمَّى رِبْع بها ، فهل عندكَ دواء ؟ فقال : ٱعْمِدِي إلى ذُباب الماء الطويل القوائم ١١١/٢ الذي يكون بأفواه الأنهار فاجعليه في سبعة ألوان من العِهْنِ : أصفرَ وأحمرَ وأخضرَ وأزرقَ وأبيضَ وأسودَ وأغبرَ ، ثم ٱجعليه في وسطه وٱفتِليه بأصبعك هكذا ، ثم ٱعقِديه على عَضُدها اليسرى . ففعلَتْ ، فكأنّها أُنشِطَتْ من عِقَالٍ(١) .

٢٧١٦ حَدَّثني أبو حاتم ، عن الأصمعيّ ، قال : أخبرني محمد بن مسلم الطائفيّ ـ في حديث ذَكَره ـ أن الشياطين لا تستطيعُ أن تُغَيِّرَ خَلْقَها ، ولكنها تُسَخَّرُ .

٢٧١٧ وقال الأصمعيّ : حَدَّثنا أبو عمرو بن العلاء ، قال :

حَدَّثنا النَّهّاسُ بن قَهْم[2] ، قال : دخلتُ مِرْبَداً لنا فإذا فيه شيء كالعِجَّوْلِ له قرنان وله ريشٌ ينظرُ إليَّ كأنه شيطانٌ(٢) .

٢٧١٨ حَدَّثنا عبد الرحمن بن عبد [الله] ، عن عمه ، قال :

سَمِعَ رجلٌ بأرضٍ ليس بها أحدٌ قائلاً من تحته يقول : منْ يُحرّك شُعَيراتي ؟ ذاك مَقيلي ، وظِلّ مَظَلّي ، حاشا الغُزَيِّل وعبد الملك وجمعِه الأُدْم .

---

(1) كب : لها . (2) كب : فهم ، تصحيف .

---

(١) تمرط شعرها : تساقط وتحات . وحمى الربع : هي التي تعرض للمريض يوماً وتدعه يومين ، ثم تعود إليه في اليوم الرابع ، وتسمى ملاريا الربع . العهن : الصوف . العقال : الحبل الذي تعقل به البعير أي تجمع قوائمها به . ويقال للآخذ بسرعة في أي عمل كان ، وللمريض إذا برأ ، وللمغشي عليه إذا أفاق ، وللمُرْسَل في أمر يُسْرِع فيه عزيمته : كأنما أُنْشط من عقال ، أي حُلَّ .

(٢) المربد : الموضع الذي تحبس فيه العجول والإبل . والعجول : ولد البقرة .

وكانوا يَرَوْن أنّ الأصمعيّ سَمِعَ هذا ، وذاك أنه كان في آخر عمره وقد أصابه مَسٌّ ثم ذهب عنه .

٢٧١٩ حَدَّثني سهل بن محمد ، عن الأصمعيّ ، قال : أخبرنا عمرو[1] بن الهيثم :

عن عُمَير بن ضُبَيْعة ، قال : بينا أنا أسيرُ في فلاةٍ أنا وأبنُ ظبيانَ - أو رفيقٌ له آخر ذكره - عَرَضتْ لنا عجوزٌ - كذا سمعته يقول ، إن شاء الله - أو شيخ - ورأيتُ في كتاب محمدٍ أبنِه : وصبيٌّ يبكي - فقال : إني مُنْقطعٌ بي في هذه الفلاة فلو تحمّلتماني ! فقال صاحبُ عمير : لو أردفتَه ! فحمله خلفَه . فمكثنا ساعة ، فنظر في وجه عمير وتنفّس فخرج مِنْ فيِه نارٌ مِثلُ نار الأَتُون ، فأخذَ له عمير السيف ، فبكى وقال : ما تريد مني ؟ وبكى ، فتركه ولم يُعْلِم صاحبَه . ثم عاد الثالثةَ ففغر في وجهه ، فحمل عليه بالسيف ، فلما رأى الجِدَّ وثَب وقال : قاتلَكَ اللهُ ما أشدَّ قلبَك ! ما فعلتُه قَطُّ في وجه رجل إلا ذهب عقلُه .

٢/ ١١٢

٢٧٢٠ بلغني[2] عن محمد بن عبد الله الأسديّ ، عن سفيان ، عن آبن أبي ليلى ، عن أخيه ، عن عبد الرحمن :

عن أبي أيُّوب الأنصاريّ : أنه[3]كانت له سَهْوَة فيها تَمْر ، فكانت تجيءُ الغُولُ فتأخذ منه[3] ، فشكاها إلى النبيّ ﷺ ، فقال : « إذا رأيتَها فقُل: باسم اللهِ أجيبي رسولَ الله » . فجاءت فقال لها ذلك ، فأخذها فقالت: لا أعود . فأرسلها ، فقال له النبيّ عليه السلام : « ما فَعل أسيرُكَ ؟ » فأخبره ، فقال : « إنها عائدة » ، ففعلتْ ذلك مرتين أو ثلاثاً ، وقالت في آخرها : أرسِلْني وأُعلِّمك شيئاً تقوله فلا يضرّك شيء : آيةَ الكرسيّ . فأتى النبيّ عليه السلام فأخبره ، فقال : « صَدَقَتْ وهي كَذُوبٌ »(١) .

٢٧٢١ حَدَّثني زيدُ بن أخزَمَ ، قال : حَدَّثنا عبد الصمد ، عن همّام :

عن يحيى بن أبي كثير ، أن عاملَ عُمَانَ كتب إلى عمرَ بن عبد العزيز : إنّا أُتينَا بساحرة

---

(1) كب ، مص : عمر ، تحريف .   (2) في هامش كب : حكاية الجني مع أبي أيوب .
(3 - 3) كب ، مص : كان في سفرة له وكانت الغول تجيء .

---

(١) إسناده حسن ، والحديث صححه الحاكم ووافقه الذهبي . وسيأتي تخريجه في نهاية الكتاب إن شاء الله .
السهوة : بيت صغير منحدر في الأرض ، شبيه بالخزانة يكون فيها المتاع ، وقيل : السهوة شبه الرف أو الطاق يوضع فيها الشيء ، سميت بذلك لصغرها .

فألقيناها في الماء فطَفَتْ . فكتب إليه عمرُ : لَسْنَا من الماءِ في شيء إن قامتِ البينةُ ، وإلا فَخَلِّ عنها(١) .

٢٧٢٢ حَدَّثني يزيد بن عمرو ، قال : حَدَّثنا أبو عاصم ، قال : حَدَّثنا ٱبن جُريج :

عن ٱبن أبي الحسين المكيّ ، قال : قال رسول الله ﷺ : « نِعْمَتِ الدُّخْنةُ اللُّبانُ ، واللُّبانُ دُخْنةُ الأنبياءِ ، ولن يَدخُلَ بيتاً دُخِّنَ فيه بِلُبَانٍ ساحِرٌ ولا كاهِنٌ » .

٢٧٢٣ حَدَّثني عبد الله بن أبي سعد[1] ، قال : حَدَّثني أبو عبد الله مروان بن معاوية من ولد أسماء بن خارجةَ ، قال : سمعت سفيان بن عُيَيْنة يقول :

سمعتُ أعرابيةً تقول : من يشتري منّي الحَزَاً ؟ فقلتُ : وما الحزأ ؟ قالت : يشتريه أكايسُ النساء للطَّشَّة والخافية والإقلاتِ . ١١٣/٢

قال عبد الله : سألتُ ٱبنَ مُنَاذِرٍ ، فقال : الطَّشَّةُ : شيء يُصيبُ الصبيانَ كالزُّكام . والخافيةُ : الجنّ . والإقلاتُ : قِلةُ الولد ، يريد أن المرأةَ إذا ولدت يموتُ أولادُها فلا يبقى لها ولد ، يقال : ٱمرأة مِقْلاتٌ .

٢٧٢٤ بلغني[2] عن شيخ من بني نُمير أنه قال : أَضْلَلْتُ أباعر لي بالشُّرَيف(٢) ، فخرجتُ في بُغائِها ، فَدَأَبْتُ أياماً ، فأمسيتُ عشيَّةً بوادٍ مُوحِشٍ وقد كَدَدْتُ راحلتي ، فٱختليتُ(٣) لها من الشجر وأصبتُ لها من الماء ثم قيّدتُها وٱضطجعتُ مغموماً ، فلما جَرى وَسَنُ النوم في عيني إذ هَمس قَدَمٌ قريباً منّي ، فانتبهتُ فَزِعاً وإذا شيخ يتنحنح وهو يقول : لا رَيْعَةَ عليك(٤) ! ثم سلَّم وجلس ، ثم جاء آخر وآخر حتى تألّفوا أربعة فقالوا : ما بك أيها المسلم ؟ فقلت : أضللتُ أباعرَ لي وأنا في طلبها منذ أيام . فقال لي الأوّل منهم : كُنَّ لك ما كُنَّ ، وقد وَدَّعنَ فبِنَّ ، وصِرنَ حيث صِرنَ ، فلا تَتعَنَّيَنْ . فٱجترأت على المسألة فقلت : أمِن الخافيةِ أنتم نشدتكم بإلٰهكم ؟ قالوا :

---

(1) كب ، مص : سعيد ، قال : حدّثني عبد الله بن مروان ، تحريف .
(2) في هامش كب : حديث الجن الأربعة .

---

(١) أي إن قامت البينة على تعاطيها السحر فعاقبها ، وإلا فاتركها .
(٢) الشريف : بلاد واسعة في عالية نجد ، فيها جبال وهضاب وأودية ، وفيها مياه كثيرة ، وهي صحراء مرتفعة طيبة المراعي ، ومن بلدانها اليوم : الدوادمي والشعراء (عالية نجد ٧٤٨/٢) .
(٣) اختليت لها : جززت لها الخلى ، وهو الحشيش تعلف به الدواب .
(٤) لا ريعة عليك : لا فزع .

نعم ، وإلٰهنا وإلٰهكم واحد . فقلت : علِّموني مما علّمكم الله شيئاً أنتفع به . قالوا[1] : إذا أردتَ حفظَ مالِكَ فاقرأ عليه : ﴿ إِنَّ رَبَّكُمُ ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ ﴾ إلى آخر ثلاث[2] الآيات ، وآية الكرسيّ . وإذا أمسيتَ في خَلاء وحدَك فاقرأ المعوِّذتين . وإن أحببتَ ألا يعبَثَ بك ولا بأهلك وولدك عابثٌ منّا فعليك بالديكِ الأبيض ، واجعل في حجور صبيانك بَريماً ـ يعني خيطاً من صوف أبيض وأسود ـ ، واحتشُوا بالإذخِر(١) يُنشر[3] في الصوف . فحَدَّثوني كحديثنا تلك الليلةَ ، فلما أصبحت رَجَعتُ .

٢/ ١١٤ ٢٧٢٥ قال المدائنيّ : كانت وفاةُ زِياد بالعَرْفَةِ(٢) ظهرتْ في إصبعه ، واشتدّ عليه الوجع ، فجمع الأطبّاء فشاورهم في قطع إصبعه ، فأشار عليه بعضهم بذلك ، وقال له رجل منهم : أتجد الوجعَ في الإصبع أم تجده في قلبك والإصبع ؟ قال : في قلبي وفي إصبعي . قال : عِش سليماً ومُتْ سليماً . وأمره أن يَغمسها في الخل[4] ، فكان ذلك يُخفّف عنه بعضَ الوجع ، فمكث بذلك سبعة عشر يوماً ثم مات .

وسَمِعَ أهلُ الحبس ليلةَ مات قائلا يقول : أنا النقادُ ذو الرُّقْيَة ، قد كفيتُكم الرجلَ .

٢٧٢٦ والعرب تدعو الطاعونَ : رماحَ الجنّ .

٢٧٢٧ وقال النبيّ ﷺ : « إنه وَخزٌ من الجنّ »(٣) يعني الطاعونَ . والله أعلم[5] .

---

(1) في هامش كب : فائدة .
(2) كب : الثلاث آيات .
(3) كب : ينثر .
(4) في هامش كب : منفعة الخل .
(5) كتبت بعدها كب ، وتابعتها مص : تمّ كتاب الطبائع وهو الكتاب الرابع من عيون الأخبار لابن قتيبة ، ويتلوه في الكتاب الخامس كتاب العلم. والحمد لله رب العالمين وصلاته على خير خلقه محمد النبي وآله وصحابته وأهل بيته أجمعين. وكتبه الفقير إلى رحمة الله تعالى إبراهيم بن عمر بن محمد بن علي الواعظ الجزري ؛ وذلك في شهور سنة أربع وتسعين وخمسمائة هجرية . ثم تلته في كب اختيارات من الناسخ . وزادت مص : إلى هنا ينتهي آخر القسم المطبوع من هذا الكتاب بمدينة جوتنجن سنة ١٨٩٩م ، وسنعتمد في مراجعة الجزء الخامس إلى آخر الكتاب على الأصل الفتوغرافي وعلى المصادر التي يعوَّل عليها في تصحيح الكتاب.

---

(١) الإذخر : ضرب من الحشيش ، طيب الريح ، إذا جف ابيض ، ويسقف به البيوت فوق الخشب .
(٢) العرفة : قرحة تخرج في بياض الكف .
(٣) الحديث صححه الحاكم ووافقه الذهبي ، وسيأتي تخريجه في نهاية الكتاب إن شاء الله .
والوخز : الطعن . وقال المناوي : وصف ﷺ طعن الجن بأنه وخز لأنه يقع من الباطن إلى الظاهر ، فيؤثر في الباطن أولاً ثم في الظاهر وقد لا ينفذ . والطاعون : داء ورمي وبائي سببه ميكروب يصيب الفئران وتنقله البراغيث إلى فئران أخرى وإلى الإنسان .



بسم الله الرحمن الرحيم

كتاب العلم والبيان[٧]

٢٧٢٨ حَدَّثني الزِّيادي ، قال : حَدَّثنا عيسى بن يونس ، عن الأَوْزاعي ، عن عبد الله بن سَعْد ، عن الصُّنَابحي[1] :

عن معاوية بن أبي سفيان ، قال[(١)] : نهى رسول الله ﷺ عن الأُغْلُوطات .

قال الأَوْزاعي : يعني صِعاب المسائل[(٢)] .

٢٧٢٩ حَدَّثني سهل[2] بن محمد ، عن الأَصْمَعي ، قال : سمعت عِمْران بن حُدَيْر[3] ، يُحدِّث عن رجل من أهل الشام قد سمَّاه ، قال :

قال كعب الأحبار لقوم من أهل الشام : كيف رأيكم في أبي مسلم الخَوْلاني ؟ فقالوا : ما أحسَنَ رأْيَنَا فيه وأَخْذَنَا عنه ! فقال : إنَّ أَزْهَدَ الناس في العالم[4] أَهْلُه ، ١١٨/٢ وإنَّ مَثَلَ ذلك مَثَلُ الحَمَّة[5][(٣)] تكون في القوم فيرغب فيها الغرباء ، ويزهد فيها القرباء ؛ فبينا ذلك [إذ] غار ماؤها ، فأصاب[6] هؤلاء منفعتَهَا ، وبقي هؤلاء يتفكنون . ـ أي يتندمون[(٤)] ـ .

٢٧٣٠ وفي « الإنجيل » أن عيسى صلى الله عليه لما أراهم العجائبَ ، وضَرَب لهم الأمثالَ

---

(1) كب : الصنايجي ، تصحيف .
(2) مص : سهيل ، خطأ في القراءة .
(3) في الأصل : جدير ، تصحيف .
(4) الأصل ، ومص : الحاكم ، تحريف .
(5) كب ، مص : الجامة ، وفي المعارف ٤٣٩ : الجنة ، وكلاهما خطأ .
(6) الأصل ، ومص : وأصاب .

---

(١) إسناده ضعيف ، والحديث ضعيف ، وسيأتي تخريجه في نهاية الكتاب إن شاء الله .
(٢) أي نهى ﷺ عن اعتراض العلماء بصعاب المسائل التي يكثر فيها الغلط ليستزلوا بها ويستسقط رأيهم فيها ، لأنها غير نافعة في الدين ، ولا تكاد تكون إلا فيما لا يقع . والأغلوطات : جمع أغلوطة ، من الغلط : وهو أن تعيا بالشيء فلا تعرف وجه الصواب فيه .
(٣) الحمة : العين فيها ماء حار يستشفى بالاغتسال من مائها ، وندعوها اليوم بالحمامات الكبريتية .
(٤) يقال : تَفَكَّنَ على الشيء ، إذا تأسف وتلهَّفَ على فوته .

والحكمةَ ، وأظهر لهم هذه الآياتِ ، قالوا[1] : أليس هذا ابنَ النَّجَّار ! أو ليست أُمُّه مريمَ ، وأخوه يعقوبَ ويوسفَ وشمعون ويهوذا ، وأخواتُه كلُّهن عندنا ! فقال لهم عيسى : إنه لا يُسَبِ النبي ولا يُحَقَّر إلَّا في مدينته وبيئته[2](١) .

٢٧٣١ حَدَّثنا الرِّياشي ، قال : حَدَّثنا الأصْمَعي ، قال :

قيل لدَغْفَل النَّسَّابة : بم أدركتَ ما أدركتَ من العلم ؟ فقال : بلسانٍ سَؤول ، وقلبٍ عَقول(٢) . وكنتُ إذا لَقيت عالماً ، أخذتُ منه ، وأعطيتُه .

٢٧٣٢ حَدَّثني أبو حاتم ، قال : حَدَّثنا الأصْمَعي ، قال : حَدَّثنا العلاء بن أسلم :

عن رُؤْبة بن العَجَّاج ، قال : أتيتُ النَّسَّابة البكري ، فقال لي : من أنت ؟ فقلت : أنا ابنُ العَجَّاج . قال : قَصَّرتَ وعَرَّفْتَ . لعلك من قومٍ إن سكتُّ عنهم لم يسألوني ، وإن تكلمتُ لم يَعُوا عني . قلت : أرجو ألَّا أكون كذلك . قال : ما أعداءُ المروءةِ ؟ قلت : تُخبرني . قال : بنو عَمِّ السوء : إن رأوا حسناً ستروه ، وإن رأوا سَيِّئاً أذاعوه . ثم قال : إن للعِلْم آفةً ، وهُجْنة ، ونكداً(٣) . فآفتُه نسيانُه ، ونَكَده الكذبُ فيه ، وهُجنته نشره عند غير أهله .

٢٧٣٣ كان يقال : لا يزال المرءُ عالماً ما طَلَب العلم ، فإذا ظن أن قد عَلم ، فقد جَهِل .

١١٩/٢ ٢٧٣٤ حَدَّثني شيخٌ لنا ، هو[3] محمد بن عُبَيْد ، عن الصَّلْت بن مهران ، عن رجل ، عن الشَّعْبي :

عن عبد الله ، [قال(٤)] : قال رسول الله ﷺ : « من تعلَّم العلمَ لأربعةٍ دخل النار : ليُبَاهي به العلماء ، أو يماريَ به السفهاء ، أو يُميلَ به وجوهَ الناسِ[4] ، أو يأخُذَ به من الأمراء » .

---

(1) سقطت من كب وألحقت بالهامش .
(2) هامش كب : بيته ، وكلاهما صواب .
(3) كب ، مص : عن ، خطأ .
(4) كب : يميل به وجوه السفهاء ، ثم شطبها وصححها .

---

(١) البيئة : المنزل ، وهو الباءة والمباءة .
(٢) سؤول : كثير السؤال . عقول : شديد الفهم والحفظ .
(٣) الآفة : العاهة . والهجنة : ما يلزم منه العيب . والنكد : الشؤم واللؤم وكل شيء جرَّ على صاحبه شراً .
(٤) إسناده ضعيف ، والحديث صحيح ، له طرق صحيحة . وسيأتي تخريجه إن شاء الله في نهاية الكتاب .

٢٧٣٥ وحَدَّثني عن أبي معاوية ، عن حَجَّاج :

عن مكحول ، قال : قال رسول الله ﷺ : « ما من عبد يُخْلِص العبادة لله أربعين يوماً ، إلَّا ظهرتْ ينابيعُ الحكمةِ من قلبه على لسانه »[١] .

٢٧٣٦ وقرأتُ في حِكَم لُقمان ، أنه قال لابنه : يا بنيَّ ، اُغْدُ عالماً ، أو متعلِّماً ، أو مستمعاً ، أو مُحباً ، ولا تكن الخامسَ فتهلك .

٢٧٣٧ حَدَّثني محمد بن داود ، عن سويد بن سعيد ، عن [ابن] إسماعيل ، عن ابن عَيَّاش ، عن مُعَان[1] بن رِفاعة :

عن إبراهيم بن عبد الرحمن ، قال : قال النبيُّ ﷺ : « يحمل هذا العلم من كل خَلَفٍ عُدُوله ، يَنْفُون عنه[2] تحريفَ الغالين ، وانتحالَ المُبْطلين ، وتأويلَ الجاهلين »[٢] .

٢٧٣٨ وروى أبو خالد الأحمر[3] ، عن عمرو بن قيس ، عن أبي إسحاق ، قال :

قال عليٌّ عليه السلام : كلماتٌ لو رَحَّلْتم المَطيَّ فيهنَّ لا تُصيبوهنَّ قبل أن تُدركوا مثلهنَّ : لا يَرْجُوَنَّ عبدٌ إلَّا ربَّه ، ولا يخافَنَّ إلَّا ذَنْبَه ، ولا يَسْتَحِيَنَّ[4] من لا يعلم أن يتعلم ، ولا يَسْتَحِيَنَّ إذا سُئل عمَّا لا يعلم أن يقول : الله أعلم . واعلموا أن منزلةَ الصبرِ من الإيمان كمنزلة الرأس من الجسد ، فإذا ذَهَب الرأسُ ذهبَ الجسد ، وإذا ذَهَب الصبرُ ذَهَب الإيمانُ .

٢٧٣٩ وكان يقول : من حَقِّ العالم عليك إذا أتيتَه : أن تُسَلِّم على القوم عامة وتَخُصَّه بالتحية ، وأن تَجْلِس قُدَّامه ، ولا تُشيرَ بيدك ، ولا تَغْمِز بعينك ، ولا تقول : قال فلان ، خلافاً لقوله ، ولا تَغتابَ عنده أحداً . ولا تُسَارَّ في مجلسه ، ولا تأخُذَ بثوبه ، ٢/ ١٢٠

(1) مص : معاذ ، تحريف .
(2) كب : به ، تحريف .
(3) كب ، مص : بن الأحمر ، خطأ .
(4) كب ، مص : يستحي ، في كلا الموضعين .

(١) إسناده مرسل ، والحديث موضوع ، وضعفه المنذري وعلي القاري ، وسيأتي تخريجه .
(٢) إسناده مرسل ، وطرق الحديث كثيرة ، وكلها ضعيفة . وسيأتي تخريجه في نهاية الكتاب إن شاء الله .
والخَلَف والخَلْف : كل من يجيء بعد من مضى ، إلا أنه بالتحريك في الخير ، وبالتسكين في الشر ؛ يقال : خَلَفُ صِدْق ، وخَلْفُ سوء ، ومعناهما جميعاً القَرْن من الناس . والغالون : المتشددون في أمور الدِّين ، وأصل الغلاء : مجاوزة القَدْر في كل شيء ومجاوزة الحد .

ولا تُلحَّ عليه إذا كَسِل ، ولا تَغْرَض[١] مِنْ صُحْبته لك ؛ فإنما هو بمنزلة النخلة ، لا يزال يَسْقط عليك منها شيء .

٢٧٤٠ وفيما قال عليٌّ عليه السلام لكُمَيل[1] : العلمُ خيرٌ من المال ، لأن العلمَ يَحْرُسك ، وأنت تَحْرُس المالَ ، والمالَ تَنَقَّصُه النفقة ، والعلم يزكو على الإنفاق .

٢٧٤١ وقال : قيمةُ كلِّ امرىءٍ ما يُحْسِن .

٢٧٤٢ ويقال : إذا أرذل اللهُ عبداً حَظَرَ عليه العلم .

٢٧٤٣ وقال الشاعر :

يُعَدُّ رَفيعَ القَوْمِ مَنْ كَانَ عالماً وإنْ لم يَكُنْ في قَوْمِهِ بحَسيبِ[٢]
وإنْ حَلَّ أرْضاً عَاشَ فيها بِعِلْمِهِ وما عَالِمٌ في بَلْدَةٍ بغَرِيبِ

٢٧٤٤ قال بُزُرْجِمِهْر : ما وَرَّثت الآباءُ الأبناءَ شيئاً أفضلَ من الأدب ، لأنها تكتسب المالَ بالأدب ، وبالجهل تُتْلفه[2] ، فتَقْعُد عُدْماً منهما .

٢٧٤٥ قال رجل لخالد بن صفوان : مالي إذا رأيتكم تتذاكرون الأخبارَ ، وتتدارسونَ الآثارَ ، وتتناشدونَ الأشعارَ ، وَقَعَ عليَّ النومُ ؟ قال : لأنَّك حِمارٌ في مِسلاخ إنسان[٣] .

٢٧٤٦ خرج الوليدُ بن يزيد حاجاً ومعه عبدُ الله بنُ معاويةَ بنِ عبد الله بن جعفر ، فكانا ببعض الطريق يَلْعَبان بالشِّطْرَنج ، فاستأذنَ عليه رجلٌ من ثَقيف ، فأَذِن له ، وسَتَر الشِّطْرَنج بمِنْدِيل ، فلمَّا دخل سَلَّمَ ، فسأله حاجَتَه ؛ فقال له الوليد : أقرأتَ القرآن ؟ قال : لا ، يا أمير المؤمنين شغلتْني عنه أمورٌ وهَنَات[٤] . قال : أفتعرف الفِقْه ؟

١٢١/٢

(1) كب : تكميل ، مص : يا كميل .   (2) كب : تتلفها .

(١) كسل عن الشيء : تثاقل وفتر عما لا ينبغي أن يتثاقل عنه . لا تغرض : لا تضجر ، والغَرَض : الضجر والملال .

(٢) الحَسَب : الفعال الصالح الحسن والكرم والمال الذي يحسب في مناقب الرجل ، ومنه رجل حسيب وذو حسب . قال ابن السِّكِّيت : «الحسب والكرم يكونان في الإنسان وإن لم يكن لآبائه شرف . ورجل حسيب : كريم بنفسه . وأما المجد والشرف فلا يوصف بهما الشخص إلا إذا كان فيه وفي آبائه» (الخزانة ٤/ ٣٢) .

(٣) المسلاخ : الجلد .

(٤) هنات : شدائد وأمور عظام .

قال : لا . قال : أفَرَوَيْت من الشِّعر شيئاً ؟ قال : لا . قال : أفعلمتَ من أيام العرب شيئاً ؟ قال : لا .

قال : فكَشَفَ المِنْدِيلَ عن الشِّطْرَنْج ، وقال : شاهَك[1] . فقال له عبد الله بن معاوية : يا أمير المؤمنين ! قال : اسْكُت ، فما معنا أحد !

٢٧٤٧ وفي « كتاب للهند » : العالم إذا اغترب ، فمعه من عِلْمه كافٍ ؛ كالأسد معه قوَّتُه التي يعيش بها حيثُ تَوَجَّه .

٢٧٤٨ وكان يقال : العلم أشرفُ الأحساب ، والمودَّةُ أشدُّ الأسباب[٢] .

٢٧٤٩ قال الشاعر :

الحِلْمُ والعِلْمُ خَلَّتَا كَرَمٍ ... لِلْمَرْءِ زَيْنٌ إذا هُمَا اجْتَمَعَا

صِنْوَانِ لا يَسْتَتِمُّ حُسْنُهُمَا ... إلَّا بجَمْعٍ لِذا وذَاكَ مَعَا[٣]

كَمْ مِنْ وَضيعٍ سَمَا بِهِ العِلْمُ والـ ... ـحِلْمُ فَنَالَ العَلاءَ وارْتَفَعَا[٤]

ومِنْ رَفيعِ البِنَا أضَاعَهُمَا ... أخْمَلَهُ ما أضَاعَ فاتَّضَعَا[٥]

٢٧٥٠ قال الأحنف : كادَ العُلماءُ أن يكونوا أرْباباً . وكلُّ عِزٍّ لم يُوَطَّد[1] بعِلْم ، فإلى ذُلٍّ ما يصير .

٢٧٥١ وقال ابن المُقَفَّع : إذا أكرمك الناسُ لمالٍ أو سُلْطانٍ فلا يُعْجِبَنَّك ذلك ، فإن زوالَ الكرامةِ بزوالهما ؛ ولكن ليُعْجبك إن أكرموك لِدِينٍ أو أدب .

٢٧٥٢ وفي بعض الحديث المرفوع : « مَثَلُ العلماءِ في الأرض مَثَلُ النجومِ في السماء »[٦] .

---

(1) كب ، مص : يؤكد ، وفي تاريخ دمشق ٢٤/ ٣٣١ : يؤيد .

---

(١) الشاه : الملك ، رئيس أحجار رقعة الشطرنج .
(٢) سيأتي بتمامه برقم ٥٥١٢ كتاب النساء ، وانظر بعضه برقم ٤٣٢٧ كتاب الإخوان .
(٣) الصنو : المثل ، ولا يسمى صنواً حتى يكون معه آخر ، فهما حينئذ صنوان ، وكل واحد منهما صنو صاحبه . وأصله أن تطلع نخلتان أو أكثر من عرق واحد .
(٤) العلاء : الرفعة والشرف .
(٥) يقال : خَمَل يَخْمُل ، وأخمله الله ، إذا صار خفي الذكر ، ساقطاً ، لا نباهة له . واتضع : ذل وهان .
(٦) الحديث ضعيف ، وسيأتي تخريجه في نهاية الكتاب إن شاء الله .

٢٧٥٣ وكان يقال : اسْتُدِلَّ على فَضْل العلم أنه ليس أحدٌ يحب أنَّ [ليس] له بحظه منه خَطَراً(١) .

٢٧٥٤ قال يونس بن حبيب : عِلْمُك مِنْ رُوحك ، ومالُكَ مِنْ بَدَنك .

٢٧٥٥ قال أبو الأسْوَد : المُلُوكُ حُكَّامٌ على الناس ، والعلماءُ حُكَّامٌ على الملوك .

٢/ ١٢٢ ٢٧٥٦ قيل لبُزُرْجِمِهْر : العلماءُ أفضلُ أم الأغنياء ؟ فقال : العلماء . فقيل له : فما بالُ العلماء بأبواب الأغنياء أكْثَرُ من الأغنياء بأبواب العلماء ؟ فقال : لمعرفة العلماء بفضل الغِنى ، وجَهْلِ الأغنياء بفضل العلم .

٢٧٥٧ وفي الحديث : « ليس المَلَقُ من أخلاق المؤمن إلَّا في طلب العلم »(٢) .

٢٧٥٨ قال ابن عَبَّاس : ذَلَلْتُ طالباً ، فَعَزَزْتُ مطلوباً .

٢٧٥٩ وكان يقول : وجدتُ عامةَ عِلْم رسول الله ﷺ عند هذا الحيِّ من الأنصار ، إنْ كنتُ لأقيل(٣) بباب أحدهم ، ولو شئتُ أُذن لي ، ولكنْ أبتغي بذلك طِيبَ نفسه .

٢٧٦٠ وكان يقال : أول العلم : الصَّمتُ ، والثاني : الاستماعُ ، والثالث : الحِفْظ ، والرابع : العملُ(1) [به] ، والخامس : نَشْرُه .

٢٧٦١ ويقال : إذا جالستَ العلماءَ ، فكن على أن تَسْمَعَ أحرصَ منك على أن تقول .

٢٧٦٢ قال الحسن : مَنْ أحسنَ عبادةَ الله في شبيبته ، لَقَّاه اللهُ الحكمةَ في سِنِّه ، وذلك قولُه [تعالى] : ﴿ وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُۥ وَٱسْتَوَىٰٓ(2) ءَاتَيْنَٰهُ حُكْمًا وَعِلْمًا ۚ وَكَذَٰلِكَ نَجْزِى ٱلْمُحْسِنِينَ ﴾ [القصص : ١٤] .

٢٧٦٣ قال بعض الحكماء من الصحابة : تقول الحكمة : من التمسني فلم يَجِدْني ، فليَفْعَلْ بأحسنَ ما يعلم ، وليترك أقبحَ ما يَعلم . فإذا فَعَل ذلك ، فأنا معه ، وإن لم يعرفني .

---

(1) كب ، مص : العقل .

(2) سقطت من الأصل ، وألحقت بالهامش .

---

(١) الخطر : الحظ والنصيب .

(٢) الحديث موضوع ، وضعه الكاذبان : الخصيب بن جحدر ، ومحمد بن علاثة .
الملق : الترفق والمداراة ، والمبالغة في التودد .

(٣) أقيل : أنتظر حتى نصف النهار وقت اشتداد الحر ، والقيلولة والمَقيل : الاستراحة نصف النهار وإن لم يكن مع ذلك نوم .

٢٧٦٤ وكان يقال : لا يكون الرجلُ عالماً حتى يكونَ فيه ثلاثٌ : لا يَحْقِر مَنْ دونه في العلم ، ولا يَحْسُد مَنْ فوقه ، ولا يأخُذ على علمه ثمناً .

٢٧٦٥ وقال ابن عُيَينة : يُسْتحب للعالم إذا عَلَّم ألَّا يُعَنِّف ، وإذا عُلِّم ألَّا يَأْنَف .

٢٧٦٦ وفي كلام لغَيْلان : لا تكن كعلماء زمن الهَرْج(١) ، إن عُلِّموا أنِفوا ، وإن عَلَّمُوا عَنَّفوا .

٢٧٦٧ وفي حكمة لُقْمان : إن العالمَ الحكيمَ يدعو الناسَ إلى علمه بالصَّمْت والوَقَار ، وإن العالم الأخْرَق يَطْرُد الناسَ عن علمه بالهَذَر والإكثار .

٢٧٦٨ قال إبراهيم لمنصور[1] : سَلْ مسألةَ الحَمْقَى ، واحْفَظ حِفظ الأكياس .

٢٧٦٩ وأنشد ابن الأعرابي :

١٢٣/٢

ما أقْرَبَ الأشْياءَ حِينَ يَسُوقُها	قَدَرٌ وأبْعَدَها إذا لم تُقْدَرِ
فَسَلِ الفَقِيهَ تَكُنْ فَقِيهاً مِثْلَهُ	مَنْ يَسْعَ في عَمَلٍ بِفِقْهٍ يَمْهَرِ
وتَدَبَّرِ الأمْرَ الَّذِي تُعْنَى بِهِ	لا خَيْرَ في عَمَلٍ بغَيْرِ تَدَبُّرِ
فلَقَدْ يَجِدُّ المَرْءُ وهْوَ مُقَصِّرٌ	ويَخِيبُ جِدُّ المَرْءِ غَيْرَ مُقَصِّرِ
ذَهَبَ الرِّجَالُ المُقْتَدَى بفَعَالِهِمْ	والمُنْكِرُونَ لكُلِّ أمْرٍ مُنْكَرِ
وبَقِيتُ في خَلَفٍ يُزَيِّنُ بَعْضُهُمْ	بَعْضاً لِيَدْفَعَ مُعْوِرٌ عن مُعْوِرِ

٢٧٧٠ وقال الشاعر :

شِفاءُ العَمَى طُولُ السُّؤالِ وإنَّما	تَمَامُ العَمَى طُولُ السُّكُوتِ عَلَى الجَهْلِ(٢)

٢٧٧١ وقال بعضهم : خيرُ خِصال المرءِ السؤالُ .

٢٧٧٢ ويقال : إذا جلست إلى عالم فسَلْ تَفَقُّهاً ، ولا تَسَلْ تَعَنُّتاً(٣) .

٢٧٧٣ قال الحسن : من استتر عن الطَّلَب بالحياء لَبِس للجهل سِرباله ، فقَطِّعُوا سرابيل الحياء ، فإنه منْ رَقَّ وجهُه رَقَّ علمه .

---

(1) كب ، مص : إبراهيم بن المنصور ، خطأ .

---

(١) الهرج : الفتنة ، يقال : هَرَج القوم ، إذا وقعوا في فتنة واختلاط وتقاتل .

(٢) العمى : مستعار للضلال والخطأ والجهالة .

(٣) تعنتاً : أي طالباً زلله ، فتسأله عن شيء تريد به اللبس عليه والمشقة ، وتكابره عناداً .

٢٧٧٤ وقال : إني وجدتُ العلم بين الحَيَاء والسَّتْر .

٢٧٧٥ وقال الخليل : منزلةُ الجهل بين الحياء والأَنَفة[١] .

٢٧٧٦ وقال علي بن أبي طالب عليه السلام : قُرِنت الهَيْبَة بالخَيْبة ، والحياءُ بالحِرمان ؛ والحكمة ضالَّةُ المؤمن ، فليطْلُبْها ولو في يَدَيْ أهلِ الشرك[٢] .

٢٧٧٧ وقال عُرْوةُ بن الزُّبَيْر لبنيه : تَعَلَّموا العلم ، فإن تكونوا صِغارَ قومٍ فعسى أن تكونوا كِبار قومٍ آخرين[٣] . ويا[1] سَوْءَتَا ماذا أَقْبَح مِنْ جهلٍ بشيخ .

٢٧٧٨ وكان يقال : عَلِّم عِلْمَكَ مَنْ يجهل ، وتَعَلَّم ممن يَعْلَم ، فإنك إذا فعلتَ ذلك عَلِمْتَ ما جَهِلْتَ ، وحَفِظْتَ ما عَلِمْتَ .

٢٧٧٩ قيل لبُزُرْجِمِهْر : بم أدركتَ ما أدركتَ من العلم ؟ فقال : ببكُورٍ كبُكُور الغُرَاب ، وحِرْصٍ كحرص الخِنْزير ، وصَبْرٍ كصَبْر الحمار .

٢/ ١٢٤ ٢٧٨٠ وقال الحسن : طَلَبُ العلم في الصِّغر كالنَّقْش في الحَجَر ، وطلبُ العلم في الكِبَر كالنَّقْش على الماء .

٢٧٨١ ويقال : التفقُّه على غير علم كحمار الطاحونة ، يدور ولا يَبْرَح .

٢٧٨٢ وفي الحديث المرفوع : « ارحموا عزيزاً ذَلَّ ، ارحموا غنياً افتقر ، ارحموا عالماً ضاع بين جُهَّال »[٤] .

٢٧٨٣ ويقال : أحقُّ الناس بالرحمة عالمٌ يجوز عليه حُكْمُ جاهل .

٢٧٨٤ قال المسيح عليه السلام : يا بني إسرائيلَ لا تُلْقوا اللؤلؤ إلى الخنازير ، فإنها لا تَصْنع به شيئاً . ولا تُعْطُوا الحكمةَ من لا يُريدها ، فإن الحكمة أفضلُ من اللؤلؤ ،

---

(1) كب ، مص : فيا .

---

(١) الأنفة : التكبر .

(٢) الهيبة : المهابة ، وهي الإجلال والمخافة . والخيبة : الحرمان والخسران . والضالة : ما ضل من البهائم ، وهو للذكر والأنثى سواء ، ويقال : ضَلَّ الشيء ، إذا ضاع . أراد أن الحكمة لا يزال المؤمن يتطلبها كما يتطلب الرجل ضالته .

(٣) تمام الخبر عند الآبي : إني كنت صغيراً لا يُنظر إليَّ ، فلما أدركتُ من السن ما أدركت جعل الناس يسألونني . فما أشدَّ على امرىء أن يُسأل عن شيء من أمر دينه فيجهله .

(٤) الحديث موضوع ، وإنما يعرف من كلام الفضيل بن عياض . وسيأتي تخريجه إن شاء الله في نهاية الكتاب .

ومن لا يُريدُها شَرٌّ من الخنازير .

٢٧٨٥ قال دِيمُقْراط : عالمٌ معانِدٌ خيرٌ من مُنْصِفٍ جاهل .

٢٧٨٦ وقال آخر : الجاهل لا يكون منصِفاً ، وقد يكون العالم معانداً .

٢٧٨٧ قال سفيان : تَعَوَّذُوا بالله من فتنة العابدِ[1] الجاهل ، وفتنةِ العالمِ الفاجر .

٢٧٨٨ قيل للحسن : [لم صارت] الحِرْفةُ في أهل العلم ، ولغيرهم الثروة ؟ فقال : إنك طلبتَ قليلاً في قليلٍ فأعجزك . طلبتَ المالَ ، وهو قليلٌ في الناس ، في أهل العلم ، وهم قليلٌ في الناس[١] .

٢٧٨٩ وقال الخُرَيمي[2] :

لا تَنْظُـرَنَّ إلَـى عَقْـلٍ ولا أدَبِ   إنَّ الجُدُودَ قَرِينَاتُ الحَمَاقَاتِ[٢]

٢٧٩٠ وقال آخر :

ما ازْدَدْتُ مِنْ أدَبي حَرْفاً أُسَرُّ بِهِ   إلَّا تَـزَيَّـدْتُ حَـرْفـاً تَحْتَـهُ شُـومُ

إنَّ المُقَـدَّمَ فـي حِـذْقٍ بصَنْعَتِـهِ   أنَّـى تَـوَجَّـهَ مِنْهَـا فَهْـوَ مَحْـرُومُ

٢٧٩١ وقال الطائي لمحمد بن عبد الملك :

أبَـا جَعْفَـرٍ إنَّ الجَهَـالَـةَ أُمُّهَـا   وَلُودٌ وأُمُّ العِلْمِ جَدَّاءُ[3] حائِلُ[٣]

١٢٥/٢

٢٧٩٢ قال الثَّوْري : مَنْ طَلَبَ الرِّئاسة بالعلم سريعاً فاته علمٌ كثيرٌ .

٢٧٩٣ وقال : يهتف العلم بالعمل ، فإن أجابه ، وإلا ارتحل .

٢٧٩٤ قال بعض أهل العلم : يُغْفَر للجاهل سبعون ذنباً قبل أن يُغْفَر للعالم ذنبٌ واحد .

٢٧٩٥ قال بلال بن أبي بُرْدة : لا يمنعنَّكُم سوءُ ما تعلمون منا أنْ تَقْبلوا أحسنَ ما تسمعون [منا] .

---

(1) كب : العالم ، تحريف .   (2) كب ، مص : الخزيمي ، تصحيف .

(3) مص : جذاء ، بالذال المعجمة ، وكلاهما صواب .

---

(١) تمام الخبر : ولو نظرتم إلى من احترف من أهل الجهل لوجدتموهم أكثر .

(٢) الجدود : جمع الجَد ، وهي الحظ والسعادة والغنى .

(٣) الجداء : القليلة اللبن ، اليابسة الضرع عن عيب . والحائل : العاقر ، التي لا تحمل . أراد أن أهل العلم قليلون .

٢٧٩٦ وقال الخليل بن أحمد :

اعْمَـلْ بِعِلْمِـي ولا تَنْظُـرْ إلَـى عَمَلـي   يَنْفَعْـكَ عِلْمِـي[1] ولا يَضْـرُرْكَ تَقْصِيري

٢٧٩٧ كَتَب رجلٌ إلى أخٍ له : إنك قد أُوتيت علماً ، فلا تُطْفِئَنَّ نورَ علمك بظُلْمة الذنوب ، فتَبْقَى في الظُّلمة يوم يسعى أهلُ العلمِ بنور علمهم .

٢٧٩٨ وقال بعضُ الحكماء : لولا العلمُ لم يُطْلَب العمل ، ولولا العملُ لم يُطلب العلم ؛ ولأن أَدَعَ الحقَّ جهلاً به ، أحبُّ إليَّ من أنْ أَدَعَه زُهداً فيه .

٢٧٩٩ وقال مالك بن دينار : إن العالِمَ إذا لم يَعْمَل بعلمه ، زَلَّت موعظتُه عن القلوب كما يَزِل القَطْرُ عن الصَّفا(١) .

٢٨٠٠ ونحوه قولُ زياد : إذا خَرَج الكلامُ من القلب وَقَع في القلب ، وإذا خَرَج من اللسان لم يُجَاوِز الآذان .

٢٨٠١ ويقال : العلماءُ إذا عَلِمُوا عَمِلوا ، فإذا عَمِلُوا شُغِلوا ، فإذا شُغِلوا فُقِدوا ، فإذا فُقِدوا طُلِبوا ، فإذا طُلِبوا هَرَبوا .

٢٨٠٢ قال الحسن : ما أحسنَ الرجلَ ناطقاً عالِماً ، ومستمعاً واعياً ، وواعياً عامِلاً .

٢٨٠٣ وقال ابن مسعود : إني لأَحسَب الرجلَ يَنْسَى العلمَ بالخطيئة يَعْمَلُها .

٢٨٠٤ وقال ابن عباس : إذا تَرَك العالمُ قولَ لا أدري أُصيبت مقاتله(٢) .

٢٨٠٥ وقال يزيد بن الوليد[2] بن عبد الملك :

إذا مـا تَحَـدَّثْـتُ فـي مَجْلِـسٍ   تَنَاهَى حَدِيثي إلَى ما عَلِمْتُ(٣)
ولَـمْ أعْـدُ عِلْمِـي إلـى غَيْـرِهِ   وكَـانَ إذا مـا تَنَـاهَـى قَصَـرْتُ

١٢٦/٢ ٢٨٠٦ وقال آخر :

إذا ما انتَهَى عِلْمي تَنَاهَيْتُ عِنْدَهُ   أطَالَ فأمْلَى أمْ تَنَاهَى فأقْصَرَا
ويُخْبِرُني عَنْ غائِبِ المَرْءِ فِعْلُهُ   كَفَى الفِعْلُ عَمَّا غَيَّبَ المَرْءُ مَخْبَرَا

---

(1) كب ، مص : قولي ، ولها وجه .   (2) كب : الملك ، ثم شطبها .

---

(١) الصفا : جمع صفاة ، وهي الحجر الصلد الضخم لا ينبت .
(٢) مقاتل الإنسان : المواضع التي إذا أصيبت منه قتلته ، جمع مَقْتَل ، أراد أنه يزل زللاً بيناً .
(٣) تناهي : بلغ غايته ومنتهاه .

٢٨٠٧ قال عمر بن الخطاب : لا أدركتُ ، لا أنا ولا أنتَ ، زماناً يَتغايَرُ الناس فيه على العلم كما يتغايرون على الأزواج .

٢٨٠٨ قال سَلْمان : علمٌ لا يقال به ككنز لا يُنْفَق منه .

٢٨٠٩ وفي الحديث المرفوع : « العلم علمان : علمٌ في القلب ، فذلك العلمُ النافعُ . وعلمٌ على اللسان ، فذلك حُجَّة الله على ابن آدم »[١] .

٢٨١٠ قال عمر بن عبد العزيز : ما قُرِن شيءٌ إلى شيء أحسن من حِلْم إلى عِلْم ، ومن عَفْوٍ إلى قُدْرة .

٢٨١١ قال أبو الدرداء : مَنْ يَزْدَدْ علماً يَزْدَدْ وَجَعاً .

٢٨١٢ قال أفلاطون : لولا أنَّ في قولِ لا أعلم سبباً لأني أعلم ، لقلتُ إني لا أعلم .

٢٨١٣ وقال آخر : ليس معي من فضيلة العلم إلا علمي بأني لستُ أعلم .

٢٨١٤ قال الخليل بن أحمد : الرجال أربعة : رَجُلٌ يَدْري ويَدْري أنه يَدْري [فذلك عالم] فسَلُوه ، ورجل يدري ولا يدري أنه يدري فذلك[1] ناسٍ فذَكِّروه ، ورجل لا يدري ويدري أنه لا يدري فذلك مسترشد فعلِّموه ، ورجل لا يدري ولا يدري أنه لا يدري فذلك جاهل فارفُضوه .

٢٨١٥ كتب كِسرى إلى بُزُرْجِمِهْر وهو في الحبس : كانتْ ثمرةُ علمك أنْ صرتَ بها أهْلاً للحبس والقتل . فكتب إليه بُزُرْجِمِهْر : أمَّا ما كان معي الجَدُّ[٢] ، فقد كنتُ أنتفعُ بثمرةِ العلم . فالآن إذ لا جَدَّ ، فقد صِرتُ أنتفع بثمرة الصبر ، مع أني إنْ كنتُ فقدتُ[2] كثيرَ الخيرِ ، فقد استرحتُ من كثير الشر .

٢٨١٦ قال بُزُرْجِمِهْر : مَنْ صَلَح له العُمْرُ صَلَح له التعلُّمُ . ٢/١٢٧

٢٨١٧ وقيل لبعض الحكماء : أيحسُن بالرجل أن يتعلَّم ؟ فقال : إن كانت الجَهَالة تَقْبُح به ، فإن العلم يَحْسُن به .

٢٨١٨ ويقال : التودُّد زَيْن العلم .

---

(1) كب ، مص : فذاك .

(2) ساقطة من كب ، وألحقت بالهامش .

---

(١) الحديث حسنه المنذري ، وصححه الحافظ العراقي ، وسيأتي تخريجه في نهاية الكتاب إن شاء الله .

(٢) الجد : الحظ .

٢٨١٩ قال عمر بن الخطاب : ما من غاشية(١) أدْوَمُ أرَقاً ، وأبطأ شِبعاً من عالم .

٢٨٢٠ قال مالك بن دينار : مَنْ طَلَب العلم لنفسه فالقَليل منه يكفيه[1] ، ومَنْ طَلَبه للناس فحوائج الناس كثيرةٌ .

٢٨٢١ قال أبقراط : العلم كثير ، والعُمر قصير ، والصَّنعةُ طويلة ، والزمان حَديد[2] ، والتجربةُ خطأ .

٢٨٢٢ قال المسيح عليه السلام : إلى متى تَصِفون[3] الطريقَ للمُدْلجين(٢) ، وأنتم مقيمون مع المتحيِّرين ؟ إنما ينبغي من العلم القليل ، ومن العمل الكثير .

٢٨٢٣ قال سَلْمان : لو حدَّثْتُ الناسَ بكل ما أعلم ، لقالوا : رَحِم الله قاتِلَ سَلْمان .

٢٨٢٤ كان يقال : لا تقل فيما لا تعلم فتُتَّهَم فيما تَعْلَم .

٢٨٢٥ وكان يقال : العلم قائد ، والعقل[4] سائق ، والنَّفْس حَرُون(٣) ؛ فإذا كان قائد بلا سائق بَلُدَت [الماشية] ، وإذا كان سائقٌ بلا قائد عَدَلت يميناً وشمالاً ، فإذا اجتمعا أنابتْ طوعاً وكَرْهاً .

٢٨٢٦ قال أيوب : لا يعرف الرجلُ خطأ معلمِه حتى يعرفَ الاختلاف .

٢٨٢٧ ويقال : غَريزة العقل أُنْثى ، وما يستفاد من العلم ذَكَرٌ ، ولن يَصْلَحا إلا معاً .

٢٨٢٨ قال المسيح عليه السلام : إن أبْغَض العلماء إلى الله رجلٌ يُحِبُّ الذِّكْرَ بالمَغيب ، ويُوَسَّع له في المجالس ، ويُدْعَى إلى الطعام ، وتُفْرَغ له المَزَاوِد(٤) . بحقٍّ أقول لكم : إن أولئك قد أخذوا أجورَهم في الدنيا ، وإن الله يُضَاعِف لهم العذابَ يوم القيامة .

١٢٨/٢ ٢٨٢٩ لما دُلِّي زيد بن ثابت في قبره ، قال ابن عباس : من سَرَّه أن يَرى كيف ذَهَب العلمُ ، فهكذا ذهاب العلم .

---

(1) كب ، مص : يكفي . (2) مص : جديد ، تصحيف .

(3) كب : يصفون ، ولها وجه إن أراد الأنبياء . (4) كب ، مص : العمل .

---

(١) الغاشية : السؤال الذين يغشونك يرجون فضلك ومعروفك .

(٢) المدلجون : السائرون ليلاً ، أراد السائرين في الضلالة ، الذين لا يهتدون لطريقهم ومذهبهم .

(٣) الحرون : التي لا تنقاد ، شبهها بالدابة الحرون التي تركب رأسها .

(٤) المزاود : جمع مزود كمنبر ، وهو وعاء الزاد .

٢٨٣٠ ويقال : إذا أردتَ المحبة من الله فكن عالماً كجاهل .

٢٨٣١ وقال بعض الشعراء في تلاقي العلماء :

إذا تَــلاَقَــتِ القُـيُــولُ[1] وازْدَحَمَــتْ   فَكَيْـفَ حَـالُ البَعُـوضِ فـي الـوَسَـطِ(١)

٢٨٣٢ وقال ابن الرِّقاع :

ولقــد أَصَبْــتُ مِــنَ المَعِيشَــةِ لَــذَّةً   ولَقِيتُ مِنْ شَظَفِ الخُطُوبِ شِدَادَهَا(٢)

وعَلِمْــتُ حَتَّــى لَسْــتُ أَسْــأَلُ عــالِمــاً   عَــنْ حَـرْفِ وَاحِــدَةٍ لِكَـيْ أَزْدَادَهَــا

٢٨٣٣ ويقال : أربعٌ لا يَأْنف منهن الشريف : قيامُه عن مجلسه لأبيه ، وخِدمتُه لضيفه ، وقيامُه على فرسه وإن كان له مائةُ عبدٍ ، وخدمتُه العالمَ ليأخذَ مِنْ علمه .

٢٨٣٤ قيل لعطاء بن مصعب : كيف غَلَبْتَ على البرامكة ، وعندهم مَنْ هو آدبُ منك ؟ قال : ليس للقرباء ظَرَافةُ الغرباء . كنتُ بعيدَ الدار ، غريبَ الاسم ، عظيمَ الكِبْر ، صغيرَ الجِرْم ، كثيرَ الالتواء ، شحيحاً بالإملاء ؛ فقربني إليهم تباعدي منهم ، ورغَّبهم فيَّ رغبتي عنهم .

٢٨٣٥ قال أبو يعقوب الخُرَيمي[2] : تلقَّاني سعيدُ بن وَهْب مع طلوع الشمس ، فقلت : أين تريد ؟ قال : أدور لعلّي أسمع حديثاً حسناً . ثم تلقَّاني أنس بن أبي شيخ ، فقلتُ : أين تريد ؟ قال : عندي حديثٌ حَسَنٌ ، فأنا أطلبُ له إنساناً حَسَنَ الفَهْم حَسَنَ الاستماع . قلتُ : حَدِّثني به . قال : أنت حَسَنُ الفهم ، سَيِّء الاستماع ؛ وما أرى لهذا الحديث إلا إسماعيل بن غَزْوان .

٢٨٣٦ وقال الطائي في نحو هذا :

١٢٩/٢

وكُنْــتَ أعَــزَّ عِــزاً مِــنْ قَنُــوعٍ   تَعَوَّضَهُ صَفُوحٌ مِنْ مَلُولِ(٣)

فصِـرْتَ أَذَلَّ مِـنْ مَعْنًـى دَقِيـقٍ   بِــهِ فَقْــرٌ إلَــى فَهْــمٍ جَلِيــلِ

---

(1) مص : الفيول ، بالفاء الموحدة ، تصحيف . وفي كب ، مص : تلاقى .

(2) كب : الخزيمي ، تصحيف .

---

(١) القيول : جمع قَيْل ، وهي الناقة التي يشربون لبنَها نصف النهار .

(٢) الخطوب : جمع خَطْب ، وهو الأمر الجلل . وأراد بشظف الخطوب : شدة العيش وضيقه .

(٣) البيتان في هجاء عَيَّاش بن لهيعة . والقنوع هنا : الخروج من الشيء والميل إلى غيره ، أراد ما يعتاضه من الخروج من وده إلى ود غيره .

٢٨٣٧ كان يقال : إذا أردتَ أن تكونَ عالِماً فاقصِدْ لفنٍّ من العلم ، وإذا أردتَ أن تكونَ أديبا فخذ من كل شيء أحْسَنَه .

٢٨٣٨ قال إبراهيم بن المهدي :

قَـدْ يُـرْزَقُ المَـرْءُ لـم تَتْعَـبْ رَوَاحِلُـهُ   ويُحْرَمُ الرِّزْقَ مَنْ لم يُؤْتَ مِنْ تَعَبِ
مـعْ أنَّنـي وَاجِـدٌ فـي النَّـاسِ واحِـدَةً   الـرِّزْقُ أرْوَغُ شَـيءٍ عَـنْ ذَوِي الأَدَبِ
وخَلَّـةٍ لَيْـسَ فيهـا مَـنْ يُخَـالِفُنـي   الرِّزْقُ والنَّوْكُ مَقْرُونَانِ في سَبَبِ[(١)][1]
يـا ثَـابِـتَ العَقْـلِ كَـمْ عَـايَنْـتَ ذا حُمُـقٍ   الـرِّزْقُ أغْـرَى بِـهِ مِـنْ لازِمِ الجَـرَبِ

٢٨٣٩ قال أَنُوشَِرْوان للمُوبَذ : ما رأسُ الأشياء ؟ قال : الطَّبيعة النقيَّة تكتفي من الأدب برائحته ، ومن العلم بالإشارة إليه ؛ وكما يَذْهَب البَذْرُ في السِّباخ ضائعاً ، كذلك الحكمةُ تموت بمَوْت الطبيعة ؛ وكما تَقلبُ[2] السِّباخُ طَيِّبَ البَذْر إلى العَفَن ، كذلك الحكمة تَفْسُد عند غير أهلها . قال كِسْرى : قد صدقتَ ، وبحقٍّ قلَّدناك ما قلَّدناك[(٢)] .

٢٨٤٠ قال بعضُ السلف : يكون في آخر الزمان علماءٌ يُزَهِّدون في الدنيا ولا يَزْهَدُون ، ويُرَغِّبون في الآخرة ولا يَرْغبون ، يَنْهَوْن عن غِشيان الوُلاة ولا ينتهون ، يُقَرِّبون الأغنياء ويُباعدون الفقراء ، ويَنْقَبضون عند الحُقَراء ، وينبسطون عند الكُبَراء ، أولئك الجبَّارون أعداءُ الرحمن .

٢/ ١٣٠

٢٨٤١ نافع ، عن ابن عمر ، قال : العلم ثلاثة : كتاب ناطق ، وسُنَّة ماضية ، ولا أدري[(٣)] .

* * *

(1) كب : نسب ، وكلاهما صواب .   (2) كب ، مص : تغلب .

(١) النُّوك : أبلغ الحمق . والسبب : الحبل ، أراد أنهما معاً ، والأصل في القَرْن : الجمع بين دابتين في حبل .

(٢) الموبذ : فقيه الفرس وعالمهم . والسباخ : جمع السبخة ، وهي الأرض التي غلب عليها الملح فلا تصلح للزراعة .

(٣) الصواب : وفريضة عادلة ، والفريضة : قسمة المواريث ، أي العدل في القسمة بحيث تكون كما في الكتاب والسنة ، وقيل : أراد أنها تكون مستنبطة من الكتاب والسنة وإن لم يرد بها نص فتكون معادلة للنص (اللسان : فرض) .

الكُتُب والحفظ

٢٨٤٢ حَدَّثني إسحاق بن إبراهيم ، قال : حَدَّثنا قريش بن أنس ، قال : سمعت الخليل بن أحمد يقول : اسْلَمْ مِنَ الوَحْدة . فقيل له : قد جاء في الوَحْدة ما جاء . فقال : ما أفسدَها للجاهل .

٢٨٤٣ قال بعض الشعراء في قوم يَجْمعون الكُتُب ولا يَعْلَمون :

زَوَامِلُ للأسْفَارِ لا عِلْمَ عِنْدَهُمُ ... بجَيِّدِهَا إلَّا كَعِلْمِ الأبَاعِرِ(١)

لَعَمْرُكَ ما يَدْرِي المَطِيُّ إذا غَدَا ... بأحْمَالها أوْ رَاحَ ما في الغَرَائِرِ(٢)

٢٨٤٤ قال يحيى بن خالد : الناسُ يكتبون أحسنَ ما يَسْمعون ، ويَحْفظون أحسنَ ما يكتبُون ، ويتحدثون بأحسنَ ما يَحْفظون .

٢٨٤٥ قال الشَّعْبي : لو أن رجلاً حَفِظ ما نَسِيت كان عالماً .

٢٨٤٦ ووصف رجلٌ رجلاً ، فقال : كان يَغْلط في علمه من وُجُوه أربعة : يَسمع غيرَ ما يقال له ، ويَحفظ غيرَ ما يَسمع ، ويكتُب غيرَ ما يحفظ ، ويحدِّث بغير ما يَكْتُب .

٢٨٤٧ قيل لأبي نُوَاس : قد بَعَثوا إلى أبي عُبَيدة والأصْمَعي ليُجْمَعَ بينهما . فقال : أمَّا أبو عُبَيدة ، فإن مَكَّنُوه[1] من سِفْرِه(٣) قرأ عليهم أساطيرَ الأولين . وأما الأصمعي فبُلْبُل في قفص يُطْرِبهم بنَغَماته .

* * *

---

(1) كب : أمكنوه من شفره ، مص : أمكنوه من شقره .

---

(١) الزوامل : جمع زاملة ، وهو البعير الذي يحمل عليه الطعام والمتاع ، من الزَّمْل وهو الحمل . والأسفار : الكتب الكبار ، واحدها سفر (بكسر فسكون) . الأباعر : جمع البعير .

(٢) المطي : جمع المطية ، وهو ما يركب من الدواب ، تذكر وتؤنث ، فالبعير مطية والناقة مطية . والغرائر : جمع غِرارة ، وهو وعاء من الخيش ونحوه يوضع فيه القمح ونحوه ، أراد أحمالها .

(٣) سفره : كتبه ، سمي به لأنه يبين الشيء ويوضحه ، يقال : أسْفَرَ الصبح ، إذا انكشف وأضاء إضاءة لا يشك فيه .



القــرآن

٢٨٤٨ حَدَّثني الزِّيادي ، قال : حَدَّثنا عبد الوارث بن سعيد ، عن الجُرَيري :

عن عبد الله بن شَقيق ، قال : كان أصحاب رسول الله ﷺ يكرهون بَيْعَ المصاحِف ، ويَرَوْنه عظيماً . وكانوا يكرهون أنْ يأخذ المعلم على تعليم الغِلْمان شيئاً .

٢٨٤٩ حَدَّثني محمد بن عبد العزيز ، عن خالد الكاهلي ، عن أبي إسحاق :

عن الحارث ، عن علي عليه السلام ، قال : مَثَلُ المؤمنِ الذي يقرأ القرآن مَثَلُ الأُتْرُجَّة(١) ، ريحُها طَيِّب ، وطعمها طَيِّب . ومَثَلُ المؤمنِ الذي لا يقرأ القرآن مَثَلُ التمرة ، طعمها طَيِّب ، ولا ريحَ لها . ومَثَلُ الفاجرِ الذي لا يقرأ القرآن مَثَلُ الحَنْظَلة ، طعمها مُرٌّ ، ولا ريحَ لها .

٢٨٥٠ وحَدَّثني محمد بن عُبيد ، عن معاوية بن عمرو ، عن أبي[1] إسحاق ، عن إسماعيل ابن أمية . [ح] ولَيْث بن أبي سُلَيم ، عن نافع :

عن ابن عمر ، قال : قال رسول الله ﷺ : « لا تسافروا بالقرآن إلى أرض العدو ، فإني أخاف أن يَناله العدو »(٢) .

٢٨٥١ حَدَّثني أبو سفيان الغَنَوي ، قال : حَدَّثنا عُمَير بن عمران العلاف ، قال : حَدَّثنا خُزيمة[2] بن أسد المري ، قال :

كان سعيد بن المسيَّب يستفتح القراءة بـ ﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾ ، ويقول : إنها

---

(1) كب : أبيه ، تحريف .

(2) كب : حزيمة .. المراي .

---

(١) الأترجة : واحدة الأترج ، وهو النارنج في الشام ، ثمر كالليمون الكبار ، ذهبي اللون ، ذكي الرائحة ، حامض الماء .

(٢) الإسناد الأول صحيح ورجاله ثقات ، والإسناد الثاني فيه ليث بن أبي سليم . والحديث صحيح ، له طرق صحيحة . وسيأتي تخريجه إن شاء الله في نهاية الكتاب .

وأراد ﷺ بالقرآن القرآن المكتوب في المصحف لا المحفوظ في الصدور ، وهذا إذا خيف عليه أن يناله العدو لقلة الجيش المسلم ونحو ذلك ، وإلا فلا مانع منه .

أوَّلُ شيءٍ كُتب في المصحف ، وأولُ الكُتُب ، وأولُ ما كَتَب به سليمانُ بن داود إلى المرأة(١) .

٢٨٥٢ وحَدَّثني أبو حاتم ، قال : حَدَّثنا الأصْمَعي ، قال : حَدَّثنا رجلٌ : ١٣٢/٢

عن عِمْران بن حُدَير[1] ، قال : قرأتُ على أعرابي آخرَ سورةِ « براءة » ، فقال : كأن[2] هذا من آخر ما نَزَل . قلت[3] : كيف ؟ قال : أرى أشياء تُقْضى ، وعهوداً تُنْبَذ . قال : وقرأتُ عليه سُورة « الأحزاب » ، فقال : كأنها ليست بتامَّة .

٢٨٥٣ حَدَّثني محمد بن عُبَيد ، قال : حَدَّثنا سفيان بن عُيَينة ، عن ابن أبي نَجيح ، عن مجاهد ، قال :

قال ابن مسعود : ﴿ حم ﴾ ديباج القرآن(٢) .

٢٨٥٤ قال : وزاد فيه مِسْعر :

قال عبد الله : إذا رَتَعْتُ[4] في آل ﴿ حم ﴾ ، رَتَعْتُ في روضات دَمِثات أتأنق فيهن(٣) .

٢٨٥٥ حَدَّثني شيخٌ لنا، عن المُحاربي، قال : حَدَّثنا بكر بن خُنَيس ، عن ضِرار بن عمرو :

عن الحسن ، قال : قُرّاء القرآن ثلاثةٌ : رجلٌ اتخذه بِضاعة ، يَنْقُله من مِصْر إلى مِصْر ، يطلُب به ما عند الناس . وقومٌ حَفِظوا حروفَه ، وضيَّعوا حدودَه ، واستدرُّوا به الولاة ، واستطالوا به على أهل بلادهم ـ وقد كَثَّر الله هذا الضَّرْبَ في حَمَلة القرآن ، لا كَثَّرهم الله ـ . ورجلٌ قرأ القرآن ، فبدأ بما يَعْلَم من دواء القرآن ، فوَضَعه على داءِ قلبِه ، فسَهِر ليلَه ، وهَمَلَت عيناه(٤) ، تَسَرْبَل[5] الخُشُوع(٥) ، وارتدى بالحُزْن ، ورَكَد

---

(1) كب : جدير ، تصحيف .
(2) كب ، مص : كان .
(3) كب ، مص : قالوا .
(4) كب ، مص : وقعت ، في كلا الموضعين .
(5) كب ، مص : تسربلوا ، بصيغة الجمع ، وكل ما سيأتي كذلك .

---

(١) المرأة هي بلقيس ، بكسر الباء والقاف ، ملكة سبأ .
(٢) الديباج : الثياب المنقشة والمزينة ، المعمولة من الحرير . أراد الحواميم وهي السور المبدوءة بحاء ميم .
(٣) روضة دمثة : سهلة لينة . وأتأنق فيهن : أتتبع محاسنهن ، وأُعجب بهن ، وأستلذ قراءتهن ، وأتمتع بمحاسنهن ، ومنه قيل : منظر أنيق ، إذا كان حسناً معجباً ، فتعلقه ولا تفارقه .
(٤) هملت عيناه : فاض دمعها وسال .
(٥) تسربل الخشوع : لبسه ، أراد جعل الخضوع والانقياد لله ملازماً له .

في محرابه ، وجَثَا[1] في بُرْنُسه(١) ، [فبذاك وأمثاله] يُسْقي[2] اللهُ الغيثَ ، ويُنزل النصر ، ويرفع البلاء . واللهِ ، لهَذا الضَّرْب في حَمَلة القرآن أقلُّ من الكبريت الأحمر .

٢/ ١٣٣

٢٨٥٦ روى الحارث الأعور ، عن عليٍّ عليه السلام(٢) :

عن النبي ﷺ ، أنه قال : كتابُ الله فيه خَبَرُ ما قبلكم ، ونبأُ ما بعدكم ، وحُكْم ما بينكم . هو الفصلُ(٣) ، ليس بالهزل . هو الذي لا تُزيغ به الأهواء ، ولا تَشْبَع منه العلماء ، ولا يَخْلُق من[3] كثرة الردِّ ، ولا تنقضي عجائبه . هو الذي مَنْ تَرَكَه مِنْ جَبَّار قَصَمه الله(٤) ، ومَنِ ابتغى الهدى من[4] غيره أضلَّه الله . هو حَبْلُ الله المتين(٥) ، والذِّكر الحكيم(٦) ، والصراط المستقيم ، خذها إليك يا أعور .

٢٨٥٧ المحاربي ، قال : حَدَّثنا مالك بن مِغْول[5] ، عمن أخبره ، عن المُسَيَّب بن رافع :

عن عبد الله بن مسعود ، قال : ينبغي لحامل القرآن أن يُعْرَف بليله إذْ[6] الناس نائمون ، وبحُزْنه إذ الناس يفرحون ، وببكائه إذ الناس يضحكون . وينبغي لحامل القرآن أن يكون عليماً ، حكيماً ، ليناً ، سِكِّيتاً[7] .

٢٨٥٨ وكيع ، عن أبي مَعْشَر المدني[8] :

عن طلحة بن عبيد الله بن كَريز ، قال : قال رسول الله ﷺ : « إن من تعظيم جَلال الله

---

(1) كب : خثوا .
(2) كب ، مص : فبهم يسقي .
(3) كب ، مص : عن .
(4) كب ، مص : في .
(5) كب : معول ، تصحيف .
(6) كب : إذا (في جميع المواضع) .
(7) كب : سكينا ، مص : مستكينا .
(8) كب ، مص : المديني ، تحريف .

---

(١) البرنس : قلنسوة طويلة كانت تلبس في صدر الإسلام . والغيث : المطر الذي يغيث الناسَ وينجدهم بعد شدة نالتهم من انقطاعه ، ولا يكاد يقال « مطر » إلا في الماء المفسد للأرض المهلك للأنعام . والكبريت الأحمر : الياقوت .
(٢) الحديث ضعيف جداً ، وكان ابن سيرين يرى أن عامة ما يرويه الحارث بن عبد الله الأعور عن سيدنا علي باطل (تهذيب الكمال ٥/ ٢٤٤) ، وسيأتي تخريج الحديث في نهاية الكتاب إن شاء الله .
(٣) الفصل : الفاصل بين الحق والباطل .
(٤) قصمه الله : أهلكه ، وأصل القَصْم : كسر الشيء الشديد حتى يبين ، وأما الفَصْم (بالفاء) فهو أن ينصدع الشيء من غير أن يبين .
(٥) حبل الله المتين : عهده وأمانه من العذاب ، ونور هداه . والعرب تشبه النور الممتد بالحبل والخيط .
(٦) الذكر : الشرف والفخر ، ووصف ﷺ القرآن بالحكيم ، أي المحكم العاري من الاختلاف .

إكرامَ ذي الشَّيْبة في الإسلام ، وإكرامَ الإمامِ العادل ، وإكرامَ حاملِ القرآن »(١) .

٢٨٥٩ قال بعضُ المفسرين في قول الله جلَّ وعزَّ[1] : ﴿ سَأَصْرِفُ عَنْ ءَايَٰتِيَ ٱلَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ فِي ٱلْأَرْضِ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ ﴾ [الأعراف : ١٤٦] ، أحْرِمهم فَهْم القرآن .

٢٨٦٠ سَمِع أعرابي ابنَ عباس وهو يقرأ : ﴿ وَكُنتُمْ عَلَىٰ شَفَا حُفْرَةٍ مِّنَ ٱلنَّارِ فَأَنقَذَكُم مِّنْهَا ﴾ [آل عمران : ١٠٣] ، فقال : واللهِ ما أنقذهم منها وهو يريد أن يدخلهم فيها . فقال ابن عباس : خذها من غير فقيه .

١٣٤/٢

* * *

(1) مص : عزَّ وجلَّ .

(١) إسناده ضعيف وللحديث طريق حسن عند أبي داود ، ووهم ابن الجوزي فعد الحديث من الموضوعات . وسيأتي تخريجه في نهاية الكتاب إن شاء الله .

الحديث

٢٨٦١ حَدَّثني إسحاق بن إبراهيم بن حبيب بن الشهيد ، قال : حَدَّثنا محمد بن فُضَيل :

عن الأعمش ، قال : كان إسماعيل بن رجاء يجمع صِبْيان الكُتَّاب فيحدثهم كيلا ينسى حديثَه .

٢٨٦٢ وحَدَّثني إسحاق الشَّهيدي ، قال : حَدَّثنا أبو بكر بن عياش :

عن الأعمش ، قال : قال لي حبيبُ بنُ أبي ثابت : لو أنَّ رجلاً حَدَّثني عنك بحديثٍ ، ما باليتُ أن أرويه عنك .

٢٨٦٣ حَدَّثني أبو حاتم ، عن الأصْمَعي ، عن نافع :

عن ربيعة بن أبي عبد الرحمن ، قال : ألفٌ عن ألفٍ ، خيرٌ من واحدٍ عن واحدٍ . إنَّ فلاناً عن فلانٍ يَنْتَزِع السُّنة من أيديكم(١) .

٢٨٦٤ حَدَّثني الرِّياشي ، قال : روي عن محمد بن إسماعيل ، قال : حَدَّثني مُعْتَمر[1] ، عن أيوب :

عن الحسن ، قال : وَيْحٌ : رحمة .

٢٨٦٥ حَدَّثنا الرِّياشي ، قال : روى ربيعة بن أبي عبد الرحمن ، عن سهيل بنْ أبي صالح ، عن أبيه :

عن أبي هريرة ، أنَّ رسول الله ﷺ قَضَى باليمين مع الشاهد(٢) .

قال ربيعة : ثم ذاكرتُ سهيلاً بهذا الحديث ، فلم يحفظه . فكان بعد ذلك يرويه عني ، عن نفسه ، عن أبيه ، عن أبي هريرة .

---

(1) كب ، مص : عن معتمر ، قال : حدثني منقذ ، تحريف .

---

(١) يفاضل بين أحاديث الآحاد والأحاديث المتواترة .

(٢) رجاله ثقات ، والحديث صحيح ، وسيأتي تخريجه في نهاية الكتاب إن شاء الله .

أي إنه ﷺ قضى للمدعي بيمينه مع شاهد واحد ، فكأنما أقام اليمين مقام شاهد آخر فصار كالشاهدين ، وهذا خاص في الأموال دون غيرها . وخالف أهل الكوفة هذا الرأي .

٢٨٦٦ حَدَّثني أبو حاتم ، عن الأصْمَعي ، عن شُعْبة ، قال :

كان قَتادة إذا حَدَّث بالحديث الجيِّد ثم ذهب ، يجيء بالثاني غُدْوة .

٢٨٦٧ بلغني عن ابن مهدي ، قال : سُئل شُعْبة : مَنِ الذي يُتْرك حديثه ؟ فقال : الذي يُتَّهم بالكذب ، ومَنْ تكَثَّر بالغَلَط ، ومَنْ يُخطيء في حديثٍ مُجْمَع عليه فلا يَتَّهم نفسه ويُقيم على غَلَطه ، ورجلٌ روى عن المعروفين ما لا يعرفه المعروفون . ١٣٥/٢

٢٨٦٨ وعن مالك ، أنه قال : لا يؤخذ العلم من أربعة : سفيهٍ معْلِن بالسَّفَه ، وصاحبِ هوىً ، ورجلٍ يكذب في أحاديث الناس وإنْ كنتَ لا تتهمه في الحديث ، ورجلٍ له فَضْل وتعففٌ وصلاحٌ لا يعرِفُ ما يحدِّث .

٢٨٦٩ حَدَّثني عبد الرحمن ، عن الأصْمَعي ، أنه رثى سفيان بن عُيَيْنة فقال :

فَلْيَبْكِ سُفْيانَ باغي سُنَّةٍ دَرَسَتْ ... ومُسْتَبِيتُ أثَاراتٍ وآثَارِ[1]

ومُبْتَغي قُرْبَ إسْنَادٍ ومَوْعِظَةٍ ... وأفَقِيُّونَ مِنْ طَارٍ ومِنْ طَارِ[2]

أمْسَتْ مَجَالِسُهُ وَحْشاً مُعَطَّلَةً ... مِنْ قاطِنِينَ وحُجَّاجٍ وعُمَّارِ

مَنْ للحَدِيثِ عَنِ الزُّهْرِيِّ حِينَ ثَوَى ... أوْ للأحَاديثِ عَنْ عَمْرِو بنِ دِينارِ

لَنْ[1] يَسْمَعُوا بَعْدَهُ مَنْ قالَ : حَدَّثنا الـ ... ـزُّهْرِيُّ ، مِنْ أهْلِ بَدْوٍ أوْ بإحْضَارِ

لا يَهْنَإِ الشَّامِتُ المَسْرُورُ مَصْرَعَهُ ... مِنْ مارِقِينَ ومِنْ جُحَّادِ أقْدَارِ[3]

ومِنْ زَنَادِقَةٍ جَهْمٌ يَقُودُهُمُ ... قَوْداً إلى غَضَبِ الرَّحمٰنِ والنَّارِ[4] ١٣٦/٢

---

(1) كب : لو .

---

(١) المستبيت : الفقير ، وأراد به الطالب . أثارات : جمع أثارة ، وهي البقية من العلم تؤثر . والآثار : جمع أثر ، وهو الخبر ، وأراد الحديث الشريف (الخبر المروي عن الرسول ﷺ) .

(٢) أفقيون : جمع أَفقي ، وهو الرجل الغريب من آفاق الأرض ، أي نواحيها ، منسوب إلى الآفاق . وعنى بالطاري : نواحي الأرض .

(٣) المارقون : الخوارج ، كأنهم مرقوا من الدين لغلوهم فيه ، والمروق : سرعة الخروج من الشيء . وجحاد الأقدار : هم القَدَرية ، يجحدون القدر ، أي علم الله بما الخلق صائر إليه من السعادة والشقاء .

(٤) الزنادقة : جمع زنديق ، وهو الملحد بالدين الحنيف ، وكل مجاهر بالفسق والإثم . وأصل الزندقة فارسي ، أطلقه الفرس على من يؤولون « الأفستا » كتاب زرادشت تأويلاً ينحرف عن ظاهر نصوصه ، فنعتوا به دعوة ماني ومن فُتنوا بها من الفرس . وجهم : هو جهم بن صفوان الراسبي السمرقندي صاحب الجهمية وهو من الجبرية الخالصة ، مات مقتولاً بمرو في آخر أيام بني أمية .

ومُلْحِدِينَ ومُرْتَابِينَ قَدْ خَلَطُوا بسُنَّــةِ اللهِ أهْتَــاراً بــأهْتَــارِ(١)

٢٨٧٠ وقال آخر في مالك بن أنس الفقيه(٢) :

يَأبَى الجَوَابَ فَمَا يُرَاجَعُ هَيْبَةً والسَّـائِلُـونَ نَـوَاكِـسُ الأذْقَـانِ

هـذْيُ التَّقِـيُّ وعِـزُّ سُلْطَـانِ التُّقَـى فَهْـوَ المُطَـاعُ ولَيْـسَ ذا سُلْطَـانِ

٢٨٧١ حَدَّثنا أبو الخَطَّاب ، قال : حدّثنا محمد بن سَوَاء[1] ، قال :

حَدَّثنا هِشام بن حَسَّان ، قال : كان الحسن يحدّثنا اليومَ بالحديث ، ويرُدُّه الغَد ، ويزيد فيه ، وينقُص ، إلا أن المعنى واحد .

٢٨٧٢ حَدَّثني أبو الخَطَّاب ، قال : حَدَّثنا [ابن] ميمون ، قال : حَدَّثنا جعفر بن محمد ، عن أبيه ، قال :

قال حذيفة بن اليمان : إنَّا قومٌ عرب ، فنقدِّم ونؤخر ، ونَزيد ونَنْقُص ، ولا نريد بذلك كذباً .

٢٨٧٣ أبو معاوية ، قال : قال أبو إسحاق الشيباني[2] : لو كان هذا الحديث من الخُبْز نَقَص .

٢٨٧٤ أبو أسامة ، قال : قال مِسعر : من أبغضني جعله[3] الله محدثاً .

٢٨٧٥ أبو معاوية ، قال : سمعتُ الأعمش ، يقول : والله لأنْ أتصدَّق بكِسْرَةٍ ، أحبُّ إليَّ من أنْ أتحدث بستين حديثاً(٣) .

٢٨٧٦ أبو أسامة ، قال : سمعتُ سفيان ، يقول : لودِدتُ أنها قُطِعتْ من هامتي ـ وأوْمَأ إلى المَنْكب ـ وأني لم أسمع شيئاً[4] .

١٣٧/٢ ٢٨٧٧ قال ابن عُيَينة : ما أُحِب لمن أَحَب أن يكونَ أحفظَ الناسِ للحديث .

---

(1) كب ، مص : سوار ، تصحيف .
(2) كب ، مص : الشامي ، تحريف .
(3) كب ، مص : فجعله .
(4) كب ، مص : منه شيئاً .

---

(١) الملحدون : جمع ملحد ، وهو الشاك في الله ، المائل عن الحق . وأصل الإلحاد : الميل والعدول عن الشيء . والأهتار : جمع هِتْر ، وهو الباطل والسقط من الكلام .
(٢) مضى البيتان برقم ١٥٦٨ كتاب السؤدد .
(٣) الكسرة : عنى الكسرة من الرغيف ، وهي القطعة منه .

٢٨٧٨ قال بعضهم : إنّي لأسمع الحديثَ عُطْلاً فأُشَنِّفُه ، وأُقَرِّطُه ، وأُقلِّدُه ، فيَحْسُن ؛ وما زِدْتُ فيه معنىً ، ولا نَقَصتُ منه معنى[١] .

٢٨٧٩ أبو أسامة ، قال : سأل حفصُ بنُ غياث الأعمشَ عن إسناد حديثٍ ، فأخذ بحَلْقه وأسْنَده إلى الحائط وقال : هذا إسنادُه .

٢٨٨٠ وحَدَّث ابنُ السَّمَّاك بحديثٍ ، فقال له رجلٌ : ما إسناده ؟ فقال : هو من المُرْسَلات عُرْفاً .

٢٨٨١ وحَدَّث الحسن بحديثٍ ، فقال له رجلٌ : يا أبا سعيد ، عَمَّنْ ؟ قال : وما تَصْنع[1] بعَمَّنْ ؟ أمَّا أنت ، فقد نالتك موعظتُه ، وقامت عليكَ حُجَّتُه .

٢٨٨٢ يَعْلَى قال : قال الأعمش : إذا رأيتُ الشيخَ لم يطلب الفقه أحببتُ أن أصْفَعه .

٢٨٨٣ ابن عُيَينة ، قال : قال الأعمش : لولا تَعَلُّم هذه الأحاديث كنتُ كبعض بَقَّالي الكوفة[٢] .

٢٨٨٤ ازدحم الناس يوماً على بابِ ابنِ عُيَينة أيام المَوْسم[٣] ، وبالقرب منه رجلٌ من حاجِّ خُراسان قَد حَطَّ بمَحْمِلِه ، فَديس ، وكُسِر ما كان معه ، وانْتُهب كعكه وسَوِيقه[٤] . فقام يشير[2] إلى سُفيان ، ويدعو ، ويقول : إني لا أُحِلُّ لك ما صنعتَ . فقال سفيان : ما يقول ؟ فقال بعضهم : يقول لك : زدنا في السَّمَاع رحمك الله .

٢٨٨٥ أنشدني أبو حاتم ، عن الأصْمَعي ، للعلاء بن المنهال الغَنَوِيِّ في شَريك[٥] :

١٣٨/٢

لَيْتَ أبا شَرِيكٍ كَان حَياً ... فيُقْصِرَ حِينَ يُبْصِرُهُ شَرِيكُ

---

(1) كب ، مص : يصنع .   (2) كب ، مص : يسير .

---

(١) العطل : الخالي من الصور وأساليب البيان ، وأصله من عَطِلت المرأة : إذا لم يكن عليها حلي ولم تلبس الزينة وخلا جيدها من القلائد . وأصل الشَّنْف : الحلي الذي يلبس في أعلى الأذن . والقرط : الذي يلبس في أسفلها .

(٢) البقال : بائع البقول ، والبقول : هي الخس والبصل والثوم وغيرها .

(٣) الموسم : الحج .

(٤) السويق : ما يتخذ من الحنطة والشعير ، يكون طعاماً ، ويكون ثريداً ، ويجعل شراباً يخلط بالماء ويحلى ويضرب .

(٥) مضى البيتان برقم ٣٣٦ كتاب السلطان .

وَيَتْـرُكُ مِـنْ تَـدَرِّيـهِ[1] عَلَيْنَـا   إذا قُلْنَـا لَـهُ هـذا أبُـوكَ[2]

٢٨٨٦ وقال آخر :

تَحَـرَّزَ سُفْيَـانُ وَفَـرَّ بِـدِينِـهِ   وأمْسَى شَرِيكٌ مُرْصَداً للدَّرَاهِمِ(١)

٢٨٨٧ وقال آخر في شَهْر بن حَوْشَب :

لَقَـدْ بَـاعَ شَهْـرٌ دِينَـهُ بخَـرِيطَـةٍ   فَمَنْ يَأمَنُ القُرّاءَ بَعْدَكَ يا شَهْرُ

وذلك أنه كان دخل بيتَ المال فسَرَق خريطةً ، ورَافَق رجلاً من أهل الشام فسَرَق عَيْبَته(٢) .

٢٨٨٨ وقال ابن مُنَاذِر :

٢/ ١٣٩

ومَـنْ يَبْـغِ الـوَصَـاةَ فـإنَّ عِنْـدِي   وَصَـاةً للْكُهُـولِ وللشَّبَـابِ
خذُوا عَنْ مَالِكٍ وعَنِ ابْنِ عَوْنٍ   ولا تَرْوُوا أحَادِيثَ ابْنِ دَابِ(٣)

٢٨٨٩ عبد العزيز بن أبان ، عن سفيان :

عن حبيب بن أبي ثابت ، قال : طلبنا هذا الأمرَ ومالنا فيه نِيَّة ، ثم إن النِّية جاءتْ بعد . فقال سفيان : قال زيد بن أَسْلَم : رأيتم رجلاً مَدَّ رِجله ، فقال : اقطعوها سوف أجْبُرها .

---

(1) كب : تذربه ، وأخشى أن تكون صحيحة ، من قولهم : ذَرِب يَذْرَب ، إذا كان حاداً قاطعاً ، ولسان ذرب : حديد الطرف .

(2) مص : أبوكا .

---

(١) لم يل سفيان بن عُيَينة شيئاً من أمر السلطان ، فهذا هو فراره بدينه . وشريك بن عبد الله النَّخَعي استقضاه المنصور على الكوفة سنة ١٥٣ ثم عزله ، وأعاده المهدي ، فعزله موسى الهادي . فهذا هو رصده للدراهم . والرَصَد والرَّصْد والتَّرَصُّد : الترقب والانتظار ، وإنما أراد مكافأة السلطان له على عمله في القضاء .

(٢) شهر بن حوشب الأشعري : من كبار علماء التابعين الثقات ، تكلم في حفظه ابن قتيبة وغيره بغير حجة (المعارف ٤٤٨ ، تهذيب الكمال ١٢/ ٥٧٨) وإسناد الخبر منقطع ، والشعراء يتقولون . وقال الذهبي : أو أخذها متأولًا أن له في بيت مال المسلمين حقاً (سير أعلام النبلاء ٤/ ٣٧٥) .
والخريطة : وعاء من جلد أو نحوه يكون كالكيس يُشَد على ما فيه . والعيبة : وعاء من جلد يكون فيها المتاع .

(٣) ابن دأب : هو الكاذب عيسى بن يزيد الليثي ، كان يضع الحديث بالمدينة . ومن المضحك أن ابن مناذر ، معدود في جملة الوضاعين .

٢٨٩٠ قيل لرَقَبة : ما أكثر شَكّك . فقال : محاماةً عن اليقين .

٢٨٩١ وقال بعضهم : سأل شُعْبَةُ أيوبَ السَّخْتِياني عن حديثٍ ، فقال : أنا أشُكُّ فيه . فقال : شَكُّك أحبُّ إليّ من يقينِ سبعة .

٢٨٩٢ حَدَّثني زيد بن أخْزَم[1] ، قال :

سمعتُ عبد الله بن داود يقول : رأيتُ الأعْمَش يَضُم كفيه ثم يَضْرِب بهما صدرَه ، ويقول : اسكُنْ .

٢٨٩٣ حَدَّثني أبو حاتم ، عن الأصْمَعي ، قال :

حَدَّثني بعضُ الرُّواة ، قال : قلتُ للشَّرَقي[2] بنِ القُطَامَى[3] : ما كانتِ العربُ تقول في صلاتها على موتاها ؟ فقال : لا أدري . [4]فقلت : فأكْذِب له ، كانوا يقولون[4] :

ما كُنْتَ وَكْوَاكاً ولا بزَوَنَّكٍ   رُوَيْدَكَ حَتَّى يَبْعَثَ الحَقَّ باعِثُهْ

وَكْوَاك : غليظ . وزَوَنَّك : قصير . قال : فإذا أنا به يحدِّث به في المقصورة يومَ الجمعة .

٢٨٩٤ قال أبو نُوَاس :

حَدَّثني الأزْرَقُ المُحَدِّثُ عَنْ   عَمْرِو بنِ شَمْرٍ عَنِ ابْنِ مَسْعُودِ(١)   ٢/ ١٤٠

لا يُخْلِفُ الوَعْدَ غَيْرُ كافِرِهِ   وكافِرٍ في الجَحِيمِ مَصْفُودِ

٢٨٩٥ حَدَّثني مِهْيار ، قال : حَدَّثني هَدِيَّة[5] بن عبد الوهاب :

عن شقيق البَلْخي ، أنه أطرى يوماً أبا حنيفة رحمه الله بمَرْو ، فقال له علي بن إسحاق : لا تُطْرِه بمَرْو ، فإنهم لا يحتملون ذلك . فقال شقيق : قد مَدَحه مُسَاور الشاعر ، فقال :

إذا ما النَّاسُ يَوْماً قَايَسُونَا   بآبِدَةٍ مِنَ الفُتْيَا طَرِيفَهْ[6](٢)

---

(1) كب : أخرم ، تصحيف . (2) كب : للمشرقي ، تحريف .
(3) مص : قطامى ، وكلاهما صواب .
(4 - 4) كب ، مص : فقال : لا أدري . فأكذب له ، فقلت : كانوا يقولون .
(5) كب ، مص : هدبة ، تصحيف . (6) كب: مص: ظريفة، والظَّرْف: الحذق والكياسة .

---

(١) الأزرق المحدِّث : هو إسحاق بن يوسف بن مرداس المخزومي ، وهو ثقة ، صحيح الحديث . وعمرو ابن شمر الجُعْفي (وشمر بكسر الميم وأسكنها للوزن) : إمام مسجد جُعْفى ، وكان قاصاً ، ضعيفاً جداً ، متروك الحديث (الطبقات الكبير ٨/ ٥٠١ ، المجروحين ٢/ ٧٥) .
(٢) آبدة من الفتيا : أي فتيا غريبة ، يبقى ذكرها على الأبد . وطريفة : حديثة مستحسنة .

أتينـاهُـمْ بمِقْيَـاسٍ صَحِيـحٍ تِلادٍ مِنْ طِرازِ أبي حَنِيفَهْ(١)
إذَا سَمِعَ الفَقِيـهُ بهـا وَعَـاهَـا وأثْبَتَهـا بِحِبْـرٍ فـي صَحِيفَـهْ

فقال له : قد أجابه بعض أصحابنا :

إذا ذُو الرَّأْيِ خَاصَمَ عَنْ[1] قِياسٍ وجَـاءَ بِبِـدْعَـةٍ هَنَـةٍ سَخِيفَـهْ
أتينـاهُـمْ بقَـوْلِ اللهِ فيهـا وآثـارٍ مُبَـرَّزَةٍ شَـرِيفَـهْ
فَكَمْ مِنْ فَرْجِ مُحْصِنَةٍ عَفِيفٍ أُحِـلَّ حَـرَامُـهُ بـأبـي حَنِيفَـهْ
أَقَـالَ[2] أبـو حَنيفـةَ بنتُ صُلْـبٍ تَكُونُ منَ الزِّنا عُرْساً صَحِيحَهْ

٢٨٩٦ سَمِع رجلٌ منادياً يُنادي : منْ يَدُلُّنا على شيخٍ ضلَّ ؟ فقال : ما سمعتُ كاليوم شيخٌ يُنَادَى عليه ! ثم جاء به إلى بشر المِرِّيسي ، فقال : هذا شيخٌ ضالٌ فخُذْ بيده .
[3]وكان بِشْرٌ يقول بخَلْق القرآن[3] .

(1) مص : في ، وكلاهما له وجه .
(2) سقط البيت من كب ، وألحق بالهامش .
(3 - 3) سقطت من كب ، وألحقت بالهامش .

(١) التلاد : القديم الموروث ، وهو مما يضن به .

الأهواء والكلام في الدِّين

٢٨٩٧ قال المأمون يوماً لعليِّ بن موسى الرِّضَى[1] عليهما السلام : بم تدَّعون هذا الأمر ؟ قال : بقرابة عليٍّ من النبي ﷺ ، وبقرابة فاطمةَ رضي الله عنها . فقال المأمون : إن ١٤١/٢ لم يكن هاهنا شيءٌ إلا القرابةَ ، ففي خَلَفِ رسولِ الله ﷺ مِنْ أهلِ بيتِه مَنْ هو أَقْرَبُ إليه مِنْ عليٍّ ، ومَنْ هو في القرابة مثلُه . وإن كان بقرابةِ فاطمةَ من رسول الله ، فإنَّ الحقَّ بعد فاطمةَ للحسن والحسين ، وليس لعليٍّ في هذا الأمرِ حقٌّ وهما حَيَّانِ . وإذا كان الأمرُ على ذلك ، فإنَّ علياً قد ابتزَّهُما جميعاً وهما حَيَّان صحيحان ، واستولى عليٌّ على ما لا يجب له .

فما أحار عليُّ بن موسى نطقاً .

٢٨٩٨ حَدَّثنا الرِّياشي ، قال : سمعتُ الأصمعيَّ ينشد :

وإنِّـي لأغْنَـى النَّـاسِ عَـنْ مُتَكَلِّـمٍ ... يَرَى النَّاسَ ضُلاَّلاً ولَيْسَ بمُهْتَدِ

٢٨٩٩ وأنشدني أيضاً الرِّياشي :

وعَـاجِـزُ الـرَّأْيِ مِضْيَـاعٌ لفُـرْصَتِـهِ ... حَتَّى إذَا فَاتَ أَمْرٌ عَاتَبَ القَدَرا(١)

٢٩٠٠ وقال آخر :

إذا عُيِّـرُوا قـالُـوا مَقَـاديـرُ قُـدِّرتْ ... ومـا العَـارُ إلَّا مـا تَجُـرُّ المَقَـادِرُ

٢٩٠١ وأنشدني سَهْل ، عن الأصْمَعي :

يـا أيُّهَـا المُضْمِـرُ هَمـاً لا تُهَـمْ ... إنَّكَ إنْ تُقْدَرْ لَكَ الحُمَّى تُحَمْ

ولَـوْ غَـدَوْتَ شـاهِقـاً مِـنَ العَلَـمْ ... كَيْـفَ تَـوَقِّـيكَ وقَـدْ جَفَّ القَلَـمْ

٢٩٠٢ وأنشدني غيره :

هِـيَ المَقَـاديـرُ فَلُمْنـي أوْ فَـذَرْ ... إنْ كُنْتُ أخْطَأْتُ فَمَا أَخْطَأَ القَدَرْ

---

(1) كب : الرضا .

---

(١) مضى البيت في كتاب السلطان برقم ١٥٤ .

٢٩٠٣ قال أبو يوسف : مَنْ طَلَب الدِّينَ بالكلام[١] تَزَنْدق ، ومن طَلَب المال بالكيمياء أفْلَسَ ، ومن طَلَبْ غرائبَ الحديث كُذِّب .

١٤٢/٢ ٢٩٠٤ كان مسلم بن أبي مريم - وهو مولىً لبعض أهل المدينة ، وقد حُمِل عنه الحديث - شديداً على القَدَرية[٢] ، عائباً لهم ولكلامهم . فانكسرتْ رِجْله ، فتركها ولم يُجَبِّرْهَا ، فكُلِّم في ذلك ، فقال : يَكْسِرها هو وأجْبُرها أنا ! لقد عاندتُه إذاً .

٢٩٠٥ قال رجلٌ لهشام بنِ الحكم : أترى الله عزَّ وجلَّ في فَضْله وكَرَمه وعَدْله كَلَّفَنا ما لا نُطيقه[1] ثم يُعَذِّبنا [عليه] ؟ فقال هشام : قد واللهِ فَعَل ، ولكننا لا نستطيع أن نتكلم .

٢٩٠٦ حَدَّثني رجلٌ من أصحابنا ، قال : صَاحَبَ رجلٌ من القَدَرية مجوسِياً في سَفَر ، فقال له القَدَري : يا مجوسيُّ : ما لك لا تُسْلم ؟ قال : حتى يشاء الله ! قال : قد شاء اللهُ ذلك ، ولكن الشيطانَ لا يَدَعُك . فقال[2] المجوسيُّ : فأنا مع أقواهما .

٢٩٠٧ اجتمع أبو عَمْرو بن العلاء وعمرو بن عُبَيد ، فقال عمرو : إنَّ الله وَعَد وَعْداً ، وأوْعَد إيعاداً ، وإنه مُنْجزٌ وعْدَه ووعيدَه . فقال له أبو عمرو : أنت أعْجَم . لا أقول إنك أعْجَمُ اللسانِ ، ولكنك أعْجَمُ القلب . أما تعلم ، ويحك ، أن العربَ تَعُدُّ إنجازَ الوَعْد مَكْرُمة ، وتَرْك إيقاع الوعيد مكْرُمة ؟ . ثم أنشده :

وإنِّـي وإنْ أوْعَـدْتُـهُ أوْ وَعَـدْتُـهُ   لَمُخْلِفُ إيعَادِي ومُنْجِزُ مَوْعِدي

١٤٣/٢ ٢٩٠٨ حبيب بن الشهيد ، قال : قال إياس بن معاوية : ما كلَّمْتُ أحداً بعقلي كلِّه إلا صاحبَ القَدَر ، قلت : ما الظلم في كلام العرب ؟ قال : هو أن يأخُذَ الرجلُ ما ليس له . قلت : فإنَّ الله له كلُّ شيء .

٢٩٠٩ وفي « كتاب للهند » : اليقين بالقَدَر لا يمنع الحازمَ تَوَقِّي[3] المهالك ، وليس على أحدِ النَّظَرُ في القَدَر المُغَيَّب ، ولكن عليه العمل بالحَزْم ، ونحن نَجْمع تصديقاً بالقَدَر وأخْذاً بالحزم .

---

(1) كب ، مص : نطيق .
(2) كب مص : قال .
(3) مص : توفي ، تصحيف .

---

(١) الكلام : الفلسفة .
(٢) القدرية : جاحدو القدر (انظر ما مضى برقم ٢٨٦٩) .

٢٩١٠ حَدَّثني خالد بن محمد الأزدي ، قال : حَدَّثنا شَبَابة بن سَوَّار ، قال : سمعتُ رجلاً من الرافضة يقول : رحم الله أبا لُؤلُؤة ؛ فقلت : تترحم على رجلٍ مَجُوسي قَتَل عُمَرَ بنَ الخطاب رضي الله عنه ! فقال : كانت طعنتُه لعُمَر إسلامَه .

٢٩١١ حَدَّثني أحمد بن الخليل ، قال : حَدَّثنا الأصْمَعي ، قال : ١٤٤/٢

أخبرني عاصم بن محمد العُمَري ، قال : كنتُ جالساً عند أميرٍ من أمراء المدينة ، فأُتي برجلٍ شَتَم أبا بكرٍ وعُمَر ، فأسْلَمَه حَجَّاماً حتى حَذَق(١) .

٢٩١٢ وقال بعضُ شعراءِ الرافضة في محمد ابن الحَنَفية :

أَلَا قُلْ لِلْوَصِيِّ فَدَتْكَ نَفْسي ... أَطَلْتَ بذلك الجَبَلِ المُقَامَا(٢)

أَضَرَّ بمَعْشَرٍ وَالَوْكَ[1] مِنَّا ... وسَمَّوْكَ الخَلِيفَةَ والإِمَامَا

وعادَوْا فيكَ أَهْلَ الأرضِ طُراً ... مُقَامَكَ عَنْهُمُ سَبْعِينَ[2] عَامَا

وما ذَاقَ ابْنُ خَوْلَةَ طَعْمَ مَوْتٍ ... ولا وَارَتْ له أَرْضٌ عِظَامَا(٣)

لقَدْ أَمْسَى بِمُورِقِ شِعْبِ رَضْوَى ... تُرَاجِعُهُ المَلائِكَةُ الكَلَامَا(٤)[3]

٢٩١٣ وقال كُثَيِّر عَزَّة فيه ، وكان رافضياً يقول بالرَّجْعة :

أَلَا إِنَّ الأئِمَّةَ مِنْ قُرَيْشٍ ... وُلَاةُ الحَقِّ أَرْبَعَةٌ سَوَاءُ

عَلِيٌّ والثَّلاثَةُ مِنْ بَنِيهِ ... هُمُ الأَسْبَاطُ لَيْسَ بِهِمْ خَفَاءُ(٥)

---

(1) كب : واروك ، تصحيف .
(2) كب ، مص : ستين ، خطأ .
(3) كب : الكراما .

---

(١) أسلمه حجاماً : دفعه إليه ، ليتعلم منه . وحذق : أي حذق الحجامة ، بمعنى مَهَر فيها . وإنما فعل ذلك به ليمتهنه ويهينه .

(٢) عنى جبل رَضْوى ، ورَضْوى : من أشهر جبال جزيرة العرب ، مطل على وادي ينبع ، غرب المدينة المنورة بنحو ١٥٠كم . وكان قوم من القائلين بإمامة محمد ابن الحنفية يزعمون أنه حي لم يمت ، وأنه في جبل رضوى ، وعنده عين من الماء وعين من العسل يأخذ منهما رزقه ، وعن يمينه أسد وعن يساره نمر يحفظانه من أعدائه إلى وقت خروجه .

(٣) ابن خولة : محمد ابن الحنفية ، وهي أمه ، وهو محمد بن علي بن أبي طالب .

(٤) راجعه الكلام : حاوره إياه .

(٥) الأسباط : جمع السبط ، وهو ولد الولد أو ولد البنت خاصة . والسبط الأول هو سيدنا الحسن ، والثاني هو الحسين، والثالث محمد ابن الحنفية ـ وهو المهدي الذي يخرج في آخر الزمان، ولا تقوم الساعة حتى يخرج فيملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً، ويحيي الموتى فيرجعون إلى الدنيا، ويكون الناس أمة واحدة ـ.

فَسِبْطٌ سِبْطُ إِيمانٍ وبِرٍّ   وسِبْطٌ غَيَّبَتْهُ كَرْبُلاءُ

۲/ ١٤٥ وسِبْطٌ لا يَذُوقُ المَوْتَ حَتَّى   يَقُودَ الخَيْلَ يَقْدُمُهَا[1] اللِّوَاءُ

تغَيَّبَ لا يُرَى عَنْهُمْ زَمَاناً   بِرَضْوَى عِنْدَهُ عَسَلٌ ومَاءُ

وهم يذكرون أنه دخل شِعباً باليمن في أربعين من أصحابه فلم يُرَ لهم أثَر .

٢٩١٤ قال طلحة بن مُصَرِّف لرجل : لولا أني على وضوء لأخبرتُك بما تقول الشِّيعة .

٢٩١٥ قال هارون بن سعد العِجْليّ ، وكان رأسَ الزَّيدية :

أَلَمْ تَرَ أَنَّ الرَّافِضِينَ تَفَرَّقُوا   فَكُلُّهُمُ فِي[2] جَعْفَرٍ قَالَ مُنْكَرَا

فطَائِفَةٌ قَالُوا إِمَامٌ[3] ومِنْهُمُ   طَوَائِفُ سَمَّتْهُ النَّبِيَّ المُطَهَّرَا

فَإِنْ كَانَ يَرْضَى ما يَقُولُونَ جَعْفَرٌ   فَإِنِّي إِلَى رَبِّي أُفَارِقُ جَعْفَرَا

ومِنْ عَجَبٍ لَم أَقْضِهِ جِلْدُ جَفْرِهِمْ   بَرِئْتُ إِلَى الرَّحْمَنِ مِمَّنْ تَجَفَّرَا(١)

بَرِئْتُ إِلَى الرَّحْمَنِ مِنْ كُلِّ رافِضٍ   بَصِيرٍ[4] بباب الكُفْرِ ، في الدِّينِ أعْوَرَا

إِذَا كَفَّ أَهْلُ الحَقِّ عَنْ بِدْعَةٍ مَضَى   عَلَيْهَا وإِنْ يَمْضُوا على الحَقِّ قَصَّرَا

ولَو قَالَ إِنَّ الفِيلَ ضَبٌّ لَصَدَّقُوا   ولَو قَال زِنْجِيٌّ ، تَحَوَّلَ أَحْمَرَا

وأَخْلَفُ مِنْ بَوْلِ[5] البَعِيرِ فَإِنَّهُ   إِذَا هُوَ لِلإِقْبَالِ وُجِّهَ أَدْبَرَا

فَقُبِّحَ أَقْوَامٌ رَمَوْهُ بِفِرْيَةٍ   كما قالَ في عِيسَى الفِرَى مَنْ تَنَصَّرَا

۲/ ١٤٦ ٢٩١٦ سمعتُ بعضَ أهلِ الأدب يقول : ما أشبه تأويلِ الرافضة للقرآن بتأويلِ رجلٍ

---

(1) كب : تقدمها .   (2) كب : من .

(3) مص : إله ، وما أثبتناه هي رواية كب ، ورواية تأويل مختلف الحديث ١٢٣ .

(4) كب : يصير ، تصحيف .   (5) كب : قول ، تصحيف .

---

(١) تتحدث روايات الشيعة عن وجود أربعة جفار عند أئمتهم : الأول ـ كتاب الجفر ، وهو ما أملاه الرسول ﷺ في أواخر حياته لعلي بن أبي طالب ، وفيه علم الأولين والآخرين ، وصفة كل زمان ومكان ؛ كتبه علي بن أبي طالب بطريقة رمزية خاصة لا يفهمها إلا خواص الأئمة والمقربون إليهم . الثاني ـ الجفر الأبيض ، وهو وعاء من جلد شاة ، يتضمن كتاب « الجامعة » في الأحكام الشرعية ، وجملة من الكتب المقدسة ، و « مصحف فاطمة » (ومصحف فاطمة يشمل ما مرَّ من الأخبار عن رسول الله ﷺ ومكانه وما سيكون بعد فاطمة الزهراء في ذريتها . أوحى لها به جبريل بعد وفاة أبيها الرسول ﷺ) . الثالث ـ الجفر الأحمر ، وهو وعاء من جلد شاة يحتوي على سلاح رسول الله ومختصاته ، لا يفتح إلا للدم . الرابع ـ جلد الثور ، وهو وعاء كبير يحتوي على الجفار الثلاثة (بحار الأنوار ٢١٩/١ ، ٢٦/٢٦ ، ١٨٧ بصائر الدرجات ١٤٧ ، ١٥٧ أصول الكافي ٢٣١/١ ، ٢٣٩) .

[مَضْعُوفٍ من بني مخزوم] للشِّعْر ، فإنه قال يوماً : ما سمعتُ بأكذبَ من بني تميم ! زعموا أن قولَ القائل :

بَيْتــاً[1] زُرَارَةُ مُحْتَــبٍ بِفِنَــائِــهِ ومُجَاشِعٌ وأَبُو الفَوَارِسِ نَهْشَلُ(١)

إنما هو في رجال منهم . قيل له : ما تقول أنت ؟ قال : البيتُ بيتُ الله ، وزُرَارة الحجر[2] . قيل لـه : فمجاشـع ؟ قـال : زمـزم جَشِعـت بـالمـاء(٢) . قيـل لـه : فأبو الفوارس ؟ قال : أبو قُبَيْس . قيل : فنهشل ؟ قال : نهشل أُسْده[3] . وفَكَّرَ ساعةً ، ثم قال : نعم ، نهشل مِصباح الكعبة ، طويلٌ أسودُ ، فذاك نهشل !.

٢٩١٧ قال أعشى هَمْدَان ، يذكر قَتْلَ الرافضةِ الناسَ :

إذا سِرْتَ في عِجْلٍ فَسِرْ في صَحَابَةٍ وكِنْدَةَ فاحْذَرْهَا حِذَارَكَ للخَسْفِ

وفي شِيعَةِ الأعْمَى زِيارٌ[4] وغِيلَةٌ ولَسْبٌ وإعْمَالٌ لجَنْدَلَةِ القَذْفِ

الأعمى : هو المغيرة(٣) . وزِيار : يعني الخَنْق(٤) . واللَّسْب : السم . وإعمالٌ لجندلة القذف : يريد رضخهم رؤوسَ الناس بالحجارة .

ثم قال :

وكُلُّهُــمُ شَــرٌّ عَلَــى أنَّ[5] رَأْسَهُــمْ حَمِيدَةُ والمَيْلاءُ حاضِنَةُ الكِسْفِ ١٤٧/٢

والكِسْف هذا : هو أبو منصور ، سُمِّي بذلك لأنه قال لأصحابه : فيَّ نَزَل : ﴿ وَإِن يَرَوْا

---

(1) مص : بيت ، خطأ .
(2) كب : الحجبى ، تحريف .
(3) كب : أشده ، مص : أشد .
(4) كب ، مص: زياد في كلا الموضعين، تصحيف.
(5) كب : على رأس رأسهم .

---

(١) زرارة بن عدس بن زيد الدارمي من رهط الفرزدق . ومجاشع جده ، مجاشع بن دارم ونهشل بن دارم . وبيتاً بدل من قوله :

إنَّ الذي سَمَكَ السماءَ بَنَى لنا بيتـاً دعـائمُـهُ أعَـزُّ وأطْـوَلُ

(٢) جشعت بالماء : أي حرصت عليه فخزنته في جوفها فصارت نبعاً .
(٣) المغيرة بن سعيد البجلي ، صاحب المغيرية ، من الذين استحلوا خنق مخاليفهم ، أخذه خالد بن عبد الله القسري ، وقت خروجه ، وصلبه بواسط (وانظر ما سيأتي برقم ٢٩١٩) .
(٤) الزيار في الأصل : شناق يشد به البيطار جحفلة الدابة . والغيلة : القتل خديعة .

كِسْفًا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ سَاقِطًا ﴾ [الطور : ٤٤] وكان يَدين بخَنْق الناس وقتلهم(١) .

ثم قال :

مَتَى كُنْتَ في حَيَّيْ بَجِيلَةَ فاسْتَمِعْ   فإنَّ لَهُمْ قَصْفاً يَدُلُّ على حَتْفِ(٢)

كان المغيرة بَجَلياً مولًى لهم :

إذا اعْتَزَمُوا يَوْماً عَلَى قَتْلِ زَائِرٍ   تَدَاعَوْا عَلَيْهِ بالنُّبَاحِ وبالعَزْفِ(٣)

٢٩١٨ وكان ابن عُيَينة يُنشد :

إذا مـــا سَـــرَّكَ العَيْـــشُ   فَـلا تَـأْخُـذْ علـى كِنْـدَهْ

يريد أن الخنَّاقين من المنصورية أكثرُهم بالكوفة من كِندة ، منهم أبو قُطْبة الخَنَّاق .

١٤٨/٢ ٢٩١٩ حَدَّثني أبو حاتم ، قال : حَدَّثنا الأصْمَعي ، عن ابن أبي زائدة ، قال :

قال هاشم[1] بن القاسم : أخَذ خالد[2] بنُ عبدِ اللهِ المغيرةَ ، فقتله ، وصَلَبه بواسِط عند مَنْظَرة العاشر(٤) ، فقال الشاعر :

طَـالَ التَّجَـاوُرُ مِـنْ بَيَـانٍ وَاقِفـاً   ومِنَ المُغِيرَةَ عِنْدَ جِذْعِ العَاشِرِ

---

(1) كب ، مص : هشام ، تصحيف .   (2) كب : خلف ، تحريف .

---

(١) أبو منصور العجلي زعم أنه عرج إلى السماء ورأى معبوده فمسح بيده على رأسه وقال له : يا بني ، انزل فبلغ عني . ثم أهْبَطَه إلى الأرض ، فهو الكسف الساقط من السماء . صلبه يوسف بن عمر الثقفي أيام هشام بن عبد الملك .

وحميدة هي إحدى أصحاب ليلى الناعطية ، ولها رئاسة في الغالية ، وهم الذين غلوا في حق أئمتهم فأخرجوهم من حدود الخلقية وحكموا فيهم بأحكام الإلهية .

(٢) القصف : الجَلَبَة والإعلان باللهو ، وهو من قولهم : رعد قاصف ، أي شديد الصوت ، بالغ الغاية في الشدة . والحتف : الموت ، وكانوا ـ كما سيأتي ـ يدقون الدفوف والطبول ويحدثون ضروباً من الجلبة ليستروا أمرهم .

(٣) كان الخناقون لا يسيرون إلا معاً ولا يقيمون في الأمصار إلا كذلك ، فإذا عزم أهل دار على خنق إنسان كانت العلامة بينهم الضرب على دف أو طبل على ما يكون في دور الناس ، وكانوا يرتبطون كلاباً ، فإذا تجاوبوا بالعزف ، ليختفي صوت مخنوقهم ، ضربوا تلك الكلاب فنبحت ، وربما كان منهم معلم يؤدب في الدرب ، فإذا سمع تلك الأصوات أمر الصبيان برفع الهجاء والقراءة والحساب (الحيوان ٦/٣٨٩) .

(٤) المنظرة : الموضع الذي ينظر منه ، ويغلب على المواضع التي يشرف منها على الطريق وغيره ، وقد اتخذها الحجاج بن يوسف بين قزوين وواسط ، فكان إذا دخن أهل قزوين دخنت المناظر إن كان نهاراً ، وإن كان ليلاً أشعلوا نيراناً .

يا لَيْتَهُ قَدْ شَالَ جِذْعَا نَخْلَةٍ   بأبي حَنِيفَةَ وابْنِ قَيْسِ النَّاصِرِ

وبيان هذا هو بيان التَّبَّان ، وكان يقول : إليَّ أشار اللهُ إذ يقول : ﴿ هَٰذَا بَيَانٌ لِّلنَّاسِ ﴾ [آل عمران : ١٣٨] ، وهو أول مَنْ قال بخَلْق القرآن(١) .

وأما المغيرة فكان مولًى لبَجيلة ، وكان سَبَائياً[1] ، وصاحِبَ نِيْرَنْجَات(٢) . ١٤٩/٢

٢٩٢٠ قال الأعْمَش : قلت للمغيرة : هل كان عليٌّ يُحْيِي الموتى ؟ فقال : لو شاء لأحْيَا عاداً وثموداً ، وقروناً بين ذلك [كثيراً] .

٢٩٢١ بَلَغني عن أبي عاصم ، عن إسماعيل بن مسلم المكي ، قال : كنتُ بالكوفة ، فإذا قومٌ من جيراني يكثرون الدخولَ على رجل ، فقلتُ : مَنْ هذا الذي تَدْخُلُون عليه ؟ فقالوا : هذا عليُّ بنُ أبي طالب . فقلتُ : أدْخِلوني معكم . فمضيتُ معهم ، وخبأتُ معي سَوْطاً تحت ثيابي . فدخلتُ ، فإذا شيخٌ أصلعُ بَطين ، فقلتُ له : أنتَ عليُّ بنُ أبي طالب ؟ فأومأ برأسه ، أي نعم . فأخرجتُ السوط ، فما زلتُ أُقَنِّعه(٣) ، وهو يقول : لتاوى ، لتاوى . فقلتُ لهم : يا فَسَقة ! عليُّ بنُ أبي طالب نَبَطِيٌّ ؟ ثم قلتُ له : ويلك ، ما قصتك ؟ قال : جُعِلت فداك ! أنا رجلٌ من أهل السَّوَاد(٤) ، أخذني ١٥٠/٢ هؤلاء فقالوا : أنتَ عليُّ بن أبي طالب .

٢٩٢٢ حَدَّثني رجلٌ من أصحاب الكلام ، قال : دَخَل هِشام بنُ الحكم على بعضِ العباسيين ، فقال رجلٌ للعباسيِّ : أنا أقرِّرُ هشاماً بأن علياً كان ظالماً . فقال له : إن فعلتَ ذلك ، فلك كذا . فقال له : يا أبا محمد ، أما[2] علمتَ أن علياً نازع العباسَ

---

(1) كب : سبابيا ، تصحيف .   (2) كب : ما .

---

(١) هو بيان بن سمعان التميمي ، زعم أن معبوده إنسان من نور على صورة الإنسان في أعضائه ، وأنه يفنى كله إلا وجهه ، متأولاً قوله تعالى : ﴿ كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ ﴾ وقوله تعالى : ﴿ كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ ۝ وَيَبْقَىٰ وَجْهُ رَبِّكَ ﴾ زاعماً أنه يعرف اسم الله الأعظم ، وأنه يهزم به العساكر . صلبه خالد بن عبد الله القسري سنة ١١٩ .

(٢) سبائياً : من أتباع عبد الله بن سبأ ، صاحب السبائية ، غلا في سيدنا علي بن أبي طالب فزعم أنه كان نبياً ، ثم غلا فيه فزعم أنه إله . والنيرنجات : أُخَذ كالسحر ليست بحقيقته ، وإنما هي تشبيه وتلبيس . والمغيرة هو ابن سعيد البجلي ، زعم أن معبوده رجل من نور على رأسه تاج من نور وله أعضاء وقلب تنبع منه الحكمة ، وأن أعضاءه على صور حروف الهجاء ، قتله خالد القسري سنة ١١٩ .

(٣) قنعه بالسوط : علاه به .

(٤) النبطي : نسبة إلى النبط ، وهم أخلاط الناس من غير العرب (ومضى الكلام عنهم برقم ١٨٣٩ كتاب السؤدد) . والسواد : الريف ، وسواد العراق : ما بين البصرة والكوفة وما حولهما من القرى والرساتيق .

إلى أبي بكر ؟ قال : نعم . قال : فأيُّهما كان الظالمَ لصاحبه ؟ فتوقَّف هشامٌ ، وقال : إنْ قلتُ العباسَ خِفْتُ العباسيَّ ، وإنْ قلتُ علياً ناقضتُ قولي . ثم قال : لم يكن فيهما ظالمٌ . قال : فيختصم اثنان في أمرٍ وهما مُحِقَّان جميعاً ؟ قال : نعم ، اختصم المَلَكان إلى داود وليس فيهما ظالمٌ ، إنما أرادا أن يُنَبِّهاه على ظُلْمه[1] ، كذلك اختصم هذان إلى أبي بكرٍ ليُعَرِّفاه ظُلْمه .

٢٩٢٣ قال حسان بن ثابت في النبيِّ ﷺ وأبي بكر وعمر رضي الله عنهما :

ثَـــلاثَـــةٌ بَـــرَّزُوا بسَبْقِهُــــمُ   نَضَّـرَهُـمُ رَبُّهُـمْ إذا نُشِـرُوا[2]
عــاشُــوا بــلا فُــرْقَــةٍ حَيَـاتَهُـمُ   واجْتَمَعُوا في المَمَاتِ إذ قُبِرُوا
فلَيْــسَ مِــنْ مُسْلِـمٍ لَــهُ بَصَــرٌ   يُنْكِــرُ مِــنْ فَضْلِهِــمْ إذا ذُكِـرُوا

٢/١٥١ ٢٩٢٤ وقال أعرابي لعبد الله بن عمر :

إلَيْكَ ابْنَ خَيْرِ النَّاسِ إلَّا مُحَمَّداً   وإلَّا أبـا بَكْـرٍ نَـرُوحُ ونَغْتَـدِي

٢٩٢٥ وقال أبو طالب في سهيل بن بيضاء ، وكان أُسِر ، فأطلقه رسولُ الله ﷺ بغير فِداء ، لأنه كان مسلماً ، مُكْرَهاً على الخروج :

وهُمْ رَجَعُوا سَهْلَ بْنَ بَيْضَاءَ راضِياً   وسُــرَّ أبُــو بَكْــرٍ بهــا ومُحَمَّــدُ

٢٩٢٦ وقال عبيد الله بن عمر :

أنـــا عُبَيْـــدُ اللهِ يَنْمِينــي عُمَــرْ   خَيْرُ قُرَيشٍ مَنْ مَضَى ومَنْ غَبَرْ[3]
بعْــدَ رَسُـولِ اللهِ والشَّيْـخِ الأغَـرّْ   مَهْــلاً عُبَيْــدَ اللهِ فــي ذَاكَ نَظَـرْ

٢٩٢٧ وقال حسان بن ثابت يرثي أبا بكرٍ رضي الله عنه :

إذا تَذَكَّرْتَ شَجْواً مِنْ أخي ثِقَةٍ   فاذْكُرْ أخَاكَ أبَا بَكْرٍ بما فَعَلا

---

(١) يشير إلى اختلاف سيدنا سليمان وداود في قضية الحرث ، ومضت الإشارة إليها في كتاب السلطان برقم ٢٣ .

(٢) نضرهم ربهم : نعَّمهم وحسَّنهم ، والنَّضْرة : النعمة والعيش والغنى ، وهي في الأصل حُسْنُ الوجه واللون والبريق . ونشروا : بعثوا بعد الممات .

(٣) يقال نمى الشيء : رفعه وأعلى شأنه ، يقال : فلان ينميه حسبه ، ونمى فلاناً إلى فلان : نسبه إليه . وغبر : بقي ، وهي من الأضداد .

خَيْـرَ البَـرِيَّـةِ أَتْقَـاهَـا وأَعْـدَلَهـا بَعْدَ النَّبِيِّ وأَوْفَاهَا[1] بما حَمَلا
والثَّانِيَ[2] التَّالِيَ المَحْمُودَ مَشْهَدُهُ وأوَّلَ النَّاسِ مِنْهُمْ صَدَّقَ الرُّسُلا
وكَانَ حِبَّ رَسُولِ اللهِ قَدْ عَلِمُوا مِـنَ البَـرِيَّـة لـم يَعْـدِلَ بِـهِ رَجُـلا

٢٩٢٨ حَدَّثني مِهْيار الرَّازي ، قال : قال جرير بن ثعلبة : حَضَرْتُ شيطاناً مرة ، فقال : ارْفُق بي ، فإني من الشِّيعة . فقلتُ : فمنْ تعرف من الشيعة ؟ قال : الأعمش . فخلَّيتُ سبيله .

٢٩٢٩ قال أبو هريرة العِجْلي لمحمد بن علي بن الحسين عليهم السلام :

أَبَـا جَعْفَـرٍ أَنْـتَ الـوَلِـيُّ أُحِبُّـهُ وأَرْضَى بِمَا تَرْضَى بِهِ وأُتَابِعُ
أَتَتْنَـا رِجَـالٌ يَحْمِلُـونَ عَلَيْكُـمُ أَحَادِيثَ قَدْ ضَاقَتْ بِهِنَّ الأَضَالِعُ
أَحَـادِيـثَ أَفْشَـاهَـا المُغِيـرَةُ فيهـمُ وشَرُّ الأُمُورِ المُحْدَثَاتُ البَدَائِعُ(١)

٢٩٣٠ حَدَّثني هارونُ بنُ موسى ، عن الحسن بن موسى الأشْيَب ، عن حمَّاد بن زيد ، عن ١٥٢/٢ يحيى بن سعيد ، قال :

قال عمر بن عبد العزيز : مَنْ جَعَل دينَه غَرَضاً للخصومات ، أكثَرَ التنقُّل .

٢٩٣١ قال :

ما ضَرَّ مَنْ أَصْبَحَ المَأْمُونُ سائِسَهُ إنْ لم يَسُسْه أبو بَكْرٍ ولا عُمَرُ

* * *

---

(1) كب : أدفاها . (2) كب : الثاني (بسقط الواو) .

---

(١) المغيرة : هو المغيرة بن سعيد البجلي ، صاحب المغيرية ، ومضى الكلام عليه برقم ٢٩١٧ .

الرَّدُّ عَلَى المُلْحِدِين

٢٩٣٢ قال بعض المُلْحدين لبعض أصحاب الكلام : هل مِنْ دليل على حَدَث[1] العالَم ؟ [قال : الحركة والسُّكون] . فقال : الحركة والسُّكون من العالَم ، فكأنك إذاً قلتَ : الدليلُ على حَدَث العالَم العالَمُ . فقال له : وسؤالُك إيايَ من العالَم ، فإذا جئت بمسألةٍ من غيرِ العالَمِ جئتك بدليلٍ من غير العالَمِ .

٢٩٣٣ قال المأمون لثَنَويٍّ(١) يُنَاظر عنده : أسألُك عن حرفين فقط[2] ، خَبِّرْني : هل نَدِم مُسيءٌ قطُّ على إساءته ؟ قال : بلى . قال : فالنَّدَم على الإساءة إساءةٌ أو إحسان ؟ قال : بل إحسان . قال : فالذي نَدِم ، هو الذي أساء أو غيرُه ؟ قال : بل هو الذي أساء . قال : فأرى صاحبَ الخيرِ هو صاحبُ الشر ، وقد بطل قولُكم : إنَّ الذي ينْظُر نَظَر الوعيد هو الذي ينظُر نَظَر الرحمة . قال : فإني أزعم أنَّ الذي أساء غيرَ الذي نَدِم . قال : فنَدِم على شيء كان من غيره ، أو على شيء كان منه ؟ فأسْكَتَه .

١٥٣/٢ ٢٩٣٤ دَخَل المُوبَذُ على هشام بن الحكم(٢) ، فقال له : يا هشام ، حولَ الدنيا شيء ؟ قال : لا . قال : فإنْ أخرجتُ يدي فثَمَّ شيءٌ يَرُدُّها ؟ قال هشام : ليس ثَمَّ شيءٌ يَرُدُّها[3] ، ولا شيء تُخْرِج يدَك فيه . قال : فكيف أعرِف هذا ؟ قال له : يا مُوبَذ ، أنا وأنت على طرف الدنيا ، فقلتُ لك : يا مُوبَذ ، إني لا أرى شيئاً ؟ فقلتَ لي : ولم لا تَرَى ؛ فقلتُ لك : ليس هاهنا ظلامٌ يمنعُني ؛ [فـ]ـقلتَ لي[4] : يا هشام ، إني

---

(1) مص : حدوث ، في كلا الموضعين . (2) كب ، مص : قط .
(3) كب ، مص : يردك . (4) كب ، مص : لي أنت .

---

(١) الثنوي : واحد الثنوية ، وهم أصحاب الإثنين الأزليين ، يزعمون أن النور والظلمة أزليان قديمان بخلاف المجوس فإنهم قالوا بحدوث الظلام وذكروا سبب حدوثه ، وهؤلاء قالوا بتساويهما في القدم واختلافهما في الجوهر والطبع والفعل والخير والمكان والأجناس والأبدان والأرواح .

(٢) الموبذ : فقيه الفرس وعالمهم . وهشام بن الحكم : صاحب الهشامية ، زعم أن معبوده جسم ذو حد ونهاية ، وأنه طويل عريض عميق ، وأن طوله مثل عرضه مثل عمقه ، وهو نور ساطع ، وهو ذو لون وطعم ورائحة ومجسة ، وأن لونه هو طعمه ، وطعمه هو رائحته ، ورائحته هي مجسته .

لا أرى شيئاً ؛ فقلتُ لك : ولم لا ترى ؟ قلتَ : ليس ضياءٌ أنظرُ به ؟ فهل تكافأتِ المِلَّتان في التناقض ؟ قال : نعم . قال : فإذا تكافَأَتَا في التناقض لم تتكافآ في الإبطال أنْ ليس شيءٌ ؟

فأشار المُوبَذ بيده أن أصبتَ .

ودَخَل عليه يوماً آخرَ ، فقال : هما في القُوَّة سواء ؟ قال : فجوهَرُها واحد ؟ قال المُوبَذ لنفسه ، ومَنْ حَضَر يسمع : إن قلتُ إنَّ جوهرَهُما واحد عادا في نَعْتٍ واحد ، وإنْ قلتُ : مُخْتَلِفٌ ، اختلفا أيضاً في الهِمَم والإرادات ، ولم يتفقا في الخَلْق ؛ فإن أراد هذا قصيراً أراد هذا طويلاً . قال هشام : فكيف لا تُسْلم ؟ قال : هيهات .

٢٩٣٥ وجاءه رجلٌ مُلْحِدٌ ، فقال له : أنا أقول بالاثنين ، وقد عَرَفْتُ إنصافك ، فلستُ أخاف مشاغَبَتكَ . فقال هِشام ، وهو مشغول بثوبٍ ينشره ، ولم يُقْبِل عليه : حَفِظك الله ، هل يَقْدِر أحدُهما أن يَخْلُق شيئاً لا يستعين بصاحبه عليه ؟ قال : نعم . قال هشام : فما ترجو من اثنين ؟ واحدٌ خَلَق كلَّ شيء أصحُّ لك . فقال : لم يكلمني بهذا أحدٌ قبلَك . ١٥٤/٢

٢٩٣٦ قال المأمون لمُرْتَدٍّ إلى النصرانية : خَبِّرْنا عن الشيء الذي أوْحَشَك من ديننا ، بعد أُنْسِك به ، واستيحاشِك مما كنتَ عليه ؟ فإنْ وجدتَ عندنا دواءَ دائِك تعالجتَ به ، وإنْ أخطأ بكَ الشفاءُ ، ونبا عن دائك الدواء ، كنتَ قد أُعذرتَ ، ولم ترجع على نفسك بلائمة . وإنْ قتلناك قتلناك بحكم الشريعة ، وتَرْجِع أنتَ في نفسك إلى الاستبصار والثقة ، وتَعْلم أنك لم تُقَصِّر في اجتهادٍ ، ولم تُفَرِّط في الدخول من باب الحزم . قال المرتد : أوحشني ما رأيتُ من كَثْرة الاختلافِ فيكم . قال المأمون : لنا اختلافان : أحدُهما كالاختلاف في الأذان ، والتكبيرِ في الجنائز ، والتشهُّدِ ، وصلاةِ الأعياد ، وتكبيرِ التشريق ، ووجوهِ القراءات ، ووجوهِ الفُتْيا . وهذا ليس باختلافٍ ، إنما هو تخيُّرٌ ، وسعَةٌ ، وتخفيفٌ من السُّنَّة[1] . فمَنْ أذَّنَ مَثْنى ، وأقام مَثْنى ، لم يُخْطِّيء مَنْ أذَّنَ مَثْنى وأقام فُرَادى . ولا يَتَعايرون بذلك ، ولا يَتَعايَبُون[2] . والاختلافُ الآخر كنحو اختلافِنا في تأويل الآية من كتابنا ، وتأويلِ الحديث ؛ مع اجتماعنا على

---

(1) كب ، مص : المحنة ، تصحيف .

(2) كب : يتعايبون ، يتعاينون ، على الوجهين ، وأخشى أن تكون من قولهم : اعتان للقوم ، إذا صار عيناً لهم ، يرصد أعداءهم ، ويتجسس أخبارهم .

أصل التنزيل ، واتفاقِنا على عَيْن الخبر . فإنْ كان الذي أوْحَشَك هذا حتى أنكرتَ هذا الكتابَ ، فقد ينبغي أن يكونَ اللفظُ بجميع التوراةِ والإنجيل مُتَّفَقاً على تأويله ، كما يكون متَّفقاً على تنزيله ، ولا يكون بين جميعِ اليهودِ والنصارى اختلافٌ في شيءٍ من التأويلات . وينبغي لك ألَّا تَرْجع إلَّا إلى لغةٍ لا اختلافَ في تأويل ألفاظها . ولو شاء اللهُ أنْ يُنَـزِّلَ كُتُبَه ، ويجعلَ كلامَ أنبيائه وورثةِ رُسُلِه لا يحتاج إلى تفسير ، لَفَعَل . ولكنَّا لم نَرَ شيئاً مِنَ الدِّين والدُّنْيا دُفِع إلينا على الكفاية . ولو كان الأمرُ كذلك ، لسقطَتْ البلوى والمِحنة ، وذهبتِ المسابقةُ والمنافسةُ ، ولم يكن تفاضلٌ . وليس على هذا بَنَى اللهُ الدنيا .

٢/ ١٥٥

قال المرتد[1] : أشهدُ أنْ لا إله إلا الله ، وأنَّ المسيحَ عبدٌ ، وأنَّ محمداً صادقٌ ، وأنك أميرُ المؤمنين حَقًّا .

* * *

(1) كب : الموبذ ، تصحيف .

الإعراب واللَّحْن

٢٩٣٧ حَدَّثني أبو حاتم، عن الأصْمَعي ، قال : سمعتُ مَوْلى لآل عمر بن الخطاب يقول: أخَذ عبدُ الملك بنُ مروان رجلاً كان يرى رأيَ الخوارج ـ رأيَ شَبيب ـ ، فقال له : ألستَ القائل :

ومِنَّا سُوَيْدٌ والبَطِينُ وقَعْنَبٌ   ومِنَّا أميرُ المُؤْمِنِينَ شَبِيبُ

فقال : إنما قلتُ : « ومنا أميرَ المؤمنين شبيبُ » بالنصب ، أي : يا أميرَ المؤمنين . فأمر بتخلية سبيله(١) .

٢٩٣٨ حَدَّثني عبدُ الله بن حيان ، قال : كَتَبَ أبو غسان رَفيع[1] ، المعروف بدَمَاذ ، إلى ١٥٦/٢ أبي عثمان النحوي :

تَفكَّرْتُ في النَّحْوِ حَتَّى مَلِلْـ   ـتُ وأتْعَبْتُ نَفْسي بِهِ والبَدَنْ
وأتْعَبْتُ بَكْراً وأصْحَابَهُ   بِطُولِ المَسَائِلِ في كُلِّ فَنّْ(٢)
فكُنْتُ بظَاهِرِهِ عالماً   وكُنْتُ بباطِنِهِ ذَا فِطَنْ
خَلاَ أنَّ باباً عَلَيْهِ العَفَا   ءُ لِلْفَاءِ يا لَيْتَهُ لم يَكُنْ
وَلِلْوَاوِ بَابٌ إلَى جَنْبِهِ   مِنَ المَقْتِ أحْسِبُهُ قَدْ لُعِنْ
إذا قُلْتُ هَاتُوا لماذا يُقَا   لُ لَسْتُ بآتِيكَ أوْ تَأْتِيَنّْ
أجِيبُوا لما قِيلَ هذا كَذَا   عَلَى النَّصْبِ قَالُوا لإضْمَارِ أنْ(٢)

(1) كب : غسان بن رفيع ، خطأ . مص : رفيع بن سلمة .

(١) هو شبيب بن يزيد الشيباني الخارجي . وسويد بن سليم ، والبطين بن قعنب ، وقعنب بن سويد ، من رؤساء جيش شبيب وقادة جنده وأهل الرأي فيهم .

(٢) عنى ببكر أبا عثمان المازني ، ولما بلغ المازني ذلك قال : والله ما أحسب أنه سألني قط ، فكيف أتعبني ! (النوادر للقالي ١٨٦) وبعد البيت :

فَمِنْ عِلْمِهِ ظَاهِرٌ بَيِّنٌ   ومِنْ عِلْمِهِ غامِضٌ قد بَطَنْ

(١) بعده :

وما إنْ رَأيْتُ لها مَوْضِعاً   فأعْرِفَ ما قيلَ إلّا بظَنّْ
فَقَدْ خِفْتُ يا بَكْرُ منْ طُولِ ما   أُفَكِّرُ في أمْرِ « أنْ » أنْ أُجَنّْ

١٥٧/٢ ٢٩٣٩ قال ابنُ سِيرِين : ما رأيتُ على رَجُل أحسنَ من فَصَاحة ، ولا على امرأةٍ أحسنَ من شَحْم .

٢٩٤٠ وقال ابن شُبْرُمة : إذا سَرَّك أن تَعْظُم في عين مَنْ كنتَ في عينه صغيراً ، ويَصْغُرَ في عينك مَنْ كان في عينك عظيماً ، فتعلَّمِ العربيةَ ؛ فإنها تُجْرِيك على المنطق ، وتُدْنيك مِنَ السلطان .

٢٩٤١ ويقال : النحو في العلم بمنزلة المِلْح في القِدْر والرَّامِك في الطِّيب[1] .

٢٩٤٢ ويقال : الإعراب حِلْيَةُ الكلامِ ووَشْيُه .

٢٩٤٣ وقال بعضُ الشعراء :

النَّحْوُ يَبْسُطُ مِنْ لِسَانِ الألْكَنِ ... والمَرْءُ تُكْرِمُهُ إذا لَمْ يَلْحَنِ
وإذا طَلَبْتَ مِنَ العُلُومِ أَجَلَّهَا ... فَأَجَلُّهَا مِنْهَا مُقِيمُ الألْسُنِ

٢٩٤٤ قال رجلٌ لأعرابي : كيف أهْلِك ؟ ـ بكسر اللام ـ ، يريد : كيف أهلُكَ . فقال الأعرابي : صَلْباً .

ظنَّ أنه سأله عن هَلَكَته كيف تكون .

٢٩٤٥ وقيلَ لأعرابي : أتَهْمِز إسرابيل[2] ؟ قال : إني إذاً لرجلُ سَوْء . قيل له : أتَجُرُّ فلسطين ؟ قال : إني إذاً لقويٌّ .

٢٩٤٦ وقيل لآخر : أتَهْمِز الفارةَ ؟ فقال : الهِرَّة تَهْمِزُها .

٢٩٤٧ وقيل : كان بِشْر المَرِّيسي يقول لأصحابه : قضى الله لكم الحوائجَ على أحْسنِ الوُجُوهِ وأهنؤها . فقال قاسم التَّمَّار [بعد أن ضحك الناس من لحن بشر : هذا صواب] ، هذا كما قال الشاعر :

١٥٨/٢ إنَّ سُلَيْمَى واللهُ يَكْلَؤُهَا ... ضَنَّتْ بشَيءٍ ما كانَ يَرْزَؤُها[3]

---

(١) الرامك : ما يخلط بالطيب والمسك .

(٢) أصل الهمز : الدفع والضرب .

(١) تمام الخبر : فشُغل الناس بتفسير التَّمَّار عن لحن بشر . والبيت لابن هَرْمة إبراهيم بن هَرْمة القرشي ، وقيل له : إن قريشاً لا تهمز . فقال : لأقولن قصيدة أهمزها كلها بلسان قريش (شعره ٥٥) كلأه الله : حفظه وحرسه . ضنت : بخلت ، والضَّنُّ إنما يكون بالشيء النفيس ، وعنى مودتها ووصالها . يرزؤها : يتنقصها .

٢٩٤٨ سَمِع أعرابي مؤذناً يقول : أشهَدُ أنَّ محمداً رسولَ الله - بنصب رسول - ، فقال : وَيْحَك ! يفعل ماذا ؟

٢٩٤٩ قال مَسْلَمة بن عبد الملك : اللحنُ في الكلام أقبحُ من الجُدَري في الوجه .

٢٩٥٠ وقال عبد الملك : اللحن في الكلام أقبحُ من التفتيق[1] في الثوب النفيس .

٢٩٥١ قال أبو الأسْوَد : إني لأجدُ للَّحْن غَمْزاً كغَمْزِ اللحم .

٢٩٥٢ قال الخليل بن أحمد : أنشدني أعرابي :

وإنَّ كِـلابـاً هَـذِهِ عَشْـرُ أبْطُـنٍ ... وأنْتَ بريءٌ مِنْ قَبَائِلِهَا العَشْرِ

فجعلتُ أعجب من قوله : « عَشْر أبطن » حين أنَّثَ ، لأنه عَنَى القبيلة . فلما رأى عَجَبي من ذلك ، قال : أليس هكذا قولُ الآخر :

فكَانَ مِجَنِّي دُونَ منْ كُنْتُ أتَّقِي ... ثَلَاثُ شُخُوصٍ كَاعِبَانِ ومُعْصِرُ(١)

٢٩٥٣ قال رجلٌ مِنَ الصالحين : لئن أعْرَبْنا في كلامنا حتى ما نَلْحَن ، لقد لَحَنَّا في أعمالنا حتى ما نُعْرِب . ١٥٩/٢

٢٩٥٤ دخل أعرابيٌّ السُّوقَ ، فسمِعَهم يَلْحَنُون ، فقال : سبحان الله ، يَلْحنُون ويَرْبَحُون ، ونحن لا نَلْحَن ولا نَرْبَح .

٢٩٥٥ دخل رجلٌ على زِيادٍ فقال له : إنَّ أبينا هَلَك ، وإنَّ أخِينا غَصَبنا على ميراثنا من أبانا . فقال زياد : ما ضيعتَ من نفسك أكثرُ مما ضاع من مالك .

---

(1) كب : النقش .

---

(١) المجن : الترس . والنحاة ينشدون هذا البيت في باب العدد على جواز مراعاة معنى المعدود لا لفظه ، فهو لما عنى بالشخوص « نساء » ذكَّر العدد ، فقال : ثلاث شخوص ، ولو أنه راعى لفظ المعدود لأنَّث العدد فقال : ثلاثة شخوص . لأن الشخص : الذي هو واحد الشخوص مذكر ، والكثير في العربية مراعاة لفظ المعدود . كاعبان : مثنى كاعب ، وهي التي كَعَب ثدياها ونشزا واستويا ، فلا استرخاء فيهما ولا لين ، وذلك في فورة شبابها وخير أيامها . والمعصر : الجارية أول ما أدركت ، والإعصار في الجارية كالمراهقة في الغلام . وقبل البيت :

فقـالـتْ لأُخْتيهـا أَعِينَـا عَلَـى فَتًـى ... أتَـى زائـراً والأمْـرُ لـلأمْـرِ يُقْـدَرُ

فـأقْبلَتَـا فـارْتـاعَتَـا ثـم قـالتـا ... أقِلِّي عليكِ اللَّوْمَ فـالخَطْبُ أيْسَـرُ

فقالت لها الصُّغْرَى : سأُعْطيه مُطْرَفي ... ودِرْعِـي وهـذا البُرْدَ إنْ كـان يَحْـذَرُ

٢٩٥٦ قال الرِّياشي ، عن محمد بن سَلاَّم ، عن يونس ، قال :

قال بلالٌ لشَبيب بن شَيْبة ، وهو يستعدي على عبد الأعلى بن عبد الله بن عامر ، قال : أحْضِرْنِيه . قال : قد دعوتُه ، لِكُلٍّ ذلك يأبى ـ برفع كلّ ـ . قال بلال : فالذنبُ لكلّ .

٢٩٥٧ قال بعضُ الشعراء :

إمَّــا تَــرَيْنــي وأثْــوَابــي مُقَــارِبَــةٌ لَيْسَتْ بخَزٍّ ولا مِنْ خَزٍّ[1] كتَّانِ(١)

فإنَّ في المَجْدِ هِمَّاتي ، وفي لُغَتي عُلْوِيَّةٌ ، ولِسَاني غَيْرُ لَحَّانِ(٢)

٢٩٥٨ وقال فِيلٌ مولى زياد ، لزياد : أهْدَوا لنا هِمار وَهْشٍ[2] . فقال : ما تقول ؟ وَيْلَكَ ! فقال : أهْدَوا لنا أيْراً(٣) . فقال زياد : الأوَّلُ خيرٌ .

٢/١٦٠ ٢٩٥٩ سَمِع أعرابيٌّ والياً يَخْطُب ، فلَحَن مرة أو اثنتين ، فقال : أشْهَدُ أنك مَلَكْتَ بقَدَرٍ .

٢٩٦٠ وسَمِع أعرابيٌّ إماماً يقرأ : ﴿ وَلَا تَنكِحُوا۟ ٱلْمُشْرِكِينَ حَتَّىٰ يُؤْمِنُوا۟ ﴾ [3[بفتح تاء تنكحوا][3] . فقال : سبحانَ الله ! هذا قبلَ الإسلام قبيحٌ ، فكيف بعده ؟ فقيل له : إنه لَحَنَ ، والقراءةُ : ﴿ وَلَا تُنكِحُوا۟ ﴾ فقال : قبَّحه اللهُ ، لا تجعلوه بعدها إماماً ، فإنه يُحِلُّ ما حَرَّمَ الله .

٢٩٦١ قال الشاعر في جارية له :

أوَّلُ مـا أسْمَعُ مِنْهَـا فـي السَّحَـرْ تَذْكِيرُهَا الأُنْثَى وتَأنيثُ الذَّكَرْ

والسَّوْءَةُ السَّوْءَاءُ في ذِكْرِ القَمَرْ(٤)

٢٩٦٢ قال الحَجّاج لرجلٍ مِنَ العَجَم نَخَّاسٍ : أتبيع الدَّوابَّ المَعيبةَ جُنْدَ[4] السلطان ؟

---

(1) مص : نسج ، ورواية كب أبلغ في السخرية . (2) كب : جهش .

(3 - 3) ليست في كب .

(4) كب : المعيبة من السلطان ، مص : المعيبة من جند السلطان .

---

(١) مقاربة : ليست بنفيسة .

(٢) اللغة العلوية : لغة عالية الحجاز ، نجد وتهامة وما وراء مكة ، وهي أعلاها بلداً ، وأشرفها موضعاً ، وأفصحها لغة .

(٣) يريد عيراً ، وهو الحمار أيا كان أهلياً أو وحشياً ، وغلب على الوحشي .

(٤) السوءة السوءاء : الخلة القبيحة . وذلك لأنها كانت إذا أرادت أن تقول : « القمر » قالت : « الكَمَر » ، والكمر : جمع كمرة ، وهي حشفة الذكر .

فقال : شَرِيكاننا[1] في هَوَازِها[2] و[شريكاننا في] مَدَايِنِها ، وكما تجيء نكون[3] ! فقال الحجاج : ما تقول ؟ فَفَسَّروا له ذلك ، فضحك ، وكان لا يضحك(١) .

٢٩٦٣ أمَّ الحجَّاج قوماً ، فقرأ : ﴿ وَٱلْعَٰدِيَٰتِ ضَبْحًا ﴾ وقرأ في آخرها : ﴿ أَنَّ رَبَّهُمْ بِهِمْ يَوْمَئِذٍ ﴾ بنصب أنَّ . ثم تنبه على اللام في « لَخَبِير » ، وأنَّ « إنَّ » قبلها لا تكون إلا مكسورة ، فحَذَف اللام من « لخبير » ، فقرأ : ﴿ أَنَّ رَبَّهُمْ بِهِمْ يَوْمَئِذٍ خَبِيرٌ ﴾ .

٢٩٦٤ قال أبو زيد : قلتُ للخليل بن أحمد : لم قالوا في تَصْغير واصِلٍ « أُوَيْصِل » ، ولم يقولوا : وُوَيْصِل ؟ فقال : كَرِهوا أن يُشَبَّه كلامُهم بنبح الكلاب[4] .

* * *

(1) كب ، مص : شريكاتنا ، تصحيف .   (2) كب : هوان ، تحريف .
(3) كب : يكون ، وأخشى أن تكون بمعنى : يكون بيعها ، مص : تكون .
(4) كب : الكلام ، تحريف .

(١) النخاس : بائع الدواب والرقيق . وجمع لفظ « شريك » على الطريقة الفارسية بزيادة الألف والنون ، كما يقولون في جمع مَرد ، بمعنى رجل ، مَردان . وعبارة الجاحظ أكثر وضوحاً ، قال : فقال بعض من قد كان اعتاد سماع الخَطَاء وكلام العُلُوج بالعربية حتى صار يفهم مثل ذلك : يقول : شركاؤنا بالأهواز وبالمدائن ، يبعثون إلينا بهذه الدواب ، فنحن نبيعها على وجوهها (البيان والتبيين ١/ ١٦٢) .

٢٩٦٥ حَدَّثني سَهْل ، عن الأصْمَعي ، قال : كان عيسى بن عُمَر لا يَدَع الإعرابَ لشيء .

٢٩٦٦ وخاصَمَ إلى بلال بن أبي بُرْدة في جاريةٍ اشتراها مُصابة ، فقال : لأَنْ يذهبَ بعضُ حَقِّ هذا ، أحبُّ إليه مِنْ أنْ يَلْحَن . فقال له : ومَنْ يعلم ما تقول ؟ فقال : ابن الطُّرْطُبَة[1](١) .

٢٩٦٧ وضربه عمرُ بنُ هُبَيرة ضرباً كثيراً ، في وديعةٍ أودعها إياه إنسانٌ فطَلَبها ، فما كان يزيد على أن يقول : واللهِ ، إنْ كانت إلا أُثَيَاباً في أُسَيْفاطٍ قَبَضَها عَشَّارُوك(٢) .

٢٩٦٨ تَبع أبو خالدٍ النُّميري ، صاحبُ الغريب ، جاريةً مُتَنَقِّبة ، فكلَّمَها فلم تكلمه ، فقال : يا خَريدةُ ، لقد كنتِ عندي عَرُوباً أنْمَقُك ، وتَشْنَئينا(٣) !

٢٩٦٩ وقال سهل بن هارون لجاريةٍ له رُوميَّة أعجمية : إنَّ أقلَّ ما يَنْطوي عليه ضميري من رَسيس حُبِّك(٤) ، لأَجَلُّ من كل جليل ، وأكثرُ من كل كثير .

٢٩٧٠ وقال مالك بن أسماء في جارية له(٥) :

أمُغَطَّـــى[2] مِنِّـــي عَلَـــى بَصَـــرِي لِلْـ ـحُبِّ ، أَمْ أَنْتِ أكْمَلُ[3] النَّاسِ حُسْنَا

(1) كب ، مص : طرنوبة ، تحريف .
(2) كب : أيغطى . . بالحب .
(3) كب : أكرم .

(١) الطرطبة : العظيمة الثديين ، التي استرخى ثدياها وطالا .
(٢) لما ولي يوسف بن عمر الثقفي ، وهو ابن عم الحجاج ، العراقيين ، حاسب خالد بن عبد الله القسري وعذبه حتى الموت ، كما حاسب عماله ، وكان قد نمي إليه أن بعض جلساء خالد استودع عيسى بن عمر وديعة ، فأتي به ، وضُرب .
وأثياب : جمع ثوب ، مع تصغير لفظ الجمع . والأسيفاط : جمع سَفَط ، وهو الذي يعبى فيه الطيب وما أشبهه من أدوات النساء . والعشار : آخذ العشر وجابيه وملتزمه ، والعشر : ما يؤخذ من زكاة الأرض التي أسلم أهلها عليها ، وهي التي أحياها المسلمون من الأرضين والقطائع .
(٣) الخريدة : البكر التي لم تمسس ، فهي بعد حيية ، خافضة الصوت ، متسترة ، تحب اللهو وتستحي منه ، فهي أغلب على لب الرجال . العروب : المتحببة إلى زوجها . وأنمقك : أحبك . وتشنئينا : تبغضينا ، والشَّنآن والشَّناءة : البغض الشديد يكشف عنه الغيظ الشديد .
وتمام الخبر : « فقالت : يابن الخبيثة ، أتُجَمِّشُني بالهَمْز ؟! » . والتجميش : المغازلة والملاعبة . كأنها تعرّض به أنه من أنطاع بني تميم ، وهم ينطقون بالهمز . تعيب عليه الهمز في قوله « وتشنئينا » ، وكانت قريش وهذيل لا ينبرون الحروف .
(٤) رسيس الحب : بقيته وأثره ، يقال : رَسَّ الهوى في قلبه ، إذا دخل فيه وثبت ، فلزمه ولم يبارحه .
(٥) مضت الأبيات في خطبة الكتاب .

وحَـــدِيـــثٍ أَلَـــذُّهُ هُـــوَ مِمَّـــا   يَشْتَهِي النَّاعِتُونَ يُوزَنُ وَزْنَا ١٦٢/٢

مَنْطِـقٌ صَـائِبٌ[1] وتَلْحَـنُ أحْيَـا   نًا وأحْلَى الحَدِيثِ ما كَانَ لَحْنَا

[2]قال ابنُ دُرَيد[2] : استثقل منها الإعراب .

٢٩٧١ دخل أبو علقمة على أَعْيَن الطبيب ، فقال له : أَمْتَعَ اللهُ بك ، إني أكلتُ من لحوم هذه الجَوَازِلِ ، فطَسِئْتُ طَسْأَةً ، فأصابني وَجَعٌ ما بين الوَابِلَةِ إلى دَأْيَة العنق ، فلم يزل يَرْبُو وينمي ، حتى خالَطَ الخِلْبَ والشَّرَاسِيف ؛ فهل عندك دواءٌ ؟ فقال أَعْيَن : نعم ، خذ خَرْبَقاً[3] ، وشَلْجَماً ، وشِبْرِقاً ؛ فزَهْزِقه ، وزَقْزِقه ، واغسِلْه بماء ذَوْبٍ[4] ، واشربْه . فقال أبو عَلْقَمة : لم أفهمْ عنك . فقال أَعْيَن : أفهمتُك كما أفهمتني(١) .

٢٩٧٢ وقال له يوماً آخر : إني أجد مَعْمَعَةً في بطني وقَرْقرة . فقال له : أما المعمعةُ فلا أعرِفها ، وأما القرقرةُ فهي ضُراط لم يَنْضَج .

٢٩٧٣ أتى رجلٌ العُرْيان بن الهَيْثَم بغَرِيم له قد مَطَله حقَّه ، فقال : أصلح اللهُ الأميرَ ، إنَّ ١٦٣/٢ لي على هذا حَقاً قد غلبني عليه . فقال له الآخر : أصلحك الله ، إنَّ هذا باعَني عَنْجَداً[5] ، واستنسأتُه حَوْلًا ، وشَرَطتُ عليه أنْ أُعطيه مُشَاهرة ، فهو لا يلقاني في لَقَمٍ[6] إلَّا [7][فثَأني عَنْ وَجْهي ، وأنا مُهَيِّئٌ مالَه إلى انقضاءِ الأَجَل(٢)][7] . فقال له الهيثم :

---

(1) كب : عاقل ، وصححها بالهامش .   (2 - 2) سقطت من كب ، وألحقت في الهامش .
(3) كب : خرنقاً وشلفقا ، مص : خريقا وشلفقا ، وكلاهما تصحيف .
(4) كب ، مص : روث ، تصحيف .   (5) في هامش كب : عنجد : زبيبه .
(6) في هامش كب : اللقم : الطريق .
(7-7) كب ، مص: اقتضاني. وعوّلنا في قراءة النص على أبي حيان التوحيدي في البصائر والذخائر ٩/ ٧٤.

---

(١) أمتع الله بك : أبقاك ليستمتع الآخرون بك فيما يحبون من الانتفاع بك والسرور بمكانك . والجوازل : فراخ الحمام ، الواحد جَوْزَل . وطسئت : اتخمت من الطعام ، والدسم إذا غلب على قلب الآكل فاتَّخم قيل : طسيء . الوابلة : طرف رأس العضد في الكتف . والدأية : فقرة العنق . الخلب : حجاب بين القلب والكبد . والشراسيف : جمع شُرْسوف ، وهو الطرف اللين من الضلع مما يلي البطن .
الخربق : جنس زهر من الفصيلة الشقارية . والشلجم والسلجم : الفجل . والشبرق : الأرضي شوكي .
وزهزقه وزقزقه: نقيه ونظفه، وأصل الزهزقة والزقزقة : حركة ترقيص الأم لولدها . ذوب : أي عسل صاف.
(٢) العنجد : الزبيب . واستنسأته : سألته أن ينسأني ديني ، أي يؤخره . الحول : العام . والمشاهرة : أي في كل شهر . اللَّقَم : الطريق . فثأني عن وجهي : كفَّني ولواني ، وهو من قولهم : فثَأ الرجلَ ، وفثَأ غضبَه ، إذا كسر غضبه وسَكَّنه بقول أو غيره . يقول إنه ماطله بجميل القول وزخرفه .

أمِنْ بني أمية أنت ؟ قال : لا . قال : فمن بني هاشم ؟ قال : لا . قال : فمن أكفائهم من العرب ؟ قال : لا . قال : ويلي عليك ! انزَع ثيابَه يا جِلْواز(١) . فلما أرادوا نَزْع ثيابه ، قال : أصلحك الله ، إنَّ إزاري مُرَعْبَل(٢) . قال : دعوه ، فلو تَرَكَ الغريبَ في وقتٍ لتركه في هذا الوقت .

٢٩٧٤ ومَرَّ أبو علقمة ببعض الطُّرُقِ[1] بالبصرة ، فهاجت[2] به مِرَّةٌ فسَقَط ، وَوَثَب عليه قومٌ ، فأقبلوا يَعْصِرون إبهامَه ، ويُؤَذِّنون في أذنه ، فأُفْلِتَ من أيديهم وقال : ما لكم تَتَكَأْكَؤُن عليَّ كما تَتَكأكَؤُون على ذي جِنَّة ؟ افرنقعوا عني . فقال رجلٌ منهم : دَعُوه ، فإنَّ شيطانَه هندي ؛ أما تسمعونه يتكلم بالهندية(٣) .

٢٩٧٥ وقال لحَجَّام يَحْجمه : انظُر ما آمُرك به فاصْنَعْه ، ولا تكن كمن أُمِر بأمرٍ فضَيَّعه . أنْقِ غَسْلَ المَحَاجم ، واشدُدْ قَصَب[3] المَلاَزِم ، وأرْهِفْ ظُبَاتِ المَشَارِط ، وأسْرِعِ الوَضْع ، وعَجِّلِ النَّزْعَ ، وليَكُنْ شَرْطُك وَخزاً ، ومَصُّكَ نَهْزاً ، ولا تُكْرِهَنَّ أبياً[4] ، ولا تَرُدَّنَ آتِياً .

٢/ ١٦٤

فوضع الحجَّام محاجمه في جُونته ، ومضى(٤) .

٢٩٧٦ سَمِع أعرابي أبا المكْنُون النحوي في حلقته ، وهو يقول في دعاء الاستسقاء : اللهم ، رَبَّنا وإلهنا ومولانا ، صَلِّ على محمدٍ نبيِّنا . اللهم ، ومنْ أراد بنا سُوءاً ، فأحِطْ ذلك السُّوءَ به كإحاطةِ القلائدِ على تَرَائِب الوَلائد ؛ ثم أرْسِخْه على هامَتِه كرُسُوخ السِّجِّيل على هام أصحابِ الفيل . اللهم ، اسْقِنا غَيْثاً مُغيثاً ، مَرِيئاً مَريعاً ،

---

(1) كب : الطريق .
(2) كب : وهاجت .
(3) كب ، مص : قضب .
(4) كب : آبياً .

---

(١) الجلواز : الشرطي .
(٢) مرعبل : ممزق ، يقال : رَعْبَلَ الثوب فتَرَعْبَلَ ، إذا مزقه فتمزق .
(٣) التكأكؤ : التجمع والازدحام . والجنة : الجنون . افرنقعوا : انكشفوا وتنحوا عني ، وقال ابن الأثير : أي تحولوا وتفرقوا ، والنون زائدة (اللسان : فرقع) .
(٤) الملازم : جمع ملزم ، بكسر الميم : خشبتان مشدود أوساطهما بحديدة تُجعل في طرفها مفتاح معوج طويل ، فتلزم ما فيها لزوماً شديداً ، تكون مع الصياقلة والأبارين والنجارين ومجلدي الكتب وغيرهم . أرهف : حدِّد . والظبات : جمع ظبة ، وهي حد المشرط . النهز : السريع ، وهي في الأصل الغنيمة والفرصة ، كأنما المص صيد له . الجونة : سليلة مغشاة أدماً تكون مع العطارين .

مُجَلْجِلاً مُسْحَنْفِراً ، هَزِجاً سَحاً ، سَفُوحاً طَبَقاً ، غَدَقاً مُثْعَنْجِراً[1](١) . فقال الأعرابيُّ : يا خليفةَ نوحٍ ، [هذا] الطُّوفان وربِّ الكعبة ! دعني آوي إلى جبلٍ يَعْصِمني مِنَ الماء .

٢٩٧٧ أبو الحسن ، قال : كان غلامٌ يُقَعِّر(٢) في كلامه ، فأتى أبا الأسود الدؤلي يلتمس ما عنده ، فقال له أبو الأسود : ما فَعَل أبوك ؟ قال : أخذتْه الحُمَّى ، فطَبَخَتْه طَبْخاً ، وفضَخَتْه فَضْخاً ، وفَنَخَتْه[2] فَنْخاً ، فتركَتْه فَرْخاً(٣) . قال أبو الأسود : فما فعلتْ ١٦٥/٢ امرأتُه التي كانت تُجَارُّه ، وتُشَارُّه ، وتُزَارُّه ، وتُهَارُّه(٤) ؟ قال : طَلَّقها ، فتزوجَتْ غيرَه ، فرضِيتْ ، وحَظِيت ، وبَظِيت . قال أبو الأسود : قد عرفنا حَظِيت ، فما بَظِيت ؟ قال : حرفٌ من الغريب لم يبلغك . قال أبو الأسود : يا بْنَ أخي ، كلُّ حرفٍ من الغريب لم يبلغ عَمُّك ، فاسْتُرْه كما تَسْتر السِّنَّوْر(٥) خُرْأَها .

٢٩٧٨ قال زيد بن كَثْوة[3] : أتيتُ بابَ كبيرِ دارٍ وهناك حَدَّادٌ ، فأردتُ أنْ ألج الدارَ فدَلَظني دَلْظَة ، فادَّارَسَ[4] الناسُ عليه . فواللهِ إنْ زِلْنَا نَظَارِ نَظَارِ حتى عَقَل الظِّلُّ(٦) .

---

(1) كب : مثعجراً .
(2) كب : فتخته فتخاً .
(3) كب ، مص : كثيرة ، تحريف .
(4) كب ، مص: وادرس الناس عليهم ، تصحيف .

---

(١) الترائب : موضع القلادة من الصدر ، وهي أربع أضلاع من يمنة الصدر وأربع من يسرته ، والمرأة تعلم موضع الفتنة من هذا المكان فهي تحتال للكشف عنه ، يقول كإحاطة القلائد بالعنق . السجيل : حجارة من طين ، تعريب سنك وكل ، أي حجارة وطين . الغيث المريع : المطر الذي تُمرع عنه الأرض ، أي تعشب . والغيث : المطر الذي يغيث الناس وينجدهم بعد شدة نالتهم من انقطاعه .

والمجلجل : الذي فيه رعد . والمسحنفر : الكثير الصب الواسع . الهزج : المرعد ، مثل المجلجل. السح : الشديد الانصباب . والسفوح : المنهمر ، لا يمنعه شيء من انصبابه . الطبق : العام الواسع . الغدق : الكثير العام المخصب . المثعنجر : الجاري الذي يملأ الأرض .

(٢) التقعير في الكلام : التشدق والكلام بأقصى الحلق .

(٣) فضخته : طبخته . وفنخته : أوهنته وأضعفته . والفرخ : الضعيف المنهوك .

(٤) تجاره: تطاوله وتغالبه . وتشاره : تخاصمه ، أي تتمادى عليه وتتجاسر في لجاجها . وتزاره : تصيح به غاضبة وتقاطعه، من قولهم: زأر الأسد يَزْئِر ويَزْأَر . وتهاره : تهر في وجهه كما يهر الكلب ، والكلب إذا أحس شراً، أو رأى غريباً لم يألفه، أقبل ينبح ويكشر عن أنيابه ، كأنه يهم به ، فيقال : هَرَّ الكلب.

(٥) السنور : القطة . وأتى باللفظ « بظيت » إتباعاً لحظيت ، مثل قولهم : حسن بسن ، لأنه ليس في كلامهم « بظى » .

(٦) الحداد : البواب ، لأنه يَحُدّ الناس ، أي يمنعهم من الدخول . ودلظني : دفعني في صدري ، يقال : دَلَظَه وَوَكَزه ولَهَزَه ، إذا دفعه دفعاً شديداً . وادارس الناس عليه : أي وطأوه وداسوه بأقدامهم لشدة اندفاعهم . ونظار : اسم فعل أمر بمعنى انتظر ، أي فما زلنا يقال لنا انتظروا . عقل الظل : قام قائم الظهيرة عند انتصاف النهار .

٢٩٧٩ وقال أيضاً : أتيتُ بابَ كبيرٍ ، فإذا[1] الرجالُ صَتيتَانِ ، وإذا أرْمِداء كثيرةٌ ، وطُهاةٌ[2] لا أُحْصيهم ، ولِحَامٌ كأنها آكام(١) .

٢٩٨٠ وقال الطائي(٢) :

أيُوسُفُ جِئْتَ بالعَجَبِ العَجِيبِ ... تَرَكْتَ النَّاسَ في شَكٍّ مُرِيبِ
سَمِعْتُ بكُلِّ دَاهِيَةٍ نَآدٍ ... ولَمْ أسْمَعْ بسَرَّاجٍ أدِيبِ(٣)
أمَا لَوْ أنَّ جَهْلَكَ كَانَ عِلْماً ... إذاً لَنَفَذْتَ في عِلْمِ الغُيُوبِ
ومَا لَكَ[3] بالغَرِيبِ يَدٌ ولكنْ ... تَعَاطِيكَ الغَرِيبُ مِنَ الغَرِيبِ

١٦٦/٢

٢٩٨١ قال رُؤْبَة بن العَجَّاج : خرجتُ مع أبي نريد[4] سليمانَ بنَ عبد الملك ، فلما صِرْنا في الطريق ، أُهدي لنا جَنْبٌ من لحمٍ عليه كرافيءُ الشحم ، وخريطةٌ من كمأة ، ووطْبٌ من لبنٍ ، فطبَخْنا هذا بهذا . فما زال ذِفْرياي يَثُجَّان[5] منه إلى أن رجعتُ .

الكرافيء : الطبقات ، كذلك كرافيء السحاب(٤) .

* * *

(1) كب ، مص : وإذا .
(2) كب : طهارة .
(3) كب ، مص : فما .
(4) كب : يزيد ، تصحيف .
(5) مص : ينتحان ، وكلاهما صواب : الثَّجُّ : الصب الكثير ، والنَّتْح : خروج العَرَق من الجلد . والأولى أبلغ .

(١) صتيتان : فرقتان . والأرمداء : جمع رماد .
(٢) يهجو يوسف السراج الشاعر المصري
(٣) داهية نآد : شديدة فادحة .
(٤) وهي طبقاته الكثيفة المتراكمة . الخريطة : وعاء من أدم وغيره . والوطب : سقاء اللبن . والذِفرى : العظم الشاخص خلف الأذن ، وهما ذفريان . تثجان : ترشحان بالعرق ، فتصبان صباً كثيراً .

وصايا المُعَلِّمين

٢٩٨٢ قال عُتبة بن أبي سُفيان لعبد الصمد مؤدِّب ولدِه : ليكن إصلاحُك بَنيَّ إصلاحَك نَفْسِك ، فإنَّ عُيوبَهم معقودةٌ بعَيْبك ؛ فالحَسَنُ عندَهم ما استحسنتَ ، والقبيحُ ما استقبحتَ . وعلِّمهم سِيرَ الحكماءِ ، وأخلاقَ الأدباء . وتهدَّدْهم بي ، وأدِّبهم دوني . وكن لهم كالطبيب الذي لا يَعْجل بالدواء حتى يَعْرِف الداء . ولا تَتَّكِلَنَّ على عُذْر مني ، فإني قد اتَّكلتُ على كِفاية منك .

٢٩٨٣ قال الحَجَّاج لمؤدِّب بنيه : علِّمهم السباحةَ قبل الكتابة ، فإنهم يجدون مَنْ يكتُبُ عنهم ، ولا يَجِدون مَنْ يَسْبَح عنهم .

٢٩٨٤ وقال عبد الملك لمؤدِّب ولدِه : علِّمْهم الصدق كما تُعَلِّمهم القرآن ، وجَنِّبْهم السَّفِلة فإنهم أسوأُ الناسِ رِعَةً[1] ، وأقلُّهم أدباً . وجَنِّبْهُم الحَشَم[2] ، فإنهم لهم مَفْسَدة . وأَحْفِ شُعُورَهم[3] تَغْلُظ رِقابُهم . وأَطْعِمْهم اللحمَ يَقْوَوا . علِّمهم الشِّعر يَمْجُدوا ، ويَنْجُدُوا[4] . ومُرْهم أن يَستاكوا عَرْضاً ، ويَمُصُّوا الماءَ مَصاً ، ولا يَعُبُّوه عَباً . وإذا احتجتَ إلى أن تتناولَهم بأدبٍ فليكُنْ ذلك في سِتْرٍ ، لا يعلَمُ به أحدٌ من الغاشية[5] فيَهُونُوا عليه . ١٦٧/٢

٢٩٨٥ وقال آخر لمؤدِّب ولدِه : لا تُخرجهم من علم إلى علم حتى يُحْكِموه ، فإنَّ اصطِكاك العلم في السَّمْع ، وازدحامَه في الوهم ، مَضَلَّة للفهم .

٢٩٨٦ وكان لشُرَيحٍ ابنٌ يلعب بالكلاب ، فكتَبَ شُرَيح إلى معلمه :

تَـرَكَ الصَّـلاةَ لأَكْلُـبٍ يَسْعَـى بهـا   طَلَبَ الهِرَاشَ مَعَ الغُوَاةِ الرُّجَّسِ[6]

---

(١) يقال : هو سيء الرعة ، إذا كان قليل الاحتشام والورع .

(٢) الحشم : خدم الرجل ، سموا بذلك لأنهم يغضبون لسيدهم ، من قولهم : أحشم له ، إذا غضب له وخف لنجدته .

(٣) أحف شعورهم : بالغ في قص شعرهم .

(٤) ينجدوا : يصيروا شجعان ذوي بأس وشدة مع نبل ورفعة .

(٥) الغاشية : القوم الحضور الذين يأتون للخدمة أو الزيارة .

(٦) الهراش : التحرش بالكلاب ومقاتلتها .

فـإذا خَلَـوْتَ فَعَضَّـهُ بمَـلامَـةٍ　　وعِظْنَهُ وَعْظَكَ للأرِيبِ الكَيِّسِ
وإذا هَمَمْـتَ بضَـرْبِـهِ فبِـدِرَّةٍ　　وإذا بَلَغْتَ بها ثَلاثاً فاحْبِسِ(١)
واعْلَمْ بأنَّكَ ما فَعَلْتَ فَنَفْسُهُ　　مَعَ ما يُجَرِّعُني أعَزُّ الأنْفُسِ

٢٩٨٧ وقال آخر لرجل يلعب بالكلاب :

أيُّهـا المُبْتَلَـى بحُـبِّ الكِـلابِ　　لا يُحِبُّ الكِلابَ إلَّا الكِلابْ
لوْ تَعَرَّيْتَ وَسْطَهَا كُنْتَ مِنْهَا　　إنَّمـا فُقْتَهـا بلُبْـسِ الثِّيَـابْ

٢/ ١٦٨ ٢٩٨٨ وقال آخر :

لتَبْـكِ[1] أبَـا أحْمَـدَ قِـرْدَةٌ　　وكَلْبُ هِرَاشٍ ودِيكٌ صَدُوحُ
وطَيْـرٌ زِجَـالٌ وقُمْـرِيَّـةٌ　　هَتُوفُ العَشِيِّ وكَبْشٌ نَطُوحُ(٢)

٢٩٨٩ بلغني عن أبي الحسين[2] العُكْلي ، عن عبد الله بن بكر بن عبد الله المزني ، قال : سمعتُ أبي يقول : قال لُقْمان : ضربُ الوالدِ ولَدَه كالسماد للزرع .

٢٩٩٠ حَدَّثني محمد بن عُبَيد ، عن معاوية بن عمرو ، عن أبي إسحاق ، عن ابن المبارك ، عن أسامة بن زيد :

عن مكحول ، قال : كَتَبَ عمر إلى أهل الشام : عَلِّموا أولادَكُم السِّباحة والرَّمْي والفُرُوسية .

٢٩٩١ وكانت العرب تسمي الرجل إذا كان يكتُبُ ، ويُحْسِن الرَّمْي ، ويُحْسِن العَوْم ـ وهي السباحة ـ ، ويقول الشعر : الكاملَ .

* * *

(1) كب : لنبك أبا أحمد قرده .　　(2) كب ، مص : الحسن ، تحريف .

(١) الدرة : سوط صغير كان السلطان يضرب به تأديباً .
(٢) زجال : ذات صوت رفيع وعال ، وعنى الحمام الزاجل الذي يرسل إلى مسافات بعيدة بالرسائل . والقمرية : ضرب من الحمام مطوّق ، حسن الصوت .

البيان

٢٩٩٢ حَدَّثني عَبْدة بن عبد الله ، قال : حَدَّثنا يحيى بن آدم ، عن قيس ، عن الأعمش ، عن عُمارة بن عُمَير ، عن عبد الرحمن بن يزيد :

عن عبد الله ، قال : قال رسول الله ﷺ : « إنَّ منَ البيان سِحراً ، فأطيلوا الصلاةَ وأقْصِروا الخُطَب »(١) .

٢٩٩٣ وقال العباس : يا رسولَ الله ، فيم الجمال ؟ قال : « في اللسان »(٢) .

٢٩٩٤ وكان يقال : عَقْلُ الرجلِ مدفونٌ تحت لسانه .

٢٩٩٥ وقال يزيد بن المُهَلَّب : أكره أن يكونَ عقلُ الرجلِ على طَرَف لسانه .

يريد أنه لا يكون عقلُه إلا في الكلام .

٢٩٩٦ وقال الشاعر :

كَفَى بالمَرْءِ عَيْباً أنْ تَرَاهُ ... لَهُ وَجْهٌ ولَيْسَ لَهُ لِسَانُ ١٦٩/٢

وما حُسْنُ الرِّجَالِ لَها[1] بِزَيْنٍ ... إذا لَمْ يُسْعِدِ الحُسْنَ البَيَانُ

٢٩٩٧ وقال خالد بن صفوان لرجل : رحم الله أباك ، فإنه كان يَقْري العَيْنَ جمالاً ، والأذنَ بياناً(٣) .

٢٩٩٨ وقال النَّمِرُ بنُ تَوْلَب :

أَعِذْني رَبِّ مِنْ حَصَرٍ وعِيٍّ ... ومِنْ نَفْسٍ أُعَالِجُهَا عِلاَجَا(٤)

---

(1) مص : لهم ، وكلاهما صواب .

---

(١) إسناده حسن ، والحديث صحيح له طريق صحيحة ، وسيأتي تخريجه في نهاية الكتاب إن شاء الله .

(٢) الحديث صحيح ، وسيأتي تخريجه إن شاء الله في نهاية الكتاب .

وقوله ﷺ : في اللسان : أي في فصاحة اللسان .

(٣) يقري العين : يملؤها ، كأنه يجمع طرائق الجمال وأنواعه ثم يعرضها على عيني رائيه .

(٤) الحصر والعي : العجز في المنطق ، وعدم القدرة على البيان .

ومِنْ حَاجَاتِ نَفْسي فاعْصِمَنيّ   فإنَّ لمُضمِرَاتِ النَّفْسِ حَاجَا[1]

٢٩٩٩ وصف أعرابيٌّ رجلاً يتكلم فيُحْسِن ، فقال :

يَضَعُ الهِناءَ مَوَاضِعَ النُّقْبِ[2]

٣٠٠٠ ومثلُه قولُهم : فلانٌ يُجيد الحَزَّ ، ويُصيب المَفْصِل . وربما قالوا : يُقِلُّ الحَزَّ .

٣٠٠١ وقال معاوية في عبد الله بن عباس :

إذا قَالَ لَم يَتْرُكْ مَقَالاً ولَم يَقِفْ   لِعِيٍّ ، ولم يَثْنِ اللِّسانَ عَلَى هُجْرِ[3]

يصَرِّفُ بالقَوْلِ اللِّسَانَ إذا انْتَحَى   ويَنْظُرُ في أعْطَافِهِ نَظَرَ الصَّقْرِ[4]

٣٠٠٢ وقال حسان فيه :

إذا قَالَ لَم يَتْرُكْ مَقَالاً لقائِلٍ   بمُلْتَقَطَاتٍ لا تَرَى بَيْنَهَا فَصْلا

٢/ ١٧٠

شفَى وكَفَى ما في النُّفُوسِ فلم يَدَعْ   لِذِي إرْبَةٍ في القَوْلِ جِداً ولا هَزْلاً[5]

سمَوْتَ إلى العَلْيَا بغَيْرِ مَشَقَّةٍ   فنِلْتَ ذُرَاهَا لا دَنِياً ولا وَغْلا[6]

٣٠٠٣ ويقال : الصمت منامٌ ، والكلام يقظةٌ .

٣٠٠٤ ويقال : خيرُ الكلام ما لم يُحْتَج بعدَه إلى الكلام .

٣٠٠٥ ذكر العباس بن الحسن الطالبي رجلاً ، فقال : ألفاظُه قوالبُ معانيه .

٣٠٠٦ ومدح أعرابيٌّ رجلاً ، فقال : كلامه الوَبْل على المَحْل[7] ، والعَذْب البارد على الظَّمأ .

---

(١) الحاج : جمع الحاجة .

(٢) صدره : مُتَبَذِّلاً تبدو محاسِنُهُ .

وقبل البيت :

ما إنْ رأيتُ ولا سمعتُ بمثله   كاليومِ طالي أيْنُقٍ جُرْبِ

وهي من أبيات في الخنساء ، وكان دريد بن الصِّمَّة رآها تهنأ بعيراً ، وخطبها فردته . والهناء : القطران . والنقب : جمع نقبة ، وهي أول ما يبدو من الجرب ، وعجز البيت يضرب لمن لا يتكلم إلا فيما يجب فيه الكلام ، مثل الطالي الرفيق الذي يضع الهناء مواضع النقب (العقد الفريد ٢/ ٢٦١) .

(٣) الهجر : الإفحاش في المنطق .

(٤) انتحى : جد وقصد ، أراد بدأ بالكلام . العطف : المنكب .

(٥) الإربة : الحاجة ، وأرِب بالشيء : بلغ فيه جهده وغاية دهائه وفطنته .

(٦) الوغل : الضعيف ، النذل ، الساقط ، المقصر في الأشياء .

(٧) الوبل : المطر الشديد الضخم القطر الحثيث . والمحل : الجدب .

٣٠٠٧ وقال الحُطَيئة :

وأخَذْتَ أقْطارَ الكَلامِ فَلَمْ تَدَعْ[1] ذَمّاً يَضُرُّ ولا مَدِيحاً يَنْفَعُ(١)

٣٠٠٨ وكان الحُطَيئة يقول : إنما شِعْري حَسَبٌ موضوع . فسَمِع ذلك عَمْرو بنُ عبيد ، فقال : كَذَب ، تَرَّحَه الله ، إنما ذلك التقوى(٢) .

٣٠٠٩ قيل لعمرو بن عُبيد : ما البلاغة ؟ فقال : ما بلَّغك الجنَّة ، وعَدَل بك عن النار . [قال السائل : ليس هذا أريد . قال :] ما[2] بَصَّرك مواقعَ رُشْدك ، وعواقِبَ غَيِّك . قال السائل: ليس هذا أريد. قال : من لم يُحسن الاستماع ، لم يُحسن القول . قال: ليس هذا أريد . قال : قال النبيُّ ﷺ : « إنَّا مَعْشَرَ الأنبياءِ بِكَاءٌ »(٣) ؛ وكانوا يكرهون أن يزيد مَنْطقُ الرجلِ على عقله . قال : ليس هذا أريد . قال : كانوا يخافون[3] من فِتنة القول ومِنْ سَقَطات الصمت . قال : ليس هذا أريد . قال : فكأنك إنما تريد تخيُّر اللفظ في حُسْن إفهام . [قال : نعم . قال :] إنك إنْ أردتَ تقريرَ حُجَّةِ اللهِ في عقول المُكَلَّفين ، وتخفيفَ المؤونةِ على المستمعين ، وتزيينَ تلك المعاني في قلوب المُريدين ، بالألفاظِ المُسْتَحْسَنة في الآذان ، المقبولةِ عند الأذهان ، رغبةً في سُرْعة استجابتهم ، ونَفْيِ الشواغلِ عن قلوبهم ، بالموعظة الحسنةِ من الكِتاب والسُّنة ، كنتَ قد أُوتيتَ فَصْلَ الخِطاب(٤) ، واستوجبتَ على الله جزيلَ الثواب .

٢/١٧١

٣٠١٠ قال بعضهم : ما رأيتُ زياداً كاسراً إحدى عينيه ، واضعاً إحدى رِجليه على الأخرى ، يُخاطب رجلاً إلا رحمتُ المُخَاطَب .

---

(1) كب ، مص : أدع ، خطأ .

(2) كب : وما ، وستأتي مصادر الخبر في نهاية الكتاب إن شاء الله .

(3) كب : يكرهون .

---

(١) قبل البيت :

ومَنَعْتَني شَتْمَ البخيلِ فلم يَخَفْ شَتْمي فأصْبَحَ آمناً لا يَفْزَعُ

والأقطار : جمع قُطْر ، وهي الناحية والجانب . يقول : ملكت نواصي الكلام كله . وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه قد حبس الحطيئة لسلاطة لسانه ، ولما عفا عنه منحه ثلاثة آلاف درهم كيلا يهجو أعراض المسلمين .

(٢) عني بالموضوع ما أضمره ولم يتكلم به . وترحه الله : أحزنه ونغَّصه .

(٣) بكاء : جمع بكيء ، وهو من قل كلامه خلقة .

(٤) فصل الخطاب : وضوح الكلام وظهوره ، وببيانه يفصل بين الحق والباطل .

٣٠١١ وقال آخر : ما رأيتُ أحداً يتكلم فيُحْسن إلا أحببتُ أن يَصْمُت خوفاً من أن يُسيء ، إلا زياداً ، فإنه كلما زاد زاد حُسْناً .

٣٠١٢ وقال :

وقَبْلَكَ ما أعْيَيْتُ كاسِرَ عَيْنِهِ زِياداً فَلَمْ تَعْلَقْ عَلَيَّ حَبائلُهْ[١]

٣٠١٣ قال محمد بن سَلاَّم : كان عمر بن الخطاب إذا رأى رجلاً يُلَجْلج في كلامه ، قال : خالقُ هذا وخالق عَمْرو بن العاص واحد[٢] ! .

٣٠١٤ وتكلَّم عمرو بن سعيد الأشْدَق ، فقال عبد الملك : لقد رَجَوْتُ عَثْرَته لما تكلَّم ، فأحْسَنَ حتى خَشِيت عَثْرَته إن سكتَ .

١٧٢/٢ ٣٠١٥ أبو الحسن ، قال : قال معاوية لصُحَار العَبْدي : ما هذه البلاغةُ التي فيكم ؟ فقال شيءٌ تَجِيشُ به صدُورُنا ثم تَقْذِفُه على ألسنتنا . فقال [له] رجلٌ من القوم : هؤلاء بالبُسْر[٣][1] أبْصَرُ [منهم بالخُطَب] . فقال صُحَار : أجلْ والله ، إنَّا لنعلم أنَّ الريح تُلقحه ، وأنَّ البرد يُعْقِده[٤] ، وأنَّ القمر يَصْبغه ، وأنَّ الحرَّ يُنْضِجه . فقال معاوية : ما تَعدُّون البلاغةَ فيكم ؟ قال : الإيجاز . قال : وما الإيجاز ؟ قال : أن تُجيب فلا تُبْطيء ، وتقولَ فلا تُخْطيء . ثم قال : [أقلني] يا أمير المؤمنين ، حُسْنُ الإيجاز : ألَّا تُبْطيء ، ولا تُخْطيء[٥] .

٣٠١٦ أبو الحسن[2] قال : وَفَد الحسن بن علي على معاوية الشامَ ، فقال عمرو بن

---

(1) الكلمة مطموسة في الأصل ولم يظهر منها غير أوائل حروفها . وعوَّلنا على الجاحظ في البيان والتبيين ٩٦/١ والحيوان ١/ ٩٠ في قراءة النص ، وستأتي مصادر الخبر في نهاية الكتاب إن شاء الله .

(2) كب : الحسين ، وفي الهامش : قف على وفود سيدنا الحسن على سيدنا معاوية رضي الله عنهما وكلامه معهما .

---

(١) البيت للفرزدق قاله لجرير . وكان زياد بن أبيه قد طلب الفرزدق لما أنهب إبله بالمربد ، فهرب ، ولم يزل يطوف بالبلاد حتى مات زياد . فذلك الذي أعياه به .

(٢) يريد أن الله وحده هو خالق الأضداد . واللجلجة في الكلام : ثقله ، فيكون غير بيّن ، وهو من قولهم : لجلج اللقمة في فيه ، إذا أدارها من غير مضغ ولا إساغة .

(٣) البسر : التمر قبل إرطابه ، وذلك إذا لوَّن ولم ينضج .

(٤) يعقده : يغلظه .

(٥) استطال الكلام الأول فاستقال منه ، وتكلم بأوجز منه . والخطأ أي الخطأ في القول والبطء في الجواب .

العاص : إنَّ الحسنَ رجلٌ أَفَةٌ[١] ، فلو حملتَه على المنبر فتكلم فسَمِع الناسُ من كلامه عابُوه . فأمَرَه ، فصَعِد المنبر فتكلم فأحسن ؛ وكان في كلامه أنْ قال : أيها الناس ، لو طلبتُم ابناً لنبيِّكُم ؛ ما بين جابَرْس إلى جابَلْق[٢] لم تجدوه غيري وغيرَ أخي ؛ وإنْ أدري لعلَّه فتنةٌ لكم وَمَتَاعٌ إلى حين .

فساء ذلك عَمْراً ، وأراد أن يَقْطع كلامه ، فقال : يا أبا محمد ، هل تَنْعَت الرُّطَب ؟ فقال : أجل ، تُلْقِحه الشَّمَال ، وتُخَرِّجه الجَنوب ، ويُنْضِجه بَرْدُ الليل بحَرِّ النهار . قال : يا أبا محمد ، هل تَنْعَت الخِراءة[٣] ؟ قال : نعم ، تُبعد المَمْشى في الأرض الصَّحْصَح[٤][1] حتى تَتَوارى من القوم ، ولا تستقبل القِبْلة ولا تستدبرها ، ولا تستنجي ١٧٣/٢ بالرَّوْثة ولا العَظْم ، ولا تَبُول في الماء الراكد .

ثم[2] أخَذَ في كلامه .

٣٠١٧ وكان يقال : كلُّ شيء ثَنَيْتَه يقْصُر ما خلا الكلام ، فإنك كلما ثنيتَه طال .

٣٠١٨ قال الحسن : الرجال ثلاثةٌ : رجلٌ بنفسه ، ورجلٌ بلسانه ، ورجلٌ بماله .

٣٠١٩ تكلَّم صَعْصَعة بن صُوحان عند معاوية فعَرِق ، فقال معاوية : بَهَرك القولُ[٥] . فقال صعصعة : إن الجيادَ نَضَّاحةٌ للماء .

٣٠٢٠ ويقال : أبلغُ الكلامِ ما سابقَ معناه لفظَه .

٣٠٢١ وفي « كتابِ للهند » : أوّلُ البلاغةِ اجتماعُ آلةِ البلاغة ، وذلك أن يكونَ الخطيبُ رابطَ الجأشِ[٦] ، ساكنَ الجوارح ، قليلَ اللَّحْظِ ، مُتَخَيِّرَ اللَّفظ ، لا يُكَلِّمُ سَيِّدَ الأُمَّةِ بكلام الأَمَة ، ولا الملوكَ بكلام السُّوقة . ويكونَ في قُوَاه فَضْلٌ للتَّصرُّف في كُلِّ

---

(1) كب : الضحضح . (2) كب ، مص : وأخذ .

---

(١) أفه : عيي في منطقه .
(٢) جابرس : مدينة بأقصى المشرق . وجابلق : مدينة بأقصى المغرب .
(٣) الخراءة : الجلسة للتخلي والتنظف منه والأدب فيه .
(٤) الصحصح : الأرض الجرداء المستوية ذات حصى صغار ، ليس بها شيء ولا شجر ولا قرار للماء ، وقلما تكون إلا إلى سَنَد واد أو جبل قريب من سند واد ، والصحراء أشد استواء منها .
(٥) بهرك القول : أعياك وأعجزك فانقطع نَفَسك إعياء وعجزاً ، يقال : بَهَره ، إذا قطع نفسه حتى تتابع من شدة الإعياء .
(٦) الجأش : القلب ، ورابط الجأش : ثابت عند الشدائد ، قوي الشكيمة والفؤاد ، غير هياب .

طبقة . ولا يُدَقِّقُ المعاني كلَّ التدقيق ، ولا يُنَقِّحُ الألفاظَ كُلَّ التنقيح ، ولا يُصَفِّيها كلَّ التَّصْفِية ، [ولا يُهَذِّبها غايةَ التهذيب ، ولا يفعل ذلك حتى يصادفَ حكيماً أو فيلسوفاً عليماً] ويكونَ قد تعوَّد حَذْفَ فُضولِ الكلام ، وإسقاطَ مشتركات الألفاظ . قد نَظَر في صِناعة المَنْطِقِ على جِهة الصِّناعة والمُبالغة ، لا على جهة الاعتراض والتَّصَفُّح .

٣٠٢٢ ونحو هذا قولُ جعفرَ بنِ يحيى البرمكي ، وقيل له : ما البيان ؟ فقال : أن يكونَ الاسمُ يُحيط بمعناك ، ويحكي عن مَغْزاك ، ويُخْرِجه[1] من الشُّرْكة ، ولا تستعين[2] عليه بالفِكْرة . والذي لا بُدَّ له منه أن يكونَ سليماً من التَّكَلُّفِ ، بعيداً من الصَّنْعة ، بريئاً من التعقيد[3] . غنياً عن التأويل .

٢/ ١٧٤ ٣٠٢٣ قال الأصْمَعي : البليغ مَنْ طَبَّقَ المَفْصِل وأغناك عن المُفَسِّر(١) .

٣٠٢٤ قال المدائني : كَتَب قُتَيبة بنُ مسلم إلى الحَجَّاج يشكو قِلَّة مَرْزِئته(٢) من الطعام ، وقِلَّةَ غِشيانه النساء ، وحَصَرَه على المنبر . فكتب إليه : استكثر من الألوان لتُصيب من كلِّ صَحْفة شيئاً ، واستكثر مِنَ الطَّرُوقة(٣) تجدْ بذلك قوةً على ما تريد ، وأنْزِلِ الناسَ بمنزلةِ رجلٍ واحدٍ من أهلِ بيتكِ وخاصَّتِك ، وارْمِ ببصرك أمامَكَ تبلُغْ حاجتك .

٣٠٢٥ قال بعضُ الشعراء :

إنْ كَانَ في العِيِّ آفَاتٌ مُقَدَّرَةٌ ... ففي البَلاغَةِ آفَاتٌ تُسَاوِيها

٣٠٢٦ تكلَّم رجلٌ عند معاوية فهَذَر(٤) ، فلما أطال ، قال : أأسكتُ يا أميرَ المؤمنين ؟ قال : وهل تكلمتَ ؟!

٣٠٢٧ ويقال : أعيا العِيِّ بلاغةٌ بِعِيٍّ ، وأقْبَحُ اللَّحْنِ لَحْنٌ بإعراب .

٣٠٢٨ وقال أعرابي : الحظ للمرء في أُذُنه ، والحظ لغيره في لسانه(٥) .

---

(1) مص : تخرجه ، وهم في القراءة . (2) كب : لا يستعين .
(3) كب ، مص : التعقد .

---

(١) طبق المفصل : أحسن الإصابة بالقول ، وأصلها إصابة المفصل إصابة محكمة فيبين عضو من عضو .
(٢) المرزئة من الطعام : الإصابة منه .
(٣) الطروقة : زوجة الرجل ، وكل امرأة طروقة زوجها ، نعتٌ لها من غير فعل لها .
(٤) هذر في كلامه : خلط وتكلم بما لا ينبغي .
(٦) يريد أن حظ الرجل في أذنه لنفسه لأنه بها يسمع ما يقال ، والحظ في لسانه لغيره لأنه إذا تكلم فإنما الحظ والفائدة فيه لغيره . وسيأتي الكلام برقم ٣٠٥٢ منسوباً لقشيري .

٣٠٢٩ ويقال : ربَّ كلمةٍ تقول : دعني(١) .

٣٠٣٠ ويقال : الصمتُ أبلغُ من عِيٍّ ببلاغة .

٣٠٣١ ونحوه قول الشاعر :

أَرَى الصَّمْتَ أدْنَى لبَعْضِ الصَّوَابِ ... وبَعْضُ التَّكَلُّمِ أدْنَى لِعِيِّ

٣٠٣٢ وقال جعفر البرمكي : إذا كان الإكثارُ أبلغَ ، كان الإيجازُ تقصيراً . وإذا كان الإيجازُ كافياً ، كان الإكثار عِياً .

٣٠٣٣ قال ابن السَّمَّاك : العربُ تقول : العَيِيُّ الناطق أعيا من العَيِيِّ الصامت . ١٧٥/٢

٣٠٣٤ قال أَنُوشِرْوان لبُزُرْجِمِهْر : متى يكون العييُّ بليغاً ؟ فقال : إذا وَصَف حبيباً .

٣٠٣٥ قال يونس بن حبيب : ليس لعييٍّ مروءةٌ ، ولا لمنقوصِ البيان بَهَاء ، ولو بَلَغ يأفُوخُه أعنانَ السماءِ(٢) .

٣٠٣٦ قال بعض الشعراء :

عَجِبْتُ لإدْلالِ العَيِيِّ بنَفْسِهِ ... وصَمْتِ الَّذي قَدْ كَانَ بالحَقِّ أعْلَمَا(٣)

وفي الصَّمْتِ سَتْرٌ للعَيِيِّ وإنَّمَا ... صَحِيفَةُ لُبِّ المَرْءِ أنْ يَتَكَلَّمَا

٣٠٣٧ قال سعيد[1] بن العاص : موطنان لا أستحيي من العِيِّ فيهما : إذا أنا خاطبتُ جاهلاً ، وإذا أنا سألتُ حاجةً لنفسي(٤) .

٣٠٣٨ ذَكَر أعرابيٌّ رجلاً يعيا ، فقال : رأيتُ عوراتِ الناسِ بين أرجلهم ، وعورةَ فلانٍ بين فَكَّيْه .

٣٠٣٩ وعابَ آخرُ رجلاً ، فقال : ذاك منْ يَتَامَى المَجْلِس ، أبْلَغُ ما يكون في نَفْسِه ، أعْيَا ما يكون عند جلسائه .

٣٠٤٠ قال ربيعة الرأي : الساكت بين النائم والأخرس .

---

(1) كب : سعد ، تحريف .

---

(١) انظر ما مضى برقم ١٨٤٧ كتاب السؤدد .

(٢) أعنان السماء : نواحيها .

(٣) الإدلال : الافتخار والجرأة .

(٤) سيأتي برقم ٤٨٨٦ كتاب الحوائج .

٣٠٤١ تذاكر قومٌ فَضْلَ الكلامِ على الصمت ، وفَضْلَ الصمتِ على الكلام ، فقال أبو مُسْهِر : كلا ، إن النجم ليس كالقمر ؛ إنك تَصِف الصمتَ بالكلام ، ولا تصف الكلامَ بالصمت .

٢/ ١٧٦ ٣٠٤٢ وذمَّ قومٌ في مجلس سليمانَ بنِ عبد الملك الكلامَ ، فقال سليمان : اللهم غفراً ، إنَّ مَنْ تكلَّم فأحْسَنَ قَدَر أن يَصْمُت فيُحْسِن ، وليس مَنْ صَمَتَ فأحْسَنَ قادراً على أن يتكلم فيُحْسِن .

٣٠٤٣ قال بكر بن عبد الله : طولُ الصمتِ حُبْسَة(١) .

٣٠٤٤ ونحوه قولُ عمرَ بنِ الخطاب : تَرْكُ الحركةِ عُقْلة .

٣٠٤٥ وكان نوفل بن مساحِق إذا دخل على امرأته صَمَت ، وإذا خَرَج من عندها تكلم ، فقالت له : أما عندي فتُطْرِق ، وأما عند الناس فتَنْطِق ! فقال : [لأني] أدِقُّ عن جَلِيلِك ، وتَجِلِّين عن دقيقي .

٣٠٤٦ وفي حكمة لقمان : يا بني ، قد نَدِمتُ على الكلام ولم أنْدَم على السكوت .

٣٠٤٧ قال ابن إسحاق : النَّسْنَاس خَلْقٌ باليمن ، لأحدهم عَيْنٌ ويَدٌ ورِجْلٌ يَقْفِزُ[1] بها ، وأهلُ اليمن يصطادونهم . فخرج قومٌ في صيدهم ، فرأَوْا ثلاثةَ نَفَرٍ منهم ، فأدركوا واحداً ، فعقروه وذبحوه ، وتوارى اثنان في الشجر . فقال الذي ذَبَحه : إنه لسمين . فقال أحدُ الاثنين(٢) : إنه أكَلَ ضِروْاً(٣) . فأخذوه فذَبَحُوه ، فقال الذي ذَبَحه : ما أنفعَ الصمتَ . قال الثالث : فهأنا [ذا] الصُّمَيتُ[2] . فأخذوه وذبحوه .

الضِّرْو : الحبة[3] الخضراء .

٣٠٤٨ كان يقال : إذا فاتَكَ الأدبَ فالزمِ الصمتَ .

٢/ ١٧٧ ٣٠٤٩ وقال بعضهم : لا يجتريء على الكلام إلَّا فائقٌ أو مائقٌ(٤) .

---

(1) كب : ينقر .　　(2) كب : الصميميت .

(3) كب ، مص : حبة .

---

(١) الحبسة : اسم من الاحتباس ، وهو تعذر الكلام عند إرادته .

(٢) أي أحد النسناسين اللذين تواريا من القوم .

(٣) الضرو : الحبة الخضراء ، من شجر الجبال ، يشبه شجر البلوط ، ويتخذ منه السواك ، ومنابته باليمن .

(٤) الفائق : الأديب العالم . والمائق : الهالك حمقاً وغباوة .

٣٠٥٠ وقال الشاعر يمدح رجلاً :

صَمُوتٌ إذا ما الصَّمْتُ زَيَّنَ أَهْلَهُ وفَتَّاقُ أبْكَارِ الكَلَامِ المُخَتَّمِ[1]

٣٠٥١ قال أبو الدرداء : أنْصِفْ أذنيك مِنْ فِيك ، فإنما جُعل لك أذنانِ وفَمٌ واحدٌ لتَسْمَعَ أكثرَ مما تقول .

٣٠٥٢ حَضَر قُشَيري مجلساً من مجالس العرب ، فأطال الصمت ، فقال له بعضُهم : بحقٍّ سُمِّيتم خُرْسَ العرب . فقال القُشَيري : يا أخي ، إن حظَّ الرجلِ في أذنه لنفسه ، وحظَّه في لسانه لغيره(١) .

٣٠٥٣ وقال بعضُ الحكماء : أكثِرِ الصمتَ ما لم تكن مسؤولاً ، فإنَّ فَوْتَ الصوابِ أيسرُ مِنْ خَطَل القول . وإذا نازعتْكَ نفسُك إلى مراتب القائلين المُصِيبين ، فاذكُرْ ما دون الصوابِ مِنْ وَجَلِ الخطأ وفضائحِ المُقَصِّرين .

٣٠٥٤ تكلَّم رجلٌ في مجلس الهيثم بن صالح بخطأ ، فقال له الهيثم : يا هذا ، بكلام مثلك رُزِق أهلُ الصمتِ المحبة .

٣٠٥٥ وقال أبو نُوَاس :

خَلِّ جَنْبَيْكَ لِرامِ وامْضِ عَنْهُ بِسَلامِ
مُتْ بدَاءِ الصَّمْتِ خَيْرٌ لَكَ مِنْ دَاءِ الكَلامِ
إنَّمَا السَّالِمُ مَنْ أَلْـ ـجَمَ فَاهُ بِلِجامِ

١٧٨/٢

٣٠٥٦ وقال آخر :

رَأَيْتُ اللِّسَانَ عَلَى أهْلِهِ إذا سَاسَهُ الجَهْلُ لَيْثاً مُغيرا

٣٠٥٧ حَدَّثني أبو حاتم ، عن الأصْمَعي ، قال : حَدَّثنا صاحبٌ لنا :

عن مالك بن دينار ، أنه قال : لو كانتِ الصُّحُف من عندنا لأقْلَلْنا الكلام .

٣٠٥٨ وقال الأصْمَعي : إذا تظرَّف العربيُّ كَثُر كلامُه ، وإذا تظرَّف الفارسيُّ كَثُر سكوتُه .

٣٠٥٩ قال حاتم طيء : إذا كان الشيءُ يَكْفيكَهُ التَّرْكُ فاتركه .

---

(1) كب : المحبر ، وهي صحيحة المعنى ، غير أن القافية ميمية .

---

(١) مضى برقم ٣٠٢٨ دون عزو .

٣٠٦٠ قال عبد الله بن الحسن[1] لابنه : استعِنْ على الكلام بطول الفِكْر في المَوَاطن التي تدعوك فيها نفسُك إلى القول ، فإنَّ للقولِ ساعاتٍ يضُرُّ فيها الخطأُ ولا ينفع فيها الصواب .

٣٠٦١ وقال إياس بن قَتادة :

تُعَاقِبُ أيدِينَا ويَحْلُمُ رَأيُنَا ونَشْتُمُ بالأفْعَالِ لا بالتَّكَلُّمِ[١]

٣٠٦٢ تكلَّم ابنُ السَّمَّاك يوماً ، وجاريةٌ له تسمع كلامَه ، فلما دخل إليها قال : كيف رأيتِ كلامي ؟ قالتْ : ما أحْسَنَه ، لولا أنك تُكْثر تَرْداده . قال : أُردده حتى يَفْهَمه مَنْ لم يفهمه . قالت : إلى أنْ يَفْهَمه مَنْ لم يَفْهَمه [يكون] قد مَلَّه مَنْ فَهِمَه .

٣٠٦٣ قال عيسى ابن مريم : مَنْ كان مَنْطِقه في غير ذِكرٍ فقد لَغَا ، ومَنْ كان نظرُه في غير اعتبار فقد سها ، ومَنْ كان صَمْتُه في غير فكْرٍ فقد لَهَا[٢] .

١٧٩/٢ ٣٠٦٤ كان العباس بن زُفَر لا يكلم أحداً حتى تَنْبَسط الشمس ، فإذا انفتل عن صلاته[٣] ضَرَب الأعناقَ ، وقَطَع الأيدي والأرجل .

٣٠٦٥ وكان جريرٌ لا يتكلم حتى تبزغَ الشمس ، فإذا بَزَغَت قَذَف المُحْصَنات[٤] .

٣٠٦٦ قال قتادة : مكتوبٌ في التوراة : لا يُعاد الحديثُ مَرَّتَين .

٣٠٦٧ قال الزُّهْري : إعادةُ الحديثِ أشدُّ [عليَّ] مِنْ رَفْع[1] الصَّخْرِ .

٣٠٦٨ وفي « كُتُب العجم » : أن أربعة من الملوك اجتمعوا ، فقالوا كلُّهم كلمةً واحدة كأنها رِميةٌ بسهمٍ : ملك فارس ، وملك الهند ، وملك الروم ، وملك الصين . قال أحدهم : إذا تكلمتُ بالكلمة مَلَكَتني ولم أمْلِكها . وقال آخر : قد نَدِمْت على ما قلتُ ولم أنْدَم على ما أقُل . وقال آخر : أنا على رَدِّ ما لم أقل أقدرُ مني على ردِّ ما قلت .

---

(1) كب : الحسين ، تصحيف .　(2) كب ، مص : وقع ، تصحيف .

---

(١) مضى برقم ١٥٠٧ كتاب السؤدد .

(٢) الذكر : الدعاء إلى الله والثناء عليه . ولغا : أخطأ وقال باطلاً ، واللَّغْو : السَّقَط ، وما لا يعتد به من الكلام ، ولا يحصل منه على فائدة ولا نفع . الاعتبار : الموعظة . سها : نسي وغفل ، فذهب قلبه عن الحق إلى غيره .

(٣) انفتل عن صلاته : انصرف عنها .

(٤) القذف : السب ، وأراد رمي المرأة بالزنا ونحوه . والمحصنات : العفيفات الطاهرات ، وأصل الحَصانة : المنع ، وإحصان المرأة ، إحصانها فرجها ، وهو إعفافها .

وقال آخر : ما حاجتي إلى أن أتكلم بكلمةٍ إنْ وقعتْ عليَّ ضرَّتْني ، وإن لم تقع عليَّ لم تنفعني .

٣٠٦٩ قال زُبَيد اليامي[1] : أسكتتني كلمةُ ابنِ مسعودٍ عشرينَ سنة : مَنْ كان كلامه لا يُوافق فعلَه فإنما يُوَبِّخ نفسه .

٣٠٧٠ وفي كتاب « كليلة ودمنة » : ثلاثةٌ يؤمرون بالسكوت : الراقي في جبلٍ طويل ، وآكلُ السمك ، والمُرَوِّي في الأمر الجسيم(١) .

٣٠٧١ قال بعض الشعراء :

قَدْ أفْلَحَ السَّالمُ الصَّمُوتُ ... كَلامُ واعي الكَلامِ قُوتُ
مـا كُـلُّ نُطْـقٍ لَـهُ جَـوَابٌ ... جَوَابُ ما يُكْرَهُ السُّكُوتُ
يـا عَجَبـاً لامْـرِىءٍ ظَلُـومٍ ... مُسْتَيْقِـنٍ أنَّـهُ يَمُـوتُ

٢/ ١٨٠

٣٠٧٢ بلغني عن أبي أسامة ، عن ابن عَوْن ، عن الحسن ، قال :

جلسوا عند معاوية [وقد أخَذَ البَيْعة لابنه يزيد] فتكلموا ، وصَمَتَ الأحنف ، فقال معاوية : يا أبا بحر ، ما لك لا تتكلم ؟ قال : أخافُكم إن صَدَقْتكم ، وأخاف الله إن كَذَبت .

٣٠٧٣ حَدَّثني محمد بن داود ، قال : حَدَّثنا الحُميدي ، قال : حَدَّثنا أبو الحكم مروان بن عبد الحميد[2] ، عن موسى بن أبي درم[3] ، عن وَهْب بن مُنَبِّه ، قال :

قال ابن عباس : كفى بك ظالماً ألَّا تزال مخاصِماً ، وكفى بك آثماً ألَّا تزالَ مُمارياً(٢) ، وكفى بك كاذباً ألَّا تزالَ محدِّثاً بغير ذكرِ الله تعالى .

٣٠٧٤ وقال بعضهم :

يَمُـوتُ الفَتَـى مِـنْ عَثْـرَةٍ بِلِسَـانِـهِ ... ولَيْسَ يَمُوتُ المَرْءُ مِنْ عَثْرَةِ الرِّجْلِ
فَعَثْـرَتُـهُ مِـنْ فِيـهِ تَـرْمـي بـرأسِـهِ ... وعَثْـرَتُـهُ بـالـرِّجْـلِ تَبْـرَا عَلَـى مَهْـلِ

---

(1) كب : النامي ، تصحيف .
(2) كب ، مص : عبد الواحد ، تحريف .
(3) كب ، مص : درهم ، وهي رواية النسخة المخطوطة عام ٧٠٢ من التاريخ الكبير ، المحفوظة بإستنبول، وفي التاريخ الكبير المطبوع ، والجرح والتعديل ٤/ ١/ ١٤٢ ، ٢٧٥ « درم » وهي الصواب.

---

(١) المروي : من قولهم : روَّى في الأمر ورَوَّاً فيه ، إذا نظر فيه وتعقبه ولم يعجل بجواب .
(٢) المماري : المجادل ، المخالف للحق .

٣٠٧٥ سُئل بعضُ الحكماء عن البلاغة ، فقال : مَنْ أخَذَ معاني كثيرةً فأدَّاها بألفاظٍ قليلة ، أو أخَذ معانيَ قليلةً فوَلَّد فيها ألفاظاً كثيرة .

٣٠٧٦ بلغني عن أبي إسحاق الفَزَاري ، قال : كان إبراهيم يُطيل السكوتَ ، فإذا تكلَّم انبسط . فقلتُ له ذاتَ يوم : لو تكلمتَ . فقال : الكلامُ على أربعةِ وُجُوهٍ ، فمنه : كلامٌ ترجو منفعتَه وتخشى عاقبته ، فالفَضْل منه السلامة . ومنه : كلامٌ لا ترجو منفعتَه ولا تخشى عاقبتَه ، فأقلُّ مالَكَ في تَرْكه خِفَّةُ المَؤُونة على بَدَنك ولسانك . ومنه : كلامٌ لا ترجو منفعته وتخشى عاقبتَه ، وهذا هو الدَّاء العُضال[1] . ومِنَ الكلام كلامٌ ترجو منفعته وتأمَنُ عاقبته ، فهذا الذي يجب عليك نَشْره .

قال : فإذا هو قد أسقط ثلاثةَ أرباعِ الكلام .

* * *

(١) الداء العضال : الشديد المنكر ، الذي يعجز الأطباء فلا دواء له .

الاستدلال بالعين والإشارة والنُّصبة[١]

٣٠٧٧ يقال : رُبَّ طَرْفٍ أفصحُ من لسان .

٣٠٧٨ قال أعرابي[٢] :

إنَّ كـاتَمُـونَـا القِلَـى[1] نَمَّـتْ عُيُـونُهُـمُ والعَيْنُ تُظْهِرُ ما في القَلْبِ أوْ تَصِفُ[٣]

٣٠٧٩ وقال آخر :

إذا قُلُوبٌ أظْهَرَتْ غَيْرَ ما تُضْمِرُه أنْبَتْكَ عَنْهَا العُيُونْ

٣٠٨٠ آخر :

أمَـا تُبْصِـرُ فـي عَيْنَـيَّ؟ عُنْـوَانَ الَّـذي أُبْـدِي

٣٠٨١ وقال ذو الرُّمَّة :

نَعَـمْ هَـاجَـتِ الأطْـلالُ شَـوْقـاً كَفَـى بِـهِ مِـنَ الشَّـوْقِ إلَّا أنَّـهُ غَيْـرُ ظَـاهِـرِ
فمَـا زِلْـتُ أطْـوِي النَّفْـسَ حَتَّـى كـأنَّهَـا بِذِي الرِّمْثِ لَمْ تَخْطُرْ عَلَى بَالِ ذَاكِرِ[٤]
حيَـاءً وإشْفَـاقـاً مِـنَ الـرَّكْـبِ أنْ يَـرَوْا دَلِيـلاً عَلَـى مُسْتَـوْدَعَـاتِ الضَّمَـائِـرِ[٥]

---

(1) كب : العلى ، تصحيف .

---

(١) النصبة : هي الحال الناطقة بغير اللفظ ، والمشيرة بغير اليد .

(٢) سيأتي برقم ٥٧٩٥ كتاب النساء ، وهو مع آخر برقم ٤٤٤٠ كتاب الإخوان .

(٣) القلى : الكره وغاية البغض . ونمت عيونهم : أذاعته وأشاعته على جهة الإفساد والشر .

(٤) أطوي النفس : أضمر ما في النفس من الشوق وحب مية ، وسيبين سبب ذلك في البيت الآتي . وقوله : بذي الرمث : هو المكان الذي جمعهم فيه المرتبع ، وهو واد لبني أسد . لم تخطر : يعني مية . والذاكر عنى به نفسه .

(٥) مستودعات الضمائر : ما أضمر في قلبه من حب . يقول : أطوي النفس حياء وإشفاقاً من الركب أن يروا أمراً يستدلون به على ما أضمر .

٣٠٨٢ وقال الحارثي يذكر ميتاً[١] :

أتَيْنَـــاهُ زُوَّاراً فـــأمْجَـــدَنـــا قِـــرىً مِنَ البَثِّ والدَّاءِ الدَّخِيلِ المُخَامِرِ[٢]

[1]وأسْمَعَنا بالصَّمْتِ رَجْعَ جَوَابِهِ[1] فأعْجِبْ بِهِ مِنْ ناطِقٍ لم يُحَاوِرِ

٢/ ١٨٢ ٣٠٨٣ ومثْل هذا قولُ القائل : سَلِ الأرضَ فقُلْ لها : مَنْ شَقَّ أنهارَك ، وغَرَس أشجارَك ، وجَنَى ثِمَارَك ؟ فإن لم تُجِبْك حِواراً أجابتْك اعتباراً[٣] .

٣٠٨٤ قال أبو العَتَاهية[٤] :

وللْقَلْبِ عَلَى القَلْبِ دَلِيــلٌ حِيــنَ يَلْقَــاهُ

وللنَّــاسِ مِــنَ النَّــاسِ مَقَــاييــسٌ وأشْبَــاهُ

يقَاسُ المَرْءُ بـالمَـرْءِ إذَا مـا هُـوَ مـاشَـاهُ

وفي العَيْنِ غِنًى لِلْعَيْـ ـنِ أنْ تَنْطِقَ أفْوَاهُ

* * *

(1 - 1) كب ، مص : وأوسعنا علماً برد جوابنا . وآثرنا قراءة شعر الحارثي عبد الملك بن عبد الرحيم ٦٤ فهي تناسب عجز البيت .

(١) يرثي أخاه سعيداً ، وكان قتل في إحدى غزوات قبيلته .

(٢) أمجدنا : أشبعنا . البث : الغم والحزن ، وأصل البث الإذاعة والنشر ، واستعملت للحزن لأن المحزون يجد في بثه والشكوى إلى خلصائه ما يخفف عنه لواعج الحزن والأسى . والمخامر : الذي خامر الجوف ، أي خالطه ، فأفسده وأضناه .

(٣) الحوار : الجواب والمراجعة في الكلام .

(٤) ستأتي الأبيات برقم ٣٨٩١ ، ٤٢٧٨ كتاب الإخوان .

الشِّـعْر

٣٠٨٥ يقال : خيرُ الشِّعْر ما روَّاك نفسَه .

٣٠٨٦ ويقال : خيرُ الشِّعْر الحَوْلي المُنَقَّح المُحَكَّك(١) .

٣٠٨٧ سَمِع أعرابيٌّ رجلاً يُنشد شِعراً لنفسه، فقال : كيف ترى ؟ قال : سُكَّرٌ لا حلاوةَ له .

٣٠٨٨ قيل لبعض علماء اللغة : أرأيتَ الشاعرين يجتمعان على المعنى الواحدِ في لفظٍ واحد ؟ فقال : عقول رجالٍ تَوَافَتْ على ألسنتها .

٣٠٨٩ قال بَشَّار ، يصف نفسه :

زَوْرُ مُلُـــوكٍ عَلَيْـــهِ أُبَّهَـــةٌ ... يُغْـرَفُ[1] مِـنْ شِعْـرِهِ ومِـنْ خُطَبِـهْ(٢)

لله مـــا رَاحَ فـــي جَـــوَانِحِـــهِ ... مِـنْ لُـؤْلُـؤٍ لا يُنَـامُ عَـنْ طَلَبِـهْ

يخْـرُجْـنَ مِـنْ فِيـهِ فـي النَّـدِيِّ كَمَـا ... يَخْـرُجُ ضَـوْءُ السِّـرَاجِ مِـنْ لَهَبِـهْ(٣)

تَـــرْنُـــو إلَيْـــهِ الحُـــدَّاثُ غَـــادِيَـــةً ... ولا تَمَـلُّ الحَـدِيـثَ مِـنْ عَجَبِـهْ(٤) ١٨٣/٢

تلْعَـــابَـــةٌ تَعْكُـــفُ المُلُـــوكُ بِـــهِ ... تَـأْخُـذُ مِـنْ جِـدِّهِ ومِـنْ لَعِبِـهْ(٥)

---

(1) كب : يغرف .

---

(١) قال الجاحظ : ومن شعراء العرب من كان يدع القصيدة تمكث عنده حولاً كريتاً ، وزمناً طويلاً ، يردد فيها نظره ، ويجيل فيها عقله ، ويقلِّب فيها رأيه . . وكانوا يسمون تلك القصائد : الحوليات ، والمقلَّدات ، والمنقَّحات ، والمحكمات (البيان والتبيين ٢/ ٩) وقال ابن جني : ليس جميع الشعر القديم مرتجلاً ، بل قد كان يعرض لهم فيه من الصبر عليه ، والملاطفة له ، والتلُّوم على رياضته ، وإحكام صنعته ، نحوٌ مما يعرض لكثير من المولدين . ألا ترى إلى ما يروى عن زهير من أنه عمل سبع قصائد في سبع سنين ، فكانت تسمى « حوليات » زهير لأنه كان يحوك القصيدة في سنة ؟ (الخصائص ١/ ٣٣٠) .

(٢) الزور : الزائر ، الكثير الزيارة ، وإنما يزور الملوك من كان قريباً من مرتبتهم ، وذلك من شعار السؤدد . الأبهة : العظمة والكبرياء .

(٣) الندي : النادي ، وهو منتدى القوم يجتمعون فيه .

(٤) الحداث : أصحاب الحديث .

(٥) تلعابة : كثير المزاح والمداعبة ، يعني نفسه .

يَـزْدَحِـمُ النَّـاسُ كُـلَّ شَـارِقَـةٍ ... بِبَـابِـهِ مُشْـرِعِيـنَ[1] فـي أَدَبِـهْ(١)

٣٠٩٠ وقال الطائي يذكر الشعر :

إنَّ القَـوَافِـيَ والمَسَـاعِـيَ لَـمْ تَـزَلْ ... مِثْـلَ النِّظَـامِ إذا أَصَـابَ فَـرِيـدا(٢)

هِـيَ جَـوْهَـرٌ نَثْـرٌ فـإِنْ أَلَّفْتَـهُ ... بـالشِّعْـرِ صَـارَ قَـلائِـداً وعُقُـوداً(٣)

مِنْ أجْلِ ذَلِكَ كَـانَتِ العَـرَبُ الأُلَى ... يَـدْعُـونَ هَـذا سُـؤْدُداً مَحْـدُودا[2](٤)

وتَنِـدُّ[3] عِنْـدَهُـمُ العُـلا إلَّا عُـلاً ... جُعِلَـتْ لَهَـا مِـرَرُ القَـرِيـضِ قُيُـودا(٥)

٣٠٩١ وقال أيضاً :

ولَـمْ أرَ كـالمَعْـرُوفِ تُـدْعَـى حُقُـوقُـهُ ... مَغَـارِمَ فـي الأقْـوَامِ وهْـيَ مَغَـانِـمُ

وإنَّ العُـلا مـا لَـمْ تَـرَ الشِّعْـرَ بَيْنَهـا ... لكـالأرْضِ غُفْـلاً لَيْـسَ فِيهـا مَعَـالِـمُ(٦)

ومـا هُـوَ إلَّا القَـوْلُ يَسْـرِي فَيَغْتَـدِي ... لَـهُ غُـرَرٌ فـي أوْجُـهٍ ومَـوَاسِـمُ(٧)

تَـرَى[4] حِكْمَـةً مـا فِيـهِ وهْـوَ فُكَـاهَـةٌ ... ويُقْضَى بما يَقْضِي بِهِ وهْوَ ظَالِمُ(٨)

---

(1) كب ، مص : مسرعين ، تصحيف .
(2) كب ، مص : مجدودا ، تصحيف .
(3) كب : يبد .
(4) مص : يرى ، وكلاهما صواب .

---

(١) كل شارقة : كل صباح .

(٢) النظام : الخيط الذي يُنظم به اللؤلؤ ، أي يجمع . والفريد : الدر الذي نظم في العقد وفُصلت حباته بقطع أحجار كريمة أخرى . يقول : القوافي نظام يتم بشرف ممدوحه خالد بن يزيد بن مزيد الشيباني ، فيكون هو كالفريد لهذا النظام .

(٣) أي المكارم جوهر نثر حتى ينظمه الشعر ويحصيه ، فيتحلى به الممدوح . وبعد البيت :

فإذا القصائدُ لم تكنْ خُفَرَاءَها ... لم ترضَ منها مَشْهداً مَشْهُودا

أراد أن المكرمات إذا لم تحفظها القصائد كما تحفظ الخفراء لم تشع ولم تشتهر .

(٤) الألى : الأُوَل . أي من أجل ذلك كانوا يقولون : هو محدود السؤدد ، أي لم يكثر مدحه ، وقصر عن كماله ، إذ لم يقل فيه شعر .

(٥) تند : تنفر ، أي إن المكارم إذا لم تقيد بالشعر تتفرق وتتبدد . وسيأتي لابن قتيبة ما يوافق هذا الكلام (انظر رقم ٣١٠١) .

(٦) الغفل من الأرض : ما لا علامة له .

(٧) أراد أن القول الحسن يصير غرة في وجوه الممدوحين ، أي شرفاً وسيادة . وأصل الغرة : بياض في جبهة الفرس . ويصير كالمياسم خزياً وعاراً في وجوه المذمومين تشينهم وتقبحهم . وأصل السمة : العلامة توسم بها الدواب ، أي تكوى ، لتعرف بها .

(٨) وصف الشعر بالظلم ، لأن الشاعر ربما هجا ظلماً ، فيحط من قدر المهجو ومكانته ويقضي به الناس . ولذلك كانت القبائل حريصة على تجنب ذم الشعراء وهجائهم كي لا تسب به ، فإن أسروا شاعراً أخذوا عليه المواثيق كيلا يهجوهم ، بل ربما شددوا لسانه بنسعة (بكسر فسكون) ـ وهو سير عريض طويل ـ كما صنعت بنو تيم بعبد يغوث بن وقاص الحارثي حين أُسر يوم الكُلاب (البيان والتبيين ٤/ ٣٥) .

وَلَوْلَا خِلاَلٌ سَنَّهَا الشِّعْرُ ما دَرَى   بُغَاةُ العُلاَ مِنْ أيْنَ تُؤْتَى المَكَارِمُ

٣٠٩٢ وقال عمر بن لَجَأ لبعض الشعراء : أنا أشعر منك . قال : ولِم ذاك ؟ قال : لأني أقولُ البيتَ وأخاه ، ولأنك تقول البيتَ وابنَ عَمِّه . ١٨٤/٢

٣٠٩٣ قيل لعَقيل بن عُلَّفة : ألا تطيل الهجاء ؟ فقال : يكفيك من القِلادة ما أحاط بالعُنُق .

٣٠٩٤ وقال بعضُهم : خيرُ الشعر المُطْمِع .

٣٠٩٥ قيل لكُثَيِّر : يا أبا صخر ، كيف تصنع إذا عَسُر عليك قولُ الشعر ؟ قال : أطوف بالرِّباع المُخْلِية[1] والرِّياضِ المُعْشِبة فيسْهُل عليَّ أرْصَنُه ، ويُسْرِع إليَّ أحسنه(١) .

٣٠٩٦ ويقال : إنه لم يُسْتَدْعَ[2] شارِدُ الشعر بمثل الماءِ الجاري ، والشَّرَف العالي ، والمكانِ الخَضِر الخالي ـ أو الحالي ـ(٢) .

٣٠٩٧ وقال عبد الملك بن مَرْوان لأرْطَاة بن سُهَيَّة : هل تقول الآن شعراً ؟ قال : ما أشْرَب ، ولا أطْرَب ، ولا أغْضَب ، وإنما يكون الشعر بواحدةٍ من هذه .

٣٠٩٨ وقيل لكُثَيِّر : ما بقي مِنْ شعرِك ؟ فقال : ماتتْ عَزَّة فما أطْرَب ، وذهب الشبابُ فما أعْجَب ، ومات ابنُ ليلى فما أرْغَب ـ يعني عبدَ العزيز بن مروان ـ ، وإنما الشعر بهذه الخِلال(٣) . ١٨٥/٢

٣٠٩٩ وقيل لبعضهم : مَنْ أشْعَرُ الناسِ ؟ فقال : امرؤُ القيس إذا رَكِب ، والنابغةُ إذا رَهِب ، وزهير إذا رَغِب ، والأعشى إذا طَرِب .

٣١٠٠ وقيل للعَجَّاج : إنك لا تُحْسن الهجاء ؛ فقال : إنَّ لنا أحلاماً تمنعُنا مِنْ أنْ نَظْلِم ، وأحساباً تمنعنا مِنْ أنْ نُظْلَم ، وهل رأيتَ بانياً لا يُحْسِن أنْ يَهْدِم .

٣١٠١ وقلتُ في وصفِ الشِّعْر : الشِّعْر مَعْدِنُ علْمِ العرب ، وسِفْرُ حِكمتها ، وديوانُ أخبارِها[3] ،

---

(1) كب : المخيلة ، تصحيف .   (2) كب : يسرع ، تصحيف .

(3) كب : حكمتها ، ثم شطبها وصححها .

---

(١) المخلية : الخالية من السكان ، يقال : خلت الدار وأخلت . وفي رواية ابن عبد ربه : المحيلة ، بالحاء المهملة ، وهي التي أتت عليها أحوال فغيرتها .

(٢) الخالي : غير الآهل ، فيكثر نبته ويكتمل لعدم تواطؤ الناس عليه . والحالي : المتحلي بالزهر .

(٣) طَرِب منه ، أوْ له : خَفَّ واهتز من فرح وسرور ، أوْ من حزن وغم . وأعجبه الأمر : حمله على العَجَب منه ، وأعجب الشيءُ فلاناً : عَجِب منه وسُرَّ به لقلة اعتياده إياه . ورَغِب إليه : ضرع وطلب وسأله أن يعطيه ويعينه .

ومُسْتودَعُ أيامِها ، والسُّورُ المضْرُوبُ على مآثرها ، والخندقُ المحجوزُ على مفاخرها ، والشاهدُ العَدْلُ يومَ النِّفار(١) ، والحُجَّةُ القاطعةُ عند الخِصام .

ومَنْ لمْ يَقُمْ عندَهم على شرَفه ، وما يَدَّعيه لِسَلَفِهِ[1] مِنَ المَنَاقِبِ الكريمة والفَعَال الحميدة[2] ، بيتٌ منه ، شَذَّتْ مساعيه وإن كانتْ مشهورةً ، ودَرَسَت على مُرور الأيام وإنْ كانتْ جِساماً . ومَنْ قَيَّدَها بقوافي الشِّعْر ، وأوْثَقَها بأوزانه ، وأشْهَرَها(٢) بالبيت النادر والمَثَلِ السائر والمعنى اللطيف ، أخْلَدَها على الدهر ، وأخْلَصَها من الجَحْد ، ورَفَع عنها كَيْدَ العدُوِّ ، وغَضَّ عينَ الحسود[3] .

٣١٠٢ وما جاء في الشِّعْر كثير . وقد أفردتُ للشعراء كتاباً ، وللشعر باباً طويلاً في كتاب العرب .

وذكرتُ هذه النُّتْفَةَ في هذا الكتاب ، كراهيةَ أنْ أخْلِيه مِنْ فَنٍّ مِنَ الفنون .

* * *

(1) كب ، السلفة ، تصحيف .
(2) كب ، مص : الحميد بيته .
(3) كب : الجود ، تصحيف .

(١) النفار : أن يفتخر الرجلان كل واحد منهما على صاحبه ، ثم يحكما بينهما رجلاً فيقضي لأحدهما بالغلبة .

(٢) شذت مساعيه : تفرقت . والمساعي : جمع مَسْعاة ، وهي المكرمة والمعلاة في أنواع المجد والجود . أشهرها : جعلها مشهورة ، أي معروفة مذكورة .

حُسن التشبيه في الشِّعْر

٣١٠٣ من ذلك قولُ ابنِ الزَّبِير الأسدي في الثُّرَيّاً :

وقَدْ لاحَ في الغَوْرِ الثُّرَيَّا كأنَّمَا بِهِ رَايَةٌ بَيْضاءُ تَخْفُقُ للطَّعْنِ[1](١)

شبَّه الثريا حين تدلتْ للمغيب برايةٍ بيضاء خَفَقت[2] للطعن .

٣١٠٤ ومن ذلك قولُ عنترةَ في الذُّبَاب :

وخَـلا الـذُّبَابُ بهـا فَلَيْسَ بنَـازِحٍ هَزِجاً كَفِعْلِ الشَّارِبِ المُتَرَنِّمِ(٢)

غــرِداً يَحُــكُّ ذِرَاعَــهُ بِــذِرَاعِــهِ فِعْلَ المُكِبِّ عَلَى الزِّنَادِ الأجْذَمِ

شبَّه حكَّه يدَه بيده برجلٍ مقطوعِ الكفَّين يَقْدَح النار بعودين(٣) .

٣١٠٥ ومن ذلك قول أعرابي في العِنَب :

يَحْمِلْـنَ أوْعِيَـةَ السُّـلاَفِ كـأنَّمَـا يَحْمِلْنَهَــا بــأَكَــارِعِ النُّغْــرَانِ

أوعية السُّلاف : العنب ، جعله ظرفاً للخمر . وشبَّه شُعَب العناقيد التي تحمل الحَبَّ بأرجل النُّغْران . والنُّغَر : طائر مثل العصفور ، أحمر المنقار .

---

(1) كب : وقد حرم الغور الثريا كأنها له راية بيضاء تخفض للطعن

(2) كب : خفضت .

---

(١) الغور : تهامة وما يلي من اليمن . والثريا : مجموعة نجوم تلمع ضمن برج الثور ، وتشاهد في بلادنا واضحة شتاء .

(٢) في بيت سابق وصف عنترة طيب رائحة فم محبوبته ، فشبهه بريح روضة كاملة النبت ، وفي هذا البيت يتابع وصف الروضة . الهزج : الطَّرِب ، الذي يتغنى ، وهو من قولهم : هَزِج يَهْزَج ، إذا تغنى . والهَزَج : كل صوت فيه ترنُّم خفيف مُطرِب فيه بحح ، وخصَّت العرب به صوت الذباب . المترنم : الذي يترنم بالغناء ، أي يمد صوته ويرجعه . شبه غناء الذباب بغناء الشارب .

(٣) الغرد : الذي يمد في صوته ويطرب . المكب : من أكب على الشيء ، إذا أقبل عليه ولزمه . الزناد : الزند ، وهو العود الأعلى ، تورى به النار . والأجذم : المقطوع الكف . شبه الذباب حين وقع في هذه الروضة فحك إحدى ذراعية بالأخرى برجل مقطوع الكفين يوري زناداً ، فهو يمد الزناد بين ذراعيه إذ لم يكن له كفان يمره بينهما . والأجذم : من صفة المكب .

٢/١٨٧ ٣١٠٦ وقال الآخر ، وكان غشي عينيه بياضٌ أو نَـزَل فيهما ماء :

يَقُـولُـونَ مَـاءٌ طَيِّـبٌ خَـانَ عَيْنَـهُ ... وما مَاءُ سُوءٍ خَانَ عَيْنَيَّ بِطَيِّبِ

ولكِنَّـــهُ أزْمَـــانَ أنْظُـــرُ طَيِّـــبٌ ... بِعَيْنَيَّ غُدَافِيٍّ عَلا فَوْقَ مَرْقَبِ[١]

كأنَّ ابْنَ جَحْلٍ مَدَّ فَضْلَ جَنَاحِهِ ... عَلَى مَاءِ إنْسَانَيْهِمَا المُتَغَيِّبِ[٢]

شبَّه ما علا الحَدَقة بجناح فَرْخ من فِراخ الزنابير قد مُدَّ على ناظره .

٣١٠٧ ومن ذلك قولُ امرىء القَيْس ، وذكر العُقَاب :

كَـأنَّ قُلُـوبَ الطَّيْـرِ رَطْبـاً ويـابِسـاً ... لَدَى وَكْرِهَا العُنَّابُ والحَشَفُ البَالي

شبَّه الرَّطْب : بالعُنَّاب ، واليابس : بالحَشَف . وشبَّه شيئين بشيئين في بيت واحد[٣] .

٣١٠٨ ومن ذلك قولُ أوْس بن حَجَر ، وذَكَر السيف :

كَـأنَّ مَـدَبَّ النَّمْـلِ يَلْتَمِـسُ الـرُّبَـى ... ومَـدْرَجَ ذَرٍّ خَـافَ بَـرْداً فـأسْهَـلا

شبَّه فِرِنْد السيف بمدارج الذَّرِّ ومدبِّ النمل[٤] .

٣١٠٩ ومن ذلك قولُ أبي نُوَاس في البازي :

---

(١) الغدافي : الشديد السواد ، عنى الغراب ، والعرب تضرب المثل به في صحة النظر ، فيقولون : هو أبصر من غراب (اللسان : غرب) . والمرقب : الموضع المشرف ، يرتفع عليه الرقيب ، لينظر من بعد ويحفظ قومه من خطر عدوهم .

(٢) الجحل : اليعسوب العظيم ، وهو في خلق الجرادة ، وإذا سقط لا يضم جناحه .

(٣) العناب : ثمر أحمر ، حلو ، لذيذ الطعم ، وشجره شائك من الفصيلة السدرية ، يبلغ ارتفاعها ستة أمتار . والحشف : التمر لم يكد يظهر له نوى ، فإذا تقادم صلب وتجعد . والبالي : القديم الفاسد . يقول : تصطاد العقاب الطير ، وتحمله إلى وكرها فتأكله ، وتدع القلوب لأفراخها . وأشار بقوله : رطباً ويابساً ، إلى كثرة ما تأتي به من القلوب حتى تفضل عن حاجة الفراخ . وخص قلوب الطير لأنها أطيب لحوماً .

(٤) قبل البيت :

وأبيـضَ هِنْـديـاً كـأنَّ غِـرارَهُ ... تـلألُـؤُ بـرقٍ فـي حَبـيٍّ تَكَلَّـلا

أبيض هندياً ، معطوف على رمح وصفه في بيت سابق ، أي وأعددت أيضاً أبيض هندياً ، وهو السيف . والغرار : حد السيف . والحبي : ما حبا من السحاب ، أي ارتفع وأشرف . وتكلل السحاب : صار بعضه فوق بعض ، وهو أشد لإضاءة البرق .

المدب : الموضع الذي يدب فيه . والربى : جمع ربوة ، وهو ما ارتفع من الأرض ، والمدرج كالمدب وزناً ومعنى . والذر : صغار النمل . وإنما يتبع النمل الربى لأنه يفر من الندى . يقول : اشتد على النمل البرد في أعلى الوادي فأسهل ، أي أتى السهل ، فاستبان أثره . وفرند السيف : جوهره ووشيه .

ومَنْسِرٌ أكْلَفُ فِيهِ شَغاً كأنَّهُ عَقْدُ ثَمانِينَا[1]

٣١١٠ ومن ذلك قولُ أعرابيٍّ في امرأة : ١٨٨/٢

قَامَتْ تَصَدَّى لَهُ عَمْداً لتقْتُلَهُ فَلَمْ يَرَ النَّاسُ وَجْداً مِثْلَ ما وَجَدا[2]

بِجِيدِ آدَمَ لَمْ تُعْقَدْ قَلائِدُهُ ونَاهِدٍ مِثْلِ قَلْبِ الظَّبْيِ ما نَهَدا[3]

فظَلَّ كالحَائِمِ الهَيْمَانِ لَيْسَ لَهُ صَبْرٌ ولا يَأْمَنُ الأعْدَاءَ إنْ وَرَدا[4]

شبَّه ثديها في نهوده بقلب الظبي في صلابته ، ولا نعلم أحداً شبَّه الثدي بقلب الظبي غيرَه .

٣١١١ ومن ذلك قولُ جَحْدر العُكْلي في امرأة :

عَلَى قَدَمٍ مَكْنُونَةِ اللَّوْنِ رَخْصَةٍ وكَعْبٍ كَذِفْرَى جُؤْذُرِ الرَّمْلِ أدْرَمَا

شبَّه كعبها بأصل أُذُن الجُؤْذُر ، وهو الصغير من أولاد البقر[5] .

٣١١٢ ومن ذلك قول حُميد بن ثور يصف فَرْخ القطاة :

كَأَنَّ عَلَى أشْدَاقِهِ نَوْرَ حَنْوَةٍ إذَا هُوَ مَدَّ الجِيدَ مِنْهُ لِيَطْعَمَا[6]

٣١١٣ ومن ذلك قول دِعْبل يهجو امرأة :

كأنَّ الثَّآلِيلَ في وَجْهِهَا إذا سَفَرَتْ بِدَدُ الكِشْمِشِ[7]

---

(١) المنسر : المنقار ، وخص بالجوارح . والأكلف : الذي لونه بين السواد والحمرة . والشغا : زيادة في المنقار الأعلى على الأسفل مع تعقف وانعطاف . شبه منسر البازي الذي فيه الشغا بعقد ثمانين على طريقة حساب العرب في الجاهلية ، وصفة عقد الثمانين أن يجعل رأس السبابة على ظفر الإبهام .

(٢) تصدى له : تتعرض له ، وتميل إليه ، وتُقبل عليه . والوجد : الحب الشديد .

(٣) الجيد : العنق إذا استوى وطال وصفا نحره وحسن ، وليس كل عنق جيداً إذا تأملت النساء . والآدم : الذي أشرب لونه بياضاً . والناهد : الثدي إذا برَز وارتفع وكَعَب ، ويكون ذلك في فورة الشباب وأوله .

(٤) الحائم : العطشان الذي يحوم حول الماء . الهيمان : العطشان .

(٥) المكنونة : البيضاء . والرخصة : الناعمة اللينة . الذفرى : العظم الشاخص خلف الأذن . والأدرم : المستوى الأملس .

(٦) النور : الزهر . والحنوة : نبات سهلي طيب الريح . والقطاة : واحدة القطا ، وهو نوع من اليمام يؤثر الحياة في الصحراء ، ويطير جماعات ، ويقطع مسافات شاسعة .

(٧) سيأتي البيتان برقم ٥٥٨١ كتاب النساء .

الثآليل : جمع ثُؤلول ، وهو بثر صغير صلب مستدير ، يظهر على الجلد كالحمصة أو دونها .

سفرت : كشفت عن وجهها . والبدد : جمع بدة (بكسر ففتح) وهي القطعة . والكشمش : العنب الصغير .

لَهَــا شَعْــرُ قِــرْدٍ إذا زُيِّنَــتْ[1]   ووَجْهٌ كبَيْضِ القَطَا الأبْرَشِ(١)

٢/ ١٨٩ ٣١١٤ ومن ذلك قول أبي نُوَاس ، في وصف البط :

كأنَّمَا يَصْفِرْنَ مِنْ مَلاعِقِ

٣١١٥ ومن ذلك قول بعض الرُّجَّاز في جارية سوداء :

كَـأنَّهَـا والكُحْـلُ فـي مِـرْوَدِهَـا   تَكْحُلُ عَيْنَيْهَا ببَعْضِ جِلْدِها(٢)

٣١١٦ ومن ذلك قول الجَعْدي[2] في فرس :

خِيطَ عَلَى زَفْرَةٍ فَتَمَّ ولَمْ   يَرْجِعْ إلى دِقَّةٍ ولا هَضَمِ[3]

يقول : هو منتفخ الجَنْبين ، فكأنه زَفَر فانتفخ جنباه ، ثم خِيط على ذلك(٣) .

٣١١٧ ومن ذلك قول الطِّرِمَّاح يصف الثور :

يَبْــدُو وتُضْمِــرُهُ البِــلادُ كــأنَّــهُ   سَيْفٌ عَلَى شَرَفٍ يُسَلُّ ويُغْمَدُ[4](٤)

٣١١٨ ومن ذلك قول النابغة للنعمان :

فـإنَّـكَ كـاللَّيْـلِ الَّـذي هُـوَ مُـدْرِكِـي   وإنْ خِلْتُ[5] أنَّ المُنْتَأَى عَنْكَ وَاسِعُ

٣١١٩ ومن ذلك قولُه في المرأة :

نَظَـرَتْ إلَيْـكَ بحَـاجَـةٍ لَـمْ تَقْضِهـا   نَظَـرَ المَـرِيـضِ إلَـى وُجُـوهِ العُـوَّدِ

يقول : نظرتْ إليك ولم تَقْدِر أن تتكلم ، كما ينظُر المريضُ إلى وُجوه عُوَّاده ولا يَقْدِر

---

(1) مص : ازينت .
(2) كب : الجعفري ، تحريف .
(3) كب : هرم .
(4) كب : يعضد .
(5) كب : قلت .

---

(١) الأبرش : المرقط ، فيه نقط حمر وأخرى غبراء .

(٢) سيأتي برقم ٥٥٩٧ كتاب النساء . والمرود : القلم الذي يكتحل به .

(٣) يقال للفرس : عظيم الزفرة ، إذا كان عظيم الجوف ، كأنه زافر أبداً لسعة جوفه . الهضم : استقامة الضلوع ودخول أعاليها ، وهو عيب ، يقال : فرس أهضم .

(٤) يبدو : يعني الثور الوحشي . وتضمره البلاذ : تغيبه . ووصفه بالسيف لبياضه ولمعان جلده . الشرف : المكان العالي . والبيت مشهور متداول ، وهو من أبيات المعاني الجيدة والتشبيهات الحسنة .

أن يكلِّمهم(١) .

١٩٠/٢

٣١٢٠ ومن ذلك قولُ طَرَفة :

لَعَمْـرُكَ إنَّ المَـوْتَ مـا أخْطَـأَ الفَتَـى لَكَـالطِّـوَلِ المُـرْخَـى وثِنْيَـاهُ بـاليَـدِ(٢)

٣١٢١ ومن ذلك قولُ بعض الضَّبِّيين يصف أباريق الشراب :

كـأنَّ أبَـارِيـقَ الشَّمُـولِ عَشِيَّـةً إوَزٌّ بأعْلَى الطَّفِّ عُوجُ الحَنَاجِرِ[1](٣)

٣١٢٢ ونحوه قول أبي الهِنْدِيِّ[2] :

سَيُغْني أبَا الهِنْدِيِّ عَنْ وَطْبِ سَالِمٍ أبَارِيقُ لم يَعْلَقْ بِهَا وَضَرُ الزُّبْدِ(٤)

مفَـدَّمَـةٌ قَـزاً كَـأنَّ رِقَـابَهَـا رِقَابُ بَنَاتِ المَاءِ تَفْزَعُ للرَّعْدِ(٥)

٣١٢٣ ومن ذلك قولُ نُصَيب في عبد العزيز بن مروان :

وكَلْبُـكَ آنَـسُ بـالمُعْتَفِيـنَ مِـنَ الأُمِّ بـابْنَتِهَـا الـزَّائِـرَهْ(٦)

٣١٢٤ ومن ذلك قولُ عديِّ بنِ الرِّقاع في الظبية :

تُـزْجِـي أغَـنَّ كَـأنَّ إبْـرَةَ رَوْقِـهِ قَلَمٌ أصَابَ مِنَ الدَّوَاةِ مِدَادَهَا(٧)

---

(1) كب : المناخر . (2) كب : النبوي ، تحريف .

---

(١) يصف المتجردة امرأة النعمان بن المنذر . يقول : نظرت نظر خائف مراقب ، تريد الكلام معه ، فلم تستطع خشية الرقباء . فالحاجة هنا : الكلام ، وهي كالمريض الذي ينظر إلى من يعوده بطرف فاتر ضعيف ، ولا يقدر على الكلام .

(٢) الطول : الحبل الطويل ، تشد به قائمة الدابة ويمسك صاحبها بطرفه ويتركها ترعى . وقوله : ثنياه باليد ، أي ما انثنى على يديه منه . أراد أن الموت في يد من يملك قبض الروح ، كصاحب الفرس الذي قد طوّل له ، إذا شاء اجتذبه وثناه إليه .

(٣) الشمول : الخمر الباردة ، التي عرضت لريح الشمال فبردت . الطف : طف نهر الفرات ، وهو شاطئه . والحناجر : جمع الحنجرة ، وهي الحلقوم ، مجرى النفس في الرقبة . أراد عوج الرقاب .

(٤) الوطب : زِق اللبن ، وعنى زق الخمر . والوضر : وسخ الدسم واللبن .

(٥) مفدمة : عليها فِدام ، وهو ما يشد على فم الإبريق والكوز من خرقة لتصفية الشراب الذي فيه . وعدى مفدمة إلى مفعولين لأن المعنى ملبسة أو مكسوة . شبه رقابها في الإشراف والطول برقاب بنات الماء ، وهي الغرانيق ، لأنها إذا فزعت نصبت أعناقها .

(٦) المعتفون : جمع العافي ، وهو الذي يأتيك طالباً فضلاً أو رزقاً .

(٧) تزجي: تسوق سوقاً رفيقاً . أغن : في صوته غنة ، وهي صوت فيه ترخيم يخرج من خياشيمه ، وكذلك صوت صغار الظباء . إبرة روقه : طرف قرنه المحدد . وقرون الظباء غبر الأوساط ، سود الأطراف .

٣١٢٥ ومن ذلك قولُ بَشَّار :

كأنَّ مُثَارَ النَّقْعِ فَوْقَ رُؤُوسِهِمْ وأسْيَافَنَا لَيْلٌ تَهَاوَى كَوَاكِبُهْ[١]

٢/١٩١ ٣١٢٦ ومن ذلك قولُه :

جَفَتْ عَيْني عَنِ التَّغْمِيضِ حَتَّى كَـأنَّ جُفُـونَهَـا عَنْهَـا قِصَـارُ

٣١٢٧ ومن ذلك قولُ الآخر :

ومَوْلًى كَأنَّ الشَّمْسَ بيني وبَيْنَهُ إذا ما الْتَقَيْنَا لَيسَ مِمَّنْ أعَاتِبُهْ

يقول : لا أقْدِر على النظر إليه من بُغْضه ، فكأنَّ الشمس بيني وبينه .

٣١٢٨ ومن ذلك قول الآخر :

كـأنَّ نِيـرانَهُـمْ فـي كُـلِّ مَنْـزِلَـةٍ مُصَبَّغَاتٌ عَلَى أرْسَانِ قَصَّارِ

الناس يستحسنون هذا ، وأنا أرى أن أقول : الأولى أن يُشَبَّه المُصَبَّغات بالنيران لا النيران بالمصبَّغات[٢] .

* * *

(١) النقع : غبار الحرب ، عنى النقع الذي أثارته الخيل والرجال في الزحف .

(٢) المصبغات : الثياب التي صُبغت . والأرسان : جمع رَسَن ، وهو الحبل ، والقصار : المبيض للثياب ، وكان يُهَيِّيء النسيج بعد نسجه ببله ودقه بالقَصَرة وهي قطعة من الخشب .



الأبيات التي لا مِثْلَ لها

٣١٢٩ حَدَّثني أبو الخَطَّاب ، قال : حَدَّثنا مُعْتَمر ، عن ليث ، عن طاوس :

عن ابن عبَّاس ، قال : إنها كلمة نبي :

سَتُبْدِي لَكَ الأيَّامُ ما كُنْتَ جاهِلاً ... ويَأْتيكَ بالأخْبَارِ مَنْ لَمْ تُزَوِّدِ

٣١٣٠ حَدَّثني الرِّياشي ، عن الأصْمَعي ، قال : أبرعُ بيتٍ قالته العرب قولُ أبي ذُؤَيب(١) :

والنَّفْــسُ راغِبَــةٌ إذا رَغَّبْتَهَـــا ... وإذا تُــرَدُّ إلــى قَليــلٍ تَقْنَــعُ

٣١٣١ وأحسن ما قيل في الكِبَر قولُ حُمَيْد بن ثَوْر الهِلالي(٢) :

أَرَى بَصَري قَدْ رَابَني بَعْدَ صِحَّةٍ ... وحَسْبُكَ دَاءً أنْ تَصِحَّ وتَسْلَمَا(٣)

٣١٣٢ وأحسن من ابتدأ مرثية أَوْس[1] بن حَجَر في قوله : ١٩٢/٢

أَيَّتُهَــا النَّفْــسُ أجْمِلِــي جَـزَعَــا ... إنَّ الَّــذِي تَكْـرَهِيــنَ قَــدْ وَقَعَــا

٣١٣٣ وأغرب من ابتدأ قصيدةً النابغةُ في قوله :

كِلِينِــي لِهَــمٍّ يــا أُمَيْمَــةَ نــاصِــبِ ... ولَيْلٍ أُقَاسِيهِ بطيءِ الكَوَاكِبِ(٤)

٣١٣٤ حَدَّثني الخَثْعَمي الشاعر ، قال : أحسنُ بيتٍ قيل في الجُبْن قولُ نَهْشَل بن[2] حَرِّي :

فَلَوْ كَانَ لِيَ نَفْسَانِ كُنْتُ مُقَاتِلاً ... بإحْدَاهُمَا[3] حَتَّى تَمُوتَ وأسْلَمَا

٣١٣٥ قال : وبيتُ المُخَبَّل في قَساوة القلب :

يُبْكَى عَلَيْنَا ولا نَبْكِي عَلَى أَحَدِ ... لَـنَحْـنُ أغْلَـظُ أكْبَـاداً مِـنَ الإبِـلِ

---

(1) كب : قول أوس بن حجر .
(2) كب : من جري ، تصحيف .
(3) كب : بأحديهما .

---

(١) سيأتي برقم ٤٨٤٩ كتاب الحوائج .
(٢) سيأتي برقم ٣٦١٣ كتاب الزهد .
(٣) يريد أن الصحة والسلامة يؤديان إلى الهرم .
(٤) كليني لهم : أي دعيني وهمي ، يقال : وكَله إلى الأمر ، إذا تركه وإياه . وقوله : بطيء الكواكب ، أراد أن الليل قد طال فكأن كواكبه لا تسير .

٣١٣٦ قال : وبيتُ عَبِيد في الاستعفاف :

مَنْ يَسْأَلِ النَّاسَ يَحْرِمُوهُ   وسَائِلُ اللهِ لا يَخِيبُ

٣١٣٧ قال : وبيتُ مَنْجوف بن مُرَّة السُّلَمي في الاحتفاظ بالمال :

وأدْفَعُ عَنْ مَالِيَ الحُقُوقَ وإنَّهُ   لَجَمٌّ فإنَّ الدَّهْرَ جَمٌّ مَصَائِبُهْ

٣١٣٨ قال : وبيتُ الحُطَيئة في إكرام النفس :

وأُكْرِمُ نَفْسِيَ اليَوْمَ مِنْ[1] سُوءِ طِعْمَةٍ   ويَقْنَى الحَيَاءَ المَرْءُ والرُّمْحُ شَاجِرُهْ[2](١)

٢/١٩٣ ٣١٣٩ قال : وقولُ كَعْبٍ في الإقدام :

نَصِلُ السُّيُوفَ إذا قَصُرْنَ بخَطْوِنَا   قُدُماً ونُلْحِقُها إذا لم تَلْحَقِ(٢)

٣١٤٠ قال : وبيتُ عمرو بن الإطْنَابة في الصبر :

وقَوْلِي كُلَّمَا جَشَأَتْ وجَاشَتْ   مَكَانَكِ تُحْمَدِي أوْ تَسْتَرِيحِي(٣)

٣١٤١ وأحسنُ من هذا عندي قولُ قَطَرِي(٤) :

وقَوْلِي كُلَّما جَشَأَتْ لِنَفْسِي   مِنَ الأبْطَالِ وَيْحَكِ لا تُرَاعِي

فإنَّكِ لَوْ سَأَلْتِ حَيَاةَ يَوْمٍ   مِنَ الأجَلِ الَّذي لَكِ لَمْ تُطَاعِي

٣١٤٢ قال : وبيتُ مِسكين الدَّارِمي في الجود :

طَعَامي طَعَامُ الضَّيْفِ والرَّحْلُ رَحْلُهُ   ولَمْ يُلْهِني عَنْهُ الغَزَالُ المُقَنَّعُ(٥)

---

(1) كب ، مص : عن .   (2) كب : شاجر .

---

(١) يقال : هو سيء الطِّعمة ، أي سيء المكسب . ويقنى الحياء : يلزمه . يقول : إنه لا يرضى أن يطعم طعاماً يشعر فيه بالذل ، فالكريم النفس يلزم الحياء والتعفف مهما اشتدت به النوازل ، وكنى عن سوء الحال بقوله : والرمح شاجره ، أي قد طعن فيه .

(٢) يقول : إذا قَصُرت السيوف عن الضريبة تقدموا فلحقوا . والإلحاق : الإدراك .

(٣) مضى برقم ٦٠٤ كتاب الحرب .

(٤) مضى البيتان برقم ٦٠٣ كتاب الحرب .

(٥) سيأتي البيت برقم ٥١٠٩ كتاب الطعام دون عزو .

لم يلهني : لم يشغلني . والمقنع : الذي لبس المقنع والمقنعة ، وهي من لباس المرأة في الرأس . وعنى بالغزال المقنع امرأته .

٣١٤٣ قال : وفي[1] حُسْنِ الجِوار قولُه(١) :

نــارِي ونَــارُ الجَــارِ واحِــدَةٌ   وإلَيْــهِ قَبْلِــي تُنْــزَلُ القِــدْرُ
مــا ضَــرَّ جَــاراً لــي أُجَــاوِرُهُ   ألَّا يَكُــونَ لِبَــابِــهُ سِتْــرُ(٢)

٣١٤٤ قال : وممن رضي بالقليل جَميلٌ ، قال :

أُقَلِّبُ طَرْفِي في السَّمَاءِ لَعَلَّهُ   يُوَافِقُ طَرْفِي طَرْفَهَا حِينَ تَنْظُرُ

٢/ ١٩٤

٣١٤٥ وقولُ الآخر :

أَلَيْـسَ اللَّيْـلُ يُلْبِـسُ أُمَّ عَمْـرٍو   وإيَّـانَـا فَـذَاكَ بِنَـا تَـدَانِـي
تَـرَى وَضَـحَ النَّهَـارِ كَمَـا أَرَاهُ   ويَعْلُوهَا النَّهارُ كَمَا عَلانِي

٣١٤٦ قال : وبيتُ عمرو بن كُلْثوم في الجهل :

أَلَا لا يَجْهَلَــنْ أَحَــدٌ عَلَيْنَــا   فنَجْهَلَ فَوْقَ جَهْلِ الجَاهِلِينَا

٣١٤٧ قال : وبيتُ النابغة في ترك الإلحاح :

واسْتَبْقِ[2] وُدَّكَ لِلصَّدِيقِ ولا تَكُنْ   قَتَباً يَعَضُّ بغَارِبٍ مِلْحَاحَا(٣)

٣١٤٨ قال : وفي إدراك الثأر ، قولُ مُهَلْهِلٍ :

لَقَــدْ قَتَلْــتُ بَنــي بَكْــرٍ بِــرَبِّهِــمُ   حَتَّى بَكَيْتُ وما يَبْكي لَهُمْ أحَدُ(٤)

٣١٤٩ قال : وبيتُ عُرْوة بنِ الورد ، في تبليغ العذر في الطلب :

لِتَبْلِــغَ عُــذْراً أَوْ تُفيــدَ غَنِيمَــةً   ومُبْلِغُ نَفْسٍ عُذْرَهَا مِثْلُ مُنْجِحِ(٥)

٣١٥٠ قال : وبيتُ جميل ، في إنفاقِ المالِ والتوكلِ على الله تعالى :

---

(1) كب : من .   (2) كب ، مص : فاستبق .

---

(١) سيأتي البيتان برقم ٥١١١ كتاب الطعام .

(٢) قيل : كان لمسكين الدارمي امرأة تماظه ، أي تخاصمه وتشاتمه وتنازعه ، فلما قال البيتين قالت له : أجل ، إنما ناره ونارك واحدة لأنه أوقد ولم توقد ، والقدر تنزل إليه قبلك لأنه طبخ ولم تطبخ ، وأنت تستطعمه (الديوان ٤٥) .

(٣) القتب : رحل صغير على قدر السنام . والغارب من الدواب : ما بين العنق والصهوة فوق الكتف ، ويقال للملح الكثير السؤال المديمه : هو قتب يعض بالغارب ، وقتب ملحاح .

(٤) الرب : رئيس القوم .

(٥) مضى البيت برقم ١٠٩٢ كتاب السؤدد منسوباً إلى أوس بن حجر .

كُلُـوا اليَـوْمَ مِـنْ رِزْقِ الإلٰـهِ وأبْشِـرُوا   فـإنَّ عَلَـى الـرَّحْمَـنِ رِزْقَكُـمُ غَـدَا

٣١٥١ قال : وفي الشجاعة ، قولُ العباس بن مِرْداس :

أَشُـدُّ عَلَـى الكَتِيبَـةِ لا أُبَـالِـي   أَحَتْفِـي كَـانَ فِيهَـا أمْ سِـوَاهَـا

٢/ ١٩٥ ٣١٥٢ قال : وبيت عَبيد[1] في المال وتثميره :

قَلِيـلُ المَـالِ تُصْلِحُـهُ فَيَبْقَـى   ولا يَبْقَـى الكَثِيـرُ عَلَـى الفَسَـادِ

٣١٥٣ وأخبرنا دِعْبل بن علي الشاعر ، قال : أهجى بيتٍ قيل قولُ الطِّرِمَّاح في تميم :

تَمِيـمٌ بِطُـرْقِ اللُّـؤْمِ أهْـدَى مِـنَ القَطَـا   ولَـوْ سَلَكَـتْ طُـرْقَ المَكَـارِمِ ضَلَّـتِ(١)

٣١٥٤ قال : وكذلك قولُ الأخطل(٢) :

قَـوْمٌ إذا اسْتَنْبَـحَ الأضْيَـافُ كَلْبَهُـمُ   قَـالُـوا لأُمِّهِـمُ بُـولِـي عَلَـى النَّـارِ(٣)

٣١٥٥ قال : وكذلك قولُ الحُطَيئة للزِّبْرِقان ، في قِصَر الهِمَّة(٤) :

دَعِ المَكَـارِمَ لا تَـرْحَـلْ لِبُغْيَتِهَـا   واقْعُـدْ فـإنَّـكَ أنْـتَ الطَّـاعِـمُ الكَـاسِي

٣١٥٦ قال غيره : وقولُ الطِّرِمَّاح في القِلَّة والخُمول :

لَـوْ كَـانَ يَخْفَـى عَلَـى الـرَّحْمَـنِ خَـافِيَـةٌ   مِـنْ خَلْقِـهِ خَفِيَـتْ عَنْـهُ بَنُـو أَسَـدِ

---

(1) مص : المتلمس .

---

(١) طرق : جمع طريق ، وهي ساكنة الراء لضرورة الوزن في البيت ، والأصل فيها بضم الراء . والقطا : نوع من اليمام يؤثر الحياة في الصحراء ، ويضرب المثل به في الهداية (انظر ما مضى برقم ٢٤٢٨ كتاب الطبائع) ، والبيت سائر مشهور .

(٢) يهجو بني يربوع رهط جرير .

(٣) المستنبح : ابن السبيل ، وكان الرجل إذا سرى ليلاً ، فضل في الليلة الظلماء ، ولم يهتد إلى مكان البيوت ، نبح عندئذ نباح الكلب لتجيبه الكلاب ، فيعرف بصوتها مكان الحي فيقصده ، فيقال : استنبح الضيف الكلاب . وفي العمدة ٢/ ١٧٥ : فنسبهم بالبخل بوقود النار لئلا يهتدي بها الضيفان ، ثم البخل بإيقادها إلى السائرين والسابلة . ورماهم بالبخل بالحطب ، وأخبر عن قِلَّتها ، وأن بَوْلة تطفئها ، وجعلها بولة عجوز وهي أقل من بولة الشابة ، ووصفهم بامتهان أمهم وابتذالهم في مثل هذا الحال ، يدل بذلك على العقوق والاستخفاف وعلى أن لا خادم لهم ، وأخبر في أضعاف ذلك ببخلهم في الماء .

(٤) مضى البيت برقم ١٠٨٤ كتاب السؤدد .

٣١٥٧ ونحوه قولُ الآخر(١) :

وأنــتَ مَليــخٌ كَلَحْــمِ الحُــوَا ... رِ لا أنتَ حُلْوٌ ولا أنتَ مُرّْ(٢).

٣١٥٨ وكذلك قولُ جريرٍ في التَّيْم :

١٩٦/٢

وإنَّـكَ لَـوْ رَأَيْـتَ عَبِيـدَ تَيْـمٍ ... وتَيْمـاً قُلْـتَ أيُّهُمَـا العَبِيـدُ

ويُقْضَى[1] الأمْرُ حِينَ تَغيبَ تَيْمٌ ... ولا يُسْتَـأْذَنُـونَ وهُـمْ شُهُـودُ

٣١٥٩ وأحسن ما قيل في الهيبة(٣) :

يُغْضي حَيَاءً ويُغْضَى مِنْ مَهَابَتِهِ ... فَمَـا يُكَلَّـمُ إلَّا حِيـنَ يَبْتَسِـمُ

٣١٦٠ وأغرب ما قيل في مصلوبٍ قولُ محمد بن أبي حَمْزَة مولى الأنصار :

لَعَمْـرِي لَئِـنْ أصْبَحْـتَ فَـوْقَ مُشَـذَّبٍ ... طَـوِيـلٍ تُعَفِّيـكَ الـرِّيـاحُ مَـعَ القَطْـرِ(٤)

لَقَــدْ عِشْــتَ مَبْسُــوطَ اليَـدَيْـنِ مُـرَزَّأً ... وعُوفِيتَ عِنْدَ المَوْتِ مِنْ ضَغْطَةِ القَبْرِ(٥)

وأُفْلِـتَّ مِـنْ ضِيـقِ التُّـرَابِ وغَمِّـهِ ... ولم تَفْقَدِ الدُّنْيا فهَلْ لَكَ مِنْ شُكْرِ

٣١٦١ وأغرب ما قيل في مجوسي قولُ أعرابي :

شَهِدْتُ عَلَيْكَ بِطِيبِ المُشَاشِ ... وأنَّـكَ بَحْـرٌ جَـوَادٌ خِضَـمّْ[2](٦)

وأنَّــكَ سَيِّــدُ أهْــلِ الجَحِيـمِ ... إذَا مـا تَـرَدَّيْـتَ فيمَـنْ ظَلَـمْ

٣١٦٢ ومِنْ أغرب ما قيل في دَعِيٍّ(٧) قولُ إبراهيم بن إسماعيل البنوي :

لَوْ أنَّ مَوْتَى تَميمٍ كُلِّهَا نُشِرُوا ... وأثْبَتُـوكَ لَقِيـلَ الأمْـرُ مَصْنُـوعُ

---

(1) كب : تقضى .   (2) كب : خصم .

---

(١) سيأتي برقم ٥١٨٧ كتاب الطعام .

(٢) مليخ : لا طعم له ، وخصه بعضهم بلحم الحوار الذي ينحر حين يقع من بطن أمه فلا يوجد له طعم . والحوار : ولد الناقة من حين يوضع إلى أن يُفطم .

(٣) مضى برقم ١٥٦٥ كتاب السؤدد .

(٤) مشذب : أي جذع مشذب ، قُشِّر ما عليه من الشوك ، عنى مكان صلبه . تعفيك : تعفو أثرك ، أي تذهبه . والقطر : المطر .

(٥) المرزأ : الكريم ، يصيب الناس خيره ، فكأنهم يأخذون منه ما يعز عليه .

(٦) يقال : هو طيب المشاش ، إذا كان براً كريم النفس . والخضم : السيد الحمول المعطاء .

(٧) الدعي : المتهم في نسبه .

مِثْلُ الجَدِيدِ إذَا ما زِيدَ في خَلَقٍ   تَبَيَّنَ النَّاسُ أنَّ الثَّوْبَ مَرْقُوعُ[1]

٣١٦٣ ونحوه قولُ الآخر :

أجَارَتَنَا بَانَ الخَلِيطُ فأَبْشِرِي   فَمَا العَيْشُ إلَّا أنْ يَبِينَ خَلِيطُ[2]

أعَاتِبُهُ في عِرْضِهِ لِيَصُونَهُ   ولا عِلْمَ لي أنَّ الأميرَ لَقِيطُ

١٩٧/٢ ٣١٦٤ ونحوه قولُ دِعْبل في مالك بن طَوْق[3] :

النَّاسُ كُلُّهُمُ يَسْعَى لِحَاجَتِهِ   ما بَيْنَ ذِي فَرَحٍ مِنْهُمْ ومَهْمُومِ

ومَالِكٌ ظَلَّ مَشْغُولاً بِنِسْبَتِهِ   يَرُمُّ مِنْهَا خَرَاباً غَيْرَ مَرْمُومِ[4]

يَبْنِي بُيُوتاً خَرَاباً لا أنِيسَ بِهَا   ما بَيْنَ طَوْقٍ إلى عَمْرِو بْنِ كُلْثُومِ

* * *

(١) الخلق : البالي .

(٢) بان : فارق وارتحل . والخليط : القوم يجتمعون فيخالطون غيرهم ، وكثر ذكره في أشعارهم ، لأنهم كانوا ينتجعون أيام الكلأ ، فتجتمع قبائل شتى في مكان واحد ، فتقع بينهم ألفة ومودة ، فإن حان رجوعهم إلى أوطانهم ساءهم ذلك . هذا هو الأصل المتعارف المشهور ، لكن الشاعر عكس ذلك في هذا البيت .

(٣) مالك بن طوق التغلبي والي دمشق للمتوكل سنة ٢٣٢ ، من أحفاد الشاعر الجاهلي عمرو بن كلثوم صاحب المعلقة المشهورة ، المملوءة بالإباء والفخر ، وقد بقي التغلبيون يعتزون بهذه المعلقة ويتناشدونها حتى هجوا بذلك .

(٤) رم الشيء يرمه رَماً : أصلحه .

التَّلَطُّف في الكلام والجواب ، وحسن التعريض

٣١٦٥ حَدَّثني أبو حاتم ، عن الأَصْمَعي ، قال :

تَرَك عَقيلٌ عَلياً ، وذهب إلى معاوية ، فقال معاوية : يا أهلَ الشام ، ما ظنُّكم برجلٍ لم يصلُحْ لأخيه ؟ فقال عَقيل : يا أهل الشام ، إنَّ أخي خيرٌ لنفسه وشرٌّ لي ، وإن معاوية شرٌّ لنفسه وخيرٌ لي .

٣١٦٦ قال : وقال معاوية يوماً : يا أهلَ الشام ، إن عمَّ هذا أبو لَهَب ؛ فقال عَقيل : يا أهلَ الشام ، إن عمة هذا حَمَّالة الحَطَب .

وكانت أم جميل امرأةَ أبي لَهَب ، وهي بنت حَرْب .

٣١٦٧ وحَدَّثني أبو حاتم ، عن الأَصْمَعي ، قال : حَدَّثنا أبو هِلال ، عن قَتادة ، قال :

قال عُبَيْد الله بن زياد لقَيْس بن عَبَّاد : ما تقول فيَّ وفي الحسين ؟ فقال : أعْفني أعفاك الله . فقال : لَتَقُولَن . قال : يجيء أبوه يومَ القيامة فيشفَعُ له ، ويجيء أبوك فيشفَعُ لك . قال : قد علمتُ غِشَّك وخُبْثك ، لئن فارقتني يوماً لأَضَعَنَّ بالأرض أكثَرَك شَعْراً[1] .

٣١٦٨ قيل لميمون بن مِهْران : كيف رِضاك عن عبد الأعلى ؟ قال : نِعْمَ المرءُ عَمْرُو بن ميمون[2] .

٣١٦٩ مَرَّ عمر بن الخطاب بالصبيان [يلعبون] وفيهم عبدُ الله بنُ الزُّبيرِ ، ففروا ووَقَف ، فقال له عمر : ما لكَ لم تَفِرَّ مع أصحابك ؟ فقال : يا أمير المؤمنين ، لم أجْرَم فأخافَكَ ، ولم يكن بالطريق ضِيقٌ فأُوسعَ لك .

٣١٧٠ حَدَّثني الفَضْل بن محمد بن منصور بن زياد ـ كاتب البرامكة ـ، قال: قال عبد الله بن طاهر ذاتَ يوم لرجلٍ أَمَّرَه بعملٍ: احْذَر أن تُخْطيء فأعاقبَك بكذا [وكذا]. ـ لأمرٍ عظيم ـ ١٩٨/٢

---

(١) المفارقة : الخروج عن الطاعة . وأراد بأكثرك شعراً : رأسه .

(٢) عبد الأعلى ، وعمرو ، ثقتان ، كلاهما من أولاد ميمون بن مهران . وكلام ميمون عن ابنه عبد الأعلى من لطيف العبارة في علم التعديل والجرح .

فقلتُ[1] له : أيها الأمير ، من كانت هذه عقوبتَه على الخطأ فما ثوابُه على الإصابة ؟!

٣١٧١ رأى رجلٌ من قريش رجلاً له هيئةٌ رَثّـة ، فسأل عنه ، فقالوا : مِنْ تَغْلِب ؛ فوقف له وهو يطوف بالبيت ، فقال له : أرى رِجْلين قَلَّما وَطِئتا البطحاء . فقال له : البطحاوات ثلاث : بطحاء الجزيرة ، وهي لي دونك . وبطحاء ذي قار ، وأنا أحق بها منك . وهذه البطحاء ، و ﴿ سَوَآءً ٱلْعَـٰكِفُ فِيهِ وَٱلْبَادِ ﴾(١) [الحج : ٢٥] .

٣١٧٢ حَدَّثني سَهْل ، عن الأَصْمَعي ، عن أبي عمرو بن العلاء أو غيره :

أنَّ معاوية عَرَض فرساً على عبد الرحمن بن حسان ، فقال : كيف تراه ؟ قال : أراه أجَشَّ هَزِيماً . يريد قولَ النَّجاشي :

ونَجَّى ابْنَ حَرْبٍ سَابِحٌ ذُو عُلاَلَةٍ[2] أجَشُّ هَزِيمٌ والرِّمَاحُ دَوَاني(٢)

٣١٧٣ حَدَّثني محمد بن عبد العزيز ، قال : حَدَّثنا أبو سَلَمة ، عن حَمَّاد بن سَلَمة ، قال : أخبرنا داودُ بن أبي هند :

عن محمد بن عَبَّاد المخزومي ، أن قريشاً قالت : قَيِّضُوا لأبي بكر رجلاً يأخذه . فقَيَّضُوا له طَلْحة بنَ عُبيد الله ، فأتاه وهو في القوم فقال : يا أبا بكرٍ ، قم إليَّ . قال : إلاَمَ تدعوني ؟ قال : أدعوكَ إلى عبادة اللاَّتِ والعُزَّى . قال أبو بكر : مَنِ اللاَّتُ ؟ قال : بناتُ الله . قال : فمَنْ أُمُّهم ؟ فسكتَ طلحةُ ، وقال لأصحابه : أجيبوا صاحبَكم . فسكتوا ، فقال طلحة : قم يا أبا بكر ، فإني أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً رسولُ الله . فأخذ أبو بكر بيده ، فأتى به النبيَّ ﷺ ، فأسلم(٣) .

١٩٩/٢

٣١٧٤ حَدَّثني محمد بن عُبَيد ، عن معاوية ، عن أبي إسحاق ، عن عُبيد الله بن عمر ، أنَّ عُمَرَ قال : من يُخبرنا عن قَنْدَابِيل[3](٤) ؟ فقال رجل : يا أمير المؤمنين ، ماؤها وَشَلٌ ، وتَمْرُها دَقَلٌ(٥) ، ولِصُّها بَطَلٌ ؛ إن كان بها الكثيرُ جاعوا ، وإن كان بها القليلُ ضاعوا .

---

(1) كب ، مص : قلت .
(2) كب : غلالة .
(3) كب : فنداييل ، تصحيف .

---

(١) مضى برقم ٩٦٢ كتاب الحرب .
(٢) مضى البيت برقم ٧٦٩ كتاب الحرب .
(٣) إسناد الخبر حسن . وقيضوا : هيئوا وانتخبوا له من يرده عن إسلامه .
(٤) قندابيل : مدينة بالسند .
(٥) الوشل : القليل ، وهي من الأضداد . والدقل : أردأ التمر .

قال عمر : لا يسألني اللهُ عن أحدٍ بعثتُه إليها أبداً .

٣١٧٥ حَدَّثني أبو حاتم ، قال : حَدَّثنا الأصْمَعي ، قال :

مَرِض زيادٌ فدَخَل عليه شُرَيح ، فلما خَرَج بَعَث إليه مسروق [يسأله] : كيف تركتَ الأمير ؟ قال : تركته يأمُرُ ويَنْهَى . فقال [مسروق] : إن شُرَيحاً صاحبُ [تعريضٍ] عَوِيصٍ ، فسَلُوه . قال : تركتُه يأمُر بالوصية ، ويَنْهى عن البكاء .

٣١٧٦ وماتَ ابنٌ لشُرَيح ولم يشْعُر به أحدٌ ، فغدا عليه قومٌ يسألون به ، وقالوا : كيف أصبح مَنْ تَصِل يا أبا أمية ؟ فقال : الآن سَكَن عَلَزُه ، ورجاه أهْلُه[1] .

٣١٧٧ حَدَّثني أبو حاتم ، عن الأصْمَعي ، قال : حَدَّثني بعضُ الأعراب ، قال :

هَوِي رجلٌ امرأةً ، ثم تزوَّجها ، فأهدى إليها ثلاثين شاةً وزِقاً مِنْ خَمْر ، فشَرِب الرسولُ في الطريق بعضَ الخمر وذَبَح شاةً ، فقالت للرسول لما أراد الانصراف : اقرأ على مولاك السلامَ ، وقل له : إنَّ شهرنا نَقَص يوماً ، وأنَّ سُحَيماً راعي شائنا أتانا مَرْثوماً[2] . فلما أتى مولاه ، فأخبره ، ضربه حتى أقَرَّ . ٢/٢٠٠

٣١٧٨ حَدَّثني أبو حاتم ، عن الأصْمَعي ، قال : خَطَب أعرابي إلى قومٍ ، فقالوا : ما تبْذُل مِنَ الصَّداق ؟ وارتفع السَّجْف[3] ، فرأى شيئاً كَرِهَه ، فقال : والله ما عندي نَقْد ، وإني لأكره أن يكون عليَّ دَيْن .

٣١٧٩ حَدَّثني عبد الرحمن ، عن الأصْمَعي ، قال :

قال سَلْم بن قتيبة للشَّعْبي : ما تشتهي ؟ قال : أعزُّ مفقودٍ ، وأهْونُ موجود . قال : يا غلام ، اسْقِهِ ماءً .

٣١٨٠ المدائني ، قال : كان لابن عَوْنٍ ابنُ عَمٍّ يُؤذيه ، ولاحاه يوماً فقال له ابنُ عونٍ لما بلغ منه[4] : لتسكُتَنَّ أو لأشتِمَنَّ مُسيلمة .

فشَهِد بعد ذلك عند عُبَيد الله بن الحسن ، فردَّ شهادتَه .

٣١٨١ المدائني قال : قال المُغيرة بن شُعْبة : ما خَدَعني أحدٌ قطُّ غيرُ غلامٍ من بلحارث بن

---

(١) يقال : سأله بكذا ، وعن كذا : استخبره عنه . والعلز : القلق والكرب عند الموت .

(٢) المرثوم : المكسور ، يقال : رثم أنفه ، إذا كسر حتى تقطر بالدم .

(٣) السجف : الستر .

(٤) لاحاه : نازعه وخاصمه وقاوله وشاتمه وباغضه وسابه . وبلغ منه وبه : استقصى في شتمه وأذاه ، فبلغ منه كل مبلغ .

كعب ، فإني ذكرتُ امرأةً منهم ، فقال : أيُّها الأمير ، لا خيرَ لك فيها ، إني رأيتُ رجلاً قد خَلا بها يُقَبِّلُها .

ثم بلغني بعد أنه تزوَّجها ، فأرسلتُ إليه فقلت : ألم تُعْلِمَني أنك رأيتَ رجلاً يُقَبِّلُها ؟ فقال : بلى ، رأيتُ أباها يُقَبِّلُها .

٢/ ٢٠١ ٣١٨٢ قال المدائني : أتَى شُرَيحاً القاضي قومٌ برجلٍ ، فقالوا : إنَّ هذا خَطَب إلينا فسألناه عن حرفته ، فقال : أبيع الدواب ؛ فلما زوَّجْناه ، فإذا هو يبيع السنانير[١] . قال : أفلا قُلْتُم : أيَّ الدوابِّ تبيع ؟! وأجاز ذلك .

٣١٨٣ المدائني ، قال : دخل[1] رجلٌ على عيسى بن موسى وعنده ابنُ شُبْرُمة ، فقال له : أتعرفه ؟ [وكان الرجل قد رمي عند بريبة] ، قال : نعم ، إنَّ له بيتاً وشَرَفاً وقَدَماً . [فخلَّى سبيله] ، فلما خرج قال له أصحابه : أعَرَفته ؟ قال : لا ، ولكني أعلم أنَّ له بيتاً يأوي إليه ، وشَرَفُه أُذُناه ومَنْكِباه ، وقَدَمُه هي قَدَمُه التي يمشي عليها .

٣١٨٤ المدائني ، قال : سُئل الشَّعْبي عن رجل ، فقال : إنه لنافذ الطَّعْنة ، رَكينُ القِعْدة . يعني أنه خياط[٢] .

٣١٨٥ المدائني ، قال : أُتي العُرْيانُ بنُ الهيثم بشابٍّ سكران ، فقال له : من أنت ؟ فقال :

أنَا ابنُ الَّذِي لا يَنْزِلُ الدَّهْرَ قِدْرُهُ ... وإنْ نَـزَلَـتْ يَـوْمـاً فَسَـوْفَ تَعُـودُ
تَرَى النَّاسَ أفْوَاجاً إلى ضَوْءِ نَارِهِ ... فَمِنْهُـمْ قِيَـامٌ حَـوْلَهَـا وقُعُـودُ

فظن أنه من بعض أشراف الكوفة فخلاَّه ، ثم ندِم على ألَّا يكون سأله مَنْ هو ، فقال لبعض الشُّرَط : سَلْ عن هذا . فسأل ، فقالوا : هو ابن بيَّاعِ الباقِلَّى[٣] .

٣١٨٦ دخل حارثة بن بدر الغُدَاني على زياد ، وكان حارثةُ صاحبَ شرابٍ وبوجهه أثر ، فقال له زياد : ما هذا الأثر بوجهك ؟ فقال حارثة[2] : أصلح الله الأمير ، رَكِبتُ فَرَساً

---

(1) عوَّلنا على ابن عبد ربه في العقد الفريد ٢/ ٤٦٦ في قراءة النص ، وستأتي مصادر الخبر في نهاية الكتاب إن شاء الله .

(2) كب : زياد .

---

(١) السنانير : جمع السنور ، وهو الهر .

(٢) تمام الخبر : فأتوه ، فقالوا : غرَّرْتنا . فقال : ما فعلتُ ! وإنه لكما وصفتُ .

(٣) الباقلى : الفول .

لي أشقر فحَمَلني حتى صَدَم بي الحائط . فقال زياد : أمَا إنك لو ركبتَ الأشهبَ لم ٢/٢٠٢ يُصبك مكروه .

عنَى زيادٌ اللبنَ ، وعنى حارثةُ النبيذَ .

٣١٨٧ قَعَد قومٌ على نبيذٍ فسَقَط ذُباب في قَدَحِ أحَدِهم ، فقال رجلٌ منهم : غَطِّ التميميَّ . فقال : غَطِّه ، فإن كان تميمياً رَسَب ، وإن كان أزدياً طَفَا . فقال[1] ربُّ المنزل : ما يَسُرُّني أنه كان[2] نَقَصَكم حرفاً .

وإنما عَنَى أنَّ أزْدَ عُمَان مَلاّحون(١) .

٣١٨٨ المدائني ، قال : رأى رجلٌ في يد امرأةٍ كانتْ تأتيه خاتَمَ ذَهَبٍ ، فقال لها : ادفعي إليَّ خاتمك أذْكُرُكِ به . فقالت : إنه ذَهَبٌ ، وأخاف أن تَذْهب ، ولكن خذ هذا العُود لعلك تَعُود .

٣١٨٩ حَدَّثني الزِّيادي ، قال : حَدَّثنا عبد الوارث بن سعيد ، عن عبد العزيز بن صُهَيب : عن أنس ، قال : أقبل النبيُّ ﷺ إلى المدينة مُرْدِفاً أبا بكر[3] ، [وأبو بكر] شيخٌ يُعْرَف ، ورسولُ اللهِ شابٌّ لا يُعْرف ؛ فيَلْقَى الرجلُ أبا بكر ، فيقول : يا أبا بكر ، مَنْ هذا [الرجلُ الذي] بين يديك ؟ فيقول : [هذا الرجل] يهديني السبيل .

فيَحْسِب السامع أنه يهديه الطريق ، وإنما يعني سبيلَ الخير(٢) .

٣١٩٠ كان سِنان بن مُكَمَّل النُّمَيري يُساير ابنَ هُبَيرة يوماً وهو على بغلة ، فقال له عمر بن هُبَيرة : غُضَّ من [عِنان] بغلتك(٣) . قال : كلا ، إنها مكتوبة .

أراد ابنُ هُبَيرة قولَ الشاعر :

---

(1) كب ، مص : قال . (2) مص : قال بعضكم .
(3) كب ، مص : أبا بكر شيخاً يعرف .

---

(١) غطه : غَطِّسه وغَمِّسه في القدح وغوِّصْه فيه . وكان رب المنزل عَدَوْلي من البحرين يتعصب لتميم .
(٢) إسناده حسن ، والخبر صحيح ، له طريق صحيحة ، وسيأتي تخريجه في نهاية الكتاب إن شاء الله . شيخ يعرف : أي قد شاب شعر رأسه ، وكان أبو بكر يعرفه أهل المدينة لمروره عليهم أثناء سفره للتجارة . شاب : أي من حيث عدم انتشار الشيب في رأسه ، وإلا فهو ﷺ أسن من أبي بكر رضي الله عنه . لا يعرف : لم يعرفه الناس لعدم خروجه من مكة غالباً ، وعدم التقائه بهم .
(٣) العنان : اللجام ، وهو السير الذي تمسك به الدابة . ويقال : غض من لجام فرسك ، أي صَوِّبه وانْقُص من غَرْبه وحدته .

٢/٢٠٣ فَغُضَّ الطَّرْفَ إنَّكَ مِنْ نُمَيْرٍ فَلا كَعْباً بَلَغْتَ ولا كِلابَا[١]

وأراد سِنان قولَ الآخر :

لا تَأْمَنَنَّ فَزارِياً خَلَوْتَ بِهِ عَلَى قَلُوصِكَ واكْتُبْهَا بأسْيَارِ[٢]

٣١٩١ حَدَّثني أبو حاتم ، عن الأصْمَعي ، قال : قال معاوية للأحنف : يا أحنف ، ما الشيء المُلَفَّفُ في البِجاد ؟ فقال : هو السَّخينة يا أمير المؤمنين .

أراد معاويةُ قولَ الشاعر :

إذَا مـا مَـاتَ مَيْـتٌ مِـنْ تَمِيـمٍ فَسَـرَّكَ أنْ يَعِيـشَ فَجِـيءْ بِـزَادِ
بخُبْـزٍ أوْ بتَمْـرٍ أوْ بسَمْـنٍ أوِ الشَّيْءِ المُلَفَّفِ في البِجَادِ[٣]

وأراد الأحنف أن قريشاً تُعَيَّر بأكل السَّخينة[٤] .

٣١٩٢ المدائني ، قال : سأل الحَرَسي[٥] أبا يوسف القاضي عن السواد ، فقال : النور في السواد .

يعني نورَ العينين في سواد الناظر .

٣١٩٣ المدائني ، قال : لقي شيطانَ الطَّاقِ[٦] خارجيٌّ فقال : ما أفارقك أو تبرأ من عليٍّ .

فقال : أنا من عليٍّ ومن عثمان بريءٌ .

يريد أنه من علي ، وبريء من عثمان .

٣١٩٤ سَمِع عمر بنُ الخطاب امرأةً في الطَّوَاف تقول :

---

(١) البيت لجرير في الراعي النميري عُبيد بن حُصين ، وقومه بنو نمير بن عامر بن صعصعة ، وكعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة ، وأخوه كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة . يثني على بني عمومته ، ويذم قومه بني نمير . وقصيدة جرير هذه تسميها العرب الفاضحة ، وسماها جرير الدمَّاغة أو الدَّامغة . وسيأتي البيت برقم ٥٧٩١ كتاب النساء .

(٢) سيأتي البيت برقم ٣٢٤١ . والقلوص : الفتية من الإبل . وكتب الدابة والبغلة والناقة : خزم حياءها بحلقة حديد أو نحاس تضم شُفري حيائها ، لئلا ينزى عليها . وكانت فزارة ترمى بغشيان الإبل .

(٣) البجاد: كساء مخطط من أكسية الأعراب، وأراد وطب اللبن، يلف فيه ليحمى ويدرك. وكانت تميم تعير بها.

(٤) السخينة : طعام يتخذ من الدقيق ، دون العصيدة في رقته وفوق الحساء ، وإنما كانت تؤكل في شدة الدهر وغلاء السعر وهزال الأنعام ، فعيروا بأكلها .

(٥) الحرسي : الحارس ، واحد الحرس وهم خدم السلطان المرتبون لحفظه وحراسته .

(٦) شيطان الطاق : محمد بن النعمان الأحول ، صاحب الطائفة النعمانية ، من غلاة الشيعة . سكن حصن الطاق بطبرستان فنسب إليه .

فَمِنْهُنَّ مَنْ تُسْقَى بعَذْبٍ مُبَرَّدٍ نُقَاخٍ فَتِلْكُمْ عِنْدَ ذَلِكَ قَرَّتِ[(١)]
ومِنْهُنَّ مَنْ تُسْقَى بأخضرَ آجِنٍ أُجَاجٍ ولَوْلا خَشْيَةُ اللهِ فَرَّتِ[(٢)]

فعلم ما تشكو [منه] . فبَعَثَ إلى زوجها ، فوجده متغيِّرَ الفم ، فخيَّرَه بين خمسمائةِ درهمٍ أو جاريةٍ من الفَيْء ، على أن يطلِّقها . فاختار خمسمائة ، فأعطاه وطَلَّقَها . ٢/ ٢٠٤

٣١٩٥ حَدَّثني أحمد بن محمد أبو نصر الكاتب ، قال : كنتُ واقفاً بهذا المكان ، وأقبلتِ امرأةٌ من هذه الناحية ، وغلامٌ من الناحية الأخرى أبيضُ الوجه رائعه . فنظرتْ[1] إليه المرأةُ ، ولما التقيا قالت له : ما اسمك يا فتى ؟ قال : محمد . قالت : ابن مَنْ ؟ قال : ابن زانة . وتَبَسَّم عن ثَغْرٍ أفْلَج[(٣)] مختَلَفٍ قبيح ، فقالت : وَاحَرَبَاه على ما قال ! فقلتُ لها : قد وقعتُ لكِ عليها . قالتْ : مِنْ أين ؟ قلتُ : مِنْ كُنْيَة أبي الخير النصراني كاتب سعيد الحاجب .

أراد أن الياء إذا نُقِلت عن أبي الخير إلى زانة ، صار هذا أبا الخر ، وصار هذا ابنَ زانية .

٣١٩٦ مَرَّ ابنُ أبي علقمة بمجلس بني ناجية ، فكَبَا حمارُه لوجهه ، فضحكوا ، فقال : ما يضحككم ؟ إنه رأى وجوه قُرَيشٍ فسَجَد .

٣١٩٧ قال عمرو بن بحر ، قال أبو الهُذَيل لمحمد بن الجَهْم وأنا عنده : يا أبا جعفر ، إني رجلٌ مُنخرِق الكَفِّ لا أُليق درهماً[(٤)] ، ويدي هذه صَنَاعٌ في الكَسْب ولكنها في الإنفاقِ خَرْقاء . كم من مائةِ ألفِ درهمٍ قَسَمتها على الإخوان في مجلس وأبو عثمان يعلم ذلك ! أسألك بالله يا أبا عثمان ، هل تعلم ذلك ؟ فقلت[2] : يا أبا الهُذَيل ، ما أشُكُّ فيما تقول .

قال : فلم يرضَ أن حَضَرْتُ حتى استشهدَني ، ولم يرضَ أن[3] استشهدني حتى استحلفني .

٣١٩٨ قال المدائني : بعث يزيد بن قَيْس الأرْحَبي ، وكان والياً لعليٍّ ، إلى الحسن ٢/ ٢٠٥

---

(1) كب ، مص : ونظرت . . فلما . (2) كب ، مص : قال .
(3) كب ، مص : إذ .

---

(١) النقاخ : البارد العذب الصافي .
(٢) الآجن : المتغير الطعم واللون . والأجاج : شديد الملوحة والمرارة .
(٣) أفلج : متباعد ما بين الأسنان .
(٤) يقال : هو ما يليق درهماً : أي ما يمسك ، والالتياق : لزوم الشيء الشيءَ .

والحسين رضي الله عنهم بهدايا بعد انصرافه من الولاية وتَرَك ابنَ الحَنَفية ، فضَرب عليٌّ عليه السلام على جَنْب ابْنِ الحَنَفية ، وقال :

وما شَرُّ الثَّلاثَةِ أُمَّ عَمْرو بِصَاحِبِكِ الَّذي لا تَصْبِحِينا[1](١)

فرجع يزيد إلى منزله وبعث إلى ابن الحَنَفية بهدية سَنِيَّة .

٣١٩٩ حَدَّثني أبو حاتم ، عن الأصْمَعي ، قال :

حدَّثنا موسى بن محمد قاضي المدينة ، قال : مَرَّ رجلٌ بأعرابي يُوقِد في أصْلِ مِيلٍ ، فقال : كَمْ على الميل ؟ فقال : لستُ أقرأ ، ولكنَّ كِتابَه فيه . قال : وما كِتابُه ؟ قال : مِحْجَنٌ ، وحَلْقَةُ سِمْطٍ ، وثلاثةُ أطْبَاء ، وحَلْقَةٌ مُذَنَّبة .

يعني صورةَ خمسة(٢) .

٣٢٠٠ قال أبو اليقظان : إن عمرو بن مالك بن ضُبَيعة هو الذي قيل فيه :

لِذِي الحِلْمِ قَبْلَ اليَوْمِ ماتُقْرَعُ العَصَا وما عُلِّمَ الإنْسَانُ إلَّا لِيَعْلَمَا(٣)

وذلك أن سعد بن مالك كان عند بعض الملوك ، فأراد الملكُ أن يبعث رائداً يرتاد له منزلًا ينزِلُه ، فبَعَث بعمرٍو فأبطأ عليه ، فآلى الملكُ لئن جاء ذاماً أو حامداً ليقتلنَّه . فلما جاء عمرٌو وسَعْدٌ عنده ، قال سَعْدٌ للملك : أتأذَنُ لي فأكلِّمه ؟ قال : إذاً أقطع لسانَك . قال : فأُشير إليه ؟ قال : إذاً أقطع يدك . قال : فأُوميءُ إليه ؟ قال : أقطعُ حِنْوَ عينك(٤) . قال : فأقرَعُ له العصا ؟ قال : إقْرَعْ .

٢٠٦/٢ فأخذ العصا ، فضرب به عن يمينه ، ثم ضَرَب بها عن شماله ، ثم هَزَّهَا بين يديه ، فلَقِنَ(٥) عَمْرٌو ، فقال : أبَيْتَ اللَّعْنَ ! أتيتُك من أرضٍ زائرُها واقف ، وساكنُها

---

(1) كب : تصحبينا .

---

(١) مضى بيت عمرو بن كلثوم برقم ٢٢٦٣ كتاب الطبائع .

(٢) الميل : منار يبنى للمسافر في أنشاز الأرض وأشرافها ليستدل بها على الطريق . ويريد بالمحجن : رأس الخاء . وبحلقة سمط : الميم . وبثلاثة أطباء : السين . وبحلقة مذنبة : الهاء . والأطباء جمع طبي (بكسر فسكون) حلمات الضرع التي فيها اللبن .

(٣) يقول : إنما يقبل التذكرة والموعظة ذو العقل .

(٤) حنو العين : حجاجها ، وهو العظم الذي ينبت عليه الحاجب .

(٥) يقال : رجل لقن : سريع الفهم ، حسن التلقين لما يسمعه .

خائف ، والشَّبْعَى بها نائمة ، والمهزولةُ ساهرةٌ جائعة ، فلم[1] أر خِصْباً مَحَلاً ، ولا جَدْباً مُزِيلاً(١)[2] .

٣٢٠١ لما حُكِّم أبو موسى ، وقَدِم ليحكم ، دَسَّ معاويةُ إلى عَمْرٍو رجلاً ليعلَمَ علمَه وينظُرَ كيف رأْيُه . فأتاه الرجلُ ، فكلَّمَه بما أمَرَه به ، فعَضَّ عَمْرٌو على إبهامه ولم يُجبه . فنَهَض الرجلُ ، فأتى معاوية فأخبره ، فقال : قاتله الله ! أراد أن يُعْلمني أني فَرَرْتُ قارحاً(٢) .

٣٢٠٢ وحَدَّثني[3] أبو حاتم ، قال : حَدَّثني الأصْمَعي ، قال : حَدَّثنا عيسى بن عمر ، قال :

سأل الحَجّاجُ جَبْرَ بنَ حبيب عن رجل ، وكره أن يعاقِبَه إن دَلَّ عليه ، فقال : تركتُه واللهِ جسداً يُحَرِّكُ رأسُه ، [و] يُصَبُّ في حَلْقِه الماء . واللهِ ، لئن حُمِلَ على سريرٍ ليكونَنَّ عاليه[4] عورة .

قال : فتركه .

٣٢٠٣ حَدَّثني القاسم بن الحسن ، عن خالد بن خِداش ، عن حَمَّاد ، عن مُجَالِد ، عن عُمَير بن روذى ، قال :

خَطَبنا عليٌّ عليه السلام ، فقال : لئن لم يَدْخُلِ الجنةَ إلّا مَنْ قَتَل عثمانَ لا أدْخُلها ، ولئن لم يَدْخُل النار إلا مَنْ قَتَل عثمان لا أدْخُلها . فقيل له : ما صنعْتَ ! فَرَّقْتَ الناس ! ٢٠٧/٢

فخَطَبَهم ، فقال : إنكم قد أكثرتم في قتل عثمان ، ألَا وإنَّ اللهَ قَتَلَه وأنا معه .

---

(1) كب ، مص : ولم .
(2) كب ، مص : مزلا ، تحريف .
(3) كب : فحدّثني، مص: حدّثني (بسقوط الواو).
(4) كب ، مص : عليه .

---

(١) المحل : الموضع الذي يُحَل فيه ، أي ينزل به . والمزيل : الذي لا يُنزل به ، من قولهم : أزاله عن مكانه ، إذا مازه وصرفه وفارقه عن موضعه . وقال ابن الأعرابي وأبو عبيدة وابن حبيب ، وغيرهم من الثقات : إن قيساً تدعي هذه الحكومة ، وإن ذا الحلم المشار إليه في البيت ، هو عامر بن الظَّرِب العَدْواني ، وكان حكيم العرب ، فلما كبر خيف عليه الخطأ ، فجعل له ولده أمارة يعرفها إذا أخطأ في الحكم ، فكان يجلس قدام بيته ويقعد ابنه في البيت ومعه عصا ، فإذا زاغ أو هفا قرع له ابنه الجفنة فيرجع إلى الصواب . وإن ربيعة تدعيه لعبد الله بن عمرو بن الحارث ، واليمن تدعيه لربيعة بن مُخَاشن ، وهو ذو الأعواد .

(٢) فر الدابة : كشف عن أسنانها ليعرف ما سنها . والقارح : الفرس إذا دخل في السادسة واستتم الخامسة ، وهو زمن تمام قوته ونشاطه . عنى أنه اختبر محنكاً .

قال : فحَدَّثنا خالد ، عن حَمَّاد ، عن حبيب بن الشهيد :

عن محمد بن سِيرِين ، قال : كلمةٌ عربية لها وجهان ؛ أي وسيقتلني معه .

٣٢٠٤ سأل زيادٌ رجلاً بالبصرة : أين منزلك ؟ فقال : وَسَطُها[1] . قال : ما لك من الولد ؟ قال : تِسْعة . فلما قام ، قيل لزياد : كَذَبك في كل ما سألْتَه ، ماله إلا ابنٌ واحد ، وإن منزلَه في [2]طَرَف البصرة[2] . فلما عاد إليه ، قال : ذكرتَ أنَّ لكَ تسعةً من الولد ، وأنَّ منزلَكَ بواسط [البصرة] ؟ قال : نعم . قال : خُبِّرْتُ بغير ذلك . قال : صَدَقْتُ وصَدَقُوك ، دفنتُ تسعةَ بنين فهم لي ، ولي اليوم ابنٌ واحدٌ ولستُ أدري أيكون لي أم لا . وأما منزلي فإلى جانب الجَبّان(١) بين أهل الدنيا وأهل الآخرة ، فأيُّ منزلٍ أوسطُ منه ؟ قال : صدقتَ .

٣٢٠٥ حَدَّثني أبو حاتم ، عن الأَصْمَعي ، عن عيسى بن عمر ، قال :

قال المختار لجنده: يا شرطةَ الله، لَيَخْرُجَنَّ إلى قريبٍ على الكعبة الحرام دابَّةٌ له ستُّ قوائمٍ، وله رأسٌ بلا عُنُقٍ. ثم التفتَ إلى رجلٍ إلى جانبه ، فقال : أعني اليَعْسُوب(٢) .

٣٢٠٦ كان إبراهيم إذا لم يُعْجبه الرجل ، قال : ما هو بأعجبَ الناسِ إليَّ .

٣٢٠٧ بلغني عن معاوية ، عن[3] حِبَّان ، عن المبارك بن فَضَالة :

عن عبد الله بن مسلم بن يَسَار ، قال : كان أبي إذا غَضِب على البهيمة ، قال : أكلتِ سماً قاضياً .

٢/٢٠٨ ٣٢٠٨ حَدَّثني زيد بن أَخْزَم[4] ، قال : حَدَّثنا أبو قتيبة ، قال: حَدَّثنا أبو المنهال البكراوي ، قال :

كان الحَسَنُ إذا أَخَذَ من لحيته شيءٌ ، قال : لا يكن بكِ السُّوء .

٣٢٠٩ وقيل للحسن : أتى رجلٌ صاحباً له في منزله وكان يُصَلي ، فقال : أدْخُلُ ؟ فقال في صلاته : ﴿ ٱدْخُلُوهَا بِسَلَٰمٍ ءَامِنِينَ ﴾ [الحجر : ٤٦] . فقال : لا بأس .

---

(1) كب ، مص : واسط .

(2 - 2) كب ، مص : بالبصرة .

(3) كب ، مص : بن حيان ، تحريف .

(4) كب : أخرم ، تصحيف .

---

(١) الجبان والجبانة (بالتشديد) : المقبرة ، وهي في الأصل الصحراء ، والمقابر عند العرب إنما تكون في الصحراء ، فهي من بابة تسمية الشيء بموضعه .

(٢) اليعسوب : ذكر النحل . والدابة تذكر وتؤنث .

٣٢١٠ كان محمد بن عليٍّ إذا رأى مُبتلًى أخفى الاستعاذة .

٣٢١١ وكان لا يُسْمَع من داره : يا سائل بورك فيك ، ولا يا سائل خذ هذا ؛ ويقول : سَمُّوهم بالحسن الجميل عبادَ الله ، فتقولون : يا عبدَ الله بُورك فيك .

٣٢١٢ قيل لعليِّ بن أبي طالب عليه السلام : كم بين السماء والأرض ؟ قال : دعوةٌ مستجابة . قيل : فكم بين المشرق والمغرب ؟ قال : مسيرة يوم .
يعني للشمس .

٣٢١٣ كان رَشْمُ عمرَ بنِ مهران الذي يرشُم به على طعامه : اللهم احفظه ممن يَخْطَفه(١) .

٣٢١٤ خَرَج رجلٌ من بني أسد بإبلٍ له يسقيها ، ومعه ابنةٌ له جميلةٌ عاقلة ، حتى دُفِع إلى ماءٍ لبني فَزَارة ، فسألهم أن يأذنوا له في سَقْي إبله ، فقالوا : على ألَّا تجأْجيءَ(٢) بها . قال : فإذاً لا تشربُ شُرْبَ خيرٍ . قالوا : إن رَضِيتَ وإلَّا فانصرفْ . فقالت له الجارية : اشْرُطْ لهم ما طلبوا وأنا أكفيك . فأخذ الدلوَ ، وجعلتِ الجاريةُ ترتجز وتقول :

٢٠٩/٢

جَارِيَـةٌ شَبَّـتْ شَبَـابَ العُسْلُـجِ ... ذَاتُ وِشَاحَيْنِ وذَاتُ دُمْلُجِ(٣)
وذَاتُ ثَغْـــرٍ أَشْنَـــبَ مُفَلَّـــجِ ... وذَاتُ خَلْقٍ مُسْتَتِبٍّ مُدْمَجِ(٤)

في أبيات كثيرة ، فشربتِ الإبلُ حتى رَوِيتْ من غير أن جأجأ بها .

٣٢١٥ وتبايع أعرابيان على أن يشرب أحدُهما لبناً حازراً(٥) ولا يتنحنح ، فلما شَرِبه تَقَطَّع في حَلْقه ؛ فقال[1] : كَبْشٌ أمْلَح . فقال صاحبُه : فَعَلَها وربِّ الكعبة(٦) . فقال : مَنْ

---

(1) كب ، مص : قال .

---

(١) الرشم : الختم ، يختم به الحبوب وأكداس الغلال .
(٢) جأجأ بالإبل : دعاها لورود الماء لتشرب بقوله : جيء جيء .
(٣) العسلج : الغصن الناعم . والوشاح : نسيج عريض يرصع بالجوهر ، وتشده المرأة بين عاتقها وكشحيها . والدملج : ما يشد على العضد من الحلي .
(٤) ثغر أشنب : جميل ، رقيق الأسنان ، أبيضها . والشَّنَب : ماء ورِقَّة يجري على الثغر ، ورقة وبَرْدٌ وعذوبة في الأسنان . والمفلج : المتباعد ما بين الأسنان ، وكانت المرأة تفعل ذلك للزينة والجمال . ومستتب : مستقيم . والمدمج : المكتنز غير المسترخي .
(٥) الحازر : الحامض ، يقال : هو حازر وحامز ، بمعنى واحد .
(٦) أي قد تنحنح .

فَعَلَها فقد[1] أفلح .

وكان ما تبايعا عليه كَبْشاً .

٣٢١٦ قال الأصْمَعي : قلتُ لأعرابي معه شاةٌ : لمن هذه الشَّاءُ ؟ فقال : هي لله عندي .

٣٢١٧ حَدَّثني أبو الخَطَّاب ، قال : حَدَّثنا أبو داود ، عن عُمَارة بنِ زاذان :

قال : حَدَّثنا أبو الصهباء ، قال : قال الحَجَّاج لسعيد بن جُبَير : اخْتَرْ أيَّ قِتْلة شئتَ . فقال له : بل اخترْ أنت لنفسك ، فإن القِصاص أمامك .

٣٢١٨ ولي هَرْثَمةُ الحرسَ مكانَ جعفرَ بنِ يحيى ، فقال له جعفر : ما انتقلتْ عني نعمةٌ صارتْ إليك .

٣٢١٩ أَمَر الحَجَّاجُ ابنَ القِرِّيَّة أن يأتي هندَ بنتَ أسماء فيُطَلِّقَها بكلمتين ، ويُمَتِّعَها بعشرةِ آلافِ درهمٍ ، فأتاها فقال لها : إن الحَجَّاج يقول لكِ : كنتِ فبِنْتِ ، وهذه عشرةُ آلافِ مُتْعةً لك . فقالت : قل له : كنا فما حَمِدْنا ، وبِنَّا فما نَدِمْنا ، وهذه العشرةُ الآلاف[2] لك ببشارتك إياي بطلاقي(١) .

٢/٢١٠ ٣٢٢٠ سُئل سفيان بن عُيَينة عن قول طاوُس[3] في ذَكَاة السمك أو الجراد ، فقال ابنه عنه : ذَكَاتُه صيدُه(٢) .

٣٢٢١ اجتمع الناسُ عند معاوية ، وقام الخطباء لبيعة يزيد ، وأظهر قومٌ الكراهة ، فقام رجلٌ من عُذْرَة يقال له : يزيد بن المقنَّع ، واخترط من سيفه شبراً(٣) ، ثم قال : أميرُ المؤمنين هذا ، ـ وأشار إلى معاوية ـ فإن يَهْلِكْ فهذا ، ـ وأشار إلى يزيد ـ فمن أبَى فهذا ، ـ وأشار إلى سيفه ـ . فقال معاوية : أنت سَيِّدُ الخطباء .

٣٢٢٢ قال رجلٌ من أهل الحجاز لابن شُبْرُمة : مِنْ عندنا خَرَج العلم [إليكم] . فقال[4] ابن شُبْرُمة : ثم لم يَعُدْ إليكم .

---

(1) كب ، مص : فلا .
(2) كب : آلاف .
(3) كب : طاووس .
(4) كب ، مص : قال .

---

(١) سيأتي خبر زواج الحجاج بهند برقم ٤٢٣٣ كتاب الإخوان .
(٢) الذكاة : الذبح أو النحر .
(٣) أي استله من غمده بمقدار شبر .

٣٢٢٣ قال المدائني : قال معاوية لابن عباس : أنتم يا بني هاشم تُصَابون في أبصاركم .
فقال ابن عباس : وأنتم يا بني أمية تُصابون في بصائركم .

٣٢٢٤ وقال له معاوية : ما أبينَ الشَّبَقَ في رجالكم . فقال : هو في نِساكم أبْيَنُ .

٣٢٢٥ أبو اليقظان ، قال : قال ابنُ ظَبْيان التَّيْمي لزُرْعة بن ضَمْرة : لقد طلبتُك يوم الأهواز ولو ظَفِرْتُ بك لقطعتُ منك طابقاً شحيماً[1] . قال : أفلا أدُلُّك على طابقٍ هو أشْحَمُ وأحْوَجُ إلى القَطْع ؟ قال : بلى . قال : بَظْرٌ بين إسْكَتَيْ أُمِّك[(١)] .

٣٢٢٦ أبو اليقظان ، قال : بعث الحَجّاجُ إلى الفُضيل بن بَزَوان العَدْواني ، وكان خَيِّراً ، من أهل الكوفة ، فقال : إني أريد أن أُوَلِّيَك . قال : أوَ يُعفيني الأميرُ ؟ فأبى ، وكَتَب عَهْدَه[(٢)] ، فأخذه وخرج من عنده ، ورمى[2] بالعهد وهَرَب . فأُخِذَ وأُتي به الحَجّاجُ ، فقال : يا عدوَّ الله . فقال : لستُ لله ولا للأميرِ بعدوٍّ . قال : ألم أكرمك ؟ قال : بل أردتَ أن تُهينني . قال : ألم أستعملك ؟ قال : بل أردتُ أن تستعبدَني . قال : ﴿ إِنَّمَا جَزَٰٓؤُاْ ٱلَّذِينَ يُحَارِبُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ ﴾ [المائدة : ٣٣] الآية . ٢/ ٢١١
فقال : ما استوجبتُ واحدةً منهن . قال : كلُّ ذلك قد استوجبتَ بخِلافِك .
وأمَرَ رجلاً من أهل الشامِ أن يضرب عُنقه .

٣٢٢٧ سليمان بن أبي شيخ ، قال : حَدَّثني حُجْر بن عبد الجبار :
عن عبد الملك بن عُمَير ، قال : كان في مجلس زياد الذي يجلس فيه للناس بالكوفة في أربعِ زواياه كتابٌ بقلم جليلٍ : الوالي شديدٌ في غير عُنْف ، لَيِّن في غير ضعف ، الأعْطِيةُ لإبّانِها ، والأرزاقُ لأوقاتها ، البُعُوث لا تُجَمَّر[(٣)] ، المحسن يُجْزَى بإحسانه ، والمسيء يُؤْخذ على يديه .
كلما رفع رأسَه إلى زاويةٍ قرأ ما فيها .

٣٢٢٨ قال سليمان : وحَدَّثنا أبو سفيان الحِمْيَري ، قال : أبْلَى أبو جَهْم بنُ كِنانة يوم

---

(1) كب ، مص : سخنا . . . أسخن . (2) كب ، مص : فرمى .

---

(١) الطابق: العضو. والبظر: عضو ضامر بين إسكتي الأنثى يقابله قضيب الذكر ، والإسكتان: جانبا الفرج.
(٢) العهد : الميثاق يُكتب الولاة .
(٣) الكتاب : الكتابة ، الاسم لما كُتب . إبان كل شيء : وقته وزمنه وحينه الذي يكون فيه . وتجمير البعوث : جمعهم في الثغور وحبسهم عن العود إلى أهليهم .

الراوية ، فقال له الحَجَّاج : مَنْ أنت ؟ قال : أنا أبو جَهْم بنُ كِنانة . قال له الحَجَّاج : قد زدناك في اسمك ألفاً ولاماً ، فأنت أبو الجَهْم ، وزِدنا في عطائك ألفاً .

٣٢٢٩ العباس بن بَكَّار ، عن عُبَيد الله بن عمر الغَسَّاني ، عن الشَّعْبي ، قال :

قال معاوية لشَدَّاد بن أوس : يا شدَّاد ، أنا أفضل أم عليٌّ ، وأيُّنا أحبُّ إليك ؟ فقال : عليٌّ أقدمُ هِجرةً ، وأكثرُ مع رسول الله إلى الخير سابقةً ، وأشجعُ منك قلباً ، وأسلمُ منك نَفْساً ؛ وأمَّا الحبُّ فقد مضى عليٌّ ، فأنت اليومَ عند الناسِ أرجى منه .

٣٢٣٠ قال الأحنف لمعاوية في كلام : أنتَ أعْلَمُنا بيزيد في ليله ونهارِه ، وسِرِّه وعَلانيته ، فلا تُلْقمه الدنيا وأنتَ تذهب إلى الآخرة .

٢/٢١٢ ٣٢٣١ خَطَب الحَجَّاجُ فشكا سُوءَ طاعةِ أهلِ العراق ، فقال جامعُ المُحَاربي : أمَا إنهم لو أحبُّوك لأطاعوك ، على أنهم ما شنئوك[١] لنَسَبِك[1] ولا لبلدك ولا لذات نفسك ، فدَعْ ما يباعدهم منك إلى ما يقرِّبُهم إليك ، والتمس العافيةَ مِمَّن[2] دونَكَ تُعْطَها مِمَّن فوقَك ، وليكن إيقاعُك بعد وَعِيدِك ، ووَعِيدُك بعد وَعْدِك . فقال الحَجَّاج : واللهِ ما أُراني أرُدُّ بني اللَّكِيعة[٢] إلى طاعتي إلَّا بالسيف . فقال : أيها الأمير ، إن السيفَ إذا لاقى السيفَ ذَهَب الخِيار . قال الحَجَّاج : الخِيار يومئذٍ لله . قال : أجل ، ولكنك لا تدري لمن يجعلُه اللهُ . فقال : يا هَناه[٣] ، إنك من مُحارِب . فقال جامع :

وِلِلْحَـرْبِ سُمِّينَـا فَكُنَّـا[3] مُحَـارِبـاً   إذا ما القَنَا أمْسَى مِنَ الطَّعْنِ أحْمَرَا

فقال الحَجَّاج : والله لقد هَمَمتُ أن أخلع لسانَك فأضربَ به وجهَك . فقال له : يا حَجَّاج[4] ، إن صَدَقْناك أغضبناك ، وإن كَذَبناك أغضَبْنَا الله ، فغَضَبُ الأميرِ أهونُ علينا من غضب الله .

---

(1) كب : لنفسك .
(2) كب ، مص : فيمن .
(3) كب ، مص : وكنا .
(4) كب : فقال يا جامع ، وصححها في الهامش .

---

(١) الشناءة : البغض يكشف عنه الغيظ الشديد ، يقال : شَنِيء الشيء يَشْنَؤه ، إذا أبغضه بغضاً شديداً .
(٢) اللكيعة : الأمة اللئيمة ، ويقال للأحمق الدنيء : ابن اللكيعة .
(٣) هن : كلمة يكنى بها عن اسم الإنسان ، فإذا ناديت مذكراً بغير التصريح باسمه قلت : يا هن أقبل . وقد تزاد الألف والهاء ، فيقال للرجل : يا هناه أقبل . بضم الهاء على تقدير أنها آخر الاسم ، وبكسرها لاجتماع الساكنين .

٣٢٣٢ قال الأصْمَعي : أخبرنا شيخٌ من قُضَاعة ، قال : ضَلَلْنا مرَّةً الطريق فاسترشَدْنا عجوزاً ، فقالت : استبْطِنِ الوادي ، وكن سيلاً حتى تبلُغَ .

٣٢٣٣ ابن الكلبي ، قال : كَتَبَ معاويةُ إلى قيس بن سعد : أمَّا بعد ، فإنما أنت يهوديٌّ بنُ يهوديٍّ . إنْ ظَفِرَ أحبُّ الفريقين إليك عَزَلَك واسْتَبْدَلَ بك ، وإنْ ظَفِرَ أبغضُهما إليك قَتَلَك ونَكَّلَ بك ، وقد كان أبوك أوْتَرَ[1] غيرَ قَوْسِه ورمى غيرَ غَرَضِه(١) ، فأكثر الحَزَّ وأخطأ المَفْصِل(٢) ، فخَذَله قومُه ، وأدركه يومُه ، ثم مات طريداً بحوران ؛ والسلام. ٢١٣/٢

فكتب إليه قيس بن سعد : أما بعد ، فإنما أنتَ وَثَنٌ ابنُ وَثَنٍ ، دخلتَ في الإسلام كُرْهاً ، وخرجتَ منه طَوْعاً ، لم يَقْدُم إيمانُك ولم يَحْدُث نِفاقك ، وقد كان أبي وَتَّرَ قوسَه ورَمَى غَرَضَه ، فشَغَّبَ[2] عليه من لم يَبْلُغ كعبَه ولم يُشَقَّ غُبارَه(٣) ، ونحن أنصارُ الدِّين الذي خرجتَ منه ، وأعداءُ الدِّين الذي خرجتَ إليه ؛ والسلام .

٣٢٣٤ قال يحيى بن سعيد الأُمَوي : سمعتُ الأعمش يقول لخالد بن صفوان : شَعَرْتُ أنَّ منزلَكَ لا يُعرف إلا بي حتى يقالَ عند منزل الأعمش . فقال خالد : صدقتَ ، مثل حَمَّام عنترة .

ويقال : وردان وبيطار ، [وهما] حَيَّان .

٣٢٣٥ قال الربيع لشَرِيك بين يدي المهدي : بلغني أنك خُنتَ أميرَ المؤمنين . فقال شَرِيك : لو فعلنا ذلك لأتاك نصيبُك .

٣٢٣٦ قال رجل من العرب : أُرِيتُ البارحةَ في منامي كأني دخلتُ الجنةَ ، فرأيتُ جميعَ ما فيها مِنَ القُصُور ، فقلتُ : لِمَنْ هذه ؟ فقيل [لي] : للعرب . فقال [له] رجلٌ عندَه مِنَ الموالي : أصَعِدتَ الغُرَف ؟ قال : لا . قال : فتلك لنا .

---

(1) كب ، مص : وتر قوسه ورمى غرضه . (2) كب ، مص : وشغب .

---

(١) الغرض : الهدف .

(٢) الحز : القطع من الشيء في غير إبانة ، وهم يقولون للمصيب : هو يجيد الحز ويصيب المفصل ، أو يقل الحز ويصيب المفصل .

(٣) شغب عليه : هيج عليه الشر والفتنة والخصام والخلاف . الكعب في الأصل : العظم الناشز عند ملتقى الساق والقدم ، وهما اثنان في كل قدم . ويقال : هو عالي الكعب ، أي شريف القدر ، عالي المنزلة . ولا يشق غباره : أي لا يدرك ، والعرب تقول : هو ما يُشَقّ غباره ، وما يُخَطّ غباره ، تقوله للسابق . وقيس بن سعد بن عبادة ولي مصر لعلي بن أبي طالب .

٣٢٣٧ وكَتَب قُتيبة بن مسلم إلى عُبيد الله بن زياد بن ظَبْيان : أما بعد ، فإنَّ غَشَمْشَم غَشَم[1] الشجر . فكَتَب إليه ابنُ ظَبْيان : من ذلك الشجر كان بَرْبَط أبيك(١) .

يعني مسلم بن عمرو ، وكان مغنياً ليزيد بن معاوية .

٣٢٣٨ قال بحر بن الأحنف لجارية أبيه زَبْرَاء : يا فاعلة . فقالت : لو كنتُ كما تقول [لما] أتيتُ أباك بمثلك(٢) .

٣٢٣٩ وقال رجلٌ لابنه : يا بْنَ الفاعلة . فقال : والله لئنْ كنتَ صدقتَ ، ما فَعَلَتْ حتى وجَدَتْكَ فَحْلَ سَوْء .

٣٢٤٠ أتَتْ ابنةُ الخُسِّ[2] عُكَاظ ، فأتاها رجلٌ يَمْتَحِن عقلَها ويَمْتَحِن جوابَها ، فقال لها : إني أريد أنْ أسألكِ . قالتْ : هاتِ . قال : كاد . فقالت : المنتَعِلُ يكون راكباً . قال : كاد. قالت: الفقر يكون كُفْراً . قال : كاد . قالت : العَرُوس يكون[3] مَلِكاً(٣) . قال : كاد . قالت : النَّعَام[4] يكون طائراً . قال : كاد . قالت : السَّرَار يكون سَحَراً(٤) . ثم قالت للرجل : أسألك ؟ قال : هاتي . قالت : عجبتُ . قال : للسِّباخ لا يَنْبُت كلؤُها ولا يَجِفُّ ثَرَاها . قالت : عجبتُ . قال : للحجارة لا يكبَرُ صغيرُها ولا يَهْرَم كبيرُها . قالتْ : عجبتُ . قال : لشُفْرِك(٥) لا يُدْرَك قَعْرُه ولا يُمَلُّ[5] حَفْرُه .

---

(1) كب ، مص : عشمشم أعش ، تحريف (2) كب ، الخش ، تصحيف .
(3) كب، مص: تكون، وصححتها كب في الهامش. (4) كب ، مص : النعامة تكون .
(5) كب ، مص : يملأ .

---

(١) الغشمشم من الرجال : الجريء الماضي ، الذي يركب رأسه لا يثنيه شيء عما يريد ويهوى من شجاعته ، فيَخْبِط الناس ويأخذ كل ما قدر عليه ، والأصل فيه من غشم الحاطب ، وهو أن يحتطب ليلاً فيقطع كل ما قدر عليه بلا نظر ولا فكر . عنى قتيبة قول الشاعر :

وقُلْتُ : تَجَهَّزْ فاغْشِمِ النَّاسَ سائلاً ... كما يَغْشِـمُ الشَّجْـرَاءَ بـاللَّيْـلِ حاطِبُ

والبَرْبَط : العود ، وهو من ملاهي العجم ، شُبِّه بصدر البط ، والصدر بالفارسية « بَرْ » فقيل : « بَرْبَط » (المعرب ٧١) .

(٢) مضى الخبر برقم ٢٣٢٣ كتاب الطبائع .

(٣) العرب تقول للرجل عروس ، وللمرأة أيضاً ، ويراد هاهنا الرجل . أي كاد يكون ملكاً لعزته في نفسه وأهله (أمثال الميداني ٢/١٥٩) .

(٤) السرار : الليلة التي يستسر فيها القمر ، أي يختفي ، وهي آخر ليلة من الشهر . والسحر : آخر الليل قبل الصبح .

(٥) الشفر : مكان العفة من المرأة .

٣٢٤١ المدائني قال : كان عُرَام[1] بن شُتَير عند عمر بن هُبَيرة ، فألقى إليه ابنُ هُبَيرة خاتَمه وفصُّه أخضر ، فعقد عُرَام في الخاتم سَيْراً .

أراد عمر قول الشاعر :

لَقَدْ زَرِقَتْ عَيْنَاكَ يا بْنَ مُكَعْبَرٍ   كَمَا كُلُّ[2] ضَبِّيٍّ مِنَ اللُّؤْمِ أَزْرَقُ

وأراد عُرَام :

لا تَـأْمَـنَـنَّ فَـزَارِيـاً خَـلَـوْتَ بِـهِ   على قَلُوصِكَ واكْتُبْهَا بأسْيَارِ(١)

٣٢٤٢ قال جرير للأخطل : أرَّقْتُ نومَك ، واستهضمتُ قومَك . فقال[3] الأخطل : قد أرَّقْتَ نومي ، ولو نِمْتُ كان خيراً لك .

٣٢٤٣ أراد معاوية أن يخطُب بصِفِّينَ ، فقال له عمرو بن العاص : دعني أتكلم ، فإنْ أتيتُ على ما تريد وإلَّا كنتَ مِنْ وراءِ ذلك . فأذِنَ له ، فتكلم بكلمات ، [و] قال : قَدِّموا المُسْتَلْئِمة ، وأخِّرُوا الحُسَّر ، كونوا مِقَصَّ الشارب(٢) ، أعيرونا أيديَكُمْ ساعةً ، قد بلغ الحقُّ مَفْصِلَه ، إنما هو ظالمٌ أو مظلوم . ٢/ ٢١٥

٣٢٤٤ حَدَّثني ابنُ أبي سعد ، عن محمد بن الحسن التَّسْنيمي[4] ، عن عبد الله بن أحمد الوَضَّاح[5] ، قال :

دخل أعرابيٌّ على عبد الملك بن مروان ، فقال له : يا أعرابيُّ صِفِ الخمر . فقال :

شَمُـولٌ إذا شُجَّـتْ وفـي الكَـأْسِ وَرْدَةٌ[6]   لهـا فـي عِظَـامِ الشَّـارِبيـنَ دَبِيـبُ(٣)

تُـرِيـكَ القَـذَى مِـنْ دُونِهَـا وهْـيَ دُونَـهُ   لِـوَجْـهِ أخِيهـا فـي الإنَـاءِ قُطُـوبُ

فقال : ويحك يا أعرابي ! لقد اتَّهَمَك عندي حسنُ صفتِك لها . قال : يا أميرَ المؤمنين ، واتَّهَمَك عندي مَعْرِفَتُكَ بحسن صفتي لها .

---

(1) كب : عذام، (في جميع المواضع)، تصحيف.   (2) كب : كما ظل .
(3) كب ، مص : قال .   (4) كب ، مص : التميمي ، تحريف .
(5) كب : بن الوضاح .   (6) كب ، مص : مزة .

---

(١) مضى البيت برقم ٣١٥١ .

(٢) المستلئمة : جمع المستلئم ، الذي عليه اللَّأمة ، وهي سلاح المحارب : الدرع والبيضة والرمح والنَّبل ، كلها عدته . يقول : قدموا الطائفة التي عليها اللأم . وقوله : كونوا مقص الشارب ، أي الزموا بعضكم وتراصوا .

(٣) الشمول : الخمر الباردة ، عرضت لريح الشمال فبردت . وشجت : مزجت بالماء .

مقَطَّعاتُ ألفاظٍ تقع في الكِتاب والكلام

٣٢٤٥ لو أخطأتُ سبيلَ إرشادِك لما أخطأتُ سبيلَ حُسْنِ النِّـيَّـةِ فيما بيني وبينك .

٣٢٤٦ لو خَطَر ذلك ببالي مِنْ فِعْلك ما عَرَّضْتُ سترَ الإخاءِ للهَتْك بيني وبينك .

٣٢٤٧ قد أحسنتَ في كذا قديماً ، وفعلُكَ كذا إحدى الحُسْنَيَيْنِ ، بل ألطفهما موقعاً .

٣٢٤٨ أنت رجلٌ لسانُك فوقَ عقلك ، وذكاؤك فوق حَزْمِك .

٣٢٤٩ فَقَدِّم[1] على نفسك منْ قَدَّمَك على نفسه .

٣٢٥٠ اللهُ يعلم أنك ما خطرتَ ببالي في وقتٍ من الأوقاتِ إلَّا مَثَّلَ الذِّكْرُ منكَ لي محاسنَ تَزيدني صبابةً إليك وضَناً بك واغتباطاً بإخائك .

٢/٢١٦ ٣٢٥١ لعلَّ الأيامَ أن تُسَهِّلَ لأخيك السبيلَ إلى ما تقتضيه نَفْسُك مِنْ بِرِّك ومُعَاوضتك[2] ببعض ما سَلَف لك .

٣٢٥٢ ما هذا الغَبَا العجيبُ الذي إلى جانبه فِطْنةٌ لطيفة(١) .

٣٢٥٣ حُكْمُ الفَلَتَاتِ خِلافُ حُكْمِ الإصْرارِ(٢) .

٣٢٥٤ مَنْ أخطأ في ظاهر دنياه وفيما يُؤخذ[3] بالعين ، كان حَرِياً أنْ يخطيء في باطن دينه وفيما يؤخذ بالعقل .

٣٢٥٥ ومِنْ أوّلِ ما أُحِبُّ أنْ أُوثِرَكَ به ، وأقضيَ فيه واجِبَ حَقِّك ، تنبيهُكَ على عظيم ما لله عندك ، وحَثُّكَ على الازدياد مما يَزيدك .

٣٢٥٦ مَنْ كان بِمثْلِ مَوْضِعِك ، فجُمِعَ له حَمْدُ إخوانِه ، ورضا مُعَامِليه ، والاستقصاءُ مع

---

(1) كب : اتهم .

(2) كب : معارضتك .

(3) كب : توحد ، في كلا الموضعين .

---

(١) الغبا : الغباء ، وهي الغفلة وقلة الفطنة ، وعنى طيبة القلب . يُظَن به الحمق ، وإذا فُتش وُجد عاقلاً كيساً .

(٢) الفلتات : جمع فَلْتة ، وهي الزلة ، كأنها كالشيء المنفك بعد وثاق .

ذلك لمن استكفاه ، فقد عَظُمت النعمةُ عليه ؛ ولا أعلم بما أسمع فيك إلَّا أنك كذلك والحمد لله .

٣٢٥٧ ما أغنى الفقيرَ عن الحمد ، وأحوجَه إلى ما يجد به طعمَ الحمد .

٣٢٥٨ قد حَسَدَك مَنْ لا ينام دونَ الشِّفاء[1] ، وطَلَبَك مَنْ لا يُقَصِّر دون الظَّفَر .

٣٢٥٩ أنت تَتَجَنَّى على مالِكَ لتُتْلفه بأسباب العِلَل ، كما يدفع عن ماله البخيلُ بوجوه الاعتلال .

٣٢٦٠ أنت طالبُ مَغْنَم ، وأنا دافعُ مَغْرَم . فإنْ كنتَ شاكراً لما مَضَى فاعْذِرْ فيما بَقَى .

٣٢٦١ مَكْرُك حاضر ، ووفاؤك متأخر .

٣٢٦٢ أنا راضٍ بعفوك ، باذلٌ لمجهودي .

٣٢٦٣ نوائبُ الأيامِ رَمَتْ به ناحيتَك ، فإذا[2] رأيتَه أنباك ظاهرُه عن باطنه ، ودعاك إلى محبته قَبولُه ، وهو في الأدب بحيث المستغني عن النَّسَب[3] .

٣٢٦٤ قد آن أنْ تَدَع ما تسمع لما تعلم ، وألَّا يكونَ غيرُك فيما يُبْلِغُكَ أوثَقَ مِنْ نفسك فيما تعرفه . ٢١٧/٢

٣٢٦٥ هذا فلان قد أتاك على رِقَّةٍ مِنْ حاله وبُعْدٍ مِنْ شُقَّتِه ، فنَشَدْتُك اللهَ أن تقدِّم شيئاً على تصديق ظَنِّه وسَدِّ خَلَّتِه وبَلِّ ما يَبَّسَت هذه النكبةُ مِنْ أديمه ، فإنه غَذيُّ نعمةٍ وخدينُ مروءةٍ[(١)] .

٣٢٦٦ أنا أسأل اللهَ أن يُنجز لي ما لم تزل الفِراسة تَعُدنيه فيك .

٣٢٦٧ الحرية نَسَبٌ .

٣٢٦٨ فهمتُ ما اعتذرتَ به في تأخُّرك ، وغضضتَ به مني طَرْفاً طامحاً إليك ، ونَفْساً تَوَّاقةً إلى قُرْبك .

٣٢٦٩ وَصَل كتابُك فكان مَوْقِعُه مَوْقعَ الرُّوحِ مِنَ البَدَن .

---

(1) كب : السفا ، تصحيف . (2) كب ، مص : وإذا .
(3) كب : السبب .

---

(١) الخلة : الحاجة والفقر . والخدين : الصديق ، يُخَادنك ـ أي يصاحبك ـ فيكون معك في كل أمر ظاهر وباطن .

٣٢٧٠ فإن أميرَ المؤمنين يجب ألّا يَدَع سبيلاً من سُبُل البِرّ ـ وإنْ عفَا ودَثَر ـ إلّا أنارَه وأوْضَحَ مَحَجَّته[1] ، ولا خَلَّةً من خِلال الخير لا أوَّلَ لها ، إلّا اهتبل الفُرْصَةَ في إنشائها ، واختيارَ مَكْرُمة ابتدائها ، لتَجِبَ له مساهمةُ الفارِطِ في أجره ، ويكونَ أُسوةَ الغابرِ في ثوابه(١) .

٣٢٧١ لولا وُجُوبُ تقديمِ العذرِ لصاحبِ السلطان ، في الذُّهول عن مواصلةِ مَنْ يجب عليه مواصلته ، بما يستولي عليه مِنَ الشُّغْلِ بعمله ، إذاً لَكَثُرَ العَتْبُ .

٣٢٧٢ إنك لكل حَسَنٍ أبليتَه ، ومعروفٍ أسديتَه ، وجميلٍ أتيتَه ، وبَلاءٍ كان لكَ رَبَّيْتَه ، أهْلٌ في الدِّين والحَسَبِ القديم .

٣٢٧٣ لك ـ أعَزَّكَ الله ـ عندي أيادٍ تشفَعُ لي إلى محبتك ، ومعروفٌ يُوجِب عليك الرَّبَّ والإتمام(٢) .

٢/ ٢١٨ ٣٢٧٤ أفعالُ الأميرِ مختارةٌ كالأماني ، متصلةٌ عندنا كالأيام . ونحن نختار الشكرَ لكريمِ فعلِه ، ونُواصل الدعاءَ والذِّكر مواصلةَ بِرّه .

٣٢٧٥ أبدأ بذكر يدِك التي أجارتني على صرف الزمان ، ووقَتْني نوائبَ الأيام(٣) ، وثَمَّرَتْ لي بقيةَ النِّعْمة ، وصانتْ وجهي عن استعبادِ مِنَنِ الرجال ، وبَسَطَتْ لي الأملَ في بلوغِ ما ناله بك مَنْ رَفَعْتَ خسيستَه ونَوَّهْتَ بذكره ، وأعانتني على اتِّبَاع مذهبِ الماضين مِنْ سَلَفي في الوفاء لكم ، وحمايةِ النعمةِ عليهم بكم عن أيدي غيركم ، حتى خَلَصتْ لهم منكم فعَزُّوا ، ولم يشغَلُوا شكرَهم بغيركم حين شَكَروا ، ولم يحتملوا صنيعةً لسواكم لما اعْتَدُّوا ، ولم تتشعَّبْهم الدنيا عنكم إذا اضطُرُّوا .

٣٢٧٦ إنَّ الله أحَلَّك[2] منا أهلَ البيتِ محلاً نراك به عِوضاً مِنَ الغائبِ ، وخَلَفاً مِنَ الهالك ، ونجدُك مخصوصاً بضَرَّائنا إذْ كنتَ وليَّ سَرَّائنا ، وكنا لك كالجوارح نألَمُ لكل ما ألِمَ منها .

---

(1) كب : بحجته . (2) كب : أهلك .

---

(١) المحجة : الطريق . اهتبل الفرصة : اغتنمها ، يقال : اهتبل الفرصة ، واحتال لها ، وافترصها ، واغتنمها . والفارط : السابق المتقدم .

(٢) الرب : الزيادة .

(٣) صرف الزمان : أحداثه ونوائبه . والنوائب : المصائب ونوازل الدهر ، تنوب مرة بعد مرة .

٣٢٧٧ نحن نعوذ بالله مِنْ سَخَطك ، ونستجير به مِنْ غَضَبك ، ونسألُك النظرَ فيما كتبنا به صادقين ، [و] كما سَمِعتَ قَصَص الكاذبين ، فإنّا على سلامةٍ مما رَقَّوْه(١) .

٣٢٧٨ كتبي ـ أعزك الله ـ تأتيك في الوقتِ بعدَ الوقتِ ، على حسب الدواعي ، وإنْ كان حَقُّك يُلْزمني ألّا تُغِبَّك ، لولا ما أتذكر مِنْ زيادتها في شُغْلك .

٣٢٧٩ أنت الحامل لكَلِّ إخْوانِهِ(٢) ، الناهضُ بأعباءِ أهل مودَّتِه ، الصابرُ على ما ناب مِنْ حقوقهم .

٣٢٨٠ كنتُ أمسِ ـ أكرمكَ الله ـ عليلاً ، وركبتُ اليومَ على ضَلْعٍ[1](٣) ظاهر ورِقَّةٍ شديدة . ولما[2] انصرفتُ أمرتُ بإغلاقِ البابِ للمتوَدِّعِ ، ووافَقَ ذلك من سوءِ نيتك وإرْصَادِك صديقَك بما يستدعي عَتْبَك عليه وعَتْبَه عليك ما وافق .

٣٢٨١ لا أزال أسألُ[3] الكِتابَ إليكَ في الحاجةِ ، فأتوقفُ أحياناً توقُّفَ المبقي عليكَ من المؤونة ، وأكتب أحياناً كتابَ الراجعِ منكَ إلى الثقة والمعتَمِدِ منكَ على المِقَةِ(٤) . ٢/ ٢١٩

٣٢٨٢ لا أعْدَمنا اللهُ دوامَ عِزِّك ، ولا سَلَبَ الدنيا بَهْجَتها بك ، ولا أخْلاَنا مِنَ الصُّنْع على يدك وفي كَنَفك ، فإنّا لا نَعْرِف إلا نعمتك ، ولا نجد للحياة طعماً ونَدىً إلّا في ظِلِّك .

٣٢٨٣ إنْ كان هذا مما ترضاه لي ، فلستُ ألتمس أكثرَ منه ، وقوفاً عند الحظِّ الذي رَضِيته لي .

٣٢٨٤ أنا واللهِ أراك في رُتْبة المنعم إجلالاً ، وبمحل[4] الشقيق مِنَ القلب محبةً وإخلاصاً .

٣٤٨٥ أما شكري فمقصورٌ على سالفِ أياديك ، وبه قُصورٌ عنه ، فكيف يتَّسع لما جَدَّدْته !

---

(1) مص : ظلع . (2) كب ، مص : فلما .
(3) كب : قد سئلت ، مص : لا أزال أبقاك الله أسأل .
(4) كب : المحل .

---

(١) رقوه : رفعوه إليك من الأخبار الكاذبة .
(٢) الكل : العِيال ، الثقيل على صاحبه .
(٣) الضَّلْع : الاعوجاج يكون في المشي من المَيْل ، فإن كان خلقة فهو الضَّلَع بالتحريك ، عنى ضعف حاله ورقته .
(٤) المقة : المحبة والمودة ، وقد فرق بعضهم بين المقة والعشق ، فقالوا : المقة محبة لغير ريبة ، والعشق محبة لريبة (اللسان : ومق) .

٣٢٨٦ لله عندك نِعَمٌ جِسام تتقاضاك الشكر . وَقَاكَ اللهُ شَرَّ نفسك، فإنها أقربُ أعدائك إليك .

٣٢٨٧ ولم أزل وجِلاً مِنْ حادثةٍ كذا عليك ، إذ كان ما ينالك ـ لا أنالك اللهُ سوءاً ـ متصلاً بي ، ومُدْخِلاً الضررَ عليَّ في رُكْنٍ منكَ أعتمد عليه ، وكَنَفٍ لكَ أستذري به(١) .

٣٢٨٨ وَصَل إليَّ كتابٌ منك ، فما رأيتُ كتاباً أسهلَ فنوناً ، ولا أمْلَسَ متوناً ، ولا أكثرَ عيوناً ، ولا أحسنَ مقاطعَ ومطالع ، ولا أشدَّ على كُلِّ مَفْصِلٍ حَزاً ، منه(٢) . أنجزت فيه عِدَةَ الرأي وبشرى الفَراسة ، وعاد الظَّنُّ بك يقيناً ، والأملُ فيك مبلوغاً .

٣٢٨٩ لا غيبَّك الله عن مواطن العز والصُّنَع ، وأشهدك إياها بعُلُوِّ يدك ، وهُبوبِ ريحك ، واستقادةِ جميعِ أهلِها بزِمام طاعتك .

٢/ ٢٢٠ ٣٢٩٠ قد رميتَ غَرَضَ الباطل[1] بسَهْم الحق ، وحللتَ عِقال الشَّرِّ .

٣٢٩١ كنتُ[2] سالماً إنْ سَلِمْتُ مِنْ عَتْبك .

٣٢٩٢ أنا أتوسل إليك بحُسْن ظني بك ، وأسألك بحق صبري على ظُلْمك ، لمَّا أسعفتَ بما سألتُك .

٣٢٩٣ ليس ينبغي لك أن تستبطيء فهمي وقد أسأتَ إفهامي .

٣٢٩٤ مَنْ أبْعَدُ مِنَ البُرْءِ مِنْ مريضٍ لا يُؤتى في دائه إلَّا مِنْ جهة دوائه ، ولا في عِلَّته إلَّا مِنْ قِبَلِ حِمْيَتِهِ .

٣٢٩٥ لستُ في حالٍ يُقيم عليها حُرٌّ أو[3] يرضى بها كريمٌ . وليس يرضَى بهذا الأمْرِ إلَّا مَنْ لا ينبغي لكَ أنْ ترضَى به .

٣٢٩٦ قد شِخْتُ في ذَرَاك ، وهَرِمت في ظِلِّك ؛ فإمَّا رددتَ عليَّ شبابي وأعدتَ إليَّ قُوَّتي ، وإمَّا دفعتَ إليَّ ما ينوبُ عن الشَّباب ويَجْبُرُ الضَّعف ، ولا بدَ من أحدهما . فاخترْ لنفسك ، واخرُجْ إلينا مِنْ هذا الدَّيْن ، فقد أمسكنا عن التقاضي ما أمكن ، وصَبَرنا على المواعيد ما صَلَح ؛ ودَعْنا من الحَوَالة ، فإنَّ الصَّنيعة لا تتمُّ بالحَوَالة(٣) ؛

---

(1) كب ، مص : الحق بسهم الباطل . (2) كب : كتبت .

(3) كب : ولا يرضى .

---

(١) الكنف : الستر والحماية . وأستذري به : أحتمي به وألتجأ إليه .

(٢) انظر معنى الحَزِّ فيما مضى برقم ٣٢٣٣ .

(٣) الحوالة : الحيلة والمكر . والصنيعة : الإحسان والعطية وكل ما أسديته من معروف أو يد .

وإنْ جاز أن تُقِيمَ لنا زعيماً بالنعمة ، جاز أن نُقِيمَ[1] لكَ زعيماً بالشُّكر ؛ وإنْ جازَ ألاَّ[2] نُؤَمِّلَك ويحقِّقَ آمالَنا غيرُك ، جاز أن نَشْكُرَ غيرَ المُنْعم ونأْمُلَ غيرَ المُصْطَنِع .

٣٢٩٧ ما أستعظِمُ أنْ تَسْبِقَ إلى حَسَنٍ ، بل أستعظِمُ أنْ تُسْبَقَ إليه وتُغْلَبَ[3] عليه .

٣٢٩٨ إن[4] كنتَ جاوزتَ بي قَدْري عند[5] نفسي ، لَمَا بلغتُ بك أملي[6] .

٣٢٩٩ لا يَقبضك عن الأُنس بي[7] تقصيرُك في البِرّ .

٣٣٠٠ بلغتْني عِلَّتُك فنالني مِنْ ألمها ، وغالني مما مَسَّك فيها حَسْبُ حَقِّك وما يَخُصُّني مِنْ كُلِّ حالٍ تصرَّفَتْ بك . ٢/٢٢١

٣٣٠١ أعتذر إليك مِنْ تأخرِ كتبي عنك بترامي النُّقْلة وتقاذُفِ الغُرْبة وعَدَمِ[8] الطمأنينة ، فإني منذ فارقتُك كما قال القائل :

وكُنْتُ قَذَاةَ الأرْضِ والأرْضُ عَيْنُها   تُلَجْلِجُ شَخْصي جانِباً بَعْدَ جانِبِ

٣٣٠٢ إني[9] ـ أعزك الله ـ على تشوقك متزيِّدٌ ، فما أُحَاشي بك أحداً ، ولا أقف لك على حسنةٍ يوماً إلا أنْسَتْنيها لكَ فَضْلَةُ غده .

٣٣٠٣ الحمد[10] لله الذي جعل الأميرَ معقودَ النِّيَّةِ بطاعته ، مطويَّ القلبِ على مُناصحته ، مشحوذَ السيفِ على عدوِّه ؛ ثم وَهَب له الظَّفَر ، ودَوَّخ له البلاد ، وشَرَّد به العدوَّ ، وخَصَّه بشَرَفِ الفتوحِ العِظام شرقاً وغرباً وبراً وبحراً .

٣٣٠٤ إلى الله أشكو شدَّةَ الوَحْشة لغَيْبتك ، وفَرْطَ الجَزَعِ مِنْ فراقِك ، وظلمةَ الأيامِ بعدَك ، وأقول كما قال حبيبُ بنُ أوْس(١) :

بَيَّنَ البَيْنُ فَقْدَها ، قَلَّما تَعْـ   ـرِفُ فَقْداً للشَّمْسِ حَتَّى تَغِيبا(٢)

---

(1) كب : يقيم .
(2) كب ، مص : أن ، خطأ .
(3) كب : يغلب .
(4) مص : لئن .
(5) كب ، مص : عندك .
(6) كب ، مص : أملي فيك .
(7) كب : في .
(8) كب : عزم .
(9) كب : إنك .
(10) في هامش كب : قف على المكاتبات الملوكية وغيرها .

---

(١) سيأتي بيت أبي تمام الطائي برقم ٤٠٤٨ كتاب الإخوان .
(٢) بين : أوضح وأظهر . والبين : الفراق والبعد .

٣٣٠٥ وَرَدَ كِتابُك ، فيا له وارِداً بالرِّيِّ على ذي ظمأ ! ما أنقعَه[1] للغليل(١) ، وأعْدَلَ شهادَتَه لك بكَرَم العقد ، وصِدْقِ الوُدِّ ، وحُسْنِ المغيب ، ورِعايةِ حَقِّ التَّحَرُّم ، وبُعْدِ الشِّيمة مِنْ شِيَم أهلِ الزمان ـ إلَّا منْ عَصَم الله ، وقليلٌ ما هم ـ ، ولله أبواك لقد أوجداك .

٣٣٠٦ قد أجَلَّ اللهُ خَطَرَك عن الاعتذار ، وأغناك في القول عن الاعتلال ، وأوْجَبَ علينا أن نقنَعَ بما فعلتَ ، ونرضَى بما أتيتَ وصَلْتَ أو قَطَعْتَ ، إذْ وَثِقْنا بحُسْنِ نِيَّتِك ونَقَاءِ[2] طَوِيَّتِك ، وأُلْزِمنا أنْ نأخذ أنفسَنا لك بما لا نُحَمِّلك مثله ، ولا نلتمس منكَ مقابلةً به .

٢/ ٢٢٢ ٣٣٠٧ ما أخَرَّ كتبي عنك إلَّا ما أنا عليه من إيثارِ التخفيفِ بقَطْعِ الكتب ، إلَّا عند حقٍّ يقعَ فأقضِيه ، أو نعمةٍ تحدُث فأهنيء بها ، والقَصْدِ للزيادةِ في البِرِّ بالزيارة في الغِبِّ ، واستدعاءِ دوامِ الوِداد بانتهازِ فُرَصِ الوَصْل .

٣٣٠٨ وكتبتُ إلى محمد بن عبد الله بن طاهر :

أمَّا شكري للأمير على سالف معروفِه فقد غَارَ وأنْجَدَ(٢) . وأمَّا ابتهالي إلى الله في جزائه عني بالحُسْنى فإخلاصُ النِّيَّة عندَ مَظَانِّ القَبول . وأمَّا أملي فأحياه على بُعْد العهد بلاؤه عندي ، إذ كان ما تقدَّم منه شافعاً في المزيد ، وفسحةُ وَعْدِه إياي عند مفارقتي له ، إذ كان مُؤْذِناً بالإنجاز . وأمَّا زللي في التأخُّرِ عما أوْجَبَ اللهُ عليَّ له فمقرونٌ بالعقوبة فيما حُرِمْتُه من عِزِّ رِئاسته ، ونَبَاهة صُحْبته ، وعُلُوِّ الدرجةِ به ، وإنْ كنتُ سائرَ أيامِ انقطاعي عنه مُعْتلقاً بسببٍ لا خيارَ معه .

٣٣٠٩ مكاتبتُك ـ أعزَّك الله ـ وأنا مجاوِرُك ببلدٍ دونَ السَّعْي إليك مُجِلاً لقَدْرك مما أُكْبِر . لاقيك بكتابي هذا فلان ، وله عليَّ حَقَّان : حقٌّ عَمَّ المسلمين فلَزِمَني بلُزُومه لهم ، وحَقٌّ خَصَّني بالحُرْمة والعِشْرة . فرأيَكَ في كذا إنْ سَهُل السبيلُ إلى ذلك ورَحُب ، وإن يَعُقْ عائقٌ فلستَ على جميلِ رأيٍ عندي بمُتَّهَم .

---

(1) كب : أنفعه .　　(2) كب : بقاء .

---

(١) نقع الماءُ العطش : أذهبه وسكنه ، ونقع الماءُ غُلَّته : أروى عطشه . والغليل : شدة العطش وحرارته ، قل أو كثر .

(٢) غار : أتى الغَوْر ، وهو ما انخفض من الأرض . وأنجد : أتى النجد ، وهو ما ارتفع من الأرض ، أراد أنه عم الأرض كلها .

٣٣١٠ للمتفضِّل أن يَخُصَّ بفضله من يشاء ؛ ولله الحمدُ ثم له فيما أعطى ، ولا حجةَ عليه فيما مَنَع .

٣٣١١ مستعفي السلطانِ أحدُ ثلاثةٍ : رجلٌ آثرَ اللهَ وما عندَه ، وأسأل اللهَ توفيقَه . ورجلٌ عَجَز عن عمله فخاف بعجزه[1] عواقبَ تقصيره ، وأستعينُ الله . ورجلٌ سَمَتْ به نفسُه عن قليلٍ هو فيه إلى كثيرٍ أمَّلَه . وأعوذ بالله من أن أدَنِّسَ نعمةَ اللهِ بكَ عليَّ وعلى سَلَفي قبلي بالتصدِّي لمن لا يُشْبه دهْرُه يومَك ، ولا أكْثَرُ جهدِه في المعروف أقلَّ عَفْوِك . ٢٢٣/٢

٣٣١٢ كن كيف شئتَ ، فإني واحدُ أمري ، خالصةُ سريرتي ، أرى ببقائك بقاءَ سروري ، وبتمام النعمةِ عليك تمامُها عندي ؛ فإنه ليس من نعمة يجددها اللهُ لأمير المؤمنين في نفسه خاصَّةً إلَّا اتصلتْ برعِيَّتِه عامة ، وشَمِلت المسلمين كافة ، وعَظُم بلاءُ اللهِ عندَهم فيها ، ووَجَب [عليهم] شكره عليها ؛ لأن اللهَ جَعَل بنعمته تمامَ نعمتهم ، وبسلامته هدوءَهم واستقامتَهم ، وبتدبيره صلاحَ أمورِهم وأمنِهم ، وبذبه عن دينهم حِفْظَ[2] حريمهم ، وبحياطته حَقْنَ دمائهم وأمْنَ سُبُلهم ، وبرعيته اتِّساقَهم وانتظامَهم . فأطال اللهُ بقاءَ أميرِ المؤمنين مؤيَّداً بالنصر ، مُعَزاً بالتمكين ، موصولَ الطَّلَبِ بالظفر ، ومدَّةِ البقاء بالنعيم المقيم .

٣٣١٣ فهمتُ كِتابَك ، ولم تَعْدُ في وَعْدك ووعيدك سبيلَ الرَّاغبِ في رَبِّ عارفته(١) ، المحامي على سالف بَلائه ، المُؤْثِر لاستتمام صَنيعته . وإني لأرجو أن أكونَ على غايةِ ما عليه ذو نِيَّةٍ حَسَنةٍ في شكر مُصْطَنِعه(٢) ، وعِنايةٍ[3] بأداءِ ما يَلْزَمُه لوَليِّ نعمته ، ومُرَاقَبةٍ لرئيسه في سِرِّ أَمْرِه وعَلانِيته ، وإيثارٍ للقليلِ من جميلِ رأيِهِ على كثيرِ المنافعِ مع سَخَطه .

وليس مذهبي فيما أشْرَحُه من العُذْر وأُطيل بذِكْره الكُتُب ، مَذْهَب مَنْ يُمَوِّه بالاحتجاج ويَحتالُ في الاعتذار ، ومَنْ تُطمعه نفسُه في سلامة النعمة مع فساد النِّيَّة ، وفي محمودِ

---

(1) كب : تعجزه . (2) كب : وحفظ .
(3) كب : وغنائه .

---

(١) العارفة : المعروف ، وهو الجود والإحسان . وربُّ المعروف : حفظه ورعاه ورباه كما يربي الرجل ولده .
(٢) المصطنع : صاحب الصنيعة ، أي المعروف والخير .

العاقبة مع شَرَهِ النَّفْس ، وفي زِيادة الحال مع التفريط في العمل . ولو كنتُ ممن سَوَّلتْ له نفسه ذلك سائرَ دَهْرِه ، لقد وجَبَ[1] إلى أنْ يَضطَّرَّني إلى النُّزُوع عنه تأديبُك وتقويمُك . وإنِّي لمجتهدٌ أن [يكونَ] أثرُ فِعْلي هو المُخْبر عني دونَ قولي ، وأن يكونَ ما أَمُتُّ به إليك ظاهَرَ كِفايتي دونَ ذِمامي(١) .

٢/ ٢٢٤

٣٣١٤ لولا ما أنا بسبيله من العمل ، وما في الإخلال به من تعريضه للانتشار ودخولِ الخَلَل ، وعلمي بأن طاعةَ السلطانِ مقرونةٌ بطاعة الأمير ، وأنه لا فرقَ عنده بين الجاني على السلطان وعليه ، لكنتُ الجوابَ راجلاً معظِّماً لأمره ، مُكْبِراً لسُخْطه ؛ وإن كان اللهُ قد جعل عند الأميرِ من إيثار الحقِّ والعملِ به ، وتقديمِ الرويَّةِ قبل الإيقاعِ ، والاستثناءِ(٢) بمن وَضَح ذَنْبه وظَهَر جُرْمه دون من وقعتِ الشُّبهة في أمره ، ما أمَّنَني بادرةَ غَضَبه ونازلَ سَطْوته .

٣٣١٥ لم أكن أحسَبُني أحُلُّ عندك محلَّ مَنْ جَهِل حظَّه ، وعَدِم تمييزَه ، وغَبي[2] عمَّا عليه وعَمَّا له ؛ إذ توهَّمْتَ على أنِّي أبيع خطيراً مِنْ رِضاك ، ونفيساً من رأيك ، وشرفاً باقياً على الأيام بطاعتك ، وعُدَّةً للنوائب أستظهر بها مِنْ نصرتك ، بالثمن البَخْس الحقير مِنْ كذا ، أو أنْ أستبدلَ بما أنا ذو فاقةٍ إليه مِنْ عزِّ كَنَفك ومَنيع ذَرَاك(٣) ، ما قد وَهَب الله الغِنى عنه بحمده .

٣٣١٦ كان ورودُك وشخوصُك في وقتين انطويا عني ، وكان مُقامك في حالِ شغلٍ منك ومني ، ولذلك فَقَدْتني في القاضِين لحقِّك والمثابرين على لقائك .

٣٣١٧ وَرَد كتابُك مضمَّناً مِنْ برِّكَ وتَطَوُّلك ما حَسَّنَ شُكْري ، وأثْقَلَ ظهري ، وأُرْتجَ عن مضاهاتك بمَثَلِه قولي ؛ فذكرتُ به ـ إذ تحيَّرْتُ دون تأمُّلِه ، وضَعُفتُ عن تَحَمُّلِه ، وعَجَزتُ عن الشكر عليه عند تمحُّلِه ـ قولَ القائل(٤) :

---

(1) كب : ولقد وجب .　　　(2) كب : غَبَّى .

---

(١) أمت به : أتوسل وأتقرب به بمودة وحرمة . ظاهر : أعان وساعد . والذمام : الحرمة والحق ، وهما بمعنى العهد والأمان والضمان ، وسمِّي أهل الذمة ذِمَّة لدخولهم في عهد المسلمين وأمانهم .

(٢) الاستثناء : الانتظار والتمكث ، وهي من الأناء والتؤدة .

(٣) الكنف : الظل ، ويقال : أنا في كنفه ، أي في حفظه وحمايته . والذَّرا : ما استُتر به ، ويقال : أنا في ذراه ، أي في ستره وكنفه .

(٤) سيأتي البيتان برقم ٤٧٢٩ كتاب الحوائج ، منسوبين إلى أبي نواس .

أنْــتَ امْــرؤٌ أوْلَيْتَنِــي نِعَمــاً   أَوْهَـتْ قُـوَى شُكْـرِي فَقَـدْ ضَعُفَـا   ٢/٢٢٥

لا تُحْــدِثَــنَّ إلــيَّ عــارِفَــةً   حَتَّــى أَقُــومَ بشُكْــرِ مــا سَلَفــا

* * *



ألفاظ تقع في كُتُب الأمان

٣٣١٨ هذا كتابٌ مِنْ فلان إلى[1] فلان : إنّي أمَّنْتُك على دَمك ومالِك ومَوَالِيك وأتباعك ، لك ولهم ذِمَّةُ اللهِ المُوفَى بها ، وعهدُه المسكونُ إليه ، ثم ذِمَّةُ الأنبياءِ الذين أرسلهم برسالته وأكرمهم بوحيه ، ثم ذِمَمُ النجباءِ من خلائفه : بحَقْن دمك ، ومَنْ دَخَل اسمُه معك في هذا الكتاب[2] ، وسلامةِ مالِك وأموالِهم وكذا وكذا . فاقبلوا معروضَه ، واسْكُنوا إلى أمانه ، وتعَلَّقوا بحبل ذِمَّته ، فإنه ليس بعد ما وَكَّدَ مِنْ ذلك مُتَوَثَّق لداخلٍ في أمانٍ إلَّا وقد اعتلقتم بأوثق عُرَاه ، ولجأتم إلى أحرز كهوفه ؛ والسلام .

وفي كتاب آخر :

٣٣١٩ هذا كتابٌ مِنْ فلان : إن أمير المؤمنين ، لَمَّا جَعَلَ اللهُ عليه نِيَّتَه في إقالةِ العاثر⁽¹⁾ واستصلاحِ الفاسد رأى[3] أنْ يتلافاك بعَفْوه ، ويتغمد زَلَّاتك برُحْمه ، ويبسُطَ لك الأمانَ على ما خرجتَ إليه مِنَ الخلافِ والمعصية : على دَمِك وشَعْرك وبَشَرك وأهلك وولدك ومالك وعَقَارك . فإن أنتَ أتيتَ وسَمِعت وأطعتَ فأنتَ آمنٌ بأمانِ الله على ما أمَّنَك عليه أميرُ المؤمنين ، ولكَ بذلك ذِمَّةُ اللهِ وذِمَّةُ رسوله ، إلَّا ما كان مِنْ حقٍّ قائمٍ بعينه لمسلمٍ أو معاهِد ، والله بذلك راعٍ وكفيل ، وكفى بالله وكيلاً .

٢/٢٢٦ وفي كتاب آخر :

٣٣٢٠ إن فلاناً استوهب أميرَ المؤمنين ذنبَك ، وسأله أن يقبل توبتَك وإنابتك ، ويؤمِّنك على دمك وشعرك وبَشَرك وأهلِك وولدك ومالِك وعَقَاراتك ، على أن تسمع وتُطيع وتُشايع ، وتُوالي أولياءه ، وتُعادي أعداءه ؛ فأجابه أميرَ المؤمنين إلى ذلك ، لرأيه في العفو والصفح وما يحتسِب في ذلك مِنَ الثوابِ والأجر . فأنتَ آمنٌ بأمان الله على

---

(1) كب : لفلان .
(2) مص : كتاب .
(3) كب : ورأى .

---

(١) أقال العاثر : صفح عنه .

كذا : لا تُؤْخَذ بشيءٍ مما سَلَفَ مِنْ أحْدَاثك ، ولا تُـتَّبَع فيه بمكروهٍ ما أقمتَ على الوفاء ولم تُحْدِث حَدَثاً تفسَخ به أمانَك وتجعل به سبيلاً على نفسك ؛ والله لك بذلك راعٍ كفيلٌ ، وكفى به شهيداً .

* * *

أَلفاظٌ تقع في كُتُب العُهُود

٣٣٢١ أَمَرَهُ بتقوى الله فيما أَسْنَدَ إليه وجعله بسبيله ، وأنْ يُؤْثِر اللهَ وطاعتَه آخِذاً ومُعْطياً ، وأعْلَمَه أنَّ الله سائلُه عمَّا عَمِل به وجازِيه عليه ، وأنه خارجٌ مِنْ دُنْياه خُروجَه مِنْ بطن أمِّه إمَّا مَغْبوطاً محموداً ، وإمَّا مذموماً مَسْلُوباً . فليعتبر بمَنْ كان قبلَه مِنَ الوُلاةِ الذين وَلُوا مثلَ ما وَلي ، أين صار بهم مَرُّ الليلِ والنهارِ ، وما انقلبوا به مِنْ أعمالهم إلى قبورهم ، ويتزوَّدْ لنفسه الزادَ النافعَ الباقي : ﴿ يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُّحْضَرًا وَمَا عَمِلَتْ مِن سُوٓءٍ تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُۥٓ أَمَدًۢا بَعِيدًا ﴾ [آل عمران : ٣٠] .

وفي فصل آخر :

٣٣٢٢ وقد ولَّاك أميرُ المؤمنين ما ولَّاك مِنْ أمور رعيَّتِهِ ، وأشركك فيما أشركك فيه مِنْ أمانتك ، ثِقةً بك ، ورجاءً لمتابعتك وإيثارك الحقَّ وأهلَه ، ورفضِك الباطلَ وأهلَه ، وعَهِد إليك في ذلك بما أنْ أخذتَ به أعانك الله وسدَّدك ، وإنْ خالفتَه خَذَلك وعاقبك.

٢/ ٢٢٧ وفي الحج :

٣٣٢٣ فإن أمير المؤمنين قد اختارك من إقامة[1] الحج لوَفْد الله وزَوْر بيته ، للأمرِ العظيم قدرُه ، الشريفِ منزلتُه . فعليك بتقوى الله ، وإيثارِ مُراقبتِه ، ولزومِ الهَدْي[2](١) المحمود والطريقةِ المُثْلَى والسِّيرة الجميلة التي تُشْبه حالَك .

٣٣٢٤ فصل ـ فإنَّ الله بحمده [نَزَّه] الإسلامَ عن كُلِّ قبيحةٍ ، وأكْرَمَه عن كُلِّ رذيلة ، ورَفَعه عن كلِّ دنيَّة ، وشرَّفَه بكل فضيلة ، وجعل سيماءَ أهلِه الوقارَ والسكينة .

٣٣٢٥ فصل ـ وإنَّ أحقَّ الناسِ بالازدياد في طاعته ومناصحتِه وأداءِ الأمانةِ في عمله مَنْ عَظُم حَقُّ الأمير عليه في الخاصَّة بفَضْل الصنيعة مِنَ الأميرِ عندَه ، مع حقِّ الله عليه في العامة بحقِّ الولاية .

---

(1) كب : إقامته .

(2) مص : الهُدَى . والهُدَى : الطريق والرشاد .

---

(١) الهدي : السمت والطريقة والسيرة .

٣٣٢٦ فصل ـ وكنتَ سيفاً مِنْ سيوفِ الله ، ونِكْلاً من أنكاله لأهل الشِّقاق ، وشَجىً لمن ابتغى غيرَ سبيلِ المؤمنين . قد أحكمتْكَ التجارِبُ ، وضَرَّسَتْكَ الأمور ، وفُرِرْتَ عن الذكاء ، وحَلَبْتَ الدهرَ أشطُرَه[١] .

٣٣٢٧ فصل ـ أنتَ ابنُ الحُرِّية والمُرُوَّة ، ومَنْ لا يلحَقُه عارُ أبوَّةٍ ولا بُنُوَّة .

٣٣٢٨ فصل ـ قد التمستُ مواجهتَك بشُكْرك ، ووصْفِ ما أُجِنُّ لك ، وأُخْلِص مِنْ وُدِّك ، وأُجِلُّ مِنْ قدرك ، وأعْتَدُّ[1] مِنْ إحسانك ، فلَفَتني عن ذلك تَعَذُّر الخَلْوة مع انقباضٍ وحِشمة .

٣٣٢٩ فصل ـ قد أغنى اللهُ بكرمك عن ذَريعةٍ إليك ، وما تُنازِعني نفسي إلى استعانةٍ عليك ، إلا أبى ذلك حسنُ الظَّنِّ بالله فيك ، وتأميلُ نُجْحِ الرغبةِ إليك دون الشفعاءِ عندك . ٢٢٨/٢

٣٣٣٠ فصل ـ مِثْلُكَ تَقَرَّبَ إلى الله بالتواضُع لنعمته ، والإغاثةِ لمستغيثه ، والعائدةِ على راجيه بفضله .

٣٣٣١ فصل ـ تباً لمن يأتي رأيَك ، وقُبْحاً لعُزُوب عقلِك ، وأَفَنِ[٢] تدبيرِك ما أبعدَ مذهبَك في الخطأ ، وأسوأَ أثَرك على السلطان ، وأقْصَرَ باعَك عن النهوض ! حُثَالَةٌ[2] تُعَقِّلُكَ[٣] ، ومَهَانَةٌ تُضْرِعك ، وزهْوٌ يعلُوك ، ونَخْوةٌ يشْمَخ لها عِرْنينك[٤] ! لقد انصرفَ رأيُ أميرِ المؤمنين عنك ، ودعوتَ له عَتْبَك ، وكشفتَ له عن قِناع سِترك ، واجتررتَ إليكَ سَخْطته ، وعَطَفْتَ نحوَك مَوْجِدَته ، وكنتَ على نصيبك منه والضَّنِّ بمنزلتك عنده أوْلَى تقدُّماً وأقربَ رُشْداً ؛ والله الغنيُّ الحميد .

---

(1) كب : اعتيد .
(2) كب ، مص : جزالة تعقدك .

---

(١) النكل : القيد . ضرسته الأمور : جربها وعرفها . وفررت عن الذكاء : هو من فر الدابة : كشف عن أسنانها ليعرف ما سنها . ويقال : حلب الدهر أشطره ، على التقديم والتأخير ، وتقدير الكلام : حلب أشطر الدهر ، وهو مستعار من حلب أشطر الناقة ، وكل ضرعين في الناقة يدعيان شطراً ، بمعنى أنه خبر ضروب الدهر ، خيره وشره ، وشدته ورخاءه ، تشبيهاً بحلب جميع ضروع الناقة ، ما كان منها حفلاً ـ أي ممتلئاً ـ وغير حفل ، ودارّاً وغير دار .

(٢) الأفن : ضعف الرأي والتدبير .

(٣) الحثالة : رذال الناس وشرارهم . والتعقل : تكلف العقل والفهم .

(٤) النخوة : العظمة والتكبر . والعرنين : ما تحت مجتمع الحاجبين من الأنف ، وهو أوله حيث يكون الشمم والطول .

٣٣٣٢ أصحابُ[1] السلطانِ ثلاثةٌ : رجلٌ يجعل الدُّنْيا نُصْبَ عينه ، ينصِب فيها للخاصَّة مَكَايده ، ويرفَع عن مصلحةِ العامَّةِ هِمَّتَه ، يُذْهله عن التقوى الهوى ، وتُنسيه أيامُ القدرة العَثْرَةَ ، حتى تنصرمَ مدَّتُه وتنقضي دولتُه ، لم يرتهن بدنياه شُكراً ، ولا قَدَّم بها إلى مَعَاده ذُخراً . ورجلٌ لا يَحْفل(١)[2] ـ مع صلاح الخاصة ـ ما دَخَل مِنَ الخَلَل في أُمُور العامَّة ، ولا مع وُفُور خَطَره[3] ما أدخل النَّقْص في حَظّ رعيته . ورجلٌ حاوَلَ في ولايته إرضاءَ مَنْ وَلي له وعليه ، فأعانته[4] النِّيَّة وخَذَلَته الكفاية . وقد جمع اللهُ لكَ الثقةَ والرِّضا ممن فوقك ، والانقيادَ والمحبةَ ممن دونَك ، وأعادَ إلى الناس بك عَهْدَ السَّلَفِ الماضي ، وعَمَّر بك آثارَهم ، حتى كأنهم بك أحياءٌ لم تَخْترمهم مَنيَّة(٢) ، وجميعٌ لم تنصَدِعْ بينهم فُرْقة . فليَهْنِئك أنَّ مَنْ تَقَدَّمَك مِنْ أهْل الفَضْلِ في السِّيرة غيرُ متقدِّمٍ لك ، ومَنْ معك مُقَصِّر عنك ، ومَنْ دونك مُقْتفٍ لأثرك . فلا زالتِ الأيامُ لك ، ولا زالتِ النِّعَم عنك ، ولا انتقلتْ عُرَى الأمورِ وأزِمَّتُها[5] عن يدك .

٢/ ٢٢٩

٣٣٣٣ فصل ـ أبَى طَبْعُ الزمانِ أنْ يَسْمَحَ لنا بك ، كما أبى ذلك في مثلك ، فلم يزل حتى اعْتَرَض بمكروهه دونك . وكم مِنْ نعمةٍ ذَهَلَتْ عنها النفس حين أدبرتْ بخيرك ، فإنَّ تَعَلُّق القلبِ بك على قَدْرك في مواهب الله وقَدْرِها عندك .

٣٣٣٤ فصل ـ ولم يأتِ(٣)[6] في جميع ما عدَّدْتُ مِنْ أياديك شيئاً ، وإن كان متناهياً إلى الغايةِ ، مختاراً كالأمنية ، متجاوزاً للاستحقاق ، إلَّا وأنتَ فوقَه والمأمولُ للزيادة فيه .

٣٣٣٥ وفي كتاب ـ إنْ كان ما خَبَّرَني به فلان عن هَزْلٍ ، فقد أحْوَجَنا هَزْلُك إلى الجِدِّ ، ووَقَفَنا موقفَ المعتذرين مِنْ غير ذنبٍ ، وإنْ كان عن حقيقةٍ فقد ظَهَر لنا مِنْ ظُلْمك وتحريفك ما دَلَّ على زُهْدك منا في مثل الذي رَغَّبَنا منك فيه .

٣٣٣٦ فصل في كتاب العيد ـ كتابي إلى الأمير يوم كذا ، بعد خروجي فيه ومَنْ قِبَلي مِنَ

---

(1) كب : أصحاب أصحاب السلطان .
(2) كب : لا يجعل .
(3) كب : خطر ، مص : حظه .
(4) كب ، مص : وأعانته .
(5) كب : أزمتك .
(6) مص : تأت .

---

(١) لا يحفل : لا يبالي .
(٢) اخترمته المنية : استأصله الموت وأذهبه .
(٣) أي كتابي إليك .

المسلمين إلى المُصَلَّى ، وقضائنا ما أوْجَبَ اللهُ علينا مِنْ صلاة العيد ، ونحن بخيرِ حالٍ اجتمع عليها فريقٌ مِنَ المسلمين في عيدٍ مِنْ أعيادهم ومَجْمعٍ مِنْ مجامعهم . فكان[1] مَخْرَجُنا إلى المصلَّى أفضلَ مَخْرَجٍ ، ومُنْصَرَفُنا عنه أفضلَ مُنْصَرفٍ ، بما وَهَب ٢/ ٢٣٠ اللهُ مِنْ سُكونِ العامَّةِ وهدوئها وأُلْفتها ، واحتشادِ الجند والشاكريَّةِ(١) بأحسنِ الزِّيِّ والهيئة ، وأظْهَرِ السلاحِ والعُدَّة . فالحمد لله على كذا ، وهَنَّأَ اللهُ الأميرَ بكذا[2] .

٣٣٣٧ فصل ـ القلبُ [3]قَرينُ وَلَهٍ[3] ، حليفُ حَيْرة . أنظُر بعينٍ كليلةٍ[4] ، وأحضُر بقلبٍ غائب ، إلى ورودِ كتابك بما تعتزمه[5] . وأمّا[6] النوم فلو مَثَلَ لعيني لنفَرَتْ إلْفاً للسُّهاد .

٣٣٣٨ فصل في كتاب بَيْعة ـ فبايِعُوا لأمير المؤمنين ولفلانٍ بعدَه على اسم الله وبركتِه ، وصُنْعِ اللهِ ، وحُسْن قضائه لدينه وعِباده ، بيعةً منبسِطةً لها أكُفُّكم ، منشرحةً بها صدورُكم ، سليمةً فيها أهواؤكم ، شاكرين لله على ما وَفَّق له أميرَ المؤمنين .

٣٣٣٩ عَدَّد[7] معاويةُ على الأحنف ذنوباً ، فقال الأحنف : يا أمير المؤمنين ، لِمَ تَرُدُّ الأُمورَ على أعقابها ! أمَا واللهِ إنَّ القُلوبَ التي أبْغضناك بها لَبَيْن جوانحنا ، وإنَّ السُّيوفَ التي قاتلناك بها لَعَلى عَوَاتقنا ، ولئن مَدَدْتَ [لنا] بشبرٍ من غَدْرٍ لنمُدَّنَّ إليك باعاً من خَتْرٍ(٢) ، ولئن شئت لَتَستصفِينَّ كَدَرَ قلوبنا بصَفْو حلمك . قال معاوية : فإني أفعل .

٣٣٤٠ تقدَّم رجلٌ إلى سَوَّار ، وكان سَوَّار له مُبغضاً ، فقال سَوَّار في بعض ما يكلمه به : يا بن اللَّخْناء ! فقال : ذاك خَصْمي . فقال له الخصم : أعْدِني عليه . فقال له الرجل : خُذْ له بحقه ، وخُذْ لي بحقي(٣) .

ففهم ، وسأله أن يغفر له ما فَرَط منه إليه ، ففعل .

---

(1) كب ، مص : وكان .
(2) كب ، مص : كذا .
(3 - 3) سقطت من كب ، ثم ألحقها بالهامش .
(4) كب : جليلة .
(5) كب : يعتزمه ، ولها وجه على تكلف .
(6) كب ، مص : فأما .
(7) أظن أن هذا الخبر وما سيتلوه من الأخبار ، ليست من اختيارات ابن قتيبة ، فموضعها قلق لا يناسب الباب . فإن صحت ـ ولا أراها كذلك ـ فهي أحد أخبار باب التلطف في الكلام ، والجواب وحسن التعريض التي بدأت برقم ٣١٦٥ .

---

(١) الشاكرية : المستخدمون .
(٢) الختر : أسوأ الخديعة وأسوأ الغدر .
(٣) اللخن : قبح ريح الفرج ، ويقال : امرأة لخناء . أعدني عليه : انصرني عليه وقوني .

٣٣٤١ الأوزاعيُّ قال : دخل خُرَيْم بن فاتك على معاوية ، فنَظَر [معاويةُ] إلى ساقَيْه ، فقال : أيُّ ساقَين ، لو كانتا على جاريةٍ عاتق ! فقال له خُرَيم : في مثل عَجِيزتك يا أمير المؤمنين[١] .

* * *

(١) العاتق : الجارية أول إدراكها . والعجيزة : المؤخرة . وتمام الخبر : فقال معاوية : واحدة بأخرى ، والبادىء أظلم .

الخُطَب

٣٣٤٢ تتبعتُ خُطَبَ رسولِ الله ﷺ ، فوجدتُ أوائلَ أكثرِها : الحمدُ لله ، نحمده ونستعينه ، ونؤمن به ونتوكل عليه ، ونستغفره ونتوب إليه ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا . من يَهْدِه اللهُ فلا مُضِلَّ له ، ومَنْ يُضْلِلْ فلا هاديَ له . وأشهد أن لا إله إلا الله ، وحدَه لا شريكَ له[١] .

٣٣٤٣ ووجدتُ في بعضها :

أُوصِيكم عبادَ الله بتقوى الله ، وأحُثُّكم على طاعته[٢] .

٣٣٤٤ ووجدتُ في خُطْبةٍ له ، بعد حَمْدِ اللهِ والثناءِ عليه :

أيها الناسُ إنَّ لكم مَعَالم فانتهوا إلى معالمكم ، وإنَّ لكم نِهايةً فانتهوا إلى نهايتكم . إن المؤمنَ بين مخافتين : بين أجلٍ قد مضى لا يدري ما اللهُ صانعٌ به ، وبين أجلٍ قد بَقي لا يدري ما اللهُ قاضٍ فيه . فليأْخُذِ العبدُ لنَفْسِه من نفسه ، ومن دنياه لآخرته ، ومن الشبيبة قبل الكِبَر ، ومن الحياة قبل الموت . والذي نَفْسُ محمدٍ بيده ، ما بعد الموتِ مُسْتَعْتَبٌ ، ولا بعد الدنيا دارٌ إلا الجنة أو النار[٣] .

٣٣٤٥ ووجدتُ كلَّ خُطْبةٍ مِفتاحُها الحمدُ ، إلا خُطْبة العيد فإن مفتاحها التكبير . وتكبيرُ الإمامِ قبل أن يَنْزِل عن المنبر أربعُ عشرةَ تكبيرة .

---

(١) الخطبة صحيحة ، وسيأتي تخريجها في نهاية الكتاب إن شاء الله .

(٢) الخطبة صحيحة ، وسيأتي تخريجها في نهاية الكتاب إن شاء الله .

(٣) الخطبة دون إسناد ، وليست في شيء من كتب الحديث الشريف أو مجاميعه ، التي هي العمدة في كلامه ﷺ رغم دورانها في كتب الأدب . وقد وجدتها في مجموع متأخر موضوع : (الأربعين الودعانية) ، وهي أربعون حديثاً وضعها زيد بن رفاعة الهاشمي على أسانيد صحاح مشهورة ، ثم سرقها منه ابن وَدْعان القاضي أبو نصر محمد بن علي بن عبيد الله (٤٠١ ـ ٤٩٤) فرفعت باسمه . فإن كان الكلام الذي فيها حسناً ، أو في نفسه حقاً ، فليس لأحد أن ينسب كل مستحسن إلى رسول الله ﷺ ، لأن كل ما قاله الرسول حسن ، وليس كل حسن قاله رسول الله . (انظر مجموع الأربعين أربعين ٣٢٧) .

المعالم : جمع مَعْلَم ، ومعلم الدين إشاراته وحدوده . والأصل فيه ما جُعل علامة للطرق . ليس بعد الموت مستعتب : أي ليس بعد الموت من استرضاء ، لأن الأعمال بطلت وانقضى زمانها ، وما بعد الموت دار جزاء لا دار عمل .

خُطْبة لأبي بكر الصِّدِّيق رضي الله عنه

٣٣٤٦ حَدَّثني أبو سَهْل ، قال : حَدَّثني الطَّنَافسي ، عن محمد بن فُضَيل ، قال : حَدَّثنا عبد الرحمن بن إسحاق ، عن عبيد[1] الله القرشي :

٢/ ٢٣٢ عن عبد الله بن عُكَيم[2] ، قال : خَطَبنا أبو بكر رضي الله عنه ، فقال : أمَّا بعد : فإني أُوصيكم بتقوى الله وحدَه ، وأن تُثنُوا عليه بما هو أهلُه ، وتَخْلِطوا الرغبةَ بالرهبة ، والإلحافَ⁽¹⁾ بالمسألة ؛ فإنَّ اللهَ أثنى على زكريا وأهلِ بيته فقال : ﴿ كَانُوا۟[3] يُسَٰرِعُونَ فِى ٱلْخَيْرَٰتِ وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا ﴾ [الأنبياء : ٩٠] . ثم اعلموا أنَّ اللهَ قد ارتهن بحقِّه أنفسَكم ، وأخَذَ على ذلك مواثيقَكم ، واشترى منكم القليلَ الفانيَ بالكثير الباقي . [و] هذا كتابُ اللهِ فيكم لا تَفْنَى عجائبُه ولا يُطْفأُ نُورُه ، فصَدِّقُوه وانتصِحُوه ، واستضيئوا منه ليوم الظُّلمة . ثم اعلموا أنكم تَغْدُون وتروحون في أجلٍ قد غُيِّبَ علْمُه عنكم ، فإن استطعتم ألَّا ينقضيَ إلا وأنتم في عملٍ لله ، فافعلوا ، ولن تستطيعوا ذلك إلَّا بالله . فسابقوا في مَهَلٍ ، فإنَّ قوماً جعلوا آجالَهم لغيرِهم ونَسُوا أنفسَهم ، فأنهاكم أن تكونوا أمثالَهم . والوَحَا الوَحَا⁽²⁾ ، والنَّجَاءَ النَّجَاءَ ! فإنَّ مِنْ ورائكم طالباً حَثِيثاً مَرُّه ، سريعاً [سيره] .

٣٣٤٧ وفي غير هذه الرواية : أين مَنْ تعرِفون مِنْ إخوانكم ؟ قد انتهتْ عنهم الأعمال ، ووَرَدُوا على ما قَدَّمُوا ، [4]فحَلُّوا عليه ، وأقاموا للشقوة والسعادة[4] . أين الجَبَّارون الذين بَنَوا المدائنَ وحَصَّنُوها بالحوائط؟ قد صاروا تحت الصَّخْر والآكام .

خُطْبة لأبي بكر أيضاً رضي الله عنه

٣٣٤٨ رواها إبراهيم بن محمد من ولد أبي[5] زيد القاريء :

---

(1) كب ، مص : عبد الله ، تحريف .   (2) كب : عظيم ، تحريف .
(3) مص : إنهم كانوا .
(4 - 4) كب ، مص : وحلوا عليهم بالشقوة . وفي كب : وخلوا .
(5) كب : ولد زيد ، خطأ .

---

(١) الإلحاف : شدة الإلحاح في المسألة .
(٢) الوحا والنجاء : الإسراع .

حَمِدَ الله ، [1]وأثنى عليه[1] ، وصلَّى على النبي صلى الله عليه [وسلم] ، ثم قال :
إنَّ أشقى الناسِ في الدنيا والآخرةِ الملوكُ .

٢٣٣/٢ فرفع الناسُ رؤوسَهم ، فقال : ما لكم يا معشرَ الناس ! إنكم لطَعَّانون عَجِلون ، إنَّ المَلِكَ إذا مَلَكَ زَهَّده الله فيما في يده ، ورَغَّبَه فيما في يَدَي غيرِه ، وانتقَصَه شَطْرَ أجَله ، وأشْرَبَ قلبَه الإشفاق . فهو يَحْسُد على القليل ، ويتسخَّط الكثير ، ويسأم الرَّخاءَ ، وتنقطع عنه لذَّةُ الباءة(١)[2] . لا يستعمل العِبْرة ، ولا يسكُنُ إلى الثِّقة . فهو كالدِّرهم القَسِيِّ(٢) والسَّرابِ الخادع ، جَذِلُ الظاهر ، حزينُ الباطن . فإذا وَجَبَتْ نفسُه ، ونَضَب عُمْرُه ، وضَحَا ظِلُّه(٣) ، حاسَبَه الله فأشَدَّ حسابَه وأقَلَّ عفوَه . ألا إنَّ الفقراء هم المرحومون ، [3]وخيرُ الملوكِ[3] من آمنَ بالله ، وحَكَم بكتاب الله وسُنَّةِ نبيِّه ﷺ . وإنكم اليوم على خلافةِ نبوَّةٍ ، ومَفْرِق مَحَجَّة ، وستَرَوْن بعدي مُلْكاً عَضُوضاً(٤) ، وأُمَّةً شَعاعاً(٥) ، ودماً مُفَاحاً(٦) . فإنْ كانتْ للباطل نَزْوَةٌ ، ولأهل الحقِّ جَوْلَةٌ - يعفو لها الأثَرُ ، وتموتُ [لها] السُّنَن - فالْزَمُوا المساجدَ ، واستشيروا القرآن ، والزموا الجماعة . وليكن الإبرامُ بعدَ التشاوُرِ ، والصَّفْقَة بعد طُولِ التَّناظُر .
أيُّ بلادِكم خَرْشَنَة(٧)[4] ؟ فإنَّ الله سيفتح عليكم أقصاها كما فَتَح أدناها .

خُطْبة أبي بكر رضي الله عنه يوم سقيفة بني ساعدة

٣٣٤٩ أراد عُمَرُ الكلامَ ، فقال له [أبو بكر] : على رِسْلِك . نحن المُهَاجرون أوَّلُ الناس

(1 - 1) سقطت من كب ، وألحقت بالهامش .
(2) كب ، مص : البهاء .
(3 - 3) كب : إلَّا .
(4) كب ، مص : خرسة ، تحريف .

---

(١) الباءة : النكاح ، والأصل في الباءة المنزل ، ثم قيل لعقد التزويج باءة لأن من تزوج امرأة بوَّأها منزلاً .
(٢) القسي : الزائف ، فِضته صلبة رديئة ليست بلينة .
(٣) وجبت نفسه : سقط ومات ، وأصل الوجوب : السقوط والوقوع . ونضب عمره : نفد عمره وانقضى . وضحا ظله : برز للشمس فتقلص ، يكني عن الموت .
(٤) ملك عضوض : فيه استبداد وظلم ، ينال الرعية منه عسف ، كأنهم يُعَضون فيه عضاً . وفي رواية : ملوك عُضُوض ، جمع عِض بالكسر ، وهو الخبيث الشرس (اللسان : عضض) .
(٥) الشعاع : المتفرقة .
(٦) المفاح : المراق .
(٧) خرشنة : بلد قرب ملطية من بلاد الروم في أعالي مجرى الفرات ، أراد بلاد الروم كلها .

إسلاماً ، وأوْسَطُهم داراً ، وأكرمُهم أحساباً ، وأحسنُهم وُجوهاً ، وأكثرُ الناس ولادةً
٢/ ٢٣٤ في العرب ، وأمَسُّهم رَحِماً برسول الله ﷺ . أسلَمْنا قبلَكُمْ ، وقُدِّمْنا في القرآن
عليكم . فأنتم إخوانُنا في الدِّين ، وشركاؤنا في الفَيْء ، وأنصارُنا على العدو . آويْتُم
وواسَيْتم[1] . فجزاكم الله خيراً . نحن الأمراء ، وأنتم الوزراء . لا تَدين العربُ إلّا
لهذا الحيِّ من قريش ، وأنتم محقوقون ألّا تَنْفَسُوا على إخوانكم من المهاجرين
ما ساق اللهُ إليهم .

خُطْبة لأبي بكر رضي الله عنه

٣٣٥٠ الهيثم ، عن مُجَالد ، عن الشَّعْبي ، قال : لما بُويع أبو بكر الصدِّيق رضي الله عنه ،
صَعِد المِنْبر فنزل مِرْقاةً من مَقْعَد النبيِّ ﷺ ، فحَمِد الله وأثنى عليه ، ثم قال :
إني وُلِّيتُ أمْرَكم ولستُ بخيرِكم ، ولكنه نزل القرآن وسَنَّ رسولُ اللهِ صلى الله عليه
[وسلم السُّنَن] . اعلموا أيها الناسُ أنَّ أكْيَسَ الكَيْسِ التُّقَى ، وأنَّ أحْمَقَ الحُمْقِ
الفُجور ، وأنَّ أقْوَاكُمْ عندي الضعيفُ حتى آخُذَ له بحَقِّه ، وأضْعَفَكم عندي القويُّ
حتى آخذَ منه الحقَّ . أمَا إني مُتَّبِعٌ ولستُ بمبتَدِعٍ ؛ فإن أحسنتُ فأعينوني ، وإن زُغْتُ
فقَوِّمُوني . أقول قولي هذا ، وأستغفر اللهَ العظيمَ لي ولكم .

خُطْبة لعمر بن الخطاب رضي الله عنه

٣٣٥١ قال : ولما وَلي عمر صَعِد المنبر[2] ، وقال : ما كان اللهُ ليراني أرى نفسي أهْلاً
لمجلس أبي بكر .
ثم نَزَلَ عن مجلسه مِرْقاةً ، فَحَمِدَ اللهَ وأثنى عليه ، ثم قال : اقرأوا القرآنَ تُعْرَفُوا به ،
واعْمَلوا به تكونوا من أهله .
٢/ ٢٣٥ إنه لم يبلُغْ حَقُّ ذي حقٍّ أن يُطاعَ في معصيةِ اللهِ . ألا وإنِّي أنزلتُ نفسي من مالِ اللهِ
بمنزلةِ والي اليتيم : إنِ استغنيْتُ عَفَفْتُ ، وإن افتقرتُ أكلتُ بالمعروف ؛ تَقَرُّمَ البَهْمَةِ
الأعرابية : القَضْمَ لا الخَضْمَ(١) .

---

(1) كب : أسلمتم . (2) كب : ونزل عن مجلس أبي بكر . ثم شطب الكلام.

---

(١) تقرمت البهمة : أكلت أكلاً ضعيفاً ، وذلك أول ما تأكل . والقضم : الأكل بأطراف الأسنان .
والخضم : الأكل بأقصى الأضراس . يقول إنه سيأخذ حقه ، الذي تدفع إليه حاجة الحياة ، لا يتعداه .

خُطْبة لعثمان بن عفَّان رضي الله عنه

٣٣٥٢ قال : ولما وَلي عثمان صَعِد المنبر ، فقال :

رحمهما الله ! لو جَلَسا هذا المجلس ما كان بذلك من بأس .

فجلس على ذِرْوة المنبر ، فرماه الناسُ بأبصارهم ، فقال : إنَّ أوَّلَ [كُلِّ] مَرْكبٍ صَعْبٌ ، وإنَّ مع اليوم أيَّاماً ، وما كُنَّا خُطْباء ، وإنْ نَعِشْ لكم تأْتكم الخُطْبَةُ على وجهها إن شاء الله تعالى .

خُطْبة لعليٍّ بنِ أبي طالبٍ رضي اللهُ عنه

٣٣٥٣ خَطَب فقال :

أما بعد ، فإنْ الدُّنْيا قد أدْبَرَتْ وآذَنَتْ(١) بوَدَاع ، وإنَّ الآخرةَ قد أقْبَلَتْ فأشْرَفَتْ باطِّلاع ، وإنَّ المِضْمَارَ[1] اليومَ وغداً السِّبَاق(٢) . ألا وإنكم في أيَّام أمَلٍ مِنْ وَرَائه أَجَلٌ ، فمَنْ قَصَّرَ في أيام أمَلِه قبلَ حُضُورِ أجَلِه فقد خَسِر عَمَلُه . ألا فاعْمَلُوا لله في الرَّغْبة كما تَعْمَلُون له في الرَّهبة(٣) . ألا وإنِّي لم أَرَ كالجنَّةِ نام طالِبُها ، ولا كالنَّارِ نام هارِبُها(٤) . ألا وإنه مَنْ لم يَنْفَعْه الحقُّ ضَرَّهُ الباطِل ، ومن لم يَسْتَقم به الهُدَى جارَ به الضَّلالُ . ألا وإنكم قد أُمِرْتُم بالظَّعْن(٥) ، ودُلِلْتم على الزَّاد . وإنَّ أخْوَفَ ما أخافُ عليكم اتِّباعُ الهَوَى وطُولُ الأمَلِ .

---

(1) كب : الضمار .

---

(١) آذنت : أعلمت .

(٢) المضمار : هو وقت للأيام التي تُضَمَّرُ فيها الخيل للسباق ، وتضميرها : أن تُشَد عليها سروجها وتُجَلل بالأجلَّة حتى تعرق ، فيذهب رَهَلها ، ويشتد لحمها ، ويُحمل فوقها غلمان خفاف يجرونها دون أن يسرعوا بها كثيراً ، وإذا فُعل ذلك أمن عليها الإعياء وانقطاع النَّفَس إذا أسرعت في عدوها . يقول : اليوم العمل في الدنيا للسباق غداً إلى الجنة .

(٣) الرهبة : أي في أيام الشدة ، كالمرض ، أو الخوف المقلق .

(٤) أي عجباً كيف ينام طالب الجنة والهارب عن النار .

(٥) الظعن : الارتحال ، أي ترك الضلال وكل الشرور .

٣٣٥٤ أيها الناسُ ، كتابَ اللهِ وسُنَّةَ نبيِّكُم . لا يُرْعِيَنَّ[1] مُرْعٍ إلَّا على نفسه(١) . شُغِلَ[2] مَنِ الجنةُ والنارُ أمامَه(٢) . ساعٍ نجا ، وطالبٌ يرجو ، ومُقَصِّرٌ في النار : ثلاثة ؛ واثنان(٣) : مَلَكٌ طار بجناحَيْه ، ونبيٌّ أخذ اللهُ بيديه ، لا سادِسَ(٤) . هَلَكَ مَنِ اقتحم(٥) ، ورَدِيَ مَنْ هوى . اليمينُ والشِّمالُ مَضَلَّة ، والوُسْطى الجادَّةُ . مَنْهَجٌ عليه أُمٌّ[3] الكتاب وآثارُ النُّبوَّةِ .

إنَّ اللهَ أدَّب هذه الأُمَّةَ بأدبين : السَّوطِ والسَّيفِ ، فلا هَوَادَةَ فيهما عند الإمام . فاستتِروا ببيوتكم(٦) ، وأصْلِحوا ذاتَ بَيْنِكم ، والتوبةُ مِنْ ورائكم . مَنْ أبْدَى صَفْحته للحقِّ هَلَكَ(٧) . قد كانت [لكم] أُمُورٌ مِلْتُم عليَّ فيها مَيْلَةً لم تكونوا عندي [فيها] محمودين ولا مُصيبين . واللهِ أنِّي[4] لو أشاءُ أنْ أقولَ لقلتُ . عفا اللهُ عمَّا سَلَف . انْظُروا ، فإن أنكَرْتُم فأنكِروا ، وإن عَرَفتم فازَوُوا . حقٌّ وباطل ، ولكُلٍّ أهْلٌ . واللهِ لئنْ أُمِّرَ الباطلُ لَقَديماً فعل ، ولئن أَمَّرَ الحقُّ لَرُبَّ ولعَلَّ(٨) ، ما أدبر شيءٌ فأقبل(٩) .

خُطْبة أيضاً لعليٍّ رضي الله عنه

٣٣٥٥ خَطَب عليٌّ حين قُتِل عاملُه بالأنبار ، فقال في خُطْبته :

---

(1) كب : لا يرعي مرع ، مص : لا يدعي مدع . (2) كب : بشغل .
(3) كب ، مص : باقي . (4) كب ، مص : أن .

---

(١) لا يرعين مرع : أي لا يبقين ، يقول : من أبقى على الناس فإنما أبقى على نفسه .
(٢) أي من كانت هاتان الداران أمامه ، فهو في شغل عن أمور الدنيا إن كان رشيداً . ثم أخذ رضي الله عنه في تقسيم المكلفين إلى أقسام .
(٣) قوله : اثنان ، ملك ونبي ، يريد عصمة هذين النوعين من القبيح .
(٤) أي لم يبق في المكلفين قسم سادس ، وهذا يقتضي أن العصمة ليست إلا للأنبياء والملائكة .
(٥) أي من ولج الإمامة واقتحمها من غير استحقاق .
(٦) استتروا في بيوتكم : نهي عن العصبية والاجتماع والتحزب .
(٧) أي من خالف وكاشف ، ونابذ الله وحاربه ، هلك .
(٨) حق وباطل : أي كل أمر فهو إما حق وإما باطل ، ولكل واحد من هذين أهل ، وما زال أهل الباطل أكثر من أهل الحق ، ولئن كان الحق قليلاً لربما كثر ، ولعله ينتصر أهله .
(٩) استبعد أن تعود دولة قوم بعد زوالها عنهم .

يا عَجَباً مِنْ جِدِّ هؤلاء في باطِلِهم وفَشَلِكم عن حَقِّكم(١) ! فقُبْحاً لكم وتَرَحاً حين صِرْتُم غَرَضاً يُرْمى(٢) ، يُغَارُ عليكم ولا تُغِيرُون ، وتُغْزَوْن ولا تَغْزُون ، ويُعْصَى اللهُ وتَرْضَوْن. إن أمَرْتُكم بالمسير إليهم في الحَرِّ ، قلتم : حَمَارَّةُ القَيْظ(٣) ، أمْهِلْنا[1] يُسَبَّخْ ٢/٢٣٧ عَنَّا الحَرُّ(٤) ؛ وإن أمَرْتُكم بالمسير إليهم في الشِّتاء ، قلتم : أمْهِلْنا [حتى] ينسلِخَ الشِّتاء ، هذا أوانُ قُرٍّ . كلُّ هذا فِراراً من الحرِّ والقُرِّ ، فأنتم واللهِ مِنَ السيف أفَرُّ .

يا أشباهَ الرِّجالِ ولا رِجالَ ! أحلامُ الأطفالِ ، وعُقُولُ رَبَّاتِ الحِجال(٥) ؛ أفسَدْتُم عليَّ رَأْيِي بالعِصْيان والخِذْلانِ ، حتى قالتْ قريش : [إنَّ] ابنَ أبي طالبٍ شُجاعٌ ، [ولكن] لا عِلْمَ له بالحَرْب . للهِ أبوهُمْ ! [و] هل منهم أحدٌ أشَدُّ[2] لها مِراساً وأطْوَلُ تَجْرِبةً مني ! لقد نَهَضْتُ فيها وما بَلَغْتُ العِشْرين ، وها أنذا[3] الآن قد نَيَّفتُ(٦) على السِّتِّين ، ولكنْ لا رأْيَ لمن لا يُطاعُ .

خُطْبة لمعاوية رحمه الله

٣٣٥٦ بلغني عن شُعَيب بن صفوان، قال: خَطَب معاوية فقال:

أيها الناسُ ، إنَّا قَدْ أصْبَحْنا في دَهْرٍ عَنُودٍ(٧) ، وزَمَنٍ شَديد(٨) ، يُعَدُّ فيه المُحْسِنُ مسيئاً ، ويزدادُ الظالمُ فيه عُتُواً ، لا نَنْتَفع بما عَلِمنا ، ولا نَسْأَلُ عمَّا جَهِلْنا ، ولا

---

(1) كب : أمهلنا ينسلخ الحر ، مص : أمهلنا حتى ينسلخ الحر .
(2) كب : لها أشد . . ولا أطول . (3) كب ، مص : فهأنا .

---

(١) الفشل : الجبن والنكول عن الشيء . وكان سفيان بن عوف الأسدي قد أغار على الأنبار في خلافة علي بن أبي طالب ، وعليها حسان بن حسان البكري ، فقتله وأزال الخيل عن مسارحها .
(٢) قبحه الله قبحاً : أقصاه وباعده من كل خير . الترح : الحزن ، وهو الهلاك والانقطاع أيضاً . والغرض : الهدف .
(٣) حمارة القيظ : شدة حره واحتدامه .
(٤) يسبخ عنا الحر : يخف .
(٥) ربات الحجال : النساء ، والحجال : جمع حَجَلة ، وهي بيت كالقبة يستر بثياب مزينة موشاة ، ويكون له أزرار كبار ، يتخذ للنساء ، فهن ربات الحجال . ينسبهم إلى ضعف النساء ، وهو السائر في كلام العرب .
(٦) نيفت : زدت ، قال ثعلب : الذي حصَّلناه من أقاويل حذاق البصريين والكوفيين أن النَّيف من واحدة إلى ثلاث ، والبِضع من أربع إلى تسع (اللسان : نوف) .
(٧) العنود : الجائر الطاغي .
(٨) شديد : صعب .

نَتَخوَّف قارِعةً حتى تَحُلَّ بنا(١) . فالناسُ أربعةُ أصنافٍ : منهم مَنْ لا يَمْنَعُه مِنَ الفَسَاد في الأرض إلَّا مَهانَةُ نَفْسِه ، وكَلالُ حَدِّه ، ونَضِيضُ وَفْره(٢) . ومنهم المُصْلِتُ بسَيْفِه[1] ، والمُجْلِبُ بخَيْلِه ورَجْلِه(٣) ، والمُعْلِنُ بشَرِّه ، قد أشْرَط نَفْسَه(٤) وأوْبَقَ دِينَه(٥) لحُطَامٍ يَنْتَهِزُه(٦) ، أو مِقْنَبٍ يَقُودُه ، أو مِنْبَرٍ يَفْرَعُه[2] ، ولبِئس[3] المَتْجَرُ أنْ تَرَى الدُّنْيا لنفسك ثمناً ومما [لك] عند الله عِوَضاً .

٢/ ٢٣٨

ومنهم مَنْ يَطْلُبُ الدنيا بعَمَلِ الآخرة [ولا يَطْلُبُ الآخرةَ بعمل الدنيا] ، قد طامَنَ مِنْ شَخْصِه ، وقارَبَ مِنْ خَطْوِه(٧) ، وشَمَّرَ من ثَوْبِه(٨) ، وزَخْرَفَ [مِنْ] نَفْسِه للأمانة(٩) ، واتخذ سِتْرَ اللهِ ذَرِيعةً إلى المعصية .

ومنهم مَنْ أقْعَدَه عن طَلَبِ المُلْكِ ضُؤُولةٌ في نَفْسه(١٠) ، وانقطاعٌ مِنْ سببه ، فَقَصَرَتْه[4] الحالُ[5] على حالِهِ ، فَتَحَلَّى باسمِ القَنَاعةِ وتزيَّنَ بِلِباس الزَّهَادة[6] ، وليس مِنْ ذاك في مَرَاحٍ ولا مَغْدًى .

وبقي رجالٌ غَضَّ أبصارَهم ذِكْرُ المَرْجع ، وأراقَ دموعَهم خَوْفُ المَحْشَر ، فهم بين شَرِيد نَادٍّ(١١) ، وخائفٍ مُنْقَمِعٍ ، وساكِتٍ مَكْعُومٍ ، وداعٍ مُخْلِصٍ ، ومَوجَعٍ ثَكْلانَ ؛

---

(1) مص : لسيفه .
(2) كب : ينتزعه .
(3) كب : وليس . . أن تراها لنفسك ، مص : ولبئس المتجران تراها .
(4) كب ، مص : فقصر به .
(5) مص : الحال عن أمله .
(6) كب ، مص : الزهاد .

---

(١) القارعة : الخطب الذي يَقْرَع ، أي يصيب .
(٢) نضيض وفره : قلة ماله .
(٣) المجلب بخيله : المعين عليهم . والرجل : جمع راجل .
(٤) أشرط نفسه : أعدها وهيأها للفساد في الأرض .
(٥) أوبق دينه : أهلكه .
(٦) الحطام : المال ، وأصله : ما تكسر من اليبس . ينتهزه : يختلسه . والمقنب : الجماعة من الخيل . يفرعه : يعلوه .
(٧) طامن من شخصه : خفض . قارب من خطوه : لم يسرع ، ومشى رويداً .
(٨) شمر من ثوبه : قصَّره .
(٩) زخرف من نفسه : حسَّن ونمَّق وزيَّن ، والزخرف : الذهب في الأصل .
(١٠) الضؤولة : الحقارة . والرواية الأعلى : ضؤولة نفسه .
(١١) الناد : المنفرد ، الذاهب على وجهه ، كأنه نافر أبداً . والمنقمع : المستخفي . المكعوم : الذي عقل لسانه عن القول خوفاً ، وأصله من كَعَم البعير : إذا شد فاه لئلا يعض أو يأكل .

قد أخْمَلَتْهم التَّقِيَّةُ ، وشَمِلَتْهم الذِّلَّة ؛ [فهم] في بحرٍ أُجاجٍ(١) ، أفواهُهم ضامِزَةٌ[1] ، وقلوبُهم قَرِحةٌ ، قد وَعَظُوا حتى مَلُّوا ، وقُهِروا حتى ذَلُّوا ، وقُتِلوا حتى قَلُّوا .

فلتكُن الدنيا في أعينكم أصْغَرَ من حُثَالةِ القَرَظِ وقُرَاضَةِ الجَلَم(٢) ، واتَّعِظُوا بمَنْ كان قبلكم قبل أن يَتَّعِظ بكم مَنْ بَعْدَكُم ، وارْفُضُوها ذَميمةً ، فإنها قد رَفَضتْ مَنْ كان أشْغَفَ بها منكم .

خُطْبة ليزيد بن معاوية بعد موت معاوية

٣٣٥٧ خَطَب فقال : إنَّ معاويةَ كان حَبْلاً[2] من حِبال الله ، مَدَّه ما شاء أن يَمُدَّه ، ثم قَطَعه حين شاء أن يَقطعه . وكان دُونَ مَنْ قَبْلَه ، وهو خيرٌ ممن بَعْدَه ، [ولا أُزَكِّيه عند رَبِّه ٢/ ٢٣٩ وقد صار إليه] ، فإن يعفُ عنه فبرحمته ، وإنْ يعاقبْه فبذنبه . وقد وَلِيتُ الأمرَ بعدَه ، ولستُ أعتذر مِنْ جَهْلٍ ولا آيَسُ[3] مِنْ طَلِبِ عِلْمٍ ، وعلى رِسْلِكم ! إذا كَرِهَ اللهُ أمْراً غَيَّرَه .

خُطْبة لعُتْبة بن أبي سُفيان

٣٣٥٨ أبو حاتم ، عن العُتْبي ، قال : احتبستْ كُتُبُ معاويةَ حتى أرْجَفَ(٣) أهلُ مصر بموته ، ثم وَرَدَ كتابُه بسلامته ، فصَعِد عتبةُ المنبر والكتابُ في يده ، فقال :

يا أهلَ مصر ، قد طالتْ مُعَاتبتُنا إياكم بأطرافِ الرِّماح وظُبَاتِ السيوفِ(٤) حتى صِرْنا

---

(1) كب ، مص : ضامرة ، بالراء المهملة .
(2) كب : جبلاً .
(3) كب ، مص ، ولا اشتغل بطلب .

---

(١) الأجاج : الملح . ضامزة : ساكتة ، ممسكة رهبة .
(٢) القرظ : ورق السَّلَم ، يدبغ به . وحثالته : ما يسقط منه . الجلم : المقص ، تجز به أوبار الإبل . وقراضته : ما يقع من قَرْضه وقطعه . يقول رضي الله عنه : الناس أربعة : القسم الأول : من يقعد به عن طلب الإمارة قلة ماله وحقارته في نفسه .
والقسم الثاني : من يشمر ويطلب الإمارة ، فيفسد في الأرض . والقسم الثالث : من يُظْهر ناموس الدين ويطلب به الدنيا . والقسم الرابع : من لا مال له ولا همة ، فيتحلى بالزهادة عجزاً . وبقي قسم خامس ، وهم الأبرار الأتقياء ، دل عليهم ولم يذكرهم ، كأنما أبان أنهم خارجون عن الأقسام الأربعة.
(٣) أرجف الناس : خاضوا في الأخبار التي تحدث اضطراباً وفتنة .
(٤) ظبات السيوف : جمع ظبة ، وهي حد السيف .

شَجًى في لَهَواتِكم(١) ما تُسِيغُنا حُلوقُكم، وأقْذَاءً في أعْيُنِكم ما تَطْرِف عليها جفونُكم . فحين استدَّتْ عُرَى الحَقّ عليكم عَقْداً ، واسترختْ عُقَدُ الباطلِ منكم حَلاًّ ، أرجفتُم [بموت] الخليفةِ[1] ، وأردتُم تَوْهينَ السُّلْطان ، وخُضْتُم الحَقَّ إلى الباطل ، وأقدمُ عهدكم به حديثٌ . فازْبَحُوا أنفسَكم إذْ خَسِرْتُم دينَكم ، فهذا كتابُ أميرِ المؤمنين بالخَبَر السَّارّ عنه ، والعَهْدِ القريبِ منه . واعلموا أن سُلْطاننا على أبدانكم دون قلوبكم ؛ فأصْلِحوا لنا ما ظَهَر ، نَكِلْكُم إلى الله فيما بَطَن ، وأظْهِرُوا خيراً وإن أسررتُم شَراً ، فإنكم حاصدون ما أنتم زارعون . وعلى الله نتوكّل ، وبه نستعين .

خُطْبة لعُتْبة أيضاً

٣٣٥٩ وبهذا الإسناد ، أن عُتبة خَطَب أهلَ مصر حين هاجوا ، فقال :

يا أهلَ مصر ، خَفَّ على ألسنتكم مَدْحُ الحَقّ ولا تفعلونه ، وذَمُّ الباطلِ وأنتم تأتُونَه ، كالحمار يَحْمِل أسفاراً أثقله حَمْلُها ولم ينفعْه عِلْمُها . وإني واللهِ لا أُداوي أدواءَكم بالسيف ما اكتفيتُ بالسَّوْط ، ولا أبلغُ السَّوْطَ ما كفتني الدِّرَّة ، ولا أُبطيء عن الأولى إن لم تَصْلُحوا على[2] الأُخرى ، ناجِزاً بناجِزٍ(٢) ، ومَنْ حَذَّر كمن بَشَّر ، فدَعُوا قال ويقول مِنْ قبلُ أنْ يقال فَعَلَ ويفعل ، فإنَّ هذا اليومَ الذي ليس فيه عِتاب[3] ، ولا بعدَه عِقاب .

٢٤٠/٢

خُطْبة لعبد الله بن الزُّبَيْر

٣٣٦٠ خَطَب عبد الله بن الزبير حين قُتل أخوه مصعب ، فقال :

الحمد لله الذي يُعِزُّ مَنْ يشاء ويُذِلُّ مَنْ يشاء . [ألَا و] إنه لن يُذَلَّ مَنْ كان الحَقُّ معه وإنْ كان فَـرْداً ، ولن يُعَزَّ مَنْ كان وَلِيُّه[4] الشيطان [و] حِزْبُه وإنْ كان معه الأنامُ .

(1) كب ، مص : أرجفتم بالخليفة .
(2) كب ، مص : عن .
(3) كب ، مص : فيه عقاب ، ولا بعده عتاب .
(4) كب ، مص : أولياء .

(١) الشجا : ما اعترض في الحلق من عظم أو عود أو غيرهما . واللهوات : جمع لهاة ، وهي اللحمة المشرفة على الحلق في أقصى سقف الفم .
(٢) الناجز : الحاضر ، وهذا كقولهم : يداً بيد ، وعاجلاً بعاجل . يقول : سأجزيكم بمثل فعلكم .

أتانا خبرٌ من قِبل العراق أجْزَعَنا وأفْرَحَنا : قَتْلُ مُصْعَبٍ رحمه الله .

فأما الذي أحزَنَنا مِنْ ذلك ، فإنَّ لفُرَاق الحميم لَذْعةً ، يَجِدُها حَمِيمُه عند المُصيبةِ به ، ثم يرعوي(١) بعدها ذَوُو الرأي إلى جميلِ الصَّبْرِ وكريمِ العَزَاء .

وأمَّا الذي أفْرَحَنا من ذلك فعلْمُنا أنَّ قَتْلَه شهادةٌ ، وأنَّ ذلك لنا وله الخَيرة .

ألا إنَّ أهلَ العراقِ أهلَ الشِّقاق والنِّفاق باعُوه بأقلِّ ثمنٍ كانوا يأخذونه به . إنَّا واللهِ لا نموتُ حَبَجاً(٢) ، ولا نموت إلَّا قتلاً ، قَعْصاً بالرِّماح(٣) تحت ظلال السُّيوف ، ليس كما تموت بنو مروان ، والله ما[1] قُتِلَ رجلٌ منهم في [زَحْفٍ في] جاهليَّةٍ ولا إسلام .

أَلَا إنما الدُّنْيا عاريَةٌ(٤) مِنَ المَلِكِ الأعلى ، فإنْ تُقْبِلَ عليَّ لا آخُذْها أخْذَ البَطِرِ الأشِرِ(٥) ، وإنْ تُدْبر[2] عني لا أبكِ عليها بُكَاءَ الحَرِقِ[3] المَهين(٦) . ٢٤١/٢

خُطْبة زياد البتراء(٧)

٣٣٦١ حَدَّثني عبد الرحمن ، عن الأصْمَعي ، عن أبي بكر بن أبي عاصم ببعضها .
وحَدَّثني أبي ، عن الهيثم بن عدي ، قال :

---

(1) كب ، مص : إن . (2) كب : تدبر .
(3) كب ، مص : الخرف المهتر ، وهو الذي فسد عقله من الكبر .

---

(١) يرعوي : يرتدع ويكف .
(٢) الحبج في الأصل : أن يأكل البعير لحاء العرفج ـ وهو نبت لين أغبر ـ فيرم بطنه سمناً ، وربما قتله ذلك . يعرِّض ببني مروان لكثرة أكلهم وإسرافهم في ملاذ الدنيا وأنهم يموتون بالتخمة .
(٣) القعص بالرمح : الطعن به طعنة تقتل مُعَجَّلاً ، فيموت المطعون مكانه .
(٤) العارية : المنيحة .
(٥) البطر الأشر : المتبختر الطاغي عند النعمة وطول الغنى .
(٦) الحرق : الغاضب المغيظ ، يَحْرِق أنيابه غيظاً وحنقاً ، أي يحك بعضها ببعض .
(٧) قال الجاحظ : وأهل البيان من التابعين بإحسان ، ما زالوا يسمون الخطبة التي لم تبتدىء بالتحميد ، وتُستفتح بالتمجيد « البتراء » ، ويسمون التي لم توشح بالقرآن ، وتزيَّن بالصلاة على النبي ﷺ « الشوهاء » (البيان والتبيين ٢/٦) وزياد بن أبيه هو أول من فعل ذلك ، فإن قيل « البتراء » فالمراد خطبة زياد . وإن نقض أحدهم السنن ، فلم يستهل خطبته بالحمد ، قيل « بتراء » دونما تعريف .

لما قَدِم زيادٌ أميراً على البَصْرة فنظر إلى أبياتها ، قال : رُبَّ فَرِحٍ بإمارتي لن تنفعَه ، [و] كارهٍ لها لن تَضُرَّه .

ودخل[1] وعليه قَباء(١) أبيض ورِداء صغير ، فصَعِد المنبر ، فخطب الناسَ خُطْبةً بتراء ، لم يُصَلِّ فيها على النبيِّ ﷺ ، وكان أوَّلَ مَنْ خطبها . قال[2] :

أمَّا بعد ، فقد قال معاوية ما قد عَلِمتم ، وشَهِدت الشُّهودُ بما قد سَمِعتم ، وإنما كنتُ امرأً حَفَظ اللهُ منه ما ضَيَّعَ النَّاسُ ، وَوَصَل ما قَطَعُوا(٢) .

ألا وإنَّا قد وَلِينا وَوَلِينَا الوَالُون ، وسُسْنا وساسنا السَّائِسُون . وإنَّا وجدنا هذا الأمْرَ لا يُصْلحه إلَّا شدَّةٌ في غيرِ عُنْف ، ولينٌ في غير ضُعْف . وأَيمُ اللهِ ما مِنْ كِذْبةٍ أكبرُ شاهداً مِنْ كِذْبة إمامٍ على مِنبر ؛ فإذا سمعتموها مني فاغْتَمِزُوها فيَّ(٣) ، واعْلَمُوا أنَّ عندي أمثالَها . وإذا رأيتموني آمُرُ فيكم بالأمْرِ فأنْفِذوه على أذْلاله(٤)[3] . وأَيمُ اللهِ! إنَّ لي فيكم لصَرْعَى كثيرة ، فليحذَرْ كلُّ امرىءٍ منكم أن يكونَ مِنْ صَرْعاي . وأَيمُ اللهِ لآخُذنَّ البريءَ بالسقيم ، والمطيعَ بالعاصي ، والمُقْبلَ بالمدبر ، حتى تَستقيمَ لي قَناتُكم ، وحتى يقولَ القائلُ : أَنْجِ سَعْدُ فقد قُتِل سُعَيد(٥) .

٢٤٢/٢

فقام إليه عبد الله[4] بن الأهْتم التميمي ، فقال : أيها الأمير ، أشهد أنك أُوتيتَ الحكمةَ وفَصْلَ الخطاب . فقال له : كَذَبْتَ ، ذاك نبيُّ اللهِ داود .

ثم قام إليه الأحنفُ ، فقال : إنما المرءُ بِجدِّه(٦) ، والسيفُ بحَدِّه ، والجوادُ بشَدِّه ؛

---

(1) كب ، مص : فدخل .
(2) كب ، مص : ثم قال .
(3) كب : أدلاله، بالدال غير المعجمة، تصحيف.
(4) كب : نعيم ، تحريف .

---

(١) القباء : ثوب يلبس فوق الثياب ويتمنطق عليه .
(٢) يشير إلى استلحاق معاوية له . وكان زياد عاملاً على فارس لعلي بن أبي طالب ، فتمكن معاوية من استدراجه إليه ، وأنسبه لأبيه أبي سفيان أبي معاوية ، فعرف بزياد بن أبي سفيان ، ولاه البصرة ، ثم جمع له البصرة والكوفة ، وتوفي سنة ٥٣ .
(٣) اغتمزوها فيَّ : اطعنوها عليَّ ، وأوجدوا مغمزاً وعيباً عندي .
(٤) أذلاله : طرقه ووجوهه ، واحده ذِل بكسر الذال ، وهو ما مهد من الطريق وذلل .
(٥) هذا مثل يضرب في الاستخبار عن الأمرين : الخير والشر أيهما وقع ، وعن الشيء أهو مما يحب أو يكره . وأصله أنه كان لضبة بن أد ابنان : سعد وسعيد ، فخرجا يطلبان إبلاً لهما ، فرجع سعد ولم يرجع سعيد ؛ فكان ضبة إذا رأى سواداً تحت الليل قال : سعد أم سعيد (اللسان : سعد) .
(٦) الجد : الحظ والنصيب .

وقد بَلَّغَك جِدُّك أيها الأميرُ ما ترى ، وإنما الحمدُ بعد البَلاءِ ، والثناءُ بعد العطاء ، وإنَّا لا نُثْني حتى نَبْتلي .

ثم قام إليه مِرْداس بن أُدَيَّة[1] ، فقال : قد سَمِعنا مقالتَك أيها الأمير ، وإنَّ خليلَ اللهِ إبراهيمَ عليه السلام أدَّى عن الله غيرَ الذي أدَّيته ، قال الله تعالى : ﴿ أَلَّا[2] تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ ﴾ [النجم : ٣٨] وأنتَ تزعُمُ أنك تأخُذ البريءَ بالسقيم ، والمطيعَ بالعاصي ، والمُقْبلَ بالمدبر . فقال له : اسْكُت ، فوالله ما أجِد إلى ما أُريدُ سبيلاً ، إلَّا أن أخوضَ إليه الباطلَ خوضاً . ٢٤٣/٢

ثم نزل .

وقال في خُطْبة له أخرى

٣٣٦٢ حرامٌ عليَّ الطعامُ والشرابُ حتى أسوِّيَها بالأرض هَدْماً وإحراقاً . إيَّاي ودَلَجَ الليلِ(١) ، فإني لا أُوتَى بمُدْلِجٍ إلا سَفَكْتُ دمَه ، وإيَّايَ ودَعْوَى الجاهليَّةِ(٢) ، فإني لا أجد أحداً دعا بها إلَّا قطعتُ لسانَه . وقد أحدثتم أحداثاً ، وأحدثنا لكُلِّ ذنبٍ عقوبةٍ : فمَنْ غَرَّقَ قوماً غَرَّقْته ، ومَنْ أحرقَ قوماً أحرقْتُه ، ومَنْ نَقَبَ بيتاً نقبتُ عن قلبه ، ومَنْ نَبَشَ قبراً دفنتُه فيه حَياً ، فكُفُّوا أيديكم وألسنتكم أكُفَّ عنكم .

وقد كانت بيني وبين أقوامٍ منكم أشياءُ قد جعلتُها دَبْرَ أذني وتحت قدمي ، فمن كان محسناً فليزدَدْ ، ومَنْ كان مسيئاً فلينْزِعْ . إنِّي لو علمتُ أنَّ أحدَكم قد قتله السُّلُّ مِنْ بُغْضي لم أكشِف له قِناعا ولم أهتِكْ له سِتْراً ، حتى يُبْديَ لي صَفْحتَه ، فإذا فَعَلَ ذلك لم أُناظِرْه . فأعينوا على أنفسِكم ، وَأْتَنِفُوا أمْرَكم .

خُطْبة للحَجَّاج حين دَخَل البَصْرَة

٣٣٦٣ دخل وهو متقلِّدٌ سيفاً ، متنكِّبٌ قوساً عربية ، فعلا المنبرَ ، فقال :

---

(1) كب : أدبه ، تصحيف .   (2) كب : لا .

---

(١) دلج الليل : سير الليل ، وخص بأوله . عنى ما يحاك ليلاً من دسائس ، ويدبر من مكائد وشرور .

(٢) دعوى الجاهلية : هو قولهم يا لفلان ، كانوا يدعون بعضهم بعضاً عند الأمر الحادث الشديد ، وهي دعوى نهى عنها ﷺ وقال : « إنها منتنة » ، أي مذمومة في الشرع ، مجتنبة مكروهة كما يُجتنب الشيء المنتن الفاسد (صحيح البخاري ١٨٦١/٤ كتاب التفسير ، الحديث ٤٦٢٢ ـ اللسان : دعا) .

أنَـا ابْـنُ جَـلا وطَـلاَّعُ الثَّـنَـايَـا   مَتَى أضَعِ العِمَامَةَ تَعْرِفُوني(١)

٢/ ٢٤٤ إنَّ أميرَ المؤمنين نَكَب عِيدانَه(٢) بين يديه فوجدني أمَرَّهَا عُوداً(٣) ، وأصْلَبَها مَكْسِراً ، فوجَّهَني إليكم . ألَا فوالله لأَعْصِبَنَّكُمْ عَصْبَ السَّلَمةِ(٤) ، ولأَلْحُوَنَّكُم لَحْوَ العُودِ(٥) ، ولأضْرِبَنَّكُم ضَرْبَ غرائبِ الإبلِ(٦) ، حتى تستقيمَ لي قَنَاتُكم ، وحتى يقولَ القائلُ : أَنْجُ سَعْدُ فقد قُتِلَ سُعَيد(٧) . ألا وإيَّاي وهذه السُّقَفَاءَ(٨) والزُّرَافاتِ ، فإني لا أُوتَى بأحدٍ من الجالسين في زَرَافةٍ[1] إلَّا ضربتُ عُنُقَه .

هكذا حَدَّثنيه أحمد بن سعيد ، عن أبي عُبَيد في كتاب غريب الحديث . وقال لي

---

(1) في هامش كب : الزرافة : الجماعة .

---

(١) البيت لسُحَيم بن وَثيل الرياحي ، وكان الأحوص واسمه يزيد بن عمرو التميمي ، والأبيرد بن المعذر ، قد تحدياه في الشعر ، وهو شيخ بلغ السن ، فأحفظه ذلك (الأصمعيات ١٧) . وابن جلا : أي ابن الواضح المكشوف ، يقال للرجل إذا كان على شرف ، لا يخفى مكانه : هو ابن جلا ، من الجلاء : وهو بيان الأمر ووضوحه ، وهو مثل في ظهور الشيء ووضوحه وشهرته . الثنايا : جمع ثَنِية (بفتح فكسر) ، وهي الطريق في الجبل . أراد بذلك أنه جلد مغالب للصعوبات ، يسمو إلى معالي الأمور فلا تشق عليه . وقوله : « أضع العمامة » قال ثعلب : العمامة تلبس في الحرب ، وتوضع في السلم . وقال التبريزي : أي متى أسفر وأحدر اللثام عن وجهي تنظروا إلي فتعرفوني (شرح نهج البلاغة ١/ ٣٤٣) وكلا القولين مرجوح ، ومعنى أضع العمامة : ألبسها ، وذلك لأن شجعان العرب كانوا يلبسون عمائم مشهرة الألوان في الحرب يُعرفون بها في الأحياء ، فيكون طلبهم للشهرة بها أدل على أنهم لا يبالون من شدة بأسهم ، ومنه قيل : فارس مُعْلِم ، لا يخاف قصد العدو له بالطعن والنبل .

(٢) نكب عيدانه : طرحها ونثرها .

(٣) أمرها عوداً : أي أقواها وأشدها .

(٤) السلمة : شجرة من العِضاه ، ذات شوك ، وورقها القَرَظ الذي يُدبغ به ، يعسر خرط ورقها لكثرة شوكها ، فتُعصب أغصانها ، بأن تُجمع ويُشَد بعضها إلى بعض بحبل شداً شديداً ، ثم يهصرها الخابط إليه ، ويخبطها بعصاه ، فيتناثر ورقها للماشية ولمن أراد جمعه . وأصل العَصْب : اللي . يقول إنه سيقهرهم ويذلهم ولن يمتنعوا عليه .

(٥) لحا العود : قشرها .

(٦) كانت الإبل الغريبة إذا وردت مع إبل قوم ضربت وطردت ، فضرب ذلك مثلاً في التهديد والإنذار .

(٧) انظر ما تقدم في خطبة زياد البتراء برقم ٣٣٦١ هـ/ ٥ .

(٨) قال ابن منظور : وأما قول الحجاج : إياي وهذه السقفاء ، فلا يعرف ما هو . وحكى ابن الأثير ، عن الزمخشري ، قال : قيل هو تصحيف ، قال : والصواب شُفَعاء ، جمع شفيع . لأنهم كانوا يجتمعون إلى السلطان فيشفعون في أصحاب الجرائم ، فنهاهم عن ذلك لأن كل واحد منهم يشفع للآخر ، كما نهاهم عن الاجتماع في قوله : إياي وهذه الزرافات (اللسان : سقف) الزرافات : جمع زرافة ، وهي الجماعة . نهاهم أن يجتمعوا فيكون ذلك سبباً لثوران الفتنة .

غيره : هو : إيايَّ وهذه الشُّفَعاءَ والزَّرَافات .

وقد فسَّرْتُ الحديثَ في كتابي المؤلَّف في غريب الحديث .

خُطْبة للحَجَّاج أيضاً

٣٣٦٤ أرْجَفَ(١) الناسُ بموت الحَجَّاج ، فخَطَب فقال : إنَّ طائفةً من أهل العراق ، أهلِ الشِّقاق والنِّفاق ، نَزَغ الشيطانُ بينهم(٢) ، فقالوا : ماتَ الحَجَّاج ، وماتَ الحَجَّاج ، فمَهْ(٣) ! وهل يرجو الحَجَّاجُ الخيرَ إلا بعد الموت ! واللهِ ما يسرُّني ألَّا أموتَ ، وأنَّ لي الدنيا وما فيها ! وما رأيتُ اللهَ رَضي بالتخليد إلَّا لأهْوَنِ خَلْقه عليه إبليس ؛ ولقد دعا اللهَ العبدُ الصالحُ ، فقال : ﴿رَبِّ[1] اغْفِرْ لِي وَهَبْ لِي مُلْكًا لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِنْ بَعْدِي﴾ [ص: ٣٥] ٢/ ٢٤٥ فأعطاه ذلك إلا البقاء . فما عسى أن يكون أيها الرجل ، وكلكم ذلك الرجل ! كأنِّي واللهِ بكُلِّ حيٍّ منكم ميِّتاً ، وبكُلِّ رطبٍ يابساً ، نُقِلَ[2] في ثيابِ أكفانه إلى ثلاثِ أذرُعٍ طُولًا في ذِراع عَرْضاً ، فأكلتِ[3] الأرضُ لَحْمَه ومَصَّتْ صَديدَه(٤) ، وانصرفَ الحبيبُ مِنْ ولده يَقْسِم الخبيثَ مِنْ ماله . إنَّ الذين يعقِلُون يعلَمُون ما أقول .

ثم نزل .

خُطْبة أخرى للحَجَّاج حين أراد الحج

٣٣٦٥ خَطَب فقال : أيُّها الناس إني أريد الحجَّ ، وقد استخلفتُ عليكم ابني(٥) هذا ، وأوصيتُه بخلاف ما أوْصَى به رسولُ الله صلى الله عليه [وسلم] في الأنصار . إنَّ رسولَ اللهِ أوْصَى أنْ يُقْبَلَ مِنْ مُحْسنهم ، وأنْ يُتَجاوَزَ عن مسيئهم(٦) ، [ألا] [4]وإنِّي أمرتُه ألَّا يُقْبلَ مِنْ مُحْسِنكم ولا يتجاوزَ عن مُسِيئكم[4] . ألا وإنكم سَتَقُولون بعدي مقالةً

---

(1) كب : رب هب لي ملكاً ، خطأ .
(2) كب ، مص : ونقل .
(3) كب ، مص : وأكلت .
(4 - 4) سقطت من كب ، ثم ألحقها بالهامش .

---

(١) أرجف الناس : خاضوا في الأخبار التي تحدث اضطراباً وفتنة .
(٢) نزغ الشيطان بينهم : أغرى وأفسد وحمل بعضهم على بعض .
(٣) مه : كلمة زجر ، اسم أمر مبني على السكون بمعنى اسكت .
(٤) الصديد : الدم والقيح الذي يسيل من الجسد .
(٥) هو ابنه محمد ، ومات في حياة أبيه ، والحجاج توفي سنة ٩٥ في شهر رمضان .
(٦) الحديث صحيح ، وسيأتي تخريجه في نهاية الكتاب إن شاء الله . يتجاوز : يعفو .

لا يمنعُكُمْ مِنْ إظهارها إلا مخافتي ، ستقولون بعدي : لا أحْسَنَ اللهُ له الصَّحابة ! ألا وإنِّي مُعَجِّلٌ لكم الجوابَ : لا أحْسَنَ اللهُ لكم الخِلافةَ .

ثم نـزَل .

خُطْبَة للحَجَّاج أيضاً

٣٣٦٦ خَطَب ، فقال في خُطْبته : سَوْطي سيفي ، فنِجَادُه في عُنُقي ، وقائمُه في يدي ، وذُبابه قِلادةٌ لمن اغترَّ بي(١) .

فقال الحسن : بُؤْساً لهذا ! ما أغَرَّه بالله !

٣٣٦٧ وحَلَف[1] رجلٌ بالطَّلاق أن الحَجَّاج في النار ، ثم أتى امرأتَه فمنعته[2] نفسَها ، فأتى ابنَ سِيرِين يستفتيه ، فقال : يا بنَ أخي ، امْضِ فكُنْ مع أهلك ، فإنَّ الحَجَّاج إن لم يكن في النار لم يَضُرَّك أن تَزْنيَ .

٢/ ٢٤٦

خُطْبة لعمر بن عبد العزيز رحمة الله عليه

٣٣٦٨ حَدَّثني أبو سَهْل ، عن إسحاق بن سليمان ، عن شُعَيب بن صفوان ، عن رجل من آل سعيد بن العاص ، قال :

كان آخرُ خُطْبةٍ خَطَب بها عمر بن عبد العزيز رحمه الله أنْ حَمِدَ اللهَ وأثنى عليه، ثم قال:

أما بعد، فإنكم لم تُخْلَقوا عبثاً، ولن تُتْركوا سُدًى، وإنَّ لكم مَعاداً يَنزل اللهُ فيه للحُكْم فيكم والفَصْلِ بينكم، فخاب وخَسِر مَنْ خَرَج مِنْ رحمة الله [التي وَسِعت كُلَّ شيءٍ]، وحُرِمَ جَنَّةً عَرْضُها السمواتُ والأرضُ .

ألا واعلموا[3] أنه لا يأْمَنُ غداً إلَّا مَنْ حَذِرَ [اللهَ] اليومَ وخافَه[4] ، فباع نافِداً[5] بباقٍ ، وقليلاً بكثيرٍ ، وخوفاً بأمان !

---

(1) كب : فحلف . وأظن أن هذا الخبر مزيد ، لا يناسب الباب ، وقد مضت مثل هذه الزيادة في رقم ٣٣٣٩ ـ ٣٣٤٠ ـ ٣٣٤١ .

(2) كب : فمتعته .

(3) كب ، مص : ألم تعلموا .

(4) كب ، مص : وخاف ، وباع .

(5) كب : ناقداً ، بالقاف .

---

(١) نجاد السيف : حمائله . وقائمه : مقبضه . وذبابه : حده وطرفه الذي يضرب به .

ألا تَرَوْنَ أنكم في أسْلاب الهالكين(١) ، وستكون[1] مِنْ بعدكم للباقِين كذلك ، حتَّى تُرَدَّ[2] إلى خير الوارثين ! ثم إنكم في كُلِّ يومٍ تُشَيِّعون غادياً ورائحاً إلى الله ، قد قَضَى نَحْبَه(٢) ، حتى تُغَيِّبوه في صَدْعٍ(٣) مِنَ الأرض في بطنِ صَدْعٍ ، غيرِ مُوَسَّد ولا مُمَهَّد ، قد فارَقَ الأحبابَ ، وباشَرَ الترابَ ، وواجَهَ الحِساب . فهو مرتَهَنٌ بعمله ، غَنيٌّ عما تَرَكَ ، فقيرٌ إلى ما قَدَّمَ . فاتَّقُوا اللهَ قبل انقضاءِ مَوَاقِيته ونزولِ الموتِ بكم .

أمَا إني أقول هذا وما أعلم أنَّ عند أحدٍ [منكم] مِنَ الذُّنوب أكثرَ مما عندي ، فأستغفرُ اللهَ وأتوبُ إليه .

ثم رَفَعَ طَرَفَ رِدائه على وجهه ، فبكى وأبكى مَنْ حوله .

خُطْبة لخالد بن عبد الله يوم عيد

٣٣٦٩ خَطَبَ ، فذَكَر اللهَ وجلالَه ، ثم قال : كنتَ كذلك ما شئتَ أن تكون ، لا يَعلم كيف أنتَ إلا أنت . ثم ارتأيْتَ أن تخلُقَ الخَلْق ، فماذا جئتَ به مِنْ عجائبِ صُنْعك ، والكبيرِ والصغيرِ مِنْ خَلْقِك ، والظاهِرِ والباطِنِ مِنْ ذَرْك(٤) ، مِنْ صُنُوفِ أفْوَاجِه ٢/٢٤٧ وأفْرادِه وأزْوَاجه ؟ كيف أدمَجْتَ قوائمَ الذَّرَّةِ(٥) والبَعُوضةِ إلى ما هو أعظمُ مِنْ ذلك مِنَ الأشباح التي امتزجتْ بالأرواح ؟

٣٣٧٠ وخَطَب يوماً ، فسقَطَتْ جَرَادةٌ على ثوبه ، فقال : سبحانَ مَنِ الجَرَادةُ مِنْ خَلْقِه ، أدْمَجَ قوائمَهَا ، وطَوَّقَها جَنَاحَها ، ووَشَّى جِلْدَها ، وسَلَّطَها على ما هو أعْظَمُ منها .

خُطْبة للحَجَّاج

٣٣٧١ خَطَب ، فقال : أيُّها الناسُ ، احْفَظُوا فُروجكم ، وخُذوا الأنفسَ بضميرها ، فإنها

---

[1] كب : سيكون . [2] كب : يرد .

---

(١) الأسلاب : جمع السِّلاب ، وهي ثياب المآتم السود .
(٢) النحب : المدة والوقت ، ويقال : فلان قضى نحبه ، أي مات ، كأنما أنهى مدته ووقته على الأرض .
(٣) الصدع : الشق .
(٤) الذر : الخلق .
(٥) الذرة : واحدة الذَّر ، وهي صغار النمل .

أسْوَكُ شيءٍ إذا أُعطِيَتْ(١) ، وأعصَى شيءٍ إذا سُئلتْ . [ألا] وإني رأيتُ الصبرَ عن مَحَارِمِ اللهِ أيسَرَ مِنَ الصبرِ على عذابِ الله .

خُطْبة لسليمان[1] بن عبد الملك

٣٣٧٢ خَطَب ، فقال : إنَّ الدارَ دارُ غُرورٍ ومنزلُ باطلٍ ، تُضْحك باكياً وتُبْكي ضاحكاً ، وتُخيف آمناً وتُؤمن خائفاً ، وتُفقر مُثرياً وتُثري مُقْتِراً ، مَيَّالَةٌ غَرَّارةٌ لَعَّابةٌ بأهلها .

عبادَ الله ، اتَّخِذوا كتابَ اللهِ إماماً ، وارْتَضُوا به حَكَماً ، واجْعَلوه لكم قائداً ، فإنه ناسِخٌ لما كان قبلَه ولم ينسَخْه كتابٌ بعدَه(٢) .

اعْلَمُوا عبادَ اللهِ أنَّ هذا القرآنَ يجلو كَيْدَ الشيطانِ كما يجلو ضوءُ الصُّبْحِ إذا تَنَفَّسَ ظلامَ[2] الليلِ إذا عَسْعَسَ(٣) .

خُطْبة يزيد بن الوليد بعد قَتْله الوليد

٢/ ٢٤٨

٣٣٧٣ حَمِد اللهَ وأثنى عليه ، ثم قال : أيُّها الناسُ ، [إنِّي] واللهِ ما خَرَجتُ أشَراً ولا بَطَراً(٤) ، ولا حِرْصاً على الدُّنيا ، ولا رغبةً في المُلْك ، وما بي إطراءُ نفسي ، وإني لَظَلُومٌ لها إنْ لم يرحَمْني اللهَ ؛ ولكنْ خرجتُ غَضَباً لله ودِينه ، داعياً إلى الله وإلى سُنَّةِ نبيِّه ، لَمَّا هُدِمَتْ معالمُ الهُدَى ، وأُطْفِيءَ نورُ أهلِ التقوى ، وظَهَر الجَبَّارُ العَنيدُ ، المستَحِلُّ لكُلِّ حُرْمةٍ ، والرَّاكبُ لكُلِّ بِدْعة ، الكافرُ بيوم الحساب ، وإنه لابْنُ عَمِّي في النَّسَب ، وكَفِيئي[3] في الحَسَب . فلمَّا رأيتُ ذلك استخرتُ اللهَ في أمْرِه وسألتُه ألَّا يَكِلني إلى نفسي ، ودعوتُ إلى ذلك مَنْ أجابني مِنْ أهْلِ وِلايتي ، [وسَعَيْتُ فيه] ، حتى أراحَ اللهُ منه العِبادَ ، وطَهَّرَ منه البلاد ، بحَوْله وقُوَّتِه لا بحَوْلي(٥) وقُوَّتي .

---

(1) مص : سليمان . (2) كب : دبار الليل .
(3) كب : كفيِّي .

---

(١) أسوك : أضعف ، من ساك الرجل : إذا مشى مشياً ضعيفاً .
(٢) النسخ : إبطال الشيء وإقامة آخر مكانه .
(٣) تنفس الصبح : تبلج وأسفر . وعسعس الليل : أظلم .
(٤) الأشر والبطر : التبختر والطغيان عند النعمة وطول الغنى .
(٥) الحول : القوة والقدرة .

أيُّها الناسُ ، إنَّ لكم عليَّ ألَّا أضعَ حَجَراً على حَجَر ، ولا لَبِنةً على لَبِنة ، ولا أكْري نهراً(١) ، ولا أكْنِزَ مالاً ، ولا أُعطِيَه زوجاً ولا وَلَداً ، ولا أنقُلَه من بلدٍ إلى بلد حتى أسُدَّ فقْرَ ذلك البلدِ وخَصَاصةَ أهْلِه [بما يُعِينُهم] ، فإنْ فَضَلَ فَضْلٌ نقلتُه إلى البلد الذي يَليه [مِمَّنْ هو أحْوَجُ إليه منه] ، ولا أُجَمِّرَكُم في بَعُوثكم(٢) فأفتِنَكُمْ وأفتِنَ أهليَكُمْ ، ولا أُغْلِقَ بابي دونكم فيأكُلَ قَوِيُّكم ضعيفَكُمْ ، ولا أحْمِلَ على أهل جِزْيتكم[1] ما أُجْليهم به عن بلادهم وأقْطَعَ به نَسْلَهم .

ولكم عليَّ إدْرارُ العَطَاءِ في كُلِّ سنةٍ ، والرِّزْقُ في كُلِّ شهرٍ ، حتى يستويَ بكم الحالُ فيكونَ أقصاكم[2] كأدناكم . فإنْ أنا وَفَيت لكم [بما قُلْتُ] فعليكم السَّمْعُ والطاعةُ وحُسْنُ المؤازرةِ والمكانَفَةُ ، وإنْ لم أَفِ فلكم[3] أن تخلعوني إلَّا أنْ تستَتيبوني[4] ، فإنْ ٢٤٩/٢ تُبتُ قَبِلتم مني ، وإنْ عَرَفْتم أحداً [مِمَّنْ] يُعْرَف بالصَّلاح يُعطيكم مِنْ نَفْسه مِثْلَ الذي أعطيتُكم ، فأردتم أن تُبايعوه ، فأنا أوَّلُ مَنْ يُبَايُعُهْ[5] ويَدْخُل في طاعته .

أيُّها الناسُ ، إنه لا طاعةَ لمخلوقٍ في معصيةِ الخالق .

وأقول قولي هذا وأستغفر اللهَ العظيمَ لي ولكم .

٣٣٧٤ فلما بُويعَ مروانُ نَبَشَه وصَلَبَه(٣) .

٣٣٧٥ وكانوا يقرأون في الكتب : يا مُبَذِّرَ الكنوزِ ، ويا سَجَّاداً بالأسحار ، كانتْ وِلايتُك لهم رحمةً وعليهم حُجَّة ، أخذوكَ فصَلَبُوك .

خُطْبة أبي حمزة الخارجي

٣٣٧٦ خَطَب أبو حمزةَ الخارجيُّ بمكة ، فذَكَرَ رسولَ اللهِ صلى الله عليه [وسلم] ، ثم أبا بكر وعمر رضي الله عنهما بما هم أهله ، ثم قال : ووَلِي عثمانُ فسار سِتَّ سنينَ

(1) كب : جريتكم .
(2) كب ، مص : أفضلكم .
(3) كب : لكم ، مص : لكم فلكم .
(4) كب : تستنسؤني إن تبت ، مص : فإن أنا تبت .
(5) كب ، مص : بايعه ودخل .

(١) كرى النهر : احتفره .
(٢) تجمير البعوث : حبس الجيش في الثغور دون أن يرجعوا إلى أهليهم .
(٣) هو مروان بن محمد بن مروان بن الحكم آخر خلفاء بني أمية ، قتل سنة ١٣٢ . ونبشه : استخرج جثته بعد الدفن .

بسيرةِ صاحبَيْه وكان دونَهما ، ثم سار في الستِّ الأواخر بما أحْبَطَ [به] الأوائل ، ثم مَضَى لسبيله . ووَلِي عليٌّ فلم يَبْلُغ مِنَ الحَقِّ قَصْداً ولم يرفَعْ [له] مَناراً ، ثم مضى لسبيله . ثم وَلِي معاوية ، لَعِينُ رسولِ الله وابنُ لَعِينِهِ ، فاتَّخَذَ[1] عبادَ اللهِ خَوَلاً(١) ، ومالَ اللهِ دُوَلاً(٢) ، ودِينَه دَغَلاً(٣) ، ثم مضى لسبيله ، فالعَنُوه لَعَنه اللهُ . ثم وَلِي يزيدُ بنُ معاوية ، يزيدُ الخُمُور ، ويزيدُ القُرُود ، ويزيدُ الفُهُود ، الفاسقُ في بَطْنه والمأبونُ في فَرْجه(٤) .

ثم اقتَصَّهم خليفةً خليفةً ، فلما انتهى إلى عمر بن العزيز أعرضَ عن ذكره . ثم ذَكَر يزيدَ بنَ عبد الملك ، فقال : يأكلُ الحرامَ ، ويلبَس الحُلَّةَ بألف دينارٍ ، قد ضُرِبتْ فيها الأبشارُ(٥) ، وهُتِكت الأستار ، حَبَابةُ عن يمينه وسَلاَّمةُ عن يَساره تُغَنِّيانه(٦) ، حتى إذا أخَذَ الشَّرابُ فيه كلَّ مَأْخَذٍ قَدَّ ثَوْبَه ثم التفتَ إلى إحداهما[2] فقال : ألا أطِيرُ . نعم ، طِرْ إلى النار .

ثم ذَكَر أصحابَه ، فقال : شبابٌ واللهِ مكْتَهِلُون في شَبَابهم ، غَضيضةٌ عن الشَّرِّ أعينُهم ، ثقيلةٌ عن الباطل أرجلُهم ، أنْضاءُ عِبادةٍ ، وأطْلاحُ سَهَرٍ(٧) ، ينظُرُ اللهُ إليهم في جوف الليل مُنْحَنيةً أصلابُهم على أجزاءِ القرآن ، قد أكَلَتِ الأرضُ رُكَبَهم وأيديَهم وجِباهَهم ، واستَقَلُّوا ذلك في جَنْبِ اللهِ ، حتى إذا رأَوُا السِّهامَ قد فُوِّقَتْ(٨) ، والرِّمَاحَ قد أُشْرِعتْ ، والسُّيوفَ قد انتُضِيتْ ، وأَرْعَدتِ الكتيبةُ بصواعق الموت(٩) ، مَضَى

---

(1) كب ، مص : اتخذ . (2) كب : أحديهما .

---

(١) الخول : العبيد والإماء وغيرهم من الحاشية ، الواحد والجمع والمذكر والمؤنث فيه سواء ، أراد أنه اتخذ رعيته كالعبيد وقهرهم .

(٢) الدول : جمع دُولة ، أي يتداولونه بينهم مرة لهذا ومرة لهذا ، فيكون لقوم دون قوم .

(٣) الدغل : الفساد والخداع ، وأصل الدغل : الشجر الملتف الذي يكمن أهل الفساد فيه ، وقيل : هو من قولهم : أدغلت في هذا الأمر ، إذا أدخلت فيه ما يخالفه ويفسده .

(٤) المأبون : المعاب والمُرمى بسوء .

(٥) الأبشار : جمع الجمع من البشرة ، وهي ظاهر الجلد .

(٦) حبابة وسلامة : مغنيتان من مولدات المدينة .

(٧) أنضاء : جمع نضو ، وهو الخفيف اللحم من التعب . وأطلاح : جمع طلح (بكسر الطاء) وهو المهزول المعيي .

(٨) فوقت : جعلت لها الأفواق ، جمع الفُوق : وهو موضع الوتر من السهم .

(٩) أرعدت : صوتت وتعالى ضجيجها . والكتيبة : القطعة العظيمة من الجيش .

الشَّابُّ[1] منهم قُدُماً ، حتى اختلفتْ رِجلاهُ على عُنُق فرسه[(١)] ، وتخضَّبتْ محاسِنُ وجهِهِ بالدماء ، فأسرعَتْ إليه سِباعُ الأرضِ وانحطَّتْ عليه[2] طيرُ السَّمَاءِ ، فكَمْ مِنْ عَيْنٍ في مِنْقارِ طائرٍ طالما[3] بَكَى صاحِبُها في جوفِ الليلِ من خوف الله ؛ وكَمْ مِنْ كَفٍّ زَايَلَتْ مِعْصَمَها طالما اعْتَمَد عليها صاحبُها في جوفِ الليلِ بالسجود لله .

ثم قال : أَوَّه أَوَّه[(٢)] . وبكَى ثم نـزَل .

خُطْبة لقَطَرِي الخارجي

٣٣٧٧ ذَكَر فيها الذين قالوا : مَنْ أَشَدُّ منَّا قوَّةً ؟ ، فقال : حُمِلوا إلى قُبُورهم فلا يُدْعَوْنَ رُكْباناً ، وأُنْزِلوا فلا يُدْعَون ضِيفاناً . جُعِلَ[4] لهم من الضَّرِيح أَجْنانٌ[(٣)] ، ومِنَ التراب أكفانٌ ، ومِنَ الرُّفَاتِ جِيرانٌ[(٤)] . فهم جِيرَةٌ لا يُجيبون داعياً ولا يَمنعون ضيماً . إن أُخْصِبوا لم يَفرَحوا ، أو أُقْحِطوا لم يَقْنَطوا . جميعٌ أوحادٌ ، وجيرةٌ أبْعاد ، لا يَزُورُونَ ولا يُزَارون . فاحذَرُوا ما حَذَّركم الله ، وانتفِعوا بمَوَاعظه ، واعتصِموا بحبله . ٢/٢٥١

وفي خُطْبة ليوسف بن عمر

٣٣٧٨ اتَّقُوا اللهَ عبادَ الله . فكم مِنْ مُؤَمِّلٍ أملاً لا يبلُغُه ، وجامِعِ مالاً لا يأكُلُه ، ومانِعِ ما سوف يَتركُه ، ولعلَّهُ من باطِلٍ جَمَعَه ، ومِنْ حَقٍّ مَنَعَه ؛ أصابه حراماً ، ووَرَّثه عدواً . احْتَمَلَ إصْرَه ، وبَاءَ بوِزْرِه[(٥)] ، وَوَرَدَ على رَبِّه آسِفاً لاهِفاً ، قد خَسِر الدنيا والآخرةَ ، ذلك هو الخُسرانُ المبين .

وفي خُطْبة للحَجَّاج

٣٣٧٩ قال مالك بن دينار : سمعتُه على المنبر يقول :

---

(1) كب : الشباب .
(2) كب ، مص : إليه .
(3) كب : طار .
(4) كب ، مص : وجعلوا .. أجناناً .

---

(١) اختلفت : تقطعت ، فصارت واحدة مكان الأخرى .

(٢) أوه : اسم فعل أمر بمعنى أتحزن ، وتقرأ : آوَّهْ (بالمد وسكون الهاء) ، وأوَّهُ (بضم الهاء) وأوَّهِ (بكسر الهاء خفيفة) وأوْهَ (بسكون الواو وفتح الهاء) ، ويقال : آووه ، وآهٍ (اللسان : أوه) .

(٣) الضريح : الشق في وسط القبر ، وعنى القبر نفسه . وأجنان : جمع جَنَن ، وهو الستر .

(٤) الرفات : الحطام والفتات من كل ما تكسر واندق ، عنى بقايا العظام التي لم تنذر من الجثث .

(٥) الإصر : الذنب وعقوبته . وباء بوزره : احتمله ، والوزر : الذنب .

امْرأً زَوَّرَ عملَه ، امْرَأً حاسب نَفْسَه ، امْرَأً فَكَّرَ فيما يقرؤُه في صحيفتِه ويراه في ميزانه ، امْرَأً كان عند قَلْبِهِ[1] زاجراً ، وعند هَمِّه ذاكِراً[2] ، أَخَذَ بعِنانِ عَمَلِه[3] كما يأخذُ بخِطام جَمَلِهِ(١) ، فإن قادَهُ إلى طاعةِ اللهِ تَبِعه ، وإن قاده إلى مَعْصِية اللهِ كَفَّه .

خُطْبة للمنصور

٣٣٨٠ خَطَب المنصور بمكة ، فقال : أَيُّها الناسُ ، إنما أنا سلطانُ اللهِ في أرضه ، أسوسُكم بتوْفيقه وتَسْديده وتأييدِه وتَبصيره ؛ و[أنا] خازِنُه على فَيْئه(٢) أعمَلُ فيه بمشيئته ، وأَقْسِمه بإرادته ، وأُعْطيه بإذنه . قد جَعَلني عليه قُفْلاً ، إذا شاء أنْ يفتَحَني لأُعْطياتكم[4] وقَسْمِ أرزاقِكُمْ فَتَحني ، وإذا شاء أن يُقْفِلَني عليها أقْفَلَني . فارْغَبُوا إلى الله ، واسأَلُوه[5] في هذا اليومِ الشريف الذي وَهَب لكم فيه مِنْ فَضْله ما أعْلَمَكُمْ في كتابه إذ يقول : ﴿ ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَٰمَ دِينًا ﴾ [المائدة : ٣] أنْ يُوَفِّقَني للصَّواب والرَّشاد ، ويُلْهِمَني الرَّأْفةَ بكم والإحسانَ إليكم ، ويَفْتَحَني لأُعْطياتكم[6] وقَسْمِ أرزاقِكم بالعَدْل عليكم . ٢/ ٢٥٢

خُطْبة لداود بن علي

٣٣٨١ خَطَب ، فقال : أحرزَ لسانٌ رأسَه(٣) ، اتَّعَظ امرؤٌ بغيره ، اعتبَرَ عاقلٌ قبل أن يُعْتَبَر به ، فأمسكَ الفَضْلَ مِنْ قوله وقَدَّم الفضلَ(٤) مِنْ عمله .

ثم أخذ بقائم سيفه(٥) ، فقال : إنَّ بكم داءً هذا دواؤُه ، وأنا زعيمٌ لكم بشِفائه ، وما بعد الوعيدِ إلَّا الإيقاع .

---

(1) مص : هواه .
(2) كب ، مص : آمراً .
(3) مص : قلبه .
(4) كب ، مص : لإعطائكم .
(5) كب : اسلوه ، تحريف سَلُوه .
(6) مص : لإعطائكم .

---

(١) العنان والخطام : السير الذي تمسك به الدابة .
(٢) الفيء : الغنيمة والخراج ، وهو ما حصل للمسلمين من أموال الكفار من غير حرب .
(٣) أحرز : حفظ وصان .
(٤) الفضل : الزيادة .
(٥) قائم السيف وقائمته : مقبضه .

خُطْبة لداود بن علي أيضاً

٣٣٨٢ لما قام أبو العبَّاس في أوَّلِ خِلافته على المنبر ، قام بوجهٍ كورقة المصحف ، فاستحيا فلم يتكلم . فنَهَض داودُ بنُ علي حتى صَعِد المنبر ، فقال المنصور : فقلتُ فيَّ : « شيخُنا وكبيرُنا ويدعو إلى نفسه ، فلا يختلف عليه اثنان » ، فانتضَيْتُ سيفي[١] ، وغَطَّيت ثوبي ، وقلتُ : « إنْ فَعَل ناجزتُه[٢] » . فلما رَقي عَتَباً ، استقبل الناسَ بوجهه دون أبي العباس ، ثم قال :

أيُّها الناسُ ، إنَّ أميرَ المؤمنين يَكْرَه أنْ يتقدَّم قولُه فعلَه ، وَلأَثَرُ الفِعالِ عليكم أجْدَى مِنْ تَشْقيق المَقَال[٣] ، وحسبكُم بكتاب اللهِ مُمْتَثَلاً فيكم ، وابْنِ عَمِّ رسولِ اللهِ خليفةً عليكم .

والله ، قَسَماً بَرّاً لا أُريد إلَّا اللهَ به ، ما قامَ هذا المَقامَ أحدٌ بعدَ رسولِ اللهِ أحقُّ به من عليِّ بنِ أبي طالب وأميرِ المؤمنين هذا ، فَلْيَظُنَّ ظانُّكُم وليَهْمِسْ هامِسُكم .

قال أبو جعفر : ثم نزل ، وشِمْتُ سيفي[٤] .

خُطْبة لأعرابي

٢٥٣/٢

٣٣٨٣ أمَّا بعد ، فإنَّ الدنيا دارُ بَلاغ[1] ، والآخرةَ دارُ بقاء ، فَخُذوا أيُّها الناسُ لَمَقرِّكم مِنْ مَمَرِّكم[٥] ، ولا تَهْتِكُوا أستارَكُم عند مَنْ لا يَخْفى عليه أسرارَكم ، ففي الدنيا أُحْيِيتم ولغيرها خُلِقْتم .

أقول قولي هذا ، والمُسْتَغْفَرُ اللهَ ، والمدعُوُّ له الخليفةُ ثم الأميرُ جعفرُ بنُ سليمان .

---

(1) كب ، مص : بلاء .

---

(١) انتضى السيف ونضاه : أخرجه من غمده .

(٢) المناجزة : المبارزة والمقاتلة ، وهو أن يتبارز الفارسان فيتمارسا حتى يقتل أحدهما أو كلاهما .

(٣) تشقيق المقال : إخراج الكلام أحسن مخرج .

(٤) شام سيفه : أغمده ، وهو من الأضداد .

(٥) أي خذوا للآخرة ، وهي المقر ، أي موضع الاستقرار والثبوت ، من الدنيا وهي الممر .

خُطْبة المأمون يوم الجمعة

٣٣٨٤ الحمد لله ، مستخْلِصِ الحمدَ لنفسه ، ومستوجِبِه على خَلْقه ، أحمَدُه وأستعينُه وأُؤْمن به وأتوكَّل عليه ، وأشهَدُ أنْ لا إلَه إلا اللهُ وحدَه لا شريكَ له ، وأشهَدُ أنَّ محمداً عبدُه ورسولُه ، أرسله بالهُدَى ودِينِ الحَقّ لِيُظْهِرَه على الدِّين كلّه ولو كَرِهَ المُشْركون .

أوصِيكم عِبادَ اللهِ بتقوى اللهِ وحدَه ، والعملِ لما عنده ، والتَّنَجُّزِ لوعدِه ، والخوفِ لوعيده ، فإنه لا يسلَم إلَّا مَنْ اتَّقاه ورَجَاه ، وعَمِل له وأرْضاه .

فاتَّقُوا اللهَ عبادَ اللهِ ، وبادِرُوا آجالَكُم بأعمالكم ، وابتاعُوا ما يبقى بما يزولُ عنكم ، وتَرَحَلُوا [عَنِ الدُّنْيا] فقد جُدَّ بكم ، واستعِدُّوا للموت فقد أظَلَّكُمْ ، وكُونوا قَوْماً صِيحَ بهم فانْتَبَهُوا ، وعَلِموا أنَّ الدُّنْيا ليستْ لهم بدارٍ فاستَبْدَلوا . فإنَّ اللهَ لم يخلُقْكم عَبَثاً ولم يَتْرُكْكم سُدًى ، وما بين أحدِكم وبين الجنَّةِ والنارِ إلَّا الموتُ أنْ يَنْزِلَ به . وإنَّ غايةً تنقُصُها اللحظةُ وتَهْدِمها الساعةُ الواحدةُ لجديرةٌ بِقِصَر المُدَّة ، وإنَّ غائباً يحدُوه الجديدانِ الليلُ والنهارُ لَحَرِيٌّ بسُرْعَةِ الأَوْبَة ، وإنَّ قادِماً يَحُلُّ بالفوز أو بالشِّقْوة لمستحِقٌّ لأفضل العُدَّةِ .

فاتَّقى عبدٌ ربَّه ، ونَصَحَ نفسَه ، وقَدَّم توبتَه ، وغَلَبَ شهوتَه ، فإنَّ أجلَه مستورٌ عنه ، وأملَه خادعٌ له ، والشيطانَ مُوَكَّلٌ به : يُزَيِّنُ له المعصيةَ ليركبها ، ويُمَنِّيه التوبةَ لِيُسَوِّفَها ، حتى تهجُمَ عليه منيَّتُه أغْفَلَ ما يكون عنها . فيا لها حسرةً على ذي غَفْلَةَ : أن يكونَ عُمْرُه عليه حُجَّةً ، أو تؤدِّيَه أيامُه إلى شِقْوة . نسألُ اللهَ أن يجعلَنا وإيَّاكم ممن لا تُبْطِره نِعمةٌ ، ولا تُقَصِّر به عن طاعته غَفْلة ، ولا تَحُلُّ به بعد الموتِ فَزْعة[1] .

٢/٢٥٤

إنه سميعُ الدعاءِ ، وبيده الخيرُ ، وإنَّه فعَّالٌ لما يُريد .

وفي خُطْبة[2] المأمون يوم الأضحى بعد التكبير الأوَّل

٣٣٨٥ إنَّ يومَكم هذا يومٌ أبانَ اللهُ فَضْلَه ، وأوْجَبَ تَشريفَه ، وعَظَّمَ حُرْمته ، ووَفَّقَ له من خَلْقه صَفْوتَه ، وابْتَلَى فيه خليلَه ، وفَدَى فيه مِنَ الذَّبْح نبيَّه ، وجَعَله خاتمَ الأيامِ

---

(1) كب : سرعة .   (2) كب : خطب .

المعلوماتِ مِنَ العَشْر[١] ، ومتقدِّمَ الأيام المعدوداتِ مِنَ النَّفْر[٢] . يومٌ حرامٌ ، من أيَّامٍ عِظامٍ ، في شهرٍ حَرَام ، يومُ الحَجِّ الأكبر ، يومٌ دعا اللهُ إلى مَشْهَده ، ونَزَل القرآنُ بتعظيمه ، قال اللهُ جَلَّ وعزَّ : ﴿ وَأَذِّن فِي ٱلنَّاسِ بِٱلْحَجِّ ﴾ ـ الآيات [الحج : ٢٧] ـ ، فتَقَرَّبُوا إلى اللهِ في هذا اليوم بذبائحكم ، وعَظِّموا شعائرَ اللهِ ، واجعلوها مِنْ طَيِّبِ أموالكم ، وبصحَّةِ التَّقوى مِنْ قلوبكم ، فإنه [تعالى] يقول : ﴿ لَن يَنَالَ ٱللَّهَ لُحُومُهَا وَلَا دِمَآؤُهَا وَلَٰكِن يَنَالُهُ ٱلتَّقْوَىٰ مِنكُمْ ﴾ [الحج : ٣٧] . ثم التكبيرِ والتحميدِ ، والصلاةِ على النبيِّ ، والوصيةِ بالتقوى .

ثم قال بعد ذِكْرِ الجنةِ والنار : عَظُمَ قَدْرُ الدَّارَيْن ، وارتفع جزاءُ العملينُ[٣][1] ، وطالتْ مُدَّةُ الفريقين . اللهَ ، اللهَ ! فواللهِ إنه الجِدُّ لا اللَّعبُ ، وإنه الحقُّ لا الكِذبُ ، وما هو إلَّا الموتَ والبَعْثَ والميزانَ والحِسابَ والقِصاصَ والصِّراطَ ، ثم العقابَ والثَّوابَ . فمَنْ نَجَا يومئذٍ فقد فاز ، ومَنْ هَوَى يومئذٍ فقد خاب . الخيرُ كلُّه في الجنَّة ، والشَّرُّ كُلُّه في النار .

وفي خُطْبة المأمون يومَ الفِطْر بعد التكبير الأول

٢٥٥/٢

٣٣٨٦ إنَّ يومَكم هذا يومُ عيدٍ وسُنَّةٍ وابتهالٍ ورغبةٍ . يومٌ خَتَم اللهُ به صِيامَ شهرِ رمضانَ ، وافتتح به حَجَّ بيتِه الحَرَام . فجَعَلَه خاتمةَ الشهرِ ، وأوَّلَ أيامِ شهورِ الحَجِّ ، وجعله مُعَقِّباً لمفروضِ صيامِكم ، ومُتَنَفَّلِ قِيامِكم ، أَحَلَّ فيه الطعامَ لكم ، وحَرَّم فيه الصيامَ عليكم . فاطْلُبوا إلى الله حوائجكم ، واستغْفِرُوه لتفريطكم ، فإنه يقال : لا كبيرَ مع استغفار ، ولا صغيرَ مع إصْرَار .

[2]ثم التكبيرُ ، والتحميدُ ، وذِكْرُ النبيِّ عليه السلام ، والوصيَّةُ بالتقوى[2] .

ثم قال : فاتَّقُوا اللهَ عبادَ اللهِ ، وبادِروا الأمرَ الذي اعتَدَلَ فيه يقينُكم ، ولم يحتَضِرَ

---

(1) كب : العاملين .　　　(2 - 2) قارن مع خطبته السالفة .

---

(١) العشر : هي العشر من ذي الحجة ، يوم الوقوف على جبل عرفات .

(٢) النفر : هي من مناسك الحج ، وهي نفران : النفر الأول يكون ثالث أيام العيد ، وفيه يرحل الحجاج من منى إلى مكة بعد رمي الجمار الثاني . والنفر الثاني يكون بعد الانتهاء من مناسك منى ، ويرحل الحجاج جميعهم إلى مكة .

(٣) العملان : عمل الخير وعمل الشر .

الشَّكُّ فيه أحداً منكم ، وهو الموتُ المكتوبُ عليكم ، فإنه لا تُستقالُ بعدَه عَثْرَةٌ[١] ، ولا تُحْظَر قبله توبة . واعلموا أنه لا شيءَ قبلَه إلا دونَه ، ولا شيءَ بعدَه إلا فوقَه . ولا يُعين على جَزَعه وعَلَزِه[٢] وكُرَبه ، ولا يُعين على القَبْر وظُلْمتِه وضِيقِه ووَحْشتِهِ وهَوْلِ مَطْلَعِه ومسألةِ ملائكته ، إلَّا العملُ الصالحُ الذي أمَرَ اللهُ به . فمَنْ زَلَّتْ عندَ الموتِ قَدَمُه ، فقد ظهرتْ ندامَتُه ، وفاتَتْه استقالَتُه ، ودَعَا مِنَ الرَّجْعة إلى ما لا يجابُ إليه ، وبَذَل مِنَ الفِدْية ما لا يُقْبَلُ منه .

فاللهَ اللهَ عبادَ اللهِ . كونوا[1] قوماً سألوا الرَّجْعة فأُعْطُوها إذْ مُنِعَها الذين طَلَبُوها ؛ فإنه ليس يتمنى المتقدِّمُون قبلَكم إلَّا هذا المَهْلَ المبسوطَ لكم . واحْذَرُوا ما حَذَّرَكم اللهُ ، واتَّقُوا اليومَ الذي يجمعُكم اللهُ فيه لوَضْع مَوَازينِكم ، ونَشْرِ صُحُفِكم الحافظةِ لأعمالكم . فلينظُرْ عبدٌ ما يَضَعُ في ميزانه مما يَثْقُل به ، وما يُمِلُّ[٣] في صحيفته الحافظةِ لما عليه وله ، فقد حَكَى اللهُ لكم ما قال المُفَرِّطون عندها إذْ طال إعراضُهم عنها ، قال : ﴿ وَوُضِعَ ٱلْكِتَٰبُ فَتَرَى ٱلْمُجْرِمِينَ مُشْفِقِينَ مِمَّا فِيهِ ﴾ ـ الآية [الكهف : ٤٩] ـ . وقال [تعالى] : ﴿ وَنَضَعُ ٱلْمَوَٰزِينَ ٱلْقِسْطَ لِيَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ ﴾ [الأنبياء : ٤٧] . ولستُ أنهاكم عن الدنيا بأعظمَ مما نهتْكُمُ الدنيا عن نفسها ، فإنه كُلُّ ما لها يَنْهَى عنها ، وكُلُّ ما فيها يدعو إلى غيرها . وأعظمُ مما رأتْهُ أعينُكم من عجائبها ذَمُّ كِتابِ اللهِ لها ونَهْيُ اللهِ عنها ، فإنه يقول : ﴿ فَلَا تَغُرَّنَّكُمُ ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا وَلَا يَغُرَّنَّكُم بِٱللَّهِ ٱلْغَرُورُ ﴾ [لقمان : ٣٣] وقال : ﴿ إِنَّمَا ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهْوٌ ﴾ ـ الآية [محمد : ٣٦] ـ . فانتفعوا بمعرفتكم بها ، وبإخبارِ اللهِ عنها . واعلموا أنَّ قوماً مِنْ عِباد اللهِ أدركتْهم عِصمةُ اللهِ فحَذِروا مَصَارِعَها ، وجانَبُوا خدائعَها ، وآثَرُوا طاعةَ اللهِ فيها ، فأدْرَكُوا الجَنَّةَ بما تركوا منها .

٢٥٦/٢

(1) كب ، مص : وكونوا .

(١) أقال العاثر : صفح عنه .

(٢) العلز : ما يصيب المريض عند حشرجة الموت من رعدة واضطراب .

(٣) يمل : يملى .

كلام مَنْ أُرْتِجَ عليه[١]

٣٣٨٧ حَدَّثنا أبو حاتم ، عن الأصْمَعي ، قال : حَدَّثنا عيسى بنُ عمر ، قال : خَطَب أميرٌ مَرَّة ، فانقَطَع ، فخَجِل[٢] ، فبَعَثَ [زِيادٌ] إلى قوم من القبائل عابُوا ذلك بِلَفِّهِم[٣][1] ، وفيهم يَرْبوعيٌّ جَلْد ، فقال : اخْطُبُوا . فقام واحدٌ فمَرَّ في الخُطْبة ، حتى إذا بَلَغ « أمَّا بعد » قال : أمَّا بعد ، أمَّا بعد . ولم يدر ما يقول ، ثم قال : فإنَّ امرأتي طالقٌ ثلاثاً ، لم أُرِد أن أجْمَعَ اليوم فمَنَعَتْني .

٣٣٨٨ وخَطَب آخر ، فلما بَلَغَ « أمَّا بعد » عَيَّ[2] ، ونَظَر فإذا إنسانٌ ينظر إليه ، فقال : لعنك الله ! ترى ما أنا فيه وتَلْمَحني ببصرك أيضاً !

٣٣٨٩ قال : وقال أحدُهم[3] : رأيتُ القَرَاقيرَ[٤] مِنَ السُّفُن تجري بيني وبين الناس .

٣٣٩٠ قال : وصَعِد اليربوعيُّ فخَطَب ، فقال : أمَّا بعدُ ، فوالله ما أدري ما أقولُ ، ولا فِيم أقمتموني ، أقول ماذا ؟ فقال بعضُهم : قل في الزَّيْتِ . فقال : الزيتُ مبارَكٌ ، فكُلُوا منه وادَّهِنوا .

قال : فهو قولُ الشُّطَّار[٥] اليوم ، إذا قيل [لهم] : لم فعلتَ ذا ؟ [قالوا] : قُلْ[4] في شأن الزيت وفي حال الزيت .

٣٣٩١ ولما أتى يزيد بن أبي سُفْيان الشامَ والياً لأبي بكر رضي الله عنه ، خَطَب فأُرْتج عليه ، فعاد إلى الحمد لله فأُرْتج عليه ، فعاد إلى الحمد لله ثم أُرْتج عليه ، فقال :

---

(1) كب ، مص : ولفهم .
(2) كب ، مص : بقى .
(3) كب : أحدهما .
(4) كب ، مص : فقل .

---

(١) أرتج عليه : لم يقدر على الإنابة ، واستغلق عليه الكلام .
(٢) تمام الخبر : فقال له زياد بن أبيه ـ وكان كاتبه على العراق ـ : أما إنك لو سمعتَ كلامَ غيركَ في ذلك الموقف استكثرتَ ما يكون منك .
(٣) بلفهم : بجماعتهم ، فيكون فيهم الشريف والدنيء ، والمطيع والعاصي ، والقوي والضعيف .
(٤) القراقير : السفن العظيمة ، جمع قرقور .
(٥) الشطار : أهل الدعارة والفتك وأصحاب النوادر والتنكيت والمضحكات ، جمع شاطر ، وهو في الأصل : من أعيا أهله خبثاً .

٢٥٧/٢ يا أهلَ الشامِ ، عسى الله أن يجعل مِنْ بعد عُسْرٍ يُسْراً ، ومِنْ بعد عِيٍّ بياناً ، وأنتم إلى إمامٍ عادلٍ أحْوَجُ منكم إلى إمام قائل .

ثم نَـزَل ، فبلغ ذلك عمرو بن العاص فاستحسنه .

٣٣٩٢ صَعِد ثابتُ قُطْنَةَ منبراً بسجستان فحمد الله ثم أُرْتِج عليه ، فنَزَل وهو يقول :

فـإلّا أكُـنْ فِيكُـمْ خَطِيبـاً فـإنَّنـي   بِسَيْفي إذا جَدَّ الوَغَى لَخَطِيبُ(١)

فقيل له : لو قلتَها على المنبر كنتَ أخطبَ الناس .

٣٣٩٣ وأُرْتج على عبد الله بن عامر بالبَصْرة يومَ أضحَى ، فمكَثَ ساعةً ثم قال : واللهِ لا أجْمَعُ عليكم عِياً ولُؤماً ، مَنْ أخذ شاةً مِنَ السُّوقِ فهي له وثمنُها عليَّ .

٣٣٩٤ وأُرْتج على خالد بن عبد الله القَسْري ، فقال : إنَّ هذا الكلامَ يجيءُ أحياناً ويَعْزُبُ أحياناً(٢) ، وربما طُلِب فأبَى ، وكوبِرَ فَعَسا(٣) ، فالتَّأَتِّي[1] لمجِيِّه أيسرُ مِنَ التَّعاطي لأبيِّه(٤) ، وقد تَخْتَلِط[2] من الجريء جَنَانُه(٥) ، وينقطعُ من الذَّرِبِ لسانُه(٦) ، فلا يُبْطِره[3] [القَوْلُ إذا اتَّسَعَ] ، ولا يَكْسِرُه [النُّطْقُ إذا امتنع] . وسأعود إن شاء الله .

٣٣٩٥ وأُرْتج على معن بن زائدة ، فضَرَب المنبر برجله ، ثم قال : فَتَى حُرُوبٍ لا فَتَى منابرٍ .

٣٣٩٦ وكان عبدُ ربِّه اليشكري عاملاً لعيسى بن موسى على المدائن ، فصَعِد المنبر ، فحَمِد الله وأُرْتج عليه ، فسكَتَ ، ثم قال : واللهِ إني لأكون في بيتي فتجيءُ على لساني ألفُ كلمةٍ ، فإذا قُمْتُ على أعوادكم هذه جاء الشيطانُ فمحاها [كلها] مِنْ صدري . ولقد كنتُ وما في الأيامِ يومٌ أحبُّ إليَّ مِنْ يوم الجمعة ، فصِرْتُ وما في الأيام يومٌ أبغضُ إليَّ مِنْ يوم الجمعة ، وما ذلك إلا لِخُطْبتكم هذه .

---

(1) مص : فالتأني .   (2) مص : يختلط .

(3) كب ، مص : فلا يبطره ذلك ولا يكسره .

---

(١) الوغى : الحرب ، سميت بذلك لما فيها من الصوت ـ وهو الوغى ـ والجلبة .

(٢) عزب الشيء : بعد وغاب .

(٣) عسا : اشتد وصعب .

(٤) تأتّى للأمر : ترفق له ، وأتاه من وجهه .

(٥) الجنان : القلب ، واختلط جنانه : كناية عن الفزع والروع .

(٦) الذرب : الحاد اللسان .

٣٣٩٧ صَعِد رَوْحُ بنُ حاتم المنبرَ ، فلما رأى جَمْعَ الناسِ حَصِرَ ، فقال : نَكِّسُوا ٢٥٨/٢ رؤوسَكم ، وغُضُّوا أبصارَكم ، فإنَّ أولَ مَرْكبٍ صَعْبٌ ، وإذا يَسَّرَ اللهُ فَتْحَ قُفْلٍ تَيَسَّرَ .

٣٣٩٨ ودُعي رجلٌ ليخطب في نِكاح فحَصِر ، فقال : لَقِّنوا موتاكم شهادةَ أنْ لا إلَه إلا الله . فقالتِ امرأةٌ حضرتْ : ألهذا دعوناك ؟ أماتَك اللهُ !

٣٣٩٩ قال[1] عبيد الله بن زياد : نِعْمَ الشيءُ الإمارَةُ ، لولا قَعْقعةُ البريد ، والتَّشَزُّنِ[2] للخُطَب(١) .

٣٤٠٠ قيل لعبد الملك : عَجِل عليك الشَّيْبُ ! فقال : كيف لا يَعْجَل عليَّ وأنا أعْرِضُ عقلي على الناس في كلِّ جُمعةٍ مَرَّةً أو مَرَّتين .

٣٤٠١ ووَلي رجلٌ من بني هاشم يُعْرَف بالدَّنْدَان جَوَّ[3] اليمامة(٢) ، فلمَّا صَعِد المنبر أُرْتِج عليه ، فقال : حَيَّا اللهُ هذه الوجوهَ ، وجعلني فِداءها . إنِّي قد أمرتُ طائفي بالليل ألَّا يرى أحداً إلَّا أتاني به وإنْ كنتُ أنا هو .

ثم نَـزَل .

* * *

(1) الخبران ٣٣٩٩ ـ ٣٤٠٠ قلقان في موضعهما ، وأظن أن مكانهما رقم ٣٤٠٢ وما بعده . فالفصل هنا يدور على من أرتج عليه الكلام ، وليس على صعوبة الخطبة أو مشاقها ، ونرى أن الفصل الآتي « المنابر » موضوعه أكثر مناسبة ومواءمة لهما .

(2) كب ، مص : التشرف .　　(3) كب ، مص : بحر ، تحريف .

(١) التشزن : التهيؤ والتأهب والاستعداد . وخص البريد بالمخافة لأن الوالي لا يدري بما يأتيه من خير أو شر ، فهو يجزع لرؤيته ويخاف .

(٢) جَو اليمامة : هو جو الخِضْرِمة بالخَرْج ، قرب بلدة « اليمامة » ، واليمامة تبعد عن الرياض بأكثر من ٨٠كم (معجم اليمامة ١/٣٨٦) .

المنابر

٣٤٠٢ قال بعضُ المفسِّرين في قول الله جَلَّ وعزَّ : ﴿ وَمَقَامٍ كَرِيمٍ ﴾ [الشعراء : ٥٨] إنه المنبر .

٣٤٠٣ وقال الشاعر :

لَـنَا المَسَاجِدُ نَبْنِيها ونَعْمُرُهَا وفي المَنَابِرِ قَعْدَاتٌ لَـنَا ذُلُلُ[١]

فلا نَقِيلُ عَلَيْهَا حِينَ نَرْكَبُهَا ولا لَهُنَّ لَـنَا مِنْ مَعْشَرٍ بَدَلُ[٢]

٣٤٠٤ وقال الكُمَيْت يذكر بني أمية :

مُصِيـبٌ عَلَـى الأعْـوَادِ يَـوْمَ رُكُـوبِـهِ لِمَا قَالَ فيها ، مُخْطِيءٌ حِينَ يَنْزِلُ[٣]

يشَبِّهُهَـــا الأشْبَـــاهَ وهْـــيَ نَصِيبُـــهُ لَـهُ مَشْـرَبٌ مِنْهَـا حَـرَامٌ ومَـأْكَـلُ[٤]

٢/٢٥٩ ٣٤٠٥ وقال بعضُ المُحْدَثين :

فَمَا مِنْبَرٌ دَنَّسْتَهُ بِأَسْتِ أَفْكَلٍ بِزَاكٍ ولَوْ طَهَّرْتَهُ بابْنِ طاهِرِ[٥]

٣٤٠٦ ومرَّ الأُقَيْشر بمَطَر بن ناجِية اليربوعي حين غَلَب على الكوفة في أيام الضَّحَّاك بن قيس الشاري ومَطَرٌ يخْطُبُ ، فقال :

أَبَنِـي تَمِيـمٍ مـا لِمِنْبَـرِ مُلْكِكُـمْ لا يَسْتَمِـرُّ قُعُـودُهُ يَتَمَـرْمَـرُ[٦]

إنَّ المَنَـابِـرَ أنْكَـرَتْ أشْبَـاهَكُـمْ فادْعُوا خُزَيْمَةَ يَسْتَقِرَّ المِنْبَرُ

---

(١) ذلل : جمع ذليل ، وهو السهل الانقياد ، عنى أن الكلام فوق المنابر طيع وسهل عليهم لفصاحتهم .
(٢) نقيل : نعثر عليها ، فنرجوا الصفح والمعذرة .
(٣) يهجو هشام بن عبد الملك ، حازم بني أمية ، المتوفى سنة ١٢٥ ، وكانت ولايته عشرين سنة إلا أشهراً.
الأعواد : المنبر . يقول : هو مصيب فيما يقول إذا كان على المنبر ، وإذا نزل خالف فعله ما تكلم به .
« فيها » أي في الخطبة .
(٤) يقول : يشبه الدنيا وما فيها بالأشياء ، أي يضرب الأمثال للدنيا في خطبته ، يعظ الناس ، وهو أحق بالوعظ ، لأنه يأكل ويشرب حراماً في خلافته ، مضيعاً أمور الناس .
(٥) يقال : أخذ فلاناً أفْكَل ، إذا أخذته رعدة فارتعد من برد أو خوف . وابن طاهر : عبد الله بن طاهر الخزاعي ، أمير خراسان ، من أشهر الولاة في العصر العباسي ، توفي ٢٣٠ في عهد المأمون .
(٦) يتمرمر : يتحرك ويهتز ويمور .

خَلَعُوا أمِيرَ المُؤْمِنِينَ وبَايَعُوا مَطَـراً لَعَمْـرُكَ بَيْعَـةً لا تَطْهُـرُ
واسْتَخْلَفُوا مَطَراً فكَانَ كقائِلٍ بَـدَلٌ لَعَمْـرُكَ مِـنْ أُمَيَّـةَ أعْـوَرُ

٣٤٠٧ خَطَب قتيبةُ بن مسلم على منبرِ خُرَاسانَ فسَقَطَ القضيبُ من يده ، فتفاءلَ له عدوُّه بالشَّرِّ واغتَمَّ صديقُه ، فعَرَف ذلك قتيبةُ فقال : ليس الأمرُ على ما ظَنَّ العدوُّ وخافَ الصديقُ ، ولكنه كما قال الشاعر :

فألْقَتْ عَصَاهَا واسْتَقَرَّ[1] بِهَا النَّوَى كَمَا قَرَّ عَيْناً بالإيَابِ المُسَافِرُ[(١)]

٣٤٠٨ وقال واثلةُ بن خليفة السَّدُوسي ، يهجو عبد الملك بن المُهَلَّب :

لَقَـدْ صَبَـرَتْ للـذُّلِّ أعْـوَادُ مِنْبَـرِ يَقُومُ[2] عَلَيْهَا في يَدَيْكَ قَضِيبُ
بكَى المِنْبَرُ الغَرْبِيُّ إذْ قُمْتَ فَوْقَهُ وكَادَتْ مَسَامِيرُ الحَدِيدِ تَذُوبُ[3]

• • •

(1) كب : استقرت .
(2) مص : تقوم .
(3) في كب ، مص : تم كتاب العلم ، وهو الكتاب الخامس من عيون الأخبار لابن قتيبة رحمه الله ، ويتلوه في الكتاب السادس كتاب الزُّهْد . والحمد لله رب العالمين ، وصلاته على سيدنا محمد النبي وآله أجمعين .
كتبه الفقير إلى رحمة الله تعالى : إبراهيم بن عمر بن محمد بن علي الواعظ الجزري ، وذلك في شهور سنة أربع وتسعين وخمسمائة .
ثم أوردت كب خبراً واختيارين من الشعر ، ليست من اختيارات ابن قتيبة .

(١) يقال : ألقى المسافر عصاه : إذا بلغ موضعه وأقام ، لأنه إذا بلغ ذلك ألقى عصاه فخيَّم ، أو أقام وترك السفر . والبيت في وصف امرأة كانت لا تستقر على زوج ، كلما تزوجت رجلاً فارقته واستبدلت آخر به ، ثم تزوجها رجل فرضيت به . وهو يضرب مثلاً لكل من وافقه شيء فأقام عليه .

بسم الله الرحمن الرحيم

كتاب الزهد

[ما] أوحى الله جَلَّ وعزَّ إلى أنبيائه عليهم السلام

٣٤٠٩ حَدَّثني محمد بن عُبَيد ، قال : حَدَّثنا خَلَف بن تميم ، عن أبي عِصْمة السَّامي[1] ، عن ابن أخي[2] وَهْب بن منبِّه :

عن وَهْب ، قال : أوْحَى الله إلى نبيٍّ من أنبياء بني إسرائيل يقال له : « أرْمِياء » حين ظهرتْ فيهم المعاصي : أنْ قم بين ظَهْرَانَيْ قومِك(١) ، فأخبِرْهم أنَّ لهم قلوباً ولا يفقهون ، وأعيناً ولا يبصرون ، وآذاناً ولا يسمعون ، وأنِّي تذكرتُ صلاحَ آبائهم فعطَّفَني ذلك على أبنائهم .

سلْهُم كيف وجدوا غِبَّ طاعتي(٢) ، وهل سَعِد أحدٌ ممن عصاني بمعصيتي ، وهل شَقي أحدٌ ممن أطاعني بطاعتي ؟

إنَّ الدوابَّ تذكُرُ أوطانَها فتنزِعُ إليها(٣) ، وإنَّ هؤلاءِ القومَ تركوا الأمرَ الذي أكرمتُ عليه آباءَهم ، والتمسوا الكرامةَ مِنْ غيرِ وجهها : فأمَّا أَحْبَارُهم[3] فأنكروا حَقِّي ، وأمَّا قُرَّاؤهم فعبدوا غيري ، وأمَّا نُسَّاكهم فلم ينتفعوا بما عُلِّموا مِنْ حِكْمتي ، وأمَّا وُلاتُهم فكذَبوا عليَّ وكَذَّبوا رُسُلي ، خزنوا المَكْر في قلوبهم ، وعَوَّدُوا الكذبَ ألسنَتهم .

---

(1) كب ، مص : الشامي ، تصحيف .   (2) كب ، مص : أخت ، خطأ .
(3) كب : أما ، مص : أما أخبارهم (تطبيع) .

---

(١) يقال : هو بين ظَهْرَيْنا وظَهْرَانَيْنا ، لكل ما كان في وسط شيء ومعظمه ، على تقدير أنه مقيم بين ظهر من ورائه وظهر من أمامه ، فهو مكنوف من جانبيه ؛ ثم كثر حتى استعمل في الإقامة بين القوم مطلقاً ، ويقال أيضاً : هو بين أظهرهم مقيم ، بهذا المعنى .

(٢) غب طاعتي : عاقبتها وجزاءها .

(٣) نَزَع الإنسان ، أو غيره ، إلى أهله ووطنه ، فهو نازع : اشتاق وحن ، كأن الحنين يَنْزِعه من مكانه الذي هو فيه ويقتلعه ليرده إلى أهله وأوطانه .

وإني أقسم بجلالي وعِزَّتي لأهيجنَّ عليهم جنوداً لا يفقهون ألسنتَهم ، ولا يعرفون وجوهَهم ، ولا يرحمون بكاءهم . ولأبتعثِنَّ فيهم ملِكاً جبَّاراً قاسياً ، له عساكرُ كقِطَع السحاب ، ومواكبُ كأمثال العَجَاج[١] ، كأنَّ خَفَقانَ راياتِه طَيَرانُ النسورِ ، وكأنَّ حملَ فُرْسانِه كَرُّ العِقبان ، يعيدون العُمرانَ خراباً ، ويتركونَ القُرَى وحشةً .

فياويلَ إيلياءَ[٢] وسُكَّانِها ! كيف أذُلِّلُهم للقتل ، وأُسَلِّطُ عليهم السِّباء ، وأُعيدُ بعد لَجَبِ الأعراسِ صُراخَ الهامِ[٣] ، وبعد صهيلِ الخيل عُواءَ الذئاب ، وبعد شُرفات القصور مساكنَ السباع ، وبعد ضوءِ السُّرُجِ رَهَجَ العجاج[٤] . ولأبدلنَّ رِجالَهم بتلاوة الكتاب انتهارَ الأربابِ[٥] ، وبالعِزِّ الذُّلَّ ، وبالنعمةِ العبوديَّةَ . ولأبدلنَّ نساءَهم بالطِّيب الترابَ ، وبالمشي على الزَّرابيِّ الخِبَبَ[1][٦] ، ولأجعلن أجسادَهم زِبْلاً للأرض ، وعظامَهم ضاحيةً للشمس .

٣٤١٠ وفي رواية أخرى :

ولأدوسنَّهم بألوان العذاب ، حتى لو كان الكائنُ خاتَماً في يميني لوصَلَتِ الحربُ إليه . ثم لآمرنَّ السماءَ فلتكوننَّ طَبَقاً من حديد ، والأرضَ فلتكوننَّ سبيكةً من نحاس ، فإنْ أمطرتِ السماءُ وأنبتتِ الأرضُ شيئاً في خلال ذلك فبرحمتي للبهائم . ثم أحبِسْه في زمن الزرع وأرسلْه في زمن الحَصَاد ، فإنْ زَرَعوا خلال ذلك شيئاً سلَّطتُ عليه الآفةَ ، فإنْ خَلَص منه شيء نزعتُ منه البركةَ ، فإن دعَوْني لم أُجبهم ، وإنْ سألوا لم أعطِهم ، وإن بكَوْا لم أرحمهم ، وإن تضرَّعُوا صرفتُ وجهي عنهم .

---

(1) كب : الخيب .

---

(١) العجاج : الغبار .

(٢) إيلياء : أحد أسماء مدينة القدس ، واسم « إيلياء » ورد في عهد الأمان الذي كتبه سيدنا عمر بن الخطاب لأهل القدس سنة ١٥ يوم تم فتحها في عهده .

(٣) اللجب : الضوضاء والجلبة واختلاط الصوات وارتفاعها . والهام : جمع الهامة ، وهي طائر تزعم الجاهلية أن عظام الموتى أو أرواحهم تصير هامة فتطير ، وتطلب السقيا ، فإذا أُدرك بثأر القتيل طارت ، فجاءنا الله بالإسلام فنهانا عنه ونفاه وأبطله . يقول : إن الأفراح والمسرات ستصير أحزاناً ومصائب لتعرضهم للسبي والقتل .

(٤) السرج : جمع السراج ، وهو المصباح . ورهج العجاج : الغبار الساطع في السماء كأنه السحاب الرقيق.

(٥) الانتهار : الزجر والتأنيب بالكلام ، يقال : نهرته وانتهرته ، إذا استقبلته بكلام تزجره وتبالغ في تأنيبه .

(٦) الزرابي : جمع زربيَّة (بفتح فسكون) وهي الوسادة تبسط للجلوس عليها . والخبب : جمع خِبَّة ، وهي الخلق من الثياب .

٣٤١١ حَدَّثني عبد الرحمن ، عن عبد المنعم ، عن أبيه :

عن وَهْب : أنَّ الله عزَّ وجلَّ أوحى إلى موسى بن ميشا[1] بن يوسف أن قُلْ لقومك : إني بريء ممن سَحَر أو سُحِر له ، أو تكهَّن أو تُكُهِّن له ، أو تَطَيَّر أو تُطُيِّر له[(١)] . مَنْ آمن بي صادقاً فليتوكَّلَ عليَّ صادقاً ، فكفى بي مثيباً . ومَنْ عَدَلَ عني[2] ووَثِقَ بغيري فإني خيرُ شريكٍ أَرُدُّ عليه ما تَوَسَّل به إليَّ ، وأَكِلُه إلى مَنْ توكل عليه ، ومَنْ وَكَلْته إلى غيري فليستعدَّ للفتنة والبلاء .

٣٤١٢ وحَدَّثني بهذا الإسناد ، قال :

أوحى اللهُ إلى داود عليه السلام في الزَّبور : يا عبدي الشَّكُور ، إني قد وهبتُ لك الزَّبورَ ، وأتبعتُه بنصحٍ مني مِنْ أعين السطور ، ومِنَ الوحي المحفوظ المحجوبِ مِنْ وراء الستور ، فاعْبُدْني به في الأيامِ والليالي والشهورِ ، وأحْبِبْني مِنْ كل قلبك ، وحبِّبْني إلى خَلْقي ، وأبْغِضْ مِنْ عبادي كلَّ منافقٍ جهول . قال : يا ربِّ ، كيف أُحَبِّبُك إلى خَلقك ؟ قال : تُذَكِّرهم آلائي[(٢)] .

٣٤١٣ وبهذا الإسناد ، قال :

أنزل اللهُ على إبراهيم عليه السلام عشرين صحيفة ، وكانتْ صُحُفه أمثالاً وعِبراً وتسبيحاً وتمجيداً وتهليلاً ، فكان فيها : أيها المَلِكُ المسلَّطُ المغرورُ المبتلى ، إني لم أبعثك لتجمعَ الدنيا بعضَها على بعض ، ولتبنيَ المدائنَ والحصون ، ولكن بعثتك لتَرُدَّ عني دعوةَ المظلوم ، فإني لا أَرُدُّها ولو كانت مِنْ كافر .

---

(1) كذا في كب والمعارف ٤١ ، وآثرت مص رواية التوراة : مُنَشّي . والاختلاف في تعريب الأسماء قديم ، ومثاله : ميخائيل ، فهو : مايكل ، وميشيل . ونحوه : داود ، فهو : ديفيد ، وديف . ونحوه : بطرس ، فهو بيتر ، وبيت . وغيرها كثير . وموسى المذكور غير موسى بن عمران ، ويقال : هو الذي طلب الخضر .

(2) كب : بي .

---

(١) تكهن : تعاطى الكهانة . وتكهن له : أتى كاهناً ليقضي له بالغيب . والكاهن : هو من كان يتعاطى الخبر عن الكائنات في مستقبل الزمان ويدعي معرفة الأسرار . وتطير : تشاءم ، وكان من شأن العرب عيافة الطير وزجرها ، والتطير ببارحها (والبارح من الطير : ما مر من يمين الرائي إلى يساره فلا يتمكن من رميها حتى ينحرف) ، والتطير من نعيق غرابها ، وأخْذها ذات اليسار إذا أثاروها ، فسموا الشؤم طَيْراً وطائراً وطِيرة .

(٢) الآلاء : النعم ، جمع أَلىً ، وإِلْيٌ ، وإلىً .

٣٤١٤ وبهذا الإسناد ، [قال :]

إن الله تعالى قال لشَعْيا : قم في قومك أُوحِ على لسانك .

فلما قام شَعْيا أنطقَ اللهُ لسانَه بالوحي ، فقال : يا سماءُ استمعي ، يا أرضُ أنصتي .

فأنصتَتِ الأرضُ ، واستمعت السماءُ ، فقال : إن الله يقول لكم : إني استقبلتُ بني إسرائيلَ بالكرامة وهم كالغنمِ الضائعةِ لا راعيَ لها، فآويتُ شاذَّتَها[(١)] ، وجمعتُ ضالَّتَها، وجَبَرْتُ كَسِيرها ، وداويتُ مريضَها ، وأسمنتُ مهزولَها ، فبَطِرتْ[(٢)] فتناطحتْ ، فقتل بعضُها بعضاً حتى لم يبق منها عظمٌ صحيحٌ يُجْبر إليه آخرُ كسيرٌ .

٢/ ٢٦٤

إن الحمار مما يتذكر آرِيَّه[(٣)] الذي شبع عليه فيراجعه، وإنَّ الثورَ مما يتذكر مَرْجَه الذي سَمِن فيه فينتابه ، وإن البعير مما يتذكر وطنَه الذي نُتج فيه فينزِع إليه[(٤)] ، وإنَّ هؤلاء القومَ لا يذكرون أنَّى جاءهم الخيرُ وهم أهلُ الألبابِ وأهلُ العقول، ليسوا بإبلٍ ولا بقرٍ ولا حمير . وإني ضاربٌ لهم مثلاً ، فاسمعوه: كيف تروْن في أرضٍ كانت زماناً خرِبةً مواتاً لا حَرْثَ فيها، وكان لها ربٌّ قويٌّ حليم، فأقبل عليها بالعِمارة ، وكِره أن تخرَبَ أرضُه وهو قويٌّ ، وأن يقال له ضَيَّع وهو عليم ، فأحاط عليها سِياجاً ، وشيَّد فيها قصراً، وأنبط فيها نهراً[(٥)] ، وصَنَّف فيها غِراساً من الزيتون والرُّمانِ والنخيلِ والأعناب وألوانِ الثمار ، ووَلَّى ذلك ذا رأيٍ وهِمَّةٍ ، حفيظاً قوياً أميناً ؛ فلما جاء إبَّانُ إثمارِها أثمرتْ خَرُّوباً[(٦)] ؛ فما[1] كنتم قائلين له ومشيرين عليه ؟ قالوا : كنا نقول : بئست الأرضُ أرضُك، ونشير عليه أن يقلَع سياجَها، ويهدمَ قصرَها ، ويدفِنَ نهرَها، ويحرِقَ غرسَها، حتى تعودَ خرِبةً مواتاً لا عُمرانَ فيها. فقال[2] الله تعالى : قل لهم : إن السياجَ ذمتي ، وإن القصرَ شريعتي ، وإن النهرَ كتابي ، وإن القَيِّمَ نبِّيي[3] ، وإن الغرسَ مَثَلٌ لهم ، والخَرُّوبَ أعمالُهم الخبيثةُ ؛ وإني قد قضيتُ عليهم قضاءَهم على أنفسهم .

---

(1) كب ، مص : ما . (2) كب ، مص : قال .
(3) كب ، مص : نبي .

---

(١) الشاذ : المنفرد عن أصحابه ، يقال : شَذَّ يَشِذُّ ويَشُذُّ عن غيره ، إذا انفرد ونَدَر عنهم .
(٢) البطر : الطغيان عند النعمة وطول الغنى .
(٣) الآري : محبس الدابة .
(٤) نزع إلى الوطن: حن إليه واشتاق ، كأن الحنين يَنْزِعه من مكانه الذي هو فيه ويقتلعه ليرده إلى أهله وأوطانه.
(٥) أنبط النهر : حفر الأرض باجتهاد حتى أخرج الماء منها فصار نهراً .
(٦) الخروب والخُرْنوب : أظنه البازلاء ، نبت مثمر من الفصيلة القرنية ، ثماره تؤكل وتعلفها الماشية .

٣٤١٥ [وقال :] يتقرَّبون إليَّ بذبح الغنم والبقر ـ وليس ينالني اللحمُ ولا آكُله ـ ويَدَعُونَ أن يتقرَّبوا إليَّ بالتقوى ، والكفِّ عن ذبح الأنفسِ التي حرَّمْتُها ! ويُشَيِّدون لي البيوتَ ، ويزوِّقون لي المساجد(١) ! وأيُّ حاجةٍ بي إلى تشييد البيوتِ ولستُ أسكنُها ، وإلى تزويق المساجدِ ولستُ أدخلُها ! إنما أمرتُ برفعها لأُذْكَرَ فيها وأُسَبَّح ! ويُنَجِّسُون أنفسَهم وعقولَهم وقلوبَهم ويُخَرِّبونها ، فيقولون[1] : لو كان يقْدِرُ ٢/٢٦٥ على أن يجمعَ أُلْفتَنا لجمعَها ، ولو كان يقْدِرُ على أن يُفَقِّه قلوبَنا[2] لفقَّهها .

٣٤١٦ اعْمِدْ[3] إلى عودَيْن يابسَيْن فاكتب فيهما كتاباً ، ثم ائتِ نادِيَهم أجمعَ ما يكونون، فقل للعودين : إن الله يأمركما أن تعودا عُوداً واحداً. فقال لهما ذلك، فاختلطا فصارا عوداً واحداً ، وصار الكتابُ في طَرَفي العودِ كتاباً واحداً ، [فقال لهم:] يا معشر القبائل ، إنَّ الله يقول لكم : إني قَدَرت على أن أفقِّهَ العيدانَ اليابسةَ ، وعلى أن أُوَلِّفَ بينها ، فكيف لا أقْدِر على أن أجمعَ أُلْفَتكم إنْ شئت! أم كيف لا أقْدِر على أن أُوَلِّفَ قلوبَكم!

٣٤١٧ يقولون: صُمْنا فلم يُرْفع صيامُنا ، وصلَّينا فلم تُنَوَّرْ صلاتُنا ، وزكَّينا فلم تَزْكُ زكاتُنا، ودَعَوْنا بمِثْل حنينِ الحَمَامِ ، وبكينا بمثل عُواء الذئاب ؛ في كل ذلك لا يُسْمَعُ منا ولا يُستجاب لنا. فقال[4] الله تبارك وتعالى : سَلْهُم لم ذلك ، وما الذي منعني أن أجيبَهم ؟ ألستُ أسْمَعَ السامعين، وأبْصَرَ الناظرين، وأقْرَبَ المجيبين ، وأرْحَمَ الراحمين ؟ ألأن خزائني فَنِيَتْ ؟ ! كيف ، ويداي مبسوطتان بالخير أُنْفق كيف أشاء ! أم لأن ذاتَ يدي قَلَّتْ ؟ كيف ، ومفاتيحُ الخيرِ بيدي لا يفتحها ولا يُغْلقها غيري ؟ أم لأن رحمتي ضاقت ؟ كيف ، ورحمتي وَسِعَتْ كلَّ شيء ، وإنما يتراحم بفضلها المتراحمون ؟ أم لأن البخلَ يعتريني ؟ كيف، وأنا النَّفَّاحُ بالخيرات، أجْوَدُ مَنْ أعطى ، وأكْرَمُ مَنْ سُئل؟ ولكن كيف أرْفَعُ صيامَهم وهم يَلْبِسونه بقول الزُّور ، ويتقوّون عليه بطُعْمة الحرام ! كيف أُنَوِّرُ صلاتَهم وقلوبُهم صاغيةٌ إلى مَنْ يُحَادُّني(٢) وينتهك محارمي ! أم كيف

---

(1) كب ، مص : يقولون .
(2) كب : قلوبهم .
(3) كب ، مص : فاعمد .
(4) كب ، مص : قال .

---

(١) انظر الكلام عن لفظ « المساجد » فيما سيأتي برقم ٣٤٢٣ .

(٢) المحادَّة : المعاداة والمخالفة والمنازعة ، يقال : حادَّه ، وحادده ، أي غاضبه وعاداه ، وهو من الحد الذي هو الحيِّز والناحية ، كأنه صار في الحد الذي فيه عدوه ، وهذا كقولهم : شاقَّه ، كأنه قصد شِقاً ، أي ناحية ، غير شِقِّ صاحبه .

أستجيب دعاءهم وإنما هو قولٌ بألسنتهم ، والعملُ من ذلك بعيد ! أم كيف تزكو صدقاتُهم وهي مِنْ أموالِ غيرِهم ! إنما أجزي عليها المغصوبين ، وإنَّ مِنْ علامةِ رِضاي رضا المساكين .

٢/٢٦٦ ٣٤١٨ قال وَهْب : وفيما ناجى اللهُ به موسى عليه السلام : لا تُعْجبكما زِينةَ[1] [فرعون] ولا ما مُتِّعَ به ، ولا تَمُدَّا إلى ذلك أعينكما ، فإنها زهرةُ الحياة الدنيا وزينةُ المترَفين . ولو شئتُ أن أُزَيِّنكما بزينةٍ يَعْلم فرعونُ حين ينظرُ إليها أن مقدرتَه تَعْجز عما أُوتيتما فعلتُ ، ولكني أرغب بكما عن ذلك وأُزْوِيه(١) عنكما ، وكذلك أفعل بأوليائي ؛ إني لأذودُهم عن نعيمها ورخائها كما يَذُود الراعي الشفيقُ غَنَمَه عن مراتع الهَلَكَة ، وإني لأحميهم عيشَها وسَلْوَتها(٢) كما يُجَنِّبُ الراعي الشفيقُ إبلَه مَبارِكَ العُرِّ(٣) ، وما ذاك لِهَوَانهم عليَّ ، ولكن ليستكملوا نصيبَهم مِنْ كرامتي ، سالماً موفَّراً ، لم[2] يَكْلَمه الطَّمَعُ ولم يُطَبِّعْه(٤)[3] الهوى .

واعلمْ أنه لن يتزيَّنَ العبادُ بزينةٍ أبلغَ فيما عندي من الزهد في الدنيا ، لأنها[4] هي زينةُ الأبرار عندي ؛ و[إنَّ] آنق[5] ما تَزَيَّنَ به العبادُ في عينيَّ عليهم منها : لباسٌ يُعْرَفون به مِنَ السكينةِ والخشوع ، سيماهم النحولُ والسجود ، أولئك أوليائي حقاً . فإذا لقيتَهم فاخفِضَ لهم جناحَك(٥) ، وذلِّل لهم قلبَك ولسانَك .

واعلمْ أنه مَنْ أهان لي ولياً أو أخافَه ، فقد بارزني بالمحاربة وبادأني وعرَّضني لنفسه[6] ودعاني إليها ، وأنا أسرع شيء إلى نُصْرة أوليائي . أفيظنُّ الذي يحاربني فيهم أنه يقوم لي ! أم يظن الذي يعاديني فيهم أنه يُعْجِزني ! أم يظن الذي يبادرني إليهم أنه

---

(1) كب : زينته .	(2) كب : لما .
(3) كب : يطبعه .	(4) كب ، مص : إنما .
(5) مص : أنقى .	(6) كب : بنفسه .

---

(١) أزويه : أبعده وأنحيه ، يقال : زَوَى الشيء يَزْويه فانزوى .
(٢) السلوة : رخاء العيش وهناءته .
(٣) العر : جمع أعر ، وهو الجمل الأجرب .
(٤) الطَّبَع : الدنس والعيب وكل ما يشين في دين ودنيا ، حتى يصدأ به القلب . ويقال : رجل طَبِعٌ ، أي دنس العرض ، دنيء الخلق ، لا يستحيي من سوأة .
(٥) يقال : خفض جناحه ، إذا ألان جانبه وتواضع ، على المثل بخفض الطائر لجناحه ، وذلك إذا ألانه وضمه إلى جنبه ليسكن من طيرانه .

يسبقني أو يفوتني ! كيف ، وأنا الثائر لهم في الدنيا والآخرة ، لا أَكِلُ نصرَهم إلى غيري !

٣٤١٩ وفي التوراة[1] : أوحى الله تعالى إلى موسى عليه السلام بِطُور سيناء :

يا موسى بن عمران صاحب جبل لبنان ، أنت عبدي وأنا إلهك الدَّيَّان(١) . لا تستذلَّ الفقيرَ ، ولا تَغْبِط الغنيَّ بشيءٍ يسير . وكن عند ذكري خاشعاً ، وعند تلاوةِ وَحْيي ٢٦٧/٢ طائعاً[2] ، [و] أَسْمعني لذاذةَ التوراةِ بصوتٍ حزين .

٣٤٢٠ وفيما أوحى اللهُ إلى عيسى عليه السلام :

أنزِلْني مِنْ نَفْسِك كهَمِّك ، واجعلْني ذُخْرَك في مَعادك ، وتقرَّبْ إليَّ بالنوافل أُدْنِك ، وتوكَّل عليَّ أكْفِك ، ولا تَوَلَّ غيري فأخذُلك . اصْبِرْ على البلاء ، وارضَ بالقضاءَ ، وكن كمسَرَّتي فيك ، فإنَّ مَسَرَّتي أنْ أُطاعَ . وأَحْيي ذكري بلسانك ، وليكن وُدِّي في قلبك . تيقَّظْ لي في ساعات الغفلة ، وكن راهباً لي وراغباً إليَّ . أَمِتْ قلبَك بالخشية . راعِ الليلَ لتَحَرِّي مَسَرَّتي ، وأظْمِيء لي نهارَك لليوم[3] الذي عندي . نافِسْ في الخيرات جُهْدَك . قم في الخليقة بعدلي ، واحكُمْ فيهم بنصيحتي ، فقد أنزلتُ عليك شفاءَ وساوسِ ما في الصدور مِنْ مرض الشيطان ، وجلاءَ الأبصارِ مِنْ غشاء الكَلال . ولا تكنْ حِلْساً(٢) كأنك مقبورٌ وأنتَ حَيٌّ تتنفس . اكْحِلْ عينيك بمُلْمولِ الحزنِ إذا ضَحِك البَطَّالون(٣) . ابْكِ على نفسك أيامَ الحياةِ بكاءَ مَنْ قد وَدَّع الأهلَ ، وقَلَى(٤) الدنيا ، وتَرَكَ اللذاتِ لأهلها ، وارتفعتْ رغبتُه فيما عند إلهه .

طوبى(٥) لك إن نالك ما وعدتُ الصابرين .

---

(1) كب : التوريه .

(2) كب : طمعاً ، وأظنها تحريف « طامعاً » أي طامعاً في ثوابي .

(3) كب : ليوم .

---

(١) الديان : المجازي المحاسب ، وهو من أسماء الله عزَّ وجلَّ .

(٢) الحلس : الذي يلزم بيته فلا يبرحه ، وهو في الأصل الكساء الذي يلي ظهر البعير والدابة ، شبه به للزومه ودوامه .

(٣) الململول : المرود ، وهو ميل من الزجاج أو المعدن يكتحل به . والبطالون : جمع بطَّال ، وهو المتبع طريق اللهو والجهالة ، من بَطَل الشيء يَبْطُل ، إذا ذهب ضياعاً وخُسْراً .

(٤) قلاه يَقْليه : أبغضه وكرهه غاية الكراهة فتركه .

(٥) طوبى : فعلى من الطِّيب ، أي العيش الطيب لك . وقال الزجاج : طوبى شجرة في الجنة ، وعن سعيد بن جبير إنها اسم الجنة بالحبشية (اللسان : طوب) .

تَرَجَّ من الدنيا يوماً فيوماً ، وارْضَ بالبُلْغَة(١) ، وليكْفِك منها الخشِنُ . تَذَوَّقْ مذاقةَ ما قد خلا أيْنَ طعمُه ، وما لم يأت أيْنَ لَذَّتُه ! لو رأتْ عيناك ما أعددتُ لأوليائي لذاب[1] قلبُك وزهِقَتْ نفسُك شوقاً إليه .

٣٤٢١ وفيما قال للحَوَاريين : بحقٍّ أقول لكم : إن شجر الأرضِ بمطر السماء تعيش وتزكو ، وكذلك القلوب بنور الحكمة تُبْصر وتهتدي . بحقٍّ أقول لكم : إنه من ليس عليه دَيْنٌ أرْوَحُ وأقَلُّ هَماً ممن عليه دَيْنٌ وإنْ حَسُنَ قضاؤه ، وكذلك مَنْ لم يعمل الخطيئةَ أرْوَحُ وأقلُّ هَماً ممن عمل بها وإنْ حَسُنَتْ توبتُه . ٢/٢٦٨

إنَّ الدَّابة تَزْداد على كثرة الرياضةِ لِيناً[2] ، وقلوبكم لا تزداد على كَثْرة المَوْعظة إلا قَسْوةً . إنَّ الجَسدَ إذا صَلَح كَفَاه القليلُ مِنَ الطعام ، وإنَّ القَلْبَ إذا صَحَّ كَفَاه القليلُ مِنَ الحِكمة . كم مِنْ سِراجٍ(٢) قد أطْفَأته الريحُ ، وكم مِنْ عابدٍ قد أفسده العُجْب(٣) .

يا بني إسرائيل، استمعوا قولي ، فإنَّ مَثَلَ مَنْ يستمع قولي ثم يعمَلُ به مَثَلُ رجلٍ حكيمٍ أسَّسَ بنيانَه على الصَّفا(٤) ، فمطرتِ السماءُ وسالتِ الأوديةُ وضربتْه الرياحُ ، فثبتَ بنيانُه ولم يَخِرَّ . ومَثَلُ الذي يستمعُ قولي ثم لا يعمَلُ به مَثَلُ رجلٍ سفيهٍ أسَّسَ بنيانَه على الرمل ، فمطرتِ السماءُ وسالتِ الأوديةُ وهاجت الريحُ فضربتْه ، فسقط بنيانُه .

يا بني إسرائيل ، ما يُغْني عن الأعمى سَعَةُ نورِ الشمسِ وهو لا يُبْصرها ، وما يُغْني عن العَالِمِ كثرةُ العلمِ وهو لا يعمَلُ به ؟ . بحقٍّ أقول لكم : إنَّ قائلَ الحكمةِ وسامعَها شريكان ، وأوْلاهما بها من حَقَّقها بعمله . بحقٍّ أقول لكم : لو وجدتُم سراجاً يتوقَّدُ بالقَطِران في ليلةٍ مظلمةٍ لاستضأتم بنوره ولم يمنعكم منه نَتْنُ قَطِرانه ، وكذلك[3] ينبغي لكم أن تأخذوا الحكمةَ ممن وجدتموها عنده .

٣٤٢٢ بَلَغني عن محمد بن فُضَيل ، عن عمران بن سُلَيم ، قال : بلغني أنَّ عيسى ابن مريم قال لأصحابه : إنْ كنتم إخواني وأصحابي فوَطِّنوا أنفسَكم على العداوة والبغضاء مِنَ

---

(1) كب : لذار . (2) كب ، مص : خيراً .
(3) كب ، مص : فكذلك .

---

(١) البلغة : ما يكفي لسد الحاجة ولا يفضل عنها .
(٢) السراج : المصباح .
(٣) العجب : زهو المرء بما يكون منه حسناً أو قبيحاً .
(٤) الصفا : جمع صفاة ، وهو الحجر الصلد الضخم ، الصلب الأملس العريض ، الذي لا يُنبت شيئاً .

الناس ، إنكم لا تُدْركون ما تطلبون إلا بترك ما تشتهون ، ولا تنالون ما تُحبون إلا بالصبر على ما تكرهون . إياك والنَّظْرَةَ ، فإنها تزرع في القلب الشهوةَ . [و] طوبى لمن كان بصرُه في قلبه ولم يكن قلبُه في بصره .

٣٤٢٣ قال : وبلغني أن عيسى خرج على أصحابه ، وعليه جُبَّةٌ مِنْ صوفٍ وكساءٌ وتُبَّانٌ(١) ، حافياً ، مجزوزَ[1] الرأسِ والشاربين ، باكياً ، شَعِثاً ، مصفرَّ اللونِ مِنَ الجوع ، يابسَ الشفتين مِنَ العطش ، طويلَ شعر الصدر والذراعين والساقين ؛ فقال : السلام عليكم يا بني إسرائيل ، أنا الذي أنزلتُ الدنيا منزلَها ، ولا عَجَب ولا فَخْرَ . أتدرون أين بيتي ؟ قالوا : أين بيتُك يا رُوحَ الله ؟ قال : بيتي المساجد(٢) ، وطيبي الماء ، وإدامي الجوعُ(٣) ، ودابتي رِجْلي ، وسراجي بالليلِ القمرُ ، وصِلائي(٤)[2] في الشتاء مشارقُ الشمسِ ، وطعامي ما تيسَّرَ ، وفاكهتي ورَيْحاني بُقُولُ الأرض(٥) ، ولباسي الصوفُ ، وشِعاري الخوف ، وجلسائي الزَّمْنى(٦) والمساكينُ ، أُصْبِحُ وليس لي شيءٌ ، وأُمْسي وليس لي شيءٌ ، وأنا طَيِّبُ النَّفْس ، غنيٌّ مُكْثِر ، فمن أغنى وأَرْبَحُ مني ؟ ٢٦٩/٢

٣٤٢٤ وقرأتُ في بعض الكتب : عبدي : ما يزال مَلَكٌ كريمٌ قد صَعِد إليَّ منك بعملٍ قبيح ! أتقرَّب إليك بالنِّعَم ، وتتمقَّتُ إليَّ بالمعاصي ! خيري إليك نازلٌ ، وشرُّكَ إليَّ صاعدٌ .

٣٤٢٥ وفي التوراة : لعَلَّكَ يا إسرائيلُ إذا أنتَ خرجتَ مِنَ البَرِّيَّة ، فدخلتَ الأرضَ المقدَّسة ـ أرضَ بني آبائك إبراهيم وإسحاقَ ، فإنها تَفيضُ بُراً وشعيراً ولبناً وعسلاً ، فوَرِثْتَ بيوتاً بناها غيرُك ، وعصرتَ كروماً غرسها غيرُك ، فأكلتَ وشربتَ ، وتنعَّمْتَ

---

(1) كب : مجزور ، والأكثر في الجز الذبح والصرم .   (2) كب : صلاتي .

---

(١) التبان : سروال قصير إلى الركبة أو ما فوقها يستر العورة .
(٢) النص ليس في الإنجيل ، والمسجد لفظ إسلامي ، ولا يوجد في الكتاب المقدس بعهديه كلمة « مسجد » بمعنى مكان السجود أو المصلى .
(٣) الإدام : ما يستمرأ به الخبز .
(٤) الصلاء : اسم للوقود ، ويقال : اصطلى بالنار ، إذا استدفأ بها .
(٥) البقول : هي جملة النباتات العشبية التي يغتذي بها الإنسان أو بجزء منها دون تحويلها صناعياً ، مثل الخس ، والبصل ، والجزر ، والفول .
(٦) الزمنى : جمع زمن (بفتح فكسر) ، وهو صاحب العاهة ، المبتلى .

بشحم لُبابِ القمح ـ ضربتَ يدك إلى صدرك ، ورَمَحْتَ كما تَرْمَح الدابةُ برجليها ، وقلتَ : بشدَّتي وبقوَّتي وبأسي وَرِثتُ هذه الأرضَ وغلَبْتُ أهلَها . ونسيتَ نعمتي عليك ! فأقذف الرُّعبَ في صدرك إذا أنت لَقيتَ عدوَّك ، وإذا هَبَّت الريحُ فتقعقعَ لها ورقُ الشجرِ انهزمتَ ، وأُقِلُّ[1] رجالَكَ ، وأُرَمِّلُ نساءك ، وأُيَتِّم أبناءك ، وأجعلُ السماءَ عليك نُحَاساً والأرضَ حديداً ، فلا[2] السماءُ تُمْطِر ولا الأرضُ تُنْبِت ، وأُقِلُّ لكَ البركةَ حتى تجتمعَ نسوةٌ عَشْرٌ يختبزن في تَنُّورٍ واحد . ٢/ ٢٧٠

٣٤٢٦ بلغني عن عبد الرحمن المحاربي ، عن جعفر بن بُرْقان ، قال :

بلغني عن وَهْب بن مُنَبِّه ، قال : أجدُ في الكتاب أنَّ قوماً يتديَّنُون لغير العبادة ، ويختِلُون الدنيا بعمل الآخرة[١] ، يَلْبَسُون مُسُوكَ الضَّأنِ[٢] على قلوب الذئاب ، لسانُهم أحلى مِنَ العسل ، وأنفسُهم أمَرُّ مِنَ الصبر . أبي يغتَرُّون ! أم إياي يخادعون ! أقسمتُ لأبعثنَّ عليهم فتنةً يعود الحليمُ فيها حَيْران .

٣٤٢٧ وقرأتُ في الإنجيل : لا تجعلوا كنوزَكم في الأرض حيث يفسِدُها السُّوسُ والدُّودُ ، وحيث يَنْقُبُ السُّرَاقُ ، ولكن اجعلوا كنوزَكم في السماء ، فإنه حيث تكون كنوزُكم تكون قلوُبكم .

إنَّ العينَ هي سِراجُ الجسد ، فإذا كانت عينُك صحيحةً فإن جسدَك كلَّه مضيءٌ . وإنه لا يستطيع أحدٌ أن يعملَ لربَّيْن اثنيْن إلَّا أن يُحبَّ أحدَهما ويُبْغضَ الآخرَ ، ويُوَقِّرَ أحدَهما ويُهين الآخرَ ، فكذلك لا تستطيعون أن تعمَلُوا لله وللمال . [لذلك أقول لكم :] لا[3] يُهِمَّنَّكُمْ ما تأكلون وما تشربون وما تَلْبَسُون ، أليست النفسُ أفضلَ مِنَ الطعام ، والجسدُ أفضلَ مِنَ اللباسِ ! انْظُروا إلى طير السماءِ فإنهنَّ لا يَزْرعن ولا يَحْصدن ولا يَجْمعن في الأهْراء[٣] ، وأبوكم الذي في السماء هو الذي يرزقُهنَّ ، أفلستم أفضلَ منهنَّ ! وأيُّكم الذي إذا جَهِد يَقْدِر[4] أنْ يزيدَ على[5] طوله ذراعاً واحداً ! ٢/ ٢٧١

---

(1) كب ، مص : فأقل .
(2) كب : ولا .
(3) كب : مص : ولا .
(4) كب : فقدر ، مص : قدر .
(5) كب ، مص : في .

---

(١) أي يتظاهرون بالتدين والخضوع لكسب دنياهم ، وأصل المخاتلة : مشي الصياد قليلاً قليلاً في خفية لئلا تسمع الطريدة حسه ، ثم جُعل مثلاً لكل شيء وُرِّي بغيره وسُتِر على صاحبه .
(٢) المسوك : جمع مسك (بفتح فسكون) وهو الجلد . والضأن : الغنم .
(٣) الأهراء : جمع هري (بضم فسكون) ، وهو بيت ضخم كبير يجمع فيه الطعام .

فلم تهتمون باللباس ! اعتبروا بسُوس البَرِّيَّة فإنه لا يعمل ولا يغزل ، ولكن[1] أقولُ [لكم] : إنَّ سليمانَ بوَافِرِه(١)[2] لم يستطع أن يلبَس كواحدةٍ منه ؛ فإذا كان الله يُلْبِس عُشْبَ الأرضِ الذي يَنْبُت[3] اليوم ويُلْقى[4] في النار غداً ، أفلستم يا قليلي الإيمانِ أفضلَ منه[5] ! ولا تهتمُّوا فتقولوا : ماذا نأكل ، وماذا نشربُ ، وماذا نلْبَسُ ؛ فإنه إنما يهتمُّ لذلك ابنُ الدنيا ، وإنَّ أباكم الذي في السماء يَعْلم أنَّ ذلك ينبغي لكم(٢) ، فابْدَؤُوا فالتمسوا ملكوتَ اللهِ وصِدِّيقِيَّته ، فإنكم سوف تُكْفَون . ولا يُهمَّنْكم ما في غدٍ ، فإنَّ غداً مكتفٍ بهَمِّه ، وحَسْبُ اليومَ شرُّه . وكما تَدينون تُدَانون(٣) ، وبالمكيال الذي تكيلون يُكال لكم . وكيف تُبْصِر القَذاةَ في عين أخيك ولا تُبصر الساريةَ في عينك(٤) ! لا تُعْطوا الكلابَ القُدْسَ(٥) ، ولا تُلْقوا لؤلؤَكم للخنازير . سَلُوا تُعْطَوا ، وابتغُوا تَجِدوا ، واستفتحوا يُفْتَحْ لكم ، وانظروا الذي تُحِبُّون أن يأتيَ الناسُ إليكم فأتوا إليهم مِثْلَه . ادخلوا البابَ الضَّيِّقَ لأنه[6] واسِعُ البابِ ، ورَحْبُ الطريقِ(٦) الذي يؤدي إلى الهَلَكة عريضٌ والذين يَسْلُكُونه[7] كثيرٌ . ما أضْيَقَ البابَ ، وا[أكْرَبَ] الطريقَ الذي يُبَلِّغُ إلى الحياة . وقليلون هم الذين يجدونه !

٣٤٢٨ وقال له رجل : أتْبَعُك حيث ذهبتَ . فقال له عيسى : للثعالب جِحَرةٌ ، ولطير

(1) كب ، مص : أنا أقول .
(2) كب : فوراه ، مص : بوقاره . ورواية الإنجيل : في كل مجده .
(3) كب : تنبت . (4) كب : تلقى .
(5) كب : منهن .
(6) كب ، مص : فإن الباب والطريق إلى الهلكة عريضان .
(7) كب ، مص : يسلكونهما كثير ، وما أضيق . . اللذين يبلغان إلى الحياة! والذين يسلكونهما قليل .

(١) الوافر : المال الكثير التام الذي لم ينقص منه شيء .
(٢) أي أنتم الذين تحتاجونه وتطلبونه ، فبالأكل والشراب تحيون . ورواية الإنجيل أوضح : يعلم أنكم تحتاجون إلى هذه كلها .
(٣) الدين (بكسر الدال) : الجزاء والمكافأة ، ويقال : كما تَدين تُدان ، أي كما تُجازي تُجازَى بفعلك ، بحسب ما عملت ، وكما تفعل يفعل بك .
(٤) القذاة : ما يقع في العين من وسخ أو تراب . والسارية : الأسطوانة ، وهي عضد البيت وعموده ، ورواية الإنجيل : الخشبة .
(٥) القدس : البركة ، والتقديس : التطهير والتبريك .
(٦) الرحب : الواسع العريض ، يقال : طريق رحب ، وبلد رحب .

السماءِ كِنانٌ ، وليس لابنِ الإنسانِ مكانٌ يُسْنِدُ فيه رأسَه[١] .

٣٤٢٩ وقال له رجلٌ من الحَوَاريين : أتأذن لي أن أدْفِنَ أبي ؟ فقال له : دع الموتى يَدْفنون موتاهم واتْبَعني .

٢/٢٧٢ ٣٤٣٠ وقال للحَوَارِيين : لا تَتزوَّدوا شيئاً ، فإن العائلَ محقوقٌ أنْ يُطْعَمَ قُوتَه ، وإني أُرسلكم كالخِرفان بين الذئاب ، فكونوا حُلَماء كالحَيَّاتِ وبُلْهاً كالحمام[٢] . وإذا دخلتُم البيتَ فسَلِّموا على البيت ، فإن كان ذلك البيتُ أهلاً لسلامكم فليُصِبْهم ، وإن لم يكن أهلاً لسلامِكم فإنه يرجِع إليكم . ومَنْ لم يُؤْوِكم ويسمَعْ لقولكم ـ فإن[1] خرجتم مِنْ قريته ـ فانْفُضوا الغبارَ عن أرْجُلِكم .

٣٤٣١ حَدَّثني عبد الرحمن ، عن عبد المنعم ، عن أبيه :

عن وَهْب ، قال : كان فيما ناجَى به عُزَيرٌ ربَّه : اللهمَّ فإنَّ لك من كلِّ خَلْقٍ خلقتَه خِيرةً اخترتَها ، وإنك اخترتَ مِنَ النبات الحُبْلَة، ومِنَ المواشي الضائنة[2] ، ومِنَ الطير الحمامةَ ، ومن البيوت بيتَ إيلياء ، ومن إيلياءَ بيتَ المقدس[٣] ، ومِنْ جميع الخلائق آدمَ ، ومِنْ وَلَدِ آدم نوحاً ، ومِنْ وَلَدِ نوحٍ إبراهيمَ ، ومِنْ وَلَدِ إبراهيمَ إسماعيلَ وإسحاق ، ومِنْ وَلَدِ إسحاقَ إسرائيلَ . اللهمَّ فأصبحتْ خِيَرَتُك قد تَمَّت ونفذَتْ في كُلِّ ما اخترتَ ، إلا ما كان مِنْ وَلَدِ خليلك إبراهيم ، فإنهم أصبحوا أعْبُداً لأهل معصيتك وخَوَلًا لأعدائك[٤] . فما الذي سَلَّط علينا ذلك ؟ أمِنْ أجْلِ خطايانا ؟ فالخاطئون ولدونا ؟ أو مِنْ أجلِ ضَعْفنا ؟ فمن ضَعْفِ خُلِقنا ؟

قال : فجاءني المَلَكُ فكَلَّمَني ، فبينما أنا كذلك سمعتُ صوتاً هالني ، فنظرتُ فإذا امرأةٌ حاسرةٌ عن رأسها ، ناشرةٌ شعرَها ، شاقَّةٌ جَيْبَها[٥] ، تَلْطِم وجهَها ، وتصرُخُ

---

(1) كب ، مص : فإذا .　　(2) كب : الضانية .

---

(١) الجحرة : جمع جحر (بضم فسكون) ، وهو المأوى تحتفره الهوام والسباع لأنفسها . والكنان : جمع كن (بالكسر) ، وهو العش ، وكل شيء وقى شيئاً وستره فهو كِنُّه وكِنانه .

(٢) مضى بعضه برقم ١٤٩١ كتاب السؤدد . والبله : جمع أبله ، والمراد به الغافل عن الشر ، المطبوع على الخير . ورواية الكتاب المقدس : ودعاء كالحمام .

(٣) الحبلة : ثمرة فصيلة القَطانيات، كالفول والعدس والفاصوليا وغيرها، وتكون ذات فلقتين وبضع بزرات، تتفتح عندما تنضج. والضائنة: الغنم. وإيلياء: أحد أسماء مدينة القدس (وانظر ما مضى برقم ٣٤٠٩).

(٤) الخول : العبيد والإماء وغيرهم من الحاشية . وأعبد : عبيد ، جمع عبد .

(٥) الجيب : شق القميص والثوب الذي يدخل منه الرأس .

بأعلى صوتِها ، وتحثو الترابَ على رأسِها ؛ فأقبلتُ عليها وتركتُ ما كنتُ فيه ، فقلتُ لها : ما بالُكِ أيتها المرأةُ ، وما الذي دهاكِ ؛ أخبريني خبرَكِ ، [1]فقد أصابتِ المصائبُ غيرَكِ[1] ؟ قالتْ : إليكَ عني أيها الرجلُ ، فإنَّ ربي هو الذي أبكاني ، ومصيبتي أعظمُ مما ترى . فقلت : فإنَّ في الله عزاءً مِنْ كلِّ مصيبةٍ ، وخَلَفاً مِنْ كلِّ ٢/ ٢٧٣ هالك ، وعوضاً مِنْ كلِّ فائتٍ ، فإياه فاستعيني ، وإلى نظره لك فانظري . قالت : إني كنتُ امرأةً كثيراً مالي ، عظيماً شَرَفي ، وكنتُ عاقراً لا وَلَدَ لي ، وكنتُ عند بَعْلٍ[٢] له نِسوةٌ وكُلُّهن وُلِد له غيري ، فمِلْنَ به لحبِّ الولد ، فصرفَ وجهَه عني ، فحزنتُ وحزن أهلي وصديقي . ولما[2] رأيتُ هواني عليه ، وسقوطَ منزلتي عنده ، رَغِبتُ إلى ربي[٣] ، ودَعَوْتُه فأجابني ، واستوهبْتُه غلاماً فوَهَبه لي ، فقَرَّتْ به عيني ، وفَرِح أهلي ، وعَطَّف اللهُ به زوجي ، وقَطَع عني ألسنةَ ضرائري ، فربَّيْتُ غلاماً لم تحمِلْ أنثى مثلَه حُسناً وجمالاً ونَضْرةً وتماماً . فلما بلَغ أشُدَّه ، وكَمل به سروري ، خطبتُ عليه عظيمةَ قومي ، وبذلتُ دونه مالي ، وخرجتُ مِنْ خِلْعتي[٤] ، وجمعتُ رجالَ قومي ، فخرج يمشي بينهم حتى دخل بيتَه . فلما قَعَد على سريره ، خَرَّ منه ، فاندقَّتْ عنقُه ، فمات ابني ، وضَلَّ عملي ، وبَطَل نصيبي ، وتَلِفَ مالي . فخرجتُ إلى هذه البَرِّيَّة أبكيه فيها ، لا أريد أن أرى أثراً من آثاره ولا أحداً من أصحابه ، ولن أبْرَحَ أبكيه حتى ألْحَقَ به . قال عُزَير : اذْكُري ربَّك وراجعيه ، **فقد أصابت المصائبُ غيرَك** . أما رأيتِ هلاكَ إيلياءَ وهي سيِّدَةُ المدائنِ وأمُّ القُرَى ؟ أو ما رأيتِ مصيبةَ أهلِها وهم الرجال ؟ قالت : إي ، رحمك الله ! إن هذا ليس لي بعزاء ، وليستْ لي بشيءٍ منه أُسْوةٌ . إنما تبكي مدينةَ خَرِبَتْ ، ولو تُعْمَرُ عادتْ كما كانتْ ، وإنما تبغي قوماً وعَدَهم اللهُ الكَرَّةَ على عدوِّهم ، وأنا أبكي على أمرٍ قد فَاتَ ، وعلى مُصيبة لا أستقيلُها[٥] . قال عُزَير : فإنه خُلِقَ لما صار إليه[٦] ، وكُلُّ شيءٍ خُلِقَ للدنيا فلا بُدَّ

(1 - 1) الكلام قلق في موضعه ، وسيأتي مناسباً فيما سيلي .
(2) كب ، مص : فلما .

---

(٢) البعل : الزوج .
(٣) رغبت إلى ربي : سألته ضارعة خاشعة متذللة ، وهي من الرغبة : أي الضراعة والمسألة والتذلل للغني.
(٤) الخلعة : خيار المال ، كأنه يخلع قلب الناظر إليه ، أي ينزعه من موضعه .
(٥) لا أستقيلها : لا أطلب منها إقالة ، لأن الطلب فيها غير مجد .
(٦) الضمير يعود إلى ابنها .

أنْ سيَفْنَى . أمَا رأيتِ مدينَتنا أصبحتْ خاويةً على عروشها بعد عِمارتها ، وأوحشتْ بعد أُنسها وأثاثِها ! أو ما رأيتِ مسجدَنا(١) كيف غُيِّرَ حسنُه ، وهُدِمَ حِصنُه ، وأُطْفيء نورُه ! أوَ ما رأيتِ عزَّ أهلِها كيف ذُلَّ ، وشرفَهم كيف خَمُل ، ومجدَهم كيف سقَط ، وفخرَهم كيف بَطَل ! أو ما رأيتِ كتابَ اللهِ كيف أُحْرِقَ ، ووحي[1] اللهِ كيف رُفِعَ ، وتابوتَ السكينةِ كيف سُبي(٢) ! أوَ ما رأيتِ نساءَ الملوكِ وبناتِهم في بُطونِ الأسواقِ ، حاسراتٍ عن السُّوق(٣) والوجوه والأشعارِ ! أوَ ما رأيتِ الأشياخَ الذين على وجوههم النورُ والسكينةُ مُقَرَّنين في الحبال والمَقَاطِر[2](٤) ! أوَ ما رأيتِ الأحبارَ والرهبانَ مصفَّدين في الإسار ! أوَ ما رأيتِ أبناءَ موسى وهارونَ تُضْرَب عليهم السِّهامُ ويقتسمُهم الأشرارُ ، وولدانَ الملوكِ خَدَماً للكُفَّار ! أوَ ما رأيتِ قتلانا لم يُوارِ أحداً منهم قبرٌ ، ولم يَعْهَدْ أحدٌ منهم إلى ولد ، فالحكماءُ مبهوتون ، والعلماءُ يموجون(٥) ، والحلماءُ متحيِّرون ، وأهلُ الرأي مُلْقَون بأيديهم مستسلمون ؟ .

قال : فبينا أنا أكلِّمُها غَشَّى وجهَها نورٌ مثلُ شعاعِ الشمسِ حال بيني وبينَ النظرِ إليها ، فخَمَّرتُ[3] مِنْ شدَّتِه وجهي ، ورددتُ يدي على بصري ، ثم كشفتُ وجهي ، فإذا أنا لا أُحِسُّها ولا أرى مكانَها ، وإذا مدينةٌ قد رُفعتْ لي حصينةٌ بسورها وأبوابِها ، فلما نظرتُ إلى ذلك خَررتُ صَعِقاً . فجاءني المَلَكُ ، فأخذ بضَبْعي ونَعَشَني(٦) ، وقال لي : ما أضعفكَ يا عُزَير ! وقد زعمتَ أنَّ بك من القوَّةِ ما تخاطِبُ به رَبَّك وتُدْلي

---

(1) مص : ولي .
(2) كب ، مص : القِطار ، والقطار : الإبل تُشَد على نسق ، واحداً خلف واحد .
(3) مص : فحمرت ، تصحيف .

---

(١) مضى الكلام عن المسجد برقم ٣٤٢٣ .
(٢) تابوت السكينة: هو تابوت العهد أو الشهادة، صندوق من الخشب مصفح من الداخل ومذهب من الخارج، موضعه في قدس الأقداس ، وكانت يهود تعتبره مقدساً ، فتحمله بالاحتفال أمامهم وهم مسافرون إلى أرض الميعاد . والظاهر أنه فقد عندما هدم بختنصر الهيكل في القدس بإتلافه أو نقله إلى بابل .
(٣) السوق : جمع ساق .
(٤) المقاطر : جمع مِقْطرة ، وهي خشبة فيها خروق توضع في رجل المحبوسين .
(٥) البَهْت : الحيرة والدهشة . وموج العلماء : اضطرابهم في الدين وتحيرهم فيه ، ومَوْج كل شيء ومَوْجانه : اضطرابه .
(٦) الضبع : وسط العضد بلحمه ، ويقال : أخذ بضَبْعي ، ومَدَّ بضَبْعي ، إذا أعانني وشد أزري واشتد به بأسي . ونَعَشَ الإنسان يَنْعَشه : تداركه من هَلَكه .

بالعُذْر عن الخاطئين مِنْ بني إسرائيل ! فقال[1] له عُزَير : مِثْلَ الذي رأيتُ وعاينت ٢/٢٧٥ أضعفني وأذهبَ روحي . قال المَلَكُ : فإنَّ المرأةِ التي كَلَّمَتْك هي المدينةُ التي تبكي عليها ، صَوَّرَها اللهُ لكَ في صورةِ أنثى فكَلَّمَتْك ، فافْقَهْ عنها : أمَّا قولُها : إنها عُمِّرَتْ زماناً مِنْ دهرِها عاقراً لا ولدَ لها ، فكذلك كانت إيلياءُ صعيداً من الأرض(١) ، خَراباً لا عمرانَ فيها ، أكثرَ من ثلاثةِ آلافِ سنة . وأمَّا[2] قولُها : إنَّ اللهَ وهَبَ لها غلاماً عند اليأسِ، فذلك حين أقْبَلَ اللهُ عليها بالعُمْران ، فابتعثَ اللهُ منها أنبياءه وأنْزَلَ كتابَه . وأمَّا قولُها : إنه هَلَك ولدُها حين كَمُلَ فيه سرورُها ، فذلك حين غَيَّرَ أهلُها نِعَمَ اللهِ وبَدَّلُوها ، ولم يزدادوا بالنِّعَم عليهم إلَّا جُرأةً على الله وفساداً ؛ فغَيَّرَ اللهُ ما بهم وسَلَّطَ عليهم عدوَّهم حتى أفناهم . وقد شَفَّعَك اللهُ في قومِك وكتابِك ومدينتِك ، وسيُعيدها اللهُ عامرةً كما رأيتَ : عليها حيطانُها وأبوابُها ، وفيها مساجدُها وأنهارُها وأشجارُها .

٣٤٣٢ وحَدَّثني بهذا الإسناد ، قال :

لما أمَرَ اللهُ إبراهيمَ أنْ يذبحَ إسحاقَ عليهما السلام ويجعلَه قُرْباناً ، أسَرَّ ذلك إلى خليلٍ له يقال له : العازر ، فقال له الصِّدِّيق : إنَّ اللهَ لا يبتلي بمِثْلِ هذا مِثْلَك ، ولكنه يريد أن يُجَرِّبَك ويختبرَك ، وقد علمتَ أنه لم يبتَلِك بهذا ليَفْتِنَك ، ولا ليُضِلَّك ، ولا ليُعْنِتَكَ(٢) ، ولا لينقُصَ به بصيرتَك وإيمانَك ويقينَك ، فلا[3] يروعنَّك هذا ، ولا تَسُوءنَّ باللهِ ظَنَّك . وإنما رَفَع اللهُ اسمَك في البلاءِ على جميعِ أهلِ البلاءِ ، حتى كنتَ أعظمَهم في نفسك وولدك ، ليرفعَك بقدر ذلك عليهم في المنازل والدرجاتِ والفضائل ؛ فليس لأهلِ الصبرِ في فضيلةِ الصبرِ إلا فضْلُ صبرِك ، وليس لأهلِ الثوابِ في فضيلة الثوابِ إلا فضْلُ ثوابِك ، وليس لأهلِ البلاءِ في جسيم شرفِ البلاءِ إلا فَضْلُ شرفِك . وليس هذا مِنْ وجوه البلاءِ الذي يبتلي اللهُ به أولياءه ، لأنَّ اللهَ أكرمُ في

---

(1) كب ، مص : قال . (2) كب : إنما .
(3) كب ، مص : ولا .

---

(١) الصعيد : المرتفع من الأرض ، ومدينة القدس أقيمت نواتها الأولى من نحو (٣٥) قرناً في بقعة جبلية هي جزء من جبال القدس .

(٢) العنت : المشقة ، وقد يوضع العنت موضع الهلاك ، قال ابن الأنباري : أصل التَّعَنُّت التشديد ، فإذا قالت العرب : فلان يتعَنَّت فلاناً ويُعْنِته ، فمرادهم يشدد عليه ويلزمه بما يصعُب عليه أداؤه ، ثم نقلت إلى معنى الهلاك (اللسان : عنت) .

٢/٢٧٦ نفسه ، وأعدلُ في حكمه ، وأرحمُ[1] في عباده ، مِنْ أنْ يجعلَ ذبْحَ الولدِ الطيبِ بيدِ الوالد النبيِّ المصطفَى . وأنا أعوذ بالله مِنْ أنْ يكونَ هذا مني حتماً على الله ، أو رداً لأمره ، أو سُخْطاً لحكمه على عباده ، ولكن هذا الرجاءُ فيه والظَّنُّ به . فإنْ عَزَمَ ربُّك على ذلك فكنْ عند[2] أحسنِ عِلْمِه بك[3] ، فإني أعلمُ أنه لم يُعَرِّضْك لهذا البلاءِ العظيم إلَّا لحُسْنِ علمِه بك وبصدقِك وبصبرك ، ليجعلَك للناس إماماً . ولا حولَ ولا قوةَ إلا بالله .

٣٤٣٣ وحدّثني بهذا الإسناد ، أن يوسف عليه السلام لما لَبِث في السجن سبعَ سنين ، أرسلَ اللهُ عزَّ وجلَّ إليه جبريلَ عليه السلام بالبِشارة بخروجه ، فقال له : أتعرِفُني أيها الصِّدِّيقُ ؟ قال له يوسف : أرى صورةً طاهرةً ورُوحاً طَيِّباً لا يشبه أرواحَ الخاطئين . قال جبريل : أنا الرُّوح الأمين ، رسولُ ربِّ العالمين . قال يوسف : فما أدخلك مداخل المذنبين وأنت سيدُ المرسَلين ورأسُ المقرَّبين ؟ قال جبريل : أوَ لم تعلم أيها الصِّدِّيق أنَّ الله يُطَهِّر البيوتَ بطُهْر النبيِّين ، وأنَّ البقعةَ التي يحلُّون بها هي أطهرُ الأرَضين ، وأنه قد طَهَّر بك السجنَ وما حولَه يا بن الطاهرين ؟ قال يوسف : كيف تُشَبِّهني بالصالحين ، وتُسَمِّيني بأسماء الصِّدِّيقين ، وتَعُدُّني مع آبائي المُخْلَصين ، وأنا أسيرٌ مع هؤلاء المجرمين ! قال جبريل : لم يَكْلِمْ(١) قلبَك الجزعُ ، ولم يغيِّر خُلُقَك البلاءُ ، ولم يتعاظمك السجنُ ، ولم تطأ فراشَ سيِّدِك ، ولم يُنسك بلاءُ الدنيا بلاءَ الآخرة ، ولم تُنسك نفسُك أباك ولا أبوك ربَّك . وهذا الزمانُ الذي يَفُكُّ اللهُ به عُنُوَّك(٢) ، ويُعْتِق به رِقَّك ، ويبيِّن[4] للناس فيه حكمتَك ، ويُصدِّق رؤياك ، ويُنْصفك ممن ظلمك ، ويجمع إليك أحبَّتَك ، ويَهَبُ لك مُلْك مصرَ : يُمَلِّكك ملوكَها ، ويُعَبِّد لك جبابرتها ، ويُذلُّ لك أعِزَّتها ، ويُصَغِّر لك عظماءها ، ويُخْدِمك سُوقَتها ، ٢/٢٧٧ ويُخَوِّلك خَوَلها(٣) ، ويرحَم بك مساكينَها ، ويُلْقي لك المودَّةَ والهيبةَ في قلوبهم ، ويجعل لك اليدَ العليا عليهم والأثَر الصالحَ فيهم ، ويُري فرعونَ حُلُماً يفزَع منه

---

(1) كب ، مص : أعدل .
(2) كب ، مص : عبداً .
(3) كب : فيك .
(4) كب : تبين .

---

(١) الكَلْم : الجرح ، يقال : كَلَمه يَكْلِمه .
(٢) العنو : الأسر والذل ، والعاني : الأسير الذي أذله الأسر فاستكان .
(٣) الخول : العبيد والإماء وغيرهم من الحاشية .

ويأخُذه له كَرْبٌ شديدٌ حتى يُسهرَه ويُذهبَ نومَه ، ويُعَمِّي عليه تفسيرَه وعلى السَّحَرة والكهنة ويُعَلِّمك تأويلَه .

٣٤٣٤ وفي بعض الكتب : أوحى اللهُ تعالى إلى بعض الأنبياء : إن[1] أردتَ أن تسكنَ معي غداً في حظيرةِ القُدس ، فكن في الدنيا وحيداً فريداً مهموماً حزيناً ، كالطائر الوحدانيِّ يظلُّ بأرضِ الفَلاةِ ويَرِدُ ماءَ العيونِ ويأكل من أطراف الشجر ، فإذا جَنَّ عليه الليلُ أَوَى وحدَه استيحاشاً مِنَ الطيرِ واستئناساً بربِّه جلَّ وعزَّ(١) .

٣٤٣٥ لمَّا قُتِل عبدُ الله بن الزُّبَير وَجَدَ الحَجَّاجُ فيما تَرَك صُندوقاً عليه أقفالُ حديد ، فتعجَّب منه وقال : إنَّ في هذا شيئاً . ففتحه ، فإذا صُندوقٌ آخرُ عليه قُفْلٌ ففتحه ، فإذا سَفَطٌ(٢) فيه دُرج ففتحه ، فإذا صحيفةٌ فيها : إذا كان الحديثُ حِلْفاً(٣) ، والميعادُ خُلْفاً ، والمَقيتُ[2] إلْفاً(٤) ، وكان الولدُ غَيْظاً ، والشتاءُ قَيْظاً(٥) ، وغاضَ الكرامُ غَيْضاً[3] ، وفاض اللئامُ فَيْضاً ، فأعْنُزٌ عُفْرٌ(٦) في جبلٍ وَعْرٍ ، خيرٌ من مُلْك بني النَّصْرِ[4] ، حَدَّثني بذلك كَعْبُ الحِبْر(٧) .

* * *

(1) مص : إذا .

(2) كب ، مص : المقنب ألفاً ، والمقنب : جماعة الخيل والفرسان . ولا وجه لها هنا .

(3) كب : غيظاً .

(4) كب ، مص : النضر ، تصحيف .

(١) الفلاة : الصحراء الواسعة المقفرة ، كأنها فُليت عن كل خير ، أي فُطمت وعُزلت . وجن الليل : أظلم ، ويقال لكل ما ستر : جنَّ وأجنَّ .

(٢) السفط : وعاء يوضع فيه الطيب والحلي ونحوه من أدوات النساء .

(٣) حلفاً : أي يُحْلَف ويُقسم ليُصَدَّق قائله ، وذلك لتَفَشِّي الكذب .

(٤) الإلف : الأليف المؤنس .

(٥) قيظاً : شديد الحر ، والقيظ : صميم الحر ، وهو حاقُّ الصيف .

(٦) العفر : البيض التي يخالط بياضها حمرة فيصير لونها كلون العَفَر وهو التراب . وفي رواية : أعنز جفر ، وهي ما عظم واستكرش من ولد المعزى .

(٧) بنو نصر : هم المناذرة ، ملوك الحيرة . وكعب الحبر : هو كعب الأحبار ، كعب بن ماتع الحِميري ، تابعي كبير ثقة ، وبعض المعاصرين يتكلم فيه عن جهل ، ينكرون أنه يروي الغرائب عن الكتب القديمة ، وما في هذا من بأس إذا لم يكن ديناً ، فما يحكيه عن الكتب ليس بحجة عند أحد من أهل العلم ، وليس كل ما نُسب إليه بثابت عنه . توفي كعب بحمص ذاهباً للغزو في أواخر خلافة سيدنا عثمان ، وأرَّخ ابن قتيبة وفاته سنة ٣٢ (المعارف ٤٣٠) .



الدعـــاء

٣٤٣٦ حَدَّثني أبو مسعود الدَّارِمي ، قال : حَدَّثنا جَرير[1] :

عن أنس بن مالك ، قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « قال رَبُّكم عزَّ وجلَّ : ثلاثةٌ : واحدةٌ لي ، وواحدةٌ لك يا بن آدم ، وواحدة بيني وبينك . فأمَّا التي لي فتُخلِص لي لا تُشرِك بي شيئاً ، وأمَّا التي لك فأحْوَجُ ما تكون إلى عملك أُوَفِّيكه ، وأمَّا التي بيني وبينك فمنك الدعاءُ وعليَّ الإجابةُ »[(١)] .

٢/ ٢٧٨

٣٤٣٧ حَدَّثني عَبْدة بن عبد الله ، قال : أخبرنا زيد بن الحُباب ، قال : حَدَّثنا معاوية ، قال : حَدَّثني أزهر بن سعيد :

عن عاصم بن حُميد ، قال[(٢)] : سألتُ عائشةَ رضي الله عنها ، ما كان يفتتح به رسولُ اللهِ ﷺ به صلاتَه في قيام الليل ؟ قالتْ : كان يُكَبِّر عَشْراً ، ويُحَمِّد عَشْراً ، ويُسَبِّح عَشْراً ، ويُهَلِّل(٣) عَشْراً ، ويستغفر اللهَ عَشْراً ، ثم يقول : « اللهمَّ اغفرْ لي واهْدِني وارْزُقني وعافني » ، ويتعوَّذ من ضِيق المَقام يوم القيامة .

٣٤٣٨ حَدَّثنا حسين بن حسن المَرْوَزيُّ ، قال : حَدَّثنا الخَفَّاف ، عن أبي الوَرْقاء :

عن عبد الله بن أبي أوْفَى ، قال[(٤)] : كان رسولُ اللهِ ﷺ إذا أصبح قال : « أصبحنا وأصبحَ المُلْكُ والكبرياءُ والعَظَمةُ والخَلْق والأمْرُ والليلُ والنهارُ ومايَسْكُن فيهما للهِ ربِّ العالمين وحدَه لا شريكَ له . اللهم اجعلْ أوَّلَ هذا النهارِ صلاحاً ، وأوسطَه فلاحاً ، وآخرَه نجاحاً . اللهم إني أسألك خيرَ الدنيا وخيرَ الآخرةِ يا أرحمَ الراحمين » .

---

(1) كب : جدير ، تصحيف .

---

(١) الحديث ضعيف ، وسيأتي تخريجه في نهاية الكتاب إن شاء الله .
(٢) رجاله ثقات ، والحديث صحيح ، سيأتي في نهاية الكتاب تخريجه .
(٣) يهلل : يقول لا إله إلا الله .
(٤) إسناده واهن جداً .

٣٤٣٩ حَدَّثنا إسحاقُ بن راهَوَيْه ، قال : أخبرنا حسين بن علي الجُعْفي ، عن إسرائيل :
عن الحسن[1] ، أنه كان إذا استسقى قال : اللهم اسقنا سُقْيا واسعةً وادِعةً ، عامَّةً نافعةً ، غيرَ ضارَّةٍ ، تَعُمُّ بها حاضرَنا وبادينا ، وتزيد بها في رزقنا وشكرنا . اللهم ٢/ ٢٧٩ اجعله رزْقَ إيمانٍ ، وعطاءَ إيمانٍ ، إنَّ عطاءك لم يكن محظوراً . اللهم أنْزِل علينا في أرضنا سَكَنَها وأنْبِتْ فيها زينتَها ومرعاها(١) .

٣٤٤٠ روى الكلبيُّ ، عن أبي صالح : أنَّ العباس قال يوم استسقى عمرُ رضي الله عنهما[2] : اللهم إنه لم يَنْزِلْ بلاءٌ إلا بذنب ، ولا يُكْشَف إلا بتوبةٍ ، وقد تَوَجَّه بي القومُ إليك لمكاني مِنْ نَبِيِّك[3] ، وهذه أيدينا إليك بالذنوب ونواصينا بالتوبة ، فاسْقِنا الغَيْث .

فأرخت السماءُ شآبيبَ مثلَ الجبالِ بدِيمةٍ مُطْبِقة(٢) .

٣٤٤١ وروى سُفْيان بن عُيَينة ، عن أبي عبد الملك ، قال : سمعتُ عمر بنَ عبد العزيز عشيةَ عرفة بعرفة وهو يقول : اللهم زِدْ في إحسان محسِنهم ، وراجِع بمسيئهم إلى التوبة ، وحُطْ مِنْ ورائهم بالرحمة .

٣٤٤٢ حَدَّثنا حسين بن حسن[4] ، قال : حَدَّثنا عبد الله بن المبارك ، قال : أخبرنا يحيى بن أيوب ، عن عُبَيد الله بن زَحْر[5] ، عن خالد بن أبي عِمْران :

عن عبد الله بن عمر ، قال : كان رسول الله ﷺ لا يكاد يقوم من مجلس إلا دعا بهؤلاء الدعوات : « اللهم اقسمْ لنا مِنْ خشيتك ما يَحُول بيننا وبين معاصيك ، ومِنْ طاعتك ما تُبَلِّغنا به إلى رحمتك ، ومِنَ اليقين ما تَهُون به علينا مُصِيباتُ الدنيا . ومَتِّعْنا ٢/ ٢٨٠

---

(1) كب ، مص : الحسين ، تحريف .
(2) كب ، مص : عنه .
(3) كب : بيتك .
(4) كب ، مص : حسين ، خطأ .
(5) كب ، زخر ، تصحيف .

---

(١) سكنها : غياث أهلها الذي تسكن أنفسهم إليه . وزينة الأرض : نباتها الذي يزينها ، فتزداد حسناً وبهجة .

(٢) شآبيب : جمع شؤبوب ، وهو الدفعة من المطر . والديمة : مطر ساكن ليس فيه رعد ولا برق ، ولكنه يشتد ويدوم ، وأقل ما يسمى منه ديمة ما يدوم ثلث النهار أو ثلث الليل ثم يبلغ عدة أيام . والمطبقة : التي غشت وجه الأرض وأديمها الواسع المتراحب ، فعَمَّتْها .

بأسماعنا وأبصارنا ، واجعل ذلك الوارثَ منا[١] . وانصرنا على مَنْ ظلمنا ولا تجعل مصيبتَنا في دِيننا . ولا تجعل الدنيا أكبرَ هَمِّنا ولا مبلغَ عِلْمِنا[٢] . ولا تسلِّط علينا مَنْ لا يرحمنا »[٣] .

٣٤٤٣ بلغني عن يونس ، عن الأَوْزاعي ، عن حسان بن عُطَية ، قال :

كان شَدَّاد بن أوْس في سفرٍ ، فنزَلْنا مَنْزِلاً ، فقال لغلامه : ائتنا بالسُّفْرة نَعْبث[1] بها . فأُنْكِرَتْ منه ، فقال : ما تكلمتُ بكلمةٍ مُذْ أسلمتُ إلَّا وأنا أخْطِمها وأزُمُّها غيرَ كلمتي هذه ، فلا تحفظوها عني ، واحفظوا عني ما أقول لكم : سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول : « إذا كَنَزَ الناسُ الذَّهَبَ والفِضَّة فاكْنِزوا هؤلاء الكلماتِ : اللهم إني أسألك الثباتَ في الأمر والعزيمةَ على[2] الرُّشْد ، وأسألك شُكْرَ نعمتِك ، وأسألك حُسْنَ عبادتِك ، وأسألك قلباً سليماً ولساناً صادقاً ، وأسألك مِنْ خير ما تعلم ، وأعوذ بك مِنْ شَرِّ ما تعلم ، وأستغفرك لِمَا تعلم ، إنك أنتَ عَلَّامُ الغُيوب »[٤] .

٣٤٤٤ بلغني عن الوليد بن مسلم ، قال : حَدَّثنا أبو سَلَمة الدَّوسي :

عن سالم بن عبد الله ، قال : كان من دعاء رسولِ الله ﷺ : « اللهم أرْزِقني عينين هَطَّالتين ، تبكيان بذُروف الدموع ، وتشفيانني مِنْ خشيتك ، قبل أن تكونَ الدموعُ دماً والأضراسُ جمراً »[٥] .

٢/ ٢٨١ ٣٤٤٥ حَدَّثني أبو سُفيان الغَنَويّ ، قال : حَدَّثنا محمد[3] بن عمران ، قال : حَدَّثني الحارث بن عتبة[4] ، عن العلاء بن كثير :

---

(1) كب : فعبث .
(2) كب ، مص : في .
(3) كب ، مص : عمر ، تحريف .
(4) كب ، مص : عنبة ، تصحيف .

---

(١) الوارث : الباقي الدائم ، يقول : أبقهما معنا صحيحين سليمين حتى نموت ، فيكون السمع والبصر عند الكبر وانحلال القوى ، وارثي سائر القوى والباقيين بعدها . وقيل : أراد بالسمع وعْيَ ما يسمع والعمل به ، وبالبصر الاعتبار بما يرى (اللسان : ورث) وأرى أنه ﷺ إنما أراد اجعل جزاء عملهما باقيين .
(٢) مبلغ علمنا : نهايته وكفايته .
(٣) إسناده ضعيف ، وابن أبي عمران لم يسمع من عبد الله بن عمر ، والحديث صحيح ، صححه الحاكم ووافقه الذهبي ، وسيأتي في نهاية الكتاب تخريجه إن شاء الله .
(٤) إسناده منقطع ، والحديث صحيح ، له طرق صحيحة ، وسيأتي تخريجه في نهاية الكتاب إن شاء الله .
(٥) إسناده مرسل ، وفي أوله انقطاع ، والحديث رواه الطبراني مرفوعاً بإسناد حسن ، وسيأتي تخريجه في نهاية الكتاب إن شاء الله .

عن أبي الأسقع ، أنه كان يحفظ من دعاء النبيِّ ﷺ : « يا مَوْضِعَ كلِّ شكوى ، ويا شاهدَ كلِّ نَجْوَى بكُلِّ سبيلٍ ، أنتَ مُقيمٌ تَرَى ولا تُرَى وأنتَ بالمنظَرِ الأعلى »(١) .

٣٤٤٦ حَدَّثنا عبد الرحمن ، عن[1] عبد المنعم ، عن أبيه :

عن وَهْب بن مُنَبِّه ، قال : كان دعاءُ عيسى الذي يدعو به للمرضى والزَّمْنَى(٢) والعُمْيان والمجانين وغيرِهم : اللهم أنتَ إله مَنْ في السماء وإله مَنْ في الأرض ، لا إلَه فيهما غيرُك . وأنت جَبَّار مَنْ في السماء وجَبَّار مَنْ في الأرض ، لا جَبَّارَ فيهما غيرُك . وأنت حَكَمُ مَنْ في السماء وحَكَمُ مَنْ في الأرض ، لا حَكَمَ فيهما غيرُك . وأنتَ مَلِكُ مَنْ في السماء ومَلِكُ مَنْ في الأرض ، لا مَلِكَ فيهما غيرُك . قُدْرتُك في الأرض كقُدْرتِك في السماء ، وسلطانُك في الأرض كسلطانِك في السماء . أسألك باسمك الكريمِ ، ووجهِك المنيرِ ، ومُلْكِك القديم ، إنك على كل شيء قدير .

قال وَهْب : هذا يُقرأ للفَزَعِ وللمجنون[2] ، يُكْتَب له ، ويُغْسل [ما كُتب له في ماء] ويُسْقى ، فيبرأ بإذن الله . أيَّ ذلك شاء فَعَلَ .

٣٤٤٧ وحَدَّثني أيضاً بهذا الإسناد ، قال :

كان من دعاء المسيحِ حين أخذه اليهودُ ليَصْلِبُوه بزعمهم فرفعه اللهُ إليه : اللهم أنتَ القريبُ في عُلُوِّك ، المتعالي في دنُوِّك ، الرفيعُ على كلِّ شيء مِن خَلْقِك . أنتَ الذي نفذ بصرُك في خَلْقَك ، وحَسِرَتِ الأبصارُ دونَ النظر إليك ، وعَشِيَتْ دونك(٣) ، وشَمَخَ بك العلوُّ في النور . أنت الذي جلَّيت الظُّلَمَ بنورك . فتباركتَ اللهم خالقَ الخَلْقِ بقُدرتك ، مقدِّرَ الأمورِ بحكمتك ، مبتدِعَ الخَلْقِ بعظمتك ، القاضي في كل ٢/٢٨٢

---

(1) كب : بن ، تحريف .

(2) كب ، مص : للفزع على المجنون ويكتب .

---

(١) إسناده ضعيف جداً . والنجوى : السر ، وهو الحديث الهامس مع النفس أو مع الآخرين ، فرادى أو جماعات . المنظر الأعلى : السماء ، والأصل في المنظر : المرقب ، أي موضع الحراسة ، ويكون على شرف ، عيناً للقوم لئلا يدهمهم عدو .

(٢) الزمنى : جمع زمن (بفتح فكسر) وهو صاحب العاهة ، المبتلى .

(٣) حَسِرَ بصره : كَلَّ وانقطع نظره ، والعرب تقول : حَسَرَت الدابة ، إذا سَيَّرتها حتى ينقطع سيرها ، وأما البصر فإنه يحْسَر عند أقصى بلوغ النظر . والعشا : سوء البصر من غير عمًى .

شيء بعلمك . أنتَ الذي خلقتَ سبعاً في الهواء بكلماتك ، مستَوياتِ الطِّباق(١) ، مُذْعِناتٍ لطاعتك ، سما بهنَّ العُلوُّ بسلطانك ، فأجبنَ وهُنَّ دُخانٌ مِنْ خوفك ، فأتين طائعاتٍ بأمرك ، فيهن ملائكتُك يُسَبِّحون قُدْسَك بتقديسك ، وجعلتَ فيهنَّ نوراً يجلو الظلامَ ، وضياءَ أضوأ من شمس النهار ، وجعلتَ فيهنَّ مصابيحَ يُهْتَدَى بها في ظُلُمات البحرِ والبر ، ورُجوماً للشياطين . فتباركتَ اللهم في مفطور سمواتك(٢) ، وفيما دَحَوت مِنْ أرضك ، دحوْتها على الماء ، فأذللتَ لها الماءَ المتظاهر[1](٣) ، فذَلَّ لطاعتك وأذْعَنَ لأمْرِك ، وخَضَع لقوّتك أمواجُ البحار ، فَفَجَّرْتَ فيها بعد البحارِ الأنهارَ ، وبعدَ الأنهارِ العيونَ الغِزارَ والينابيعَ ، ثم أخرجتَ منها الأشجارَ بالثمار ، ثم جعلتَ على ظهرها الجبالَ أوْتاداً فأطاعتْك أطوادُها(٤) . فتباركتَ اللهم في صُنعك ، فمن يبلغ صفةَ قدرتك ، ومَنْ يُنْعَتُ نعتَك ؟ تُنْزِل الغيثَ ، وتُنْشيء السحابَ ، وتُفِكُّ الرِّقابَ ، وتقضي الحقَّ وأنتَ خيرُ الفاصلين[2] . لا إله إلا أنت ، سبحانَك أمرتَ أن يستغفرَك كلُّ خاطيء . لا إله إلا أنت ، إنما يخشاك من عبادِك العلماءُ الأكياس . أشهد أنك لستَ بإله استحدثناه ، ولا ربٌّ يَبيد ذِكْرُه ، ولا كان لك شركاءُ يقضون معك فندعُوَهم ونَدَعُك ، ولا أعانَك أحدٌ على خَلْقك فنشُكُّ فيك . أشهدُ أنك أحدٌ صَمَدٌ(٥) ، لم تَلِد ولم تولد ، ولم يكن لك كُفْواً أحدٌ ، ولم تتخذ صاحبةً ولا ولداً . اجْعَلْ لي من أمري فرجاً ومخرجاً .

قال وَهْب : وهذا الدعاء عُوذَةٌ للشقيقة وغيرِها ، من قوله[3] : أشهد أنك لستَ بإله استحدثناه ، إلى آخره .

٢/ ٢٨٣ ٣٤٤٨ حَدَّثني محمد بن عُبيد ، قال : حَدَّثنا سفيان بن عُيينة :

---

(1) كب : المتطاهر . (2) كب : الفاضلين .
(3) كب ، مص : قولك .

---

(١) الطباق : الموافقة ، يقول : مطابقة بعضها بعضاً ، أي بعضها فوق بعض وفقاً وحذواً واحداً .
(٢) مفطور سمواتك : أي سمواتك المفطورة ، قدَّم وأخَّر ، أي التي أوجدتها ابتداء على غير مثال سابق . يقال : فَطَر الأمر ، إذا ابتدأه واخترعه . ودحا الأرض : بسطها .
(٣) المتظاهر : الكثير المجتمع ، يدفع بعضه بعضاً لقوته .
(٤) أوتاداً : ثابتة منتصبة كالوتد . والأطواد : جمع طود (بفتح فسكون) وهو الجبل العظيم .
(٥) الصَّمَد : من صفاته تعالى ، لأنه أُصمدت إليه الأمور ـ أي أُوكلت له ـ فلم يقض فيها غيره ، فهو خالق الأشياء كلها لا يستغني عنه شيء .

عن ابن عباس ، قال : الإخلاص هكذا[١] : ـ وبَسَط يَده اليسرى[1] ، وأشار بأصبعه من يده اليمنى ـ والدعاء هكذا : ـ وأشار براحتيه إلى السماء ـ والابتهال هكذا : ـ ورفع يديه فوق رأسه [و] ظهورُهما إلى وجهه[٢] ـ .

٣٤٤٩ حَدَّثني عبد الرحمن ، عن عبد المنعم ، عن أبيه :

عن وَهْب بن مُنَبه ، قال : كان داود إذا دعا في جوف الليل قال : اللهم نامتِ العيونُ ، وغارتِ النجومُ ، وأنتَ حَيٌّ قَيُّوم ، اغفر لي ذَنْبي العظيمَ إنك عظيمٌ ، وإنما يغفر العظيمَ العظيمُ . إليكَ رفعتُ رأسي عامرَ السماءِ نَظَرَ العبيدِ إلى أربابها . اللهم تساقطتِ القُرَى وأُبْطِل ذكْرُها وأنتَ دائبُ الدَّهْرَ مُعِدٌّ كرسيَّ القضاءِ .

٣٤٥٠ قال : وكان من تحميده : الحمد لله عددَ قَطْرِ المطرِ ، وورقِ الشجرِ ، وتسبيحِ الملائكةِ ، وعددَ ما في البَرِّ والبحرِ . والحمد لله عددَ أنفاسِ الخَلْقِ ولَفْظِهم وطَرْفِهم وظِلالِهم ، وعددَ ما عن أيمانِهم وشمائِلهم ، وعددَ ما قهره مُلْكه ، ووَسِعه حِفْظُه ، وأحاطتْ به قُدْرتُه ، وأحصاه علمُه . والحمدُ لله عددَ ما تجري به الرياحُ ، وتَحْمِله السحابُ ، وعددَ ما يختلِف به الليلُ والنهارُ ، وتسيرُ به الشمسُ والقمرُ والنجومُ . والحمدُ لله عددَ كلِّ شيءٍ أدْرَكَه بصرُه ، ونَفَذ فيه علْمُه ، وبَلَغ فيه لطفُه[٣] . والحمد لله الذي أدعوه فيُجِيبني وإنْ كنتُ بطيئاً حين يدعوني . والحمدُ لله الذي أسأله فيعطيني وإنْ كنتُ بخيلاً حين[2] يستقرِضُني . والحمد لله الذي حَلُم في الذنوب عن عقوبتي حتى كأني لا ذنبَ لي ، ولو يؤاخِذُني لم يظلمني سَيِّدي ، والحمد لله الذي أرجوه أيام حياتي وهو ذُخْري في آخرتي ، لو رَجوتُ غيرَه لانقطع رجائي . والحمد لله الذي تُمْسي أبوابُ الملوكِ مغلقةً دوني ، وبابُه مفتوحٌ لكلِّ ما شئتُ مِنْ حاجاتي ، بغير شفيعٍ يقضيها[3] لي . والحمد لله الذي أخلو به في كلِّ حاجاتي ، وأضعُ عنده

٢/ ٢٨٤

(1) كب ، مص : اليمنى . . اليسرى . (2) كب : حتى .
(3) كب ، مص : فيقضيها .

(١) الإخلاص : التوحيد ، أراد قول لا إله إلا الله في قراءة التشهد أثناء الصلاة .
(٢) أراد أنه يمد يديه جميعاً إلى فوق . والابتهال : التضرع والاجتهاد في الدعاء وإخلاصه لله .
(٣) لطف الله : بره وتكرمته لعباده ، وتوفيقه إليهم في الفعل والعلم . وبلغ لطفه : وصل إلى غايته ومنتهاه وكامل مراده .

سِرِّي[1] في أيِّ ساعةٍ شئتُ مِنْ ساعاتي . والحمد لله الذي يتحبَّبُ إليَّ وهو عني غنيٌّ ، فرَبِّي أحْمَدُ شيءٍ عندي وأحَقُّه بحمدي .

٣٤٥١ وكان من دعاء يوسف : يا عُدَّتي عند كُرْبتي ، وياصاحبي في وَحْدَتي ، وغِياثي عند شِدَّتي ، ومَفْزَعي عند فاقتي(١) ، ورجائي إذا انقطعتْ حيلي . يا إلهي ، وإله آبائي إبراهيمَ وإسحاقَ ويعقوبَ ، اجعلْ لي فَرَجاً ومخرجاً ، واقض حاجتي .

٣٤٥٢ وكان بَكَّاءُ بني إسرائيل يقول : اللهمَّ لا تُؤَدِّبْني بعقوبتك ، ولا تَمْكُرْ بي(٢) في حِيلتك ، ولا تؤاخذني بتَقْصيري عن رِضاك . عظيمَ خطيئتي فاغْفِرْ ، ويَسيرَ[2] عملي فتقبَّلْ . كما شئتَ تكونُ مشيئتُك ، وإذا عزمتَ يمضي عزمُك ، فلا الذي أحسنَ استغنى عنك وعن عَوْنك ، ولا الذي أساء استبدَّ بشيٍ يَخْرُج به مِنْ قُدْرَتِك ، فكيف لي بالنجاة ولا تُوجَد إلا مِنْ قِبَلِك ! إلهُ الأنبياءِ ، ووَليُّ الأشياءِ[3] ، وبديعُ مرتبةِ الكرامة . جديدٌ لا يبلى ، حفيظٌ لا يَنْسى ، دائمٌ لا يبيد ، حيٌّ لا يموت ، يقظانُ لا ينام . بكَ عرفتُك ، وبكَ اهتديتُ إليك ، ولولا أنتَ لم أدْرِ ما أنتَ ، فتباركتَ وتعاليتَ .

٣٤٥٣ قال الأزدي : حُدِّثت عن محمد بن النضر الحارثي ، أنَّ النبيَّ ﷺ قال : « لا تقطعوا الشهادةَ على أهل القِبْلة ، فإنه مَنْ يقطع الشهادةَ عليهم فأنا منه بريءٌ . إنَّ اللهَ كَتَمنا ما يصنع بأهل القِبْلة » .

٢/٢٨٥

٣٤٥٤ وقال : « مَنْ عَلَّمَ آيةً مِنْ كِتاب الله ، أو كلمةً مِنْ سنَّةٍ في دِين الله ، حثا اللهُ له مِنَ الثواب حَثْواً »(٣) .

٣٤٥٥ قال : وقال الأوْزاعي : كان رسولُ اللهِ ﷺ يقول : « اللهم إني أسألك التوفيق لمَحَابِّك مِنَ الأعمالِ ، وحسنِ الظَّنِّ بك ، وصدقِ التوكلِ عليك »(٤) .

---

(1) كب : سره .
(2) كب : تسيير .
(3) كب ، مص : الأنبياء .

---

(١) يقال : هو مَفْزَع الناس ، معناه إذا دهمهم أمرٌ فَزِعوا إليه ، أي لجأوا إليه واستغاثوا به . والفاقة : الفقر والحاجة .

(٢) مكر الله : استدراج العبد بالطاعات فيتُوهم أنها مقبولة وهي مردودة ، فمكره مكر مجازي .

(٣) الحديث أخرجه الدارقطني في المؤتلف والمختلف ١/ ٢٩٠ بإسناد ضعيف .

(٤) الحديث ضعيف ، وسيأتي تخريجه في نهاية الكتاب إن شاء الله .
محابك : أي ما تحبه وترضاه .

٣٤٥٦ محمد بن بِشْر العَبْدي ، قال : حَدَّثنا بعضُ أشياخِنا ، قال :

اعتمر عليٌّ عليه السلام فرأى رجلاً متعلقاً بأستار الكعبة وهو يقول : يا مَنْ لا يشْغَله سمعٌ عَنْ سمعٍ ، ولا تُغْلِطه المسائلُ ، ولا يُبْرِمه إلحاحُ المُلِحِّين[1] ، أذِقْني بَرْدَ عفوِك وحلاوةَ مغفرتك . فقال عليٌّ : والذي نفسي بيده ، لو قُلْتَها وعليكَ مِلْءُ السمواتِ والأرَضين ذنوباً لغُفِر لك .

٣٤٥٧ دعا أعرابيٌّ عند المُلْتَزَم[2] ، فقال : اللهم إنَّ لك عليَّ حقوقاً فتصَدَّقْ بها عليَّ ، وللناس قِبَلي تَبِعاتٍ فتحمَّلْها عني . وقد أوجَبْتَ لكلِّ ضيفٍ قِرًى ، وأنا ضيفك ، فاجعلْ قِراي الليلةَ الجنَّةَ .

٣٤٥٨ وقال آخر : اللهم إليك خرجتُ ، وما عندك طلبتُ ، فلا تحرمني خيرَ ما عندَك لشَرِّ ما عندي . اللهم وإنْ كنتَ لم ترحَمْ نَصَبي وتَعَبي ، فلا تحرمني أجرَ المصابِ على مصيبته .

٣٤٥٩ وقرأتُ في كتابٍ لشيخٍ لنا : اللهم إنه مَنْ تهيَّأَ أو تعبَّأَ[3] ، وأعَدَّ واستعَدَّ لوِفادةِ مخلوقٍ رَجاءَ رِفْدِه وطَلَبَ نَيْله ، فإنَّ تَهَيُّؤي وتَعَبُّؤي وإعدادي واستعدادي لك رجاءَ رِفْدِك وطَلَبَ نائلك الذي لا خَطَرَ[4] له ولا مِثْلَ . اللهم إني لم آتِك بعملٍ صالحٍ قَدَّمْته ، ولا شفاعةِ مخلوقٍ رجوتُه . أتيتُك مُقِراً بالظُّلْم والإساءةِ على نفسي ، أتيتُك بأني لا حُجَّةَ لي ، أرجو عظيمَ عفوِك الذي عُدْتَ به على الخَطَّائين ، ثم لم يمنعْك عكوفُهم على عظيمِ الجُرْمِ أنْ جُدْتَ لهم بالمغفرة . فيامَنْ رحمتُه واسعةٌ ، وفضلُه عظيمٌ ، اغفرِ الذنبَ العظيم . ٢٨٦/٢

٣٤٦٠ ابنُ عائشة ، قال : قال الفضل بن عيسى الرَّقاشي : اللهم لا تُدْخِلنا النارَ بعد إذْ أسكنتَ قلوبَنا توحيدَك ، وإني لأرجو ألَّا تفعلَ ، ولئن فعلتَ لتجمعنَّ بيننا وبين قومٍ عاديناهم فيك .

٣٤٦١ بلغني عن ابن عُيَينة ، عن أبي حازم ، قال : لأنا مِنْ أنْ أُمْنَع الدعاءَ أخْوَفُ مني

---

(١) لا تغلطه المسائل : لا توقعه في الغلط ، والغَلَط : أن تعيا بالشيء فلا تعرف وجه الصواب فيه . ولا يبرمه : لا يمله ولا يضجره ، والبَرَم : السأم والملل والضجر .

(٢) الملتزم : ما بين باب الكعبة والحجر الأسود .

(٣) تعبأ : تهيأ .

(٤) الخطر : النظير والمثل .

مِنْ أنْ أُمْنَعَ الإجابةَ .

٣٤٦٢ أنشدنا محمد بن عمرو[1] لبعض الشعراءِ في وصف دعوة :

وسَارِيَةٍ لم تَسْرِ في الأرْضِ تَبْتَغي ... مَحَلاً ولم يَقْطَعْ بِهَا البِيدَ قَاطِعُ(١)
سَرَتْ حَيْثُ لم تَسْرِ الرِّكَابُ ولم تُنَخْ ... لِوِرْدٍ ولم يَقْصُرْ لَهَا القَيْدَ مانِعُ(٢)
تَحُلُّ وَرَاءَ اللَّيْلِ واللَّيْلُ ساقِطٌ ... بأرْوَاقِهِ ، فِيهِ سَمِيرٌ وهاجِعُ(٣)
إذا[2] أَوْفَدَتْ لم يَرْدُدِ اللهُ وِفْدَهَا ... عَلَى أهْلِهَا واللهُ رَاءٍ وسَامِعُ
تَفَتَّحُ أبْوَابُ السَّمَاءِ ودُونَهَا ... إذا قَرَعَ الأبْوَابَ مِنْهُنَّ قَارِعُ
وإنِّي لأرْجُو اللهَ حَتَّى كأنَّني ... أرَى بجَمِيلِ الظَّنِّ ما اللهُ صانِعُ(٤)

٢/ ٢٨٧

٣٤٦٣ وقال آخر :

وإنِّي لأدْعُو اللهَ والأمْرُ ضَيِّقٌ ... عَلَيَّ فَمَا يَنْفَكُّ أنْ يَتَفَرَّجَا
ورُبَّ فَتىً سُدَّتْ عَلَيْهِ وُجُوهُهُ ... أصَابَ لَهُ في دَعْوَةِ اللهِ مَخْرَجَا

٣٤٦٤ ونحوه :

إذا تَضَايَقَ أمْرٌ فانْتَظِرْ فَرَجاً ... فأضْيَقُ الأمْرِ أدْناهُ مِنَ الفَرَجِ

٣٤٦٥ أُخِذ لرجلٍ من العرب مالٌ فكتبَ إلى آخذِه : يا هذا ، إنَّ الرجلَ ينامُ على الثُّكْل ، ولا ينام على الحَرَب(٥) . فإمَّا رَدَدْتَه ، وإمَّا عَرَضْتُ اسمَك على الله تعالى كلَّ يومٍ وليلةٍ خَمْسَ مَرَّاتٍ .

٣٤٦٦ قال عبد الرحمن بن زياد : اشتكى أبي فكَتَب إلى بكر بن عبد الله يسأله أنْ يدعُو له ، فكَتَب إليه بكر : يَحُقُّ لِمَنْ عَمِل ذنباً لا عُذْرَ له فيه ، وتَوَقَّعَ موتاً لا بُدَّ له منه ،

---

(1) كب ، مص : عمر ، تحريف .
(2) أخرت كب ، وتابعتها مص ، هذا البيت لما يليه .

---

(١) السارية : التي تسير ليلاً ، يقصد دعوته . والبيد : جمع بيداء ، وهي الصحراء الواسعة المقفرة ، سميت بذلك لأنها تُبيد سالكها ، والإبادة : الإهلاك .
(٢) الورد : السقيا .
(٣) أرواق الليل : ظلمته ، ويقال : سقط الليل بأرواقه ، كناية عن انتشار ظلامه ، والروق من كل شيء : مقدمه وأوله. والسمير: جليس الليل، يحدثك وتحدثه . والهاجع : النائم ، من الهُجُوع : النوم ليلاً.
(٤) مضى البيت برقم ١٧٦ كتاب السلطان ، دون عزو .
(٥) الثُّكْل : الموت والهلاك ، وأكثر ما يستعمل في فقدان المرأة ولدها ، يقال : هي ثَكُول وثَكْلى وثاكِل ، والرجل ثاكِل وثَكْلان . والحرب : أن يسلب الرجل ماله الذي يقوم به أمره ويترك بلا شيء .

أنْ يكونَ وَجِلاً مُشْفِقاً . سأدعو لك ، ولستُ أرجو أنْ يُستجابَ لي بقوةٍ في عملٍ ولا براءةٍ مِنْ ذنبٍ ، والسلام .

٣٤٦٧ خَلَف بن تَميم ، عن عبد الجبار بن كُلَيب ، قال : قال لنا إبراهيمُ بن أدهم حين عَرض لنا السَّبُعُ : قولوا : اللهم احْرُسْنا بعينك التي لا تنام ، واجعلْنا في كَنَفك الذي لا يُرام ، وارحمنا بقدرتك علينا ، لا نَهْلِك وأنت رجاؤنا .

قال خلف : فما زلتُ أقولُها مذ سمعتُها ، فما عَرَض لي قطُّ لِصٌّ ولا غيرُه .

٣٤٦٨ قال أعرابيٌّ : مَنْ أقام بأرضِنا فليُكْثر مِنَ الاستغفارِ ، فإنَّ مَعَ الاستغفارِ القَطَّارَ(١) . ٢/ ٢٨٨

٣٤٦٩ بلغني عن موسى بن مسعود النَّهْدي[1] ، عن سُفْيان الثَّوْري ، عن قُدَامة بن حَماطة الضَّبي ، عن خالد بن مِنْجاب :

عن زياد بن حُدَير[2] الأسدي : أنَّ العلاء بن الحَضْرمي عَبَر إلى أهل دارِين البحرَ بهذه الكلمات : يا حليمُ ، يا حكيمُ ، يا عليٌّ ، يا عظيم(٢) .

٣٤٧٠ حَدَّثني محمد بن عُبَيد ، قال : حَدَّثنا يزيد بن هارون ، عن هشام الدَّسْتُوائي ، عن حَمَّاد ، عن إبراهيم :

عن عبد الله، في الرجل إذا أراد الحاجة: صلَّى ركعتين، ثم قال : اللهم إني أستخيرك بعلمك ، وأستقدِرُك بقُدْرتك ، وأسألك من فضلك العظيم ، فإنك تقدِرُ ولا أقدِرُ ، وتَمْلِك ولا أمْلِك ، وتعلَمُ ولا أعلَمُ ؛ إن كان هذا الأمرُ الذي أريده ـ وتُسَمِّيه ـ خيراً لي[3] في دِيني ، وخيراً لي في معيشتي ، وخيراً لي فيما أبتغي فيه الخِيرَةَ ، فيَسِّرْه لي وبارِكْ لي فيه . وإنْ كان شَراً لي في ديني ، وشَراً لي في معيشتي ، وشَراً لي فيما أبتغي فيه الخيرَ ، فاصرِفْه عني ، ويَسِّرْ لي الخيرَ حيث كان ، ثم رَضِّني [به] .

٣٤٧١ ومن دعاءِ بعضِ الصالحين : اللهم إني أستغفرُك مِنْ كُلِّ ذنبٍ قَوِيَ عليه بدني ٢/ ٢٨٩

---

(1) كب : المهدي ، تحريف .
(2) كب : جدير ، تصحيف .
(3) سقطت من كب .

---

(١) القطار : السحاب العظيم القطر .

(٢) دارين : هي اليوم قرية صغيرة في جزيرة تاروت ، وكانت من أشهر موانيء الخليج العربي ، فمنها تصل بضائع الشرق إلى مختلف أنحاء الجزيرة العربية ، وقد كان سكان مدينة القطيف في السعودية يخوضون الماء إليها حتى أنشيء جسر يصل بين مدينة القطيف وبين جزيرة تاروت (المعجم الجغرافي/ المنطقة الشرقية ٢/ ٦٥١) .

بعافيتك ، ونالته يدي بفضل نعمتك ، وانبسطتُ إليه بسَعَةِ رزقك ، واحتجبتُ فيه عن الناس بسَتْرك ، واتَّكَلْتُ فيه على أناتِك وحِلْمك ، وعَوَّلتُ فيه على كريم عَفْوِكَ .

٣٤٧٢ الأَوْزاعي ، قال : من قال : اللهم إني أستغفرُك لما تُبْتُ إليك منه ثم عُدْتُ فيه ، وأستغفرُك لما وَعَدْتُك مِنْ نفسي وأخلفتُك ، وأستغفرُك لما أردتُ به وجْهَك فخالَطَه ما ليس لك ، وأستغفرُك للنِّعَم التي أنعمتَ بها عليَّ فتقَوَّيْتُ بها على معصيتك ، وأستغفرُك لكلِّ ذنبٍ أذنبتُه أو معصيةٍ ارتكبتُها . غفر اللهُ له ، ولو كانتْ ذُنوبه عَدَدَ ورقِ الشجرِ ، ورمْلِ عالِجٍ ، وقَطْرِ السماءِ(١) .

٣٤٧٣ وكان مُطَرِّف يقول : اللهم إني أعوذُ بك مِنْ شَرِّ السلطانِ ، ومِنْ شَرِّ ما تجري به أقلامُهم ، وأعوذ بك أن أقولَ قَوْلاً حقاً فيه رضاك ألتمسُ به أحداً سواك ، وأعوذ بك أن أتزيَّنَ للناس بشيءٍ يَشِينُني ، وأعوذ بك أن أكونَ عِبرةً لأحدٍ مِنْ خَلْقك ، وأعوذ بك أن يكونَ أحدٌ مِنْ خَلْقك أسْعَدَ بما عَلَّمْتَني مِنِّي ، وأعوذ بك أنْ أستغيثَ بمعصيةٍ لك مِنْ ضُرٍّ يُصيبني .

٣٤٧٤ الأزدي ، عن عبد الواحد بن زيد ، قال : شهدتُ مالكَ بنَ دينار يوماً وقيل له : يا أبا يحيى ، ادْعُ اللهَ أنْ يسْقِينا . قال : تستبطئون المطرَ ! قالوا : نعم . قال : إنني واللهِ أستبطِيءُ الحجارةَ .

٣٤٧٥ قال أبو كعب : سمعتُ عطاء السَّليمي[1] ، يقول : اللهم ارْحَمْ غُرْبتي في الدنيا ، ومصرعي عند الموتِ ، ووَحْدتي في القبور ، ومُقامي [غداً] بين يديك .

٢/ ٢٩٠ ٣٤٧٦ حَدَّثني محمد بن عبد العزيز ، قال : حَدَّثنا أحمد بن عبد الله بن يونس ، قال : حَدَّثنا زُهير ، عن زُبَيد اليامي[2] ، عن مُرَّة :

عن عبد الله ، قال : إنَّ اللهَ تعالى قسمَ بينكم أخلاقَكم كما قسمَ بينكم أرزاقَكم . إنَّ الله يُؤْتي المالَ مَنْ يحبُّ ومَنْ لا يحبُّ ، ولا يؤتي الإيمانَ إلَّا مَنْ يحبُّ . فمَنْ ضَنَّ[3] بالمال أن يُنفِقَه ، وهابَ العدوَّ أنْ يجاهِدَه ، والليلَ أنْ يكابدَه ، فليكثِرْ مِنْ سبحانَ اللهِ

(1) كب ، مص : السلمي ، خطأ . (1) كب : النامي ، تصحيف .
(3) كب : ظن .

(١) يقال : استغفر لذنبه ، ومن ذنبه ، إذا طلب المغفرة . وعالج : هو النفود الكبير ، موضع كثير الرمال ، وبامتداده شمالاً يفصل بين منطقة إمارة حايل ومنطقة إمارة الجوف في السعودية (المعجم الجغرافي ، شمال المملكة ٣/ ٨٧٢) .

والحمدُ لله ولا إلَه إلا اللهُ واللهُ أكبر .

٣٤٧٧ ومِنْ جامِعِ الدعاءِ : اللهم أغْنِني بالعلم ، وزَيِّنّي بالحِلْم ، وجَمِّلني بالعافية ، وأكرمني بالتقوى .

٣٤٧٨ وكان من دعاء أبي المجيب : اللهم لا تَكِلْنا إلى أنفسنا فنعجِزَ ، ولا إلى الناس فنَضِيعَ ، اللهم اجعلْ خيرَ عملي ما قارَبَ أجَلي .

٣٤٧٩ ومِنْ دعاءِ عمرو بن عبيد : اللهم أغْنِني بالافتقار إليك ، ولا تُغْنِني بالاستغناء عنك .

٣٤٨٠ ابن عائشة ، عن سَلاَّم بن أبي مطيع ، قال :

سمعتُ ابنَ عون يقول : كانوا يستحبون من الدعاء : اللهم عبدُك وابنُ عبدِك وابنُ أَمَتِك لعبيدك وإمائك ، أنا الذليلُ ولا أنتصر ، وأنا الظالم ولا أعتذر ، عَمِلتُ سوءاً ، وظلمتُ نفسي ، وإلا تغفرْ لي وترحمْني أكنْ مِنَ الخاسرين .

فما أتَمَّها ابنُ عونٍ حتى أجهش بالبكاء .

٣٤٨١ ومن دعاء النبيِّ ﷺ : «اجعلْني لكَ شكَّاراً ، لكَ ذَكَّاراً ، لكَ رَهَّاباً ، لك مطيعاً ، إليك مُخْبِتاً ، لكَ أوَّاهاً مُنِيباً ، ربِّ تقبَّلْ توبتي ، واغْسِلْ حَوْبتي ، وأجِبْ دعوتي ، وثَبِّت حُجَّتي ، واهْدِ قلبي ، وسَدِّدْ لساني»[1] .

* * *

(١) الحديث صحيح ، وسيأتي تخريجه في نهاية الكتاب إن شاء الله .
المخبت : الخاضع ، الخاشع ، المتواضع ، من الإخبات : وهو الخشوع والتواضع . الأواه : المتأوه المتضرع ، الكثير البكاء والدعاء . المنيب : المقبل التائب ، الراجع إلى الطاعة . الحوبة : الإثم ، وكل مأثم حُوبٌ وحَوْب ، والواحدة حَوْبة .



٣٤٨٢ حَدَّثني عبدُ الله بن هارون ، عن سُلَيم بن منصور ، عن أبيه ، قال :

كنتُ بالكوفة ، فخرجتُ في بعض الليلِ لحاجةٍ وأنا أظُنُّ أني قد أصبحتُ ، فإذا عليَّ ليلٌ ، فمِلْتُ إلى بعض أبوابِها أنتظر الصبحَ ، فسمعتُ من وراء البابِ كلامَ رجلٍ وهو يقول : فَوَعِزَّتِك وجَلالِك ما أردتُ بمعصيتي مخالفَتَك ، وما عصيتُك إذ عصيتُك وأنا بنَكَالِك[١] جاهلٌ ، ولا بعقوبتك ولا بنظرك مُسْتَخِفٌّ ، ولكن سَوَّلتْ لي نفسي ، وأعانني على ذلك شِقْوَتي ، وغَرَّني سِتْرُك المُرْخى عليَّ ، فعصيتُك بجهلٍ ، وخالفتُك بجهلٍ . فالآنَ مِنْ عَذَابِك مَنْ يستنقِذُني ، وبحبلِ مَنْ أعتصمُ إنْ قطعتَ حبلَك عني ! فَوَاسَوْأتاه مِنَ الوقوفِ بين يديك غداً إذا قيل للمُخِفِّين[٢] : جُوزُوا ، وللمُثْقَلين : حُطُّوا . أفمَع المُثْقَلين أحُطُّ ، أم مع المُخِفِّين أجُوز ! ويلي ! كلما كَبِرتْ سِنِّي كَثُرتْ ذنوبي . ويلي ! كلما طال عمري كَثُرتْ مَعَاصِيَّ . فمِنْ كَمْ أتُوبُ ! وفي كم أعود ! آما آنَ لي أنْ أستحيي مِنْ رَبِّي !

٣٤٨٣ بَلَغني عن الوليد بن مسلم ، عن عثمان بن أبي العاتكة ، قال :

كان داودُ النبيُّ عليه السلام يقول في مُناجاته : سبحانَك إلهي ، إذا ذكرتُ خطيئتي ضاقتْ عليَّ الأرضُ برُحْبها ، وإذا ذكرتُ رحمتَك ارتدَّ إليَّ رُوحي . سبحانَك إلهي ، أتيتُ أطباءَ عبادِك ليُدَاووا لي خطيئتي فكُلُّهم عليك يَدُلُّني .

٣٤٨٤ حَدَّثني بعضُ أشياخِنا ، قال :

كان داود الطائي يقول : هَمُّك عَطَّلَ عليَّ الهُمُومُ ، وحالَفَ بيني وبين السُّهادِ[٣] . وشدةُ الشَّفَقِ من لقائك أوْبَقَ[٤] عني[1] الشَّهَوات ، ومَنَعني اللَّذات ، فأنا في طَلَبِك أيُّها الكريمُ مطلوبٌ .

٢٩٢/٢

(1) كب ، مص : علي .

(١) النكال : العقاب الشديد الموجع .
(٢) المخفون : المتخففون من الآثام والمعاصي .
(٣) السهاد : الأرق وامتناع النوم .
(٤) أوبق : حبس ومنع ، وكل حاجز بين شيئين فهو مَوْبِق .

٣٤٨٥ وقال : تَعَبَّدَ ضَيْغَمٌ قائماً حتى أُقْعِدَ ، وقاعداً حتى استلقى ، ومُسْتلقياً حتى أُفْحِم(١) ، فلما جَهِدَ رَفَعَ بصرَه إلى السماء وقال : سبحانك ، عجباً للخليقةِ كيف أرادتْ بك بَدَلًا ! وسبحانك ، عجباً للخليقة كيف استنارتْ قلوبُها بذِكْر غيرِك ! وعجباً للخليقة كيف أَنِسَتْ بسواك .

٣٤٨٦ عتبة أبو الوليد ، قال : كانت امرأةٌ من التابعين تقول : سبحانَك ، ما أضيقَ الطريقَ على مَنْ لم تكن دليلَه ! سبحانَك ، ما أوْحَشَ الطريقَ على مَنْ لم تكن أنيسَه .

٣٤٨٧ أبو الحسن(٢) ، قال : كان عروة بن الزبير يقول في مناجاته بعد أنْ قُطِعتْ رجلُه [وماتَ ابنُه] : كانوا سبعةً[1] ـ يعني بنيه ـ فأخذتَ واحداً وأبقيتَ ستةً ، وكنَّ أربعاً ـ يعني يديْه ورِجْلَيه ـ فأخذتَ واحدةً وأبقيتَ ثلاثاً . لَيُمُنُكَ(٣) ، لئن كنتَ أخذتَ لقد أبقيتَ ، ولئن كنتَ ابتليتَ لقد عافيتَ .

٣٤٨٨ وفي حديث بني إسرائيل ، أنَّ يونسَ عليه السلام قال لجبريلَ عليه السلام : دُلَّني على أعْبَدِ أهلِ الأرض . فَدَلَّه على رجلٍ قد قَطَع الجُذامُ يديه ورِجْليه وذهبَ ببصره ، فسَمِعه يقول : مَتَّعْتَني ما شئتَ ، وسَلَبْتَني حين شئتَ ، وأبقيتَ لي فيكَ الأملَ يا بارُّ يا وَصُولُ .

٣٤٨٩ ومِنْ دعاءِ بعضِ الصالحين : اللهم اقْطَعْ حوائجي من الدنيا بالشوق إلى لقائك ، واجْعَلْ قُرَّةَ عيني في عبادتك ، وارزقني غَمَّ خوفِ الوعيدِ وشَوْقَ رجاءِ الموعودِ . اللهم إنك[2] تعلم ما يُصْلِحُني في دنياي وآخرتي فكُنْ بي حَفِياً(٤) .

* * *

---

(1) كب ، مص : أربعة . . ثلاثة . خطأ .   (2) كب : وإنك .

---

(١) ضيغم : هو ابن مالك ، أبو بكر الراسبي ، توفي عام ١٨٠ (سير أعلام النبلاء ٨/ ٤٢١) . أفحم : لم يستطع النطق ، شبه بالذي يبكي حتى ينقطع نفسه .

(٢) سيأتي الخبر برقم ٤٢٠٩ كتاب الإخوان .

(٣) لَيُمُنُكَ : هي كقولهم يمين الله ، كانوا يحلفون بها ، يقولون : يمين الله لا أفعل كذا ، ثم يحلفون بأيْمُن الله فيقولون : وأيْمُنُ الله لا أفعل كذا ، كما يقولون : وأيْمُنُكَ يا رب ، إذا خاطبوا الله تعالى . ثم كثر ذلك في كلامهم وخف على ألسنتهم فقالوا: لَيْمُنُ الله ، وإذا خاطبوا قالوا : لَيُمُنُكَ . وإنما قيل للقسم « يمين » باسم يمين اليد، لأنهم كانوا يبسطون أيمانهم إذا حلفوا وتحالفوا وتعاقدوا وتبايعوا ، ولذلك قال عمر بن الخطاب لأبي بكر رضي الله عنهما : ابْسُطْ يدك أبايعك (اللسان : يمن) .

(٣) الحفي : اللطيف البار المبالغ في الإكرام .

باب البكاء

٣٤٩٠ حَدَّثني أبو مسعود الدَّارِمي ، قال : حَدَّثني جَدِّي :

عن أنس بن مالك ، قال : جاء فتىً من الأنصار إلى رسول الله ﷺ ، [فقال :] إنَّ أُمِّي تُكثر البكاءَ ، وأخافُ على بصرِها أنْ يذهبَ ، فلو أتيتَها فوَعَظْتَها . فذهب معه ، فدخل[1] [ﷺ] إليها ، وقال لها في ذلك ؛ فقالت : يا رسولَ الله ، أرأيتَ إنْ ذَهب بصري في الدنيا ثم صرتُ إلى الجنة ، أيُبْدِلني اللهُ خيراً منه ؟ قال : « نعم » . قالتْ : فإنْ ذهب بصري في الدنيا ثم صرتُ إلى النار ، أفَيُعيد اللهُ بصري ؟ فقال النبيُّ عليه السلام للفتى : « إنَّ أُمَّك صِدِّيقةٌ »(١) .

٣٤٩١ حَدَّثني محمد بن عُبَيد ، عن معاوية بن عمرو ، عن أبي[2] إسحاق ، عن الأَوْزاعي ، عن ثابت بن سعيد ، قال : ثلاثُ أعينٍ لا تَمَسُّها النارُ : عينٌ حَرَسَتْ في سبيل الله ، وعينٌ سَهِرَتْ في كتاب الله ، وعينٌ بكتْ في سوادِ الليلِ مِنْ خَشْية اللهِ .

٣٤٩٢ أبو حاتم ، عن العُتْبي ، قال :

حَدَّثنا إبراهيم[3] ، قال : لا يكون البُكاءُ إلَّا مِنْ فَضْلٍ ، فإذا اشتدَّ الحزنُ ذَهَبَ البكاءُ . وأنْشَدَ :

فَلَئِــنْ بَكَيْنــاهُ يَحِــقُّ لَنــا ... ولَئِنْ تَرَكْنا ذَاكَ لِلْكِبَرِ[4]

فَلِمِثْلِـهِ جَـرَتِ العُيُـونُ دَمـاً ... ولِمِثْلِـهِ جَمَـدَتْ فَلَـمْ تَجْـرِ

 ٣٤٩٣ بَلَغني عن الحارث ، عن[5] الليث بن سعد ، عن[6] ابن لَهيعة ، عن أبي قَبيل :

---

(1) كب ، مص : فدخل فقال .
(2) كب : أبيه ، خطأ .
(3) كب ، مص : أبو إبراهيم ، تحريف .
(4) كتبت كب فوقها: «للصبر»، كأنها رواية أخرى.
(5) كب : بن ، خطأ . مص : أبي الحارث الليث بن سعد .
(6) كب ، مص : عن أبيه ، عن أبي لهيعة ، وصححتها مص « ابن لهيعة » .

---

(١) إسناده واهن جداً . والصديقة : المبالغة في الصدق ، وقال الليث : كل من صدَّق بكل أمر الله ، لا يتخالجه في شيء منه شك ، وصدَّق النبي ﷺ فهو صِدِّيق (اللسان : صدق) .

عن عبد الله بن عمرو بن العاص ، قال : دَخَل يحيى بنُ زكريا بيتَ المقدس وهو ابنُ ثماني حِجج(١) ، فنظر إلى عُبّادِ بيتِ المقدس قد لَبِسوا مَدارعَ الشَّعَر وبَرانِسَ الصوفِ(٢) ، ونَظَر إلى متجهِّديهم ـ أو قال : مجتهديهم ـ قد خَرَقوا التراقي وسَلَكوا فيها السلاسل وشَدُّوها إلى حنايا بيتِ المقدس(٣) ، فهاله ذلك ، فرَجَع إلى أبويه ، فَمَرَّ بصبيانٍ يلعبون فقالوا : يا يحيى ، هلمَّ فلنلعبْ . قال : إني لم أُخْلَق للَّعب . ـ فذلك قول الله تعالى : ﴿ وَءَاتَيْنَٰهُ ٱلْحُكْمَ صَبِيًّا ﴾(٤) ـ فأتى أبويه ، فسألهما أن يُدَرِّعاه الشَّعَرَ ، ففعلا . ثم رَجَع إلى بيت المقدس ، فكان يَخْدُمُه نهاراً ويَصِيح[1] فيه ليلاً(٥) ، حتى أتتْ له خمسَ عشرةَ سنة . ثم[2] أتاه الخوفُ ، فساح ، ولَزِم أطرافَ الأرضِ وغِيرانَ الشِّعابِ(٦) . وخرج أبواه في طَلَبه ، فوجَدَاه ـ حين نَزَلا من جبال التِّيهِ[3] ـ على بُحيرة الأردن(٧) ، وقد قَعَد على شَفير البُحيرة وأَنْقَعَ قدميه في الماء ، وقد كاد العطشُ يذبحُه وهو يقول : وعِزَّتِك لا أذوقُ باردَ الشرابِ حتى أعلمَ أين مكاني منك .

فسأله أبواه أنْ يأكلَ قُرْصاً(٨) كان معهما منْ شَعيرٍ ويشربَ الماءَ ، ففعلَ . وكَفَّرَ عن يمينه، فمُدِحَ بالبِرِّ؛ قال الله عزَّ وجلَّ : ﴿ وَبَرًّۢا بِوَٰلِدَيْهِ وَلَمْ يَكُن جَبَّارًا عَصِيًّا[4] ﴾ [مريم: ١٤] .

ورَدَّهُ أبواه إلى بيت المقدس ، فكان إذا قام في صلاته بكى ، ويبكي زكريا لبكائه حتى ٢/٢٩٥

---

(1) كب : يصبح .
(2) كب ، مص : وأتاه .
(3) كب : الثنية (هل هي التثنية) .
(4) كب : شقياً .

---

(١) حجج : جمع حِجَّة ، وهي السنة .

(٢) المدارع : جمع المدرعة والمدرع (بكسر فسكون في كليهما) ، ثوب سابغ ، واسع الكمين ، مشقوق المقدم ، يلبس فوق الثياب ، وتدعى الجبة . والبرانس : جمع برنس (بضم فسكون) وهي قلنسوة طويلة ظل النساك يلبسونها حتى صدر الإسلام ، وهي من البرس (بكسر فسكون) بمعنى القطن والنون زائدة ، وقيل هو لفظ غير عربي (اللسان : برس) .

(٣) التراقي : جمع الترقوة ، وهي عظمة مشرفة بين ثغرة النحر والعاتق ، وهما ترقوتان . والحنايا : الأطراف والنواحي . وكان عباد بني إسرائيل يخرقون تراقيهم ويخزمون أنوفهم فيجعلون فيها زماماً كزمام الناقة ليقادوا به ، فوضعه الله عن هذه الأمة .

(٤) الحكم : العلم والتفقه والحكمة .

(٥) أي يصوت في قوة مناجياً الله .

(٦) غيران : جمع غار ، وهو ما ينحت في الجبل كالمغارة ، يأوي إليه الوحوش ، فإذا اتسع قيل له كهف . والشعاب والشُّعَب : رؤوس الجبال .

(٧) بحيرة الأردن : البحر الميت . وشفير البحيرة : حافتها .

(٨) القرص : الرغيف .

يُغْمَى عليه . ولم[1] يزل كذلك حتى خرَقَتْ دُموعُه لحمَ خَدَّيه وبَدَتْ أضراسُه ، فقالتْ له أُمُّه : يا يحيى ، لو أذِنْتَ لي لاتخذتُ لكَ لِبداً ليواريَ أضراسَك عن الناظرين . قال : أنتِ وذاكَ . فعَمَدَتْ إلى قِطْعَتَيْ لُبُودٍ(١) فألصقَتْهما على خَدَّيه . فكان إذا بكى استنقَعَتْ دُموعُه في القطعتين ، فتقومُ إليه أُمُّه فتعصِرُهُما بيديها . وكان[2] إذا نَظَر إلى دُمُوعه تجري على ذراعَيْ أُمِّه ، قال : اللهم هذه دموعي ، وهذه أمي ، وأنا عبدُك ، وأنتَ أرحمُ الراحمين .

٣٤٩٤ بَلَغَني عن أبي معاوية ، عن أبي إسحاق الحُمَيسي[3] ، قال :

كان يزيد الرَّقاشي يقول : ويحكَ يا يزيد ، مَنْ يصوم عنك ، مَنْ يُصَلِّي عنك ، ومَنْ ذا يترضَّى لكَ ربَّك مِنْ بَعْدَك !. ثم يقول : يامعشرَ مَنِ الموتُ موعدُه ، والقَبْرُ بيتُه ، ألا تبكون !

قال : فكان يبكي حتى تسقطَ أشفارُ[4] عينيه(٢) .

٣٤٩٥ بَلَغني عن محمد بن فُضَيل ، عن العلاء بن المُسَيَّب :

عن الحسن ، قال : قال النبيُّ ﷺ : « ما مِنْ قطرةٍ أحبُّ إلى اللهِ مِنْ قطرةِ دمٍ في سبيله ، وقطرةِ دمعٍ في جَوْفِ الليل مِنْ خَشْيته . وما مِنْ جَرْعَةٍ أحبُّ إلى الله مِنْ جَرْعَةِ مصيبةٍ مُوجِعةٍ رَدَّهَا بصبرٍ وحَسُنَ عزاؤه ، وجَرْعَةِ غَيْظٍ كَظَمَ عليها »(٣) .

٣٤٩٦ مُعْتَمر بن سليمان ، عن رجل ، قال : كان في وجنتي ابنِ عباس خَطَّان مِنْ أثَرِ الدموع .

٢/٢٩٦ ٣٤٩٧ حَدَّثني محمد بن داود[5] ، عن سعيد بن نُضَير[6] ، قال : حَدَّثنا سَيَّار :

---

(1) كب ، مص : فلم . (2) كب ، مص : فكان .
(3) كب ، مص : الخميسي ، بالخاء المعجمة ، تصحيف .
(4) كب : شفار . (5) كب ، مص : داو ، خطأ .
(6) كب ، مص : نصير ، تصحيف .

---

(١) اللِّبْد : قطع من الصوف تُنفش بالماء ثم تخاط ، وتدعوها العامة اللباد .
(٢) الأشفار : جمع شفر (بالضم ويفتح) أصل منبت الشعر في الجفن .
(٣) إسناده مرسل ، والحديث صحيح ، له طرق صحيحة ، وسيأتي تخريجه إن شاء الله في نهاية الكتاب . وجوف الليل : ثلثه الأخير .

عن جعفر ، قال : كنتُ إذا أحسستُ من قلبي بقسوةٍ أتيتُ محمدَ بنَ واسع فنظرتُ إليه نظرةً .

قال : وكنتُ إذا رأيتُ وجهَه حَسِبْتُه وجهَ ثَكْلَى .

٣٤٩٨ وكان يقال : أخوك مَنْ وَعَظَكَ برؤيته قبل أنْ يَعِظَك بكلامه .

٣٤٩٩ تكَلَّم الحسن يوماً حتى أبكى مَنْ حولَه ، فقال : عَجِيجٌ كَعَجِيجِ النِّسَاءِ ولا عَزْمَ ، وخُدْعة كخُدْعة إخوةِ يوسف جاؤوا أباهم عِشاءً يبكون(١) .

٣٥٠٠ أبو عاصم قال : فَقَدَ مالكُ بنُ دينار مصحفَه في مجلسه ، فنَظَر إليهم كُلُّهم يبكون ، فقال : كُلُّكم يبكي ! فمن سَرَق المصحفَ ؟

٣٥٠١ قال عبد العزيز بن مرزوق : الكمد أبقى للحزن(٢) .

٣٥٠٢ وكانتْ له شُعيراتٌ في مُقَدَّم صُدْغِه، فإذا رَقَّ نَتَفَها، أو مَدَّهَا إلى فوقٍ فتقَلَّصَ دمعُه.

٣٥٠٣ قيل لغالب بن عبد[1] الله : إنَّا نخاف على عينيك[2] العَمَى مِنْ طول البكاء ؛ فقال : هو لها شهادة .

٣٥٠٤ قال بعضُ الشعراء :

سَأَبْكِيكَ حَتَّى تُنْفِدَ العَيْنُ ماءَهَا ويَشْفي مِنِّيَ الدَّمْعُ ما أَتَوَجَّعُ

٣٥٠٥ وقال بعضُ الكُتَّابِ في مِثْله :

أَبْكِ فَمِنْ أَنْفَعِ ما في البُكَا أَنَّـهُ لِلأَحْـزَانِ تَسْهِيـلُ
وهْـوَ إذا أَنْـتَ تَـأَمَّلْتَـهُ حُـزْنٌ عَلى الخَدَّيْـنِ مَحْلُولُ

٣٥٠٦ قيل لعُفَيْرَةَ العابدة : ألا تسأمين مِنْ طول البكاء ؟ فبكتْ ، ثم قالت : كيف يسأمُ ذو داءٍ مِنْ شيءٍ يرجو أنْ يكونَ له فيه مِنْ دائه شِفاءٌ ؟

٣٥٠٧ قال ابنُ أبي الحَواري : رأيتُ أبا سليمان الداراني يبكي ، فقلتُ له : ما يُبكيك ؟ ٢/ ٢٩٧ فقال : إنمـا أبكي لذلك الغَمِّ الذي ليس فيه فرحٌ ، وذلك الأمَدِ الذي ليس له انقطاعٌ .

---

(1) كب : عبيد ، تصحيف . (2) كب : عينك .

---

(١) العجيج : الصياح ورفع الصوت ، وقيَّده في التهذيب فقال : بالدعاء والاستغاثة .
(٢) الكمد : الحزن والهم المكتوم .

٣٥٠٨ قال بعضُهم : أتيتُ الشامَ ، فمررتُ بدير حَرْمَلة ، وبه راهبٌ كأنَّ عينيْه عِدْلا مَزادٍ ، فقلتُ [له] : ما يُبكيك ؟ فقال : يا مسلمُ ، أبكي على ما فرَّطتُ فيه مِنْ عمري ، وعلى يومٍ مضى مِنْ أجَلي لم يَتبيَّنْ فيه عملي (١) .

قال : ثم مررتُ بعد ذلك فسألتُ عنه ، فقالوا : أسلَمَ ، وغـزَا ، فقُتِل في بلاد الروم .

٣٥٠٩ أشعث قال : دخلتُ على يزيد الرَّقاشي ، فقال لي : يا أشعثُ ، تعالَ حتى نبكيَ على الماءِ الباردِ في يوم الظمأ . ثم قال : والهفاه ! سَبَقَني العابدونَ وقُطِع بي .

وكان قد صام ثلاثين أو أربعين سنة .

٣٥١٠ زيد الحِمْيري قال : قلتُ لثوبانَ الراهب : أخبرني عن لُبْس النصارى ، هذا السَّوَادُ ما المعنى فيه ؟ قال : هو أشبه بلباس أهلِ المصائب . قال : فقلتُ : وكلُّكم معشرَ الرهبانِ قد أُصيبَ بمصيبة ؟ فقال : يرحمك الله ! وأيُّ مصيبةٍ أعظمُ مِنْ مصائب الذنوبِ على أهلها !

قال زيد : فلا أذكر قولَه ذلك إلا أبكاني .

٣٥١١ ابن أبي الحَواري قال : دخلتُ على أبي سليمان وهو يبكي ، فقلتُ : ما يُبكيك ؟ قال : يا أحمد ، إنه إذا جَنَّ الليلُ ، وهدأتِ العيونُ ، وأنِسَ كُلُّ خليلٍ بخليله ، فَرَشَ أهلُ المحبةِ أقدامَهم ، وجَرَتْ دُموعُهم على خدودهم يُسْمَع لها وَقْعٌ على أقدامهم ، وقد أشْرَفَ الجليلُ عليهم فقال : بعيني مَنْ تلذَّذَ بكلامي واستراح إليَّ ، فما هذا البكاءُ الذي أراه منكم ! هل أخبَرَكُم أحدٌ أنَّ حبيباً يعذِّبُ أحباءَه ، أم كيف أُبيِّتُ قوماً ، وعند البَيَاتِ أجدهم وُقوفاً يَتَملَّقونني ؟ فبي حلفتُ أنْ أكشفَ لهم يومَ القيامةِ عن وجهي ينظرون إليَّ . ٢٩٨/٢

٣٥١٢ قالتْ الخنساء[1] : كنتُ أبكي لصخرٍ مِنَ القتلِ ، وأنا[2] أبكي له اليومَ مِنَ النار .

---

(1) كب ، مص : خنساء ، وكلاهما صواب ، وأثبتنا الأشهر .
(2) كب ، مص : فأنا .

---

(١) عدلا المزاد : حملا الزاد يوضعان على جنبي البعير . وحرملة : قرية في جنوبي هضبة حلب ، تبعد عن بلدة «أبو الظهور» ١٣كم باتجاه الجنوب الشرقي ، وليس بها دير أو كنيسة ؛ وفي معجم البلدان ٢/ ٢٤٤ «الحرملية» وعدَّها ياقوت من القرى التابعة لأنطاكية ، ويتعذر اليوم تحديد موقعها .

٣٥١٣ قال عمر بن ذَرٍّ لأبيه : يا أبتِ ، ما لَكَ إذا تكلَّمْتَ أبكيتَ الناسَ ، وإذا تكلَّمَ غيرُك لم يُبْكِهم ؟ فقال : يا بنيَّ ، ليستِ النائحةُ الثكلى مثلَ النائحةِ المستأجَرة .

٣٥١٤ وفي بعض ما أوحى الله إلى نبيٍّ من أنبيائه : هَبْ لي مِنْ قلْبِك الخُشوعَ ، ومِنْ بَدَنِك الخُضُوعَ ، ومنْ عينك الدُّمُوعَ ، وادْعُني ، فإني قريب .

٣٥١٥ وكان عمر يقول : استغزروا العُيُونَ بالتَّذَكُّرِ[1] .

* * *

(١) العيون : أراد دموع العيون ، فحذف . وفي رواية : الدموع .

التهجد

٣٥١٦ حَدَّثنا حسين بن حسن المَرْوَزي ، قال : حَدَّثنا عبد الله بن المبارك ، قال : أخبرني مَعْمَر والأَوْزاعي ، عن يحيى بن أبي كَثير ، عن أبي سَلَمة :

عن ربيعة[1] بن كعب الأسْلَمي ، قال : كنتُ أبيتُ عند حُجرة النبيِّ ﷺ فكنتُ أسمعُ إذا قام من الليل : « سبحان الله ربِّ العالمين » الهَوِيَّ من الليل ، ثم يقول : « سبحانَ اللهِ وبحمده » الهَوِيَّ(١) .

٣٥١٧ حَدَّثنا حسين ، قال : حَدَّثنا سفيان بن عُيَينة ، عن زياد بن[2] عِلاقة ، قال :

٢/٢٩٩ سمعتُ المغيرةَ بنَ شُعْبة يقول : قام رسولُ اللهِ ﷺ حتى تورَّمَتْ قَدَماه ، فقيل [له] : يا رسولَ الله ، قد غَفَر الله لك ما تقدَّم مِنْ ذَنْبك وما تأخَّرَ ! قال : « أفلا أكونُ عبداً شكوراً »(٢) .

٣٥١٨ حَدَّثنا حسين ، قال : حَدَّثنا عبد الله بن المبارك ، قال : أخبرنا حَمَّاد بن سَلَمة ، عن ثابت البُنَاني ، عن مُطَرِّف بن عبد الله ، عن أبيه ، قال :

أتيتُ رسولَ اللهِ ﷺ وهو يُصَلِّي ولجوفه أزيزٌ كأزيزِ المِرْجَل(٣) .

٣٥١٩ بَلَغني عن رَبَاح ، عن مُعْتَمر ، عن رجل قد سَمَّاه ، قال :

---

(1) كب ، مص : أبي زمعة ، تحريف .   (2) كب : عن علافة ، خطأ .

---

(١) رجاله ثقات ، والحديث صحيح ، وسيأتي تخريجه في نهاية الكتاب إن شاء الله .
الهوي من الليل : الحين الطويل منه ، في ثلث الليل ، حين يشتد الظلام ويستوحش .

(٢) رجاله ثقات ، والحديث صحيح ، وسيأتي في نهاية الكتاب تخريجه إن شاء الله .
شكوراً : مبالغاً في شكر الله على غفرانه لي ، والشُّكر لا يكون إلا عن إحسان ويد ونعمة وعطاء ، والحمد يكون عن إحسان وغير إحسان .

(٣) رجاله ثقات ، والحديث صحيح ، وسيأتي تخريجه في نهاية الكتاب إن شاء الله .
لجوفه أزيز : أي حنين ، وهو أن يجيش جوفه ويغلي بالبكاء . المرجل : الإناء الذي يغلى فيه الماء ، وأزيز المرجل : صوت غليانه إذا اشتد ، يقال : أزَّ المرجل وغيره يَؤُزُّ ويَئِزُّ وائتزَّ ، إذا اشتد غليانه .

قال يزيد الرَّقاشي : إذا أنا نمتُ ثم استيقظتُ ثم نمتُ فلا نامتْ عيناي . [وقال :]
وعلى الماءِ البارِدِ السلامُ .

يعني بالنهار .

٣٥٢٠ وروى جَرير ، عن عطاء بن السائب ، قال :

قال عُبَيدة بن هلال الثَّقفي : لا يشهد عليَّ ليلٌ بنومٍ ولا شمسٌ بإفطارٍ .

فبلغ ذلك عمرَ فأقسم عليه ليُفطرنّ العيدين .

٣٥٢١ وروى حمَّاد بن سَلَمة ، عن أبي جعفر الخَطْميّ :

عن جدّه عُمَير بن حبيب ، قال : كان يقول لأهله : يآهلاه ، الدُّلْجَة الدُّلْجَةَ ، إنه مَنْ يُسْبَق إلى الماء يظمأ ؛ يآهلا ، الدُّلْجة الدُّلجةَ ، إنه مَنْ يُسْبَق إلى الظلّ يَضْحَى[1] .

٣٥٢٢ قال أبو سليمان الداراني : أهلُ الليل في ليلهم ألَذُّ من أهل اللهو في لهوهم ، ولولا الليلُ ما أحببتُ البقاء .

٣٥٢٣ خرج عيسى عليه السلام على الحَوَاريّين ، وعليهم العَبَاءُ[2] وعلى وجوههم النور ، فقال : يا أبناءَ الآخرة ، ما تنعَّم المتنعِّمون إلا بفضل نعيمكم .

٣٥٢٤ وقيل للحسن : ما بالُ المتهجِّدين من أحسنِ الناس وجوهاً ؟ فقال : إنهم خَلَوا بالرحمن فألبسهم نوراً مِنْ نوره . ٢/٣٠٠

٣٥٢٥ حُصَين بن عبد الرحمن ، عن إبراهيم ، قال : كان رجلٌ يقال له هَمَّام يقول : اللهمَّ اشفني مِنَ النوم باليسير ، وارزقني سهراً في طاعتك .

٣٥٢٦ وكان يُصبح وجُمَّتُه مُرَجَّلة[3] ، فيقول بعضُهم لبعض : إن جُمَّةَ هَمَّام تخبركم أنه لم يتوسَّدها الليلة .

٣٥٢٧ قال عبد الله بن داود : كان أحدُهم إذا بلغ أربعين سنةً طوى فراشَه ، وكان بعضهم يُحيي الليلَ ، فإذا نظر إلى الفجر قال : عند الصباح يَحْمَدُ القومُ السُّرَى[4] .

---

(١) الدلجة : سير الليل ، وعنى قيام الليل وأداء العبادات وفروض الطاعة . يضحى : يتعرض لحر الشمس.
(٢) العباء : كساء من صوف مفتوح من قدام يلبس فوق الثياب (وانظر ما مضى برقم ٣٤٩٣) .
(٣) الجمة : مجتمع شعر الرأس . ومرجلة : مسرحة ، والترجل والترجيل : تسريح الشعر وتنظيفه وتحسينه وتسويته .
(٤) السرى : سير الليل ، وهو مثل يضرب للرجل يحتمل المشقة رجاء الراحة .

٣٥٢٨ حَدَّثنا حسين بن حسن قال: أخذ الفُضَيل بن عِياض بيدي ثم قال : يا حسين ، يقول الله : كذَبَ مَنِ ادَّعى محبتي وإذا أَجَنَّه الليلُ نام عني ، أليس كلُّ حبيبٍ يُحبُّ خلوةَ حبيبه ! هأنذا مُطَّلِعٌ على أحبّائي ، إذا جَنَّهم[1] الليلُ جعلتُ أبصارَهم في قلوبهم ، ومثَّلتُ نفسي بين أعينهم ، فخاطَبوني على المشاهدة وكلَّموني على الحضور .

٣٥٢٩ الوليد بن مسلم ، قال : حَدَّثني عبد الرحمن بن يزيد ، قال :

كنَّا نقاريء[2][١] عطاء الخُراسانيّ فكان يُحيي الليلَ صلاةً ، فإذا مضى من الليل ثُلُثُهُ أو أكثرُ نادانا ونحنُ في فِسطاطنا : يا عبدَ الرحمن بن يزيد ، ويا يزيد بن يزيد ، ويا هشام بن الغاز ، قوموا فتوضَّئوا وصلُّوا ، فإنّ قيامَ هذا الليل وصيامَ هذا النهار أيسرُ من شرب الصديدِ ومن مُقطّعات الحديد[٢] ؛ فالوَحَا الوحا ثم النجاءَ النجاءَ[٣] . ٢/٣٠١

ويُقبل على صلاتِهِ .

٣٥٣٠ مالك بن مِغْوَل[3] ، عن رجل من جُعْفَى ، عن السُّدِّيِّ :

عن أبي أراكة قال : صَلَّى عليٌّ الغداةَ ثم جلس حتى ارتفعت الشمسُ كأنّ عليه كآبةٌ ، ثم قال : والله ، لقد رأيتُ أثراً من أصحاب رسول الله ﷺ فما أرى أحداً يُشبِهُهم ، والله إنْ كانوا ليُصبحون شُعْثاً غُبْراً صُفْراً ، بين أعينهم مِثْلُ رُكَبِ المِعْزَى ، قد باتوا يتلُون كتابَ الله ، يراوحون بين أقدامهم وجباههم ؛ إذا ذَكَروا الله مادوا كما يميدُ الشجر في يوم ريحٍ ، وانهملت أعينُهم حتى تبُلَّ ثيابَهم ، وكأنهم ، والله ، باتوا غافلين .

يريد أنهم يستقلّون ذلك .

٣٥٣١ المحاربيّ ، عن الإفريقيّ ، قال : حَدَّثنا أبو عَلْقَمة :

---

(1) مص : أجنهم ، وكلاهما صواب : يقال : جَنَّه الليل وأَجَنَّه .
(2) كب : نغازي ، وقرأتها مص : نعازي ، وكلاهما تصحيف .
(3) كب : معول ، تصحيف .

---

(١) نقاريء : ندارسه ونشاركه في قراءة القرآن ، يقال : قارَأَه مُقارَأَة وقِراءً ، بغير هاء .
(٢) الصديد : القيح ، وهو شراب أهل النار . ومقطعات الحديد : ثياب أهل النار ، جعلت لبوساً لهم ، وهي الجباب القصار ونحوها ، كأنها قُطعت عن بلوغ التمام .
(٣) الوحا والنجاء : السرعة في السير . والعرب تقول : الوحى الوحى ، والوحاء الوحاء ، والنجا النجا ، والنجاء النجاء ، يمدونهما ويقصرونهما إذا جمعوا بينهما ، فإذا أفردوه مدوه ولم يقصروه .

عن أبي هريرة ، قال : إن أهل السماء ليرَوْن بيوتَ أهلِ الذكر تُضيء لهم كما تُضيءُ الكواكبُ لأهلِ الأرض .

٣٥٣٢ يَعْلَى بن عُبَيد ، عن محمّد بن عَوْن ، عن إبراهيم بن عيسى :

عن عبد الله بن مسعود[1] ، قال : كونوا ينابيعَ العلم مَصَابيح[2] الهدى ، أحلاسَ البيوت ، جُدُدَ القلوب ، خُلقانَ الثياب ، سُرُجَ الليل ، تُعْرَفوا في أهل السماء ، وتَخْفَوا عند[3] أهل الأرض(١) .

٣٥٣٣ حَدَّثني محمد بن داود ، قال : حَدَّثنا أبو الربيع الزَّهْرانيّ ، قال : حَدَّثنا أبو عَوَانة ، عن المغيرة :

عن إبراهيم : في الرجل يرى الضوءَ [بالليل] قال : هو من الشيطان ، لو كان هذا فضلاً لأُوثر به أهلُ بدر .

* * *

(1) كب ، مص : عيسى ، تحريف .
(2) كب ، مص : مفاتيح .
(3) كب ، مص : في .

(١) الأحلاس : جمع حلس (بكسر فسكون) وهو من يلازم البيت ولا يبرحه ، وعنى ترك القتال في الفتنة والابتعاد عنها بلزوم البيت . خلقان الثياب : جمع خلق (بفتحتين) وهو البالي المهترىء ، أراد عدم الاهتمام باللباس ومباهج الدنيا . والسرج : جمع سراج ، وهو المصباح .

٣٥٣٤ حَدَّثني أبو حاتم ، عن الأصْمَعيّ ، قال : حَدَّثني عيسى بن ميمون :

عن محمد بن كعب ، قال : نظرت إلى عمر بن عبد العزيز فأدَمتُ النظرَ إليه ، فقال[1] : ما تنظُرُ[2] يا محمد ؟ قلت : أنظر إلى ما أبيضّ مِنْ شعرك ، ونحَلَ مِنْ جسمك ، وتغيَّر مِنْ لونك . فقال : أمَا والله لو رأيتني في القبر بعد ثالثة ، وقد سالتْ حدقتاي على وجنتيّ ، وسال منخراي صديداً ودوداً ، لكنتَ أشدَّ نَكَرةً(١) .

٣٥٣٥ وقال الأصْمَعيّ : دخلتُ بعضَ الجَبَابين(٢) ، فإذا أنا بجاريةٍ ما أحسبها أتت عليها عَشْرُ سنينَ ، وهي تقول :

عَدِمْتُ الحَيَاةَ ولا نِلْتُهَا   إذا كُنْتَ في القَبْرِ قد ألْحَدُوكَا(٣)
وكَيْفَ أَذُوقُ لَذِيذَ الكَرَى   وأنْتَ بيُمْنَاكَ قَدْ وسَّدُوكَا

٣٥٣٦ قال الأزديّ : بلغني أنّ داود الطائيّ مرَّ بامرأة تبكي عند قبرٍ وهي تقول :

يا أخاه ! ليت شِعْري :

بأيِّ خَدَّيْكَ تَبَدَّى البِلَى   وأيُّ عَيْنَيْكَ إذًا سَالا

فصعِق مكانه ثم تعبَّد .

٣٥٣٧ حَدَّثني محمد[3] بن محمد بن مرزوق ، قال : حَدَّثنا محمد[4] بن النضر بن نصر المعلم ، قال : حَدَّثنا جعفر بن سليمان :

عن مالك بن دينار ، أنه قال :

---

(1) كب ، مص : قال .
(2) كب : ما ينظرنا .
(3) كب ، مص : محمد بن مرزوق .
(4) كب ، مص : محمد بن نصر المعلم .

---

(١) الصديد : القيح . والنكرة : الإنكار . يقول : سأتغير بعد الموت حتى تنكرني أشد الإنكار ، فلا تكاد تعرفني من شدة تغيري .
(٢) الجبابين : جمع جبانة ، وهي المقبرة .
(٣) ألحد الميت ولحده : عمل له لحداً ، وهو المكان الذي ينزل فيه الميت .

أتَيـتُ القُبُـورَ فَنَـادَيْتُهُـنَّ؟ أيْـنَ المُعَظَّـمُ والمُحْتَقَـرْ
وأيْـنَ المُـدِلُّ بسُلْطَـانِـهِ وأيْنَ المُزَكَّى إذا ما ٱفْتَخَرْ(١)

قال : فنوديتُ من بينها ولا أرى أحداً : ٣٠٣/٢

تَفَـانَـوْا جَمِيعـاً فَمَـا مُخْبِـرٌ ومَـاتُـوا جَميعـاً ورَاثَ[1] الخَبَـرْ
تَـرُوحُ وتَغْـدُو بَنَـاتُ الثَّـرَى وتَمْحُو[2] مَحَاسِنَ تلك الصُّوَرْ(٢)
فيَـا سـائِلِـي عَـنْ أُنَـاسٍ مَضَـوْا أمَـا لَـكَ فيمـا تَـرَى مُعْتَبَـرْ

قال : فرجعت وأنا أبكي .

٣٥٣٨ بلغني أنه قريء على قبرٍ بالشام :

بَـاتُـوا عَلَـى قُلَـلِ الأجْبَـالِ تَحْـرُسُهُـمْ غُلْبُ الرِّجَالِ فلم تَمْنَعْهُمُ[3] القُلَلُ(٣)
واسْتُنْـزِلُـوا بَعْـدَ عِـزٍّ مِـنْ مَعَـاقِلِهِـمْ فـأُسْكِنُـوا حُفْـرَةً يـا بِئْـسَ مـا نَـزَلُـوا
نـادَاهُـمُ صَـارِخٌ مِـنْ بَعْـدُ مـا دُفِنُـوا أيْـنَ الأَسِـرَّةُ والتِّيجَـانُ والحُلَـلُ(٤)
أيْـنَ الـوُجُـوهُ الَّتـي كـانَـتْ مُحَجَّبَـةً مِـنْ دُونِهـا تُضْـرَبُ الأسْتَـارُ والكِلَـلُ(٥)
فـأفْصَـحَ القَبْـرُ عَنْهُـمُ حِيـنَ سَـاءَلَهُـمْ تلـك الـوُجُـوهُ عليهـا الـدُّودُ تَقْتَتِـلُ
قـدْ طَـالَ مـا أكَلُـوا دَهْـراً ومـا نَعِمُـوا فأصْبَحُوا بَعْدَ طُولِ الأكْلِ قد أُكِلُوا

٣٥٣٩ وقال آخر :

رُبَّ قَـوْمٍ غَبَـرُوا[4] مِـنْ عَيْشِهِـمْ فـي نَعِيـمٍ وسُـرُورٍ وغَـدَقْ(٦)
سكَـتَ الـدَّهْـرُ زَمَـانـاً عَنْهُـمُ ثُـمَّ أبْكَـاهُـمْ دَمـاً حِيـنَ نَطَـقْ

---

(1) كب : ماث ، مص : مات .
(2) كب ، مص : تمحى .
(3) كب ، مص : تنفعهم .
(4) كب ، مص : عبروا .

---

(١) المدل : المفتخر المباهي الجريء .
(٢) بنات الثرى : الدود .
(٣) القلل : جمع قلّة (بالضم ففتح) وهي قمة الجبل وأعلاه . والغلب : جمع أغلب ، وهو الغليظ الرقبة ، وهم يصفون أبداً السادة بغلظ الرقبة وطولها ، وعنى الشجعان الأقوياء .
(٤) الحلل : جمع الحُلّة ، وهو الثوب الجيد الجديد غليظاً أو رقيقاً ، ولا تسمى حلة حتى تكون ثوبين .
(٥) الكلل : جمع كِلّة ، وهي الستر الرقيق .
(٦) الغدق من العيش : الواسع المخصب ، والغدق من كل شيء : الكثير الواسع .

٢/ ٣٠٤ ٣٥٤٠ نَزَلَ النُّعمان ومعه عِديُّ بن زيد في ظلٍّ شجرةٍ عظيمةٍ ليلهُوَا ، فقال له عدي بن زيد : أتدري ما تقولُ هذه الشجرةُ ؟ قال : لا . قال تقول :

رُبَّ شَـرْبٍ قَـدْ أنَـاخُـوا عِنْـدَنَـا   يَشْـرَبُـونَ الخَمْـرَ بـالمـاءِ الـزُّلَالْ
ثُـمَّ أضْحَـوْا لَعِـبَ الـدَّهْـرُ بِهِـمْ   وكَذَاكَ الدَّهْرُ يُودِي[1] بالجِّبَالْ
[وكَـذَاكَ الـدَّهْـرُ يَـرْمِـي بـالفَتَـى   في طِلابِ العَيْشِ حَالاً بَعْدَ حَالْ]

٣٥٤١ وقال إبراهيم بن المهدي :

بـاللهِ رَبِّـكَ كَـمْ بَيْـتٍ مَـرَزتَ بِـهِ   قَدْ كَانَ يُعْمَرُ باللَّذَّاتِ والطَّرَبِ
طارَتْ عُقَابُ المَنَايَا في سَقَائِفِهِ   فَصَارَ مِنْ بَعْدِهَا للوَيْلِ والحَرَبِ(١)

٣٥٤٢ أنشدنا عبد الرحمن[2] صاحب الأخفَش ، عن الأخفَش ، للخليل بن أحمد العَرُوضيّ :

كُنْ كَيْفَ شِئْتَ فَقَصْرُكَ المَوْتُ   لا مَـزْحَـلٌ[3] عَنْـهُ ولا فَـوْتُ(٢)
بَيْنَـا غِنَـى بَيْـتٍ وبَهْجَتُـهُ   زَالَ الغِنَـى وتَقَـوَّضَ البَيْـتُ

٣٥٤٣ حَدَّثني يزداد بن أسد ، عن الطَّنَافِسيّ ، قال : حَدَّثنا أبو محمد ، قال :

كان مالك بن دينار يخرج إلى القبور كلَّ خميس على حِمار قوطرانيّ ويقول :

ألا حَـيِّ القُبُـورَ ومَـنْ بِهِنَّـهْ   وُجُـوهٌ فـي القُبُـورِ أُحِبُّهُنَّـهْ
فلَوْ أنَّ القُبُورَ سَمِعْنَ صَوْتي   إذاً لأَجَبْنَنـي مِـنْ وَجْـدِهِنَّـهْ
وَلَكِـنَّ القُبُـورَ صَمَتْـنَ عَنِّـي   فـأُبْـتُ بحَسْـرَةٍ مِـنْ عِنْـدِهِنَّـهْ

٢/ ٣٠٥ ثم يبكي ونبكي .

٣٥٤٤ قال معاوية بن أبي سفيان لعُبَيد بن شَرِيَّة الجُرْهُميّ : أخبرني بأعجبِ شيءٍ رأيتَه في الجاهليَّة . فقال : إني نزلتُ بحيٍّ من قُضاعة فخرجوا بجنازةِ رجلٍ من عُذرةَ يقال له :

---

(1) كب ، مص : حالًا بعد حال ، وعَوَّلنا في قراءة الأبيات على ديوان عدي بن زيد ٨٢ .
(2) كب ، مص : أبو عبد الرحمن ، خطأ .   (3) كب : مرحل .

---

(١) الويل : الحزن والهلاك والمشقة من العذاب ، وكل من وقع في هَلَكة دعا بالويل ، ومعنى النداء فيه : يا حزني ويا هلاكي ويا عذابي احْضُر فهذا وقتك وأوانك ، فكأنه نادى الويل أن يحضره لما عرض له من الأمر الفظيع . والحرب : النهب والسلب .
(٢) القصر : الغاية وآخر الأمر .

حُريث وخرجتُ معهم ، حتى إذا وارَوْه في حفرته انتبذتُ جانباً عن القوم وعيناي تَذْرفان ، ثم تمثَّلتُ بأبياتِ شعرٍ كنتُ أَرويها قبل ذلك بزمانٍ طويلٍ :

تَجْـرِي أُمُـورٌ ولا تَـدْرِي[1] : أَوَائلُهَـا ... خَيْـرٌ لِنَفْسِـكَ ، أَمْ مـا فِيـهِ تَـأْخِيـرُ

فَـاسْتَقْـدِرِ اللهَ خَيْـراً وارْضَيَـنَّ بِـهِ ... فبينمـا العُسْـرُ إذْ دَارَتْ مَيَـاسِيـرُ(١)

وبينمـا المَـرْءُ فـي الأَحْيَـاءِ مُغْتَبِطـاً ... إذْ صَارَ في الرَّمْسِ تَعْفُوهُ الأعَاصِيرُ(٢)

يَبْكِـي الغَـرِيـبُ عَلَيْـهِ لَيْـسَ يَعْـرِفُـهُ ... وذُو قَـرَابَتِـهِ فـي الحَـيِّ مَسْـرُورُ

قال : وإلى جانبي رجلٌ يسمع ما أقول ، فقال لي : يا عبدَ الله ، هل لك علمٌ بقائلِ هذه الأبيات ؟ قلتُ : لا والله ، إلا أنّي أرويها منذُ زمانٍ . فقال : والذي تحلِفُ به إن قائلَها لصاحبُنا الذي دفنَّاه آنفاً ، وهذا الذي ترى ذو قرابته أسرّ الناس بموته ، وإنك لغريبٌ وتبكي عليه كما وصفتَ .

فعجبتُ لما ذكره في شعره وما صار إليه مِنْ أمْرِه وقَوْله ، كأنَّه ينظر إلى مكاني من جنازته ، فقلت : « إنّ البلاء موكَّلٌ بالقول » ، فذهبتْ مثلاً .

٣٥٤٥ قال أعرابيٌّ : خَيْرٌ مِنَ الحياة ما إذا فقدتَه أبغضْتَ لفقده الحياةَ ، وشَرٌّ مِنَ الموت ما إذا نَزلَ بك أحببتَ لنزوله الموت .

٣٥٤٦ وقال أبو زُبَيد : ٣٠٦/٢

عُلِّلَ[2] المَرْءُ بالرَّجَاءِ ويُضْحَى ... غَرَضاً للمَنُونِ نَصْبَ العُودِ(٣)

كُـلَّ يَـوْمٍ تَـرْمِيـهِ منهـا بـرَشْـقٍ ... فمُصِيبٌ أوْ صَافَ غَيْرَ بَعِيدِ(٤)

٣٥٤٧ وقال أبو العَتَاهِية :

وَعَظَتْـكَ أَجْـدَاثٌ صُمُـتْ ... ونَعَتْـكَ أَزْمِنَـةٌ خُفُـتْ(٥)

---

(1) كب : لا يدري . (2) قرأتها مص : يملك ، تصحيف .

---

(١) أي اطلب من الله أن يقدر لك خيراً . المياسير : جمع ميسور ، وهي من اليسر ضد العسر .
(٢) الرمس : القبر ، وما يحثى من التراب على القبر ، وأصله الستر والتغطية . يقول : إذا هو تراب قد دُفن فيه والرياح تطيره . والأعاصير : جمع الإعصار ، وهي الزوبعة ، ولا يقال لها ذلك حتى تهب بشدة .
(٣) الغَرَض : الهدف الذي يرمى إليه . ونصب العود : منصوباً مثل الهدف ، أي هو هدف للمنون ، منصوباً له . والمنون : الموت ، لأنه يَمُنُّ كل شيء ، يضعفه وينقصه ويقطعه ، وتكون واحدة وجمعاً .
(٤) الرشق : الشوط من الرمي . وصاف السهم عن الهدف : عدل عنه ولم يصبه .
(٥) خفت : ساكنة ساكتة لا حس لها .

وتَكَلَّمَتْ عَنْ أوْجُهٍ تَبْلَى وعَنْ صُوَرٍ سُبُتْ[1](١)
وأَرَتْكَ قَبْرَكَ في القُبُو رِ وأنْتَ حَيٌّ لم تَمُتْ

٣٥٤٨ وقال أعرابيٌّ : أبْعَدَ سفرٌ أوّلُ مَنْقَلةٍ منه الموتُ(٢) .

٣٥٤٩ وقيل لأعرابيّ : مات فلانٌ أصحَّ ما كان . فقال : أوَ صحيحٌ مَنِ الموتُ في عُنقِه !

٣٥٥٠ وقال بعض المُحْدَثين :

اسْمَعْ فَقَدْ أسْمَعَكَ الصَّوْتُ إنْ لم تُبادِرْ فَهُوَ الفَوْتُ
نلْ كُلَّ[2] ما شِئْتَ وعِشْ ناعماً آخِرُ هذا كُلِّهِ المَوْتُ

٣٥٥١ وكان صالح المُرِّيّ يقول في قَصَصه :

يُؤَمِّلُ[3] دُنْيا لِتَبْقَى لَهُ فَمَاتَ المُؤَمِّلُ قَبْلَ الأَمَلْ
وبَاتَ يُرَوِّي أُصُولَ الفَسِيلِ فَعَاشَ الفَسِيلُ ومَاتَ الرَّجُلْ(٣)

٣٥٥٢ وقال مسلم بن الوليد :

كَمْ رَأَيْنَا مِنْ أُنَاسٍ هَلَكُوا وبَكَى أحْبَابُهُمْ ثُمَّ بُكُوا
تَرَكُوا الدُّنْيا لِمَنْ بَعْدَهُمُ وُدُّهُمُ لَوْ قَدَّمُوا ما تَرَكُوا
٣٠٧/٢ كَمْ رَأَيْنَا مِنْ مُلُوكٍ سُوقَةً ورَأَيْنَا سُوقَةً قَدْ مَلَكُوا(٤)
قَلَبَ الدَّهْرُ عَلَيْهِمْ وَرِكاً فاسْتَدَارُوا حَيْثُ دَارَ الفَلَكْ(٥)

٣٥٥٣ حَدَّثني أبي ، عن أبي العَتاهِية ، أنه قريء له بيتان على جدارٍ من جُدُر كنيسة القسطنطينية :

ما ٱخْتَلَفَ اللَّيْلُ والنَّهارُ ولا دَارَتْ نُجُومُ السَّماءِ في الفَلَكِ

---

(1) مص : شتت .
(2) كب ، مص : بل كل إذا شئت .
(3) كب ، مص : مؤمل .

---

(١) سبت : ميتة ، وأصلها النائمة بارتياح .
(٢) المنقلة : المرحلة من مراحل السفر .
(٣) الفسيل : صغار النخل .
(٤) السوقة : الرعية التي تسوسها الملوك ، سموا بذلك لأن الملوك يسوقونهم فينساقون لهم ، الذكر والأنثى في ذلك سواء .
(٥) قلب عليهم وركاً : قدر عليهم فصرعهم ، وهو مثل . والورك في الأصل : ما فوق الفخذ .

إلَّا لِنَقْلِ[1] السُّلْطَان عَنْ مَلِكٍ   كَان يُحِبُّ الدُّنيا إلى مَلِكِ

٣٥٥٤ وقال آخر :

مـا أَنْـزَلَ المَـوْتَ حَـقَّ مَنْـزِلِـهِ   مَنْ عَدَّ يَوْماً لم يَأْتِ مِنْ أَجَلِهْ
والصِّدْقُ والصَّبْرُ يَبْلُغَانِ بِمَنْ   كَـانَـا قَـرِينَـيْـهِ مُنْتَهَـى أَمَلِـهْ
عَلَيْكَ صِـدْقَ اللِّسَـانِ مُجْتَهِـداً   فـإنَّ جُـلَّ الهَـلاكِ فـي زَلَلِـهْ

٣٥٥٥ وقال الطِّرِمَّاح :

فيـا رَبِّ لا تَجْعَـلْ وَفَـاتِـيَ إنْ أَتَـتْ   عَلَى شَرْجَعٍ يُعْلَى بِدُكْنِ المَطَارِفِ(١)
ولكِـنْ أَحِـنْ[2] يـومـي شَهِيـداً وعُصْبَـةً   يُصَابُونَ في فَجٍّ مِنَ الأرْضِ خَائِفِ(٢)
عَصَـائِـبُ مِـنْ شَتَّـى يُـؤَلِّـفُ[3] بَيْنَهُـمْ   هُـدَى اللهِ نَـزَّالُـونَ عِنْـدَ المَـوَاقِـفِ(٣)
إذا فَـارَقُـوا دُنْيَـاهُـمُ فـارَقُـوا الأذَى   وصَارُوا إلى مَوْعُودِ[4] مافي المَصَاحِفِ(٤)
فـأُقْتَـلَ[5] قَعْصـاً ثُـمَّ يُـرْمَـى بـأَعْظُمِـي   كضِغْثِ الخَلا بَيْنَ الرِّيَاحِ العَوَاصِفِ(٥)
ويُصْبِـحَ لحمِـي بَطْـنَ طَيْـرٍ مَقِيلُـهُ   دُوَيـنَ السَّمَـاءِ فـي نُسُـورٍ عَـوَائِـفِ(٦)

٣٥٥٦ وُهَيب بن الوَرْد قال : اتّخذ نوح بيتاً من خُصٍّ(٧) ، فقيل له : لو بنيت بيتاً ؟ فقال : هذا لمن يموت كثيرٌ . ٣٠٨/٢

٣٥٥٧ بلغني عن إسماعيل بن عَيَّاش ، عن شُرَحْبيل بن مسلم ، أن أبا الدَّرداء كان إذا رأى

---

(1) كب ، مص : بنقل .
(2) كب : أخر ، مص : أجز .
(3) كب : تؤلف .
(4) كب ، مص : موعودها .
(5) كب : فأقبل .

---

(١) الشرجع : السرير يحمل عليه الميت ، وهو النعش . الدكن : جمع أدكن ، وهو الذي لونه يضرب إلى الغبرة ، بين الحمرة والسواد ، كلون الخز . والمطارف : جمع مُطْرَف ، وهو ثوب مربع من خز .
(٢) أحن يومي : أهلكني . ويومي : يوم وفاتي ، يقال : حان الرجل : هلك ، وأحانه الله . والفج : الطريق الواسع بين جبلين . وخائف : مخوف ، يخاف منه .
(٣) العصائب : جمع عصابة ، وهي الجماعة . المواقف : أي مواقف القتال .
(٤) موعود المصاحف : الجنة التي وعد الله بها المتقين .
(٥) القعص : الموت السريع ، يقال : مات قعصاً ، إذا أصابته ضربة أو رمية فمات مكانه . الخلى : الرطب من الحشيش . وضغث الخلى : القبضة منه .
(٦) مقيله : مستقره ، أي مكانه هاهنا . العوائف : الطير التي تحوم على الماء وعلى الجيف ، وتتردد ولا تمضي ، تريد الوقوع .
(٧) الخص : القصب .

جنازةً ، قال : اِغْدِي فإنَّا رائحون ، أو قال : روحي فإنَّا غادون .

٣٥٥٨ وهذا مثل قول لَبِيد :

وإنَّـا وإخْـوَانـاً لَنَـا قَـدْ تَتَـابَعُـوا لكالمُغْتَدِي والرَّائِحِ المُتَهَجِّرِ[1](١)

٣٥٥٩ بلغني عن وَكِيع ، عن شَرِيك ، عن منصور :

عن هلال بن إساف ، قال : ما من مولود يولد إلا وفي سُرَّته من تُربة الأرض التي يموت فيها .

٣٥٦٠ قال الأصمعيّ : أوّل شعر قيل في ذمّ الدنيا قول ابن خَذَّاق[2] :

هَلْ لِلْفَتَى مِنْ بَنَاتِ الدَّهْرِ مِنْ رَاقي أمْ هَلْ لَهُ مِنْ حِمَامِ المَوْتِ مِنْ وَاقي(٢)
قَـدْ رَجَّلُـونـي ومـا رُجِّلْتُ مِـنْ شَعَـثٍ وألْبَسُـونـي ثِيـابَـاً غَيْـرَ أخْـلاقِ(٣)
وطَيَّبُـونـي وقـالُـوا أيُّمَـا رَجُـلٍ وأدْرَجُـونـي كـأنِّـي طَـيُّ مِخْـرَاقِ(٤)
هـوِّنْ عَلَيْـكَ ولا تُـولَـعْ بـإشْفَـاقِ فـإنَّمَـا مـالُنَـا لِلْـوَارِثِ البَـاقـي(٥)

٣٥٦١ محمد بن فُضَيل ، عن عُبيد[3] بن عُمَير ، قال :

---

(1) كب : المتبجر .
(2) كب : حذاق ، تصحيف ، وقرأتها مص خطأ : حلاق .
(3) كب ، مص : عبيد الله ، تحريف .

---

(١) سيأتي برقم ٤١٩٦ كتاب الإخوان . والمغتدي : المبكر . والمتهجر : السائر في الهاجرة ، اي في نصف النهار عند اشتداد الحر ، قبيل الزوال، حين تكون الشمس بحيال الرأس في كبد السماء ، راكدة كأنها لا تريد أن تبرح مكانها . وتمتد الهاجرة إلى أن تميل الشمس ويكون العصر ، وهو زمن متطاول ، وأي جزء من أجزائه سرت فيه فقد هجرْت .

(٢) بنات الدهر : نوائبه ومصائبه . والراقي : الذي يرقي صاحب الآفة كالحمى والصرع وغير ذلك من الآفات ، فيعوذ المصاب من شرها . الحمام : قضاء الموت وقدره ، ويقال للموت نفسه الحمام .

(٣) رجَّل شعره : سرحه وسوَّاه وحَسَّنه . والشعث : تفرق الشعر وانتكاثه . والأخلاق : البالية . يريد ما يفعلونه بالميت من تغسيله وترجيل شعره ، وإدراجه في الكفن الجديد .

(٤) أدرج الشيء : لفه في ثوب أو غيره ، يعني طيه في الكفن . والمخراق : ثوب أو خرق تلف وتلوى ، ثم يضرب الصبيان به بعضهم بعضاً . يذكر لين جسد الميت وتثنيه وسكونه ، فهو يطوى في الكفن ، كأنه ثوب يطوى على ثوب ، ليس بصلب ولا متماسك .

(٥) ولع بالشيء وأولع به : لج في حبه أو في الاهتمام به . الإشفاق : التخوف والحرص . وليس قوله « الباقي » بعد ذكر الوارث ، فضولاً من القول ، بل هو حسرة أخرى حين يذكر هلاكه وبقاء وارثه من بعده .

جاء رجل إلى النبيّ عليه السلام فقال : يا نبيَّ الله ، ما لي لا أحبُّ الموت ؟ فقال له : « هل لك مال ؟ » قال : نعم . قال : « قدِّمه بين يديك » . قال : لا أُطيق ذلك . قال : فقال النبيُّ عليه السلام : « إنّ المرءَ مع ماله إن قدّمه أحبَّ أن يَلْحَقَ به ، وإن أخَّره أحَبَّ أن يتخلَّف معه »[١] .

٣٥٦٢ المحاربيّ ، عن عبد الملك بن عُمَير ، قال :

قيل للربيع بن خُثَيم[1] في مرضه : ألا ندعو لك طبيباً ؟ قال : أنظِروني ، ثم فَكَّر فقال : ﴿ وَعَادًا وَثَمُودَا وَأَصْحَٰبَ ٱلرَّسِّ وَقُرُونًۢا بَيْنَ ذَٰلِكَ كَثِيرًا ﴾[٢] [الفرقان : ٣٨] قد كانت فيهم أطباءُ ، ٢/٣٠٩ فما أرى المداوِي بقِي ولا المُداوَى ؛ هَلَك الناعتُ والمنعوتُ له ، لا تدعوا لي طبيباً .

٣٥٦٣ إسحاق بن سليمان ، عن أبي أحمد ، قال :

كان عمر بن عبد العزيز ليس له هِجِّيري[٣] إلا أن يقول :

تُسَرُّ بمَا يَبْلَى وتَفْرَحُ بالمُنَى ... كما اغْتَرَّ باللَّذَّاتِ في النَّوْمِ حَالِمُ
نهَارُكَ يا مَغْرُورُ سَهْوٌ وغَفْلَةٌ ... ولَيْلُكَ نَوْمٌ والرَّدَى لَكَ لازِمُ[٤]
وسَعْيُكَ فيما سَوْفَ تَكْرَهُ غِبَّهُ ... كذلك في الدُّنْيَا تَعِيشُ البَهَائمُ[٥]

كم مِنْ مستقبِلٍ يوماً ليس بمستكمله ، ومنتظِرٍ غداً ليس مِنْ أَجَله ؛ لو رأيتم الأَجَل ومسيرَه لأبغضتم الأملَ وغرورَه .

---

(1) مص : خيثم ، تصحيف .

---

(١) إسناده معضل وضعيف ، والحديث رواه بمعناه البخاري في صحيحه ٢٣٦٦/٥ وسيأتي تخريجه في نهاية الكتاب إن شاء الله .

(٢) عاد : قوم سكنوا الأحقاف ، وهي مفازة رمال رقيقة معروفة في شمال حضرموت (أكبر مخاليف اليمن) ، أرسل إليهم النبي هود عليه السلام . وثمود : سكنوا الحِجْر (وادي القُرَى) شمال الحجاز ، وأهلكوا بالصيحة . والرس : البئر المطوية غير المبنية . واختلف في أمر أصحاب الرس ، فقال الزجاج : الرس قرية باليمامة يقال لها فَلْج (بفتح فسكون) [الصواب : فَلَج (بالتحريك) ، وهو الماء الجاري من العين أو النهر . وفَلَج اليوم تبعد عن مدينة الرياض ٣٣٤كم] كذبوا نبيهم ورَسُّوه في بئر ـ أي دسوه فيها ـ حتى مات . وفي اللسان : الرس بئر لثمود . وفي الصحاح : بئر كانت لبقية من ثمود . والقرون : الأمم .

(٣) الهجيري : الدأب والعادة .

(٤) الردى : الهلاك والموت .

(٥) غبه : عاقبته وآخرته .

لا يَلْبَثُ القُرَنَاءُ أنْ يَتفرَّقُوا　　لَيْـلٌ يَكُـرُّ عَلَيْهِـمُ ونَهَـارُ

٣٥٦٤ يحيى بن آدم ، عن عبد الله بن المبارك ، عن عبد الوهاب بن وَرْد :

عن سَلْم[1] بن بَشير بن جَحَل ، عن أبي هريرة : أنه بكى في مرضه فقال : أما إنّي لا أبكي على دنياكم ، ولكنّي أبكي على بُعْد سفري وقلّة زادي ، وأني أمسيتُ في صُعودٍ مهبِطُه على جنةٍ أو نار ، ولا أدري على أيّهما يؤخذ[2] بي .

٣٥٦٥ أبو جَنَابٍ قال : لما احتُضر معاذٌ قال لجاريته : وَيْحَكِ ! هل أصْبَحْنا ؟ قالت : لا . ثم تركها ساعةً ، ثم قال لها : انظُرِي ! فقالت[3] : نعم . فقال : أعوذ بالله من صباحٍ إلى النار ! ثم قال : مرحباً بالموت ، مرحباً بزائر جاء على فاقةٍ(١) ، لا أفلَح مَنْ نَدِم ! اللهمّ إنك تعلم أنّي لم أُحِبُّ البقاءَ في الدنيا لكَرْيِ الأنهارِ(٢) ، ولا لغرس الأشجارِ ، ولكن كنت أُحِبُّ البقاءَ لمكابدة الليل الطويل(٣) ، ولظمأ الهواجِر(٤) في الحرِّ الشديد ، ولمزاحمةِ العلماءِ بالرُّكَبِ في حِلَق الذِّكر .

٢/ ٣١٠ ٣٥٦٦ أبو اليَقْظان قال : لما احتُضِر عمرُو بن العاص جعل يدَه في موضع الغُلِّ مِنْ عنقه ، ثم قال : اللهمّ إنك أمرتَنا ففرَّطْنا ، ونهيتنا فرِكبنا ، اللهمّ إنه لا يَسعُنا إلا رحمتُك . فلم يزل ذلك هِجِّيرَاه حتى قُبِضَ(٥) .

٣٥٦٧ قيل لأزاذ مَرْد بن الهِرْبِذ حين احتُضِر : ما حالُك ؟ فقال : ما حال من يريد سفراً بعيداً بلا زاد ، وينزلُ حفرةً من الأرض مُوحِشةً بلا مؤنس ، ويَقْدَمُ على ملكٍ جبَّارٍ قد قَدَّم إليه العذرَ بلا حُجَّةٍ(٦) !

٣٥٦٨ حَدَّثني عَبْدَةُ الصفَّارُ ، قال : حَدَّثني العَلاء بن الفضل ، قال : حَدَّثني محمد بن

---

(1) كب ، مص : سالم . . حجل ، خطأ .　　(2) كب : يوخذني .
(3) كب : فقلت ، وفي الهامش : لعله فقالت .

---

(١) الفاقة : الحاجة والفقر .
(٢) كري الأنهار : حفرها واستخراج مائها للسقي وللزراعة .
(٣) مكابدة الليل : مقاساة شدته وصعوبته ، عنى قيامه للصلاة وللتهجد والعبادة .
(٤) الهواجر : نصف النهار عند اشتداد الحر (وانظر ما مضى برقم ٣٥٥٨) .
(٥) الهجير : الدأب والعادة .
(٦) سيأتي برقم ٤١٢٤ كتاب الإخوان .

إسماعيل ، عن أبيه ، عن جدِّه ، جَدِّ[1] أبيه ، [عن الفارعة أخت أمية بن أبي الصَّلْت الثقفية] قالت[2] : سمعتُ أميةَ بن أبي الصَّلْت عند وفاته ـ وأُغميَ عليه طويلاً ثم أفاق ، ورفع رأسه إلى سقف البيت ـ قال[3] :

لبَّيْكُمَـــا لبَّيْكُمَـــا
هـــأنَـــذَا لَـــدَيْكُمَـــا
لا عَشِيـرَتِـي تَحْمِينِـي
ولا مـالـي يَفْـدِينـي

ثم أُغميَ عليه طويلاً ، ثم أفاق فقال :

كُـــلُّ عَيْـــشٍ وإنْ تَطَـــاوَلَ دَهْـــراً   صـــائِـــرٌ مَـــرَّةً إلـــى أنْ يَـــزُولا
لَيْتَنـــي كُنْـــتُ قَبْـــلُ مـــا قَـــدْ بَـــدَا لـــي   فـــي رُؤُوسِ الجِبـالِ أرْعَـى الوُعُـولا(١)

ثم فاضت نفسُه .

٣٥٦٩ الحَكَم بن عثمان ، قال : قال المنصور عند موته : اللهمّ إن كنتَ تعلَم أني قد ارتكبتُ الأمورَ العظامَ جُرأَةً منّي عليك ، فإنك تعلم أني قد أطعتُك في أحبِّ الأشياء إليك شهادةِ أن لا إله إلا أنت ، مَناً مِنْك لا مَناً عليك .

٣٥٧٠ وكان سببُ إحرامه من الخضراء أنه كان يوماً نائماً ، فأتاه آتٍ في منامه فقال :

كَأنِّي بهذا القَصْرِ قَدْ بَادَ أهْلُهُ   وعُـرِّيَ مِنْـهُ أهْلُـهُ ومَنَـازِلُـهْ   ٣١١/٢
وصَارَ عَمِيدُ القَوْمِ مِنْ بَعْدِ نِعْمَةٍ   إلى جَدَثٍ تُبْنَى عَلَيْهِ جَنَادِلُهْ(٢)
فلـم يَبْـقَ إلاّ رَسْمُـهُ وحَـدِيثُـهُ   تُبَكِّي عَلَيْهِ مُعْوِلاتٍ حَلائلُهْ(٣)

---

(1) كب ، مص : عن جد أبيه ، بزيادة عن ، خطأ.   (2) كب ، مص : قال .
(3) كب ، مص : وقال .

---

(١) الوعول : جمع وَعْل ، وهو تيس الجبل ، من فصيلة الغنميات ، يسكن أعالي الجبال ولا يبرحها إلا قليلاً ، والوعول ليست من النعم فترعى ، ولكنه تمنى أن يأوي إلى الجبال ، وينفرد هناك تعبداً وزهداً ، فتألفه الوعول كأنه يرعاها كما يرعى الناس النعم .
(٢) الجدث : القبر ، ويقال : اجْتَدَثَ ، إذا اتخذ جدثاً . والجنادل : جمع جندل ، وهو الحجر .
(٣) رسمه : بقية أثره ، أراد أعماله وما تركه لمن بعده . تبكي (بالتشديد) : مثل تبكي بالتخفيف ، والتشديد يفيد المبالغة . ومعولات : رفعت صوتها بالبكاء والصياح ، يقال : أعْوَل وعَوَّل . وحلائله : جمع حليلة ، وهي الزوجة ، والزوج حليلها ، لأن كل واحد منهما يُحَالُّ صاحبه في دار واحدة ، وكل من نازلك وجاورك فهو حليلك أيضاً .

فأستيقظ مرعوباً ثم نام ، فأتاه الآتي فقال :

أَبَا جَعْفَرٍ حَانَتْ وَفَاتُكَ وانقَضَتْ سُنُـوكَ وأمْـرُ اللهِ لا بُـدَّ وَاقِـعُ
فَهَـلْ كـاهِـنٌ أعْـدَدْتَـهُ أو مُنَجِّـمٌ أَبَـا جَعْفَـرٍ عَنْـكَ المَنِيَّـةَ دَافِـعُ

فقال : يا ربيع ، ائتني بطَهوري . فقام واغتسل وصلَّى ولبَّى وتجهَّز للحجّ . فلما صار في الثلث الأوّل اشتدّت علَّته ، فجعل يقول : يا ربيع ألْقِني في حرم الله . فمات ببئر ميمون(١) .

٣٥٧١ حَدَّثني محمد بن داود ، عن سعيد بن نُصَير[1] ، عن العباس بن طالب ، قال :

قال الربيع بن بَرَّة[2] : كنتُ بالشام فسمعتُ رجلاً وهو في الموت يقال له : قل لا إله إلا الله ، فقال : اشرب واسقني .

٣٥٧٢ ورأيت رجلاً بالأهواز قيل له : قل لا إلَه إلا اللهُ ، فقال : ده يا ذده وده دوازده(٢) .

٣٥٧٣ وقيل لرجل بالبصرة : قل لا إله إلا الله ، فقال :

يـا رُبَّ قـائِلَـةٍ يَـوْمـاً وقَـدْ لَغِبَتْ[3] كَيْفَ الطَّرِيقُ إلى حَمَّامِ مِنْجَابِ(٣)

٣٥٧٤ حَدَّثني أبو حاتم ، عن الأصْمَعيّ ، عن مُعْتَمر[4] ، عن أبيه ، قال : لقِّن مَيِّتَك ، فإذا قالها فدعه يتكلَّم بغيرها من أمر الدنيا ولا تُضْجِرْه .

٢/٣١٢ ٣٥٧٥ قال مالك بن ضَيْغَم : لما احتُضِر أبي قلنا له : ألا تُوصي ؟ قال : بلى ، أوصيكم بما أوصى به إبراهيمُ بنيه ويعقوبُ : ﴿ يَٰبَنِيَّ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصۡطَفَىٰ لَكُمُ ٱلدِّينَ فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم

---

(1) كب ، مص : نصير ، تصحيف .
(2) كب ، مص : بزة ، تصحيف .
(3) كب : لعبت .
(4) مص : معمر ، تحريف .

---

(١) بئر ميمون : بئر بمكة ، منسوبة إلى ميمون بن خالد الحضرمي .
(٢) هذه أرقام فارسية بمعنى : عشرة أحد عشر ، عشرة اثنا عشر . وهي كلمات أجراها على لسانه هذيان الاحتضار .
(٣) لغبت : أعيت وتعبت أشد التعب . ومنجاب : امرأة كان لها حمام بالبصرة لم ير مثله ، وكان يغل غلة كبيرة ، وكانت تأتي إليه وجوه الناس (ثمار القلوب ٣١٨) ، وقال العاملي في قصة البيت : إن امرأة عفيفة حسناء خرجت يوماً إلى حمام منجاب ، فلم تعرف طريقه وتعبت من المشي ، فرأت رجلاً على باب داره فسألته عن الحمام فقال : هو هذا ، وأشار إلى باب داره ، فلما دخلت أغلق الباب عليها ، فلما عرفت بمكره أظهرت كمال السرور والرغبة ، وقالت له : اشتر لنا شيئاً من الطيب وشيئاً من الطعام ، وعَجِّلْ العَوْد إلينا . فلما خرج واثقاً بها وبرغبتها ، خرجت وتخلصت منه (الكشكول ١/١٩٣) .

تُّسْلِمُونَ ﴾ [البقرة : ١٣٢] وأوصيكم بصلة الرحم وحسنِ الجوار وفعلِ ما استطعتم من المعروف ، وادفنوني مع المساكين .

٣٥٧٦ وقال عمر بن عبد العزيز لابنه[1] : كيف تَجِدُك ؟ قال : في الموت . قال : لأن تكونَ[2] في ميزاني أحبّ إليَّ من أن أكون في ميزانك . قال : وأنا والله لأن يكون ما تُحبّ أحَبّ إليَّ من أن يكون ما أُحِبّ .

٣٥٧٧ احتضر سيبويه النحويّ فوضع رأسه في حِجْر أخيه ، فقطَرت قطرةٌ من دموع أخيه على خدّه ، فأفاق من غشيته وقال :

أُخَيَّيْــنِ كُنَّــا فَــرَّقَ الــدَّهْــرُ بَيْنَنَــا إلى الأَمَدِ الأقْصَى ومَنْ يَأْمَنِ الدَّهْرا

٣٥٧٨ أبو أسامة ، عن سليمان بن المغيرة ، عن حُمَيد بن هلال :

قيل لهَرِم بن حيان[3] : أوص ، فقال : قد صدَقَتني نفسي في الحياة ، مالي شيء أُوصي فيه ، ولكن أُوصيكم بخواتيم سورة النحل .

٣٥٧٩ قال الشاعر :

مـا ارْتَـدَّ طَـرْفُ امْـرِىءٍ بلَحْظَتِـهِ إلَّا وشْـيءٌ يَمُـوتُ مِـنْ جَسَـدِهْ

٣٥٨٠ وقال آخر :

المَـرْءُ يَشْقَـى بِمَـا يَسْعَـى لِـوَارِثِـهِ والقَبْرُ وَارِثُ ما يَسْعَى لَهُ الرَّجُلُ

٣٥٨١ حَدَّثني محمد بن عُبَيد ، عن معاوية بن عمرو ، عن أبي إسحاق ، عن أبي حيّان التيميّ ، عن أبيه ، قال :

أوصَى الربيعُ بن خُثَيم[4] وأشهدَ على نفسه وكَفى بٱلله شهيداً وجازياً لعباده الصالحين ٣١٣/٢ ومُثيباً : إني رضيت بالله رباً ، وبالإسلام دِيناً ، وبمحمدٍ رسولاً . وأُوصي نفسي ومَنْ أطاعني أن يعبُدَ اللهَ في العابدين ، ويحمَده في الحامدين وينصحَ لجماعة المسلمين . وأوصَى أهله : ألَّا تُشعِروا بي أحداً ، وسُلُّوني إلى ربِّي سَلاًّ(١) .

---

(1) في هامش كب : هو عبد الملك رحمه الله ، وهو صواب .
(2) كب : يكون . (3) كب ، مص : حبان ، تصحيف .
(4) مص : خيثم ، تصحيف .

---

(١) السل : انتزاع الشيء وإخراجه في رفق . يقول : لا تبكوا علي ولا تعولوا عند خروج نعشي شأن أهل الجاهلية .

٣٥٨٢ حَدَّثني محمد بن أحمد بن يونس ، قال : سمعتُ عمر[1] بن جرير المهاجريّ يقول : لما مات ذرّ بن عمر بن ذرّ قال لأصحابه : الآن يضيع الشيخ ـ لأنه كان به باراً ـ ، فسمعها الشيخُ فقال : أَنَّى أضيعُ واللهُ حيٌّ لا يموت .

فلما واراه الترابَ وقف على قبره وقال : رحمك الله يا ذرّ ! ما علينا بعدك مِنْ غَضاضةٍ[2](١) ، وما بنا إلى أحدٍ مع الله حاجةٌ ، وما يسرُّني أنّي كنت المقدَّمَ قبلَك ، ولولا هولُ المُطَّلَع(٢) لتمنّيتُ أن أكون مكانَك ، لقد شغلني الحُزْنُ لك عن الحزن عليك ، فيا ليت شِعْري ماذا قلتَ وما قيل لك !

ثم رفع رأسَه إلى السماء فقال : اللهمّ إنّي قد وَهَبْتُ حقّي فيما بيني وبينه له ، فهبْ حقَّك فيما بينك وبينه له .

ثم قال عند انصرافه : مضينا وتركناك ، ولو أقمنا ما نفعناك .

٣٥٨٣ حَدَّثني محمد بن عُبَيد ، قال : حَدَّثنا شُرَيح بنِ النعمان ، عن عبد العزيز بن أبي سَلَمة الماجِشُون ، عن عبد الواحد بن أبي عَوْن ، عن القاسم بن محمد :

عن عائشة رضي الله عنها ، أنها قالت : تُوفِّي رسولُ الله ﷺ فواللهِ لو نَزَل بالجبالِ الراسياتِ ما نَزَل بأبي لهاضَها ، اِشْرأبَّ النفاقُ بالمدينة وارتدَّتِ العربُ ، فواللهِ ما اختلفوا في نقطة إلا طار أبي بحظها وغَنَائها في الإسلام(٣) .

٣٥٨٤ وكانت مع هذا تقول : من رأى عمرَ بن الخطاب عرفَ أنه خُلِقَ غَنَاءً للإسلام ، كان والله أحْوزِيًّا نسيجَ وحدِه ، قد أعدّ للأمور أقرانَها(٤) .

٢/٣١٤

٣٥٨٥ وقالت عند قبره : رحِمك الله يا أبتِ ! لقد قمتَ بالدين حين وَهَى شَعْبُه وتفاقم

---

(1) كب : عمرو . . المهجري .
(2) كب ، مص : خصاصة .

---

(١) الغضاضة : الذلة والمنقصة ، يقال : رجل غَضيض بيِّنُ الغضاضة ، من قوم أغِضَّاء وأغِضّة .
(٢) المطلع : يريد به الموقف يوم القيامة ، أو ما يشرف عليه من أمر الآخرة عقيب الموت .
(٣) الراسيات : الثوابت الرواسخ . هاضها : كسرها ، وأصل الهيض : الكسر بعد جبور العظم وهو أشد ما يكون من الكسر ، وكذلك النُّكس في المرض بعد الاندمال . الغناء : النفع .
(٤) الأحوزي والأحوذي : المشمر في الأمور ، القاهر لها ، الذي يحسن سياقها . نسيج وحده : لا نظير له ، ليس له شبيه في رأيه وجميع أموره ؛ وذلك أن الثوب إذا كان كريماً لم يُنسج على منواله غيره لدقته ، وإذا لم يكن كريماً نفيساً عُمل على منواله عدة أثواب ، وهذا مثل لكل من بولغ في مدحه . أقرانها : كفؤها ونظيرها ، تقول : إنه قوي على صعائب الأمور .

صَدْعُه ورَجَفتْ جوانبُه(١) . إنقبضتَ مما أصغَوْا إليه ، وشمَّرت[1] فيما وَنُوا فيه(٢) ، واستخففتَ مِنْ دنياك ما استوطنوا ، وصغَّرْتَ منها ما عظَّمُوا ، ورعيتَ دِينَك فيما أغفلوا . أطالوا عِنان الأمن واقتعدتَ مَطِيَّ الحذر ، ولم تهضِم دينَك ، ولم تَشِنْ غدَك ، ففاز عند المُسَاهمة قِدْحُك(٣) ، وخفَّ مما استوزروا ظهرُك .

٣٥٨٦ وقالت أيضاً عند قبره: نَضَّر الله وجْهَك يا أبتِ! فلقد كنتَ للدُّنيا مُذِلًّا بإدبارِك عنها، وللآخرة مُعِزاً بإقبالك عليها . ولئن كان أجَلَّ الرزايا بعد رسول الله ﷺ رُزْؤك(٤) ، وأكبرَ المصائبِ فقدُك ، إنّ كتابَ الله ليَعِدُ بجميلِ العزاءِ عند حُسْن[2] العَوَضِ منك ، فأنا أتنجَّز من الله مَوعودَه فيك بالصبر عنك[3]، وأستعيضُه منك بالاستغفار لك . عليك سلامُ الله ورحمتُه ، توديعَ غيرِ قاليةٍ لحياتك(٥) ، ولا زاريةٍ على القضاء فيك(٦) .

٣٥٨٧ قال الحسين بن علـيّ عند قبر أخيه الحسن : رحِمك اللهُ أبا محمد ! إن كنتَ لَـتُباصِرُ الحقَّ مَظَانَّه ، وتُؤثِر اللهَ عند تداحُضِ الباطلِ في مواطن التقيَّة بحُسْن

---

(1) كب : سموت . (2) كب ، مص : أحسن .
(3) كب ، مص : عليك ، تحريف . يقال : صَبَر على الأمر ، إذا احتمله ولم يجزع ، أي هو يصبر على حالةٍ أو أمرٍ حاضر .

---

(١) وهى شعبه : تمزق وتفرق جمعه ، وأصل الشعب : الصدع ، أي جمعت متفرق أمر الأمة وكلمتها ، ورددت الأمور إلى نظامها بعد ارتداد الناس . والصدع : الشق ، أي تفرق رأيهم وهواهم . والرجف في الأصل : الاضطراب الشديد والحركة ، عنت رضي الله عنها اضطراب الأمة وخوضها في الأخبار السيئة وذكر الفتن . وكان أبو بكر رضي الله عنه قد أعاد الزكاة التي منعتها بعض العرب ، وردها إلى حكم الله وسنة رسوله لما قاتلهم .
(٢) أصغوا إليه : مالوا إليه . وشمرت : جددت بهمة ونشاط ، يقال : شَمَّر للشيء تشميراً ، فهو مُشَمِّر ، إذا تهيأ له وجَدَّ فيه وأسرع ومضى مضياً ؛ وأصله من فعل العادي إذا جد في عدوه وشمر عن ساقه وجمع ثوبه في يده ، ليكون أسرع له .
(٣) المساهمة : المقارعة . والقدح : النصيب ، والأصل فيها قداح الميسر ، وهي عشرة أعواد كانوا يستقسمون الذبيحة بها في الجاهلية ، فيأخذ المتساهم نصيبه حسب قدحه ، فصاحب القدح « المعلى » يأخذ النصيب الأوفر ، وهكذا حتى لا يكون مَنْ لا نصيب لقدحه ، وقد يكون هو صاحب الذبيحة فيخسرها كلها ، وكانوا يفعلون ذلك في سني القحط والجدب .
(٤) الرزايا : جمع الرزيئة والمرزئة ، وهي المصيبة البالغة ، لأنها ترزؤ المرء ، أي تأخذ منه ما يعز عليه .
(٥) يقال في السلوان : صَبَر عنه ، و« عن » تفيد البدل والعوض . وقالية : كارهة ، أي غير مبغضة لحياتك كارهة لها .
(٦) زارية : لائمة غير راضية ، يقال : زَرَيت عليه وزَرّى عليه ، إذا عابه وعاتبه .

الرويّة(١) ، وتستشِفُّ جليلَ مَعاظمِ الدنيا بعينٍ لها حاقرةٍ ، وتُفيضُ عليها يداً طاهرةَ الأطرافِ نقيَّةَ الأسرَّةِ(٢) ، وتردَعُ بادرةَ غَرْبِ أعدائك بأيسر المؤونة عليك ؛ ولا غَرْوَ وأنت ابن سلالة النبوّة ورضيعُ لِبان الحكمةِ ؛ فإلى رَوْح وريحانٍ وجنَّةِ نعيم ؛ أعظمَ الله لنا ولكم الأجرَ عليه ، ووهَبَ لنا ولكم السّلوة وحُسْنَ الأُسَى عنه .

٣١٥/٢

٣٥٨٨ حَدَّثني عبد الرحمن بن الحسين السعيديّ ، عن محمد بن مُصْعَب : أنّ ابن السمَّاك قال يوم مات داودُ الطائيّ في كلامٍ له : إن داود رحمه الله نَظَر بقلبه إلى ما بين يَدَيه من آخرته ، فأغْشَى بَصَرُ القلبِ بَصَرَ العين ، فكان كأنه لا ينظر إلى ما إليه تَنْظُرون ، وكأنكم لا تَنْظُرون إلى ما إليه يَنْظُر ، فأنتم منه تَعْجَبون وهو منكم يعجَب ، فلما رآكم راغبين مذهولين مَغْرورين قد دَلَّهَت[1] الدنيا عقولَكُم ، وأماتتْ بحبّها قلوبَكُم ، استوحش منكم ، فكنتُ إذا نظرتُ إليه نظرت [إلى] حيٍّ وسْطَ أمواتٍ .

يا داود ما أعجبَ شأنَكَ بين أهل زمانك ! أهَنْتَ نفسَك وإنما تريد إكرامَها ، وأتعبتَها وإنما تريد راحتَها ، أخشنتَ المطعمَ وإنما تريد طِيبَه ، وأخشنتَ الملبَس وإنما تريد لِينَه ، ثم أمتَّ نفسَك قبل أن تموتَ ، وقَبَرتَها قبلَ أن تُقبَر ، وعذَّبتها ولمَّا تُعذَّب[2] ، وأغنيتها عن الدنيا لكيلا تُذكَر ، رغبتْ نفسُك عن الدنيا فلم ترها لك قَدْراً ولا[3] خَطَراً ، فما أظنُّك إلا وقد ظَفِرتْ بما طالَبَتْ ؛ كان سِيماك في سرِّك ولم يكن سِيماك في علانيتك ، تفقَّهتَ في دينك وتركتَ الناسَ يُفْتَنون[4] ، وسمعتَ الحديثَ وتركتَهم يُحدِّثُون ، وخَرِسْتَ عن القول وتركتهم يَنْطِقُون ، لا تحْسُد الأخيارَ ، ولا تَعِيبُ الأشرارَ ، ولا تقبل من السلطان عطيّة ، ولا من الإخوان هَديّة ؛ آنَسُ ما تكون إذا كنتَ بالله خالياً ، وأوحشُ ما تكون آنَسُ ما يكون الناس ؛ فمَنْ سمِع بمثلك وصَبَرَ صبرَك وعَزَم عزمَك ! لا أحسبُكَ إلا وقد أتعبت العابدين بعدَك ، سجنتَ نفسَك في بيتك ، فلا مُحدِّثَ لك ، ولا جليسَ معك ، ولا فراشَ تحتك ، ولا سِتْرَ على بابك ،

---

(1) كب ، مص : أذهلت ، وأخطأت مص في القراءة. (2) كب : أن تعذب .
(3) كب ، مص : قدراً إلى الآخرة فما أظنك . (4) كب : يفنون ، مص : يغنون .

---

(١) تداحض الباطل : غرور فساد دعواه ، والفتنة إذا أقبلت شَبَّهَتْ على القوم وأرتهم أنهم على الحق حتى يدخلوا فيها ويركبوا منها ما لا يحل ، وهذا من قولهم : مكان دَحْض ، إذا كان مَزَلَّة لا تثبت عليها الأقدام .

(٢) الأسرة : جمع سرار (بالكسر) وهي الخطوط التي تبدو في ظاهر اليد والجبهة ، ونقاء اليد دلالة على العفة .

ولا قُلَّةَ يُبَرِّد فيها ماؤك[١] ، ولا صَحْفَةَ يكون فيها غَداؤك وعَشاؤك ، مِطْهَرَتُك ٢/٣١٦
قلبُك ، وقَصْعتُك تَوْرُك[٢] .

داود ما كنتَ تشتهي مِنَ الماءِ باردَه ، ولا مِنَ الطعامِ طيِّبَهُ ، ولا مِنَ اللباسِ ليِّنَه ، بلى ! ولكن زَهِدتَ فيه لما بين يديك ؛ فما أصغرَ ما بذلتَ ، وما أحقرَ ما تركتَ في جنب ما أمَّلتَ ، فلما مِتَّ شَهَرَك ربُّك بموتك ، وألبَسَك رداءَ عملك ، وأكثرَ تبعَك ، فلو رأيتَ مَنْ حضرَك عرفتَ أنّ ربَّك قد أكرمك وشرَّفك ، فَلْتتكلّم اليوم عشيرتُك بكلِّ ألسنتها ، فقد أوضحَ ربُّك فضلَها بك ، ووالله لو لم يَدْعُ عبداً إلى خيرٍ بعمله إلا حُسْنُ هذا النَّشْرِ مِنْ كثرة هذا التَّبَع ، لقد كان حقيقاً بالاجتهاد والجهد لمن لا يُضيع مُطيعاً ولا ينسى صنيعاً شاكراً ومُثيباً .

٣٥٨٩ وَقَف محمد بن سليمان على قبر ابنه فقال : اللهم إني أرجوك له وأخافك عليه ، فحقّقْ رجائي وآمِنْ خوفي .

٣٥٩٠ مات ابنٌ لأنس بن مالك ، فقال أنَسٌ عند قبره : اللهمّ عبدُك وولدُ عبدك وقد رُدَّ إليك ، فارْأفْ به وارحمْه ، وجافِ الأرضَ عن بدنه ، وافتح أبوابَ السماء لرُوحه ، وتقبَّلْه بقبولٍ حسنٍ .

ثم رَجَع فأكلَ وشربَ وادّهن وأصاب من أهله .

٣٥٩١ وقال جرير في امرأته :

صَلّى[1] المَلائكَةُ الَّذِينَ تُخيِّرُوا والطَّيِّبُــونَ عَلَيْــكِ والأبْــرَارُ
لا يُلْبِـثُ القُـرَنَـاءُ أنْ يَتَفَـرَّقُـوا لَيْـلٌ يَكُـرُّ عَلَيْهِـمُ ونَهَـارُ[٣]

٣٥٩٢ وقفتْ أعرابيّة على قبر ابنها فقالت : والله ما كان مالُك لِعِرسك[٤] ، ولا همُّك لنفسك ، وما كنتَ إلا كما قال القائل :

رَحِيــبُ الــذِّرَاعِ بــالَّتِــي لا تَشِينُــهُ وإنْ كـانَـتِ الفَحْشـاءُ ضَـاقَ بهـا ذَرْعَـا

---

(1) أخرت كب ، مص البيت إلى تاليه .

---

(١) القلة : آنية للشرب من الفخار طويلة العنق .
(٢) القصعة : إناء صغير غالباً ما يكون من خشب . والتور : إناء صغير يتوضأ به .
(٣) القرناء : جمع قرين ، وهو الصاحب الذي يقترن بك . كر : مر ورجع مرة بعد مرة .
(٤) العرس : الزوجة .

٣١٧/٢ ٣٥٩٣ حَدَّثني محمد بن داود ، عن الصَّلْت بن مسعود ، قال :

كان سفيان بن عُيَيْنة يستحسن شعرَ عديّ بن زيد :

أيْنَ أهْلُ الدِّيَارِ مِنْ قَوْمِ نُوحٍ ثُمَّ عَادٌ مِنْ بَعْدِهِمْ وثَمُودُ[(١)]

بيْنَمَا هُمْ على الأَسِرَّةِ والأنْـ ـمَاطِ أفْضَتْ إلى التُّرَابِ الخُدُودُ[(٢)]

ثمَّ لَمْ يَنْقَضِ الحَدِيثُ ولَكِنْ بَعْدَ ذَا الوَعْدُ كُلُّهُ والوَعِيدُ

والأطِبَّاءُ[1] بَعْدَهُمْ لَحِقُوهُمْ ضَلَّ عَنْهُمْ سَعُوطُهُمْ واللَّدُودُ[(٣)]

وصَحيحٌ أضْحَى يَعُودُ مريضاً وهْوَ أدْنَى لِلْمَوْتِ مِمَّنْ يَعُودُ

٣٥٩٤ أخذه عليّ بن الجَهْم فقال :

كَمْ مِنْ عَلِيلٍ قَدْ تَخَطَّاهُ الرَّدَى فَنَجا وماتَ طَبِيبُهُ والعُوَّدُ

٣٥٩٥ حَدَّثني عَبْدة بن عبد الله ، قال : أخبرنا عُبَيد الله بن موسى ، قال : أخبرنا إسماعيل بن أبي خالد ، عن عبد الملك بن عُمَير :

عن رِبْعي بن حِراش ، قال : أتيتُ أهلي فقيل لي : مات أخوك ، فوجدتُ أخي مُسَجًّى عليه بثوب ، فأنا عند رأسه أترحَّم عليه وأدعو له ، إذ كَشَفَ الثوبَ عن وجهه فقال : السلام عليكم . فقلنا : وعليكَ السلام ، سبحان الله ! بعد الموت ! فقال : إني تُلُقِّيتُ برَوْحٍ ورَيحان وربٍّ غيرِ غضبان ، وكساني ثياباً من سندسٍ وإسْتَبْرَق[(٤)] ، وإني وجدتُ الأمرَ أيسرَ مما تظنّون ولا تَتَّكِلوا ؛ إني أستأذنت ربّي أن أخبركم وأبشّرَكم ، احملوني إلى رسول الله ، فقد عُهِد إليّ ألّا أبْرَحَ حتى ألقاه .

ثم طَفِيء[(٥)] .

٣٥٩٦ حَدَّثني أبو سهل ، عن عليّ بن محمد ، عن إسحاق بن منصور ، عن عَمَارة بن زاذان :

عن ثابتٍ ، أن مُطَرِّفا كان يغدو[2] على دابّته بين المقام فأغفى ، فإذا أهلُ القبور جلوسٌ

---

(1) كب ، مص : وأطباء . (2) كب ، مص : يبدو .

---

(١) عاد وثمود : انظر ما مضى برقم ٣٥٦٢ .

(٢) الأنماط : جمع نَمَط ، وهو ضرب من البسط .

(٣) السعوط : الدواء الذي يؤخذ من الأنف . واللدود : ما يصب من الأدوية في أحد شقي الفم .

(٤) السندس : الحرير الرقيق . والإستبرق : الحرير يكون فيه غلظ .

(٥) طفيء : همد وسكن وفاضت روحه .

على شِفَاه قبورهم يقولون : هذا مُطَرِّفٌ يروح إلى الجُمعة ؛ قلتُ : هل تعرفون يومَ ٣١٨/٢
الجمعة ؟ قالوا : نعم ، [قلت :] وماتقول الطيرُ في جوف السماء ؟ [قالوا :]
يقولون : سلامٌ ، يومٌ صالحٌ .

٣٥٩٧ حَدَّثني محمد بن عُبَيد ، قال : حَدَّثنا سُفيان بن عُيَينة ، عن أبي الزُّبير :

عن جابر قال : لما أراد معاوية أن تَجرِيَ العينُ التي حفرها ـ قال سفيان : تُسمَّى عينَ
ابن زياد ـ نادَوْا بالمدينة : مَنْ كان له قتيلٌ فليأتِ قتيلَه ؛ قال جابر : فأتيناهم
فأخرجناهم رِطَاباً يتثَنَّون ، وأصابت المِسحَاة رِجْلَ رَجُلٍ منهم فانفَطَرَتْ[1] دماً[(١)] . قال
أبو سعيد الخُدْرِيّ : لا يُنْكِرُ بعدَ هذا مُنكِرٌ أبداً .

٣٥٩٨ حَدَّثني محمد بن عُبيد ، قال : حَدَّثنا ابن عُيَيْنة ، عن عمرو بن دينار :

عن عُبَيد بن عُمَير ، قال : أهلُ القبور يتوَكَّفُون الأخبارَ[(٢)] ، فإذا أتاهم الميت سألوه :
ما فعل فلانٌ ؟ فيقول : ألم يأتكم ! فيقولون : إنَّا لله وإنَّا إليه راجعون ، سُلِكَ به غيرُ
سبيلنا .

٣٥٩٩ حَدَّثني عبد الرحمن العَبْديّ ، عن جعفر ، عن[2] أبي جعفر ، قال : حَدَّثنا أبو جعفر
السائح :

عن الربيع بن صَبيح ، قال : شهِدتُ ثابتاً البُنَانيّ يوم مات وشهِده أهلُ البَصرة ،
فدخلتُ قبرَه أنا وحُمَيدٌ الطويلُ وأبو جعفر حسنممايلي رأسَه ، فلما ذهبتُ أُسَوِّي
عليه اللَّبِنةَ سقطَتْ من يدي فلم أرَ في اللحد أحداً ، وأصغى إليَّ حُميدٌ أن اختُطِفَ
صاحبُنا . وضجَّ الناسُ فسوَّينا على اللحد وحثَونا الترابَ ؛ فلم يكن لحُميدٍ هِمَّةٌ حتى
أتى سليمانَ بن عليّ وهو أميرٌ على البَصرة فأخبره ، فقال : ما يُنكَرُ لله قدرةٌ ! إلا أني
أُنكِر أن يكون أحدٌ من أهل زماننا يُفْعَلُ هذا به ، فهل علم به أحدٌ سواك ؟ قال :
نعم ، الربيع بن صَبيح وحَسَن ؛ قال : عَدْلان مَرْضِيّان ، فبعثَ أمناءَ جيرانه فنبشوا ٣١٩/٢
عنه فلم يجدوه في قبره .

٣٦٠٠ وحَدَّثني أيضاً عن أعرابيّة ـ كان يُقال لها : أمّ غَسّان ـ مكفوفةٍ وكانت تعيشُ بمِغزَلها

---

(1) كب : فانقطرت . (2) كب ، مص : بن ، خطأ .

---

(١) المسحاة : المجرفة من الحديد . انفطرت دماً : سالت دماً .
(٢) يتوكفون الأخبار : ينتظرونها ويسألون عنها ، والتوكُّف : التوقع والانتظار .

وتقول : الحمدُ لله على ما قضى وارتضى ، رضيتُ من الله ما رَضِيَ لي ، وأستعينُ اللهَ على بيتٍ ضيِّقِ الفِناء قليلِ الكِواء[1] ، وأستعين الله على ما يُطالَع مِنْ نواحيه .

٣٦٠١ وماتت جارةٌ لها فقيل لها : ما فعلتْ جارتُك ؟ فقالت :

تَقَسَّمَ جَارَاتُهَا بَيْتَهَا ... وصَارَتْ إلى بَيْتِهَا الأتْلَدِ

٣٦٠٢ وقالت يوماً : إن تقبَّلَ اللهُ مني صلاةً لم يعذِّبْني . فقيل لها : كيف ذلك ؟ قالت : لأنّ الله عزَّ وجلَّ لا يُثنِّي في رحمته وحلمِهِ .

قال : وكنتُ سمعتُ حديثَ معاذ : « مَنْ كُتِبَتْ له حسنةٌ دخلَ الجنّةَ »[2] ولم أدر ما تفسيره حتى سمعت أمّ غسانَ تقول هذا ، فعرفت تأويلَه .

* * *

(١) الكواء : جمع كوة ، وهي الخرق في الحائط .

(٢) الحديث صحيح مختصر ، أخرجه الهيثمي في مجمع الزوائد ٢١٧/١٠ كتاب التوبة ، عن ابن عباس ، وتمامه : « قال الرب عزَّ وجلَّ : يؤتى بحسنات العبد وسيئاته يوم القيامة ، فيقيض بعضها ببعض ، فإن بقيت حسنة واحدة أدخله الله الجنة » . قال : قلت : فإن لم يبق ؟ قال : ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ نَتَقَبَّلُ عَنۡهُمۡ أَحۡسَنَ مَا عَمِلُواْ وَنَتَجَاوَزُ عَن سَيِّـَٔاتِهِمۡ فِيٓ أَصۡحَٰبِ ٱلۡجَنَّةِۖ ﴾ .

الكِبَر والمشيب

٣٦٠٣ حَدَّثني أبو الخَطَّاب ، قال : حَدَّثنا أبو داود ، عن عبد الجليل بن عطيّة ، عن شَهْر بن حَوْشَب :

عن عمرو بن عَبَسَة[1] ، قال : سمعتُ رسول الله ﷺ يقول : « مَنْ شابَ شَيبةً في الإسلام كانت له نوراً يومَ القيامة ، ما لم يَخْضِبها أو يَنْتِفْها »(١) .

٣٦٠٤ أبو حاتم ، عن الأَصْمَعيّ ، عن شيخ من بني فَزارة ، قال :

مررتُ بالبادية وإذا شيخٌ قاعدٌ على شفِيرِ قبرٍ(٢) ، وإذا في القبور رجالٌ كأنهم الرّماحُ يدفِنُون رجُلاً والشيخُ يقول :

أَخْشَى[2] على الدَّيْسَمِ مِنْ بَرْدِ الثَّرَى ... قِـدْماً أَبَـى رَبُّـكَ إلَّا مـا تَـرَى(٣) ٢/ ٣٢٠

فقلت له : من الميتُ ؟ فقال : ابني ، فقلت له : مَنِ الذين يَدفِنونه ؟ قال : بنوه .

٣٦٠٥ حَدَّثنا عبد[3] الرحمن ، قال : دخل يونس بن حبيب المسجدَ يُهادَى بين اثنين(٤) من الكِبَر ، فقال له رجلٌ كان يتَّهمه على مودتّه : بلغتَ ما أرى يا أبا عبد الرحمن ! قال : هو ما تَرَى فلا بَلَغْتَه .

٣٦٠٦ ونحوه قولُ الشاعر :

يا عائبَ الشَّيْبِ لا بَلَغْتَه(٥)

٣٦٠٧ ويقال في الزَّبُور : مَنْ بلغ السبعينَ اشتكَى مِنْ غير عِلّة .

---

(1) كب ، مص : عنبسة ، تحريف . (2) كب ، مص : احثوا .
(3) كب ، مص : أبو عبد الرحمن ، خطأ .

---

(١) رجاله ثقات ، والحديث صحيح ، وسيأتي تخريجه في نهاية الكتاب إن شاء الله .
من شاب شيبة : أي من مارس الجهاد حتى يشيب طائفة من شعره .
(٢) الشفير : الجانب والحرف .
(٣) الديسم : اسم الميت .
(٤) مشى الرجل يُهَادى بين رجلين : مشى بينهما معتمداً عليهما من ضعفه وتمايله .
(٥) صدره برواية القالي والمرزباني : فقلتُ إذْ عابني بشَيْبي

٣٦٠٨ وقال محمد بن حسّان النبطيّ : لا تسأل نفسَك العامَ ما أعطتك في العام الماضي .

٣٦٠٩ رأى ضرار بن عمرو الضَّبيّ له ثلاثةَ عشر ذكراً قد بلغوا، فقال: من سرّه بنوه ساءته نفسُه[١] .

٣٦١٠ قال ابن أبي فَنَنٍ :

مَـنْ عَـاشَ أخْلَقَـتِ الأيَّـامُ جِـدَّتَـهُ وخَـانَـهُ الثِّقَتَـانِ السَّمْـعُ والبَصَـرُ
قالَتْ عَهِدْتُكَ مَجْنوناً فَقُلْتُ لَهَا : إنَّ الشَّبَـابَ جُنُـونٌ بُـرْؤُهُ الكِبَـرُ

٣٦١١ أبو عبيدة قال : قيل لشيخ : ما بقي منك ؟ قال : يَسْبِقُني مَنْ بين يَديَّ ، ويُدرِكني مَنْ خلفي ، وأنسى الحديثَ ، وأذكرُ القديمَ ، وأنعُسُ في المَلا[٢] ، وأسهَرُ في الخَلا ، وإذا قمتُ قَرُبتِ الأرضُ منّي ، وإذا قعدتُ تباعَدَتْ عنِّي[1] .

٢/٣٢١ ٣٦١٢ قال عبد الملك بن مروان للعُريان بن الهَيثم : كيف تَجِدُك ؟ قال : أجِدُني قد ابيض منّي ما كنتُ أُحِبُّ أن يَسْوَدَّ ، واسْوَدَّ منّي ما كنتُ أُحبّ أن يبيَضّ ، واشتدَّ منّي ما أُحبُّ أن يلين ولان منّي ما أُحِبّ أن يشتدَّ . وقال :

سَلْنِـي أُنَبِئْـكَ بـآيَـاتِ الكِبَـرْ نَـوْمُ العِشَـاءِ وسُعَـالٌ بـالسَّحَـرْ
وقِلَّـةُ النَّـوْمِ إذا اللَّيْـلُ اعْتَكَـرْ وقِلَّـةُ الطُّعْـمِ إذا الـزَّادُ حَضَـرْ[٣]
وسُرْعَةُ الطَّرْفِ وتَحْمِيجُ[2] النَّظَرْ وتَرْكُكَ الحَسْنَاءَ في قُبْلِ الطُّهُرْ[٤]
والنَّاسُ يَبْلَوْنَ كَمَا تَبْلَى الشَّجَرْ

٣٦١٣ وقال حُمَيد بن ثَوْر :

أَرَى بَصَري قَدْ رَابَنِي بَعْدَ صِحَّةٍ وحَسْبُكَ دَاءً أنْ تَصِحَّ وتَسْلَمَا[٥]

---

(1) كررت كب وتابعتها مص بعد هذا الخبر ، البيت الثاني من قول ابن أبي فنن المتقدم برقم ٣٦١٠ دون عزو ، وأراه سهواً من الناسخ .
(2) كب : تجميح ، تصحيف .

---

(١) سيأتي برقم ٤٣٦٣ كتاب الإخوان .
(٢) الملا : الصحراء والمتسع من الأرض ، وقطع المفازة يَطَّلب همة ونشاطاً وحدة ، وليس كسلاً وخمولاً ونوماً .
(٣) اعتكر الليل : اشتد سواده واختلط ، كأنه كر بعضه على بعض من بطء انجلائه . والطعم : الطعام .
(٤) الطرف : تحريك الجفون في النظر . والطرف أيضاً : العين ، لا يجمع ولا يثني لأنه في الأصل مصدر. وتحميج النظر : تصغير العين لتمكينها من النظر . قبل الطهر : أي في أوله ، بعد انقطاع الدم .
(٥) مضى برقم ٣١٣١ كتاب العلم والبيان .

٣٦١٤ وقال الكُمَيتُ :

لا تَغْبِـطِ المَـرْءَ أنْ يُقَـالَ لَـهُ أَمْسَـى فُـلانٌ لِسِنِّـهِ حَكَمَـا(١)
إنْ سَـرَّهُ طُـولُ عُمْـرِهِ فَلَقَـدْ أضْحَى عَلَى الوَجْهِ طُولُ ما سَلِمَا

٣٦١٥ وقال النَّمِر بن تَوْلَب :

يَوَدُّ الفَتَى طُولَ السَّلامَةِ والغِنَى فكَيْفَ تُرَى طُولَ السَّلامةِ يَفْعَلُ

٢/ ٣٢٢

٣٦١٦ وقال آخر :

كـانَـتْ قَنَـاتـي لا تَلِيـنُ لِغَـامِـزِ فَـأَلَانَهَـا الإصْبَـاحُ والإمْسَـاءُ
ودَعَـوْتُ رَبِّـي بـالسَّلامَـةِ جاهِـداً لِيُصِحَّنِـي[1] فـإذا السَّـلامَـةُ دَاءُ

٣٦١٧ وقال أبو العَتَاهِية :

أَسْرَعَ في نَقْصِ[2] امْرِىءٍ تَمَامُهُ(٢)

٣٦١٨ وقال عبد الحميد الكاتب :

تَرَحَّلَ[3] ما لَيْسَ بالقَافِلِ وأعْقَبَ ما لَيْسَ بالآفِلِ[4]
فلَهْفـي مِـنَ الخَلَـفِ النَّـازِلِ ولَهْفِي عَلَى السَّلَفِ الرَّاحِلِ
أُبَكِّـي عَلَـى ذَا وأَبْكِـي لِـذا بُكَـاءَ المُـولَهَـةِ الثَّـاكِـلِ(٣)
تُبَكِّـي مِـنِ ابْـنٍ لَهَـا قـاطِـعٍ وتَبْكي عَلَى ابْنٍ لَهَا وَاصِلِ
تَقَضَّتْ غَوَايَاتُ سُكْرِ الصِّبَا ورَدَّ التُّقَى عَنَدَ الباطِلِ(٤)

٣٦١٩ محمد بن سَلاَّم الجُمَحِيّ ، عن عبد القاهر بن السَّرِيّ ، قال :

كَتَبَ الحَجَّاج إلى قتيبة بن مسلم : إني نظرتُ في سنِّك فوجدتُك لِدَتي(٥) وقد بلغتُ

---

(1) كب : لينجني .
(2) كب : نقض .
(3) كب : وحل .
(4) كب : الأيل ، مص : الآئل .

---

(١) ذلك أنه لا يتحاكم إليه إلا بعد الكبر ، فيكون قد دنا من الموت .
(٢) أي إن الرجل إذا تم أخذ في النقصان (مجمع الأمثال ١/ ٣٤٣) .
(٣) المولهة : هي التي فارقت ولدها ، فاشتد حزنها عليه وحنينها ، من الوَلَه : وهو شدة الحزن وذهاب العقل والتحير لفقدان الحبيب . والثاكل : التي فقدت ولدها .
(٤) الصبا : الميل إلى الجهل والفتوة واللهو . وغوايات الصبا : ضلالها والانهماك في غَيِّها .
(٥) لدتي : تربي ومثيلي في السن .

الخمسين ، وإنّ امرأً سارَ إلى منهلٍ خمسين عاماً لقريبٌ منه .

٣٦٢٠ فسمع من الحَجّاج بنِ يُوسُف [أبو محمد] التيميُّ ، فقال :

إذَا كـانَـتِ السَّبْعُـونَ سِنَّـكَ لـم يَكُـنْ ... لِـدَائِـكَ إلّا أنْ تَمُـوتَ طَبِيـبُ(١)

وإنّ امْـرَأً قَـدْ سَـارَ سَبْعِيـنَ حِجَّـةً ... إلـى مَنْهَـلٍ مِـنْ وِرْدِهِ لَقَـرِيـبُ

إذا مـا خَلَـوْتَ الـدَّهْرَ يَـوْماً فـلا تَقُـلْ ... خَلَـوْتُ ولَكِـنْ قُـلْ عَلَـيَّ رَقِيـبُ

إذا مـا انْقَضَـى القَـرْنُ الَّـذي أنْـتَ مِنْهُـمُ ... وخُلِّفْـتَ فـي قَـرْنٍ فـأنْـتَ غَـرِيـبُ(٢)

٢/ ٣٢٣ ٣٦٢١ وقال لَبِيد :

أَلَيْـسَ وَرَائـي إنْ تَـرَاخَـتْ مَنِيَّتِـي ... لُزُومُ العَصَا تُحْنَى عَلَيْها الأصَابعُ(٣)

أخَبِّـرُ أخْبَـارَ القُـرُونِ الَّتِـي مَضَـتْ ... أَدِبُّ كـأنِّـي كُلَّمَـا قُمْـتُ رَاكِـعُ

٣٦٢٢ وقال آخر في مثله :

حَنَتْنِـي نَـائِبَـاتُ[1] الـدَّهْـرِ حَتَّـى ... كـأنِّـي حَـابِـلٌ[2] يَـدْنُـو لِصَيْـدِ(٤)

٣٦٢٣ وقيل لرجل من الحكماء : مالك تُدْمِنُ[3] إمساكَ العصا ولستَ بكبيرٍ ولا مريض ؟ فقال : لأذكُرَ أني مسافر .

٣٦٢٤ [4]قال الشاعر [في مثله] :

حَمَلْتُ العَصَا لا الضَّعْفُ أَوْجَبَ حَمْلَهَا ... عَلَـيَّ ولا أنِّـي تَحَنَّيْـتُ مِـنْ كِبَـرْ

ولكِنَّنِـي ألْـزَمْـتُ نَفْسِـي حَمْلَهَـا ... لأُعْلِمَهَـا أنَّ المُقِيـمَ عَلَـى سَفَـرْ[4]

---

(1) مص : حانيات .

(2) مص : خاتل .

(3) كب : بد من .

(4 - 4) سقطت من كب ، وألحقت بالهامش .

---

(١) تقدير الكلام : لم يكن طبيب لدائك إلا أن تموت .

(٢) القرن : أراد أصحابه وأهل زمانه .

(٣) ورائي في معنى قدامي . وتراخت : أبطأت ، كأنها وَسَّعت عليه عمره حتى يذهب كيف شاء . تحنى : تعطف عليها .

(٤) نوائب الدهر : كوارثه وحوادثه المؤلمة ، جمع نائبة . الحابل : الصائد . وبعد البيت :

قريبُ الخَطْوِ يَحْسَبُ مَنْ رآني ... ولسـتُ مُقَيَّـداً ، أنِّـي بقَيْـدِ

يقول : كبرت وضعفت مشيتي .

٣٦٢٥ ومَرَّ شيخ من العرب بغلامٍ ، فقال له الغلام : أحْصَدْتَ يا عمّاه ؛ فقال : يا بنيّ وتُختَضَرُون[1](١) .

٣٦٢٦ قال الحسنُ في موعظة له : يا معشر الشيوخ ، الزرعُ إذا بلغ ما يُصنع به ؟ قالوا : يُحْصد[2] . [فقال :] يا معشر الشباب ، كم مِنْ زَرْعٍ لم يَبْلُغ أدركتْه آفةٌ .

٣٦٢٧ قال الشاعر :

الـدَّهْـرُ أبْـلاَنـي ومـا أبْلَيْتُـهُ ... والـدَّهْـرُ غَيَّـرَنـي ومـا يَتَغيَّـرُ

والـدَّهْرُ قَيَّـدَنـي بخَيْـطٍ مُبْـرَمٍ ... فمَشَيْتُ فِيهِ وكُلَّ يَوْمٍ يَقْصُرُ(٢)

٣٦٢٨ وقال عُمَارة بن عَقِيل : ٢/ ٣٢٤

وأدْرَكْتُ مِلْءَ الأرْضِ نَاساً فأصْبَحُوا ... كـأهْـلِ الـدِّيَـارِ قَـوَّضُـوا فتَحَمَّلُـوا(٣)

ومـا نَحْـنُ إلَّا رُفْقَـةٌ قَـدْ تَـرَحَّلَـتْ ... وأُخْـرَى تُقَضِّـي حَـاجَهَـا وتَـرَحَّـلُ

٣٦٢٩ ذكر أعرابيٌّ الشيبَ فقال : والله لقد كنتُ أُنكِر الشعرةَ البَيْضاء فقد صرتُ أُنكِر السوداء ، فيا خير بَدَلٍ وياشرَّ مبدول .

٣٦٣٠ وقال بعض الشعراء :

شَابَ رَأْسي وما رَأَيْتُ مَشِيبَ الرَّ ... أسِ إلَّا مِنْ فَضْلِ شَيْبِ الفُؤَادِ

وكَـذَاكَ القُلُـوبُ فـي كُـلِّ بُـؤْسٍ ... ونَعِيـمٍ طَـلائِـعُ الأجْسَـادِ

طَـالَ إنْكَـارِيَ البَيَـاضَ فـإنْ عُمِّـ ... ـرْتُ شَيْئـاً أنْكَـرْتُ لَـوْنَ السَّـوَادِ

٣٦٣١ رأى إياس بن قَتادة شَعرة بيضاءَ في لحيته ، فقال : أرى الموتَ يطلبني ، وأَراني لا أفوته ، أعوذ بك يا ربّ من فُجَاءاتِ الأمور(٤) ، يا بني سعد قد وهبتُ لكم شبابي فهبوا لي شيبتي .

ولَزِمَ بيتَه .

---

(1) كب ، مص : تحتصدون .   (2) كب : نحصد .

---

(١) أحصدت : آن لك أن تحصد . اختُضر الشاب : مات في شبابه وريعانه ، وأصل ذلك في النبات الغض يرعى ويختضر ، أي يُجز ، فيؤكل قبل تناهي طوله .

(٢) الخيط المبرم : المحكم الفتل .

(٣) قوضوا : هدموا خيامهم للرحيل . وتحملوا : ارتحلوا وذهبوا ، يقال : احتمل القوم وتحملوا .

(٤) فجاءات الأمور : مفاجأتها بغتة من غير تقدُّم سبب .

٣٦٣٢ قال قيس بن عاصم : الشيبُ خِطَامُ المنِيَّة[١] .

٣٦٣٣ قال آخر : الشيبُ بريدُ الحِمام[٢] .

٣٦٣٤ قال آخر : الشيبُ تَوْأم الموت .

٣٦٣٥ قال آخر : الشيبُ تاريخ الموت .

٣٦٣٦ قال آخر : الشيبُ أوّل مراحل الموت .

٣٦٣٧ قال آخر : الشَّيبُ تمهيد الحِمَام .

٣٦٣٨ قال آخر : الشيبُ عُنوان الكِبَر .

٢/ ٣٢٥ ٣٦٣٩ قال عَبيدُ بن الأبرص :

والشَّيْبُ شَيْنٌ لِمَنْ يَشِيبُ[٣]

٣٦٤٠ ويقال : شَيْب الشَّعَر موتُ الشَّعَر ، وموتُ الشَّعَرِ عِلَّةُ موتِ البشر .

٣٦٤١ قال الشاعر :

وكَانَ الشَّبَابُ الغَضُّ لي فِيهِ لَذَّةٌ ... فَـوَقَّـرَنـي عَنْـهُ المَشِيـبُ وأدَّبَـا
فسَقْياً ورَعْياً للشَّبَابِ الَّذِي مَضَى ... وأهْلاً وسَهْلاً بالمَشِيبِ ومَرْحَبا

٣٦٤٢ وقال أعرابيٌّ ـ ويقال : هي لأبي دُلَف ـ :

فـي كُـلِّ يَـوْمٍ مِـنَ الأيَّـامِ نـابِتَـةٌ ... كـأنَّمَـا نَبَتَـتْ فِيـهِ عَلَـى بَصَـرَي
لَئِنْ قَرَضْتُكِ بالمِقْرَاضِ عَنْ بَصَرِي ... لَمَا قَرَضْتُكِ عَنْ هَمِّي ولا فِكَرِي

٣٦٤٣ قال مُحْدَث[1] :

أَرَى الشَّيْبَ مُذْ جَاوَزْتُ خَمْسِينَ دَائِباً ... يَـدِبُّ دَبِيـبَ الصُّبْـحِ فـي غَسَـقِ الظُّلَـمْ
هُـوَ السُّقْـمُ[2] إلَّا أنَّـهُ غَيْـرُ مُـؤْلِـمٍ ... ولـم أرَ مِثْـلَ الشَّيْـبِ سُقْمـاً بـلا ألَـمْ

---

(1) مص : أعرابي ، والبيتان سقطا من كب وألحقا بالهامش .
(2) مص : السم . . سماً .

---

(١) الخطام : الحبل .
(٢) الحمام : قضاء الموت وقَدَره ، من قولهم حُمَّ كذا أي قُدِّر .
(٣) صدره : بَلْ إنْ تَكُنْ قَدْ عَلَتْني كَبْرَةٌ
(ديوان عبيد : ١٦) والكبرة : الكبر في السن .

٣٦٤٤ وقال أعرابيٌّ[1] :

قَصَرَ الحَوَادِثُ خَطْوَهُ فَتَدَانَى ... وحَنَيْنَ صَدْرَ قَنَاتِهِ فَتَحَانَى
صَحِبَ الزَّمَانَ عَلَى ٱخْتِلافِ فُنُونِهِ ... فَأَرَاهُ مِنْهُ شِدَّةً ولَيَانَا
يا[2] مَنْ لِشَيْخٍ قَدْ تَخَدَّدَ لَحْمُهُ ... أَنْضَى ثَلاثَ عَمَائِمِ أَلْوَانَا(١)
سَوْدَاءَ داجِيَةً وسَحْقَ مُفَوَّفٍ ... وأجَدَّ أُخْرَى بَعْدَ ذَاكَ هِجَانَا(٢)
ثُمَّ المَمَاتُ وَرَاءَ ذَلِكَ كُلِّهِ ... وكَأَنَّمَا يُعْنَى بِذَاكَ سِوَانَا

٣٦٤٥ وقال آخر يذكر الشبابَ :

لَمَّا مَضَى ظَاعِناً عَنَّا فَوَدَّعَنَا ... وكَانَ كَالمَيِّتِ لَمْ يَتْرُكْ لَهُ عَقِبَا
عُدْنَا إلى حَالَةٍ لا نَسْتَطِيعُ لَهَا ... وَصْلَ الغَوَانِي وعَابَ[3] الشَّيْبُ مَنْ لَعِبا

٣٦٤٦ وقال محمود الوَرَّاق : ٢/٣٢٦

بَكَيْتُ لِقُرْبِ الأَجَلْ ... وبُعْدِ فَوَاتِ الأَمَلْ
ووافِدِ شَيْبٍ طَرَا ... بِعُقْبِ شَبَابٍ رَحَلْ
شَبَابٌ كَأَنْ لم يَكُنْ ... وشَيْبٌ كَأَنْ لم يَزَلْ
طَوَاكَ بَشِيرُ البَقَا ... وجَاءَ بَشِيرُ الأَجَلْ(٣)
طَوَى صَاحِبٌ صَاحِباً ... كَذَاكَ انْتِقَالُ الدُّوَلْ

٣٦٤٧ وقال أبو الأسود يذمّ الشبابَ :

غَدَا مِنْكَ أَسْبَابُ الشَّبَابِ فَأَسْرَعَا ... وكَانَ كَجَارٍ بَانَ يَوْماً فَوَدَّعَا
فقُلْتُ لَهُ فَاذْهَبْ ذَمِيماً فَلَيْتَني ... قَتَلْتُكَ عِلْماً قَبْلَ أَنْ تَتَصَدَّعَا(٤)

---

(1) مص : آخر . (2) كب ، مص : ما بال شيخ .
(3) كب : غاب .

---

(١) تخدد اللحم : اضطرب من الهزال ، وصارت فيه أخاديد . أنضى : أبلى وأخلق .
(٢) السحق : الثوب البالي . والمفوف : ما فيه خطوط بيض ، شبه به شعر الرأس حين خالط سواده بياض الشيب أول ما يبدو . وأجد : أبلى . والهجان : الخالصة البياض ، وهي العمامة الثالثة ، يعني حيث شمله الشيب .
(٣) طواك : جاوزك ، كأنه تركه وجازه إلى آخر كما يطوي المسافر منزلاً إلى منزل فلا ينزل . والأجل : الموت .
(٤) تتصدع : تتفرق ، وهو من قولهم : صَدَع الشيء ، إذا شقَّه نصفين ، وكل نصف منه صِدْعة وصَديع .

جَنَيْتَ عَلَيَّ الذَّنبَ ثُمَّ خَذَلْتَني   عَلَيْـهِ فبِئْـسَ الخَلَّتَـانِ هُمَـا مَعَـا
وكُنْتَ سَرَاباً ماصِحاً[1] إذْ تَرَكْتَني   رَهِينَةَ ما أجْنِي مِنَ الشَّرِّ أجْمَعَا(١)

٣٦٤٨ وقال آخر :

اسْتَنْكَـرَتْ شَيْبِـي فَقُلْـتُ لَهَـا   لَيْسَ المَشِيبُ بناقِصٍ عُمْرِي
وتَنَفَّسَـتْ بـي هِمَّـةٌ وَصَلَـتْ   أَمَلِـي بكُـلِّ رَفِيعَـةِ الـذِّكْـرِ

٣٦٤٩ روى عبد الله بن حَفْص الطائي[2] ، عن زكريا بن يحيى بن نافع الأزدّي ، عن أبيه ، أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال : اخْضِبُوا بالسَّواد ، فإنه أُنسٌ للنساء ، وهَيبةٌ للعدوّ .

٣٦٥٠ قال عَمْرُو[3] بن المبارك الخُزَاعيّ :

مَـــنْ لأُذْنِـــي بمَـــلامِ   ولِكَفِّـــي بمُـــدَامِ(٢)
دقَّ عَظْـمُ الجَهْـلِ مِنِّـي   وانْثَنَى سِـنُّ[4] عُـرَامِـي(٣)
وتَمَشَّـــى الفَـــذُّ مِـــنْ شَيْـ   ـبي إلَى الشَّيْبِ التُّؤَامِ(٤)
نظْمَـكَ الـدُّرَّ إلـى الـدُّرَّ   ةِ فـي سِلْـكِ النِّظَـامِ(٥)

٢/ ٣٢٧

٣٦٥١ وقال أبو العَتَاهِية :

نَعَى لَكَ ظِلَّ الشَّبَابِ المَشِيبُ   ونَادَتْكَ بأسْمِ سِوَاكَ الخُطُوبُ
فكُـنْ مُسْتَعِـداً لِـدَاعِـي المَنُـونِ   فَكُـلُّ الَّـذِي هُـوَ آتٍ قَـرِيـبُ

---

(1) كب ، مص : ما ضحا .
(2) كب ، مص : الطاحي ، تصحيف .
(3) كب ، مص : عمر ، تحريف .
(4) كب ، مص : شن .

---

(١) الماصح : الذاهب ، ووصف السراب بذلك لأنه كاذب خادع ، يُري الناس ما لا أصل له . رهينة ما أجني : أي مأخوذ بما أجني ، والرِّهان : هو ما وضع عند الإنسان لينوب مناب ما أُخذ منه .
(٢) المدام : الخمر ، وهي المُدامة ، لأنه ليس شيء يستطاع إدامة شربه إلا هي ، وقيل لإدامتها في الدن زماناً .
(٣) العرام : الشدة والقوة والشراسة .
(٤) الفذ : الفرد الوحيد . التؤام : جمع توأم ، وأصله المولود مع غيره في بطن ، واستعارها للمزدوجات من الشيب .
(٥) نظم الدر : جمعه في السلك . والنظام : ما نظمت ، أي ما جمعت ، فيه الجوهر أو الحجر الثمين من خيط وغيره .

وقَبْلَكَ دَاوَى المَرِيضَ الطَّبِيبُ　　فعَاشَ المَرِيضُ ومَاتَ الطَّبِيبُ
يخَـافُ عَلَـى نَفْسِـهِ مَـنْ يَتـوبُ　　فكَيْفَ تَرَى حَالَ مَنْ لا يَتُوبُ

٣٦٥٢ محمدُ بن سَلاَّم قال : سمعتُ يونسَ بن حبيب يقول : لا تَأمنْ[1] مَنْ قَطَع في خمسةِ دراهم خيرَ عُضْوٍ منك أن يكون عقابه هكذا غداً .

* * *

(1) كب ، مص : يأمن .



الدنيـــا

٣٦٥٣ حَدَّثني أبو مسعود الدَّارِميّ ، قال : حَدَّثني جَدِّي خِراشٌ :

عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله ﷺ : « مَنْ أصبحتِ الدنيا هَمَّه وسَدَمه نَزَعَ اللهُ الغِنَى مِنْ قلبه ، وصَيَّر الفقرَ بين عينيه ، ولم يأته مِنَ الدنيا إلا ما كُتبَ له ، ومَنْ أصبحتِ الآخرةُ هَمَّه وسَدَمه نزعَ اللهُ الفقرَ مِنْ قلبه ، وصَيَّر الغِنَى بين عينيه ، وأتته الدنيا وهي راغِمةٌ »(١) .

٣٦٥٤ حَدَّثني محمد بن داود ، قال : حَدَّثنا أبو الربيع ، عن حَمَّاد ، عن عليّ بن زيد :

عن الحسن : أن النبي ﷺ قال للضحّاك بن سفيان : « ما طَعامُكَ ؟ » قال : اللحمُ واللبنُ ، قال : « ثم يصير إلى ماذا ؟ » قال : ثم يصيرُ إلى ما قد عَلمتَ ، قال : « فإنّ اللهَ ضربَ ما يخرجُ مِنِ ابنِ آدم مثلاً للدّنيا »(٢) . ٢/ ٣٢٨

٣٦٥٥ قال : وكان بشيرُ بن كعبٍ يقول لأصحابه إذا فرغ من حديثه : انطلقوا حتى أُرِيَكم الدّنيا . فيجيءُ فيقفُ بهم على السُّوقِ ، وهي يومئذ مَزْبَلَةٌ ، فيقول : انظروا إلى عَسَلهم وسَمْنِهم وإلى دَجَاجهم وبطّهم صار إلى ما تَرَوْن .

٣٦٥٦ حَدَّثني هارون بن موسى ، قال : حَدَّثنا محمد بن سعيد القُزويني ، عن عمرو[1] بن أبي قيس ، عن هارون بن عنترة :

عن عمرو بن مرَّة ، قال : سُئلَ رسولُ الله ﷺ عن قول الله : ﴿ فَمَن يُرِدِ ٱللَّهُ أَن يَهْدِيَهُۥ يَشْرَحْ صَدْرَهُۥ لِلْإِسْلَٰمِ ﴾ [الأنعام : ١٢٥] فقال : « إذا دخل النورُ القلبَ وانفسحَ شُرِحِ لذلك الصدرُ » ، قالوا : يا نبيّ الله، هل لِذلكَ آيةٌ يُعرَفُ بها ؟ قال : « نعم، الإنابَةُ إلى

---

(1) كب : عمر ، خطأ .

---

(١) إسناده واهن جداً، والحديث صحيح ، له طرق صحيحة ، وسيأتي تخريجه في نهاية الكتاب إن شاء الله.

السَّدَم : الولوع بالشيء واللهج به . راغمة : ذليلة ، والرّغم يستعمل في الذل والعجز والخضوع والانقياد على كره .

(٢) إسناده مرسل ، وللحديث طرق صحيحة ، وسيأتي تخريجه في نهاية الكتاب .

دار الخلود ، والتَّجافي عن دار الغرور ، والاستعدادُ للموت قبلِ نُزول الموتِ »[١] .

٣٦٥٧ بلغني عن العُتْبيّ ، عن حَبيب العَدَويّ :

عن وَهْب بن مُنَبِّه ، قال : رأينا ورقةً يَهفُو بها الريحُ فأرسَلْنا بعضَ الفِتيانِ فأتانا بها ، فإذا فيها : الدنيا دارٌ لا يُسلَمُ منها إلا فيها ، ما أخذَ أهلُها منها لها خرجوا منها ثم حُوسِبوا به ، وما أخذَ منها أهلُها لغيرها خرجوا منه ثم أقاموا فيه ، وكأنَّ قوماً مِنْ أهلِ الدنيا ليسوا مِنْ أهلها ، هم فيها كمَنْ ليس فيها ، عَمِلوا بما يُبْصِرون وبادَرُوا ما يحذَرون ، تتقلَّبُ[1] أجسادُهم بين ظهرانَيْ أهل الدنيا ، وتتقلَّبُ قلوبهم بين ظهرانَيْ أهل الآخرة ، يَرَوْن الناسَ يُعظِّمون وفاةَ أجسامهم وهم أشدُّ تعظيماً لموت قلوب أحيائهم .

فسألتُ عن الكلام فلم أجد مَنْ يعرفه .

٣٦٥٨ وقال المسيح عليه السلام : الدُّنْيا قنطرةٌ فاْعبُرُوها ولا تعمُرُوها .

٣٦٥٩ وفي بعض الكتب : أن الله تعالى أوحى إلى الدنيا : مَنْ خَدَمني فاخدُميه ، ومنْ خَدَمكِ فاستخْدِميه . ٢/ ٣٢٩

٣٦٦٠ قال بعضُ العابدين[2] يذكُر الدنيا :

لَقَدْ غَرَّتِ الدُّنْيَا رِجَالًا فأصْبَحُوا بِمَنْـزِلَـةٍ مـا بَعْـدَهَـا مُتَحَـوَّلُ
فَسَاخِـطُ أمْـرٍ لا يُبَـدَّلُ غَيْـرَهُ ورَاضٍ بـأمْـرٍ غَيْـرَهُ سَيُبَـدَّلُ
وبـالِـغُ أمْـرٍ كَـانَ يَـأمُـلُ دُونَـهُ ومُخْتَلِجٌ مِنْ دُونِ ما كَانَ يَأمُلُ

٣٦٦١ وقال آخرُ يذكر الدنيا :

حُتُـوفُهَـا رَصَـدٌ وعَيْشُهَـا رَنَـقٌ وكَـرُهَـا نَكَـدٌ ومُلْكُهَـا دُوَلُ[٢]

٣٦٦٢ وقال آخر :

نُرَاعُ لِذِكْرِ المَوْتِ سَاعَةَ ذِكْرِهِ وتَعْتَرِضُ الدُّنْيَا فَنَلْهُو ونَلْعَبُ

---

(1) كب : تنقلب . (2) كب : العبدين .

---

(١) إسناده مرسل ، والحديث رواه الحاكم في المستدرك ٤/ ٣١١ بإسناد واهن جداً .

(٢) رصد : مترصدة مترقبة ، ويقال : الرصيد ، للحية ، التي تَرْصُد المارة على الطريق ، وللسبع الذي يَرْصُد ليثب ، فكأنه شبه فجاءات الموت بهما . رنق : كدر . دول : جمع دولة (بضم أوله) أي يتداوله مرة هذا ومرة هذا .

ونَحْنُ بَنُو الدُّنيا خُلِقْنَا لِغَيْرِهَا وما كُنْتَ مِنْهُ فَهْوَ شَيْءٌ مُحَبَّبُ(١)

٣٦٦٣ وقال يحيى بن خالد : دخلنا في الدنيا دُخولاً أخرجَنَا منها .

٣٦٦٤ ذَمَّ رجلٌ الدنيا عند عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه ، فقال عليّ عليه السلام : الدنيا دارُ صِدقٍ لِمَنْ صَدَّقها ، ودارُ نَجاةٍ لِمَنْ فَهِم عنها ، ودارُ غِنًى لِمَنْ تَزوَّدَ منها ، مَهْبِطُ وَحْيِ الله ، ومُصلَّى ملائكتِهِ ، ومَسْجِدُ أنبيائه ، ومَتْجَرُ أوليائه ، رَبِحُوا منها الرحمَةَ واحْتسَبُوا فيها الجنةَ ، فمَنْ ذا يذمُّها وقد آذَنَتْ بَيْنها(٢) ، ونادَتْ بِفُراقها ، وشَبَّهَتْ بسرُورها السّرورَ ، وببلائها البلاءَ ، ترغيباً وترهيباً ؟ فيأيُّها الذامُّ الدنيا المعلِّلُ نفسَه ، متى خَدَعَتْك الدنيا ، أم متى استذمَّتْ إليك(٣) ! أبمصارع آبائك في البِلَى ! أم بمضاجع أمهاتك في الثَّرى ! كم مَرَّضْت بيديك ، وعَلَّلتَ بكفّيك ، تطلُبُ له الشفاء ، وتَسْتَوصِفُ له الأطباءَ ، غداةَ لا يُغْني عنه دواؤك ، ولا ينفعه[1] بكاؤك .

٢/ ٣٣٠

٣٦٦٥ كان إبراهيم بن أدهم العِجْلِيّ يقول :

نُرَقِّعُ[2] دُنْيَانَا بتَمْزِيقِ دِينِنَا فَلا دِينُنَا يَبْقَى ولا ما نُرَقِّعُ

٣٦٦٦ قال أبو حازم : وما الدنيا ! أمَّا ما مَضَى فحُلْمٌ وأمَّا ما بقي فأمانيّ .

٣٦٦٧ قال سفيانُ : أوحى الله تعالى إلى نبيّ من الأنبياء : اتَّخِذِ الدنيا ظِئْراً والآخرةَ أُمّاً(٤) .

٣٦٦٨ قال الشَّعْبيّ : ما أعلمُ لنا وللدنيا مَثَلاً إلا ما قال كُثَيِّرٌ :

أَسِيئي بنا أَوْ أَحْسِنِي لا مَلُومَةٌ لَدَيْنَا ولا مَقْلِيَّةٌ إنْ تَقَلَّتِ(٥)

---

(1) كب ، مص : ينفعك .

(2) كب : نمزق ، في كلا الموضعين .

---

(١) قال ابن عبد ربه : اعلم أن الإنسان لا يحب شيئاً إلا أن يجانسه في بعض طبائعه ، وأن الدنيا جانست الإنسان في طبائعه كلها فأحبها بكل أطرافه (العقد الفريد ٣/ ١٧٦) .

(٢) البين : الفراق ، وهو من الأضداد ، يكون الفراق ويكون الوصال . وآذنت بينها : نادت وأعلمت ، يقول الرجل للرجل : لم تُؤْذِنّي بكذا وكذا ، أي لم تُعْلمنيه .

(٣) استذمت إليك : فعلت ما تذمها على فعله .

(٤) الظئر : العاطفة على غير ولدها ، المرضعة له ، من الناس والإبل ، الذكر والأنثى في ذلك سواء . يقول : لا تتخذها أصلاً .

(٥) أسيئي بنا : لفظه لفظ الأمر ومعناه الشرط ، لأنه لم يأمرها بالإساءة ولكن أعلمها إن أساءت أو أحسنت فهو على عهدها . وتقلت : أصله تقليتِ ، أي تبغضت ، وفيه التفات من الخطاب إلى الغيبة ، يقال : قلاه يَقْليه ويَقْلاه ، وقليته ، إذا أبغضته وكرهته غاية الكراهة فتركته .

٣٦٦٩ قال بكر بن عبد الله : المستغني عن الدنيا بالدنيا كالمطفيء النارَ بالتِّبْنِ[1] .

٣٦٧٠ قال ابن مسعود : الدنيا كلُّها غمومٌ ، فما كان منها[2] في سرورٍ فهو ربح .

٣٦٧١ قال محمد ابن الحنفية : مَنْ كَرُمَتْ عليه نفسُه هانت عليه الدنيا .

٣٦٧٢ وقال بعضُ الحكماء : مَثَلُ الدنيا والآخرةِ مَثَلُ رجل له ضَرَّتان إنْ أرضى إحداهما أسخط الأخرى .

٣٦٧٣ قال سفيان : ترك لكم الملوكُ الحكمةَ فَاترُكوا لهم الدنيا .

٣٦٧٤ وقال آخر : إن الدنيا قد استودَقَتْ وأنعظَ الناسُ(١) .

٣٦٧٥ قال وُهَيبُ بن الورد : مَنْ أرادَ الدنيا فَلْيَتهيَّأ للذلّ . ٢/ ٣٣١

٣٦٧٦ قيل لمحمد بن واسع : إنك لَترضَى بالدُّون ، فقال : إنما رضِيَ بالدُّونِ مَنْ رضي بالدنيا .

٣٦٧٧ قيل لعليّ بن الحسين: مَنْ أعظمُ الناس خَطَراً ؟ فقال : مَنْ لم يَرَ الدنيا خَطراً لنفسه .

٣٦٧٨ كان يقال : لأَنْ تُطلَبَ الدنيا بأقبحِ ما تُطلبُ به الآخرة[3] أحسنُ مِنْ أنْ تُطلَبَ بأحسنِ ما تُطلَبُ به الآخرة .

٣٦٧٩ قالتِ امرأةٌ لبعلها ورأته مهموماً : مِمَّ هَمُّكَ ؟ أبالدُّنيا فقد فرغ اللهُ منها ، أم بالآخرة فزادك اللهُ هماً !

٣٦٨٠ الثَّوْريّ قال : قال المسيحُ : حبُّ الدنيا أصلُ كلِّ خطيئةٍ ، والمالُ فيها داءٌ كثيرٌ . قيل : ما داؤه ؟ قال : لا يَسلمُ [صاحبه] من البَغْي[4] والكِبْر . قيل : وإن سَلم ؟ قال : يَشْغَلُه إصلاحُه عن ذكر الله(٢) .

٣٦٨١ بلغني عن محمد بن فُضَيلٍ ، قال : حَدَّثنا عبد الله بن عبد الرحمن ، عن سالم بن أبي الجَعْد :

---

(1) كب : بالتين .
(2) كب ، مص : فيها من .
(3) كب ، مص : الدنيا ، خطأ .
(4) كب ، مص : الفخر .

---

(١) يقال : ودقت الفرس واستودقت ، إذا طلبت الفحل . وأنعظ الرجل والمرأة : اشتهيا الجماع . يقول : الدنيا أبرزت مفاتنها والناس جمح بهم حبها ، فهم في شهوة عارمة .
(٢) إصلاح المال : تثميره والاعتناء به .

عن أبي الدرداء ، قال : يا أهل حِمْصَ ، ما لي أراكم تجمعونَ كثيراً ، وتبنُونَ شَديداً ، وتأمُلُون بعيداً ! إنّ منْ قبلكم جمعوا كثيراً ، وبَنَوْا شديداً ، وأمَلوا بعيداً ، فصار جمعهم بُوراً ، وصارتْ مساكنُهم قبوراً ، وأملُهم غُروراً .

٣٦٨٢ وفي رواية أخرى : يا أهل دمشق[١] ، ما لكم تجمعون ما لا تأكون ، وتبنون ما لا تسكنون ، وتأمُلُون ما لا تُدركون ! أَلَا إنَّ عاداً وثمودَ كانوا قد مَلأوا ما بين بُصرى وعَدَن أموالاً وأولاداً ونَعَماً ، فمنْ يَشْتَري مِنّي ما تركوا بدرهمين !

٢/ ٣٣٢ ٣٦٨٣ بلغني عن داود بن المُحَبَّر ، عن عبد الواحد بن الخطّاب ، قال :

أقبلنا قافلين مِنْ بلاد الروم نُريدُ البصرةَ، حتى إذا كنا بين الرَّصَافة[٢] وحِمْص سمعنا صائحاً يصيح مِنْ بين تلك الرمال ـ سمعته الآذان ولم تره العيونُ ـ يقول : يا مستورُ يا محفوظُ ! اعْقِلْ في سِتْر مَنْ أنتَ ! فإن كنتَ لا تعقِلُ [مَنْ أنتَ] في سِتْره فاتَّقِ الدنيا فإنها حِمَى الله ؛ فإن كنتَ لا تعقِلُ كيف تتَّقيها فَصَيِّرْها شوكاً ، ثم انظر أين تضَعُ قدميكَ منها .

٣٦٨٤ قال المأمون : لو سُئلَتِ الدنيا عن نفسها ما أحسَنَتْ أنْ تصفَ نفسَها صِفَةَ أبي نُوَاسٍ في هذا البيت :

إذا اخْتَبَرَ الدُّنْيا لَبِيبٌ تَكَشَّفَتْ لَهُ عَنْ عَدُوٍّ في ثِيابِ صَدِيقِ

٣٦٨٥ قال المسيحُ عليه السلام : أنا الذي كَفَأْتُ الدنيا على وجهها ، فليسَتْ لي زوجةٌ تموتُ ولا بيتٌ يَخرَبُ .

٣٦٨٦ قال أبو العتاهية :

يـا مَـنْ تَـرَفَّـعَ بـالـدُّنْيـا[1] وزِينَتِهَـا لَيْسَ التَّرَفُّعُ رَفْعَ الطِّيْنِ بالطِّيْنِ

---

(1) كب ، مص : للدنيا .

---

(١) كتب يزيد بن أبي سفيان إلى عمر بن الخطاب : إن أهل الشام قد كثروا ، وملأوا المدائن ، واحتاجوا إلى من يعلمهم القرآن ويفقههم . فدعا عمر : معاذ بن جبل ، وعبادة بن الصامت ، وأبا الدرداء ، وقال لهم : ابدأوا بحمص ، فإذا رضيتم منهم ، فليقم بها واحد ، وليخرج واحد إلى دمشق ، والآخر إلى فلسطين . فقدموا حمص فكانوا بها ، حتى إذا رضوا من الناس أقام بها عبادة بن الصامت ، وخرج معاذ بن جبل إلى فلسطين ، وخرج أبو الدرداء إلى دمشق ، فلم يزل بها حتى وفاته سنة ٣٢ (سير أعلام النبلاء ٢/ ٣٤٤) .

(٢) الرصافة : هي « رصافة هشام » ، تبعد ٢٥كم جنوب بلدة المنصورة في محافظة الرقة في سورية ، ولا تزال آثارها ماثلة إلى اليوم .

إذا أَرَدْتَ شَـرِيـفَ النَّـاسِ كُلِّهِـمُ   فانْظُرْ إلى مَلِكٍ في زِيِّ مِسْكِينِ[1]

٣٦٨٧ وقال آخر وذكر الدنيا :

إذا تَـمَّ أمْـرٌ دَنَـا نَقْصُـهُ   تَـوَقَّـعْ زَوَالاً إذا قِيـلَ تَـمّْ

٣٦٨٨ [وقال] آخر :

لا تَبْـكِ للـدُّنْيَـا ولا أهْلِهَـا   وابْكِ لِيَوْمٍ تَسْكُنُ الحَافِرَهْ[2]

وابْـكِ إذا صِيحَ بـأهْـلِ الثَّرَى   فاجْتَمَعُوا في ساحَةِ السَّاهِرَهْ[3]

ويْلَـكِ يـا دُنْيـا لَقَـدْ قَصَّـرَتْ   آمَـالَ مَـنْ يَسْكُنِـكُ الآخِـرَهْ

* * *

(١) بعده :

ذاك الذي عَظُمَتْ في الله حُرْمَتُهُ   وذاك يَصْلُـحُ للـدنيـا وللـدِّيـنِ

(٢) الحافرة : الحفير ، وهو القبر .

(٣) الساهرة : وجه الأرض ، كأنما سميت بهذا الاسم لأن فيها الخلائق نومهم وسهرهم ، وأراد بعث الخلائق يوم القيامة .



مقامات الزهّاد عند الخلفاء والملوك

مقام صالح بن عبد الجليل بين يدي المهديّ

٣٦٨٩ قام فقال : إنه لمّا سَهُلَ علينا ما توعَّرَ على غيرنا مِنَ الوصول إليك ، قُمنا مَقامَ الأداء عنهم وعن رسول الله ﷺ بإظهار ما في أعناقنا مِنْ فَرِيضةِ الأمر والنَهْي عند انقطاع عُذر الكِتْمانِ [في التقيّة] ، ولا سيما حين اتَّسَمْتَ[1] بمِيسَم التواضُع ، ووَعَدْتَ اللهَ وحَمَلَة كتابه إيثارَ الحقِّ على ما سواه ، فجمعَنا وإياكَ مَشْهدٌ من مشاهد التمحيص لِيُتِمَّ مُؤَدِّينا على موعود الأداء [عنهم] ، وقابِلُنا على موعود القَبُول ، أو يَرُدَّنا[2] تَمحيصُ الله إيانا في اختلاف السرِّ والعلانية ، ويُحَلِّينا حِليةَ الكذّابين ، فقد كان أصحاب رسول الله ﷺ يقولون : مَنْ حَجَب اللهُ عنه العلم عَذَّبَه على الجهل ، وأشدُّ منه عذاباً مَنْ أقبل إليه العلمُ وأدبرَ عنه ، ومَنْ أهدى اللهُ إليه علماً فلم يعمَل به فقد رَغِبَ عن هديّة الله وقَصَّر بها . فأقبلْ ما أهْدَى اللهُ إليكَ مِنْ ألسنتنا قبولَ تحقيقٍ وعملٍ لا قبولَ سمعةٍ ورياءٍ ، فإنه لا يَعْدِمُك(١) منّا إعلامٌ لما تَجهَلُ أو مواطأةٌ على ما تعلمُ أو تذكيرٌ [لك] مِنْ غفلةٍ ؛ فقد وطّنَ اللهُ عزَّ وجلَّ نبيَّه عليه السلام على نزولها تعزيةً عما فات ، وتحصيناً مِنَ التمادي ، ودِلالةً على المخرَج ، فقال : ﴿ وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ نَزْغٌ فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ ﴾(٢) [الأعراف : ٢٠٠] : فأطْلِعِ اللهَ على قلبكَ بما يُنَوِّرُه مِنْ إيثار الحقِّ ومُنَابذةِ الأهواء(٣) . ولا حول ولا قوّة إلا بالله .

مقامُ رجل من الزهّاد بين يدي المنصور

٣٦٩٠ بينا[3] المنصورُ يطوفُ ليلاً إذ[4] سَمِع قائلاً يقول : اللَهمَّ إني أشكو إليكَ ظُهورَ

---

(1) كب : ابتسمت .
(2) كب : يزدنا ، مص : يزيدنا .
(3) مص : بينما .
(4) سقطت من كب .

---

(١) لا يعدمك : لا يمتنع عنك ، يقال : أعْدَمَه ، إذا مَنَعه .
(٢) نزغ الشيطان : أغرى وأفسد فسوّل المعاصي .
(٣) المنابذة : الطرح والاجتناب ، وكلُّ طرح : نَبْذ ، يقال : نَبَذه يَنْبِذه نَبْذاً ، ونَبَّذَه (شدد للكثرة) .

البَغْي والفَسادِ في الأرض ، وما يحولُ بين الحقِّ وأهله مِنَ الطمع .

فخرج المنصورُ فجلس ناحيةً مِنَ المسجد وأرسل إلى الرجل يدعوه ، فصلّى الرجلُ ٢/ ٣٣٤ ركعتين واستَلَم الركنَ ، وأقبل مع الرسول فسلّم عليه بالخلافة ، فقال المنصورُ : ما الذي سمعتُكَ تذكرُ مِنْ ظُهور البَغْي والفساد في الأرض وما يَحُول بين الحقِّ وأهله مِنَ الطمع ؟ فوالله لقد حَشَوْتَ مَسَامِعي ما أرمَضَني(١) . قال : يا أمير المؤمنين ، إن أَمَّنْتَني على نفسي أنبأتُك بالأمور مِنَ أصولها ، وإلا ٱحتجزتُ منكَ وٱقتصرتُ على نفسي ففيها لي شاغِلٌ . فقال : أنتَ [آمِنٌ] على نفسك [فقل] . فقال : إنّ الذي دخله الطمعُ حتى حال بينه وبين [إصلاح] ما ظَهَر مِنَ البَغْي والفساد لأنتَ . قال : وَيْحك ، وكيف يَدخلُني الطمعُ والصفراءُ والبيضاءُ في قَبْضَتي ، والحُلْو والحامض عندي ! قال : وهل دخل أحدٌ مِنَ الطمع ما دَخَلَكَ ! إن الله تبارك وتعالى استرعاك المسلمينَ وأموالَهم فأغفلتَ أمورهم واهتممتَ بجمعِ أموالِهم ، وجعلتَ بينك وبينهم حجباً[1] من الجِصِّ والآجُرّ ، وأبواباً مِنَ الحديد ، وحَجَبةً معهم السلاحُ ، ثم سجنتَ نفسَكَ فيها عنهم ، وبعثتَ عُمّالَكَ في جباية الأموال وجَمْعها ، وقوَّيتَهم بالرجال والسلاح والكُراع(٢) ، وأمرتَ[2] بألَّا يدخُلَ عليك مِنَ الناس إلَّا فلانٌ وفلانٌ ـ نفرٌ سمّيتَهم ـ ، ولم تأمر بإيصال المظلوم ولا الملهوفِ(٣) ولا الجائعِ العاري ولا الضعيفِ الفقير ، ولا أحدٌ إلا وله في هذا المال حقٌّ ، فلما رآك هؤلاء النفرُ ـ الذين استخلصتَهم لنفسك ، وآثرتَهم على رعيّتك ، وأمرتَ ألَّا يُحجَبُوا عنك ، ـ تَجْبي الأموالَ ، وتجمُعها ولا تَقْسِمُها قالوا : هذا قد خان الله ، فما بالنا لا نخونُه وقد سَخَّرَ[3] لنا نفسَه ! فَأْتَمَروا بألَّا يصلَ إليك مِنْ علم أخبار الناس شيءٌ إلا ما أرادوا ، ولا يخرجَ لك عاملٌ فيخالَف أمرَهُمْ إلا قَصَبُوه(٤) عندك وبَغَوْه[4] [الغوائل] حتى تسقُطَ منزلتُه ويَصْغُرَ قدرُه . فلما انتشر ذلكَ عنكَ وعنهم ، أعظمَهُم الناسُ وهابوهم ، فكان ٢/ ٣٣٥

(1) كب ، مص : حجاباً .
(2) قرأتها مص : أمرتهم .
(3) كب ، مص : سجن .
(4) كب ، مص : نفوه .

(١) أرمضني : أوجعني وآلمني ، يقال : رَمِض الرجل ، إذا اشتد عليه الوجع أو الحر فقلق وتململ .
(٢) الكراع : الخيل ، وهي السلاح أيضاً .
(٣) الملهوف : المظلوم ينادي ويستغيث .
(٤) قصبوه : عابوه وشتموه ، يقال : قَصَبه يَقْصِبه وقَصَّبه ، إذا شتمه وعابه ووقع فيه .

أوّلَ مَنْ صانَعَهم عُمّالُكَ بالهدايا والأموال لِيَقْوَوْا بها[1] على ظلم رَعِيَّتِكَ ، ثم فعل ذلك ذوو القدرة والثروة مِنْ رعيتك لينالوا به ظلمَ مَنْ دونَهم ، فامتلاتْ بلادُ الله بالطمع بغياً وفساداً ، وصار هؤلاء القومُ شُركاءك في سلطانك وأنت غافل ، فإن جاء مُتظلِّم حِيلَ بينه وبين دخول دارك[2] ، فإن أراد رَفْع قِصَّتِه[3] إليك عند ظهورك وَجَدَكَ قد نَهَيْتَ عن ذلكَ ، وأوقفتَ[4] للناس رجلاً ينظر في مظالمهم ، فإن جاء ذلك الرجل فبلَغَ بِطانَتَك [خبرُه](١) سألوا صاحبَ المظالم ألّا يرفعَ مَظْلِمَتَه إليك ، فإن المتظلِّم منه له بهم حُرمةٌ ، فأجابهم خوفاً منهم ؛ فلا يزال المظلومُ يختلف إليه ويلوذ به ويشكو ويستغيث ، وهو يدفعه ويعتلُّ عليه ، فإذا أُجْهِدَ[5] وأُخرِجَ وظَهَرْتَ [لبعض شأنك] ، صَرَخ بين يديك ، فضُربَ ضَرْباً مُبَرِّحاً(٢) ليكون نَكالاً لغيره(٣) ، وأنت تَنْظر فلا تُنْكِر ، فما بقاءُ الإسلام على هذا !

وقد كنتُ يا أمير المؤمنين [أسافر] إلى الصِّين ، فقَدِمتها مرَّةً وقد أُصيبَ مَلِكُها بسَمْعه ، فبكى يوماً بكاء شديداً فحَثَّه[6] جلساؤه على الصبر فقال : أما إني لست أبكي للبليَّة النازلة بي ، ولكني أبكي لمظلومٍ بالباب يصرُخُ ولا أسمعُ صوتَه ، ثم قال : أمَّا إذْ ذَهَبَ سمعي فإنَّ بَصَري لم يذهب ، نادُوا في الناس ألّا يلبَسَ ثوباً أحمرَ إلا متظلِّمٌ.

ثم كان يركب الفيل طرفَيْ نهاره ، وينظر هل يرى مظلوماً ! فهذا يا أمير المؤمنين مُشركٌ بالله غلبتْ رأفتُه بالمشركين [على] شُحِّ نفسه ، وأنت مؤمنٌ بالله ثم مِنْ أهل بيتِ نبيه لا تَغْلِب رأفتُكَ بالمسلمين على شُحِّ نفسك ! فإن كنتَ إنما تجمع المال لولدك ، فقد أراك الله عِبراً في الطِّفل يسقط مِنْ بطن أمه ومالَه على الأرض مالٌ ، وما مِنْ مالٍ إلا ودونه يدٌ شحيحةٌ تحويه ، فما يزالُ اللهُ يلطُفُ بذلك الطفل حتى تَعْظُمَ[7] رغبةُ الناسِ إليه ، ولستَ بالذي تُعْطي بالله بل الله يعطي مَنْ يشاء ما يشاء . وإن قلتَ

٢/٣٣٦

(1) كب : بهم .
(2) كب ، مص : مدينتك .
(3) كب : قصة .
(4) كب : ووقفت .
(5) كب : جهد .
(6) كب : حداه .
(7) كب : يعظم .

(١) البطانة : الخاصة الذين يُنبسط إليهم ويُؤنس بهم ، ويقال : فلان بطانة لفلان ، أي مُدَاخِل له مؤانس .
(٢) المبرح : الشديد العذاب .
(٣) النكال : العبرة ، أي كان الضرب الشديد عبرة يَنْكُل أن يفعل مثلها فاعلٌ فيناله مثل الذي نال المستغيث المظلوم .

إنما أجمع المال لتَشديدِ السلطانِ فقد أراك الله عِبراً في بني أمية : ما أغنى عنهم ما جمعوا مِنَ الذهب والفضة وأعدُّوا مِنَ الرجال والسلاح والكُراع حتى أراد الله بهم[1] ما أراد . وإن قلتَ إنما أجمع المالَ لطلب غايةٍ هي أجسمُ مِنَ الغاية التي أنا فيها ، فوالله ما فوقَ ما أنتَ فيه إلا منزلةٌ لا تُدركُ إلا بخلافِ ما أنتَ عليه يا أميرَ المؤمنين .

[انْظُر] هل تُعاقِبُ مَنْ عَصَاك بأشدَّ من القتل ؟ قال المنصور : لا ، قال : فكيف تصنع بالملِكِ الذي خَوَّلك مُلْكَ الدنيا ، وهو لا يعاقب مَنْ عصاه بالقتل ، ولكن بالخلود في العذاب الأليم ، وقد[2] رأى ما[3] قد عُقِدَ عليه قلبُك ، وعَمِلتْه جوارحُك ، ونَظَرَ إليه بصرُك ، واجترحَتْه يداكَ ، ومشتْ إليه رِجْلاك ؟ هل يُغْني عنك ما شَحَحْتَ عليه مِنْ مُلك الدنيا إذا انتزعَه مِنْ يدك ودعاكَ إلى الحساب [على ما مَنَحك] ؟

فبكى المنصور وقال : يا ليتني لم أُخلَقْ ! ويحك ! فكيف أحتالُ لنفسي ؟ قال : يا أمير المؤمنين ، إنّ للناس أعلاماً يَفزَعون إليهم في دينهم ويرضَوْن بهم ، فاجعلهم بِطانَتكَ يُرشِدُوكَ ، وشاوِرْهم في أمرك يُسَدِّدُوك . قال : قد بعثت إليهم فهربوا مني . قال : [نعم ،] خافوا أن تحمِلَهم على طريقتك . ولكن افتَحْ بابَكَ ، وسَهِّل حِجَابَكَ ، وانْصُرِ المظلومَ ، واقْمَعِ الظالم ، وخُذِ الفيءَ والصدقاتِ مما حلَّ وطابَ واقْسِمْه بالحقِّ والعَدْل على أهله ، وأنا الضامنُ عنهم أن يأتوكَ ويُسْعِدوك على صلاح الأمة .

وجاء المؤذنون فسلموا عليه ، [فقام] وصَلَّى[4] وعاد إلى مجلسه ، وطُلِبَ الرجلُ فلم يوجَدْ .

مقام آخر والمنصور يخطب

٣٦٩١ خَطبَ المنصورُ فحمِدَ اللهَ ومَضَى في كلامه ، فلما انتهى إلى أشهد أن لا إله إلا اللهُ وَثَبَ رجلٌ مِنْ أقصى المسجد فقال : أُذَكِّرك مَنْ تُذَكِّرُ [به] . فقال المنصور : سمعاً لمن فَهِم عن الله وذَكَّرَ به ، وأعوذ بالله أنْ أكونَ جبّاراً عصِياً ، وأن تأخذني العِزَّةُ بالإثم ، لقد ضَلَلْتُ إذاً وما أنا من المُهْتدين . وأنتَ واللهِ أيها القائل ما أردتَ بها [وجهَ] اللهِ ، ولكن حاولتَ أن يقال : قام فقال فعوقِبَ فصَبَر ، وأهوِنْ بقائلها لو ٣٣٧/٢

(1) كب ، مص : بكم .
(2) كب ، مص : قد (بسقوط الواو) .
(3) سقطت من كب .
(4) كب ، مص : فصلى .

هَمَمْتُ ، فاهتَبِلها(١) ويلكَ إذ عفوتُ ، وإياكم معشرَ الناس وأختَها ؛ فإن الموعظة علينا نزَلَت ، ومِنْ عندنا انبثّتْ ، فرُدُّوا الأمر إلى أهله يُصْدِرُوه كما أوردوه .

ثم رَجَع إلى خطبته فقال : وأشهد أن محمداً عبدُه ورسولُه .

مقام عمرو بن عُبَيد بين يدي المنصور

٣٦٩٢ قال للمنصور : إن الله أعطاك الدنيا بأسْرِها ، فاشترِ نفْسَك [منه] ببَعْضها ، واذْكُر ليلةً تَمَخَّضُ عن يومٍ لا ليلةَ بعده .

فوجَمَ أبو جعفر من قوله ، فقال له الربيع : يا عمرو ، أغمَمْت[1] أمير المؤمنين . فقال عمرو : إن هذا صَحِبَك عشرين سنة لم ير لك عليه أن يَنْصَحَكَ يوماً واحداً ، وما عَمِلَ وراءَ بابك بشيءٍ مِنْ كتاب الله ولا سنّة نبيّه ؛ قال أبو جعفر : فما أصنع ! قد قلتُ لكَ : خاتمي في يدك فتعالَ وأصحابك فاكفِني . قال عمرو : ادعُنا بعدلك تسْخُ أنفسُنا بعونك ؛ ببابك ألف مَظْلِمةٍ اردُدْ منها شيئاً نعْلَمْ أنك صادقٌ .

مقام أعرابيّ بين يدي سليمان

٣٦٩٣ قام فقال : إني مُكَلِّمُكَ يا أميرَ المؤمنين بكلام فيه بعضُ الغِلظةِ فاَحتَمِلْهُ إن كرهتَه ، فإن وراءه ما تُحبُّه إن قبلتَه . قال : هاتِ يا أعرابيّ . قال : فإني سأُطلِقُ لساني بما خَرِسَتْ عنه الألسُنُ مِنْ عِظَتك تأديةً لحِقِّ الله وحقِّ إمامتك : إنه قد اكتنفَكَ رجال أساؤوا الاختيارَ لأنفسهم ، فابتاعوا دنياكَ بدينهم ورِضَاكَ بسخط ربّهم ، خافوكَ في الله ولم يخافوا اللهَ فيكَ ، فهم حَرْبٌ للآخرة سِلْمٌ للدنيا ، فلا تأمَنْهم على ما ائتمنك الله عليه ، فإنّهم لم[2] يألوا الأمانة تَضْييعاً والأمة عَسْفاً وخسفاً ، وأنت مسؤول عما اجْترَحوا وليسوا مسؤولين عما اجترحتَ(٢) ، فلا تُصْلِحْ دنياهم بفساد آخرتكَ ، فإنّ أعظم الناس غَبْناً مَنْ باع آخرتَه بدنيا غيره .

٢/٣٣٨

---

(1) مص : غممت . وكلاهما صواب . (2) كب ، مص : لن .

---

(١) اهتبلها : اغتنمها ، والاهتبال : الاغتنام وانتهاز الفرصة .

(٢) الاجتراح : الاكتساب ، وإنما سميت « الجوارح » من الطير والسباع والكلاب لأنها تَجْرَح لأهلها ولأنفسها ، أي تكسب لهم .

قال سليمان : أمّا أنت يا أعرابيّ فقد[1] سلَلتَ لسانَكَ ، وهو أقطعُ سيفيكَ . فقال : أجلْ ، [ولكن] لكَ لا عليكَ .

مقام أعرابيّ بين يدي هشام

٣٦٩٤ قال : أتتْ على الناس سُنون ، أما الأولى فلَحَتِ اللحمَ(١) ، وأما الثانية فأكلتِ الشَّحْم ، وأما الثالثةُ فهاضَتِ العظمَ(٢) ، وعندكم فضولُ أموالٍ ، فإن كانتِ لله فاقسِمُوها بين عباده ، وإن كانت لهم ففيم تُحظَرُ عنهم ! وإن كانت لكم فتصدّقوا عليهم بها فإن الله يَجْزي المتصدّقين .

فأمر هشامٌ بمالٍ فقُسِم بين الناس ، وأمرَ للأعرابيّ بمالٍ ، فقال : أكلُّ المسلمين له مثل هذا ؟ قالوا : لا ، ولا يقوم بذلك بيتُ مالِ المسلمين . قال : فلا حاجةَ لي فيما يبعثُ لأئمةِ الناسِ على أمير المؤمنين .

مقام الأَوْزَاعي بين يدي المصنور

٣٦٩٥ ذكره عبدُ الله بن المبارك ، عن رجل من أهل الشام ، قال :

دخلتُ عليه فقال : ما الذي بَطَّأ بك عنّي ؟ قلتُ : يا أميرَ المؤمنين ، وما الذي تريد مني ؟ فقال : الاقتباسُ منك . قلتُ : انظر ما تقول ، فإنّ مكحولاً حَدَّثني ، عن عطية بن بُسْر ، أنّ رسول الله ﷺ قال : « مَنْ بَلَغَه عن الله نصيحةٌ في دينه فهي رحمةٌ ٢/٣٣٩ مِنَ الله سِيقَتْ إليه ، فإن قَبِلَها مِنَ الله بشكرٍ وإلّا كانتْ حُجَّةً مِنَ الله عليه ، ليزداد إثماً ولِيزْدادَ الله عليه غضباً . وإنْ بَلَغه شيءٌ مِنَ الحق فرضِيَ فله الرضا ، وإن سَخِط فله السخطُ ، ومَنْ كرِهَه فقد كره اللهَ ، لأن الله هو الحق المبين » ، فلا تجهَلَنّ . قال : وكيف أجهل ؟ قال : تسمع ولا تعمل بما تسمَعُ . قال الأَوْزاعيّ : فسَلَّ علَيَّ الربيعُ السيفَ وقال : تقول لأمير المؤمنين هذا ! فانتهرَه المنصورُ وقال : أمسِكْ .

ثم كَلَّمَه الأَوْزاعيّ ، وكان في كلامه أن قال : إنك قد أصبحتَ مِنْ هذهِ الخلافة بالذي

---

(1) كب : لقد .　　(2) كب ، مص : بشير ، تصحيف .

---

(١) لحت اللحم : من قولهم لحوت الشجرة ، إذا أخذت لحاءها ، وهو قشرها .

(٢) هاضت العظم : كسرته بعد الجبور ، وهو أشد ألماً .

أصبحتَ به ، والله سَائِلُكَ عن صغيرها وكبيرها وفَتِيلها ونَقيرها(١) ، ولقد حَدَّثني عُروةُ بن رُوَيْم أنّ رسول الله ﷺ قال : « ما مِنْ راعٍ يبيتُ غاشاً لِرعيّته إلا حَرَّمَ اللهُ عليه رائحةَ الجنةِ »(٢) ، فحقيق على الوالي أن يكونَ لرعيته ناظراً ، ولِمَا استطاعَ مِنْ عَوراتهم ساتِراً ، وبالقِسْط فيما بينهم قائماً ، لا يتخوَّفُ محسنُهم منه رهَقاً ولا مسيئهم عدواناً ؛ فقد كانت بيد رسول الله ﷺ جريدةٌ يستَاكُ بها ويردَعُ عنه المنافقينَ ، فأتاه جبريلُ فقال : « يا محمدُ ما هذه الجريدةُ بيدكَ ! اقذِفْها لا تملأ قلوبَهم رُعباً »(٣) . فكيف مَنْ سَفَكَ دماءهم ، وشَقَّقَ أبشارهم(٤) ، وأنهبَ أموالهم ! يا أمير المؤمنين ، إنّ المغفورَ له ما تقدّم مِنْ ذنبه وما تأخر دعا إلى القِصاص مِنْ نفسه بخدش خدشه أعرابياً لم يتعمَّده ، فهبط جبريل فقال : « يا محمد إن الله لم يبعَثْكَ جباراً تكسِرُ قرونَ أمتك » . واعلم أنّ كلّ ما في يدك لا يعدِلُ شِربةً مِنْ شراب الجنة ولا ثمرةً مِنْ ثمارها ، قال رسول الله ﷺ : « لَقَابُ قوسِ أحدكم من الجنة أو [مَوْضعُ] قِدِّه[1] خَيْرٌ له من الدنيا بأسرها »(٥) . إن الدنيا تنقِطعُ ويزولُ نعيمها ، ولو بقي المُلْكُ لمن قبلكَ لم يصِل إليكَ . يا أمير المؤمنين ، ولو أنّ ثوباً مِنْ ثيابَ أهل النار عُلِّقَ بين السماء والأرض لآذاهم ، فكيف مَنْ يَتَقَمَّصُه(٦) ! ولو أن ذَنُوباً مِنْ صديد أهل النار صُبَّ على ماء الأرض لآجَنَه(٧) ، فكيف بمن يتجرعُه ؟ ولو أنَّ حَلقةً مِنْ سلاسل جهنم وُضِعَتْ على جبل لذاب ، فكيف مَنْ سُلِكَ فيها[2] ويُرَدُّ فضلُها على عاتقه ! وقد قال عمر بن

٢/ ٣٤٠

(1) كب : قذه . (2) كب : فيه .

(١) الفتيل : الخيط الذي في شق النواة . والنقير : ثقب صغير دقيق في غلاف البذرة ، يوجد عادة في الطرف الأمامي للبذرة . أي سيسأله الله تعالى عن أصغر الأشياء وأحقرها .
(٢) الحديث صحيح ، وسيأتي تخريجه في نهاية الكتاب . وأراد ﷺ بغش الراعي لرعيته تضييعه ما يجب عليه في حقهم .
(٣) الجريدة : قضيب النخل .
(٤) الأبشار : جمع البشرة ، وهي ظاهر الجلد .
(٥) الحديث صحيح، وسيأتي تخريجه إن شاء الله في نهاية الكتاب. وقاب القوس: ما بين مقبضها وسيتها ، وسية القوس : ما عُطف من طرفيها ، ولها سيتان . والقد : المراد به السوط ، وهو في الأصل سير يقد من جلد غير مدبوغ ، وسمي السوط به لأنه يقد ، أي يقطع طولاً ، والقد : الشق بالطول .
(٦) يتقمصه : يلبسه قميصاً .
(٧) الذنوب : الدلو ، ولا تسمى ذنوباً وهي فارغة . والصديد : القيح . آجنه : جعله آجناً ، أي متغير الطعم واللون .

الخطاب : لا يُقوِّم أمرَ الناس إلا حَصيفُ العُقْدة ، بعيدُ الغِرّة[١] ، لا يَطَّلِعُ الناسُ منه على عورةٍ ، ولا يُحْنِقُ في الحقّ على جِرَّةٍ[٢] ، ولا تأخُذُهُ في الله لومةُ لائم .

وٱعلم أنّ السلطان أربعة : أميرٌ يَظْلِفُ نفسَه وعُمّالَه[٣] ، فذلك له أجرُ المجاهد في سبيل الله ، وصلاتُه سبعونَ ألفَ صلاةٍ ، ويدُ الله بالرحمة على رأسه تُرفرفُ ؛ وأميرٌ رتَعَ ورتَع عُمَّاله[٤] ، فذاك يحمِلُ أثقالَه وأثقالاً مع أثقاله ؛ وأميرٌ يَظْلِفُ نَفسَه ويرتَعُ عُمَّالُهُ ، فذاكَ الذي باعَ آخرتَه بدنيا غيرهِ ؛ وأميرٌ يرتَعُ ويَظْلِفُ عُمَّالَهُ ، فذاكَ شرُّ الأكياسِ .

وٱعلم يا أمير المؤمنين أنك قد ٱبتُليتَ بأمرٍ عظيم عُرِضَ على السَّمواتِ والأرض والجِبال فأبينَ أن يحملنه[1] وأشْفَقنَ منه ؛ وقد جاء عن جَدِّكَ في تفسير قول الله عزَّ وجلَّ : ﴿ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّآ أَحْصَىٰهَاۚ ﴾ [الكهف : ٤٩] : أنّ الصغيرة التبَسّمُ ، والكبيرةَ الضّحكُ ، وقال : فما ظنكم بالكلام وما عملته الأيدي !

فأُعيذكَ بالله أن يُخَيَّل إليك أن قرابتك برسول الله ﷺ تنفع مع المخالفة لأمره ، فقد قال رسول الله ﷺ : « يا صفية عمّة محمد ، ويا فاطمة بنت محمد ، استوهبا أنفسكما من الله ، إني لا أُغني عنكما من الله شيئاً[٥] » . وكان جَدُّكَ الأكبر سأل رسولَ الله ﷺ إمارةً ، فقال : « أي عمّ ، نفسٌ تُحييها خيرٌ لك مِنْ إمارةٍ لا تُحصِيها »[٦] ، نظراً لعمه وشفقةً عليه أن يليَ فيجورَ عن سنته جناحَ بعوضة ، فلا يستطيعَ له نفعاً ولا عنه دفعاً .

٣٤١/٢

(1) كب : يحملنها .

(١) حصيف العقدة : المحكم الرأي ، الجيد التدبير . الغرة : الغفلة وقلة الفطنة للشر ، يقول : يقوم بالإمارة من جرب الأمور ومارسها .

(٢) الحَنَق : الغيظ . والجرة : ما يخرجه البعير من جوفه ويمضغه ، وأصل ذلك أن البعير يقذف بجرته ، وإنما وُضع موضع الكظم من حيث أن الاجترار ينفخ البطن والكظم بخلافه ، فيقال : ما يُحْنق فلان على جرة وما يكظم على جرة ، إذا لم ينطو على حقد وغل .

(٣) يظلف نفسه : يكفها ويمنعها عن هواها .

(٤) رتع : أكل وشرب في خصب وسعة ، وأصله من رتعت الماشية : إذا أكلت ما شاءت وجاءت وذهبت في المرعى نهاراً ، ولا يكون ذلك إلا في الخصب والسعة .

(٥) الحديث صحيح ، وسيأتي تخريجه في نهاية الكتاب إن شاء الله . لا أغني عنكم : لا أنفعكم شيئاً ، ولا أستطيع أن أدفع عنكم عذاب الله إن لم تؤمنوا .

(٦) الحديث أخرجه البيهقي مرسلاً في سننه ٩٦/١٠ ورواه أحمد بن حنبل بمعناه ، مرفوعاً ، بإسناد صحيح ١٢٥/١٠ فيكون الحديث صحيحاً إن شاء الله لشاهده . وعمه : العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه .

هذه نصيحتي إن قبلتَها فلنفسك عملتَ ، وإن رددتها فنفسك بخَسْتَ ، والله الموفق للخير والمعينُ عليه . قال : بلى ! نقبلها ونشكرُ عليها ، وبالله نستعينُ .

مقام خالد بن صفوان بين يدي هشام

٣٦٩٦ قال خالد : وفدتُ عليه فوجدته قد بدأ يشربُ الدُّهْنَ ، وذلك في عام باكرَ وَسْمِيُّه وتتابعَ وَلِيُّه ، وأخذت الأرضُ زُخرُفَها[١] ، فهي كالزرابيّ المبثوثة والقَباطيّ المنشورة[٢] ، وثَرَاها كالكافور لو وُضِعَتْ به بَضْعة لم تُتَرَّبْ[٣] ، وقد ضُربتْ له سُرادقاتُ حِبَرٍ بعث بها إليه يوسفُ بن عمر من اليمن تتلألأ كالعِقْيان[٤] ، فأرسل إليّ فدخلت عليه ، ولم أزل واقفاً ، ثم نظر إليَّ كالمستنطِق لي ، فقلت : يا أمير المؤمنين ، أتمّ الله عليك نعمه ، ودَفَع عنك نِقمه ؛ هذا مَقامٌ زَيَّنَ اللهُ به ذكري وأطاب به نشري[٥] ، إذ أراني وجهَ أمير المؤمنين ، ولا أرى لمقامي هذا شيئاً هو أفضلُ مِنْ أن أُنبِّه أمير المؤمنين لفضل نعمةِ اللهِ عليه ليحمَدَ اللهَ على ما أعطاه ، ولا شيءَ أحضرُ مِنْ حديثٍ سلف لملك مِنْ ملوك العجم إن أذن لي فيه حدّثته به . قال : هات . ٣٤٢/٢ قلتُ : كان رجل من ملوك الأعاجم جُمِعَ له فَتاءُ السِّنّ وصحةُ الطِّباع وسَعَةُ المُلك وكثرةُ المال ، وذلك بالخَوَرْنَق ، فأشرف يوماً فنَظَرَ إلى[1] ما حوله ، فقال لمن حَضَره : هل علمتم أحداً أُوتي مثلَ الذي أُوتيتُ ؟ فقال رجلٌ من بقايا حَمَلة الحُجَّة[٦] : إن أذِنت لي تكلّمتُ . فقال : قل . فقال : أرأيتَ ما جُمِعَ لك ، أشيءٌ هو لك لم يزل ولا يزولُ ، أم هو شيءٌ كان لمن قبلك زال عنه وصار إليك وكذلك

---

(1) سقطت من مص .

---

(١) الوسمي : مطر الربيع الأول ، سمي بذلك لأنه يسم الأرض بالنبات . والولي : المطر بعد الوسمي . والزخرف في الأصل : الذهب ، ثم سُمِّيت كل زينة زخرفاً ، ثم شبه كلُّ مُمَوَّه مُزَوَّر به ، فقيل : زخرف الأرض : لزينتها بالنبات ولتمام جمالها وكمالها .

(٢) الزرابي : البسط الملونة . والقباطي : جمع قُبطية ، وهي ثياب كتان بيض رقاق تعمل في مصر .

(٣) البضعة : القطعة من اللحم

(٤) السرداقات : جمع سرادق ، وهو الفسطاط ، بيت يتخذ من الشعر . حبر : مخيطة من قطن أو كتان مخطط . والعقيان : جمع عقيق ، واحدها عقيقة ، وهو معدن سليكي مجزع ، إذا صقل صار سطحه ذا زخرف وألوان جذابة تضرب إلى الحمرة .

(٥) نشري : حياتي .

(٦) الحجة : الدليل والبرهان ، أراد من حملة الكتب السماوية القديمة ، وهي حجة الله على خلقه .

يَزُولُ عنك ؟ قال : لا ! بل شيء كان لمن قبلي فزال عنه وصار إليّ وكذلك يزول عنّي . قال : فسُرِرتَ بشيءٍ تذهب لذّتُه وتبقى تَبِعتُه ، تكون فيه قليلاً وتُرْتَهن به طويلاً ؟ فبكى ، وقال : أين المهربُ ؟ قال : إلى أحد أمرين : إما أن تُقيمَ في مُلكك فتعملَ فيه بطاعة ربّكَ ، وإما أن تُلقيَ عليك أمساحاً[١] ثم تلحق بجبل تعبد فيه ربَّك حتى يأتيَ عليك أجلُكَ . قال : فما لي إذا أنا فعلت ذلك ؟ قال : حياةٌ لا تموت ، وشباب لا يَهْرَم ، وصحّة لا تَسْقَم ، وملك جديد لا يَبْلَى .

فأتى جبلاً فكان فيه حتى مات . وأنشده قول عديّ بن زيد :

وتَفَكَّــرْ رَبَّ الخَــوَرْنَــقِ إذْ أَصْـ ـبَـحَ يَـوْمـاً وللهُـدَى تَفْكِيـرُ[٢]
ســرَّهُ حَــالُــهُ وكَثْــرَةُ مــا يَمْـ ـلِكُ والبَحْرُ مُعْرِضاً والسَّدِيرُ[٣]
فــارْعَــوَى قَلْبُـهُ فَقَــالَ ومـا غِبْـ ـطَةُ حَيٍّ إلى المَمَاتِ يَصِيرُ[٤]

فبكى هشام وقام ودخل[1] . فقال لي حاجبه : لقد كَسَبْتَ نفسَك شراً ، دعاك أمير المؤمنين لِتحدِّثَه وتُلْهِيَه وقد عرَفتَ علّتَه ، فما زِدْتَ على أن نَعيتَ إليه نَفْسَه ! فأقمتُ أياماً أتوقَّعُ الشرَّ ، ثم أتاني حاجبُه فقال : قد أمر لك بجائزةٍ وأذِنَ لك في الانصراف .

مقام محمد بن كعب القرظيّ بين يدي عمر بن عبد العزيز

٢/ ٣٤٣

٣٦٩٧ قال : إنما الدنيا سُوقٌ مِنَ الأسواق ، فمنها خرج الناسُ بما ينفعهم وبما يضرّهم ، وكم مِنْ قومٍ قد غرَّهم مثلُ الذي أصبحنا فيه حتى أتاهم الموتُ فاستوعبَهم ، فخرجوا مِنَ الدنيا مُرمِلينَ لم يأخذوا لِما أحبّوا مِنَ الآخرة عُدَّةً ولا لما كرهوا جُنَّةً[٥] ، واقتسم ما جمعوا مَنْ لم يحَمدْهم وصاروا إلى مَنْ لا يعذِرُهم . فانظر الذي تُحبُّ أن يكون معك إذا قَدِمْتَ ، فقَدِّمْه بين يديك حتى تخرجَ إليه ؛ وانظر الذي تكره أن يكون معك

---

(1) كب : دخل (بسقوط الواو) .

---

(١) الأمساح : جمع مسح (بالكسر) وهو الكساء من شعر يلبسه الرهبان .
(٢) الخورنق: قصر للنعمان الأكبر بظهر الحيرة، والاسم فارسي معرب ، أصله الخرنكاه، أي موضع الشرب.
(٣) أراد بالبحر نهر الفرات. ومعرضاً: متسعاً، من قولهم: أعرض الثوب، إذا اتسع وعرض . السدير : أحد قصور النعمان في الحيرة، اتَّخذه لبعض الأكاسرة، وأصله «سَهْ دِير» أي ثلاث قِباب، لأنه كان في داخله ثلاث قباب بعضها في بعض .
(٤) ارعوى قلبه : كف عن الجهل وأحسن الرجوع عنه .
(٥) المرمل : الذي نفد زاده وافتقر . والجنة : الستر والوقاية .

إذا قَدِمْتَ ، فابتغِ به البدلَ حيث يجوز البدلُ ؛ ولا تذهَبنَّ إلى سِلْعةٍ قد بارت[1] على غيرك ترجو جوازَها عنك . يا أمير المؤمنين ، افتح الأبوابَ ، وسَهِّل الحجابَ ، وانصُر المظلومَ .

مقام الحسن عند عمر بن هُبَيرة

٣٦٩٨ كتبَ ابنُ هُبَيرةَ إلى الحسن وابنِ سِيرِين والشَّعْبيّ فقَدِم بهم عليه ، فقال لهم : إن أمير المؤمنين يكتب إليَّ في الأمر ، إن فعلتُه خفتُ على ديني ، وإن لم أفعله خفتُ على نفسي . فقال له ابنُ سِيرِين والشَّعْبيّ قولاً رَقَّقَا فيه ، وقال له الحسن : يا بن هُبَيرة ، إن اللهَ يمنعُك مِنْ يزيدَ ، وإنّ يزيدَ لا يمنعُكَ مِنَ الله . يا بن هُبَيرة ، خَفِ اللهَ في يزيد ولا تخفْ يزيدَ في الله . يا بن هُبَيرة ، إنه يُوشِكُ أنْ يبعثَ اللهُ إليك مَلَكاً فيُنزلَكَ عن سريرك إلى سَعَةِ قصرك ، ثم يخرجك عن سَعَةِ قصرك إلى ضِيقِ قبرك ، ثم لا يُنْجيك إلا عملُكَ . يا بن هُبَيرة إنه لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق .

فأمر له بأربعة آلاف درهم ، وأمر لابن سِيرِين والشَّعْبي بألفين ؛ فقالا : رَقَّقْنا فرقَّقَ لنا .

* * *

(١) بارت السلعة : كسدت فلا خير فيها .



باب من المواعظ

كلام للحسن

٣٦٩٩ قال في كلام له : أُمَّتُكم آخرُ الأمم وأنتم آخِرُ أمتكم ، وقد أُسْرِعَ بخياركم فماذا تنتظرون ! المعاينَةَ ؟ فكأن قَدْ[١] . هَيْهات هَيْهَات ! ذهبت الدنيا بحالٍ بمالها[٢] ، وبقيت الأعمالُ أطواقاً في أعناق بني آدم ؛ فيالها موعظةً لو وافقَتْ مِنَ القلوب حياةً ! [أمَا] إنه والله لا أمّةَ بعد أمتكم ، ولا نبيَّ بعد نبيكم ، ولا كتابَ بعد كتابكم ؛ أنتم تسُوقُون الناسَ والساعةُ تسوقكم ؛ وإنما يُنتظَرُ بأوّلكم أن يلحَقَ آخِرَكم . مَنْ رأى محمداً ﷺ فقد رآه غادياً رائحاً لم يضع لَبِنةً على لَبِنة ولا قَصَبةً على قصبة ، رُفِع له عَلَمٌ فشمَّر إليه[٣] ؛ فالوَحَا الوَحَا ، والنجاءَ النجاء[٤] . علام تعرّجون ؟ أُسْرِعَ بخياركم ، وأنتم كلّ يومٍ تَرْذُلُون[٥] . لقد صحبتُ أقواماً كانت صحبتُهم قرّةَ العين وجَلاءَ الصدور ، وكانوا مِنْ حسناتهم أن تُردَّ عليهم أشفقَ منكم مِنْ سيئاتكم أن تُعذَّبوا عليها ، وكانوا فيما أحلَّ الله لهم من الدنيا أزهدَ منكم فيما حرَّم اللهُ عليكم [منها] . مالي[1] أسمع حَسِيساً ، ولا أرى أنيساً ؛ ذهب الناسُ ، وبقيتُ في النَّسناس ؛ لو تكاشفتم ما تدافنتم[٦] ؛ تَهاديتُم الأطباقَ ولم تَهادَوا النصائحَ . يا بن آدم ، إن دين الله ليس بالتَحَليِّ ولا بالتمني ، ولكنه ما وَقَر في القلوب وصدَّقته الأعمالُ .

---

(1) كب ، مص : إني .

---

(١) « قد » تفيد التوقع ، أي كأنكم تنتظرون ذلك . والمعاينة : رؤية العين .

(٢) بحال : بصفتها وصروفها وشأنها .

(٣) العلم : المنارة ، عنى طريق الآخرة . وشمر إليه : اجتهد في الوصول إليه (وانظر ما مضى برقم ٣٥٨٥) .

(٤) الوحا والنجاء : السرعة (وانظر ما مضى برقم ٣٥٢٩) .

(٥) تعرجون : تقيمون وتحتبسون ، والتعريج في الأصل : أن تحبس مطيتك مقيماً على رُفْقتك أو لحاجة . أراد قيامهم على الضلالة وحبس النفس عن فعل الخير . وترذلون : تصيرون أرذالاً ، أي تردوا إلى أرذل العمر ، وهو آخره في حال الكبر والعجز .

(٦) أي لو علم بعضكم بسريرة بعض لاستثقل جنازته ودفنه .

كلام لبعض الزهاد

٣٧٠٠ لا تغترّن بطول السلامة مع تضييع الشُّكْر ، ولا تُعْمِلنّ نعمةَ الله في مَعْصيته ؛ فإن أقلّ ما يَجِبُ لمهدِيها ألا تجعلَها ذريعةً إلى مخالفته . واستَدْعِ شاردَ النِّعم بالتوبة ، واستَدِمِ الراهنَ منها بكرم الجِوَارِ ، واستفتح بابَ المزيد بحُسن التوكّل . أو ما عَلِمْتَ أن المستشعر لذُلّ الخطيئةِ المُخْرِجَ نفسَه مِنْ كُلَف الطاعة نَطِفُ الثنَّاءِ ، زَمِرُ المروءةِ[١] ، قَصيُّ المجلس ، لا يُشاوَرُ وهو ذو بَـزَلاءَ[٢] ، ولا يُصَدَّرُ وهو جميل الرُّوَاءِ ، غامضُ الشّخص ، ضئيلُ الصوتِ ، نَـزْرُ الكلام يتوقّع الإسكاتَ عند كلّ كلمةٍ ، وهو يَرى فضلَ مزيّته وصريحَ لُبّه وحسنَ تَفْضِيلِه ، ولكن قَطعه سوءُ ما جنى على نفسه ، ولو لم تَطَّلِعْ عليه عيونُ الخليقة لهجسَت العقولُ بإدهانه[٣] . وكيف يمتنع من سُقوط القَدْرِ وظَنِّ المتفرّس[1] مَنْ عُرِّيَ مِنْ حِلْية التقوى وسُلِبَ طبائعَ الهُدَى ! ولو لم يَتَغَشَّ ثوبَ سريرته وقبيحَ ما أجنَّ مِنْ مخالفة ربه لقطعه العلمُ بقبيح ما قارفَ عن اقتدار ذَوي الطهارة في الكلام وإدلال أهل البراءة في النَّدِيّ .

٢/ ٣٤٥

كلام لغيلان

٣٧٠١ إن التراجعَ في المواعظ يُوشِكُ أن يُذْهِبَ يومَها ، ويأتي يومُ الصَّاخَّة[٤] ، كلُّ الخلقِ يومئذ مُصِيخٌ يستمعُ ما يُقالُ له ويُقضَى عليه ، ﴿ وَخَشَعَتِ ٱلْأَصْوَاتُ لِلرَّحْمَٰنِ فَلَا تَسْمَعُ إِلَّا هَمْسًا ﴾ [طه : ١٠٨] فاصمُتِ اليوم عما يُصْمِتكَ يومئذ ، وتَعَلَّمْ ذلك حتى تعلَمَه ، وابتغِه حتى تَجدَه ، وبادِرْ قبل أن تفجأَكَ دعوةُ الموت ، فإنها عنيفةٌ إلا ممَّنْ[2] رحم اللهُ ، فيُقْحِمكَ في دار تسمعُ فيها الأصواتَ بالحسرة والويل والثُّبُور ، ثم لا يُقالون

---

(1) كب : المتقربين .　　(2) كب : بمن .

---

(١) نطف الثناء : أي لا ثناء له ، جعل الثناء نطفاً ، أي فاسداً . وزمر المروءة : قليلها ، يقال : رجل زَمِرٌ بيِّنُ الزَّمارة والزُّمورة .
(٢) البزلاء : الرأي الجيد الحصيف .
(٣) الإدهان : اللين والمصانعة والمقاربة في الكلام والنفاق والتليين في القول .
(٤) الصاخة : القيامة ، وهي في الأصل الصيحة تَصُخُّ الأسماع ، أي تقرعها فتصمها لشدتها .

ولا يُستعتَبونَ(١) . إني رأيتُ قلوب العِباد في الدنيا تخشَعُ لأيسر مِنْ هذا وتَقسُو عند هذا ، فانظُر إلى نفسك أعبدُ اللهِ أنت أم عَدوُّه ؛ فيا رُبَّ مُتعبّدٍ لله بلسانه ، مُعادٍ له بفعله ، ذلولٌ في الانسياق إلى عذاب السعير ، في أُمنيّة أضغاثِ أحلامٍ(٢) يَعْبُرها بالأماني والظّنون. فاعرِف نفسَكَ وسَلْ عنها الكتابَ المنيرَ، سُؤالَ من يُحِبّ أن يعلم، ٣٤٦/٢ وعِلمَ من يُحبّ أن يعمَلَ ، فإن الربّ جلّ ثناؤه لا يعذِر بالتعذير والتغرير ، ولكن يعذِرُ بالجِدّ والتشمير . اكتس نصيحتي ؛ فإنها كُسوةُ تقوَى ودليلٌ على مفاتح الخير ، ولا تكن كعلماء زمن الهَرْجِ(٣) إن وُعِظُوا أنِفُوا ، وإن وَعَظُوا عَنُفُوا . والله المستعان .

كتاب رجل إلى بعض الزهّاد

٣٧٠٢ كتب إليه : إنّ لي نفساً تُحِبُّ الدِّعةَ(٤) ، وقلباً يألف اللذاتِ ، وهمةً تَسْتثقِلُ الطاعةَ ؛ وقد وهَّمتُ نفسي الآفاتِ ، وحَذَّرتُ قلبي الموتَ ، وزجرتُ هِمَّتي عن التقصير ؛ فلم أرضَ ما رجع إليّ منهنّ ، فأهدِ لي ـ رحمك الله ـ ما أستعينُ به على ما شكوتُ إليك ؛ فقد خفتُ الموت قبلَ الاستعدادِ .

٣٧٠٣ فكتب إليه : كَثُر تعجُّبي من قلبٍ يألَفُ الذنبَ ، ونفسٍ تطمئنُّ إلى البقاء ، والساعاتُ تَنقُلُنا والأيامُ تَطوِي أعمارَنا[1] ؛ فكيف يألفُ قلبٌ ما لا ثباتَ له ، وكيف تنام عينٌ لا تدرِي لعلها لا تطرِفُ بعد رَقْدَتها إلا بين يدي الله ! والسلام .

وكتب رجل من العبّاد إلى صديق له

٣٧٠٤ إني لمّا رأيتُ الناسَ في اليقين متفقين ، وفي العمل متفاوتين ، ورأيت الحجةَ

---

(1) كب : أغمارنا .

---

(١) الحسرة : أشد الندم حتى يبقى النادم كالحسير من الدواب (الذي أعيا وكَلّ ، فلا منفعة فيه) . والويل : الحزن والهلاك والمشقة من العذاب . والثبور : الهلاك والضياع . ولا يقالون : لا يصفح عنهم ، يقال : أقال الله فلاناً عَثْرته ، بمعنى الصفح عنه . ويُسْتعتبون : بمعنى لا يُقَالون ، يقال : استعتب فلان ، إذا رجع عن إساءته وطلب الرضا .

(٢) أضغاث أحلام : جمع ضغث ، وهو الحلم الذي لا تأويل له ولا خير فيه .

(٣) الهرج : الفتنة .

(٤) الدعة : العيش في خصب ولين وراحة .

واجبة ، فلم أر في يقينٍ قَصَّرَ بصاحبه عن عملٍ حجةً ، ولا في عملٍ كان بغيرِ يقينٍ منفعةً ؛ ورأيتُ مِنْ تقصيرِ أنفسنا في السعي لمرجوّ ما وُعِدَتْ والهرَبِ مِنْ مَخُوف ما حُذِّرَتْ ، حتى أسلمها ذلك إلى أن ضَعُفَتْ منها النيةُ ، وقلّ التحفظُ ، واستولى عليها السَّقَط[١] والإغفالُ ، واشتعَلَتْ منها الشّهوةُ ، ودعاها ذلك إلى التمرّغ في فضائح اللذّاتِ ، وهي تعلم أن عاقبتَها الندمُ ، وثمرتَها العقوبةُ ، ومصيرَها إلى النار إن لم يعفُ اللهُ ـ عجبتُ لعملِ امرىءٍ كيف لا يشبِهُ يقينَه ، ولعِلْم موقنٍ كيف لا يرتبط رجاءه وخوفه على ربه ، حتى لا تكون الرغبةُ منه إلا إليه والرهبةُ منه إلا له .

٢/ ٣٤٧

وزادني عجباً أنّني رأيت طالب الدنيا أجدَّ مِنْ طالبِ الآخرة ، وخائفَها أتعبَ مِنْ خائف الآخرةِ ، وهو يعلم يقيناً أنه رُبَّ مطلوبٍ في الدنيا قد صار حين نيلَ حتفاً لطالبه ، وأنه رُبَّ مَخُوفٍ فيها قد لَحِقَ كَرْهاً بالهارب منه فصار حظاً له ، وأن المطلوبَ إليه من أهلها ضعيفٌ عن نفسه ، محتاجٌ إلى ربه ، مَملوكٌ[1] عليه مالُه ، مخزونةٌ عنه قدرتُه .

واعلم أن جِمَاعَ ما يسعى له الطالبُ ويهرُبُ منه الهاربُ أمران : أحدهما أجلُه ، والآخر رزقُه ، وكلاهما بعينه شاهدٌ على أنه لا يملِكُه إلا الذي خلقه . فلم أدْرِ حين صار هذا اليقينُ في موضع الإيمان يقيناً لا شكَّ فيه ، كيف صار في موضع العمل شبيهاً بالشك الذي لا يقينَ فيه ! وكيف ، حين اختُلِفَ في أمر الآخرة ، لم يُختلَفْ في أمر الدنيا ، فيكون خائفُ الآخرة لربه كخائف الدنيا لسلطانه صبراً له على تجشُّم المكروه[٢] ، وتجرُّعاً منه لغُصَصِ الغيظ ، واحتمالاً منه لفادح النَّصَب[٣] ، وعملاً له بالسخرة ، وتحفّظاً من أن يُضمِرَ له على غشّ أو يَهُمَّ له بخلاف ؛ ولو فعل ذلك ما علمه منه حتى يَظهَرَ له بقولٍ أو فعلٍ ؛ ولو علمه ما قَدَر له على قطع أجل لم يَفْنَ ورزقٍ لم ينفَدْ ؛ فإن ابتُلِيَ بالسَّخَطِ من سلطانه فكيف حزنُه ووحشتُه ، وإن أنِسَ منه رِضاً عنه فكيف سُرورُه واختيالُه ! فإن قارفَ ذنباً إليه فكيف تضعضُعُه واستخذاؤه[٤] ،

---

(1) كب : مملول .

---

(١) السقط : الخطأ من القول والفعل .

(٢) التجشم : التكلف على مشقة ، يقال : جَشِم الأمر وتجشمه ، إذا تكلفه على مشقته .

(٣) فادح النصب : التعب المثقل الشديد .

(٤) التضعضع والاستخذاء : الخضوع والتذلل .

فإن نَدَبَه لأمرٍ فكيف خِفَّته ونشاطه ! وإن نهاه عنه فكيف حَذَرُه واتّعاظُه ! وهو يعلم أن خالِقَه ورازقَه يعلَمُ سِرَّه وجهرَه ، ويراه في متقلَّبه ومثواه ، ويُعاينه في فضائحه وعورته ، فلم يَـزَعْه عنها حياءٌ منه ولا تقيّةٌ له ، قد أمره فلم يأتمر ، وزَجره فلم يزدجر ، وحَذَّره فلم يَحذَر ، ووعده فلم يرغَبْ ، وأعطاه فلم يشكر ، وستره فلم يَزْدَدْ بالستر إلا تعرّضاً للفضائح ، وكفاه فلم يقنع بالكفاية ، وضَمِنَ له في رزقه ما هو في طَلَبِهِ مُشيحٌ[1] ، ويقَّظه من أجله لما هو عنه لاهٍ ، وفَزَّعَه من العمل لما هو عنه بغيره مشغولٌ ؛ فسبحان مَنْ وَسِعَ ذلك حلمه وتغمَّده مِنْ عباده عفوُه ؛ ولو شاء ما فعلوه ؛ و ﴿ لَا يُسْـَٔلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْـَٔلُونَ ﴾ [الأنبياء : ٢٣] . ٣٤٨/٢

٣٧٠٥ **فأجابه** : إني رأيتُ اللهَ تبارك وتعالى جعلَ اليقينَ بأعظمِ المواضع في أمر الدنيا والدين ، فهو غايةُ علمِ العالِم وبصرِ البصير وفهمِ السامعِ ، ليس كسائر الأشياء التي تدخلها الشبهاتُ ويَجرَحُها الإغفال ويشوبها الوَهْنُ ؛ وذلك أن الله تعالى جعل مَغرِسَه القلبَ[2] ، وأغصانَه العملَ ، وثمرتَه الثوابَ . وإنما جَعَلَ القلبَ لليقين مَغرِساً ، لأنه جَعَل الخمسَ الجوالبَ لعلم الأشياء كلّها إلى القلب : السمعَ والبصرَ والمجَسَّةَ والمَذاقَةَ والاسترواحَ[3] . فإذا صارت الأشياء إليه مَيَّز بينها العقلُ ، ثم صارت بأجمعها إلى اليقين ، فكان هو المثبتَ لها والموجِّهَ كلَّ واحدةٍ منهن جهتَها .

ولولا معرفةُ القلبِ بالعقل الذي جَعَله الله لذلك ، لم يفرُقْ سمعٌ بين صوتينِ مختلفينِ ، ولا بصرٌ بين صورتين متقاربتين ، ولا مجسَّةٌ بين شيئين غيرِ متشابهين .

ولليقين بعد ذلك منزلة يُعرَفُ بها حالُ الضارّ والنافعِ في العاقبة عند الله تعالى .

فلما صار اليقينُ في التشبيه كالشجرة النابتة في القلب ، أغصانُها العملُ وثمرتُها الثوابُ ، أخبر ذلك أنه قد تكون الشجرةُ نابتةَ الأصلِ بلا أغصان كما قد يكون اليقين نابتاً بلا عمل ؛ وأنه كما لا تكون الأغصانُ نابتةً بلا أصلٍ ، فكذلك لا يكون العملُ

---

(١) المشيح : الجاد في الأمر .

(٢) يعود الضمير على اليقين .

(٣) الحواس خمس في العرف العام ، وهي : البصر والسمع والشم والذوق (المَذَاقة) واللمس (المَجَسَّة) ، وتسمى الحواس الظاهرة . والاسترواح : يقصد به « الروح » وتقابل المادة أو الجسد ، وهي الحقيقة المفكرة والذات التي تتصور الأشياء في مقابل الموضوع المتصور . لذلك جعلها من الجوالب لعلم الأشياء .

نافعاً إلا بيقين ؛ وكما أنه لا تُخلِفُ الثمرةُ في الطيب والكثرةِ إذا كان الأصلُ نابتاً والأغصانُ ملتفَّةً ، فكذلك يكون الثواب لمن صَحَّ يقينُه وحَسُنَ عمله .

٢/ ٣٤٩

وقد تعرِضُ للأعمال عوارضُ من العِلل : منهنّ الأملُ المثبِّطُ ، والنفسُ الأمّارةُ بالسوء ، والهوى المزيِّنُ للباطل ، والشيطانُ الجارِي من ابن آدم مجرَى الدم ، يضررن[1] بالعمل والثواب ، ولا يبلغ ضررُهن اليقين ، فيكون ذلك كبعِض ما يَعرِضُ للشجرة من عوارض الآفات فَتُذْوي أغصانها وتنثُر ورقَها وتَمنع ثمرتَها والأصل ثابتٌ ؛ فإذا تجلّت الآفةُ عادت إلى حال صلاحها . فماذا يُعجبك من عملِ آمرىء لا يشبه يقينَه وأن يقينَه لا يرتبط رجاءه وخوفَه على ربه ؟ فإنما العجب من خلاف ذلك ! ولَعَمْري لو أشبهَ عملُ امرىء يقينَه فكان في خوفه ورجائه كالمُعَاينِ لما يُعاينه بقلبه مِنَ الوقوف بين يدي الله والنظرِ إلى ما وَعَد وأوعَدَ ، لكان ما يعتلج على قلبه من خطرات الخوف شاغلاً له عن الرجاء ، حتى يأتيَ على نفسه أوّلَ لحظةٍ ينظر بها إلى النار خوفاً لها أو إلى الجنة أسفاً عليها إذا حُرِمَها ، وإذاً لكان الموقنُ بالبعث بقلبه كالمعاين له يوم القيامة . وكيف يستطيع من كان كذلك أن يعقلَ فضلاً عن أن يعملَ !

وأما قولك : « كيف لم يكن خائف الآخرة لربه كخائف الدنيا لسلطانه » ، فإن الله عزَّ وجلَّ خَلَقَ الإنسانَ ضعيفاً وجَعَله عجولاً ، فهو لضعفه موكَّل بخوف الأقرب فالأقرب مما يكره ، وهو بعجلته موكَّل بحبّ الأعجل فالأعجل مما يشتهي ؛ وزاده حِرصاً على المخلَصِ من المكروه وطلباً للمحبوب حاجتُه إلى الاستمتاع بمتاع الدنيا الذي لولا ما طُبِعَ عليه القلبُ من حبّه وسَهُل على المخلوقين مِنْ طلبه ، لما انتفع بالدنيا مُنتفعٌ ولا عاش فيها عائشٌ . ومع ذلك إن مكاره الدنيا ومحابَّها عند ابن آدم على وجهين ، أما المكروه فيقول فيه : عسى أن أكون ابتليتُ به لذنبٍ سَلَف منّي ، وأما المحبوب فيقول فيه : عسى أن أكون رُزِقتُه بحسنةٍ كانت مني ، فهو ثواب عُجِّلَ ؛ وهو مع هذا يعلم أن حلومَ المخلوقين إلى الضّيق ، وأن قلوبَ أكثر مُسَلِّطِيهم إلى القسوة ، وأن العيبَ عنهم مستورٌ ، فليس يلتمس ملتمسهم إلا علمَ الظاهر ولا يضع إلا به ، ولا يلتفتُ من آمرىء إلى صلاح سريرته دون صلاح علانيته . ومن طباع الإنسان اللؤمُ ، فليس يَرضَى إذا خِيفَ إلا بأن يُذِلّ ، ولا إذا رُجِيَ إلا بأن يُتعِبَ ، ولا إذا غَضِبَ إلا بأن يُخضَعَ له ، ولا إذا أَمَرَ إلا بأن يُنفَّذَ أمرُه ، ولا ينتفع المتشفع[2]

٢/ ٣٥٠

(1) كب : يضرون .

(2) كب : المنتفع .

بإحسانه عنده إذا أساء ، ولا المطيعُ بكثرة طاعته في المعصية الواحدة إذا عصى ، ولا يرَى الثوابَ لازماً له ولا العقابَ محجوراً عليه ، فإن عاقَبَ لم يَستَبْق ، وإن غَضِبَ لم يتثبَّتْ ، وإن أساء لم يَعتذِر ، وإن أذنبَ إليه مذنبٌ لم يَغفر ؛ واللطيفُ الخبير يعلمُ السريرةَ فيغفِرُ بها العلانيةَ ، ويمحو بالحسنة عشراً من السيئات ، ويصفحُ بتوبةِ الساعة عن ذنوب مائة عام ، إن دُعِيَ أجاب ، وإن اسْتُغفِر غَفَر ، وإن أُطيعَ شكر ، وإن عُصِيَ عَفَا ، ومِن وراءِ عبده بعد هذا كله ثلاث : رحمتُه التي وسعت كلَّ شيء ، وشهادةُ الحق التي لا يزكو إلا بها عمل ، وشفاعة النبيِّ ﷺ ؛ وهذا كله مثبِّتٌ لليقين ، باسطٌ للأمل ، مُثبِّطٌ عن العمل إلا منْ شاء الله وقليلٌ ما هُمْ .

فلا تَحمِلْ نَطَفَ عملك[1] على صحة يقينك فتُوهِنَ إيمانَك ، ولا تُرخِّصْ لنفسك في مُقارفة الذنوب ، فيكونَ يقينُك خصماً لك وحُجّةً عليك ؛ وكَذِّب أملَك وجاهِد شهوتَك ، فإنهما داءاك المخوفان على دينك المعتونانِ[2] على هَلَكتكَ . وأسأل الله الغنيمة لنا ولك .

موعظة مستعملة

٣٧٠٦ وكيع ، عن مِسْعَر ، عن زيد العَمِّيِّ :

عن عون بن عبد الله ، قال : كان أهل الخيرِ يكتب بعضهم إلى بعض بهؤلاء الكلمات : مَنْ عَمِلَ لآخرته كفاه الله أمرَ دنياه ، ومَنْ أصلَح ما بينه وبين الله أصلح اللهُ ما بينه وبين الناس ، ومَنْ أصلح سريرتَه أصلح الله له علانيتَه . ٢/ ٣٥١

موعظة لعمرو بن عتبة

٣٧٠٧ العُتْبيّ ، عن أبيه ، عن أبي خالد ، عن أبيه :

عن عمرو بن عتبة ، قال : كان أبونا لا يرفعُ المواعظَ عن أسماعنا ، فأراد مرّةً سفرا فقال : يا بَنِيَّ ، تألَّفوا النعم بحُسْنِ مُجاوَرتها ، والتمِسوا المزيدَ فيها بالشكر عليها ، واعلموا أن النفوسَ أقبلُ شيء لما أُعطِيَتْ وأعطى شيءٍ لما سُئِلَت ، فاحمِلوها على

---

(١) النطف : السوء والعيب .

(٢) المعتونان : المتعاونان المتظاهران .

مَطيَّةٍ لا تُبطِيء إذا رُكِبَتْ[1] ، ولا تُسبَقُ وإن تُقُدِّمَتْ ، عليها نجا مَنْ هرب مِنَ النار ، وأدرك مَنْ سابقَ إلى الجنة . فقال الأصاغرُ : يا أبانا ما هذه المطيَّةُ ؟ قال : التوبة .

* * *

(١) المطية : الناقة التي يُركب مطاها ، أي ظهرها ، وعنى التوبة .



صفات الزهاد

٣٧٠٨ حَدَّثني عبد الرحمن العبديّ ، عن يحيى بن سعد السعديّ ، قال :

سأل الحَوَاريّون عيسى عليه السلام فقالوا : يا رُوحَ الله مَنْ أولياءُ الله ؟ قال : هم الذين نظروا إلى باطن الدنيا حين نَظَر الناسُ إلى ظاهرها ، وإلى آجِل الدنيا حين نَظَرَ الناسُ إلى عاجِلها ، فأماتوا منها ما خَشُوا أن يُميتَهم وتركوا منها ما علموا أن سيترُكُهُم ، فصار استكثارُهم منها استقلالاً ، وفرحُهم بما أصابوا منها حزناً ، فما عارَضَهم من نائلها رَفَضوه ، وما عارَضَهم مِنْ رفيعها بغير الحقّ وضَعوه ، فهم أعداءُ ما سالَم الناسُ وسِلْمُ ما عادَوْا ، خَلُقَت(١) الدنيا عندهم فليسَ يعمُرونها ، وماتت في قُلوبهم فليس يُحبونَها ، يهدِمُونها ويبنون بها آخرتَهم ، ويبيعونها ويشترون بها ما يبقى لهم ؛ ونظروا إلى أهلها صَرْعَى قد خلت منهم المَثُلاتُ فأحيَوْا ذكر الموت وأماتوا ذكرَ الحياة ، بهم نَطَق الكتابُ وبه نطقوا ، وبهم عُلِمَ الكتاب وبه عَمِلوا ، لا يرون نائلاً مع ما نالوا ، ولا أمناً دون ما يرجون ، ولا خوفاً دون ما يحذرون . ٢/٣٥٢

٣٧٠٩ وحَدَّثني أيضاً ، عن أنس بن مصلح :

عن أبي سعيد المِصِّيصي : أن قوماً دخلوا على عمر بن عبد العزيز يَعُودونه في مرض ، فإذا فيهم شابٌّ ذابلٌ ناحلٌ، فقال له عمر : يا فَتَى ما الذي بلغ بك ما أَرَى ؟ قال : يا أميرَ المؤمنين ، أمراضٌ وأسقام. فقال عمر : لتَصْدُقَنِّي . قال : يا أمير المؤمنين ، ذُقتُ حَلاوةَ الدنيا فوجدتُها مرّة ، فصغُر في عيني زهرتُها وحلاوتُها ، واستوى عندي حَجَرُها وذهبُها ، وكأني أنظر إلى عرش ربي بارزاً ، وإلى الناس يُساقُون إلى الجنة وإلى النار ، فأظمأتُ لذلك نهاري وأسهرتُ له ليلي ، وقليلٌ حقيرٌ كُلُّ ما أنا فيه في جَنْب ثوابِ الله وجَنْبِ عقابه .

٣٧١٠ بلغني عن إسحاق بن سليمان ، عن أخيه ، عن الفياض ، عن زُبَيد اليامي[1] :

---

(1) كب : النامي ، تصحيف .

---

(١) خلقت : بليت ، وشيءٌ خَلَق : بال ، الذكر والأنثى فيه سواء .

عن مُعَاذ بن جَبَل : أنّ رسول الله ﷺ قال : « إنّ الله يحب الأخفياءَ الأتقياءَ الأبرياءَ ، الذين إذا غابوا لم يُفتقَدُوا ، وإذا حَضَرُوا لم يُعرفوا ، قلوبُهم مصابيحُ الهدى ، يخرجون من كل غبراء مُظلِمَةٍ »(١) .

٣٧١١ وعن وكيع ، عن عمر[1] أبو المُنَبِّه ، عن أوْفَى بن دَلْهم قال :

قال عليّ عليه السلام : تعلَّمُوا العلم تُعْرَفُوا به ، واْعمَلُوا به تكونوا من أهله ، فإنه يأتي من بعدكم زمانٌ يُنْكِرُ فيه الحقَّ تسعةُ أعشِرَائهم لا ينجو فيه إلا كلُّ نُوَمَةٍ - يعني الميّتَ الذكر[2] - . أولئك أئمةُ الهُدَى ، ومصابيحُ العلم ، ليسوا بالعُجُلِ المذاييع البُذُرِ(٢) .

٢/٣٥٣

٣٧١٢ وقال عليّ عليه السلام أيضاً : إنّ الدنيا قد ارتحلت مُدبِرةً ، وإنّ الآخرةَ قد ارتحلَتْ مُقْبِلةً ، ولكل واحدةٍ منهما بَنُون ، فكونوا مِنْ أبناءِ الآخرة ولا تكونوا مِنْ أبناء الدنيا . ألَا إن الزاهدين في الدنيا اتخذوا الأرض بساطاً ، والترابَ فِرَاشاً ، والماء طِيباً . ألَا مَنِ اشتاق إلى الجنة سَلا عن الشهوات ، ومَنْ أشفقَ مِنَ النار رجَع عن الحُرمات ، ومَنْ زهد في الدنيا هانت عليه المصيبات . ألَا إن لله عباداً [مخلصين] كمن رأى أهلَ الجنة في الجنة مخلَّدين وأهلَ النار في النار مُعَذّبين ، شرورُهم مأمونةٌ ، وقلوبُهم محزونة ، وأنفسُهم عفيفةٌ ، وحوائجُهم خَفيفةٌ ، صبَرُوا أياماً قليلةً لعُقْبى راحةٍ طويلة ؛ أمّا بالليل فَصَافُّو أقدامِهم [في صلاتهم] ، تجري دُموعُهم على خدودهم ، يجأرُون إلى الله : ربَّنا ربَّنا(٣) ، يطلبُون فَكَاكَ رِقَابهم ؛ وأما بالنهار فحلماءُ عُلَماءُ بَرَرَةٌ

---

(1) كب ، مص : عمرو بن منبه ، تحريف . (2) كب : الدا .

---

(١) إسناده معضل ، والحديث صحيح ، لـه طـرق صحيحة ، وسيأتي تخريجه في نهاية الكتاب إن شاء الله .
الأخفياء : جمع خفي ، وهو المعتزل عن الناس ، الذي يخفى عليهم مكانه ، وأراد ﷺ الذين يعكفون على عبادة الله سراً ويتركون الرياء وحب التظاهر . والغبراء المظلمة : عهدة كل مسألة مشكلة وبلية معضلة ، والغبراء في الأصل : الأرض (لغُبْرة لونها أو لما فيها من الغبار) ، ووصفها ﷺ بالظلمة ، كأنما لا يهتدى للخروج منها أو السير فيها .

(٢) الأعشراء : جمع عشير ، كالعشر ، جزء من عشرة . والنومة : الخامل الذكر الغامض في الناس . والمذاييع : جمع مذياع ، وهو الذي لا يكتم السر . والبذر : جمع بذور ، وهو من يبذر السر ، أي يفشيه بين الناس .

(٣) جأر إلى الله : رفع صوته بتضرع واستغاثة .

أتقياء كأنهم القِدَاحُ(١) ، ينظُر إليهمُ الناظر فيقول : مَرْضَى ، وما بالقوم مِنْ مرضٍ ، ويقول : خُولِطُوا ، ولقد خالط القومَ أمرٌ عظيم(٢) .

٣٧١٣ حَدَّثنا إسحاق المعروفُ بأبن رَاهَوَيْهِ ، أن عون بن عبد الله بن عتبة كان يقول : يا بُنيّ كن ممّن نأى به عَمَّن نأى عنه يقينٌ ونزاهة ، و [ممن] دُنُوه عَمَّن[1] دنا منه لينٌ ورحمةٌ . ليس نأيُه تكبراً ولا عظمة ، ولا دنوُّه بِخَدْعٍ[2] ولا خِلابَةٍ(٣) . يَقْتَدي بمن قبله ، وهو إمامُ مَنْ بعدَه ، لا يعجل فيمن رابه[3](٤) ، ويعفو إذا تبين له ، ينقصُ في الذي له ويزيد في الذي عليه ، لا يعزُبُ حِلمُه(٥) ، ولايحضُرُ جهلُه ، الخيرُ منه مأمولٌ ، والشرُّ منه مأمونٌ ، إن رُجيَ خاف ما يقولون واستغفرَ لما لا يعلمون ، إن ٢/ ٣٥٤ عصته نفسُه فيما كرِهَتْ لم يُطِعها فيما أحبت ، يَصمُتُ ليسلَمَ ، ويخلو ليغنَم ، وينطِقُ ليفْهَمَ ، ويُخالطُ ليعْلم .

ولا تكن يا بُنيّ ممن يُعْجَبُ باليقين مِنْ نفسه فيما ذهبَ ، وينسَى اليقينَ فيما رجا وطلبَ ، يقول فيما ذهب : لو قُدّر شيء كان ، ويقول فيما بقي : ابتغِ أيها الإنسانُ ؛ تغلبه نفسُه على ما يظنّ ولا يغلبُها على ما يستيقِنُ ، طال عليه الأملُ ففتَر ، وطال عليه الأمدُ فاغترّ(٦) ، وأُعذِرَ إليه فيما عُمِّرَ وليس فيما عُمِّر بمعْذِرٍ(٧) ، عُمِّر فيما يتذكر فيه مَنْ تَذَكَّر ، فهو مِنَ الذنب والنعمة مُوقَر[4] ، إن أُعطِيَ لم يشكر ، وإن مُنِعَ لم يَعذِرْ ، يُحبّ الصالحينَ ولا يعمل عملَهم ، ويُبغِضُ المسيئين وهو أحدُهم ، يرجو الأجرَ في

---

(1) كب ، مص : ممن .
(2) كب : يخدع .
(3) كب : رأى به .
(4) كب : موفر .

---

(١) القداح : جمع قدح ، (بكسر فسكون) وهو السهم قبل أن يراش ويُنصل ، وصفهم بذلك لهزالهم وشحوبهم .

(٢) خولط الرجل : فسد عقله وتغير ، يقال : خولط الرجل فهو مُخَالَط ، واختلط فهو مُخْتَلِط . يقول إنهم ما خولطوا كما يظن الناس ، ولكن خالط قلبهم هَمٌّ عظيم .

(٣) الخلابة : الخديعة برقيق الحديث ، يقال : خالب المرأة يخالبها ، إذا خادعها بألطف القول والرقة حتى يسلبها عقلها وقلبها .

(٤) رابه : شككه وأوجب عنده الريبة .

(٥) يعزب حلمه : يغيب ويبعد . والحلم : العقل ، وأراد الأناة وضبط النفس .

(٦) الأمد : غاية الشيء ومنتهاه ، عنى الموت . واغتر : غفل وسها من قلة التحفظ والتيقظ .

(٧) أعذر إليه : أي لم يبق فيه موضعاً للاعتذار حيث أمهله طول هذه المدة . والمعذر : الثابت له عذر .

البغض[1] على ظنّه ولا يخشَى اليقينَ مِنْ نفسه ، يخشى الخلقَ في ربه ولا يخشَى الربّ في خلقه ، يَعوذ بالله ممن هو فوقه ، ولا يريد أن يُعيذَ اللهُ منه مَنْ هو تحته ، يخاف على غيره بأدنى مِنْ ذنبه ويرجو لنفسه بأيسرَ من عمله ، يُبصر العورةَ مِنْ غيره ويُغفِلُها مِنْ نفسه ، إن صلّى اعترض ، وإن ركع رَبض ، وإن سجد نَقَر ، وإن جَلس شَعَرَ ، وإن سألَ ألحفَ ، وإن سُئِلَ سَوَّفَ ، وإن حَدّثَ أخلَف ، وإن وُعِظَ كَلَح(١) ، وإن مُدِحَ فَرِحَ ، يَحسُدُ أن يُفْضَلَ ، ويزهَدُ أن يَفضُلَ ، إن أُفِيضَ في الخير بَرِمَ وضَعُفَ واستسلَم وقال : الصمتُ حُكْمٌ(٢) ، وهذا ما ليس لي به عِلم ؛ وإن أُفِيضَ[2] في الشرّ قال : يُحسَبُ بي عِيٌّ ، فتكلّم يجمَع بين الأراوِي(٣) والنعام وبين الخال والعمّ ولاءَمَ ما لا يتلاءم ؛ يتعلّم للمِراءِ ، ويتفقّه للرياء ، ويبادِرُ ما يفنَى ، ويُواكِلُ ما يبقى .

٢/ ٣٥٥ ٣٧١٤ حَدَّثني محمد بن داود ، عن أبي شُرَيح الخُوَارَزْمي ، قال : سمعت أبا الرّبيع الأعرج عمرو بن سليمان يقول :

قال الحسنُ بن عليّ : ألا أخبركم عن صديقٍ كان لي من أعظم الناس في عيني ، وكان رأسُ ما عَظُم به في عيني صِغَرَ الدنيا في عينه ، كان خارجاً من سلطانِ بطنه فلا يَتَشَهى ما لا يجد[3] ولا يكنِزُ إذا وجد ، وكان خارجاً مِنْ سلطان الجهالة فلا يَمُدّ يداً إلا على ثقةٍ لمنفعة ، كان لا يتشكّى ولا يتبرَّمُ ، كان أكثرَ دهرِه صامتاً ، فإذا قال بَذَّ القائلين ، كان ضعيفاً مستضعَفاً فإذا جاء الجِدُّ فهو الليث عادياً[4] ، كان إذا جامع العلماء على أن يسمع أحرصَ منه على أن يقولَ ، كان إذا غُلِبَ على الكلام لم يُغْلَب على السكوت ، كان لا يقول ما يفعل ويفعَل ما لا يقول ، كان إذا عَرَض له أمران

---

(1) كب : البعض . (2) كب : اقتص .
(3) مص : يحل . (4) كب : غادياً .

---

(١) اعترض : أي عَرَض نفسه للناس عُرْضَ عَيْنٍ ، ظاهراً عن قريب . ربض : برك في مكانه مُثّاقلا ، وهو من قولهم : رَبَض بالمكان يَرْبِض ، إذا لصق به وأقام ملازماً له . نقر : خفف سجوده فلم يمكث فيه إلا قدر وضع الطائر منقاره فيما يريد أكله . شعر : قال الشعر ، وعنى الشعر البذيء . ألحف : ألح بالمسألة وهو مستغن عنها . والإخلاف في المستقبل كالكذب في الماضي ، وهو أن يقول شيئاً ولا يفعله . كلح : كشر في عبوس ، ويقال : كَلَح الرجل ، وأكلحه الهَمُّ ، ودهر كالحٌ ـ أي شديد ـ على المثل .

(٢) برم : سئم وضجر . حكم : حِكْمة ، كأنه يمنع من الجهل والسَّفه وينهى عنهما .

(٣) الأراوي : جمع أروية ، وهي تيس الجبل ، وتقع على الذكر والأنثى ، جنس من المعز الجبلية ، لها قرنان قويان منحنيان كسيفين أحدبين .

لا يدري أيّهما أقربُ إلى الحق نظر أقربَهما مِنْ هواه فخالفه ، كان لا يلومُ أحداً على ما قد يَقَع العذرُ في مثله .

زادني غيره : كان لا يقول حتى يرى قاضياً عَدْلاً وشهوداً عدولاً .

٣٧١٥ وفي كلام علي رضي الله عنه لكُمَيْل حين ذكر حُجَجَ الله[١] في الأرض فقال : هَجَم بهم العلمُ على حقائق الأمور ، فباشروا رَوْحَ اليقين ، واستلانوا ما استَوْعر المُتْرَفُون ، وأَنِسوا بما اسْتَوْحش منه الجاهلون ، وصَحِبوا الدنيا بأبدانٍ أرواحُها معلّقةٌ بالمَحَلّ الأعلى ؛ هَاهْ شوقاً إلى رؤيتهم .

٣٧١٦ قال رجلٌ ليونس بن عُبَيد : تَعْلَمُ أحداً يعمل بعمل الحَسَنِ ؟ قال : والله ما أعرف أحداً يقول بقوله فكيف يعملُ بعمله ! قيل : فصِفْه لنا . قال : كان إذا أقبل فكأنه أقبل ٣٥٦/٢ مِنْ دَفْن حَميمه ، وإذا جلس فكأنه أسيرٌ أُمِر بضَرْب عُنُقه ، وإذا ذُكِرت النارُ فكأنها لم تُخلَق إلّا له .

٣٧١٧ حَدَّثنا حسين بن حسن المَرْوَزيّ ، قال : حَدَّثنا عبد الله بن المبارك ، قال : أخبرنا مَعْمَر ، عن الأعمش :

عن شَقيق بن سَلَمة ، قال : ما مَثَلُ قُرّاء هذا الزمانِ إلا كمثل غنمٍ ضوائنَ ذاتِ صُوفٍ عجافٍ أكلتْ مِنَ الحَمْض وشَرِبت مِنَ الماءِ حتى انتفختْ خواصرُها، فمرّتْ برجل فأعجبتْه، فقام إليها فعبَط منها شاةً فإذا هي لا تُنْقي، ثم عَبَط أخرى فإذا هي كذلك، فقال : أُفٍّ لك، سائر اليوم[٢] .

٣٧١٨ حَدَّثنا حسين ، قال : حَدَّثنا عبد الله بن المبارك ، قال : أخبرنا مَعْمَر ، عن يحيى بن المختار :

عن الحسن ، قال : إذا شئت لَقِيتَه أبيضَ بضاً[٣] حديدَ النظرِ مَيِّتَ القلبِ والعمل ،

---

(١) الحجج : جمع حجيج ، فعيل بمعنى فاعل ، وهو العالم صاحب الدليل والبرهان ، يُحَاجُّ خصمه ويغالبه بإظهار الحُجَّة ـ أي الدليل والبرهان ـ عليه .

(٢) ضوائن : جمع ضائنة ، وهي الشاة من الغنم ، خلاف المعز . الحمض : كل نبات لا يهيج في الربيع ويبقى على القيظ ، وفيه ملوحة ، إذا أكلته الإبل شربت عليه ، وإذا لم تجده رقت وضعفت ، والعرب تقول : الحمض فاكهة الإبل ولحمها . وعبط الشاة : ذبحها صحيحة من غير داء ولا كسر وهي سمينة فتية ، ولحمها عبيط ، ولا يقال للحم غير النضيج المدخول من آفة عبيط . لا تنقي : ليس لها نقي لضعفها وهزالها ، والنقي : المخ .

(٣) البض : من البضاضة ، وهي رقة اللون وصفاؤه ، ورجل بَضٌّ : رقيق الجلد ، ممتلىء، حسن البشرة في نصاعة لون .

أنت أبصرُ به من نفسه ؛ تَرَى أبداناً ولا قلوب ، وتسمع الصوتَ ولا أُنس ، أخصبُ ألسنةٍ وأجدبُ قلوب .

٣٧١٩ حَدَّثني أبو سهل ، عن علي بن محمد ، عن وكيع ، قال :

قال سُفْيان : الزهدُ في الدنيا قِصَرُ الأمل ، ليس بأكل الغَلِيظ ولا لُبْس الغَلِيظ .

٣٧٢٠ قال : وقال يوسف بن أسْباط : لو أنّ رجلاً في ترك الدنيا مثلُ أبي ذرّ وأبي الدَّرْداء وسَلْمان ، ما قلنا له : إنك زاهد ، لأن الزهد لا يكون إلا على ترك الحلال المَحْض ، والحلالُ المحض لا نعرِفه اليوم ، وإنما الدنيا حلالٌ وحرامٌ وشُبُهات ؛ فالحلالُ حسابٌ ، والحرام عذابٌ ، والشبهات عتابٌ ؛ فأنزِلِ الدنيا منزلةَ المَيْتة خُذْ منها ما يُقِيمك ، فإن كان كذلك حلالاً كنت زاهداً فيها ، وإن كان حراماً لم تكن أخذتَ منها إلا ما يُقِيمك كما يأخذ المضطرّ مِنَ الميتة ، وإن كان عتابٌ كان العتابُ يسيراً .

٢/٣٥٧

٣٧٢١ ومثله قولُ بعضهم : ليس الزهد بترك كلّ الدنيا ، ولكن الزهدَ التهاونُ بها وأخْذُ البَلاغ منها ، قال الله تعالى : ﴿ وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍۭ بَخْسٍ دَرَٰهِمَ مَعْدُودَةٍ وَكَانُوا۟ فِيهِ مِنَ ٱلزَّٰهِدِينَ ﴾ [يوسف : ٢٠] ، فأخبر أنهم زَهِدوا فيه وقد أخذوا له ثمناً .

٣٧٢٢ قال أبو سليمان[1] الدارانيّ : الرضا عن الله والرحمةُ للخَلْق درجةُ المرسَلين ، وما تعرف الملائكةُ المقرّبون حَدَّ الرضا .

٣٧٢٣ وقال : أرجو أن أكون قد نِلتُ مِنَ الرضا طَرَفاً ، لو أنه تبارك وتعالى أدخلني النار كنتُ بذلك راضياً .

٣٧٢٤ قال : وليس الحمد له أن تحْمَده بلسانك وقلبُك مُقتصِرٌ على المصيبة ، ولكن هو أن تحمده بلسانك وقلبُك مسلّمٌ راضٍ .

٣٧٢٥ وقال ٱبن أبي الحَوَاريّ : قلت لأبي سليمان : بلغني في قول الله تعالى : ﴿ إِلَّا مَنْ أَتَى ٱللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ ﴾ [الشعراء : ٨٩] أنه الذي يلقَى ربَّه وليس فيه أحدٌ غيرُه ؛ فبكى وقال : ما سمعتُ مذ ثلاثين سنة أحسنَ من هذا . وقال : كلّ قلب فيه شِرْكٌ فهو ساقط . قال : وما في الأرض أحدٌ أجِدُ له محبّةً ولكن رحمة .

(1) كب : سلمان ، تحريف .

٣٧٢٦ وقال : ينبغي للخوف أن يكون أغلبَ على الرجاء ، فإذا غَلَب الرجاءُ على الخوف فَسَد القلبُ .

٣٧٢٧ وقال الفُضَيل بن عِياض : أصلُ الزهدِ الرضا عن الله(١) .

٣٧٢٨ الحسين بن علي ، عن [ابن] عبد الملك بن أبجر : أن رجلاً يُكنى أبا سعيد كان يقول : والله ما رأيتُ قُرّاءَ زمان قَطُّ أغلظَ رقاباً ولا أدقَّ ثياباً ولا آكلَ لمُخِّ العيش منكم .

٣٧٢٩ أبو أُسامة ، عن حمّاد بن زيد ، عن إسحاق بن سويد ، قال :

قال مُطَرِّف : أُنظروا قوماً إذا ذُكِرُوا ذُكروا بالقراءة فلا تكونوا منهم ، وقوماً إذا ذُكروا ذُكروا بالفُجُور فلا تكونوا منهم ، كونوا بين هؤلاء وبين هؤلاء . ٢/٣٥٨

٣٧٣٠ أوصى ابنَ مُحَيْرِيز رجلٌ[1] فقال : إن استطعتَ أن تَعْرِف ولا تُعْرَف ، وتَسأل ولا تُسْأَل ، وتمشي ولا يُمْشى إليك ، فافعل .

٣٧٣١ قال أيّوب : ما أحبَّ الله عبداً إلا أحبَّ ألَّا يُشْعَر به .

٣٧٣٢ إسحاق بن سليمان ، عن حَرِيز[2] بن عثمان ، قال : جاء شُرَيح بن عبيد إلى ابن[3] عائذ الأزديَ فقال : يا أبا عبد الله ، لو أحييتَ سُنّةً قد تركها الناس : إرخاءَ طَرَف العِمامة مِنَ الجانب الأيسر ! قال : يا بن أخي ، ما كان أحسنها ! تركها الناس فتركناها ، ما أحِبّ أن أُعرَفَ في خيرٍ ولا شرّ .

* * *

---

(1) كب ، مص : رجلاً ، وهم في قراءة الخبر . (2) كب ، مص : جرير ، تصحيف .
(3) كب ، مص : أبي ، تحريف .

---

(١) سيأتي برقم ٣٧٣٦ .

كلام من كلام الزهّاد

٣٧٣٣ حَدَّثنا حسين بن حسن المَرْوَزيّ ، قال : حَدَّثنا عبد الله بن المبارك ، قال : أخبرنا عبد الله بن عبد العزيز ، قال :

قال عبد الرحمن بن يزيد بن معاوية لرجل : يا فلانُ ، هل أنت على حالٍ أنت فيها مستعدٌّ للموت ؟ قال : لا . قال : فهل أنت مجمِعٌ على التحَوُّل إلى حال ترضى بها ؟ قال : ما شَخَصتْ نفسي لذلك . قال : فهل بعد الموت دارٌ فيها مُسْتعتَبٌ ؟ قال : لا . قال : فهل تأمنُ الموت أن يأتيَك ؟ قال : لا . قال : فهل رضي بمثل هذا الحال عاقل[١] !

٣٧٣٤ حَدَّثنا حسين ، قال : حَدَّثنا عبد الله بن مبارك ، قال : حَدَّثني غير واحد ، عن مُعاوية بن قُرَّة ، قال :

٢/٣٥٩ قال أبو الدرداء : أضحكني ثلاثٌ ، وأبكاني ثلاثٌ : أضحكني مؤمِّل الدنيا والموتُ يطلبه ، وغافلٌ وليس بمغفولٍ عنه ، وضاحكٌ ملءَ فيه ولا يدري أراضٍ الله عنه أم ساخطٌ عليه . وأبكاني فِراق الأحبّة : محمدٍ وحِزْبه ، وهَوْلُ المُطَّلَع ، والوقوفُ بين يدي الله يوم تبدو السرائر ، ثم لا أدري إلى الجنة أو إلى النار[٢] .

٣٧٣٥ كان عبد الله بن ثعلبة الحنفيّ يقول : تضحَكُ ولعل أكفانَك قد خرجتْ من القَصّار[٣] .

---

(١) مجمع : عازم عليه ، كأنه جمع نفسه له . وشخصت نفسي لذلك : سمت إليه ، أراد لم أفكر فيه ولم أستطلعه . مستعتب : طلب الرجوع عن الإساءة ، من قولهم : أعتب الرجل ، إذا ترك ما كنت تجده عليه وتعاتبه فيه ، وعاد إلى إرضائك بعد السخط .

(٢) المطلع : الموقف يوم القيامة ، أو ما يشرف عليه من أمر الآخرة عقيب الموت . والسرائر : الأسرار ، يظهر منها يوم القيامة ما كان مستخفياً عن أعين العباد من الفرائض التي كان الله ألزمنا إياها وكلّفنا العمل بها .

(٣) القصار : المبيض للثياب ، وكان يهيء النسيج بعد نسجه ببله ودقه بالقَصَرة ، وهي قطعة من الخشب يدق بها .

٣٧٣٦ قال(١) : وقال الفُضَيل : أصلُ الزهد الرضا عن الله ، وقال : ألا تراه كيف يَزْوِيها عنه ويُمَرْمِرُها عليه(٢) بالعُرْي مرةً وبالجُوع مرة وبالحاجة مرة ، كما تصنعُ الوالدةُ الشفيقةُ بولدها : تسقيه مرّةً صَبِراً ومرة حُضَضاً(٣) ، وإنما تريد بذلك ما هو خير له .

٣٧٣٧ وقال السَّرِيّ : ليس مِنْ أعلام الحبِّ أن تُحبَّ ما يُبْغضه حبيبُك .

٣٧٣٨ أوحى الله تعالى إلى بعض الأنبياء : أمّا زهدُك في الدنيا فتَعَجُّلك الراحةَ لنفسك ، وأمّا انقطاعُك إليّ فتعزُّزك بي ، ولكن هل عاديتَ لي عدواً أو واليتَ لي ولياً .

٣٧٣٩ قال مالك بن دِينار : بلغَنا أن حِبْراً مِنْ أحبار بني إسرائيل كان يغشاه الرجال والنساء ، فغَمَز بعضُ بنيه النساءَ ، فرآهم فقال : مَهْلاً يا بنيّ مهلاً ! قال : فسَقَط عن سريره فانقطع نُخَاعه ، وأسقطتْ امرأتُه ، وقُتِل بنوه في الجيوش . فقيل[1] له : ما يكونُ مِنْ جنسك حِبرٌ أبداً ، ما كان غضبُه[2] عليك إلا أن قلتَ : يا بنيّ مَهْلاً ، يا بني مهلاً .

٣٧٤٠ ضَمْرة بن ربيعة قال : سمعت إبراهيم بن أدهم يقول : اِرْضَ بالله صاحباً ، ودَعِ الناس جانباً . ٢/٣٦٠

٣٧٤١ كان بِشْر بن الحارث يقول : أربعةٌ رفعهم اللهُ بغير كبيرِ عملٍ في الظّاهر إلا بِطِيب المَطْعم : إبراهيم بن أدهم ، وسَلْم[3] الخَوّاص ، ووُهَيْب المكّي ، ويوسف بن أَسْباط .

٣٧٤٢ وحَدَّثني أبو حاتم أو غيره ، عن العُتْبيّ ، قال :

سمعت ابن عُيَينة يقول : أربعٌ ليس عليك في واحدةٍ منهنّ حسابٌ : سَدُّ الجَوْعة ، وبَرْدُ العَطْشة ، وستر العورة ، والاستكنان؛ ثم تلا : ﴿ إِنَّ لَكَ أَلَّا تَجُوعَ فِيهَا وَلَا تَعْرَىٰ ۝١١٨ وَأَنَّكَ لَا تَظْمَؤُا فِيهَا وَلَا تَضْحَىٰ ﴾(٤) [طه : ١١٨ - ١١٩] .

---

(1) كب ، مص : وقيل .
(2) كب ، مص : غضبك لي .
(3) مص : سالم ، تحريف .

---

(١) مضى أوله برقم ٣٧٢٧ .
(٢) يمرمرها : يَمُرُّها عليه ، أي يجيزها ويعديها .
(٣) الصبر : عصارة شجر مر ، واحدته صبرة (بالفتح فكسر) . والحضض : دواء يتخذ من أبوال الإبل .
(٤) لا تظمأ فيها : لا تعطش في الجنة ما دمت فيها . ولا تضحى : لا تظهر للشمس فيؤذيك حرها (تفسير الطبري ١٨/٣٨٦) .

٣٧٤٣ بلغني عن يَعْلى ، عن سُفْيان : قال عليٌّ عليه السلام لرجل : كيف أنتم ؟ قال : نرجو ونخاف . قال : مَنْ رجا شيئاً طلبه ، ومَنْ خاف مِنْ شيء هَرَب منه ، ما أدري ما خوفُ رجلٍ عَرَضت له شهوة فلم يَدَعْها لما يخاف ! وما أدري ما رجاءُ رَجل نزل به بلاءٌ فلم يصبِر عليه لما يرجو .

٣٧٤٤ بلغني عن عيسى بن يونس ، عن الأَوْزاعيّ :

عن مكحول ، قال : إن كان الفضلُ في الجماعة فإن السلامةَ في العزلة .

وبَلَغ الفُضَيل هذا فقال : سمعتم كلاماً أحسن منه !

٣٧٤٥ قال ابن المبارك : رَكِبتُ مع محمد بن النَّضْر الحارثيّ السفينةَ ، فقلتُ : بأيّ شيء أستخرج منه الكلام ؟ فقلت : ما تقول في الصوم في السفر ؟ فقال : إنما هي المبادَرة . فجاءني والله بفتوى غير فتوى إبراهيم والشَّعْبيّ .

٣٧٤٦ حَدَّثني عبد الرحمن بن عبد الله ، عن الأَصْمَعي ، قال : قيل لأبي حازم : ما مالُك ؟ فقال : الثقةُ بما في يد الله واليأسُ مما في أيدي الناس .

٣٧٤٧ وقال أبو حازم : إنه ليس شيء من الدنيا إلا وقد كان له أهلٌ قبلكم ، فآثِرْ نفسك أيها المرءُ بالنصيحة على ولدك ، واعلم أنك إنما تُخلف مالك في يد أحد رجلين : عاملٍ فيه بمعصية الله فتشقَى بما جمعتَ له ، وعاملٍ فيه بطاعة الله فتسعَدَ[1] بما شَقِيتَ له ؛ فارْجُ لمن قدّمتَ منهم رحمةَ الله ، وثِقْ لمن خَلّفت منهم برزق الله .

٢/٣٦١

٣٧٤٨ وقال أبو حازم : إن كنت إنما تريد مِنَ الدنيا ما يَكفيك ففي أدناها ما يكفيك ، وإن كنتَ لا ترضَى منها بما يكفيك فليس فيها شيء يُغنيك .

٣٧٤٩ ونظر أبو حازم إلى الفاكهة في السوق فقال : مَوْعدُك الجنّة .

٣٧٥٠ ومَرَّ بالجَزَّارين ، فقال له رجل منهم : يا أبا حازم ، هذا سَمينٌ فاشتر منه ؛ قال : ليس عندي ثَمَنه . قال : أنا أنظِرُك . ففكّر ساعة ، ثم قال : أنا أنظِرُ نفسي .

٣٧٥١ قال سُفْيان : حَلَف أبو حازم لجلسائه : إني لأرضى أن يتّقي أحدُكم على دِينه كما يَتّقي على نَعْله .

٣٧٥٢ حَدَّثني محمد بن زياد الزِّياديّ ، قال : حَدَّثنا عيسى بن يونس ، عن عبد الله بن سعيد بن أبي هند ، عن أبيه :

---

(1) كب : فيسعد .

عن ابن عبّاس ، قال : قال رسول الله ﷺ : « الصحّة والفَرَاغُ نعمتان مغبونٌ فيهما كثيرٌ من الناس »(١) .

٣٧٥٣ حَدَّثني محمد بن عُبَيد ، قال : حَدَّثنا أبو ربيعة فَهْد بن عوف[1] ، عن حَمَّاد بن سَلَمة ، عن يعقوب[2] ، قال : سمعتُ الحسن يقول : ابنَ آدم ، إنما أنت عَدَدٌ ، فإذا مضى يومٌ فقد مضى بعضُك .

٣٧٥٤ وروى عبد الله بن بكر بن حبيب السَّهميّ ، عن الحسن بن ذَكْوان ـ رَفَعَ الحديثَ إلى النبي ﷺ ـ قال : [قال ﷺ :] « أوصاني ربّي بتسعِ خِصالٍ وإني مُوصِيكم بها : بالإخلاص في السرّ والعَلانِية ، والعَدْلِ في الرضا والغَضَب ، والقَصْد في الفقر والغنَى ، وأن أعفوَ عمّن ظَلَمني ، وأصِلَ مَنْ قطعني ، وأُعطي مَنْ حَرَمني ، وأن يكون صَمْتي تَفكُّراً ، ومَنْطِقي ذِكْراً ، ونَظَري عِبَراً »(٢) . ٢/ ٣٦٢

٣٧٥٥ مسلم بن إبراهيم ، عن حمّاد بن سَلَمة ، عن حُمَيد ، قال :

كان ابن عمر يقول : البِرُّ شيء هَيِّنٌ : وجهٌ طليقٌ وكلامٌ ليِّن .

٣٧٥٦ جعفر بن سليمان ، قال : سمعت مالكاً يقول : اِتَّقُوا السَّحَّارة ، فإنها تسحَرُ قلوبَ العلماء .

٣٧٥٧ قال : وسمعته يقول : وَدِدتُ أنّ رزقي في حَصَاة أمصُّها حتى أموت ، ولقد ٱختلفتُ إلى الخَلاَء حتى استحيَيْتُ من ربّي .

٣٧٥٨ بِشْر بن مُصلح ، عن أبي سعيد المِصِّيصيّ ، عن أسد بن موسى ، قال : في الجُوع ثلاثُ خلال : حياةُ القلب ، ومَذَلَّة النفس ، ويُورث العقلَ الدقيق السماويّ .

٣٧٥٩ سلم[3] بن سالم البَلْخيّ ، عن السَّرِيّ بن يحيى ، قال : كان الحسن إذا عاد مريضاً

---

(1) كب ، مص : عون ، تحريف .
(2) كب : أيوب ، تحريف .
(3) كب ، مص : سالم ، تحريف .

---

(١) رجاله ثقات ، والحديث صحيح ، له طرق صحيحة ، وسيأتي تخريجه في نهاية الكتاب إن شاء الله . والنعمة : ما يتنعم به الإنسان ويستلذه . مغبون فيهما : أي ذو خسران فيهما . والغبن : أن تشتري بأضعاف الثمن ، أو تبيع بدون ثمن المثل . فمن صح بدنه وتفرغ من الأشغال العائقة ، ولم يسع لصلاح آخرته ، فهو كالمغبون في البيع . أراد ﷺ أن غالب الناس لا ينتفعون بالصحة والفراغ ، بل يصرفونهما في غير مجالهما .

(٢) الحديث رواه الهيثمي بمعناه في مجمع الزوائد (١/ ٩٠ ـ ٩١) كتاب الإيمان ، بإسناد ضعيف جداً .

لم ننتفع به يوماً وليلة ، وإذا شيّع جنازةً لم ينتفع به أهلُه ووَلدُه وإخوانُه ثلاثاً .

٣٧٦٠ خَلَف بن تميم قال : قال رجل لإبراهيم بن أدهم : يا أبا إسحاق ، أُحبّ أن تقبَلَ مني هذه الجُبّة كُسوةً . قال إبراهيم : إن كنتَ غنياً قَبِلتُها منك ، وإن كنتَ فقيراً لم أقبَلْها . قال : فإني غنيٌّ . قال : كم عندك ؟ قال : ألفان . قال : فيَسُرُّك أن تكون أربعة آلاف ؟ قال : نعم . قال : أنت فقير ، لا أقبَلها .

٣٧٦١ قال عُبَيد الله بن عمر : دخلت أنا ويحيى بن سُلَيم[1] على الفُضَيل نعودُه ، فقال : زَوَّجَك وخَوَّلك وصَرَف وجوهَ الناس إليك وأنت تُشْغلك عنه ! مَنْ أنت وما أنت ! ثم شَهَق شَهقةً ، وأضجعه رجل كان عنده وغَطَّى عليه ثوباً وهو لا يعقِل ، ونزَلْنا .

٣٧٦٢ بكّار بن عبد الله ، عن إبراهيم بن عبد الله بن مسلم ، قال :

٢/ ٣٦٣ قال أبو حازم : السِّرُّ أملكُ بالعَلانِيَة مِنَ العَلانية بالسرّ ، والفعلُ أملكُ بالقول مِنَ القول بالفعل ، فإذا كنتَ في زمانٍ يُرْضَى فيه مِنَ الفعل بالقول ومِنَ العمل بالعلم ، فأنت في شرِّ زمان وشرِّ أناس .

٣٧٦٣ ابن أبي الحواريّ قال : ذكرت لأبي سليمان ٱمرأتي والشغلَ بها ، فقال : إنْ علم اللهُ مِنْ قلبك أنك تُريد الفراغَ له فَرَّغَك ، وإنْ[2] كنت إنما تريد الراحةَ منها لتستبدل بها ، فهذه حماقة .

٣٧٦٤ قال : ورأيته حين أراد الإحرام فلم يُلَبِّ حتى سِرْنا ملياً وأخذه كالغَشْي ، وجعل رأسَه عند رُكبته ، فجعل مَحْمِله يَخِفّ ومحمِلي يثقُلُ ، حتى سرنا هَوِياً[(١)] ، ثم أفاق فقال : يا أحمد ، بَلَغني أن الله تبارك وتعالى أوحى إلى موسى عليه السلام : يا موسى ، مُرْ ظَلَمةَ بني إسرائيل أن يُقِلُّوا مِنْ ذكري ، فإني أذكرُ مَنْ ذَكَرني منهم بلعنةٍ حتى يسكت .

ويحك يا أحمد ، بلغني أنه مَنْ حجّ مِنْ غير حِلّه ثم لبّى ، قال له تبارك وتعالى: لا لَبَّيكَ ولا سَعْدَيْكَ حتى تردّ ما في يديك ؛ فما يؤمِّننا أن يقال لنا ذلك .

٣٧٦٥ قال : وقال أبو سليمان : يجيئك وأنت في شيء مِنَ الخير فيُشير لك إلى شيء مِنَ الخير دونه ليَربح عليك شَعِيرةً .

---

(1) كب ، مص : سليمان ، تحريف . (2) كب : إنما .

---

(١) الهوي : الطائفة من الليل ، في ثلث الليل ، حين يشتد الظلام ويستوحش .

يعني إبليسَ .

٣٧٦٦ قال المسيح لأصحابه : بحق أقول لكم : إنّ مَنْ طَلَب الفردوسَ فخبزُ الشعير له والنومُ في المزابل مع الكلاب كثير .

٣٧٦٧ مسلم بن إبراهيم ، عن عمرو بن حمزة ، عن داود بن أبي هند :

عن مكحول ، قال : كنا أجنّةً في بطون أُمّهاتنا فسَقَط مَنْ سَقَط وكنا فيمن بَقِي ، ثم كنا مَرَاضع[1] فهَلك منا مَنْ هلك وبَقي مَنْ بقي ، وكنا أيفاعاً(١) ـ وذَكَر مثل ذلك ـ ثم ٢/ ٣٦٤ صِرْنا شبّاناً ـ وذَكَر مثل ذلك ـ ثم صرنا شيوخاً لا أبا لَكَ فما ننتظر وما نريدُ ! وهل بَقيت حالةٌ ننتقل إليها .

٣٧٦٨ قال : وقال مكحول : الجنين في بطن أمّه لا يطلُب ولا يحزَن ولا يغتمّ ، فيأتيه الله برزقه مِنْ قِبَل سُرّته ، وغذاؤه في بطن أمه مِنْ دم حيضها ، فمن ثَمّ لا تَحيض الحامل ، فإذا سقط استهَلّ(٢) استهلالةً إنكاراً لمكانه ، وقُطِعت سُرّته ، وحَوَّل الله رزقه إلى ثدي أمه ، ثم حَوّله إلى الشيء يُصْنع له ويَتناوله بكفّه ، حتى إذا اشتدَّ وعَقَل قال : أين لي بالرزق ! يا ويحك ! أنت في بطن أمك وفي حِجْرها تُرْزَق ، حتى إذا عَقَلتَ وشَبَبت قلتَ : هو الموت أو القتل وأين[2] لي بالرزق ! ثم قرأ : ﴿ يَعْلَمُ مَا تَحْمِلُ كُلُّ أُنثَىٰ وَمَا تَغِيضُ ٱلْأَرْحَامُ وَمَا تَزْدَادُ ﴾ [الرعد : ٨] .

٣٧٦٩ عبد الملك بن عبد العزيز قال : كان محمد بن النَّضْر الحارثيّ إذا لم يكن في صلاة استقبل القِبْلةَ ، فقعَدنا إليه بعد العصر فقال : بلغني أنه مَنْ قال : لا إلهَ إلا اللهُ وحدَه لا شريك له ، له الملك ، وله الحمدُ ، وهو على كلّ شيء قدير ؛ ألفَ مرةٍ في دُبُر صلاة العصر ، رُفِع له عملُ نبيٍّ . ثم قال : قد أكثرت الكلام .

٣٧٧٠ وقال سعيد بن عمرو[3] الكِنْدي : دخل رجلٌ على دَاود وهو يأكل خبزاً يابساً قد بَلَّه[4] في الماء بملْح جَرِيش ، فقال له : كيف تشتهي هذا ! قال : أدعُه حتّى أشتهيه(٣) .

---

(1) كب : مراضيع .
(2) كب : أين (بسقوط الواو) .
(3) كب ، مص : عمر . تحريف .
(4) كب : مله .

---

(١) مراضع : جمع مرضع (بفتح الضاد) وهو الرضيع . والأيفاع : جمع اليافع ، وهو الغلام إذا شب وشارف الاحتلام .
(٢) استهل الصبي : رفع صوته وصاح عند الولادة ، وكل شيء ارتفع صوته فقد استهل .
(٣) الجريش : المجروش ، الذي لم ينعم بدقة .

٣٧٧١ ونحو هذا قول هشام بن عبد الملك لسالم : ما أُدمك ؟ قال : الزيت . قال : أما تأجِمه ؟ قال : إذا أجَمتُه تركته حتى أشتهيه(١) .

٢/ ٣٦٥ ٣٧٧٢ قال : وكان ماء داود في دَنٍّ مُقيَّر(١) في الصّيف والشتاء ، فقال له بعض أصحابه : لو بَرّدتَ الماء! فقال داود: إذا أصبْتَ في مثل هذا اليوم ماءً بارداً فمتى تُحِبّ الموت!

٣٧٧٣ سعيد بن عمرو[1] ، عن رجل ، قال : قال محمد بن واسع : لو كان للذنوب ريحٌ ما جلس إليّ منكم اثنان .

٣٧٧٤ وقال محمد بن واسع : لا يطيبُ المالُ إلا من أربعٍ : سهمٍ في فَيْء المسلمين ، أو عطيّةٍ عن ظَهْر[2] يدٍ ، أو إرثٍ بكتاب الله ، أو تجارةٍ من حلال . ولا يُقْتل مسلم إلا بهذه الخِصَال : كَفَر بعد إسلام ، أو زَنَا بعد إحصان(٣) ، أو قَتَل فيُقْتل ، أو حَارَب اللهَ ورسولَه وقَطَع الطريقَ .

٣٧٧٥ قال سليمان بن المُغيرة : سمعت ثابتاً يقول : واللهِ لَحَمْلُ الكَارَات أهونُ مِنَ العبادة(٤) .

٣٧٧٦ قال : ولا يُسَمَّى الرجلُ عابداً وإن كانت فيه خَصْلةٌ من كلّ خيرٍ حتى يكون فيه الصومُ والصلاةُ ، فإنهما مِنْ لحمه ودمه .

٣٧٧٧ أبو نعيم ، عن الأعمش ، عن يزيد بن حَيّان ، قال :

كان عَنْبَس[3] بن عُقْبة يسجُد حتى إن العصافير لَيَقَعن على ظَهْره وينزِلْن ، ما يَحْسَبْنَه إلا جِرْمَ حائط(٥) .

---

(1) كب : عامر . (2) كب : طهر .

(3) كب ، مص : عيسى ، تحريف .

---

(١) الأدم : ما يؤكل به الخبز أي شيء كان . تأجمه : تكرهه وتمله ، يقال : أَجَم الطعام وغيره ، وأجِمه ، إذا كرهه وملَّه من المداومة عليه ، وقد آجَمَه .

(٢) الدن : إناء فخاري ذو عروتين . والمقير : المطلي بالقار ، وهو الزفت .

(٣) السهم : النصيب . والفيء : ما حصل للمسلمين من أموال الكفار من غير حرب ولا جهاد . وظهر يد : ابتداءً من غير مكافأة . الإحصان : الزواج ، وأصل الإحصان المنع ، والرجل يكون محصناً بالإسلام والعفاف والحرية والتزويج .

(٤) الكارات : جمع الكارة ، وهي الحقيبة توضع فيها الثياب وتحمل على الظهر .

(٥) جرم حائط : قطعة من الحائط ، وهو البستان من النخيل . والجرم تطلق على التمر الذي يقطف من النخل .

٣٧٧٨ حَدَّثني محمد بن داود ، عن عبد الصمد بن يزيد ، قال : شكا أهلُ مكة إلى الفُضَيل القَحْط ، فقال : أمدبِّراً غير الله تريدون !

٣٧٧٩ قال : وسمعته يقول : استخيروا اللهَ ولا تَخَيَّروا عليه ، فكم من عبد تخيَّر لنفسه أمراً كان هلاكه فيه ! أما رأيتموه سأل ربّه طَرَسُوسَ فأُعطِيَهَا فأُسِرَ فصار نَصْرانياً(١) .

٣٧٨٠ وحَدَّثني أيضاً ، عن سعيد بن نُصَير [1] ، قال :

قال وكيع : أبو يونس ، ومن أبو يونس ! بَكَى حتى عَمِي ، وطاف حتى أُقْعِد ، وصلّى حتى حَدِب(٢) .

٣٧٨١ حَدَّثني محمد بن عُبَيد ، قال : [حَدَّثنا] محمد بن عبد الله الأنصاري ، عن بَهْز بن ٢/٣٦٦ حكيم ، قال : صَلَّى بنا زُرَارةُ بن أَوْفى الغَدَاةَ ، فقرأ الإمامُ : ﴿ فَإِذَا نُقِرَ فِي ٱلنَّاقُورِ ۝٨ فَذَٰلِكَ يَوْمَئِذٍ يَوْمٌ عَسِيرٌ ۝٩ عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ غَيْرُ يَسِيرٍ ﴾(٣) [المدثر : ٨ ـ ١٠] ، فخرَّ مَغْشياً عليه ، فحملناه ميتاً .

٣٧٨٢ ابن أبي الحَوَاريّ قال : سمعتُ عمر بن عبد العزيز يقول : الصلاةُ تبلِّغك نصفَ الطريق ، والصومُ يبلّغك بابَ المَلِكِ ، والصَّدَقةُ تُدْخِلك عليه .

٣٧٨٣ ذكر أبو حنيفة رحمه الله أيوبَ فقال : رحمه الله ـ ثلاثاً ـ لقد قَدِم المدينة مرَّةً وأنا بها ، فقلت : لأقعُدنّ إليه [2] لعليِّ أتعلَّق منه [3] بسَقْطة ، فقام بين [4] [يدي] القبر مقاماً ما ذكرتُه قَطُّ إلا اقشعرَّ [له] جلدي .

٣٧٨٤ روى ابنُ عَيَّاش ، عن سعيد بن أبي عَرُوبَةَ ، قال : حَجَّ الحَجَّاج فنزَل بعضَ المِياه ودعا بالغَدَاء ، فقال لحاجبه : انظر مَنْ يَتَغدَّى معي وأسأله عن بعض الأمر . فنظر الحاجبُ فإذا هو بأعرابيٍّ بين شَمْلتين مِنْ شَعَرٍ نائم ، فضربه برجله وقال : ائت الأميرَ ، فأتاه . فقال له الحجاج : اغسِلْ يدك وتَغَدَّ معي . قال : إنه دعاني مَنْ هو خيرٌ منك فأجبته . [قال : مَنْ هو ؟] . قال : اللهُ تعالى دعاني إلى الصوم فصُمت .

---

(1) كب ، مص : نصير ، تصحيف .
(2) كب ، مص : له .
(3) كب ، مص : عليه .
(4) كب ، مص : من .

---

(١) طرسوس : بلد بين حلب وبلاد الروم ، وكان الزهاد والصالحون يقصدونها لأنها من ثغور المسلمين .
(٢) أبو يونس : هو الحسن بن يزيد ، الثقة ، كان يلقب بالقوي لقوته على العبادة .
(٣) نُقر : نُفخ . والناقور : الصور الذي يُنفخ فيه للحشر ، والنقر أشد إيحاء بشدة الصوت ورنينه .

قال : في هذا اليوم الحارّ ! قال : نعم ، صُمتُ ليومٍ أحرَّ منه . قال : فافطِرْ وتصوم غداً . قال : إن ضمنتَ لي البقاءَ إلى غد . قال : ليس ذاك إليَّ . قال[1] : فكيف تسألني عاجلاً بآجلٍ لا تقدر عليه ! قال : إنه طعامٌ طيِّب . قال : إنك لم تُطَيِّبه ولا الخبّاز ، ولكن طيّبته العافية(١) .

٣٧٨٥ ونحو هذا حَدَّث الأصْمَعيّ ، عن شَبيب بن شيبة ، قال : كُنَّا في طريق مكة فجاء أعرابيٌّ في يومٍ صائفٍ شديدِ الحرّ ومعه جاريةٌ سوداء وصحيفةٌ ، فقال : أفيكم كاتب ؟ قلنا : نعم . وحَضَر غداؤنا ، فقلنا [له] : لو دخلتَ وأصبتَ مِنَ الطعام ! قال : إني صائم . قلنا : في الحرّ وشِدَّته وجَفَاءِ البادية ! فقال : إن الدنيا كانت ولم أكن فيها ، وستكون ولا أكونُ فيها ، ولا أُحِبُّ أن أغْبَنَ أيّامي .

٢/٣٦٧

ثم نَبَذ إلينا الصحيفة ، وقال : أكتب ولا تَزيدنّ على ما أقول حرفاً : هذا ما أعتق عبدُ الله بن عقيل الكلابيّ ، أعتق جاريةً له سوداءَ يقال لها : لؤلؤة ، ابتغاءَ وجه الله تعالى وجوازِ العَقَبة(٢) ، وإنه لا سبيلَ له عليها إلا سَبيلَ الوَلاء ، والمِنَّةُ[2] لله علينا[3] وعليها واحدة .

قال الأصمعي : فحدّثت بها الرشيدَ ، فأمر أن يُعتَقَ عنه ألفُ نَسَمةٍ أو مائةُ نسمة ، ويُكتَبَ لهم هذا الكتاب .

٣٧٨٦ قال خالد بن صَفْوان : بِتُّ أتَمَنَّى ليلتي كلَّها ، فكَبَستُ البحر الأخضرَ بالذهب الأحمر ، فإذا الذي يَكفيني مِنْ ذاك رغيفان وكُوزان وطِمْران(٣) !

٣٧٨٧ رأى رجلٌ رجلاً مِنْ وَلَدِ مُعاوية يعمَل على بعيرٍ له ، فقال : هذا بعد ما كنتم فيه مِنَ الدنيا ! فقال : رحمك الله ، ما فَقَدْنا إلا الفضولَ .

٣٧٨٨ سمعتُ بعضَ العبّاد يقول : علامةُ التَّوبة الخروجُ مِنَ الجهل ، والنَّدَمُ على الذنب ،

---

(1) سقطت من كب ، وألحقت بالهامش .
(2) كب ، مص : المنة (بسقوط الواو) . (3) كب ، مص : عليها وعليه .

---

(١) الشملة : مئزر من صوف أو شعر يؤتزر به .
(٢) العقبة : هي العقبة التي تحول بينه وبين الجنة ، وقد بيّن الله العقبات التي تحول بين المرء والجنة بقوله تعالى : ﴿ وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا ٱلۡعَقَبَةُ ﴿١٢﴾ فَكُّ رَقَبَةٍ ﴿١٣﴾ أَوۡ إِطۡعَٰمٞ فِي يَوۡمٖ ذِي مَسۡغَبَةٖ ﴿١٤﴾ يَتِيمٗا ذَا مَقۡرَبَةٍ ﴿١٥﴾ أَوۡ مِسۡكِينٗا ذَا مَتۡرَبَةٖ ﴿١٦﴾ ثُمَّ كَانَ مِنَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَتَوَاصَوۡاْ بِٱلصَّبۡرِ وَتَوَاصَوۡاْ بِٱلۡمَرۡحَمَةِ ﴾ [البلد : ١١ ـ ١٧] .
(٣) كبس البحر : طمه . والبحر يوصف بالخضرة ، لخضرة مائه . والطمر : الثوب الخلق البالي .

والتَّجافِي عن الشهوة ، واعتقادُ مَقْتِ نفسك المُسَوِّلة[1] ، وإخراجُ المَظْلَمة ، وإصلاحُ الكَسْرة ، وتركُ الكذب ، وقطعُ الغِيبة ، والانتهاءُ عن خُلق[2] السَّوْء(١) .

٣٧٨٩ لَقِي زاهدٌ زاهداً ، فقال له : يا أخي ، إني لأحبُّك في الله . قال الآخر : لو علمتَ منّي ما أعلم مِنْ نفسي لأبغضتَني في الله . قال له الأوّل : لو علمتُ منك ما تعلم مِنْ نفسك ، لكان لي فيما أعلم مِنْ نفسي شُغْلٌ عن بُغْضك .

٣٧٩٠ كان الثَّوريّ مستخفياً بالبَصْرة(٢) ، فورد عليه كتابٌ مِنْ أهله ، وفيه : « قد بَلَغ بنا الجَهْد إلى أن نأخُذَ النَّوَى فنرُضَّه ثم نخلِطَه مع التبن فنأكلَه » ؛ فحرّك ذلك مِنْ قلبه ، ورَمَى بالكتاب إلى أخ له ، فقرأه فدَمَعتْ عينُه ، ثم قال : يا أبا عبد الله ، لو أنّك حَدَّثتَ الناس اتّسَعت واتّسع هؤلاء ! فأطرق مَلِياً ثم رفع رأسَه وقال : اسمعْ حديثاً أُحدِّثُكَ به ثم لا أُكلِّمك بعده سنة : « رُئِيَ نُورٌ في الجنّة تجَدّد ، فقيل : ما هذا النور ؟ فقيل : حَوْراءُ ضَحِكتْ في وجه زوجها فبَدَتْ ثناياها » فتَرى لي أن أُغرِّرَ بتلك وأصيرَ إلى ما تقول ! ٣٦٨/٢

٣٧٩١ أراد قومٌ سفراً ، فحادوا عن الطريق ، وانتهَوْا إلى راهبٍ مُنْفرِدٍ في ناحية ، فنادَوْه فأشرف عليهم ، فقالوا : إنا قد ضَلَلْنا فكيف الطريقُ ؟ قال لهم : هاهنا . ـ وأومأ إلى السماء ، فعلِموا الذي أراد ـ فقالوا : إنا سائلوك ، أفتُجِيبنا أنت ؟ قال : سَلوا ولا تُكثروا ، فإنّ النهار لن يرجع ، والعُمْرَ لن يعود ، والطالبَ حثيثٌ في طلبه ذو اجتهاد . قالوا : ما الخلقُ عليه غداً عند مليكهم ؟ فقال : على نيّاتِهم . فقالوا : فإلامَ المَوْئلُ ؟ قال : إلى المُقدَّم . قالوا : أوصِنا . قال : تَزَوَّدوا على قدر سفركم ، فإنّ خيرَ الزاد ما بَلَّغَ المَحلَّ .

---

(1) كب : المسؤولة .
(2) كب ، مص : خدن .

---

(١) المسولة : المزينة للسوء ، والتسويل : تحسين الشيء وتزيينه وتحبيبه إلى الإنسان ليفعله أو يقوله ، يقال : سَوَّلَت له نفسه كذا ، وسَوَّل له الشيطان .

(٢) الثوري : هو سفيان بن سعيد الثوري (٩٧ ـ ١٦١) إمام الحفاظ في الكوفة . وكان الثوري قدم على الخليفة المهدي (محمد بن أبي جعفر المنصور ، وكان قد ولي الخلافة بعد أبيه وهو ابن ثمان وثلاثين سنة ، وتوفي سنة ١٦٩) فأغلظ له النصيحة ، فطلبه المهدي ، فلم يزل الثوري متوارياً لا يظهر إلا لأهل العلم ومن لا يخافه حتى وفاته ، وقال ابن المديني : أقام الثوري في اختفائه نحو سنة (المعارف ٤٩٧ ، سير أعلام النبلاء ٧/ ٢٢٩) .

ثم أرشدهم إلى المَحَجَّة وانقمع(١) .

٣٧٩٢ وقال آخر: قلت لراهب: عِظْني عِظَةً نافعة؛ فقال: جميعُ المواعظ مُنتظمةٌ في حرف واحد. قلت: ما هو؟ قال: تُجْمِعُ على طاعته، فإذا أنت قد حَوَيْتَ المواعظ والأذكار.

٣٧٩٣ الأصْمَعيّ : قيل لأعرابيٍّ معه ماشيةٌ : لمن هذه الماشية ؟ قال : لله عندي .

٣٧٩٤ كان ابن السَّمَّاك يقول في كلامه : لقد أمهلكم حتى كأنه أهملكم ، أمّا تستحيُون مِنَ الله مِنْ طولِ ما لا تستحيُون !

٢/٣٦٩ ٣٧٩٥ قال بكر بن عبد الله : اجتهدوا في العَمَل ، فإنْ قَصَّر بكم ضعفٌ فكُفُّوا عن المعاصي .

٣٧٩٦ كان مالك بن دينار يقول في قَصَصه : ما أشَدَّ فِطامَ الكبير ! ويُنشد :

وتَرُوضُ عِرْسَكَ بَعْدَما هَرِمَتْ ... ومِنَ العَنَاءِ رِياضَةُ الهَرِمِ(٢)

٣٧٩٧ كان أعرابيٌّ يسرق الإبلَ يُسَمَّى يزيدَ ، ثم تاب وقال :

ألا قُلْ لرُعْيانِ المَخَائِضِ أهْمِلُوا ... فَقَدْ تَابَ مِمَّا تَعْلَمُونَ يَزِيدُ

وإنَّ امْرأً يَنْجُو مِنَ النَّارِ بَعْدَمَا ... تَزَوَّدَ مِنْ أعْمَالِهَا لَسَعِيدُ

٣٧٩٨ وقال نصيح الأسديّ :

كَفَى نَطَفاً بالمَرْءِ يا أُمَّ صَالِحٍ ... رُكُوبُ المَعَاصي عامِداً واحْتِقَارُهَا(٣)

٣٧٩٩ كان خالد بن مَعْدان يقول :

إذا أنتَ لم تَزْرَعْ وأبْصَرْتَ حَاصِداً ... نَدِمْتَ عَلَى التَّفْرِيطِ في زَمَنِ البَذْرِ

٣٨٠٠ قال منصور بن عَمَّار : ما أرى إساءةً تكبُرُ عن عفو الله فلا تَأْيَس ، وربما آخذَ[1] اللهُ على الصغير فلا تأمَنْ .

٣٨٠١ ورَوى وَكيع ، عن إبراهيم بن إسماعيل ، عن عُتيبة بن[2] سِمْعان :

---

(1) مص : أخذ .　　(2) كب : بنت ، تحريف .

---

(١) المحجة : الطريق . وانقمع : غاب مستخفياً ، وأصله من القِمَع الذي على رأس الثمرة ، كأنه دخل صومعته فغاب كما تدخل الثمرة في قمعها .

(٢) العرس : الزوجة . وراضها : ذللها لتسهل أخلاقها ، وتلطف معاشرتها .

(٣) النطف : التلطخ بالعيب .

عن مُسَيْكَة ، عن عائشة رضي الله عنها ، أنها أتتْ رسولَ الله ﷺ بصَحْفة فيها خبزُ شعيرٍ وقطعةٌ من الكَرِش ، فقال : يا رسول الله ، ذَبَحنا اليوم شاةً فما أمسكنا منها إلا هذا . قال : « بل كلّها أمسكتم إلا هذا »(١) .

٣٨٠٢ استقبل عامرَ بن عبد قيس رجلٌ في يوم حَلْبة ، فقال : مَنْ سَبَق يا شيخ ؟ فقال : المقرّبون . ٢/ ٣٧٠

٣٨٠٣ وأُتي به عثمان وأُقْعِد في دهليزه ، فلما خرج رأى شيخاً ثَطاً[1] [أشْغَى] في عباءة ، فأنكر مكانه ، فقال : يا أعرابيّ أين ربُّك ؟ قال : بالمِرْصاد(٢) .

٣٨٠٤ قال سليمان بن عبد الملك لأبي حازم : ما بالُنا نَكرَه الموت ؟ قال : لأنكم عَمّرتم الدنيا وأخربتم الآخرة ، فأنتم تكرهون أن تنتقلوا من العُمْران إلى الخراب .

٣٨٠٥ قال الحسن : نِعَمُ اللهِ أكثرُ من أن تُشْكَر إلا ما أعانَ عليه ، وذُنوبُ ابنِ آدم أكثرُ مِنْ أن يُسْلَم منها إلا ما عفا الله عنه .

٣٨٠٦ وقال الحسن: تنفق دِينَك في شَهْوتك سَرَفاً، وتمنَعُ في حق الله درهماً، ستعلَم يا لُكَعُ(٣) .

٣٨٠٧ خرج المسيح من بيت مُومسةٍ ، فقيل له : يا رُوحَ الله ، ما تصنَع عند هذه ؟ فقال : إنما يأتي الطبيبُ إلى المَرْضى .

٣٨٠٨ ومَرَّ بقوم شَتَموه فقال خيراً ، ومر بآخرين شتموه فقال خيراً ؛ فقال رجل من الحَوَارِيِّين : كلما زادوك شراً زِدت خيراً ، كأنك تُغْريهم بنفسك ! فقال : كل إنسان يُعطِي مما عنده(٤) .

٣٨٠٩ أخبر أبو حازم سليمانَ بن عبد الملك بوعيد الله للمذنبين ، فقال سليمانُ : فأين رحمةُ الله ؟ قال : ﴿ قَرِيبٌ مِّنَ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴾ [الأعراف : ٥٦] .

---

(1) كب ، مص : يطا ، تصحيف .

---

(١) إسناده ضعيف ، والحديث صحيح ، له طريق صحيحة ، وسيأتي تخريجه في نهاية الكتاب إن شاء الله .

(٢) الثط والأثط : القليل شعر اللحية ، الذي عري وجهه من الشعر إلا طاقات في أسفل حنكه . وأشغى : مختلف نبتة الأسنان في الطول والقصر والدخول والخروج .

(٣) اللكع : اللئيم الدنيء ، ويوصف به الأحمق .

(٤) الحواريون : خلصاء الأنبياء وصفوتهم ، وهم في الأصل أنصار النبي عيسى عليه السلام ، وإنما سموا حواريين لأنهم كانوا يغسلون الثياب ويبيضونها ، أي يحورنها ، آمنوا به دون الناس . ومن ثم قيل لكل ناصر نبيه حَواري تشبيهاً بأولئك .

٣٨١٠ قال عمرُ بن عبد العزيز لمحمد بن كعب : عِظْني . فقال : لا أرضَى نفسي لك ، إني لأُصَلِّي بين الغنيّ والفقير ، فأمِيل على الفقير وأُوسِّع للغنيّ .

٣٨١١ نظرت آمرأةٌ إلى أخرى وحولَها عشرةٌ مِنْ وَلَدها كأنهم الصقور ، فقالت : لقد وَلَدتْ أُمّكم حزناً طويلاً .

٢/ ٣٧١ ٣٨١٢ احتُضِر فتًى كان فيه زهْو ، فرَفَع رأسَه فإذا أبواه يَبكيان ، فقال لهما : ما يُبكيكما ؟ قالا : الخوفُ عليك لإسرافك على نفسك . فقال : لا تَبْكيا ، فوالله ما يَسُرُّني أنّ الذي بيد الله مِنَ الرحمة بأيديكما .

٣٨١٣ قال عليّ بن أبي طالب كرّم الله وجهَه : يا بن آدم لا تَحْمِلْ همَّ يومِك الذي لم يأتِ على يَوْمِك الذي أنتَ فيه ، فإنْ يكُ مِنْ أَجَلِك يأتِ فيه رزقُك ، وآعلم أنك لا تَكْسِبُ مِنَ المال شيئاً فوق قُوتِك إلا كنتَ فيه خازِناً لغيرك .

٣٨١٤ قال النابغةُ في نحوه :

ولَسْتُ بحَابِسٍ لِغَدٍ طَعَاماً   حِذَارَ غَدٍ لِكُلِّ غَدٍ طَعَامُ

٣٨١٥ تذاكر حُذَيفة وسَلْمان أمرَ الدنيا ، فقال سَلْمان : ومِنْ أعجب ما تذاكَرْنا صعودَ غُنَيْمات الغامديّ سريرَ كِسْرَى ، وكان أعرابيّ من غامدٍ يَرْعَى شُوَيْهاتٍ له ، فإذا كان الليلُ صَيّرها إلى عَرْصة إيوان كسرى ، وفي العرصة سريرُ رُخامٍ كان يجلس عليه كِسْرى ، فتَصْعَد غُنَيمات الغامديّ إلى ذلك السرير .

٣٨١٦ دخل أبو حازم المسجدَ فوَسْوَس إليه الشيطانُ : إنك قد أحدثتَ بعد وُضُوئك ، فقال : وقد بَلَغ هذا من نصحك !

٣٨١٧ قال [ابن] الزبير : يكفينا مِنْ خَضْمِكم القَضم ، ومِنْ نَصِّكم العَنَقُ(١) .

٣٨١٨ قال رجلٌ لأم الدَّرداء : إني لأجد في قلبي داءً لا أجد له دواء ، أجد قَسْوةً شديدة وأملاً بعيداً . قالت : اِطَّلع في القبور وآشهَدِ الموتى .

٢/ ٣٧٢ ٣٨١٩ قيل للربيع بن خُثَيم[1] : لو أرحتَ نفسَك ! قال : راحتَها أريد .

---

(1) مص : خيثم ، تصحيف .

---

(١) الخضم : الأكل بأقصى الأضراس . والقضم : الأكل بأطراف الأسنان . والنص : استقصاء ما عند الدابة من السير . والعنق : سير مسبطر فسيح واسع للإبل ، يأتي عفواً دونما إجهاد . يقول : يكفينا منكم القليل بدل الكثير .

٣٨٢٠ قال رجل من الصالحين : لو أنزل الله كتاباً أنه معذِّبٌ رجلاً واحداً لخِفتُ أن أكونَه ، أو أنه راحمٌ رجلاً واحداً لرجوتُ أن أكونه ، أو أنه مُعَذِّبي لا محالةَ ما ازددتُ إلا اجتهاداً لئلا أرجِعَ على نفسي بلائمة .

٣٨٢١ أثنى قومٌ على عوف بن أبي جميلة ، فقال لهم : دَعُونا مِنَ الثّناء ، وأمِدُّونا بالدعاء .

٣٨٢٢ قيل لبعض العُبّاد : مَنْ شَرُّ الناس ؟ قال : مَنْ لا يُبالي أن يراه الناسُ مسيئاً .

٣٨٢٣ قال المِسور بن مَخْرَمة : لقد وارت الأرضُ أقواماً لو رأوني معكم لاستحييتُ منهم .

٣٨٢٤ قال عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه : عجبتُ لمن يَهْلِك والنجاةُ معه ؛ قيل : وما هي ؟ قال : الاستغفار .

٣٨٢٥ كان فتًى يُجالس سُفْيان الثوريَّ ولا يتكلَّم ، وكان سفيان يحب أن يتكلم ليسمع كلامه ، فمرّ به يوماً فقال له : يا فتى ، إن مَنْ كان قبلَنا مرُّوا على خَيْل وبَقِينا على حمير دَبِرة(١) . فقال الفتى : يا أبا عبد الله ، إنْ كنّا على الطريق فما أسرعَ لُحُوقَنا[1] بالقوم !

٣٨٢٦ قال الحسن : إنْ خَفقَ النِّعَالُ خَلْفَ الرجالِ قَلَّ ما تَلْبَث الحمْقى .

٣٨٢٧ وذُكِر عنده الذين يلبسون الصوفَ ، فقال : ما لهم تفاقدوا ! ـ ثلاثاً ـ أكَنُّوا الكِبْرَ في قلوبهم ، وأظهروا التواضُعَ في لباسهم ، والله لأحدُهم أشدُّ عُجْباً بكِسائه من صاحب المِطْرَف بمطرفه(٢) .

٣٨٢٨ ودخل عليه رجلٌ فوجد عنده ريحَ قِدْرٍ طَيِّبة ، فقال : يا أبا سعيد ، إنّ قِدْرَك لطيِّبة . قال : نعم ، لا رغيفي [مِنْ] مالك وصِحْنَاه فِلْقَة[2](٣) .

(1) مص : لحقوقنا ، تحريف .　　(2) كب ، مص : فرقد .

(١) دبرة : مدبرة ، أي متخلفة عن الركب .

(٢) المطرف : رداء من حرير مربع له رسوم . وتفاقدوا : دعاء عليهم بأن يفقد بعضهم بعضاً .

(٣) الصَّحْنَاة والصِّحْنَاء : إدام يتخذ من السمك . والفلقة : الكسرة من الخبز . وفي اللسان (صحن) : « سأل رجل الحسن عن الصَّحناة ، فقال : وهل يأكل المسلمون الصَّحْناة؟ قال : ولم يعرفها الحسن لأنها فارسية » . فأخشى أن يكون ما في العيون محرفاً .

٢/٣٧٣ ٣٨٢٩ طُلِب أبو قِلابة للقضاء فلَحِق بالشام هَرَباً ، فأقام حيناً ثم قَدِم البَصْرة ، قال أيّوب : فقلت له : لو أنك وَلِيتَ القضاءَ وعَدَلتَ بين الناس رَجَوتُ لك في ذلك أجراً . قال لي : يا أيوب ، إذا وَقَع السابح في البحر كم[1] عسى أن يَسْبَح !

٣٨٣٠ قالت امرأة أبي حازم يوماً له : يا أبا حازم ، هذا الشتاء قد هَجَم ولابدّ لنا مما يُصلحنا فيه ؛ ـ وذكرتِ[2] الثيابَ والطعامَ والحَطَب ـ فقال : مِنْ هذا كله بُدٌّ ، ولكن خُذي ما لا بدّ منه : الموتَ ، ثم البعثَ ، ثم الوقوفَ بين يَدَي الله تعالى ، ثم الجنةَ أو النارَ .

٣٨٣١ قال أبو العَتَاهية :

أَطِـــعِ اللهَ بجُهْـــدِكْ عامِداً أو دُونَ جَهْدِكْ
أَعْطِ مَوْلاكَ كَمَا تَطْـ ـلُبُ مِنْ طَاعَةِ عَبْدِكْ

٣٨٣٢ وقال أيضاً :

أَرَى أُنَـاسـاً بـأَدْنَـى الـدِّيـنِ قَـدْ قَنِعُـوا ولا أَرَاهُـمْ رَضُـوا فـي العَيْـشِ بـالـدُّونِ
فاسْتَغْنِ بالدِّينِ عَنْ دُنْيا المُلُوكِ كَمَا اسْـ ـتَغْنَى المُلُوكُ بـدُنْيَـاهُـمْ عَـنِ الـدِّيـنِ

٣٨٣٣ وقال محمد بن حازم(١) :

ما الفَقْرُ عَارٌ ولا الغِنَى شَرَفُ ولا سَخَاءٌ في طَاعَةٍ سَرَفُ
مـا لَـكَ إلّا شَـيْءٌ تُقَـدِّمُـهُ وكُـلُّ شَـيْءٍ أَخَّـرْتَـهُ تَلَـفُ
تَـرْكُـكَ مَـالاً لِـوَارِثٍ يَتَهَنَّـ ـاهُ وتَصْلَـى بِحَـرِّهِ أَسَـفُ

٣٨٣٤ وقال أبو العَتَاهية :

ألا إنَّمـا التَّقْـوَى هُـوَ[3] العِـزُّ والكَـرَمْ وحُبُّـكَ لـلـدُّنْيـا هُـوَ الـذُّلُّ والنَّـدَمْ
ولَيْـسَ عَلَـى عَبْـدٍ تَقِـيٍّ نَقِيصَـةٌ إذا صَحَّحَ التَّقْوَى وإنْ حَاكَ أَوْ حَجَمْ

٢/٣٧٤ ٣٨٣٥ قال عليّ بن الحسين : الرضا بمكروه القضاء أرفعُ درجات اليقين .

٣٨٣٦ قيل لابن سِيرِين : ما أشدَّ الورَعَ ! قال : ما أيسَرَه ! إذا شككتَ في شيء فدَعْه .

---

(1) مص : فكم. (2) كب ، مص : فذكرت .
(3) مص : هي .

---

(١) مضت الأبيات برقم ١١٥٨ كتاب السؤدد .

٣٨٣٧ قال رجل لحُذَيْفة : أخشى أن أكونَ منافقاً ؛ فقال : لو كنتَ مُنافقاً لم تخشَ .

٣٨٣٨ وقال محمود الورّاق :

يـا نـاظِـراً يَـرْنُـو بعَيْنَـيْ راقِـدِ ... ومُشَـاهِـداً لـلأمْـرِ غَيْـرَ مُشَـاهِـدِ
تَصِلُ الذُّنُوبَ إلى الذُّنُوبِ وتَرْتَجي ... دَرَكَ الجِنَـانِ بهـا وفَـوْزَ العَـابِـدِ
ونَسِيـتَ أنَّ الله أخْـرَجَ آدمـاً ... مِنْهَـا إلـى الـدُّنْيـا بـذَنْـبٍ واحِـدِ

٣٨٣٩ وقال وَضَّاح اليمن :

مَـالَـكَ وَضَّـاحُ دائِـمَ الغَـزَلِ ... أَلَسْتَ تَخْشَى تَقَارُبَ الأَجَلِ
يا مَوْتُ ما إنْ تَزَالُ مُعْتَرِضاً ... [1]لِآمِـلٍ دُونَ مُنْتَهَـى[1] الأَمَـلِ
تَنَـالُ كَفَّـاكَ كُـلَّ مُسْهِلَـةٍ ... وَحُوتَ بَحْرٍ ومَعْقِلَ الوَعِلِ(١)
صَلِّ لِذِي العَرْشِ واتَّخِذْ قَدَماً ... تُنْجِيـكَ بَعْـدَ العِثَـارِ والـزَّلَـلِ

٣٨٤٠ قيل ليوسف عليه السلام : مالك تجوع وأنت على خزائن الأرض ؟ قال : أخاف أن أشبَع فأنسَى الجائعَ .

٣٨٤١ وقال أُميّة بن أبي الصَّلْت :

اقْتَرَبَ[2] الوَعْدُ والقُلُوبُ إلى اللَّـ ... ـهْـوِ وحُـبُّ الحَيَـاةِ سَـائِقُهَـا(٢)
مـا رَغْبَـةُ النَّفْـسِ فـي البَقَـاءِ وإنْ ... تَحْيَـا قَلِيـلاً فـالمَـوْتُ[3] لاحِقُهَـا
أمَـامَهَـا قـائِـدٌ إلَيْـهِ ويَحْـ ... ـدُوهَـا حَثِيثـاً إلَيْـهِ سـائِقُهَـا
قَـدْ أيْقَنَـتْ أنَّهَـا تَصِيـرُ كَمَـا ... كَـان بَـرَاهـا[4] بـالأَمْـسِ خـالِقُهَـا
وأنَّ مـا جَمَّعَـتْ وأعْجَبَهَـا ... مِـنْ عِيشَـةٍ مَـرَّةً مُفَـارِقُهَـا
مَنْ لم يَمُتْ عَبْطَةً يَمُتْ هَرَماً ... لِلْمَـوْتِ كَـأْسٌ والمَـرْءُ ذائِقُهَـا(٣)

(1 - 1) سقطت من كب .
(2) اضطرب ترتيب الأبيات كثيراً في كب ، وتابعتها مص ، فعَوّلنا في قراءتها على ديوان أمية ٤٢٢ .
(3) كب ، مص : والموت . (4) قرأتها مص : يراها ، تصحيف .

---

(١) المعقل : المنزل الذي يلتجأ إليه الوعل .
(٢) الوعد : يوم القيامة . و« إلى اللهو » متعلقان بخبر محذوف ، والتقدير : والقلوب ماضية إلى اللهو .
(٣) مات عبطة : مات شاباً ، وقيل : شاباً صحيحاً . والكأس : الزجاجة ما دام فيها الشراب ، وكان الأصمعي يقول : الكأس الشراب بعينه ، وينكر على من روى بيت أمية « للموت كأسٌ » ويرويه : « ألموتُ كأسٌ » ويقطع ألف الوصل لأنها في أول النصف الثاني من البيت . وذلك جائز ، وقال أبو علي الفارسي : الذي أنكره الأصمعي غير منكر (ديوان أمية ٤٢٢ ، اللسان : كأس) .

٢/ ٣٧٥

تَعَاهَدَتْ[1] هَذِهِ القُلُوبُ إذا ... هَمَّتْ بخَيْرٍ عَاقَتْ عَوَائِقُهَا(١)
وصَدَّهَا للشَّقَاءِ عَنْ طَلَبِ الـ ... ـجَنَّةِ دُنْيَا واللهُ مَا حِقُهَا(٢)
عَبْدٌ دَعَا نَفْسَهُ فَعَاتَبَهَا ... يَعْلَمُ أنَّ البَصِيرَ رامِقُهَا(٣)
هُمَا فَرِيقَانِ[2] فِرْقَةٌ تَدْخُلُ الـ ... ـجَنَّةَ حَفَّتْ بِهِمْ[3] حَدَائِقُهَا
وفِرْقَةٌ في الجَحِيمِ مَعْ فِرَقِ الشَّـ ... ـيْطَانِ يَشْقَى بها مُرَافِقُهَا

٣٨٤٢ قال بعض الزهّاد : إنّ صفاء الزهد في الدنيا وكمالَه ألّا تأخذ مِنَ الدنيا شيئاً ولا تتركه إلا لله ، فإذا كنت كذلك كان أخْذُكَ تركاً ومعاملتُك لله فيها رِبحاً ، وإنّ صفاء الرغبة في الدنيا وكمالَها ألّا تأخذ منها شيئاً ولا تتركه إلا لها ، فإذا كنت كذلك كان تركُكَ أخذاً وفوتُ ما فات عليك منها حسرةً .

٣٨٤٣ حَبَس بعضُ الملوك رجلاً ثم غَفَل عنه إلى أن مَضَى عليه زمان ، فقال للموكَّل به : قل له : إن كلّ يوم يمضي مِنْ نعيمك يمضي مِنْ بؤسي [مثله] ، والأَمَدُ[4] قريبٌ ، والحُكْم[5] لله عزَّ وجلَّ . والسلام[6] .

•••

(1) كب ، مص :
تعرف هذه القلوب حقاً إذا ... همت بخير فما عوائقها
(2) كب ، مص : طريقان فائز دخل . (3) كب ، مص : به .
(4) كب ، مص : الأمر . (5) كب ، مص : الحكم الله .
(6) جاء في آخر النسخة الفتوغرافية ، كب ، وتابعتها مص :
تم كتاب الزهد ، وهو الكتاب السادس من عيون الأخبار لابن قتيبة رحمه الله ، ويتلوه في الكتاب السابع كتاب الإخوان . والحمد لله رب العالمين ، وصلاته على سيدنا محمد النبي وآله أجمعين .
كتبه الفقير إلى رحمة الله تعالى إبراهيم بن عمر بن محمد بن علي الواعظ الجزريّ ، وذلك في شهور سنة أربع وتسعين وخمسمائة .
ثم أعقبته كب ببعض قطع شعرية ونثرية في نحو ست صفحات ، نُقلت من كتاب العقد الفريد .

(١) تعاهدت : تحالفت وتعاقدت ، جعلها كذلك لتمكن هذه العادة منها .
(٢) محق الشيء : أبطله ومحاه .
(٣) رامقها : ناظر إليها ، يقال : رمقه ببصره ، إذا أتبعه بصره ، ينظر إليه ويراقبه . وبعد البيت :
أَمَنْ تَلَظَّى عليه واقِدَةُ النَّـ ... ـارِ مُحِيطٌ بِهِمْ سُرَادِقُهَا
تلظى : تتلظى ، أي تتلهب . والسرادق : ما أحاط بالبناء ونحوه . وخبر « من » محذوف ، وتقدير الكلام : أمن يحترق بالنار ويحيط به العذاب كمن يسكن الجنة .



بسم الله الرحمن الرحيم

كِتَابُ الإِخْوَانِ

الحَثُّ على اتخاذ الإخوان واختيارهم

٣٨٤٤ حَدَّثنا سَهْل بن محمد ، قال : حَدَّثنا الأصْمَعي ، قال : أخبرنا العِجْلي ، قال : [قال] بعضُ الأدباء لابنه : يا بنيَّ ، إذا دخلتَ المِصْرَ فاستكثر من الصديق ، وأمّا[1] العدوُّ فلا يَهُمَّنَّكَ ؛ وإياكَ والخُطَبَ فإنها مِشْوَارٌ[2] كثيرُ العِثارِ .

٣٨٤٥ قال : وبلغني عن الأَوْزاعي ، عن يحيى بن [أبي] كَثير ، أنَّ داود النبيَّ عليه السلام قال لابنه سليمان عليه السلام : يا بُنيَّ ، لا تَسْتَبْدِلَنَّ بأخٍ لك قديم أخاً مُستفاداً ما استقامَ لك ، ولا تَستَقِلَّنَّ أن يكونَ لك عدوٌّ واحدٌ ، ولا تَسْتَكْثِرَنَّ أن يكونَ لك ألفُ صديقٍ .

٣٨٤٦ وكان يقال : أعجزُ الناسِ مَنْ فَرَّطَ في طلب الإخوان ، وأعجزُ منه مَنْ ضَيَّعَ مَنْ ظَفِرَ به منهم .

٣٨٤٧ وفي الحديث المرفوع : « المرءُ كثيرٌ بأخيه(١) » .

٣٨٤٨ وأنشد ابنُ الأعرابي :

لَعَمْرُكَ ما مَالُ الفَتَى بِذَخِيرَةٍ ولكنَّ إخْوَانَ الثِّقَاتِ الذَّخَائِرُ

٣٨٤٩ قال أبو الجَرَّاح العُقَيلي : وجدتُ أعراضَ الدنيا وذخائرَها بعَرَضِ المَتَالِفِ ، ٢/٣

---

(1) كب ، مص : فأما .

(2) كب : مشوا .

---

(١) الحديث موضوع ، وسيأتي تخريجه إن شاء الله في نهاية الكتاب .

إلَّا ذخيرةَ الأدبِ وعَقيلةَ الخُلَّةِ ، فاستكثِروا من الإخوان ، واستعْصِموا بِعُرا الأدب(١) .

٣٨٥٠ وكان يقال : الرجلُ بلا إخوانٍ كاليمين بلا شِمالٍ .

٣٨٥١ وقال الشاعر :

إذَا لَمْ يَكُنْ لِلْقَوْمِ عِزٌّ ولَمْ يَكُنْ لَهُمْ رَجُلٌ عِنْدَ الإمَامِ مَكِينُ
فكَانُوا كَأَيْدٍ أَوْهَنَ اللهُ بَطْشَهَا تُرَى أشْمُلاً لَيْسَتْ لَهُنَّ يَمِينُ

٣٨٥٢ قال أيوب السَّخْتِياني : إذا[1] بلغني موتُ أخٍ فكأنما[2] سَقَط عضوٌ مني .

٣٨٥٣ وقال القَطامي :

وإذا يُصِيبُكَ[3] ـ والحَوادِثُ جَمَّةٌ ـ حَدَثٌ حَدَاكَ إلى أخيكَ الأوْثَقِ

٣٨٥٤ وقال آخر :

أخَاكَ أخَاكَ إنَّ مَنْ لا أخاً لَهُ كَسَاعٍ إلى الهَيْجَا بِغَيْرِ سِلاحِ(٢)
وإنَّ ابْنَ عَمِّ المَرْءِ فاعْلَمْ جَنَاحُهُ وهَلْ يَنْهَضُ البَازِي بِغَيْرِ جَنَاحِ(٣)

٣٨٥٥ وقال الثَّقَفي :

مَنْ كَانَ ذَا عَضُدٍ يُدْرِكْ ظُلامَتَهُ إنَّ الذَّلِيلَ الَّذِي لَيْسَتْ لَهُ عَضُدُ(٤)

---

(1) كب : إذ . (2) كب : كأنما .
(3) كب : تصيبك .

---

(١) أعراض الدنيا : جمع العَرَض ، وعَرَض الدنيا : ما كان من مال ، قلَّ أو كثر . والذخائر : جمع الذُّخر ، وهو ما ادخرته ، أي خبأته لوقت الحاجة إليه . بعرض المتالف : أي عرضة للمتالف . الخلة : الصداقة والمحبة التي تخللت القلب فصارت خلاله ، أي في باطنه . وعقيلة الخلة : خيارها وأنفسها . العرا : جمع عُروة ، وهو ما يستمسك به ويعتصم ، فضربها مثلاً ، كأنما تعلُّقهم بالأدب وتمسُّكهم به ، كالمتمسك بعروة الشيء ، إذ كان كل ذي عروة فإنما يتعلق من أراده بعروته .

(٢) البيت في جل كتب النحو ، وهو من شواهد سيبويه ١/١٢٩ باب الإغراء ، وموضع الشاهد فيه : نصب أخاك بإضمار فعل تقديره الزم . والهيجا : الحرب ، لأنها موطن غضب ، تقول : تهايج الفريقان ، إذا تواثبا للقتال ، وتقول : هاج الشر بين القوم ، إذا ثار بينهم الشر والعداء .

(٣) البازي : طير من فصيلة الصقريات ورتبة الجوارح .

(٤) عضد الرجل : أنصاره وأعوانه ، وهو على المثل لأن اليد قوامها عضدها ، والعضد : ما بين المرفق إلى الكتف . الظلامة : ما يطلبه المظلوم ، وهو اسم ما أُخذ منه ظلماً .

تَنْبُو يَدَاه إذا ما قَلَّ ناصِرُهُ ... ويَأْنَفُ الضَّيْمَ إنْ أَثْرَى لَهُ عَدَدُ(١)

٣٨٥٦ وقال آخر :

وبَغْضَاءُ التَّقِيِّ أَقَلُّ ضَيْراً ... وأَسْلَمُ مِنْ مَوَدَّةِ ذِي الفُسُوقِ
ولَنْ تَنْفَكَّ تُحْسَدُ أَوْ تُعَادَى ... فأَكْثِرْ ما اسْتَطَعْتَ مِنَ الصَّدِيقِ

٣٨٥٧ وكَتَبَ القاسم[1] بنُ سيَّار إلى الفضل بن سَهْل : ٣/٣

يا أَبَا العَبَّاسِ إنِّي ناصِحٌ ... لَكَ والنُّصْحُ لِذِي الوُدِّ كَبِيرُ[2]
لا تُعِدَّنَّ لِيَوْمٍ صَالِحٍ ... إنَّ إخْوَانَكَ في الخَيْرِ كَثِيرُ[3]
ولْيَكُنْ للشَّرِّ ما أَعْدَدْتَهُمْ ... إنَّ يَوْمَ الشَّرِّ صَعْبٌ قَمْطَرِيرُ(٢)
هذه السُّوقُ الَّتِي آمُلُهَا ... يا أَبا العَبَّاسِ والعُمْرُ قَصِيرُ

٣٨٥٨ قال المأمون : الإخوانُ ثلاثُ طَبَقاتٍ : طَبَقةٌ كالغِذاء لا يُستغنى عنه ، وطَبَقةٌ كالدواءِ لا يُحْتاجُ إليه إلَّا أحياناً ، وطَبَقةٌ كالدَّاء لا يُحْتاج إليه أبداً .

٣٨٥٩ قال : حَدَّثني سعيد بن سليمان ، قال : حَدَّثنا إسماعيلُ بن زكريا ، عن سعد[4] بن طريف :

عن عُمير بن المأمون ، قال : سمعتُ الحسنَ بن علي يقول : مَنْ أدام الاختلافَ إلى المسجد ، أصابَ ثمانيَ خصال : آيةً مُحْكَمَةً ، وأخاً مُسْتفاداً ، وعلماً مُسْتطرفاً(٣) ، ورحمةً مُنْتظرةً ، وكلمةً تَدُلُّه على هُدىً أو تَرْدَعُه عن رَدًى ، وتَرْكَ الذنوبِ حَياءً أو خَشْيةً .

٣٨٦٠ قال : وحَدَّثني أبو حاتم ، عن الأصْمَعي ، عن أبيه ، قال :

كان يقال : الصاحبُ رُقْعةٌ في قميص الرجل ، فلينظُرْ أحدُكم بم يَرْقَع قميصَه .

٣٨٦١ وحَدَّثني أبو حاتم ، عن الأصْمَعي ، عن أبيه ، أنه قال :

كان يقال : ما وجدنا شيئاً أبلغَ في خيرٍ أو شرٍّ مِنْ صاحبٍ .

---

(1) كب ، مص : الفضل ، تحريف .
(2) كب : كثير .
(3) كب : كبير .
(4) كب ، مص : سعيد ، تحريف .

---

(١) تنبو يداه : أي لا ينقاد له أحد ، ويمتنع الناس عما يريد . أثرى عدده : كثر عدد قبيله وأنصاره .
(٢) قمطرير : شديد ، عظيم أمره ، تعبس فيه الوجوه من شدة مكارهه ، لطول بلاء أهله وشدة أيامهم .
(٣) المستطرف : الجديد والحديث .

٣٨٦٢ وحَدَّثني الرِّيَاشي ، عن الأَصْمَعي ، قال : حَدَّثنا سليمان بن المغيرة ، قال :

قال يونس : اثنانِ ما في الأرض [لا] أَقَلَّ منهما ولا يزدادان إلَّا قِلَّةً : درهمٌ يوضَعُ في حقٍّ ، وأخٌ يُسْكَن إليه في الله .

٤/٣ ٣٨٦٣ وحَدَّثني شيخٌ لنا ، عن محمد بن مُنَاذر ، عن سفيان بن عُيَينة ، قال :

قال علقمةُ بن لَبيد العُطَاردي لابنه : يا بنيَّ ، إذا نَزَعَتْك إلى صُحْبة الرجالِ حاجةٌ ، فاصْحَبْ منهم مَنْ إن صَحِبْتَه زانَك(١) ، وإنْ خَدَمْتَه صانك ، وإنْ أصابتْكَ خَصاصةٌ مانَكَ(٢) ، وإنْ قلتَ صَدَّقَ قَوْلَك ، وإنْ صُلْتَ شَدَّ صَوْلَك(٣) ، وإنْ مَدَدتَ يدَك بفَضْلٍ مَدَّها ، وإنْ رأى منكَ حسنةَ عَدَّها ، وإن سألْتَه أعطاك ، وإن سَكَتَّ[1] ابتداك ، وإنْ نَزَلَتْ بك إحدى المُلِمَّات آساك(٤) . مَنْ لا تأتيك[2] منه البوائقُ(٥) ، ولا تختلِفُ عليك منه الطَّرَائق(٦) ، ولا يَخْذُلُك عند الحقائق . إنْ[3] حاوَلَ حَوِيلاً آمَرَك(٧) ، وإنْ تنازعْتُما مُنْفساً آثَرَك(٨) .

٣٨٦٤ قال محمد بن كعب القُرَظي[4] لعمر بن عبد العزيز : إنَّ فيك عقلاً وإنَّ فيك جهلاً ، فَدَاوِ بعضَ ما فيكَ ببعضٍ ، وآخِ مِنَ الأخوان مَنْ كان ذا مَعْلاةٍ(٩) في الدِّين

---

(1) كب ، مص : سكت عنه .
(2) كب ، مص : يأتيك .
(3) كب ، مص : وإن .
(4) كب : القرصي ، تحريف .

---

(١) نزعتك حاجة : غالبتك فنازعتك نفسك إلى هواها . وزانك : كان زينة لك .
(٢) الخصاصة : الفقر والحاجة واختلال الحال . مانك : كفاك وأنفق عليك وعالك ، يقال : مانه يَمُونه ، إذا احتمل مؤونته وقام بكفايته .
(٣) صلت : مضيت في أمورك بعزم ، وهو من قولهم : صال الجمل يصول ، إذا وثب على راعيه فأكله ، وواثب الناس يأكلهم ويعدو عليهم ويطردهم من مخافته .
(٤) الملمات : جمع الملمة ، وهي النازلة الشديدة من شدائد الدهر . آساك : أنالك من ماله فجعلك مساوياً له فيه .
(٥) البوائق : جمع بائقة ، وهي الشرور والغوائل ، وهو من قولهم للداهية والبلية تنزل بالقوم : أصابتهم بائقة .
(٦) الطرائق : جمع طريق ، وهي الحال والسيرة . أي لا تغير حاله الظروف .
(٧) حاول حويلاً : أراد أمراً ، والحويل : الاسم من حاول . آمرك : شاورك . يقول : إن همَّ بأمر وعزم عليه نفسه شاورك .
(٨) المنفس : النفيس ، المرغوب فيه ، الذي له قدر وخطر ، يُتنافس فيه ويرغب .
(٩) المعلاة : العلو والشرف .

ونيَّةٍ في الحقِّ ، ولا تُؤاخِ منهم مَنْ تكونُ[1] منزلتكَ عنده على قدر حاجتِه إليكَ ، فإذا قضى حاجتَه منك ذهب ما بينكَ وبينه . وإذا غَرَسْتَ غِراساً من المعروف فلا تَبْقِينَّ[2] أن تَحْسُنَ تربيتُه(١) .

٣٨٦٥ وقال الأحنف بن قيس : خيرُ الإخوان من إن استغنيتَ عنه لم يَزِدْك في المودَّة ، وإنِ احتجتَ إليه لم يَنْقُصْك منها ، وإن عَثَرْت عَضَدَك ، وإنِ احْتَجْت إلى مُؤُونته رَفَدَك .

٣٨٦٦ وقال الشاعر :

إنَّ أخَاكَ الصِّدْقَ [3]مَنْ لَنْ يَخْدَعَكْ[3] ومَــنْ يَضُـرُّ نَفْسَــهُ لِيَنْفَعَــكْ
ومَــنْ إذا رَيْــبُ زَمَــانٍ صَـدَعَــكْ شَتَّــتَ شَمْــلَ نَفْسِــهِ لِيَجْمَعَــكْ(٢)
وإنْ رَآكَ ظَالماً سَعَى مَعَكْ

٣٨٦٧ وقال حُجَيَّة بن المُضَرَّب : ٥/٣

أخُــوكَ الَّــذي إنْ تَــدْعُــهُ لِمُلِمَّــةٍ يُجِبْكَ وإنْ تَغْضَبْ إلى السَّيْفِ يَغْضَبِ(٣)

٣٨٦٨ وكَتَب رجلٌ إلى صديقٍ له : أنتَ كما قال أعْشَى باهِلة :

مَـنْ لَيْـسَ[4] فـي خَيْـرِهِ مَـنٌّ فيُفْسِـدَه عَلَى الصَّدِيقِ ولا في صَفْوِهِ كَدَرُ(٤)
ولَيْــسَ فِيــهِ إذا اسْتَنْظَــرْتَــهُ عَجَــلٌ ولَيْــسَ فيــه إذا يــاسَــرْتَــهُ عُسُــرُ(٥)

٣٨٦٩ وقال علي بنُ أبي طالب كَرَّم اللهُ وجهَه :

أخُــوكَ الَّــذِي إنْ أحْــوَجَتْــكَ مُلِمَّــةٌ مِنَ الدَّهْرِ لم يَبْرَحْ لَهَا الدَّهْرَ وَاجِمَا(٣)

---

(1) كب : يكون . (2) مص : تبغين .
(3 - 3) كب : من يسعى معك ، ثم شطبها وصححها بالهامش .
(4) مص : لبس ، تطبيع .

---

(١) بقى الشيء يبقيه : انتظره ورصده ، أي أغرس المعروف غير ناظر إلى نتيجته ولا طالب لثمرته .
(٢) ريب الزمان : صروفه وحوادثه .
(٣) الملمة : النازلة الشديدة من شدائد الدهر ونوازل الدنيا .
(٤) المن : أن ينعم المنعم ، ثم يعظم الإحسان ويفخر به ، ويبديء فيه ويعيد ، حتى يفسده وينغصه ، وذلك فعل البخلاء المنعمين ولئامهم .
(٥) العسر (بالضم فسكون ، وبضمتين ، وبالتحريك) : ضد اليسر .

وليسَ أخُوكَ الحقُّ مَنْ إنْ تَشَعَّبَتْ ... عَلَيْكَ أُمُورٌ ظَلَّ يَلْحَاكَ لائِمَا[1]

٣٨٧٠ وقال آخر :

إذا كانَ إخْوَانُ الرِّجَالِ حَزَازَةً[1] ... فأنْتَ الحَلالُ الحُلْوُ والبَارِدُ العَذْبُ[2]

لَنَا جَانِبٌ مِنْهُ دَمِيثٌ وجَانِبٌ ... إذا رَامَهُ الأعْدَاءُ مَرْكَبُهُ صَعْبُ[3]

وتَأْخُذُهُ عِنْدَ المَكَارِمِ هِزَّةٌ ... كَمَا اهْتَزَّ تَحْتَ البَارِحِ الغُصْنُ الرَّطْبُ[4]

٣٨٧١ وقال آخر :

أَبْكِي أخاً يَتَلَقَّانِي بِنَائِلِهِ ... قَبْلَ السُّؤَالِ ويَلْقَى السَّيْفَ مِنْ دُونِي

إنَّ المَنَايَا أصَابَتْنِي مَصَائِبُهَا ... فَاسْتَعْجَلَتْ بِأخٍ قَدْ كَانَ يَكْفِينِي

٣٨٧٢ وقرأتُ في « كتابِ للهند » : رأسُ المودَّةِ الاسترسالُ[5] .

٣٨٧٣ وقال أكْثَم بن صَيفي : مَنْ[2] تَرَاخى تَأَلَّفَ ، ومَنْ تشَدَّدَ نَفَّرَ ، والشَّرَفُ التَّغَافُلُ[6] .

٣٨٧٤ وقال حاتم : العاقل فَطِنٌ مُتَغافِلٌ .

٦/٣ ٣٨٧٥ وقرأتُ في « كتابِ للهند » : مِنْ علامةِ الصديق أنْ يكونَ لصديقِ صديقهِ صديقاً ، ولعَدُوِّ صديقِه[3] عَدُواً .

٣٨٧٦ قال العَتَّابي في ذلك :

تَوَدُّ عَدُوِّي ثُمَّ تَزعُمُ أنَّنِي ... صَدِيقُكَ ، إنَّ الرَّأْيَ عَنْكَ لَعَازِبُ

---

(1) كب ، مص : حرارة . (2) سقطت من كب .
(3) كب : عدوه .

---

(١) تشعب عليه الأمر : انتشر وتفرق ، والشَّعْب : التصدع والتفرق في الشيء . يلحاك : يلومك ويعذلك ، يقال : لاحاه يلاحيه ، إذا خاصمه وقاوله وشاتمه وباغضه وسابه .
(٢) الحزازة : وجع في القلب من غيظ أو أذى . يشير إلى سهولة جانبه ، وحسن طاعته ، ودماثه خلقه .
(٣) الدماثة : سهولة الخلق ولين الجانب ، وكل سهل دَمِث . رامه : طلبه . يقول : هو سهل لنا ، ممتنع على الأعداء .
(٤) هزة : أي نشاط وخفة للندى ، وهو المعروف . والبارح : ريح حارة تجيء من قبل اليمن ، وخص البارح لأنها تهب في الصيف ، والغصن في الصيف ألين منه في الشتاء .
(٥) الاسترسال : إطلاق الكلام من غير تقييد أو تكلف .
(٦) تراخى : لم يتشدد في أموره . تألف : صار أليفاً محبوباً ، فاستمال الناس إليه . التغافل : تعمد الغفلة ، أي ترك التحفظ والدهاء ، وليس هو كذلك .

وليْسَ أخي مَنْ وَدَّني رَأْيَ عَيْنِهِ ولَـكِنْ أخي مَنْ صَدَّقَتْه المَغَايبُ

٣٨٧٧ قيل لبُزُرْجِمِهْر : أخوك أحبُّ إليك أم صديقُك ؟ قال : إنما أحبُّ أخي إذا كان صديقاً(١) .

٣٨٧٨ وقال بعضُهم : إنَّ أحَبَّ إخواني إليَّ[1] ، مَنْ كَثُرَتْ أيادِيه عليَّ[2](٢) .

٣٨٧٩ وقال رجلٌ في أخٍ له :

وكُنْـتُ إذا الشَّـدَائـدُ أرْهَقَتْنـي يَقُـومُ لَهَـا واقْعُـدُ لا أقُـومُ(٣)

٣٨٨٠ وقال آخر :

أخٌ طَـالَمَـا سَـرَّنـي ذِكْـرُهُ فأصْبَحْتُ أشْجَى لَدَى ذِكْرِهِ(٤)
وقَـدْ كُنْـتُ أغْـدُو إلـى قَصْـرِهِ فـأصْبَحْـتُ أغْـدُو إلـى قَبْـرِهِ
وكُنْـتُ أُرانـي غَنِيـاً بِـهِ عَـنِ النَّـاسِ لَـوْ مُدَّ فـي عُمْـرِهِ
إذا جِئْتُـهُ طَـالِبـاً حـاجَـةً فـأمْـرِي يَجُـوزُ علـى أمْـرِهِ(٥)

٣٨٨١ وصف أعرابيٌّ رجلاً ، فقال[3] : كان واللهِ يَتَحَسَّى مَرارَ الإخوانِ ويَسْقِيهم عَذْبَه .

٣٨٨٢ وقال أعرابيٌّ :

أخٌ لَـكَ مـا تَـرَاهُ الـدَّهْـرَ إلَّا عَلَـى العِـلاَّتِ بَسَّـامـاً جَـوَادا(٦)
سـألْنَـاهُ الجَـزِيـلَ فَمَـا تَلَكَّـا واعْطَـى فَـوْقَ مُنْيَتِنـا وزَادَا(٧) ٧/٣

---

(1) كب : عليَّ . (2) كب : إليَّ .
(3) كب ، مص : قال .

---

(١) سيأتي برقم ٤٣٢٩ .
(٢) الأيادي : جمع يد ، وهي النعمة والإحسان تصطنعه ، والإعطاء إنما يكون إنالة باليد .
(٣) قام للأمر : تكفل به ، فتولاه بنفسه حتى يجد له مخرجاً .
(٤) أشجى : أحزن ، والاسم منه الشجا ، وأصله ما اعترض ونشب في الحلق من عظم ونحوه .
(٥) جاز الأمر : مضى ونفذ .
(٦) سيأتي بعضها برقم ٤٦٦٢ كتاب الحوائج . والعِلَّة : الحدث يشغل صاحبه عن حاجته . وقولهم : على عِلاَّته ، أي على ما نابه وشغله عن قضاء ما يجب عليه ، ثم استعملت بمعنى « على كل حال » . والبسَّام : المبالغة من الباسم ، وهو الضحوك ، الطَّلْق الوجه . يصفه بطيب النفس وحسن اللقاء .
(٧) الجزيل : العطاء الواسع الكثير . تلكا : تلكأ ، أي اعتل وتباطأ . والمنية : الأمنية ، وهي تَشَهِّي حصول الأمر المرغوب فيه .

فأَحْسَنَ ثُمَّ أَحْسَنَ ثُمَّ عُدْنَا   فأَحْسَنَ ثُمَّ عُدْتُ لَهُ فَعَادا

مـــراراً لا أعُـــودُ إليـــه إلَّا   تَبَسَّمَ ضَاحِكاً وثَنَى الوِسَادَا

* * *



المَوَدَّة بالتَّشَاكُل (١)

٣٨٨٣ بلغني عن ابن عُيَينة أنه قال : قال ابنُ عباس : القَرابة تُقْطَع ، والمعروف يُكْفَر (٢) ، ولم يُرَ كتقارُبِ القلوب .

٣٨٨٤ قال رجل للعَرْجي : جئتُكَ أخطبُ إليك مودَّتَك ؛ فقال : لا حاجةَ بكَ إلى الخِطْبة ، إنْ[1] جاءتْكَ زِناً فهي[2] ألذُّ وأحْلَى .

٣٨٨٥ وقال الكُمَيت بن معروف :

مـا أنـا بـالنِّكْـسِ الـدَّنِـيِّ ولا الَّـذي	إذَا صَـدَّ عَنْـهُ ذُو المَـوَدَّةِ يَحْـرَبُ[3] (٣)
ولَكِنَّــهُ إنْ دَامَ دُمْــتُ وإنْ يَكُــنْ	لَـهُ مَـذْهَـبٌ عَنِّـي فَلِـي عَنْـهُ مَـذْهَـبُ
أَلَا إنَّ خَيْــرَ الــوُدِّ وُدٌّ تَطَــوَّعَــتْ	بِـهِ النَّفْـسُ لا وُدٌّ أتَـى وهْـوَ مُتْعِـبُ (٤)

٣٨٨٦ وقال الطَّائي :

ذُو الـوُدِّ مِنِّـي وذُو القُـرْبَـى بِمَنْـزِلَـةٍ	وإخْـوَتـي أُسْـوَةٌ عِنْـدي وإخْـوَانـي
عِصَـابَـةٌ جَـاوَرَتْ[4] آدَابُهُـمْ أَدَبـي	فَهُمْ وإنْ فُرِّقُوا في الأرْضِ جِيرَاني (٥)
أرْوَاحُنَـا فـي مَكَـانٍ وَاحِـدٍ وغَـدَتْ	أبْـدَانُنَـا بِشَـآمٍ[5] أوْ خُـرَاسَـانِ

---

(1) كب ، مص : قد .
(2) كب ، مص : فهو .
(3) كب ، مص : يقرب .
(4) كب : جاوزت .
(5) كب : لشآم .

---

(١) التشاكل : التشابه والموافقة ، يقال : تشاكل الشيئان وشاكل كُلٌّ واحد منهما صاحبه .

(٢) كفر النعمة : جحدها وسترها ، وهو شر خلق .

(٣) النكس : الضعيف من الرجال ، المقصر عن غاية النجدة والكرم ، وأصله في السهام ، وهو الذي ينكسر فُوقه فيجعل أعلاه أسفله ، فلا يرجع كما كان ، ولا يكون فيه خير . يقول : ما أنا بالمستضعف اللئيم ، ولا الذي إذا انحرف عنه من يواده دعا بالويل والحَرَب (أي الهلاك) ، فقال : واحراباه . وقال التبريزي : يجوز أن يكون معنى أحرب : أغتاظ (شرح ديوان الحماسة ١/ ٢٨٦) .

(٤) متعب : أتى بكره وتكلف ، ولم يأت بسهولة .

(٥) العصابة : الجماعة ، ولا واحد لها من لفظها .

٣٨٨٧ وقال عبيد [1] الله بن عبد الله بن عتبة لعمر بن عبد العزيز(١) :

أَبِنْ لي فَكُنْ مِثْلِي أَوِ ابْتَغِ صاحِباً ... كَمِثْلِكَ إنِّي مُبْتَغٍ صَاحِباً مِثْلِي

عَزِيزٌ إخَائي ، لا يَنَالُ مَوَدَّتي ... مِنَ القَوْمِ إلَّا مُسْلِمٌ كَامِلُ العَقْلِ ٨/٣

ومَا يَلْبَثُ الإخْوانُ أنْ يَتَفَرَّقُوا ... إذا لَمْ يُؤَلَّفْ رُوحُ شِكْلٍ إلى شِكْلِ

٣٨٨٨ وقال الطَّائي :

ولَنْ تَنْظِمَ العِقْدَ الكَعَابُ لِزِينَةٍ ... كَمَا يَنْظِمُ الشَّمْلَ الشَّتِيتَ الشَّمَائِلُ(٢)

٣٨٨٩ كَتَبَ بعضُ الكُتَّاب إلى صديقٍ له : إنِّي صادفتُ منكَ جوهرَ نفسي ، فأنا محمودٌ [2] على الانقياد لكَ بغيرِ زِمامٍ ، لأنَّ النَّفْسَ يَتْبَع بعضُها بعضاً .

٣٨٩٠ قال : حَدَّثني محمد بن داود ، قال : حَدَّثني يزيد بن خلف ، عن يعقوب بن كعب ، عن بَقِية ، عن صفوان بن عمرو ، عن شُرَيح بن [3] عبيد ، قال :

كَتَب أبو الدرداء إلى سَلْمان : إنْ تكنِ الدارُ مِنَ الدارِ بعيدةً فإنَّ الرُّوحَ مِنَ الرُّوحِ قريبٌ ، وطَيْرُ السماءِ على إلْفِه مِنَ الأرضِ يَقَعُ(٣) .

٣٨٩١ وقال أبو العَتَاهِية(٤) :

يُقَاسُ المَرْءُ بالمَرْءِ ... إذا ما هُوَ مَا شَاهُ

ولِلْقَلْبِ عَلَى القَلْبِ ... دَلِيلٌ حِينَ يَلْقَاهُ

ولِلشَّكْلِ عَلَى الشَّكْلِ ... مَقَايِيسٌ وأشْبَاهُ

وفي العَيْنِ غِنىً لِلْعَيْـ ... ـنِ أنْ تَنْطِقَ أفْوَاهُ

---

(1) كب ، مص : عبد ، تحريف . (2) كب ، مص : غير محمود .

(3) كب ، مص : عن أبي عبيد ، تحريف .

---

(١) كان عبيد الله استأذن على عمر بن عبد العزيز ، فرده الحاجب وقال له : عنده عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان ، وهو مختلٍ به . فانصرف غضبان (الأغاني ٩/ ١٤٣) .

(٢) الكعاب : الفتاة الشابة ، التي نهد ثدياها ونشزا واستويا ، فلا استرخاء فيهما ولا لين ، وذلك في فورة شبابها وخير أيامها . ونظم العقد : جمعه في السلك . يقول : تؤلف الأخلاق بين أهلها ، وإن كانوا مختلفين في الهيئات والمناظر ، أكثر من جمع الفتاة حبات عقدها في السلك . وإنما خص الشابة لحرصها على تمام زينتها ، فهي شديدة الحرص على تمام عملها .

(٣) وقع الطائر : حط على الأرض .

(٤) مضت الأبيات برقم ٣٠٨٤ كتاب العلم والبيان ، وستأتي قريباً برقم ٤٢٧٨ .

٣٨٩٢ وقال [آخر في][1] المُسَاحِقي :

يُـزَهِّـدُنـي فـي وُدِّكَ ابْـنَ مُسَـاحِـقٍ   مَوَدَّتُكَ الأرْذَالَ دُونَ ذَوي الفَضْلِ
وأنَّ شِرَارَ النَّاسِ سَادُوا خِيارَهُمْ   زَمَانَكَ ، إنَّ الرَّذْلَ للزَّمَنِ الرَّذْلِ

* * *

(1) كب ، مص : وقال المساحقي ، وهو غلط محض ، فالبيتان في هجائه ، وليسا له . وابن مساحق : مساحق بن عبد الله بن مساحق بن عبد الله القرشي العامري .

٣٨٩٣ قال : حَدَّثني أحمد بن الخليل ، عن محمد بن بشار ، عن يحيى بن سعيد ، عن ثَوْر بن يزيد ، عن حبيب بن عُبَيد :

عن المِقْدام بن مَعْديكرب وكان أدركَ النبيَّ ﷺ ، قال : قال النبيُّ ﷺ : « إذا أَحَبَّ أَحَدُكم أخاه فليُعْلِمْه أنه يُحبه »[١] .

٣٨٩٤ وحَدَّثني محمد بن داود ، عن أبي الربيع ، عن حَمَّاد بن زيد ، عن ليث :

عن مجاهد ، قال : ثلاثٌ يُصْفِين لكَ وُدَّ أخيك : أن تبدَأه بالسلام إذا لَقِيتَه ، وتُوَسِّع له في المجلس ، وتدعُوَه بأحبِّ أسمائه إليه . وثلاثٌ مِنَ العِيِّ[٢] : أنْ تَعيبَ على النَّاسِ ما تأتي ، وأنْ تَرَى مِنَ النَّاسِ ما يَخْفَى عليك من نفسك ، وأنْ تؤذي جليسَك فيما لا يَعْنيك .

٣٨٩٥ وكان يقال : لا يكون حُبُّك كَلَفاً ، ولا بُغْضُك تَلَفاً[٣] .

أي لا تُسْرِف في حبك وبُغْضك .

٣٨٩٦ ونحوه قولُ الحسن : أَحِبُّوا هَوْناً ، فإنَّ أقواماً أفرطوا في حُبِّ قومٍ فهلكوا .

٣٨٩٧ وكان يقال : مَنْ وَجَد دونَ أخيه سِتراً فلا يَهْتِكْه .

٣٨٩٨ وقال عمر بن أبي ربيعة :

أَتَاني هَوَاهَا قَبْلَ أنْ أعْرِفَ الهَوَى فَصَادَفَ قَلْباً فارِغاً فتَمَكَّنَا

٣٨٩٩ قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه لطُلَيحة الأَسَدي : قَتَلْتَ عُكَّاشة بنَ مِحْصَن[٤] !

---

(١) رجاله ثقات ، وأحمد بن الخليل ليس القومسي ، والحديث صحيح ، وسيأتي تخريجه في نهاية الكتاب إن شاء الله .

(٢) العي : الجهل ، يقال : عَيَّ بالأمر وعن الأمر : عجز عنه ولم يطق إحكامه ولم يهتد لوجه عمله .

(٣) الكلف : الولوع بالشيء مع شغل القلب والمشقة ، وكَلِف بالشيء : أولع به وأحبه أشد الحب حتى يبلغ منه الجهد .

(٤) طليحة بن خويلد الأسدي : هو « طليحة الكذاب » ادعى النبوة في حياة الرسول ﷺ ، ثم أسلم ووفد على عمر فبايعه في المدينة ، ثم خرج إلى العراق ، فحسن بلاؤه في الفتوح ، واستشهد بنهاوند سنة ٢١ . وعكاشة بن محصن الأسدي : من السابقين الأولين البدريين، قتل سنة ١١ ، وكان خالد بن الوليد قد جَهَّزه مع ثابت بن أقرم العجلاني طليعة له على فرسين لقتال المرتدين ، فظفر بهما طليحة ، فقتلهما .

لا يُحبُّك قلبي ! قال : فمعاشرةً جميلةً يا أميرَ المؤمنين ، فإنَّ الناسَ يتعاشرون على البغضاء .

٣٩٠٠ وكَتَب رجلٌ إلى صديق له : الشوقُ إليكَ وإلى عهدِ أيامِك ـ التي حَسُنَت بكَ كأنها أعيادٌ ، وقَصُرَت بك حتى كأنها ساعاتٌ ـ يفوتُ[1] الصفاتِ . ومما جَدَّدَ الشوقَ وكَثَّرَ ١٠/٣ دَوَاعيَه تصاقُبُ الدارِ وقربُ الجِوار . تَمَّمَ اللهُ النعمةَ المتجدِّدةَ فيك بالنظر إلى الغُرَّة المباركة التي لا وَحْشَةَ معها ولا أُنْسَ بعدها(١) .

٣٩٠١ قال الحسن : المؤمن لا يَحيف[2] على مَنْ يُبْغِضُ ، ولا يأثُم فيمن يُحب(٢) .

٣٩٠٢ وقرأتُ في بعض الكتب : إنه ليَبْلُغُ من حسنِ شفاعةِ المحبةِ أنَّ الحبيبَ يُسيءُ فيَظُنُّ [المُحِبُّ] به الغَلَطَ ، ويُذنب فيَحْتَجُّ له بالدَّالَّة(٣) ، وذَنْبُه لا يَحْتَملُ التأويلَ ولا مَخْرَجَ له في جواز العقول .

٣٩٠٣ وفيه : كلُّ ذنبٍ إذا شئتَ أن تنساه نَسِيتَه ، وإنْ شئتَ أنْ تذكُرَه ذكرتَه ، فليس بمخوفٍ . وليس الصغيرُ من الذَّنْب ما صَغَّرَه الحبُّ ، وإنما الصغيرُ ما صغَّرَه العدل .

وليس الذَّنْبُ إلَّا ما [لا] يَصْلُح معه القلبُ ولا يزال حاضراً الدهرَ ، وإلَّا ما كان مِنْ نِتاجِ اللؤْمِ ومن[3] نصيبِ المعاندة . وأمَّا[4] ما كان من غير ذلك فإنَّ الغفرانَ يتغَمدُه والحُرْمة تشفَعُ فيه .

٣٩٠٤ وكَتَب رجلٌ إلى صديقٍ له في فصلٍ من كتاب : لساني رَطْبٌ بذكرك ، ومكانُكَ من قلبي معمورٌ بمحبتك .

٣٩٠٥ ونحوه قولُ مَعْقِل أخي أبي دُلَف لمُخَارِق :

---

(1) كب : تفوت .
(2) كب : يخيف .
(3) سقطت من مص .
(4) كب ، مص : فأما .

---

(١) تصاقب الدار : قربها ، يقال : أَصْقَبَت دارهم وصَقِبت وأسْقَبَت ، إذا دنت وقربت . والغرة في الأصل : بياض في جبهة الفرس أكبر من الدرهم ، لم تَمِل على الخدين أو العينين ، ولم تَمِل سفلاً . وقوله : الغرة المباركة : جبهته ، وعنى طلعته ، تشبيهاً بغرة الفرس في جبهته ، لأن البياض فيه أول شيء فيه .

(٢) يحيف : يجور ويظلم في حكمه ، والحَيْف : الميل في الحكم والجور والظلم ، يقال : حاف عليه في حكمه يَحيف ، إذا مال وجار .

(٣) الدَّالة : الثقة بمحبة الحبيب ومن لك عنده منزلة ، فتُفْرط بالانبساط له والجرأة عليه .

لَعَمْـري لَئـنْ قَـرَّتْ بقُـرْبِـكَ أعْيُـنٌ   لَقَدْ سَخِنَتْ بالبَيْنِ مِنْكَ عُيُونُ(١)
فسِرْ وأقِمْ ، وَقْفٌ عَلَيْكَ مَوَدَّتي   مَكَانُكَ مِنْ قَلْبي عَلَيْكَ مَصُونُ

٣٩٠٦ وقال رجل لشَبيب بن شَيْبة : واللهِ أُحِبُّك[1] ؛ قال : وما يمنَعُكَ من ذلك ، وما أنتَ لي بجارٍ ولا أخٍ ولا قَرَابةٍ ؟

يريد أن الحسد مُوَكَّل بالأدنى فالأدنى .

١١/٣ ٣٩٠٧ قال رجلٌ لشَهْر بن حَوْشب : إني لأُحِبُّك ؛ قال : ولم لا تُحبني ، وأنا أخوك في كِتاب الله ، ووزيرُك على دين الله ، ومُؤْنتي[2] على غيرك(٢) ؟

٣٩٠٨ قال بَشَّار :

هَـلْ تَعْلَمِيـنَ وَرَاءَ الحُـبِّ مَنْـزِلَـةً   تُدْني إلَيْكِ فإنَّ الحُبَّ أقْصَاني

٣٩٠٩ وقال غيره :

أُحِبُّـكَ حُبَّيْـنِ لـي وَاحِـدٌ   وحُـبٌّ لأنَّـكَ أهْـلٌ لِـذَاكَـا
فـأمَّـا الَّـذِي أنْـتَ أهْـلٌ لَـهُ   فَحُسْنٌ فَضَلْتَ بِـهِ مَنْ سِـوَاكَـا
وأمَّـا الَّـذِي فـي ضَمِيـرِ الحَشَـى   فَلَسْـتُ أرَى الحُسْـنَ حَتَّـى أرَاكَـا
ولَيْـسَ لِـيَ المَـنُّ فـي واحِـدٍ   ولكـنْ لَـكَ المَـنُّ فـي ذَا وذَاكَـا

٣٩١٠ وقال المُسَيَّب بن عَلَس :

وعَيْـنُ السُّخْـطِ تُبْصِـرُ كُـلَّ عَيْـبٍ   وعَيْنُ أخي الرِّضا عَنْ[3] ذَاكَ تَعْمَى

٣٩١١ ونحوه لعبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر(٣) :

---

(1) كب : ما أحبك .   (2) مص : مؤونتي .
(3) كب : من .

---

(١) قرت عينه : قالوا هي من القرار ، أي رأت عينه ما كانت متشوقة إليه فقرت ونامت . وقالوا : هي من القَرور ، وهو الدمع البارد يخرج مع الفرح . وقالوا غير ذلك ، وكل المعاني تدور حول الرضا والسرور (اللسان : قرر) وضد ذلك قولهم : سخنت عينه ، أي بكت ، كأنها سخنت من حرارة الدمع . والبين : الفراق والبعد ، وهو من الأضداد ، يكون الفرقة ويكون الوصل .
(٢) المؤنة : الكفاية والنفقة على العيال ، من الأيْن : وهو التعب والشدة ، كأنه عظيم التعب في الإنفاق على من يعول .
(٣) سيأتي البيتان برقم ٤٢٥٧ .

فَلَسْتَ بِرَاءٍ عَيْبَ ذي الوُدِّ كُلَّهُ ... ولا بَعْضَ ما فِيهِ إذا كُنْتَ رَاضِيَا
وعَيْنُ الرِّضَا عَنْ كُلِّ عَيْبٍ كَلِيلَةٌ ... ولكنَّ عَيْنَ السُّخْطِ تُبْدِي المَسَاويا(١)

٣٩١٢ وقال بعضُ الخلفاء لرجل : إنِّي لأُبْغِضُك . قال : يا أميرَ المؤمنين ، إنما يجزَعُ مِنْ فَقْدِ الحبِّ المرأةُ ، ولكنْ عدلٌ وإنصاف .

٣٩١٣ وقال شُرَيح(٢) :

خُذِي العَفْوَ مِنِّي تَسْتَديمي مَوَدَّتي ... ولا تَنْطِقِي في سَوْرَتي حِينَ أَغْضَبُ(٣)
فإنِّي رَأَيْتُ الحُبَّ في الصَّدْرِ والأَذَى ... إذا اجْتَمَعا لم يَلْبَثِ الحُبُّ يَذْهَبُ

٣٩١٤ وقال أعرابي : إذا ثبتتِ الأصولُ في القلوب نطقتِ الألْسُنُ بالفُرُوعِ ، ولا يظْهَرُ الوُدُّ السليمُ إلَّا مِنَ القلب المستقيم .

٣٩١٥ وقال آخر : مَنْ جَمَع لك مع المودَّةِ الصادقةِ رأْياً حازماً ، فاجْمَعْ له مع المحبة الخالصةِ طاعةً لازمة .

٣٩١٦ قال اليزيدي : رأيتُ الخليلَ بنَ أحمد فوجدتُه قاعداً على طُنْفسة ، فأَوْسَع لي ، فكَرِهتُ التضييقَ عليه ، فقال : إنه لا يضيق سَمُّ الخِياط على متحابَّيْن ، ولا تَسَعُ الدنيا متباغِضَيْن(٤) . ١٢/٣

٣٩١٧ وقال أبو زُبيد للوليد بن عقبة[1] :

مَنْ يَخُنْكَ الصَّفَاءَ أَوْ يَتَبَدَّلْ ... أَوْ يَزُلْ مِثْلَمَا تَزُولُ الظِّلالُ
فاعْلَمَنْ أَنَّني أَخُوكَ أَخُو العَهْـ ... ـدِ حَيَاتي حَتَّى تَزُولَ الجِبَالُ
لَيْسَ بُخْلٌ عَلَيْكَ مِنِّي بِمَالٍ ... أبداً ما اسْتَقَلَّ سَيْفاً حِمَالُ[2]
فلَكَ النَّصْرُ باللِّسَانِ وبالكَفِّ ... إذا كَانَ لِلْيَدَيْنِ مَصَالُ
كُلُّ شيءٍ يَحْتَالُ فِيهِ الرِّجَالُ ... غَيْرَ أَنَّ لَيْسَ للمَنَايَا احْتِيَالُ

---

(1) كب : عتبة ، تحريف .
(2) كب : جمال .

---

(١) كليلة : لا تحقق فيما تراه ، وتنبو عنه ، يقال : كَلَّ البصر وغيره يَكِلُّ ، فهو كليل وكَلٌّ .
(٢) سيأتي البيتان برقم ٤٠٤٣ ، وبنسبتهما إلى أبي الأسود الدؤلي برقم ٥٧٤٧ كتاب النساء .
(٣) العفو : ما أتى سهلاً ميسراً ، من غير مسألة أو مشقة . يقول : اقبلي الميسور ولا تستقصي علي .
والسورة : الحدة والسطوة والثورة .
(٤) الطنفسة : البساط الذي له خمل رقيق . سم الخياط : خرق الإبرة .

٣٩١٨ وقال المُنَخَّل اليَشْكُري :

وأُحِبُّهَـــا وتُحِبُّنـــي ويُحِـبُّ نـاقَتَها بَعِيـرِي

٣٩١٩ وذَكَر أعرابي رجلاً فقال : واللهِ لكأنَّ القلوبَ والألسنَ رِيضَتْ له ، فما تُعْقَدُ إلاَّ على وُدِّه ، ولا تَنْطِق إلا بحمده .

٣٩٢٠ قال عبد الله بن الزُّبير ذاتَ يوم : واللهِ لوَدِدْتُ أنَّ لي بكُلِّ عشرةٍ من أهل العِراق رجلاً من أهلِ الشام صَرْفَ الدِّينارِ بالدِّرْهم . فقال أبو حاضر : مَثَلُنا ومَثَلُكَ كما قال الأعشى :

عُلِّقْتُهَـــا عَـــرَضـــاً وعُلِّقَـــتْ رَجُـــلاً غَيْرِي وعُلِّقَ أُخرَى غَيْرَها الرَّجُلُ[1]

١٣/٣ أحَبَّك أهلُ العراق ، وأحببتَ أهلَ الشام ، وأحَبَّ أهلُ الشامِ عبدَ الملكِ بنَ مروان .

٣٩٢١ وقال عمر لأبي مريم السَّلُولي[2] : والله لا أحبُّك حتى تُحِبَّ الأرضُ الدَّمَ . قال : فتمنَعُني لذلك حقاً ؟ قال : لا . قال : فلا ضَيْرَ .

٣٩٢٢ وقال عمر أيضاً لرجلٍ هَمَّ بطلاق امرأتِه : لم تُطَلِّقُها ؟ قال : لا أُحِبُّها . قال : أوَ كُلُّ البيوتِ بُنِيتْ على الحبِّ ؟ وأين الرِّعايةُ والتَّذَمُّم[3] !؟

٣٩٢٣ قال أعرابي :

أُحِبُّـكِ حُبـاً لَـوْ بُلِيـتِ ببَعْضِـهِ أصَابَـكِ مِنْ وَجْدٍ عَلَـيَّ جُنُونُ
لطِيفٌ مَـعَ الأحْشَـاءِ أمَّـا نَهَـارُهُ فَسَبْـتٌ وأمَّـا لَيْلُـهُ فـأَنِيـنُ[4]

٣٩٢٤ وكَتَب رجلٌ إلى صديقٍ له : اللهُ يعلم أنني أُحِبُّك لنفسك فوق محبتي إياكَ لنفسي ، ولو أني خُيِّرتُ بين أمرين : أحدِهما لي وعليك ، والآخر لك وعليَّ ، لآثرتُ المروءة

---

(1) كب : أهون . (2) كب : فيقل .

---

(١) عرضاً : عن غير عمد أو إرادة . وعلق بها : أحبها وشغف بها ، يقال : عَلِق الشيء وعَلِق به : نشب فيه وتعلق به ولزمه .

(٢) الصواب أنه أبو مريم الحنفي، واسمه إياس بن صُبَيح، وكان سبب بغضه إياه أنه قتل أخاه زيدَ بن الخطاب، وكان أبو مريم صاحب مسليمة الكذاب ، ثم تاب وأسلم وحسن إسلامه ، وولّاه عمر قضاء البصرة (الإكمال ٥/ ١٧١ ، وانظر البيان والتبيين ١/ ٣٧٦ ، والكامل للمبرد ٢/ ٧٢٨ فالتحريف في نسبه قديم) .

(٣) التذمم للصاحب : أن يحفظ ذمامه ويطرح عن نفسه ذم الناس له إن لم يحفظه .

(٤) السبت : السكون والراحة ، كأن الراحة قَطْعٌ عن الحركة وترْك الأعمال .

وحُسْنَ الأُحْدُوثَة بإيثار حَظِّك على حَظّي . وإني أُحِبُّ وأُبْغض لك ، وأُوالي وأُعادي فيك .

٣٩٢٥ وقال بعضُهم : هَوِّنْ[1] فقد يُفْرِطُ الحبُّ فيقْتُلُ ، ويُفْرِطُ الغَمُّ فيقْتُلُ ، ويُفْرِطُ السرورُ فيقْتُلُ ، وينفتحُ القلبُ للسرور ، ويضيقُ وينضمُّ للحزن والحبِّ(١) .

٣٩٢٦ وقالوا : العِشْق اسمٌ لما فَضَل عن المحبة(٢) .

٣٩٢٧ وقال بعضهم : العِشْق مَرَضُ قلبٍ ضَعُفَ .

٣٩٢٨ وقال بعضُ الشعراءِ :

فَتَمَّ على مَعْشُوقَةٍ لا يَزِيدُهَا[2] إلَيْهِ بَلاءُ الشَّوْقِ[3] إلَّا تَحَبُّبَا

* * *

(1) كب : أهون .
(2) كب : يريدها .
(3) كب ، مص : السوء .

(١) هون : خفف وأرفق ، والهَوْن : الرفق واللين والتثبت . ويفرط : يجاوز الحد ، يقال : أفرط في الأمر ، إذا أسرف وعجل فيه قبل التثبت منه .
(٢) فضل : زاد .

٣٩٢٩ حَدَّثنا أحمد بن الخليل ، قال : حَدَّثنا عبيد الله[1] بن موسى ، عن إسرائيل ، عن أبي[2] إسحاق ، عن الحارث :

عن عليٍّ بن أبي طالب عليه السلام ، قال : قال النبيُّ ﷺ : « للمسلم على المسلم خِصالٌ ستٌّ[3] : يُسَلِّمُ عليه إذا لَقِيَه ، ويُجِيبُه إذا دعاه ، ويُشَمِّتُه إذا عَطَس ، ويَعُودُه إذا مَرِض ، ويحضُرُ جنازَته إذا مات ، ويُحِبُّ له ما يحبُّ لنفسه »(١) .

٣٩٣٠ قال : حَدَّثني شَبَابة ، قال : حَدَّثنا القاسم بن الحكم ، عن إسماعيل بن عَيَّاش ، عن هشام بن عُرْوة ، عن أبيه :

عن عائشة رضي الله عنها ، قالت : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « أعِنْ أخاكَ ظالماً أو مظلوماً ، إن كان مظلوماً فخُذْ له بحقه ، وإن كان ظالماً فخُذْ له من نفسه »(٢) .

٣٩٣١ وحَدَّثني القُومِسي ، قال : حَدَّثنا أبو بكر الطبري ، عن عبد الله بن صالح ، عن معاوية بن صالح ، عن أبي الزاهرية ، عن جُبير بن نُفَير[4] ، قال :

قال معاذ بن جبل : إذا آخيتَ أخاً فلا تُماره ولا تُشاره ولا تسأل عنه ، فعسى أن تُوافِقَ[5] عدواً فيُخْبِرَك بما ليس فيه فيُفَرِّقَ بينكما(٣) .

---

(1) كب ، مص : عبد ، تحريف .
(2) كب ، مص : ابن ، خطأ .
(3) كب ، ستة .
(4) كب ، مص : بكير ، تحريف .
(5) كب : يوافق .

---

(١) إسناده واهن ، والحديث صحيح ، له طرق صحيحة ، وسيأتي تخريجه في نهاية الكتاب إن شاء الله .
وتشميت العاطس : الدعاء له بالخير والبركة ، فيقول له : يرحمكم الله ، لئلا يكون في حال يُشْمَت به فيها ، وكل داعٍ لأحد بخير فهو مُشَمِّت له ومُسَمِّت ، بالشين والسين ، والشين أعلى وأفشى في كلامهم .
(٢) رجاله ثقات ، غير أن ابن عياش روى عن غير أهل بلده . والحديث صحيح ، له طرق صحيحة ، وسيأتي تخريجه إن شاء الله في نهاية الكتاب .
(٣) لا تماره : لا تجادله على مذهب الشك والريبة ، وإنما قيل للمناظرة مماراة لأن كل واحد منهما يستخرج ما عند صاحبه ويمتريه كما يمتري الحالبُ اللبنَ من الضرع . ولا تشاره : لا تلاحه وتغاضبه ، يقال : شاره يشاره ، إذا عاداه وخاصمه وماراه ، وهو من الشر .

٣٩٣٢ وقال النَّمِر بن تَوْلَب في هذا المعنى(١) :

جَزَى اللهُ عَنَّا جَمْرَةَ[1] ابْنَةَ نَوْفَلٍ   جَـزَاءَ مُغِـلٍّ بـالأمَـانَـةِ كَـاذِبِ(٢)

بما سَأَلَتْ عَنِّي الوُشَاةَ لِيَكْذِبُوا   عَلَيَّ وقَدْ وَالَيْتُهَا في النَّوَائِبِ(٣)

٣٩٣٣ قال : حَدَّثني محمد بن داود ، [قال :] حَدَّثني سعيد[2] بن نُضَير ، عن جَرير ، عن عبد الحميد ، عن عَنْبَسة ، قال : ١٥/٣

قال ابن سِيرِين : لا تُكْرِمْ أخاك بما يكره ، ولا تحمِلَنَّ كتاباً إلى أميرٍ حتى تعلَمَ ما فيه .

٣٩٣٤ وكان يقال : يُستحسَنُ الصبرُ عن كُلِّ أحدٍ إلَّا عن الصديق .

٣٩٣٥ وقال بعضُ الشعراءِ :

إذا ضَيَّقْـتَ أمْـراً ضَـاقَ جِـداً   وإنْ هَـوَّنْـتَ مـا قَـدْ عَـزَّ هَـانَـا

فـلا تَهْلِـكْ لِشَـيْءٍ[3] فَـاتَ يَـأْساً   فَكَـمْ أمْـرٍ تَصَعَّـبَ ثُـمَّ لانَـا

سـأَصْبِـرُ عَـنْ رَفِيقـي إنْ جَفَـانـي   عَلَـى كُـلِّ الأَذَى إلَّا الهَـوَانـا(٤)

٣٩٣٦ وقال ابن المُقَفَّع : ابذُلْ لصديقك دَمَك ومالَكَ ، ولمعْرِفتك رِفْدَكَ ومَحْضَرَك ، وللعامَّةِ بِشْرَك وتَحَنُّنَكَ[4] ، ولعدوِّكَ عدلَكَ ، واضْنَنْ[5] بدينك وعِرضك على[6] كُلِّ أحد(٥) .

---

(1) كب : حمزة ابتي ، مص : حمزة بنة .
(2) كب ، مص : سعد بن منصور ، تحريف .
(3) كب ، مص : بشيء .
(4) كب ، مص : تحيتك .
(5) مص : ضن .
(6) كب ، مص : عن ، خطأ .

---

(١) كان للنمر بن تولب أخ يقال له الحارث ، وكان سيداً معظماً . فأغار الحارث على بني أسد ، فسبى امرأة منهم يقال لها جمرة بنت نوفل ، فوهبها لأخيه النمر ، ففركته ، فحبسها حتى استقرت وولدت له أولاداً . ثم قالت له في بعض أيامها : أزرني أهلي ، فإني قد اشتقت إليهم . فقال لها : إني أخاف إن صرتِ إلى أهلك أن تغلبيني على نفسك . فواثقته لترجعن إليه . فخرج بها في الشهر الحرام حتى أقدمها بلاد بني أسد . فلما أطل على الحي تركته واقفاً وانصرفت إلى منزل أهلها ، ومكثت طويلاً ، ولم ترجع إليه . فعرف ما صنعت وأنها خدعته ، فانصرف .

(٢) المغل : الخائن ، وكل من خان في شيء خفية فقد غل .

(٣) واليتها : ناصرتها . النوائب : جمع نائبة ، وهي مصائب الدهر وحوادثه .

(٤) الهوان : الذل والخزي .

(٥) الرفد : العطاء والصلة تعين بها المحتاج وغير المحتاج. والبشر : الفرح والسرور والانبساط إلى الناس.

٣٩٣٧ قال أبو اليَقْظان : وَلي خالدُ بنُ عبيد[1] الله بن أبي بكرة قضاءَ البصرة فجعل يُحابي ، فقيل له في ذلك ، فقال : وما خيرُ رجلٍ لا يَقْطَع لأخيه قِطعةً من دِينه(١) !

٣٩٣٨ قالوا : وَقَف رسولُ الله ﷺ على عجوز ، فقال : « إنها كانت تأتينا أيامَ خديجةَ ، وإنَّ حُسْنَ العهدِ من الإيمان »(٢) .

٣٩٣٩ قال إبراهيم النَّخَعي : إنَّ المعرفةَ لتنفع عند الأسدِ الهَصور والكلبِ العقور ، فكيف عند الكريم الحسيب(٣) .

٣٩٤٠ وقال الخليلُ بن أحمد :

وَفَّيْتُ كُلَّ صَدِيقٍ وَدَّني ثَمَناً ... إلَّا المُؤَمِّلَ دُولاتي وأيَّامي(٤)

٣٩٤١ وقال عمر بن أبي ربيعة في مساعدة الصديق :

وخِلٍّ كُنْتُ عَيْنَ النُّصْحِ مِنْهُ[2] ... إذا نَظَرَتْ ومُسْتَمِعاً سَمِيعَا

أطَافَ بِغِيَّةٍ فَنَهَيْتُ عَنْهَا ... وقُلْتُ لَهُ : أَرَى أمْراً شَنِيعاً(٥)

أَرَدْتُ رَشَادَهُ جَهْدي فَلَمَّا ... أَبَى وعَصَى أَتَيْنَاهَا[3] جَمِيعَا

١٦/٣

٣٩٤٢ وقال بعضُ الكوفيين :

فإنْ يَشْرَبْ أَبُو فَرُّوخَ أَشْرَبْ ... وإنْ كَانَتْ مُعَتَّقَةً عُقَارَا(٦)

وإنْ يَأْكُلْ أَبُو فَرُّوخَ آكُلْ ... وإنْ كانَتْ خَنَانِيصاً صِغَارَا(٧)

---

(1) كب ، مص : عبد ، تحريف .　(2) كب : عنه .　(3) كب : أبيناها .

---

(١) مضى برقم ٣٥٠ كتاب السلطان ، منسوباً إلى أبيه عبيد الله .
حابى الرجل : اختصه ومال إليه ، أراد أنه كان يميل في الحكم إلى إخوانه .

(٢) الحديث صحيح ، وسيأتي تخريجه في نهاية الكتاب إن شاء الله . وقال الخطيب البغدادي : العجوز ماشطة خديجة ، واسمها : جثامة المزنية ، وتكنى أم زفر ، وسماها الرسول ﷺ حُسَّانة (الأسماء المبهمة ٤٧ ، الإشارات إلى بيان الأسماء المبهمات ٥٨٤) .

(٣) الهصور : الكاسر ، الشديد الحطم . والعقور : الجارح المفترس ، يجرح ويقتل ويفترس .

(٤) الدولات : جمع الدُّولة ، وهي الانتقال من حال إلى حال . والأيام : شرور الدهر وحوادثه ، والعرب تعبر عن الشدة باليوم لطول شره على أهله .

(٥) الغية : الضلالة ، يقال : غَوَى غَياً ، وغَوِي غَواية .

(٦) المعتقة والعقار : من أسماء الخمرة ، سميت معتقة لأنها تترك في الدن زمناً ولا تشرب . وسميت عقاراً لأنها عاقرت العقل وعاقرت الدن ، أي لزمتهما .

(٧) الخنانيص : جمع خنوص ، وهو ولد الخنزير .

٣٩٤٣ وقال رجلٌ من الأعراب لأخ له : أمَا واللهِ رُبَّ يوم كَتَنُّورِ الطَّاهي ، رَقَّاصٍ بشرارِه ، قد رميتُ بنفسي في أَجِيج لهيبه[1] ، فأحتمِلُ منه ما أكرهُ لما تُحِبُّ[2] .

٣٩٤٤ وأنشد ابنُ الأعرابي :

أُغَمِّـضُ للصَّـدِيـقِ عَـنِ المَسَـاوِي ... مَخَـافَـةَ أنْ أعِيـشَ بِـلا صَـدِيـقِ(١)

٣٩٤٥ وقال كُثَيِّر :

ومَـنْ لا يُغَمِّـضْ عَيْنَـهُ عَـنْ صَـديقِـهِ ... وعَنْ بَعْضِ ما فِيهِ يَمُتْ وهْوَ عَاتِبُ(١)

ومَـنْ يَتَتَبَّـعْ جـاهِـداً كُـلَّ عَثْـرَةٍ ... يَجِدْهَا ولا يَسْلَمْ لَهُ الدَّهْرَ صَاحِبُ

٣٩٤٦ وقال آخر :

إذا مـا صَـدِيقـي رَابَنـي سُـوءُ فِعْلِـهِ ... ولَـمْ يَـكُ عَمَّـا سَـاءَني بمُفِيـقِ

صبَـرْتُ علـى أشْيـاءَ مِنْـهُ تَـرِيبُنـي ... مَخَـافَـةَ أنْ أبْقَـى بغَيْـرِ صَـدِيـقِ

٣٩٤٧ ومن المشهورِ في هذا قولُ النابغةِ :

ولَسْـتَ بِمُسْتَبْـقٍ أَخـاً لا تَلُمُّـهُ[3] ... عَلَى شَعَثٍ أيُّ الرِّجالِ المُهَذَّبُ(٢) ؟

٣٩٤٨ وكان يقال : مَنْ لكَ بأخيك كُلِّه(٣) ؟ ١٧/٣

٣٩٤٩ وأنشدني الرِّياشي :

إقْبَـلْ أخَـاكَ ببَعْضِـهِ ... قَـدْ يُقْبَـلُ المَعْـرُوفُ نَـزْرَا(٤)

---

(1) كب : شرره ، ثم شطبها وكتب لهيبه . (2) كب : يحب .
(3) كب : يلمه .

---

(١) أغمض عنه ، وله : تغافل عنه وأغضى ، تسامحاً وتساهلاً .
(٢) تلمه : تصلحه وتصلح ما تشعث من أمره وفسد ، بالخلاف أو سوء العشرة أو قلة التفطن ، فتجمعه . والشعث : الفساد والتفرق . المهذب : المنقى من العيوب ، المخلص . يقول : إن قطعت إخوانك بذنب ، ولم تصبر على فساد يكون منهم ، لم تبق لنفسك أحداً ، إذ لا يخلو الإنسان من أن تكون فيه خصلة غير مرضية . و « إلى » بمعنى « مع » .
(٣) سيأتي بتمامه برقم ٤٠٢١ منسوباً إلى الصحابي أبي الدرداء الأنصاري . يقول : من يكفل لك بأخ كل فعله مرضي ؟ أي لا بد أن يكون فيه ما تكره . وهذا يضرب في عز الإخاء .
(٤) النزر : القليل من كل شيء .

وأَقِـلْ[1] أخَـاكَ فـإنَّـهُ   إنْ سَاءَ عَصْراً سَرَّ عَصْرَا(١)

٣٩٥٠ ونحوه قول الآخر :

أَخٌ لـي كَـأَيَّـامِ الحَيَـاةِ إخَـاؤُهُ   تَلَـوَّنُ أَلْـوَانـاً عَلَـيَّ خُطُـوبُهَـا
إذا عِبْـتُ مِنْـهُ خَلَّـةً فَهَجَـرْتُـهُ   دَعَتْنِـي إلَيْـهِ خَلَّـةٌ لا أَعِيبُهَـا

٣٩٥١ وقال عبدُ الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر :

اِصْبِـرْ إذا عَضَّـكَ الـزَّمَـانُ ، ومَـنْ   أَصْبَرُ عِنْدَ الزَّمَانِ مِنْ رَجُلِهْ(٢)
ولا تُهِـنْ للصَّـدِيـقِ ، تُكْـرِمُـهُ[2]   نَفْسَكَ حَتَّى تُعَدَّ مِنْ خَوَلِهْ(٣)
يَحْمِـلُ أثْقَـالَـهُ عَلَيْـكَ   كَمَا يَحْمِلُ[3] أثْقَالَهُ عَلَى جَمَلِهْ(٤)
ولَسْـتَ مُسْتَبْقِيـاً أخـاً لَـكَ لا   تَصْفَـحُ[4] عَمَّـا يَكُـونُ مِـنْ زَلَلِـهْ
لَيْسَ الفَتَى بالَّذِي[5] يَحُولُ عَنِ الـ   ـعَهْدِ ويُؤْتَى الصَّدِيقُ مِنْ قِبَلِهْ(٥)

٣٩٥٢ وقيل لخالد بن صفوان : أيُّ إخوانِك أحبُّ إليك ؟ قال : الذي يَغْفِر زَلَلي ، ويَقْبَلُ عِلَلي ، ويَسُدُّ خَلَلي(٦) .

٣٩٥٣ وقال بَشَّار :

إذا أنتَ لَمْ تَشْرَبْ مِراراً عَلَى القَذَى   ظَمِئْتَ وأيُّ النَّاسِ تَصْفُو مَشَارِبُهْ(٧)

٣٩٥٤ وقال الخُرَيمي[6] لأبي دُلَف :

---

(1) كب ، مص : واقبل .
(2) كب : مكرمة .
(3) كب : تحمل .
(4) كب : فاصفح .
(5) كب : الذي .
(6) كب : الخزيمي ، تصحيف .

---

(١) أقل أخاك : أي أقل عثرته واصفح عنه .
(٢) عضك الزمان : أصابك بدواهيه وشروره . ورجل الزمان : القوي الشديد .
(٣) الخول : العبيد والإماء وغيرهم من الحاشية .
(٤) أثقاله : أعباؤه التي تشق على النفس ، من دَيْن أو ذنب أو نحوهما .
(٥) يقال : أُتي من قبله ومن جهته ، إذا أصيب منه بغتة . وحال عن العهد : انقلب وتغير .
(٦) العلل : الأعذار . والخلل : الفساد والوهن ، ولا يكون ذلك إلا بعد طول الجَهْد وذهاب القوة .
(٧) القذى : ما يقع في الشراب من عود أو وسخ ونحوه . يقول : الزم مواصلة إخوانك الذين يترددون بين الخطأ والصواب ، لأنهم بشر ، فهم كموارد الماء ، وهي لا تتساوى في الصفاء والعذوبة .

تَمْلِــكُ إنْ كُنْــتِ ذَا إرْبَـــةٍ   مِنَ العَالَمِينَ لِشَيْخٍ نَصِيفِ[1](1)

* * *

(1) كب : شيخ وصيف . مص : لشيخ وصيف .

(١) تملك : اسم امرأة ، يتغزل بها . الإربة : البغية والأمنية . وتقدير الكلام : إربة لشيخ نصيف من العالمين . وتمام البيت لم نجده في مصدر آخر . وقال : شيخ ، ثم استدرك أنه نصيف ، أي بلغ الخمسين ، وأراه عنى أبا دلف .

الإنصاف في المودَّة

٣٩٥٥ كان يقال : لا خيرَ لك في صُحبة مَنْ لا يرى لك مثلَ ما ترى له .

٣٩٥٦ وقال جرير :

وإنِّـــي لأَسْتَحْيِـــي أَخِـــي أنْ أَرَى لَـــهُ عَلَـيَّ مِـنَ الحَـقِّ الَّـذِي لا يَـرَى لِيـا(١)

٣٩٥٧ وله أيضاً :

إذَا أنْـتَ لَـمْ تُنْصِـفْ أَخَـاكَ وَجَـدْتَـهُ عَلَـى طَـرَفِ الهِجْـرَانِ إنْ كَـانَ يَعْقِـلُ
ويَرْكَبُ حَدَّ السَّيْفِ مِنْ أنْ تَضِيمَهُ[1] إذَا لَمْ يَكُنْ عَنْ شَفْرَةِ السَّيْفِ مَعْدِلُ[2]
ستَقْطَـعُ فـي الـدُّنْيـا إذا مـا قَطَعْتَنـي يَمِينَـكَ ، فـانْظُـرْ أيَّ كَـفٍّ تَبَـدَّلُ

٣٩٥٨ وقال آخر :

يـا ضَمْـرُ أخبِـرْنـي ولَسْـتَ بِمُخْبِـرِي وأَخُـوكَ نَـافِعُـكَ الَّـذِي لا يَكْـذِبُ
هـلْ فـي القَضِيَّـةِ أنْ إذا اسْتَغْنَيْتُـمُ وأَمِنْتُـمُ فـأنَـا البَعِيـدُ الأجْنَـبُ[3](٢)
وإذا الشَّـدَائـدُ بـالشَّـدَائـدِ مَـرَّةً أشْجَيْنَكُـمْ فـأنـا[4] المُحَـبُّ الأقْـرَبُ
عجَبـاً لِتِلْـكَ قَضِيَّـةً ، وإقَـامتـي[5] فِيكُـم عَلَـى تِلْـكَ القَضِيَّـةِ أعْجَـبُ
ولِمَـالِكُـمْ[6] طِيـبُ البِـلاَدِ ورِعْيُهَـا وَلِـيَ الثِّمَـادُ[7] ورِعْيُهِـنَّ المُجْـدِبُ(٣)

وإذا تَكُـونُ كَـرِيهَـةٌ أُدْعَـى لَهَـا وإذا يُحَاسُ[8] الحَيْسُ يُدْعَى جُنْدَبُ(٤)

(1) كب : يضيمه .
(2) كب : يعدل .
(3) كب : الأخيب .
(4) كب : فان .
(5) كب : إمامتي .
(6) كب : ألمالك .
(7) كب : الثمار .
(8) كب : يجاش الجيش .

(١) يقول : إني لأستحيي أخي أن يكون له علي فضل ، ولا يكون لي عليه فضل ومني إليه مكافأة .
(٢) الأجنب : الغريب .
(٣) الثماد : جمع ثمد (بالفتح وبالتحريك) وهو الماء القليل الذي لا مادة له .
(٤) الكريهة : الشدة في الحرب . الحيس : التمر والأقط يدقان ويعجنان عجناً شديداً ثم يسوى ذلك كالثريد . يقول : تذكرونني عند الشدة وأُنسى في الرخاء .

هـذا لَعَمْرُكُـمُ الصَّغـارُ بِعَيْنِـهِ   لا أُمَّ لي إنْ كَانَ ذَاكَ ولا أَبُ(١)

٣٩٥٩ وقال ابنُ عُيَينة : سُئل عليٌّ كرَّم الله وجهه عن قول الله تعالى : ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُ بِٱلۡعَدۡلِ وَٱلۡإِحۡسَٰنِ ﴾ [النحل : ٩٠] فقال : العدل : الإنصاف ، والإحسان : التفضُّلُ .

٣٩٦٠ وقال الشاعر :

صَبَغَتْ أُمَيَّةُ في الدِّمَاءِ[1] رِمَاحَنا   وطَـوَتْ أُمَيَّـةُ دُونَنَـا دُنْيَـاهَـا

٣٩٦١ ويقال : مَنْ سَنَّ سُنَّةً فلْيَرْضَ أنْ يُحْكَمَ عليه بها ، ومَنْ سألَ مسألةً فلْيَرْضَ بأنْ يُعْطَى بقَدْرِ بَذْله .

٣٩٦٢ وقال أبو العَتَاهية :

إذا ما لَمْ يَكُنْ لَكَ حُسْنُ فَهمٍ   أَسَـأْتَ إجَـابَـةً وأَسَـأْتَ سَمْعَـا
ولَسْـتَ الـدَّهْـرَ مُتَّسِعاً لِفَضْـلٍ[2]   إذا ما ضِقْتَ بالإنْصَافِ ذَرْعَا(٢)

٣٩٦٣ وقال حَمَّاد عَجْرَد :

لَيْـتَ شِعْـرِي أَيَّ حُكْـمٍ   قَـدْ أرَاكُـمْ تَحْكُمُـونَـا
أنْ تَـكُـونُـوا غَيْـرَ مُعْطِـ   ـيـنَ وأنْـتُـمْ تَـأْخُـذُونـا

٣٩٦٤ وقال آخر :

إذا كُنْـتَ تَـأْتـي المَـرْءَ تَعْـرِفُ حَقَّـهُ   ويَجْهَـلُ مِنْـكَ الحَـقَّ فـالتَّـرْكُ أَجْمَـلُ
وفـي العِيسِ مَنْجَـاةٌ وفـي الهَجْـرِ رَاحَـةٌ   وفي الأَرْضِ عَمَّنْ لا يُوَاتِيكَ مِزْحَلُ[3](٣)

٣/ ٢٠

٣٩٦٥ وقال بَشَّار :

إنْ كُنْـتَ حَـاوَلْـتَ هَـوَانـاً فَمَـا   هُنْتُ وما في الهُونِ لي مِنْ مُقَامْ(٤)

---

(1) سقطت من كب ، وألحقت في الهامش .
(2) كب ، مص : بفضل .
(3) كب ، مص : مرحل .

---

(١) الصغار : الذل والضيم .
(٢) ضاق بالأمر ذرعاً : ضعفت طاقته فلم يجد فيه مخلصاً ولم يقو عليه ، وأصل الذرع : بسط اليد ، فكأنما مد يده إليه فلم ينله .
(٣) العيس : الإبل البيض يخالط بياضها شيء من الشقرة ، وهي من أكرم الإبل وأصبرها على السير ، واحدتها أعيس وعيساء . المزحل : بالزاي ، هو المكان الذي ينتقل إليه .
(٤) الهوان والهون : الخزي والذل . واستهان به وتهاون به : استحقره .

في النَّاسِ أبْدَالٌ ولي مِزْحَلٌ[1]   عَنْ مَنْزِلٍ نَاءٍ ومَرْعًى وَخَامْ[(١)]

لا نَـائِـلٌ مِنْـكَ ولا مَـوْعِـدٌ   ولا رَسُولٌ فعَلَيْـكَ السَّـلامْ[(٢)]

٣٩٦٦ وقال آخر :

لَـهُ حَـقٌّ ولَيْـسَ عَلَيْـهِ حَـقٌّ   ومَهْمَا قالَ فالحَسَنُ الجَمِيلُ

وقَدْ كَانَ الرَّسُولُ يَرَى حُقُوقاً   عَلَيْـهِ لأهْلِهَـا[2] وهْـوَ الـرَّسُـولُ

٣٩٦٧ وقال أكْثَم بن صَيْفي : أحقُّ مَنْ يَشْرَكُكَ في النِّعَم شُرَكاؤُكَ في المَكَارِه .

٣٩٦٨ أخذه دِعْبل فقال :

وإنَّ أوْلَـى البَـرَايـا أنْ تُـوَاسِيَـهُ   عِنْدَ السُّرُورِ لَمَنْ آسَاكَ في الحَزَنِ[(٣)]

إنَّ الكِـرَامَ إذا مـا أسْهَلُـوا ذَكَـرُوا   مَنْ كَانَ يَأْلَفُهُمْ في المَنْزِلِ الخَشِنِ

٣٩٦٩ وأنشد ابنُ الأعْرَابي :

فـإنْ آثَـرَتْ بـالـوُدِّ أهْـلَ بِـلادِهَـا   عَلَـى نَـازحٍ مِـنْ أهْلِهَـا لا أَلُـومُهَـا

فـلا يَسْتَـوي مَـنْ لا تَـرَى[3] غَيْـرَ لَمَّـةٍ   ومَنْ هُوَ ثَاوٍ عِنْدَهَا لا يَرِيمُها[(٤)]

٣٩٧٠ وقال رَجلٌ لبعضِ السُّلْطان : أحقُّ الناسِ بالإحسان مَنْ أحسنَ اللهُ إليه ، وأوْلاهُم بالإنصاف مَنْ بُسِطَتِ القُدْرةُ بين يديه . فاسْتَدِمْ ما أُوتيتَ مِنَ النِّعَم بتأدية ما عليك مِنَ الحَقِّ[(٥)] .

٣٩٧١ قال المستهِلُّ بن الكُمَيت لبني العباس :

إذا نَحْنُ خِفْنَا في زَمَانِ عَدُوِّكُمْ   وخِفْنَـاكُـمُ إنَّ البَـلاءَ لَـرَاكِـدُ

* * *

(1) كب ، مص : مرحل .

(2) مص : لغيره .

(3) كب : يرى .

(١) مزحل : مضى برقم ٣٩٦٤ . مرعى وخام : لا ينتجع كلؤه لسوئه ، يقال : مرعى وخام ووخيم ، وكذلك الوبيل .

(٢) عليك السلام : حياه تحية الأموات ، إشارة إلى أن حياته عنده كموته .

(٣) أولى البرايا : أجدر البرايا وأحقهم ، والبرايا : جمع بريَّة ، وهي الخلق .

(٤) اللمة : المرة من الإلمام، وهي الزيارة غباً في الحين بعد الحين. ولا يريمها: لايفارقها ولا يتحول عنها.

(٥) مضى برقم ٣٨٣ كتاب السلطان .

مداراة النَّاس(١) وحُسن الخُلُق والجِوار

٣٩٧٢ قال : حَدَّثنا الحسينُ بن الحسن ، [قال] : حَدَّثنا عبدُ الله بن المبارك ، عن وُهَيب ، قال : جاء رجلٌ إلى وَهْب بن مُنَبِّه ، فقال : إنَّ الناس قد وَقَعُوا فيما وَقَعُوا فيه(٢) ، وقد[1] حدَّثْتُ نفسي ألَّا أخالِطَهُم . فقال له وَهْب : لا تفعلْ ، فإنه لا بُدَّ للناس منك ولا بُدَّ لك منهم . لهم إليكَ حوائج ، ولكَ إليهم حوائج . ولكنْ كُنْ فيهم أصمَّ سميعاً ، وأعمى بصيراً ، وسَكُوتاً نَطُوقاً .

٣٩٧٣ قال : وحَدَّثنا حسينُ بن الحسن ، قال : حَدَّثنا عبدُ الله بن المبارك ، عن موسى بن عُلَيِّ بن رَبَاح[2] ، قال : سمعتُ أبي يُحَدِّث عن عبد الله بن عمرو بن العاص ، قال : أربعُ خِلالٍ إنْ أُعْطيتَهُنَّ فلا يضُرُّكَ ما عُدِلَ به عنك من الدنيا : حُسْنُ خَلِيقةٍ ، وعَفافُ طُعْمَةٍ(٣) ، وصِدْقُ حديثٍ ، وحِفْظُ أمانةٍ .

٣٩٧٤ قال : وبلغني عن وَكيع ، عن مِسْعَر ، عن حبيب بن أبي ثابت ، عن عبد الله بن بَابَاه ، قال : قال عبد الله بن مسعود : خالِطُوا النَّاسَ وزَايلُوهُمْ[3](٤) .

٣٩٧٥ عن وَكيعٍ ، عن سُفْيان ، عن جعفر[4] بن مَيْمون ، قال : قال صعصعةُ بنُ صُوحان لابن أخيه : إذا لَقِيت المؤمنَ فخالِصْه[5](٥) ، وإذا لَقِيتَ الفاجرَ فخالِفْه ، ودِينكَ فلا تَكْلِمَنْه .

٣٩٧٦ قال المسيحُ صلى الله عليه : كُنْ وَسَطاً وامْشِ جانباً .

---

(1) كب : فقد .
(2) كب : رياح ، تصحيف .
(3) كب : تزايلوهم .
(4) كب ، مص : حبيب ، تحريف .
(5) مص : خالطه .

---

(١) المداراة : خفض الجناح للناس ، ولين الكلمة ، وترك الإغلاظ لهم في القول ، والرفق بالجاهل في التعليم ، وبالفاسق في النهي عن فعله وتَرْك الإغلاظ عليه إن لم يُظْهِر ما هو فيه ، والإنكار عليه بلطف القول والفعل ، لاسيما إذا احتيج إلى تألفه ، ونحو ذلك . وقد ظن بعضهم أن المداراة هي المداهنة فغلط ، لأن المداراة مندوب إليها ، والمداهنة محرمة . والفرق بينهما أن المداهنة هي معاشرة الفاسق وإظهار الرضا بما هو فيه من غير إنكار عليه (انظر فتح الباري ١٣/ ١٤٤).

(٢) يقال : وَقَع فيهم ، إذا اغتابهم ، فذكر ما ليس فيهم وعابهم وذمهم .

(٣) الطعمة : وجه الكسب .

(٤) زايلوهم : فارقوهم في الأفعال التي لا ترضي الله ورسوله .

(٥) خالصه : صافه واختصه بدخيلة نفسك .

٣/٢٢ ٣٩٧٧ وروى أبو معاوية ، عن الأحوص بن حكيم ، عن أبي الزاهرية ، قال :
قال أبو الدَّرْداء : إنَّا لَنَكْشِرُ في وجوه أقوامٍ وإنَّ قلوبَنا لَتَلْعَنُهم(١) .

٣٩٧٨ ودخل [1]أبو مريم الحنفي[1] على عمر رضي الله عنه ، فقال له عمر : أقتلتَ[2] زيداً ؟
فقال : يا أمير المؤمنين ، قد قتلتُ رجلاً يسمَّى زيداً ، فإن يكنْ أخاكَ فهو الذي أكْرَمَه اللهُ بيدي ولم يُهِنِّي به .
ثم لم يَرَ من عُمَرَ بعد ذلك مكروهاً [، وولَّاه القضاء] .

٣٩٧٩ قال محمد بن أبي الفضل الهاشمي : قلتُ لأبي : لم تَجْلِسُ إلى فلانٍ وقد عَرَفتَ عداوته ؟ فقال : أُخبي ناراً ، وأقْدَحُ عن وُدٍّ .

٣٩٨٠ وقال المهاجر بن عبد الله الكلابي :

وإنّي لأُقصي المَرْءَ مِنْ غَيْرِ بَغْضَةٍ وأُدْني أخَا البَغْضَاءِ مِنِّي عَلَى عَمْدِ
لِيُحْدِثَ وُداً بَعْدَ بَغْضَاءَ أوْ أَرَى لَهُ مَصْرَعاً يُرْدِي بِهِ اللهُ مَنْ يُرْدي

٣٩٨١ وقال عِقَالُ بنُ شَبَّة : كنتُ رَديفَ أبي ، فلَقيه جريرٌ على بغلٍ ، فحيَّاه أبي وألْطَفَه ، فلما مضى قلتُ : أَبَعْدَ ما قال لنا ما قال ! قال : يا بنيَّ ، أفَأُوسِّعُ جُرْحي(٢) !

٣٩٨٢ قال ابن الحَنَفية : قد يُدْفَع باحتمالِ مكروهٍ ما هو أعْظَمُ منه .

٣٩٨٣ قال الحسن : حُسْنُ السؤالِ نِصْفُ العِلْمِ ، ومُداراةُ الناسِ نِصْفُ العقلِ ، والقَصْدُ في المعيشة نصفُ المؤونةِ(٣) .

٣٩٨٤ مدحَ ابنَ شِهابٍ شاعرٌ فأعطاه ، وقال : مَنِ ابتغى الخيرَ اتَّقى الشَّرَّ .

٣/٢٣ ٣٩٨٥ وفي الحديث المرفوع : « أثْقَلُ[3] ما يُوضَعُ في المِيزان الخُلقُ الحَسَنُ »(٤) .

(1 - 1) كب ، مص : لبيدة العجلي ، تحريف . ولبيدة العجلي ليس في شيء من كتب التراجم والتواريخ .
(2) كب : أقبلت . (3) كب ، مص : أول ، تحريف .

---

(١) الكَشْر : بدو الأسنان عند التبسم، وكَشَر الرجل: إذا ابتسم فبدت أسنانه (وانظر فيما سيأتي برقم ٤٢٨٩).
(٢) شَبَّة بن عِقال المجاشعي : هو ابن عم الفرزدق ، وزوج أخته جعثن . وكان شَبَّة بعث بدراهم وحملان وكسوة وخمر إلى الأخطل ليفضل الفرزدق على جرير ويسبه ، فهجاه جرير فأوجعه .
(٣) القصد في الشيء : خلاف الإفراط ، وهو ما بين الإسراف والتقتير . والقصد في المعيشة : أن لا يسرف ولا يقتر . والمؤونة : القوت والطعام .
(٤) الحديث صحيح ، وسيأتي تخريجه في نهاية الكتاب إن شاء الله .

٣٩٨٦ وقال [ﷺ]: «إنَّ حُسْنَ الخُلُقِ وحُسْنَ الجِوار يُعَمِّران الديارَ، ويَزيدانِ في الأعمار»(١).

٣٩٨٧ وقال [ﷺ] : « مَنْ حَسَّنَ اللهُ خَلْقَهُ وخُلُقَهُ كان من أهل الجنة » .

٣٩٨٨ قال الشاعر :

فَتَـى إذا نَبَّهْتَـهُ لـم يَغْضَـبِ   أبْيَضُ بَسَّامٌ وإنْ لم يَعْجَبِ(٢)
مَوَكَّلُ النَّفسِ بِحِفْظِ الغُـيَّبِ   أقْصَى رَفِيقَيْهِ لَهُ كالأقْرَبِ[1]

٣٩٨٩ وقرأتُ في «كُتُب العجم» : حُسْنُ الخُلُقِ خيرُ قَرينٍ ، والأدبُ خيرُ مِيراثٍ ، والتَّوفيقُ خيرُ قائدٍ .

٣٩٩٠ وقالتْ عائشةُ رضي الله عنها : ما تُبَالي المرأةُ إذا نزلَتْ بين بيتينِ من الأنصار صالِحين ألَّا تَنْزِلَ مِنْ أبوَيْها .

٣٩٩١ وقال جعفر بن محمد : حُسْنُ الجِوارِ عِمارةٌ للدار ، وصَدَقَةُ السِّرِّ مَثْراةٌ للمال .

٣٩٩٢ وقال عبد الله بن عمرو بن العاص : ثلاثةٌ من قريشٍ أحسنُها أخلاقاً ، وأصْبَحُها وجوهاً(٣) ، وأشدُّها حياءً ، إنْ حدَّثُوكَ لم يَكْذِبوك ، وإنْ حدَّثْتَهم بحقٍّ أو باطلٍ لم يُكَذِّبوك : أبو بكر الصدِّيق، وأبو عبيدة بن الجرَّاح ، وعثمانُ بن عفان رضي الله عنهم.

٣٩٩٣ وقال يزيد بن الطَّثَرية :

وأَبْـيَضَ مِثْلِ السَّيْفِ خادِمِ رُفْقَةٍ   أشَـمَّ تَـرَى سِـرْبَـالَـهُ قَـدْ تَقَـدَّدَا(٤)

---

(1) كب ، مص : كالأجنب .

---

(١) الحديث رواه ابن عبد البر عن أبي سعيد الخدري موقوفاً ، أي موقوفاً من كلامه . وقيل : مرفوعاً ، وفيه نظر ، وحسنه العجلوني لشواهده . وسيأتي إن شاء الله تخريجه في نهاية الكتاب .

(٢) يعجب : يزهو ويختال بنفسه ، والعُجْب : زهو المرء بما يكون منه حسناً أو قبيحاً . (وانظر عن صفة البياض قول يزيد بن الطثرية فيما سيأتي برقم ٣٩٩٣) .

(٣) أصبحها وجوهاً : أجملها وضاءة وجه .

(٤) وصفه بالبياض لنقاء عرضه من الدنس والعيوب لكرمه وحسبه ، لا يعني بياض اللون . وهم إذا أرادوا اللون ونقاءه قالوا : أبيض الوجه ، بالإضافة ، والعرب تجعل البياض كرماً وسراء . وأشم : كناية عن الرفعة والعلو وشرف النفس ، وأصل الشمم : ارتفاع قصبة الأنف وحسنها ، واستواء أعلاها ، وانتصاب أرنبتها ، وورودها ، والشمم من كرم الأصل وعتقه ، وهو إحدى خصائص العرب . تقدد : تقطع وبلي ، كناية عن بسالته ونجدته ونهوضه في كل أمر (وانظر قول ليلى الأخيلية فيما مضى برقم ١٤٢٩ ، وقول ابن هرمة برقم ١٦٢٩) .

كَرِيمٍ عَلَى عِلاَّتِهِ لو تَسُبُّهُ لَفَدَّاكَ رِسْلاً لا تَرَاهُ مُرَبَّدَا(١)
يجِيبُ بِلَبَّيْهِ إذا ما دَعَوْتَهُ ويَحْسُبُ ما يُدْعَى لَهُ الدَّهْرَ أرْشَدَا

٣/ ٢٤ ٣٩٩٤ وقرأت في « كتابِ للهند » : مَنْ تَزَوَّد خمساً بَلَّغَتْه وآنَسَتْه : كَفُّ الأذى ، وحُسْنُ الخُلُقِ ، ومجانبةُ الرِّيَبِ ، والنُّبْلُ في العمل ، وحُسْنُ الأدب .

٣٩٩٥ وقال المَرَّارُ في مداراة القرابة :

أَلاَ إنَّمَا المَوْلَى كَعَظْمٍ جَبَرْتَهُ فَلاَ يُخْزَى[1] المَوْلَى ولا جَابِرُ العَظْمِ(٢)

٣٩٩٦ وقال آخر في مداراة الناس :

وأنْزَلَني طُولُ النَّوَى دَارَ غُرْبَةٍ إذَا شِئْتُ لاقَيْتُ امْرأً لا أُشَاكِلُهْ(٣)
فحَامَقْتُهُ حَتَّى يُقَالَ سَجِيَّةٌ ولَوْ كَانَ ذَا عَقْلٍ لَكُنْتُ أُعَاقِلُهْ

٣٩٩٧ وقال بَشَّار :

خَلِيلَيَّ إنَّ العُسْرَ سَوْفَ يُفِيقُ وإنَّ يَسَاراً في غَدٍ لَخَلِيقُ(٤)
ومَا أَنَا إلَّا كَالزَّمَانِ إذا صَحَا صَحَوْتُ وإنْ مَاقَ الزَّمَانُ أمُوقُ(٥)

* * *

(1) كب ، مص : يخرق .

(١) على علاته : على عسره ويسره (وانظر ما مضى برقم ٣٨٨٢) . والرسل : الرفق والتؤدة . مربد : متغير الوجه من الغضب ، يقال : تربّد وجهه ، إذا تلوّن من الغضب وتغيّر ، كأنما تسود منه مواضع .
(٢) خزي الرجل يخزى : وقع في بلية وشر فذل بذلك وهان . والمولى : ابن العم والعم والأخ والابن والعَصَبات كلهم ، من الوَلْيِ : وهو القرب ، كأنك قَرَّبتهم إليك فاقتربوا منك .
(٣) النوى : الغربة .
(٤) يفيق : يزول ، وأصله من قولهم : فاق بنفسه يفوق ويفيق ، إذا ردد شهقة النزع قبل وفاته . وخليق : جدير .
(٥) ماق : هلك حمقاً وغباوة .



التلاقي والزيارة

٣٩٩٨ حَدَّثنا محمد بن عُبَيد ، قال : حَدَّثنا الفضلُ بن دُكَين ، عن طلحة بن عمرو[1] ، عن عَطَاء :

عن أبي هريرة ، قال : قال رسولُ الله ﷺ : « زُرْ غِبًّا تَزْدَدْ حُبًّا »(١) .

٣٩٩٩ وقال الأصْمَعي : دخل حبيبُ بن شَوْذَب[2] على جعفر بن سليمان بالمدينة ، فقال جعفر : حبيب بن شَوْذَب[2] وَادُّ الصديقِ ، حَسَنُ الثَّناءِ ، يكره الزِّيارةَ المُمِلَّة ، والقَعْدَة المُنْسِيَةَ .

٤٠٠٠ وقرأتُ في « كتاب للهند » : ثلاثةُ أشياءَ تَزيد في الأُنْس والثِّقة : الزيارةُ في الرَّحْل ، والمؤاكلة ، ومعرفةُ الأهلِ والحَشَمِ(٢) .

٤٠٠١ وقال الطَّائي :

وحَظُّكَ لَقْيَةٌ في كُلِّ عَامٍ   مُوَافَقَةً عَلَى ظَهْرِ الطَّرِيقِ(٣)

٤٠٠٢ قال : أخبرنا إسحاقُ بن إبراهيم الصَّوَّاف ، عن يوسف[3] بن يعقوب السَّدوسي ، عن أبي السِّنان : ٣/ ٢٥

عن عثمان بن أبي سَوْدَة ، قال : قال رسول الله ﷺ : « مَنْ عَادَ مريضاً ، أو زارَ أخاً ، ناداه مُنادٍ من السماء : أنْ طِبْتَ وطابَ مَمْشاكَ ، تَبَوَّأْتَ من الجنة منزلاً »(٤) .

---

(1) كب ، مص : عمر ، خطأ .   (2) كب ، مص : سويد ، تحريف .
(3) كب ، مص : موسى ، تحريف .

---

(١) إسناده واهن جداً ، والحديث روي عن كثير من الصحابة ، وطرقه كلها معلولة ، وقيل بمجموعها يتقوى الحديث ، والصواب قول البزار : لا يعلم في « زر غباً تزدد حباً » حديث صحيح . وسيأتي في نهاية الكتاب تخريجه إن شاء الله . والغب : أن تأتي يوماً وتتأخر يوماً ، وهو من غِبِّ الإبل : أن تشرب يوماً ، ويوماً لا .

(٢) الرحل : منزل الرجل ومسكنه وبيته . والحشم : الخدم وخاصة الرجل الذين يغضبون له من عبيد أو جيرة إذا أصابه أمر .

(٣) الموافقة : المصادفة ، ويقال : وَفَقت له ووُفِّقت له ووَفَّقته ووَفِقَني ، وذلك إذا صادفني ولقيني .

(٤) إسناده مرسل ، والحديث حسن ، وسيأتي تخريجه في نهاية الكتاب إن شاء الله .
تبوأ : اتخذ ، يقال : أباءه منزلاً ، وبوأه له ، وإياه وفيه ، إذا هيأه له وأنزله ومكّن له فيه .

٤٠٠٣ كَتَب رجلٌ إلى صديقٍ له : مَثَلُنا ، أعزَّكَ اللهُ ، في قُرْبِ تَجَاوُرِنا[1] وبُعْدِ تَزَاوُرِنا ما قالَ الأوَّلُ :

مـا أَقْـرَبَ الـدَّارَ والجِـوَارَ ومـا أبْعَـدَ مَـعْ قُـرْبِنـا تَـلاقِينَـا

وكلُّ غفلةٍ منكَ مُحْتَملةٌ ، وكلُّ جَفْوةٍ مغفورةٌ ، للشَّغَف بك ، والثِّقةِ بحُسْن نِيَّتِك ، وسآخذ بقول أبي قيس :

ويُكْـرِمْنَهَـا[2] جَـارَاتُهَـا فَيَـزُرْنَهَـا وتَعْتَلُّ عَنْ إتْيَانِهِنَّ فَتُعْذَرُ(١)

٤٠٠٤ وقالت أعرابية :

فَلا تَحْمَدُوني في الزِّيَارَةِ إنَّني أَزُورُكُمْ إذْ لم أَجِدْ مُتَعَلَّلاَ(٢)

٤٠٠٥ وكَتَب رجلٌ إلى صديقٍ له يستزيره : طال العهدُ بالاجتماع حتى كِدْنا نتناكَرُ عند التلاقي ، وقد جعلك اللهُ للسرور نِظاماً ، وللأُنْس تماماً ، وجعلَ المَشَاهِدَ مُوحشةً إذ خَلَتْ منك .

٤٠٠٦ وقال سهل بن هارون :

ومـا العَيْـشُ إلَّا أنْ تَطُـولَ بنـائِـلٍ وإلَّا لِقَاءُ المَرْءِ ذي الخُلُقِ العَالِي

٢٦/٣ ٤٠٠٧ وقال بَشَّار :

تَسْقُطُ الطَّيْرُ حَيْثُ تَلْتَقِطُ الحَبَّ وتُغْشَـى مَنَـازِلُ الكُـرَمَـاءِ(٣)

٤٠٠٨ قال رجلٌ لصديقٍ له : قد تصدَّيْتُ للقائكَ غيرَ مرَّةٍ فلم يُقْضَ ذلك ؛ فقال له الآخر : كلُّ برٍّ تأتيه فأنتَ تأتي عليه .

٤٠٠٩ قال : [وأنشدني] ابنُ الأعرابي :

وأزمي إلى الأرْضِ الَّتي مِنْ وَرَائِكُمْ لِتَـرْجِعَني يَـوْمـاً عَلَيْـكِ الـرَّوَاجِـعُ

٤٠١٠ وقال آخر :

---

(1) كب : تجاوزنا .

(2) مص : يكرمها ، على الأفصح .

---

(١) يكرمنها جاراتها ، على لغة من يأتي بعلامة الجمع مع تقدم الفعل وفراغه من الضمير ، وهي لغة صحيحة ، والأفصح أن يقال : يكرمها .

(٢) المتعلل : ما تلهى وتشغل به .

(٣) مضى البيت برقم ٤٦٨ كتاب السلطان .

رَأيْتُ أَخَا الدُّنْيَا وإنْ بَاتَ آمِناً   عَلَى سَفَرٍ يُسْرَى بِهِ وهْوَ لا يَدْرِي
تَثَاقَلْتُ إلَّا عَنْ يَدٍ أسْتَفِيدُهَا   وزَوْرَةِ ذِي وُدٍّ أَشُدُّ بِهِ أَزْرِي

٤٠١١ وقال آخر :

أَزُورُ مُحَمَّداً وإذا الْتَقَيْنَا   تَكَلَّمَتِ الضَّمَائِرُ في الصُّدُورِ
فأرْجِعُ لَمْ أَلُمْهُ ولَمْ يَلُمْنِي   وقَدْ رَضِيَ الضَّمِيرُ عَنِ الضَّمِيرِ

٤٠١٢ كان سفيانُ بن عُيَينة يقول : لا تعفِّروا الأقدامَ إلَّا إلى أقدارها ؛ وأنشد :

نَضَعُ[1] الزِّيَارَةَ حَيْثُ لا يُزْرِي بنا   شَرَفُ المُلُوكِ ولا تَخِيبُ الزُّوَّرُ

٤٠١٣ وكان يقال : امْشِ مِيلاً وعُدْ مريضاً ، وامْشِ مِيلين وأَصْلِح بين اثنين ، وامْشِ ثلاثةَ أميالٍ وزُرْ أخاً في الله .

٤٠١٤ وقال بعضُ المُحْدَثين :

إذا شِئْتَ أنْ تُقْلَى فَزُرْ مُتَتَابِعاً   وإنْ شِئْتَ أنْ تَزْدادَ حُبًّا فَزُرْ غِبًّا(١)

٣/ ٢٧

٤٠١٥ وقال آخر :

أَقْلِلْ زِيارَتَكَ الصَّدِيـ   ـقَ تَكُنْ كَثَوْبٍ يَسْتَجِدُّهْ[2]
إنَّ الصَّدِيقَ يُمِلُّهُ   أَلَّا يَزَالَ يَرَاكَ عِنْدَهْ

٤٠١٦ قال رجلٌ لصديق له : ما أخلو ، وإنْ كان اللقاءُ قليلاً ، مِنْ سؤالٍ أو مُطَالعةٍ لك ، فقلبي يقوم مَقامَ العِيانِ .

٤٠١٧ وقال آخر لصديقٍ له : قد جمعتْنا وإياكَ أحوالٌ لا يُزْري بها بُعْدُ اللقاءِ ، ولا يُخِلُّ بها تَنازُحُ الديارِ .

٤٠١٨ وقال آخر : لولا ما في بَدِيهِ اللقاءِ من الحَيْرَةِ ، والتعرُّضِ به قبلَ معرفةِ العَيْنِ للجَفْوة ، لم أتوقَّفْ على مُطَالعةٍ حتى أصيرَ إليك .

٤٠١٩ وقال الشاعر :

ومَالِيَ وَجْهٌ في اللِّئَامِ ولا يَدٌ   وَلَكِنَّ وَجْهِي في الكِرَامِ عَرِيضُ

---

(1) كب : يضع الزياري .   (2) كب : تستجده ، مص : يراك كالثوب استجده .

---

(١) زر غباً : مضى برقم ٣٩٩٨ .

أَصِـحُّ إذا لاقَيْتُهُـمْ وكَـأَنَّنـي   إذا أنـا لاقَيْـتُ اللِّئـامَ مَـرِيـضُ

٤٠٢٠ وقال علي بن الجَهْم :

أَبْلِغْ أَخَانا[1] ، تَوَلَّى اللهُ صُحْبَتَنا ،   أَنِّـي وإنْ كُنْـتُ لا أَلْقَـاهُ أَلْقَـاهُ

وأَنَّ طَـرْفِـي مَـوْصُـولٌ بِـرُؤْيَتِـهِ   وإنْ تَبَـاعَـدَ عَـنْ مَثْـوَايَ مَثْـوَاهُ

اللهُ يَعْلَـمُ أنِّـي لَسْـتُ أَذْكُـرُهُ   وكَيْـفَ أَذْكُـرُهُ إذْ لَسْـتُ أَنْسَـاهُ

* * *

(1) مص : أخاً ما .

المعاتبة والتَّجَنِّي

٤٠٢١ قال : حَدَّثنا محمد بن داود ، عن المَضَاء ، عن فَرَج بن فَضَالة ، عن لقمان بن عامر ، قال : قال أبو الدرداء : معاتبةُ الأخِ خيرٌ مِنْ فَقْدِه ، ومَنْ لكَ بأخيكَ كُلِّه .

٤٠٢٢ وكان يقال : التَّجَني وافدُ الصَّرْم(١) .

٤٠٢٣ وقرأتُ في الإنجيل : إنْ ظَلَمك أخوك فاذْهَبْ فعاتِبْه فيما بينك وبينَه ، فإنْ أطاعَكَ فقد رَبِحت أخاكَ ، وإنْ هو لم يُطِعْك فاستَتْبِعْ رجلاً أو رجلين يشهدان ذلك الكلامَ ، فإنْ لم يستمع فأَنْهِ أمْرَه إلى أهلِ البِيعةِ ، فإنْ لم يستمع مِنْ أهْلِ البِيعةِ فليكنْ عندك كصاحب المَكْس(٢) .

٤٠٢٤ وقال ابنُ أبي فَنَن :

إذا كُنْتَ تَغْضَبُ مِنْ غَيْرِ ذَنْبٍ[1] ... وتَعْتِبُ مِنْ غَيْرِ جُرْمٍ عَلَيَّا
طَلَبْتُ رِضَاكَ فإنْ عَزَّني ... عَدَدْتُكَ مَيْتاً وإنْ كُنْتَ حَيَّا
قَنِعْتُ وإنْ كُنْتُ ذَا حَاجَةٍ ... فأَصْبَحْتُ مِنْ أكْثَرِ النَّاسِ شَيَّا
فَلاَ تَعْجَبَنَّ بِمَا في يَدَيْكَ ... فأَكْثَرُ مِنْهُ الَّذي في يَدَيَّا

٤٠٢٥ وقال أبو نَهْشَل يعاتب صديقاً له :

عَدَلْتَ عَنِ الرِّحَابِ إلى المَضِيقِ ... وزُرْتَ البَيْتَ مِنْ غَيْرِ الطَّرِيقِ
وتَظْلِمُ عِنْدَ طَاعَتِكَ المُوَالي ... ولَيْسَ الظُّلْمُ مِنْ فِعْلِ الصَّدِيقِ
تَجُودُ بفَضْلِ عَدْلِكَ لِلأَقَاصي ... وتَمْنَعُهُ مِنَ الخِلِّ الشَّفِيقِ
أَمَا والرَّاقِصَاتِ بِذَاتِ عِرْقٍ ... ورَبِّ البَيْتِ والرُّكْنِ الوَثِيقِ(٣)

---

(1) كب : جرم ، وكتب فوقها ذنب .

---

(١) التجني : التجرم ، وهو أن يدعى عليك ذنباً لم تفعله ، وهذا كثير عند المحبين . والصرم : الترك والهجران والقطيعة .

(٢) البيعة : متعبد النصارى . صاحب المكس : من يأخذ الضريبة ويستوفيها من أربابها .

(٣) الراقصات : النوق ترقص في سيرها ، أي تخب وتسرع ، فتنقل أيامنها وأياسرها جميعاً في العدو . وذات عرق : الحد بين نجد وتهامة ، وتهامة : هي المنطقة الساحلية الضيقة المطلة على البحر الأحمر ، وكان العرب يسمونها الغور لانخفاض أرضها .

لقد أَطْلَقْتَ لي تُهَماً أَرَاها ... سَتَحْمِلُني عَلَى مَضَضِ العُقُوقِ

٤٠٢٦ ٣/٢٩ وقال آخر :

فَدَعِ العِتَابَ فَرُبَّ شَرٍّ ... هَاجَ أَوَّلُهُ العِتَابُ

٤٠٢٧ وقال الجَعْدي :

وكَانَ الخَلِيلُ إذا رَابَني ... فَعَاتَبْتُهُ ثُمَّ لَمْ يُعْتِبِ[١]

هَوَايَ لَهُ وهَوَى قَلْبِهِ ... سِوَايَ وما ذَاكَ بالأَصْوَبِ[٢]

فإنِّي جَرِيءٌ عَلَى صُرْمِهِ ... إذا ما القَرِينَةُ لم تُصْحِبِ[٣]

٤٠٢٨ قال رجلٌ لصديق له يعاتبه : ما أشكوكَ إلا إليك ، ولا أستبطِئُك إلَّا لك ، ولا أستزيدُكَ إلا بكَ ، فأنا منتظرٌ واحدةً من اثنتين : عُتْبَى تكون منك ، أو عُقْبَى الغِنَى عنك .

٤٠٢٩ وقال آخر : قد[1] حميتُ جانبَ الأملِ فيكَ ، وقَطَعْتُ الرجاءَ لك ، وقد أَسْلَمَني اليأسُ منكَ إلى العَزاءِ عنك . فإن نَزَعْتَ مِنَ الآن فصُفْحٌ لا تثريبَ فيه[٤] ، وإنْ تماديتَ فهَجْرٌ لا وَصْلَ بعده .

٤٠٣٠ وقال بعضُ الشعراء :

ولا خَيْرَ في قُرْبَى لِغَيْرِكَ نَفْعُهَا ... ولا في صَدِيقٍ لا تَزَالُ تُعَاتِبُهْ

يخُونُكَ ذُو القُرْبى مِراراً ورُبَّمَا ... وَفَى لَكَ عِنْدَ الجَهْدِ مَنْ لا تُنَاسِبُهْ

٤٠٣١ وقال آخر ، وهو أَوْس بن حَجَر :

---

(1) مص : وقد .

---

(١) رابني : رأيت منه ما يريبني وأكرهه ، تقول : رابني الشيء يَريبني ، إذا رأيت منه ما يحملك على الريبة والشك في أمره . عاتبته : من العتاب ، وهو مخاطبة الإدلال ومذاكرة الموجدة . لم يعتب : أي لم يرضني ، يقال : استعتبته فأعتبني ، أي استرضيته فأرضاني ، وأعتب الرجل : ترك ما كنت تجده عليه وتعاتبه فيه ، وعاد إلى إرضائك بعد السخط .

(٢) الهوى : هوى النفس وميلها .

(٣) الصرم : القطيعة والترك والهجران . القرينة : النفس . وتصحب : تنقاد ، تقول : أصحبت الرجل ، أي انقدت له .

(٤) التثريب : التأنيب والتعيير ، يقال : ثَرَبه يَثْرِبه ، وثَرَّبَه وأثْرَبَه ، إذا وبخه وعيره بذنوبه وعاب أفعاله .

وقَدْ أُعْتِبُ ابْنَ العَمِّ إنْ كَانَ ظَالِما   وأَغْفِرُ عَنْهُ الجَهْلَ إنْ كَانَ أجْهَلا[(١)]

٤٠٣٢ وكَتَبَ رجلٌ إلى صديقٍ له : الحالُ بيننا تحتمِلُ الدَّالَّة ، وتُوجِبُ الأُنْسَ والثِّقةَ ، وتَبْسُط اللسانَ بالاستزادة .

٤٠٣٣ وكَتَب رجلٌ آخر إلى صديق له : قد جَعَلَك اللهُ ممن يحتمِل الدَّالَّةَ[(٢)] الكبيرةَ لذي ٣/ ٣٠ الحُرْمةِ اليسيرة ، ورَفْعُكَ عنْ أنْ تبلغ استزادةَ المستزيد بعُنْفِ الحَمِيَّةِ .

٤٠٣٤ والعرب تقول لمن عُوتِب فلم يُعْتِب : لك العُتْبَى بأَلَّا رَضِيتَ[(٣)] .

٤٠٣٥ ونحوه قول بشر بن أبي خازم :

غَضِبَتْ تَميمٌ أنْ تُقَتَّلَ[1] عَامِرٌ   يَوْمَ النِّسَارِ فأُعْتِبُوا بالصَّيْلَمِ[(٤)]

٤٠٣٦ وقال أوس بن حارثة لابنه : العِتابُ قبل العِقاب .

٤٠٣٧ وهذا نحو قول الآخر : ليكن إيقاعُكَ بعد وعيدِك ، ووعيدُكَ بعد وَعْدِك .

٤٠٣٨ وقال إياس بن معاوية : خرجتُ في سفر ومعي رجلٌ من الأعراب ، فلمَّا كان ببعض المناهل لَقِيَه ابنُ عَمٍّ له ، فتعانقا وتعاتبا ، وإلى جانِبِهما شيخٌ من الحي ، فقال لهما الشيخ : أنْعِما عيشاً ، إنَّ المعاتبةَ تبعَثُ التَّجني ، والتَّجني يبعثُ المخاصمةَ ، والمخاصمةَ تبعثُ العداوةَ ، ولا خيرَ في شيءٍ ثمرتُه العداوة . فقلتُ للشيخ : مَنْ أنت ؟ قال : أنا ابنُ تجربةِ الدهرِ ومَنْ بَلاَ تلوُّنَه . فقلتُ له : ما أفادك الدهرُ ؟ قال : العلم به . قلتُ : فماذا رأيتَ أحْمَدَ ؟ قال : أنْ يُبْقي المرءُ أُحْدوثةً حسنةً بعده .

---

(1) كب : تقبل .

---

(١) من أبيات مضت برقم ١٥٢ كتاب السلطان .

(٢) الدالة : مضت برقم ٣٩٠٢ .

(٣) لك العتبى ، أي الرجوع مما تكره إلى ما تحب ، بقولي لك : لا رضيت ، على وجه الدعاء ، أي لا رضيت أبداً . وهذا مُحَوَّل عن موضعه لأن أصل العتبى ـ كما تقدم ـ رجوع المستعتِب إلى محبة صاحبه ، وهذا على ضده .

(٤) أعتبوا بالصيلم : أي أُعتبوا بأجل وأشد مما غضبوا له . والصيلم : الداهية . يومىء إلى يوم الجِفار الذي قُتلت فيه بنو تميم . وخبره أن بني أسد قوم بشر وأحلافها من طيء وغطفان أوقعوا يوم النِّسار ببني عامر وبني تميم وهم حلفاء ، ففرت بنو تميم ، وثبتت بنو عامر ، فأصابهم قتل شديد . فغضبت بنو تميم لبني عامر ، فتجمعوا ولقوا أسداً وحلفاءها يوم الجِفار ، فلقيت منهم بنو تميم أشد مما لقيت بنو عامر . يقول : كان إرضاؤهم بالصيلم !

قال : فلم أبْرَحْ ذلك الماءَ حتى هَلَكَ الشيخُ وصلَّيتُ عليه .

٤٠٣٩ وقال رجلٌ لصديق له : أنا أُبْقي على مودَّتِك : مِنْ عارِضٍ يغيِّرُه ، وعتابٍ يقْدَحُ فيه ، وأُؤَمِّلُ - نائياً - من رأيِك ، يُغْني عن اقتضائك .

٣١/٣ ٤٠٤٠ وقرأتُ في كتابِ العَتَّابي : تأَنَّيْنَا إفاقَتَكَ مِنْ سُكْرِ غفلتِك ، وترقَّبْنا انتباهَك مِنْ وَسَنِ رَقدتك ، وصَبَرْنا على تجرُّعِ الغيظِ فيك ، حتى بان لنا اليأسُ من خيرِك ، وكَشَفَ لنا الصبرُ عن وجه الغلطِ فيك . فهانحن قد عرفناكَ حقَّ معرِفتكَ في تَعَدِّيك لطويل حَقِّ مَنْ غَلِط في اختيارك .

٤٠٤١ وقال الشاعر :

فأَيَّهُمَا يا لَيْلَ إنْ تَفْعَلي بِنا فآخِرُ مَهْجُورٌ وأوَّلُ مُعْتَبُ[١]

٤٠٤٢ وكَتَبَ محمد بن عبد الملك إلى الحسن بن وهب : يَجب على المرؤوس إذا تجاوَزَ به الرئيسُ حقَّ مرتبته بعمله ، وكان تفضيلُه إنما وَقَعَ له بِخِفَّته على القلب ومحلِّه من الأدب ، أن يُقابَل ذلك بمثله إنْ كان مُحامِياً على محلِّه ، وإلَّا فلن يؤْمَنَ عليه .

٤٠٤٣ [وهذا] معنى بيتِ شُرَيح :

فإنِّي رَأَيْتُ الحُبَّ في الصَّدْرِ والأَذَى إذا اجْتَمَعا لم يَلْبَثِ الحُبُّ يَذْهَبُ[٢]

* * *

---

(١) قبل البيت :

واللهِ ما أدري عَلامَ هَجَرْتَني وأيَّ أُمُوري فيكِ يا لَيْلَ أرْكَبُ
أأقْطَعُ حبلَ الوَصْلِ فالموتُ دونَه أَمَ اشْرَبُ كأساً منكُمُ ليس يُشْرَبُ
أَمَ اهْرَبُ حتَّى لا أرى لي مُجَاوِراً أَمَ افعَلُ ماذا ؟ أم أبُوحُ فأُغْلَبُ

المعتب : المزال عتبه ، قد تُرك ما كان يغضب منه .

(٢) مضى البيت برقم ٣٩١٣ وسيأتي برقم ٥٧٤٧ كتاب النساء منسوباً إلى أبي الأسود الدؤلي .

باب الوَدَاع

٤٠٤٤ قال : حَدَّثني محمد بن خالد بن خِداش ، قال : حَدَّثنا سَلْم[1] بن قتيبة ، عن إبراهيم ابن عبد الرحمن بن[2] يزيد بن أمية ، عن نافع :

عن ابن عمر : أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ كان يقول إذا وَدَّعَ رجلاً : « أَسْتَوْدِعُ اللهَ دِينَك وأمانَتَك وخواتيم عملِك وآخرَ عمرِك »(١) .

٤٠٤٥ قال : وحَدَّثني محمد بن عبد العزيز ، قال : حَدَّثنا مسلم بن إبراهيم ، عن سعيد بن أبي كعب الأزدي ، عن موسى بن ميسرة :

عن أنس بن مالك : أن رجلاً أتى النبيَّ ﷺ ، فقال : إني أريد سفراً غداً ، فقال : « في حِفْظ الله وكَنَفِه ، زوَّدَك اللهُ التقوى ، وغَفَر ذَنْبَك ، ووَجَّهَك للخير حيثُ كنتَ »(٢) . ٣٢/٣

٤٠٤٦ المُعْتَمر ، عن إياس بن دَغْفَل ، قال : رأيتُ الحسن وَدَّعَ رجلاً ، وعيناه تَهْمِلان ، وهو يقول :

وما الدَّهْرُ إلَّا هَكَذَا فاصْطَبِرْ لَهُ ... رَزِيئَـةُ مَـالٍ أوْ فِـرَاقُ حَبِيـبِ

٤٠٤٧ قال : ووَدَّع رجلٌ صديقاً له ، وهو يقول :

وَدَاعُـكَ مِثْـلُ وَدَاعِ الـرَّبِيـعِ ... وفَقْـدُكَ مِثْلُ افْتِقـادِ الدِّيَـمْ(٣)

عَلَيْكَ السَّلامُ فَكَـمْ مِـنْ وَفَـاءٍ ... نُفَـارِقُـهُ مِنْـكَ أوْ مِـنْ كَـرَمْ

---

(1) كب، مص: مسلم، حدّثنا سلم بن قتيبة، خطأ. (2) كب : عن زيد ، خطأ .

---

(١) إسناده واهن ، والحديث صحيح ، له طرق صحيحة . وسيأتي تخريجه في نهاية الكتاب إن شاء الله .
الأمانة هاهنا : أهله ومن يخلفه منهم ، وماله الذي يستودعه ويستحفظه أمينه أو وكيله . وجرى ذكر الدين مع الودائع لأن السفر موضع خوف وخطر ، وقد تصيبه فيه المشقة والتعب ، فيكون سبباً لإهمال بعض الأمور المتعلقة بالدين ، فدعا ﷺ له بالمعونة والتوفيق .

(٢) رجاله ثقات ، والحديث صحيح ، وسيأتي تخريجه في نهاية الكتاب إن شاء الله .
كنف الله : كلاءته وحفظه وحرزه ورعايته .

(٣) الديم : جمع ديمة ، وهي مطر ساكن ليس فيه رعد ولا برق ، ولكنه يشتد ويدوم ، وأقل ما يسمى منه ديمة ما يدوم ثلث النهار أو ثلث الليل ثم يبلغ عدة أيام .

٤٠٤٨ وقال الطَّائي :

بَيَّـنَ البَيْـنُ فَقْـدَهَـا ، قَلَّمَـا تَعْـ ـرِفُ فَقْداً للشَّمْسِ حَتَّى تَغِيبا(١)

٤٠٤٩ وقال جرير :

يـا أُخْـتَ نَـاجِيَـةَ السَّـلاَمُ عَلَيْكُـمُ قَبْلَ الـرَّحِيـلِ وقَبْـلَ لَـوْمِ العُـذَّلِ
لـوْ كُنْـتُ أعْلَـمُ أنَّ آخِرَ عَهْـدِكُـمْ يَوْمُ الرَّحِيلِ فَعَلْتُ ما لم أفْعَلِ
أوْ كُنْتُ أَرْهَبُ وَشْكَ بَيْنٍ عاجِلٍ لَقَنِعْتُ أوْ لَسَأَلْتُ ما لم يُسْأَلِ

٤٠٥٠ وبلغني عن بكر المازني أنه قال : دخلتُ على الواثق حين أمَر بحملي ، فقال لي : ما اسمُك ؟ فقلتُ : بكرٌ . قال : مَنْ خلَّفْتَ وراءك ؟ قلتُ[1] : بُنَـيَّـةٌ . قال : ما قالتْ عند وداعك ؟ قلتُ : قالتْ :

إذا غِبْـتَ عَنَّـا وخَلَّفْتَنَـا فـإنَّـا سَـوَاءٌ ومَـنْ قَـدْ يَتُـمْ
أَبَـانَـا[2] فَـلاَ رِمْـتَ مِـنْ عِنْـدَنَـا فـإنَّـا بخَيْـرٍ إذا لـم تَـرِمْ(٢)
أَرَانَـا إذَا أَضْمَـرَتْـكَ البِـلا دُ نُجْفَى[3] وتُقْطَعُ مِنَّا الرَّحِمْ(٣)

٣٣/٣

قال : فما قلتَ لها أنتَ ؟ قال : قلتُ ما قال جرير :

ثِقِـي بـاللهِ لَيْـسَ لَـهُ شَـرِيـكٌ ومِـنْ عِنْـدِ الخَلِيفَـةِ بـالنَّجَـاحِ

٤٠٥١ كان لبني عُقَيلٍ عبدٌ رَضيعٌ بِلِبانٍ بعضهم فباعوه ، فقال حين شَخَص به مَوَاليه شعراً :

أَشَوْقاً ولَمَّا يُمْضَ بي غَيْرَ لَيْلَةٍ فكَيْفَ إذا سَارَ المَطِيُّ بنا شَهْرَا

٤٠٥٢ وقال مُسْلم بن الوليد :

وإنِّـي وإسْمَـاعِيـلَ عِنْـدَ وَدَاعِـهِ لكـالغِمْـدِ[4] يَـوْمَ الـرَّوْعِ زَايَلَـهُ النَّصْـلُ
فـإنْ أغْـشَ قَـوْمـاً بَعْـدَهُـمْ وأَزُورُهُـمْ فكالوَحْشِ يُدْنِيها مِنَ الأنَسِ المَحْلُ(٤)

---

(1) كب : قال .
(2) كب ، مص : أبانا .
(3) مص : تجفى .
(4) كب : وكالغمد .

---

(١) مضى برقم ٣٣٠٤ كتاب العلم والبيان .
(٢) يقال : ما رمت من عند فلان ، أي ما برحت ، يقال : رِمْتُ فلاناً ورِمْتُ من عند فلان .
(٣) أضمرتك البلاد : غيبتك إما بموت أو سفر .
(٤) يدينها : أي يستدنيها للقنص . والأنَس : الأنيس ، وهم الحي المقيمون ، يأنس بعضهم ببعض .

٤٠٥٣ وقال آخر عند توديعه :

عَجِبْتُ لِتَطْوِيحِ النَّوَى مَنْ نُحِبُّهُ[1] وتَدْنُو بمَنْ لا يُسْتَلَذُّ له قُرْبُ[(١)]

٤٠٥٤ وقال آخر :

مَـالَـتْ تُـوَدِّعُني والقَلْـبُ يَغْلِبُهَـا كَمَا يَمِيلُ نَسِيمُ الرِّيحِ بالغُصُنِ
ثمَّ استَمَرَّتْ وقَالَتْ وهْيَ باكِيَةٌ يا لَيْتَ مَعْرِفَتي إيَّاكَ لم تَكُنِ[(٢)]

٤٠٥٥ وقال آخر لرجلٍ وَدَّعَه : بقي علينا أنْ نَكُفَّ مِنْ غَرْبِ الشُّؤُونِ[(٣)] ، ونَسْتعين على فُرْقة الوَحْشةِ بالكُتُب ، فإنها ألْسُنٌ ناطقةٌ ، وعيونٌ رامقة .

٣/ ٣٤

٤٠٥٦ وقال البحتري[(٤)] :

اللهُ جَـارُكَ فـي انطِـلاَقِـكْ تِلْقَـاءَ شَـامِـكَ أوْ عِـرَاقِـكْ
لا تَعْـذُلَنِّـي فـي مَسِيـ ـرِي يَوْمَ سِرْتُ ولـم أُلاَقِـكْ
إنِّـي خَشِيـتُ مَـوَاقِفـاً لِلْبَيْنِ تَسْفَـحُ غَـرْبَ مَـاقِـكْ[(٥)]
وعَلِمْـتُ مـا يَلْقَـى المُـوَدِّ عُ عِنْـدَ شَمِّـكَ[2] واعْتِنَـاقِـكْ
فَتَـرَكْـتُ ذَاكَ تَعَمُّـداً وخَـرَجْـتُ أهْـرُبُ مِـنْ فِـراقِـكْ

* * *

(1) كب : تحبه .. تستلذ .   (2) مص : ضمك .

(١) طاحت به النوى : ذهبت به كل مذهب . والنوى : البعد ، وكانت العرب تتحول من مكان إلى مكان آخر ، طلباً للنجعة وللغيث ، أو طلب مربع ، أو تحول من ماء إلى ماء ، أو دار إلى دار ، وقد يكون قصداً للغزو والحرب ، أو أخذاً للحذر عند المخافة .
(٢) استمرت : مضت وذهبت ، يقال : مَرَّ يَمُرُّ واستمر .
(٣) غرب الشؤون : مسيل الدموع .
(٤) الأبيات في وداع أبي جعفر بن سهل المروزي ، والي الخراج بقنسرين والعواصم ، وكان البحتري معه بحلب ، فخرج إلى منبج ولم يودعه .
(٥) الغرب : الدمع . الماق : مجرى الدمع من العين (من طرفها مما يلي الأنف) .

الهدايا

٤٠٥٧ قال : حَدَّثنا يزيد بن عمرو ، قال : حَدَّثنا عمير بن عمران ، قال : حَدَّثنا الحارث ابن عتبة ، عن العلاء بن كثير :

عن مكحول ، قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « تصافَحُوا ، فإن المُصَافحةَ تُذْهِب غِلَّ الصدور . وتَهَادَوْا ، فإنَّ الهديةَ تَذْهَب بالسَّخِيمة »(١) .

٤٠٥٨ وحَدَّثني أبو الخَطَّاب ، قال : حَدَّثنا بِشْر بن المُفَضَّل ، عن يُونُس :

عن الحسن ، قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « لو أُهْدِيَتْ لي ذِراعٌ لَقَبِلْتُ ، ولو دُعِيتُ إلى كُرَاع لأجبتُ »(٢) .

٤٠٥٩ وفي حديث آخر : « تهادَوْا تحابُوا ، فإنَّ الهديةَ تفتَحُ البابَ المُصْمَتَ ، وتَسُلُّ سَخِيمةَ القلبِ »(٣) .

٤٠٦٠ قال : حَدَّثنا عبد الرحمن بن عبد الله ، عن الأَصْمَعي ، قال : سمعتُ نافعاً يحدِّثُ ، قال :

كان ابن عمر يقول : الهدايا من أمراء الفتنةِ .

٣٥/٣ ٤٠٦١ وروى الزُّبير[1] بن بَكَّار ، عن عمه ، قال : كان الحارث بن عبد الله بن أبي رَبيعة

---

(1) كب : زبير ، وكلاهما صواب ، وأثبتنا الأشهر .

---

(١) إسناده ضعيف جداً ، وقال المنذري : أسند من طرق فيها مقال (الترغيب والترهيب ٤/ ٢١٣) وسيأتي تخريجه إن شاء الله في نهاية الكتاب . والغل : الغش والعداوة والضِّغْن والحقد والحسد ، يقال : غَلَّ صدره ، إذا كان ذا غش أو ضغن وحقد . والسخيمة : الحقد والضغينة ، يقال : سللت سخيمته باللطف والترضي .

(٢) إسناده مرسل ، والحديث صحيح ، له طرق صحيحة ، وسيأتي إن شاء الله تخريجه في نهاية الكتاب .
الذراع : اليد من كل حيوان ، وكان ﷺ يحب أكله لأنه مبادىء الشاة . والكراع : كراع الشاة ، وهو ما دون الكعب ومستدق الساق ، وهو شيء حقير . فكأنما أشار ﷺ بالكراع إلى إجابة الدعوة ولو على شيء قليل ، وقبول الهدية وإن قلَّت .

(٣) الحديث ضعيف ، وسيأتي تخريجه في نهاية الكتاب إن شاء الله .
تحابوا (بالتشديد) : من المحبة ، ومن قال بالتخفيف فإنه من المحاباة . والمصمت : المغلق . والسخيمة : مضت قريباً برقم ٤٠٥٧ .

يجلس وعمرو بن عبيد الله بن صفوان ، ما يكادان يفترقان ، وكان عمرو يبعثُ إلى الحارث في كل يوم بِقِرْبَةٍ من ألبان إبله . فاختلفَ ما بينهما ، فأتى عمرٌو أهلَه [فقال :] لا تبعَثُوا للحارث باللبن ، فإنّا لا نأمنُ أنْ يَرُدَّه علينا .

وانقلب الحارثُ إلى أهله ، فقال : هل أتاكم اللبنُ ؟ قالوا : لا . فراح الحارثُ إلى عمرو فقال[1] : يا هذا ، لا تجمعنَّ علينا الهجرَ وحبسَ اللبن . فقال [عمرو] : أمّا إذ قلتَ هذا فلا[2] يحملُها إليكَ غيري . فحمَلَها مِنْ رَدْمِ بني جُمَح إلى أجْياد(١) .

٤٠٦٢ وبَعَث النضرُ بنُ الحارث إلى صديقٍ له يسكن عَبَّادَان بنعلين مخصُوفتين(٢) ، وكَتَب إليه : بعثتُ إليك بهما وأنا أعلم أنَّ بكَ عنهما غِنى ، ولكني أحببتُ أنْ تَعلَمَ أنك مني على ذُكْرٍ .

٤٠٦٣ وقال بعضُ الشعراء :

إنَّ الهَـــدِيَّـــةَ حُلْـــوَةٌ كـالسِّحْـرِ تَجْتَلِبُ القُلُوبَا
تُـدْني البَغِيـضَ مِـنَ الهَـوَى حَتَّـى تُصَيِّـرَهُ قَـرِيبَـا
وتُعِيـدُ مُضْطَغِـنَ العَـدَا وَةِ بَعْـدَ نُفْـرَتِـهِ حَبِيبَـا(٣)

٤٠٦٤ أهدى رجلٌ إلى صديقٍ له عبداً أسودَ ، فكَتَب إليه : أما بعد ، فلو عَلِمْتَ عدداً أقلَّ من واحدٍ ، أو لوناً شراً من الأسود ، لبعَثْتَ به إليَّ .

٤٠٦٥ وهذا نظيرُ قولِ الآخر وقد سُئل كم لك من الولد ؟ قال : خبيثٌ قليل . قيل : وكيف ؟ فقال : لا أقلَّ من واحدٍ ، ولا أخْبَثَ من بنت . ٣٦/٣

٤٠٦٦ أهدى رجلٌ إلى بعض الأمراء هديةً ، فكتب إليه الأميرُ : قد قبلتُها بالمَوْقع ، ورددتُها بالإبقاء .

٤٠٦٧ وكان ابنُ عباس يقول : « من أُهْدِيَتْ إليه هديَّةٌ وعنده قومٌ فهم شركاؤه فيها » .

---

(1) كب : فلما راح الحارث بعمرو فقال ، مص : فلما راح . . بعمرو قال .
(2) كب : لا .

---

(١) ردم بني جمح : موضع بمكة ، سمي بذلك لوقعة كانت فيه بين بني جمح بن عمرو وبين محارب بن فهر رُدِمَ فيه كثير من بني جمح . وأجياد : ما يلي الصفا .
(٢) خَصَف النعل : ظاهر بعضها على بعض وخرزها ، وهي نعل خصيف .
(٣) مضطغن العداوة : المضمر لحقده وعداوته ، الذي انطوى على حقد داخل ملازم يخفيه .

فأهدى إليه صديقٌ ثياباً من ثياب مصرَ وعنده أقوامٌ فأمَر برفعها ، فقال له رجل : ألم تُخبرنا أنَّ مَنْ أُهْدِيَتْ له هديةٌ وعنده قومٌ فهم شركاؤه فيها ! فقال : إنما ذلك فيما يؤكل ويُشْرَبُ ويُشَمُّ ، وأمَّا[1] في ثياب مصر فلا .

٤٠٦٨ وقال خَلَف الأحمر :

أَتَـانِـي أَخٌ مِـنْ غَيْبَـةٍ كـان غَـابَهـا ... وكُنْـتُ إذا مـا غَـابَ أَنْشُـدُه رَكْبَـا(١)

فَجَـاءَ بمَعْـرُوفٍ كَثيـرٍ فَـدَسَّـهُ ... كَمَا دَسَّ راعي السَّوْءِ في حِضْنِهِ الوَطْبَا(٢)

فَقُلْـتُ لَـهُ : هَـلْ جِئْتَنـي بهَـدِيَّـةٍ ؟ ... فقال: بنفسي! قُلْتُ: أَتْحِفْ بها الكَلْبَا(٣)

هِـيَ النَّفْسُ لا أَرْثـي لَهَـا [مِـنْ] بَلِيَّـةٍ ... ولا أتَمَنَّـى أنْ رَأَيْـتُ لَهَـا قُـرْبَـا

٤٠٦٩ أهْدَى رجلٌ إلى صديقٍ له ، وكَتَب إليه : الأُنْسُ سَهَّلَ سبيلَ الملاطفة ، فأهديتُ هديةَ مَنْ لا يَحْتَشِم ، إلى مَنْ لا يَغْتَنم(٤) .

٤٠٧٠ وحَدَّثنا أحمد بن الخليل ، قال : حَدَّثنا أبو سَلَمة ، عن حُبَابة بنت عجلان ، عن أمها أم حفص ، عن صفية بنت جرير :

عن أم حكيم بنت وَدَّاع الخزاعية ، قالت : قلتُ للنبيِّ ﷺ: ما جزاءُ الغنيِّ من الفقير ؟ قال : « النصيحةَ والدعاء » . قلت : يُكْرَه رَدُّ اللَّطَفِ . قال : « ما أقْبَحَه ، لو أُهْدِيت إليَّ ذِراعٌ لقَبِلتُ ، ولو دُعيتُ إلى كُراعٍ لأجبت . تهادَوْا ، فإنه يُضْعِفُ الحُبَّ ، ويذْهَب بغوائل القلوب »(٥) .

٣/ ٣٧

---

(1) كب ، مص : فأما .

---

(١) أنشده : أسأل عنه . الركب : القوافل ، اسم للجمع وليس بتكسير راكب ، والعرب لا تسمي راكباً على الإطلاق إلا راكب البعير والناقة .

(٢) المعروف : الإحسان الجميل وكل ما تعرفه النفس من الخير والمروءات فتطمئن إليه وترتاح . ودس الشيء : أخفاه . الوطب : سقاء اللبن .

(٣) بنفسي : أي جئت بنفسي . ويقال : أتحفه وأتحفه بكذا ، إذا أعطاه شيئاً طيباً أو غريباً لم يملك مثله فأعجبه .

(٤) يقال: احتشم منه، إذا استحيا وانقبض منه. واغتنم الشيء: عده غنيمة، أي مكسباً ونهزة من غير مشقة.

(٥) رجاله ثقات ، وأحمد بن الخليل ليس القومسي ، والحديث صحيح ولآخره شواهد عند البخاري ، وسيأتي تخريجه في نهاية الكتاب إن شاء الله .
اللطف : جمع اللُّطَفة ، وهي البر والهدية والتكرمة . ويضعف : يضاعف . وغوائل القلب : جمع الغائلة : وهي الفساد والشر ، تضل صاحبها من حيث لا يدري فتهلكه .

٤٠٧١ وحَدَّثني محمد بن سَلاَّم الجُمَحي ، قال : حَدَّثني خَلاَّد بن يزيد الباهلي ، قال :
أُهْديتْ ليزيد بن عمر بن هُبَيرة في يوم المِهْرَجان(١) هدايا وهو أمير العراق ، فصُفَّتْ بين يديه ، فقال خلف بن خليفة وكان حاضراً :

كَـأَنَّـا[1] شَمَـامِيـسُ فـي بِيعَـةٍ تُسَبِّـحُ فـي بَعْـضِ عِيـدَاتِهـا(٢)
وقَـدْ حَضَـرَتْ رُسُـلُ المِهْـرَجَا نِ وصَفُّـوا كَـرِيسمَ هَـدِيَّـاتِهـا
عَلَـوْتُ بِـرَأْسِـيَ فَـوْقَ الـرُّؤُوسِ فَـأشْخَصْتُـهُ[2] فَـوْقَ هَـامَـاتِهـا(٣)
لأَكْسِـبَ صَـاحِبَتِـي صَحْفَـةً تُغِيـظُ[3] بهـا بَعْـضَ جَـارَاتِهَـا(٤)

فأمر له بجامٍ من ذهب ، ثم أقبل يفرِّق[4] بين جلسائه تلك الهدايا ، ويُنْشد :

لا تَبْخَلَـنَّ بِـدُنْيـا وهْـيَ مُقْبِلَـةٌ فَلَيْسَ يَنْقُصُهَا التَّبْذِيرُ والسَّرَفُ(٥)
فإنْ تَوَلَّتْ فأحْرَى أنْ تَجُودَ بها فالحَمْدُ مِنْهَا إذا ما أدْبَرَتْ خَلَفُ

٤٠٧٢ كَتَب رجلٌ من أصحاب السلطان إلى بعض العُمَّالِ يَسْتهديه مِهارةً(٦) من ناحية عمله ، فكتب إليه العامل : أمَّا المِهارةُ فإنَّ أهلَ عَمَلِنا يَصُونُونَها صيانةَ الأعراض(٧) ، ويسترونها سَتْرَ الحُرَم(٨) ، ويسومون بها مُهورَ العقائل(٩) . وأنا مستخْلِص لك منها ما يكون زَيْنَ المَرْبَطِ وحُمْلانَ الصديق(١٠) ، إن شاءَ الله .

٤٠٧٣ وقال بعضهم : الهديةُ [5]إذا كانت من الصغير إلى الكبير[5] ، فكلما[6] لَطُفَتْ ودَقَّتْ ٣٨/٣

---

(1) مص : كأن .
(2) كب : فأشخصتها ، والرأس مذكر .
(3) كب : تفيض .
(4) كب : يفوق .
(5 - 5) سقطت من كب ، ثم ألحقت بالهامش .
(6) كب : كلما .

---

(١) المهرجان : احتفال الاعتدال الخريفي ، والكلمة فارسية مركبة من كلمتين : مهر : وتعني الشمس ، وجان : وتعني الحياة أو الروح .
(٢) شماميس : جمع شَمَّاس ، وهو من يقوم بخدمة الكنيسة ، ويكون دون القسيس . والبيعة : الكنيسة .
(٣) أشخصته : رفعته عالياً . والهامات : جمع هامة ، وهي أعلى الرأس .
(٤) الصحفة : الطبق ، يشبع الخمسة ونحوهم .
(٥) السرف : الخطأ والإعطاء في غير وجهه .
(٦) مهارة : جمع مهر (بالضم) ، وهو ولد الفرس .
(٧) الأعراض: جمع عرض (بالكسر فسكون)، وهي النفس والعرق والحسب، يحامى عنه أن يُنتقص ويثلب.
(٨) الحرم : عيال الرجل ونساؤه ومايحمي ، جمع مَحْرَمة ومَحْرُمة .
(٩) العقائل : جمع عقيلة ، وهي المرأة الكريمة النفيسة المخدرة .
(١٠) الحملان : ما يوهب من الدواب كالفرس ونحوه مما يحمل عليه .

كان أبهى لها ، وإذا كانتْ من الكبير إلى الصغير ، فكلما عَظُمَتْ وجَلَّتْ كان أوْقَعُ لها وأنْجَعُ .

٤٠٧٤ وكَتَب أبو السِّمْط :

بـدَوْلَـةِ جَعْفَـرٍ حَسُـنَ الـزَّمَـانُ ... لَنَـا بـكَ كُـلَّ يَـوْمٍ مِهْـرَجَـانُ
لِيَـوْمِ المِهْـرَجَـانِ بِـكَ اخْتِيَـالٌ ... وإشْـــرَاقٌ ونُـــورٌ يُسْتَبَـــانُ
جعَلْتُ هَدِيَّتي لَكَ فيه وَشْياً ... وخَيْرُ الوَشْيِ ما نَسَجَ اللِّسَانُ

٤٠٧٥ أهدى حُسَام بن مِصَكّ إلى قَتَادة نعلاً رقيقة ، فجعل قَتَادةُ يحركها[1] بيده ، [وهي تنثني من رقتها] ، وقال : إنك تعرف سُخْفَ عقلِ الرجلِ في سُخْف هديته .

٤٠٧٦ وقال الشاعر :

سَقَـى حُجَّـاجَنَـا نَـوْءُ الثُّـرَيَّـا ... عَلَى ما كَانَ مِنْ بُخْلٍ ومَطْلِ(١)
هـمْ جَمَعُـوا النِّعَـالَ وأحْـرَزُوهـا ... وسَـدُّوا دُونَهَـا بَـابـاً بقُفْـلِ(٢)
فـإنْ أهْـدَيْـتُ فَـاكِهَـةً وجَـدْيـاً ... وعَشْـرَ دَجَـائـجٍ بَعَثُـوا بِنَعْـلِ
ومِسْـــوَاكَيْـــنِ طُـــولُهُمَـــا ذِرَاعٌ ... وعَشْرٍ مِنْ رَدِيِّ المُقْلِ خَشْلِ[2](٣)
فـإنْ أهْـدَيْـتُ ذَاكَ لِيَحْمِلُـونـي ... عَلَـى نَعْـلٍ فَـدَقَّ اللهُ رِجْلـي(٤)
أنَـــاسٌ تـــائِهُـــونَ لَهُـــمْ رُوَاءٌ ... تَغِيمُ سَمَاؤُهُمْ مِنْ غَيْرِ وَبْلِ(٥)

---

(1) كب : يوزنها ، مص : يزنها . وعوَّلنا في قراءة الخبر على الشيخ الذهبي في سير أعلام النبلاء ٥/ ٢٧٢ .

(2) كب ، مص : حسل .

---

(١) نوء الثريا : مطرها الشديد ، وخص الثريا لغزارة نوئها ، والعرب تنسب كل غيث إلى نجم بعينه ، فيقولون : مطرنا بنوء الثريا ، أو الدَّبَران ، أو السِّماك . والمطل : التسويف والمدافعة عن أداء الحق في موعده .

(٢) تقول : أحرزت الشيء ، إذا حفظته وضممته إليك وصنته عن الأخذ .

(٣) المقل : ثمر الدَّوْم ، وهي شجر عظام من الفصيلة النخيلية ، وثمرته في غلظ التفاحة ذات قشر أحمر ، ونواته ضخمة ذات لب إسفنجي . والخشل : السخيف اليابس ، وسكن للضرورة ، والأصل فيه الخَشَل .

(٤) دق : كسر ورَضَّ ، والدَّقُّ : الكسر والرض في كل وجه ، وهو أن تضرب الشيء بالشيء حتى تهشمه .

(٥) تائهون : متكبرون ، وصف من التيه ، وهو تائه وتَيَّاه . والرواء : حسن المنظر في البهاء والجمال . الوبل : المطر الشديد ، الضخم القطر الحثيث .

إذا انْتَسَبُوا فَفِرْعٌ مِنْ قُرَيْشٍ ولكِنَّ الفِعَالَ فِعَالُ عُكْلِ[1]

٤٠٧٧ كَتَب رجلٌ إلى صديق له : لولا أنَّ البضاعة قَصَّرت بي عن بلوغ الهِمَّة ، لأتعبتُ المسابقين إلى بِرِّك ، وكَرِهْتُ أنْ تُطوى صحيفةُ البِرِّ وليس لي فيها ذِكْر ، فبعثتُ إليك بالمُبْتَدأ بيُمْنه وبركتِه ، والمختوم بطِيبه ورائحته : جِرابُ مِلْحٍ ، وجِرابُ أُشْنَان[2] . ٣٩/٣

٤٠٧٨ أَهْدَى الطائي إلى الحسن بن وهَبْ قلماً ، وكَتَب إليه :

قَدْ بَعَثْنَا إلَيْكَ أكْرَمَكَ اللّـ ـهُ بِشَيْءٍ فَكُنْ لَهُ ذَا قَبُولِ

لا تَقِسْهُ إلى نَدَى كَفِّكَ الغَمْـ ـرِ ولا نَيْلِكَ الكَثيرِ الجَزِيلِ[3]

واغْتَفِرْ قِلَّةَ الهَدِيَّةِ مِنِّي إنَّ جُهْدَ المُقِلِّ غَيْرُ قَليلِ

٤٠٧٩ وبَعَث أبو العَتَاهِية إلى الفضل بن الربيع بنَعْل ، وكَتَب معها :

نَعْلٌ بَعَثْتُ بها لِتَلْبَسَهَا تَسْعَى بها قَدَمٌ إلى المَجْدِ

لَوْ كَانَ يُمْكِنُ أنْ أُشَرِّكَها جِلْدِي جَعَلْتُ شِرَاكَهَا خَدِّي[4]

٤٠٨٠ وقال بعضُ الشعراء في نحو ذلك :

أَوَ ما رَأيْتَ الوَرْدَ أتْحَفَنَا بِهِ إتْحَافَ مَنْ خَطَرَ الصَّدِيقُ بِبَالِهِ

لَوْ كَانَ يُهْدَى لامْرِىءٍ ما لا يُرَى يُهْدَى لِعُظْمِ فِرَاقِهِ وزِيَالِهِ

لَرَدَدْتُ تُحْفَتَهُ عَلَيْهِ وإنْ عَلَتْ عَنْ ذاكَ واسْتَهْدَيْتُ بَعْضَ خِصَالِهِ

٤٠٨١ وقال المهدي :

تُفَّاحَةٌ مِنْ عِنْدِ تُفَّاحَةٍ جاءَتْ فماذَا صَنَعَتْ بالفُؤَادْ

واللهِ ما أدْرِي أأَبْصَرْتُهَا يَقْظَانَ أمْ أبْصَرْتُهَا في الرُّقَادْ

٤٠٨٢ قال : وكَتَبَ بعضُ العمالِ إلى صديقٍ له : إنِّي تصفَّحتُ أحوالَ الأتْبَاعِ الذين يجبُ عليهم الهدايا إلى السادة في مثل هذا اليوم ، والتَّأسِّي بهم في الإهداء ـ وإنْ قَصَّرتِ الحالُ عن قَدْرِك ـ ، فرأيتُني إنْ أهديتُ نفسي فهي مِلْكٌ لكَ لاحَظَّ فيها لغيرك ؛

---

(١) عكل : قبيلة فيهم غباوة وقلة فهم .

(٢) الأشنان : ضرب من الشجر ينبت في الأرض الرملية ، يستعمل هو ورماده في غسل الثياب والأيدي .

(٣) الغمر : الكثير الواسع ، وأصله الماء الكثير المغرق ، شبه عطاءه وصلاته به . ويقال : هو ندي الكفين ، أي كريم معطاء ، كأن كفيه سحابة تندى بالطَّل ، فما وكفت عليه من شيء إلا نبت واهتز واخضر وترعرع . والجزيل : العظيم الكثير الوافر .

(٤) أشركها : أجعل لها شراكاً . والشراك : سير النعل على ظهر القدم .

٣/ ٤٠ ورَمَيْتُ بطَرْفي إلى كرائم مالي فوجدتُ أكثرَها منك ، فكنتُ ـ إنْ أهديتُ شيئاً منه ـ كالمُهْدي مالَكَ إليك ، ومُنْفِقِ نفقَتِك عليك ؛ وفَزِعتُ إلى مودَّتي وشكري فوجدتُهما خالصَيْنِ لك ، قديمين غير مستحدثَيْن ، ورأيتُ ـ إنْ أنا جعلتُهما هديتي ـ لم أُجَدِّد لهذا اليومِ الجديد بِراً ولا لَطَفاً .

ولم أَقِسْ منزلةً من شكري بمنزلةٍ من نعمتك ، إلّا كان الشُّكْرُ مُقَصِّراً عَنِ الحقِّ ، وكانتِ النعمةُ زائدةً على ما تبلُغه الطاقة . ولم أسلك سبيلاً أَلْتَمِس بها بِراً أعتَدُّ به ، أو لَطَفاً أتوصَّلُ إليه ، إلا وجدتُ رِضاك قد سَبَقني إليه[1] . فجعلتُ الاعترافَ بالتقصير عن حقِّك هديةً إليك ، وقد قلتُ في ذلك :

إنْ أُهْدِ نَفْسي فَهْيَ مِنْ مِلْكِهِ أَوْ أُهْدِ مَالي فَهْوَ[2] مِنْ مالِهِ

٤٠٨٣ لما قَدِم معاويةُ المدينةَ مُنْصَرِفاً من مكة ، بَعَث إلى الحسن والحسين وعبد الله بن جعفر وعبد الله بن عمر وعبد الله بن الزبير وعبد الله بن صفوان بن أمية بهدايا من كُسىً وطِيبٍ وصِلاتٍ من المال ، ثم قال لرسله : ليحفَظْ كلُّ رجلٍ منكم ما يرى ويسمع من الرَّدِّ . فلما خَرَج الرسلُ من عنده ، قال لمن حَضَر : إنْ شئتم أَنْبَأْتُكم[3] بما يكون من القوم. قالوا : أخبِرْنا يا أميرَ المؤمنين . قال : أمَّا الحسن ، فلعله يُنيل نساءَه شيئاً من الطِّيب ، ويُنْهِب ما بقي مَنْ حَضَره(١) ، ولا ينتظر غائباً . وأمَّا الحسين ، فيبدأ بأيتام مَنْ قُتِل مع أبيه بصِفِّين ، فإنْ بقيَ شيءٌ نَحَر به الجُزُر(٢) وسَقَى به اللبن . وأمَّا عبد الله بن جعفر ، فيقول : يا بُدَيح ! اقْضِ به دَيْني ، فإن بقيَ شيءٌ فأنفِذْ به عِدَاتي(٣) . وأمَّا عبد الله بن عمر ، فيبدأ بفقراء عدي بن كعب ، فإنْ بقيَ شيءٌ ادَّخَره لنفسه ومانَ به عيالَه . وأمَّا عبد الله بن الزبير ، فيأتيه رسولي وهو يُسَبِّح فلا يلتفتُ إليه ، ثم يُعاوِده الرسولُ ، فيقول لبعض كُفَاته : خذوا من رسول معاوية ما بَعَث به ، وصَلَه اللهُ وجزاه خيراً . لا يلتفتُ إليها ، وهي أعظمُ في عينه[4]

---

(1) كب : عليه . (2) كب : فهي .
(3) مص : أنبأناكم ، وكلاهما صواب ، إلا أن معاوية من قريش ، وهي تخفف الهمز .
(4) مص : عينيه .

---

(١) أنبيناكم: أنبأناكم. وينهب: يعطي من شاء ما شاء، يقال : أنهب الرجل ماله، فانتهبوه ونَهَبوه وناهبوه .
(٢) الجزر : جمع الجزور ، وهي الناقة تنحر للأكل ، ويقع على الذكر والأنثى ، وإذا أُفرد أُنث لأن أكثر ما ينحرون النوق .
(٣) بديح : مولى عبد الله بن جعفر . عداتي : جمع وعد ، وهو ما تعده من خير وصلة . وإنفاذ الأمر : إمضاؤه والعمل به كأنهم سهم نافذ .

من أُحُدٍ ، ثم ينصرِف إلى أهله ، فيَعْرِضُها على عينه ويقول : ارفعوا ، لعلِّي أن أعودَ بها على ابنِ هند يوماً ما . وأمَّا عبد الله بن صفوان ، فيقول : قليلٌ من كثير ، وما كُلُّ رجلٍ من قريش وَصَل إليه هكذا ، رُدُّوا عليه . فإنْ رَدَّ قَبِلناها . ٣/ ٤١

فرَجَع رسلُه من عندهم بنحو مما قال معاوية . فقال معاوية : أنا ابنُ هند ، أعلم بقريشٍ من قريش .

٤٠٨٤ قال يونس بن عُبَيد : أتيتُ ابنَ سِيرين فدعوتُ الجاريَةَ ، فسمعتُه يقول : قولوا له : إني نائم ـ يريد: سأنام ـ، فقلتُ : معي خَبيص[١] . فقال : مكانَكَ حتى أخرجَ إليك.

٤٠٨٥ قال رجلٌ لأبي الدرداء : إنَّ فلاناً يُقرِئك السلام . فقال : هديةٌ حسنة ، ومَحْمَل خفيف .

٤٠٨٦ وبَعَث رجلٌ إلى جاريةٍ يقال لها : « راح » براح ، وكَتَب إليها :

قُـلْ لِمَـنْ يَمْلِـكُ المُلُـو ... كَ وإنْ كَـانَ قَـدْ مُلِـكْ
قـدْ شَـرِبْنَـاكَ فـاشْـرَبـي ... وبَعَثْنَـا إلَيْـكِ بِـكْ

٤٠٨٧ أهدى رجلٌ إلى عُبَيد بن الأخطل شاةً مهزولةً ، فكَتَب إليه عُبَيد :

وَهَبْـتَ لَنَـا يـا أَخَـا مِنْقَـرٍ ... وعِجْـلٍ وأكْـرَمَهَـا أَوّلا[٢]
عجُـوزاً أَضَـرَّ بهـا دَهْـرُهَـا ... وأَنْـزَلَهـا الـذُّلُّ دَارَ البِلَـى[٣]
سَلُـوحـاً حَسِبْتُ بـأنَّ الرُّعَـاءَ ... سَقَوْها الغَرِيقَوْنَ والحَنْظَلا[٤] ٣/ ٤٢
وأجْـدَبَ مِـنْ ثَـوْرِ زَرَّاعَـةٍ[1] ... أَصَابَ عَلَى جُوعِهِ سُنْبُلا[٥]

---

(1) كب : ذراعه .

---

(١) الخبيص : ضرب من الحلواء ، قوامه التمر والسمن ، يخبص ، أي يخلط ويقلب ويوضع في الطنجير ثم يسوى ، وهو من طعام أهل النعمة والترف .
(٢) أكرمها أولاً : أي أكرمهما أصولاً وحسباً .
(٣) عجوزاً : عنى الشاة المهزولة . وأضَرَّ بها : أنزل بها الضُّر فأذهب لحمها وهزلها ، والضُّر : سوء الحال والشدة . يقول : أفقرها سوء الزمن وشدته ، فهي في أسوأ حال .
(٤) السلوح : وصف من السلح ، وهو للبهائم كالتغوط للإنسان ، أي كثيرة التغوط . والرعاء : جمع الراعي ، وهو الذي يرعى الماشية أي يحوطها ويحفظها . والغريقون : ضرب من الترياق مفتح مسهل ، يؤخذ للسموم .
(٥) أجدب : أكثر جدباً ، أي هزالاً ويبوسة ، وأصل الجدب يبوسة المكان لاحتباس الماء عنه . زراعة : موضع الزرع . وخص السنبل ، وهو جزء النبات الذي يتكون فيه الحب ، لعدم غنائه .

وأَزْهَمَ[1] مِنْ جيفَةٍ لم تَدَعْ	لَهَا الشَّمْسُ مِنْ مَفْصِلٍ مَفْصِلا(١)[2]
فَـأَهْـوَتْ يَمينـي إلَـى جَنْبِهَـا	فَخِلْـتُ حَـرَاقِيفَهَـا جَنْـدَلا(٢)
وَأَهْـوَتْ يَسَـاري لِعُـرْقُـوبِهـا	فَخِلْـتُ عَـرَاقِيبَهَـا مِغْـزَلا(٣)
فَقُلْـتُ أَبِيـعُ فَـلاَ مَشْـرَبـاً[3]	تُـؤَدِّي إلَـيَّ ولا مَـأْكَـلا(٤)
أَمَ اجْعَـلُ مِـنْ جِلْـدِهـا حَنْبَـلاً	فَـأَقْـذِرْ بِحَنْبَلِهَـا حَنْبَـلا(٥)
إذا هِـيَ مَـرَّتْ عَلَـى مَجْلِـسٍ	مِـنَ العُجْـبِ كَبَّـرَ أَوْ هَلَّـلا(٦)
رَأَوْا آيَـةً خَلْفَهَـا سَـائِـقٌ	يَحُـثُّ[4] وإنْ هَـرْوَلَـتْ هَـرْوَلا(٧)
فكُنْـتَ أَمَـرْتَ بِهَـا ضَخْمَـةً	بِشَحْـمٍ ولَحْـمٍ قَـدِ اسْتَكْمَـلا
ولكِـنَّ رَوْحـاً عَـدَا طَـوْرَهُ	ومـا كُنْـتُ أَحْسِـبُ أَنْ يَفْعَـلا(٨)
فَعَضَّ الَّذِي خَانَنِي حاجَتِي	بِأَسْتِ أُمِّهِ بَظْرَهَا الأَغْرَلا(٩)[5]
فَلَـوْلا مَكَـانُـكَ خَصَيْتُهَـا[6]	وعَلَّقْتُ في جِيدِهَا جُلْجُلا(١٠)
فَجَـاءَتْـكَ[7] حَتَّـى تَـرَى حـالَهَـا	فتَعْلَـمَ أَنِّـي بِهَـا مُبْتَلَـى

(1) كب ، مص : أزهد .
(2) كب : يفصلا .
(3) كب : مشترى .
(4) كب : يخف .
(5) كب : الأعزلا .
(6) كب : حصيتها ، مص : خضبتها .
(7) كب ، مص : فجاءت لكيما .

(١) الزَّهَم : النتن ، وخبث الرائحة . والجيفة : الجثة الميتة المنتنة .
(٢) الحراقيف : جمع حرقفة ، وهي رأس الورك ، وللشاة حرقفتان ، فالجمع هنا كقوله تعالى : ﴿فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا﴾ . والجندل : الصخور العظام الشداد .
(٣) العرقوب للشاة في رجلها بمنزلة الركبة في يدها .
(٤) المعنى على الاستفهام ، أي أأبيعها ؟
(٥) الحنبل : الفرو ، عنى شعر جلدها .
(٦) العجب : الدهشة والإنكار لقلة الاعتياد والغرابة . وهلل : قال لا إله إلا الله .
(٧) الآية : المعجزة . يحث : يعجل إعجالاً متصلاً .
(٨) روح : هو وكيل المنقري الذي اشترى الشاة . وعدا طوره : جاوز حده وقدره وحاله .
(٩) عض بظر أمه : كلمة شتم وتشنيع ، والعض : الكدم بالأسنان . والبظر : لحمة في فرج المرأة ناتئة بين شفري حيائها . والأغرل : صفة البظر ، أي ذو الغرلة ، والغرلة : الجلدة التي تكون على رأس الذكر الذي لم يختتن . ووصف فرج المرأة بهذا على إرادة التشبيه ، كأنما قال : تلك اللحمة طويلة كالغرلة . وكانت العرب تقطع بظر الجارية إذا كان طويلاً ، وهو كالختان ، ويقولون إن ذلك يخفف من حدة شهوة المرأة .
(١٠) الجلجل : الجرس .

سَـأَلْتُـكَ لَحمـاً لِصِبْيَـانِنَـا فَقَـدْ زِدْتَنـي فِيهِـمُ[1] عَيِّـلا
فَخُذْهَا وأنْتَ بنا[2] مُحْسِنٌ وما زِلْتَ بي مُحْسِناً مُجْمِلا

٤٠٨٨ وبَعَث رجلٌ إلى دِعْبِل بأُضحية ، فكَتَب[3] إليه : ٤٣/٣

بَعَثْـتَ إلَـيَّ بـأُضْحِيَّـةٍ وكُنْـتَ حَـرِيـاً بـأنْ تَفعَـلا
ولَكِنَّهـا خَـرَجَـتْ غَثَّـةً كـأنَّكَ أرْعَيْتَهَـا حَرْمَـلا(١)
فَـإنْ قَبِـلَ اللهُ قُـرْبَـانَهَـا فَسُبْحَـانَ رَبِّـكَ مـا أعْـدَلا

٤٠٨٩ قيل لرجلٍ قَدِمَ من مكة : كيف أثمان النِّعال بمكة ؟ قال : أثمان الجِداء بالعراق(٢) .

٤٠٩٠ وقال مسلم بن الوليد :

جَزَى اللهُ مَنْ أهْدَى التُّرُنْجَ تَحِيَّةً ومَنَّ بما يَهْوَى عَلَيْهِ وعَجَّلا(٣)
أتَتْنَـا هَـدَايـا مِنْـهُ أشْبَهْـنَ رِيحَـهُ وأشْبَهَ في الحُسْنِ الغَزَالَ المُكَحَّلا
ولَـوْ أنَّـهُ أهْـدَى إلَـيَّ وِصَـالَـهُ لَكَـانَ إلَـى قَلْبِـي ألَـذَّ وأوْصَـلا

٤٠٩١ وكَتَب رجلٌ إلى صديقٍ له شَرِب دواء :

تَـأَنَّـقَ فـي الهَـدِيَّـةِ كُـلُّ قَـوْمٍ إلَيْـكَ غَـدَاةَ شُـرْبِـكَ لِلـدَّوَاءِ
فَلَمَّـا أنْ هَمَمْـتُ بِـهِ مُـدِلاًّ لِمَـوْضِـعِ حُـرْمَتـي بكَ والإخـاءِ
رَأَيْـتُ كَثِيـرَ مـا أُهْـدي قَلِيـلاً لِعَبْدِكَ فَـاقْتَصَرْتُ عَلَى الـدُّعَاءِ

٤٠٩٢ وكَتَب رجلٌ إلى صديقٍ له : وجدتُ المودَّةَ مُنْقطعة ، ما كانتِ الحِشْمَةُ عليها متسلِّطَة . وليس يُزيل سلطانَ الحِشْمة إلَّا المؤانَسَةُ ، ولا تقع المُؤانسةُ إلَّا بالبِرِّ والملاطفةِ(٤) .

* * *

(1) كب : فيهما . (2) كب ، مص : بها .
(3) كب : وكتب ، وسقط منها البيتان الأول والثاني ، وألحقا في الهامش .

(١) الغث : الرديء من كل شيء ، وشاة غثة : هزيلة . والحرمل : نبات صحراوي كالسمسم ، تأكله المعزى ، ويستعمل في الطب .
(٢) الجداء : جمع جدي ، وهو الذكر من أولاد المعز . وفي زمن أبي جعفر المنصور كان ثمن الكبش درهماً ، والحمل أربعة دوانق ، ولحم الغنم ستين رطلاً بدرهم (تاريخ بغداد ١/ ٧٠) .
(٣) الترنج : جمع تُرنجة ، ويقال : أُترُجة ، وجمعها أُترُج . وهي النارنج ، ثمر كالليمون الكبار ، ذهبي اللون ، ذكي الرائحة ، يعلو شجره ناعم الأغصان والورق .
(٤) الحشمة : الاستحياء . البر : الصلة والتوسع في الإحسان .

العيادة

٤٠٩٣ قال : حَدَّثنا يزيد بن عمرو ، قال : حَدَّثنا يزيد بن هارون ، قال : حَدَّثنا شَريك بن[1] أبي نَمِر :

عن أنس بن مالك ، قال : عاد رسولُ اللهِ ﷺ رجلاً من الأنصار مِنْ رَمَدٍ كان بعينه(١) .

٣/ ٤٤ ٤٠٩٤ ومن حديث أبي هريرة ، عن النبي ﷺ : « ثلاثةٌ لا يُعادون : صاحبُ الدُّمَّل ، والرَّمَد ، والضِّرْس »(٢) .

٤٠٩٥ وحَدَّثني القاسم بن الحسن ، عن ابن الأصبهاني ، عن إسماعيل بن عَيَّاش :

عن أرطاة بن المنذر : أن أبا الدرداء عاد جاراً له نصرانياً .

٤٠٩٦ قال الشَّعْبي : عيادةُ النَّوْكَى أشَدُّ على المريض مِنْ وَجَعِه(٣) .

٤٠٩٧ شَيْبان ، عن أبي هُدْبة[2] ، عن أبي هلال ، قال :

قال بكر بن عبد الله لقومٍ عادوه فأطالوا عنده : المريض يُعاد ، والصحيحُ يُزار .

٤٠٩٨ عاد قومٌ عليلاً فأطالوا عنده ، فقال لهم : إنْ كان لكم في الدار حقٌّ فخذوه وانصرِفوا .

٤٠٩٩ عاد رجلٌ رَقَبَةَ ، فنعَى رجالاً اعتلُّوا مثلَ عِلَّتِه ، فقال له رَقَبة : إذا دخلتَ على مريضٍ فلا تَنْعَ إليه الموتى ، وإذا خرجتَ مِنْ عندنا فلا تَعُدْ إلينا .

٤١٠٠ عاد أعرابيٌّ أعرابياً فقال : بأبي أنت ! بلغني أنك مريض ، فضاق واللهِ عليَّ الأمرُ العريض ، وأردتُ إتيانَك فلم يكن بي نهوض . فلما حملَتني رِجلان ، وليستا تَحْمِلان

---

(1) كب ، مص : عن أبي نصير ، تحريف . (2) كب ، مص : هدية ، تصحيف .

---

(١) رجاله ثقات ، والحديث صحيح ، وسيأتي تخريجه في نهاية الكتاب إن شاء الله . والرجل الأنصاري هو الصحابي زيد بن أرقم .

(٢) الحديث روي عن طريق مسلمة بن علي الخشني ، وهو متروك ، وعامة أحاديثه غير محفوظة . ورجح البيهقي إرساله ، فيكون ضعيفاً . وسيأتي تخريجه إن شاء الله في نهاية الكتاب .

(٣) النوكى : الحمقى ، والنُّوك : أبلغ الحماقة . وتمام الكلام : يجيئون في غير وقت العيادة ، ويطيلون الجلوس .

أتيتُك بجُرْزَة شِيحٍ ما مَسَّها عِرْنِين قطُّ ، فاشْمُمْها واذْكُرْ نَجْداً ، فهو الشفاءُ بإذن الله[1] .

٤١٠١ قال كُثَيِّر :

ألا تِلْـكَ عَـزَّةُ قَـدْ أقْبَلَـتْ　　تُقَلِّبُ لِلْبَيْنِ طَرْفاً غَضِيضا[٢]
تَقُولُ : مَرِضْتُ وما عُدْتَنَا ،　　فَقُلْتُ لها : لا أَطِيقُ النُّهُوضَا
كِـلانَـا مَـرِيضَـانِ فـي بَلْـدَةٍ　　وكَيْفَ يَعُودُ مَرِيضٌ مَرِيضا

٣/ ٤٥

٤١٠٢ وقال آخر :

إذا مَـرِضْنَـا أتَيْنَـاكُـمْ نَعُـودُكُـمُ　　وتُـذْنِبُـونَ فَنَـأْتِيكُـمْ فنَعْتَـذِرُ

٤١٠٣ وقال بشَّار :

لَـوْ كَـانَـتِ الفِـدْيَـةُ مَقْبُـولَـةً　　لَقُلْـتُ بـي لا بِـكَ حُمَّـاكَـا

٤١٠٤ وكَتَب آخر إلى عَليل :

نُبِّئْـتُ أنَّـكَ مُعْتَـلٌ فَقُلْـتُ لَهُـمْ　　نَفْسي الفِدَاءُ لَهُ مِنْ كُلِّ مَحْذُورِ
يا لَيْتَ عِلَّـتَهُ بي غَيْرَ أنَّ لَهُ　　أَجْرَ العَلِيلِ وأَنِّي غَيْرُ مَأْجُورِ

٤١٠٥ وكَتَب آخر إلى عَليل :

أَقُـولُ بحَـقٍّ وَاجِـبٍ لَـكَ لازِمٍ　　وإخلاَصِ شُكْرٍ لا يُغَيِّرُهُ الدَّهْرُ
بيَ السُّوءُ والمَكْرُوهُ لا بِكَ كُلَّمَا　　أَرَادَاكَ كَانَا بي وكَانَ لَكَ الأَجْرُ

٤١٠٦ وقال[1] آخر في مثله :

فإنْ تَكُ حُمَّى الغِبِّ شَفَّكَ وِرْدُهَا　　فعُقْبَاكَ مِنْهَا أنْ يَطُولَ لكَ العُمْرُ[٣]
وَقَيْنَاكَ ! لَوْ نُعْطَى المُنَى فِيكَ والهَوَى　　لَكَانَ بيَ الشَّكْوَى وكَانَ لَكَ الأَجْرُ

---

(1) في هامش كب : فائدة .

---

(١) الجرزة : الحزمة . والشيح : نبات سهلي ، له رائحة طيبة وطعم مر ، وهو مرعى للخيل والماشية ، ومنابته القيعان والرياض . العرنين : ما تحت مجتمع الحاجبين من الأنف ، وهو أوله حيث يكون الشمم والطول .

(٢) البين : الفراق . والطرف الغضيض : المسترخي الأجفان ، وذلك إنما يكون من الحياء والخفر .

(٣) حمى الغب : هي التي تنوب المريض يوماً بعد يوم . شفك : أهزلك وأضناك إذ طال عليك ، وهو من قولهم : شَفَّ الثوب، إذا رق حتى يصف جلد لابسه . وورد الحمى : يومها الذي تأخذ فيه صاحبها .

٤١٠٧ وفي الحديث المرفوع : « حَصِّنوا أموالكم بالزكاة ، وداوُوا مَرْضاكم بالصدقة ، واستَقْبِلوا البلايا بالدعاء »(١) .

٤١٠٨ وفي حديث آخر أنه ﷺ قال يوماً لأصحابه : « مَنْ أصبح منكم صائماً ؟ » فقال عمر[1] : أنا . قال : « فمَنْ شَيَّع جنازةً ؟ » قال عمر : أنا . قال : « فمن عاد مريضاً ؟ » قال عمر : أنا . قال : « فمنْ منكم[2] تصَدَّق بصدقة ؟ » قال عمر : أنا . فقال ﷺ : « وَجَبتْ ، وَجَبتْ ، وَجَبتْ »(٢) .

٣/٤٦ ٤١٠٩ وفي حديث آخر ، أنه ﷺ قال : « تَمَامُ[3] عيادتكم المريضَ أنْ يَضَع أحدُكم يدَه على جَبْهته ، أو على رأسه ، أو يدَه في يده ، ويسأله كيف هو ، وتَمَامُ تحياتكم المصافحة »(٣) .

٤١١٠ وقال الشاعر :

إنْ كُنْتُ فـي تَـرْكِ العِيَـادَةِ تَـارِكـاً ... حَظِّي فإنِّي في الدُّعَاءِ لَجَاهِدُ

فلَــرُبَّمَـا تَـرَكَ العِيــادَةَ مُشْفِــقٌ ... وأتَى عَلَى غِلِّ الضَّمِيرِ الحَاسِدُ

٤١١١ أبو حاتم ، قال : حَدَّثنا العُتْبي ، عن أبيه ، قال :

كان يقال : إذا اشتكى الرجلُ ثم عوفي ، ولم يُحْدِث خيراً ولم يَكُفَّ عن سُوء ، لَقِيَتِ الملائكةُ بعضُها بعضاً وقالتْ : إنَّ فلاناً داويناه فلم ينفَعْه الدواء .

٤١١٢ وقال أبو حاتم : حَدَّثنا القَحْذمي ، قال : اطَّلَعَ معاويةُ في بئرٍ بالأبْوَاء فأصابتْه

---

(1) كذا ، وفي كل المواضع الآتية : « قال عمر » ، وفي صحيح الإمام مسلم ١٨٥٧/٤ ، وفي الترغيب والترهيب للإمام المنذري ١٩٠/٢ ـ ٢٨٠/٥ : « قال أبو بكر » ، فظننت زمناً أن رواية كب خطأ محض ، فعجلت ـ والعجلة زاد الجهول ـ فصححت ما في الأصول في مسوَّدتي مطمئناً أنني على الصواب ! ثم وجدت الحديث في مسند الإمام أحمد ٢١٩/١٩ (١٢١٨١) منسوباً إلى سيدنا عمر ، من طريق سَلَمة بن وَرْدان ، وسَلَمة بن وَرْدان : منكر الحديث ، ضعيف جداً . كما وجدته في تاريخ دمشق ١٣٣/٤٤ (مخطوط) من الطريق نفسه . فالخطأ خطأ سَلَمة ، وابن قتيبة إنما وصلته الرواية الضعيفة فأثبتَها كما وردت إليه ، غير مبالٍ بصحة الرواية ، لأن كتابه كتاب أدب ، ليس كتاب دين وشريعة .

(2) كب ، مص : فيكم .

(3) مص : إتمام ، وهم في القراءة .

---

(١) الحديث سيأتي برقم ٥٢٣١ كتاب الطعام ، وهو حديث ضعيف جداً ، وسيأتي تخريجه في نهاية الكتاب إن شاء الله .

(٢) الصحيح أن القائل في الحديث : « أنا . . أنا » هو سيدنا أبو بكر ، وليس سيدنا عمر رضي الله عنهما .

(٣) الحديث ضعيف ، وسيأتي تخريجه في نهاية الكتاب إن شاء الله .

لَقْوَة[١] ، فاعتَمَّ بعمامة سوداء ، وسَدَلها على الشِّقِّ الذي أُصيب فيه ، ثم أَذِنَ للناس فقال : أيها الناسُ ، إنَّ ابنَ آدم بعَرَضِ بلاءٍ : إمَّا مُعَاتَبٌ ليُعْتَبَ ، وإمَّا مُعَاقَبٌ بذنب ، أو مُبْتَلَى ليُؤْجَر . فإنْ عُوتبتُ فقد عُوتب الصالحون قَبْلي ، وإني لأرجُو أن أكونَ منهم . وإنْ عُوقبتُ فقد عوقب الخَطَّاؤونَ قبلي ، وما آمَنُ أنْ أكونَ منهم . وإنْ مَرِضَ عُضْوٌ مني فما أُحْصي صَحيحي ، ولَمَا عُوفيتُ أكثر . ولو أنَّ أمري إليَّ ما كان لي على ربي أكثرُ مما أعطاني . وإني وإنْ كنتُ عاتِباً على خاصٍّ منكم ، فإني حَدِب على جماعتكم ، أُحبُّ صلاحَكم . وقد أُصبتُ بما ترون ، فرحم الله امرأً دعا لي بعافية .

فرفعوا أصواتِهم بالبكاء والدعاء .

٤١١٣ مَرِض أبو عمرو بن العلاء مَرْضة ، فأتاه أصحابُه ، وأبطأ عنده رجلٌ منهم ، فقال : ما يُبْطِيء بك ؟ قال : أريد أنْ أُسَاهِرك . قال : أنتَ مُعَافىً وأنا مُبْتلَى ، فالعافيةُ لا تدعُك تسهر ، والمرضُ لا يدعني أنام . فاسْألِ اللهَ أن يسوقَ إلى أهل العافيةِ الشكر ، وإلى أهل البلاء الصبرَ والأجر . ٣/ ٤٧

٤١١٤ حَدَّثني عبد الرحمن ، عن الأصْمَعي ، قال : اشتكى رجلٌ من الأعراب ، فجعل الناسُ يدخلون عليه فيقولون : كيف أصبحتَ ، وكيف كنتَ ؟ فلما أكثروا عليه ، قال : كما قلتُ لصاحبك .

٤١١٥ قال : وَقَعَ رجلٌ من أهل المدينة فوَثِئت رِجلاه[٢] ، فجعل الناسُ يدخلون عليه ويسألونه ، فلما أكثروا عليه وأُضْجِر كَتَب قِصَّته في رُقْعة ، فكان إذا دخل عليه [أحدٌ] وسأله ، دَفَعَ إليه الرقعة .

٤١١٦ الهيثم بن عدي ، قال : كان رجلٌ من أهل السَّوَاد محدوداً[1][٣] ، لا يَقْصِد في شيء إلَّا انصرف عنه ، فغاب مرَّةً فأطال ، فلما قَدِم أتاه الناسُ فجعلوا يسألونه عن حاله وما

(1) كب : مجدوداً ، مص : مجهوداً .

(١) اطلع : طلع ونظر . الأبواء : قرية من أعمال الفُرع من المدينة ، لا تزال معروفة ، تقع جنوب شرقي بلدة مستورة الواقعة على الطريق بين مكة والمدينة ، وتبعد عنها بما يقارب ٢٥ كم . اللقوة : داء يصيب الوجه يعوج منه الشدق إلى أحد جانبي العنق .

(٢) وثئت رجلاه : أصابها وهن ، وهي شبه الفسخ في المفصل ، ويكون في اللحم كالكسر في العظم .

(٣) المحدود : القليل الحظ ، المقتر عليه في الخير والرزق ، الذي لا يوفق في أموره للصواب .

كان فيه ، وكان فيه بَرَمٌ ، فأخذ رُقعةً فكَتَب فيها :

وَمَـا زِلْـتُ أَقْطَـعُ عُـرْضَ الفَـلاةِ مِنَ المَشْرِقَيْنِ إلى المَغْرِبَيْنِ[١]

وأَطْـوِي الفَيَـافِـيَ أَرْضـاً فـأَرْضـاً واسْتَصْحِبُ[1] الجَدْيَ والفَرْقَدَيْنِ[٢]

وأَطْـوي وأَنْشُـرُ ثَـوْبَ الهُمُـوم إلَـى أنْ رَجِعْـتُ بخُفَّيْ حُنَيْـنِ[٣]

٣/ ٤٨ فقِيـراً وَقِيـراً أَخَـا عُسْـرَةٍ بَعِيداً مِنَ الخَيْرِ صِفْرَ اليَدَيْنِ[٤]

كئِيـبَ الصَّـدِيـقِ بَهِيـجَ العَـدُوِّ طَـوِيـلَ الشَّقَـا زَانِـيَ الـوَالِـدَيْـنِ

وطرحها في مجلسه ، فكلُّ من سأله عن حاله دفع إليه الرقعة .

٤١١٧ قال : حَدَّثنا عبد الرحمن ، عن عَمِّه ، أنَّ نَبَطِياً[٥] وَقَعَ من موضعٍ عالٍ ، فدخلوا يسألونه : كيف وقعتَ ؟ فلما أكثروا عليه أخذ جَرَّةً وألقاها من يده ، وقال : هكذا وقعتُ .

٤١١٨ أبو الخَطَّاب ، قال : كان عندنا رجلٌ أحدبُ ، فسَقَط في بئر فذهبَتْ حَدَبته ، فصار آدر[٦] ، فدخلوا يسألونه ويهنئونه بذهاب حَدَبته ، فجعل يقول : الذي جاء شَرٌّ من الذي ذَهَب .

٤١١٩ المدائني ، قال : سقط ابن شُبْرُمة القاضي عن دابته فَوَثِئَتْ رِجله[٧] ، فدخل يحيى بنُ نوفل الحِمْيَري عليه ، فقال :

---

(1) كب ، مص : أستمطر .

---

(١) الفلاة : القفر من الأرض ، كأنها فُليت عن كل خير ، أي فُطمت وعزلت . وأحد المشرقين : أقصى ما تشرق منه الشمس في الصيف ، والآخر أقصى ما تشرق منه في الشتاء . وأحد المغربين : أقصى ما تنتهي إليه الشمس في الصيف ، والآخر أقصى ما تنتهي إليه في الشتاء .

(٢) أطوي الفيافي : أقطعها وأجوزها . والفيافي : جمع الفَيْف والفيفاء ، وهي الصحراء الملساء الواسعة ، لا ماء فيها . الجدي : نجم قريب من القطب تعرف به القبلة . والفرقدان : نجما القطب ، ويعرفان باسم حارسا القطب ، وهما لا يغربان ، وثابتا الموقع تقريباً .

(٣) يقال : رجع بخفي حنين ، إذا عاد بالخيبة وباليأس من بلوغ حاجته (وانظر مجمع الأمثال ١/ ٢٩٦) .

(٤) الوقير : الذليل المهان . والصفر : الخالي ، المفرد والجمع والمذكر والمؤنث فيه سواء .

(٥) النبطي : واحد الأنباط ، وهم في الأصل أهالي البتراء في الأردن ، ثم سمي بذلك فلاحو الشام والعراق ، ثم استعملت علماً على أخلاط الناس من غير العرب .

(٦) الآدر : المصاب بانتفاخ في إحدى خصيتيه . والخبر سيأتي برقم ٥٧٠٨ كتاب النساء .

(٧) الوثء : شبه الفسخ في المفصل ، ويكون في اللحم كالكسر في العظم .

أَقُولُ غَداةَ أَتانِيَ الخَبيرُ ... فَدَسَّ أَحادِيثَه الهَيْنَمَهْ(١)
لكَ الوَيْلُ مِنْ مُخْبِرٍ ، ما تَقُولُ ؟ ... أَبِنْ لي وعَدِّ عَنِ الجَمْجَمَهْ(٢)
فَقَالَ : خَرَجْتُ وقاضِي القُضَا ... ةِ مُنْقَلَةٌ رِجْلُهُ مُؤْلَمَهْ
فقُلْتُ ، وضَاقَتْ عَلَيَّ البِلادُ ... وخِفْتُ المُجَلِّلَةَ المُعْظِمَهْ :
فغَزْوَانُ حُرٌّ وأُمُّ الوَلِيدِ ... إنِ اللهُ عَافَى أَبَا شُبْرُمَهْ
جَزَاءً لِمَعْرُوفِهِ عِنْدَنَا ... وما عُتِقَ عَبْدٌ لَهُ أوْ أَمَهْ

قال : وفي المجلس جارٌ ليحيى بن نوفل يعرفُ[1] منزلَه ، فلما خرج تَبِعَه وقال : يا أبا معمر ، مَنْ غزوان وأم الوليد ؟ فضحك ، وقال : أوَ ما تعرفهما ؟ هما سِنَّوْران(٣) في البيت .

٤١٢٠ قال : حَدَّثنا الرِّياشي ، عن أبي زيد ، قال : ٣/٤٩

دخلنا على أبي الدُّقَيش[2] وهو شاكٍ ، فقلنا له : كيف تجدُك ؟ قال : أجِدُني أجِدُ ما لا أشتهي ، وأشتهي ما لا أجِد . ولقد أصبحتُ في شَرِّ زمانٍ وشَرِّ أُناسٍ ، مَنْ جاد لم يَجِدْ ، ومَنْ وَجَد لم يَجُدْ .

٤١٢١ قيل لعمرو بن العاص ، وقد مَرِض مرةً : كيف تَجِدكَ ؟ قال : أجِدُني أذوب ولا أثُوب ، وأجِدُ نَجْوي أكثرَ مِنْ رُزْئي ، فما بقاءُ الشيخ على هذا(٤) .

٤١٢٢ سُئل عليلٌ عن حاله ، فقال : أنا مُبِلٌّ غيرُ مُستقِلٍّ ، ومتماثِلٌ غيرُ متحامِلٍ[3] .

٤١٢٣ وقيل لآخر : كيف تجدك ؟ قال : أجِدُني لم أرض حياتي لموتي .

٤١٢٤ وقيل لرجل من العجم : ما حالُكَ ؟ قال : ما حالُ مَنْ يريد سفراً طويلاً بلا زاد ،

---

(1) كب : يعرف في . (2) كب : الدقيس .
(3) كب : متجامل .

---

(١) الهينمة : الصوت الخفي لا يفهم .
(٢) الجمجمة : عدم الإبانة في الكلام .
(٣) السنور : الهر .
(٤) أثوب : أرجع ، أي لا أرجع إلى صحتي ولا تحسن حالي . والنجو : ما يخرج من البطن من غائط . والرزء : ما يناله الإنسان من الطعام . يقول : ما يخرج مني أكثر مما يدخل جوفي ، أي أكثر مما آخذه من الطعام .

وينزل منزِلاً موحِشاً بلا أنيس ، ويَقْدَم على جبَّار ، قد قَدَّمَ العُذْرَ بلا حُجَّة(١) !؟

٤١٢٥ قيل لعِكْرِمة : كيف حالك ؟ قال : بشَرٍّ ، أصبحتُ أجْرَبَ مبسوراً(٢) .

٤١٢٦ حَدَّثني أبو حاتم ، عن الأصْمَعي ، قال : قيل لشيخٍ من العُبَّاد : كيف أنت ، وكيف أحوالُك ؟ فقال : ما كُلُّها كما أشتهي .

٤١٢٧ قيل لآخر : ما تشتكي ؟ قال : تمامَ العِدَّة ، وانقضاءَ المُدَّة .

٤١٢٨ وبلغني عن معاوية بن قُرَّة ، قال : مَرِض أبو الدرداء ، فعاده صديقٌ له ، فقال : أيَّ شيءٍ تشتكي ؟ قال : ذُنوبي . قال : فأيَّ شيءٍ تشتهي ؟ قال : الجنة . قال : فندعو لك بالطبيب ؟ قال : هو أمرضني .

٤١٢٩ سُئل رجلٌ عن حاله ، فقال :

كَنَّا إذَا نَحْنُ أَرَدْنَا لم نَجِدْ ... حَتَّى إذا نَحْنُ وَجَدْنَا لم نُرِدْ

٣/ ٥٠ ٤١٣٠ أَرْجف(٣) الناسُ بعلَّة معاوية وضعفِه ، فدخل عليه مَصْقلة بن هُبَيرة ، فأخذ معاوية بيده ثم قال : يا مَصْقل :

أَبْقَى الحَوَادِثُ مِنْ خَلِيـ ... ـلِكَ مِثْلَ جَنْدَلَةِ المَرَاجِمْ[1](٤)

قَدْ رَامَنِي الأقْوَامُ قَبْـ ... ـلَكَ فامْتَنَعْتُ مِنَ المَظَالِمْ

فقال مَصْقَلة : أمَّا قولُ أميرِ المؤمنين : أبقى[2] الحوادثُ من خليلك ، فقد أبقى اللهُ منك جبلاً راسياً(٥) ، وكَلأً مرعياً لصديقك ، وسماً ناقعاً لعدوِّك(٦) . وأما قولك : قد رامني الأقوام قبلك ، فمَنْ ذا يَرومُك أو يظلمك ؟ لقد[3] كان الناسُ مشركين فكان

---

(1) كب : المزاحم . (2) كب : أنعى .
(3) كب ، مص : فقد .

---

(١) مضى برقم ٣٥٦٧ كتاب الزهد ، منسوباً إلى أزاذ مَرْد بن الهِرْبِذ .
(٢) الأجرب : الذي به الجرب ، وهو مرض جلدي سببه حَمَك الجرب ، ينقب مسارب تحت الجلد . والمبسور : الذي به داء البواسير ، وهي انتفاخات في الشرج ، كثيراً ما تسبب نزفاً ، وهذا المرض نادر في الدواب .
(٣) أرجف الناس : خاضوا في الأخبار السيئة التي تثير البلبلة والاضطراب .
(٤) الجندلة : واحدة الجنادلة ، وهي في الأصل : الصخرة يطيق الرجل حملها ، وعنى عموم الأحجار . والمراجم : الأمكنة التي تُرجم ، وعنى حجرات العقبة التي يرميها الحجاج بحصوات صغار .
(٥) الراسي : الراسخ الثابت في الأرض .
(٦) سم ناقع : مجتمع ، فهو قاتل بالغ الشدة ، من قولهم : نَقَع الماء في الغدير ، إذا اجتمع وثبت وطال مكثه .

أبو سفيانَ سيِّدَهم ، وأصبح الناسُ مسلمين وأصبحتَ أميرَهم .

فأعطاه معاوية ، فخرج . فسُئل عنه ، فقال : والله لغَمَزني غمزةً كاد يَكْسِر منها يدي ، وأنتم تزعُمونه مريضاً !

٤١٣١ وقال المدائني : دخل كُثَيِّر عَزَّة على عبد الملك بن مروان ، فقال : يا أمير المؤمنين ، لولا أن سرورَك لا يتم بأنْ تَسْلَمَ وأَسْقَمَ لدعوتُ الله أنْ يَصْرِف ما بكَ إليَّ ، ولكنْ أسألُ اللهُ لكَ أيها الأميرَ العافيةَ ولي في كَنَفك النعمة . فضحك وأمَر له بمال ، فقال :

ونَعُودُ سَيِّدَنا وسَيِّدَ غَيْرِنا ... لَيْتَ التَّشَكِّي كَانَ بالعُوَّادِ

لَوْ كَانَ يَقْبَلُ فِدْيَةً لَفَدَيْتُهُ ... بالمُصْطَفَى مِنْ طَارِفي وتِلادِي(١)

٤١٣٢ وقال آخر :

لا تَشْكُوَنْ دَهْراً صَحَحْتَ بِهِ ... إنَّ الغِنَى في صِحَّةِ الجِسْمِ

هَبْكَ الخَلِيفَةَ كُنْتَ مُنْتَفِعاً ... بِلَذَاذَةِ الدُّنْيَا مَعَ السُّقْمِ

٤١٣٣ اعتلَّ المِسْوَر فجاءه ابنُ عباس يعوده نصفَ النهارِ ، فقال المِسْوَر : يا أبا عباس ، هَلاَّ ساعةً غيرَ هذه ! قال ابنُ عباس : إنَّ أَحَبَّ الساعاتِ إليَّ أنْ أُوَدِّيَ فيها الحقَّ أشقُّها عليَّ . ٣/ ٥١

٤١٣٤ وكَتَب رجلٌ إلى صديقٍ له : كيف أنت ؟ بنفسي أنت ! وكيف كنت ؟ لا زلتَ ! وكيف قُوَّتُك ونشاطك ؟ لَا عَدِمْتَهما ولا عَدِمْناهما منك ، وأعادك اللهُ إلى أحسن ما عَوَّدَك !

لولا عوائقُ يُوجب العذرَ بها تَفَضُّلُك[1] لم أَدَعْ تعرُّفَ خبرِك بالعين ، فإنها أشفى للقلب ، وأنقع[2] للغليل ، وأشدُّ[3] تسكيناً للاعج الشوق(٢) .

---

(1) كب : بفضلك . (2) كب : أنفع .
(3) كب : أسد .

---

(١) المصطفى : المفضل المختار . والطارف والطريف : المستحدث من المال ، وهو خلاف التالد والتليد (المال الذي يولد عندك من قديم الأموال ، وهو مما يضن به) .

(٢) يقال : أنقعني الماء ، إذا أرواني وأذهب عطشي وسكَّنَه . والغليل : شدة حر الجوف من ظمأ أو امتعاض أو ضغن أو حزن أو حب ، وكنى بذلك عن تضرم الشوق . ولاعج الشوق : الشوق المحرق المستحر في القلب .

٤١٣٥ وقرأتُ فصلاً في كتاب : لئن تخلّفْتُ عن عِيادتك بالعُذْر الواضِحِ مِنَ العِلَّة ، فما[1] أغْفَلَ قلبي ذِكْرَك ، ولا لساني فحصاً عن خَبَرِك ، في مُمْسَاكَ ومُصْبَحِكَ ، وتَنَقُّلِ الحالِ بك .

فبَعَثَ[2] مَنْ تَقَسَّمُ جَوَارِحَه وصَبَّهُ[3] ، ـ و[إنْ] زاد في المها المُكَ ـ ، ومَنْ تَتَّصِلُ[4] بك أحوالُه في السَّرَّاءِ والضَّرَّاءِ .

ولمَّا بلغَتْني إفاقَـتُك ، كتبتُ مهنئاً بالعافية ، مُخْبِراً بالعُذْر ، مُعْفِياً من الجواب إلَّا بخبر السلامة [5]إن شاء الله[5] .

٤١٣٦ وقال عَبْد بني الحَسْحَاس :

تَجَمَّعْنَ مِنْ شَتَّى ثَلاثٌ وأَرْبَعٌ ... ووَاحِدَةٌ حَتَّى بَلَغْنَ ثَمَانِيا
سُلَيْمَى وسَلْمَى والرَّبَابُ وزَيْنَبٌ ... وهِنْدٌ ودَعْدٌ والمُنَى وقَطَامِيا
وأَقْبَلْنَ مِنْ بَعْضِ الخِيَامِ يَعُدْنَني ... أَلَا إنَّ بَعْضَ العَائِدَاتِ دَوَائِيا

٣/ ٥٢ ٤١٣٧ وقال عبد الله بن مصعب الزُّبيري :

مالي مَرِضْتُ فَلَمْ يَعُدْني عَائِدٌ ... مِنْكُمْ ويَمْرَضُ كَلْبُكُمْ فَأَعودُ

فسُمي : عائد الكلب ، وولدُه الآن يسمَّوْن : بني عائد الكلب .

* * *

---

(1) كب ، مص : لما .
(2) كب ، مص : تبعث .
(3) كب ، مص : صبك .
(4) كب : تنصل .
(5 - 5) كب ، مص : إرسالاً .

التعازي وما يُتَمَثَّلُ به فيها

٤١٣٨ حَدَّثني محمد بن داود ، عن غسان بن المُفَضَّل[1] ، قال :

قال عبد الوهاب الثَّقفي : أتاني ابنُ جُرَيج بمكة يُعَزِّيني عن بعض أهلي ، فقال : إنه مَنْ لم يَسْلُ أهْلَه إيماناً واحتساباً سلا كما تسلُو البهائم⁽¹⁾ .

٤١٣٩ كَتَب إبراهيم بن أبي[2] يحيى الأسْلَمي إلى المهدي يعزِّيه عن ابنته : أما بعد ، فإنَّ أحقَّ مَنْ عَرَف حَقَّ اللهِ [عليه] فيما أخَذَ منه ، مَنْ عَظَّمَ حَقَّ اللهِ عليه فيما أبْقَى له . واعْلَمْ أنَّ الماضي قَبْلَك هو الباقي بعدَك ، وأنَّ أجْرَ الصابرين فيما يُصابون به أعظَمُ عليهم مِنَ النِّعمة فيما يُعَافَوْن منه .

٤١٤٠ ونحوه قولُ سهل بن هارون : التهنئةُ على آجِلِ الثوابِ ، أوْلَى من التَّعْزية على عاجِلِ المصيبة .

٤١٤١ وقال بعضُ الشعراء :

كَمْ مِنْ يَدٍ لا يُسْتَقَلُّ بشُكْرِها ... للهِ فـي ظِـلِّ المَكَـارِهِ كـامِنَـهْ

٤١٤٢ وسقطتْ مقاديمُ فم معاوية فشَقَّ ذلك عليه ، فقال له يزيد بن مَعْن[3] السُّلَمي : واللهِ يا أميرَ المؤمنين ، ما بَلَغ أحدٌ سِنَّك إلَّا أبْغَضَ بعضُه بعضاً ، فَفُوكَ أهْوَنُ علينا من سمعك وبصرك .

٤١٤٣ وقال صالح المُرِّي لرجل يعزِّيه : إنْ لم تكن مصيبتُك أحدثتْ في نفسك مَوْعِظةً ، فمصيبتُك بنفسك أعظم . ٣/ ٥٣

٤١٤٤ ونحوه : شَرٌّ مِنَ المَرْزِئة سوءُ الخلف عنها⁽²⁾ .

---

(1) كب ، مص : الفضل ، تحريف .
(2) سقطت من كب ، مص .
(3) مص : معمر ، تحريف .

---

(١) الاحتساب : طلب الأجر ، أي احتسب الأجر بصبره على مصيبته ، واعتد مصيبته في جملة البلايا التي يثاب على الصبر عليها . وسلا : نسي . (وانظر قول رجل من طيء فيما سيأتي برقم ٤١٧٨) .
(٢) المرزئة والرزيئة : المصيبة البالغة ، لأنها ترزؤ المرء ، أي تأخذ منه ما يعز عليه .

٤١٤٥ ومثلُه قولُ الشاعر :

إنْ يَكُنْ مَابِهِ أُصِبْتَ جَلِيلاً　　فَلَفَقْـدُ العَـزَاءِ فِيـهِ أَجَـلُّ

٤١٤٦ عَزَّى شَبيبُ بنُ شيبة المهديَّ عن بانُوقة[1] ، فقال : يا أميرَ المؤمنين ، ما عندَ اللهِ خيرٌ لها مما عندك ، وثوابُ اللهِ خيرٌ لكَ منها .

٤١٤٧ عَزَّى رجلٌ عبدَ الله بنَ طاهر عن ابنته ، فقال : أيها الأمير ، مم تجزَع ؟

المَوْتُ أكْرَمُ نَزَّالٍ عَلَى الحُرَمِ[2]

٤١٤٨ وقال جرير :

وأَهْـوَنُ مَفْقُـودٍ إذَا المَـوْتُ نَـالَـهُ　　عَلَى المَرْءِ مِنْ أصْحَابِهِ مَنْ تَقَنَّعَا[3]

٤١٤٩ وقال آخر :

ولَـمْ أَرَ نِعْمَـةً شَمِلَـتْ كَـرِيمـاً　　كَنِعْمَـةِ عَـوْرَةٍ سُتِـرَتْ بِقَبْـرِ

٤١٥٠ وعَزَّى رجلٌ رجلاً ، فقال : لا أراكَ اللهُ بعد هذه المصيبةِ ما يُنْسِيكها .

٤١٥١ وقال رجلٌ لعمر بن عبد العزيز[4] :

تَعَـزَّ أَمِيـرَ المُـؤْمِنِيـنَ فـإنَّـهُ　　لِمَا قَدْ تَرَى يُغْذَى الصَّغِيرُ ويُولَدُ
هـلِ ابْنُـكَ إلَّا مِـنْ سُـلالَـةِ آدَمٍ　　لِكُلٍّ عَلَى حَوْضِ المَنِيَّةِ مَوْرِدُ

٤١٥٢ عَزَّى أبو بكر عُمَرَ رضي الله عنهما عن طفل أُصِيب به ، فقال : عَوَّضك اللهُ منه ما عَوَّضَه [اللهُ] منك .

٤١٥٣ وقال محمود الوَرَّاق :

يُمَثِّـلُ ذُو اللُّـبِّ فـي نَفْسِـهِ　　مَصَـائِبَـهُ قَبْـلَ أنْ تَنْـزِلا
فإنْ نَزَلَتْ بَغْتَةً لم تَرُعْهُ　　لِمَـا كَـانَ فـي نَفْسِـهِ مَثَّـلاَ

٣/ ٥٤

(١) بانوقة : بنت المهدي .

(٢) صدره : 　تهوي حياتي وأهوى مَوْتَها شفقاً
والبيت سيأتي بتمامه مع أبيات أخرى برقم ٤٣٤٩ .

(٣) تقنعت المرأة : وضعت القناع أو المِقنعة فغطت به رأسها ومحاسنها ، وندعوه اليوم بالشام المنديل .
يقول : موت المرأة أهون مصيبة .

(٤) يعزيه عن ابنه عبد الملك ، وكانت سن عبد الملك حين وفاته تسع عشرة سنة ونصف . وأبوه عمر بن عبدالعزيز توفي عن تسع وثلاثين سنة عام ١٠١ ، وكانت خلافته حوالي سنتين وخمسة أشهر (المعارف ٣٦٣ ، تاريخ دمشق ٣٧/ ٥٣ مخطوط) .

رَأى الهَـمَّ يُفْضـي إلـى آخِـرٍ فَصَيَّـــرَ آخِـــرَهُ أوّلا
وذُو الجَهْـلِ يـأمَـنُ أيَّـامَـهُ ويَنْسَى مَصَارِعَ مَنْ قَدْ خَلا(١)
فـإنْ بَـدَهَتْـهُ صُـرُوفُ الـزَّمَـانِ ببَعْـضِ مَصَـائِبِـهِ أعْـوَلا(٢)
ولَـوْ قَـدَّمَ الحَـزْمَ فـي أمْـرِهِ لعَلَّمَـهُ الصَّبْـرَ عِنْـدَ البَـلا(٣)

٤١٥٤ عَزَّى موسى بنُ المهدي سليمانَ بنَ أبي جعفر عن ابنٍ له ، فقال : أيَسُرُّك وهو بليَّة وفتنة ، ويُحْزِنك وهو صلاة ورحمة ؟

٤١٥٥ وعَزَّى رجلٌ موسى بنَ المهدي عن ابنٍ له ، فقال : كان لكَ من زِينة الحياةِ الدنيا ، وهو اليومَ من الباقياتِ الصالحات .

٤١٥٦ توفي سهيل بن عبد العزيز بن مروان ، فكَتَبَ إلى عمر بنِ عبد العزيز بعضُ عُمَّاله وأطْنَب في كتابه ، فكتب إليه عمر :

فَحَسْبي[1] حياةُ اللهِ مِنْ كُلِّ مَيِّتٍ وحَسْبي بَقَاءُ اللهِ مِنْ كُلِّ هَالِكِ
إذَا مـا لَقِيـتُ اللهَ عَنِّـي رَاضِيـاً فإنَّ شَفَاءَ النَّفْسِ فِيمَا هُنَالِكِ

٤١٥٧ كَتَب ابنُ السَّمَّاك إلى الرشيد يعزِّيه عن ابنٍ[2] له : أمَّا بعد ، فإنِ استطعتَ أن يكونَ شُكْرُك لله حين قَبَضه أكثرَ من شُكْرِك له حين وَهَبه(٤) . فإنه حينَ قَبَضَه أحْرَزَ لك هِبَتَه(٥) ، ولو سَلِم لم تَسْلَم من فتنته .

أرأيتَ حُزْنَكَ على ذهابه ، وتلهُّفَك لفِراقه ! أرضيتَ الدارَ لنفسك ، فتَرْضَاها لابنك ؟! أمَّا هو فقد خَلَص من الكدر ، وبَقِيتَ أنتَ معلَّقاً بالخَطَر . واعلمْ أنَّ المصيبةَ مصيبتان إنْ جَزِعْتَ ، وإنما هي واحدةٌ إنْ صَبَرت ، فلا تَجْمَعِ الأمرين على نفسك .

٤١٥٨ كَتَبَ عبدُ الله بن طاهر إلى أبي دُلَف : المصائبُ حالَّةٌ لا بُدَّ منها ، فمنها ما يكونُ رحمةً من الله ولُطْفاً بعبده ، وآيةُ ذلك أن يوفِّقه للصبر ، ويُلْهِمَه الرضا ، ويَبْسُطَ أملَه ٣/ ٥٥

---

(1) كب ، مص : حسبي .   (2) كب ، مص : بابن .

---

(١) مصارع القوم : أماكن مقتلهم . وخلا : مضى ، أراد من مضى من الأمم .
(٢) بدهته : فاجأته وباغتته . وصروف الزمان : نوائبه وحدثانه . أعول : رفع صوته بالبكاء والصياح .
(٣) البلا : البلاء ، وهو الامتحان والاختبار ، ويكون بالخير والشر ، وأراد الشر .
(٤) حذف الجواب وهو مفهوم من سياق الكلام .
(٥) الحِرْز : الموضع الحصين ، وأحرز الشيء : حفظه وضمه إليه في حرز يصونه عن الأخذ .

فيما عنده من الثواب الآجِل والخَلَف العاجِل . ومنها ما يكونُ سُخْطاً وانتقاماً ، أوَّلُه حُزْنٌ ، وأوسَطُه قُنُــوطٌ ، وآخرُه ندامةٌ ، وهي المُصيبةُ حقاً الجامعةُ لخُسْران الدنيا والآخرة .

ولم تَزَلْ عادةُ اللهِ عندك : الإخلافَ والإتلاف . وإنْ يَكُ ما نالك الآن أعظمَ مما أتى عليك في مَوَاضي الأيام ، فالأجرُ المأمولُ على قَدْر ذلك .

٤١٥٩ وكَتَب أبو دُلَف إليه : إنْ تكُنِ المصيبةُ جلَّتْ ، فإنَّ فيما أكْرَمني اللهُ به مِنْ جَميلِ رأْيِ الأميرِ ، وما وَضَحَ للناسِ مِنْ[1] فَضْلِ عِنايتِه وابتدائِه إياي بكُتُبه ، ما عَجَّلَ العِوَضَ من المفقود .

٤١٦٠ وفي كتابٍ آخر : لئن كانتِ المصيبةُ جلَّتْ ، فإنَّ[2] فيما أبقى اللهُ ببقاءِ الأميرِ عِوضاً وافياً ، وخَلَفاً كافياً . وحقيقٌ بمن عَظُمت النعمةُ عليه ـ فيما أبقى الله ـ أنْ يَحْسُن عَزاؤه عَمَّا أُخِذ منه . وأحَقُّ ما صُبِر عليه ما لا يُستطاع دفعُه .

٤١٦١ وقرأتُ في كتابٍ لبعضِ الكُتَّاب في تَعْزية : أسألُ اللهَ أنْ يَسُدَّ بكَ ما ثَلَمتِ الأيامُ من مكانه ، ويَعْمُرُ ما أخلَتْ مِنْ مشاهِدِه وأوْطانِه ، حتى لا يَعْفُو الدَّاثِرُ ، وأنْ يَسْتَقبلَ لكم أيَامَكم بأحسنِ ما أمْضاها لمن مَضَى منكم ، فيجْعَلَكَم الخَلَفَ الذي لا وَحْشةَ معه ولا وَحْشةَ عليه ، ويتولاَّكم ويتولَّانا فيكم بما هو أهْلُه ووليُّه .

٤١٦٢ وقرأتُ في كتابِ تَعْزِية : لا لومَ على دمعةٍ لا تُملَك أنْ تَسْفَحَها ، ولا على ألمٍ في القلب لا يُدْفَع أن يظهرَ فيك ، ولا عُذْرَ في سِوَاهِما مما أحْبَطَ أجْرَك ، وأشْمَتَ عدوَّك ، وضَعَّفَ رأْيَك ، ولم يُرْجِع إليكَ فائتاً ، ولا إلى شقيقِك بمكانه رُوحاً ، ولا إلى مَنْ خَلَّفَ حِفْظاً . واعلمْ أنَّ فرقَ ما بين ذي العقلِ وذي الجهل في مصيبتيهما تَعَجُّلُ العاقلِ من الصبرِ ما يَتَأجَّلُ الجاهلُ . ٣/٥٦

٤١٦٣ وقرأتُ في كتاب تعزية : لو كانتِ النوائبُ مدفوعةً عن أحدٍ بكَثْرة مَنْ يَقيه ذلك من إخوانه ويَفْدِيه منه بالأخَصِّ من أعِزَّته والأنْفَسِ من ماله ، سَلِمْتَ مِنْ مُلِمِّها ، وكان سَبْقي إلى ذلك أبرزَ سَبْقٍ ، وحَظِّي بالتقدُّم فيه أوْفَرَ حظٍّ .

٤١٦٤ وقرأتُ في كتابٍ : مصيبتُكَ لي مصيبةٌ ، وما نالكَ من ألمِها لي مُوجِع . ولو كان في الوُسْع أن أعلمَ كُنْهَ ما خامرَ قلبَك من ألمِها لحمَلْتُ مثلَه على نفسي ، فإني أُحِبُّ

---

(1) كب : فإن .

(2) كب ، مص : إن .

أنْ أكونَ أُسْوَتَك في كُلِّ سارٍّ وغامٍّ ، وألّا أتمتَّعَ بأيام غُمُومِك ، ولا أقصِّرَ فيها عن مقدار حالِك .

٤١٦٥ وقرأتُ في كتابٍ : نسألُ اللهَ حُسْنَ الاستعدادِ لما نتوكَّفُه(١) ونتوقَّعُ حلولَه ، وألّا يَشْغَلَنا بما يَقِلُّ الانتفاعُ به وتَعْظُمُ التَّبِعةُ فيه عمَّا نحتاجُ إليه : ﴿ يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُّحْضَرًا وَمَا عَمِلَتْ مِن سُوٓءٍ تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُۥٓ أَمَدًۢا بَعِيدًا ﴾ [آل عمران : ٣٠] وأنْ يجعلَ ما وَهَبَ لنا من الصبرِ والعزاء إيماناً وإيقاناً(٢) ، ولا يجعلَه ذُهُولاً ونِسْياناً .

٤١٦٦ قال أسماء بن خَارِجة : إذا قَدُمتِ المصيبة تُرِكت التعزية ، وإذا قَدُمَ الإخاءُ قَبُحَ الثناء(٣) .

٤١٦٧ قيل لأعرابيّةٍ ماتَ ابنُها : ما أحْسَنَ عزاءَك ! فقالت : إنَّ فَقْدي إياه أمَّنني من المصيبةِ بعده .

٤١٦٨ ونحْوه قولُ الشاعر :

وكُنْتُ عَلَيْهِ أحْذَرُ المَوْتَ وَحْدَهُ ... فَلَمْ يَبْقَ لِيَ شَيْءٌ عَلَيْهِ أُحَاذِرُ

٣/ ٥٧

٤١٦٩ ومثله :

وقَدْ كُنْتُ أسْتَعْفِي الإلهَ إذَا اشْتَكَى ... مِنَ الأجْرِ لي فِيهِ وإنْ سَرَّني الأَجْرُ(٤)

٤١٧٠ وقال أبو العَتَاهية :

وكَمَا تَبْلَى وُجُوهٌ في الثَّرَى ... فَكَذا يَبْلَى عَلَيْهِنَّ الحَزَنْ

٤١٧١ وفي الحديث : « مَنْ يُرِدِ اللهُ به خيراً يُصِب منه »(٥) .

٤١٧٢ ويقال : المصيبةُ المُوجِعة تُدِرُّ[1] ذِكْرَ اللهِ في قلب المؤمن .

٤١٧٣ قال الأصمَعي : مررتُ بأعرابيّةٍ وبين يديها فتىً في السِّيَاق(٦) ، ثم رَجَعتُ ورأيتُ

---

(1) كب : قدر .

---

(١) نتوكفه : نتوقعه وننتظره .

(٢) الإيقان : اليقين ، وهو العلم وإزاحة الشك وتحقيق الأمر .

(٣) سيأتي برقم ٤٧٥٤ كتاب الحوائج .

(٤) سيأتي برقم ٤١٩٥ .

(٥) الحديث صحيح ، وسيأتي تخريجه في نهاية الكتاب إن شاء الله .

يصب منه : يبتليه بالمصائب ، ليطهره من الذنوب في الدنيا ، فيلقى الله نقياً .

(٦) السياق : نزع الروح ، كأن روحه تساق لتخرج من بدنه .

في يدها قَدَح سَوِيقٍ تَشْرَبُه(١) ، فقلتُ لها : ما فَعَل الشابُّ ؟ فقالتْ[1] : واريْناه .
فقلتُ : فما هذا السَّوِيق ؟ فقالت :

عَلَى كُلِّ حَالٍ يَأْكُلُ القَوْمُ زَادَهُمْ ... عَلَى البُؤْسِ والبَلْوَى وفي الحَدَثانِ(٢)

٤١٧٤ قيل لأعرابيٍّ : كيف حزنُك اليومَ على ولدك ؟ فقال : ما تَرَك حبُّ الغَدَاءِ والعَشَاءِ لي حُزْناً .

٤١٧٥ وقال عمر بن عبد العزيز : إنما الجَزَعُ قبلَ المصيبة ، فإذا وقعتْ فالْهُ عمَّا أصابك .

٤١٧٦ اشتكى بعضُ أهلِ محمدِ بن علي بن الحسين فَجزِع عليه ، ثم أُخْبِر بموته فسُرِّيَ عنه ، فقيل له في ذلك ، فقال : ندعو اللهَ فيما نحب ، فإذا وَقَع ما نكره لم نخالفِ اللهَ فيما أحَبَّ .

٤١٧٧ لمَّا مَات عتبة بن مسعود قال عبد الله : إذا ما قَضَى اللهُ فيه ما قَضَى فما أُحِبُّ أني دَعَوْتُه فأجابني .

٣/٥٨ ٤١٧٨ قال رجل من طيء :

فَلَوْلَا الأُسَى ما عِشْتُ في النَّاسِ سَاعَةً ... ولَكِنْ إذا ما شِئْتُ أَسْعَدَني مِثْلِي(٣)

٤١٧٩ وقال آخر :

إذا أنْـتَ لَـم تَسْـلُ اصْطِبَـاراً وحِسْبَـةً ... سَلَوْتَ عَلَى الأَيَّامِ مِثْلَ البَهَائِمِ(٤)

٤١٨٠ عَزَّى محمدُ بن الوليد بن عتبة عُمَرَ[2] بنَ عبد العزيز عن ابنه عبد الملك ، فقال : يا أميرَ المؤمنين ، لِيَشْغَلَك ما أقْبَلَ من الموت إليك ، عمن هو في شُغُلٍ عمَّا[3] دَخَل عليك ؛ وأعْدِدْ لنزوله عُدَّةً تكون لك حجاباً من الجَزَع وسِتْراً من النار . فقال :

---

(1) كب : فقلت .
(2) كب ، مص : الوليدَ بن عبد الملك ، وهو خطأ محض ، صوابه في تاريخ دمشق ٢٠٢/٥٦ .
(3) كب ، مص : مما .

---

(١) السويق : ما يتخذ من مدقوق الحنطة والشعير ، يكون طعاماً ، ويكون ثريداً ، ويجعل شراباً يخلط بالماء ويحلى ويضرب ، سمي بذلك لانسياقه في الحلق .
(٢) الحدثان : نوائب الدهر وحوادثه .
(٣) الأسى : جمع أُسوة ، وهي ما يتعزى به الحزين . أسعدني : أعانني وساعدني على جهة المشاركة والمجاملة .
(٤) انظر ما مضى قريباً برقم ٤١٣٨ ، من كلام ابن جريج .

يا محمد ، أرجو ألَّا تكونَ رأيتَ غَفْلة تُنَبِّه عليها ، ولا جَزَعاً يُسْتَتر منه ، وما توفيقي إلا بالله . فقال محمد : يا أميرَ المؤمنين ، إنه لو استغنى أحدٌ عن مَوْعظةٍ بفَضْلٍ لَكُنْتَه ، ولكن اللهَ يقول : ﴿ وَذَكِّرْ فَإِنَّ ٱلذِّكْرَىٰ تَنفَعُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾ [الذاريات : ٥٥] .

٤١٨١ وقال الطَّائي :

ويَفْـرَحُ بـالشَّـيْءِ المُعَـارِ بَقَـاؤُهُ ... ويَحْزَنُ لَمَّا صَارَ وَهْوَ لَهُ ذُخْرُ(١)

علَيْكَ بثَوْبِ الصَّبْرِ إذْ فِيهِ مَلْبَسٌ ... فإنَّ ابْنَكَ المَحْمُودَ بَعْدَ ابْنِكَ الصَّبْرُ

٤١٨٢ وقال أيضاً :

أَمَـالِـكُ إنَّ الحُـزْنَ أَحْـلامُ نـائِـمِ ... ومَهْمَا يَدُمْ فالوَجْدُ لَيْسَ بدَائِمِ(٢)

تـأَمَّلْ رُوَيْـداً هَـلْ تَعُـدَّنَّ سَـالِمـاً ... إلى آدَمٍ أَمْ هَلْ تَعُدُّ ابْنَ سالِمِ

٤١٨٣ وقال آخر :

اِصْبِـرْ لِكُـلِّ مُصِيبَـةٍ وتَجَلَّـدِ ... واعْلَمْ بأنَّ المَرْءَ[1] غَيْرُ مُخَلَّدِ(٣)

أَوَ مـا تَـرَى أنَّ الحَـوَادِثَ جَمَّـةٌ ... وتَـرَى المَنِيَّـةَ لِلْعِبَـادِ بمَـرْصَـدِ ٣/ ٥٩

وإذا أَتَتْـكَ مُصِيبَـةٌ تَشْجَـى بِهَـا ... فاذْكُرْ مُصَابَكَ بالنَّبِيِّ مُحَمَّدِ(٤)

٤١٨٤ عزَّى رجلٌ الرشيدَ ، فقال : يا أميرَ المؤمنين ، كان لكَ الأجرُ لا بك ، وكان العزاءُ لك[2] لا عنك .

٤١٨٥ يعزِّي أهلُ نجرانَ(٥) بعضُهم بعضاً بهذا الكلام : لا يُحْزِنْكم اللهُ ولا يَفْتِنْكم(٦) ، أثابكم اللهُ ثوابَ المتَّقِين ، وأوْجَب لكم الصلاةَ والرحمة .

---

(1) كب ، مص : الدهر . (2) كب ، مص : منك .

---

(١) يصف حالي ابن آدم وخلقته التي جبل عليها . والبيتان من قصيدة يعزي فيها نوح بن عمرو عن ابنه .

(٢) يمدح مالك بن طوق ويعزيه عن أخيه القاسم . والوجد : الحزن الشديد على من تحب .

(٣) تجلد : أظهر الجَلَد ، أي الصلابة والقوة والصبر .

(٤) تشجى بها : تهتم وتحزن بها ، كأنها الشَّجا في حلقك . والشجا : ما اعترض في الحلق من عظم أو عود أو غيرها .

(٥) نجران : صقع معروف شمال مدينة صعدة في اليمن ، ويقال للباب الشمالي لمدينة صعدة : باب نجران (البلدان اليمانية ٢٨٠) .

(٦) جماع معنى الفتنة : الابتلاء والامتحان والاختبار ، وأصلها مأخوذ من قولك : فَتَنت الفضة والذهب ، إذا أذبتهما بالنار لتميز الرديء من الجيد .

٤١٨٦ عَزَّى بعضُ الزُّبيريين رجلاً فقال : لا يَصْفَرْ رَبْعُكْ(١) ، ولا يُوحِشْ بيتُك ، ولا يَضِعْ أجركُ . رَحِم اللهُ مُتوفَّاك ، وأحْسَنَ الخِلافةَ عليك .

٤١٨٧ قال بعضُ الشعراءِ :

أَسُكَّـانَ بَطْـنِ الأَرْضِ لَـوْ يُقْبَـلُ الفِـدَى ... فَـدَيْنَـا وأَعْطَيْنَـا بِكُـمْ سَـاكِنِـي[1] الظَّهْـرِ

فَيَـا لَيْـتَ مَـنْ فِيهـا[2] عَلَيْهَـا وَلَيْـتَ مَـنْ ... عَلَيْهَـا ثَـوَى فِيهـا مُقِيمـاً إلـى الحَشْـرِ

وقـاسَمَنـي دَهْـرِي بَنِـيَّ بشَطْـرِهِ ... فَلَمَّا تَوَفَّى شَطْرَهُ مَالَ عَلَى[3] شَطْرِي(٢)

فصَـارُوا دُيُـونـاً لِلْمَنَـايـا ومَـنْ يَكُـنْ ... عَلَيْـهِ لَهَـا دَيْـنٌ قَضَـاهُ عَلَـى عُسْـرِ

كـأَنَّهُـمُ لـم يَعْـرِفِ المَـوْتُ غَيْـرَهُـمُ ... فَثُكْـلٌ عَلَـى ثُكْـلٍ وقَبْـرٌ عَلَـى قَبْـرِ

وقَـدْ كُنْـتُ حَـيَّ الخَـوْفِ قَبْـلَ وَفَـاتِهِـمْ ... فَلَمَّـا تُوُفُّـوا مَـاتَ خَـوْفي مِـنَ الدَّهْـرِ

فللّـهِ مـا أَعْطَـى وللهِ مـا جَـزَى ... ولَيْـسَ لأيَّـامِ الـرَّزِيَّـةِ كـالصَّبْـرِ

فحَسْبُـكَ مِنْهُـمْ مُـوْحِشـاً فَقْـدُ بِـرِّهُـمْ ... وحَسْبُـكَ مِنْهُـمْ مُسْلِيـاً طَلَـبُ الأَجْـرِ

٤١٨٨ عَزَّى شبيب بن شيبة رجلاً من اليهود ، فقال : أعطاكَ اللهُ على مُصيبتك أفضلَ ما أعطى أحداً من أهل مِلَّتِك .

٣/ ٦٠ ٤١٨٩ وقال العُتْبي :

ما عَالَجَ الحُزْنَ والحَرَارَةَ في الـ ... ـأَحْشَاءِ مَنْ لَمْ يَمُتْ لَهُ وَلَدُ(٣)

فجِعْـتُ بـابنـيَّ لَيْـسَ بَيْنَهُمَـا ... إلَّا لَيَـالٍ لَيْسَـتْ لَهَـا عِـدَدُ

وكُـلُّ حُزْنٍ يَبْلَـى عَلَـى قِدَمِ الدَّ ... هْـرِ وحُـزْنـي يُجِـدُّهُ الأَبَـدُ

٤١٩٠ وقال أيضاً :

أَلَا يَـزْجُـرُ الـدَّهْـرُ عَنَّـا المَنُـونَـا ... يُبَقِّـي البَنَـاتِ ويُفْنِـي البَنِينَـا(٤)

---

(1) كب ، مص : ساكن .
(2) كب : منها .
(3) كب ، مص : في .

---

(١) لا يصفر : لا يخلو . والربع : المنزل ، وقيل : هو المنزل في الربيع خاصة .
(٢) توفى شطره : تقاضاه فأتمه ولم ينقص منه شيئاً . مال علي : أقبل علي وعدل عنهم إلي .
(٣) عالج : صارع وغالب .
(٤) مضى بعضها برقم ١٩٨٧ كتاب الطبائع . ويزجر : يكف ويمنع وينهي ، يقال : زَجَره يَزْجُره ، وازدجره فانزجر وازدجر .

وأَنْحَى عَلَيَّ بِلاَ رَحْمَةٍ	فَلَمْ يُبْقِ لي في جُفُوني جُفُونَا(١)
وكُنْتُ أَبَا سَبْعَةٍ كالبُدُورِ	أُفَقِّي بِهِمْ أَعْيُنَ الحَاسِدِينا(٢)
فمَرُّوا عَلَى حَادِثَاتِ الزَّمَانِ	كَمَرِّ الدَّرَاهِمِ بالنَّاقِدِينا(٣)
فأفْنَتْهُمُ واحِداً واحِداً	إلَى أنْ أَبَادَتْهُمُ أجْمَعِينا
والْقَيْنَ ذَاكَ إلى ضَارِحٍ[1]	والْقَيْنَ هذا إلى دافِنِينَا(٤)
وما زَالَ ذَلِكَ دَأْبَ الزَّمَا	نِ يُفْنِي[2] الأَوَائِلَ فالأَوَّلِينا(٥)
وحَتَّى بَكَى لِيَ حُسَّادُهُمْ	فَقَدْ أَقْرَحُوا بالدُّمُوعِ الجُفُونا
وحَسْبُكَ مِنْ حَادِثٍ بامْرِىءٍ	تَرَى حاسِدِيهِ لَهُ رَاحِمِينا
وكَانُوا عَلَى ظَهْرِها أنْجُماً	فأضْحَوْا إلَى بَطْنِها يُنْقَلُونا
فمَنْ كَانَ يُسْلِيهِ مَرُّ السِّنِينَ	فحُزْني يُجَدِّدُهُ لي السُّنُونَا
ومِمَّا يُسَكِّنُ وَجْدِي بِهِمْ	بأنَّ المَنُونَ سَتَلْقَى المَنُونَا(٦)

٤١٩١ كان أبو بكر رضي الله عنه إذا عزَّى رجلاً قال : ليس مع العَزاء مُصيبةٌ ، ولا مَعَ الجزَع فائدةٌ . الموتُ أهونُ مما قبله وأشدُّ مما بعدَه . اذكروا فَقْدَ رسولِ الله ﷺ تَصْغُرْ مصيبتُكم . وَعَظَّمَ اللهُ أجْرَكم .

(1) كب : ضارج . (2) كب : يفتي .

(١) أنحى علي : مال علي ، أراد مال علي بأوصابه وثقله ورزاياه .
(٢) أفقي : أفقيء ، أي أشق أعينهم حتى أخرج ما فيها .
(٣) الناقد : الذي يعرف زيف الدرهم من صحيحه ، فينقده ، أي ينقره ، فيميز من صوت الدرهم جيده من رديئه .
(٤) الضارح : حفار القبور .
(٥) الدأب : العادة والشأن .
(٦) يقول : عزاؤه أن الموت سوف يلقى الموت فيموت . وفي الحديث الصحيح : أنه يؤتى بالموت كهيئة كبش أملح (أبيض يشوبه سواد) ، فينادي مناد : يا أهل الجنة . . هل تعرفون هذا؟ فيقولون : نعم ، هذا الموت ، وكلهم قد رآه . ثم ينادي : يا أهل النار . . فيقول : هل تعرفون هذا؟ فيقولون : نعم ، هذا الموت ، وكلهم قد رآه ، فيُذبح . ثم يقول : يا أهل الجنة خلود فلا موت ، ويا أهل النار خلود فلا موت (صحيح البخاري ٤/ ١٧٦٠ التفسير/مريم ٤٤٥٣ ، صحيح مسلم ٤/٢١٨٨ ، ٢١٨٩ الجنة وصفة نعيمها وأهلها ٢٨٤٩ ـ ٢٨٥٠) .

٣/ ٦١ ٤١٩٢ وكان عليٌّ رضي الله عنه إذا عزَّى رجلاً يقول : إنْ تَجْزَعْ فأهْلٌ ذلك الرَّحِمُ(١) ، وإنْ تصبِرْ ففي الله عِوَضٌ من كل فائتٍ . وصلى الله على محمد ، وعَظَّمَ اللهُ أجْرَكم .

٤١٩٣ وقال أعرابيٌّ :

أَيُغْسَلُ رَأْسِي أوْ تَطِيبُ مَشَارِبِي ... ووَجْهُكَ مَعْفُورٌ وأنْتَ سَلِيبُ

نسِيبُكَ مَنْ أمْسَى يُنَاجِيكَ طَرْفُهُ ... ولَيْسَ لمَنْ وَارَى التُّرَابُ نَسِيبُ

وإنِّي لأسْتَحْيِي أخِي وهْوَ مَيِّتٌ ... كَمَا كُنْتُ أسْتَحْيِيهِ وهْوَ قَرِيبُ

٤١٩٤ وقال أعرابيٌّ :

ومـا نَحْـنُ إلَّا مِثْلُهُـمْ غَيْـرَ أنَّنـا ... أَقَمْنَـا قَلِيـلاً بَعْـدَهُـمْ وتَقَـدَّمُـوا

٤١٩٥ وقال[1] آخر :

وَقَدْ كُنْتُ أَسْتَعْفِي الإلٰهَ إذا اشْتَكَى ... مِنَ الأجْرِ لي فِيهِ وإنْ سَرَّني الأجْرُ

وأَجْـزَعُ أَنْ يَنْـأَى بِـهِ بَيْـنُ لَيْلَـةٍ ... فَكَيْفَ بِبَيْنٍ صَارَ مِيعادُهُ الحَشْرُ(٢)

٤١٩٦ وقال آخر :

وإنَّـا وإخْـوَانـاً لَنَـا قَـدْ تَتَـابَعُـوا ... لكالمُغْتَدِي والرَّائحِ المُتَهَجِّرِ(٣)

٤١٩٧ وقال سليمان الأعمى[2] :

رُبَّ مَغْــرُوسٍ يُعَــاشُ بِــهْ ... عَــدِمَتْــهُ كَــفُّ مُغْتَــرِسِــهْ

وكَــذَاكَ الــدَّهْــرُ مَــأْتَمُــهْ ... أَقْــرَبُ الأشْيَــاءِ مِــنْ عُــرُسِــهْ

٤١٩٨ وتمثَّل معاويةُ بن أبي سفيان يوماً فقال :

إذا سَارَ مَنْ خَلْفَ امْرِىءٍ وأمَامَهُ ... وأَوْحَشَ مِنْ جِيرَانِهِ فَهْوَ سَائِرُ

٣/ ٦٢ ٤١٩٩ وقال آخر :

وإذَا قِيـلَ مَـاتَ يَـوْمـاً فُـلانٌ ... رَاعَنَـا ذَاكَ سَـاعَـةً مـا نُحِيـرُ[3](٤)

---

(1) سقط البيتان من كب ، وألحقا في الهامش . (2) كب ، مص : الأعجمي ، تحريف .

(3) كب : تحير .

---

(١) أي استحقت ذلك منك الرحم .

(٢) مضى البيت الأول برقم ٤١٦٩ .

(٣) مضى برقم ٣٥٥٨ كتاب الزهد ، منسوباً إلى لبيد .

(٤) ما نحير : ما ندري ما نفعل ، يقال : حار يُحَار ، واستحار وتحير .

نَذْكُرُ المَوْتَ عِنْدَ ذَاكَ ونَنْسَى إذا غَيَّبَتْـــهُ عَنَّـــا القُبُـــورُ

٤٢٠٠ وقال آخر :

نُـرَاعُ مِـنَ الجَنَـائِـزِ قَـابَلَتْنَـا ونَلْهُـو حِيـنَ تَخْفَـى[1] ذَاهِبَـاتِ

كـرَوْعَـةِ ثَلَّـةٍ لِمُغَـارِ سَبُـعٍ فَلَمَّـا غَـابَ ظَلَّـتْ رَاتِعَـاتِ(١)

٤٢٠١ وقال أبو نُوَاس :

سبَقُـونَـا[2] إلـى الـرَّحِيـ ـلِ وإنَّـا فـي الأثَـرْ[3]

٤٢٠٢ وكَتَب رجلٌ إلى بعض الأمراء في تعزية : الأميرُ أذْكَرُ لله مِنْ أنْ يُذَكَّرَ به ، وأعْلَمُ بما قضاه على خلْقِه مِنْ أنْ يُدَلَّ عليه ، وأسْلَكُ لسبيل الراشِدِين في التسليم لأمْرِه والصَّبْرِ على قَدَرِه ، والتَّنَجُّزِ لوعدِه ، مِنْ أنْ يُنَبَّه[4] من ذلك على حظِّه ، أو أنْ يحتاجَ معزِّيه عندَ حادثِ المصيبةِ إلى أكثرَ من الدعاءِ في قضاءِ حَقِّه . فزاده اللهُ توفيقاً إلى توفيقه ، وأحْضَرَه رشدَه ، وسَدَّدَ للصواب غَرضَه[5] ، وتولَّاه بالحُسْنَى في جميع أموره ، إنه سميعٌ قريب .

وقد كان من حادث قضاءِ اللهِ في المتوفَّى ما أنْقَضَ وأرْمَضَ(٢) ، وفَجَع وأوْجَع(٣) ، عَلَى[6] ما دخل على الأمير[7] من النقص ، وعلى سروره من اللوعة ، وعلى أُنْسه من الوحشة ، إلى ما خَصَّني منه بماسِّ الرَّحِم وأوشَجِ القَرَابة(٤) . فأعْظَمَ اللهُ للأمير الأجرَ ، وأجْزَلَ له الذُّخْر ، وعَصَمه باليقين ، وأنْجَزَ له ما وَعَد الصابرين ، ورَحِمَ

---

(1) كب : تجفا . (2) سقط البيت من كب ، وألحق في الهامش .
(3) كب ، مص : لباالأثر ، ورواية الديوان : على الأثر .
(4) قرأتها مص خطأ : ينتبه . (5) كب : عرضه .
(6) كب : علماً مما ، مص : علما بما . (7) كب : الأمم . . النقص .

---

(١) الثلة : جماعة الغنم الكثيرة . والمغار : الإغارة ، أي الاعتداء والسطو . راتعات : تأكل ما شاءت ، وتذهب وتجيء في المرعى .
(٢) أنقض : أثقل ، وهو من قولهم للبعير إذا كان رجيع سفر قد أوهنه السفر وأذهب لحمه : هو نِقْض سفر ، كأن الحِمْل والسفر أثقله فجعله يُنْقِض من ثقله ، أي يُسْمع لمفاصله صوت من التعب . وأرمض : أوجع ، يقال : أرمض الرجل ورَمِض ، إذا اشتد عليه الحر أو الوجع فقلق وتململ .
(٣) فجع : آلم إيلاماً شديداً .
(٤) أوشج القرابة : تداخلها واتصالها ، تشبيهاً لها بالوشيج من الشجر ، وهو ما التف منه بعضه على بعض.

المتوفَّى ولقَّاه الأمْنَ والرَّوْحَ(١) ، وفَسح له في المَضْجَع ، وجَمَعَه وإياه[1] بعد العمرِ الطويل في الدار التي لا خوفَ عليهم فيها ولا يحزنون .

٦٣/٣ ٤٢٠٣ وفي كتابٍ : نحن نحمَدُ اللهَ أيها الأميرُ إذ[2] أَخَذ على ما أبْقَى منك ، وإذ سَلَب على ما وَهَبَ لك[3] . فأنتَ العِوَضُ من كل فائت ، والجابرِ لكل مصيبة ، والمؤنِسُ من وَحْشة كُلِّ فَقْدٍ . وحقٌّ لمن كنتَ له ولياً وعَضُداً أنْ يَشْغَلَه حمدُ اللهِ على النعمة بك عن الجزع على غيرك .

٤٢٠٤ وكَتَب سعيد بن حَميد إلى محمد بن عبد الله : ليس[4] على المُعَزِّي إلا سلوكَ السبيلِ التي سلَكَها الناسُ قبله ، والمُضيَّ على السُّنَّة التي سَنَّها صالحو السَّلَف له .

وقد بلغني ما حدث من قضاء اللهِ في أُمِّ الأمير ، فنالني من ألم الرَّزِيَّة(٢) وفاجعِ المصيبةِ ما ينالُ خَدَمَه الذين يخصُّهم ما خَصَّه من النِّعَم ، ويتصرفون معه فيما تناولَه اللهُ به من المِحَن .

فأعْظَمَ اللهُ للأميرِ الأجْرَ ، وأجْزَلَ له المَثُوبَةَ والذُّخْر ، ولا أَرَاه في نعمةٍ عنده نَقْصاً ، ووَفَّقَه عند النِّعَمِ للشكر المُوجِبِ للمزيد ، وعند المِحَنِ الصَّبْرَ[5] المُحْرِزَ للثواب ، إنه هو الكريمُ الوهاب . ورَحِم اللهُ الماضيةَ(٣) رحمةَ مَنْ رَضيَ سَعْيَه ، وجازاه بأحسنِ عمله . ولو كانتِ السبيلُ [6]إلى الشُّخُوص[6] إلى باب الأميرِ سهلةً(٤) ، لكان اللهُ قد أجَلَّ الأميرَ عنْ أنْ يعزِّيه مثلي بالرسول دون اللقاء ، وبالكِتاب دون الشِّفاه[7] ، ولكنَّ الكِتابَ لِقاءُ مَنْ لا سبيلَ له إلى الحركة ، وقُبولُ العُذْرِ عَمَّنْ حِيل بينه وبين الواجب .

٤٢٠٥ ولابن مُكْرَم : ومِمَّا حَرَّكَني للكِتاب تعزيتُك عَمَّن[8] لا ترميك الأيامُ بمثل الحادث

---

(1) كب : جمع له وإياه .
(2) كب : إذا ، في كلا الموضعين .
(3) كب ، مص : بك .
(4) كب ، مص : ليس المعزي على سلوك .
(5) مص : للصبر .
(6 - 6) سقطت من كب ، وألحقت في هامش أسفل الورقة .
(7) كب : الشفا .
(8) كب ، مص : بمن .

---

(١) الروح : الرحمة ، وهي أيضاً السرور والفرح .
(٢) الرزية : المصيبة البالغة ، لأنها ترزؤ المرء ، أي تأخذ منه ما يعز عليه .
(٣) الماضية : أم الأمير المتوفاة .
(٤) لم يرد أن الأمير شديد الحجاب ، وأن الوصول إليه ممتنعاً ، بل أراد أن الكاتب كان في شغل فلم يصل إليه .

فيه ، ولا [أنت] تعتاضُ مما كان اللهُ جَمَعَه لكَ عنده مِنَ المَيْلِ إليك والصَّبْرِ على مكروهِ جفائك ، مع ما كان اللهُ أعارَه من قوةِ العقلِ وأصالةِ الرَّأي ، ومَدَّ له مِنْ عِنانِه إلى قُصْوى الغايات .

فإنَّا لله وإنَّا إليه راجعون على ما أفاتَتْنا الأيامُ منه حين تَمَّ واستوى ، وغالَى في المروءة وتناهى ، وعند الله يُحْتَسب المصابُ به . وعَظَّمَ اللهُ لكَ فيه الأجرَ ، ومَهَّلَ لك في العمر ، وأجْزَلَ لك العِوضَ والذُّخر . فكُلُّ ماضٍ من أهْلِك فأنت سِدادُ ثُلْمَتِهِ وجابرُ رَزِيَّته . وقد خَلَّفَ[(١)] منْ أنتَ أحقُّ الناسِ به ، من عجوزٍ وَليتْ تربيتَك وحِياطتَك في طبقات سِنِّك ، ووَلِدٍ رُبُّوا في حِجْرِك ونَبَتُوا بين يديك ، ليس لهم بعد اللهِ مَرْجِعٌ سواك ، ولا مقيلٌ إلا في ذَرَاك[(٢)] ؛ فأنْشُدك اللهَ فيهم ، فإنه[(١)] أخْرَبَ أحوالَهم بعِمارة مروءته ، وقَطَعهم بصلةِ فَضْله ، واللهُ يَجْزيه بجميل أثره ، ويُخْلِفه فيهم بما هو أهْلُه . ٣/ ٦٤

٤٢٠٦ وفي فصلٍ من كتابٍ : وقد جرى قضاءُ اللهِ في هذه النازلةِ بما[1] نطق عمَّا نالَك وأبْقى عندك ، وهو حَقُّ مِثْلِها وقَدْرُ مُلِمِّها .

٤٢٠٧ وفي فصلٍ آخر : لو كان ما يَمَسُّكَ من أذىً يُشْترى أو يُفْتدى ، رجوتُ أن أكونَ غيرَ باخلٍ بما تَضَنُّ به النفوس ، وأن أكونَ سِتْراً بينك وبين كُلِّ مُلِمٍّ ومحذورٍ .

فأعْظَمَ اللهُ أجْرَكَ ، وأجْزَلَ ذُخْرَك ، ولا خَذَل صَبْرَك ولا فَتَنك ، ولا جَعَلَ للشيطانِ حظاً فيك ولا سبيلاً عليك .

٤٢٠٨ المداثني قال : قَدِمَ[2] رجلٌ من عَبْسٍ ، ضريرٌ محطوم[3] الوجه على الوليد ، فسأله عن سبب ضُرِّه ، فقال : بِتُّ ليلةً في بطنِ وادٍ ، ولا أعلم على الأرض عبسياً يزيد ماله على مالي ، فطَرَقَنا سيلٌ ، فأذهبَ ما كان لي من أهلٍ ومالٍ وولدٍ ، إلَّا صبياً رَضيعاً وبعيراً صعباً ؛ فَنَدَّ البعيرُ والصبيُّ معي ، فوضَعْتُه واتَّبَعْتُ البعيرَ لأحْبِسه ، فاستدار ورَمَحني رَمْحةً حَطَمَ بها وجهي وأذْهَبَ عيني ، فتركْتُه [ورجعت إلى ابني] ، فما

---

(1) كب ، مص : ما .

(2) الخبر مضطرب السياق في كب ، مص . وعَوَّلنا على أبي حيان التوحيدي في البصائر والذخائر ٥/ ١٧٦ في قراءة النص ، وستأتي مصادر الخبر في نهاية الكتاب إن شاء الله .

(3) كب : مخطوم .

---

(١) أي أبوك المتوفى .

(٢) يقال : أنا في مقيله وفي ذراه ، أي في كنفه وستره ودفئه .

جاوزْتُ إلَّا ورأسُ الذئب في بطنه قد أكله ؛ فأصبحتُ لا ذا مالٍ ولا ذا ولدٍ . فقال الوليد : اذهبوا به إلى عُرْوة ليعلَم أنَّ في الناسِ مَنْ هو أعْظَمُ بلاءً منه .

٤٢٠٩ وكان عروة بن الزبير أُصيب بابنٍ له ، وأصابه الداءُ الخبيث في إحدى رجليه فقَطَعَها ، فكان يقول : كانوا سبعةً[1] ـ يعني بنيه ـ فأبقيتَ ستةً[2] وأخذتَ واحداً . وكُنَّ أربعاً ـ يعني يديه ورجليه ـ فأخذتَ واحدةً وأبقيتَ ثلاثاً[3] . أحْمَدُك ، لئن كنتَ أخذتَ لقد أبقيتَ ، ولئن كنتَ ابتليت[4] لقد عافيتَ(١) .

٣/ ٦٥

٤٢١٠ وشَخَص إلى المدينة ، فأتاه الناسُ يبكون ويتوجَّعون ، فقال : إن كنتم تُعِدُّونَني للسِّباق والصِّراع فقد أوْدَى ، وإنْ كنتم تُعِدُّونَني لِّلسانِ والجاهِ فقد أبقى اللهُ خيراً كثيراً .

٤٢١١ وقال علي بن الجَهْم :

مَـنْ سَبَـقَ السَّلْـوَةَ بـالصَّبْـرِ　　فَازَ بفَضْلِ الحَمْدِ والأَجْرِ
يـا عَجَبـاً مِـنْ هَلِـعٍ جَـازِعٍ　　يُصْبِـحُ بَيْـنَ الـذَّمِّ والـوِزْرِ
مُصِيبَـةُ الإنْسَـانِ فـي دِينِـهِ　　أَعْظَمُ مِنْ جائحةِ الدَّهْرِ

٤٢١٢ وقال بعضُ الشعراء :

لَيْـتَ شِعْـرِي ضَلَّـةً　　أَيُّ شَـيْءٍ قَتَلَـكْ(٢)
والمَنَـايَـا رَصَـدٌ　　لِلْفَتَـى حَيْـثُ سَلَـكْ
كُـلُّ شَـيْءٍ قَـاتِـلٌ　　حِيـنَ تَلْقَـى أَجَلَـكْ
لَيْـتَ نَفْسِـي قُـدِّمَـتْ　　لِلْمَنَـايَـا بَـدَلَـكْ
أيُّ شَـيْءٍ حَسَـنٍ　　لِلْفَتَـى لَـمْ يَـكُ لَـكْ

---

(1) كب ، مص : أربعة . خطأ .
(2) كب ، مص : ثلاثة .
(3) كب : ثلاثة .
(4) كب ، مص : أبقيت .

---

(١) مضى الخبر برقم ٣٤٨٧ كتاب الزهد .

(٢) ليت شعري : ليت لي علماً حاضراً بما سوف يكون . وضلة : من الضلال ، وهو الضياع والهلاك . وقال التبريزي ـ ورجح أن الشعر لأم السليك بن السلكة ، في خبر طويل ساقه في شرحه ـ : فيجوز أن يكون عنت نفسها ، فيما استبهم عليها من حال المتوفى ، كأنها ضلت عن العلم به ، فقالت : ليتني أعلم أي شيء أهلكك ، وهذا لضلالي عن معرفة حالك ، وذهابي عن العلم به . ويجوز أن يكون الضلال للمتوفى نفسه ، أي كأنها عدت غيبته وخفاء أمره ضلالاً له ، فقالت : ما الذي قتلك حتى ضللت هذا الضلال .

٤٢١٣ وقال آخر :

غُــرَّ امْــرُؤٌ مَنَّتْــهُ نَفْــ ـسٌ أنْ تَدُومَ لَهُ السَّلامَهْ
هيْهَـاتَ ! أَعْيَـا الأَوَّلِيــ ـنَ دَوَاءُ دَائِك يا دِعَامَهْ

٤٢١٤ وقالتْ صفية الباهلية في أخيها[1] : ٦٦/٣

كُنَّـا كَغُصْنَيْـنِ فـي جُـرْثُـومَـةٍ سَمَـوَا حِيناً بـأحْسَـنِ مـا تَسْمُـو لَـهُ الشَّجَـرُ(١)
حتَّـى إذَا قِيـلَ قَـدْ طَـالَـتْ فُـرُوعُهُمَـا وطَـابَ قِنْـوَاهُمَـا واسْتُنْظِـرَ الثَّمَـرُ(٢)
أَخْنَى عَلَـى وَاحِـدِي رَيْـبُ الزَّمَـانِ وَلا يُبْقـي الـزَّمَـانُ عَلَـى شَـيْءٍ ولا يَـذَرُ(٣)
كنَّـا كَـأَنْجُـمِ لَيْـلٍ وَسَطْنَـا قَمَـرٌ يَجْلُـو الـدُّجَـى فهَـوَى مِنْ بَيْننا القَمَـرُ

٤٢١٥ ومن هذا أخذ الطَّائي قوله :

كَـأَنَّ بَنـي نَبْهَـانَ يَـوْمَ وَفَـاتِـهِ نُجُومُ سَمَاءٍ خَرَّ مِنْ بَيْنِها البَدْرُ

٤٢١٦ وقال آخر :

لِكُـلِّ أُنَـاسٍ مَقْبَـرٌ بِفَنَـائِهِـمْ فَهُمْ يَنْقُصُونَ والقُبُورُ تَزِيدُ[2](٤)
وما إنْ يَزَالُ رَسْمُ دَارٍ قَدَ اخْلَقَتْ وبَيْـتٌ لِمَيْـتٍ بـالفَنَـاءِ جَـدِيـدُ
هـمُ جِيـرَةُ الأَحْيَـاءِ أَمَّا جِوَارُهُـمْ فَـدَانٍ وأَمَّـا المُلْتَقَـى فبَعِيـدُ

٤٢١٧ وقال آخر :

لا يُبْعِـدُ اللهُ أقْـوَامـاً لَنَـا ذَهَبُـوا أَفْنَـاهُـمُ حَـدَثَـانُ الـدَّهْـرِ والأَبَـدُ
نَمُـدُّهُـمْ كُـلَّ يَـوْمٍ مِـنْ بَقِيَّتِنـا ولا يَـؤُوبُ إلَيْنـا مِنْهُـمُ أَحَـدُ

---

(1) كب : أختها . (2) كب : مزيد .

---

(١) الجرثومة : الأصل ، وجرثومة كل شيء : أصله ومجتمعه .
(٢) الفروع : جمع فرع ، وهو من كل شيء ما تفرع منه في أعلاه . وقنو النخلة : عذقها ، وهو كالعنقود من العنب . استنظر : انتُظر .
(٣) أخنى عليه : مال عليه ، فأفسده وأهلكه . قال المرزوقي : تقول : كنا غصنين خرجا من أصل واحد ، فنميا وطالا ، واستكملا زماناً ، وبقيا يزدادان على أحسن ما تزداد له الأشجار . حتى إذا فرعا ، وآتت أغصانهما ، وبرعا ، وكثر ورقهما ، وصار يُنتظر ثمرهما ، وقف الأمر دون الغاية المرجوة فيهما ، ودعي أحدهما مقدَّماً على الآخر للمحتوم لهما (شرح ديوان الحماسة ٩٤٨/٢) .
(٤) المقبر : موضع القبور .

٤٢١٨ وقال النابغة :

حَسْبُ الخَلِيلَيْنِ نَأْيُ[1] الأَرْضِ بَيْنَهُمَا ... هَـذَا عَلَيْهـا وهَـذَا تَحْتَهَـا بَـالِ

٤٢١٩ وقال آخر :

وقَدْ كُنْتُ أَرْجُو أَنْ أُمَلَّاكَ حِقْبَةً ... فَحَالَ قَضَاءُ اللهِ دُونَ رَجَائِيا[(١)]

أَلَا لِيَمُتْ مَنْ شَاءَ بَعْدَكَ إِنَّمَا ... عَلَيْكَ مِنَ الأَقْدَارِ كَانَ حَذَارِيا

٣/ ٦٧ ٤٢٢٠ وقال آخر :

لَعَمْرُكَ ما وَارَى التُّرَابُ فِعَالَهُ ... ولَكِنَّهُ وَارَى ثِيَاباً وأَعْظُمَا

٤٢٢١ [وقال] فَضَالة بن شَرِيك :

رَمَى الحِدْثَانُ نِسْوَةَ آلِ حَرْبٍ ... بِفَادِحَةٍ سَمَدْنَ لَهَا سُمُودا[(٢)]

فَرَدَّ شُعُورَهُنَّ السُّودَ بِيضاً ... ورَدَّ وُجُوهَهُنَّ البِيضَ سُودَا

٤٢٢٢ وقال آخر :

أَمَّا القُبُورُ فَإِنَّهُنَّ أَوَانِسٌ ... بِجِوَارِ قَبْرِكَ والدِّيَارُ قُبُورُ[(٣)]

عمَّتْ مُصِيبَتُهُ فَعَمَّ هَلَاكُهُ ... فالنَّاسُ فِيهِ كُلُّهُمْ مَأْجُورُ

ردَّتْ صَنَائِعُهُ عَلَيْهِ[2] حَيَاتَهُ ... فَكَأَنَّهُ مِنْ نَشْرِهَا مَنْشُورُ[(٤)]

٤٢٢٣ [وقال] منصور النَّمِري :

---

(1) كب ، مص : أن . (2) كب : إلى .

---

(١) أملاك : أبقى معك ملاوة (مثلثة الميم) ، أي مدة ، فتبقى لي ممتعاً بك .

(٢) الحدثان : نوائب الدهر وحوادثه . والفادحة : النازلة المثقلة التي تشق على النفس . والسمود : الغفلة وذهاب القلب ، وتغير الوجه من الحزن . وقيل معناه رفعن رؤوسهن ينحن .

(٣) يقول : قبور الأموات ذوات أنس وقرار بمجاورتها لقبرك ، ولما يغدو ويروح إليها من زوارك . ثم قال : والديار قبور ، أي كالقبور وحشة لما حصل فيها من الفجيعة بك .

(٤) الصنائع : جمع الصنيعة ، وهي كل ما عمله من خير وإحسان . من نشرها : أي من نشر الناس لها . يقول : تذاكر الناس بعوارفك لديهم ، ونشروا محامدك فيهم ، فكأنك حي لم يوارك قبر . وبعد البيت :

فالنَّاسُ مأْتَمُهُمْ عليه واحدٌ ... في كل دارٍ رَنَّةٌ وزَفيرُ

رنة : من الرنين ، وهو الصوت .

فإنْ يَكُ أفْنَتْهُ اللَّيَالِي فَأَوْشَكَتْ فـإنَّ لَـهُ ذِكْـراً سَيُفْنِـي اللَّيَـالِيـا(١)

٤٢٢٤ وقال طُفَيل يذكر الموت :

مَضَوْا سَلَفاً قَصْدُ السَّبِيلِ عَلَيْهِمُ وصَرْفُ المَنَايَا بالرِّجَالِ تَقَلَّبُ

٤٢٢٥ وقال هشام أخو ذي الرُّمَّة :

تَعَـزَّيْـتُ عَـنْ أوْفَـى بِغَيْـلانَ بَعْـدَهُ عَزَاءً وجَفْنُ العَيْنِ مَلآنُ مُتْرَعُ(٢)

ولَمْ يُنْسِنِي[1] أَوْفَى المُصِيباتُ بَعْدَهُ ولَكِنَّ نَكْأَ القَرْحِ بالقَرْحِ أَوْجَعُ(٣)

٤٢٢٦ وفي فصلٍ من كتابٍ لبعض الكُتَّاب : لستُ أحتاج ـ مع علمك بما في الصبر عند ٦٨/٣ نازل المصيبةِ من الفضيلة ، وما في الشكر عند[2] حادثِ النعمة من الحظ ـ إلى أكثرِ من الدعاء في قضاء الحقَّيْن ، ولا إلى إخبارك عَمَّا أنا عليه من الارتماض(٤) لضَرَّائك والجَذَل بسرائك ، لمعرفتك بشركتي لك واتِّصال حالِك بي في الأمرين .

* * *

---

(1) مص : تنسني ، وكلاهما صحيحان . (2) كب ، مص : عن .

---

(١) قبل البيت :

فَتًى كانتِ الأبطالُ تَعرِفُ أنَّهُ إذا قـارَعَتْـهُ ليس بـالضَّيْـم راضيـا

أوشكت : أسرعت ، كأنه استقصر مدة بقائه ، أو استقصر مدة علته .

(٢) غيلان : هو ذو الرُّمَّة . وأوفى : أخوه ، والبيتان في رثائهما . يقول : تعزيت عن أوفى بهلاك غيلان عزاء عجباً ، تعزيت عنه بالبكاء على عزيز آخر ! وتمم المعنى في البيت الذي يليه .

(٣) يقول : ليس ذلك عزاء أنسى به أوفى ، بل ذلك أحر وأوجع . والقرح : الجرح إذا تقادم . ونكأ القرح : قشره قبل أن يبرأ ، فيدمى .

(٤) الارتماض : الحزن الشديد والألم .

التهاني

٤٢٢٧ حَدَّثني زيد بن أخْزَم[1] ، قال : حَدَّثنا أبو قتيبة ، قال : حَدَّثنا ميمون[2] أبو عبد الله الناجي ، قال : كنتُ عند الحسن ، فقال رجل : ليَهْنئْك الفارسُ . فقال : لعله يكون بَقَّالاً[3] ، ولكنْ قل : شكرتَ[4] الواهبَ ، وبُورك لك في الموهوب ، وبَلَغَ أشُدَّه ، ورُزِقتَ بِرَّه .

٤٢٢٨ قال مجاهد : كان رسولُ الله ﷺ إذا دعا لمتزوِّج ، قال : « على اليُمْن والسعادة ، والطير الصالح ، والرزقِ الواسع ، والمودَّةِ عند الرحمن »(١) .

٤٢٢٩ قال أبو الأسود لرجل يهنِّئه بتزويجٍ : باليُمن والبركةِ ، وشدَّةِ الحركة ، والظَّفَر[5] في المعركة .

٤٢٣٠ وكان رسولُ الله ﷺ يَنْهَى أن يقال : « بالرِّفاء والبنين »(٢) .

٤٢٣١ وكان يقال : إنَّ أوَّلَ مَنْ هنَّأ وعَزَّى في مَقَامٍ واحد : عطاء بن أبي صيفي الثقفي ، عزَّى يزيد بن معاوية بأبيه وهَنَّأه بالخلافة ، ففتح للناس بابَ الكلامِ ، فقال : أصبحتَ رُزِئتَ خليفةً ، وأُعطيتَ خِلافةَ اللهِ . قَضَى معاويةُ نَحْبَه ، فغفر اللهُ ذَنْبَه ، ووَلِيتَ [بعدَه] الرِّياسة ، وكنتَ أحَقَّ بالسياسة . فاحْتسبْ عند الله أعظمَ الرزيَّة ، واشْكُرِ اللهَ على أعْظَمِ العطيَّة . وعَظَّمَ اللهُ في أميرِ المؤمنين أجْرَك ، وأحْسَنَ على الخلافة عَوْنَك .

---

(1) كب : أخرم ، تصحيف .
(2) كب : ميمون ، حدّثنا أبو عبد الله . مص : ميمون ، قال : حدّثنا أبو عبد الله . وكلاهما تحريف .
(3) مص : بغالا .
(4) كب : شكوت .
(5) كب : المظفر .

---

(١) الحديث موضوع ، وسيأتي تخريجه في نهاية الكتاب إن شاء الله .
اليمن : البركة . والطير : الحظ من الخير ، والعمل الذي قُلِّده .
(٢) الحديث صحيح ، وسيأتي تخريجه إن شاء الله في نهاية الكتاب .
الرفاء يكون على معنيين : أحدهما الموافقة والاتفاق وحسن الاجتماع ، والآخر بمعنى الهدو والسكون ، والباء فيه متعلقة بمحذوف دل عليه المعنى ، وتقديره : تزوجت . وإنما نهى عنه ﷺ لأنه كان من عادتهم ، ولهذا سن فيه غيره .

٤٢٣٢ وقالت أعرابيّةٌ للمنصور في طريق مكة بعد وفاةِ أبي العباس : أعْظَمَ اللهُ أجْرَكَ في أخيك ، لا مصيبةَ على الأمةِ أعظمُ من مصيبتك ، ولا عِوَضَ لها أعْظَمُ من خِلافتك .

٤٢٣٣ قال الحَجَّاج لأيوب بن القِرِّية : اخْطُبْ عليَّ هند بنت أسماء(١) ، ولا تَزِدْ على ثلاث كلمات . فأتاهم فقال : أتيتُكم مِنْ عند منْ تعلمون ، والأميرُ مُعطيكم ما تسألون أفتُنْكِحون أم[1] تَرُدُّون ؟ قالوا : بل أنكحْنا وأنعمْنا . فرَجَع ابنُ القِرِّيةِ إلى الحَجَّاج ، فقال : أقَرَّ اللهُ عينَك ، وجَمَع شَمْلَك ، وأنْبَتَ[2] رَيْعَك(٢) ؛ على الثبات والنبات(٣) ، والغِنى حتى الممات . جَعَلها اللهُ وَدُوداً وَلُوداً ، وجَمَع بينكما على البركة والخير .

٦٩/٣

٤٢٣٤ كَتَبَ بعضُ الكُتَّاب إلى رجلٍ يهنئه بدارٍ انتقل إليها : بخير مُنْتَقَلٍ ، وعلى أيمنِ طائرٍ ، ولأحْسَنِ إبَّان(٤) ، أنزلك اللهُ عاجلاً وآجلاً خيرَ منازِلِ المُفْلِحين .

٤٢٣٥ وقال ابن الرِّقاع لمتزوج :

قَمَرُ السَّمَاءِ وشَمْسُهَا اجْتَمَعَا ... بالسَّعْدِ ما غَابَا وما طَلَعَا
مـا وَارَتِ الأسْتَـارُ مِثْلَهُمَـا ... فِيمَـنْ رَأَيْنَـاهُ ومَـنْ سُمِعَـا
دامَ السُّـرُورُ لَـهُ بِهَـا ولَهَـا ... وَتَهَنَّـآ طُـولَ الحَيَـاةِ مَعَـا

٤٢٣٦ وكَتَب رجلٌ إلى صديقٍ له يهنئه بالدخول على أهله : قد بَلَغني ما هيَّأ اللهُ لك من اجتماع الشَّمْل بِضَمِّ الأهلِ ، فَشَرِكْتُكَ في النِّعْمة ، وساهَمْتُكَ[3] في السرور ، وشاهدتُك بقلبي ، وتمثَّلْتُ[4] ما أنتَ فيه لعيني(٥) ، فحَلَلْتُ بذلك محَلَّ المُعَاينِ للحال وزِينَتِها . فهنيئاً ـ هَنَأَكَ اللهُ بما قَسَم لك ـ ، وبالرِّفاء والبنين ، وعلى طول التعمير والسنين .

---

(1) كب : أو . (2) كب : أثبت .
(3) كب ، مص : وكنت أسوتك ، والتصحيح عن البصائر والذخائر ٩/ ١٦٢ .
(4) كب ، مص : مثلت .

---

(١) مضى خبر طلاق الحجاج لهند برقم ٣٢١٩ كتاب العلم والبيان .
(٢) الريع : النماء والزيادة ، أي بارك في رزقك .
(٣) الثبات : الاستقرار . والنبات : النشأ الحسن .
(٤) الإبان : الوقت والحين .
(٥) تمثل لعينه : تصوره وتخيله .

٤٢٣٧ وكَتَب آخرُ مِنَ الكُتّاب[1] إلى عامل : نحن من السرور ، بما قد استفاضَ من جميل أثرِك فيما تلي من أعمالك ، وخَطْمِك[2] وزَمِّك إياها بحَزْمِك وعَزْمِك ، وانتياشِك أهلَها مِنْ جَوْر مَنْ وَلِيهم قَبْلَك ، وسرورِهم بتطاوُلِ أيامِك ، واكِنِين[3] في ظِلِّ جَنَاحِك ، في غَيَايَةِ[4](١) مَنْ تَخُصُّه وتَعُمُّه نِعَمُكَ ، وتَجُولُ به الحالُ حيث جالتْ[5] بك .

فالحمد لله الذي جَعَل العاقبةَ لك ، ولم يَرْدُدْ علينا آمالَنا منكوسةً فيك كما رَدَّهَا على غيرنا في غيرك . وهنيئاً هَنَأَك اللهُ نِعَمَه خاصَّها وعامَّها ، وأوْزَعَك شُكْرَها(٢) ، فأوْجَب[6] لكَ بالشُّكْر أحْسَنَ المزيدِ فيها .

٣/ ٧٠ ٤٢٣٨ وكَتَب رجلٌ من الكُتَّاب إلى نصراني قد أسلم يهنئه : الحمدُ لله الذي أرشَدَ أمْرَك ، وخصَّ بالتوفيق عَزْمَك[7] ، وأوْضَحَ فضيلةَ عقلِك ورَجَاحةَ رأيك . فما كانتِ الآدابُ التي حويْـتَها ، والمعرفةُ التي أوتيتَهَا ، لتدوم بك على غَوَايةٍ ودِيانةٍ شائنةٍ لا تليق بلُبِّك . وما بَرِحَ[8] ذَوُو الحِجا مِنْ موجبي حقِّك يُنْكرون إبطاءَك عن حَظِّك ، وتَرْكَكَ البِدَارَ إلى الدِّين القَيِّم الذي لا يَقْبَلُ اللهُ غيرَه ولا يُثيب إلا به ، فقال : ﴿ وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ ٱلْإِسْلَٰمِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ ﴾ [آل عمران : ٨٥] ، وقال : ﴿ إِنَّ ٱلدِّينَ عِندَ ٱللَّهِ ٱلْإِسْلَٰمُ ﴾ [آل عمران : ١٩] . والحمدُ لله الذي جَعَلك في سابقِ عِلْمِه ممن هَدَاه لدينه ، وجَعَلَه مِنْ أهْلِ وِلايته ، وشَرَّفَه بوَلاء خليفته . وهَنَأَك اللهُ نِعْمتَه ، وأعانك على شكره . فقد أصبحتَ لنا أخاً نَدِينُ بمودَّتِهِ ومُوَالاتِه ، بعد التأثُّم مِنْ خُلْطتك ، ومخالفةِ الحَقِّ بمشايعتك ، فإنَّ الله عزَّ وجلَّ يقول : ﴿ لَّا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْآخِرِ يُوَآدُّونَ مَنْ حَآدَّ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَلَوْ كَانُوٓا۟ ءَابَآءَهُمْ أَوْ أَبْنَآءَهُمْ أَوْ إِخْوَٰنَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ ﴾ [المجادلة : ٢٢] .

---

(1) كب : العمال ، وصححها فوقها .
(2) كب : حطمك .
(3) كب ، مص : والكون .
(4) كب ، مص : غاية .
(5) كب ، حيث الحال جالت ، ثم شطبها .
(6) كب ، مص : وأوجب .
(7) كب : أمرك ، ثم شطبها وصححها .
(8) كب ، مص : ولا يبرح .

---

(١) الغياية : كل شيء أظل الإنسان فوق رأسه مثل السحابة والغَبَرة والظل المتكاثف وغيره ، عنى أنه في كلاءته وحفظه وحرزه ورعايته .

(٢) أوزعك شكرها : أولعك بشكرها ، فجعلك تعتاده ، وتكثر منه ، وأصل الوَزْع : الكف والحبس ، كأنه كفَّ عن كل أمر إلا عن شكر نعمة الله وعما يباعد عنها .

٤٢٣٩ وكَتَب رجلٌ من الكُتَّاب تهنئةً بحجٍّ : الحمدُ لله على تَمام مُهَاجَرِك[١] ، وسلامةِ بَدْأَتِك ورجْعَتِك ، وإعْظَامِه المِنَّةَ بأَوْبتك . وشَكَرَ اللهُ سَعْيَك ، وبرَّ حَجَّك ، وتَقَبَّلَ نُسُكَك ، وجَعَلَك ممن قلبَه مُفْلِحاً مُنْجِحاً ، قد رَبِحتْ صفقتُه ولم تَبُرْ تجارتُه[٢] . ولا أعْدَمَك نِيَّةً تفضُلُ عملَك ، وتوفيقاً يَحُوط دِينَك ، وشكراً يرتبط نعمتك .

فَهنأَكم اللهُ النعمةَ ، وجَمَعَكم في دار الخِلافة ، وجعلكم ساسةَ الأمَّةِ والمتقدِّمين عند الإمام ـ أيَّدَه الله بالطاعة والنصيحة ـ فإنكم زَيْنُ السُّلْطَانِ ، وعُمْدَةُ الإخوان ، وأضدادُ أكثرِ أهلِ الزمان[٣] .

٤٢٤٠ وكَتَب إلى رجلٍ عن صديقٍ له يهنِّئه بفطام مولود : أنا ـ أعزَّك اللهُ ـ لِما حَمَّلَني اللهُ من أياديك[٤] ، وأوْدَعني من إحسانك ، وألْزَمني من شُكْرك ، آخِذٌ نفسي بمراعاةِ أمُورك ، وتفَقُّدِ أحوالِك ، وتَعَرُّفِ كلِّ ما يُحدثه اللهُ عندَك ، لأقابلَه بما يَلْزَمني ، وأقضي الحَقَّ فيه عنِّي بمَبْلَغ الوُسْعِ ومقدارِ الطاقة ، وإنْ كانا لا يَبْلُغان واجبَك ، ولا يستقِلاَّن بثِقَل عارفتك[٥] . وكُلُّ ما نَقَّلَ اللهُ الفتى[٦] ، [و] بَلَّغَه من أحوال البلوغ ، ورَقَّاه فيه من درجاتِ النموِّ ، فنعمةٌ من الله حادثةٌ تُلْزِم الشكرَ ، وحقٌّ يجب قضاؤه بالتهنئة . و[قد] كَتَبَ إليَّ وكيلي المقيمُ ببابك ، يذكر ما وَهَبه اللهُ من سلامته عند الفِطام ، وصلاحِ جسمه عند الطعام ، وسَلْوَتِه عن أوَّلِ الغِذاء[٧] ، وسرورِك ومَنْ يليك بما وَهَبَ اللهُ في هذه الحالِ مِنْ عافِيتهِ وحُسْنِ المدافعةِ عنه . فأكثرتُ لله الحمدَ ، وأسهبتُ في الدعاء والرغبة ، وتصدَّقْتُ عنه بما أرجو أن يتقبَّلَه ، وكتبتُ مهنئاً بتجدد النعمةِ عندكم فيه .

٣/ ٧١

(١) المهاجرة : الهجرة ، وهي الخروج من أرض إلى أخرى ، وجعل الحج إلى مكة تمام هجرة لأن الرِّحال لا تُشَدّ إلَّا إلى المسجد الحرام ، والمسجد النبوي ، والمسجد الأقصى ، فلا يستقِم أن يقصد بالسفر إلا هذه البقاع ، لاختصاصها بما اختصت به .

(٢) بارت التجارة : هلكت وكسدت ، من قولهم : بارت السوق إذا كسدت وبار الطعام .

(٣) أضداد : جمع ضِد ، وهو المخالف والمنافي . يقول إنه على تمام الكمال والمروءة عكس أهل وقته ! قالها في القرن الثالث ! رحمه الله !

(٤) الأيادي : جمع اليد ، وهي النعمة والإحسان تصطنعه ، وإنما سميت يداً لأنها إنما تكون بالإعطاء ، والإعطاء إنالة باليد .

(٥) العارفة : الإحسان الجميل وكل ما تعرفه النفس من الخير والمروءات فتطمئن إليه وترتاح .

(٦) نقل الله الفتى : حوله من مرتبة إلى أخرى ، إن علماً أو مكانة أو طبقة .

(٧) أول الغذاء : لبن أمه . وسلا عن الشيء : نسيه وطابت نفسه بعد فراقه .

فالحمدُ لله المتطوِّلِ علينا قِبَلَه بما هو أهْلُه ، والمُجْري لنا فيما يوليك على حُسْن عادته . وهَنَأَك اللهُ النِّعَم ، وصانها عندك من الغِيَرِ(١) ، وحَرَسَها بالشكر ، وبَلَغ بالفتى أقصى مبالِغِ الشرف ، وجعلك من الأمل فيه والرجاءِ له على العِيان واليقين ، بمَنِّه وفَضْله .

٤٢٤١ وكَتَب بعضُ الكُتَّاب تهنئةً بحَجٍّ إلى صاحبه : الحقُّ للسادة ـ عند ما يجدِّدُه اللهُ لهم من نِعمه في الدعاء ـ من جلائل حقوقِهم على أوليائهم . وقد خَصَّ اللهُ حَقَّك بما لا يَسَعُني معه ادِّخارُ مجهودٍ في تعظيمه وشُكْرِه ، ولولا أنَّ الطاعةَ من حدوده ، لم أنتظر إذْنَك لي في تَلَقِّيك راجلاً بالأوْبة ، إذ كان الكتابُ بها ـ دون السعي ـ بأبلغِ نصيبٍ من التقصير .

وأنا أسألُ اللهَ الذي أوْفَدَك إلى بيته الحرام ، وعَمَرَ بك مشاهِدَه العِظامَ ؛ وأوْرَدَك حَرَمَه سالماً ، وأصْدَرَك عنه غانماً ، ومَنَّ بكَ على أوليائك وخَدَمِك ، أن يَهْنِئَكَ بما أنْعَمَ به عليك في بَدْأَتِك ورَجْعتك ، بتقَبُّلِ السَّعْي ، ونُجْحِ الطَّلِبة ، وتعريفِ الإجابة .

٤٢٤٢ وكَتَب بعضُ الكُتَّاب تهنئةً بولاية : فإنه ليس من نعمةٍ يجدِّدُها اللهُ عندك ، والصُّنْعُ الجميلُ تُحدثه لك الأيامُ ، إلَّا كان ارتياحي له ، واستبشاري به ، واعْتِدادي بما يَهَب اللهُ لك من ذلك ، حَسَبَ حَقِّك الذي تُوجِبُه ، وبِرِّك الذي أشْكُرُه ، وإخائك الذي يَعِزُّ ويَجِلُّ عندي موقعُه . فجعل اللهُ ذلك فيه وله ، ووَصَله بتقواه وطاعتِه . ٣/ ٧٢

و[قد] بَلَغني خَبَرُ الوِلاية التي وَلِيتَها ، فكنتُ شريكَك في السرور وعديلَك في الارتياح ، فسألتُ اللهَ أنْ يُعَرِّفك يُمْنَها وبركتَها ، ويرزُقَك خيرَها وعادتَها ، ويُحْسِن معونتَك على صالح نِيَّتِك في الإحسان إلى أهل عملك[1] والتألُّفِ لهم ، واستعمالِ العدلِ فيهم ، ويرزقَك محبتهم وطاعتَهم ، ويجعَلَهُم[2] خيرَ رعيَّةٍ .

٤٢٤٣ وكَتَب رجلٌ إلى معزول : فإنَّ أكثرَ الخير[3] فيما يقع بِكُرْه العِباد ، لقول الله عزَّ وجلَّ : ﴿ وَعَسَىٰٓ أَن تَكْرَهُوا۟ شَيْـًٔا وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ ۖ وَعَسَىٰٓ أَن تُحِبُّوا۟ شَيْـًٔا وَهُوَ شَرٌّ لَّكُمْ ﴾ [البقرة : ٢١٦] ، وقال أيضاً : ﴿ فَعَسَىٰٓ أَن تَكْرَهُوا۟ شَيْـًٔا وَيَجْعَلَ ٱللَّهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا ﴾

---

(1) كب : تحملك .
(2) كب : تجعلهم .
(3) كب : الخيار .

---

(١) الغير : تغير الحال وانتقالها من الصلاح إلى الفساد .

[النساء : ١٩] ، وعندك بحمد الله مِنَ المعرفةِ بتصاريفِ الأمور ، والاستدلالِ بما كان منها على ما يكون ، مَغْنًى عَنِ الإكثار في القول .

وقد بَلَغني انصرافُك عن العمل على الحال التي انصرفتَ عليها : من رضا رَعِيَّتِك ، ومحبتهم ، وحُسْنِ ثنائهم ، وقولِهم لما[1] بَقَّيْتَ مِنَ الأثر الجميل عند صغيرِهم وكبيرِهم ، وخَلَّفْتَ مِنْ عَدْلك وحُسْنِ سِيرتك في الدَّاني منهم والقاصي من بلدهم ، فكانتْ نعمةُ اللهِ عليك في ذلك وعلينا ، نعمةً جَلَّ قَدْرها ووجب شُكْرُها .

فالحمدُ لله على ما أعطاك ، ومَنَح فيك أولياءك ، وأرْغَمَ به أعداءك[2] ، ومَكَّنَ لكَ مِنَ الحال عند مَنْ وَلَّاكَ ؛ فقد أصبحنا نعتدُّ صَرْفَك[3] عن عملك مَنْحاً[4] مجدَّداً ، يجب به تهنئتُكَ ، كما يجب التوجُّعُ لغيرك .

٤٢٤٤ وكَتَب رجلٌ من الكُتَّاب في تهنئة بحج : لولا أنَّ عوائقَ أشغالٍ يُوجِبُ العُذْرَ بها تفضُّلُك ويَبْسُطه احتمالُك ، لكنتُ مكانَ كتابي هذا مهنِّئاً لك بالأَوْبة ، ومجدِّداً بك ٧٣/٣ عهداً ، ومُحْيياً[5] نفسي بالنظر إليك . وأنا أسألُ اللهَ أنْ يشكُرَ سعيَك ، ويتقبَّلَ حَجَّك ، ويُثْبِت في عِلِّيِّين أثرَك ، ولا يجعله من الوِفادةِ إليه آخرَ عهدِك .

٤٢٤٥ وكَتَب بعضُ الكُتَّاب : لا مُهَنِّيءَ أَوْلَى بما[6] يكون مُهَنِّئاً ـ تعظيماً لِنِعَمِه ، فيما جَدَّدَ اللهُ لك يا مولاي بالوِلاية ـ مِنِّي . إذ كنتُ أرجو بها انضمامَ نَشْري ، وتَلافي اللهِ بعنايتك المتشتِّتَ من أمري . فَهَنَاك اللهُ تجدُّدَ النِّعَم ، وبارك لكَ في الوِلاية ، وافتتحها لكَ بالصُّنْع الجميل ، وخَتَمها لك بالسلامة ، إنه سميعٌ قريب .

* * *

---

(1) كب : ما .
(2) كب ، مص : أعداك .
(3) كب : تصرفك .
(4) كب : منعا .
(5) مص : مجنبًا .
(6) مص : ما .



باب شِرار الإخوان

٤٢٤٦ ذَكَر خالدُ بنُ صفوان شَبيبَ بنَ شيبة ، فقال : ذاك رجلٌ ليس له صديقٌ في السِّرِّ ولا عدوٌّ في العلانِية .

٤٢٤٧ وقال الشاعر :

وإنَّ مِنَ الخُلاَّنِ مَنْ تَشْحَطُ[1] النَّوَى ... بِهِ وهْوَ رَاعٍ[2] لِلْوِصالِ أمِينُ(١)
ومِنْهُمْ صَدِيقُ العَيْنِ أَمَّا لِقَاؤُهُ ... فَحُلْوٌ وأمَّا غَيْبُهُ فَظَنُونُ(٢)

٤٢٤٨ أقبل عُيَينة بن حِصْن إلى المدينة قبل إسلامه ، فلقيه رَكْبٌ خارجون منها ، فقال : أخبروني عن هذا الرجل - يعني النبيَّ ﷺ - ؛ فقالوا : الناسُ فيه ثلاثةُ رجالٍ : رجلٌ أسْلَمَ ، فهو معه يُقَاتل قريشاً وأفْنَاءَ العرب(٣) . ورجلٌ لم يُسْلم ، فهو يقاتله . ورجلٌ يُظْهر الإسلامَ إذا لقي أصحابَه ويُظْهر لقريش أنه معهم إذا لَقِيهم . فقال : ما يُسَمَّى هؤلاء ؟ قالوا : المنافقون . قال : فاشهدوا أني منهم ، فما فيمن وَصَفْتُم أَحْزَمُ من هؤلاء .

٣/ ٧٤ ٤٢٤٩ وكان[3] رجلٌ يدعو فيقول : اللّهم اكْفِني بوائقَ(٤) الثِّقاتِ ، واحفَظْني مِنَ الصديق .

٤٢٥٠ وكَتَب رجلٌ على باب داره : جَزَى اللهُ مَنْ لا يَعْرِفُنا ولا نَعْرِفُه خيراً ، فأمَّا أصدقاؤنا فلا جُزُوا ذلك ، فإنَّا لم نُؤْتَ قطُّ إلا منهم .

٤٢٥١ وكَتَب إبراهيم بن العباس إلى محمد بن عبد الملك الزَّيَّات :

---

(1) كب : تسخط .
(2) كب ، مص : داع .
(3) كب : كان (بسقوط الواو) .

---

(١) يقال : شَحَطت الدار ، إذا بعدت . وأشحطته : أبعدته . والنوى : الدار التي قصدتها وأقمت فيها .
(٢) يقال : هو صديق عين ، وعبد عين ، وأخو عين ، للمرائي ، ولمن إذا رأى صاحبَه تحرك أراه الخدمة والسرعة في طاعته ، فإن غاب عنه وعن عينه خالف ذلك . يقول : يظهر من نفسه ما لا يفي به إذا غاب ، ويرائي فيرضيك ظاهره . وظنون : لا يوثق به .
(٣) أفناء العرب : أخلاطهم النزاعون من هاهنا وهاهنا ، لا يدرى من أي القبائل هم .
(٤) البوائق : الغوائل والشرور .

وكُنْتَ أَخِي بإِخاءِ الزَّمَانِ ¹فَلَمَّا نَبَا صِرْتَ حَرْباً عَوَانَا(١)
وقَدْ كُنْتُ أَشْكُو إِلَيْكَ الزَّمَانَ¹ فأَصْبَحْتُ فِيكَ أَذُمُّ الزَّمَانَا
وكُنْتُ أُعِدُّكَ للنَّائِبَاتِ فَهَأَنَا أَطْلُبُ مِنْكَ الأَمَانَا(٢)

٤٢٥٢ وقال محمد بن مهدي :

كَانَ صَدِيقِي وكَانَ خَالِصَتِي أَيَّامَ نَجْرِي مَجَارِيَ السُّوَقِ(٣)
حتَّى إذا رَاحَ والمُلُوكَ معاً عَدَّ اطِّرَاحِي مِنْ صَالِحِ الخُلُقِ(٤)
خلَّيْتُ ثَوْبَ الفِرَاقِ في يَدِهِ وقُلْتُ : هَذَا الوَدَاعُ فانْطَلِقِ
لبِسْتُهُ لِبْسَةَ الجَدِيدِ عَلَى الـ ـقُرِّ وفارَقْتُ فُرْقَةَ الخَلَقِ(٥)

٤٢٥٣ وقال آخر :

إذَا رَأَيْتَ امْرَأً في حَالِ عُسْرَتِهِ مُوَاصِلاً لَكَ مافي وُدِّهِ خَلَلُ
فلا تَمَنَّ لَهُ أنْ يَسْتَفِيدَ غِنىً فإِنَّهُ بانْتِقَالِ الحَالِ يَنْتَقِلُ

٤٢٥٤ وكَتَبَ رجلٌ إلى صديقٍ أعْرَض عنه : لولا أني أشفقتُ مِنْ أشتات ظني [في] إجابتك إلى ما يعلم اللهُ براءتي منه² ، لكفيتُك مَؤُنَتي ، ثِقةً بأنَّ ازديادَك من معرفةِ الناسِ ستَرُدُّك إليَّ .

فإنْ رَجِعْتَ قَبِلْتُ ، وتَمَسَّكْتُ ، واغتبطتُ . وإنْ أصررتَ لم أتْبَعْ مُوَلِّياً ، ولم آسَ على مُدْبِرٍ ، ولم أُسَامِحْ نفسي على تَعَلُّقِها بك ، ولم أساعِدْها على نِزاعها إليك . ٣/٧٥

(1 - 1) سقطت من كب ، ثم ألحقت في الهامش .
(2) كب ، مص : منه فيك ولك لمعجبك ولكفيتك .

(١) نبا : تجافى وتباعد ، كأنما أعرضت أيامه الجميلة ونفرت عنه . والحرب العوان : المترددة ، التي قوتل فيها مرة بعد مرة ، كأنهم جعلوا الأولى بكراً ، فالعوان في الأصل : الثيب ، التي كان لها زوج ، ولم تبلغ بعد أن تضرب في السن .
(٢) النائبات : جمع النائبة ، وهي ماينزل بالرجل من الكوارث والمصائب والحوادث .
(٣) الخالص : من صافيته الود ، فاختصصته بدخيلة نفسك . السوق : جمع سوقة ، وهم أوساط الناس . يقول : كنا خليلين ، أجري مجراه ، وحالي كحاله ، أيام كان غمراً .
(٤) اطراحي : إبعادي ومجافاتي .
(٥) القر : البرد . يقول : خالطته واتصلت به ، فكان مثل الثوب الجديد المحكم ارتديته وقت البرد الشديد ، ثم فارقته فبنت عنه مثلما أنزع عني الثياب البالية .

فكم منْ زَمَانٍ تركتُك فيه وسَوْمَكَ(١) ثم أبَى قلبي ذلك ، فكررتُ وعطفتُ أسيَ على أيامي معك وما تَوَكَّدَ بيني وبينك(٢) . وما مِنْ كَرَّةٍ لي إليك إلَّا وهي داعيةٌ إلى ما أكْرَهُه من استخفافك ونُفُورِك . ولو فَهِمْتَ ما استحققتُ به عليك وما[1] أشكوه ، لَخَفَّ مَحْمَلُ ما يكونُ منكَ عليَّ ، ولأَخْبَيْتَ[2] من عُتْبَاك(٣) ورِضاك .

٤٢٥٥ وفي جوابِ كتابٍ: وقد وَزَعني(٤) ماضربتَه لي من الأمثال في كتابك عن استبطائك، على أن[3] لا أستزيد إلَّا مَنْ أحتاجُ إلى صَلاحِه وأرْغَبُ في بقيَّتِه ، وقد قيل :

يَـــأبَيْـــنَ إلَّا جَفْـــوَةً وظُلْمَـــا ... مِنْ كَثْرَةِ الوَصْلِ تَجَنَّى الجُرْمَا(٥)

وفي كل ما أجبتَني ظلمتَ في معارضتي : في[4] مَسْخِ جوابِك بإيحاشي ، وفي اعتدادِك عليَّ بما أنتَ جانيه وعليك الحجةُ فيه . وما أُنْكِرُ الخِلافَ بين الأبِ وابنِه ، والأخِ وشقيقِه ، إذا وقعتِ المعاملةُ ، وذلك[5] سببٌ لا أعرفه بيني وبينك قطُّ : فإني لم أُخالفْك ، ولم أُشاحِحْك ، ولم أُنازعك ، ولم أُعارض نَعَمَك بلا ولا أمْرَك بنهي .

٤٢٥٦ وقال الحسن بن وَهْب :

سَأُكْرِمُ نَفْسي عَنْكَ حَسْبَ إهانَتي ... لَهَا فِيكَ إذْ قَرَّتْ وكَفَّ نِزَاعُهَا
هِـيَ النَّفْسُ ما كَلَّفْتُهـا قَـطُّ خُطَّـةً ... مِـنَ الأمْـرِ إلَّا قَـلَّ مِنْـهُ امْتِنَـاعُهَـا
صَدَقْتَ لَعَمْرِي أنْتَ أكْبَرُ هَمِّهَا ... فَأَجْهِدْهَا إذا قَلَّ مِنْكَ انتفاعُهَا
هَبَ أنِّي أعْمىً فاتَتِ الشَّمْسُ طَرْفَهُ ... وغُيِّـبَ عَنْـهُ نُـورُهَـا وشُعَـاعُهَـا

٤٢٥٧ وقال عبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر(٦) :

رَأَيْـتُ فُضَيْـلاً كَـانَ شَيْئـاً مُلَفَّفـاً ... فَكَشَّفَـهُ التَّمْحِيـصُ حَتَّـى بَـدَا لِيَـا

---

(1) كب ، مص : ما (بسقوط الواو) .
(2) كب ، مص : لا جست في .
(3) كب : مص : أني .
(4) كب ، مص : عن مسخي ، وأسقطت كب التنقيط .
(5) كب ، مص : ولذلك .

---

(١) سومك : ذهابك على وجهك حيث شئت ، وتركك وما تريد .
(٢) توكد : توثق وأُحكم من أسباب المودة والإخاء .
(٣) أخبيت : سكنت وهدأت .
(٤) وزعني : ردعني وكف نفسي عن هواها .
(٥) تجنى : تتجنى .
(٦) مضت بعض أبياتها في رقم ٣٩١١ .

فأَنْتَ أَخِي ما لَمْ تَكُنْ لي حَاجَةٌ فإنْ عَرَضَتْ [1]يَوْماً فَأَنْتَ[1] لا أَخَا لِيا ٧٦/٣
فَلاَ زَادَ ما بَيْني وبَيْنَكَ بَعْدَمَا بَلَوْتُكَ في الحَاجَاتِ إلَّا تَمَادِيا
فلَسْتَ بِرَاءٍ عَيْبَ ذِي الوُدِّ كُلَّهِ ولا بَعْضَ ما فِيهِ إذا كُنْتَ رَاضِيا
فعَيْنُ الرِّضَا عَنْ كُلِّ عَيْبٍ كَلِيلَةٌ ولَكِنَّ عَيْنَ السُّخْطِ تُبْدِي المَسَاوِيا
كِلاَنَا غَنِيٌّ عَنْ أَخِيهِ حَيَاتَهُ ونَحْنُ إذا مُتْنَا أَشَدُّ تَغَانيا

٤٢٥٨ وكَتَب [رجلٌ] أيضاً إلى بعض إخوانه : أما بعد ، فقد عاقَني الشَّكُّ فيك عَنْ عزيمة الرَّأْيِ في أمْرِك : ابتدأتَني بلَطَفٍ عن غير حُرْمَة(١)[2] ، ثم أعقبتَني جفاءً من غير ذنبٍ ! فأطْمَعَني أوَّلُك في إخائك ، وآيسَني آخِرُك من وفائك . فلا أنا في غير[3] الرجاءِ مُجْمِعٌ لك اطِّراحاً ، ولا أنا في غدٍ وانتظارِه منكَ على ثقةٍ . فسبحانَ مَنْ لو شاء كَشَف بإيضاحِ الرأيِ في أمْرِك عن عزيمةِ الرأي منك[4] ، فأقَمْنا على ائتلافٍ ، أو افترقنا على اختلاف .

٤٢٥٩ وكَتَب رجلٌ إلى صديقٍ له : نحن نستكثرك باعتزالك ، ونستديم صِلَتَك بجفائك ، ونرى الزِّيارةَ[5] في الغِبِّ أدْوَمَ لجميل رأيك(٢) .

٤٢٦٠ ومثله قول كُثَيِّر :

وإنْ شَحَطَتْ يَوْماً بَكَيْتُ وإنْ دَنَتْ تَذَلَّلْتُ واستكثرتُهَا باعْتِزالها(٣)

٤٢٦١ ونحْوه قول الكُمَيت :

وقَدْ يَخْذُلُ المَوْلَى دُعَائي ويَجْتَدي أَذَاتي وإنْ يَعْدِلْ بِهِ الضَّيْمُ أَغْضَبِ(٤)

(1 - 1) كب : يوماً فإن ، صوابه : مص : أيقنت أن .
(2) مص : خِبْرة ، والخبرة : البلاء والامتحان ، أي قبل أن تعرف دخيلتي تجاهك .
(3) كب : عين . (4) مص : فيك .
(5) كب ، مص : الزيادة في الغم .

---

(١) اللطف : الهدية والبر والتكرمة . ويقال : ألطفه ، إذا كرمه فأتحفه بخير ما عنده . والحُرْمة : كل ما امتنع بمنعتك ، فما يحل انتهاكه ، من صاحب أو حق أو ذمة أو نحو ذلك .
(٢) الزيارة في الغب : الزيارة المتباعدة .
(٣) شحطت : بعدت . تذللت : خضعت وتواضعت . استكثرتها : أردت لنفسي شيئاً كثيراً باعتزالها . والبيت غاية في التذلل والخضوع .
(٤) المولى : أراد الصاحب المحب . ودعاؤه : طلبه حين الاستعانة به والحاجة له . يعدل به : يميل ويجور عليه . والضيم : الظلم والإذلال وانتقاص الحق .

وأُونسُ[1] مِنْ بَعْضِ الصَّدِيقِ مَلالَةَ الدُّ ... نُـوِّ فـأسْتبقيهـمُ بـالتَّجَنُّـبِ

٤٢٦٢ وقال آخر :

إنَّـكَ مـا أَعْلَـمُ ذُو مَلَّـةٍ ... يُذْهِلُكَ الأَدْنَى عَنِ الأَقْدَمِ(١)

٣/٧٧ ٤٢٦٣ وقال عبد الله حَسن[2] :

لا خَيْرَ في الوُدِّ مِمَّنْ لا تَزَالُ[3] لَهُ ... مُسْتَشْعِراً أَبَداً مِنْ خِيفَةٍ وَجَلا

إذا تَغَيَّبَ لَمْ تَبْرَحْ تُسِيءُ بِهِ ... ظَنّاً وتَسْأَلُ عَمَّا قالَ أوْ فَعَلا

٤٢٦٤ وقال مُرَّة بن مَحْكان :

تَـرَى بَيْنَنَـا خُلُقـاً ظَـاهِـراً ... وصَـدْراً عَـدُواً ووَجْهـاً طَلِيقَـا

٤٢٦٥ ونحْوه قولُ المَرَّار :

كَـذِبٌ تَخَـرَّصَـهُ عَلَـيَّ لِقَـوْمِـهِ ... سَلْمُ اللِّسَانِ مُحَارِبُ الإسْرَارِ(٢)

٤٢٦٦ وحَدَّثني أبو حمزة الأنصاري ، قال : حَدَّثنا العُتْبي ، قال :

قالت أعرابية لابنها : يا بنيَّ ، إياك وصُحْبةَ مَنْ مودَّتِه بِشْرُهُ(٣) ، فإنه بمنزلة الريح .

٤٢٦٧ وكان يقال : الإخوان ثلاثة : أَخٌ يُخْلِص لك وُدَّه ، ويَبْلُغ في محبتك جُهْدَه . وأَخٌ ذو نِيَّةٍ ، يقتصر بك على حُسْنِ نِيَّتِه ، دون رِفْده ومَعُونته . وأَخٌ يُلَهْوِقُ(٤) لك لِسانَه ، ويتشاغَلُ عنك بشانِه ، ويُوسِعُك مِنْ كَذِبه وأيْمانه .

٤٢٦٨ وقال المُثَقِّب العبدي :

فـإمَّـا أنْ تكُـونَ أخِـي بِصِـدْقٍ ... فأعْرِفَ مِنْكَ غَثِّي مِنْ سَمِينِي(٥)

وإلّا فـاجْتَنِبْنِـي واتَّخِـذْنِـي ... عَـدُواً أَتَّقِيـكَ وتَتَّقِينِـي

---

(1) كب : فأويس ، مص : فأونس .

(2) كب : عبد الرحمن بن حسن ، مص ، عبد الرحمن بن حسان ، وكلاهما تحريف .

(3) كب : يزال .

---

(١) يقال : هو ذو ملة ، أي ذو ملل ، يمل إخوانه سريعاً ، يسأمهم ويضجر منهم .

(٢) تخرصه : كذبه بالباطل ، وأصل الخَرْص : التظني فيما لا تستيقنه ، ثم قيل للكذب خَرْص لما يدخله من الظنون الكاذبة .

(٣) البشر: طلاقة الوجه والجمال والنضرة والسرور، ويقال: رجل بشير وامرأة بشيرة، إذا كانا حسني الوجه.

(٤) اللهوقة والتلهوق : أن يبدي الإنسان غير ما في طبيعته ويتزين بما ليس فيه من خلق ومروءة وكرم .

(٥) الغث : الرديء من كل شيء ، الساقط ، الذي لا خير فيه ولا غناء . يقول : أعرف نصحك من غشك .

٤٢٦٩ وقال أَوْس بن حَجَر :

وليسَ أَخُوكَ الدَّائمُ العَهْدِ بالَّذِي   يَسُوءُكَ إنْ وَلَّى ويُرْضِيكَ مُقْبِلا
ولَكِنْ أَخُوكَ النَّائي ما دُمْتَ آمِناً   وصَاحِبُكَ الأَدْنَى إذا الأمْرُ أعْضَلا(١)

٤٢٧٠ وقال آخر :

لَعَمْرُكَ ما وُدُّ اللِّسانِ بنافِعٍ   إذَا لَمْ يَكُنْ أَصْلُ المَوَدَّةِ في القَلْبِ

٤٢٧١ وقال أبو حازِم[1] المَدَني : ليس لمملولٍ صديقٌ ، ولا لحسودٍ غِنىً ، والنَّظَرُ في العواقب تلقيحُ العقولِ .

٤٢٧٢ قال العباس بن الأحنف(٢) :

أَشْكُو الَّذِينَ أَذَاقُونِي مَوَدَّتَهُمْ   حَتَّى إذا أَيْقَظُوني في الهَوَى رَقَدُوا
واسْتَنْهَضُونِي فَلَمَّا قُمْتُ مُنْتَهِضاً   بِثِقْلٍ[2] ما حَمَّلُوني في الهَوَى قَعَدُوا

٤٢٧٣ ونحوه قولُ المجنون :

وأَدْنَيْتِنِي حَتَّى إذا ما سَبَيْتِنِي   بقَوْلٍ يَحُلُّ العُصْمَ سَهْلَ الأَبَاطِحِ(٣)
تجَافَيْتِ عَنِّي حِينَ لا لِيَ حِيلَةٌ   وخَلَّفْتِ ما خَلَّفْتِ بَيْنَ الجَوَانِحِ

٤٢٧٤ وقال آخر :

ولا خَيْرَ في وُدٍّ إذا لم يَكُنْ لَهُ   عَلَى طُولِ مَرِّ الحَادِثَاتِ بَقَاءُ

٤٢٧٥ وأنشد ابنُ الأعرابي :

لَحَا اللهُ مَنْ لا يَنْفَعُ الوُدُّ عِنْدَهُ   ومَنْ حَبْلُهُ إنْ مُدَّ غَيْرُ مَتِينِ(٤)
ومَنْ هُوَ إنْ يُحْدِثْ[3] لَهُ الغَيْرُ نَظْرَةً   يُقَطِّعْ بِهَا أَسْبَابَ كُلِّ قَرِينِ

---

(1) كب ، مص : حارثة ، تحريف .   (2) كب : لثقل .   (3) كب : تحدث له العين .

---

(١) أعضل الأمر : اشتد وضاق ، فأعيت فيه الحيل .
(٢) سيأتي البيتان برقم ٥٩٥١ كتاب النساء .
(٣) سبيتني : أسرت قلبي . العصم : جمع أعصم ، وهو الوعل في ذراعيه بياض وسائره أسود أو أحمر ، يسكن أعالي الجبال ولا يبرحها إلا قليلاً . ويحل العصم : يجعلها تحل في السهول بعد أن كانت في الجبال . وسيأتي البيتان برقم ٥٩٥٠ كتاب النساء .
(٤) لحاه الله : قبحه ولعنه ، وأصله من لحوت الشجرة : قشرت لحاءها ، كأنه يدعو عليه بالفضيحة التي تهتك ستره . والحبل : العهد والمودة .

٣/٧٩ ٤٢٧٦ ويقال : صاحبُ السُّوءِ جذوةٌ من النار .

٤٢٧٧ وقال عليٌّ عليه السلام : لا تؤاخِ الفاجرَ ، فإنه يزيّنُ لك فعلَه ويحبُّ لو أنك مثلُه ، ويزيّنُ لك أسوأَ خِصاله ، ومَدْخَلُه عليك ومَخْرَجُه من عندك شَيْنٌ وعارٌ . ولا الأحمقَ ، فإنه يجتهدُ بنفسه لك ولا ينفعُك ، وربما أراد أن ينفعَك فيضُرُّك ؛ فسكوتُه خيرٌ مِنْ نُطْقِه ، وبُعْدُه خيرٌ مِنْ قُرْبه ، وموتُه خيرٌ من حياته . ولا الكذَّابَ ، فإنه لا ينفعُك معه عيشٌ ، يَنقُل حديثَك ويَنقُل الحديثَ إليك ، حتى إنه ليُحَدِّثُ بالصِّدق فما يُصَدَّق .

٤٢٧٨ قال أبو قَبيل : أُسرتُ ببلاد الروم فأَصبتُ على ركنٍ من أركانها :

ولا تَصْحَبْ أَخَا الجَهْلِ ... وإيَّـــــاكَ وإيَّـــــاهُ
فكَـمْ مِـنْ جَـاهِـلٍ أَرْدَى ... حَلِيمـاً حِيـنَ آخَـاهُ[١]
يقَـاسُ المَـرْءُ بـالـمَـرْءِ ... إذا مـا هُـوَ مَـا شَـاهُ
وللشَّـيْءِ عَلَـى الشَّـيْءِ ... مَقَـايِيـسٌ وأشْبَـاهُ
وللقَلْـبِ عَلَـى القَلْـبِ ... دَلِيـلٌ حِيـنَ يَلْقَـاهُ

٤٢٧٩ وقال عدي بن زيد :

عَنِ المَرْءِ لا تَسْأَلْ وأَبْصِرْ قَرِينَهُ ... فـإنَّ القَـرِيـنَ بـالمُقَـارَنِ مُقْتَـدِ

٤٢٨٠ وأنشد الرِّياشي :

إنْ كُنْـتَ لا تَصْحَـبُ إلَّا فَتـىً ... مِثْلَـكَ لـم تُـؤْتَ بـأَمْثَـالِكـا
٣/٨٠ إنَّ لَـكَ الفَضْـلَ عَلَـى صُحْبَتِـي ... والمِسْكُ(1) قَدْ يَسْتَصْحِبُ الرَّامِكا[٢]
هبْنِـي امْـرَأً جِئْـتُ أُرِيـدُ الهُـدَى ... فَجُـدْ عَلَـى ضَعْفـي بـإسْـلامِكـا

٤٢٨١ وكَتَبَ يحيى بن خالد : أُحبُّ أنْ تكونَ على يقينٍ أني بك ضَنين[٣] ، أُريدكَ ما أردتَني ، وأُريدك أن تنوبَ عني ما كان ذلك بي وبك جميلاً يَحْسُنُ عند إخواننا .

---

(1) كب : المسك (بسقوط الواو) .

---

(١) مضت الأبيات برقم ٣٠٨٤ كتاب العلم والبيان ، وقريباً برقم ٣٨٩١ . أردى حليماً : أهلكه .
(٢) الرامك : ضرب من الطيب في لون الرماد أو أشد كدورة منه ، يخلط بالمسك .
(٣) ضنين : حريص ، مضنون به ، وإنما يضن بالنفيس .

وإنْ وقعت المقاديرُ بخلاف ذلك لم أعْدُ ما يجب .

والذي هاجني على الكتاب ، أنَّ أبا نوحٍ معروفَ بنَ راشد سألَني أنْ أبوحَ له بما عندي ، والله يعلم أني ما تبدَّلْتُ ، وما حُلْتُ عن عَهْد . فجَمَعنا الله وإياك على طاعته ومحبةِ خليفتِه .

٤٢٨٢ وقرأتُ في « كتاب للهند » : ثِقْ بذي العقل والكَرَم ، واطمئنَّ إليه . وواصِلِ العاقلَ غيرَ ذي الكَرَمِ ، واحترسْ من سيء أخلاقِه ، وانتفعْ بعقله . وواصِلِ الكريمَ غيرَ[1] ذي العَقْلِ ، وانتفعْ بكرمه ، وانفعْه بعقلك . واهْرُبْ من اللئيم الأحمق .

٤٢٨٣ وقال حَمَّاد عَجْرَد :

كَـمْ مِـنْ أخٍ لَـكَ لَسْـتَ تُنْكِـرُهُ ... مـا دُمْـتَ مِـنْ دُنْيَـاكَ فـي يُسْـرِ

متَصَنِّــعٍ لَــكَ فــي مَــوَدَّتِــهِ ... يَلْقَــاكَ بــالتَّـرْحِيـبِ والبِشْـرِ

يطْـرِي[2] الـوَفَـاءَ وذَا الـوَفَـاءِ ويَلْـ ... ـحَى الغَدْرَ مُجْتَهِداً وذَا الغَدْرِ(١)

فـإذا عَـدَا ، والـدَّهْـرُ ذُو غِيَـرٍ ، ... دَهْـرٌ عَلَيْـكَ عَـدَا مَـعَ الـدَّهْـرِ(٢)

فـارْفُـضْ بـإجْمَـالٍ أُخُـوَّةَ مَـنْ ... يَقْلَـى المُقِـلَّ ويَعْشَـقُ المُثْـرِي(٣)

وعَلَيْــكَ مَــنْ حَــالاَهُ واحِــدَةٌ ... فـي العُسْـرِ إمَّـا كُنْـتَ واليُسْـرِ

لا تَخْلِطَنَّهُـــمُ بِغَيْـــرِهِـــمُ ... مَـنْ يَخْلِـطُ العِقْيـانَ بـالصُّفْـرِ(٤)

٤٢٨٤ وقال سُوَيد بن الصامت : ٣/ ٨١

أَلَا رُبَّ مَنْ تَدْعُو صَدِيقاً ولَوْ تَرَى ... مَقَالَتَهُ بالغَيْبِ سَاءَكَ ما يَفْرِي(٥)

---

(1) كب : غير العاقل . (2) كب : يطوي .

---

(١) يطري الوفاء : يمدحه ويحسن الثناء عليه مبالغاً في ذلك . ويلحى الغدر : يشتمه ويسبه ويدعو عليه (وانظر ما مضى برقم ٤٢٧٥) .

(٢) عدا الدهر : ظلم وجار ، وأصله من تجاوز الحد في الشيء . وغير الدهر : أحواله المتغيرة من صلاح إلى فساد .

(٣) بإجمال : بأدب واعتدال ، يقال : أجمل في طلب الشيء ، إذا اتأد واعتدل فلم يفرط . ويقلى : يبغضه ويكرهه غاية الكراهة .

(٤) العقيان : الذهب الخالص . والصفر : النحاس .

(٥) يفري : يكذب ويختلق .

مَقَالَتُهُ كالشَّحْمِ ما كَانَ شَاهِداً　　وبالغَيْبِ مَأْثُورٌ[1] عَلَى ثُغْرَةِ النَّحْرِ(١)
تُبِينُ لَكَ العَيْنَانِ ما هُوَ كاتِمٌ　　مِنَ[2] الضِّغْنِ والشَّحْنَاءِ بالنَّظَرِ الشَّزْرِ(٢)
فَرِشْني بخَيْرٍ طَالَمَا قَدْ بَرَيْتَني　　وخَيْرُ المَوَالي مَنْ يَرِيشُ ولا يَبْرِي(٣)

٤٢٨٥ وقال آخر :

وصَاحِبٍ كَانَ لي وكُنْتُ لَهُ　　أَشْفَقَ مِنْ وَالِدٍ عَلَى وَلَدِ
كُنَّا كَسَاقٍ تَسْعَى بها قَدَمٌ　　أَوْ كَذِرَاعٍ نِيطَتْ إلى عَضُدِ
حَتَّى إذا دَانَتِ الحَوَادِثُ مِنْ　　خَطْوِي وحَلَّ الزَّمَانُ مِنْ عُقَدِي(٤)
احْوَلَّ عَنِّي وكَانَ يَنْظُرُ مِنْ　　عَيْني ويَرْمي بِسَاعِدِي ويَدِي(٥)
وكَانَ لِيَ مُؤْنِساً وكُنْتُ لَهُ　　لَيْسَتْ بنا وَحْشَةٌ إلى أحَدِ
حَتَّى إذا اسْتَرْفَدَتْ يَدِي يَدَهُ　　كُنْتُ كَمُسْتَرْفِدٍ يَدَ الأَسَدِ

٤٢٨٦ وقال بعضُ الأعراب :

إخْوَانُ هَذا الزَّمَانِ كُلُّهُمُ　　إخْوَانُ غَدْرٍ عَلَيْهِ قَدْ جُبِلُوا
طَوَوْا ثِيابَ الوَفَاءِ بَيْنَهُمُ　　وصَارَ ثَوْبُ الرِّيَاءِ يُبْتَذَلُ(٦)
أَخُوهُمُ المُسْتَحِقُّ وَصْلَهُمُ　　مَنْ شَرِبُوا عِنْدَهُ ومَنْ أَكَلُوا
ولَيْسَ فِيما عَلِمْتُ بَيْنَهُمُ　　وبَيْنَ مَنْ كَانَ مُعْدِماً عَمَلُ

---

(1) كب : مأمون .　　(2) كب : ولا جَنَّ بالبغضاء والنظر .

---

(١) تشبيه القول الطيب بالشحم من نادر التشبيه ، ورواها الزجاجي في أماليه ٢٨ « كالشهد » . والمأثور : السيف الكريم الذي قيل إن الجن عملته لجودة ضريبته . وثغرة النحر : نقرته . يريد أنه يطعنه في غيبته .
(٢) الضِّغْن والضَّغينة : الحقد تاذي تنطوي عليه الجوانح وتضمره وتستره . الشحناء : العداوة والبغضاء . والنظر الشزر : النظر بمؤخر العين على غير استواء واستقامة ، يكون ذلك من البغضاء ، ويكون من الهيبة ، ويكون من التوجس والارتياب .
(٣) يقال : رشت فلاناً ، إذا قويته وأعنته على معاشه وأصلحت حاله ، وأصله من راش السهم : إذا وضع عليه الريش ، وفي اللسان (بري) : أبري النَّبْل وأَريشها : أنحتها وأصلحها وأعمل لها ريشاً لتصير سهاماً يرمى بها .
(٤) دانت خطوي : قاربته . وعنى بعقده : محكم أموره .
(٥) سيأتي البيت برقم ٤٤٥٢ . احول عني : أعرض وانصرف عني .
(٦) يبتذل : يلبس كثيراً ، فيمتهن ولا يصان .

٤٢٨٧ قال رجلٌ لآخر : بَلَغَني عنكَ أمرٌ قبيح . فقال : يا هذا ، إنَّ صُحْبَةَ الأشرارِ ربما أوْرَثتْ سوءَ ظَنٍّ بالأخيار . ٣/ ٨٢

٤٢٨٨ وقال دِعبل :

أَيَـا[1] مُسْلِـمُ كُنَّـا حَلِيفَـيْ مَـوَدَّةٍ ... هَـوَانَـا وقَلْبَـانـا جَمِيعـاً مَعـاً مَعَـا(١)

أَحُوطُكَ بـالـوُدِّ الَّـذِي لا تَحُـوطُنـي ... وأَرْأَبُ مِنْكَ الشَّعْبَ أنْ يَتَصَدَّعَا(٢)

فَـلاَ تَلْحَيَنِّـي[2] لَـمْ أَجِـدْ فِيـكَ حِيلَـةً ... تَخَرَّقْتَ[3] حَتَّى لَمْ أَجِدْ فِيكَ مَرْقَعَا

فَهَبْـكَ يَميني اسْتَـأْكَلَتْ فـاحْتَسَبْتُهَـا ... وجَشَّمْتُ قَلْبي قَطْعَهَا فَتَشَجَّعَا[4](٣)

٤٢٨٩ وقال يزيد بن الحكم الثقفي :

تُكَـاشِـرُنـي كُـرْهـاً كَـأَنَّـكَ نَـاصِـحٌ ... وعَيْنُكَ تُبْدِي أنَّ قَلْبَكَ لي دَوِي(٤)

لِسَـانُـكَ مَـاذِيٌّ وقَلْبُـكَ عَلْقَـمٌ ... وشَرُّكَ مَبْسُوطٌ وخَيْرُكَ مُلْتَوِي(٥)[5]

عَـدُوُّكَ يَخْشَـى صَـوْلَتـي إنْ لَقِيتُـه ... وأنْتَ عَدُوِّي لَيْسَ ذَاكَ بِمُسْتَوِي(٦)

أُرَاكَ إذَا لَـمْ أَهْـوَ أَمْـراً هَـوِيتَـهُ ... ولَسْتَ لِمَا أَهْوَى مِنَ الأمْرِ بالهَوِي

---

(1) كب ، مص : أبا ، تصحيف .
(2) كب : تلحنني .
(3) كب : تحرقت .
(4) كب ، مص : فتخشعا .
(5) مص : منطوي ، وهي أعلى .

---

(١) يعاتب مسلم بن الوليد صريع الغواني أبومخلد وأبو الوليد ، الشاعر العباسي المعروف ، وكان ورد عليه أثناء ولايته بريد جرجان فجفاه .

(٢) أرأب منك الشعب : أصلحه ، وأصل الشَّعْب : إصلاح الإناء إذا انكسر ، ولأم ما تكسر منه ، أو زيادة شُعْبة توافقه إذا بقيت فيه ثلمة . يقول : أصلح شتات أمرك وما تشعث منه .

(٣) استأكلت : أصابتها الأكِلة ، وهو داء يقع في العضو فيأتكل منه . واحتسبتها : طلبت أجر قطعها من الله ، يقال : احتسب الرجل ، إذا صبر على المصيبة طلباً للأجر ، واعتد مصيبته في جملة البلايا التي يثاب على الصبر عليها . وجشمت قلبي : كلفته على مشقة وحمَّلته عليه ، يقال : جَشِم الأمر وتجشمه .

(٤) تكاشرني : تضاحكني ، يقال : كاشره ، إذا ضحك في وجهه وباسطه ، والكَشْر : بدو الأسنان عند التبسم ، وانظر رقم ٣٩٧٧ . والدوي : المضطغن العدواة .

(٥) الماذي : العسل الأبيض ، عنى حلاوة منطقه . والعلقم : نبت معمر من الفصيلة القرعية ، ثمره شديد المرارة ، ويستعمل لبه كمسهل شديد ، عنى غله وحقده . وملتوي : من اللَّي ، وهو المطل والتسويف .

(٦) الصولة : السطوة والإقدام ، من قولهم : صال الجمل يصول ، إذا وثب على راعيه فأكله ، وواثب الناس يأكلهم ويعدو عيهم ويطردهم من مخافته .

٨٣/٣

أُرَاكَ اجْتَوَيْتَ الخَيْرَ مِنِّي وأجْتَوي ... أذاكَ فَكُلٌّ مُجْتَوٍ[1] قُرْبَ مُجْتَوِيْ(١)

وكَمْ مَوْطِنٍ لَوْلايَ[2] طِحْتَ كَمَا هَوَى ... بأجْرَامِهِ مِنْ قُلَّةِ النِّيقِ مُنْهَوِيْ(٢)

٤٢٩٠ ويقال : إيَّاك ومَنْ مَوَدَّتُه على قَدْر حاجته ، فعند ذهابِ الحاجةِ ذَهابُ المودَّةِ .

٤٢٩١ وقال الحكيم : ثلاثةٌ لا يُعْرَفون إلَّا في ثلاثة مواطن : لا يُعْرَف الحليم إلَّا عند الغَضَب ، ولا الشجاعُ إلا في الحرب ، ولا الأخُ إلا عند الحاجة إليه .

٤٢٩٢ قال جرير(٣) :

تَعَرَّضْتُ[3] فاسْتَمْرَرْتِ مِنْ دُونِ حاجَتِي ... فَحَالُكِ ، إنِّي مُسْتَمِرٌّ لِحَالِيَا(٤)

وإنِّي لَمَغْرُورٌ أُعَلَّلُ بالمُنَى ... لَيَالِيَ أرْجُو أنَّ مَالَكَ مَالِيَا(٥)

فَأَنْتَ أخي[4] ما لم تَكُنْ لِيَ حَاجَةٌ ... فإنْ عَرَضَتْ[5] أيْقَنْتُ أنْ لا أخَا[6] ليا

بأيِّ نِجَادٍ تَحْمِلُ السَّيْفَ بَعْدَمَا ... [قَطَعْتَ القُوَى مِنْ مِحْمَلٍ كَانَ بَاقِيا](٦)

[بأيِّ سِنَانٍ تَطْعَنُ القَوْمَ بَعْدَمَا] ... نَزَعْتَ سِناناً مِنْ قَنَاتِكَ مَاضِيا

أَلَا لا تَخَافَا نَبْوَتِي في مُلِمَّةٍ ... وخَافَا المَنَايا أنْ تَفُوتَكُمَا بِيَا(٧)

---

(1) كب ، مص : يجتوي . (2) كب : لولاك .

(3) اضطرب ترتيب الأبيات كثيراً في كب ، وتابعتها مص ، فعوّلنا على رواية ديوان جرير ١/ ٧٩ في قراءة الأبيات .

(4) رواية الديوان : أبي ، وهي الأعرف . (5) كب ، عرضت فإنني .

(6) رواية الديوان : أبا .

---

(١) المجتوي : الكاره ، كلاهما استثقل الآخر فأعرضت نفسه عنه .

(٢) انهوى : سقط ، ويكون من علو إلى أسفل . وقلة النيق : أعلى موضع في الجبل وأرفع مكان فيه . الأجرام : جمع جِرْم ، وهو الجسد .

(٣) يعاتب جده الخَطَفَى واسمه حذيفة بن بدر ، وذلك أنه استنحله من ماله ، وكان جده ذا مال كثير ، فقال : أنحلك كما نحلت عميك عطاء وجِزاماً ، وكان ينحل كل واحد من بنيه إذا استنحله ربع ماله ، وكان ربع ماله تلك السنة قليلاً ، فتسخطه جرير وقال : قد صرتُ شيخاً من بنيك وأبا عيال . وعاتبه ، واستزاده ، فلم يزده شيئاً . فأنشأ هذه الأبيات .

(٤) يخاطب حبيبته . استمررت : تغافلت . وبعد البيت :

فَرُدِّي جِمالَ البَيْنِ ثم تَحَمَّلي ... فمَالَكِ فيهم من مُقَامٍ ولا ليا

(٥) انتقل إلى مخاطبة جده . وأرجو : من الرجاء ، وهو الأمل ، نقيض اليأس .

(٦) النجاد : حمائل السيف .

(٧) الملمة : النازلة الشديدة تلم بالقوم . يقول : لا تخافا أن أنبو عنكما إن ألمت بكما ملمة ما عشت ، وخافا ذلك مني إذا مت .

٤٢٩٣ وقال أبو العَتَاهية :

أَنْتَ ما اسْتَغْنَيْتَ عَنْ صا ... حِبِـكَ الـدَّهْـرَ أَخُـوهُ

فَـإِذَا احْتَجْـتَ إِلَيْـهِ ... سَـاعَـةً مَجَّـكَ فُـوهُ

٤٢٩٤ وقال آخر :

مَـوَالينـا إذا افْتَقَـرُوا إلَيْنَـا ... وإنْ أثْرَوْا فَلَيْسَ لَنَا مَوَالي

٤٢٩٥ والعرب تقول فيمن شَرِكَك في النِّعمة وخَذَلَك عند النائبة : تَرْبِضُ[1] حَجْرَةً[(١)] وتَرْتَعُ[2] وَسَطاً .

٤٢٩٦ قال المدائني : لَحَن[(٢)] الحَجَّاجُ يوماً ، فقال الناس : لَحَن الأمير . فأخبره بعضُ مَنْ حَضَر ، فتمثَّلَ بشعر قَعْنَب بن أمِّ صاحب :

صُمٌّ إذا سَمِعُوا خَيْراً ذُكِرْتُ بِـهِ ... وإنْ ذُكِرْتُ بِسُوءٍ عِنْدَهُمْ أَذِنُوا[(٣)]

فطَـانَـةٌ فَطَنُـوهَـا لَـوْ تَكُـونُ لَهُـمْ ... مُـرُوءَةٌ أَوْ تُقَـىً للهِ مـا فَطَنُـوا

إنْ يَسْمَعُوا سَيِّئاً طَارُوا بِهِ فَرَحاً ... مِنِّي وما سَمِعُوا مِنْ صَالِحٍ دَفَنُوا

* * *

---

(1) كب : تربص ، مص : يربض . (2) مص : يرتع .

---

(١) الحجرة : الناحية .

(٢) اللحن : الخطأ في اللغة والزيغ عن وجوه الإعراب خاصة ، ويكون الخطأ في أبواب التصريف أو في استعمال لفظة بغير معناها .

(٣) أذنت للشيء : استمعت له ، وليس المراد هاهنا بالاستماع مجرد الإدراك ، فهم يستمعون الذِّكر بالخير والشر معاً ، وإنما المراد به القبول .

باب القرابات والولد

٤٢٩٧ حَدَّثني زيد بن أخزَم[1] ، قال : حَدَّثنا أبو داود ، قال : حَدَّثنا إسحاق بن سعيد القُرَشي مِنْ ولد سعيد بن العاص ، قال : أخبرني أبي ، قال :

كنتُ عند ابنِ عَبَّاس ، فأتاه رجلٌ فمَتَّ إليه برَحِمٍ بعيدة ، فألانَ[2] له ، وقال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « اعْرِفُوا أنسابَكم تَصِلوا أرحامَكم ، فإنه لا قُرْبَ لِرَحِمٍ[3] إذا قُطِعَتْ وإنْ كانتْ قريبةً ، ولا بُعْدَ لها[4] إذا وُصِلَتْ وإنْ كانتْ بعيدةً »(١) .

٣/ ٨٥ ٤٢٩٨ حدّثني شَبَابة ، قال : حَدَّثني القاسم بن الحكم ، عن إسماعيل بن عَيَّاش :

عن عبد الله بن دينار ، قال : احذروا ثلاثاً ، فإنهن معلَّقات بالعرش : النعمةُ تقول : يا ربِّ كُفِرْتُ ، والأمانةُ تقول : يا ربِّ أُكِلْتُ ، والرَّحِمُ تقول : يا ربِّ قُطِعْتُ .

٤٢٩٩ حَدَّثني الزِّيادي ، قال : حَدَّثنا عيسى بن يونس ، قال :

قال مُحارب بن دِثار : إنما سُمُّوا أبراراً لأنهم بَرُّوا الآباء والأبناء . وكما أنَّ لوالدك عليك حقاً ، فكذلك لولدك عليك حقٌّ .

٤٣٠٠ حَدَّثني أبو سُفْيان الغَنَوي ، عن عبد الله بن يزيد ، عن حَيْوَة بن شُرَيح ، عن الوليد بن أبي الوليد [، عن عبد الله بن دينار] :

عن عبد الله بن عمر ، أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قال : « أبرُّ البِرِّ أنْ يَصِلَ الرجلُ أهْلَ وُدِّ أبيه »(٢) .

٤٣٠١ حَدَّثني القُومِسي ، قال : حَدَّثنا إسماعيل بن أبي أُوَيس ، قال : حَدَّثنا كثير بن

---

(1) كب : أخرم ، تصحيف .
(2) مص : لان . وألان الشيء : جعله لَيِّناً ، ولان الشيء : كان لَيِّناً .
(3) كب ، مص : بالرحم .
(4) كب ، مص : بها .

---

(١) رجاله ثقات ، والحديث صحيح ، وسيأتي تخريجه في نهاية الكتاب إن شاء الله .
(٢) رجاله ثقات ، والحديث صحيح ، وسيأتي في نهاية الكتاب تخريجه إن شاء الله .

[بن عبد الله بن عمرو بن عوف بن] زيد، عن أبيه، عن جدِّه، عن النبي ﷺ قال: «ابنُ أُخْتِ القومِ من أنْفُسِهم، ومَوْلى القومِ من أنْفِسهم، وحَلِيفُ القومِ من أنْفُسِهم»(١).

٤٣٠٢ وحَدَّثني أيضاً، عن خالد بن مَخْلَد، عن سُليمان بن بلال، عن عبد الله بن دينار، عن أبي صالح:

عن أبي هُريرة، قال: قال أبو القاسم ﷺ: «الرَّحِمُ شُجْنَةٌ مِنَ الرحمن، قال لها: مَنْ وَصَلَكِ وَصَلْتُه، ومَنْ قَطَعكِ قَطَعْتُه»(٢).

٤٣٠٣ حَدَّثني الزِّيادي، قال: حَدَّثنا حماد بن زَيْد، عن حَبيب، عن ابن سِيرين، قال:

قال عثمان: كان عُمَرُ يمنع أقرباءه ابتغاءَ وجهِ اللهِ، وأنا أُعْطي قَرَاباتي لوجه الله، ولن يُرَى مِثْلُ عُمَرَ.

٤٣٠٤ حَدَّثني أحمد بن الخليل، قال: حَدَّثنا إبراهيم بن موسى، قال: حَدَّثنا محمد بن ثور، عن مَعْمَر، عن أبي إسحاق، عن عاصم بن ضَمْرة: ٨٦/٣

عن عليٍّ عليه السلام، عن النبيِّ ﷺ قال: «مَنْ سَرَّهُ أنْ يُمَدَّ له في عُمْره، ويُوَسَّعَ له في رزقه، فَلْيَصِلْ رَحِمَه»(٣).

٤٣٠٥ حَدَّثني أحمد بن الخليل، قال: حَدَّثنا أبو نعيم، قال: حَدَّثنا سُفْيان، عن عبد الله بن عيسى:

عن [1]عبد الله[1] بن أبي الجَعْد، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «لا يَزيدُ في العُمْرِ إلَّا البِرُّ، ولا يَرُدُّ القَدَرَ إلَّا الدعاءُ، وإنَّ الرجل لَيُحرمُ الرزقَ بالذَّنْب يُصِيبُه»(٤).

(1 - 1) كب، مص: عبيد، تحريف.

---

(١) إسناده واهن، والحديث صحيح، له طرق صحيحة، وسيأتي تخريجه إن شاء الله في نهاية الكتاب. أراد ﷺ أن بينه وبينهم ارتباطاً، حتى أنه يعد واحداً منهم.

(٢) رجاله ثقات، عدا القومسي، والحديث صحيح، له طرق صحيحة، وسيأتي في نهاية الكتاب تخريجه إن شاء الله. شجنة (بضم الشين وكسرها وفتحها)، هي في الأصل: عروق الشجر المشتبكة. أي إن الرحم أثر من آثار رحمة الله، مشتبكة بها، فمن قطعها كان منقطعاً من رحمة الله، ومن وصلها وصلته رحمة الله.

(٣) رجاله ثقات، وأحمد بن الخليل ليس القومسي، والحديث صحيح، وسيأتي تخريجه إن شاء الله. سره: أحب ذلك ورغب فيه. وصلة الرحم: بر الأقارب والإحسان إليهم.

(٤) إسناده مرسل، والحديث صحيح، له طرق صحيحة، وسيأتي في نهاية الكتاب تخريجه إن شاء الله.

٤٣٠٦ حَدَّثني محمد بن يحيى القُطَعي ، قال : حَدَّثنا عبد الأعلى ، قال : حَدَّثنا سعيد ، عن مطر ، عن الحكم بن عُتَيبة[1] ، عن النَّخَعي :

عن ابن عمر ، قال : أتى رجلٌ النبيَّ ﷺ فقال : إنَّ والدي يأخذ مني مالي وأنا كاره . فقال : « أَوَ ما عَلِمْتَ أنكَ ومالَكَ لأبيك »(١) .

٤٣٠٧ حَدَّثني عبد الرحمن بن عبد الله ، عن الأصْمَعي ، قال :

أخبرني بعضُ العرب ، أنَّ رجلاً كان في زمن عبد الملك بن مروان ، وكان له أبٌ كبير ، وكان الشَّابُّ عاقاً بأبيه ، وكان يقال للشاب : مَنَازِل ، فقال الشيخ :

جَـزَتْ رَحِـمٌ بَيْنـي وبَيْـنَ مَنَـازِلٍ ... جَزَاءً كَمَـا يَسْتَنْجِزُ الـدَّيْـنَ طَـالِبُـهْ

تـرَبَّـتَ حَتَّـى صَـارَ جَعْـدَاً شَمَـرْدَلاً ... إذَا قَامَ سَاوَى غَارِبَ الفَحْلِ غَارِبُهْ(٢)

٣/ ٨٧

تظَلَّمَنـي مَـالـي كَـذَا وَلَـوَى يَـدِي ... لَـوَى يَـدَهُ اللهُ الَّـذِي لا يُغـالِبُـهْ

وإنِّـي لَـدَاعٍ دَعْـوَةً لَـوْ دَعَـوْتُهَـا ... عَلَى جَبَلِ الرَّيَّانِ لا نْقَضَّ جَانِبُهْ(٣)

فبلغ ذلك أميراً كان عليهم ، فأرسل إلى الفتى ليأخذه ، فقال له الشيخ : اخْرج مِنْ خَلْفِ البيت ، فسَبَقَ رُسُلَ الأميرِ . ثم ابْتُلي الفتى بابنٍ عَقَّه في آخر عمره ، فقال :

تَظَلَّمَنـي مَـالـي خَلِيـجٌ وعَقَّنِـي ... عَلَى حينَ كَانَتْ كالْحَنِيِّ[2] عِظَامي

تخَيَّـرْتُـهُ وازْدَدْتُـهُ لِيَـزِيـدَنـي ... وما بَعْضُ ما يَزْدَادُ غَيْرُ عُرَامِ[3](٤)

٤٣٠٨ وقال يحيى بن سعيد ـ مولى تيْم[4] ، كوفيٌّ ـ لابنه :

غَـذَوْتُـكَ مَـوْلُـوداً وعُلْتُـكَ يـافِعـاً ... تُعَـلُّ بمـا أَجْنـي عَلَيْـكَ وتَنْهَـلُ

---

(1) كب : عيينة ، تصحيف .
(2) كب : كالجنى .
(3) كب : غرامي .
(4) كب : لتم .

---

(١) رجاله ثقات ، والحديث صحيح ، وسيأتي تخريجه إن شاء الله .

(٢) تربت : تربى ، أي وليته وتعهدته بما يغذيه وينميه ويؤدبه . ورجل جَعْد : مدمج الخلق ، معصوب الجوارح ، شديد الأسر ، غير مسترخ ولا مضطرب ، وهو من حلية الكريم ؛ ويراد به أيضاً : جعودة الشعر ، وهو مدح العرب ، لأن سبوطة الشعر إنما هي في الروم وفي الفرس . والشمردل : القوي الجلد . والغارب من البعير : ما بين السنام والعنق ، ومن الإنسان : أعلى الظهر . يصف طوله واعتدال قامته .

(٣) الريان : من جبال عالية نجد ، له شهرة في أشعار العرب وكتبهم .

(٤) العرام : الشراسة والأذى .

إذَا لَيْلَةٌ نَالَتْكَ بالشَّكْوِ لم أَبِتْ لِشَكْوَاكَ إلَّا سَاهِراً أَتَمَلْمَلُ(١)
كأنِّي أَنَا المَطْرُوقُ دُونَكَ بالَّذِي طُرِقْتَ بِهِ دُونِي وعَيْنِي تَهْمُلُ
فلَمَّا بَلَغْتَ الوَقْتَ في العُدَّةِ الَّتي إليها جَرَى ما أَبْتَغِيه وآمُلُ
جعلْتَ جَزَائي مِنْكَ جَبْهاً وغِلْظَةً كَأَنَّكَ أنتَ المُنْعِمُ المُتَفَضِّلُ(٢)
فلَيْتَكَ إذْ لم تَرْعَ حَقَّ أُبُوَّتي كَمَا يَفْعَلُ الجَارُ المُجَاوِرُ تَفْعَلُ

٤٣٠٩ قال القاسم بن محمد : قد جَعَل اللهُ في الصديق البارِّ عِوَضاً من الرَّحِم المُدْبِرة .

٤٣١٠ كَتَب عُمَرُ إلى أبي موسى : مُرْ ذوي القَرَابات أنْ يَتَزاوَرُوا ولا يتجاوروا . ٣/ ٨٨

٤٣١١ وقال أَكْثَم بن صَيْفي : تَباعَدُوا في الدِّيار تَقارَبُوا في المودَّة .

٤٣١٢ قيل لأعرابي : ما تقول في ابن عَمِّك ؟ قال : عدوُّك وعدوُّ عدوِّك .

٤٣١٣ وقال قَيْس بن زُهَير :

شَفَيْتُ النَّفْسَ مِنْ حَمَلِ بْنِ بَدْرٍ وسَيْفي مِنْ حُذَيْفَةَ قَدْ شَفَاني(٣)
قَتَلْتُ بإخْوَتي سَادَاتِ قَوْمي وقَدْ كَانُوا لَنَا حَلْيَ الزَّمَانِ
فإنْ أَكُ قَدْ بَرَدْتُ بِهِمْ غَلِيلي فَلَمْ أَقْطَعْ بِهِمْ إلَّا بَنَاني

٤٣١٤ قال علي بن أبي طالب كرَّم الله وجهه ، حين تصفَّح القتلى يوم الجَمَل : شَفَيتُ نفسي وجَدَعتُ أنفي .

٤٣١٥ وفي مثل ذلك قولُ القائل :

قَوْمي هُمُ قَتَلُوا أُمَيْمَ أخي فإذَا رَمَيْتُ يُصِيبُني سَهْمي
ولَئِنْ عَفَوْتُ لأَعْفُوَنْ جَلَلاً ولَئِنْ قَرَعْتُ لأُوهِنَنْ عَظْمي

٤٣١٦ قَتَل رجلٌ من العرب ابنَ[1] أخيه ، فدُفع إلى أخيه ليُقِيدَه ، فلمَّا أَهْوَى بالسيف

---

(1) كب : لابن .

---

(١) الرواية الأعلى : « نابتك بالشكو » . وتململ الرجل : تقلَّب ، إن كان نائماً فعلى فراشه ، وإن كان جالساً فهو يتوكأ مرة على هذا الشق ، ومرة على ذاك ، ومرة يجثو على ركبتيه .

(٢) الجَبْه : الاستقبال بالمكروه . والغلظة : الشدة والاستطالة والعداوة . يشير إلى خشونة طبعه وجفائه وغلظة كلامه .

(٣) كان حمل بن بدر قتل مالك بن زهير أخا قيس بن زهير العبسي ، فظفر قيس به وبأخيه حذيفة يوم جفر الهباءة ، فقتلهما معاً .

أرْعدتْ يداه ، فألقى السيفَ من يده وعفا عنه ، وقال :

أَقُـولُ للنَّفْـسِ تَـأْسَـاءً وتَعْـزِيَـةً   إحْدَى يَدَيَّ أَصَابَتْني ولم تُرِدِ
كلاهُمَا خَلَفٌ مِنْ فَقْدِ صَاحِبِهِ   هذا أخي حِينَ أدْعُوهُ وذَا وَلَدِي

٤٣١٧ وقال بعضُهم :

بِكُـرْهِ سَـرَاتِنَـا يَـا آلَ عَمْـرٍو   نُغَـادِيكُـمْ[1] بمُـرْهَفَـةِ النِّصَـالِ(١)
فَنَبْكِـي حِيـنَ نَـذْكُـرُكُـمْ عَلَيْكُـمْ   ونَقْتُلُكُـمْ كَـأَنَّـا لا نُبَـالِـي(٢)

٤٣١٨ وقال عدي بن زيد :

وظُلْـمُ ذَوي القُـرْبَـى أَشَـدُّ مَضَـاضَـةً   عَلَى المَرْءِ مِنْ وَقْعِ الحُسَامِ المُهَنَّدِ(٣)

٨٩/٣ ٤٣١٩ وقال غيرُه :

سَـآخُـذُ مِنْكُـمْ آلَ حَـزْنٍ[2] لِحَـوْشَـبٍ   وإنْ كَـانَ مَـوْلايَ وكُنْتُـمْ بنـي أبـي
إذَا كُنْـتُ لا أُرْمَـى وتُـرْمَـى عَشِيـرَتـي   تُصِبْ جَائحاتُ النَّبْلِ كَشْحي ومَنْكِبِي

٤٣٢٠ قال : حَدَّثنا أبو الخَطَّاب ، قال : حَدَّثنا الوليد بن مسلم ، عن محمد ، عن[3] السَّائب النُّكْري[4] :

عن سعيد بن عَمْرو بن سعيد بن العاص ، قال : قال رسول الله ﷺ : « حَقُّ كبيرِ الإخْوَةِ على صغيرِهم كحَقِّ الوالد على ولده »(٤) .

---

(1) مص : نفاديكم ، وهم في القراءة .
(2) كب : حزم .
(3) كب ، مص : بن ، خطأ .
(4) كب ، مص : البكري ، تصحيف .

---

(١) الكره : المشقة . وسري القوم : الشريف ذو المروءة والسخاء ، المتمكن من النبل ، والجمع سَرَاة ، على غير قياس . يقول : بمشقة رؤسائنا وكراهتهم نباكركم بسيوف محدودة الحد ، مصقولة . وإنما قال : بكره سراتنا ، لأن الرؤساء يحبون التآلف بين العشيرة ، وإصلاح ذات البين ، وترك التدابر والاختلاف . ويجوز أن يكون ذكر السراة والمراد الجميع ، أي على كره منا نقاتلكم ، ولكنكم ألجأتمونا إليه .

(٢) لا نبالي : لا نحتفل بذلك . يقول : نبكي قتلاكم ، إذا قتلناكم ، لما يجمعنا وإياكم من الرحم والقرابة، ونقتلكم ، إذ أحوجتمونا إلى قتلكم ، كأنا لا نبالي بما يمنع من ذلك ، أو يدعو إلى الجزع له .

(٣) أشد مضاضة : أشد حرقة . الحسام المهند : السيف القاطع المنسوب إلى الهند ، وسيوف الهند عندهم أجود السيوف .

(٤) إسناده ضعيف ، والحديث ضعيف ، وسيأتي تخريجه في نهاية الكتاب إن شاء الله .

٤٣٢١ والعرب تقول في العطف على القرابة وإن لم يكن واداً : أَنْفُكَ منكَ وإنْ ذَنَّ(١) .

٤٣٢٢ ومثْلُه : عِيصُكَ منكَ وإنْ كان أَشِباً(٢) .

٤٣٢٣ وقال النَّمِر بن تَوْلَب :

إذَا كُنْتَ فـي[1] سَعْـدٍ وأُمُّكَ مِنْهُـمُ[2] غَرِيباً فَلا يَغْرُرْكَ خالُكَ مِنْ سَعْدِ(٣)

فإنَّ ابْنَ أُخْتِ القَوْمِ مُصْغًى إنَاؤُهُ[3] إذَا لـم يُـزَاحِـمْ خَـالَـهُ بـأَبٍ جَلْـدِ(٤)

٤٣٢٤ وقال أمية بن أبي عائذ لإياس بن سَهْم :

أَبْلِـغْ إيـاسـاً أنَّ عِـرْضَ ابْـنِ أُخْتِكُـمْ رِدَاؤُكَ فاصْطَنْ حُسْنَهُ أوْ تَبَذَّلِ[4](٥)

فإنْ تَكُ[5] ذَا طَوْلٍ فإنِّي ابْنُ أُخْتِكُمْ وكُلُّ ابْنِ أُخْتٍ مِنْ مَدَى الخَالِ مُعْتَلي ٩٠/٣

فكُـنْ أَسَـداً أوْ ثَعْلَبـاً أوْ شَبِيهَـهُ فَمَهْمَا تَكُنْ أُنْسَبْ إلَيْكَ[6] وأُشْكَلِ

ومـا ثَعْلَـبٌ إلَّا ابْـنُ أُخْـتِ ثَعَـالِـبٍ وإنَّ ابْنَ أُخْتِ اللَّيْثِ رِئْبَالُ أَشْبُلِ

٤٣٢٥ وكَتَب بشر بن المغيرة[7] بن أبي صُفْرة إلى عمه بهذه الأبيات :

جَفَـانـي الأمِيـرُ والمُغِيـرةُ قَـدْ جَفَـا وأَمْسَى يَزِيدُ لي قَدْ ازْوَرَّ جَانِبُهْ(٦)

---

(1) كب ، مص : من ، تصحيف .

(2) كب ، مص : فيهم ، تصحيف .

(3) كب : إخاؤه .

(4) كب : تبدل .

(5) كب : أك .

(6) كب : إليه .

(7) سقطت من كب وألحقت في الهامش .

---

(١) ذنَّ الأنف : سال ذَنينه ، والذَّنين : المخاط .

(٢) العيص : منبت خيار الشجر وأصله . والأشب : شدة التفاف شوكه وكثرته حتى لا مجاز فيه ولا سهولة في الوصول إليه ، وهو عيب لأنه يذهب بقوة الأصول . يقول : أقاربك منك ، وإن كانوا على خلاف ما تريد ، فاصبر عليهم ، فبهم المنعة والكثرة .

(٣) يقال : إن بني سعد بن تميم كانت أغدر العرب .

(٤) المصغى : الممال ، أي يُنقص حظه ويُظلم إذا لم تكن أعمامه أقوى من أخواله ، وجعل إصغاء الإناء مثلاً لنقصان الحق ، لأن الإناء إذا أصغي ، أي أميل ، نقص ما يسعه . والجلد : القوي ، الصابر على المكروه .

(٥) إياس بن سهم بن أسامة الهذلي ، هو خال أمية بن أبي عائذ ، وكان سهم بن أسامة قد شبب بامرأة من قومه وهي ليلى بنت الحارث ، فرد عليه أمية مناقضاً ، فقام إياس بن سهم وهجا أمية .
اصطن : صن واحفظ . ويقال تبذل الرجل : إذا امتهن ، فترك التزين والتجمل .

(٦) الازورار : الانحراف ، وهو من الزَّوَر : نتوء أحد شقي الصدر واطمئنان الآخر . يقول : جفاني عمي المهلب ، وأبي المغيرة ، وصار يزيد ابن عمي ، لاقتدائه بهم ، منحرفاً عني ، غير مائل إلي .

وكُلُّهُــمُ قَــدْ نَــالَ شِبْعــاً لِبَطْنِــهِ   وشِبْعُ الفَتَى لُؤْمٌ إذَا جَاعَ صَاحِبُهْ(١)
فَيَــاعَــمٍّ مَهْـلاً واتَّخِـذْنــي لِنَــوْبَـةٍ   تَنُوبُ فإنَّ الدَّهْرَ جَمٌّ عَجَائِبُهْ(٢)
أنَــا[1] السَّيْــفُ إلَّا للسَّيْــفِ نَبْــوَةً   ومِثْلِي لا تَنْبُـو عَلَيْـكَ مَضَـارِبُهْ(٣)

٤٣٢٦ دَخَل رجلٌ من أشراف العرب على بعض الملوك ، فسأله عن أخيه ، فأوقع به يَعيبه ويَشتمُه ، وفي المجلس رجلٌ يَشْنَؤه[2] ، فَشَرع معه في القول ، فقال له : مهلاً ، إني لآكلُ لحمي ولا أَدَعُه لآكِلٍ .

٤٣٢٧ ويقال : القرابةُ محتاجة إلى المودَّة ، والمودَّةُ أقربُ الأنساب(٤) .

٤٣٢٨ والبيتُ المشهور في هذا :

فـإذَا القَـرَابَـةُ لا تُقَـرِّبُ قـاطِعـاً   وإذَا المَـوَدَّةُ أقْـرَبُ الأنْسَـابِ(٥)

٤٣٢٩ وقيل لبُزُرْجِمِهْر : أخوك أحبُّ إليك أم صديقُك ؟ فقال : إنما أُحبُّ أخي إذا كان صديقاً(٦) .

٤٣٣٠ وقال خَدَّاش[3] بن زُهَير :

رَأَيْتُ ابْنَ عَمِّي بادِياً لِيَ ضِغْنَهُ   ووَاغِرُهُ في الصَّدْرِ لَيْسَ بذَاهِبِ(٧)

٤٣٣١ وأنشدنا الرِّياشي :

حَيَـاةُ أبـي السَّيَّـارِ خَيْـرٌ لِقَـوْمِـهِ   لِمَنْ كَانَ قَدْ سَاسَ الأُمُورَ وجَرَّبَا

---

(1) كب : أبا .   (2) كب : شناه .
(3) كب : خراش ، تصحيف .

---

(١) الشبع : الانتهاء والامتلاء من الطعام . والشبع لا يكون لؤماً ، إنما التفرد به دون من له حاجة إلى الطعام لؤم .
(٢) النوبة : المصيبة والنكبة .
(٣) المضارب : جمع مَضْرِب ، وهو الموضع الذي يُضرب به من السيف . والنبو : كلاله ، بأن يرتد عن ضريبته ولا يؤثر بها . يصف نفاذه في الأمور ومضاءه .
(٤) مضى برقم ٢٧٤٨ كتاب العلم ، وسيأتي بتمامه برقم ٥٥٥٧ كتاب النساء .
(٥) قبله :

ولقد بَلَوْتُ النَّاسَ في حالاتِهم   وعَلِمْـتُ مـا فيهـم مـن الأسبـاب

(٦) مضى برقم ٣٨٧٧ .
(٧) الواغر : الذي في صدره من الغيظ ، والوغرة في الأصل : شدة توقد الحر ، ويقال : أوغرت صدره على فلان ، أي أحميته من الغيظ .

ونَعْتِبُ أحْيَاناً عَلَيْهِ ولَوْ مَضَى لَكُنَّا عَلَى البَاقي مِنَ النَّاسِ أعْتَبَا

٤٣٣٢ وقال الشاعر : ٣/ ٩١

ولَمْ أرَ عِزاً لامْرِىءٍ كَعَشِيرَةٍ ولَمْ أرَ ذُلّاً مِثْلَ نَأْيٍ عَنِ الأهْلِ[1]

ولَمْ أرَ مِثْلَ الفَقْرِ أوْضَعَ لِلْفَتَى ولَمْ أرَ مِثْلَ المَالِ أرْفَعُ للرَّذْلِ

ولَمْ أرَ مِنْ عُدْمٍ أضَرَّ عَلَى الفَتَى إذا عَاشَ وَسْطَ النَّاسِ مِنْ عُدْمِ العَقْلِ

٤٣٣٣ كان مُهَلهِلٌ صار إلى قبيلةٍ من اليمن يقال لهم : جَنْبٌ ، فخطبوا إليه فزوَّجهم ، وهو كارهٌ لاغترابه عن قومه ، ومهروا ابنته أدَماً(١) ، فقال :

أنْكَحَهَا فَقْدُهَا الأرَاقِمَ في جَنْبٍ وكَانَ الحِبَاءُ مِنْ أدَمِ(٢)

لَوْ بِأبَانَيْنِ[2] جَاءَ يَخْطُبُهَا رُمِّلَ ما أنْفُ خاطِبٍ بِدَمِ(٣)

٤٣٣٤ وقال الأعشى :

مَتَى[3] يَغْتَرِبْ عَنْ قَوْمِهِ لا يَجِدْ لَهُ [عَلَى مَنْ لَهُ رَهْطٌ حَوَالَيْهِ مُغْضَبَا]

[ويُحْطَمْ بظُلْمٍ لا يَزَالُ يَرَى لَهُ] مَصَارِعَ مَظْلُومٍ مَجَراً ومَسْحَبَا(٤)

وتُدْفَنْ مِنْهُ الصَّالحاتُ وإنْ يُسِيءْ يَكُنْ ماأسَاءَ النَّارَ في رَأسِ كَبْكَبَا(٥)

ورُبَّ بَقِيعٍ لَوْ هَتَفْتُ بجَوِّهِ أتَانِي كَرِيمٌ يَنْغَضُ[4] الرَّأسَ مُغْضَبَا(٦)

---

(1) كأنها كانت في كب « الأصل » ثم صححت . (2) كب : بانايين ، تصحيف .
(3) كب ، مص : ومن يغترب عن قومه لا يزل يرى . وعوّلنا في قراءة الأبيات على ديوان الأعشى ١٦٣ .
(4) كب : ينفض .

---

(١) الأدم : الجلود المدبوغة ، جمع أديم .
(٢) الأراقم : حي من تغلب ، وهي قبيلته . والحباء : العطاء ، وأراد مهرها .
(٣) أبَانان: من أشهر جبال نجد، أحدهما أبَان الأسود، وهو أبَان الأسمر حاليا . والآخر أبَان الأبيض ، وهو أبَان الأحمر حالياً . يقعان إلى الغرب من مدينة الرس التابعة لإمارة القصيم في السعودية (المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية : المنطقة الشرقية ١/ ١٠١ ، بلاد القصيم ١/ ٢٢١) . ورمل أنفه بدم : أدماه .
(٤) يحطم بظلم : يهان ، كأنه يداس فيتكسر . والمجر والمسحب : الجر والسحب ، تجر جثته وتسحب .
(٥) كبكب : جبل خلف عرفات مشرف عليها ، أي إساءته تكون مشهورة ظاهرة ، كالنار ترى من فوق الجبل العالي .
(٦) البقيع : المكان المتسع فيه أشجار مختلفة ، وأظنه عنى بقيع «منفوحة»، وهي اليوم من أحياء مدينة الرياض الجنوبية ، وكان بها قصر الأعشى . هتفت بجوه : دعوت مستنجداً . ينغض الرأس : يحركه كالمستفهم إلى فوق وإلى أسفل إنكاراً .

٤٣٣٥ وقال رجلٌ من غطَفَان :

إذا أنـتَ لـم تَسْتَبْـقِ وُدَّ صَحَـابَـةٍ ... عَلَى دَخَنٍ أَكْثَرْتَ بَثَّ المَعَاتِبِ[1]

٩٢/٣ وإنِّـي لأَسْتَبْقـي امْـرَأَ السَّـوْءِ عُـدَّةً ... لِعَدْوَةِ عِرِّيضٍ مِنَ النَّاسِ عَائِبِ[2]

أَخَـافُ كِـلابَ الأبْعَـدِيـنَ ونَبْحَـهَـا ... إذَا لم تُجَاوِبْهَا كِلابُ الأَقَارِبِ

٤٣٣٦ قال رجلٌ لعبيد الله بن أبي بكرة : ما تقول في موتِ الوالد ؟ قال : مِلْكٌ حادِثٌ . قال : فموتُ الزوجِ ؟ قال : عُرْسٌ جديد . قال : فموتُ الأخِ ؟ قال : قَصُّ الجناح . قال : فموتُ الولدِ ؟ قال : صَدْعٌ في الفؤاد لا يُجْبر .

٤٣٣٧ وكان يقال : العُقُوقُ ثَكْلُ مَنْ لم يَثْكَلْ .

٤٣٣٨ شَكَا عثمانُ عَلِياً إلى العباس رضي الله عنهم ، فقال : أنا منه كأبي العاقِّ ، إنْ عاشَ عَقَّه ، وإنْ مات فَجَعَه .

٤٣٣٩ وقال رجلٌ لأبيه : يا أبتِ ، إنَّ عظيمَ حَقِّكَ عليَّ لا يُذْهِبُ صغيرَ حَقِّي عليك ، والذي تَمُتُّ به إليَّ أَمُتُّ بمثله إليك ، ولستُ أزعم أنَّا على سَوَاء[3] .

٤٣٤٠ وقال زيد بن علي بن الحسين لابنه يحيى : إنَّ اللهَ لم يَرْضَكَ لي فأوصاك بي ، ورَضِيني لك فلم يُوصِني بك .

٤٣٤١ غَضِب معاوية على يزيدَ ابنهِ فهجره ، فقال له الأحنف : يا أميرَ المؤمنين ، أولادُنا ثِمارُ قلوبِنا ، وعِمادُ ظهورِنا ، ونحن لهم سماءٌ ظَليلة ، وأرضٌ ذليلة . فإنْ غَضِبوا فأرْضِهِمْ ، وإنْ سألوا فأعْطِهِم ، ولا تكن عليهم قُفْلاً فيَمَلُّوا حياتَك[4] ويتمنوا موتَك .

٤٣٤٢ قيل لأعرابي : كيف ابنُك ؟ ـ وكان عاقاً ـ ، فقال : عذابٌ رَعِف به[5] الدَّهرُ ، فليتني قد أودعتُه القبر ، فإنه بَلاءٌ لا يُقاومه الصبر ، وفائدةٌ لا يجب فيها الشكر .

---

(١) على دخن : على حقد وفساد باطن ، وأصله من دخنت (بالفتح فكسر) النار ، إذا ألقي عليها حطب رطب وكثر دخانها ، فشبه بها ما بينهم من الفساد الباطن تحت الصلاح الظاهر .

(٢) العريض : الذي يكثر أن يتعرض للناس بالشر ، ولا يكون ذلك إلا من جلد وصرامة .

(٣) مت إليه : تقرب إليه وتوسل بحرمة أو قرابة أو مودة .

(٤) أي لا تكن عسراً ولا بخيلاً معهم ، فتغلق صدرك ويديك كأن عليك قفلاً .

(٥) رعف به : سبق وتقدم .

٤٣٤٣ قيل لبعضهم : أيُّ ولدك أحَبُّ إليك ؟ قال : صغيرُهم حتى يكْبُرَ ، ومريضُهم حتى يَبْرَأ ، وغائبُهم حتى يَقْدَم .

٤٣٤٤ ناول عمرُ بن الخطاب رجلاً شيئاً ، فقال له : خَدَمَكَ بنوك . فقال عمر : بل أغنانا الله عنهم . ٩٣/٣

٤٣٤٥ ووُلِد للحسن غلامٌ ، فقال له بعضُ جلسائه : بارك اللهُ لكَ في هِبَتِهِ ، وزادَكَ من أحسَنِ نعمتِه . فقال الحسن : الحمدُ لله على كل حَسَنة[1] ، ونسألُ اللهَ الزيادةَ في كل نِعمة ، ولا مرحباً بمن إنْ كنتُ عائلاً أنصبني(١) ، وإنْ كنتُ غنياً أذهلَني(٢) ، لا أرضى بسَعْيي له سَعْياً ، ولا بكَدِّي له في الحياة كَداً ، حتى أُشْفِقَ له من الفاقة بعد وفاتي ، وأنا في حالٍ لا يصل إليَّ مِنْ غَمِّه حَزَنٌ ولا من فرحه سرور .

٤٣٤٦ قال الأصْمَعي : عاتب أعرابيٌّ ابنَه في شرب النبيذ ، فلم يُعْتِبْ(٣) ، وقال :

أَمِنْ شَرْبَةٍ مِنْ مَاءِ كَرْمٍ شَرِبْتُهَا ... غَضِبْتَ عَلَيَّ ! الآنَ طَابَ لِيَ الخَمْرُ

سأَشْرَبُ فاغْضَبْ لا رَضِيتَ ، كِلاهُمَا ... إلَيَّ لَذيذٌ : أنْ أعُقَّكَ والسُّكْرُ

٤٣٤٧ وقال الطِّرِمَّاح لابنه صَمْصَامة :

أَصَمْصَامَ إنْ تَشْفَعْ لأُمِّكَ تَلْقَهَا ... لَهَا شَافِعٌ في الصَّدْرِ لَمْ يَتَبَرَّحِ(٤)

هلِ الحُبُّ إلَّا أَنَّها لَوْ تَعَرَّضَتْ ... لِذَبْحِكَ، يا صَمْصَامَ، قُلْتُ لَهَا: اذْبَحي(٥)

أحَاذِرُ يا صَمْصَامَ إنْ مِتُّ أنْ يَلي ... تُرَاثي وإيَّاكَ امْرُؤٌ غَيْرُ مُصْلِحِ

---

(1) كب : نعمة حسنة ، ثم شطب الأولى .

---

(١) العائل : الفقير . أنصبني : أتعبني أشد التعب لكثرة طلباته .

(٢) أذهلني : شغلني عن أمور ديني ودنياي .

(٣) لم يعتب : لم يرضه ولم يرجع عن الشراب الذي غضب عليه من أجله .

(٤) صمصام : ابنه صمصام ، ناداه فرخم تحبباً وعطفاً . والشافع : يريد به حبه لزوجه الذي يكنه لها في صدره . لم يتبرح : أي لم يبرح مكانه . وبعده :

إذا غِبْتَ عَنَّا لم يَغِبْ غيرَ أنَّهُ ... يَعِنُّ لنا في كل مُمْسىً ومُصْبَحِ

لم يغب : أي الشافع ، وهو هوى زوجه .

(٥) بعده :

وإنْ كنتَ عندي أنتَ أحلَى مِنَ الجَنَى ... جَنَى النحلِ أمسى واتِناً بين أجْبُحِ

جنى النحل : العسل . والواتن : المقيم . الأجبح : مواضع النحل في الجبل وفيها تُعَسِّل النحل .

إذا صَكَّ وَسْطَ القَوْمِ رَأْسَكَ صَكَّةً   يَقُولُ لَهُ النَّاهي : مَلَكْتَ فَأَسْجِحِ[1]

٤٣٤٨ وأنشد ابنُ الأعرابي :

أُحِبُّ بُنَيَّتِي وودِدْتُ أنِّي   دَفَنْتُ بُنَيَّتِي فِي قَعْرِ لَحْدِ

وما بِي أنْ تَهُونَ عَلَيَّ لَكِنْ   مَخَافَةَ أنْ تَذُوقَ البُؤْسَ بَعْدي

٣/ ٩٤ ٤٣٤٩ ونحوه قولُ الآخر :

لَوْلَا أُمَيْمَةُ لَمْ أجْزَعْ مِنَ العَدَمِ   ولَمْ أَجُبْ في اللَّيَالِي حِنْدِسَ الظُّلَمِ[2]

وزَادَني رَغْبَةً فِي العَيْشِ مَعْرِفَتي   ذُلَّ اليَتِيمَةِ يَجْفُوهَا ذَوُو الرَّحِمِ

أحاذِرُ الفَقْرَ يَوْماً أنْ يُلِمَّ بِهَا   فَيَهْتِكَ السِّتْرَ مِنْ لَحْمٍ عَلَى وَضَمِ[3]

تَهْوَى حَيَاتي وأَهْوَى مَوْتَهَا شَفَقاً   والمَوْتُ أكْرَمُ نَزَّالٍ عَلَى الحُرَمِ

٤٣٥٠ وقال أعرابي في ابنته :

يا شِقَّةَ النَّفْسِ إنَّ النَّفْسَ وَالِهَةٌ   حَرَّى عَلَيْكِ ودَمْعُ العَيْنِ مُنْسَجِمُ

قَدْ كُنْتُ أَخْشَى عَلَيْهَا أنْ تُقَدِّمَني   إلَى الحِمَامِ فيُبْدِي وَجْهَهَا العَدَمُ

فالآنَ نِمْتِ فَلا هَمٌّ يُؤَرِّقُني   تَهْدَا العُيُونُ إذا ما أوْدَتِ الحُرَمُ

٤٣٥١ وقال أعشى سُلَيم :

نَفْسي فِدَاؤُكَ مِنْ وَافِدٍ   إذَا ما البُيُوتُ لَبِسْنَ الجَلِيدا

كُفِيتَ الَّذِي كُنْتُ أُرْجَى لَهُ   فَصِرْتَ أَبَاً لِيَ وصِرْتُ الوَلِيدا

٤٣٥٢ وقال أعشى هَمْدان في خالد [بن عَتَّاب] بن ورقاء :

فإنْ يَكُ عَتَّابٌ مَضَى لِسَبيلِهِ   فَمَا مَاتَ مَنْ يَبْقَى لَهُ مِثْلُ خَالِدِ

٤٣٥٣ وفي الحديث المرفوع : « رِيحُ الولدِ من ريحِ الجنَّة »[4] .

---

(١) صك رأسك : ضربه . أسجح : ارفق واعف . وقوله : ملكت فأسجح ، مثل يقال عند الوصاة بالعفو والصفح عند المقدرة .

(٢) العدم : الفقر ، وهو في الأصل : فقدان الشيء وذهابه ، وغلب على فقد المال وقلته . أجب : أقطع وأجوز البلاد سعياً للرزق ، يقال : جاب المفازة والظلمة والبلاد واجتابها . والحندس : شدة الظلمة ، وإضافة الحندس إلى الظلم كإضافة البعض إلى الكل ، أي في الشديد من الظلم .

(٣) الوضم : كل ما يوضع عليه اللحم من خشب أو حصير أو نحو ذلك ، يوقى به من الأرض . يقول : هي في الضعف مثل ذلك اللحم الذي على الوضم لا يمتنع من أحد إلا أن يُذَب عنه ويدفع .

(٤) الحديث ضعيف ، وسيأتي تخريجه في نهاية الكتاب إن شاء الله .

٤٣٥٤ وقال رسول الله ﷺ لأحد ابنيْ بنته : « إنكم لَتُجَبِّنُون ، وإنكم لَتُبَخِّلُون ، وإنكم لمنْ رَيْحانِ اللهِ »[١] .

٤٣٥٥ وقالت أعرابية :

يـا حَبَّـذا رِيـحُ الـوَلَـدْ   رِيحُ الخُزَامَى بالبَلَدْ[٢]

حَدَّثني أبو حاتم ، عن الأصْمَعي ، قال : هذا يدلُّك على تفضيلهم الخُزَامى[1] .

٤٣٥٦ وكان يقال : ابنُك رَيحانُك سَبْعاً ، وخادمك سبعاً ، ثم عدوٌّ أو صديق .

٤٣٥٧ مَرَّ أعرابيٌّ يَنْشُدُ ابناً له بقومٍ ، فقالوا : صِفْه . فقال : دُنَيْنِيرٌ . قالوا : لم نَرَه . فلم يَلْبَثِ القومُ أنْ جاء على عُنُقه بجُعَلٍ[٣] ، فقالوا : ما وجدتَ ابنَك يا أعرابي ؟ قال : نعم ، هو هذا . قالوا : لو سألتَ عن هذا لأخبرناك ، ما زال منذُ اليومِ بين أيدينا . ٣/ ٩٥

٤٣٥٨ قال الشاعر في امرأة :

نِعْـمَ ضَجيـعُ الفَتَـى إذا بَـرَدَ الـ   ـليلُ سُحَيْراً وقَرْقَفَ الصَّرِدُ[٤]

زَيَّنَهَـا اللهُ فـي العُيُـونِ كَمَـا   زُيِّـنَ فـي عَيْـنِ وَالِـدٍ وَلَـدُ

٤٣٥٩ وفي الحديث : « مَنْ كان له صبيٌّ فَلْيَسْتَصْبِ له »[٥] .

٤٣٦٠ وقال الزُّبَيْر وهو يرقِّص ابناً له :

---

(1) كب : ريح الخزامى .

---

(١) الحديث ضعيف ، وسيأتي في نهاية الكتاب تخريجه إن شاء الله .
يريد ﷺ أن الولد لما صار سبباً لجبن الأب عن الجهاد وإنفاق المال والافتتان به ، كان كأنه نسبه إلى هذه الخلال ورماه بها ، لأنه ما أحب البقاء والمال إلا لأجله . والريحان : الرحمة والرزق والراحة ، وبالرزق سمي الولد ريحاناً .

(٢) الخزامي : جنس نبات من الفصيلة الشفوية ، جميع أنواعه عطرة ، ويزرع للرائحة وللتزيين .

(٣) الجعل : جنس خنافس من مغمدات الأجنحة ، شبهه به في سواده ودمامته . ورواية ابن خلكان ٣/ ٢٧ : كأنه جُعَلٌ قد حمله على عنقه . وهي أوضح .

(٤) السحير : آخر الليل قبيل الفجر ، وخص ذلك الوقت لتغير نكهة الفم في ذلك الحين ، فوصفها بعذوبة رائحة فمها وطيب أعرافها . قرقف : أرعد من البرد . والصرد : الذي آلمه البرد ، أراد دفء جسدها .

(٥) الحديث ضعيف جداً ، وسيأتي تخريجه في نهاية الكتاب إن شاء الله .
وقال المناوي : أي من كان له ولد صغير ذكراً أو أنثى فيلتصابى له بلطف ولين في القول والفعل ويفرحه ليسره (فيض القدير ٦/ ٢٠٩) .

أَبْيَـضُ مِـنْ آلِ أَبـي عَتِيـقِ   مُبَارَكٌ مِنْ وَلَـدِ الصِّـدِّيـقِ
أَلَذُّهُ كَمَا أَلَذُّ رِيقي

٤٣٦١ وقال أعرابيٌّ :

أَنْـزَلَنـي[1] الـدَّهْـرُ عَلَـى حُكْمِـهِ   مِـنْ مَـرْقَـبٍ عَـالٍ إلـى خَفْـضِ
وابْتَـزَّنـي الـدَّهْـرُ ثِيـابَ الغِنَـى   فَلَيْـسَ لـي مَـالٌ سِـوَى عِـرْضِـي
لَـوْلَا بُنَيَّـاتٌ كَـزُغْـبِ القَطَـا   حُطِطْـنَ مِـنْ بَعْـضٍ إلـى بَعْـضِ(١)
لَكَـانَ لـي مُضْطَـرَبٌ وَاسِـعٌ   في الأَرْضِ ذَاتِ الطُّولِ والعَرْضِ(٢)
وإنَّمَـا أَوْلَادُنَـا بَيْنَنَـا   أَكْبَـادُنَـا تَمْشـي عَلَـى الأَرْضِ
لَـوْ هَبَّـتِ الـرِّيـحُ عَلَـى بَعْضِهِـمْ   لامْتَنَعَـتْ عَيْنـي مِـنَ الغَمْـضِ

٤٣٦٢ قال بعضُ النَّسَّابين : إنما قيل : سَعْدُ العشيرة ، لأنه كان يركب في عشرة من ولده ، فكأنهم عشيرة .

٩٦/٣ ٤٣٦٣ وقال ضِرار بن عمرو الضَّبي ، ورُئي[2] له ثلاثةَ عشرَ ذكراً قد بلغوا : مَنْ سَرَّه بنوه ساءَتْه نفسُه(٣) .

٤٣٦٤ قال بِشْر بن أبي خازم[3] :

إذا ما عُلُوا ، قالوا : أَبُونَا وأُمُّنَا   ولَيْسَ لَهُمْ عَالِينَ أُمٌّ ولا أَبُ(٤)

٤٣٦٥ وقال آخر :

---

(1) اختل ترتيب الأبيات في كب ، مص فعوّلنا على المرزوقي ١/ ٢٨٥ والخطيب التبريزي ١/ ٢٧٦ في شرح الحماسة في قراءة الأبيات .

(2) مص : وقد رئي .   (3) كب : حازم ، تصحيف .

---

(١) زغب القطا : جمع أزغب ، وهو فرخ القطا الذي لم ينبت ريشه بعد . والقطا : نوع من اليمام يؤثر الحياة في الصحراء . وقوله : حططن من بعض إلى بعض ، أي اجتمعن لي في مدة يسيرة .

(٢) مضطرب واسع : مذهب فسيح في ابتغاء الرزق ، يقال : ضَرَب في الأرض ، إذا خرج فيها مسافراً يبتغي الخير من الرزق .

(٣) مضى برقم برقم ٣٦٠٩ كتاب الزهد .

(٤) يقول : إذا ما غُلبوا وعُلوا ، استنصروا بنا ، واستنجدونا ، وذكرونا الآباء والأمهات والأرحام والأواصر . وإذا كانوا هم الغالبين نسوا تلك الأواصر ، وتركوا الصلة ، وقطعوا تلك الأرحام ، وصاروا كمن لا يجمعنا بهم أم ولا أب .

أَنـا ابْـنُ عَمِّـكَ إنْ نـابَتْـكَ نـائِبَـةٌ ... ولَيْسَ مِنْكَ إذا ما كَعْبُكَ اعْتَدَلا(١)

٤٣٦٦ وأنشدنا الرِّياشي :

الـرُّحْـمَ[1] بُلَّهَـا بخَيْـرِ البُـلاَّنْ ... فإنَّمَا[2] اشْتُقَّتْ مِنِ اسْمِ الرَّحْمَنْ(٢)

وإنَّ[3] فِيهَـا للـدِّيَّـارِ العُمْـرَانْ ... وآثِـرِ[4] المَـالَ بَنَـاتِ الصُّغْـرَانْ(٣)

٤٣٦٧ وقال المَغْلُوط :

ومَـنْ يَلْـقَ مـا أَلْقَـى وإنْ كَـانَ سَيِّـداً ... ويَخْشَ الَّذِي أخْشَى يَسِرْ سَيْرَ هَارِبِ

مخَـافَـةَ سُلْطَـانٍ عَلَـيَّ أَظُنُّـهُ ... ورَهْطِي وما عَـادَاكَ مِثْـلُ الأقَـارِبِ

٤٣٦٨ دَخَل عثمان بن عفان على ابنته وهي عند عبد الله بن خالد بن أَسيد ، فقال : يا بنيَّة ، ما لي أراكِ مهزولةً ؟ لعلَّ بَعْلَكَ يُغِيرك(٤) . فقالت : لا ، ما يُغيرني . فقال لزوجها : لعلَّكَ تُغيرُها ! قال : فأفعل ! فَلَغلامٌ يُزيده اللهُ في بني أمية أحبُّ إليَّ منها .

٤٣٦٩ قال النُّعمان بن بشير : ٣/ ٩٧

وإنِّي لأُعْطي المَالَ مَنْ لَيْسَ سَائِلاً ... وأُدْرِكُ لِلْمَـوْلَـى المُعَـانِـدِ بـالظُّلْـمِ

وإنِّـي مَتَـى مـا يَلْقَنـي صَـارِمـاً لَـهُ ... ومَا[5] بَيْنَنَا عِنْدَ الشَّدَائِدِ مِنْ صُرْمِ

فلا تَعْدُدِ المَوْلَى شَرِيكَكَ في الغِنَى ... ولَكِنَّما المَوْلَى شَرِيكُكَ في العُدْمِ[6]

---

(1) الأشطار مضطربة الترتيب في كب ، مص فأعدنا ترتيبها بما يوائم المعنى .
(2) كب ، مص : وإنما . (3) كب ، مص : فإن .
(4) كب ، مص : وآمر المال وبنت . (5) كب ، مص : فما .
(6) كب : الغرم .

---

(١) النائبة : ما ينزل بالرجل من الكوارث والحوادث المؤلمة . واعتدل كعبه : صار شريفاً ، ذا غنى ويسار . وأصل الكعب : العظم الناشز عند ملتقى الساق والقدم ، وهما اثنان في كل قدم .
(٢) الرُّحْم ، والرُّحُم ، والرَّحِم : القرابة أو أسبابها ، (يذكر ويؤنث) . وبَلَّ رحمه : وصلها ونَدَّاها ، كأنه بوصله أقاربه جعل صلته بهم رطبة ندية . والبلان : يجوز أن تكون اسماً واحداً كالغفران والرجحان ، وأن تكون جمع بلل الذي هو المصدر (اللسان : بلل) . والرحمن : الكثير الرحمة ، وهو وصف مقصور على الله تعالى ، لا يجوز أن يقال لغيره .
(٣) الصغران : جمع صغرى ، أراد البنات الصغيرات .
(٤) يغيرك : تزوج من أخرى فأحدث عندك الغيرة .

إذا مَتَّ ذُو القُربَى إلَيكَ بِرِحْمِهِ وغَشَّكَ واستَغنَى فَلَيسَ بِذِي رِحْمِ[(١)]
ولَكِنَّ ذَا القُربَى الَّذِي يَستَخِفُّهُ أَذَاكَ ومَنْ يَرمِي العَدُوَّ الَّذِي تَرمِي[(٢)]

٤٣٧٠ وقال بعضُ الشعراء :

لَقَدْ زَادَ الحَيَاةَ إلَيَّ حُبّاً بَنَاتِي أنَّهُنَّ مِنَ الضِّعَافِ
مخَافَةَ أنْ يَرَيْنَ البُؤسَ بَعْدِي وأنْ يَشْرَبْنَ رَنْقاً بَعْدَ صَافِي
وأنْ يَعْرَيْنَ إنْ كَسِيَ الجَوَارِي فَتَنْبُو العَيْنُ عَنْ كَرَمٍ عِجَافِ[(٣)]

٤٣٧١ قيل لعلي بن الحسين : أنت من أبرِّ الناسِ ولا نراك تؤاكِلُ أمَّك ؛ قال : أخاف أنْ تَسِيرَ يدي إلى ما قد سبقتْ عينُها إليه فأكونَ قد عَقَقْتُها .

٤٣٧٢ قيل لعمر بن ذَرٍّ : كيف كان بِرُّ ابنك بك ؟ قال : ما مشيتُ نهاراً قطُّ إلا مَشَى خلفي ، ولا ليلاً إلا مَشَى أمامي ، ولا رَقِيَ سطحاً وأنا تحته .

٤٣٧٣ حَدَّثني محمد بن عُبَيد ، عن معاوية بن عَمْرو ، عن زائدة ، عن عطاء بن السائب : عن عثمان بن أبي العاص ، قال : كنتُ عند عمر ، فأتاه رجلٌ فأنشده :

تَرَكْتَ أَبَاكَ مُرْعَشَةٌ يَدَاهُ وأُمُّكَ ما تُسِيغُ[1] لَهَا شَرابَا
إذا غَنَّتْ حَمَامَةُ بَطْنِ وَجٍّ عَلَى بَيْضَاتِها ذَكَرَتْ كِلابَا[(٤)]

فقال عمر : ممَّ ذاك ؟ قال : هاجَرَ إلى الشام ، وتَرَك أبوين له كبيرين . فبكى عمر ، وكَتَب إلى يزيد بن أبي سفيان في أنْ يُرَحِّلَه ، فَقَدِم عليه ، فقال : بِرَّ أبويك ، وكن معهما حتى يموتا .

٩٨/٣

قال أبو اليَقْظان : مُرَبَّعة كِلاب بالبصرة إليه تُنسب ، والعوامُّ تقول : مُرَبَّعة الكلاب[(٥)] .

---

(1) كب : يسيغ .

---

(١) مت إليه : توسل وتقرب . والرحم : مضى قريباً برقم ٤٣٦٦ .
(٢) استخفه : استفزه ، فأثاره وأزعجه .
(٣) نبت العين عن الشيء : أعرضت عنه ونفرت . وكرم : كريمات ، والاسم إذا وصف بالمصدر التزم فيه الإفراد والتذكير . عجاف : هزلى ضعاف ، لسوء القيام عليهن .
(٤) كلاب : ابنه . وج : الطائف ، وهي كثيرة الشجر ، كثيرة الحمام . يقول : إذا غنت الحمامة تعطفاً وسروراً وحناناً على بيضاتها ، يذكران عندئذ ولدهما كلابا .
(٥) المربعة : الناحية من الدور تكون على شكل التربيع .

٤٣٧٤ قال أبو علي الضَّرير :

أَتَيْتُكَ جَذْلانَ مُسْتَبْشِراً ... لِبُشْرَاكَ لَمَّا أَتَانِيَ الخَبَرْ
أَتَانِي البَشِيرُ بِأَنْ قَدْ رُزِقْتَ ... غُلاماً فَأَبْهَجَنِي مَا ذَكَرْ
وأَنَّكَ ، والرُّشْدُ فِيمَا فَعَلْتَ ، أَسْمَيْتَهُ بِاسْمِ خَيْرِ البَشَرْ
وطَهَّرْتَهُ يَوْمَ أُسْبُوعِهِ ... ومِنْ قَبْلُ في الذِّكْرِ ما قَدْ طَهُرْ[(١)] [1]
فعَمَّرَكَ اللهُ حَتَّى تَرَاهُ ... قَدْ قَارَبَ الخَطْوَ مِنْهُ الكِبَرْ
وحَتَّى تَرَى حَوْلَهُ مِنْ بَنِيهِ ... وإِخْوَتِهِ وبَنِيهِمْ زُمَرْ
وحَتَّى يَرُومَ[2] الأُمُورَ الجِسَامَ ... ويُرْجَى لِنَفْعٍ ويُخْشَى لِضُرّْ
وأَوْزَعَكَ[3] اللهُ شُكْرَ العَطَاءِ ... فَإِنَّ المَزِيدَ لِعَبْدٍ شَكَرْ[(٢)]
وصَلَّى عَلَى السَّلَفِ الصَّالِحِينَ مِنْكُمْ وبَارَكَ فِيمَنْ غَبَرْ[(٣)]

وهذا قد يقع[4] في باب التهاني أيضاً[(٤)] .

٤٣٧٥ قال المأمون : لم أر أحداً أبرَّ من الفضل بن يحيى بأبيه ، بلغ من بِرِّه به أن يحيى كان لا يتوضَّأ إلا بماءٍ مسخَّنٍ وهما في السجن ، فمنعهما السَّجَّانُ من إدخال الحطب في ليلةٍ باردة ، فقام الفضل حين أَخَذ يحيى مَضْجَعه إلى قُمْقُم[(٥)] كان يُسَخَّن فيه الماءُ ، فملأه ثم أدناه من نار المصباح ، فلم يزل قائماً وهو في يده حتى أصبح .

٤٣٧٦ رَقَّصَ أعرابيٌّ ابنَه ، وقال : ٩٩/٣

أُحِبُّهُ حُبَّ الشَّحِيحِ مَالَهْ ... قَدْ كَانَ ذَاقَ الفَقْرَ ثُمَّ نَالَهْ
إِذَا يُرِيدُ بَذْلَهُ بَدَا لَهْ

٤٣٧٧ دخَلَ عمرو بن العاص على معاوية وعنده ابنته عائشة ، فقال : من هذه يا أميرَ

---

(1) كب : ظهر .
(2) كب : تروم .
(3) كب : أودعك .
(4) كب ، مص : وقع .

---

(١) ما زائدة . وأشار إلى قوله تعالى : ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴾ .
(٢) أوزعك شكر العطاء : ألهمك إياه وأولعك به (وانظر ما مضى برقم ٤٢٣٧) .
(٣) غبر : بقي . وصلاة الله : الرحمة والبركة .
(٤) أي هذا الضرب من الشعر يصح أن يقع في باب التهاني ، وقد مضى ابتداء من رقم ٤٢٢٧ .
(٥) قمقم : إناء من نحاس وغيره ، يسخن فيه الماء ، ويكون ضيق الرأس .

المؤمنين ؟ فقال : هذه تُفَّاحة القلب . فقال : انبذْها عنك . قال : ولم ؟ قال : لأنهنَّ يلِذْن الأعداءَ ، ويُقَرِّبْن البُعَداء ، ويُورِثْن الضغائن . فقال : لا تَقُلْ ذاك يا عمرو ، فواللهِ ما مَرَّضَ المرضى ، ولا نَدَب الموتى ، ولا أعان على الأحزان مثلهُن ؛ وإنك لواجدٌ خالًا قد نَفَعه بنو أخته . فقال له عمرو : ما أعلمُك إلَّا حَبَّبْتَهنَّ إليَّ .

* * *



الاعتذار

٤٣٧٨ كان يقال : الاعتراف يَهْدِم الاقتراف .

٤٣٧٩ كَتَب بعضُ الكُتَّاب إلى بعض العمال : لو قابلتُ حَقَّكَ عليَّ ، بمتقدِّمِ المودَّةِ ، ومُؤَكِّدِ الحُرْمة ، إلى ما جَدَّدَه اللهُ لكَ بالسلطان والوِلاية ، لم أرْضَ في قضائه[(١)] بالكِتاب دون تَجَشُّمِ الرِّحلة ومعاناةِ السفرِ إليك ، لا سيما مع قُرْب الدارِ منك . غير أنَّ الشغل ، بما أَلْقَيْتَ عليه أُموري من الانتشارِ ، وعلائقِ الخَرَاج ، وغيرِ ذلك مما لا خِيار معه ، أحَلَّني في الظاهر محلَّ المُقَصِّرين . وإنْ وَهَبَ اللهُ فُرْجةً من الشُّغْلِ ، وسَهَّلَ سبيلاً إليك ، لم أتخلَّفْ عَمَّا لي فيه الحظ من مجاورتك[1] ، والتنسُّمِ بريحك ، والتيمُّنِ بالنظر إليك ، غادياً ورائحاً عليك ، إن شاء الله تعالى .

٤٣٨٠ كَتَبَ ابنُ[2] الجَهْم إلى نَجاح[(٢)] من الحبس :

إنْ تَعْفُ عَنْ عَبْدِكَ المُسِيءِ ففي ... فَضْلِكَ مَأْوَى للصَّفْحِ والمِنَنِ

أتَيْتُ ما أسْتَحِقُّ مِنْ خَطَأٍ ... فَعُدْ لِمَا تَسْتَحِقُّ مِنْ حَسَنِ

٤٣٨١ وكَتَب الحسن بن وَهْب : ٣/ ١٠٠

ما أَحْسَنَ العَفْوَ مِنَ القَادِرِ ... لا سِيَّمَا عَنْ غَيْرِ ذِي نَاصِرِ

إنْ كَانَ لي ذَنْبٌ ، ولا ذَنْبَ لي ، ... فَمَا لَهُ غَيْرَكَ مِنْ غَافِرِ

أَعُوذُ بِالوُدِّ الَّذِي بَيْنَنَا ... أنْ يُفْسِدَ الأوَّلُ بِالآخِرِ

٤٣٨٢ كَتَبَ رجلٌ إلى جعفر بن يحيى يستبطئه ، فوَقَّعَ في ظهر كتابه : أحتجُّ عليك بغالبِ

---

(1) كب : محاورتك . (2) كب : أبو ، تحريف .

---

(١) أي قضاء حقك علي .

(٢) نجاح : هو نجاح بن سلمة ، كان على ديوان التوقيع والتتبع على العمال في عهد المتوكل ، فكان جميع العمال يتقونه ، وتوفي منكوباً سنة ٢٤٥ .

المنن : جمع مِنَّة ، وهي الإحسان والإنعام .

القضاءِ ، وأعتذرُ إليك بصادق النِّيَّةِ(١) .

٤٣٨٣ قال بعض الشعراء :

وتَعْـــذِرُ نَفْسَــــكَ إمَّـــا أسَـــأْتَ   وغَيْـــرَكَ بـــالعُـــذْرِ لا تَعْـــذِرُ
وتُبْصِـرُ فـي الغَيْـرِ[1] مِنْـكَ القَـذَى   وفـي عَيْنِـكِ الجِذْعُ لا تُبْصِـرُ(٢)

٤٣٨٤ وقال بعض الشعراء :

يـــا ذا المُمَيِّـــزُ لِـــلإخَـــاءِ ولِلْـ   إخْـوَانِ فـي التَّفْضِيـلِ والقَـدْرِ
لا يَقْبِضَنَّـــكَ عَـــنْ مُعَـــاشَـرَتـي   بـالأُنْـسِ أنْ قَصَّـرْتَ فـي بِـرِّي
إنِّـــي إذا ضَـــاقَ امْـــرُؤٌ بِجَـــداً   عَنِّي اتَّسَعْـتُ[2] عَلَيْـهِ بـالعُـذْرِ(٣)

٤٣٨٥ وفي الحديث المرفوع : « مَنْ لم يَقْبَل من معتذرٍ ، صادقاً كان أو كاذباً ، فلن[3] يَرِدَ عليَّ الحوض »(٤) .

٤٣٨٦ وفيه : « أَقِيلوا ذوي الهيئات[4] عَثَرَاتِهم »(٥) .

٤٣٨٧ اعتذر رجلٌ إلى أبي عبيد الله الكاتب ، فقال : ما رأيتُ عُذْراً أشبه باستئنافِ ذنبٍ من عُذْرِك .

٤٣٨٨ وكان يقال : أعجلُ الذنوبِ عقوبةً العُذْرُ ، واليمينُ الفاجرةُ ، وردُّ التائبِ وهو يسأل العفوَ خائباً .

---

(1) مص : العين منه .
(2) مص : استعنت .
(3) كب ، مص : لم .
(4) كب ، مص : الهنات ، تحريف .

---

(١) احتج عليه : أقام عليه الحُجة ، أي الدليل والبرهان .
(٢) القذى : ما يتكون في العين من وسخ ، وما يجتمع في موقها من وسخ أبيض . وهذا مثل لمن يرى الصغير من عيوب الناس ويعيرهم به وفيه من العيوب ما نسبته إليه كنسبة الجذع إلى القذاة .
(٣) الجدا : العطية ، والجدا في الأصل : المطرالعام الواسع لا يُعرف أقصاه ، فشبهوا العطية به .
(٤) الحديث حسن ، وبالغ ابن الجوزي فجعله موضوعاً . وسيأتي في نهاية الكتاب تخريجه إن شاء الله .
والحوض : حوض الرسول ﷺ أكرمه به الله ليسقي منه أمته يوم القيامة .
(٥) تمامه : « إلا الحدود » .
والحديث له طرق حسَّنه بها ابن حجر ، وقال العقيلي : لا يثبت منها شيء . اهـ وذلك لاختلافهم في وصله وإرساله ، وما قاله ابن حجر هو الصواب إن شاء الله لشواهده . وسيأتي في آخر الكتاب تخريج الحديث . والهيئات : جمع هيئة ، وهي صورة الشيء وشكله وحالته ، يريد ﷺ الذين لا يعرفون بالشر ، ويلزمون هيئة واحدة وسمتاً واحداً ، ولا تختلف حالاتهم بالتنقل من هيئة إلى هيئة .

٤٣٨٩ وقال مُطَرِّف : المَعَاذِرُ مَكَاذِبُ(١) .

٤٣٩٠ اعتذر رجلٌ إلى إبراهيم ، فقال له : قد عذرتُك غيرَ معتذِرٍ ، إنَّ المعاذير يشوبُها الكذب .

٤٣٩١ ويقال : ما اعتذر مذنبٌ إلا ازداد ذَنْباً .

٤٣٩٢ وقال الشاعر :

لا تَـرْجُ رَجْعَـةَ مُـذْنِـبٍ   خَلَـطَ احْتِجـاجـاً بـاعْتِـذَارِ

٤٣٩٣ اعتذر رجلٌ إلى سَلْم[1] بن قتيبة ، فقبل منه وقال : لا يَدْعُونَّك أمرٌ تخلَّصْتَ منه ، إلى [الدُّخُولِ في] أمرٍ لعلك لا تتخلص منه .

٤٣٩٤ وقال الشاعر :

فَلا تَعْذِرَاني في الإسَاءَةِ إنَّهُ   شِرَارُ الرِّجَالِ مَنْ يُسِيءُ فَيُعْذَرُ

٤٣٩٥ وقال ابن الطَّثَرية :

هَبينـي امْـرَأً إمَّـا بَـرِيئـاً ظَلَمْتـهِ   وإمَّا مُسِيئاً تَابَ بَعْدُ وأعْتَبَا(٢)
وكُنْـتُ كَـذِي دَاءٍ تَبَغَّـى لِـدَائِـهِ   طَبِيبـاً فَلَمَّـا لَـمْ يَجِـدْهُ تَطَبَّبَـا

٤٣٩٦ كَتَب بعضُ الكُتَّاب معتذراً : توهَّمْتُ ، أعزَّك الله ، نَفْرتَك عند نظرتك إلى عنوان كتابي هذا باسمي ، لما تضمَّنْتَه من السَّخيمة عليَّ(٣) ، فأخليتُه منه ؛ وانتظرتُ ، باستعطافك من طويَّتِك فيَّ ، عاقبةَ امتدادِ العهد ، وأمِنْتُ اضطغانَكَ ، لنَفْيِ الدِّينِ الحِقْدَ ، واختصرتُ من الاحتجاج المنتسِب إلى الإصرار ، والاعتذارِ المتعاوَدِ بين النُّظراء ، والإقرارِ المُثَبِّت للأقدام ، الاستسلامَ لك . على أنك إنْ حرمْتَني رِضاك

(1) كب : سالم ، تحريف .

(١) المعاذر : جمع معذرة ، بمعنى العذر . والمكاذب : جمع الكذب .
(٢) بعده :

فلما أبَتْ لا تَقْبَلُ العُذْرَ وارْتَمَى   بها كَذِبُ الواشينَ شَأْواً مُغَرِّبا
تَعَزَّيْتُ عنها بالصُّدُود ولم أكُنْ   لمن ضَنَّ عَنِّي بالمَوَدَّة أقْرَبَا

شأواً مغرباً : غاية وأمداً بعيداً . أعتب : أعطى العتبى ، أي الرضا ، وأيضاً : انصرف ورجع ، فكأنه ينصرف عما يسوءها ويرجع إلى ما يرضيها .
(٣) السخيمة : الحقد والموجدة في النفس .

اتَّسعتُ بعفوك ، وإنْ أعْدَمَنِيهما تَوَغُّرُ صدرِك(١) لم تَضِقْ مِنَ الرِّقَّةِ عليَّ مِنْ مُصِيبةِ الحِرْمان . وإنْ قسوتَ رجعتْ بك عواطفُ مِنْ أياديك عندي نازِعةٌ بكَ إلى استتمامها لديَّ . ١٠٢/٣

ومِنْ حدودِ فضائلِ الرُّؤساءِ مُقابلةُ سُوءِ مَنْ خُوِّلوا بالإحسان . ولا نعمةَ على مُجْرَمٍ[1] إليه أجْزَلُ مِنَ الظَّفَر ، ولا عقوبةَ لمجرِمٍ أبْلَغُ مِنَ الندم ؛ وقد ظَفِرتَ وندمتُ .

كتبتُ وأنا على ما تُحِبُّ بِشْراً[2] إنْ تغمدتَ زَلَّتي ، وكما تُحِبُّ ضُراً إنْ تركتَ إقالتي ، وبخيرٍ في كلتا الحالتين ما بَقِيتَ .

٤٣٩٧ وكتبتُ في كتابِ اعتذارٍ واستعطاف : كم عسى أن يكونَ انتظاري لعطفك ! وكم عسى أن يكونَ تمادِيك في عَتْبك ! لولا أني مضطرٌ إلى وَصْلِك ، وأنك[3] مطبوعٌ على هجري ، لقد استحييتُ واستحييتَ : مِنْ ذُلِّي وعِزِّك ، وخَفْضي جَناحي ونأيٍ بجانبك .

٤٣٩٨ وفي كتابٍ آخر : قد أوْدَعَني اللهُ مِنْ نِعَمِكَ ما بَسَطني في القول مُدِلًّا به عليك ، ووَكَّدَ من حُرْمتي بك ما شفَع لي في الذنوب إليك ، وأعْلَقني مِنْ أسبابك ما لا أخافُ معه نَبَواتِ الزمانِ عليَّ فيك ، وأمَّنَتْني بحلمك وأناتك بادرةَ غضبك . فأقدمتُ ثقةً بإقالتك إنْ عَثَرْتُ ، وبتقويمك إنْ زُغْتُ ، وبأخْذِك بالفَضْل إنْ زَلَلْتُ .

٤٣٩٩ وفي كتاب اعتذار : أنا عليلٌ منذ فارقْتُك ، فإنْ تجمعْ عليَّ العِلَّةَ وعَتَبَك أُفْدَحْ(٢) . على أنَّ ألَم الشوقِ قد بَلَغ بك في عقوبتي ، وحَضَرني هذا البيتُ على ارتجالٍ فوصلتُ به قولي :

لَكَ الحَقُّ إنْ تَعْتِبْ عَلَيَّ لأنَّنِي ... جَفَوْتُ وإمَّا تَغْتَفِرْ فَلَكَ الفَضْلُ

أنهيتُ عذري لأنتهيَ إلى تَفَضُّلِك بقبوله ، فإنْ[4] أبْلاكَ(٣) يَمْحُ إفراطي في البِرِّ بك

(1) كب : محوم .
(2) كب : شرأ .
(3) مص : أنت .
(4) كب ، مص : وإن أبلك .

(١) توغر الصدر : امتلاؤه حقداً وغيظاً وعداوة ، وفيه معنى الشدة والتوقد .
(٢) الفَدْح : إثقال الأمر والحِمْل صاحبه ، يقال : فَدَحه الأمر والحِمْل والدَّيْن يَفْدَحه (ولم يُسمع أفدحه) ، إذا أثقله وعجز عنه وبلغ منه مشقة .
(٣) أبلاك : أدى إليك وجه عذره ليزيل عنه اللوم فقبلته ، يقال : أبلاه عذراً ، وأبليت فلاناً عذراً .

تفريطي فيه ، وإلى ذلك فما أسَلُكَ[1] تعريفي خَيْرِك[2] لأُرَاح إليه ، بل[3] أستزيدُ اللهَ في أسْره لك .

٤٤٠٠ وفي فصلٍ آخر : ١٠٣/٣

أنا المُقِرُّ بقصوري عن حَقِّك ، واستحقاقي جفاءَك ، وبفضلك مِنْ عَذْلك أعوذ . فوالله ، لئن تأخَّرَ كتابي عنك ، ما أستزيدُ نفسي في شُكْر مودَّتِك ولطيفِ عنايتك . وكيف يَسْلاكَ أو ينساك أخٌ مُغْرَمٌ بك يراك زِينةَ مَشْهدِه ومَغيبه ؟

وكَيْفَ أَنْسَاكَ لا أَيْدِيكَ وَاحِدَةٌ عِنْدِي وَلا بالَّذِي أوْلَيْتَ مِنْ قِدَمِ[4]

وفي آخرِ الكتاب :

إذا اعْتَـذَرَ الصَّـدِيـقُ إلَيْـكَ يَـوْمـاً مِـنَ التَّقْصِيـرِ عُـذْرَ أَخٍ مُقِـرِّ
فصُنْـهُ عَـنْ عِتَـابِـكَ واعْـفُ عَنْـهُ فـإنَّ الصَّفْـحَ شِيمَـةُ كُـلِّ حُـرِّ

٤٤٠١ وقال الخليل بن أحمد :

لَوْ كُنْتَ تَعْلَمُ ما أقُولُ عَذَرْتَني أوْ كُنْتَ تَعْلَمُ[5] ما تَقُولُ عَذَلْـتُـكَا
لكِـنْ جَهِلْـتَ مَقَـالَتِـي فعَـذَلْتَنِـي وعَلِمْـتُ أنَّـكَ جَـاهِـلٌ فعَـذَرْتُكَـا

٤٤٠٢ قيل لبُزُرْجِمِهْر : ما بالُكم لا تُعَاتِبون الجَهَلَة ؟ قال : لأنَّا لا نريد من العُمْيان أن يُبْصِروا .

٤٤٠٣ وقال ابنُ الدُّمَينة(١) :

بِنَفْسي وأَهْلِي مَنْ إذا عَرَضُوا لَهُ بِبَعْضِ الأَذَى لَمْ يَدْرِ كَيْفَ يُجِيبُ
ولَـمْ يَعْتَذِرْ عُذْرَ البَرِيءِ ولَمْ تَزَلْ بِـهِ ضَعْفَـةٌ[6] حَتَّـى يُقَـالَ مُـرِيـبُ

٤٤٠٤ وكَتَب رجلٌ إلى صديق له يعتذر : أنا مَنْ لا يُحَاجُّك عن نفسه ، ولا يُغَالِطُك عن جُرْمه ، ولا يلتمس رضاك إلَّا مِنْ جِهته ، ولا يستعطِفُك إلا بالإقرارِ بالذنب ، ولا يستميلك إلَّا بالاعتراف بالزَّلَّة .

---

(1) مص : ما أسألك ، كب : ما . (2) كب : خبرك .
(3) كب ، مص : وأستزيد . (4) كب : نعم .
(5) كب : أعلم ما أقول ، مص : أجهل ما تقول . (6) رواية الديوان : صعقة .

---

(١) سيأتي البيتان برقم ٥٩٥٥ كتاب النساء بنسبتهما إلى ابن ميادة .

٣/١٠٤ ٤٤٠٥ وقرأتُ في كتابٍ : لستُ أدري بأيِّ شيءٍ استجزتَ[1] تصديقَ ظَنِّك ، حتى أنفذتَ عليَّ به حُكْمَ قَطيعتِك ، فواللهِ ما صَدَق عليَّ ولا كَادَ ، و[2]استجزتَ ما توهَّمْتَه فيمن لا يلزمني حقُّه . وأُعيذك بالله مِنْ بِدَارٍ(١) إلى حُكْمٍ يُوجب الاعتذار ، فإنَّ الأناةَ سبيلُ أهلِ التُّقَى والنُّهَى ، والظَّنُّ والإسراعُ إلى ذَوي الإخاء يُنْتجان الجفاءَ ، ويُميلان عن الوَفَاءِ إلى اللَّفَاءِ(٢) .

٤٤٠٦ قال إسماعيل بن عبد الله وهو يعتذر إلى رجلٍ في آخر يوم من شعبان : واللهِ فإنِّي في غُبَّرِ يومٍ عظيمٍ ، وتِلْقاءَ ليلةٍ تَفْتَرُّ عن أيامٍ عِظامٍ ، ما كان ما بَلَغَك .

٤٤٠٧ وقرأتُ في كِتابِ معتذر : إنك تُحْسِن مجاورتَك للنعمة ، واستدامتَك لها ، واجتلابَك ما بَعُدَ منها بشُكْر ما قَرُب ، واستعمالَك الصُّفْحَ لِما في عاقبته من جميل عادةِ اللهِ عندَك ، فتَقَبَّلُ[3] العُذْرَ على معرفةٍ منك بشناعةِ الذَّنْب ، وتُقِيل العثرةَ وإنْ لم تكنْ على يقينٍ مِنْ صِدْقِ النِّيَّة ، وتدفَعُ السيئةَ بالتي هي أحسن .

٤٤٠٨ اعتذر رجلٌ إلى جعفر بن يحيى البرمكي ، فقال له جعفر : قد أغناك اللهُ بالعُذْرِ منَّا عن الاعتذار ، وأغنانا بالمودَّةِ لك عن سوء الظن بك .

٤٤٠٩ وقال بعضُ الشعراء :

إذَا مـا امْرُؤٌ مِنْ ذَنْبِهِ جَاءَ تـائبـاً   إلَيْـكَ فَلَـمْ تَغفِـرْ فَلَـكَ الـذَّنْـبُ

٤٤١٠ كان الحسن بن زيد بن الحسن والياً للمنصور على المدينة ، فهجاه وَرْدُ[4] بن عاصم المُبَرْسَم فقال :

لَــهُ حَــقٌّ ولَيْــسَ عَلَيْــهِ حَــقٌّ   ومَهْمَـا قَـالَ فـالحَسَـنُ الجَمِيـلُ

وقَـدْ كَـانَ الـرَّسُـولُ يَـرَى حُقُـوقـاً   عَلَيْـهِ لأهْلِهَـا وهْـوَ الـرَّسُـولُ

٣/١٠٥ فطلبه الحسن فهرب منه ، ثم لم يشعر إلا وهو ماثلٌ بين يديه يقول :

سَيَـأْتـي عُـذْرِيَ الحَسَـنَ بـنَ زَيْـدٍ   وتَشْهَـدُ لـي بِصِفِّيـنَ القُبُـورُ(٣)

---

(1) كب : استنجزت .   (2) كب : ولا .
(3) كب ، مص : ستقبل .   (4) كب : وردين ، تحريف .

---

(١) البداز : السرعة والعجلة ، من قولهم : بدرت إلى الشيء وبادرت إليه ، أراد الحكم بغير روية أو أناة .
(٢) اللفاء : اليسير الحقير .
(٣) العذر : الحجة التي يعتذر بها ، ليرفع اللوم ويتنصل من الفعل .

قُبُورٌ لَوْ بأَحْمَدَ أَوْ عَلِيٍّ   يَلُوذُ مُجِيرُهَا حُفِظَ المُجِيرُ
هُمَا أَبَوَاكَ مَنْ وَضَعا فَضَعْهُ[1]   وأنْتَ برَفْعِ مَنْ[2] رَفَعَا جَدِيرُ

فاستخفَّ الحسنَ كرمُهُ ، فقام إليه فَبَسطَ له رداءَه وأجلسَهُ عليه [وأمَّنَه] .

٤٤١١ وفي كتابٍ لمعتذرٍ : عُلُوُّ[3] الرُّتبةِ ، واتِّساعُ القُدْرة ، وانبساطُ اليدِ بالسَّطْوة ، ربما أنْسَتْ ذا الحَنَقِ المُحْفَظَ من الأحرار فضيلةَ العفوِ وعائدةَ الصَّفْح وما في إقالة المذنبِ واستبقائه من حُسْنِ السماع وجَميل الأُحْدوثة ، فبعثَتْه على شِفاء غَيْظه ، وحَرَّكَتْه على تبريد غُلَّته ، وأسرعتْ به إلى مُجَانبة طِباعه ، وركوبِ ما ليس من عادته . وهِمَّتُك تَجِلُّ عن دناءة الحِقد ، وترتفع عن لؤم الظَّفَر .

٤٤١٢ وفي فصل : نَبَتْ بي عنك غِرَّةُ الحَدَاثةِ فرَدَّتْني إليك الحُنْكَة ، وباعدَتْني عنك[4] الثقةُ بالأيام فأدنَتْني إليك الضرورةُ ، ثقةً بإسراعك إليَّ وإنْ كُنتُ أبطأتُ عنك[5] ، وقُبُولِك العذرَ وإنْ كانت ذنوبي قد سَدَّتْ عليك مسالكَ الصَّفْح . فأيُّ موقفٍ هو أدنى من هذا الموقف لولا أنَّ المخاطبةَ فيه لك ! وأيُّ خُطَّةٍ هي أوْدَى بصاحبها من خُطَّةٍ أنا راكبُها لولا أنها في رِضاك .

٤٤١٣ وَقَع[6](١) الحَجَّاج يوماً في خالد بن يزيد يَعيبه وينتقِصُه وعنده عمرو بن عتبة ، فقال عمرو : إنَّ خالداً أدرك مَنْ قبلَه وأتعب مَنْ بعده ، بقديمٍ غَلَب عليه وحديثٍ لم يُسْبق إليه . فقال الحَجَّاج : يابن عتبة ، إنَّا لَنَسترضيكم بأنْ نُغْضَب عليكم ، ونستعطفكم بأن ننال منكم . وقد غَلَبْتم على الحلم فوثِقنا لكم به ، وعَلِمنا أنكم تحبون أن ١٠٦/٣ تحلُمُوا ، فتعرَّضْنا للذي تحبُّون .

٤٤١٤ قال المنصور لرجل أتاه تائباً معتذراً من ذنب : عهدي بك خطيباً ، فما هذا السكوت ؟ ! فقال : يا أمير المؤمنين ، لسنا وفدَ مُباهاة ، وإنما نحن وفْدُ توبةٍ ، والتوبةُ تُتَلَقَّى بالاستكانة .

٤٤١٥ وَقَعَ بين أبي مسلم وبين قائدٍ له كلامٌ ، فأرْبَى عليه القائد(٢) إلى أن قال له :

---

(1) كب ، مص : تضعه .
(2) كب ، مص : ما .
(3) كب : علق .
(4) كب : منك .
(5) مص : منك .
(6) كب ، مص : أوقع . . بخالد .

---

(١) وَقَع به : لامه وعَنَّفه ، ووَقَع فيه : ذمَّه وعابه واغتابه ، فذكر ما ليس منه . فرَّقوا بينهما بحرف الجر .
(٢) أربى عليه : زاد في ملاسنته وسبابه .

يا لَقيط . فأطرق أبو مسلم ، فلما سكنتْ[1] عنه فَوْرةُ الغضبِ نَدِم ، وعَلم أنه قد أخطأ ، فاعتذر[2] وقال : أيها الأمير ، والله ما انبسطتُ حتى بسطتَني ، ولا نطقتُ حتى أنطقَتني ، فاغفر لي . قال : قد فعلتُ . فقال : إني أُحبُّ أنْ أستوثِقَ لنفسي . فقال أبو مسلم : سبحان الله ! كنتَ تُسيء وأُحْسِن ، فلما أحسنتَ أُسِيء !

٤٤١٦ قال الطّائي :

وَكَمْ نَاكِثٍ لِلْعَهْدِ قَدْ نَكَثَتْ بِهِ ... أَمَانِيهِ واسْتَخْذَا لِحَقِّكَ[3] باطِلُهْ(١)

فحَاطَ لَهُ الإقْرَارُ بالذَّنْبِ رُوحَهُ ... وجُثْمَانَهُ إذْ لَمْ تَحُطْهُ قَبَائِلُهْ

٤٤١٧ وقال آخر :

حَتَّى مَتَى لا تَزَالُ مُعْتَذِراً ... مِنْ زَلَّةٍ مِنْكَ ما تُجَانِبُهَا

لا تَتَّقِي[4] عَيْبَهَا عَلَيْكَ وَلا ... يَنْهَاكَ عَنْ مِثْلِها عَوَاقِبُهَا

لَتَرْكُكَ الذَّنْبَ لا تُقَارِفُهُ ... أَيْسَرُ مِنْ تَوْبَةٍ تُقَارِبُهَا(٢)

٤٤١٨ قال أعرابيٌ لابن عَمٍّ له : سأتخطَّى ذَنْبَك إلى عُذْرك ، وإنْ كنتُ من أحدهما على يقينٍ ومن الآخر على شَكٍّ ، [ولكن] ليتمَّ المعروفُ مني إليك ، ولتقومُ الحُجَّةُ مِنِّي عليك .

* * *

(1) مص : سكنت .
(2) كب ، مص : واعتذر .
(3) كب ، مص : بحقك .
(4) كب : يتقى .

(١) يمدح الخليفة المعتصم بالله . واستخذأ : خضع وانقاد له ، وخفف الهمز للضرورة .
(٢) قارف الذنب وقَرَفه واقترفه : أتاه وفعله . تقاربها : تدنو منها ولا تفعلها .

عَتْبُ الإخوان والتباغُض والعداوةُ

٤٤١٩ حَدَّثني الزِّبادي ، قال : حَدَّثنا عبد الوارث ، عن يزيد بن [أبي يزيد الرِّشك ، وهو] القَسَّام[1] ، عن مُعَاذة ، أنها سمعت هشام بن عامر يقول : سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول : « لا يَحِلُّ لمُسْلم أن يُصارِمَ مسلماً فوقَ ثلاثٍ ، وأيُّهما فعل فإنهما ناكِثان عن الحقِّ ما داما على صُرْمهما ، وإنْ ماتا لم يَدْخُلا الجنة »(١) .

٤٤٢٠ قال بعضُ الشعراء :

شَنَّ[2] الضَّغَائنَ آبَاءٌ لَنَا سَلَفُوا   فَلَـنْ تَبِيدَ ولـلآبـاءِ أبْنَـاءُ(٢)

٤٤٢١ هذا مِثْلُ قولِ أبي بكر الصديق رضي الله عنه : العداوةُ تُتَوارث .

٤٤٢٢ وقرأتُ في « كتابٍ للهند » : إذا كانتِ المَوْجِدة عن عِلَّة(٣) كان الرِّضا مرجُواً ، وإذا كانتْ عن غير عِلَّةٍ كان الرِّضا معدوماً . ومِنَ العَجَب أنْ يطلبَ الرجلُ رِضا أخيه فلا يَرْضى ، وأعجبُ من ذلك أنْ يُسْخِطَه عليه طَلَبهُ رِضاه .

٤٤٢٣ قال بعضُ المُحْدَثين :

فَلاَ تَلْهُ عنْ كَسْبِ وُدِّ العَدُوِّ   ولا تَجْعَلَـنَّ صَـدِيقـاً عَـدُوَّا

ولا تَغْتَـرِرْ بهُـدُوِّ امْـرِىءٍ   إذا هِيـجَ فَـارَقَ ذَاكَ الهُـدُوَّا

٤٤٢٤ وقال آخر :

احْـــذَرْ مَـــوَدَّةَ مَـــاذِقٍ   شَـابَ المَـرَارَةَ بـالحَـلاوَهْ(٤)

يحْصي العُيُوبَ عَلَيْكَ أيَّـ   ـامَ الصَّـدَاقَـةِ للعَـدَاوَهْ[3]

(1) ما بين معقوفين زيادة لازمة ، وفي كب ، مص : القاسم ، تحريف .
(2) مص : سن .   (3) مص : والعداوة .

(١) رجاله ثقات ، والحديث صحيح ، له طرق صحيحة ، وسيأتي تخريجه في نهاية الكتاب إن شاء الله .
المصارمة : المقاطعة والهجران ، أي يقطع مكالمته .
(٢) شن الضغائن : صبَّها وبثها وفرقها من كل وجه .
(٣) الموجدة : الغضب . والعلة : السبب .
(٤) الماذق : الذي يشوب الود بكدر ولا يخلصه .

٤٤٢٥ وقال أبو الأسود الدُّؤَلي :

إذا المَرْءُ ذُو القُرْبَى وذُو الضِّغْنِ أجْحَفَتْ ... بِـهِ سَنَـةٌ حَلَّـتْ مُصِيبَتُـهُ حِقْـدِي(١)

١٠٨/٣ ٤٤٢٦ وقال محمد بن أَبَان اللاحقي لأخيه إسماعيل :

تَلُـومُ[1] عَلَـى القَطِيعَـةِ مَـنْ أَتَـاهَـا ... وأنْتَ سَنَنْتَهَا في النَّاسِ قَبْلي

٤٤٢٧ وقال آخر :

ورُوِّعْـتُ حَتَّـى مـا أُرَاعُ مِـنَ النَّـوَى ... وإنْ بَـانَ جِيـرانٌ عَلَـيَّ كِـرَامُ(٢)

فقَدْ جَعَلَتْ نَفْسي عَلَى اليَأْسِ تَنْطَوِي ... وعَيْنـي عَلَـى هَجْـرِ الصَّـدِيـقِ تَنَـامُ

٤٤٢٨ قال أحمد بن يوسف الكاتب :

مـا عَلَـى ذَا كُنَّـا افْتَـرَقْنَـا بِسِنْـدَا ... دَ[2] ولا بَيْنَنَـا عَقَـدْنَـا الإخَـاءَ(٣)

تطْعَـنُ[3] النَّـاسَ بـالمُثَقَّفَـةِ السُّمْـ ... ـرِ عَلَى غَدْرِهِمْ وتَنْسَى[4] الوَفَاءَ(٤)

٤٤٢٩ قيل لأفلاطون : بماذا ينتقم الإنسانُ من عدوِّه ؟ قال : بأن يزدادَ فضلاً في نفسه .

٤٤٣٠ وكان يقال : احْذَرْ معاداةَ الذليل ، فربما شَرِقَ بالذُّبَابِ[5] العزيز(٥) .

٤٤٣١ كَتَب رجلٌ من الكتَّاب إلى صديقٍ له تجنَّى عليه :

عَتَبْـتَ عَلَـيَّ ولا ذَنْـبَ لـي ... بِمَـا الـذَّنْبُ فِيـهِ ولا شَـكَّ لَـكْ

وحـاذَرْتَ لَـوْمـي فَبَـادَرْتَنِـي ... إلَـى اللَّـوْمِ مِـنْ قَبْـلُ أنْ أبْـدُرَكْ

(1) كب : يلوم .

(2) كب : بسنداذ .

(3) كب ، مص : نطعن .

(4) كب ، مص : ننسى .

(5) كأنما كتبَها كب بالوجهين : بالذباب ، وبالذبان . الأولى جمع ، والثانية أقصى الجمع .

(١) أجحفت به السنة : أذهبت أمواله واستأصلته . والسنة : الجدب . وحلت : فكّت ونقضت .

(٢) النوى: الفراق. يقول: روعت بالفراق وقتاً بعد وقت، وحالاً بعد حال، إلى أن صرت لا أبالي بالفراق.

(٣) سنداد : اسم موضع . يقول : ولا هكذا عقدنا بيننا الإخاء .

(٤) المثقفة السمر : الرمح المقومة ، وسميت الرماح بالسمر لأنها تلوح على النار في تثقيفها فتصير إلى السمرة ، والتثقيف للرماح : أن تسوى بالثِّقاف ، وهي خشبة صلبة في طرفها خرق يتسع للرمح ، فيدخل فيها حتى يقوم ويلين . والرماح إذا أريد تثقيفها حتى تصبح لدنة لينة المهز ، تصلى بالنار وتلوح ، حتى تستوي وتطرد ، وتدهن بالزيت أو غيره لتلتمع وتلين .

(٥) شرق : غص .

فَكُنَّـا كَمَـا قِيـلَ فيمـا مَضَـى   خُذِ اللِّصَّ مِنْ قَبْلُ أنْ يأْخُذَكْ

٤٤٣٢ وقال آخر :

رَأَيْتُـكَ لَمَّـا نِلْـتَ مَـالاً ومَسَّنَـا   زَمَانٌ تَرَى في حَدِّ أَنْيَابِهِ شَغْبَا[1](١)
جَعَلْـتَ لَنَـا ذَنْبـاً لِتَمْنَـعَ نـائـلاً   فَأَمْسِكْ ولا تَجْعَلْ غِنَاكَ لَنا ذَنْبَا

١٠٩/٣

٤٤٣٣ وقال آخر :

تُـرِيـدِيـنَ أنْ أَرْضَـى وأَنْـتِ بَخِيلَـةٌ   ومَنْ ذا الَّذِي يُرْضِي الأَخِلاَّءَ بالبُخْلِ(٢)
وَجَـدِّكِ[2] لا يَـرْضَـى إذَا كَـانَ عـاتِبـاً   خَلِيلُـكِ إلَّا بـالمَـوَدَّةِ والبَـذْلِ
مَتَـى تَجْمَعِـي مَنـاً كثيـراً ونـائـلاً   قليـلاً يُقَطِّـعْ ذَاكَ بـاقِيَـةَ الـوَصْـلِ(٣)

٤٤٣٤ كَتَب رجلٌ إلى صديقٍ له :

لَئِـنْ سَـاءَنـي أنْ نِلْتِنـي بمَسَـاءَةٍ   لَقَـدْ سَـرَّنـي أنِّـي خَطَـرْتُ بِبَـالِـكِ

٤٤٣٥ وقال آخر :

إذا رَأَيْـتُ ازْوِراراً مِـنْ أخِـي ثِقَـةٍ   ضَاقَتْ عَلَيَّ بِرُحْبِ الأَرْضِ أَوْطَاني
فـإنْ صَـدَدْتُ بـوَجْهـي كَـي أُكَـافِئَـهُ   فـالعَيْـنُ غَضْبَى وقَلْبِي غَيْـرُ غَضْبَـانِ

٤٤٣٦ وقال إبراهيم بن العَبَّاس :

وَقَـدْ غَضِبْـتُ فَمَـا بـالَيْتُـمُ غَضَبـي   حَتَّى انْصَرَفْتُ بقَلْبٍ سَاخِطٍ راضي

٤٤٣٧ وقال زُهَير :

مَتَـى[3] تَـكُ فـي عَـدُوٍّ أوْ صَـدِيـقٍ   تُخَبِّـرْكَ العُيُـونُ عَـنِ القُلُـوبِ

٤٤٣٨ وقال دُرَيد :

ومـا تَخْفَـى الضَّغِينَـةُ حَيْـثُ كـانَـتْ   ولا النَّظَـرُ الصَّحِيـحُ مِـنَ السَّقِيـمِ(٤)

---

(1) كب : شعبا ، والشعب : التفرق .   (2) كب : وجدتك لا ترضى .
(3) كب ، مص : ومايك .

---

(١) الشغب : تهييج الشر والفتنة .
(٢) يصفها بالبخل بالمودة والضن بالوصل والشح بالحب .
(٣) المن : أن ينعم المنعم ، ثم يعظم الإحسان ويفخر به ، ويبديء فيه ويعيد ، حتى يفسده وينغصه ، وذلك فعل البخلاء المنعمين ولئامهم .
(٤) الضغينة : الحقد الذي تنطوي عليه الجوانح وتضمره وتستره .

٤٤٣٩ وقال ابن أبي حازم[1] :

خُذْ مِنَ الدَّهْرِ ما كَفَى ... ومِـنَ العَيْـشِ مـا صَفَـا
لا تُلِحَّـــنَّ بـــالبُكَـــا ... ءِ عَلَـى مَنْـزِلٍ عَفَـا(١)
خـلِّ عَنْـكَ العِتَـابَ إنْ ... خَـانَ ذُو الـوُدِّ أَوْ هَفَـا
عيْنُ مَـنْ لا يُحِـبُّ وَصْـ ... ـلَكَ تُبْدِي لَـكَ الجَفَـا

١١٠/٣

٤٤٤٠ وقال أعرابيٌّ يذكر أعداءً :

يُـــزَمِّلُـــونَ جَنِيـــنَ الضِّغْـــنِ بَيْنَهُـــمُ ... والضِّغْنُ أَسْوَدُ أوْ في وَجْهِهِ كَلَفُ(٢)
إنْ كـاتَمُـونَـا القِلَـى نَمَّـتْ عُيُـونُهُـمُ ... والعَيْنُ تُظْهِرُ ما في القَلْبِ أَوْ تَصِفُ(٣)

٤٤٤١ وقال ابنُ أبي أمية :

كَمْ فَرْحَةٍ كَانَتْ وكَمْ تَرْحَةٍ ... تَخَرَّصَتْهَا لي فِيكَ الظُّنُونْ(٤)
إذا قُلُـوبٌ أظْهَـرَتْ غَيْـرَ مَـا ... تُضْمِـرُهُ أنْبَتْـكَ عَنْهَـا العُيُـونْ

٤٤٤٢ وقال آخر :

أَمَـــا تُبْصِـــرُ فـــي عَيْنَـــيَّ؟ ... عُنْـــوَانَ الَّـــذِي أُبْـــدِي

٤٤٤٣ وقال آخر :

ومَوْلًى كَأَنَّ الشَّمْسَ بَيْني وبَيْنَهُ ... إذا ما الْتَقَيْنَا لَيْسَ مِمَّنْ أُعَاتِبُهْ

يقول : لا أقدِر [أن] أنظر إليه ، فكأن الشمس بيني وبينه .

٤٤٤٤ ومثلُه :

إذا أَبْصَـرْتَنـي أعْـرَضْـتَ عَنِّـي ... كَـأَنَّ الشَّمْـسَ مِـنْ قِبَلـي تَـدُورُ

٤٤٤٥ وقال النَّمِر بن تَوْلَب في الإعراض :

---

(1) كب : ابن أبي ، مص : ابن أبي خازم ، وكلاهما تحريف .

---

(١) ألح بالبكاء : داوم عليه وواظب . وعفا المنزل : درس وامَّحى .
(٢) زمل الشيء : أخفاه . والكلف : نمش يعلو الوجه كالسمسم . يقول : الضغن ظاهر واضح .
(٣) مضى برقم ٣٠٧٨ كتاب العلم والبيان ، وسيأتي برقم ٥٧٩٥ كتاب النساء .
القلى : غاية الكره والبغض . ونمت عيونهم : أبدت ذلك وأظهرته واضحاً جلياً .
(٤) تخرصتها : كذبتها بالباطل (وانظر ما مضى برقم ٤٢٦٥) .

فَصَدَّتْ كَأَنَّ الشَّمْسَ تَحْتَ قِنَاعِها بَدَا حاجِبٌ مِنْهَا وضَنَّتْ بحاجِبِ[١]

٤٤٤٦ أخذه أبو نُوَاس فقال :

يـا قَمَـراً للنِّصْـفِ مِـنْ شَهْـرِهِ أَبْـدَى ضِيَـاءً لِثَمَـانٍ بَقِيـنْ

يريد أنه أعرض بوجهه فبدا له نصفه .

١١١/٣

٤٤٤٧ وقال آخر في الضغينة :

وَفِينـا وإنْ قِيـلَ اصْطَلَحْنـا تَضَـاغُـنٌ كَمَا طَرَّ أَوْبَارُ الجِرَابِ عَلَى النَّشْرِ[٢]

٤٤٤٨ وقال آخر في نحوه :

وقَدْ يَنْبُتُ المَرْعَى عَلَى دِمَنِ الثَّرَى وتَبْقَى حَزَازَاتُ النُّفُوسِ كَمَا هِيَا[٣]

٤٤٤٩ وقال الأخطل :

إنَّ الضَّغِينَـةَ تَلْقَـاهَـا وإنْ قَـدُمَـتْ كالعَرِّ يَكْمُنُ حِيناً ثُمَّ يَنْتَشِرُ[٤]
شُمْسُ العَدَاوَةِ حَتَّى يُسْتَقَادَ لَهُمْ وأعْظَمُ النَّاسِ أحْلاماً إذا قَدَرُوا[٥]

٤٤٥٠ وقرأتُ في « كتابٍ للهند » : ليس مِنْ[1] عداوةِ الجَوْهر صُلْحٌ إلّا ريثما يُنْتكثُ ، كالماء إنْ أُطِيل إسخانُه فإنه لا يَمْتنع من إطفاء النارِ إذا صُبَّ عليها .

٤٤٥١ قال سعد بن أبي وقاص لعمار بن ياسر : إنْ كنا لَنَعُدُّك مِنْ أكابر أصحابِ محمد ﷺ ، حتى إذا لم يبق من عمرك إلّا ظِمْءُ الحمار فعلتَ وفعلتَ . قال : أيُّما أحبُّ

(1) كب ، مص : بين عداوة الجوهرية .

(١) حاجب الشمس : ناحيته ، وهو جانب من قرصها حين تبدأ في الطلوع .
(٢) النشر : الكلأ يهيج أعلاه وأسفله ندي أخضر ، تدفيء منه الإبل فيكثر وبرها وشحمها إذا رعته . يقول : ظاهرنا في الصلح حسن في مرآة العين وباطننا فاسد كما تحسن أوبار الجربى عند أكل النشر وتحتها داء منه في أجوافها .
(٣) ضربه مثلاً لرجل يُظهر مودة، وقلبه نَغِل بالعداوة. وحزازة النفس: ألم الغيظ والحقد . والدمن : البعر . وتفسير حقيقته أن النبات ينبت على البعر في الموضع الخبيث فيكون ظاهره حسناً وباطنه قبيحاً فاسداً.
(٤) الضغينة : الحقد الذي تنطوي عليه الجوانح وتضمره وتستره . والعر (بفتح العين) : جرب يأخذ البعير فيتساقط عنه شعره حتى يبدو الجلد . يقول : لا يؤمن ذو الضغن وإن طال الأمد ، فإن الضغن يخفى أحياناً ثم لا يلبث أن يؤرثه شيء فيعود أشد ما كان . وشبهه بجرب الإبل ، لأنه كذلك ، يخفى زماناً ثم يعود .
(٥) شمس : جمع شموس ، وهو الرجل العسير في عداوته ، الشديد على من خالفه ، الآبي على من أراد ضيمه . استقاد له : أعطى مقادته وزمامه ، فخضع واستكان . يقول : إذا ناوأهم عدو لم يرضوا إلا أن يقسروه على الخضوع والاستسلام ، فإن قهروه وفرغوا من شره عفوا عنه وأكرموه .

إليك : مَوَدَّةٌ على دَخَلٍ ، أو مُصارمةٌ جميلة(١) ؟ قال : مُصارمةٌ جميلة . قال : للهِ عليَّ ألَّا أُكَلِّمَك أبداً .

٤٤٥٢ وقال بعضُ الشعراءِ في صديقٍ له تغيَّر :

احْـوَلَّ عَنِّـي وكَـانَ يَنْظُـرُ مِـنْ عَيْني ويَرْمي بسَاعِدِي ويَدِي(٢)

٣/ ١١٢ ٤٤٥٣ وقال المُثَقَّب[1] العَبْدي :

ولا[2] تَعِـدِي مَـوَاعِـدَ كَـاذِبَـاتٍ تَمُرُّ بِها رِيَاحُ الصَّيْفِ دُوني(٣)

فـإنِّـي لَـوْ تُعَـانِـدُني شِمَـالـي عِنَـادَكِ مـا وَصَلْـتُ بهـا يَمِينـي

إذاً لَقَطَعْتُهَـــا ولَقُلْـــتُ بِينِـــي كذلك أجْتَوِي مَنْ يَجْتَوِيني(٤)

٤٤٥٤ وقال الكُمَيت :

ولَكِنَّ صَبْراً عنْ أخٍ لَكَ[3] ضائِرٍ[4] عَزَاءَ إذا ما النَّفْسُ حَنَّ طَرُوبُهَا(٥)

رأَيتُ عِذَابَ المَاءِ إنْ حِيلَ دُونَهَا كَفَاكَ لِمَا لا بُدَّ مِنْهُ شَرُوبُهَا(٦)

وإنْ لَمْ تَكُنْ[5] إلَّا الأسِنَّةَ مَرْكِبٌ فَـلا رَأْيَ للمَجْهُـودِ إلَّا رُكُـوبُهَـا

٤٤٥٥ وقرأتُ في « كتابٍ للهند » : العدوُّ إذا أحدثَ صداقةً لعلَّةٍ ألجأتْهُ إليها ، فمع ذهابِ العِلَّة رُجوعُ العداوةِ ، كالماء يسخن فإذا رُفِع عاد بارداً .

٤٤٥٦ قال محمد بن يزداد[6] الكاتب : إذا لم تستطع أن تقطعَ يدَ عدوِّك فقَبِّلْها .

---

(1) كب : المنتقب ، تحريف .
(2) كب : لا (بسقوط الواو) .
(3) مص : عنك .
(4) كب ، مص : صابر .
(5) مص : يكن .
(6) كب : يزداذ .

---

(١) الدخل : الريبة والظن والشَّكُّ .. والمصارمة : الهجران والقطيعة .
(٢) مضى مع أبيات برقم ٤٢٨٥ .
(٣) رياح الصيف : رياح شديدة الهبوب عاصفة ، ذات عجاج وغبار ، لا خير فيها . وتمر بها : تذهب بها وتفرقها في كل وجه . وإنما عنى برياح الصيف ما يثور بينه وبينها من الخلاف والعناد واليأس وكل ما يذهب بالمودة ويعصف بالمواعيد .
(٤) اجتوى المكان : كرهه واستثقله وأعرضت نفسه عنه .
(٥) طروب النفس : خفتها وارتياحها فرحاً وسروراً ، يقول : عند ذكرك للصديق وتشوقك للقائه ، لما في التواصل من منفعة وخير ، تجمل بالحلم ، وتجاوز عن الزلل ، فلا وجود للكامل المنزه عن الأخطاء.
(٦) الشروب : الماء يشرب على كره لقلة عذوبته .

٤٤٥٧ قال الشاعر :

لَقَـدْ زَادَنـي حُبـاً لِنَفْسـي أَنَّنـي بَغِيضٌ إلى كُلِّ امْرِىءٍ غَيْرِ طائِلِ(١)
إذا مـا رآنـي قَطَّـعَ الطَّـرْفَ دُونَـهُ ودُونِـيَ فِعْـلَ العَـارِفِ المُتَجَـاهِـلِ
مَـلأْتُ عَلَيْـهِ الأَرْضَ حَتَّـى كَـأنَّهَـا مِنَ الضِّيقِ في عَيْنَيْهِ كِفَّةُ حَابِلِ(٢)

٤٤٥٨ قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه : اعتزِلْ عدوَّك ، واحذَرْ صديقَك إلَّا الأمينَ ، ولا أمينَ إلَّا مَنْ خَشي اللهَ .

٤٤٥٩ الهيثم ، عن ابن عَيَّاش ، قال :

أخبرني رجلٌ من الأزْد ، قال : كنا مع أسد بن عبد الله بخُرَاسان ، فبينا نحن نسير معه ، وقد مَدَّ نهرٌ(٣) فجاء بأمرٍ عظيمٍ لا يُوصَف ، إذا[1] رجلٌ يَضْرِبُه الموجُ وهو ١١٣/٣ ينادي : الغريقَ ، الغريقَ ! فوقف أسدٌ ، وقال : هل مِنْ سابح ؟ فقلتُ : نعم . فقال : ويحك ، الْحَقِ الرجلَ ! فوثبتُ عن فرسي ، وألقيتُ عني ثيابي ، ثم رميتُ بنفسي في الماء ، فما زلتُ أسبَحُ ، حتى إذا كنتُ قريباً منه قلتُ : ممن الرجلُ ؟ قال : مِنْ بني تميم . قلتُ : امضِ راشداً . فواللهِ ، ما تأخرتُ عنه ذراعاً حتى غَرِق . فقال ابنُ عيَّاش : فقلتُ له : ويحك ، أمَا اتقيتَ الله ! غَرَّقْتَ رجلاً مسلماً ؟! فقال : واللهِ ، لو كانتْ معي لَبِنةٌ(٤) لضربتُ بها رأسَه .

٤٤٦٠ طاف رجلٌ من الأَزْد بالبيت وجَعَل يدعو لأبيه ، فقيل له : ألا تدعو لأُمِّك ؟ فقال : أنها تميميَّةٌ .

٤٤٦١ وقرأتُ في « كتابِ للهند » : جانِبِ الموتورَ(٥) ، وكنْ احذرَ ما تكونُ له ألطفَ ما يكونُ بك . فإنَّ السلامةَ من[2] الأعداءِ تَوَحُّشُ[3] بعضِهم من بعضٍ ، ومنَ الأُنْس والثقةِ حُضورُ آجالِهم .

---

(1) كب ، مص : وإذا . (2) كب : بين .
(3) كب : توحشه .

---

(١) غير طائل : لا فضل ولا نفع منه .
(٢) كفة حابل : ما يصيد به الصائد .
(٣) مد النهر : ارتفع منسوب مياهه .
(٤) اللبنة : قطعة من الطين مربعة ، يبنى بها .
(٥) الموتور : صاحب الثأر ، الذي لا يُبقي على شيء حتى يدرك ثأره .

٤٤٦٢ أراد الملكُ قَتْلَ بُزُرْجِمِهْر وأن يتزوجَ ابنتَه بعد قَتْله ، فقالتْ[1] : لو كان مَلِكُكم حازماً ما جعل بينه وبين شِعاره مَوْتُورة[(١)] .

٤٤٦٣ قال أبو حازم : لا تُنَاصِبَنَّ[(٢)] رجلاً حتى تنظرَ إلى سَريرته ، فإنْ تكنْ له سريرةٌ حسنةٌ فإنَّ اللهَ لم يكن يخذُله بعداوتك إياه ، وإنْ كانتْ سريرتُه رديئةً فقد كفاك مساويَه .

٤٤٦٤ [وقال :] لو أردتَ أنْ تعمل[2] بأكثرَ من معاصي اللهِ لم تَقْدِر .

٤٤٦٥ قال رجل : إني لأغتنم في عدوِّي أنْ أُلقي عليه النملةَ وهو لا يشعرُ لتؤذيَه .

٤٤٦٦ وقال الأفوه الأوْدي :

بَلَـوْتُ النَّـاسَ قَـرْنـاً بَعْـدَ قَـرْنٍ ... فَلَـمْ أَرَ غَيْـرَ خَـلاَّبٍ وقَـالـي[(٣)]
وذُقْـتُ مَـرَارَةَ الأشْيَـاءِ جَمْعـاً ... فَمَـا طَعْـمٌ أَمَـرُّ مِـنَ السُّـؤَالِ
ولَمْ أَرَ في الخُطُوبِ أشَدَّ هَوْلاً ... وأصْعَـبَ مِـنْ مُعَـادَاةِ الـرِّجَـالِ

٣/ ١١٤ ٤٤٦٧ وقال آخر :

بَــلاءٌ لَيْــسَ يُشْبِهُــهُ بَــلاءٌ ... عَـدَاوَةُ غَيْـرِ ذِي حَسَـبٍ ودِيـنِ
يُبِيحُـكَ مِنْـهُ عِـرْضـاً لَـمْ يَصُنْـهُ ... ويَرْتَعُ مِنْكَ في عِرْضٍ مَصُونِ

* * *

(1) كب ، مص : فقال .   (2) كب : يعمل .

(١) الموتور : صاحب الثأر (وانظر رقم ٤٤٦١) .
(٢) نصب فلان لفلان ، وناصبه : قصد له وعاداه .
(٣) بلوت الناس : اختبرتهم وامتحنتهم . والخلاب : المخادع ، المتلون ، الذي يفتنك بمعسول كلامه . والقالي : الكاره غاية الكراهة .



شماتة الأعداء

٤٤٦٨ بَلَغ عَمْرَو بنَ عُتْبة شماتةُ قوم به في مصائب ، فقال : والله ، لئن عَظُم مُصابنا بموت رجالنا ، لقد عَظُمت النعمةُ علينا بما أبقى اللهُ لنا : شُبَّاناً يَشُبُّون الحروبَ[١] ، وسادةً يُسْدُون المعروفَ ، وما خُلِقنا ومَنْ شَمِتَ بنا إلَّا للموت .

٤٤٦٩ قيل لأيوبَ النبيِّ عليه السلام : أيُّ شيء كان أشدَّ عليك في بلائك ؟ قال : شماتةُ الأعداء .

٤٤٧٠ اشتكى يزيدُ بن عبد الملك شَكاةً شديدة ، وبلغه أنَّ هشاماً سُرَّ بذلك ، فكتب إلى هشام يعاتبه ، وكَتَب في آخر الكتاب :

تَمَنَّى رِجَالٌ أَنْ أَمُوتَ ، وإنْ أمُتْ ... فتِلْكَ سَبِيلٌ لَسْتُ فِيها بأَوْحَدِ
وقَدْ عَلِمُوا ، لَوْ يَنْفَعُ العِلْمُ عِنْدَهُمْ ، ... مَتَى مِتُّ ما الدَّاعي عَلَيَّ بمُخْلَدِ
مَنِيَّتُهُ تَجْري لِوَقْتٍ وحَتْفُهُ ... يُصَادِفُهُ يَوْماً عَلَى غَيْرِ مَوْعِدِ
فقُلْ لِلَّذِي يَبْغي[1] خِلافَ الَّذِي مَضَى ... تَهَيَّأْ لأُخْرَى مِثْلَهَا فكَأَنْ قَدِ

٤٤٧١ وقال الفَرَزْدق :

إذا ما الدَّهْرُ جَرَّ عَلَى أُنَاسٍ ... حَوَادِثَهُ أَنَاخَ بآخَرِينَا
فقُلْ للشَّامِتِينَ بنا : أَفِيقُوا ... سَيَلْقَى الشَّامِتُونَ كَمَا لَقِينا

٤٤٧٢ أُغِير على رجلٍ من الأعراب فذُهِب بإبله ، فقال :

لا والَّذِي أَنَا عَبْدٌ في عِبَادَتِهِ ... لَوْلَا شَمَاتَةُ أعْدَاءٍ ذَوِي إحَنٍ[٢]
ما سَرَّني أنَّ إبْلِي في مَبَارِكِها ... وأنَّ شَيْئاً قَضَاهُ اللهُ لَمْ يَكُنِ[٣]

٤٤٧٣ وقال عدي بن زيد العِبادي : ٣/١١٥

(1) كب : يبقي .

(١) يشبون الحروب : يهيجونها ، كأن الحرب نار وهم يزيدون في اتقادها وسعيرها .
(٢) الإحن : الحقد والبغضاء .
(٣) مبارك الإبل : هي كالزريبة بالنسبة لغيرها .

أَرَوَاحٌ مُـــــوَدِّعٌ أَمْ بُكُـــــورُ | لَـكَ فـانْظُـرْ لأَيِّ حَـالٍ تَصِيـرُ
وابْيِضَاضُ السَّوَادِ مِنْ نُذُرِ المَوْ | تِ فهَـلْ بَعْـدَهُ لإِنْـسٍ نَـذِيـرُ
أَيُّهَـا الشَّـامِـتُ المُعَيِّـرُ بـالـدَّهْـ | ـرِ أَأَنْـتَ المُبَـرَّأُ المَـوْفُـورُ[١]
أَمْ لَدَيْكَ العَهْدُ الوَثِيقُ مِنَ الأَيَّـ | ـامِ أَمْ أَنْـتَ جَـاهِـلٌ مَغْـرُورُ
مـنْ رَأَيْـتَ المَنُونَ خَلَّدْنَ أَمْ مَنْ | ذَا عَلَيْـهِ مِـنْ أَنْ يُضَـامَ مُجِيـرُ[٢]
أَيْنَ كِسْرَى كِسْرَى المُلُوكِ أَنُوشُرْ | وَانَ أَمْ أَيْــنَ قَبْلَــهُ سَـابُـورُ[٣]
وأَخُـو الحَضْـرِ إذْ بَنَـاهُ وإِذْ دِجْـ | ـلَـةُ تُجْبَـى إِلَيْـهِ والخَـابُـورُ[٤]
شَـــادَهُ مَـــرْمَـــراً وجَلَّلَـــهُ كِلْـ | ـساً فَلِلطَّيْـرِ فـي ذُرَاهُ وُكُـورُ[٥]
لَـمْ يَهَبْـهُ رَيْـبُ المَنُـونِ فَبَادَ الـ | ـمُلْـكُ عَنْـهُ فَبَـابُـهُ مَهْجُـورُ
وتَبَيَّـــنَ رَبُّ الخَـــوَرْنَـــقِ إذْ أَشْـ | ـرَفَ يَـوْمـاً ولِلْهُـدَى[1] تَفْكِيـرُ[٦]
ســـرَّهُ حَـــالُـــهُ وكَثْـــرَةُ مـــا يَمْـ | ـلِكُ والبَحْرُ مُعْرِضاً والسَّدِيرُ[٧]
فـــارْعَـــوَى قَلْبُـــهُ فَقَـــالَ ومـــا غِبْـ | ـطَةُ حَيٍّ إِلَى المَمَاتِ يَصِيرُ[٨]

---

(1) كب : للهدي .

---

(١) وضع الدهر هنا موضع مصائب الدهر ، وهو جيد بليغ . الموفور : الذي لم ينل منه شيء ، ولم يرزأ في مال ولا بدن ، ولا يقال ذلك إلا إذا ذكر المرء في كلامه ما أصيب به غيره .
(٢) المنون : المنية أو الدهر ، ويجوز تذكيره وتأنيثه ، ويأتي بمعنى الجمع وبمعنى الإفراد ، وأتى هنا بمعنى الجمع . وقوله : خلدن ، يريد خلدنه .
(٣) أنوشروان : كسرى الأول ، أنوشروان بن قباذ . وسابور : هو سابور الثاني ذو الأكتاف .
(٤) أخو الحضر : صاحب الحضر ، وهو الساطرون ، كسرى أردشير . والحضر : مدينة قديمة تقع أوابدها في منخفض من بادية ما بين نهري دجلة والفرات ، المعروفة باسم الجزيرة . الخابور : عنى الخابور الأكبر، أحد روافد نهر الفرات، يتصل به برأس العين وماردين ونصيبين . وقوله : بناه ، أي بنى قصره.
(٥) المرمر : حجر رخامي المظهر ، يتكون من كبريتات الكالسيوم المتبلورة . و« جلله » بالجيم بمعنى كساه ، تصحيف قديم ، قال العسكري : ترويه العامة « جلله » بالجيم ، فقرأته على أبي بكر بن دريد ، فقال : خلله ، بالخاء المعجمة ، أي جعل الكلس في خلل الحجر ، وقال : « جلله » ليس بشيء . ذراه : أعاليه . ووكور : جمع وكر ، وهو العش .
(٦) الخورنق : قصر للنعمان بظهر الحيرة ، والاسم فارسي معرب ، أصله (الخرنكاه) أي موضع الشرب .
(٧) عنى بالبحر نهر الفرات. معرضاً: متسعاً، من أعرض الثوب، إذا اتسع وعرض. السدير: أحد قصور النعمان في الحيرة. ، اتَّخذه لبعض الأكاسرة، وأصله «سَهْ دِير» أي ثلاث قِباب، لأنه كان في داخله ثلاث قباب بعضها في بعض .
(٨) ارعوى قلبه : كف عن الجهل وأحسن الرجوع عنه .

ثُـمَّ[1] بَعْـدَ الفَـلاَحِ والمُلْـكِ والنِّعْـ ـمَـةِ وَارَتْهُـمُ هُنَـاكَ القُبُـورُ(١)

ثُـمَّ أَضْحَـوْا كَـأَنَّهُـمْ وَرَقٌ جَـ ـفَّ؟ فَأَلْوَتْ بِهِ الصَّبَا والدَّبُورُ(٢)

٤٤٧٤ قال ابن الكلبي : لما قُبض النبيُّ ﷺ سَمِع بموته نساءٌ من كِندة وحضرموت فخَضَبْن ١١٦/٣ أيديهنَّ وضربْنَ بالدُّفوف ، فقال رجلٌ منهم :

أَبْلِـغْ أَبَـا بَكْـرٍ إذَا مـا جِئْتَـهُ أَنَّ البَغَـايَـا رُمْـنَ أَيَّ مَـرَامِ

أَظْهَـرْنَ مِـنْ مَـوْتِ النَّبِـيِّ شَمَـاتَـةً وخَضَّبْـنَ أيْـدِيَهُـنَّ بـالعُـلاَّمِ(٣)

فاقْطَعْ ، هُدِيتَ ، أكُفَّهُنَّ بصَارِمٍ كالبَرْقِ أَوْمَضَ مِنْ مُتُونِ غَمَامِ

فكَتَب أبو بكر إلى المهاجِر عامِلِه ، فأخذهنَّ وقطَّع أيديهنَّ .

٤٤٧٥ وقرأتُ في كتابٍ ذُكِر فيه عدوٌّ : فإنه يتربَّصُ بك الدوائرَ ، ويتمنَّى لك الغوائلَ ، ولا يؤمِّلُ صلاحاً إلَّا في فَسادِك ، ولا رِفْعَةً إلا في سقوط حالك . والسلام[2] .

●●●

---

(1) سقط هذا البيت وتاليه من كب وألحقا بالهامش .

(2) جاء في كب ، وتابعتها مص : آخر كتاب الإخوان ، وهو الكتاب السابع من عيون الأخبار ، تأليف أبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدِّينَوَري رحمه الله . وكَتَبه الفقير إلى الله تعالى إبراهيم بن عمر بن محمد بن علي الواعظ الجزري ، وذلك في شهور سنة أربع وتسعين وخمسمئة . وصلى الله على سيدنا محمد النبي وآله الطاهرين .

وتلاه خبر وفود أبي دلامة إلى الخليفة المهدي ، وبيتان لأبي العتاهية في المديح ، وكلاهما من زيادة النساخ .

---

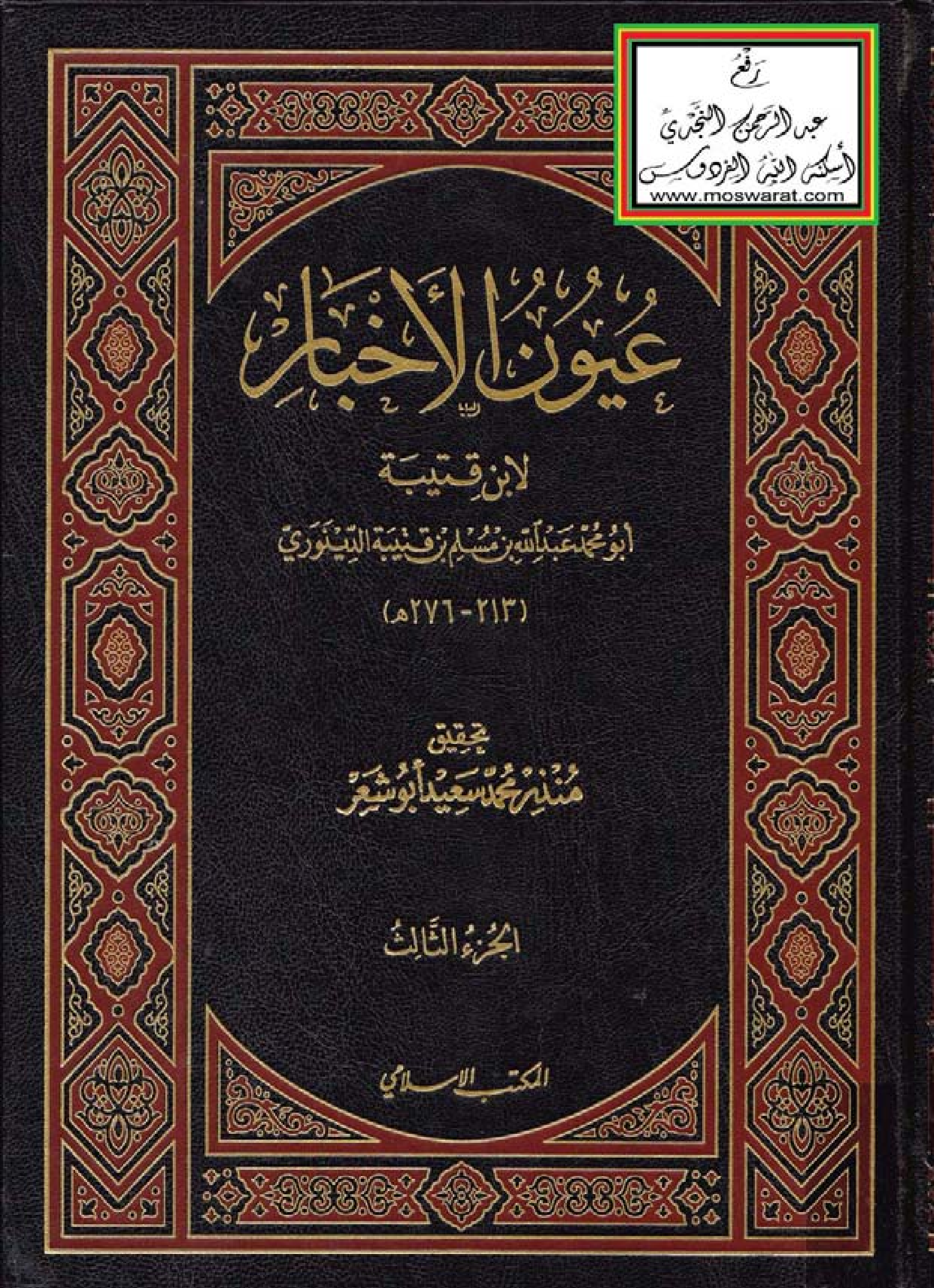
(١) الفلاح : البقاء .

(٢) ألوت به : أخذته وطارت به . والصبا : ريح تقابل الدبور ، تهب من المشرق . والدبور : تهب من المغرب .

(٣) العلام : الحناء .

فهرس المحتويات

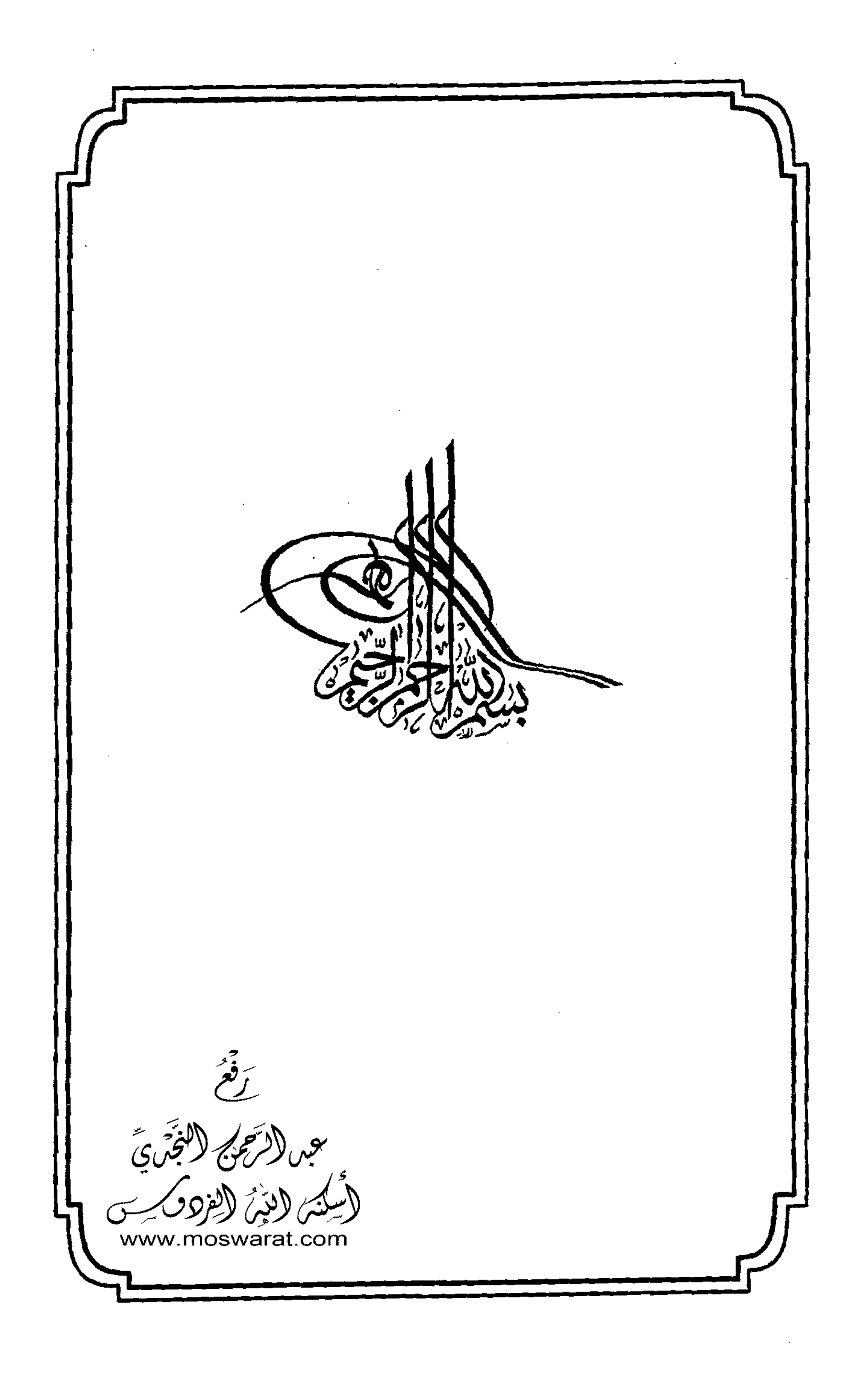

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com


رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com
عيون الأخبار
لابن قتيبة
أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري
(٢١٣-٢٧٦هـ)
تحقيق
منذر محمد سعيد أبو شعر
الجزء الثالث
المكتب الإسلامي


رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

عيون الأخبار

الجزء الثالث


بسم الله الرحمن الرحيم

عيون الأخبار

لابن قتيبة

أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري

(٢١٣-٢٧٦هـ)

الجزء الثالث

تحقيق
منذر محمد سعيد أبو شعر

المكتب الإسلامي

الطبعة الأولى

١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م

المكتب الإسلامي

بيروت : ص.ب : ١١/٣٧٧١ - هاتف: ٤٥٦٢٨٠(٠٥)

عمّان : ص.ب: ١٨٢٠٦٥ - هاتف: ٤٦٥٦٦٠٥

كتاب الحوائج

استنجاح الحوائج

٤٤٧٦ حَدَّثني أحمدُ بن الخليل ، قال : حَدَّثنا محمدُ بن الحُصَيب[1] ، قال : حَدَّثني أوسُ بن عبد الله بن بُرَيدَة ، عن أخيه سَهْل بن عبد الله بن بُرَيدة :

عن بُرَيدةَ ، قال : قال رسول الله ﷺ : « اسْتعينُوا على الحوائج بالكتمانِ ، فإنّ كلَّ ذي نعمةٍ محسودٌ »(١) .

٤٤٧٧ قال خالدُ بن صفوان : لا تَطْلُبوا الحوائجَ في غير حينها ، ولا تطلُبوها من[2] غير أهلها ، ولا تطلُبوا ما لستم له بأهلٍ ، فتكونوا للمنع خُلَقَاءَ[3] .

٤٤٧٨ قال شبيبُ بن شيبةَ : إنّي لأعْرِف أمراً لا يتلاقى به اْثنانِ إلَّا وَجَب النُّجْحُ بينهما . فقال له خالدُ بن صفوانَ : ما هو ؟ قال : [العقل ، فإنّ] العاقل لا يَسأل ما لا يجوز ، و[4]لا يُرَدُّ عما يُمْكن . فقال له خالد : نَعَيْتَ إليَّ نفسي! إنَّا أهلُ بيتٍ لا يموتُ منا أحدٌ حتى يرى خَلَفَه .

٤٤٧٩ أبو اليَقْظان قال : كان بنو رَبيعة ـ وهم من بني عِسْلٍ[5] بن عمرو بن يربوع ـ يُوصونَ أولادهم فيقولون : استعينوا على الناس في حوائجكم بالتثقيل عليهم ، فذاك أنجحُ لكم .

٤٤٨٠ قال الشاعر :

هَيْبَــةُ الإخْــوانِ مَقْطَعَــةٌ   لأخي الحَاجَاتِ عَنْ طَلَبِهْ
فــإذا مــا هِبْــتَ ذا أَمَــلٍ   مَاتَ ما أَمَّلْتَ مِنْ سَبَبِهْ

---

(1) كب ، مص : الخصيب ، تصحيف .
(2) كب ، مص : إلى .
(3) كب : خلفاء .
(4) كب : والعاقل لا يرد .
(5) كب : غسان ، تحريف .

---

(١) إسناده منقطع ، والحديث ضعيف جداً ، وقال الصغاني : موضوع . ومضى برقم ١٩٣ كتاب السلطان .

٤٤٨١ وقال أبو نُوَاس :

وما طَالِبُ الحَاجَاتِ مِمَّنْ يَرُومُهَا[1] | مِنَ النَّاسِ إلَّا المُصْبِحُونَ على رِجْلِ(١)
تَأَنَّ مَوَاعِيدَ الكِرَامِ فَرُبَّمَا | أَصَبْتَ مِنَ الإلْحَاحِ سَمْحاً عَلَى بُخْلِ

٤٤٨٢ والبيتُ المشهور في هذا :

إنَّ الأُمُورَ إذا ٱنسَدَّتْ مَسَالِكُهَا | فٱلصَّبْرُ يَفْتَحُ مِنْها كُلَّ ما ٱرْتُتِجَا(٢)
أَخْلِقْ بِذِي الصَّبْرِ أنْ يَحْظَى بحاجَتِهِ | ومُدْمِنِ القَرْعَ للأبْوَابِ أنْ يَلِجَا(٣)
لا تَيْأَسَنَّ وإنْ طَالَتْ مُطَالَبَةٌ | إذا اسْتَعَنْتَ بصَبْرٍ أنْ تَرَى فَرَجا

٤٤٨٣ وقال آخرُ :

إنِّي رَأَيْتُ ، ولِلأَيَّامِ تَجْرِبَةٌ | للصَّبْرِ عَاقِبَةً مَحْمُودَةَ الأَثَرِ
وقَلَّ مَنْ جَدَّ في أمْرٍ يُطَالِبُهُ | وٱسْتَصْحَبَ الصَّبْرَ إلَّا فَازَ بالظَّفَرِ

٣/ ١٢١ ٤٤٨٤ والعرب تقول : « رُبَّ عَجَلَة تَهَبُ رَيْثاً » .

يريدون أن الرجل قد يَخرَقُ ويعجَل في حاجته فتتأخّر أو تبطُل بذلك .

٤٤٨٥ وتقول : « الرَّشْفُ أنْقَعُ[2] » .

يريدون أن الشراب الذي يُترشَّفُ رُويداً رُويداً أقطعُ للعطش وإنْ طال على صاحبه .

٤٤٨٦ وقال عامر بن خالد بن جعفر ليزيدَ بنِ الصَّعِقِ :

إنَّكَ إنْ كَلَّفْتَني ما لَم أُطِقْ | سَاءَكَ ما سَرَّكَ مِنِّي مِنْ خُلُقْ

٤٤٨٧ وكانوا يَستنجِحُون حوائجَهم بركعتين يقولون بعدهما : اللهم إنِّي بك أستَفْتِحُ ، وبكَ أستنجِحُ ، وبمحمَّدٍ نبيك إليك أتوجَّه ، اللهم ذَلِّلْ لي صعوبتَه ، وسَهِّل لي حُزُونتَه ، وٱرزُقني من الخير أكثرَ مما أرجُو ، وٱصرِف عنِّي من الشّر أكثرَ مما أخاف .

---

(1) كب : ترومها .
(2) كب : أنفع .

---

(١) يقول : إنما يقضيها المشمرون القيام ، لا المتزملون النيام .
(٢) ارتتج : استغلق ، وهو من قولهم : رَتَج الباب وأرتجه ، إذا أوثق إغلاقه .
(٣) يلج : يدخل ، يقال : وَلَج وُلُوجاً ولِجة .

٤٤٨٨ قال[1] القَطَاميُّ :

قَدْ يُدْرِكُ المُتَأَنِّي بَعْضَ[2] حَاجَتِهِ وَقَدْ يَكُونُ مَعَ المُسْتَعْجِلِ الزَّلَلُ

٤٤٨٩ عمرُو بن بحرٍ ، عن إبراهيم بن السِّنْديّ ، قال : قلت في أيام ولايتي الكوفةَ لرجلٍ من وجوهها ، كان لا يجفُّ لِبْدُه ولا يستريح قلمُه(١)[3] ، ولا تَسْكُنُ حركتُه في طلب حوائج الرجال وإدخالِ المرافق[4] على الضعفاء ، وكان رجلا مُفوّها(٢) : خبِّرني عن الشيء الذي هَوَّن عليك النَّصَبَ وقَوّاكَ على التعب ما هو ؟ قال : قد والله سمعتُ تغريدَ الطيرِ بالأسحار في أفنان الأشجار ، وسَمِعتُ خَفْقَ أوتارِ العيدان ، وترجيعَ أصواتِ القِيانِ الحِسانِ(٣) ، ما طَرِبتُ من صوتٍ قَطُّ طَرَبي من ثناءِ حسنٍ بلسانٍ حسنٍ على رجلٍ قد أحسن ، ومِنْ شُكْرِ حُرٍّ لمنعمٍ حُرٍّ ، ومِنْ شفاعةِ مُحتَسِبٍ(٤) لطالبٍ شاكر . قال إبراهيمُ : فقلتُ : لله أبوك لقد حُشِيتَ[5] كرما فزادكَ الله كرماً ، فبأيِّ شيء سَهُلَتْ عليك المعاودةُ والطلبُ ؟ قال : لأني لا أبلغ المجهودَ ولا أسأل ما لا يجوز ، وليس صدقُ العذرِ أكْرَهَ إليَّ من إنجازِ الوعد ، ولستُ لإكداءِ السائلِ أكرهَ منِّي للإجحافِ بالمسؤول(٥) ، ولا أرى الراغبَ أوجبَ عليَّ حقاً للذي قَدَّم مِنْ حُسْنِ ظَنِّه من المرغوب إليه الذي[6] احتملَ مِنْ كَلِّه(٦) . قال إبراهيم : ما سمعتُ كلاماً قَطُّ أشدَّ موافقةً لموضعه ولا أليقَ بمكانه من هذا الكلام . ١٢٢/٣

---

(1) مص : وقال .
(2) مص : بعض .
(3) مص : قلبه .
(4) كب : الموافق .
(5) كب : خشيت .
(6) كب : للذي .

---

(١) لبده : لبد فرسه . يقول : كان لا يألو جهداً في قضاء حوائج الناس ركوباً فيها أو كتابة .

(٢) المفوه : الذي يجيد القول ، ويبرع في الخطاب .

(٣) ترجيع الصوت : ترديده والترنم به ، عنى الغناء . والقيان : جمع قينة ، وهي المغنية ، يكون الغناء صنعة لها ، وذلك للإماء دون الحرائر .

(٤) المحتسب : الطالب المثوبة والأجر من الله ، يقال : احتسب الرجل ، إذا صبر على المصيبة طلباً للأجر ، واعتد مصيبته في جملة البلايا التي يثاب على الصبر عليها .

(٥) إكداء السائل : إلحاحه المستمر ، والكَدُّ : الإلحاح في محاولة الشيء ، والشدة في طلب الرزق والعمل . وإجحاف المسؤول : هضم حقه .

(٦) كله : ثقل ما تكلف به .

٤٤٩٠ وقال مُصْعَبٌ :

فــي القَــوْمِ مُعْتَصِــمٌ بقُــوَّةِ أمْـرِهِ ومُقَصِّــرٌ أَوْدَى بـــهِ التَّقْصِيــرُ[١]
لا تَـرْضَ مَنْـزِلَـةَ الـذَّلِيـلِ ولا تُقِـمْ فـي دَارِ مَعْجَـزَةٍ وأنْــتَ خَبِيـرُ[٢]
وإذا هَمَمْـتَ فـأمْـضِ هَمَّـكَ إنَّمَـا طَلَـبُ الحَـوَائِـجِ كُلُّـهُ تَغْـرِيـرُ[٣]

٤٤٩١ وكان يقال : إذا أحببتَ أن تطاع ، فلا تَسألْ ما لا يستطاع .

٤٤٩٢ ويقال : الحوائج تُطلبُ بالرجاء ، وتُدركُ بالقضاء .

* * *

(١) أودى به : أهلكه .
(٢) العَجْز : الضعف وعدم القدرة ، وترك ما يجب فعله بالتسويف ، وهو عام في أمور الدنيا والدين . والمعجزة بفتح الجيم وكسرها من العجز . يقول : لا تقم ببلدة تعجز فيها عن الاكتساب والتعيش .
(٣) تغرير : خداع ، من غرَّه يغُرُّه ، إذا خدعه وأطمعه بالباطل .



الاستنجاح بالرّشوة والهديّة

٤٤٩٣ حدّثني زيد بن أَخْزَم[1] ، عن عبد الله بن داود ، قال : سمعتُ سفيانَ الثوريَّ يقول : إذا أردتَ أن تتزوَّج فأَهْدِ للأمّ .

٤٤٩٤ والعرب تقول : من صانَع [بالمال] لم يَحْتَشِم مِنْ طَلَبِ الحاجة[(١)] .

٤٤٩٥ قال ميمون بن مِهْران[2] : إذا كانت حاجتُكَ إلى كاتبٍ فليكن رسولُكَ الطمعَ .

٤٤٩٦ وقال عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه : نعم الشيءُ الهديّةُ أمامَ الحاجةِ .

٤٤٩٧ وقال رُؤْبة : ١٢٣/٣

لَمَّا رَأَيْتُ الشُّفَعَاءَ بَلَّدُوا وسَأَلُوا أَمِيرَهُمْ فَأَنْكَدُوا[(٢)]
نَامَسْتُهُمْ بِرَشْوَةٍ فَأَقْرَدُوا وسَهَّلَ اللهُ بها ما شَدَّدُوا[(٣)]

٤٤٩٨ وقال آخر :

وكُنْتُ إذا خَاصَمْتُ خَصْماً كَبَبْتُهُ عَلَى الوَجْهِ حَتَّى خَاصَمَتْني الدَّرَاهِمُ
فَلَمَّا تَنَازَعْنَا[3] الخُصُومَةَ غُلِّبَتْ عَلَيَّ وقَالُوا قُمْ فإنَّكَ ظَالِمُ

٤٤٩٩ والعرب تقول في مثل هذا المعنى : « منْ يَخطِبُ الحَسْنَاءَ يُعطِ مَهْراً » .

يريدون مَنْ طَلَب حاجةً مُهِمَّةً بَذَلَ فيها .

٤٥٠٠ وقال بعضُ المُحْدَثينَ :

---

(1) كب : أخرم ، تصحيف . (2) كب ، مص : ميمون ، تحريف .
(3) كب : تنازعتنا ، وكتب في الهامش : لعله تنازعنا .

---

(١) المصانعة : الرشوة . يضرب في بذل المال عند طلب المراد (مجمع الأمثال ٢/٣١٢) .
(٢) بلدوا : نكسوا في مسعاهم ولم ينجحوا بشيء ؛ والتبلد في الأصل : الحيرة والتردد . وأنكدوا : منعوا الحاجة ولم يعطوا ، يقال : سأله فأنكده ، إذا وجده عسراً مُقَلِّلاً ، ولم يجد عنده إلا نزراً قليلاً .
(٣) نامستهم : خادعتهم ومكرت بهم وأقردوا : ذلوا وخضعوا ، وأصله أن الرجل يجيء ليلاً إلى الإبل ليركب منها بعيراً ، فيخاف أن يرغو ، فينتزع منه القُرَاد ـ وهي ضرب من الحشرات متطفلة ذات أرجل كثيرة ، تعيش على الدواب والطيور ـ فيأنس إليه ، فيخطمه ولا يستصعب عليه .

ما مِنْ صَدِيقٍ وإنْ تَمَّتْ صَدَاقَتُهُ   يَوْماً بأنْجَحَ في الحَاجَاتِ مِنْ طَبَقِ
إذَا تَلَثَّمَ بالمِنْدِيلِ مُنْطَلِقاً   لم يَخْشَ نَبْوةَ بَوَّابٍ ولا غَلَقِ
لا تُكْذَبَنَّ فإنَّ النَّاسَ مُذْ خُلِقُوا   لِرَغْبَةٍ يُكْرِمُونَ النَّاسَ أَوْ فَرَقِ

٤٥٠١ وقال آخر :

ما أَرْسَلَ الأَقْوَامَ في حَاجَةٍ   أَمْضَى ولا أَنْجَحَ مِنْ دِرْهَمِ
يأْتِيكَ عَفْواً بالَّذِي تَشْتَهِي   نِعْمَ رَسُولُ الرَّجُلِ المُسْلِمِ

* * *



الاستنجاح بلطيف الكلام

٤٥٠٢ حَدَّثني سهلُ بن محمد ، عن الأَصْمَعيّ ، قال :

دَخَلَ أبو بكر الهَجَريّ على المنصور فقال : يا أمير المؤمنين ، نَغَض فمي(١) ، وأنتم أهلُ بيتٍ بركة ، فلو أذِنتَ لي فقبَّلتُ رأسَك لعل الله يُشَدِّدُ لي منه ! فقال له أبو جعفر : اختَرْ بينها[1] وبين الجائزة(٢) . فقال : يا أمير المؤمنين ، أهونُ عليَّ من ذَهَابِ درهم من الجائزةِ ألَّا تَبْقَى في فمي حاكَّة(٣) .

٤٥٠٣ قال أبو حاتم : وحَدَّثنا الأَصْمَعيّ ، عن خَلَف ، قال : كنتُ أرَى أنّه ليس في الدنيا رُقْية إلا رقية الحَيَّات ، فإذا رقيةُ الخبزِ أسهلُ .

يعني ما يتكلّفه الناسُ من الكلام لطلب الحيلة .

٤٥٠٤ قال رجلٌ للفضل بن سَهْل يسأله : الأجَلُ آفةُ الأمَل ، والمعروفُ ذخيرةُ الأبد ، والبِرُّ غنيمةُ الحازِم ، والتفريطُ مصيبةُ أخي القدرة .

فأمَر وَهْباً كاتِبَه أن يكتُبَ الكلماتِ ، ووَقَّع[2] إليه رُقْعةً فيها : يا حافظ مَنْ يُضَيِّع نفسَه عنده ، ويا ذاكر مَنْ يَنْسَى نصيبَه منه ، ليس كتابي إذا كتبتُ آستبطاءً ، ولا إمساكي إذا أمسكتُ آستغناءً ؛ لكنّ كتابي إذا كتبتُ تذكرةٌ لك ، وإمساكي إذا أمسكتُ ثِقةٌ بك .

٤٥٠٥ وقال رجل لآخر : ما قَصَّرتْ بي هِمَّةٌ صَيَّرتني إليك ، ولا أخَّرَني آرتيادٌ دَلَّني عليك ، ولا قَعَدَ بي رجاءٌ حداني إلى بابك . وبِحَسْبِ معتصمٍ بك ظَفَرٌ بفائدةٍ وغنيمةٍ ، ولَجْءٌ إلى موئلٍ وسَنَدٍ .

---

(1) كب ، مص : منها ومن .   (2) مص : رفع ، تصحيف .

---

(١) نغض فمي : قلقت أسناني وتحركت ، يقال : نَغَض الشيء وتَنَغَّض وأنْغَض ، إذا تحرك واضطرب .
(٢) أي اختر بين تقبيل رأسي وبين الجائزة .
(٣) الحاكة : السن ، لأنها تحك صاحبتها ، أو تحك ما تأكله ، صفة غالبة .

٤٥٠٦ دخل الهُذَيل بن زُفَر[1] على يزيد بن المُهَلَّب في حَمَالاتٍ لَزِمتْه ، فقال : إنه[2] قد عَظُم شأنُك عن أن يستعانَ بك أو يستعانَ عليك ، ولستَ تصنع شيئاً من المعروف إلّا وأنت أكبرُ[3] منه ، وليس العَجَبُ أن تفعل ، وإنما العجبُ مِنْ ألّا تفعل(١) .

٣/ ١٢٥ ٤٥٠٧ قال الحَمْدُوني في الحسين بن أيوب والي البَصْرة :

قُلْ لابْنِ أيُّوبَ قَدْ أَصْبَحْتَ مأمُولاَ ... لا زَالَ بابُكَ مَغْشِياً ومَأهُولاَ(٢)

إنْ كُنْتَ في عُطْلَةٍ فالعُذْرُ مُتَّصِلٌ ... وَصِلْ إذا كُنْتَ بالسُّلْطانِ مَوْصُولاَ

شَرُّ الأخِلاَّءِ مَنْ وَلَّى قَفَاهُ إذا ... كَانَ المُوَلَّى وأَعْطَى البِشْرَ مَعْزُولاَ

مَنْ لم يُسَمِّنْ جَوَاداً كَانَ يَرْكَبُهُ ... في الخِصْبِ قَامَ بِهِ في الجَدْبِ مَهْزُولاَ

اِفْرُغْ لحاجَاتِنَا ما دُمْتَ مَشْغُولاَ ... لَوْ قَدْ فَرَغْتَ لَقَدْ أُلْفِيتَ مَبْذُولاَ

٤٥٠٨ وأتَى رجلٌ بعضَ الوُلاةِ وكان صديقَه ، فتشاغَلَ عنه ، فتراءى له يوماً فقال : اعذِرْني فإنّي مشغول . فقال : لولا الشغلُ ما أتيتُك ، وأنشد[4] :

ولا تَعْتَذِرْ بالشُّغْلِ عَنَّا فإنَّما ... تُنَاطُ بكَ الآمَالُ ما اتَّصَلَ الشُّغْلُ(٣)

٤٥٠٩ وكَتَب رجلٌ إلى صديقٍ له : قد عرضَتْ قِبلَكَ حاجةٌ ، فإنْ نَجَحتْ بك فالفاني منها حَظِّي والباقي حظُّك ، وإن تَعْتذرْ فالخيرُ مظنونٌ بك والعذرُ مُقَدَّمٌ لك .

٤٥١٠ وفي فصلٍ آخر : قد عَذَرك الشُّغْلُ في إغفالِ الحاجةِ وعذَرني في إنكارك .

٤٥١١ وفي فصل آخر : قد كان يجب ألّا أشكوَ حالي مع علمك بها ، ولا أقتضِيَكَ عمارتَها بأكثَرَ من قدرتِك عليها ؛ فلربّما نِيلَ الغِنَى[5] على يَدَيْ مَنْ هو دونَك بأدنَى مِن حُرْمتي . وما أستَصْغِرُ ما كان منك إلا عنك ، ولا أستَقِلُّه[6] إلا لك .

---

(1) كب : جذفر ، تحريف .
(2) مص : له .
(3) مص ، كب : أكثر .
(4) كب ، مص : وقال آخر . وقدمت كلاهما البيت قبل الخبر .
(5) كب : الفتى .
(6) كب : أستقل .

---

(١) الحمالات: جمع حمالة (بالفتح) وهي ما يتحمله الإنسان عن غيره من دية أو غرامة ليصلح ذات البين.
(٢) مغشياً : يأتيه الغاشية ، وهم السُّؤال .
(٣) تناط : تعلق وتوصل بك ، يقال : نُطت هذا الأمر به أنوطه ، وقد نيط به .

٤٥١٢ وقال آخر : إن رأيتَ أن تُصَفِّد يداً بصنيعةٍ باقٍ ذكرُها ، جميلٍ[1] في الدهر أثَرُها ، تَغتنمُ غِرَّة الزمان فيها وتُبادر فَوْتَ الإمكان بها ، فأَفعَلْ .

٤٥١٣ قَدِم على زِيادٍ نفرٌ من الأعراب فقام خطيبُهم فقال : أصلح الله الأميرَ! نحن ، وإن كانت نَزَعت بنا أنفسُنا إليك ، وأنضينا ركائبنا نحوك ٱلتماساً لفضلِ عَطَائك[(١)] ، عالمون بأنه لا مانِعَ لما أعطَى الله ولا مُعْطي لما مَنَع ؛ وإنما أنت أيّها الأميرُ خازنٌ ١٢٦/٣ ونحنُ رائدون ، فإنْ أُذِنَ لك فأعطيتَ حَمِدنا الله وشكرناك ، وإن لم يُؤذَنْ لك فمنعتَ حَمِدنا الله وعَذَرناك .

ثم جلس ، فقال زياد لجلسائه : تاللهِ ما رأيتُ كلاماً أبلغَ ولا أوجَزَ ولا أنفعَ عاجلةً منه ، ثم أمر لهم بما يُصْلِحُهم .

٤٥١٤ دخل العَتَّابيّ على المأمون ، فقال له المأمون : خُبِّرتُ بَوَفاتِك فغَمّتْني ، ثم جاءتني وِفادتُك فَسَرّتْني . فقال العتّابي : لو قُسِمتْ هذه الكلمات على أهل الأرض لوَسِعَتْهم ؛ وذلك أنه لا دِينَ إلا بك ، ولا دُنْيا إلا معك . قال : سَلْني . قال : يَدَاكَ بالعطيَّة أطلقُ من لساني .

٤٥١٥ قال نُصَيْب لعمر بن عبد العزيز : يا أمير المؤمنين ، كَبِرتْ سِنِّي ورَقَّ عَظْمي ، وبُلِيتُ ببُنَيّاتٍ نَفَضتُ[2] عليهنَّ من لوني فكَسَدْنَ عليّ . فرَقَّ له عمر ووصَله .

٤٥١٦ سأل رجلٌ أسد بن عبد الله فاعتلّ عليه ، فقال : إني سألتُ الأميرَ من غير حاجةٍ . قال : وما حَمَلك على ذلك ؟ قال : رأيتُك تُحِبُّ مَنْ لك عنده حسنُ بَلاء ، فأحببتُ أنْ أتعلَّقَ منك بحبلِ مَوَدّة .

٤٥١٧ لَزِم بعضُ الحكماءِ بابَ ملوكِ العجم دهراً فلم يَصِلْ إليه ، فتَلَطَّف للحاجب في إيصال رُقْعةٍ ففعل ، وكان فيها أربعةُ أسطُرٍ :

السطرُ الأوّلُ : الأملُ[3] والضَّرَارةُ[4] أقدماني عليك[(٢)] .

---

(1) كب : حمل .
(2) كب : نقصت .
(3) سقطت من كب ، وألحقت بالهامش .
(4) كب ، مص : الضرورة .

---

(١) أنضينا : أهزلنا ، يقال : أنضى فلان بعيره وتنضّاه ، أي هَزَله لكثرة الأسفار فأذهب لحمه . والركائب : الدواب التي تركب . الالتماس : الطلب ، من قولهم : التمس الشيء وتلمسه .
(٢) الضرارة : الفقر والشدة وسوء الحال .

والسطرُ الثاني : والعُدْمُ لا يكونُ معه صبرٌ على المُطالبة .

والسطرُ الثالثُ : الانصرافُ بِلا فائدةٍ شماتةٌ للأعداءِ .

١٢٧/٣ والسطرُ الرابعُ : فإمَّا نَعَمْ مثمرةٌ ، وإمّا لا مُربحةٌ[1] .

فلما قرأها وَقّع في كلِّ سطرٍ : زه(١) ؛ فأُعْطِيَ ستّةَ عَشَرَ ألف مِثْقالِ فِضّة .

٤٥١٨ دخل محمد بن واسع على قُتيبة بن مُسْلِم ، فقال له : أتيتُك في حاجةٍ رفعتُها إلى الله قبلَك ، فإنْ تَقْضِها حَمِدنا الله وشكرناكَ ، وإن لم تَقْضِها حَمِدنا الله وعَذَرناك .

فأمر له بحاجته .

٤٥١٩ وقال له أيضاً في حاجةٍ أخرى : إني أتيتُك في حاجةٍ ، فإنْ شئتَ قضيتَها وكنّا جميعاً كريمَيْنِ ، وإنْ شِئتَ منعتَها وكنّا جميعاً لئيمَيْنِ(٢) .

٤٥٢٠ أتى رجلٌ خالدَ بن عبد الله في حاجةٍ ، فقال له : أتكلَّمُ بجُرْأة اليأسِ أم بهيبةِ الأمَلِ ؟ قال : بل بهيبة الأمل . فسأله حاجتَه فقضاها .

٤٥٢١ وقال ابن السَّمَّاك[2] لرجل : لم أصُنْ وجهي عن الطَّلَبِ إليك ، فصُنْ وجهَك عن ردِّي ، وَضَعْني من كرمِك بحيثُ وضعتُ نفسي من رجائك .

٤٥٢٢ قال المنصور لرجل : ما مالُك ؟ قال : ما يَكُفُّ وجهي ويَعْجِز عن بِرِّ الصَّديق . فقال : لقد تلطَّفتَ للسؤال . ووصَله .

٤٥٢٣ وقال المنصور لرجلٍ أحْمَدَ منه أمراً : سَلْ حاجتَك . فقال : يُبقيك الله يا أمير المؤمنين . قال : سل ، فليس يمكنك ذلك في كلّ وقتٍ . فقال : ولِمَ يا أمير

١٢٨/٣ المؤمنين ! فوالله لا أستقصر عمرَك ، ولا أرهَبُ بُخْلَك ، ولا أغتنم مالَك ، وإنّ سؤالَك لزَيْنٌ ، وإنّ عطاءَك لَشَرف ، وما على أحدٍ بَذَل وجهه إليك نقصٌ ولا شَيْنٌ .

فأمر حتّى مُلِيء فُوه دُراً .

---

(1) كب : مريجة . (2) كب ، مص : أبو سماك ، تحريف .

---

(١) زه : كلمة فارسية بمعنى أحسنت .

(٢) يقول : إن قضيتها كنت أنت كريماً بقضائها ، وكنت أنا كريماً بسؤالك إياها ، لأني وضعت الطلبة في موضعها . فإن لم تقضها كنت أنت لئيماً بمنعك ، وكنت أنا لئيماً بسوء اختياري لك .

٤٥٢٤ قال أبو العبّاس لأبي دُلَامة : سَلْ حاجتَك . قال : كلبٌ . قال : لك كلب . قال : ودابّة أتصيد عليها . قال : ودابة . قال : وغلام يركب الدابّة ويصِيد . قال : وغلام . قال : وجارية تُصْلِح لنا الصيدَ وتُطْعِمنا منه . قال : وجارية . قال : يا أمير المؤمنين ، هؤلاء عِيال ولا بدّ من دارٍ . قال : ودار . قال : ولابدّ من ضَيْعةٍ لهؤلاء . قال : قد أقطعتك مائة جَريبٍ[١] عامرة ومائة جريب غامرة . قال : وأي شيءٍ الغامرة ؟ قال : ليس[1] فيها نباتٌ . قال : فأنا أُقْطِعك ألفاً وخمسمائةِ جريبٍ من فيافي بني أسَدٍ . قال : قد جعلتُها [كلَّها لك] عامرةً . قال : أَقَبِّل يدَك . قال : أمّا هذه فدَعْها . قال : ما منعتَ عِيالي شيئاً أهونَ عليهم فقْداً منها[٢][2] .

٤٥٢٥ قال عبد الملك لرجل : مالي أراك واجِماً لا تَنْطِق ؟ قال : أشكو إليك ثِقلَ الشَّرَف . قال : أعِينوه على حَمْله[٣] .

٤٥٢٦ رأى زياد على مائدته رجلاً قبيحَ الوجه كثيرَ الأكل ، فقال له : كم عيالُك ؟ قال : تسع بنات . قال : أين هنّ منك ؟ قال : أنا أجملُ منهنّ ، وهنّ آكلُ منّي . قال : ما أحسَنَ ما تَلَطّفتَ في السؤال . وفَرَض له وأعطاه .

٤٥٢٧ وقفتْ عجوزٌ على قيس بن سعد فقالت : أشكو إليك قِلّة الجِرْذانِ . قال : ما أحسَنَ هذه الكنايةَ ! املأوا بيتها خبزاً ولحماً وسمناً وتمراً . ١٢٩/٣

٤٥٢٨ وقال بعض القُصّاص في قَصَصِه : اللهم أقِلَّ صِبْيانَنا وأكثِرْ جِرْذانَنا .

٤٥٢٩ كان سليمان بن عبد الملك يأخذ الوليَّ بالوليِّ والجارَ بالجارِ ، فدخل عليه رجلٌ وعلى رأسِه وَصِيفةٌ رُوقةٌ[٤] ، فنظر إليها ، فقال سليمان : أأعجبتْك ؟ قال : بارك الله لأمير المؤمنين فيها ! قال : هات سبعة أمثالٍ في الاستِ وخُذْها . فقال : « صَرَّ عليه

---

(1) كب : لين .　　(2) كب : منه .

---

(١) الجريب : عشرة أقفزة ، والقفيز قدر مائة وأربع وأربعين ذراعاً (أي ما يقارب ٩٢م) .
(٢) أي من هذا الأمر .
(٣) الواجم : الذي اشتد حزنه حتى أمسك عن الكلام .
(٤) الوصيفة : الجارية . والروقة : الحسناء الجميلة الفتية ، التي لا تزال في رَوْق شبابها ، وهو أوله وأفضله وأصفاه (وفي اللسان : راقني الشيء يروقني : أعجبني ، واشتقت منه الرُّوقة : وهو ما حَسُن من الوصائف والوصَفاء) .

الغزوُ آستَه[1] » . قال : واحد . قال : « آستُ آلبائِن أعلم[2] » . قال : آثنانِ .
قال : « آستٌ لم تُعوَّدِ المِجْمَرَ تَختَرِقُ »[3] . قال : ثلاثة . قال : الحُرُّ يُعْطي والعبدُ يَيْجَعَ بأستِه »[4] . قال : أربعة . قال : « آستي أخْبَثي »[5] ! قال : خمسة . قال : « عادَ سَلاها في آستِها[6] » . قال : ستة . قال : « لا ماءكِ أبْقيتِ ولا حِرِك أنْقيتِ »[7] . قال : ليس هذا من ذاك . قال : أخذتُ الجارَ بالجارِ كما يفعلُ أمير المؤمنين ! قال : خذها .

١٣٠/٣

٤٥٣٠ قال يزيد بن المهلَّب لسليمانَ في حَمَالةٍ[8] كَلَّمه فيها : يا أميرَ المؤمنين ، واللهِ لحَمدُها خيرٌ منها ، ولَذِكْرُها أحسنُ من جَمْعِها ، ويَدي مبسوطةٌ بيدِك فأبسُطْها لسِؤالها .

---

(١) الصَّرُّ في الأصل : صر ضروع الناقة إذا أرسلت إلى المرعى سارحة لئلا يرضعها ولدها ، فإذا عادت عشياً حُلّت تلك الأصرة وحلبت . أراد أن الخوف جعل استه ينكمش كأنه قد صر . وقال ابن منظور : لا يقدر أن يجامع إذا غزا (اللسان : سته) .

(٢) للناقة حالبان : البائن والمُعَلي ، فالبائن : الرجل الذي يكون عند حلب الناقة من جانبها الأيسر ، والمُعَلي أو المستعلي : الذي يكون عن شمالها ، وهو الحالب ، يرفع البائنُ العلبة إليه . وأصل المثل أن رجلاً أضل إبله ووجدها في مُرَّة ، فاستنجد بالحارث بن ظالم المري ، فردها عليه إلا ناقة كانت عند رجلين يحلبانها ، فقال لهما الحارث : خليا عنها فليست لكما . وأهوى إليهما بالسيف ، فضرط البائن ، وقال المُعَلي : والله ما هي لك . فقال الحارث : است البائن أعلم . فأرسلها مثلاً : يضرب لمن ولي أمراً وصلي به فهو أعلم به ممن لم يمارسه ولم يصل به . وقيل يضرب لكل ما ينكر وشاهده حاضر .

(٣) أصله أن ماوية بنت عَفْزَر كانت ملكة ، وكانت تتزوج من أرادت ، وربما بعثت غلمانها ليأتوها بأوسم من يجدونه بالحيرة ، فجاؤوها بحاتم الطائي ، فقالت له : استقدم إلى الفراش . فقال : است لم تعود المجمر . أراد أني أعرابي يابس الجلد متقشف ، لم أتعود الطيب والترف .

(٤) يعني أن اللئيم يكره ما يجود به الكريم . وقال في فرائد اللآل : يضرب لمن يبخل ويأمر غيره بالبخل .

(٥) يضرب في وضع الشيء في غير موضعه ، وأصله أن سعد بن زيد مناة زوَّج أخاه مالكاً النوّار بنت جُلّ بن عدي رجاء أن يولد له ، وكان محمقاً ، فانطلق به إلى بيت العروس ، فولج البيت بعد مشادة مع أخيه ونعلاه معلقتان في ذراعيه ، فقال له سعد : ضع نعليك . فقال : ساعداي أحرز لهما . ثم أتي بطيب فجعل يجعله في استه ، فقالوا له في ذلك ، فقال : استي أخبثي . أي هي أكثر مواضع جسمي فساد رائحة .

(٦) السلى : الجلدة التي يكون فيها الولد ، فإذا انقطع في بطنها هلكت وهلك الولد .

(٧) أصله أن رجلاً كان في سفر ومعه امرأته ، وكانت حائضاً فطهرت ، وكان معهما ماء يسير فاغتسلت ، فلم يكفها لغسلها وأنفدت الماء ، فبقيا عطشانين .

(٨) الحمالة : ما يتحمله الإنسان عن غيره من دية أو غرامة ليصلح ذات البين .

٤٥٣١ قَطَع عبدُ الملك بن مروان عن آل أبي سفيان أشياء كان يُجْرِيها عليهم لِتَبَاعُدٍ كان بينه وبين خالدِ بن يزيدَ بن معاويةَ ، فدخل عليه عمرُو بن عُتبة فقال : يا أميرَ المؤمنين ، أدْنَى حَقِّك مُتْعبٌ وتَقصِّيه فادِحٌ ، ولنا مع حَقِّك علينا حقٌّ عليكَ ، لقرابتنا منك وإكرامِ[1] سلَفنا لك[2] ؛ فأنظر إلينا بالعين التي نظروا بها إليك ، وضَعْنا بحيث وَضَعَتْنا الرَّحِمُ منك ، وزِدنا بقدر ما زادك الله . فقال : أفعَلُ ، وإنما يَستحقّ عطيّتي من أستعطاها ، فأمّا من ظنّ أنه يَستغني بنفسه فسَنَكِلُه إليها⁽¹⁾ .

يعرّض بخالد ؛ فبلغ ذلك خالداً ، فقال : أمّا عمرٌو فقد أعطى من نفسه أكثرَ مما أخَذ ، أوَ بالحرمان يتهدّدني ! يدُ الله فوق يده مانِعةٌ ، وعطاؤه دونه مبذول .

٤٥٣٢ أتى رجل يزيدَ بن أبي مسلم برُقْعةٍ سأله[3] أن يرفعَها إلى الحَجّاج ، فنظر فيها يزيدُ فقال : ليست[4] هذه من الحوائج التي تُرفع إلى الأمير . فقال له الرجل : فإني أسألك أن ترفعها ، فلعلّها توافق قَدَراً فيقضيها وهو كارهٌ .

فأدخَلَها وأخبره بمقالة الرجل . فنظر الحَجّاج في الرُّقعة ، وقال ليزيدَ : قلْ للرجل : إنها وافقتْ قَدَراً ، وقد قضيناها ونحن كارهون .

٤٥٣٣ دخل بعض الشعراء على بِشْر بن مَرْوان فأنشده : ٣/ ١٣١

أَغْفَيْـتُ عِنْـدَ الصُّبْـحِ نَـوْمَ مُسَهَّـدٍ ... في سَاعَةٍ ما كُنْتُ قَبْلُ أَنَامُها⁽²⁾
فـرَأَيْـتُ أنّـكَ رُعْتَنـي بـوَلِيـدَةٍ ... مَغْنُـوجَـةٍ حَسَـنٍ عَلَـيَّ قِيـامُهَـا⁽³⁾
وبِبَـدْرَةٍ حُمِلَـتْ إلـيَّ وبَغْلَـةٍ ... دَهْماءَ مُشْرِفَةٍ[5] يَصِلُّ لِجَامُهَا⁽⁴⁾

---

(1) كب : إحسان ، وكتب فوقها : إكرام .
(2) كب : لك إليك .
(3) مص : يسأله .
(4) كب : ليس .
(5) كب : مشرقة .

---

(١) تمام الخبر : ورَدَّ عليه وعلى ولد أبيه ما كان يجريه عليهم ، وأقطعه قطيعة (تاريخ دمشق ٤٦/ ٢٧٣) .
(٢) أغفيت : نمت نومة خفيفة ، يقال : أغفى الرجل وغفا . المسهد : الأرق ، الذي امتنع عليه النوم .
(٣) رعتني : فاجأتني ، ففزعت ، وكل شيء يروعك منه جمال وكثرة تقول راعني . مغنوجة : حسنة الدل ، التي تتكسر في مشيتها وكلامها وتتدلل .
(٤) البدرة : كيس فيه مقدار من المال يتعامل به ، ويقدم في العطايا ، ويختلف باختلاف العهود . دهماء : سوداء خالصة السواد . ومشرفة : عالية مرتفعة ، سريعة العدو . يصل : يصوت ، وإنما يصل لجامها لفرط نشاطها وحدتها .

فَـدَعَـوْتُ رَبِّـي أنْ يُثِيبَـكَ جَنَّـةً عِوَضاً يُصِيبُكَ بَرْدُهَا وسَلامُهَا

فقال له بِشْر : في كل شيء أصبتَ إلا في البغلة فإني لا أملِك إلا شُهْباً[(١)] . فقال : إني والله ما رأيتُ إلا شُهْباً .

٤٥٣٤ قال رجل لمعاوية : أَقْطِعْني البَحْرين . قال : إني لا أصِلُ إلى ذلك . قال : فأَسْتَعمِلْني على البَصْرة . قال : ما أُريدُ عَزْل عامِلها . قال : تأمرُ لي بألفَيْن . قال : ذاك لك . فقيل له : وَيْحَك ! أرضِيتَ بعد الأُولَيَيْنِ بهذا ! قال : اُسكتوا ، لولا الأُولَيان ما أُعطيتُ هذه .

٤٥٣٥ جاء أعرابيٌّ إلى بعض الكتَّاب فسأله ، فأمر الكاتبُ[1] غلامَه بيمينه أن يعطيَه عشرة دراهم وقميصاً من قُمُصه ؛ فقال الأعرابيّ :

حَـوِّلِ العَقْـدَ بـالشِّمَـالِ أبَـا الأصْـ ـبَغِ واُضْمُمْ إلى القَمِيصِ قَمِيصَا

إنَّ عَقْـدَ اليَمِيـنِ يَقْصُـرُ عَنِّـي وأرَى فـي قَمِيصِكُـمْ تَقْلِيصَـا

يقول : حوّل عَقْد اليمين وهو عشرة إلى عَقْد الشِّمَال وهو مائة[(٢)] .

١٣٢/٣ ٤٥٣٦ سأل أعرابيّ فقال في مسألته : لقد جُعتُ حتى أكلتُ النّوى المُحْرَقَ ، ولقد مَشَيتُ حتى اُنتعلتُ الدَّمَ ، وحتى سقط من رجلي بَخَصٌ[(٣)] [و] لَحْمٌ ، وحتى تمنيّت أنّ وجهي حِذاءٌ لِقَدَمي[2] ؛ فهل من أخٍ يرحمنا ؟

٤٥٣٧ وسأل آخرُ قوماً فقال : رَحِم الله اُمرأً لم تَمْجُجْ أذناه كلامي ، وقَدَّم لنفسه مَعَاذاً[(٤)] من سُوء مُقامي ، فإن البلادَ مُجْدِبةٌ ، والحالَ مُصْعِبة ، والحياءَ زَاجرٌ يَمْنَع من كلامكم ، والعُدْمَ عاذِرٌ[3] يدعو إلى إخباركم[4] ، والدعاءَ أحدُ الصَّدَقَتَيْنِ . فرحِم الله

---

(1) سقطت من كب ، وألحقت في الهامش .
(2) كب : لدمي .
(3) كب : عار .
(4) كب : أخياركم .

---

(١) الشهب : جمع الشهباء ، وهي التي تشق معظم لونها شعرة أو شعرات بيض ، كميتاً كانت أو شقراء أو شهباء . وأصل الشهبة : البياض الذي غلب على السواد فأخفاه .

(٢) كان للعرب حساب خاص ، ولهم في ذلك اصطلاحات في أصابع اليد ، فالعشرة يدل عليها بجعل السبابة في اليد اليمنى حلقة ، فإذا أريد المائة جعلت السبابة اليسرى حلقة .

(٣) البخص من القدم : لحم باطن القدم مما ولي الأرض من تحت أصابع الرجلين .

(٤) المعاذ : المعاذة ، وهي ما يعاذ به ويلجأ إليه ، أراد الأعمال الصالحة التي تشفع للإنسان يوم القيامة .

امرأ أمر بمَيْر(١) ، ودعا بخَيْر . فقال له رجل من القوم : مِمَّن الرجل ؟ فقال : اللهم غَفْراً ممّن لا تَضرُّك جهالتُه ، ولا تنفعُك معرفتُه ؛ ذُلُّ الاكتساب يمنع من عِزّ الانتساب .

٤٥٣٨ سأل أعرابيٌّ رجلا فحَرمه ، فقال له[1] : عَلامَ[2] تَحْرِمُني ! فوالله ما زِلتَ قِبلةً لأملي لا تَلْفِتني عنك المطامعُ ، فإن قلتَ : قد أحسنتُ بَدْءاً ، فما يُنْكَر لمِثلك أن يُحسن عَوْداً !

٤٥٣٩ قال ٱبنُ أبي عَتيق : دخلتُ على أشْعبَ وعنده مَتَاعٌ حسن وأثاثٌ ، فقلت له : ويحك ! أما تستحي أن تَسأل وعندك ما أرى ! فقال : يا فَدَيتُك ! معي والله من لطيفِ السؤال ما لا تَطيب نفسي بتركه .

٤٥٤٠ قال الصَّلَتَان العَبْديّ :

نَــرُوحُ ونَغْــدُو لِحَــاجَــاتِنَــا ... وحَــاجَــةُ مَــنْ عَــاشَ لا تَنْقَضِــي
تَمُــوتُ مَــعَ المَــرْءِ حَــاجَــاتُــهُ ... وتَبْقَــى لَــهُ حَــاجَــةٌ مــا بَقِــي
إذا لَيْلَــةٌ هَــرَّمَــتْ يَــوْمَهَــا ... أَتَــى بَعْــدَ ذَلِــكَ يَــوْمٌ فَتِــي

١٣٣/٣

٤٥٤١ وقال آخر :

وحَاجَةٍ دُونَ أُخْرَى قَدْ سَنَحْتُ بها ... جَعَلْتُهَا لِلّتِي أَخْفَيْتُ عُنْوَانَا(٢)

٤٥٤٢ كتب دِعْبلٌ إلى بعض الأمراء :

جِئْتُــكَ مُسْتَشْفِعــاً بــلا سَبَــبِ ... إلَيْــكَ إلَّا بِحُــرْمَــةِ الأَدَبِ
فــاْقْــضِ ذِمــامــي فــإنّنــي رَجُــلٌ ... غَيْــرُ مُلِــحٍّ عَلَيْــكَ فــي الطَّلَــبِ

* * *

---

(1) سقطت من مص .

(2) كب : غلام .

---

(١) المير : الطعام .

(٢) سنحت بها : عرَّضت ولحنت ، أي قال له قولاً يفهمه عنه ويخفى على غيره .

من يُعْتَمَد في الحاجة ويُسْتَسْعى فيها

٤٥٤٣ روى هُشَيم ، عن عبد الحميد بن جعفر[1] ، عن محمد بن عبد الرحمن : عن أبي مُصْعَب ، قال : قال رسول الله ﷺ : « اطلُبُوا الحوائجَ إلى حِسَانِ الوُجُوه »(١) .

٤٥٤٤ وفي حديث آخر : « اعتَمِدْ لحوائِجك الصِّباحَ الوُجوهِ ؛ فإنّ حسنَ الصورةِ أوّلُ نعمةٍ تتلقّاكَ من الرجل »(٢) .

٤٥٤٥ قالت أمرأةٌ من ولد حسّان بن ثابت :

سَلِ الخَيْرَ أهْلَ الخَيْرِ قِدْماً ولا تَسَلْ ... فَتَى ذَاقَ طَعْمَ العَيْشِ مُنْذُ قَرِيبِ

٤٥٤٦ ومن المشهور قولُ بعض المُحْدَثين :

حُسْـنُ ظَـنٍّ إلَيْـكَ أكْـرَمَـكَ اللّـ ... ـهُ دَعَاني فَلا عَدِمْتَ الصَّلاحَا

ودَعَـاني إلَيْـكَ قَـوْلُ رَسُـولِ اللّـ ... ـهِ إذْ قَـالَ مُفْصِحـاً إفْصَـاحَـا

إنْ أَرَدْتُـمْ حَـوَائِجـاً عِنْـدَ قَـوْمٍ ... فَتَنَقَّـوا لَهَـا الـوُجُـوهَ الصِّبَـاحَـا(٣)

٣/ ١٣٤ ٤٥٤٧ وقال آخر :

إنَّـا سَـألْنَـا قَـوْمَنَـا فَخِيَـارُهُـمْ ... مَـنْ كَـانَ أفْضَلَهُـمْ أبُـوهُ الأَوَّلُ

أعْطَـى الَّـذِي أعْطَـى أبُـوهُ قَبْلَـه ... وتَبَخَّلَـتْ أبْنَـاءُ مَـنْ يَتَبَخَّـلُ

---

(1) كب : جعيفر ، تحريف .

---

(١) إسناده واهن ، والحديث ضعيف جداً ، والميل إلى وضعه أقرب . وسيأتي تخريجه في نهاية الكتاب إن شاء الله .

قال ابن عائشة : من حسان الوجوه ، معناه : من أحسن الوجوه التي تحل (أدب الدنيا والدين ٣١٧) وقوله بعيد .

(٢) الحديث ضعيف جداً ، والميل إلى وضعه أقرب ، وهو رواية أخرى عن الحديث السابق ٤٥٤٣ .

(٣) بعده :

ولَعَمْـري لقـد تَخَيَّـرْتُ وَجْهـاً ... ما بِهِ خَابَ مَنْ أَرَادَ النَّجَاحا

٤٥٤٨ قال[1] خالدُ بن صفوانَ : فوتُ الحاجةِ خيرٌ من طَلَبِها إلى غير أهلها ، وأشدُّ من المُصيبة سُوءُ الخَلَفِ منها .

٤٥٤٩ حَدَّثني أبو حاتم ، عن الأَصْمَعيّ ، قال :

قال سَلْمُ[2] بنُ قُتَيبة : لا تَطلُبَنَّ حاجتكَ إلى كذَّابٍ فإنه يُقَرِّبُها وهي بعيدٌ ، ويُبعِّدها وهي قريب ، ولا إلى أحمقَ فإنه يريد أن ينفعَكَ فيضرُّكَ ، ولا إلى رجل له عند من تسأله الحاجةَ مسألة[3] فإنه لا يُؤثِرُك على نفسه .

٤٥٥٠ أنشدَنا الرِّياشيّ لأبي عَوْنٍ :

وَلَسْـتُ بسَـائِـلِ الأعْـرَابِ شَيْئـاً   حَمِـدْتُ اللهَ إذْ لـم يَـأْكُلُـونـي

٤٥٥١ وقال ميمونُ بن مِهْران : لا تطْلُبَنَّ إلى لئيمٍ حاجةً ، فإن طلبتَ فأجِّلْه حتى يروضَ نفسَه .

٤٥٥٢ هارونُ بن معروفٍ ، عن ضَمْرة :

عن عثمانَ بن عَطَاء ، قال : عطاء الحوائج عند الشباب أسهلُ منها عند الشيوخ ؛ ثم قرأ قولَ يوسفَ : ﴿ لَا تَثْرِيبَ عَلَيْكُمُ ٱلْيَوْمَ يَغْفِرُ ٱللَّهُ لَكُمْ ﴾ وقول يعقوبَ : ﴿ سَوْفَ أَسْتَغْفِرُ لَكُمْ رَبِّيٓ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ ﴾ .

٤٥٥٣ وقال بَشّارٌ :

إذا أيْقَظَتْـكَ حُـرُوبُ العِـدَا   فَنَبِّـهْ لَهَـا عُمْـراً ثُـمَّ نَـمْ(١)
فَتًـى لا يَبِيـتُ عَلَـى دِمْنَـةٍ   ولا يَشْـرَبُ المَـاءَ إلَّا بِـدَمْ(٢)
يَلَـذُّ العَطَـاءَ وسَفْـكَ الـدِّمَـاءِ   فَيَغْـدُو عَلَـى نِعَـمٍ أو نِقَـمْ

٤٥٥٤ وقال أبو عَبّادٍ الكاتبُ : لا تُنزِلْ مُهِمَّ حوائجكَ بالجَيِّد اللِّسانِ ، ولا المتسرِّع إلى الضَّمان ، [4]فإنَّ العجزَ مقصورٌ على المتسرِّع ؛ ومَن وَعَدَ ما يَعْجِزُ عنه فقد ظلَم نفسَه وأساء إلى غيره[4] ؛ ومن وَثِقَ بجَودةِ لسانه ظنّ أنّ في فَضْلِ بيانه ما ينوبُ عن عُذْره ، ٣/ ١٣٥

---

(1) مص : وقال .
(2) كب ، مص : مسلم ، تصحيف .
(3) كب ، مص : مأكلة .
(4 - 4) سقطت من كب ، ثم ألحقت بالهامش .

---

(١) عمر : هو عمر بن العلاء ، والي طبرستان سنة ١٦٧ للمهدي .
(٢) الدمنة : الحقد والعداوة والضغينة ، يقول إنه لا يتردد في الأخذ بالثأر ، ولا يرجع إلا غالباً لأعدائه .

وأن وَعْدَه يقوم مَقامَ إنجازه .

٤٥٥٥ وقال أيضاً : عليك بذي الحَصِرِ البَكِيّ ، وبذي الخِيم الرَّضيّ ، فإن مثقالاً من شدّة الحياء والعِيّ ، أنفعُ في الحاجة من قِنطارٍ من لسانٍ سَليطٍ وعقلٍ ذكيّ ؛ وعليك بالشّهم النَّدْب الذي إن عجَز أيأسَك ، وإن قدَر أطمعك(١) .

٤٥٥٦ قال بعضُ الشعراء :

لا تَطْلُبَـنَّ إلـى لَئيـمٍ حَـاجَـةً ... واقْعُـدْ فـإنَّـكَ قـائمـاً كـالقَـاعِـدِ
يـا خَـادِعَ البُخَـلاءِ عَـنْ أمْـوَالِهِـمْ ... هَيْهَاتَ! تَضْرِبُ في حَدِيدٍ بَارِدِ

٤٥٥٧ وقال آخرُ :

إذا الشَّـافِـعُ اسْتَقْصَـى لَـكَ الجُهْـدَ كُلَّـهُ ... وإنْ لم تَنَلْ نُجْحاً فَقَدْ وَجَبَ الشُّكْرُ

٤٥٥٨ وقال آخر :

وإذا امْـرؤٌ أهْـدَى[1] إلـيَّ صَنِيعَـةً ... مِـنْ جَـاهِـهِ فكـأنَّهَـا مِـنْ مـالِـهِ

٤٥٥٩ ذَكَر أعرابيٌّ رجلاً ، فقال : كان والله إذا نَزَلَتْ به الحوائجُ قام إليها ثم قام بها ، ولم تَقعُد به عِلاّتُ النفوس .

٤٥٦٠ قال الشاعرُ :

ما إنْ مَدَحْتُكَ إلَّا قُلْتَ تَخْدَعُني ... ولا اسْتَعَنْتُـكَ إلَّا قُلْـتَ مَشْغُـولُ

٤٥٦١ ابنُ عائشةَ قال : كان[2] شبيبُ بن شيبة رجلاً شريفاً يَفزَعُ إليه أهلُ البصرة في حوائجهم ، فكان إذا أراد الركوبَ تناولَ من الطعام شيئاً ثم رَكِبَ ، فقيل له : إنك تُباكِر الغداءَ ! فقال : أجَلْ ! أُطْفِيءُ به فَوْرَةَ جوعي ، وأقطَعُ به خُلوف فمي(٢) ، وأبلغ

٣/ ١٣٦

(1) مص : أسدى إليك .
(2) عوّلنا في قراءة النص على ابن خلكان في وفيات الأعيان ٢/ ٤٥٩ .

(١) الحصر : العيي في منطقه ، يقال : حَصِر الرجل حَصَراً ، فهو حَصِرٌ ، إذا عيي في منطقه فلم يقدر على الكلام . والبكي : القليل الكلام . الخيم : السجية والطبيعة . والندب : الخفيف في الحاجة ، السريع النجيب .
(٢) خلوف الفم : رائحته المتغيرة ، وأصلها في النبات أن ينبت الشيء بعد الشيء لأنها رائحة حديثة بعد الرائحة الأولى (اللسان : خلف) وأرى أنها من قولهم : خَلَفَ اللبن والنبيذ وغيرهما ، إذا فسد فتغير طعمه وريحه .

[به] في قضاء حوائجي ، [ورأيتُ الجوعَ داءً] ، فخذ من الطعام ما يُذهبُ عنك النَّهَمَ ، ويُداوِي من الخَوَى .

٤٥٦٢ قال بعضُ المُحْدَثين :

لَعَمْرُكَ ما أخلَقْتُ وَجْهاً بَذَلْتُهُ   إلَيْكَ ولا عَرَّضْتُهُ للمَعَايِرِ
فَتًى وَفرَتْ أيْدِي المَحَامِدِ عِرْضَهُ   وخَلَّتْ لَدَيْهِ مَالَهُ غَيْرَ وَافِرِ

٤٥٦٣ وقال آخر :

أَتَيْتُكَ لا أُدْلِي بقُرْبَى ولا يَدٍ   إلَيْكَ سِوَى أنِّي بجُودِكَ واثِقُ
فإنْ تُولِنِي عُرْفاً أكُنْ لَكَ شَاكِراً   وإنْ قُلْتَ لي عُذْراً أقُلْ أنْتَ صَادِقُ

٤٥٦٤ وقال رجلٌ لآخَر في كلامه : أيدينا ممدودةٌ إليكَ بالرغبة ، وأعناقُنا خاضعةٌ لك بالذِّلَّة ، وأبصارُنا شاخصةٌ إليك بالشكر ؛ فافْعَلْ في أمورنا حَسَبَ أملِنا فيكَ ، والسلام .

* * *

الإجابة إلى الحاجة والردّ عنها

٤٥٦٥ قال رجل للعبّاس بن محمد : إنّي أتيتُك في حاجةٍ صغيرةٍ ؛ قال : أطلب لها رجلاً صغيراً .

٤٥٦٦ وهذا خلافُ قولِ عليّ بن عبد الله بن العبّاس لرجل قال له : إني أتيتكَ في حاجةٍ صغيرةٍ ، فقال له عليّ بن عبد الله : هاتها ، إنّ الرجل لا يصغُر عن كبير أخيه ، ولا يكبُرُ عن صغيرِه .

٤٥٦٧ قال رجل للأحنف : أتيتُكَ في حاجةٍ لا تَنْكيكَ ولا تَرزَؤك . قال : إذاً لا تُقْضَى ! أمثلي يؤتَى في حاجةٍ لا تَنْكي ولا ترزأُ[(١)] !

١٣٧/٣ ٤٥٦٨ جاء قومٌ إلى رجل يُكلّمونه في حاجةٍ لهم ومعهم رَقَبةُ ، فقال لرقَبةَ : تضمَنُونَها ؟ فقال له رَقَبة : جئناكَ نطلُب منكَ فضلَ التوسُّعِ فأدخلتَ علينا هَمَّ الضَّمان .

٤٥٦٩ أتى عمرُو بن عُبيد حفصَ بن سالم ، فلم يسأله[1] أحدٌ من حَشَمِه شيئاً إلا قال : لا ؛ فقال عمر : أقِلَّ من قول : « لا » فإنّ « لا » ليستْ في الجنّة .

٤٥٧٠ كان رسولُ الله ﷺ إذا سُئل ما يَجِدُ أعطَى ، وإذا سُئل ما لا يجد قال : « يصنع الله »[(٢)] .

٤٥٧١ قال عمرُ بن أبي ربيعةَ :

إنّ لي حَاجَةً إِلَيْكِ فَقَالَتْ ... بيْنَ أُذْني وعَاتِقِي ما تُرِيدُ

أي قد تضمَّنتُه لك فهو في عُنُقي .

---

(1) كب : يشأ .

---

(١) لا تنكيك : لا تنال منك ، فتجعلك مَنْكياً منهزماً مغلوباً ، يقال : نَكَيت في العدو أنكي نِكاية ، إذا أكثرت فيهم الجراح والقتل فوهنوا لذلك . ولا ترزؤك : لا تصيب من مالك شيئاً .

(٢) يصنع الله : كلمة طيبة يُرَد بها السائل . والصنع : الرزق .

٤٥٧٢ سأل رجلٌ قوماً ، فقال له رجل منهم : اللهمّ هذا سائُلنا ونحن سُؤَّالُكَ ، وأنت بالمغفرة أجودُ منّا بالعطاء . ثم أعطاه .

٤٥٧٣ سأل رجلٌ رجلاً حاجةً ، فقال : اذهَبْ بسلام ؛ قال السائلُ : أنْصَفَنَا مَنْ رَدَّنا في حوائجنا إلى الله عزَّ وجلَّ .

٤٥٧٤ قال رجل لثُمَامَةَ : إنَّ لي إليكَ حاجة . قال ثمامةُ : ولي إليكَ حاجةٌ . قال : وما هي ؟ قال : لا أذكُرها حتى تتضمَّنَ قضاءها . قال : قد فعلتُ . قال : حاجتي ألّا تسألَني هذه الحاجةَ . قال : رجعتُ عما أعطيتُك . قال ثُمَامةُ : لكنّي لا أردّ ما أخذتُ .

٤٥٧٥ قال الجاحظ : تمشَّى(١) قومٌ إلى الأصمعيّ مع رجل ٱشترى منه ثمرةَ نَخْلِه فناله فيها خُسرانٌ ، وسألوه حسنَ النظر له ، فقال الأصمعيّ : أسَمِعتُم بالقِسمة الضِّيزَى(٢) ! هي ما تُريدونَ شيخَكم عليه . اشترى منّي على أن يكون الخسرانُ عليَّ والربحُ له ! ٣/١٣٨ اذهبوا فٱشتروا لي طعامَ السَّوَاد(٣) على هذا الوجه والشرط . ثم قال : هاهنا واحدةٌ هي لكم دوني ، ولابدَّ من الاحتمال لكم إذ لم تحتملوا لي ، فما[1] مَشَيتم معه إلا وأنتم تُوجبون حقَّه وتُحِبُّون رِفدَه ، ولو كنتُ أوجبُ له مثلَ الذي توجبونَ لقد كنتُ أغنيتُه عنكم ، ولكن لا أعرِفُه ولا يضرَّنَّني بحقٍّ ؛ فَهُلَمَّ فلنتوزَّعْ هذا الخسرانَ بيننا بالسواء .

فقاموا ولم يعودوا ، وأيس التاجرُ ، فخرج له من حقّه .

٤٥٧٦ قال يزيدُ بن عُمَير[2] الأُسَيِّدي لبَنِيه : يا بَنِيّ ، تعلَّموا الردَّ فإنه أشدُّ من الإعطاء ، ولأن يعلَم بنو تميم أن عندَ أحدِكم مائةَ ألفِ درهمٍ أعظمُ له في أعينهم من أن يَقسِمَها فيهم ، ولأنْ يقالَ لأحدكم : بخيلٌ وهو غنيٌّ خيرٌ له من أن يقال : سخيٌّ وهو فقير .

٤٥٧٧ وقال إسحاق بن إبراهيم :

---

(1) كب ، مص : هذا ما . وعوَّلنا في قراءة النص على الجاحظ في البخلاء ١٤٤ .
(2) كب : عمر ، خطأ .

---

(١) يقال : تَمَشَّى ، ومَشَّى ، ومَشَى : إذا سار .
(٢) الضيزى : الناقصة الجائرة .
(٣) السواد : الريف ، وعنى سواد العراق : وهو ما بين البصرة والكوفة وما حولهما من القرى والرساتيق .

النَّضْـرُ يُقْـرِئُـكَ السَّـلامَ وإنَّمَـا   أهْـدَى السَّـلامَ تَعَـرُّضـاً للمِطْمَـعِ
فـاْقْطَـعْ لُبَـانَتَـهُ بيَـأْسٍ عَـاجِـلٍ   وأرِحْ فُؤَادَكَ مِنْ تَقَاضِي الأضْلُعِ(١)

٤٥٧٨ ذكر ثُمامةُ محمدَ بن الجَهْم فقال : لم يُطمِعْ أحداً قَطُّ في ماله إلا ليشغَلَهُ بالطمع فيه عن غيره ، ولا شَفَعَ لصديقٍ ، ولا تكَلَّم في حاجةٍ مُتَحرِّمٍ به ، إلا ليُلَقِّنَ المسؤولَ حُجَّة منعٍ ، وليفتَح على السائل بابَ حِرمانٍ .

٤٥٧٩ كتب سهلُ بن هارون إلى مُوَيس[1] بن عمران :

إنَّ الضَّميـرَ إذا سَـأَلْتُـكَ حَـاجَـةً   لأبي الهُذَيْلِ خِلافُ ما أُبْدِي(٢)
فاْمْنَحْهُ[2] رَوْحَ اليَّأْسِ ثم اْمْدُدْ لَهُ   حَبْـلَ الـرَّجَـاءِ لِمُخْلِـفِ الـوَعْـدِ
وأَلِـنْ لَـهُ كَنَفـاً لِيَحْسُـنَ ظَنُّـهُ   فـي غَيْـرِ مَنْفَعَـةٍ ولا رِفْـدِ
حَتَّـى إذا طَـالَـتْ شَقَـاوَةُ جَـدِّه   وعَنَـاؤُهُ فـاْجْبَهْـهُ بـالـرَّدِّ

٣/١٣٩

٤٥٨٠ قيل لحُبَّى المَدينيّةِ : ما الجُرْحُ الذي لا يندمِلُ ؟ قالت : حاجة الكريم إلى اللئيم ثم يردّه . قيل لها : فما الذلّ ؟ قالت : وقوف الشريف بباب الدنيء ثم لا يُؤْذَنَ له . قيل : فما الشرفُ ؟ قالت : اعتقاد المِنَنِ في رِقاب الرجال .

٤٥٨١ قال مَعْنُ بنُ زائدة : ما سألني قطّ أحدٌ حاجةً فرددتُه إلا رأيتُ الغنى في قفاه .

٤٥٨٢ روى عليّ بن مُسْهِر ، عن هشام ، عن أبيه ، قال :

قال عمرُ بن الخطاب رضي الله عنه : أعلمتُمْ أن الطمعَ فقرٌ ، وأن اليأسَ غِنى ، وأن المرءَ إذا يئس من شيء اْستغنى عنه .

٤٥٨٣ وقال آخر في كلامٍ له : كُلُّ ممنوعٍ مُسْتَغْنى عنه بغيره ، وكلُّ مانع ما عنده ففي الأرض غِنًى عنه .

٤٥٨٤ وقد قيل : أرخص ما يكون الشيءُ عند غَلائه .

٤٥٨٥ وقال بشارُ :

---

(1) مص : موسى ، تحريف .   (2) كب ، مص : فامنعه .

---

(١) اللبانة : حاجة النفس التي تهمها ، لا من فاقة .
(٢) أبو الهذيل العلاف أحد رؤوس المعتزلة ، وكان يُبَخَّل .

والدُّرُّ يُتْرَكُ مِنْ غَلاَئِهِ[١]

٤٥٨٦ قال شُرَيح : مَنْ سَأَل حاجةً فقد عَرَض نفسَه على الرقّ ، فإن قضاها المسؤولُ آستعبده بها ، وإن ردَّهُ عنها رَجَع حراً وهما ذليلان : هذا بذُلِّ البخل ، وهذا بذلِّ الرَّدِّ .

٤٥٨٧ وقال بعضُهم : من سألكَ لم يُكرم وجَهه عن مسألتكَ ، فأكرِم وجهَكَ عن رَدِّه .

٤٥٨٨ وكان رسولُ الله ﷺ لا يردُّ ذا حاجةٍ إلا بها أو بميسورٍ من القول[٢] .

٤٥٨٩ وقال أسماءُ بن خارجة : ما أُحِبُّ أن أردَّ أحداً عن حاجةٍ ؛ فإنه لا يخلو من أن يكون كريماً فأصونَه ، أو لئيماً فأصون منه نفسي .

٤٥٩٠ وقال أعرابيّ سأل حاجة فرُدَّ عنها :

ما يَمْنَعُ النَّاسُ شَيْئاً كُنْتُ أَطْلُبُهُ　　　إِلَّا أَرَى اللهَ يَكْفِي فَقْدَ ما مَنَعُوا

٤٥٩١ أتى رجلٌ الحسنَ بن عليّ رضي الله عنهما يسأله ، فقال الحسن : إن المسألة لا تصلُحُ إلا في غُرْمٍ فادحٍ ، أو فقرٍ مُدْقِعٍ ، أو حَمالة مُفظعةٍ[٣] . فقال الرجل : ما جئتُ إلا في إحداهنّ . فأمر[1] له بمائة دينار . ثم أتى الرجلُ الحسينَ بن علي رضي الله عنهما فسأله ، فقال له مثل مقالة أخيه ، فرَدَّ عليه كما رَدَّ على الحسن ، فقال : كم أعطاك ؟ قال : مائةَ دينار . فنَقَصه ديناراً ، كره أن يساوي أخاه . ثم أتى الرجلُ عبدَ الله بن عمرَ رضي الله عنهما فسأله فأعطاه سبعةَ دنانير ولم يسأله عن شيء ، فقال الرجل له : إني أتيتُ الحسنَ والحسينَ ، واقتصَّ كلامَهما عليه وفِعلَهُما به ، فقال عبدُ الله : ويحكَ ! وأنّى تجعلني مثلَهما ! إنهما غُرَّا العلم غُرّا المالَ[٤] .

٣/١٤٠

(1) كب : وأمر .

(١) صدره : وغَلاَ عليكَ طِلابُهُ
والطلاب : المطالبة ، وغلب على طلب المغرمين بالهوى .
(٢) الخبر ضعيف ، وسيأتي تخريجه في نهاية الكتاب إن شاء الله .
(٣) غرم فادح : دين مثقل . والمدقع : الشديد المذل ، كأنما لصق بالدقعاء وهو التراب . والحمالة : الدية والغرامة التي يحملها قوم عن قوم لإصلاح ذات البين . مفظعة : عظيمة شديدة .
(٤) غرا العلم : ألقماه ، من قولهم : غَرَّ الطائر فرخه يَغُرُّه ، إذا زقَّه ، أي أطعمه بفمه .

٤٥٩٢ حَدَّثني أبو حاتم ، عن الأصْمَعيّ ، قال : جاء شيخٌ من بني عَقيلٍ إلى عمرَ بن هُبيرةَ ، فمَتَّ بقرابةٍ وسأله ، فلم يعطه شيئاً . فعاد إليه بعد أيام فقال : أنا العَقيليّ الذي سألكَ منذ أيام . فقال عمر : وأنا الفَزَاريّ الذي منعك منذ أيام . فقال : معذرةً إلى الله ! إني سألتك وأنا أظنك يزيدَ بن هُبيرة المحارِبيّ . فقال : ذاك ألأمُ لك ، وأهونُ بك عليَّ ، نشأ في قومك مثلي ولم تعلم به ، وماتَ مثلُ يزيد ولا تعلم به ! يا حَرَسيّ اسْفَعْ بيده(١) .

٤٥٩٣ أتى عبدَ الله بنَ الزبير أعرابيٌّ يسأله ، فشكا إليه نَقَبَ ناقتِه وآستحمله(٢) ، فقال له ٱبنُ الزبير : اِرقَعْها بسِبْتٍ ، وٱخصِفْها بهُلْبٍ(٣) ، وٱفْعَلْ ، وٱفْعَلْ . فقال الأعرابيّ : إني أتيتُك : مُستوصِلاً ولم آتِكَ مُستوصِفاً ، فلا حملَت ناقةٌ حملَتني إليك ! فقال : إنَّ وصاحِبها(٤) .

٣/ ١٤١ ٤٥٩٤ والعربُ تقول لمن جاء خائباً ولم يظَفر بحاجته : « جاء على غُبَيْراءِ الظهرِ »(٥) .

٤٥٩٥ وتقول هي والعوامّ : « جاء بخُفَّيْ حُنَينٍ » .

٤٥٩٦ و « جاء على حاجبه صُوفةٌ » ، قال[1] أبو عطاء السِّنْدِيّ في عمرَ بن هُبَيرة :

ثَـلاثٌ حُكْتُهُـنَّ لِقَـرْمِ[2] قَيْـسٍ   طَلَبْتُ بهـا الأُخُـوَّةَ والثَّنَـاءَ(٦)
رَجَعْنَ عَلَى حَوَاجِبِهِنَّ صُوفٌ   فعِنْـدَ اللهِ أَحْتَسِـبُ الجَـزَاءَ

---

(1) كب ، مص : وقال .   (2) كب : لقوم .

---

(١) الحرسي : واحد الحرس ، وهم الجند ، يرتبون لحفظ الحاكم وحراسته . اسفع بيده : اجذبها واقبضها ، يقال : سَفَعَ بيده ، إذا قبض عليها وجذب صاحبها بشدة . يقول : ٱرمه خارجاً .
(٢) نقب ناقته : رقة خفها وتثقبه ، يقال : نَقَبَ البعير ، إذا رقَّ خفه وتخرق ، فيألم إذا مشى ويظلع ، وإنما ينقب الخف لطول الرحلة ووعثائها . استحمله : طلب إليه أن يحمله على ناقة أخرى سوى ناقته ، لكلال ناقته وهزلها ونقب خفها .
(٣) السبت : جلد البقر المدبوغ بالقرظ . والخصف : أن يظاهر الجلدين بعضهما إلى بعض ويخرزهما . والهلب : شعر الخنزير الذي يخرز به .
(٤) « إن » هاهنا بمعنى نعم ، كأنه إقرار بما قال .
(٥) غبيراء الظهر : الأرض . أي جاء لا يصاحبه غير أرضه التي يجيء ويذهب فيها .
(٦) ثلاث : يعني ثلاث قصائد . والقرم من الرجال : السيد المعظم الشريف ، المقدم في الرأي والتجربة ، المدافع عن قومه ، وهو في الأصل فحل الإبل ، وهو شديد صوال ، يكرم فيترك من الركوب والعمل ، ولا يمسه حبل أو زمام ، ويودع للفحلة .

٤٥٩٧ والأصل في قولهم : « جاء بخُفَّيْ حُنَيْن » ، أن إسكافاً من أهل الحِيرة ساوَمَه أعرابيٌّ بخفَّيْن ، فاختَلفا حتى أغضبَه ، فازداد غيظ الأعرابيّ ؛ فلما ارتحل أخذ حُنَيْنٌ أحد خُفَّيْه فألقاه على طريقه ، ثم ألقى الآخَرَ في موضع آخر ؛ فلما مرّ الأعرابيّ بأحدهما قال : ما أشبَهَ هذا بخُفِّ حُنَيْن ! ولو كان معه الآخر لأخذته ، ومضى ؛ فلما انتهى إلى الآخر نَدِم على تَرْكه الأوّل ، وأناخَ راحلتَه فأخذه ورَجَع إلى الأوّل ، وقد كَمَنَ له حُنينٌ فعمَد إلى راحلته وما عليها فذهب به . وأقبل الأعرابيّ ليس معه غيرُ الخُفَّين ، فقال له قومه : ما الذي أتيتَ به ؟ قال : بخُفَّيْ حُنَين .

٤٥٩٨ قالوا : فإن جاء وقد قُضيتْ حاجتُه قيل : « جاء ثانياً من عِنانِه » .

٤٥٩٩ فإن[1] جاء ولمّا تُقْضَ حاجتُه وقد أُصيب ببعض ما معه ، [2]قالوا : « ذهب يبتغي قَرْناً فلم يَرْجِع بأُذُنين »[2] ، يقول بَشّار :

فكُنْـتُ كـالعَيْـرِ غَـدَا يَبْتَغـي قَـرْنـاً فلـم يَـرْجِـعْ بـأُذْنَيْـن(١)

٤٦٠٠ سأل أعرابيٌّ قوماً ، فقيل له : بُورك فيك ! فقال : وكَلَكم الله إلى دعوةٍ لا تحضُرها نِيّة . ٣/١٤٢

٤٦٠١ أرسل الوليد خيلاً في[3] حَلْبةٍ ، فأرسل أعرابيٌّ فرساً له فسبقَت الخيلَ ، فقال له الوليد : احملني عليها . فقال : إن لها حُرمةً ، ولكني أحملك على مُهْر لها سَبَق الخيلَ عامَ أوّل وهو رابض .

٤٦٠٢ وتقول العرب فيمن يَشْغَلُه شأنُه عن الحاجةِ يُسْأَلُها : « شَغَلَ الحَلْيَ أهلُه أن يُعَارا » بِنَصْب الحلي ، ويعار : من العارية .

٤٦٠٣ فأمّا قولهم : « أحقُّ الخيلِ بالركض المُعَار » ، فإنّ المُعار : المَنْتوف الذَّنَب ، وهو

---

(1) كب : فلما .
(2 - 2) سقطت من كب ، وألحقت في الهامش .
(3) كب : من .

---

(١) قبله :

طـالبْتُهـا دَيْنـي فـراغَـتْ بـه وعَلَّقْـتُ قلبـي مـع الـدَّيْـنِ

يريد بالدين وعداً وعدته من وصال أو تقبيل . وراغت به : خلصت واعتلت وماطلت به .

المَهْلُوب . يريدون أنه أخفّ من الذيّال الذنبِ(١) ، يقال : أعَرْتُ[1] الفرس إذا نتفته .

٤٦٠٤ وتقول العرب لمن سُئل وهو لا يَقدِر فَرَدّ : « بيتي يَبْخَل لا أنا » ، يريدون أنه ليس عنده ما يُعطي .

٤٦٠٥ ووَعَد رجلٌ رجلاً فلم يَقدِرْ على الوفاء بما وعده ، فقال له : كذَبْتَني . قال : لا ، ولكن كذَبَك مالي .

٤٦٠٦ وتقول العرب فيمن ٱعتذر بالمنع بالعُدْم وعنده ما سُئل : « أَبَى الحَقِينُ العِذْرَة » . قال أبو زيد : وأصله أن رجلاً ضاف قوماً فٱستسقاهم لبناً ، وعندهم لبنٌ قد حَقَنوه في وَطْبٍ، فاعتذروا أنه لا لبنَ عندهم ، فقال : « أبى الحَقِينُ العِذْرَةَ »(٢) .

٤٦٠٧ ويقال : « العِذْرةُ طَرَف البخل » .

٣/١٤٣ ٤٦٠٨ وقال الطَّائي يذكر المَطْل :

وكَانَ المَطْلُ في بَدْءٍ وَعَوْدٍ ... دُخَاناً للصَّنِيعَةِ وهْيَ نَارُ(٣)
نَسِيبُ البُخْلِ مُذْ كَانَا وإنْ لم ... يَكُنْ نَسَبٌ فَبَيْنَهُمَا جِوَارُ
لذلك قِيلَ بَعْضُ المَنْعِ أَدْنَى ... إلى جُودٍ وبَعْضُ الجُودِ عَارُ(٤)

٤٦٠٩ قال إسماعيل القراطيسيّ في الفضل بن الربيع :

لَئِنْ أخطَأتُ في مَدْحِـ ... ـكَ ما أخْطَأتَ في مَنْعي
لَقَدْ أحْلَلْتُ حَاجَاتِي ... بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعِ

٤٦١٠ غزا المُنْذِرُ بن الزُّبَيْر [في] البحر ومعه ثلاثون رجلاً من بني أسد بن عبد العُزَّى ، فقال له حكيم بن حِزام : يٱبن أخي ، إني قد جعلتُ طائفةً من مالي لله عزَّ وجلَّ ، وإني قد صنعتُ أمراً ودعوتكم له ، فأقسمتُ عليك لا يردُّه عليَّ أحدٌ

---

[1] كب : أعرب .

---

(١) الذيال الذنب : الطويل الذيل .

(٢) الحقين : اللبن يصب في القربة لتخرج زبدته . والعذرة : العذر ، أي هذا الحقين يكذبكم .

(٣) الصنيعة : كل ما عُمل من خير أو إحسان يقول : المحمود من العطاء ما خلص من المطل ، كما أن المحمود من النار ما خلصت من الدخان .

(٤) يقول : من المنع ما هو أقرب من كرم المعطي ، إذ كان أجلب لراحة الطالب . ومن العطاء ما هو ذم وعار ، وذلك إذا كدره المطل ، وأخره عن وقته التسويف .

منكم[١] . فقال المُنْذِر : لاها اللهِ إذاً[٢] ، بل نأخذ ما تُعطي ، فإن نَحْتَجْ إليه نَستعِنْ به ولا نكره أن يأجُرَكَ اللهُ ، وإن نستَغْنِ[1] عنه نُعطِه من يأجُرَنا اللهُ فيه كما أجَرَكَ[٣] .

٤٦١١ سأل أعرابيٌّ رجلاً يقال له : الغَمْر فأعطاه درهمين ، فردَّهما وقال :

جَعَلْتُ لِغَمْرٍ دِرْهَمَيْهِ ولم يَكُنْ ... لِتُغْنِيَ[2] عَنِّي فاقتي دِرْهَمَا غَمْرِ

وقُلْتُ لِغَمْرٍ خُذْهُمَا فَاْصْطَرِفْهُمَا ... سَرِيعَيْنِ في نَقْضِ المُرُوءةِ والأجْرِ

أتَمْنَعُ سُؤَّالَ العَشِيرَةِ بَعْدَما ... تَسَمَّيْتَ غَمْراً واْكْتَنَيْتَ أبا بَحْرِ

٤٦١٢ اختلف أبو العَتَاهِيَة إلى الفضل بن الربيع في حاجةٍ له زماناً فلم يقضِها له ، فكتب : ٣/ ١٤٤

أكُلَّ طُولِ الزَّمانِ أنتَ إذا ... جِئْتُكَ في حاجَةٍ تَقُولُ غَدَا !

لا جَعَلَ اللهُ لي إلَيْكَ ولا ... عِنْدَكَ ما عِشْتُ حاجَةً أبَدَا !

٤٦١٣ وقال آخر :

إنْ كُنْتَ لم تَنْوِ فيما قُلْتَ لي صِلَةً ... فما اْنتِفَاعُكَ مِنْ حَبْسي وتَرْدِيدي

فالمَنْعُ أجْمَلُهُ ما كانَ أعْجَلَهُ ... والمَطْلُ مِنْ غَيْرِ عُسْرٍ آفَةُ الجُودِ

٤٦١٤ وقال آخر :

بَسَطْتَ لِسَاني ثُمَّ أَوْثَقْتَ نِصْفَهُ ... فنِصْفُ لِسَاني في اْمْتِدَاحِكَ مُطْلَقُ

فإنْ أنْتَ لَمْ تُنْجِزْ عِداتي تَرَكْتَني ... وباقِي لِسَانِ الشُّكْرِ باليَأْسِ مُوثَقُ

٤٦١٥ وقال آخر :

يا جَوَادَ اللِّسَانِ مِنْ غَيْرِ فِعْلٍ ... لَيْتَ جُودَ اللِّسَانِ في رَاحَتَيْكَا

* * *

---

(1) كب : تستغن . (2) مص : ليغني .

---

(١) رواية ابن عساكر : إني جعلت مالاً في سبيل الله ، وإني أردت أن أبدأ بكم لقرابتكم وحرمتكم (تاريخ دمشق ٦٠/ ٢٨٨) .

(٢) أي لا يرده عليك أحد والله إذاً . و « ها » للقسم .

(٣) تمامه في تاريخ دمشق ٦٠/ ٢٨٩ : فدعا بثلاثين صرة ، في كل صرة ثلاثمائة ، فدفع إلى كل رجل صرة .



المواعيدُ وتَنَجُّزها

٤٦١٦ ذَكَر جَبّار[1] بن سَلْمَى عامرَ بن الطُّفَيْل فقال : كان والله إذا وَعَدَ[2] الخيرَ وَفَى ، وإذا أوْعَد بالشرّ أخلف وعَفَا .

٤٦١٧ وأنشد أبو عمرو بن العَلاء في مثل هذا المعنى :

ولا يَرْهَبُ ٱبْنُ العَمِّ ما عِشْتُ صَوْلَتِي ... ويَـأْمَـنُ مِنِّـي صَـوْلَـةَ المُتَهَـدِّدِ(١)

وإنِّـي إن أوْعَـدْتُـهُ أوْ وَعَـدْتُـهُ ... لَيَكْـذِبُ إيعـادي ويَصْـدُقُ مَـوْعِدِي

٣/ ١٤٥ ٤٦١٨ وكان يقال : وَعْدُ الكريم نقدٌ ، ووعدُ اللئيم تسويف .

٤٦١٩ وقال عبد الصَّمد بن الفضل الرَّقَّاشيُّ (أبو الفضلِ والعباسِ الرَّقاشِيَّيْن البغداديَيْن) لخالد بن دَيْسم عامل الرَّيّ :

أَخَـالِـدُ إنَّ الـرَّيَّ قَـدْ أجْحَفَـتْ بنَـا ... وضَـاقَ عَلَيْنَـا رَحْبُهَـا ومَعَـاشُهَـا(٢)

وقَـدْ أطْمَعَتْنَـا مِنْـكَ يَـوْمـاً سَحَـابَـةٌ ... أضَاءَتْ[3] لَنَا بَرْقاً وكَفَّ رِشَاشُهَا(٣)

فَـلاَ غَيْمُهَـا يَصْحُـو فَيُـؤْيَـسَ طـامِـعٌ ... ولا مـاؤُهَـا يَـأْتـي فتَـرْوَى عِطَـاشُهَـا

٤٦٢٠ وقال رجل في الحَجّاج :

كَـأَنَّ فُـؤَادي بَيْـنَ أظْفَـارِ طَـائِـرٍ ... مِنَ الخَوْفِ في جَوِّ السَّمَاءِ مُحَلِّقِ

حِذَارَ ٱمْرِىءٍ قد كُنْتُ أعْلَمُ أنَّهُ ... مَتَى ما يَعِدْ مِنْ نَفْسِهِ الشَّرَّ يَصْدُقِ

---

(1) كب : حبار ، تصحيف . و« سلمى » نص ابن حجر في الإصابة ١٠٥١ أنها بضم السين ، وقال : قيل بفتحها . ونرى أن الصواب الفتح ، فليس في العرب « سُلْمى » بضم السين غير زهير بن أبي سلمى ، شاعر أهل الجاهلية المعروف .

(2) كب : إذا أوعد .

(3) كب ، مص : أضاء لنا برق .

---

(١) الصولة : المواثبة والاعتداء على القرين ، ومضى البيت الثاني برقم ٢٩٠٧ كتاب العلم والبيان .

(٢) أجحفت بنا : أذهبت أموالنا ، وأفقرتنا الحاجة ، وأصل الجَحْف : شدة الجرف والقشر . والرحب : الاتساع ، يقال : رَحُبت الأرض ورَحِبت .

(٣) الرشاش : جمع الرش ، وهو المطر القليل .

٤٦٢١ قال عمرو بن الحارث : كنتُ متى شئتُ أجد من يَعِد ويُنجز ، فقد أعياني منْ يَعِد ولا يُنجز .

٤٦٢٢ قال : وكانوا يفعلون ولا يقولون ، فقد صاروا يقولون ويفعلون ، ثم صاروا يقولون ولا يفعلون ، ثم صاروا لا يقولون ولا يفعلون .

٤٦٢٣ قال بَشَّار :

وَعَدْتِنِي ثم لم تُوفي بمَوْعِدَتي فَكُنْتِ كالمُزْنِ لم يُمْطِرْ وقَدْ رَعَدا

٤٦٢٤ هذا مثل قول العرب لمن يَعِدُ ولا يَفي : برقٌ خُلَّب(١) .

٤٦٢٥ وقال آخر :

قَدْ بَلَوْنَاكَ بحَمْدِ اللّـ ـهِ إنْ[1] أغْنَى البَلاَءُ
فإذا جُلُّ مَوَاعِيـ ـدِكَ والجَحْدُ سَوَاءُ

٤٦٢٦ وقال آخر :

لَهَا كُلَّ عَامٍ مَوْعِدٌ غَيْرُ نَاجِزٍ ووَقْتٌ إذا ما رَأْسُ حَوْلٍ تَجَرَّمَا(٢)
فإنْ أوْعَدَتْ شراً أتَى دُونَ وَقْتِهِ وإنْ وَعَدَتْ[2] خَيْراً أَرَاثَ وأَعْتَمَا(٣)

٤٦٢٧ وَعَدَ عبدُ الله بن عمر رجلاً من قريش أن يزوّجه ٱبنته ؛ فلما كان عند موته أرسل إليه فزوَّجَه إياها ، وقال : كَرِهتُ أن ألقى اللهَ عزَّ وجلَّ بثُلُث النِّفَاق[3](٤) . ١٤٦/٣

٤٦٢٨ وقال الطائيّ :

---

(1) كب : إني . (2) كب : أوعدت .
(3) مص : اتفاق .

---

(١) البرق الخلب : الذي لا غيث فيه ، كأنه خادعٌ يومض حتى تطمع بمطره ثم يخلفك ، وهو من الخِلابة : الخداع بالقول اللطيف . وتقدير الكلام : برق السحاب الخلب .

(٢) الحول : العام . وتجرم : مضى وانقضى .

(٣) أراث وأعتم : أبطأ وتأخر .

(٤) يشير إلى حديث الرسول ﷺ الصحيح : «آية المنافق ثلاثٌ : إذا حدَّث كَذَب ، وإذا اؤتمن خان ، وإذا وَعَد أخلف» (صحيح مسلم ٧٨/١ (١٠٧) كتاب الإيمان ، مسند أبي يعلى ٤٠٦/١١ (٦٥٣٣) . ومعناه أن هذه الخصال خصال نفاق ، وصاحبها شبيه بالمنافقين ومتخلق بأخلاقهم .

تَقُولُ قَوْلَ الَّذِي لَيْسَ الوَفَاءُ لَهُ خُلْقاً[1] وتُنْجِزُ إنْجَازَ الَّذِي حَلَفَا

٤٦٢٩ وأثنى الله تبارك وتعالى على نبيّه إسماعيل صلّى الله عليه فقال : ﴿ إِنَّهُ كَانَ صَادِقَ ٱلْوَعْدِ وَكَانَ رَسُولًا نَّبِيًّا ﴾ .

٤٦٣٠ وقال بَشَّار يمدح :

إذا قَالَ تَمَّ عَلَى قَوْلِهِ ومَاتَ العَنَاءُ بِلا أو نَعَمْ
وبَعْضُ الرِّجَالِ بِمَوْعُودِهِ قَرِيبٌ وبالفِعْلِ تَحْتَ الرَّجَمْ(١)
كجَارِي السَّرَابِ تَرَى[2] لَمْعَهُ ولَسْتُ بواجِدِهِ عِنْدَ لَمْ[3](٢)

٤٦٣١ وقال العَبَّاس بن الأحْنَف :

ما ضَرَّ مَنْ قَطَعَ الرَّجَاءَ ببُخْلِهِ لَوْ كَانَ عَلَّلَني بوَعْدٍ كَاذِبِ

٤٦٣٢ وقال آخر :

عَسَى مِنْكَ خَيْرٌ مِنْ نَعَمْ ألْفَ مَرَّةٍ مِنَ آخَرَ غَالَ الصِّدْقَ مِنْهُ غَوَائِلُهْ

٤٦٣٣ وقال نُصَيْب :

يَقُولُ فيُحْسِنُ القَوْلَ ٱبْنُ لَيْلَى ويَفْعَلُ فَوْقَ أحْسَنِ ما يَقُولُ

٤٦٣٤ وقال زيادٌ الأعجم :

للهِ دَرُّكَ مِنْ فَتًى لو كُنْتَ تَفْعَلُ ما تَقُولْ
لا خَيْرَ في كَذِبِ الجَوَا دِ وحَبَّذَا صِدْقُ البَخِيلْ

١٤٧/٣ ٤٦٣٥ والعرب تضرب المثلَ في الخُلْف بعُرْقوب . قال ابن الكلبيّ ، عن أبيه : كان عُرْقوب رجلاً من العماليق ، فأتاه أخٌ له فسأله شيئاً ، فقال له عُرْقوب : إذا أطْلَعَ

---

(1) كب : خلفا .
(2) كتبتها كب بالوجهين : ترى ، يرى .
(3) كب ، مص : عندكم .

---

(١) الرجم : القبر والحجارة التي توضع عليه ، يريد أنه في تحقيق وعده كالميت .
(٢) عند لم : أي عند نزوله به في الحين بعد الحين على غير مواظبة ، يقال : لَمَّ بالمكان وألَمَّ به ، إذا أتاه ونزل به غير طويل .

نخلي . فلما أطْلع أتاه ، فقال[1] : إذا أبْلَحَ . فلما أبْلَحَ أتاه ، فقال : إذا أزْهَى . فلما أزْهَى أتاه ، فقال[1] : إذا أرْطَب . فلما أرْطَب أتاه ، فقال[1] : إذا صار تمراً . فلما صار تَمْراً جَدَّه من الليل ولم يُعطِ أخاه شيئاً .

قال كعبُ بن زُهَيْر :

كانَتْ مَوَاعِيدُ عُرْقُوبٍ لَهَا مَثَلاً ... وما مَـوَاعِيـدُهـا إلَّا الأَبَـاطِيـلُ

وقال الأشْجَعيّ :

وَعَدْتِ وكَانَ الخُلْفُ مِنْكِ سَجِيَّةً ... مَوَاعِيدَ عُرْقُوبٍ أخَاهُ بِيَتْرَبِ[2]

هكذا قرأته على البِصْريين في كتاب سيبويه بالتاء[3] وفتح الراء .

٤٦٣٦ وقال الشاعر :

مَتَـى مـا أَقُـلْ يَـوْمـاً لِطَـالِـبِ حـاجَـةٍ ... نَعَمْ ،أَقْضِهَا قُدْماً وذلك مِنْ شَكْلي⁽¹⁾

وإنْ قُلْـتُ لا ، بَيَنتها مِـنْ مَكَـانِهَـا ... ولـم أُوذِهِ منهـا بِجَـرٍّ ولا مَطْـلِ

ولَلْبَخْلَـةُ الأُولَـى أَقَـلُّ مَـلامَـةً ... مِـنَ الجُـودِ بَـدْءاً ثـم يُتْبَـعُ بـالبُخْـلِ

٤٦٣٧ وقال أبو نُوَاس لامرأة :

أنْضَيْتِ أحْرُفَ « لا » ممَّا لَهِجْتِ بها ... فَحَـوِّلي رَحْلَهـا عَنْهَـا إلـى « نَعَـم »

أوْ حَوِّليها إلى « ها »[4] فَهْيَ تَعْدِلُهَا ... إنْ كُنْتِ حَاوَلْتِ في ذَا قِلَّةَ الكَلِمِ⁽²⁾

قِسْتُـمْ عَلَيْنَـا فَعَـارَضْنـا قِيَـاسَكُـمُ ... يـا مَـنْ تَنَـاهَـى إلـى غَـايَـةِ الكَـرَمِ

وفي هذا معنًى لطيفٌ . ١٤٨/٣

٤٦٣٨ كتب رجلٌ إلى صديق له : قد أفردتك برجائي بعد الله ، وتعجَّلتُ راحة اليأس ممن[5] يجود بالوعد ويَضَنُّ بالإنجاز ، ويحسُدُ أن يُفْضَل ، ويَزْهَدُ أن يُفْضِل ، ويعيبُ الكذبَ ولا يصدُق .

---

(1) كب ، مص : قال .
(2) كب : بيثرب ، تصحيف .
(3) كب : بالثاء .
(4) كب ، مص : لا .
(5) كب : فمن .

---

(١) شكلي : مذهبي .
(٢) ها : بمعنى خذ .

٤٦٣٩ وقال آخر :

وذي ثِقَـةٍ تَبَـدَّلَ حِيـنَ أَثْـرَى ... ومِـنْ شِيَمِـي مُـرَاقَبَـةُ الثِّقَـاتِ
فَقُلْـتُ لَـهُ عَتَبْـتَ عَلَـيَّ إثْمـاً ... فِـرَاراً مِـنْ مَـؤُونـاتِ العِـدَاتِ
فَعُـدْ لِمُـوَدَّتـي وعَلَـيَّ نَـذْرٌ ... سألْتُكَ حاجَةً حَتَّى المَمَاتِ(١)

٤٦٤٠ وقال آخر في أصحاب النبيذ :

مَـوَاعِيـدُهُـمْ رِيـحٌ[1] لِمَـنْ يَعِـدُونَـهُ ... بِهَا قَطَعُوا بَرْدَ الشِّتَاءِ وقَاظُوا(٢)

٤٦٤١ وقال مُسْلِم :

لِسَانُكَ أحْلَى مِنْ جَنَى النَّحْلِ مَوْعِداً ... وكَفُّكَ بالمَعْرُوفِ أضْيَقُ مِنْ قُفْلِ
تُمَنِّي الَّذِي يَأْتِيكَ حَتَّى إذا انْتَهَى ... إلـى أَمَـدٍ[2] نَـاوَلْتَـهُ طَـرَفَ الحَبْـلِ

٤٦٤٢ وسأل خَلَف بن خليفة أبان بن الوليد أن يَهَبَ له جاريةً ، فوعده وأبطأ[3] عليه ؛ فكتب إليه :

أَرَى حاجَتِي عِنْدَ الأمِيرِ كأنَّمَا ... تَهُـمُّ زَمَـانـاً عِنْـدَهُ بمُقَـامِ
وأَحْصَـرُ مِـنْ إذْكـارِهِ إنْ لَقِيتُـهُ ... وصِـدْقُ الحَيَـاءِ مُلْجِـمٌ بِلِجـامِ
أَرَاهَـا إذا كَـانَ النَّهَـارُ نَسِيئَـةً ... وبـاللَّيْـلِ تُقْضَـى عِنْـدَ كُـلِّ مَنَامِ
فيـا رَبِّ أخْـرِجْهـا فـإنَّـكَ مُخْـرِجٌ ... مِنَ المَيْـتِ حَيـاً مُفْصِحاً بكَـلامِ
فَتَعْلَـمَ مـا شُكْـرِي إذا مـا قَضَيْتَهَـا ... وكَيْفَ صَلاتِي عِنْدَهَا وصِيَامِي
وإنْ حاجَتِي مِنْ بَعْدِ هذا تأخَّرَتْ ... خَشِيتُ لما بي أنْ أزُورَ غُلامِي

١٤٩/٣

٤٦٤٣ والعرب تقول : أنْجَزَ حُرٌّ ما وَعَدَ .

٤٦٤٤ وقال أميّة بن أبي الصَّلْت لعبد الله بن جُدْعان :

---

(1) مص : ربح . (2) مص : أجل .
(3) كب : أبطأت .

---

(١) الكلام على تقدير « لا » النافية ، أي لا سألتك .
(٢) قاظوا : أقاموا زمن القيظ ، أي الحر ، وفصل القيظ : حزيران (يوليو) ، وتموز (يونيو) ، وآب (أغسطس) . وقوله : ريح ، عنى رياح الصيف ، وهي رياح شديدة الهبوب عاصفة ، ذات عجاج وغبار ، لا خير فيها .

أَأَذْكُـرُ حـاجَتـي أمْ قَـدْ كَفَـانـي   حَيَـاؤُكَ إنَّ شِيمَتَـكَ الحَيَـاءُ(١)
إذا أَثْنَـى عَلَيْـكَ[1] المَـرْءُ يَـوْمـاً   كَفَـاهُ مِـنْ تَعَـرُّضِـهِ الثَّنَـاءُ(٢)

٤٦٤٥ وقال الطَّائيّ :

وإذا المَجْدُ كَانَ عَوْني عَلَى المَرْ   ءِ تَقَـاضَيْتُـهُ بِتَـرْكِ التَّقَـاضِـي

٤٦٤٦ وقال الزُّهْريّ : حَقيقٌ[2] على مَنْ أَوْرَقَ بوعدٍ ، أن يُثمر بفعل .

٤٦٤٧ وقال المُغيرةُ : من أَخَّر حاجةَ رجلٍ فقد تضمَّنَ قضاءها .

٤٦٤٨ وقال الشاعر :

كَفَـاكَ مُـذَكِّـراً[3] وَجْهـي بـأَمْـرِي   وحَسْبِـي أنْ أَرَاكَ وأنْ تَـرَانـي
وكَيْـفَ أَحُـثُّ مَـنْ يُعْنَـى بشَـأْنـي   ويَعْـرِفُ حـاجَتِـي ويَـرَى مَكَـانـي

٤٦٤٩ وقال بَشَّار[4] :

يـا صَـاحِ قُـلْ فـي حَـاجَتِـي   أَذَكَـرْتَهَـا فيمـا ذَكَـرْتَـا
إنَّ السَّـرَاحَ مِـنَ النَّجَـا   حِ إذا شَقِيتَ[5] بما طَلَبْتَا(٣)

٤٦٥٠ وقال آخر :   ١٥٠/٣

في تَصَدِّيكَ لِلْمَطَالِبِ إذْ كَا   رُ بوَعْدٍ جَرَى بِهِ المِقْدَارُ

٤٦٥١ وكَتَب بعضُ الكُتَّاب إلى صديقٍ له : إن من العَجَب إذكارَ مَعْنيٍّ ، وحَثَّ مُتَيقِّظٍ ، واَستِبْطاءَ ذاكرٍ ؛ إلّا أن ذا الحاجة لا يَدعُ أن يقولَ في حاجته ، حلَّ بذلك منها أو عَقَلَ . وكتابي تذكِرةٌ ، والسلام .

---

(1) كب : عليه .
(2) كب : خصف من أزهر .
(3) كب : مذكراً .
(4) مصر : الشاعر .
(5) كب : شفيت .

---

(١) سيأتي البيت الثاني برقم ٤٧٦٧ . والشيمة : الطبيعة والسجية .
(٢) التعرض : التصدي ، يقال : تَعَرَّضت معروفه ولمعروفه ، إذا تصديت له وسألته .
(٣) أي إذا لم تقدر على قضاء حاجة الرجل فآيسه ، فإن ذلك عنده بمنزلة الإسعاف . وهذا مثل يضرب لمن لا يريد قضاء الحاجة .

٤٦٥٢ وقال الطِّرِمَّاحُ :

أَلِحُسْنِ مَنْزِلَتِي تُؤَخِّرُ حَاجَتِي   أَمْ لَيْسَ عِنْدَكَ لي بخَيْرٍ مَطْمَعُ

٤٦٥٣ وقال حمزةُ بن بَيْضٍ لمَخْلَدِ بن يزيدَ بن المُهَلَّب :

أَتَيْنـاكَ فـي حَـاجَـةٍ فـاْقْضِهَـا   وقُلْ مَرْحباً يَجِبُ المَرْحَبُ
ولا تَكِلَنَّـــا إلـــى مَعْشَـــرٍ   مَتَـى يَعِـدُوا عِـدَةً يَكْـذِبُـوا

٤٦٥٤ وقال بعض المُحْدَثِينَ :

حَـوَائِـجُ النَّـاسِ كُلُّهَـا قُضِيَـتْ   وحَـاجَتِـي لا أَرَاكَ تَقْضِيهَـا
أَنَـاقَـةُ اللهِ حـاجَتِـي عُقِـرَتْ   أَمْ نَبَتَ الحُرْفُ في نَوَاحِيهَا[١]

٤٦٥٥ وقال جريرٌ لعمرَ بن عبد العزيز :

أَأَذْكُرُ الضُّرَّ والبَلْوَى الَّتِي نَزَلتْ   أَمْ تَكْتَفي[1] بالَّذِي بُلِّغْتَ مِنْ خَبَرِي

٤٦٥٦ وقال آخر :

أَرُوحُ لِتَسْلِيـمٍ عَلَيْـكَ وأَغْتَـدي   وحَسْبُكَ بالتَّسْلِيمِ مِنِّي تَقَاضِيَا
كَفَـى بِطِـلابِ المَـرْءِ مـا لا يَنَـالُـهُ   عَنَاءً وباليَأْسِ المُصَرِّحِ ناهِيَا[٢]

٣/١٥١ ٤٦٥٧ وقال آخر :

ما أَنْتَ بالسَّبَبِ الضَّعِيفِ وإنَّمَا   نُجْـحُ الأُمُـورِ بقُـوَّةِ الأَسْبَـابِ
فـاليَـوْمَ حَـاجَتُنَـا إلَيْـكَ[2] وإنَّمَـا   يُدْعَى الطَّبِيبُ لِشِدَّةِ[3] الأَوْصَابِ

٤٦٥٨ كَتَب بعضُ الكتّاب إلى بعضِ السلطان : أنا أنزّهك عن التجمُّلِ لي بوعدٍ يطول به المَدَى ويَعْتزِله الوفاء ، وأُحِبُّ أن يتقرَّرَ عندك أن أملي فيك أبعدُ من أن أختلِسَ الأمورَ منك اْختلاسَ من يَرى في عاجلِكَ عِوضاً مِنْ آجِلك ، وفي الراهنِ مِنْ يومِك

(1) كب : نكتفي .   (2) كب : إليه .
(3) كب ، مص : لكثرة .

(١) يعني بناقة الله : ناقة النبي صالح عليه السلام التي عقرتها ثمود . والحرف : حب الرشاد ، كنى بذلك عن الإهمال ، أي كما يهمل كريم النبات فينبت حوله أرذله . والحرف : سوء الطالع وتعس الجد أيضاً .
(٢) اليأس المصرح : الخالص الذي ليس للإنسان معه أمل في شيء .

بدلاً مِنَ المأمول في غَدِك ، وألّا تكونَ منزلتي في نفسك منزلةَ مَنْ يُصْرَفُ الطرفُ عنه وتُسْتكرَهُ[1] النفسُ عليه ويُتكلّفُ ما فوق العفْوِ له ، وأن تَختارَ[2] بين العُذْرِ والشكرِ ؛ فاللهُ يعلمُ أنّ آثَر الحظّينِ عندي أحقُّهما عليكَ وأصوبُهما لحالِي عندك .

٤٦٥٩ وفي كتاب : ذو الحُرْمة مَلُومٌ على فَرْطِ الدَّالَّةِ ، كما أنَّ المتحرَّمَ به مذمومٌ على التناسِي والإزالةِ . ومن مذهبي الوقوفُ بنفسي دون الغايةِ التي يُقَدّمني إليها حَقّي لأمرين : أحدُهما ألّا أرضى بدون الحقِّ أزيدَ في الحقِّ . والثاني أن أرى النفِيس من الحظّ زهيداً إذا أتى من جهة الإرهاقِ . ولِي ذِمامُ المودَّةِ الصادقةِ التي كلُّ حُرْمةٍ تَبَعٌ لها ، وحَقُّ الشكرِ الذي جَعَله اللهُ وفاءً بالنِّعَم وإن جَلَّ قَدْرُها ؛ وأنتَ مُرَاعي[3] المعالي وحافِظُ بقيَّةِ الكرم ؛ فأيُّ سبيلٍ للعذرِ ، بل أيّ موضعٍ للإكداء بين حُرْمتي ورِعايتكَ ، وذِمَامي وكرمِك !

٤٦٦٠ قال أحمد بن يوسف : أوّلُ المعروفِ مُسْتَخَفٌّ ، وآخرُه مُسْتَثْقَلٌ ؛ يكاد أوّلُه يكون للهوى دون الرأي ، وآخرُه للرأي دون الهوى ، ولذلك قيل : رَبُّ الصّنيعةِ⁽¹⁾ أشدُّ من ابْتدائها .

٤٦٦١ قال أبو عطاء السِّنْديّ في يزيدَ بن عمر : ١٥٢/٣

ثَـلاثٌ حُكْتُهُـنَّ لِقَـرْمٍ[4] قَيْـسٍ	رَجَعْنَ إليَّ صِفْراً خائِبَاتِ⁽²⁾
أقَامَ عَلَى الفُرَاتِ يَزِيدُ شَهْراً	فَقَـالَ النَّـاسُ أيُّهُمَـا الفُـرَاتُ
فَيَـا عَجَبـاً لِبَحْـرٍ فَـاضَ يَسْقـي	جَمِيعَ النَّاسِ لم يَبْلُلْ لَهَاتِي⁽³⁾

* * *

(1) كب : يستكره . (2) كب : يختار .
(3) كب : فراعي . (4) كب : لقوم .

(١) رب الصنيعة : تعهدها ونماؤها . والصنيعة : كل ما عملته من خير أو إحسان . وانظر ما سيأتي برقم ٤٧٩١ .

(٢) ثلاث : أي ثلاث قصائد. والقرم: السيد المعظم الشريف المقدم في الرأي والتجربة، المدافع عن قومه. والصفر: الخالي ، يقول : مدحه فما استفاد شيئاً . والحق أن قصائد المديح الثلاثة إنما هي في أبيه عمر بن هبيرة، وليس في يزيد (انظر ما مضى برقم ٤٥٩٦)، وفي الأغاني ١٧/ ٣٣٣ أن أبا عطاء السندي كان مع عمر بن هبيرة وهو يبني مدينته التي على شاطىء الفرات ، فأعطى ناساً كثيراً ولم يعطه شيئاً .

(٣) اللهاة : اللحمة المشرفة على الحلق في أقصى سقف الفم . وفي الأغاني ١٧/ ٣٣٤ فقال له يزيد بن عمر بن هبيرة : وكم يبلُّ لهاتك يا أبا عطاء؟ قال : عشرة آلاف درهم . فأمر ابنه بدفعها إليه .



حال المسؤول عند السؤال

٤٦٦٢ قال الشاعر(١) :

سَـأَلْنَـاهُ الجَـزِيـلَ فَمَـا تَلَكَّـا   وأعْطَـى فَـوْقَ مُنْيَتِنَـا وزَادَا
مِـرَاراً مَـا أعُـودُ إلَيْـهِ إلَّا   تَبَسَّمَ ضَاحِكاً وثَنَى الوِسَادَا

٤٦٦٣ وقال آخرُ :

قَـوْمٌ إذا نَـزَلَ الغَـرِيـبُ بـدَارِهِـمْ   تَـرَكُـوهُ رَبَّ صَـوَاهِـلٍ[1] وقِيَـانِ(٢)
وإذا دَعَـوْتَهُـمُ لِيَـوْمِ كَـرِيهَـةٍ   سَدُّوا شُعَاعَ الشَّمْسِ بالفُرْسَانِ(٣)
لا يَنْقُـرُونَ الأرْضَ عِنْـدَ سُـؤَالِهِـمْ   لِتلَمُّـسِ العِـلاَّتِ بـالعِيـدَانِ(٤)
بل يَبْسُطُونَ وُجُوهَهُمْ فتَرَى لَهَا   عِنْـدَ السُّـؤَالِ كـأحْسَـنِ الألْـوَانِ

٤٦٦٤ وقال آخرُ :

يَجْعَـلُ المَعْـرُوفَ والبِـرَّ ذُخْـراً   ويَعُـدُّ الحَمْـدَ خَيْـرَ التِّجَـارَهْ
وإذا مَـا جِئْتَـهُ تَجْتَـدِيـهِ   خِلْتَـهُ بَشَّـرْتَـهُ بِبِشَـارَهْ
فتَـرَى فـي الطَّـرْفِ مِنْـهُ حَيَـاءً   وتَرَى في الوَجْهِ مِنْهُ ٱسْتِنَارَهْ

٣/ ١٥٣

٤٦٦٥ وقال آخر :

إذا غَـدَا المَهْـدِيُّ فـي جُنْـدِهِ   أوْ رَاحَ في آلِ الرَّسُولِ الغِضَابْ

---

(1) كب : صياهل .

---

(١) مضى البيتان برقم ٣٨٨٢ كتاب الإخوان .

(٢) الصواهل : جمع صاهل ، وهو الفرس والبعير الذي يخبط برجله ويده الأرض ولا يرغو . والقيان : جمع القَيْنة ، وهي المغنية ، يكون الغناء صنعة لها ، وذلك للإماء دون الحرائر .

(٣) يوم الكريهة : يوم الشدة في الحرب ، حيث تكره النفوس الحرب وتعافها .

(٤) نقر الأرض بالقضيب : أثّرفيها بطرفه فِعْل المفكر المهموم . والعلات : جمع عِلَّة ، وهي السبب . و« بالعيدان » : متعلقان بـ« ينقرون » .

بَـدَا لَـكَ المَعْـرُوفُ فـي وَجْهِـهِ   كالضَّوْءِ يَجْرِي في ثَنَايَا الكِعَابْ(١)

٤٦٦٦ وأنشدني العُتْبِيّ :

لَهُ في ذُرَى المَعْرُوفِ نُعْمَى كَأنَّهَا   مَوَاقِعُ مَاءِ المُزْنِ في البَلَدِ القَفْرِ
إذا مـا أَتَـاهُ السَّـائِلُـونَ تَـوَقَّـدَتْ   عَلَيْـهِ مَصَـابِيـحُ الطَّـلاقَـةِ والبِشْـرِ

٤٦٦٧ والمشهور في هذا قول زهير :

تَـرَاهُ إذا مـا جِئْتَـهُ مُتَهَلِّـلاً   كأنَّكَ تُعْطِيهِ الَّذِي أنْتَ سَائِلُهْ(٢)

٤٦٦٨ وسأل رجل من الأعراب رجلاً [فلم يُعْطِهِ] شيئاً ، فقال :

كَدَحْتُ بأظْفَارِي وأعْمَلْتُ مِعْوَلِي   فَصَادَفْتُ جُلْمُوداً مِنَ الصَّخْرِ أمْلَسَا
تَشَاغَلَ لَمَّا جِئْتُ في وَجْهِ حاجَتِي   وأطْرَقَ حَتَّى قُلْتُ قَدْ مَاتَ أوْ عَسَى
وأجْمَعْـتُ أنْ أنْعَـاهُ حِيـنَ[1] رَأَيْتُـهُ   يَفُوقُ فُوَاقَ [المَوْتِ][2] ثُمَّ تَنَفَّسَا
فَقُلْتُ لَهُ لا بَأسَ ، لَسْتُ بعَائِدٍ[3]   فـأفْـرَخَ[4] تَعْلُـوهُ الكـآبَـةُ مُبْلِسَـا(٣)

٤٦٦٩ وقال مُسْلِمٌ :

أطْـرَقَ لَمَّـا أتَيْـتُ مُمْتَـدِحـاً   فَلَمْ يَقُلْ « لا » فَضْلاً عَلَى « نَعَم »
فَخِفْـتُ إنْ مَـاتَ أنْ أُقَـادَ بِـهِ   فقُمْتُ أبْغـي النَّجَـاءَ مِنْ أمَـمِ(٤)   ٣/ ١٥٤
لَـوْ أنَّ كَنْـزَ البِـلادِ فـي يَـدِهِ   لـم يَـدَعِ الإعْتِـلالَ بـالعَـدَمِ

---

(1) كب : حتى .
(2) سقطت من كب .
(3) مص : بعائذ ، بالذال المعجمة .
(4) كب : فأفرج .

---

(١) الثنايا : أربع أسنان في مقدم الفم ، ثنتان في الفك الأعلى وثنتان في الأسفل . الكعاب : جمع كاعب ، وهي الفتاة الشابة التي نهد ثدياها ونشزا واستويا وتدوَّرا ، فلا استرخاء فيهما ولا لين وذلك في فورة شبابها وخير أيامها .

(٢) مضى برقم ١٩٠٩ كتاب السؤدد .

(٣) أفرخ : ذهب روعه ، وانكشف عنه الفزع ، وأصل الإفراخ : الانكشاف ، مأخوذ من إفراخ البيض إذا انقاض عن الفرخ فخرج منها . والمبلس في الأصل : اليائس ، ولذلك قيل للذي يسكت عند انقطاع حجته ولا يكون عنده جواب : قد أبْلَسَ ، أي لم يُحِرْ جواباً .

(٤) القَوَد : القصاص وقتل القاتل بالقتيل ، لأنه يقاد ليقتل . الأمم : بين القريب والبعيد ، وهو من المقاربة .

٤٦٧٠ وقال الحارث الكِنْديّ :

فلَمَّا أنْ أتَيْنَاهُ وقُلْنَا ... بحَاجَتِنا تَلَوَّنَ لَوْنَ وَرْسِ[١]

وآضَ بكَفِّهِ يَحْتَكُّ ضِرْساً ... يُرِينَا أنَّهُ وَجِعٌ بضِرْسِ[٢]

فَقُلْتُ لِصَاحِبِي أَبِهِ كُزَازٌ ... وقُلْتُ أُسِرُّهُ أَتَرَاهُ يُمْسِي[٣]

وقُمْنَا هَارِبَيْنِ مَعاً جَمِيعاً ... نُحَاذِرُ أنْ نُزَنَّ بقَتْلِ نَفْسِ[٤]

٤٦٧١ قال الأصْمَعيّ : دخل أعرابيٌّ على المُسَاوِرِ الضَّبِّيّ وهو بُنْدَارُ الرَّيّ[٥] ، فسأله فلم يُعطِه شيئاً ، فأنشأ يقول :

أَتَيْتُ المُسَاوِرَ في حَاجَةٍ ... فَمَا زَالَ يَسْعُلُ حَتَّى ضَرَطْ

وحَكَّ قَفَاهُ بكُرْسُوعِهِ ... ومَسَّحَ عُثْنُونَهُ وامْتَخَطْ[٦]

فأمْسَكْتُ عَنْ حَاجَتي خِيفَةً ... لأُخْرَى تُقَطِّعُ شَرْجَ السَّفَطْ[٧]

فأُقْسِمُ لَوْ عُدْتُ في حاجَتِي ... لَلَطَّخَ بالسَّلْحِ وَشْيَ النَّمَطْ[٨]

وقَالَ غَلِطْنا حِسَابَ الخَرَاجِ ... فقُلْتُ مِنَ الضَّرْطِ جَاءَ الغَلَطْ

قال : فكان العاملُ كلَّما ركِبَ صاح به الصِّبيانُ : « من الضَّرْط جاء الغَلَط » فهرب من غير عَزْل إلى بلاد أصْبهانَ .

٣/ ١٥٥ ٤٦٧٢ وقال نهارُ بنُ تَوْسِعةَ في قُتَيبة بن مسلم :

كَانَتْ خُرَاسَانُ أرْضاً إذْ يَزِيدُ بها ... وكُلُّ بَابٍ مِنَ الخَيْرَاتِ مَفْتُوحُ[٩]

فَبُدِّلَتْ بَعْدَهُ قِرْداً نُطِيفُ بِهِ ... كَأَنَّمَا وَجْهُهُ بالخَلِّ مَنْضُوحُ

---

(١) الورس : نبت من الفصيلة القرنية ، يستعمل لتلوين الملابس الحريرية ، لاحتوائه على مادة حمراء .

(٢) آض : صار .

(٣) الكزاز : تشنج ورعدة تصيب الإنسان من برد شديد . أسره : أناجيه همساً بالخفاء ، يقال : أسَرَّ إليه ، وأسررت إليه ، وسارّه وتسارُّوا ، إذا تناجوا وأفضى بعضهم إلى بعض .

(٤) نزن : نتهم ، يقال : زَنَّه وأَزَنَّه وأزننته ، ولا يكون الإزنان في الخير .

(٥) البندار : التاجر الكثير المال .

(٦) الكرسوع : طرف الزند الذي يلي الخنصر ، وهو الناتيء عند الرسغ . والعثنون : اللحية .

(٧) شرج السفط : كناية عن الاست .

(٨) السلح : النجو . ووشي النمط : نمنمته وألوانه ورسومه . والنمط : الفراش .

(٩) يزيد : هو يزيد بن المهلب بن أبي صفرة ، قتل سنة ١٠٢ .

٤٦٧٣ وقال جرير :

يَزِيدُ يُغِضُّ الطَّرْفَ دُونِي كأنَّمَا زَوَى بَيْنَ عَيْنَيْهِ عَلَيَّ المَحَاجِمُ(١)
فلا يَنْبَسِطْ مِنْ بَيْنِ عَيْنَيْكَ ما انْزَوَى ولا تَلْقَنِي إلَّا وأنْفُكَ رَاغِمُ(٢)

٤٦٧٤ وقال آخرُ :

لا تَسْأَلِ المَرْءَ عَنْ خَلائِقِه في وَجْهِهِ شَاهِدٌ مِنَ الخَبَرِ

٤٦٧٥ حَدَّثني أبو حاتم ، عن الأصْمَعيّ ، عن الأبَحِّ[1] ، عن البَتِّيِّ ، قال :

قال محمد بن واسع : إنك لتعرِف فجورَ الفاجر في وجهه .

٤٦٧٦ قال أبو العَتَاهِية :

مَا لي أَرَى النَّاسَ قَدْ أبْرَقُوا بلُؤْمِ الفِعَالِ وقَدْ أَرْعَدُوا
إذا جِئْتَ أفْضَلَهُمْ للسَّلاَ مِ رَدَّ وأحْشَاؤُهُ تُرْعِدُ
كَأَنَّكَ ، مِنْ خَشْيَةٍ للسُّؤَا لِ ، في عَيْنِهِ الحَيَّةُ[2] الأسْوَدُ

١٥٦/٣

٤٦٧٧ وقال آخر :

إذا ما الرِّزْقُ أحْجَمَ عَنْ كَرِيمٍ فَأَلْجَأَهُ الزَّمَانُ إلى زِيَادِ
تَلَقَّاهُ بِوَجْهٍ مُكْفَهِرٍّ كَأَنَّ عَلَيْهِ أرْزَاقَ العِبَادِ

٤٦٧٨ وقال آخرُ :

ولِي خَلِيلٌ ما مَسَّنِي عَدَمٌ مُذْ نَظَرَتْ عَيْنُهُ إلى عَدَمي
بَشَّرَنِي بالغِنَى تَهَلُّلُهُ وَقَبْلَ هذا تَهَلُّلُ الخَدَمِ
ومِحْنَةُ الزَّائِرِينَ بَيِّنَةٌ تُعْرَفُ قَبْلَ اللِّقَاءِ في الحَشَمِ

* * *

(1) كب: الأيح، عن البثي. وكلاهما تصحيف. (2) كب : الأسد .

(١) زوى ما بين عينيه : قطب وعبس ، يقول : إنه ينفر منه حين يلقاه ، ويصرف عنه نظره مقطباً ، كأنما وضعت بين عينيه المحاجم . والمحاجم : جمع محجم ، وهي قارورة الحجام .
(٢) أنفك راغم : كناية عن الذل والمهانة ، يقال : رَغُم أنفه ، إذا ذل وخضع ، كأنه ألصق بالرغام وهو التراب .

العادةُ من المعروف تُقطَعُ

٤٦٧٩ كان يقال : انتزاعُ العادةِ ذنبٌ محسوبٌ .

٤٦٨٠ وقال أبو الأسْوَد :

لَيْتَ شِعْري عَنْ أمِيري ما الَّذِي ... غَالَهُ فِي الوُدِّ حَتَّى وَدَّعَهْ

لا تُهِنِّي بَعْدَ إذْ أكْرَمْتَنِي ، ... وشَدِيدٌ عَادَةٌ مُنْتَزَعَهْ

أُذْكُرِ البَلْوَى الَّتِي أبْلَيْتَنِي ... وكَلاماً قُلْتَهُ فِي المَجْمَعَهْ[١]

لا يَكُنْ بَرْقُكَ بَرْقاً خُلَّباً ... إنَّ خَيْرَ البَرْقِ ما الغَيْثُ مَعَهْ[٢]

٤٦٨١ والمشهورُ في هذا قولُ الأعشى :

عَوَّدْتَ كِنْدَةَ عَادَةً فَاصْبِرْ لَهَا ... اغْفِرْ[1] لِجَاهِلِهَا وَرَوِّ سِجَالَهَا[٣]

١٥٧/٣ ٤٦٨٢ سأل أعرابيٌّ قوماً ، فرَقَّ له رجلٌ منهم فضَمَّه إليه وأجرى له رزقاً أياماً ثم قَطَع عنه ، فقال الأعرابيّ :

تَسَرَّى فلَمَّا حاسَبَ المَرْءُ نَفْسَهُ ... رَأَى أنَّهُ لا يَسْتَقِيمُ لَهُ السَّرْوُ[٤]

٤٦٨٣ وقَدِمَ أبو زيادٍ الكِلابيّ مع أعرابيٍ سنةَ القُحْمَة[٥] ، فأجرى عليهم رجلٌ رغيفاً لكل رجلٍ ثم قَطَعه ، فقال أبو زياد :

---

(1) كب ، مص : واغفر .

---

(١) المجمعة : مكان الاجتماع .

(٢) البرق الخلب : الذي يرعد ويبرق ولا مطر فيه (وانظر ما مضى برقم ٤٦٢٤) . والغيث : المطر الذي يغيث الناس وينجدهم بعد شدة نالتهم من انقطاعه ، ولا يكاد يقال « مطر » إلا في الماء المفسد للأرض المهلك للأنعام .

(٣) يمدح قيس بن معديكرب . والسجال : جمع سجل (بفتح فسكون) وهي الدلو العظيمة المملوءة ماء ، ولا يقال لها فارغة سجل ولكن دلو . يقول : عودتهم الكرم .

(٤) تسرى : تكلف السرو ، وهو المروءة والشرف ، مأخوذ من سراة كل شيء ، وهو ما ارتفع منه وعلا .

(٥) القحمة : القحط الشديد .

إنْ يَقْطَعِ العَبَّاسُ عَنَّا رَغِيفَهُ   فَمَا يَأْتِنِي مِنْ نِعْمَةِ اللهِ أكْثَرُ

٤٦٨٤ والحكماء تقولُ : العادة طبيعةٌ ثانيةٌ .

٤٦٨٥ وفي الحديث : « الخيرُ عادةٌ والشَّرُّ لَجَاجَةٌ »[١] .

٤٦٨٦ وقال بعضُ الشعراء لرجلٍ من الأشراف :

ولَقَدْ ضَرَبْنَا في البِلادِ فلم نَجِدْ   أحَداً سِوَاكَ إلى المَكَارِمِ يُنْسَبُ
فَـاْصْبِـرْ لِعَـادَتِـكَ الَّتِـي عَـوَّدْتَنَـا   أوْ لا فَأَرْشِدْنا إلى مَنْ نَذْهَبُ

٤٦٨٧ وتقولُ العربُ فيمن اصطنعَ معروفاً ثم أفسده بالمَنِّ أو قطعه حين كاد يتمّ : شَوَى أخوكَ حتى إذا أنْضَجَ رَمَّد(1)[٢] .

٤٦٨٨ قال أبو كعب القاصّ : كان رجل يُجرِي عليَّ رغيفاً في كلّ يوم ، وكان يقول إذا أتاه الرغيف : لعنك الله ولَعَن مَنْ بَعَث بك ، ولعنني إن تركتُك حتى أُصيبَ خيراً منك .

٤٦٨٩ والعربُ تقولُ في مثل هذا : خُذْ(2) من الرَّضَفةِ ما عليها[٣] .

٤٦٩٠ وقال الشاعر : ١٥٨/٣

وخُذِ القَلِيلَ مِنَ اللَّئِيمِ وذُمَّهُ   إنَّ اللَّئِيـمَ بمَـا أتَـى مَعْـذُورُ

ومعذور : موسوم في موضع العِذار ، وليس هو من العُذْر .

* * *

---

(1) كب : دمل .   (2) كب : أخذ .

---

(١) اللجاجة : ملازمة الشر وعدم الانصراف عنه . والحديث حسن إن شاء الله ، ولنا عليه كلام في آخر الكتاب .
(٢) رمد : أصاب الشواء بالرماد .
(٣) الرضفة : الحجارة المحماة يسخن بها اللبن ، فإذا ألقيت فيه لزق بها شيء منه ، فيقال : خذ ما عليها فإن تركك إياه لا ينفع . وهو مثل يضرب في اغتنام الشيء من البخيل وإن كان نزراً .

الشكر والثناء

٤٦٩١ حَدَّثني شيخ لنا ، عن وَكيع ، عن سفيان ، عن منصور :

عن هلال بن إساف ، قال : قال [عيسى] عليه السلام : « إذا صَلَّى أحدُكم فَلْيُدْنِ عليه من سِتْرِ بيته ، فإنّ الله عزَّ وجلَّ يَقْسِمُ الثناء كما يَقْسِمُ الرزقَ »(١) .

٤٦٩٢ وحَدَّثني أيضاً عن وَكيع ، عن شُعْبة[1] ، عن أبي عِمران الجَوْني ، عن عبد الله بن الصّامت ، قال :

قال أبو ذرّ : قلتُ للنبيّ ﷺ : الرجلُ يعملَ العملَ ويحبُّه الناس ؟ قال : « تِلْكَ عَاجِلُ بُشْرَى المؤمِن »(٢) .

٤٦٩٣ وقال النبيّ ﷺ : « إذا أردتُم أنْ تَعْلَمُوا ما لِلْعبدِ عند اللهِ فانظُروا ماذا يَتْبَعَهُ من الثَّناءِ »(٣) .

٤٦٩٤ حَدَّثني أبو حاتم ، عن الأصْمَعيّ ، قال :

كان يقال : الثناء يُضَاعفُ كما تُضاعَفُ[2] الحسناتُ ، يكون الرجل سخياً فيزيدُ اللهُ في سَخائِه ، ويكون شُجاعاً فيزيدُ الله في شجاعته .

٤٦٩٥ وحَدَّثني أبو حاتم ، عن الأصْمَعيّ ، عن العُمَريّ ، قال :

قال رجلٌ لعمر بن الخطّاب رضي الله عنه : إنّ فلاناً رجلُ صِدْقٍ . قال : سافرتَ

---

(1) كب ، مص : سعيد ، تحريف .   (2) كب : يضاعف .

---

(١) إسناده ضعيف لإرساله وجهالة شيخ ابن قتيبة ، ولنا عليه كلام في آخر كتاب إن شاء الله .

(٢) رجاله ثقات ، والحديث صحيح ، وسيأتي تخريجه في نهاية الكتاب إن شاء الله .
عاجل البشرى : أي هذه البشرى المعجلة له بالخير ، وهي دليل البشرى المؤخرة إلى الآخرة ، بدليل قوله تعالى : ﴿ بُشْرَىٰكُمُ ٱلْيَوْمَ جَنَّٰتٌ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَاۚ ﴾ وهذه البشرى المعجلة دليل على رضا الله عنه ومحبته له ، فيحببه إلى الخلق .

(٣) الحديث موضوع ، والصواب أنه من كلام كعب الأحبار ، وسيأتي تخريجه إن شاء الله في نهاية الكتاب .

معه ؟ قال : لا . قال : فكانت بينك وبينه خُصومةٌ ؟ قال : لا . قال : فهل ٱئتمنتَه على شيءٍ ؟ قال : لا . قال : فأنت الذي لا علم لَك به ، أُراكَ رأيتَه يرفع رأسَه ويَخْفِضه في المسجد .

٤٦٩٦ قال بعضُ الحكماء : إذا قَصُرتْ يدُك عن المكافأة فَلْيَطُلْ لسانُك بالشكر . ١٥٩/٣

٤٦٩٧ وقال آخرُ : حقُّ النِّعمةِ أن تُحسِنَ لباسَها ، وتَنْسِبُهَا إلى وليِّها ، وتذكرَ ما تَناسَى عندك منها .

٤٦٩٨ وقال بعضُ الحارثيِّين :

عُثْمَانُ يَعْلَمُ أنَّ الحَمْدَ ذُو ثَمَنٍ ... لَكِنَّهُ يَشْتَهِي حَمْداً بِمَجَّانِ

والنَّاسُ أكْيَسُ مِنْ أنْ يَحْمَدُوا أحداً ... حَتَّى يَرَوْا قَبْلَه آثَارَ إحْسَانِ

٤٦٩٩ وقال حَمَّادُ عَجْرَد :

قَدْ يَنْقَضِي كُلُّ ما أُولِيتَ مِنْ حَسَنٍ ... إذَا أتَى دُونَ ما أُولِيتَ يَوْمَانِ

تنْأى بوُدِّكَ ما ٱسْتَغْنَيتَ عَنْ أحَدٍ ... وإنْ طَمِعْتَ فأنْتَ الوَاصِلُ الدَّانِي

الشَّهْدُ أنْتَ إذا ما حَاجَةٌ عَرَضَتْ ... وحَنْظَلٌ كُلَّما ٱسْتَغْنَيتَ خُطْبَانُ[1](١)

٤٧٠٠ وقال عِمْرَانُ بن حِطَّان :

وقَدْ عَرَضَتْ لي حَاجَةٌ وأَظُنُّني ... بأنِّي إذا أنزَلْتُهَا بِكَ مُنْجِحُ

فإنْ أكُ في أخْذِ العَطِيَّةِ مُرْبَحاً ... فإنَّكَ في بَذْلِ العَطِيَّةِ أرْبَحُ

لأنَّ لَكَ العُقْبَى مِنَ الأجْرِ خالِصاً ... وشُكْرِيَ في الدُّنْيَا ، فَحَظُّكَ أرْجَحُ

٤٧٠١ وقال معاويةُ بن أبي سُفيان يعاتب قُرَيشاً :

إذا أنَا أعْطَيْتُ القَلِيلَ شَكَوْتُمُ ... وإنْ أنَا أعْطَيْتُ الكَثِيرَ فَلا شُكْرُ

وما لُمْتُ نَفْسي في قَضَاءِ حُقُوقِكُمْ ... وقَدْ كَانَ لِي فيما ٱعْتَذَرْتُ به عُذْرُ

وأمْنَحُكُمْ مالي وتُكْفَرُ نِعْمَتي ... وتَشْتُمُ عِرْضِي في مَجَالِسِهَا فِهْرُ

---

(1) كب : حطبان .

---

(١) حنظل خطبان : جمع حنظلة خطباء ، وهي الصفراء يكون فيها خطوط خضر ، وتكون شديدة المرارة جداً . وفي البيت إقواء ، وهو اختلاف حركة الروي .

إذا العُذْرُ لم يُقْبَلْ ولم يَنْفَعِ الأَسَى وضَاقَتْ قُلُوبٌ مِنْهُمُ حَشْوُهَا الغِمْرُ[1]
فكَيْفَ أُدَاوي دَاءَكُمْ وَدَوَاؤُكُمْ يَزِيدُكُمْ غَياً ! فَقَدْ عَظُمَ الأَمْرُ
سأحْرِمُكُمْ حَتَّى يَذِلَّ صِعَابُكُمْ وأبْلُغُ شيءٍ في صَلاحِكُمُ الفَقْرُ

٤٧٠٢ وقال طُرَيْح الثَّقفيّ :

سَعَيْتُ ٱبْتِغَاءَ الشُّكْرِ فيما صَنَعْتَ بي فقَصَّرْتُ مَغْلُوباً وإنِّي لشَاكِرُ

٤٧٠٣ ومثله قول الخُرَيْميّ :

لأنَّكَ تُعْطِينِي الجَزِيلَ بَدَاهَةً وأنْتَ لِمَا ٱسْتَكْثَرْتُ مِنْ ذَاكَ حَاقِرُ

٤٧٠٤ ومثلُه قولُه أيضاً[2] :

زَادَ مَعْرُوفُكَ عِنْدِي عِظَماً أنَّهُ عِنْدَكَ مَحْقُورٌ صَغِيرُ
تَتَنَاسَاهُ كَأَنْ لم تَأْتِهِ وهْوَ عِنْدَ النَّاسِ مَشْهُورٌ كَبِيرُ

٤٧٠٥ قال رجل لبعض السلطان : المواجهةُ بالشُّكْر ضربٌ من المَلَق ، منسوبٌ مَنْ عُرِف بها إلى التخَلُّقِ[3] ؛ وأنت تمنَعُني من ذلك ، وترفَعُ الحالُ بيننا عنه ، ولذلك تركتُ لقاءك له . غير أني من الاعتراف بمعروفك ، ونَشْرِ ما تَطْوِي منه ، والإشادةِ بذكره عند إخوانك ، والانتسابِ إلى التقصير ، مع الإطناب في وصفه على ما أرجو ، أن أكونَ قد بلغتُ به حالَ المحتمِلِ للصَّنِيعة ، الناهِض بحقّ النعمة .

٤٧٠٦ قال ٱبنُ عنقاء الفَزَاريّ[4] :

رآني عَلَى ما بي عُمَيْلَةُ فاشْتَكَى إلى مالِهِ حَالي أَسَرَّ كَمَا جَهَرْ
دَعَاني فآسَاني ولو صَدَّ لم أَلُمْ عَلَى حِينَ لا بَدْوٌ يُرَجَّى ولا حَضَرْ
فقُلْتُ له خَيْراً وأَثْنَيْتُ فِعْلَهُ وأوْفَاكَ ما أسْدَيْتَ مَنْ ذَمَّ أو شَكَرْ

---

(١) الغمر : الحقد ، كأنه يغمر صاحبه ويغطيه فيستغرقه كله .
(٢) سيأتي البيتان برقم ٤٧٩٧ .
(٣) تخلق الرجل : أظهر في خلقه خلاف ما في نفسه .
(٤) كان ابن عنقاء الفزاري من أكثر أهل زمانه مالاً ، فلما طال عمره اختلت حاله ، فمر به عمه ـ وقيل ابن عمه ـ عميلة ، فسلم عليه وقال : يا عم ، ما أصارك إلى ما أرى من حالك ؟ فقال : بُخْلُ مثلك بماله ، وصوني وجهي عن مسألة الناس . فقال : والله لئن بقيتُ إلى غد لأغيرنَّ ما أرى من حالك . فلما كان السحر ساق إليه عميلة ماله كله ، فقسمه ابن عنقاء بينه وبين عميلة شطرين : بعيراً وبعيراً ، وفرساً وفرساً ، وشاة وشاة ، وجارية وجارية ، وغلاماً وغلاماً .

٤٧٠٧ وقال آخرُ :

سَأَشْكُرُ عَمْراً إنْ تَرَاخَتْ مَنِيَّتِي أَيَادِيَ لم تُمْنَنْ وإنْ هِيَ جَلَّتِ[1]
فَتىً غَيْرُ مَحْجُوبِ الغِنَى عَنْ صَدِيقِهِ ولا مُظْهِرِ الشَّكْوَى إذا النَّعْلُ زَلَّتِ[2]
رَأَى خَلَّتي مِنْ حَيْثُ يَخْفَى مَكَانُهَا فَكَانَتْ قَذَى عَيْنَيْهِ حَتَّى تَجَلَّتِ[3]

٤٧٠٨ وقرأتُ في « كتاب للهند » : أربعةٌ ليست لأعمالهم ثمرة : مُسَارُّ الأصَمِّ ، والباذِرُ في السَّبَخَة ، والمُسْرِجُ في الشمس ، وواضعُ المعروفِ عندَ منْ لا شكر له[4] .

٤٧٠٩ وقال بعضُ الشعراء المُحْدَثِين ، وقيل : إنه للبحتريّ ، فبعثتُ إليه أسأله عنه فأعلمني أنه ليس له :

فَلَوْ كَانَ للشُّكْرِ شَخْصٌ يَبِينُ إذا مَا تَأَمَّلَهُ النَّاظِرُ
لَبَيَّنْتُهُ لَكَ حَتَّى تَرَاهُ فَتَعْلَمَ أَنِّي ٱمْرُؤٌ شَاكِرُ
ولكنَّهُ سَاكِنٌ في الضَّمِيرِ يُحَرِّكُهُ الكَلِمُ السَّائِرُ

٤٧١٠ وقال آخرُ :

فَلَوْ كَانَ يَسْتَغْني عَنِ الشُّكْرِ سَيِّدٌ لِعِزَّةِ مُلْكٍ أو عُلُوِّ مَكَانِ
لَمَا أَمَرَ اللهُ الجَلِيلُ بشُكْرِهِ فَقَالَ ٱشْكُرُوني أيُّهَا الثَّقَلانِ

٤٧١١ وقال آخرُ :

فَأَثْنُوا عَلَينَا لا أَبَاً لأَبِيكُمُ بإحْسَانِنَا إنَّ الثَّنَاءَ هُوَ الخُلْدُ[5]

٤٧١٢ وقال رجل من غَنِيٍّ :

---

(١) لم تمنن : لم يتبعها منّ ، وذلك بأن ينعم المنعم ، ثم يعظم الإحسان ويفخر به ، ويبديء فيه ويعيد ، حتى يفسده وينغصه ، وذلك فعل البخلاء المنعمين ولئامهم .
(٢) إذا النعل زلت : كناية عن نزول الشر وامتحان المرء .
(٣) الخلة : الفقر والحاجة .
(٤) المسارة : المناجاة والحديث الهامس بالخفاء (وانظر ما مضى برقم ٤٦٧٠) . والسبخة : الأرض الملحية لا تصلح للزراعة . والمسرج : موقد المصباح .
(٥) لا أبا لأبيكم : كلمة فيها جفاء ، وتستعملها العرب عند الحث على أخذ الحق والإغراء . وجعل الثناء هو الخلد لأنه من السرور ، فكأن الممدوح بالمديح قد أعطي الخلد . وبعد البيت :
بمَخْبِسِنا يومَ الكُفَافةِ خَيْلَنا لِنَمْنَعَ سَبْيَ الحَيِّ إذا كُرِهَ الرَّدُّ
ويوم الكفافة : يوم بين فزارة وبني عمرو بن تميم .

فـإذا بَلَغْتُـمْ أهْلَكُـمْ فَتَحَـدَّثُـوا   ومِـنَ الثَّنَـاءِ مَهَـالِـكٌ وخُلُـودُ

٣/١٦٢ ٤٧١٣ وكانت عائشة رضي الله عنها تَتَمثَّلُ بقول الشاعر :

يَجْزِيكَ أو يُثْنِي عَلَيْكَ وإنَّ مَنْ   أَثْنَى عَلَيْكَ بمَا فَعَلْتَ كَمَنْ جزَى

٤٧١٤ وقال الحارثُ بن شدّاد في عليّ بن الربيع الحارثيّ :

النَّـاسُ تَحْتَـكَ أقْـدَامٌ وأنْـتَ لَهُـمْ   رَأْسٌ وكَيْفَ يُسَوَّى الرَّأْسُ والقَدَمُ

فحَسْبُنَـا مِـنْ ثَنَـاءِ المَـادِحِيـنَ إذا   أثْنَوْا عَلَيْكَ بأنْ يُثْنُوا بما عَلِمُوا

٤٧١٥ وقال آخرُ :

بـأيِّ الخَصْلَتَيْـنِ عَلَيْـكَ أُثْنـي   فـإنِّـي عِنْـدَ مُنْصَـرَفـي مَسُـولُ

أَبِـالْحُسْنَـى ولَيْـسَ لَهَـا ضِيَـاءٌ   عَلَـيَّ فمَـنْ يُصَـدِّقُ مـا أقُـولُ

أَمِ الأُخْـرَى ولَسْـتَ لَهَـا بـأَهْـلٍ   وأنْـتَ البَحْـرُ مِـنْ ذَهَـبٍ يَسِيـلُ

٤٧١٦ وقال بَشّار :

أُثْنـي عَلَيْـكَ ولـي حَـالٌ تُكَـذِّبُنـي   فيما أقُولُ فأسْتَحْيي مِنَ النَّاسِ

قَدْ قُلْتُ إنَّ أبَا حَفْصٍ لأكْرَمُ مَنْ   يَمْشي فَخَاصَمَني في ذَاكَ إفْلاسِي

٤٧١٧ وكَتَب بعضُ الكتّاب إلى وزير : لستَ تُشبه حالَنا في الحُرْمة ، ولا نُشبه[1] حالَك في الجاه والقُدْرة ، ولا ظاهرُ ما نحن عليه الباطن . وليس بعد حُرْمتي حرمةٌ ، ولا فوق سَبَبي سببٌ ، ولا بعد حالِك حالٌ يُرْتجى ، ولا بعد منزلتك منزلةٌ تُتَمنَّى ، ولا تنتظر شيئاً ولا أنتظره ؛ ولا أتوقَّع حقاً أزيدُه في حقوقي ، ولا تتوقَّع فائدةً تزيدها في ذات يدك . وكم تحتال بالألفاظ ، وتُموّه بالمعاني ، والناس يحتجّون بالعمل ويَقْضون بالعِيان .

٤٧١٨ وقال بعض الشعراء :

وزَهَّـدَنـي فـي كُـلِّ خَيْـرٍ صَنَعْتُـهُ   إلى النَّاسِ ما جَرَّبْتُ مِنْ قُلَّةِ الشُّكْرِ

٣/١٦٣ ٤٧١٩ وقال أبو الهَوْل في [2]ابن عُتْبة عاصم[2] :

إذا فـاخَـرَتْنَـا مِـنْ مَعَـدٍّ عِصَـابَـةٌ   فَخَرْنَا عَلَيْهَا بِابْنِ عُتْبَةَ عَاصِمِ

(1) كب : تشبه .

(2 - 2) كب ، مص : أبي المراء عتبة بن عاصم .

يَجُرُّ رِيَاطَ الحَمْدِ في دَارِ قَوْمِهِ وَيَخْتَالُ في عِرْضٍ مِنَ الذَّمِّ سالِمِ

٤٧٢٠ وقال رجل لبعض السلطان : مِثْلُك أَوْجَبَ حقاً لا يجب عليه ، وسَمَح بحقّ يجب له ، وقَبِل واضحَ العُذْرِ ، واستكثَرَ قليلَ الشكرِ . لا زالتْ أيادِيك فوق شُكْرِ أوليائك ، ونعمةُ اللهِ عليك فوق آمالهم فيك .

٤٧٢١ وكتب آخر :

ما أنتهي إلى غايةٍ من شكرك ، إلا وجدتُ وراءَها غايةً من معروفك يحسُرُني[1] بلوغُها. وما عَجَز الناسُ عنه فاللهُ من ورائه . فلا زالت أيامك ممدودةً بين أملٍ [لك] تبلغه ، وأملٍ فيك تُحقِّقُه ، حتى تَتَملَّى من الأعمار أطولَها ، وتنالَ من الهِباتِ أفضلَها .

٤٧٢٢ ونحو هذا قولُ آخر :

كان لي فيك أمَلانِ : أحدُهما لك ، والآخَرُ بك . فأمّا الأملُ لك فقد بَلَغتُه ، وأمّا الأملُ بك فأرجو أنْ يُحَقِّقَه الله ويُوشِكَه .

٤٧٢٣ وفي كتاب آخر :

أيّامُ القدرة وإنْ طالتْ قصيرةٌ ، والمُتعةُ بها وإن كثُرتْ قليلةٌ ، والمعروفُ وإنْ أُسْديَ إلى من يكفُرُه مشكورٌ بلسان غيره .

٤٧٢٤ وفي كتاب بعض الكتّاب :

وما ذكرتُ ـ أعزّك الله ـ من ذلك قديماً ولا جَدّدتَ منه حديثاً ، إلّا وأصغرُ أملِي فيك فوقَه وإن كان استحقاقي دونه . فإن أَقْضِ واجبَ حقِّ الله عليَّ في شكر نِعمك فبتوفيقه وعَوْنه ، وإن أُقَصِّرْ عن كُنْهه فعن غيرِ تقصيرٍ في بلوغ الجهْدِ فيه . ٣/ ١٦٤

٤٧٢٥ وفي هذا الكتاب :

أمّا ما بَذَل الأميرُ من ماله ، فذلك ما قد سَبَق الرجاءُ بل اليقينُ إليه ، مَعْرِفةً منّي بطَوْله[2] وكرمه ، وليس يُنكَر أيادِيهِ ولا بِدْعُ صنائِعه[3] . وما يُرْشِدُني أملي بعد الله إلا

---

(١) يحسرني : يعييني ويتعبني ، من الحَسْر والحَسَر والحُسُور : الإعياء والتعب .

(٢) الطول : الفضل والسعة والقدرة والغنى والعلو .

(٣) الصنائع : جميع الصنيعة ، وهي العطية والإحسان .

إليه ، ولا أفزَعُ لحادثةٍ إلى غيره ، ولا أتضاءلُ لنائبة معه . ولو عَجَزتُ عن النَّهضةِ لمَا حاولتُ الاستقلالَ والانتعاشَ إلّا به . ومالُ الأميرِ الكثيرُ المذخورُ عند انقطاع الحِيَل ، لا مُعَنَّفٌ طالبُه ، ولا مُخَوَّفٌ على الردّ عنه واهبُه ، ولا عائقَ مَنْعٍ دونه ، ولا تنغيصَ من ورائه ؛ ولا كنزَ أولَى بالصون وأن يُجعَلَ وَقْفاً على النوائب والعواقبِ مِنْ كنزِ مَنْ هذه حالُه .

٤٧٢٦ قالت بنو تميم لِسَلامةَ بن جَنْدَل[1] : مَجِّدْنا بشعرك . فقال : افعلوا حتّى أُثنيَ .

٤٧٢٧ ونحوُه قولُ عمرو بن مَعْدي كَرِب[2] :

فَلَوْ أنَّ قَوْمي أنطَقَتْني رِمَاحُهُمْ نَطَقْتُ ولَكِنَّ الرِّمَاحَ أجَرَّتِ(١)

٤٧٢٨ قال رجل من قريش لأشعَبَ : والله ما شكرتَ معروفي عندك ، فقال : إنّ معروفك كان من غير مُحْتَسِبٍ ، فوقع عند غير شاكر(٢) .

٤٧٢٩ وقال أبو نُوَاس(٣) :

أنْـــتَ امْـــرُؤٌ أوْلَيْتَنـــي نِعَمـــاً أوْهَتْ قُوَى شُكْرِي فَقَدْ ضَعُفَا
فـــإليـــكَ بعـــد اليـــومِ تَقْـــدِمَـــةٌ وَالَيْـكَ[3] بـالتَّصْـرِيـحِ مُنْكَشِفَـا
لا تُحْـــدِثَـــنَّ إلَـــيَّ عَـــارِفَـــةً حَتَّـى أقُـومَ بشُكْـرِ مـا سَلَفـا

٤٧٣٠ وقال أبو نُخَيْلة[4] :

شَكَرْتُكَ إنَّ الشُّكْرَ حَبْلٌ مِنَ التُّقَى وما كُلُّ مَنْ أقْرَضْتَهُ نِعْمَةً يَقْضِي
فأحْيَيْتَ مِنْ ذِكْرِي وما كَانَ مَيِّتاً ولَكِنَّ بَعْضَ الذِّكْرِ أنْبَهُ مِنْ بَعْضِ

٣/١٦٥

(1) كب : جندب ، تحريف .
(2) مص : معد يكرب ، وكلاهما صواب .
(3) كب : واليك .
(4) كب : نحيلة .

(١) البيت من قصيدة جيدة يعاتب بها قبيلة جَرْم ويلومها . وكانت جرم ، وهي من قضاعة ، قد لحقت ببني زبيد قوم عمرو ، ثم انخذلت عنهم عندما وقعت الحرب بين بني عمومتهم بني الحارث وبين بني زبيد ، وما رعوا حق الحلف بفرارهم عن اللقاء . والإجرار : أن يشق لسان الفصيل لئلا يرضع . يقول : لو أن قومي أبلوا في الحرب لافتخرت بهم وذكرت بلاءهم ، ولكن رماحهم أجرّت لساني كما يجر لسان الفصيل . وجعل الفعلين للرماح لأن المراد مفهوم في أن التقصير كان منهم لا منها .
(٢) المحتسب : طالب الأجر والمثوبة من الله تعالى (وانظر ما مضى برقم ٤٤٨٩)
(٣) مضى بعضها برقم ٣٣١٧ كتاب العلم والبيان .

٤٧٣١ آخر :

لَأَشْكُرَنَّكَ مَعْرُوفاً هَمَمْتَ بِهِ ... إِنَّ ٱهْتِمَامَكَ بالمَعْرُوفِ مَعْرُوفُ
ولا أَلُومُكَ إنْ لم يُمْضِهِ قَدَرٌ ... فالشَّيْءُ بالقَدَرِ المَحْتُومِ مَصْرُوفُ

٤٧٣٢ وقال رجل لسعيد بن جُبَير : المجوسيُّ يُوليني خيراً فأشكرُه[1] ، ويُسلِّمُ عليَّ فأردُّ عليه ؟ فقال سعيد : سألتُ ٱبن عبّاس عن نحو هذا ، فقال لي : لو قال لي فرعونُ خيراً لَرَددتُ عليه مثله .

٤٧٣٣ أنشد ٱبن الأعرابيّ :

أهْلَكَتْنِي بفُلانٍ ثِقَتِي ... وظُنُونٌ بفُلاَنٍ حَسَنَهْ
لَيْسَ يَسْتَوْجِبُ شُكْراً رَجُلٌ ... نِلْتُ خَيْراً مِنْهُ مِنْ بَعْدِ سَنَهْ

٤٧٣٤ وقال بعضهم : لا تَثِقْ بشُكْر من تُعْطيه حتى تمنعَه ، فإنّ الصابرَ هو الشاكر ، والجازعَ هو الكافر .

٤٧٣٥ وقال أوْسُ بن حَجَر :

سَأَجْزِيكِ أو يَجْزِيكِ عَنِّي[2] مُثَوِّبٌ ... وحَسْبُكِ[3] مِنِّي أنْ أوَدَّ وتُحْمَدِي[4](١)

٤٧٣٦ والعربُ تقول : فلانٌ « أشْكَرُ من البَرْوَق » ، وهو نبت ضعيف ينبتُ بالسحاب إذا نشأ وبأدنى مطر . ١٦٦/٣

٤٧٣٧ وقال الشاعر :

لَئِنْ طِبْتَ نَفْساً عَنْ ثَنَائِي فإنَّنِي ... لأَطْيَبُ نَفْساً عَنْ نَدَاكَ عَلَى عُسْرِي
فَلَسْتُ إلَى جَدْوَاكَ أعْظَمَ حَاجَةً ... عَلَى شِدَّةِ الإعْسَارِ مِنْكَ إلى شُكْرِي(٢)

٤٧٣٨ وقال آخر :

---

(1) كب : أفاشكره . (2) كب : مني .
(3) مص : وقصدك أن يُثني عليك وتحمدي . نقلاً عن ديوان أوس .
(4) كب : وأحمدا .

---

(١) البيت في حليمة بنت فضالة بن كلدة ، يذكر يدها عنده ورعايتها له ، حين صرعته ناقته بين شرج وناظرة .
(٢) الجدا والجدوى : العطية ، وهو في الأصل المطر العام الواسع لا يعرف أقصاه .

حَسْبُ ٱمْرِىءٍ إنْ فَاتَنِي غَرَضٌ ... مِنْ بِرِّه أنْ فَاتَهُ شُكْرِي
إنِّي إذا ضَاقَ ٱمْرُؤٌ بِجَداً ... عَنِّي ٱتَّسَعْتُ عَلَيْهِ بالعُذْرِ

٤٧٣٩ وقال الطائيّ لإسحاق بن إبراهيم :

ومُحَجَّبٍ حَاوَلْتُهُ فَوَجَدْتُهُ ... نَجْماً عَنِ الرَّكْبِ العُفَاةِ شَسُوعا
أعْدَمْتُهُ لَمَّا عَدِمْتُ نَوَالَهُ ... شُكْرِي فَرُحْنا مُعْدِمَيْنِ جَمِيعَا(١)

٤٧٤٠ وقال :

فإنْ يَكُ أَرْبَى[1] عَفْوُ شُكْرِي عَلَى نَدَى ... أُنَاسٍ فَقَدْ أَرْبَى نَدَاهُ عَلَى جُهْدِي

٤٧٤١ وقال :

وكَيْفَ يَجُورُ[2] عَنْ قَصْدٍ لِسَانِي ... وقَلْبِي رَائِحٌ بِنَدَاكَ[3] غَادِ
ومِمَّا كَانَتِ العُلَمَاءُ قَالَتْ ... لِسَانُ المَرْءِ مِنْ خَدَمِ الفُؤَادِ(٢)

٤٧٤٢ وقال(٣) :

أَبَا سَعِيدٍ ومَا وَصْفِي بمُتَّهَمٍ ... عَلَى الثَّنَاءِ ومَا شُكْرِي بمُخْتَرَمِ
لئِنْ جَحَدْتُكَ ما أوْلَيْتَ مِنْ نِعَمٍ ... إنِّي لَفِي اللُّؤْمِ[4] أوْلَى مِنْكَ في النِّعَمِ[5]
أنْسَى ٱبْتِسَامُكَ والألْوَانُ كاسِفَةٌ ... تَبَسُّمَ الصُّبْحِ في دَاجٍ مِنَ الظُّلَمِ(٤)
رَدَدْتَ رَوْنَقَ وَجْهِي فِي صَفِيحَتِهِ ... رَدَّ الصِّقَالِ بَهَاءَ الصَّارِمِ الخَذِمِ(٥)
ومَا أُبَالِي ، وخَيْرُ القَوْلِ أصْدَقُهُ ، ... حَقَنْتَ لي مَاءَ وَجْهِي أمْ حَقَنْتَ دَمِي(٦)

٣/١٦٧

---

(1) كب : أدنى .
(2) كب : يحور .
(3) مص : برضاك .
(4) كب ، مص : الشكر أحظى .
(5) في هامش كب : الكرم .

---

(١) مضى البيتان برقم ٤٤٨ كتاب السلطان .
(٢) اللسان من خدم الفؤاد لأنه يترجم عنه ، أي عما فيه ، ويخدمه في إبانة ما يكتمه ويطويه .
(٣) يمدح أبا سعيد محمد بن يوسف الطائي الثَّغْري ، من قادة جيوش المعتصم .
(٤) أي لا أنسى . كاسفة : ذهب لونها ، والكسوف في الوجه : الصفرة والتغير ، وذلك من سوء الحال وضيق الأمل . وظلام داج : شديد السواد ، تمت ظلمته وألبس كل شيء .
(٥) الخذم : القاطع سريع المضاء .
(٦) أراد « أحقنت » فحذف حرف الاستفهام .

٤٧٤٣ وقال :

فَلا تَكْدَرْ حِياضُكَ لي فإنّي أَمُتُّ إلَيْكَ آمالاً طِوَالا
وفِرْ جاهِي عَلَيَّ فإنَّ جاهاً[1] إذا ما غَبَّ يوماً[2] كانَ مالا(١)

٤٧٤٤ وقال :

يا مِنَّةً لَكَ لَوْلا ما أُخَفِّفُهَا بِهِ مِنَ الشُّكْرِ لم تُحْمَلْ ولم تُطَقِ
بِاللهِ أدْفَعُ عَنِّي ثِقْلَ فادِحِهَا فإنَّني خائفٌ مِنْهُ عَلَى عُنُقِي

٤٧٤٥ وقال بشارٌ في عمرَ بنِ العلاء :

دَعَاني إلى عُمَرٍ جُودُهُ وقُولُ العَشِيرةِ بَحْرٌ خِضَمّْ(٢)
ولَوْلا الَّذِي زَعَمُوا لم أكُنْ لأمْدَحَ رَيْحَانَةً قَبْلَ شَمّْ

٤٧٤٦ ويقال : الشكر ثلاثُ منازلَ : لمن فوقك بالطاعةِ ، ولنظيرِكَ بالمكافأةِ ، ولمن دونك بالإفضال عليه .

١٦٨/٣

٤٧٤٧ قال إبراهيمُ بن المهديّ يشكر المأمونَ(٣) :

رَدَدْتَ مَالِي ولم تَمْنُنْ عَلَيَّ بِهِ وقَبْلَ رَدِّكَ مَالِي قَدْ[3] حَقَنْتَ دَمِي
فَأُبْتُ مِنْكَ وقَدْ جَلَّلْتَني نِعَماً هِيَ الحَيَاتَانِ مِنْ مَوْتٍ ومِنْ عَدَمِ
فَلَوْ بَذَلْتُ دَمي أبْغي رِضَاكَ بِهِ والمَالَ حَتَّى أَسُلَّ[4] النَّعْلَ مِنْ قَدَمِي
ما كَانَ ذَاكَ سِوَى عَارِيَّةٍ رَجَعَتْ إلَيْكَ لَوْ لم تُعِرْهَا كُنْتَ لم تُلَمِ
وقَامَ عِلْمُكَ بي فاحْتَجَّ عِنْدَكَ لي مَقَامَ شَاهِدِ عَدْلٍ غَيْرِ مُتَّهَمِ

٤٧٤٨ وقال آخرُ ، وبلغني أنه الخَثْعَميّ :

فاذْهَبَا بي إنْ لم يَكُنْ لَكُما عَقْـ ـرٌ إلَى جَنْبِ قَبْرِهِ فاعْقِرَاني

---

(1) كب ، مص : جاهي .
(2) كب ، مص : يوم .
(3) كب : ما ، وهو خطأ محض .
(4) كب : انسل .

---

(١) فر جاهي : صنه ، كأنما يبقيه له طيباً لا ينقصه بشتم .
(٢) الخضم : السيد الحَمول ، الجواد ، الكثير المعروف والخير والعطية ، ولا توصف به المرأة .
والخِضم : البحر لكثرة مائه وخيره ، ويقال : خِضم ، وبحر خِضم .
(٣) انظر ما مضى في كتاب السلطان برقم ٥٠٦ ، ٥٣٢ .

وأنْضَحَا مِنْ دَمِي عَلَيْهِ فَقَدْ كَا نَ دَمِي مِنْ نَدَاه لَوْ تَعْلَمَانِ

٤٧٤٩ وَفَدَ[١] رجلٌ على سليمانَ بن عبد الملك في خلافته ، فقال له : ما أقدمكَ ؟ قال : ما أقدمني عليك رَغْبَةٌ ولا رَهْبَةٌ . قال : وكيف ذاك ؟ قال : أمّا الرَّغبةُ فقد وصَلَتْ إلينا ، وفاضَتْ في رِحالنا ، وتَنَاوَلها الأقصى والأدنى منَّا ، وأما الرّهبَةُ فقد أمِنّا بعَدْلِ أمير المؤمنين علينا وحُسنِ سِيرتِه فينا من الظلم ، فنحن وَفدُ الشكر .

٤٧٥٠ وقال الفرزدقُ في عمرو بن عُتبةَ :

لَوْلا ٱبْنُ عُتْبَةَ عَمْرٌو والرَّجَاءُ لَهُ ما كَانَتِ البَصْرَةُ الحَمْقَاءُ لي وَطَنا

أعْطَانِيَ المَالَ حَتَّى قُلْتُ يُودِعُني أوْ قُلْتُ أُودِعَ لي مَالاً رآه لَنَا

٣/١٦٩

فَجُودُهُ مُتعِبٌ شُكْرِي ومِنَّتُهُ وكُلَّمَا زِدْتُ شُكْراً زَادَني مِنَنَا

يَرْمِي بِهِمَّتِهِ أقْصَى مَسَافَتِهَا ولايُرِيدُ عَلَى مَعْرُوفِهِ ثَمَنا

٤٧٥١ هذا مثل قول الأعرابيّ : ما زال فلانٌ يُعطيني حتى ظننتُ أنه يُودِعُني مالَه ؛ وما ضاع مالٌ أورثَ المحامدَ .

٤٧٥٢ ويقال : خمسةُ أشياءَ ضائعةٌ : سراجٌ يُوقَدُ[1] في شمسٍ ، ومَطَرٌ جَوْدٌ في سَبَخةٍ ، وحَسناءُ تُزفُّ إلى عِنّينٍ ، وطعامٌ أستُجيدَ وقُدِّمَ إلى سَكرانَ ، ومعروفٌ صُنِعَ إلى مَنْ لا شكرَ له[٢] .

٤٧٥٣ وكان يقال : الشكرُ زيادةٌ في النِّعَم وأمانٌ من الغِيَر .

٤٧٥٤ وقال أسماءُ بنُ خارجةَ : إذا قَدُمَتِ المصيبةُ تُرِكَتِ التَّعْزيةُ ، وإذا قَدُمَ الإخاء قَبُحَ الثناء[٣] .

٤٧٥٥ بَعَث رَوْحُ بنُ حاتم إلى كاتبٍ له بثلاثين ألفَ درهم ، وكتب[2] إليه : قد بعثْتُ بها إليك ، ولا أقلِّلُها تكبُّراً ، ولا أكثِّرها تمنُّناً ، ولا أستثيبُكَ عليها ثناء ، ولا أقطَعُ عنك بها رجاء .

---

(1) كب : توقد . (2) كب : فكتب .

---

(١) مضى برقم ٥٣٦ كتاب السلطان .

(٢) السراج : المصباح . والمطر الجود : الغزير الذي لا مطر فوقه . السبخة : الأرض الملحية لا تنبت زرعاً . والعنين : الذي لا يشتهي النساء .

(٣) مضى برقم ٤١٦٦ كتاب الإخوان .

٤٧٥٦ وفي « كتاب للهند » : لا ثَناءَ مع كِبْر[١] .

٤٧٥٧ وفيه : سِتّةُ أشياءَ لا ثَباتَ لها : ظِلُّ الغمامِ ، وخُلَّةُ الأشرارِ ، وعِشقُ النساءِ ، والمالُ الكثيرُ ، والسّلطانُ الجائرُ ، والثناءُ الكاذبُ[٢] .

٤٧٥٨ والعربُ تقول : « لا تَهْرِفْ قبل أن تَعْرِف » ، أي لا تُطنِبَنّ في الثّناء قبل الاختبار .

١٧٠/٣

٤٧٥٩ وكتب أبو نُوَاس من الحبس إلى الفضل بن الربيع :

ما مِنْ يَدٍ في النَّاسِ وَاحِدَةٍ ... كَيَدٍ أبُو العَبَّاسِ مَوْلاَهَا[٣]

نَامَ الثِّقَاتُ عَلَى مَضَاجِعِهِمْ ... وسَرَى إلى نَفْسي فأحْيَاهَا

قَدْ كُنْتُ خِفْتُكَ ثُمَّ آمَنَنِي ... مِنْ أنْ أخَافَكَ خَوْفُكَ اللهَ

فعَفَوْتَ عَنِّي عَفْوَ مُقْتَدِرٍ ... وَجَبَتْ لَهُ نِعَمٌ فألْغَاهَا

٤٧٦٠ والبيتُ المشهور في هذا قول النَّجَاشيّ :

لا تَحْمَدَنَّ امْرَأً حَتَّى تُجَرِّبَهُ ... ولا تَذُمَّنَّ مَنْ لم يَبْلُهُ الخُبُرُ

٤٧٦١ وقال آخَرُ في الاختبار :

إنَّ الرِّجَالَ إذا اخْتَبَرْتَ طِبَاعَهُمْ ... ألْفَيْتَهُمْ شَتَّى عَلَى الأخْبَارِ

لا تَعْجَلَنَّ إلَى شَرِيعَةِ مَوْرِدٍ ... حَتَّى تَبَيَّنَ خُطَّةَ الإصْدَارِ

٤٧٦٢ وقال الرِّيَاشيّ : أنشدَني أبو العاليةِ :

إذا أنَا لم أشْكُرْ عَلَى الخَيْرِ أهْلَهُ ... ولم أذْمُمِ الجِبْسَ اللَّئِيمَ المُذَمَّمَا[٤]

فَفِيمَ عَرَفْتُ الخَيْرَ والشَّرَّ باسْمِهِ[1] ... وشَقَّ لِيَ اللهُ المَسَامِعَ والفَمَا

٤٧٦٣ قال ابن التَّوْأم : كلُّ مَنْ كَان ، جُودُه يرجِع إليه ؛ ولولا رُجوعُه إليه لما جاد عليك ، ولو تهيأ له ذلك المعنى في سِواك لما قَصدَ إليك ، فليس يجب له عليكَ

---

(1) مص : باثمه .

---

(١) مضى برقم ٥٥٧ كتاب الحرب .

(٢) الخلة : الصداقة الداخلة التي ليس فيها خَلَل ، تكون في عفاف الحب ودعارته ، وجمعها خِلال .

(٣) اليد : النعمة والإحسان ، والعطاء إنما يكون باليد . وأبو العباس : كنية الفضل بن الربيع . مولاها : صاحبها وسيدها .

(٤) الجبس : الدنيء الجبان المتردد .

شكرٌ ، [وإن انتفعتَ بذلك منه] . وإنما يُوصفُ بالجود في الحقيقةِ ، ويُشكرُ على النفع في حُجّةِ العقل ، الذي إن جاد عليك فلك جادَ ، ونفْعَك أراد ، من غير أن يرجع إليه جودٌ بشيءِ من المنافع على جهةٍ من الجهات ، وهو الله وحدَه لا شريكَ له . فإنْ شَكَرْنا الناسَ على بعض ما جرى لنا على أيديهم ، فلأمْرَينِ : أحدُهما التعبُّدُ؛ وقد أمرَ اللهُ تعالى بتعظيم الوالِدَينِ وإن كانا شيطانَينِ ، وتَعظيم مَنْ هو أسنُّ منَّا وإن كُنَّا أفضلَ منه. والآخرُ: لأن النفسَ ما لم[1] تُحَصِّلُ الأمورَ وتُمَيِّزُ المعانيَ، فالسابقُ إليها حُبُّ مَنْ جَرَى لها على يَديهِ الخيرُ وإن كان لم يُرِدْها ولم يقْصِد إليها . ألا تَرَى أنَّ عطِيَّةَ الرجلِ صاحِبَه لا تَخلُو أن تكونَ للهِ أو لغير الله ؛ فإن كانتْ لله فثوابُه على الله ؛ وكيف يجبُ عليَّ[2] في حجَّة العقل شكرُه وهو لو صادف ابنَ سبيلٍ غيرِي لمَا أعطاني ؛ وإما أن يكونَ إعطاؤه إياي للذكرِ ؛ فإن كان كذلك فإنما جعلني سُلَّماً إلى حاجتِه وسبباً إلى بُغْيَتِه؛ أو يكونَ إعطاؤه إياي طلباً للمكافأةِ ؛ [فإن كان كذلك] فإنما ذلك تِجارةٌ ؛ أو يكونَ إعطاؤه لخوف يَدِي أو لِسَاني ، أو اجترارِ مَعُونتي ونُصرتِي، وسبيلُ هذا معروفٌ ؛ أو يكونَ إعطاؤه للرحمةِ والرقَّةِ ، لما[3] يجدُ في فؤادِه من العصر والألمِ ، [فإن كان كذلك] فإنما داوَى بتلك العطيّةِ من دائه ورفَّه من خِناقِه .

٤٧٦٤ وكان محمد بن الجَهْم يقول : نحُو هذا قول الشاعر :

لَعَمْرُكَ ما النَّاسُ أثْنَوْا عَلَيْكَ	ولا عَظَّمُـوكَ ولا نَظَّمُـوا[4]
ولا شَـايَعُـوكَ عَلَـى مـا بَلَغْـ	ـتَ مِنَ الصَّالحَاتِ ولا قَدَّمُوا
ولَـوْ وَجَـدُوا لَهُـمُ مَطْعَنـاً	إلـى أنْ يَعِيبُوكَ مـا جَمْجَمُـوا
ولكـنْ صَبَـرْتَ لِمَـا الْزَمُـوكَ	وجُـدْتَ بمـا لـم يَكُـنْ يَلْـزَمُ
وكَـانَ قِـراكَ إذا مـا لَقُـوكَ	لِسَـانـاً بمَـا سَـرَّهُـمْ يُنْعِـمُ
وخَفْضَ الجَنَاحِ وَوَشْكَ النَّجاحِ	وتَصْغِيـرَ مـا عَظَّـمَ المُنْعِـمُ
فـأنْـتَ بفَضْلِـكَ ألْجـأْتَهُـمْ	إلـى أنْ يُجلُّـوا وأنْ يُنْعَمُـوا

٤٧٦٥ وقال خَلَف بن خليفة الأقْطَع :

وفي اليَأْسِ مِنْ أنْ تَسْأَلَ النَّاسَ رَاحَةٌ	تُمِيتُ بهَا عُسْراً وتُحْيِي بِهَا يُسْرَا

(1) كب ، مص : لا .

(2) كب : على حجه ، مص : في حجة .

(3) كب ، مص : ولم .

(4) كب ، مص : عظموا .

٣/١٧٢

وليْـــسَ يَـــدٌ أَوْلَيْتَهَـــا بغَنِيمَـــةٍ إذا كُنْـتَ تَبْغـي أنْ يُعَـدَّ لهـا شُكْـرَا
غِنَى النَّفْسِ يَكْفِي النَّفْسَ ما سَدَّ فاقَةً فإنْ زَادَ شَيْئاً عَادَ ذَاكَ الغِنَى فَقْرَا

٤٧٦٦ قال ٱبن عائشة : بلغني أنّ عبد الرحمن بن حسّان سأل بعضَ الولاة حاجةً فلم يَقْضِها له ، فشَفَعَ[1] برجلٍ فقُضيت حاجته ؛ فقال :

ذُمِمْتَ ولم تُحْمَدْ وأدْرَكْتُ حَاجَتي تَوَلَّى سِوَاكُمْ أجْرَهَا وٱصْطِنَاعَهَا
أبَى لَكَ كَسْبَ الحَمْدِ رَأيٌ مُقَصِّرٌ ونَفْسٌ أضَاقَ اللهُ بالخَيْرِ بَاعَهَا
إذا هِـيَ حَثَّتْـهُ عَلَـى الخَيْـرِ مَـرَّةً عَصَاهَا وإنْ هَمَّتْ بشَرٍّ أطَاعَهَا

٤٧٦٧ وقال ٱبن عائشة : قال رجلٌ يوما لابن عُيَينة : ما شيء تُحْدِثونه يا أبا محمد ؟ قال : ما هو ؟ قال : يقولون إن الله تعالى يقول : أيّما عَبْدٍ كانت له إليَّ حاجةٌ فشغله الثناءُ عليَّ عن سؤال حاجته ، أعطيته فوق أُمْنِيّته . فقال له : يا بن أخي ، وما تُنْكِر مِن هذا ! أما سمعتَ قول أُميّة بن أبي الصَّلْت في عبد الله بن جُدْعان :

إذا أثْنَـى عَلَيْـكَ[2] المَـرْءُ يَـوْماً كَفَـاهُ مِـنْ تَعَـرُّضِـهِ الثَّنَـاءُ[١]

فكيف بأكرم الأكرمين !

٤٧٦٨ وكان يقال : في طَلَبِ الرجلِ الحاجةَ إلى أخيه فِتنةٌ : إن هو أعطاه حَمِدَ غيرَ الذي أعطاه ، وإن مَنَعه ذَمَّ غيرَ الذي مَنَعَه .

٤٧٦٩ حَدَّثنا الرِّياشيُّ ، قال : أنشدنا كَيْسان لدُكَين الراجز :

إذا المَرْءُ لم يَدْنَسْ مِنَ اللُّؤْمِ عِرْضُهُ فكُـلُّ رِدَاءٍ يَـرْتَـدِيـهِ جَمِيـلُ
إذا المَرْءُ لم يَصْرَعْ عَنِ اللُّؤْمِ نَفْسَهُ فَلَيْـسَ إلـى حُسْـنِ الثَّنَـاءِ سَبِيـلُ

٣/١٧٣

٤٧٧٠ وكان يقال : أوّلُ منازِلُ الحمدِ السلامةُ من الذمّ .

٤٧٧١ قال عُرْوةُ بن أُذَيْنَةَ اللَّيثيّ :

لا تَتْـرُكَـنْ ، إنْ صَنِيعَـةٌ سَلَفَـتْ مِنْـكَ وإنْ كُنْـتَ لا تُصَغِّـرُهَـا
إلى ٱمْرِىءٍ ، أنْ تَقُولَ إنْ ذُكِرَتْ عِنْـدَكَ فـي الجِـدِّ لَسْـتُ أذْكُـرُهَـا

---

(1) مص : فسألها آخر فقضاها له.
(2) كب ، مص : عليه .

---

(١) مضى بيت أمية بن أبي الصلت برقم ٤٦٤٤ .

فَـإنَّ إحْيَـاءَهَـا إمَـاتَتُهَـا   وإنَّ مَنـاً بهـا[1] يُكَـدِّرُهَـا
وإنْ تَوَلَّى امْرُؤٌ بشُكْرِ يَدٍ   فاللهُ يَجْزي بهَا ويَشْكُرُهَا

٤٧٧٢ ويقال : أحيُوا المعروف بإماتته(١) .

٤٧٧٣ أبو سُفيان الحِمْيَريّ قال : كان [ابن] مَسْعَدَةُ الكاتب عمرو[2] بن مَسْعَدة مَوْلَى لخالد القَسْريّ ، وكان في ديوان الرسائل بواسط ، وكان مُوجِزاً في كُتُبه ، فكتب إلى صديقٍ له : أما بعد ، فإنه لن يَعْدَمك من معروفك عندنا أمران : أجرٌ من الله وشكرٌ منّا . وخيرُ مواضع المعروف ما جمع الأجر والشكر . والسلام .

٤٧٧٤ وكتب بعضُ الكتّاب إلى بعض العمّال : وما أتأمَّلُ في وقت من الأوقات ولا يومٍ من الأيّام آثارَ أياديك لديّ ، ومواقعَ معروفك عندي ، إلا نَبَّهني التأمُّل على ما يُحسِرُ الشكرَ ويُثقل الظهرَ ، لأنك أنعشتَ من عَثْرَة ، وأنهضتَ من سَقْطة ، وتلافَيْتَ نعمةً كانت على شَفَا زَوَالٍ ودُروس ، وتَلَقَّيتَ ما ألقيتُ عليك من الكَلّ(٢) بوجهٍ طَليق وباع[3] رَحِيب . والسلام .

* * *

(1) كب : منانها .
(2) كب ، مص : أبو عمرو ، تحريف .
(3) كب : بال .

(١) أي إماتة ذكره .
(٢) الكل : الثقل من كل ما يُتكلف ، وعنى مؤونته وثقل عياله .



الترغيب في قضاء الحاجة وٱصطناع المعروف

٤٧٧٥ حَدَّثني محمد بن عُبَيد ، قال : حَدَّثنا داود بن المُحَبَّر ، عن محمد بن الحسن الهَمْدَاني[1] ، عن أبي حمزة ، عن عليّ بن الحسين ، عن أبيه :

عن جدّه عليِّ بن أبي طالب رضوان الله عليه قال : قال رسول الله ﷺ : « مَنْ تَرَكَ مَعُونَةَ أخيه المسلم والسَّعْيَ معه في حاجِته ، قُضِيَتْ أوْ لم تُقْضَ ، كُلِّفَ أن يسعى في حاجة مَنْ لا يُؤْجَرُ في حاجته . ومَنْ ترك الحجَّ لحاجةٍ عَرَضتْ له لم تُقْضَ حاجتُه حتى يرى رؤوس المحلّقين »(١) .

٤٧٧٦ حدّثني محمد بن عُبَيد ، قال : حَدَّثنا ٱبن عُيَينة ، عن بُرَيد[2] بن عبد الله بن أبي بُرْدة ، عن أبيه :

عن جَدّه أبي موسى ، قال : قال رسول الله ﷺ : « إشْفَعُوا إليَّ ، ويَقْضي اللهُ على لِسَانِ نَبِيّكم ما شاءَ »(٢) .

٤٧٧٧ بلغني عن جعفر بن أبي جعفر المازنيّ ، عن ٱبن أبي[3] السَّرِيّ ، عن إبراهيم بن أدهم :

عن منصور بن المعتمِر ، قال : قال رسول الله ﷺ : « إن أحببتَ أن يُحِبَّك اللهُ فٱزْهَدْ في الدنيا ، وإن أحببتَ أن يُحبّك الناسُ فلا يقع في يدك من حُطامها شيء إلا نبذتَه إليهم »(٣) .

---

(1) كب : الهمذاني ، تصحيف .
(2) كب ، مص : يزيد ، تصحيف . وفيهما أيضاً : عن جده ، عن أبي موسى ، تحريف ، فالمراد بقوله : « عن أبيه » جده الأدنى أبو بردة ، وبقوله : « عن جده » جده الأعلى أبو موسى الأشعري .
(3) سقطت من كب .

---

(١) إسناده واهن جداً ، والحديث رواه الهيثمي في مجمع الزوائد ٣/ ٢٠٧ كتاب الحج ، عن طريق عبيد بن القاسم الأسدي ، وهو متروك .
(٢) رجاله ثقات ، والحديث صحيح ، وسيأتي تخريجه إن شاء الله في نهاية الكتاب إن شاء الله .
اشفعوا إلي : توسطوا في قضاء حاجة السائل . ويقضي الله ما شاء : أي شفاعتكم لا تغير قضاء الله إنما ستكون سبباً لنيلكم الأجر .
(٣) إسناده منقطع ، والحديث حسنه النووي والحافظ العراقي ، لتعدد طرق الحديث ، وإن كانت مفرداتها بمجموعها ضعيفة ، وقال أبو حاتم : هذا حديث باطل (العلل ٢/ ١٠٧) . وسيأتي في نهاية الكتاب تخريجه إن شاء الله .

٤٧٧٨ حَدَّثني محمد بن داود ، عن محمد بن جابر ، قال : قال ٱبن عُيَينة : ليس أقول لكم إلّا ما سمعتُ :

قيل لابن المنكدر : أيُّ الأعمالِ أفضلُ ؟ قال : إدخالُ السرور على المؤمن . وقيل : أيُّ الدنيا أحبُّ إليك ؟ قال : الإفضالُ على الإخوان .

٤٧٧٩ حَدَّثني أبو حاتم ، عن الأصْمَعيِّ ، قال : حَدَّثنا ابنُ[1] زَرِيرُ العُطَارِديّ قال :

صلّى بنا أبو رجاء العُطَارِديُّ العَتَمَةَ ثم أوَى إلى فراشه ، فأتته ٱمرأةٌ فقالت : أبا رجاءِ ، إنّ لطارق الليل حقاً ، وإنّ بني فلان خرجوا إلى سَفَوَان(١) وتركوا كُتُبَهم وشيئاً من متاعهم . فٱنتعل أبو رَجَاء وأخذ الكُتُبَ وأدَّاها ، وصلَّى بنا الفجرَ .

١٧٥/٣

وهي[2] مسيرةُ ليلةٍ للإبل ، والناسُ يقولون : إنها أربعة فراسخ .

٤٧٨٠ حَدَّثني أحمد بن الخليل ، عن محمد بن سعيد ، قال : حَدَّثنا ٱبن المبارَك[3] ، عن حُمَيدٍ :

عن الحسن ، قال : لأنْ أقْضِيَ حاجةً لأخٍ أحبُّ إليَّ من أن أعتكفَ سنةً .

٤٧٨١ قال ٱبنُ عائشةَ: كان عمرو بن معاوية العُقَيليّ يقول : اللهم بَلِّغْني عَثَراتِ الكرام .

٤٧٨٢ قال المأمونُ لمحمد بن عبّاد المُهَلَّبيّ : أنت مِتلافٌ . فقال : يا أمير المؤمنين ، مَنْعُ الموجود سُوءُ ظنٍّ بالله ، يقول الله تعالى : ﴿ وَمَآ أَنفَقْتُم مِّن شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُۥ وَهُوَ خَيْرُ ٱلرَّٰزِقِينَ ﴾ .

٤٧٨٣ وكان ٱبْنُ عبّاس يقول : صاحبُ المعروفِ لا يَقَعُ ، فإن وَقَع وجد مُتَّكأً .

٤٧٨٤ هذا نحو قولِ النبيّ ﷺ : « المعروفُ يَقِي مَصَارِعَ السُّوءِ »(٢) .

---

(1) كب : زريك ، مص : زرير (بإسقاط ابن) ، وكلاهما خطأ .

(2) كب ، مص : وهو .

(3) كب : المبرك ، وهي الطريقة التي اعتادها كتبة الحديث الشريف في الخط .

---

(١) سفوان : واد من ناحية المدينة المنورة .

(٢) الحديث حسن ، لتعدد طرقه ، وإن كانت مفرداتها بمجموعها ضعيفة . وسيأتي تخريجه في نهاية الكتاب إن شاء الله .

٤٧٨٥ وكان ٱبن عبّاس يقول أيضاً : ما رأيتُ رجلاً أوْلَيْتَهُ معروفاً إلّا أضاء ما بيني وبينه ، ولا رأيتُ رجلاً أوْلَيْتُه سوءاً إلّا أظلم ما بيني وبينه .

٤٧٨٦ قال جعفر بن محمد : إن الحاجة تَعرِض للرجل قِبَلي فأُبادِر بقضائها مخافة أن يستغِني عنها ، أو تأتِيَه وقد ٱستبطأها فلا يكون لها عنده موقع .

٤٧٨٧ وقال الشاعر :

وبَـادِرْ بسُلْطَـانٍ إذا كُنْـتَ قَـادِراً زَوَالَ اقْتِدَارٍ أو غِنًى عَنْكَ يُعْقِبُ

٤٧٨٨ وقال آخر في مثله : ١٧٦/٣

بَـدَا حِيـنَ أثْـرَى بـإخْـوَانِـهِ فَفَلَّـلَ[1] عَنْهُـمْ شَبَـاةَ العَـدَمْ(١)
وذَكَّـرَه الحَـزْمُ غِـبَّ الأُمُـورِ فَبَـادَرَ قَبْـلَ ٱنْتِقَـالِ النِّعَـمْ

٤٧٨٩ وقرأتُ في « كتاب للهند » : مَنْ صَنَع المعروفَ لِعاجل الجَزاء ، فهو كمُلْقِي الحبِّ لِيَصِيدَ به الطيرَ لا لينفَعَه .

٤٧٩٠ قال ٱبن عباس : ثلاثةٌ لا أكافِئهم : رجلٌ بَدَأني بالسلام ، ورجلٌ وَسَّع لي في المجلس ، ورجلٌ ٱغبرّت قدماه في المشي إليّ إرادةَ التسليم عليَّ ، فأما الرابع فلا يكافِئه عنّي إلا الله جلّ وعزّ . قيل : ومن هو ؟ قال : رجل نزَل به أمرٌ فبات ليلَته يفكّر بمَنْ يُنزِله ، ثم رآني أهلاً لحاجته فأنزلها بي .

٤٧٩١ وقال سَلْم[2] بن قُتَيْبَة : رَبُّ المعروفِ أشدّ من ٱبتدائه(٢) .

٤٧٩٢ ويقال : الابتداء بالمعروف نافِلة ، ورَبُّه فريضة .

٤٧٩٣ قيل لبُزُرْجِمِهْر : هل يستطيع أحد أن يفعل المعروف من غير أن يُرْزَأ شيئاً ؟ قال : نعم ، من أحببتَ له الخير وبذلتَ له الوُدّ ، فقد أصاب نصيباً من معروفك .

٤٧٩٤ قال جعفر بن محمد : ما توسَّل إليَّ أحدٌ بوسيلة ، [ولا تَذَرَّع بذريعة] هي

---

(1) كب ، مص : ففكك . (2) كب : سالم ، تحريف .

---

(١) بدا : بدأ ، بالهمز ، وسهل لضرورة الشعر . وشباة العدم : أذاه وشدته وحدته ، وأصل الشباة : طرف السيف وحدّه .

(٢) رب المعروف : تعهده وإنماؤه . وانظر ما مضى برقم ٤٦٦٠ .

أقربُ[1] إلى ما يُحِبُّ ، من [تذكيري] يداً سَلَفَتْ منّي إليه ، أتبعتُها أختَها فأحْسنَ[2] رَبَّها وحِفْظَها ؛ لأن منعَ الأواخرِ يقطع شكر الأوائل .

٤٧٩٥ قام رجل من مجلس خالد بن عبد الله القَسْريّ ، فقال خالد : إني لأبغِض هذا الرجال وماله[3] إليَّ ذنب . فقال رجل من القوم : أوْلِهِ أيّها الأمير معروفاً . ففعل ، فما لبِث أن خفّ على قلبه ، وصار أحدَ جلسائه .

١٧٧/٣ ٤٧٩٦ قال ٱبن عباس : لا يَتمّ المعروفُ إلا بثلاثٍ : تعجيلُه وتصغيرُه وسَتْرُه ، فإنه إذا عَجّله هنّأه ، وإذا صغّره عَظّمه ، وإذا ستره تَمّمه .

٤٧٩٧ وقال الخُرَيميّ[4] في نحو هذا(١) :

زَادَ مَعْـرُوفَـكَ عِنْـدِي عِظَمَـا ... أنَّـهُ عِنْـدَكَ مَحْقُـورٌ صَغِيـرُ
تتَنَـاسَـاهُ كَـأَنْ لـم تَـأْتِـهِ ... وهْوَ عِنْدَ النَّاسِ مَشْهُورٌ كَبيرُ

٤٧٩٨ وقال الطَّائي :

جُودٌ مَشَيْتَ به الضَّرَاءَ تَوَاضُعاً ... وعَظُمْتَ عَنْ ذِكْرَاهُ وهْوَ عَظِيمُ(٢)
أخْفَيْتَـهُ فَخَفَيْتُـهُ وطَـوَيْتَـهُ ... فنَشَرْتُهُ والشَّخْصُ مِنْهُ عَمِيمُ(٣)

٤٧٩٩ وكان يقال : سَتَرَ رجلٌ ما أوْلَى ، ونَشَر رجلٌ ما أُولِيَ .

٤٨٠٠ وقال رجل لبنِيهِ : إذا ٱتخذتم عند رجلٍ يداً فأنسَوْها .

٤٨٠١ وقالوا : المِنَّة تهدِم الصنيعة .

٤٨٠٢ قال الشاعر :

أفْسَدْتَ بالمَنِّ ما أسْدَيْتَ مِنْ حَسَنٍ ... لَيْسَ الكَرِيـمُ إذا أسْـدَى بمَنَّـانِ

---

(1) كب ، مص : أقرب به . وعوّلنا في قراءة النص على مصادر الخبر التي ستأتي في نهاية الكتاب .
(2) كب ، مص : لأحسن .
(3) كب : مالي إلي .
(4) كب : الخزيمي ، تصحيف .

---

(١) مضى البيتان برقم ٤٧٠٤ .
(٢) الضراء : الخفية ، وهي في الأصل : ما واراك من الشجر وغيره .
(٣) خفيته : أظهرته . والعميم : التام .

٤٨٠٣ قال رجل لابن شُبْرُمة : فعلتُ بفلانٍ كذا وفعلتُ به كذا . فقال : لا خيرَ في المعروف إذا أُحصيَ .

٤٨٠٤ وفي بعض الحديث : « كُلُّ معروفٍ صَدَقةٌ ، وما أنفقَ الرجلُ على أهله ونفسِه وولدِه صَدَقةٌ ، وماوقَى المرء به عِرضَه فهو صدقة ، وكلُّ نفقةٍ أنفقَها فعلى الله خَلَفُها مثلها[1] إلا في معصيةٍ أو بُنْيانٍ »[(١)] .

٤٨٠٥ وفي الحديث المرفوع : « فَضْلُ جاهِكَ تَعودُ به على أخيك صدقةٌ منك عليه ، ولِسانُكَ تُعبِّر به عن أخيك صدقةٌ منكَ عليه ، وإماطتُك الأذى عن الطريق صدقةٌ مِنك على أهله » . ٣/١٧٨

٤٨٠٦ وكان يقال : بذلُ الجاهِ زكاةُ الشرف .

٤٨٠٧ وقال بعض الشعراء :

وليْسَ فتَى الفِتْيانِ مَنْ رَاحَ واغْتَدَى ... لِشُرْبِ صَبُوحٍ أَوْ لِشُرْبِ غَبُوقِ[(٢)]
ولكنْ فتَى الفِتْيانِ مَنْ رَاحَ واغْتَدَى ... لِضَـرِّ عَـدُوٍّ أوْ لِنَفْـعِ صَـدِيـقِ

٤٨٠٨ قال ابن عباس : لا يُزَهِّدَنَّك في المعروف كُفْرُ من كَفَره ، فإنه يشكرك عليه من لم تصطنِعْه إليه .

٤٨٠٩ وقال حمّاد عَجْرد :

إنَّ الكَرِيمَ لَيُخْفِي عَنْكَ عُسْرَتَهُ ... حَتَّـى تَـرَاهُ غَنِيـاً وهْـوَ مَجْهُـودُ
ولِلْبَخِيـلِ[2] عَلَـى أمْـوَالِـهِ عِلَـلٌ ... زُرْقُ العُيُـونِ عَلَيْهَـا أَوْجُـهٌ سُـودُ
إذا تَكَرَّمْتَ أنْ تُعْطِي القَلِيلَ ولم ... تَقْدِرْ عَلَى سَعَةٍ لم يَظْهَرِ الجُودُ
أَوْرِقْ بخَيْـرٍ تُـرَجَّـى لِلنَّـوَالِ فَمَـا ... تُرْجَى الثِّمَارُ إذا لم يُورِقِ العُودُ
بُـثَّ النَّـوَالَ ولا تمنَعْـكَ قِلَّتُـهُ ... فكُـلُّ مـا سَـدَّ فَقْـراً فَهْـوَ مَحْمُـودُ

٤٨١٠ والعرب تقول : مَنْ حَقَرَ حَرَمَ[(٣)] .

---

(1) كب : مثالها . (2) سقط البيت من كب وألحق في الهامش ، وأخرته مص إلى تاليه .

---

(١) الحديث حسن ، وسيأتي تخريجه في نهاية الكتاب إن شاء الله .
(٢) الصبوح : ما شرب من اللبن بالغداة فما دون القائلة . والغبوق : ما شرب بالعشي .
(٣) حقر : أي عده حقيراً . أي من حقر يسيراً ما يقدر عليه ولم يقدر على الكثير ضاعت لديه الحقوق .

٤٨١١ حَدَّثني عبد الرحمن ، عن عمه ، قال :

قال سَلْم بن قتيبة : أحدُهم يَحْقِر الشيءَ فيأتِي ما هو شرٌّ منه .

يعني المنع .

٤٨١٢ وقال الشاعر :

٣/ ١٧٩

وما أُبَالي إذا ضَيْفٌ تَضَيَّفَني ... ما كَانَ عِنْدي إذا أَعْطَيْتُ مَجْهُودِي

جُهْدُ المُقِلِّ إذا أعْطَاكَ مُصْطَبِراً ... ومُكْثِرٌ مِنْ غِنىً سِيَّانِ في الجُودِ

٤٨١٣ وفي الحديث المرفوع : « أفضلُ الصّدقةِ جُهْدُ المُقِلّ »(١) .

٤٨١٤ وقال البُرَيْق ٱلهُذَلِيّ :

أَبُو مَالِكٍ قَاصِرٌ فَقْرَهُ ... عَلَى نَفْسِهِ ومُشِيعٌ غِنَاهْ

٤٨١٥ وكان خالد بن عبد الله يقول على المِنبر : أيها الناس عليكم بالمعروف ، فإنَّ فاعلَ المعروف لا يَعْدَم جوازِيَه ، وما ضَعُفَ الناسُ عن أدائه قَوِيَ اللهُ على جَوَازِيه .

٤٨١٦ والبيت المشهور في هذا قول الحُطَيئة :

مَنْ يَفْعَلِ الخَيْرَ لا يَعْدَمْ جَوَازِيَهُ ... لا يَذْهَبُ العُرْفُ بَيْنَ اللهِ والنَّاسِ(٢)

ويقال : إنه في بعض كتاب الله عزَّ وجلَّ .

٤٨١٧ قال وَهْبُ بن مُنَبِّه[1] : إن أحسنَ الناس عيشاً من حَسُنَ عيشُ الناسِ في عَيْشِه ، وإنّ منْ ألَذِّ اللّذّة الإفضالَ على الإخوان .

٤٨١٨ وفي الحديث المرفوع : « إنَّمَا لَكَ مِن مالِكَ ما أكلتَ فأفنيتَ ، أو لبِستَ فأبليتَ ، أو أعطيتَ فأمضيتَ ، وما سِوى ذلك فهو مِلكُ الوارِث »(٣) .

٤٨١٩ وقال بشارٌ :

---

(1) كب : منيه ، تصحيف .

---

(١) الحديث صحيح ، وسيأتي تخريجه في نهاية الكتاب إن شاء الله . والجهد : الوُسع والطاقة . والمقل : الذي ماله قليل ، فهو يعطي بقدر ماله .

(٢) جوازيه : جمع جاز ، أي لا يعدم جزاء عليه . والعرف : المعروف .

(٣) الحديث صحيح ، وسيأتي تخريجه إن شاء الله في نهاية الكتاب .

أنفِقِ المالَ ولا تَشْقَ بِهِ   خَيْرُ دِينارَيكَ دِينارٌ نَفَقْ[١]

٤٨٢٠ قال بُزُرْجِمِهْر : إذا أقبلتْ عليك الدنيا فأنفِق فإنها لا تَفْنَى ، وإذا أدبرت عنك فأنفِق فإنها لا تَبْقَى .

٤٨٢١ أخذه بعض المُحْدَثين فقال :

فَأَنفِقْ إذا أَنفَقْتَ إنْ كُنتَ مُوسِراً   وأَنفِقْ عَلَى ما خَيَّلَتْ حِينَ تُعْسِرُ[٢] ٣/ ١٨٠

فَلاَ الجُودُ يُفْني المَالَ وَالجَدُّ مُقْبِلٌ   ولا البُخْلُ يُبْقي المَالَ والجَدُّ مُدْبِرُ

٤٨٢٢ وفي « كتاب كليلة » : لا يُعَدّ عائِشاً من لا يُشارَك في غِناه .

٤٨٢٣ مَرَّ الحسنُ برجلٍ يقلِّبُ درهماً ، فقال له : أتُحِبُّ دِرهمَك هذا ؟ قال : نعم . قال : أما إنه ليس لك حتى يخرجَ من يدك[٣] .

٤٨٢٤ قال الربيعُ بن خُثَيم[1] لأخٍ له : كن وصيَّ نفسك ولا تجعلْ أوصياءك الرجالَ .

٤٨٢٥ وقال بعضُ الشعراء :

سَأَحْبِسُ مَالِي عَلَى حَاجَتي   وأُوثِرُ نَفْسي عَلَى الوَارِثِ

أعَاذِلُ عَاجِلُ ما أشْتَهِي   أَحَبُّ مِنَ المُبْطِيءِ الرَّائِثِ

٤٨٢٦ قال عبيد الله بن عِكْراشٍ : زمَنٌ خَؤون ، ووارِثٌ شَفُون ؛ فلا تأمنِ الخؤون وكن وارِثَ الشَّفونِ[٤] .

٤٨٢٧ وقال أبو ذَرٍّ: لك في مالِك شريكانِ إذا جاءَا أخذَا ولم يؤامِراك: الحَدَثان[٥] والقَدَر، كلاهما يمرُّ على الغَثِّ والسمينِ ، والورثةُ ينتظرون متى تموت فيأخذون ما تحتَ يديك ، وأنتَ لم تقدّم لنفسك ؛ فإن استطعتَ ألّا تكونَ أخسَّ الثلاثةِ نصيباً فافعل .

---

(1) مص : خيثم ، تصحيف .

---

(١) نفق : راج وكثر ، واستعار ذلك للتداول في الأيدي ، أي لا يكون مكنوزاً ، لأن الدينار إذا أنفقه مالكوه راج بين الناس .

(٢) ما خيلت : ما شبهت ولونت ، ومعناه على أي حال .

(٣) يريد أنه لا ينتفع به حتى ينفقه ويستفيد غيرَه مكانَه .

(٤) الشفون : الذي ينظر إليك كالكاره المبغض .

(٥) الحدثان : نوائب الدهر وحوادثه .

٤٨٢٨ وقال سعيد بن العاص في خُطْبة له: من رزَقَه الله رزقاً حسناً فليكن أسعدَ الناس به ، فإنه إنما يترُك لأحد رجلين : إمَّا مُصْلِحٍ فلا يقلّ عليه شيءٌ ، وإمّا مُفْسِدٍ فلا يَبقى له شيء . فقال معاوية : جمع أبو عثمان طرَفَي الكلام .

٣/ ١٨١ ٤٨٢٩ وقال حُطَائط بن يَعْفُر :

ذَرِيني أكُنْ للمَالِ رَبّاً ولا يَكُنْ ... لِيَ المالُ رَباً تَحْمَدي غِبَّهُ غَدَا[1]
أَرِيني جَوَاداً مَاتَ هَزْلًا لَعَلَّني ... أَرَى ما تَرَيْنَ أو بَخِيلاً مُخَلَّدا[2]
وقُلْتُ ولم أعْيِ الجَوابَ تَبَيَّني ... أكَانَ الهُزَالُ حَتْفَ زَيْدٍ وأَرْبَدا[3]

٤٨٣٠ قال أعرابيٌّ : الدراهم مِيسمٌ تسِمُ حمداً أو ذماً ؛ فمن حبَسها كان لها ، ومن أنفقها كانت له ، وماكلُّ من أُعطي مالًا أُعطي حمداً ، ولا كلُّ عديمٍ ذميمٌ .

٤٨٣١ وقال بعضُ المُحْدَثين :

أنْتَ لِلْمَالِ إذا أمْسَكْتَهُ ... فإذا أنْفَقْتَهُ فالمَالُ لَكْ

٤٨٣٢ حَدَّثني يزيد بن عمرو ، عن يزيدَ بن مروان ، قال : حَدَّثنا النعمان بن هلال ، عن عبد الله بن دينار :

عن عبد الله بن عمر، قال : قال رسول الله ﷺ : «تَنْزِلُ المعُونةُ على قَدْرِ المَؤُونة»[4] .

٤٨٣٣ قال معاوية لوَرْدان مولى عمرو بن العاص : ما بَقِي من الدنيا تَلَذُّه ؟ قال :

---

(١) أول الأبيات :

تقولُ ابنةُ العَبَّابِ رُهْمٌ حَرَبْتَنَا ... حُطَائطُ ، لم تَتْرُكْ لنفسِكَ مَقْعَدَا

رهم ابنة العباب من بني عجل : زوجته ، وقيل : أمه . تقول : أفقرتنا يا حطائط ، وجنيت على نفسك ، إذ لم تترك من المال ما تكتفي به ، وتستغني عن السعي والتجول معه ، فتريح نفسك من الحل والترحال في طلبه . ويقال : ما ترك لك مقاماً ولا مقعداً ، أي لم يبق لك ما يمكنك الإقامة والقعود له وبه .

(٢) أريني جواداً : دليني عليه وعرفيني مكانه .

(٣) أعي الجواب : لم أعجز عن محاجّتها ، والعي : الحصر واحتباس المنطق . وزيد : هو زيد بن الخطاب ، أخو سيدنا عمر بن الخطاب ، وفي طبقات فحول الشعراء ١/ ٢٠٩ أن عمر قال لمتمم بن نُوَيرة : لو كنتُ شاعراً لقلتُ في أخي أجود مما قلتَ . وأربد : هو أخو الشاعر لبيد لأمه ، وفد على الرسول ﷺ مع قومه بني عامر فأصابته صاعقة فمات .

(٤) إسناده واهن جداً ، والحديث ضعيف ، وطرقه ضعيفة . وسيأتي تخريجه في نهاية الكتاب إن شاء الله . المؤونة : قوت العيال وحاجتهم .

العريض الطويل. قال : وما هو ؟ قال : الحديث الحسن ، أو ألقى أخاً قد نكَبه الدهرُ فأجبره . قال : نحن أحقُّ بهما[1] منك . قال : إن أحقَّ بهما منك من سَبَقك إليهما .

٤٨٣٤ وقال أعرابيّ :

وما هَـذِهِ الأيَّـامُ إلَّا مُعَـارَةٌ فما اسْطَعْتَ[2] مِنْ مَعْرُوفِهَا فتَزَوَّدِ
فـإنَّـكَ لا تَـدْري بـأيَّـةِ بَلْـدَةٍ تَمُوتَ ولا ما يُحْدِثُ اللهُ في غَدِ
يَقُولُونَ لا تَبْعَدْ ، ومَنْ يَكُ بُعْدَهُ ذِرَاعَيْـنِ مِـنْ قُـرْبِ الأحِبَّـةِ يَبْعَـدِ

٤٨٣٥ وقال آخر :

إنْ كُنْـتَ لا تَبْـذُلُ أو تَسْـأَلُ أفْسَـدْتَ مـا تُعْطـي بمَـا تَفْعَـلُ

٤٨٣٦ قال بعضهم : مضى لنا سَلَفٌ أهلُ تواصُلٍ ، اعتقدوا مِنناً ، واتَّخذوا أياديَ [عند ١٨٢/٣ إخوانهم] ذخيرةً لمن بعدهم : كانوا يرون اصطناعَ المعروفِ عليهم فرضاً ، وإظهارَ البِرّ حقاً واجباً ، ثم جاء[3] الزمان بنَشْءٍ اتخذوا مِنَنَهم[4] صِناعةً ، وبِرَّهم مُرابحةً ، وأيادَيهم تجارةً ، واصطناعَ المعروفِ مقارضةً كنقد السُّوق خذ منّي وهاتِ .

٤٨٣٧ قال العُتْبيّ : وقع ميراثٌ بين ناس من آل أبي سفيان وبني مروان ، فتشاحُوا(١) فيه ، فلما انصرفوا أقبل عمرُو بن عُتْبَة على ولده ، فقال لهم : إن لقريش دَرَجاً تزلَقُ عنها أقدامُ الرجال ، وأفعالاً تخشع لها رقابُ الأقوالِ[5] ، وألْسُناً تَكِلُّ عنها[6] الشِّفارُ المشحوذة ، وغاياتٍ تَقْصُر عنها الجيادُ المنسوبة ؛ ولو كانت الدنيا لهم ضاقت عن سَعة أحلامِهم، ولو احتفلتْ ما تزيَّنَتْ إلا بهم.ثم إن ناساً منهم تخلَّقوا بأخلاق العوامّ، فصار لهم رِفْقٌ[7] باللؤم وخُرْقٌ في الحِرْص، لو أمكنهم قاسموا الطيرَ أرزاقَها ؛ إن[8] خافوا مكروهاً[9] تعجَّلُوا له الفقر(٢) ، وإن عُجِّلَت لهم نعمةٌ أخَّرُوا عنها[10]

---

(1) كب : بهذا .
(2) كب : استطعت .
(3) كب ، مص : حال .
(4) كب : منتهم .
(5) كب ، مص : الأموال .
(6) كب ، مص : معها .
(7) كب : دفق .
(8) كب : إذ .
(9) كب : مكروهها .
(10) كب ، مص : عليها .

---

(١) تشاحوا في الأمر وعليه : تسابقوا إليه متنافسين فيه .
(٢) أي إنهم إذا خافوا شدة ازدادوا حرصاً على ما في أيديهم ، فكانوا والفقر سواء .

الشكر ، أولئك أنْضاءُ فكرِ الفقرِ وعَجَزةُ حَمَلةِ الشكر .

٤٨٣٨ وقال[1] بعض الحجازيّين :

فَلَوْ كُنْتَ تَطْلُبُ شَأْوَ الكِرَامِ   فَعَلْتَ كَفِعْلِ أبي البَخْتَرِي(١)
تتَبَّـعَ إخْـوَانَـهُ فـي البِـلادِ   فـأغْنَـى المُقِـلَّ عَـنِ المُكْثِـرِ

* * *

(1) مص : قال (بسقوط الواو) .

(١) أبو البختري : هو وهب بن وهب بن وهب القرشي ، ولي القضاء لهارون الرشيد ، وتوفي ببغداد سنة مائتين .

القَناعة والاستعفاف

٤٨٣٩ حَدَّثني شيخٌ لنا ، عن وكيع ، عن ٱبن أبي ذِئْبٍ[1] ، عن محمد بن قيس ، عن عبد الرحمن بن يزيدَ :

عن ثَوْبان ، قال : قال رسولُ الله ﷺ : « مَنْ يَتَقَبَّلُ لي بواحدةٍ وأتقبَّلُ له بالجنة ؟ » ٣/ ١٨٣ فقال ثوبانُ : أنا يا رسول الله . قال : « لا تَسْأَلِ الناسَ شيئاً » فكان ثَوْبانُ إذا سقط سَوْطُه من يده نَزَل فأخذه ولم يَسْأَلْ أحداً أن يُناوِلَه إياه(١) .

٤٨٤٠ وحَدَّثني أيضاً ، عن عبد الرحمن المحارِبيّ ، عن الأعْمَش ، عن مجاهد ، قال :

قال عمرُ رضي الله عنه : ليس من عبدٍ إلا وبينه وبين رزقِه حجابٌ ، فإن ٱقتصدَ أتاه رزقُه ، وإن ٱقتحم هتَك الحجابَ ولم يُزَدْ في رزقِه .

٤٨٤١ وحدّثني أيضاً ، عن وَكِيع ، عن سفيان ، عن أُسامة بن زيد :

عن زين[2] بن شعيب الإسكندراني ، قال : قال رسول الله ﷺ : « إن الصَّفَا الزَّلَّالَ الذي لا تَثْبُت عليه أقدامُ العلماء الطمعُ »(٢) .

٤٨٤٢ وقال عليه السلام : « إنّ رُوحَ القُدُسِ نَفَثَ في رُوعِي أنّ نَفْساً لن تَمُوتَ حتى تَسْتَكْمَل رِزقَهَا ، فٱتقُوا اللهَ وأجمِلوا في الطلب »(٣) .

---

(1) كب : ذؤيب ، تحريف .

(2) كب ، مص: أبي معن الإسكندراني ، تحريف.

---

(١) رجاله ثقات ، والحديث صحيح ، وسيأتي تخريجه في نهاية الكتاب إن شاء الله .
من يتقبل : « من » استفهامية ، أي أيكم يضمن لي بخصلة واحدة ، وهي حفظ نفسه من السؤال ، وأنا أضمن له الجنة . لا تسأل الناس شيئاً : أي من مالهم ، وفهم ثوبان رضي الله عنه اللفظ على ظاهره فالتزم به .

(٢) الحديث موضوع ، وسيأتي تخريجه في نهاية الكتاب إن شاء الله .
الصفا الزلال : الأملس من الحجارة .

(٣) الحديث روي من طرق ، في بعضها مقال ، لكنه يقوى بها . وصححه الحاكم ووافقه الذهبي ، وسيأتي تخريجه في نهاية الكتاب إن شاء الله . ونفث في روعي : نفخ في قلبي ، أي أوحى إليَّ .

٤٨٤٣ قال ٱبن حازم :

للنَّـاسِ مَـالٌ ولـي مَـالانِ مـالَهُمَـا	إذا تَحَارَسَ أَهْلُ المَالِ أَحْرَاسُ
مالِي الرِّضَا بالَّذِي أَصْبَحْتُ أَمْلِكُهُ	ومالِيَ اليَأْسُ مِمَّا يَمْلِكُ النَّاسُ

٤٨٤٤ أخذ هذا من قول أبي حازم المدنيّ ، وقال له بعضُ الملوكِ : ما مالُكَ ؟ قال : الرِّضا عن الله ، والغِنَى عن الناسَ .

٤٨٤٥ وقال بشَّارُ بن بِشر[١] :

وإنِّـي لَعَـفٌّ عَـنْ فُكَـاهَـةِ جَـارَتـي	وإنِّـي لَمَشْنُـوءٌ إلَـيَّ ٱغْتِيَـابُهَـا
إذا غَابَ عَنْهَا بَعْلُهَا لم أكُنْ لَهَا	زَؤُوراً ولم تَأْنَسْ إلَيَّ كِلابُهَا[٢]
ولَـم أَكُ طَـلاَّبـاً أَحَـادِيـثَ سِرِّهَـا	ولا عَالِماً مِنْ أيِّ حَوْكٍ ثِيَابُهَا
وإنَّ قِـرَابَ البَطْـنِ يَكْفِيـكَ مِلْـؤُهُ	ويَكْفِيكَ سَوْءَاتِ الأُمُورِ ٱجْتِنَابُهَا
إذا سُدَّ بَابٌ عَنْكَ مِنْ دُونِ حَاجَةٍ	فَـذَرْهَـا لأُخْـرَى لَيِّـنٍ لَـكَ بَـابُهَـا

١٨٤/٣

٤٨٤٦ وقال ٱبن[1] حازم :

أَوْجَـعُ مِـنْ وَخْـزَةِ السِّنَـانِ	لِذِي الحِجَا وَخْزَةُ اللِّسَانِ
فـٱسْتَـرْزِقِ اللهَ وٱسْتَعِنْـهُ	فـإنَّـهُ خَيْـرُ مُسْتَعَـانِ
وإنْ نَبَـا مَنْـزِلٌ بِحُـرٍّ	فَمِـنْ مَكَـانٍ إلَـى مَكَـانِ
لا يَثْبُـتُ الحُـرُّ فـي مَكَـانٍ	يُنْسَـبُ فِيـهِ إلَـى الهَـوَانِ
الحُـرُّ حُـرٌّ وإنْ تَعَـدَّتْ	عَلَيْـهِ يَـوْمـاً يَـدُ الـزَّمَـانِ

٤٨٤٧ حَدَّثني محمد بن داود ، عن جابر بن عثمانَ الحنفيّ ، عن يوسفَ بن عطيّةَ ، قال : حَدَّثني المعلَّى بن زياد القُرْدُوسِي[2] : أن عامر بن عبد قيس العَنْبريّ كان يقول : أربعُ آياتٍ من كتاب الله إذا قرأتُهنَّ مَسَاءً لم أُبالِ على ما أُمْسي ، وإذا تَلوتُهنَّ صباحاً لم أُبالِ على ما أُصبحُ : ﴿ مَّا يَفْتَحِ ٱللَّهُ لِلنَّاسِ مِن رَّحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ لَهَا ۖ وَمَا يُمْسِكْ فَلَا مُرْسِلَ لَهُۥ مِنۢ بَعْدِهِۦ ﴾

---

(1) كب ، مص : ابن أبي ، خطأ .   (2) كب : الفردوسي ، تصحيف .

---

(١) سيأتي البيت الرابع برقم ٥٠٢٣ كتاب الطعام منسوباً إلى هلال بن خثعم .

(٢) رجل زؤور وزَوّار : كثير الزيارة . يقول : إنه ليس يكثر الطروق لها والغشيان لمنزلها ، فتأنس به كلابها ، لأن الأنس لا يكون إلا مع المواصلة والمواترة .

و﴿ وَإِن يُرِدْكَ بِخَيْرٍ فَلَا رَآدَّ لِفَضْلِهِۦ يُصِيبُ بِهِۦ مَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦ ﴾ و﴿ ۞ وَمَا مِن دَآبَّةٍ فِى ٱلْأَرْضِ إِلَّا عَلَى ٱللَّهِ رِزْقُهَا ﴾ و[1] ﴿ سَيَجْعَلُ ٱللَّهُ بَعْدَ عُسْرٍ يُسْرًا ﴾ .

٤٨٤٨ حَدَّثني عبد الرحمن ، عن بِشْر بن مُصلِح ، قال :

قال إبراهيم بن أدهم: لا تَجعل بينك وبين الله مُنعِماً عليك، وعُدَّ[2] النعمَ منه عليك مَغْرماً.

٤٨٤٩ حَدَّثني الرِّياشِيّ ، عن الأصْمَعيّ ، قال : أبْرَعُ بيتٍ قالته العربُ بيتُ أبي ذُؤَيب الهُذَليّ : ٣/ ١٨٥

والنَّفْسُ رَاغِبَـةٌ إذا رَغَّبْتَهَـا ... وإذا تُرَدُّ إلى قَلِيلٍ تَقْنَعُ(١)

٤٨٥٠ قال أبو حاتم ، عن الأصْمَعيّ ، قال : حَدَّثنا أبو عمر[3] الصَّفّار ، عن حَجّاج[4] الأسود ، قال :

احتاجت عجوزٌ من العُجُزِ القُدُمِ ، قال: فجزِعتْ إلى المسألة ، ولو صبَرتْ لكان خيراً لها . ولقد بلغني أن الإنسانَ يَسألُ فيُمنَعُ ، ويَسألُ فيُمنَعُ ، والصَّبرُ مُنتبَذٌ ناحيةً يقول : لو صِرتَ إليّ لكَفَيْتُكَ .

٤٨٥١ وكان يقال : أنت أخو العزِّ ما ٱلتَحفتَ القناعةَ .

٤٨٥٢ ويقال : اليأس حرٌّ والرَّجاء عبدٌ .

٤٨٥٣ وقال بعضُ المفسِّرين في قول الله عزَّ وجلَّ : ﴿ فَلَنُحْيِيَنَّهُۥ حَيَوٰةً طَيِّبَةً ﴾ قال : بالقناعة .

٤٨٥٤ وقال سعد بن أبي وَقَّاص لابنه عمر : يا بنيّ إذا طلبت الغِنى فٱطلبْه بالقناعةِ ، فإن لم تكن لك قناعةٌ فليس يُغنيكَ مالٌ(٢) .

٤٨٥٥ وقال عروةُ بن أُذَيْنَةَ :

---

(1) سقطت من مص .
(2) كب : اعدد النعم منهم مغنماً .
(3) كب ، مص : عمرو ، تحريف .
(4) كب ، مص : الحجاج بن ، خطأ .

---

(١) مضى برقم ٣١٣٠ كتاب العلم والبيان .
(٢) القناعة : الرضا باليسير من الرزق .

لَقَدْ عَلِمْتُ ـ وما الإِسْرَافُ مِنْ[1] طَبْعي ـ   أنَّ الَّذِي هُوَ رِزْقِي سَوْفَ يَأْتِيني(١)
أَسْعَى لَهُ فَيُعَنِّيني تَطَلُّبُهُ   ولَوْ قَعَدْتُ أَتَاني لا يُعَنِّيني

٤٨٥٦ وقال أبو العَتَاهِيَة :

إنْ كَانَ لا يُغْنِيكَ ما يَكْفِيكَا   فكُلُّ ما في الأرْضِ لا يُغْنِيكَا

١٨٦/٣ ٤٨٥٧ وقال بعضهم : الغِنى والعزُّ[2] يجولان في طلب القناعةِ ، فإذا وجداها قطَناها .

٤٨٥٨ حَجَّت أعرابيّةٌ على ناقةٍ لها ، فقيل لها : أين زادُكِ ؟ قالت : ما معيَ إلا ما في ضَرْعِها .

٤٨٥٩ وقال الشاعر :

يا رُوحَ مَنْ حَسَمَتْ قَنَاعَتُهُ   سَبَبَ المَطَامِعِ مِنْ غَدٍ وغَدِ
مَنْ لم يَكُنْ للهِ مُتَّهِماً   لم يُمْسِ مُحْتَاجاً إلى أحَدِ

٤٨٦٠ وقال أزْدَشِيرُ : خيرُ الشِّيم القناعةُ ، ونماءُ العقلِ بالتعلُّم .

٤٨٦١ وقال النَّمِرُ بن تَوْلَبٍ :

ومَتَى تُصِبْكَ خَصَاصَةٌ فَأرْجُ الغِنَى   وإلى الَّذِي يَهَبُ الرَّغَائبَ فَارْغَبِ(٢)
لا تَغْضَبَنَّ عَلَى امْرِىءٍ في مالِهِ   وعَلَى كَرَائِمِ صُلْبِ مالِكَ فاغْضَبِ(٣)

٤٨٦٢ وقال أبو الأسْوَد :

---

(1) كب ، مص : في طمع .   (2) مص : الفقر . خطأ .

---

(١) الإسراف : تجاوز الحد ، وهو تصحيف قديم ، قال الشريف المرتضى : وقوم يخطئون فيروونه بالسين غير معجمة ، وذلك خطأ ، وإنما أراد بالإشراف . [يقول] : إني لا أستشرف وأتطلع إلى ما فاتني من أمور الدنيا ومكاسبها ، ولا تتبعها نفسي (أمالي المرتضى ٤٠٨/١) .

(٢) الخصاصة : الفقر وسوء الحال . والرغائب : جمع الرغيبة ، وهي العطاء الكثير ، الذي يرغب في مثله . ورَغِب : سأل وتضرع .

(٣) كريمة مال الرجل : خياره وما يضن به ويكرم عليه ، والجمع كرائم . وقال : صلب مالك ، لأن أموالهم كانت الإبل ، يعني التي ولدت عنده من أصلاب ماله . يقول : لايحم أنفك في أمر تحمل فيه غرماً ، وأنت تؤمل أن يعينك أحد عليه ، فإن كنت فاعلاً فلا تثقن إلا بمالك تبذل من حره في نصرة من تنصره . وذلك أن النمر كان لجأ إلى صديق في دية احتملها هو وقومه ، فلما سألوه تبسم لهم وقال : إن لي نفساً تأمرني أن أعطيكم ، ونفساً تأمرني ألا أفعل . فقال النمر لقومه : لا تسألوا أحداً ، فالدية كلها علي .

ولا تَطْمَعَنْ في مَالِ جَارٍ لِقُرْبِهِ ... فكُلُّ قَريبٍ لا يُنَالُ بَعِيدُ

٤٨٦٣ وقال كعبُ بن زُهَير :

قَدْ يَعُوزُ الحَازِمُ المَحْمُودُ نِيَّتُهُ ... بَعْدَ الثَّرَاءِ ويُثْرِي العَاجِزُ الحَمِقُ

فلا تَخَافي عَلَيْنَا الفَقْرَ وانْتَظِري ... فَضْلَ الَّذِي بالغِنَى مِنْ فَضْلِهِ نَثِقُ[1]

٤٨٦٤ وشكَا رجلٌ إلى قوم ضِيقاً فقال له بعضهم : شكوتَ مَنْ يَرحَمُكَ إلى مَنْ لا يرحَمُك .

٤٨٦٥ وقال هشامُ بن عبد الملك لسالم بن عبد الله ودخلا الكعبة : سلني حاجتَكَ ؛ قال : أكرهُ أن أسألَ في بيتِ الله غيرَ الله .

٤٨٦٦ ورأى رجلاً يسألُ في الموقِفِ فقال : أفي مثل هذا الموضِع تسألُ غيرَ الله عزَّ وجلَّ !

١٨٧/٣

٤٨٦٧ وقال ابن المُعَذَّل :

تُكَلِّفُني إذْلاَلَ نَفْسي لِعِزِّهَا ... وهَانَ عَلَيْهَا أنْ أُهَانَ لِتَكْرُمَا

تَقُولُ سَلِ المَعْرُوفَ يَحْيَى بْنَ أكْثَمٍ ... فَقُلْتُ سَلِيهِ رَبَّ يَحْيَى بْنِ أكْثَمَا

٤٨٦٨ وقال ابن عباس : المساكينُ لا يعودونَ مريضاً ، ولا يَشهَدُون جنازةً ، وإذا سألَ الناسُ اللهَ سألوا الناسَ .

٤٨٦٩ وكان الحسنُ يَطرُدُ السُّؤَّالَ يومَ الجمعةِ ، ولا يَرى لهم جُمعَةً .

٤٨٧٠ وقال بعضُ الشعراء :

حُبُّ الرِّيَاسَةِ دَاءٌ لا دَوَاءَ لَهُ ... وقَلَّ ما تَجِدُ الرَّاضِينَ بالقِسَمِ

٤٨٧١ وقال محمود الورّاق :

شَادَ المُلُوكُ قُصُورَهُمْ وتَحَصَّنُوا ... مِنْ[2] كُلِّ طَالِبِ حَاجَةٍ أوْ رَاغِبِ

غَالَوْا بأبْوَابِ الحَدِيدِ لِعِزِّهَا ... وتَنَوَّقُوا في قُبْحِ وَجْهِ الحَاجِبِ(١)

وإذا تَلَطَّفَ للدُّخُولِ إلَيْهِمُ ... رَاجٍ تَلَقَّوْهُ بوَعْدٍ كَاذِبِ

---

(1) كب : يثق .   (2) كب ، مص : عن .

---

(١) تنوقوا : تأنقوا وتجودوا وبالغوا في ذلك .

فأرْغَبْ إلى مَلِكِ المُلُوكِ ولا تكُنْ   بَادِي[1] الضَّرَاعَةِ طَالِباً مِنْ طَالِبِ

٤٨٧٢ وُجِدَ على مِيلٍ في طريقِ مكَّةَ :

أَلَا يـا طَـالِـبَ الـدُّنْيـا   دَعِ الـدُّنْيـا لِشَـانِيكَـا
إلَـى كَـمْ تَطْلُـبُ الـدُّنْيـا   وظِـلُّ المِيـلِ يَكْفِيكَـا(١)

٤٨٧٣ قال مُطَرِّفُ بن عبد الله لابن أخيه : إذا كانت لكَ إليّ حاجةٌ فاكتُبْ بها رُقعةً ، فإني أضَنُّ بوجهكَ عن ذُلِّ السؤالِ .

٣/ ١٨٨ ٤٨٧٤ وقال أبو الأسود :

وإنَّ أحَقَّ النَّاسِ إنْ كُنْتَ مَادِحاً   بمَدْحِكَ مَنْ أعْطَاكَ والوَجْهُ وَافِرُ

٤٨٧٥ وكان معاويةُ يتمثّل بهذين البيتين :

وفتَـىً خَـلاً مِـنْ مَـالِـهِ   ومِنَ المُرُوءَةِ غَيْرُ خَالِي
أعْطَـاكَ قَبْـلَ سُـؤَالِـهِ   فَكَفَـاكَ مَكْـرُوهَ السُّـؤَالِ

٤٨٧٦ وقال آخر :

أَبَا مَالِكٍ لا تَسْأَلِ النَّاسَ والْتَمِسْ   بكَفَّيْـكَ سَيْـبَ اللهِ فـاللهُ أَوْسَـعُ
فَلَوْ تَسْأَلِ النَّاسَ التُّرَابَ لأَوْشَكُوا   إذا قُلْتَ هَاتُوا أنْ يَمِيلوا فيَمْنَعُوا

٤٨٧٧ والمشهور في هذا قول عَبِيد :

مَـنْ يَسْـأَلِ النَّـاسَ يَحْـرِمُـوهُ   وسَـائِـلُ اللهِ لا يَخِيـبُ

٤٨٧٨ قال سليمانُ لأبي حازمٍ : سَلْ حوائجَك . فقال : قد رفعتُها إلى مَنْ لا تُخْذلُ[2] الحوائجُ دونه .

٤٨٧٩ قال بعضُ المفسّرين في قول الله عزَّ وجلَّ : ﴿ وَهُوَ خَيْرُ ٱلرَّٰزِقِينَ ﴾ أي المخلوقُ يَرْزُقُ فإذا سَخِط قطع رِزقَه ، واللهُ عزَّ وجلَّ يَسْخَطَ ولا يَقْطَعُ .

٤٨٨٠ وقال الشاعر :

لا تَضْرَعَنَّ لِمَخْلُوقٍ عَلَى طَمَعٍ   فإنَّ ذَلِكَ وَهْنٌ مِنْكَ بالدِّينِ

(1) كب ، مص : يا ذا .   (2) كب : تختزل .

(١) الميل : منار يبنى للمسافر في الطريق ، يهتدى به ويدل على المسافة .

وٱسْتَرْزِقِ اللهَ رِزْقاً مِنْ خَزَائِنِهِ   فإنَّما هُوَ بَيْنَ الكَافِ والنُّونِ

٤٨٨١ وقال الخليل بن أحمد(١) : ٣/ ١٨٩

أَبْلِغْ سُلَيْمَانَ أَنِّي عَنْهُ فِي سَعَةٍ   وفي غِنَىً غَيْرَ أَنِّي لَسْتُ ذَا مَالِ
سَخِّى[1] بنَفْسِيَ ، إنِّي لا أَرَى أحداً   يَمُوتُ هَزْلًا ولا يَبْقَى عَلَى حَالِ
الرِّزْقُ[2] عَنْ قَدَرٍ لا الضُّعْفُ يُنْقِصُهُ[3]   ولا يَزِيدُكَ فِيهِ حَوْلُ مُحْتَالِ

٤٨٨٢ وقال المَغْلُوطُ(٢) :

مَتَى ما يَرَ النَّاسُ الغَنِيَّ وجَارُهُ   فَقِيرٌ يَقُولُوا عاجِزٌ وجَلِيدُ
ولَيْسَ الغِنَى والفَقْرُ مِنْ حِيلَةِ الفَتَى   ولَكِنْ حُظُوظٌ قُسِّمَتْ وجُدُودُ

٤٨٨٣ وقال آخر :

يَخِيبُ الفَتَى مِنْ حَيْثُ يُرْزَقُ غَيْرُهُ   ويُعْطَى الفَتَى مِنْ حَيْثُ يُحْرَمُ صَاحِبُهْ

٤٨٨٤ وقال أبو الأَسْوَد :

لَيْتَكَ آذَنْتَنِي بِوَاحِدَةٍ   تَجْعَلُهَا مِنْكَ سَائِرَ الأَبَدِ
تَحْلِفُ أَلَّا تَبَرَّنِي أَبَداً   فإنَّ فيها بَرْداً عَلَى كَبِدِي
إنْ كَانَ رِزْقِي إلَيْكَ فَارْمِ بِهِ   في نَاظِرَيْ حَيَّةٍ عَلَى رَصَدِ(٣)

٤٨٨٥ وقال عمر بن الخطّاب رضي الله عنه : حِرفةٌ يُقالُ فيها ، خيرٌ من مَسْأَلَةِ الناس .

٤٨٨٦ وقال سعيدُ بن العاص : مَوْطِنانِ لا أستحيي من العِيِّ فيهما : عند مُخَاطَبَتِي جاهلاً ، وعند مَسْأَلتي حاجةً لنفسي(٤) . ٣/ ١٩٠

---

(1) كب ، مص : شحا .   (2) كب ، مص : فالرزق .
(3) كب ، مص : يمنعه .

---

(١) الأبيات في سليمان بن قبيصة بن يزيد بن المهلب ، وكان الخليل كتب إليه يستزيره إلى السند أيام ولايته عليها (طبقات ابن المعتز ٩٨) ، وقال ابن خلكان : هي في سليمان بن حبيب بن المهلب والي فارس والأهواز (وفيات الأعيان ٢/ ٢٤٥) .
(٢) مضى البيتان برقم ١١٦٣ كتاب السؤدد .
(٣) على رصد : أي ترصد وتراقب لتثب فتقتل وتغدر ، يقال : رَصَده ، إذا قعد له على الطريق يرقبه ليغتاله ويذهب به .
(٤) مضى برقم ٣٠٣٧ كتاب العلم والبيان .

٤٨٨٧ حَدَّثني محمد بن عُبَيد أبو[1] عبد الله ، عن مِسْعَر ، عن عبد الله بن واصل ، قال :
جاء رجلٌ إلى شُرَيح يَستقرضُ[2] دراهمَ ، فقال له شُرَيحٌ : حاجتُكَ عندنا ، فأْتِ مَنزلَكَ فإنّها ستأتيكَ ، إنّي لأكره أن يَلْحَقَكَ ذُلُّها .

٤٨٨٨ حَدَّثني الرِّيَاشيّ ، عن الأصْمَعيّ ، عن حَكيم بن قيس بن[3] عاصم ، عن أبيه ، أنه أوصى بنيه عند موته فقال : إيّاكُم والمسألةَ ، فإنها آخرُ كَسْبِ الرجل .

٤٨٨٩ وقال بعضُ المُحْدَثِين :

عَوَّدْتُ نَفْسي الضِّيقَ حَتَّى أَلِفتُهُ ... وأَخْرَجَني حُسْنُ العَزَاءِ إلَى الصَّبْرِ
ووَسَّعَ قَلْبي لِلأَذَى الأُنسُ بالأذَى ... وقَدْ كُنْتُ أحْياناً يَضِيقُ بهِ صَدْري
وصَيَّرَني يَأسي مِنَ النَّاسِ رَاجِياً ... لِسُرْعَةِ لُطْفِ اللهِ مِنْ حَيْثُ لا أَدْري

٤٨٩٠ وقال آخر :

حَسْبي بِعِلْمي لَوْ نَفَعْ ... ما الذُّلُّ إلّا في الطَّمَعْ
مَنْ رَاقَبَ اللهَ نَزَعْ ... عَنْ قُبْحِ ما كَانَ صَنَعْ
ما طَارَ شَيْءٌ فارْتَفَعْ ... إلّا كَمَا طَارَ وَقَعْ

* * *

(1) كب ، مص : عن أبي عبد الله ، عن محمد بن عبد الله بن واصل ، تحريف .
(2) كب : يستقرضه .
(3) كب : عن .

الحِرصُ والإلحاحُ

٤٨٩١ لما قَتَل كِسرَى بُزُرْجِمِهْرَ وجَد في مِنْطَقَتِهِ كتاباً : إذا كان القَدَرُ حقاً فالحِرصُ باطلٌ ، وإذا كان الغَدْرُ في الناس طِباعاً فالثِّقةُ بكلّ أحدٍ عجزٌ ، وإذا كان الموتُ لكل أحدٍ راصِداً فالطمأنينةُ إلى الدنيا حُمْقٌ .

٤٨٩٢ وقال بعض الشعراء :

مَنْ عَفَّ خَفَّ عَلَى الصَّدِيقِ لِقَاؤُهُ ... وأَخُو الحَوَائِجِ وَجْهُهُ مَمْلُولُ

٤٨٩٣ وفي « كتاب للهند » : لا يُكْثر الرجلُ على أخيه الحوائجَ ؛ فإنّ العِجْلَ إذا أفرط في مَصِّ أمه نطَحته ونَحَّته .

٤٨٩٤ وقال عدِيُّ بن زيد :

قَـدْ يُـدْرِكُ المُبْطِـيءُ مِـنْ حَظِّـهِ ... والخَيْنُ[1] قَدْ يَسْبِقُ جُهْدَ الحَرِيصْ

٤٨٩٥ وقال ابن المُقَفَّع[(١)] : الحِرْصُ مَحْرمةٌ ، والجُبْنُ مَقْتلةٌ ، فانْظُرْ فيما رأيتَ وسَمِعتَ أمَنْ قُتِل في الحربِ مُقْبِلاً أكثرُ أم مَنْ قُتِل مُدْبِراً ؟ وانْظرْ مَنْ يطلبُ إليك بالإجمال والتكرمِ أحقُّ أن تسخوَ نفسُك له بالعطيّة ، أم مَنْ يطلبُ ذلك بالشَّرَه والحِرص ؟

٤٨٩٦ وقال الشاعر :

كَمْ مِنْ حَرِيصٍ عَلَى شَيْءٍ لِيُدْرِكَهُ ... وعَـلَّ إِدْرَاكَـهُ يُـدْنِـي إلـى عَطَبِهْ

٤٨٩٧ وقال آخر :

ورُبَّ مُلِـحٍّ عَلَـى بُغْيَـةٍ ... وفِيهـا مَنِيَّتُـهُ لَـوْ شَعَـرْ

٤٨٩٨ والعربُ تقول في الرجل المُلِحّ في الحوائج ، الذي لا تنقضِي له حاجةٌ إلا سأل أخرى :

---

(1) كب ، مص : الرزق .

---

(١) مضى برقم ٧٨٩ كتاب الحرب .

لا يُرْسِلُ السَّاقَ إلَّا مُمْسِكاً سَاقَا

٣/ ١٩٢ وأصلُ المثل في الحِرْباء ، إذا اشتدّ عليه حَرُّ الشمس لجأ إلى شجرة ثم تَوَقَّل[1] في أغصانها ، فلا يُرسلُ غُصناً حتَّى يَقبِض على آخَر .

قال[2] الشاعر :

أَنَّـى أُتيـحَ لهَـا[3] حِـرْبَـاءُ تَنْضُبَـةٍ   لا يُرْسِلُ السَّاقَ إلَّا مُمْسِكاً سَاقَا(١)

٤٨٩٩ وفي « كتاب كليلة » : لا فَقْرَ ولا بلاء كالحِرْص والشَّرَه ، ولا غِنًى كالرِّضَا والقناعة ، ولا عقلَ كالتّدبير ، ولا وَرَعَ كالكفِّ ، ولا حَسَبَ كحسن الخُلُق .

٤٩٠٠ قال ابن المُقَفَّع : الحِرصُ والحسدُ بِكْرا[4] الذنوب وأصلُ المهالك ؛ أمّا الحسدُ فأهلك إبليسَ ، وأما الحِرصُ فأخرج آدمَ من الجنة .

٤٩٠١ وفي « كتاب كليلة » : خمسةٌ حُرَصاءَ ، المالُ أحبُّ إليهم من أنفسهم : المُقاتِلُ بالأجرة ، وحَفَّارُ القُنِيِّ والأسرابِ ، والتَّاجِرُ يَركَبُ البحر ، والحاوي يُلسِعُ يدَه الحيّةَ ، والمُخَاطِرُ على شُرب السمّ(٢) .

٤٩٠٢ دخل مالك بن دِينار على رجل محبوسٍ قد أُخذ بمالٍ عليه وقُيِّدَ ، فقال له : يا أبا يحيى ، أمَا تَرى ما نحن فيه من هذه القيود ! فرفَع مالك رأسَه فرأى سَلَّةً ، فقال : لمن هذه ؟ قال : لي . قال : فأمر بها أن تُنزلَ ، فأُنزِلتْ فوُضعتْ بين يديه ، فإذا دَجَاجٌ وأَخبِصةٌ ، فقال مالك : هذه وَضعت القيودَ في رِجْلك(٣) .

---

(1) كب : ترقى ، مص : توقى .
(2) كب ، مص : وقال .
(3) كب ، مص : له .
(4) كب : بكر .

---

(١) الضمير في « لها » يعود على ناقة وصفها في بيت سابق يقودها سائق مجد ، فتعجب كيف أتيح لها هذا السائق المجد الخادم . تنضبة : شجرة تألفها الحرابي ، والحرباء إذا لجأ إلى شجرة ، فزالت الشمس عنها ، تحول إلى أخرى أعدها لنفسه . وهذا مثل يضرب للملحف ، أي هو لا يدع حاجة إلا سأل أخرى ، ويضرب للخصم الجدل ، الذي لا يدع حجة إلا وقد أعد أخرى يتعلق بها .

(٢) القني : جمع قناة ، وهي الآبار التي تحفر في الأرض .

(٣) أخبصة : جمع خبيص ، ضرب من الحلواء ، قوامه التمر والسمن ، يخبص ، أي يخلط ويقلب ويوضع في الطنجير ثم يسوى ، وهو من طعام أهل النعمة والترف .

٤٩٠٣ كان أشعَب يقول : أنا أطمع وأُمّي تَقِينُ[1] فقلّ ما يُفلِتُنا[2](١) .

١٩٣/٣

٤٩٠٤ وقال النابغةُ :

والْيَأسُ مِمّا[3] فَاتَ يُعْقِبُ رَاحَةً ... وَلَرُبَّ مَطْعَمَةٍ[4] تَعُودُ ذُبَاحَا(٢)

٤٩٠٥ وقال أبو عليٍّ الضريرُ :

فَإنِّي قَدْ بَلَوْتُكُمْ جَمِيعاً ... فَمَا مِنْكُمْ عَلَى شُكْرِي حَرِيصُ
وأَرْخَصْتُ الثَّنَاءَ فعِفْتُمُوهُ ... ورُبَّتَمَا غَلاَ الشَّيْءُ الرَّخِيصُ
فَعِفْتُ نَوَالَكُمْ ورَغِبْتُ عَنْهُ ... وشَرُّ الزَّادِ ما عَافَ الخَصِيصُ(٣)

٤٩٠٦ وقال أعرابيّ :

أَيُّهَا الذَّائِبُ الحَرِيصُ المُعَنَّى ... لَكَ رِزْقٌ وسَوْفَ تَسْتَوْفِيهِ
قَبَّحَ اللهُ نَائِلاً تَرْتَجِيهِ ... مِنْ يَدَيْ مَنْ تُرِيدُ أنْ تَقْتَضِيهِ
إنَّمَا الجُودُ والسَّمَاحُ لِمَنْ يُعْـ ... ـطِيكَ عَفْواً ومَاءُ وَجْهِكَ فِيهِ
لا يَنَالُ الحَرِيصُ شَيْئاً فَيَكْفِيـ ... ـهِ وإنْ كَانَ فَوْقَ ما يَكْفِيهِ
فَسَلِ اللهَ وَحْدَهُ ودَعِ النَّا ... سَ وأسْخِطْهُمُ بمَا يُرْضِيهِ
لا تَرَى[5] مُعْطِياً لِمَا مَنَعَ اللّـ ... ـه ولا مَانِعاً لِمَا يُعْطِيهِ[6]

• • •

(1) كب ، مص : تيقن .
(2) كب ، مص : يفوتنا .
(3) كب ، مص : عما .
(4) كب : مطمعة .
(5) كب : نرى .
(6) جاء في الأصل كب ، وتابعته مص :
آخر كتاب الحوائج ، وهو الكتاب الثامن من عيون الأخبار لابن قتيبة رحمة الله عليه . وكتبه الفقير إلى رحمة الله تعالى إبراهيم بن عمر بن محمد بن عليّ الواعظ الجَزَريّ وذلك في شهور سنة أربع وتسعين وخمسمائة . والحمد لله ربّ العالمين ، وصلواته وسلامُه على سيِّدنا محمد النبيّ وآله أجمعين . ويتلوه الكتاب التاسع وهو كتاب الطعام ، والله الموفّق للصّواب . وتلته اختيارات من زيادات النساخ .

(١) تقين : تمشط العروس وتزينها ، والتَّقَيُّن : التزين بألوان الزينة .
(٢) الذباح : القتل ، وهو أيضاً نبت يقتل آكله .
(٣) الخصيص : الفقير ، وهو من الخصاصة : الفقر والحاجة واختلال الحال .



كتاب الطعام

صنوف الأطعِمَة

٤٩٠٧ قال أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قُتَيبة الدِّينَوَريّ رحمة الله عليه :

قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه للأحْنَف : أيُّ الطعامِ أحبُّ إليك ؟ قال : الزُّبْدُ والكَمْأةُ .

فقال عمر : ما هما بأحبِّ الأطعمةِ إليه ، ولكنه يُحِبّ الخِصْب للمسلمين .

٤٩٠٨ قال الأصْمَعيّ : قال رجلٌ في مجلس الأحْنَف : ليس شيءٌ أبغضَ إليَّ من التمر والزُّبْد ؛ فقال الأحْنَف : رُبَّ مَلُومٍ لا ذنبَ له .

٤٩٠٩ عن أبي عمرو بن العَلاء ، قال : قال الحجّاج لجلسائه : لِيكْتُبْ كلُّ رجلٍ في رُقْعةٍ أحبَّ الطعامِ إليه ، ويجعلْها تحت مُصَلاَّيَ .

فإذا في الرِّقاع كلِّها : الزُّبْدُ والتمرُ .

٤٩١٠ عن الأصْمَعيّ ، قال : قال مَدَنِيٌّ : الكُبَادات أربعٌ : العَصِيدةُ ، والهَرِيسةُ ، والحَيْسةُ ، والسَّميذةُ(١) .

٤٩١١ عن الأصْمَعيّ ، عن حَزْم ، قال :

قال مالك بن حِقْبة لحَسَّان ابن الفُرَيعة : ما تَزَوَّدْتَ إلينا ؟ قال : الحَيْسُ . قال : ثلاثةُ أسْقِيَةٍ[1] في وِعاء .

٤٩١٢ قال الأصْمَعيّ : قال بعضُ الأعراب : أشتهي ثريدةً دَكْناء من[2] ١٩٨/٣

(1) كب : أشقية .

(2) كب : ومن .

(١) الكبادات : الأشياء التي تمرض الكبد وتوجعه . العصيدة : دقيق يُلَت بالسمن ويطبخ ، وندعوها بالشام « الحريرة » . والحيسة : تمر وأقط وسمن تخل وتعجن وتسوى كالثريد . والسميذة : لباب الدقيق ، تعمل منه الهريسة .

الفُلْفُل(١) ، رقْطاء من[1] الحِمَّص(٢) ، ذات حِفَافين[2] من اللحم(٣) ، لها جَناحان من العُرَاق(٤) ، أَضْرِب فيها ضَرْب وليِّ السَّوْء في مال اليتيم .

٤٩١٣ وقال ٱبن الأعرابيّ : يقال : أطيبُ اللحم عُوَّذُهُ .

أي أطيبه ما وَلِيَ العظمَ ، كأنه عاذَ به .

٤٩١٤ عن أبي عُبَيدة ، قال : مَرَّ الفرزدقُ بيحيى بن الحُصين بن المُنْذِر الرَّقَاشيّ ، فقال[3] له : هل لك يا أبا فِرَاسٍ في جَدْيٍ سَمين ، ونَبيذِ زبيبٍ جيِّد ؟ فقال الفرزدق : وهل يأبى هذا إلا ابنُ المَرَاغة(٥) !

يعني جريراً .

٤٩١٥ وقال الأحْوَص لجرير : ما تُحِبُّ أن يُعَدَّ لك ؟ قال : شِواءٌ ، وطِلاءٌ ، وغِناءٌ .

قال : قد أُعِدَّتْ[4] لك(٦) .

٤٩١٦ وقال مَدَنيٌّ لصديق له : والله أشتهي كَشْكِيَّةً .

ومَدَّ بها صوتَه ، فخرجت منه ريح ؛ فقال له : ما أسرع ما لَفَحَتْكَ يأبنَ عمّ(٧) .

١٩٩/٣ ٤٩١٧ وعن الأصْمَعيّ ، قال : قال شيخ من أهل المدينة : أتيتُ فلاناً فأتاني بمَرَقةٍ كان

---

(1) كب : ومن .
(2) كب : خفافين ومن اللحم ، تصحيف .
(3) كب : قال .
(4) كب : أعدن .

---

(١) الثريدة : فتات الخبز يبل بماء القدر ويغمس فيه حتى يلين ، ويؤكل ، وثريدة دكناء : كثيرة الأباريز ، وهو التابل ، أي ما يطيب به الطعام .
(٢) رقطاء : سوداء تشوبها نقط بيضاء .
(٣) الحفاف : الجانب ، من قولهم : حَفَّ بالشيء وحواليه ، إذا أحدق به وأطاف به واستدار حوله .
(٤) العراق : جمع عرق (بالفتح فسكون) وهو العظم إذا أخذ عنه معظم اللحم وبقي عليه لحوم رقيقة ، تؤكل وتتمشش عظامها ، ولحمها من أطيب اللحمان عندهم .
(٥) ابن المراغة : نبز ينبز به جرير . والمراغة : الأتان لا تمتنع من الفحول ، لقبه الأخطل بذلك ، كأنه يعني أن أمه يتمرغ عليها الرجال .
(٦) الطلاء : الخمر ، وبعض العرب يسمي الخمر الطلاء ، يريدون بذلك تحسين اسمها ، تحرجاً من أن يسموها خمراً .
(٧) كشكية : ندعوها بالشام « كشكة » ضرب من الحساء اللزج مصنوع من القمح وزبد لبن الشاء ، وربما أضيف إليه شيء من اللحم .

فيها مُسَقًّى ، فلم أر فيها إلا كَبِداً طافيةً ، فغَمستُ يدي فوجدتُ مُضْغة ، فمددتُها فامتدّتْ حتى كأني أزمُر في نايٍ[١] .

٤٩١٨ أُدخِل أعرابيٌّ على كِسْرَى ليتعجَّبَ من جَفائه وجَهْلِه ، فقال له : أيُّ شيء أطيبُ لحماً ؟ قال : الجمل . قال : فأيُّ شيء أبعدُ صوتاً ؟ قال : الجمل . قال : فأيُّ شيء أنهضُ بالحِمْل الثقيل ؟ قال : الجمل . قال كِسْرى : كيف يكون لحم الجمل أطيبَ من البَطّ والدَّجاج والفِراخ والدُّرّاج والجِداء[٢] ؟ قال : يُطبَخ لحم الجمل بماءٍ ومِلْح ، ويُطبخ ما ذكرتَ بماءٍ ومِلْح حتى يُعرفَ فَضْلُ ما بين الطعمين . قال : كيف يكون الجملُ أبعدَ صوتاً ونحن نسمع الصوتَ من الكُرْكيّ[٣] من كذا وكذا مِيلاً ؟ قال الأعرابيّ : ضَعِ الكُرْكيّ في مكانِ الجمل وضَعِ الجملَ في مكان الكُرْكيّ حتّى تعرفَ أيُّهما أبعدُ صوتاً . قال كِسْرى : كيف تزعمُ أنّ الجمل أحملُ للحِمل الثقيل والفيلُ يحمل كذا وكذا رطلاً ؟ قال : لِيُبْرَك الفيلُ ويُبْرَك الجملُ ولْيُحْمَلْ على الفيل حِمْلُ الجمل ، فإن نهض به فهو أحمل للأثقال .

٤٩١٩ عن جعفر بنِ سليمان قال : شيئانِ لا يزيدهما كثرةُ النفقة طِيباً : الطِّيبُ والقِدْر ، ولكن تُطَيِّبُهما إصابةُ القَدْر .

٤٩٢٠ وفيما أجاز لنا عمرو بن بحر الجاحظ من كتبه قال :

كان أبو عبد الرحمنَ الثوريّ يُعْجَبُ بالرؤوس ويَصِفُها ، ويُسمِّي الرأس عُرْساً لِمَا تجمَّعَ[1] فيه من الألوانِ الطيّبة ، وكان يسمِّيه مرّةً الجامعَ ومرّةً الكاملَ ، ويقول : الرأس شيء واحدٌ ، وهو ذو ألوانٍ عجيبةٍ وطعومٍ مختلفةٍ ؛ وكلُّ قِدْرٍ وكُل شِواء فإنما هو شيءٌ واحد ، والرأس فيه الدِّماغُ وطَعْمُه مُفْرد ، والعينان وطعمهما مفرد [وفيه الشحمة التي بين أصل الأذن ومُؤْخِرِ العين وطعمها على حدة] ، على أن هذه الشَّحمة [خاصّةً] أطيبُ من المُخّ وأنْعم من الزُّبْد وأدسم من السِّلاءِ[2][٤] ، ثم يَعُدُّ ٢٠٠/٣

(1) كب : تجتمع .

(2) كب : السلي .

(١) المضغة : قطعة اللحم .

(٢) الدراج : الحجل ، طائر على قدر الحمام ، أسود باطن الجناحين وأغبر ظاهرهما ، يسمى دجاج البر .

(٣) الكركي : طائر كبير ، أغبر اللون ، طويل العنق والرجلين ، أبتر الذنب .

(٤) السلاء : السمن ونحوه ما دام خالصاً .

أسقاطَه(١) كلها ، ويقول : الرأسُ سيِّد البَدَن ، وفيه الدّماغ وهو مَعْدِن العقل ، ومنه يتفرّق العَصَبُ الذي فيه الحِسُّ ، وبه قِوَامُ البَدَن ، وإنما القلبُ بابُ العقل ؛ كما أنّ النفس هي المدركةُ والعينُ هي بابُ الألوانِ ، والنفسُ هي السامعةُ الذائقةُ وإنما الأنفُ والأُذُن بابانِ . ولولا أنّ العقلَ في الرأس لما ذَهَب العقلُ من الضربة تُصِيبه ؛ وفي الرأس الحواسُّ الخمس . وكان يُنشد :

هُمُ ضَرَبُوا رَأْسي وفي الرَّأْس أَكْثَرِي   وغُودِرَ عِنْدَ المُلْتَقَى ثَمَّ سَائِرِي

وكان لا يَشتري الرأسَ إلا في زيادةِ الشهر لمكانِ زيادةِ الدماغ ، ولا يشتريه إلا يومَ السبتِ لأن الرؤوسَ يومَ السبتِ أكسدُ[1] ، للفضلاتِ التي تَبقى في منازل التجّار عن يوم الجمعة . وكان إذا فَرَغ من غَدَائه يوم الرأس ، عَمَد إلى القِحْف وإلى اللَّحْيَيْنِ(٢) فوضعه قُرْبَ بيوت النمل والذرّ(٣) ، فإذا اجتمعنَ عليه أخذه ونَفَضَه في طَسْتٍ فيه ماء ، ولا يزال يُعيد ذلك على تلك المواضع حتى يُقْلِع[2] النملُ والذرّ من داره ، فإذا فَرَغ من ذلك ألقاه مع الحطب فاستوقده في التَّنُّور .

٤٩٢١ الأصْمَعيّ ، قال : قال أبو صَوّارة أو ابن دُقّة : الأرز الأبيض بالسَّمن المَسْليّ[3] بالسكر الطَّبَرْزذ ، ليس من طَعام أهل الدنيا(٤) .

٣/٢٠١ ٤٩٢٢ قال : وقال أبو صَوّارة أو ابن دُقّة : أطولُ الليالي ثلاث : ليلةُ العقرب ، وليلة الهريسة ، وليلة جُدّة إلى مكة .

٤٩٢٣ الأصْمَعيّ ، عن جعفر بن سليمان ، قال :

قال أبو كامل مولى عليّ رضي الله عنه : أطْعِموني حَفْنَةَ زُبْدٍ ، ثم اختموا سراويلي ثلاثاً .

---

(1) كب : أكسل .   (2) كب : تقلع .
(3) كب : المشلى .

---

(١) الأسقاط : جمع السَّقَط والساقط ، وهو كل ما خير فيه ، كالأسنان ونحوها .
(٢) القحف : العظم الذي فوق الدماغ ، ولا يدعى قحفاً حتى ينكسر منه شيء . واللحيان : عظما الحنك وهما اللذان عليهما الأسنان .
(٣) الذر : صغار النمل .
(٤) السكر الطبرزذ : السكر الأبيض الصلب .

٤٩٢٤ وقال رجل للثَوْرِيّ : في الحديث : « إن الله يُبْغِض البيتَ الَّلحِمَ » ، فقال : ليس هو الذي يؤكل فيه اللحم ، وإنما هو الذي يؤكل فيه لحوم الناس .

٤٩٢٥ عن أبي الصِّدِّيق الناجي ، عن النبيّ ﷺ ، أنه قال : « خيرُ تَمَراتكم البَرْنِي ، يذهب بالداءِ ولا داءَ فيه »(١) .

٤٩٢٦ وعن ابن عُمَر ، عن عمر ، أنه قال : يا غلام أنْضِجِ العصيدةَ تَذْهَبْ حرارةُ الزيت(٢) .

٤٩٢٧ وعن عائشة قالت : قال رسول الله ﷺ : « بيتٌ ليس فيه تَمْرٌ جِياعٌ أهلُه »(٣) .

٤٩٢٨ شيخٌ من أهل البادية قال : أضافنا فلان فأتانا بحِنْطة كأنها مناقيرُ الغِرْبان ، وتمرٍ كأنه أعناقُ الغزلان[1] ، يَوْحَلُ فيه الضِّرس .

٤٩٢٩ الأصْمَعيّ قال : قال أعرابيّ : تَمْرنا خُرْسٌ[2] فُطْسٌ ، يَغِيبُ فيه الضِّرسُ ، كأنَّ نواه أَلْسُنُ الطير ، تَضَع التمرةَ في فِيكَ فتجدُ حلاوتها في كَعْبَيْكَ(٤) .

٤٩٣٠ الأصْمَعيّ ، عن أبيه ، قال : أَسَر رجلٌ رجلين في الجاهلية فخيَّرهما بم يُعَشِّيهما ، فاختار أحدُهما اللحمَ واختار الآخر التمرَ ، فعُشِّيا وأُلْقِيا في الفِناءِ وذلك في شِتاء شديدٍ ، فأصبح صاحبُ اللحم خامداً وأصبح صاحبُ التمر تَزِزُّ عيناه(٥) .

٤٩٣١ وقال غيرُ الأصمعيّ : قيل لأعرابيّ : ما رأيك في أكل الجِرِّيّ ؟ قال : تَمْرة نِرْسِيَانَةٌ[3] ، غرّاءُ الطَّرْفِ ، صفراءُ السائر ، عليها مِثلُها زُبْداً ، أحبُّ إليّ منها(٦) . ٣/ ٢٠٢

---

(1) كب : الوزلان ، مص : الوز . (2) كب ، مص : جرد .
(3) كب : برسنانية .

---

(١) الحديث أقل مراتبه أن يكون حسناً ، وصححه الضياء المقدسي في المختارة ولم يتعقبه الحافظ ابن حجر في أطرافه . كما صححه الحاكم ، ولم يوافقه الذهبي ، وأورده ابن الجوزي في الموضوعات فبالغ في ذلك . وسيأتي تخريجه في نهاية الكتاب إن شاء الله .
التمر البرني : هو التمر الأصفر المدور ، وهو من أجود التمور عندهم .
(٢) العصيدة : الحريرة (انظر ما مضى برقم ٤٩١٠) .
(٣) الحديث صحيح ، وسيأتي تخريجه في نهاية الكتاب إن شاء الله .
(٤) خرس : ملساء مكتنزة . وفطس : صغار الحب ، لاطئة الأقماع .
(٥) تزر عيناه : توقدان ، يقال : زرَّ عينه وزرَّهما ، وزرّت عينه ، وعيناه تزران .
(٦) الجري : هو الأنكليس ، ضرب من السمك ، يعيش في مياه الأنهار والمحيطات والبحر المتوسط ، وهو يشبه الثعبان في شكله . والتمر النرسيان : نوع من التمر جيد ، واحده نرسيانة ، وأهل العراق يضربون الزبد بالنرسيان مثلاً لما يستطاب .

ثم أدركه الوَرَعُ فقال : وما أُحَرِّمُهما .

٤٩٣٢ وقال[1] بعضُ الأَعْراب :

أَلَا لَيْتَ[2] لي خُبْزاً تَسَرْبَلَ رَائِباً وخَيْلاً منَ البَرْنِيّ فُرْسَانُهَا الزُّبْدُ

٤٩٣٣ قال : ورأى أعرابيٌّ دقيقاً وتمراً فأشترى التمر ، فقيل[3] له : كيف وسعرُ الدقيق والتمر واحد ! قال : إنّ في التمر أُدْمَةً ، وزيادةَ حلاوةٍ .

٤٩٣٤ عن زياد النُّمَيريّ قال : قالت عائشة : من أكل التمر وِتراً لم يضرّه .

٤٩٣٥ الأَصْمَعيّ قال : حَدَّثني شيخٌ عالمٌ ، قال : أطيبُ التمرِ صَيْحَانِيّة مُصَلِّبَة(١) .

٤٩٣٦ الأَصْمَعيّ قال : حدّثني رجلٌ من آل حزمٍ ، قال : كان يقال : مَنْ خلا على التمر فالعَجْوة ، ومن أكله على ثِقَلٍ فالصَّيْحانيّ(٢) .

٤٩٣٧ الأَصْمَعيّ قال : قال أعرابيّ يُفَضِّلُ الرُّطَبَ على العسل : أتجعلُ عَسَلَةً في أحْشاءِ البقر كعَسَلَةٍ في جوِّ السماءِ ، لها مَحَارِسُ[4] من جَرِيدٍ ، وذوائبُ من زُمُرُّدٍ !

٤٩٣٨ وقال الأَصْمَعيّ : قيل لابن القَدَّاح : أيُّ التمرِ أطيبُ ؟ فدعا بأنواع التمر ، فلمّا أكلوا قال : أنظروا أيُّ النوى أكثرُ ؟ قالوا : نوى الصَّيْحَانيّ . قال : هو أطيبُ .

٢٠٣/٣ ٤٩٣٩ وقال الأَصْمَعيّ : العرب تقول للبخيلِ الأكولِ : « أَبَرَماً[5] قَرُوناً » أي لا يُخْرج مع أصحابه شيئاً ويأكل تَمْرَتين تمرتين(٣) .

٤٩٤٠ وقال النَّابِغة يصف تمراً :

---

(1) كب : فقال .
(2) كب : ليت خبزاً قد .
(3) كب ، مص : قيل .
(4) كب : من محارس .
(5) كب : أبزماً أكولاً قروماً ، تحريف .

---

(١) التمر الصيحاني : ضرب من التمر أسود ، صلب الممضغة .
(٢) خلا على التمر : اقتصر عليه ولم يأكل معه شيئاً ولا خلطه به .
(٣) البرم : الذي لا يدخل مع القوم في الميسر لبخله ، وفي الجاهلية لم يكن يتقامر إلا سادات القوم ، ولا يكون ذلك إلا في سني الجدب والشتاء خاصة ، حيث يعمدون إلى جزور ويتقامرون عليها ، ومن ظفر به فرّقه لذوي الحاجة من قومه . وفي الإسلام ، وبعد تحريم القمار ، صار الميسر والنعت بالمياسرة أقرب إلى الهجاء ، إلا أن بعضهم أجرى النعت مجرى الجاهليين للدلالة على البذل حتى في أيام الجدب . والقرون : الذي يأكل تمرتين تمرتين . وهو مثل لمن يجمع بين خصلتين مكروهتين .

صِغَارِ النَّوَى مَكْنُوزَةٍ لَيْسَ قِشْرُهَا إذا طَارَ قِشْرُ التَّمْرِ عَنْهَا بِطَائِرِ(١)

٤٩٤١ سَمِع الحسنُ رجلاً يَعيبُ الفالُوذجَ فقال : فُتاتُ البُرِّ بلُعَابِ النحل بخالِص السَّمْنِ ! ما عاب هذا مسلمٌ(٢) .

٤٩٤٢ وقال لِفَرْقَدٍ السَّبَخيّ : يا أبا يعقوبَ ، بلغني أنك لا تأكلُ الفالُوذجَ . فقال : يا أبا سعيدٍ ، أخافُ ألَّا أُؤدِّيَ شكرَهُ . فقال : يا لُكَعُ ! وهل تُؤدِّي شكرَ الماءِ البارد [في الصَّيفِ والحارِّ في الشتاء ! أما سمعتَ قولَ الله تعالى : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ كُلُوا۟ مِن طَيِّبَٰتِ مَا رَزَقْنَٰكُمْ ﴾] .

٤٩٤٣ الأصْمَعيّ قال : اختصم روميٌّ وفارسيٌّ في الطعام ، فحَكَّما بينهما شيخاً قد أكَل ٣/٢٠٤ طعامَ الخُلفاءِ ، فقال : أمَّا الروميُّ فذهب بالحَشْوِ والأحشاء ، وأما الفارسيُّ فذهب بالبارد والحَلْواء .

٤٩٤٤ وعن الأصْمعيّ قال : كنا عند الرشيد فقُدِّمتْ إليه فالُوذَجةٌ ، فقال : يا أصمعيُّ ، حَدِّثنا بحديث مُزَرِّدٍ . فقلت : إن مُزرِّداً أخا الشَّمَّاخ كان غلاماً جَشِعاً ، وكانت أُمُّه تُؤثِرُ عيالَها بالطعام عليه ، وكان ذلك يُحْفِظه(٣) ، فخرجَتْ أُمّه ذاتَ يوم تزورُ بعضَ أهلها ، فدخل مُزَرِّدُ الخيمةَ ، وعَمَد إلى صاعَيْ دقيقٍ وصاعٍ من تمر وصاعٍ من سمن فجمعه ، ثم جعل يأكله وهو يقول :

ولَمَّـا[1] غَـدَتْ أُمِّـي تَمِيـرُ بَنَـاتِهَـا أغَرْتُ عَلَى العِكْمِ الَّذِي كَانَ يُمْنَعُ(٤)
لَبَكْتُ بِصَاعَيْ حِنْطَةٍ صَاعَ عَجْوَةٍ إلـى صَـاعِ سَمْـنٍ فَـوْقَـهُ يَتَـرَيَّـعُ[2](٥)

---

(1) كب : لما (بسقوط الواو) . (2) كب : يتربع .

---

(١) صغار النوى : صفة لثمر شجر نخل ذكره في بيت سابق . ومكنوزة : أي مكنوزة بلحائها ، ضمها لحاؤها وشددها ، وقال الأعلم الشنتمري : ويحتمل أن يريد أن الناس يكتنزونها لأنهم يأمنون تغيرها . وإنما نفى عن قشرها أن يطير عنها لرقته ورطوبته ، فهو لازق بالتمر لا ينفصل عنها .

(٢) الفالوذج : حلواء تعمل من الدقيق والماء والعسل ، وتصنع الآن من النشا والماء والسكر .

(٣) يحفظه : يغضبه غضباً يحتقده عليها في نفسه ، يقال : أحفظه فاحتفظ وتحفظ .

(٤) تمير بناتها : تعدّ لهن الميرة ، وهي الطعام يجمع للسفر ونحوه . وعنى بالعكم صواع الطعام الذي كانت أمه تحفظ فيه الطعام ، وهو أصلاً نمط كالوعاء تدخر فيه المرأة متاعها .

(٥) لبكت : خلطت . يتريع : يتجمع هاهنا وهاهنا ، لا يستقر له وجه لكثرته .

وذَبَّلَتْ[1] أمْثَالَ الأثَافِي كَأَنَّهَا رُؤُوسُ نِقَادٍ قُطِّعَتْ يَوْمَ تُجْمَعُ(١)
وقُلْتُ لِبَطْنِي أبْشِرِ اليَوْمَ إنَّهُ حِمىً آمِنٌ مِمَّا تَحُوزُ[2] وتَرْفَعُ
فإنْ كُنْتَ مَصْفُوراً فهذا دَوَاؤُهُ وإنْ كُنْتَ غَرْثَاناً فَذَا يَوْمُ تَشْبَعُ(٢)

فضَحِكَ الرشيدُ حتى ٱستلقى على ظهره ، ثم قال : كُلوا بٱسم الله ، هذا يومُ تَشْبَعُ [يا أصمعيّ] .

٣/ ٢٠٥ ٤٩٤٥ قال : وكَتَب الحَجّاجُ إلى عامِله بفارسَ : إبعَثْ إليَّ عَسَلاً من عَسَلِ خُلاَّر ، من النَّحْلِ الأبكار ، مِن الدَّسْتِفْشار[3] ، الذي لم تمسَّه النار(٣) .

٤٩٤٦ وقال الأصْمَعِيّ : كَتَبَ بعضُ الخلفاءِ إلى عامله بالطائف : أن أرسِل إليَّ بعسلٍ أخْضَرَ في سقاءٍ ، أبيضَ في الإناء ، من عَسلِ النَّدغ[4] والسَّحَاء ، من حِدَابِ بني شبابة(٤) .

٤٩٤٧ والعربُ تصف العسلَ بالبرودة .

٤٩٤٨ وفي حديث ٱبن عباس ، أنّ النبيّ ﷺ سئل عن أفضل الشراب ، فقال[5] : « الحلو البارِدُ » ، يعني العسلَ(٥) .

٤٩٤٩ وقال الأعْشَى :

كَمَا شِيبَ بِمَاءٍ بَا رِدٍ مِنْ عَسَلِ النَّحْلِ

---

(1) كب : ذبلت .
(2) كب : يحوز ويرفع .
(3) كب : الدستقشار .
(4) كب : البذع والسماء من حدب ، تصحيف .
(5) كب ، مص : قال الحلواء .

---

(١) دبلت : جمعت بعضه على بعض وعظمته مثل الكتلة . الأثافي : ثلاثة أحجار توضع عليها القدر . نقاد : جمع نقدة ، وهي الصغيرة من الغنم ، الذكر والأنثى فيها سواء .
(٢) المصفور : من به الصفر ، وهو داء في البطن يصفر منه الوجه . وغرثان : جائع أشد الجوع .
(٣) خلار : موضع بفارس ينسب إليه العسل الجيد . النحل الأبكار : أفراخها ، وعسلها أطيب وأصفى . والدستشفار : لفظ فارسي بمعنى المعصور باليد ، مركب من « دست » بمعنى يد ، و « أفشار » بمعنى معصور .
(٤) الندغ : الصعتر البري ، وهو مما ترعاه النحل وتعسل عليه ، وعسله أطيب العسل . والسحاء : نبت آخر من مراعي النحل . وحداب بني شبابة : جبال بالسراة ينزلها بنو شبابة ، قوم من فهم بن مالك .
(٥) الحديث ضعيف ، وسيأتي تخريجه في نهاية الكتاب إن شاء الله .

٤٩٥٠ ويقال : أجودُ العَسَلِ الذهبيُّ ، الذي إذا قَطَرتْ منه قَطرةٌ على وجه [الأرض] ٱستدارَ كما يَستدِيرُ الزئبقُ ، ولم يَنفُشْ ، ولم يختلط بالأرض والتراب .

٤٩٥١ والرومُ تقول : أجودُه ما يُلْطَخ على فَتيلةٍ ثم تُشعَلُ فيه النارُ فيَعْلَقُ .

٤٩٥٢ وسُئلَ ديمقراطيس العالِمُ عما يَزيدُ في العُمْر فقال : مَنْ أدام أكلَ العَسلِ ، ودهَن جِسمَه به ، زاد الله بذلك في عمرِه .

٤٩٥٣ والعَسلُ إن جُعل فيه اللحمُ الطريّ بقي كهيئَتِه ولا[1] يَنتُنَ . ٢٠٦/٣

٤٩٥٤ ويقال : مَنْ كان به داء قديمٌ فليأخُذْ دِرهماً حلالاً وليَشْتَرِ به عسلاً ثم يَشْربهُ بماءِ سواءٍ ، فإنه يبرأ بإذن الله تعالى .

٤٩٥٥ وكان الحسنُ يُعجِبُه إذا ٱستمشَى[2] الرجلُ أن يَشربَ اللبنَ والعسلَ(١) .

٤٩٥٦ ويزعم أصحابُ الطبائِع أن العسلَ إذا دِيفَ(٢) بالماء ، وخُلِطَ معه زيتٌ أو دُهْنُ سِمسِمٍ ، نافعٌ لمن شَرِبَ السُّمومَ والأدويةَ القاتلةَ ، يُتَقيأ به .

٤٩٥٧ ميمونُ بن مِهرانَ ، عن ٱبن عبّاس ، قال : ـ ولا أعلمه إلّا عن النبيّ ﷺ أنه قال ـ : « أكرِمُوا الخبزَ فإنّ الله سَخَّر له السمواتِ والأرضَ »(٣) .

٤٩٥٨ الأصْمَعيّ قال : كانت[3] امرأةٌ من بكر بن وائل تَنزِلُ الطُّفَاوَةَ، وكانت قد أدركت بعض أصحابِ النبيّ ﷺ ، وكان العُبّادُ يَغشَوْنَها في منزلها ، فعابَ عائبٌ عندها السَّوِيقَ ، فقالت : لا تَفعَلْ ! إنه عُدَّة[4] المسافِر ، وطعامُ العَجْلان ، وغِذاءُ المبكّرِ ، وبُلْغَةُ المريض ، ويَسْرُو[5] فؤادَ الحَزينِ ، ويَرُدُّ من نَفَسِ الضَّعيف ؛ وهو جيّدٌ في

---

(1) كب ، مص : حتى لا .
(2) كب : استمسى .
(3) كب : كان في الطفاوية امرأة .
(4) كب ، مص : طعام .
(5) كب ، مص : يشد .

---

(١) استمشى : أسهل بطنه ، وإنما قالوا له ذلك لأنه يحمل شاربه على المشي والتردد إلى الخلاء .
(٢) ديف : خلط .
(٣) الحديث ضعيف جداً ، والميل إلى وضعه أقرب ، وقال ابن معين : أول هذا الحديث حق وآخره باطل . وقال العجلوني : لا يتهيأ الحكم عليه بالوضع . وسيأتي تخريجه في نهاية الكتاب إن شاء الله .

التَّسمِين ، وقَفَارُه[1] يَجْلُو البَلْغَم ، ومَلْتُوتُه يُصَفِّي الدَّمَ . إنْ شئتَ كان ثريداً ، وإن شئت كان خَبيصاً ، وإن شِئت كان خُبزاً(١) .

٤٩٥٩ وكان غسَّانُ بن عبد الحميد كاتب سليمان بن عليّ يقول لجاريته : خَوِّضي لنا سَويقاً فأَخْثِرِيهِ ، فإنّ الرجلَ لا يَستحي أن يزدادَ ماءً فيرقِّقَه ، ويستحي أن يزدادَ سَوِيقاً فيُخثِرَه به(٢) .

٣/٢٠٧ ٤٩٦٠ مَرَّ عبدُ الله بنُ معاوية بن عبد الله بن جعفر بعبد الحميد بن علي وهو في مَزْرَعَته وقد عَطِش ، فاستسقاه ، فخاض له سَوِيقَ لَوْزٍ فسقاه إياه ، فقال عبد الله :

شَـرِبْـتُ طَبَـرْزَذاً بِغَـرِيـضِ مُـزْنٍ كَذَوْبِ[2] الثَّلْجِ خالَطَهُ الرُّضَابُ(٣)

[فأجابه عبدُ الحميد :

فَمَا إنْ ماؤُنَا بِغَرِيضِ مُزْنٍ] ولَكِـنَّ المِـلاحَ بكُـمْ عِـذَابُ
وما إنْ[3] بالطَّبَرْزَذِ طَابَ لَكِنْ بِمَسِّكَ لا[4] بِهِ طَابَ الشَّرَابُ
وأنْتَ إذا وَطِئْتَ تُرَابَ أرْضٍ يَطِيبُ إذا مَشِيتَ بِهِ التُّرَابُ
لأنَّ نَدَاكَ يَنْفِي المَحْلَ عَنْهَا وتُحْيِيهـا أَيَـادِيـكَ الـرِّطَـابُ

٤٩٦١ وقال الحسنُ : لا تَسْقُوا نِساءكم السَّوِيقَ ، فإن كنتم لابدَّ فاعِلينَ فاْحفَظُوهنّ .

---

(1) كب ، مص : ونقاوة البلغم ، ومسمونه . وعوّلنا في قراءة النص على الجاحظ في البخلاء ١٨٠ وعلى أبي علي القالي في أماليه ٢/ ١٩٠ .
(2) أسقطت كب ، وتابعتها مص ، عجز البيت ولفقته مما يليه .
(3) سقطت من كب ، وفي مص : هو .
(4) كب ، مص : إنه . وعوّلنا في قراءة الأبيات على شعر عبد الله بن معاوية ٣١ .

---

(١) السويق : ما يتخذ من الحنطة والشعير ، يكون طعاماً ، ويكون ثريداً ، ويجعل شراباً يخلط بالماء ويحلى ويضرب ، سمي بذلك لانسياقه في الحلق . بلغة المريض : ما يبتلغ به ، أي ما يسد به حاجته إلى الطعام . يسرو فؤاد الحزين : يكشف عن فؤاده الألم ويزيله ، ومنه قيل : سروت الثوب وغيره عني ، إذا ألقيته عنك ونضوته . وقفاره : الذي لم يُلَت بشيء من أدم ، لا زيت ولا سمن ولا لبن . والملتوت : المخلوط بسمن أو غيره . الخبيص : ضرب من الحلواء ، قوامه التمر والسمن ، يخبص ، أي يخلط ويقلب ويوضع في الطنجير ثم يسوى ، وهو من طعام أهل النعمة والترف .
(٢) خوض السويق : خلطه وحركه . وأخثره : غلظه بعد الرقة .
(٣) الطبرزذ : السكر الأبيض الصلب . وغريض مزن : أي غريض ماء مزن ، وعنى ماء جديداً طازجاً .

٤٩٦٢ وقال الرَّقَاشيّ : السَّمَنُ[1] للنّساء غُلْمةٌ وهو للرجال غَفْلَةٌ .

٤٩٦٣ عن ابن عمرَ قال : قال رسولُ الله ﷺ : « ثَلاثَةٌ لا تُرَدُّ : اللَّبَنُ ، والوسائد[2] ، والدُّهْنُ »(١) .

٤٩٦٤ الرِّياشيّ قال : سمعتُ أبا زيدَ[3] يقول : رأيتُ رجلاً كأنَّ أسنانَه الذَّهَبُ لشربه اللبَنَ حاراً .

٤٩٦٥ الأصْمَعيّ عن ذي الرُّمَّةِ أنه قال : إذا قلتَ للرّجل : أيُّ اللَّبن أطيبُ ؟ فإن قال: قارِصٌ(٢) ، فقُلْ : عبد[4] مَنْ أنتَ(٣) ؟ وإن قال : الحليبُ ، فقُلْ : ابنُ مَنْ أنتَ ؟

٤٩٦٦ مَرَّ رجل من قريشٍ بامرأةٍ من العرب في باديةٍ ، فقال : هل من لبنٍ يُباعُ ؟ فقالت : إنك لئيمٌ أو قريبُ عهدٍ بقومٍ لِئام .

٤٩٦٧ وكان يقال : اللبنُ أحدُ اللَّحمَيْنِ . ٢٠٨/٣

٤٩٦٨ وقال بعضُ المدنيّينَ : مَنْ تَصبَّحَ بسبعِ تمرَاتٍ[5] ، وبقدَحٍ من لبن إبلٍ أَوَارِكَ ، تَجَشّاَ بَخورَ الكعبةِ(٤) .

٤٩٦٩ وَقَف معاويةُ على امرأةٍ فقال : هل مِن قِرًى ؟ فقالت : نعم . قال : وما هو ؟ قالت : خُبزٌ خَمير ولَبَنٌ ثَمير[6] وماءٌ نمير(٥) .

---

(1) كب ، مص : السَّمنة ، خطأ إلا أن تكون « السُّمْنة » بضم السين ، وهو دواء يتخذ للسِّمَن .
(2) كب : الوساك ، مص : السواك ، وكلاهما تحريف .
(3) مص : يزيد ، خطأ . (4) كب : عند .
(5) كب ، مص : موزات . (6) كب ، مص : فطير .

---

(١) الحديث حسن ، وقال الترمذي : غريب . وسيأتي في نهاية الكتاب تخريجه إن شاء الله .
الدهن : يعني به ﷺ الطيب ، أي إن إكرام الضيف بهذه الثلاثة هدية قليلة المنة ، لا ينبغي أن ترد .
(٢) القارص : الحامض الشديد الحموضة ، الذي يقرص اللسان من حموضته .
(٣) أي هو عبد ، لأنه باستطابته الحامض دل على أنه لم ير خيراً منه ، إذ العبد يأكل ما يفضل من مواليه فلا يصل إليه الحليب إلا حامضاً .
(٤) إبل أوارك : أكلت الأراك ، وهو شجر المسواك ، له ثمار حمر دكناء .
(٥) ثمير : تحبب زبده وظهر . وماء نمير : ناجع في الري ، كثير .

٤٩٧٠ والعرب تقول : « إنّ الرَّثِيئةَ تَفْثأُ[1] الغضب » . والرَّثِيئةُ : اللبنُ الحامضُ يُحلَبُ عليه الحليبُ ، وهو أطيبُ اللبنِ(١) .

٤٩٧١ قال بعضُ الأعراب :

وإذا خَشِيتَ عَلَى الفُؤَادِ لَجَاجَةً[2] فاضْرِبْ عَلَيْهِ بجَرْعَةٍ مِنْ رَائِبِ

٤٩٧٢ وعن مطر الورَّاق : أنّ نبياً من الأنبياء شكا إلى الله تعالى الضَّعْفَ ، فأوحى الله إليه : أنِ اطبُخِ اللبنَ باللحم ، فإنّ القوّة فيهما .

٤٩٧٣ وَصَف أعرابيٌّ خِصْبَ البادية فقال : كنتُ أشربُ رَثِيئةً تَجرُّها الشّفتانِ جراً ، وقارِصاً إذا تجشّأتُ جدَع أنفي ، ورأيتُ الكمْأَةَ تدوسُها الإبلُ بمنَاسِمِها ، وخُلاصةً يَشَمُّها الكلبُ فَيعطِسُ(٢) .

٤٩٧٤ وتقول الأطبّاء : إنَّ اللبنَ إذا سُخِّنَ بالنار ، وسِيطَ بعُودٍ من عيدان شجرِ التِّينِ ، راب من ساعته(٣) .

٤٩٧٥ وقالوا : وإن أراد صاحبه ألّا يروبَ ، وإن[3] كان فيه رُوبة ، جعل فيه شئياً من الحَبَقِ ، وهو الفُوذَنْجُ النهريّ ، فإنه يبقى كهيئته .

***

---

(1) كب : لما يفثأ .
(2) كب : لحاجة .
(3) كب : فإن .

---

(١) مضى برقم ١٥٣٩ كتاب السؤدد .
(٢) الخلاصة : ضرب من الطعام يعمل من مدقوق القمح والشعير والتمر ويلت بالسمن .
(٣) سيط : حرك ، يقال : ساط الشيء وسَوَّطه ، إذا خاضه وخلطه وأكثَرَ ذلك ، وخص بعضهم به القِدْر إذا خُلط ما فيها .



أخبار من أخبار العرب في مآكلهم ومشاربهم

٤٩٧٦ المعلَّى الرَّبَعيّ قال : مكثتُ ثلاثاً لا أذوق طعاماً ولا أشرب فيهنَّ شراباً ، فدعوت اللهَ تعالى ، وإذا دعا العبدُ اللهَ بقلبٍ صادقٍ كانت معه من الله عينٌ بصيرةٌ ، فدُفِعتُ إلى ذِئبينِ في جَفْرٍ(١) ، فرَميتُهما فقتلتُهما ، ثم أتيتُ جَفْراً فيه ماء فاْستقيتُ ، ثم أتيتهما وإذا هما على مُهَيْدِيَتَيْهِما[1](٢) ، وإذا لهما نَخَفَةٌ ـ يعني شبهَ الزَّفير(٣) ـ فاشتويتُ واْحتذيتُ(٤) واْدّهنتُ .

٤٩٧٧ قال اْبن قِرْفةَ ـ شيخ من سُلَيم ـ : أضافني رجل من الأعراب فجاءني بِقِدْرٍ جِمَاعٍ ضخمةٍ ليس فيها شيءٌ من طعام إلا قِطَعُ لحم ، فإذا بَضْعةٌ تَنْماثُّ في فمي ، وبَضْعةٌ كأنّها بِضَعُ ساقٍ ، وبضعةٌ كأنها شحمٌ زَخِمٌ[2] ؛ فقلت : ما هذا ؟ فقال : إني رجل صيّاد ، جمعتُ بين ذِئبٍ وظَبيٍ وضَبُعٍ(٥) .

٤٩٧٨ قال مدنيّ لأعرابيّ : ما تأكلون وما تَدَعُون ؟ قال : نأكل ما دَبَّ ودَرَجَ إلا أُمَّ حُبَيْنٍ . فقال المدنيّ : لِتَهْنِ[3] أُمَّ حُبَينِ العافيةُ(٦) .

٤٩٧٩ قَعَد على مائدة اْلفضل بن يحيى رجلٌ من بني هلالِ بن عامر ، فذكروا الضَّبَّ ومن

---

(1) كب : مهيدتهما .
(2) كب : زحم .
(3) كب : ليهن ، مص : ليهنيء .

---

(١) الجفر : البئر الواسعة التي لم تبن بالحجارة .
(٢) على مهيديتيهما : على حالهما التي كانا عليها ، يقال : هو على مهيديته ومهيدئته (بالتخفيف وبالهمز) .
(٣) النخفة : هو مثل الخنين من الأنف ، نحو نفخ الهرة .
(٤) احتذيت : اتخذت نعلاً .
(٥) قدر جماع وجامعة : عظيمة ، وهي أكبر القدور عندهم . تنمات : تمتد وتتمطط . زخم : كريه ، خبيث الرائحة .
(٦) أم حبين : ضرب من العظاء ، وقيل هي أنثى الحرباء ، وهي منتنة الريح ، تتحاماها الأعراب فلا يأكلونها لنتنها .

يأكله ، فأفرط الفضلُ في ذمّه وتابعه القومُ ، فغاظ[1] الهِلاليَّ ما سَمِع منهم ، ولم يكن على المائدة عربيٌّ غيرُه ، ثم لم يلبث أن أُتيَ الفضلُ بصَحْفَةٍ فيها فِراخُ الزَّنَابير ، فلم يَشُكَّ الأعرابيُّ أنها ذِبَّانُ البيوتِ(١) [والحُشُوشِ] ، فقال حين خرج :

وعِلْجٍ يَعَافُ الضَّبَّ لُؤماً[2] وبِطْنَةً ... وبَعْضُ إدَامِ العِلْجِ هَامُ ذُبَابِ(٢)
ولو أنَّ مَلْكاً في المَلاَ نَاكَ أُمَّهُ ... لَقَالُوا لَقَدْ أُوتِيتَ فَصْلَ خِطَابِ(٣)

٤٩٨٠ وقال أبو الهِنْدي[3] ـ رجل من العرب ـ :

أَكَلْـتُ الضِّبَـابَ فَمَـا عِفْتُهَـا ... وإنِّـي لأَشْهَـى قَـدِيـدَ الغَنَـمْ(٤)
ولَحْـمَ الخَـرُوفِ حَنِيـذاً وقَـدْ ... أُتِيـتُ بِـهِ فـاتِـراً فـي الشَّبَـمْ[4](٥)
فـأمَّـا[5] البَهَـطُ وحِيتَـانُكُـمْ ... فَمَـا زِلْـتُ مِنْهَـا كَثِيـرَ السَّقَـمْ(٦)
وقَـدْ نِلْـتُ مِنْهَـا كَمَـا نِلْتُـمُ ... فَلَـمْ أَرَ فِيهَـا كَضَـبٍّ هَـرِمْ
ولا في البُيُوضِ كَبَيْضِ الدَّجَاجِ ... وبَيْضُ الجَرَادِ[6] شِفَاءُ السَّقَمْ[7](٧)

٣/ ٢١١

(1) كب : فغاض .
(2) كب : واللوم بطنه .
(3) كب : هند .
(4) كب : السنم .
(5) كب : فلا بالبهط .
(6) مص : الدجاج .
(7) كب : الشقم ، مص : القرم .

(١) الزنابير : جمع الزنبور ، ونسميه بالشام الدبور . وفراخ الزنابير تؤخذ من أوكارها وتغلى في الزيت ويطرح عليها سذاب وكراويا وتؤكل (حياة الحيوان ٢/ ١٢) . والذبان : جمع ذباب . والحشوش : جمع الحش ، وهو المرحاض .
(٢) العلج : الجافي الغليظ من كفار العجم ، من بقايا عجم الشام ، ويجعله العرب علماً على ذرية مسلمي الفرس طعناً لهم . والهام : جمع هامة ، وهي الرأس .
(٣) الملا : الملأ ، أي على رؤوس الملأ ، بمعنى بحضورهم وبمشاهدتهم . وفصل الخطاب : بيانه وبلاغته في الفصل بين الحق والباطل والتمييز بين الحكم وضده .
(٤) شهيت الشيء وأشهاه : اشتهيته . وقديد الغنم : لحمها المملوح المجفف في الشمس .
(٥) الحنيذ والمحنوذ : المشوي ، ويسميه أهل الخليج اليوم « مَنْدي » . والفاتر : الذي سكنت حرارته . والشبم : أي في وقت الشبم ، وهو البرد ، وعنى زمن الشتاء .
(٦) البهط : كلمة هندية الأصل ، ودخلت في اللغة الفارسية ، ثم انتقلت منها إلى العربية ، وهي الأرز يطبخ باللبن والسمن خاصة بلا ماء .
(٧) قال الجاحظ : البيض الذي يتقدم في الطيب ثلاثة أجناس : بيض الأسبور [وهو ضرب من السمك البحري] ، وبيض الدجاج ، وبيض الجراد ، وبيض الجراد فوق بيض الأسبور في الطيب ، وبيض الأسبور فوق بيض الدجاج . . وهو يؤكل يابساً وغير يابس ، ويجعل أُدماً ونقلاً (الحيوان ٥/ ٥٦٥) .

ومَكْنُ الضِّبَابِ طَعَامُ العُرَيبِ[1] ولا تَشْتَهِيهِ نُفُوسُ العَجَمْ(١)

٤٩٨١ وقال بعض الأعراب :

وأَنْتَ لَوْ ذُقْتَ الكُشَى بالأَكْبَادْ لَمَا تَرَكْتَ الضَّبَّ يَعْدُو[2] بالوَادْ(٢)

٤٩٨٢ ونَزَل رجلٌ من العرب برجل من الأعرابِ فقدَّم إليه جراداً ، فقال :

لَحَى اللهُ بَيْتاً ضَمَّنِي بَعْدَ هَجْعَةٍ إليه دَجُوجِيٌّ مِنَ اللَّيْلِ مُظْلِمُ(٣)

فأبْصَرْتُ شَيْخاً قَاعِداً بِفِنَائِهِ هُوَ العَنْزُ إلَّا أنَّهُ يَتَكَلَّمُ

أتَانَا بِيَرْقَانِ[3] الدَّبَى في إنَائِهِ ولم يَكُ يَرْقَانُ الدَّبَى لِيَ مَطْعَمُ(٤)

فقُلْتُ له غَيِّبْ إناءَكَ[4] واعْتَزِلْ فَهَلْ ذَاقَ هَذَا ، لا أبَا لَكَ ، مُسْلِمُ

٤٩٨٣ وقال بعض العَبَّاسِيين :

لَيْتَ شِعْرِي مَتَى تَخُبُّ بِيَ النَّا قَةُ نَحْوَ العُذَيْبِ فالصِّنَّيْنِ[5](٥)

مُحْقِباً زُكْرَةً وخُبْزَ رُقَاقٍ وجُبَيْناً وقِطْعَةً مِنْ نُونِ(٦)

٤٩٨٤ وقال بعض الأعراب : ٢١٢/٣

(1) كب : الغريب .
(2) كب : يغدو
(3) كب : ببرقان . . برقان .
(4) كب : فناك .
(5) كب : في الصنين .

(١) مكن الضباب : بيضها . والعريب : العرب ، وصغرهم تعظيماً .
(٢) الكشى : جمع كشية (بالضم فسكون) وهي أصل ذنب الضب .
(٣) لحاه الله : قبحه ولعنه وأبعده من الخير ، وأصله من لحوت الشجرة : قشرت لِحاءها ، كأنه يدعو عليه بالفضيحة التي تهتك ستره . بعد هجعة : بعد نومة خفيفة من أول الليل ، وقد يكون الهجوع بغير نوم . وليل دجوجي : أسود ، عمت ظلمته وألبس كل شيء .
(٤) يرقان الدبى : صغار الجراد قبل أن تكتمل .
(٥) خبت الناقة : أسرعت في عدوها ، فنقلت أيامنها وأياسرها جميعاً في العدو . والعذيب : هي عين السيد ، تنبع من رأس وادي حسم في شمال السعودية (المعجم الجغرافي ، شمال المملكة ٨٨٩/٣) والصنين : بلد بظاهر الكوفة به نهر ومزارع . يتشوق إلى منازل قومه .
(٦) محقباً زكرة : محتملاً خلفي زقاً فيه شراب ، والزكرة : الزق الصغير يتخذ للشراب . والجبين : قطعة الجبن . والنون : الحوت .

أَقُـولُ لَـهُ يَـوْمـاً وقَـدْ رَاحَ صُحْبَتِـي ... تُـرَى أَبْتَغِـي مِـنْ صَيْـدِه وأُخَـاتِلُـهْ[1](١)

فلمـا الْتَقَـتْ كَفِّـي علـى فَضْـلِ ذَيْلِـهِ ... وشَالَتْ[2] شِمالي زَايَلَ الضَّبَّ بِاطِلُهْ(٢)

فـأَصْبَـحَ مَحْنُـوذاً نَضِيجـاً وأَصْبَحَـتْ ... تَمَشَّى على القِيـزَانِ حُـولاً حَـلاَئِلُـهْ(٣)

شَـدِيـدَ اْصفِـرَارِ الكُشْيَتَيْـنِ[3] كـأَنَّمَـا ... تَطَلَّـى بـوَرْسٍ بَطْنُـه وشَـوَاكِلُـهْ(٤)

فـذلـك[4] أشْهَـى عِنْـدَنَـا مِـنْ بِيَـاحِكُـمْ[5] ... لَحَـى اللهُ شَـارِبَـهِ وقُبِّـحَ آكِلُـهْ(٥)

٤٩٨٥ وبنو أسدٍ تُعَيَّر بأكل الكلاب ، قال الفرزدق :

إذا أَسَـدِيٌّ جَـاعَ يَـوْمـاً ببَلْـدَةٍ ... وكَـانَ سَمِيناً كَلْبُهُ فَهْـوَ آكِلُـهْ

٤٩٨٦ وتُعَيَّر أيضاً بأكل لحوم الناس ، كما قال الشاعر :

إذا مـا ضِفْـتَ لَيْـلاً فَقْعَسِيـاً ... فَـلاَ تَـأْكُـلْ لَـهُ أَبَـداً طَعَـامَـا

فـإِنَّ اللَّحْـمَ إنْسَـانٌ فَـدَعْـهُ ... وخَيْرُ الزَّادِ ما مَنَعَ الحَرَامَا

٢١٣/٣ ٤٩٨٧ قال رجل : كنت بالبادية فرأيت ناساً حولَ نارٍ ، فسألتُ عنهم فقالوا : صادوا حيَّاتٍ فهم يَشْتَوُونها ويأكلونها ، فأتيتُهم فرأيت رجلاً منهم قد أخرج حيَّةً من الجَمْر لِيأكلها فامْتَنعتْ عليه ، فجعل يمدُّها كما يُمَدُّ عُصَيب لم يَنْضَج ، فما صرفتُ بصري

---

(1) كب : أخاطره .

(2) كب : نالت .

(3) كب : الكليتين .

(4) كب : كذلك .

(5) كب : نياحكم ، مص : نتاجكم . وكلاهما تصحيف .

---

(١) أبتغي من صيده : أبتغي صيد الضب . والمخاتلة : مشي الصياد قليلاً قليلاً في خفية لئلا يسمع الصيد حسه ، ثم جُعل مثلاً لكل شيء وُرِّي بغيره وسُتر على صاحبه ، فيقال لكل خادع : خاتل وختول .

(٢) شالت : ارتفعت .

(٣) المحنوذ : الحنيذ (انظر رقم ٤٩٨٠) . القيزان : جمع قوز (بالفتح) وهو الكثيب الصغير من الرمل . والحول : جمع الحائل ، وهي التي لم تحمل من النساء ، فيكون جسدها مستوياً جميلاً ، وعنى أنثى الضب . والحلائل : جمع الحليلة ، وهي امرأة الرجل ، وهو حليلها ، لأن كل واحد منهما يُحَالُّ صاحبه ، وهذه صفة أخرى لأنثى الضب . يقول : صارت حائلاً ، لا ذكر لها .

(٤) الكشية : أصل ذنب الضب . الورس : نبت من الفصيلة القرنية ، يستعمل لتلوين الملابس الحريرية ، لاحتوائه على مادة حمراء . والشواكل : جمع الشاكلة ، وهي الخاصرة .

(٥) البياح : ضرب من السمك صغار .

عنه حتّى لُبِجَ(١) به فمات ، فسألت عن شأنه فقيل لي : عَجِلَ عليها قبل أن تنضج وتعمل[1] في سُمِّها النارُ .

٤٩٨٨ قال رجلٌ من الأعراب لولدِه : اشتروا لي رأساً[2] . فأشتَرَوه[3] فطَبَخه حتى تَهرَّى ، وأكل منه حتى انتهتْ نفسُه ، وشَرَعَتْ إليه عيونُ ولده فقال : ما أنا بمُطْعِمِه أحداً منكم إلا من أحسن وصفَ أكْلِه . فقال الأكبر منهم : آكُلُه يا أبت حتى لا أَدَع للذَّةِ فيه مَقِيلاً . قال : لستَ بصاحبه . فقال الآخر : آكله حتى لا يُدْرَى ألِعامِهِ هو أم لِعامٍ أوّل . قال : لستَ بصاحبه[4] . فقال الأصغر : أدقُّه يا أبت دقاً وأجعل إدامَه المخّ . قال : أنت صاحبُه ، هو لك .

٤٩٨٩ بينا أعرابيٌّ يسير وهو يُوضع بعيرَه(٢) إذ سقط بعيرُه فنَحَره وأكله ، فأنشأ يقول:

إنَّ السَّعِيدَ مَنْ يَمُوتُ جَمَلُهْ ... يَشْبَعُ لَحماً ويَقِلُّ عَمَلُهْ

٤٩٩٠ ومَرَّ رجلٌ من سَلُول بفِتْيانٍ يشربون فشَرِب معهم ؛ فلما أخَذَ منه الشراب قام إلى بعيره فنحره ، وقال :

عَلِّلانِي إنَّمَا الدُّنْيَا عِلَلْ ... ودَعَانِي مِنْ مَلامٍ وعَذَلْ(٣)

وأنْشِلا ما اغْبَرَّ مِنْ قِدْرَيْكُمَا ... واسْقِيَانِي أبْعَدَ اللهُ الجَمَلْ(٤)

* * *

(1) كب : يعمل .
(2) كب ، مص : لحماً .
(3) كب : فاشتراه .
(4) كب : بصاحبي .

(١) لبج به : صُرع وسقط من قيام ، يقال : لُبج بالرجل ، إذا رمى على الأرض بنفسه من مرض أو إعياء .
(٢) يوضع بعيره : يعديه ويحمله على العدو الحثيث .
(٣) عللاني : اسقياني مرة بعد مرة .
(٤) نشل اللحم وأنشله : أخرجه من القدر بيده من غير المغرفة .

٤٩٩١ عن أبي هريرةَ قال : سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول : « الأكْلُ في السُّوقِ دناءةٌ »(١) .

٤٩٩٢ وعن عبد الرحمن بن عِراكٍ قال : بلغني أنه مَنْ غسل يدَه قبل الطعام كان في سَعَةٍ من الرّزقِ حتى يموتَ .

٤٩٩٣ عن الحسن أنه قال : الوُضوءُ قبل الطعام يَنفي الفقرَ وبعده يَنفِي اللَّمَم(٢) .

٤٩٩٤ وعنه قال : قيل لسَمُرَةَ بنِ جُنْدَبٍ : إنّ أباك أكَلَ طعاماً كاد يقتُلُه ؛ قال : لو مات ما صَلَّيْتُ عليه .

٤٩٩٥ وعن شُرَحْبيل بنِ مسلم قال : قال أبو الدَّرْداء : بِئس العونُ على الدِّين قَلبٌ نَخِيب ، وبطنٌ رَغِيب ، ونَعَظٌ شديدٌ(٣) .

٤٩٩٦ أكل الجارودُ مع عمرَ طعاماً ، ثم قال : يا جاريةُ هاتِ الدَّسْتَوْرَد . فقال عمر : امسحْ بِأَستِك أو ذَرْ(٤) .

٤٩٩٧ قال جعفر : كنا نأتي فَرْقداً[1] السَّبَخيَّ ونحن شَبَبَةٌ فيُعلِّمُنَا : إن مِن ورائكم زماناً شديداً ، فشُدُّوا الأُزُرَ على أنصافِ البطونِ ، وصَغِّروا اللُّقَمَ ، وشَدِّدوا المضغَ ، ومُصُّوا الماءَ مَصاً . وإذا أكَل أحدُكم فلا يَحُلَّنَ إزارَه فتَتَّسِعَ[2] أمعاؤه . وإذا جلس أحدُكم لِيأكل فَلْيَقْعُدْ على أليتَيه ، ولْيَلزَقْ بطنه بِفَخذيه ، وإذا فَرَغ فَلا يَقْعُد ولْيَجِيءْ

---

(1) كب : جعفر فرقد .
(2) كب : فتشبع ، تصحيف .

---

(١) الحديث موضوع ، وقال العقيلي والعجلوني : لا يثبت في هذا الباب شيء . وسيأتي تخريجه في نهاية الكتاب إن شاء الله .

(٢) اللمم : صغائر الذنوب .

(٣) النَّخْب : الجبن وضعف القلب . ورجل نَخْب ونَخيب ومنخوب الفؤاد : جبان لا خير فيه ، كأنه منتزع الفؤاد ، فلا فؤاد له . ورغيب : واسع الجوف ، وهو كناية عن كثرة الأكل وشدة النهم . والنعظ : الشبق واشتهاء الجماع .

(٤) الدستورد : المنشفة ، وهي كلمة فارسية بمعنى الثوب الأحمر يضرب إلى صفرة حسنة ، مركبة من « دست » بمعنى ثوب ، و « ورد » بمعنى أحمر ضارب إلى الصفرة .

ولْيَذْهَبْ ؛ وٱخْتَمُوا[1] فإنّ مِنْ ورائكم زَماناً شديداً(١) .

٤٩٩٨ وعن عبد الله بن أبي أَوْفَى قال : قال رسول الله ﷺ : « سَاقِي القَوْمِ آخِرُهُم شُرْباً »(٢) .

٤٩٩٩ وعن الجارُود بن أبي سَبْرَةَ قال : قال لي بلالُ بن أبي بُرْدةَ : أتحضُرُ طعامَ هذا الشيخِ ـ يعني عبدَ الأعلى بن عبد الله بن عامر ـ ؟ فقلت : إيهاً وٱللهِ . فقال : حَدِّثني عنه . فقلتُ : نأتيهِ ـ وكان سِكِّيتاً(٣) ـ ، إن حَدَّثَنا أحسنَ الحديثَ ، وإن حَدَّثْناه أحسنَ ٱلاستماعَ ، فإذا حضرَ الغَداءُ جاء خَبَّازُه فمَثَل بين يديه ، فيقولُ : ما عندكَ ؟ فيقولُ : بَطَّةٌ بكذا ، ودَجَاجةٌ بكذا وكذا . قال : وما يُريدُ بذاك ؟ قلت : كي يَحبسَ[2] كلُّ إنسانٍ نفسَه إلى ما يشتهي ، فإذا وُضِعَ الخِوانُ خَوَّى تَخْوِيَةَ ٱلظَّلِيم[3] فماله إلا موضع مُتَّكَئِهِ(٤) فيَجِدُّ ويَهْزِلُ ، حتى إذا رآهم قد فتَروا وكَلُّوا أكَلَ معهم أكْلَ الجائعِ المقرورِ(٥) حتى يُنَشِّطَهم بأكله .

٥٠٠٠ وكان يقال : إذا ٱجتمعَ للطعام أربعٌ [فقد] كَمَلَ : أن يكونَ حلالاً ، وأن تَكْثُر عليه الأيدي ، وأن يُفْتَتَح باسم الله ، ويُخْتَتَمَ بحَمدِ اللهِ .

٥٠٠١ وكان يُقالُ : سَمُّوا إذا أكلتم ودَنُّوا[4] وسَمِّتُوا(٦) . ٢١٦/٣

٥٠٠٢ قال أبَرْوِيزُ لِصاحِبَيْ طعامه وشرابه : إني سَلَّطتُكما على المعيشةِ ، وأشركتُكما في الحياة ، وجعلتكما أمينينِ على نفسي ، ووَلَّيتُكما من طَعامِي وشَرابي ما التوسِعةُ فيه

---

(1) كب : احتفوا ، تصحيف .
(2) كب : يختبيء .
(3) كب : الطنين ، تحريف .
(4) كب : ربوا .

---

(١) شببة : جمع شاب .

(٢) الحديث صحيح ، قاله ﷺ حينما اجتاز ومن معه في الهجرة بخيمتي أم معبد . وسيأتي في نهاية الكتاب تخريجه إن شاء الله .

(٣) السكيت : الكثير السكوت ، القليل الكلام من غير عِيٍّ ، فإذا تكلم أحسن .

(٤) خوى الظليم : تجافى في بروكه ، ففرج ما بين عضديه وجنبيه . والظليم : ذكر النعام ، يريد أنه يجلس جلسة المتوثب المستوفز . والخوان : المائدة أو السفرة يوضع عليها الطعام .

(٥) المقرور : الذي أصابه القُرُّ ، وهو البرد ، ، وفي اللسان (قرر) : وقال بعضهم : القر في الشتاء ، والبرد في الشتاء والصيف .

(٦) دنوا : كلوا مما بين أيديكم ومايليكم وما دنا وقرب منكم . وسمتوا : أمر من التسميت وهو الدعاء بالخير والبركة .

مُروءةٌ والتضييقُ فيه دَناءةٌ ؛ فأجعلاه في فضلهِ على ما سواه كفضلي على مَنْ سِوَايَ ، وفي كَثْرته ككَثْرةِ مَنْ معي على مَنْ مع غَيري . ولا يَشهدَنَّ طعامِي الذي آكُلُ عينٌ تراه ، ولا نَفسٌ تُحِسُّه[1] ، ولا يَدٌ تَداولُه ، خلا نفساً واحدةً ؛ وإنما أفردتُه بذلك لِتَسْتَحكِمَ الحجَّةُ فيه على مَنْ أضاعَ ، وتَنقطعَ الشبهةُ فيه عمن غفَلَ ، ولأجعلَ صاحِبَ ذاك رَهناً بدمِ نفسِه إن هو قَصَّر في صُنْعهِ أو أوقع بغائلةٍ .

٥٠٠٣ الأصْمعيّ قال : حَدَّثني إبراهيم بنُ صالح : أنه كان له جَامٌ من حَبِّ رُمَّانٍ مدقوقٍ يَسُفُّ منه بينَ كل لَونين مِلْعقةً ، حتى يعرفَ أختلافَ الألوانِ .

٥٠٠٤ وفيما أجاز لنا عمرُو بن بَحْرٍ من كتبه قال :

كان أبو عبد الرحمن الثَّوْريّ يُقْعِدُ أبنَه معه على خِوانه يوم الرأس(١) ، ثم يقول : إياكَ ونَهَمَ الصبيان[2] وأخلاقَ النوائح ، و[دع عنك] خَبْطَ المَلاَّحِين والفَعَلَةِ ، ونَهْشَ الأعراب والمَهَنَة(٢) ، وكُلْ من بينِ يديك فإنما[3] حظُّك الذي وَقَع وصار أقربَ إليك . وأعلم أنه إذا كان في الطعام شيء طَريفٌ ، أو لُقْمةٌ كريمةٌ ، أو بَضعة شَهِيَّة(٣) ، فإنما ذلك للشيخ المعظَّمِ والصبيِّ المدلَّل ، ولستَ واحداً منهما . وأنت قد تأتي الدعواتِ ، وتُجيب الولائمَ ، وتَدخُلُ منازلَ الإخوانِ ، وعَهدُكَ باللحم قريبٌ ، وإخوانُك أشدُّ قَرَماً إليه(٤) منكَ ، وإنما هو رأسٌ واحدٌ ، فلا عليك أن تتجافَى عن بعضٍ وتُصيبَ بعضاً . وأنا بعدُ أكرهُ لك المولاةَ بين[4] اللحم ، فإن الله يُبْغضُ أهلَ البيتِ اللَّحِمينَ(٥) ، وكان يقال : مُدْمِنُ اللحم كمدمِن الخمر ، [وقال المسيح] ـ ورأى

٢١٧/٣

---

(1) كب : بخسة .   (2) كب : السلطان .

(3) كب ، مص : فإن حظك الذي وقع وصار إليك . وعوّلنا في قراءة النص على الجاحظ في البخلاء ١٠٨ ، وستأتي مصادر الخبر في نهاية الكتاب إن شاء الله .

(4) كب : بعد .

---

(١) الخوان : المائدة أو السفرة يوضع عليها الطعام . ويوم الرأس : يوم السبت ، وكان يختاره لأن القصابين يذبحون يوم الجمعة أكثر ، فتكثر الرؤوس يوم السبت على قدر الفضل فيما يذبحون .

(٢) الفعلة : عمال الطين والحفر ونحوهما . والمهنة : الخدم .

(٣) البضعة : القطعة من اللحم .

(٤) أي شهوة إليه .

(٥) اللحمين : جمع لحم (بالفتح فكسر) وهو الأكول للحم القرم إليه ، الذي يدمنه ويستكثر منه . ولم يرد ﷺ ذلك ، وإنما أراد الذين يأكلون لحوم الناس بالغيبة ، يقال : فلان يأكل لحوم الناس ، أي يغتابهم .

رجلاً[1] يأكل لحماً[2] ـ : لحمٌ يأكل لحماً ، أُفٌّ لهذا عملاً ! وكان عمرُ يقول : إيّاكم وهذه المجازرَ ، فإنّ لها ضَراوةً كضَرَاوةِ الخمر(١) .

أيْ[3] بُنيَّ عَوِّدْ نفسَك الأُثْرَة(٢) ومجاهدةَ الهَوَى والشهوة ، ولا تَنْهَش نَهْشَ السِّباع ، ولا تَخْضِم خَضْمَ البراذين(٣) ، ولا تُدْمِن الأكلَ إدمانَ النِّعاج ، ولا تَلقَمْ لَقْمَ الجمال ؛ فإن الله تعالى جَعَلك إنساناً وفضَّلك ، فلا تجعل نفسَك بهيمةً ولا سَبُعاً . وٱحذر سرعةَ الكِظَّة(٤) وسَرَف البِطْنَة ، فقد[4] قال بعضُ الحكماء :

إذا كنتَ بطيناً فعُدَّ نفسك من الزَّمْنى(٥) ؛ وقال الأعْشَى :

والبِطْنَةُ يَوْماً[5] تُسَفِّهُ الأحْلاَما(٦)

وٱعلم أنّ الشِّبَع داعيةُ البَشَم(٧) ، وأنّ البَشَم داعية السَّقَم ، وأنّ السَّقَم داعيةُ الموت ، فمن مات بهذه المِيتة فقد مات مِيتةً لئيمةً ، وهو[6] قاتِلُ نفسِه ، وقاتلُ نفسِه ألْوَم[7] من قاتِلِ غيره .

---

(1) كب ، مص : رجل رجلاً .
(2) كب ، مص : لحماً فقال .
(3) كب ، مص : يا .
(4) سقطت من كب ، مص .
(5) مص : مما .
(6) كب ، مص : هو مع هذا .
(7) كب ، مص : الأم .

---

(١) المجازر : موضع الجَزَّارين التي تنحر فيها الإبل وتذبح البقر والشاء وتباع لحمانها ، واحدها مجزرة . وإنما نهى رضي الله عنه عنها لأجل النجاسة التي فيها من دماء الذبائح وأرواثها . وقيل : لأنه كره لهم إدمان أكل اللحوم ، وجعل لها ضراوة كضراوة الخمر ، أي عادة كعادتها ، لأن من اعتاد أكل اللحوم أسرف في النفقة . وقال ابن الأثير : نهى عن أماكن الذبح لأن إلفها ، ومداومة النظر إليها ، ومشاهدة ذبح الحيوانات ، مما يقسي القلب ويذهب الرحمة (اللسان : جزر ، ضرا) .
(٢) الأثرة : المكرمة ، لأنها تؤثر أي تذكر ويأثرها قرن عن قرن .
(٣) الخضم : الأكل بجميع الفم . والبراذين : جمع البرذون ، ويطلق على غير العربي من الخيل والبغال .
(٤) الكظة : البطنة والامتلاء من الطعام ، يقال : كَظَّه الطعام والشراب إذا ملأه فأثقله حتى لا يطيق على النَّفَس .
(٥) الزمنى : جمع الزَّمِن ، وهو صاحب البلية .
(٦) تمام بيت الأعشى :

يا بني المُنْذِرِ بنِ عَبْدَانَ والبِطْـ ـنَـةُ يـومـاً تُسَفِّـهُ الأحـلامـا

يعاتب أبناء عمومته ، وكانوا اتهموه بأنه سطا على عسل لهم فاغتصبه .
(٧) البشم : التخمة عن الدسم ، وأصله في البهائم ، وذلك أن يكثر الفصيل (ولد الناقة) من شرب اللبن ، فيفسد بطنه ، فيسلح كثيراً حتى يكاد يموت .

٣/٢١٨ أيْ[1] بنيّ ، والله ما أدّى حقَّ الركوع والسجود ذو كِظَّة ، ولا خَشَع لله ذو بِطْنة ، والصومُ مَصَحَّة ، والوَجَبات عيشُ الصالحين(١) .

أيْ بنيّ ، لأمْرٍ ما طالت أعمارُ الهند ، وصحَّتْ أبدانُ الأعراب . فلله دَرُّ الحارث بن كَلَدة حيث يزعم أنّ الدواء هو الأَزْم(٢) ، وأنّ الداءَ إدخالُ الطعامِ إثْرَ الطعام .

أيْ بنيّ ، لِمَ صَفَتْ أذهانُ الأعراب ، وصحَّتْ أبدانُ الرُّهبان مع طول الإقامة في الصوامع ، حتى لم تعرف النِّقْرِس(٣) ولا وَجَع المفاصلِ ولا الأورام ، إلا لقلّة الرُّزْءِ وخفّة الزاد(٤) ؟ وكيف لا تَرغب في تدبيرٍ يجمع لك [بين] صحةِ البدنِ ، وذكاءِ الذِّهنْ ، وصلاحِ المَعَادِ[2] ، وكثرةِ المال ، والقُرْبِ من عيش الملائكة !

أيْ بُنَيّ ، لم صار الضَّبُّ أطولَ شيء ذَمَاءً(٥) إلَّا لأنه يتبلَّغ بالنسيم ؟ ولِمَ قال[3] الرسول ﷺ : « إنَّ الصوم وِجَاء »(٦) إلّا ليجعله حِجازاً(٧) دون الشهوات؟ فافْهَم[4] تأديبَ الله ، فإنه لم يَقصِد به إلّا إلى مثلك .

أي بنيّ ، [إني] قد بلغتُ تسعين عاماً ما نَغَضَ[5] لي سنٌّ ، ولا انتشر لي عَصَبٌ ، ولا

---

(1) كب ، مص : يا .
(2) مص : المعى .
(3) كب : زعم .
(4) كب ، مص : افهم .
(5) كب : نقص .

---

(١) الوجبات : جمع وجبة ، وهي الأكلة في اليوم والليلة .
(٢) الأزم : الحمية ، وأصل الأزم : ضم الأسنان ، كأنه يعض . وسيأتي قول الحارث برقم ٥٢١٦ .
(٣) النقرس : داء الملوك ، مرض مؤلم يحدث في مفاصل القدم وفي إبهامها أكثر ، ويسميه اليوم عوام أهل الشام « النقرزان » .
(٤) الرزء : ما يصيبه الإنسان من الطعام .
(٥) الذماء : بقية النفس والحركة ، والمراد : أطول شيء حياة .
(٦) الحديث صحيح ، وسيأتي تخريجه في نهاية الكتاب إن شاء الله . والوجاء في الأصل : هو رض الخصيتين رضاً شديداً ، وذلك بأن يشد عصب مجامع الخُصية من أصل القضيب ، حتى إذا ندرت البيضة ، وجحظت الخُصية ، وُجئت حتى ترض ، فهي عند ذلك تذبل وتنخسف ، وتذوي وتستدق ، حتى تذهب قواها ، وتنسد المجاري إليها ، ويسري ذلك الفسادُ إلى موضع تربية النطفة ، فيمنعها من أن تكثر أو تعذب أو تخثُر (انظر الحيوان ١/ ١٣٠) ، وأراد ﷺ هنا أن الصوم يقطع الشهوة ويقطع شر المني كما يفعله الوجاء .
(٧) الحجاز : المانع والحائل .

عَرَفتُ دنينَ[1] أذنٍ(١) ، ولا سَيلان عَيْن ، ولا سَلَس بول ؛ ما لذلك علَّةٌ إلّا التخفيف[2] من الزاد . فإن كنتَ تحبّ الحياة فهذه سبيلُ الحياة ، وإن كنتَ تريدُ الموت فلا يُبْعِدِ ٣/ ٢١٩ الله إلا منْ ظَلَم نفسَه .

٥٠٠٥ وقال أبو نَهْشَل[3] : كانت لي ٱبنة تجلسُ معي على المائدة فتُبْرِز كفاً كأنها طَلْعة ، في ذراع كأنه جُمَّارة(٢) ، فلا تقع عينها على أكلةٍ نفيسة إلا خَصَّتني بها ، فزوَّجْتُها وصرت أُجلِس معي على المائدة ٱبناً لي فيُبرِز كفاً كأنها كِرْنافة ، في ذراعٍ كأنه كَرَبة[4](٣) ، فوالله ما إن تسبق عيني إلى لُقْمة طيِّبة إلا سبقتْ يدُه إليها .

٥٠٠٦ وقال بعضهم : غلَبتْ بِطْنتي فِطْنتي .

٥٠٠٧ قال عمرو[5] بن العاص لمعاوية يوم تحكُّم الحكمان : أكْثِروا[6] [لأبي موسى من] الطعام ، فوالله ما بَطُنَ قومٌ قطُّ إلا فقدوا بعضَ عقولهم ، وما مضتْ عَزْمةُ رجلٍ بات بَطيناً(٤) .

٥٠٠٨ وكان يقال : أقلِل طعاماً تَحْمَد مناماً .

٥٠٠٩ الأصْمَعيّ قال : كان يقال : ليس لشُبْعةٍ خيرٌ من جُوعةٍ تحفِزها .

٥٠١٠ دعا عبد الملك بن مروان إلى الغداء رجلاً فقال : ما فيَّ فَضْل . فقال عبد الملك : ما أقبحَ بالرجل أن يأكل حتى لا يبقى فيه فَضْل ! فقال : يا أمير المؤمنين ، عندي مستزاد ، ولكن أكره أن أصير إلى الحال التي ٱستقبحها أميرُ المؤمنين .

---

(1) مص : ذنين أنف .
(2) كب : تخفيف .
(3) كب : النهشل .
(4) كب : كرمة .
(5) كب : عمر ، تحريف .
(6) عوَّلنا في قراءة الخبر على المسعودي في مروج الذهب ٣/ ١٥١ وابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة ١٨٦/١٩ .

---

(١) نغض : قلق وتحرك من موضعه . وانتشر العصب : انتفخ . والدنين : الطنين ، وأصله صوت الذباب والنحل والزنابير ونحوها من هَيْنمة الكلام الذي لا يُفهم .
(٢) الطلعة : واحدة الطلع ، وهي غلاف يشبه الكوز ينفتح عن حب منضود فيه مادة إخصاب النخلة . والجمارة : واحدة الجمار ، وهو قلب النخل ، يصف لدونتها وطراوتها .
(٣) الكرنافة : واحدة الكرناف ، وهو أصل الكرب التي تبقى في جذع النخلة بعد قطع السعف .
(٤) البطنة : الكظة ، وهي امتلاء البطن من الطعام (وانظر الكظة فيما مضى برقم ٥٠٠٤) .

٥٠١١ وقال لشيخ : ما أحسن أُكلَك ؟ قال : عملي منذ ستين سنة .

٥٠١٢ وقال الحسن : إنّ ابنَ آدم أسيرُ الجوع ، صريعُ الشِّبَع .

٥٠١٣ وسأل عبد الملك أبا الزُّعَيْزِعة[1] : هل اتَّخمتَ قَطُّ ؟ قال : لا . قال : وكيف ذاك ؟ قال : لأنا إذا طَبَخنا أنْضَجْنا ، وإذا مَضَغنا دَقَّقنا ، ولا نَكُظّ[2] المعدة ولا نُخْليها .

٣/ ٢٢٠ ٥٠١٤ وقال الأحنف : جَنِّبُوا مجلسَنا ذِكر النساءِ والطعام ، فإني أبْغُض الرجلَ أن يكون وصَّافاً لبطنه وفرجه ، وإنّ من المروءة أن يتركَ الرجلُ الطعامَ وهو يشتهيه .

٥٠١٥ الأصْمَعي ، [عن الحسن البصري][3] قال : بلغني أن أقواماً لَبِسُوا المَطَارِفَ العِتاق(١) والعمائمَ الرِّقاق ، وأوسعوا دورَهم ، وضيَّقُوا قبورَهم ، وأسمنوا دوابَّهُم ، وهَزَّلُوا دينَهم . طعامُ أحدهم غَصْب ، وخادمُه سُخرة ، يتكّيء على شماله ، ويأكل من غير ماله ، حتى إذا أدركته الكِظَّة قال : يا جارية هاتي حاطوماً(٢) . ويلك ! وهل تحطِم إلا دينك ! أين مساكينُك ! أين يتاماك ! أين ما أمرك الله به ! أين أين !

٥٠١٦ قال بعض الحكماء : مدارُ صلاحِ الأمور في أربع : الطعام لا يؤكل إلاّ على شَهْوة ، والمرأة لا تنظر إلّا إلى زوجها ، والملك لا يُصلحه إلا الطاعة ، والرعيّة لا يُصلحها إلا العدل .

٥٠١٧ وعن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « مَنْ أكلَ مِن سَقَط المائدة عاش في سَعَةٍ ، وعُوفي في ولده وولد ولده من الحُمْق »(٣) .

٥٠١٨ وقيل لأعرابيّ : أتُحسنُ أن تأكلَ الرأس ؟ قال : نعم ، أبْخَص عَينيه ، وأسْحَى خَدّيه ، وأفُكُّ لَحْيَيه ، وأَرْمي بالدماغ إلى منْ هو أحوج منّي إليه(٤) .

---

(1) كب : مص : الزعيرة ، تحريف . (2) كب : نكب .

(3) ليست في كب ومص ، وأتت على الصواب في العقد الفريد ٣/ ٢٠٢ .

---

(١) المطارف : جمع مطرف ، وهو ثوب مربع من حرير له رسوم . والعتاق : جميع عتيق ، وهو الكريم الرائع .

(٢) الحاطوم : الهاضوم ، وهو كل دواء يهضم الطعام .

(٣) الحديث موضوع ، وسيأتي تخريجه إن شاء الله في نهاية الكتاب .

وسقط المائدة : ما تبقى من الطعام عليها بعد الانتهاء من الأكل .

(٤) بخص عينه : قلعها مع شحمتها . ويقال : سحيته أسحاه ، إذا قشرته .

٥٠١٩ وكانوا يَكرهون أكل الدماغ ، ولذلك يقول قائلهم : أنا من قبيلة تُبقي المخَّ في الجماجم .

٥٠٢٠ دِغْبِل قال : يا بُنَيّ ، لا تأكل ألْية الشاة لأنها طَبَقُ الاست وقريبٌ من الجواعر(١) .

٥٠٢١ قال بعض الشعراء :

إذا لـــم أرَى إلَّا لآكُـــلَ أكْلَـــةً فَلاَ رَفَعَتْ يُمْنَى[1] يَدَيَّ طَعَامِي
فَمَـــا أكْلَـــةٌ إنْ نِلْتُهَـــا بغَنِيمَـــةٍ ولا جَـوْعَـةٌ إنْ جُعْتُهَـا[2] بغَـرَامِ

٥٠٢٢ عبد[3] الرحمن ، عن عمه الأصمعي ، عن عبد الملك بن عُمَير ، قال : لا تخرج ٣/٢٢١ يا بُنَيّ من منزلك حتى تأخذ حِلْمك[4] .

يعني حتى تتغدّى(٢) .

٥٠٢٣ وقال هلال بن خَثْعَم[5] :

وإنَّ قِـرَابَ البَطْـنِ يَكْفِيـكَ مَلْـؤُهُ ويَكْفِيكَ سَوْءَاتُ الأُمُورِ ٱجْتِنَابُها(٣)

٥٠٢٤ وقرأت[6] في « الآيين » : أن رجلاً من خدم دارِ المملكة أوصى ٱبنه فقال : إذا أكلتَ فضمَّ شَفَتيك ، ولا تتلفَّتنَّ يميناً وشمالاً . ولا تتَّخذنَّ خِلالَك قَصَباً(٤) . ولا تَلْقَمنَّ[7] بسكِّينٍ أبداً ، وإذا كان في يدك سكِّينٌ وأردتَ ٱلتقاماً فضَعْها على مائدتِك ثم ٱلتقِمْ . ولا تجلسْ فوق مَنْ هو أسنُّ منكَ وأرفعُ منزلةً . ولا تَتَخَلَّلْ بعودِ آسٍ . ولا تمسحْ بثيابِ بَدَنِك . ولا تُرِقْ ماءً وأنت قائم . ولا تَحْفِر أرضاً بأظفارك . ولا تجلسْ على حائطٍ أو بابٍ أو تكتبْ عليهما فتُلْعن ، ولا تسترخ على أُسْكُفَّة(٥) فتُجهَّل ، ولا تَسْتَنْج

---

(1) كب : مني . (2) كب : خفتها .
(3) كب ، مص : عبد الملك بن عمير ، عن عمه ، عن الأصمعي . خطأ مركَّب .
(4) كب : جلمك . (5)كب ، مص : جشم ، تحريف .
(6) في هامش كب : وصية نافعة . (7) كب : تتلقمن .

---

(١) الجواعر : جمع الجاعرة ، وهي الدبر .
(٢) الحلم : العقل . وفسر أخذ الحلم بالغذاء لأن الشبع قوام العقل .
(٣) مضى برقم ٤٨٤٥ كتاب الحوائج ، منسوباً إلى بشار بن بشر .
(٤) الخلال : العود الذي ينقى به الأسنان مما علق بها من الطعام .
(٥) الأسكفة : عتبة الباب .

بمَدَر فيورثك البواسير[١] ، ولا تَمْتَخِط حيث يُسمَع ٱمتخاطُك ، ولا تَبصُق في الأماكن المنظَّفة .

٥٠٢٥ وأجلس معاويةُ على مائدته رجلاً يؤاكله ، فأبصر في لقمته شَعرة ، فقال : خُذِ الشعرةَ من لقمتك ؛ فقال له الرجل : وإنك لتراعيني مُراعاة مَنْ يُبصر الشعرة في لُقْمتي ! واللهِ لا أكلتُ معك أبداً ! [1]ثم خرج الأعرابيّ وهو يقول :

ولَلْمَوتُ خَيْرٌ مِنْ زِيَارَةِ باخِلٍ يُلاحِظُ أطْرَافَ الأكِيلِ عَلَى عَمْدِ[1][٢]

٥٠٢٦ وكان سعيد بن جُبير إذا فَرَغ من طعامه قال : اللهمَّ أشبعتَ وأرويتَ فهَنِّئنا ، وأكثرتَ وأطبتَ فزِدنا .

***

(1 - 1) سقطت من كب ، ثم ألحقت في الهامش .

(١) المدر : الطين اللزج المتماسك . والبواسير : انتفاخات في الشرج ، كثيراً ما تسبب نزفاً .
(٢) سيأتي البيت برقم ٥١٧٢ ضمن أبيات .



الجوع والصوم

٥٠٢٧ قِيل لبعض الحكماء : أيُّ الطعامِ أطيبُ ؟ قال : الجوعُ أعلم .

٥٠٢٨ وكان يقال : نِعْم الإدامُ الجوعُ ، ما ألقيتَ إليه قَبِلَه .

٥٠٢٩ قال لُقمان لابنه : يا بنيّ ، كُلْ أطيبَ الطعامِ ، ونَمْ على أوطأ الفِراش(١) .

يقول : أكثرِ الصيام ، وأطِلْ بالليل القيام .

٥٠٣٠ اشتاق أعرابيٌّ بالبصرة إلى البادية فقال :

أَقُولُ بالمِصْر لَمَّا سَاءَني شِبَعِي ... أَلاَ سَبيلَ إلى أرْضٍ بهَا جُوعُ

أَلاَ سَبِيلَ إلى أرْضٍ بهَا غَرَثٌ[1] ... جُوعٌ يُصَدِّعُ مِنْهُ الرَّأسُ بُرقُوعُ(٢)

٥٠٣١ وقال آخر :

وعَادَةُ الجُوعِ فاعْلَمْ عِصْمَةٌ وغِنىً[2] ... وقَدْ يَزِيدُكَ جُوعاً عَادَةُ الشِّبَعِ

٥٠٣٢ العُتْبيّ قال : قلتُ لرجلٍ من أهل البادية : يا أخي ، إني لأعجبُ من [أن] فقهاءكم أظرفُ من فقهائنا ، وعَوَامَّكم أظرفُ من عوامّنا ، ومَجَانِينكم أظرفُ من مجانيننا . قال : وما تدرِي لِمَ ذاك ؟ قلتُ : لا . قال : [من] الجوع ، ألا ترى أن العُود إنما صفا صوتُه لخلوّ جوفه !

٥٠٣٣ وقيل لبعض حكماء الرُّومِ : أيُّ وقتِ الطعامُ فيه أطيبُ وأفضلُ ؟ قال : أمّا لِمَنْ قَدَر فإذا جاع ، وأمّا لِمَنْ لم يَقدِر فإذا وَجَد .

---

(1) كب ، مص : عرس .   (2) كب : عنا .

---

(١) فراش وطيء : سهل لين ، لا يؤذي جنب النائم .

(٢) الغرث : الجوع . يقال : غَرِث الرجل ، إذا جاع أشد الجوع . وجوع برقوع : شديد ، يقال : جوع بُرْقوع وبَرْقوع ، وبُرْكوع ، وبَرْكوع ، وخُنْتور .

٣/ ٢٢٣ ٥٠٣٤ ونَظَر أعرابيٌّ إلى قومٍ يلتمسون هلالَ شهر رمضان ، فقال : أمَا والله لئن أُريتموه[1] لتُمسِكُنّ منه بذُنَابَى[2] عَيْشٍ أغبر .

٥٠٣٥ وقيل لآخر : ألا تَصومُ البِيضَ من شعبان ؟ فقال : بين يديها ثلاثون كأنها القَبَاطيّ(١) .

٥٠٣٦ وقيل لمدني : بم تتسحَّر الليلة ؟ فقال : باليأس من فطور القابلة[3] .

٥٠٣٧ الرِّياشيّ قال : قيل لأعرابيّ : اشرب . فقال : إني لا أشرب على ثَمِيلة(٢) ، وقال :

إذا لَـم يَكُـنْ قَبْـلَ النَّبِيـذِ ثَـرِيـدةٌ   مُبَقَّلَـةٌ صَفْـرَاءُ شَحْـمٌ جَمِيعُهَـا(٣)
فَـإنَّ نَبِيـذَ الصِّـرْفِ إنْ كَـانَ وَحْـدَهُ   عَلَى غَيْرِ شيءٍ أوْجَعَ الكِبْدَ جُوعُهَا(٤)

٥٠٣٨ قَدِمَ أعرابيٌّ على ٱبن عمٍّ له بالحَضَر ، فأدركه شهرُ رمضان ، فقيل له : أبا عمرٍو لقد أتاك شهرُ رمضان . قال : وما شهرُ رمضان ؟ قالوا : الإمساك عن الطعام . قال : أبالليلِ[4] أم بالنهار ؟ قالوا : لا ، بل بالنهار . قال : أفَيَرْضَوْنَ بدلاً من الشهر ؟ قالوا : لا . قال : فإن لم أصُمْ فعلوا ماذا ؟ قالوا : تُضرَب وتُحبَسُ .

فصام أياماً فلم يَصْبِر ، فارتحل عنهم وجعل يقول :

يَقُولُ بَنُو عَمِّي وقَدْ زُرْتُ مِصْرَهُمْ   تَهيَّـأْ أَبَـا عَمْـرٍو لِشَهْـرِ صِيَـامِ
فَقُلْتُ لَهُمْ هَاتُوا جِرَابي ومِزْوَدِي   سَلامٌ عَلَيْكُمْ فَاْذْهَبُوا بِسَلامِ(٥)
فَبَادَرْتُ أرْضاً لَيْسَ فِيهَا مُسَيْطِرٌ   عَلَـيَّ ولا مَنَّـاعُ أَكْـلِ طَعَـامِ

---

(1) كب ، مص : أثرتموه . يقال : أثار الأمر ، إذا بحثه واستقصاه .
(2) كب : أذناي .   (3) كب : القائلة .
(4) كب : أبليل .

---

(١) القباطي : ثياب بيض من كتان كانت تنسج بمصر ، شبه بها أيام رمضان .
(٢) الثميلة : البقية القليلة من الطعام أو الشراب في البطن .
(٣) ثريدة مبقلة : ضرب من الطعام قوامه قطع خبز تجعل صغاراً وتوضع في المرق مع البقول كالجرجير والخس والباميا والبصل .
(٤) الصرف : التي لم تمزج بالماء ولم تخلط .
(٥) الجراب : وعاء يحفظ فيه المسافر زاده وغيره . والمزود : نحو الجراب ، وخصص للطعام .

٥٠٣٩ وأدركَ أعرابياً[1] شهرُ رمضانَ فلم يَصُمْ ، فعذَلَتْه أمرأتُه في الصوم ، فزَجَرها وأنشأ ٣/ ٢٢٤ يقول :

أتـأمُـرُنـي بـألصَّـوْمِ لا دَرَّ دَرُّهَـا وفي القَبْرِ صَوْمٌ يا أُمَيْمَ طَوِيلُ

٥٠٤٠ دعا عبدُ الله بنُ الزبير الحسينَ فحَضَر وأصحابَه ، فأكلُوا ولم يأكُلْ ؛ فقِيلَ له : ألا تأكُلُ ! فقال : إنّي صَائمٌ ، ولكن [لي] تُحفةَ الصائمِ . قيل : وما هي ؟ قال : الدُّهْن والمِجْمَر(١) .

* * *

(1) كب : أعرابيٌّ .

(١) المجمر : المبخرة ، يبخر بواسطتها الثوب وغيره بالبخور .

أخبارٌ من أخبار الأكَلَة

٥٠٤١ الأصْمَعيّ قال : قال رجلٌ : أُحِبُّ أن أُرزَقَ ضِرْساً طَحُوناً ، وَمَعِدَةً هَضُوماً ، وسُرْماً نَثُوراً[1](١) .

٥٠٤٢ عن إسحاق بن عبد الله قال : سمعتُ أنسَ بن مالك يقول : رأيتُ عمرَ يُلْقَى إليه الصاعُ من التمر فيأكلُه حتى حَشَفه(٢) .

٥٠٤٣ وقال بعضُ الشعراء :

هَـمُّ الكَـريـمِ كَـريـمُ الفِعْـلِ يَفْعَلُـهُ وهَمُّ سَعْدٍ بمَا يُلْقِي إلى المَعِدَهْ

٥٠٤٤ وقيل لرجل رُئي سميناً : ما أسمنك ؟ قال : أكلِي الحارَّ ، وشربي القارّ(٣) ، واتكائي[2] على شِمَالي ، وأكْلي من غير مالي .

٥٠٤٥ وقيل لآخر : ما أسمنك ؟ قال : قِلَّةُ الفِكْرةِ ، وطُولُ الدَّعَةِ ، والنَّومُ على الكِظَّةِ(٤) .

٣/ ٢٢٥ ٥٠٤٦ قال الحَجّاجُ للغضبان بن القَبَعْثَرَى في حبسه : ما أسمنك ؟ قال : القَيدُ والدَّعَةُ ، ومنْ كان في ضيافةِ الأميرِ فقد سَمِنَ(٥) .

٥٠٤٧ وقال آخرُ لرجل رآه سميناً : أرَى عليكَ قَطيفةً من نَسْجِ أضرَاسِك .

٥٠٤٨ وقيل لآخَر : إنك لحَسَنُ السَّحْنَةِ[3] ، لَيِّنُ البَشَرة ؛ فقال : آكُلُ لُبَابَ البُرّ بصَغَارِ

---

(1) كب : مشاقا . (2) كب : اتكالي .
(3) كب ، مص : الشحمة .

---

(١) السرم : الدبر . والنثور : الكثير القذف للثفل من المعي .
(٢) يقدَّر الصاع في الشام اليوم بنحو ٣,٢٥ كغ . والحشف من التمر : أردؤه ، وهو الذي يجف ويصلب ويتقبض قبل نضجه ، فلا يكون له نوى ولا لحاء ولا حلاوة ولا لحم .
(٣) القار : الشراب البارد .
(٤) الدعة : الشرب والأكل في الخصب وهناءة العيش . والكظة : التخمة من كثرة الطعام (وانظر رقم ٥٠٠٤ فيما مضى) .
(٥) مضى برقم ٤١٣ كتاب السلطان .

المَعْز ، وادَّهِنْ بدُهنِ البَنَفْسَجِ ، والْبَسُ الكَتَّانَ(١) .

٥٠٤٩ قيل لمَيْسَرةَ الأَكُولِ وأنا أسمعُ : كم تأكُلُ في كُلِّ يومٍ ؟ قال : مِنْ مَالي أو مِنْ مال غيري ؟ قالوا : مِنْ مالك . قال : دُونَان . قالوا : فمن مال غيرك ؟ قال : أَخْبِز وأَطْرَح(٢) .

٥٠٥٠ والعرب تقول : « العاشِيَةُ تَهيجُ الآبيةَ » ، يريدون أنّ الذي لا يَشْتَهي أن يأكلَ ، إذا نظر إلى منْ يأكلُ هاجه ذلك على الأكل(٣) .

٥٠٥١ قال جريرٌ :

وبَنُو الهُجَيْمِ[1] سَخِيفَةٌ أحلامُهُمْ ثُطُّ اللِّحَى مُتَشَابِهُو الأَلْوَانِ(٤)
لو يَسْمَعُونَ بأَكْلَةٍ أوْ شَرْبَةٍ بعُمَانَ أصْبَحَ جَمْعُهُمْ بعُمَانِ
مُتَأَبِّطِينَ بَنِيهِمُ وبَنَاتِهِمْ صُعْرَ[2] الأُنُوفِ لِرِيحِ كُلِّ دُخَانِ(٥)

٥٠٥٢ قَعَدَ رجلٌ على مائدة المُغيرة ، وكان منهُوماً ، وجعل ينهَشُ ويتعرَّقُ ، فقال المغيرةُ : ناوِلُوه سِكِّيناً . فقال الرجل : كلُّ امرىءٍ سِكِّينُهُ في رأسِه . ٢٢٦/٣

٥٠٥٣ وقيل لأعرابيّ : ما لكم تأكلون اللحم وتَدَعون الثَّريد ؟ فقال : لأن اللحم ظَاعِنٌ ، والثريدَ باقٍ .

٥٠٥٤ وقيل لآخر : ما تُسَمُّون المرَقَ ؟ قال : السَّخِينَ[3] . قال : فإذا بَرَد ؟ قال : لا نَدَعُه يَبْرُدُ .

---

(1) كب : الجهين ، تحريف .
(2) كب : صعب . . بريح .
(3) كب : التسخين .

---

(١) سيأتي برقم ٥٢٠٦ . والبر : القمح .
(٢) دونان : كلمة فارسية بمعنى رغيفان .
(٣) العاشية : الإبل التي ترعى بالعشي بعد غروب الشمس . والآبية : التي لا تريد العَشاء . أي إذا رأت الآبية الإبل العواشي تبعتها فرعت معها .
(٤) بنو الهجيم بن عمرو بن تميم . ثط اللحى : قليلو شعر اللحى ، جمع أثط . وقال : متشابهو الألوان ، لصفرتهم من سوء غذائهم وبؤسهم .
(٥) يقول : يحملون أولادهم ويذهبون يسألون الناس بهم . وصعر الأنوف : ميلها ، جمع الأصعر ، ولم يرد أنهم ميل الأنوف حقيقة ، وإنما أراد أنهم يميلون بوجوههم لاوين عنقهم تكبراً وتنفجاً مضحكاً .

٥٠٥٥ قال أبو اليَقْظَان : كان هِلالُ بنُ أسعرَ[1] التَّميميّ ، من بني دارِم بن مازنٍ ، شديداً أكُولاً ، يزعمون أنه أكلَ جملاً إلّا ما حَمَل على ظهره منه .

٥٠٥٦ وأكلَ مرّةً فَصِيلاً ، وأكَلَتِ امرأتُه فصِيلاً ، فلما ضاجَعها لم يَصِل إليها ، فقالتْ : كيف تَصِلُ إليّ وبيننا بَعِيرانِ(١) !

٥٠٥٧ الأصْمَعيّ قال : دعا عَبّادُ بن أخضر هلالَ بن أسعرَ[2] إلى وليمةٍ ، فأكل مع الناس حتى فرَغُوا ، ثم أكَل ثلاثَ جِفانٍ تُصنَعُ كلُّ جَفنةٍ لعشرةِ أنفسٍ ، فقال له : أشَبِعْتَ ؟ قال : لا . فأتَوْه بكل خبزٍ في البيت فلم يَشبَعْ ، فبعثُوا إلى الجيرانِ . فلمّا اختلفَتْ ألوانُ الخبزِ علم أنه قد أضَرَّ بهم فأمسكَ ، فقالوا : هل لكَ في تمرِ شِهرِيزٍ ولَبَنٍ ؟ فأتَوْه به فأكلَ منه قَواصِرَ[3](٢) ، فقالوا له : أشبِعْتَ ؟ قال : لا . قالوا : فهل لك في السَّوِيقِ(٣) ؟ قال : نعم . فأتَوْه بجرابٍ ضَخْمٍ مملوء ، فقال : هل عندكم نبيذٌ ؟ قالوا : نعم . قال : أعندكم تَوْرٌ تَغْتسلُونَ فيه من الجَنابةِ(٤) ؟ فأُتِيَ به ، فغَسَله وصبَّ السَّوِيقَ فيه وصبَّ عليه النبيذ ، فما زال يفعل ذلك حتى فَنِي .

٢٢٧/٣ ٥٠٥٨ الشَّمَرْدَلُ وكيلُ آل عمرو بن العاص قال : قَدِم سليمانُ بن عبد الملك الطائفَ وقد عُرِفَتْ اسْتجاعَتُه[4] ، فدخل هو وعمرُ بن عبد العزيز [وأيوبُ ابنُه بستاناً لعمرٍو ؛ قال : فجال في البستان ساعةً ثم قال] : ناهِيكَ بمالِكُم هذا لولا جِرارٌ[5] فيه . فقلتُ : يا أميرَ المؤمنينَ ، إنها ليسَتْ بجرارٍ ولكنها جُرُبُ الزّبيبِ . فجاء حتى ألقى صدرَه على غُصنٍ ، ثم قال : ويلكَ يا شمردلُ ! أمَا عندك شيء تُطْعِمُني ؟ قلت : بلى والله ! إن عندي لجَدْياً[6] تغدُو عليه بقرةٌ وتروحُ أخرى . قال : اعْجَلْ به . فأتيتُه

---

(1) كب : أشعر ، تصحيف .
(2) كب : أشعر .
(3) كب : قواص فقال .
(4) كب ، مص : شجاعته . وعوّلنا في قراءة النص على ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة ١٨/٣٩٨ ، وستأتي مصادر الخبر في نهاية الكتاب إن شاء الله .
(5) كب : جران .
(6) تحرفت الكلمة في كب كثيراً .

---

(١) الفصيل : ولد الناقة .
(٢) القواصر : جمع قوصرة ، وهو وعاء للتمر من قصب .
(٣) السويق : انظر مامضى برقم ٤٩٥٨ .
(٤) التور : إناء من نحاس أو حجر .

به كأنه عُكَّةٌ(١) ، وتشمَّرَ فأكل ولم يَدْعُ ٱبنَه ولا عمرَ ، حتى إذا[1] بقي فَخِذٌ ، قال : يا أبا حفصٍ ، هَلُمَّ . قال : إنّي صائمٌ . ثم قال : ويلكَ يا شَمردَلُ ! أما[2] عندك شيء ؟ فقلت : بلى والله ! دَجاجاتٌ سِتٌّ ، كأنهنّ رِئلانُ[3] النّعام(٢) . فأتيتُه بهنّ ، فكان يأخذ رِجلَ الدجاجةِ حتى يُعري عظمَها ، ثم يُلقِيها [بفِيه] ، حتى أتى عليهنّ . ثم قال : ويلك ! أمَا عندك شيء ؟ فقلت : بلى والله ! إن عندي لحَرِيرةً[4] كقُراضَةِ الذَّهب(٣) . فقال : ٱعجَلْ بها . فأتيتُه بعُسٍّ[5] يَغِيبُ فيه الرأسُ(٤) ، فجعل يَتَلَقَّمُهَا[6] بيده(٥) ويشربُ ، فلما فَرَغ تَجَشّأ كأنه صاحَ في جُبٍّ ، ثم قال : يا غلامُ ، أفرَغتَ من غَدَائِنا ؟ قال : نعم . قال : وما هو ؟ قال : نَيِّفٌ وثمانونَ قِدراً . قال : فَأْتِني بها قِدراً قِدراً . فأتاه بها ، وبِقِنَاعٍ عليه رُقَاقٌ(٦) ؛ فأكثرُ ما أكل من قدرٍ ثَلاثُ لُقَمٍ وأقلُّ ما أكَل لُقمَةٌ. ثم مسح يدَه وٱستلقى على فِراشه ، وأَذِن للناس ، ووُضِعت الخِوانات[7](٧) فجعل يأكلُ مع الناس . ٣/٢٢٨

٥٠٥٩ الخَطَّابيّ ، عن الدَّيْرانيّ ، أنه قال : إني لأعرِفُ الطعامَ الذي يأكلُه سُليمانُ ، قال : لما ٱستُخْلِفَ سُليمانُ قال لي : لا تَقْطَعْ عنّي ٱلطافَكَ التي كنتَ تُلطفني بها قبل أن أُستَخْلَف . فأتيته بزَنْبِيلَينِ أحدُهما بَيضٌ والآخرُ تِينٌ ، فقال : لَقِّمْنِيه . فجعلت أقْشِرُ البيضةَ وأقرِنُها بالتينةِ ، حتى أكلَ الزّنبيلَينِ .

---

(1) كب ، مص : حتى أبقى فخذاً فقال .
(2) كب : إنما .
(3) كب : زملان .
(4) كب : لنبيذة .
(5) كب : بجس .
(6) كب : يتلكمه .
(7) كب : الخوان .

---

(١) العكة : وعاء السمن ، وهي أصغر من القربة .
(٢) رئلان النعام : أولادها ، جمع رأل .
(٣) الحريرة : ضرب من الحلوى تعمل من الدقيق الملتوت بالسمن ، وانظر « العصيدة » برقم ٤٩١٠ .
(٤) العس : القدح الكبير الضخم ، يروي الثلاثة والأربعة والعِدَّة ، و « الرِّفْد » أكبر منه .
(٥) يتلقمها : يأكلها بسرعة ، واللَّقْم : سرعة الأكل والمبادرة إليه .
(٦) القناع : إناء من عسب النخل يوضع فيه الطعام . والرقاق : الخبز المنبسط الرقيق .
(٧) الخوانات : جمع الخوان ، وهي المائدة يوضع عليها الطعام .

٥٠٦٠ العُتْبيّ ، عن أبيه ، قال : كانَ عُبيد الله بن زِياد يأكل كلَّ يومٍ أربعَ جَرادِقَ أصبهانِية وجُبْناً قبل غَدائه(١) .

٥٠٦١ وعن سَلْم[1] بن قُتَيبة ، قال : عَدَدْتُ للحَجّاج أربعاً وثَمانينَ لُقْمةً ، في كُلِّ لُقْمةٍ رغيفٌ من خبزِ الماءِ ، فيه مِلْءَ كفّه سمكٌ طرِيٌّ[2] .

٥٠٦٢ وكان لعبد الرحمن بن أبي بَكْرَة ٱبنٌ أكولٌ ، فقال له [معاوية][3] : ما فعل ٱبنك التِّلْقامَة[4] ؟ قال : ٱعتلَّ . [وكان قد تغدى مع معاوية فأكْثَر من الأكل] قال : مثلُه لا يَعْدَمُ عِلَّةً(٢) .

٥٠٦٣ أكَل أبو الأسود الدؤليّ وأقعدَ معه أعرابياً ، فرأى له لَقْماً مُنكَراً ، فقال له : ما ٱسمُكَ ؟ قال : لُقمانُ . قال : صدق أهلُكَ ، أنت[5] لُقمانُ .

٥٠٦٤ وُلِدَ لابن أبي ليلى غلامٌ فعَمِلَ الأخبِصَةَ(٣) للجيرانِ ، فلما أكلوا قام مُسَاوِرٌ الورّاقُ فقال :

مَنْ لا يُدَسِّمْ بالثَّرِيدِ سِبَالَنَا ... بَعْدَ الثَّرِيدِ فَلاَ هَنَاهُ الفَارِسُ(٤)

٣/٢٢٩ ٥٠٦٥ وقال النُّحَيْفُ[6] في أُمّه :

يا لَيْتَمَا أُمَّنَا شَالَتْ نَعَامَتُهَا ... إمَّا إلى جَنَّةٍ إمَّا إلَى نَارِ(٥)

---

(1) كب : سالم .

(2) زادت كب في الهامش : من ـ فصارت العبارة : سمك من طري .

(3) عوّلنا في قراءة النص على أبي حيان التوحيدي في البصائر والذخائر ٤/٢١٠ وستأتي مصادر الخبر في نهاية الكتاب إن شاء الله .

(4) كب : التلهامة . (5) مص : إنك .

(6) كب ، مص : العجيف ، تحريف .

---

(١) الجرادق : جمع الجردقة ، وهو الرغيف ، فارسية معربة لا أصل لها في كلام العرب .

(٢) رواية الطبري ٥/٣٣٢ أكثر وضوحاً : قال : قد علمت أن أكلَه سيورثه داء . والتلقامة : الأكول ، العظيم اللقم .

(٣) الأخبصة : جمع الخبيص ، (انظر رقم ٤٩٥٨ فيما مضى) .

(٤) السبال : جمع سبلة ، وهي مجتمع الشاربين ومقدم اللحية .

(٥) يقال : شالت نعامتهم : إذا ارتحلوا من منازلهم وتفرقوا ، أو ذهب عزهم ودرست طريقتهم وهلكوا . وأصله من قولهم : شالت كفة الميزان ، أي ارتفعت لخفتها . والنعامة : الجماعة . كأنه خف أمرهم حين تفرقوا وذهبت ريحهم . يدعو عليها بالموت .

لَيَسَتْ بِشَبْعَى وإنْ أسْكَنْتُهَا هَجَراً ولا بِرَيّا ولو حَلَّتْ بِذِي قَارِ(١)

تَلَهَّمُ الوَسْقَ مَشْدُوداً أَشِظَّتُهُ[1] كأنَّمَا وَجْهُهَا مَطْلِيٌّ[2] بالقَارِ(٢)

خَرْقَاءُ في الخَيْرِ لا تُهْدَى لِوُجْهَتِهِ وهِيَ[3] صَنَاعُ الأذَى في الأهْلِ والجَارِ(٣)

٥٠٦٦ رأى أبو الحارث جُمَّيْن سَلَّةً بين يديْ رَجلٍ من الملوكِ ، فقال له : جُعِلتُ فِداكَ ، أيُّ شيء في تلك السَّلَّةِ ؟ فقال : بَظْرُ أمِّكَ . قال : فأعِضَّنِي به .

٥٠٦٧ قيل للحارثيّ : لم لا تُؤاكِلُ الناس ؟ فقال : لو لم أترُك مؤاكلتهم إلا[4] لِنَزْوِ الأُسْوَاريّ لتَركتُها(٤) ، ما ظَنُّكم برجل نَهشَ بَضْعةَ لحمِ بقَرٍ فانقلعَ ضِرسُه وهو لا يدري ! وكان إذا أكل ذهبَ عقلُه ، وجَحَظَتْ عيناه ، وسَكِر وسَدِرَ ، وتَرَبَّدَ وجهُه(٥) وغَضِب ، ولم يَسْمَعْ ولم يُبْصِر ، فلما رأيتُه وما يعتَريه ويعتَري الطعامَ منه صِرتُ لا آذنُ له إلا ونحن نأكل الجَوْزَ والتمرَ والباقِلَّى(٦) ؛ ولم يَفْجَأنِي قَطُّ وأنا آكلُ تمراً إلا آستَفَّه سَفاً وزَدَا به(٧) زَدْواً ، ولا وجدَه كَنيزاً[5] إلا وتَناوَلَ القِطعةَ منه كجُمْجُمَةِ ٣/ ٢٣٠ الثَّورِ كَدَمها كَدْماً(٨) ، ونهشَها طُولاً وعرضاً ، ورَفعاً وخَفضاً ، حتى يأتي عليها ؛ ثم

---

(1) كب : أسر به .
(2) كب : مطلو ، مص : قد طلي .
(3) كب : وفي اصطناع .
(4) كب : إلا لنزوعي عن الأسواق .
(5) كب : كنزاً .

---

(١) هجر : هي الإحساء اليوم ، من أكبر مناطق البترول في السعودية ومركزها الهفوف ، اشتهرت قديماً بكثرة التمر والخير . وذوقار : ماء لبكر بن وائل قريب من الكوفة .

(٢) الوسق : حمل البعير ، وهما وسقان ، أراد ما فيهما من الطعام . الأشظة : جمع الشِّظاظ ، وهو خشبية محددة الطرف تدخل في عروتي الوسقين لتجمع بينهما عند حملهما على البعير . أراد أنها تأكل حِمْلا بعير بتمامهما .

(٣) الخرقاء : هي المرأة التي لا تحسن عملاً ، يقال : خَرُق بالشيء ، إذا لم يعرف عمله ، وذلك إما من تنعم وترفه ، أو من عدم استعداد وقابلية .

(٤) نزو الأسواري : توثبه وشرهه وإقباله على الطعام .

(٥) سدر : تحير بصره ، ولم يبال ما صنع . وتربد وجهه : تلوّن من الغضب وتغيّر ، كأنما تسود منه مواضع .

(٦) الباقلى : البقول كالخس والجرجير والبامياء والبصل .

(٧) زدا به : رمى به من علوٍ إلى سُفْل ، أي من فمه إلى الأرض .

(٨) كنيزاً : مكنوزاً جعل في القواصر للشتاء ، وهي أوعية للتمر من قصب . الكدم : العض بأدنى الفم .

لا يقعُ عَضُّه إلا على الأنصافِ والأثْلاثِ ؛ ولا رَمَى بنَوَاةٍ قطّ ، ولا نزَع قِمَعاً[(١)] ، ولا نفَى عنه قِشْراً ، ولا فَتَّشه مخافَةَ السوس والدود .

٥٠٦٨ وقال بعض الشعراء :

تَبِيتُ تُدَهْوِرُ[1] القُرَّانَ حَوْلي ... كَأَنَّكَ عِنْدَ رَأْسي عُقْرُبَانُ[(٢)]
فَلَوْ أطْعَمْتَني حَمَلاً[2] سَمِيناً ... شَكَرْتُكَ والطَّعَامُ لَهُ مَكَانُ

٥٠٦٩ وقال بعض الأعراب :

وإنَّ طَعَاماً ضَمَّ كَفِّي وكَفَّهَا ... لَعَمْرُكَ عِنْدِي في الحَيَاةِ مُبَارَكُ
فَمِنْ أجْلِهَا أسْتَوْعِبُ الزَّادَ كُلَّهُ ... ومِنْ أجْلِهَا أهْوِي يَدِي فأُدَارِكُ

٥٠٧٠ وقال آخر :

عَرِيضُ البِطَانِ[3] جَدِيبُ[4] الخُوَانِ ... قَريبُ المَرَاثِ مِنَ المَرْتَعِ[(٣)]
فَنِصْفُ النَّهَار لِكِرْيَاسِهِ[5] ... ونِصْفٌ لمَأْكَلِهِ أجْمَعِ[(٤)]

٥٠٧١ الأصْمَعيّ قال : قيل لأعرابيّ : ما يُعجبك من هذا القَنْد[(٥)] ؟ قال : يُعجبني خَضْدُه وبَرْدُه .

قال الأصْمَعيّ : الخضد : المضغ والأكل الشديد .

٣/٢٣١ ٥٠٧٢ قال خالد بن صفوان يوماً لجاريته : يا جارية ، أطعمينا جبناً ، فإنه يُشهّي الطعامَ ويَهيج ٱلمَعِدة ، وهو يُعدُّ من حمض العرب . قالت : ما عندنا منه شيء . قال :

---

(1) كب ، مص : تدهده ، تحريف .
(2) كب : جملاً .
(3) كب : الخوان .
(4) مص : جديد .
(5) كب : بترياسه .

---

(١) القمع : ما التصق بأسفل التمرة حول علاقتها .
(٢) دهور كلامه : قحم بعضه في أثر بعض . والقران : القرآن . وأول الأبيات :
لَخُبْزٌ يا نُبَيْتُ عليه لَحْمٌ ... أَحَبُّ إلَيَّ مِنْ صَوْتِ الأذَانِ
والعقربان : الذكر من العقارب .
(٣) البطان : حزام يشد على البطن ، ويقال : هو عريض البطان ، إذا كان رخي البال ، في نعمة وخصب وسعة حال . والخوان : المائدة . والمراث : مكان الروث .
(٤) الكرياس : الكنيف .
(٥) القند : عسل قصب السكر إذا جمد .

لأُعْلمكِ ، إنه والله ، ما علمتُ ، ليَقْدَح في الأسنان ويستولي على البطن ، وأنه من طعام أهل الذمّة .

٥٠٧٣ كان يقال : إذا كَثُرتِ المقْدِرة ، ذهبت الشهوة .

٥٠٧٤ وقال بعض الظرفاء :

زَرَعْنَا فَلَمَّا سَلَّمَ اللهُ زَرْعَنَا وأَوْفَى عَلَيْهِ مِنْجَلٌ بِحَصَادِ
بُلِينَا بِكُوفِيٍّ حَلِيفِ مَجَاعَةٍ أَضَرَّ عَلَيْنَا مِنْ دَبًى وجَرَادِ(١)

٥٠٧٥ عن نافع ، عن ابن عمر ، قال : قال النبيّ ﷺ : « منْ دَخَل على غير دَعوة دَخَل سارقاً وخرج مُغيراً ، ومن لم يُجب الدَّعوةَ فقد عصى الله ورسولَه »(٢) .

٥٠٧٦ عن أبي هريرة ، أن رسول الله ﷺ قال : « إذا دُعيَ أحدُكم فجاءَ مع الرسولِ فإنّ ذلك له إذنٌ »(٣) .

٥٠٧٧ وعن مجاهد : أن ٱبن عمر كان إذا دُعي إلى طعام وهو صائم يجيب ، وكان يهيىء اللقمةَ بيده ثم يقول : كلوا باسم الله فإني صائم .

٥٠٧٨ وعن أسماء بنت يزيد[1] قالت : دخلنا على النبيّ ﷺ ، فأُتي بطعام فعرَض علينا فقلنا : لا نشتهيه ، فقال : « لا تَجمعُنَّ كذِباً وجوعاً »(٤) .

٥٠٧٩ دعا رجلٌ عليَّ بنَ أبي طالب رضوان الله عليه إلى طعام ، فقال : نأتيك على ألاّ تتكلَّفَ ما ليس عندك ، ولا تدَّخر عنا ما عندك .

٥٠٨٠ وكان يقول : شرُّ الإخوان مَنْ تُكُلِّف له .

٥٠٨١ دعا رجلٌ رجلاً إلى الغداء ثم قال له : هذه بِكر زيارة ولم نستعدد ، فلعل تقصيراً فيما أُحبُّ بلوغَه . فقال الآخر : حرصُك على كرامتي يكفيك مؤونةَ التكلُّف .

٥٠٨٢ قال إسحاق بن إبراهيم الموصليّ : أتاني الزبيرُ[2] بن دَحْمانَ يوماً فسألته أن يقيم ٣/ ٢٣٢

---

(1) كب ، مص : رفيد ، تحريف . (2) كب : يزيد ، تحريف .

---

(١) الدبى : صغار الجراد قبل أن يطير .
(٢) الحديث ضعيف ، وسيأتي تخريجه في نهاية الكتاب إن شاء الله .
(٣) الحديث ضعيف ، وسيأتي في نهاية الكتاب تخريجه إن شاء الله .
(٤) الحديث حسن ، وسيأتي تخريجه .

عندي ، فقال : قد أرسل إليَّ الفضل بن الربيع ، وليس يمكنني التخلُّفُ عنه . فقلت له :

أَقِمْ يا أَبَا العَوَّامِ وَيْحَكَ نَشْرَبِ[1] ونَلْهُ مَعَ اللاَّهِينَ يَوْماً ونَطْرَبِ
إذا ما رَأَيْتَ اليَوْمَ قَدْ جَاءَ خَيْرُهُ فَخُذْهُ بِشُكْرٍ واتْرُكِ الفَضْلَ يَغْضَبِ

٥٠٨٣ وقال بعض المُحْدَثين :

نَحْنُ قَوْمٌ مَتَى دُعِينا أَجَبْنَا ومَتَى نُنْسَ يَدْعُنَا التَّطْفِيلُ
ونَقُولُ عَلَّنَا دُعِينَا فَغِبْنَا وأتانَا فلم يَجِدْنَا الرَّسُولُ

٥٠٨٤ كان طُفَيلُ العرائس الذي يُنسب إليه الطُّفَيلِيُّون يُوصي أصحابَه فيقول لأحدهم : إذا دخلتَ عُرساً فلا تتلفَّتْ تلفُّتَ المُريب ، وتخيَّرِ المجالسَ ، وأجِدْ ثيابك ، واعمل على أنها العُقْدَة(١) التي تُسْتَغَلُّ[2] . وإن [كان] العُرس كثير الزِّحام فمُرْ وانْهَ . ولاتنظر في عيون أهلِ المرأة ولا عيونِ أهلِ الرجل ، فيظن هؤلاء أنك من هؤلاء وهؤلاء أنك من هؤلاء . وإن كان البوَّابُ غليظاً وَقاحاً فابدأ به ومُرْه وانهَه من غير أن تُعنِّفَ عليه ، وعليك بكلامٍ بين النصيحة والإدلال .

٥٠٨٥ عَرَض رجلٌ على رَقَبَةَ الغداءَ ، فقال : إن أقسمتَ عليَّ وإلَّا فدعني .

٥٠٨٦ ومن أشعار الطُّفَيليِّين :

دَعَوْتُ نَفْسي حِينَ لم تَدْعُني فالحَمْدُ لي لا لَكَ في الدَّعْوَهْ
وقُلْتُ ذَا أحْسَنُ مِنْ مَوْعِدٍ إخْلافُهُ[3] يَدْعُو إلى جَفْوَهْ

٣/ ٢٣٣ ٥٠٨٧ وقال آخر :

إذا جَاءَ ضَيْفٌ جَاءَ للضَّيْفِ ضَيْفَنٌ فأوْدَى بما تُقْرَى الضُّيُوفُ الضَّيَافِنُ(٢)

---

(1) كب : تشرب . (2) كب ، مص : تشغل .
(3) كب : أخلفه .

---

(١) العقدة : البستان الكثير النخل ، لأن الرجل إذا اتخذ ذلك فكأنه قد أحكم أمره عند نفسه واستوثق منه . واستغلال العقدة : استثمارها وتحصيل غلتها . يقول : أجدى شيء على الطفيلي هو التخايل في الملابس الجديدة ، والظهور بمظهر العظماء ، تلبيساً على الناس .
(٢) الضيفن : الطفيلي ، الذي يدخل على القوم من غير دعوة .

٥٠٨٨ وقال إسحاق بن إبراهيم المَوْصليّ :

نِعْـمَ الصَّـدِيـقُ صَـدِيـقٌ لا يُكَلِّفُني ذَبْحَ الدَّجَاجَ ولا شَيَّ الفَرَارِيج
يَرْضَى بلَوْنَيْنِ مِنْ كَشْكٍ ومِنْ عَدَسٍ وإنْ تَشَهَّـى فَـزَيْتُـونٌ بِطَسُّـوجِ[١]

٥٠٨٩ كان سعيدُ بن أسعد الأنصاري إمام الجامع بالبصرة طُفَيلياً ، فإذا كانت وليمةٌ سبقَ الناسَ إليها ، فربما بسَط معهم البُسُط وخَدَم ، فقيل له في ذلك ، فقال : إني أُبادر بردَ الماءِ ، وصفوَ القدورِ ، ونَشَاطَ الخبّازِ ، وخلاءَ المكانِ ، وغفلةَ الذِّبّان ، وجفافَ المنديل .

٥٠٩٠ وقيل لبعض الطُّفَيليّين : كم آثنان في آثنين ؟ قال : أربعة أرغفَةٍ .

* * *

(١) الطسوج : أقل من الدرهم .

باب الضيافة وأخبار البخلاء على الطعام

٥٠٩١ عن المقدام أبي[1] كريمة ، أنه سمع رسولَ الله ﷺ يقول : « أيُمَا مسلم ضَافه قومٌ ، فأصبحَ الضيفُ محروماً ، كان له على كلّ مسلمٍ نَصْرُهُ حتى يأخذَ بِقرَى ليلته من زرعِه ومالِه »(١) .

٣/ ٢٣٤ ٥٠٩٢ رُؤْبة[2] بنُ العَجَّاجِ ، عن أبيه ، قال :

قال أبو هريرة : إذا نَزَلْتَ برجل ولم يَقْرِكَ فقاتِلْه .

٥٠٩٣ عن أنس قال : قال رسول الله ﷺ : « الخيرُ[3] أسرعُ إلى مُطعِم الطَّعام من الشَّفْرةِ[4] في سَنام البعير »(٢) .

٥٠٩٤ داود قال : قلت للحسن : إنك تُنفِق من هذه الأطعمة وتُكثر ؛ قال : ليس في الطعام سَرَفٌ .

٥٠٩٥ وقال الثَّوْريّ : ليس في الطعام ولا في النساء سَرَفٌ .

٥٠٩٦ عن أبي هريرة ، عن النبيّ ﷺ ، أنه قال : « إنّ مِنَ السُّنَّةِ أن يَمشِيَ الرجلُ مع ضيفهِ إلى باب الدارِ »(٣) .

٥٠٩٧ عن عبد الرحمن بن عباس ، قال : رأيت ٱبنَ عباسٍ في وليمة فأكل[5] وألقى للخبّاز درهماً .

---

(1) كب : ابن أبي ، تحريف .
(2) مص : روى ابن العجلان، وأخطأت في التصحيح .
(3) كب : انحر وأسرع .
(4) كب : السفرة .
(5) كب : أكل .

---

(١) الحديث صحيح ، وسيأتي تخريجه في نهاية الكتاب إن شاء الله . وقال الخطابي : يشبه أن يكون هذا في المضطر الذي لا يجد ما يطعمه ، ويخاف التلف على نفسه من الجوع ، فإذا كان بهذه الصفة كان له أن يتناول من مال أخيه ما يقيم به نفسه .

(٢) الحديث ضعيف ، وسيأتي تخريجه في نهاية الكتاب إن شاء الله . والشفرة : السكين العظيمة العريضة .

(٣) الحديث موضوع ، وسيأتي إن شاء الله تخريجه في نهاية الكتاب .

٥٠٩٨ الأصْمَعيّ قال : سُئل أَقْرَى أهلِ اليمامةِ للضيف : كيف ضبطتم القِرَى ؟ قال : بأنَّا لا نتكلَّفُ ما ليس عندنا .

٥٠٩٩ عن بعض النُّسَّاك قال : قد أعياني أن أَنزِلَ على رجل يَعلمُ أني لستُ آكل من رزقه شيئاً .

٥١٠٠ عن عَوْن بن عبد الله قال : ضلّ رجلٌ صائمٌ في عام سَنَةٍ[١] ، فأبتُلِيَ برجل عند فِطْرِه وقد أُتي بقُرصينِ فألقى إليه أحدَهما ، ثم قال : ما هذا بِمُشبعِه ولا بِمُشبعِي ، ولأن يشبَع واحدٌ خير من أن يجوع أثنان ، وألقى إليه الآخر . فلما أوَى إلى فراشه أتاه آت فقال : سَلْ . فقال : أسأل المغفرة . قال : قد فُعِل ذلك بك . قال : فإني أسأل أن يُغَاثَ الناسُ . ٣/ ٢٣٥

٥١٠١ عن الحسن[٢] : أنَّ رجلاً جَهَده الجوعُ ، ففطِنَ له رجلٌ من الأنصار[1] ، فلمَّا أمسى أتى به رحْلَه[٣] ، فقال لامرأته : هل لكِ أن نَطوِيَ ليلتَنا هذه لضيفنا ؟ قالت : نعم . قال : فإذا قدَّمْتِ الطعامَ فاذني إلى السراج كأنك تُصلحينه فأطفئيه . ففعلتْ ، وجاءتْ بثريدةٍ كأنها قَطَاة فوضعتْها بين أيديهما ، ثم دَنَتْ إلى السراج كأنّها تُصلحه فأطفاته . فجعل الأنصاريُّ يضع يده في القَصْعة ثم يرفعها خالية ؛ فأُطلِع على ذلك رسولُ الله ﷺ ، فلما أصبح الأنصاريُّ صلَّى مع رسول الله ﷺ الفجرَ ، فلما سَلَّم أقبلَ على الأنصاريِّ وقال : « أنتَ صاحبُ الكلامِ الليلة » ففزع الأنصاريُّ وقال : أيّ كلامٍ يا رسول الله ؟ قال : « كذا وكذا » ـ قوله لامرأته ـ ، قال : كان ذاك يا رسول الله . قال : « فوالله لقد عَجِب اللهُ من صُنعِكما الليلةَ » .

٥١٠٢ الأصْمَعيّ قال : كان عمر بن عبد العزيز إذا قَدِم عليه بَريدٌ قال : هل رأيتَ في الناس العُرْسات ؟

---

(1) مص : الأعيان ، تحريف .

---

(١) السنة : القحط والجدب .
(٢) الخبر صحيح ، وسيأتي في نهاية الكتاب إن شاء الله . والرجل هو الصحابي أبو طلحة زيد بن سهل الأنصاري رضي الله عنه .
(٣) الرحل : منزل الرجل ومسكنه وبيته .

يعني الخِصبَ للمسلمين(١) .

٥١٠٣ وقيل لأعرابيّ كان في مجلسٍ : فيم كنتم ؟ قال : كنا بين[1] قِدْرٍ تفور ، وكأسٍ تدور ، وغِناء يَصُور ، وحديثٍ لا يحور[2](٢) .

٣/٢٣٦ ٥١٠٤ بلغني أن محمد [بن خالد] بن يزيد بن معاوية كان نازلاً بحَلَب على الهَيْثَم بن يزيد التَّنُوخي ، فبعثَ إلى ضيفٍ له من عُذْرة فقال : حَدِّثْ أبا عبد الله ما رأيتَ في حاضرة المسلمين من أعاجيب الأعراس . قال : نعم ، رأيتُ أموراً مُعْجِبة : منها أني رأيتُ قريةَ عاصم بن بكر الهلاليّ[3] ، فإذا أنا بدُورٍ متباينةٍ ، وإذا خصاص(٣) مُنَظَّمٌ بعضها إلى بعض ، وإذا بها ناسٌ كثيرٌ مُقبلون ومُدبِرون ، عليهم[4] ثياب حَكَوْا بها ألوانَ الزَّهْر ، فقلت لنفسي : هذا أحدُ العيدين الأضحى أو الفِطر . ثم رجع إليَّ ما عَزَب عنِّي من عقلي ، فقلت : خرجت من أهلي في عَقِبِ صفَر وقد مضى العِيدان قبل ذلك [فما هذا الذي أرى ؟] فبينا[5] أنا واقفٌ مُتعجِّب[6] أتاني رجلٌ فأخذ بيدي [فأدخلني داراً قَوْراء] وأدخلني [منها] بيتاً قد نُجِّدَ ، في وجهه فُرُشٌ قد مُهِّدت ، وعليها شابٌّ ينال فروعُ شعرِه كَتِفَيْه ، والناسُ حولَه سِمَاطانِ(٤) ؛ فقلت في نفسي : هذا الأميرُ الذي يُحكى لنا جلوسُه وجلوسُ الناسِ حولَه ، فقلتُ وأنا ماثلٌ بين يديه : السلامُ عليك أيها الأمير ورحمة الله وبركاته . فجَذَب رجلٌ بيدي وقال : اجلس فإن هذا ليس بالأمير . فقلت : ومن هو ؟ قال : عَرُوس . قلت : وَاثُكْلَ أُمَّاه ! رُبَّ عروسٍ رأيتُ بالبادية أهْونُ على أصحابه من هَنِ أمّه . فلم ألْبَث [7]أن دَخَل رجال يحملون[7] هَنَاتٌ مدوَّراتٌ

(1) كب ، مص : في .
(2) كب، مص: يخور، بالخاء المعجمة، تصحيف.
(3) في الأغاني ١٣/١٧٨ : قرية بكر بن عبد الله الهلالي .
(4) كب ، مص : وعليهم .
(5) مص : فبينما .
(6) كب ، مص : ومتعجب .
(7 -7) كب : إذا دخلت الرجال علينا . مص : إذ دخلت الرجال عليها .

(١) العرسات: جمع العُرْس، وهي وليمة الزفاف والتزويج. ومناسبات الزفاف إنما تكون في أيام الخير والخصب.
(٢) يصور : يُميل ، أي يميل سامعه ارتياحاً إليه وطرباً منه . ويحور : يعود ، أي هو دائماً مجدد غير معاد ، مسترسل غير منقطع .
(٣) الخِصاص : جمع خص (بالضم) وهو البيت من قصب .
(٤) السماط : الصف .

من خَشبٍ وقُضبان ، أمَّا ما خَفَّ فيُحْمَلُ حملاً ، وأمَّا ما ثَقُل فيُدَحْرَج ، فوُضِعتْ أمامنا وتحلَّقَ القومُ [عليه] حلَقاً حلَقاً ، ثم أُتِينا بخِرَقٍ بِيضٍ فألقيتُ[1] بين أيدينا ، ٣/ ٢٣٧ فظننتها ثياباً ، وهممتُ عندها أن أسأل القومَ خِرقاً أقطعُ منها قميصاً ، وذلك أني رأيت نَسْجاً مُتلاحِكاً لا تبين له سَدىً ولا لُحْمة⁽¹⁾ ؛ فلما بَسَطه القومُ [بين] أيديهم إذا هو يتمزّق سريعاً ، وإذا هو [ـ فيما زعموا ـ] صِنفٌ من الخبز لا أعرفه . ثم أُتينا بطعامٍ كثيرٍ من حلوٍ وحامضٍ وحارٍّ وبارد ، فأكثرتُ منه وأنا لا أعرف ما في عَقبه من التُّخَم والبَشَم . ثم أُتِينا بشرابٍ أحمر في عِسَاسٍ[2]⁽²⁾ ، فلما نظرتُ إليه قلتُ : لا حاجةَ لي فيه ، أخاف أن يقتلني . وكان في جانبي رجل ناصحٌ لي ـ أحسن الله جزاءَه ـ كان ينصح لي من بين أهل المجلس ، فقال : يا أعرابيّ ، إنك قد أكثرتَ من الطَّعام ، وإن شرِبتَ الماء ٱنتفخ بطنُك ـ فلما ذَكَر البطنَ تذكرتُ شيئاً كان أوصاني به الأشياخ [من أهلي] : قالوا : لا تزال حياً ما دام شديداً (يعنون البطن)[3] فإذا ٱختلفَ فأَوْصِ ـ فلم أزل أتداوَى به ، ولا أَمَلُّ من شُرْبه ، فتداخَلَني ـ نالَكَ الخير ـ صَلَفٌ[4] لا أعرفه من[5] نفسي ، [وبكاءٌ لا أعرف سببَه و] لا عهدَ لي به ، [وٱقتدارٌ على أمري أظن معه أني لو أردتُ نَيْلَ السقفِ لبلغتُه ، ولو ساورتُ الأسَد لقتلتُه]⁽³⁾ .
وأشْكَلَ عليَّ أمري ، وكان إلى جانبي الرجلُ الناصحُ لي ، فجعلتْ نفسي تحدِّثني بهَتْم[6] أسنانِه وهَشْم أنفه ، وأهُمُّ أحياناً بأن أقول له : يا بنَ الزانية ؛ فبينا[7] نحن كذلك إذ هجم علينا شياطينُ أربعةٌ : أحدهم قد عَلّق في عُنُقه جَعْبةً فارسيةً، مُشَنَّجةَ ٣/ ٢٣٨

(1) كب : فألقيت عليها فهممت عندها .
(2) كب : عساف ، تحريف .
(3) كب ، مص : يعني .
(4) كب : خلف .
(5) كب : وبقي في نفسي .
(6) كب : بهشم .
(7) مص : فبينما .

(١) المتلاحك : المتداخل بعضه في بعض تداخلاً شديداً . والسدى : ما مُدَّ من الخيوط طولاً في النسيج ، خلاف لحمة الثوب التي تنسج عرضاً فتلحم السدى ، أي تلأمها وتسد فراغها . وعنى سبوطته وملاسته .
(٢) البشم : التخمة عن دسم (وانظر رقم ٥٠٠٤) . والعساس : جمع عس (بالضم) وهو القدح الكبير الضخم ، (وانظر رقم ٥٠٥٨) .
(٣) المساورة : المغالبة والمواثبة ، أي لو غالبت الأسد في حالة النشوة هذه لغلبته .

الطرفين ، دقيقةَ الوسطِ ، قد شُبِحَتْ[1] بالخيوط شَبْحاً منكراً(١) وقد أُلبستْ قطعةَ فَرْو كأنهم يخافون عليها القُرَّ . ثم بَدَرَ الثاني فاستخرج من كُمّه هَنَة[2] [سوداء] كَفَيْشَلة الحمارِ(٢) ، فوضع طَرَفها في فيه فضرَط [ضُراطاً لم أسمع ـ وبيتِ الله ـ أعجَبَ منه] ، فأستتَمَّ بها أمرُهم ، ثم حَسَب على جِحَرة[3] فيها(٣) فاستخرج منها صوتاً ملائماً ، مشاكِلاً بعضُه بعضاً ، [كأنه ـ علم الله ـ ينطق] . ثم بَدَر الثالثُ عليه قميصٌ وَسِخ ، وقد غرق شعره بالدُّهْن ، معه مرآتان فجعل يَمْري إحداهما على الأخرى مَرْياً . ثم بَدَر الرابعُ عليه قميصٌ قصيرٌ ، وسِروالٌ[4] قصيرٌ ، وخُفَّان أجذمان لا ساقينِ لهما ، فجعل يَقْفِز كأنه يَثِب على ظهور العقارب ، ثم التبط بالأرض ، فقلت : معتوه وربِّ الكعبة ! ثم ما بَرِح مكانَه حتى كان أغبطَ القومِ عندي ، ورأيتُ الناس يحذِفونه بالدراهم حَذْفاً منكراً . ثم أرْسَلَتْ إلينا النساءُ أن أمتِعونا من لهوكم ، فبعثوا بهم إليهن وبقيتِ الأصواتُ تدور في آذاننا . وكان معنا في البيت شابٌّ لا آبَهُ له ، فَعَلَتِ الأصواتُ له بالدعاء ، فخرج فجاء بخشبة عينُها في صدرها فيها خُوَيْطاتٌ أربعة ، فأستخرج من جنبها عُوداً فوضعه على أُذنه ، ثم زَمَّ الخيوطَ الظاهرةَ ، فلما أحْكَمها وعَرَك آذانَها حَرَّكها بمجَسَّةٍ في يده ، فنطقتْ وربِّ الكعبة ! وإذا هي أحسنُ قَيْنة[5](٤) رأيتها قَطُّ ، [وغنَّى عليها] فأستخفَّني في مجلسي حتى قمتُ فجلستُ بين يديه ، فقلت : بأبي أنت وأمي ! ما هذه الدابّة[6] ؟ [فلستُ أعرفها] للأعراب وما [أَرَاها] خُلِقتْ إلا حديثاً ! فقال : يا أعرابيُّ ، هذا البَرْبَط الذي سمعتَ به ؛ فقلت : بأبي أنت وأمي ! فما هذا[7] الخيط الأسفل ؟ قال : زِير ؛ قلت : فما الذي يليه ؟ قال : مَثْنَى ؛

٣/ ٢٣٩

(1) كب : سبحت . . سبحاً .
(2) كب : هيئة كفشيلة .
(3) كب : جحرها فاستخرج منه .
(4) كب ، مص : سراويل .
(5) كب : قشة .
(6) كب : الداهية .
(7) كب : هذه الخيوط السفلى .

(١) شبحت : شدت ، والأعرابي يصف الكَمَان ، وهي بالفارسية كمانْجَهْ .
(٢) الفيشلة : رأس القضيب . يصف المزمار .
(٣) أي حرك أصابعه على ثقوبها كما يصنع الحاسب حين يعد بأصابعه .
(٤) القينة : المغنية ، يكون الغناء صنعة لها ، وذلك للإماء دون الحرائر .

قلت : فالثالث ؟ قال : المَثْلَث ؛ قلت : فالرابع ؟ قال : الْبَمُّ ؛ قلت : آمنتُ بالله أولًا وبالبَمِّ ثانياً(١) .

٥١٠٥ وقال الخُرَيْمي[1] :

أُضَاحِكُ ضَيْفِي قَبْلَ إنْزَالِ رَحْلِهِ ... ويُخْصِبُ عِنْدِي والْمَحَلُّ جَدِيبُ
وما الخِصْبُ للأضْيَافِ أنْ يَكْثُرَ القِرَى ... ولَكِنَّمَا وَجْهُ الكَرِيمِ خَصِيبُ

٥١٠٦ وقال أرْطاة بن سُهَيَّة[2] :

وإنِّي لَقَوَّامٌ إلى الضَّيْفِ مَوْهِناً ... إذا أَغْدَفَ السِّتْرَ[3] البَخِيلُ المُوَاكِلُ(٢)
دعَا فأجَابَتْهُ كِلابٌ كَثِيرةٌ ... عَلَى ثِقَةٍ مِنِّي بمَا أنَا فَاعِلُ(٣)
ومَا دُونَ[4] ضَيْفي مِنْ تِلادٍ تَحُوزُهُ ... لِيَ النَّفْسُ إلَّا أنْ تُصَانَ الحَلائِلُ(٤)

٥١٠٧ وقال[5] آخر :

إذا نَزَلَ الأضْيَافُ كَانَ عَذَوَّراً ... عَلَى الأهْلِ حَتَّى تَسْتَقِلَّ مَرَاجِلُهْ[6]

يقول: يَسُوء[7] خُلُقه حين يُطعِم أضيافَه، لإعجاله إياهم، ولخوف تَقصيرٍ يكون من

(1) كب : الخزيمي ، تصحيف .
(2) كب : سهمة ، تحريف .
(3) كب : اليسر .
(4) كب : ونادون ضيفي من بلاد تجوزه / بي . . تضاف .
(5) سقطت من مص .
(6) كب : مراحله .
(7) كب ، مص : يُسَوِّيء خلقه حتى . . يكون منهم .

(١) رواية الأغاني ١٣/١٨١ أتم : قال : آمنت بالله أولاً ، وبك ثانياً ، وبالبربط ثالثاً ، وبالبم رابعاً ، قال : فضحك أبي ، والله ، حتى سقط ، وجعل ناهضُ [بن ثُومة ، وهو الأعرابي صاحب الخبر] يعجب من ضحكه ، ثم كان بعد ذلك يستعيده هذا الحديثَ ، ويُطْرِف به إخوانه فيعيده ويضحكون منه .

(٢) الموهن : نحو من نصف الليل ، أو بعد ساعة منه . المواكل : العاجز ، الذي يكل أمره إلى غيره ويتكل عليه .

(٣) كان الرجل إذا سرى ليلاً ، فضل في الليلة الظلماء ، ولم يهتد إلى مكان البيوت ، نبح عندئذ نباح الكلب لتجيبه الكلاب ، فيعرف بصوتها مكان الحي فيقصده ، فيقال : استنبح الضيف الكلاب .

(٤) التلاد : جمع التالد ، وهو المال الأصلي القديم المتوارث ، وهو مما يضن به . والحلائل : جمع الحليلة ، وهي الزوجة ، (وانظر رقم ٤٩٨٤) .

[أهله][1] .

٣/ ٢٤٠ ٥١٠٨ وقال دِعْبِل :

وإنِّي لَعَبْدُ الضَّيْفِ مِنْ غَيْرِ ذِلَّةٍ وما فيَّ إلَّا تِلْكَ مِنْ شِيمَةِ العَبْدِ[2]

٥١٠٩ وقال آخر[3] :

لِحَافِي لِحَافُ الضَّيْفِ والبَيْتُ بَيْتُه ولـم يُلْهِنِي عَنْـهُ الغَـزَالُ المُقَنَّعُ
أُحَدِّثُهُ ، إنَّ الحَدِيثَ مِنَ القِرَى وتَعْلَمُ نَفْسي أنَّهُ سَوْفَ يَهْجَعُ[4]

٥١١٠ وقال الفرزدق في العُذافِر[1] :

لَعَمْرُكَ ما الأَرْزَاقُ يَوْمَ[2] اكْتِيَالُهَا بأكْثَرَ خَيْراً مِنْ خِوَانِ عُذَافِرِ[3][5]
ولَوْ ضَافَهُ الدَّجَّالُ يَلْتَمِسُ القِرَى وحَـلَّ عَلَـى خَبَّـازِهِ بـالعَسَـاكـرِ
بِعِدَّةِ[4] يَأجُوجَ ومَأْجُوجَ كُلِّهِمْ لأشْبَعَهُمْ يَوْماً غَدَاءُ العُذَافِرِ[5]

٥١١١ وقال مِسْكِين الدارِميّ[6] :

نَـــارِي ونَـــارُ الجَـــارِ وَاحِـــدَةٌ وإلَيْـــهِ قَبْلِـــي تُنْـــزَلُ القِـــدْرُ
مـــا ضَـــرَّ جَـــارِي[6] إذْ أُجَـــاوِرُهُ ألَّا يَكُـــونَ لِبَيْتِـــهِ[7] سِتْـــرُ

---

(1) كب : الغذافر ، تصحيف .
(2) كب : حين اتكالنا .
(3) كب : غذافر ، تصحيف .
(4) كب : يعده .
(5) كب : الغذافر ، تصحيف .
(6) كب ، مص : جاراً لي .
(7) كب ، مص : لبابه .

---

(١) العذور : السيء الخلق ، الشديد النفس ، قليل الصبر فيما يريده ويهم به . المراجل : جمع مرجل (بالكسر فسكون) وهو القدر العظيم من النحاس . واستقلالها : انتصابها على الأثافي . وصفه بسوء الخلق على خدمه وأصحابه ، والتشدد في الأمر والنهي ، لشدة تهممه بأمر الأضياف ، وحرصه على تعجيل قراهم ، ثم يعود إلى خلقه الأول .
(٢) مضى برقم ١٣١٨ كتاب السؤدد ، دون عزو .
(٣) مضى البيت الأول برقم ٣١٤٢ كتاب العلم والبيان ، منسوباً إلى مسكين الدارمي .
(٤) تعلم نفسي : أي تعلم وقت هجوعه فلا أمله . يقول : إنه يحدثه بعد الإطعام ، ويسامره حتى تطيب نفسه ، فإذا رآه يميل إلى النوم خلاه .
(٥) الأبيات في العذافر بن يزيد التيمي . والخوان : المائدة .
(٦) مضى البيتان برقم ٣١٤٣ كتاب العلم والبيان .

٥١١٢ ضاف رجلٌ من كَلْب أبا الرَّمْكاء الكلبيّ ، ومع الرجلِ فَضْلةٌ من حِنْطة ، فراحَتْ مِعْزَى أبي الرَّمْكاء ، فحَلَبَ وشَرِب ، ثم حَلَب وسَقَى ٱبنَه ، ثم حَلَبَ وسَقَى ٱمرأتَه ، فقال الرجل : أَلَا تسقُون ضيفكم ؟ فقال أبو الرَّمْكاء : ما فيها فضل . فٱستخرج ٢٤١/٣ الرجلُ ما في عِكْمِه[1](١) من طعام وقال : هل من رَحًى ؟ فأسرعوا بها نحوَه ، فطحَنَ وعَجَن وأوقد خبزَتَه وأخرجها فنَفَضها ، فإذا رسولُ أبي الرَّمْكاء يقول : يقول[2] لك أبو الرَّمْكاء : لا عهدَ لنا بالخبز . فقال الرجل : ما فيها فضل . ثم أكل وارتحل ، وقال :

بَـاتَ أَبُـو الـرَّمْكَـاءِ لـم يَسْـقِ ضَيْفَـهُ   مِنَ المَحْضِ ما يَطْوِي عَلَيْهِ فَيَرْقُدُ(٢)
فقُمْـتُ إلـى حَنَّـانَـةٍ فَـوْقَ أُخْتِهَـا   ونَـارٍ وبَـاتَـتْ وهْـيَ تُـورَى وتُـوقَـدُ(٣)
فلَمَّـا نَفَضْـتُ الخُبْـزَ بـالعُـودِ أقْبَلَـتْ   رَسَـائلُ تَشَكَّـى[3] الجُوعَ والحَيُّ سُهَّدُ
وقَـالَ أَبُـو الـرَّمْكَـاءِ بـالخُبْـزِ عَهْـدُهُ   قَـدِيـمٌ لَـهُ حَـوْلٌ كَـرِيـبٌ مُطَـرَّدُ(٤)
فقُلْـتُ أَلَا لا فَضْـلَ فِيهَـا لِبَـاخِـلٍ   ولا مَطْمَـعٌ حَتَّـى يَلُـوحَ لَنَـا الغَـدُ
فبَـاتَ أَبُـو الـرَّمْكَـاءِ مِـنْ فَـرْطِ رِيحِهَـا   يَئِـنُّ كَمَـا أَنَّ السَّلِيـمُ المُسَهَّـدُ

٥١١٣ ذكر أعرابيٌّ قوماً فقال : أَلغَوْا[4] من الصلاة الأذانَ ، مخافة أن تسمعه الآذان ، فيَهُلَّ عليهم الضِّيفان .

٥١١٤ وقال بعضهم في ذلك :

أَقَـامُـوا الـدَّيْـدَبَـانَ عَلَـى يَفَـاعٍ   وَقَـالُـوا لا تَنَـمْ للـدَّيْـدَبَـانِ(٥)
فإنْ أبْصَرْتَ شَخْصاً مِنْ بَعِيدٍ   فَصَفِّـقْ بـالبَنَـانِ عَلَـى البَنَـانِ

---

(1) كب : عكمته .   (2) كب : قال .
(3) مصر : تشكو .   (4) كب : ألقوا .

---

(١) العكم : الحمل يكون على أحد جنبي البعير ، وهما عكمان .
(٢) المحض : اللبن الخالص لم يخالطه ماء .
(٣) الحنانة : حجر الرحى ، سماها بذلك لصوتها أثناء الدوران .
(٤) كريب : مغموم ، أصابته الشدائد .
(٥) الديدبان : الربيئة يربأ للقوم ، وهو فارسي معرب ، وأصله : ديده بان ، و « ديده » بمعنى العين أو النظر ، و « بان » بمعنى المحافظة والولاية والحراسة . واليفاع : ما أشرف من الأرض وارتفع .

تَرَاهُمْ خَشْيَةَ الأَضْيَافِ خُرْساً   يُصَلُّـونَ الصَّـلاَةَ بِـلا أَذَانِ

٣/ ٢٤٢ ٥١١٥ وقال زياد الأعجم :

وتَكْعَمُ كَلْبَ الحَيِّ مِنْ خَشْيَةِ القِرَى   وقِدْرُكَ كالعَذْرَاءِ مِنْ دُونِهَا سِتْرُ[١]

٥١١٦ وقال آخر :

وإِنِّي لأَجْفُو الضَّيْفَ مِنْ غَيْرِ عُسْرَةٍ   مَخَـافَـةَ أنْ يَضْـرَى بِنَـا فيَعُـودُ[٢]

٥١١٧ وقال آخر :

أَعْـدَدْتُ للضِّيفَـانِ كَلْبـاً ضَـارِيـاً   عِنْدِي وفَضْلَ هِرَاوَةٍ مِنْ أَرْزَنِ[٣]

ومَعَـاذِراً كَـذِبـاً ووَجْهـاً بـاسِـراً   مُتَشَكِّياً عَضَّ الزَّمَـانِ الأَلْـزَنِ[٤]

٥١١٨ رأى رجلٌ الْحُطَيْئَةَ وبيده عصا ، فقال : ما هذه ؟ قال : عَجْراء مِنْ سَلَم[٥] . قال : إني ضيف . قال : لِلضِّيفان أعددتُها .

٥١١٩ وقال آخر :

لا أَبْغَضُ[1] الضَّيْفَ ما بي جُلُّ مَأْكَلِهِ   إلَّا تَنَفُّخَـهُ حَـوْلـي إذا قَعَـدَا

مـا زَالَ يَنْفُـخُ جَنْبَيْـهِ[2] وحَبْـوَتَـهُ   حَتَّى أقُولَ لَعَلَّ الضَّيْفَ قَدْ وَلَدا

٥١٢٠ وقال حُمَيْدٌ الأَرْقَطُ يذكر ضيفاً :

إذا مـا أَتَـانَـا وَارِدُ المِصْـرِ مُرْمِـلاً   تَأَوَّبَ نَارِي أَصْفَرُ العَقْلِ قَافِلُ[٦]

---

(1) كب ، مص : وأبغض .   (2) كب : كتفيه .

---

(١) كعم الكلب : شد فاه بالكِعام لئلا ينبح . وذلك لأن طالب القرى كان يقلد نباح الكلب لتجيبه كلاب الحي فيستدل عليهم ليضيفهم (وانظر مامضى برقم ٥١٠٦) .

(٢) يضرى بنا : يولع بنا ويعتاد .

(٣) الضاري : المدرب على الصيد ، فيكون سريعاً ، شديد الجرح ، مولعاً بأكل اللحم . الأرزن : شجر صلب تتخذ منه العصي الصلبة .

(٤) الباسر : المقطب ، الشديد العبوس . الألزن : الشديد .

(٥) العجراء : الصلبة الشديدة . والسلم : شجر من العضاه ، له شوك دقاق طوال .

(٤) المصر : المدينة . والمرمل : الذي نفد زاده ، من أرمل الرجل يرمل ، كأنهم أرادوا لصق بالرمل ، كما قالوا : ترب الرجل إذا لصق بالتراب من الفقر . وقوله : تأوب ناري : أتى نحوها أول الليل . والصِّفر ، والصَّفر ، والصُّفر : الشيء الخالي ، وكذلك الجمع والواحد والمذكر والمؤنث سواء ، وعنى بأصفر العقل : حمقه وعدم فطنته ، وسيبين ذلك فيما سيأتي من الأبيات . والقافل : اليابس الجلد ، وذلك لطول سفره وقذارته .

فَقُلْتُ لِعَبْدَيَّ اْعجَلا بعَشَائِهِ — وخَيْرُ عَشَاءِ الضَّيْفِ ما هُوَ عَاجِلُ

٢٤٣/٣ فَقالَ وقَدْ أَلْقَى المَرَاسِيَ لِلْقِرَى — أَبِنْ لِيَ مَاالْحَجَّاجُ بالنَّاسِ فَاعِلُ(١)

فَقُلْتُ لَعَمْرِي ما لهذا طَرَقْتَنَا — فَكُلْ وَدَعِ الأَخْبَارَ ما أَنْتَ آكِلُ(٢)

تُجَهِّزُ كَفَّاهُ فَيَحْدُرُ حَلْقُهُ — إلى الزَّوْرِ ما ضُمَّتْ عَلَيْهِ[1] الأَنَامِلُ

أَتَانَا ولم يَعْدِلْهُ سَحْبَانُ وَائِلٍ — بَيَاناً وعِلْماً بالَّذِي هُوَ قَائِلُ

فَمَا زَالَ مِنْهُ اللَّقْمُ حَتَّى كَأَنَّهُ — مِنَ العِيِّ لَمَّا أَنْ تَكَلَّمَ بَاقِلُ(٣)

٥١٢١ وقال أيضاً في نحو ذلك :

ومُرْمِلِينَ عَلَى الأَقْتَابِ بِزُّهُمُ — حَقَائِبُ وعَبَاءٌ فَوْقَ[2] بَعِيرَيْنِ(٤)

مُقَدِّمِينَ أُنُوفاً في عَصَائِبِهِمْ — هُجْناً ، أَلَا جُدِعَتْ تِلْكَ العَرَانِينُ

يُسَطِّرُونَ لَنَا الأَخْبَارَ إِذْ نَزَلُوا — وكُلُّ ما سَطَّرُوا لِلَّقْمِ تَمْكِينُ

بَاتُوا وجُلَّتُنَا السَّهْرِيزُ[3] بَيْنَهُمُ — كَأَنَّ أَظْفَارَهُمْ فِيها سَكَاكِينُ(٥)

فأَصْبَحُوا والنَّوَى عَالي مُعَرَّسِهِمْ — ولَيْسَ كُلُّ النَّوَى تُلْقِي[4] المَسَاكِينُ(٦)

---

(1) كب : إليه .

(2) كب ، مص : فيه ، والعجز مكسور لم يتأد إلينا صوابه .

(3) كب : السهرين ، مص : الصهباء . (4) كب : يلقي .

---

(١) ألقى المراسي : جلس جلسة المتمكن المتثبت . والمراسي : من قولهم : رسى الشيء ، إذا ثبت بثقل ، وأصل المراسي السفن تثبت بالحبال فلا تتحرك .

(٢) الطروق : الإتيان ليلاً ، وأصله من الطرق وهو الدق ، وسمي الآتي بالليل طارقاً لحاجته إلى دق الباب . يقول : أقبل على شأنك ، وأعرض عن ذكر الحجاج الذي تتستر به على غرضك .

(٣) يقول : كان يبدي ذكاء عند مساءلته وتستره عن قصده الذي أتى من أجله ، لكنه عندما أفرط في الطعام وثقل أُورث عياً ، فما نطق عن ذكاء كما كان . وسحبان وائل من ربيعة : يضرب المثل به في البيان والفصاحة . وباقل من ربيعة أيضاً ، يضرب المثل به في العي والحمق .

(٤) مرملين : جمع مرمل ، وهو النافذ الزاد (وانظر رقم ٥١٢٠) . والأقتاب : جمع قتب ، وهو سرج غليظ يوضع على ظهور الدواب لحمل الأثقال . والبر في الأصل : القمح ، وعنى الزاد .

(٥) الجلة : قفة التمر تتخذ من سعف النخل وليفه . والسهريز (بالسين المهملة أو الشين المعجمة) : ضرب من التمر ، له أسماء متعددة : السَّوَادي ، والأُوتَك ، والأَوْتَكى ، والقُطَيعاء . والسُّهْر بالفارسية : الأحمر .

(٦) التعريس : نزول القوم أثناء السفر للاستراحة ، ويكون هذا في آخر الليل حيث ينامون نومة خفيفة ثم يعاودون السفر . يقول : لما أصبحوا ظهر على معرسهم نوى التمر وعلا لكثرته ، على أنهم لحاجتهم ولبخلهم لم يلقوا إلا بعضه ، فدل ذلك على كثرة ما قدمه لهم وكثرة أكلهم له .

٣/ ٢٤٤ ٥١٢٢ وقال أيضاً في نحو ذلك :

وَعَاوٍ عَوَى واللَّيْلُ مُسْتَحْلِسُ النَّدَى ... وقَدْ ضَجَعَتْ للغَوْرِ[1] تَالِيَةُ النَّجْمِ(١)
فَسَلَّمَ تَسْلِيمَ الصَّدِيقِ ولم يَكُنْ ... صَدِيقاً لَنَا إلَّا لِيَأْنَسَ[2] باللَّقْمِ
فَقُلْتُ لَهُ والنَّارُ تَأْخُذُ صَدْرَهُ ... لقَمْتَ لِسَمْتٍ أمْ سَرَيْتَ[3] عَلَى عِلْمِ(٢)

٥١٢٣ وقال بعض الرُّجَّاز :

بَرَّحَ بالعَيْنَيْنِ خطَّابُ[4] الكُثَبْ ... يَقُولُ إنِّي خَاطِبٌ وقَدْ كَذَبْ
وإنَّمَا يَطْلُبُ عُساً[5] مِنْ حَلَبْ(٣)

٥١٢٤ وقال آخر :

إنِّي لَمِثْلِكُمْ مِنْ سُوءِ فِعْلِكُمُ ... إنْ زُرْتُكُمْ أبَداً إلَّا مَعِي زَادِي

٥١٢٥ وقال حمَّاد عَجْرَد :

حُرَيْثُ أبُو الصَّلْتِ ذُو خِبْرَةٍ ... بمَا يُصْلِحُ المِعْدَةَ الفَاسِدَهْ
تَخَوَّفَ تُخْمَةَ أضْيَافِهِ ... فَعَوَّدَهُمْ أكْلَةً وَاحِدَهْ

٥١٢٦ عن قَتَادة قال : قال زيادٌ لغَيلان بن خَرَشَة[6] : أُحِبُّ أن تُحَدِّثني عن العرب وجُهْدِها وضَنْكِ عيشها ، لِنَحْمَدَ الله على النِّعمة التي أصبحنا بها . فقال غَيْلان[7] : حَدَّثني عمِّي قال : توالتْ على العرب سِنُونَ تسعٌ في الجاهليَّة حَطَمتْ كلَّ شيء ، ٣/ ٢٤٥

---

(1) كب : بالغور بالية .
(2) كب : التأيس .
(3) كب : شربت .
(4) كب : حطاب .
(5) كب : قسا .
(6) كب : عيلان بن حرشة ، تصحيف .
(7) كب : عيلان ، تصحيف .

---

(١) مستحلس الندى : متراكبه يعلو بعضه بعضاً لكثرته ، وأصل الحِلْس والحَلَس : كل ما ولي ظهر الدابة تحت الرَّحْل والقَتَب والسرج ، وما يُبسط في البيت من حصير ونحوه تحت كريم المتاع ، فشبّه الندى به للزومه ودوامه . وضجعت للغور : مالت للمغيب . وتالية النجم : أواخرها .
(٢) السمت : السير على الطريق بالظن .
(٣) الخطاب : كثير التصرف في الخطبة . والكثب : جمع كثبة (بالضم) وهي من اللبن : القليل منه ، ويقال : هو خطاب الكثب ، للرجل إذا جاء يطلب القرى بعلة الخطبة . والعس : القدح الكبير الضخم (وانظر ما مضى برقم ٥٠٥٨) .

فخرجتُ على بَكْـرٍ لي في العرب[(١)] . فمكثتُ سبعاً لا أطعَمُ شيئاً إلا ما ينالُ منه بعيري أو من حَشَراتِ الأرض ، حتى دَفعتُ في اليوم السابع إلى حِوَاءٍ[1] عظيم[(٢)] ، فإذا بيتٌ جُحِشَ عن الحيِّ[(٣)] ، فملتُ إليه فخرجتْ إليَّ امرأة طُوَالةٌ حُسَّانة[(٤)] ، فقالت : من ؟ قلت : طارق ليلٍ يلتمس القِرَى . فقالت : لو كان عندنا شيء لآثرناك[2] به ، والدَّالُّ على الخير كفاعله ، حِسَّ هذه البيوتَ[(٥)] ثم اُنظُرْ إلى أعظمِها ، فإن يك في شيء منها خيرٌ ففيه . ففعلتُ حتى دَفَعْتُ إليه ، فرحّب بي صاحبُه وقال : من ؟ قلتُ : طارقُ ليلٍ يلتمسُ القِرَى . فقال : يا فلانُ ، فأجابه . فقال : هل عندك طعامٌ ؟ فقال : لا . فوالله ما وَقَر في أذني شيء كان أشدَّ منه . قال : فهل عندك شراب ؟ قال : لا . ثم تأوّه ، فقال : بلى ، قد بَقَّينا في ضَرْعِ الفلانة[(٦)][3] شيئاً لطارقٍ إن طَرَقك . قال : فأت به . فأتى العَطَن[(٧)] فابتعثها . فحَدَّثني عمّي أنه شَهِد فتحَ أَصْبهَان وتُسْتَر ومهْرَجان وكُوَرَ الأهواز وفارسَ ، على[4] وَجَاهَتِهِ عند السلطان وكَثْرة ماله وولده ، قال : فما سَمِعتُ شيئاً قطُّ كان أشدَّ من شَخْب تيكَ الناقة في تلك العُلْبة[(٨)] ؛ حتى إذا ملأها ـ [و] فاضت من جوانبها ، وارتفعت عليها شَكِرةٌ[5] كجُمَّةِ الشيخِ[(٩)] ـ أقبل بها يَهْوي نحوي ، فَعثَر بعودٍ أو حجر ، فسقطتِ العُلبة من يده .

---

(1) كب : جواء .
(2) كب : أثرناك .
(3) كب : الفلانية .
(4) كب ، مص : وجاهه .
(5) كب ، مص : شمكرة ، تحريف .

---

(١) البكر : الفتي من ولد الناقة بمنزلة الفتي من الناس ، والبكرة بمنزلة الفتاة .
(٢) الحواء : مجتمع البيوت .
(٣) جحش : نحي وأبعد عن البيوت ، وإنما يتنحى عن قومه وينفرد عنهم كل من كان غيوراً على امرأته ، يخشى أن يدنو منها من يفسدها عليه ، فيبعد بها عن الناس .
(٤) طوالة : طويلة القامة . وحسانة : حسناء الصورة .
(٥) حس هذه البيوت : تتبعها وتعرف عليها وتخبَّر خبرها .
(٦) الفلانة والفلان : كناية عن غير ادميين ، وتقول العرب : ركبت الفلان ، وحلبت الفلانة .
(٧) عطن الإبل ومعطنها : مناخها ، كالوطن للناس ، وقد غَلَب على مبركها حول الحوض .
(٨) الشخب : ما خرج من الضرع من اللبن وقت حلبها . العلبة : قدح ضخم ، خص بالحلب ، تتخذ من جلود الإبل ، ويعلِّقها الراعي والراكب فيحلب فيها ، ويشرب بها ، وللبدوي فيها رِفْق خفتها ، وأنها لا تنكسر إذا حركها البعير أو طاحت إلى الأرض .
(٩) عنى بالشكرة الرغوة التي علت اللبن وقت حلبه .

٣/٢٤٦ فحَدَّثني أنه [إنْ] أُصيب بأبيه وأمّـه وولده وأهلِ بيته فما أُصيب[1] بمصيبةٍ أعظمَ من ذهاب العُلْبة . فلما رأى ذلك ربُّ البيتِ خرج شاهراً سيفَه فبعَث الإبلَ ، ثم نظر إلى أعظمها سَناماً ودفع إليه مُدْيةً وقال : يا عبد الله ، اَصْطَلِ واَحتمِلْ . قال : فجعلت أهوي بالبَضْعة إلى النار فإذا بلغتْ إناها(١) أكلتُها ، ثم مسحتُ ما في يدي من إهالتها على جلدي ، وقد كان قَحِل على عظمي حتى كأنه شَنٌّ(٢) ، ثم شَرِبتُ شَربة ماء وخَرَرْتُ مَغْشياً عليَّ ، فما أفقتُ إلى السَّحَر .

وقطع زيادٌ الحديث وقال : لا عليك ألَّا تخبِرنا بأكثر من هذا ، فمن المنزولُ به ؟

قلت : أبو عليّ عامرُ بن اَلطُّفَيْل .

٥١٢٧ قال بعض الشعراء يهجو قوماً :

وتَـرَاهُـمُ قَبْـلَ الغَـدَاءِ لضَيْفِهِـمْ يَتَخَلَّلُـونَ[2] صِيـانَـةً[3] للـزَّادِ(٣)

٥١٢٨ وقال آخر(٤) :

اسْتَبْــقِ وُدَّ أبــي المُقَــا تِلِ حِينَ تَـأْكُـلُ مِـنْ طَعَـامِـهْ
سِيَّـــانِ كَسْـــرُ رَغِيفِـــهِ أوْ كَسْـرُ عَظْـمٍ مِـنْ عِظَـامِـهْ
فَتَــراهُ مِــنْ خَــوْفِ اَلنَّــزِيـ ـلِ بِـهِ يُـرَوَّعُ فـي مَنَـامِـهْ
فـــإذا مَـــرَرْتَ بِبَـــابِـــهِ فـاَحْفَـظْ رَغِيفَـكَ مِـنْ غُـلامِـهْ

٥١٢٩ وقال آخر(٥) :

صَــدِّقْ أَلِيَّتَــهُ إنْ قَــالَ مُجْتَهِــداً لا والرَّغِيفِ ، فذَاكَ البرُّ مِنْ قَسَمِهْ

---

(1) كب : أصبت . (2) كب : يتحللون .
(3) كب ، مص : صبابة .

---

(١) إناها : نضجها وتمام استوائها .
(٢) الإهالة : الشحم المذاب ، وكل ما اؤتدم به من زُبْد وودك شحم ودهن سمسم وغيره فهو إهالة ، وكذلك ما علا القِدْر من ودك اللحم السمين إهالة . قحل : يبس . شن : يبس وتقلص وكثرت غضون بشرته ، فصار كالقربة الخلق .
(٣) يتخللون : يخرجون ما بين أسنانهم من فضلات الطعام ، ليوهموا ضيفهم أنهم أكلوا ، تضليلاً له ، وصيانة للزاد .
(٤) مضت الأبيات برقم ٢١٧١ كتاب الطبائع .
(٥) مضت الأبيات برقم ٢١٧٠ كتاب الطبائع منسوبة إلى دعبل .

قَـدْ كَـانَ يُعْجِبُنـي لَـوْ أَنَّ[1] غَيْـرَتَـهُ عَلَى جَرَاذِقِهِ كانَتْ عَلَى حُرَمِهْ
إِنْ رُمْـتَ قَتْلَتَـهُ فـأفْتُـكْ بِخُبْـزَتِـهِ فَـإِنَّ مَـوْقِعَهَـا مِـنْ لَحْمِـهِ ودَمِـهْ

٥١٣٠ قلت لرجل كان يأكل مع أبي دُلَف : كيف كان طعامه ؟ قال : كان على مائدته ٣/٢٤٧ رغيفان بينهما نُقْرة جَوْزَةٍ .

٥١٣١ وقال :

أَبُــو دُلَــفٍ يُضَيِّــعُ أَلْــفَ أَلْــفٍ ويَضْرِبُ بالحُسَامِ عَلَى ٱلرَّغِيفِ
أَبُــو دُلَــفٍ لِمَطْبَخِــهِ قُتَــارٌ ولَكِــنْ دُونَــهُ ضَــرْبُ السُّيُــوفِ

٥١٣٢ وقال أبو الشَّمَقْمَق(١) :

رَأَيْـتُ الخُبْـزَ عَـزَّ لَـدَيْـكَ حَتَّـى حَسِبْتُ الخُبْزَ في جَوِّ السَّحَابِ
ومَــا رَوَّحْتَنَــا لِتَــذُبَّ عَنَّــا ولَكِـنْ خِفْـتَ مَـرْزِئَـةَ الـذُّبَـابِ

٥١٣٣ وقال دِعبِل :

إِنَّ مَنْ ضَنَّ بالكَنِيفِ عَلَى ٱلضَّيْـ ـفِ بغَيْرِ الكَنِيفِ كَيْفَ يَجُودُ(٢) !
مَـا رَأَيْنَـا ولا سَمِعْنَـا بحُـشٍّ قَبْـلَ هٰـذَا لِبَـابِـهِ إِقْلِيـدُ(٣)
إِنْ يَكُـنْ فـي الكَنِيـفِ شَـيْءٌ تَخَبَّا هُ فَعِنْـدِي إِنْ شِئْـتَ فِيـهِ مَـزِيـدُ

ولهذا الشعر قِصة قد ذكرتها في كتاب[2] الشعراء .

٥١٣٤ قال أبو محمد : شُوِي لجعفر[3] بن سليمان الهاشميّ دَجاجٌ ففُقِدَ فخِذٌ من دَجاجةٍ ، فأمر فنودي في داره : من هذا الذي تعاطى فعقَر(٤) ! واللهِ لا أخبِز في هذا التنُّورِ شهراً أو يُرَدَّ ! فقال ٱبنُه الأكبر : أتؤاخذنا بما فعل السفهاءُ منا !.

---

(1) كب : كان . (2) كب ، مص : باب ، خطأ .
(3) كب : لابن جعفر ، خطأ .

---

(١) مضى البيتان برقم ٢١٦٩ كتاب الطبائع .
(٢) كان دعبل ضيفاً لرجل ، فقام لحاجته ، فوجد باب الكنيف مغلقاً ، فلم يتهيأ فتحه حتىٰ أعجله الأمر . الكنيف : موضع الحدث ، وهي في الأصل حظيرة الإبل .
(٣) الحش: بيت الخلاء، وهو في الأصل البستان، وكان من عادتهم التغوط في البساتين. والإقليد: المفتاح.
(٤) تمثَّل بقوم ثمود يوم نادت صاحبهم عاقر الناقة قدار بن سالف ليعقر الناقة ، حضاً منهم له على ذلك . قال تعالى : ﴿ فَنَادَوْا صَاحِبَهُمْ فَتَعَاطَىٰ فَعَقَرَ ۝٢٩ فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذُرِ ﴾ وتعاطى : تناول الناقة بيده . يقال : عطوت الشيء ، إذا تناولته باليد .

٢٤٨/٣ ٥١٣٥ قال بعض الشعراء :

يـا تَـارِكَ البَيْـتَ عَلَـى الضَّيْـفِ وهَـارِبـاً مِنْـهُ مِـنَ الخَـوْفِ
ضَيْفُـكَ قَـدْ جَـاءَ بخُبْـزٍ لَـهُ فارْجعْ فَكُنْ ضَيْفاً[1] على الضَّيْفِ

٥١٣٦ وقال أبو نُوَاس :

خُبْـزُ إسْمَـاعِيـلَ كـالـوَشْـ ـي إذا مـا شُـقَّ يُـرْفَـا
عَجَبـاً مِـنْ أثَـرِ الصَّنْـ ـعَـةِ فِيـهِ كَيْـفَ يَخْفَـى
إنَّ رَفَّـاءَكَ هَـذَا أحْـذَقُ الأُمَّـةِ كَفَّـا
فـإذا قَـابَـلَ بـالنِّصْـ ـفِ مِـنَ الجَـرْدَقِ نِصْفَـا
مِثْـلَ مـا جَـاءَ مِـنَ التَّنُّـ ـورِ مـا غَـادَرَ حَـرْفَـا
أحْكَـمَ الصَّنْعَـةَ حَتَّـى لا يُـرَى مَـوْضِـعُ إشْفَـى
ولَـهُ فـي المَـاءِ أيْضـاً عَمَـلٌ أبْـدَعُ ظَـرْفَـا
مَـزْجُـهُ العَـذْبَ بمَـاءِ الـ ـبِئْـرِ كـي يَـزْدَادَ ضِعْفَـا
فَهْـوَ لا يَشْـرَبُ مِنْـهُ مِثْـلَ مـا يَشْـرَبُ صِـرْفَـا(١)

٢٤٩/٣ ٥١٣٧ عن عبد العزيز بن عمران قال : نزلتُ بِبِنتِ [ٱبن] هَرْمة فقلت : ٱنحروا لنا جَزُوراً(٢) . قالت : والله ما هي عندنا . قلت : فبقرة . قالت : لا . قلت : فشاة . قالت : لا . قلت : فدجاجة . قالت : لا . قلت : فأين قول أبيك :

لا أُمْتِـعُ[2] العُـوذَ بـالفِصَـال ولا أبْتَـاعُ إلَّا قَـرِيبَـةَ الأَجَـلِ(٣)

قالت : ذاك أفناها . فبلغ ٱبنَ هَرْمة ما قالت ، فقال[3] : أشهدُ أنها ٱبنتي ، وأشهدُ أن داري لها دون الذكور من أولادي .

٥١٣٨ قال ٱبن أبي فَنَنٍ :

---

(1) كب : ضيفن ، والضيفن : الذي يجيء مع الضيف .
(2) كب : أمنع العود بالخصال . (3) كب ، مص : قال .

---

(١) مضت الأبيات برقم ٢١٧٢ كتاب الطبائع .
(٢) الجزور : الناقة التي أعدت للنحر .
(٣) العوذ : الحديثات النتاج من الإبل ، واحدتها عائذ . والفصال : جمع فصيل ، وهو ولد الناقة إذا فصل عن أمه . يقول : إنه لكرمه لا يمتع العوذ بأولادها بل يذبحها لضيوفه الكثر .

لا أشتُـمُ الضَّيْـفَ ولَكِنَّنِـي أدْعُو لَهُ بالقُرْبِ مِنْ طَوْقِ
بقُـرْبِ[1] مَـنْ إنْ زَارَهُ زَائـرٌ مَاتَ إلى الخُبْزِ مِنَ الشَّوْقِ

٥١٣٩ دَخَل على أبنٍ لرجلٍ من الأشراف داخلٌ وبين يديه فَراريجُ ، فغطَّى الطبقَ بمنديله وأدخلَ رأسَه في جيبه(١) وقال للداخل عليه : كنْ في الحجرة الأخرى حتى أفرُغَ من بَخُوري .

٥١٤٠ وفيما أجاز لنا عمرُو بن بحرٍ من كتبه قال : دخل رجلٌ على رجلٍ قد تغدَّى مع قومٍ ولم تُرفِعِ المائدةُ ، فقال[2] لهم : كُلوا وأجْهِزوا[3] على الجرحى [ولا تتعرضوا للأصحاء] .

يريد : كلوا ما كُسِر ونِيل منه ، ولا تَعْرِضوا إلى الصحيح .

٥١٤١ قال : وقال لقوم يؤاكِلونه : يزعمون أن خُبْزي صغارٌ ! أيُّ ٱبنِ زانيةٍ يأكل من هذا رغيفين ! ٣/ ٢٥٠

٥١٤٢ قال : ويقول لزائره إذا أطال عنده المُكْث : تغدَّيتَ اليوم ؟ فإن قال : نعم ، قال : لولا أنك تغدّيتَ لغدّيتُك بطعامٍ طيّبٍ . وإن قال : لا ، قال : لو كنت تغدّيتَ لسقيتُك خمسةَ أقداح . فلا يكون له على الوجهين لا قليلٌ ولا كثير .

٥١٤٣ وحُكي عن أبي نُوَاس أنه قال : قلت لرجلٍ [4]من أهل خُرَاسان[4] : لِمَ تأكل وحدَك ؟ قال : ليس عليَّ في[5] هذا الموضع سؤال ، إنما السؤال على مَنْ أكَل مع الجماعة ، لأن ذاك تكلُّف وأكلِي وحدي هو الأصل ، [6]وأكلي مع غيري زيادةٌ في الأصل[6] .

٥١٤٤ وكنَّا عند داود بن أبي داود بواسِط أيام ولايته كَسْكَر ، فأتته من البصرة هدايا ، وكان فيها زِقَاقُ دُوشَابٍ(٢) فقسمها بيننا ، فكلُّنا أخَذ ما أُعطِي ، غيرَ الحَرَامِيّ[7] ، فأنكرنا ذلك وقلنا : إنما يجزَع الحَرَاميّ من الإعطاء وهو عدوُّه ، فأما الأخذ فهو ضالتُّهُ

---

(1) كب : يقرب .
(2) كب ، مص : قال .
(3) كب : أجيروا .
(4 - 4) كب : منهم .
(5) كب : من .
(6 - 6) كب ، مص : الأكل الأصلي .
(7) كب : الخزامي ، مص : الحزامي .

---

(١) الجيب : جيب القميص ، وهو شقه الذي يدخل منه الرأس .
(٢) زقاق دوشاب : آنية نبيذ التمر .

وأمنيَّتُه ؛ فإنه لو أُعْطِيَ أفاعيَ سِجِسْتَانَ ، وثعابينَ مصر ، وجَرَّاراتِ الأهواز لأخذها(١) ، إذ كان اسمُ الأخذِ واقعاً عليها ؛ فسألناه عن سبب ذلك ، فتعسَّر قليلاً ثم باح بسرِّه وقال : وَضِيعتُه(٢) أضعافُ ربحه ، وأخذُه من أسبابِ الإدبار . قلت : أوّلُ وضائعه احتمالُ ثِقَلِ الشُكْر . قال : هذا لم يخطُر ببالي قَطُّ ، ولكن أوّل ذاك كِرَاء[1] الحَمَّال(٣) ، فإذا صار إلى المنزل صار سبباً لطلب العَصيدة والأرُزَّة والبِستَنْدود[2](٤) ، فإن بعتُه فِراراً من هذا البلاء صيّرتموني شُهْرة ، وإن أنا حَبَسته ذَهَب في العَصائد وأشباهِها ، وجذَب ذلك شِرَاء السَّمْنِ ، ثم جذَب السمنُ غيرَه ، وصار هذا الدُّوشاب علينا أضرَّ من العِيال ؛ وإن أنا جعلتُه نبيذاً احتجتُ إلى كِراء[3] القُدُور ، [4]وإلى شِراء الحُبِّ[4](٥) ، وإلى شراء الماء ، وإلى كِرَاء من يُوقِد تحته ؛ فإن ولَّيْتُ ذلك الخادمَ اسودَّ ثوبُها[5] ، وغرَّمتْنا ثمنَ الأُشْنانِ والصابون(٦) ، وازدادتْ في الطُّعم على قَدْرِ الزيادة في العمل ؛ فإن فَسَد ذهبتِ النفقةُ باطِلاً ، ولم نَستخلِف[6] منها عِوضاً بوجه من الوجوه ، لأن خَلَّ الدَّاذِيّ(٧) يَخْضِب اللَّحْمَ ، ويغيِّر الطَّعْم ، ويسوِّد المرَقَة ، ولا يصلُح للاصطباغ[7] . وإن سَلِم ـ وأعوذ بالله ـ وجاد وصفا لم نجد بُدّاً من شُرْبه ولم تَطِب أنفُسنا بتركه ؛ فإن قعدتُ في البيت أشربه لم يُمكن ذلك إلا بترك سُلاف(٨) الفارسيّ المُعَسَّل ، والدَّجاج المُسمَّن ، وجِداء كَسْكَر ، وفاكهة الجبل ، والنَّقْل

٣/ ٢٥١

٣/ ٢٥٢

---

(1) كب : كري الجمال .
(2) كب ، مص : الستندفود ، تحريف .
(3) كب : كري (في جميع المواضع) .
(4 - 4) سقطت من كب .
(5) كب : ثوبه وغرمنا من الأشنان .
(6) كب : يتخلف منها بوجه .
(7) كب : للاصطناع ، مص : إلا للاصطباغ .

---

(١) جرارات الأهواز : عقاربها القتالة .
(٢) وضيعته : خسارته وغرمه .
(٣) الكراء : الأجرة .
(٤) العصيدة : الحريرة (انظر رقم ٤٩١٠) . والبستندود : ضرب من الفطائر المحشوة .
(٥) الحب : الجرة .
(٦) الأشنان : شجر رملي ، يستعمل هو أو رماده في غسل الثياب والأيدي .
(٧) الداذي : ضرب من الخمر .
(٨) السلاف : أجود الخمر وأخلصها ؛ وذلك إذا تحلب من العنب بلا عصر ، ولم يعد عليه الماء بعد تحلب أوله .

الهَشّ(١) ، والرَّيْحان الغَضّ ، عند من لا يَغِيضُ مالُه ، ولا تنقطِع مادّتُه ، وعند من لا يُبالي على أي قُطْرَيه سقط(٢) ، مع فوْت[1] الحديث المُؤْنِس[2] والسَّماع الحسن ؛ وعلى أني إن جلستُ في البيت أشربه لم يكن لي بُدٌّ من واحد ، وذلك الواحدُ لا بُدَّ له من لحْمٍ بدرهم ، ونَقْلٍ بِطَسُّوج(٣) ، وريحانٍ بقيراط ، ومن أبْزَارٍ[3] للقِدر(٤) ، وحَطَبٍ للوقود ؛ وهذا كله غُرْمٌ وشؤم وحِرمانٌ وحُرفةٌ(٥) وخروجٌ من العادة الحسنة . فإن كان النديمُ غيرَ موافقٍ فأهلُ السجن أحسنُ حالاً مني ، وإن كان موافِقاً فقد فَتَح اللهُ على مالي به باباً من التَّلَف ، لأنه حينئذ يسير في مالي كَسَيْري في مال غيري ممّن هو فوقي . وإذا علِم الصديقُ أن عندي دَاذِياً[4] أو نبيذاً دَقَّ عليَّ البابَ دَقَّ المُدِلّ ، فإن حَجَبناه فَبلاء ، وإن أدخلناه فشقاء . وإن بدا لي في آستحسان[5] حديثِ الناسِ كما يَستحسنه [مني] مَنْ أكون عنده ، فقد شاركتُ المُسْرِفين ، وفارقتُ إخواني الصالحين ، وصِرتُ من إخوان الشياطين ؛ واللهُ تقدَّستْ أسماؤه يقول : ﴿ إِنَّ ٱلْمُبَذِّرِينَ كَانُوٓاْ إِخْوَٰنَ ٱلشَّيَٰطِينِ ﴾ [الإسراء : ٢٧] ؛ فإذا صِرتُ كذلك فقد ذَهَبَ كَسْبي من مالِ غيري ، وصار غيري يكتسب منِّي ؛ وأنا لو آبتُليتُ بأحدهما لم أَقُمْ به فكيف إذا آبتُليتُ بأن أُعطِي ولا آخُذ، وبأن أُوكِّل ولا آكُل ! أعوذ بالله من الخِذْلان بعد العِصْمة، ومن الحَوْر بعد الكَوْر(٦) ؛ ولو كان هذا في الحداثة كان أهون[6] . هذا الدُّوشاب ٣/٢٥٣ دسِيسٌ من الحُرفة ، وكيدٌ من الشيطان ، وخُدعةٌ من الحسود ، وهو الحلاوةُ[7] التي تُعقب المرارةَ . ما أخوَفني أن يكون أبو سليمان قد مَلَّني فهو يحتال لي الحِيلَ !

---

(1) كب : قرب .
(2) كب : المونق .
(3) كب : القدر . . الوقود .
(4) كب : رأساً .
(5) كب : فاستحسان .
(6) كب : أحسن .
(7) كب : الحرارة .

---

(١) النقل : ما يتنقل به على الشراب من فواكه ومخللات ومكسرات وغيرها .
(٢) القطر : الناحية ، وقولهم : لا يبالي على أي قطريه سقط ، مَثَل يقال لمن لا يبالي بما يصنع ، ولا يأبه لخواتيم أعماله .
(٣) الطسوج : أقل من الدرهم .
(٤) الأبزار : جمع بزر ، وهي التابل يطيب به الأكل كالفلفل والكمون وغيره .
(٥) الحرفة : الحرمان وضيق الرزق .
(٦) الحور : النقصان . والكور : الزيادة ، وهو من تكوير العمامة ، وهو لفها وجمعها .

٥١٤٥ وحُكِي عن الحارثي[1] أنه قال : الوَحْدة خيرٌ من جليسِ السُّوء ، وجليسُ[2] السُّوءِ خيرٌ من أكيلِ السُّوءِ ؛ لأن كُلَّ أكيلٍ جليسٌ وليس كُلُّ جليسٍ أكيلاً ؛ فإن كان لابُدَّ من المُؤَاكلة ولابُدَّ من المشاركة فمع من لا يستأثر عليَّ بالمخ ، ولايتنهز بيضةَ[3] البقيلة(١) ؛ ولا يلتقم كَبِدَ الدجاج ، ولا يُبادر إلى دماغ السُّلاَّءة(٢) ، ولا يختطف كُلْيَة الجَدْي ، ولا يَزْدَرِد قانِصة الكُرْكيّ ، ولا يَنْتَزِع شاكِلةَ الحَمَل(٣) ، ولا يبتلع سُرَّةَ السمك ، ولا يَعْرِض لعيون الرؤوس ، ولا يستولي على صدور الدُّرَّاج(٤) ، ولا يسابِق إلى أسْقَاط الفِراخ ، ولا يتناول إلا [ما] بين يديه ، ولا يلاحظُ ما بين يدي غيره ، ولايمتحن الإخوانَ بالأمور الثمينة ، ولاينتهِك أستارَ الناس بأن يشتهيَ ما عسى ألَّا يكون موجوداً ؛ فكيف تصلُح الدنيا ويطيب العيشُ بمن إذا رأى جَزَرية[4] التقط الأكبادَ والأسْنِمة ، وإذا عاين بَقَرِيَّةً[5] أستولى على العِراق والقِطْنة(٥) ، وإن عاين بطنَ سمكةٍ أخترق كلَّ شيء فيه ، وإن أتُوا بجنب شِوَاء أكتسح ما عليه ، ولايرحم ذا سِنٍّ لضعفه ، ولا يَرِقُّ على حَدَثٍ لِحدّة شهوته ، ولا ينظر للعِيال[6] ، ولا يُبَالي كيف دارت الحال . وأشدُّ من كل ما وصفْنا أن الطبَّاخ ربما أتَى باللون الظريف الطَّريف ، والعادةُ في مثل ذلك اللونِ أن يكون لطيفَ[7] الشخصِ صغيرَ الحجم ، فيقدِّمه حاراً مُمْتنعاً[8] ، وربما كان من[9] جوهرٍ بَطيءِ الفُتور ، وأصحابُنا في سهولة أزدراء الحارِّ عليهم في طبائع النَّعام ، وأنا في شدَّةِ الحارّ [عليَّ] في طِباع السِّباع ، فإن نظرتُ(٦) إلى أن

٣/ ٢٥٤

(1) كب : الحازمي .
(2) كب : وأكيل السوء خير من جليس السوء .
(3) كب : البيضة المقلية .
(4) مص : جزورية .
(5) كب : بعرية .
(6) كب : للعيان .
(7) كب : لطيفة .
(8) كب : ممتعاً ، تصحيف : ممنعاً .
(9) كب : في .

(١) بيضة البقيلة تذكر في عيون الأطعمة ولا تستحسن المبادرة إليها .
(٢) السلاءة : واحدة السلاء ، ضرب من الطير ، أغبر طويل الرجلين .
(٣) الشاكلة : الخاصرة .
(٤) الدراج : الحجل (وانظر ما مضى برقم ٤٩١٨) .
(٥) العراق : ما دون السرة من الحشا معترضاً بالبطن . والقطنة : مثل الرمانة تكون على الكرش وهي ذات الأطباق .
(٦) نظرت : انتظرت .

يُمكن أتَوْا على آخره ، وإن أنا بادرتُ مخافةَ الفَوْتِ وأردتُ أن أشاركهم[1] في بعضه لم آمَن ضررَه ؛ والحارُّ ربما قَتَل ، وربماأعْقَم ، وربما أبالَ الدمَ .

٥١٤٦ قال : وعُوتب على تركه إطعامَ[2] الناس معه وهو يتخذ فيُكثِر ، فقال : أنتم لهذا أتركُ مني ، فإن زعمتم أنني أكثرُ مالاً وأعَدُّ عُدَّةً ، فليس بين حالي وحالكم من التفاوت أن أُطْعِم أبداً وتأكلوا أبداً ، فإذا أتَيْتم من أموالكم من البَذْلِ على قَدْر احتمالكم ، علمتُ أنكم الخيرَ أردتم ، وإلى تزييني ذهبتم ، وإلا فإنكم إنما تحْلبُوْن حَلَباً لكم شَطْرُه .

٥١٤٧ قال : كان أبو ثُمَامة أفطر ناساً وفتح[3] بابَه فكثُر عليه الناسُ ، فقال : إن الله لا يَستحي من الحق ، وكُلّكم واجبُ الحق ، ولو استطعنا أن نَعُمَّكم بالبِرِّ كنتم فيه سواءً ولم يكن بعضكم أولى به من بعضٍ ؛ كذلك أنتم إذا عجَزنا أو بدا لنا ، فليس بعضُكم أحقَّ بالحِرمان والاعتذار إليه من بعض ، ومتى قرّبتُ بعضَكم وفتحتُ بابي لهم وباعَدتُ الآخرين ، لم يكن في إدخال البعضِ عذرٌ ، ولا في منع الآخرين حُجَّة . فأنصرَفوا ولم يعودوا .

٥١٤٨ قال : وكان محمد بن أبي المؤمَّل يقول : قاتل الله رجالاً كنّا نؤاكِلُهم ، ما رأيتُ ٣/٢٥٥ قَصْعةً رُفِعت من بينِ أيديهم إلا وفيها فضلٌ ، وكانوا يعلمون أن إحضارَ الجَدْي إنما هو شيء من آيين[4] الموائد الرَّفيعة ، وإنما جُعِل كالقافية وكالخاتمة وكالعلامة[5] لليُسْر والفراغ ، ولم يُحضَر للتمزيق[6] والتخريب ، وأن أهلَه لو أرادوا به سوءاً لَقَدَّموه لتقع الحِدَّة به ؛ ولذلك قال أبو الحارث جُمَّيْن حين رآه لا يُمَسّ : هذا المدفوعُ عنه .

ولقد كانوا يَتحامَوْن بيضةَ[7] البقيلة ، ويَدعُها كلٌّ واحدٍ لصاحبه ، وأنتَ اليوم إذا أردت أن تُمَتِّعَ عينيك بنظرة واحدة منها ومن بيضة السُّلاَّءة[8] لم تَقْدِر على ذلك .

٥١٤٩ وكان يقول : الآدام أعداءُ الخُبْزِ ، وأعداها له المالح ؛ فلولا أن الله أعان عليها[9] بالماء وطلبِ آكِله له لأتى على الحَرْث والنّسل .

---

(1) كب : أشاركه .
(2) كب : طعام .
(3) كب : يفتح .
(4) كب : أنس .
(5) كب : كالعلاوة للبشر .
(6) كب ، مص : للتفريق .
(7) كب : البيضة المقلية .
(8) كب : السلاقة . . . نقدر .
(9) كب : عليه .

٥١٥٠ وكان يقول[1] : ما بال الرجلِ إذا قال : ٱسْقِنِي ماءً أتاه بقُلَّة على قدر الرِّيّ أو أصغر ؛ وإذا قال : أطْعِمْني شيئاً ، أو هات لفلان طعاماً ، أتاه من الخُبْز بما[2] يَفضُل عن الجماعة ، والطعام والشَّرابُ أخوان ؟ أمَا إنه لولا رُخْصُ الماءِ وغلاءُ الخُبْزِ لما كَلِبوا على الخُبز وزَهِدوا في الماء ؛ والناسُ أشدُّ شيءٍ تعظيماً للمأكول إذا كثُر ثمنُه ، أو كان[3] قليلاً في مَنْبِته وعُنْصره . هذا الجَزَر الصافي والباقِلاء الأخضر⁽¹⁾ أطيبُ من كُمَّثرَى خُرَاسانَ والمَوْز البُسْتاني ، وهذا الباذِنْجان أطيب من الكَمْأَة ، ولكنهم لِقصر هِمَمهم ، وأذهانِهم في التقليد والعادة ، لا يشتهون إلا على قَدْر الثمن .

٢٥٦/٣

٥١٥١ وكان يقول : لو شرِب الناسُ الماءَ على طعامهم لما ٱتَّخَمُوا . وذلك أن الرجل لا يَعرِف مِقدارَ ما أكل حتى ينالَ من الماء شيئاً ، لأنه ربما كان شبعان وهو لا يَدري . وفي قول الناس : ماءُ دِجلةَ أمرأُ من ماء الفُرات ، وماءُ مِهْران أمرأُ من ماء[4] بَلْخ ، وفي قول العرب : هذا ماءٌ نَميرٌ يَصلحُ عليه [المال] ، دليلٌ على أن الماء يُمْرِيء ؛ حتى قالوا : إن الماء الذي يكون على[5] النَّفَّاطات أمرأُ من الماء الذي يكون[6] على[7] القَيَّارات⁽²⁾ . فعليكم بشرب الماء على الغداء [فإنّ ذلك أمرأ] .

٥١٥٢ قال : وكان الثَّوْريّ[8] يقول لعياله : لا تُلْقوا نوى التمرِ والرُّطَب وتعوَّدُوا ٱبتلاعَه ، فإنَّ النَّـوَى يَعْقِد الشحمَ في البطن ، ويُدْفِيء الكُلْيَتينْ بذلك الشَّحْم ؛ واعتبروا ذلك ببطون[9] الصَّفَايا⁽³⁾ وجميعِ ما يَعتِلف النَّوى . والله لو حملتم أنفسَكم على قَضْم الشَّعير ، وٱعتلافِ القَتِّ⁽⁴⁾ ، لوجدتموها سريعةَ القَبُول ، وقد يأكل الناسُ القَتَّ

---

(1) كب : يقال .
(2) كب : ما .
(3) كب ، مص : وكان .
(4) مص : ماء نهر .
(5) كب ، مص : عليه .
(6) مص : تكون .
(7) كب ، مص : عليه .
(8) كب : التوزي ، تصحيف .
(9) كب : بطون .

---

(١) الباقلاء : الفول .
(٢) النفاطات : جمع نَفَّاطة ونَفَاطة ، وهو الموضع الذي يستخرج منه النفط . والقيارات : مواضع القار ، وهو الزفت . وانظر ما سيأتي في باب المياه برقم ٥٢٥٧ ، ٥٢٦١ .
(٣) الصفايا : جمع صفي ، وهي الناقة والشاة الغزيرة اللبن .
(٤) القت : الفصفصة اليابسة ، ونسميها بالشام الفِصَّة ، يأكله أهل البرية عام القحط بعد دقه وطبخه .

قَدَّاحاً(١)[1] ، والشَّعِير فَرِيكاً ، ونوى البُسْر الأخضر ، ونوى العَجْوة ؛ وإنما بَقِيتْ ٣/ ٢٥٧
عليكم الآن عَقَبَة ؛ أنا[2] أقدِر أن أبتلع[3] النوى وأُعْلِفه الشَّاءَ ، ولكني أقول هذا بالنظر
[مني] لكم .

٥١٥٣ وكان يقول لهم : كلوا البَاقِلاَء(٢) بقشوره ، فإن الباقِلاَء يقول : من أكلني بقشوري
فقد أكلني ، ومن لم يأكلني بقشوري فأنا آكلُه ؛ فما حاجتكم [إلى] أن تصيروا طَعاماً
لطعامكم ، وأكلاً لما جُعِل أكلاً لكم .

٥١٥٤ قال : وحُمَّ هو وعيالُه فلم يَقدِروا على أكل الخبز ، فربح أقواتَهم في تلك الأيام ،
ففرِح وقال : لو كان في منزلي سوقُ الأهْوَاز ونَطَاة[4] خَيْبر رجوْتُ أن أستفضِل في كل
سنةٍ مائةَ دينار(٣) .

٥١٥٥ قال : ودعا موسى بنُ جَنَاح جماعةً من جِيرانه ليَفْطُروا عنده [في شهر رمضان] ،
فلما وُضعت المائدة أقبل عليهم ثم قال لهم : لا تَعْجَلوا ، فإنّ العَجَلة من عمل
الشيطان . ثم وقف وقفةً ثم قال : وكيف لا تَعْجَلون والله تعالى يقول : ﴿ خُلِقَ
ٱلْإِنسَٰنُ مِنْ[5] عَجَلٍۚ ﴾ اسمعوا ما أقول لكم ، فإن فيه حُسْنَ المُؤَاكلةِ والتبعُّدَ من الأَثَرة ،
والعاقبةَ[6] الرشيدة ، والسيرةَ المحمودة : إذا مَدَّ أحدُكم يدَه ليستقي[7] ماءً فأمسكوا
أيديَكم حتى يَفرُغ ، فإنكم تجمعون عليه خصالاً : منها أنكم تنغِّصون عليه في شُرْبه ،
ومنها أنه إذا[8] أرادَ اللَّحاق بكم فلعلَّه يتسرَّعُ إلى لُقمةٍ حارَّةٍ فيموت ، وأدنى ذلك أن
تبعَثوه على الحِرْص وعلى عِظَم اللُّقَم ؛ ولهذا قال بعضهم وقد[9] قيل له : لم تبدأ بأكل ٣/ ٢٥٨

---

(1) كب : فداحاً .
(2) كب : أن .
(3) كب : أبيع .
(4) كب : مظلة .
(5) كب : عجولًا ، خطأ ، فاستبدلتها مص : وكان الإنسان عجولاً .
(6) كب : العافية .
(7) كب : ليستسقي .
(8) كب : إن .
(9) سقطت من كب .

---

(١) قداحاً : رطباً قبل أن يجفف .
(٢) الباقلاء : الفول .
(٣) سوق الأهواز : كورها ، وهي كثيرة الحمى ، ووجوه أهلها مصفرة مغبرة . ونطاة خيبر : قرية صغيرة ، لا تزال معروفة ، وتقع في المنخفض من وادي خيبر ، وتتبع إمارة المدينة (المعجم الجغرافي ، شمال المملكة ٣/ ١٣١٩) .

اللحم ؟ قال : لأن اللّحمَ ظاعنٌ والثريد مقيمٌ . وأنا إن كان الطعامُ طعامي فإني كذلك أفعل ؛ فإذا رأيتم فعلي يخالف قولي فلا طاعةَ لي عليكم .

قال بعضهم : فربما نَسِي بعضُنا فمدَّ يدَه وصاحبه يشرب ، فيقول[1] له : يدَك يا ناسي ، ولولا شيءٌ لقلتُ لك : يا متغافِل . قال : فأتانا بأرُزَّةٍ لو شاء أحدُنا أن يَعُدَّ حباتِها[2] لعدَّها ، لتفرُّقها وقِلَّتِها ، وهي مقدار نصفُ سُكُرَّجَة(١) ؛ فوقعتْ في فمي قطعةٌ ، وكنتُ إلى جنبه ، فسَمِع صوتاً حين مَضْغتُها ، فقال : أجرُشْ يا أبا كعب .

٥١٥٦ قال: وكنا[3] نسمع باللئيم الراضع ، وهو الذي يرضَع الحَلَب فلا يحلبُه في الإناء لئلا يُسْمَع صوتُ الحَلْب ـ وقال بعضهم : لئلا يضيعَ من اللبن شيءٌ ـ ثم رأيتُ أبا سعيد المَدائني قد صنع أعظمَ من ذلك : ارتضع من دَنّ خَلاً حتى فَنِي ولم يخرج منه شيء .

٥١٥٧ قال : وكان الكِنْديُّ لا يزال يقول للساكن من سُكَّاننا ـ [وربما قال] للجار ـ إن في داري أمرأةً بها حَبَلٌ ، والوَحْمَى ربما أسقطتْ من ريح القِدر الطيِّبة ، فإذا طبختم فرُدُّوا شهوتَها بغَرْفة أو بلَعْقة فإن النفسَ يردُّها اليسير ، وإن لم تَفعل ذلك وأسقَطتْ فعليك غُرَّةٌ : عبدٌ أو أَمَةٌ(٢) .

٢٥٩/٣ ٥١٥٨ وقال بعضهم : نَزَلنا داراً بالكِرَاء(٣) للكِنْديِّ على شروط ، فكان في شَرْطه على السكّان : أن يكون له رَوْثُ الدابّة ، وبَعَرُ الشاةِ ، ونِشْوَارُ العَلُوفة(٤) ، وألَّا يُخرِجوا عَظْماً ، ولا يُخرِجوا كُنَاسة ، وأن يكون له نَوَى التمر ، وقشورُ الرمَّان ، والغَرْفة من كل قِدْر تُطبَخ للحُبْلَى في بيته . وكان مع[4] ذلك يَتَنزَّل عليهم(٥) ، فكانوا لطِيبه وإفراطِ بخله يحتملون ذلك .

---

(1) كب : قال فيقول .
(2) كب : حبتها .
(3) كب : وكذا .
(4) كب ، مص : في .

---

(١) السكرجة : الصحفة الصغيرة .
(٢) الغرة هنا : العبد الأبيض أو الأمة البيضاء ، وسمي غرة لبياضه ، ولا يقبل في الدية عبد أسود ولا جارية سوداء ، وليس ذلك شرطاً عند الفقهاء .
(٣) الكراء : الأجرة .
(٤) النشوار : ما يتبقى من علف الدابة .
(٥) يتنزل عليهم : ينزل عليهم ويطرقهم .

٥١٥٩ وقال دِعْبِل : أقمنا يوماً عند سَهْل بن هارون ، فأطلنا الحديثَ حتى اضطرَّه الجوعُ إلى أن دعا بغَدَائه ، فأُتي بصَحْفةٍ عُدْمُلِيَّةٍ(١) فيها مَرَقُ لحمِ ديكٍ عاسٍ(٢) هَرِمٍ ليس قبلها ولا بعدَها غيرُها ، لا تَخْرِقه[1] السِّكينُ ، ولا تؤثِّر فيه الأضراسُ ، فاطَّلَع في القَصْعة وقَلَّب بصرَه فيها ، فأخذَ قطعةَ خبزٍ يابسٍ فقلَب بها جميع ما في القَصْعة[2] ، فَفَقَدَ الرأسَ [من الديك وحده]، فبقي مُطرقاً ساعةً ، ثم رفع رأسه إلى الغلام وقال: أين الرأس ؟ قال : رميتُ به . قال : ولِمَ [رميتَ به] ؟ قال : ما ظننتُ أنكَ تأكله ! قال : ولأيّ شيءٍ ظننتَ ذلك ؟ فوالله إني لأمْقُت من يرمي برجْله فكيف من يرمي برأسه ! الرأسُ[3] رئيسٌ ، وفيه الحواسُّ الأربع[4] ، ومنه يَصيح الديكُ ، ولولا صوتُه ما أُريدَ ، وفيه[5] عُرْفه الذي يُتَبَرَّك به، وفيه عَيْنُه التي يُضرب بها المثل فيقال : « شرابٌ كعين الديك » ، ودِماغه عجبٌ لوجَع الكُلْية ، ولن ترى عَظْماً قطُّ أهشَّ [تحتَ الأسنانِ] من عَظْم رأسِه . فإنْ كان من نُبْلِ أنك لا تأكله فإنّ عندنا من يأكُلُه . أو ما علمتَ أنه خيرٌ من طَرَفِ الجَنَاح ومن الساق ومن العنق ! انظر أين هو . قال : لا والله لا أدري أين هو ، رَمَيتُ به . قال : لكني أدرِي أنك رَمَيْت به في بطنك ، واللهُ حَسْبُك .

٥١٦٠ وحُكي عن رجل أنه قال: مررت ببعضِ طُرُقات الكوفة، فإذا رجل يُخاصِم جاراً له، ٣/٢٦٠ فقلت : ما بالُكما تختصمان ؟ فقال [أحدهما] : لا والله ، إلا أنّ صديقاً لي زارني فاشتهى عليَّ رأساً ، فاشتريتُه وتغدَّينا به ، وأخذتُ عظامَه فوضعتُها على باب داري أتجمَّلُ بها عند جيراني ، فجاء هذا فأخذها وتركها على باب دارِه ، يُوهم أنه اشتراه !

٥١٦١ قال : وتناول رجلٌ من بين يدي أميرٍ من الأمراء بَيْضةً وهو معه ، فقال : خذها فإنها بيضة العُقْر . ولم يأذن له بعد ذلك(٣) .

---

(1) كب : تجر فيه ، مص : لا تحز فيه . (2) كب ، مص : الصحفة .
(3) كب : والرأس ، مص : فالرأس . (4) كب ، مص : الخمس ، خطأ .
(5) كب : منه فرقه .

---

(١) عدملية : قديمة .
(٢) العاسي : الذي أسن حتى جف وصلب .
(٣) بيضة العقر : قالوا هي بيضة يبيضها الديك مرة واحدة ثم لا يعود . وتضرب مثلاً لمن يصنع الصنيعة ثم لا يعاودها (اللسان : بيض) .

٥١٦٢ قال : وقُدِّمت مائدة لرجلٍ عليها أرغِفة على عدد الرؤوس ورغيفٌ زائد يوضع على الصِّحَاف ، فلما أنفد القوم خبزَهم التفت إلى رجلٍ إلى جانبه فقال : اِكْسِرْ هذا الرغيفَ وفرِّقْه بينهم . فتغافَل ، فأعاد عليه ، فقال : يُبْتَلى على يد غيري .

٥١٦٣ قال المدائنيُّ : كان للمُغيرة بن عبد الله الثَّقَفِيّ وهو على الكوفة جَدْيٌ يوضَع على مائدته بعد الطعام لا يَمَسُّه هو ولا غيرُه ، فقَدِم أعرابيٌّ يوماً فلم[1] يرضَ بأكل لحمِه حتى تعرَّقَ عظمَه(١) ، فقال : يا هذا ، أتطالب هذا البائسَ بذَحْل(٢) ؟! هل نطحتْك أمُّه ! قال : وأبيك إنك[2] لشَفيق عليه ! هل أرضعتْك أمُّه !

٥١٦٤ قال المدائنيُّ : كان[3] لزياد بن عبيد الله الحارثيّ جَدْيٌ لا يَمَسُّه [ولايَمَسُّه أحدٌ] ، فعَشَّى في شهر رمضان قوماً فيهم أَشْعَب ، فعرَضَ أَشْعَب يوماً للجَدْي من بين القوم ، فقال زياد حين رُفعت المائدة : أمَا لأهل السجن إمامٌ يصلِّي بهم ؟ قالوا : لا . قال : فلْيُصَلِّ بهم أَشْعَب . قال أَشْعَب : أو غيرَ ذلك أيها الأمير ؟ قال : وما هو ؟ قال : لا آكل لحم جَدْي أبداً . ٣/ ٢٦١

٥١٦٥ قال : وكان المغيرة بن عبد الله الثَّقَفِيّ يأكل وأصحابَه تمراً فأنطفأ[4] السِّراجُ ، وكانوا يُلْقونَ النَّوَى في طَسْتٍ ، فسُمِعَ صوتُ نواتين ، فقال : من ذا يلعب بالكعبتين(٣) ؟

٥١٦٦ قال الأعْشَى :

تَبِيتُونَ في المَشْتَى مِلاءً بُطُونُكُمْ   وجَارَاتُكُمْ سُغْبٌ يَبِتْنَ خَمَائِصَا

٥١٦٧ وقال آخر :

وضَيْفُ عَمْرٍو وعَمْرٌو سَاهِرَانِ مَعاً   فَذَاكَ مِنْ كِظَّةٍ والضَّيْفُ مِنْ جُوعِ[5]

---

(1) كب ، مص : فأكل لحمه وتعرق عظامه .   (2) كب : إنه .
(3) كب : قال ، وكتب في الهامش : لعله كان .   (4) كب : فانطفت .
(5) كب : جزع .

---

(٢) تعرق عظمه : أخذ ما عليه من اللحم ، يقال : عرقت العظم وتعرقته ، إذا أخذت اللحم عنه بأسنانك نهشاً .
(٣) الذحل : الثأر وطلب المكافأة بجناية جنيت عليك من قتل أو جرح أو عداوة أُتيت إليك .
(٤) الكعب والكعبة : فص النرد .

٥١٦٨ وقال آخر :

وجِيرَةٍ لا[1] تَرَى في النَّاسِ مِثْلَهُمْ إذا يَكُونُ لَهُمْ عِيدٌ وإفْطَارُ
إنْ يُوقِدُوا يُوسِعُونَا مِنْ دُخَانِهِمْ ولَيْسَ يَبْلُغُنَا ما تُنْضِجُ النَّارُ

٥١٦٩ وقال سَمَاعَةُ[2] بن أَشْوَل :

نَزَلْنَا بسَهْمٍ والسَّمَاءُ تَلُفُّنَا لَحَى اللهُ سَهْماً ما أَدَقَّ وأَلأَمَا(١)
فلَمَّا رَأَيْنَا أَنَّهُ عاتِمُ القِرَى بَخِيلٌ ذَكَرْنا لَيْلَةَ الهَضْبِ كَرْدَمَا(٢)
فقُمْنَا وحَمَّلْنَا عَلَى الأيْنِ والوَجَى جُلالًا بأَوْصَالِ الرَّدِيفَيْنِ مِرْجَمَا(٣) ٣/ ٢٦٢
يَدُقُّ[3] خَرَاطِيمَ القِنَانِ كَأَنَّمَا يَدِقُّ[4] بصَوَّانِ الجَلامِيدِ حَنْتَمَا(٤)
فجِئْنَا وقَدْ بَاضَ الكَرَى في عُيُونِنَا فَتَى مِنْ عُيُونِ المُعْرِقِينَ[5] مُسَلَّمَا(٥)
تَنَاخُ إلَيْهِ هَجْمَةٌ وائِلِيَّةٌ[6] رَعَتْ بالجِوَاءِ البَقْلَ[7] حَوْلًا مُجَرَّمَا(٦)

---

(1) كب : لم .
(2) تحرَّف الاسم في كب كثيراً .
(3) كب : تدق ، وكتب أمام « حنتما » : حب الحصيد .
(4) كب : ندق ، وأخشى أن تكون « نلاق » .
(5) كب : المقرفين .
(6) كب ، مص : واتكية ، تحريف .
(7) كب : النقل .

---

(١) ما أدق : أي ما أصغر شأنها وأهونه ، يقال : دقَّ الشيء ، إذا قلَّ وصغر وحقر ، كأنه سُحق سحقاً ، والدِّقَّة : الخسة البليغة . ويقال : لحاه الله : قبحه ولعنه ، وأصله من لحوت الشجرة : قشرت لحاءها ، كأنه يدعو عليه بالفضيحة التي تهتك ستره .
(٢) عاتم القرى : بطيئه ، لا يحلب ـ للؤمه وبخله ـ لبن إبله ممسياً حتى ييأس من الضيف .
(٣) الأين : الإعياء والتعب الشديد . والوجى : هو أن يحفى الحافر من كثرة المشي فيشتكي الفرس باطنه ، فيظله في مشيه من الوجع . والجلال : الجمل المسن العظيم . المرجم : الشديد العدو كأنه يرجم الأرض بحوافره .
(٤) خراطيم القنان : أعاليها ، حيث تنقطع أنوف الجبال . والقنان : جمع القُنَّة ، وهو الجبل المنفرد المستطيل في السماء ، ولا تكون القنة إلا سوداء . والحنتم : الخزف الأسود .
(٥) العِزق: أصل الشيء ، وفلان مُعْرَق : ثابت الأصل في الحسب والكرم ، وأصله من عِزق الشجرة: وهي جذورها الممتدة في الأرض . ويقال : هم أعراق صدق ، أي هي تصدق ، فلا تخرج إلا كريماً مثلها لا خبث فيه، وعنى بعيون المعرقين: أفاضلهم وأماثلهم. وأراد بالمسلم: النقي من العيوب والمثالب.
(٦) الهجمة : العدد العظيم من الإبل لا يبلغ المائة . الجواء : الواسع من الأدوية ، والمواضع المعروفة باسم الجواء كثيرة ، وجميعها تمتاز بموارد مياهها وواحاتها . والمجرم : التام ، وأصله من الجَرْم ، وهو القطع ، كأن السنة لما مضت صارت مقطوعة من السنة المستقبلة .

كَــأَنَّ بــأَحْقِيهَــا إذا مــا تَنَعَّمَــتْ مَزَاداً[1] سَقَا فِيهِ المُزَوِّدُ مُعْصَمَا(١)
فبَـاتَ رَفِيقـي بَعْـدَ مـا سَـاءَ ظَنُّـهُ بمنْـزِلَـةٍ مِـنْ آخِـرِ اللَّيْـلِ مُكْـرَمَـا
ولَـوْ أنَّهَـا لـم يَـدْفَـعِ العِيـسَ[2] زَمُّهَـا رَأَى بَعْضُهَا مِنْ بَعْضِ أنْسَائِهَا دَمَا(٢)

٥١٧٠ وقال حُمَيْدٌ الأرْقَط :

ومُسْتَنْبِحٍ[3] بَعْدَ الهُدُوِّ[4] وقَدْ جَرَتْ لَهُ حَرْجَفٌ نَكْبَاءُ واللَّيْلُ عَاتِمُ(٣)
رفَعْـتُ لَـهُ مَلْمُـومَـةً[5] فـاهْتَـدَى بِهَـا يَشِبُّ لَهَا ضَوْءٌ مِنَ النَّارِ جَاحِمُ(٤)
فـأَطْعَمْتُـهُ حَتَّـى غَـدَا وكَـأَنَّمَـا تَنَـازَعَـهُ فـي أَخْـدَعَيْـهِ المَحَـاجِـمُ
كزَمْهَانَ يَفْطُو المَشْيَ لَو جُعِلَتْ لَهُ رَعَايَا الحِمَى لم يَلْتَفِتْ وهْوَ قَائِمُ(٥) ٢٦٣/٣
حرِيصٌ عَلَى التَّسْلِيمِ لو يَسْتَطِيعُهُ[6] فلم يَسْتَطِعْ لمَّا غَدَا وهْوَ عَاتِمُ(٦)

٥١٧١ وقال الأعْشَى :

---

(1) كب : مراداً .
(2) كب : العسيل . . أنسابها .
(3) قرأتها مص خطأ : منتبح .
(4) مص : الهدوء .
(5) كب ، مص : مخلوطة .
(6) كب : تستطيعه . . عائم .

---

(١) أحقيها : خاصرتيها ، الواحد حقو . المزاد : جمع مزادة ، وهي الراوية والقربة التي يستقى فيها . والمعصم : المشدود بالرباط ، ووصف المزاد بالمعصم للدلالة على تمام امتلائه ، فيكون ظاهره مكتنزاً ، أملساً في استواء .
(٢) العيس : الإبل البيض يخالط بياضها شيء من الشقرة ، وهي من أكرم الإبل وأصبرها على السير . واحدتها أعيس وعيساء . والأنساء : جمع نسا ، وهو العصب الوركي ، يمتد من الورك إلى الكعب .
(٣) المستنبح : هو ابن السبيل (وانظر رقم ٥١٠٦) . والهدو : الهزيع من الليل ، وهو أوله إلى ثلثه ، حين سكون الناس وحين يشتد الظلام ويستوحش . الحرجف : الريح الشديدة البرودة ، وفي اللسان (حرجف) : إذا اشتدت الريح مع برد ويبس ، فهي حرجف . والنكباء من الرياح : هي التي انحرفت ووقعت بين ريحين ، فذلك أشد لبردها . وعَتَم الليل : أظلم ، وذلك عند العَتَمة ، وهي ظلام أول الليل عند سقوط الشفق .
(٤) الملمومة : النار المجتمعة ، وذلك أشد لاشتعالها وقوة ضوئها وسطوعه . الجاحم : الشديد التوقد والاشتعال .
(٥) الزمهان : الحران . وصف تتابع نزول العرق على جبينه لكثرة أكله ، فكان كالحران . يفطو المشي : يسوقه سوقاً ، أراد أنه لم يعد يستطيع السير لتخمته ، فقسر نفسه قسراً على التحرك .
(٦) عاتم (انظر ما مضى برقم ٥١٦٩) .

إذا حَلَّتْ مُعَاوِيَةُ بْنُ عَمْرٍو عَلَى الأطْوَاءِ خَنقتِ الكِلابَا

٥١٧٢ وقال آخر :

أَيَا ابْنَةَ عَبْدِ اللهِ وابْنَةَ مالِكٍ ويابْنَةَ ذي البُرْدَيْنِ والفَرَسِ الوَرْدِ[١]
إذا ما عَمِلْتِ الزَّادَ فالْتَمِسي لَهُ أكِيلاً فإنِّي غَيْرُ آكِلِهِ وَحْدِي
بعِيداً قَصِياً أو قَرِيباً فإنَّني أخَافُ مَذَمَّاتِ الأحَادِيثِ مِنْ بَعْدِي
وكَيْفَ يُسِيغُ المَرْءُ زَاداً وجَارُهُ خَفِيفُ المِعَى بادِي الخَصَاصَةِ والجَهْدِ
ولَلْمَوْتِ خَيْرٌ مِنْ زِيارَةِ باخِلٍ يُلاحِظُ أطْرَافَ الأكِيلِ عَلَى عَمْدِ[٢]

٥١٧٣ وقال مُرَّةُ بن مَحْكانَ السَّعْدي :

فقُلْتُ لمَّا غَدَوْا أُوصِي قَعِيدَتَنَا غَدِّي بَنِيكِ فلَنْ تُلْفِيهِمُ[1] حِقَبَا
أدْعَى أباهُمْ ولم أُقْرَفْ بأُمِّهِمُ وقدْ هَجَعْتُ ولم أعْرِفْ لَهُمْ نَسبَا

٣/ ٢٦٤

٥١٧٤ وقال حَمَّاد عَجْرَد :

زُرْتُ امْرأً في بَيْتِهِ مَرَّةً لهُ حَيَاءٌ ولَهُ خِيرُ
يكْرَهُ أنْ يُتْخِمَ[2] إخْوَانَهُ إنَّ أذَى التُّخْمَةِ مَحْذُورُ
ويَشْتَهي أنْ يُؤْجَرُوا عِنْدَهُ بالصَّوْمِ والصَّائمُ مَأْجُورُ

٥١٧٥ وقال بعض المُحْدَثين :

أبُو نُوحٍ نَزَلْتُ عَلَيْهِ يَوْماً فَغَدَّاني برائحَةِ الطَّعَامِ
وجَاءَ بلَحْمٍ لا شَيْءٍ سَمِينٍ فقَدَّمَهُ عَلَى طَبَقِ الكَلامِ
فلَمَّا أنْ رَفَعْتُ يَدِي سَقَاني مُدَاماً بَعْدَ ذَاكَ بلا مُدَامِ

---

(1) كب : نلفيهم . (2) كب : نتخم .

---

(١) الأبيات لقيس بن عاصم المنقري، يخاطب امرأته منفوسة بنت زيد الفوارس الضبي ، ونسبها لعمها وجدها الأكبرين : عبد الله ومالك، ثم نسبها لجدها لأمها ذي البردين ، وهو عامر بن أحيمر ، لقب بذي البردين لفوزه بهما ، وكان المنذر بن ماء السماء أراد منحهما لأعز العرب (الكامل للمبرد ٢/ ٧٠٩) .
(٢) مضى البيت برقم ٥٠٢٥ .

فكَـانَ كَمَـنْ سَقَـى الظَّمْـآنَ آلاً وكُنْتُ كَمَنْ تَغَدَّى في المَنَامِ[1]

٥١٧٦ وقال عُرْوةُ بن الوَرْد :

إنِّـي ٱمْـرُؤٌ عـافـي إنـائِـيَ شِـرْكَـةٌ وأنْتَ ٱمْرُؤٌ عافي إنائِكَ وَاحِدُ[2]

أتَهْـزَأُ مِنِّـي أنْ سَمِنْـتَ وأنْ تَـرَى بجِسْمِيَ مَسَّ الحَقِّ والحَقُّ جَاهِدُ[3]

أُقَسِّـمُ جِسْمِـي فـي جُسُـومٍ كَثِيـرَةٍ وأحْسُو قَرَاحَ المَاءِ والمَاءُ بَارِدُ[4]

* * *

(١) الآل : السراب ، والعرب تفرق بين الآل والسراب ، فيقولون : الآل هو الذي يكون مذ غدوة إلى ارتفاع الضحى ، يكون كالماء بين السماء والأرض ، يرفع الشخوص ويزهاها حتى تصير آلاً أي شخصاً ، وآل كل شيء : شخصه . والسراب : يكون نصف النهار إلى سائر اليوم ويكون لاطئاً بالأرض كأنه ماء جار ، يخفض كل شيء فيه حتى يصير لاصقاً بالأرض لا شخص له .

(٢) الأبيات في هجاء قيس بن زهير العبسي . العافي : الضيف طالب المعروف ، وقوله : عافى إنائي ، أي يأتيني من يشركني فيه . يقول : أملأ إنائي لبناً حتى يفيض ويكثر ، فإن طرقني إنسان وجد ذلك مهيأ له وكان شريكاً فيه ، قل أو كثر عندي . وأنت امرؤ عافي إنائك واحد ، أي تستأثر لنفسك وحدك دون أضيافك ، فتشبع ، وهم يجوعون ، وأنا أهزل وأضيافي يسمنون .

(٣) الحق جاهد : أي يجهد الناس ، وذلك أن الحق يطرقه فيؤثره على نفسه وعلى عياله . والحق الذي ذكره : صلة الرحم ، وإعطاء السائل وذوي القربى ، فمن فعل ذلك جهده .

(٤) كنى بالجسم عن الطعام ، لأنه الذي ينميه . والماء القراح : الذي لم يخالطه شيء يطيب به كالعسل والتمر والزبيب والسويق . والماء القراح يشرب إثر الطعام ، وهو مؤذ على الجوع . وجعل الماء بارداً لأنهم في زمن الشتاء والقحط ، وذلك أشد .

باب القدور والجفان

٥١٧٧ ذكر الفرزدق عقبةَ بن جَبَّار المِنْقري وقِدْرَه فقال :

لو أنَّ قِدْراً بَكَتْ مِنْ طُولِ مَحْبِسِها عَلَى الحُفُوفِ[1] بَكَتْ قِدْرُ ابْنِ جَبَّارِ(١)

مـا مَسَّهَـا دَسَـمٌ مُـذْ فُـضَّ مَعْـدِنُهَـا[2] ولا رَأَتْ بَعْدَ نَارِ القَيْنِ[3] مِنْ نَارِ(٢)

٥١٧٨ وقال :

كَـأَنَّ تَطَلُّـعَ التَّـرْعِيـبِ[4] فِيهـا عَـذَارٍ يَطَّلِعْـنَ إلـى عَـذَارِ(٣)

٥١٧٩ وقال الكُمَيت :

كَـأَنَّ الغُطَـامِـطَ مِـنْ غَلْيِهَـا أَرَاجِيزُ أَسْلَمَ تَهْجُو[5] غِفَارَا(٤)

٥١٨٠ وقال آخر :

وقِدْرٍ كَجَوْفِ اللَّيْلِ أَحْمَشْتُ[6] غَلْيَهَا تَرَى الفِيلَ فيها طافِياً لم يُفَصَّلِ(٥)

---

(1) كب : الجفون .
(2) كب : معدتها .
(3) في هامش كب : القين : الحداد .
(4) كب : الترغيب منها ، وفي الهامش : الرغيب : الجائع .
(5) كب : يهجو .
(6) كب : أجشمت .

---

(١) الحفوف : قلة الدسم .
(٢) القين : الحداد ، وكل عامل الحديد عند العرب قَيْن .
(٣) البيت من قصيدة في مدح أبي السمحاء سحيم بن عامر أحد بني عمرو . والترعيب : السنام المقطع شطائب مستطيلة ، وهو اسم لا مصدر ، والقطعة منه : التِّرْعِيبة .
(٤) الغطامط : صوت غليان القدر ، يقال : غطمطت القدر وتغطمطت ، إذا اشتد غليانها . والأراجيز : جمع أرجوزة ، والشعر يقسم عادة إلى ثلاثة أقسام : قصيد ، ورجز ، ورَمَل . وهناك فرق بين بحر الرجز وفن الرجز ، ففن الرجز يكون من مشطور الرجز ، أو مشطور السريع ، أو منهوك الرجز ، أو منهوك المنسرح . وأسلم وغفار : قبيلتان كانت بينهما مهاجاة ، وسبب ذلك أن غفار وأسلم وردتا إلى النبي ﷺ ، فلما صاروا في الطريق قالت غفار لأسلم : انزلوا بنا . فلما حطت أسلم رحلها ، مضت غفار ، فلم ينزلوا ، فسبوهم . فلما رأت ذلك أسلم ارتحلوا ، وجعلوا يرجزون بهجائهم .
(٥) أحمش القدر : أشبع وقودها ، وأحمش النار : ألهبها .

٥١٨١ وقال ابن الزُّبير يمدح أسماءَ بن خارِجة :

تَرَى البَازِلَ البُخْتِيَّ فَوْقَ خِوَانِهِ مُقَطَّعـةً أعْضَـاؤُهُ ومَفَـاصِلُـهْ(١)

٣/٢٦٦ ٥١٨٢ وقال الرَّقاشيّ :

لَـنَـا مِـنْ عَطَـاءِ اللهِ دَهْمَـاءُ جَـوْنَـةٌ تَنَاوَلُ[1] بَعْدَ الأقْرَبِينَ الأَقَاصِيَا(٢)

جعَلْـتُ أَلالاً والـرِّجَـامَ وطَخْفَـةً لَهَا فاسْتَقَلَّتْ فَوْقَهُنَّ الأَثَافِيَا(٣)

مـؤَدِّيَــةً عَنَّــا حُقُــوقَ مُحَمَّــدٍ إذا ما أتَانَا بِايسَ الجَنْبِ طَاوِيا

أتى[2] ٱبْنُ يَسِيرٍ[3] كي[4] يُنَفِّسَ كَرْبَهُ إذا لم يَرُحْ[5] وَافَى مَعَ الصُّبْحِ غَادِيا

٥١٨٣ فأجابه ٱبن يَسِير :

وثَرْمَاءَ ثَلْمَاءَ[6] النَّوَاحي ولا يَرَى بهَا أحَدٌ عَيْباً سِوَى ذَاكَ بادِيَا(٤)

إذا ٱنْقَاصَ مِنْهَا بَعْضُهَا لم تَجِدْ لَهَا رَؤُوباً لمَا قَدْ كَانَ مِنْهَا مُدَانِيَا(٥)

وإنْ حَاوَلُوا أنْ يَشْعَبُوها رَأَيْتَها[7] عَلَى الشَّعْبِ لا تَزْدَادُ إلَّا تَدَاعِيَا(٦)

---

(1) كب : يناول . (2) كب : أنا .
(3) كب : ابن بشير ، في كلا الموضعين ، تصحيف .
(4) كب : أن تنفس . (5) كب : ترح . . من . . عاديا .
(6) كب : سلما . (7) كب : وإنها ، مص : فإنها .

---

(١) البازل : البعير إذا استكمل السنة الثامنة وطعن في التاسعة وطلع نابه ، فيكون في تمام قوته وتمام نشاطه . والبخت : الإبل الخراسانية ، توصف بطول الأعناق ، وهي من مراكب الأمراء . والخوان : المائدة يوضع عليها الطعام . يقول : بلغ الغاية في الكرم والجود فنحر ما يضن بذبحه .

(٢) الدهماء : القدر التي سوَّدتها النار لكثرة استعمالها . والجونة : السوداء ، يصف كرمهم وكثرة ضيفانهم ، فأشار إلى اسوداد قدورهم لطول استعمالها .

(٣) ألال : اسم جبل بعرفات . والرجام : جبل طويل أحمر نزل به جيش أبي بكر الصديق يريدون عمان أيام الردة . وطخفة : هضبة حمراء كبيرة تقع شرقاً من بلدة ضرية في غرب القصيم . والأثافي : ثلاثة أحجار توضع القدر عليها ، وجعل تلك الجبال المتباعدة أثاف لقدر قومه ، فبالغ كثيراً .

(٤) الثرماء : القدر التي تكسرت أطرافها من كثرة الاستعمال ، وكل كسرة ثَرْم ورَثْم ورَتْم . والثلماء : المكسورة النواحي .

(٥) انقاص : انشق . ويقال : رَأَبَ الإناء وغيره يرأبه : أصلحه ، فجمع كسره ، وشدَّه برفق .

(٦) الشعب : إصلاح الإناء إذا انكسر ، ولأم ما انكسر منه ، أو زيادة شُعْبة توافقه إذا بقيت منه ثلمة .

مُعَــوَّذَةَ الإِرْجَــالِ لــم تُــوفِ مَــرْقَبــاً ... ولم تَمْتَطِ[1] الجَوْنَ الثَّلَاثَ الأَثَافِيَا(١)

ولا ٱجْتَـزَعَـتْ مِـنْ نَحْـوِ مَكَّـةَ شُقَّـةً ... إِلَيْنَا ولا جَازَتْ بها العِيسُ وَادِيَا(٢) ٢٦٩/٣

ولَكِنَّهَــا فــي أَصْلِهَــا مَــوْصِلِيَّــةٌ ... مُجَاوِرَةٌ فَيْضاً[2] مِنَ البَحْرِ جَارِيَا

أَتَتْنَـا تُـزَجِّيهَـا[3] المَجَـاذِيـفُ نَحْـوَنَـا ... وتُعْقِبُ فيما بَيْنَ ذَاكَ المَرَادِيَا[4](٣)

يقُولُ لِمَنْ هَذِي القُدُورُ الَّتي أَرَى ... تَهِيلُ عَلَيْهَا الرِّيحُ تُرْباً وسَافِيا[5]

فقَالُوا وهَلْ[6] يَخْفَى عَلَى كُلِّ نَاظِرٍ ... قُــدُورُ رَقَــاشٍ إِنْ تَــأَمَّــلَ دَانِيــا

فقُلْتُ مَتَى بـاللَّحْمِ عَهْدُ قُـدُورِكُـمْ ... فَقَـالُـوا إذا مـا لـم يَكُـنَّ عَـوَارِيَـا

مِنَ ٱضْحَى إلى أَضْحَى وإلَّا فإِنَّهَا ... تَكُـونُ بنَسْـجِ العَنْكَبُـوتِ كَمَـا هِيَـا

فلَمَّا ٱسْتَبَانَ الجَهْدُ لي في وُجُوهِهِمْ ... وشَكْـوَاهُـمُ أَدْخَلْتُهُـمْ فـي عِيَـالِيَـا

ينَـادِي ببَعْـضٍ بَعْضُهُـمْ عِنْـدَ طَلْعَتِـي ... ألا أَبْشِـرُوا هـذا اليَسِيـرِيُّ[7] جَـائِيـا

٥١٨٤ وقال أبو نُوَاس :

ودَهْمَـاءَ تُثْفِيهـا رَقَـاشٌ إذا شَتَـتْ ... مُــرَكَّبَــةُ الآذَانِ أُمُّ عِيــالِ(٤)

---

(1) كب : يمتطي . (2) كب : غيضاً .

(3) كب : تجزينا .

(4) كب ، مص : المزاديا ، بالزاي المعجمة ، تصحيف .

(5) كب : ساقيا . (6) كب ، مص : لن .

(7) كب : البشيري ، تصحيف .

---

(١) معوذة : ممنوعة . والإرجال : المشي ، وأراد أنها لا تنقل لضخامتها . والمرقب : الموضع المشرف العالي . ويقال : أوْفَى الجبل وأوفى عليه ، إذا علاه .

(٢) اجتزعت : قطعت ، والجَزْع : قطعك وادياً أو مفازة أو موضعاً تقطعه عرضاً ، وناحيتاه جِزْعاه . الشقة : السفر الطويل . والعيس : الإبل البيض يخالط بياضها شيء من الشقرة ، وهي من أكرم الإبل وأصبرها على السير ، واحدتها أعيس وعيساء .

(٣) تزجيها : تسوقها وتدفعها برفق ، من قولهم : أزجى الدابة ، إذا ساقها سوقاً رفيقاً لتلحق رفاقها . المجاذيف : جمع مجذاف ، وهي خشبة في رأسها لوح عريض تدفع بها السفينة . وتعقب : تساعد وتعاون عليه مرة بعد مرة . والمرادي : جمع المردي (بالضم فسكون) وهي نحو المجذاف . شبه القدر بسفينة ضخمة تدفع بالمجاذيف لعظمها .

(٤) الدهماء : السوداء من القدور ، وإنما اسودت لكثرة استعمالها . وتثفيها : تجعل لها أثافي ، وهي أحجار ثلاثة توضع القدر عليها . أم عيال : تقوتهم وتقوم بحاجتهم .

يَغَصُّ[1] بحَيْزُومِ البَعُوضَةِ صَدْرُهَا ... [ويُنْضِجُ ما فيها اتِّقَادُ ذُبَالِ](١)

[وتَغْلي بذِكْرِ النَّارِ مِنْ غَيْرِ حَرِّهَا] ... وتُنْـزِلُهَـا عَفْـواً[2] بغَيْـرِ جِعَـالِ(٢)

ولـو جِئْتَهَـا مَـلأى عَبِيطـاً مُجَزَّلاً ... لأَخْرَجْتَ ما فِيها بعُودِ خِلاَلِ(٣)

هيَ القِدْرُ قِدْرُ الشَّيْخِ بَكْرِ بْنِ وَائِلٍ ... رَبِيـعِ[3] اليَتَـامَـى عَـامَ كُـلِّ هُـزَالِ

٥١٨٥ وقال أيضاً :

رَأَيْتُ قُدُورَ النَّاسِ سُوداً مِنَ الصَّلَى ... وقِدْرَ الرَّقَاشِيِّيْنَ زَهْرَاءَ كالبَدْرِ(٤)

٣/٢٦٨ ولـو جِئْتَهَـا مَـلأَى عَبِيطـاً مُجَـزَّلاً[4] ... لأَخْرَجْتَ ما فِيها عَلَى طَرَفِ الظُّفْرِ

يُبَيِّنُهَـا[5] للمُعْتَفـي بِفَنَـائِهِـمْ ... ثَلاثٌ كَخَطِّ[6] الثَّاءِ مِنْ نُقَطِ الحِبْرِ(٥)

تـرُوحُ عَلَـى حَـيِّ الـرِّبَـابِ ودَارِمٍ ... وسَعْدٍ وتَعْرُوهَا[7] قَرَاضِبَةُ الفِزْرِ(٦)

ولِلْحَـيِّ عَمْـرِو نَفْحَـةٌ مِـنْ سِجَـالِهَـا ... وتَغْلِبَ والبِيضِ اللَّهَامِيمِ[8] مِنْ بَكْرِ(٧)

إذا مـا يُنَـادَى بـالـرَّحِيـلِ سَعَـى[9] بهـا ... أَمَامَهُمُ الحَوْلِيُّ مِنْ وَلَدِ الذَّرِّ(٨)

---

(1) كب : تعض بحيزون ، وأسقطت كب وتابعتها مص عجز البيت وصدر تاليه .
(2) كب : غفواً .
(3) كب : منيع .
(4) كب : محولاً .
(5) كب : يبيتها . . بفنائه .
(6) كب : مخط .
(7) كب : يعروها قراضيه القزر .
(8) كب : اللهايين من فكر .
(9) كب : شعابها .

---

(١) الحيزوم : الصدر . والذبال : جمع ذبالة ، وهي الفتيلة .
(٢) الجعال : خرقة تنزل بها القدر .
(٣) العبيط : اللحم الطري ، السليم من الآفات . والمجزل : المقطع . وعود خلال : العود الذي يتخلل به ، فينقى به ما علق بين الأسنان من فضلات الطعام .
(٤) الصلى : النار . الزهراء : البيضاء ، وكل لون أبيض كالدُّرَّة فهو أزهر .
(٥) المعتفي والعافي : طالب المعروف .
(٦) الرباب ودارم وسعد والفزر : أسماء قبائل ، وإنما ذكرها لشهرتها وضخامة عددها ، وتعدد بطونها وأفخاذها . وعراه واعتراه : غشيه وألم به طالباً معروفه . والقراضبة : اللصوص والفقراء ، واحدها قرضاب وقرضوب .
(٧) سجالها : جودها ، وأصل السَّجْل : الدلو الضخمة المملوءة ماء ، ولا يقال لها فارغة سَجْل ولكن دلو . واللهاميم : جمع لهموم (بالضم فسكون) ، وهو الشيخ الجواد ، الكثير العطاء .
(٨) الحولي : ذو الحول ، أي السنة . والذر : النمل .

٥١٨٦ وقال أبو عُبَيدة : كان لعبد الله بنِ جُدْعان جَفْنَة يأكل منها القائمُ والراكبُ . وذكر غيرُه أنه وقع فيها صبيٌّ فغرِق .

٢٦٩/٣

٥١٨٧ وقال أشْعَر[1] :

وأنْـتَ مَلِيـخٌ[2] كَلَحْـمِ الحُـوَارِ فَـلا أنْـتَ حُلْـوٌ ولا أنْـتَ مُـرّْ
وقَدْ عَلِمَ الضَّيْفُ الطَّارِقُوكَ[3] بـأنَّـكَ للضَّيْـفَ جُـوعٌ وقُـرّْ[(١)]

٥١٨٨ سأل يحيى بن خالد أبا الحارث جُمَّيْناً عن طعام رجلٍ ، فقال : أما مائدته فمُقْلة[4][(٢)] ، وأما صِحافه فمنقورةٌ من حَبّ الخَشْخَاشِ ، وبين الرغيفِ والرغيف نُقْرة جوزة ، وبيـن اللـونِ واللـونِ فَتْـرةُ نَبـيّ . قـال : فمـن يحضُـرهـا ؟ قـال : الكِـرام الكاتبون[(٣)] . قال : فيأكل معه أحدٌ ؟ قال : نعم ، الذُّباب . قال : فلهذا ثوبُك مخرَّق ولا يَكْسُوك وأنتَ معه وبِفنائه ؟ ! قال أبو الحارث : جُعِلتُ فِدَاءَك ، والله لو مَلَك بيتاً من بَغْداد إلى الكوفة مملوءاً إبراً ، في كل إبرةٍ خيط ، ثم جاءه جبريلُ وميكائيلُ معهما يعقوبُ يَضْمَنان عنه إبرة يَخِيط بها قميصَ يوسف الذي قُدَّ من دُبرٍ ، ما أعطاهم .

٥١٨٩ وقال بعضهم :

ولوْ عَلَيْكَ اتّكَالي في الغِذَاءِ إذاً لَكُنْتُ أوَّلَ مَـدْفُـونٍ مِـنَ الجُـوعِ

* * *

(1) كب : أشعر ، مص : الأشعر ، وكلاهما تصحيف .
(2) كب : مليح .
(3) كب ، مص : والطارقون .
(4) كب ، مص : مقنة ، تحريف .

(١) مضى البيت الأول برقم ٣١٥٧ كتاب العلم والبيان .
(٢) مقلة : أي صغيرة كما ثمر المُقْل ، وهو حمل الدَّوم ، وهو يشبه النخل .
(٣) الفترة : زمن ما بين نبيين ، من قولهم : فتر هذا الأمر ، إذا هدأ وسكن ، يراد به سكون مجيء الرسل ، وذلك انقطاعها ، كالفترة بين سيدنا عيسى عليه السلام وسيدنا محمد ﷺ . والكرام الكاتبون : الملائكة ، يقول : لا يحضر مائدته أحد من الناس .



سياسة الأبدان بما يصلحها من الطعام وغيره

٥١٩٠ قال الحَجَّاج لتياذوق[1] متطَبِّبه : صِف لِي صفةً آخُذُ بها [في نفسي] ولا أعْدُوها ؛ قال تياذوق : لا تَتزوّج من النساء إلَّا شابّة ، ولا تأكل من اللحم إلَّا فَتِياً ، ولا تأكله حتى يُنْعَم طَبْخه ، ولا تَشْرَبنّ دواءً إلَّا من عِلَّةٍ ، ولا تأكل من الفاكهةِ إلَّا نَضِيجَها[2] ، ولا تأكل طعاماً إلَّا أجدْتَ مَضْغَه ، وكُلْ ما أحببتَ من الطعام وآشربْ عليه ، وإذا شَرِبت فلا تأكل عليه شيئاً ، ولا تحبِس الغائطَ والبولَ ، وإذا أكلتَ بالنهارِ فنَمْ ، وإذا أكلتَ بالليل فتمشَّ ولو مائة خُطْوةٍ .

٥١٩١ رَوى عبد العزيز بن عِمْران ، عن الحُلَيْس بن حَيَّان الأشْجَعيّ ، قال : حَدَّثني أبي ، عن شيوخ من أشْجَع ، قال :

سألنا يهودَ خَيْبَر : بم صَحَحْتُم بخَيْبَر ؟ قالوا : بشُرْب الخمر ، وأكلِ الفُوم ، وسكونِ اليَفاعِ ، وتجنُّبِ بطونِ الأودية ، والخروجِ من خَيْبَر عند طلوع الفجرِ وسقوطه(١) .

٥١٩٢ قال الحَجَّاج للحَكَم بن المُنْذِر بن الجَارُود : أخبِرني عن صفاء لونِك وغِلَظ[3] قَصَرِتك ، أتَشْرَبُ[4] اللبنَ فهو منه ؟ قال : لا . قال : ولم ؟ قال : لأنه مَنْتَنةٌ مَنْفَخةٌ . قال : فما شرابُك ؟ قال : نبيذُ الدَّقَلِ في الصيفِ ، ونبيذُ العسلِ في الشتاء(٢) .

٥١٩٣ قال عبد الملكِ لأعرابي : إنك حَسَنُ الكِدْنة[5] . قال : إني أُدْفِيءُ رِجْليَّ في الشتاءِ ، وأُغْفِل غاشيةَ الغَمِّ ، وآكُلُ عند الشهوة(٣) .

٥١٩٤ عن عليّ رضي الله عنه أنه قال : مَنِ آبتدأ غِذاءَه بالمِلْح أذهب الله عنه سبعين نوعاً من البلاء .

---

(1) كب : بياذوق ، في كلا الموضعين .
(2) كب : نضيجاً .
(3) كب : وقصر غلظ .
(4) كب ، مص : أشرب .
(5) كب : الكدية .

---

(١) الفوم : الثوم . واليفاع : المشرف من الأرض ، وكل شيء مرتفع مشرف فهو يفاع ويافع .
(٢) القصرة : أصل العنق . والدقل : ضرب من التمر صغير الجرم كبير النوى ، وهو من أردأ التمور .
(٣) الكدنة : غلظ الجسم وكثرة اللحم ، يقال للرجل : هو حسن الكدنة ، وبعير ذو كدنة ، ورجل كَدِن .

٥١٩٥ ومن أكل كلَّ يومٍ سبعَ تمرات عَجْوةٍ قتلتْ كلَّ دَاء[1] في بطنه .

٥١٩٦ ومن أكل كلَّ يومٍ إحدى وعشرين زبيبةً حمراءَ لم يَرَ في بَدَنه شيئاً يكرَهُه .

٥١٩٧ واللحم يُنبتُ اللحم .

٥١٩٨ والثرِيدُ طعام العرب .

٥١٩٩ ولحمُ البَقَر داءٌ ، ولَبَنُها شِفاءٌ ، وسَمْنها دَواء .

٥٢٠٠ والشَّحمُ يُخرِجُ مِثْلَيْه من داء .

٥٢٠١ ولم يَسْتَشْفِ الناسُ بشيء أفضلَ من الرُّطَبِ(١) .

٥٢٠٢ والسَّمك يُذيب الجسدَ .

٥٢٠٣ وقراءةُ القرآنِ والسواكُ يُذهبِ البلغم .

٥٢٠٤ ومن أراد البقاءَ ـ ولا بقاءَ ـ فليُباكِرِ الغَداءَ ، وليُقَلِّلِ غِشْيانَ النّساء ، ويَخَفّفِ الرداء ، ولَيلْبَسِ الحِذَاء . قيل : وما خِفّةُ الرّداء في البقاء ؟ قال : قِلّة الدَّيْنِ(٢) .

٥٢٠٥ قيل لرجل : إنك لَحَسن السَّحْنة . فقال : آكُل لُبَابَ البُرّ بِصغار المَعَزِ ، وأدّهِنُ بدُهْن[2] البنفسجِ ، وألبَسُ الكَتّان(٣) .

٥٢٠٦ ويقال : ثلاثة أشياء تُورِثُ الهُزَال : شربُ الماءِ على الرِّيق ، والنومُ على غير وِطَاء ، وكثرةُ الكلام برفعِ الصوتِ .

٥٢٠٧ ويقال : أربعُ خِصالٍ يَهْدِمن العُمْرَ وربما قَتَلْنَ : دخولُ الحَمّامِ على بِطْنةٍ ، والمجامعةُ على الامتلاءِ ، وأكلُ القَديدِ الجَافّ ، وشربُ الماءِ البارد على الرِّيق ؛ وقيل : ومجامعةُ العجوزِ(٤) .

---

(1) كب : دابة .　　　(2) كب ، مص : بحام .

---

(١) الرطب : التمر قبل تمام نضجه ، إذا انهضم فَلانَ وحلا .

(٢) قال ابن منظور : سمي الدين رداء لأن الرداء يقع على المنكبين والكتفين ومجتمع العنق ، والدين أمانة ، والعرب تقول في ضمان الدين : هذا لك في عنقي ولازمٌ رقبتي ، فقيل للدين رداء لأنه لزم عنق الذي هو عليه كالرداء يلزم المنكبين إذا تُرُدي به (اللسان : ردي) .

(٣) مضى برقم ٥٠٤٨ .

(٤) البطنة : شدة الامتلاء من الطعام . والقديد: اللحم المملوح المجفف في الشمس، يُقطع طوالاً ويُشَرر .

٣/ ٢٧٢ ٥٢٠٨ وفي الحديثِ : « ثلاثةُ أشياءَ تُورِث النِّسيان : أكل التُّفّاحِ الحامِض ، وسُؤْرُ الفأرة ، ونَبْذُ القملة »[١] .

٥٢٠٩ وفي حديث آخر : « والحِجامةُ في النُّقْرة ، والبَوْلُ في الماءِ الراكِدِ »[٢] .

٥٢١٠ ويقال : أربعةُ أشياء تَقْصِد إلى العقلِ بالإفسادِ : الإكثارُ من البصل ، والباقِلاَّءُ ، والجِماع ، والخُمار[٣] .

٥٢١١ وقال النَّظَّام : ثلاثةُ أشياء تُخْلِق العقل وتُفسد الذِّهنَ : طولُ النَّظَر في المِرآة ، والاستغرابُ في الضَّحكِ ، ودوامُ النَّظرِ إلى البحر .

٥٢١٢ وكان يقال : عَشَاءُ الليلِ يُورِث العَشَا[٤] .

٥٢١٣ ويروى في الحديث : « تَرْكُ العَشاءِ مَهْرَمة »[٥] .

٥٢١٤ والعرب تقول : ترك العَشاءِ يذهب بلحم الأَلْيَتَيْنِ .

* * *

(١) الحديث موضوع ، وأخطأ الحكيم البابلي بتصحيحه ، وسيأتي في نهاية الكتاب تخريجه إن شاء الله ، ونبذ القملة : سؤرها .

(٢) الحديث موضوع ، وهو رواية عن الحديث السابق ٥٢١٠ .

(٣) الباقلاء : الفول . والخمار : صداع الخمر وأذاها .

(٤) العشا : سوء البصر ليلاً ، يكون في الناس والدواب والإبل والطير .

(٥) الحديث ضعيف جداً ، وطرقه كلها واهية . وسيأتي تخريجه في نهاية الكتاب إن شاء الله .

باب الحِمْيَة

٥٢١٥ قال الحارِث بن كَلَدَةَ طبيبُ العرب : الدواء هو الأَزْم .
يعني الحِمْيَة[١] .

٥٢١٦ قال آخر : الحِمية إحدى العِلّتَيْنِ .

٥٢١٧ وقيل لجالِينوس : إنك تُقِلُّ من الطّعام . قال : غرضي من الطّعامِ أن آكُلَ لأحْيا ، وغرض غيري من الطعام أن يَحيا ليأكُلَ .

٥٢١٨ وقال العَمّيُّ : مَنِ احتَمَى فهو على يقينٍ من المكروهِ، وفي شكٍّ مما يأمُلُ من العافِية . ٣/ ٢٧٣

٥٢١٩ وكان يقال : ليس الطبيب من حمى المِلِكَ ومنَعَه الشهواتِ ، إنما الطبيب من خلاّه وما يُرِيد ، وسَاسَ بدنَه .

٥٢٢٠ وقال بعض الشعراء :

وَرُبَّتَ حَزْمٍ كَانَ للسُّقْمِ عِلّةً ... وعِلّةُ بُرْءِ الدَّاءِ خَبْطُ المُغَفَّلِ

٥٢٢١ ويقال : الحميةُ للصحيحِ ضارّة كما أنها للعليلِ نافعة .

٥٢٢٢ وفي الحديث : أنّ رسول الله ﷺ رأى صُهَيْباً يأكل تمراً وبه رمَدٌ ، فقال له : « أتأكلُ التمرَ وبك رمَد ؟ » ؛ فقال : يا رسول الله ، إنما أمضُغ بهذه[٢] .

٥٢٢٣ ابن[1] إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف ، عن أبيه ، عن جَدّه ، قال :
قال رسول الله ﷺ : « لا تُكْرِهوا مَرْضاكم على الطّعام والشّراب فإن الله يُطعمهم ويَسقيهم »[٣] .

---

(1) سقطت من كب وليست في مص ، وهي الصواب إن شاء الله .

---

(١) مضى برقم ٥٠٠٤ في حديث أبي عبد الرحمن الثوري لابنه .
(٢) الحديث صحيح ، وسيأتي تخريجه إن شاء الله في نهاية الكتاب . وأراد صهيب رضي الله عنه أنه يمضع بناحية العين التي لا رمد فيها . وتبسم رسول الله لذلك لأنه إن كان يضره أكل التمر لم يفده المضغ من ناحية العين التي لا رمد فيها .
(٣) إسناده ضعيف ، والحديث أورده ابن الجوزي من عدة طرق وأعلها كلها ، وقال الذهبي : الحديث باطل . وسيأتي في نهاية الكتاب تخريجه إن شاء الله .

باب شرب الدواء

٥٢٢٤ قال عبد الله بن بكر السَّهْميّ : حَدَّثنا بعض أصحابنا ، يرفعه إلى النبيّ ﷺ ، قال : « من ٱستقَلّ بدائه فلا يتداوَيَنَّ ، فإنه رُبَّ دواء يُورث الداءَ » .

٣/ ٢٧٤ ٥٢٢٥ وكانت الحكماء تقول : إياك وشربَ الدواء ما حَمَلت صِحتّك داءك .

٥٢٢٦ وقالوا : مَثَلُ شُرْبِ الدواء مَثَلُ الصابونِ للثوب ، يُنَقِيه ، ولكنه يُخلِقُه ويُبْليه .

٥٢٢٧ عن يزيد بن الأَصَمّ قال : لقيتُ [طبيبَ] كسرى شيخاً [كبيراً] قد أوثق حاجبيه بخِرْقة ، وسألتُه عن دواء المَشْي ، فقال[1] : سهمٌ يُرْمَى به في جوفك أخطأ أو[2] أصاب(١) .

٥٢٢٨ قال أبُقْراط : الدواءُ من فوقُ ، والدواءُ من تحتُ ، والدواءُ لا فوقُ ولا تحتُ. وفَسَّره المفسِّر فقال : من كان داؤُه في بطنه فوق سُرَّته سُقي الدواء ، ومن كان داؤه تحت سُرَّته حُقِن ، ومن لم يكن به داءٌ لا من فوقُ ولا من[3] تحتُ لم يُسْقَ الدواء ، فإن الدواء إذا لم يجد داء يعمَل فيه وجد الصحَّة فعمِل فيها .

٥٢٢٩ قال أبو اليَقْظان : كان عبد العُزَّى بن عبد المُطَّلِب يشتكي عينَه وهو مطرِقٌ أبداً ، وكان يقول : ما بِعيني بأس ، ولكن كان أخي الحارث إذا ٱشتكت عينُه يقول : ٱكحَلُوا عينَ عبد العُزَّى معي ، فَيأمُرُ من يَكْحَلني معه ليُرضيَه بذلك ، فأمْرَض عيني .

٥٢٣٠ قال ابن أحمر حين سُقي[4] بطنُه :

شَرِبْتُ الشُّكَاعَى وٱلْتَدَدْتُ أَلِدَّةً ... وأَقْبَلْتُ أفْوَاهَ العُرُوقِ المَكَاوِيا(٢)

---

(1) كب ، مص : قال .
(2) كب : أم .
(3) سقطت من كب .
(4) مص : شفي .

---

(١) المشي : الإسهال (وانظر ما مضى برقم ٤٩٥٥) .
(٢) الشكاعى : نبت يتداوى به ، عيدانه دقيقة صغيرة خضراء ، لها ورق صغير ، وزهرتها حمراء . التددت : من اللَّد ، وهو أن يسقى المريض الدواء في أحد شقي الفم ، فيبلعه شيئاً بعد شيء . وقوله : أقبلت أفواه العروق المكاويا ، جعلتها قبالة المكاوي . وبعد البيت :

شَرِبْنا ودَاوَيْنَا وما[1] كَانَ ضَارُنَا إذا اللهُ حَمَّ القَدْرَ[2] أنْ لا تَدَاوِيَا[(١)]

٥٢٣١ وفي الحديث : « داوُوا مَرضاكم بالصَّدَقة ، وحَصِّنوا أموالَكم بالزَّكاة ، واستقبلوا أنواعَ البلايا بالدعاء »[(٢)] .

* * *

---

(5) كب : لما .

(6) كب ، مص : المرء .

= لأنْسَأَ في عُمْري قليلاً وما أرَى لـدائـيَ إنْ لـم يَشْفِـهِ اللهُ شـافيـا

لأنسأ في عمري : ليمد الله في أجلي .

(١) أحمه : قدَّره وقضاه . والقدر : القضاء .

(٢) الحديث ضعيف جداً ، ومضى برقم ٤١٠٧ كتاب الإخوان .

الحَدَثُ والحُقْنة والتُّخَمَة

٥٢٣٢ عن وَهْب قال : قال لُقْمان لابنه : إن طول الجلوس على الخلاء يرفع الحرارةَ إلى الرأس ، ويُورِث الباسُورَ وتَيْجَع[1] له الكبد ؛ فٱجلس هُوَيْنَى ، وقم هُوَيْنَى .
فكتبتُ حكمتَه على باب الحُشّ(١) .

٥٢٣٣ وكان يقال : إذا خرج الطعام قبل سِتِّ ساعاتٍ فهو مكروه ، وإذا بَقِيَ أكثر من أربع وعشرين ساعة فهو مرض .

٥٢٣٤ وكان أبو ذُفافَةَ الباهليّ ٱشتكى ، فأشار عليه الأطبّاء بالحُقْنة فٱمتنع ؛ فأنشأ أعرابيٌّ يقول :

لَقَدْ سَرَّني ـ واللهُ وَقَّاكَ شَرَّهَا ـ نِفَارُكَ مِنْهَا إذْ أتَاكَ يَقُودُهَا
كَفَى سَوْءَةً ألّا تَزَالَ مُجَبِّياً[2] عَلَى شَكْوَةٍ وَفْرَاءَ في ٱسْتِكَ عُودُهَا(٢)

٥٢٣٥ وأشاروا على عُبَيْد الله بن زِياد بالحُقْنة فتفحَّشها ، فقالوا : إنما يتولّاها منك الطبيبُ . فقال : أنا بالصاحب آنَسُ .

٥٢٣٦ قال المَدائنيّ : سأل الحَجّاجُ جلساءَه : ما أذهبُ الأشياءِ للإعياء ؟ فقال[3] بعضهم : أكْل التَّمْر ، وقال بعضهم : الحَمَّام ، وقال بعضهم : التَّمْريخ(٣) .

٥٢٣٧ وقال فَيْروز : أذهبُ الأشياءِ للإعياءِ قَضَاء الحاجة .

 ٥٢٣٨ وحَدَّثني بعضُ الأطبّاء أن رجلاً شَرِب خَبَثَ الحديد المعجون فَبقي في جوفه ، فٱشتدّ عليه وَجعُه ، فسُحِقَتْ له قِطْعَةٌ من المغناطيس وسُقِي إيّاه ، فتعلَّق بالخَبَث وخرج مع الغائط .

---

(1) كب : ينجع .
(2) كب : محببا .
(3) كب : قال .

---

(١) الحش : بيت الخلاء ، وهو في الأصل البستان ، وكان من عادتهم التغوط في البساتين .
(٢) مجبياً : منكباً على وجهك ، تقول : جَبَّى فلان ، إذا أكبَّ على وجهه باركاً ، أو وضع يديه على ركبتيه منحنياً وهو قائم . والشكوة : بساط يتخذ من جلد الماعِز . وعنى بوفورها : تمام هدبها وطوله .
(٣) التمريخ : دلك الجسد ودعكه .

٥٢٣٩ قال : وقال تياذوق[1] طبيب الحَجَّاج للحجَّاج : إن اللحمَ على اللحم يقتل السِّباع في البَرِّيّة .

٥٢٤٠ ثم قال لي جعفر : قالتْ جاريةٌ لنا : كان لي ظبيٌ فمرَّ بعجينٍ قد هُيِّيءَ للخُشْكنان(١) ، فأكل منه فَحَفس ـ والحَفْسُ : الحَبَطُ[2] وأنتفاخُ البطن ـ فسُلِخ فوُجد قد شَرِق بالدم . فقال[3] يونس ـ طبيب لنا ـ : هكذا يُصاب[4] الإنسان إذا بَشِمَ .

٥٢٤١ الأصمعي : قال بعض الأعراب : اللَّهمَّ إني أسالك مِيتةً كمِيتةِ أبي خارِجة ، أكَل بَذَجاً ، وشَرِب مِشْعلاً[5] ، ونام شامِساً ، فلَقي اللهَ شبعانَ ريَّان دَفْآن(٢) .

٥٢٤٢ وقال آخر من الأعراب : اللهم أجعلِ التُّخَمةَ دائي وداءَ عيالي .

٥٢٤٣ قال أبن سَيَابَة[6] مولى بني أسد : من بال ولم يَضْرِط كُتِبت أسْتُه من الكاظمين الغيظ .

* * *

(1) كب : دياذوق .

(2) كب : الخبط .

(3) كب ، مص : وقال .

(4) كب : يصيب .

(5) كب ، مص : معسلاً ، ونام في الشمس .

(6) كب ، مص : شبابة ، تصحيف .

(١) الخشكنان : ضرب من الحلوى ، تصنع من دقيق الحنطة إذا عِجن بزيت السمسم ، ثم يُبسط العجين ويملأ بالسكر واللوز أو الفستق وماء الورد ، ثم يجمع ويخبز .

(٢) البذج : الحمل . والمشعل : زق ينتبذ به الخمر .

باب القيء

٥٢٤٤ عن جعفر بن سليمان أنه قال لإنسان أكول يَقيء[1] إذا أكل : لا تفعل ، فإن المَعِدة تَضْفِزُ إلى القَيْء كما تَضْفِزُ الدّابّة إلى العَلَف ، فلا يُنْضَج الطعامُ(١) .

٥٢٤٥ وأُخِذ مُزَبِّد شارباً فأَستُنْكِه(٢) ، فأُتِي به الواليَ فاستَنْكهوه، فقالوا[2] : نَكْهَتُه لا تُنْبِيء عنه . فقال[3] مُزَبِّد : إن لم أقِيءْ[4] نبيذاً فمن يضمن لي عَشَاءَ .

٥٢٤٦ رُئي الجَمَّال يأكل فقيل له : ما تأكل ؟ قال : قَيْءَ كلبٍ في قِحْف خنزير(٣) .

* * *

---

(1) كب : ليقيء .
(2) كب : قالوا .
(3) كب ، مص : قال .
(4) كب : يلقي .

---

(١) تضفز : تثب من الضَّفْز ، وهو في الأصل الطَّفْر والوثوب في العَدْو .
(٢) استنكه : شم ريح فمه ، وإنما فعل ذلك ليعلم أشارب هو أم غير شارب .
(٣) القحف : ما انفلق من الجمجمة فبان ، أي انفصل عنها ، ولا يدعى قحفاً حتى يبين أو ينكسر منه شيء.

النَّكْهَةُ

٥٢٤٧ سُئِل تياذوق[1] عن البَخَر[(١)] فقال : دواؤه الزبيب ، يُعجن بسَعْتر ثم يُؤكَل أسبوعين أو ثلاثة . فَجُرِّب فذَهَب .

٥٢٤٨ وتقول الروم في الكَرَفْس : إنه يُطيِّب الفم ويُذهب البَخَر ؛ ويحتاج إلى أكله من يشاهدُ[2] السلطانَ ومحافلَ الناس وكان أكثرُ كلامه السِّرارَ[(٢)] .

٥٢٤٩ قالت الأطباء : الجَزَر المشوِيُّ ، والخبز المَقْلُوّ بالزيت أو بالسمن ، إذا مُضِغ ورُمي بثُفْلِه[(٣)] ، قاطعٌ لرائحة البصل من الفم .

٥٢٥٠ والفُوم[(٤)] إن أكله آكلٌ فأحبَّ أن يقطع رائحتَه مضَع ورقَ الزيتون الطَّرِيّ ، وتمضمض بعده بالخَلّ .

٥٢٥١ والسُّعْد[3] قاطع لرائحة النبيذ من الفم[(٥)] .

٥٢٥٢ وحَبّ الأتْرُجّ[(٦)] مطَيِّب للنَّكْهة .   ٣/ ٢٧٨

٥٢٥٣ والبَخَر لا يكاد يكون في الملاحين لأكلهم الصَّحْناء[4][(٧)] .

---

(1) كب : بياذوق .   (2) كب : شاهد .
(3) كب : السغد .   (4) كب : الملاحين ، مص : الملاح .

---

(١) البخر : خبث رائحة الفم .
(٢) السرار : المسارة ، وهو الكلام الهامس بين اثنين على انفراد وخلوة . والكرفس : المقدونس .
(٣) ثفله : فضلته وبقيته ، وثُفْل كل شيء وثافلته : ما استقر تحته من كدره وخُثَارته وعلا صَفْوُه .
(٤) الفوم : الثوم .
(٥) السعد : نبت له أصل تحت الأرض ، أسود ، طيب الرائحة .
(٦) الأترج : الكباد .
(٧) الصحناء : إدام يتخذ من السمك الصغير المملح .   =

٥٢٥٤ وقرأت في « الآيين » : أن رئيسَ الحَرَم أمر جواريَ الملك ألا يأكُلْن الفُوم[1] والبصل والكُرَّاث واللُّفَّاح والحِمَّص الرَّطب والمشمش ، فإنه يُورِث البَخَر(١) .

* * *

(1) مص : الثوم .

(١) الكراث : البصل الأخضر كما نسميه بالشام ، وهو أبو شوشة في مصر . واللفاح : نبت من الفصيلة الباذنجانية ، أصفر شبيه بالباذنجان .

باب المياه والأشْرِبة

٥٢٥٥ قالت الأطباءُ : معرفةُ خِفَّة الماء بأن يكون سريعَ الغَلَيان ويكونَ سريعَ البَرْد .

٥٢٥٦ وأحْمَد المياه ما كان قِبالَةَ المشرق ، ومجراه مجرى الشَّمال ، ومرورُه على الطين الأحمر وعلى الرمل .

٥٢٥٧ قالوا : وممّا يُصَفِّي من الماء الكَدَرَ فيصفو سريعاً أن يُلقَى فيه قِطَعٌ من خشب السَّاج[١] أو قطعٌ من آجُرٍّ جديدٍ .

٥٢٥٨ قال بعض المُحْدَثِين :

يَمْنَـــعُ أُمَّـــهُ الشَّمَـــال[1] ومَـــاؤُهُ البَـــارِدُ الـــزُّلَال
يَصِيـــحُ فيهـــا وقـــايتـــونـــا يَجْرِي بِهِ الثَّلْجُ في مِثَال

٥٢٥٩ وقال صاحب الفِلاحة : من أراد أن يَعْذُبَ له الماءُ الزُّعَاقُ جعله في قِدْر جديدة من خزَف ، وغطَّى فاها بأسحال[2] ، ثم أوقد تحتها حتى تَغلي ويَحْصُلَ فيها نصفُ ذلك الماء ، ثم صفّاه وتركه ، فإنه يَجِده شَرُوباً[٢] . ٣/ ٢٧٩

٥٢٦٠ وقالوا : ماء دِجْلة يَقْطَع شهوةَ الرجال ، ويذهبُ بصهيلِ الخيلِ ونشاطها ، ومن لم يأكل الدسم عليه أنحلَّ[3] عظمُه ويَبِسَ جِلْدُه ، وهو مع هذا أهْضَمُ للطعام من غيره من المياه وأسرَعُها برداً .

٥٢٦١ قال : والنِّيل يستقبِل الشَّمال ، وينصُبُّ في وقت زيادة الأودية ، ويزيد في وقت نقصانها ، وزيادة أوّله وآخره معها ، ولا تكون التماسيحُ إلا فيه ، قال الشاعر :

أضْمَـرْتُ للنِّيـلِ هِجْـرانـاً ومَقْلِيَـةً إذْ قِيلَ لي إنَّمَا التِّمْسَاحُ في النِّيلِ[٣]

---

(1) كب ، مص : بالشمال وماؤها . (2) كب : بسحال .
(3) كب : أقحل .

---

(١) الساج : شجر يعظم جداً ويذهب طولاً وعرضاً ، وخشبه أسود رزين لا تكاد الأرض تبليه .
(٢) الزعاق : المر الغليظ . أسحال : جمع سحل ، وهي الخرقة البيضاء .
(٣) مقلية : كراهية ، يقال : قليته قِلًى وقَلاء ومقلية ، إذا أبغضته وكرهته غاية الكراهة فتركته .

فَمَنْ رَأَى النِّيلَ رَأْيَ العَيْنِ مِنْ كَثَبٍ   فَمَا أَرَى النِّيلَ إلَّا فِي البَوَاقِيلِ(١)

والسَّقَنْقُور(٢) أيضاً لا يخرج إلا منه .

٣/ ٢٨٠ ٥٢٦٢ ورُوي في الحديث عن الضحّاك بن مُزَاحِم أنه قال : قَذَف الفُرات في المَدِّ رُمَّانةً كأنها البعير البارك ، وتحدّث أهلُ الكتاب أنها من الجَنَّة .

٥٢٦٣ وقال ابن ماسَوَيْه : ينبغي للماء الغليظ الذي ليس يَعذُب[1] أن يُطْبَخ حتى يَذْهب منه نِصفُه ، ثم يُطْرَح فيه السَّوِيقُ أو الطينُ الأحمرُ ، فإنه يلطِّفه ، ويُذهب غائلتَهُ ، ويُعْذِبه ويمنع كَدَره[2] .

٥٢٦٤ قالت الأطباء : الفُقَّاع المُتَّخَذُ من دقيق الشعير نافعٌ من الجُذَام(٣) .

٥٢٦٥ والجُلاَّبُ قاطع لكثرة دم الحيض(٤) .

٥٢٦٦ والسَّكَنْجَبِين نافع من الذُّبْحة إذا كانت من حرارة ، يُشرب ويُتَغَرْغَرُ به(٥) .

* * *

(1) كب : بعذب .   (2) كب : ضرره .

(١) البواقيل : كيزان بلا عروة ، يشرب منها أهل مصر .

(٢) السقنقور : ضرب من الزحافات يكون في البر والبحر ، وهو أطول من الضب وأقصر من التمساح يأكل العقارب والحيات والحرابي والخنافس .

(٣) الفقاع : شراب يتخذ من الشعير ، سمي بذلك لما يعلوه من الزبد ،و يسميه العوام اليوم « البيرة» .

(٤) الجلاب : ماء الورد .

(٥) السكنجبين : ضرب من الشراب يتخذ من الخل والعسل ، فيكون حلواً فيه لذعة حموضة .

باب اللُّحمان وما شاكلها

٥٢٦٧ قالت الأطباء : لحمُ الماعز يُورث الهمَّ ، ويُحرّك السوداءَ ، ويُورث النسيانَ ، ويَخْبُل الأولاد ، ويُفسد الدم ؛ وهو ضارٌّ لمن سكن البلاد الباردة(١) .

٥٢٦٨ وأحْمَدُ اللُّحْمانِ ما خُصِيَ من المَعَز .

٥٢٦٩ والضَّأنُ نافعٌ من المِرَّة السَّوْداء ، إلا أن المَمْرورين الذين يُصْرَعون ، إذا أكلوا لحمَ الضَّأن اشتدّ بهم ذلك حتى يُصْرَعوا في غير أوانِ الصَّرْع .

٥٢٧٠ وأوانُ الصَّرْع الأهِلَّةُ وأنصافُ الشهور . قال الشاعر :

كَـأَنَّ القَـوْمَ عُشُّـوا لَحْـمَ ضَـأْنٍ   فَهُمْ نَعِجُونَ[1] قَدْ مَالَتْ طُلاَهُمْ(٢)   ٣/ ٢٨١

٥٢٧١ قالوا : واللحم أقلُّ الطعام نَجْواً .

٥٢٧٢ ولحم الدَّجاجِ الهَرِم شرُّ اللُّحْمان وأغلظُها .

٥٢٧٣ والبيْضُ إن سُلِق بالخَلِّ ثم أُكِل بالسُّمَّاق وحبِّ الرمّان المُفَلَّق والملح[2] والمُرِّيّ عقلَ الطبيعةَ(٣) .

٥٢٧٤ والزُّبْدُ إن طُلِي على منابت أسنان الطفل كان مُعِيناً على نباتها وطلوعها ، والمخُّ والدِّماغ يفعلان ذلك .

---

(1) قرأتها مص خطأ : بعجون .   (2) كب : الملح المشوي .

---

(١) مضى برقم ٢٤٧٠ كتاب الطبائع .

(٢) الضأن : لحم الخروف . ومضى البيت برقم ٢٤٧٠ كتاب الطبائع .

(٣) المري : ضرب من الملح إلا أنه أقوى منه وألطف .



مضارُّ الأطعمة ومنافعها

١ ـ الكمأة والفُطْر

٥٢٧٥ عن أبي هريرة(١) ، أنّ النبيّ ﷺ خرج عليهم وهم يذكرون الكَمْأةَ ، وبعضُهم يقول : جُدَريُّ الأرض(٢) ، فقال : « الكَمْأةُ من المَنِّ(٣) ، وماؤها شِفَاءٌ للعينِ ، والعَجْوةُ من الجنّةِ ، وهي شِفاء من السَّم[1] » .

٣/ ٢٨٢ ٥٢٧٦ الأصْمَعي ، عن بعض مشايخه ، قال : ثلاثةُ أشياءَ رُبَّما صرَعت أهلَ البيت عن آخرهم : [أكْلُ] الجرادِ ، ولحوم الإبل ، والفُطْر .

٥٢٧٧ وتقول الأطبّاء : إنّ أرْدَأ الفُطْرِ ما نَبت تحت ظلال الشجر ، وأرْدأه كلّه ما كان في ظلّ شجر الزيتون فإنّه قتّال .

٥٢٧٨ قالوا : والكُمَّثْرَى إذا طُبخ مع الفُطْر أذهب ضررَه .

٥٢٧٩ قالوا : والفُطْرُ يُورِث الذُّبْحَة(٤) .

٥٢٨٠ قَدِم أعرابيٌّ المِصْرَ فأكل فُطْراً ، فأصابتْه ذُبْحةٌ ، فقيل له : إن الطبيب بعث أن يُحْلَب في فيك . فقال : ما زلت أسمع باللئيم[2] الرّاضِع ولا والله لا أكونه . قالوا : فتموت إذاً . قال : وإن متُّ(٥) .

---

(1) كب ، مص : السقم .

(2) كب : باليتيم .

---

(١) الحديث صحيح ، وسيأتي في نهاية الكتاب تخريجه إن شاء الله .

(٢) شبهت الكمأة بالجدري ، وهو المرض المعروف ، لظهورها من بطن الأرض كما يظهر الجدري من باطن الجلد ، ويراد بذلك ذمها .

(٣) من المن : أي مما مَنَّ الله به على عباده ، شبهها ﷺ بالمن الذي نزل على بني إسرائيل لأنه كان يحصل لهم بلا كلفة .

(٤) الذبحة : التهاب الحلق .

(٥) يقال : لئيم راضع ، لمن يرضع الإبل والغنم من ضروعها بغير إناء من لؤمه إذا نزل به ضيف ، لئلا يسمع الضيف صوت الحلب فيطلب اللبن ، ثم قيل ذلك لكل لئيم إذا أرادوا توكيد لؤمه والمبالغة في ذمه ، كأنه كالشيء يُطبع عليه .

٥٢٨١ وتقول الأطباء : إنْ أَكَل آكِلٌ الفُطْرَ فأضرَّ به ، سُقِي الكُزنُبَ المعصورَ ، وسُقي من خُرء الدَّجاج وزنَ درهمين مع خَلّ وعسلٍ مطبوخ ، وقُيِّيءَ به .

٥٢٨٢ قالوا : والكَمْأَة تُورِث وجع القُولَنْج ، والسَّكْتَةَ ، والفالِجَ ، ووجَع المَعِدة[١] .

٥٢٨٣ قالوا : والذباب لا يَقْرَب قِدْراً فيه كمأةٌ .

٥٢٨٤ ومن أراد ٱتخاذَ الكمأةِ اليابسةِ جعلها في الطين الحُرِّ يوماً وليلةً ثم غسلها وٱستعملها .

٥٢٨٥ بلغني عن فتًى من أهل الكتاب أنه قال : كنا في طريق مكّة بالخُزَيْميَّة[2][٢] ، فأتانا أعرابيٌّ بكمأةٍ في كِساءٍ قَدْرَ ما أطاق ، فقلنا : بِكَم الكمأةُ ؟ قال : بدرهمَيْن ؛ فاشتريناها منه ودفعنا الثمنَ إليه ، فلما نَهض قال له بعضُنا : في ٱسْتِ المَغْبُون ٣/ ٢٨٣ عودٌ . قال : بل عودان . وضرب الأرضَ برجله ، فإذا نحن على الكمأة .

٥٢٨٦ قال بعض الشعراء :

جَنَيْتُهَـا تَمْـلأُ كَـفَّ الجَـانِـي ... سَوْدَاءَ مِمَّا قَدْ سَقَى السَّوَانِي[٣]

كأَنَّهَا مَدْهُونَةٌ بالبَانِ

وهذه صفة أجود الكمأة وأقلُّها أذًى .

* * *

٢ ـ البصل والثُّوم

٥٢٨٧ دخل داخِلٌ على نَصْر بن سَيَّار وحوله بَنُونَ له صِغارٌ ، فقال : هل تَدرُونَ ما ولدي هؤلاء ؟ هؤلاء بنو البصل .

---

(1) كب : الخريمية ، تصحيف .

---

(١) القولنج : مرض معوي مؤلم يصعب معه خروج البراز والريح .

(٢) الخزيمية : بئر لا تزال معروفة في إمارة حايل بالسعودية ، تعد من منازل الحاج العراقي المتجه إلى مكة (المعجم الجغرافي ، شمال المملكة ٢/ ٥٠١) .

(٣) السواني : جمع سانية ، وهي ما يسقى عليه الزرع والحيوان من بعير وغيره .

وكان يأكله نِيئاً ومشوياً ومطبوخاً .

٥٢٨٨ والأطِبّاء تقول في البصل : إنه يشهّي إلى الطعام إن أُكِل مشوياً أو نِيئاً ، ويشهّي إلى الجِماع .

٥٢٨٩ وإن دُقَّ وشُمَّ عَطَّس وشَهَّى الطعامَ .

٥٢٩٠ وإن أكتُحِلَ بمائه مع العسل جلا البصرَ .

٥٢٩١ وإنْ وُضع مع الملح والسَّذاب(١) على عَضّة الكَلْب الذي ليس بكَلِبٍ نَفَع .

٥٢٩٢ والإكثارُ منه يُفسد العقلَ .

٥٢٩٣ والمسلوقُ منه يُدِرُّ البولَ والدَّمْعة .

٣/ ٢٨٤ ٥٢٩٤ والعصافير[1] إن أُكِلتْ بالزَّنجبيل والبصل هَيَّجت شهوةَ الجِماع وأكثرتِ المَنِيّ .

٥٢٩٥ عن طارق بنِ شهاب قال : بعث سُلَيمان النبيّ عليه السلام بعضَ عفاريته وبعث معه رجلاً وقال : رُدَّه إليّ وٱنظُرْ إلى صنيعه . فمرّ على أهل بيتٍ يبكون فضحِك ، ودخل إلى السوق ونظر إلى الناس فرفع رأسَه إلى السماء وهَزَّه ، ونظر إلى الثُّوم وهو يُكال [كيلاً] والفُلْفُلِ [وهو] يُوزَن وزناً ، فضحك . فلما ردَّه إلى سليمانَ عليه السلامُ وأخبره بما جرى منه ، قال : لِمَ ضحكتَ من أهل البيت ؟ ولمَ هَزَزْتَ رأسك حين نظرتَ إلى السوق ؟ ولِمَ ضحكتَ من الثُّوم والفُلْفل ؟ قال : أمّا أهلُ البيت فإنّ الله أدخل مَيِّتَهم الجنَّة وهم يَبكون عليه ؛ ونظرت إلى الناس في السُّوق والملائكةُ من فوق رُؤوسهم ، والناسُ يُمْلُون والملائكةُ سِراعاً يكتبون ، فهززتُ رأسي ؛ ونظرتُ إلى الثُّوم وهو شِفاءٌ يكال كيلاً ، وإلى الفلفل وهو داءٌ يوزن وزناً .

٥٢٩٦ وعن وَهْب : أنّ سُلَيمان عليه السلام قال : مم كنتَ تضحك ؟ قال : إني مررت برجل يشتري خُفَّين ويقول لصاحبهما : شَرْطي عليك أنْ ألبَسَهما عشرَ سنين لا يتخرّقان[2] ؛ فعَجِبتُ كيف شَرَط أملَه ونسِي أجلَه . ومررت بعجوزٍ دُهْريّة(٢) تتكهّن

---

(1) كب ومص : العصافير (بسقوط الواو) . (2) كب : تنخرقان .

---

(١) السذاب : جنس نباتات طبية .

(٢) الدهرية : هي التي أتى عليها الدهر فطال عمرها جداً .

وتُخبر الناسَ بما لا يعلمون ، والّذي سَخَّر لك الريحَ وأذلَّ لك الجِنَّ وعَبَّد لك الشياطينَ ، إنّي لأعلم في بيتها تحت فراشها مطمورةً(١) فيها قناطيرُ من ذهب وفضّةٍ وهي لا تدري ما تحتها ، وقد ماتت هَزْلًا وجوعاً وحاجةً . ومررتُ بأُخرَى دُهْريّةٍ تتطبَّب وكان بها مرّةً داءٌ ، فأكلتِ البصل فصادفتْ منه بُرءاً ، فظنَّت أنه حَسَم داءَها ٣/ ٢٨٥ وشفاها ، فهي تَصِفُه للناس من كل داء ، وقد كانت في ظهرها ريحٌ حُبِستْ[1] منذ زمانٍ فأكلتِ الثُّوم أحداً وعشرين يوماً فشُفِيت منه ؛ فعَجِبتُ لها كيف تَدَعُ أن تَصِفَه . ومررت برجلٍ على شاطيء نهر يستقي منه في قُلّة(٢) له ومعه بغلة ، فلما سقَى البغلةَ ملأ القلّة ورَبَط البغلَة بِأُذن القُلّة وذهب لبِعض حاجته ، فنَفَرتِ البغلةُ وكسرت القلة ؛ فجعل يلعن الشيطان ، وبَرّأ عقلَه ونسِي فعلَه . ومررتُ بقومٍ يذكرون الله فاجتهدوا ونَصِبوا وابتهلوا ، فلما أظلّت الرحمةُ مَلَّ رجل منهم فقام ، وجاء آخر لم يَنصَبْ معهم فجلس مجلِسه ، فنزلت الرحمةُ فدخل فيها معهم وحُرِمَها الأوّلُ ؛ فعَجِبتُ من سعادة هذا وشقاوة هذا .

٥٢٩٧ وتقول الأطِبّاء : إنّ الثُّوم إذا شُوِيَ بالنار ووُضِع على الضِّرس المأكول ، ودُلِكتْ به الأسنان التي يَعْرِض فيها الوجع من الرطوبة والريح ، أذهب ما فيها بإذن الله من الوجع .

٥٢٩٨ قال : وهو ينفعْ من العَطَش الحادث من البلغم ، ويقوم مقام التِّرْياق في لَسْع الهوامِّ ، والأمراضِ الباردة .

٥٢٩٩ وتقول الرومُ في الثُّوم : إنه دواء لمن أصابه وجَعُ السَّقْي[2] في بطنه(٣) .

٥٣٠٠ وإن أكلَه مَنْ ظهر [فيه] حَرَّةٌ من شَرَى(٤) أو غيره أبرأه .

٥٣٠١ وإن دُقَّ الثُّوم يابساً فأُغْلِي بسَمْنٍ ولبن ، ثم جَعَله مَن يشتكي ضِرسَه في فيه سُخْناً ، فأمسَكه ساعة ، ذهب وجَعُ ضرسه .

---

(1) كب : جستها زمان .

(2) كب : السقيا .

---

(١) المطمورة : الحفيرة تحت الأرض .

(٢) القلة : الجرة .

(٣) السقي : تجمع سائل مصلي في البطن .

(٤) الشرى : بثور حمر كالدراهم حكّاكة مؤلمة .

٥٣٠٢ وهو نافع لمن اجتوى(١) .

* * *

٣ ـ الكُرّاث

٥٣٠٣ قالت الأطباء : الكُرّاث النَّبَطيّ(٢) إذا أُدمِن كانت فيه أحلامٌ رديئة ، وولَّد بُخَاراً في الرأس رديئاً .

٥٣٠٤ فإن[1] صُبَّ في مائه خلٌّ ودُقَاق كُنْدُر واستُعطَ به سَكَّن الصُّدَاع(٣) .

٥٣٠٥ وإن سُلِق أو طُحِن وأُكِلَ، أو ضُمِّد به البواسيرُ العارضةُ من الرطوبة، نفَع منها.

٥٣٠٦ وماءُ الكُرَّاث إذا خُلِط بمثله من ألْبانِ النساء ودُهْنِ الوردِ والكُنْدُرِ وكُحِّل به عينُ من أصابتْه غَشَاوةٌ في عينه فلم يُبْصر ليلاً نفعه .

٥٣٠٧ وأكلُ البصل نافعٌ لذلك أيضاً .

* * *

٤ ـ الكُرْنُبُ والقُنَّبِيط

٥٣٠٨ قالوا : الكُرْنُب(٤) مُعِينٌ على الإكثار من النبيذ إذا أُكِل .

٥٣٠٩ وهو مُدِرٌّ للبول .

٥٣١٠ وقالت الروم : بين الكُرْنُبِ والكَرْم عداوةٌ ، ولا يَكاد يَصْلُح الكَرْمُ والكُرْنُب إذا تجاوروا .

---

[1] مص : وإن .

---

(١) اجتوى : أصابه الجوى ، أي السل ، وهو مرض يصيب الرئة يهزل صاحبه ويضنيه ويقتله .
(٢) الكراث النبطي : أحد أنواع البصل .
(٣) الكندر : اللبان . واستعط به : صب بالأنف .
(٤) الكرنب : الملفوف .

٥٣١١ وقالت الأطباء : إن ٱحتملت [المرأةُ] بِزرَ الكُرنُب بعد الحَيْض أسهل المَنِيّ وأفسده ولم يكن معه حَمْل .

٥٣١٢ وشُرْبُ مائه مع الشِّيح الأرْمَنيّ غير المطبوخ ، أو ماءِ التُّرمُس المُنْقَع ، مُخْرِجٌ لحَبِّ القَرَعِ من البطن(١) .

٥٣١٣ والقُسْطُ(٢) أيضاً خاصّةً بِزْرُه يُفْسِد المَنِيّ إذا ٱحتملتْهُ المرأة بعد طُهْرِها ؛ ومقدارُ ما يُحْتَمَل وزنُ درهمَيْن .

٥٣١٤ وتقول الروم : الكُرنب إن طُبخ وخُلِط ماؤه بالحَنْدَقُوق(٣) وسُقي المرأةَ التي تأخّر حَيْضُها حاضت لحِينها .

٥٣١٥ قالوا : وإذا خُلط ماءُ الكُرنُب بالبَنْج كان نافعاً للسُّعال . ٣/٢٨٧

٥٣١٦ قال أبو محمد : شكوتُ إلى حُنَيْنٍ الطبيب عِلّةً كنتُ أجِدُها في حَلْقي لا أكاد أبتلِعُ معها رِيقي ، فقال : هي بيّنة في عينك ، فتَغَرْغَرْ بعَقِيد العنب مع خميرٍ ثلاثةَ أيام في كل يوم ثلاثَ مرات .

٥٣١٧ ففعلتُ ذلك يوماً واحداً فذهب .

٥٣١٨ قالوا : وإذا دُقَّ الكُرنُب وخُلِط به شيءٌ من زَاج الأساكِفة وشيءٌ من خلّ ، فأُوجِف ذلك بالخطْمِيّ[1] ، ثم طُلِي به بَرَصٌ أو جَرَبٌ نفع بإذن الله تعالى(٤) .

* * *

---

(1) كب : كالخطمي .

---

(١) حب القرع : دود البطن .

(٢) القسط : عود يجاء به من الهند يجعل في البخور والدواء .

(٣) الحندقوق : الحنظل .

(٤) زاج الأساكفة : ضرب من الملح ، واسمه الكيمياوي كبريتات الألمنيوم والبوتاسيوم . وأوجف : حرك . والخطمي : نبات من الفصيلة الخبازية ، كثير النفع . ولم يتحدث ابن قتيبة عن القنبيط ، سهواً ، أو نقصاً في النسخة الخطية ، وسيأتي مثل ذلك في باب السَّلْجم .
والقنبيط : هو القرنبيط في مصر ، والزهرة في الشام ، بقلة زراعية من الفصيلة الصليبية ، تؤكل وتطبخ .

٥ ـ السَّلْجَم[١] والفُجل

٥٣١٩ تقول الأطباء في الفُجْل : إنه مهيِّج للجِماع ، زائدٌ في المَنِيّ ، وبِزْرُه نافعٌ من السموم .

٥٣٢٠ قالوا : والفُجل هاضِمٌ للطعام .

٥٣٢١ فإن أُكِل بِزْرُه بعسل كان دواءً من السُّعال والفُوَاق[٢] .

٥٣٢٢ وإذا شُدِخت[1] قطعةُ فُجْل فطُرِحت على عَقْرب ماتتْ .

٥٣٢٣ وماؤُه وبِزْرُه للسموم بمنزلة التِّرْياق .

٥٣٢٤ وإذا طَلِي أحدٌ يدَه بمائه ثم قبض على حيَّةٍ أو غيرها من الهوامّ لم يُضَارَّ ذلك الموضعُ . ٣/ ٢٨٨

٥٣٢٥ قالوا : وإن دُقّ بِزْره مع الكُنْدُر وطُلِي به البَهَقُ[2][٣] في الحَمَّام أذهبه .

٥٣٢٦ وإن شُرِب ماءُ ورَقِهِ نفَع من الأرْقانِ[3] الحادِث من الطِّحال[٤] .

* * *

(1) كب : شدح والرطب فطرحت .
(2) كب ، مص : البهق الأسود ، خطأ ، فالبهق بياض في الجسد .
(3) كب : الأرقال .

(١) السلجم : اللفت ، ويلاحظ أنه لم يتكلم عنه في هذا الباب ، كأنه سهو منه أو نقص في النسخة الخطية ، وقد مضى مثل هذا في باب الكرنب والقنبيط .
(٢) الفواق: تقلص فجائي للحجاب الحاجز يحدث شهقة قصيرة يقطعها تقلص المزمار ، وندعوها بالعامية حزقة .
(٣) البهق : بياض في الجسد ويكون في الخيل حول المنافذ الطبيعية كالفم والأنف والشفة .
(٤) الأرقان : حالة مرضية تمنع الصفراء ، وهو سائل المرارة ، من بلوغ الأمعاء بسهولة ، فتختلط بالدم فتصفر بسبب ذلك أنسجة الجسم .

٦ ـ الباذِنْجَان

٥٣٢٧ قالوا : والباذِنْجان مُكْلِف للوجه ، يُورِث داءَ السَّرطانِ والأورامَ الصُّلْبَة .

٥٣٢٨ وحَدَّثني أبي ، عن أبي الحارث جُمَّيْن ، أنه سمعه يقول في الباذِنْجان : لا آكلُه ، لون العقربِ وشَبهُ المِحْجَمة . قيل له : فقد رأيناك تأكله على خِوَانِ فلانٍ ! قال : كان مَيْتةً وأنا مُضطَرٌّ .

* * *

٧ ـ الخِيَار والقِثَّاء

٥٣٢٩ قالوا : شَمُّ الخِيَار نافع لمن أصابه الغَشْيُ من الحرارة .

٥٣٣٠ وبِزْر القِثَّاءِ إذا شربه من به حُمَّى الأَسَى[1] نفعه[١] .

٥٣٣١ وإن أصابت رضيعاً حُمّى فألزقتَ به خِيارتينِ تَمَسَّان جلدَه إحداهما عن يمينه والأخرى عن شِماله ، أقلعت الحُمَّى عنه .

* * *

٨ ـ السِّلْق

٥٣٣٢ قالوا : والسِّلق إن دُقّ مع أصله وعُصِر ماؤُه وغُسِل به الرأسُ ذهب بالأتربة وأطال الشعر .

* * *

---

(1) قرأتها مص الأسر واقترحت أن تكون « الأُسر » بمعنى احتباس البول ، وأراها خطأ لأن احتباس البول ليس من الحمى .

---

(١) القثاء : القتي بعامية الشاميين ، وعبد اللاوي في مصر .

٩ ـ الهِلْيَوْن

٥٣٣٣ قالوا : والهِلْيَوْن مُدِرٌّ للبول ، نافع من القُولَنْجِ(١) .

* * *

١٠ ـ القَرْع

٥٣٣٤ قالوا : إذا شُوِي القَرْعُ(٢) بالنار ثم عُصِر فجُعل من مائه في أُذُنِ من ٱشتكى أُذُنَه نفعه .

٥٣٣٥ وإن دُهِنت منابت شعر اللِّحْية بدهن القرْع المُرّ وقِثّاءِ الحِمار[1] ، مُدافاً[2] فيه شِيحٌ أرْمنِيّ ، أسرع فيها نباتُ الشّعر .

* * *

١١ ـ البقول

٥٣٣٦ قالوا : والجِرْجِيرُ زائد في الباه والإنعاظِ ، مُدِرٌّ للبول(٣) .

٥٣٣٧ وتذكر الروم أنّ من أكل الجِرْجِير ثم ضُرِبَ بالسِّياط هَوَّنَ عليه بعضَ ذلك الجَلْدِ .

٥٣٣٨ قالوا : وهو ينفع من ذَفَر الإبِطَين إذا أُكِلَ على الريق وطُلِيَ الإبِطان بمائه(٤) .

٥٣٣٩ وتزعم الروم أنّ ماءه ينفع من عَضّة ٱبن عِرْسٍ[3](٥) .

---

(1) كب : الخيار ، تحريف .　　(2) مص : مذاباً .

(3) كب : مقرص ، تحريف .

---

(١) الهليون : هو كشك ألماس في مصر . والقولنج : مضى برقم ٥٢٨١ .

(٢) القرع : هو اليقطين ، وأكثر ما تسميه العرب : الدُّبَّاء .

(٣) الجرجير : بقل من الفصيلة الصليبية ، حريف ، يستعمل كسلاطة . والباه : النكاح . والإنعاظ : الشبق واشتهاء الجماع . ومن أمثال العوام في دمشق : احتفظ بالجرجير للسرير .

(٤) ذفر الإبطين : رائحتهما الكريهة .

(٥) ابن عرس : من الفصيلة السمورية ، وهو دون القط .

٥٣٤٠ وقال[1] بعضُ الأطباء : إن ذُرَّ بِزْرُ الجِرْجير مدقوقاً في البيض وحُشِيَ كان ذلك زائداً في الباه والإنعاظِ زيادة بيِّنة .

٥٣٤١ قال أبو حاتم ، عن القَحْذَميّ ، قال : أكله أعرابيٌّ فأنعظ شهراً(١) ، فقال الفرزدق يَفْخَر به :

ومِنَّا التَّميميُّ الَّذِي قَامَ أيْرُهُ   ثَـلاثِيـنَ يَـوْمـاً زَادَاهُـمُ عَشْـرَا   ٣/ ٢٩٠

٥٣٤٢ قالوا : والسَّذَاب(٢) قاطع لشهوة الجماع .

٥٣٤٣ وقالت الروم : إن أكَلت [منه] امرأةٌ حاملٌ أربعةَ مثاقيلَ كلَّ يوم بماء سُخْنٍ أو نبيذٍ خمسةَ عشر يوماً أسقطتْ ولَدَها .

٥٣٤٤ وقال بعض الشعراء :

كَـمْ نِعْمَـةٍ للسَّـذَابِ   جَلِيلَـةٍ فـي الـرِّقَـابِ
النَّـاسُ عَنْهَـا غُفُـولٌ   إلَّا ذَوِي الألْبَـابِ
فـالحَمْـدُ للهِ شُكْـراً   لَـوْلا مَكَـانُ السَّـذَابِ
لَغَيَّبَ[2] الأرْضَ نَسْلُ الـ   ـمُغَنِّيَـاتِ القِحَـابِ(٣)

٥٣٤٥ قالوا : والبقلة الحمقاء إذا مُضغت أذهبتِ الطَّرَسَ .

٥٣٤٦ وإذا أُكِلت أذهبتْ شهوةَ[3] الجِماع .

٥٣٤٧ والروم تقول : إن نظر ناظرٌ عند رؤية الهلال إلى الهِنْدِباء فحلف بإله القَمَرِ ألا يأكلَ هِنْدِباءَ ولا لحمَ فَرَسٍ ، سَلِمَ في كلّ شهرٍ يحلِف فيه من وجع الضرس .

٥٣٤٨ قالت الأطباء : الخَسُّ إذا أُكِلَ على الريق نافعٌ لتغيير الماء ومن يتأذّى باحتلام .

٥٣٤٩ وإذا شُرِب بِزْره بماءٍ باردٍ [قطع شهوةَ الجِماع] .

---

(1) في هامش كب : خاصة .   (2) كب : تغيب .
(3) كب : بشهوة .

---

(١) أنعظ : قام قضيبه وانتشر ، واشتهى الجماع .
(٢) السذاب : جنس نباتات طبية .
(٣) القحاب : جمع قحبة ، وهي البغي الفاجرة ، وأصل القحاب : السعال ، وإنما قيل للبغي قَحْبة ، لأنها كانت في الجاهلية تُؤْذِن طُلابَها بقُحابها ، وهو سعالها . أرادوا أنها تسعل ، أو تتنحنح ، تَرْمُز به .

٣/ ٢٩١ ٥٣٥٠ قالوا : والخَرْدل إن أُكْثِرَ من أكله أورَثَ ضعفاً في البصر .

٥٣٥١ وهو مُكَثِّر للّبَن ، مُدِرٌّ للبول .

٥٣٥٢ وهو نافع من الصَّرْع .

٥٣٥٣ وإن اكْتُحِل بمائه ، بعد أن يُغْلَى عليه ويُصَفَّى ، جلا البصَرَ الضعيفَ من الرطوبة .

٥٣٥٤ وتزعم الروم أن ماءَه يَصْلُح للأطفال من الحُمَّى إذا أصابتهم .

٥٣٥٥ وهو يُفسِد الذهن ، ويُورِثُ النِّسيانَ ، ويُضعِف البصرَ .

٥٣٥٦ قالت الأطباء : النَّعْنَاع[1] يُسَكِّن القيء ، وينفع من الفُوَاق الحادث من البلغم إذا شُرِب مع النَّمَّام(١) .

٥٣٥٧ وتقول الروم : الحَبَق الذي على شطوط الأنهار نافعٌ للرَّمَد إذا دُقّ ونُخِل واكْتُحِل به ، وإنْ مَضَغه ماضغٌ ووضعه على عينه نفعه .

٥٣٥٨ وأما الفُوذَنْجُ النَّهْري ـ [فإنه] يُدِرُّ الطَّمْثَ(٢) .

٥٣٥٩ وإن أُخِذَ من الفُوذَنْج الجبليّ أُوقِيَّةٌ وطُبِخ بنصف رِطل من ماء حتى يبقى الثلثُ ويُشْرَبَ ، سهَّل السَّوْدَاء .

٥٣٦٠ وقالت الأطباء : الحَنْدَقُوقُ(٣) يُورِثُ وَجَع الحَلْق ، ويَذْهَب بضرره مَنْ يأكل بعده الكُزْبُرَة الرَّطْبَة والبَقْلَة الحَمْقَاء والهِنْدِباء .

٥٣٦١ والطَّرْخُون يُؤكل مع الكَرَفْسِ(٤) .

٥٣٦٢ قالوا : والراسَنُ ينفع من قِطَار البول إذا كان من بَرْدٍ ، ويُقَوّي المثانةَ .

٣/ ٢٩٢ ٥٣٦٣ قالوا : والكَشُوث يَذهب بالأَرْقانِ .

---

(1) كب : النعنع .

---

(١) النمام : السعتر البري .

(٢) الطمث : دم الحيض .

(٣) الحندقوق : الحنظل .

(٤) الكرفس : المقدونس .

٥٣٦٤ قالوا : وعِنَبُ الثعلب قاطعٌ لدم الحيض إن شُرِب أو ٱحْتُمِل[١] .

٥٣٦٥ وقالوا : الكَرَفْسُ إذا طُبِخ وشُرب كان دواءً من وجع الكُلْيَتَيْن ومن الأُسْرِ[٢] .

* * *

(١) عنب الثعلب : هو عنب الذئب ، نبات بري ينبت مع شجيرات القطن وغيرها ، له ثمر أسود كالعنب ، مزُّ الطعم .

(٢) الأسر : احتباس البول .

باب الحبوب والبزور

٥٣٦٦ تقول الأطبّاء في حَبّ الفُلْفُل : إذا خُلِط بالسِّمْسِم وعُجن بعسلِ الطَّبَرْزَذ يَزيد في الجِماع(١) .

٥٣٦٧ والعرب تزعمُ أنّ الحبّة الخضراءَ وشُرْبَ ألبان الإيَّلِ عليها تبعثُ الشَّهوةَ .

قال جرير :

أجِعْثِنُ قد لاَقَيْتِ عِمْرَانَ شَارِباً[1] عَلَى الحَبَّةِ الخَضْرَاءِ أَلْبَانَ إيَّلِ(٢)

٥٣٦٨ والحِمّص زائد في الجِماع ، مُكْثِرٌ للمَنِيّ ، محسِّن لِلَّون ، زائدٌ في لبن المُرْضِع ، يُدِرُّ دَم الحيض ، وإن خُلِط بالبَاقِلاء أسمَنَ(٣) .

٢٩٣/٣ ٥٣٦٩ الأصْمَعيُّ قال : قلت لابن أبي عُطارد : بلغني أن أباكَ كان ذا منزلةٍ من ابن سِيرِين[2] ، فما حَفِظتَ عنه ؟ قال : قال أبي : قال لي ابن سِيرِين : يا أبا عُطارد ، إن سَوِيق العَدَس بارد وهو يَدفعُ الدَّمَ .

٥٣٧٠ قالت الأطبّاء : إنّ الخَرْدَلَ نافعٌ من حُمَّى الرِّبْعِ(٤) والحُمَّيَات المتقادِمة ، ووجعِ الأرحام ، ويُجَفِّف[3] اللسان الثقيل من البلغم ، ويُنْزِل الرطوبةَ من الرأس ، وإن

---

(1) كب : ساريا ، تصحيف .
(2) كب : سدين .
(3) كب : يخفف .

---

(١) الطبرزذ : السكر الأبيض .
(٢) جعثن : بنت غالب ، أخت الفرزدق . وكان أبوه غالب جاور طلبة بن قيس بن عاصم المنقري ، فكانت ظمياء بنت طلبة تتحدث إلى جعثن ، فاشتهى الفرزدق حديثها . وذات ليلة شُغلت أخته ، فأخذ جلجلاً كانت جعثن تصفق به لظمياء لتجيء ، فحركه ، فجاءت ظمياء لعادتها ، فلما ارتابت بالفرزدق هتفت وعادت لرحلها . فتجمع فتيان من بني منقر ، أحدهم عمران بن مرة المنقري ، فاستخرجوا جعثن من خبائها ، ثم سحبوها ليسمعوا بها ، ولم يكن أكثر من ذلك . فجعل جرير يدعي باطلاً على جعثن ، أن عمران بن مرة فجر بها . وكان جرير بعد يستغفر ربه مما قال بها ومما رماها به من الكذب وكانت جعثن امرأة مسلمة عفيفة ، إحدى الصالحات .
(٣) الباقلاء : الفول .
(٤) حمى الربع : هي التي تأتي في اليوم الرابع ، وذلك بأن يحم المريض يوماً ويترك يومين لا يحم ويحم في اليوم الرابع .

أُكِل مع السِّلْق المسلوق نَفَع من الصَّرْع ، وإن طُلِيَ البَرصُ به زال .

٥٣٧١ وقالت الأطباء : الحُرْفُ(١) يُخْرِج حَبَّ القَرْع من البطن ، وينفَع من عِرْق النَّسَا ووَجعِ الوَرِكِ .

٥٣٧٢ وإن أُسخن[1] بالماء الحارّ وشُرِب منه وزنُ أربعةِ دراهم[2] أو خمسة أسهلَ الطبيعةَ ونفَع من القُولَنْج(٢) .

٥٣٧٣ وقال رجل من قُدماء الأطباء في البَاقِلاء[3](٣) : إنه إذا أُدْمن أَكَلّ البَصر ، وأحال الأحلام أضغاثاً لا يُنْتفَعُ بها ولا يجد عابرُ الرؤيا إلى تأويلها سبيلاً .

٥٣٧٤ ودهن الشَّاهْدَانِجِ نافعٌ لوجع الأذن العارض من البَرْد والعِلَل المتقادِمة منها(٤) .

* * *

(1) مص : سخن . (2) كب : درهم .
(3) كب : الباقلي .

(١) الحرف : حب الرشاد .
(٢) والقولنج : مضى برقم ٥٢٨١ .
(٣) الباقلاء : الفول .
(٤) الشاهدانج : القنَّب .

باب الفاكهة

٥٣٧٥ عن مَعْمَر بن خُثَيم[1] ، عن جَدَّته ، قالت :

سمعت علي أبي طالب رضي الله عنه يقول : إذا أكلتُم الرُّمَّانَ فكلوه بشَحْمه فإنه دِباغ للمَعِدة .

وذلك يومَ الجمعة على المِنْبر .

٥٣٧٦ الأصْمَعي : قيل لأعرابيّ : لِمَ تُبغض الرمّانَ ؟ قال : لأنه مَبْخرة مَجْفَرة مَجْعَرة(١) .

٥٣٧٧ قال : وقال يحيى بن خالد : شيئانِ يُورِثانِ القملَ : التينُ اليابس إذا أُكِلَ ، وبخار اللُّبان إذا تُبُخِّر به .

٥٣٧٨ وقالت الأطبّاءُ : ورقُ الخوخ وأقماعه إن دُقَّ وعُصِر وشُرِب أسهل حبَّ القَرْع والدِّيدانَ والحياتِ المتولِّدة في البطن .

٥٣٧٩ وإن صُبَّ ماءُ ورقه في الأذن أمات الدّيدان فيها .

٥٣٨٠ وإن تُدُلِّك بورقه بعد النُّورة قطع ريحَها(٢) .

٥٣٨١ وحُمَّاضُ الأتْرُجِّ إن لُطِخ به الكَلَف والقُوبُ أذهبه(٣) .

٥٣٨٢ وحَبُّ الأتْرُجّ نافعٌ من السّموم .

---

(1) كب ، مص : خثم ، تحريف .

---

(١) مبخرة : مظنة للبخر ، وهو تغير ريح الفم . ومجفرة : يذهب شهوة الجماع ، يقال : أجفر الرجل وجَفَر وجَفَّر واجتفر ، إذا انقطع عن الجماع . ومجعرة : مظنة ليبس الطبيعة ، والجَعْر : ما تيبس في الدبر من العذرة .

(٢) النورة : حجر الكلس .

(٣) الأترج : الكباد . والقوب : الحزاز ، مرض جلدي يسقط الشعر .

٥٣٨٣ وورق التُّفاح الغضُّ إن دُقَّ بالرّفق أيّاماً خمسة أو ستةً ثم ضُمِد به الوَشْمُ قلعه من غير ٣/ ٢٩٥ أن يَقْرَحَ موضعَه .

٥٣٨٤ عن الزُّهريّ قال : حدّثني رجلٌ من أصحاب رسول الله ﷺ قال : « من بَاتَ وفي بطنه جَزَرةٌ أو جَزَرتانِ أو ثلاثٌ أمِن القُولَنج والدُّبَيْلة »(١) .

٥٣٨٥ والفُسْتُق : إن[1] دُقَّ وشُرِب بالمطبوخ الشديد نفع من لَسْع الهَوَامّ .

٥٣٨٦ واللُّفَّاح : سمٌّ ، وربما قتل آكلَه .

٥٣٨٧ وتُدفع مضرَّتُه بالقيءِ بالشَّراب ، والعسل ، والإسهال ، وشَمِّ الفُلْفُل ، والخردلِ ، والجندبادسْتر[2] ، والسَّذَاب ، والتَّعَطُّس .

٥٣٨٨ قال : وحدّثني شيخٌ من الدَّهَاقين عالمٌ بأيام العجم : أن بُزُرْجِمِهْر قال لأهل الحبس : سَلُوا الملك أن يَرزُقَكم مكان الأُدمِ الأُتْرُجَّ ، ليكون القشر لطيبكم ، ولَحمتُه لفاكهتكم ، والحُمَّاض لصباغكم ، والحَبُّ لدُهنكم .

فكان ذلك أول ما عُرِفت به حكمته .

* * *

(1) كب : إذا .

(2) كب : الحندجدستر .

(١) القولنج : مضى برقم ٥٢٨١ . والدبيلة : خراج ودمَّل كبير ، تظهر في الجوف فتقتل صاحبها غالباً .

باب مصالح الطعام

٥٣٨٩ قال رئيس من رؤوساء الطبّاخين : العجينُ يُمْلَك .

٥٣٩٠ وفي الحديث المرفوع : « أمْلِكوا العجينَ فإنه أحدَ الرَّيْعيْن »(١) .

٥٣٩١ السَّوِيقُ : يُغْسَل بالماء الحارّ مرّاتٍ ثم بالبارد ويشرب(٢) .

٥٣٩٢ والمِلْح : يُتَقَبل به الطبيخُ .

٥٣٩٣ والخَلُّ : يُنْضِج العَدسَ ويُصلِحه للأكل .

٥٣٩٤ الباقِلّي : يُنْقَع ثم يُطبخُ(٣) .

٥٣٩٥ ولا يُؤكُل من الفاكهة إلا ما نَضِج على شجره ويُلْقى ثُفْلُه وعَجَمُه(٤) ، ويؤكَل على ريق النَّفْس .

٥٣٩٦ والعِنَب : يُقطف ويُمهل أيّاماً ثم يؤكَل .

٥٣٩٧ ولا يُؤكل من القَنْد[1] إلا لُبُّه(٥) .

٥٣٩٨ ولا يُؤكل من الرأس لسانُه[2] وعيونُه .

٥٣٩٩ الباذِنجان : يُشَق ويُحشى بالملح ، ويترك ساعةً في الماء البارد ، ثم يصب عنه ، ويعاد إلى الماء مراراً ، ثم يُسْلَق بعد ذلك .

٥٤٠٠ الكَبَرُ : يؤكَل بالخَلّ بعد غسله بالماء من الخلّ .

---

(1) مص : القنب .
(2) كب ، مص : إلا أسنانه . خطأ ، وسيأتي صوابه قريباً برقم ٥٤١٤ .

---

(١) الحديث ضعيف ، وسيأتي تخريجه في نهاية الكتاب إن شاء الله .
إملاك العجين وملكه : إنعام عجنه وإجادته . والريع : الزيادة . أي إن الخبز يزيد بما يحتمله من الماء لجودة العجن .
(٢) السويق : (انظر ما مضى برقم ٤٩٥٨) .
(٣) الباقلي : الفول .
(٤) عجمه : نواه .
(٥) القند : سكر القصب .

٥٤٠١ الزيتون : يؤكَل وسط الطعام ويُصَبّ في الخل .

٢٩٧/٣

٥٤٠٢ ويؤكل من الأُشْتُرغاز خلّه ولا يُعرض لجسمه .

٥٤٠٣ والكَمْأةُ : تُنَظَّفُ[1] ويُقْشَر عنها قِشْرُها ، وتُسلقُ بالماءِ والملح ثم تُستعمل بالسَّعْتَر والفُلْفُل ، وتُقلى بالزيتِ الرِّكابيّ[2] .

٥٤٠٤ وكذلك الفُطْر .

٥٤٠٥ السِّلْقُ والكُرُنْبُ : يُسْلَقانِ بالماءِ والمِلح ، ويُصَبُّ ماؤهما ثم يُستعملانِ .

٥٤٠٦ والبقولُ : تمسحُ ثم تؤكَل ، ولا تُغسل بالماءِ .

٥٤٠٧ وأحْمَد التُّمُورِ الهَيْرُون ، وأحْمَد البُسُور(١) الجَيْسَرانُ[3] ، وما أَصْفَرَّ أحْمَدُ مما اسوَدَّ .

٥٤٠٨ وخير السَّمكِ الشَّبُّوط والبَنَاني والمَيَّاح .

٥٤٠٩ ولا يؤكَل السَّمك الطَّرِيُّ إلا حاراً بالخَرْدل في الشتاء، وفي الصيف بالخَلّ وبالأَبَازير.

٥٤١٠ وأقلُّ السَّمك أذًى المَمقُور .

٥٤١١ وشرُّ السَّمكِ كِباره السَّمَارِيسُ[4] ، وخيرُ السَّمَارِيس البِيضُ ، [وأكلها] خيرٌ من أكل الحمرِ ، وشرُّها السُّودُ .

٢٩٨/٣

٥٤١٢ وخيرُ البَيْضِ بَيْضُ الشَّوابّ من الدَّجاج ، ولا خيرَ في بَيْضِ الهَرِمة .

٥٤١٣ وأخف البَيْضِ الرَّقِيقُ ، وأثقلُه البَيْضُ الصلب .

٥٤١٤ ولا يُعْرَضُ من الرأسِ للدِّماغِ ولا لِلّسانِ ، ولا الغَلْصَمةِ ولا الخَرَاطِيم .

٥٤١٥ ولَحْمُ العُنُقِ خفِيفٌ سريعُ الانهضامِ .

---

(1) كب ، تنفف ، مص : تنصف ، وكلاهما تحريف .

(2) كب : الريحاني .

(3) كب : الحيسوان .

(4) كب : العماريس .

---

(١) البسور : جمع البسر ، وهو التمر قبل تمام نضوجه .

٥٤١٦ وفي الحديثِ المرفوع : « العُنُقُ هادِيةُ الشاةِ وهي أبعدُها من الأذى »(١) .

٥٤١٧ والفُقَّاعُ : يُشربُ قبل الطَّعامِ ولا يُشرب بعده(٢) .

٥٤١٨ واللَّبنُ لا يُؤكَلُ ولا يشرب إلا بعد وضْع الشاة بشهرٍ ونحوه .

٥٤١٩ والبَاقِلَّى : يُؤكل بعده الفُوذَنْج فإنه يَذْهَب بنفخته .

٥٤٢٠ اللُّوبِيَاءُ : يؤكل بعده الخَرْدَلُ الرَّطْب ، ويُشرب بعده ماء الرُّمَّانِ والسَّكَنْجَبين المعمول بالسكّرِ(٣) .

٥٤٢١ الهَرِيسةُ : تُؤكل بالفُلْفُل الكثير والمُرِّي ، ولا يُجْعل فيها السَّمْنُ(٤) .

٥٤٢٢ والمَضِيرة : تُطْبَخُ بالفُوذَنج والسَّذَابِ والكَرَفْس(٥) .

٣/٢٩٩ ٥٤٢٣ الزَيْتُ الرِّكابيّ[1] : إذا خُلِط بالخَلِّ أو أُغْلِيَ على النار ثم رُفِعت رَغوتُه عاد كالمغسولِ .

٥٤٢٤ وفي الحديث : أن عمر رضي الله عنه قال : عليكم بالزَّيْتِ ، فإن خِفْتم ضَرَره فأثْخِنوه بالماء فإنه يصير كالسَّمْنِ .

٥٤٢٥ [و] عن عُقْبة بن عامر قال : قال رسول الله ﷺ : « عليكم بالشجرةِ التي نادَى اللهُ منها موسى عليه السلام زيتِ الزيتون ادَّهِنوا به فإنه شِفاءٌ من البَاسُورِ »(٦) .

٥٤٢٦ الخَرْدَلُ : يُعْجن بالخَلِّ ويُغْسل بالماء ورَمادِ البَلُّوط أو رمادِ الكَرْم مِراراً بعد أن يُنْعَمَ دَقُّه ونَخْلُه ، ثم يُغسل بالماءِ القَرَاح ويُرَشُّ بالماء حتى تخرُجَ رغوته ويكثر خلُّه ،

---

(1) كب : الريحاني .

---

(١) هادية الشاة : أولها .
(٢) الفقاع : شراب يتخذ من الشعير ، سمي بذلك لما يعلوه من الزبد ، ويسميه العوام اليوم « البيرة » .
(٣) السنكجبين : شراب يعمل من خل وعسل ، فيكون حلواً حامضاً .
(٤) المري : إدام كالمخللات يؤتدم به .
(٥) المضيرة : هي الشاكرية عند أهل الشام ، لحم مطبوخ باللبن الماضر أي الحامض .
(٦) الحديث صحيح ، وسيأتي تخريجه في نهاية الكتاب إن شاء الله .

ويُخْلَط معه اللَّوزُ الحُلْو أو ماءُ الرمَّانِ الحامِض وماءُ الزَّبيب[1] .

●●●

(1) جاء في كب ، وتابعتها مص :
تم كتاب الطعام وهو الكتاب التاسع من عيون الأخبارِ لابن قتيبة ، ويتلوه في الكتابِ العاشِرِ كتابُ النساءِ . والحمدُ لله ربّ العالمين ، وصلاتُه على خيرِ خَلْقه محمدٍ وآله أجمعينَ .
وكتبه الفقيرُ إلى رحمة الله تعالى إبراهيم بن عمر بن محمد بن عليّ الجزرِيّ الواعظ ، في شهور سنة أربع وتسعين وخمسمائة هجرية .
وفي مص : نجز كتاب الطعام ويتلوه في الجزء العاشر كتاب النساء .
وتلته في كب اختيارات من زيادات النساخ من كتاب الكامل للمبرد .

بسم الله الرحمن الرحيم

كتاب النساء

في أخلاقهن وخَلْقِهن وما يُختار منهن وما يُكره

٥٤٢٧ عن مُجاهِد ، عن يحيى بن جَعْدة ، قال : قال رسول الله ﷺ : « تُنْكَحُ المرأةُ لِدِينها وحَسَبِها وحُسْنِها ، فعليك بذاتِ الدِّينِ تَرِبتْ يَدَاكَ »(١) .

٥٤٢٨ وقال[1] [ﷺ] : « ما استفاد[2] رجُلٌ بعدَ الإسلامِ خيراً من امرأةٍ ذاتِ دِينٍ تَسُرُّه إذا نَظَر إليها ، وتُطِيعه إذا أمرها ، وتحفظه في نَفْسِها ومالِهِ إذا غاب عنها »(٢) .

٥٤٢٩ وعن عائشة رضي الله عنها قالت : لا تُدْخَل المرأةُ على زَوْجِها في أقلَّ من عشرِ سِنين .

٥٤٣٠ قالت عائشة : وأُدْخِلْتُ على رسول الله ﷺ وأنا بنتُ تِسعِ سنين(٣) .

٥٤٣١ الأصْمَعيّ قال : أخبرنا شيخٌ من بني العَنْبَر قال : كان يقال : النساءُ ثلاثٌ : فَهَيِّنَةٌ ٢/٤

---

(1) كب ، مص : ثم قال . (2) كب ، مص : أفاد .

---

(١) إسناده معضل ، والحديث صحيح ، له طرق صحيحة . وسيأتي تخريجه في نهاية الكتاب إن شاء الله .
الحسب : الفعال الصالح الحسن والكرم والمال الذي يحسب في مناقب الرجل . وقال ابن السكيت : الحسب والكرم يكونان في الإنسان وإن لم يكن لآبائه شرف ، ورجل حسيب : كريم بنفسه . وأما المجد والشرف فلا يوصف بهما الشخص إلا إذا كان فيه وفي آبائه (الخزانة ٤/ ٣٢) . تربت يداك : هو في الأصل دعاء ، معناه : افتقرت حتى لصقت بالتراب ، ثم أصبحت العرب تستعمله للتعجب والحث على الشيء ، وهي كقولهم لمن يبلي في الحرب بلاء حسناً : قاتله الله ما أشجعه .
وسبب ورود الحديث حكاه الصحابي جابر بن عبد الله ، قال : تزوجتُ امرأة على عهد رسول الله ﷺ ، فقال : يا جابر أتزوجت؟ قلت : نعم . قال : بكراً أو ثيباً؟ . قال : قلت : ثيباً . قال : ألا بكراً تلاعبها؟ قال : قلت : يا رسول الله ، كان لي أخوات فخشيت أن تدخل بيني وبينهن . فقال ﷺ : « تنكح المرأة لدينها . . الحديث . » (أسباب ورود الحديث ١٥٤ باب النكاح ، الحديث ٤٥) .
(٢) الحديث ضعيف ، وسيأتي تخريجه إن شاء الله في نهاية الكتاب .
(٣) الخبر صحيح ، مضى برقم ٢٣٦٧ كتاب الطبائع .

لَيِّنَةٌ عَفِيفةٌ مُسْلمة تُعين أهلَها على العيش ولا تُعِين العيشَ على أهلها ، وأخرى وِعَاءٌ للولدِ ، وأخرى غُلٌّ قَمِلٌ يَضَعه الله في عُنُق مَنْ يشاء ويَفُكُّه عمن يشاء(١) . والرجالُ ثلاثة : فَهَيِّنٌ لَيِّنٌ عَفِيفٌ مُسْلمٌ ، يُصدِر الأمورَ مصادِرَها ، ويُورِدُها مَوارِدَها ، وآخر ينتهي إلى رأي ذي اللُّبِّ والمقدرة فيأخذ بأمرِه ، ويَنْتهي إلى قوله ، وآخر حائرٌ بائرٌ(٢) ، لا يأتمر لرُشْدٍ ولا يُطِيع مُرْشِداً .

٥٤٣٢ عن جعفر بن محمد ، عن أبيه ، عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام ، قال : خير نسائكم العفيفةُ في فَرْجها ، الغَلِمة لزوجها(٣) .

٥٤٣٣ وعن عُرْوة بن الزُّبير قال : ما رَفَع أحدٌ نفسَه بعد الإيمان بالله بمثل مَنْكَحِ صِدْقٍ ، ولا وَضَع نفسَه بعد الكفر بالله بمثل مَنْكَحِ سوء .

٥٤٣٤ ثم قال : لعن اللهُ فلانة ، ألفَتْ[1] بني فلان بيضاً طِوالاً فقلبتهم سُوداً قِصاراً .

٥٤٣٥ قال بعض شعراء بني أسد :

وأوّلُ خُبْثِ المَـاءِ خُبْـثُ تُـرَابِـهِ   وأوّلُ خُبْثِ القَوْمِ خُبْثُ المَنَاكِحِ

٣/٤ ٥٤٣٦ قال الأصْمَعيّ ، قال ابن زُبَير : لا[2] يمنعكم مِنْ تَزَوُّجِ امرأةٍ قصيرةٍ قِصَرُها ، فإنّ الطويلةَ تَلِـدُ القصير ، والقصيرةَ تلد الطويل ؛ وإيّاكم والمُذَكَّرة فإنها لا تُنْجِب(٤) .

٥٤٣٧ أبو عمرو بن العلاء قال : قال رجل : لا أتزوَّج امرأةً حتى أنظرَ إلى ولدِي منها . قيل له : كيف ذاك ؟ قال : أنظر إلى أبيها وأمّها فإنها تَجُرُّ بأحدهما .

٥٤٣٨ عن ابن أبي مُلَيكة ، أنّ عمر قال : يا بني السائب ، إنكم قد أضْوَيْتم فأنْكِحوا في النزائع(٥) .

---

(1) كب : ألقت .   (2) في هامش كب : غريبة .

---

(١) غل قمل : مثل يضرب للمرأة السيئة الخلق الكثيرة المهر . وأصله أن العرب إذا أسروا أسيراً غلوه بغل من قد وعليه شعر ، فربما قمل في عنقه إذا يبس ، فتجتمع عليه محنتان الغل والقمل .

(٢) حائر بائر : ضال تائه لا يتجه لشيء .

(٣) الغلمة : الشديدة الشهوة للجماع .

(٤) المذكرة : المتشبهة في شمائلها بالرجال ، يقال رجل ذَكَر ، إذا كان قوياً شجاعاً أنفاً أبياً .

(٥) مضى برقم ٢٣٧٥ كتاب الطبائع .

٥٤٣٩ الأصْمَعيّ قال : قال رجل : بناتُ العمّ أصبر ، والغرائب أنْجَب ، وما ضَرب رؤوسَ الأبطال كابنِ أعجميَّة(١) .

٥٤٤٠ عن أوْفَى بن دَلْهَم ؛ أنه كان يقول : النساء أربعٌ ، فمنهنَّ سَمَعْمَع[1] لها شيئُها أجْمَع(٢) ، ومنهن تَبَعٌ تضُرُّ ولا تنفَع ، ومنهنَّ صَدْعٌ تُفرِّق ولا تجمَع ، ومنهن غَيْث هَمِع إذا وقَع ببلد أمْرَع(٣) .

قال الأصْمَعيُّ : فذكرتُ بعضَ هذا الحديث لأبي عَوَانة فقال : كان عبد الله بن عُمَيْر يَزيدُ فيه : ومنهن القَرْثَع[2] .

وهي التي تَلْبَس دِرعها مقلوباً ، وتَكْحَلُ إحدى عينيها وتَدَعُ الأخرى(٤) .

٥٤٤١ عن عليّ بن زيد، قال: قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: ثلاثٌ من الفَواقِر: جارُ مُقَامةٍ إن رأى حسنةً سترها ، وإن رأى سيئةً أذاعَها ؛ وآمرأةٌ إن دخَلتَ لَسَنَتْك ، وإن غِبْتَ عنها لم تأمَنْها ؛ وسلطانٌ إن أحسنْتَ لم يَحْمدك ، وإن أسأْتَ قَتَلك(٥) . ٤/ ٤

٥٤٤٢ الأصْمَعيّ قال : حَدَّثنا جُمَيْعُ بن أبي غاضِرة ـ وكان شيخاً مُسِناً من أهل البادية ، من ولد الزِّبْرِقان بن بَدْر من قِبل النساء ـ قال :

كان الزِّبْرقان يقول : أحبُّ كنائني إليّ الذليلةُ في نفسها(٦) ، العزيزةُ في رَهْطِها ، البَرْزَة[3] الحيِّية(٧) ، التي في[4] بطنها غلام ويَتْبَعُها غلام . وأبغضُ كنائني إليّ الطُّلَعَة

---

(1) مص : معمع ، وهي المستبدة بمالها عن زوجها لا تواسيه منه ، ورواية الأصل صحيحة .
(2) كب : المقرنع ، تحريف .
(3) كب : البررة .
(4) كب : تأبطنها .

---

(١) مضى برقم ٢٣٧٥ كتاب الطبائع .
(٢) السمعمع : الكالحة في وجهك إذا دخلت ، المولولة في أثرك إذا خرجت ، كأنها الغول .
(٣) الغيث : المطر الذي يغيث الناس وينجدهم بعد شدة نالتهم من انقطاعه ، ولا يكاد يقال « مطر » إلا في الماء المفسد للأرض المهلك للأنعام . وغيث همع : ماطر كثير السيل . وأمرع : أخصب بكثرة الخير والكلأ .
(٤) في تاريخ بغداد ٥/ ٣٠١ : القرثع : السمجة . وفي اللسان (قرثع) : القرثع الجريئة ، الفاحشة ، القليلة الحياء . وهي البلهاء .
(٥) مضى برقم ١٧ كتاب السلطان .
(٦) الكنائن : جمع الكنة (بالفتح) ، وهي امرأة الابن أو الأخ .
(٧) البرزة : الجليلة ، الموثوق برأيها ، التي تظهر للناس ويجلس إليها القوم ، وهي مع ذلك عفيفة عاقلة .

الخُبَأَة[١] ، التي تمشي الدِّفِقَّى ، وتجلس الهَبَنْقَعَة[٢] ، الذليلةُ في رَهطها ، العزيزةُ في نفسها ، التي في بطنها جاريةٌ وتَتْبَعُها جاريةٌ .

٥٤٤٣ بلغني عن خالد بن صَفْوان أنه قال: من تزوَّج أمراةً فليتزوَّجْها عزيزةً في قومها، ذليلةً في نفسها ، أَدَّبَها الغِنى وأذلَّها الفقرُ . حَصَاناً مِن جارِها ، ماجنةً على زوجها .

٥٤٤٤ وقال الفرزدق يَصِف نساء :

يَـأْنَسْـنَ عِنْـدَ بُعُـولِهِـنَّ إذا خَلَـوْا   وإذا هُـمُ خَـرَجُـوا فَهُـنَّ خِفَـارُ[٣]

٤/٥ ٥٤٤٥ وقال خالد بن صَفْوان [لِدَلَّال] : اطلبْ لي بِكراً كثيِّب أو ثَيِّباً كبِكر[٤] ، لا ضَرَعاً صغيرةً[٥] ولا عجوزاً كبيرةً ، لم [1]تقرأ فتجْبُنْ ولم تَفَتَّ فتمجُنْ[٦][1] ، قد عاشتْ في نعمة وأدركَتْها حاجةٌ ، فخُلُقُ النعمةِ معها وذُلُّ الحاجة فيها . حسبي من جمالها أن تكون ضخمةً من بعيد[٧] ، مليحةً من قريب ، وحسبي[2] مِنْ حَسَبها[٨] أن تكون واسِطةً في قومها ، تَرْضَى مني بالسُّنَّة ، إن عشتُ أكرمتُها وإن مِتُّ ورَّثتُها .

٥٤٤٦ وقال رجلٌ لصاحب له : ابغِنِي أمرأةً بيضاءَ البياضِ ، سوداءَ السوادِ ، طويلةَ الطولِ ، قصيرةَ القِصَر .

(1 - 1) اضطربت مص في قراءتها ، وغُمَّ عليها توجيه العبارة .
(2) كب : حسبي (بسقوط الواو العاطفة) .

---

(١) الطلعة الخبأة : التي تكثر التطلع ، تطلع تنظر ساعة ثم تختبيء ، كأنها قنفذة تخنس رأسها وتدخله في جسمها .
(٢) الدفقى : المشي السريع المتباعد الخطو ، كأنما صاحبها يتدفق فيها ، أي ينصب انصباباً . والهبنقعة : أن تتربع وتمد إحدى رجليها في تربعها .
(٣) خفار : حييات أشد الحياء .
(٤) بكر كثيب : أي هي بكر عذراء ، وهي كالثيب المتزوجة في انبساطها إلى زوجها ومُوَاتاته . وقوله : ثيب كبكر ، أي هي في الخفر والحياء كالبكر عند الناس دون الزوج . والثيب من النساء : التي تزوجت وفارقت زوجها بأي وجه كان بعد أن مَسَّها ، ولا يقال ذلك للرجل .
(٥) الضرع : الصغيرة السن ، الضاوية النحيفة .
(٦) لم تقرأ : لم تحض ، أي لم تكتمل أنوثتها . وتفت : من الفَتاء ، وهي الصغر وطراوة السن .
(٧) الضخمة : العريضة ، كثيرة اللحم . وفي رواية : فخمة ، أي تامة الخلق ، في وجهها نبل وامتلاء مع جمال ومهابة .
(٨) انظر ما مضى عن الحسب برقم ٥٤٢٦ .

يريد : كلُّ شيء منها أبيضُ فهو شديدُ البياض ، وكلُّ شيءٍ منها أسود فهو شديدُ السواد ، وكذلك الطولُ والقِصَرُ .

٥٤٤٧ وقال آخر : أبغِني آمرأةً لا تُؤَهِّل داراً ـ أي لا تجعل دارها آهلةً بدخول الناس عليها ـ ، ولا تؤنِس جاراً ـ أي لا تؤنِس الجيرانَ بدخولها عليهم ـ ، ولا تَنْفُث[1] ناراً ـ أي لا تَنُمُّ وتُغْرِي بين الناس ـ .

٥٤٤٨ قال الأصْمَعيّ : قال أعرابيٌّ لابن عَمِّه : اطلب لي آمرأةً بيضاءَ ، مديدةً فرعاء جَعْدَةً(١) ، تقوم فلا يُصيب قميصُها منها إلا مُشاشةَ مَنْكِبيْها(٢) ، وَحَلَمَتيْ ثَدْيَيْها ، ورانِفَتَيْ[2] أَلْيَتَيْها(٣) ، ورُضَافَ[3] رُكْبَتَيْها(٤) ، إذا آستلْقت فَرَمَيْتَ تحتها بالأُتْرُجَّة(٥) العظيمة نَفَذَت من الجانب الآخر . فقال له آبن عمه : وأنّى بمثل هذه إلّا في الجِنان ! ٦/٤

٥٤٤٩ ونحو قوله في الأُتْرُجَّة قول أمّ زَرْعٍ : خرج أبو زَرْعٍ والأَوْطَابُ تُمْخَضُ ، فلَقِيَ آمرأةً معها وَلَدان لها كالفَهْدَيْن يلعبان تحت خَصْرها برُمَّانتيْن ، فطلَّقني ونكَحها(٦) .

٥٤٥٠ وقال آخر : ابِغِني آمرأةً شَقَّاء مَقَّاء ، طويلةَ الأنقاء[4] ، مَنْهُوسة الفَخِذين ، ناحلة[5] الصُّقْلَيْن(٧) .

---

(1) كب : تخنث .
(2) كب : رابعتي .
(3) كب : رصاف .
(4) كب ، مص : الألقاء .
(5) كب ، مص : نافحة .

---

(١) المديدة : الطويلة . والفرعاء : غزيرة الشعر في طول . والجعدة : المستديرة الوجه ، المجتمعة الخلق ، قليلة لحم الخدين .
(٢) مشاشة منكبيها : رؤوس عظام كتفها ، وعنى بذلك استواء ظهرها .
(٣) الرانفتان : مثنى رانفة ، وهي أسفل الألية الذي يلي الأرض عند القعود .
(٤) رضاف الركبة : الجلدة التي عليها .
(٥) الأترجة : الكباد ، ثمر كالليمون الكبار .
(٦) الأوطاب : جمع وطب ، وهو سقاء اللبن . وتمخض : يستخرج زبدها . تقول : إنه خرج وقت الخير ووفرته . وقال ابن الأثير : تشبيه الولدين بالفَهْد : في الحدة ، والخفة ، والنجابة . وقولها : يلعبان من تحت خصرها برمانتين ، وصفتها بعِظَم العَجُز ، وأنها إذا استلقت على ظهرها ، بقي بينه وبين الأرض فُرْجة وخَلَل ، يجوز فيه الرُّمَّان ، لنُتُوّ عجزها ، وأن كل واحد من ولديها يرمي إلى أخيه رمانة ، فهما يلعبان بالرمانتين من جانبيها (منال الطالب ٥٥٨) .
(٧) شقاء مقاء : طويلة . الأنقاء : جمع نقا ونقو ، وهو عظم العضد . المنهوسة : القليلة اللحم . الصقل : الخاصرة .

٥٤٥١ أنشد ابن الأعرابيّ :

إذا كُنْـتَ تَبْغِـي أيِّمـاً بِجَهَـالَـةٍ ... مِنَ النَّاسِ فانْظُرْ مَنْ أبُوهَا وخَالُها(١)

فـإِنَّهُمَـا مِنْهَـا كَمَـا هِـيَ مِنْهُمَـا ... كَقَـدِّكَ نَعْـلاً إنْ أُرِيـدَ مِثَـالُهَـا

فإنَّ الَّذِي تَرْجُو مِنَ المَالِ عِنْدَها ... سَيَأْتـي عَلَيْـهِ[1] شُـؤْمُهَـا وخَبَـالُهَـا

٧/٤ ٥٤٥٢ كان يقال : البِكر كالبُرَّةِ[2] تَطْحَنُها وتَعْجِنُها وتَخْبِزُها ، والثَّيِّبُ عُجَالة راكبٍ : تَمْرٌ وسَوِيقٌ .

٥٤٥٣ وقال ٱبن الأعرابيّ : طَلَّق زيادٌ ٱمرأته حين وجدها لَثْغَاء ، وقال : أخاف أن يجيءَ وَلَدِي ألثغَ ، وقال :

لَثْغَـاءُ تَـأْتـي بِحَيْفَـسٍ[3] أَلْثَـغِ ... تَمِيسُ في المَوْشِيِّ[4] والمُصَبَّغِ(٢)

٥٤٥٤ ويقال : المرأة غُلٌّ ، فانظر ماذا تَضَع في عنقك .

٥٤٥٥ وهو من قول ٱبن المُقَفَّع : الدَّيْن رِقٌّ ، فانظر عند من تَضَع نفسَك .

٥٤٥٦ أنشد ٱبن الأعرابيّ :

أُحِبُّ الخَلاَوِيَّ النَّزِيعَ مِنَ الهَوَى ... وأكْرَهُ أنْ أُسْقَى عَلَى عَطَشٍ فَضْلاَ

يقول : أكرهُ المرأةَ التي أكثرت الأزاوجَ وإن كنتُ مضطراً إليها .

٥٤٥٧ وعن خالد الحَذَّاء قال : خطبتُ ٱمرأةً من بني أسد ، فجئتُ لأنظر إليها وبيني وبينها رِواقٌ يَشِفُّ(٣) ، فدَعَتْ بجفنةٍ[5] مملوءة ثَرِيداً مكلَّلة باللحم فأتتْ على آخرها ، وأتتْ بإناء مملوءٍ لَبَناً أو نبيذاً فشَرِبَتْه حتى كَفَأَتْه على وجهها ، ثم قالت : يا جارية ، ٱرفَعِي

---

(1) كب : عليها سومها وحيالها .
(2) كب ، مص : كالذرة .
(3) كب : بحسن .
(4) كب : الوشي .
(5) كب : بجفنة فيها قفير زياد الأعجم مملوءة .

---

(١) الأيم من النساء : التي لا زوج لها ، بكراً كانت أو ثيباً ، ومن الرجال : الذي لا امرأة له . يقال : تأيَّمَ الرجل زماناً ، وتأيَّمَت المرأة ، إذا مكثا أياماً وزماناً لا يتزوجان .

(٢) الحيفس : القصير السمين ، الدميم الخلقة . وتميس : تتبختر وتختال ، حسناً وتكبراً وإعجاباً بنفسها . الموشي : الثوب ذو الألوان .

(٣) الرواق : كساء مرسل على مقدم البيت من أعلاه إلى الأرض .

السَّجْفَ(١) . فإذ هي جالسةٌ على جلد أسَدٍ وإذا شابةٌ جميلةٌ ، فقالت : يا عبد الله ، أنا أسَدة من بني أسد على جلد أسد ، وهذا مَطْعَمي ومَشْرَبي[1] ، فإن أحببْتَ أن تتقدَّم[2] فافعل . فقلت : أستخيرُ اللهَ وأنظرُ . فخرجتُ فلم[3] أعُد . ٨/٤

٥٤٥٨ وعن أنَسٍ قال : بَعَثَ[4] رسولُ الله ﷺ أمَّ[5] سُلَيم تنظر إلى امرأة ، فقال [لها] : شُمِّي[6] عوارضَها ، وانظري إلى عقبيها[7](٢) .

٥٤٥٩ وقال النابغةُ :

لَيسَتْ مِنَ السُّودِ أعْقَاباً إذا انْصَرَفَتْ ولا تَبِيعُ بجَنْبَيْ[8] نَخْلَةَ البُرَمَا(٣)

٥٤٦٠ وقال الأصْمَعيّ : إذا اسودَّ عَقِب المرأة اسودَّ سائرها .

٥٤٦١ تزوَّج عليُّ بن الحسين أمَّ ولدٍ لبعض الأنصار ، فلامه عبد الملك في ذلك ، فكتب إليه : إن الله قد رفَع بالإسلام الخسيسةَ ، وأتمَّ النقيصة ، وأكرمَ به من اللؤم ، فلا عار على مسلم . هذا رسول الله صلى الله عليه وسلَّم[9] قد تزوَّج أمَتَه وامرأةَ عبده(٤) . فقال عبد الملك : إن عليَّ بن الحسين يتشرَّفُ من حيثُ يتَّضِعُ الناسُ .

٥٤٦٢ الأصْمَعيّ قال : كان أهلُ المدينة يكرهون اتّخاذ أمهاتِ الأولاد ، حتى نَشَأَ فيهم عليُّ بن الحسين والقاسمُ بن محمد [بن أبي بكر] وسالمُ بن عبد الله [بن عمر] ،

---

(1) كب : شربي .
(2) كب : تتقدمني .
(3) مص : ولم .
(4) كب ، مص : قال .
(5) كب ، مص : وأم .
(6) كب : تسمن ، تحريف .
(7) كب ، مص : عقبها .
(8) كب ، بحي نحلة .
(9) سقطت من كب .

---

(١) السجف : الستر .

(٢) الحديث صحيح ، وسيأتي تخريجه في نهاية الكتاب إن شاء الله . العوارض : الأسنان التي في عُرض الفم ، أي جانبه ، واحدها عارض . وإنما أمرها ﷺ أن تشم عوارضها لتختبر بذلك ريح فمها . وأمرها أن تنظر إلى عقبيها لتستدل به على جسدها (وانظر قول الأصمعي فيما سيأتي برقم ٥٤٦٠) .

(٣) يقول : هي ناعمة بيضاء ، لأنها صاحبة تنعم ويسر عيش ، وإذا نفى السواد عن عقبها فقد نفاه عن كلها . والبرم (بالضم ففتح) : جمع بُرْمة : وهي قدر النحاس . وتروى « البَرَما » وهو ثمر الأراك قبل أن يسود . أراد أنها متصاونة مخدومة ، ليست ممن تتبذل وتبيع وتشتري فلها من يكفيها .

(٤) أمته : صفية بنت حيي بن أخطب ؛ أعتقها ﷺ وجعل عتقها صداقها . وامرأة عبده : زينب بنت جحش .

ففاقوا أهلَ المدينة فقهاً وورعاً فرغب الناس في السَّرارِي .

٤/٩ ٥٤٦٣ وقال مَسْلَمة بن عبد الملك : عجِبْنَا من رجل أحْفَى[1] شَعرَه ثم أعفاه ، أو قَصَّر شارِبَه ثم أطاله ، أو كان صاحبَ سَرَارِيّ فاتَّخَذَ المَهِيرات(١) .

٥٤٦٤ قال رجلٌ من أهل المدينة :

لا تَشْتُمَنَّ[2] آمْرَأً في أنْ تَكُونَ لَهُ ... أُمٌّ مِنَ الرُّومِ أوْ سَوْدَاءُ عَجْماءُ

فإنَّمَا أُمَّهَاتُ النَّاسِ أوْعِيَةٌ ... مُسْتَوْدَعَاتٌ ولِلأحْسَابِ آبَاءُ

ورُبَّ واضِحَةٍ لَيْسَتْ بِمُنْجِبَةٍ ... ورُبَّمَا أنْجَبَتْ للفَحْلِ سَوْدَاءُ

٥٤٦٥ بلغني أن رجلاً شاوَرَ رجلاً[3] في التَّزَوُّج[4] ، فقال له : آفعل ، وإيَّاك والجمالَ الفائقَ، فإنه مَرْعًى أنيق . فقال : ما نهيتَني إلا عما أطلب . فقال : أما سمِعتَ قول القائل :

ولَنْ تُصَادِفَ مَرْعًى مُمْرِعاً أبَداً ... إلَّا وَجَدْتَ بِهِ[5] آثارَ مُنْتَجِعِ[6]

٥٤٦٦ وقال عمر بن الوليد للوليد بن يزيد : إنك لمُعْجَب بالإماء ، قال : وكيف لا أُعْجَبُ بهنَّ وهنَّ يأتين بمثلك .

٥٤٦٧ ويُروى عن أبي الدَّرْداء أنه قال : خيرُ نسائكم التي تدخل قَيْساً وتخرج مَيْساً(٢) ، وتملأُ بيتَها أقِطاً وحَيْساً(٣) ، وشرُّ نسائكم السَّلْفَعَة(٣) ، التي تسمعِ لأضراسها قَعْقَعة ،

---

(1) كب : أخفى .
(2) كب : تشتم . . يكون له .
(3) مص : حكيماً . وأراها : رجلاً حكيماً .
(4) كب : التزويج .
(5) كب : بها .
(6) كب : مأكول .

---

(١) أحفى شعره : بالغ في أخذه واستقصى قصه . والسراري : جمع سُرِّية ، وهي الجارية المملوكة . المهيرات : الحرائر الغاليات المهر ، خلاف السراري ، الواحدة مَهِيرة .

(٢) تدخل قيساً : أي إذا مشت قاست بعض خطاها ببعض فلم تعجل فعل الخرقاء ولم تبطيء ، ولكنها تمشي مشياً وسطاً معتدلاً ، فكأن خطاها متساوية . والميس : التبختر والتثني (وانظر ما مضى برقم ٥٤٥٣) .

(٣) الأقط : لبن محمض يجمد حتى يستحجر ويطبخ ، أو يطبخ به . والحيس : ضرب من الطعام يتخذ من التمر والأقط والسمن ، يخلط ويعجن ، ويسوى كالثريد ، وقد يجعل عوض الأقط الدقيق أو الفتيت .

(٤) السلفعة : البذيئة الفحاشة ، القليلة الحياء ، الجريئة على الرجال .

ولا تزال جاريتُها[1] مُفزَّعة .

وقد فسرتُ هذا في كتاب غريب الحديث .

٥٤٦٨ وقال معاوية لَعقِيل بن أبي طالب : أيُّ النساءِ أشهى؟ قال : المؤاتية لما تَهْوَى . ١٠/٤
قال : فأيُّ النساء أسوأُ؟ قال : المجانِبةُ لِما تَرْضَى . قال معاوية : هذا والله النَّقْد العاجل . قال عقيل : بالميزان العادل .

* * *

(1) كب ، مص : جارتها .

الأكْفاءُ من الرجال

٥٤٦٩ عن أبي هُرَيْرَة قال : قال النبيُّ ﷺ : « إذا جاءكم مَن تَرْضَوْن خَلْقَه وخُلُقَه فزَوِّجوه ، إنكم إلاَّ[1] تَفْعلوه تكن فِتنةٌ في الأرض وفسادٌ عريض »(١) .

٥٤٧٠ وعن الحسن ، عن سَمُرَة ، عن النبيِّ ﷺ ، قال : « الحَسَبُ المال ، والكرم التقوى »(٢) .

٥٤٧١ وعن[2] أنَسٍ قال : قالت أُمُّ حَبِيبَةَ : يا رسولَ الله ، المرأةُ منَّا يكون لها الزوجان في الدنيا فتموت[3] ، فلأيِّهما تكون في الآخرة ؟ قال : « لأحسنهما [خُلُقاً] يا أمَّ حبيبةَ ، ذهب حُسْن الخُلُق بخير[4] الدنيا[5] والآخرة »(٣) .

١١/٤ ٥٤٧٢ عن عطيَّة بن قيس قال : خطَب معاويةُ أمَّ الدَّرْداء ، فقالت : قال أبو الدرداء : قال رسول الله ﷺ : « المرأةُ لآخِرِ أزواجها[6] [في الجنة] » فلستُ بمتزوجة بعد أبي الدرداء حتى أتزوَّجه في الجنة إن شاء الله تعالى(٤) .

٥٤٧٣ ويقال : إنما حَرُمَ أزواجُ النبيِّ ﷺ على من بعده لأنّهنّ أزواجُه في الجَنَّة .

٥٤٧٤ عن هشام بن عروة ، عن أبيه ، قال : قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه : لا تُكْرِهُوا فتَياتِكم على الرجل القبيح فإنّهنّ يُحبِبْن ما تُحِبُّون .

٥٤٧٥ ابن الأعرابيّ قال : قيل لابنة الخُسِّ[7] : ألا تتزوَّجين ؟ فقالت : بلى ، لا أُريده أخا

---

(1) كب : لا .
(2) كب : عن (بسقوط الواو العاطفة) .
(3) كب : فيموت .
(4) سقطت من كب .
(5) كب : في الدنيا .
(6) كب ، مص : زوجيها .
(7) كب : الحسن ، تصحيف .

---

(١) الحديث صحيح ، وسيأتي تخريجه في نهاية الكتاب إن شاء الله .
(٢) الحديث صحيح ، وسيأتي في نهاية الكتاب تخريجه إن شاء الله .
(٣) الحديث ضعيف ، وطرقه كلها ضعيفة ، وسيأتي في آخر الكتاب تخريجه إن شاء الله .
(٤) الحديث ضعيف ، وسيأتي تخريجه .

فلان ولا ٱبنَ فلان ، ولا الظريفَ المتظرِّف ، ولا السمينَ الألْحَم ، ولكن أريده كَسوباً إذا غدا ، ضَحُوكاً إذا أتى .

٥٤٧٦ وكان أبوها قد كُفَّ بصرُه فقال : ما بال ناقتُك ؟ قالت : عينُها هاجّ ، ومِلْؤُها[1] راجّ ، وتمشي وتَفَاجّ(١) . فقال : يا بنيَّة ٱعقلِيها . فعقَلَتْها ، فقال : ما صنعتِ حتى اضطربَتْ[2] ؟ [قالت : عَقَلْتُها عَقْلاً استرخَتْ له أُزُري] .

٥٤٧٧ قيل لأعرابيّ : فلانٌ يخطب فلانةَ . قال : أمُوسِر من عَقْلٍ ودينٍ ؟ قالوا : نعم . قال : فزوِّجوه .

٥٤٧٨ عن عيسى بن عمر قال : قال رجل لأعرابيّ : أمُنْكِحِي أنتَ ؟ قال : لا . قال : ولِمَ ؟ قال : لأنك أصْبَحُ[3] اللّحية(٢) .

٥٤٧٩ وكان عَقِيلُ بن عُلَّفة[4] غيوراً ، فخطَب إليه عبدُ الملك بن مروان ٱبنته على أحد بَنِيه ، وكانت لعَقِيلٍ إليه حوائجُ ، فقال له : إن كنتَ لابُدَّ فاعلاً فجَنِّبْني هُجَنَاءك(٣) . ١٢/٤

٥٤٨٠ وخَطَب إليه إبراهيم بن هشام بن إسماعيل ـ وكان [إبراهيم بن] هشام واليَ المدينة وخالَ هشامِ بنِ عبد الملك ـ فردَّه لأنه كان أبيضَ شديدَ البياض ، فقال :

رَدَدْتُ صَحِيفَـةَ القُـرَشِـيِّ لَمَّـا ... أبَـتْ أعْـرَاقُـهُ إلَّا ٱحْمِـرَارَا(٤)

٥٤٨١ وقال رجل من الأعراب :

---

(1) كب : ملاها .

(2) كب ، مص : ما صنعت حتى اضطرمت . وعَوّلنا في قراءة النص على البصائر والذخائر ٨/ ١٥٦ ، وستأتي مصادر الخبر في نهاية الكتاب إن شاء الله .

(3) في هامش كب : أصبح : أبيض .

(4) كب : علقة ، تصحيف .

---

(١) يقال : عين هاجة : غائرة من غير خلقة ، من الجوع والعطش أو الإعياء . وقالت : هاج ، إتباعاً ، وقال ابن سيدة: ذكرت على إرادة العضو أو الطرف، وإلا فقد كان حكمها أن تقول : هاجة (اللسان : هجج) وأرادت بـ « ملؤها » جسمها ، وفي رواية « سنامها » . وراج : يضطرب . تفاج : تفرج بين رجليها ، وقال ابن دريد : وأراها : تَفَاجُّ ولا تبول ، مكان قوله : تمشي وتَفَاج (اللسان : رجج) .

(٢) أصبح اللحية : الذي تعلو شعر لحيته حمرة ، يقال : صَبِح الشعر ، إذا خالط بياضه حمرة ، فهو أصبح ، وهي صبحاء .

(٣) الهجناء : جمع هجين ، وهو من أبوه عربي وأمه أعجمية .

(٤) يقول : إنه توسم فيه أن بعض أعراقه تنزع إلى العجم ، لما رأى من بياض لونه وشقرته .

يُسَمُّونَنَا[1] الأعْرَابَ والعَرَبُ اَسْمُنَا وأسْمَاؤُهُمْ فِينا رِقَابُ المَزَاوِدِ(١)

يعني العجم يُسَمَّوْن الحَمْراء .

٥٤٨٢ ابن الأعرابيّ قال : قال عبد الملك بن مروان لامرأةٍ من قريشٍ تزوَّجت رجلاً مَغْموصاً[2] عليه : أتَنكِح الحرَّةُ عبدَها ؟ فقالت : يا أمير المؤمنين :

إنَّ المُهُــورَ تُنْكِــحُ الأيَــامَــى النِّسْــوَةَ الأرَامِــلَ اليَتَــامَــى(٢)

المَرْءَ لا تَبْغِي[3] لَهُ سَلامَا

٥٤٨٣ وقال ابن الأعرابيّ : خطب رجلٌ إلى رجلٍ فلم يَرْضَه ، فأنشأ يقول :

قُلْ للَّذِينَ سَعَوْا يَبْغُونَ رَخصَتَها ما رَخَّصَ الجُوعُ عِنْدِي أُمَّ كُلْثُومِ

المَوْتُ خَيْرٌ لَهَا مِنْ بَعْلٍ مَنْقَصَةٍ سَاقَتْ إلَيْهِ أبَاهَا جِلَّةٌ كُومُ(٣)

١٣/٤ ٥٤٨٤ وكان عمر الخير نكَّاحاً ، [فكان] في عام سَنةٍ يقول : لعل الضِّيْقة تحملهم على أن يُنْكِحوا غير الأكفاء(٤) .

٥٤٨٥ وقال المُسَاوِر للمَرّار :

ما سَرَّني أنَّ أُمِّي مِنْ بني أَسَدٍ وأنَّ رَبِّــي يُنْجِينــي مِــنَ النَّــارِ

وأنَّهُــمْ زَوَّجُــونِــي مِــنْ بَنَــاتِهِــمُ وأنَّ لـي كُـلَّ يَـوْمٍ ألْـفَ دِينـارِ

٥٤٨٦ فأجابه المَرّار :

فلَسْتَ للأُمِّ مِنْ عَبْسٍ ومِنْ أَسَدٍ وإنَّمَــا أنْــتَ دِينــارُ ابْــنُ دِينــارِ

وإنْ تَكُنْ أنْتَ من عَبْسٍ وأُمِّهِمُ فَــإنَّ[4] أُمَّكُــمُ مِــنْ جَــارَةِ الجَــارِ

دينار ابن دينار : عبد ابن عبد . وجارةُ الجار : الاست ، والجار : الفَرْج .

---

(1) كب : تسموننا .

(2) في هامش كب : المغموص : المطعون عليه . (3) كب : تبقي .

(4) كب : وإن .

---

(١) المزاود : جمع المزادة ، وهي الراوية يحمل فيه الماء في السفر .

(٢) الأيامى : جمع أيم ، وهي المرأة التي لا زوج لها بكراً أو ثيباً .

(٣) الجلة : العظام الكبار من الإبل . والكوم : المرتفعة السنام ، جمع كوماء .

(٤) السنة : القحط .

٥٤٨٧ وقال بعضُ الأعراب :

أقُـولُ لَهَـا لَمَّـا أتَتْنـي تَـدُلُّنـي عَلَـى امْـرَأةٍ مَـوْصُـوفَـةٍ بجَمَـالِ
أصَبْتِ لَهَا واللهِ بَعْلاً[1] كَمَا اشْتَهَتْ إنِ اغْتَفَـرَتْ مِنِّـي ثَـلاثَ خِصـالِ
فمِنْهُـنَّ فِسْـقٌ لا يُبَـارَى وَلِيـدُهُ ورِقَّـةُ إسْـلامٍ وقِلَّـةُ مـالِ

٥٤٨٨ وقال رجل لابن هُبَيْرَة : أنا ابنُ الذي خَطَبَ إلى معاوية ، فقال ابن هُبَيرة : أفزوَّجَه ؟ قال : لا . فقال : ما صنعتَ شيئاً .

٥٤٨٩ أبو الحسن المدائنيّ قال : خَطَب رجلٌ من بني كِلابٍ امرأةً ، فقالت له أمُّها : حتى أسألَ عنك . فانصرفَ فسأل[2] عن أكرم الحيِّ عليها ، فدُلَّ[3] على شيخٍ فيهم كان يُحسِن المَحْضَر(١) في الأمر يُسألُ عنه ، فانتسَبَ[4] له فعرَفَه ، فسأله أن يُحْسن عليه الثناء .

ثم إنّ العجوز شَمَّرت(٢) فسألته عنه ، فقال : أنا ربَّيْتُه . قالت : كيف لسانُه ؟ قال : مِدْرَهُ قومه وخطيبُهم(٣) . قالت : كيف شجاعتُه ؟ قال : حامِي قومِه وكهفُهم . قالت : فكيف سَماحتُه ؟ قال : ثِمالُ قومه وربيعُهم(٤) . ١٤/٤

فأقبلَ الفتى ، فقال الشيخُ : ما أحسَنَ والله ما أقبل! ما أنثنى ولا انحنى . فدنا الفتى ، فقال الشيخ : ما أحسنَ والله ما سَلَّم! ما جار ولا خار(٥) . ثم جلس ، فقال : ما أحسن والله ما جَلَس! ما دنا ولا نَئَى . فذهب الفتى ليتحرَّك فضرط ، فقال الشيخ :

---

(1) كب : رجلاً . (2) كب : فسألت .
(3) كب : فدلت .
(4) كب ، مص : فسأله أن يحسن عليه الثناء ، وانتسب له فعرفه .

---

(١) يقال : فلان حسن المحضر ، إذا كان ممن يذكر الغائب بخير .
(٢) شمرت : جدت وأسرعت ، يقال : شَمَّر للشيء تشميراً ، إذا تهيأ له وجَدَّ فيه وأسرع ومضى مضياً ، كأنه شَمَّر ساقيه للعمل . وأصله من فعل العادي إذا جد في عدوه وشمر عن ساقه وجمع ثوبه في يده ، ليكون أسرع له .
(٣) مدره قومه : سيدهم الشريف ، المتكلم عنهم ، الذي يرجعون إلى رأيه .
(٤) ثمال قومه : ملجأهم وغياثهم ومطعمهم في الشدة .
(٥) جار وخار : رفع صوته ، وسهلت همزة « جأر » للازدواج .

ما أحسنَ والله ما ضَرَط ! ما أغَنَّها ولا أطَنَّها(١) ، ولا بَرْبَرها ولا فَرْفَرها(٢) . فنهض الفتى خجِلاً فقال : ما أحسن والله ما فَرَط[1] ! ما انفتل ولا انخزل(٣) . فأسرع الفتى ، فقال : ما أحسن والله ما خطا ! ما ازْوَرَّ ولا اقْطَوْطى(٤) . قالت العجوز : وجِّه إليه من يَرُدُّه ، لو سَلَح لزوَّجناه(٥) .

٥٤٩٠ خطب خالدُ بن صَفْوان امرأةً فقال : أنا خالد بن صفوان ، والحسبُ على ما قد علمتِيه ، وكثرةُ المال على ما قد بلغكِ ، وفيَّ خِصال سأُبيِّنها لك فتَقْدِمين[2] عليَّ أو تدعين[3] . قالت : وما هي ؟ قال : إن الحرّة إذا دنت منِّي أملَّتني ، وإذا تباعدتْ عني أعلَّتني ، ولا سبيلَ إلى دِرهمي وديناري ، ويأتي عليَّ ساعةٌ من المَلال لو أنَّ رأسي في يدي نَبَذْتُه . فقالت : قد فَهِمنا مقالَتك ، ووعَيْنا ما ذكرتَ ، وفيك بحمد الله خصالٌ لا نرضاها لبنات إبليسَ ، فانصرِفْ رحمك الله .

١٥/٤ ٥٤٩١ قال بعض الشعراء(٦) :

أَلَا يـا لَيْـلَ إنْ خُيِّـرْتِ فِينـا ... بعَيْشِكِ فانْظُري لِمَنِ[4] الخِيَارُ

وَلَا[5] تَسْتَنْكِحِـي فَـدْمـاً غَبِيـاً ... لَهُ ثـارٌ[6] ولَيْـسَ عَلَيْـهِ ثـارُ(٧)

٥٤٩٢ وقال آخرُ لامرأته(٨) :

---

(1) كب : ضرط ، مص : نهض .
(2) كب : فتقدمي .
(3) كب : تدعي .
(4) كب ، مص : أين .
(5) كب ، مص : فلا .
(6) كب : شار .

---

(١) أغنها : جعلها تصوت ، أي يرتفع صوتها عالياً منغماً . وأطنها : جعلها تطن فيكون لها رنين وجلجلة .
(٢) بربرها وفرفرها : أعلاها ، يقول : خرجت حيية كأنها بلا صوت . وأصل البربرة : كثرة الكلام والجلبة باللسان . والفرفرة : الصياح .
(٣) فرط : عجل وأسرع . انفتل : التوى ، يريد أنه انصرف معتدلاً . وانخزل : مشى بتثاقل .
(٤) ازور : مال وانحرف . واقطوطى : تثاقل في مشيه .
(٥) سلح : راث وتغوط .
(٦) البيتان لمجنون ليلى قيس بن المُلَوَّح العامري ، وكان ورد بن محمد العقيلي قد خطب ليلى ، فقال أهلها : نحن مخيروها بينكما ، فمن اختارته تزوجته . ودخلوا إليها فقالوا : والله لئن لم تختاري ورداً لنمثلن بك .
(٧) الفدم : العيي ، الثقيل الفهم .
(٨) مضى البيتان برقم ٢٠٥٧ كتاب الطبائع .

فإمَّا هَلَكْتُ فَلاَ تَنْكِحِي ... ظَلُومَ العَشِيرَةِ حَسَّادَهَا

يَرَى مَجْدَهُ ثَلْبَ أعْرَاضِهَا ... لَدَيْهِ ويُبْغِضُ مَنْ سَادَهَا

٥٤٩٣ وقال آخر :

فَلا تَنْكِحِي إنْ فَرَّقَ الدَّهْرُ بَيْنَنَا ... أغَمَّ القَفَا والوَجْهِ ، لَيْسَ بأنْزَعَا(١)

مِنَ القَوْمِ ذَا لَوْنَيْنِ وَسَّعَ بَطْنَهُ ... ولكِنْ أذِياً حِلْمُهُ ما تَوَسَّعَا(٢)

ضَرُوباً بلَحْيَيْهِ عَلَى عَظْمِ زَوْرِهِ ... إذا القَوْمُ هَشُّوا لِلْفِعَالِ تَقَنَّعا(٣)

٥٤٩٤ زوَّجَ إبراهيمُ بنُ النعمان بن بشير يحيىَ بنَ [أبي] حفصة مولى عثمانَ بن عفّان ٱبنتَه ١٦/٤ على عشرين ألف درهم ، فعُيِّر فقال :

فَمَا تَرَكَتْ عُشْرُونَ ألْفاً لِقَائِلٍ ... مَقَالاً فَلا تَحْفِلْ مَقَالَةَ لائِمِ

فإنْ أكُ قد زَوَّجْتُ مَوْلًى[1] فقَدْ مَضَتْ ... بِهِ سُنَّةٌ قَبلِي وحُبُّ الدَّرَاهِمِ

٥٤٩٥ ويحيى هذا جَدُّ مروان الشاعر ، وكان يهودياً فأسلم على يد عثمان ، وتزوَّج أيضاً خولةَ بنت مُقَاتِل بن طَلْبَة بن قيس بن عاصم سيِّد أهل الوبَر ، فقال القُلاخُ[2] :

نَبِّئْتُ خَوْلَةَ قَالَتْ حِينَ أنْكَحَهَا ... لطَالَمَا كُنْتُ مِنْكَ العَارَ أنْتَظِرُ

أنْكَحْتَ عَبْدَيْنِ تَرْجُو فَضْلَ مالِهِما ... في فِيكَ مِمَّا رَجَوْتَ التُّرْبُ والحَجَرُ(٤)

---

(1) كب : حولاً .

(2) كب : الفلاح ، تصحيف .

---

(١) الغمم : أن يسيل الشعر حتى يضيق الوجه والقفا . والنزع : انحسار مقدم شعر الرأس عن جانبي الجبهة . والعرب تحب النزع وتتيمن بالأنزع ، وتذم الغمم وتتشاءم بالأغم ، وتزعم أنه لا يكون إلا لئيماً .

(٢) أذيا : شديد التأذي ، ضيق الصدر ، من قولهم : ناقة أذيَة وأَذِيَة ، لا تستقر في مكان من غير وجع ولكن خِلْقة ، كأنها تشكو أذى .

(٣) اللحيان : العظمان اللذان ركبت فيهما الأسنان العلوية والسفلية ، كنى عن بطنته وشرهه للأكل . هشوا للفعال : سروا وانشرحت صدورهم للمكارم والفعال الحميدة . تقنع : أخفى وجهه وغطاه كالمرأة ، كناية عن اختبائه لبخله وجبنه .

(٤) العرب تقول للمتكلم بالباطل وبالأمر الذي يفحش أو يقبح : بفيك التراب ، والتراب لفيك ، لأنها تدعو عليه بالموت .

للهِ دَرُّ جِيـادٍ أنـتَ سـائِسُهـا بَرْذَنْتَها وبِهَا التَّحْجِيلُ والغُرَرُ(١)

٥٤٩٦ خَطَب رجلٌ إلى ٱبن عبَّاس يتيمةً له ، فقال ٱبن عبَّاس : لا أرضاها لك . قال : ولِم ، وفي حِجْرِك نشأتْ ؟ قال : لأنها تتشرَّفُ وتنظر . قال : وما هذا ! فقال ابن عبَّاس : الآن لا أرضاك لها .

٥٤٩٧ كَتَب زِيَادٌ إلى سَعِيد بن العاص يخطُب إليه أُمَّ عثمان بنتَ سعيد ، وبَعَثَ إليه بمالٍ كثيرٍ ؛ فلما قرأ الكتابَ أمر حاجبَه بقبض المال والهدايا ، فلما قَبَضها أَمَرَه بقَسْمها بين جُلَسائه ، فقال الحاجب : إنهـا أكثر من ذلك . فقال : أنا أكثر منهـا . ففعل ، ثم كتب إلى زيادٍ : بسم الله الرحمن الرحيم . أما بعدُ ، فـ﴿ إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَيَطْغَىٰٓ ۝٦ أَن رَّءَاهُ ٱسْتَغْنَىٰٓ ﴾ . ١٧/٤

٥٤٩٨ خطَب لَقِيط بن زُرَارة إلى قيس بن خالد ذي الجَدَّينِ الشَّيْبانيّ ، فقال له قيس : ومن أنت ؟ قال : لَقِيطُ بن زُرَارة . قال : وما حَمَلك أن تخطُبَ إلَيَّ عَلانِيَةً ؟ فقال : لأنّي عرفتُ أنّي إن عالنتُك لم أفْضَحْك ، وإن سَارَرْتُك لم أخدَعْك . فقال : كفءٌ[1] كريم ، لا تَبِيتُ[2] واللهِ عندي عَزَباً ولا غريباً . فزوَّجه ٱبنتَه ، وساقَ عنه(٢) .

٥٤٩٩ قال رجل للحسن : إن لي بُنَيَّة وإنها تُخْطَب ، فمِمَّن أُزَوِّجها ؟ فقال : زوِّجْها ممن يتقِي اللهَ ، فإنْ أحبَّها أكرمها ، وإن أبغضها لم يَظْلِمها .

٥٥٠٠ قال أبو اليَقْظانِ : خَطَب عمرُ بن الخَطَّاب أمَّ[3] أبَان بنتَ[4] عُتْبة بن ربيعة بعد أن مات

---

(1) كب : كفو . (2) كب : يبيت .
(3) كب : امرأة . (4) كب : بن .

---

(١) برذنتها : جعلتها خيلاً أعجمية . والتحجيل في الفرس : بياض في قوائمها أو بعضها ، بعضه لا يجاوز الركبتين . والغرر : جمع غُرّة ، بياض في جبهتها ، في وسط الجبهة ، أكبر من الدرهم ، لم تمل على الخدين أو العينين ، ولم تسل سفلاً . والتحجيل والغرر من صفات عتاق الخيل وكرامها .

(٢) ساق عنه : دفع عنه المهر ، يقال : ساق الرجل إلى فلانة صِداقها ومهرها ، وإن كانت دراهم ودنانير ، لأن العرب كانوا إذا تزوجوا ساقوا الإبل والغنم مهراً لأنها أغلب أموالهم . ومن شعر جرير يبدو أن الصداق في عهده لم يكن يزيد على عشر من الإبل ووصيف لرعيتها ، والوصيف : العبد الخادم . قال جرير يهجو الفرزدق :

فلو كنتَ حُراً كان عَشْرٌ سِياقَكُمْ

(ديوان جرير ٢/ ٨١١) ، وانظر فيما سيأتي برقم ٥٧٢٣ عن غلاء مهور كندة .

عنها يزيدُ بن أبي سُفْيان ، فقالت[1] : لا يدخل إلا عابساً ولا يخرج إلا عابساً ، يُغْلِق أبوابه ويُقِلُّ خيرَه . ثم خطبها الزُّبَيْر ، فقالت : يدٌ له على قُرُوني[(١)] ويدٌ له في السَّوْط . وخطبها عليٌّ ، فقالت : ليس للنساء منه حظٌّ إلا أن يَقعُد بين شُعَبِهِن الأربع[(٢)] لا يُصبْن منه غيرَه . وخطبها طلحة فأجابت فتزوّجها ؛ فدخل عليها عليُّ بن أبي طالب فقال لها : رَدَدْتِ مَنْ رَددتِ منَّا ، وتزوَّجتِ ٱبن بنت الحَضْرَميّ ! فقالت : القضاء والقدر . فقال : أمَا إنكِ تَزوَّجتِ أجملَنا مَرْآةً ، وأجودَنا كَفاً ، وأكثرَنا خيراً على أهله .

* * *

---

(1) كب : فقال .

---

(١) القرون : ضفائر الشعر .

(٢) الشعب : جمع شعبة ، وهي القطعة من الشيء ، والمراد هنا : يداها ورجلاها ، وهذا اختيار ابن دقيق العيد ، لأنه أقرب إلى الحقيقة ، أو هو حقيقة في الجلوس ، وهو كناية عن الجماع (انظر فتح الباري ١/٤١٠) .

الحضّ على النكاح وذمّ التبتُّل

٥٥٠١ عن عَكّاف بن وَدَاعَة الهِلاليّ : أنّ النبيّ ﷺ قال له : « يا عَكّاف ألك أمرأةٌ ؟ » قال : لا . قال : « فأنت إذاً من إخوان الشياطين ، إن كنتَ من رُهْبان النصارى فألحَقْ بهم ، وإن كنتَ منّا فمن سُنَّتِنا النّكاحُ »(١) .

٥٥٠٢ عن طاوُس[1] ، أنّ رسولَ الله ﷺ قال : « لا زِمامَ ، ولا خِزامَ ، ولا رَهْبَانِيّةَ في الإسلام ، ولا تَبَتُّلَ ، ولا سِيَاحَةَ في الإسلام »(٢) .

٥٥٠٣ عن إبراهيمَ بن مَيْسرةَ قال : قال لي طاوُس : لَتَنْكِحَنَّ أو لأَقُولَنّ لك ما قال عمر لأبي الزوائِد : ما يَمنعُك من النِّكاح إلا عجزٌ أو فجور .

٥٥٠٤ عن إبراهيم قال : قال عَلْقمة لامرأته : خُذِي أحسنَ زينتِك ثم أجلسي عند رأسي ، لعلّ اللهَ أن يرزُقَكِ من بعض عُوَّادِي خيراً .

٥٥٠٥ وفي بعض الأخبار : أربعٌ[2] من سُنَن المرسلين : التَّعطُّر ، والنّكاح ، والسِّواكُ ، والخِتَان .

* * *

---

(1) كب : طاووس .　　(2) كب : أخبار أربع .

---

(١) الحديث ضعيف ، وسيأتي تخريجه في نهاية الكتاب إن شاء الله .

(٢) الحديث ضعيف ، وسيأتي في نهاية الكتاب تخريجه إن شاء الله .

والزمام : أن يخرق الأنف ويجعل فيه زمام كزمام الناقة ليقاد به . والخزام : جمع خزامة ، وهي حلقة من شعر تجعل في أحد جانبي الأنف ، وكان عباد بني إسرائيل يفعلون ذلك ، يخزمون أنوفهم ويخرقون تراقيهم ونحو ذلك من أنواع التعذيب . والرهبانية : من رهبنة النصارى ، وهي التخلي عن أشغال الدنيا وترك ملاذها والزهد فيها والعزلة عن أهلها . والتبتل : الانقطاع عن النساء وترك النكاح .
والسياحة : الذهاب في الأرض للتعبد والصوم المستمر والترهب .

باب الحسن والجمال

٥٥٠٦ عن عائشةَ رضي الله عنها قالت : خَطَب رسولُ الله ﷺ آمرأةً من كَلْبٍ ، فبعثني أنظرُ إليها ، فقال لي : « كيف رأيتِ؟ » قلت[1] : ما رأيتُ طائِلاً . فقال : « لقد رأيتِ خالاً بخدِّها آقشعَرَّ كل شَعَرةٍ منك على حِدَةٍ » . فقالت : ما دونك سِتر[2] .

٥٥٠٧ القَحْذَمِيُّ قال : دخل أبو الأسود على عُبَيْد الله بن زِيادٍ فقال : أصبحتَ جميلاً ، فلو تَعَلَّقْتَ مَعَاذَةً(١) ! فظنّ أنه يهزأ به فقال :

أفْنَى الشَّبَابَ الَّذِي أبْلَيْتُ جِدَّتَهُ　　مَرُّ الجَدِيدَيْنِ مِنْ آتٍ ومُنْطَلِقِ(٢)
لم يُبْقِيا ليَ في طُولِ آخْتِلافِهما　　شيئاً يُخافُ عَلَيْهِ لَذْغَةُ[3] الحَدَقِ

٥٥٠٨ عن حَيَّانَ[4] بنِ عُمَيرٍ قال : دخلت على قَتَادةَ بن مِلْحان ، فمرَّ رجلٌ في أقصى الدار فرأيتُه في وجه قتادة ، فقال : إنَّ النبيَّ ﷺ مسَح وجهَه .

٥٥٠٩ عن عَوْن بن عبد الله ، قال : كان يُقال : مَنْ كان في صورةٍ حسنةٍ ، ومَنْصِب لا يَشِينه ، ووُسِّع عليه في الرزق ، كان من خالصةِ الله . ٤/٢٠

٥٥١٠ وقال الحكم بن قَنْبَر :

لَيْسَ فِيها ما يُقَالُ لَهُ　　كَمَلَتْ لو أنَّ ذَا كَمَلا(٣)
كُلُّ جِزْءٍ مِنْ مَلاحَتِها　　كائِنٌ مِنْ حُسْنِهَا مَثَلا
لو تَمَنَّتْ في مَتَاعَتِهَا　　لم تُرِدْ مِنْ نَفْسِها بَدَلا(٤)

٥٥١١ وقال بعضُ المُحْدَثِين :

---

(1) مص : فقلت .　　(2) كب ، مص : سر .
(3) مص : لذعة .　　(4) كب : حباب ، تصحيف .

---

(١) المعاذة : العوذة ، وهي التميمة ، تعلق في العنق لدفع العين .
(٢) الجديدان : الليل والنهار .
(٣) يقول : تنزهت بحسنها عن كل عيب يعيبها .
(٤) متاعتها : كمالها في خصالها وظرفها .

فَلَمَّا رَأَوْكِ العَاذِلُونَ حَجَجْتُهُمْ بحُسْنِكِ حَتَّى كُلُّهُمْ لِيَ عاذِرُ

٥٥١٢ وقال أيضاً :

تَحَيَّـرَ مِـنْ حُسْنِـهِ فَهْمُـهُ وَتَـاهُ وحَـقَّ لَـهُ أنْ يَتِيهَـا
رأَى غَيْـرَهُ وَرَأى نَفْسَـهُ فلـم يَـرَ[1] فِيـهِ لِشَـيْءٍ شَبِيهَـا

٥٥١٣ وقال الأعشى في وصف أمرأة :

فـأَفْضَيْـتُ مِنْهَـا إلـى جَنَّـةٍ تَـدَلَّـتْ عَلَـيَّ بـأثْمَـارِهَـا

٥٥١٤ عن عائشة رضي الله عنها قالت : يَؤُمُّ القومَ أقرؤهم لكتاب الله ، فإن كانوا في القراءة سواءً فأصبَحُهم وجهاً .

٢١/٤ ٥٥١٥ وقال جَمِيل بن مَعْمَر : ما رأيتُ مُصْعَباً يختالُ بالبَلاط إلا غِرتُ على بُثَيْنة ، وبينهما ثلاثةُ أيّام(١) .

٥٥١٦ عن الشَّعْبيّ قال : دخلت المسجدَ باكراً ، وإذا بمُصْعَب[2] بن الزُّبَير والناسُ حولَه ، فلما أردتُ الانصرافَ قال لي : ادنُ . فدنوتُ منه حتى وضعتُ يدي على مِرْفَقَته(٢) ، فقال : إذا أنا قمتُ فأتْبَعْني . وجلس قليلاً ، ثم نهض فتوجَّه نحوَ دارِ موسى بن طَلْحة فتتبّعتُه ، فلما أمعنَ في الدار التفتَ إليّ وقال : ادخُلْ . فدخلتُ [معه ، ومضى نحوَ حُجْرته وتَبِعتُه ، فالتفتَ إليّ فقال : ادخل . فدخلتُ معه] فإذا حَجَلَةٌ(٣) ، فطُرِحَتْ لي وِسادةٌ فجلستُ عليها ، ورُفِع سَجْفُ القُبَّة ، فإذا أجملُ وجهٍ رأيتُه قَطُّ ، فقال : يا شَعْبيّ ، هل تعرف هذه ؟ قلت : نعم ، هذه سيِّدةُ نساء العالمين عائشةُ بنتُ طَلْحة . فقال : هذه ليلى . ثم تَمَثَّل :

---

(1) كب : تر . (2) كب : بالمصعب .

---

(١) البلاط : موضع بالمدينة المنورة بين المسجد النبوي وسوق العطارين ، مُبَلَّط بالحجارة ، واليوم ، وبعد توسعة المسجد النبوي ، صار في شامي المسجد .
(٢) المرفقة : المخدة ، أو المتكأ يتكأ عليه بالمرفق .
(٣) الحجلة : ستر للعروس يضرب في جوف البيت .

ومَا[1] زِلْتُ مِنْ لَيْلَى لَدُنْ طَرَّ شَارِبِي إلَى الْيَوْمِ أُخْفِي إِحْنَةً وأُدَاجِنُ(١)

وأحْمِـلُ فـي لَيْلَـى لِقَـوْمٍ ضَغِينَـةً وتُحْمَلُ في لَيْلَى عَلَيَّ الضَّغَائِنُ(٢)

ثم قال : إذا شئتَ يا شَعْبيّ [فقم] . فخرجت ، [فلما كان العشيُّ رُحتُ] إلى المسجد فإذا مُصْعَبٌ بمكانه ، فقال لي : ادْنُ . فدنوتُ ، فقال لي : هل رأيتَ مثلَ ذلك لإنسانٍ[2] [قطُّ] ؟ قلت : لا . قال : أتدري لِمَ أدخلناك ؟ قلت : لا . قال : لتَتَحدَّث[3] بما رأيتَ . ثم ٱلتفت إلى [عبد الله بن] أبي فَرْوة فقال : أعْطِه[4] عشرةَ آلاف درهم وثلاثين ثوباً . فما ٱنصرف [يومئذٍ] أحدٌ بمثل ما ٱنصرفتُ به : بعشرة آلاف [درهم] ، وبمثل كارَة القَصَّار(٣) ، ونَظَرِي إلى عائشة . ٢٢/٤

٥٥١٧ أبو الغُصْن الأعرابيّ قال : خرجتُ حاجاً ، فلمّا مررتُ بقُبَا[5] تداعَى أهلُه(٤) ، وقالوا : الصَّقِيل الصَّقِيل(٥) ! فنظرتُ فإذا[6] جارية كأنّ وجهها سيفٌ صقيلٌ ، فلمّا رَمَيْناها بالحَدَق ألْقَتْ البُرْقُع على وجهها ، فقُلْنا : إنَّا[7] سَفْرٌ وفِينا أجْرٌ ، فأمْتِعينا بوجهك . فانْصَاعَتْ وأنا أعرِف الضَّحِك في وجهها وهي تقول :

وكُنْتَ مَتَى أرْسَلْتَ طَرْفَكَ رائداً لِقَلْبِـكَ يَـوْمـاً أتْعَبَتْـكَ المَنَـاظِـرُ

رأيْـتَ الَّـذي لا كُلُّـه أنْـتَ قَـادِرٌ عَلَيْهِ ولا عَنْ بَعْضِهِ أنْتَ صَابِرُ

---

(1) كب : ما (بسقوط الواو) .
(2) كب : الإنسان .
(3) مص : لتحدث .
(4) كب : أعطني .
(5) قرأتها مص : قباء ، والأصح دون همز .
(6) كب ، مص : وإذا .
(7) كب : أبا .

---

(١) لدن : وقت . طر شاربي : طلع ونبت . الإحنة : البغضاء والحقد في الصدر . وأداجن : أداري وأحسن المداراة والمخالطة .

(٢) الضغينة : الحقد والعداوة ، تنطوي عليه الجوانح وتضمره وتستره ، ويقال : تضاغن القوم واضطغنوا ، إذا انطووا على الأحقاد المدفونة .

(٣) القصار : الخياط . والكارة في الأصل : ما يجمع ويشد ويحمل على الظهر من طعام أو ثياب ، وسميت كارة القصار بذلك لأنه يكور ثيابه في ثوب واحد ويحملها ، فيكون بعضها فوق بعض .

(٤) قبا : ماء قديم وفير الماء ، يقع في ناحية حرة كشب الشرقية في السعودية ، كان يمر به طريق حاج العراق القديم ، ويتبع اليوم إمارة المدينة المنورة (المعجم الجغرافي ، عالية نجد ١٠٥٦/٣) . وتداعى أهله : دعا بعضهم بعضاً حتى يجتمعوا .

(٥) الصقيل : السيف المجلو .

٥٥١٨ ومَرَّ رجلٌ بناحية البادية فإذا فتاةٌ كأحسن ما تكون[1] ، فوقَفَ ينظر إليها ، فقالت له عجوز من ناحية : ما يُقِيمُكَ على الغزال النَّجْدِيّ ولا حَظَّ لك فيه ؟ فقالت الجارية : يا عَمَّتاه ، يظنّ كما قال ذو الرُّمَّة :

وإنْ لـم يَكُـنْ إلا تَعَلُّـلَ سَـاعَـةٍ قَلِيلاً فإنّي[2] نافِعٌ لي قَلِيلُهَا(١)

٥٥١٩ وقال بعض المُحْدَثين :

الخَـالُ يَقْبُـحُ بـالفَتَـى فـي خَـدِّهِ والخَـالُ فـي خَـدِّ الفَتَـاةِ مَلِيـحُ
والشَّيْبُ يَحْسُنُ بالفَتَى في رَأْسِهِ والشَّيْـبُ فـي رَأْسِ الفَتَـاةِ قَبِيـحُ

٥٥٢٠ وقال جعفر بن محمد : الجَمَالُ مَرْحُومٌ .

٥٥٢١ رأى رجلٌ شُرَيحاً يَجُول في بعض الطُّرُق فقال : ما غدا[3] بك ؟ فقال : عَسِيتُ أن أنظرَ إلى صورة حسنة .

٤/٢٣ ٥٥٢٢ قالت أمرأةُ خالد بن صَفْوان له يوماً : ما أجملك ! قال : ما تقولين ذاك ومالي عمودُ الجمال ، ولا عليَّ رِدَاؤه ولا بُرْنُسُه(٢) ؟ قالت : ما عمودُ الجمال ، وما رِدَاؤه ، وما بُرْنُسُه ؟ قال : أما عمودُ الجمال : فطُولُ القَوَام ، وفيَّ قِصَرٌ ؛ وأمّا رداؤه : فالبياض ، ولستُ بأبيضَ ؛ وأمَا بُرْنُسُه : فسَوَادُ الشعر ، وأنا أصْلَع ؛ ولكن لو قلتِ : ما أحلاكَ وما أملحكَ ، كان أولى .

٥٥٢٣ أبو اليَقْظان قال : كان يُسَمَّى جَيْشُ ابنِ الأشْعثِ جَيْشَ الطواويس ، لكثرة مَن كان فيه من الفِتْيان المنعوتين بالجمال .

٥٥٢٤ قال : وقال أبو اليَقْظان : سَمِع عمر بن الخطاب قائلاً بالمدينة يقول :

أَعُوذُ برَبِّ النَّاسِ مِنْ شَرِّ مَعْقِلٍ إذا مَعْقِـلٌ رَاحَ البَقِيـعَ مُـرَجَّـلا(٣)

يعني مَعْقِل بن سِنان الأشجعيّ ، وكان قَدِمَ المدينةَ ، فقال له عمر : الحقْ بِبَادِيتِك .

---

(1) كب : يكون . (2) كب : واني .
(3) كب : عدا .

---

(١) يقول لصحبه : إن لم يكن إلمامكما بالدار إلا قدر ما يتحدث ويتعلل ، فإن قليلي يشفي غليلي .
(٢) البرنس : كل ثوب رأسه منه ، ملتزق به . وهو قلنسوة طويلة كانت تلبس في صدر الإسلام .
(٣) المرجل : الذي سوَّى شعره وزينّه .

٥٥٢٥ وسمع امرأةً ذاتَ ليلة تقول :

أَلَا سَبِيلَ إِلَى خَمْرٍ فَأَشْرَبَهَا ... أَمْ هَلْ سَبِيلٌ إِلى نَصْرِ بْنِ حَجَّاجِ

وهذا نصرُ بن حَجّاج بن عِلاَط البَهْزِيّ[1] ، وكان من أجمل الناس ، فدعا به عمرُ فَسَيَّرهُ ٤/٢٤ إلى البصرة ـ فأتى مُجَاشِعَ بن مسعود السُّلَمِيّ فدخل عليه يوماً وعنده امرأته شُمَيلة وكان مجاشع أمياً ، فكتب نصر على الأرض : أُحبُّكِ حُباً لو كان فَوْقِك لأظَلَّكِ ، أو تحتكِ لأقَلَّكِ . فكتبتْ هي : أنا والله كذلك . فكَبَّ[2] مجاشعٌ على الكتابة إناءً ثم أدخلَ كاتباً فقرأه ، فأخرجَ نصراً وطلَّقها ـ فقال نصر بن حجّاج :

ومَا لِيَ ذَنْبٌ غَيْرَ ظَنٍّ ظَنَنْتَهُ ... وفي بَعْضِ تَصْدِيقِ الظُّنُونِ أَثَامُ

لعَمْرِي إنْ سَيَّرْتَني أو حَرَمْتَنِي ... مَا نِلْتُ ذَنْباً إنَّ ذا لَحَرامُ

أَأَنْ غَنَّتِ الذَّلْفَاءُ لَيْلاً بِمُنْيَةٍ ... وبَعْضُ أَمَانِيِّ النِّسَاءِ غَرَامُ

ظَنَنْتَ بيَ الظَّنَّ الَّذِي لَيْسَ بَعْدَهُ ... بَقَاءٌ ومَالِي فِي النَّدِيِّ كَلاَمُ

فَأَصْبَحْتُ مَنْفِياً عَلَى غَيْرِ رِيبَةٍ ... وقَدْ كَانَ لي بالمَكَّتَيْنِ مُقَامُ(١)

ويَمْنَعُنِي مِمَّا تَظُنُّ[3] تَكَرُّمِي ... وآبَاءُ صِدْقٍ سالِفُونَ كِرامُ(٢)

ويَمْنَعُهَا مِمَّا تَمَنَّتْ حَيَاؤُهَا ... وحَالٌ لَهَا مَعْ عِفَّةٍ وصِيَامُ(٣)

---

(1) كب : النهري ، تصحيف . (2) كب : فكبت .
(3) كب ، مص : تمنت ، وهو خطأ .

---

(١) بالمكتين: مكة المكرمة والمدينة المنورة ، وهذا من باب التغليب .

(٢) الصدق : نقيض الكذب ، يقولون : رجل صَدْق ، نقيض رجل سَوْء، يعنون به : نعم الرجل ، لأن الصِّدْق أفضل الفضل وأصل مكارم الأخلاق جميعاً ، والعرب تضيفه هكذا مبالغة في الفضل ، كما يقولون : أخو الكرم ، وابن الحرب ، وأبو الفضل . وآباء صدق : أي يلزمون الصدق في المودة وفي العمل وفي الحروب ، من جلدهم وشدتهم وعتقهم .ولقد جعل المانع من الوقوع في الحرام شخصياً ، وهذا لا يستقيم ، فقد كان هذا مانعاً عند بعض أهل الجاهلية ، وأصبح المانع في الإسلام الخوف من الله تعالى .

(٣) قوله : « مما تمنت » في رواية أخرى « مما ظننت » ، فجعل المانع من الوقوع في الحرام مانعاً إسلامياً ، وهذا لا يتناسب مع البيت الذي سبقه . . ثم كيف تكون مصلية قائمة ليلها وصائمة ، وتتغنى بأمنياتها المخالفة للشرع ؟ وكيف عرف حالها ، ولماذا يدفع عنها ، ومن المفترض أنه لا يعرفها ولا يعرف أحوالها ؟

وهاتَانِ حَالانَا فَهَلْ أنْتَ راجِعِي وقَـدْ جُـبَّ[1] مِنِّي كـاهِـلٌ وسَنَـامُ

وأنا أحْسِب هذا الشعر مصنوعاً(١) .

٥٥٢٦ قال لَقِيط بن زُرَارة :

أضَـاءَتْ لَهُـمْ أحْسَـابُهُـمْ ووُجُـوهُهُـمْ دُجَى اللَّيْلِ حَتَّى نَظَّمَ الجَزْعَ ثاقِبُهْ(٢)

٢٥/٤ ٥٥٢٧ قال أبو[2] الطَّمَحَان [القَيْنِيّ] :

يَكَادُ الغَمَامُ الغُرُّ يَرْعُدُ أنْ رَأَى وُجُـوهَ بَنِي لأْمٍ ويَنْهَـلُّ بـارِقُـهْ(٣)

٥٥٢٨ وقال آخر :

وُجُــوهٌ لَــوَ آنَّ المُعْتَفِيــنَ ٱعْتَشَــوْا بِهــا صَدَعْنَ الدُّجَى حَتَّى تَرَى اللَّيْلَ يَنْجِلي(٤)

٥٥٢٩ قال عمر بن الخطاب [رضي ٱلله عنه] : إنَّا إذا سَمِعنا بكم شَعَرْنا أحْسَنَكُم وجوهاً ، وإذا اختبرناكم كانت الخِبْرة أولَى بكم .

٥٥٣٠ قال عليُّ بن أبي طالب كرّم الله وجهه : خُصِصنا بخمسٍ : بصَبَاحة ، وفصاحة ، وسماحة ، ورَجَاحة ، وحُظْوة ـ يعني [عند] النساء ـ .

٥٥٣١ وسئل عن بني أميّة : فقال : هم أغدرُ وأفجرُ وأمكر ، ونحن أفصحُ وأصبحُ وأسمح .

٥٥٣٢ رأتِ ٱمرأةٌ الزبيرَ فقالت : مَن هذا الذي كأنه[3] أرقمُ يَتَلَمَّظ(٥) ؟ ورأتْ علياً

---

(1) كب ، مص : خف . (2) سقطت من كب .
(3) كب ، مص : هو .

---

(١) وهو الحق إن شاء الله . فرواة الخبر جلهم من رواة الأدب ومن الإخباريين ، وهؤلاء يعنيهم الخبر وليس صدقه . ورغم أن الخبر مشهور ، والقصة مشهورة ، فذلك لا يعني صحتها ، فكم من الأحاديث والأخبار متداولة على ألسنة الناس ، وهي مع ذلك موضوعة ، أو موضوع أكثرها .

(٢) الجزع : الخرز اليماني . وقوله : أضاءت لهم أحسابهم ووجوههم ، يريد طهارة أنفسهم ، وزكاء أصولهم وفروعهم . والثقوب : الإضاءة ، يقال : نار ثاقبة ، وكوكب ثاقب ، وحسب ثاقب ، ويقال : ثقب ، أي اشتد ضوءه وتلألؤه .

(٣) بنو لأم بن عمرو بن طريف .

(٤) المعتفون : جمع المعتفي ، وهو كل طالب فضل أو رزق .

(٥) الأرقم : الحية الذكر ، وهي أخبثها . وتلمظت الحية : أخرجت لسانها ، وتلمظ الرجل : تتبع الطعام الباقي في فمه بعد الأكل بلسانه وتمطق . وكان الزبير طويلاً تخط رجلاه الأرض إذا ركب دابة (المعارف ٢٢٠) .

فقالت : مَنْ هذا الذي كأنه كُسِر ثم جُبِر(١) ؟ ورأتْ طَلْحة فقالت : مَنْ هذا الذي كأنه دينارٌ هِرَقْلِيّ(٢) ؟.

٥٥٣٣ ألبستْ سُكَينةُ بنتُ الحسين ٱبنةً لها دُراً كثيراً وقالت: واللهِ ما ألبستُها إيّاه إلا لتفضَحَه.

٢٦/٤

٥٥٣٤ وقال بعض الشعراء يذكر نساءً جِئْنَ مع جارية :

أقْبَلْـنَ فـي رَأْدِ الضَّحَـاءِ بهـا وسَتَرْنَ وَجْهَ الشَّمْسِ بالشَّمْسِ

٥٥٣٥ ذكر بعضُ الأعراب ٱمرأةً فقال[1] : خَلَوْتُ بها والقمرُ يُرِينِيها، فلمّا غابَ أرَتْنِيه.

٥٥٣٦ وقال بعض الشعراء :

غُـلامٌ رَمَـاهُ اللهُ بـالحُسْـنِ يـافِعـاً لَهُ سِيمَيَاءُ لا تَشُقُّ[2] عَلَى البَصَرْ(٣)

كـأَنَّ الثُّـرَيَّـا عُلِّقَـتْ فـي جَبِينـهِ وفي أَنْفِهِ الشِّعْرَى وفي وَجْهِهِ القَمَرْ

ولَمَّا رَأَى المَجْدَ ٱسْتُعِيرَتْ[3] ثِيَابَهُ تَرَدَّى بثَوْبٍ وَاسِعِ الذَّيْلِ وٱتَّزَرْ

إذا قِيلَـتِ العَـوْرَاءُ أغْضَـى كـأنَّـهُ ذَلِيلٌ بلا ذُلٍّ ولو شَاءَ لانْتَصَرْ[4](٤)

٥٥٣٧ قال غلامٌ من الأعراب لأمّه :

---

(1) كب، مص : قال.
(2) كب : يشق.
(3) كب : استعرت.
(4) كب : لانتصره.

---

(١) كان علي بن أبي طالب قصيراً، مجتمع الخلق، أصلع، ضخم البطن، دقيق الذراعين (المعارف ٢١٠).

(٢) الدينار الهرقلي : نسبة إلى هرقل من ملوك الروم، وكان ذهبه من أحسن الذهب، وشكله حسناً بديعاً. وكان طلحة بن عبيد الله حسن الوجه، أبيض يضرب إلى الحمرة (المعارف ٢٣٠).

(٣) الأبيات هي من المقطوعة التي مضت لابن عنقاء الفزاري برقم ٤٧٠٦ كتاب الحوائج.
السيمياء : العلامة يعرف بها. لا تشق على البصر : يفرح به من ينظر إليه. يقول : وسمه الله تعالى بسيمياء حسنة مقبولة، تلذ الناظر، وإنما أراد ما عليه من حسن القبول والتمكن من القلوب. وقال أبو رياش : لا يروي بيت ابن عنقاء الفزاري : غلام رماه الله بالحسن يافعا، إلا أعمى البصيرة، لأن الحسن مولود وإنما هو : رماه الله بالخير يافعاً (اللسان : سوم).

(٤) العوراء : الكلمة القبيحة والفعلة القبيحة. يقول : هو يتحلم، فكأنه ذليل لتغابيه، ولو شاء لانتقم. قال المرزوقي : هذا غاية ما يكون من حسن الاحتمال، ومصابرة الناس على أذاهم، مع التعزز والاقتدار (شرح ديوان الحماسة ١٥٨٩/٤).

نَشَدْتُكِ باللهِ هَلْ تَعْلَمِينَ بأنِّي طَوِيلٌ وأنِّي حَسَنْ[1]

٤/٢٧ قالت : قَبَّحَكَ الله ! فكان ماذا ؟ قال :

وأنِّـي أُقَمِّـصُ بـالـدَّارِعِيـنَ غَدَاةَ الصِّيَاحِ[2] وأحْمِيَ الظُّعُنْ(١)

فقال[3] عمُّه : فهلا كان ذا قبلُ !

٥٥٣٨ قال الشاعر :

بَيْضَاءُ تَسْحَبُ مِنْ قِيامِ شَعْرَهَا وتَغِيبُ فِيهِ وهْوَ جَثْلٌ أَسْحَمُ(٢)

فكَـأنَّهـا فِيـهِ نَهَـارٌ سـاطِـعٌ وكـأنَّـهُ لَيْـلٌ عَلَيْهـا مُظْلِـمُ

٥٥٣٩ وقال الطائيّ :

بَيْضَاءُ تَبْدُو في الظَّلامِ فيَكْتَسِي نُوراً وتَبْـدُو فـي النَّهَـارِ فَيُظْلِـمُ

٥٥٤٠ وصف أعرابيٌّ آمرأةً فقال : كادَ الغزالُ يكونها ، لولا ما تَمَّ منها ونَقَص منه .

٥٥٤١ قال آبن الأعرابيّ: الحلاوة في العينين، والجمال في الأنف، والملاحةُ في الفم.

٥٥٤٢ قال أعرابيٌّ يصف آمرأةً :

خُـزَاعِيَّـةُ الأطْـرَافِ مُـرِّيَّةُ الحَشَـا فَـزَارِيَّـةُ العَيْنَيْـنِ طَـائِيَّـةُ الفَـمِ

٥٥٤٣ كان المُقَنَّع الكِنْديّ من أجمل الناس ، وكان يتقنَّعُ لأنه كان متى سَفَرَ لُقِعَ ـ أي أُصيب بِعَيْنٍ ـ ، وهو القائل :

---

(1) كب : حسين . (2) مص : الصباح .
(3) كب ، مص : قال .

---

(١) أقمص بالدارعين : أصرعهم ، أثب من واحد إلى آخر ولا أستقر في موضع . وغداة الصياح : غداة الغارة . والظعن : نسوة القبيلة ، جمع ظعينة ، وهي في الأصل : المرأة في الهودج ، تظعن (أي ترحل) إذا ظعن زوجها ، ثم قيل للمرأة وهي في بيتها ظعينة .

(٢) جثل : كثير ملتف . وأسحم : أسود . وصف شعرها بأنه ينسحب مع قيامها ، وطول الشعر ، وإن كان مستحسناً ، فليس إلى هذا الحد . وإنما أراد المبالغة في الوصف بالطول المحمود دون المذموم . وقال الشريف المرتضى في أماليه ٩٦/٢ : وإنما أتوا بألفاظ المبالغة صنعة وتأنقاً ، لا لتحمل على ظواهرها تحديداً وتحقيقاً ، بل ليفهم منها الغاية المحمودة والنهاية المستحسنة ، ويترك ما وراء ذلك .

وفي الظَّعَائِنِ والأحْدَاجِ أَمْلَحُ مَنْ حَلَّ العِرَاقَ وحَلَّ الشَّامَ واليَمَنَا(١) ٢٨/٤

جِنِّيَّةٌ مِنْ نِسَاءِ الإِنْسِ أَحْسَنُ مِنْ شَمْسِ النَّهَارِ وبَدْرِ اللَّيْلِ لو قُرِنَا

٥٥٤٤ الحَكَم بن صَخْر الثَّقَفيّ قال : خرجتُ حاجاً مُخْتفياً ، فلمَّا كُنتُ ببعض الطريق أَتَتْني جاريتان من بني عُقَيل لم أر أحسنَ منهما وجوهاً ، ولا أظرفَ ألسنةً ، ولا أكثرَ علماً وأدباً ، فقصَّرتُ بهما يومي فكسوتُهما . ثم حججتُ من قابلٍ ومعي أهلي ، وقد أصابتني عِلَّةٌ فنصَل[1] لها خِضَابي(٢) ، فلمَّا صرتُ إلى ذلك الموضع فإذا أنا بإحداهما[2] ، فدخلتْ عليَّ ، فسألتُ مسألةَ مُنْكِرٍ فقلت : فلانة ! قالت : فِدًى لك أبي وأُمي ! تَعرِفُني وأُنكرُك ؟! قلتُ : أنا الحَكَم بن صَخْر . قالت : إني رأيتُك عاماً أوّل شاباً سُوقَةً ، وأراك العامَ مَلِكاً شيخاً ، وفي دُون هذا يُنكِر المرءُ صاحبَه . قلتُ : ما فعلتْ أختُكِ ؟ قالت : تزوجَها ابنُ عَمٍّ لها وخرج بها إلى أُضَاخ[3] ، فذلك حيث يقول :

إذا مـا قَفَلْنَـا نَحْـوَ نَجْـدٍ وأَهْلِـهِ فحَسْبي مِنَ الدُّنْيا قُفُولٌ إلى نَجْدِ(٣)

فقلتُ : لو أدركتُها لتزوَّجتها . فقالت : ما يمنعك من شقيقتها في حَسَبها ، ونَظِيرتها في جمالها ؟ ـ تعني نفسها ـ قلتُ : يمنعني من ذلك ما قال كُثَيِّر :

إذا وَصَلَتْنَـا خُلَّـةٌ كـي تُـزِيلَنَـا أَبَيْنَـا وقُلْنَـا ٱلحَـاجِبِيَّـةُ أَوَّلُ(٤)

---

(1) كب : فنضب . (2) كب : بإحديهما .
(3) كب : أضاح ، مص : نجد .

---

(١) الظعائن : جمع ظعينة ، وهي المرأة في الهودج ، ثم قيل للهودج بلا امرأة وللمرأة بلا هودج : ظعينة (وانظر ما مضى برقم ٥٤٩٢) . والأحداج : جمع حدج ، وهو من مراكب النساء .
(٢) نصل الخضاب : زال ، يريد أن المرض طال به كثيراً .
(٣) القفول : الرجوع من السفر . وأضاخ : تقع جنوب شرق الأثلة في القصيم (المعجم الجغرافي ، عالية نجد ١/ ١٢٢ ، بلاد القصيم ١/ ٣٥٣) .
(٤) الخلة : ذات المودة والصداقة ، كأن ودها تخلل القلب فصارت هي خلاله ، أي في باطنه . وتزيلنا : تزحزحنا عن هوانا . وكانت عائشة بنت طلحة قالت لكثير : يا بن أبي جمعة ، ما الذي يدعوك إلى ما تقول من الشعر في عزة وليست على ما تصف من الجمال ؟ لو شئت صرفت ذلك إلى من هو أولى به منها ، أنا أو مثلي . وإنما أرادت تجربته بذلك .

٢٩/٤ فقالت : فكُثَيِّر بيني وبينك ، أليس هو القائل :

هَلْ وَصْلُ عَزَّةَ إلّاَ وَصْلُ غانِيَةٍ ··· في وَصْلِ غَانِيَةٍ مِنْ وَصْلِهَا خَلَفُ

فسكتُّ عِياً عن جوابها .

٥٥٤٥ قال أبو حازم المَدَني[1] : بينا أنا أرمي الجِمارَ رأيتُ ٱمرأةً سافرةً من أحسن الناس وجهاً ترمي الجِمارَ ، فقلت : يا أمَةَ الله ، أمَا تَتَّقينَ اللهَ ! تَسْفِرين في هذا الموضع فَتَفْتِنِين الناسَ ! قالت : أنا واللهِ يا شيخ من اللواتي[2] قال فيهنّ الشاعر :

مِنَ اللاَّءِ لم يَحْجُجْنَ يَبْغِينَ حِسْبَةً[3] ··· ولكِـنْ لِيَقْتُلْـنَ التَّقِـيَّ[4] المُغَفَّـلا

قلت : فإنّي أسأل اللهَ ألا يُعذّب هذا الوجهَ بالنار .

٥٥٤٦ قال أعرابيّ :

يا زَيْنَ مَنْ وَلَدَتْ حَوّاءُ مِنْ وَلَدٍ ··· لَوْلَاكِ لم تَحْسُنِ الدُّنْيا ولم تَطِبِ

أنْـتِ الَّتي مَـنْ أرَاهُ اللهُ صُـورَتَهـا ··· نَالَ الخُلُودَ فلم يَهْرَمْ ولم يَشِبِ

٥٥٤٧ وقال أعرابيّ :

إذا هُنَّ أبْدَيْنَ الخُدُودَ وحُسِّرَتْ ··· ثُغُـورٌ عَـنِ ٱلأفْـوَاهِ كـي تَتَبَسَّمَـا

أجَادَ القُضَاةُ العَادِلُون قَضَاءَهُمْ ··· لَهُـنَّ بِـلاَ وَهْـمٍ وإنْ كُـنَّ أظْلَمَـا

٥٥٤٨ [5]ومما يُنسب إلى المجنون[5] :

إنَّ الَّتـي زَعَمَـتْ فُـؤَادَكَ مَلَّهَـا ··· خُلِقَتْ هَوَاكَ كما خُلِقْتَ هَوىً لَهَا

٣٠/٤ فإذا وَجَدْتَ لَهَا وَسَاوِسَ سَلْوَةٍ ··· شَفَعَ[6] الفُؤَادُ إلى الضَّمِيرِ فَسَلَّهَا(١)

---

(1) كب : المديني ، تصحيف ، فالنسبة إلى المدينة المنورة (رجلاً وثوباً) : مَدَني ، والطير ونحوه : مَدِيني ، لا يقال غير ذلك (اللسان : مدن) .

(2) كب : الذين قال لهم .

(3) كب : حسنة .

(4) كب : البغي ، مص : البريء .

(5 - 5) مص : وقال عروة بن أذينة .

(6) كب : دفع .

---

(١) سلها : انتزعها وأخرجها برفق .

بيْضَاءُ باكَرَهَا النَّعِيمُ فَصَاغَهَا بِلَبَاقَةٍ[1] فَأَدَقَّهَا وأَجَلَّهَا(١)

٥٥٤٩ وقال أعرابيٌ يُرَقِّصُ ٱبناً له :

يا رَبِّ رَبَّ مالِكٍ بارِكْ فِيهْ بارِكْ لِمَنْ يُحِبُّه ويُدْنِيهْ
ذَكَّرني لَمَّا نَظَرْتُ في فِيهْ أَجْزُعَ نَوْرٍ غَرَبَتْ أَوَاخِيهْ(٢)
والوَجْهُ لَمَّا أشْرَقَتْ نَوَاحِيهْ[2] دِينارُ عَيْنٍ بِيَدِ تَبْرِيهْ

٥٥٥٠ وقال ٱبنُ شُبْرُمَة : ما رأيتُ لِبَاساً على رجل أزينَ من فَصاحةٍ ، ولا رأيتُ لِباساً على ٱمرأةٍ أزْيَنَ من شحمٍ .

٥٥٥١ قيل لأعرابيّ : إنك لحَسَنُ الكِدْنة(٣) . فقال : ذلك عُنوانُ نعمةِ الله عندي .

٥٥٥٢ قال الحجّاج : لا يحسُن نحرُ المرأةِ حتى يعظُم[3] ثَدْياها .

٥٥٥٣ وقال المَرّار العدويّ[4] :

صَلْتَةُ[5] الخَدِّ طَوِيلٌ جِيدُهَا ضَخْمَةُ الثَّدْيِ ولَمَّا يَنْكَسِرْ(٤)

٥٥٥٤ وقال عليّ بن أبي طالب عليه السلام : لا تحسُن المرأةُ حتى تُرْوِيَ الرضيع ، وتُدفِيءَ الضَّجيع .

٥٥٥٥ عن رجل من بني أسدٍ قال : أضْلَلْتُ إبلاً لي ، فخرجتُ في طلبهنّ ، فهَبَطْتُ وادياً ٤/٣١ وإذا أنا بفتاةٍ أعشَى نُورُ وجهِها نورَ بَصري ، فقالتْ لي : يا فتى ، ما لي أراك

---

(1) كب : بلبانة .
(2) كب : مواحيه .
(3) كب : تعظم .
(4) كب : العبدي .
(5) كب : صلدة .

---

(١) باكرها : سبق إليها في أول أحوالها . واللباقة : الحذق . يقول : لم تعش إلا في النعيم ، ولم تلاق بؤساً ، فتخشع وتضرع ، فيؤثر ذلك في جمالها وتمامها . أجلها : يعني عجيزتها وتمامها واستواء قدها ، يشبهونها بالنقا وهو كثيب من الرمل . يقول : أدق خصرها وأجل كفلها أي وَفَّره . وفي الحماسة : ما يستحب جلالتها : الساق ، والفخذ ، والعجز ، والصدر . وما يستحب دقتها : الأنف ، والعين ، والثغر ، والخصر .
(٢) النور : الزهر الأبيض . وأجزعه : القطع منه . وعنى بغروب أواخيه : غياب جذوره .
(٣) الكدنة : كثرة الشحم واللحم .
(٤) صلتة الخد : واضحته في سعة وبريق . والجيد : العنق إذا استوى وطال وصفا نحره وحسن .

مُدَلَّهاً(١) ؟ قلت[1] : أضللتُ إبلاً لي فأنا في طلبها . فقالت[2] : أفَأَدُلُّك على مَنْ هي عنده وإن شاء أعطاكها ؟ قلتُ : نعم ، ولكِ أفضلُهُنَّ . قالت : الذي أعطاكهنَّ أخذهنَّ وإن شاء ردَّهنَّ ، فسَلْه من طريق اليقين لا مِن طريق الاختبار . فأعجبني ما رأيتُ من جمالها وحُسْن كلامِها[3] ، فقلت : ألكِ بَعْلٌ ؟ قالت : قد كان ، ودُعِيَ فأجاب ، فَأُعِيدَ إلى ما خُلِق منه . قلت : فما قولكِ في بَعْل تُؤْمَنُ بوائقُه(٢) ، ولا تُذَمُّ خلائقُه ؟ فرفعتْ رأسَها وتَنَفَّسَتْ وقالت :

كُنَّا كَغُصْنَيْنِ في أصْلٍ غِذَاؤُهُمَا ... مَاءُ الجَدَاوِلِ في رَوْضَاتِ جَنَّاتِ
فاْجْتَثَّ خَيْرَهُمَا مِنْ جَنْبِ صاحِبِهِ ... دَهْـرٌ يَكُـرُّ بتَـرْحَـاتٍ وفَـرْحَـاتِ
وكَـانَ عَـاهَـدَنـي إنْ خَـانَنـي زَمَـنٌ ... أَلَّا يُضَـاجِـعَ أُنْثَـى بَعْـدَ مَثْـوَاتـي
وكُنْـتُ عـاهَـدْتُـهُ إنْ خـانَـه[4] زَمَـنٌ ... أَلَّا أَبُـوءَ بِبَعْـلٍ طُـولَ مَحْيَـاتـي
فلم نَزَلْ هكذا والوَصْلُ شِيمتُنَا ... حَتَّـى تُـوُفِّـي قَـريبـاً مُـذْ سُنَيَّـاتِ
فاقْبِضْ عِنَانَكَ عَمَّنْ لَيْسَ يَرْدَعُهُ ... عَـنِ الـوَفَـاءِ خِـلاَفٌ بـالتَّحِيَّـاتِ

٥٥٥٦ قال أبو اليَقْظان : دخل مُتَمِّم بن نُوَيرة على عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال له عمر : ما أرى في أصحابك مثلك ! قال : يا أمير المؤمنين ، أمَا والله إنّي مع ذاك[5] لأركبُ الجملَ الثِّفَال(٣) ، وأعتقل الرُّمْحَ الشَّطُونَ(٤) ، وألْبَسُ الشَّمْلَةَ الفَلُوتَ[6](٥) ، ولقد أسَرَني بنو تَغْلِب في الجاهليّة ، فبلغ ذلك مالكاً فجاء لِيفتديَني ، فلما رآه القوم أعجبَهُم جمالُه ، وحدّثَهم فأعجبَهم حديثُه ، فأطلقوني له بغير فِدَاءٍ .

٤/٣٢

---

(1) مص : فقلت .
(2) مص : قالت .
(3) كب : كمالها .
(4) كب : خانني .
(5) مص : ذلك .
(6) كب : القلوب .

---

(١) المدله : الساهي القلب ، الذاهب العقل .
(٢) البوائق : الشرور والغوائل .
(٣) الثفال : البطيء الثقيل الذي لا ينبعث إلا كرهاً .
(٤) أعتقل الرمح : أجعله في ركوبي تحت فخذي وأجر آخره على الأرض ورائي . والشطون : الطويل الأعوج .
(٥) الشملة : كساء من صوف أو شعر يتغطى به ويتلفف به . والفلوت : التي لا تكاد تثبت على لابسها لأنها صغيرة لا ينضم طرفاها ، فهي تفلت من يده إذا اشتمل بها .

٥٥٥٧ كان يقال : النظَرُ[1] محتاجٌ إلى القَبُول ، والحَسَب محتاجٌ إلى الأدَبِ ، والسُّرورُ محتاجٌ إلى الأمن ، والقرابةُ محتاجة إلى المودَّة ، والمعرفةُ محتاجة إلى التَّجارِب ، والشرفُ محتاج إلى التَّواضُع ، والنجدةُ محتاجةٌ إلى الجِدّ(١) .

٥٥٥٨ قال الحسن بن وَهْب :

مـا لِمَـنْ تَمَّـتْ مَحَـاسِنُـهُ   أنْ يُعَادِي طَرْفَ مَنْ نَظَرا
لـكَ أنْ تُبْـدِي لَنَـا حَسَنـاً   ولَنَـا أنْ نُعْمِـلَ البَصَـرا

* * *

---

(1) كب ، مص : المنظر .

---

(١) مضى بعضه برقم ٢٧٤٨ كتاب العلم والبيان ، وبرقم ٤٣٢٧ كتاب الإخوان .

باب القُبْح والدَّمامة

٥٥٥٩ أخبرنا بعضُ أشياخ البَصرة ، أنَّ رجلاً وآمرأتَهُ اختصما إلى أميرٍ من أمراء العِراق ، وكانت المرأةُ حسنةَ المُنْتَقَب ، قبيحةَ المَسْفِر ، وكان لها لسانٌ ، فكأنّ العاملَ مال معها ، فقال : يَعْمِد أحدُكم إلى المرأة الكريمةِ فيتزوَّجها ثم يُسيء إليها ؟

فأهوى الزوجُ فألقى النِّقابَ عن وجهها ، فقال العامل : عليكِ اللعنةُ ، كلامُ مظلومٍ ووجهُ ظالمٍ(١) .

٥٥٦٠ أبو زِياد[1] الكِلابيّ : قَدِم رجلٌ منَّا البَصرة فتزوَّجَ آمرأةً ، فلمَّا دَخَل بها وأُرْخِيَتِ السُّتورُ وأُغْلِقت الأبوابُ عليه ، ضَجِر الأعرابيُّ وطالت ليلتُه ، حتى إذا أصبح وأراد الخروج مُنِع من ذلك وقيل له : لا ينبغي لك أن تخرج إلا بعد سبعةِ أيام ، فقال :

٤/٣٣

أَقُولُ وقَدْ شَدُّوا عَلَيْهَا حِجَابَهَا ... أَلَا حَبَّذَا الأَرْوَاحُ[2] والبَلَدُ القَفْرُ
أَلَا حَبَّذَا سَيْفِي ورَحْلِي ونُمْرُقِي ... ولا حَبَّذَا منها[3] الوِشَاحَانِ والشَّذْرُ(٢)
أَتَوْنِي بها قَبْلَ المَحَاقِ بلَيْلَةٍ ... فَكَانَ مَحَاقاً كُلُّهُ ذلك الشَّهْرُ
وما غَرَّنِي إلَّا خِضَابٌ بكَفِّهَا ... وكُحْلٌ بعَيْنَيْهَا وأثْوَابُهَا الصُّفْرُ
تُسَائِلُنِي عَنْ نَفْسِهَا هَلْ أُحِبُّهَا ... فَقُلْتُ أَلَا لَا والَّذي أَمْرُهُ الأَمْرُ
تفُوحُ رِيَاحُ المِسْكِ والعِطْرِ عِنْدَهَا ... وأشْهَدُ عِنْدَ اللهِ ما يَنْفَعُ العِطْرُ

٥٥٦١ وقال آخر :

أَعُوذُ باللهِ مِنْ زَلَّاءَ فَاحِشَةٍ ... كَأَنَّمَا نِيطَ ثَوْبَاهَا عَلَى عُودِ(٣)

---

[1] كب ، مص : زيد ، تحريف .
[2] كب : الأزواج .
[3] كب : منا .

---

(١) مضى برقم ٣٧٥ كتاب السلطان .
(٢) الرحل : مركب للبعير والناقة ، تكون أكبر من السرج وتغشى بالجلود . والنمرق : الوسادة يتكأ عليها . والشذر : خرز يفصل به بين حبات العقد ، وعنى العقد نفسه .
(٣) الزلاء : الرسحاء الخفيفة الوركين .

لا يُمْسِكُ الحَبْلَ حَقْوَاهَا إذا ٱنْتَطَقَتْ وفي الذُّنَابَى وفي العُرْقُوبِ تَحْدِيدُ(١)
أعُوذُ بالله مِنْ سَاقٍ لَهَا حَنَبٌ كَأنَّهَا مِنْ حَدِيدِ القَيْنِ سَفُّودُ(٢)

٥٥٦٢ وقال آخر :

مُوَتَّرَةُ العِلْبَاءِ[1] مَحْفُوفَةُ القَفَا لَهَا نَدَبٌ مِنْ حَكِّهَا غَيْرُ دَارِسِ(٣)
إذا ضَحِكَتْ حَالَتْ[2] غُضُونٌ كَأَنَّهَا غَبَاغِبُ حِرْبَاءٍ تَحَوَّزَ شَامِسِ(٤)
كَأنَّ وَرِيدَيْهَا رِشَاءَا مَحَالَةٍ مَغَارَانِ مِنْ جِلْدٍ مِنَ القِدِّ يابِسِ(٥)

٥٥٦٣ وقال آخر : ٤/ ٣٤

يا عَجَباً والدَّهْرُ ذُو تَعَاجِيبْ هَلْ يَصْلُحُ الخَلْخَالُ في رِجْلِ الذِّيبْ
اليَابِسِ الكَعْبِ الحَدِيدِ العُرْقُوبْ

٥٥٦٤ وقال آخر :

لَهَا جِسْمُ بُرْغُوثٍ وسَاقَا بَعُوضَةٍ ووَجْهٌ كَوَجْهِ القِرْدِ بَلْ هُوَ أقْبَحُ
وتَبْرُقُ عَيْنَاهَا إذا ما رَأَيْتَهَا وتَعْبِسُ في وَجْهِ الضَّجِيعِ وتَكْلَحُ(٦)
وتَفْتَحُ ـ لا كَانَتْ ـ فَماً لو رَأَيْتَهُ تَوَهَّمْتَهُ بَاباً مِنَ النَّارِ يُفْتَحُ
فَمَا ضَحِكَتْ في النَّاسِ إلَّا ظَنَنْتَهَا أمَامَهُمُ كَلْباً يَهِرُّ ويَنْبَحُ(٧)

---

(1) كب : العليا . (2) كب : جالت .

---

(١) الحقو : الخاصرة . والذنابى : مؤخرتها . والعرقوب : العصب الغليظ فوق العقب .
(٢) الحنب : اعوجاج في الساقين . القين : الحداد . والسفود : حديدة يشوى عليها اللحم .
(٣) العلباء : عصب العنق . ومحفوفة القفا : أراد يبسها وضمورها ، من قولهم : حفَّ بطن الرجل ، إذا لم يأكل دسماً ولا لحماً فيبس . يقول : هي قذرة المؤخرة ، ناحلة العجيزة ، تركت تعهدها حتى شعثت وقملت . والندب : جمع ندبة ، وهي أثر الجرح .
(٤) حالت : تغيرت ، وكل شيء تغير عن الاستواء إلى العوج فقد حال واستحال . الغباغب : جمع غبغب ، وهو اللحم المتدلي تحت الحنك . تحوز : تلوى ، والحرباء مذكر . وشامس : متشمس .
(٥) الرشاء : الحبل . والمحالة : البكرة العظيمة تستقي بها الإبل . ومغاران : مفتولان . والقد : السير يقد من جلد غير مدبوغ ، فيكون يابساً غير لين .
(٦) تكلح : تكشر في عبوس .
(٧) يهر : ينبح ويكشر عن أنيابه . والكلب إذا أحس شراً ، أو رأى غريباً لم يألفه ، أقبل ينبح ويكشر عن أنيابه ، كأنه يهم به .

إذا عَايَنَ الشَّيْطَانُ صُورَةَ وَجْهِهَا　　تَعَوَّذَ مِنْهَا حِينَ يُمْسي ويُصْبحُ
وقَـدْ أعْجَبَتْهَـا نَفْسُهَـا فتَمَلَّحَـتْ　　بأيِّ جَمَالٍ لَيْتَ شِعْرِي تَمَلَّحُ(١)

٥٥٦٥ رأى أعرابيٌّ آمرأةً في شارةٍ وهيئة ، فظنَّ بها جمالاً ، فلما سَفَرت[1] فإذا هي غُولٌ(٢) ، فقال :

فـأظْهَـرَهَـا رَبِّـي بمَـنٍّ وقُـدْرَةٍ　　عَلَـيَّ ولَـوْلا ذَاكَ مُـتُّ مِـنَ الكَـرْبِ
فلَمَّـا بَـدَتْ سَبَّحْـتُ مِـنْ قُبْـحِ وَجْهِهَـا　　وقُلْتُ لَهَا السَّاجُورُ خَيْرٌ مِنَ الكَلْبِ(٣)

٥٥٦٦ كان سعيد بن بَيَانٍ التَّغْلِبيّ سَيِّدَ بني تَغْلِب ، وكانت تحته بَرَّة ، وكانت من أجمل النساء ، فقَدِمَ الأخطلُ الكوفةَ على بِشْر بن مروان ، فدعاه سعيدُ بن بَيَانٍ وآحتفل ونَجَّدَ بيوتَه وآستجاد طعامَه وشرابَه ، فلما شَرِب الأخطلُ جعل ينظر إلى وجهِ بَرَّة وجمالها ، وإلى وجه سعيد وقبحه ، فقال له سعيد : يا أبا مالك ، أنت رجل تدخل على الخلفاء والملوك فأين ترى هَيْئَتَنَا من هيئتهم ! فقال الأخطَل :

٣٥/٤ ما لبَيْتِكَ عيبٌ غيرُك . فقال سعيد : أنا والله أحْمَقُ منك يا نَصرانيّ حين أُدْخِلك منزلي . وطرَده ، فخرج الأخطل وهو يقول :

وكَيْفَ يُدَاوِيني الطَّبِيبُ مِنَ الجَوَى　　وبَـرَّةُ عِنْـدَ الأعْـورِ آبْـنِ بَيَـانِ(٤)
فهَلاَّ زَجَرْتِ الطَّيْرَ إذْ جَاءَ خَاطِباً　　بِضِيقَةَ[2] بَيْنَ النَّجْمِ والدَّبَرَانِ(٥)

٥٥٦٧ قال عبد بني الحَسْحَاس يذكر قُبْحَه :

أتَيْـتُ نِسَـاءَ الحَـارِثِيِّيـنَ غُـدْوَةً　　بِـوَجْـهٍ بَـرَاهُ اللهُ غَيْـرَ جَمِيـلِ

---

(1) كب : أسفرت ، خطأ .　　(2) كب : لصفه .

---

(١) ليت شعري : ليت علمي ، أو ليتني علمت .
(٢) الشارة : الهيئة واللباس الحسن . وسفرت : كشفت عن وجهها .
(٣) الساجور : القلادة التي توضع في عنق الكلب .
(٤) الجوى : الحرقة وشدة الوجد من الحزن .
(٥) ضيقة : فرجة بين الثريا والدبران ، تزعم العرب أنه مكان نحس . والنجم : الثريا ، وهي مجموعة نجوم تلمع ضمن برج الثور ، وتشكل المنزلة الثالثة من منازل القمر . والدبران : أسطع نجم في كوكبة الثور ، يأتي في دبر الثريا ، يغيب ويطلع بعدها ، ويشكل المنزلة الرابعة من منازل القمر ، وهو : المِجدَح ، وتالي النجم ، وحادي النجم ، وتابع النجم .

فشَبَّهْتَنِي كَلْباً ولَسْتُ بفَوْقِهِ ولادُونَهُ إنْ كَانَ غَيْرَ قَلِيلِ

٥٥٦٨ قال رجل للأحنف : تسمعُ بالمُعَيْديّ لا أن تراه . فقال : ما ذَمَمْتَ مِنّي[1] ياٱبن أخي[2] ؟ قال : الدَّمَامَة وقِصَر القامة . قال : لقد عِبْتَ عليَّ ما لم أُؤامَرْ فيه(١) .

٥٥٦٩ قال عبد الملك بن عُمَيْر : قَدِم علينا الأحنفُ الكوفةَ مع المُصْعب بن الزُّبَيْر ، فما رأيتُ خَصْلَةً تُذمّ إلا وقد رأيتُها في الأحنف : كان صَعْلَ الرأس ، متراكبَ الأسْنان ، أشدَق ، مائلَ الذَّقَن ، ناتِيءَ الوَجْنة[3] ، باخِقَ[4] العين ، خفيفَ العارِضَيْن[5] ، أحْنَفَ الرِّجْلين[6] ، ولكنه [كان] إذا تكلّم جَلّى عن نفسه(٢) .

٥٥٧٠ أبو اليَقْظَان قال : كان المُحارِشُ قبيحاً فقال فيه هَبَنَّقَةُ :

لَوْ كَانَ وَجْهِي مِثْلَ وَجْهِ مُحَارِشٍ إذاً ما قَرِبْتُ الدَّهْرَ بَابَ أمِيرِ

٥٥٧١ قال : وأخذ مُحارِش قَذَاةً(٣) عن عبيد الله بن زِياد ، فقال : صُرِف عنك السُّوءُ . فقال جُلساؤُه : إذاً يُصرفُ عنه وجْهُهُ . ٣٦/٤

٥٥٧٢ سُئِل مَدَنيّ عن حِلْيَةِ رجلٍ ، فقال : حِلْيَتُه مِخْجَمُه .

٥٥٧٣ قال المأمون لمحمد بن الجَهْم : أنْشِدني بيتاً حَسَناً أُوَلِّكَ به كُورةً(٤) . فقال :

قَبُحَتْ مَنَاظِرُهُمْ فَحِينَ خَبَرْتُهُمْ حَسُنَتْ مَنَاظِرُهُمْ لِقُبْحِ المَخْبَرِ

فٱستزاده ، فأنشده :

أرَادُوا لِيُخْفُوا قَبْرَهُ عَنْ عَدُوِّهِ فَطِيبُ تُرَابِ القَبْرِ دَلَّ عَلَى القَبْرِ

فولّاه الدِّينَوَرَ وَهَمَذَانَ .

---

(1) كب : بني .
(2) كب : أخ .
(3) كب ، مص : الوجه .
(4) كب : ناحر ، مص : غائر .
(5) كب ، مص : العارض .
(6) كب ، مص : الرجل .

---

(١) أؤامر فيه : أشاور فيه .
(٢) صعل الرأس : دقيق الرأس ، صغيره . الأشدق : واسع الفم . والبخق : أن تخسف العين بعد العور ، وهو أقبح العور. خفيف العارضين: خفيف اللحية. والحنف: اعوجاج القدم إلى الداخل، فتقبل القدم بأصابعها على القدم الأخرى إقبالاً شديداً. وجلّى عن نفسه: عبَّر عن ضميره ببليغ القول وناصع البيان.
(٣) القذاة : ما يقع في العين من عود ونحوه .
(٤) الكورة : الصقع ، يجتمع فيها قرى ومحال .

٥٥٧٤ قال أعرابيٌّ في ٱمرأته :

ولا تَسْتَطِيعُ الكُحْلَ مِنْ ضِيقِ عَيْنِهَا فإنْ عَالَجَتْهُ صَارَ فَوْقَ المَحَاجِرِ
وفي حاجِبَيْهَا حَزَّةٌ لِغِرَارَةٍ فإنْ حُلِقَا[1] كَانَا ثَلاثَ غَرائِرِ(١)
وثَدْيَانِ أَمَّا واحِدٌ فَكَمَوْزَةٍ وآخَرُ فِيهِ قِرْبَةٌ لِمُسَافِرِ

٥٥٧٥ وقال إسحاق الموصليّ : رأتْ قُرَيْبَةُ ٱبنَ سيابَةَ مولى ابن أسد عندي ، فقلتُ لها : يا أمّ البُهْلُول كيف تَرَيْنَ هذا ؟ قالت : ما له قبّحه [الله] عامّة ! لو كان داءً ما بُرِيء منه .

٣٧/٤ ٥٥٧٦ وقال فاتِكٌ في سعيد بن سَلْم :

وإنَّ مِنْ غايَةِ حِرْصِ الفَتَى طِلابَهُ المَعْرُوفَ في باهِلَهْ
كبيرُهُمْ وَغْدٌ ومَوْلُودُهُمْ تَلْعَنُهُ مِنْ قُبْحِهِ القَابِلَهْ

٥٥٧٧ قال الأسْعَرُ[2] الجُعْفيّ يهجو قوماً :

زَعَانِفُ سُودٌ كخَبْثِ الحَدِيـ ـدِ يَكْفي الثَّلاثَةَ شِقُّ الإزَارِ(٢)

٥٥٧٨ وقال أبو نُوَاس يذكر ٱمرأةً :

وقَائِلَةٍ لَهَا مِنْ[3] وَجْهِ نُصْحٍ عَلامَ قَتَلْتِ هَذَا المُسْتَهَامَا
فكَانَ جَوَابُهَا في حُسْنِ سِرٍّ[4] أَأَجْمَعُ وَجْهَ هَذَا والحَرَامَا

٥٥٧٩ كان المُغيرة بن شُعبة قبيحاً أعورَ ، فخطب ٱمرأةً ، فأبَتْ أن تتزوَّجه ، فبعث إليها : إنْ تزوَّجتِني[5] ملأتُ بيتَك خيراً ، ورَحِمَك أيْراً . فتزوَّجتْ به .

٥٥٨٠ وسُئلتْ عنه ٱمرأةٌ طلّقها فقالت : عسلٌ يمانيةٌ في ظَرف سُوء .

٣٨/٤ ٥٥٨١ أنشدنا دِعْبِل :

---

(1) كب : خلقا .
(2) كب : الأشعر ، تصحيف .
(3) كب ، مص : في .
(4) كب : مس .
(5) كب ، مص : تزوجتيني .

---

(١) الغرارة : وعاء من الخيش ونحوه يوضع فيه القمح ، والجمع غرائر .
(٢) الزعانف : رذال الناس وخساسهم وأتباعهم ، الذين لا أصل لهم ، واحدهم زِعْنِفة .

بُلِيتُ بِزُمَّرْدَةٍ كالعَصَا ... أَلَصَّ وأَسْرَقَ مِنْ كُنْدُشِ[١]

لهَا شَعْرُ قِرْدٍ إذا ٱزَّيَّنَتْ ... ووَجْهٌ كَبَيْضِ القَطَا الأبْرَشِ[٢]

كأَنَّ الثَّآلِيلَ في وَجْهِهَا ... إذا سَفَرَتْ بدَدُ الكِشْمِشِ[1]

٥٥٨٢ وقال أعرابيٌّ :

جَزَى اللهُ البَرَاقِعَ مِنْ ثِيَابٍ ... عَنِ الفِتْيَانِ شَراً ما بَقِينَا

يُوَارِينَ المِلاحَ فلا نَرَاها ... ويُزْهَيْنَ القِبَاحَ فَيَزْهِينَا

٥٥٨٣ وقال آخر :

رَأَوْهُ فَٱزْدَرَوْهُ وهُوَ حُرٌّ ... ويَنْفَعُ أهْلَهُ الرَّجُلُ القَبِيحُ

٥٥٨٤ كان ذو الرُّمَّة يُشَبِّب بمَيَّة ، وكانت من أجمل النساء ولم تَرَه قَطُّ ، فجَعلتْ لله عليها ٤/٣٩ بَدَنةً[٣] حين تراه ، فلما رأتْهُ رجلاً دمِيماً أسودَ ، فقالت : واسَوْءَتاه ! وابُؤْسَاه ! فقال ذو الرُّمَّة :

عَلَى وَجْهِ مَيٍّ مَسْحَةٌ مِنْ مَلاحَةٍ ... وتَحْتَ الثِّيَابِ الشَّيْنُ لو كَانَ بَادِيَا

أَلَمْ تَرَ أَنَّ المَاءَ يَخْبُثُ طَعْمُهُ ... وإنْ كَانَ لَوْنُ المَاءِ أبْيَضَ صَافِيَا[٤]

٥٥٨٥ إسحاق المَوْصليّ قال : دخلتْ أعرابيةٌ على حَمْدونةَ بنتِ الرشيد ، فلما خرجت سُئِلتْ عنها ، فقالت : وما حَمْدونة ! وٱللهِ لقد رأيتُها وما رأيتُ طائلاً ، كأنَّ بطنَها

---

(1) كب : المشمش .

---

(١) مضت الأبيات برقم ٣١١٣ كتاب العلم والبيان .
الزمردة : التي يشبه خلقها خلق الرجال . وشبهها بالعصا لقلة لحمها وهزالها واستواء صدرها وظهرها .
الكندش : العقعق ، وهو طائر من الفصيلة الغرابية ، صخاب ، يضرب المثل به في السرقة ، ويقال هو لص الطير .

(٢) الأبرش : المختلف اللون ، تكون فيه نقطة حمراء وأخرى سوداء أو غبراء ، وبيض القطا كذلك .

(٣) البدنة : ناقة أو بقرة ، تنحر قرباناً ، أي تقرباً لله .

(٤) البيتان لكنزة أم شملة بنت برد المنقري ، نحلتهما ذا الرمة ، فامتعض من ذلك ، وحلف بجهد أيمانه ما قالهما . قال : وكيف أقول هذا ، وقد قطعت دهري ، وأفنيت شبابي أشبب بها وأمدحها ؟ ثم اطلع على أن كنزة قالتهما ونحلتهما إياه . وذهب الزجاجي إلى أنهما لأم ذي الرمة ، أرادت بهما أن تكره مياً إلى ابنها ، وقال إنها تروى أيضاً لكنزة (ديوان ذي الرمة ٣/ ١٩٢١) .

قِرْبة ، وكأنَّ ثَدْيَها دَبّة(١) ، وكأن أسْتَها رُقْعة(٢) ، وكأن وجهَها وجهُ دِيكٍ قد نَفَش عِفْرِيتَه(٣) يقاتل دِيكاً .

٥٥٨٦ ذكر أعرابيٌّ أمرأةً حسنةَ اللفظ ، قبيحةَ الوجه ، فقال : تُرخي ذيلَها على عرقُوبَيْ نَعامةٍ ، وتُسْدِل خِمارَها على وجهٍ كالجُعَالة ـ وهي الخرقة التي تُنْزَل[1] بها القِدر عن النار ـ .

٥٥٨٧ وقال دِعْبِل في كاتبٍ :

تَمَّتْ مَقَابِحُ وَجْهِهِ فَكَأَنَّهُ   طَلَلٌ تَحَمَّلَ سَاكِنُوهُ فَأَوْحَشَا(٤)
لَوْ كَانَ لاسْتِكَ ضِيقُ صَدْرِكَ أوْ لِصَدْ   رِكَ رُحْبُ دُبْرِكَ كُنْتَ أكْمَلَ مَنْ مَشَى

٥٥٨٨ كان بعضُ المعلِّمين يُقْعِد أبناءَ المياسير والحِسانَ الوجوه في الظِلّ ، ويُقعِد الآخرين في الشَّمس ، ويقول : يا أهل الجنة ، ٱبْزُقُوا في وجوه أهل النار .

٥٥٨٩ وقال رجل من أبناء المهاجرين : أبناء هذه الأعاجم كأنهم نقبوا الجَنَّة وخرجوا منها ، وأولادنا كأنهم مَسَاجِر التَّنَانير(٥) .

٤/٤٠ ٥٥٩٠ أبو المُهَلهِل الحَدَائِيّ[2] قال : ارتحلتُ إلى الرمل في طلب مَيّ صاحبةِ ذي الرُّمَّة ، فما زلتُ أطلب موضعَها حتى أُرْشِدْتُ إليه ، فإذا خَيْمةٌ كبيرة على بابها عجوزٌ هَتْماء(٦) ، فسلَّمْتُ عليها ثم قلتُ : أين منزل مَيٍّ ؟ قالت : أنا مَيٌّ . فتعجّبتُ وقلت: عجباً من ذي الرُّمّة وكثرة قولِه فيك ! قالت : لا تَعْجَبَنَّ فإني سأقوم بعُذره عندك . ثم قالت : يا فلانةُ . فخرجتْ من الخيمة جاريةٌ ناهدة عليها بُرْقع ، فقالت : اسْفِري . فلما أسْفَرَت[3] تحيّرتُ لما رأيتُ من جمالها وبراعتها ، فقالت : عَلِقَني ذو الرُّمّة

---

(1) كب : ينزل .
(2) في تاريخ دمشق ٤٨/١٦٧ : الحُدَّاني ، وفيه أيضاً ٦٧/٢٦١ : أبو المهلهل الصُّدَائي : شاعر كان في زمن معاوية .
(3) مص : سفرت .

---

(١) الدبة : القرعة ، وهي اليقطين .
(٢) كناية عن شدة ضموره فهو أشبه برقعة الأديم .
(٣) عفرية الديك : ريش عنقه .
(٤) تحمل : ارتحل .
(٥) المساجر : جمع مسجرة وهي الخشبة التي يقلب بها الوقود في التنور .
(٦) هتماء : تكسرت ثناياها من أصلها .

وأنا في سنها . فقلت : عذَره اللهُ ورحمه . فٱستنشدتُها فجعلت تُنْشِد وأنا أكتب .

٥٥٩١ وقال أبو نُوَاسٍ في الرَّقاشيّ :

قُــلْ للــرَّقَــاشِــيِّ إذا جِئْتَــهُ   لو مُتَّ يا أخْرَقُ لَمْ أهْجُكَا

دونَكَ عِرْضِي[1] فاهْجُهُ راشِداً   لا تَدْنَسِ الأعْرَاضُ مِنْ شِعْرِكَا

واللهِ لـو كُنْـتُ جَـرِيـراً لَمَـا   كُنْتُ بأهْجَى لَكَ مِنْ وَجْهِكَا

* * *

(1) كب : عرض .

باب السَّواد

٥٥٩٢ الأَصْمَعيّ قال : قيل لمدنيٍّ : ما رَغْبَتُكم في السَّواد ؟ قال : لو وجدنا بيضاء لسَفِدْناها .

٥٥٩٣ وكان[1] أبو حازم المدنيُّ يُنشِد :

وَمَنْ يَكُ مُعْجَباً ببنَاتِ كِسْرَى فـإنِّـي مُعْجَـبٌ ببنَـاتِ حَـامِ

٥٥٩٤ وقال أبو حَنَش :

رَأَيْتُ أَبَا الحَجْنَاءِ في النَّاسِ جائزاً[2] ولَـوْنُ أبـي الحَجْنَـاءِ لَـوْنُ البَهَـائِـمِ
تَـرَاهُ عَلَـى مـا لاَحَـهُ مِـنْ سَـوَادِهِ وإنْ كَانَ مَظْلُوماً لَهُ وَجْهُ ظَالِمِ(١)

٤١/٤ ٥٥٩٥ وقال آخر في وصف أسودَ :

كَأَنَّمَا وَجْهُكَ ظِلٌّ مِنْ حَجَرْ(٢)

٥٥٩٦ وقال آخرُ :

كَأَنَّمَا قُمِّصَ مِنْ لِيطِ جُعَلْ(٣)

٥٥٩٧ وقال آخرُ في وصف سوداء :

كَـأَنَّهَـا والكُحْـلُ فـي مِـرْوَدِهَـا تَكْحَلُ عَيْنَيْهَا بِبَعْضِ جِلْدِهَا(٤)

٥٥٩٨ نظر رجلٌ إلى سوداء عليها مُعَصْفَرٌ ، فقال : بَعْرة عليها رُعَاف(٥) .

---

(1) كب : كان وقال .

(2) كب ، مص : حائراً ، تصحيف .

---

(١) مضى البيتان برقم ٣٧٦ كتاب السلطان .

(٢) ظل كل شيء : سواده ، والعرب تقول : ليس شيء أظل من حجر ، ولاأدفأ من شجر ، ولا أشد سواداً من ظل (اللسان : ظلل) .

(٣) قمص : ألبس قميصاً . ليط جعل : جلد جعل ، والجعل : ضرب من الخنافس يكثر في المواضع الندية .

(٤) مضى برقم ٣١١٥ كتاب العلم والبيان .

(٥) الرعاف : دم يخرج من الأنف .

٥٥٩٩ الأصْمَعيّ قال : قيل لرجل : أيُّ الرجال أخفُّ أرواحاً ؟ قال : الذين أعْرَقَتْ فيهم السُّودان .

٥٦٠٠ وقال عليّ بن أبي طالب عليه السّلام : من تزوَّجَ سمراءَ فطلَّقَها فعليَّ مَهْرُها .

٥٦٠١ يقال : قالت الخُنْفُساء لأمّها : يا أمّاه ، ما أمُرّ بأحدٍ إلا بَزق عليّ . فقالت : يا بُنَيّةَ تُعوِّذين[(١)] .

٥٦٠٢ وَفَد على عبد الملك وفْدُ أهل الكوفة ، فلما دخلوا عليه وكلَّمَهم ، رأى فيهم أدْلَم[1] عاليَ الجسم[(٢)] ، فلما كَلَّمه راقَه بيانُه ، فلما تولّى تمثَّل عبدُ الملك بقول عَمْرِو بن شَأْسٍ : ٤٢/٤

فَــإنَّ عِــرَاراً إنْ يَكُــنْ غَيْــرَ وَاضِــحٍ فإنّي أُحِبُّ الجَوْنَ ذَا المَنْكِبِ العَمَمْ[(٣)]

فالتفت الأدلم إلى عبد الملك وضحِك ، فقال : عليَّ به . [فلما جيء به ، قال] : ما الذي أضحكك ؟ فقال : أنا والله عِرارٌ من بني أثْرَى . فقدَّمَه وسامَره حتى خرج .

٥٦٠٣ قال رجل من الشعراء في جاريةٍ سوداء :

أشْبَهَــكِ المِسْــكُ وأشْبَهْتِــهِ قــائمــةً فــي لَــوْنــهِ قــاعِــدَهْ
لا شَــكَّ إذْ لَــوْنُكُمَــا واحِــدٌ أنَّكُمَــا مِــنْ طِينَــةٍ واحِــدَهْ[(٤)]

٥٦٠٤ وقال جرير :

تَرَى التَّيْمِيَّ يَزْحَفُ كالقَرَنْبَى إلــى تَيْمِيَّــةٍ كَعَصَــا المَلِيــلِ[(٥)]

---

(1) كب : الأدلم .

---

(١) تعوذين : تحصنين ، والراقي عندما يرقي رقيته يبزق وينفث في عوذته . تقول : الناس لإعجابهم بك يبزقون عليك خشية العين (لا قرفاً) !.
(٢) الأدلم : الشديد السواد .
(٣) البيت من قصيدة محكمة شريفة في امرأته أم حسان بنت الحارث ، وكانت تؤذي ابناً له يقال له : عرار ، من أمة له سوداء . وقال ابن الأعرابي : قالها في الإسلام وهو شيخ كبير .
وواضح : أبيض اللون . والجون : الأسود المشرب حمرة . والعمم : التام الخلق الممتلىء . يصف شدته وقوته لتمام منكبيه واستوائهما .
(٤) مضى البيتان برقم ١٩٦٦ كتاب الطبائع منسوبين إلى أبي حفص الشطرنجي .
(٥) القرنبى : ضرب من الخنافس ، طويلة الأرجل . وعصا المليل : عصا التنور ، وهي حديدة سوداء طويلة .

تَشِيـنُ الـزَّعْفَـرَانَ عَـرُوسُ تَيْـمٍ ... وتَمْشي[1] مِشْيَةَ الجُعَلِ الدَّحُولِ(١)

يقُـولُ المُجْتَلُـونَ عَـرُوسُ تَيْـمٍ ... شَوَى[2] أُمِّ الحُبَيْنِ ورَأْسُ فِيلِ(٢)

٤٣/٤ ٥٦٠٥ وقال آخر :

أُحِـبُّ لحبِّهَـا السُّـودَانَ حَتَّـى ... أُحِـبُّ لِحُبِّهَـا سُـودَ الكِـلاَبِ

* * *

(1) كب : وينفي .
(2) كب : سوى .

(١) الجعل : ضرب من الخنافس ، يكثر في المواضع الندية . والدحول : التي تمشي بمفردها ناحية .
(٢) المجتلون : الذين نظروا إليها وقت اعتناء الماشطة بها . الشوى : الأطراف . وأم الحبين : ضرب من الحرباء ، سميت بذلك لكبر بطنها ، وهي منتنة الريح ، تتحاماها الأعراب فلا يأكلونها لنتنها .

باب العُجُز والمَشَايخ

٥٦٠٦ الأَصْمَعيّ قال : خاصم رجلٌ امرأته إلى زيادٍ ، فكأن زياداً شَدَّد عليه ، فقال الرجل : أصلح اللهُ الأميرَ ، إنَّ خيرَ نِصْفَي الرجل آخرُهما : يذهَبُ جهلُه ، ويَثوبُ حِلْمه ، ويجتمِعُ رأيُه . وإن شَرَّ نِصْفَي المرأةِ آخرُهما : يسوء خُلُقها ، ويَحِدُّ لسانُها ، وتَعْقُمُ[1] رَحِمُها . فقال : اسْفَعْ بيدها(١) .

٥٦٠٧ وقال بعضُ الأعراب :

لا تَنْكِحَنَّ عَجُوزاً إنْ دَعَوْكَ لَهَا ... وإنْ حَبَوْكَ عَلَى تَزْوِيجِهَا الذَّهَبَا

وإنْ أَتَوْكَ وقَالُوا إنَّها نَصَفٌ ... فإنَّ أطْيَبَ نِصْفَيْهَا الَّذِي ذَهَبَا(٢)

٥٦٠٨ الأَصْمَعيّ قال : ضَجِر أعرابيٌّ بطول حياةِ امرأته ، فقال :

ثَلاَثِينَ حَوْلًا لا أَرَى مِنْكِ رَاحَةً ... لِهَنَّكِ فِي الدُّنْيَا لَبَاقِيَةُ العُمْرِ(٣)

فإنْ أنْفَلِتْ مِنْ حَبْلِ صَعْبَةَ مَرَّةً ... أَكُنْ[2] مِنْ نِسَاءِ النَّاسِ فِي بَيْضَةِ العُقْرِ(٤)

٥٦٠٩ وقال أبو الأسْوَد في امرأته أمّ عوف :

أَبَى القَلْبُ إلَّا أُمَّ عَوْفٍ وحُبَّهَا ... عَجُوزاً ومَنْ يُحْبِبْ عَجُوزاً يُفَنَّدِ(٥)

كَسَحْقِ اليَمَانِي قَدْ تَقَادَمَ عَهْدُهُ ... ورُقْعَتُهُ[3] ما شِئْتَ فِي العَيْنِ واليَدِ(٦)

---

(1) كب : يعقم . (2) كب : فكن .
(3) كب : ورفعته .

---

(١) اسفع بيدها : اقبض عليها ، واجذبها بشدة ، وارمها خارجاً .
(٢) امرأة نصف : كهلة ، وهي من جاوزت الثلاثين إلى نحو الخمسين .
(٣) لهنك : اللام لام الابتداء ، وهنك : « إن » التي للتوكيد أبدلت همزتها هاء ، وهذا الإبدال سماعي .
(٤) بيضة العقر : بيضة ـ قالوا ـ يبيضها الديك مرة واحدة ثم لا يعود . وهو مثل يضرب لمن يصنع الصنيعة ثم لا يعاودها .
(٥) يفند : يلام ويجهل .
(٦) السحق : الخلق من الثياب ، البالي ، الذي انسحق وانجرد . وأضافه إلى اليماني إضافة البعض إلى الكل ، هذا إذا جعلت اليماني البرد ، والبرد اليماني مشهور عندهم ، يُعصب غزله ويُجمع ويُشد ثم =

٤/ ٤٤ ٥٦١٠ وقال آخر يُشَبِّب بعجوزٍ :

عَجُـوزٌ عَلَتْهَـا[1] كَبْـرَةٌ ومَـلاَحَـةٌ وقاتِلَتِي يا لَلرِّجَالِ عَجُوزُ[(١)]
عَجُوزٌ لَوَ انَّ المَاءَ مِلْكُ يَمِينِهَا لَمَـا تَـرَكَتْنَـا بـالمِيـاهِ نَجُـوزُ

٥٦١١ كانت لرجل من الأعراب آمرأةٌ عجوز ، وكانت تشتري العِطرَ بالخبز ، فقال :

عَجُــوزٌ تُــرَجِّــي أنْ تكُــونَ فَتِيَّــةً وقَدْ غَارَتِ العَيْنَانِ وآحْدَوْدَبَ الظَّهْرُ
تَـدُسُّ إلـى العَطَّـارِ سِلْعَـةَ أهْلِهَـا ولَنْ يُصْلِحَ العَطَّارُ ما أفْسَدَ الدَّهْرُ

٥٦١٢ طَلَّق أبو الجَنَديّ[2] آمرأتَه ، فقالت له : بعد صُحبة خمسين سنة ! فقال : مالكِ عندي ذنبٌ غيره .

٥٦١٣ وقال بعضُ الأعراب :

لا بَــارَكَ اللهُ فــي لَيْــلٍ يُقَــرِّبُنــي إلـى مُضَـاجَعَـةٍ كـالدَّلْـكِ بـالمَسَـدِ[(٢)]
لقَــدْ لَمَسْــتُ مُعَــرَّاهَــا فَمَــا وَقَعَــتْ مِمَّـا[3] لَمَسْـتُ يَـدِي إلَّا عَلَـى وَتَـدِ[(٣)]
فـي[4] كُـلِّ عُضْـوٍ لَهَـا قَـرْنٌ تَصُـكُّ[5] بِـهِ جِسْمَ الضَّجِيعِ فيُضْحِي وَاهِيَ الجَسَدِ[(٤)]

٥٦١٤ وقال الطَّائي :

أحْلَى الرِّجَالِ مِنَ النِّسَاءِ مَوَاقِعاً مَـنْ كَـانَ أشْبَهَهُـمْ بِهِـنَّ خُـدُودَا

٥٦١٥ وقال آمرؤ القيس :

---

(1) كب ، مص : عليها كرة ، تحريف .
(2) كب : الخندي .
(3) كب : فما ، مص : فيما .
(4) كب ، مص : وكل .
(5) كب ، مص : تصل .

= يُصبغ فيأتي موشياً. وإن جعلت اليماني التاجر صاحب البرد ، تكون الإضافة إليه . وقوله : في العين، أي في النظر . وفي اليد : يريد عند اللمس . يقول : إن مسسته أو نظرت إليه وجدت رقعته زائدة على كل رقعة دقة ومتانة ، ومنظره راجحاً على كل منظر حسناً وجودة ، وكذلك هي أم عوف في النساء .
(١) علتها كبرة : أسنت .
(٢) الدلك : الغمز والفرك . والمسد : الحبل أو الليف .
(٣) يقول : مسحت ظاهر بدنها فما وقعت يدي إلا على أوتاد . يصفها بالهزال ، وتعري العظام من اللحم ، حتى صار لها حجوم ، فأشبهت الأوتاد .
(٤) أراد بالقرن نتو عظامها . والصك : الدفع .

أَرَاهُـنَّ لا يُحْبِبْـنَ مَـنْ قَـلَّ مَـالُـهُ ... ولامَنْ رَأَيْنَ الشَّيْبَ فيه وقَوَّسَا(١)

٥٦١٦ وقال عَلْقَمَةُ بن عَبَدَة : ٤/ ٤٥

فـإنْ تَسْـأَلُـونـي بـالنِّسَـاءِ فـإنَّنـي ... خَبِيـرٌ بـأَدْوَاءِ النِّسَـاءِ طَبِيـبُ(٢)

إذا شَابَ رَأْسُ المَرْءِ أوْ قَلَّ مَالُهُ ... فَلَيْـسَ لَـهُ فـي وُدِّهِـنَّ نَصِيـبُ

يـرِدْنَ ثَـراءَ المَـالِ حَيْـثُ عَلِمْنَـهُ ... وشَرْخُ الشَّبَابِ عِنْدَهُنَّ عَجِيبُ(٣)

٥٦١٧ وقال آخر :

أَرَى شَيْبَ الرِّجَالِ مِنَ الغَوَانِي ... كمَوْضِعِ[1] شَيْبِهِنَّ مِنَ الرِّجَالِ(٤)

٥٦١٨ وقال آخر :

أَيَـا عَجَبَـاً لِلْخَـوْدِ يَجْـرِي وِشَـاحُهَـا ... تُـزَفُّ إلـى شَيْـخٍ مِـنَ القَـوْمِ تِنْبَـالِ(٥)

دعَـــاهَـــا إلَيْـــهِ أنَّـــهُ ذُو قَـــرَابَـــةٍ ... فَوَيْلُ الغَوَانِي مِنْ بَنِي العَمِّ والخَالِ(٦)

٥٦١٩ وقال ذو الرُّمَّةِ بخلاف قول الأوّل :

ومـا الفَقْـرُ أَزْرَى عِنْـدَهُـنَّ بـوَصْلِنَـا ... ولَكِنْ جَرَتْ أخْلاقُهُنَّ عَلَى البُخْلِ(٧)

---

(1) كب : لموضع .

---

(١) قوله : أراهن ، هو من رؤية القلب . يقول : أعلمهن لا يحببن الفقير ولا من شاب وقوس ، أي كبر فانحنى ظهره ، وانطوى كانطواء القوس .

(٢) قوله : بالنساء ، أي عن النساء . والباء تقع كثيراً بعد السؤال بمعنى « عن » . الأدواء : جمع داء ، أراد طباعهن المعيبة التي بمنزلة الأمراض فيهن . والطبيب : الحاذق بالشيء ، الماهر به .

(٣) ثراء المال : كثرته . وشرخ الشباب : أوله .

(٤) قال الآبي : كان أحدهم قد خرج إلى ناحية الطفاوة ، فإذا به بامرأة لم ير أجمل منها . فقال : أيتها المرأة ، إن كان لك زوج فبارك الله له فيك ، وإلا فاعلميني . فقالت : وما تصنع بي وفيَّ شيء لا أراك ترتضيه . قال : وما هو؟ قالت : شيب في رأسي . فثنى عنان دابته راجعاً ، فصاحت به : على رسلك ، والله ما بلغت العشرين بعد ، وما في رأسي بياض قط ، ولكن أحببت أن تعلم أنا نكره مثل ما يُكره منا . ثم أنشدته البيت . قال : فرجعت خجلاً كاسف البال (نثر الدر ٤/ ٥٧) .

(٥) الخود : الفتاة الحسنة الخلق ، الشابة . والتنبال : القصير .

(٦) الغواني : جمع الغانية ، وهي الشابة التي استغنت بحسنها وجمالها عن الزينة .

(٧) أزرى بوصلنا : قصر به . يصفهن بالعفة ، فيقول : ما فقرنا سبب تركهن وصلنا ، إنما تلك عادتهن لنا ولغيرنا .

٥٦٢٠ وقال المَرّار في مثله :

وَلَيْسَ الغَوَاني للجَفَاءِ ولا الَّذِي ... لَـهُ عَـنْ تَقَـاضِـي دَيْنِهِـنَّ هُمُـومُ

ولكنَّمَـا[1] يَسْتَنْجِـزُ الـوَعْـدَ تَـابِـعٌ ... مُنَـاهُـنَّ حَـلاَّفٌ لَهُـنَّ أثِيـمُ

وماجُعِلَتْ أَلْبَابُهُنَّ لِذِي الغِنَى[2] ... فَيَيْـأَسَ مِـنْ أَلْبَـابِهِـنَّ عَـدِيـمُ

٤٦/٤ ٥٦٢١ كان عثمان بن عفّان رضي الله عنه تزوّجَ نائِلةَ بنت الفَرَافِصة الكلبيّ ـ والفَرَافِصةُ يومئذٍ نَصرانيٌّ ـ وكان وليُّها مسلماً وهو أخوها ، فحملها الفَرَافِصةُ ، فلما قَدِمتْ على عثمان وضع لها سريراً وله آخر ، فقال لها عثمان : إمَّا أن تقومي إليَّ وإمَّا أن أقومَ إليكِ . فقالت : ما تَجشّمتُ إليك من عُرْضِ السَّماوة أبعدُ ممّا بيننا ، بل أقومُ أنا . فقامت حتى جلست معه على السرير ، فوضع قَلَنْسُوتَه فإذا هو أصلع ، فقال : ياَبنة الفَرَافِصة ، لا يَهُولنَّكِ ما تَرَيْنَ من صَلَعَتي ، فإنْ وراءَ ذلك ما تُحبِّين . قالت : إني لمنْ نِسْوة أحبُّ بُعُولتهِنّ إليهنّ الكُهولُ الصُّلْعُ . فقال : اَطرحي دِرْعَكِ ، ثم قال : اَطرحي إزَارِك . قالت : ذاك إليك . ومسح رأسَها ودعا لها بالبركة ، فكانت أحبَّ نسائه إليه ، وولدتْ منه جاريةً يقال لها : مريم .

٥٦٢٢ ابن الكَلْبيّ قال : خَطَب دُرَيد بن الصِّمَّة خنساءَ بنت عمرو ، فبَعَثَتْ جاريتَها فقالت : انظُري إذا بال أيُقْعِي أم يُبَعْثِر ؟ فقالت لها الجاريةُ : هو يُبَعْثِر . فقالت : لا حاجةَ لي فيه(١) .

٤٧/٤ ٥٦٢٣ الأصْمَعيّ قال : تزوّج رجلٌ اَمرأةً بالمدينة فقالوا له : إنها شابّةٌ طرِيّةٌ ، مِنْ أمرها ومِنْ أمرها ، ويُدَلّسون له عجوزاً ، فلما دخل بها نزَع نعليْه ، وهم يظنّون أنه يضربُها ، فقلَّدها إياهما وقال : لبيّك اللهمّ لبّيك ، هذه بَدَنَةٌ . فأسكتوه واَفتدَوْا منه(٢) .

٥٦٢٤ عن عبد الله بن محمد بن عِمْران القاضي ، عن أبيه ، قال : شبابُ المرأة من خمسَ

---

(1) كب : ولكن . (2) كب : العنا .. ألبانهن .

---

(١) الإقعاء : أن يجلس الرجل على أليتيه وينصب ساقيه وفخذيه ، ولا يفعل ذلك إلا إذا كان ذا قوة وفتاء . ويبعثر : أي يسيح بوله متفرقاً على وجه الأرض .

(٢) البدنة : ناقة أو بقرة بمنزلة الأضحية من الغنم تنحر بمكة تقرباً إلى الله ، وكانوا يسمنونها لذلك ، وتميز بأن يجعل في عنقها نعل أو غيره لتعرف أنها هدي .

عشرةَ سنةً إلى ثلاثين سنةً ، وفيها من الثلاثين إلى الأربعين مُسْتَمْتَعٌ ، فإذا اقتحمتِ العقبةَ الأخرى حَسَلَتْ(١) .

٥٦٢٥ تزوَّج جهمٌ امرأةً من بني فَقْعَسٍ وباع إبلاً له ومهَرها ، فلما دخل بها إذا هي عجوز ، فقال :

وما لُمْتُ نَفسي مُذ فُطِمْتُ بلَحْيَةٍ ... كمَا لُمْتُ نَفْسِي في عَجُوزِ بَنِي شَمْسِ(٢)

وبِنْتُ ولم أُغْبَنْ غَداةَ اشْتَرَيْتُها ... وبِعْتُ تِلادَ المَالِ بالثَّمَنِ البَخْسِ

فإنْ مَاتَ جَهْمٌ غِيلَةً فاقْتُلُوا بِهِ ... قُمَامَةَ إنَّ النَّفْسَ تُقْتَلُ بالنَّفْسِ

٥٦٢٦ وقال بعضُ الشعراء :

كَفَاكَ بالشَّيْبِ ذَنْباً عِنْدَ غَانِيَةٍ ... وبالشَّبَابِ شَفِيعاً أيُّهَا الرَّجُلُ

٥٦٢٧ خَطَب الحارثُ بن سَلِيل الأزدي[1] إلى عَلْقمةَ بن خَصَفَة[2] الطائيّ ، وكان شيخاً ، فقال لأمّ الجارية : أَرِيدي[3] ابنتَك على نفسها(٣) . فقالت : أيْ بُنَيَّةَ ، أيُّ الرجالِ أحَبُّ إليكِ ؟ الكَهْلُ الجَحْجَاح ، الواصلُ المَيَّاح[4] ، أمِ الفتى الوضَّاحُ ، الذَّهُول الطَّمَّاح(٤) ؟ قالت : يا أُمَّتَاهْ : ٤٨/٤

إنَّ الفَتَاةَ تُحِبُّ الفَتَى ... كَحُبِّ الرِّعَاءِ أَنِيقَ الكَلاَ

فقالت : يا بُنَيَّة ، إن الشبابَ[5] شديدُ الحِجاب ، كثيرُ العِتاب . قالت : يا أُمَّتَاه ، أخشى من الشيخ أن يُدَنِّسَ ثيابي ، ويُبْلِيَ شبابي ، ويُشْمِتَ بي أترابي .

فلم تزل بها حتى غَلَبتها على رأيها ، فتزوَّجَ بها الحارثُ ، ثم رحَل بها إلى قومه .

---

(1) مص : الأسدي ، ورواية كب توافق رواية روضة المحبين ٤٤٣ .
(2) كب : حفصة ، تحريف .
(3) كب : أيدي .
(4) مص : المنَّاح .
(5) كب : الشاب .

---

(١) حسلت : رذلت .
(٢) اللحية : المرة من اللحي ، وهو العذل واللوم .
(٣) أي أغريها بالخطبة واحمليها على ذلك .
(٤) الجحجاح : السيد الكريم ، المسارع إلى المكارم . المياح : المتبختر في مشيته . الوضاح : الحسن الوجه ، الأبيض البسام . الذهول : الغافل ، قليل التحفظ والتيقظ . الطماح : الذي يكثر من التطلع إلى غير امرأته ، فيكر بنظره يميناً وشمالاً .

فإنه لجالسٌ ذات يوم بفِناء مَظَلَّته وهي إلى جانبه ، إذ أقبل شَبَابٌ من بني أسد يعتلجون(١) ، فتنفَّست ثم بكت ، فقال لها : ما يُبكيك ؟ قالت : مالي وللشيوخ الناهضين كالفروخ ! فقال : ثَكِلَتْكِ أمُّك ، تَجُوع الحُرَّةُ ولا تأكل بِثديَيها(٢) ـ فذهبتْ مثلاً ـ أَمَا وأبيك لرُبَّ[1] غارةٍ شهِدتُها ، وسَبِيَّة أردفتُها ، وخمرةٍ شربتُها ، فالْحَقي[2] بأهلك ، لا حاجة لي فيك .

٥٦٢٨ الرِّياشِيّ قال : خرج رجلٌ إلى الغَزْو فأصاب جارية وضيئةً ، وكان يغزو على فرسه ويرجع إليها ، فوجد يوماً فَضْلاً من القول فقال :

أَلَا لَا أُبَالِي اليَوْمَ ما فَعَلَتْ هِنْدُ ... إذا بَقِيَتْ عِنْدِي الحَمَامَةُ والوَرْدُ(٣)

شَدِيدُ مَنَاطِ المَنْكِبَيْنِ إذا جَرَى ... وبَيْضَاءُ صِنْهَاجِيَّةٌ زَانَهَا العِقْدُ

٤٩/٤

فهذا لأَيَّامِ الحُرُوبِ وهذه ... لِحَاجَةِ نَفْسِي حِينَ يَنْصِرفُ الجُنْدُ

فنُمِيَ الشعرُ إليها فقالت :

أَلَا أَقْرِهِ مِنِّي السَّلامَ وقُلْ لَهُ ... غَنِينَا وأَغْنَتْنَا غَرَانِقَةٌ[3] المُرْدِ(٤)

بحَمْدِ أَمِيرِ المُؤْمِنِينَ أَقَرَّهُمْ ... شَبَاباً وأَغْزَاكُمْ[4] حَوَاقِلَةَ الجُنْدِ(٥)

إذا شِئْتُ غَنَّانِي رِفَلٌّ مُرَجَّلٌ ... ونَازَعَني في[5] مَاءِ مُعْتَصَرٍ وَرْدِ(٦)

وإنْ شَاءَ مِنْهُمْ نَاشِئٌ مَدَّ[6] كَفَّهُ ... عَلَى كَتَدٍ مَلْسَاءَ أَوْ كَفَلٍ نَهْدِ(٧)

---

(1) كب : فرب .
(2) كب : الحقي .
(3) كب : عرائقه ، مص : غطارفه .
(4) كب : أغراكم .
(5) كب : من .
(6) كب : مل .

---

(١) يعتلجون : يتصارعون .
(٢) أي لا تعيش بسبب ثدييها وبما يغلان عليها . يُضرب في صيانة الرجل نفسه عن خسيس الأموال .
(٣) الحمامة : المرأة الجميلة ، عنى جاريته الوضيئة . والورد : اسم فرسه ، وهو ما كان لونه أحمر يضرب إلى شقرة .
(٤) الغرانق والغرانيق : جمع الغرانق (بالضم ففتح) ، وهو الشاب الأبيض الناعم الجميل . والمرد : جمع أمرد ، وهو الشاب الفتي الذي طر شاربه وبلغ خروج لحيته ولم تبد .
(٥) حواقلة الجند : الجنود الكبار ، المسنون .
(٦) الرفل : الذي يطيل ثوبه ويمشي متبختراً في سيره . والمرجل : المسرح الشعر ، وهذا دليل نظافته وحضارته .
(٧) الكتد : مجتمع الكتفين . والكفل : المؤخرة ، وكانوا يحبون بروزها واستدارتها وعظمها .

فَمَا[1] مِثْلُكُمْ يَقْضُونَ حَاجَةَ أَهْلِهِمْ[2] شُهُوداً[3] فَيَقْضُوهَا[4] عَلَى النَّأْيِ والبُعْدِ

فلمّا بلغه الشعرُ أتاها ، وقال : أكنتِ فاعلةً ؟ فقالت : اللهُ أجلُّ في عيني ، وأنتَ أهْونُ عليَّ . ٤/٥٠

٥٦٢٩ قال أبو عَمْرو بن العلاء : ما بكتِ العربُ شيئاً ما بكتِ الشبابَ ، وما بلغتْ ما هو أهلُه .

٥٦٣٠ كانتْ لبعض الأعراب ٱمرأةٌ لا تزال تُشَارُّه(١) ، وقد كان أسَنَّ وٱمتنع من النِّكاح ، فقال له رجل : ما يُصْلَحُ بينكما أبداً ؟ فقال : لا ، إنه قد مات الذي كان يُصْلِح بيننا .

يعني ذكره .

٥٦٣١ قال رجلٌ لصديقٍ له :

أَعَنَّسْـــتَ نَفْسَـــكَ حَتَّـــى إذا ... أَتَيْتَ عَلَى الخَمْسِ والأرْبَعِينَا(٢)
تَـــزَوَّجْتَهَـــا[5] شَـــارِفـــاً فَخْمَـــةً ... فَـلاَ بـالـرِّفَـاءِ ولا بـالبَنِينَـا(٣)
فَـــلاَ ذَاتُ مَـــالٍ تَـــزَوَّجْتَهَـــا ... ولا وَلَـــدٌ تَـرْتَجِـي أنْ يَكُـونَـا
بهـــا أبَـــداً فـــالْتَمِـسْ غَيْـرَهَـــا ... لَعَلَّـــكَ تُعْطَـى بِغَـثٍّ سَمِينَـا(٤)

٥٦٣٢ قال أَنُوشِرْوانُ : كُنتُ أخاف إذا أنا شِختُ لا تُرِيدني[6] النساء ، فإذا أنا لا أُريدُهنَّ .

٥٦٣٣ قال أعرابيٌّ :

---

(1) مص : فماكنتم تقضون .
(2) كب ، مص : أهلكم .
(3) كب : قرينا .
(4) مص : فتقضوها .
(5) كب : زوجتها .
(6) كب : يردني .

---

(١) تشاره : تعاديه وتخاصمه .
(٢) يقال : عنس فلان نفسه ، إذا حبسها عن التزوج .
(٣) الشارف : المسنة الهرمة . والفخمة : العبلة الضخمة . ويقال للمتزوج : بالرفاء والبنين ، أي بالوفاق والوئام وجمع الشمل وحسن الاجتماع ، من قولهم : رفوت الثوب ، إذا أصلحته وضممت بعضه إلى بعض .
(٤) الغث : الرديء النحيف .

إنَّ العَجُـــوزَ فَـــارِكٌ ضَجِيعُهَـــا   تَسِيلُ[1] مِنْ غَيْرِ بُكًى دُمُوعُهَا(١)
تُمَـــدِّدُ الـــوَجْـــهَ فَـــلاَ يُطِيعُهَـــا[2]   كَـــأَنَّ مَـــنْ يُضِيفُهَـــا[3] يُضِيعُهَـــا

٤/٥١ ٥٦٣٤ وقال أبو النَّجْم :

قَـــدْ زَعَمَـــتْ أُمُّ الخِيَـــارِ أَنِّـــي   شِبْتُ وحَنَّى ظَهْرِي المُحَنِّي
واعْرَضَتْ فِعْلَ الشَّمُوسِ عَنِّي   فَقُلْـتُ ما دَاؤكِ[4] إلا سِنِّـي(٢)
لن[5] تَجْمَعي وُدِّي[6] وأنْ تَضَنِّي

٥٦٣٥ قال يزيد بن الحَكَم بن [أبي] العاص :

فَمَا مِنْكَ الشَّبَابُ ولَسْتَ مِنْهُ   إذا سَأَلَتْكَ لِحْيَتُكَ الخِضَابَا
وما يَرْجُو الكَبِيرُ مِنَ الغَوَانِي   إذا ذَهَبَـتْ شَبِيبَتُـهُ وشَـابَـا

٥٦٣٦ وقال آخر :

[[7]وقَائِلَةٍ لِيَ اخْضِبْ][7] فالغَوَاني   نَـوَافِـرُ عَـنْ مُـلاَحَظَـةِ القَتِيـرِ[8](٣)
فقُلْتُ لَهَا المَشِيبُ نَذِيرُ عُمْرِي   ولَسْـتُ مُسَـوِّداً وَجْـهَ النَّـذِيـرِ

٥٦٣٧ كان سعد بن أبي وَقَّاص يَخْضِبُ بالسَّواد ، ويقول :

أُسَـوِّدُ أعْـلاَهَـا وتَـأْبَـى أُصُـولُهَـا   فَيَا لَيْتَ ما يَسْوَدُّ مِنْهَا هُوَ الأَصْلُ

٥٦٣٨ وقال أسودُ بن دُهَيْم :

لَمَّـا رَأَيْـتُ الشَّيْـبَ عِيـبَ بَيَـاضُـهُ   تَشَبَّبْتُ[9] وابْتُغْتُ الشَّبَابَ بِدِرْهَمِ

٤/٥٢ ٥٦٣٩ وقال محمود الوَرَّاق :

---

(1) كب : يسيل .   (2) كب : تطيعها .
(3) كب : يصنعها .   (4) كب : ذلك .
(5) كب : إن .   (6) كب : جودي . . تصني .
(7 - 7) سقطت من كب ، مص . فعوَّلنا في قراءة البيت على ابن الشجري في حماسته ٢/ ٨٣٣ .
(8) كب : القير .   (9) كب : شببت .

---

(١) الفارك : المبغضة ، الكارهة لزوجها .
(٢) الشموس : النفور من الدواب ، التي لا تستقر لشغبها وحدتها .
(٣) القتير : أول ما يظهر من الشيب .

يـا خَـاضِـبَ الشَّيْـبِ الَّـذِي ... فـي كُـلِّ ثَـالِثَـةٍ يَعُـودُ
إنَّ النُّصُــــولَ إذَا بَــــدَا ... فَكَـأنَّـهُ شَيْـبٌ جَـدِيـدُ(١)
ولَــهُ بَــدِيهَــةُ[1] رَوْعَــةٍ ... مَكْـرُوهُهَـا أبـداً عَتِيـدُ
فَــدَعِ المَشِيــبَ لِمَــا[2] أرَا ... دَ فَلَـنْ يَعُـودَ كَمَـا تُـرِيـدُ

٥٦٤٠ أنشد ابن الأعرابيّ :

ولقَــدْ أَقُــولُ لِشَيْبَــةٍ أبصَــرْتُهَــا ... فـي مَفْـرِقِـي فَمَنَحْتُهَـا إعْـرَاضِـي
عَنِّـي إليْـكِ فَلَسْـتُ[3] مُنْتَهِيـاً ولَـوْ ... عَمَّمْـنَ[4] مِنْـكِ مَفَـارِقِـي بِبَيَـاضِ
ولَقَلَّمَــا أرْتَــاعُ مِنْــكِ وإنَّنِــي ... فِيمَـا أَلَـذُّ وإنْ فَـزِعْـتِ لَمَـاضِـي
فعَلَيْكِ ما اسْطَعْتِ الظُّهُورَ بِلِمَّتِي ... وعَلَـيَّ أنْ أَلْقَـاكِ بـالمِقْـرَاضِ(٢)

٥٦٤١ وقال الفرزدقُ :

تَفَارِيقُ شَيْبٍ في السَّوَادِ لَوَامِعٌ ... ومـاخَيْـرُ لَيْـلٍ لَيْـسَ فِيـهِ نُجُـومُ

٥٦٤٢ وقال غَيْلانُ بن سَلَمَةَ :

الشَّيْــبُ إنْ يَظْهَــرْ فَــإنَّ وَرَاءَهُ ... عُمْــراً يَكُــونُ خِـلالَـهُ مُتَنَفَّـسُ
لَـم يَنْتَقِـصْ مِنِّـي المَشِيـبُ قُـلامَـةً ... ولَنَحْنُ حِينَ بَدَا أَلَبُّ وأكْيَسُ(٣)

٤/ ٥٣

٥٦٤٣ وقال الطَّائي :

أَبْدَتْ أَسًى أَنْ رَأَتْنِي مُخْلِسَ[5] القَصَبِ ... وآلَ ما كَانَ مِنْ عُجْبٍ إلى عَجَبِ(٤)

---

(1) كب : بديعة . (2) مص : كما .
(3) كب ، مص : فلست من خير . وعَوّلنا في قراءة البيت على ديوان أبي الشيص الخزاعي ٨٠ .
(4) كب ، مص : عممت . (5) كب : مخلص القضب .

---

(١) النصول : زوال الخضاب .
(٢) اللمة : شعر الرأس .
(٣) قلامة : أي قدر قلامة ، وهو ما يُقَص من الظفر . وألب : صرنا أكثر عقلاً وإدراكاً للأشياء على حقيقتها ، وتمييز صالحها من رديئها . وأكيس : أكثر فطنة ودراية .
(٤) يقال : أخْلَس رأسه ، إذا صار فيه بياض وسواد ، فشعره مُخْلس وخليس . والقصب : جمع قُصْبة ، وهي خصلة من الشعر تجعل كهيئة القَصَبة الدقيقة ، وتكون أقل فتلاً من الضفيرة . والعجب (بالضم فسكون) : الإعجاب والحسن ، والعجب (بفتحتين) : التعجب والإنكار . يقول : إنها كانت معجبة=

ولا يُــؤَرِّقْــكِ إيمــاضُ القَتِيــر بِــهِ ... فــإنَّ ذَاكَ ابتســامُ الــرَّأْيِ والأدَبِ[١]

لا تُنْكِــري مِنْــهُ تَخْــدِيــداً[1] تَخَلَّلَــهُ ... فالسَّيْفُ لا يُزْدَرَى أنْ كان ذا شُطَبِ[٢]

٥٦٤٤ وقال آخر :

يَقُــولُــونَ هَــلْ بَعْــدَ الثَّــلاَثِيــنَ مَلْعَــبٌ ... فَقُلْــتُ وهَــلْ قَبْــلَ الثَّــلاَثِيــنَ مَلْعَــبُ

لقَــدْ جَــلَّ قَــدْرُ الشَّيْــبِ إنْ كَــانَ كُلَّمَــا ... بَدَتْ شَيْبَةٌ يَعْرَى مِنَ اللَّهْوِ مَرْكَبُ[٣]

* * *

---

(1) كب : تجديداً تجلله . وأخلت كب وتابعتها مص بترتيب الأبيات فجعلت الثاني ثالثاً .

= به أيام الشبيبة لحسنه ، ولما شاب أنكرته وانقلب ذلك العُجْب عَجَباً . وبعد البيت :

فأصْغِرِي أنَّ شَيْباً لاحَ بي حَدَثاً ... وأكْبِرِي أنَّنـي فـي المَهْـدِ لـم أشِـبِ

أصغري : أي ليصغر عندك . يقول : لا تعجبي إن شبت حدثاً ، فإن ذلك من صغير الأمور ، واستعظمي أنني لم أشب في المهد ، إذ كانت شدائد الزمن توجب شيب الطفل ، لاسيما إذا لقي كما لقيت .

(١) القتير : ابتداء ظهور الشيب . يقول : لا يمنعنك النومَ ابتداء ظهور الشيب برأسي ، فإنه تمام رأيي وأدبي . وضرب الابتسام مثلاً لشبه الشيب بكشف الثغر للتبسم . وبعد البيت :

رَأَتْ تَشَنُّنَـهُ فـاهْتَـاجَ هـائجُهَـا ... وقـال لاعِجُهَـا للعَبْـرَةِ انْسَكِبـي

يقال : تشنن الجلد ، إذا يبس وتقلصت بشرته فكثرت غضونها ، وصار كالشَّن ، وهي القربة البالية الصغيرة . لاعجها : ما يؤثر في القلب من الحب والحزن .

(٢) تخدد لحم الرجل : هزل فصارت فيه طرائق . وازدرى الشيء : احتقره . وشطب السيف : طرائقه التي تلمع من شدة جريان مائه وصفاء فرنده .

(٣) جل : كبر وعظم . يعرى : من قولهم : أعراه الثوب ، إذا خلعه عنه .

باب الخَلْق

الطول والقِصَر

٥٦٤٥ عن عمرو بن شُعَيب : أنَّ النبيَّ ﷺ رأى رجلاً قصيراً - أو قال : شديدَ القِصَرِ - فسجَد(١) .

٥٦٤٦ عن سالم بن عبد الله ، عن أبيه ، عن جدّه ، قال :

قال رسول الله ﷺ : « مَنْ رَأَى منكم مُبْتلًى فقال : الحمدُ لله الذي عافاني مما ٱبتلاكَ به وفَضَّلني على كثيرٍ ممن خلقه تفضيلاً ، عافاه الله من ذلك البَلاء كائناً ما كان »(٢) .

٥٦٤٧ وقال بعضُ الشعراء :

مَـنْ يُقَـادِرْ[1] مَـنْ يُسَـافِـحْ مَـنْ يُنَـاذِل بِـزِيـادِ(٣)
[2]مَـنْ يُبَـادِلْنـي نَسِيبـاً[2] ببَعِيـدٍ مِـنْ إيَـادِ

٥٦٤٨ وقال إسحاق المَوْصِليّ في غلامه :

ذَهَبْتَ سَمَاجَةً وذَهَبْتَ طُولاً كأنَّكَ مِنْ فَراسِخِ دَيْرِ سَعْدِ ٤/ ٥٤

٥٦٤٩ وقال أبو اليَقْظان[3] : كان يَعْلَى بن الحَكَم بن [أبي] العاص يُعيِّر أخاه يزيد بالقِصَر ، فقال يزيد :

---

(1) كب ، مص : تعادر من يسامح / من تطاول .
(2 - 2) كب : من تباراني نسيني ، وفي مص : من تباراني نسيبي .
(3) كب : اليقضان ، تحريف .

---

(١) الحديث ضعيف ، وسيأتي تخريجه في نهاية الكتاب إن شاء الله .
وسجد ﷺ شكراً لله تعالى .
(٢) الحديث ضعيف ، لم يرو إلا من طريق عمرو بن دينار البصري أبو يحيى الأعور ، وهو ضعيف ، تفرد عن سالم ابن عبد الله بن عمر عن أبيه بأحاديث منكرة ، هذا أحدها . وانظر تخريج الحديث في نهاية الكتاب .
(٣) المقادرة : من القدر ، وهو القصر . والمسافحة والسفاح : الزنى ، وفي رواية : من يطافس ، والمطافسة : من الطفس ، وهو قذر الإنسان إذا لم يتعهد نفسه . والمناذلة : من النذالة ، وهي أن يكون الإنسان على حالة تزدرى من الخلقة والعمل . يريد المباراة في كل ذلك .

هَمُّ الرِّجَالِ العُلاَ أَخْذاً بِذِرْوَتِهَا   وإنَّمَا هَمُّ يَعْلَى الطُّولُ والقِصَرُ

٥٦٥٠ وقال [: وأنشد] أبو حاتم :

يَكَادُ خَلِيلِي مِنْ تَقَارُبِ شَخْصِهِ   يَعَضُّ القُرَادُ باسْتِهِ وهْوَ قَائمُ(١)

٥٦٥١ وقال آخر وكان قصيراً :

فإلَّا يَكُنْ عَظْمِي طَوِيلاً فإنَّني   لَهُ بالخِصَالِ الصَّالِحَاتِ وَصُولُ(٢)

٥٦٥٢ وقال أَوْفَى بنُ مَوْأَلَةٍ[1] في مثل ذلك :

فإنْ أَكُ قَصْداً في الرِّجَالِ فإنَّني   إذَا حَلَّ أمْرٌ سَاحَتِي لَجَسِيمُ(٣)

٥٦٥٣ وقال آخر :

ولَمَّا الْتَقَى الصَّفَّانِ واخْتَلَفَ القَنَا   نِهَالاً وأسْبَابُ المَنَايَا نِهَالُهَا(٤)

تبَيَّنَ لِي أنَّ القَمَاءَةَ ذِلَّةٌ   وأنَّ أشِدَّاءَ الرِّجَالِ طِوَالُهَا

٤/ ٥٥ ٥٦٥٤ وقال الغَطَمَّشُ الضَّبِّيُّ :

ولَوْ وَجَدُوا نَعْلَ الغَطَمَّشِ لاحْتَذَوْا   لأرْجُلِهِمْ مِنْهَا ثَمَانِيَ أنْعُلِ

٥٦٥٥ كان جرير بن عبد الله يَفْتُلُ[2] في ذِروةِ البعير من طُوله ، وكانت[3] نعلُه ذِرَاعاً .

٥٦٥٦ الأصْمَعيّ قال : دخل المغيرة بن شعبة على معاوية ، فقال معاوية :

---

(1) كب ، مص : مُوَلَّه ، تحريف ، ومَوْأَلة هو المعروف في أسمائهم .
(2) كب ، مص : يثفل إلى ، تحريف .   (3) كب : كان .

---

(١) القراد : حشرة متطفلة ذات أرجل كثيرة ، تعيش على الدواب والطيور .
(٢) قال : عظمي طويلاً ، وعنى جسمه ، لأنه إذا طال عظمه طالت قامته . والخصلة لا تكون إلا في المدح .
(٣) القصد : الذي ليس بالجسيم ولا بالنحيف . يقول : إن كان في خِلقتي اقتصاد فلم أبلغ غايات الجِسام ، فإن غنائي في النوائب يحكم لي بجزالة الرأي وجسامة النفس ، فالرجل بقلبه ولسانه ، لا بجسمه وجثمانه .
(٤) قوله : نهالاً ، يريد أنها قد وردت الدم مرة ولم تثن ، وذلك أن الناهل هو الذي يشرب أول شربة ، فإذا شرب ثانية فهو عالٌّ . وقوله : أسباب المنايا نهالها ، أي إنهم لما بدأوا القتال وأخذوا فيه ، فقد نهلت القنا المرة الأولى ، وصار ما وقع سبباً لما بعده .

إذا رَاحَ فـــي قُـــوهِيَّـــةٍ مُتَلَبِّســـاً تَقُلْ جُعَلٌ يَسْتَنُّ[1] في لَبَنٍ مَحْضِ[(١)]
وأُقْسِـمُ لـو خَـرَّتْ مِـنِ ٱسْتِـكَ بَيْضَـةٌ لَمَا ٱنْكَسَرَتْ مِنْ قُرْبِ بَعْضِكَ مِنْ بَعْضِ

* * *

(1) كب : يستين .

(١) القوهية : ضرب من الثياب بيض منسوبة إلى قوهستان . والجعل : ضرب من الخنافس يكثر في المواضع الندية . يستن : يذهب ويجيء مضطرباً . والمحض : الخالص ، لم يخلطه ماء . وكان المغيرة بن شعبة أعور دميماً آدم .

اللِّحَى

٥٦٥٧ قال بعضُ الحكماءِ : لا تُصافِيَنَّ مَنْ لا شَعْرَ على عارضَيْه وإن كانت الدنيا خراباً إلا منه .

٥٦٥٨ كانت عائشة ربّما قالت : والَّذي زيَّنَ الرجالَ باللِّحَى .

٥٦٥٩ وقال بعضُ المُحْدَثين :

يا لِحْيَةً طَالَتْ عَلَى نَوْكِهَا ... كَـأَنَّهَـا لِحْيَـةُ جِبْـرِيـلِ(١)
لو كَانَ ما يَقْطُرُ مِنْ دُهْنِهَا ... لَيْـلاً لَـوَفَّـى أَلْـفَ قِنْـدِيـلِ
ولو تَرَاها وهْيَ قدْ سُرِّحَتْ ... حَسِبْتَهَا بَنْداً عَلَى الفِيلِ(٢)

٥٦٦٠ قال رجل لبعض مجانين الكوفة : ما هذه اللِّحية ؟ ـ وكانت كبيرةً ـ فقال : ﴿ وَٱلْبَلَدُ ٱلطَّيِّبُ يَخْرُجُ نَبَاتُهُۥ بِإِذْنِ رَبِّهِۦ ۖ وَٱلَّذِى خَبُثَ لَا يَخْرُجُ إِلَّا نَكِدًا ﴾ [الأعراف : ٥٨] .

٥٦/٤ ٥٦٦١ وقال مروان بن أبي حَفْصَة :

لَقَـدْ كَـانَـتْ مَجَـالِسُنَـا فِسَـاحـاً ... فَضَيَّقَهَـــا بِلِحْيَتِـــه رَبَـــاحُ
مُبَعْثَـرَةٌ[1] الأَسَـافِـلِ والأَعَـالِـي ... لَهَـا فـي كُـلِّ زَاوِيَـةٍ[2] جَنَـاحُ

٥٦٦٢ وقال آخر :

أُنَفِّـشُ لِحْيَـةً عَـرُضَـتْ وطَـالَـتْ ... مِنَ الهَدَبَاتِ تَمْلأُ عُرْضَ صَدْري
أَكَـادُ إذا قَعَـدْتُ أَبُـولُ فِيهَـا ... إذا أَنَـا لَـم أُعَقِّصْهـا بظُفْـري

٥٦٦٣ وقال أعرابيٌّ :

لا تَفْخَـــرَنَّ بِلِحْيَـــةٍ ... عَظُمَـتْ جَـوَانِبُهَـا طَـوِيلَـهْ
تَجْـري بِمَفْـرَقِهَـا الـرِّيَـا ... حُ كَأَنَّهَا ذَنَبُ الحَسِيلَهْ(٣)

---

(1) كب : مبعثلة .
(2) مص : زواية ، خطأ .

---

(١) النوك : الحمق .
(٢) البند : العلم الكبير .
(٣) الحسيلة : الأنثى من ولد البقر .

العيون

٥٦٦٤ قال إبراهيم النَّخَعيّ لسليمانَ الأعمشِ وأراد أن يُماشيَه: إن الناس إذا رأونا معاً قالوا: أعورُ وأعمش. قال: ما عليكَ أن يُأثموا ونُؤجر. قال: ما عليك أن يَسْلَموا ونَسلَم(١).

٥٦٦٥ وقال ٱبنُ عَبَّاس بعدما كُفَّ بصرُه:

إنْ يَأْخُذِ اللهُ مِنْ عَيْنَيَّ نُورَهُمَا ... ففي فُؤَادِي وسَمْعِي مِنْهُمَا نُورُ
قَلْبي ذَكِيٌّ وعِرْضِي غَيْرُ ذِي دَخَلٍ ... وفي فمي صَارِمٌ كالسَّيْفِ مَأْثُورُ(٢)

٥٦٦٦ فأخذ الخُرَيْميّ[1] هذا المعنى فقال: ٥٧/٤

فإنْ تَكُ عَيْنِي خَبَا نُورُهَا ... فَكَمْ قَبْلَهَا نُورُ عَيْنٍ خَبَا
فلَمْ يَعْمَ قَلْبِي ولكنَّمَا ... أَرَى نُورَ عَيْنِي إليهِ سَرَى
فأَسْرَجَ فِيهِ إلى ضَوْئِهِ ... سِرَاجاً مِنَ العِلْمِ يَشْفِي العَمَى

٥٦٦٧ وقال الخُرَيْميّ[2] أيضاً:

أُصْغِي إلى قَائِدِي لِيُخْبِرَنِي ... إذا الْتَقَيْنَا عَمَّنْ يُحَيِّينِي
أُرِيدُ أنْ أَعْدِلَ السَّلاَمَ وأنْ ... أُفْصِلَ[3] بَيْنَ الشَّرِيفِ والدُّونِ
أَسْمَعُ مَا لاَ أَرَى فَأَكْرَهُ أنْ ... أُخْطِيءَ والسَّمْعُ غَيْرُ مَأْمُونِ
للهِ عَيْنِي الَّتِي فُجِعْتُ بِهَا ... لَوْ أنَّ دَهْراً بِهَا يُوَاتِينِي
لو كُنْتُ خُيِّرْتُ، ما أَخَذْتُ بِهَا ... تَعْمِيرَ نُوحٍ في مِلْكِ قَارُونِ(٣)

---

(1) كب: الحزيمي، تصحيف. (2) كب: الخزيمي، تصحيف.
(3) مص: أفصل.

---

(١) الأعمش: ضعيف رؤية العين، لا يكاد يبصر بها، مع سيلان دمعها في أغلب الأوقات.
(٢) الدخل: العيب والفساد. الصارم: القاطع، أي لسان صارم، يغلب خصومه بالحجة فيسكتهم. المأثور: الموروث خلفاً عن سلف لجودته ومضائه.
(٣) قارون: هو ابن عم موسى بن عمران عليه السلام (المعارف ٤٤)، وبماله يضرب المثل فيما يُستعظم قدره من نفائس الأموال لقوله تعالى: ﴿ وَءَاتَيْنَٰهُ مِنَ ٱلْكُنُوزِ مَآ إِنَّ مَفَاتِحَهُۥ لَتَنُوٓأُ بِٱلْعُصْبَةِ أُو۟لِى ٱلْقُوَّةِ ﴾ [القصص: ٧٦].

٥٦٦٨ وتماشى أعورانِ ، فقال أحدهما :

أَلَمْ تَرَني وعَمْراً حِينَ نَمْشِي نُرِيدُ[1] السُّوقَ لَيْسَ لَنَا نَظِيرُ
أُمَاشِيهِ عَلَى يُمْنَى يَدَيْهِ وفيما بَيْنَنَا رَجُلٌ ضَرِيرُ

٥٦٦٩ وقال قائلٌ في طاهر بن الحسين[١] :

يا ذَا اليَمِينَيْنِ وعَيْنٍ وَاحِدَهْ نُقْصَانُ عَيْنٍ ويَمِينٌ زَائِدَهْ[٢]

٥٦٧٠ وقال الأصْمَعِيّ : جاءتْ رجلاً أعورَ نُشَّابَةٌ[2] فأصابتْ عينَه الصحيحةَ ، فقال : يا ربِّ وأنا أيضاً على مَحمِل .

٤/٥٨ ٥٦٧١ اشترى أبو الأسود جاريةً حَوْلاءَ فأغارَ ٱمرأتَه أُمَّ عوفٍ ، وكانت ٱبنةَ عمِّه ، وكانت تُشارُّهُ[٣] في كلّ يوم وتقول[3] : مَنْ يَشْتري حَولاءَ ؟ فلمَّا أكثرتْ عليه قال :

يَعِيبُونَهَا عِنْدِي ولاعَيْبَ عِنْدَهَا سِوَى أنَّ في العَيْنَيْنِ بَعْضَ التَّأَخُّرِ
فإنْ يَكُ في العَيْنَيْنِ سُوءٌ فإنَّهَا مُهَفْهَفَةُ الأعْلَى رَدَاحُ المُؤَخَّرِ[٤]

٥٦٧٢ أنشدَ أبو النَّجْم هشامَ بن عبد الملك أُرجُوزتَه التي أوّلها :

الحَمْدُ للهِ الوَهُوبِ المُجْزِلِ

فلم يزلْ هشام يُصَفِّقُ بيديه ٱستحساناً لها ، حتى إذا بَلَغ قولَه في صفة الشمس :

فَهِيَ فِي الأُفْقِ كَعَيْنِ الأحْوَلِ صَغْوَاءُ قَدْ كَادَتْ ولَمَّا تَفْعَلِ[٥]

أمَرَ بوجْءِ رقبته[٦] وإخراجِه ، وكان هشامٌ أحولَ .

---

(1) كب : نزيد . (2) كب : شابة .
(3) كب : يقول .

---

(١) طاهر بن الحسين الخزاعي : والي خراسان للمأمون ، لقب بذي اليمنيين لأنه ضرب شخصاً بيسراه في وقعته مع علي بن ماهان فقده نصفين . وكان أعور ، كريه الوجه ، توفي سنة ٢٠٧ .
(٢) بعده : نَزْرُ العَطِيَّاتِ قَليلُ الفائدَهْ
(٣) تشاره : تخاصمه وتعاديه .
(٤) المهفهفة: الضامرة البطن، الدقيقة الخصر. ورداح المؤخر: ضخمة الألية، مكورة القفا (وانظر رقم ٥٥٤٨).
(٥) صغواء : مائلة للغروب .
(٦) وجء رقبته : كناية عن ضربه ولكزه ، والوجء : الدفع بجمع الكف في الصدر أو العنق .

٥٦٧٣ وقال آخر :

يَقُـولُـونَ نَصْـرَانِيَّـةٌ أُمُّ خَـالِـدٍ فَقُلْتُ دَعُوهَا كُلُّ نَفْسٍ ودِينُهَا
فإنْ تَكُ نَصْرَانِيَّةً أُمُّ خَالِدٍ فَقَدْ صُوِّرَتْ في صُورَةٍ لا تَشِينُهَا[1]
أُحِبُّـكِ أنْ قَـالُـوا بعَيْنِـكِ[2] زُرْقَـةٌ كَذَاكَ عِتَاقُ الطَّيْرِ زُرْقاً عُيُونُهَا(١)

٥٦٧٤ وقرأت في « الآيين » أن الرجل إذا أجتمع فيه قِصَر ، وسُبُوطة ، وحَوَلٌ ، وعَسَمٌ ، وشَدَقٌ ، وهَتَمٌ[3] ، كان لا يُستعمل في دار المُلْكِ ، ويُحالُ بينه وبين التصدير للملِكِ ، وكذلك المرأةُ البَرْشَاءُ والبَرْصاءُ(٢) . ٤/٥٩

٥٦٧٥ وقال بعض الشعراء في صحة البصر مع الهَرَم :

إنَّ مُعَـاذَ بْـنَ مُسْلِـمٍ رَجُـلٌ لَيْـسَ يَقِينـاً لِعُمْـرِهِ أَمَـدُ
قُـلْ لِمُعَـاذٍ إذا مَـرَرْتَ بِـهِ قَدْ ضَجَّ مِنْ طُولِ عُمْرِكَ الأَبَدُ
قَدْ شَابَ رَأْسُ الزَّمَانِ واكْتَهَلَ الدَّ هْـرُ وأثْـوَابُ عُمْـرِهِ جُـدُدُ
يـا نَسْـرَ لُقْمَـانَ كَـمْ تَعِيشُ وكَـمْ تَسْحَـبُ ذَيْـلَ الحَيَـاةِ يـا لُبَـدُ(٣)
قـدْ أصْبَحَـتْ دَارُ آدمٍ طَلَـلاً وأنْـتَ فِيهَـا كَـأنَّـكَ الـوَتِـدُ(٤) ٤/٦٠
تَسْـأَلُ غِـرْبَـانَهَـا إذا حَجَلَـتْ كَيْـفَ يَكُـونُ الصُّدَاعُ والرَّمَـدُ(٥)

---

(1) كب : يشينها . (2) كب : بعينيك .
(3) كب : حجتم بخمه ، وأسقطتها مص . وصواب العبارة : هتم بفمه .

---

(١) العتاق من الطير : الجوارح ، وهي ضربان : باز وصقر ، فالبزاة (جمع باز) : حمر العيون أو زرقها أو صفرها ، والصقور سود العيون .
(٢) السبوطة : استرسال الشعر من غير جعودة فيه . والعسم : اعوجاج القدم والكف ليبوسة مفصل رسغهما . والشدق : سعة الفم . والهتم : تكسر ثنايا الفم من أصلها . البرشاء : المختلفة لون جلدها ، فكانت فيه نقطة حمراء وأخرى سوداء أو غبراء .
(٣) لبد : اسم آخر نسور لقمان ، وكان لقمان سأل الله طول العمر ، واختار أن يعيش عمر سبعة أنسر كلما هلك نسر خلف بعده نسر . فكان يأخذ الفرخ حين خروجه من البيضة فيربيه فيعيش ثمانين سنة ، حتى هلك منها ستة فسمى السابع لبداً لأنه لبد فبقي لا يذهب ولا يموت كاللبد من الرجال اللازم لرحله لا يفارقه ، ولما هلك لبد مات لقمان (اللسان : لبد) والشعراء ذكرت لبداً كثيراً ، وضربت فيه الأمثال بطول العمر .
(٤) ضرب الوتد مثلاً لطول البقاء ، لأن الوتد يبقى بعد دروس المنازل والديار .
(٥) يضرب المثل بصحة الغراب ، فيقال : أصح بَدَناً من الغراب . وقال الثعالبي : كأنه من الحيوان الذي لا يشتكي ولا يعرف الأسقام والعلل إلا شكاة الموت (ثمار القلوب ٢/ ٦٧٤) .

الأنوف

٥٦٧٦ عن أبي زيد قال : [رأيتُ] أعرابياً أنْفُهُ كأنه كُوزٌ[1] من عِظَمِه ، فرآنا نضحك فقال : ما يُضحِكُكم ! والله لقد كنا في قوم ما يُسمُّوننا إلا الأُفَيْطِس .

٥٦٧٧ عن الوليد بن بَشّار ، أن امرأة عَقِيل بن أبي طالب ، وهي بنت عُتْبة بن ربيعة قالت : يا بني هاشم لا يُحِبُّكم قلبي أبداً ، أين[2] أبي ، وأينَ عمي ، أين فلان وأين فلان(١) ؟ كأن أعناقَهم أباريقُ فِضَّةٍ ، تَرِدُ[3] أُنوفُهم [الماءَ] قبل شِفاههم(٢) . فقال لها عقيل : إذا دخلتِ النارَ فَخُذِي على يَسارِكِ .

٥٦٧٨ قال بعض الشعراء يذكر الكِبَر :

أَرَى شَعَـراتٍ عَلَـى حَـاجِبَـيَّ ... بِيضـاً نَبَتْـنَ جَمِيعـاً تُـؤَامَـا
ظلِلْـتُ أُهَـاهِـي[4] بِهِـنَّ الكِـلاَ ... بَ أحْسَبُهُنَّ صِيَاراً قِـيَامَا(٣)
وأَحْسَــبُ أَنْفـي إذا مـا مَشَيْـ ... ـتُ شَخْصاً أمَامِي[5] رآني فَقَامَا

٤/ ٦١ ٥٦٧٩ وقال بعضُ المُحْدَثين :

إذا أنْـتَ أقْبَلْـتَ فـي حَـاجَـةٍ ... إلَيْــهِ فَكَلِّمْــهُ مِــنْ خَلْفِــهِ
فـإنْ أنْـتَ واجَهْتَـهُ فـي الكَـلاَ ... مِ لَمْ يَسْمَعِ الصَّوْتَ مِنْ أَنْفِهِ

---

(1) كب ، مص : كور .
(2) كب ، مص : إن أبي وابن عمي أبو فلان بن ، تحريف .
(3) كب : قرد أبوهم .
(4) كب : أهاني . . صياداً .
(5) كب : رآني أمامي .

---

(١) هي فاطمة بنت عتبة بن ربيعة ، خالة معاوية بن أبي سفيان ، وأخوها الوليد ، وعمها شيبة ، قتلوا يوم بدرٍ بيد عبيدة بن الحارث وعلي بن أبي طالب وحمزة بن عبد المطلب .
(٢) كان العرب يتمادحون بطول الأنف وشممه ، والشَّمَم : ارتفاع قصبة الأنف ، وحسنها ، واستواء أعلاها ، ودقتها ، وانتصاب أرنبتها ، وورودها ؛ والشمم من كرم الأصل وعتقه ، وهو إحدى خصائص العرب .
(٣) أهاهي الكلاب : أزجرها . والصيار : القطيع من البقر .

٥٦٨٠ وقال آخرُ :

إنَّ عِيسَى أَنفُ أَنفِهْ | أَنفُهُ ضِعْفٌ لِضِعْفِهْ
وهْوَ لو يَسْتَنْشِقُ الثَّوْ[1] | رَ بِقَرْنَيْهِ وظِلْفِهْ[(١)]
لَثَوَى في مِنْخَرٍ يَسْـ | ـتَغْرِقُ الخَلْقَ بِنِصْفِهْ
لو تَرَاهُ رَاكِباً والتِّـ | ـيهُ قَدْ مَالَ بِعِطْفِهْ
لَرَأَيْتَ الأنْفَ في السَّرْ | جِ وعِيسَى رِدْفَ أَنْفِهْ

٥٦٨١ وقال قَعْنَب في الوليد بن عبد الملك :

فَقَدْتُ الوَلِيدَ وأنْفاً لَهُ | كَمِثْلِ الحَقِينِ[2] أَبَى أنْ يَبُولا[(٢)]
أَتَيْتُ الوَلِيدَ فَأَلْفَيْتُهُ | كَمَا يَعْلَمُ النَّاسُ وَخماً ثَقِيلا

* * *

(1) كب : الثوب .   (2) كب ، مص : المعين .

(١) الظلف : ظفر كل ما اجتر ، نحو البقرة والشاة والظبي وما أشبهها .
(٢) الحقين : الذي يحبس بوله .

البَخَرُ[١] والنَّتْنُ

٥٦٨٢ قال أبو اليَقْظان : كان يقال لعبد الملك بن مروان : أبو الذِّبَّانِ لشدَّة بَخَره[١] . يريدون أنّ الذُّباب يسقُط إذا قارب فاه من شدَّة رائحته .

٥٦٨٣ قال : ونَبَذ إلى امرأةٍ له[٢] تُفَّاحةً قد عضَّها ، فأخذَتْ سِكِّيناً ، فقال لها : ما تَصنعِين ؟ قالت : أُمِيطُ عنها الأذى . فطَلَّقَها .

٤/٦٢ ٥٦٨٤ وقال مُسلِمٌ :

أنْـتَ تَفْسُـو إذا نَطَقْـتَ ومَـنْ سَبَّـ ـحَ مِـنْ فَسْـوٍ قـالَ[1] إثْمـاً وزُورَا

٥٦٨٥ وقال آخرُ :

لا تُـدْنِ فَـاكَ مِـنَ الأَمِيـرِ ونَحِّـهِ حَتَّى يُدَاوِيَ[2] ما بأنْفِكَ أَهْرَنُ[٣]

إنْ كَـانَ للظَّـرِبَـانِ جُحْـر مُنْتِـنٌ فَلَجُحْرُ أنفِكَ يا مُحَمَّدُ أنْـتَنُ[٤]

٥٦٨٦ وقال شَقِيقُ بن السُّلَيكِ الغاضِرِيُّ[3] لامرأته :

إذا مـا نَكَحْـتِ فَـلاَ بـالـرِّفَـاءِ وإمَّـا ابْتَنَيْـتِ[4] فَـلاَ بـالبَنِينَـا[٥]

تـزَوَّجْـتِ أَصْلَـعَ فـي غُـرْبَـةٍ تُجَـنُّ الحَلِيلَـةُ مِنْـهُ جُنُـونَـا

---

(1) كب ، مص : فاك .
(2) كب : تداوي .
(3) كب ، مص : العامري ، تحريف .
(4) كب ، مص : أتيت .

---

(١) البخر : النتن والرائحة الكريهة من الفم .
(٢) هي لبابة بنت عبد الله بن جعفر بن أبي طالب .
(٣) أهرن : هو ابن أعين القس ، طبيب العرب في صدر الإسلام . وفي رواية : يداوي نَتْنَه ، وهي أعلى .
(٤) الظربان : حيوان من رتبة اللواحم والفصيلة السمورية ، أصغر من الهرة ، قصير القوائم ، منتن الرائحة ، والعرب تضرب المثل به في النتن ، فتقول : فَسْوُ الظَّرِبان . قال الثعالبي : يدخل [الظَّرِبان] على جُحْر الضب وفيه بيضه وحُسُوله (أولاده) ، فيأتي أضيق موضع في الجحر فيسده بيده ، ويحوِّل دُبُرَه إليه ، فما يفسو ثلاث فسوات حتى يدار بالضب فيخر مغشياً عليه ، فيأكله ، ثم يقيم في جحره حتى يأتي على آخر حُسُوله (ثمار القلوب ٦١٧/١) . ومحمد : هو محمد بن حسان بن سعد التميمي ، كان على خراج الكوفة .
(٥) انظر ما مضى برقم ٥٦٣١ . والحليلة : الزوجة .

إذا مـا نُقِلْـتِ إلـى بَيْتِـهِ أَعَدَّ لِجَنْبَيْكِ سَوْطاً مَتِينَا

كـأنَّ المَسَـاوِكَ فـي شَـدْقِـهِ إذا هُنَّ أُكْرِهْنَ يَقْلَعْنَ طِينا

كـأنَّ تَـوَالِـيَ أضْـرَاسِـهِ وبَيْنَ ثَنَايَاهُ غِسْلاً لَجِينَا(١)

٥٦٨٧ وقال الحَكَمُ بنُ عَبْدَل لمحمد بن حَسّانَ بن سعد[1] :

[2]وليس يُقَارِبُ فَاهُ[2] ذُبَابٌ ولَوْ طُلِيَتْ مَشَافِرُهُ بقَنْدِ(٢)

يَرَيْنَ حَلاَوَةً ويَرَيْنَ[3] مَوْتاً ذُعَافاً[4] إنْ[5] هَمَمْنَ لَهُ بِورْدِ

٦٣/٤

٥٦٨٨ وقال أعرابيٌّ :

كَـأَنَّ إبْطَـيَّ وقَـدْ طَـالَ المَـدَى نَفْحَةُ خُرْءٍ[6] من كَوَامِيخِ القُرَى(٣)

٥٦٨٩ وقال عبيد[7] الله بن محمد بن حفص ابن عائشة التَّيْمي :

مَـنْ يَكُـنْ إبْطُـهُ كـآبَـاطِ ذَا الْخَلْـ ـقِ فإبْطَايَ في عِدَادِ الفِقَاحِ(٤)

لـيَ إبْطَـانِ يَـزمِيَـانِ جَلِيسِـي[8] بشَبِيهِ السُّلاَحِ بَلْ[9] بـالسُّلاَحِ(٥)

فَكـأنِّـي مِـنْ نَتْـنِ هـذا وهـذا جَـالِـسٌ بَيْـنَ مُصْعَـبٍ وصَبَـاحِ

يعني مُصعبَ بن عبد الله بن مصعب ، وصباحَ بنَ خاقان الأهتميّ .

* * *

(1) كب : لحسان بن سعيد ، تحريف .

(2 - 2) مص : فما يدنو إلى فمه ، نقلاً عن الأغاني ٢/ ٤١٢ .

(3) مص : يخفن . (4) مص : وشيكاً .

(5) كب ، مص : إذ . (6) كب : جر .

(7) كب : عبد الله بن عبيد الله العائشي التيمي ، مص : عبد الرحمن بن أبي عبد الرحمن بن عائشة .

(8) كب : خليلي . (9) كب : يوم السلاح ، مص : أو بالسلاح .

(١) الغسل : الخطمي ، وهو ضرب من النبات يدق ورقه يابساً ويجعل غسلاً للرأس والجسم . واللجين : الذي صب عليه الماء وضرب ليختلط ، شبه ما ركب أسنانه وأنيابه من الخضرة بالخطمي المضروب بالماء .

(٢) المشافر : جمع مشفر ، وهي في الأصل شفة البعير الغليظة . والقند : عصارة قصب السكر إذا جمد .

(٣) الكواميخ : جمع الكَمْخ ، وهو البراز والخرء .

(٤) الفقاح : جمع فقحة ، وهي حلقة الدبر الواسعة .

(٥) السلاح : البراز .

البَرَصُ

٥٦٩٠ كان بَلْعَاء بنُ قيس أبرصَ، فقال له قائل: ما هذا بك يا بَلْعَاء ؟ فقال: سيف الله جَلاَّه[1] .

٦٤/٤ ٥٦٩١ وقال آبن حَبْنَاءَ[2] :

إنِّي آمْرُؤٌ حَنْظَلِيٌّ حِينَ تَنْسُبُنِي[3] لاَ[4] مِلْعَتِيكِ ولا أخْوَالِيَ العَوَقُ(١)

لا تَحْسَبَنَّ بَيَاضاً فِيَّ مَنْقَصَةً إنَّ اللَّهَامِيمَ في أقْرَابِهَا[5] بَلَقُ(٢)

٥٦٩٢ وقال أبو مُسْهِرٍ :

أيَشْتُمُنِي زَيْدٌ بأنْ كُنْتُ أبْرَصاً فَكُلُّ كَرِيمٍ لا أبَا لَكَ أبْرَصُ(٣)

٦٥/٤ ٥٦٩٣ وقال بعضُ النَّهْشَلِيِّينَ :

نَفَرَتْ سَوْدَةُ مِنِّي إذْ رَأَتْ صَلَعَ الرَّأْسِ وفي الجِلْدِ وَضَحْ(٤)

قُلْتُ يا سَوْدَةُ هذا والَّذِي يَفْرِجُ الكُرْبَةَ عَنَّا[6] والكَلَحْ(٥)

هوَ زَيْنٌ لِيَ في الوَجْهِ كَمَا زَيَّنَ الطِّرْفَ تَحَاسِينُ القَرَحْ(٦)[7]

---

(1) مص : جلاه ، بالجيم المعجمة .

(2) كب : حنباء ، بتقديم النون على الباء ، تصحيف .

(3) كب : ينسفني .

(4) كب : أمي العتيل وأخوالي بنو .

(5) كب : أقرانها .

(6) كب : منا .

(7) كب ، مص : القزح ، تصحيف .

---

(١) العتيك : فخذ من أزد اليمن ، وذكرهم لأن الفصاحة في وسط الجزيرة وشمالها وليس في جنوبها ، وكانت العرب تقول : لسان اليمن ليس من لساننا . والعوق : من بني يشكر ، أخوال المفضل بن المهلب بن أبي صفرة ، والبيتان في هجائه .

(٢) اللهاميم : جمع لهميم ولهموم ، وهو من الخيل الجواد السابق ، يجري أمام الخيل كأنه يلتهم الأرض . والأقراب : جمع قرب (بالضم وبالضمتين) وهي الخاصرة . والبلق : التحجيل ، وهو سواد وبياض يكون في الخيل .

(٣) أراد كل أبرص كريم ، فقال : كل كريم أبرص ، فقلب ، وهو كثير في الشعر .

(٤) الوضح : البرص .

(٥) الكربة : الحزن والغم يأخذ بالنفس . والكلح : الهم وشدته ، يضني صاحبه فيشحب وجهه .

(٦) القرح : بياض يسير في وجه الفرس .

٥٦٩٤ وقال آخرُ :

يـا كَـأسُ لا تَسْتَنْكِـرِي نُحُـولِـي   وَوَضَحاً أَوْفَى عَلَى خَصِيلي[1](١)

فـإنَّ نَعْـتَ الفَـرَسِ الـرَّجِيـلِ[2]   يَكْمُـلُ بـالْغُـرَّةِ والتَّحْجِيـلِ(٢)

٥٦٩٥ وقال آخرُ :

يـا أُخْتَ سَعْـدٍ لا تَعِيبِي بـالـزَّرَقْ   لا يَضْرُرِ الطِّرْفَ تَوَالِيعُ البَهَقْ(٣)

إذا جَرَى في حَلْبَةِ الخَيْلِ سَبَقْ

٥٦٩٦ لما أَنْشد لَبِيدٌ النعمانَ بنَ المُنْذِرِ قولَه في الرَّبيعِ بنِ زِيادٍ العَبْسيِّ :

مَهْـلاً أَبَيْـتَ اللَّعْـنَ لا تَـأْكُـلْ مَعَـهْ   إنَّ اسْتَـهُ مِـنْ بَـرَصٍ مُلَمَّعَـهْ(٤)

قال الربيع : أبيتَ اللَّعْنَ ! والله لقد نِكتُ أمَّه ! فقال لَبيدٌ : إن كنتَ فعلتَ لقد كانتْ يتيمةً في حِجْرِك ربَّيْتَها ، وإلا تكنْ فعلتَ ما قلتَ فما أولاكَ بالكذب ! وإن كانت هي الفاعلةَ فإنها من نسوةٍ فُعَّلٍ لذلك . ٦٦/٤

يعني أنّ نِساء بني عَبْسٍ فَواجِرُ .

٥٦٩٧ وقال زيادٌ الأعجمُ :

ما إنْ يُدَبِّحْ مِنْهُمْ خَارِيءٌ[3] أَبَداً   إلَّا رَأَيْتَ عَلَى بَابِ اسْتِهِ القَمَرَا(٥)

يعني أنهم بُرْص الأَسْتاهِ[4] .

---

(1) كب : حصيل .
(2) مص : الرحيل ، وهو القوي على الارتحال والسير .
(3) كب : جاري .
(4) كب : الأسته ، خطأ ، والأسته : كبير العَجُز ، الضخم الاست .

---

(١) الوضح : الشيب . وأوفى : علا وأشرف . والخصيل : جمع خصيلة ، وهي الشعر المجتمع .
(٢) الرجيل (بالجيم المعجمة) : هو الصبور على المشي ، لا يعرق ولا يحفى . الغرة : بياض في جبهة الفرس . والتحجيل : بياض في قوائمه .
(٣) الزرق : بياض لا يطيف بالجسم كله . والطرف : الكريم العتيق من الخيل . وتواليع البهق : استطالته وتفرقه في الجسم . والبهق : داء يذهب بلون الجلد فتظهر فيه بقع بيض .
(٤) أبيت اللعن : كلمة كانت العرب تحيي بها ملوكها في الجاهلية ، أي أبيت أيها الملك أن تأتي ما تُلْعن عليه . واللعن : الإبعاد والطرد من الخير .
(٥) التدبيح : هيئة المتغوط ، وهي خفض الرأس وتنكيسه حتى يكون أخفض من الظهر .

٥٦٩٨ وقال كُثَيِّر في نحو ذلك :

ويُحْشَرُ نُورُ المُسْلِمينَ أمَامَهُمْ[1] ويُحْشَرُ في أسْتَاهِ ضَمْرَةَ نُورُهَا

٥٦٩٩ المَدَائنيّ قال : كان أيْمَنُ بنُ خُرَيْمٍ أبرصَ وكان أثيراً[2](١) عند عبد العزيز بن مروان ، فعتَب عليه أيْمَنُ يوماً فقال له : أنت طِرْفٌ مَلُولة(٢) . فقال له : أنا مَلُولة وأنا أؤاكلُك مذ كذا ! فلحِق بِبِشْرِ بن مروان فأكرمه واختصَّه ولم يكن يؤاكله . فدخل عليه يوماً وبين يديه لبن قد وُضع ، فقال له : قد حدَّثتُ نفسي البارحةَ بالصوم ، فلما أصبحتُ أتَوْني بهذا وهم لا يعلمون ، ولا أرى أحداً أحَقَّ به منكَ ، فدونكه .

٥٧٠٠ عن ابن جُعْدُبة[3] قال : أصاب أبا عَزّةَ الجُمَحيَّ وَضَحٌ فكان لا يُجَالَس ، فأحَدَّ[4] شَفْرةً وطَعَنَ في بطنه ، فمارت الشَّفْرةُ(٣) وخرج ماءٌ أصفر وبَريء ، فقال :

٤/٦٧

لا هُمَّ رَبَّ وَائِلٍ ونَهْدِ وربَّ مَنْ يَرْعَى بَيَاضَ لَحْدِي(٤)

أصْبَحْتُ عَبْداً لَكَ وابْنَ عَبْدِ أبْرَأْتَني مِنْ وَضَحٍ بِجِلْدِي(٥)

مَعْ ما طَعَنْتُ اليَوْمَ في مَعَدِّي(٦)

* * *

---

(1) كب : أمامه .
(2) كب : أسراً ، تحريف .
(3) كب ، مص : أبي جعدة ، تحريف .
(4) مص : فأخذ .

---

(١) الأثير : الخليص المقدم على غيره .
(٢) الطرف : الذي لا يثبت على صاحب . والملولة : الكثير الملل والسأم لعشيره .
(٣) مارت الشفرة : اضطربت وترددت في بطنه .
(٤) لاهم : اللهم ، فحذف كأنه ظن لام التعريف في اسم الجلالة ، فحذف لذلك . وائل : يعني بني وائل بن قاسط ، أبوه : بكر بن وائل وتغلب بن وائل ، من ربيعة نزار . ونهد : يعني بني نهد بن زيد من قضاعة . البياض : ما لا عمارة فيه من الأرض .
(٥) الوضح : البرص .
(٦) المعد : البطن .

العُــرْجُ

٥٧٠١ [1]كان عبد الحميد بن عبد الرحمن بن زيد بن الخَطَّاب [أميرَ الكوفة] أعرجَ ، ووَلَّى شُرطَتَه القَعْقاع بن سُوَيد وكان أعرج[1] ، فقال بعضُ الشعراء وكان أعرج :

أَلْقِ العَصَا ودَعِ التَّنَاوُشَ والْتَمِسْ عَمَلاً فَهِـذِي دَوْلَـةُ العُـرْجَـانِ(١)

لأَمِيـرُنَـا وأمِيـرُ شُـرْطَتِنَـا مَعـاً يـا قَـوْمَنَـا لِكِلَيْهِمَـا[2] رِجْـلاَنِ

٥٧٠٢ وقال رجل من العُرْج :

وما[3] بيَ مِنْ عَيْبِ الفَتَى غَيْرَ أنَّنِي أَلِفْتُ قَنَاتِي حِينَ أَوْجَعَنِي ظَهْرِي

٥٧٠٣ وقال آخرُ :

وما بـيَ مِـنْ عَيْـبِ الفَتَـى غَيْـرَ أَنَّنِـي جَعَلْتُ العَصَا رِجْلاً أُقِيمُ بها رِجْلِي

٤/٦٨

٥٧٠٤ وقال أبو زياد الكِلاَبِيّ :

أَلِفْـتُ عَصَـا الطَّـرْفَـاءِ حَتَّـى كَـأَنَّمَـا أَرَى بِعَصَا[4] الطَّرْفَاءِ إحْدَى النَّجَائِبِ(٢)

٥٧٠٥ وقال أبو الخَطَّاب البَهْدَليّ[5] :

قدْ صِرْتُ أَمْشِي بِثَلاثِ أَرْجُلِ

٥٧٠٦ وقال آخرُ :

(1 - 1) الكلام مضطرب السياق في كب ، وتابعتها مص ، فعوَّلنا في قراءة النص على الجاحظ في الحيوان ٦/ ٤٨٥ ، وأبي الفرج الأصفهاني في الأغاني ٢/ ٤٠٦ .

(2) كب : لكلاهما .

(3) صدره في كب : أوجعني ظهري وما يؤمن الفتى .

(4) كب : لعصا . (5) كب ، مص : النهدلي ، تصحيف .

---

(١) التناوش : المسألة ، وهي في الأصل التناول باليد .

(٢) الطرفاء : ضرب من الشجر طويل مستقيم معمر ، جيد الخشب ، وعصيه سمحة مستوية لا عقد فيها . والنجائب : جمع نجيب ، وهو الفرس القوي العتيق .

قَدْ كُنْتُ أَمْشِي عَلَى رِجْلَيْنِ مُعْتَمِداً فاليَوْمَ أمْشِي عَلَى أُخْرَى مِنَ الشَّجَرِ

٥٧٠٧ وقال الأعْشَى :

إذا كَـانَ هَـادِيَ الفَتَـى فـي البِـلاَ دِ صَـدْرَ القَنَـاةِ أَطَـاعَ الأمِيـرَا[١]

* * *

(١) صدر القناة : أعلى العصا التي يقبض عليها ، وسمى العصا هادياً لأنه يمسكها فهي تهديه ، أي تتقدمه ، وقد يكون من الهداية لأنها تدله على الطريق ، وكذلك الدليل يسمى هادياً لأنه يتقدم القوم ويتبعونه ، ويكون أن يهديهم الطريق .

الأُدْرُ[1]

٥٧٠٨ قال أبو الخَطَّاب : كان عندنا رجل أحدبُ ، فسَقَط في بئر فذَهَبت حَدَبتُه فصار آدَرَ ، فدخلوا يُهنِّونه ، فقال : الذي جاء شرٌّ[2] من الذي ذَهَب(١) .

٥٧٠٩ وقال طَرَفةُ :

فَمَا ذَنْبُنَا في أنْ أَداءَتْ[3] خُصَاكُمُ ... وأنْ كُنْتُمُ في قَوْمِكُمْ مَعْشَراً أُدْرَا(٢)

إذا جَلَسُوا خَيَّلْتَ[4] تَحْتَ ثِيَابِهِمْ ... خَرَانِقَ تُوفِي بالضَّغِيبِ لَهَا نَذْرَا(٣)

٥٧١٠ وقال الجَعْديّ : ٦٩/٤

كَذِي دَاءٍ بإحْدَى خُصْيَتَيْهِ ... وأُخْرَى لم تَوَجَّعْ[5] مِنْ سَقَامِ

فضَمَّ ثِيَابَهُ مِنْ غَيْرِ بُرْءٍ ... عَلَى شَعْرَاءَ تُنْقِضُ[6] بالبِهَامِ(٤)

* * *

(1) كب : الآدُر .
(2) كب : أشر .
(3) كب : أذاب .
(4) كب : خيرت . . بالصعيب لها نزرا .
(5) كب : ترجع .
(6) كب : ينفض بالتهامي .

(١) مضى برقم ٤١١٨ كتاب الإخوان .
(٢) أدأت : صارت ذات داء . والأدر (بالضم فسكون) : جمع آدَر ، وهو الذي انتفخت خصيته لتسرب سائل في غلافها .
(٣) خيلت : ظننت . الخرانق : أولاد الأرانب . والضغيب : صوت الأرنب ، شبه صوت الأدرة به .
(٤) شعراء : خصية كثيرة الشعر النابت عليها . تنقض : يسمع لها صوت ، يقول : يخرج لها صوت كتصويت النقض بالبهم إذا دعاها . وبعد البيت :

أَلَحَّ عَلَى الصَّحِيحَةِ فانْتَحَاها ... بِسِكِّينٍ لـه ذَكَـرٍ هُـذَامِ

ذكر : صلبة متينة . وسكين هذام : تهذم اللحم ، أي تسرع قطعه .

الجُـذَام

٥٧١١ عن أبي مُحَيْـرِيز قال: قال رسول الله ﷺ: «فِرُّوا من المجذوم كالفِرار من الأسد »[١] .

٥٧١٢ وفي حديث آخر : « لا تُدِيمُوا النظر إلى المجذومين ، فإذا كلَّمتموهم فليكنْ بينكم وبينهم حجاب قِيدَ رمح »[٢] .

٥٧١٣ عن قَـتَادة قال : كان[1] رسول الله ﷺ إذا ٱدَّهَنَ بدأ بحاجبه الأيمن ثم قال : « باسم الله »[٣] .

٥٧١٤ وقال [ﷺ] : « نباتُ[2] الشَّعر في الأنف أمانٌ من الجُذام »[٤] .

٥٧١٥ وعن قتادة : أنّ مجذوماً دخل على عبد الله بن الحارث فقال : أخرجوه . قالوا : ولِمَ ؟ قال : بلغني أنه ملعون .

٥٧١٦ أبو الحسن قال : مَرَّ سليمان بن عبد الملك بالمجذومين في طريق مكة ، فأمر بإحراقهم ، وقال : لو كان الله يريد بهؤلاء خيراً ما ٱبتلاهم بهذا البلاء .

٥٧١٧ عن إبراهيم قال : اشمأزَّ رجلٌ من رجلٍ به بلاءٌ ، فما مات حتى ٱبتُلِيَ بمثل ذلك البلاء .

* * *

---

(1) كب : قال .   (2) كب : ونبات .

---

(١) الحديث صحيح ، وسيأتي تخريجه إن شاء الله في نهاية الكتاب .
ونسبة العدوى بين معايشي المجذومين ٨٪ ، وإنما قال ﷺ ذلك لئلا يزدري الصحيح المجذوم ، ويرى لنفسه فضلاً عليه ، فيدخله العُجْب والزهو ، ويحزن المجذوم ويقل شكره على بلاء الله . وقيل لأن العرب كانت تتطير من المجذوم وتتجنبه ، فإذا عرض للصحيح جذام ظن أن ذلك أعداه ، وإنما هو بتقدير الله ، ويعضد هذا الرأي الحديث الصحيح الآتي : لا تديموا النظر إلى المجذومين .

(٢) الحديث صحيح ، وسيأتي في نهاية الكتاب تخريجه إن شاء الله . والقيد : المقدار .

(٣) الحديث ضعيف ، وسيأتي تخريجه إن شاء الله في نهاية الكتاب .

(٤) الحديث موضوع ، وأخطأ السيوطي فقال : الأشبه أنه ضعيف لا موضوع . وسيأتي في نهاية الكتاب تخريجه إن شاء الله .

باب المُهُور

٤/ ٧٠

٥٧١٨ إسحاق بن عبد الله بن أبي طَلْحة قال : خطَب جدِّي أبو طَلْحة أمَّ سُليم ، فأبَتْ أن تتزوَّجه حتى يُسلِمَ ، وكان مشركاً ، وقالت : إذا أسلم فهو صَداقي .

فأسلم ، فكان صداقُها إسلامَه .

٥٧١٩ عن المُطَّلِب[1] بن أبي وَدَاعَة السَّهْميّ قال : زَوَّج سعيدٌ ٱبنتَه على درهمين .

٥٧٢٠ أخبرنا محمد بن عليّ بن أبي طالب ، أنّ علياً أصدقَ فاطمةَ بنتَ النبيّ ﷺ بَدَناً من حديد(١) .

قال محمد : وأخبرني ٱبنُ أبي نَجِيح قال : بلغني أن البَدَن الذي تزوَّج عليه فاطمةَ كان ثمنُه ثلثَمائةِ درهم .

٥٧٢١ عن أبي[2] عُيَيْنة ، عن ٱبن أبي نَجِيح ، عن أبيه ، أنّ علياً عليه السلام قال : أتيتُ رسولَ الله ﷺ بالدِّرع فباعها بأربعمائة وثمانين درهماً وزوَّجني عليها .

٥٧٢٢ عن مجاهد ، عن ٱبن عبّاس ، أنّ النبيّ ﷺ قال : « أعظمُ النِّكاح بركةً أيسره مؤونةً »(٢) . ٤/ ٧١

٥٧٢٣ وقال [ﷺ] في الحديث الآخر : « اللهم أذْهِبْ مُلكَ غسّان ، وضَعْ[3] مهورَ كِنْدَة »(٣) .

٥٦٧٢٤ أخبرنا بعض أصحاب الأخبار [قال] : قالت جارية من العرب لبنات عمٍّ لها :

---

(1) كب : المطلب بن السائب بن أبي وداعة ، خطأ .
(2) كب ، مص : ابن أبي ، تحريف . (3) كب : أضع .

---

(١) البدن : الدرع القصيرة على قدر الجسد .
(٢) الحديث صحيح ، وسيأتي تخريجه في نهاية الكتاب إن شاء الله .
(٣) ضع مهور كندة : حطها وانقصها . ومهور كندة يضرب المثل بها في الغلاء ، وكانت كندة لا تزوج بناتها بأقل من مائة من الإبل ، وربما أمهرت الواحدة منهن ألفاً (ربيع الأبرار ٥/ ٢٨٨ . وانظر عن مهور العرب فيما مضى برقم ٥٤٩٨) .

السعيدةُ التي يتزوَّجُها ٱبنُ عمِّها فيَمْهَرُهَا بتَيسَيْن وكلبين وعَيْرَين ، فيَنِبُّ التَّيْسَان(١) وينبَح الكلبان وينهَق العَيْران . والشقيَّةُ التي يتزوَّجُها الحَضَريُّ فيُطْعِمُها الخَمِير ، ويُلْبِسها الحرير ، ويحملها ليلةَ الزِّفاف على عودٍ . ـ تعني إكَافاً أو سَرْجاً(٢) ـ .

٥٧٢٥ ويقال : جاء خاطبٌ إلى قوم فقال : أنا فلان بن فلان ، وأنتم لا تسألون عنِّي أعلمَ بي منكم . قالوا : صدقتَ ، فما تبذُل ؟ فأنشأ يقول :

أَلَا أبْلِـغْ لَـدَيْـكَ بَنِـي يَـزِيـدَ ... بـأنِّـي لا أُرِيـدُ إلـى النِّسَـاءِ

سـوَى وُدِّي لَهُـنَّ[1] وأنَّ عِنْـدي ... ثَـرِيـداً بـالغَـدَاةِ وبـالعِشَـاءِ

فقال شيخ منهم : أقِمْ كفيلاً بالقَصْعتين وصُلْ به .

فبقي عاراً عليهم إلى اليوم .

٥٧٢٦ قال بعضُ نَقَلَةِ الأخبار : أصدقَ عمرُ بن الخطَّاب أمَّ كلثوم بنتَ عليٍّ أربعين ألفاً ، وأصدقَ عبدُ الله بن عمر ٱبنةَ أبي عُبَيْد أختَ المختارِ عشرةَ آلاف درهم ، وأصدقَ محمدُ بن سِيرِين ٱمرأتَه السَّدوسِيَّة عشرةَ آلاف درهم .

٤/ ٧٢ ٥٧٢٧ قال أعرابيٌّ :

يَقُـولُـون تَـزْوِيـجٌ وأشْهَـدُ أنَّـهُ ... هُوَ البَيْعُ إلَّا أنَّ مَنْ شَاءَ يَكْذِبُ

* * *

---

(1) كب : لبن .

---

(١) التيس : الذكر من المعز ، وقالت تيسين ، على التغليب ، وإنما أرادت معزى وتيس . والعير : الحمار ، والأنثى : حمارة وأتان . ونب التيس : صاح عند الهياج .

(٢) الخمير : الخبز . والإكاف : ما يوضع على الحمار أو البغل ليركب عليه ، كالسرج للفرس .

أوقاتُ عقْدِ النِّـكَاح

٥٧٢٨ عن ضَمْرة بن حَبيب ، أنه قال : كان أشياخُنا يَسْتَحِبُّون النِّكَاحَ يومَ الجمعة .

٥٧٢٩ وقال بعض العلماء : سمعت من يُخبر عن ٱختيار الناس آخرَ النهار على أوَّله في النِّكاح ، قال : ذهبوا إلى تأويل القرآن واتِّباع السُّنَّة في الفأل ، لأن الله سَمَّى الليلَ في كتابه سَكَناً وجعل النهارَ نُشُوراً ، وقال رسول الله ﷺ في الطِّيَرة : « أصدقُها الفألُ »[1] ؛ فآثَرَ الناسُ ٱستقبالَ الليلِ لعُقْدة النِّكاح تيُّمناً بما فيه من الهدوء والاجتماع ، على صدر النهار لِما فيه من التفرُّق والانتشار .

٥٧٣٠ قال : وأما كراهيةُ الناس للنِّكاح في شَوَّال ، فإن أهلَ الجاهليَّة كانوا يَطَّيَّرون منه ويقولون : إنه يَشُول بالمرأة ، فعَلِقه الجُهَّال منهم ، وأبطله الله بالنبيِّ ﷺ ، لأنه نكَح عائشةَ رضي الله عنها في شَوَّال[2] .

* * *

---

(١) مضى الحديث برقم ٧٠٠ كتاب الحرب ، وهو صحيح .

(٢) يشول بالمرأة : يجعلها تمتنع من زوجها كما تمتنع طروقة الجمل اللاقح من فحلها ، فتشول بذنبها ، أي ترفعه دلالة على امتناعها منه . وحديث نكاح النبي ﷺ صحيح ، وسيأتي تخريجه في نهاية الكتاب إن شاء الله .

خُطَبُ النِّكَاح

٥٧٣١ قال : حَدَّثني محمد بن داود ، قال : حَدَّثنا أبو غَسَّان مالك بن عبد الواحد ، عن مُعْتَمِر ، عن خالد القَسْريّ ، قال ـ وكان قد جَمَع الخُطَب ، فكان يستحسن هذه ويذكرها ـ : ذكرتم أمْراً حسناً جميلاً ، وَعَدَ اللهُ فيه الغِنَى والسَّعَةَ ، فلا خُلْفَ لموعودِ اللهِ ولارَادَّ لقضاء الله ؛ إذا أراد جِماعَ أمْرٍ فلا فُرْقةَ له ، وإذا أراد فُرْقةَ أمرٍ فلا جِماعَ له .

عرضتُ كذا ، فإذا قال : نعم ، قال : قد نكحتَ .

٤/٧٣ ٥٧٣٢ وخَطَب محمدُ بن الوليد [بن] عُتْبة إلى عمرَ بن عبد العزيز أختَه ، فقال : الحمد لله ذِي العِزَّة والكبرياء ، وصلّى الله على محمد خاتم الأنبياء . أما بعدُ ، فقد حَسُن[1] ظَنُّ مَنْ أودَعَك حُرْمَتَهُ ، وٱختارَك ولم يَخْتَرْ[2] عليك ، وقد زَوَّجْناك على ما في كتاب الله : إمساكٌ بمعروفٍ أو تسريحٌ بإحسانٍ(١) .

٥٧٣٣ خَطَب بِلالٌ على أخيه ٱمرأةً من بني حِسْل من قُرَيش ، فقال : نحن مَنْ قد عَرَفْتُمْ ، كُنَّا عبدَيْن فأعتقنا اللهُ ، وكُنَّا ضالَّيْن فهدانا الله ، وفقيرَيْن فأغنانا اللهُ ، وأنا أخطُبُ على أخي خالدٍ فلانةَ ، فإنْ تُنْكِحوه فالحمدُ للهِ ، وإن تَرُدُّوه فالله أكبَرُ .

فأقبلَ بعضُهم على بعضٍ فقالوا : هو بِلالٌ ، وليس مثلُه يُدْفَع ، فزوَّجوا أخاه .

فلما ٱنصرفا[3] قال خالدٌ لبِلالٍ : يغفِر اللهُ لك ! ألَا ذكرتَ سوابِقَنا ومَشاهِدَنا مع رسول الله ﷺ ! قال بلال : مَهْ ! صدَقتُ فأنكحك الصِّدقُ .

٥٧٣٤ كان الحسنُ البصريُّ يقول في خُطبة النِّكاحِ بعد حمد الله والثناءِ عليه : أما بَعد ، فإن الله جمع بهذا النِّكاحِ الأرحامَ المنقطعةَ ، والأسبابَ المتفرِّقة ، وجعل ذلك في سُنَّةٍ

---

(1) كب : أحسن . (2) مص : يختره .
(3) كب : انصرفوا .

---

(١) سيأتي الخبر قريباً برقم ٥٧٣٦ .

من دِينه ، ومِنْهاجٍ واضح من أمْرِه ، وقد خَطَب إليكم فلان وعليهِ من الله نعْمة ، وهو يَبذُلُ من الصَّدَاق كذا ، فأستَخِيرُوا اللهَ[1] ورُدُّوا خيراً [يرحمكم الله] .

٥٧٣٥ قال الأصْمَعيُّ : كان رِجالَاتُ قريشٍ من العرب تَسْتَحِبُّ من الخاطب الإطالةَ ، ومن المخطوب إليه الإيجازَ .

٥٧٣٦ وأتى رجلٌ عمرَ بن عبد العزيز يخطُب أختَه ، فتكلَّم بكلام جاز[2] الحِفظَ ، فقال عمر : الحمدُ للهِ ذي الكِبْرياء ، وصلى الله على خاتَمِ الأنبياء . أما بعدُ ، فإن الرَّغبة منك دَعَتْ إلينا ، والرغبةَ فيك أجابتْ منا ، وقد زوّجناك على ما في كتابِ اللهِ : إمساكٌ بمعروفٍ أو تسريحٌ بإحسانٍ(١) . ٧٤/٤

٥٧٣٧ العُتْبيُّ قال : لما زَوَّج شَبيبٌ ابنَه ٱبنةَ[3] سَوَّارٍ القاضي قلنا : اليوم يَعُبُّ عُبَابُه ، فلمّا ٱجتمعوا تكلَّم فقال : الحمدُ للهِ ، وصلَّى الله على رسول الله . أما بعدُ ، فإنّ المعرفةَ منا ومنكم وبنا وبكم تمنعنا من الإكثار[5] ، وإنّ فلانا ذكر فلانةَ .

٥٧٣٨ العُتْبيُّ قال : حَدَّثني رجل قال : حضرتُ ٱبنَ[6] الفَقير يخطُب على نفسِه ٱمرأةً من باهِلَةَ فقال :

فَمَا حَسَنٌ أنْ يَمْدَحَ المَرْءُ نَفْسَهُ ولَكِـنَّ أخْـلاَقـاً تُـذَمُّ وتُمْـدَحُ

[وإن فلانة ذُكِرتْ لي] .

٥٧٣٩ قال : وحَدَّثني أبو عثمان قال : مررتُ بحاضِرٍ(٢) وقد ٱجتُمع فيهِ ، فسألتُ بعضَهم : ما جَمَعهم ؟ فقالوا : هذا سيِّدُ الحيِّ يريد أن يتزوَّجَ مِنَّا فتاةً . فوقفتُ أنظر ، فتكَلَّم الشيخُ فقال : الحمدُ للهِ ، وصلى الله على رسول اللهِ ، أما بعد ذلك ، ففي غير مَلالةٍ من ذِكرِه والصلاةِ على رسولِه ، فإن الله جعل المُنَاكحَةَ التي رَضِيها فِعْلاً ، وأنزلها وحْياً ، سبباً للمُناسبةِ . وإن فلاناً ذَكَر فلانةً ، وبذَلَ لها من الصَّداقِ كذا ، وقد زوَّجْتُه إيّاها ، وأوصيتُه بوصِيَّة اللهِ لها . ثم قال للفِتْيانِ على رأسِه : هاتوا ٧٥/٤

---

(1) كب : لله . (2) كب : جار .
(4) كب : ابنة ابنه . (5) كب : الإخبار .
(6) كب : من النقير ، تحريف .

---

(١) مضى الخبر برقم ٥٧٣٢ .
(٢) الحاضر : الحي العظيم .

نِثَارَكم ، فقُلِبتْ على رؤوسِنا غرائرُ التَّمرِ(١) .

٥٧٤٠ قال : وقال شَبَّة بن عِقَال : ما تمنَّيْتُ أن لي بقليلِ[1] من كلامي كثيراً من كلامِ غيري إلا يوماً واحداً ، فإنَّا خرجنا مع صاحبٍ لنا نُريد أن نُزوِّجه ، فمررنا بأعرابيٍّ فأتْبَعنا ، فتكلَّم مُتكلِّمُ القومِ فجاء بخُطْبةٍ فيها ذِكْرُ السموات والأرض والجِبال ، فلما فَرغَ قُلنا : من يُجيبه ؟ قال الأعرابيُّ : أنا . فجثا لركبته ، ثم أقبل على القومِ فقال : واللهِ ما أدري ما تحتاطك وتلَصّاقك منذ اليومِ ! ثم قال : الحمدُ لله ربِّ العالمين ، وصلى الله على محمدٍ خيرِ المرسَلِين . أمَّا بعد ، فقد توسَّلْتَ بحُرْمةٍ ، وذكرتَ حقاً ، وعظَّمْتَ عظيماً ، فحَبْلُك موصول ، وفَرْضُك مقبول ، وقد زوَّجْناها إيَّاك ، وسلَّمْناها لك ؛ هاتوا خَبِيصكم(٢) .

٥٧٤١ قال ابن عائشة : زوَّجَ سَلْمُ بن قُتَيْبة ابنتَه من يعقوبَ بنِ الفَضْل ، فقال : الحمد للهِ ، قد[2] مَلَكْتَ باسْمِ اللهِ(٣) .

٥٧٤٢ حَضَر المأمونُ إملاكاً وهو أمير(٤) ، فسأله بعضُ من حضرَ أن يخطُبَ ، فقال : المحمودُ الله[3] ، والمصطفَى رسولُ اللهِ ، وخيرُ ما عُمِل به كتابُ الله ، قال الله تعالى : ﴿ وَأَنكِحُوا۟ ٱلْأَيَـٰمَىٰ مِنكُمْ وَٱلصَّـٰلِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَآئِكُمْ ﴾(٥) ، ولم يكن في المُنَاكَحةِ آيةٌ مُنزَّلةٌ ولا سُنَّةٌ مُتَّبعةٌ إلا ما جَعَل اللهُ في ذلك من تآلُفِ البعيد وبرِّ القريبِ ، ولِيُسارِعَ إليها الموفَّق ، ويبادِرَ إليها العاقلُ اللَّبِيب . وفلانٌ من قد عَرفتموه ، في نَسَبٍ لم تجهلوه ، خطَبَ إليكم فلانةَ فَتاتَكم ، وقد بذَل لها من الصَّداقِ كذا ، فشَفِّعوا شافِعَنا ، وأنكِحوا خاطِبَنا، وقولوا خيراً تُحْمدوا عليه وتُؤْجَروا. أقول قولي هذا، وأستغفرُ اللهَ لي ولكم.

٧٦/٤

***

---

(1) كب : تقليل . (2) كب : فقد .
(3) كب : لله .

---

(١) النثار : ما ينثر في العرس للحاضرين من الكعك وغيره ، وكان نثار العرب التمر . والغرائر : جمع غِرارة ، وهي القفة ، وعاء من قش يوضع به التمر .
(٢) الخبيص : ضرب من الحلواء يعمل من التمر والسمن .
(٣) ملكت : تزوجت .
(٤) الإملاك : عقد النكاح .
(٥) الأيامى : الذين لا أزواج لهن ، جمع أيِّم . والإماء : جمع أَمَة ، وهي المرأة المملوكة خلاف الحرة .

وصايا الأولياء للنساء عند الهِداءِ(١)

٥٧٤٣ العُتْبيُّ قال : حَدَّثنا إبراهيم العامريّ قال : زوّج عامرُ بن الظَّرِبِ[1] ٱبنتَه من ٱبن أخيه ، فلما أراد تحويلَها قال لأمّها : مُرِي ٱبنتَكِ ألّا تَنْزِل مفازةً(٢) إلّا ومعها ماءٌ ، فإنه[2] للأعلى جِلاءٌ وللأسفل نَقَاء ؛ ولا تُكثِر مُضَاجَعتَه ، فإنه إذا مَلَّ البَدَنُ مَلَّ القلبُ ؛ ولا تمنعه شهوتَه ، فإن الحُظوةَ في المواقعة[3](٣) .

فلم تلبَث إلا شهراً حتى جاءته مَشْجوجةً(٤) ، فقال لابن أخيه : يا بُنيّ ٱرفع عصاك عن بَكْرَتك(٥) ، فإن كانت نفرَتْ من غير أن تُنَفَّر فذلك الداءُ الذي ليس له دواءٌ ، وإن لم يكن بينكما وفاقٌ ففِراقُ الخُلْعِ أحسنُ من الطلاقِ(٦) ؛ ولن تَتْرك مالَك وأهلَك .

فردَّ عليه صَدَاقها[4] وخلعها ، فهو أوَّلُ من خَلَع من العرب .

٥٧٤٤ قال الفَرَافِصةُ الكَلْبيُّ لابنتهِ حين جَهَّزها إلى عثمان رضي الله عنه : يا بنيَّة ، إنك تَقْدَمِين على نِساءِ قريشٍ وهُنَّ أقدرُ على الطِّيبِ منكِ ، فلا تُغْلَبين[5] على خَصْلتين : الكُحْلِ والماءِ ، تَطَهَّرِي حتى يكون ريحُك ريحَ شَنّ أصابه المطرُ(٧) .

---

(1) كب : الضرب . (2) كب : فإنها .
(3) كب ، مص : الموافقة ، وسقطت « في » من كب .
(4) كب ، مص : صداقه . (5) مص : تغلبي .

---

(١) الهداء : الزفاف .
(٢) المفازة : الصحراء .
(٣) المواقعة : الجماع .
(٤) مشجوجة : مجروحة الوجه والرأس ، والشَّجَّة لا تكون في غيرهما من الجسم .
(٥) البكرة : الفتاة الشابة ، وهي في الأصل الفتية من الإبل .
(٦) الخلع : الطلاق على عوض ، تفتدي من رجلها بمالها فتبين منه . وفائدة الخلع إبطال الرجعة إلا بعقد جديد .
(٧) الشن : الأشنان ، جنس نباتات ينبت في الأرض الرملية ، يستعمل هو أو رماده في غسل الثياب والأيدي .

٧٧/٤ ٥٧٤٥ كان الزِّبْرِقان بن بدر إذا زوَّج ٱبنةً له دنا من خِدْرِها[١] وقال : أتسمَعِين ؟ لا أُعرَّفَنَّ ما طلَبْتِ ، كوني له أمَةً يكن للكِ عَبْداً .

٥٧٤٦ أبو الحسن : قالتِ ٱمرأةٌ لابنتِها عند هِدَائها : ٱقْلَعي زُجَّ رمحِه ، فإن أَقرَّ فاقْلَعِي سِنانَه ، فإن أقرَّ فاكسري العظَام بسيفِه ، فإن أقرَّ فاقطَعي اللَّحمَ على تُرسه ، فإنَّ أقرَّ فضَعِي الإكافَ على ظهرِهِ فإنما هو حِمار[٢] .

٥٧٤٧ قال أبو الأسود لابنته : إيَّاكِ والغَيْرة فإنها مفتاحُ الطَّلاقِ ، وعليكِ بالزينةِ ، وأزينُ الزينةِ الكُحْل ؛ وعليكِ بالطِّيبِ ، وأطيبُ الطِّيبِ إسباغُ الوضوءِ ؛ وكوني كما قلتُ لأمك في بعض الأحايين :

خُـذِي العَفْـوَ مِنِّـي تَسْتَـدِيمـي مَـوَدَّتِـي ... ولا تَنْطِقِي في سَوْرَتِي حِينَ أغْضَبُ[٣]

فإنِّي وَجَدْتُ الحُبَّ في الصَّدْرِ والأذَى ... إذا ٱجْتَمَعَا لـم يَلْبَـثِ الحُـبُّ يَـذْهَـبُ

* * *

(١) الخدر : ستر يمد للمرأة في ناحية البيت .

(٢) الزج : قطعة من حديد تركب في أسفل الرمح . والسنان : سنان الرمح ، وهو مقدمته التي يطعن بها . الإكاف : ما يوضع على الحمار أو البغل ليركب عليه ، كالسرج للفرس .

(٣) مضى البيتان برقم ٣٩١٣ ، ٤٠٤٣ كتاب الإخوان منسوبين إلى شريح القاضي .

بابُ سياسة النّساء ومعاشرتهنَّ

٥٧٤٨ عيسى بن يُونس ، قال : حَدَّثنا شيخٌ لنا ، قال :

سَمِعتُ سَمُرة بن جُنْدَبٍ يقول على مِنْبرِ البَصْرةِ : قال رسول الله ﷺ : « إنما المرأةُ خُلِقتْ من ضِلَع عوجاء[1] ، فإن تَحْرِص على إقامتها[2] تكسِرْها ، فَدَارِهَا تَعِشْ بها »(١) .

٥٧٤٩ وقال بعض الشعراء : ٤/٧٨

هي الضِّلَعُ العَوْجَاءُ لَسْتَ تُقِيمُهَا ... أَلَا إنَّ تَقْوِيمَ الضُّلُوعِ انْكِسَارُهَا

أَتَجْمَعُ[3] ضَعْفاً واقْتِدَاراً عَلَى الفَتَى ... أَلَيْسَ عَجِيباً ضَعْفُهَا واقْتِدَارُهَا

٥٧٥٠ عن الحسن قال : قال عمرُ بن الخطَّاب رضي الله عنه : النساءُ عَوْرَةٌ فاستروها بالبيوت ، وداووا ضَعْفَهنَّ[4] بالسكوت .

٥٧٥١ وفي حديث آخر لعمر : لا تُسْكِنُوا نساءَكم الغُرَف ، ولا تُعَلِّموهنّ الكِتاب ، واستعينُوا عليهنَّ بالعُرْي ، وأكثِرُوا لهنَّ من قول لا ، فإنَّ نَعَم تُغْرِيهنَّ على المسألة(٢) .

٥٧٥٢ قال الأصْمَعيُّ : قيل لَعقِيل بن عُلَّفة[5] وكان غَيُوراً : مَنْ خَلَّفتَ في أهلِك ؟ فقال : الحافِظَيْنِ ، العُرْيَ والجوعَ .

---

(1) كب : أعوج ، خطأ ، فالضلع مؤنثة . (2) كب : إقامته تكسره .
(3) كب : أيجمعن . (4) كب : أضعفهن .
(5) كب : علقة ، تصحيف .

---

(١) إسناده ضعيف لجهالة شيخ عيسى بن يونس ، والحديث صحيح ، له طرق صحيحة . وسيأتي تخريجه في نهاية الكتاب إن شاء الله .
والضلع : أحد عظام الصدر . أي إن في خلقهن عوجاً من أصل الخلقة ، فإن أردت منهن الاستقامة في الخلق أدى الأمر إلى الطلاق .

(٢) الغرف : جمع غرفة ، وهي العلية ، الغرفة في الطبقة الثانية من الدار وما فوقها . ومنع ذلك لئلا يظهرن على غيرهن . والعري : خلاف اللبس ، وعنى ألا يرتدين فاخر الثياب فيتبرجن ويبدين زينتهن للناس .

يعني أنه يُجيعُهنَّ فلا يَمْزحْن ، ويُعريهنَّ فلا يَمْرَحْن .

٥٧٥٣ وقال كُثَيِّر :

وكُنْتُ إذا ما جِئْتُ أجْلَلْنَ مَجْلِسي وأبْدَيْـنَ مِنِّي هَيْبَـةً لا تجَهُّمَـا[(١)]

يُحَـاذِرْنَ مِنِّـي غَيْـرَةً قـد عَلِمْنَهَـا قَـدِيمـاً فَمَـا يَضْحَكْـنَ إلَّا تَبَسُّمَـا

تَـرَاهُـنَّ إلَّا أنْ يُـؤَدِّيـنَ نَظْـرَةً بمُـؤْخَـرِ عَيْـنٍ أوْ يُقَلِّبْـنَ مِعْصَمَـا

كَـوَاظِـمَ لا يَنْطِقْـنَ إلَّا مَحُـورَةً رَجِيعَـةَ قَـوْلٍ بَعْـدَ أنْ يُتَفَهَّمَـا[1][(٢)]

وكُـنَّ إذا مـا قُلْـنَ شَيْئـاً يَسُـرُّهُ أسَرَّ الرِّضَـا في نَفْسِهِ وتَجَرَّما[2][(٣)]

٥٧٥٤ وقال ابن المقفَّع : إيَّاكَ ومُشاورَةَ النساء ، فإنَّ رأيَهُنَّ إلى أفْنٍ[(٤)] ، وعزْمَهُنَّ إلى وَهْنٍ . وٱكْفُفْ عليهنَّ مِن أبصارِهنَّ بحجابك إيَّاهُنَّ ، فإنَّ شدَّة الحجابِ خيرٌ لك مِنَ الارتياب . وليس خُروجُهنَّ بأشدَّ [عليك] مِنْ دخول مَنْ لا تَثِق به عليهنَّ . وإنِ[3] ٱستطعتَ ألَّا يَعْرِفن غيرك[4] فافعلْ . ولا تُمَلِّكَنَّ ٱمرأةً من الأمرِ ما جاوزَ نفْسَها ، فإنَّ ذلك أنْعَم لِحالِها ، وأرْخَى[5] لبالها ، وأدومُ لجمالِها ، وإنما المرأةُ رَيْحانة وليستْ بقَهْرَمانة[(٥)] ، فلا تَعْدُ بكرامتها نَفْسَها ، ولا تُعطِها أن تَشفَع عندك لِغَيْرها . ولا تُطِل الخَلْوة مع النساء فيَمْلَلْنَكَ وتَمَلُّهنَّ ، وٱستَبْقِ من نفسك بَقِيَّةً ، فإنَّ إمساكَك عنهنَّ وهُنَّ يُرِدْنَكَ بٱقتدارٍ خيرٌ من أن يَهْجُمْن عليك على ٱنكسار . وإيَّاكَ والتغايُرَ في غير مَوضع غَيْرة ، فإنَّ ذلك يدعو الصحيحةَ منهنَّ إلى السَّقَم .

٧٩/٤

٥٧٥٥ كان المأمون يقول : الغَيرةُ بهِيميَّة .

---

(1) كب ، مص : تتفهما .
(2) كب ، مص : تحرما .
(3) كب ، مص : فإن .
(4) كب ، مص : عليك .
(5) كب : أخي .

---

(١) أجللن : عظمن . أبدين : أظهرن . والتجهم : العبوس واستقبال المرء بالقطوب .

(٢) كواظم : صامتات . المحورة : الجواب . رجيعة قول : رداً على قول ، أي لا يبدأن الحديث وإنما يكتفين بالرد على ما يسألنه .

(٣) التجرم : ادعاء الجرم دون أن يكون حاصلاً ، والمعنى أنه يسر الرضا في نفسه ويظهر أنه غير راض ، ويقطب لينتحل مزيداً من الهيبة .

(٤) الأفن : النقص .

(٥) القهرمانة : مدبرة البيت ومتولية شؤونه .

٥٧٥٦ وقال أيضاً : هي ضَرْب من البخل .

٥٧٥٧ أنشدني محمد بن عُمَر للخُزَيْميّ[1] :

مـا أحْسَـنَ الغَيْـرَةَ فـي حِينِهَـا ... وأقْبحَ الغَيْرَةَ فـي غَيْـرِ حِيـنْ
مَـنْ لـم يَـزَلْ مُتَّهِمـاً عِـرْسَـهُ ... مُتَّبِعـاً فيهـا لِقَـوْلِ الظَّنُـونْ(١)
يُـوشِـكُ أنْ يُغْـرِيَهَـا[2] بـالَّـذِي ... يَخَـافُ أنْ يُبْـرِزَهَـا للعُيُـونْ
حَسْبُكَ مِنْ تَحْصِينِهَا وَضْعُهَا ... مِنْكَ إلى عِرْضٍ صَحِيحٍ ودِينْ
لا يُطْلَعَــنْ مِنْــكَ عَلَـى رِيبَـةٍ ... فَيَتْبَعَ المَقْرُونُ حَبْلَ القَرِيـنْ

٥٧٥٨ وقال الشَّنْفَرَى :

إذا أصْبَحْــتُ بَيْــنَ جِبَـالِ قَـوٍّ ... وبَيْضَانِ القُرَى لم تَحْذَرِيني(٢)
وإمَّـا أنْ تَـوَدِّيـنَـا[3] فَتَـرْعَـى ... أمَـانَتَكُـمْ وإمَّـا أنْ تَخُـونِـي
إذا مـا جِئْـتِ مـا أنْهَـاكِ عَنْـهُ ... ولَـم أُنْكِـرْ عَلَيْـكِ فَطَلِّقِينِـي
فَـأَنْـتِ البَعْـلُ يَـوْمَئِـذٍ فَقُـومِـي ... بِسَوْطِكِ لا أبَالَكِ فاضْرِبِينِي(٣)

٤/ ٨٠

٥٧٥٩ أنشدني عبد الرحمن ، عن عمه ، للرُّخَيْم[4] العَبْديّ :

كُنَّـا ولا تَعْصِـي[5] الحَلِيلَـةُ بَعْلَهَـا ... فاليَوْمَ تَضْرِبُهُ إذا ما هُوَ عَصَى
وَيَقُلْـنَ بُعْـداً للشُّيُـوخِ سَفَـاهَـةً ... والشَّيْـخُ أجْـدَرُ أنْ يُهَـابَ ويُتَّقَـى

٥٧٦٠ وقال آخر :

وإنِّـي لأُخْلِـي[6] للفَتَـاةِ خِبَـاءَهَـا ... كَثِيراً فتَرْعَى نَفْسَها أو تُضِيعُهَا

---

(1) كب : للخزيمي ، تصحيف . (2) كب : غيرها .
(3) كب : تودني وترعي أمانيكم ، وفي مصر : تؤدني وترعى .
(4) كب : للرضم . (5) كب : بعض .
(6) كب : لأجلي .

---

(١) العرس : زوج الرجل . والظنون : السيء الظن ومن لا يوثق بخبره .
(٢) جبال « قو » ليس لها ذكر في بلاد السراة مواطن الشنفرى ، وقال الأستاذ حمد الجاسر : وما أكثر المواضع التي ذكرها الشعراء المتقدمون ، وأصبحت مجهولة الآن . وبيضان القرى : هي اليوم بيضان البلاد ، تقع في المرتفعات الجبلية شمال غربي بلدة الباحة بمسافة سبعة أكيال (المعجم الجغرافي ، بلاد غامد وزهران ٥٢) .
(٣) البعل : الزوج . لا أبا لك : كلمة فيها جفاء ، والعرب تستعملها عند الحث على أخذ الحق والإغراء .

وإنّـي لَعَـفٌّ عَـنْ مَطَـاعِـمَ جَمَّـةٍ إذا زَيَّنَ الفَحْشَاءَ لِلنَّفْسِ جُوعُهَا

٥٧٦١ وقال جِرانُ العَوْدِ :

ولَكِنْ[1] سَمِعْنَ الشَّيْخَ قَدْ قَالَ قَوْلَةً عَلَيْكُمْ إذا ما رِبْنَكُمْ[2] بالضَّرَائِرِ(١)

ولا تَأْمَنُوا مَكْرَ النِّسَاءِ وامْسِكُوا عُرَى المَالِ عَنْ أبْنَائهِنَّ الأصَاغِرِ

فـإنَّـكَ لـم يُنْـذِرْكَ[3] أمْـراً تَخَـافُـهُ إذا كُنْتَ مِنْهُ جَاهِلاً مِثْلُ خَابِرِ(٢)

٥٧٦٢ الأصْمَعيُّ ، عن جعفر بن سليمان ، قال :

مَنَعني علمي بالنساء كثيراً منهنّ ، فقد غشِيتُ ألفَ امرأة ، وإن الله لو أحَلَّ لرجلٍ ابنته لم تنفَعْه أو تُعْزِبه[4](٣) .

٥٧٦٣ أبو الحسن قال : قيل للحجّاج : أيمازحُ الأميرُ أهلَه ؟ قال : ما تَروْنِي إلا شيطاناً ! واللهِ لربّما قبّلْتُ أخْمَصَ إحداهنّ(٤) .

٤/٨١ ٥٧٦٤ قيل لرجل من العرب كان يجمع بين[5] الضّرائرِ : كيف تقدِر على جمعهنّ ؟ قال : كان لنا شبابٌ يُصابِرهنّ علينا ، ثم كان لنا مالٌ يُصبِّرهنّ لنا ، ثم بقي لنا خُلُق حسن ، فنحن نتعاشرُ به ونتعايش .

٥٧٦٥ عن عُقبةَ بنِ عامر ، عن النبيّ ﷺ ، قال : « كلُّ شيء يلهو به الرجلُ باطلٌ ، إلا تأديبَه فرسَه ، ورمْيَه عن قوسِه ، وملاعبَتَه أهلَه »(٥) .

٥٧٦٦ ويقال : العِيالُ سوسُ المال(٦) .

---

(1) كب : وقلن . (2) كب : زينكم .
(3) كب : يبدرك أمر . (4) كب : تفرقه .
(5) سقطت من مص .

---

(١) قبل البيت ، وهو من صلته :
وَقُلْنَ : أبوكُمْ شِقْوَةٌ لَحِقَتْ بِكُمْ كَذَبْنَ ، ولكنْ هُنَّ إحْدَى النَّظَائِرِ
(٢) الخابر : العالم المتثبت الذي اختبر حقيقة الشيء .
(٣) غشي المرأة : ضاجعها . وتعزبه : تجعله عزباً .
(٤) الأخمص من القدم : الموضع الذي لا يلصق بالأرض منها عند الوطء .
(٥) الحديث صحيح ، وسيأتي تخريجه إن شاء الله في نهاية الكتاب .
(٦) مضى برقم ١١٤٥ كتاب السؤدد .

٥٧٦٧ عُوتب الكِسائيّ في ترك التزوّج[1] ، فقال : وجدتُ مُكابَدةَ العُزْبة أيسرَ من مكابدة العِيال(١) .

٥٧٦٨ عن عُمارةَ بنِ حمزة قال[2] : يُخْبَزُ في بيتي كلَّ يومٍ ألفُ رغيفٍ [يؤكل منها تسع مئةٍ وتسعةٌ وتسعون رغيفاً] ، كلهم يأكله حلالاً غيري .

وكان يأكل رغيفاً واحداً .

٥٧٦٩ و[كان يقول] : يقولون : فلانٌ ربُّ البيت ، وإنما هو كلبُ البيت .

٥٧٧٠ عن عيسى بن عليّ ، قال في مرَضٍ مَرِضه[3] بمدينة السلام للناس[4] : إنّ في قَصْرِي الساعةَ لألفَ مَحمومةٍ .

٥٧٧١ عن مجاهِد ، عن أبي هريرة ، عن النبيّ ﷺ ، قال : « دِينارٌ أعطيتَه مِسكيناً ، و[5]دينارٌ أعطيتَه في رقبةٍ ، ودينارٌ أعطيتَه في سبيلِ الله ، ودينارٌ أنفقتَه على أهلك ، هو أعظم أجراً »(٢) .

* * *

(1) كب : التزويج .
(2) عوّلنا في قراءة الخبر وتاليه على الجهشياري في الوزراء والكتاب ٩١ .
(3) كب : مرضه للناس . (4) سقطت من كب .
(5) سقطت الواو العاطفة من كب في هذا الموضع ومن جميع المواضع التالية .

(١) المكابدة : المشقة والشدة .
(٢) الحديث صحيح ، وسيأتي إن شاء الله تخريجه في نهاية الكتاب .
في رقبة : أي في فك رقبة وإعتاقها . وقوله ﷺ : أعظم أجراً ، أي أعظمها أجراً ما أنفقته على أهلك .

محادثة النساء

٥٧٧٢ قال بَشّار :

وحَـدِيـثٌ كَـأَنَّـهُ قِطَـعُ الـرَّوْ ضِ زَهَتْهُ[1] الصَّفْرَاءُ والبَيْضَاءُ(١)

٤/ ٨٢ ٥٧٧٣ وأنشد ٱبن الأعرابيّ :

وحَـدِيثُهَـا كـالغَيْـثِ يَسْمَعُـهُ رَاعِـي سِنِيـنَ تَتَـابَعَـتْ جَـدْبَـا

فـأَصَـاخَ مُسْتَمِعـاً لِـدِرَّتِـهِ[2] ويَقُولُ مِنْ فَرَحٍ هَيَا رَبَّا[3]

٥٧٧٤ وقال القَطَاميُّ :

وهُـنَّ[4] يَنْبِـذْنَ مِـنْ قَـوْلٍ يُصِبْـنَ بِـهِ مَوَاقِعَ[5] ٱلْمَاءِ مِنْ ذِي الغُلَّةِ ، الصَّادِي(٢)

٥٧٧٥ وقال الأخطلُ :

وقَدْ تَكُونُ[6] بها سَلْمَى تُحَدِّثُني تَسَاقُطَ الحَلْيِ حَاجَاتي وأَسْرَارِي

شبّه كلامَها بعِقدٍ ٱنقطع فتساقط لؤلؤه(٣) .

٥٧٧٦ وقال جِرانُ العَوْد :

---

(1) كب ، مص : وفيه .
(2) كب : لدرتها .
(3) كب : دبا .
(4) كب : ومن .
(5) كب : فواقع .
(6) كب : يكون .

---

(١) زهته : حسنته وزينته . الصفراء : النرجس .

(٢) ينبذن : يرمين به ، أي يتكلمن . الغلة : الحرارة . والصادي : العطشان . وحرارة الجوف ، وشدة العطش ، من علامات العشق والوجد ، وهو كثير في كلام العرب .

(٣) يقول : يتتابع حديثها كما تساقط الحلي في عذوبته وجماله ورنينه ، وقبل البيت :

تَغَيَّرَ الـرَّسْمُ مِـنْ سَلْمَـى بـأَحْفَـارِ وأَقْفَـرَتْ مِـنْ سُلَيْمَـى دِمْنَـةُ الـدَّارِ

والرسم : رسم الدار ، وهو ما لصق بالأرض من الآثار ولا شخص له . وأحفار : اسم موضع . أقفرت : خلت . والدمنة : آثار الناس وما سوّدوا من بعر وطين .

حَدِيثٌ لَوَ اَنَّ اللَّحْمَ يَصْلَى بِحَرِّهِ   غَرِيضاً[1] أَتَى أَصْحَابَهُ وهْوَ مُنْضَجُ(١)

٥٧٧٧ وقال بشّار وذكر امرأة :

كَأَنَّ حَدِيثَهَا سُكْرُ الشَّرَابِ(٢)

٥٧٧٨ وقال أعرابيٌّ :

ونَــازَعْتَنَــا وَحْيــاً[2] خَفِيــاً كَــأَنَّــهُ   عَلَى المُجْتَنِي الرَّيْحَانُ أمْرَعَ خَاضِلُهْ(٣)

بِــوَحْــيٍ لَــوَ اَنَّ العُصْــمَ تَسْمَــعُ رَجْعَــهُ   تَقَضَّــضَ[3] مِــنْ أعْلَــى أبَــانٍ عَــوَاقِلُــهْ(٤)

٥٧٧٩ وقال بشّارٌ : ٤/٨٣

وكَــأَنَّ تَحْــتَ لِسَــانِهَــا   هَارُوتَ يَنْفُثُ فيه سِحْرا(٥)

وكَــأَنَّ رَجْــعَ حَــدِيثِهَــا   قِطَعُ الرِّيَاضِ كُسِينَ زَهْرَا(٦)

٥٧٨٠ وقال بعض الأعراب الحَمْقَى :

حَدِيثُكِ أَشْهَى حِينَ آتِيكِ طَارِقاً   مِنَ المَاءِ والدُّوشَابِ يَمْتَزِجَانِ(٧)

---

(1) كب : عريضاً .
(2) كب ، مص : ضحيا .
(3) كب : تقضقض .

---

(١) الغريض : الطري .

(٢) صدره : مُصَوَّرَةٌ يحار الطَّرْفُ فيها
مصورة : كاملة الصورة في المحاسن . ويحار الطرف : ينظر إليها فلا يقوى على النظر إليها لروعة جمالها وتمام محاسنها .

(٣) نازعتنا وحياً : جاذبتنا كلاماً خفي على غيرنا ، بالإشارة وبالإيماء وبالرمز . والمجتني : السامع ، وهو في الأصل الذي يتناول الثمرة ونحوها من منبتها . الخاضل : الندى . وأمرع : كثر وعم .

(٤) العصم : جمع أعصم ، وهو من الوعول ما في ذراعيه أو في أحدهما بياض وسائره أسود ، وموطن الوعول ومستقرها أعالي الجبال . ورجع الحديث : جوابه وحواره . تقضض : هوى بسرعة . أبان : من أشهر جبال نجد ، وهما أبانان : أحدهما أبان الأسود ، وهو أبان الأسمر حالياً . والآخر : أبان الأبيض ، وهو أبان الأحمر حالياً . يقعان إلى الغرب من مدينة الرس التابعة لإمارة القصيم في السعودية (المعجم الجغرافي ، المنطقة الشرقية ١/١٠١ ـ بلاد القصيم ١/٢٢١) . والعواقل : جمع العاقل ، وهو الوعل ، سمي بذلك لعقوله أي صعوده . يقول : لو سمعت الوعول رقة ما دار بيننا لنزلت من معاقلها .

(٥) هاروت : ملك ينسب إليه السحر .

(٦) رجع حديثها : جوابها .

(٧) الطارق : الآتي بالليل ، وسمي طارقاً لحاجته إلى دق الباب . والدوشاب : نبيذ التمر . وخص الليل لتغير خلوف الفم مساء .

كَـأَنَّ عَلَـى عَيْنَيْـكِ تِسْعِيـنَ جُلَّـةً   كَثِيـراً مِـنَ البَـرْنِـيِّ والصَّـرَفَـانِ(١)

٥٧٨١ آخر :

كَأَنَّ عَلَى فِيها وما ذُقْتُ طَعْمَهُ   لِبَـا نَعْجَـةٍ سَـوَّطْتَـهُ بـدَقِيـقِ(٢)

رَمَتْنِـي بِسَهْـمٍ نَصْلُـهُ قَـرَوِيَّـةٌ   وفُوقَاهُ[1] سَمْنٌ والنَّضِيُّ سَوِيقُ(٣)

٥٧٨٢ والحَسَنُ في هذا قولُ ذي الرُّمَّة :

ولَمَّـا تَـلاَقَيْنَـا جَـرَتْ مِـنْ عُيُـونِنَـا   دُمُـوعٌ كَفَفْنَـا مَـاءَهَـا بـالأَصَـابِـعِ(٤)

ونِلْنَـا سِقَـاطـاً مِـنْ حَـدِيـثٍ كَـأَنَّـهُ   جَنَى النَّحْلِ مَمْزُوجاً بمَاءِ الوَقَائِعِ(٥)

٨٤/٤ ٥٧٨٣ وقال آخر :

أَنِخْ فاخْتَبِزْ[2] قُرْصاً إذا اعْتَرَاكَ الهَوَى   بِـزَيْـتٍ لكـي يَكْفِيـكَ فَقْـدَ الحَبَـائِـبِ

إذا اجْتَمَـعَ الجُـوعُ المُبَـرِّحُ والهَـوَى   نَسِيـتَ وِصَـالَ الغَـانِيَـاتِ الكَـوَاعِـبِ(٦)

فَـدَعْ عَنْـكَ تَطْـلاَبَ الغَـوَانِـي وحُبَّهَـا   ورَاجِـعِ التَّمْـرَ[3] مَـعَ اللِّبَـأِ الـرَّائِـبِ(٧)

* * *

(1) كب : سوقاه .   (2) كب : فاختبر .

(3) كب ، مص : تمر مع لبأ ورائب .

(١) الجلة : قفة كبيرة من قش يوضع فيها التمر . والبرني : ضرب من التمر أصفر مدور ، وهو أجود التمر . والصرفان : تمر أحمر مثل البرني ، إلا أنه صلب الممضغة ، وهو أرزن التمر كله .

(٢) اللبأ : أول اللبن عند الولادة قبل أن يرق ، فيكون دسماً وكثيفاً . سوطته : خلطته .

(٣) القروية : المنسوبة إلى القرية التي هي المصر ، أو إلى وادي القرى ، وعنى التمر . والفوق من السهم : حيث يثبت الوتر منه ، وهما فوقان . والنضي من السهم : ما بين ريشه ونصله . أراد أن هذه المرأة أطعمته هذا السمن بالسويق والتمر .

(٤) الكف : المنع ، ومنه قيل للأعمى : مكفوف ، لأنه منع من النظر . يقول : منعنا الدمع أن يجري على الخد بأخذه بالأصابع .

(٥) سقاط الحديث : أن يتحدث الواحد وينصت له الآخر ، فإذا سكت تحدث الساكت ، فكأنه ينال من الحديث شيئاً بعد شيء ، يقال: ساقطه الحديث سقاطاً . والجنى : كل ما يجمع ويجنى كالثمر والقطن والعسل ، وجنى النحل : عسلها . والوقائع : جمع وقيعة ووقيع ، وهي مكان صلب في الجبل أو غيره يمسك الماء ، فيستنقع فيه زمناً فيصفو ، وتضربه الريح فيبرد ، وهو ألذ ماء تشربه في البوادي .

(٦) المبرح : الشديد الشاق . والغانيات والغواني : جمع غانية ، وهي المرأة الغنية بحسنها وجمالها عن الزينة . والكواعب : جمع كاعب ، وهي التي نهد ثديها فاستدار وبرز .

(٧) اللبأ : انظر رقم ٥٧٨١ .

باب النظر

٥٧٨٤ قال المسيحُ عليه السلام : لا يَزْنِي فَرْجُك ما غَضَضْتَ بصرَك .

٥٧٨٥ وقال رجلٌ لأخيه : احتَفِظْ من العين ، فإنها أنمُّ عليك من اللسان .

٥٧٨٦ وقال بشّار :

عَلَى النَّفْسِ مِنْ عَيْنِهَا شَاهِدٌ   فَكَـاتِـمْ حَـدِيثَـكَ أو نُمَّـهُ

٥٧٨٧ وقال الفرزدق :

فلا تَدْخُلْ بيُوتَ بني كُلَيْبٍ   ولا تَقْرَبْ لهم أَبَداً رِحَالاَ[1]

فـإنَّ بهـا لَـوَامِـعَ مُبْـرِقَـاتٍ   يَكَـدْنَ يَنِكْـنَ بـالحَـدَقِ الرِّجَـالاَ

٥٧٨٨ نَظَر أشعبٌ يوماً إلى ٱبنه وهو يُديم النظرَ إلى ٱمرأة ، فقال : يا بُنيَّ نظرُك هذا يُحْبِل .

٥٧٨٩ وقال بعض الشعراء في هذا المعنى :

ولـي نَظْـرَةٌ لـو كَـانَ يُحْبِـلُ نـاظِـرٌ   بِنَظْـرَتِـهِ أُنْثَـى لَقَـدْ حَبِلَـتْ مِنِّـي

٨٥/٤

٥٧٩٠ وقال ذو الرُّمَّة ـ وذكر الظبية وخِشْفَها ـ :

وتَهْجُـرُهُ إلّا ٱخْتِـلاَسـاً بطَـرْفِهَـا   وكَمْ منْ مُحِبٍّ رَهْبَةَ العَيْنِ هَاجِرِ(١)

٥٧٩١ مَرّت أعرابيّةٌ بقوم من بني نُمَير ، فأداموا النظرَ إليها ، فقالت : يا بني نُمَير ، والله ما أخذتم بواحدةٍ من ٱثنتين : لا بقول الله : ﴿ قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّواْ مِنْ أَبْصَـٰرِهِمْ ﴾ [النور : ٣٠] ولا بقول جَرير :

فَغُضَّ الطَّرْفَ إنَّـكَ مِـنْ نُمَيْـرٍ   فَلاَ كَعْباً بَلَغْتَ ولا كِلاَبَا(٢)

---

(1) كب : رجالا .

---

(١) يصف ظبية تركت ولدها مخافة السباع ، لئلا تُرى فيُستدل بها عليه . وقوله : إلا اختلاساً ، أي تأتيه خلساً لا تطيل عنده المقام .

(٢) مضى برقم ٣١٩٠ كتاب العلم والبيان .

فاستحيا القومُ من كلامها وأطرقوا .

٥٧٩٢ وقال الطّائيّ :

مُرَتِّبُ[1] الحُزْنِ في القُلُوبِ ... وناصِرُ العَزْمِ في الذُّنُوبِ
ما شِئْتَ مِنْ مَنْطِقٍ أرِيبٍ ... فِيهِ ومِنْ مَنْظَرٍ عَجِيبِ
لَمَّا رَأى رِقْبَةَ الأعَادِي ... عَلَى مُعَنًّى بِهِ كَئِيبِ
جَرَّدَ لي مِنْ هَوَاهُ طَرْفاً ... صَارَ رَقِيباً عَلَى الرَّقِيبِ

٥٧٩٣ ويقال : رُبَّ طَرْفٍ أفصحُ من لسانٍ(١) .

٥٧٩٤ وقال الشاعر :

ومُرَاقَبَيْنِ يُكَتِّمَانِ[2] هَوَاهُمَا ... جَعَلا الصُّدُورَ لِمَا تُجِنُّ قُبُورَا
يَتَلاحَظَانِ تَلاحُظاً فَكَأنَّمَا ... يَتَنَاسَخَانِ مِنَ الجُفُونِ سُطُورَا

٨٦/٤ ٥٧٩٥ وقال أعرابيٌّ :

إنْ كَاتَمُونَا القِلَى نَمَّتْ عُيُونُهُمُ ... والعَيْنُ[3] تُظْهِرُ ما في القَلْبِ أو تَصِفُ(٢)

٥٧٩٦ وقال آخر في مثله :

إذا قُلُوبٌ أظْهَرَتْ غَيْرَ ما ... تُضْمِرُهُ أنْبَتْكَ عَنْهَا العُيُونْ

٥٧٩٧ وقال آخر :

أَمَا تُبْصِرُ فِي عَيْنَيَّ؟ ... عُنْوَانَ الَّذِي أُبْدِي

٥٧٩٨ وقالت أعرابيّةٌ :

ومُوَدِّعٍ يَوْمَ الفُرَاقِ بلَحْظِهِ ... شَرِقٍ مِنَ العَبَرَاتِ ما يَتَكَلَّمُ

٥٧٩٩ وقال أعرابيٌّ :

وما خَاطَبَتْهَا مُقْلَتَايَ بِنَظْرَةٍ ... فتَفْهَمَ نَجْوَانَا العُيُونُ النَّوَاظِرُ

---

(1) مص : مربب . (2) كب : بكتمان .
(3) كب : ويظهر القلب ما فيه له يصف .

---

(١) مضى برقم ٣٠٧٨ كتاب العلم والبيان ، وهو مع آخر برقم ٤٤٤٠ كتاب الإخوان .
(٢) القلى : الكره ، ومضى البيت برقم ٣٠٧٨ كتاب العلم والبيان .

ولَكِنْ جَعَلْتُ الوَهْمَ بَيْنِي وبَيْنَهَا   رَسُولًا فَأَدَّى ما تُجِنُّ الضَّمَائرُ

٥٨٠٠ ونحوه قولُ أبي العَتَاهِيَة :

أَمَا والَّذِي لو شَاءَ لم يَخْلُقِ النَّوَى   لَئِنْ غِبْتَ عَنْ عَيْنِي لَمَا غِبْتَ عَنْ قَلْبي

يُوَهِّمُنِيكَ الشَّوْقُ حَتَّى كَأَنَّنِي   أُنَاجِيكَ عَنْ[1] قُرْبٍ وما أنْتَ في قُرْبي

٥٨٠١ وقال أحمد بن صالح بن أبي فَنَن :

دَعَا طَرْفُهُ طَرْفي فأَقْبَلَ مُسْرِعاً   فأَثَّرَ في خَدَّيْه فاقْتَصَّ مِنْ قَلْبي

شَكَوْتُ إليه ما أُلَاقي مِنَ الهَوَى   فَقَالَ عَلَى رُغْمٍ فُتِنْتَ[2] فَمَا ذَنْبي

٥٨٠٢ كان يقال : أربعٌ لا يَشْبَعْنَ من أربع : عينٌ مِنْ نَظَر ، وأنثى من ذَكَر ، وأرض من مطر ، وأذنٌ من خبَر . ٨٧/٤

٥٨٠٣ حَدَّثني إسحاق بن أحمد بن أبي نَهيك[3] ، قال : رأيتُ رجلاً في طريق مكة وعَدِيلُه جاريةٌ في المَحْمِل وقد شَدَّ عينَيها وكشَف الغِطاءَ ، فقلتُ له في ذلك ، فقال : إنما أخاف عليها عينيها لا عيونَ الناس .

٥٨٠٤ وكان لبعض القرشيِّين امرأةٌ عربيَّةٌ ، فدَخَل[4] عليها خَصِيٌّ لزوجها وهي واضعةٌ خِمَارَهَا ، فحلقتْ رأسَها وقالت : ما كان ليَصْحَبني شَعْرٌ نَظَر إليه غيرُ ذي مَحْرَمٍ .

***

(1) كب : من .

(2) كب : فمت .

(3) كب : نبيك ، تحريف .

(4) كب : ورجل ، مص : ودخل .

باب القِيَان والعِيدان والغِناء

٥٨٠٥ قال إسحاق بن إبراهيم : كان رجلٌ من آل جعفر بن أبي طالب يَهْوَى جاريةً ، فطال ذلك به ، فقال للزُّبَيْرِيّ : قد شَغَلَتْني هذه عن ضَيْعَتي وعن كل أمري ، فاذهب بنا حتى نُكاشِفَهَا ، فقد أجدُ[1] بعض السُّلُوِّ . فلما[2] أتياها قال لها الجعفريُّ أتُغَنِّين :

وكُنْتُ أُحِبُّكُمْ فَسَلَوْتُ عَنْكُمْ ... عَلَيْكُمْ فـي دِيَـارِكُـمُ السَّـلاَمُ

٤/٨٨ قالت[3] : لا ، ولكني أُغنِّي :

تَحَمَّـلَ أهْلُهَـا مِنْهَـا[4] فَبَـانُـوا ... عَلَى آثَارِ مَنْ[5] ذَهَبَ العَفَاءُ(١)

فاستحيا وأطرقَ ساعةً وأزداد كَلَفاً ، ثم قال : أتَغَنِّين :

وأخْنَعُ للعُتْبَى إذا كُنْتُ ظالماً ... وإنْ ظَلَمَتْ كُنْتُ الَّذِي أتَنَصَّلُ

قالت : نعم ، وأُغنِّي :

فـإنْ تُقْبِلُـوا بـالـوُدِّ نُقْبِـلْ بمِثْلِـهِ ... وإنْ تُدْبِرُوا أذْهَبْ[6] إلى حَالِ بَالِيَا

فتَقَاطعا في بَيْتين ، وتواصَلا في بيتين ، ولم يشعر بهما أحدٌ .

٤/٨٩ ٥٨٠٦ وقال أحمد بن[7] صالح بن أبي فَنَن :

أَعْـدَدْتُ لِلْحَـرْبِ شُـرْبَ كَـأْسٍ ... ومَيْـلَ سَمْـعٍ إلَـى قِيَـانِ
تَظَـلُّ أوْتَـارُهُـنَّ تَحْكِـي ... فَصَـاحَـةً مَنْطِـقَ اللِّسَـانِ
مـا بَيْـنَ يُمْنَـى وبَيْـنَ يُسْـرَى ... وَحْـيُ بَنَـانٍ إلَـى بَنَـانِ

---

(1) كب ، مص : وجدت .
(2) كب ، مص : فأتيناها فلما أتيناها .
(3) مص : فقالت .
(4) كب : منا .
(5) كب : ما .
(6) كب ، مص : أدبر على .
(7) كب : بن أبي ، خطأ .

---

(١) تحمل أهلها منها : ارتحلوا عنها . وقوله : على آثار من ذهب العفاء ، أي من ذهب لم آس عليه ، ولم أشفق لذهابه ، فعلى آثاره الدروس . وإنما دعا عليها ضجراً لما يقاسي من الشوق إلى أهلها .

ضَمِيــرُ قَلْــبٍ بِقَــرْعِ كَــفٍّ أبْــدَاهُ بَمَّــانِ[1] نَــاطِقَــانِ

٥٨٠٧ وقال بعض الكتّاب وذكر العُود :

ونــاطِــقٍ بِلِســانٍ لا ضَمِيــرَ لَــهُ كَــأنَّــهُ فَخِــذٌ نِيطَــتْ إلــى قَــدَمِ
يُبْدِي ضَمِيرَ سِوَاهُ في الكَلامِ كَمَا يُبْدِي ضَمِيرَ سِوَاهُ مَنْطِقٌ لِفَمِ(١)

٥٨٠٨ وقال آخر يذكر مغنِّيَةً :

ألَــم تَــرَهَــا لا يُبْعِــدِ اللهُ دَارَهَــا[2] إذا رجَّعَتْ[3] في صَوْتِهَا كَيْفَ[4] تَصْنَعُ
تَمُــدُّ نِظَــامَ القَــوْلِ ثُــمَّ تَــرُدُّهُ إلى صَلْصَلٍ[5] في حَلْقِهَا يَتَرَجَّعُ(٢)

٥٨٠٩ وقال بعض المُحْدَثين في القِيَان : ٤/٩٠

إذا رَأيْــــنَ القِيَــــانُ أحْمَــــقَ ذا مَــــالٍ يُقَلِّبْــــنَ نَحْــــوَهُ الحَــــدَقَــــا
وبــالتَّفَــدِي[6] وبــالتَّــدَلُّــلِ يَسْـ ـلُبْــنَ فُــؤَاداً بحُبِّــهِ عَلِقَــا
حَتَّــى إذا مــا سَلَخْــنَ جِلْــدَتَــهُ سَلْخــاً رَفِيقــاً وبَــدَّدَ الــوَرِقَــا
قُلْنَ ٱدْخُلُوا[7] ، ذا ٱلطُّوَيرُ قَدْ طَرَحَ الرِّ يـشَ ، وشُــدُّوا[8] مِـنْ دُونِـهِ الغَلَقَـا
فَبِتْــنَ يَــرْعَيْــنَ فــي دَرَاهِمِــهِ وبَــاتَ يَــرْعَــى الهُمُــومَ والأَرَقَــا

٥٨١٠ ذُكِر عند القاسم بن محمد الغِناءُ والسلوُّ عنه ، فقال لهم : أخبروني ، إذا مُيِّزَ أهلُ الحقِّ وأهلُ الباطلِ في[9] أيِّ الفريقين يكون الغِناء ؟ قالوا : في فريق الباطل . قال : فلا حاجةَ لي فيه .

٥٨١١ قَدِمَتْ سُكَيْنةُ بنتُ الحسين مكةَ ، فأتاها الغَرِيضُ ومَعْبَدٌ فغَنَّياها :

---

(1) كب : ميان ، تحريف .
(2) كب : غيرها .
(3) كب : مرحت .
(4) كب : حين .
(5) كب : صلل .
(6) كب : بالتقدي ، مص : بالتغني .
(7) كب : ارحلوا .
(8) كب : سدوا .
(9) مص : ففي .

---

(١) مضى البيتان برقم ٢٦١ كتاب السلطان .
(٢) سيأتي البيتان برقم ٥٩٤٢ ، والرواية : فتَرَجَّع .

عُــوجِــي عَلَيْنَــا رَبَّــةَ الهَــوْدَجِ إنَّكَ إنْ لم تَفْعَلي تَحْرَجِي[1](١)

فقالت : والله ما لكما مَثَلٌ : إلا الجَدْيَيْنِ[2] الحارَّ والباردَ لا يُدْرَى أيُّهما أطيبُ .

٥٨١٢ قال بعضهم : ليس يخلو أحدٌ في بيته ولا في سَفَره إلا وهو يشدُو ، فإنْ هو أساء في ذلك سَتَر اللهُ عليه ، وإن هو أحسن فَضَحه الله .

٤/٩١ ٥٨١٣ قال الهيثمُ : خرج شُرَيْحٌ إلى مكة فشيَّعَه قومٌ ، فانصرف بعضُهم من النَّجَف بعد السَّفْرة ، ومضى معه قومٌ ، فلما أرادوا أن يُوَدِّعوه ، قال : أمَّا أصحابُ النَّجَف فقد قضينا حقَّهم بالطعام ، وأما أنتم فَأُغَنِّيكم ، ورفع عَقِيرتَه وغَنَّى :

إذا زَيْنَــبٌ زَارَهَــا أهْلُهَــا حَشَــدْتُ وأكْــرَمْــتُ زُوَّارَهَــا(٢)

وإنْ هِــيَ زَارَتْهُــمُ زُرْتُهَــا وإنْ لم يَكُنْ لي هَوًى دَارَهَا

٥٨١٤ عن عليّ بن هشام قال : كان عندنا بمَرْو قاصٌّ يَقُصُّ فيُبكينا ، ثم يُخْرِج بعد ذلك طُنْبوراً(٣) صغيراً من كُمِّه فيَضرِب به ويُغَنِّي ويقول :

[3]بَا إيْن تِيمَار بَايَدْ أَنْدَكِي شادِي[3]

معناه : ينبغي مع هذا الغَمِّ [الطويل][4] قليلُ فرح .

٥٨١٥ قَدِم ابنُ جامع مكةَ بخيرٍ كثير ، فقال ٱبن عُيَيْنة : عَلام تُعْطيه[5] الملوكُ هذه الأموالَ ويَحْبُونه هذا الحِبَاءَ ؟ قالوا : يُغَنِّيهم . قال : ما يقول ؟ فاندفع رجل يَحْكِيه وقال :

أُطَوِّفُ بالبَيْتِ فِيمَنْ يَطُوفُ وأَرْفَعُ مِنْ مِئْزَرِي المُسْبَلِ

٤/٩٢ قال : أحسنتَ ، هِيهِ ! فقال :

وأَسْجُدُ باللَّيْلِ حَتَّى الصَّبَا حِ أَتْلُو مِنَ المُحْكَمِ المُنْزَلِ

---

(1) كب : تخرجي . (2) كب : الجدي .

(3 - 3) الكلام مضطرب في كب .

(4) ليست في كب ، مص ، وهي لازمة إن شاء الله .

(5) كب : تعطي .

---

(١) تحرجي : تأثمي .

(٢) زينب : هي زينب بنت حُدَير التميمية ، وكانت من أحب نسائه إليه (انظر خبر زواجه منها في الأغاني ٧/٢٢٠) . وحشدت زوارها : أكرمتهم وأحسنت ضيافتهم وبالغت في إلطافهم وبِرِّهم .

(٣) الطنبور : من آلات الطرب ذوات الأوتار ، وهو كالعود إلا أن عنقه أطول .

فقال : جزاه[1] الله عن نفسه خيراً ! هِيهِ ! فقال :

عَسَى كَاشِفُ الكَرْبِ عَنْ يُوسُفٍ   يُسَخِّــرُ لــي رَبَّــةَ المَحْمِــلِ

فقال : آهٍ ! أمسِكْ أمسِكْ ، قد علمتُ ما نَحَا الخبيثُ ، اللهمّ لا تُسَخِّرها له !

* * *

(1) كب : جزا .

التقبيل

٥٨١٦ عن ٱبن أسد قال : كان النبيُّ ﷺ إذا ٱجتلى[1] النِّساء أقعى وقبَّل(١) .

٥٨١٧ قالت أُمُّ البنين لعَزَّةَ صاحبةِ كُثَيِّر : أخبريني عن قول كُثَيِّر :

قَضَى كُلُّ ذي دَيْنٍ فَوَفَّى غَرِيمَهُ ... وعَزَّةُ مَمْطُولٌ مُعَنًّى غَرِيمُهَا(٢)

أخبريني ما ذلك الدَّيْنُ ؟ قالت : وعدتُه قُبلةً فَحَرِجْتُ[2] منها . قالت أمّ البنين : أَنْجِزِيها وعليَّ إثمُها .

٥٨١٨ قال رجلٌ لأعرابيٍّ : ما الزِّنا عندكم ؟ قال : القُبْلَة والضَّمَّة . قال : ليس هذا زِناً عندنا . قال : فما هو ؟ قال : أن يَجلِسَ بين شُعَبِها الأربع(٣) ثم يُجْهِدَ نفسَه . فقال الأعرابيُّ : ليس هذا زِنا ، هذا طالبُ ولدٍ .

٩٣/٤ ٥٨١٩ وقال [آخرُ] :

فَدَخَلْتُ مُخْتَفِياً أَصُرُّ بِبَيْتِهَا ... حَتَّى وَلَجْتُ إِلَى[3] خَفِيِّ المَوْلِجِ(٤)

قَالَتْ وعَيْشِ أخي ونِعْمَةِ وَالِدِي ... لأُنَبِّهَنَّ الحَيَّ إن لم تَخْرُجِ

فَخَرَجْتُ خِيفَةَ قَوْلِهَا فتَبَسَّمَتْ ... فَعَلِمْتُ أنَّ يَمِينَهَا لم تَحْرَجِ(٥)

---

(1) كب ، مص : اختلى مع نسائه . خطأ .
(2) كب : فخرجت ، تصحيف .
(3) كب ، مص : على .

---

(١) الحديث ضعيف ، وسيأتي تخريجه في نهاية الكتاب إن شاء الله .
اجتلى النساء: كشف عنهن لإرادة الجماع. أقعى : قعد على أليتيه مفضياً بهما الأرض ، ناصباً فخذيه .
(٢) الغريم : الدائن . والممطول : مدافع بالمطال ، وهو التسويف .
(٣) شعب المرأة الأربع : يداها ورجلاها ، وانظر ما مضى برقم ٥٥٠٠ .
(٤) أصل الصَّر : أن يضم الفرس أذنيه إلى رأسه ، وينصبهما للاستماع . ولجت : دخلت . يقول : دخلت بهدوء وحذر ، أصيخ السمع . وقبل البيت :

ما زِلْتُ أبْغي الحَيَّ أتْبَعُ فَلَّهُمْ ... حَتَّى دُفِعْتُ إلى رَبيبةِ هَوْدَجِ

(٥) لم تحرج : لم تضق ولم تكن جادة هي في حلفها فلا تأثم إذا لم تبر فيها . ويروى : لم تُحرج (بضم التاء) ، أي لم توقعها في الحرج والإثم .

فتَنَـاوَلَـتْ[1] رَأْسِـي لِتَعْـرِفَ مَسَّـهُ بِمُخَضَّبِ[2] الأطْرَافِ غَيْرِ مُشَنَّجِ(١) ٤/ ٩٤

فَلَثِمْـتُ فَـاهَـا قـابِضـاً بقُـرُونِهـا شُرْبَ النَّزِيفِ بِبَرْدِ ماءِ الحَشْرَجِ(٢)

٥٨٢٠ وقال بعضُ الشعراء :

وما نِلْتُ مِنْهَا مَحْرَماً غَيْرَ أنَّني أُقَبِّلُ بَسَّـاماً مِـنَ الثَّغْـرِ أبْلَجَـا(٣)

وأَلْثَـمُ فَـاهَـا تَـارَةً بَعْـدَ تَـارَةٍ وأَتْرُكُ حَاجَاتِ النُّفُوسِ تَحَرُّجَا

٥٨٢١ وقال آخر :

لَعَمْرِيَ إنِّي ما صَبَوْتُ وما صَبَتْ وإنِّـي إلَيْهَـا مِـنْ صِبـاً لَحَلِيـمُ

سِـوَى قُبْلَـةٍ أَسْتَغْفِـرُ اللهَ ذَنْبَهَـا وأُطْعِـمُ مِسْكِينـاً بِهَـا وأَصُـومُ

٥٨٢٢ وقال أبو نُوَاس :

وعـاشِقَيْـنِ ٱلْتَـفَّ خَـدَّاهُمَـا عِنْدَ ٱلْتِثَامِ الحَجَرِ الأسْوَدِ

فَٱشْتَفَيَا مِنْ غَيْرِ أنْ يَأْثَمَا كَـأَنَّمَـا كَـانَـا عَلَـى مَـوْعِـدِ

لَـوْلَا دِفَـاعُ النَّـاسِ إيَّـاهُمَـا لَمَا اسْتَفَاقَا آخِرَ المُسْنَدِ(٤)

٥٨٢٣ قال المتوكِّل ، أو غيرُه من الخلفاء ، لبَخْتيَشُوع : ما أخفُّ النَّقْل على النبيذ ؟ فقال له : نَقْلُ أبي نُوَاسْ . فقال : ما هو ؟ فأنشده :

---

(1) تأخر في كب ، مص : هذا البيت إلى تاليه .
(2) كب : بتخضب .

---

(١) مخضب الأطراف : يريد بمعصم مصبوغة أصابعه بالحناء . ومشنج : متقبض .

(٢) قرونها : جمع القرن (بالفتح فسكون) وهي ذؤابتها وضفيرتها . والنزيف : المحموم الذي مُنع من الماء . ونصب « شرب » على المصدر المشبه به من اللثم ، لأن في اللثم معنى امتصاص الريق ، فكأنما قال : شربت ريقها شرب النزيف من ماء الحشرج البارد .

(٣) الأبلج : الوضيء ، وعنى شديد بياض الأسنان .

(٤) المسند : الدهر . وكان أبو نواس قد لحق امرأة أثناء الطواف ، وظل يلاحقها ، ولم يدر أحد مِنْ أصحابه من هي . . حتى إذا صارا إلى الحجر الأسود، انثنت المرأة على الحجر تقبله ، فتبعها أبو نواس ، وألصق خده بخدها في زحام الحجيج . وكان ممن فطنوا لهما وعرفوا أنها « جِنان » جارية آل عبد الوهاب بن عبد المجيد الثقفي : محمد بن عمرو الجَمَّاز ابن أخت سلم الخاسر الشاعر ، فقال له : ويحك ! في هذا الموضع لا يزجرك زاجر، ولا يمنعك خوف الله ، ولا يردك حياء من الناس ! فقال أبو نواس : يا أحمق ! وحسبتَ قطع المهامه والسباسب والرمال إلا للذي حججتُ له وقصدتُ إليه !

٤/ ٩٥ ما لِي في النَّاسِ كُلِّهِمْ مَثَلُ مَائِيَ خَمْرٌ ونَقْلِيَ القُبَلُ[١]

٥٨٢٤ وقال بعض المُحْدَثين :

غضِبْتِ مِنْ قُبْلَةٍ بالكُرْهِ جُدْتِ بهَا فَهَاكِ قَدْ جِئْتِ فاقْتَصِّيهِ أضْعَافَا
لـم يَـأْمُـرِ اللهُ إلَّا بـالقِصَـاصِ فَـلاَ تَسْتَجْـورِي مـا رَآه اللهُ إنْصَـافَـا

* * *

(١) النقل : ما يتنقل به على الشراب من فواكه ومخللات وغيرها .

الدخول بالنساء والجِّمَاع

٥٨٢٥ عن سعيد بن جُبَير قال : قلت لابن عبَّاس : ما تقول في مُتْعَةِ النِّساء ؟ قال : قد أكثر الناسُ فيها حتى قال الشاعر :

قَـدْ قُلْـتُ للشَّيْـخِ لَمَّـا طَـالَ مَجْلِسُـهُ ... يا صَاحِ هَلْ لَكَ في فَتْوَى ٱبْنِ عَبَّاسِ

هَـلْ لَـكَ[1] فـي رَخْصَـةِ الأطْـرَافِ آنِسَـةٍ ... تَكُـونُ مَثْـوَايَ حَتَّـى رَجْعَـةِ النَّـاسِ[(١)]

قال : فنهاني عنها وكَرِهها .

٥٨٢٦ الأصْمَعيُّ : أن رجلاً قَعَد من ٱمرأة مَقْعَدَ النِّكاح ، ثم قال : أبِكْرٌ أنتِ أم ثَيِّبٌ ؟ قالت : أنت على المُجَرَّب[2][(٢)] .

٥٨٢٧ قال الحَجَّاج لأكتل[3] بن شَمَّاخ[4] العُكْليِّ : ما عندك للنساء ؟ قال : إني لأطيل الظَّمَأَ[5] ، وأُورَدُ فلا أشرَبُ .

٥٨٢٨ قيل[6] لمَدَنِيّ : ما عندك في النِّكاح ؟ قال : إن مُنِعتُ غَضِبتُ ، وإن تُرِكت عَجَزتُ . ٩٦/٤

٥٨٢٩ قال الأحنف : إذا أردتم الحُظْوةَ عند النساءِ فأفْحِشوا في النِّكاح ، وحَسِّنوا الأخلاقَ .

٥٨٣٠ قال مُعاوية : ما رأيتُ منهوماً بالنساء إلا رأيتُ ذلك في مُنَّته[(٣)] .

---

(1) كب : هلك .
(2) كب : بالمجرب .
(3) كب : أكيل ، تصحيف .
(4) كب : شماح .
(5) كب : الماء .
(6) مص : وقيل .

---

(١) رخصة الأطراف : ناعمة الأصابع . والآنسة : الفتاة الطيبة النفس ، المحبوب قربها وحديثها ، يؤنس بها .
(٢) المجرب : الذي قد جُرِّب في الأمور وعُرف ما عنده ، أي أنت مشرف على التجربة ، فلا تسأل فإنك ستعلم . وهو مثل يضرب لمن سأل عن شيء يقرب علمه منه .
(٣) المنة : القوة .

٥٨٣١ قال آخرُ : لذَّةُ المرأةِ على قَدَر شهوتها ، وغَيْرتُها على قَدَر محبَّتها .

٥٨٣٢ دعا عيسى بن موسى بجاريةٍ له فلم يَقدِرْ على غِشْيانها ، فقال :

القَلْبُ يَطْمَعُ والأسْبَابُ عَاجِزَةٌ والنَّفْسُ تَهْلِكُ بَيْنَ العَجْزِ والطَّمَعِ

٥٨٣٣ وقال مُقاتِل بن طَلْبَة[1] بن قَيْس بن عاصم :

رَأَيْتُ سُحَيْماً فَاقَدَ اللهُ بَيْنَها تَنِيكُ بأيْدِيها وتَعْيَا أُيُورُهَا

٥٨٣٤ وقال آخر :

ويُبْعَثُ يَوْمَ الحَشْرِ أمَّا لِسَانُهُ فَعَيٌّ وأَمَّا أَيْرُهُ فَخَطِيبُ

٥٨٣٥ وقال آخر :

ويُعْجِبُني مِنْكِ عِنْدَ الجِمَاعِ حَيَاةُ اللِّسَانِ ومَوْتُ النَّظَرْ

٥٧٣٦ المَدَائنيُّ قال : أسَرَتْ عَنَزةُ الحارثَ بن ظالم ، فمرَّت به آمرأةٌ منهم فرأتْ كَمَرةً سَوْداء(١) ، فقالت : احتفِظوا بأسيركم فإنه ملِكٌ وخدْنُ ملِكٍ(٢) . قالوا : وكيف عَرَفتِ ذلك ؟ [قالت :] رأيتُ حَشَفةً سوداء من فُرُومِ النِّساء .

والفَرْمُ : ما تُضَيِّقُ المرأةُ به رَحِمَها من رَامِكٍ أو عَجَمِ زبيبٍ أو غيرِه(٣) .

٤/٩٧ ٥٨٣٧ وكتب عبد الملك بن مَرْوان إلى الحَجَّاج : يا بنَ المُسْتفرِمة بعَجَم الزبيب(٤) .

٥٨٣٨ قال الهيثم : كان آمرؤ القيس مُفَرَّكاً ، فبينما هو يوماً مع آمرأةٍ قالت له : قم يا خيرَ الفِتْيانِ قد أصبحتَ . فلم يقم ، فكَرَّرَتْ عليه ، فقام فوجد اللَّيلَ بحاله ، فرَجَع إليها فقال لها : ما حَمَلكِ على ما صَنَعتِ ؟ قالت : حملني عليه أنَّك ثقيلُ الصَّدْرِ ، خفيفُ

---

(1) كب : ظلة ، تحريف .

---

(١) الكمرة : رأس عضو التذكير ، وهي الحشفة أيضاً .

(٢) الخدن : الصديق .

(٣) الرامك : ضرب من الطيب . وعجم الزبيب : نواه .

(٤) المستفرمة : هي التي تعالج فرجها ليضيق ، وفي نساء ثقيف سعة ، فهن يفعلن ذلك ليستضفن به . وكان عبيد الله بن أنس بن مالك قد خرج مع ابن الأشعث ، فلما دخل عليه أنس بشأن ابنه ، توعده الحجاج ، فكتب أنس إلى عبد الملك بن مروان يستنجد به ويشكو الحجاج .

العَجُزِ ، سريعُ [الإراقة ، بطيء][1] الإفاقة(١) .

٥٨٣٩ قال أبو عُبَيْدة : [وقال][2] لجاريةٍ له : اصدُقيني عمَّا تكره النساءُ منِّي . قالت : يَكرهن منك [أنَّك] إذا عَرِقتَ فُحتَ بريحِ كلبٍ . قال : أنتِ صدقتِيني ، إنَّ أهلي كانوا أرضعوني بلَبَن كلبةٍ .

٥٨٤٠ قال الأصْمَعيُّ : غاضبتِ[3] أمرأةٌ زوجَها ، فجال عليها يُجامعها ، فقالت : لعَنك الله ! كلَّما وقع بيني وبينك شرٌّ جئتَني بشفيعٍ لا أقدِر على رَدّه !.

٥٨٤١ الهيثم ، عن أبن عيَّاش ، قال : كَتَب عُبَيدُ الله بن زِيَاد إلى أسماء بن خارجةَ[4] والِي البَصْرة يخطب إليه هندَ بنت أسماء فزَوَّجه ، فلَقِيه عمرُو بنُ حُرَيث ومحمدُ بنُ الأشعث بن قيس ومحمدُ بن عُمَيْر ، فقالوا : خَطَب إليه وليس له عليك سلطانٌ فزوَّجتَه وقد عَرَفتَه ! فقال : قد كان ما كان . فقال أبو عُقَيْبَة[5] الأسَديُّ :

٩٨/٤

جَـزَاكَ اللهُ يـا أسْمَـاءُ خَيْـراً ... كَمَـا أرْضَيْـتَ فَيْشَلَـةَ الأمِيـرِ(٢)

بِصَـدْعٍ قَـدْ يَفُـوحُ المِسْـكُ مِنْـهُ ... عَظِيـمٍ مِثْـلِ كِـرْكِـرَةِ البَعِيـرِ(٣)

لَقَـدْ زَوَّجْتَهَـا حَسْنَـاءَ بِكْـراً ... تُجِيدُ[6] الرَّهْزَ مِنْ فَوْقِ السَّرِيرِ(٤)

فبلغ الخبرُ عبيدَ الله بن زِياد ، فلما أستُعْمِل على الكوفة تزوَّجَ عائشةَ بنتَ محمد بن الأشعثِ ، وزوَّجَ أخاه سَلْم[7] بن زيادٍ بنتَ عمرِو بن حُرَيثٍ ، وزوَّجَ أخاه عبدَ الله بن زيادٍ أبنةَ محمد بن عُمَيرٍ .

قال ابنُ عيَّاش : فاشتركوا واللهِ في اللُّؤْم[8] جميعاً .

---

(1) كب : سريع الإفاقة ، مص : سريع الإراقة . (2) ليست في كب ، مص ، وهي لازمة .
(3) كب : غاضت . (4) كب : حارثة ، خطأ .
(5) كب : ابن عقبة ، تحريف .
(6) كب : بجيد . (7) كب : سالم ، تحريف .
(8) قرأتها مص : اللوم .

---

(١) المفرك : الذي تبغضه النساء .
(٢) الفيشلة : رأس عضو التذكير .
(٣) الصدع : الشق ، وعنى مكان العفة منها . والكركرة من كل ذي خف : الصدر .
(٤) الرهز : تحركها وتثنيها عند المجامعة .

٥٨٤٢ قال أبو[1] المبارَك : ألستم تعلمون أنِّي قد أرميتُ على المِائةِ[2](١) ! وينبغي لمن كان كذلك أن يكونَ وَهْنُ[3] الكِبَرِ ، وموتُ الشَّهْوةِ ، وٱنقطاعُ يَنْبُوعِ النُّطفةِ ، قد[4] أماتَ حنينَه إلى النساءِ وتفكيرَه إلى الغزل ؟ قالوا : صدقت . قال : وينبغي أن يكونَ مَنْ[5] عَوَّد نفسَه تَرْكَهُنَّ مِدداً[6] ، وتَخَلِّي عنهن دهراً ، أن تكونَ العادةُ وتمرينُ الطبيعةِ وتوطينُ النفسِ قد حَطَّ من ثِقْلِ منازعةِ الشهوةِ ودواعي الباه(٢) ، وقد علمتم[7] أنَّ العادةَ قد تستحكم ببعضِ عَمْدِ[8] تَرْكٍ لملامسةِ النساءِ . قالوا : صدقت . قال : وينبغي أن يكونَ لِمن لم يَذُق طعم الخلوةِ بِهِنَّ ، ولم يُجالسهنَّ متبذِّلاتٍ(٣) ، ولم يسمَعْ خَلابَتَهن للقلوب وٱستمالتهن للأهواء(٤) ، ولم يَرَهنَّ متكشِّفاتٍ[9] ولا عارياتٍ ، أن يكون إذا تقدَّم له ذلك مع طُول التركِ ألَّا يكونَ بَقِي معه من دواعيهنَّ شيء . قالوا : صدقت . قال : وينبغي لمن عَلِم أنَّه مجبوبٌ[10] ، وأن سببه إلى خِلاطِهن محسوم(٥) ، أن يكونَ اليأسُ من أمتنِ أسبابه إلى الزُّهْد والسَّلْوةِ وإلى موت الخواطر[11] . قالوا : صدقت . قال : وينبغي لمن دعاه الزُّهد في الدنيا إلى أن خَصَى نفسَه ، ولم يُكرِهه على ذلك أبٌ ولا عدوٌّ ، ولا سَبَاهُ سابٍ ، أن يكونَ مقدارُ ذلك الزُّهدِ [هو المقدارُ الذي] يُميت الذِّكْر [لهنَّ ، ويُسَرِّي عنه ألمَ فَقْدِ وجودِهِنَّ . وينبغي لمن كان في إمكانه أن] ينشيءَ[12] العزمَ ، [ويختارَ الإرادةَ التي يصير بها إلى

٩٩/٤

---

(1) كب ، مص : ابن ، تحريف . والنص كثير التحريف ، كثير السقط بهما ، وعَوَّلنا في قراءته على الجاحظ في كتابه الحيوان ١/١٢٦ .

(2) كب : المياه .

(3) كب ، مص : في وهن الكرة .

(4) كب ، مص : وأن قد يكون قد مال جبينه إلى النساء ويفكره .

(5) كب ، مص : قد .

(6) كب ، مص : وهذا والتخلي بهن دهراً .

(7) كب ، مص : علمت .

(8) كب ، مص : عمن ترك ملابسة النساء .

(9) كب ، مص : منكشفات .

(10) كب : محبوب .

(11) كب ، مص : الخاطر .

(12) كب ، مص : وينسي .

---

(١) أرميت : زدت .

(٢) الباه : النكاح .

(٣) متبذلات : تركن التصون والتحرز .

(٤) خلابتهن للقلوب : أخذها برقيق الحديث .

(٥) المجبوب : الخصي . والخلاط : الجماع .

قَطْع ذلك العضوِ الجامعِ لكبارِ اللَّذاتِ ، وإلى ما فيه من الألم ، ومع ما فيه من الخَطَر ، وإلى ما فيه من المُثْلة والنَّقْص الداخلِ على الخِلْقة ، أن تكونَ الوساوسُ في هذا الباب لا تعرُوه ، والدَّواعي لا تقروه](١) . قالوا : صدقت . قال : وينبغي لمن سَخَتْ نفسُه عن السَّكَن(٢) ، وعن الولد ، وعن أن يكون مذكوراً بالعَقَب[1] الصالح ، أن يكونَ قد نسي هذا البابَ إنْ كان قد[2] مَرَّ منه على ذِكْر . هذا[3] ، وأنتم تعلمون أني سَمَلتُ عينيَّ يومَ خَصَيت نفسي ، فقد[4] نسيتُ كيفية الصُّوَر [وكيف تَرُوعُ ، وجَهِلتُ المرادَ منها ، وكيف تراد . أفما كان ذلك حَرِياً أن تكونَ نفسُه ساهيةً لاهيةً ، مشغولةً بالباب الذي احتملَ له هذه المكارهَ ؟] قالوا : صدقتَ . قال : أو ليس لو لم أكن هَرِماً ، ولم يكن هاهنا [طولُ] اجتنابِ ، وكانتِ الآلةُ قائمةً ـ ألا أني لم أذُقْ لحماً منذ ثلاثين سنة ، ولم تمتلىء عروقي من الشَّرَاب ، مخافةَ الزيادة في الشَّهوة ـ لكان في ذلك ما يقطع الدواعي ويُسَكِّنُ الحركةَ[5] إنْ هاجت . قالوا : صدقت . قال : فإني[6] بعدما وصفتُ لكم لأسْمَعُ نغمةَ المرأةِ[7] فأظُنُّ[8] [مَرَّةً أنَّ كَبِدي قد ذابتْ ، وأظُنُّ مَرَّةً أنها قد انصدعتْ ، وأظُنُّ مَرَّةً] أنَّ عقلي قد اختُلِس . وربما[9] اضطرب فؤادي عند ضَحِكِ إحداهُنَّ ، حتى أظن أنه قد خرج من فمي ، فكيف ألومُ عليهنَّ غيري !

٥٨٤٣ قال رجلٌ لابن سِيرين : إذا خلوتُ بأهلي أتكلم بكلامٍ أستحي منه . قال : أفْحَشُه اللَّذة .

٥٨٤٤ إسحاق بن إبراهيم المَوْصليُّ ، قال : كان شُرَاعةُ بن الزَّنْدَبُوذ[10] لا يأتي النساءَ ، وكان يقال إنه عِنِّينٌ ، فقال :

٤/ ١٠٠

قَالُوا شُرَاعَةُ عِنِّينٌ فَقُلْتُ لَهُمْ ... اللهُ يَعْلَمُ أَنِّي غَيْرُ عِنِّينِ
فإنْ ظَنَنْتُمْ بِيَ الظَّنَّ الَّذِي زَعَمُوا ... فَقَرِّبُونِي إلى بَيْتِ ٱبْنِ رَامِينِ

(1) كب : العاقب .
(2) كب : مرة منه على ذكره .
(3) سقطت من كب .
(4) كب : قد .
(5) كب : حركة .
(6) كب : فإن .
(7) كب : الامرأة .
(8) كب : وأظن امرأة أن عقلي .
(9) كب : ولربما ترآى فؤادي عن ضحك .
(10) كب : الزيزبون ، تحريف .

(١) لا تقروه : لا تقصده .
(٢) سخت نفسه عن هذا الأمر : تركته ولم تنازعه إليه نفسه . والسكن : الزوجة .

وكان ابن رامين صاحبَ قِيانٍ ، وكانت الزرقاءُ جاريتَه(١) .

٥٨٤٥ قال إسحاق : أنشدني ابن كُناسة :

لَقَدْ كَانَ فِيها لِلأمَانَةِ مَوْضِعٌ ... وللكَفِّ مُسْتَرَادٌ[1] ولِلْعَيْنِ مَنْظَرُ

قلت : ما بقي شيء . قال : فأين المواقعة[2] !

٥٨٤٦ الهيثم قال : قال لي صالح بن حسّان : مَنْ أفْقَهُ الناس ؟ قلت : اختُلِف في ذلك . قال : أفقه الناسِ وَضّاح اليمنِ حيث يقول :

إذا قُلْتُ هَاتِي نَوِّلِيني تَبَسَّمَتْ ... وقَالَتْ مَعَاذَ اللهِ مِنْ فِعْلِ ما حَرُمْ

فَمَا نَاوَلَتْ حَتَّى تَضَرَّعْتُ عِنْدَهَا ... وأنْبَأْتُهَا ما رَخَّصَ اللهُ في اللَّمَمْ(٢)

٥٨٤٧ قال هشام بن عبد الملك للأبرش الكَلْبِيّ : زوِّجْني امرأةً من كلبٍ . فزوَّجَه ، فقال له ذاتَ يومٍ يَهْزِل معه : وتزوَّجْنا إلى كلبٍ فوجدنا في نِسائهم سَعَة . فقال[3] الأبرش : يا أمير المؤمنين ، إن نِساء كلبٍ خُلِقن لرجال كلبٍ .

٥٨٤٨ قال : وسَمِع رجلٌ من كِنْدةَ رجلاً يقول : وجدنا في نِساءِ كِنْدَةَ سَعَةً ، فقال[4] الكِنديُّ : إن نساء كِندة مكاحلُ فَقَدتْ مَرَاوِدَها[5] .

١٠١/٤ ٥٨٤٩ تزوَّجَ أعرابيٌّ امرأةً ، فلما دخل بها عابثها فضَرطتْ ، فخرجت غَضْبَى إلى أهلها وقالت : لا أرجع حتى يفعلَ مثلَ ما فعلتُ . فقال لها : عُودي لأفعل . فعادت ففعل ، فبينما هو يداعبها إذ حَبَقتْ أخرى ، فقال الأعرابيُّ :

طَالَبْتِنِي دَيْناً فلم أقْضِكِ ... واللهِ حَتَّى زِدْتِ في قَرْضِكِ

فَلاَ تَلُومِينِي عَلَى مَطْلِهِ ... إنْ كَانَ ذَا دَأْبَكِ لم أقْضِكِ

---

(1) كب : مزداد ، مص : وللسر كتمان . (2) كب ، مص : الموافقة .
(3) كب : قال . (4) كب ، مص : قال .
(5) كب : مواردها .

---

(١) قال ابن حبيب : كان في الكوفة صاحب قِيان يقال له ابن رامين ، قَدِمها من الحجاز ، فكان من يسمع الغناء ويشرب النبيذ يأتونه ويقيمون عنده . . وكان لابن رامين جوارٍ يقال لهن : سَلاَّمة الزرقاء ، وسَعْدة ، ورُبَيحة ، وكن من أحسن الناس غناء (الأغاني ١١/ ٣٦٤) .

(٢) اللمم : صغار الذنوب ، وعد القبلة والنظرة وما أشبهها منها ، وأراد القبلة .

٥٨٥٠ تزوَّجَ رجلٌ أعرابيَّةً فعَجَز عنها ، فقيل لها في ذلك ، فقالت : نحن لنا صُدُوع في صَفاً ، ليس لعاجزٍ فِينا حظٌّ .

٥٨٥١ الهيثم ، عن ٱبن عَيَّاش[1] ، قال : كانت صَعْبَةُ أُمُّ طَلْحة[2] بنِ عُبَيْدِ الله من بنات فارس(١) ، تزوَّجها أبو سُفيان بن حربٍ فلم تَزَل به هِندٌ حتى طَلَّقها ، فتزوَّجَ بها عبيدُ الله ؛ وتتبَّعَتْها نفسُ أبي سُفيان فقال :

إنَّا وصَعْبَةَ فِيمَا تَرَى ... بَعِيدَانِ والوُدُّ وُدٌّ قَرِيبُ
فإلَّا يَكُنْ نَسَبٌ ثَاقِبٌ ... فَعِنْدَ الفَتَاةِ جَمَالٌ وطِيبُ(٢)
لَهَا عِنْدَ سِرِّي بها نَخْرَةٌ ... يَزُولُ بها يَذْبُلٌ أوْ عَسِيبُ(٣)
فَيَا لَقُصَيٍّ ألَا فاعْجَبُوا ... فلِلْوَبرِ صَارَ[3] الغَزَالُ الرَّبِيبُ(٤)

٥٨٥٢ جَلَس أعرابيٌّ إلى أعرابيَّةٍ ، وعلِمتْ أنه إنما جلس إليها لينظر إلى[4] ٱبنتها ، فضربت بيدها على جَنْبِها وقالت :

ومَا لَكَ مِنْهَا غَيْرَ أنَّكَ ناكِحٌ ... بعَيْنَيْكَ عَيْنَيْهَا فَهَلْ ذَاكَ نَافِعُ

٥٨٥٣ وقال أيْمَنُ بن خُرَيْم : ١٠٢/٤

لَقِيتُ مِنَ الغَانِيَاتِ العُجَابَا ... لَوَ ٱدْرَكَ[5] مِنِّي العَذَارَى الشَّبَابا
ولكِنَّ جَمْعَ العَذَارَى الحِسَانِ ... عَنَاءٌ شَدِيدٌ إذا المَرْءُ شَابَا

---

(1) كب : عباس .
(2) كب : صلخمة .
(3) كب : للوبر صاد .
(4) سقطت من مص .
(5) كب : أدركن .

---

(١) هذا خطأ محض ، فالصعبة : هي بنت عبد الله بن عِماد (أو عمار) الحضرمي ، أحد وجوه الخزرج وساداتهم . وأمها : عاتكة بنت وَهْب بن قصي بن كلاب ، صاحب الرِّفادة دون قريش كلها (طبقات ابن سعد ١٩٦/٣ ، تهذيب الكمال ٢٢/ ٤٨٤ تاريخ مدينة دمشق ٦٠/٢٥) ، فكيف تكون الصعبة من بنات فارس وهي عربية لحاً !

(٢) الثاقب : المضيء ، المشهور . وهذا خطأ أيضاً ، فالصعبة ذات نسب رفيع ثاقب .

(٣) يذبل : هو هضبة ضَبْحَا . وعسيب : جبل عال أسود ، وكلاهما تابع لإمارة القويعية في السعودية . (المعجم الجغرافي ، عالية نجد ٩٥٢/٣) . والسر : النكاح . والنخرة : صوت خياشيمها عند المضاجعة .

(٤) الوبر : من ذوات الحوافر ، في حجم الأرنب ، أطحل اللون ، أي بين الغبرة والسواد ، قصير الذنب ، يدجن في البيوت لأنه يعتلف البقول .

يـــرُضْــنَ بكُــلِّ عَصَــا رَائِــضٍ ويُصْبِحْــنَ كُــلَّ غَــدَاةٍ صِعَــابَـا
عَــلامَ يُكَحِّلْــنَ حُــورَ العُيُــونِ ويُحْدِثْنَ بَعْدَ الخِضَابِ الخِضَابَا[1]
ويَبْـــرُزْنَ إلَّا لِمَـــا تَعْلَمُـــونَ فَلاَ تَحْرِمُوا الغَانِيَاتِ الضِّرَابَا[2]
إذا لـــم يُخَــالَطْــنَ كُــلَّ الخِــلاَ طِ أَصْبَحْنَ مُخْرَنْطِمَاتٍ غِضَابَا[3]
يُمِيــتُ العِتَــابَ خِــلاَطُ النِّسَــاءِ ويُحْيِي اجْتِنَابُ الخِلاَطِ العِتَابَا

٥٨٥٤ واعَدَ العَرْجِيُّ امرأةً من الطائفِ ، فجاء على حمارٍ ومعه غلام ، وجاءتِ المرأةُ على أتان ومعها جارية ؛ فوثب العَرْجِيُّ على المرأةِ ، والغلامُ على الجاريةِ ، والحمارُ على الأتان ؛ فقال العَرْجِيُّ : هذا يومٌ غاب عُذَّالُه .

* * *

---

(١) العيون الحور : هي التي اشتد بياض بياضها وسواد سوادها ، واستدارت حدقتها ، ورقت جفونها ، وهذا آية الصحة والسلامة والنبل .

(٢) الضراب : النكاح .

(٣) الخلاط : الجماع . المخرنطمات : جمع المخرنطمة ، وهي الغاضبة في تكبر .

باب القِيادة

٥٨٥٥ عن ٱبن[1] الأَشْوَع : أنه سئل عن الوَاصلة(١) فقال : إنك لمُنقِّر(٢) ، قالت عائشة رضي الله عنها : ليست الواصلة بالتي[2] تَعْنُون ، وما بأسٌ إذا كانت المرأةُ زعراءَ أن تصل شعرها(٣) ، ولكن الواصلة أن تكون بَغِياً في شَبِيبتِها ، فإذا أَسَنَّت وصلته بالقِيادة .

٥٨٥٦ قالوا : كانت ظُلْمةُ التي يُضرَب بها المثلُ في القِيادة صَبِيَّةً في الكُتَّاب ، فكانت تَضرِبُ دُوِيَّ الصِّبيان وأقلامَهم ، فلما شبَّت زَنَتْ ، فلما أَسَنَّتْ قادتْ ، فلما قَعَدت ٱشترت تَيساً تُنزِّيه على العَنْز(٤) . ١٠٣/٤

٥٨٥٧ وذكر المدائنيُّ : أنَّ رجلاً من السلطان كان لا يزال يأخذ قَوَّادة فيحبِسها ، ثم يأتيه من يشفَع فيها فيخرجها ؛ فأمر صاحبَ شُرْطته فكتب في قِصَّتها : فلانة القوَّادة تجمَع بين الرجال والنساء لا يتكلَّم فيها إلا زانٍ . فكان إذا كُلِّم فيها قال : أخرجوا قِصَّتَها . فإذا قُرِئت قام الشفيع مُسْتَحْيِياً .

٥٨٥٨ قال جِرَانُ العَوْد[3] :

يُبَلِّغُهُـنَّ الحَـاجَ كُـلُّ مُكَـاتَـبٍ   طَوِيلِ العَصَا أو مُقْعَدٌ يَتَزَحَّفُ(٥)

---

(1) كب : أبي .
(2) كب : بالذي .
(3) كب : العوذ ، تصحيف .

---

(١) الواصلة : هي التي تصل شعرها بشعر غيرها ، أي تضع على رأسها غير شعرها .
(٢) المنقر : الكثير البحث والتفتيش .
(٣) زعراء : قليلة الشعر .
(٤) تنزيه : تحمله على الوثبان . وتمام الخبر : فقيل لها : لم تفعلين ذلك؟ قالت : حتى أسمع أَنْفَاس الجِماع .
(٥) الحاج : جمع حاجة . والمكاتب : العبد الذي يكتب على نفسه لمولاه ثمنه ويكتب مولاه له عليه عتقه . يريد أن هذا العبد المكاتب يأتي منازلهن بعلة الصداقة ، فإذا أصاب خلوة أبلغهن ما يريد .

ومَكْمُـونَـةٌ[1] رَمْـدَاءُ لا يَحْـذَرُونَهَـا مُكَـاتَبَـةٌ تَـرمـي الكِـلابَ وتَحْـذِفُ(١)

رَأَتْ وَرِقـاً بِيضـاً فشَـدَّتْ حَـزِيمَهَـا لَهَا[2] فَهْيَ أَمْضَى مِنْ سُلَيْكٍ وأَلْطَفُ(٢)

٤/ ١٠٤ ٥٨٥٩ وقال الفرزدق :

يُبَلِّغُهُـنَّ وَحْـيَ القَـوْلِ مِنِّـي ويُـدْخِـلُ رَأْسَـهُ تَحْـتَ القِـرَامِ(٣)

٥٨٦٠ وقال حُمَيْد بن ثَوْر :

خَلِيلَـيَّ إِنِّـي أَشْتَكِـي[3] مـا أَصَـابَنـي لِتَسْتَيْقِنَـا مـا قَـدْ لَقِيـتُ وتَعْلَمَـا

فـلا تُفْشِيَـا سِـرِّي ولا تَخْـذُلَا أَخَـاً أَبَثَّكُمَـا مِنْـهُ الحَـدِيـثَ المُكَتَّمَـا(٤)

وقُـولا إذا جَـاوَزْتُمَـا أرْضَ عَـامِـرٍ وجَـاوَزْتُمَـا الحَيَّيْـنِ نَهْـداً وخَثْعَمَـا

نَـزِيعَـانِ مِـنْ جَـرْمِ بْـنِ رَبَّـانَ[4] إِنَّهُـمْ أَبَوْا أَنْ يُرِيقُوا في الهَزَاهِزِ مِحْجَمَا(٥)

---

(1) كب : مكمودة . . لا تحذرونها . (2) كب : له فهي أقضا .
(3) كب : نشتكي . (4) كب : حيان ، خطأ .

---

(١) المكمونة : من الكمنة (بالضم فسكون) ، وهو أن ترمد فلا يستقصى في علاجها فيحدث في الأجفان ورم وغلظ وتحمر لذلك . وقوله : ترمي الكلاب وتحذف ، عنى أنها تتظاهر بالجنون .

(٢) حزيمها : أمرها ورأيها . يقول : عقدت عزمها على ما نريده منها من الإبلاغ ، فكانت أمضى على الهول من سليك بن السلكة التميمي الذي يضرب به المثل في سرعة العدو ، وألطف ، أي أرفق بما تريد .

(٣) القرام : ستر فيه وشيٌ وتطريز ونقوش . وبعد البيت ، وهما من صلته :

أُسَيِّـدُ ذو خُـرَيِّطَـةٍ نهـاراً مِـنَ المُتَلَقِّطـي قَـرَدِ القُمَـامِ

فقُلْـنَ لـه : نُـوَاعِـدُكَ الثُّـرَيَّا وذَاكَ إِلَيْـهِ مُجْتَمَـعُ الـزِّحَـامِ

وسيأتي تمام الأبيات برقم ٥٨٦٦ ، وهي من جيد كلام الفرزدق وأخبثه . أسيد : تصغير أسود ، يعني غلامه : وكان اسمه وَقَّاعاً . خريطة : تصغير خَرِيطة ، وهي شيء كالكيس يكون من الخرق والأدم . القمام : جمع قمامة ، وهي كناسة البيت وما كسح منه فألقي بعضه على بعض . والقرد : نفاية الصوف ، ثم استعمل في سواه من وبر وشعر وكتان . يقول : إن رسوله غلام أسود صغير بعد ، خليق أن يتولى للإماء عملهن .

وقوله : نواعدك الثريا : يعني نواعدك اعتراض الثريا في جوف الليل . ومجتمع الزحام : اجتماعهن ، وسيأتي أنهن ست نسوة .

(٤) بعده :

لتَتَّخِـذَا لـي بـارَكَ اللهُ فيكُمَـا إلى آل ليلى العامرِيَّةِ سُلَّمَا

(٥) نزيعان : غريبان . والهزاهز : الخطوب والفتن والحروب . محجما : بقدر المحجم من الدم . يأمر =

وَخُبَّا[1] عَلَى نَضْوَيْنِ مُكْتَفِلَيْهِمَا[2] ولا تَحْمِلا إلا زِنَاداً[3] وأسْهُمَا(١)

وزَاداً غَـرِيضـاً[4] خَفِّفَـاهُ عَلَيْكُمَـا ولا تُبْدِيَا سِراً ولَا تَحْمِلاَ دَمَا(٢) ٤/ ١٠٥

وإنْ كَـانَ نَيْـلٌ فـالْوِيَـا نَسَبَيْكُمَـا[5] وإنْ خِفْتُمَـا أنْ تُعْـرَفَـا فتَلَثَّمَـا(٣)

وقُولَا خَرَجْنَا تاجِرَيْنِ فأبْطَأتْ رِكَابٌ تَرَكْنَاهَا بِتَثْلِيثَ قُيَّمَا(٤)[6]

ولَـوْ قَـدْ أَتَـانَـا بَـزُّنَـا ودَقِيقُـنَـا تَمَوَّلَ مِنْكُمْ مَنْ رَأَيْنَاه مُعْدِمَا(٥)

ومُدَّا لَهُمْ في السَّوْمِ حَتَّى تَمَكَّنَا ولا تَسْتَلِجَّا صَفْقَ بَيْعٍ فَيَلْزَمَا(٦)

فـإنْ أنْتُمَـا اطْمَـأْنَنْتُمَـا فـأمِنْتُمَـا وأجْلَبْتُمَـا[7] مـا شِئْتُمَـا فتكَلَّمَـا

وقُولَا لَهَا ما تَأْمُرِينَ بِصَاحِبٍ لَنَا قَدْ تَرَكْتِ القَلْبَ مِنْهُ مُتَيَّمَا

أَبِينِـي لَنَـا إنَّـا رَحَلْنَـا مَطِيَّنَـا إلَيْكِ وما نَرْجُوهُ[8] إلَّا تَلَوُّمَا(٧)

---

(1) كب : وحيا .

(2) كب : متكفليهما .

(3) كب : زياداً وأعظما .

(4) كب : عريضاً خفقاه .

(5) كب : سبيكما .

(6) مص : قوما .

(7) كب ، مص : خليتما .

(8) كب ، مص : نرجوك إلا توهما .

= خليليه أن ينتسبا إلى جرم لأن العرب تأمنها ولا تخافها ، فهم لم يقتلوا أحداً ، وليس عندهم ترة ، فلا يُطْلَبوا بدم أو ذحل . وهذا من أخبث الهجاء لجرم وبديعه .

(١) خبا : أسرعا في العدو ، والخبب : أن تنقل الدابة أيامنها وأياسرها جميعاً في العدو . والنضو : البعير المهزول من السفر والجهد . ويقال : اكتفل البعير ، إذا جعل عليها كفلا (بالكسر فسكون) ، وهو شيء مستدير يتخذ من خرق أو غيرها ، يوضع على سنام العير ثم يركب عليه .

(٢) الغريض : الطري ، أراد لحماً طرياً .

(٣) الويا نسبيكما : اكتماه ، من قولهم : لوى عني أمره ، إذا طواه وكتمه .

(٤) الركاب : الإبل . وتثليث : واد يقع شمال نجران (البلدان اليمانية ٥٨) . وقيما : مقيمة .

(٥) البز : الثياب ، وعنى البضاعة . تمول : صار ذا مال . والمعدم : الفقير .

(٦) السوم : المفاوضة في البيع . استلج : تمادى وألح . وصفق البيع : نفاذه وإمضاؤه . وكانت العرب إذا أرادوا إنفاذ البيع ضرب أحدهما يده على يد صاحبه ، فقالوا : صَفَق يده أو على يده بالبيع ، فوصفوا به البيع . عنى أن كل ذلك يعوقهما عن حاجتهما .

(٧) يقول : تركنا صاحبك ، وما نرجوه أن يعيش إلا حيناً يسيراً . والتلوم : المكوث والانتظار قليلاً . وبعد البيت :

فَجَاءَا ولَمَّا يَقْضِيا لِيَ حاجَةً إليَّ ولَمَّا يُبْرِمَا الأَمْرَ مُبْرَمَا

لم يبرما الأمر : لم يحكماه .

٥٨٦١ وقال المأمون لرسول بعث به :

بَعَثْتُكَ مُشْتَافاً[1] فَفُزْتَ بنَظْرَةٍ وأَخْلَفْتَني حَتَّى أَسَأْتُ بكَ الظَّنَّا(١)

وناجَيْتَ مَنْ أَهْوَى وكُنْتَ مُقَرَّباً فيالَيْتَ شِعْرِي عَنْ دُنُوِّكَ ما أَغْنَى

ورَدَّدْتَ طَرْفاً في مَحَاسِنِ وَجْهِهَا ومَتَّعْتَ باسْتِسْمَاعِ[2] نَغْمَتِهَا أُذْنَا(٢)

أَرَى أَثَراً منها بعَيْنَيْكَ لم يَكُنْ لَقَدْ سَرَقَتْ عَيْنَاكَ مِنْ وَجْهِهَا حُسْنَا

٤/١٠٦ ٥٨٦٢ وقال بعضُ المُحْدَثين :

يا سُوءَ مُنْقَلَبِ الرَّسُو لِ مُخَبِّراً بخِلافِ ظَنِّي

إنِّي أُعِيذُكَ أنْ تَكُو نَ شَغَلْتَنِي وشُغِلْتَ عَنِّي

٥٨٦٣ وقال زيد بن عمرو في أَمَتِه[3] :

إذا طَمِثَتْ قَادَتْ وإنْ طَهُرَتْ زَنَتْ فَهِيَ أَبَداً يُزْنَى بهَا وتَقُودُ(٣)

* * *

(1) كب : مشتاقاً ، مص : مرتاداً .

(2) كب : باستمتاع .

(3) كب : أمية .

(١) المشتاف : الناظر .

(٢) الاستسماع : السماع .

(٣) طمثت : حاضت . وقادت : سعت بين الرجل والمرأة للفجور .

باب الزِّنَا والفُسُوق

٥٨٦٤ العُتبيُّ ، قال : قيل لرجل في امرأته وكانت لا تَرُدُّ يدَ لامسٍ : عَلامَ تَحْبِسُها مع ما تَعرِفُ منها ؟ فقال : إنها جميلةٌ[1] فلا تُفْرَك ، وأُمُّ عِيال فلا تُتْرَك(١) .

٥٨٦٥ وقال بعضُ الأعراب :

أَلِمَّـا عَلَـى دَارٍ لِـوَاسِعَـةِ الحَبْـلِ ... سَوَاءٌ[2] عَلَيْهَا صَالِحُ القَوْمِ والرَّذْلُ(٢)

يَبِيـتُ بهـا الحُـدَّاثُ حَتَّـى كَـأَنَّمَـا ... يَبِيتُونَ منها[3] في مَدَافِعَ مِنْ نَخْلِ(٣)

ولـو شَهِـدَتْ حُجَّـاجَ مَكَّـةَ كُلَّهُـمْ ... لَرَاحُوا وكُلُّ القَوْمِ مِنْهَا عَلَى وَصْلِ

٥٨٦٦ أنشد الفرزدقُ لسليمان بن عبد الملك القصيدة التي يقول فيها : ١٠٧/٤

ثَـلاثٌ واثْنَتَـانِ فَهُـنَّ خَمْـسٌ ... وسَـادِسَـةٌ تَمِيـلُ إلـى شِمَـامِ(٤)

فَبِتْـنَ بجَـانِبَـيَّ مُصَـرَّعَـاتٍ ... وبِـتُّ أَفُـضُّ أَغْـلاقَ الخِتَـامِ(٥)

كَـأَنَّ مَفَـالِـقَ الـرُّمَّـانِ فِيهَـا[4] ... وجَمْرَ غَضًى قَعَدْنَ عَلَيْهِ حَامِي

فقال سليمانُ : أحللتَ نفسَك يا فرزدقُ : أقررْتَ عندي بالزِّنا وأنا إمامٌ ، ولا بدَّ لي

---

(1) كب : جميلاً .

(2) مص : ألوف تسوي صالح القوم بالرذل ، نقلاً عن الأغاني .

(3) كب ، مص : فيها من . (4) كب : فيه .

---

(١) تفرك : تبغض ، يقال : فَرَكت المرأة زوجها ، إذا أبغضته وكرهته ، ولا يقال ذلك في غير الزوجين .

(٢) واسعة الحبل : كناية عن فجورها ، والحبل في الأصل : العهد والذمة والأمان .

(٣) الحداث : المتحدثون ، وهو جمع على غير قياس حملاً على نظيره ، نحو سامر وسمّار . والمدافع : مجرى مسيل الماء وتدافع انصبابه وحدوره . ونخل : ماء معروف بالبادية .

(٤) مضت الأبيات برقم ٢١١٢ كتاب الطبائع . والشِّمام : التقبيل والترشف ، لأن شمَّ المرأة مقرون بلثمها وضمها . وهذه السادسة التي ذكرها هي خاصته وحده التي استأثر بها .

(٥) أراد « ختام الأغلاق » فقلب . والأغلاق : جمع غَلَق ، وهو ما يغلق به الباب . والختام والخاتم ، واحد ، وهو من الختم : وهو التغطية على الشيء ، والاستيثاق من أن لا يدخله شيء . وإنما عنى الفرزدق ما عنى من فحشه ، مقراً بالفاحشة .

من إقامة الحد عليك . فقال : بِم أوجبتَ ذلك عليَّ يا أمير المؤمنين ؟ قال[1] : بكتاب الله . قال : فإن كتاب الله يَدرَأُ عني ، قال الله جل ثناؤه : ﴿ وَٱلشُّعَرَآءُ يَتَّبِعُهُمُ ٱلْغَاوُۥنَ ﴿٢٢٤﴾ أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِى كُلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ ﴿٢٢٥﴾ وَأَنَّهُمْ يَقُولُونَ مَا لَا يَفْعَلُونَ ﴾ [الشعراء : ٢٢٤ - ٢٢٦] ، فأنا قلتُ ما لم أفعَل .

٥٨٦٧ قيل لأبي الطَّمَحَان[2] القَيْنيِّ : خبِّرنا عن أدنى ذُنوبك . قال : ليلة الدير . قالوا : وما ليلة الدير ؟ قال : نَزَلْت على دَيْرَانِيَّةٍ ، فأكَلْتُ طَفَيْشَلاً[3] لها بلحمِ خنزيرٍ ، وشرِبتُ من خمرها ، وزَنَيْتُ بها ، وسَرَقتُ كِساءها ومَضَيت(١) .

٥٨٦٨ وقال عمرُ بنُ أبي ربيعةَ :

يَقْصِدُ النَّاسُ للطَّوَافِ[4] ٱحْتِسَاباً وذُنُوبي مَجْمُوعَةٌ في الطَّوَافِ

٥٨٦٩ وقال جريرٌ في الفرزدق(٢) :

لَقَدْ وَلَدَتْ أُمُّ الفَرَزْدَقِ فَاجِراً فَجَاءَتْ بوَزْوَازٍ[5] قَصِيرِ القَوَائِمِ(٣)

تَدَلَّيْتَ[6] تَزْني مِنْ ثَمَانِينَ قَامَةً وقَصَّرْتَ عَنْ بَاعِ[7] العُلاَ والمَكَارِمِ

---

(1) مص : فقال .

(2) كب : الطمخان القيسي ، تصحيف .

(3) كب : طفشلاً .

(4) سقطت من كب .

(5) كب : بوزان .

(6) الأبيات مضطربة الترتيب في كب ، مص .

(7) كب : باب الفتى .

---

(١) الديرانية : صاحبة الدير . والطفيشل : ضرب من التنوريات ، وهي الأطعمة التي تنضج في التنور ، وهو لحم يعالج بالبيض والجزر والعسل .

(٢) كان الفرزدق قد قال بالمدينة :

هُمَا دَلَّتَانِي مِنْ ثَمَانِينَ قَامَةً كَمَا انْقَضَّ بازٍ أَقْتَمُ الرِّيشِ كاسِرُهْ

البازي : ضرب من الصقور يصاد به . أقتم الريش : في ريشه حمرة ضاربة في السواد . والكاسر : الذي كسر جناحيه ، أي ضمها ضماً يسيراً ، وهو يريد الوقوع والانقضاض .

فلمَّا استَوَتْ رِجْلايَ في الأرضِ نادَتَا أَحَياً يُرَجَّى ، أمْ قَتيلاً نُحَاذِرُهْ ؟

فقلتُ : ارْفَعُوا الأسْبَابَ لا يَفْطُنُوا بنا وولَّيْتُ في أعْجَازِ لَيْلٍ أُبَادِرُهْ

الأسباب : جمع سبب ، وهي الحبال التي تدلى عليها . وأعجاز الليل : أواخره ، يبادر الليل قبل أن ينشق فجره .

فأنكرت ذلك قريش عليه ، وأزعجه مروان بن الحكم ، وكان والياً على المدينة لمعاوية ، وأجَّلَه ثلاثاً ، ثم أخرجه عنها (طبقات فحول الشعراء ١/ ٤٤ - ٢/ ٣٧٢) وناقضه جرير بهذه الأبيات .

(٣) الوزواز : الكثير النزوان والتحرك ، نسبه إلى الطيش والخفة .

١٠٨/٤

ومـا كَـانَ جَـارٌ للفَـرَزْدَقِ مُسْلِـمٌ لِيَـأْمَـنَ قِـرْداً لَيْلَـهُ غَيْـرُ نـائِـمِ(١)
يُـوَصِّـلُ حَبْلَيْـهِ إذا جَـنَّ لَيْلُـهُ لِيَـرْقَـى إلـى جَـارَاتِـهِ بـالسَّـلالِـمِ
أَتَيْـتَ[1] حُـدُودَ اللهِ إذْ كُنْـتَ يـافِعـاً وشِبْتَ فَمَا يَنْهَاكَ شَيْبُ اللَّهَازِمِ(٢)
تَتَبَّـعُ فـي المَـاخُـورِ كُـلَّ مُـرِيبَـةٍ ولَسْتَ بأهْلِ المُحْصَنَاتِ الكَرَائِمِ(٣)
هُوَ الرِّجْسُ يا أهْلَ المَدِينَةِ فاحْذَرُوا مَدَاخِلَ رِجْسٍ[2] بالخَبيثَاتِ عَالِمِ
لَقَـدْ كَـانَ إخْرَاجُ[3] الفَـرَزْدَقِ عَنْكُـمُ طَهُوراً[4] لما بَيْنَ المُصَلَّى وَوَاقِمِ(٤)

٥٨٧٠ وقال عمرُو بنُ بحر : قرأ قارىء ﴿ قَالَتِ ٱمْرَأَتُ ٱلْعَزِيزِ ٱلْـَٔـٰنَ حَصْحَصَ ٱلْحَقُّ(٥) ﴾ إلى قوله تعالى : ﴿ ذَٰلِكَ لِيَعْلَمَ أَنِّى لَمْ أَخُنْهُ بِٱلْغَيْبِ ﴾ [يوسف : ٥١ ـ ٥٢] فقال[5] إسماعيلُ بنُ غَزْوانَ : لا واللهِ ما سمعتُ بأغزلَ من هذه الفاسقة .

٥٨٧١ وسمع بكثرة مُراوَدِتها يوسفَ عنها ، فقال إسماعيلُ : أما والله بي تَمَرَّسَتْ(٦) .

٥٨٧٢ بات أعرابيٌّ ضيفاً لبعض الحَضَر ، فرأى امرأةً فهَمَّ[6] أن يُخالِفَ إليها(٧) في أوَّلِ الليل فمنعه[7] الكلبُ ، ثم أراد ذلك نصفَ الليل فمنعَه ضوءُ القمرِ ، ثم أراد ذلك في السَّحَر فإذا عجوزٌ قائمةٌ تُصلِّي ، فقال :

---

(1) كب : أبيت .
(2) كب : حسم بالحسيات .
(3) كب : إحجاج .
(4) كب : ظهوراً .
(5) كب ، مص : قال .
(6) كب : فيهم .
(7) كب : فمنعنا .

---

(١) يرميه بالزنا والفجور ، والعرب تقول : هو أزنى من قرد .
(٢) حدود الله : محارمه ، أي أتيت ما يلزمك فيه الحد . واليافع : ابن سبع سنين أو نحوهما . اللهازم : أصول اللحيين ، جمع لهزمة .
(٣) الماخور : مجمع أهل الفسق والفساد . والمحصنات : جمع محصنة ، وهي العفيفة الطاهرة .
(٤) المصلى وواقم : من حدود المدينة المنورة . فالمصلى : موضع بعينه في العقيق ، كان منزل رسول الله ﷺ في سفره وأوبته ، يقع في أطراف المدينة المنورة ، على مسافة تسعة كيلومترات من المسجد النبوي . وواقم : هي حَرَّة واقم ، إحدى حرتي المدينة ، وهي الشرقية .
(٥) حصحص الحق : بان بعد كتمانه .
(٦) مراودة المرأة عن نفسها : طلبها أن يفجر بها ، وأصل المراودة : الخداع والمراوغة . وتمرست : تحككت وتحرشت به .
(٧) يخالف إليها : يجيئها خفية ، في غفلة من الرقباء .

٤/١٠٩ لم يَخْلُقِ اللهُ شَيْئاً كُنْتُ أكْرَهُهُ غَيْرَ العَجُوزِ وغَيْرَ الكَلْبِ والقَمَرِ
هـذا نَبُـوحٌ وهـذا يُسْتَضَـاءُ بِـهِ وهَـذِهِ شَيْخَـةٌ قَـوَّامَـةُ السَّحَـرِ

٥٨٧٣ المنصورُ ، عن أبيه محمد بن علي ، قال : حجَجْتُ فرأيتُ أمرأةً من كَلْبٍ شريفةً قد حَجَّتْ ، فرآها عمرُ بنُ أبي ربيعةَ فجعل يُكلِّمُهَا ويَتبعُها كلَّ يوم ، فقالت لزوجها ذاتَ يوم : إني أُحبُّ أن أتوكأَ عليكَ إذا رُحتُ إلى المسجد . فراحَتْ مُتوَكئةً على زوجها ، فلما أبصرَها عمرُ وَلَّى ، فقالَت : على رِسلِكَ يا فتى :

تَعْدُو[1] الذِّئَابُ عَلَى مَنْ لا كِلاَبَ لَهُ وتَتَّقِي مَرْبِضَ المُسْتَأْسِدِ الحَامِي

٥٨٧٤ الرِّيَاشيُّ قال : كان أبو ذؤيب يهوَى أمرأةً من قومه ، وكان رَسولُه إليها رجلاً يقال له : خالد بن زهير ، فخانه فيها ، فقال أبو ذؤيب [وكانت أرسلتْ إليه تَرَضَّاه] :

تُـرِيـدِيـنَ كَيْمَـا تَجْمَعِينِـي وخَـالِـداً وهَلْ يُجْمَعُ السَّيْفَانِ وَيْحَكِ في غِمْدِ
أخَـالِـدُ مـا رَاعَيْـتَ مِنِّـي قَـرَابَـةً فَتَحْفَظَنِي بالغَيْبِ أوْ بَعْضَ ما تُبْدِي(١)

وكان أبو ذؤيب خان فيها أبنَ عَم له يُقال له : مالك بن عُويمر ، فأجابه خالدٌ :

ولا تَعْجَبَنْ مِنْ سَيْرَةٍ أنْتَ سِرْتَهَا وأوَّلُ رَاضـي سُنَّـةٍ مَـنْ يَسِيـرُهَـا
ألـم تَتَنَقَّـذْهَـا[2] مِـنِ ابْـنِ عُـوَيْمِـرٍ وأنْـتَ صَفِـيُّ نَفْسِـهِ ووَزِيـرُهَـا(٢)

٤/١١٠ ٥٨٧٥ سألت أمرأةٌ زوجَها الْحَجَّ فأذِن لها وبعث معها أخاه ، فلما أنصرفا[3] عنه سأله عنها ، فقال :

ومـا[4] عَلِمْـتُ لَهَـا عَيْبـاً أُخَبِّـرُهُ[5] إلَّا أتِّهَامِيَ فِيهَا صَاحِبَ الإبِلِ
كُنَّـا نَهَـاراً إذا مـا السَّيْـرُ جَـدَّ بِنَـا يُغَيِّرَانِ ومَا بالرَّحْلِ مِنْ مُثُلِ(٣)

---

(1) كب : تغدو . . ويتقي .
(2) كب : تتقدمها .
(3) كب : انصرفوا .
(4) كب : ما .
(5) كب : فيها أخبره .

---

(١) ما تبدي : أي ما تظهر من الإخاء والمودة .
(٢) تتنقذها : تستخلصها لنفسك ، من قولهم : أنْقَذَه وتَنَقَّذَه واستنقذه : بمعنى نجّاه وخَلَّصه ، فكأنه نجّاه ليستخلصه لنفسه . وصفي نفسه : خاصة نفسه .
(٣) جد السير : أسرع . ويغيران : يصلحان من شأن رحلهما . ومثل : جمع مثال ، وهو الفراش .

ويَخْلُفُونَ[1] كَثِيراً فِي مَنَازِلِنَا   فَلاَ نَزَالُ نَرَى آثَارَ مُغْتَسَلِ
فاللهُ أعْلَمُ ما كَانَتْ سَرَائِرُهُمْ   واللهُ أعْلَمُ بالنِّيَّاتِ والعَمَلِ

٥٨٧٦ قال رجلٌ للفرزدق : متى عهدُكَ يا أبا فِرَاسٍ بالزِّنا ؟ فقال : مذ ماتتِ العجوز[١] .

٥٨٧٧ رُمِيَ ببغداد في سُوق يحيى قِمَطْرَةٌ فيها صبيٌّ وتحته مُضَرَّباتُ حرير[٢] ، وعند رأسه كِيسٌ فيه مائةُ دينار ورُقعةٌ فيها : هذا الشقيُّ ٱبنُ الشقيَّةِ ، ٱبنُ السِّكْبَاجِ والقَلِيَّة ، ٱبنُ القَدَح والرَّطْلِيَّة[٣] ، رحم اللهَ منِ ٱشترى له بهذا الذهب جاريةً تربيه .

وفي آخر الرُّقعة : هذا جزاءُ من عَضَل ٱبنته[٤][2] .

٥٨٧٨ ذكر أعرابيٌّ رجلاً ماجناً فقال : لو أبصرَتْ فلاناً العِيدانُ لتحَرَّكتْ أوتارُها ، ولو رأته مُومِسةٌ لسَقَط خِمَارُها .

٥٨٧٩ قال بعضُ الأعراب :   ١١١/٤

مــاذا يُظَــنُّ بلَيْلَــى إذْ أَلَــمَّ بهَــا   مُرَجَّلُ الرَّأْسِ ذُو بُرْدَيْنِ مَزَّاحُ[٥]
حُلْــوٌ فَكَــاهَتُــهُ خَــزٌّ عِمَــامَتُــهُ   في كَفِّهِ مِنْ رُقَى إبْلِيسَ مِفْتَاحُ[٦]

٥٨٨٠ ذَكَر أعرابيٌّ رجلاً ماجناً فقال : هو أكثرُ ذُنوباً من الدَّهر ، تَفِد إليه مواكبُ الضَّلالة ، وتَرْجِع من عنده ببُدُور الآثامِ[٧][3] .

---

(1) كب : ويحلفون .   (2) كب : ابنه .
(3) كب ، مص : يرجع . . مدون الأيام .

---

(١) العجوز : يعني أمه . وقوله : متى عهدك بكذا؟ أي متى كان آخر عهدك به
(٢) سوق يحيى : بين الرصافة ودار المملكة ، نسبة إلى يحيى بن خالد البرمكي . والقمطرة : شبه سفط ينسج من قصب . مضربات : مخيطات .
(٣) السكباج : مرق يعمل من اللحم والخل . والقلية : مرق يتخذ من لحوم الإبل خاصة وأكبادها . والرطلية : نسبة إلى الرطل ، وهو الوعاء الذي يسع رطلاً من الخمر ، يقابله في وقتنا « الليتر » Litre ، وأراد الشراب نفسه .
(٤) عضل ابنته : حبسها عن الزواج .
(٥) مرجل الرأس : مسرح الشعر ، قد اعتنى به فسواه وزينه .
(٦) الخز : الحرير . وعنى بـ« رقى إبليس » كلمات التغزل والخلابة والتجميش ، وما يجري مجراها في معاشرة النساء (ثماء القلوب ١/١٥٣) .
(٧) البدور : جمع بدرة ، وهي في الأصل كيس فيه ألف أو عشرة آلاف .

٥٨٨١ وذكر آخرُ قوماً فقال : هم أقلُّ الناسِ [ذنوباً] إلى أعدائهم ، وأكثرُهم تَجَرُّماً[1] على أصدقائهم ، يصومون عن المعروف ، ويُفْطِرون على الفحشاء .

٥٨٨٢ قال الأصْمَعيُّ : قلت لأمةٍ ظريفة : هل في يديك عملٌ ؟ قالت : لا ! ولكن في رِجْلَيَّ(١) .

٥٨٨٣ قالت جَوارٍ من القِيان لأبي مُعَاذ[2] : ليتنا يا أبا مُعَاذ بناتُك ! فقال أبو مُعَاذ : [3]على أنِّي على دِينِ كِسرى[3](٢) .

٤/ ١١٢ ٥٨٨٤ قال أبو الهندي[4] :

وأفْجَـرُ مِـنْ رَاهِـبٍ يَـدَّعِـي ... بـأَنَّ النِّسَـاءَ عَلَيْـهِ حَـرَامْ

يُحَـرِّمُ بَيْضَـاءَ مَمْكُـورَةً ... ويُغْنِيهِ في البَضْعِ عَنْهَا الغُلَامْ(٣)

إذا مـا مَشَـى غَـضَّ مِـنْ طَـرْفِـهِ ... وفي اللَّيْلِ بالدَّيْرِ مِنْهُ عُرَامْ[5](٤)

ودَيْـرُ العَـذَارَى فَضُـوحٌ لَـهُ ... وعِنْـدَ اللُّصُوصِ حَـدِيثُ الأَنَـامْ

هؤلاء لصوص نزلوا ديرَ العَذَارى ليلاً ، فأخذوا القَسَّ فشدُّوه وثَاقاً ، ثم أخذ كلُّ رجل منهم جاريةً ، فوجدوهنَّ مُفْتَضَّاتٍ قد افتضهنَّ القَسُّ كلَّهنَّ(٥) .

٥٨٨٥ قال سَهْلُ بن هارون :

إذا نَـزَلَ المُخَنَّـثُ فـي رِبَـاعٍ ... تَحَـرَّكَ كُـلُّ ذِي خَبَـثٍ[6] إلَيْـهِ

وصَارَتْ دُورُهُمْ[7] مَأْوَى الخَبَايَا ... وصَـارَ الـرَّبْـعُ مَـدْلُـولاً عَلَيْـهِ

---

(1) كب : تحرماً . (2) كب ، مص : نواس ، خطأ .

(3 - 3) بياض في الأصل كب بمقدار الكلام ، وأسقطتها مص . وعوَّلنا في قراءة النص على ابن الجوزي في الأذكياء ١٩٢ ، وستأتي مصادر الخبر في نهاية الكتاب إن شاء الله .

(4) كب ، مص : المهند ، تحريف . (5) كب : غرام .

(6) مص : خنث . (7) مص : دونهم .

---

(١) تريد أنها راقصة .

(٢) في المجوسية يجوز عندهم تزوج الأخوات والبنات .

(٣) الممكورة : المطوية الخلق من النساء ، البضعة ، المستديرة الساقين . والبضع : النكاح .

(٤) العرام : الشراسة ، وعنى احتدام رغبته وهياج شهوته .

(٥) دير العذارى : كان ديراً للرواهب السريانيات في بغداد ، في قطيعة النصارى .

٥٨٨٦ وقال آخر(١) :

أَقُـولُ لَهَـا لَمَّـا أَتَتْنـي تَـدُلُّنـي عَلَـى ٱمْـرَأَةٍ مَـوْصُـوفَـةٍ بجَمَـالِ
أَصَبْتِ لَهَا بَعْلاً[1] كَمَا هِيَ اشْتَهَتْ[2] إنِ ٱغْتَفَـرَتْ فِيـهِ ثَـلاَثَ خِصَـالِ
فَمِنْهُـنَّ فِسْـقٌ لا يُنَـادَى وَلِيـدُهُ ورِقَّـةُ إسْـلاَمٍ وقِلَّـةُ مَـالِ

٥٨٨٧ قال الأصْمَعيُّ : دخلت على[3] ٱبن رَوْح بن حاتم المهلَّبيِّ وحَضَر الإذْن وهو عاكفٌ ٤/١١٣ على غُلام ، فقلت له : عَمَدتَ إلى الموضع الذي كان أبوك يَضْرِب فيه الأعناقَ ويُعطي فيه اللُّهَى(٢) ، تركب[4] فيه ما تركب ! فقال[5] :

وَرِثْنَا المَجْدَ عَنْ آبَاءِ صِدْقٍ أَسَأْنَا فـي دِيَـارِهِـمُ الصَّنِيعَا
إذا الحَسَبُ الـرَّفِيـعُ تَـوَاكَلَتْـهُ بُنَاةُ[6] السَّوْءِ يُوشِكُ أَنْ يَضِيعَا

* * *

(1) مص : والله زوجاً كما اشتهت ، نقلاً عن العقد الفريد .
(2) كب : أشبهت .
(3) كب : علي .
(4) كب : تركت ، في كلا الموضعين .
(5) كب : قال .
(6) كب ، مص : بنات .

(١) مضت الأبيات برقم ٥٤٨٧ .
(٢) اللهى : أفضل العطايا وأجزلها .

باب مَسَاوِيء النساء

٥٨٨٨ عن وَهْب بن مُنَبِّه قال : عاقَبَ الله المرأةَ بعشر خِصالٍ : شِدَّةِ النِّفاس ، وبالحيض ، وبالنجاسة في بطنها وفَرْجها ، وجَعْلِ مِيراثِ ٱمرأتين ميراثَ رجل واحد ، وشهادةِ ٱمرأتين كشهادة رجل ، وجَعْلِها ناقصةَ العقلِ والدِّين لا تُصَلِّي أيَّامَ حيضها ، ولا يُسَلَّم على النساء ، وليس عليهنَّ جُمعةٌ ولا جماعةٌ ، ولا يكون منهنَّ نبيٌّ ، ولا تُسافِرِ إلا بوليٍّ .

٥٨٨٩ وكان يقال : ما نُهِيَت ٱمرأةٌ قطُّ عن شيء إلا أتته .

٥٨٩٠ وقال طُفَيْل في هذا المعنى :

إنَّ النِّسَاءَ كَأَشْجَارٍ نَبَتْنَ مَعاً ... مِنْهَا المُرَارُ وبَعْضُ المُرِّ مَأْكُولُ
إنَّ النِّسَاءَ مَتَى يُنْهَيْنَ عَنْ خُلُقٍ ... فَإِنَّهُ وَاقِعٌ لا بُدَّ مَفْعُولُ

٥٨٩١ عن رَجاء بن حَيْوَةَ قال : قال معاذ : إنكم ٱبتُليتم بفتنة الضَّرَّاء فصبَرْتم ، وإني أخاف عليكم فتنةَ السَّرَّاء ، وإنَّ مِنْ أشدِّ من ذلكم عندي النساءَ ، إذا تَحَلَّين الذَّهَبَ ولَبِسنَ رَيْطَ الشام وعَصْبَ اليَمَن[1] ، فأتعبن الغنيَّ ، وكَلَّفن الفقيرَ ما لا يَجِد . ١١٤/٤

٥٨٩٢ قال بعض الشعراء :

تَمَتَّعْ بها ما سَاعَفَتْكَ ولا تَكُنْ ... عَلَيْكَ شَجاً يُؤْذِيكَ حِينَ تَبِينُ[2]
وإنْ هِيَ أعْطَتْكَ اللَّيَانَ فإنَّهَا ... لِغَيْرِكَ مِنْ خُلاَّنِهَا سَتَلِينُ
وإنْ حَلَفَتْ لا يَنْقُضُ النَّأْيُ عَهْدَهَا ... فَلَيْسَ لِمَخْضُوبِ البَنَانِ يَمِينُ

٥٨٩٣ أبو علي الأمويُّ قال : كانت عاتكة بنت زيد بن عمرو بن نُفَيل عند عبد الله بن أبي بكر الصدِّيق رضي الله عنه ، وكانت قد غلبته في كثيرٍ من أمره ، فقال له أبوه : طَلِّقْها ، فطلَّقَها ، وأنشأ يقول :

---

(١) الريط : جمع ريطة ، وهي الملاءة إذا كانت قطعة واحدة ولم تكن لفقين ، وهي كل ثوب رقيق . وعصب اليمن : كساؤها ، يصبغ غزلها وهي مجموعة مشدودة ، ثم تصبغ ، فيأتي نسجها موشياً لبقاء ما عصب منها أبيضاً .

(٢) المساعفة : المساعدة والقرب في حسن معاونة .

لَهَا خُلُقٌ سَهْلٌ[1] وحُسْنٌ ومَنْصِبٌ وخَلْقٌ سَوِيٌّ ما[2] يُعَابُ ومَنْطِقُ

فرُمِيَ يومَ الطائف بسهم ، فلما مات قالت تَرْثِيه :

وآلَيْتُ لا تَنْفَكُّ عَيْنِي سَخِينَةً عَلَيْكَ ولا يَنْفَكُّ جِلْدِيَ أغْبَرَا[١]

فللّٰهِ عَيْنٌ مَا رَأَتْ مِثْلَهُ فَتًى أَعَزَّ وأَحْمَى في الهِيَاجِ وأَصْبَرَا[٢]

إذا شَرَعَتْ فِيهِ الأسِنَّةُ خَاضَهَا إلى المَوْتِ حَتَّى يَتْرُكَ الرُّمْحَ أَحْمَرَا

ثم خَطَبها عمر بن الخَطَّاب ، فلمَّا أوْلَمَ قال عبدُ الرحمن بن أبي بكر : يا أمير ١١٥/٤ المؤمنين ، أتأذَنُ لي أن أُدخل رأسي على عاتكة ؟ قال : نعم ، يا عاتكةُ استتري . فأدخل رأسَه فقال :

وآلَيْتُ لا تَنْفَكُّ عَيْنِي قَرِيرَةً عَلَيْكَ ولا يَنْفَكُّ جِلْدِيَ أصْفَرَا

فنَشَجَتْ نَشْجاً عالياً[٣] ، فقال عمر : ما أردتَ إلى هذا ! كلُّ النساء يفعلن هذا ! غفر الله لك .

ثم تزوَّجها الزُّبَير بعد عمر وقد خلا من سنِّها[٤] ، فكانت تخرُج بالليل إلى المسجد ولها عَجِيزةٌ ضَخْمة[٥] ، فقال لها الزُّبَير : لا تخرُجي . فقالت : لا أزالُ أخرُج أو تَمْنَعَني . وكان يكره أن يمنعَها ، لقول النبي ﷺ : « لا تَمْنَعُوا إماءَ اللهِ مساجدَ اللهِ »[٦] ، فقعَد لها الزُّبير متنكِّراً في ظُلمة الليل ، فلما مَرَّتْ به قرص عجِيزتها ، فكانت لا تخرج بعد ذلك ، فقال لها : مالكِ لا تَخرُجين ؟ فقالت : كنتُ أخرج والناسُ ناسٌ ، وقد فَسَد الناس ، فبيتي أوسعُ لي .

---

(1) كب : جزل وداء . (2) كب : في الحياة ومصدق .

---

(١) سخينة : حارة من انسكاب الدمع ، تقول : حلفت ألا أكف عن البكاء وألا أغتسل حزناً عليك .

(٢) أحمى : أشد محاماة ودفاعاً عن العشيرة ومحارمها . والهياج : الحرب ، فهي موطن غضب ، يتواثب القوم فيها للقتال .

(٣) نشجت عالياً : غصت بالبكاء في حلقها من غير انتحاب ، بصوت مسموع .

(٤) أي بعدما كبرت ومضى معظم عمرها .

(٥) العجيزة : المؤخرة .

(٦) الحديث صحيح ، متفق عليه ، أخرجه الستة . وإماء الله : جمع أمة ، وهي المرأة المملوكة ، والمراد النساء مطلقاً ، فهن مملوكات لله تعالى ، من شأنهن أن يقمن بعبادته ، ويلزمن طاعته ، ويدخلن بيوته .

٥٨٩٤ قال المدائنيُّ : احتُضِر رجلٌ من العرب وله ٱبن يَدِبُّ بين يديه ، وأمُّ الصَّبيِّ جالسةٌ عند رأسه ، وٱسمُ الصبيِّ مَعْمَر ، فقال :

١١٦/٤ وإنِّي لأَخْشَى أنْ أَمُوتَ فتَنْكِحِي فيُقْذَفَ[1] في أيْدِي المَرَاضِعِ مَعْمَرُ
وتُرْخَى[2] سُتُورٌ دُونَهُ ونَضَائِدُ[3] ويَشْغَلَكُمْ عَنْهُ خَلُوقٌ ومِجْمَرُ(١)

فما لَبِث أن مات ، ثم تزوَّجَت ، ثم صار معمرٌ إلى ما ذَكَر .

٥٨٩٥ عن[4] [أبي] الحسن: أنَّ شابَّين كانا متآخيين[5] على عهد عمر بن الخطَّاب رضي الله عنه، فأغزَى أحدَهما ، فأوصى أخاه بأهله ، فٱنطلق في ليلةٍ ذات ريح وظُلْمةٍ إلى أهل أخيه يَتَعهّدُهم ، فإذا سِراجٌ في البيت يَزْهَر(٢) ، وإذا يهوديٌّ في البيت مع أهله وهو يقول :

وأشْعَثَ غَرَّهُ[6] الإسْلامُ مِنِّي خَلَوْتُ بِعِرْسِهِ لَيْلَ التِّمَامِ(٣)
أَبِيتُ عَلَى تَرَائبِهَا ويُمْسِي[7] عَلَى جَرْدَاءَ لاحِقَةِ الحِزَامِ(٤)
كَأَنَّ مَجَامِعَ[8] الرَّبَلاَتِ مِنْهَا فِئَامٌ[9] يَنْهَضُونَ إلى فِئَامِ(٥)

١١٧/٤ فرَجَع الشابُّ إلى أهله ، فاشتمل السيفَ[10] حتى دخلَ على أهل أخيه فقتله ، ثم جرَّه

---

(1) مص : ويقذف .
(2) كب : يرخى .
(3) كب ، مص : قلائد .
(4) في هامش كب : حكاية .
(5) كب : متواخيين .
(6) كب : غيرة .
(7) كب : تمشي ، مص : يضحى .
(8) كب : مواقع .
(9) كب : قيام ، في كلا الموضعين .
(10) كب : على السيف .

---

(١) النضائد : الحشايا والوسائد ، والعرب تقرن الستور بالنضائد وتطلق على جميع ذلك النضد . والخلوق : ضرب من الطيب مائع ، فيه صفرة لأن أعظم أجزائه من الزعفران .
(٢) يزهر : يتلألأ .
(٣) العرس : الزوجة . وليل التمام (بكسر التاء) : أطول ما يكون من ليالي الشتاء إذا بلغت اثنتي عشرة ساعة فما زاد ، وهي ستة أشهر ، ثلاثة أشهر حين يزيد على اثنتي عشرة ساعة ، وثلاثة أشهر حين يرجع . يقول : خلوت بها ستة أشهر .
(٤) الترائب : عظام الصدر مما يلي الترقوتين ، وعنى صدرها ، وإنما خص ترائبها لأنها موضع الحسن والجمال في الصدر . والجرداء : الفرس القصيرة الشعر ، وقصر شعر الخيل من علامات عتقها وفراهتها وكرمها . ولاحقة الحزام : ضامرة ، مشدودة البطن ، ليست مترهلة .
(٥) الربلات : جمع ربلة ، وهي أصل الفخذ . والفئام : الجماعة من الناس . صوَّر حركة تثني الفخذ وقت الجماع .

وألقاه في الطريق . فأصبح اليهودُ وصاحبُهم قتيلٌ لا يدرُون مَنْ قَتَله ، فأتَوْا عمرَ بن الخطَّاب فدخلوا عليه وذكروا ذلك له ، فنادى عمرُ في النَّاس : الصلاةَ جامعةً . فاجتمع الناسُ فصَعِد المِنبرَ فحمِد اللهَ وأثنى عليه ، ثم قال : أنشُد اللهَ رجلاً عَلِم مِنْ هذا القتيلِ علماً إلَّا أخبرني به . فقام الشابُّ فأنشده الشعرَ وأخبره خبرَه ، فقال عمر : لا يَقْطَع الله يدَك . وهدَر دمَه(١) .

٥٨٩٦ كان[1] ابن عَبَّاس يقول : مَثَلُ المرأةِ السُّوءِ [2]مَثَلُ رجلٍ صالحٍ[2] كانت له امرأةُ سَوْء ، فعرَض له رجلٌ فقال : إني رسولُ الله إليكَ بأنَّه قد جَعَل لك ثلاثَ دَعَوات ، فسَلْ ما شئتَ من دُنيا أو آخرة . ثم نهض ، فرَجَع الرجلُ إلى منزله ، فقالت له امرأته : ما لي أراك مفكِّراً محزوناً ؟ فأخبرها ، فقالت : ألستُ امرأتَك ، وفي صُحبتك ، وبناتُك منِّي ؟ ، فاجعلْ لي دعوةً . فأبى ، فأقبل عليه ولدُه وقلن : أُمَّنا . فلم يَزَلْن به حتَّى قال : لَكِ دعوةٌ . فقالت : اللهم اجعلني أحسنَ الناسِ وجهاً . فصارتْ كذلك ، وجعلت تُوطِيء فِراشَها ، وهو يَعِظها فلا تتَّعِظ ، فغضب يوماً فقال : اللهمَّ اجعلها خنزيرةً . فتحَوَّلت كذلك ، فلما رأين بناتُه ما نزل بأُمهن بَكَيْن وضرَبْن وُجوهَهن ونَتَفن شعورَهن ، فرقَّ لهن قلبُه فقال : اللَّهمَّ أعِدْها كما كانت أوَّلاً . فذهبت دَعَواتُه الثلاثُ فيها .

٥٨٩٧ قال[3] عبدُ الله بن عِكْرِمة : دخلتُ على عبد الرحمن بنِ الحارث بن هشام المخزومي أعودُه ، فقلتُ : كيف تجدُك[4] ؟ فقال : أجدُني واللهِ بالموت ، وما موتي بأشدَّ عليَّ من تمتُّعِ[5] [أمِّ] هشامٍ [بعدي] ، أخاف أن تتزوّج[6] ـ يعني امرأتَه ـ . فحلفتْ له وآلَتْ ألاَّ تتزوَّج بعدَه ، فغَشِي وجهَه نورٌ ، ثم قال : شأن الموت أن يَنزِلَ متى شاء . ثم مات ، فتزوَّجَتْ بعُمر بنِ عبد العزيز ، فقلت : ١١٨/٤

فـإنْ لَقِيَـتْ خَيْـراً فَـلاَ يَهْنِئَنَّهـا[7] وإنْ تَعِسَـتْ فَلِلْيَـدَيْـنِ ولِلْفَـمِ(١)

(1) في هامش كب : حكاية .

(2 - 2) كب ، مص : كان قبلكم رجل صالح .

(3) في هامش كب : حكاية .

(4) كب : نجدك .

(5) كب : أتمتع .

(6) كب : يتزوج .

(7) كب : يهنينها .

(١) هدر دمه : أباحه ، فلا يؤخذ لقتله دية .

(٢) لليدين وللفم : أي أسقطها الله عليهما ، وهو مثل يقال عند الشماتة بسقوط إنسان .

فبلغها [ذلك] ، فكتبتْ إليَّ : قد بلغني بيتُك الذي تمثَّلْتَ به ، وما مَثَلِي ومَثَلُ أخيك إلا كما قال الشاعر :

وهَـلْ كُنْـتُ إلَّا وَالِهـاً ذَاتَ تَـرْحَـةٍ ... قَضَـتْ نَحْبَهَـا بَعْـدَ الحَنِيـنِ المُـرَجَّـعِ

مَتَـى تَسْـلُ عَنْـهُ تَـدَّكِـرْ بَعْـدَ طِيَّـةٍ ... مِـنَ الأرْضِ أو تَقْنَعْ[1] بـإلْـفٍ فَتَـرْبَـعِ

فَدَعْ عَنْكَ مَنْ قَدْ وَارَتِ الأرْضُ شَخْصَهُ ... وفي غَيْرِ مَنْ قَدْ وَارَتِ الأرْضُ فاطْمَعِ

فبلغ ذلك منِّي كلَّ غيظٍ[2] ، واحتسبتُ حِسابَها ، وإذا هي قد أعجلتْ عِدَّتَها ، وقد بَقِي عليها أربعة أيَّام ، فدخلتُ على عمر فأخبرتُه بذلك ، فنقضَ النِّكاح وعُزِل عن المدينة .

٥٨٩٨ كان صَخْر بن الشَّرِيد أخو الخَنْساءِ خَرَج في غَزْوةٍ فقاتل فيها قتالاً شديداً ، فأصابه جُرْحٌ رَغيبٌ(١) ، فمرِض فطال به مرضُه وعاده قومُه ، فقال عائدٌ من عُوَّاده يوماً لامرأته سَلْمَى : كيف أصبح صَخْرٌ اليومَ ؟ قالت : لا حَيّاً فيُرْجَى ، ولا ميِّتاً فيُنْسَى . فسَمِع صَخْرٌ كلامَها فشقَّ عليه ، وقال لها : أنتِ القائِلةُ كذا وكذا ؟ قالت : نعم غيرَ معتَذِرةٍ إليك . ثم قال عائدٌ آخر لأمِّه : كيف أصبح صَخْرٌ اليومَ ؟ فقالت : أصبح بحمد ٱللهِ صالِحاً ، ولا يزالُ بحمدِ الله بخيرٍ ما رأينا سوادَه بينَنا . فقال صَخْر : ١١٩/٤

أَرَى أُمَّ صَخْـرٍ مـا تَمَـلُّ عِيـادَتِـي ... ومَلَّتْ سُلَيْمَى مَضْجَعِي ومَكَاني

وما كُنْتُ أَخْشَى أنْ أكُونَ جِنَازَةً ... عَلَيْـكِ ومَـنْ يَغْتَـرَّ بـالحَـدَثَـانِ(٢)

فـأيُّ ٱمْـرِىءٍ سَـاوَى بـأُمٍّ حَلِيلَـةً ... فَلاَ عَاشَ إلَّا في أَذًى وهَوَانِ(٣)

أَهُـمُّ بِـأَمْـرِ الحَـزْمِ لـو أسْتَطِيعُـهُ ... وقَدْ حِيلَ بَيْنَ العَيْرِ والنَّزَوَانِ(٤)

لَعَمْرِي لقد أنْبَهْتُ مَنْ كَان نَائِماً ... وأَسْمَعْـتُ مَـنْ كَـانَـتْ لَـهُ أُذُنَـانِ

فلما أفاق عَمَدَ إلى سَلْمَى فعَلَّقها بعَمُودِ الفُسْطاطِ حتى فاضتْ نفسُها ، ثم نُكِس من

---

(1) كب : يقنع بإلف فترتعي .
(2) كب : غيض .

---

(١) رغيب : واسع .
(٢) يقال : هو جِنازة عليهم ، إذا ثقل على القوم أمر أو اغتموا به . والحدثان : نوائب الدهر وصروفه .
(٣) الحليلة : الزوجة .
(٤) العير : حمار الوحش . والنزوان : وثوبه على أنثاه .

طَعْنتِه فمات(١) .

٥٨٩٩ وقرأتُ[1] في « سِيَرِ العجم » أنَّ أرْدَشِيرَ[2] سارَ إلى الحَضْرِ(٢) ، وكان مَلِكُ السَّوَادِ متحصِّناً فيها ، وكان من أعظم ملوك الطوائِفِ(٣) ، فحاصره فيها زماناً لا يجدُ إليها سبيلاً ، حتى رَقِيتِ ٱبنةُ ملكِ السَّوادِ يوماً ، فرأتْ أردشِيرَ فَعشِقَتْه فنزلتْ وأخذتْ نُشَّابةً وكتبتْ عليها : إن أنت شَرَطتَ لي أن تتزوَّجني دَلَلْتُك على موضع تَفْتَتح منه هذه المدينة بأيسرِ حِيلةٍ وأخفِّ مؤونةٍ . ثم رمتْ بالنُّشَّابةِ نحوَ أرْدَشِير ، فكتب الجوابَ في نُشَّابةٍ: لَكِ الوفاءُ بما سألتِ. ثم ألقاها إليها ، فكتبتْ إليه تَدُلُّه على الموضع ، فأرسَلَ ١٢٠/٤ إليه أردشِير فافتتحه ودخلَ هو وجنودُه ، وأهلُ المدينةِ غارُّون(٤) ، فقتلوا مَلِكَها وأكثرَ مُقَاتِلَتِها ، وتزوَّجها . فبينما هي ذاتَ ليلةٍ على فِراشِهِ أنكرتْ مكانَها حتى سَهِرتْ لذلك عامَّةَ ليلتِها ، فنظروا في الفِرَاشِ فوجدوا تحت المِحبَسِ(٥) وَرَقةً من ورقِ الآسِ قد أثّرتْ في جلدِها ، فسألها أردشِيرُ عند ذلك عما كان أبوها يغذُوها به ، فقالت : كان أكثر غِذائي الشَّهد والزُّبْد وٱلمُخَّ . فقال أرْدَشِيرُ : ما أحدٌ ببالِغٍ[3] لك في الحِبَاءِ والإكرامِ مبلغَ أبِيك ، ولئن كان جزاؤه عندكِ على جُهْدِ إحسانه ـ مع لُطْف قَرابته وعِظَمِ حقِّه ـ جُهْدَ إساءتَك ، ما أنا بآمن لمثله منكِ . ثم أمر بأن تُعقَدَ قرونُها بذَنَبِ فَرَسٍ شديدِ المِرَاحِ جَمُوحٍ ثم يُجْرَى(٦) . ففُعِلَ ذلك حتى تساقطتْ عُضْواً عضواً .

---

(1) في هامش كب : حكاية غادرة . (2) كب : أزدشير (في جميع المواضع) .
(3) كب : يبالغ .

---

(١) الفسطاط : بيت يتخذ من الشعر . وفاضت نفسها : ماتت . نكس : عاوده المرض بعد الشفاء .
(٢) الحضر : مدينة في العراق ، تقع بقاياها في منخفض من بادية ما بين نهري دجلة والفرات ، والمعروفة باسم الجزيرة .
(٣) ملوك الطوائف : هم الملوك الذين استبد كل ملك منهم بناحيته بعد تغلب الإسكندر على دارا بن دارا ، ومنهم فرس وعرب ونبيط ، وكان غرض الإسكندر من ذلك تشتيت كلمتهم وتحزبهم وغلبة كل رئيس منهم على الصقع الذي هو به ، فينعدم نظام الملك والانقياد إلى ملك واحد يجمع كلمتهم . ولقد ظلوا كذلك حتى ظهور أردشير بن بابك الذي ظفر بهم واستولى على ملكهم .
(٤) غارون : غافلون .
(٥) المحبس : ثوب يطرح على ظهر الفراش للنوم عليه .
(٦) قرونها : ضفائر شعرها . المراح : النشاط . والجموح : السريع ، وقال الأزهري : فرس جموح له معنيان : أحدهما يوضع موضع العيب ، وذلك إن كان من عادته ركوب الرأس ، لا يثنيه راكبه ، وهذا من الجِماح الذي يُرَد منه بالعيب . والمعنى الثاني في الفرس الجموح أن يكون سريعاً نشيطاً مَرُوحاً =

٥٩٠٠ العُتْبِي[1] : سمعتُ أبي يُحَدِّث عن ناسٍ من أهل الشام : أن أخَوَين كان لأحدهما زوجةٌ ، وكان يَغيب ويَخْلُفه [الآخرُ] في أهلِهِ ، فهَوِيَتْه ٱمرأةُ الغائِبِ ، فأرادته على نفسِها فامتنع ؛ فلما قَدِمِ أخوه سألها عن حالها ، فقالت : ما حالُ ٱمرأةٍ تُراوَدُ في كل حينٍ ! فقال : أخي وٱبنُ أُمِّي ! وإني لا أفضَحُه ! ولكنِ لله عليَّ ألّا أُكَلِّمه أبداً . ثم حَجَّ وحَجَّ أخوه والمرأةُ ، فلما كانوا[2] بوادي الدَّوْم⁽¹⁾ هَلَكَ الأخُ ودَفَنُوه وقَضَوْا حَجَّهم ورجعوا ، فمرُّوا بذلك الوَادِي ليلاً ، فسمِعوا هاتِفاً يقول :

أَجِدَّكَ تَمْضِي الدَّوْمَ لَيْلاً ولا تَرَى ... عَلَيْكَ لأهْلِ الدَّوْمِ ألَّا[3] تَكَلَّمَا⁽²⁾

وبالدَّوْمِ ثَاوٍ لَوْ ثَوَيْتَ مَكَانَهُ ... ومَرَّ بِوَادِي الدَّوْمِ حَيّاً لَسَلَّمَا

١٢١/٤ فظَنَّتِ ٱلمرأةُ أن النداءَ من السماء ، فقالت لزوجها : هذا مقام العائذِ ، كان من أخيك ومني كيت وكيت . فقال : واللهِ لو حَلَّ قتلُك لوجدتيني سريعاً . ففارقها وضرب خَيْمةً على قبر أخِيه ، وقال :

هَجَرْتُكَ في طُولِ الحَيَاةِ وأبْتَغِي ... كَلامَكَ لَمَّا صِرْتَ رَمْساً وأعْظُمَا⁽³⁾

ذَكَرْتُ ذُنُوباً فِيكَ كُنْتَ ٱجْتَرَمْتَهَا ... أَنَا مِنْكَ فِيهَا كُنْتُ أَسْوَا وأَظْلَمَا⁽⁴⁾

ولم يَزَلْ مقيماً حتى مات ودُفِن بجَنْبِ أخيه ، فالقبران معروفان .

٥٩٠١ وقال الأخطل :

المُهْدِيَاتُ لِمَنْ هَوِينَ مَسَبَّةً ... والمُحْسِنَاتُ لِمَنْ قَلَيْنَ مَقَالَا⁽⁵⁾

---

(1) في هامش كب : حكاية . (2) كب : كان .
(3) كب : لا تتكلما ، مص : أن تتكلما .

= وليس بعيب يُرَد منه (اللسان : جمح) .

(١) وادي الدوم : هو وادي الغَرَس ووادي الثَّمَد ، والثمد قرية حديثة فيه . يقع بين المدينة المنورة وخيبر . (المعجم الجغرافي ، شمال المملكة ٣/١٣٣٥) .

(٢) أجدك (بكسر الجيم) : أي أي بِجِدٍّ هذا منك ، يستحلفه بجده ، أي اجتهاده ومضائه في أمره . وإذا فتح الجيم ، استحلفه بجَدِّه وهو بخته وحظه .

(٣) الرمس : القبر مستوياً مع وجه الأرض .

(٤) اجترمتها : اقترفتها وأتيتها . وأسوا : أصله أسوأ ، بالهمز ، وسهل ضرورة .

(٥) المسبة : الشتيمة ، وعنى ما يلحقه من عار يُسَب به . قلين : كرهن وأبغضن أشد البغض . وقبل البيت :
=

يَرْعَيْنَ عَهْدَكَ ما رَأَيْنَكَ شَاهِداً وإذا مَذِلْتَ يَكُنَّ عَنْكَ مِذَالاَ(١)

إذا وَعَــدْنَــكَ نَــائِــلاً أَخْلَفْنَــهُ ووَجَدْتَ دُونَ عِدَاتِهِنَّ مِطَالاَ(٢)

وإذا دَعَــوْنَــكَ عَمَّهُــنَّ فــإنَّــهُ نَسَــبٌ يَزِيـدُكَ عِنْـدَهُـنَّ خَبَالاَ(٣)

٥٩٠٢ عن[1] يحيى بن طُفَيلٍ الجُشَمِيِّ قال : كان عند رجلٍ من قريشٍ أمرأةٌ يحبُّها ، فسافر عنهـا ، فقالـت له : أُشَيِّعُك . فشيَّعَتْه ثلاثَ مَراحَل ، فلما مضى قالت لخادِمها : ناوِلْنِي بَعْرَةً ورَوْثَةً وحَصَاة . فناولها ، فألْقتِ الرَّوْثَة وقالت : رَاث خبرُك(٤) . وألقتِ البَعْرة وقالت : وَعِرَ سَفَرُكَ . وألقتِ الحصاةَ وقالت : حُصَّ أثَرُك(٥) . فسمِعها رجل على الماءِ فلَحِقه ، فقال له : ما هذه منك ؟ قال : أمرأتي وأعزُّ الناس إليَّ . فأخبرَه بالخبر ، فقام على الماءِ ، فلما أمسى أقبل نحو منزِله فوجد معها رجلاً ، فقتلهما جميعاً .

* * *

---

(1) في هامش كب : حكاية غادرة .

= وتَغَـوَّلَـتْ لِتَـرُوعَنَـا جِنِّيَّـةٌ والغـانيـاتُ يُـرِينَـكَ الأهْـوَالا

تغولت : تلونت . وتروع : تعجب بجمالها وجهارة منظرها ، وجعلها جنية لجمالها النادر . الغانيات : جمع غانية ، وهي التي غنيت بحسنها وجمالها عن الزينة .

(١) الشاهد : الحاضر . ومذل : ضجر ومل . والمذال : جمع مذلة .

(٢) النائل : العطاء . والعدات : جمع عدة ، وهي الوعد . وعنى بالنائل والعدات وعدهن بالوصال . والمطال : المماطلة والتسويف .

(٣) لا يقال يا عم إلا للشيخ . والخبال : الفساد .

(٤) راث : أبطأ .

(٥) حص : قُطع .

باب الوِلادةِ والولد

٥٩٠٣ خاصَمتْ أمُّ عَوْفٍ ـ امرأةُ أبي الأسود الدؤلي ـ أبا الأسودِ إلى زيادٍ في ولدها منه ، فقال[1] أبو الأسود : أنا أحَقُّ بالولد منها ، حملتُه قبل أن تحمِله ، ووضعتُه قبل أن تَضَعَه . فقالت : أمُّ عَوْفٍ : وضعتَه شهوةً ووضعتُه كُرهاً ، وحملتَه خِفاً وحملتُه ثِقْلاً . فقال زياد : صدقتِ ، أنتِ أحقُّ به ، فدفَعه إليها .

٥٩٠٤ أنشدنا الرِّيَاشيّ :

غَلَبَــتْ أُمُّــهُ أبَــاهُ عَلَيْــهِ ... فَهْوَ كالكَابُلِيِّ أَشْبَهَ خَالَهْ(١)

٥٩٠٥ وقال آخر :

واللهِ مــا أشْبَهَنِــي عِصَــامُ ... لا خُلُــقٌ مِنْــهُ ولا قَــوَامُ
نِمْتُ وعِرْقُ الخَالِ لا يَنَامُ

٥٩٠٦ وقال بعض بني أسَدٍ ـ والقِيافة(٢) فيهم ـ : لا يُخطيء الرجلُ من أبيه خَلَّةً من ثلاثٍ : رأسِه ، أو صوتِه ، أو مِشْيَتِه .

٥٩٠٧ قيل لرجل : ما أشبهَ وَلَدَك بك ! . قال : من تُرِك وأهلَه أشبهَه ولَدُه .

٥٩٠٨ قال رجل للجَمَّاز[2] : ولدت امرأتي لستة أشهر . فقال الجَمَّاز : كان أبوها ضارباً .

٥٩٠٩ عَيَّرتْ نَوَارُ ـ امرأةُ الفرزدقِ ـ الفرزدقَ بأنه لا ولَد له ، فقال الفرزدق :

وَقَـالَـتْ أرَاهُ وَاحِـداً لَا أخَـا لَـهُ ... يُـوَرِّثُـهُ فـي الـوَارِثِيـنَ الأبَـاعِـدُ
لَعَلَّـكِ يَـوْمـاً أنْ تَـرَيْنـي كَـأنَّمَـا ... بَنِيَّ حَوَالِيَّ الأُسُودُ الحَوَارِدُ(٣)

---

(1) كب ، مص : قال .   (2) كب ، مص : للجمان . . الجمان ، تحريف .

---

(١) البيت في يزيد بن المهلب بن أبي صفرة ، والكابلي : نسبة إلى كابل ، وهي اليوم عاصمة أفغانستان ، وكانت أم يزيد من سبي كابل . يقول : إن شهوة أمه سبقت شهوة أبيه ، فسرت أعراقها إليه ، فلم يشبه أباه في صلابة عوده ونجابته .
(٢) القيافة : تتبع الآثار ومعرفة شبه الرجل بأخيه وأبيه .
(٣) الحوارد : المجتمعة الخلق ، الشديدة الهيبة ، جماع حارد .

فإنَّ تَمِيماً[1] قَبْلَ أنْ يَلِدَ الحَصَى أقَامَ زَمَاناً وهْوَ في النَّاسِ وَاحِدُ(١)

فَوَلد بعد ذلك وُلْدُه : سَبَطَة ولَبَطَة وحَبَطَة(٢) وغيرَهم .

٥٩١٠ بلغني عن الزِّيَادِيّ ، قال : كنتُ مِئْناثاً(٣) ، فقيل لي : استغفِرْ إذا جامعتَ ، فوُلِد لي بِضعةُ عَشَر ذكراً .

٥٩١١ عن ٱبن عبَّاس قال : مَرَّ عيسى عليه السلام على بقرة قد اعترض ولدُها في بطنها ، فقالت : يا كلمةَ الله ، ادْعُ الله أن يُخلّصني . فقال : يا خالقَ النَّفْسِ من النفس ، ويا مُخرِجَ النفس من النفس خلِّصها .

فألقتْ ما في بطنها ، فإذا عسُر على المرأة ولادتُها فليُكتَبْ لها : باسم الله ، لا إلَه إلا هو الكريم ، سبحان الله ربّ العرش العظيم ، والحمد لله ربّ العالمين ، ﴿ كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَهَا لَمْ يَلْبَثُوٓا۟ إِلَّا عَشِيَّةً أَوْ ضُحَىٰهَا ﴾ [النازعات : ٤٦] ، ﴿ كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَ مَا يُوعَدُونَ لَمْ يَلْبَثُوٓا۟ إِلَّا سَاعَةً مِّن نَّهَارٍۭ ﴾ [الأحقاف : ٣٥] الآية .

* * *

(1) كب : عشتما لي .

(١) الحصى : العدد الكثير .

(٢) وكَلَطَة ، ورَكَضَة (كلها بثلاث فتحات متواليات) ، لقد سخر الفرزدق حتى من بنيه ! .

(٣) المئناث : الذي يلد الإناث كثيراً .

٤/ ١٢٤

بابُ الطَّلاق

٥٩١٢ قال رسول الله ﷺ : « إنّ أبغضَ الحلال إلى الله الطَّلاقُ »(١) .

٥٩١٣ الأصْمَعيُّ قال : كان بالمدينة قاضٍ[1] ، يقال له : فلان بن المطَّلِب بن حَنْطَب[2] المخزوميّ قد أدركتُه ـ وأمُّ المطَّلِب : أخت مروانَ بنِ الحكم ـ ، فخاصَمَتْ[3] إليه أمرأةٌ زوجَها ، وكانت قالت : أجَعْتَني وأسأتَ إليَّ ، والله ما تستطيع فِئرانُ[4] بيتِك أن يَمْشِين من الجَهد ، وما يُقِمْن إلا على الوطن . فقال : أنتِ طالقٌ إن كنَّ [ما] يُقِمْن إلا على الوطن. فخبّرتْه بما قالت وقال ، فقال آبنُ المطَّلِب يطلُب له المعاذير : وربِّك إن الإبل لتكون[5] بالمكان الجديب الخسيس المَرْعى فتُقيم به لحبِّ الوطن. فقال الزوج حين رآه يحتال لئلا يُفرِّق بينهما : كأنما أشْكَلَتْ عليك ، هي طالقٌ عشرين .

٥٩١٤ طَلّق رجل آمرأةً عددَ نجوم السماء ، فقال آبن عبّاس : يكفيه من ذلك هَقْعةُ الجَوْزاء(٢) .

٥٩١٥ وطَلّق رجلٌ من الأعراب آمرأةً ، وكان له منها آبنٌ يقال له حَمَّادٌ ، وندِم فقال :

فَـدَيْـتُ بـالأُمِّ حَمَّـاداً وقُلْـتُ لَـهُ ... أنْتَ آبْنُ ذَلْفَاءَ[6] مِنِّي فأدْنُ يا وَلَدِي

لا يَقْـرَبَـنَّ[7] ثَـلاثـاً مِنْكُـمُ أحَـدٌ ... إنِّـي وَجَـدْتُ ثَـلاثـاً أشْـأَمَ العَـدَدِ

٥٩١٦ وقال عليّ[8] بن منظور :

مـــا للطَّـــلاَقِ فَقَـــدْتُـــهُ ... وفَقَـدْتُ عَـاقِبَـةَ الطَّـلاَقِ

طَلَّقْـــتُ خَيْـــرَ حَلِيلَـــةٍ ... تَحْـتَ السَّمَـوَاتِ الطِّبَـاقِ

٤/ ١٢٥

---

(1) كب : قاص .
(2) كب : حنظب مخزومي .
(3) كب ، مص : خاصمت .
(4) كب : فأر .
(5) كب : ليكون .
(6) كب : دلفاء .
(7) كب : لا يغرين .
(8) كب : علياء .

---

(١) الحديث روي موصولاً ومرسلاً، وصحح البيهقي إرساله، وقال الخطابي: وهو المشهور. وسيأتي تخريجه في نهاية الكتاب إن شاء الله. ومعنى البغض هنا منصرف إلى السبب الجالب للطلاق، وهو سوء العشرة وقلة الموافقة لا إلى نفس الطلاق.

(٢) هقعة الجوزاء : ثلاثة كواكب نيرة فوق منكبي الجوزاء ، قريب بعضها من بعض كالأثافي .

٥٩١٧ كان الأصْمَعيُّ طلَّق ٱمرأةً ثم تبِعَتْها نفسُه ، فكتب إليها :

[و] هَلْ رَأَيْتُمْ بَعْدَنَا مِثْلَنَا[1] فَمَا رَأَيْنَا بَعْدَكُمْ مِثْلَكُمْ
نَصِيبُ مَنْ يُعْجِبُنَا خَلْوَةٌ مِنْهُ ولانَجْمَعُ ما عِنْدَكُمْ
قَدِ ٱتَّخَذْنَا بَعْدَكُمْ مُبْدِعاً لِصَوْنِكُمْ ولَيْسَ مِنْ شَكْلِكُمْ
إنْ شِئْتُمْ لم نَتَّخِذْهُ وكَا نَ الصَّوْنُ والبَذْلُ جَمِيعاً لَكُمْ

٥٩١٨ وقال أعرابيٌّ لامرأته :

تَمَنَّيْنَ الطَّلاَقَ وأنْتِ مِنِّي بعَيْشٍ مِثْلِ مَشْرِقَةِ الشَّمَالِ(١)

٥٩١٩ وطَلَّق أعرابيٌّ ٱمرأتَه وقال :

رَحَلَتْ أُمَيْمَةُ بالطَّلاَقِ وعَتَقْتُ مِنْ رِقِّ الوَثَاقِ(٢)
بَانَتْ فَلَمْ يَأْلَمْ لَهَا قَلْبي ولم تَبْكِ المآقِي(٣)
لو لم أُرَحْ بطَلاَقِهَا لأَرَحْتُ نَفْسي بالإبَاقِ(٤)
ودَوَاءُ ما لا تَشْتَهِيـ ـهِ النَّفْسُ تَعْجِيلُ الفِرَاقِ(٥)
والعَيْشُ لَيْسَ يَطِيبُ بَيْـ ـنَ[2] ٱثْنَيْنِ في[3] غَيْرِ ٱتِّفَاقِ

٥٩٢٠ كانت لمحمد بن كُنَاسة ٱمرأة يُبْغِضها ، فمرَّ بمصلوب فقال : ١٢٦/٤

أَيَا جِذْعَ مَصْلُوبٍ أَتَى دُونَ صَلْبِهِ ثَلاثُونَ حَوْلاً كامِلاً هَلْ تُبَادِلُ(٦)

---

(1) كب : مثلاً . (2) كب : بطيب من .
(3) كب : من .

---

(١) المشرقة : الموضع الذي تشرق عليه الشمس .
(٢) يقول : رحلت ومعها طلاقها ، وكنت كالأسير الموثق ففككت وثاقي .
(٣) المآقي : جمع المُوق ، وهو مخرج الدمع من طرف العين مما يلي الأنف ، وجعل البكاء للمآقي مجازاً لأن منها مخرج الدمع .
(٤) أرح : من الراحة . والإباق : الهرب ، وهو في الأصل هرب العبيد . قال أولاً إنه أسير وقال هنا إنه عبد .
(٥) تعجيل الفراق ، يريد تعجيل فراقه ، فجعل اللفظ عاماً والمراد الخاص ، ومثله قوله في البيت الأول : رق الوثاق ، يريد وثاقها .
(٦) الحول : السنة كاملة بأسرها . قال ابن الجواليقي : ولا تفرق عوام الناس بين العام والسنة ، ويجعلونهما بمعنى ، فيقولون لمن سافر في وقت من السنة ، أيَّ وقتٍ كان ، إلى مثله : عام ، وهو غلط . والصواب ما أُخبرت به عن أحمد بن يحيى [ثعلب] أنه قال : السنة من أيِّ يوم عددته إلى =

وما أنْتَ بالحِمْلِ الَّذِي قَدْ حَمَلْتَهُ   بأَغْرَضَ[1] منِّي بالَّذي أنَا حَامِلُ

٥٩٢١ وقال آخر :

بِـتُّ بخَسْـفٍ فـي شَـرِّ مَنْـزِلَـةٍ   لاَ أنَا في لَذَّةٍ ولا فَرَسِي(١)

هذا عَلَى الخَسْفِ لا قَضِيمَ لَهُ   وأنَا ذا[2] لا يَسُوغُ لي نَفَسي(٢)

تَجَهَّـزِي للطَّـلاَقِ وارْتَحِلِـي   ذَاكَ دَوَاءُ الجَوَامِحِ الشُّمسِ(٣)

لَلَيْلَتـي حِيـنَ بِنْـتِ[3] طَـالِقَـةً   ألَـذُّ عِنْـدِي مِـنْ لَيْلَـةِ العُـرُسِ

٥٩٢٢ عن عيسى بن عمر قال : شكا الفرزدقُ امرأتَه ، فقال له شيخ من بني مُضَر كان أسنَّ منه : أفلا تَكْسَعُها بالمُخْرِجات[4] ! ـ يعني الطلاق ـ فقال : قاتلَك الله ! ما أعلمك من شيخ(٤) ! .

١٢٧/٤ ٥٩٢٣ قال خالد بن صفوان : ما بتُّ ليلةً أحبَّ إليَّ من ليلةٍ طلَّقْتُ فيها نسائي ، فأرْجِعُ والستورُ قد هُتِكتْ ، ومتاعُ البيت قد نُقِل ، فتبعث إليَّ إحداهن[5] بسُلَيلةٍ[6] مع بنتي فيها طعامي ، وتبعثُ لي الأخرى بفِراشٍ أنامُ عليه[7] .

٥٩٢٤ قيل لامرأة كانت تُطَلَّق كثيراً : ما بالُك تُطَلَّقين ؟ قالت : يريدون الضِّيقَ[8] ، ضيَّق الله عليهم ! .

---

(1) مص : بأضجر .
(2) كب : إذاً .
(3) كب : بت .
(4) كب : بالمخرجات .
(5) سقطت من كب .
(6) كب : بسليل .
(7) كب : عليها .
(8) كب ، مص : التضييق علينا .

= مثله ، والعام لا يكون إلا شتاء وصيفاً . وعلى هذا فالعام أخص من السنة ، وليس كل سنة عاماً . وإذا عددت من يوم إلى مثله فهو سنة ، وقد يكون فيه نصف الصيف ونصف الشتاء ، والعام لا يكون إلا صيفاً وشتاء متواليين (خزانة الأدب ١٣٢/٥) .

(١) الخسف : الذل والمهانة والظلم وتحميل المرء ما يكره ، وهي شر ما ينزل بالإنسان .

(٢) القضيم : الشعير .

(٣) الجوامح الشمس : جمع الجموح والشموس ، وكلاهما بمعنى التي تركب رأسها ، ويعسر قيادها ، كأنها تجمح من حدتها وشغبها ، وهي في الأصل : الدابة النفور ، التي تجمح وتمنع ظهرها ، فلا تستقر من شدة شغبها وحدتها .

(٤) تكسعها : تطردها . والمحرجات : جمع حَرَج ، وهو أضيق الضيق .

٥٩٢٥ طَلَّق رجل ٱمرأتَه ، فقيل له : ما صنعتَ ؟ قال : طَلَّقتُها والأرضَ من ورائها . أي لا أقرَبُ ناحيةً هي بها .

٥٩٢٦ وقال أعرابيٌّ لامرأته :

أَنَوَّهْتِ بِٱسْمِيَ في العَالَمِينَ ... وأَفْنَيْتِ عُمْرِيَ عَاماً فَعَامَا
فَأَنْتِ الطَّلاَقُ وأنتِ الطَّلاَقُ ... وأنتِ الطَّلاَقُ ثَلاَثاً تَمَامَا

٥٩٢٧ الأَصْمَعيُّ قال : أتى رجلٌ أبا حازم فقال : إنَّ الشيطانَ قد أُولِع بي يُوسوِس لي ويحَدِّثني أني قد طلَّقتُ ٱمرأتي . فقال له : وأنا أُحدِّثك أنك قد طلّقتَها ، أَوَ ما فعلتَ ؟ فقال : سبحانَ الله يا أبا حازم ! أفتُكذِّبني وتُصَدِّق الشيطانَ !. [فانتبه الرجلُ ، وذهبتْ وَسْوَسَتُه] .

٥٩٢٨ وقال أعرابيٌّ وقد طَلَّق ٱمرأته :

ومَا أَنَا إذْ فَارَقْتُ أسْمَاءَ طائِعاً ... بخَيْرٍ مِنَ السَّكْرَانِ رَأْياً ولا عَقْلاَ
وما زَالَ صَرْفُ الدَّهْرِ حَتَّى رَأَيْتُني ... أَبِيتُ بها ضَيْفاً كَأَنْ لم أكُنْ بَعْلاَ(١)

٥٩٢٩ وقال آخرُ :

لَقَدْ[1] كثُرَ الأخْبَارُ أنْ قَدْ تَزَوَّجَتْ ... فَهَلْ يَأْتِيَنِّي بالطَّلاَقِ بَشِيرُ(٢)
لَئِنْ كَانَ يُهْدَى بَرْدُ أنْيَابِها العُلاَ ... لأَفْقَرَ مِنِّي إنَّني لَفَقِيرُ(٣)

* * *

---

(1) أخرت كب ، مص البيت إلى تاليه .

---

(١) صرف الدهر : حوادثه ونوائبه . والبعل : الزوج .

(٢) بعده :

دَعَوْتُ إلهي دَعْوَةً ما جَهِلْتُهَا ... ورَبِّي بما يَخْفي الضَّمِيرُ بَصِيرُ

(٣) يهدى : قال التبريزي : يجوز أن يكون من الإهداء ، وهو الإتحاف ، ويجوز أن يكون من الهداء ، وهو الزفاف . والعلا : الأعالي من الأسنان .

باب العُشَّاق سوى عُشَّاق الشعراء

٥٩٣٠ محمد بن قيس الأسديّ قال : وَجَّهني عاملُ المدينة إلى يزيد بن عبد الملك وهو خليفة ، [1]فلما خرجتُ من المدينة لليْلتين أو ثلاث[1] إذا أنا بامرأةٍ قاعدةٍ على قارعة الطريق ، وإذا رجلٌ رأسُه في حِجْرها كلمَّا سقَط رأسُه أسندَتْه ، فسلَّمتُ فردّتْ ولم يَرُدَّ الشاب ، ثم تأمّلَتْني فقالت : يا فتى ، هل لك في أجرٍ لا مَرْزِئَةَ فيه ؟ قلتُ : سبحان الله ! وما أحَبَّ الأجرَ إليَّ وإن رُزِئتُ فيه ! . فقالت : هذا ٱبني ، وكان إلفاً لابنة عمٍّ له تربَّيَا جميعاً ، ثم حُجِبَتْ عنه ، فكان يأتي الموضعَ [الذي هي فيه ، ويقف على باب] الخِباء[2] [ويبكي] ، ثم خَطَبها إلى أبيها فأبَى عليه أن يُزَوِّجها ، ونحن نرى عَيباً أن تُزَوَّجَ المرأةُ من رجل كان بها مُغْرَماً ، وقد خطَبها ٱبنُ عمّ لها وقد زُوِّجت منذ ثلاثٍ ، فهو على ما ترى لا يأكل ولا يشرب ولا يعقِل ، فلو نَزَلْت إليه فوَعَظْتَه ! فنزلتُ إليه فوعظتُه ، فأقبل عليَّ وقال :

أَلَا مــا لِلْحَبِيبَــةِ لا تَعُــودُ[3] ... أَبُخْــلٌ بــالحَبِيبَــةِ أمْ صُــدُودُ
مَرِضْتُ فَعَادَني قَوْمي جَمِيعاً ... فَمَـا لَـكِ لـم تُـرَيْ فِيمَـنْ يَعُـودُ
فَقَـدْتُ حَبِيبَتِـي فَبُلِيـتُ وَجْـداً ... وفَقْـدُ الإِلْـفِ يـا سَكَنـي شَـدِيـدُ
وما ٱسْتَبْطَأْتُ غَيْرَكِ فَاعْلَمِيهِ ... وحَـوْلـي مِـنْ بَنـي عَمِّـي عَـدِيـدُ
فلو كُنْتِ السَّقِيمَةَ جِئْتُ أَسْعَى ... إلَيْـكِ ولـم يُنَهْنِهْنِـي الـوَعِيـدُ(١)

قال : ثم سَكَن عند آخر كلمته ؛ فقالت العجوز : فاضت والله نفسُه ـ [قالتها] ثلاثاً ـ فدخلني أمرٌ لا يعلمه إلا الله ، فٱغتممتُ وخِفتُ موتَه لكلامي . فلما رأتِ العجوزُ ما بي قالت : هَوِّنْ عليك ! مات بأجله ، وٱستراح ممّا كان فيه ، وقَدِم على ربٍّ

(1) كب ، مص : فخرجت ، فلما قربت المدينة بليلتين أو ثلاث وإذا . وستأتي مصادر الخبر .
(2) كب ، مص : والخباء . (3) كب : تزرني .

(١) ينهنهني : يكفني ويزجرني .

كريم ؛ فهل لك في ٱستكمال الأجر ؟ هذه أبياتي منك غيرَ بعيدةٍ ، تأتيهم فتَنْعاه إليهم وتسألهم حضورَهم . فركِبتُ فأتيتُ أبياتاً منها على قدرِ مِيلٍ ، فنَعَيْتُه إليهم وقد حَفِظْتُ الشعرَ ، فجعل الرجلُ يَسْتَرجع(١) . فبينما أنا أدورُ إذا ٱمرأةٌ قد خرجتْ من خِبائها تَجُرُّ رداءَها ناشرةً شعرَها ، فقالت : أيها الناعي ، بفيك الكَثْكَثُ[1] بفيك الحَجَر(٢) ! مَنْ تَنْعَى ؟ قلت : فلان بن فلان . فقالت : بالذي أرسل محمداً وٱصطفاه ، هل مات ؟ قلت : نعم . قالت : فماذا الذي قال قبل موته ؟ فأنشدتُها الشعرَ ، فوالله ما تَنَهْنَهتْ(٣) أن قالت :

عَـدَانـي أنْ أزُورَكَ يـا حَبيبـي ... مَعَـاشِـرُ كُلُّهُـمْ وَاشٍ حَسُـودُ(٤)

أَشَاعُوا ما سَمِعْتَ مِنَ الدَّوَاهِي ... وعَـابُـونَـا ومـافِيهِـمْ رَشِيـدُ

وأمَّـا إذْ[2] ثَـوَيْـتَ ٱليَـوْمَ لَحْـداً ... فَـدُورُ النَّـاسِ كُلِّهِـمُ لُحُـودُ

فَـلاَ طَـابَـتْ لِـيَ الـدُّنْيَـا فُـوَاقـاً ... ولا لَهُـمُ ولا أَثْـرَى العَبِيـدُ(٥)

ثم مضت معي ومع القوم تُوَلْوِل حتى ٱنتهينا إليه ، فغسَّلْناه ، وكفَّنَّاه وصلَّينا عليه ، ٤/ ١٣٠ فأكبَّتْ على قبره ؛ وخرجتُ لِطيَّتِي[3](٦) حتى أتيتُ يزيد بن عبد الملك ، وأوصلْتُ إليه الكتابَ ؛ فسألني عن أمور الناس ، قال : هل رأيتَ في طريقكَ شيئاً ؟ قلتُ : نعم ، رأيت والله عجباً ، وحدَّثتهُ الحديثَ . فاستوى جالساً ، ثم قال : لله أنت يا محمد بن قيس ! امضِ الساعةَ قبل أن تَعرِف جوابَ ما قَدِمتَ له ، حتّى تمرَّ بأهل الفتى وبني عمِّه ، وتمرَّ بهم إلى عامل المدينة ، وتأمره أن يُثْبِتهم في شَرَف العطاء ، وإن كان أصابها ما أصابه ، فأفعل ببني عمِّها ما فعلتَ ببني عمه ، ثم ٱرجع إليَّ حتى تُخبرَني بالخبر ، وتأخذَ جوابَ ما قَدِمتَ له . فمررتُ بموضع القبر ، فرأيتُ إلى جانبه قبراً

---

(1) كب : الكثب . (2) كب : إن .
(3) كب : لطي .

---

(١) يسترجع : يقول إنا لله وإنا إليه راجعون .
(٢) الكثكث : دقاق التراب وفتات الحجارة ، تدعو عليه بالموت .
(٣) أي ما امتنعت وما انكفت .
(٤) عداني : شغلني وصرفني .
(٥) الفواق : الزمن القليل ، وهي في الأصل قدر ما بين الحلبتين .
(٦) الطية : الحاجة .

آخر ، فسألت عنه فقيل : قبرُ المرأة ، أكبّتْ على قبره ، ولم تَذُق طعاماً ولا شراباً ، ولم تُرْفَع عنه إلى ثلاثة أيام [إلا] ميتةً . فجمعتُ بَنِي عمِّها وبني عمِّه ، وأثبتُّهم في شرف العطاء جميعاً .

٥٩٣١ عن هاشم بن حسّان ، عن رجل من بني تميم ، قال :

خرجتُ في طلب ناقةٍ لي ، حتى ورَدتُ على ماءٍ من مياه طيىء ، فإذا أنا بعسكرين بينهما دَعْوة(١) ، وإذا[1] أنا بفتًى شابٍّ وجاريةٍ في العسكر ، وإذا هو قد سَمِعَ نَبْرَةَ[2] من كلامها وهو مريض ، فرفع عقيرتَه(٢) وقال :

أَلَا مــا لِلْمَلِيحَــةِ لا تَعُــودُ ... أَبُخْــلٌ بـالمَلِيحَــةِ أَمْ صُــدُودُ

فلو كُنْتِ المَرِيضَةَ كُنْتُ أَسْعَى ... إِلَيْــكِ ولــم يُنَهْنِهْنِـي الـوَعِيـدُ

فسمِعتْ صوتَه فخرجت تعدُو ، فأمسكها النساءُ ، وأبصرها فأقبل يشتَدُّ[3] ، فأمسكه الرجالُ ، فأفلَتَ وأفلَتَتْ ، فاعتنقا وخرّا مَيّتين : فخرج شيخ من تلك الأخبية حتى وقف عليهما ، فاسترجع لهما ، ثم قال : أمَا والله لئن كنتما لم تجتمعا حيَّين لأجمعنّ بينكما ميِّتين . قال : فقلتُ : من هذا ؟ قال : هذا ٱبن أخي ، وهذه ٱبنتي . فدفنهما في قبر واحد .

١٣١/٤

٥٩٣٢ عن ٱبن سِيرِين قال : قال عبد الله بن عَجْلان صاحب هند التي عَشِقها وكانت تحبُّه فطلَّقَها :

أَلَا إِنَّ هِنْداً أَصْبَحَتْ لَكَ مَحْرَماً ... وأَصْبَحْتَ مِنْ أَدْنَى حُمُوَّتِها حَمَا

وأَصْبَحْتَ كالمَقْمُورِ جَفْنَ سِلاَحِهِ ... يُقَلِّبُ بالكَفَّيْنِ قَوْساً وأَسْهُمَا(٣)

ومَدَّ بها صوتَه ثم مات .

٥٩٣٣ قال الأصمعيُّ : فيه قال الشاعر :

---

(1) كب ، مص : فإذا .   (2) كب : نبزة .   (3) كب ، مص : ينشد .

---

(١) دعوة : أي مقدار ما يكون بين المرء والمرء إذا دعاه سمعه ، يقال : هو مني دعوة الرجل ، أي قدر ما بيني وبينه ذاك .

(٢) عقيرته : صوته . ومضى البيتان في سياق الخبرالفائت رقم ٥٩٣٠ .

(٣) المقمور : المغلوب في القمار . وجفن سلاحه : عنى غمد سيفه .

إنْ مِــتُّ مِــنَ الحُــبِّ   فَقَدْ مَاتَ ٱبْنُ عَجْلاَنِ

٥٩٣٤ قيل لأعرابيّ من العُذْرِيِّين : ما بالُ قلوبِكم كأنها قلوبُ طيرٍ تَنْماث كما يَنْماثُ الملح في الماءِ ! أما تَجَلَّدون ؟ فقال : إننا ننظر إلى محاجر أعينٍ لا تنظرون إليها(١) .

٥٩٣٥ وقيل لأعرابيّ : مِمَّن أنت ؟ فقال : من قوم إذا أحبُّوا ماتوا . فقالت جارية سمِعتْه : عُذْرِيٌّ وربِّ الكعبة !.

٥٩٣٦ عن عبد الملك بن عُمَيْر قال : كان أخَوانِ من بني كُنَّة من ثَقيف ، أحدهما ذو أهل والآخر عَزَبٌ ، وكان ذو الأهل إذا غاب خَلَفه العَزَبُ في أهله ، فغاب غيبةً له ، فجاء ١٣٢/٤ العزبُ يوماً فطلعتْ عليه ٱمرأةُ الأخ ، وهي لا تعلم بمكانه ، وعليها دِرْع يشِفّ(٢) ، فسترت وجهَها بذراعيها ، فوقعت في قلبه ، وجعل يذوب حتى صار كأنه خَيْطٌ . فقَدِم أخوه فقال : يا أخي ، مالك ؟ قال : لا أدري . وٱستحيا أن يذكر ما به ، فانطلق أخوه إلى الحارث بن كَلَدة طبيبِ العرب ، فوصفه له ، فقال : ٱحملْه إليّ . فلما نظر إليه قال : أمّا العينان فصحيحتان ، وأما الجسم فذائبٌ ، ولا أظن أخاك إلا عاشقاً . قال : ترى أخي بالموت وتزعُم أنه عاشق ! قال : هو ما أقول لك ، فٱسْقِهِ الشرابَ . فساقه الخمرَ ، فقال الشعرَ ولم يكن الشعرُ من شأنه ، فقال :

أَلِمَّا[1] بي إلَى الأبْيَا   تِ مِنْ خَيْفِ نَزُرْهُنَّهْ[2]

غَـزَالٌ مـا رَأَيْـتُ اليَـوْ   مَ فـي دُورِ بَنِـي كُنَّـهْ

غَــزَالٌ أكْحَــلُ العَيْــنِ   وفــي مَنْطِقِــهِ غُنَّــهْ

فقال أخوه : والله ما أراه إلا كما قال ، ولكن لا أدري مَنْ عَنَى . فسقاه شَرْبةً أخرى ، فقال :

أَيُّهَــا الحَــيُّ ٱسْلَمُــوا   ٱسْلَمُـوا ثُمَّـتَ ٱسْلَمُـوا

لا تُــوَلُّــوا وتُعْــرِضُــوا   وٱرْبَعُوا كَيْ تُكَلَّمُوا(٣)

---

(1) كب : فمرا على .   (2) مص : الخيف أزرهنه .

---

(١) تنماث : تذوب .

(٢) الدرع : القميص ، وهو ثوب قصير تلبسه المرأة في البيت .

(٣) اربعوا : قفوا وانتظروا .

٤/١٣٣ خَرَجَتْ مُزْنَةٌ مِنَ الـ ـبَحْرِ رَيَّا تُحَمْحِمُ[١]
هِيَ مَا كَنَّتي وتَزْ عُمُ أَنِّي لَهَا حَمُ[٢]

قال : يا أخي هي طالقٌ ثلاثاً ، فإن شِئتَ فتزوَّجها . قال : وهي طالقٌ إن تزوَّجتُها .

قال غيرُه : فلما أفاق ذهب على وجهه حَيَاءً ولم يَرْجع ، فهو فقيدُ ثَقيف .

٥٩٣٧ عن أبي مِسْكِين قال : خرج أناس من بني حنيفةَ يتنزَّهُون إلى جبل لهم ، فبَصُر فتى منهم يقال له عباس بجاريةٍ فهَوِيها ، وقال لأصحابه : والله لا أنصرف حتى أُرسِلَ إليها . فطلبوا إليه أن يَكُفَّ وأن ينصرف معهم فأبى ، وأقبل يُراسل الجاريةَ حتى وقع في نفسها ، فأقبل في ليلةٍ إضْحيانةٍ مُتَنكِّباً قوسَه[٣] وهي بين إخوتها نائمةٌ ، فأيقظها ، فقالت : انصرف وإلا أيقظتُ إخوتي فقتلوك ! فقال : والله للمَوْتُ أيسرُ ممّا أنا فيه ، ولكن لله عليَّ إن أعطيتني يدَكِ حتى أضعَها على فؤادي أن أنصرفَ . فأمكنته من يدها ، فوضعها على فؤاده ثم انصرف . فلمَّا كان من القابلة[٤] أتاها وهي في مثل حالها ، فقالت له مثل مقالتها ، وردَّ عليها وقال : إن أمكنتيني من شَفَتَيْكِ أرشُفْهما انصرفتُ ثم لا أعود إليك . فأمكنته من شَفَتَيْها فرشَفهما ثم انصرف . فوقع في قلبها منه مثلُ النار ، ونَذِر به الحيُّ[٥] ، فقالوا : ما لهذا الفاسق في هذا الجبل ! انهضوا بنا إليه حتى نُخْرِجَه منه . فأرسلتْ إليه : إن القوم يأتونكَ الليلةَ فاحذَرْ . فلما أمسى قعد على مَرْقَبٍ[٦] ومعه قوسُه وأسهمُه ، وأصاب الحيَّ من آخر النهار مطرٌ وندًى فلَهَوْا عنه ، فلما كان في آخر اللّيل وذهب السحابُ وطلع القمر ، خرجتْ وهي تريده وقد أصابها الطَّلُّ[٧] ، فنَشَرتْ شعرَها وأعجبتْها نفسُها ومعها جاريةٌ من الحيِّ ، فقالت : هل لكِ في عبَّاس ؟ فخرجتا تمشِيان ، ونظر إليهما وهو على المَرْقب ، فظنَّ أنهما ممن يطلبه ، فرمى بسهم فما أخطأ قلبَ الجارية ففلقه ! وصاحت الأخرى ، فانحدر

٤/١٣٤

---

(١) تحمحم : تصوت .
(٢) الكنة : امرأة الأخ ، وهي أيضاً امرأة الابن .
(٣) إضحيانة : مضيئة مقمرة . وتنكب القوس : وضعها على منكبه .
(٤) القابلة : الليلة المقبلة .
(٥) نذر به الحي : علموا به .
(٦) المرقب : موضع الحراسة والمراقبة ، يرتفع عليه الرقيب ويكون على نشز من الأرض .
(٧) الطل : المطر الضعيف ، وهو الندى .

من الجبل وإذا هو بالجارية في دمِها ، فقال :

نَعَبَ الغُرَابُ بما كَرِهْـ ـتُ ولا إزَالَةَ للقَدَرْ[١]

تَبْكِـي وأنْـتَ قَتَلْتَهَـا فـاصْبِـرْ وإلّا فـانْتَحِـرْ

ثم وجَأ في أوداجه بمَشَاقصه[٢] ، وجاء الحيُّ فوجدوهما مقتولين فدفنوهما ! .

٥٩٣٨ قال خَلاَّدٌ الأرقَط : سمعتُ مشايخنا من أهل مكة يذكرون أن القَسَّ ، وهو مولى لبني مخزوم ، كان عند أهل مكة بمنزلة عَطَاء بن أبي رَبَاح ، وأنه مَرَّ يوماً بسَلاَّمَةَ وهي تُغنِّي ، فوقف يسمَع ، فرآه مولاها فدنا منه فقال : هل لك [في] أن تدخُل وتستمع[1] ؟ فأبى ، ولم يزل به فقال : أقعِدك في موضع لا تراها ولا تراك . ففعل ، ثم غَنَّت فأعجبته ، فقال : هل لك [في] أن أُحَوِّلها إليك ؟ فتأبَّى ثم أجاب ، فلم يزلْ [به] حتى شُغف بها وشُغِفت به ، وعلم ذلك أهلُ مكة . فقالت له يوماً وقد خَلَوَا : أنا والله أُحِبُّكَ . فقال : وأنا والله أُحِبُّكِ . قالت : فأنا أُحِبُّ أن أضَعَ فمي على فمكَ . قال : وأنا والله . قالت : وأنا والله أحبُّ أن أضعَ صدري على صدركَ . قال : وأنا والله . قالت : فما يمنعكَ ؟ والله إن الموضعَ لخال ! فأطرق ساعةً ، ثم قال : إني سمعتُ الله يقول : ﴿ ٱلْأَخِلَّآءُ يَوْمَئِذٍۭ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا ٱلْمُتَّقِينَ ﴾ ١٣٥/٤ [الزخرف : ٦٧] ، وأنا والله أكره أن تكون[2] خُلَّةٌ ما بيني وبينِك عداوةً يومَ القيامة . ونهض وعاد إلى طريقته التي كان عليها .

٥٩٣٩ وفيه قيل :

لَقَدَ فَـتَـنَتْ رَيًّا وسَلاَّمَةُ[3] القَسَّا ولم تَتْرُكَا للقسِّ عَقْلاً ولا نَفَسَا

٥٩٤٠ ومن شعره فيها :

---

(1) كب : تستمتع . (2) كب : يكون .
(3) كب : بسلامة . . يتركا .

---

(١) نعب الغراب : صاح وصوّت ، والعرب تتشاءم بالغراب ، وقد اشتقت من اسمه : الغربة والاغتراب والغريب ، وتقول : هو يسكن الدور عند الرحيل ، وإذا صاح مرتين فذاك شر .

(٢) وجأ : ضرب . والأوداج : جمع الودج (بفتحتين) ، وهو عرق في العنق ، يقطعه الذابح فلا تبقى معه حياة ، وهما ودجان . والمشاقص : جمع مشقص ، وهو نصل السهم إذا كان طويلاً غير عريض .

أَهَابُكِ أنْ أقُولَ بَذَلْتُ[1] نَفْسِي ... ولَوْ أنِّي أُطِيعُ القَلْبَ قَالاَ
حَيَاءً مِنْكِ حَتَّى شَفَّ جِسْمِي ... وشَقَّ عَلَيَّ كِتْمَانِي وطَالاَ(١)

٥٩٤١ وهو القائل :

قد كُنْتُ أعْذُلُ في السَّفَاهَةِ أهْلَهَا ... فاعْجَبْ لَمَا تَأْتِي بِهِ الأيَّامُ
فاليَوْمَ أرْحَمُهُمْ وأعْلَمُ أنَّمَا ... سُبُلُ الغَوَايَةِ والهُدَى أقْسَامُ

٥٩٤٢ وهو القائل :

أَلَمْ تَرَهَا لا يُبْعِدُ اللهُ دَارَهَا[2] ... إذا رَجَّعَتْ[3] في صَوْتِهَا كَيْفَ تَصْنَعُ
تَمُدُّ نِظَامَ القَوْلِ ثُمَّ تَرُدُّهُ ... إلى صَلْصَلٍ في حَلْقِهَا فَتُرَجِّعُ(٢)

١٣٦/٤ ٥٩٤٣ كتبتْ مُنْيَة إلى قابوس : مَنْ سَنَّ سُنَّة فَلْيَرْضَ بأن يُحكم عليه بها . ومَنْ سأل مسألةً فلْيَرْض مِنَ العطيَّة بقدر بَذْله . لكلِّ عملٍ ثوابٌ ، ولكل فعل جَزاء . ومَنْ بَدأ بالظلم كان أظلم . ومَنِ انتصر فقد أنصف . والعفو أقربُ إلى العقل . وغير مُسِيء مَنْ أعْتَبَ(٣) ، وغير مذنبٍ من تَطَوَّل[4](٤) . [مع] المَخْض تَبدُو الزُّبدةُ . عند تَناهي البَلاءِ يكون الفرج . كلُّ ذي قَرْحٍ يشتهي دواء[5] قرحه(٥) . كلُّ مَطْمَع مُنْتَظر . كلُّ آتٍ قريبٌ . مع كل فَرْحةٍ تَرْحةٌ . مَنْ خَبُث سِنْخُه غَلُظ كَبِدُه ونام حِقدُه(٦) . الموتُ أروحُ مِنَ الهوى . اليأسُ أوَّلُ سببِ الراحةِ . الشِّعْر أنفذُ مِنَ السِّحْر[6] . دواءُ كل مُحِبٍّ حبيبهُ . مع اليوم غدٌ . كما تَدين تُدان . اسْتَشْفِ اللهَ لما بك ، واسأله المدافعةَ عنك .

---

(1) كب : بذات .
(2) كب : غيرها .
(3) مص : مرحت .
(4) كب ، مص : طول .
(5) كب : داء .
(6) كب ، مص : السحر . . الشعر .

---

(١) شف جسمي : نحل .
(٢) مضى البيتان برقم ٥٨٠٨ .
(٣) أعتب : لام إشفاقاً ونصيحة .
(٤) تطول : امتن وتفضل .
(٥) القرح : الجرح ، وهي بثرة تخرج في الجسم ، تجمع قيحاً .
(٦) السنخ : الأصل .

٥٩٤٤ فأجابها :

مِنَ الكرام تكون الرحمة، ومِنَ[1] اللئام تكون القسوة. مَنْ كَرُم أصلُه لاَنَ قلبُه ورَقَّ وجهُه. ومَنْ عاقَب بالذنوب ترك الفضْلَ، ومَنْ تَرَك الفضْلَ أخطأ الحظَّ . ومَنْ لم يَغْفِر لم يُغْفَر له. ومَنْ حقَد وٱضطغن ٱكتسب الأعداء. أَوْلى الناسِ بالرحمة مَنِ ٱحتاج إليها فحُرِمها. لكل كَرْبٍ فرجٌ، ولكل عملٌ ثوابٌ . مَنْ أحبَّ رَقَّ لكلّ مُحِبٍّ . لا داءَ أدوَى مِنَ الهوى ، ولا أوْهَنَ منه لذي القُوَى . لا مَلَكَةَ أكرمُ مِنْ مَلَكَة كريم ، ولا قُدْرةَ ألأم مِنْ قُدْرة لئيم . مَلَكْتِ فأسْجِحي⁽¹⁾ . قَدَرْت فاْعفِي . ويلٌ للشَّجِيّ مِنَ الخَلِيّ⁽²⁾ . مَنْ كان في نعمةٍ لم يَدْرِ قَدْرَ البليَّة. مَنْ سَهَا عقلُه فسَد عيشُه ، ومَنْ فسَد عيشُه كان الموت راحتَه . الآمالُ مبسوطة ، والآجالُ معدودة . ٱلمُتَوقَّع الموت . وحسرةُ الموت مَنْ مات بِغُصَّةٍ. خير الخير أعجَلُه . مَنْ أراد معروفاً فلا يتطوّل⁽³⁾ . الحبُّ أثقلُ محمول.

١٣٧/٤

٥٩٤٥ وكتب إليها أيضاً :

قَلَّ مِنْ حبيبٍ كتاب ، وعَظُم مِنْ محبٌّ مُصاب . لكلّ آخِرٍ أوّلُ ، مَرْقاةٌ إلى مَرقاة . قد ينمو القليلُ فيكثُر ، ويَضمحِلُّ الكثيرُ فيذهب . مَنْ طَلَب وَجَد . ومَنْ أدمن الاستفتاحَ فتُحِت له الأغلاق . أَوْلى الأمورِ بالنجاحِ المواظبةُ . قد يَتْبَع الظَّفرَ البصرُ ، ويتبع البصرَ التغيرُ والانتقالُ[2] ، ويتبع الانتقالَ الاستبدالُ ، ولن يدومَ شيء على حال . ولكلّ همٍّ فرجٌ . والعناءُ مقرونٌ بالرجاء . قد يُستخرج بالكلمة الحَيَّة ، وتَنَشأ من الحبَّة الشجرة . وفي اللقاء شفاءُ الغليل ، وتَنفُّس الهموم . ارتاد ٱمرؤٌ قبل حلوله ، وتَثبَّتَ قبل إقدامه . مع العَجَلة تكون النَّدامةُ ، وفي التثبُّت تكون السلامةُ . العاقل مَنِ ٱبتدأ عملاً في غير حينه فبلغ في حين وقته . لا يُنال بغير دواءٍ شفاءٌ . الصعبُ يُمكن بعد مَنْع . الرِّفقُ سبب القُدْرة . الخُرقُ مِفتاح الحِرمان⁽⁴⁾ . مَنْ أسرَّ أسرَاره دامت له لذّاتُه . رُبَّ أكْلةٍ تمنع أكَلات ، ولُقية تَصُدُّ عن لُقيات .

* * *

---

(1) كب : وفي .

(2) كب ، مص : الاستقال ، في كلا الموضعين .

---

(١) الإسجاح : حسن العفو .

(٢) الشجي : المهموم الحزين ، الذي لا يجد لهمه مخرجاً . والخلي : الذي لا هَمَّ له ، الفارغ .

(٣) يتطول : يمتن .

(٤) الخرق : الجهل والحمق .

أبياتٌ في الغَزَل حِسانٌ

٥٩٤٦

يُقِرُّ بعيني أنْ أرى مَنْ مَكَانُه ... ذُرَى هَضَباتِ[1] الأبْرَقِ المُتَقَاوِدِ(١)

وأنْ أَرِدَ المَاءَ الَّذِي شَرِبَتْ بِهِ ... سُلَيْمَى فَقَدْ مَلَّ السُّرَى كُلُّ وَاخِدِ(٢)

وأُلْصِقُ أحْشَائي بِبَرْدِ تُرَابِهِ ... وإنْ كَانَ مَخْلُوطاً بسُمِّ الأَسَاوِدِ(٣)

٥٩٤٧ قال أبو صَخْر الهُذَلِيُّ[2] :

أَمَا والَّذِي أَبْكَى وأَضْحَكَ والَّذِي ... أَمَاتَ وأَحْيَا والَّذِي أَمْرُهُ الأَمْرُ

لَقَدْ تَرَكْتِني أَحْسُدُ الوَحْشَ أَنْ أَرَى ... أَلِيفَيْنِ منها لا يَرُوعُهُمَا الذُّعْرُ

فَيَا هَجْرَ لَيْلَى قد بَلَغْتَ بيَ المَدَى ... وزِدْتَ عَلَى ما لم يَكُنْ بَلَغَ الهَجْرُ

ويا حُبَّهَا زِدْنِي جَوًى كُلَّ لَيْلَةٍ ... ويا سَلْوَةَ الأيَّامِ مَوْعِدُكِ الحَشْرُ(٤)

وَصَلْتُكِ حَتَّى قِيلَ لا يَعْرِفُ القِلَى ... وزُرْتُكِ حَتَّى قُلْتِ لَيْسَ لَهُ صَبْرُ(٥)

عَجِبْتُ لِسَعْيِ الدَّهْرِ بَيْني وبَيْنَهَا ... فَلَمَّا انْقَضَى ما بَيْنَنَا سَكَنَ الدَّهْرُ

إذا ذُكِرَتْ يَرْتَاحُ قَلْبي لِذِكْرِهَا ... كَمَا انْتَفَضَ العُصْفُورُ بَلَّلَهُ القَطْرُ

هَلِ الوَجْدُ إلَّا أنَّ قَلْبِي لَوْ دَنَا ... مِنَ الجَمْرِ قِيدَ الرُّمْحِ لاحْتَرَقَ الجَمْرُ(٦)

٥٩٤٨ وقال آخر :

أَيَا خُلَّةَ النَّفْسِ الَّتي لَيْسَ دُونَهَا ... لَنَا مِنْ أَخِلَّاءِ الصَّفَاءِ خَلِيلُ

---

(1) كب : عقبات ، مص : عقدات .

(2) كب : السلمي ، خطأ .

---

(١) الأبرق : حجارة يخلطها رمل وطين . والمتقاود : المنقاد المستقيم .

(٢) السرى : سير الليل . والواخد : السائر سيراً شديداً ، وفي رواية : واجد ، وهو العاشق .

(٣) الأساود : الحيات العظيمة ، جمع أسود .

(٤) الجوى : الحرقة وشدة الوجد من عشق أو حزن . والسلوة : النسيان .

(٥) القلى : الكره ، يقال : قلاه يقليه ويَقْلاه ، إذا أبغضه وكرهه غاية الكراهة فتركه .

(٦) القيد : المقدار .

ويا مَنْ كَتَمْنَا حُبَّهُ[1] لم يُطَعْ بِهِ   عَـدُوٌّ ولـم يُـؤْمَـنْ عَلَيْـهِ دَخِيـلُ
أَمَا مِنْ مُقَامٍ أشْتَكِي[2] غُرْبَةَ النَّوَى   وجَـوْرَ العِـدَا فِيـهِ إلَيْـكِ سَبِيـلُ
وكُنْـتُ إذا مـا جِئْـتُ جِئْـتُ بِعِلَّـةٍ   فأفْنَيْتُ عِلاَّتِي فَأَيْشُ أقُولُ[(١)]
وما كُلَّ يَوْمٍ لي بأرْضِكَ حَاجَةٌ   ومـا كُـلَّ يَـوْمٍ لـي إلَيْـكِ رَسُـولُ

٥٩٤٩ وقال المجنون :

وإنِّـي لأَسْتَغْشِـي ومَـا بـيَ نَعْسَـةٌ   لَعَـلَّ خَيَـالاً مِنْـكِ يَلْقَـى خَيَـالِيَـا[(٢)]
وأخْـرُجُ مِـنْ بَيْـنِ الجُلُـوسِ لَعَلَّنـي   أُحَدِّثُ عَنْكِ النَّفْسَ في السِّرِّ خَالِيَا[(٣)]

٥٩٥٠ وقال أيضاً[(٤)] :

وأدْنَيْتِنـي[3] حَتَّـى إذا مـا مَلَكْتِنـي   بقَوْلٍ[4] يُحِلُّ العُصْمَ سَهْلَ الأَبَاطِحِ
تَجَافَيْتِ عَنِّي حِينَ لا لِيَ حِيلَةٌ   وخَلَّفْتِ ما خَلَّفْتِ بَيْنَ الجَوَانِحِ

٥٩٥١ ونحوه قولُ العبّاس بن الأحنف[(٥)] :   ٤/ ١٤٠

أشْكُـو الَّـذِيـن أذَاقُـونـي مَـوَدَّتَهُـمْ   حَتَّى إذا أيْقَظُوني[5] في الهَوَى رَقَدُوا
وأسْتَنْهَضُـونـي فَلَمَّـا قُمْـتُ مُنْتَهِضـاً   مِنْ ثِقْلِ ما حَمَّلُوني في الهَوَى قَعَدُوا

٥٩٥٢ وقال بعضُ المُحْدَثين :

مَـنْ كَـانَ يَبْكِـي لِمَـا بـي   مِنْ طُولِ وَجْدٍ رَسِيسِ[6][(٦)]
فـالآنَ قَبْـلَ وَفَـاتِـي   لا عِطْـرَ بَعْـدَ عَـرُوسٍ[(٧)]

---

(1) كب : دونه .
(2) كب : أشتهي .
(3) كب ، مص : فأدنيتني .
(4) كب : تقول .
(5) كب : أيقضوني .
(6) كب : أسيس .

---

(١) أيش : أي شيء .
(٢) أستغشي : أتغطى بثوبي كي لا أسمع ولا أرى .
(٣) الجلوس : الجماعة الجالسين ، جمع جالس .
(٤) مضى البيتان برقم ٤٢٧٣ كتاب الإخوان .
(٥) مضى البيتان برقم ٤٢٧٢ كتاب الإخوان .
(٦) رسيس : ثابت .
(٧) لا عطر لعروس : مثل يضرب في ذم ادخار الشيء وقت الحاجة إليه . وأصله أن رجلاً تزوج امرأة=

٥٩٥٣ وقال العبّاس بن جرير من ولد خالد بن عبد الله :

ظَلَّـــتِ الأحْـــزَانُ تَكْحَلُنــــي مَضَضـاً طَـالَـتْ لَـهُ سِنَتـي(١)

مِـــنْ هَــوَى ظَبْــيٍ كَــأَنَّ لَــهُ أَرَبـاً بـالصَـدِّ فـي تِـرَتـي(٢)

قَـــدْ حَمَـى عَيْنـي مَحَـاسِنَـهُ وحَمَـــى تَقْبِيلَـــهُ شَفَتـــي

شَــرِكَــتْ عَيْنَــاهُ ظَــالِمَــةً في دَمِي مِنْ عُظْمِ ما جَنَتِ(٣)

١٤١/٤ ٥٩٥٤ وقال ٱبن الطَّثَرِيَّة :

وإنْ كُنْتُـم تَـرْجُـونَ أنْ يَـذْهَـبَ الهَـوَى يَقِينـاً ونَـرْوَى[1] بـالشَّـرَابِ فَنَنْقَعَـا

فَرُدُّوا هُبُـوبَ الرِّيـحِ أوْ غَيِّرُوا الجَوَى إذا حَـلَّ أَلْـوَاذَ[2] الحَشَـا فتَمَنَّعَـا(٤)

تَلَفَّـتُّ نَحْـوَ الحَـيِّ حَتَّـى وَجَـدْتُنـي وَجِعْتُ مِنَ الإصْغَـاءِ لِيتاً وأَخْـدَعَـا(٥)

٥٩٥٥ وقال ٱبن مَيَّادة(٦) :

بنَفْسِي وأهْلي مَنْ إذا عَرَضُوا لَهُ ببَعْضِ الأَذَى لم يَدْرِ كَيْفَ يُجِيبُ

ولم يَعْتَذِرْ عُذْرَ البَرِيءِ ولم يَزَلْ لَـهُ سَكْتَـةٌ حَتَّـى يُقَـالَ مُـرِيـبُ

٥٩٥٦ وقال عليُّ بن الجَهْم في رُقْعة أتته بخطِّ جاريةٍ :

مَــا رُقْعَــةٌ جـاءَتْـكَ مَثْنِيَّـةً كَــأنَّهَــا خَــدٌّ عَلَــى خَــدِّ

نَبْــذُ سَــوَادٍ فــي بَيَــاضٍ كَمَـا ذُرَّ فَتِيتُ المِسْكِ فـي الـوَرْدِ

سـاهِمَــةُ الأسْطُــرِ مَصْـرُوفَـةٌ عَـنْ مُلَـحِ الهَـزْلِ إلـى الجِـدِّ

---

(1) كب : يروي بالسراب فينقعا . (2) كب : ألوى .

= فأهديت إليه فوجدها متغيرة الرائحة ، فقال لها : أين الطيب ؟ فقالت : خبأته . فقال : لا عطر بعد لعروس .

(١) المضض : المشقة والصعوبة .

(٢) الأرب : الحاجة . والترة : الثأر الذي لم يدرك بعد ، تطلبه مِنْ قاتِلِ مَنْ تثأر له .

(٣) كان الوجه أن يقال : ظالمتين ، وماجنتا ، بالتثنية . ومثل هذا كثير ، وله وجه في العربية .

(٤) الألواذ : الجوانب .

(٥) الإصغاء : الميل . والليت : صفحة العنق . والأخدع : أحد عرقين في جانبي العنق ، وهما الأخدعان .

(٦) مضى البيتان برقم ٤٤٠٣ كتاب الإخوان ، بنسبتهما إلى ابن الدمينة .

يــا كَــاتِبــاً أَسْلَمَنــي عَتْبُــهُ إِلَيْـهِ حَسْبي مِنْـكَ ما عِنْدِي

٥٩٥٧ وقال جريرٌ :

أَتجْمَـعُ[1] قَلْبـاً بـالعِـرَاقِ فَـرِيقُـهُ ومِنْـهُ بـأَطْـلاَلِ[2] الأَرَاكِ فَـرِيـقُ(١)
أَوَانِــسُ أَمَّــا مَــنْ أَرَدْنَ عَنَــاءَهُ فَعَانٍ ومَنْ أَطْلَقْنَ فَهْوَ طَلِيقُ(٢)
دَعَوْنَ الهَوَى ثُمَّ ٱرْتَمَيْنَ قُلُوبَنَا بـأَسْهُـمِ أَعْـدَاءٍ وهُـنَّ صَـدِيـقُ(٣)

١٤٢/٤

٥٩٥٨ وقال آخر :

لَــذَّانِ تُضْنِيهِمَــا[3] للبَيْــنِ فُــرْقَـتُـهُ ولا يَمَلاَّنِ طُولَ الدَّهْرِ ما ٱجْتَمَعَا(٤)
مُسْتَقْبِــلاَنِ بِسَــاهٍ مِــنْ شَبَــابِهِمَــا إِذا دَعَا دَعْوَةَ الدَّاعِي الهَوَى شَمَعَا[4](٥)
لا يَعْجَبَــانِ لِقَـوْلِ النَّـاسِ عَـنْ عُـرُضٍ بَـلْ يَعْجَبَـانِ لِمَـا قَـالاَ ومـا سَمِعَـا

٥٩٥٩ وقال أعرابيٌّ :

وقُلْـنَ لَهَـا سِـراً وَقَيْنَـاكِ لا يَقُـمْ[5] صَحِيحاً فإنْ لم تَقْتُلِيهِ فَأَلْمِمِي
فأَذْرَتْ قِنَاعاً دُونَهُ الشَّمْسُ وٱتَّقَتْ بأَحْسَنِ مَوْصُولَيْنِ كَفٌّ ومِعْصَمِ(٦)
فَرَاحَ وما أَدْرِي أَفي طَلْعَةِ الضُّحَى يُـرَوِّحُ أَمْ دَاجٍ مِـنَ اللَّيْـلِ مُظْلِـمِ

٥٩٦٠ وقال آخر :

يا أَحْسَنَ النَّاسِ مِنْ قَرْنٍ إلى قَدَمِ لم أَلْقَ مِثْلَكِ في حِلٍّ ولا حَرَمِ(٧)
يا مَنْ تَلَبَّسَ حُسْنُ الغَانِيَاتِ بِهِ قَدْ خُطَّ قَبْلَكَ فيما خُطَّ بالقَلَمِ

---

(1) كب : أيجمع .
(2) مص : بأظلال ، تصحيف .
(3) كب : يغنيهما .
(4) كب : سمعا .
(5) كب : تقم .

---

(١) الأراك : شجر المسواك ، وهو خوار العود ، متقابل الأوراق ، له ثمار حمر دكناء تؤكل .
(٢) العاني : الأسير الذي أذلّه الأسر فاستكان .
(٣) يقول : استملن أهواءنا فمالت إليهن قلوبنا ، ثم كان منهن ما كان من إصابتها .
(٤) لذان : تثنية لذ ، واللذ : الطيب الحديث .
(٥) شمعا : طربا ومرحا .
(٦) أذرت : ألقت .
(٧) القرن : ضفيرة الشعر .

٥٩٦١ وقال ذو الرُّمَّة :

وقَــدْ كُنْــتُ أَبْكِــي والنَّــوَى مُطْمَئِنَّـةٌ بِنَا وبِكُمْ مِنْ عِلْمِ[1] ما البَيْنُ صَانِعُ(١)

وأُشْفِــقُ مِــنْ هِجْــرانِكُــمْ ويَشُفُّنــي مَخَافَةَ وَشْكِ البَيْنِ والشَّمْلُ جَامِعُ(٢)

وأَهْجُــرُكُــمْ هَجْـرَ البَغِيـضِ وحُبُّكُـمْ[2] عَلَـى كَبِـدِي مِنْـهُ شُـؤُونٌ صَـوَادِعُ(٣)

١٤٣/٤ ٥٩٦٢ وقال أيضاً :

وقَـدْ كُنْـتُ أُخْفِي حُـبَّ مَـيٍّ وذِكْـرُهَـا رَسِيسُ الهَوَى حَتَّى كَأَنْ لا أُرِيدُهَا(٤)

فَمَــا زَالَ يَغْلُــو حُــبُّ مَيَّــةَ عِنْــدَنَــا ويَـزْدَادُ حَتَّـى لـم نَجِـدْ مـا يَـزِيـدُهَـا(٥)

٥٩٦٣ وقال :

ومـا زِلْـتُ أَطْـوِي النَّفْـسَ حَتَّـى كَـأَنَّهَـا بِذِي الرِّمْثِ لم تَخْطُرْ عَلَى بَالِ ذَاكِرِ(٦)

حَيَـاءً وإشْفَـاقـاً مِـنَ الـرَّكْـبِ أَنْ يَـرَوْا دَلِيـلاً عَلَـى مُسْتَـوْدَعَـاتِ الضَّمَـائِـرِ(٧)

٥٩٦٤ وقال آخر :

قُـلْ لِحَـادِي المَطِـيِّ رَوِّحْ قَلِيـلاَ نَجْعَلِ العِيسَ سَيْرَهُنَّ ذَمِيلاَ(٨)

لا تَقِفْهَـا عَلَـى السَّبِيــلِ وَدَعْهَــا يَهْدِهَا شَوْقُ مَنْ عَلَيْهَا السَّبِيلاَ

٥٩٦٥ وقال آخر :

---

(1) كب : ما العلم .　　(2) كب : وقد يرى .

---

(١) البين : الفراق . يقول : كنت أبكي ونيتي على الارتحال لم تك تخامرني بعد . وقوله : من علم ما البين ، أي من علم الذي البين صانعه .

(٢) يشفني : ينحلني ، وهو من قولهم : شف الثوب ، إذا رق حتى يصف جلد لابسه . ووشك البين : سرعة البين ، أي يشفق على نفسه أن يقع فيما يحاذر من أمره .

(٣) شؤون صوادع : طرائق تصدع ، أي تنكأ الفؤاد .

(٤) رسيس الهوى : مسه وأوله . أي أخفيت حبها حتى كأني لا أريدها .

(٥) يغلو : يرتفع . وفي رواية : ما نزيدها ، وهي أعلى .

(٦) أطوي النفس : أكتم وأضمر ما في النفس من شوق . وذو الرمث : واد لبني أسد . لم تخطر : يعني مية . والذاكر : عنى به نفسه .

(٧) مستودعات الضمائر : ما أضمر في قلبه من حب نحوها .

(٨) حادي المطي : سائق الإبل . والعيس : الإبل البيضاء تخالطها شقرة يسيرة ، وهي من أكرم الإبل وأصبرها على السير ، جمع عيساء . والذميل : السير اللين .

فإنْ يَرْتَحِلْ[1] صَحْبي بِجُثْمَانِ أعظُمِي ... يُقِمْ قَلْبيَ المَحْزُونُ في مَنْزِلِ الرَّكْبِ(١)

٥٩٦٦ ونحوه :

جَسَدٌ مُقِيمٌ في الدِّيَا ... رِ ورُوحُهُ في الظَّاعِنِينْ

٥٩٦٧ وقال آخر :

لَعَمْرُ[2] أبي المِحْضِيرِ أيَّامَ نَلْتَقي ... بمَا لا نُلاَقِيهَا مِنَ الدَّهْرِ أَكْثَرُ

يَعُدُّونَ يَوْماً وَاحِداً إنْ أَتَيْتُهَا ... ويَنْسَوْنَ ما كَانَتْ مِنَ الدَّهْرِ تَهْجُرُ

٥٩٦٨ وقال حُمَيْدُ بن ثَوْر :

وقُلْنَ لَهَا قُومي فَدَيْنَاكِ فارْكَبِي ... فَقَالَتْ[3] أَلاَ لاَ غَيْرَ ما أَنْ تَكَلَّمَا(٢)

فَهَادَيْنَهَا[4] حَتَّى ارْتَقَتْ مُرْجَحِنَّةً ... تَمِيلُ كَمَا مَالَ النَّقَا فتَهَيَّمَا(٣)

وما رِمْنَهَا حَتَّى لَوَتْ بِزِمَامِهِ ... بَنَاناً كَهُدَّابِ الدِّمَقْسِ ومِعْصَمَا(٤)

مِنَ البِيضِ عاشَتْ بَيْنَ أُمٍّ عَزِيزَةٍ ... وبَيْنَ أَبٍ بَرٍّ أَطَاعَ وأَكْرَمَا ٤/١٤٤

مُنَعَّمَةٌ لَوْ يُصْبِحُ الذَّرُّ سَارِياً ... عَلَى جِلْدِهَا نَضَّتْ مَدَارِجُهُ دَمَا(٥)

[5]مِنَ البِيضِ مِكْسَالٌ إذا ما تَلَبَّسَتْ ... بِحَبْلِ امْرِىءٍ لم يَنْجُ مِنْهَا مُسَلَّمَا

رَقُودُ الضُّحَى لا تَقْرَبُ[6] الجِيرَةَ القُصَى ... ولا الجِيرَةَ الأَدْنَيْنِ إلَّا تَجَشُّمَا[5](٦) ٤/١٤٥

---

(1) كب : ترتحل . (2) كب : لعمرو . . تلاقيها .

(3) مص : فأومت بلالا .

(4) كب ، مص :

يهادينها حتى لوت بزمامه ... بناناً كهداب الدمقس ومعصما

(5 - 5) أخرت كب ، وتابعتها مص ، الأبيات إلى نهاية المقطوعة .

(6) كب : يقرب .

---

(١) الركب : المسافرون .

(٢) يريد أنها أشارت « بلا » من غير أن تنطق بها ، ورواية الأغاني : فأومت بلالا ، وهي أجود .

(٣) فهادينها : أي أعنَّها على القيام لتركب . ارتقت : علت مركبها . ومرجحنة : تتمايل . النقا : القطعة من الرمل تنقاد محدودبة . وتهيم : انهار .

(٤) ما رمنها : ما برحنها ، أي ما تركنها . وقوله : لوت بزمامه ، يعني أنها تمكنت منه . وأصل الكلام : لوت زمامه ببنانها ومعصمها ، فقلب . والدمقس : الحرير .

(٥) الذر: صغار النمل. نضت: رشحت وسالت. يقول: لو مشى الذر على جلدها لجرى منه الدم من رقته.

(٦) رقود الضحى : كثيرة الرقاد حتى ارتفاع النهار وامتداده ، وذلك لكرامتها على أهلها ، ولأنها ذات خدم=

[1]ولَيْسَتْ مِنَ اللاَّتي يَكُونُ حَدِيثُهَا[2] أَمَامَ بيوتِ الحَيِّ إنَّ وَإنَّمَا[1](١)

فَمَـا رَكِبَـتْ حَتَّـى تَطَـاوَلَ يَـوْمُهَـا وكَانَتْ لَهَا الأيْدِي إلى الحُذْبِ سُلَّمَا(٢)

فَجَرْجَرَ لَمَّا صَارَ[3] في الخِدْرِ نِصْفُهَا ونِصْـفٌ على دَأْيَـاتِـهِ مَـا تَجَـزَّمَـا[4](٣)

ومَـا كَـادَ لَمَّـا أنْ عَلَتْـهُ[5] يُقِلُّهَـا بنَهْضَتِـهِ حَتَّـى اكْـلأَزَّ[6] وأَعْصَمَـا(٤)

وحَتَّـى تَـدَاعَـتْ بـالنَّقِيـضِ حِبَـالُـهُ وهَمَّـتْ بِـوَانـي زَوْرِهِ أنْ تَحَطَّمَـا(٥)

وأثَّـرَ فـي صُـمِّ الصَّفَـا ثَفِنَـاتُـهُ[7] ورَامَ بِلَمَّـا[8] أمْـرَهُ ثُـمَّ صَمَّمَـا(٦)

فَسَبَّحْـنَ واسْتَهْلَلْـنَ لَمَّـا رَأَيْنَـهُ بهَـا رَبِـذاً سَهْـلَ الأَرَاجِيـحِ مِـرْجَمَـا[9](٧)

(1-1) أخرت كب ، مص البيت إلى نهاية المقطوعة .

(2) كب : حديثنا .

(3) كب ، مص : كان .

(4) كب ، مص : تحرما ، بالحاء المهملة .

(5) كب : علتها .

(6) مص : اطمأن ، كب : اكلأن .

(7) كب ، مص : نفثاته .

(8) كب ، مص : سليمى . وقرأتها مص : ورمت سليمى .

(9) كب : مزحما .

= وحشم يمهنون لها . والقصى : الأباعد . والأدنين : الأقربين . يريد أنها لا تزور هؤلاء وهؤلاء إلا بمشقة وتكلف لتناهي سمنها وبدانتها . يصفها بالدعة وخفض العيش وما هي فيه من الترف والنعمة والرقة والرفاهية .

(١) أي هي صموت لا تهذر . وبعد البيت :

أحـادِيـثُ لـم يُعْقِبْـنَ شيئـاً وإنَّمَـا فَـرَتْ كَـذِبـاً بـالأمْـسِ قِيـلاً مُرَجَّمَـا

فرت كذباً : اختلقته . والقيل المرجم : القول الظنون الذي لم يتحقق .

(٢) الحدب من الإبل : جمع أحدب وحدباء ، وهو ما عظم منها ، وأراد الهودج ، ولعل الرواية : الخدب ، وأصله بالتحريك ، وسكن ضرورة . والخدب : الهودج .

(٣) جرجر : ردد صوته في حنجرته . والدأيات : أضلاع الكتف ، وهي ثلاث من كل جانب . وما تجزما : ما امتلأ بها .

(٤) اكلأز وأعصم : تجمع وتماسك .

(٥) النقيض : صوت المحامل . وبواني زوره : أضلاع صدره ، الواحدة بانية .

(٦) أثر : أي من ثقلها . وصم الصفا : الحجارة الصلبة . والثفنات : جمع ثفنة ، وهي من البعير ما يقع على الأرض إذا استناخ . ورام بلما : أي أراد أن لا يقوم ، من قولهم : كدت أفعل ولما . صمم : ومضى فنهض .

(٧) استهللن : قلن لا إله إلا الله . الربذ : الخفيف القوائم في مشيه . الأراجيح : اهتزازها في مشيها . والمرجم : الشديد الوطء ، كأنه يرجم الأرض بحوافره .

٥٩٦٩ وقال قيس بن ذَرِيح :

تَعَلَّقَ رُوحِي رُوحَهَا قَبْلَ خَلْقِنَا ... ومِنْ بَعْدِ ما كُنَّا نِطَافاً وفي المَهْدِ
فَزَادَ كَمَا زِدْنَا فأَصْبَحَ نَامِياً ... فَلَيْسَ وإِنْ مِتْنَا بِمُنْفَصِمِ العَهْدِ
ولَكِنَّهُ بَاقٍ عَلَى كُلِّ حَادِثٍ ... وزَائِرُنَا فِي ظُلْمَةِ القَبْرِ واللَّحْدِ
يَكَادُ حَبَابُ المَاءِ يَخْدِشُ جِلْدَهَا ... إذا اغْتَسَلَتْ بالمَاءِ مِنْ رِقَّةِ الجِلْدِ[1]
ولَوْ لَبِسَتْ ثَوْباً مِنَ الوَرْدِ خَالِصاً ... لَخَدَّشَ مِنْهَا جِلْدَهَا وَرَقُ الوَرْدِ
يُثَقِّلُهَا لُبْسُ الحَرِيرِ لِلِينِهَا ... وتَشْكُو إِلَى جَارَاتِهَا ثِقَلَ العِقْدِ
وأَرْحَمُ خَدَّيْهَا إذا ما لَحَظْتُهَا ... حِذَاراً لِلَحْظِي أَنْ يُؤَثِّرَ في الخَدِّ[1]

●●●

(1) جاء في كب ، وتابعتها مص : تمَّ كتاب النساء ، وهو الكتاب العاشر من عيون الأخبار ، لابن قتيبة رحمة الله عليه ، وتمَّ بتمامه كتابُ عيون الأخبار . وكتبه الفقير إلى رحمة الله تعالى إبراهيم بن عمر بن محمد بن عليّ الواعظ الجزريّ ، في شهور سنة أربع وتسعين وخمسمائة .
والحمد لله رب العالمين وصلاته وسلامه على خير خلقه ومظهر حقه محمد وآله أجمعين .
وفي هامش كب بخط مغاير : تم الكتاب .
وتلته في كب اختيارات من زيادات النساخ من كتاب العقد الفريد ، وخطبة للشيخ عبد القادر الجيلاني .

(١) حباب الماء : نفاخاته التي تطفو عليه .



فهرس المحتويات

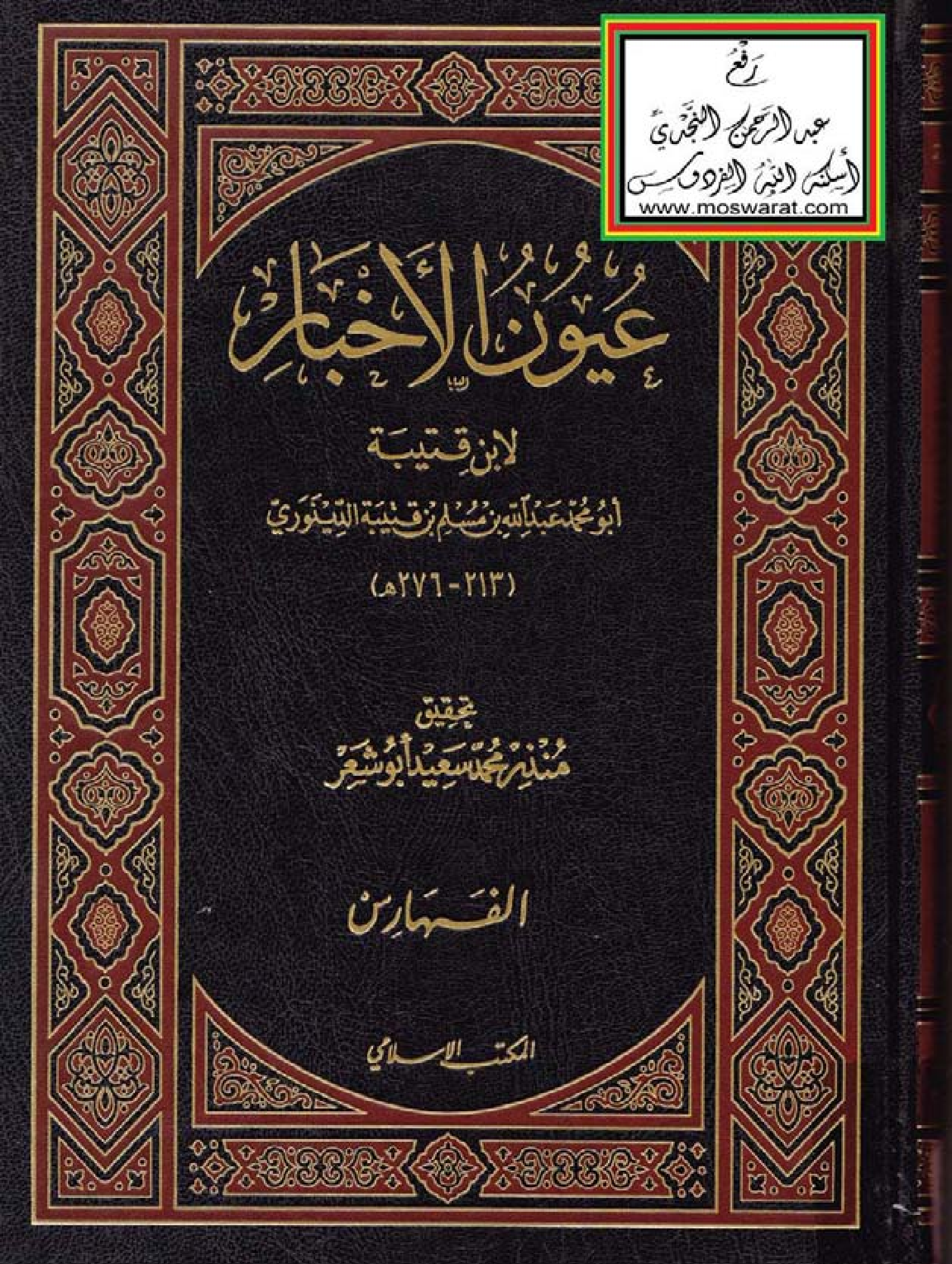
التنضيد الضوئي والإخراج الفني
محمد إبراهيم شونو
هاتف : ٦٦١٥٦٨٤ ـ ٦٦٢١٣٣٠ ـ ٢٤٥٨٦٣٧ .
جوال : ٤٨٠٣٥١-٩٥٥-٩٦٣+
دمشق ـ سورية



رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com



رَفْعُ
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

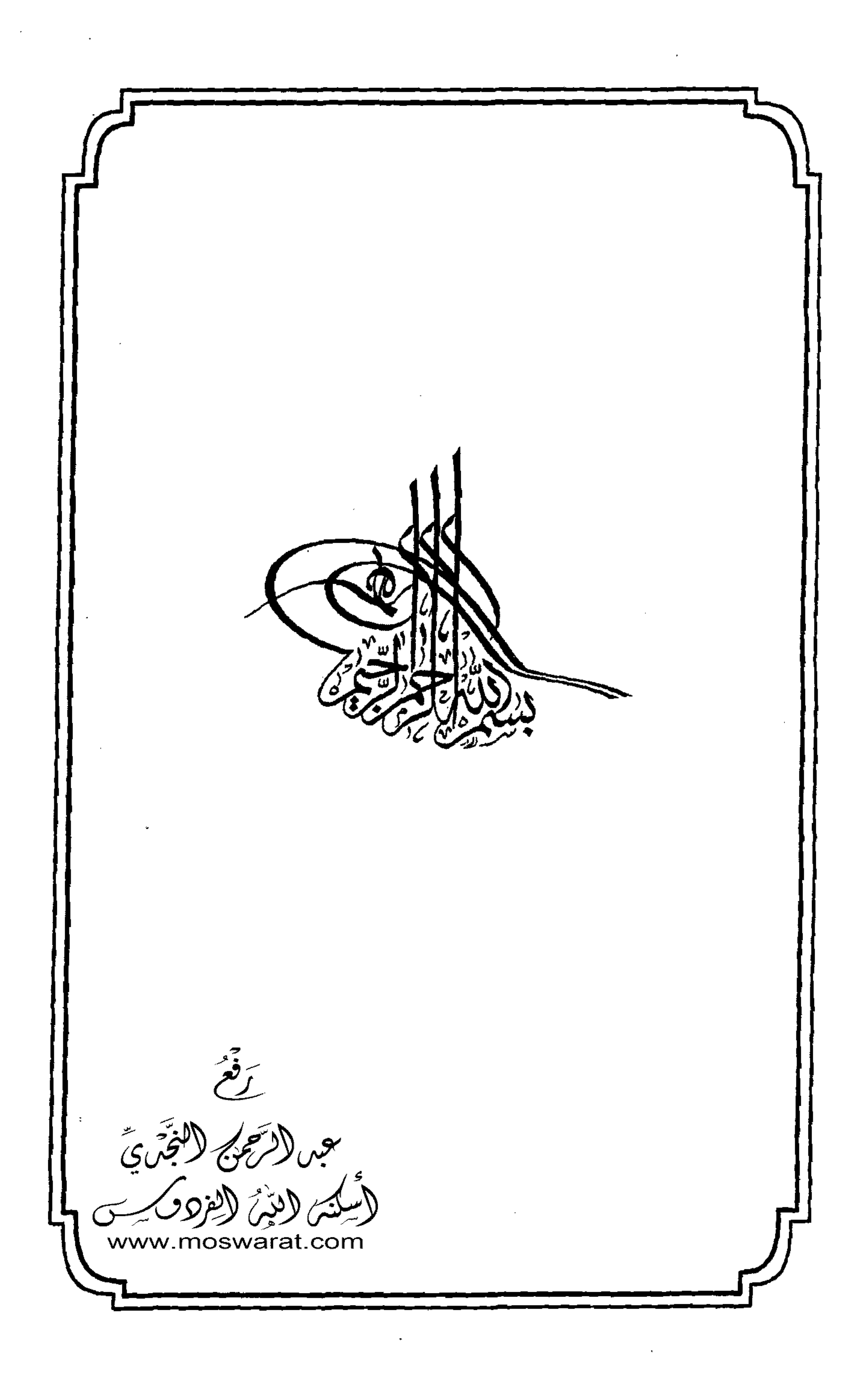


رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com
عيون الأخبار
لابن قتيبة
أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري
(٢١٣-٢٧٦هـ)
تحقيق
منذر محمد سعيد أبو شعر
الفهارس
المكتب الإسلامي


رَفْعُ
عبد الرّحمن النّجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

عيون الأخبار

الفهارس


بسم الله الرحمن الرحيم

عيون الأخبار

لابن قتيبة

أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري

(٢١٣-٢٧٦هـ)

الفهارس

تحقيق

منذر محمد سعيد أبو شعر

المكتب الإسلامي

الطبعة الأولى

١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م

المكتب الإسلامي

بيروت : ص.ب : ١١/٣٧٧١ - هاتف: ٤٥٦٢٨٠(٠٥)

عمان : ص.ب : ١٨٢٠٦٥ - هاتف: ٤٦٥٦٦٠٥

١ - فهرس التخريج

١ ـ كتاب السلطان :

١ ـ متن الحديث صحيح، أخرجه البخاري في صحيحه ٦/ ٢٦١٣ (٦٧٢٩) الأحكام. والنسائي في السنن الكبرى ٥/ ٣٩٩ (٥٨٩٦، ٥٨٩٧)، ٧/ ١٩٤ (٧٧٨٨)، ٨/ ٨٠ (٨٦٩٤)، وابن حنبل في المسند ١٥/ ٤٩١ (٩٧٩١) من طريق أبي هريرة.

٢ ـ متن الحديث صحيح، أخرجه الطبراني في المعجم الكبير ٥/ ١٢٧ (٤٨٣١) بإسناد صحيح، والهيثمي في مجمع الزوائد ٥/ ٢٠٠ الخلافة، باب كراهة الولاية ولمن تستحب، من طريق زيد بن ثابت.

٣ ـ الحديث صحيح، أخرجه البخاري في صحيحه ٤/ ١٦١٠ (٤١٦٣) المغازي ـ ٦/ ٢٦٠٠ (٦٦٨٦) الفتن، والترمذي في سننه ٤/ ٥٢٧ (٢٢٦٢) الفتن، والنسائي في السنن الكبرى ٥/ ٤٠٢ (٥٩٠٥)، وابن حنبل في المسند ٣٤/ ٨٥ (٢٠٤٣٨)، وله طرق.

٤ ـ رجال الإسناد ثقات، وفي بعضهم كلام لا يضر.

٥ ـ رجال الإسناد ثقات.

٦ ـ رجال الإسناد ثقات، غير أن أبا قلابة لم يرو عن كعب الأحبار، وإنما روى عن أبي مسلم الجليلي معلم كعب. والخبر في العقد الفريد ١/ ٨، تاريخ مدينة دمشق ٢٧/ ٢٢٢ (أبو مسلم الخولاني).

٧ ـ رسائل الجاحظ (كتاب الفتيا) ١/ ٣١٣، العقد الفريد ١/ ١٢، ٣٢ ـ ٣/ ١٦٣، نثر الدر ٤/ ٢٣٤، ربيع الأبرار ٥/ ٢٣٧ (سيف الدولة الحمداني، والصواب إنما قاله متمثلاً)، حياة الحيوان ١/ ١٠١، كشف الخفاء ٢/ ٣١١ (٢٧٩٠) منسوباً إلى عمر بن عبد العزيز.

٨ ـ الأدب الكبير ٥٤، نثر الدر ٤/ ٢٣٤، الحكمة الخالدة ٢٩٩، مقدمة ابن خلدون ٢/ ٥١١.

٩ ـ الأدب الكبير ٤٩، الحكمة الخالدة ٢٩٨، لباب الآداب ٧٤.

١٠ ـ الحديث موضوع، وضعه الكاذب إسحاق بن نَجيح المَلَطي.

١١ ـ رجال الإسناد ثقات، وأحمد بن الخليل ليس القُومِسي.

١٢ ـ ديوان شعر الخوارج ٢٢٠، ربيع الأبرار ٣/ ٧٦ (جهم بن عوف العقيلي).

١٣ ـ كليلة ودمنة (باب الملك والطير قبّرة) ٢٤٣، عهد أردشير ٩٩، نثر الدر ٦/ ٨٣، ربيع الأبرار ٥/ ٢٣٤ (خسرو بن فيروز) ـ ٥/ ٢٤٨ (نحيم، وفي الفهرس: نخيرم، والصواب: حكيم).

١٤ ـ كليلة ودمنة (باب الأسد والثور) ٨٣، الحيوان ٦/ ٣٣٠، العقد الفريد ١/ ٤٣، نثر الدر ٧/ ٢٢٩، لباب الآداب ٤٤.

١٥ ـ عهد أردشير ٩٨، التمثيل والمحاضرة ١٣٦، ربيع الأبرار ٥/ ٢٣١ (منسوباً للحجاج)، لباب الآداب ٤٤.

١٦ ـ الإسناد ضعيف، لجهالة شيخ ابن قتيبة.
والخبر في العقد الفريد ١/ ٨، وفي نهاية الأرب ٦/ ٣٤ (منسوباً في كلاهما إلى عبد الله بن عمر).
١٧ ـ سيأتي برقم ٥٤٤١ كتاب النساء.
والإسناد ضعيف جداً، لجهالة شيخ ابن قتيبة، ولأن علي بن زيد لم يرو عن عمر بن الخطاب. والخبر رواه الطبراني في المعجم الكبير ١٨/ ٣١٨ (٨٢٤) بإسناد حسن، مرفوعاً، من طريق الصحابي فُضَالة بن عُبَيد الأنصاري، (وانظر الترغيب والترهيب ٤/ ١٣٧ (٢٣) كتاب البر والصلة وغيرهما. وسير أعلام النبلاء ٣/ ١١٦). ورواه الحسن البصري بمعناه (البصائر والذخائر ٨/ ٦٢). وهو لسيدنا عمر في المصنف ١١/ ٣٠١ (٢٠٥٩٥)، وفيض القدير ٣/ ٢٩٦ (٣٤٤٤)، وشرح نهج البلاغة ١٢/ ١٧٥، ولفضالة بن عبيد الأنصاري: تاريخ مدينة دمشق ٤٨/ ٢٩١.
١٨ ـ ثمار القلوب ١٩٩، ربيع الأبرار ٥/ ٢٣٠.
٢١ ـ الكامل للمبرد ١/ ٣٤٩، نثر الدر ٥/ ١٩، ربيع الأبرار ٥/ ٢١٤.
٢٢ ـ عهد أردشير ٥٣ (والكلام ليس لأردشير، وإنما استشهد به)، الكامل للمبرد ١/ ٣٤٩ (أردشير)، مروج الذهب ١/ ٣١١ (أنوشروان بن قباذ)، نثر الدر ٤/ ٢٣٦ (دون نسبة)، ٧/ ٨٧ (أردشير، من نسخة عهده إلى من يخلفه بعده)، التمثيل والمحاضرة ٤٣، ربيع الأبرار ٣/ ٦٠٥، نهاية الأرب ٦/ ٣٦.
٢٣ ـ إسناده واهن، وابن عياش لم يرو عن الشعبي.
والحديث الأول: « أنت عمي، وصنو أبي.. » حديث صحيح، رواه الترمذي في فضائل العباس بن عبد المطلب (٣٧٦٢)، بلفظ: « أيها الناس، من آذى عمي فقد آذاني، إنما عم الرجل صنو أبيه »، وانظر مسند ابن حنبل ١٤/ ٣٨ (٨٢٨٤).
والحديث الثاني: « يا عم، قل لا إله إلا الله.. » حديث صحيح، أخرجه البخاري في صحيحه ١/ ٤٥٧ (١٢٩٤) الجنائز ـ ٣/ ١٤٠٩ (٣٦٧١) فضائل الصحابة ـ ٤/ ١٧١٧، ١٧٨٨ (٤٣٩٨، ٤٤٩٤) التفسير ـ ٦/ ٢٤٥٩ (٦٣٠٣) الأيمان والنذور، ومسلم في صحيحه ١/ ٥٤ ـ ٥٥ (٢٤، ٢٥) الأيمان.
٢٤ ـ إسناده ضعيف جداً، فيه مجهولان.
والخبر في البيان والتبيين ٢/ ١٩٣، العقد الفريد ٢/ ٢٤٨ (بزرجمهر)، نثر الدر ٧/ ٧٢، ربيع الأبرار ١/ ٣٥٥ (منسوباً في كلاهما إلى أنوشروان)، تاريخ مدينة دمشق ٢٤/ ٣٤٥ (الأحنف بن قيس).
٢٥ ـ رجال الإسناد ثقات.
والخبر في الشعر والشعراء ٢/ ٥٩١، لسان العرب: بقع.
٢٧ ـ عهد أردشير ٨٧، العقد الفريد ١/ ٤١، مروج الذهب ١/ ٢٨٩، نثر الدر ٧/ ٧٤ (منسوباً لكسرى)، صبح الأعشى ١/ ٢٣٦.
٢٨ ـ العقد الفريد ١/ ٢٤ ـ ٢/ ٤٤٥، نثر الدر ٧/ ٥٣، لباب الآداب ٤٤ (أبرويز يخاطب ابنه)، نهاية الأرب ٦/ ١٦، صبح الأعشى ١/ ٢٣٦، الكشكول ٢/ ٨١.
٢٩ ـ نُسب الخبر إلى أردشير في: عهد أردشير ٥٦، العقد الفريد ١/ ٢٥، نثر الدر ٧/ ٨٩، نهاية الأرب ٦/ ١٦. كما نُسب إلى كسرى بن قباذ في: العقد الفريد ٤/ ٢٢٢، البصائر والذخائر ٢/ ١٨٤، لباب الآداب ٣٨ (كسرى بن قباذ إلى عامله في أنطاكية)، ربيع الأبرار ٣/ ٥٩٦، شرح نهج البلاغة ١١/ ٩٩. وبدون نسبة في: نثر الدر ٤/ ٢٣٣.

٣٠ ـ العقد الفريد ١/ ٢٦.
٣١ ـ نثر الدر ٧/ ٥٥ (أرسطو)، لباب الآداب ٥١ (من كتاب أرسطو إلى الإسكندر).
٣٢ ـ إسناده ضعيف لجهالة شيخ أحمد بن سلام.
والخبر في نثر الدر ٧/ ٧١، شرح نهج البلاغة ١٥/ ١٠٢.
٣٤ ـ البيان والتبيين ١/ ٢٦٥، نثر الدر ٣/ ٥٣، ثمار القلوب ٨٥، ربيع الأبرار ٥/ ٢٣٦، شرح نهج البلاغة ١٥/ ٢٦١.
٣٥ ـ البيان والتبيين ٣/ ٢٥٥، العقد الفريد ١/ ٢٤، شرح نهج البلاغة ١٢/ ٤٠ (لرجل يصف بشر بن مروان، وكان والياً على العراق لعبد الملك بن مروان) ـ ١٢/ ٥٢، ١٤٢ (عمر بن الخطاب يخاطب عبد الله بن عباس) ـ ١٥/ ١٠٢.
٣٦ ـ البصائر والذخائر ١/ ٢٩، شرح نهج البلاغة ١٥/ ١٠٢ ، تاريخ مدينة دمشق ٤٥/ ١٨١ .
٣٧ ـ العقد الفريد ١/ ٢٥، شرح نهج البلاغة ١٥/ ١٠٢ ، لسان العرب: عزز، نهاية الأرب ٦/ ٤٤ ، تاريخ مدينة دمشق ٥٩/ ١٧٣ .
٣٨ ـ نثر الدر ١/ ٣٣٢، شرح نهج البلاغة ١٥/ ١٠٢ ، لسان العرب: طبب.
٣٩ ـ تاريخ الطبري ٤/ ٢١٣ (عمر بن الخطاب يصف نفسه)، العقد الفريد ١/ ٢٥ ، ، تاريخ مدينة دمشق ٥٩/ ١١٢ (عمر بن الخطاب) .
٤٠ ـ سيأتي برقم ١٤٧٥ كتاب السؤدد.
تاريخ الطبري ٥/ ٣٣٦، نثر الدر ٣/ ٤١، شرح نهج البلاغة ١٥/ ١٠٢ .
٤١ ـ عهد أردشير ٩٨، والكلام له أيضاً في ثمار القلوب ١٧٨، ربيع الأبرار ٣/ ٦٠٠. ولموبذ (فقيه الفرس) في مروج الذهب ١/ ٢٩٤، مقدمة ابن خلدون ١/ ٣٣٣ ـ ٢/ ٧٤٢. ولعمرو بن العاص في العقد الفريد ١/ ٣٣، نهاية الأرب ٦/ ٣٥. وبدون نسبة في نثر الدر ٤/ ٢٤٤، التمثيل والمحاضرة ١٣٦، شرح نهج البلاغة ١١/ ١٠٠.
٤٢ ـ نثر الدر ٥/ ١٢، ربيع الأبرار ١/ ١٩٩، شرح نهج البلاغة ١٦/ ١٩٨ .
٤٣ ـ العقد الفريد ١/ ٢٢، البصائر والذخائر ٥/ ٢١٦، نثر الدر ٥/ ٣٦، نهاية الأرب ٦/ ٤٣ .
٤٤ ـ الحيوان ٦/ ٣٥٣، البيان والتبيين ٢/ ١٤٠، العقد الفريد ٤/ ١١٧، مروج الذهب ٣/ ٣٤٠، نثر الدر ٥/ ٣٣، ربيع الأبرار ٣/ ١٧٦، شرح نهج البلاغة ١/ ٣٤٥ ، تاريخ مدينة دمشق ١٢/ ١٣٣ (من خطبته لأهل العراق بعد يوم دير الجماجم) .
٤٥ ـ البيان والتبيين ١/ ٢٥٩، العقد الفريد ٤/ ٤٨، نثر الدر ٣/ ٣٢، شرح نهج البلاغة ١٥/ ١٠٣ .
٤٦ ـ العقد الفريد ١/ ٢٤، أمالي القالي ٢/ ٧٨، نثر الدر ٣/ ٤٦، لباب الآداب ٣٥، شرح نهج البلاغة ١٥/ ١٠٣، المقتطف من أزاهر الطرف ٥٤.
٤٧ ـ نثر الدر ٤/ ٢٣١، لباب الآداب، شرح نهج البلاغة ١١/ ٩٤ .
٤٨ ـ نسب الخبر إلى سابور بن أردشير في مروج الذهب ١/ ٢٩٠، نثر الدر ٧/ ٧١، وهو بدون نسبة في العقد الفريد ١/ ٢٤ ـ ٢٥، منتخب صوان الحكمة ٣١٩، نثر الدر ٤/ ٢٤١، لباب الآداب ٣٧، ٥٢. نهاية الأرب ٦/ ٤٣ .
٤٩ ـ العقد الفريد ١/ ٢٦، البصائر والذخائر ٤/ ١٢٠، نثر الدر ٧/ ٦٩، نهاية الأرب ٦/ ١٧ .
٥٠ ـ العقد الفريد ١/ ٢٦ .
٥١ ـ البيان والتبيين ٢/ ٢٩٢، العقد الفريد ١/ ٨٨، نثر الدر ٢/ ٣١، ٥١. شرح نهج البلاغة ١٢/ ١٢، ٩٢ .

٥٢ ـ البيان والتبيين ١/ ١٢٧، الأخبار الموفقيات ٥١٦، الأغاني ١٧/ ٢١٣، نثر الدر ٣/ ١٩٠، شرح نهج البلاغة ١٥/ ٢٦٠، تاريخ مدينة دمشق ٥٩ / ١٨٥ ـ ٢٣٦، لسان العرب: همر. وقد اختُلف في اسم: « العذري » فهو « طحلاء » عند الجاحظ (ت ٢٥٥)، وهو «بطحاء العذري» عند الزبير بن بكار (ت ٢٥٦) وابن عساكر (ت ٥٧١)، وهو «أبو الجهم العدوي» عند ابن أبي الحديد (ت ٦٥٦).

٥٣ ـ تاريخ الطبري ٤/ ٢٠٧، نثر الدر ٢/ ٣٥، تاريخ مدينة دمشق ٤٤/ ٢٧٠ .

٥٤ ـ نثر الدر ٥/ ٢٤٢، ربيع الأبرار ٢/ ٥٤ .

٥٥ ـ أشجع بن عمرو السلمي: حياته وشعره ٢٥١ .

٥٦ ـ الكشكول ١/ ١٧٦ .

٥٧ ـ العقد الفريد ١/ ٣١، نثر الدر ٥/ ١٨٠، نهاية الأرب ٦/ ٣٥، تاريخ مدينة دمشق ٤٥/ ٢٠٢ ـ ٦٨/ ١٩٨ .

٥٨ ـ العقد الفريد ١/ ٢٤، ٣/ ٤٤٦ .

٥٩ ـ عهد أردشير ١٠١، العقد الفريد ١/ ٣١، التمثيل والمحاضرة ١٤٦، نهاية الأرب ٦/ ٣٥ .

٦٠ ـ عهد أردشير ٥٣، العقد الفريد ١/ ٢٣، مروج الذهب ١/ ٢٨٩، نثر الدر ٧/ ٦٨، ٨٧. ربيع الأبرار ٤/ ٢٣٤، لباب الآداب ١٨، شرح نهج البلاغة ١٧/ ١٢٤ .

٦١ ـ منتخب من عهد أردشير ٣٨٤، الأدب الكبير ٥١، لباب الآداب ٧٠، ونُسب الخبر إلى معاوية بن أبي سفيان في البصائر والذخائر ١/ ١٧١، ونهاية الأرب ٦/ ٤ .

٦٢ ـ البيان والتبيين ٣/ ٣٠٠، العقد الفريد ٤/ ٣٦٤، البصائر والذخائر ٨/ ١٩٦، نثر الدر ٣/ ٣٢، تاريخ مدينة دمشق ٥٩/ ١٥٥ .

٦٣ ـ العقد الفريد ١/ ٢٦، شرح نهج البلاغة ١٦/ ٢٣، نهاية الأرب ٦/ ١٩ .

٦٥ ـ الكامل للمبرد ١/ ١٧، العقد الفريد ٤/ ٢٦٧، نثر الدر ٢/ ١٥، ٢٣. ربيع الأبرار ٥/ ٢٣٥، لباب الآداب ٢١، شرح نهج البلاغة ١/ ١٦٣، وفيات الأعيان ٣/ ٦٨، نهاية الأرب ٧/ ٢٨، تاريخ مدينة دمشق ٣٠/ ٤١١، ٤١٥ ـ ٤٤/ ٢٥١ .

٦٦ ـ العقد الفريد ١/ ٢٧، الوزراء والكتاب ١٠، شرح نهج البلاغة ١٨/ ٢٣٧، صبح الأعشى ١/ ٢٣٦ .

٦٧ ـ ديوان لقيط بن يعمر: ٤٧ .

٦٨ ـ نُسب المثل إلى علي بن أبي طالب في البيان والتبيين ٢/ ١٤، العقد الفريد ١/ ٦٢ ـ ٢/ ٢٤٠، البصائر والذخائر ٩/ ١١٦، نثر الدر ١/ ٢٧٠، التمثيل والمحاضرة ٢٩، شرح نهج البلاغة ١٨/ ٢٣٧. ونُسب إلى عبد الملك بن مروان في رسائل الجاحظ (رسالة في الجد والهزل) ١/ ٢٧٣ .

٦٩ ـ مجمع الأمثال ١/ ١٩ .

٧٠ ـ نُسب الخبر إلى عمر بن الخطاب في نثر الدر ٢/ ٣٢، وشرح نهج البلاغة ١١/ ٣٦ .

٧١ ـ الإسناد ضعيف جداً. والخبر في العقد الفريد ٥/ ١٩، وانظر خبر تولية الحجاج لأدهم بن محرز الباهلي على سجستان في البصائر والذخائر ٢/ ٢٢٥ .

٧٤ ـ العقد الفريد ١/ ٢٠، البصائر والذخائر ١/ ٦٩ ـ ٢/ ٢٦ (الحسن البصري)، ربيع الأبرار ٥/ ٢١٥ (عمر بن عبد العزيز والحسن البصري).

٧٦ ـ البيان والتبيين ١/ ٩٩، العقد الفريد ١/ ٢١، تاريخ مدينة دمشق ١٠/ ٢٥ .

٧٧ ـ كليلة ودمنة (باب الأسد والثور) ٩٦ .

٧٩ ـ الإسناد ضعيف. والخبر في الحيوان ٥/ ١٨٩، الكامل للمبرد ١/ ٣٤٤ ـ ٢/ ٨٨٢، العقد الفريد ١/ ٩، نثر الدر ١/ ٤٠٤، تاريخ بغداد ٣/ ٩١ (بإسناد ضعيف)، ربيع الأبرار ١/ ٤٩٦ ـ ٤/ ٥٣٦، لباب الآداب ١٥، شرح نهج البلاغة ٦/ ٣٥٧، نهاية الأرب ٦/ ١٦، حياة الحيوان ١/ ١٠١ ، تاريخ مدينة دمشق ٧٣/ ١٨٨ .

٨٠ ـ العقد الفريد ١/ ١٨ ـ ٣/ ٨٠ (نقلاً عن أمثال أكثم بن صيفي وبزرجمهر الفارسي)، نثر الدر ٤/ ٢٣٤، الحكمة الخالدة ٢٩٩ ، شرح نهج البلاغة ١٩/ ١٥٠ ، حياة الحيوان ١/ ١٠١ .

٨١ ـ نثر الدر ٥/ ٢٦ .

٨٢ ـ العقد الفريد ١/ ١١ـ ٢/ ٤٦٠ (ابن المقفع)، نثر الدر ٤/ ٢٣٤ .

٨٣ ـ كليلة ودمنة (باب الأسد والثور) ٥٠ ، أمالي القالي ٢/ ١١٨ ، التمثيل والمحاضرة ١٣١ .

٨٤ ـ كليلة ودمنة (باب الأسد والثور) ٤٩، العقد الفريد ١/ ٦٩، نثر الدر ٤/ ٢٤٦، شرح نهج البلاغة ١٧/ ٩٣ ـ ١٩/ ٣٣٤ .

٨٥ ـ كليلة ودمنة (باب الأسد والثور) ٤٩، ربيع الأبرار ٥/ ٢٣٧ .

٨٦ ـ لسان العرب: بعد.

٨٧ ـ الأدب الكبير ٦٩ ، العقد الفريد ١/ ١١ ، البصائر والذخائر ٨/ ١٩٦، نثر الدر ٤/ ٢٣٢، شرح نهج البلاغة ١٧/ ٧٦ .

٨٨ ـ الأدب الكبير ٥٧، ٦٥. العقد الفريد ١/ ١٢ ، البصائر والذخائر ٤/ ٢٠٠ (منسوباً للعتابي)، الحكمة الخالدة ٢٩٩ ـ ٣٠٠، التمثيل والمحاضرة ١٤٢ ، شرح نهج البلاغة ١٧/ ٧٧ .

٨٩ ـ نثر الدر ٤/ ٢٣٤ ، التمثيل والمحاضرة ١٣١ ، ثمار القلوب ٣٨٣، شرح نهج البلاغة ١٩/ ١٤٩ .

٩٠ ـ العقد الفريد ٢/ ٤٧٢ (عبيد الله كاتب المهدي)، مروج الذهب ٣/ ٢٩٢ (عبد الملك بن مروان، قاله للشعبي عندما أراد منادمته)، نثر الدر ١/ ٤٤٥ (وسمّى مؤدب عبد الملك بن صالح: عبد الرحمن التيمي)، التمثيل والمحاضرة ١٤٢، شرح نهج البلاغة ١٧/ ٧٧، وفيات الأعيان ٣/ ١٣ (متابعاً المسعودي في نسبة الخبر) ، تاريخ مدينة دمشق ٣٧/ ٢٦ .

٩١ ـ العقد الفريد ١/ ١٧ـ٢/ ٤٥٩ ، سير أعلام النبلاء ٦/ ٥٤ .

٩٢ ـ البيان والتبيين ٢/ ٢٥٦ ـ ٣/ ٢٧٥، ٢٨٦. العقد الفريد ٢/ ١٢٤، ٤٦٠ (منسوباً ليحيى بن خالد بن برمك). الوزراء والكتاب ٢٩٤، نثر الدر ٤/ ٢٣٦، التمثيل والمحاضرة ١٤٢، الأذكياء ٧١، شرح نهج البلاغة ١٩/ ١٥٠ ، نهاية الأرب ٦/ ١٥ ، النزاع والتخاصم ١٠٧ ، معجم الأدباء ٦/ ٢٨١٠ (يحيى بن خالد البرمكي) .

٩٣ ـ الأدب الكبير ٦٠ ، الحكمة الخالدة ٣٠٣ .

٩٤ ـ كليلة ودمنة (باب إيلاذ وإيراخت وشادرم ملك الهند) ١٩٩ ، العقد الفريد ١/ ١٨ ، الوزراء والكتاب ١١ ، الأذكياء ٢٦٧ ، شرح نهج البلاغة ١١/ ٢٠٤ .

٩٥ ـ البيان والتبيين ٢/ ٢٥٦ ، العقد الفريد ١/ ١٨ .

٩٦ ـ البيان والتبيين ٣/ ٢٧٥ ، نثر الدر ٧/ ١٣٧ .

٩٧ ـ الأخبار الموفقيات ١٣٤ ، العقد الفريد ٢/ ٤٣١ ، نثر الدر ٣/ ١١٢ ، تاريخ بغداد ١٠/ ١٨٨ ، تاريخ مدينة دمشق ٣٣/ ٣١٤ .

٩٨ ـ تاريخ بغداد ١٠/ ١٨٨ ، تاريخ مدينة دمشق ٣٣/ ٣١٤ .
٩٩ ـ العقد الفريد ١/ ١٧ ، ٥١ ـ ٣/ ٧٨ (نقلاً عن أمثال أكثم بن صيفي وبزرجمهر)، نثر الدر ٥/ ٦٥ .
١٠٠ ـ الإسناد حسن، والخبر في المصنف ١١/ ٣٤٤ (٢٠٧١٥)، العقد الفريد ١/ ٧، التمهيد والبيان ٧٥.
١٠١ ـ العقد الفريد ٤/ ٤٤٦، البصائر والذخائر ٣/ ١١٩، نثر الدر ٣/ ٦٣، أمالي المرتضى ٢/ ٢٦١، ربيع الأبرار ٣/ ٣٣٤، المقتطف من أزاهر الطرف ٥٥، الأغاني ٢٢/ ٢٥ ، تاريخ مدينة دمشق ٧٤/ ٢٥ . والبيت لمعن بن أوس المزني، من أبيات في ديوانه ٥٧ ـ ٦٠ .
١٠٢ ـ العقد الفريد ٥/ ٦٦ .
١٠٣ ـ كليلة ودمنة (باب الأسد والثور) ٧٥ .
١٠٤ ـ لسان العرب : بدا، درأ، عدا.
١٠٦ ـ الأبيات هي للمختار بن أبي عبيد الثقفي في تاريخ الطبري ٥/ ٥٧٣ ، وانظر نثر الدر ٥/ ٢٠٩ .
١٠٧ ـ أنساب السمعاني ٤/ ١٥ ، النزاع والتخاصم ٣٢ .
١٠٨ ـ العقد الفريد ١/ ٨٠ ـ ٢/ ١٣٠ ، الوزراء والكتاب ١١١ ، مروج الذهب ٤/ ١٣٧ ، نثر الدر ٢/ ١٩٠ ، ربيع الأبرار ٥/ ٢٤٧ ، حياة الحيوان ١/ ٧ .
١٠٩ ـ ديوان أبي دلامة ٤٢ .
١١٠ ـ العقد الفريد ١/ ٧٩، الوزراء والكتاب ٧٩، مروج الذهب ٤/ ٩٠، ثمار القلوب ١٩٨، شرح نهج البلاغة ٢/ ٣١٦ ـ ٧/ ١٣٢ ، وفيات الأعيان ٣/ ٢٢٩ ، نهاية الأرب ٣/ ٢٤٠ .
١١١ ـ الحديث مرسل، لكن له شاهد صحيح من حديث السيدة أم سلمة رضي الله عنها زمن الحديبية، حين أشارت على الرسول ﷺ ـ حين امتنع صحابة الرسول ﷺ من نَحْر هديهم لئلا يرجعوا إلى المدينة من غير حج ـ أن يخرج ولا يكلم أحداً منهم كلمة حتى ينحر بُدْنه ويحلق. ففعل ﷺ بما أشارت عليه أم سلمة، فلما رأى أصحابه ذلك قاموا فنحروا (صحيح البخاري ٢/ ٩٧٤ (٢٥٨١، ٢٥٨٢) الشروط) .
١١٢ ـ العقد الفريد ١/ ٦٦ ، الوزراء والكتاب ١١ (وسمَّى ملك العجم: سابور ذو الأكتاف)، نثر الدر ٧/ ٤٣ (وسمَّى ملك العجم: الإسكندر) ـ ٧/ ٨٤ (وسمَّاه: سابور)، شرح نهج البلاغة ١٨/ ٩٧ ، نهاية الأرب ٦/ ٨٢، صبح الأعشى ١/ ١٠٨ .
١١٣ ـ كليلة ودمنة (باب البوم والغربان) ١٥٠ .
١١٧ ـ تاريخ الطبري ٥/ ٣٠٢ (وذكر أن الخبر كان بين زياد بن أبيه وعبيد بن كعب النميري، يستشيره في مبايعه يزيد لما دعا معاوية الناس إلى بيعته من بعده)، العقد الفريد ٢/ ٣٦١ .
١١٨ ـ أمالي القالي ١/ ١٩٢ (أعرابي ينصح أخاً له).
١٢١ ـ البيان والتبيين ٢/ ٩٦ (مالك بن الهيثم)، مروج الذهب ٤/ ١٤٣ ، ربيع الأبرار ٤/ ٤٨ ، تاريخ مدينة دمشق ٣٥/ ٤٢٥ .
١٢٢ ـ تاريخ مدينة دمشق ٥٩/ ١٨٣ .
١٢٤ ـ كليلة ودمنة (باب الأسد والثور) ٧٧، نثر الدر ٧/ ٢٢٩، لباب الآداب ٤٥، وفيات الأعيان ١/ ٤٦٤ (إسماعيل بن يحيى المزني صاحب الإمام الشافعي) .
١٢٥ ـ الأدب الكبير ٤٦ ، الحكمة الخالدة ٢٩٥ ، نثر الدر ٤/ ٢٤٥ ، شرح نهج البلاغة ١١/ ١٠٦ .

١٢٦ ـ ربيع الأبرار ٤/ ٤٤ .
١٢٧ ـ أشجع بن عمرو السُّلمي: حياته وشعره ٢١٩ .
١٢٨ ـ البيان والتبيين ١/ ٢٥٣ ، الكامل للمبرد ٣/ ١٣١٧ ، العقد الفريد ١/ ٦٣ ، ١٢٣ . نثر الدر ٥/ ٧٣، شرح نهج البلاغة ٤/ ١٩٣، ٢١٩ . الأغاني ١٤/ ٢٩٠ ، تاريخ مدينة دمشق ٦١/ ٢٩٢ .
١٢٩ ـ البيان والتبيين ١/ ٢٠٥ ـ ٢/ ١٤ ، العقد الفريد ١/ ٧٢، أمالي المرتضى ١/ ٢٧٣، شرح نهج البلاغة ٢/ ٢٧١، نهاية الأرب ٦/ ٧٧ .
١٣٠ ـ البيان والتبيين ٢/ ١١١ ، الكامل للمبرد ٣/ ١٠٧٧ ، العقد الفريد ١/ ٦٢ (عامر بن الظرب)، ربيع الأبرار ٤/ ٤٢، شرح نهج البلاغة ٢/ ٢٧١ .
١٣١ ـ البيان والتبيين ١/ ٢٠٥ ، أمالي المرتضى ١/ ٢٧٣ (منسوباً في كلاهما إلى ابن التوأم الرقاشي).
١٣٢ ـ أدب الدنيا والدين ١٧٧ (منسوباً إلى أبي هريرة، وأظنه تحريفاً).
١٣٣ ـ البيان والتبيين ٢/ ١٩٧ ، شرح نهج البلاغة ١١/ ١٠٦ ـ ١٨/ ٣٣١ (منسوباً إلى علي بن أبي طالب)، نثر الدر ٢/ ٥٤ (منسوباً إلى عمر بن الخطاب).
١٣٤ ـ البيان والتبيين ١/ ٢٤٨، العقد الفريد ١/ ٦٤ ، نثر الدر ٤/ ١٨٦ .
١٣٥ ـ العقد الفريد ١/ ٦٤ .
١٣٦ ـ العقد الفريد ١/ ٦٤ .
١٣٨ ـ أدب الدنيا والدين ٢٩١ .
١٤٠ ـ ربيع الأبرار ٣/ ٢١٧ . والكلام نُسب إلى الرسول ﷺ بأسانيد واهنة جداً فيها وضاعون وكاذبون (انظر اللآلىء المصنوعة ١/ ٢٠٠ كتاب العلم).
١٤١ ـ المختار من شعر بشار ٢٠٧، نهاية الأرب ٦/ ٧٦ .
١٤٣ ـ ديوان بشار بن برد ٤/ ١٧٢، وقال الجاحظ: إن من الرواة من ينسبها إلى الجعجاع الأزدي وغيره (البيان والتبيين ٤/ ٤٩، الحيوان ٣/ ٦٨)، ربيع الأبرار ٤/ ٤٠ ونسب الأبيات إلى الجعجاع الأزدي.
١٤٤ ـ البيان والتبيين ٢/ ٣٠٣، النوادر ٢١٢، نثر الدر ٦/ ٦٠ ، شرح نهج البلاغة ١١/ ١٠٦ .
١٤٥ ـ البيان والتبيين ٢/ ٣٠٣، العقد الفريد ١/ ٦٣ ، الأغاني ٣/ ٧٤ (منسوباً إلى عمر بن الخطاب والحطيئة، وسمّى حازم بني عبس: قيس بن زهير. وإسناده ضعيف) ـ ٨/ ٢٤٤، أدب الدنيا والدين ٢٩٠، ربيع الأبرار ٤/ ٤٣ (عمر بن الخطاب والحطيئة)، نهاية الأرب ٦/ ٧٠ (العتبي ورجل من بني عبس).
١٤٦ ـ العقد الفريد ١/ ٤٣ (عبد الملك بن مروان)، لباب الآداب ٣٥ (معاوية بن أبي سفيان يخاطب عمرو بن سعيد الأشدق)، نهاية الأرب ٦/ ٤٥ (عبد الملك بن مروان ينصح ابنه الوليد).
١٤٧ ـ ديوان القطامي ٣٥ .
١٤٨ ـ شعر نهشل بن حَرِّي الدارمي ٩٤
١٤٩ ـ العقد الفريد ١/ ٦٣ ، نهاية الأرب ٦/ ٧٨ .
١٥٠ ـ العقد الفريد ١/ ٦١ ، أمالي القالي ٢/ ٧٨ .
١٥١ ـ الكامل للمبرد ١/ ٢٦، العقد الفريد ٢/ ١٦٣ ـ ٤/ ٣١٠، نثر الدر ٢/ ٦٣ ، ربيع الأبرار ١/ ٤١٥، شرح نهج البلاغة ٩/ ٢٣ ، لسان العرب: زبي، طبي، مزق.

١٥٢ ـ سيأتي البيت الأول برقم ٤٠٣١ كتاب الإخوان.
ديوان أوس بن حجر ٨٢.
١٥٣ ـ العقد الفريد ١/ ١٢٢ (منسوباً إلى المهلب بن أبي صفرة).
١٥٤ ـ سيأتي البيت برقم ٢٨٩٩ كتاب العلم والبيان.
معجم الشعراء ٤٨٦ (منسوباً إلى يحيى بن زياد بن عبيد الله)، وهو للخليل بن أحمد الفراهيدي: شعره ٣٤٣.
١٥٥ ـ نثر الدر ٤/ ٢٠٥.
١٥٦ ـ نثر الدر ٣/١٧٨، التمثيل والمحاضرة ٤٢٦، أدب الدنيا والدين ٩٠، ربيع الأبرار ٣/ ٤٧٢.
١٥٧ ـ البيان والتبيين ٤/ ٦٥، العقد الفريد ٢/ ٢٤١ (عمرو بن العاص) ـ ٢/ ٢٥٤، ٣٦٣. نثر الدر ٧/ ٤٣، التمثيل والمحاضرة ٤٠٧، ٤٢٦. شرح نهج البلاغة ٢٠/ ٣٣١ (علي بن أبي طالب).
١٥٨ ـ العقد الفريد ٢/ ٤٤٢، أدب الدنيا والدين ٢٣، شرح نهج البلاغة ٢٠/٢٧٣ (علي بن أبي طالب).
١٥٩ ـ سيأتي برقم ١٤٥٤ كتاب السؤدد.
البصائر والذخائر ٤/ ٩٧، نثر الدر ٤/ ١٨٢، أدب الدنيا والدين ٢٩٠، ربيع الأبرار ٤/ ٣٥.
١٦٠ ـ العقد الفريد ٢/ ٢٤٢، ٣٦٣، ٤٧٠ (عمر بن الخطاب). التمثيل والمحاضرة ٤٢٦ (عبد الله بن عمر).
١٦١ ـ ديوان أوس بن حجر ٥٣.
١٦٢ ـ الحيوان ٣/ ٦١، البرصان والعرجان ٥، ٣٣. ربيع الأبرار ٣/ ٤٧٢ (بلعاء بن قيس الكناني)، تاريخ مدينة دمشق ٤٤/ ٩٦.
١٦٣ ـ العقد الفريد ٢/ ٢٤٢، ٣٦٣. ربيع الأبرار ٣/ ٤٧٧، شرح نهج البلاغة ٢/ ٤٩، تاريخ مدينة دمشق ٤٤/ ٩٦.
١٦٤ ـ البيان والتبيين ١/ ٧٧، التمثيل والمحاضرة ٤٢٦.
١٦٦ ـ أدب الدنيا والدين ٣١٥.
١٦٧ ـ شعر الكميت بن زيد الأسدي ٢/ ١/ ٦٢ (نقلاً عن ابن قتيبة).
١٦٨ ـ البيتان لأبي تمام، يمدح القاسم بن عيسى العجلي (ديوانه ١/ ٢١١).
١٦٩ ـ العقد الفريد ٢/ ٢٥١ (منسوباً لجثّامة بن قيس)، ولمحمد بن وهيب الحميري: شعره ٦٢.
١٧٠ ـ العقد الفريد ٢/ ٢٥١، أدب الدنيا والدين ٢٦٣.
١٧٢ ـ العقد الفريد ٢/ ٣٦٤، البصائر والذخائر ٨/ ٦٠.
١٧٣ ـ ديوان جرير ١/ ٤٧٩، يهجو طهية.
١٧٤ ـ العقد الفريد ٢/ ٢٤٤، التمثيل والمحاضرة ٤٢٧.
١٧٥ ـ سيأتي برقم ١٤٤٢ كتاب السؤدد.
كليلة ودمنة (باب الأسد والثور) ٦٩، ونُسب إلى عمر بن الخطاب في البيان والتبيين ٣/ ٢٩٩، والعقل وفضله ٥٨ (٧٧)، ونثر الدر ٢/ ٥٤، وأدب الدنيا والدين ٢٨٩. ونُسب إلى زياد بن أبيه في العقد الفريد ٢/ ٢٤١، وربيع الأبرار ٢/ ٢٠٢، وشرح نهج البلاغة ١٦/ ١٩٨. ونُسب إلى المنصور في المقتطف من أزاهر الطرف ٥٥. ودون نسبة في لباب الآداب ٤٥.
١٧٦ ـ البيت لمحمد بن حازم الباهلي: ديوانه ٦٩، ولمحمد بن وهيب الحميري: شعره ٨٠.
١٧٧ ـ تاريخ مدينة دمشق ٤٥/ ٢٤٥.

١٧٨ ـ العقد الفريد ٤/ ٣٣ (وفي الاسم تصحيف)، نثر الدر ٢/ ١٧١ ، الأذكياء ١٦٣ ، تاريخ مدينة دمشق ١٢/ ٨٨ .

١٨٠ ـ البخلاء ١١ ، العقد الفريد ٦/ ٢٠١ .

١٨١ ـ العقد الفريد ٣/ ٧٨ (نقلاً عن أمثال أكثم بن صيفي وبزرجمهر الفارسي)، نثر الدر ٤/ ١٧٢ ، التمثيل والمحاضرة ٤٥٣ ، شرح نهج البلاغة ١٦/ ١١٧ .

١٨٢ ـ البيان والتبيين ١/ ٢٦٤ ، العقد الفريد ٣/ ٧٨ (نقلاً عن أمثال أكثم بن صيفي وبزرجمهر الفارسي)، نثر الدر ٦/ ٥٥ ، التمثيل والمحاضرة ٤٥٣ ، المعمرون والوصايا ٦٢ ، أدب الدنيا والدين ٣٨ ، نهاية الأرب ٢/ ١٤ .

١٨٣ ـ البيان والتبيين ١/ ٢٣٥ ، العقد الفريد ٣/ ٧٨ ، ١١٣ (نقلاً عن أمثال أكثم بن صيفي وبزرجمهر الفارسي)، مروج الذهب ٤/ ٣٧٤ ، التمثيل والمحاضرة ٣٠ ، أدب الدنيا والدين ٣٣ ، نهاية الأرب ٢/ ١٤ .

١٨٤ ـ البيان والتبيين ٣/ ١٨٧ ، الكامل للمبرد ٢/ ٥١٧ ، الأغاني ٧/ ١٤ ، البصائر والذخائر ٦/ ٢٤٢ ، التمثيل والمحاضرة ٤٥٤ ، أدب الدنيا والدين ٣٤ .

١٨٥ ـ العقد الفريد ٣/ ٤٤١ (أعرابي)، نثر الدر ٧/ ٧٧ ، الحكمة الخالدة ٧٣ ، ربيع الأبرار (عتبة بن أبي سفيان)، أدب الدنيا والدين ٣٨ (العباس بن عبد المطلب).

١٨٦ ـ الأغاني ٩/ ٥٥ ، أمالي القالي ٢/ ١١٥ ، نهاية الأرب ٢/ ١٥٢ ـ ٢٠/ ٢٩٨ ، شرح نهج البلاغة ٦/ ٢٩١ ، ٣٠٤ . سير أعلام النبلاء ١/ ٤٣٩ (بإسناد رجاله ثقات) ـ ٣/ ٥٨ ، روضة المحبين ٤٤٨ .

١٨٧ ـ ديوان حاتم بن عبد الله الطائي وأخباره ١٧٤ .

١٨٩ ـ العقد الفريد ٣/ ٤٦٠ ، التمثيل والمحاضرة ٢٠٩ ، ٤٥٣ . أدب الدنيا والدين ٣٤ .

١٩٠ ـ الأصمعيات ٨٤ (منسوباً إلى سَعْيَة بن العُرَيض اليهودي).

١٩١ ـ شعر البريق بن عياض الخُناعي الهذلي (شرح أشعار الهذليين ٢/ ٧٥٨).

١٩٢ ـ العقد الفريد ٣/ ٧٧ (نقلاً عن أمثال أكثم بن صيفي وبزرجمهر الفارسي).

١٩٣ ـ إسناده واهن جداً، والحديث ضعيف ومنقطع، وقال الصغاني: موضوع. مسند الشهاب ١/ ٤١٠ (٤٦١)، اللآلىء المصنوعة ٢/ ٨١ الصدقات، كشف الخفاء ١/ ١٢٣ (٣٤٢).

١٩٤ ـ الحيوان ٥/ ١٨٣ ، البخلاء ١٧٠ ، تاريخ الطبري ٨/ ٨٨ (الخليفة أبو جعفر المنصور)، العقد الفريد ١/ ٦٥ ـ ٣/ ٨٤ ، التمثيل والمحاضرة ٣٣ (الأحنف) ـ ٤١٩ ، ربيع الأبرار ٥/ ٣٤٨ ، لباب الآداب ٢٤١ ، شرح نهج البلاغة ١٨/ ٣٨٤ ، نهاية الأرب ٢/ ١١٦ ـ ٦/ ٨١ .

١٩٥ ـ الحيوان ٥/ ١٨١ ، نثر الدر ٢/ ٨٧ (عمرو بن العاص) ـ ٤/ ٢١٧ ، ربيع الأبرار ٥/ ٣٤٧ .

١٩٦ ـ أبو محجن الثقفي: حياته وشعره ٩٤ .

١٩٧ ـ الشعر والشعراء ١/ ٥٠٢ ، الحيوان ٣/ ٤٧٧ ـ ٥/ ١٨١ ، شرح ديوان الحماسة للمرزوقي ٣/ ١٢١٠ ، أدب الدنيا والدين ٢٩٧ ، شرح ديوان الحماسة للتبريزي ٣/ ١٩٢ ، لباب الآداب ٢٤٠ ، تاريخ مدينة دمشق ٥٣/ ٣٥٤ . وسيأتي بعضها برقم ٤٥٤٠ كتاب الحوائج .

١٩٨ ـ ديوان حسان بن ثابت ١/ ٤٥٣ (ط ، بيروت)، أدب الدنيا والدين ٢٩٥ (منسوباً إلى أنس بن أسيد). وقال المبرد: وأحسن ما سُمع في هذا [أي ما قيل في السر وكتمانه] ما يعزى إلى علي بن أبي طالب رضي الله عنه، فقائل يقول: هو له، ويقول آخرون: قاله متمثلاً. ولم يُختلف في أنه كان يكثر إنشاده (الكامل ٢/ ٨٧٩).

٢٠١ ـ الحيوان ٥/ ١٨٣ ، أدب الدنيا والدين ٢٩٧ ، لباب الآداب ٢٤١ .

٢٠٢ ـ البيان والتبيين ٢/ ٣١٣، نثر الدر ٤/ ١٧٤ ـ ٦/ ٨٤، أدب الدنيا والدين ٢٩٧، شرح نهج البلاغة ١٨/ ٣٨٥، نهاية الأرب ٦/ ٨٤.

٢٠٣ ـ رسائل الجاحظ (كتمان السر وحفظ اللسان) ١/ ١٥٢، العقد الفريد ١/ ٦٦ ـ ٣/ ٨٤، ٤٤٤، ٤٦٨. نثر الدر ٦/ ٨٣.

٢٠٤ ـ الحيوان ٥/ ١٨٤، نثر الدر ٤/ ٥٤ (منسوباً إلى جارية وقد مَرَّت بقوم ومعها طبق).

٢٠٥ ـ الحيوان ٥/ ١٨٨، ربيع الأبرار ٥/ ٣٤٧ (رجل بني سعد)، لباب الآداب ٢٤٣ (رجل من بني عبد شمس بن سعد).

٢٠٦ ـ العقد الفريد ١/ ٦٥، أمالي القالي ٢/ ١٧٣، نثر الدر ٤/ ١٧٥ ـ ٦/ ٧١، أدب الدنيا والدين ٢٩٧، شرح نهج البلاغة ١٨/ ٣٨٥، نهاية الأرب ٦/ ٨٤.

٢٠٧ ـ التمثيل والمحاضرة ٤٢٠.

٢٠٨ ـ نهاية الأرب ٦/ ١٣٣.

٢٠٩ ـ الكامل للمبرد ٢/ ٨٧٨ ـ ٣/ ١١٦٣ (منسوباً إلى المستورد بن علَّفة الضباري)، العقد الفريد ١/ ٦٥، نثر الدر ٢/ ٨٢ ـ ٥/ ٢٢٤ (منسوباً إلى المستورد)، لباب الآداب ٢٤٣، شرح نهج البلاغة ٦/ ٣٢٢، نهاية الأرب ٦/ ٨١، المقاصد الحسنة ٤٢٥ (١١٦٧)، كشف الخفاء ٢/ ٢٧٣ (٢٥٨٥)، تاريخ مدينة دمشق ٤٦/ ١٨٨.

٢١٠ ـ العقد الفريد ٢/ ٤٧٢ ـ ٣/ ٨١، الكشكول ٢/ ١٥٣.

٢١١ ـ الكامل للمبرد ٢/ ٨٧٩ (عثمان بن عنبسة، تحريف)، العقد الفريد ١/ ٦٦، نثر الدر ٣/ ١٦٦ (عمر بن عنبسة، تحريف)، تاريخ دمشق ٦٣/ ٢٠٦ مخطوط (٣٨/ ٢٧١ ـ ٤٤/ ٣٥٩ ـ ٦٣/ ٢٠٦ط، دار الفكر)، نهاية الأرب ٦/ ٨٢، صبح الأعشى ١/ ١٠٧، كشف الخفاء ٢/ ٢٧٣ (٢٥٨٥)، الحيوان ٥/ ١٨٣.

٢١٢ ـ نثر الدر ٧/ ٥٣.

٢١٣ ـ العقد الفريد ١/ ٦٥، نثر الدر ٤/ ٢٠٥ ـ ٧/ ٥٣، الحكمة الخالدة ١١٤ (منسوباً إلى الحسن)، شرح نهج البلاغة ٢٠/ ٢٦٠.

٢١٤ ـ ديوان جميل ٩٥ (نقلاً عن ابن قتيبة).

٢١٥ ـ شرح ديوان عمر بن أبي ربيعة ٣٢٦، ديوان عمر بن أبي ربيعة ١٥٣ (ط، الهيئة المصرية).

٢١٦ ـ سيأتي برقم ١٥٨٧ كتاب السؤدد.

شرح شعر زهير بن أبي سلمى (صنعة ثعلب) ٨٢ ـ (صنعة الأعلم) ١٢٠.

٢١٧ ـ سيأتي برقم ١٥٨٨ كتاب السؤدد.

الوحشيات ٢٧٢ (رافع بن هُرَيم اليربوعي)، البصائر والذخائر ٥/ ٥٧، أدب الدنيا والدين ٢٤٣، ربيع الأبرار ٤/ ٣٩٧.

٢١٨ ـ العقد الفريد ٣/ ٨٤، التمثيل والمحاضرة ٣٠٤.

٢١٩ ـ البيان والتبيين ٢/ ٤٠ (منسوباً إلى أبي عباد الكاتب)، نثر الدر ٤/ ١٧٥.

٢٢١ ـ تاريخ مدينة دمشق ٣٣/ ٣٥٨ (وقد وشى به واشٍ إلى زياد ابن أبيه، وقال ابن عساكر : وروي أن هذه القصة جرت مع ابن زياد)، وفي أمالي القالي ٢/ ٤٥، وشرح ديوان الحماسة للخطيب التبريزي ٣/ ١٤٢ (منسوباً إلى

زياد بن أبيه). وفي شرح الحماسة للمرزوقي ٣/ ١١٣٩ (منسوباً إلى عبيد الله بن زياد). وانظر شرح نهج البلاغة ٧/ ١٨٥ .

٢٢٢ ـ الحيوان ٥/ ٢٤١ (أبان بن عبد الحميد اللاحقي)، البيان والتبيين ١/ ٢٦٩، الأغاني ٢٣/ ١٦٦ (بنفس النسبة).

٢٢٣ ـ الحيوان ٥/ ١٨٤ (سحيم الفقعسي)، الكامل للمبرد ٢/ ٨٨٤، شرح ديوان الحماسة (المرزوقي ٤/ ١٨٥٠، التبريزي ٤/ ٣٤١)، ربيع الأبرار ٤/ ٢٨٦، الكشكول ١/ ٣٣٩، ، تاريخ مدينة دمشق ١٦/ ٤٢١ .

٢٢٤ ـ ديوان أبي الشِّيص ٥٢ ، ديوان علي بن الجهم ١٥١ .

٢٢٥ ـ ديوان أبي الشِّيص ١٥٤ ، ديوان أبي تمام ٤/ ٥٤٠ (وقال التبريزي : ويقال : للعتابي).

٢٢٦ ـ شرح ديوان صريع الغواني مسلم بن الوليد ٣٢٤ .

٢٢٧ ـ الكامل للمبرد ٢/ ٨٨١ ، البصائر والذخائر ١/ ٧٤ (أبو لهب بن عبد المطلب)، لباب الآداب ٢٤٢ .

٢٢٨ ـ رجاله ثقات، والحديث صحيح، أخرجه البخاري في صحيحه ١/ ٤٣ (٨٠ ـ ٨١) العلم ـ ٥/ ٢٠٠٥ (٤٩٣٣) النكاح ـ ٢١٢٠ (٥٢٥٥) الأشربة ـ ٦/ ٢٤٩٧ (٦٤٢٣) المحاربين. ومسلم في صحيحه ٤/ ٢٠٥٦ (٢٦٧١) العلم. والنسائي في السنن الكبرى ٥/ ٣٩٠ (٥٨٧٤، ٥٨٧٥).

٢٢٩ ـ إسناده واهن. والحديث ضعيف جداً، وهو أقرب للوضع. أخرجه الترمذي في سننه ٥/ ٦٧ (٢٧١٤) الاستئذان، وقال: حديث غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه، وهو إسناد ضعيف. وقال الشوكاني: لا يصح (الفوائد المجموعة ٢٩١ (٧٢)). وانظر تنزيه الشريعة ١/ ٢٦٥ (٤٣)، واللآلىء المصنوعة ١/ ٢١٦ العلم.

٢٣٠ ـ المعارف ٢١ ، ٥٥٢ . العقد الفريد ٤/ ١٥٧ .

٢٣١ ـ نثر الدر ٢/ ٢٥ ، شرح نهج البلاغة ١٢/ ٧، صبح الأعشى ١/ ٦٢ .

٢٣٢ ـ تاريخ الطبري ٤/ ٢٠٢ ،نثر الدر ٢/ ٣٢، شرح نهج البلاغة ١٢/ ٦١ .

٢٣٣ ـ المعارف ٥٥٢ ، المصاحف ٤ ، العقد الفريد ٤/ ١٥٧ ، الوزراء والكتاب ١ ، الفهرست ٢٩ ، أدب الدنيا والدين ٦٨ .

٢٣٤ ـ إسناده ضعيف ومنقطع : المنكدر بن محمد : لين الحديث. وأبوه محمد بن المنكدر لم يدرك الزبير بن العوام، فهو من وفيات سنة ١٣٠ ، والزبير استشهد يوم الجمل سنة ٣٦ . والحديث رواه الطبري بأسانيد واهيه قوَّاها لغيرها (تهذيب الآثار، مسند علي بن أبي طالب ١١١).

٢٣٥ ـ نثر الدر ٣/ ٤٦ ، المقتطف من أزاهر الطرف ٥٩ .

٢٣٦ ـ البيان والتبيين ٢/ ٢٨٠ ، العقد الفريد ٣/ ٩ ، الوزراء والكتاب ٥٤ ، شرح نهج البلاغة ١٣/ ١٦ ، لسان العرب : جمم (منسوباً إلى أبي بكر بن حزم وعمر بن عبد العزيز) ، تاريخ مدينة دمشق ٤٠/ ٢٩٢ (عمر بن عبد العزيز ، وعروة بن محمد السعدي ، وكان عامله على اليمن) .

٢٣٧ ـ البيان والتبيين ٢/ ٢٨٢ ، تاريخ الطبري ٧/ ٦٥٥ ، العقد الفريد ٣/ ٩ ، شرح نهج البلاغة ١٣/ ١٦ .

٢٣٨ ـ شرح نهج البلاغة ١٧/ ٧٩ .

٢٣٩ ـ أدب الكاتب ١٢ ، صبح الأعشى ١/ ١٤٠ .

٢٤٢ ـ كليلة ودمنة (باب الأسد والثور) ٦٩ ، الوزراء والكتاب ١١ ، لباب الآداب ٤٣ .

٢٤٣ ـ الوزراء والكتاب ٢٥ .

٢٤٤ ـ الحيوان ٥/ ١٤٠، البيان والتبيين ١/ ٤٠٨ ـ ٢/ ٤١، العقد الفريد ٢/ ٣٥٩، نثر الدر ٥/ ١٢٩.
٢٤٥ ـ الوزراء والكتاب ٨ (أبرويز بن هرمز)، العقد الفريد ٢/ ٢٦٦، نثر الدر ٧/ ٨٣، شرح نهج البلاغة ١٧/ ٨١، نهاية الأرب ٧/ ١١.
٢٤٦ ـ البصائر والذخائر ٢/ ١٢٧ (سهل بن هارون)، نثر الدر ٤/ ٢٠٣، لباب الآداب ٢٢٩.
٢٤٧ ـ البيان والتبيين ٢/ ٢٩٧، إنباه الرواة ٢/ ٢٧٣.
٢٤٨ ـ تقييد العلم ١١٥ (منسوباً إلى لى المبرد).
٢٥٠ ـ العقد الفريد ٤/ ٢٣٤ (كتاب الحسن بن وهب إلى إبراهيم بن العباس الصولي).
٢٥١ ـ العقد الفريد ١/ ٣ (أفلاطون) ـ ٤/ ١٩٦ (منسوباً إلى أرسطو)، الفهرست ٣٦ (طريح بن إسماعيل الثقفي)، التمثيل والمحاضرة ١٥٥، ربيع الأبرار ٤/ ١٤٥ (إسماعيل بن طريح الثقفي، تحريف).
٢٥٢ ـ سيأتي بعضه برقم ٤٩٦٧ كتاب الطعام.
البيان والتبيين ١/ ٧٩، البخلاء ١٢، العقد الفريد ٢/ ٤٥٦ (عمر بن الخطاب)، ٣/ ٧٧ (نقلاً عن أمثال أكثم بن صيفي وبزرجمهر الفارسي)، أمالي القالي ٢/ ٥٥، البصائر والذخائر ٩/ ١٩، ربيع الأبرار ٣/ ٤٠٣، شرح نهج البلاغة ٩/ ٦٨ ـ ١٢/ ١٤٢.
٢٥٣ ـ نُسب الخبر إلى نصر بن سيار في الكامل للمبرد ١/ ٣٩٤، نثر الدر ٥/ ٩٣، التمثيل والمحاضرة ١٥٥، ربيع الأبرار ٤/ ١٨٩، وهو بدون نسبة في الفهرست ٣٧، ونثر الدر ٤/ ١٧٥.
٢٥٥ ـ هما للأقيبل بن نبهان القيني، الحيوان ٤/ ٢٥٣ ـ ٧/ ١٠٢، لسان العرب: نكر، تاريخ مدينة دمشق ٩/ ١٩٧.
٢٥٧ ـ العقد الفريد ٤/ ١٩١.
٢٥٨ ـ ديوان أبي تمام ٣/ ١٢٢ يمدح محمد بن عبد الملك الزيات.
٢٥٩ ـ العقد الفريد ٤/ ١٩١، معجم الشعراء ٣٦٤، الوافي بالوفيات ٤/ ٣٦.
٢٦٠ ـ ديوان البحتري ١/ ١٦٤ يمدح الحسن بن وهب.
٢٦١ ـ سيأتي البيتان برقم ٥٧٦٠ كتاب النساء.
مروج الذهب ٥/ ١٢٧، العقد الفريد ٦/ ٧٣، أمالي القالي ١/ ٢٢٨، الحماسة الشجرية ٢/ ٨٧٢.
٢٦٥ ـ مجالس ثعلب ١/ ٢٢٥، مقدمة ابن خلدون ٢/ ٦٦٥، لسان العرب: وزر.
٢٦٦ ـ ديوان أبي نواس ٧٠٩.
٢٦٨ ـ من قصيدة عزيزة، نشرها الأستاذ عبد العزيز الميني في الطرائف الأدبية ١/ ٨٩.
٢٦٩ ـ ديوان حاتم بن عبد الله الطائي وأخباره ٢٥٩، يخاطب ابن عمه وَهْم بن عمرو.
٢٧٠ ـ ديوان جرير ١/ ١٧٣، من أبيات يمدح بها يزيد بن عبد الملك.
٢٧١ ـ العقد الفريد ٤/ ١٨٢، وقال: كتب محمد بن عبد الملك الزيات وزير المعتصم إلى عبد الله بن طاهر الخزاعي كتاباً دعا له فيه بأمتع الله بك، أي أبقاك الله وأخّرك إلى أن ينتهي شبابك. وهم لم يجيزوا أن يكتبوا بمثل ذلك إلا في الابن والخادم، وأما في كتب الإخوان فهو مذموم مرغوب عنه.
٢٧٢ ـ المعارف ٣٨٢، البيان والتبيين ٣/ ٣٥٠، الوزراء والكتاب ٢٠٦.
٢٧٣ ـ البيان والتبيين ٣/ ٣٥١.
٢٧٤ ـ شعر الأحوص ١٦٦.

٢٧٥ ـ شعر دعبل بن علي الخزاعي ٩٩، يهجو أبا عباد ثابت بن يحيى الرازي.
٢٧٦ ـ تهذيب الآثار (مسند علي بن أبي طالب) ٢١٥، البصائر والذخائر ٦/ ١٣٨، نثر الدر ٢/ ٣٧، شرح نهج البلاغة ١٢/ ٩٣ ـ ١٦/ ١٦٥، تاريخ مدينة دمشق ٤٤/ ٣٢٠.
٢٧٧ ـ شرح نهج البلاغة ١٦/ ١٦٥.
٢٧٨ ـ إسناده صحيح. والخبر في الكامل للمبرد ١/ ١٩٩، العقد الفريد ١/ ١٤، شرح نهج البلاغة ١/ ١٧٥ وكان الربيع بن زياد الحارثي عاملاً على البحرين.
٢٧٩ ـ تاريخ الطبري ٤/ ٢٠، العقد الفريد ١/ ٣٢، نثر الدر ٢/ ٣٢، ربيع الأبرار ٥/ ٣٤٣، شرح نهج البلاغة ١٢/ ١٤، المختار من نوادر الأخبار ٢٣٥، المقاصد الحسنة ٤٤١ (١٢٣٦)، كشف الخفاء ٢/ ٣١١ (٢٧٩٠).
٢٨٠ ـ المعارف ٦١٨، مروج الذهب ٢/ ٢١٥، معجم الشعراء ١٠، شرح نهج البلاغة ١/ ٢٢، ٢٦ ـ ٣/ ١٩٩ ـ ١٩/ ١٢٦، لسان العرب: جني، كوم. مقدمة ابن خلدون ٢/ ٦٠٢، النخبة البهية ٣١٥ (٤٢٦)، الأسرار المرفوعة ٣٧٥ (٦١١)، كشف الخفاء ٢/ ٣٨٣ (٣١٨٥)، تاريخ مدينة دمشق ٤٢/ ٤٧٨.
٢٨١ ـ المصنف ١١/ ٣٢٤ (٢٠٦٦٢)، رسائل الجاحظ (كتاب الحجاب) ٢/ ٣١، تاريخ الطبري ٤/ ٢٠٧، الحكمة الخالدة ١٥٧، شرح نهج البلاغة ١٢/ ٢٣، تاريخ مدينة دمشق ٤٤/ ٢٧٦.
٢٨٢ ـ سيأتي برقم ١٧٢٦ كتاب السؤدد.
العقد الفريد ١/ ٤٤، البصائر والذخائر ٥/ ٥٧، نثر الدر ٢/ ٢٧، الحكمة الخالدة ١٦٩، التمثيل والمحاضرة ٢٩، شرح نهج البلاغة ١٦/ ١٦٥ ـ ١٩/ ٢٧١.
٢٨٣ ـ سيأتي برقم ١٧٢٥ كتاب السؤدد.
التمثيل والمحاضرة ٢٩، ربيع الأبرار ١/ ٣٣٧، شرح نهج البلاغة ١٦/ ١٦٥ ـ ١٩/ ٢٧١.
٢٨٥ ـ المصنف ١١/ ٣٢٣ (٢٠٦٥٩)، العقد الفريد ١/ ٤٥، ٨٢. شرح نهج البلاغة ١٢/ ٤٢ ـ ١٦/ ١٦٥، لسان العرب: ثلث، سير أعلام النبلاء ٢/ ٦١٢، تاريخ مدينة دمشق ٦٧/ ٣٧٠.
٢٨٦ ـ نثر الدر ٧/ ١٣٤.
٢٨٧ ـ البيان والتبيين ٢/ ٧٠، العقد الفريد ٤/ ٦٢، البصائر والذخائر ٦/ ١٤٠.
٢٨٨ ـ أمالي القالي ٢/ ٧٨، شرح نهج البلاغة ١٦/ ١٦٦، تاريخ مدينة دمشق ١٩/ ١٨٧.
٢٨٩ ـ الأخبار الموفقيات ١٩٧، نثر الدر ٢/ ٣٣.
٢٩٠ ـ الحسن بن عمارة: واهن جداً، متروك الحديث. ونُسبت الخطبة في فتوح الشام للأزدي ٢٧٤ إلى عبادة بن الصامت في أهل حمص، وخطبة شداد ـ وهي تختلف تماماً عن رواية الحسن بن عمارة ـ قالها بعد خطبة عبادة. فالحسن بن عمارة أخطأ حقاً، وإن أخذت عنه جلُّ كتب الأدب. وانظر البيان والتبيين ٤/ ٦٩، شرح نهج البلاغة ١٨/ ٣٨٩، سير أعلام البنلاء ٢/ ٤٦٦.
٢٩١ ـ العقد الفريد ٢/ ٢٦٨، نثر الدر ٧/ ٢٨٢، ربيع الأبرار ٤/ ٢٧٣ (منسوباً إلى عبد بن عبيد، تحريف).
٢٩٢ ـ البيان والتبيين ٣/ ١٤٦، العقد الفريد ١/ ٨١ ـ ٣/ ١٧٦، ٢٠٤. البصائر والذخائر ٤/ ١١٦، نثر الدر ٥/ ١٣٩، أدب الدنيا والدين ٤٠، ربيع الأبرار ٥/ ٢١٦.
٢٩٣ ـ العقد الفريد ٢/ ٣٦٥ (منسوباً إلى ابن شبرمة وقد ولي قضاء البصرة)، الوحشيات ٣١، ربيع الأبرار ١/ ٥٩٨، تاريخ مدينة دمشق ٩/ ١٩٧ (الشعر للأقيبل النبهاني) ـ ٣٤/ ٤٤٢.

٢٩٤ ـ العقد الفريد ٤/ ٣٥٧، البصائر والذخائر ٢/ ١٨٧، نثر الدر ١/ ٣٠٩، ثمار القلوب ٦٢٧، شرح نهج البلاغة ١٦/ ١٦٧، تاريخ مدينة دمشق ٤٢/ ٥١٥ ـ ٧٣/ ٢٠٥ ـ ٢٠٦ .

٢٩٥ ـ ربيع الأبرار ٢/ ٢٠٣، سير أعلام النبلاء ٥/ ٥٣، تاريخ مدينة دمشق ٤٠/ ٦٤ .

٢٩٦ ـ شعر عمرو بن أحمد الباهلي ١٠٦ .

٢٩٧ ـ الشعر والشعراء ٢/ ٦٥١، الحيوان ١/ ٢١٥ .

٢٩٨ ـ نثر الدر ٣/ ٢٠٦ (أبو العيناء محمد بن القاسم، وقد قَدِم صديق له من بعض الأعمال السلطانية، فجعل يكثر الكذب)، ربيع الأبرار ٤/ ٥٤١ .

٢٩٩ ـ ديوان أبي يعقوب الخريمي (إسحاق بن حسان) ٢٠ .

٣٠٠ ـ ديوان أبي نواس ٥١٤، وانظر قول السيد الحميري:

كعائدة المرضى بفائدة اسْتِها لكِ الويل لا تزني ولا تتصدقي

٣٠١ ـ ديوان أبي نواس ٥١٣ .

٣٠٢ ـ ديوان أبي نواس ٥١٤ .

٣٠٣ ـ أنس بن أبي أُناس الدؤلي، من رهط أبي الأسود الدؤلي، وعمه سارية بن زُنيم الذي قال له عمر بن الخطاب: يا سارية الجبلَ الجبلَ (الشعر والشعراء ٢/ ٧٣٨)، وفي اسم أبيه خلاف، فهو في الحيوان ٣/ ١١٦ ـ ٥/ ٢٥٥ (أبو إياس)، وفي الكامل للمبرد ١/ ٤١١، وأمالي المرتضى ١/ ٣٨٤ (أبو أنيس)، وفي شرح نهج البلاغة ١٦/ ١٦٦ (إياس)، وفي وفيات الأعيان ٢/ ٥٠٢ (أبو أنس). وانظر ديوان أبي الأسود الدؤلي ١١٨ .

٣٠٦ ـ العقد الفريد ١/ ١٣ .

٣٠٧ ـ العقد الفريد ٣/ ٨٠ (نقلاً عن أمثال أكثم بن صيفي وبزرجمهر الفارسي)، الحكمة الخالدة ١٦٤، ربيع الأبرار ٤/ ٢٦٦ (مالك بن دينار)، شرح نهج البلاغة ٢/ ٣١٥ (مالك بن دينار) ـ ٢٠/ ٣٢١ (علي بن أبي طالب).

٣٠٨ ـ البصائر والذخائر ٣/ ١٨٢ .

٣٠٩ ـ البصائر والذخائر ٢/ ١٢٦، ربيع الأبرار ٤/ ٢٨٧، شرح نهج البلاغة ١٦/ ١٦٦ .

٣١٠ ـ نثر الدر ٣/ ١٥ (معاوية بن أبي سفيان)، أدب الدنيا والدين ٢١٦ (من كتاب الحسن البصري إلى عمر بن عبد العزيز).

٣١١ ـ البيان والتبيين ٢/ ١٥٠، العقد الفريد ١/ ٨٤، لسان العرب: رثع، تاريخ مدينة دمشق ٤٥/ ٢٠١ .

٣١٢ ـ نثر الدر ١/ ٣٠٨، الحكمة الخالدة ١١١، ربيع الأبرار ٤/ ٥١٠، شرح نهج البلاغة ١/ ٢٧٢، ٢٨٣. لسان العرب: هيج، تاريخ مدينة دمشق ٣٤/ ٣٢ ـ ٤٢/ ٥٠٥ .

٣١٤ ـ نثر الدر ٥/ ١٤٢، ربيع الأبرار ٤/ ٤٩٣، شرح نهج البلاغة ١٧/ ٦٦، تاريخ مدينة دمشق ٢٣/ ٣٩ .

٣١٥ ـ ديوان الأعشى الكبير ميمون بن قيس ٢٦٧ .

٣١٦ ـ نثر الدر ٥/ ١٥٤، تاريخ بغداد ٦/ ١٢، تاريخ مدينة دمشق ١٠/ ١٨ ـ ١٥/ ٢٦٥ .

٣١٨ ـ العقد الفريد ٢/ ١٨٨ (منسوباً إلى أبي سفيان في دماء وقعت بين حيين من قريش)، شرح نهج البلاغة ١٧/ ٦٤ .

٣٢٠ ـ البيان والتبيين ٤/ ٨١، الأغاني ٤/ ٢٧ (ونسب الأبيات إلى ابن نوفل)، البصائر والذخائر ٦/ ٢٩، نثر الدر ٥/ ١٦٨، شرح نهج البلاغة ٥/ ٢٩ ـ ١٧/ ٦٢، تاريخ مدينة دمشق ٦٣/ ١٣٣ .

٣٢١ ـ الشعر والشعراء ٢/ ٨٦٩، البيان والتبيين ٢/ ٢٤٦، طبقات الشعراء ١٢١، ونسب النويري البيت الأخير لابن ميادة، وليس له (نهاية الأرب ٣/ ٨٣).

٣٢٢ ـ الشعر والشعراء ٢/ ٨٧٠، البيان والتبيين٢/ ٣٤٦، طبقات الشعراء ١٢٢، الأغاني ١٨/ ١٩٩.

٣٢٣ ـ البيان والتبيين ١/ ١٠٠، العقد الفريد ١/ ١٩ (القاسم بن ربيعة الجوشني، تحريف الحرشي)، تاريخ بغداد ١٠/ ٣١٠ (عبيد الله بن عمر العمري والرشيد) ـ ١٣/ ٣٢٨ (منسوباً إلى الإمام أبي حنيفة وأبي جعفر المنصور وقد أراده على القضاء)، أمالي المرتضى ١/ ٢٨٥، شرح نهج البلاغة ١٧/ ٦١ (منسوباً إلى بكر بن عبد الله العدوي، تحريف المزني)، وفيات الأعيان ١/ ١٤٩ (القاسم بن ربيعة الحرشي)، ثمرات الأوراق (القاسم بن ربيعة)، الكشكول ٢/ ٦٨، تاريخ مدينة دمشق ١٠/ ٢٣ (عمر بن عبد العزيز والقاسم بن ربيعة، مطولاً).

٣٢٦ ـ البصائر والذخائر ٩/ ١٢١، ربيع الأبرار ٢/ ٩٢، تاريخ مدينة دمشق ١٥/ ٢٧٦.

٣٢٧ ـ الخبر يحتاج إلى تحقيق، فأبو عبيدة بن حذيفة بن اليمان ولي قضاء المدائن، فلا يصح ألا يعرف ذلك ابن سيرين. وفي تاريخ بغداد ٩/ ١٢٣ أن ابن جعدة بن هبيرة كَلَّم أبا عبيدة بن حذيفة في شيء من الحكم وبين يديه نار، فقال له أبو عبيدة: ضع أصبعك هذه في هذه النار، فقال: سبحان الله! تأمرني أن أحرق بعض جسدي؟ فقال أبو عبيدة بن حذيفة: فأنت تأمرني أن أحرق جسدي كله.

وأبو عبيدة بن حذيفة، سمَّاه الخطيب البغدادي: سعد بن حذيفة، وترجم له.

٣٢٨ ـ نثر الدر ٥/ ١٣٥، شرح نهج البلاغة ١٧/ ٦١، تاريخ مدينة دمشق ٥٥/ ٣٥٦ (منسوباً في جميعها إلى الزهري).

٣٣٠ ـ الأخبار الموفقيات ٣٣٩ (وفيه أن مزبد المديني جاء شريحاً بامرأته يخاصمها في نفقتها)، العقد الفريد ١/ ٨٩، نثر الدر ٥/ ١٤١، ربيع الأبرار ٢/ ١٠٤، الأذكياء ٨٩، شرح نهج البلاغة ١٤/ ٢٩، وفيات الأعيان ٢/ ٤٦٣، تاريخ مدينة دمشق ٢٣/ ٤٦.

٣٣١ ـ البيان والتبيين ٢/ ٤٨، الكامل للمبرد ١/ ١٩، العقد الفريد ١/ ٨٦، نثر الدر ٢/ ٢٤، شرح نهج البلاغة ١٢/ ٩٠، لسان العرب: أسا، نهاية الأرب ٦/ ٢٥٧، مقدمة ابن خلدون ٢/ ٦٢٨، كشف الخفاء ٢/ ٢٠٨ (٢٣٠١)، تاريخ مدينة دمشق ٣٢/ ٧٠ ـ ٧٢.

٣٣٢ ـ البيان والتبيين ١/ ٢٣٩ ـ ٣/ ٣١٣.

٣٣٣ ـ الشعر والشعراء ١/ ١٤٩، شرح شعر زهير (صنعة ثعلب: ٦٦، صنعة الأعلم: ١٣٨).

٣٣٤ ـ المعارف ٤٩٤، البيان والتبيين ١/ ٣٣٧، الفهرست ٤٣٠.

٣٣٥ ـ تاريخ بغداد ٩/ ٢٨٥، شرح نهج البلاغة ١٧/ ٦٢، سير أعلام النبلاء ٨/ ٢٠٥.

٣٣٦ ـ سيأتي البيتان برقم ٢٨٨٥ كتاب العلم والبيان.

المعارف ٥٠٩، البيان والتبيين ٣/ ٢٢٦، المحمدون من الشعراء ٤٥٣ (محمد بن زياد الفُقيمي)، لسان العرب: درأ، قوا.

٣٣٧ ـ البصائر والذخائر ٦/ ١١٥، تاريخ بغداد ١٠/ ٣١٩ (عتاهية بن أبي العتاهية في عبيد الله بن غالب، وكان على القضاء أيام المعتصم)، ثمار القلوب ٤٩٨، ربيع الأبرار ٤/ ٥٠٦.

٣٣٨ ـ الكامل للمبرد ٢/ ٥٦٢، العقد الفريد ٣/ ٤٥٤.

٣٣٩ ـ البيان والتبيين ٢/ ٣٥٠، العقد الفريد ٢/ ٢١٧ ـ ٣/ ١٢، نثر الدر ٥/ ١٣٥.

٣٤٠ ـ نثر الدر ٥/ ١٣٥ .

٣٤٤ ـ البصائر والذخائر ٣/ ١٨٣ ، تاريخ بغداد ٩/ ٢٨٥ (شريك بن عبد الله النخعي)، ربيع الأبرار ٤/٥٠٦، شرح نهج البلاغة ١٧/ ٦٣، سير أعلام النبلاء ٨/ ٢٠٥ .

٣٤٥ ـ الأغاني ٢١/ ٣٩٩ (القاضي إياس بن معاوية)، الأذكياء ٩٧ .

٣٤٦ ـ ديوان أبي دلامة ٣٧.

٣٤٧ ـ البصائر والذخائر ٣/ ١٨٣ ، تاريخ بغداد ١٣/ ٣١٥ (الرجل: نوح بن دراج النخعي)، ربيع الأبرار ٤/ ٥٠٦، شرح نهج البلاغة ١٧/ ٦٢، وفيات الأعيان ١/ ٢٤٩ (إياس بن معاوية المزني).

٣٤٨ ـ سيأتي برقم: ٣٩٦.
التمثيل والمحاضرة ١٩٣ .

٣٤٩ ـ البيان والتبيين ٢/ ٣٠١، العقد الفريد ٢/ ٣٦٤، نثر الدر ٥/ ١٢، تاريخ بغداد ٣/ ٤٠٣ (محمد بن يوسف القاضي الأزدي، المتوفى ٣٢٠. وهي نسبة خاطئة. فالخبر رواه الجاحظ (المتوفى سنة ٢٥٥) وابن قتيبة (المتوفى سنة ٢٧٦)، وهما أقدم وفاة من محمد بن يوسف)، شرح نهج البلاغة ١٦/ ١٩٨ .

٣٥٠ ـ سيأتي برقم: ٣٩٣٧ كتاب الإخوان.
العقد الفريد ٢/ ٣٦٥، نثر الدر ٥/ ١٣٦ .

٣٥١ ـ نثر الدر ٢/ ٨٢، والحديث صحيح، أخرجه البخاري في صحيحه ٢/ ٨٦٦ (٢٣٢٠ ـ ٢٣٢١) المظالم ـ ٣/ ١١٦٧، ١١٦٨ (٣٠٢٣، ٣٠٢٦) بدء الخلق. ومسلم في صحيحه ٣/ ١٢٣٠ ـ ١٢٣١ (١٦١٠ ـ ١٦١٢) المساقاة. والترمذي في السنن ٤/ ٢٨ (١٤١٨) الديات.

٣٥٢ ـ نثر الدر ٥/ ٣٢٦ ، تاريخ مدينة دمشق ٧٢/ ٣١٤ .

٣٥٥ ـ شرح نهج البلاغة ١٧/ ٦١ ، تاريخ مدينة دمشق ٥٧/ ٦٧ .

٣٥٦ ـ البيان والتبيين ١/ ١٠١، العقد الفريد ٢/ ٢٧١، ربيع الأبرار ٢/ ١١٦، الأذكياء ٢٤٥، شرح نهج البلاغة ١٧/ ٦٤، وفيات الأعيان ١/ ٤١٨، ثمرات الأوراق ١٨٣، الكشكول ٢/ ٦٨، تاريخ مدينة دمشق ١٠/ ٨ .

٣٥٧ ـ البيان والتبيين ٢/ ٢٩٧، العقد الفريد ٣/ ٤٤٠، البصائر والذخائر ٥/ ٢٨، نثر الدر ٢/ ١٦١، ربيع الأبرار ٣/ ٢٦٤، شرح نهج البلاغة ١٧/ ٦٤ .

٣٥٨ ـ رجال الإسناد ثقات، والحديث صحيح، أخرجه البخاري في صحيحه ٢/ ٨٧٤ (٢٣٤١) المظالم، ومسلم في صحيحه ٣/ ١٢٣٢ (١٦١٣) المساقاة، وأبو داود في سننه ٤/ ٤٨ (٣٦٣٣) الأقضية، وابن ماجة في سننه ٢/ ٧٨٤ (٢٣٣٨ ـ ٢٣٣٩) الأحكام، والترمذي في سننه ٣/ ٦٣٧ (١٣٥٥ ـ ١٣٥٦) الأحكام.

٣٦٠ ـ الإسناد ضعيف جداً، لكن للحديث شاهد صحيح يقوى به، أخرجه أبو داود في سننه ٤/ ٤٦ (٣٦٣٠) الأقضية، والترمذي في سننه ٥/ ١٠٢ (١٤١٧) الديات (ط، حمص)، والنسائي في السنن الكبرى ٧/ ٨ (٧٣٢١)، والحاكم في المستدرك ٤/ ١٠٢ الأحكام، وصححه، ووافقه الذهبي.

٣٦١ ـ الحديث ضعيف، من مراسيل الحسن البصري، وصححه الطبري لغيره في تهذيب الآثار (مسند علي بن أبي طالب) ٧٠، وأخرجه أبو داود في المراسيل مع الأسانيد ١٧٢ (٢) باب ما جاء في الصلب.

٣٦٢ ـ رجال الإسناد ثقات، وأحمد بن الخليل ليس القومسي، والحديث صحيح، أخرجه البخاري في صحيحه ٦/ ٢٥٠٢ (٦٤٣٨) المحاربين، ومسلم في صحيحه ٣/ ١٣١٩ ـ ١٣٢١ (١٦٩٢ وما بعده) الحدود.

٣٦٣ ـ المصنف ١٠/ ٢٢٥ (١٨٩٢٢) باب ستر المسلم ، تاريخ مدينة دمشق ١٥/ ٣٨٤ .
٣٦٦ ـ تاريخ داريا ٨٩، من كتاب عمر بن عبد العزيز إلى عبيدة بن عبد الرحمن السلمي بأذربيجان.
٣٦٩ ـ سيرة ابن هشام ١/ ١٢٢ ، مجمع الأمثال ٢/ ٢٩٥ ، شرح نهج البلاغة ١٧/ ٦٤ .
٣٧٠ ـ المحن ٣٩٠.
٣٧١ ـ تهذيب الآثار (مسند علي بن أبي طالب) ٢٤٠ .
٣٧٣ ـ شرح نهج البلاغة ١٧/ ٦٤ ، تاريخ مدينة دمشق ١٠/ ٢٩ .
٣٧٦ ـ سيأتي البيتان برقم ٥٥١٤ كتاب النساء بنسبتهما إلى أبي حنش، وهما لكثير بن عبد الرحمن الخزاعي، ديوانه ٤٨٩ .
٣٨٠ ـ البيان والتبيين ١/ ٢٦٣ (منسوباً إلى أبي الدرداء)، ٣/ ٢٧٤، العقد الفريد ١/ ٣١، نثر الدر ٢/ ٩٤ (بنفس النسبة)، ربيع الأبرار ٣/ ٤٩٤، نهاية الأرب ٦/ ٣٥ ، تاريخ مدينة دمشق ٤٧/ ١٨٤ .
٣٨٢ ـ البصائر والذخائر ٢/ ١٦٠ (الجنيد) ، تاريخ مدينة دمشق ٤٨/ ٤٢١ (الفضيل بن عياض) .
٣٨٣ ـ سيأتي برقم ٥٥٤٩ كتاب النساء.
التمثيل والمحاضرة ١٣٨ (عبد الملك بن مروان)، ٤٣٢ .
٣٨٥ ـ الشعر والشعراء ٢/ ٦٤٤ .
٣٨٦ ـ الشعرء والشعراء ٢/ ٧٦١، طبقات الشعراء ٣٧، ربيع الأبرار ١/ ٥٥٥ ، تاريخ مدينة دمشق ٢٠/ ١٥٠ .
٣٨٧ ـ العقد الفريد ٣/ ٤٨٩ (منسوباً إلى أبي مهدية الأعرابي، وكان لما أسن ولي جانباً من اليمامة)، البصائر والذخائر ٥/ ١٩٣، نثر الدر ٦/ ٤٧١، ربيع الأبرار ٤/ ٢٥٢، الأذكياء ١٢٠، الكشكول ٢/ ٣٤٩.
٣٨٨ ـ نثر الدر ٧/ ٢٠٢ (بندار بن بندار)، الأذكياء ١٢١ .
٣٨٩ ـ الأذكياء ١٢١ .
٣٩٠ ـ البيان والتبيين ٢/ ١٨٦ (سويد المراثد أو غيره)، شرح ديوان الحماسة (المرزوقي) ١/ ١٢٤ ـ (الخطيب التبريزي) ١/ ١١٩ (الشميذر الحارثي، وقال البرقي: هي لسويد بن صُمَيع المَرْثَدي من بني الحارث)، شرح نهج البلاغة ٦/ ١٠٧ (نقلاً عن ابن قتيبة).
٣٩٥ ـ سيأتي البيت برقم ٥٢٥
العقد الفريد ١/ ٣٣ ـ ٣/ ١٠٣ .
٣٩٦ ـ مضى برقم ٣٤٨.
٣٩٨ ـ نثر الدر ٥/ ٥٣، الحكمة الخالدة ١٦٤ ، ربيع الأبرار ٣/ ٥٩٨ .
٣٩٩ ـ ديوان أبي تمام ٣/ ٢٣٥ يمدح محمد بن يوسف.
٤٠١ ـ الوحشيات ٦٧ (عامر بن علقمة مخاطباً أبا طالب، وقال أبو تمام: ورواها آخرون للعباس بن عبد المطلب قالها لأخيه أبي طالب)، معجم الشعراء ١٠١، ربيع الأبرار ٣/ ٥٩٥، الحماسة الشجرية ١/ ٦٥، الحماسة البصرية ١/ ١٧٥ ، تاريخ مدينة دمشق ٢٦/ ٢٨٥ .
٤٠٢ ـ العقد الفريد ١/ ٤٠ (وسَمّى عامل عمر بن عبد العزيز: عدي بن أرطاة)، مروج الذهب ٤/ ٣٣ (عمر بن عبد العزيز إلى يزيد بن عبد الملك، وقيل إلى بعض عماله)، ربيع الأبرار ٣/ ٤٩٠، سير أعلام النبلاء ٥/ ١٣١ ، تاريخ مدينة دمشق ٢٤/ ٣٤٥ (من كلام الأحنف بن قيس) ـ ٤٥/ ٢٠٢ .

٤٠٤ ـ أدب الدنيا والدين ٣٠٥ .
٤٠٦ ـ تعبير الرؤيا ١٢٧ ، البصائر والذخائر ٨/ ٣٩، نثر الدر ٧/ ٢٨، ثمار القلوب ٦٨٥ (٢/ ٩٦٦ ، ط دمشق) ، ثمرات الأوراق ١٥ (منسوباً في جميعها إلى سيدنا يوسف ، لما خرج من السجن).
٤٠٧ ـ الحيوان ٢/ ١٠٦، البيان والتبيين ٣/ ١٦٩ .
٤١٠ ـ البيان والتبيين ٣/ ٦٤ .
٤١١ ـ البيان والتبيين ٣/ ٦٣ ، مجالس ثعلب ٢/ ٤٧٣ ، لسان العرب: زمر ـ سمع ـ مقق.
٤١٢ ـ الكامل للمبرد ٢/ ٥٥٧، العقد الفريد ٤/ ٣٦، البصائر والذخائر ١/ ٩٩، نثر الدر ٥/ ١٥٢، الهفوات النادرة ٣١٨، وفيات الأعيان ٣/ ١١ ، تاريخ مدينة دمشق ١٠/ ٥١٥ .
٤١٣ ـ سيأتي برقم ٥٠٤٦ كتاب الطعام.
البيان والتبيين ١/ ٣٣٧، البخلاء ١٨٠، مروج الذهب ٣/ ٣٥٦، شرح نهج البلاغة ٢٠/ ١٩٥، مجمع الأمثال ٢/ ٩٩، لسان العرب: رتع ، تاريخ مدينة دمشق ٤٨/ ٦٧ .
٤١٤ ـ شعر الكميت بن زيد الأسدي ٢/ ١/ ٥٠ .
٤١٥ ـ ديوان الفرزدق ١/ ١٥٧ .
٤١٦ ـ البيتان لأبي الشَّغْب، واسمه عكرشة العبسي: البيان والتبيين ٣/ ٢٣٥، تاريخ الطبري ٧/ ٢٥٧، شرح ديوان الحماسة (المرزوقي) ٢/ ٩٢٨ (الخطيب التبريزي) ٢/ ٣٧٩، وفيات الأعيان ٢/ ٢٣٠، سير أعلام النبلاء ٥/ ٤٣٢ (وفي اسمه تحريف) ، تاريخ مدينة دمشق ١٦/ ١٦٣ .
٤١٧ ـ البيتان لدوير بن دؤالة العقيلي: أشعار اللصوص وأخبارهم ٢٦ (نقلاً عن مجموعة المعاني: ١٣٩)، ثم أعادها المحقق في أشعار عبيد بن أيوب العنبري ١٥٧ وقال: فيهما نكهة عبيد بن أيوب لأنه طالما جمع بين تصوير الخوف والغزل.
٤١٨ ـ ديوان عبد الله بن معاوية ٩٦، ديوان علي بن الجهم ٩٦، مروج الذهب ٤/ ٢٥٦ (الفضل بن يحيى البرمكي حين نكبهم هارون الرشيد)، أمالي المرتضى ١/ ١٤٥ (صالح بن عبد القدوس وهو في حبس المهدي، وكان ثنوياً)، رسالة الغفران ٤٣٧ (ولد صالح بن عبد القدوس)، وفيات الأعيان ٤/ ٣٥ (وقال: كان الفضل [بن يحيى البرمكي] ينشد وهو في السجن هذه الأبيات، وأظنها لأبي العتاهية، ثم وجدتها لصالح بن عبد القدوس من جملة أبيات قالها وهو محبوس، وقيل إنها لعلي بن الخليل، وكان هو وصالح المذكور يتهمان بالزندقة، فحبسهما الخليفة المهدي بن المنصور، فقال هذه الأبيات) ، معجم الأدباء ١/ ٣٣١ (صالح بن عبد القدوس) .
٤١٩ ـ البيان والتبيين ١/ ٢٩٧ .
٤٢٠ ـ الشعر والشعراء ١/ ٤٨٠، العقد الفريد ١/ ٣٠٣ ـ ٢/ ١٩٠، وفيات الأعيان ٦/ ٣٠٠، سير أعلام النبلاء ٤/ ٥٠٤ (حمزة بن بيض، وروايته: أصبح في قيدك السَّمَاح مع الـ ـحلم وفَنُّ الآداب والخُطَبِ)، ثمرات الأوراق ١٦ (يزيد بن الحكم ليزيد بن المهلب).
٤٢١ ـ ديوان أبي العتاهية ٥٥٦ .
٤٢٢ ـ ٤٢٣ البيان والتبيين ٢/ ٧٥، رسائل الجاحظ (كتاب الحجاب) ٢/ ٧١ ، تاريخ مدينة دمشق ٣٦/ ٢٨٤ ـ ٢٨٥ ، الأخبار الموفقيات ٥٠٠ (يعلى بن مُنْية وقد دخل على معاوية)، العقد الفريد ١/ ٢٥٤ ـ ٢/ ٦٩، أمالي القالي ١/ ١٩٥، سمط اللآلىء ١/ ٤٧٤ ـ ٢/ ٩٥٤، ربيع الأبرار ٥/ ٢٤٦، شرح نهج البلاغة ١٧/ ٩٣، صبح

الأعشى ١/ ٢٥٧، التنبيه على أوهام القالي ٦١ ، تاريخ مدينة دمشق ٦٨/ ١٣٧ .

٤٢٣ ـ تاريخ مدينة دمشق ٣٦/ ٣٥٣ (عبد العزيز بن مروان ومعاوية بن أبي سفيان) .

٤٢٤ ـ تاريخ مدينة دمشق ٣٦/ ٢٨٥ .

٤٢٥ ـ العقد الفريد ٢/ ٨٣ .

٤٢٦ ـ رسائل الجاحظ (كتاب الحجاب) ٢/ ٨٣، العقد الفريد ١/ ٧١، البصائر والذخائر ٥/ ٢١٤، ربيع الأبرار ٥/ ٢٤٦، شرح نهج البلاغة ١٧/ ٩٢، نهاية الأرب ٦/ ٨٨ .

٤٢٧ ـ العقد الفريد ١/ ٧١، ربيع الأبرار ٥/ ٢٤٦، شرح نهج البلاغة ١٧/ ٩٢، لسان العرب: فتح، سدد. تاريخ مدينة دمشق ٤٧/ ١٨٩، ١٩١ .

٤٢٨ ـ رسائل الجاحظ (كتاب الحجاب) ٢/ ٣٣، شرح نهج البلاغة ١٧/ ٩٤ .

٤٢٩ ـ البيان والتبيين ٤/ ٩١، البصائر والذخائر ٢/ ١٧٥، الحكمة الخالدة ١١٤، ربيع الأبرار ٥/ ٢٤٤ .

٤٣٠ ـ شرح نهج البلاغة ١٧/ ٩٢ .

٤٣١ ـ رسائل الجاحظ (كتاب الحجاب) ٢/ ٣٦، الحكمة الخالدة ١٦٨ .

٤٣٢ ـ رسائل الجاحظ (كتاب الحجاب) ٢/ ٣٦، شرح نهج البلاغة ١٧/ ٩٣ .

٤٣٣ ـ العقد الفريد ١/ ٧٦، سمط اللآلىء ١/ ٦١٢، نهاية الأرب ٦/ ٩٠ .

٤٣٤ ـ رسائل الجاحظ (كتاب الحجاب) ٢/ ٤٥ (منسوباً لأبي علي البصير: الفضل بن جعفر النخعي)، أمالي القالي ١/ ٢٧٤، سمط اللآلىء ١/ ٦١١، نهاية الأرب ٦/ ٩١ .

٤٣٥ ـ البيان والتبيين ١/ ٣١٧، المراثي ٢١٠، تاريخ مدينة دمشق ١٥/ ٣٦٢، نثر الدر ٢/ ٣٣، شرح نهج البلاغة ١٧/ ٩١، تاريخ مدينة دمشق ١١/ ٥٠٣ ـ ٧٣/ ٥٨، ٥٩ .

٤٣٦ ـ رسائل الجاحظ (كتاب الحجاب) ٢/ ٦٠، شرح نهج البلاغة ١٧/ ٩٤، وهما لأبي العَمَيْثَل عبد الله بن خليد (وفي الإنباه: خالد) في عبد الله بن طاهر: طبقات الشعراء ٢٨٧، معجم الأدباء ٤/ ١٥١٨، الفهرست ١٠٠ (وفي اسم أبي العميثل تحريف)، إنباه الرواة ٤/ ١٥٠، وفيات الأعيان ٣/ ٨٩، العقد الفريد ١/ ٧٤ (أبو تمام)، معجم الشعراء ٣٧٦ (أبو نبقة محمد بن هشام السدري) ـ ٤٠٢ (محمد بن أبي عمران).

٤٣٧ ـ رسائل الجاحظ (كتاب الحجاب) ٢/ ٥٢ .

٤٣٨ ـ ديوان أبي العتاهية ٦٣٣ .

٤٤١ ـ شعر أحمد بن أبي فنن ١٤١ .

٤٤٢ ـ رسائل الجاحظ (كتاب الحجاب) ٢/ ٤٤ (أحمد بن أبي طاهر).

٤٤٣ ـ شرح ديوان بشار بن برد ٤/ ١٦ (يمدح خالد بن برمك)، وهما لعمارة بن عقيل في خالد بن يزيد الشيباني: رسائل الجاحظ (كتاب الحجاب) ٢/ ٨٢، معجم الشعراء ٧٩، الأغاني ٢٤/ ٢٥٦، وانظر الوحشيات ٢٧٤ .

٤٤٤ ـ العقد الفريد ٣/ ٤٥٥ (أعرابي في سعيد بن سلم الباهلي).

٤٤٥ ـ البيتان للفراء يحيى بن زياد، وقال ابن النديم: ولم يؤثر من شعر الفراء غير هذه الأبيات: الفهرست ١٣٣، إنباه الرواة ٤/ ١٣، وفيات الأعيان ٦/ ١٨٠ (وقيل: هي لابن موسى المكفوف). شرح نهج البلاغة ١٧/ ٩٥ (بدون نسبة)، وهما للبحتري: ديوانه ٥/ ٢٦٩٧ .

٤٤٦ ـ البيت للتُّوت اليمامي: عبد الملك بن عبد العزيز السلولي: الوحشيات ٧٧، الحيوان ٥/ ٥٩٣، البيان والتبيين

٢/ ٣٥٩ ـ ٣/ ٢٥٩ (بدون نسبة)، ولرجل من خاصة محمد بن منصور، وقف ببابه فحجب عنه: العقد الفريد ١/ ٧٣، ولبشر بن المغيرة بن المهلب بن أبي صفرة: وفيات الأعيان ٦/ ٢٨٨ ، معجم الأدباء ١/ ٣٧٤ (أحمد بن علي أبو الحسن البتي ، وكان يكتب للقادر بالله . قال الوزير أبو القاسم المغربي : رأيته على باب أحد رؤساء العمال وقد حجب عنه ، فكتب إليه :

على أيِّ باب أطلب الإذن . . . .

فخرج الإذن له في الحال .

٤٤٧ ـ ديوان أبي تمام ٤/ ٤٤٦ يعاتب أبا دُلَف وقد حجبه، وقيل: هي في عبد الله بن طاهر.

٤٤٨ ـ سيأتي البيتان برقم ٤٧٣٩ كتاب الحوائج.

ديوان أبي تمام ٤/ ٣٩١ يعاتب إسحاق بن إبراهيم المصعبي.

٤٤٩ ـ رسائل الجاحظ (كتاب الحجاب) ٢/ ٥٤ (أبو علي البصير الفضل بن جعفر النخعي في محمد بن غسان)، البصائر والذخائر ٥/ ٢١٤ .

٤٥٠ ـ شرح نهج البلاغة ١٧/ ٩٥ (في جعفر بن محمد بن القاسم بن عبيد الله بن سليمان بن وهب).

٤٥٢ ـ البيان والتبيين ٢/ ١٩٠ ، العقد الفريد ١/ ٦٨ ، المختار من نوادر الأخبار ١٩٩ ، تاريخ مدينة دمشق ١٤/ ٣٩١ ـ ٣٩٣ .

٤٥٣ ـ البخلاء ٢٢٦، البيان والتبيين ٣/ ٣١٠ (الحكم بن عبدل)، رسائل الجاحظ (كتاب الحجاب) ٢/ ٨١ (أيمن بن خريم)، شرح نهج البلاغة ١٧/ ٩٥، ربيع الأبرار ٥/ ٢٤٦ (أبو الشعيب الكوفي). ديوان أيمن بن خريم ٤٠.

٤٥٤ ـ الكامل للمبرد ٢/ ٥١٢، العمدة ٢/ ٤٠ (وقال: ومن جيد الاستطراد قول دعبل بن علي الخزاعي، ويروى لبشار بن برد وهو أصح)، شعر دعبل الخزاعي ٣٥٥.

٤٥٥ ـ ديوان ابن هرمة ٢٤٢، وهما لمحمد بن بشير الخارجي (من بني خارجة بطن من عدوان): معجم الشعراء ٣٤٣، شرح ديوان الحماسة (المرزوقي) ٢/ ٨٠٨، أمالي المرتضى ٢/ ٢٩١ (وفي اسمه تحريف)، شرح ديوان الحماسة (الخطيب التبريزي) ٢/ ٣٠٢، المحمدون من الشعراء ٢٣٢، ولأبي البلهاء عمير بن عامر في يزيد بن مزيد الشيباني: معجم الشعراء ٧٥، وفيات الأعيان ٦/ ٣٤٠ (وقال: قال أبو تمام الطائي: هي لمحمد بن بشير).

٤٥٦ ـ العقد الفريد ١/ ٧٤ (في أبي دُلَف)، تاريخ بغداد ١٠/ ٣١٦ (في ابن عائشة عبيد الله بن محمد التيمي) ـ ١٣/ ٢٣٧ (في معن بن زائدة، وكان شديد الحجاب)، المختار من نوادر الأخبار ٧٧، نهاية الأرب ٣/ ٩١.

٤٥٧ ـ هما لإسحاق بن حسان أبي يعقوب الخريمي : ديوانه ٦٨ ، ولدعبل بن علي الخزاعي : شعره ٢٨٨ .

٤٥٨ ـ رسائل الجاحظ (كتاب الحجاب) ٢/ ٧٠، الكامل للمبرد ٢/ ٥٣٩ (يعاتب إسماعيل بن جعفر بن سليمان بن علي بن عبد الله بن العباس)، شرح نهج البلاغة ١٧/ ٩٦ ـ ٢٠/ ٢٠١ .

٤٥٩ ـ أمالي القالي ٢/ ٧٩، الحماسة البصرية ٢/ ٨٣٧ (مسعود بن شيبان المُرِّي) ، تاريخ مدينة دمشق ٢٠/ ٦٣ .

٤٦١ ـ البيان والتبيين ٢/ ١٥٦، تاريخ الطبري ٥/ ٣٣٢، العقد الفريد ١/ ٦٨ ـ ٣/ ٨ (والرجلان هما: الأحنف بن قيس، ومحمد بن الأشعث، وكان معاوية أذن للأحنف أولاً فأسرع ابن الأشعث في مشيته حتى تقدم الأحنف ودخل قبله)، نثر الدر ٣/ ٣٢، شرح نهج البلاغة ١٧/ ٩٤ ، تاريخ مدينة دمشق ٥٢/ ١٢٥ (كان معاوية قد أذن

للأحنف بن قيس ، وكان يبدأ بإذنه ، ثم دخل محمد بن الأشعث الكندي فجلس بين معاوية والأحنف) .

٤٦٢ ـ تاريخ الطبري ٦/ ٥٦١، نثر الدر ٢/ ١٧٧ .

٤٦٣ ـ أشجع بن عمرو السُّلمي : حياته وشعره ٢٤١ .

٤٦٤ ـ لسان العرب : قرع .

٤٦٥ ـ رسائل الجاحظ (كتاب الحجاب) ٢/ ٨٢، العقد الفريد١/ ٣٠٥ (أحد بني ضِنَّة في يزيد بن المهلب) ـ ٣/ ٤٤٩، المختار من شعر بشار ٩٥ ، وفيات الأعيان ٦/ ٢٨٣ (أحد بني قضاعة في يزيد بن المهلب) .

٤٦٦ ـ رسائل الجاحظ (كتاب الحجاب) ٢/ ٨٢ (التيمي)، البخلاء ٢٤١ ، الكامل للمبرد ١/ ٢٢٦، المختار من شعر بشار ٩٥، المختار من نوادر الأخبار ٦٢ .

٤٦٧ ـ الحيوان ٥/ ٤٤٥، البيان والتبيين ١/ ١٧٧ (التميمي)، البخلاء ٢٤١، الكامل للمبرد ١/ ٢٢٦ (رؤبة) وفي مطبوعة ليبزج التي نشرها رايت : ليس لرؤبة ، وهو لابن أبي نخيلة . المختار من شعر بشار ٩٥ (للعجاج ، وليس في ديوانه) .

٤٦٨ ـ سيأتي برقم ٤٠٠٧ كتاب الإخوان .
ديوان بشار بن برد ١/ ١٣٦ يمدح عقبة بن سلم ، وحباه عقبة على قصيدته عشرة آلاف درهم .

٤٦٩ ـ الحيوان ١/ ٣٣٧ (الرجل عيسى بن حاضر)، ربيع الأبرار ٣/ ٨ .

٤٧٠ ـ البيان والتبيين ١/ ٣٥٢، العقد الفريد ٢/ ١٣٨ ، ٢٦٧ . البصائر والذخائر ٨/ ١٦٤ (دار المهدي)، تاريخ بغداد ٩/ ٢٧٥، وفيات الأعيان ٢/ ٤٥٩، نهاية الأرب ٧/ ١٠ (دار الرشيد) ، تاريخ مدينة دمشق ٧٣/ ١٢٨ (دار المهدي) .

٤٧١ ـ ديوان أبي العتاهية ٤٨٧ (نقلاً عن ابن قتيبة) .

٤٧٢ ـ البيان والتبيين ٢/ ١٨٩ ، العقد الفريد ١/ ٧٠ (الحسن بن عبد الحميد وكان يزاحم الناس على باب محمد بن سليمان)، أمالي المرتضى ١/ ٢٨٤ ، تاريخ بغداد ١٤/ ٣٠٢ ، سير أعلام النبلاء ١٢/ ٦١ .

٤٧٣ ـ ديوان جرير ٢/ ٦٢٩ يهجو التيم .

٤٧٤ ـ البيان والتبيين ٢/ ٩١ ، الوحشيات ٩٧ (الحكم الخضري) .

٤٧٥ ـ رسائل الجاحظ (كتاب الحجاب) ٢/ ٧٦ (عاصم الزِّمَّاني ، تحريف عصام)، البيان والتبيين ٢/ ٣١٦ (همَّام الرَّقاشي)، ٣/ ٣٠٢ ـ ٤/ ٨٥، المراثي ٣١٣، العقد الفريد١/ ٦٨ (هشام الرَّقاشي)، معجم الشعراء ١١٤ (عصام بن عبيد الزِّمَّاني)، شرح ديوان الحماسة (المرزوقي) ٣/ ١١٢٠ (عصام بن عبيد الله)، التمثيل والمحاضرة ٤٦٥ ، شرح ديوان الحماسة (الخطيب التبريزي) ٣/ ١٢٩ (عصام بن عبيد)، لسان العرب : غلل ، الحماسة البصرية ٢/ ٨٣٥ (عصام بن عبيدة الزماني)، والصواب أنه عصام بن عبيدة ، أو عبيد ، أو عبيد الله الزِّمَّاني ، من بني زمَّان بن مالك من بكر بن وائل .

٤٧٦ ـ البيان والتبيين ٢/ ٩٨ ، العقد الفريد ١/ ١١ ، الوزراء والكتاب ٦٨ ، نثر الدر ٣/ ٦٨ . ووهم من قال إن عمراً هو ابن عتبة بن أبي سفيان ، فعمرو قتل في فتنة ابن الأشعث سنة ٨٣، والوليد بن يزيد قتل سنة ١٢٦ ، تاريخ مدينة دمشق ٥٩/ ٢٦٠ (معاوية بن عمرو بن عتبة بن أبي سفيان ، للوليد بن يزيد) .

٤٧٧ ـ كليلة ودمنة (باب الأسد والثور) ٦٨ ، العقد الفريد ١/ ١٠ ، ربيع الأبرار ١/ ٤٦٤ ـ ٥/ ٣٠٩ .

٤٧٨ ـ العقد الفريد ٢/ ١٢٩ (الخليفة أبو جعفر المنصور)، مروج الذهب ٤/ ٢١٠ (هارون الرشيد ومعن بن

زائدة)، أمالي القالي ٢/ ١١٢ (المنصور وخالد بن عبد الله القسري)، التنبيه ١٠٢ (المنصور ومعن بن زائدة)، ربيع الأبرار ٥/ ٣١٠، وفيات الأعيان ٦/ ٣٣٧ (هارون الرشيد ويزيد بن مزيد الشيباني، وقيل معن بن زائدة عم يزيد. قال ابن خلكان: وهذا لا يمكن أن يكون بين الرشيد ومعن أصلاً، لأن معناً قتل في خلافة أبي جعفر المنصور بعد الخمسين ومائة، فكيف يمكن أن يقول له الرشيد ذلك والرشيد ولي الخلافة في سنة سبعين ومائة؟)، تاريخ مدينة دمشق ٥٢/ ٣٨٤ (أبو جعفر المنصور وخالد بن عبد الله القسري. قال ابن عساكر: كذا في الإسناد، والصواب: محمد بن عبد الله القسري).

٤٧٩ ـ الأغاني ٥/ ٣٢٥ (الزبير بن دحمان)، ثمار القلوب ٣٦٠ (الموصلي ليحيى بن خالد)، ربيع الأبرار ١/ ٦٢.

٤٨٠ ـ العقد الفريد ٢/ ١٣٠ (الحسن بن وَهْب لمحمد بن عبد الملك الزيات)، التمثيل والمحاضرة ٣٠٠، ربيع الأبرار ٣/ ٤٦٧.

٤٨١ ـ العقد الفريد ٢/ ١٣٠.

٤٨٢ ـ البيان والتبيين ١/ ١٩٥، العقد الفريد ٢/ ١٣٤، نثر الدر ٢/ ١٢٧، تاريخ مدينة دمشق ١٠/ ٥١٠ (بلال بن أبي بردة) ـ ٤٥/ ٢٢٤. شرح نهج البلاغة ١/ ٥٢ (أحمد بن حنبل في علي بن أبي طالب)، ٧/ ٩١ ـ ١٧/ ٤٥ (خالد بن عبد الله القسري لعمر بن عبد العزيز)، سير أعلام النبلاء ٥/ ١٣٦. والبيت لمالك بن أسماء الفزاري من قصيدته المشهورة:

حبَّــذا ليلتــي بتَــلِّ بَــوَنَّــى   حيــثُ نُسَقَّــى شرابَنَـا ونُغَنَّــى

٤٨٤ ـ الشعر والشعراء ٢/ ٧٥٥، البيان والتبيين ١/ ٩٥، طبقات الشعراء ١٠٩، العقد الفريد ٢/ ١٣٩.

٤٨٦ ـ الشعر والشعراء ٢/ ٨٦٣، العقد الفريد٢/ ١٣٥، معجم الشعراء ٢٤٤، الأغاني ١٣/ ١٢٢، وانظر: أشجع بن عمرو السُّلمي: حياته وشعره ٢٧٣.

٤٨٧ ـ العقد الفريد ٤/ ٢٣٥ (ابن مكرم إلى أحمد بن المدبر)، البصائر والذخائر ١/ ٢٢٣ (كاتب إلى محمد بن عبد الملك الزيات).

٤٨٩ ـ العقد الفريد ٤/ ٣٧٠، أمالي القالي ٢/ ٦٩، شرح نهج البلاغة ١٧/ ٤٥.

٤٩٠ ـ الحيوان ٢/ ٩٢، الأذكياء ١٩٢ (نُسب في كليهما لجعفر الضبعي يخاطب الفضل بن سهل)، وانظر تاريخ بغداد ١٢/ ٣٤٣.

٤٩١ ـ العقد الفريد ٤/ ٢٣٥، البصائر والذخائر ١/ ٢٢٤، نثر الدر ٥/ ١٠٨، ربيع الأبرار ٤/ ٤٠٦.

٤٩٢ ـ العقد الفريد ٤/ ٢٣٥، أمالي القالي ٢/ ٦٩، وفي البصائر والذخائر ١/ ٢٢٥، ونثر الدر ٥/ ١٠٩، وربيع الأبرار ٥/ ١٥٧ (كاتب إلى عبيد الله بن يحيى بن خاقان، وزير المتوكل والمعتمد)، وفي شرح نهج البلاغة ١/ ١٦ (أبو العيناء إلى ابن خاقان).

٤٩٥ ـ العقد الفريد ٢/ ١٣٢.

٤٩٦ ـ العقد الفريد ٢/ ١٣٥.

٤٩٧ ـ العقد الفريد ٤/ ٢٣٣ (الحسن بن وهب إلى وزير).

٤٩٨ ـ العقد الفريد ٤/ ٢٣٣ (الحسن بن وهب).

٤٩٩ ـ الحيوان ٧/ ١١٣، العقد الفريد ٢/ ١٨٢، الأغاني ٥/ ٥٨.

٥٠٠ ـ البيان والتبيين ٢/ ١١٠، العقد الفريد ٢/ ١٦٤ (عمرو بن معاوية بن عمرو بن عتبة يخاطب المنصور)، الأذكياء ١٥٢، تاريخ مدينة دمشق ١١/ ٤٤٩ ـ ٣٢/ ٣١٩ .

٥٠١ ـ الكامل للمبرد ٢/ ٧٢٧، العقد الفريد ٢/ ١٧١، البصائر والذخائر ٩/ ١٧٢، نثر الدر ٥/ ٤٧، ربيع الأبرار ٣/ ٢٦٣، وفيات الأعيان ٢/ ٣٨، تاريخ مدينة دمشق ١٢/ ١٤٦ .

٥٠٢ ـ العقد الفريد ٢/ ١٧٢، مروج الذهب ٣/ ٢٤١ (جعيل بن كعب الثعلبي ومعاوية).

٥٠٣ ـ البرصان والعرجان ٢٤١، العقد الفريد ٢/ ١٦٧، نثر الدر ٢/ ١٧٥ (معاوية بن أبي سفيان)، ربيع الأبرار ١/ ٥١١ (معاوية وحمزة العدوي السارق. وقال الزمخشري: فهو أول حد أُبطل في الإسلام)، الأذكياء ٢٦٢ (الخليفة أبو جعفر المنصور، وقال: وتروى عن الخليفة عبد الملك بن مروان)، المختار من نوادر الأخبار ١٣٤ (الخليفة المأمون)، تاريخ مدينة دمشق ٢٥/ ١٧٤ (اسم اللص : طهمان بن عمرو) ـ ٦٨/ ٢٠١ (عمر بن عبد العزيز) .

٥٠٤ ـ نثر الدر ٦/ ٥٥٥ .

٥٠٥ ـ مروج الذهب ٣/ ٢٤١، التمثيل والمحاضرة ١٣٤، ربيع الأبرار ٢/ ١٤١، نهاية الأرب ٦/ ٧ .

٥٠٦ ـ العقد الفريد ٢/ ١٤٨، مروج الذهب ٤/ ٣٢٨، الأغاني ١٠/ ١١٦، البصائر والذخائر ٦/ ٤٤، ربيع الأبرار ٢/ ١٤٠، نهاية الأرب ٦/ ٦٠ .

٥٠٨ ـ الشعر والشعراء ٢/ ٨٦٣، طبقات ابن المعتز ٢٦٣ .

٥٠٩ ـ ديوان علي بن الجهم ٧٧، وتُنسب للبحتري: ديوانه ٥/ ٢٧٠٥ .

٥١٠ ـ العقد الفريد ٢/ ١٥٦ (والأمير، هو الخليفة عبد الملك بن مروان).

٥١٤ ـ البيان والتبيين ٣/ ٢٨٢، العقد الفريد ٢/ ١٥٦، نثر الدر ٤/ ٢٣٥ ـ ٦/ ٥٧، أدب الدنيا والدين ٢٥١ (عبد الله بن مسلم بن محارب لهارون الرشيد)، ربيع الأبرار ٢/ ١٣٨ (الحجاج ورجل).

٥١٥ ـ العقد الفريد ٢/ ١٦١ (لرجل من خاصة المأمون، وكان المأمون قد عتب عليه)، نثر الدر ٤/ ١٧٥، ربيع الأبرار ٢/ ١٥٨، شرح نهج البلاغة ٢٠/ ٢٩٧ (علي بن أبي طالب).

٥١٦ ـ العقد الفريد ٢/ ١٨٨ (الشعبي لابن هبيرة في قوم حبسهم)، نثر الدر ٥/ ٥٧، ربيع الأبرار ٣/ ١٦٩، شرح نهج البلاغة ١٨/ ٢٠٥، وفيات الأعيان ٣/ ١٥ (الشعبي لابن هبيرة)، نهاية الأرب ٧/ ٢٣٨، سير أعلام النبلاء ٤/ ٩٤، تاريخ مدينة دمشق ٢٤/ ٣٤٦ .

٥١٧ ـ صدر البيت:

« فلا تَيْأَسَا واسْتَغْوِرا اللهَ إنَّه » (القالي) ـ وصدره في اللسان (سلا) : « وأَعْلَمُ عِلْماً ليس بالظَّنِّ أنه »

استغورا : سلاه الغِيرة ، وهي المِيرة : أي سلاه الرزق .

البيان والتبيين ١/ ٣٥٨، العقد الفريد ٢/ ١٥٦، الوزراء والكتاب ٣٥، أمالي القالي ١/ ٢٣٣ ـ ٢/ ٢٥٣، نثر الدر ٦/ ٤٩، لسان العرب: سنا، غور.

٥١٨ ـ العقد الفريد ٢/ ١٨٧، نثر الدر ٢/ ١١٨، ونُسب الخبر إلى رجاء بن حيوة يخاطب عبد الملك بن مروان في أساري ابن الأشعث في: البيان والتبيين ٢/ ١٠٧، أدب الدنيا والدين ٢٥٢، ربيع الأبرار ٢/ ١٦٧، وفيات الأعيان ٢/ ٣٠٢.

٥١٩ ـ البيان والتبيين ١/ ٣٥٠، تاريخ الطبري ٦/ ٣٨٥.

٥٢٠ ـ العقد الفريد ٢/ ١٧٣، البصائر والذخائر ١/ ٢٠٨ (كتاب علي بن الحسين إلى عبد الملك بن مروان)، تاريخ مدينة دمشق ٣٧/ ١٣٨ .

٥٢١ ـ مروج الذهب ٤/ ١٤، العقد الفريد ٢/ ١٥٦، وفيات الأعيان ٢/ ٤٢٥، نهاية الأرب ٦/ ٦٤، وانظر مجمع الأمثال ١/ ١٤ .

٥٢٢ ـ البيان والتبيين ١/ ٢٥٩، العقد الفريد ٢/ ١٧٣، ربيع الأبرار ٢/ ١٣٨، وفيات الأعيان ٢/ ٣٩، المختار من نوادر الأخبار ١٣١، نهاية الأرب ٦/ ٦٤ .

٥٢٣ ـ العقد الفريد ٢/ ١٧٣، البصائر والذخائر ٨/ ١٨٨، نثر الدر ٤/ ١٤٢، تاريخ بغداد ١٣/ ١٠٦، ربيع الأبرار ٢/ ١٥٧، تاريخ مدينة دمشق ٥٨/ ٢٢٣، المختار من نوادر الأخبار ١٣٠، روضة المحبين ٢٦٨، ديوان عبيد الله بن قيس الرقيات ٩٣ .

٥٢٤ ـ البيان والتبيين ١/ ٣٩٠ (التغلبي، تصحيف)، لسان العرب: حجل (هو من بني ثعلبة بن سعد بن ذبيان، يعتذر إلى عبد الملك بن مروان لأنه كان مع عبد الله بن الزبير)، تاريخ مدينة دمشق ٢٧/ ٣٣١ .

٥٢٥ ـ مضى برقم ٣٩٥ .

٥٢٦ ـ ربيع الأبرار ١/ ٥١١ (قيس بن الهيثم السلمي، وعجزه: غير مليم)، لسان العرب: عزر .

٥٢٧ ـ الكامل للمبرد ٣/ ١٠٧٢ (شَمْعَل التغلبي، وكان قد تكلم عند عبد الملك بن مروان بكلام لم يرضه، فرماه عبد الملك بعمود حديد فخدش وهشم)، الوزراء والكتاب ٤٠ (شمعل: نصراني من أوساط كتاب عبد الملك بن مروان)، الأغاني ١١/ ٢٨٢ (أعشى بني تغلب في شمعلة بن عامر، وكان شمعلة نصرانياً، فدخل على بعض خلفاء بني أمية، فقال له الخليفة: أسلم يا شمعلة. قال: لا والله أُسلم كارهاً أبداً، ولا أُسلم إلا طائعاً إذا شئت. فغضب الخليفة، وأمر به، فقُطعت بضعة من فخذه وشويت بالنار وأطعمها)، ربيع الأبرار ١/ ٥٢٤، زهر الآداب ٤/ ١٦٧ (شمعل الثعلبي، تحريف) تاريخ مدينة دمشق ٧٢/ ٣٠٨ (سمعون التغلبي، وكان قد كلّم عبد الملك بن مروان بشيء أغضبه، فرماه بخرز كان في يده، فضحك منه قوم من بني تميم) .

٥٢٩ ـ تاريخ مدينة دمشق ١٢/ ١٥٠ .

٥٣٠ ـ مجالس ثعلب ١/ ٢٩، العقد الفريد ٢/ ١٧٦، ٤٦٤. المحن ٤٠٦، مروج الذهب ٣/ ٣٥٢، النوادر ٢١٤، نثر الدر ٥/ ١٤٥، وفيات الأعيان ٢/ ٣٩ ـ ٣/ ١٤، لسان العرب: حلس، سير أعلام النبلاء ٤/ ٣٠٦، تاريخ مدينة دمشق ٢٥/ ٣٩٦، ٤٠٠ ـ ٧٣/ ٨٦ .

٥٣١ ـ تاريخ الطبري ٨/ ٢١٨، العقد الفريد ٢/ ١٤٤، الوزراء والكتاب ١٦٩، مروج الذهب ٤/ ١٩٣ (موسى الهادي)، البصائر والذخائر ٨/ ١٩٤، نهاية الأرب ٣/ ٢٥٩ .

٥٣٢ ـ البيان والتبيين ١/ ١٠٣، العقد الفريد ٢/ ١٥٧، ٢٧٢. نثر الدر ٥/ ١١٧، ربيع الأبرار ٢/ ١٥٥ (جعفر بن يحيى لرجل) .

٥٣٥ ـ العقد الفريد ٢/ ١٦٢، نثر الدر ١/ ٤٥١ .

٥٣٦ ـ سيأتي برقم ٤٧٤٩ كتاب الحوائج .

العقد الفريد ٢/ ١٤٠ (وفد من أهل العراق قدم على عمر بن عبد العزيز)، مروج الذهب ٤/ ٢٠ (وفد من أهل الحجاز قدم على عمر بن عبد العزيز لما ولي الخلافة)، نثر الدر ٦/ ٣٦، الأذكياء ١٨١ .

٥٣٨ ـ البيان والتبيين ٢/ ١٠٠، ربيع الأبرار ٥/ ٢٤٧ (شبيب بن شبة (تحريف) لأبي جعفر المنصور)، وفيات

الأعيان ٢/ ٤٥٩ (شبيب بن شيبة لأبي جعفر المنصور) ، تاريخ مدينة دمشق ١٦/ ٩٦ (خالد بن صفوان لعمر بن عبد العزيز) ـ ٧٣/ ١٢٦ ـ ١٢٧ (شبيب بن شيبة لأبي جعفر المنصور . قال ابن عساكر : وقد روي أنه قال هذا القول للمهدي لا للمنصور) .

٢ ـ كتاب الحرب :

٥٣٩ ـ إسناده ضعيف لإرساله، والحديث مرسل، أخرجه مرسلاً سعيد بن منصور في سننه (٢٥١٩)، والحاكم بمعناه في المستدرك ٣/ ٣٨ المغازي وإسناده ضعيف. وأوله: « لا تمنوا لقاء العدو » حديث صحيح، أخرجه البخاري في صحيحه ٣/ ١١٠٢ (٢٨٦٢ ـ ٢٨٦٣) الجهاد ـ ٦/ ٢٦٤٤ (٦٨١٠) التمني. ومسلم في صحيحه ٣/ ١٣٦٢ (١٧٤١ ـ ١٧٤٢) الجهاد والسير. وأبو داود في سننه ٣/ ٩٥ (٢٦٣١) الجهاد.

٥٤٠ ـ شرح نهج البلاغة ١٥/ ٩٥ .

٥٤١ ـ إسناده منقطع: حيوة بن شريح لم يلق سيدنا عمر بن الخطاب.
والخبر في العقد الفريد ١/ ١٢٨ ، شرح نهج البلاغة ١٥/ ١٠٥ ، اللسان: حمم.

٥٤٢ ـ العقد الفريد ١/ ٩٧ ، الأمثال في الحديث النبوي ٢/ ٢٧٣ ، نثر الدر ٦/ ٣٩٢، شرح نهج البلاغة ١٥/ ١٠٦، ١١٥ .

٥٤٣ ـ العقد الفريد ١/ ٩٩ ، شرح نهج البلاغة ١٥/ ١١٥ .

٥٤٤ ـ إسناده منقطع. والخبر في العقد الفريد ١/ ٩٧ ، شرح نهج البلاغة ١٥/ ١١٥ .

٥٤٥ ـ العقد الفريد ١/ ٩٧ ، نثر الدر ٤/ ٢٦ ـ ٧/ ١٩٠ ، شرح نهج البلاغة ١٥/ ١١٥ .

٥٤٦ ـ مسند أبي بكر الصديق ٦١ ، العقد الفريد ١/ ١٢٩ (أبو بكر لخالد بن الوليد حين وجهه لقتال أهل الردة)، البصائر والذخائر ٧/ ١٥٢ (أبو بكر لخالد بن الوليد في بعض غزواته)، شرح نهج البلاغة ١٥/ ٩٥ ، تاريخ مدينة دمشق ٦٥/ ٢٤٨ .

٥٤٧ ـ نثر الدر ٢/ ٢١ ، شرح نهج البلاغة ١٥/ ٩٦ .

٥٤٨ ـ البيان والتبيين ٢/ ١٠٩ ، العقد الفريد ١/ ١٣٢ (عبد الملك بن مروان)، نثر الدر ١/ ٤٤٤، ربيع الأبرار ٤/ ٢١٣ ، شرح نهج البلاغة ١٥/ ١١٥ ، تاريخ مدينة دمشق ٣٧/ ٢٥ .

٥٤٩ ـ إسناده معضل، والحديث ضعيف، وقال المناوي: له شواهد. فيض القدير ١/ ٣١١ (٥١٠)، كنز العمال ٤/ ٣٥٧ (١٠٨٨٢) الجهاد.

٥٥١ ـ مروج الذهب ٣/ ١٢٦ ، البصائر والذخائر ٢/ ٧٧ ، نثر الدر ١/ ٢٦٩ ، ربيع الأبرار ٤/ ٢١٧ ، شرح نهج البلاغة ٥/ ١٦٨ ، ١٨٧ . لسان العرب: عنا، لأم، شنزر، نبر، وصل . تاريخ مدينة دمشق ٤٢/ ٤٦٠ (وفيه تعريف).

٥٥٢ ـ البيان والتبيين ٢/ ١٥١ ، العقد الفريد ١/ ١٣ ، نثر الدر ٣/ ٣٧ ، شرح نهج البلاغة ١٥/ ٩٦ ، تاريخ مدينة دمشق ٢٣/ ١٤٣ .

٥٥٣ ـ لباب الآداب ٣٨ ، شرح نهج البلاغة ١٥/ ٩٦ .

٥٥٤ ـ إسناده ضعيف جداً، لكن متن الحديث ثابت وصحيح من طرق أخرى. أخرجه أبو داود في سننه ٣/ ٨٢ (٢٦١١) الجهاد، والدارمي في سننه ٣/ ١٥٨٣ (٢٤٨٢) السير، والترمذي في سننه ٤/ ١٢٥ (١٥٥٥) الجهاد، وابن حنبل في المسند ٤/ ٢٣٧ ـ ٢٥٣ (٢٦٨٢)، وأبو يعلى في مسنده ٤/ ٤٥٩ (٢٥٨٧)، والحاكم في المستدرك ١/ ٤٤٣ المناسك ـ ٢/ ١٠١ الجهاد وصححه ووافقه الذهبي.

٥٥٦ ـ نثر الدر ٤/ ٢٢٠، التمثيل والمحاضرة ٢٨، ٤٧٣ (أبو بكر الصديق)، تاريخ بغداد ٨/ ٤٥٠ (من طريق أنس بن مالك مرفوعاً، وإسناده ضعيف جداً، وقال الذهبي (ميزان الاعتدال ٤/ ٩١) : منكر ، فيض القدير ٣/ ٢٨٩ (٣٤٢٢)، ربيع الأبرار ٤/ ٢٧٣ (أبو بكر الصديق)، شرح نهج البلاغة ١٥/ ٩٧ .

٥٥٧ ـ سيأتي بعضه برقم ٤٧٥٦ كتاب الحوائج.
كليلة ودمنة (باب البوم والغربان) ١٧٠، البصائر والذخائر ٢/ ١٥١ ـ ٥/ ٢٠، نثر الدر ٧/ ٢٣٠، الحكمة الخالدة ١٩٨ ، شرح نهج البلاغة ١٥/ ١٠٦ ، سير أعلام النبلاء ١١/ ١٣٤ ، تاريخ مدينة دمشق ١٧/ ١٤١ .

٥٥٨ ـ العقد الفريد ١/ ٩٨ ، مروج الذهب ٥/ ٢٢٢ ، شرح نهج البلاغة ١٥/ ٩٧ .

٥٥٩ ـ ٥٦٠ ـ العقد الفريد ١/ ٩٨ ، ١٢٢ . البصائر والذخائر ٢/ ١٥١ ، شرح نهج البلاغة ١٥/ ٩٧ .

٥٦١ ـ كليلة ودمنة (باب البوم والغربان) ١٥٠، العقد الفريد ١/ ١٢٣، ١٤٢، ٢١٤. نثر الدر ٧/ ٢٢٩، الحكمة الخالدة ٧٧، شرح نهج البلاغة ١٥/ ٩٧.

٥٦٤ ـ العقد الفريد ١/ ٩٩ .

٥٦٥ ـ الحيوان ٢/ ٣٥٣، مروج الذهب ٥/ ٢٢٢، ثمار القلوب ٣٨٢، التمثيل والمحاضرة ١٥٣، حياة الحيوان ١/ ٢٧٤ ، سير أعلام النبلاء ١٣/ ٣٧ (أحمد بن إسحاق، العابد المجاهد).

٥٧٠ ـ العقد الفريد ١/ ٩٧ ، نثر الدر ٥/ ٢١٢ .

٥٧٤ ـ العقد الفريد ١/ ٢١٤ .

٥٧٨ ـ العقد الفريد ١/ ١٢٦ ، تاريخ الطبري ٢/ ٨٤، شرح نهج البلاغة ١٥/ ١٠٧ .

٥٧٩ ـ تاريخ الطبري ٦/ ٢٥٧، مروج الذهب ٣/ ٣٤٧، شرح نهج البلاغة ٤/ ٢٢٥ ، مروج الذهب ٣/ ٣٤٧.

٥٨٠ ـ إسناده منقطع، لكن متن الحديث صحيح، له طرق صحيحة من حديث كعب بن مالك ، وصخر الغامدي ، وعلي بن أبي طالب ، وعبد الله بن مسعود ، وابن سلام ، والنواس بن سمعان ، وأنس بن مالك. صحيح البخاري ٣/ ١٠٧٨ (٢٧٩٠) الجهاد، سنن أبي داود ٣/ ٧٩ (٢٦٠٥) الجهاد، سنن الدارمي ٣/ ١٥٨١، ١٥٨٢ (٢٤٧٩ ـ ٢٤٨٠) السير.

٥٨١ ـ مروج الذهب ٤/ ٣٠٢ (الخليفة المأمون، قال: وذُكر أنه من كلام أنوشروان).

٥٨٢ ـ إسناده منقطع: ابن سيرين لم يلق النعمان بن مقرن، لكن متن الحديث صحيح، له طرق صحيحة. صحيح البخاري ٣/ ١١٥٢ (٢٩٨٩) الجزية، سنن أبي داود ٣/ ٧٩ (٢٦٥٥) الجهاد، سنن الترمذي ٤/ ١٦٠ (١٦١٣) السير.

٥٨٤ ـ تاريخ مدينة دمشق ١٨/ ٧٢ (الربيع بن سبرة الجهني وعمر بن الخطاب ، قال ابن عساكر : قال الخطيب : ليس يستقيم عندي سماع الربيع بن سبرة من عمر بن الخطاب ، ولعل الربيع رواه عن أبيه عن عمر) .

٥٨٥ ـ البصائر والذخائر ٤/ ١٩٨ (جعفر بن محمد)، ويُنسب إلى الرسول ﷺ بأسانيد واهنة لا تصح: المقاصد الحسنة ٤٧٩ (١٣٥٤)، اللآلىء المصنوعة ١/ ٤٨١ مناقب البلدان والأيام، الأسرار المرفوعة ٣٧٩ (٦٢٤)، كشف الخفاء ١/ ١٣ (٣) ـ ٢/ ٣٩٧ (٣٢٥٥)، الفوائد المجموعة ٤٣٧ (٢٢)، تاريخ مدينة دمشق ٧/ ٢٥٤ .

٥٨٦ ـ إسناده معضل: أبو إسحاق (إبراهيم بن محمد الفَزَاري) لم يرو عن أبي رجاء (عمران بن ملحان العُطَاردي)، وأبو رجاء لم يرو عن النبي ﷺ.

٥٨٧ ـ رجال الإسناد ثقات ، والحديث صحيح ، قاله ﷺ في غزوة الأحزاب ، وهي غزوة الخندق.

صحيح البخاري ٣/ ١٠٣٧، ١٠٤٢، ١٠٧٢، ١٠٨٢، ١١٠١ (٢٦٦٣، ٢٦٧٨، ٢٧٧٥، ٢٨٠٤، ٢٨٦١، ٢٨٦٢) الجهاد والسير ـ ٤/ ١٥٠٩ (٣٨٨٩) المغازي ـ ٥/ ٢٣٤٨ (٦٠٢٩) الدعوات ـ ٦/ ٢٦٤٤، ٢٧٢٢ (٦٨١٠) التمني ـ (٧٠٥١) التوحيد. صحيح مسلم ٣/ ١٣٦٢ ـ ١٣٦٣ (١٧٤١ ـ ١٧٤٢) الجهاد والسير، سنن الترمذي ٤/ ١٩٥ (١٦٧٨) فضائل الجهاد.

٥٨٩ ـ البيان والتبيين ٣/ ٢٧٣، البصائر والذخائر ٨/ ١٩٦، ربيع الأبرار ٢/ ٤٨٢، شرح نهج البلاغة ٦/ ١٩٢، سير أعلام النبلاء ٦/ ١٢١، تاريخ مدينة دمشق ٥٦/ ١٤٢، ١٦٨.

٥٩٠ ـ العقد الفريد ١/ ١٠٦.

٥٩٤ ـ نثر الدر ٦/ ٢٥ ـ ٧/ ١٨٧ (أحدهم لبني الحارث).

٥٩٥ ـ العقد الفريد ١/ ١٠٤.

٥٩٧ ـ شعر نهشل بن حري بن ضمرة الدارمي ١٠١.

٥٩٨ ـ الحماسة الشجرية ١/ ٢٢٤.

٥٩٩ ـ سيأتي برقم ٦٠٩

البيان والتبيين ٣/ ١٧٠، العقد الفريد ١/ ٢١، ١٠٠. البصائر والذخائر ١/ ٢١٩، نثر الدر ٢/ ١٤، ربيع الأبرار ٤/ ١٩٨، شرح نهج البلاغة ٧/ ٣٠٥، وفيات الأعيان ٣/ ٦٧.

٦٠٠ ـ العقد الفريد ١/ ١٠٠، التمثيل والمحاضرة ١٥٢.

٦٠١ ـ ديوان الخنساء ١٠٥.

٦٠٢ ـ البيت للحُصَين بن الحُمَام المري، شاعر جاهلي مقل: العقد الفريد ١/ ١٠٤، مروج الذهب ٥/ ١٨٣، شرح ديوان الحماسة (المرزوقي) ١/ ١٩٧ ـ (التبريزي) ١/ ١٩٢، شرح نهج البلاغة ٣/ ٢٦٠.

٦٠٣ ـ سيأتي البيتان برقم ٣١٤١ كتاب العلم والبيان.

ديوان شعر الخوارج (شعر قطري بن الفجاءة المازني) ١٢٢.

٦٠٤ ـ سيأتي البيت الثالث برقم ٣١٤٠ كتاب العلم والبيان.

وقعة صفين ٣٩٥، ٤٠٤. الحيوان ٦/ ٤٢٥، مجالس ثعلب ١/ ٦٦، تاريخ الطبري ٥/ ٢٤، العقد الفريد ١/ ١٠٤، أمالي القالي ١/ ٢٥٥، معجم الشعراء ٩، شرح نهج البلاغة ٢/ ٢٢٣، سير أعلام النبلاء ٣/ ١٤٢، الحماسة البصرية ١/ ٧.

٦٠٥ ـ الحيوان ٦/ ٤٢٧ ـ ٧/ ٢٦٢، شرح ديوان الحماسة (المرزوقي) ١/ ٦٢، أمالي المرتضى ١/ ٣٦١، شرح الحماسة (الخطيب التبريزي) ١/ ٦٦، الأغاني ٢٢/ ١٠٣.

٦٠٦ ـ فتوح الشام للأزدي ١٩٠، العقد الفريد ١/ ١٠٠.

٦٠٧ ـ لقيط بن زرارة، قاله يوم شعب جبلة ، وكان بين بني تميم وبني عامر بن صعصعة، وكان لقيط رئيس قومه تميم: الشعر والشعراء ٢/ ٧١١، الكامل للمبرد ٢/ ٨٨٧، التمثيل والمحاضرة ٥٨، ربيع الأبرار ٤/ ٦٢، لسان العرب: رغف، نشل.

٦٠٨ ـ العقد الفريد ١/ ١٠٠ ـ ٣/ ٤٣٩ الحكمة الخالدة ١١٢ (علي بن أبي طالب).

٦٠٩ ـ مضى برقم ٥٩٩.

٦١٠ ـ فتوح الشام للأزدي ٢١١، تاريخ مدينة دمشق ١/ ٤٧٧.

٦١١ ـ العقد الفريد ١/ ٩٥.
٦١٢ ـ شعر الكميت بن زيد الأسدي ٢/ ١/ ٢٥ (نقلاً عن ابن قتيبة)، العقد الفريد ١/ ٩٤.
٦١٣ ـ الشعر والشعراء ١/ ٣٧٣، العقد الفريد ١/ ٩٣، مروج الذهب ٣/ ٧٠، البصائر والذخائر ٦/ ٢٣٢، نثر الدر ٧/ ١٩٠، ديوان امرىء القيس ٣٥٣.
٦١٤ ـ البيان والتبيين ١/ ١٥٨، رسائل الجاحظ (كتاب البغال) ٢/ ٢٧١، تاريخ الطبري ٧/ ٣٦٩، العقد الفريد ١/ ٩٤، مروج الذهب ٤/ ٧٩، البصائر والذخائر ١/ ١٣٧، ربيع الأبرار ١/ ٥٦٠، شرح نهج البلاغة ٥/ ٦٢ ـ ٩/ ١٤٠، وفيات الأعيان ٣/ ١٥٠، سير أعلام النبلاء ٦/ ٥٦، الحماسة البصرية ١/ ٣٣٢.
٦١٥ ـ مروج الذهب ٣/ ٣٢٣ (الحجاج لعبد الملك بن مروان وقد كتب إليه أن يصف له الفتنة)، نثر الدر ٥/ ٣٧ (الحجاج)، التمثيل والمحاضرة ١٥٤، شرح نهج البلاغة ١/ ٣٤٦ (من خطبة للحجاج في أهل الكوفة).
٦١٦ ـ الكامل للمبرد ١/ ٢٦٨، العقد الفريد ١/ ١٠٢، نثر الدر ١/ ٢٩٩، لباب الآداب ٢٢٢، شرح نهج البلاغة ١٩/ ٦٠.
٦١٧ ـ رجال الإسناد ثقات، والحديث صحيح، أخرجه ابن ماجة في سننه ٢/ ٩٣٨ (٢٨٠٦) الجهاد بإسناد صحيح، وأبو داود في سننه ٣/ ٧١ (٢٥٩٠) الجهاد، والترمذي في سننه ٤/ ٢٠١ (١٦٩٢) الجهاد، والبيهقي في سننه ٩/ ٤٦ ـ ٤٧ السير، وسعيد بن منصور في سننه ٢/ ٣٠٩ (٢٨٥٨).
٦١٨ ـ العقد الفريد ١/ ١٠٤، البصائر والذخائر ٨/ ٢٠، نثر الدر ٧/ ١٩٢، ربيع الأبرار ٤/ ٢١٥، لباب الآداب ١٨٩.
٦١٩ ـ رجال الإسناد ثقات، والحديث صحيح. قال البزار: رواه جماعة عن داود، عن عكرمة، مرسلاً. ولا نعلم أحداً وصله إلا حفص [بن غياث] ورجل من أهل البصرة، وكان ثقة، يقال له: خلف بن عمرو (كشف الأستار عن زوائد البزار ٢/ ٣٣٦ (١٨١١) الهجرة والمغازي)، مجمع الزوائد ٦/ ٦٦، ١٣٨ المغازي والسير. وحفص بن غياث النَّخَعي: ثقة حافظ، من شيوخ أحمد بن حنبل، ترجمه البخاري في التاريخ الكبير ١/ ٢/ ٣٦٧ والصغير ٢١٥، وأخرج له الجماعة.
٦٢٠ ـ العقد الفريد ١/ ١٨١، سير أعلام النبلاء ١/ ٥١.
٦٢١ ـ ديوان البحتري ٣/ ١٧٥١.
٦٢٢ ـ ديوان البحتري ٣/ ١٦١٢.
٦٢٣ ـ العقد الفريد ١/ ١٧٩، ربيع الأبرار ٤/ ٢٠٢.
٦٢٤ ـ العقد الفريد ١/ ١٧٩، البصائر والذخائر ٤/ ١٧٤، نثر الدر ٥/ ٨٨.
٦٢٥ ـ البصائر والذخائر ٤/ ١٧٥، نثر الدر ٥/ ٧٠.
٦٢٧ ـ الحيوان ١/ ٥٢، العقد الفريد ١/ ١٧٩ ـ ٢/ ٢١٠ (منسوباً إلى المهلب).
٦٢٨ ـ العقد الفريد ١/ ١٧٩، نثر الدر ٢/ ١٨٩، شرح نهج البلاغة ١/ ١٨١ ـ ١٢/ ١١٩، ثمرات الأوراق ٤٠١، تاريخ مدينة دمشق ٤٦/ ٣٨٧ (وفيه تحريف كثير).
٦٢٩ ـ ديوان أبي تمام ٢/ ٣٧١.
٦٣٠ ـ شعر دعبل بن علي الخزاعي ١٠٣، يمدح الحسن بن وهب.
٦٣١ ـ الأبيات لصريع الغواني مسلم بن الوليد الأنصاري (شرح ديوانه: ٣١٤)، ولبعض بني ثعل (الوحشيات: ٣٨).

٦٣٢ ـ العقد الفريد ١/ ١٨١ .
٦٣٣ ـ البيان والتبيين ٢/ ٣١٦، العقد الفريد ١/ ٢٠١، البصائر والذخائر ٢/ ١٨٦، نثر الدر ٥/ ٧٠، التمثيل والمحاضرة ٣٠، ثمار القلوب ٦٢٥، ربيع الأبرار ٤/ ٢١٢، شرح نهج البلاغة ١٨/ ٢٣٥ .
٦٣٥ ـ البيان والتبيين ٢/ ٣١٥، نثر الدر ٥/ ٦٩ (نقلاً عن الجاحظ) .
٦٣٧ ـ العقد الفريد ١/ ١٧٩ .
٦٣٨ ـ ديوان أبي الشيِّص محمد بن عبد الله الخزاعي ٩٣ .
٦٣٩ ـ العقد الفريد ١/ ١٨٢، نثر الدر ٦/ ٣٩٥، ثمار القلوب ٦٨٢، ربيع الأبرار ٤/ ٢١٣ . والبيت لنافع بن خليفة الغَنَوي (ذيل أمالي القالي ١١٧) .
٦٤٠ ـ ديوان الخريمي ٣١، والقصيدة طويلة، عدة أبياتها ١٣٥ بيتاً .
٦٤١ ـ تاريخ الطبري (حوادث سنة ٢٥١)، ربيع الأبرار ٤/ ٢٩١ .
٦٤٢ ـ الحيوان ٧/ ١٧٥، العقد الفريد ١/ ١٩١، البصائر والذخائر ٦/ ٧٨، نثر الدر ٦/ ٣٤، ربيع الأبرار ٤/ ٢٢٤ .
٦٤٣ ـ البرصان والعرجان ٢١٩، البخلاء ١٤٦، العقد الفريد ١/ ١٩٠، نثر الدر ٢/ ٢٦، شرح نهج البلاغة ١٢/ ٩٢ . والحديث صحيح، أخرجه البخاري في صحيحه ٥/ ٢١٩٣ (٥٤٩٠) اللباس، ومسلم في صحيحه ٣/ ١٦٤١ (٢٠٦٩) اللباس والزينة، وأبو يعلى في المسند ١/ ١٨٩ (٢١٣) .
٦٤٤ ـ العقد الفريد ١/ ١٩٠، نثر الدر ٢/ ٣٩، ربيع الأبرار ٤/ ١٩٨، لسان العرب : خور .
٦٤٥ ـ البرصان والعرجان ٢١٩، نثر الدر ٢/ ٣٣ ـ ٣/ ٦٨، تاريخ مدينة دمشق ٤٤/ ٢٢ .
٦٤٦ ـ وقعة صفين ٢٦٤، البيان والتبيين ٢/ ٢٨٥، الكامل للمبرد ٢/ ١٠٢٤، تاريخ الطبري ٥/ ١٦، نثر الدر ١/ ٣٠٠، شرح نهج البلاغة ٥/ ١٦٨، مقدمة ابن خلدون ٢/ ٧٢٢ .
٦٤٧ ـ البيان والتبيين ٢/ ٢٨٦ (ابن قميئة وأبوه)، نثر الدر ٦/ ٣٨٩ (نصيحة قميئة بن سعد لابنه عمرو)، تاريخ مدينة دمشق ١٧/ ٢٩ (سعد بن مسعود (ويقال : سعيد بن مسعود) والي عمان من قبل عدي بن أرطاة، لابنه عمير، وكان سعد قد وثب على خليد بن سَعْوة فضربه مائة سوط بسبب ناقة طلبها منه، فشكاه إلى عمر بن عبد العزيز، فخشي ابنه عمير أن يُجْلَد أبوه، فقال : أنا الذي ضربته، فأُقيم ليُضْرَب، فنصحه أبوه) .
٦٤٨ ـ البيان والتبيين ٢/ ٢٨٥ .
٦٥١ ـ العقد الفريد ١/ ١٣٤ .
٦٥٢ ـ الحديث ضعيف لإرساله، أخرجه البيهقي في سننه ٩/ ٢٧ (السير)، وسعيد بن منصور في سننه ٢/ ١٤١ (٢٣٦١، ٢٣٦٢)، وأبو داود في المراسيل مع الأسانيد ١٨٢ (٢٩) وفيه : « معدان بن هرير » خطأ. وانظر فيض القدير ٥/ ٥١١ (٨١٤٣) .
٦٥٣ ـ إسناده مرسل، والحديث صحيح، له طرق صحيحة. سنن الترمذي ٥/ ٦٦ (٢٧١٢) الاستئذان، وإسناده صحيح، مسند ابن حنبل ٨/ ١٥٠ (٨٥١٤) وإسناده صحيح، مجمع الزوائد ٤/ ٣٣٠ النكاح .
٦٥٦ ـ أمالي القالي ٢/ ١٦٣ .
٦٥٧ ـ ربيع الأبرار ٢/ ١٢٥ (عبد الملك بن مروان وأعرابي) .
٦٥٨ ـ ثمار القلوب ٣٢، ربيع الأبرار ٢/ ١٨٧ (منسوباً إلى معاذ وثابت البناني)، ٣/ ٧٦ (منسوباً إلى الحسن وثابت البناني) .

٦٦٣ ـ لم أهتد إلى وجه الإسناد، والحديث أخرجه الطبراني في المعجم الأوسط ٦/ ٢٥٦ (٦١٣٦)، والمعجم الكبير ١٢/ ١٢٤ (١٢٦٦١)، كلاهما من طريق نهشل بن سعيد وهو متروك. وقال يحيى بن العلاء: الحديث موضوع (انظر فيض القدير ٢/ ١٨٢ (١٦١٣)، مجمع الزوائد ١٠/ ١٣٢ الأذكار).

٦٦٤ ـ البيان والتبيين ٢/ ١١٣ ـ ٣/ ٧٨، تاريخ الطبري ٤/ ٢٥٨، العقد الفريد ١/ ٨٩، ثقات ابن حبان ٢/ ٢٢١، نثر الدر ٢/ ٨٤، التمثيل والمحاضرة ٢٥٩، شرح نهج البلاغة ٦/ ٣٢٣، لسان العرب: برق، مقدمة ابن خلدون ٢/ ٦٩٠.

٦٦٦ ـ إسناده مرسل، والحديث أخرجه عبد الرزاق في مصنفه ٥/ ١٥٦ (٩٢٣٤)، من طريق طاوس بن كيسان (ت١٠٦) مرسلاً أيضاً. والحديث المرسل يصح الاحتجاج به إذا لم يكن في بابه أثبت منه، وإذا كان مرسله ثقة لا يروي إلا عن الثقات الحافظين. ومراسيل طاوُس بن كيسان حسان، ومراسيل الأوزاعي صحيحة حجة، وليست هي مثل المتصل في القوة.

٦٦٧ ـ رجال الإسناد ثقات، والحديث صحيح، أخرجه مسلم في صحيحه ٢/ ٩٧٨، ٩٧٩ (١٣٤٢ ـ ١٣٤٣) الحج، وابن ماجة في سننه ٢/ ١٢٧٩ (٣٨٨٨) الدعاء، وأبو داود في سننه ٣/ ٧٤ (٢٥٩٨) الجهاد، والإمام مالك في الموطأ ٢/ ٩٧٧ (٣٤) الاستئذان، والدارمي في سننه ٣/ ١٧٤٨ (٢٧١٤) الاستئذان، والترمذي في سننه ٥/ ٤٩٧ ـ ٥٠١ (٣٤٣٨، ٣٤٣٩، ٣٤٤٧) الدعوات.

٦٦٨ ـ سيأتي برقم ١٨١١ كتاب السؤدد.

الكامل للمبرد ١/ ٣١٦، العقد الفريد ٢/ ٣٧٠ ـ ٣/ ١١١، نثر الدر ٧/ ١٣١، لسان العرب: حقق، سوأ. تاريخ مدينة دمشق ٥٨/ ٣٠٤.

٦٧٠ ـ الحديث ضعيف. قال المناوي: فيه اضطراب، روي موصولاً ومرسلاً ومرفوعاً وموقوفاً؛ واضطراب في الصحابة أهو جابر أو عائشة أو عمر، ورجح البخاري إرساله. وقال الدارقطني: ليس فيه حديث ثابت. سنن البيهقي ٣/ ١٨ ـ ١٩ (الصلاة)، كشف الأستار عن زوائد البزار ١/ ٥٧ (٧٤)، فيض القدير ٢/ ٥٤٤ (٢٥٠٩)، مجمع الزوائد ١/ ٦٢، كشف الخفاء ٢/ ٢١٧ (٢٣٣٩)، المقاصد الحسنة ٣٩١ (١٤٠٣).

٦٧١ ـ أمالي المرتضى ١/ ٣٥٧.

٦٧٢ ـ أمالي القالي ٢/ ١٤٩، البصائر والذخائر ٢/ ١٤٩، أمالي المرتضى ١/ ٣٥٦.

٦٧٣ ـ ربيع الأبرار ٣/ ٧٢.

٦٧٤ ـ ديوان قيس بن الخطيم ١٨٢.

٦٧٥ ـ البيان والتبيين ٣/ ٤٥.

٦٧٦ ـ رجال الإسناد ثقات، والحديث صحيح، أخرجه مسلم في صحيحه ٣/ ١٥٢٥ (١٩٢٦) الإمارة، والترمذي في سننه ٥/ ١٤٣ (٢٨٥٨) الأدب، وأبو داود في سننه ٣/ ٦٠ (٢٥٦٩ ـ ٢٥٧٠) الجهاد، وابن ماجة في سننه ٢/ ١٢٤٠ (٣٧٧٢) الأدب.

٦٧٧ ـ الأغاني ٢/ ١٧٧ (الحطيئة)، ربيع الأبرار ٣/ ٧٦.

٦٧٨ ـ الأخبار الموفقيات ١٠٥، أمالي القالي ١/ ٥٥، الأغاني ٥/ ٣٥٨ ـ ٩/ ٢٨٥، سمط اللآلىء ١/ ٢٠٩، معجم الأدباء ٢/ ٦٠٥.

٦٧٩ ـ الحديث صحيح، أخرجه ابن حنبل في المسند ٦/ ٣، ٢٩، ٤٤، ٥١ (٣٩٠١، ٣٩٦٥، ٤٠٠٩، ٤٠٢٩)

بأسانيد صحاح، والبيهقي في سننه ٥/ ٢٥٨ الحج، والحاكم في المستدرك ٢/ ٩١ الجهاد - ٣/ ٢٠ المغازي وصححه ووافقه الذهبي، كشف الأستار عن زوائد البزار ٢/ ٣١٠ (١٧٥٩) الهجرة والمغازي، مجمع الزوائد ٦/ ٦٨ المغازي والسير.

٦٨٠ - البيان والتبيين ٢/ ٣١٣، العقد الفريد ١/ ١٣٤.

٦٨١ - البيان والتبيين ٢/ ٢٩٨.

٦٨٣ - ديوان الأحوص الأنصاري ١٦٣، من أبيات في مديح عمر بن عبد العزيز.

٦٨٥ - البيان والتبيين ٣/ ٢٥٦، العقد الفريد ٣/ ٤٥٢.

٦٨٦ - تعبير الرؤيا ٣٩، البيان والتبيين ٣/ ٣٥٠.

٦٨٧ - فتوح الشام للأزدي ٧٣، تاريخ الطبري ٣/ ٤١٥، ثقات ابن حبان ٢/ ١٨٦، المؤتلف والمختلف للدارقطني ٣/ ١٠٧٥، تاريخ دمشق ١/ ٤٥٨، ٤٦٠ ومابعدها، لسان العرب: فوز، معجم الأدباء ٤/ ١٨٥٣، تاريخ مدينة دمشق ١٨/ ١٦ - ٦٦/ ١٠ (أبو أحيحة القرشي، وكان في جيش خالد الذي قدم معه من العراق. قال ابن عساكر: وقد روي بعض هذا الرجز للقعقاع بن عمرو التميمي).

٦٨٨ - تاريخ الطبري ٣/ ٣٨١، ٤١٦ (حرقوص بن النعمان). ثقات ابن حبان ٢/ ١٨٧، تاريخ مدينة دمشق ١٨/ ١٦ - ٢٥/ ٢١٣.

٦٨٩ - الخبر باطل، والحديث موضوع. وقال الشيخ أحمد محمد شاكر رحمه الله: [القصة] مشهورة عند الإخباريين والأدباء، ولكنها غير معروفة عند المحدثين، وهم الحجة فيما ينسب إلى رسول الله ﷺ من الأخبار، فإني لم أجد أحداً منهم رواها أو أشار إليها، إلا حديث «امرؤ القيس صاحب لواء الشعراء إلى النار» فقد رواه أحمد في المسند [١٢/ ٢٧ (٧١٢٧) بإسناد ضعيف جداً، والطبراني في المعجم الكبير ١٨/ ٩٩ - ١٠٠ (١٧٩، ١٨٠) من طريق الكاذب هشام بن محمد الكلبي].. وهو خبر باطل كما قال الحافظ ابن حجر (الشعر والشعراء ١/ ١٢٦). وانظر مجمع الزوائد ١/ ١١٩ الإيمان، وديوان امرىء القيس ٤٧٦.

٦٩١ - البصائر والذخائر ٣/ ١٧٢.

٦٩٤ - تأويل مختلف الحديث ١٦٩، الحيوان ٣/ ٤٦١، البيان والتبيين ٢/ ٢٧٨، تاريخ الطبري ٤/ ٦٣، أمالي المرتضى ٢/ ٢٠١.

٦٩٥ - تأويل مختلف الحديث ١٧٢، الحيوان ٣/ ٤٥٠، نثر الدر ٧/ ٢٣٨، ربيع الأبرار ٤/ ٣٣٨، شرح ديوان لبيد ٣٢٣.

٦٩٦ - المرقش السدوسي خُزَز بن لوذان: المعاني الكبير ١/ ٢٦٢، تأويل مختلف الحديث ١٧١، الوحشيات ١٦٦، الحيوان ٣/ ٤٣٦، ٤٤٩ (وأخطأ الأستاذ عبد السلام هارون في اسم المرقش، فهذا ثالث آخر)، ذيل أمالي القالي ١٠٦، الأغاني ١١/ ٩، ربيع الأبرار ٤/ ٣٣٧ (وفي لقبه تحريف، فالمرقم هو السدوسي، ويعرف بابن الواقفية، وليس هو خزز بن لوذان)، لسان العرب: حتم (منسوباً إلى مرقش السدوسي، تحريف المرقم) - شأم - وقي - يمن، حياة الحيوان ١/ ٢٢٥، كشف الخفاء ١/ ٣٩١.

٦٩٧ - أدب الكاتب ١٩١، تأويل مختلف الحديث ١٧١، المعاني الكبير ١/ ٢٦٣، الحيوان ٣/ ٤٣٧ (خُثيم بن عدي يمدح مسعود بن بحر الزهري)، لسان العرب: حتم - وقي (خُثيم بن عدي، وقيل: هو للرَّقّاص الكلبي. قال ابن بري: وهو الصحيح. والرقاص هو خثيم بن عدي نفسه، وهو خثيم بن عدي بن غطيف) وأظن أن ما في

اللسان تصحيف، وصواب الاسم: الوَقَّاص بن عدي الكلابي (الوحشيات ١٢ ـ رقم ٩).

٦٩٨ ـ زبّان بن سيّار الفزاري، صهر النابغة الذبياني: المعاني الكبير ١/ ٢٦٧، البيان والتبيين ٣/ ٣٠٥، الحيوان ٣/ ٤٤٧ ـ ٥/ ٥٥٥، لسان العرب: طير، علم.

٦٩٩ ـ تأويل مختلف الحديث ١٧٣ ربيع الأبرار ٤/ ٣٥٢.

٧٠٠ ـ الحديث صحيح، أخرجه البخاري في صحيحه ٥/ ٢١٧١ ـ ٢١٧٨ (٥٤٢٢، ٥٤٢٣، ٥٤٤٠) الطب.

٧٠١ ـ الحديث صحيح، أخرجه ابن حنبل في مسنده ٤١/٤٤٨ (٢٥٩٨٢)، والحاكم في المستدرك ١/ ٣٢، وقال: احتج الشيخان برواة هذا الحديث عن آخرهم، غير يوسف بن أبي بردة، والذي عندي أنهما لم يهملاه بجرح ولا بضعف، بل لقله حديثه، فإنه عزيز الحديث جداً، ووافقه الذهبي. وانظر فيض القدير ٤/ ٢٩٤ (٥٣٥٠).

٧٠٣ ـ تأويل مختلف الحديث ١٧٢، أدب الدنيا والدين ٣٠٤، ربيع الأبرار ٤/ ٣٥٢.

٧٠٥ ـ رجال الإسناد ثقات، وحديث أبي هريرة وحديث عائشة أم المؤمنين صحيحان، لا تعارض بينهما، وأحدهما يفسر الآخر. أخرج حديث أبي هريرة البخاري في صحيحه ٣/ ١٠٤٩ (٢٧٠٣) الجهاد ـ ٥/ ١٩٥٩، ٢١٧١، ٢١٧٧ (٤٨٠٥ ـ ٤٨٠٦) النكاح ـ (٥٤٢١، ٥٤٣٨) الطب، ومسلم في صحيحه ٤/ ١٧٤٦ ـ ١٧٤٨ (٢٢٢٥، ٢٢٢٦) السلام، وابن ماجة في سننه ١/ ٦٤٢ (١٩٩٤، ١٩٩٥) النكاح، وأبو داود في سننه ٤/ ٢٣٦ ـ ٢٣٧ (٣٩٢١، ٣٩٢٢) الطب، والترمذي في سننه ٥/ ١٢٦ (٢٨٢٤) الأدب، وابن مالك في الموطأ ٢/ ٩٧٢ (٢١، ٢٢) الاستئذان. وأخرج حديث عائشة أم المؤمنين الحاكم في المستدرك ٢/ ٤٧٩ التفسير وصححه ووافقه الذهبي، والبيهقي في سننه ٨/ ١٤٠ القسامة، والطبري في تهذيب الآثار (مسند علي بن أبي طالب) ٣٣، وابن حنبل في المسند ٤٣/ ١٥٨ (٢٦٠٣٤).

٧٠٦ ـ الحيوان ١/ ٣٢٥ ـ ٥/ ٤٧٣، البصائر والذخائر ٦/ ٢٢١، ربيع الأبرار ٤/ ٣٣٤.

٧٠٧ ـ تأويل مختلف الحديث ٧٩.

٧٠٨ ـ البيان والتبيين ١/ ٢٨٦، تاريخ الطبري ٥/ ٢٧٥، مروج الذهب ٣/ ١٨٩، تاريخ مدينة دمشق ٨/ ٢٥ ـ ٢١٨/١٢.

٧٠٩ ـ تاريخ مدينة دمشق ٨/ ٢٥ ـ ١٢/ ٢١٩.

٧١٠ ـ ديوان كثير عزة ٤٦١.

٧١١ ـ ديوان كثير عزة ٤٦٩.

٧١٢ ـ الإسناد منقطع، والحديث روي من طرق متعددة يغلب على أسانيدها الضعف والوهن، وهو إلى الوضع أقرب. كشف الأستار عن زوائد البزار ٢/ ٤١١ (١٩٨٥ ـ ١٩٨٦) الأدب، اللآلىء المصنوعة ١/ ١١٢ المبتدأ، الأسرار المرفوعة ٤١٧.

٧١٣ ـ الموطأ (بإسناد ضعيف)، العقد الفريد ٢/ ٣٠٠، نثر الدر ٧/ ١٩٨، شرح نهج البلاغة ١٢/ ١٠٣.

٧١٤ ـ حديث رسول الله ﷺ ثابت وصحيح، أخرجه البخاري في صحيحه ٥/٢١٥٨ ـ ٢١٦١ ـ ٢١٧١ ـ ٢١٧٧ (٥٣٨٠، ٥٣٨٧، ٥٤٢٥، ٥٤٣٧، ٥٤٣٩) الطب، ومسلم في صحيحه ٤/ ١٧٤٢ ـ ١٧٤٤ (٢٢٢٠ ومابعده) السلام، وابن ماجة في سننه ١/ ٣٤ (٨٦) ـ ٢/ ١١٧٠ ـ ١١٧١ (٣٥٣٧ ـ ٣٥٤٠) الطب، وأبو داود في سننه ٤/ ٢٣١ ـ ٢٣٦ ـ ٢٣٧ (٣٩١١، ٣٩٢١، ٣٩٢٢) الطب، والترمذي في سننه ٤/ ١٦١ (١٦١٥) السير.

٧١٥ ـ سيرة ابن هشام ١/ ٦٣، ربيع الأبرار ٤/ ٣٥٤.

٧١٦ ـ نُسب البيتان إلى سَوّار بن المُضَرَّب السعدي: الأصمعيات ٢٤٣، والحيوان ٣/ ٤٤٠. وإلى جحدر المحرزي العكلي من أبيات قالها وهو في حبس الحجاج: أشعار اللصوص وأخبارهم (شعر جحدر) ١٠٢.
٧١٧ ـ ديوان أبي الشيص ١٠٥، ونسب ابن قتيبة الأبيات في المعاني الكبير ١/ ٢٦٤ إلى سوار بن المضرب.
٧١٨ ـ ديوان أبي تمام ٣/ ١٥٢.
٧١٩ ـ الإسناد ضعيف، ومتن الحديث صحيح، له طرق أخرى صحيحة. سنن أبي داود ٤/ ٢٣٨ (٣٩٢٤) الطب، الموطأ ٢/ ٩٧٢ (٢٣) الاستئذان، سنن البيهقي ٨/ ١٤٠ القسامة، تهذيب الآثار (مسند علي بن أبي طالب) ٣٣، كشف الأستار عن زوائد البزار ٣/ ٤٠٢ (٣٠٥١) الطب.
٧٢٠ ـ ربيع الأبرار ٤/ ٣٥٨.
٧٢١ ـ تاريخ الطبري ١/ ٥٠١، ربيع الأبرار ٤/ ٣٥٩، لسان العرب: خرب، حياة الحيوان ١/ ٣٢١.
٧٢٢ ـ ديوان أبي تمام الطائي ١/ ٤٨.
٧٢٣ ـ ربيع الأبرار ٤/ ٣٦٠.
٧٢٥ ـ رجال الإسناد ثقات، والحديث صحيح. صحيح البخاري ٣/ ١٠٤٧ ـ ١٠٤٨ ـ ١١٣٥ ـ ١٣٣٢ (٢٦٩٤، ٢٦٩٥، ٢٦٩٧) الجهاد ـ (٢٩٥١) الخمس ـ (٣٤٤٤) المناقب. صحيح مسلم ٣/ ١٤٩٢ ـ ١٤٩٣ (١٨٧١ وما بعده) الإمارة ـ ٢/ ١٦٨٢ (٢٦) الزكاة. سنن ابن ماجة ٢/ ٧٧٣ (٢٣٠٥) التجارات ـ ٢/ ٩٣٢ (٢٧٨٦، ٢٧٨٨). الموطأ ٢/ ٤٦٧ (٤٤) الجهاد. سنن الترمذي ٤/ ١٧٣ ـ ٢٠٢ (١٦٣٦) فضائل الجهاد ـ (١٦٩٤) الجهاد.
٧٢٦ ـ إسناده حسن، وهو مرسل، لكن للحديث طرق صحيحة ثابتة. سنن الدارمي ٣/ ١٥٧٤ (٢٤٧٢) الجهاد، سنن ابن ماجة ٢/ ٩٣٣ (٢٧٨٩) الجهاد، سنن أبي داود ٣/ ٤٧ ـ ٤٨ (٢٥٤٣، ٢٥٤٤) الجهاد، ستن الترمذي ٤/ ٢٠٣ (١٦٩٦) الجهاد، المستدرك ٢/ ٩٢ الجهاد.
٧٣٠ ـ الحديث ضعيف، وضعفه إرساله. سنن البيهقي ١٠/ ٦٤ الإيمان، مسند الشهاب ٢/ ٢٣٠ (٧٧٨)، مجمع الزوائد ٥/ ٢٥٨ الجهاد.
٧٣١ ـ الحديث صحيح، أخرجه مسلم في صحيحه ٣/ ١٤٩٤ (١٨٧٥) الإمارة، وابن ماجة في سننه ٢/ ٩٣٣ (٢٧٩٠) الجهاد، وأبو داود في سننه ٣/ ٤٨ (٢٥٤٧) الجهاد، والترمذي في سننه ٤/ ٢٠٤ (١٦٩٨) الجهاد، والنسائي في السنن الكبرى ٤/ ٣١٥ (٤٣٩٢، ٤٣٩٣) الخيل.
٧٣٣ ـ العقد الفريد ١/ ١٥٣، مروج الذهب ٥/ ٢٣٧ (معاوية بن أبي سفيان ومطر بن دراج).
٧٣٤ ـ العقد الفريد ١/ ١٥٣.
٧٣٥ ـ المعاني الكبير ١/ ١٠٨، البيان والتبيين ٢/ ١١٦، العقد الفريد ١/ ١٥٤ ـ ٣/ ٤٦٣، أمالي القالي ٢/ ٢٤٩، نثر الدر ٦/ ٤٧.
٧٣٦ ـ الحيوان ٢/ ٣٦٣، العقد الفريد ١/ ١٥٣، البصائر والذخائر ٨/ ١١٢، ربيع الأبرار ٥/ ٣٩٢.
٧٣٧ ـ العقد الفريد ١/ ١٥٣.
٧٣٨ ـ العقد الفريد ٣/ ٤٦٣.
٧٣٩ ـ المعاني الكبير ١/ ١٠٩، العقد الفريد ١/ ١٥٦.
٧٤١ ـ أدب الكاتب ١١٢، سيرة ابن هشام ١/ ٤١ (عن أبي عبيدة، أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه كتب إلى سلمان بن ربيعة الباهلي وهو بأرمينية يأمره أن يُفَضّل أصحابَ الخيل العراب على أصحاب الخيل المقارف في

العطاء. فعرض الخيل، فمر به فرس عمرو بن معديكرب، فقال له سلمان: فرسك هذا مُقْرف. فغضب عمرو، وقال: هجين عرف هجيناً مثله)، العقد الفريد ١/ ١٥٤ (بروايتين: أحدهما أن عمر بن الخطاب سأل عمرو بن معديكرب، والثانية أنه سأل سلمان بن ربيعة الباهلي)، مروج الذهب ٥/ ٢٣٧ (وروايته توافق خبر ابن هشام)، البصائر والذخائر ٧/ ٨٤، ربيع الأبرار ٥/ ٣٩٤ (منسوباً إلى سليمان بن ربيعة، تحريف)، تاريخ مدينة دمشق ٢١/ ٤٧٢ـ ٤٦/ ٣٨٨.

٧٤٣ ـ المعاني الكبير ١/ ٦٢ ـ ١٧٥، لسان العرب: ليل، قفا، بأبأ، نقا، سلم.

٧٤٤ ـ المعاني الكبير ١/ ١١٠، النوادر ١٩١.

٧٤٥ ـ المعاني الكبير ١/ ٣٦، العقد الفريد ١/ ١٥٣، الأغاني ٢٢/ ١٠٣ (من قصيدة لربيعة بن مقروم الضبي قال عنها أبو الفرج: هي من فاخر الشعر وجيده وحسنه).

٧٤٦ ـ تاريخ مدينة دمشق ٣١/ ٢٧٦ ـ ٢٧٨.

٧٥٣ ـ ربيع الأبرار ٥/ ٣٩٤.

٧٥٤ ـ رسائل الجاحظ (كتاب البغال) ٢/ ٢١٧، البصائر والذخائر ٣/ ١٧٢.

٧٥٥ ـ رسائل الجاحظ (كتاب البغال) ٢/ ٢١٧ (رَوْح بن عبد الملك بن مروان إلى وكيله)، نثر الدر ٥/ ٣٦ (الحجاج لواليه على الحجاز)، ثمار القلوب ١٩٨ (عبد الحميد بن يحيى الكاتب يصف دابته لمروان بن محمد الخليفة الأموي، وقال: وقد حكي أن عبد الله بن طاهر خاطب المأمون في دابة رآها تحته بهذا الخطاب بعينه، وقد يجوز أن يكون حكى كلام عبد الحميد).

٧٥٦ ـ رسائل الجاحظ (كتاب البغال) ٢/ ٢١٨ (صفوان بن عبد الله بن الأهتم يعاتب عبد الرحمن بن عباس وكان ركّاباً للبغلة)، ثمار القلوب ٣٥٧، التمثيل والمحاضرة ٣٤٢ (خالد بن صفوان التميمي)، ربيع الأبرار ٥/ ٣٩٥ (صفوان بن عمرو بن الأهتم يعاتب عبد الرحمن بن عباس بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب وكان ركّاباً للبغلة).

٧٥٧ ـ سيرة ابن هشام ١/ ١٢٢، الحيوان ١/ ١٣٩، البيان والتبيين ١/ ٣٠٧، مروج الذهب ٢/ ١٧٤، الأغاني ٣/ ٩٣، ثمار القلوب ٣٦٩، التمثيل والمحاضرة ٣٤٢، ربيع الأبرار ٥/ ٤٠١، لسان العرب: سير.

٧٥٨ ـ البيان والتبيين ١/ ٣٠٧ (عيسى بن حاضر للفضل بن عيسى الرقاشي)، ثمار القلوب ٣٦٩، ربيع الأبرار ٥/ ٤٠١.

٧٥٩ ـ البصائر والذخائر ٨/ ١٩٨، ثمار القلوب ٣٧٠، ربيع الأبرار ٥/ ٤٠١، حياة الحيوان ١/ ٢٣٨.

٧٦٠ ـ أمالي القالي ٢/ ١٣٦، ربيع الأبرار ٥/ ٤٠٠ (ابن مكرم لنخاس).

٧٦١ ـ ربيع الأبرار ٥/ ٤٠٢.

٧٦٢ ـ البصائر والذخائر ٧/ ٤١، نثر الدر ٤/ ٢٠٢، ربيع الأبرار ٥/ ٤٠٠.

٧٦٣ ـ المعاني الكبير ١/ ١١٠.

٧٦٧ ـ الحيوان ٥/ ١٨٥، الكامل للمبرد ٣/ ١١٧٨، العقد الفريد ١/ ١٤٨ ـ ٢/ ٤٠٠، الأذكياء ٢٠٧، شرح نهج البلاغة ٥/ ٨٦. وتنسب الأبيات إلى عيسى بن فاتك الخطي (ديوان شعر الخوارج ٦٨).

٧٦٩ ـ وقعة صفين ٥٢٤، العقد الفريد ٢/ ٤٦٩، نثر الدر ٣/ ١٥، شرح نهج البلاغة ٤/ ٨٩ ـ ٥/ ٢٤، لسان العرب: جشش.

٧٧٠ ـ العقد الفريد ١/ ٩٩، مروج الذهب ٣/ ٢٠٧، البصائر والذخائر ٢/ ٥٦، نثر الدر ٣/ ١٤ ـ ٢٥، لباب الآداب ١٩٣ (عبد الرحمن بن خالد بن الوليد ومعاوية، والبيت نُسب للكِناني)، تاريخ مدينة دمشق ٥٩/ ١٨٩.

٧٧٢ ـ شرح نهج البلاغة ١/ ٢٥ ـ ٦/ ٢٨٠، لسان العرب: مرس، مرح.

٧٧٣ ـ الحيوان ٥/ ١٨٥، العقد الفريد ١/ ١٣٩، شرح ديوان الحماسة (المرزوقي) ١/ ١٩١ ـ (الخطيب التبريزي) ١/ ١٨٥.

٧٧٤ ـ العقد الفريد ١/ ١٤١ ـ ٣/ ١٩٧، شرح نهج البلاغة ٦/ ١٠٦، شرح ديوان الحماسة (المرزوقي ٢/ ٧٧٨)، الحماسة البصرية ٤/ ١٥٦٩ (محمد بن حمزة العقيلي)، وهو في مجموعة المعاني ٤٤: محمد بن أبي حمزة الكوفي، مولى الأنصار.

٧٧٥ ـ ديوان أيمن بن خريم ٥٦، ويضاف إلى التخريج: شرح نهج البلاغة ٦/ ١٠٦.

٧٧٦ ـ الحيوان ٦/ ٤٣٠.

٧٧٧ ـ ديوان جران العود النميري ٣٥.

٧٧٨ ـ الحيوان ٢/ ٢٦٧ ـ ٦/ ٣٩٠، البيان والتبيين ١/ ١٢٢ (وعزا البيت إلى يحيى بن نوفل، وصدره: بَلَّ السراويلَ من خوفٍ ومن وَهَلٍ)، الكامل للمبرد ١/ ٤٦، ربيع الأبرار ٢/ ٢٧، شرح نهج البلاغة ٦/ ١١٠، الأغاني ٢٢/ ١٣.

٧٧٩ ـ البيان والتبيين ٢/ ٢١٠.

٧٨٠ ـ ديوان يزيد بن مفرِّغ الحميري ١٥٥.

٧٨١ ـ الكامل للمبرد ٣/ ١٣٥٩، شرح ديوان الحماسة (المرزوقي) ١/ ١٩٧.

٧٨٢ ـ العقد الفريد ١/ ١٣٩، نثر الدر ٢/ ١٠٨، ثمار القلوب ٢٤، ربيع الأبرار ٤/ ٢٢٦، سير أعلام النبلاء ١/ ٣٨٢، تاريخ مدينة دمشق ١٦/ ٢٧٣.

٧٨٣ ـ العقد الفريد ١/ ١٤٤ ـ ٣/ ٤٨٠، ذيل أمالي القالي ٧١ (عُقَيبة المديني)، نثر الدر ٦/ ٤٨٢، ربيع الأبرار ٤/ ٢٣٨ (عتيبة المدني).

٧٨٤ ـ الرجلان هما عقال بن خويلد، والأعلم. شرح ديوان الحماسة (المرزوقي) ٣/ ١٤٦٠ ـ (الخطيب التبريزي) ٤/ ٣٤.

٧٨٥ ـ الحيوان ٥/ ٢٤٠ ـ ٦/ ٤٣٠، العقد الفريد ١/ ١٤٣ ـ ١٤٥، شرح نهج البلاغة ٦/ ١٠٧. والبيت لعمرو بن حرثان الفهمي: المؤتلف والمختلف للدارقطني ٢/ ٧٣٠، معجم الشعراء ٤٦، أمالي القالي ٢/ ١٥٤، الحماسة البصرية ٣/ ١٤٠٨.

٧٨٦ ـ الوحشيات ٢٣٠، الحيوان ٥/ ٢٤٠، المراثي ١٦٨ (مغيرة بن طارق بن ديسق اليربوعي)، معجم الشعراء ١٦٣، شرح نهج البلاغة ٦/ ١٠٧، لسان العرب: زنم.

٧٨٨ ـ الحيوان ٦/ ٤٣٢ (ابن رُحَيم القراطيسي يهجو شاطراً)، العقد الفريد ١/ ١٤٥ (في هجاء أمية بن عبد الله بن خالد بن أَسيد)، وقبل البيت:

ضعيفُ القلبِ رِعْدِيدُ　　　عظيمُ الخَلْقِ والمَنْظَرْ

٧٨٩ ـ سيأتي برقم: ٤٨٩٥ كتاب الحوائج.

الأدب الكبير ٩٧، نثر الدر ٤/ ١٧٢، شرح نهج البلاغة ٦/ ١١١ ـ ٢٠/ ٢٩٥ (علي بن أبي طالب).

٧٩٠ ـ شرح ديوان الحماسة (المرزوقي) ٣/ ١٤٣٠ ـ (الخطيب التبريزي) ٤/ ٥، شرح نهج البلاغة ٦/ ١٠٥ و١٣/ ٢١.

٧٩١ ـ المعاني الكبير ١/ ١٤٥ ـ ٥٨١ (منسوباً إلى الفرزدق)، والصواب أنه لجرير في غسان السليطي وقومه (نقائض جرير والفرزدق ١/ ١٥).

٧٩٢ ـ الحيوان ٢/ ٢٣١، شرح نهج البلاغة ٦/ ١٠٩.

٧٩٣ ـ الشعر والشعراء ٢/ ٧٧٤، طبقات الشعراء ١٤٣، نثر الدر ٧/ ١٩١، ثمار القلوب ٦٨٧، ربيع الأبرار ٤/ ٢٠٦، شرح نهج البلاغة ٦/ ١١٠، معجم الأدباء ٥/ ٢١٧٤ (الفضل بن الحباب الجمحي، وأشار ياقوت إلى تشابه الحكاية مع حكاية أبي حية النميري).

٧٩٥ ـ الحيوان ٧/ ١٣٦، العقد الفريد ١/ ١١٧، ثمار القلوب ١٦٠، ربيع الأبرار ٥/ ٤٧١.

٧٩٦ ـ المعارف ٢٨١، سيرة ابن هشام ٣/ ١٨، العقد الفريد ١/ ١٤٠، الأغاني ٤/ ١٦٩، شرح ديوان الحماسة (المرزوقي) ١/ ١٨٨ ـ (الخطيب التبريزي) ١/ ١٨٣، شرح نهج البلاغة ٥/ ٤٩، ديوان حسان بن ثابت الأنصاري ١٠٨ (ط، مصر)، ١/ ٢٩ (ط، بيروت)، الحماسة البصرية ١/ ٩٣.

٧٩٧ ـ العقد الفريد ١/ ١٤١، تاريخ مدينة دمشق ١١/ ٤٩٩.

٧٩٨ ـ مروج الذهب ٣/ ٢٠٩، شرح نهج البلاغة ٦/ ١٠٧ ـ ٨/ ٦٠.

٧٩٩ ـ الأخبار الموفقيات ٤٧٦، مروج الذهب ٣/ ٣٦٦، الأذكياء ٢٥٦، شرح نهج البلاغة ١٦/ ١٢٥، وفيات الأعيان ٢/ ٤٤، المختار من نوادر الأخبار ٢٥٠. والبيتان هما لعمران بن حطان السدوسي (ديوان شعر الخوارج ١٨٤).

٨٠٠ ـ الأبيات لعاصم بن ثابت بن أبي الأقلح، وكانت عَضَل والقارة طلبت في سنة ثلاث نفراً من المسلمين ليعلموهم، فأوفد إليهم الرسول ﷺ ستة من المهاجرين وأربعة من الأنصار، فغدروا بهم، وكان عاصم أحدهم.
سيرة ابن هشام ٣/ ١٧٠، معجم الشعراء ١١٦، لسان العرب: عنبل، نبل.

٨٠١ ـ مروج الذهب ٣/ ٣١٣، البصائر والذخائر ٣/ ١٣١، ربيع الأبرار ٢/ ٢٠٦.

٨٠٢ ـ العقد الفريد ١/ ١٤٣، البصائر والذخائر ٤/ ٢٤٠، نثر الدر ٥/ ٣٦.

٨٠٣ ـ تاريخ مدينة دمشق ٤٤/ ٣٥٩.

٨٠٤ ـ ديوان الخريمي ١٧.

٨٠٦ ـ تاريخ مدينة دمشق ٥٨/ ٣٦.

٨٠٨ ـ العقد الفريد ١/ ١٨٢ ـ ٣/ ٤٤٦، أمالي القالي ١/ ١٣٨، البصائر والذخائر ٨/ ١٧٠، ثمار القلوب ٣٣١، ربيع الأبرار ٤/ ٢٠٠ ـ ٢١٩.

٨٠٩ ـ العقد الفريد ١/ ١٨٣، شرح نهج البلاغة ١/ ٢١٧ (رجل من نمير وقد غزتهم حنيفة فأتوا عليهم)، لسان العرب: خصف.

٨١٠ ـ نثر الدر ٧/ ١٩١.

٨١١ ـ تاريخ الطبري ٦/ ٢٨٠، العقد الفريد ١/ ١١٨، مروج الذهب ٣/ ٣٤٧، وفيات الأعيان ٢/ ٤٥٥.

٧١٣ ـ تاريخ الطبري ٤/ ١٦٨، لسان العرب: صعد، تاريخ مدينة دمشق ٢٤/ ٣١٣.

٨١٤ ـ نثر الدر ٧/ ١٩٣.

٨١٥ ـ العقد الفريد ١/ ١٠٤، نثر الدر ٣/ ٧٢، شرح نهج البلاغة ١٨/ ٨٨.
٨١٦ ـ أمثال الميداني ٢/ ٢٤٥ (رهيم بن حزن).
٨١٧ ـ العقد الفريد ١/ ١١٧.
٨١٨ ـ لسان العرب: دغل.
٨١٩ ـ الشعر والشعراء ١/ ٣٦٥، ثمار القلوب ١٠٥.
٨٢٠ ـ الشعر والشعراء ١/ ٣٦٥، لسان العرب: أما.
٨٢٢ ـ الشعر والشعراء ١/ ٣٦٥.
٨٢٣ ـ العقد الفريد ١/ ١٨٧.
٨٢٤ ـ ثمار القلوب ١٧٩، ربيع الأبرار ٤/ ٢٢٥.
٨٢٥ ـ تاريخ الطبري ٢/ ٢١٤ (وسمَّى عامل كسرى: المَرُوزان).
٨٢٦ ـ شرح نهج البلاغة ٥/ ٢١٩ (نقلاً عن ابن قتيبة)، لسان العرب: نيط، ضرم. والبيت الأول هو للأعشى الكبير ميمون بن قيس (ديوانه ٦٣)، والبيتن بعده هما لطرفة بن العبد (ديوانه ٩٦)، والبيت الثالث هو لأبي ذؤيب الهذلي (شرح أشعار الهذليين ١/ ٣٨).
٨٢٨ ـ فصل المقال ٢٤٢ (الأخنس الجهني)، الفاخر ١٢٦ (غصين بن حي)، الحماسة البصرية ١/ ١٧ (الأخنس بن شهاب التغلبي، وهو الصواب في اسمه).
٨٢٩ ـ ديوان أبي دلامة ٤٨.
٨٣٠ ـ الشعر والشعراء ٢/ ٧٧٧، العقد الفريد ١/ ١٤٣، الأغاني ١٠/ ٢٤٥ (سنان الخارجي)، ديوان شعر الخوارج ٢٤٤ (بدون عزو).
٨٣١ ـ الأغاني ١١/ ١٢١ ـ ١٧/ ١٦٤.
٨٣٢ ـ العقد الفريد ٢/ ٣١٨.
٨٣٣ ـ البيان والتبيين ١/ ١٢٨، ثمار القلوب ١٠٣، ربيع الأبرار ٣/ ٢٤٢.
٨٣٤ ـ البيان والتبيين ١/ ١٢٧ (ونسب البيت إلى ربيعة بن مسعود).
٨٣٦ ـ ربيع الأبرار ٣/ ٢٤٣، وفيات الأعيان ٣/ ٢٧٧، سير أعلام النبلاء ٢/ ٩٥، تاريخ مدينة دمشق ٢٦/ ٣٧٥.
٨٤٠ ـ أبو محجن الثقفي: حياته وشعره ١٨٨.
٨٤١ ـ الشعر والشعراء ٢/ ٦٩٦، الكامل للمبرد ١/ ٢٦٨، العقد الفريد ٣/ ١٦، أمالي القالي ٢/ ١٧١، شرح ديوان الحماسة (المرزوقي) ١/ ٦٧ ـ (الخطيب التبريزي) ١/ ٧٠، شرح نهج البلاغة ٣/ ٢٧٨، لسان العرب: كرب، المختار من شعر بشار ١٠١، سمط اللآلىء ٢/ ٧٩٣.
٨٤٢ ـ الحيوان ٦/ ٤٣٢، مجالس ثعلب ٢/ ٤٠٥، العقد الفريد ٣/ ١٦، شرح ديوان الحماسة (المرزوقي) ١/ ٢٣ ـ (الخطيب التبريزي) ١/ ٩، المختار من شعر بشار ١٤٦، لسان العرب: لقط، سمط اللآلىء ١/ ٥٤٥.
٨٤٣ ـ عبد الله بن ثعلبة اليشكري الأزدي: الوحشيات ٣٥، الأشباه والنظائر ١/ ١٢.
٨٤٤ ـ انظر رقم ٨٤٧.
٨٤٥ ـ البيت ينسب إلى سَوَّار بن المُضَرَّب السعدي: الأصمعيات ٢٤٣، شرح ديوان الحماسة (المرزوقي) ١/ ١٣٢ ـ (الخطيب التبريزي) ١/ ١٢٧، شرح نهج البلاغة ٩/ ٤٤.

٨٤٦ ـ سويد المراثد الحارثي: شرح ديوان الحماسة (المرزوقي) ٢/ ٨٤٠ ـ (الخطيب التبريزي)٢/ ٣٢٠، لسان العرب: خلس، عنس.

٨٤٧ ـ انظر رقم ٨٤٤. الحيوان ٣/ ٩٥، الكامل للمبرد ١/ ١٤٥ (أبو مخزوم من بني نهشل بن دارم)، شرح ديوان الحماسة (المرزوقي) ١/ ١٠٠ ـ (الخطيب التبريزي) ١/ ٩٨ (بعض بني قيس بن ثعلبة، ويقال: هي لِبَشَامة بن جَزْء النهشلي). كما تُنسب الأبيات لنهشل بن حَرِّي الدارمي (شعره ١٢٧).

٨٤٨ ـ شرح شعر زهير بن أبي سلمى (صنعة ثعلب) ٥١، (صنعة الأعلم) ٧٧.

٨٤٩ ـ أم الصَّريح الكندية: شرح ديوان الحماسة (المرزوقي): ٢/ ٩٣٣ ـ (الخطيب التبريزي) ٢/ ٣٨٩.

٨٥١ ـ العقد الفريد ١/ ١١٩، معجم الشعراء ٩٨، المختار من شعر بشار ٨٠.

٨٥٣ ـ حريث بن عَنَّاب الطائي: أشعار اللصوص وأخبارهم ٤٣.

٨٥٤ ـ الأغاني ٤/ ٣٤٤، شرح نهج البلاغة ٧/ ١٢٤ (منسوباً في كلاهما إلى ابن مسلمة بن عبد الملك)، وفيات الأعيان ٦/ ١١٠. والبيتان هما لبَشامة بن الغدير الذبياني: المفضليات ٥٩، طبقات فحول الشعراء ٢/ ٧٢٦.

٨٥٥ ـ ديوان قيس بن الخطيم ٢٣٣ (نقلاً عن ابن قتيبة).

٨٥٦ ـ ديوان القطامي ٧٦.

٨٥٧ ـ ديوان الخنساء ٢٧٣.

٨٥٩ ـ الوحشيات ٢٥، تاريخ الطبري ٣/ ٦١٢ (ضُرَيس القيسي)، أمالي القالي ١/ ٤٧، شرح ديوان الحماسة (الخطيب التبريزي) ٢/ ٥٨، لسان العرب: أطربن، جذمر، شفف. سمط اللآلىء ١/ ١٩٢، التنبيه على أوهام القالي ٣٢.

٨٦١ ـ شرح ديوان الحماسة (المرزوقي) ١/ ٤٨ ـ (الخطيب التبريزي) ١/ ٤٨.

٨٦٢ ـ شعر عمرو بن معديكرب الزبيدي ٩١، كما يُنسب البيتان إلى دريد بن الصمة الجشمي: ديوانه ١٧٦. والخلاف في نسبة الشعر وتردده بني عمرو ودريد قديم: قال أبو الفرج في أغانيه ١٠/ ٢٦: هذا الشعر رواه أبو عبيدة لدريد، وغيره يرويه لعمرو، وقول أبي عبيدة أصح.

٨٦٤ ـ سيرة ابن هشام ١/ ٦١٦ (وسَمَّى الشيخ: سفيان الضَّمْري).

٨٦٥ ـ الحيوان ٣/ ١٢٤، الملاحن ٦٥، أمالي القالي ١/ ٦، أمالي المرتضى ١/ ١٦، الأذكياء ١١٧، وفيات الأعيان ٤/ ٣٣٧.

٨٦٦ ـ البيان والتبيين ٣/ ٢٢١، نثر الدر ٢/ ١٠٥ ـ ٣/ ١٩١، شرح نهج البلاغة ٢/ ١٦٢، وفيات الأعيان ٥/ ٨، لسان العرب: عدا، تاريخ مدينة دمشق ١٨/ ٤٠٥ ـ ٢٨/ ١٨٧.

٨٦٧ ـ البصائر والذخائر ٨/ ١٦٩، نثر الدر ٤/ ١١٠.

٨٦٨ ـ تاريخ الطبري ٤/ ٨٨، العقد الفريد ١/ ١٢٥ ـ ٢/ ١٧١، البصائر والذخائر ٥/ ١١١، ربيع الأبرار ٢/ ٢٠٠، الأذكياء ١٢٥، شرح نهج البلاغة ١/ ١٨٠، المختار من نوادر الأخبار ١٣٣.

٨٧١ ـ البيان والتبيين ٤/ ٦١، تاريخ الطبري ٥/ ٣٣٢، نثر الدر ١/ ٣٣١، ثمار القلوب ١١٧، ربيع الأبرار ٤/ ٣١٨، شرح نهج البلاغة ١٩/ ٣٥٤، تاريخ مدينة دمشق ١٣/ ٢٥٨.

٨٧٢ ـ العقد الفريد ٢/ ٤٦٥.

٨٧٤ ـ البيان والتبيين ١/ ٣٠١، العقد الفريد ١/ ٥٠ (منسوباً إلى أبي غسان، وكان أهل مرو منعوا عنه الماء)، نثر الدر ٦/ ٤٦٦. وانظر العقد الفريد ٢/ ١٢ ـ ٣/ ١١٩.

٨٧٥ ـ أدب الكاتب ٢٠، البيان والتبيين ١/ ٣٠١، العقد الفريد ١/ ٥٠، نثر الدر ٣/ ٧٠.

٨٧٦ ـ العقد الفريد ١/ ١٤٢، وفي البصائر والذخائر ٩/ ٢٠٤، لباب الآداب ٤٣١: خالد بن صفوان.

٨٧٨ ـ الأذكياء ١٣٩، لسان العرب: حصص، تاريخ مدينة دمشق ٦٨/ ١٣٢.

٨٧٩ ـ الأذكياء ١٣٩.

٨٨٠ ـ المعارف ٥٥٤، حياة الحيوان ١/ ٦٣ (وفيه أن محمد بن علي بن الحسين هو الذي أشار على عبد الملك بن مروان بتحريم دنانير الروم)، تاريخ مدينة دمشق ١٧/ ١٩٥ (داود بن يزيد بن معاوية، قال ابن عساكر: لم أجد ذكر داود هذا في كتاب النسب، وهو تصحيف، والصواب: خالد بن يزيد).

٨٨١ ـ العقد الفريد ٢/ ٢٠٢.

٨٨٢ ـ العقد الفريد ٢/ ٢٠١، ربيع الأبرار ٢/ ١٣٠، تاريخ مدينة دمشق ٧٣/ ١٩٩ ـ ٢٠١.

٨٨٣ ـ حديث رسول الله ﷺ طرقه كلها ضعيفة، وقال العجلوني: وبهذه الطرق يتقوى وإن كانت مفرداتها ضعيفة. وحكم ابن الجوزي بوضعه، وتعقبه العراقي ثم تلميذه ابن حجر بأنه ضعيف لا موضوع. سنن ابن ماجة ٢/ ١٢٢٣ (٣٧١٢) الأدب، سنن البيهقي ٨/ ١٦٨ قتال أهل البغي، مسند الشهاب ١/ ٤٤٤ (٥٠٤)، كشف الأستار عن زوائد البزار ٢/ ٤٠٢ (١٩٥٩) الأدب، مجمع الزوائد ٨/ ١٥ الأدب، فيض القدير ١/ ٢٤١، موضوعات الصغاني ٦٣ (١٠٣)، كشف الخفاء ١/ ٧٥ (١٨٠)، اللآلىء المصنوعة ٢/ ٨٠ الصدقات.

٨٨٧ ـ تاريخ الطبري ٥/ ٩٥، مروج الذهب ٣/ ١٦١، شرح نهج البلاغة ٦/ ٧٤ ـ ٧٦، سير أعلام النبلاء ٤/ ٣٤، تاريخ مدينة دمشق ٥٦/ ٣٨٨.

٨٨٩ ـ الأذكياء ٣٧.

٨٩١ ـ البيان والتبيين ٤/ ٧٥، العقد الفريد ٢/ ١٧٤، نثر الدر ٢/ ١٥٨، أمالي المرتضى ١/ ٢٩٧، ربيع الأبرار ٢/ ١٢٩.

٨٩٣ ـ البصائر والذخائر ٥/ ١٩٣، ثمار القلوب ٢٥٦ (منسوباً إلى أم أوفى العبدية)، ربيع الأبرار ٢/ ٨٩.

٨٩٤ ـ البصائر والذخائر ٩/ ١٢٢، نثر الدر ٣/ ٣٣. والبيتان هما لقيس بن زهير العبسي: أمالي القالي ١/ ٢٥٨، معجم الشعراء ١٩٨، الأغاني ١٧/ ٢٠٦، شرح ديوان الحماسة (المرزوقي) ١/ ٤٢٩، أمالي المرتضى ١/ ٢١٤، شرح ديوان الحماسة (الخطيب التبريزي) ١/ ٣٩٨، لسان العرب: دلل.

٨٩٥ ـ طبقات فحول الشعراء ٢/ ٤٣٩، تاريخ الطبري ٦/ ٥٤، العقد الفريد ٢/ ١٧٠، الأغاني ٩/ ١٣، لسان العرب: رأي، تاريخ مدينة دمشق ٢٠/ ١٥٦.

٨٩٦ ـ نثر الدر ٤/ ١٣٢، الأذكياء ٥١.

٨٩٧ ـ إسناده حسن، والحديث صحيح، أخرجه البخاري في صحيحه ٦/ ٢٦٤٠ (٦٧٩٦) الأحكام، ومسلم في صحيحه ٣/ ١٤٥٢ ـ ١٤٥٣ (١٨٢١، ١٨٢٢) الإمارة، والترمذي في سننه ٤/ ٥٠١ (٢٢٢٣) الفتن، وأبو داود في سننه ٤/ ٤٧١ ـ ٤٧٢ (٤٢٧٩، ٤٢٨٠) المهدي.

٩٠١ ـ تأويل مختلف الحديث ٣٦٦، ربيع الأبرار ٣/ ٥٠٨، تاريخ مدينة دمشق ٣٨/ ١١٧ (المنصور وعبيد الله بن مروان بن محمد. قال ابن عساكر: وقد قيل إن الذي حكى هذه الحكاية عبد الله أخوه، وعبيد الله قتلته النوبة).

٩٠٢ ـ الكامل للمبرد ٣/ ١٣٦٧ (عبد الله بن علي عم أبي العباس السفاح وشِبْل بن عبد الله)، طبقات الشعراء ٣٨ (أبو العباس السفاح وأبو الغمر)، الأغاني ٤/ ٣٤٤. وانظر معجم الشعراء ٤٨٨، العقد الفريد ٤/ ٣٣، شرح نهج البلاغة ٧/ ٢٣٥، الحماسة البصرية ١/ ٢٨٥.

٩٠٣ ـ الشعر والشعراء ٢/ ٧٦١، الأغاني ٤/ ٣٤٨، شرح نهج البلاغة ٧/ ١٢٨، لسان العرب: وضع. وانظر شعر الأخطل ١/ ٢٠١.

٩٠٥ ـ المعارف ٤٨٣، العقد الفريد ٣/ ١٦٥، مروج الذهب ٤/ ١٥٧، الفهرست ٣٣٤، نثر الدر ٧/ ١١٣، تاريخ بغداد ١٢/ ١٦٩ ـ ١٨٧، وفيات الأعيان ٣/ ٤٦١، لسان العرب: مرن، طبقات المعتزلة ٤٠، الكشكول ١/ ٢٣٤، سير أعلام النبلاء ٦/ ١٠٥، تاريخ مدينة دمشق ٣٢/ ٣٢٤.

٩٠٨ ـ المعارف ٢١٢، الوحشيات ١٧٤، الحيوان ٣/ ١١٣، البيان والتبيين ٣/ ١٧٨، تاريخ الطبري ٧/ ٥٢٥، تاريخ بغداد ٩/ ٤٣٢، الهفوات النادرة ٨، ربيع الأبرار ١/ ٣٦٤، شرح نهج البلاغة ٧/ ٢٥٦ ـ ١٩/ ٢٥٩، الأغاني ٢١/ ١٢٠، تاريخ مدينة دمشق ٢٧/ ٣٨٧.

٩٠٩ ـ الحديث روي من طرق أسانيدها ضعاف: المستدرك ٢/ ٣٤٣ التفسير، فيض القدير ٥/ ٥١٧ (٨١٦٢)، مجمع الزوائد ٩/ ١٦٨ المناقب، مسند الشهاب ٢/ ٢٧٣ (٨٣٦)، كشف الأستار عن زوائد البزار ٣/ ٢٢٢ (٢٦١٣ ـ ٢٦١٥) علامات النبوة، المعجم الكبير للطبراني ٣/ ٤٥ ـ ٤٦ (٢٦٣٦، ٢٦٣٧، ٢٦٣٨) ـ ١٢/ ٣٤ (١٢٣٨٨).

٩١٠ ـ النزاع والتخاصم ٩٠، تاريخ مدينة دمشق ١٤/ ٣٨٣.

وحديث رسول الله ﷺ حديث صحيح: صحيح البخاري ٤/ ١٦١٢ ـ ١٦١٤، ١٦٢٠، ١٦٧٥ (٤١٧١، ٤١٧٤، ٤١٧٦، ٤١٩٤) المغازي ـ (٤٣١٠) التفسير ـ ٥/ ٢١٤٧، ٢٣٣٧، ٢٣٨٧ (٥٣٥٠) المرضى ـ (٥٩٨٨) الدعوات ـ (٦١٤٤) الرقاق. صحيح مسلم ٤/ ١٨٩٣ (٢٤٤٤) فضائل الصحابة. سنن ابن ماجة ١/ ٥١٧ (١٦٢٠) الجنائز. سنن الترمذي ٥/ ٦٠٧، ٦٠٨ (٣٦٥٩ ـ ٣٦٦٠) المناقب.

٩١٢ ـ نثر الدر ٥/ ٢٠٥، ربيع الأبرار ١/ ٤٩٤.

٩١٣ ـ البصائر والذخائر ٢/ ٢٢٦.

٩١٤ ـ محمد بن علي الجواليقي: معجم الشعراء ٤٠٥.

٩١٦ ـ تاريخ مدينة دمشق ٦٩/ ١٧٨ (زينب بنت علي بن أبي طالب. وذكر الزبير بن بكار أنها زينب الصغرى بنت عقيل بن أبي طالب).

٩١٨ ـ الحديث موضوع: اللآليء المصنوعة ١/ ٤٥٢ ـ ٤٥٣ المناقب.

٩١٩ ـ العقد الفريد ٢/ ٣٢٨. والأبيات هي للفضل بن العباس بن عتبة بن أبي لهب، المسمى بالأخضر اللهبي: معجم الشعراء ١٧٨، شرح ديوان الحماسة (المرزوقي) ١/ ٢٢٥ ـ (الخطيب التبريزي) ١/ ٢٢٣.

٩٢٠ ـ الحيوان ٥/ ٩٩، البيان والتبيين ٢/ ١٩٣، ربيع الأبرار ١/ ٣١٨.

٩٢١ ـ البصائر والذخائر ٩/ ١٥٨.

٩٢٢ ـ ربيع الأبرار ٥/ ١٠٤، لسان العرب: فحا، تاريخ مدينة دمشق ٣٤/ ٢٦٠.

٩٢٤ ـ نهاية الأرب ١/ ٣٤٠.

٩٢٨ ـ لسان العرب: جزر.

٩٢٩ ـ المعارف ٢٣ ـ ٥٥٨، ربيع الأبرار ١/ ٣٥٧.

٩٣١ ـ الحديث موضوع: اللآلىء المصنوعة ١/ ٤٦٧ مناقب البلدان والأيام.
٩٣٢ ـ ثقات ابن حبان ٧/ ٥٤٦، تاريخ مدينة دمشق ١/ ٨، نهاية الأرب ١/ ٢٠٧.
٩٣٤ ـ العقد الفريد ٤/ ٨١، نثر الدر ١/ ٣١٥. وحديث رسول الله ﷺ موضوع: قال القاري: وكذا كل حديث في مدح بغداد وذمها، والبصرة والكوفة، ومرو، وقزوين، وعسقلان، والإسكندرية، ونصيبين، وأنطاكية، فهو كذب (الأسرار المرفوعة ٤٥٥).
٩٣٥ ـ مروج الذهب ٣/ ٦٦ (وفيه: قال الهرمزان لعمر بن الخطاب: أصبهان الرأس، وفارس وأذربيجان الجناحان. فإن قطعت أحد الجناحين ناء الرأس بالجناح الآخر، وإن قطعت الرأس وقع الجناحان)، البصائر والذخائر ٣/ ١٤٥، تاريخ مدينة دمشق ١/ ١٨٠ (منسوباً إلى إياس بن معاوية).
٩٣٦ ـ مروج الذهب ٤/ ١٩١.
٩٣٧ ـ المعارف ٥٦٤.
٩٣٨ ـ نثر الدر ٥/ ١٩.
٩٣٩ ـ تاريخ مدينة دمشق ٦٠/ ٤١.
٩٤٠ ـ مروج الذهب ٣/ ١١٣، ربيع الأبرار ١/ ٣٠٨، شرح نهج البلاغة ١/ ٢٥١.
٩٤٣ ـ الحيوان ٦/ ١٥٢، البيان والتبيين ١/ ٣٣٩، رسائل الجاحظ (كتاب البغال) ٢/ ٢٧٣، الأخبار الموفقيات ١٢١، العقد الفريد ٣/ ٣٣٠ ـ ٤/ ٤٦، مروج الذهب ٢/ ٣٢١، البصائر والذخائر ٦/ ١٦٩، نثر الدر ٦/ ٣٨ (وفيه: فخر خالد بن صفوان ببني تميم على السفاح وعنده أخواله من بني الحارث بن كعب، فرد عليه خالد)، ثمار القلوب ٤١٢ (خالد بن صفوان والمهدي)، ربيع الأبرار ٢/ ٤٥٣، الأذكياء ١٦٤ (منسوباً إلى هشام بن عبد الملك)، شرح نهج البلاغة ١/ ٢٩٧، المختار من نوادر الأخبار ٢٠٤ (خالد بن صفوان وهشام بن عبد الملك).
٩٤٤ ـ البيان والتبيين ٢/ ٩٣، مروج الذهب ٣/ ٣٥٨، نثر الدر ٥/ ٦٥، نهاية الأرب ١/ ٣٦٠.
٩٤٥ ـ شعر الخليل بن أحمد الفراهيدي (شعراء مقلون) ٣٦٥، مروج الذهب ٤/ ١٩٨ (محمد بن أبي عيينة).
٩٤٦ ـ شعر الخليل بن أحمد الفراهيدي (شعراء مقلون) ٣٦٧.
٩٤٧ ـ ربيع الأبرار ١/ ٣٤٦.
٩٤٩ ـ البصائر والذخائر ٣/ ١٧٢، تاريخ بغداد ١/ ٥٠ (سليمان بن موسى)، تاريخ مدينة دمشق ١/ ٣٠٨.
٩٥٠ ـ المعارف ٥٦٤.
٩٥١ ـ شعر النابغة الجعدي ٩٢.
٩٥٢ ـ شعر النابغة الجعدي ١٧٨.
٩٥٥ ـ الحيوان ٤/ ١٣٥ ـ ١٤٠ ـ ١٤١ ـ ١٤٣ ـ ٧/ ٢٣٠، مروج الذهب ١/ ١٨٧ ـ ٢٣٥، البصائر والذخائر ٣/ ١٧٢، ثمار القلوب ٣٨٨ ـ ٤٢٥ ـ ٥٥٠ ـ ٥٥٢، نهاية الأرب ١/ ٣٦١ ـ ٣٦٧ ـ ٣٧٠.
٩٥٦ ـ البصائر والذخائر ٣/ ١٧٢.
٩٥٧ ـ مروج الذهب ٣/ ٣٥٨.
٩٥٨ ـ مروج الذهب ٣/ ٣٥٨، نثر الدر ٥/ ٣٤.
٩٦٠ ـ البصائر والذخائر ٤/ ٧٨، نثر الدر ٢/ ٢٢٤.

٩٦١ ـ الأخبار الموفقيات ١١٣ ، العقد الفريد ٤/ ٤٧ ، تاريخ مدينة دمشق ٢١/ ٣٤٩ (وكان معاوية ولّاه على الصائفة حينما جاشت الروم وغزوا المسلمين برّاً وبحراً ، ثم عزله . والصائفة : الغزوة في الصيف ، وبها سميت غزوة الروم ، لأنهم كانوا يغزون صيفاً اتقاء البرد والثلج).

٩٦٢ ـ سيأتي برقم ٣١٧١ كتاب العلم والبيان.
نثر الدر ٢/ ١٩٣ .

٩٦٣ ـ البيان والتبيين ١/ ٤٠٥ ـ ٢/ ٢٨٣ ـ ٣/ ٢٦٩ ، الحيوان ٣/ ٤٧٢ ، نثر الدر ٦/ ٨٥ .

٩٦٤ ـ البيان والتبيين ٢/ ٢٩٧ .

٩٦٦ ـ ثمار القلوب ١٦٢ ، ربيع الأبرار ٤/ ٣٨٣ .

٩٦٧ ـ ربيع الأبرار ١/ ٣٠٠ .

٩٦٩ ـ التعازي ٨٢، مروج الذهب ٢/ ١٨٣، ثمار القلوب ٥٤٧، تاريخ مدينة دمشق ١/ ٣٠٧ ـ ٣٣٨، نهاية الأرب ١/ ٢٩٣ .

٣ ـ كتاب السؤدد :

٩٧٠ ـ البيان والتبيين ٢/ ٢٧٠ ، مجالس ثعلب ١/ ٣١٦، لسان العرب : قصع ، قعس .

٩٧١ ـ البرصان والعرجان ٣٢٣ ، نثر الدر ٣/ ١٨ .

٩٧٢ ـ الأشعث بن قيس الكندي: البيان والتبيين ٢/ ٢٧٠، الكامل للمبرد ١/ ٢٠١. وبدون نسبة في: العقد الفريد ٢/ ٢٨٧ ، نثر الدر ٧/ ٧٢ .

٩٧٥ ـ البرصان والعرجان ٣٢٢ .

٩٧٦ ـ العقد الفريد ٢/ ٢٨٧ ، أمالي القالي ٢/ ١٥٤، البصائر والذخائر ٦/ ١١٥، نثر الدر ٤/ ٦٦، ربيع الأبرار ٥/ ٢١٧ ، سير أعلام النبلاء ٣/ ١٢١ ، تاريخ مدينة دمشق ٥٩/ ٦٥ .

٩٧٨ ـ البرصان والعرجان ٣٠٧ ، نثر الدر ٦/ ٧٢ .

٩٧٩ ـ البيان والتبيين ١/ ٩٤، البرصان والعرجان ٣١٢ (الفرزدق في هشام بن عبد الملك، وكان هشام يعاب بصغر رأسه)، سمط اللآلىء ١/ ٤٠٨ .

٩٨٠ ـ فضالة بن شريك الأسدي (وهو في مروج الذهب ٣/ ٢٨٢ قضاعة الأسدي): الوحشيات ٢٤١ ، البيان والتبيين ١/ ٩٤ ـ ٣/ ١٥، البرصان والعرجان ٣١٢، مروج الذهب ٣/ ٢٨٢، معجم الشعراء ٢٩٦، البصائر والذخائر ٦/ ١٤٢ ، ربيع الأبرار ٢/ ٥٦٣ .

٩٨١ ـ كليلة ودمنة (باب الأسد والثور): ١١٦ .

٩٨٢ ـ نثر الدر ٤/ ١٧٥ ، لباب الآداب ٢٤٩ .

٩٨٤ ـ ربيع الأبرار ٢/ ٢٠١ .

٩٨٥ ـ البيت لأبي تمام حبيب بن أوس الطائي، ديوانه ١/ ٨٧ .

٩٨٧ ـ ديوان الفرزدق ٢/ ٥٢٨ ، وهما لعبد الله بن جعفر أو ابن قيس الرقيات (الأغاني ١٢/ ٢٢٠)، ولأبي دهبل الجمحي (ديوانه ١٤)، ولابن الرقاع العاملي (الحماسة البصرية ٢/ ٤٩١).

٩٨٨ ـ سيأتي برقم ١٤٤٧، الحيوان ٢/ ٢٧٩، البيان والتبيين ١/ ١٠١، العقد الفريد ١/ ٤٤ ـ ٢/ ٢٤١ ـ ٣/ ١١، نثر الدر ٥/ ١٥٣، ربيع الأبرار ٢/ ٢٠٣، لسان العرب: خبب، تاريخ مدينة دمشق ١٠/ ١٩.

٩٨٩ ـ نثر الدر ٤/ ١٧٥ (الزهري)، تاريخ بغداد ٢/ ٣٧٢ (محمد بن عباد المهلبي)، تاريخ مدينة دمشق ٥٥/ ٣٧٧ ـ ٣٧٩ (الزهري، وكان أصاب مالاً فأنفقه على أهل الحوائج، فلامه رجاء بن حيوة).

٩٩٠ ـ يزيد بن محمد المهلبي، شعره: ٢٥٥.

٩٩١ ـ نثر الدر ٢/ ٣٤.

٩٩٢ ـ ديوان حاتم الطائي ١٥٥، العقد الفريد ٢/ ٢٨٦، نثر الدر ٥/ ٥٣ (الأحنف بن قيس).

٩٩٤ ـ البيان والتبيين ٢/ ١١٤، مجالس ثعلب ١/ ٢٩، العقد الفريد ٢/ ٢٨٦، أمالي القالي ٢/ ١٥٣، البصائر والذخائر ٧/ ١٧٤ (عاصم بن عيسى)، أمالي المرتضى ١/ ١١٣، الحكمة الخالدة ١٣٩.

٩٩٥ ـ تاريخ الطبري ٨/ ٩٤ (منسوباً لعبد الله بن عباس)، العقد الفريد ١/ ٢٢٩ (منسوباً لعبد الله بن عباس أيضاً)، مروج الذهب ٤/ ٣٠٢، نثر الدر ١/ ٤٣٠، التمثيل والمحاضرة ٤٢٥، تاريخ مدينة دمشق ٤١/ ٣٨٥ (زين العابدين علي بن الحسين) ـ ٤٣/ ٥٢.

٩٩٦ ـ البرصان والعرجان ٢٧٩، تاريخ مدينة دمشق ٢٢/ ١٥٣.

٩٩٧ ـ الكامل للمبرد ٢/ ٦٩٨، العقد الفريد ٣/ ٢٨، ٤٥، ٤٦ (عبد الله بن عباس)، تاريخ مدينة دمشق ٢٢/ ١٥٤ ـ ٤٣/ ١٨٥.

٩٩٩ ـ العقد الفريد ٢/ ٢٨٦، نثر الدر ٥/ ٥٦، سير أعلام النبلاء ٤/ ٩٣، تاريخ مدينة دمشق ٢٤/ ٣٣٢.

١٠٠٠ ـ المعارف ٤١٩، العقد الفريد ١/ ١٣٥ (عبد الملك بن مروان لابن مطاع العنزي) ـ ٢/ ٢٨٧ (عبد الملك بن مروان لروح بن زنباع).

١٠٠٢ ـ العقد الفريد ٢/ ٢٨٨، أمالي القالي ٢/ ١٥٣.

١٠٠٣ ـ الشعر والشعراء ٢/ ٧٣٩، الأخبار الموفقيات ٥١٤، العقد الفريد ٢/ ٣٦٨، أمالي القالي ١/ ٢٧٦، الأغاني ١٧/ ١٠٧، شرح ديوان الحماسة: المرزوقي ٣/ ١١٧٨ ـ الخطيب التبريزي ٣/ ١٧١، لباب الآداب ٣٨١، الحماسة البصرية ٢/ ٨٥١.

١٠٠٤ ـ الحيوان ٢/ ٩٢ ـ ٣/ ٩٤ ـ ٤/ ٢٥٤، البرصان والعرجان ٢٣٦، الكامل للمبرد ١/ ١٠٦ (عبيد بن العَرَنْدَس الكلابي)، أمالي القالي ١/ ٢٣٧ (العرندس الكلابي، نقلاً عن أبي عبيدة، يمدح بني عمرو الغَنَويين، وكان الأصمعي يقول: هذا المحال، كلابي يمدح غنوياً!)، معجم الشعراء ١٧٣ (العرندس الكلابي)، المختار من شعر بشار ١٨٨، جمهرة أشعار العرب ٢/ ٩١٠ (الأخطل)، شرح ديوان الحماسة: المرزوقي ٤/ ١٥٩٣ ـ الخطيب التبريزي ٤/ ١٤٧ (منسوباً في كليهما للعرندس الكلابي)، التنبيه ٧٢ (عبيد بن العرندس) الحماسة البصرية ٢/ ٤٧١، الحماسة الشجرية ١/ ٣٥٩ (عُقَيل بن العرندس الكلابي)، لسان العرب: عزز، سمط اللآلىء ١/ ٥٤٦.

١٠٠٥ ـ الأعلم الهذلي (شرح أشعار الهذليين ١/ ٣٢٣).

١٠٠٦ ـ نثر الدر ٦/ ٧٢.

١٠٠٩ ـ أدب الكاتب ٧٦، لسان العرب: عمم، زبرق.

١٠١٠ ـ طبقات فحول الشعراء ٢/ ٣٤٦، تاريخ مدينة دمشق ٧٤/ ٦٠.

١٠١١ ـ ديوان عامر بن الطفيل ٣٠.
١٠١٢ ـ العقد الفريد ٣/ ٤١١، الأغاني ١١/ ١٢، ديوان النابغة الذبياني ١٠٥ (٢٣١ شكري فيصل).
١٠١٣ ـ التمثيل والمحاضرة ٣٣، ربيع الأبرار ٢/ ١٤٣، سير أعلام النبلاء ٤/ ٩٣.
١٠١٤ ـ ربيع الأبرار ١/ ٥٦٤.
١٠١٥ ـ ديوان أبي نواس ٤٥٤، يستعطف الرشيد على الفضل بن يحيى البرمكي.
١٠١٦ ـ ديوان أبي نواس ٤٢٠، يمدح محمد الأمين.
١٠١٧ ـ ديوان أبي تمام حبيب بن أوس الطائي ٣/ ٣١١ يمدح محمد بن حسان الضبي.
١٠١٨ ـ ديوان أبي تمام حبيب بن أوس الطائي ٢/ ٣٤٠ يمدح مهدي بن أصرم.
١٠١٩ ـ ربيع الأبرار ٤/ ٧٧، سير أعلام النبلاء ٤/ ٩١، تاريخ مدينة دمشق ٢٤/ ٣١٧.
١٠٢١ ـ تاريخ مدينة دمشق ٢٤/ ٣٢٢.
١٠٢٢ ـ تاريخ مدينة دمشق ٧٣/ ٢٢٥.
١٠٢٤ ـ الحيوان ٧/ ١١، ربيع الأبرار ١/ ٤٣٤.
١٠٢٥ ـ البيان والتبيين ١/ ١٩٧، العقد الفريد ٢/ ٢٨٩، التمثيل والمحاضرة ٣٣، البصائر والذخائر ٣/ ٥١ ـ ٥/ ٦١، نثر الدر ٥/ ٥٧.
١٠٢٦ ـ البصائر والذخائر ٥/ ٦٢، وانظر شعر زياد الأعجم ١٠٨.
١٠٢٧ ـ وفيات الأعيان ٢/ ٢٦٧، الحماسة البصرية ١/ ٤١٤.
١٠٢٨ ـ أمالي القالي ٢/ ١٥٣.
١٠٣٣ ـ البصائر والذخائر ٥/ ٦٢.
١٠٣٤ ـ البصائر والذخائر ٥/ ٦٢.
١٠٣٥ ـ المعارف ٤٦٣.
١٠٣٧ ـ البصائر والذخائر ٥/ ٦٢.
١٠٣٨ ـ شعر الكميت بن زيد الأسدي ١/ ١/ ٢٣٣.
١٠٣٩ ـ المختار من نوادر الأخبار ٢٤٨، تاريخ مدينة دمشق ٦٨/ ١٩٤.
١٠٤١ ـ البيان والتبيين ٣/ ١٢٢، البرصان والعرجان ٣٢١، شرح ديوان الحماسة: المرزوقي ١/ ٣٢١ ـ الخطيب التبريزي ١/ ٣٠٤، تاريخ مدينة دمشق ٢٩/ ٣٧١ (حبال الكلبي، وفي نسخة الظاهرية: حبان).
١٠٤٣ ـ الشعر والشعراء ٢/ ٦١٠، طبقات الشعراء ٤١٤، تاريخ مدينة دمشق ٤٥/ ٢٠٨ العقد الفريد ٣/ ٢٠ (عمر بن عبد العزيز ودكين الراجز)، ٢/ ١٣٥ (رجل للحسن بن سهل)، الأغاني ٩/ ٢٦١، أمالي المرتضى ١/ ٣٠٢ (أبو العيناء [وهو محمد بن القاسم] للحسن بن سهل، وقد أمر له بعشرة آلاف درهم)، ربيع الأبرار ٤/ ٨٢، وفيات الأعيان ٢/ ٣٠١.
١٠٤٤ ـ العقد الفريد ٣/ ١٨ ـ ٢٠، مروج الذهب ٣/ ٢١٠، البصائر والذخائر ٢/ ٥٦، نثر الدر ٣/ ١٥، التمثيل والمحاضرة ٤٠، المقتطف من أزاهر الطرف ٥١.
١٠٤٥ ـ نثر الدر ٢/ ٨٣.
١٠٤٦ ـ الشعر والشعراء ١/ ١٥٠، وقال ابن قتيبة: « ومن ذلك قوله [يعني زهير بن أبي سلمى]، ويقال إنه لولده

كعب ». وانظر ديوان كعب ٢٥٧، والصحيح أنهما لزهير، من قصيدة يمدح بها سنان بن أبي حارثة المري (شرح شعر زهير بن أبي سلمى: صنعة ثعلب ٢١٨ ـ صنعة الأعلم ٢٦٧). والبيت الثاني ينسب إلى أوس بن حجر (ديوان أوس ٩٩).

١٠٤٧ ـ كليلة ودمنة (باب الأسد والثور) ٥١، الحيوان ٧/ ٩٣، نثر الدر ٧/ ٢٢٩.

١٠٤٨ ـ كليلة ودمنة (باب الأسد والثور) ٥١، الحيوان ٧/ ٩٣، العقد الفريد ٣/ ١٨، البصائر والذخائر ٥/ ٦٠.

١٠٤٩ ـ كليلة ودمنة (باب الأسد والثور) ٥٢، البصائر والذخائر ٥/ ٦٠، نثر الدر ٤/ ١٥٨.

١٠٥٠ ـ العقد الفريد ٣/ ٢٠٨، مروج الذهب ٥/ ١٨٣، الحماسة الشجرية ١/ ٤٨٣، لسان العرب: برد، البيان والتبيين ٣/ ٣٥٣.

١٠٥١ ـ ديوان أبي تمام حبيب بن أوس الطائي ٢/ ٢٩٦ من قصيدة في مدح دينار بن عبد الله.

١٠٥٢ ـ ديوان أبي تمام حبيب بن أوس الطائي ١/ ٤١٠.

١٠٥٣ ـ البصائر والذخائر ٥/ ٦٠.

١٠٥٥ ـ ديوان البحتري الوليد بن عبيد الطائي ١/ ٦٣٣.

١٠٥٦ ـ طبقات الشعراء ٣٦٥، البصائر والذخائر ٥/ ٥٩.

١٠٥٨ ـ البيان والتبيين ٢/ ٩٩.

١٠٥٩ ـ البيان والتبيين ٣/ ١٦٥.

١٠٦٠ ـ الشعر والشعراء ٢/ ٦٢١، طبقات فحول الشعراء ٢/ ٧٠٧، سمط اللآلىء ١/ ٦٠٣.

١٠٦١ ـ الحيوان ١/ ٣٢٣.

١٠٦٢ ـ ديوان أبي تمام حبيب بن أوس الطائي ٢/ ٢٣.

١٠٦٣ ـ الحيوان ٢/ ١٠١، البيان والتبيين ١/ ٢٠٠.

١٠٦٤ ـ ديوان حاتم بن عبد الله الطائي وأخباره ٢٢٥.

١٠٦٥ ـ العقد الفريد ٣/ ٢٣ (دون عزو، وفي النسخة المطبوعة في المطبعة العثمانية سنة ١٣٠٢ هـ ـ نُسبا لأبي تمام حبيب بن أوس الطائي، وليسا في ديوانه). وهما لمسلم بن الوليد صريع الغواني (ديوانه ٣٤١)، ولإبراهيم بن العباس الصولي (ديوانه ١٥١).

١٠٦٧ ـ ديوان عروة بن الورد ٧٠.

١٠٦٨ ـ البصائر والذخائر ٥/ ٥٩، التمثيل والمحاضرة ٤٠٠، ربيع الأبرار ٤/ ٦١.

١٠٦٩ ـ ديوان أبي تمام حبيب بن أوس الطائي ٢/ ٣٣٦.

١٠٧٠ ـ العقد الفريد ١/ ٧٠، البصائر والذخائر ٥/ ٥٩، نثر الدر ٢/ ١٩٠، ربيع الأبرار ٤/ ٦٠، تاريخ مدينة دمشق ١٨/ ٢٣٦.

١٠٧١ ـ شعر خداش بن زهير العامري ٨٤، ولربيعة بن عمرو بن الخليع العقيلي (ربيع الأبرار ٤/ ٣٨١).

١٠٧٣ ـ البصائر والذخائر ٥/ ٥٣، نثر الدر ٢/ ٢٧.

١٠٧٤ ـ الحيوان ٢/ ٩٥، البيان والتبيين ١/ ٣٢٥ ـ ٢/ ١١٢، رسالة في نفي التشبيه (رسائل الجاحظ ١/ ٢٩٩)، العقد الفريد ٢/ ١٨٩، نثر الدر ٢/ ١٧٦، أمالي المرتضى ١/ ٢٧٧، شرح نهج البلاغة ٢٠/ ١٩٢.

١٠٧٥ ـ ثمار القلوب ١٣٧.

١٠٧٦ ـ الحيوان ٢/ ٩٦، البيان والتبيين ١/ ٣١٦ ـ ٢/ ١١٢، العقد الفريد ٢/ ١٨٩، نثر الدر ٢/ ١٥٧، أمالي المرتضى ١/ ٢٧٧، ربيع الأبرار ٣/ ٣٥، شرح نهج البلاغة ١٥/ ٢٦١.

١٠٧٧ ـ الحيوان ٣/ ٨٤، البيان والتبيين ٢/ ١٠٣ ـ ٣/ ٢٢٨، كتاب البغال (رسائل الجاحظ ٢/ ٢٣٦)، نثر الدر ٣/ ٢٤٨.

١٠٧٨ ـ ديوان أبي تمام حبيب بن أوس الطائي ١/ ٢٢٠ من قصيدة في مديح عبد الله بن طاهر.

١٠٨٠ ـ ديوان امرىء القيس ٣٩.

١٠٨١ ـ ديوان امرىء القيس ٦٥.

١٠٨٢ ـ ديوان أبي نواس ١٧.

١٠٨٣ ـ العقد الفريد ١/ ٣٠٣، نثر الدر ٥/ ٧٠، شرح نهج البلاغة ١٩/ ٢٧١، سير أعلام النبلاء ٤/ ٥٠٥.

١٠٨٤ ـ سيأتي برقم ٣١٥٥ كتاب العلم والبيان. ديوان الحطيئة ٥٠.

١٠٨٥ ـ الشعر والشعراء ١/ ٣٥٤، المعارف ٥٤٨، ديوان مالك بن الريب المازني (أشعار اللصوص وأخبارهم ٢٦٤)، وهي للفرزدق في ديوان الحماسة: المرزوقي ٢/ ٦٧٦ ـ الخطيب التبريزي ٢/ ٢١٦.

١٠٨٧ ـ الأبيات لمالك بن حريم الهَمْداني في: العقد الفريد ٣/ ٣٩١، شرح نهج البلاغة ٣/ ٢٥١، لسان العرب: ظلم. ولابن بَرَّاقة (وهو عمرو بن الحارث الهَمْداني، وبَرَّاقة أمه، ينسب إليها) في: الوحشيات ٣١، البيان والتبيين ٢/ ١٣٨، العقد الفريد ١/ ١١٨ ـ ٤/ ١١٥ (وفي الاسم تحريف)، أمالي القالي ٢/ ١١٩، الحماسة الشجرية ١/ ٢١٠، شرح نهج البلاغة ١/ ٣٤٣، الحماسة البصرية ١/ ٣٣٠ وقال القالي: كان حَريم بن نعمان المرادي أغار على إبل عمرو بن بَرَّاقة الهَمْداني وخيل له فذهب بها، فاستعادها عمرو واستاق كل شيء لحريم.

١٠٨٨ ـ الأصمعيات ١١٩ (أبو النشناش النهشلي)، شرح ديوان الحماسة: المرزوقي ١/ ٣١٧ ـ الخطيب التبريزي ١/ ٣٠٢، شرح نهج البلاغة ٣/ ٣٦١، لسان العرب: نشش.

١٠٨٩ ـ الحيوان ١/ ٣٧٩ (الأحيمر السعدي)، مروج الذهب ٣/ ٣٨٠، ربيع الأبرار ٤/ ٢٧٧ (سباع بن كوثل السلمي، وكان لصاً فحبس حتى مات في السجن)، الحماسة البصرية ٤/ ١٥٩٥ (الأحيمر السعدي، وتروى للسمهري بن بشر العكلي).

١٠٩٠ ـ شعر النمر بن تولب ٤٩.

١٠٩١ ـ الأبيات لسلامة بن جندل، ديوانه ٢٠٠.

١٠٩٢ ـ ليسا في ديوان أوس، وليسا له. وسيأتي البيت الثاني برقم ٣١٤٩ كتاب العلم والبيان صحيح النسبة إلى عروة بن الورد (انظر ديوان عروة ٤٠).

١٠٩٣ ـ الوحشيات ٤٠.

١٠٩٤ ـ البخلاء ١٧٢، العقد الفريد ٢/ ٣٥٥، نثر الدر ٤/ ١٩٩، ثمار القلوب ٦٨١، التمثيل والمحاضرة ٤٣، شرح نهج البلاغة ١٨/ ١٧٩، ولأردشير: البيان والتبيين ٣/ ١٦٩، ربيع الأبرار ٣/ ٣٦٣، ولحكيم الهند: البصائر والذخائر ٢/ ١٧٤، ولعلي بن أبي طالب: شرح نهج البلاغة ٢٠/ ٢٨٥، ولعمرو بن العاص: تاريخ مدينة دمشق ٤٦/ ١٨٥.

١٠٩٥ ـ التمثيل والمحاضرة ٤٦٩، شرح نهج البلاغة ١٦/ ١١٥، ولمحمد بن جرير الطبري: تاريخ بغداد ٢/ ١٦٥، المحمدون من الشعراء ٢٦٤، معجم الأدباء ٦/ ٢٤٤٣، تاريخ مدينة دمشق ٥٢/ ٢٠٢ ـ ٥٩/ ٤٢٥.

١٠٩٦ ـ أمالي القالي ٢/ ١٣٢، الحماسة البصرية ١/ ٣٤٦ (الحَرِيش السعدي التميمي).
١٠٩٧ ـ البيان والتبيين ١/ ٢٣٤، الكامل للمبرد ١/ ٤١٠، العقد الفريد ٣/ ٢٩، البصائر والذخائر ٥/ ٥٨، شرح نهج البلاغة ١٨/ ٨٨، سمط اللآلىء ١/ ٣٥٣.
١٠٩٨ ـ أمالي القالي ٢/ ٢١٩، ونسبت الأبيات إلى الأعلم (واسمه عمرو بن مالك) في: معجم الشعراء ٢٠، وإلى جابر بن ثعلب الطائي في: شرح ديوان الحماسة: المرزوقي ١/ ٣٠٥ ـ الخطيب التبريزي ١/ ٢٩٢، وانظر سمط اللآلىء ٢/ ٨٤٢، الحماسة البصرية ١/ ٣٤٤.
١٠٩٩ ـ كليلة ودمنة (باب الحمامة المطوقة) ١٣٨، البصائر والذخائر ٥/ ١٦٩، نثر الدر ٧/ ٢٣٠.
١١٠٠ ـ لسان العرب: طبخ (حية بن خلف الطائي).
١١٠١ ـ البيان والتبيين ٣/ ٢٠٦، أدب الدنيا والدين ٢١٨ (ابن الجلال)، وللخليل بن أحمد الفراهيدي (شعره ٣٥٤).
١١٠٣ ـ تاريخ مدينة دمشق ٣٧/ ٨٤ (سائل في مسجد البصرة).
١١٠٤ ـ العقد الفريد ٣/ ٢٩ (أبو بكر بن عياش)، أدب الدنيا والدين ٢٣٨.
١١٠٥ ـ البيان والتبيين ٢/ ٣٦١، البخلاء ١٨٢، العقد الفريد ٣/ ٣٠، التمثيل والمحاضرة ٣٩٢، الحماسة البصرية ٢/ ٨٧٧.
١١٠٦ ـ ديوان حسان بن ثابت الأنصاري ٨٩ (ط، مصر)، ١/ ٤٠ (ط، بيروت).
١١٠٧ ـ هو مالك بن الحارث الهذلي، شرح أشعار الهذليين ١/ ٢٣٨.
١١٠٨ ـ البخلاء ١٥ (الحضين بن المنذر).
١١٠٩ ـ مضى البيت الثاني برقم ١٩٧ كتاب السلطان.
١١١١ ـ الأبيات لأبي العتاهية إسماعيل بن القاسم، ديوانه ٣١٨.
١١١٢ ـ العقد الفريد ٣/ ٣٥ (رآهما إبراهيم الشيباني في جدار من جُدُر بيت المقدس مكتوبين بالذهب).
١١١٣ ـ البخلاء ١٨٣.
١١١٤ ـ ديوان عروة بن الورد ٩١.
١١١٥ ـ البيان والتبيين ١/ ٢٣٥، البخلاء ٨٣، تاريخ مدينة دمشق ٢١ / ٩٠ (معزواً في جميعها إلى أبي الأعور سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل)، مجالس ثعلب ١/ ٣٢٢، لسان العرب: وا ـ ويا (زيد بن عمرو بن نفيل، ويقال: لنبيه بن الحجاج).
١١١٦ ـ البخلاء ٢٤٢.
١١١٧ ـ البخلاء ٢٤٢.
١١١٨ ـ الحيوان ٣/ ٨٤، تاريخ مدينة دمشق ٣٦/ ٢٨٤.
١١١٩ ـ ديوان أبي تمام حبيب بن أوس الطائي ٤/ ٥٤٨.
١١٢٠ ـ الأغاني ٢٣/ ٧، البصائر والذخائر ٥/ ٢١٥، ثمار القلوب ١٤٤، وفيات الأعيان ٤/ ٣٢٢، لسان العرب: عجه ـ هبنق، نهاية الأرب ٢/ ١٢٢.
١١٢١ ـ ديوان أبي تمام حبيب بن أوس الطائي ٣/ ١٧٨.
١١٢٣ ـ الأصمعيات ١٢٠ (أحيحة بن الجُلاح سيد الأوس في الجاهلية)، البخلاء ١٨٤ (ابن الذئبة الثقفي، واسمه

ربيعة)، لسان العرب: عسف (نبيه بن الحجاج).

١١٢٤ ـ الأصمعيات ١٤٢، سمط اللآلىء ١/ ٤٥٠.

١١٢٥ ـ العقد الفريد ٣/ ٣١ (ربيعة بن الورد)، وهي للنابغة الجعدي (شعره: ٧٣)، ولأبي عطاء السندي أفلح بن يسار (شعره: ٢٨٤)، ولعروة بن الورد (عروة الصعاليك): الحماسة البصرية ١/ ٣٣٦، ولربيعة الرقي (التذكرة السعدية ٣٤١).

١١٢٦ ـ الحيوان ١/ ٢٥٤ (ابن الذئبة الثقفي)، البخلاء ١٨٤.

١١٢٨ ـ أدب الكاتب ٧٧، لسان العرب: حرث (مرفوعاً إلى النبي ﷺ، والصواب أنه من قول عبد الله بن عمرو).

١١٢٩ ـ المعارف ٤٤٧، ربيع الأبرار ٣/ ٢١٩ ـ ٥/ ١٤٧.

١١٣٠ ـ الحيوان ٣/ ١١٨، نثر الدر ٦/ ٧٢.

١١٣١ ـ البخلاء ١٩١.

١١٣٣ ـ البخلاء ١٤٦، ربيع الأبرار ٤/ ٦١.

١١٣٤ ـ البخلاء ١٧٠.

١١٣٥ ـ البخلاء ١٣.

١١٣٦ ـ لسان العرب: نهبر ـ نهش. ويروى مرفوعاً إلى النبي ﷺ بأسانيد مظلمة: الفوائد المجموعة ١٤٦ (١٨)، المقاصد الحسنة ٣٩٧ (١٠٦٠).

١١٣٧ ـ البخلاء ١٨٤.

١١٣٨ ـ البخلاء ١٨٤.

١١٣٩ ـ البخلاء ١٨٥ (ابن المعافى)، والكلام إنما هو من قول عمرو بن العاص: إن الله زوَّج التواني بالكسل فولَّد بينهما الفاقة، ويروى مرفوعاً إلى النبي ﷺ بأسانيد مظلمة: الفوائد المجموعة ١٤٧ (٢٥).

١١٤٠ ـ البخلاء ١٤، تاريخ مدينة دمشق ١٩/ ٣٤٢.

١١٤١ ـ البصائر والذخائر ٥/ ٢٠٦.

١١٤٢ ـ البخلاء ١٧١.

١١٤٤ ـ نثر الدر ٤/ ١٨١.

١١٤٥ ـ سيأتي برقم ٥٧٦٦ كتاب النساء. البخلاء ٢٠٤، التمثيل والمحاضرة ١٩٧ ـ ٣٧٩ (خالد بن صفوان)، ربيع الأبرار ٤/ ٤١٨ (معاوية بن أبي سفيان، ولفظه: أرضة المال).

١١٤٦ ـ نثر الدر ٢/ ٢٣٠.

١١٤٧ ـ العقد الفريد ٣/ ٣٤ (أرسطو) ـ ٣/ ٧٩ (نقلاً عن أمثال أكثم بن صيفي وبزرجمهر الفارسي)، التمثيل والمحاضرة ٣٩٢، شرح نهج البلاغة ١٨/ ١٩٠ (علي بن أبي طالب).

١١٥٠ ـ العقد الفريد ٣/ ٢١٠.

١١٥١ ـ العقد الفريد ٣/ ٣٦ (أبو الشَّمَقْمق).

١١٥٢ ـ البصائر والذخائر ٥/ ٥٩، نثر الدر ٢/ ٢٢٢.

١١٥٣ ـ البصائر والذخائر ٤/ ٢٠١ ـ ٥/ ٦٠، نثر الدر ٢/ ٢٢٤.

١١٥٤ ـ نثر الدر ٢/ ٢٢٥.

١١٥٥ ـ نثر الدر ٥/ ١٣٦ (الحِدَّة كنية الجهل! تصحيف غريب).
١١٥٦ ـ البخلاء ١٤٦، الكامل للمبرد ١/ ٣٠٨، نثر الدر ٤/ ١٨١ ـ ٥/ ٧٢ (يزيد بن المهلب بن أبي صفرة)، ربيع الأبرار ٣/ ٦٠٩، شرح نهج البلاغة ٢٠/ ٣٣٥ (علي بن أبي طالب)، وفيات الأعيان ٦/ ٢٩٤ (يزيد بن المهلب)، تاريخ مدينة دمشق ٧٤/ ٢٢ (يزيد بن المهلب).
١١٥٧ ـ البخلاء ١٧٢ (من رسالة لابن التوأم) ـ ١٧٧ .
١١٥٨ ـ ستأتي الأبيات برقم ٣٨٣٣ كتاب الزهد. ديوان محمد بن حازم الباهلي ٧٤، نقلاً عن ابن قتيبة.
١١٦١ ـ نثر الدر ٧/ ٢٨، ربيع الأبرار ٥/ ١٤٥ .
١١٦٢ ـ العقد الفريد ٣/ ٢١٢ .
١١٦٣ ـ سيأتي البيت الثاني وتاليه برقم ٤٨٨٢ كتاب الحوائج. البيان والتبيين ١/ ٢٧٤، رسالة في نفي التشبيه (رسائل الجاحظ ١/ ٢٩٩)، العقد الفريد ٢/ ٤٣٥، شرح ديوان الحماسة: المرزوقي ٣/ ١١٤٨ ـ الخطيب التبريزي ٣/ ١٤٩ (رجل من بني قُرَيع)، لسان العرب: حظظ (سويد بن حذاق العبدي، ويروى للمعلوط بن بَدَل القُرَيعي)، ولحاتم بن عبد الله الطائي (ديوانه ٢٨١)، وينسب البيت الثالث للمخبل السعدي ربيع بن ربيعة (شعراء مقلون ٣٢٤).
١١٦٤ ـ البيت للأضبط بن قُرَيع السعدي: الشعر والشعراء ١/ ٣٨٣، البيان والتبيين ٣/ ٣٤١، العقد الفريد ٢/ ٣١٥، نثر الدر ٤/ ٨٥، التمثيل والمحاضرة ٦٠، الحماسة الشجرية ١/ ٤٧٤، لسان العرب: ركع ـ قنس ـ هون، الأغاني ١٨/ ١٢٩ .
١١٦٥ ـ أبو يعقوب الخريمي (إسحاق بن حسان)، ديوانه ٧١، ولأعرابي من طيء: البيان والتبيين ٢/ ٣٠٧ ، وللمعذَّل بن غيلان: الأغاني ١٣/ ٢٢٧ .
١١٦٨ ـ نثر الدر ٢/ ١٩٩، تاريخ مدينة دمشق ٣٢/ ٢٢٦ .
١١٦٩ ـ حسان بن ثابت الأنصاري، ديوانه ١٤٧ (ط. مصر)، ١/ ٣١٤ (ط، بيروت).
١١٧٠ ـ ديوان أبي تمام حبيب بن أوس الطائي ٣/ ٧٧، من قصيدة في مدح الحسن بن رجاء.
١١٧١ ـ العقد الفريد ٣/ ٢٠٠، نثر الدر ٢/ ٣٤ .
١١٧٣ ـ الشعر والشعراء ٢/ ٧٠٨، المفضليات ١٦٠، العقد الفريد ٢/ ٣٢٨، أمالي المرتضى ١/ ٢٥٢ .
١١٧٥ ـ نثر الدر ٤/ ١٧٦ .
١١٧٦ ـ كليلة ودمنة (باب الحمامة المطوقة) ١٤١، البصائر والذخائر ٥/ ٥٨ .
١١٧٧ ـ شعر خداش بن زهير العامري ٩٠ .
١١٧٨ ـ الحيوان ٣/ ٨٣ ـ ٤/ ٣٦٤، الحماسة الشجرية ١/ ٤٨٣، أمالي الزجاجي ٢٦ (المغيرة بن حبناء).
١١٧٩ ـ الوحشيات ٢٥٣، المراثي ١٤٥، العقد الفريد ٢/ ٢٩٠ (أبان بن مسلمة).
١١٨٠ ـ الوزراء والكتاب ١٥٦ (أبو عبيد الله معاوية بن عبيد الله)، التمثيل والمحاضرة ١٤٦ (يحيى بن خالد البرمكي).
١١٨١ ـ نثر الدر ٧/ ١٢٢ .
١١٨٢ ـ العقد الفريد ٣/ ٤٣٦، البصائر والذخائر ٤/ ٢٠١، ثمار القلوب ٥٤٩، الهفوات النادرة ٣٦٨، ربيع الأبرار ٥/ ١٢٠ .

١١٨٣ ـ البخلاء ١٢، نثر الدر ٢/ ٣١، الحكمة الخالدة ١٦٩، تاريخ مدينة دمشق ٤٤/ ٣٥٦.

١١٨٤ ـ ديوان محمود الوراق ٢١٦، وتنسب إلى أبي العتاهية إسماعيل بن القاسم (ديوانه ٥٦٠)، وإلى الإمام عبد الله بن المبارك (ديوانه ٧٨).

١١٨٥ ـ الأغاني ٢٣/ ١٩٨ (أبو العبر محمد بن أحمد المطلبي الملقب بحمدون الحامض).

١١٨٦ ـ إسناده معضل، والحديث واه: اللآلىء المصنوعة ٢/ ١٤٢ كتاب المعاملات، الفوائد المجموعة ١٤١ (٢).

١١٨٧ ـ سعيد بن عمير: تابعي ثقة. فالحديث ضعيف لإرساله. ورواه البيهقي عن سعيد بن عمير مرسلاً، وقال: هذا هو المحفوظ، وأخطأ من قال عن عمه. ورواه الطبراني في الكبير والأوسط عن ابن عمر بإسناد رجاله ثقات. ورواه أحمد والبزار (كشف الأستار ٢/ ٨٣ البيوع ١٢٥٧ ـ ١٢٥٨) عن رافع بن خديج، وفيه: المسعودي، اختلف في الاحتجاج به. وأخرجه الحاكم في المستدرك ٢/ ١٠، وصححه ووافقه الذهبي. وانظر الترغيب والترهيب ٣/ ١٨٢ البيوع (٥ ـ ٨).

١١٨٨ ـ إسناده ضعيف، والحسن البصري ولد قبل مقتل سيدنا عمر بن الخطاب بسنتين. شرح نهج البلاغة ١٢/ ١٤١.

١١٨٩ ـ البخلاء ١٤ ـ ١٩٣، العقد الفريد ٢/ ٢٥٩ ـ ٤٥٦، نثر الدر ٢/ ٤١، التمثيل والمحاضرة ٢٩، شرح نهج البلاغة ١٢/ ١٤٠، لسان العرب: عجز ـ فرق.

١١٩٠ ـ البيان والتبيين ٢/ ٢٨٦، نثر الدر ٢/ ٢٦.

١١٩١ ـ البيان والتبيين ٢/ ٢٨٦، العقد الفريد ٢/ ٢٥٨، التمثيل والمحاضرة ١٩٧.

١١٩٢ ـ البصائر والذخائر ٨/ ١٠٢، التمثيل والمحاضرة ١٩٦، ثمار القلوب ٣٥.

١١٩٣ ـ الحديث ضعيف لانقطاعه وإرساله. أخرجه البيهقي في سننه ٦/ ٣٦ الرهن، وأبو داود في المراسيل ١٣٠ (٥)، وانظر فيض القدير ٤/ ٣٣١ (٥٤٩٣) وكشف الخفاء ٢/ ١٣٥ (٢٠٢٤).

١١٩٤ ـ الصواب أنه حديث صحيح، أخرجه أحمد في مسنده ٤/ ١٠٣ (٢٢٣٣) بإسناد صحيح، والطبراني في الصغير (١١٦٩) والأوسط ٥/ ٣٥٠ (٥١١٢) ورجالهما رجال الصحيح. وانظر المقاصد الحسنة ٥٨ (١١٠).

١١٩٥ ـ الحديث موضوع، أخرجه ابن ماجة في سننه ٢/ ٧٧٣ (٢٣٠٧) التجارات، وانظر اللآلىء المصنوعة ٣/ ٢٢٧ (الأطعمة)، والأسرار المرفوعة ٤٤٩.

١١٩٦ ـ البصائر والذخائر ٥/ ٢٠٦.

١١٩٧ ـ نثر الدر ٣/ ٢٢.

١١٩٩ ـ البخلاء ١٧٠، البيان والتبيين ٣/ ١٦١، العقد الفريد ٤/ ٤٢، نثر الدر ٢/ ١٥٩.

١٢٠٠ ـ البيان والتبيين ٣/ ١٦١، العقد الفريد ٤/ ٤٢.

١٢٠٢ ـ البصائر والذخائر ٣/ ١٨٢، نثر الدر ١/ ٤٢٣ (عبد الله بن عباس)، أمالي المرتضى ١/ ٢٩٩، أدب الدنيا والدين ٣٣١، تاريخ مدينة دمشق ٢٧/ ٢٩٢.

١٢٠٥ ـ نثر الدر ٥/ ١٨٤، أدب الدنيا والدين ٣٣١.

١٢٠٨ ـ العقد الفريد ٣/ ٣٣، نثر الدر ٤/ ١٨٦.

١٢١٠ ـ البيان والتبيين ٢/ ٢٤١، الهفوات النادرة ٣٩٨.

١٢١١ ـ أدب الدنيا والدين ٢١٠، ربيع الأبرار ٥/ ٤٧ (عمرو بن العاص لمعاوية حين سأله عما بقي من لذته)،

معجم الأدباء ٤/ ١٥٨٢ (عبيد بن شرية الجرهمي ، وعاش ثلاثمائة سنة ، وبقي إلى زمن معاوية بن أبي سفيان) ، تاريخ مدينة دمشق ٣٨/ ٢٠٢ ـ ٢٠٥ (عبيد بن سرية ـ تصحيف ـ) .

١٢١٥ ـ العقد الفريد ٢/ ٤٥٦ (أبو بكر الصديق)، البصائر والذخائر ٥/٥٨ (أبو موسى الأشعري وعمر بن الخطاب)، نثر الدر ٢/ ٢٨ .

١٢١٦ ـ العقد الفريد ٣/ ٣٢ ، البخلاء ٨٧ (وفي الاسم تحريف) .

١٢١٨ ـ البيان والتبيين ٢/ ٢٨٦ ، العقد الفريد ٢/ ٢٥٨ ـ ٤٥٦ ، ثمار القلوب ٥٠٩ ، ربيع الأبرار ١/ ١٩٨ .

١٢٢٣ ـ الأغاني ٢٣/ ٥٧ .

١٢٢٤ ـ تاريخ مدينة دمشق ٣٢/ ١٦٤ (مرفوعاً إلى النبي ﷺ) ، والصواب وقفه . وقد شك حماد بن سلمة في رفعه ، من رواية عفان بن مسلم عنه (مسند أحمد بن حنبل ١٥/ ١٦١ الحديث ٩٢٨٢) .

١٢٣٠ ـ العقد الفريد ٢/ ٣٦٨ ، نثر الدر ٢/ ٢٠٦ .

١٢٣١ ـ ربيع الأبرار ٥/ ٢٢٣ .

١٢٣٢ ـ البيان والتبيين ٢/ ٢٨٩ (بإسناد صحيح)، العقد الفريد ٢/ ٣٦٧ (سفيان الثوري)، نثر الدر ٤/ ١٥٨ ، ربيع الأبرار ٤/ ٥١٣ .

١٢٣٤ ـ الأبيات لصخر بن الجعد الخضري، وكان أتى المدينة ، فابتاع من تاجر بُراً وعطراً ، ثم ركب من تحت ليلته وفر إلى البادية، فطلبه التاجر ، فأدركه على سبعة أميال من المدينة : الوحشيات ٢٩٦ ، الحيوان ٥/ ٢٦٢ ، العقد الفريد ٣/ ٤٧٦ ، الأغاني ١/ ٣٨ .

١٢٣٦ ـ أبو دلامة زند بن الجون الأسدي (ديوانه ٨٢) ، يمدح عيسى بن موسى وكان والياً على الكوفة .

١٢٣٨ ـ المعاني الكبير ٢/ ٦٥٣ ، الحيوان ٦/ ٣٨٨ .

١٢٤٠ ـ البيان والتبيين ١/ ١٠٨ ـ ٣/ ٣٠٩ (ثروان أو ابن ثروان العذري)، العقد الفريد ٢/ ٣٦٧، شرح ديوان الحماسة : المرزوقي ٤/ ١٦٠٢ ـ الخطيب التبريزي ٤/ ١٥٢، الحماسة البصرية ٢/ ٥١٣ (ثروان عبد بني قضاعة) .

١٢٤٢ ـ البخلاء ٢١٢ ، البيان والتبيين ٣/ ٢٦٩ (إبراهيم بن سَيَابة)، أمالي المرتضى ١/ ٢٥٦ ، تاريخ بغداد ٧/ ٥٧ ، ووفيات الأعيان ١/ ٢٧٨ (في كليهما لبشر بن غياث المريسي) .

١٢٤٤ ـ المعاني الكبير ٢/ ٦٧٦ ، الحيوان ٤/ ٢١٨ ، لسان العرب : عقرب .

١٢٤٥ ـ ربيع الأبرار ٤/ ٥١٩ .

١٢٤٦ ـ صحيح البخاري ٢/ ٨٠٩ (٢١٨٣) الوكالة ـ ٨٤٢ (٢٢٦٠) الاستقراض وأداء الديون والحجر والتفليس ـ ٨٤٥ (٢٢٧١) ـ ٩٢٠ (٢٤٦٥) الهبة وفضلها ـ ٩٢١ (٢٤٦٧)، صحيح مسلم ٣/ ١٢٢٥ (١٦٠١) المساقاة، سنن الترمذي ٤/ ٣٢١ (ط ، حمص) (١٣١٧) البيوع .

١٢٤٨ ـ العقد الفريد ٢/ ٣٦٧ .

١٢٥٠ ـ العقد الفريد ٣/ ٤٧٦ ، لسان العرب : قلا .

١٢٥٢ ـ ربيع الأبرار ٤/ ٥١٨ .

١٢٥٤ ـ ربيع الأبرار ٥/ ٥٠ ، وفيات الأعيان ٣/ ٢٩ ـ ٢٥٨ ، سير أعلام النبلاء ٤/ ١٤١ ـ ٤٣١ ، تاريخ مدينة دمشق ٣١/ ١٧١ ـ ٤٠/ ٢٦٧ ـ ٥٨/ ٢١٩ .

١٢٥٥ ـ البيان والتبيين ٢/ ١٧٥، نهاية الأرب ٢/ ١٣، تاريخ مدينة دمشق ١٤/ ٣٩٩.
١٢٥٦ ـ البيان والتبيين ١/ ٢٨٦ ـ ٢/ ١٧٥، تاريخ مدينة دمشق ١٤/ ٣٩٩ (قتيبة بن مسلم ووكيع بن أبي سود).
١٢٥٧ ـ قال أبو حاتم السجستاني: عاش زهير بن جَنَاب مائتي سنة وعشرين سنة (أمالي المرتضى ١/ ٢٤٠)، وفي الأغاني ٣/ ١٢٨ أنه عُمِّر مائة وخمسين سنة. وانظر: الشعر والشعراء ١/ ٣٧٩، المسائل والأجوبة ١٩٠، طبقات فحول الشعراء ١/ ٣٦، لسان العرب: بجل ـ حيا، تاريخ مدينة دمشق ١٩/ ١٠٢.
١٢٥٨ ـ البيان والتبيين ٢/ ١٧٥، نهاية الأرب ٢/ ١٣، تاريخ مدينة دمشق ٢٧/ ١٠٩.
١٢٦٠ ـ البيان والتبيين ٢/ ١٧٥، نهاية الأرب ٢/ ١٣.
١٢٦١ ـ نثر الدر ٤/ ١٦٥ (يزيد بن أسيد)، ربيع الأبرار ٥/ ٤٨ (قبلة على غفلة! تصحيف جميل).
١٢٦٣ ـ مروج الذهب ٤/ ٥١ (الوليد بن يزيد بن عبد الملك)، ربيع الأبرار ٥/ ٤٨ (عبد الملك بن مروان)، تاريخ مدينة دمشق ٣٧/ ١٤٦ (نفس النسبة).
١٢٦٤ ـ البيان والتبيين ٢/ ١٧٧، نهاية الأرب ٢/ ١٤.
١٢٦٥ ـ البيان والتبيين ٢/ ١٧٨، نهاية الأرب ٢/ ١٤.
١٢٦٦ ـ نهاية الأرب ٢/ ١٤ (أعشى بكر).
١٢٦٧ ـ ديوان طرفة بن العبد ٣٢.
١٢٦٩ ـ البيان والتبيين ٣/ ٣٤٣.
١٢٧٠ ـ ديوان أبي الهندي عبد المؤمن بن عبد القدوس اليربوعي ٢٣، وتنسب إلى إبراهيم بن هرمة القرشي (شعره: ٢٣٤).
١٢٧٢ ـ طبقات الشعراء ٣٣٨.
١٢٧٣ ـ الكامل للمبرد ١/ ١٦١، لسان العرب: دوذ.
١٢٧٦ ـ الحيوان ٥/ ١٩٠، ربيع الأبرار ٥/ ١٦٨.
١٢٧٧ ـ الحيوان ٥/ ١٩١ (عبد الرحمن بن أبي الزناد).
١٢٧٨ ـ الحيوان ٥/ ١٩٠، نثر الدر ٤/ ١٥٣، شرح نهج البلاغة ١٨/ ١٥١ (وفي الاسم تحريف).
١٢٧٩ ـ الحيوان ٥/ ١٩١.
١٢٨٢ ـ اضطربت كثيراً نسبة الأبيات في المصادر: فهي لبعض الأعراب (الحيوان ٥/ ١٩١)، ولأحد بني الحارث (ذيل أمالي القالي ١٠٢، شرح ديوان الحماسة: المرزوقي ٣/ ١٤١٣ ـ الخطيب التبريزي ٣/ ٣٤٤)، ولأبي بكر العرزمي (بهجة المجالس ١/ ١٢١)، ولابن سارة (معاهد التنصيص ٣٤٤)، وللمجنون (وليسا في ديوانه ـ الكشكول ٢٧٥)، وللبحتري الوليد بن عبيد الطائي (ديوانه ٥/ ٢٧٠٦)، ولابن ميادة الرماح بن أبرد المري (شعره: ٢٤٥).
١٢٨٣ ـ ديوان بشار بن برد ٤/ ١٨٨.
١٢٨٤ ـ ديوان مجنون ليلى قيس بن المُلَوَّح العامري ١٩٠.
١٢٨٥ ـ ديوان ابن الدمينة عبد الله بن عبيد الله الخثعمي ٩٧.
١٢٨٦ ـ ديوان كثير عزة ١٦١.
١٢٨٧ ـ ديوان جران العود عامر بن الحارث النميري ٣٠.

١٢٨٨ ـ الوزراء والكتاب ٤٥ (عبد الله بن أبي فروة، أحد كتاب مصعب بن الزبير)، شرح ديوان الحماسة: المرزوقي ٣/ ١٣٢٢ (عبد الرحمن بن المسور الزهري) ـ الخطيب التبريزي ٣/ ٢٧٥ (أبو بكر بن عبد الرحمن بن المسور الزهري)، ربيع الأبرار ١/ ٢٨٨ (خالد بن المهاجر الزهري).

١٢٨٩ ـ البيتان لابن الدمينة عبد الله بن عبيد الله الخثعمي (ديوانه ٨٨)، ولمجنون ليلى قيس بن المُلَوَّح العامري (ديوانه ١٨٥)، ولقيس بن ذَريح الليثي (الأغاني ٩/ ٢١٧) وقال: أبو الفرج: والصحيح أنهما لابن الدمينة الخثعمي، وإنما أدخلها الناس في أبيات قيس لتشابهها.

١٢٩٢ ـ الأغاني ٧/ ٥٩ (الوليد بن يزيد وأشعب بن جبير الطفيلي، بإسناد ضعيف جداً)، نثر الدر ٢/ ٢٠٧ (الوليد بن يزيد)، الأذكياء ١٧٤، تاريخ مدينة دمشق ٧١/ ٣٦٩.

١٢٩٤ ـ تاريخ مدينة دمشق ١٢/ ١٨٤.

١٢٩٥ ـ الحيوان ٣/ ١٦.

١٢٩٦ ـ نثر الدر ٢/ ٢٣١.

١٢٩٧ ـ كليلة ودمنة (باب الناسك وابن عرس) ١٨٦.

١٢٩٨ ـ شرح نهج البلاغة ١١/ ٨٦.

١٢٩٩ ـ العقد الفريد ١/ ٨٣ ـ ٣/ ٢٠٠، تاريخ مدينة دمشق ١٩/ ١٩٤.

١٣٠٠ ـ إسناده ضعيف. الكامل للمبرد ١/ ٣٠٩، العقد الفريد ٢/ ٤٢٥، نثر الدر ٢/ ١٢٣، شرح نهج البلاغة ١٥/ ١٥٩، وفيات الأعيان ٢/ ٣٠١، سير أعلام النبلاء ٥/ ١٣٦، تاريخ مدينة دمشق ٤٥/ ٢٢٦.

١٣٠١ ـ نثر الدر ٧/ ١٢٨.

١٣٠٢ ـ تاريخ مدينة دمشق ٨/ ٣٤٠.

١٣٠٣ ـ إسناده مرسل، والحديث صحيح، أخرجه ابن ماجة في سننه ٢/ ١١٠٠ (٣٣١٢) الأطعمة، والحاكم في المستدرك ٢/ ٤٦٦ التفسير ـ ٣/ ٤٧ المغازي وصححه ووافقه الذهبي.

١٣٠٤ ـ نثر الدر ٥/ ٥٧.

١٣٠٦ ـ العقد الفريد ٢/ ٣٥٢ ـ ٣٥٥ (يحيى بن حَيَّان)، التمثيل والمحاضرة ٤١٠، ربيع الأبرار ٢/ ٢٣٣.

١٣٠٧ ـ تاريخ مدينة دمشق ٣١/ ١٩.

١٣٠٨ ـ إسناده ضعيف، وللحديث طرق أخرى صحيحة: صحيح البخاري ٥/ ٢٣٠٦ (٥٨٩٣) الاستئذان، صحيح مسلم ٤/ ١٩٢٩ (٢٤٨٢) فضائل الصحابة، سنن ابن ماجة ٢/ ١٢٢٠ (٣٧٠٠) الأدب، سنن أبي داود ٥/ ٣٨٢ (٥٢٠٢) الأدب، سنن الدارمي ٢/ ٢٧٦ الاستئذان، سنن الترمذي ٥/ ٥٧ (٢٦٩٦) الاستئذان.

١٣٠٩ ـ إسناده ضعيف جداً، وللحديث طرق أخرى حسنة: سنن ابن ماجة ٢/ ١٢٢٠ (٣٧٠١) الأدب، سنن أبي داود ٥/ ٣٨٣ (٥٢٠٤) الأدب، سنن الدارمي ٢/ ٢٧٧ الاستئذان، سنن الترمذي ٥/ ٥٨ (٢٦٩٧) الاستئذان.

١٣١٢ ـ البيان والتبيين ١/ ٤٠١ ـ ٢/ ١٩٩، أمالي القالي ٢/ ١٥٣، نثر الدر ٦/ ٢٢.

١٣١٣ ـ البيان والتبيين ٤/ ٩٦ (مصعب بن الزبير)، نثر الدر ٣/ ١٧٩ ـ ٤/ ١٥٩، ثمار القلوب ٦٧٩، التمثيل والمحاضرة ٣٣ (مصعب بن الزبير) ـ ٤١٠، أدب الدنيا والدين ٢٣٦، ولباب الآداب ٢٥٦ ـ ٢٥٧، (في كليهما مصعب بن الزبير).

١٣١٥ ـ مجالس ثعلب ١/ ٢٥٦، العقد الفريد ٣/ ٢٠٥، نثر الدر ٤/ ١٩١، الحكمة الخالدة ٥٠ (أنوشروان).

١٣١٧ ـ الشعر والشعراء ١/ ٨٧، العقد الفريد ٢/ ٣١٤، تاريخ مدينة دمشق ٥٩ / ٣٧٢ ، وهي تنسب إلى علي بن الجهم (ديوانه ١٥٧)، وتنسب إلى إبراهيم بن العباس الصولي (ديوانه ١٥٤).

١٣١٨ ـ سيأتي برقم ٥١٠٨ كتاب الطعام منسوباً إلى دعبل بن علي الخزاعي، وليس له (انظر شعر دعبل ٤٤٨ ، الشعر الذي نسب إليه وليس له)، وهو لقيس بن عاصم المنقري: الكامل للمبرد ١/ ٣٣٥ (ط، مصر)، الأغاني ١٤/ ٧٢.

١٣١٩ ـ العقد الفريد ٢/ ٣٥٨، التمثيل والمحاضرة ٤١٠ .

١٣٢١ ـ نثر الدر ٣/ ٦٤ ، تاريخ مدينة دمشق ٦/ ٩٩ .

١٣٢٢ ـ شرح نهج البلاغة ١٢/ ١٧٥ ، تاريخ مدينة دمشق ٤٤/ ٣٠٣ .

١٣٢٤ ـ العقد الفريد ٢/ ٣٥٩ .

١٣٢٥ ـ العقد الفريد ١/ ٣٦ ـ ٢/ ٣٥٨، التمثيل والمحاضرة ١٣٤ ، نثر الدر ٣/ ٤٦ ، الحكمة الخالدة ١١٧ ، تاريخ مدينة دمشق ٣٧/ ١٤٤ .

١٣٢٦ ـ العقد الفريد ١/ ٣٦ ـ ٢/ ٣٥٨، التمثيل والمحاضرة ٤١٠ ، أدب الدنيا والدين ٢٣٣ ، الكشكول ٢/ ٨٩.

١٣٢٨ ـ الخبر ضعيف جداً، أخرجه ابن ماجة في سننه ٢/ ٧٧٠ (٢٢٩٦) التجارات ـ ٢/ ١٣٩٨ (٤١٧٨) الزهد، والترمذي في سننه ٣/ ٣٣٧ (١٠٧) الجنائز، والحاكم في المستدرك ٢/ ٤٦٦ التفسير، جميعهم من طريق مسلم بن كيسان الأعور عن أنس بن مالك. ومسلم بن كيسان: ضعيف جداً، تركه أحمد بن حنبل ويحيى بن معين والنسائي. وأخرجه أيضاً البيهقي في سننه ١٠/ ١٠١ آداب القاضي، بإسناد فيه رجل مجهول.

١٣٢٩ ـ الخبر صحيح، أخرجه البخاري في صحيحه ٢/ ٧٢٩ (١٩٦٣) البيوع ـ ٨٨٩ (٢٣٧٣) الرهن، والنسائي في سننه ٧/ ٢٨٨ البيوع.

١٣٣٠ ـ الحديث صحيح، أخرجه البخاري في صحيحه ٥/ ٢٠٦٢ (٥٠٨٣، ٥٠٨٤) الأطعمة، وابن ماجة في سننه ١/ ٨٩ (٢٤٤) ـ ٢/ ١٠٨٦ (٣٢٦٢) الأطعمة، وأبو داود في سننه ٤/ ١٤٠ (٣٧٦٩، ٣٧٧٠) الأطعمة، والدارمي في سننه ٢/ ١٠٦ الأطعمة، والترمذي في سننه ٤/ ٢٧٣ (١٨٣٠) الأطعمة.

١٣٣٣ ـ أدب الدنيا والدين ١١١ .

١٣٣٤ ـ البخلاء ١١ .

١٣٣٥ ـ تاريخ مدينة دمشق ٣١/ ١٠٧ (حذيفة بن اليمان في عمر بن الخطاب وابنه عبد الله) .

١٣٣٦ ـ إسناده واهن. مسند الدارمي ١/ ٢٨٢ (٢٠٢)، سير أعلام النبلاء ٤/ ٥٢٦ (كلاهما بإسناد ضعيف).

١٣٣٧ ـ الحيوان ٣/ ٨٠، والبيان والتبيين ٣/ ٢١٩ ـ ٣٣٦ (في كليهما حارثة بن بدر)، العقد الفريد ٢/ ٢٩٠، شرح ديوان الحماسة: المرزوقي ٢/ ٨٠٧ ـ الخطيب التبريزي ٢/ ٣٠١.

١٣٣٨ ـ البيت لأبي نخيلة يعمر السعدي الراجز: الشعر والشعراء ٢/ ٦٠٢ ، الحيوان ٣/ ٨٠، البيان والتبيين ٣/ ٢١٩ .

١٣٣٩ ـ الوزراء والكتاب ٢٠١ ، نثر الدر ٥/ ١١٥ ، أدب الدنيا والدين ٢٣٦ (الفضل بن سهل)، وفيات الأعيان ٦/ ٢٢٦ .

١٣٤٠ ـ العقد الفريد ١/ ٨١ (عبد الله بن الحسن) ـ ٢/ ٣٥٥.

١٣٤١ ـ الحكمة الخالدة ١٤٥ .

١٣٤٣ ـ العقد الفريد ٢/ ٢٥٧ ، الحكمة الخالدة ٧ (أوشهنج بن سيامك بن كيومرث).

١٣٤٥ ـ الشعر والشعراء ٢/ ٦٩٧ ، العقد الفريد ٢/ ٤٢٦، معجم الشعراء ٣٣٨ (المرار بن منقذ، وتروى لأخيه)،

الأغاني ١٠/٣٢٣ (بدر بن سعيد أخو المرار بن سعيد الفقعسي، وأمهما بنت مروان بن منقذ)، شرح ديوان الحماسة: المرزوقي ٣/ ١٣٩٠ ـ الخطيب التبريزي ٣/ ٣٢٥ (زياد بن حَمَل، وقيل زياد بن منقذ التميمي وأتى اليمن فنزع إلى وطنه نجد)، لسان العرب: أشي (زياد بن حَمْد، ويقال: زياد بن منقذ. و« حَمْد » تحريف حَمَل) ـ خدم ـ هضم، الحماسة البصرية ٢/ ٥٠٧ .

١٣٤٦ ـ العقد الفريد ٢/ ١٢٧ ـ ٢٢٤، البصائر والذخائر ١/ ٩٩، نثر الدر ١/ ٤٠٩، شرح نهج البلاغة ١١/ ١٩٧، سير أعلام النبلاء ٢/ ٤٣٧، تاريخ مدينة دمشق ١٩/ ٣٢٥ ـ ٧٣/ ١٩٠ .

١٣٤٧ ـ ربيع الأبرار ٢/ ١٩٩ .

١٣٤٨ ـ العقد الفريد ٢/ ٤٢٥، تاريخ مدينة دمشق ٢٦/ ٣٥٤ .

١٣٥١ ـ البيان والتبيين ٣/ ١٢٨، حياة الحيوان ١/ ١٨ (مرفوعاً، وليس في كتب الحديث).

١٣٥٢ ـ البيان والتبيين ١/ ٣٢٦، الأخبار الموفقيات ٤٧٥، العقد الفريد ٢/ ٣٥٣، نثر الدر ٢/ ١٦٣ ـ ٧/ ١٦٧، أدب الدنيا والدين ٢٣٢ .

١٣٥٥ ـ المعارف ٢٨٥، أدب الدنيا والدين ٢٣٢ .

١٣٥٨ ـ عهد أردشير ١١١، التمثيل والمحاضرة ٤٤٤، أدب الدنيا والدين ٢٣١ (أردشير بن بابك).

١٣٥٩ ـ تاريخ مدينة دمشق ٦٢/ ٣٨٤ (وائل بن حجر الحضرمي)، وهو من ملوك اليمن، وفد على النبي ﷺ، وروى عنه . سير أعلام النبلاء ٢/ ٥٧٤، مسند ابن حنبل ٤٥/ ٢١٢ (٢٧٢٣٩) .

١٣٦١ ـ ربيع الأبرار ٤/ ٣١٠ (إسماعيل بن يسار النسائي)، شرح نهج البلاغة ١٩/ ٣٥٤، طبقات الأولياء ٤٤ .

١٣٦٣ ـ العقد الفريد ٣/ ٨٠ (نقلاً عن أمثال أكثم بن صيفي وبزرجمهر الفارسي)، نثر الدر ١/ ٢٧٩ (علي بن أبي طالب)، التمثيل والمحاضرة ٤٤٤، شرح نهج البلاغة ٧/ ١٠٩ ـ ١٨/ ١٠٠ (علي بن أبي طالب) ـ ١٩/ ٣٣ .

١٣٦٥ ـ ربيع الأبرار ٤/ ٣١٠ .

١٣٦٧ ـ أدب الدنيا والدين ٢٣٣، ربيع الأبرار ٤/ ٣٢٧، شرح نهج البلاغة ٧/ ١١١، سير أعلام النبلاء ٤/ ٩٢، تاريخ مدينة دمشق ٢٤/ ٣٢٨ ـ ٥٨/ ٢٢٣ (مصعب بن الزبير).

١٣٦٨ ـ إسناده ضعيف فيه مجهول. أدب الدنيا والدين ١٠٥ (مؤرق العجلي)، ربيع الأبرار ٤/ ٣٢٨، شرح نهج البلاغة ١٩/ ٣٣، تاريخ مدينة دمشق ٥٨/ ٣٠٠ .

١٣٦٩ ـ العقد الفريد ٣/ ٢١٤، ربيع الأبرار ٤/ ٣٢٧، شرح نهج البلاغة ١٨/ ١٧٤ (علي بن أبي طالب).

١٣٧١ ـ حماد عجرد: الحيوان ٤/ ٤٤٦ .

١٣٧٢ ـ عبيد الله بن عبد الله بن عتبة المسعودي: الحيوان ١/ ١٤، البيان والتبيين ١/ ٢٧٢ ـ ٣٥٧، كتمان السر وحفظ اللسان (رسائل الجاحظ) ١/ ١٦٩، فصل مابين العداوة والحسد (رسائل الجاحظ) ١/ ٣٥٥، الأخبار الموفقيات ٣٩١، مجالس ثعلب ١/ ١٤، الأغاني ٩/ ١٤٥، أمالي المرتضى ١/ ١٩٨، لسان العرب: لجج، تاريخ مدينة دمشق ٣١/ ٢٩٥ (عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود) ـ ٤٧/ ٦٥ (نفس النسبة) .

١٣٧٣ ـ ربيع الأبرار ٤/ ٣٢٨، كشف الخفاء ٢/ ١٨٥ (٢٢٠١).

١٣٧٤ ـ ربيع الأبرار ٤/ ٣٢٨ .

١٣٧٦ ـ عهد أردشير ٨٨ .

١٣٧٨ ـ ديوان إبراهيم بن العباس الصولي ١٦١، وينسبان إلى علي بن الجهم (ديوانه ١٦٠)، وانظر معجم الأدباء ١/ ٧٤.

١٣٨٠ ـ العقد الفريد ٢/ ٣٥٤، البصائر والذخائر ٣/ ٦٦.

١٣٨١ ـ ديوان أبي نواس ٥١٩.

١٣٨٢ ـ خلف الأحمر النحوي يهجو العُتْبي والفيض بن عبد الحميد: حياة الحيوان ١/ ٣٠٨، لسان العرب: زها. ولدرست المعلم: طبقات الشعراء ٣٣٥، معجم الأدباء ٥/ ٢١٤٨ (خلف الأحمر في أبي العيناء محمد بن عبيد الله [الصواب : محمد بن القاسم] . قال ياقوت ، نقلاً عن المرزباني : وقوم يروون في هذه الأبيات زيادة ، وأبيات خلف هي هذه ، والزيادة عليها فيما ذكر المقدمي والكراني لأبان بن عبد الحميد اللاحقي).

١٣٨٣ ـ العقد الفريد ٢/ ٣٥٣، ربيع الأبرار ٤/ ٣٢٨.

١٣٨٤ ـ الكامل للمبرد ٢/ ١٠٣٤، نثر الدر ٧/ ١٦٧، العقد الفريد ٢/ ٣٥٣، ربيع الأبرار ١/ ١٥٧.

١٣٨٥ ـ نسب صاحب الزهرة ٢/ ٥ ـ ١٦٤ البيتين إلى الأعشى أو الراعي. انظر ديوان الراعي النميري عُبيد بن حصين ٣٠٨.

١٣٨٦ ـ نثر الدر ٦/ ٤٧٧.

١٣٨٧ ـ ربيع الأبرار ٤/ ٣٢٨، وفيات الأعيان ٢/ ٥٥.

١٣٨٨ ـ وفيات الأعيان ٢/ ٥٥.

١٣٨٩ ـ مروج الذهب ٢/ ٢١٦، ربيع الأبرار ٢/ ٥٨١.

١٣٩٠ ـ الشعر والشعراء ١/ ٣٣٨، المفضليات ٢٦٧، الأغاني ١٥/ ٣٠٨ ـ ١٧/ ٣٦١.

١٣٩١ ـ شعر أبي خراش خويلد بن مرة الهذلي (شرح أشعار الهذليين ٣/ ١١٩٠).

١٣٩٢ ـ البيان والتبيين ١/ ٩٨.

١٣٩٣ ـ مجالس ثعلب ١/ ١٨٨، أمالي القالي ٢/ ٢٨، منتخب صوان الحكمة ١٨٢ (أسخولوس من كبار أصحاب أرسطو)، البصائر والذخائر ٨/ ١٩٤، نثر الدر ٤/ ١٦٨، ربيع الأبرار ٤/ ٣٢٨.

١٣٩٥ ـ الحديث صحيح: صحيح مسلم ٤/ ١٧٨٢ (٢٢٧٨) الفضائل، سنن ابن ماجة ٢/ ١٤٤٠ (٤٣٠٨) الزهد، سنن الدارمي ١/ ٢٧ ـ ٢٨ المقدمة، سنن الترمذي ٥/ ٣٠٨ (٣١٤٨) تفسير القرآن ـ ٥٨٧ (٣٦١٥) المناقب، مسند أحمد بن حنبل ١/ ١٦١ (١٥) ـ ٤/ ١٨٧ (٢٥٤٦) ط، شاكر.

١٣٩٧ ـ العقد الفريد ٣/ ٤٤٦، البصائر والذخائر ٥/ ٢٨، ربيع الأبرار ٤/ ٣١٥، شرح نهج البلاغة ١٩/ ٣٥٣.

١٣٩٨ ـ ربيع الأبرار ٤/ ٣٢٩، تاريخ مدينة دمشق ٢٩/ ٣٠٤.

١٣٩٩ ـ البيان والتبيين ١/ ٢٤٢.

١٤٠٠ ـ البيان والتبيين ١/ ٢١١ (عمر بن عبد العزيز)، العقد الفريد ٢/ ٢٨٦ (عمر بن الخطاب) ـ ٣/ ٢١٥ (معاوية بن أبي سفيان)، نثر الدر ٢/ ١٥٩ (عمر بن عبد العزيز)، شرح نهج البلاغة ١١/ ١٠٤ (معاوية بن أبي سفيان)، المختار من نوادر الأخبار ١٩٩ (عمر بن الخطاب).

١٤٠١ ـ العقد الفريد ٣/ ٢١٤، البصائر والذخائر ١/ ٩٤، ربيع الأبرار ٢/ ٤٤٧، شرح نهج البلاغة ١١/ ١٠٤ ـ ٢٠/ ٣٣٦ (علي بن أبي طالب).

١٤٠٢ ـ العقد الفريد ٣/ ٢١٤، شرح نهج البلاغة ١١/ ١٠٤.

١٤٠٣ ـ المسائل والأجوبة ١٤٧ .
١٤٠٤ ـ المسائل والأجوبة ١٤٥ ، أدب الدنيا والدين ٢٣٤ .
١٤٠٦ ـ المسائل والأجوبة ١٤٧ ، تاريخ مدينة دمشق ٤١/ ٣٩٩ .
١٤٠٧ ـ المسائل والأجوبة ١٤٨ ، شرح نهج البلاغة ١١/ ١٠٣ ، سير أعلام النبلاء ٤/ ٥٥٠ ، تاريخ مدينة دمشق ٦٣/ ٣٩١ .
١٤٠٨ ـ نثر الدر ٤/ ١٦٤ ، شرح نهج البلاغة ١١/ ١٠٣ .
١٤٠٩ ـ البيان والتبيين ٣/ ١٧٣ ، شرح نهج البلاغة ١١/ ١٠٣ .
١٤١٠ ـ العقد الفريد ٣/ ٤٤٩ .
١٤١١ ـ الأدب الكبير ٤٥ .
١٤١٢ ـ سيأتي البيت الأول وتاليه برقم ١٤٥١ منسوبين إلى تأبط شراً وليسا في ديوانه. والأبيات للبَعيث بن حُرَيث الحنفي: شرح ديوان الحماسة: المرزوقي ١/ ٣٧٩ ـ الخطيب التبريزي ١/ ٣٥٣ ، ولزيادة بن زيد: التمثيل والمحاضرة ٦٦ ، ولهدبة بن الخشرم العذري (شعره: ٦٩). وفي الشعر والشعراء ٢/ ٦٩٤ نسب ابن قتيبة البيتان إلى هدبة بن الخشرم ، وقال: أخذه من تأبط شراً:

ولستُ بمفراحٍ إذا الدهرُ سرني ولاجازعٍ من صرفه المتحوِّلِ

١٤١٣ ـ المسائل والأجوبة ١٤٧ ، نثر الدر ٢/ ١٥ ، أدب الدنيا والدين ٢٣٥ ، ربيع الأبرار ٥/ ١٥٥ ، شرح نهج البلاغة ١٨/ ٢٥٦ (علي بن أبي طالب).
١٤١٤ ـ البيان والتبيين ٢/ ٧٧ ـ ٢٠٠ ، أمالي المرتضى ١/ ٢٧٤ ، الأذكياء ٤٥ ، شرح نهج البلاغة ١٧/ ٤٦ ـ ١٨/ ٢٣٣ ، تاريخ مدينة دمشق ٤٢/ ٥١٨ .
١٤١٥ ـ البصائر والذخائر ٥/ ٢٦ .
١٤١٦ ـ الخبر صحيح: غريب الحديث لابن قتيبة ١/ ٤٨٩ ، تهذيب الكمال ١/ ٢١٩ صفة النبي ﷺ وأخلاقه ، مجمع الزوائد ٨/ ٢٧٥ علامات النبوة .
١٤١٧ ـ العقد الفريد ١/ ٣١٢ (يمدح عبد الملك بن مروان) ، تاريخ مدينة دمشق ٢٨/ ٤ .
١٤١٩ ـ الكامل للمبرد ١/ ٥١ (أبو محلم السعدي)، شرح ديوان الحماسة: أبو العلاء المعري ١/ ٤٣٧ ـ المرزوقي ٢/ ٧٠٠ (الهذلول بن كعب العنبري).
١٤٢١ ـ سيرة ابن هشام ١/ ٧٤ ، الأغاني ١٢/ ٣٠٥ ، تاريخ مدينة دمشق ٧٢/ ٧٥ .
١٤٢٤ ـ إسناده واهن، والحديث صحيح، له طرق صحيحة: صحيح البخاري ١/ ١٢ (٩) الإيمان ـ ٥/ ٢٢٦٨ (٥٧٦٧) الأدب، صحيح مسلم ١/ ٦٣ (٣٥) الإيمان، سنن ابن ماجة ١/ ٢٢ (٥٧ ، ٥٨) ـ ٢/ ١٤٠٠ (٤١٨٤) الزهد، سنن أبي داود ٥/ ٥٥ (٤٦٧٦) السنة، الموطأ ٢/ ٩٠٥ (١٠) حسن الخلق، سنن الترمذي ٤/ ٣٦٥ ـ ٣٧٥ (٢٠٠٩ ، ٢٠٢٧) البر والصلة والآداب ـ ٥/ ١١ (٢٦١٥) الإيمان، سنن النسائي ٨/ ١١٠ ـ ١٢١ الإيمان وشرائعه.
١٤٢٦ ـ رجاله ثقات، والرجل هو سعيد بن جُبَير فزالت جهالة الإسناد. والحديث صحيح، وقال العراقي: صحيح غريب، لأنه قد اختلف على جرير بن حازم في رفعه ووقفه. فيض القدير ٣/ ٤٢٦ (٣٨٦١)، مجمع الزوائد ١/ ٩٢ الإيمان، المستدرك ١/ ٢٢ الإيمان وصححه الحاكم ووافقه الذهبي.

١٤٢٧ ـ العقد الفريد ٢/ ٤١٣ (نقلاً عن التوراة)، التمثيل والمحاضرة ٤١٣ .
١٤٢٨ ـ العقد الفريد ٢/ ٤١٣ ـ ٣/ ٤٤٧ ، البصائر والذخائر ٥/ ٢٧ .
١٤٣١ ـ شرح الحماسة : أبو العلاء المعري ٢/ ١٠٧٣ (يمدح الأزرق المخزومي واسمه : عبد الله بن عبد الرحمن) ـ المرزوقي ٤/ ١٦٠٤ ـ الخطيب التبريزي ٤/ ٧٥، الحماسة البصرية ٢/ ٥٢٤ .
١٤٣٢ ـ إسناده ضعيف، ومتن الحديث صحيح، له طرق صحيحة : صحيح البخاري ٣/ ١٢٨٤ (٣٢٩٦) الأنبياء، سنن أبي داود ٥/ ١٤٨ (٤٧٩٧) الأدب، سنن ابن ماجة ٢/ ١٤٠٠ (٤١٨٣) الزهد.
١٤٣٣ ـ العقد الفريد ٢/ ٢٨٥ (محمد بن زياد) ـ ٢/ ٤١٤ (ابن قيس الرقيات، وليست في ديوانه)، المحمدون من الشعراء ٤٤٥ (محمد بن زياد الحارثي)، أمالي القالي ١/ ٢٣٥، الحماسة البصرية ٢/ ٤٧٣ (يحيى بن زياد الحارثي)، تاريخ مدينة دمشق ٦٤/ ٢٢٢ (نفس النسبة).
١٤٣٥ ـ البيان والتبيين ٢/ ١٩٧ ، العقد الفريد ٢/ ٤١٤ ، البصائر والذخائر ٨/ ٨٨، نثر الدر ٥/ ١٤٧ ، تاريخ مدينة دمشق ٢٥/ ٤١٢ .
١٤٣٦ ـ إسناده ضعيف، والحديث ضعيف جداً: كشف الخفاء ٢/ ٣٢٧ (٢٨٥٠)، اللآلىء المصنوعة ١/ ١٢٦ (المبتدأ)، العقل وفضله ٢٨ (١١) ـ ٣٤ (١٩) ، الأذكياء ٣٠ .
١٤٣٧ ـ البصائر والذخائر ٣/ ١٥ ، التمثيل والمحاضرة ٤٠٧ ، سير أعلام النبلاء ٤/ ١٨٩ .
١٤٣٨ ـ العقل وفضله ٣٨ (٢٩)، العقد الفريد ٢/ ٢٥٢ ، الحكمة الخالدة ٧١ ، نثر الدر ٧/ ٣٣ ـ ٣٨، تاريخ بغداد ١/ ٣٣٨ (سيدنا محمد ﷺ يوصي علي بن أبي طالب، وإسناده واهن، فيه وضاعون)، اللآلىء المصنوعة ٢/ ٣٧٤ المواعظ والوصايا .
١٤٣٩ ـ العقد الفريد ٢/ ٢٤٦ (عمر بن الخطاب) ـ ٣/ ١١ (عمرو بن العاص)، تاريخ مدينة دمشق ٤٦/ ١٨٦ ، نثر الدر ٢/ ٨٢، شرح نهج البلاغة ٦/ ٣٢٢ (عمرو بن العاص)، سير أعلام النبلاء ٣/ ٧٤، روضة المحبين ٣٥ .
١٤٤٠ ـ تاريخ مدينة دمشق ١٩/ ١٩٠ .
١٤٤١ ـ العقد الفريد ٢/ ٢٤٢ ، نثر الدر ٢/ ١٨٨ .
١٤٤٢ ـ مضى برقم ١٧٥ كتاب السلطان .
١٤٤٣ ـ البصائر والذخائر ٥/ ٥٨ ، التمثيل والمحاضرة ٤٠٧ ، ربيع الأبرار ٤/ ٣٥ .
١٤٤٤ ـ العقل وفضله ٣٥ (٢١): (وهب بن منبه، وإسناده واهن جداً)، العقد الفريد ٢/ ٢٥١ ، البصائر والذخائر ٣/ ١٥ (وهب بن منبه)، الأذكياء ٣٠ (لقمان عليه السلام لابنه)، تاريخ مدينة دمشق ٦٣/ ٣٩٥ (وهب بن منبه) .
١٤٤٧ ـ مضى برقم ٩٨٨ .
١٤٤٩ ـ سيأتي برقم ٢١٩٩ كتاب الطبائع ، كليلة ودمنة (باب الأسد والثور) ٨٩، البصائر والذخائر ٥/ ٣٣، نثر الدر ٧/ ٢٢٨ .
١٤٥٠ ـ كليلة ودمنة (باب الأسد والثور) ٨٩ .
١٤٥١ ـ مضى البيتان برقم ١٤١٢ .
١٤٥٢ ـ كليلة ودمنة (باب الحمامة المطوقة) ١٤٠ ، التمثيل والمحاضرة ١٧٤ .
١٤٥٣ ـ كليلة ودمنة (باب القرد والغيلم) ١٨٣ .

١٤٥٥ ـ الكلام ينسب خطأ للرسول ﷺ وليس له، وإنما هو ليحيى بن خالد البرمكي. البيان والتبيين ٢/ ١٠١، العقد الفريد ٢/ ٢٥١، التمثيل والمحاضرة ١٤٥، تاريخ بغداد ١٤/ ١٢٩، الأذكياء ٧١، شرح نهج البلاغة ٢٠/ ٣٤٠ (علي بن أبي طالب)، المقاصد الحسنة ٢٢٧ (٥٢٣)، الموضوعات الصغرى ١٠٦، الأسرار المرفوعة ٢١٤ (٢١٦)، كشف الخفاء ١/ ٤٢٩ (١٣٨٣).

١٤٥٩ ـ شرح نهج البلاغة ١٦/ ١٩٨ (زياد بن أبيه) ـ ١٧/ ١٢٢ (من وصية يزيد بن المهلب لابنه مخلد حين استخلفه على جرجان).

١٤٦١ ـ العقل وفضله ٣٧، تنزيه الشريعة ١/ ٢٠٤، اللآلىء المصنوعة ١/ ١٢٨.

١٤٦٢ ـ نثر الدر ٤/ ١٧٥.

١٤٦٣ ـ العقد الفريد ٢/ ١٤٥.

١٤٦٤ ـ العقد الفريد ٢/ ٢٤٤.

١٤٦٦ ـ إسناده مرسل، ومتن الحديث صحيح، له طريق صحيحة: سنن أبي داود ٥/ ١٩٨ (٤٨٨٦، ٤٨٨٧) الأدب.

١٤٦٧ ـ إسناده مرسل، ومتن الحديث صحيح، له طرق صحيحة، سنن الترمذي ٤/ ٤٨٣ (٢١٩١) الفتن، المستدرك ٤/ ٥٠٦ الفتن والملاحم، وصححه الحاكم ووافقه الذهبي. مسند الطيالسي ٢١٥٦ (٢٨٦).

١٤٦٨ ـ عبد الله بن رجاء الغُدَاني: صدوق، كثير الغلط والتصحيف. وإسرائيل بن يونس: ثقة حجة، اعتمده البخاري ومسلم في الأصول، ومن تكلم فيه أخطأ. وأبو صالح: باذام، وقيل باذان، مولى أم هانىء أخت علي بن أبي طالب. تابعي قديم ثقة، ضعفه غير واحد بغير حجة، وإنما تكلموا فيه من أجل التفسير الكثير المروي عنه، والحمل في ذلك على تلميذه محمد بن السائب الكلبي. قال ابن معين: إذا روى عنه غير الكلبي فليس به بأس (تهذيب الكمال ٤/ ٦).

والحديث صحيح: أخرجه البخاري في صحيحه ٥/ ٢٢٦٧ (٥٧٦٥) الأدب، والترمذي في سننه ٤/ ٣٧١ (٢٠٢٠) البر والصلة، والإمام مالك في الموطأ ٢/ ٩٠٥ (١١) حسن الخلق.

١٤٦٩ ـ صحيح البخاري ٥/ ٢٢٦٧ (٥٧٦٣) الأدب، صحيح مسلم ٤/ ٢٠١٤ (٢٦٠٩) البر والصلة والآداب، سنن أبي داود ٥/ ١٣٨ (٤٧٧٩) الأدب، الموطأ ٢/ ٩٠٦ (١٢) حسن الخلق.

١٤٧٠ ـ ربيع الأبرار ٢/ ٣١٣.

١٤٧١ ـ البيان والتبيين ٤/ ٩٣ (من وصية عبد الملك بن صالح لابنه)، العقد الفريد ٢/ ٢٨٣ ـ ٤٢٠ (علي بن أبي طالب) ـ ٣/ ١٥٧ (من كتاب علي بن أبي طالب إلى ابنه محمد ابن الحنفية)، أدب الدنيا والدين ٢٤٤ (مرفوعاً إلى النبي ﷺ، وليس في شيء من كتب الحديث الشريف).

١٤٧٥ ـ مضى برقم ٤٠ كتاب السلطان.

١٤٧٦ ـ الكامل للمبرد ٢/ ٩٨٠، نثر الدر ٥/ ٥٧، الحكمة الخالدة ١٢٣، ربيع الأبرار ٢/ ٢٨٦.

١٤٧٧ ـ الكامل للمبرد ٢/ ٩٨٢، نثر الدر ٥/ ٥٨، أدب الدنيا والدين ٢٤٦، ربيع الأبرار ٢/ ٢٨٦، شرح نهج البلاغة ١٨/ ١١٠، تاريخ مدينة دمشق ٢٤/ ٣٣٢.

١٤٧٨ ـ ديوان جرير ١/ ٥٢ يهجو الأخطل.

١٤٧٩ ـ البيان والتبيين ٢/ ٧٨، الكامل للمبرد ٢/ ٥١٤ ـ ٩٨٣، العقد الفريد ٢/ ٢٧٦، نثر الدر ٥/ ١٤٥، وفيات الأعيان ٣/ ١٤.

١٤٨٠ ـ تاريخ بغداد ١٢/ ٢٤٠، شرح نهج البلاغة ٩/ ٦٣.

١٤٨١ ـ مضى بعضه برقم ٨٨٤ كتاب الحرب. تاريخ الطبري ٥/ ٣٣٥، ربيع الأبرار ٢/ ١٦٣، تاريخ مدينة دمشق ٥٩/ ١٧٩ ـ ٦٧/ ٢٤٢.

١٤٨٢ ـ العقد الفريد ١/ ٥٢، نثر الدر ٢/ ١٩٣ ـ ٣/ ١٥، سير أعلام النبلاء ٣/ ١٥٣، تاريخ مدينة دمشق ٥٩/ ١٨٢.

١٤٨٣ ـ أبو الجهم العدوي: البيان والتبيين ٣/ ٢٣٣، العقد الفريد ١/ ٥٢، شرح نهج البلاغة ١١/ ١٠٦ ـ ١٥/ ٢٦٠.
ولعبد المسيح الحارثي: أمالي القالي ١/ ٢٣٤، ربيع الأبرار ٣/ ٣٠٤ تاريخ مدينة دمشق ٣٨/ ١٨٢ (عبد المسيح بن كلال، وقال أبو بكر ابن الأنباري: اسمه عبد المسيح بن دارس) ـ ٥٩/ ١٨٢ ـ ٦٨/ ١٣٨، ولعلي بن الجهم (ديوانه ١٨٤)، وبدون عزو: عيار الشعر ١٤١ (ط، المانع).

١٤٨٥ ـ الكامل للمبرد ٢/ ٩٨١، نثر الدر ٢/ ٨٢، ربيع الأبرار ٢/ ٢٨٧.

١٤٨٦ ـ الحيوان ٤/ ٣٩٠، مجالس ثعلب ٢/ ٣٧٨، أدب الدنيا والدين ٢٤٧، لسان العرب: صمم.

١٤٨٧ ـ نثر الدر ٣/ ٢٤.

١٤٨٨ ـ البصائر والذخائر ٥/ ٥٨.

١٤٨٩ ـ العقد الفريد ٣/ ١٠٤.

١٤٩١ ـ سيأتي برقم ٢٤٣٨ كتاب الطبائع ـ ورقم ٣٤٣٠ كتاب الزهد.

١٤٩٢ ـ لباب الآداب ٣٥٧.

١٤٩٣ ـ البيان والتبيين ٢/ ٧٦، العقد الفريد ٢/ ٢٧٩ ـ نثر الدر ٥/ ٥٨، التمثيل والمحاضرة ٣٣، ربيع الأبرار ٢/ ٢٩٧، ٣/ ١٩٠، شرح نهج البلاغة ١/ ٣٢٢.

١٤٩٥ ـ العقد الفريد ٢/ ٢٧٩ ـ ٢٨١، نثر الدر ١/ ٢٨٩، التمثيل والمحاضرة ٤١٣، أدب الدنيا والدين ٢٤٥، ربيع الأبرار ٢/ ٢٨٩، شرح نهج البلاغة ١٩/ ٢٦.

١٤٩٦ ـ نثر الدر ٣/ ٨٦.

١٤٩٧ ـ الكامل للمبرد ٢/ ٩٨٢، العقد الفريد ٢/ ٢٧٥ (عمرو بن العاص)، البصائر والذخائر ٨/ ١٥٥، نثر الدر ٢/ ١٦٨، أدب الدنيا والدين ٢٤٧ (ضرار بن القعقاع)، ربيع الأبرار ٢/ ٢٨٧، سير أعلام النبلاء ٤/ ٩٣ (الأحنف بن قيس، بصيغة تمريض)، تاريخ مدينة دمشق ٢٤/ ٣٣١ (الأحنف بن قيس).

١٤٩٨ ـ العقد الفريد ٢/ ٢٧٦، ونثر الدر ٢/ ٧٦ (في كليهما: أبو ذر الغفاري)، أدب الدنيا والدين ٢٤٥ (أبو الدرداء)، كشف الخفاء ١/ ٣٠ (٤١): (ابن عياش المنتوف وكان يقع في عمر بن ذر يشتمه)، تاريخ مدينة دمشق ٤٥/ ٢٧ ـ ٢٩.

١٤٩٩ ـ تاريخ مدينة دمشق ٢٤/ ٣٣٢.

١٥٠٠ ـ العقد الفريد ٢/ ٤٧٢، نثر الدر ٤/ ٢٢٠، وفيات الأعيان ٢/ ٤٦٠، تاريخ مدينة دمشق ٧٣/ ١٣٢.

١٥٠٢ ـ البصائر والذخائر ٨/ ٩٠، ربيع الأبرار ٢/ ٢٨٩.

١٥٠٣ ـ شرح ديوان صريع الغواني مسلم بن الوليد ٢٦٥، يمدح الفضل بن جعفر البرمكي.

١٥٠٥ ـ العقد الفريد ٢/ ٢٨٠ (الأحنف بن قيس)، البصائر والذخائر ٣/ ٨٢، نثر الدر ٣/ ٤٠ (معاوية بن أبي سفيان)، وفيات الأعيان ١/ ٢٥٤ (ابن القِرِّية أيوب بن زيد الهلالي)، تاريخ مدينة دمشق ٥٩/ ١٨٣ (معاوية).

١٥٠٦ ـ سيأتي برقم ١٨٢٨ . شعر النابغة الجعدي ٧٣ .
١٥٠٧ ـ سيأتي برقم ٣٠٦١ كتاب العلم والبيان. شرح الحماسة: المرزوقي ٢/ ٧٥٢ ـ أبو العلاء المعري ١/ ٤٤٤ (معبد بن علقمة)، سمط اللآلىء ١/ ٣٤٣ (معبد بن علقمة)، أدب الدنيا والدين ٢٤٨، التنبيه على أوهام القالي ٤٥، الحماسة البصرية ١/ ٣١ (معبد بن علقمة التميمي).
١٥٠٩ ـ نثر الدر ٥/ ٥٤، ربيع الأبرار ٢/ ٢٨٩.
١٥١١ ـ البيان والتبيين ١/ ٢١٩، العقد الفريد ٢/ ٢٧٧، أمالي القالي ١/ ٢٣٦، معجم الشعراء ٢٠٠، المختار من شعر بشار ١٩٢، شرح ديوان الحماسة : المرزوقي ٤/ ١٥٨٤ ـ الخطيب التبريزي ٤/ ١٤٠، أمالي المرتضى ١/ ١١٢، وفيات الأعيان ٢/ ٥٠١، المختار من نوادر الأخبار ١١٨، لسان العرب: صقع ـ فطن.
١٥١٢ ـ الشعر والشعراء ٢/٧٢٨، العقد الفريد ٢/ ٤ ـ ٣/ ٢٨٦، شرح ديوان الحماسة: المرزوقي ٢/ ٧٩٠ ـ أبو العلاء المعري ١/ ٤٨٠ ـ الخطيب التبريزي ٢/ ٢٨٥، الأغاني ١٢/ ١٥٤، أمالي المرتضى ١/٧٨، البيان والتبيين ٣/ ١٨٨.
١٥١٣ ـ نثر الدر ٥/ ٥٨.
١٥١٤ ـ تاريخ مدينة دمشق ٢٤/ ٣٣١ .
١٥١٦ ـ الوحشيات ١٧٠، العقد الفريد ٢/ ٢٧٩، ذيل أمالي القالي ٤١، البصائر والذخائر ٩/ ٢٠٢ (النَّظَّام)، أدب الدنيا والدين ٢٤٥، لباب الآداب ٣٢٤، الحماسة البصرية ٢/ ٧٩١ (عبيد الله بن زياد الحارثي)، ولإبراهيم بن العباس الصولي (ديوانه ١٨٧).
١٥٢١ ـ العقد الفريد ٢/ ١٩٠، نثر الدر ٢/١١٩، ربيع الأبرار ١/ ٤٠٩، تاريخ مدينة دمشق ٢٤/ ٤، الأغاني ١٢/ ٢٦١.
١٥٢٢ ـ نثر الدر ٧/ ١٦٤.
١٥٢٣ ـ تاريخ مدينة دمشق ٤٠/ ٢٧٢ .
١٥٢٤ ـ لسان العرب: غول.
١٥٢٦ ـ العقد الفريد ١/ ٢٦، نثر الدر ٧/ ٧٩، أدب الدنيا والدين ٢٥١.
١٥٢٧ ـ شعر محمد بن وهيب الحميري ٦٥، وتنسب إلى محمد بن حازم الباهلي (ديوانه ٤٣)، وإلى صالح بن عبد القدوس (البصائر والذخائر ٤/ ٢٠٧)، وإلى صالح بن جناح اللخمي (نقد الشعر ١٥٦، الحماسة البصرية ١/ ٥٣، تاريخ مدينة دمشق ٢٣/ ٣٢٦).
١٥٢٨ ـ الأدب الكبير ٥١، نثر الدر ٤/ ٢٣٥، تاريخ مدينة دمشق ٥٨/ ٢٢٢ (أسقف نجران لمصعب بن الزبير).
١٥٣٢ ـ العقد الفريد ٢/ ٢٧٩، أدب الدنيا والدين ٢٥٢، ربيع الأبرار ٢/ ٣٠٢، تاريخ مدينة دمشق ٤٥/ ٢٠٦.
١٥٣٣ ـ الكامل للمبرد ١/ ١٥١ (عمر بن عبد العزيز)، العقد الفريد ٢/ ٢٨٢، ربيع الأبرار ٢/ ٢٩٢، تاريخ مدينة دمشق ٤٥/ ٢٠٥.
١٥٣٤ ـ ربيع الأبرار ٢/ ٢٩٦، الأذكياء ٣٩.
١٥٣٦ ـ سنن أبي داود ٥/ ١٤١ (٤٧٨٢) الأدب، مسند أحمد ٣٥/ ٢٧٨ (٢١٣٤٨)، وانظر الترغيب والترهيب ٥/ ٢٢٩ (١٦) الأدب وغيره.
١٥٣٨ ـ ربيع الأبرار ٢/ ٢٩١ (عمر، وأخطأ المحقق فقال: هو عمر بن الخطاب. وفي هامش نسخة ربيع الأبرار

الخطية المحفوظة في مكتبة أحمد الثالث بتركية رقم ٢٥٢٤: هي لعلي بن أبي طالب، والخطأ إما من الناسخ أو من الشيخ [يعني الزمخشري])، شرح نهج البلاغة ٤/ ٣٣١ (علي بن أبي طالب).

١٥٣٩ ـ سيأتي برقم ٤٩٧٠ كتاب الطعام. لسان العرب: رثأ، فثأ.

١٥٤٠ ـ البصائر والذخائر ٥/ ٥٧، تاريخ بغداد ١٠/ ١٥، ربيع الأبرار ٢/ ٢٩٢، تاريخ مدينة دمشق ٨/ ٣٩٤.

١٥٤١ ـ العقد الفريد ٢/ ٢٨٣، نثر الدر ٤/ ١٩٩، الحكمة الخالدة ١٤٧، أدب الدنيا والدين ٢٥١، ربيع الأبرار ٢/ ٢٩٦ (عبد الله بن عمرو).

١٥٤٢ ـ حارثة بن بدر الغُدَاني يرثي زياد ابن أبيه: الكامل للمبرد ١/ ٤١٢، ربيع الأبرار ٢/ ٦٨، شرح نهج البلاغة ٦/ ١٢٤.

١٥٤٥ ـ البصائر والذخائر ٥/ ١٧٤، نثر الدر ٤/ ٥٧، ربيع الأبرار ٣/ ٦٥.

١٥٤٧ ـ الحيوان ٥/ ١٩٠ (عباية الجعفي)، ربيع الأبرار ٢/ ٢٩٠، سير أعلام النبلاء ٤/ ٣٩٥ (علي بن الحسين زين العابدين)، تاريخ مدينة دمشق ٤١/ ٣٩٩ (نفس النسبة) ـ ٥٩/ ١٨٣ (معاوية بن أبي سفيان، مختصراً).

١٥٤٨ ـ كليلة ودمنة (باب الأسد والثور) ٥٧.

١٥٤٩ ـ العقد الفريد ٢/ ٤٤٣.

١٥٥٠ ـ البيان والتبيين ١/ ٣١٠ ـ ٣/ ٣٥٩، مجالس ثعلب ٢/ ٣٤٨، العقد الفريد ٤/ ٣٢، ذيل أمالي القالي ١٤٢، معجم الشعراء ٢٨٨ (موسى بن عبد الله بن الحسن الهاشمي، ورويت لأخيه محمد)، تاريخ الطبري ٧/ ٥٣٥، سير أعلام النبلاء ٦/ ٢١٢ (محمد بن عبد الله بن الحسن الهاشمي [الملقب بالنفس الزكية، المقتول سنة ١٤٥]، وكان خرج على المنصور هو وأخوه إبراهيم، فأرسل إليه المنصور عمرو بن عثمان الجهني، ففر محمد ومعه ولد، فوقع من جبل رضوى من يد أمه فتقطع، فأنشأ أبوه هذه الأبيات)، والذهبي واهم في ذلك، فالأبيات في تاريخ الطبري ٦/ ٣٩٢ تمثَّل بها ابن الأشعث، حينما نظر إلى رجل من أصحابه وهو هارب إلى رتبيل، وابن الأشعث، عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث الكندي قتل عام ٨٥، فالشعر قديم. تاريخ مدينة دمشق ١٩/ ٤٧٠ ـ ٦٤/ ٢٢٦، وانظر ربيع الأبرار ٢/ ٤٦٣، شرح نهج البلاغة ١٥/ ٢٧٥.

١٥٥١ ـ ديوان المتلمس الضبعي ٢٠٣.

١٥٥٣ ـ أدب الكاتب ٣٧٣، الحيوان ٣/ ١٠٣ (خالد بن نضلة)، البيان والتبيين ٣/ ٢٥٠، الكامل للمبرد ١/ ٤٠٩، البصائر والذخائر ٥/ ١٢٣، شرح ديوان الحماسة: المرزوقي ١/ ٣٥٩ ـ الخطيب التبريزي ١/ ٣٣٦، لسان العرب: عدا (قال ابن بري: هذا البيت يروى لزرارة بن سُبيع الأسدي، وقيل هو لنضلة بن خالد الأسدي، وقال ابن السيرافي: هو لدودان بن سعد الأسدي).

١٥٥٤ ـ ديوان العباس بن مرداس السلمي ٩٧.

١٥٥٥ ـ الحيوان ١/ ٢٥٧ (الأسود بن المنذر)، الأغاني ٢٢/ ١٩٣ (لقيط بن زرارة يعير بني مالك بن حنظلة، وكان عمرو بن هند أقسم أن يحرِّق من بني حنظلة مائة رجل يوم أوارة).

١٥٥٦ ـ قَيْسَبة بن كلثوم الكندي: الوحشيات ١٠.

١٥٥٧ ـ شرح ديوان الحماسة: المرزوقي ١/ ٢٥١ ـ الخطيب التبريزي ١/ ٢٤٣.

١٥٥٩ ـ ذيل أمالي القالي ٧١.

١٥٦١ ـ العقد الفريد ٣/ ١٤٧ (علي بن أبي طالب)، نثر الدر ١/ ٢٩٥، ربيع الأبرار ٢/ ٢٣٤ (بمعناه لداود بن نصير الطائي) ـ ٣/ ٤٦٤ (علي بن أبي طالب).

١٥٦٢ ـ الحيوان ٢/ ٩٤، ربيع الأبرار ٢/ ٤٣٨.

١٥٦٣ ـ شرح ديوان صريع الغواني مسلم بن الوليد ٣١٨.

١٥٦٥ ـ سيأتي البيت الثاني برقم ٣١٥٩ كتاب العلم والبيان. والبيتان اختلف الرواة في نسبتهما كثيراً، فهما للحزين عمرو بن عبيد (وُهَيب) الكناني في عبد الله بن عبد الملك بن مروان، وقد وَفَد عليه بمصر وهو واليها: نسب قريش ٦٤، الأغاني ١٥/ ٣٢٨، تاريخ مدينة دمشق ٤٦/ ٢٦٨، لسان العرب: حزن، (والمصعب الزبيري من أقدم المؤلفين، وكتابه من المصادر الأولى المعتمدة). وفي شرح ديوان الحماسة: أبو العلاء المعري ٢/ ١٠٨٤ ـ الخطيب التبريزي ٤/ ١٦٨ نسب البيتان للحزين الليثي في علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، وقال أبو العلاء: ويقال إنها للفرزدق. وهما للفرزدق في الأغاني ٢١/ ٣٧٦، وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي ٤/ ١٦٢١، وأمالي المرتضى ١/ ٦٨، وقال أبو الفرج: ومن الناس من يروي هذه الأبيات لداود بن سَلْم في قُثَم بن العباس. ومنهم من يرويها لخالد بن يزيد فيه، والصحيح أنها للحزين في عبد الله بن عبد الملك، وقد غلط ابن عائشة في إدخاله البيتين في تلك الأبيات (الأغاني ١٥/ ٣٢٧)، وقال: الناس يروون هذين البيتين للفرزدق في أبياته التي يمدح بها علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب. . وهو غلط ممن رواه فيها. وليس هذان البيتان مما يُمدح به مثل علي بن الحسين عليهما السلام وله من الفضل المُتَعالَم ما ليس لأحد (الأغاني ١٥/ ٣٢٥). وفي العمدة ٢/ ٧٨٨ (وقيل: إنهما للعين المنقري). وانظر الشعر والشعراء ١/ ٦٥، الحيوان ٣/ ١٣٣، البيان والتبيين ١/ ٣٧٠ ـ ٣/ ٤.

١٥٦٦ ـ شعر إبراهيم بن هرمة القرشي ١٦٨، يمدح أبا جعفر المنصور.

١٥٦٨ ـ سيأتي البيتان برقم ٢٨٧٠ كتاب العلم والبيان. وهما للإمام عبد الله بن المبارك في مديح الإمام مالك بن أنس (ديوانه ٩٢)، وينسبان إلى ابن الخياط عبد الله بن سالم المكي: الحيوان ٣/ ٤٩١، الأخبار الموفقيات ٣٤٩، الكامل للمبرد ٢/ ٨٤٨، العقد الفريد (النسخة المخطوطة في مكتبة أحمد الثالث بتركية رقم ٢٥٢٤). ولمصعب بن عبد الله: سير أعلام النبلاء ٨/ ١١٣. وهما بدون نسبة في المعارف ٣٠٩.

١٥٦٩ ـ البيت للفرزدق، من قصيدة في ديوانه ٣٧٤ ـ ٣٨٠ وعدد أبياتها ٥٣ بيتاً، يمدح يزيد بن المهلب.

١٥٧١ ـ المعارف ٤٧١.

١٥٧٢ ـ ربيع الأبرار ٢/ ٤٦٠، لسان العرب: خذأ.

١٥٧٤ ـ الحديث أخرجه البيهقي في سننه ٧/ ١٣٦ النكاح، بإسناد ضعيف، من طريق مسلم بن خالد الزَّنجي، وهو صدوق لا يحتج به، عن العلاء بن المسيب، عن أبيه المسيب، عن أبي هريرة. والمسيب بن رافع الأسدي: تابعي كبير ثقة، إلا أنه لم يسمع من أبي هريرة. وقال البيهقي: وروي مثل ذلك عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه من قوله.

وانظر مسند الشهاب ٢/ ١٥٠ (٦٨٦)، كشف الأستار عن زوائد البزار ٢/ ٤٠٥ (١٩٦٧) الأدب.

١٥٧٧ ـ شرح نهج البلاغة ١٨/ ١٢٨.

١٥٧٨ ـ البيان والتبيين ٢/ ١٧٧ (أبو هريرة)، شرح نهج البلاغة ١٨/ ١٢٩.

١٥٧٩ ـ شرح نهج البلاغة ١٨/ ١٢٩.

١٥٨٠ ـ شرح نهج البلاغة ١٨/ ١٢٩ . وروي مرفوعاً إلى النبي ﷺ بأسانيد مظلمة ليست في شيء (انظر زوائد تاريخ بغداد ١/ ٤٥٣ (١٢٣))، والرسول ﷺ إنما كان سريع المشي كما ثبت ذلك عنه. قال ابن عباس: كان النبي ﷺ إذا مشى مشى مُجْتَمِعاً ليس فيه كَسَلٌ (مسند أحمد بن حنبل ٥/ ١٦٠ (٣٠٣٣) بإسناد صحيح)، ومجتمعاً: شديد الحركة، قوي الأعضاء، غير مسترخ في المشي.

١٥٨٢ ـ مفاخرة الجواري والغلمان (رسائل الجاحظ) ٢/ ١١٩، شرح نهج البلاغة ١٨/ ١٢٩ .

١٥٨٣ ـ الحديث ضعيف لإرساله، وحكم عليه الصغاني بالوضع خطأ (موضوعات الصغاني ٦٥ رقم ١١٠)، وانظر فيض القدير ٣/ ٢٢٨ (٣٢٣٧)، مجمع الزوائد ٦/ ٢٨٢ الحدود والديات.

١٥٨٤ ـ البصائر والذخائر ٥/ ٥٧ (عمر بن عبد العزيز)، ربيع الأبرار ٥/ ٨٣، شرح نهج البلاغة ١٨/ ١٢٩ .

١٥٨٥ ـ البيان والتبيين ٢/ ١٧٦، العقد الفريد ٢/ ٢٩٢، شرح نهج البلاغة ١٨/ ١٢٩، تاريخ مدينة دمشق ٢٤/ ٣٣٧ .

١٥٨٦ ـ البيان والتبيين ٢/ ١٧٦، نثر الدر ٤/ ١٧٦، التمثيل والمحاضرة ٤٢٢، أدب الدنيا والدين ٣١٥ (محمد بن علي)، ربيع الأبرار ٤/ ٥٧٠، شرح نهج البلاغة ١٨/ ١٢٩، تاريخ مدينة دمشق ٢٤ / ٣٣٧.

١٥٨٧ ـ مضى برقم ٢١٦ كتاب السلطان.

١٥٨٨ ـ مضى برقم ٢١٧ كتاب السلطان.

١٥٨٩ ـ شرح نهج البلاغة ١٨/ ١٢٩، ربيع الأبرار ٤/ ٤٤١، اللآلىء المصنوعة ٢/ ٢٨٢، معجم الأدباء ١/ ٢٢، تاريخ مدينة دمشق ٥١/ ٣٧٤ (الإمام الشافعي).

١٥٩١ ـ شرح نهج البلاغة ١٨/ ١٢٩، تهذيب الكمال ٢٩/ ٢٢٠ .

١٥٩٢ ـ العقد الفريد ٢/ ٢٩٠ (قس بن ساعدة)، الحكمة الخالدة ١٧٧، شرح نهج البلاغة ١٩/ ٣٣١ (علي بن أبي طالب).

١٥٩٣ ـ نثر الدر ٣/ ٧٣، شرح نهج البلاغة ١٨/ ١٢٩، معجم الأدباء ١/ ٢٠، تاريخ مدينة دمشق ٥٨/ ٤١ .

١٥٩٤ ـ البيان والتبيين ٢/ ١٧٦ (طلحة بن عبيد الله)، العقد الفريد ٢/ ٢٩٢، نثر الدر ٢/ ٤٠، التمثيل والمحاضرة ٢٨٢، أدب الدنيا والدين ٣٤١.

١٥٩٥ ـ البصائر والذخائر ٥/ ١٧٥ (عروة بن الزبير)، نثر الدر ٢/ ٩٠ (عبد الله بن عمر بن الخطاب) ـ ٣/ ١٧٩ (عروة بن الزبير)، ربيع الأبرار ٣/ ٣٠٧ (عروة بن الزبير).

١٥٩٧ ـ البصائر والذخائر ٥/ ١٥٨، نثر الدر ١/ ٤١٥، ربيع الأبرار ٥/ ١٢ .

١٥٩٨ ـ خارجة بن مصعب: فقيه أهل خراسان، مختلف فيه جداً، والظاهر أنه لم يكن متقناً، وأنه يغلط، إلى تدليسه عن الكذابين. والإسناد ضعيف، لضعف خارجة، ولأنه مرسل. لكن الحديث صحيح، له طرق صحيحة: سنن البيهقي ١/ ١٨٦ الطهارة، عمل اليوم والليلة للنسائي ٢٨٣ (٣٢٤ وما بعده)، وروي بمعناه بإسناد ضعيف في فيض القدير ٥/ ١٧٩ (٦٨٦١)، مجمع الزوائد ٥/ ١٢٩ اللباس.

١٥٩٩ ـ البخلاء ١١، مروج الذهب ٣/ ٤٨، ربيع الأبرار ٥/ ٨، اللآلىء المصنوعة ٢/ ٢٦٤ (اللباس)، تاريخ مدينة دمشق ٤٤/ ٣٠٥.

١٦٠٠ ـ إسناده ضعيف لانقطاعه: الجريري لم يرو عن ابن عباس.

١٦٠١ ـ البيان والتبيين ١/ ٢٣٧، الكامل للمبرد ٢/ ٦٩٩، تاريخ الطبري ٥/ ٣٣٦، العقد الفريد ٣/ ٤٤٣، المؤتلف والمختلف للدارقطني ٤/ ٢٢٢٧، ربيع الأبرار ٣/ ٢٩٩، تاريخ مدينة دمشق ٧٤/ ١١٠ (الهيثم بن رئاب ، وكان

قد وفد على معاوية بن أبي سفيان ملتفاً بعباءة ، فلم يملأ معاوية عينيه منه) ـ ٤٤/ ٣٠٥ ـ ٦٢/ ٢٢٣ (معاوية بن أبي سفيان والنمر بن قُطْبة) ـ ٦٢/ ٦٢٥ (النخار العدوي) والعدوي والعذري كلاهما صواب ـ ٦٢/ ٢٢٤ (العذري الناسب ، وهو هو).

١٦٠٢ ـ الحيوان ٣/ ١٠٤ ، ولمُضَرِّس بن ربعي الأسدي: معجم الشعراء ٣٠٧، البصائر والذخائر ٢/ ٣٠، ربيع الأبرار ٤/ ٢١ .

١٦٠٤ ـ أبو هِفَّان عبد الله بن أحمد المهزمي العبدي: أمالي القالي ١/ ١١٠ ، أمالي المرتضى ١/ ٥٩٩، ربيع الأبرار ٥/ ١٩ (وفي نسبه تحريف)، الحماسة الشجرية ٢/ ٨٢٩، سمط اللآلىء ١/ ٣٣٥.

١٦٠٥ ـ العقد الفريد ٢/ ٣٧٢، ثقات ابن حبان ٣/ ٤٠ ، البصائر والذخائر ٥/ ٢٠٧، ربيع الأبرار ٢/ ٥٤٠ ـ ٥/ ١٢ .

١٦٠٦ ـ إسناده ضعيف، والحديث ضعيف: مجمع الزوائد ٥/ ١٢٩ اللباس .

١٦٠٧ ـ العقد الفريد ٢/ ٣٧١ .

١٦٠٩ ـ المراثي ١٩٣، العقد الفريد ٢/ ٣٧٢ (حماد بن سلمة).

١٦١٠ ـ العقد الفريد ٢/ ٣٧٢، البصائر والذخائر ٥/ ٢٠٧ ، سير أعلام النبلاء ٣/ ٣٥٥.

١٦١١ ـ العقد الفريد ٢/ ٣٧٢، ربيع الأبرار ٤/ ٧٩، سير أعلام النبلاء ٦/ ٢٢ ، المقاصد الحسنة ٢٥٥ (٦٠٤).

١٦١٢ ـ ربيع الأبرار ٥/ ١٣ .

١٦١٣ ـ البخلاء ٢٠٥، تاريخ مدينة دمشق ٣٧ / ٨٧ (وفيه سقط وتحريف كثير) ، مروج الذهب ٤/ ٢٣٥، وكان جعفر بن يحيى قد أعطى الأصمعي مائة ألف درهم . وانظر الشعر والشعراء ١/ ٤١١، الأغاني ١/ ٣٣٧، الحماسة البصرية ٢/ ٤٨٦ .

١٦١٤ ـ الأخبار الموفقيات ٥١٧ (بإسناد صحيح).

١٦١٥ ـ البيان والتبيين ٣/ ١١٣ .

١٦١٧ ـ ربيع الأبرار ٥/ ١٣ ، المقاصد الحسنة ٢٧٨ (٦٦٧)، كشف الخفاء ٢/ ٤٨ .

١٦١٨ ـ العقد الفريد ٢/ ٤٥٥ ، التمثيل والمحاضرة ٢٨٢ ، ربيع الأبرار ٥/ ١٣ (وفي ضبط الأعلام تحريف).

١٦١٩ ـ الخبر يروى مرفوعاً إلى النبي ﷺ بأسانيد واهية : المقاصد الحسنة ٢٧٨ (٦٦٧).

١٦٢٠ ـ البرصان والعرجان ٣١٤، البيان والتبيين ٢/ ٨٨ .

١٦٢١ ـ لسان العرب : حبا .

١٦٢٢ ـ ربيع الأبرار ٥/ ١٧ .

١٦٢٤ ـ العقد الفريد ٣/ ٤٦٥ ، ربيع الأبرار ٥/ ١٥ .

١٦٢٥ ـ ربيع الأبرار ٥/ ١٦ .

١٦٢٦ ـ الحديث صحيح، أخرجه الإمام أحمد بن حنبل في مسنده ١١/ ٣١٢ (٦٧٠٨) ـ ١٣/ ٤٦٨ (٨١٠٧) ـ ٣٣/ ١٥٩ (١٩٩٣٤)، والحاكم في المستدرك ٤/ ١٣٥ : وطرقه كثيرة.

١٦٢٨ ـ شعر عمرو بن معديكرب الزبيدي ٦٣ .

١٦٢٩ ـ شعر إبراهيم بن هرمة القرشي ١٥٠ (نقلاً عن ابن قتيبة)، وهي لعبيد الله بن قيس الرقيات (ديوانه : ٧٢).

١٦٣١ ـ أبو البرق مولى خثعم (طبقات ابن المعتز ٢٩٦)، وقال: وقد روى بعضهم أن هذه الأبيات لدعبل في أبي سعد المخزومي (وانظر ديوان دعبل ٣٧٨).

١٦٣٢ ـ البصائر والذخائر ٥/ ٥٧، نثر الدر ٢/ ١٢٣، ربيع الأبرار ٣/ ٤٦٠ .
١٦٣٣ ـ تأويل مختلف الحديث ٥٩ (وقد أنكر ابن قتيبة ذلك عليه ، وقال : و« حماقات كثيرة تؤثر عنه لا نحسبه كان يظهرها إلا لينفق أحدهم » ، « فالمحدِّث كلما ساء خلقه ، وكثر غضبه ، واشتدت حدته ، وعثر في الحديث ، تهافتوا عليه ») المعارف ٤٩٠ ، ربيع الأبرار ٥/ ١٢ .
١٦٣٥ ـ ربيع الأبرار ٥/ ٢٨، البيان والتبيين ٢/ ٨٨ .
١٦٣٦ ـ الكامل للمبرد ٢/ ٦٩٩ (محمد بن كعب القُرَظي وقد دخل على سليمان بن عبد الملك)، العقد الفريد ٢/ ٣٧٣، البصائر والذخائر ٢/ ٩١ (محمد بن كعب القُرَظي وسليمان بن عبد الملك)، ربيع الأبرار ٢/ ١٠٠ ـ ٥/ ١٠ (محمد بن عبد الرحمن القرظي، وفي نسخة محمد بن عبد الله القرظي، وكلاهما تحريف)، شرح نهج البلاغة ٦/ ٢٣٢، تاريخ مدينة دمشق ٥٦/ ١٥٧ .
١٦٣٧ ـ العقد الفريد ٢/ ٣٧٣، نثر الدر ٥/ ٢٠٠ (الحسن البصري)، الحكمة الخالدة ١٤٦ ، ربيع الأبرار ٤/ ٤٨٨، شرح نهج البلاغة ١٨/ ٢٦٣ .
١٦٣٨ ـ أبو هِفَّان عبد الله بن أحمد المهزمي العبدي: البصائر والذخائر ٩/ ١٦٢، ربيع الأبرار ٥/ ٢٥ (وفي نسبه تحريف)، الحماسة الشجرية ٢/ ٨٩٩، سمط اللآلىء ١/ ٣٣٥ .
١٦٣٩ ـ إسناده ضعيف، ومتن الحديث صحيح، له طرق صحيحة : سنن أبي داود ٤/ ٤٣١ (٤٢٢٦) الخاتم، سنن الترمذي ٤/ ٢٢٧ ـ ٢٢٨ (١٧٤١ ، ١٧٤٢ ، ١٧٤٤) اللباس، سنن النسائي ٨/ ١٧٤ ـ ١٧٥ الزينة، سنن ابن ماجة ٢/ ١٢٠٣ (٣٦٤٧) اللباس ، مسند أحمد بن حنبل ٣/ ١٨٩ ـ ١٩٥ (١٧٤٦ ـ ١٧٥٥).
١٦٤١ ـ إسناده واهن ، والحديث موضوع، اللآلىء المصنوعة ٢/ ٢٨٢ الزهد، كشف الخفاء ١/ ٤٢٣ (١٣٥٥).
١٦٤٢ ـ ربيع الأبرار ٥/ ٢٩، تاريخ مدينة دمشق ٣٠/ ٣٠٨ (نقش خاتم أبي بكر الصديق).
١٦٤٧ ـ ربيع الأبرار ٥/ ٢٩ ، تاريخ مدينة دمشق ٥٠/ ٣٣١ ـ ٥١/ ٤٣٠ (الإمام الشافعي ، من أبيات قالها في مرضه الذي مات فيه).
١٦٤٨ ـ إسناده مرسل، والحديث صحيح ، له طرق صحيحة : سنن الترمذي ٥/ ١٠٧ (٢٧٨٧ ، ٢٧٨٨) الأدب ، سنن النسائي ٨/ ١٥١ الزينة ، سنن أبي داود ٢/ ٦٢٥ (٢١٧٤) النكاح ـ ٤/ ٣٢٤ (٤٠٤٨) اللباس .
١٦٤٩ ـ رجاله ثقات، وابن لَهيعة، عبد الله بن لَهيعة : ثقة ، صحيح الحديث. تكلموا فيه من قبل حفظه بعد احتراق كتبه، وضعفه ابن قتيبة وجماعة، وهذا إنما هو ممن فوقه أو ممن دونه. ونرى تصحيح حديثه إذا رواه عنه ثقة حافظ. توفي سنة ١٦٧ (المعارف ٥٠٥ ، تهذيب الكمال ١٥/ ٤٨٧).
والحديث صحيح، أخرجه مسلم في صحيحه ٤/ ١٧٦٦ (٢٢٥٤) الألفاظ من الأدب وغيرها، والنسائي في سننه ٨/ ١٥٦ الزينة .
١٦٥٠ ـ ربيع الأبرار ٢/ ٥٣٨ .
١٦٥١ ـ تاريخ مدينة دمشق ٢٨/ ٢١٥ .
١٦٥٢ ـ ربيع الأبرار ٢/ ٥٣٨ .
١٦٥٤ ـ البصائر والذخائر ٥/ ٥٧، ربيع الأبرار ٢/ ٥٣٩ .
١٦٥٥ ـ الحديث صحيح، له طرق صحيحة : صحيح مسلم ٤/ ١٧٦٦ (٢٢٥٣) الألفاظ من الأدب، سنن أبي داود ٤/ ٤٠٠ (٤١٧٢) الترجل، سنن النسائي ٨/ ١٨٩ الزينة .

١٦٥٦ ـ رجاله ثقات، والحديث صحيح: صحيح البخاري ١/ ١٠٥ (٢٦٨) الغسل ـ ٢/ ٥٥٨ (١٤٦٤) الحج ـ ٥/ ٢٢١٣، ٢٢١٤ (٥٥٧٤، ٥٥٧٩) اللباس، صحيح مسلم ٢/ ٨٤٧ (١١٩٠) الحج، سنن ابن ماجة ٢/ ٩٧٦ ـ ٩٧٧ (٢٩٢٧، ٢٩٢٨) المناسك، سنن النسائي ٥/ ١٣٨ ومابعدها مناسك الحج.

١٦٥٧ ـ ربيع الأبرار ٢/ ٥٣٨، تاريخ مدينة دمشق ٧٣/ ١٨٠.

١٦٥٨ ـ الشعر والشعراء ١/ ١٧٤، العقد الفريد ٣/ ٣٣٢.

١٦٥٩ ـ ديوان العباس بن الأحنف ١٠.

١٦٦٢ ـ ربيع الأبرار ٢/ ٥٥٢.

١٦٦٣ ـ رجاله ثقات، والحديث صحيح: صحيح مسلم ٤/ ١٧١٥ (٢١٧٩) السلام، سنن ابن ماجة ٢/ ١٢٢٤ (٣٧١٧) الأدب، سنن أبي داود ٥/ ١٨٠ (٤٨٥٣) الأدب، سنن الدارمي ٢/ ٢٨٢ الاستئذان، سنن الترمذي ٥/ ٨٩ (٢٧٥١) الأدب.

١٦٦٤ ـ إسناده ضعيف، والحديث حسن: سنن الدارمي ٢/ ٢٨٥ الاستئذان، سنن أبي داود ٣/ ٦٢ (٢٥٧٢) الجهاد، سنن الترمذي ٨/ (٢٧٧٣، ٢٧٧٤) الأدب (ط، حمص)، كشف الأستار عن زوائد البزار ١/ ٢٣١ (٤٧٠).

١٦٦٥ ـ العقد الفريد ٢/ ٤٢٩، التمثيل والمحاضرة ٣٤٣، النخبة البهية ١٣٣ (٤٢٠)، المقاصد الحسنة ٤٦٩ (١٣١٧)، الأسرار المرفوعة في الأخبار الموضوعة ٣٧٠ (٥٩٨)، كشف الخفاء ٢/ ٣٧٠ (٣٠٩٨)، تاريخ مدينة دمشق ٤٢/ ٥١٧.

١٦٦٦ ـ الحديث صحيح: صحيح البخاري ٢/ ٧٤١ (١٩٩٥) البيوع ـ ٥/ ٢١٠٤ (٥٢١٤) الذبائح والصيد، صحيح مسلم ٤/ ٢٠٢٦ (٢٦٢٨) البر والصلة والآداب، سنن أبي داود ٥/ ١٦٦ (٤٨٢٩ ـ ٤٨٣١) الأدب.

١٦٦٧ ـ نثر الدر ٤/ ١٨٥.

١٦٦٨ ـ الكامل للمبرد ١/ ٢٢٨، نثر الدر ٥/ ٦٠، وفي تاريخ بغداد ١/ ٨٢ في خبر بناء الرُّصَافة، أن رسول الله ﷺ قال: « خير صحونكم ما سافرت فيه أبصاركم » بإسناد فيه: أبو البختري وهب بن وهب القرشي، أحد الكذابين المشهورين بالوضع.

١٦٦٩ ـ ديوان علي بن الجهم ٢٩، وسيأتي تمام الأبيات برقم ١٧٣٦.

١٦٧٠ ـ الكامل للمبرد ١/ ٢٢٩، نثر الدر ٥/ ٧١.

١٦٧١ ـ البيان والتبيين ١/ ٤٥، الكامل للمبرد ٢/ ٩٤٨، العقد الفريد ٢/ ٤٦٥ (أعرابي).

١٦٧٢ ـ ديوان عدي بن زيد العبادي ٨٤.

١٦٧٣ ـ نثر الدر ٥/ ٥٨، سير أعلام النبلاء ٤/ ٩٤، تاريخ مدينة دمشق ٢٤/ ٣٤٥.

١٦٧٥ ـ الكامل للمبرد ١/ ٢٣٠، العقد الفريد ٢/ ٤٢٩ (سعيد بن العاص)، نثر الدر ١/ ٤١٥، ربيع الأبرار ٢/ ٥٦٢، تاريخ مدينة دمشق ٢١/ ١٣٧ (سعيد بن العاص).

١٦٧٦ ـ النوادر ٢١٥، نثر الدر ٥/ ٥٨، ربيع الأبرار ٢/ ٥٧٨.

١٦٧٧ ـ البيان والتبيين ٢/ ٢٠٠، العقد الفريد ١/ ٦٧ (سعيد بن عتبة بن حصين) ـ ٢/ ٤٣٠ (الشعبي)، البصائر والذخائر ٥/ ٦٦، ربيع الأبرار ٢/ ٥٧٨.

١٦٧٨ ـ المعارف ٩٩، الوحشيات ٢٦٤ (ونسبت الأبيات إلى أبي عِلاقة التغلبي)، البيان والتبيين ٣/ ٣٣٩، الكامل للمبرد ١/ ٢٣٠، معجم الشعراء ٢٠٩، المؤتلف والمختلف للدارقطني ٣/ ١٣٠٠، ثمار القلوب ١٢٨، ربيع

الأبرار ٢/ ٥٥٨ (ونسبت الأبيات إلى ابن علاثة، تحريف)، شرح نهج البلاغة ٢٠/ ١٩٤، لسان العرب: قمع، تاريخ مدينة دمشق ٤٩/ ٣٥٠ ـ ٣٥٢ ـ ٧٣/ ٣٠٧.

١٦٧٩ ـ البيان والتبيين ٢/ ٢٠٠، العقد الفريد ٢/ ٤٣٠ (زياد بن أبيه)، نثر الدر ٤/ ١٩٩ ـ ٥/ ٥٨ (الأحنف بن قيس)، شرح نهج البلاغة ٢٠/ ٢٨٥ (علي بن أبي طالب).

١٦٨٠ ـ المعارف ٤٧٧، البصائر والذخائر ١/ ١٢ ـ ٤/ ٢٠٨، ثمار القلوب ٦٧٠، ربيع الأبرار ٢/ ٥٧١، تاريخ مدينة دمشق ٥٦/ ١٥١.

١٦٨١ ـ البيان والتبيين ٢/ ٣٩، نثر الدر ٢/ ٨١، شرح نهج البلاغة ٦/ ٣٢١، سير أعلام النبلاء ٣/ ٥٧، تاريخ مدينة دمشق ٤٦/ ١٨٣.

١٦٨٣ ـ البيان والتبيين ٢/ ٤١، ولعمرو بن العاص يصف عبد الملك بن مروان: الكامل للمبرد ١/ ٦٢، تاريخ بغداد ١٠/ ٣٨٩، وللشعبي يصف عبد الملك بن مروان: العقد الفريد ٢/ ٢٤٧، ربيع الأبرار ٢/ ٥٨٩، ولمعاوية بن أبي سفيان يصف عبد الملك بن مروان: مروج الذهب ٣/ ٣٢١، نثر الدر ٣/ ٤٠ (وهذه النسبة ليست خطأً، فعبد الملك كان عمره وقت وفاة معاوية ست وعشرون عاماً: ولد عبد الملك سنة ٢٦ ـ وتوفي عام ٨٦، ومعاوية توفي سنة ٦٠)، تاريخ مدينة دمشق ٣٧/ ١٢٢ (عمرو بن العاص في عبد الملك بن مروان) ـ ٥٧/ ١٠ ـ ٧٣/ ١٩٧ (صعصعة بن صوحان يصف ابن عباس لعلي بن أبي طالب).

١٦٨٤ ـ العقد الفريد ٢/ ٤٢٩ (الحسن بن علي بن أبي طالب)، تاريخ مدينة دمشق ٢٩/ ١٣٥ (عبد الله بن سَلاَم لأبي بردة بن أبي موسى الأشعري).

٦١٨٥ ـ نثر الدر ٤/ ١٥٢، ربيع الأبرار ١/ ٤٣٥.

١٦٨٦ ـ البيان والتبيين ١/ ١٠٣، مسند الدارمي ١/ ٣٨١ رقم ٣٩٢ (بإسناد صحيح).

١٦٨٨ ـ البيان والتبيين ١/ ١٠٤، العقد الفريد ٢/ ٤٢٧ (الحسن البصري)، نثر الدر ٢/ ٦٩، لسان العرب: حدج، نهاية الأرب ٢/ ٤٥، تاريخ مدينة دمشق ٥١/ ١٦٧ (الحسن البصري).

١٦٨٩ ـ البيان والتبيين ٣/ ١٦٧، الكامل للمبرد ١/ ٣٠٩.

١٦٩٠ ـ العقد الفريد ٢/ ٤٢٩ (سعيد بن العاص)، نثر الدر ١/ ٤٢٣، ربيع الأبرار ٢/ ٥٥٧، تاريخ مدينة دمشق ٧٣/ ٢١٤.

١٦٩١ ـ البيان والتبيين ٢/ ٣٩، العقد الفريد ٢/ ٤٢٧.

١٦٩٢ ـ الكامل للمبرد ١/ ٣٠٨، مروج الذهب ٤/ ٩، نثر الدر ٣/ ٦٠، ربيع الأبرار ٥/ ٤٨، المقتطف من أزاهر الطرف ٥٥.

١٦٩٣ ـ البيان والتبيين ٢/ ١٩٥ ـ ٣/ ١٥٧، نثر الدر ٢/ ٥٤، تاريخ مدينة دمشق ٤٤/ ٣١٥.

١٦٩٤ ـ البيان والتبيين ٢/ ١٩٦.

١٦٩٥ ـ البيان والتبيين ٢/ ١٩٦ ـ ٣/ ١٦٢، ثمار القلوب ٦٣٨ (أمية بن عبد الله بن خالد).

١٧٠١ ـ البيان والتبيين ٢/ ٤٠.

١٧٠٥ ـ العقد الفريد ٢/ ٢٩٥ (السيدة عائشة أم المؤمنين)، البصائر والذخائر ٢/ ١٣٦، نثر الدر ٥/ ١٨٠ ـ ١٩٩، المختار من نوادر الأخبار ٢٥٧ (عائشة أم المؤمنين).

١٧٠٦ ـ البيان والتبيين ١/ ٤٠٣، العقد الفريد ٢/ ٢٩٦.

١٧٠٧ ـ العقد الفريد ٢/ ٢٩٦، تاريخ مدينة دمشق ٣٣/ ٤٢١ (عبد الأعلى بن مسهر أبو دُرَامة الغساني) ـ ٥٨/ ١٨٠ (مسهر بن عبد الأعلى الغساني) ٧٤/ ٩ (أبو ذَرَامة ، تصحيف).
١٧٠٨ ـ نثر الدر ٧/ ٤٠٤ ، ثمار القلوب ٦٧٢ ، التمثيل والمحاضرة ١٨٠ (جالينوس)، ربيع الأبرار ٢/ ٣٠٧.
١٧٠٩ ـ دعبل بن علي الخزاعي، ديوانه ٤٠٩ .
١٧١٠ ـ العقد الفريد ٢/ ٢٩٦ (الأعمش وحضر مجلسه ثقيل)، ثمار القلوب ٦٦٧ .
١٧١٢ ـ ديوان بشار بن برد ٤/ ١٩٨ .
١٧١٥ ـ ديوان أبي نواس.
١٧١٦ ـ البيان والتبيين ١/ ٤٠٣ ، العقد الفريد ٢/ ٢٩٥ (سهل بن هارون).
١٧١٨ ـ العقد الفريد ١/ ١٤٥ .
١٧٢٠ ـ نثر الدر ٤/ ٢٠٥ .
١٧٢١ ـ وفيات الأعيان ٦/ ٢٢٦ .
١٧٢٢ ـ وفيات الأعيان ٦/ ٢٢٦ .
١٧٢٥ ـ مضى برقم ٢٨٣ كتاب السلطان .
١٧٢٦ ـ مضى برقم ٢٨٢ كتاب السلطان .
١٧٢٨ ـ وفيات الأعيان ٦/ ٢٩٤، الكشكول ٢/ ٣٥١، تاريخ مدينة دمشق ٧٤/ ١٢١ .
١٧٣٦ ـ مضى البيت الأول برقم ١٦٦٩. ديوان علي بن الجهم ٢٩، وهي للبحتري الوليد بن عبيد الطائي (ديوانه ٤/ ٢٥٨٤).
١٧٣٧ ـ ذيل أمالي القالي ١١٨ ، شرح ديوان الحماسة : المرزوقي ٣/ ١٥١٣ ـ الخطيب التبريزي ٤/ ٨٣ (إسماعيل بن عمار الأسدي، وقال دعبل بن علي الخزاعي : هي للوليد بن كعب، قالها لما مات بشر بن غالب واشترى داره هلال بن مرزوق)، ربيع الأبرار ١/ ٥٦٠ (إسماعيل بن عمار الأسدي).
١٧٣٨ ـ مضى البيتان برقم ٩٠٨ كتاب الحرب.
١٧٣٩ ـ الشعر والشعراء ٢/ ٧٨٣، الأغاني ١٧/ ٢٣٤ ، تاريخ مدينة دمشق ٥٦/ ٣٥٩ .
١٧٤٢ ـ رجاله ثقات، والحديث صحيح : سنن ابن ماجة ١/ ٦٣٦ (١٩٧٩) النكاح، سنن أبي داود ٣/ ٦٥ (٢٥٧٨) الجهاد، سنن البيهقي ١٠/ ١٧ السبق والرمي.
١٧٤٣ ـ مضى الخبر مختصراً برقم ١٣٣١. نثر الدر ٢/ ١٠٠، ثمار القلوب ١١١ ، أدب الدنيا والدين ٣٠١، ربيع الأبرار ٣/ ٣٧٠ ـ ٥/ ١٧٦ ، سير أعلام النبلاء ٢/ ٦١٤ ، تاريخ مدينة دمشق ٦٧/ ٣٨٣.
١٧٤٤ ـ المعارف ٤٥٠ ، شرح نهج البلاغة ٦/ ٣٣٤، سير أعلام النبلاء ٤/ ٣١١.
١٧٤٥ ـ المعارف ٤٥٠، العقد الفريد ٤/ ٤٣، نثر الدر ٢/ ١٤٥، وفيات الأعيان ٣/ ١٥، سير أعلام النبلاء ٤/ ٣١١، تاريخ مدينة دمشق ٢٥/ ٤١٦ .
١٧٤٦ ـ الحيوان ٦/ ١٧٠، البصائر والذخائر ٧/ ١٠٨، نثر الدر ٢/ ١٤٤، أدب الدنيا والدين ٣٠٠، ربيع الأبرار ٢/ ١١١ ، شرح نهج البلاغة ٦/ ٣٣٤، تاريخ مدينة دمشق ٢٥/ ٤١٥ .
١٧٤٧ ـ أدب الكاتب ١٥ ، الشعر والشعراء ١/ ٤٧٤ ، العقد الفريد ٤/ ٤٢ ، البصائر والذخائر ٩/ ١٣٦ .
١٧٤٨ ـ تأويل مختلف الحديث ٤٥٣ ، العقد الفريد ٢/ ٤٦٧ ، شرح نهج البلاغة ٦/ ٣٣٤.

١٧٤٩ ـ الحيوان ٦/ ١٦٩، العقد الفريد ٤/ ٤٣، نثر الدر ٢/ ١٤٤، أدب الدنيا والدين ٣٠٠، شرح نهج البلاغة ٦/ ٣٣٥، تاريخ مدينة دمشق ٢٥/ ٤١٥.

١٧٥١ ـ إسناده ضعيف، والحديث ضعيف. أخرجه ابن ماجة في سننه ٢/ ١٢٢٥ (٣٧١٩) الأدب، وابن عساكر في تاريخه ٦٢/ ١٤٠ ـ ٧٢/ ٣٢٨.

١٧٥٢ ـ المعارف ٤٣٤، البيان والتبيين ٤/ ٩٨، العقد الفريد ١/ ٩٠ ـ ٣/ ١٠، نثر الدر ٥/ ١٤٢، الأذكياء ٨٩، وفيات الأعيان ٢/ ٤٦١، حياة الحيوان ١/ ٢١، لسان العرب: ربع، تاريخ مدينة دمشق ٢٣/ ٣٢.

١٧٥٣ ـ المعارف ٤٣٤، العقد الفريد ١/ ٩٠، نثر الدر ٢/ ١٥١، ربيع الأبرار ٤/ ٥٠٧، شرح نهج البلاغة ٦/ ٣٣٥ ـ ١٤/ ٢٩، تاريخ مدينة دمشق ٢٣/ ٣٧.

١٧٥٤ ـ تأويل مختلف الحديث ٤٢٠، البيت لابن يسير محمد بن يسير الرِّياشي (ديوانه ١٠٧).

١٧٥٥ ـ تأويل مختلف الحديث ٤٢٠ (جرير للفرزدق)، ولجعفر بن الزبير: طبقات فحول الشعراء ٢/ ٣٣٤ ـ ٣٣٦، الأغاني ٩/ ٣٢٩، نثر الدر ٢/ ١٤٦.

١٧٥٦ ـ تأويل مختلف الحديث ٤٢٠.

١٧٥٨ ـ معجم الأدباء ٤/ ١٥٤١.

١٧٥٩ ـ تعبير الرؤيا ٤٧، سير أعلام النبلاء ٩/ ٢٧١، وفيات الأعيان ٦/ ٣٢٩، العقد الفريد ٢/ ١٣٠ (المأمون).

١٧٦٠ ـ نثر الدر ٣/ ٢٦٠، تاريخ مدينة دمشق ١٠/ ٥١٩ (مطولًا).

١٧٦٢ ـ البيت للعجير السلولي عمير بن عبد الله: شرح ديوان الحماسة: المرزوقي ٢/ ٩٢١ ـ الخطيب التبريزي ٢/ ٣٧٥، تاريخ مدينة دمشق ٤٠/ ٥٠.

١٧٦٣ ـ ربيع الأبرار ٥/ ١٧٠ (ظهير بن عبد مناف الهذلي)، سير أعلام النبلاء ٧/ ١٧٠.

١٧٦٤ ـ شعر الكميت بن زيد الأسدي ١/ ١/ ٩٢.

١٧٦٦ ـ ديوان الراعي النميري عُبَيد بن حُصَين ٤٧.

١٧٦٨ ـ تاريخ مدينة دمشق ٢٤/ ٣١٥ ـ ٤٣/ ١٧٥ ـ ٤٤/ ٣٦١ (عمر بن الخطاب للأحنف بن قيس).

١٧٧٣ ـ ينسب الكلام خطأً للرسول ﷺ وليس له، إنما هو من كلام الأعمش: نثر الدر ٢/ ١٤٤، المقاصد الحسنة ٤٣٢ (١١٩٨)، الموضوعات الصغرى ١٩٤ (٣٦٩)، كشف الخفاء ٢/ ٢٤١ (٢٤٤٣)، تاريخ مدينة دمشق ٨/ ٢٣٣ (مطولًا).

١٧٧٤ ـ المعارف ٣٢٩، شرح نهج البلاغة ٦/ ٣٣٦، تاريخ مدينة دمشق ٦٢/ ١٤٧.

١٧٧٥ ـ تأويل مختلف الحديث ٤٢٢، تاريخ مدينة دمشق ١٢/ ٤١٥ ـ ٤١٨. ديوان حسان بن ثابت الأنصاري ١٤٩ (ط، مصر) ـ ١/ ٢٧٩ (ط، بيروت)، الحيوان ٣/ ٤٠ ـ ٦/ ٤٢٤، البرصان والعرجان ٣٤٤، ربيع الأبرار ٣/ ٤١٠.

١٧٧٦ ـ تأويل مختلف الحديث ٤٢٢.

١٧٧٧ ـ الحيوان الحيوان ٣/ ٤١، مفاخرة الجواري والغلمان (رسائل الجاحظ) ٢/ ٩٢، نثر الدر ١/ ٤١٦، لسان العرب: رفث.

١٧٧٨ ـ ربيع الأبرار ٥/ ٢٣٢.

١٧٧٩ ـ تأويل مختلف الحديث ٤٢١.

١٧٨٠ ـ العقد الفريد ٣/ ١٦٩، الأغاني ٢/ ٣٦٧، ربيع الأبرار ٢/ ٥٣.
١٧٨١ ـ ربيع الأبرار ٢/ ٢٥٥، تاريخ مدينة دمشق ٥٤/ ١٠٥.
١٧٨٢ ـ الأغاني ٤/ ٢٧٧.
١٧٨٣ ـ نثر الدر ٢/ ١٤٢، شرح نهج البلاغة ٦/ ٣٣٦، لسان العرب: عبد، تاريخ مدينة دمشق ٨/ ٣٤٨ ـ ١٥/ ٢٠٨ (حمزة بن عبد الله بن عمر، وكان يحس من نفسه بحسن صوته؛ وسالم بن عبد الله، وكان صوته كرغاء البعير).
١٧٨٥ ـ المعارف ٥١٠، أدب الدنيا والدين ٣٠٠، ربيع الأبرار ٥/ ٦٤.
١٧٩٣ ـ ربيع الأبرار ٢/ ١٥٢.
١٧٩٤ ـ ربيع الأبرار ٥/ ٨٢.
١٧٩٦ ـ ربيع الأبرار ٥/ ٨٢.
١٧٩٩ ـ قال القالي: نسب أبو عبيدة البيتين إلى أعرابي دخل على بعض الأمراء وهو يشرب، فجعل يحدثه وينشده، ثم سقاه. فلما شربها، قال: هي والله أيها الأمير! أي هي الخمر. فقال: كلا، إنها زبيب وعسل. فلما طرب، قال له: قل فيها. فأنشأ الأعرابي (الأمالي ٢/ ٥٨).
١٨٠٣ ـ إسناده حسن، والحديث صحيح، له طرق صحيحة: صحيح البخاري ١/ ٢٤ (٤٣) الإيمان ـ ٣٨٦ (١١٠٠) التهجد ـ ٢/ ٦٩٤، ٦٩٥ (١٨٦٥ ـ ١٨٦٩) الصوم ـ ٥/ ٢٢٠١ (٥٥٢٣) اللباس ـ ٢٣٧٣ (٦٠٩٩، ٦١٠٠) الرقاق، صحيح مسلم ١/ ٥٤٠ (٧٨٢) صلاة المسافرين وقصرها ـ ٢/ ٧٧٤ (١١٠٣) الصيام ـ ٤/ ٢١٧١ (٢٨١٨) صفات المنافقين وأحكامهم. سنن النسائي ٢/ ٦٨ القبلة ـ ٣/ ٢٠٨ ـ ٢١٨ ـ ٢٢٢ قيام الليل وتطوع النهار، سنن أبي داود ٢/ ١٠١ (١٣٦٨) الصلاة، سنن ابن ماجه ٢/ ١٤١٧ (٤٢٤٠، ٤٢٤١) الزهد، الموطأ ١/ ١١٨ (٤) صلاة الليل.
١٨٠٤ ـ إسناده صحيح، والحديث صحيح: صحيح البخاري ١/ ٢٣ (٣٩) الإيمان سنن النسائي ٨/ ١٢١ الإيمان وشرائعه.
١٨٠٥ ـ إسناده واه، وللحديث طرق حسنة، وقال الترمذي في سننه ٦/ ٢١٧ (٢٠١١) البر والصلة: هذا حديث حسن غريب. انظر: سنن أبي داود ٥/ ١٣٦ (٤٧٧٦) الأدب، المسند ٤/ ٢٤٤ (٢٦٩٨، ٢٦٩٩) ط، شاكر، سنن البيهقي ١٠/ ١٩٤ الشهادات، فيض القدير ٣/ ٢٧٧ (٣٢٨٩).
١٨٠٦ ـ رجاله ثقات، والحديث ضعيف لإرساله، وأخرجه سعيد بن منصور في سننه مرسلاً أيضاً ٢/ ٣٢٨ (٢٩١٩).
١٨٠٨ ـ العقد الفريد ٢/ ٣٧٠ ـ ٣/ ١١٢، نثر الدر ١/ ٢٧٧، لسان العرب: وسط ـ نمط.
١٨١٠ ـ ربيع الأبرار ٢/ ٣٣١ (علي بن أبي طالب).
١٨١١ ـ مضى برقم ٦٦٨ كتاب الحرب.
١٨١٤ ـ مضى برقم ٦٧٠ كتاب الحرب.
١٨١٥ ـ العقد الفريد ٢/ ٣٧١.
١٨١٦ ـ سير أعلام النبلاء ٥/ ٦٣.
١٨١٩ ـ البصائر والذخائر ٥/ ٥٦.
١٨٢٢ ـ كليلة ودمنة (باب البوم والغربان) ١٤٩، نثر الدر ٧/ ٢٢٩.
١٨٢٣ ـ أدب الكاتب ١٦٩، البخلاء ١٨٦، كشف الخفاء ٢/ ٣٧٧ (٣١٥١) لقمان الحكيم لابنه.

١٨٢٥ ـ الحيوان ٣/ ٧٢، البيان والتبيين ١/ ١٥٠ (العكلي) ـ ٣/ ٧٢ ، لسان العرب : ذوق.
١٨٢٦ ـ لسان العرب: ذوق ـ صوغ ـ وتن (حميد الأرقط).
١٨٢٨ ـ مضى برقم ١٥٠٦ .
١٨٣٠ ـ الأمثال في الحديث النبوي ٢/ ٢٧٨، نثر الدر ٤/ ١٧٦ ـ ٢٠٠، سير أعلام النبلاء ١٠/ ٨٩ (الإمام الشافعي).
١٨٣١ ـ البيان والتبيين ١/ ٢٦٠، العقد الفريد ١/ ٨٢ ـ ٢/ ٢٤٢ (المعزول: المغيرة بن شعبة)، الوزراء والكتاب ١٩ ، نثر الدر ٢/ ١٩١ ، أدب الدنيا والدين ٢٨ ، ربيع الأبرار ٥/ ٢٤٧ ، شرح نهج البلاغة ١٢/ ٧، وفيات الأعيان ٦/ ٣٥٦، مقدمة ابن خلدون ٢/ ٥٧٥ .
١٨٣٢ ـ أدب الدنيا والدين ٢٨ .
١٨٣٤ ـ البيان والتبيين ١/ ٢٤٤ .
١٨٣٥ ـ العقد الفريد ٢/ ٤٤٣ ، البصائر والذخائر ٥/ ٥٣ .
١٨٣٦ ـ البيان والتبيين ١/ ٢٤٤ ـ ٤/ ٢٠ .
١٨٣٧ ـ البخلاء ٧٤، البيان والتبيين ٢/ ٦٦ ، الأخبار الموفقيات ٣١١، نثر الدر ٥/ ٢٦ ـ ١٨٢ .
١٨٣٩ ـ البصائر والذخائر ٥/ ٥٢ .
١٨٤٠ ـ البيان والتبيين ١/ ٨٦، الكامل للمبرد ١/ ١٠٤، ربيع الأبرار ٤/ ١٥٨ (الإمام الباقر محمد بن علي بن الحسين)، شرح نهج البلاغة ١٨/ ١٨٨ .
١٨٤١ ـ سيأتي برقم ٢٢٠٠ كتاب الطبائع ، وانظر حديث عمرو بن عبيد رقم ٣٠٠٩ كتاب العلم والبيان .
١٨٤٢ ـ البيان والتبيين ١/ ٨٦، الحكمة الخالدة ١٢٠ ، أدب الدنيا والدين ٢٩ ، ولأردشير بن هرمز: الكامل للمبرد ١/ ١٠٤ ، عهد أردشير ٨٩ ، نثر الدر ٧/ ٧٥ ، ربيع الأبرار ٤/ ٣٧ ، روضة المحبين ٣٧ .
١٨٤٤ ـ العقل وفضله ٥١ (٥٨) العقد الفريد ٢/ ٤٧٢ (سالم بن عبد الملك ، تحريف: وهي على الصواب في النسخة الخطية المحفوظة بإستنبول).
١٨٤٥ ـ البيان والتبيين ١/ ١٩٣ ، نثر الدر ٦/ ٣٨٨، شرح نهج البلاغة ٧/ ٩٠ ـ ١٨/ ٣٣٤ (وكان أنكح ابنته من مَعبد بن زرارة).
١٨٤٦ ـ نثر الدر ٢/ ٣٤ .
١٨٤٧ ـ سيأتي المثل برقم ٣٠٢٩ كتاب العلم والبيان. البصائر والذخائر ٤/ ٢٠٢، ربيع الأبرار ٢/ ١٧٢ ، شرح نهج البلاغة ٧/ ٩٢ .
١٨٤٨ ـ البيان والتبيين ١/ ٢٥٩، نثر الدر ٥/ ١٧، شرح نهج البلاغة ١٦/ ١٩٨ ، لسان العرب: مصر، تاريخ مدينة دمشق ١٩/ ١٨٦ .
١٨٤٩ ـ البيان والتبيين ١/ ١٩٤، العقد الفريد ٢/ ٤٧٢ ـ ٣/ ٨٠ ـ ٨١، شرح نهج البلاغة ٧/ ٩٠، لسان العرب : فكك .
١٨٥١ ـ الحديث أخرجه الصنعاني في مصنفه ١٠/ ٤٣٩ (١٩٦٣٣) باب الدعاء، عن طاوس مرسلاً. والمرسل يصح الاحتجاج به إذا لم يكن في بابه أثبت منه، وإذا كان مرسله ثقة لا يروي إلا عن الثقات الحافظين. ومراسيل طاوس حسان.
١٨٥٣ ـ البصائر والذخائر ٥/ ٥٢ ، نثر الدر ٧/ ١١٧ ، أدب الدنيا والدين ٢١٤ .

١٨٥٤ ـ البخلاء ١٨٦ .
١٨٥٧ ـ إسناده ضعيف، والحديث ضعيف: مسند الشهاب ٢/ ٥ (٥١٠)، مسند أحمد بن حنبل ٦/ ١٣٤ (٤٢٦٩) ط، شاكر. فيض القدير ٥/ ٤٥٤ (٧٩٣٩).
١٨٥٨ ـ العقد الفريد ٢/ ٢٥٤ (الحسن، وأظنه الحسن البصري).
١٨٥٩ ـ البخلاء ١٦ .
١٨٦٠ ـ سيأتي برقم ٢١٤٢ كتاب الطبائع. المعارف ٤٣٥، الشعر والشعراء ٢/ ٧٢٩، البخلاء ١٦ ـ ١٥٧، وفيات الأعيان ٢/ ٥٣٩، حياة الحيوان ١/ ٣٥٠، معجم الأدباء ٤/ ١٤٦٧ ـ ١٤٦٨ .
١٨٦١ ـ أمالي المرتضى ١/ ٢٨٤ (المأمون ومحمد بن عمران)، ربيع الأبرار ٤/ ٥٧٦ .
١٨٦٣ ـ لسان العرب: وكس.
١٨٦٥ ـ بعض بني أسد: وقيل هي لعبد العزيز بن زرارة الكلابي: شرح ديوان الحماسة: المروزقي ١/ ٢٧٨ ـ الخطيب التبريزي ١/ ٢٧٠ .
١٨٦٦ ـ البصائر والذخائر ٥/ ٢٠٦، الحكمة الخالدة ١٧٧، التمثيل والمحاضرة ٣١، ربيع الأبرار ٥/ ١٣٨ .
١٨٧١ ـ العقد الفريد ١/ ٢٤٨ وقال: استبطأ حبيب [بن أوس] الطائي الحسنَ بنَ وهْب في عِدة وعدها إياه، فكتب إليه أبياتاً يستعجله بها، فبعث إليه [الحسن] بألف درهم، وكتب إليه [هذين البيتين].
١٨٧٢ ـ التمثيل والمحاضرة ٤٢٣ .
١٨٧٣ ـ شعر دعبل بن علي الخزاعي ١٢٢ .
١٨٧٥ ـ البصائر والذخائر ٥/ ٥٢ .
١٨٧٦ ـ البصائر والذخائر ٥/ ١٨٦ .
١٨٧٧ ـ تاريخ مدينة دمشق ١٦/ ١٣٨ .
١٨٧٨ ـ نثر الدر ٧/ ١٧٧ .
١٨٨٠ ـ العقد الفريد ٢/ ٤٢٦، نثر الدر ٦/ ٥٥١، الأذكياء ٤٧، لسان العرب: ندر.
١٨٨١ ـ نثر الدر ٧/ ١٧٢ .
١٨٨٢ ـ ديوان عبيد الله بن قيس الرقيات ٩٣ .
١٨٨٣ ـ شرح ديوان الحماسة: المرزوقي ٤/ ١٧٣١ ـ الخطيب التبريزي ٤/ ٢٥١ .
١٨٨٤ ـ الشعر والشعراء ١/ ٢٤٢، ذيل أمالي القالي ٢٣، المختار من نوادر الأخبار ٦٣، الأغاني ١٧/ ٣٦٥، تاريخ مدينة دمشق ١١/ ٣٧٠.
١٨٨٦ ـ العقد الفريد ١/ ٢٣٤، نثر الدر ٥/ ٢١٢.
١٨٨٧ ـ الأغاني ١/ ٣٦، البصائر والذخائر ٥/ ٢٠٦، نثر الدر ٧/ ١٧٣، سير أعلام النبلاء ٣/ ٤٤٧، تاريخ مدينة دمشق ٢١/ ١٣١ .
١٨٨٨ ـ مجالس ثعلب ١/ ١٨، المؤتلف والمختلف للدارقطني ٣/ ١٥٧١، ومعجم الأدباء ٤ / ١٦٤٧ (حمزة بن عبد الله بن الزبير وأعرابي).
١٨٨٩ ـ البصائر والذخائر ٥/ ٢٠٧ .
١٨٩٠ ـ البصائر والذخائر ٥/ ٤٢، لباب الآداب ٩٢، تاريخ مدينة دمشق ٣٨/ ١٣٦ .

١٨٩١ ـ نثر الدر ٤/ ١٧٦، التمثيل والمحاضرة ١٤٧ (الفضل بن الربيع).

١٨٩٢ ـ الوحشيات ٢٦٣ (سالم بن دارة)، العقد الفريد ١/ ٣٠٩، تاريخ مدينة دمشق ٤٠/ ٩٧.

١٨٩٣ ـ العقد الفريد ١/ ٣٠٢، البصائر والذخائر ٥/ ٢٠٧، نثر الدر ٧/ ١٧٤، تاريخ بغداد ٤/ ١٤٧ (أحمد بن أبي دؤاد)، ربيع الأبرار ٤/ ٥٧٩، تاريخ مدينة دمشق ٧١/ ١١٧ (أحمد بن أبي داوٗد).

١٨٩٤ ـ البيان والتبيين ٢/ ١١٣، العقد الفريد ١/ ٣٠٢، نثر الدر ٧/ ١٨٠.

١٨٩٦ ـ البصائر والذخائر ٩/ ١٠٣، ربيع الأبرار ٤/ ٢٧٨ (أنوشروان).

١٩٠١ ـ البصائر والذخائر ٧/ ١١٤، ربيع الأبرار ١/ ٤٢٣.

١٩٠٣ ـ البصائر والذخائر ٦/ ١٩٩، نثر الدر ٧/ ١٨٨، ربيع الأبرار ١/ ٢٤١، تاريخ مدينة دمشق ١١/ ٥٠٤ (قال محمد بن سعد : فذكرت هذا الحديث لمحمد بن عمر فأنكره، وقال : هذا وَهَلٌ) ـ ٤٧/ ٢٤٧ ـ ٧٣/ ٦٠.

١٩٠٤ ـ الرجل هو يزيد بن المهلب، وكان خرج من سجن عمر بن عبد العزيز فمرَّ بأعرابيه فذبحت له عنزاً: الكامل للمبرد ١/ ١٨٠، العقد الفريد ١/ ٣٠٦ (ولعبد الله بن جعفر ١/ ٢٩٧)، نثر الدر ٧/ ١٧٨، ربيع الأبرار ٤/ ٥٦٣، وفيات الأعيان ٦/ ٢٨٠، المختار من نوادر الأخبار ٧٤، سير أعلام النبلاء ٤/ ٥٠٣.

١٩٠٥ ـ موسى بن جابر اليمامي: شرح ديوان الحماسة: المرزوقي ١/ ٣٧٢ ـ الخطيب التبريزي ١/ ٣٤٨.

١٩٠٦ ـ شعر عبد الله بن معاوية ٦٧.

١٩٠٧ ـ شعر عبد الله بن معاوية ٤٣.

١٩٠٨ ـ الأصمعيات ٧٥، الحماسة الشجري ١/ ٤٧٢، المختار من شعر بشار ١٠٩، لسان العرب: قول. أمالي القالي ٢/ ٢٠٠.

١٩٠٩ ـ سيأتي البيت الأخير برقم ٤٦٦٧ كتاب الحوائج. شرح شعر زهير بن أبي سلمى: صنعة أبي العباس ثعلب ١١١ ـ صنعة الأعلم الشنتمري ٥٥.

١٩١١ ـ أمالي القالي ١/ ٤٠، معجم الشعراء ٤٧٩ (يزيد بن حمار السَّكُوني)، شرح ديوان الحماسة: المرزوقي ١/ ٣٠٠ (يزيد بن حِمَّان السَّكُوني) ـ الخطيب التبريزي ١/ ٢٨٩ (قال أبو تمام: يزيد بن حمار، والصحيح: عدي بن يزيد بن حمار)، لباب الآداب ٢٦٧، سمط اللآلىء ١/ ١٦٧.

١٩١٢ ـ البيان والتبيين ٣/ ٢٣٣ (بُكَيْر بن الأخنس)، العقد الفريد ٣/ ٤٥٠، أمالي القالي ١/ ٤٠، شرح ديوان الحماسة: المرزوقي ١/ ٣٠٣ ـ الخطيب التبريزي ١/ ٢٩١، أمالي المرتضى ٢/ ٢٩١ (أبو الهندي: عبد الله بن ربعي الرياحي)، لباب الآداب ٣٦٦، وفيات الأعيان ٥/ ٣٥٧ (الأخنس الطائي يمدح المهلب بن أبي صفرة)، سمط اللآلىء ١/ ١٦٨ ـ ٢/ ٧٣٠.

١٩١٣ ـ حاتم بن عبد الله الطائي، ديوانه ٢٥٧.

١٩١٤ ـ شعر عمرو بن الأهتم ٩٢.

١٩١٥ ـ تاريخ مدينة دمشق ٢٦/ ٢٨٥.

١٩١٦ ـ شعر بكر بن النطاح الحنفي ٢٣٢ يمدح مالك بن طوق.

١٩١٧ ـ ديوان الفرزدق ٢/ ٨٨٥.

١٩١٨ ـ التمثيل والمحاضرة ١٣٥ (الحسن بن سهل).

١٩١٩ ـ ديوان عامر بن الطفيل ١٨٣.

١٩٢٠ ـ ديوان حاتم بن عبد الله الطائي وأخباره ١٧٤ .

١٩٢١ ـ شرح ديوان الحماسة : المرزوقي ٤/ ١٧١٠ ـ أبو العلاء المعري ٢/ ١١٣٣ ـ الخطيب التبريزي ٤/ ٢٣٧ .

١٩٢٤ ـ الأغاني ٢٠/ ١ ، أمالي المرتضى ١/ ٥٢٢ (ابن الخياط المدني واسمه : عبد الله بن محمد بن سالم)، ولدعبل بن علي الخزاعي (شعره ٣٤٥)، ولبشار بن برد (الأغاني ٣/ ١٥٠ ، وقال : قال أبو عمرو بن العلاء إنها لبشار ، وذكر الزبير بن بكار أنها لابن الخياط في المهدي، وذكر له فيها معه خبراً طويلاً قد ذكرته في أخبار ابن الخياط في هذا الكتاب).

٤ ـ كتاب الطبائع :

١٩٢٦ ـ البيان والتبيين ٢/ ٢٠٢ (عروة بن الزبير)، التمثيل والمحاضرة ٣٠٥، تاريخ مدينة دمشق ٤٠ / ٢٦٩ (وفيه تحريف) ، ويروى مرفوعاً إلى سيدنا محمد ﷺ بأسانيد واهية : المقاصد الحسنة ٤٤١ (١٢٣٥)، الموضوعات الصغرى ١٩٨ (٣٧٤)، كشف الخفاء ٢/ ٣١١ (٣٧٨٨) قال القاري : الأشهر أنه قول علي بن أبي طالب .

١٩٢٧ ـ التمثيل والمحاضرة ٤١ ، شرح نهج البلاغة ٢٠/ ٨٠ (علي بن أبي طالب)، لسان العرب : قلا، ويروى مرفوعاً إلى سيدنا محمد ﷺ بأسانيد واهية : المقاصد الحسنة ٢٥ (٣٨)، كشف الخفاء ١/ ٦٣ (١٥١) ـ ٢/ ٣٣٥ (٢٩٨٤).

١٩٢٨ ـ رسالة في نفي التشبيه (رسائل الجاحظ ١/ ٢٨٣) منسوباً إلى عمر بن عبد العزيز، العقد الفريد ٢/ ٢٩٥ ، شرح نهج البلاغة ١٩/ ٢٠ (منسوباً إلى علي بن أبي طالب).

١٩٢٩ ـ مجمع الزوائد ١/ ١٧٦ ـ ١٧٧ (كتاب العلم)، المعجم الكبير للطبراني ٢٢/ ١٢٣ (٣١٩) عن أبي جحيفة مرفوعاً، ورجاله رجال الصحيح .

١٩٣٠ ـ العقد الفريد ٢/ ٢٩٣ ، المقاصد الحسنة ٢٢١ (٥٠٥) ، تاريخ مدينة دمشق ٦/ ٣١٤ (إبراهيم بن أدهم) .

١٩٣١ ـ الحيوان ١/ ١٦٧ ، البيان والتبيين ٣/ ١٣١ ، الكامل للمبرد ٣/ ١٣٦١ (الحسن البصري)، العقد الفريد ٣/ ١٤١ ، البصائر والذخائر ٩/ ١٣٨ ، ربيع الأبرار ٣/ ١٩٠ ، شرح نهج البلاغة ١/ ٣٢٢ .

١٩٣٢ ـ يروى مرفوعاً إلى سيدنا محمد ﷺ بأسانيد واهية : الموضوعات الصغرى ١٥٠ (٢٥٦)، كشف الخفاء ٢/ ١٦٢ (٢١١٥).

١٩٣٣ ـ الكامل للمبرد ١/ ٢٢٥ ، شرح نهج البلاغة ٢٠/ ١٩٨ (نقلاً عن الكامل للمبرد).

١٩٣٤ ـ العقد الفريد ٣/ ٤٠٩ ، البصائر والذخائر ٩/ ١٣٩ ، لسان العرب : سوا .

١٩٣٥ ـ العقد الفريد ٣/ ٩٩ ، البصائر والذخائر ٨/ ١١٩ ، لسان العرب : أدم ـ حلب .

١٩٣٦ ـ البيت لكثير عزة، وهو كثير بن عبد الرحمن الخزاعي، يهجو بني ضمرة. ديوانه ٣٨٤ .

١٩٣٩ ـ البخلاء ١٦١ (نقلاً عن بعض كتب الفرس)، العقد الفريد ٣/ ٧٨ (نقلاً عن أمثال أكثم بن صيفي وبزرجمهر الفارسي)، نثر الدر ٧/ ٧٢ .

١٩٤٠ ـ البخلاء ١٦١ (معاذة العدوية) .

١٩٤١ ـ البيت للأحوص الأنصاري عبد الله بن محمد، شعره ١٥٣ .

١٩٤٢ ـ البيان والتبيين ٢/ ٢٣٣ .

١٩٤٣ ـ تأويل مختلف الحديث ٦٢ .
١٩٤٤ ـ ديوان طرفة بن العبد ١١٨ .
١٩٤٥ ـ الأبيات لخداش بن زهير العامري، شعره ٦٦ .
١٩٤٦ ـ العقد الفريد ٣/ ١٨٥ .
١٩٤٨ ـ سيأتي برقم ٢١٥٦. البخلاء ١٧٥، التمثيل والمحاضرة ٤٤٣ .
١٩٥٠ ـ شعر نهار بن توسعة ١٠٢، تاريخ مدينة دمشق ٢٣/ ١٤٦ (أبو عرادة السعدي في سلم بن زياد ، وكان معه بخراسان ، وكان سلم مكرماً له وابن عرادة يتجنى عليه ، إلى أن تركه وصحب غيره فلم يحمد أمره فرجع إليه).
١٩٥١ ـ سير أعلام النبلاء ٤/ ٣١١ (منسوباً إلى الشعبي، والصواب في الإسناد: الشعبي عن ابن عباس)، كشف الخفاء ٢/ ١٨٢ (٢١٩٣)، منسوباً إلى ابن عباس، المقاصد الحسنة ٣٦٣ (٩٤٥)، تاريخ مدينة دمشق ٢٥/ ٤٠٩ (الشعبي).
١٩٥٢ ـ البيت لأبي حفص عمر بن عبد العزيز الشطرنجي: الأغاني ٥/ ١٧٧ ـ ٢٢/ ٤٣ ، ٥٠، ربيع الأبرار ١/ ٩٠ .
١٩٥٤ ـ العقد الفريد ٣/ ٤٥٥ (لأعرابي في سعيد بن سلم الباهلي وقد استبطأ ثوابه)، نثر الدر ٤/ ٤٩ .
١٩٥٥ ـ البيان والتبيين ٢/ ٨٣، نثر الدر ٢/ ٨١ (منسوباً في كلاهما للمغيرة بن شعبة).
١٩٥٦ ـ الحيوان ٤/ ٤٨ ـ ٦/ ٢٤ ـ ٧/ ١٨٧، حياة الحيوان ١/ ٣٦١ .
١٩٥٧ ـ ديوان الخريمي إسحاق بن حسان ٧٢، وينسب البيت إلى دعبل بن علي الخزاعي (شعره ٣٠٨).
١٩٥٨ ـ أبو الأسد نُباتة بن عبد الله الحماني ، يمدح الفيض بن أبي صالح: الشعر والشعراء ١/ ٧٢، الوزراء والكتاب ١٦٤ ، العقد الفريد ٣/ ٤ (أبو الأسود الدؤلي)، أمالي القالي ١/ ٢٣٦، البصائر والذخائر ٦/ ٢٠١ .
١٩٥٩ ـ ديوان كثير عزة ١٤٨، ولمالك بن عمير السلمي (معجم الشعراء ٢٦٢).
١٩٦٠ ـ شرح شعر زهير بن أبي سلمى: صنعة ثعلب ٣٧ ـ صنعة الأعلم ٢٨ .
١٩٦١ ـ تأويل مختلف الحديث ٤١٨ ، المفضليات ١٦٠، العقد الفريد ٣/ ٣ .
١٩٦٢ ـ تأويل مختلف الحديث ٤١٨ ، وينسب البيت لعبد الله بن عمر العرجي: ديوانه ٣٣، ولسالم بن وابصة الأسدي: البيان والتبيين ١/ ٢٣٣، تاريخ مدينة دمشق ٢٠ / ٨٧، لسان العرب: خلق.
١٩٦٣ ـ ديوان كثير عزة ٣٣٤ .
١٩٦٤ ـ ديوان المتلمس الضبعي ٣١٢، والبيت ليس له، وهو من قصيدة لحاتم الطائي (ديوانه ٢٢٣).
١٩٦٥ ـ ديوان أبي تمام حبيب بن أوس الطائي ١/ ٤١٧ .
١٩٦٦ ـ سيأتي البيتان برقم ٥٥٥٨ كتاب النساء بدون عزو. العقد الفريد ٣/ ٤٥٨، الأغاني ٦/ ٢٩٦ ـ ٢٢/ ٤٩ (أبو حفص عمر بن عبد العزيز الشطرنجي في دنانير مولاة البرامكة، فأعطاه يحيى بن خالد البرمكي لكل بيت مائة دينار)، ربيع الأبرار ٤/ ٦٢٦ .
١٩٦٩ ـ ديوان العباس بن مرداس السلمي ١٤٧ .
١٩٧١ ـ الشعر والشعراء ٢/ ٨٠٣، كليلة ودمنة (باب الأسد والثور) ٥٤ .
١٩٧٤ ـ ديوان أبي تمام حبيب بن أوس الطائي ٣/ ١٨٩ .
١٩٧٥ ـ البيان والتبيين ١/ ٢١٠، ٢/ ١٠٤ (منسوباً إلى محمد بن محمد الحمراني).
١٩٧٦ ـ الفوائد المجموعة ٢٢٧ (٢٥)، مجمع الزوائد ٨/ ٧٨ (كتاب الأدب).

١٩٨٠ ـ ديوان أبي تمام حبيب بن أوس الطائي ١/ ٣٩٧.

١٩٨١ ـ الحيوان ٣/ ٤٧٠ ـ ٥/ ٢٩٢، البيان والتبيين ٣/ ٢٥٥، العقد الفريد ٢/ ٣٢٤، أمالي القالي ٢/ ١٠٧، النوادر ٢١٢، نثر الدر ٥/ ٥٢، ربيع الأبرار ٣/ ٢٦٣، تاريخ مدينة دمشق ١٢/ ١٦٧.

١٩٨٢ ـ تاريخ مدينة دمشق ١٢/ ١٦٧ (الإمام الشافعي).

١٩٨٣ ـ البيان والتبيين ٤/ ٦٣، العقد الفريد ٢/ ٣١٩ (الحسن البصري)، أدب الدنيا والدين ٢٦٠، شرح نهج البلاغة ١/ ٣١٧، المقاصد الحسنة ١٩٠ (٤١١)، كشف الخفاء ١/ ٣٥٩ (١١٤٥).

١٩٨٥ ـ العقد الفريد ٢/ ٣٢٢.

١٩٨٦ ـ نثر الدر ٤/ ١٧٩.

١٩٨٧ ـ ستأتي الأبيات برقم ٤١٩٠ كتاب الإخوان. الوحشيات ١٥٨، معجم الشعراء ٣٥٧.

١٩٨٨ ـ الوحشيات ٢٦٥، العقد الفريد ٢/ ٣٢٤ (المنصور لسليمان بن معاوية المهلبي، وسليمان تحريف) وللمغيرة بن حَبْناء التميمي: معجم الشعراء ٢٧٣، وربيع الأبرار ٣/ ٥٧٧، تاريخ بغداد ٢/ ٣٧٢ (عمر بن لجأ يمدح يزيد بن المهلب)، وفيات الأعيان ٥/ ٢٤٧، والحماسة البصرية ١/ ٤٤٦، والبيت ينسب خطأً لحاتم الطائي (ديوانه ٢٩٤) وليس له.

١٩٩١ ـ العقد الفريد ٢/ ٣٢١، تاريخ مدينة دمشق ٥٩/ ٢٠٠ (ابن السماك).

١٩٩٢ ـ البيان والتبيين ٤/ ٦٣، العقد الفريد ٢/ ٢٩٢ (منسوباً للأحنف) ـ ٢/ ٣١٩ (لعلي بن أبي طالب) ـ ٣/ ٧٨ (نقلاً عن أمثال أكثم بن صيفي وبزرجمهر الفارسي)، أمالي القالي ١/ ٢٢٩، النوادر ٢١٢، نثر الدر ١/ ٢٨٥ (لعلي بن أبي طالب) ـ ٥/ ٥٩ (منسوباً للأحنف)، شرح نهج البلاغة ١/ ٣١٨ (لعلي بن أبي طالب)، المقاصد الحسنة ١٩٠ (٤١١)، كشف الخفاء ١/ ٣٥٩ (١١٤٥)، تاريخ مدينة دمشق ٢٤/ ٣٣٤.

١٩٩٣ ـ العقد الفريد ٢/ ٣١٩، التمثيل والمحاضرة ٤٥١، تاريخ مدينة دمشق ٥٩/ ٢٠٠.

١٩٩٤ ـ عبد الله بن المبارك: العقد الفريد ٢/ ٣٢٠ ـ ٣٢١.

١٩٩٥ ـ العقد الفريد ٢/ ٣٢٠، ربيع الأبرار ٣/ ٥٧٨، شرح نهج البلاغة ١/ ٣١٧، المقاصد الحسنة ١٩٠ (٤١١)، كشف الخفاء ١/ ٣٥٩ (١١٤٥).

١٩٩٦ ـ نثر الدر ٤/ ١٧٩.

١٩٩٨ ـ شعر الكميت بن معروف الأسدي ١٧١، شعر الكميت بن زيد الأسدي ٣/ ٢/ ١٣، أبو بكر محمد بن عبيد الله العرزمي: (معجم الشعراء ٣٥٢)، لبيد بن عطارد التيمي: (بهجة المجالس ١/ ٤١٣).

١٩٩٩ ـ رسائل الجاحظ (الحاسد والمحسود) ٣/ ٦، العقد الفريد ٢/ ٣٢٠، التمثيل والمحاضرة ٤٥١، أدب الدنيا والدين ٢٦٠، تاريخ مدينة دمشق ١١/ ٢٩٨ (جنادة بن أبي أمية الأزدي).

٢٠٠١ ـ العقد الفريد ٢/ ٣٢٠، البصائر والذخائر ٩/ ١٣٩، نثر الدر ٦/ ٨١.

٢٠٠٢ ـ نثر الدر ٦/ ٧٤، أدب الدنيا والدين ٢٦١، تاريخ بغداد ٦/ ٣٧٢، ربيع الأبرار ٣/ ٥٧٨.

٢٠٠٣ ـ أمالي القالي ١/ ٦٧، لسان العرب: دوا.

٢٠٠٤ ـ العقد الفريد ٢/ ٣٢١، نثر الدر ٤/ ١٦٥.

٢٠٠٥ ـ مسند ابن حنبل ٤٥/ ٥٧٥ (٢٧٥٩٩) ـ ٥٧٦ (٢٧٦٠١)، المعجم الكبير للطبراني ٢٤/ ١٦٧ (٤٢٣، ٤٢٤، ٤٢٥)، مجمع الزوائد ٨/ ٢١-٩٣ (كتاب الأدب)، الترغيب والترهيب ٤/ ١٨٩ ـ ٢٧٩ (كتاب الأدب وغيره).

٢٠٠٦ ـ صحيح البخاري ٢/ ٨٨٢ (٢٣٦١) الشركة ـ ٩٥٤ (٢٥٤٠) الشهادات، سنن الترمذي ٦/ ٣٣٧ (٢١٧٤) الفتن (ط، حمص).

٢٠٠٨ ـ ديوان حسان بن ثابت الأنصاري ٣٥٢ (ط، مصر) ـ ١/ ٤١٤ (ط، بيروت)، ولسعيد بن عبد الرحمن بن حسان بن ثابت: الحيوان ١/ ٢٤ ـ ٣/ ٥١، البيان والتبيين ٢/ ٣٦٤.

٢٠٠٩ ـ نثر الدر ٢/ ١٥٢، ربيع الأبرار ٥/ ٣٠٩.

٢٠١٠ ـ البصائر والذخائر ٩/ ١٣٩، ربيع الأبرار ٢/ ٤٣٤، شرح نهج البلاغة ٢٠/ ٣٢٩ (منسوباً إلى علي بن أبي طالب).

٢٠١٤ ـ العقد الفريد ٢/ ٣٣٤.

٢٠١٥ ـ سيأتي برقم ٢٠٤٧ منسوباً إلى بكر بن محمد بن علقمة. العقد الفريد ٢/ ٣٣٥ (بكر بن محمد بن عصمة) ، البصائر والذخائر ٥/ ٢٠٢.

٢٠١٦ ـ تاريخ مدينة دمشق ١٠/ ٤٨٧ .

٢٠١٧ ـ العقد الفريد ٢/ ٣٣٧، أمالي المرتضى ١/ ١٦٠، المقاصد الحسنة ٣٥٤ (٩٢١)، كشف الخفاء ٢/ ١٧١ (٢١٥١) ـ ٢٦٦ (٣٠٨١).

٢٠١٨ ـ أدب الكاتب ٥٠، لسان العرب: رفأ.

٢٠١٩ ـ الفوائد المجموعة ٢٣٣ (٤٥) اللآلىء المصنوعة ٢/ ١٦٣ ـ ٣٠٣ (الأدب والزهد).

٢٠٢١ ـ شرح نهج البلاغة ١٧/ ٣٧، ونسب الخبر إلى عمرو بن عتبة بن أبي سفيان : البيان والتبيين ٢/ ٣٠١، العقد الفريد ٢/ ٣٦٩، نثر الدر ٣/ ١٦٩، تاريخ مدينة دمشق ٤٦/ ٢٧٥. وإلى علي بن أبي طالب يخاطب ابنه الحسن: نثر الدر ١/ ٢٨٩، الحكمة الخالدة ١٣٣، شرح نهج البلاغة ٢٠/ ٢٨١، تاريخ مدينة دمشق ٣٨/ ٢٧٠ . وإلى الإمام الشافعي : تاريخ مدينة دمشق ٥١/ ١٨٣ .

٢٠٢٢ ـ نثر الدر ٤/ ١٧٩، تاريخ مدينة دمشق ٥٥/ ١٤٤ .

٢٠٢٦ ـ العقد الفريد ٢/ ٣٣٥، البصائر والذخائر ٥/ ٢٠٣ .

٢٠٢٧ ـ البيان والتبيين ١/ ٥٨، الكامل للمبرد ٣/ ١١٦٥، الأغاني ٢١/ ٢٦ (منسوباً إلى عَبْدَة بن الطبيب)، معجم الأدباء ٣/ ١٢٣٣ .

٢٠٢٨ ـ البيان والتبيين ١/ ٥٧، مجالس ثعلب ٢/ ٥٩٤، لسان العرب: خيب، عيب.

٢٠٢٩ ـ ديوان محمد بن حازم الباهلي ٣٠.

٢٠٣٢ ـ كشف الخفاء ٢/ ٨١ (١٨١٢)، موضوعات الصغاني ٥٩ (٩٥)، مجمع الزوائد ١/ ١٩١، المعجم الأوسط للطبراني ٦/ ٤٣٠ (٦٥٩٠)، قال الهيثمي: فيه عباد بن كثير، وهو متروك.

٢٠٣٤ ـ العقد الفريد ٢/ ٣٣٥ ، نثر الدر ٥/ ١٠٠ ، شرح نهج البلاغة ١٧/ ٣٨ .

٢٠٣٦ ـ العقد الفريد ٢/ ٣٣٥ (وكان رجل قد وقع في طلحة والزبير عند سعد بن أبي وقاص)، نثر الدر ٢/ ١١١ ، ربيع الأبرار ٢/ ٤٤١، تاريخ مدينة دمشق ٢٠/ ٣٥٨.

٢٠٣٧ ـ كِناز بن صِرمة الجرمي: الوحشيات ١٦٧، لسان العرب: ذين. ولكَنَّاز بن نُفَيع الرَّبَعي: معجم الشعراء ٢٤٧، ولخزاعى بن عوف: ربيع الأبرار ٢/ ٤٣٩، ولعدي بن خزاعى: لسان العرب: نرب.

٢٠٣٩ ـ ديوان الفرزدق: ٢/ ٧٥٦.

٢٠٤٠ ـ الغَطَمَّش من بني شَقِرة بن كعب الضبي: شرح ديوان الحماسة للمرزوقي ٣/ ١٠٣٤ ـ وللخطيب التبريزي ٣/ ٦٢، لسان العرب: رشد.
٢٠٤١ ـ شعر النمر بن تولب ٩٧.
٢٠٤٢ ـ العقد الفريد ١/ ٤ (منسوباً للعتابي) ـ ٢/ ٣٣٦، منتخب صوان الحكمة ١٨٠ (منسوباً إلى أوذيموس تلميذ أرسطو)، البصائر والذخائر ٤/ ١٧٠، الحكمة الخالدة ٤١ (منسوباً إلى كسرى قباذ)، شرح نهج البلاغة ٣٨/١٧.
٢٠٤٣ ـ موسى شهوات، وهو موسى بن يسار، في حمزة بن عبد الله بن الزبير: الشعر والشعراء ٥٧٨/٢، الأغاني ٣/ ٣٦٠، معجم الشعراء ٢٨٦، تاريخ مدينة دمشق ٢٩٦/٣١.
٢٠٤٤ ـ ديوان أبي الأسود الدؤلي ١٢٩.
٢٠٤٦ ـ العقد الفريد ٢/ ٣٣٦، الحماسة الشجرية ١/ ٤٨٥.
٢٠٤٧ ـ مضى برقم ٢٠١٥ منسوباً إلى ابن سيرين.
٢٠٤٨ ـ العقد الفريد ٢/ ٣٣٥، أدب الدنيا والدين ٢٥٨.
٢٠٥٢ ـ الأبيات لأبي الأسود الدؤلي، وبعضهم ينسبها للمتوكل الليثي (العقد الفريد ٢/ ٣١١ ـ ٣٣٥، الحماسة البصرية ٢/ ٨٢٠)، واستشهد بالبيت الأخير سيبويه (الكتاب ١/ ٤٢٤) ونسبه للأخطل وليس في ديوانه.
٢٠٥٦ ـ البيان والتبيين ٢/ ٩٦، الكامل للمبرد ٢/ ٥١٤، العقد الفريد ٢/ ٢٧٥ ـ ٣٣٦، نثر الدر ٧/ ٢٨١، تاريخ بغداد ١٢/ ١٨٥.
٢٠٥٧ ـ سيأتي البيتان برقم ٥٤٤٨ كتاب النساء. وهما لحسان بن ثابت الأنصاري: ديوانه ١٠٣ (ط، مصر) ـ ١/ ١١٣ (ط، بيروت).
٢٠٥٩ ـ البرصان والعرجان ٢٠٧، الكامل للمبرد ٢/ ٨٨٥ (بين معاوية بن أبي سفيان والأحنف)، العقد الفريد ٢/ ٣٣٣، أمالي القالي ٢/ ٣٠٤، نثر الدر ٥/ ٦١ (بين معاوية بن أبي سفيان والأحنف)، ربيع الأبرار ٤/ ٢٨٠، شرح نهج البلاغة ٧/ ١١٢ ـ ١٧/ ٣٩، وفيات الأعيان ٢/ ٥٠٦.
٢٠٦٠ ـ ديوان الأعشى الكبير ميمون بن قيس ١٦٧.
٢٠٦١ ـ العقد الفريد ٢/ ٣٣٣، شرح نهج البلاغة ١٧/ ٣٩.
٢٠٦٢ ـ مسند أحمد بن حنبل ١٣٩/٥ (٣٤١٦)، سنن أبي داود ٦٩٦/٢ (٢٢٦٤) الطلاق، المستدرك ١٠٣/٤ الأحكام، المعجم الكبير للطبراني ١٢/ ٤٩ (١٢٤٣٨)، والمعجم الأوسط ١/ ٣٩٩ (١٠٠٩)، وأسانيدهم جميعاً ضعاف، ولفظه: « لا مساعاة في الإسلام. . ومن ادَّعى وَلَدَه من غير رِشْدَة، فلا يرث ولا يورث ». والمساعاة: الزنى، يقال: ساعت الأمة، إذا فجرت، وساعاها فلان: إذا فجر بهما، كأن كل واحد منهما يسعى لصاحبه في حصول غرضه. وكان الأصمعي يجعل المساعاة في الإماء دون الحرائر، وذلك لأنهن يسعين لمواليهن، فيكتسبن لهم بضرائب كانت عليهن.
٢٠٦٣ ـ العقد الفريد ٢/ ٣٣٣.
٢٠٦٤ ـ العقد الفريد ٢/ ٣٣٢، الوزراء والكتاب ٣٠٨، شرح نهج البلاغة ١٧/ ٤٠.
٢٠٦٥ ـ المفضليات ١٤٦.
٢٠٦٦ ـ الأغاني ١١٦/٧، ونسبت في العقد الفريد ٢/ ٣٣٤ إلى دعبل الخزاعي، صوابها في نسخة العقد الخطية المحفوظة بإستانبول. وانظر شعر دعبل ٤٤٥.

٢٠٦٧ ـ ديوان بشار بن برد ٤/ ١٠١ .
٢٠٦٨ ـ ديوان أبي نواس ٤٥٠ .
٢٠٦٩ ـ كليلة ودمنة (باب البوم والغربان) ١٥٧ .
٢٠٧٠ ـ ديوان طرفة بن العبد ٩٦ .
٢٠٧١ ـ شعر الأخطل غياث بن غوث التغلبي ١/ ٢٠٢ .
٢٠٧٢ ـ ديوان امرىء القيس ١٨٥ .
٢٠٧٣ ـ الكامل للمبرد ١/ ١٠٢ ، العقد الفريد ٢/ ٣٣٢ ، مروج الذهب ٣/ ٣٢١ ، نثر الدر ٣/ ٥١ ، شرح نهج البلاغة ١١/ ١٠٣ ـ ١٧/ ٤٠ ، تاريخ مدينة دمشق ٣٧/ ١٤٢ .
٢٠٧٤ ـ العقد الفريد ٢/ ٣٣٣ ، الوزراء والكتاب ٣٠٨ ، نثر الدر ٥/ ١٣٢ ، أدب الدنيا والدين ٢٥٩ ، ربيع الأبرار ٤/ ٢٨١ ، شرح نهج البلاغة ٧/ ١١٢ ـ ١٧/ ٣٩ .
٢٠٧٥ ـ العقد الفريد ٢/ ٣٣٣ ، شرح نهج البلاغة ١٧/ ٤٠ .
٢٠٧٦ ـ نثر الدر ٣/ ٥٦ .
٢٠٧٧ ـ تاريخ مدينة دمشق ٣١/ ١٥٥ .
٢٠٧٨ ـ ديوان حاتم بن عبد الله الطائي وأخباره ١٤٣ ـ ٢٦٦ ، العقد الفريد ٢/ ٢٨٦ ، تاريخ مدينة دمشق ٩/ ٤٠٧ ، ثمار القلوب ١١٧ (منسوباً إلى عمرو بن هند) ونحوه في ربيع الأبرار ٤/ ٥٨٢ .
٢٠٨٠ ـ العقد الفريد ٢/ ٣٣٣ ، منتخب صوان الحكمة ١٦٢ ، أدب الدنيا والدين ٢٦٠ ، ربيع الأبرار ٤/ ٢٨٠ ، شرح نهج البلاغة ٧/ ١١٢ ، الإعلان بالتوبيخ ١٠٠ ، المقاصد الحسنة ٣١٩ (٨٠٨) ، الموضوعات الصغرى ١٣٤ (٢٢٢) ، كشف الخفاء ٢/ ١١٤ (١٩٤١) .
٢٠٨٢ ـ صحيح مسلم ٤/ ٢٠١١ (٢٦٠٥) البر والصلة والآداب ، سنن أبي داود ٥/ ٢١٩ (٤٩٢١) الأدب ، سنن الترمذي ٤/ ٣٣١ (١٩٣٩) البر والصلة .
٢٠٨٣ ـ صحيح البخاري ٢/ ٩٥٨ (٣٥٤٦) صحيح مسلم ٤/ ٢٠١١ (٢٦٠٥) البر والصلة والآداب ، سنن أبي داود ٥/ ٢١٨ (٤٩٢٠) الأدب ، سنن الترمذي ٤/ ٣٣١ (١٩٣٨) البر والصلة .
٢٠٨٤ ـ تاريخ بغداد ١٣/ ٤٥٧ (حماد بن زيد) ، سير أعلام النبلاء ٥/ ٢٧٤ .
٢٠٨٥ ـ الموطأ ٢/ ٩٩٠ (١٩) الكلام ، وإسناده مرسل .
٢٠٨٦ ـ شرح نهج البلاغة ٦/ ٣٥٩ .
٢٠٨٧ ـ البصائر والذخائر ٤/ ٢٠٦ ، ربيع الأبرار ٤/ ٥٣٩ ، شرح نهج البلاغة ٦/ ٣٥٩ .
٢٠٨٨ ـ شرح نهج البلاغة ٦/ ٣٥٩ ـ ١٧/ ٣٧ .
٢٠٨٩ ـ العقد الفريد ٣/ ٤٤١ ، الحكمة الخالدة ٢٩٧ .
٢٠٩٠ ـ محمد بن حازم الباهلي (ديوانه ٨١) ، وللحكم بن قنبر : ربيع الأبرار ٢/ ٤٢٩ .
٢٠٩١ ـ لسان العرب : شوا .
٢٠٩٢ ـ البيان والتبيين ٣/ ٢١٧ ، شرح نهج البلاغة ٦/ ٣٥٩ ، تاريخ مدينة دمشق ٢٢/ ٣١٩ .
٢٠٩٤ ـ نثر الدر ٤/ ٢٤٤ (منسوباً إلى محمد بن كعب القرظي ، وقد دخل على عمر بن عبد العزيز حين استخلف) .
٢٠٩٥ ـ وفيات الأعيان ٢/ ٥٠١ ، تاريخ مدينة دمشق ٢٤/ ٣٤٣ .

٢٠٩٦ ـ ثمار القلوب ٤٠٥ .
٢٠٩٨ ـ الأدب الكبير ٦١، أدب الدنيا والدين ٢٥٦ .
٢٠٩٩ ـ شرح نهج البلاغة ٦/ ٣٥٩ .
٢١٠٠ ـ شرح نهج البلاغة ٦/ ٣٥٩ .
٢١٠٣ ـ نثر الدر ٢/ ٩٠، لسان العرب: زعم (منسوباً إلى شريح [بن الحارث الكندي])، سير أعلام النبلاء ٤/ ١٠٤ (منسوباً إلى شريح)، المقاصد الحسنة ١٤٩ (٣٠٨)، والصحيح أنه من كلام الرسول ﷺ قال: « بئسَ مطيَّةُ الرجلِ زعموا »، وهو حديث صحيح، أخرجه أبو داود في سننه ٥/ ٢٥٤ (٤٩٧٢) الأدب، ورجاله ثقات.
٢١٠٤ ـ البصائر والذخائر ١/ ٢٣٢ .
٢١٠٥ ـ المعارف ٣٩٩، ربيع الأبرار ٣/ ٣٩، شرح نهج البلاغة ٤/ ١٥٠ ، وفيات الأعيان ٥/ ٣٥٢ .
٢١٠٧ ـ ربيع الأبرار ٤/ ٥٣٧ .
٢١٠٨ ـ العقد الفريد ٣/ ٧٩ (نقلاً عن أمثال أكثم بن صيفي وبزرجمهر الفارسي)، التمثيل والمحاضرة ٤١٢، شرح نهج البلاغة ٦/ ٣٦٠ ـ ٢٠/ ٣٢٩ (علي بن أبي طالب)، سير أعلام النبلاء ٤/ ٥٠٤ (يزيد بن المهلب)، تاريخ مدينة دمشق ٧٤/ ١١٩ (يزيد بن المهلب).
٢١٠٩ ـ الشعر والشعراء ٢/ ٧٧٤، البيان والتبيين ٢/ ٢٢٩، البصائر والذخائر ٩/ ١٣٨ .
٢١١٠ ـ الشعر والشعراء ٢/ ٧٧٤، البيان والتبيين ٢/ ٢٢٩، البصائر والذخائر ٩/ ١٣٨، نثر الدر ٦/ ٥٣٩ .
٢١١١ ـ ربيع الأبرار ٤/ ١٩ .
٢١١٣ ـ تعبير الرؤيا ٢٠٩ .
٢١١٤ ـ أدب الدنيا والدين ٢٥٧ .
٢١١٥ ـ ديوان بشار بن برد ١/ ١٩٤ .
٢١١٧ ـ المسائل والأجوبة ٢٨٠، أدب الدنيا والدين ٢٥٧، شرح نهج البلاغة ٦/ ٣٦٠، تاريخ مدينة دمشق ٧٣/ ١٣٣ .
٢١١٨ ـ شرح نهج البلاغة ٦/ ٣٦٠ .
٢١١٩ ـ الحيوان ٥/ ٥٩١، الكامل للمبرد ٢/ ٧٤٧، نثر الدر ٦/ ٥٣٦، شرح نهج البلاغة ٦/ ٣٦٠ (العتبي، تصحيف).
٢١٢٠ ـ الحيوان ٥/ ٥٩٣ (منسوباً إلى حسين بن أبي علي الكرخي).
٢١٢٢ ـ الحيوان ٥/ ٥٩٣ (منسوباً إلى عمرو بن القاسم).
٢١٢٣ ـ العقد الفريد ٣/ ٤٥٢، نثر الدر ٦/ ٧١، ربيع الأبرار ٤/ ٢٧٦ ـ ٥/ ٣٥١ .
٢١٢٤ ـ نثر الدر ٦/ ٧١ .
٢١٢٥ ـ الأغاني ٤/ ٣١١ .
٢١٢٦ ـ ربيع الأبرار ٥/ ٣٥٢ .
٢١٢٧ ـ الأبيات هي من الشوارد التي لم يعرف قائلها: الحيوان ٣/ ٤٧٧، ذيل أمالي القالي ٨٣، ثمار الثلوب ٢٤٧، لسان العرب: برقش (منسوبة إلى الأسدي).
٢١٢٨ ـ ربيع الأبرار ٥/ ٣٥٢، الأذكياء ١٨٦ .
٢١٣٠ ـ ربيع الأبرار ٥/ ٣٥٣ .

٢١٣٦ ـ في الإسناد خطأ، معن بن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود، لم يرو هذا الحديث عن أبيه، وإنما رواه عن جده الصحابي عبد الله بن مسعود، فالإسناد منقطع، وهذا سبب ضعفه. والحديث أخرجه أبو يعلى في مسنده ٩/ ١٧٦ (٥٢٦٨)، والطبراني في المعجم الكبير ١٠/ ١٧٤ (١٠٣٦٦)، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٣٩/ ٤٠، جميعهم من نفس الطريق. وفي إسناد ابن قتيبة جهالة شيخه، فضَعُفَ إسناده مرتين.

٢١٣٧ ـ سنن الترمذي ٤/ ٣٤٣ (١٩٦٢) البر والصلة، مسند الشهاب ١/ ٢١١ (٣٣٣)، فيض القدير ٣/ ٤٤١ (٣٩١٥)، مسند أبي داود الطيالسي ٢٩٣ (٢٢٠٨)، وصححه الطبري لغيره: تهذيب الآثار ـ مسند عمر بن الخطاب ١٠١.

٢١٣٨ ـ سنن أبي داود ٥/ ٣٦١ ـ ٣٦٢ (٥١٦٢، ٥١٦٣) الأدب، كشف الخفاء ١/ ٤٦٠ (١٥١٠) ـ ٢/ ١٢ (١٥٦٣)، مجمع الزوائد ٨/ ٢٢ ـ ٢٥ الأدب، الترغيب والترهيب ٢/ ١٤٤ (٤١) الصدقات ـ ٤/ ١٩١ (٤١ وما بعده) الأدب وغيره.

٢١٣٩ ـ صحيح مسلم ٤/ ٢٠٠٠ (٢٥٨٧) البر والصلة والآداب، سنن الترمذي ٤/ ٣٥٢ (١٩٨١) البر والصلة، سنن أبي داود ٥/ ٢٠٣ (٤٨٩٤) الأدب، مسند ابن حنبل ٢٠/ ٦٤ (١٠٣٣٤).

٢١٤٠ ـ شرح نهج البلاغة ٦/ ٣٣٧ (جابر بن عبد الله).

٢١٤١ ـ نثر الدر ٣/ ٢٧٦، التمثيل والمحاضرة ٤٤٢، وفيات الأعيان ٢/ ٥٣٨.

٢١٤٢ ـ مضى برقم ١٨٦٠ كتاب السؤدد.

٢١٤٦ ـ مروج الذهب ٣/ ٢٧٣، الأغاني ١/ ٢٣، البصائر والذخائر ٧/ ١٠٧.

٢١٤٧ ـ مروج الذهب ٣/ ٢٧٤، الأغاني ١/ ٢٤ (أبو العباس الأعمى، واسمه السائب بن فَرُّوخ)، البصائر والذخائر ٧/ ١٠٧.

٢١٤٨ ـ المعارف ٢٢٥، نثر الدر ٣/ ١٧٩، التمثيل والمحاضرة ٤١ ـ ٢٦٩، شرح نهج البلاغة ٢٠/ ١٢٣.

٢١٥٠ ـ الأبيات لعمرو بن عبد الرحمن الباهلي: من اسمه عمرو من الشعراء ٢١٠، معجم الشعراء ٢٨، وبدون عزو في الكامل للمبرد ٢/ ٨٩٣، العقد الفريد ١/ ٢٨٤ ـ ٣/ ٤٥٤، أمالي القالي ٢/ ٢٢٠.

٢١٥١ ـ ذيل الأمالي ٧٢، حماسة ابن الشجري ١/ ٤٤٣، الحماسة البصرية ٣/ ١٣٩٠.

٢١٥٢ ـ تاريخ مدينة دمشق ٦٠/ ٦٥ .

٢١٥٣ ـ ها لعبد الله بن عبد الرحمن أبي الأنوار المهلبي: ذيل أمالي القالي ٧٢، شرح ديوان الحماسة: المرزوقي ٣/ ١٥٢١ ـ والخطيب التبريزي ٤/ ٩٠، ولداود بن محمد بن أبي عيينة المهلبي: طبقات الشعراء ٢٨٨، الحماسة البصرية ٣/ ١٣٣٦، وهما بدو عزو في الكامل للمبرد ٣/ ١٠٧١، ولدعبل بن علي الخزاعي: شعره ٣٤٨.

٢١٥٦ ـ مضى برقم ١٩٤٨.

٢١٥٧ ـ ديوان بشار بن برد ٤/ ٦٠.

٢١٥٨ ـ البصائر والذخائر ٣/ ١٨٤، ربيع الأبرار ٥/ ١٤٨، تاريخ مدينة دمشق ١٦/ ١١٣.

٢١٥٩ ـ البخلاء ٦٢، البصائر والذخائر ٥/ ٢٢٤، معجم الأدباء ٥/ ٢١١٥.

٢١٦١ ـ تأويل مختلف الحديث ١٠٠ .

٢١٦٢ ـ التمثيل والمحاضرة ٤٤٢.

٢١٦٥ ـ شعر الخليل بن أحمد الفراهيدي ٣٥٠ (شعراء مقلون).

٢١٦٦ ـ مروج الذهب ٥/ ٦١، أمالي القالي ٢/ ٢٨٨، معجم الشعراء ١٨٥، الحماسة الشجرية ١/ ٤٦١، لسان العرب: صوح، الحماسة البصرية ٣/ ١٣٩١. وينسبان لدعبل بن علي الخزاعي: شعره ٣٢٠.

٢١٦٧ ـ العقد الفريد ١/ ٢٢٦.

٢١٦٨ ـ العقد الفريد ١/ ٢٢٧.

٢١٦٩ ـ سيأتي البيتان برقم ٥١٣٢ كتاب الطعام. الحيوان ٣/ ٣١٧، البخلاء ٧٣، طبقات الشعراء ١٢٨.

٢١٧٠ ـ ستأتي الأبيات برقم ٥١٢٩ كتاب الطعام. شعر دعبل بن علي الخزاعي ٣٥٥، وليست له، والصواب أنها لأبي تمام حبيب بن أوس الطائي (ديوانه ٤/ ٤٢٤).

٢١٧١ ـ ستأتي الأبيات برقم ٥١٢٨ كتاب الطعام. والأبيات ليحيى بن المبارك اليزيدي يهجو أبا المقاتل: وفيات الأعيان ٦/ ١٨٨، خزانة الأدب ١١/ ٧٢ وقال البغدادي: « كذا نسبها إليه صاحب الأغاني، وابن خلكان في ترجمته ». والأبيات سقطت من ترجمة اليزيدي في الأغاني ٢٠/ ٢١٦ (ط، دار الكتب) وليست في غيرها من النسخ المخطوطة. كما تنسب الأبيات أيضاً إلى دعبل بن علي الخزاعي (شعره ٣٢٦).

٢١٧٢ ـ ديوان أبي نواس ٥١١٥.

٢١٧٣ ـ العقد الفريد ٢/ ٤٩٢ (رجل لأبي المكنون النحوي، وكان قد خطب في أهل الكوفة، فأغرب)، البصائر والذخائر ٦/ ١٦ (الشعبي لخياط قال له: إذا حدثت فلا تكذب)، نثر الدر ٥/ ١٤٣ (الشعبي لخُنَيس، وكان خُنَيس يجلس إلى الشعبي، فقال له: اتق الله ولا تكذب)، ربيع الأبرار ١/ ٥٠١، تاريخ مدينة دمشق ٢٥/ ٧٣٨ (الشعبي وخُنَيس العَلاَّك ـ بائع العلك ـ).

٢١٧٤ ـ أدب الدنيا والدين ٣٢.

٢١٧٩ ـ سيأتي برقم ٢٢٩٠. تاريخ مدينة دمشق ١٢/ ٨٨ (قال ابن دريد: هو أول أمير أكل على منبر رسول الله ﷺ).

٢١٨١ ـ تاريخ مدينة دمشق ٣٢/ ٢٤٥.

٢١٨٢ ـ العقد الفريد ٢/ ٣٥٧.

٢١٨٤ ـ عهد أردشير ٨٩، العقد الفريد ٢/ ٣٥٧، شرح نهج البلاغة ١٨/ ٢٣٠.

٢١٨٥ ـ العقد الفريد ٢/ ٣٥٧.

٢١٨٦ ـ البيان والتبيين ٢/ ١١٤ (منسوباً إلى زياد بن أبيه)، العقد الفريد ٢/ ٣٥٧.

٢١٨٧ ـ البيان والتبيين ٤/ ٩٦، العقد الفريد ٢/ ٣٥٧، ولعلي بن أبي طالب: ربيع الأبرار ١/ ٤٩٣، ولباب الآداب ١١، وشرح نهج البلاغة ١٨/ ١٥٧، وتاريخ مدينة دمشق ٤٢/ ٥٦١، ولزين العابدين علي بن الحسين: تاريخ مدينة دمشق ٤١/ ٤٠٩، وللإمام الباقر محمد بن علي بن الحسين: تاريخ مدينة دمشق ٥٤/ ٢٩٣.

٢١٨٨ ـ ربيع الأبرار ٢/ ٦١ (منسوباً إلى شريح بن الحارث الكندي القاضي)، شرح نهج البلاغة ١٨/ ١٦٠.

٢١٨٩ ـ البيان والتبيين ٤/ ١٨، شرح نهج البلاغة ١٨/ ١٦٠، المقاصد الحسنة ٢٧٧ (٦٦٥) (منسوباً إلى عمرو بن العاص، يرفعه إلى الرسول ﷺ، وإسناده واه)، كشف الخفاء ٢/ ٤٧ (١٦٧٧) (منسوباً إلى معاوية بن أبي سفيان، وإسناده واه).

٢١٩٠ ـ الشعر والشعراء ١/ ٧١، البصائر والذخائر ٢/ ١٨٣، نثر الدر ٧/ ١٩٧، شرح نهج البلاغة ١٨/ ١٦١.

٢١٩١ ـ نثر الدر ٤/ ٢٩٦ (منسوباً إلى أبي السَّكينة، وكان قاضي الحجاج).

٢١٩٣ ـ ديوان بشار بن برد ٤/ ١١٣.

٢١٩٥ ـ مضى برقم ١٨٤٠ كتاب السؤدد.
٢١٩٦ ـ كليلة ودمنة (باب الأسد والثور) ٩٠.
٢١٩٧ ـ كليلة ودمنة (باب إيلاد وإيراخت) ٢٠٦، الحكمة الخالدة ٩٣.
٢١٩٨ ـ كليلة ودمنة (باب الفحص عن أمر دمنة) ١٠٩.
٢١٩٩ ـ مضى برقم ١٤٤٩ كتاب السؤدد.
٢٢٠٠ ـ سيأتي برقم ٣٠٠٩ كتاب العلم والبيان من حديث عمرو بن عبيد، ومضى برقم ١٨٤١ كتاب السؤدد. (يضاف هناك: الأذكياء ٣٥) (منسوباً إلى المهلب بن أبي صفرة).
٢٢٠١ ـ الحيوان ٥/ ٢٩٤ (منسوبان إلى الباخَرْزي)، وينسبان للبحتري الوليد بن عبيد الطائي (ديوانه ١/ ٣٤٩).
٢٢٠٢ ـ الحيوان ٥/ ٥٩٢، التمثيل والمحاضرة ١٧٨ (منسوباً إلى النَّظَّام، وهو إبراهيم بن يسار)، وفيات الأعيان ٢/ ٥٠١.
٢٢٠٣ ـ البصائر والذخائر ٤/ ٤٥، نثر الدر ٧/ ٣٥٩، شرح نهج البلاغة ١٨/ ١٦١.
٢٢٠٤ ـ شرح نهج البلاغة ١٨/ ١٦٢.
٢٢٠٥ ـ شرح نهج البلاغة ١٨/ ١٦٢.
٢٢٠٧، ٢٢٠٨ ـ المعارف ٣٥٨، نثر الدر ٧/ ٣٦٢، شرح نهج البلاغة ١٨/ ١٦٢.
٢٢٠٩ ـ المعارف ٣٥٤، البيان والتبيين ٢/ ٢٦١، شرح نهج البلاغة ١٨/ ١٦٢، تاريخ مدينة دمشق ٣٣/ ٢٠٩ (عبد الله بن معاوية بن أبي سفيان).
٢٢١٠ ـ نثر الدر ٧/ ٣٥٦، شرح نهج البلاغة ١٨/ ١٦٣.
٢٢١١ ـ المعارف ٣٥٤.
٢٢١٢ ـ نثر الدر ٢/ ٢٠١، شرح نهج البلاغة ١٨/ ١٦٣.
٢٢١٣ ـ البيان والتبيين ٤/ ٧، شرح نهج البلاغة ١٨/ ١٦٣.
٢٢١٥ ـ البيان والتبيين ٢/ ٢٢٣، الهفوات النادرة ٧٨، الأغاني ٢٢/ ٣٢٧، شرح نهج البلاغة ١٨/ ١٦١.
٢٢١٦ ـ العقد الفريد ٣/ ٧١، نهاية الأرب ٢/ ١٢٤.
٢٢١٧ ـ شرح نهج البلاغة ١٨/ ١٦٢ (منسوباً إلى حسان بن الغضبان).
٢٢١٨ ـ شرح نهج البلاغة ١٨/ ١٦٣.
٢٢٢٢ ـ شعر أبي حية النميري الهيثم بن الربيع ١٤٦ (نقلاً عن ابن قتيبة).
٢٢٢٣ ـ البيان والتبيين ٢/ ٢٤٠، نثر الدر ٧/ ٣٥٤، شرح نهج البلاغة ١٨/ ١٦٣.
٢٢٢٤ ـ شرح نهج البلاغة ١٨/ ١٦٣.
٢٢٢٥ ـ البيان والتبيين ٢/ ٢٣٨، نثر الدر ٧/ ٣٥٣.
٢٢٢٦، ٢٢٢٧ ـ البيان والتبيين ٢/ ٢٣٨.
٢٢٢٨ ـ شرح نهج البلاغة ١٨/ ١٦٥، شعر الكميت بن زيد الأسدي ٢/ ١/ ٩٤.
٢٢٢٩ ـ نثر الدر ٧/ ٣٥٢، شرح نهج البلاغة ١٨/ ١٦٥.
٢٢٣٠ ـ البيان والتبيين ٢/ ٢٦٠، أدب الدنيا والدين ٣٢، شرح نهج البلاغة ١٨/ ١٦٦.
٢٢٣٢ ـ البيان والتبيين ٢/ ٢٣٦، نثر الدر ٦/ ٤٦٧، ثمار القلوب ٣٠.

٢٢٣٣ ـ البيان والتبيين ٢/ ٢٤٣، نثر الدر ٧/ ٣٥٥، ثمار القلوب ١٤٤، شرح نهج البلاغة ١٨/ ١٦٦، وفيات الأعيان ٤/ ٣٢١، نهاية الأرب ٢/ ١٢٢، ثمرات الأوراق ١٨٩.
٢٢٣٤ ـ البصائر والذخائر ١/ ١٦.
٢٢٣٥ ـ البصائر والذخائر ٣/ ١٥٧ (منسوباً إلى المبردي)، نثر الدر ٤/ ٢٧٧ (منسوباً إلى أبي سالم القاص)، شرح نهج البلاغة ١٨/ ١٦١.
٢٢٣٧ ـ الحيوان ٦/ ٤٧٧ (منسوباً إلى أبي علقمة القاص، وقال أبو علقمة: اسم الذئب رجحون)، نثر الدر ٤/ ٢٧٤ (منسوباً إلى أبي علقمة)، شرح نهج البلاغة ١٨/ ١٦١.
٢٢٤٠ ـ البخلاء ١٠٦ (منسوباً إلى عبد الأعلى القاص)، البصائر والذخائر ٤/ ٢١٨، نثر الدر ٤/ ٢٧٣ (نقلاً عن الجاحظ)، ربيع الأبرار ٥/ ٣٨٦ (عبد الأعلى القاص).
٢٢٤٤ ـ نثر الدر ٦/ ٥٤٧.
٢٢٥٢ ـ البيان والتبيين ٢/ ٢٣٦، المؤتلف والمختلف للدارقطني ٤/ ١٨٦٤ (منسوباً إلى القُلاخ بن حزن المنقري)، نثر الدر ٦/ ٤٦٥، شرح نهج البلاغة ١٨/ ١٦٦.
٢٢٥٣ ـ الأعرابي هو أبو السرايا، أحد مجانين الأعراب: البيان والتبيين ٢/ ٣٣٨، رسائل الجاحظ (كتاب البغال) ٢/ ٢٣٨، نثر الدر ٧/ ٣٥٤، تاريخ مدينة دمشق ٣٧/ ١٤٥ ـ ٦٨/ ١٦٤ (عبد الملك بن مروان. وقال ابن عساكر: وقد حكيت هذه الحكاية لسليمان بن عبد الملك).
٢٢٥٤ ـ نثر الدر ٧/ ٣٦٣.
٢٢٥٥ ـ الحيوان ٣/ ٣٥ ـ ٥/ ١٦٧، البرصان والعرجان ٣٤، نثر الدر ٧/ ٣٥٧، ربيع الأبرار ٥/ ١١٥.
٢٢٥٦ ـ الحيوان ٣/ ٣٠.
٢٢٥٧ ـ الحيوان ٦/ ٣٦٧، ربيع الأبرار ٢/ ٤٦.
٢٢٥٨ ـ شرح نهج البلاغة ١٨/ ١٦٦.
٢٢٥٩ ـ شرح نهج البلاغة ١٨/ ١٦٦.
٢٢٦٢ ـ نثر الدر ٧/ ٣٥٦، شرح نهج البلاغة ١٨/ ١٦٧.
٢٢٦٣ ـ سيأتي البيت برقم ٣١٩٨ كتاب العلم والبيان. وهو لعمرو بن كلثوم، ويقال إنه أدخله في معلقته، وليس في شرح ابن كيسان. وقال البغدادي: هو لعمرو بن عدي ابن أخت جذيمة، نقله عمرو بن كلثوم في قصيدته.. وكان بينهما دهر طويل (خزانة الأدب ٨/ ٢٧٢). ونقل أبو الفرج الأصفهاني، عن ابن عياش، أنه لعمرو بن معديكرب (الأغاني ١٥/ ٣١٤). وانظر ديوان عمرو بن كلثوم ٧٧، وشعر عمرو بن معديكرب الزبيدي ٢١٣.
٢٢٦٤ ـ البيان والتبيين ١/ ٢٩٢ ـ ٢/ ٢٠٤ ـ ٢٠٧، نثر الدر ٣/ ٥٩، ربيع الأبرار ١/ ٤٩٧.
٢٢٦٥ ـ البيان والتبيين ٢/ ٢٣٥، نثر الدر ٥/ ٢١٢ ـ ٦/ ٤٦٧. والبيت لعمرو بن ربيعة (شرح ديوانه ٤٩٨).
٢٢٦٦ ـ البيان والتبيين ٢/ ٢٥٩ (أبو الربيع العامري، واسمه عبد الله)، العقد الفريد ٦/ ١٥٨.
٢٢٦٧ ـ البيان والتبيين ٢/ ٣٢٨، نثر الدر ٢/ ١٥٩، ربيع الأبرار ٤/ ٤٢٤.
٢٢٦٩ ـ الأغاني ٢/ ١٤٦، نثر الدر ٧/ ٣٨١، الهفوات النادرة ١٢٨. وانظر ديوان عدي بن زيد ١٠٠.
٢٢٧٠ ـ الحيوان ٣/ ٣٥.
٢٢٧٥ ـ البصائر والذخائر ٤/ ٤٦، نثر الدر ٣/ ٢٦٣.

٢٢٧٦ ـ شرح نهج البلاغة ١٨/ ١٦٤ .

٢٢٧٨ ـ نثر الدر ٦/٤٨٨ .

٢٢٨١ ـ الحيوان ٧/٨ (والراوي هو الجاحظ)، نثر الدر ٧/ ٣٦٣ .

٢٢٨٢ ـ الحيوان ٣/ ٣٢ .

٢٢٨٦ ـ طبقات الشعراء ٣٨٠، والأعرابي هو ابن أخي نوفل بن مساحق: البصائر والذخائر ١/ ١٨٣، نثر الدر ٤/ ٣٠٠، ربيع الأبرار ٣/ ١٥٢، وفي النوادر ١٨٩ أنه ابن أخته، تصحيف .

٢٢٨٧ ـ هو ابن الجصاص، واسمه الحسين بن عبد الله الجوهري: البصائر والذخائر ١/ ١٥، نثر الدر ٧/ ٣٨٧ .

٢٢٨٨ ـ كردم السدوسي وبلال بن أبي بردة : البيان والتبيين ٢/ ٢٤٥، نثر الدر ٧/ ٣٥٥ .

٢٢٨٩ ـ نثر الدر ٦/ ٥٣٧ .

٢٢٩٠ ـ مضى برقم ٢١٧٩ .

٢٢٩١ ـ ثمرات الأوراق ٢٠٤، شرح نهج البلاغة ١٨/ ١٦٧ .

٢٢٩٣ ـ البيان والتبيين ١/ ٢٤٨ (صِقلاب المعلم)، العقد الفريد ١/ ٧٤ (بدون عزو، في هجاء المعلمين)، التمثيل والمحاضرة ١٦٤، ثمار القلوب ٢٤٢ (نقلاً عن الجاحظ)، ربيع الأبرار ١/ ٥١٧ (نقلاً عن الجاحظ أيضاً) .

٢٢٩٤ ـ الحيوان ٣/ ٧، البيان والتبيين ٢/ ٣٢١ .

٢٢٩٥ ـ البيان والتبيين ٢/ ٣٢٢، العقد الفريد ٣/ ١٠، ربيع الأبرار ٣/ ٢١٧ .

٢٢٩٧ ـ الحيوان ٣/ ٣٤ .

٢٢٩٨ ـ الحيوان ٣/ ٣٤ (القاضي: عمر بن حبيب، والمدعي كان ادعى على خصمه ألف درهم) .

٢٢٩٩ ـ الحيوان ٣/ ٣٣ .

٢٣٠٠ ـ البصائر والذخائر ٤/ ٧٦ .

٢٣٠٢ ـ أمالي القالي ٢/ ٣١٢، نثر الدر ٥/ ٣١٤، تاريخ بغداد ٧/ ٣٩، ربيع الأبرار ٤/ ١٢٥، وفيات الأعيان ٢/ ٤٧٢، سير أعلام النبلاء ٧/ ٦٦، الكشكول ٢/ ٩١، تاريخ مدينة دمشق ٩/ ١٥١ .

٢٣٠٣ ـ البخلاء ١١٤ .

٢٣٠٤ ـ الحيوان ٣/ ٣٢ .

٢٣٠٥ ـ البيان والتبيين ٤/ ٢٤ (مسعدة بن المبارك)، نثر الدر ٧/ ٢٠٧ .

٢٣٠٦ ـ الحيوان ٣/ ٢٢ .

٢٣٠٧ ـ الحيوان ٣/ ٩، لسان العرب: وفق .

٢٣٠٩ ـ نثر الدر ٥/ ٣١٦، تاريخ مدينة دمشق ٩/ ١٦٢ .

٢٣١٢ ـ العقد الفريد ٣/ ٤٨٨ (لأبي مهدية الأعرابي، وقد توفي ابن صغير له)، نثر الدر ٦/ ٤٨٦ .

٢٣١٣ ـ نثر الدر ٦/ ٤٨٧ .

٢٣١٤ ـ العقد الفريد ٣/ ٤٧٩ (الحجاج وأشعب) .

٢٣١٥ ـ نثر الدر ٦/ ٤٨٧ .

٢٣١٦ ـ ديوان الحطيئة جَرْول بن أوس العبسي ٢٩٠، والبيت لضابيء البرجمي. وسيأتي الخبر مطولاً برقم ٢٣٣٣ . وانظر الشعر والشعراء ١/ ٣٢٢، الأغاني ٢/ ١٩٥، تاريخ مدينة دمشق ٧٢/ ٦٨ .

٢٣١٧ ـ البيان والتبيين ٣/ ٢٨٢ .
٢٣٢٢ ـ المعارف ٤٢٥ ، البيان والتبيين ٢/ ٢٥٢ ، وفيات الأعيان ٢/ ٥٠٦ .
٢٣٢٣ ـ سيأتي الخبر برقم ٣١٩٩ كتاب العلم والبيان . المعارف ٤٢٤ ، نثر الدر ٤/ ١٠٥ .
٢٣٢٧ ـ نثر الدر ٣/ ٣٠٧ .
٢٣٢٨ ـ نثر الدر ٧/ ٣٥٦ .
٢٣٣١ ـ البصائر والذخائر ٣/ ١٥٢ ، نثر الدر ٧/ ٤٠٩ ، ربيع الأبرار ٥/ ١٧٠ .
٢٣٣٢ ـ العقد الفريد ٣/ ٦٠ (اختصم الفريقان إلى حارثة بن بدر)، نثر الدر ٤/ ٢٨٠، ثمرات الأوراق ١٨٩ (اختصموا إلى هبنقة يزيد بن ثروان) .
٢٣٣٣ ـ مضى الخبر مختصراً برقم ٢٣١٦ .
٢٣٣٤ ـ طبقات فحول الشعراء ١/ ٣٢ ، نثر الدر ٦/ ٣٩٨ ، أمالي المرتضى ١/ ٢٣٦ (قال أبو حاتم السجستاني : عاش دويد بن زيد أربعمائة سنة وستاً وخمسين سنة! ولا تعد العرب معمراً إلا من عاش مائة وعشرين سنة فصاعداً)، نثر الدر ٦/ ٣٩٨ .
٢٣٣٥ ـ نثر الدر ٦/ ٣٩٧ .
٢٣٣٦ ـ الكامل للمبرد ٢/ ٥٦٣ ، نثر الدر ٤/ ٢٩٥ .
٢٣٣٧ ـ الكامل للمبرد ١/ ٤٦٠ (بين أعرابي وعتبة بن أبي سفيان)، العقد الفريد ٣/ ٤٥٨ ، حياة الحيوان ١/ ٣٥٠ (بين أعرابي وعتبة بن أبي سفيان ، والأعرابي من الأزد) .
٢٣٣٩ ـ تأويل مختلف الحديث ٤١٧ ، العقد الفريد ٣/ ٣٥١ ، نهاية الأرب ٢/ ٧ .
٢٣٤١ ـ صحيح البخاري ٤/ ١٨١٣ ـ ١٨٨١ (٤٥٣٦ ، ٤٦٥١) التفسير، صحيح مسلم ٤/ ٢٢٧٠ (٢٩٥٥) الفتن وإشراط الساعة، سنن أبي داود ٥/ ١٠٨ (٤٧٤٣) السنة، الموطأ ١/ ٢٣٩ (٤٨) الجنائز، سنن ابن ماجة ٢/ ١٤٢٥ (٤٢٦٦) الزهد، سنن النسائي ٤/ ١١١ .
٢٣٤٢ ـ رسائل الجاحظ (مفاخرة الجواري والغلمان) ٢/ ١٢٤ .
٢٣٤٣ ـ الحيوان ١/ ١٠٦ .
٢٣٤٤ ـ الحيوان ١/ ١٠٦ .
٢٣٤٥ ـ الحيوان ١/ ١٠٨ .
٢٣٤٦ ـ الحيوان ١/ ١٠٦ .
٢٣٤٧ ـ الحيوان ١/ ١٠٦ ، ١١٦ .
٢٣٤٨ ـ الحيوان ١/ ١٣٧ ـ ٢/ ٣٣٠ ـ ٥/ ٢٠٧، ٢٢٣ ـ ٢٢٢ ـ ٧/ ٢٢١ (وانظر عن كثرة سفاد العصفور أيضاً ٢/ ٢٤٠، ٧/ ٢٤٩)، شرح نهج البلاغة ٩/ ١٨٤ .
٢٣٥٢ ـ أدب الكاتب ١٥٢ ، الحيوان ٤/ ٥٢ ـ ٦/ ١٣٨ .
٢٣٥٣ ـ الحيوان ٤/ ٥٢ ـ ٦/ ١١٦ .
٢٣٥٥ ـ شرح أشعار الهذليين (شعر أبي كبير الهذلي عامر بن الحليس) ٣/ ١٠٧٢ ، يمدح تأبط شراً.
٢٣٥٩ ـ الحيوان ١/ ١٠٣ ، ١٠٤ .
٢٣٦٠ ـ شعر عمرو بن معديكرب الزبيدي ١٤١ .

٢٣٦٢ ـ الكامل للمبرد ١/ ١٧٥، البصائر والذخائر ٥/ ٥٢، أدب الدنيا والدين ١٦١ .
٢٣٦٣ ـ البصائر والذخائر ٢/ ٩٦ .
٢٣٦٤ ـ البخلاء ١١١ .
٢٣٦٥ ـ شرح أشعار الهذليين (شعر أبي كبير الهذلي عامر بن الحليس) ٣/ ١٠٧٢، يمدح تأبط شراً، وانظر الكامل للمبرد ١/ ١٧٥. وحديثا رسول الله ﷺ روياً حديثاً صحيحاً واحداً بمفرده: صحيح مسلم ٢/ ١٠٦٦ (١٤٤٢) النكاح، سنن ابن ماجة ١/ ٦٤٨ (٢٠١١، ٢٠١٢) النكاح، سنن أبي داود ٤/ ٢١١ (٣٨٨١، ٣٨٨٢) الطب، الموطأ ٢/ ٦٠٧ (١٦) الرضاع، سنن الترمذي ٤/ ٤٠٥ ـ ٤٠٦ (٢٠٧٦، ٢٠٧٧) الطب، سنن النسائي ٦/ ١٠٦ النكاح.
٢٣٦٧ ـ سيأتي برقم ٥٣٨٦ كتاب النساء، والخبر صحيح: صحيح البخاري ٣/ ١٤١٤ (٣٦٨١) فضائل الصحابة ـ ٥/ ١٩٧٣، ١٩٨٠ (٤٨٤٠، ٤٨٤١، ٤٨٦٣) النكاح، صحيح مسلم ٢/ ١٠٣٨ (١٤٢٢) النكاح، سنن ابن ماجة ١/ ٦٠٣ (١٨٧٦، ١٨٧٧) النكاح، سنن أبي داود ٥/ ٢٢٨ (٤٩٣٣ ـ ٤٩٣٥) الأدب ـ ٢/ ٥٩٣ (١٢٢١) النكاح، سنن النسائي ٦/ ٨٢، ١٣١ النكاح.
٢٣٧٢ ـ حياة الحيوان ١/ ٥٥ .
٢٣٧٤ ـ سيأتي برقم ٥٣٩٤ كتاب النساء .
إسناده ضعيف لشك ابن قتيبة، ولانقطاع الإسناد، فابن أبي مليكة لم يرو عن عمر بن الخطاب .
أدب الدنيا والدين ١٦٠ .
٢٣٧٥ ـ سيأتي برقم ٥٤٣٨ كتاب النساء .
ربيع الأبرار ٥/ ٢٩١ (منسوباً إلى المغيرة بن شعبة) .
٢٣٨١، ٢٣٨٢، ٢٣٨٣ ـ الحيوان ٢/ ١٥٤ ـ ٣/ ١٤٥، رسائل الجاحظ (فخر السودان على البيضان) ١/ ٢١٥، البرصان والعرجان ٤٧ ـ ٤٨ .
٢٣٨٤ ـ الحيوان ٢/ ١٨٠ ـ ٧/ ١١٩، البرصان والعرجان ٣٤٣ .
٢٣٨٧ ـ الحيوان ٥/ ٥١٢ .
٢٣٨٨ ـ الحيوان ٧/ ١٠٣ .
٢٣٨٩ ـ الحيوان ٢/ ١٠٦، ديوان أبي تمام حبيب بن أوس الطائي ٣/ ٣٣١ يمدح الخليفة الواثق بالله .
٢٣٩٤، ٢٣٩٥ ـ الحيوان ٢/ ٣٥٥ ـ ٣/ ٢٣٦ .
٢٣٩٦، ٢٣٩٧، ٢٣٩٨، ٢٣٩٩ ـ أدب الكاتب ١٢٩، الحيوان ٤/ ٣٢٦ ـ ٦/ ٤٤١، شرح نهج البلاغة ٩/ ١٨٨، حياة الحيوان ١/ ١٦ . وانظر شرح شعر زهير بن أبي سلمة: صنعة ثعلب ٥٨ ـ صنعة الأعلم ١٢٧ .
٢٤٠١ ـ الحيوان ٦/ ٣٤٤ .
٢٤٠٢ ـ الحيوان ١/ ١٣٧ .
٢٤٠٣ ـ الحيوان ١/ ١٣٨ .
٢٤٠٤ ـ الحيوان ١/ ١٣٩ .
٢٤٠٥ ـ الحيوان ١/ ١٤٢ ـ ١٥١، مروج الذهب ٢/ ١١١ .
٢٤٠٦ ـ الحيوان ١/ ١٨٤ .

٢٤٠٧ ـ الحيوان ٢/ ٥٠ ـ ٧/ ٩٧ .
٢٤٠٨ ـ الحيوان ٥/ ٢٤٧ ـ ٧/ ٣٥ .
٢٤٠٩ ـ الحيوان ٢/ ٥٠ .
٢٤١٠ ـ الحيوان ٢/ ٥١ .
٢٤١١ ـ الحيوان ٢/ ٥١ .
٢٤١٢ ـ الحيوان ٢/ ٥٢ ـ ٤/ ٢٢٨ .
٢٤١٣ ـ الحيوان ٥/ ٣٢٠ (وانظر ٢/ ٥٤، ٦/ ٣٧٦) .
٢٤١٤ ـ الحيوان ٢/ ١٥٣ (وانظر أكل السنور لكل خبيث ٥/ ٣١١) .
٢٤١٥ ـ الحيوان ٢/ ٥٠، ٢٩٩ .
٢٤١٦ ـ الحيوان ٢/ ٥١، ٥٢ ـ ٣/ ٤٥٨، ٤٩٩ ـ ٥/ ٢٢٥ ـ ٧/ ٩٧ .
٢٤١٧ ـ الحيوان ٢/ ٥٢ .
٢٤١٨ ـ الحيوان ٢/ ٥٢ ـ ٤/ ١٦٥ .
٢٤١٩ ـ الحيوان ٢/ ٥٣ .
٢٤٢٠ ـ الحيوان ٢/ ٥٣ .
٢٤٢١ ـ الحيوان ٢/ ٥٤ .
٢٤٢٢ ـ الحيوان ٧/ ١٣٧، ١٨٤ .
٢٤٢٣ ـ الحيوان ٥/ ١٤٩، ٣٥٥ ـ ٦/ ٣٢٠ ـ ٧/ ١٣٠، ١٨٥ .
٢٤٢٥ ـ العقد الفريد ٣/ ٧٢، ٤٤٠ .
٢٤٢٨ ـ شرح نهج البلاغة ٩/ ١٨٥ .
٢٤٢٩ ـ ثمار القلوب ٣٨٩ .
٢٤٣٠ ـ العقد الفريد ٣/ ٧٢ .
٢٤٣١ ـ العقد الفريد ٣/ ٧٣ .
٢٤٣٢ ـ العقد الفريد ٣/ ٧٢ .
٢٤٣٤ ـ سيأتي برقم ٢٦٥٨ .
٢٤٣٥ ـ سيأتي برقم ٢٦٠٥ . العقد الفريد ٣/ ٧٣ .
٢٤٣٨ ـ شرح نهج البلاغة ٩/ ١٨٥، حياة الحيوان ١/ ٢٦١ . وقول السيد المسيح عليه السلام مضى برقم ١٤٩١ كتاب السؤدد، وسيأتي بتمامه رقم ٣٤٣٠ كتاب الزهد .
٢٤٣٩ ـ أدب الكاتب ١٩٧، العقد الفريد ٣/ ٧٢ .
٢٤٤٥ ـ الحيوان ١/ ٢٢٠ ـ ٢/ ١٤٨، شرح نهج البلاغة ٩/ ١٨٥، لسان العرب: لفظ .
٢٤٤٩ ـ العقد الفريد ٢/ ٢٨٠ .
٢٤٥١ ـ العقد الفريد ٣/ ٧٢، أمالي المرتضى ١/ ٤٥٥، أساس البلاغة ٢/ ١٩، لسان العرب: صفر .
٢٤٦١ ـ مجمع الزوائد ٤/ ٦٦ البيوع .
٢٤٦٣ ـ المعاني الكبير ٢/ ٦٩٣، الحيوان ٥/ ٤٥٩، العقد الفريد ٣/ ٣٢، ربيع الأبرار ٥/ ٤٠٨، لسان العرب: غنا .

٢٤٦٥ ـ المعاني الكبير ٢/ ٦٩٣، الحيوان ٥/ ٤٦٠، البيان والتبيين ١/ ١٢١.
٢٤٦٦ ـ لسان العرب : جها.
٢٤٦٧ ـ الحيوان ٥/ ٣١٨ ـ ٤٥٦ ـ ٤٨١، ربيع الأبرار ٥/ ٤١٠.
٢٤٦٨ ـ الحيوان ٤/ ٥٥، ٩٤ ـ ٥/ ٤٥٦.
٢٤٦٩ ـ الحيوان ١/ ١٥٢ ـ ٢/ ١٨٢.
٢٤٧٠ ـ الحيوان ٥/ ٤٦١ ـ ٤٧٩، والبيت لذي الرمة غيلان بن عقبة العدوي (ديوانه ٣/ ١٩٠٧)، وسيأتي برقم ٥٢٥٩ كتاب الطعام.
٢٤٧١ ـ شعر عمرو بن أحمر الباهلي ١٢٠.
٢٤٧٢ ـ الحيوان ٥/ ٤٧٠.
٢٤٧٣ ـ المعاني الكبير ٢/ ٦٩٢، لسان العرب : ربق، رمد، رمق، رنق، تاريخ مدينة دمشق ٧٣/ ٩٣.
٢٤٧٦ ـ الحيوان ٣/ ٢٥١ ـ ٥/ ٤٨٢، المعاني الكبير ٢/ ٦٩٣.
٢٤٨٠ ـ الحيوان ٣/ ٣٠٩ ـ ٦/ ٤١١.
٢٤٨١ ـ الحيوان ٢/ ٥٣.
٢٤٨٢ ـ الحيوان ٣/ ٣٠٧ ـ ٧/ ٦٤.
٢٤٨٣ ـ الحيوان ٥/ ٤٦٤، ربيع الأبرار ٥/ ٤٠٩.
٢٤٨٤ ـ سيأتي مطولاً برقم ٤١٣١ كتاب الزهد. تأويل مختلف الحديث ٤٤١، نهاية الأرب (موسى عليه السلام، نقلاً عن ابن قتيبة)، تاريخ مدينة دمشق ٤٠/ ٣١٩.
٢٤٨٥ ـ فيض القدير ٣/ ٥٣٤ (٤٢٣٢، ٤٢٣٣).
٢٤٨٧ ـ مضى البيت الأول برقم ١٨٧٠ كتاب السؤدد.
٢٤٨٩ ـ الحيوان ٥/ ٤٨٩، العمدة ١/ ٦٢٩، وانظر البيان والتبيين ٤/ ٤٣.
٢٤٩١ ـ الحيوان ٦/ ١٤٢.
٢٤٩٢ ـ المعاني الكبير ٢/ ٦٩٢، العقد الفريد ٣/ ٥٧، ربيع الأبرار ٥/ ٤٠٩.
٢٤٩٣ ـ الحيوان ٢/ ١٥٤ ـ ١٧٦ ـ ١٨٠، العقد الفريد ٣/ ٥٧، حياة الحيوان ١/ ٣.
٢٤٩٤ ـ الحيوان ٢/ ٥٧، ١٨٠ ـ ٣/ ١٤٧.
٢٤٩٥ ـ الحيوان ٢/ ٥٥ ـ ٤/ ٤٨٥ ـ ٥/ ٥٤١ ـ ٧/ ١٣٧، البصائر والذخائر ١/ ٢٤٢، حياة الحيوان ١/ ٣ ـ ٤.
٢٤٩٧ ـ الحيوان ٢/ ٥٦ ـ ٣/ ٣١٨ ـ ٤/ ٢٢٣ ـ ٦/ ٣٧٩.
٢٤٩٨ ـ الحيوان ٤/ ١١٦، ٢٢٩.
٢٤٩٩ ـ ثمار القلوب ٣٩١، شعر الكميت بن زيد الأسدي ٢/ ١/ ٨٠.
٢٥٠٠ ـ الحيوان ١/ ٢٢٨.
٢٥٠٣ ـ لسان العرب : ذرح.
٢٥٠٤ ـ المعاني الكبير ١/ ٢٤٢، الحيوان ٢/ ١٠.
٢٥٠٥ ـ الشعر والشعراء ١/ ٣٧١، الحيوان ٢/ ١٠.
٢٥٠٦ ـ المعاني الكبير ١/ ٢٤٢، الحيوان ٢/ ١٢ (ونسب الشعر إلى بنت المستنثر).

٢٥٠٧ ـ الحيوان ٢/ ١٣ .
٢٥٠٨ ـ الحيوان ٢/ ٢١٩ .
٢٥٠٩ ـ الحيوان ٢/ ٢٢٠ .
٢٥١٠ ـ الحيوان ٢/ ٢٢٢ .
٢٥١١ ـ الحيوان ٢/ ٢٢٢ .
٢٥١٢ ـ الحيوان ٢/ ٤٥ .
٢٥١٣ ـ الحيوان ٢/ ٤٦ .
٢٥١٤ ـ الحيوان ٢/ ٤٧ .
٢٥١٥ ـ الحيوان ٢/ ٤٧ .
٢٥١٧ ـ الحيوان ٢/ ٤٨ .
٢٥١٨ ـ الحيوان ٢/ ٤٩ .
٢٥١٩ ـ الحيوان ٢/ ٣٢ .
٢٥٢٠ ـ الحيوان ٢/ ٢١٦ .
٢٥٢١ ـ الحيوان ٢/ ٥٩ .
٢٥٢٢ ـ البخلاء ١٦٠ .
٢٥٢٣ ـ الحيوان ٢/ ٢١٧ .
٢٥٢٦ ـ الحيوان ٦/ ٢٩٨ ، والبيت للفرزدق (ديوانه ٧٤٩) وجعله ابن سلام من مقلدات الفرزدق، وهي الأبيات المستغنية بنفسها، المشهورة، التي يضرب بها المثل (طبقات فحول الشعراء ٢/ ٣٦٢) .
٢٥٢٨ ـ مضى برقم ٢٩٤ كتاب السلطان .
٢٥٢٩ ـ الحيوان ٦/ ٤٦٧ ، وانظر ديوان حميد بن ثور الهلالي ١٠٥ .
٢٥٣٠ ـ الحيوان ٦/ ٤٠٨ .
٢٥٣١ ـ الحيوان ١/ ٣١٠ ـ ٧/ ١٠٣ ، البيان والتبيين ١/ ٦٤ ، مروج الذهب ٢/ ١٢١ ، حياة الحيوان ٢/ ٢٢٨ .
٢٥٣٢ ـ الحيوان ٢/ ٥٣ .
٢٥٣٣ ـ الحيوان ٧/ ١٠٤ .
٢٥٣٥ ـ حياة الحيوان ٢/ ٢٢٨ ، الحيوان ٢/ ٥٣ ـ ٥/ ٢٧٤ ـ ٧/ ٧٧ ، ١٣٦ ، ١٣٧ ، مروج الذهب ٢/ ١١٦ .
٢٥٣٦ ـ الحيوان ٧/ ١١٦ .
٢٥٣٧ ـ الحيوان ٤/ ١٤٥ ـ ٧/ ١٨٤ ، حياة الحيوان ٢/ ٢٢٨ .
٢٥٣٨ ـ الحيوان ٧/ ٧١ ـ ٨٦ .
٢٥٣٩ ـ الحيوان ٤/ ٢٢٨ ـ ٧/ ٤٢ ، ١٨٥ .
٢٥٤٠ ـ الحيوان ٤/ ٢٢٨ .
٢٥٤١ ـ الحيوان ٤/ ٤٧ ـ ٦/ ٤٧١ .
٢٥٤٢ ـ الحيوان ٥/ ٥٣٠ ـ ٦/ ٣٥٣ ، ٣٥٦ ، حياة الحيوان ١/ ٢١ .
٢٥٤٣ ـ الحيوان ٦/ ٣٠٥ ، ٣٥٦ .

٢٥٤٤ ـ الحيوان ٣/ ٤٠٦ .
٢٥٤٥ ـ حياة الحيوان ١/ ٢٢ .
٢٥٤٦ ـ حياة الحيوان ١/ ٢٢ .
٢٥٤٧ ـ تأويل مختلف الحديث ٣٧٢ ، صحيح البخاري ٣/ ١٣٩٧ (٣٦٣٦) فضائل الصحابة، سير أعلام النبلاء ٤/ ١٥٩ .
٢٥٤٨ ـ تأويل مختلف الحديث ٣٧٣، الحيوان ٤/ ٩٨ .
٢٥٤٩ ـ الحيوان ٤/ ٤٧ ـ ٦/ ٤٧١ ـ ٧/ ٣٦، الأذكياء ٢٨٩ .
٢٥٥٢ ـ لسان العرب: خضب، ديوان ذو الرمة ١/ ١١٤ .
٢٥٥٣ ـ الحيوان ٥/ ٢١٨، حياة الحيوان ٢/ ٣٥٧. والبيت الأول نسبه الجاحظ إلى أعرابي يخاطب امرأته لجفائها أخيه (البرصان والعرجان ٢٢٩)، معجم الأدباء ٦ / ٢٤٨٢ .
٢٥٥٤ ـ الحيوان ٤/ ٣٢٦ .
٢٥٥٥، ٢٥٥٦ ـ الحيوان ١/ ١٤٧ ـ ٤/ ٣١٠، شرح نهج البلاغة ٩/ ١٨٧. وانظر ديوان ذي الرمة غيلان بن عقبة العدوي ١/ ١١٦، وديوان أبي النجم العجلي ٥٥ .
٢٥٥٧ ـ الحيوان ٤/ ٣٢١. وانظر ديوان أوس بن حجر ١٢٣ . وبيتا يحيى بن نوفل في البيان والتبيين ٢/ ٢٦٦، وحياة الحيوان ٢/ ٣٥٥ .
٢٥٥٨ ـ الحيوان ١/ ١٩٨ . وانظر شعر إبراهيم بن هرمة القرشي ٨٧. وبيتا سهم بن حنظلة في الحيوان ٤/ ٣٣٣، الحماسة البصرية ٣/ ١٣٩٧ .
٢٥٥٩ ـ ديوان بشر بن أبي خازم الأسدي ١٩٠ .
٢٥٦٠ ـ ديوان ذي الرمة غيلان بن عقبة العدوي ١/ ١١٤ . وانظر لسان العرب: ترك .
٢٥٦١ ـ الحيوان ٤/ ٤١٦، حياة الحيوان ٢/ ٣٥٧ .
٢٥٦٢ ـ الحيوان ٤/ ٣٢٧. وانظر شعر عمرو بن أحمر الباهلي ١٥٨، وبيت ثعلبة بن صعير المازني من قصيدة مختارة من عيون الشعر (المفضليات ١٣٠) .
٢٥٦٣ ـ ديوان ذي الرمة غيلان بن عقبة العدوي ٣/ ١٤٦٢ .
٢٥٦٤ ـ الحيوان ٤/ ٤٢١ (باختصار) .
٢٥٦٥ ـ الإسناد خطأ، وهو واهن جداً، وصوابه الإسناد: بقية بن الوليد، عن أبي سفيان الأنماري (وهو مجهول ، يروي الطامات)، عن حبيب بن عبد الله بن أبي كبشة، عن أبيه، عن جده. والحديث موضوع. انظر اللآلىء المصنوعة٢/ ٢٢٩ الأطعمة، والأسرار المرفوعة (وهو الموضوعات الكبرى) ٤٤٦ .
٢٥٦٧ ـ سنن ابن ماجة ٢/ ١٠٧٤ (٣٢٢٣، ٣٢٢٤) الصيد، سنن أبي داود ٥/ ٤١٨ (٥٢٦٧) الأدب، سنن الدارمي ٢/ ٨٨ (الأضاحي)، سنن البيهقي ٩/ ٣١٧ الضحايا ـ ٥/ ٢١٤ الحج، مسند ابن حنبل ٥/ ٢٩، ٨٣ (٣٠٦٧، ٣٢٤٢).
٢٥٦٨ ـ البصائر والذخائر ٥/ ١٤٧، ربيع الأبرار ٥/ ٤٤٨، شرح نهج البلاغة ٩/ ١٨٦ ـ ١٩/ ١٥٥ (وفيه: البُغَاث ـ تصحيف)، تاريخ مدينة دمشق ١٧/ ١٠٧ .
٢٥٦٩ ـ مجمع الزوائد ٤/ ٣٠ الصيد، وانظر فردوس الأخبار ٥/ ١٩٤ (٧٥٨٥).

٢٥٧٠ ـ اللآلىء المصنوعة ٢/ ٢٧٧ الأطعمة، الأسرار المرفوعة (وهو الموضوعات الكبرى) ٢٠٦ (٢٠٦)، كشف الخفاء ١/ ٤١٣ (١٣٢٣).
٢٥٧٢ ـ الحيوان ١/ ٢٩ ـ ٥/ ٢٠٥ .
٢٥٧٣ ـ الحيوان ٢/ ٣٣٠ ـ ٥/ ٢١٧، شرح نهج البلاغة ٩/ ١٨٥ .
٢٥٧٤ ـ الحيوان ٢/ ٢٢٥ .
٢٥٧٥ ـ الحيوان ٢/ ٧٩ .
٢٥٧٩ ـ الحيوان ٣/ ٢٧٢ .
٢٥٨٠ ـ الحيوان ٢/ ٢٩٨ ـ ٥/ ٤٠٢ .
٢٥٨١ ـ الحيوان ٣/ ١٥٣ ، شرح نهج البلاغة ٩/ ١٨٥ .
٢٥٨٢ ـ الحيوان ٣/ ١٦٥ ، حياة الحيوان ١/ ٢٥٨ (نقلاً عن ابن قتيبة).
٢٥٨٣ ـ الحيوان ٣/ ١٧٣ .
٢٥٨٤ ـ أدب الكاتب ١٩٢ ، الحيوان ٢/ ٣٤٧، شرح نهج البلاغة ٩/ ١٨٥ .
٢٥٨٥ ـ الحيوان ٢/ ٣٤٥، شرح نهج البلاغة ٩/ ١٨٥ .
٢٥٨٦ ـ بعضه في الحيوان ٣/ ١٧٢ .
٢٥٨٧ ـ الحيوان ٣/ ٥٢٧، ٥٢٩ ـ ٦/ ٣٢١ ـ ٧/ ٦٦ .
٢٥٨٩ ـ الحيوان ٤/ ١١٢، ١٤٣ .
٢٥٩٠ ـ الحيوان ٣/ ٢٣٣ .
٢٥٩١ ـ الحيوان ٢/ ١٥٩ ـ ٣/ ١٧٩ ـ ٦/ ٣٣٨، حياة الحيوان ٢/ ١٢٧ .
٢٥٩٢ ـ حياة الحيوان ١/ ٢٢٩ .
٢٥٩٣ ـ الحيوان ٧/ ٣٣ .
٢٥٩٤ ـ تأويل مختلف الحديث ٣٣٧ ، الحيوان ٣/ ٤٥٥ .
٢٥٩٥ ـ الحيوان ٣/ ١٨٢ .
٢٥٩٧ ـ تأويل مختلف الحديث ٢٢٧ ، الحيوان ٥/ ٥٧٣ ـ ٧/ ٦٩ ، لسان العرب : عرم، قطا، هدج.
٢٥٩٨ ـ الحيوان ٥/ ٤١٩ ، شرح نهج البلاغة ٩/ ١٨٤ .
٢٥٩٩ ـ الحيوان ٥/ ٥٣٩ .
٢٦٠٢ ـ الحيوان ٥/ ٢٤٤ .
٢٦٠٣ ـ الحيوان ٥/ ٥٣٩ .
٢٦٠٤ ـ تأويل مختلف الحديث ٥٤ ، الحيوان ٦/ ٤٧٧ . (قال الجاحظ : العامة تزعم أن الفأرة كانت يهودية سَحَّارة. . ولذلك يلطُخون الأجذاع بلحم الجَزُور) والجزور: البعير أو الناقة المجذورة. وفي التوراة: « إلا هذه فلا تأكلوها مما يجتر ومما يشق الظلف: الجمل لأنه يجتر، لكنه لا يشق ظلفاً فهو نجس لكم » (اللاويين ١١ : ٤). ومعنى هذا أن لحوم الإبل وألبانها حرمت على بني إسرائيل دون لحوم الغنم وألبانها، فدل امتناع الفأرة من لبن الإبل دون لبن الغنم على أنها مسخ من بني إسرائيل. وفي الحديث الصحيح: « فُقدت أمة من بني إسرائيل لا يُدْرى ما فَعَلت، وإني لا أُرَاها إلا الفأر، إذا وُضع لها ألبانُ الإبل لم تشرب، وإذا وُضع لها ألبان الشاء شربتْ »

(صحيح البخاري ٣/١٢٠٣ (٣١٢٩) بدء الخلق، صحيح مسلم ٤/ ٢٢٩٤ (٢٩٩٧) الزهد والرقائق). وانظر حياة الحيوان ٢/ ١٩٩.

٢٦٠٥ ـ الحيوان ٤/ ٤٠٩ ـ ٥/ ٢٦٠، ٣٠٠، حياة الحيوان ٢/ ١٩٩، لسان العرب: زبب.

٢٦٠٦ ـ الحيوان ٤/ ١٢١ ومابعدها، حياة الحيوان ١/ ٢٧٧.

٢٦٠٧ ـ الحيوان ٤/ ١١١ ـ ١١٢، حياة الحيوان ١/ ٢٧٧.

٢٦١٠ ـ الحيوان ٤/ ١١٠ ـ ٦/ ٣٩٩، تاريخ مدينة دمشق ٦٥/ ١٦٤ (يزيد بن الحكم الثقفي).

٢٦١١ ـ الحيوان ٤/ ١١٨، ١١٩. والرجز للنابغة الذبياني (ديوانه ٢٣٠)، ولخلف الأحمر (الحيوان ٤/ ١٨٦).

٢٦١٣ ـ حياة الحيوان ٢/ ٨٧.

٢٦١٤ ـ الحيوان ٣/ ٢٦٦، حياة الحيوان ٢/ ٨٥. والرجز نسبه الجاحظ إلى الذَّكواني. والبيت للأخطل غياث بن غوث التغلبي، يهجو قبائل قيس (ديوانه ١/ ١٨١) وقبل البيت:

تِنِقُّ بلا شيءٍ شُيوخُ مُحَارِبٍ   وماخِلْتُها كانتْ تَرِيشُ ولا تَبْري

تريش ولا تبري: أي لا تنفع ولا تضر.

٢٦١٥ ـ الحيوان ٥/ ٥٢٦.

٢٦١٦ ـ الحيوان ٥/ ٥٢٧ ومابعدها.

٢٦١٧، ٢٦١٨ ـ الحيوان ١/ ٣١٠ ـ ٧/ ١٠٣، مروج الذهب ٢/ ٨٤، البصائر والذخائر ١/ ٢٤٢، المختار من نوادر الأخبار ٢٠٩، نهاية الأرب ١/ ٣٥٥، حياة الحيوان ٢/ ٢٩.

٢٦١٩ ـ الحيوان ٢/ ١١٢ ـ ٣/ ٣٤٩، ٥٠٢. حياة الحيوان ١/ ١٩٦.

٢٦٢٠ ـ الحيوان ٣/ ٥٠٩، حياة الحيوان ١/ ٣٠٨.

٢٦٢١ ـ الحيوان ٣/ ٥٠٨.

٢٦٢٢ ـ الحيوان ٢/ ٥٠٩، ثمار القلوب ٤١٦، حياة الحيوان ٢/ ٧٨.

٢٦٢٣ ـ الحيوان ٤/ ١١٣، حياة الحيوان ١/ ٢٧.

٢٦٢٤ ـ الحيوان ٢/ ١٧٦.

٢٦٢٥، ٢٦٢٦ ـ أدب الكاتب ١٩٧، المعاني الكبير ٢/ ٦٤٤، الحيوان ٤/ ١٦٣ ـ ٦/ ٥٧، ٧٢، ٧٤، ٧٥ ـ ٧/ ١١٨، ١٦٩، لسان العرب: نزك. والبيت لأبي الحجاج، وقال ابن بري: هو لحمران ذي الغُصَّة، وكان قد أهدى ضباباً لخالد بن عبد الله القسري فوصفها بأبيات. وقال ابن السيد في الاقتضاب: كان خالد ولاه بعض البوادي، فلما جاء المهرجان أهدى كل عامل إليه ما جرت عادة العمال بإهدائه، وأهدى إليه حمران قفصاً مملوءاً ضباباً وكتب إليه.

٢٦٢٧ ـ الحيوان ٣/ ٣٠٨.

٢٦٢٨ ـ الحيوان ٣/ ٣٠٨ ـ ٤/ ٢٢٨، حياة الحيوان ٢/ ١١.

٢٦٢٩ ـ تأويل مختلف الحديث ٣٣٦، الحيوان ٣/ ٣٠٨، حياة الحيوان ١/ ٣٥٦.

٢٦٣١، ٢٦٣٢ ـ تأويل مختلف الحديث ٣٣٦، الحيوان ٤/ ٥، ٣٤ ـ ٥/ ٤١٦، ٣٦٥ ـ ٧/ ١٠٩. ثمار القلوب ٤٣٨، الأذكياء ٢٨٦، شرح نهج البلاغة ١٣/ ٥٧.

٢٦٣٣ ـ تأويل مختلف الحديث ٣٣٧، الحيوان ٤/ ٢٢٨، حياة الحيوان ٢/ ٢٤.

٢٦٣٤ ـ تأويل مختلف الحديث ٣٣٨ ، الحيوان ٤/ ٢٢٨ .

٢٦٣٥ ـ تأويل مختلف الحديث ٣٣٨ ،الحيوان ٤/ ٢٢٨ .

٢٦٣٦ ـ تأويل مختلف الحديث ٣٣٧ (الإبل ، تصحيف) ، الحيوان ٤/ ٢٢٧ ، حياة الحيوان ١/ ١٠٦ .

٢٦٣٧ ، ٢٦٣٨ ـ الحيوان ٤/ ٢٩٠ ، ٢٩٧ ـ ٥/ ٣٥٦ .

٢٦٣٩ ـ البصائر والذخائر ٥/ ٥٤ .

٢٦٤٢ ـ البصائر والذخائر ٥/ ٥٤ .

٢٦٤٣ ، ٢٦٤٤ ـ البصائر والذخائر ٥/ ٥٤ ، شرح نهج البلاغة ١٣/ ٦٣ ، حياة الحيوان ٢/ ٣٧٠ .

٢٦٤٦ ـ الحيوان ٧/ ٢٥١ .

٢٦٤٧ ـ حياة الحيوان ٢/ ٢٦٦ .

٢٦٤٨ ، ٢٦٤٩ ، ٢٦٥٠ ، ٢٦٥١ ، ٢٦٥٢ ـ تأويل مختلف الحديث ٣٣٥ ، الحيوان ٥/ ٣٥٤ ، ٣٦٣ ، حياة الحيوان ٢/ ١٣٦ ، ١٤٦ .

٢٦٥٣ ـ الحيوان ١/ ٣١٠ ـ ٤/ ١١٣ ، ١٧٩ .

٢٦٥٤ ـ الحيوان ٢/ ٣٥٩ ـ ٥/ ٤١٢ ، ٤١٦ ـ ٦/ ١١٨ ، حياة الحيوان ٢/ ١٦٤ .

٢٦٥٥ ـ الحيوان ٥/ ٣٦٩ ، حياة الحيوان ٢/ ٢٦٠ .

٢٦٥٦ ، ٢٦٥٧ ـ أدب الكاتب ١٩٥ ، الحيوان ٦/ ٣٦٠ ، حياة الحيوان ١/ ٥١ ، ٢٣٧ .

٢٦٥٨ ـ الحيوان ٦/ ٣٨٥ .

٢٦٥٩ ـ الأصمعيات ١٢٣ (أبو مهدية الكلابي: وهو أعرابي صاحب غريب، روى عنه البصريون)، اللسان: عزا، فرطح (ابن أحمر البجلي، من بني الحارث بن كعب: قال الآمدي: « هو إسلامي قديم، وشاعر مجيد، وَصَّاف للحيات، وعلى قوله احتذت الشعراء ». وهو غير ابن أحمر الباهلي: عمرو بن أحمر)، وبدون عزو: المعاني الكبير ٢/ ١٠٢ ، الحيوان ٢/ ٢١٤ ـ ٤/ ١٨١ .

٢٦٦٠ ـ الحيوان ٤/ ٢٢١ .

٢٦٦١ ـ الحيوان ٤/ ٢٢٢ (منسوباً إلى أبي إسحاق إبراهيم بن سيَّار النظَّام) .

٢٦٦٣ ـ انظر ما مضى برقم ٢٦٤٨ ، ٢٦٤٩ ، ٢٦٥٠ ، ٢٦٥١ ، والحيوان ٤/ ٢١٩ ـ ٥/ ٣٥٣ ، ٥٩١ ، ربيع الأبرار ٥/ ٤٧٦ .

٢٦٦٤ ـ الحيوان ٥/ ٣٦٧ .

٢٦٦٥ ـ الحيوان ٥/ ٣٦٤ .

٢٦٦٧ ـ تأويل مختلف الحديث ٣٣٦ ، الحيوان ٣/ ٣٢٢ .

٢٦٦٨ ـ تأويل مختلف الحديث ٣٣٦ ، الحيوان ٣/ ٣٢٣ (والأمة هم أهل السُّفالة من بلاد الزنج) .

٢٦٧٦ ـ تاريخ مدينة دمشق ١٣/ ٩ (من طريق آخر ، وقال : وأهل تلك القرية يعبدون الحجارة ، لا يعرفون الله عز وجل) .

٢٦٨١ ـ ديوان الأعشى الكبير ميمون بن قيس ١٠٧ ، والبيت الأخير للحطيئة جرول بن أوس العبسي (ديوانه ١٩) .

٢٦٨٥ ـ الحيوان ٥/ ٣١٠ .

٢٦٩٧ ـ الحيوان ٣/ ٣٢٣ .
٢٦٩٨ ـ تأويل مختلف الحديث ٣٣٨ .
٢٦٩٩ ـ تأويل مختلف الحديث ٣٣٨ .
٢٧٠١ ـ تأويل مختلف الحديث ٣٣٨ .
٢٧٠٢ ـ تأويل مختلف الحديث ٣٣٨ .
٢٧٠٤ ـ الحيوان ٥/ ٣٥٠، ربيع الأبرار ١/ ٢٠٩ .
٢٧٠٥ ـ الحيوان ٥/ ٣٥٠، ربيع الأبرار ١/ ٢٠٩ .
٢٧٠٦ ـ حياة الحيوان ١/ ١٠٦ .
٢٧١٠ ـ تأويل مختلف الحديث ٣٣٨ .
٢٧١٢ ـ آكام المرجان ٢٠ (ابتداء خلق الجن) .
٢٧١٣ ـ آكام المرجان ٣٦ (بيان تطور الجن وتشكلهم في صور شتى) .
٢٧١٤ ـ آكام المرجان ١١٧ (بيان منع بعض الجن بعضاً من التعرض إلى نساء الإنس) .
٢٧١٥ ـ آكام المرجان ١٣٤ (باب تعليم الجن الطب للإنس)، تاريخ مدينة دمشق ١٩/ ٢٤٥ (مطوّلًا) .
٢٧١٦ ـ آكام المرجان ٣٥ (بيان تطور الجن وتشكلهم في صور شتى) .
٢٧١٩ ـ آكام المرجان ١٧٨ (بيان سخرية الجن من الإنس) .
٢٧٢٠ ـ تأويل مختلف الحديث ٥٥ ، وغالى ابن قتيبة ، فعد هذا الحديث من السخافات التي تبعث على الإسلام الطاعنين ، وتضحك منه الملحدين، وتزهّد من الدخول فيه المترددين ، وتزيد في شكوك المرتابين ! سنن الترمذي ٥/ ١٥٨ (٢٨٨٠) فضائل القرآن، المستدرك ٣/ ٤٥٨ معرفة الصحابة، مجمع الزوائد ٦/ ٣٢٢ التفسير، عمل اليوم والليلة ٥٣١ ـ ٥٣٣ (٩٥٨، ومابعده) .
٢٧٢١ ـ تأويل مختلف الحديث ٢٦٧ .
٢٧٢٣ ـ المسائل والأجوبة ٣٠٢، لسان العرب: حزا .
٢٧٢٥ ـ مروج الذهب ٣/ ٢١٦، لسان العرب: زنج، زنح .
٢٧٢٦ ـ الحيوان ١/ ٣٥١ .
٢٧٢٧ ـ المستدرك ١/ ٥٠ الإيمان، فيض القدير ٤/ ٢٨٧ (٥٣٣٢)، مجمع الزوائد ٢/ ٣١١ الجنائز، الترغيب والترهيب ٢/ ٤٥٩ (١٩، ٢٠) الجهاد.

٥ ـ كتاب العلم والبيان :

٢٧٢٨ ـ سنن أبي داود ٤/ ٦٥ (٣٦٥٦) العلم، سنن سعيد بن منصور ١/ ٢٨٥ (١١٧٩) مسند ابن حنبل ٣٩/ ٩٢ ـ ٩٣ (٢٣٦٨٧، ٢٣٦٨٨)، المعجم الكبير للطبراني ١٩/ ٣٦٨ (٨٦٥) ـ ٣٨٠ (٨٩٢) ـ ٣٨٩ (٩١٣) .
٢٧٢٩ ـ المعارف ٤٣٩، العقد الفريد ٢/ ٣٢٦، لسان العرب: حمم. وانظر مسند الدارمي ١/ ٤٧٧ (٦١٥) .
٢٧٣١ ـ الحيوان ٣/ ٤٨٩، البيان والتبيين ١/ ٨٤ (عبد الله بن عباس، وقال الجاحظ: وقد رووا هذا الكلام عن دغفل بن حنظلة العلامة، وعبد الله أولى به منه)، العقد الفريد ٢/ ٢٢١، أدب الدنيا والدين ٧٩ (ابن عباس) ـ ٨٣ (الخليل بن أحمد)، حياة الحيوان ١/ ٢٦٤ (ابن لسان الحمرة واسمه ورقاء بن الأشعر)، معجم الأدباء

٣/ ١٢٨٨ (معاوية بن أبي سفيان ودغفل بن حنظلة الشيباني ، وقد استقدمه معاوية إلى دمشق ليعلّم ولده يزيد) ، تاريخ مدينة دمشق ١٧/ ٢٩١ (معاوية بن أبي سفيان ودغفل) ـ ٧٣/ ١٨٥ (ابن عباس) .
٢٧٣٢ ـ المعارف ٥٣٤، البيان والتبيين ١/ ٢٧٣ (دغفل بن حنظلة)، العقد الفريد ٢/ ٢١٠، الفهرست ١٧٩، المؤتلف والمختلف للدارقطني ٣/ ١١٧٢ ونثر الدر ٤/ ١٨١ ، وربيع الأبرار ٤/ ١٦٣ ، (دغفل بن حنظلة)، لسان العرب: جوع، المقاصد الحسنة ٥ (٢)، كشف الخفاء ١/ ١٧ (١٣)، حياة الحيوان ١/ ٢٦٤ (ابن لسان الحمرة واسمه ورقاء بن الأشعر) ، معجم الأدباء ٣/ ١١٧ (حصن بن ربيعة البكري المعروف بلسان الحمَّرة لرؤبة) ،تاريخ مدينة دمشق ١٧/ ٣٠٢ ـ١٨/ ٢٣٦ .
٢٧٣٣ ـ العقد الفريد ٢/ ٢٠٩ (النبي ﷺ، وليس في كتب الحديث ومجاميعه)، ربيع الأبرار ٤/ ١١٣ (سعيد بن جبير).
٢٧٣٤ ـ سنن الترمذي ٧/ ٣٠٥ (٢٦٥٦) العلم، سنن ابن ماجة ١/ ٩٣ (٢٥٣، ٢٥٤)، المستدرك ١/ ٨٦ العلم (وصححه الحاكم ووافقه الذهبي)، مجمع الزوائد ١/ ١٨٣ ـ ١٨٤ العلم. وانظر اللآلىء المصنوعة ٢/ ٣٧٢ المواعظ والوصايا.
٢٧٣٥ ـ مسند الشهاب ١/ ٢٨٥ (٣٢٥)، الترغيب والترهيب ١/ ٢٠ (١٣)، اللآلىء المصنوعة ٢/ ٣٢٧ الأدب والزهد، كشف الخفاء ٢/ ٢٢٤ (٢٣٦١). قال المنذري: لم أقف له على إسناد صحيح ولا حسن، إنما ذكر في كتب الضعفاء كالكامل وغيره، لكن رواه الحسين بن الحسن المروزي في زوائده في كتاب الزهد لعبد الله بن المبارك مرسلاً، وكذا رواه أبو الشيخ ابن حيان (عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان) وغيره عن مكحول مرسلاً. وانظر الأسرار المرفوعة ٣١٥ (٤٥٤).
٢٧٣٦ ـ مسند الدارمي ١/ ٣١٣ رقم ٢٥٤ (عبد الله بن مسعود)، العقد الفريد ٢/ ٢٢٢ (مالك بن أنس)، أدب الدنيا والدين ٥١ (علي بن أبي طالب)، ربيع الأبرار ٤/ ١٦٣ ، المقاصد الحسنة ٦٨ (١٣٤) قال البيهقي: إنما يروى عن ابن مسعود وأبي الدرداء من قولهما، كشف الخفاء ١/ ١٤٨ (٤٣٧) يروى مرفوعاً إلى النبي ﷺ بأسانيد ضعاف.
٢٧٣٧ ـ سنن البيهقي ١٠/ ٢٠٩ الشهادات، مجمع الزوائد ١/ ١٤٠ العلم، فردوس الأخبار ٥/ ٤٧٥ (٨٥٢٨).
٢٧٣٨ ـ البيان والتبيين ٢/ ٧٧، العقد الفريد ٣/ ١٤٧ ـ ٤/ ٨٠، نثر الدر ١/ ٢٨٠ ، الحكمة الخالدة ١١٣ ، أدب الدنيا والدين ٨٣، ربيع الأبرار ٣/ ١٩٦ ، شرح نهج البلاغة ١/ ٣٢٤ ـ ١٨/ ٢٣٢ ، المقتطف من أزاهر الطرف ٥٨ ، تاريخ مدينة دمشق ٤٢/ ٥١٠ .
٢٧٣٩ ـ العقد الفريد ٢/ ٢٢٤ ، شرح نهج البلاغة ٢٠/ ٢٦٩ .
٢٧٤٠ ـ العقد الفريد ٢/ ٢١٢، تاريخ بغداد ٦/ ٣٧٩، أدب الدنيا والدين ٤٨ ، شرح نهج البلاغة ١٨/ ٢٤٦ ، تاريخ مدينة دمشق ١٤/ ١٨ ـ ٥٠/ ٢٥٢ ، ٢٥٥ .
٢٧٤١ ـ البيان والتبيين ١/ ٨٣ ـ ٢/ ٧٧، الكامل للمبرد ١/ ٩٠ ، العقد الفريد ٢/ ٢٠٩ ، ٢٦٨ ـ ٣/ ٧٨ (نقلاً عن أمثال أكثم بن صيفي وبزرجمهر الفارسي)، البصائر والذخائر ٢/ ١٤ (جعفر بن محمد)، نثر الدر ١/ ٢٨٤، التمثيل والمحاضرة ٢٩ ، تاريخ بغداد ٥/ ٣٥ ، شرح نهج البلاغة ١٨/ ٢٣٠ ، معجم الأدباء ١/ ١٦ .
٢٧٤٢ ـ ربيع الأبرار ٤/ ١٢٦ .
٢٧٤٣ ـ العقد الفريد ٢/ ٢٤٥ .

٢٧٤٤ ـ العقد الفريد ٢/ ٤٢٢، البصائر والذخائر ٨/ ١٥٧، لباب الآداب ٢٢٩، شرح نهج البلاغة ١٨/ ١٨٧.
٢٧٤٥ ـ البيان والتبيين ١/ ١٧٠ (خالد بن صفوان) ـ ٢/ ٢٨٤ (يونس بن حبيب)، تاريخ مدينة دمشق ١٦/ ١١٦.
٢٧٤٦ ـ ربيع الأبرار ٢/ ٤٤، تاريخ مدينة دمشق ٣٣/ ٢١١.
٢٧٤٨ ـ سيأتي بتمامه برقم ٥٥٥٧ كتاب النساء، كما سيأتي بعضه برقم ٤٣٢٧ كتاب الإخوان.
٢٧٥٠ ـ العقد الفريد ٢/ ٢١٤، نثر الدر ٥/ ٥٩، ربيع الأبرار ٤/ ١١٢ (الحسن البصري أثناء مروره بحلقة أبي عمرو ابن العلاء) ـ ١١٧ (الأحنف، وكان قوم قد تشاجروا في مسجد البصرة فلم يرضوا إلا الحسن البصري حكماً)، تاريخ مدينة دمشق ٢٤/ ٣٣١.
٢٧٥١ ـ العقد الفريد ٢/ ٤٢١، نثر الدر ٤/ ٢٠٧.
٢٧٥٢ ـ الترغيب والترهيب ١/ ٦٤ (٢٩) العلم، وانظر فردوس الأخبار ٤/ ٤٢٣ (٦٧٤١).
٢٧٥٥ ـ العقد الفريد ٢/ ٢١٤، نثر الدر ٤/ ١٩٥، التمثيل والمحاضرة ١٦٥، شرح نهج البلاغة ٢٠/ ٣٠٤ (منسوباً إلى علي بن أبي طالب)، معجم الأدباء ٤/ ١٤٦٨.
٢٧٥٦ ـ البخلاء ١٥، العقد الفريد ٢/ ٢١٣ (الخليل بن أحمد)، منتخب صوان الحكمة ٢٤٤ (ذيميقوس)، شرح نهج البلاغة ١٨/ ٢٣٠.
٢٧٥٧ ـ فيض القدير ٥/ ٣٨٢، اللآلىء المصنوعة ١/ ١٩٧ العلم، فردوس الأخبار ٣/ ٤٢٦ (٥١٩٩)، معرفة التذكرة ٢٥٠ (٩٧٨).
٢٧٥٨ ـ العقد الفريد ٢/ ٢١١، نثر الدر ١/ ٤٢٢، التمثيل والمحاضرة ١٦٥، أدب الدنيا والدين ٧٥، ربيع الأبرار ٤/ ١٦٤، تاريخ مدينة دمشق ٧٣/ ١٨٥.
٢٧٥٩ ـ مسند الدارمي ١/ ٤٦٦ رقم ٥٨٦ (بإسناد صحيح)، تاريخ مدينة دمشق ٧٣/ ١٨٤.
٢٧٦٠ ـ البيان والتبيين ٢/ ١٩٨ ـ ٣٣٩، العقد الفريد ٢/ ٢١٥ (الأصمعي)، الحكمة الخالدة ١٧٠، تاريخ بغداد ٦/ ٦ (سفيان الثوري)، سير أعلام النبلاء ٨/ ١٧٥ (محمد بن النضر الحارثي).
٢٧٦١ ـ للحسن البصري: البيان والتبيين ٢/ ٢٩٠، أمالي القالي ٢/ ١٨٤.
٢٧٦٤ ـ العقد الفريد ٢/ ٢٢٠، تاريخ مدينة دمشق ٢٣/ ٥٨ (أبو حازم سلمة بن دينار).
٢٧٦٥ ـ ربيع الأبرار ٤/ ١٨٩ (جعفر بن محمد الصادق).
٢٧٦٨ ـ البيان والتبيين ١/ ٢٩٩ ـ ٢/ ٢٥٠، نثر الدر ٤/ ١٩٨، ربيع الأبرار ٤/ ١٦٥، شرح نهج البلاغة ٢٠/ ٢٨٥ (علي بن أبي طالب).
٢٧٦٩ ـ للإمام عبد الله بن المبارك (ديوانه ٨٠)، ولأبي الأسود الدؤلي (ديوانه ١٠٨)، وقال علي بن أبي الفرج البصري: هي لبشر بن الحارث المروزي، وتروى لمرة بن عمرو الخزاعي (الحماسة البصرية ٣/ ١٤٢٤).
٢٧٧٠ ـ معجم الأدباء ٦/ ٢٦٢٤ (محمد بن الحسين بن محمد الطبري، المعروف بابن نجدة).
٢٧٧٢ ـ العقد الفريد ٢/ ٢٢٤.
٢٧٧٣ ـ العقد الفريد ٢/ ٤١٥، ربيع الأبرار ٤/ ١٦٥.
٢٧٧٤ ـ ربيع الأبرار ٤/ ٩٣ (والرواية: بين الحياء والكبر).
٢٧٧٦ ـ العقد الفريد ٢/ ٤١٤، أمالي القالي ٢/ ٩١، نثر الدر ١/ ٢٨٩، شرح نهج البلاغة ١٨/ ١٣١، تاريخ مدينة دمشق ٥١/ ٢٦٤.

٢٧٧٧ ـ البيان والتبيين ٢/ ٢٠٢، العقد الفريد ٢/ ٢٠٩، أمالي القالي ١/ ٢٣٨ (بإسناد صحيح)، نثر الدر ٣/ ١٨١، ربيع الأبرار ٤/ ١٢٢ (علي بن أبي طالب لفتيان من قريش)، تقييد العلم ٩١ (الحسن بن علي بن أبي طالب لبنيه وبني أخيه)، سير أعلام النبلاء ٤/ ٤٢٤، المقاصد الحسنة ٢٦١ (٦٢١) (الحسن بن علي [بن أبي طالب] لبنيه وبني أخيه، ورواه ابن عبر للحسين ولعروة بن الزبير، والبيهقي لعمرو بن العاص)، كشف الخفاء ١/ ٤٣٧ (١٤١١) (عروة بن الزبير) ـ ٢/ ٢٤ (١٦٠٠) (الحسن بن علي لبنيه، وعمرو بن العاص لقريش)، مسند الدارمي ١/ ٣٨١ رقم ٥٧١ (بإسناد صحيح) ، تاريخ مدينة دمشق ١٣/ ٩٢ ـ ٤٠/ ٢٥٤ .

٢٧٧٨ ـ العقد الفريد ٢/ ٢١٧، أدب الدنيا والدين ٨٨ ، تاريخ مدينة دمشق ٢٤/ ٣٤٤ (الأحنف بن قيس).

٢٧٧٩ ـ ثمار القلوب ٢٧١ ـ ٤٦٢، شرح نهج البلاغة ١٨/ ٢٣٠ .

٢٧٨٠ ـ المقاصد الحسنة ٢٨٧ (٧٠٥) (الحسن البصري، وروي مرفوعاً إلى النبي ﷺ بأسانيد ضعاف).

٢٧٨١ ـ ربيع الأبرار ٤/ ١٠٣ .

٢٧٨٢ ـ الفوائد المجموعة ٣٠٠ (قال الشوكاني: في أسانيده كذابون ومجهولون. وقال ابن حبان: إنما يعرف هذا من كلام الفضيل بن عياض)، معرفة التذكرة ٩٨ (١٠٢).

٢٧٨٣ ـ البيان والتبيين ١/ ٢٥٣، العقد الفريد ٣/ ٤٤١، الحكمة الخالدة ٣٤ (بزرجمهر)، شرح نهج البلاغة ١٨/ ١٦٤ (ثمامة بن أشرس).

٢٧٨٤ ـ إنجيل متى ٧: ٦ ، ربيع الأبرار ٤/ ١١٥ ، تاريخ مدينة دمشق ٤٧/ ٤٥٩ .

٢٧٨٥ ـ منتخب صوان الحكمة ٢٠٤ .

٢٧٨٦ ـ منتخب صوان الحكمة ٢٠٤ .

٢٧٨٧ ـ تهذيب الكمال ١١/ ١٦٨ .

٢٧٨٨ ـ العقد الفريد ٢/ ٢١٤ .

٢٧٨٩ ـ ديوان الخريمي إسحاق بن حسان ٢١ .

٢٧٩١ ـ ديوان أبي تمام حبيب بن أوس الطائي ٣/ ١١٧ يمدح محمد بن عبد الملك الزيات، وزير المعتصم والواثق، ويعاتبه.

٢٧٩٣ ـ ربيع الأبرار ٤/ ١٦٣ .

٢٧٩٤ ـ ربيع الأبرار ٤/ ١٦٣ (علي بن أبي طالب).

٢٧٩٥ ـ البيان والتبيين ١/ ٢٦٥ (دون عزو، وفي النسخة الخطية المحفوظة بدار الكتب المصرية ٤٧١ أدب: أبو الدرداء) ـ ٢/ ١٦٤ (بلال بن أبي بردة)، العقد الفريد ٢/ ٢٥٤ ـ ٣/ ١٤٢ ـ ٤/ ١١٣ (زياد بن أبيه)، البصائر والذخائر ٧/ ١٥٨ (بلال بن أبي بردة)، نثر الدر ٥/ ٩٤، تاريخ مدينة دمشق ١٠/ ٥١٤ .

٢٧٩٦ ـ شعر الخليل بن أحمد الفراهيدي (شعراء مقلون ٣٤٦).

٢٧٩٨ ـ العقد الفريد ٢/ ٢٢٢ .

٢٧٩٩ ـ العقد الفريد ٢/ ٢٢٢، تاريخ بغداد ٤/ ١١٠ (مالك بن دينار نقلاً عن التوراة)، ربيع الأبرار ٤/ ٥٦، ١٠٧ .

٢٨٠٠ ـ عامر بن عبد قيس التميمي: الحيوان ٤/ ٢١٠، البيان والتبيين ١/ ٨٣، نثر الدر ٤/ ١٥١، ولزياد ابن أبيه: العقد الفريد ٢/ ٢٢٢ ـ ٣/ ١٤١ .

٢٨٠١ ـ تاريخ مدينة دمشق ٤٠/ ٤١٩ (عطاء بن أبي مسلم الخراساني) ـ ٤٨/ ٤٠٧ (الفضيل بن عياض) .

٢٨٠٤ ـ البيان والتبيين ٢/ ٩٠، نثر الدر ١/ ٤١٢، أدب الدنيا والدين ٨٢، ولمالك بن أنس: العقد الفريد ٢/ ٢١٧، تاريخ مدينة دمشق ٨/ ٣٦٣، ولعبد الله بن مسعود: ربيع الأبرار ٤/ ١٦٣، ولمحمد بن عجلان: المقاصد الحسنة ٤٥٨ (١٢٨٢)، كشف الخفاء ٢/ ٣٤٧ (٢٩٨٠).

٢٨٠٦ ـ زياد بن زيد العذري: أدب الدنيا والدين ٨٢، لسان العرب: نهي. وبدون عزو: ربيع الأبرار ٤/ ١٦٢.

٢٨٠٧ ـ البيان والتبيين ٢/ ٢١١.

٢٨٠٨ ـ التمثيل والمحاضرة ١٦٧ (ابن المعتز)، مسند الدارمي ١/ ٤٦١ رقم ٥٧٤ (بإسناد صحيح) ـ ومطولاً ١/ ٤٦١ رقم ٥٧٦، تاريخ مدينة دمشق ٩/ ٢٢.

٢٨٠٩ ـ الترغيب والترهيب ١/ ٦٧ (٤٠، ٤١) العلم، فيض القدير ٤/ ٣٩١، فردوس الأخبار ٣/ ٩٧ (٤٠١٨).

٢٨١٠ ـ البيان والتبيين ١/ ٢٥٨، العقد الفريد ٢/ ٢٢٠ ـ ٢/ ٢٧٨ (دون عزو، وفي النسخة الخطية المحفوظة بإستنبول منسوباً إلى قيس بن عاصم المنقري)، أمالي القالي ٢/ ١٧٥، البصائر والذخائر ٢/ ١٢٤، نثر الدر ٢/ ١٢٧، ربيع الأبرار ٤/ ٥٨، المقاصد الحسنة ٣٦٥. مسند الدارمي ١/ ٤٧٠ رقم ٥٩٦ (عطاء، بإسناد صحيح)، تاريخ مدينة دمشق ٤٠/ ٤٤٩ (عطاء بن يسار).

٢٨١١ ـ سير أعلام النبلاء ٧/ ٢٥٥ (سفيان الثوري).

٢٨١٣ ـ أدب الدنيا والدين ٨٣.

٢٨١٤ ـ العقل وفضله ٥٩ (٧٩)، العقد الفريد ٢/ ٢٩٣، أدب الدنيا والدين ٨٤، معجم الأدباء ٣/ ١٢٦٤.

٢٨١٩ ـ ربيع الأبرار ٤/ ١٦٤.

٢٨٢٠ ـ العقد الفريد ٢/ ٢٢٨، نثر الدر ٤/ ١٨٠، تاريخ مدينة دمشق ٥٦/ ٤٣٣.

٢٨٢٢ ـ نثر الدر ٧/ ٣٠، الحكمة الخالدة ١٧٠، تاريخ مدينة دمشق ٤٧/ ٤٥٦.

٢٨٢٣ ـ تاريخ مدينة دمشق ٢١/ ٤٢٤، سير أعلام النبلاء ١/ ٥٤٤.

٢٨٢٤ ـ نثر الدر ٦/ ٦٧.

٢٨٢٥ ـ العقد الفريد ٢/ ٢٠٧، تاريخ بغداد ١٢/ ٢٢٤ (عمرو بن عثمان المكي)، ربيع الأبرار ٤/ ١٦٤.

٢٨٢٦ ـ البيان والتبيين ٢/ ٩٨، وللخليل بن أحمد الفراهيدي: العقد الفريد ٢/ ٢١٧، وفيات الأعيان ٢/ ٢٤٥، سير أعلام النبلاء ٧/ ٤٣١.

٢٨٢٩ ـ البيان والتبيين ١/ ٢٥٧، العقد الفريد ٢/ ٢٢٣، تاريخ مدينة دمشق ١٩/ ٣٣٤.

٢٨٣٠ ـ الحكمة الخالدة ١٦٦.

٢٨٣٢ ـ من قصيدة عزيزة، نشرها الأستاذ عبد العزيز الميمني في الطرائف الأدبية ١/ ٨٩.

٢٨٣٣ ـ البيان والتبيين ٢/ ٧٤.

٢٨٣٥ ـ البيان والتبيين ٣/ ١٦٢.

٢٨٣٦ ـ ديوان أبي تمام حبيب بن أوس الطائي ٤/ ٤١٧.

٢٨٣٧ ـ العقد الفريد ٢/ ٢٠٨ (منسوباً لابن قتيبة) ـ ٢/ ٤٢٣، معجم الأدباء ١/ ٢٠.

٢٨٣٨ ـ ربيع الأبرار ٣/ ٤٣٨.

٢٨٣٩ ـ العقد الفريد ٢/ ٤٢٢.

٢٨٤٠ ـ العقد الفريد ٢/ ٢٧٧ (عيسى ابن مريم عليه السلام).

٢٨٤١ ـ لسان العرب: فرض، تاريخ مدينة دمشق ١٧/ ٣١٨ .
٢٨٤٢ ـ تأويل مختلف الحديث ٥٨ ، مروج الذهب ٢/ ١٨٨ (منسوباً إلى عبد الله بن عبد العزيز بن عبد الله بن عمر بن الخطاب، وكان لا يجالس الناس وينزل مقبرة ولا يُرى إلا وفي يده كتاب يقرؤه) ونحوه في سير أعلام النبلاء ٨/ ٣٧٥، قال الذهبي: « روي أنه كان يلزم المقبرة كَثيراً، معه كتاب يطالعه، ويقول: لا أوْعَظ من قبر، ولا آنسَ من كتاب، ولا أسلم من وحدة ».
٢٨٤٣ ـ شعر مروان بن أبي حفصة ٥٨ .
٢٨٤٤ ـ البيان والتبيين ١/ ٢٥٨، العقد الفريد ١/ ٣، ثمار القلوب ١٦٢، تقييد العلم ١٤١ (المأمون)، ربيع الأبرار ٤/ ٣٨٣، شرح نهج البلاغة ١٨/ ٤٦، المقتطف من أزاهر الطرف ٤٤ .
٢٨٤٦ ـ ربيع الأبرار ٢/ ٢٧، شرح نهج البلاغة ١٨/ ١٦٤ .
٢٨٤٧ ـ العقد الفريد ٢/ ٢٣٨، ربيع الأبرار ٤/ ١٦٦ ، معجم الأدباء ٦/ ٢٧٠٥ .
٢٨٤٨ ـ شرح نهج البلاغة ١٠/ ٢١ .
٢٨٤٩ ـ الصواب أنه حديث صحيح، مرفوع إلى النبي ﷺ: أخرجه البخاري من طريق قتادة، عن أنس بن مالك، عن أبي موسى الأشعري ، مرفوعاً (صحيح البخاري ٤/ ١٩١٧، ١٩٢٨ (٤٧٣٢ ، ٤٧٧٢) فضائل القرآن ـ ٥/ ٢٠٧٠ (٥١١١) الأطعمة ـ ٦/ ٢٧٤٨ (٧١٢١) التوحيد) ومسلم من نفس الطريق (صحيح مسلم ١/ ٥٤٩ (٧٩٧) صلاة المسافرين وقصرها). وأحمد بن حنبل (المسند ٣٢/ ٣١٩، ٣٩١، ٤٣٤ (١٩٥٤٩، ١٩٦١٤، ١٩٦١٥، ١٩٦٦٤). فالخطأ في الإسناد خطأ الحارث بن عبد الله الأعور، وصدق ابن سيرين وقتما رأى أن عامة ما يرويه الحارث عن سيدنا علي بن أبي طالب باطل. وانظر مسند الدارمي ٤/ ٢١١٦ (٣٤٠٥) فضائل القرآن (ط ، حسين أسد).
٢٨٥٠ ـ صحيح البخاري ٣/ ١٠٩٠ (٢٨٢٨) الجهاد، صحيح مسلم ٣/ ١٤٩٠ (١٨٦٩) الإمارة، سنن ابن ماجة ٢/ ٩٦١ (٢٨٧٩ ، ٢٨٨٠) الجهاد، سنن أبي داود ٣/ ٨٢ (٢٦١٠) الجهاد، الموطأ ٢/ ٤٤٦ (٧) الجهاد. وانظر ترجمة ليث بن أبي سُلَيم في فهرس رجال السند.
٢٨٥٣، ٢٨٥٤ ـ العقد الفريد ٢/ ٢٣٩، نثر الدر ٢/ ٧٢، شرح نهج البلاغة ١٠/ ٢١، لسان العرب: أنق ـ دمث.
٢٨٥٥ ـ العقد الفريد ٢/ ٢٤٠، شرح نهج البلاغة ١٠/ ٢٠ .
٢٨٥٦ ـ سنن الترمذي ٥/ ١٧٢ (٢٩٠٦) فضائل القرآن، وقال: « هذا حديث لا نعرفه إلا من هذا الوجه وفي إسناده مجهول، وفي الحارث مقال »، والدارمي ٢/ ٤٣٥ (٤/ ٢٠٩٨ (٣٣٧٤) فضائل القرآن (ط، حسين أسد) من نفس الطريق). والصحيح أن في إسناد الترمذي والدارمي مجهولان: أبو المختار سعد الطائي، وابن أخي الحارث.
٢٨٥٧ ـ البصائر والذخائر ٣/ ٢١، شرح نهج البلاغة ١٠/ ٢٣ .
٢٨٥٨ ـ سنن أبي داود ٥/ ١٧٤ (٤٨٤٣) الأدب، مجمع الزوائد ٥/ ٢١٥ الخلافة، اللآليء المصنوعة ١/ ١٥٠ ـ ١٥٣ المبتدأ.
٢٨٦٠ ـ العقد الفريد ٣/ ٤٦٨ .
٢٨٦١ ـ ربيع الأبرار ٤/ ١٦٦ .
٢٨٦٤ ـ تأويل مختلف الحديث ١٣١ .

٢٨٦٥ ـ صحيح البخاري ٢/٨٨٨ ـ ٩٤٩ (٢٣٧٩، ٢٥٢٤) الرهن والشهادات ـ ٤/١٦٥٦ (٤٢٧٧) التفسير. صحيح مسلم ٣/١٣٣٧ (١٧١٢) الأقضية.

٢٨٧٠ ـ مضى البيتان برقم ١٥٦٨ كتاب السؤدد.

٢٨٧٣ ـ المعارف ٤٥١.

٢٨٧٤ ـ البصائر والذخائر ٦/ ٢٤٥.

٢٨٧٨ ـ العقد الفريد ٢/ ٢٦٦ (منسوباً إلى ربيعة الرأي).

٢٨٧٩ ـ تأويل مختلف الحديث ٥٩ ، العقد الفريد ١/ ٤، نثر الدر ٢/ ١٥٢.

٢٨٨٠ ـ العقد الفريد ١/ ٤، البصائر والذخائر ٢/ ٨٧.

٢٨٨١ ـ العقد الفريد ١/ ٤، أمالي المرتضى ١/ ٢٩٨، ربيع الأبرار ٢/ ٧٨، وفيات الأعيان ٢/ ٧٠.

٢٨٨٢ ـ نثر الدر ٢/ ١٤٧.

٢٨٨٥ ـ مضى البيتان برقم ٣٣٦ كتاب السلطان.

٢٨٨٧ ـ المعارف ٤٤٨ ، البيان والتبيين ٤/ ٨٢، تاريخ الطبري ٦/ ٥٣٩ (معزواً إلى القُطامي الكلبي، ويقال: سنان بن مكمِّل النميري)، تاريخ مدينة دمشق ٢٣ / ٢٣٠ (نفس النسبة ، وقال : كان شهر على خزائن يزيد بن المهلب) ، ثمار القلوب ١٦٩ ، ربيع الأبرار ٤/ ٢٧٦، سير أعلام النبلاء ٤/ ٣٧٥.

٢٨٨٨ ـ العقد الفريد ٢/ ٢٣٧ ، معجم الأدباء ٥/ ٢١٤٨.

٢٨٨٩ ـ مسند الدارمي ١/ ٣٧١ رقم ٣٧١ (مجاهد، بإسناد حسن).

٢٨٩٠ ـ العقد الفريد ٢/ ٢١٦، نثر الدر ٢/ ١٨٧ (الأعمش) ـ ٥/ ١٤٩ (رَقَبة)، الحكمة الخالدة ١٢٤، ربيع الأبرار ٣/ ٤٨١.

٢٨٩١ ـ العقد الفريد ٢/ ٢١٧، ربيع الأبرار ٣/ ٤٨١ (سعيد بن المسيب وأيوب السختياني) ، تاريخ مدينة دمشق ٣١/ ٣٤٠ (شعبة في عبد الله بن عون المزني).

٢٨٩٣ ـ ربيع الأبرار ١/ ٥٤، لسان العرب: زنك.

٢٨٩٤ ـ روضة المحبين ١٦٦ (قال عبد الله بن محمد بن عائشة : أتيت إسحاق بن يوسف الأزرق يوماً ، فلما رآني بكى، قلت : ما يبكيك ؟ قال : هذا أبو نُوَاس . قلت : ما له ؟ قال : يا جارية ، ائتيني بالقرطاس . فإذا فيه مكتوب :

يـا سـاحـرَ المقلتيـن والجِيـدِ ... وقـاتلـي منـه بـالمـواعِيـدِ
تُـوعِـدُنـي الـوَصْـلَ ثـم تُخْلِفنـي ... ويْـلاَه مِـنْ مُخْلِـفٍ لِمَـوْعُـودي

حدثني الأزرق . . . .

كذب والله عليَّ وعلى التابعين وعلى الصحابة).

٢٨٩٥ ـ المعارف ٤٩٥، الفهرست ٤٢٨، تاريخ بغداد ١٣/ ٣٦٢ ـ ٤٠٨.

٢٨٩٩ ـ مضى البيت برقم ١٥٤ كتاب السلطان.

٢٩٠٠ ـ الكامل للمبرد ١/ ٦٩ (دون عزو، وفي هامش مطبوعة القسطنطينية: هو عمرو بن كلثوم).

٢٩٠٢ ـ تأويل مختلف الحديث ٧٩.

٢٩٠٣ ـ العقد الفريد ٢/ ٢٠٨ ـ ٢٥٧، التمثيل والمحاضرة ١٦٨، سير أعلام النبلاء ٨/ ٥٣٧، حياة الحيوان ١/ ١٢.

٢٩٠٥ ـ تأويل مختلف الحديث ٩٨ ، العقد الفريد ٢/ ٣٨٣ ، نثر الدر ٧/ ٢٨٨ ـ ٣٩٣ ، ربيع الأبرار ٢/ ١١١ .
٢٩٠٦ ـ تأويل مختلف الحديث ١٣٨ ، العقد الفريد ٢/ ٣٨٣ .
٢٩٠٧ ـ تاريخ بغداد ١٢/ ١٧٥ ، ربيع الأبرار ٢/ ٧٨ ، إنباه الرواة ٤/ ١٣٩ ، طبقات المعتزلة ٨٣ ، حياة الحيوان ١/ ٣٠٢ ، معجم الأدباء ٣/ ١٣١٩ (قال ياقوت : هذا جملة ما جرى بينهما من المناظرة على ما توجه في كتب العلماء ، ثم أضاف إليها بعض المعتزلة شعراً مولداً أتمَّ الخبرَ به ، وجعل الحجةَ له فيهما . قال : فقال عمرو بن عبيد : بل أنت يا أبا عمرو شغلك الإعراب عن طلب الصواب ، أما سمعت قول الآخر :

إنَّ أبـا ثـابـتٍ لَمُشْتَـرَكُ الـ ـخَيْـرِ شَـرِيـفُ الآبـاءِ والبَيْـتِ
لا يُخْلِفُ الـوَعْـدَ والـوَعِيـدَ ولا يَبِيـتُ مِـنْ ثَـارِهِ علـى فَـوْتِ) .

وانظر تاريخ مدينة دمشق ٦٧ / ١١١ . والبيت لطرفة بن العبد (ديوانه ١٥١) وسيأتي برقم ٤٤٦٦ كتاب الحوائج .
٢٩٠٨ ـ العقد الفريد ٢/ ٣٧٨ .
٢٩١٢ ـ السيد الحميري إسماعيل بن محمد (ديوانه ٣٧٩) .
٢٩١٣ ـ ديوان كثير عزة ٥٢١ ، وهو كثير بن عبد الرحمن الخزاعي .
٢٩١٥ ـ تأويل مختلف الحديث ١٢٣ .
٢٩١٦ ـ تأويل مختلف الحديث ١٢٤ ، العقد الفريد ٢/ ٤١٠ (الشعبي) .
٢٩١٧ ـ تأويل مختلف الحديث ١٢٥ ، الحيوان ٢/ ٢٦٧ ـ ٦/ ٣٨٩ .
٢٩١٨ ـ الحيوان ٢/ ٢٦٧ ، ٦/ ٣٨٩ .
٢٩١٩ ـ تأويل مختلف الحديث ١٢٤ .
٢٩٢٢ ـ تأويل مختلف الحديث ٩٨ ، العقد الفريد ٢/ ٤١٢ ، البصائر والذخائر ٥/ ١٩٩ .
٢٩٢٣ ـ ديوان حسان بن ثابت الأنصاري ٣٨٩ (ط ، مصر) ـ ١/ ٤٧٤ (ط ، بيروت) .
٢٩٢٧ ـ ديوان حسان بن ثابت الأنصاري ٢١١ (ط ، مصر) ـ ١/ ١٢٥ (ط ، بيروت) . وقيل إن الأبيات قالها حسان في حياة أبي بكر ، ولا يصح هذا .
٢٩٣٠ ـ تأويل مختلف الحديث ١١٥ ، البيان والتبيين ٢/ ٧٦ ـ ٣/ ١٩٧ .
٢٩٣٢ ـ البصائر والذخائر ٨/ ٢٨ (بين أبي الهذيل ورجل) ، ربيع الأبرار ٢/ ٩٠ (بين رجل وأبي الهذيل محمد بن الهذيل العلاف) .
٢٩٣٣ ـ الحيوان ٤/ ٤٤٢ .
٢٩٣٤ ـ العقد الفريد ٢/ ٤١١ .
٢٩٣٧ ـ هو عتبان بن أصيلة الشيباني (ديوان الخوارج ٢٠١) .
٢٩٣٨ ـ العقد الفريد ٢/ ٤٨٩ ، أمالي القالي ٣/ ١٨٦ ، النوادر ١٨٦ .
٢٩٣٩ ـ سيأتي برقم ٥٥٥٠ كتاب النساء ، منسوباً إلى ابن شبرمة .
العقد الفريد ٢/ ٤٧٥ (محمد بن سيرين ، وفي النسخة المطبوعة في المطبعة العثمانية سنة ١٣٠٢هـ ابن شبرمة) ، ربيع الأبرار ٢/ ٢٦٤ (ابن شبرمة) ـ ٥/ ٢٦٩ (دون عزو) ، معجم الأدباء ١/ ٢٥ (الشعبي) .
٢٩٤١ ـ التمثيل والمحاضرة ١٦١ ، ربيع الأبرار ٤/ ١٥٠ (الزهري محمد بن شهاب) ، معجم الأدباء ١/ ٢٨ (محمد بن الليث ، بمعناه) .

٢٩٤٢ ـ العقد الفريد ٢/ ٤٧٩ (الحسن البصري)، ربيع الأبرار ٤/ ١٥٠ .
٢٩٤٣ ـ الكامل للمبرد ٢/ ٥٣٦ (إسحاق بن خلف النهراني)، العقد الفريد ٢/ ٤٧٩، التمثيل والمحاضرة ١٦١، تاريخ بغداد ٤/ ١٣ ، معجم الأدباء ١/ ٢٦ .
٢٩٤٤ ـ البيان والتبيين ١/ ١٦٣ ، البصائر والذخائر ٦/ ٦٧ ، نثر الدر ٥/ ٢٧٢ ، ربيع الأبرار ٢/ ٤٢ .
٢٩٤٥ ـ الحيوان ٣/ ١٨ (الربيع بن عبد الرحمن السلمي لأعرابي)، البيان والتبيين ٢/ ٢٢٠، العقد الفريد ٣/ ٤٧٥ ، البصائر والذخائر ٦/ ٦٧ ـ ٦٨ ، ربيع الأبرار ٤/ ١٥٢ ، الأذكياء ١٢١ .
٢٩٤٦ ـ الكامل للمبرد ٢/ ٥٠٥ ، البصائر والذخائر ٦/ ٦٨ ، ربيع الأبرار ٤/ ١٥٢ ، الأذكياء ١٢١ ، لسان العرب : همز .
٢٩٤٧ ـ تأويل مختلف الحديث ١٣٤ ، البيان والتبيين ٢/ ٢١٢ ، العقد الفريد ٢/ ٤٨٢ ، البصائر والذخائر ٢/ ٢١٣، نثر الدر ٥/ ٢٧٢ ، ربيع الأبرار ٢/ ٣٨ ، وفيات الأعيان ١/ ٢٧٨ . وانظر شعر ابن هرمة إبراهيم بن هرمة القرشي ٥٥ .
٢٩٤٨ ـ البيان والتبيين ٦/ ٦٦ ، نثر الدر ٥/ ٢٧٣ .
٢٩٤٩ ـ البيان والتبيين ٢/ ٢١٦ ، ولعبد الملك بن مروان وقد لحن عنده خالد بن صفوان : العقد الفريد ٢/ ٤٧٨ ، نثر الدر ٣/ ٥٣ ، التمثيل والمحاضرة ١٦١ ، ربيع الأبرار ٢/ ٥٦ ـ ٤/ ١٣٧ .
٢٩٥٠ ـ ربيع الأبرار ٢/ ٥٦ (سليمان بن عبد الملك) .
٢٩٥١ ـ تاريخ مدينة دمشق ٢٥/ ١٩٠ .
٢٩٥٢ ـ البيت الأول لرجل من بني كلاب سماه العيني « النَّواح » (المقاصد النحوية ٤/ ٤٧٤)، والبيت الثاني لعمر بن أبي ربيعة (شرح ديوانه ١٠٠ ـ ديوانه ٦٦ط ، الهيئة المصرية) وانظر الكامل للمبرد ٢/ ٨٠٢، العقد الفريد ٢/ ٤٨٤ ، خزانة الأدب ٧/ ٣٩٥ .
٢٩٥٣ ـ البيان والتبيين ١/ ٢٦٠ (إبراهيم بن أدهم) ـ ٢/ ٢٢٠، ربيع الأبرار ٢/ ٤٢ ، تاريخ مدينة دمشق ٦٨/ ٢٤٦ (إبراهيم بن أدهم) .
٢٩٥٤ ـ ربيع الأبرار ٢/ ٤٢ ، معجم الأدباء ١/ ٢٣ .
٢٩٥٥ ـ البيان والتبيين ٢/ ٢٢٢ ، صناعات القواد (رسائل الجاحظ ١/ ٣٨٠)، ربيع الأبرار ٤/ ١٤٤ ، معجم الأدباء ١/ ٢٧ ، تاريخ مدينة دمشق ٢٠/ ١٤٢ (السحاج الموصلي) .
٢٩٥٦ ـ تأويل مختلف الحديث ١٣٤ .
٢٩٥٧ ـ معجم الأدباء ١/ ٢٦ .
٢٩٥٨ ـ الحيوان ٧/ ٢٣٣ ، البيان والتبيين ١/ ٧٣ ـ ٢/ ٢١٣ ، نهاية الأرب ٣/ ٣٩٢ .
٢٩٥٩ ـ معجم الأدباء ١/ ٢٦ .
٢٩٦١ ـ البيان والتبيين ١/ ٧٣، ١٦٥ .
٢٩٦٢ ـ البيان والتبيين ١/ ١٦١ (النخاس : هو أبو الجَهير الخراساني) .
٢٩٦٣ ـ البصائر والذخائر ٦/ ٦٧ .
٢٩٦٤ ـ العقد الفريد ٢/ ٤٨٤ .
٢٩٦٧ ـ المعارف ٥٤٠، أدب الكاتب ١٦ ، العقد الفريد ٢/ ٤٨١ ، نزهة الألباء ٢١ ، إنباه الرواة ٢/ ٣٧٦، وفيات الأعيان ٣/ ٤٨٨ ، معجم الأدباء ٥/ ٢١٤٢ .
٢٩٦٨ ـ الكامل للمبرد ٢/ ٨٦٧ ، معجم الأدباء ٤/ ١٦٤٠ .

٢٩٧٠ ـ مضت الأبيات في خطبة الكتاب.
٢٩٧١ ـ البيان والتبيين ٢/ ٢٧٠، العقد الفريد ٢/ ٤٨٩، معجم الأدباء ٤/ ١٦٣٨.
٢٩٧٢ ـ العقد الفريد ٢/ ٤٨٩، نثر الدر ٧/ ٤٠٠.
٢٩٧٣ ـ البصائر والذخائر ٩/ ٧٤، تاريخ مدينة دمشق ٤٠/ ٣٠٦.
٢٩٧٤ ـ البيان والتبيين ١/ ٣٧٩، معجم الأدباء ٤/ ١٦٣٨، ونسب الخبر في بقية المصادر إلى عيسى بن عمر الثقفي: إنباه الرواة ٢/ ٣٧٧، وفيات الأعيان ٣/ ٤٨٧، لسان العرب: فرقع ـ كأكأ.
٢٩٧٥ ـ البيان والتبيين ١/ ٣٨٠، العقد الفريد ٢/ ٤٩١، البصائر والذخائر ٩/ ٧٥، نثر الدر ٧/ ٣٢٧، إنباه الرواة ٤/ ١٥٢، معجم الأدباء ٤/ ١٦٣٩، تاريخ مدينة دمشق ٦٧/ ٩٠ (وفيه تحريف كثير).
٢٩٧٦ ـ العقد الفريد ٢/ ٤٩١ ـ ٣/ ٤٧٥، شرح نهج البلاغة ٦/ ١٩٤ (ونسب الدعاء خطأً إلى النبي ﷺ وليس له).
٢٩٧٧ ـ البيان والتبيين ١/ ٣٧٩، العقد الفريد ٢/ ٤٩٠ (أبو الأسود الدؤلي وأبو علقمة النحوي)، أمالي القالي ٢/ ١٦٨، معجم الأدباء ٤/ ١٤٦٧، تاريخ مدينة دمشق ٢٥/ ١٩٠.
٢٩٨٠ ـ ديوان أبي تمام حبيب بن أوس الطائي ٤/ ٣١٥.
٢٩٨١ ـ ربيع الأبرار ٣/ ٣٤٩، التعازي والمراثي ٩٨، الكامل للمبرد ١/ ٣٢٢، تاريخ مدينة دمشق ٢٨/ ١٣١ (الوليد بن عبد الملك) ـ ٤٠/ ٤٨٤ (وفيه سقط وتحريف).
٢٩٨٢ ـ البيان والتبيين ٢/ ٧٣، العقد الفريد ٢/ ٤٣٦ (عمرو بن عتبة)، نثر الدر ٣/ ١٦٢، ربيع الأبرار ١/ ٥٢٣، تاريخ مدينة دمشق ٣٨/ ٢٧١.
٢٩٨٣ ـ البيان والتبيين ٢/ ١٧٩، نثر الدر ٥/ ٤٩، تاريخ بغداد ٣/ ١٨٧ (الإمام الشافعي لأبي عبد الصمد مؤدب أولاد الرشيد)، ربيع الأبرار ١/ ٢٣٠ (عبد الملك بن مروان للشعبي).
٢٩٨٤ ـ ربيع الأبرار ١/ ٥٢٣ (عبد الملك بن مروان للشعبي مؤدب ولده)، لباب الآداب ٢٣٠، تاريخ مدينة دمشق ٣٧/ ١٤٧.
٢٩٨٥ ـ ربيع الأبرار ١/ ٥٢٤، المقتطف من أزاهر الطرف ٤٤ (عتبة بن أبي سفيان لمعلم ولده عبد الصمد بن عبد الأعلى الشيباني).
٢٩٨٦ ـ الحيوان ٢/ ٨٤ (قال الجاحظ: وهذا الشعر عندنا لأعشى بني سُليم في ابن له)، العقد الفريد ٢/ ٤٣٥، ثمار القلوب ٢١٧، ربيع الأبرار ٤/ ٤٦٣، الحماسة البصرية ٤/ ١٥٩١ (أعشى طَرُود، وهو أعشى بني سليم)، تاريخ مدينة دمشق ٢٣/ ٥٠.
٢٩٨٩ ـ البصائر والذخائر ٤/ ٩٨، التمثيل والمحاضرة ١٦٣، ربيع الأبرار ١/ ٥٠١.
٢٩٩٠ ـ البيان والتبيين ٢/ ١٨٠، الكامل للمبرد ١/ ٣٤٤، نثر الدر ٢/ ٣٩، شرح نهج البلاغة ١٢/ ١١.
٢٩٩١ ـ تاريخ مدينة دمشق ٩/ ٧٩، سير أعلام النبلاء ١/ ٢٧٨.
٢٩٩٢ ـ صحيح مسلم ٢/ ٥٩٤ (٨٦٩) الجمعة، مسند الدارمي ٢/ ٩٧٣ (١٥٩٧) الصلاة، مسند أبي يعلى ٣/ ٢٠٦ (١٦٤٢).
٢٩٩٣ ـ المستدرك ٣/ ٣٣٠ معرفة الصحابة، فيض القدير ٣/ ٣٥٧ (٣٦٢٥)، فردوس الأخبار ٢/ ١٩٦ (٢٤٥٢)، وانظر كشف الخفاء ١/ ٣٣٣ (١٠٧٥).

٢٩٩٤ ـ البيان والتبيين ١/ ١٧١، الحكمة الخالدة ٢٠٢، أدب الدنيا والدين ٢٦٧، شرح نهج البلاغة ١٩/ ٣٤٠ (علي بن أبي طالب).

٢٩٩٥ ـ تاريخ مدينة دمشق ١٩/ ١٩٥ .

٢٩٩٧ ـ تاريخ مدينة دمشق ١٦/ ١١٤ (خالد بن صفوان لفتى بين يديه) .

٢٩٩٦ ـ الكامل للمبرد ٢/ ٦٥٢، أدب الدنيا والدين ٢٦٦ .

٢٩٩٨ ـ شعر النمر بن تولب ٤٦ .

٢٩٩٩ ـ ديوان دريد بن الصمة ٤٣، وانظر العقد الفريد ٢/ ٢٦١ .

٣٠٠٠ ـ البيان والتبيين ١/ ١٠٧، العقد الفريد ٢/ ٢٦١ .

٣٠٠١ ـ العقد الفريد ٢/ ٢٧٠ .

٣٠٠٢ ـ ديوان حسان بن ثابت الأنصاري ٢٤٦ (ط، مصر) ـ ١/ ٣٣١ (ط، بيروت) .

٣٠٠٣ ـ العقد الفريد ٢/ ٤٧٤، الحكمة الخالدة ١٦٠ (أكثم بن صيفي)، ربيع الأبرار ٥/ ٢٦١ (ابن عيينة) .

٣٠٠٤ ـ العقد الفريد ٢/ ٢٦٦، الحكمة الخالدة ١٤٧، لباب الآداب ٣٥١ .

٣٠٠٧ ـ ديوان الحطيئة جَرْول بن أوس العبسي ٢٧٨ .

٣٠٠٩ ـ البيان والتبيين ١/ ١١٤، العقد الفريد ٢/ ٢٦٠، ربيع الأبرار ٥/ ٢٦٠، شرح نهج البلاغة ٧/ ٨٩ (حفص بن سالم وعمرو بن عبيد). وقد مضى بعضه برقم ٢٢٠٠ كتاب الطبائع، وبرقم ١٨٤١ كتاب السؤدد.

٣٠١٠ ـ البيان والتبيين ٢/ ٣٠٢ (عمرو بن العاص في معاوية)، تاريخ الطبري ٥/ ٣٣٥ (عمرو بن العاص في معاوية)، نثر الدر ٥/ ١٨، شرح نهج البلاغة ١٦/ ١٩٩ .

٣٠١١ ـ نسب الخبر إلى الشعبي في زياد ابن أبيه: البيان والتبيين ١/ ٣٠٥ ـ ٢/ ٦٥، الأخبار الموفقيات ٣١٠، نثر الدر ٥/ ٢٥، ربيع الأبرار ٥/ ٢٦٩، تاريخ مدينة دمشق ١٩/ ١٨٣ .

٣٠١٢ ـ ديوان الفرزدق ٢/ ٧٣٩ .

٣٠١٣ ـ البيان والتبيين ١/ ٣٩، الحيوان ٥/ ٥٨٧، ربيع الأبرار ٢/ ٢٦، وفيات الأعيان ٧/ ٢١٥ .

٣٠١٤ ـ البيان والتبيين ١/ ٣١٦، شرح نهج البلاغة ١٥/ ٢٦١ .

٣٠١٥ ـ البيان والتبيين ١/ ٩٦، الحيوان ١/ ٩٠، الأخبار الموفقيات ٣٨٤، العقد الفريد ٢/ ٢٦١ ـ ٤/ ٣١، نثر الدر ٦/ ٢٠، ربيع الأبرار ٥/ ٢٦٧ .

٣٠١٦ ـ نثر الدر ١/ ٣٣٠، الطبقات الكبير لابن سعد ٦/ ٣٨٣، سير أعلام النبلاء ٣/ ٢٧١، تاريخ مدينة دمشق ١٣/ ٢٧٥ .

٣٠١٧ ـ العقد الفريد ٢/ ٤٧٥ .

٣٠١٨ ـ نثر الدر ٥/ ١٨٣ .

٣٠١٩ ـ البيان والتبيين ١/ ١٣٣، العقد الفريد ٢/ ٢٧١، البصائر والذخائر ٢/ ٣٤، نثر الدر ٦/ ٢١، ربيع الأبرار ٢/ ٧٧ .

٣٠٢١ ـ البيان والتبيين ١/ ٩٢ (قال مُعَمَّر أبو الأشعث [وهو معمر بن عباد السلمي، صاحب فرقة المعمرية من المعتزلة]: قلت لبَهْلة الهندي أيام اجتلب يحيى بن خالد أطباء الهند. . : ما البلاغة عند الهند؟ قال: عندنا في ذلك صحيفة مكتوبة) ثم ساق الجاحظ تلك الصحيفة، وكذلك ذكرها العسكري في الصناعتين ١٩ وفسرها.

٣٠٢٢ ـ البيان والتبيين ١/ ١٠٦، تاريخ الطبري ٦/ ١٨٦.
٣٠٢٣ ـ البيان والتبيين ١/ ١٠٦، نثر الدر ٥/ ١٣٣.
٣٠٢٦ ـ تاريخ مدينة دمشق ٣٣/ ٢١٢.
٣٠٢٨ ـ سيأتي برقم ٣٠٥٢ منسوباً لقشيري.
العقد الفريد ٢/ ٤٧٣، نثر الدر ٧/ ٥٠، الحكمة الخالدة ١٣٩ (لأعرابي في مجلس الأوزاعي)، ربيع الأبرار ٢/ ١٧٢ (أعرابي من بني عليم بن جناب في مجلس الأوزاعي)، وفيات الأعيان ٣/ ١٤ (أعرابي للشعبي، وكان يجالسه فيطيل الصمت).
٣٠٢٩ ـ انظر ما مضى برقم ١٨٤٧ كتاب السؤدد.
٣٠٣٢ ـ أمالي القالي ١/ ٢١٩ (جعفر بن يحيى البرمكي لعمرو بن مسعدة)، أدب الدنيا والدين ٢٧٠، ربيع الأبرار ٥/ ٢٥٦.
٣٠٣٣ ـ العقد الفريد ٣/ ٨٢.
٣٠٣٥ ـ البيان والتبيين ١/ ٧٧، العقد الفريد ٢/ ١٢٣، ربيع الأبرار ٥/ ٢٥٢.
٣٠٣٦ ـ البيان والتبيين ١/ ٢٢٠، العقد الفريد ٢/ ٢٦٦ (الحسن بن جعفر)، تاريخ بغداد ١٤/ ٢٤٨، ربيع الأبرار ٢/ ١٧٠، لسان العرب: أبي، خطف (جد جرير: الخَطَفى واسمه حذيفة بن بدر)، حياة الحيوان ١/ ١٤١، معجم الأدباء ١/ ٢٩.
٣٠٣٧ ـ سيأتي برقم ٤٨٨٦ كتاب الحوائج. نثر الدر ٣/ ١٦٣، تاريخ مدينة دمشق ٢١/ ١٣٨، التمثيل والمحاضرة ٤٦٨ (خالد بن صفوان).
٣٠٣٨ ـ نثر الدر ٦/ ٧٥.
٣٠٣٩ ـ العقد الفريد ٣/ ٤٥٢.
٣٠٤٠ ـ المعارف ٤٩٦، البيان والتبيين ١/ ١٠٢، ربيع الأبرار ٢/ ١٨٨، وفيات الأعيان ٢/ ٢٨٨.
٣٠٤١ ـ البيان والتبيين ١/ ٢٦٤.
٣٠٤٢ ـ أدب الدنيا والدين ٢٦٩.
٣٠٤٣ ـ البيان والتبيين ١/ ٢٧٢، العقد الفريد ٢/ ٤٧٤، ٣/ ٨٠ (نقلاً عن أمثال أكثم بن صيفي وبزرجمهر الفارسي).
٣٠٤٤ ـ البيان والتبيين ١/ ٢٧٢، العقد الفريد ٢/ ٤٧٤ ـ ٣/ ٨٠ (نقلاً عن أمثال أكثم بن صيفي وبزرجمهر الفارسي).
٣٠٤٥ ـ البيان والتبيين ١/ ٣٠٥، العقد الفريد ٢/ ٢٧٠، البصائر والذخائر ٩/ ٩١، ربيع الأبرار ٢/ ١٧٣، شرح نهج البلاغة ٧/ ٩٢.
٣٠٤٦ ـ نثر الدر ٧/ ٣٩.
٣٠٤٧ ـ حياة الحيوان ٢/ ٣٥٧، مروج الذهب ٢/ ٣٦٥.
٣٠٤٨ ـ ربيع الأبرار ٤/ ١٥٨.
٣٠٥٠ ـ عبد الله بن المبارك يرثي الإمام مالك بن أنس (ديوان الإمام عبد الله بن المبارك ٦١).
٣٠٥١ ـ العقد الفريد ٢/ ٤٧٢، نثر الدر ٤/ ١٩٨، ربيع الأبرار ٢/ ١٧٠.
٣٠٥٢ ـ مضى برقم ٣٠٢٨ دون عزو.
٣٠٥٤ ـ العقد الفريد ٢/ ٤٧٣ (عبد الله بن الأهتم)، نثر الدر ١/ ٤١٥ (ابن عباس وقد تكلم عنده رجل فخلط).

٣٠٥٥ ـ ديوان أبي نواس ٦٢٠ .
٣٠٥٧ ـ البيان والتبيين ٣/ ١٣١ .
٣٠٥٨ ـ الحيوان ٢/ ١١٨ (الأصمعي عن خلف الأحمر) .
٣٠٥٩ ـ ديوان حاتم الطائي ١٥٦ ، وانظر البيان والتبيين ٢/ ١٤٥ ، تاريخ مدينة دمشق ١١/ ٣٦٣ .
٣٠٦٠ ـ البيان والتبيين ١/ ٣٣٢ ، تاريخ مدينة دمشق ٢٧/ ٣٧٨ .
٣٠٦١ ـ مضى برقم ١٥٠٧ كتاب السؤدد .
٣٠٦٢ ـ البيان والتبيين ١/ ١٠٤ ، العقد الفريد ٢/ ٢٧٥ ـ ٤٧٥ ، نثر الدر ٤/ ١٠٦ ، ربيع الأبرار ٥/ ٢٦٦ ، لباب الآداب ٣٥٢ ، وفيات الأعيان ٤/ ٣٠٢ .
٣٠٦٣ ـ نثر الدر ٧/ ٢٧ .
٣٠٦٤ ، ٣٠٦٥ ـ البيان والتبيين ٣/ ١٦٥ .
٣٠٦٦ ـ البيان والتبيين ١/ ١٠٤ ، نثر الدر ٧/ ٣٥ ، ربيع الأبرار ٥/ ٢٦٦ .
٣٠٦٧ ـ البيان والتبيين ١/ ١٠٤ ، تاريخ مدينة دمشق ٢٥/ ١٩٧ (أبو الأسود الدؤلي) ـ ٥٥/ ٣٦٥ .
٣٠٦٨ ـ نثر الدر ٧/ ٦٥ ، التمثيل والمحاضرة ٤٢٦ ، ربيع الأبرار ٢/ ١٨٩ ، معجم الأدباء ٣/ ١٢٦٤ .
٣٠٦٩ ـ نثر الدر ٢/ ٧٠ ، الحكمة الخالدة ١٤٧ .
٣٠٧٠ ـ كليلة ودمنة (باب إيلاد وإيراخت) ٢٠٥ ، ربيع الأبرار ٢/ ١٩٠ .
٣٠٧١ ـ محمد بن أبي العتاهية ، ولقبه عتاهية : طبقات الشعراء ٣٦٤ ، معجم الشعراء ٣٧٧ .
٣٠٧٢ ـ البيان والتبيين ١/ ٢١١ ، البرصان والعرجان ٢٠٦ ، الكامل للمبرد ١/ ٦٦ ، العقد الفريد ١/ ٥٩ ـ ٢/ ٤٧٢ ـ ٤/ ٢٧ ، المحن ٣٨٧ (معاوية بن قرة لعبد الملك بن مروان وقد سأله عن الحجاج) ، ربيع الأبرار ٤/ ٥٣٩ ، شرح نهج البلاغة ٩/ ١٦١ ، وفيات الأعيان ٢/ ٥٠٠ ، سير أعلام النبلاء ٤/ ٩٢ ، الكشكول ٢/ ١٨٢ .
٣٠٧٣ ـ تاريخ مدينة دمشق ٤٧/ ١٢٦ (أبو الدرداء) .
٣٠٧٤ ـ العقد الفريد ٢/ ٤٧٣ (جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب) ، نثر الدر ٣/ ١٣٤ (المعتز بالله) ، وبنفس النسبة : ربيع الأبرار ٢/ ٥٧ ، المحمدون من الشعراء ٢٥٣ ، ومن دون نسبة : إنباه الرواة ٤/ ٦٣ ، وفيات الأعيان ٦/ ٣٩٩ ، سير أعلام النبلاء ١٢/ ١٩ ، تاريخ مدينة دمشق ٧٣/ ٢٣٧ .
٣٠٧٥ ـ العقد الفريد ٢/ ٢٦٢ .
٣٠٧٦ ـ تاريخ مدينة دمشق ٦/ ٣١٢ .
٣٠٧٧ ـ سيأتي برقم ٥٧٩١ كتاب النساء . التمثيل والمحاضرة ٣١٠ ، ٤٢٧ (خالد بن صفوان) .
٣٠٧٨ ـ سيأتي برقم ٥٧٩٣ كتاب النساء .
٣٠٨١ ـ ديوان ذي الرمة غيلان بن عقبة العدوي ٣/ ١٦٦٩ .
٣٠٨٢ ـ الحارثي عبد الملك بن عبد الرحيم : حياته وشعره ٦٤ .
٣٠٨٣ ـ الفضل بن عيسى بن أبان الرقاشي : أحد القدرية المعتزلة . الحيوان ١/ ٣٥ ، البيان والتبيين ١/ ٨١ ـ ٣٠٨ ، العقد الفريد ٢/ ٢٦٤ ، ربيع الأبرار ١/ ١٩٧ .
٣٠٨٤ ـ ستأتي الأبيات برقم ٣٨٩١ ، ٤٢٧٨ كتاب الإخوان .
أبو العتاهية إسماعيل بن القاسم : أشعاره وأخباره ٩٦٥ .

٣٠٨٩ ـ ديوان بشار بن برد ١/ ١٨٤ .
٣٠٩٠ ـ ديوان أبي تمام حبيب بن أوس الطائي١/ ٤٢١ .
٣٠٩١ ـ ديوان أبي تمام حبيب بن أوس الطائي ٣/ ١٧٩ .
٣٠٩٢ ـ كتاب المعلمين (رسائل الجاحظ) ٣/ ٤١ .
٣٠٩٣ ـ الشعر والشعراء ١/ ٧٦، البيان والتبيين ١/ ٢٠٧، الحيوان ٣/ ٩٩، العقد الفريد ٢/ ٢٦٩ ـ ٣/ ٤٦٨، التمثيل والمحاضرة ١٨٦ (الجَمَّاز).
٣٠٩٥ ـ الشعر والشعراء ١/ ٧٩، البصائر والذخائر ٩/ ١٧١، ربيع الأبرار ٥/ ٢٥٨ .
٣٠٩٦ ـ الشعر والشعراء ١/ ٧٩، البصائر والذخائر ٩/ ١٧١، ربيع الأبرار ٥/ ٢٥٨ .
٣٠٩٧ ـ الشعر والشعراء ١/ ٨٠، عيار الشعر ٢٠٦ (ط، المانع).
٣٠٩٨ ـ أمالي القالي ١/ ٣٠، العقد الفريد ٣/ ٤٦، تاريخ مدينة دمشق ٥٠/ ١٠٩ .
٣٠٩٩ ـ البصائر والذخائر ٣/ ٨٥ (دغفل النسابة) ، تاريخ مدينة دمشق ١٩/ ٢٢٦ ـ ٦١/ ٣٣١ (محمد بن مروان).
٣١٠٠ ـ الشعر والشعراء ١/ ٩٤ ـ ٢/ ٥٩١، أمالي القالي ٢/ ٤٥ (عبد الملك بن مروان والعجاج) ، تاريخ مدينة دمشق ٢٨/ ١٣٣ ـ ٤٠/ ٤٨٤ (الوليد بن عبد الملك والعجاج ، وسأله : أتحسن الهجاء ؟ قال : ما في الأرض يا أمير المؤمنين رجل بيده صناعة إلَّا وهو على الإساءة فيها أقدر منه على الإحسان . فقال الوليد : فما يمنعك أن تهجو من هجاك من عدوك ؟).
٣١٠٣ ـ شعر عبد الله بن الزبير الأسدي ١٣٧ .
٣١٠٤ ـ ديوان عنترة بن شداد العبسي ١٩٧ .
٣١٠٥ ـ لسان العرب : نفر .
٣١٠٦ ـ ربيع الأبرار ٥/ ١٠٠ (رجل من بني قريع).
٣١٠٧ ـ ديوان امرىء القيس ٣٨ .
٣١٠٨ ـ ديوان أوس بن حجر ٨٥.
٣١٠٩ ـ ديوان أبي نواس ٦٧١.
٣١١١ ـ شعر جحدر المحرزي العكلي (أشعار اللصوص وأخبارهم) ٩٩ ، نقلاً عن ابن قتيبة .
٣١١٢ ـ ديوان حميد بن ثور الهلالي ٢٥ .
٣١١٣ ـ سيأتي البيتان برقم ٥٥٨١ كتاب النساء .
شعر دعبل بن علي الخزاعي ٣٥٠، وفي نسبتها إلى دعبل خلاف. فهي لأبي الغَطَمشّ الحنفي: شرح ديوان الحماسة: المرزوقي ٤/ ١٨٨١ ـ الخطيب التبريزي ٤/ ٣٧٣، الحماسة البصرية ٣/ ١٤٥٨، لسان العرب: كندش ـ كندس، ولإسماعيل بن عمار الأسدي في جارية ولدت منه، وكانت سيئة الخلق، قبيحة المنظر، وكان يبغضها وتبغضه: الأغاني ١١/ ٣٧١.
٣١١٥ ـ سيأتي برقم ٥٥٥٢ كتاب النساء.
شعر دعبل بن علي الخزاعي ٢٩٩، ربيع الأبرار ٤/ ٦٢٣ (أعشى سليم في دنانير بنت كعيوبه الزنجي).
٣١١٦ ـ شعر النابغة الجعدي ١٥٦ .
٣١١٧ ـ ديوان الطرماح بن حكيم الطائي ١٤٦ .

٣١١٨ ـ ديوان النابغة الذبياني: صنعة الأعلم ٣٨ ـ صنعة ابن السكيت ٥٢ .
٣١١٩ ـ ديوان النابغة الذبياني: صنعة الأعلم ٩٣ .
٣١٢٠ ـ ديوان طرفة بن العبد ٣٧ .
٣١٢١ ـ شُبْرمة بن الطفيل الضبي: شرح ديوان الحماسة: المرزوقي ٣/ ١٢٦٩ ـ الخطيب التبريزي ٣/ ٢٣٧، لسان العرب: برق ـ طفف، الحماسة البصرية ٤/ ١٦٠٥ (وقال: نسبها الجاحظ إلى يزيد بن الطثرية)، ولإياس بن الأرت : رسالة الغفران ١٤٨ .
٣١٢٢ ـ أدب الكاتب ١٦٤ ، الشعر والشعراء ١/ ٢٨٤ ـ ٢/ ٦٨٢ ، طبقات الشعراء ١٣٩ ، لسان العرب: برق ـ فدم ـ وضر.
٣١٢٣ ـ الوحشيات ٢٦٠ (الأُقيبل القيني، وتروى لنصيب)، الحيوان ١/ ٣٨٢، والبخلاء ٢٣٩ (عمران بن عصام العنزي)، العقد الفريد ١/ ٢٤٣، الأغاني ١/ ٣٤٤ ، معجم الأدباء ٦/ ٢٧٥٦ .
٣١٢٤ ـ من قصيدة عزيزة، نشرها الأستاذ عبد العزيز الميمني في الطرائف الأدبية ١/ ٨٨.
٣١٢٥ ـ ديوان بشار بن برد ١/ ٣٣٥ يمدح مروان بن محمد.
٣١٢٦ ـ ديوان بشار بن برد ٣/ ٢٢٥ .
٣١٢٩ ـ ديوان طرفة بن العبد ٤٨ . وفي الحديث الصحيح، عن عكرمة، قال: سألت عائشة رضي الله عنها: هل سمعت رسول الله ﷺ يتمثل شعراً قط؟ فقالت: أحياناً إذا دخل بيته يقول: ويأتيك بالأخبار من لم تُزَوِّد.
٣١٣٠ ـ سيأتي برقم ٤٨٤٩ كتاب الحوائج.
شعر أبي ذؤيب الهذلي خويلد بن خالد (شرح أشعار الهذليين) ١/ ١١ .
٣١٣١ ـ سيأتي برقم ٣٦١٣ كتاب الزهد.
ديوان حميد بن ثور الهلالي ٧ .
٣١٣٢ ـ ديوان أوس بن حجر ٥٣ .
٣١٣٣ ـ ديوان النابغة الذبياني: صنعة الأعلم ٤٠ ـ صنعة ابن السكيت ٥٤ .
٣١٣٤ ـ شعر نهشل بن حَرِّي الدارمي (شعراء مقلون) ١٢٦ .
٣١٣٥ ـ شعر المخبل السعدي ربيع بن ربيعة (شعراء مقلون) ٣٢٤. ونسب إلى مهلهل في شرح الحماسة: المرزوقي ٢/ ٥٩١ ـ التبريزي ٢/ ١٥٢ .
٣١٣٦ ـ ديوان عبيد بن الأبرص الأسدي ١٥ .
٣١٣٨ ـ ديوان الحطيئة جَرْول بن أوس العبسي ٢٦ .
٣١٤٠ ـ مضى برقم ٦٠٤ كتاب الحرب.
٣١٤١ ـ مضى البيتان برقم ٦٠٣ كتاب الحرب.
٣١٤٢ ـ سيأتي برقم ٥١٠٩ كتاب الطعام دون عزو.
ديوان مسكين الدارمي ٥١، وفي شرح ديوان الحماسة نسب إلى (عُتْبة بن بُجير الحارثي، وقيل: مسكين الدارمي): المرزوقي ٤/ ١٧١٩ ـ الخطيب التبريزي ٤/ ٢٤٣ .
٣١٤٣ ـ ديوان مسكين الدارمي ٤٥ . وسيأتي البيتان برقم ٥١١١ كتاب الطعام.
٣١٤٤ ـ ديوان جميل بن عبد الله العذري ٩٢ ، وينسب البيت لمجنون ليلى قيس بن الملوح العامري (ديوانه ١٣٢).

٣١٤٥ ـ الشعر والشعراء ١/ ٤٤٢ (المعلوط)، أمالي القالي ١/ ٢٧٨ (جحدر اللص، وكان لصاً مبراً فأخذه الحجاج فحبسه، فقالها في حبسه)، سمط اللآلىء ١/ ٦١٧، خزانة الأدب ١١/ ٢٠١ (جحدر بن مالك الحنفي، والبيتان أبرد ما قيل في باب القناعة من لقاء الأحباب)، نهاية الأرب ٢/ ٢٥٨ (ابن المعلوط).

٣١٤٦ ـ ديوان عمرو بن كلثوم ١٠١.

٣١٤٧ ـ ديوان النابغة الذبياني: صنعة الأعلم ٢٠٠ ـ صنعة ابن السكيت ٢٢٧.

٣١٤٨ ـ ديوان المهلهل عدي بن ربيعة التغلبي ٢٤.

٣١٤٩ ـ مضى برقم ١٠٩٢ كتاب السؤدد منسوباً إلى أوس بن حجر.

٣١٥٠ ـ ديوان جميل بن عبد الله العذري ٧٨ (نقلاً عن ابن قتيبة)، ولحاتم بن عبد الله الطائي من قصيدة له (ديوانه ٢١٨) والبيت فيه روح إسلامية خالصة: فالتوكل على الله، وأن الرجل يجب ألا يبخل بما أنعم الله عليه، والحث على الإنفاق لأن الله هو الرازق، معان لم يعرفها الجاهليون وإنما هي فضائل دعا إليها الإسلام بعد. فكأنما شُبِّه البيت على رواة شعر حاتم لما فيه من معان قريبة من نمط شعره.

٣١٥١ ـ ديوان العباس بن مرداس السلمي ١١٠.

٣١٥٢ ـ ليس البيت لعبيد، كأنما التبس بقوله:

الخيرُ يبقى وإن طال الزمانُ به والشرُّ أخبثُ ما أوْعَيْتَ مِنْ زاد

(ديوان عبيد بن الأبرص ٤٩)، والصواب أنه للمتلمس الضبعي من قصيدة له (ديوانه ١٧٣) وقد جاءت نسبة البيت صحيحة إلى المتلمس عند ابن قتيبة في الشعر والشعراء ١/ ١٨٤، وعَدَّ البيت مما يتمثل به.

٣١٥٣ ـ ديوان الطرماح بن حكيم الطائي ٥٩.

٣١٥٤ ـ شعر الأخطل غياث بن غوث التغلبي ٢/ ٦٣٦.

٣١٥٥ ـ مضى برقم ١٠٨٤ كتاب السؤدد.

٣١٥٦ ـ ديوان الطرماح بن حكيم الطائي ١٦٦.

٣١٥٧ ـ سيأتي برقم ٥١٨٧ كتاب الطعام، وهو للأشعر الرَّقَبان الأسدي واسمه عمرو بن حارثة، يهجو ابن عمه: الحيوان ١/ ٣٦١، مجالس ثعلب ١/ ١٩٨، معجم الشعراء ١٩ ـ ٣٥ (قال ثعلب: القائل عمرو بن ثعلبة الشيباني، وتابعه ابن الجراح في كتابه: من اسمه عمرو من الشعراء ٤٦)، البصائر والذخائر ٦/ ٥١، لسان العرب: ضرر ـ مسخ، حياة الحيوان ١/ ٢٦٧.

٣١٥٨ ـ ديوان جرير ١/ ٣٣٢.

٣١٥٩ ـ مضى برقم ١٥٦٥ كتاب السؤدد.

٣١٦٠ ـ المراثي ٢٨٣.

٣١٦١ ـ الشعر والشعراء ١/ ٨٦، الحيوان ٥/ ١٥٩ (الحكم بن عبدل، وتروى لغيره). وهي للأقيشر الأسدي، وكان تزوج بابنة عم له، يقال لها الرباب، على أربعة آلاف درهم، فأتى قومه وسألهم، فلم يعطوه شيئاً، فأتى ابن رأس البغل، وهو دهقان الصين، وكان مجوسياً، فسأله، فأعطاه الصداق كاملاً (ديوان الأقيشر الأسدي ١١٧).

٣١٦٤ ـ شعر دعبل بن علي الخزاعي ١٨٧.

٣١٦٥ ـ البيان والتبيين ٢/ ٣٢٦، الأخبار الموفقيات ٣٣٤، العقد الفريد ٤/ ٥، نثر الدر ١/ ٤٠٥، أمالي المرتضى ١/ ٢٧٦، شرح نهج البلاغة ٢/ ١٧٢ ـ ٤/ ٩٢ ـ ١١/ ٢٥١، ثمرات الأوراق ١٥٣.

٣١٦٦ ـ البيان والتبيين ٢/ ٣٢٦، الأخبار الموفقيات ٣٣٥، العقد الفريد ٤/ ٦، أمالي المرتضى ١/ ٢٧٦، شرح نهج البلاغة ٤/ ٩٣، وفيات الأعيان ٦/ ١٥٦، سير أعلام النبلاء ٣/ ١٠٠ (بصيغة تمريض)، ثمرات الأوراق ١٥٤ .

٣١٦٧ ـ العقد الفريد ٢/ ١٧٥ .

٣١٦٨ ـ تاريخ مدينة دمشق ٤٦/ ٤٣١ .

٣١٦٩ ـ العقد الفريد ٤/ ٣٥، البصائر والذخائر ٤/ ٧١، نثر الدر ٥/ ٣٣٥، ربيع الأبرار ٢/ ٧٠، أدب الدنيا والدين ٢٤ (نقلاً عن ابن قتيبة).

٣١٧٠ ـ تاريخ مدينة دمشق ٢٩/ ٢٣٧ .

٣١٧١ ـ مضى برقم ٩٦٢ كتاب الحرب.

٣١٧٢ ـ العقد الفريد ٢/ ٤٦٩ (معاوية وعبد الرحمن بن الحكم بن أبي العاص وكان يُرمى بكنّته)، شرح نهج البلاغة ٥/ ٢٤ ـ ٦/ ١٥٣ (وكان عبد الرحمن يتهم بنساء إخوته) وكلاهما فاسد غير صحيح، تاريخ مدينة دمشق ٣٤/ ٣١٣. ومضى البيت برقم ٧٦٩ كتاب الحرب.

٣١٧٤ ـ البيان والتبيين ١/ ٢٨٥. وللغضبان بن القبعثرى يصف كرمان للحجاج: مروج الذهب ٣/ ٣٥٥، وربيع الأبرار ١/ ٣٢٣، وفي نهاية الأرب ١/ ٣٦٦ (سجستان)، تاريخ مدينة دمشق ٤٨/ ٦٥ (مطولاً).

٣١٧٥ ـ تأويل مختلف الحديث ٨٧، العقد الفريد ٢/ ٤٦٧، البصائر والذخائر ٥/ ١٩٢، نثر الدر ٥/ ١٤١، ربيع الأبرار ٢/ ١٢٤، الأذكياء ٨٩.

٣١٧٦ ـ تأويل مختلف الحديث ٨٨، نثر الدر ٥/ ١٤١.

٣١٧٩ ـ قتيبة بن مسلم والشعبي: نثر الدر ٧/ ١٥٠، ربيع الأبرار ١/ ٢١٩، معجم الأدباء ٤/ ١٤٧٨، تاريخ مدينة دمشق ٢٥/ ٤١٥.

٣١٨١ ـ العقد الفريد ٢/ ٤٦٩ (زياد ابن أبيه)، البصائر والذخائر ٥/ ٤٧، نثر الدر ٤/ ١٠٩، تاريخ بغداد ٤/ ٢٤٥، الأذكياء ١٢٥، تاريخ مدينة دمشق ٦٠/ ٥٠.

٣١٨٢ ـ البيان والتبيين ١/ ٣٣٨، العقد الفريد ٢/ ٤٦٧، نثر الدر ٥/ ١٤١، الأذكياء ١٢٦، تاريخ مدينة دمشق ٢٣/ ٣٦.

٣١٨٣ ـ البيان والتبيين ١/ ٣٣٧، العقد الفريد ٢/ ٤٦٦، نثر الدر ٤/ ١٠٧ ـ ٥/ ١٤٨، الأذكياء ٢٥٩.

٣١٨٤ ـ البيان والتبيين ١/ ٣٣٨، نثر الدر ٥/ ١٤٦، تاريخ مدينة دمشق ٢٥/ ٤١٥.

٣١٨٥ ـ العقد الفريد ٢/ ٤٦٦، الأذكياء ١٦٢، تاريخ مدينة دمشق ٤٠/ ٣٠٦.

٣١٨٦ ـ العقد الفريد ٢/ ٤٦٢، البصائر والذخائر ٣/ ١١١ (عبيد الله بن زياد)، نثر الدر ٧/ ٢٢٦، تاريخ مدينة دمشق ١١/ ٣٩٤.

٣١٨٧ ـ الحيوان ٣/ ٣١٣، نثر الدر ٧/ ٢١٤.

٣١٨٨ ـ العقد الفريد ٢/ ٣٠٢ (أشعب وقَيْنة بالمدينة)، البصائر والذخائر ٣/ ١٦١ (مُزبّد).

٣١٨٩ ـ صحيح البخاري ٣/ ١٤٢٣ (٣٦٩٨) فضائل الصحابة، باب هجرة النبي ﷺ وأصحابه إلى المدينة.

٣١٩٠ ـ العقد الفريد ٢/ ٤٦٨، أمالي المرتضى ١/ ٢٨٩ (شريك [بن عبد الله] النميري وعمر بن هبيرة الفزاري)، التنبيه ١٢٢، شرح نهج البلاغة ٥/ ٢٦ (سنان بن أحمس النميري وعمر بن هبيرة)، وفيات الأعيان ٦/ ٣٢٠ (شريك بن عبد الله النميري ويزيد بن عمر بن هبيرة الفزاري)، وانظر لسان العرب: جوف.

والبيت الأول لجرير (ديوانه ٢/ ٨٢١) وسيأتي برقم ٥٧٤٤ كتاب النساء. والبيت الثاني لسالم بن دارة الغطفاني، وهو سالم بن مسافع، ودارة لقب أمه. وهو شاعر مخضرم، أدرك الجاهلية والإسلام، وكان هجاء. وبسبب بيته هذا قتله زميل بن وبير الفزاري المعروف بابن أم دينار (أسماء المغتالين ١٥٦)، وهو في الشعر والشعراء ١/ ٤٠١، سمط اللآلىء ٢/ ٨٦٢، الحماسة البصرية ٣/ ١٤٢٢، وهذا البيت كأنه ملفق من بيتين هما:

لا تــأمنــنَّ فــزاريــاً خلـوتَ بــه بعدَ الذي امْتَلَّ أيْرَ العَيْرِ في النار

وإن خلوتَ به في الأرض وحدَكما فـاحفـظ قَلُـوصَـك واكتبهـا بـأسيـار

(خزانة الأدب ٣/ ٢٦٦. وقال: امتل أير العير: أي شوى أير الحمار في المَلَّة، وهي الرماد الحار. وبنو فزارة يرمون بأكل أير الحمار مشوياً).

٣١٩١ ـ أدب الكاتب ١٥، الحيوان ٣/ ٦٦، العقد الفريد ٢/ ٤٦٢، نثر الدر ٢/ ١٣٧، شرح نهج البلاغة ٥/ ١٧، لسان العرب: بجد، سخن، لفف، لقم. وانظر: طبقات فحول الشعراء ١/ ١٦٧، ومعجم الشعراء ٤٨٠. والبيتان ليزيد بن الصَّعِق (واسمه عمرو) الكلابي، وقال ابن بري: هما لأبي المهوش الأسدي، ويقال هما ليزيد بن عمرو بن الصعق، وهو الصحيح.

٣١٩٢ ـ تأويل مختلف الحديث ٨٧، ربيع الأبرار ٤/ ٦٢٤ (أبو يوسف القاضي يعقوب بن إبراهيم يسـأل ابن نهيك).

٣١٩٣ ـ تأويل مختلف الحديث ٨٧، العقد الفريد ٢/ ٤٦٥، نثر الدر ٢/ ١٨٠.

٣١٩٤ ـ العقد الفريد ٢/ ٤٦٣، تاريخ مدينة دمشق ٤٤/ ٣٥٥.

٣١٩٦ ـ نثر الدر ٧/ ٢٢٥.

٣١٩٧ ـ تأويل مختلف الحديث ٩٤، البخلاء ١٣٥.

٣١٩٨ ـ مضى بيت عمرو بن كلثوم برقم ٢٢٦٣ كتاب الطبائع.

٣١٩٩ ـ هشام بن عبد الملك وأعرابي: البيان والتبيين ٢/ ٣٣١، ونثر الدر ٦/ ٥٦، ولسليمان بن عبد الملك وأعرابي: البصائر والذخائر ٨/ ١٦٩.

٣٢٠٠ ـ البيت للمتلمس الضبعي (ديوانه ٢٦).

٣٢٠٣ ـ تأويل مختلف الحديث ٨٧.

٣٢٠٤ ـ العقد الفريد ٢/ ٤٦٣.

٣٢٠٧ ـ المعارف ٢٣٤.

٣٢١٢ ـ البيان والتبيين ٣/ ٢٧٤، العقد الفريد ٢/ ٢٦٨، البصائر والذخائر ٥/ ٢٢٥، نثر الدر ١/ ٢٧٤، أمالي المرتضى ١/ ٢٧٤ (ابن الكَوَّاء وعلي بن أبي طالب)، أدب الدنيا والدين ٢٧، ربيع الأبرار ٢/ ٧١، شرح نهج البلاغة ٢/ ١٧٢.

٣٢١٥ ـ نثر الدر ٤/ ١٢٢، الأذكياء ١١٩.

٣٢١٦ ـ البيان والتبيين ٢/ ٩٠، العقد الفريد ٣/ ٤٤١، نثر الدر ٦/ ٧٨.

٣٢١٨ ـ العقد الفريد ٢/ ٢٧٢ (قال ابن عبد ربه: أمر هارون الرشيد جعفرَ البرمكي أن يعزل أخاه الفضلَ عن الخاتم ويأخذه إليه عزلاً لطيفاً)، ربيع الأبرار ١/ ٥٧٨ (قال الزمخشري: كان الرشيد عزل الفضل بن يحيى وقلد أخيه جعفراً، فكتب يحيى إلى الفضل).

٣٢٢٠ ـ البيان والتبيين ١/ ١٧٥.

٣٢٢٢ ـ العقد الفريد ٤/ ٤٥، نثر الدر ٢/ ١٥٧.
٣٢٢٣ ـ العقد الفريد ٤/ ٦ (عقيل بن أبي طالب ومعاوية)، ربيع الأبرار ٥/ ٩٥، لسان العرب: بصر، ثمرات الأوراق ١٥٤ (نقلاً عن العقد الفريد)، الكشكول ١/ ١٩٣.
٣٢٢٤ ـ عقيل بن أبي طالب ومعاوية: العقد الفريد ٤/ ٦، نثر الدر ٢/ ١٩٨، أمالي المرتضى ١/ ٢٧٦، ربيع الأبرار ٢/ ٨٣، ثمرات الأوراق ١٥٤. وللحسن بن علي ومعاوية: العقد الفريد ٤/ ٢٠.
٣٢٢٥ ـ العقد الفريد ٤/ ٥٢.
٣٢٢٧ ـ شرح نهج البلاغة ١٦/ ١٩٨.
٣٢٣١ ـ البيان والتبيين ٢/ ١٣٦، العقد الفريد ٢/ ١٧٩ ـ ٤/ ١١٤، شرح نهج البلاغة ٣/ ٢٩٣، المختار من نوادر الأخبار ١٤٢. وانظر ما مضى من حديث الأحنف في مجلس معاوية وكان قد أخذ البيعة لابنه يزيد رقم ٣٠٧٢.
٣٢٣٣ ـ البيان والتبيين ٢/ ٨٧، الكامل للمبرد ٢/ ٦٤٢ (وبهامش نسخة الكامل المطبوعة في ليبزج: « هذه حكاية غير صحيحة »، وقد أثبتها الشيخ المرصفي في رغبة الآمل ٥/ ٤٣)، مروج الذهب ٣/ ٢٠٥، نثر الدر ٣/ ٢٨، شرح نهج البلاغة ١٦/ ٤٣.
٣٢٣٥ ـ نثر الدر ٢/ ١٥٦.
٣٢٣٦ ـ العقد الفريد ٤/ ٤٥.
٣٢٣٨ ـ مضى الخبر برقم ٢٣٢٣ كتاب الطبائع.
٣٢٤٠ ـ البصائر والذخائر ٥/ ١٤٥.
٣٢٤١ ـ مجالس ثعلب ٢/ ٣٦٧، شرح نهج البلاغة ٥/ ٣١ (أسماء بن خارجة الفزاري وابن مكعبر [محرز بن مكعبر الضبي) ، تاريخ مدينة دمشق ٤٥/ ٣٨١ (ابن هبيرة ومثجور بن غيلان بن خرشة الضبي).
٣٢٤٣ ـ وقعة صفين ٢٢٣ (الخطبة لعمرو بن العاص، بإسناد واهن) ـ ٢٩٥ (الخطبة لمعاوية، بإسناد واهن)، نثر الدر ٢/ ٨٦، شرح نهج البلاغة ٥/ ١٨٠ (لمعاوية).
٣٢٤٤ ـ العقد الفريد ٤/ ٣٥ (سليمان بن عبد الملك وعدي بن الرقاع العاملي)، الأغاني ٧/ ٥٥ (الوليد بن يزيد وأبو الأقرع عبد الله بن الحجاج)، أمالي المرتضى ١/ ٢٧٧ (الوليد بن يزيد وعدي بن الرقاع) ، تاريخ مدينة دمشق ٩/ ١٩٧ (يزيد بن معاوية والأقيبل القيني) ـ ٦٠/ ٦٣ (الأقيشر ، واسمه المغيرة بن عبد الله الأسدي ، وعبد الملك بن مروان) ـ ٦٨/ ١٨ (ابن الأقرع ، وهو غير أبو الأقرع عبد الله بن الحجاج المضري).
٣٢٥٢ ـ البخلاء ٢.
٣٢٥٧ ـ البخلاء ١٥٥ (من رسالة لأبي العاص بن عبد الوهاب الثقفي).
٣٢٥٨ ـ البخلاء ١٩١ (من رسالة لابن التوأم).
٣٢٦٠ ـ الوزراء والكتاب ١٦٦ (الفيض بن أبي صالح لرجل).
٣٢٩٨ ـ أمالي القالي ٢/ ٤٦.
٣٣٠٤ ـ ديوان أبي تمام حبيب بن أوس الطائي ١/ ١٥٨، وسيأتي البيت برقم ٤٠٤٨ كتاب الإخوان.
٣٣٣٩ ـ العقد الفريد ٤/ ٢٨، أخبار الوافدين ٣٣ ـ ٤٢ (ونسب الكلام إلى سماك بن مخرمة الأسدي) ، تاريخ مدينة دمشق: ٢٤/ ٣٢٦ ـ ٢٥/ ١٨٠ ـ ٦٩/ ٨٧ ـ ٧٢/ ٢٠ (معاوية وجارية بن قدامة السعدي ، وكان قد وفد عليه مع الأحنف بن قيس والحتات بن يزيد المجاشعي) ـ ٧٢/ ٢٩٦.

٣٣٤١ ـ العقد الفريد ١/ ٥٤ ـ ٤/ ٣١، البصائر والذخائر ٣/ ١٤٨ ـ ٦/ ٢٢٧ (مالك بن هبيرة السكوني ومعاوية).
٣٣٤٢ ـ صحيح مسلم ٢/ ٥٩٣ (٨٦٨) الجمعة، سنن ابن ماجة ١/ ٦٠٩ (١٨٩٢، ١٨٩٣) النكاح، سنن أبي داود ٢/ ٥٩١ (٢١١٨) النكاح، سنن الدارمي ٣/ ١٤١٣ (٢٢٤٨) النكاح، سنن الترمذي ٣/ ٤١٣ (١١٠٥) النكاح، سنن النسائي ٣/ ١٠٤ الجمعة ـ ٦/ ٨٦ النكاح.
٣٣٤٣ ـ صحيح مسلم ٢/ ٦٠٣ (٨٨٥) صلاة العيدين، سنن النسائي ٣/ ١٨٦ صلاة العيدين.
٣٣٤٦، ٣٣٤٧ ـ تاريخ الطبري ٣/ ٢٢٦، العقد الفريد ٤/ ٦١، نثر الدر ٢/ ١٨ ـ ٢٠، الحكمة الخالدة ١٤٤، تاريخ مدينة دمشق ٣٠/ ٣٣٠.
٣٣٤٨ ـ البيان والتبيين ٢/ ٤٣، العقد الفريد ٤/ ٥٩، البصائر والذخائر ٨/ ٦٣، نثر الدر ٢/ ١٢.
٣٣٤٩ ـ سيرة ابن هشام ٤/ ٦٥٩، البيان والتبيين ٣/ ٢٩٧، العقد الفريد ٤/ ٥٨، نثر الدر ٢/ ١٣، تاريخ مدينة دمشق ١٠/ ٢٩١.
٣٣٥٠ ـ سيرة ابن هشام ٤/ ٦٦١، الأخبار الموفقيات ٥٧٩، العقد الفريد ٤/ ٥٩، تاريخ الطبري ٣/ ١٢٠، ثقات ابن حبان ٢/ ١٥٧ ـ ١٥٩، المؤتلف والمختلف للدارقطني ١/ ١٦٢، شرح نهج البلاغة ٢/ ٥٦ ـ ٦/ ٢٠، وفيات الأعيان ٣/ ٦٦، المقتطف من أزاهر الطرف ٥٤، وأخطأ العتبي بعزوها إلى عمر بن الخطاب (الكامل للمبرد ١/ ١٨) وتابعه الآبي في نثر الدر ٢/ ٢٤، تاريخ مدينة دمشق ٣٠/ ٣٠١.
٣٣٥١ ـ البيان والتبيين ٢/ ٧٠، تاريخ الطبري ٣/ ٢٠٥، العقد الفريد ٤/ ٦٢، نثر الدر ٢/ ٣٠ ـ ٣٢، حياة الحيوان ١/ ٥١، تاريخ مدينة دمشق ٤٤/ ٢٦٣.
٣٣٥٢ ـ البيان والتبيين ١/ ٢١٦ (ونسب الخطبة إلى عمرو بن سعيد الأشدق، وكان معاوية بن أبي سفيان قد دعا به في غلمة من قريش)، الأخبار الموفقيات ٢٠١، العقد الفريد ٤/ ٦٦، شرح نهج البلاغة ١٣/ ١٣.
٣٣٥٣ ـ وقعة صفين ٣، البيان والتبيين ٢/ ٥٢، العقد الفريد ٤/ ٦٩، مروج الذهب ٣/ ١٧٨، نثر الدر ١/ ٣١٧ ـ ٣٢٣، الحكمة الخالدة ١٤٤، شرح نهج البلاغة ٢/ ٩١ ـ ٣/ ١٠٣، الكشكول ٢/ ١٠١.
٣٣٥٤ ـ البيان والتبيين ٢/ ٥٠، العقد الفريد ٤/ ٦٦، ثقات ابن حبان ٢/ ٢٦٩، نثر الدر ١/ ٢٧١، ربيع الأبرار ٣/ ٢٦٢، شرح نهج البلاغة ١/ ٢٧٥.
٣٣٥٥ ـ البيان والتبيين ٢/ ٥٣، الكامل للمبرد ١/ ٢٩، العقد الفريد ٤/ ٦٨، مروج الذهب ٣/ ١٥٣، نثر الدر ١/ ٢٩٨، تاريخ مدينة دمشق ١/ ٣٠٦، شرح نهج البلاغة ٢/ ٧٤.
٣٣٥٦ ـ البيان والتبيين ٢/ ٥٩ (وشكك بنسبتها إلى معاوية، وأنها أشبه بكلام علي بن أبي طاب، وقال: وإنما نكتب لكم ونخبر بما سمعناه، والله أعلم بأصحاب الأخبار، وبكثير منهم)، العقد الفريد ٤/ ٨٨، نثر الدر ٣/ ١٩، ربيع الأبرار ١/ ٨٠، شرح نهج البلاغة ٢/ ٢٣٧ (متابعاً الجاحظ في الشك بقول من نسب الخطبة إلى معاوية).
٣٣٥٧ ـ العقد الفريد ٤/ ٨٩، مروج الذهب ٣/ ٢٦٢.
٣٣٥٨ ـ البصائر والذخائر ٥/ ١٧٠.
٣٣٥٩ ـ لسان العرب: خمس.
٣٣٦٠ ـ تاريخ الطبري ٦/ ١٦٦، العقد الفريد ٤/ ١٠٩، مروج الذهب ٣/ ٣١٤، الأغاني ١٩/ ١٣٠، شرح نهج البلاغة ٣/ ٢٦٢ (نقلاً عن الأغاني) ـ ٢٩٨، تاريخ مدينة دمشق ٥٨/ ٢٤٦.
٣٣٦١، ٣٣٦٢ ـ البيان والتبيين ٢/ ٦١، الأخبار الموفقيات ٣٠٢، تاريخ الطبري ٥/ ٢١٧، العقد الفريد ٤/ ١١٠،

النوادر ١٨٥ ، البصائر والذخائر ٢/ ٢٤٠ ، نثر الدر ٥/ ١٢ ، شرح نهج البلاغة ١٦/ ٢٠٠ ـ ١٧/ ٣٩ ، تاريخ مدينة دمشق ١٩/ ١٧٩ .

٣٣٦٣ ـ البيان والتبيين ١/ ٣٩٣ ـ ٢/ ٣٠٧ ، الأخبار الموفقيات ٩١ ، الكامل للمبرد ٢/ ٤٩٣ ، تاريخ الطبري ٦/ ٢٠٢ ، مروج الذهب ٣/ ٣٣١ ، نثر الدر ٥/ ٣١ ـ ٤٣ ، ثمار القلوب ٣٤٩ ، شرح نهج البلاغة ١/ ٣٤٣ ، وفيات الأعيان ٢/ ٣٣ ، حياة الحيوان ١/ ١٦٨ ، لسان العرب : عصب ، تاريخ مدينة دمشق ١٢/ ١٢٩ ، ١٣٤ .

٣٣٦٤ ـ مروج الذهب ٣/ ٣٥٠ (بإسناد واهن ، فيه الصلت بن دينار الأزدي : متروك) ، تاريخ مدينة دمشق ١٢/ ١٩٣ .

٣٣٦٥ ـ البيان والتبيين ١/ ٣٨٧ ، مروج الذهب ٣/ ٣٥٤ ، نثر الدر ٥/ ٢٩ ، شرح نهج البلاغة ١/ ٣٤٦ ، وفيات الأعيان ٢/ ٣٢ ، تاريخ مدينة دمشق ١٢/ ١٧٠ .

والحديث صحيح ، أخرجه البخاري في صحيحه ١/ ٣١٤ (٨٨٥) الجمعة ـ ٣/ ١٣٢٧ (٣٤٢٩) المناقب ـ ٣/ ١٣٨٣ (٣٥٨٨ ، ٣٥٨٩) فضائل الصحابة . ومسلم في صحيحه ٤/ ١٩٤٩ (٢٥١٠) فضائل الصحابة . والترمذي في سننه ٥/ ٧١٤ ـ ٧١٥ (٣٩٠٤ ، ٣٩٠٧) المناقب .

٣٣٦٦ ـ الحكمة الخالدة ١٤٤ .

٣٣٦٧ ـ ربيع الأبرار ٢/ ١٠٠ ، ووفيات الأعيان ٢/ ٧٠ (منسوباً في كليهما إلى عمرو بن عبيد) .

٣٣٦٨ ـ البيان والتبيين ٢/ ١٢٠ ، تاريخ الطبري ٦/ ٥٧٠ ، الأغاني ٩/ ٢٦٧ ، نثر الدر ٢/ ١١٤ ، شرح نهج البلاغة ٥/ ١٥٠ ، تاريخ مدينة دمشق ٣٥/ ٣٧٢ ـ ٤٥/ ١٧٣ .

٣٣٧١ ـ نثر الدر ٥/ ٣٩ ، ربيع الأبرار ٣/ ٤٦٠ .

٣٣٧٢ ـ العقد الفريد ٤/ ٩١ ، مروج الذهب ٤/ ٥ ، نثر الدر ٣/ ٦١ .

٣٣٧٣ ـ البيان والتبيين ٢/ ١٤١ ، تاريخ الطبري ٧/ ٢٦٨ ، العقد الفريد ٤/ ٩٥ ، البصائر والذخائر ٦/ ٣٨ ، نثر الدر ٣/ ٦٩ ، تاريخ مدينة دمشق ٧٤/ ١٢٣ .

٣٣٧٤ ، ٣٣٧٥ ـ المعارف ٣٦٧ ، البيان والتبيين ٢/ ١٤٢ ، شرح نهج البلاغة ١٥/ ٢٦٢ .

٣٣٧٦ ـ البيان والتبيين ٢/ ١٢٢ ، تاريخ الطبري ٧/ ٣٩٥ (في أهل المدينة) ، الأغاني ٢٣/ ٢٤٠ (أبو حمزة المختار بن عوف الأزدي ، في أهل المدينة ، وكان بلغه أنهم يعيبون أصحابه لحداثة أسنانهم) ، نثر الدر ٥/ ٢١٣ (أبو حمزة ، واسمه يحيى بن المختار ، في أهل مكة) ، شرح نهج البلاغة ٥/ ١١٦ (في أهل المدينة) .

٣٣٧٧ ـ البيان والتبيين ٢/ ١٢٦ ، نثر الدر ٥/ ٢١٨ ، شرح نهج البلاغة ٧/ ٢٢٦ (لعلي بن أبي طالب ، وقال : وليس يبعد عندي أن يكون قطري قد خطب بها بعد أن أخذها عن بعض أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام ، فإن الخوارج كانوا أصحابه وأنصاره ، وقد لقي قطري أكثرهم) .

٣٣٧٨ ـ البيان والتبيين ٢/ ١٤٣ ، البصائر والذخائر ٥/ ١٦٩ ، نثر الدر ٥/ ٨١ ، تاريخ مدينة دمشق ٧٤/ ٢٤٩ .

٣٣٧٩ ـ البيان والتبيين ٢/ ١٧٣ ، الأخبار الموفقيات ١٠٠ ، البصائر والذخائر ٣/ ١٦ ، نثر الدر ٥/ ٣٤ ، تاريخ مدينة دمشق ١٢/ ١٤١ .

٣٣٨٠ ـ تاريخ الطبري ٨/ ٨٩ (ببغداد في يوم عرفة ، وقال قوم : بل في أيام منى) ، العقد الفريد ٤/ ٩٩ ، نثر الدر ٣/ ٨٧ ، تاريخ مدينة دمشق ٣٢/ ٣١١ .

٣٣٨١ ـ العقد الفريد ٤/ ٩٧ (لأبي جعفر المنصور) ، نثر الدر ١/ ٤٣١ .

٣٣٨٢ ـ نثر الدر ١/ ٤٣٢ ، شرح نهج البلاغة ٧/ ١٥٥ ـ ١٣/ ١٦ .
٣٣٨٣ ـ الأخبار الموفقيات ٧٣، الكامل للمبرد ٣/ ١٤٧٩ ، أمالي القالي ١/ ٢٥٠ ، نثر الدر ٦/ ٢٥، شرح نهج البلاغة ٦/ ٢٣٢ (لأعرابي كان عاملاً لجعفر بن سليمان على ضَرية) ـ ١١/ ٣ (وقال: أكثر الناس على أن هذا الكلام لأمير المؤمنين عليه السلام، ويجوز أن يكون الأعرابي حفظه فأورده كما يورد الناسُ كلامَ غيرهم)، الكشكول ١/ ١٨٧ (لعلي بن أبي طالب).
٣٣٨٤ ـ العقد الفريد ٤/ ١٠٤ ، تاريخ مدينة دمشق ٣٣/ ٣٠٠ .
٣٣٨٥ ـ العقد الفريد ٤/ ١٠٥ .
٣٣٨٦ ـ العقد الفريد ٤/ ١٠٦ .
٣٣٨٧، ٣٣٨٨، ٣٣٨٩، ٣٣٩٠ ـ الأمير هو عبد الله بن عامر بن كريز، واليربوعي الجَلْد: وازع اليشكري. البيان والتبيين ٢/ ٢٥١ ، الأخبار الموفقيات ٢٠٣ ، نثر الدر ٧/ ٣٠٩ ، شرح نهج البلاغة ١٣/ ١٤ .
٣٣٩١ ـ الكامل للمبرد ١/ ١٢٩ ، نثر الدر ٣/ ١٦٥ ، الموضوعات الصغرى ١٣٠ (٢١٦) وقال: تعرف في كتب الفقه أنها لعثمان بن عفان. وهي لعثمان بن عفان في: البيان والتبيين ١/ ٣٤٥ ـ ٢/ ٢٥٠ ، نثر الدر ٢/ ٦٣ ، أمالي المرتضى ٢/ ١٠٣ (وقال ـ نقلاً عن محمد بن زياد النمري ـ: هي لزياد بن أبي سفيان)، التمثيل والمحاضرة ٢٩ ، الأسرار المرفوعة في الأخبار الموضوعة ٢٥٨ (٣٣٠). وفي الأخبار الموفقيات ٢٠٦ (نقلاً عن محمد بن الحسن، قال: خطب عبد الرحمن بن خالد بن الوليد على منبر حمص).
٣٣٩٢ ـ الأخبار الموفقيات ٢٠٢ ، تاريخ الطبري ٧/ ٣٨ ، أمالي المرتضى ٢/ ١٠٥ (يزيد بن المهلب)، وفيات الأعيان ٦/ ٣٠٨ .
٣٣٩٣ ـ الأخبار الموفقيات ٢٠٥ ، البصائر والذخائر ٦/ ٤١ ، نثر الدر ٧/ ١٧٣ ، شرح نهج البلاغة ١٤/ ١٦ ، المختار من نوادر الأخبار ٧٥ ، سير أعلام النبلاء ٣/ ١٩ ، تاريخ مدينة دمشق ٢٩/ ٢٥٤ .
٣٣٩٤ ـ الأخبار الموفقيات ٢٠٢ ، أمالي القالي ١/ ١١٠ ، أمالي المرتضى ٢/ ١٠٢ ، ربيع الأبرار ٥/ ٢٦٩ ، تاريخ مدينة دمشق ١٦/ ١٤١ .
٣٣٩٦ ـ الأخبار الموفقيات ٢٠٤ .
٣٣٩٧ ـ البيان والتبيين ٢/ ٢٤٩ ، شرح نهج البلاغة ١٣/ ١٣ .
٣٣٩٨ ـ البيان والتبيين ٢/ ٢٥٠ (مصعب بن حيان)، نثر الدر ٧/ ٣٠٩ ، شرح نهج البلاغة ١٣/ ١٤ (مصعب بن حيان).
٣٣٩٩ ـ البيان والتبيين ١/ ١٣٤ ، البصائر والذخائر ٤/ ١٩١ ، نثر الدر ٥/ ١٩ ، ربيع الأبرار ٥/ ٢١٦ ، شرح نهج البلاغة ١٦/ ١٩٩ (زياد ابن أبيه).
٣٤٠٠ ـ البيان والتبيين ١/ ١٣٥ ، العقد الفريد ٣/ ٤١ ، نثر الدر ٣/ ٤٨ ، نهاية الأرب ٢/ ٢٥ ، تاريخ مدينة دمشق ٣٧/ ١٣٨ ، ١٤٢ .
٣٤٠١ ـ نثر الدر ٧/ ٣١١ .
٣٤٠٤ ـ شرح هاشميات الكميت بن زيد الأسدي ١٥٢ .
٣٤٠٦ ـ ديوان الأقيشر الأسدي ٧١ .
٣٤٠٧ ـ العقد الفريد ٢/ ٣٠٣ ، روضة المحبين ٦٣ ، الأذكياء ٨١ (منسوباً إلى أبي العباس السفاح)، وفيات الأعيان

١/ ٤٧٥ ، تاريخ مدينة دمشق ٧/ ٢٦١ (إبراهيم بن هشام بن إسماعيل المخزومي ، وكان يخطب بالمدينة ، فسقطت عصاه فتناولها الفضل بن سلمان ، وكان على حرسه . قال الزبير بن بكار : هو إبراهيم بن الفضل بن سالم). والبيت لمعقِّر بن أوس البارقي (تاريخ الطبري ٧/ ٦٤٨)، وفي معجم الشعراء ٩ : معقر البارقي : عمرو بن سفيان، وقيل: سفيان بن أوس. وفي اللسان (عصا): معقر بن حمار البارقي. وقال ابن بري: هذا البيت لعبد ربه السلمي، ويقال: لسُلَيم بن ثمامة الحنفي، وقال الآمدي: هو لمعقر بن حمار البارقي.

٣٤٠٨ ـ البيان والتبيين ١/ ٢٩٢ ـ ٢/ ٣١٣ ـ ٣/ ٧٨، الحماسة البصرية ٣/ ١٣٨٩ .

٦ ـ كتاب الزهد:

٣٤٠٩ ـ قارن مع سفر أرميا، العهد القديم، الإصحاح الخامس / ٢١، تاريخ مدينة دمشق ٨/ ٢٩ .

٣٤١٣ ـ ثمار القلوب ٤٣ .

٣٤١٤ ـ قارن مع سفر أشعياء، العهد القديم، الإصحاح الأول ومابعده.

٣٤١٧ ـ تاريخ مدينة دمشق ٤٧/ ٣٨٩ (عيسى عليه السلام) .

٣٤١٨ ـ العقد الفريد ٣/ ١٤٦ ، تاريخ مدينة دمشق ٦٢/ ٥٩ .

٣٤١٩ ـ العقد الفريد ٣/ ١٤٦ ، وقارن مع سفر التثنية، العهد القديم، الإصحاح ٢٤/ ١٤ .

٣٤٢٠ ـ تاريخ مدينة دمشق ٤٧/ ٣٨٣ ـ ٣٨٥ .

٣٤٢١ ـ العقد الفريد ٣/ ١٤٤ (منسوباً إلى أشعياء يخاطب بني إسرائيل)، وقارن مع إنجيل متى، العهد الجديد، الإصحاح السابع.

٣٤٢٣ ـ تاريخ مدينة دمشق ٤٧/ ٤٢٠ .

٣٤٢٤ ـ العقد الفريد ٣/ ١٤٦ .

٣٤٢٥ ـ قارن مع سفر التثنية، العهد القديم، الإصحاح ٢٨ .

٣٤٢٦ ـ مسند الدارمي ١/ ٣٤٠ (٣٠٧)، تاريخ مدينة دمشق ١١/ ٣٤ (من طريق آخر).

٣٤٢٧ ـ إنجيل متى، الإصحاح السادس والسابع/ ١٩ ، وقارن مع إنجيل لوقا، الإصحاح ١٢/ ٢٢ .

٣٤٢٨ ـ إنجيل متى، الإصحاح الثامن/ ٢٠ .

٣٤٢٩ ـ إنجيل متى، الإصحاح الثامن/ ٢١ .

٣٤٣٠ ـ إنجيل متى، الإصحاح العاشر/ ١٦ .

٣٤٣٤ ـ ربيع الأبرار ٢/ ١٩٤ ، تاريخ مدينة دمشق ٣٥/ ٨٠ .

٣٤٣٥ ـ البصائر والذخائر ٨/ ١٩٣ ، ربيع الأبرار ١/ ٥٥٩ ، لسان العرب: قيظ ، تاريخ مدينة دمشق ١١/ ٣٤ (من طريق آخر ، مختصراً) ـ ٥٠/ ١٦٨ .

٣٤٣٦ ـ مجمع الزوائد ١/ ٥١ الإيمان ـ ١٠/ ١٤٩ الأدعية . وصواب الإسناد: جرير بن حازم، عن قتادة بن عمير، عن أنس بن مالك .

٣٤٣٧ ـ سنن الترمذي ٩/ ١١٣ (٣٤٠٧) الدعوات (ط، حمص)، سنن ابن ماجة ١/ ٢٩٩ (٩٢٦) إقامة الصلاة والسنة فيها، سنن أبي داود ١/ ٤٨٦ (٧٦٦) الصلاة، سنن النسائي ٣/ ٥١، ٧٤ السهو ـ ٣/ ٢٠٩ قيام الليل وتطوع النهار.

٣٤٤٠ ـ البصائر والذخائر ٨/ ١٩٣ .
٣٤٤٢ ـ سنن الترمذي ٥/ ٥٢٨ (٣٥٠٢) الدعوات، المستدرك ١/ ٥٢٨ الدعاء، عمل اليوم والليلة ٣١٠ (٤٠١، ٤٠٢).
٣٤٤٣ ـ سنن الترمذي ٩/ ١١١ (٤٠٠٤) الدعوات (ط، حمص)، سنن النسائي ٣/ ٥٤ السهو، المستدرك ١/ ٥٠٨ الدعاء (وصححه على شرط مسلم، ووافقه الذهبي).
٣٤٤٤ ـ فيض القدير ٢/ ١٤٣ (١٥٣٠) مرفوعاً بإسناد حسن.
٣٤٤٦ ـ تاريخ مدينة دمشق ٤٧/ ٣٩٠ .
٣٤٤٧ ـ تاريخ مدينة دمشق ٤٧/ ٤٧٣ .
٣٤٤٨ ـ العقد الفريد ٣/ ٢٢١ .
٣٤٤٩ ـ العقد الفريد ٣/ ٢٢٠، تاريخ مدينة دمشق ٥٨/ ٤٣٨ (معاذ بن جبل).
٣٤٥٠ ـ تاريخ مدينة دمشق ١٧/ ١٠٥ .
٣٤٥١ ـ العقد الفريد ٣/ ٢٢٠، أمالي المرتضى ١/ ١٦١، طبقات المعتزلة ٢٢.
٣٤٥٢ ـ العقد الفريد ٢/ ٣٧٦ (منسوباً لمحمد بن المنكدر).
٣٤٥٤ ـ المؤتلف والمختلف للدارقطني ١/ ٢٩٠ (وإسناده ضعيف).
٣٤٥٥ ـ المؤتلف والمختلف للدارقطني ١/ ٢٩٠، فيض القدير ٢/ ١٤٠ (١٥٢٣).
٣٤٥٦ ـ الخبر روي بأسانيد واهية جداً، تاريخ بغداد ٤/ ١١٨، ربيع الأبرار ٢/ ٤٩٥، شرح نهج البلاغة ٦/ ١٨٨، حياة الحيوان ١/ ٢٧٢، اللآلىء المصنوعة ١/ ١٦٨ الأنبياء والقدماء، كشف الخفاء ٢/ ٣٩٦ (٣٢٥٣)، تاريخ مدينة دمشق ١٦/ ٤٢٥ .
٣٤٥٧ ـ البيان والتبيين ٢/ ٩٦ ـ ٤/ ٧٨، العقد الفريد ٣/ ٤٢٣، نثر الدر ٦/ ٨٥، شرح نهج البلاغة ٦/ ١٨٨ .
٣٤٥٨ ـ شرح نهج البلاغة ٦/ ١٨٩ .
٣٤٦١ ـ البيان والتبيين ٣/ ١٢٦ (لزياد بن أبي زياد المخزومي) ـ ٣/ ٢٧٣ (لأبي حازم سلمة بن دينار)، سير أعلام النبلاء ٦/ ١٠٠، تاريخ مدينة دمشق ١٩/ ٢٤٢ (زياد بن أبي زياد المديني).
٣٤٦٢ ـ هي لمحمد بن وهيب الحميري (ربيع الأبرار ٣/ ٤٥٢)، ولمحمد بن حازم الباهلي (ديوانه ٦٩)، ومضى البيت الأخير برقم ١٧٦ كتاب السلطان دون عزو.
٣٤٦٤ ـ البيان والتبيين ٢/ ٣٥٠.
٣٤٦٥ ـ الكامل للمبرد ١/ ١٠٩ (وقال: أخذ سليمان بن علي بن عبد الله بن عباس غلاماً لجعفر بن محمد بن علي بن الحسين، فكتب إليه).
٣٤٦٧ ـ حياة الحيوان ١/ ٦، تاريخ مدينة دمشق ٦/ ٣١٩ ـ ١٨/ ٨٧ (مرفوعاً، من طريق الربيع بن يونس حاجب الخليفة المنصور). ولجعفر بن محمد: الأخبار الموفقيات ١٤٩، العقد الفريد ٢/ ١٦٠، سير أعلام النبلاء ٦/ ٢٦٦ .
٣٤٧١ ـ ربيع الأبرار ٢/ ٥٠٧ .
٣٤٧٢ ـ شرح نهج البلاغة ٦/ ١٩٧ .
٣٤٧٤ ـ ربيع الأبرار ١/ ١٤٩ .
٣٤٧٥ ـ العقد الفريد ٣/ ٢٢١ (عطاء بن أبي رباح)، البصائر والذخائر ٣/ ١٦٦، سير أعلام النبلاء ٦/ ٨٧.

٣٤٧٧ ـ ربيع الأبرار ٢/ ٤٨٤ ـ ٤٩٥، شرح نهج البلاغة ٦/ ١٩٥.
٣٤٧٨ ـ البيان والتبيين ٤/ ٩٧، نثر الدر ٦/ ٩٤، سير أعلام النبلاء ٤/ ٣٩٦ (لعلي بن الحسين زين العابدين).
٣٤٧٩ ـ نثر الدر ٦/ ٩٦، ربيع الأبرار ٢/ ٤٩٠، شرح نهج البلاغة ٦/ ١٩٥، طبقات المعتزلة ٣٧، الكشكول ٢/ ٦٨.
٣٤٨١ ـ سنن الترمذي ٩/ ٢٠١ (٣٥٤٦) الدعوات (ط، حمص)، سنن ابن ماجة ٢/ ١٢٥٩ (٣٨٣٠) الدعاء، المستدرك ١/ ٥١٩ الدعاء، عمل اليوم والليلة للنسائي ٣٩٥ (٦٠٧).
٣٤٨٢ ـ العقد الفريد ٣/ ٢٢٠.
٣٤٨٦ ـ ربيع الأبرار ٢/ ٥١٥.
٣٤٨٧ ـ سيأتي الخبر برقم ٤٢٠٩ كتاب الإخوان.
التعازي ٤٦، العقد الفريد ٣/ ٢٢٠، نثر الدر ٣/ ١٨٥، ربيع الأبرار ٣/ ١٩٩، سير أعلام النبلاء ٤/ ٤٣٠، تاريخ مدينة دمشق ٤٠/ ٢٦٢، ٢٦٥ ـ ٥٤/ ٢١٣.
٣٤٩٢ ـ العقد الفريد ٣/ ٢٣٤.
٣٤٩٣ ـ تأويل مختلف الحديث ٤٢٨، تاريخ مدينة دمشق ١٩ / ٢٥٤، البصائر والذخائر ٩/ ١٥٤، ربيع الأبرار ٤/ ٣٠٣.
٣٤٩٤ ـ ربيع الأبرار ٤/ ٣٠٥، تاريخ مدينة دمشق ٦٥/ ٨٦ ـ ٩٢.
٣٤٩٥ ـ سنن ابن ماجة ٢/ ١٤٠١ (٤١٨٩) الزهد، مسند ابن حنبل ٨/ ١٩٤ ـ ١٩٥ (٦١١٤ ـ ٦١١٦)، مسند الشهاب ٢/ ٢٥٦ (٨١٥)، الترغيب والترهيب ٤/ ٢٢٨ (١٨) الأدب وغيره.
٣٤٩٧ ـ المعارف ٤٧٧، سير أعلام النبلاء ٦/ ١٢٠، تاريخ مدينة دمشق ٥٦/ ١٥٠.
٣٤٩٨ ـ ربيع الأبرار ١/ ٤٩٣، تاريخ مدينة دمشق ٥٦/ ١٥٠.
٣٤٩٩ ـ ربيع الأبرار ٤/ ٣٠٠.
٣٥٠٠ ـ العقد الفريد ٢/ ٢٢٨، نثر الدر ٧/ ٣٤٣.
٣٥٠٣ ـ البيان والتبيين ٣/ ١٥٩ (غالب بن عبد الله الجهضمي)، البخلاء ٦ (صفوان بن محرز، وكان يسمى البكاء، بكى حتى عمي).
٣٥٠٤ ـ الكامل للمبرد ١/ ١١٤، ذيل أمالي القالي ٧٥ (لحكيم بن مُعَيَّة يرثي أخاه عطية).
٣٥٠٧ ـ تاريخ مدينة دمشق ٣٤/ ١٣٧.
٣٥٠٨ ـ العقد الفريد ٣/ ١٦٧.
٣٥٠٩ ـ تاريخ مدينة دمشق ٦٥/ ٨٤.
٣٥١٠ ـ العقد الفريد ٣/ ١٦٧ (أبو زيد الحيري).
٣٥١٢ ـ الشعر والشعراء ١/ ٣٤٧، التعازي ٢٩.
٣٥١٣ ـ العقد الفريد ٣/ ١٩٨ ـ ٢٢٨، البصائر والذخائر ٤/ ٢١٧، ربيع الأبرار ٤/ ٢٩٨، الكشكول ١/ ١٥٦.
٣٥١٤ ـ العقد الفريد ٣/ ١٤٦ ـ ١٩٨.
٣٥١٥ ـ البيان والتبيين ١/ ١٩٧ ـ ٣/ ١٤٩، نثر الدر ٢/ ٥٣، أدب الدنيا والدين ٢٨٦.
٣٥١٦ ـ سنن ابن ماجة ٢/ ١٢٧٦ (٣٨٧٩) الدعاء، سنن الترمذي ٥/ ٤٨٠ (٣٤١٦) الدعوات، سنن النسائي ٣/ ٢٠٩ قيام الليل وتطوع النهار، عمل اليوم والليلة ٤٩٣ (٨٦٢)، سنن البيهقي ٢/ ٤٨٦ الصلاة.

٣٥١٧ ـ صحيح البخاري ١/ ٣٨٠ (١٠٧٨) التهجد ـ ٤/ ١٨٣٠ (٤٥٥٦) التفسير ـ ٥/ ٢٣٧٥ (٦١٠٦) الرقاق، صحيح مسلم ٤/ ٢١٧١ ـ ٢١٧٢ (٢٨١٩، ٢٨٢٠) صفات المنافقين وأحكامهم، سنن الترمذي ٢/ ٢٦٨ (٤١٢) الصلاة، سنن النسائي ٣/ ٢١٩ قيام الليل وتطوع النهار، سنن ابن ماجة ١/ ٤٥٦ (١٤١٩، ١٤٢٠) إقامة الصلاة والسنة فيها.

٣٥١٨ ـ سنن النسائي ٣/ ١٣ السهو، سنن أبي داود ١/ ٥٥٧ (٩٠٤) الصلاة، الترغيب والترهيب ٥/ ١٩٣ (١٧) الزهد.

٣٥٢١ ـ ربيع الأبرار ٤/ ٦٢ (عمر بن حبيب، تحريف).

٣٥٢٤ ـ العقد الفريد ٣/ ١٩٧.

٣٥٢٧ ـ العقد الفريد ٣/ ١٩٧، تاريخ مدينة دمشق ٦٦/ ٤٩ (أبو بكر الكلبي العابد).

٣٥٢٩ ـ تاريخ مدينة دمشق ٤٠/ ٤٣٣ .

٣٥٣٠ ـ نثر الدر ١/ ٣٢٥.

٣٥٣٢ ـ مسند الدارمي ١/ ٣١٧ (٢٦٢) في إسناده محمد بن عون: وهو متروك، وباقي رجاله ثقات. نثر الدر ٢/ ٥٤ (عمر بن الخطاب) ـ ٢/ ٧٠ (عبد الله بن مسعود)، شرح نهج البلاغة ٢/ ١٨٣ (عبد الله بن مسعود)، تاريخ مدينة دمشق ٥٩/ ٣٨٧.

٣٥٣٣ ـ العقد الفريد ٣/ ١٩٨.

٣٥٣٤ ـ تاريخ مدينة دمشق ٢٣/ ١٧ (أبو حازم سلمة بن دينار) ـ ٣٧/ ٣٤٥ ـ ٤٥/ ٢٣٤ ـ ٥٥/ ١٣٢ ـ ٦٦/ ١٢٨ ـ ٧٤/ ١١.

٣٥٣٨ ـ مروج الذهب ٥/ ١٢، البصائر والذخائر ٤/ ١٩٨، وفيات الأعيان ٣/ ٢٧٢، حياة الحيوان ١/ ٣٤٠.

٣٥٤٠ ـ ديوان عدي بن زيد العبادي ٨٢.

٣٥٤٢ ـ شعر الخليل بن أحمد الفراهيدي (شعراء مقلون ٣٤١)، تاريخ مدينة دمشق ٤٢/ ٥٦٣ (علي بن أبي طالب).

٣٥٤٤ ـ مجالس ثعلب ١/ ٢٢٠، العقد الفريد ٣/ ١٩٢ (الشعر لحريث بن جبلة العذري)، تاريخ مدينة دمشق ٣٨/ ٢٠٤ (نفس النسبة) أمالي القالي ٢/ ١٧٧، لباب الآداب ١٢٣ (الشعر لجَبَلة بن الحارث، والميت: عثمان بن لبيد العذري)، لسان العرب: دهر (قال أبو عمرو بن العلاء: رجل من أهل نجد. وقال ابن بري: عِثْيَر بن لبيد العذري، وقيل: حُرَيث بن جبلة، وقيل: لابن عيينة المهلبي) ـ رمس ـ عصر ـ غبط (عُشّ بن لبيد العذري). ونسب علي بن أبي الفرج البصري الأبيات إلى جَبَلة العذري عبد المسيح بن بقيلة الغساني (الحماسة البصرية ٢/ ٩٢٥).

٣٥٤٥ ـ البيان والتبيين ٣/ ١٦٨.

٣٥٤٦ ـ ديوان أبي زبيد الطائي حرملة بن المنذر ٤٢، يرثي اللجلاج ابن أخته، وكان قد مات عطشاً في طريق مكة.

٣٥٤٧ ـ أبو العتاهية إسماعيل بن القاسم، أشعاره وأخباره ٧٨.

٣٥٥٠ ـ البيتان لأبي العتاهية إسماعيل بن القاسم، أشعاره وأخباره ٨٠.

٣٥٥١ ـ البيان والتبيين ١/ ١١٩ ـ ٣/ ١٧٨، الحيوان ٦/ ٥٠٨، تاريخ بغداد ١٢/ ١٩٨، إنباه الرواة ٢/ ٣٥٧.

٣٥٥٢ ـ شرح ديوان مسلم بن الوليد صريع الغواني ٢٩٨.

٣٥٥٣ ـ أبو العتاهية إسماعيل بن القاسم، أشعاره وأخباره ٢٧٤.

٣٥٥٥ ـ ديوان الطرماح بن حكيم الطائي ٣٣٣ .
٣٥٥٦ ـ العقد الفريد ٣/ ١٨٧ ، تاريخ مدينة دمشق ٦٢/ ٢٨٠ .
٣٥٥٧ ـ العقد الفريد ٣/ ١٨٦ ، تاريخ مدينة دمشق ٤٧ / ١٩٢ ـ ٦٧/ ٣٧٨ (أبو هريرة) ، ولمكحول الشامي: ربيع الأبرار ٥/ ١٨٩ ، وشرح نهج البلاغة ١٨/ ٣٢٣ .
٣٥٥٨ ـ شرح ديوان لبيد بن ربيعة العامري ٥٧ ، وسيأتي برقم ٤١٩٦ كتاب الإخوان .
٣٥٥٩ ـ تاريخ بغداد ٢/ ٣١٣ (عن عبد الله بن مسعود مرفوعاً إلى النبي ﷺ، بإسناد واهن)، اللآلىء المصنوعة ١/ ٣٠٩ مناقب الخلفاء الأربعة .
٣٥٦٠ ـ الشعر والشعراء ١/ ٣٨٦ ، طبقات فحول الشعراء ١/ ٢٧٥ ، العقد الفريد ٣/ ٢٤٤ .
٣٥٦١ ـ صحيح البخاري ٥/ ٢٣٦٦ (٦٩٧٧) الرقاق، سنن النسائي ٦/ ٢٣٧ الوصايا .
٣٥٦٢ ـ ربيع الأبرار ٥/ ١٠٨ .
٣٥٦٣ ـ الأبيات الأولى تنسب لمسعر بن كدام (حياة الحيوان ١/ ١٦٠)، والبيت الآخر لجرير (ديوانه ٢/ ٨٦٤) يرثي زوجه خالدة الكلبية أم ابنه حَزْرة، وسيأتي برقم ٣٥٩١ .
٣٥٦٤ ـ تاريخ مدينة دمشق ٦٧/ ٣٨٣ ، سير أعلام النبلاء ٢/ ٦٢٥ .
٣٥٦٥ ـ فتوح الشام للأزدي ٢٧٠، العقد الفريد ٣/ ٢٢٩ (أبو الحُبَاب، تصحيف)، تاريخ بغداد ١٠/ ٢٤٩ (أبو سليمان الداراني عبد الرحمن بن أحمد)، تاريخ مدينة دمشق ١٢/ ٢٩٩ ـ ٥٨/ ٤٤٩ .
٣٥٦٦ ـ المعارف ٢٨٦ ، الكامل للمبرد ١/ ٣٤٧، العقد الفريد ٣/ ٢٣٣، مروج الذهب ٣/ ٢١٢، نثر الدر ٢/ ٨٣، ربيع الأبرار ٥/ ١٨٧، شرح نهج البلاغة ٦/ ٣٢٣، وفيات الأعيان ٧/ ٢١٥، سير أعلام النبلاء ٣/ ٧٥، تاريخ مدينة دمشق ٤٦/ ١٩٦ ـ ١٩٩ .
٣٥٦٧ ـ سيأتي برقم ٤١٢٤ كتاب الإخوان .
العقد الفريد ٣/ ١٦٧ ـ ٢٢٩ ، ثقات ابن حبان ٨/ ٤٦٣ (نصراني، اسمه حارث، لسفيان الثوري)، البصائر والذخائر ٥/ ١٠٣ ، نثر الدر ٧/ ٧٦، طبقات الأولياء ١٨٥ (حبيب بن عيسى العجمي)، تاريخ مدينة دمشق ١٢/ ٥٩ (حبيب بن محمد أبو محمد العجمي ، أحد زهاد البصرة) .
٣٥٦٨ ـ طبقات فحول الشعراء ١/ ٢٦٥ ، الأغاني ٤/ ١٢٧ ، تاريخ مدينة دمشق ٩/ ٢٨٠ ، ٢٨٧ ـ ٢٤/ ٢٦٩ ، وانظر ديوان أمية بن أبي الصلت ٤٥٠ .
٣٥٦٩، ٣٥٧٠ ـ ربيع الأبرار ٥/ ١٨٤ ، سير أعلام النبلاء ٧/ ٨٧ ، الحماسة البصرية ٤/ ١٦٨٠ ، تاريخ مدينة دمشق ٣٢/ ٣٤٠ ، ٣٤٣ ـ ٥٣/ ٤٤٦ ، ٤٤٨ (الخليفة المهدي العباسي) .
٣٥٧٣ ـ ثمار القلوب ٣١٨ ، الكشكول ١/ ١٩٣ ، تاريخ مدينة دمشق ٧٤/ ٧٠ (الفرزدق) .
٣٥٧٦ ـ التعازي ٢٣ ، العقد الفريد ٣/ ٢٣٠ (عمر بن عبد العزيز لابنه عبد الملك)، تاريخ مدينة دمشق ٣٧/ ٥٠ .
٣٥٨٢ ـ التعازي ٧٢ ، البيان والتبيين ١/ ٢٦١ ـ ٣/ ١٤٤ ، الكامل للمبرد ١/ ١٥١ ، البصائر والذخائر ٥/ ١٨٢ ، نثر الدر ٧/ ١٢٧ ـ ١٣٠ ، وفيات الأعيان ٣/ ٤٤٢ ، تاريخ مدينة دمشق ٤٥/ ٣٠ ـ ٣٣ .
٣٥٨٣ ـ نثر الدر ٤/ ١٩ ، تاريخ مدينة دمشق ٣٠/ ٣١١ ـ ٣١٥ .
٣٥٨٤ ـ تأويل مختلف الحديث ٢٤٠ ، العقد الفريد ١/ ٤٤، نثر الدر ٤/ ١٩ ، شرح نهج البلاغة ١٢/ ١٠٧ ، لسان العرب : حوذ ـ حوز ـ وحد، تاريخ مدينة دمشق ٣٠/ ٣١١ ـ ٣١٥ .

٣٥٨٥ ـ نثر الدر ٤/ ١٩ .

٣٥٨٦ ـ البيان والتبيين ٤/ ١٩ .

٣٥٨٦ ـ البيان والتبيين ٢/ ٣٠٢، نثر الدر ٤/ ١٩ .

٣٥٨٧ ـ تاريخ مدينة دمشق ١٣/ ٢٩٦ .

٣٥٨٨ ـ العقد الفريد ٣/ ٢٣٨، البصائر والذخائر ٣/ ٢٩، وفيات الأعيان ٢/ ٢٦٢ .

٣٥٨٩ ـ التعازي ٨٣، العقد الفريد ٣/ ٢٤٢، مروج الذهب ٤/ ١٤ (سليمان بن عبد الملك في ابنه أيوب، وبه كان يكنى)، تاريخ مدينة دمشق ١٣٨/٥٣ (جعفر بن سليمان في أخيه محمد).

٣٥٩١ ـ مضى البيت الثاني برقم ٣٥٦٣، وهما لجرير يرثي زوجه خالدة الكلبية، أم ابنه حَزْرة (ديوانه ٢/ ٨٦٤).

٣٥٩٣ ـ ديوان عدي بن زيد العبادي ١٢ .

٣٥٩٤ ـ ديوان علي بن الجهم ٤٤ .

٣٥٩٧ ـ قارن مع سير أعلام النبلاء ١/ ٢٥٥ ، ٣٢٦ .

٣٦٠٣ ـ سنن الترمذي ٤/ ١٧٢ (١٦٣٤، ١٦٣٥) فضائل الجهاد، سنن أبي داود ٤/ ٤١٤ (٤٢٠٢) الترجل، سنن النسائي ٦/ ٢٦ ـ ٢٨ الجهاد، سنن البيهقي ٧/ ٣١١ القسم والنشوز، سنن سعيد بن منصور ٢/ ١٦٢ (٢٤٢١)، مسند عمر بن عبد العزيز ١٤٩ (٧٩)، مسند الشهاب ١/ ٢٨٠ (٣١٩)، زوائد البزار ٣/ ٣٧١ (٢٩٧٣) الزينة .

٣٦٠٤ ـ لسان العرب: دسم.

٣٦٠٥ ـ ربيع الأبرار ٣/ ٩١، الأغاني ٢٣/ ٥٤ .

٣٦٠٦ ـ العقد الفريد ٣/ ٥٣ (محمود الوراق)، أمالي القالي ١/ ١٠٩، معجم الشعراء ٣٦٦ (محمد بن عبد الملك الزيات)، التمثيل والمحاضرة ٣٨٤، الأغاني ٢٣/ ٥٤ (محمد بن عبد الملك الزيات).

٣٦٠٧ ـ البيان والتبيين ٣/ ١٥٦، نثر الدر ٧/ ٢٧، التمثيل والمحاضرة ١٤، ربيع الأبرار ٣/ ٩٩، شرح نهج البلاغة ٢٠/ ٣٢٤ (علي بن أبي طالب)، المقتطف من أزاهر الطرف ٤٩ .

٣٦٠٨ ـ البيان والتبيين ٣/ ١٥٦ .

٣٦٠٩ ـ سيأتي برقم ٤٣٦٣ كتاب الإخوان.

البيان والتبيين ١/ ١٩٣، العقد الفريد ٣/ ٥٧ ـ ٧٨ ـ ١٠٣ (نقلاً عن أمثال أكثم بن صيفي وبزرجمهر الفارسي)، ربيع الأبرار ٤/ ٤٦٩ .

٣٦١٠ ـ شعر أحمد بن أبي فنن (شعراء عباسيون) ١٥٦، وهما أيضاً للعتبي محمد بن عبيد الله: معجم الشعراء ٣٥٧، والحماسة الشجرية ٢/ ٨٣٠ .

٣٦١١ ـ البيان والتبيين ٢/ ٩٠، العقد الفريد ٣/ ٥٧ .

٣٦١٢ ـ الحيوان ٥/ ٤٩، البيان والتبيين ١/ ٣٩٩ (الهيثم بن الأسود بن العريان) ـ ٢/ ٦٩، العقد الفريد ٣/ ٥٣ (معاوية بن أبي سفيان للمستوغر بن ربيعة، وهو ابن ثلثمائة سنة!)، ربيع الأبرار ٣/ ٩٩ (العريان بن الهيثم بن الأسود النخعي)، المختار من نوادر الأخبار ٢٥٦ (عامر بن يزيد الكلابي)، لسان العرب: عكر (أبو العريان الأسدي)، تاريخ مدينة دمشق ٧٤/ ١٠٦ .

٣٦١٣ ـ مضى برقم ٣١٣١ كتاب العلم والبيان.

٣٦١٤ ـ شعر الكميت بن زيد الأسدي ٣/ ٢/ ٣٧، وهما أيضاً لعمرو بن قميئة (ديوانه ٥١).

٣٦١٥ ـ شعر النمر بن تولب ٨٧.
٣٦١٦ ـ ربيع الأبرار ٣/ ٢٨٢ (عبد الله بن سويد) وللنمر بن تولب (شعره ١٢٩)، ولعمرو بن قميئة (ديوانه ٢٠٤).
٣٦١٧ ـ أبو العتاهية إسماعيل بن القاسم: أشعاره وأخباره ٦٣٦، وقال ابن عبد ربه: ويروى للقطامي (العقد الفريد ٣/ ٥٨).
٣٦١٨ ـ البصائر والذخائر ٨/ ١٧٤، تاريخ مدينة دمشق ٣٤/ ٩٤.
٣٦٢٠ ـ تنسب الأبيات إلى الحسن بن عمرو الإباضي (ديوان شعر الخوارج ٢٥٩)، وإلى عمرو بن الحسن بن عمرو الإباضي (ربيع الأبرار ٢/ ٣٣٦)، وقال أحمد بن يحيى ثعلب، عن الإمام أحمد بن حنبل: إن الأبيات سمعها من أبي نواس وكان قد شاهده في بعض مجالس العلماء فاستنشده شيئاً من شعره في الزهد.
٣٦٢١ ـ ديوان لبيد بن ربيعة العامري ١٧٠.
٣٦٢٢ ـ المعاني الكبير ١/ ٢١٠، وروايته: وقد طالت بي الأيام حتى * كأني خاتل يدنو لصيد
يريد: انحنيت فكأني صائد يختل أرنباً، فهو يتقاصر لها كيلا تراه. وانظر: الأغاني ٢/ ٣٥٣، التمثيل والمحاضرة ٣٩١، أمالي المرتضى ١/ ٢٥٧ (أبو الطمحان القيني، واسمه: حنظلة بن الشرقي. قال أبو حاتم السجستاني: عاش مائتي سنة)، لسان العرب: ختل.
٣٦٢٥ ـ أمالي القالي ١/ ٢٧٠، ربيع الأبرار ٣/ ١١٣، لسان العرب: جزر ـ خضر.
٣٦٢٧ ـ الوحشيات ٢٩١، ربيع الأبرار ٣/ ٩٨.
٣٦٢٨ ـ ديوان عمارة بن عقيل ٦٩.
٣٦٢٩ ـ العقد الفريد ٣/ ٤١ ـ ٥٣ ـ ٤٢٦، البصائر والذخائر ٣/ ١٤٧، ربيع الأبرار ٣/ ١١٢، نهاية الأرب ٢/ ٢٤.
٣٦٣١ ـ البيان والتبيين ٣/ ١٥١، نثر الدر ٧/ ١١١، ربيع الأبرار ٣/ ١١٠.
٣٦٣٢ ـ البيان والتبيين ٢/ ٣٣٢، العقد الفريد ٣/ ٤١، البصائر والذخائر ٢/ ٦١ ـ ٨/ ١٩٠، التمثيل والمحاضرة ٣٨٥، نهاية الأرب ٢/ ٢٤.
٣٦٣٣ ـ البصائر والذخائر ٢/ ٦١.
٣٦٣٤ ـ البيان والتبيين ٢/ ٣٣٢، البصائر والذخائر ٢/ ٦١، التمثيل والمحاضرة ٣٨٥ (مالك بن أنس).
٣٦٣٦ ـ منسوباً إلى المعتمر بن سليمان: البيان والتبيين ٢/ ٣٣٢، والبصائر والذخائر ٢/ ٦١ ـ ٨/ ١٩٠.
٣٦٣٧ ـ البيان والتبيين ٢/ ٣٣٢.
٣٦٣٨ ـ البيان والتبيين ٢/ ٣٣٢ (منسوباً إلى النمري)، العقد الفريد ٣/ ٤١ (منسوباً إلى النميري).
٣٦٣٩ ـ ديوان عبيد بن الأبرص ١٦.
٣٦٤٠ ـ البيان والتبيين ٢/ ٣٣٢، العقد الفريد ٣/ ٤١ (المعتمر بن سليمان)، البصائر والذخائر ٢/ ٦١ (يحيى بن خاقان).
٣٦٤١ ـ أمالي المرتضى ١/ ٦٠٢.
٣٦٤٢ ـ العقد الفريد ٣/ ٤٥ (من غير عزو). وهي لأبي دُلَف القاسم بن عيسى العجلي: معجم الشعراء ٢١٦، والأغاني ٨/ ٢٤٩ (وقال أبو الفرج: وهي من جيد شعره)، وأمالي المرتضى ١/ ٦٠٨. وللقاضي سوَّار: الكشكول ١/ ٢٩٤. ولأبي أمية الطرسوسي محمد بن إبراهيم بن مسلم: تاريخ مدينة دمشق ٥١/ ٢٤٥.
٣٦٤٣ ـ أمالي القالي ١/ ١١٠ (أبو بكر ابن دريد).

٣٦٤٤ ـ الوحشيات ٢٨٩ ، الكامل للمبرد ١/ ٢٦٤ ، العقد الفريد ٣/ ٥٨ ، لباب الآداب ٣٧٤ .
٣٦٤٦ ـ ديوان محمود الوراق ١٦٠ ، والبيتان (٣ ، ٥) في ديوان علي بن جبلة العَكَوَّك ٩٠ في جملة أبيات له .
٣٦٤٧ ـ ديوان أبي الأسود الدؤلي ٨٧.
٣٦٥٠ ـ من اسمه عمرو بن الشعراء ٢٢٥ ، المراثي ٢٥٣ .
٣٦٥١ ـ ديوان أبي العتاهية ٦٨١ ، وهي لأبي حفص الشطرنجي واسمه عمر بن عبد العزيز مولى بني العباس (الأغاني ٢٢/ ٥١)، وللخليل بن أحمد الفراهيدي (شعره ٣٣٨).
٣٦٥٢ ـ العقد الفريد ٣/ ١٧٩ .
٣٦٥٣ ـ سنن الترمذي ٧/ ١٧١ (ط، حمص) صفة القيامة (٢٤٦٧)، سنن ابن ماجة ٢/ ١٣٧٥ (٤١٠٥) الزهد، مجمع الزوائد ١٠/ ٢٤٧ الزهد، الترغيب والترهيب ٣/ ١٩٨ (١٩) البيوع وغيرها ـ ٤/ ٨١ (٤ ومابعده) الأدب وغيره ـ ٥/ ١٤٠ (٦٢) التوبة والزهد.
٣٦٥٤ ـ فيض القدير ٢/ ٢٢٠ (١٧٠٩)، مجمع الزوائد ١٠/ ٢٨٨ الزهد، الترغيب والترهيب ٥/ ١٣٥ (٤٤ ومابعده) التوبة والزهد، وانظر فردوس الأخبار ٢/ ١٧٤ (٢٣٩٥).
٣٦٥٦ ـ المستدرك ٤/ ٣١١ وإسناده واهن جداً.
٣٦٥٨ ـ التمثيل والمحاضرة ١٥ .
٣٦٥٩ ـ البيان والتبيين ٣/ ١٦٦، العقد الفريد ٣/ ١٧٣، نثر الدر ٧/ ١١٢، التمثيل والمحاضرة ١٣ (نقلاً عن التوراة)، أدب الدنيا والدين ١١٨ (عيسى ابن مريم عليه السلام)، ربيع الأبرار ١/ ٦٤، شرح نهج البلاغة ٢/ ٩٥ ـ ٦/ ٢٣٢ .
٣٦٦٠ ـ العقد الفريد ٣/ ١٧٥ .
٣٦٦٢ ـ هما لأبي العتاهية إسماعيل بن القاسم (ديوانه ٣٤)، ولمحمد بن وُهَيب الحميري (شعره ٥٨)، ونسب البيت الثاني للبحتري الوليد بن عبيد الطائي (ديوانه ٤/ ٢٥١٤ ، نقلاً عن التمثيل والمحاضرة ٢٥٠).
٣٦٦٣ ـ من حديث يحيى بن خالد الذي مضى في كتاب السلطان برقم ١٠٢ .
٣٦٦٤ ـ البيان والتبيين ٢/ ١٩٠، مروج الذهب ٣/ ١٧٢، البصائر والذخائر ٥/ ٢٢٦، نثر الدر ١/ ٢٧٣، أمالي المرتضى ١/ ١٥٤ ، أدب الدنيا والدين ١٣٤ ، تاريخ بغداد ٧/ ٢٨٧، ربيع الأبرار ١/ ٧٨، تاريخ مدينة دمشق ٤٢/ ٤٩٨ ـ ٥٨/ ٧٩.
٣٦٦٥ ـ البيان والتبيين ١/ ٢٦٠ ، الحيوان ٦/ ٥٠٦ ، العقد الفريد ٣/ ١٧٦ تاريخ مدينة دمشق ٦/ ٣٣٥. والبيت للإمام عبد الله بن المبارك (ديوانه ٨٤).
٣٦٦٦ ـ سير أعلام النبلاء ٦/ ٩٩ ، ولبكر بن عبد الله المزني: البيان والتبيين ٣/ ١٥٢ ، العقد الفريد ٣/ ١٧٢ ، نثر الدر ٧/ ١١١ ، شرح نهج البلاغة ٢/ ٩٥ ، تاريخ مدينة دمشق ٢٣/ ٦٦ ـ ٢٤/ ٣٤٩ (الأحنف بن قيس).
٣٦٦٧ ـ التمثيل والمحاضرة ٢٥٠ (ذو النون)، شرح نهج البلاغة ٦/ ٢٣٢ .
٣٦٦٨ ـ العقد الفريد ٣/ ١٧٦ ، شرح نهج البلاغة ٦/ ٢٣٢ ، وانظر ديوان كثير عزة ١٠١ .
٣٦٦٩ ـ البصائر والذخائر ١/ ١٢، أدب الدنيا والدين ٣١٨ (عبد الله بن مسعود)، ربيع الأبرار ١/ ٤٥، شرح نهج البلاغة ٦/ ٢٣٢ .
٣٦٧٠ ـ نثر الدر ٢/ ٧٠ ـ ٥/ ١٨٠ (الحسن البصري)، التمثيل والمحاضرة ٣٠، ربيع الأبرار ٤/ ٢٩٣ (سفيان بن عيينة).

٣٦٧١ ـ العقد الفريد ٣/ ١٧٣ ، البصائر والذخائر ١/ ١٤٤ ، نثر الدر ١/ ٤٠٦ ، ربيع الأبرار ١/ ٧٨ ، شرح نهج البلاغة ٦/ ٢٣٣ ـ ١١/ ١٢٨ ، الكشكول ٢/ ١٠٦ .

٣٦٧٢ ـ العقد الفريد ٣/ ١٧٢ ، نثر الدر ٧/ ١٢٠ (وهب بن منبه)، التمثيل والمحاضرة ١٥ (عيسى عليه السلام)، أدب الدنيا والدين ١١٦ (وهب بن منبه)، ربيع الأبرار ١/ ٥٢ ، شرح نهج البلاغة ٢/ ٩٨ ،تاريخ مدينة دمشق ٦٣/ ٣٩٤ (وهب بن منبه).

٣٦٧٣ ـ العقد الفريد ٣/ ١٧٣ (محمد ابن الحنفية)، نثر الدر ٧/ ٣٠ (المسيح عليه السلام).

٣٦٧٤ ـ البصائر والذخائر ٩/ ١٥٦ ، التمثيل والمحاضرة ٣٢ (أبو الدرداء).

٣٦٧٥ ـ تاريخ بغداد ٧/ ٢٠٩ (سفيان الثوري) ـ ٩/ ٢٤٠ (شعيب بن حرب [المدائني])، وفيات الأعيان ١/ ٢٧٥ (بشر بن الحارث الحافي) ـ ٢/ ٤٧١ (شعيب بن حرب المدائني).

٣٦٧٦ ـ العقد الفريد ٣/ ١٧٣ ، ربيع الأبرار ١/ ٥٤ ، شرح نهج البلاغة ٦/ ٢٣٢ ، تاريخ مدينة دمشق ٥٦/ ١٥١ .

٣٦٧٨ ـ العقد الفريد ٢/ ٢٢٧ (محمد بن واسع)، الحكمة الخالدة ١٢١ .

٣٦٨٠ ـ شرح نهج البلاغة ٦/ ٢٣٣ .

٣٦٨١، ٣٦٨٢ ـ فتوح الشامي للأزدي ٢٨٥ ، العقد الفريد ٣/ ١٤٩ ، تاريخ بغداد ٤/ ٩٦ ، شرح نهج البلاغة ٦/ ٢٣٣ ، تاريخ مدينة دمشق ٣٣/ ٤٠٠ ـ ٤٧/ ١٣١ ، ١٣٤ .

٣٦٨٣ ـ العقد الفريد ٣/ ١٧٤ ، الحكمة الخالدة ١٢٦ ، أدب الدنيا والدين ١٢٨ ، تاريخ مدينة دمشق ٣٧/ ٢١٤ ـ ٥٦/ ٣٩٤ .

٣٦٨٤ ـ العقد الفريد ٣/ ١٧٥ (هارون الرشيد)، شرح نهج البلاغة ٦/ ٢٣٣ . وانظر ديوان أبي نواس ٦٢١ .

٣٦٨٥ ـ ربيع الأبرار ١/ ٥٢ .

٣٦٨٦ ـ أبو العتاهية إسماعيل بن القاسم : أشعاره وأخباره ٣٩٢ .

٣٦٨٩ ـ البيان والتبيين ٢/ ٣٣٩ ، العقد الفريد ٣/ ١٥٨ ، البصائر والذخائر ٦/ ١٥٠ .

٣٦٩٠ ـ الأخبار الموفقيات ٣٩٢ ، العقد الفريد ٣/ ١٥٩ ، شرح نهج البلاغة ١٨/ ١٤٤ .

٣٦٩١ ـ تاريخ الطبري ٨/ ٩٠ ، العقد الفريد ٤/ ٩٨ ، سير أعلام النبلاء ٧/ ٨٤ ، تاريخ مدينة دمشق ٣٢/ ٣١١ (نقلاً عن ابن قتيبة).

٣٦٩٢ ـ البيان والتبيين ٤/ ٦٤ ، الأخبار الموفقيات ١٤١ ، العقد الفريد ٣/ ١٦٤ ، مروج الذهب ٤/ ١٥٧ ، نثر الدر ٧/ ١١٣ ، تاريخ بغداد ١٢/ ١٦٨ ، شرح نهج البلاغة ٢/ ٩٦ ـ ١٨/ ١٤٧ ، وفيات الأعيان ٣/ ٤٦١ ، تاريخ مدينة دمشق ٣٢/ ٣٢١ .

٣٦٩٣ ـ العقد الفريد ٣/ ١٦٦ ، مروج الذهب ٤/ ١١ ، شرح نهج البلاغة ١٨/ ١٤٨ ، وفيات الأعيان ٢/ ٤٢٤ ، تاريخ مدينة دمشق ٦٨/ ١٧٤ .

٣٦٩٤ ـ البيان والتبيين ٢/ ٧٠ ، الأخبار الموفقيات ١٤٧ ، نشر الدر ٦/ ٥٥ ، ربيع الأبرار ٣/ ٣١١ ـ ٥/ ٢٧٣ (دِرْواس بن حبيب وكان ابن ست عشرة سنة)، لباب الآداب ٣٥٢ (دِرْواس بن حبيب الذهلي وهشام بن عبد الملك)، ثمرات الأوراق ١٢٠ (أعرابي لعمر بن عبد العزيز)، تاريخ مدينة دمشق ١٧/ ٢٢٦ (دِرْباس بن حبيب الذهلي ، وفد مع قومه إلى هشام بن عبد الملك وله أربع عشرة سنة ، فاستصغره هشام وقال لحاجبه : ما يشاء أحدٌ يصل إليَّ قد وصل حتى الصبيان) ـ ٦٨/ ١٥٩ ، ٢١١ (أعرابي وعبد الملك بن مروان).

٣٦٩٥ ـ العقد الفريد ٣/ ١٦٢، تاريخ مدينة دمشق ٣٥/ ٢١٣.
ـ وحديث: « ما من راع يبيت غاشاً لرعيته. . » حديث صحيح، أخرجه البخاري في صحيحه ٦/ ٢٦١٤ (٦٧٣٢) الأحكام، ومسلم في صحيحه ١/ ١٢٥ (١٤٢) الإيمان ـ ٣/ ١٤٦٠ (١٤٢) الإمارة.
ـ وحديث: «لَقَاب قوس أحدكم من الجنة. . » حديث صحيح، أخرجه البخاري في صحيحه ٣/ ١٠٢٩ (٢٦٤٣) الجهاد، والترمذي في سننه ٤/ ١٨١ ـ ١٨٨ (١٦٥١، ١٦٦٤) فضائل الجهاد ـ ٥/ ٢٣٢ (٣٠١٣) تفسير القرآن.
ـ وحديث: « يا صفية عمة محمد، ويا فاطمة بنت محمد. . » حديث صحيح: أخرجه البخاري في صحيحه ٣/ ١٠١٢ (٢٦٠٢) الوصايا ـ ٣/ ١٢٩٨ (٣٣٣٦) المناقب ـ ٤/ ١٧٨٧ (٤٤٩٣) التفسير. ومسلم في صحيحه ١/ ١٩٢ (٢٠٥) الإيمان.
ـ وحديث: « أي عم، نفس تحييها خير. . » أخرجه البيهقي مرسلاً في سننه ١٠/ ٩٦ آداب القاضي، ورواه أحمد بن حنبل بمعناه، مرفوعاً بإسناد صحيح: المسند ١٠/ ١٢٥ (٦٦٣٩).
٣٦٩٦ ـ الأغاني ٢/ ١٣٦، معجم الأدباء ٣/ ١٢٣٣، تاريخ مدينة دمشق ١٦/ ٩٧ـ ٤٠/ ١٠٦ ـ ٧٤/ ٣٢، وانظر ديوان عدي بن زيد العبادي ٨٤.
٣٦٩٧ ـ تاريخ مدينة دمشق ٧٤/ ٤١ ـ ٥٥/ ١٤٩.
٣٦٩٨ ـ العقد الفريد ١/ ٥٨، مروج الذهب ٤/ ٣٧، نثر الدر ٥/ ١٩٧، أمالي المرتضى ١/ ١٥٨، وفيات الأعيان ٢/ ٧١، شرح نهج البلاغة ١٦/ ١٥٨، تاريخ مدينة دمشق ٤٥/ ٣٧٦.
٣٦٩٩ ـ البيان والتبيين ٣/ ١٣٢، ثقات ابن حبان ٦/ ٢٦١، نثر الدر ٥/ ١٩٤، تاريخ بغداد ١١/ ٥٣، شرح نهج البلاغة ٥/ ١٤٨.
٣٧٠٠ ـ البصائر والذخائر ٣/ ١٢٦.
٣٧٠٦ ـ العقد الفريد ٣/ ١٤٨.
٣٧٠٧ ـ البصائر والذخائر ٩/ ٧٨، ربيع الأبرار ٢/ ١٤٨، تاريخ مدينة دمشق ٣٨/ ٢٧١.
٣٧٠٨ ـ نثر الدر ٧/ ٣٣.
٣٧٠٩ ـ العقد الفريد ٣/ ١٧٨، تاريخ مدينة دمشق ٤٨/ ٢٨٤ (غيلان بن أبي غيلان القَدَري، وعمر بن عبد العزيز) ـ ٦٨/ ١٩١.
٣٧١٠ ـ سنن ابن ماجة ٢/ ١٣٢٠ (٣٩٨٩) الفتن، المستدرك ١/ ٤ الإيمان ـ ٤/ ٣٢٨ الرقاق، الترغيب والترهيب ١/ ٣٢ (٢٢) ـ ٤/ ٢٢٢ (١٥) ـ ٥/ ١١٥ (٥١) الأدب.
٣٧١١ ـ تأويل مختلف الحديث ٣٨٢، مسند الدارمي ١/ ٣١٨ (٢٦٥) وأوفى بن دلهم لم يسمع علي بن أبي طالب، العقد الفريد ٢/ ٢٢٢ (عمر بن الخطاب) ربيع الأبرار ٢/ ١٨٢، تاريخ مدينة دمشق ٤٢/ ٤٩٣ ـ ٤٩٧.
٣٧١٢ ـ العقد الفريد ٣/ ١٧٧، مروج الذهب ٣/ ١٧٣، تاريخ مدينة دمشق ٤٢/ ٤٩٣ ـ ٤٩٧.
٣٧١٤ ـ الأدب الكبير ١٠٥ باب في معاملة الصديق (من كلام ابن المقفع)، تاريخ مدينة دمشق ١٣/ ٢٥٣.
٣٧١٦ ـ المعارف ٤٤١، البيان والتبيين ٣/ ١٧١، العقد الفريد ٣/ ١٦٩، ربيع الأبرار ٢/ ٢١٦، طبقات المعتزلة ٣٦ (ابن السماك يصف عمرو بن عبيد)، معجم الأدباء ٣/ ١٠٢٣.
٣٧١٧ ـ ربيع الأبرار ٤/ ١٨٩، تاريخ مدينة دمشق ٢٣/ ١٧٩.
٣٧١٨ ـ تأويل مختلف الحديث ٤٢٦.

٣٧١٩ ـ تاريخ بغداد ٦/ ٢٧٥ ، ربيع الأبرار ٢/ ٢٣٣ ، شرح نهج البلاغة ٦/ ٢٣٠ (لعلي بن أبي طالب ، من خطبة له ، بلفظ : الزهادة قصر الأمل) ، سير أعلام النبلاء ٧/ ٢٤٣ .

٣٧٢٢ ـ المسائل والأجوبة ٣٣٩ .

٣٧٢٥ ـ العقد الفريد ٢/ ٢٣٥ ـ ٣/ ١٧٨ (ابن أبي الحواري لسفيان) .

٣٧٢٦ ـ العقد الفريد ٣/ ١٧٨ (الحسن [البصري]) .

٣٧٢٧ ـ سيأتي برقم ٣٧٣٦ مطولاً .

العقد الفريد ٣/ ١٧٢ ـ ٢١٠ ، ربيع الأبرار ٥/ ٣٧٣ ، تاريخ مدينة دمشق ٤٨/ ٣٩٦ ـ ٣٩٩ .

٣٧٢٨ ـ ربيع الأبرار ٥/ ١٧٥ (زبيد اليامي) .

٣٧٣٠ ـ العقد الفريد ٣/ ٢١٤ ، شرح نهج البلاغة ٦/ ٢٣٤ (ابن محرز ، تحريف) ، سير أعلام النبلاء ٣/ ١١٦ (بإسناد صحيح ، عن ابن محيريز ، قال : سمعت فَضَالة بن عبيد ، وقلت له : أوصني) ، تاريخ مدينة دمشق ٣٣/ ١٧ .

٣٧٣١ ـ العقد الفريد ٣/ ٢١٤ .

٣٧٣٣ ـ البيان والتبيين ٣/ ١٤٠ (الحسن البصري) ، شرح نهج البلاغة ٦/ ٢٣٤ ، تاريخ مدينة دمشق ٣٦/ ٧٣ .

٣٧٣٤ ـ البيان والتبيين ٢/ ١٥١ ، نثر الدر ٢/ ٩٦ ، شرح نهج البلاغة ٦/ ٢٣٤ ، تاريخ مدينة دمشق ٢١/ ٤٤٤ (سلمان الفارسي) ـ ٤٧/ ١٧٠ .

٣٧٣٥ ـ شرح نهج البلاغة ٦/ ٢٣٤ .

٣٧٣٦ ـ مضى أوله برقم ٣٧٢٧ .

٣٧٣٧ ـ تاريخ مدينة دمشق ٦/ ٣٣٩ (إبراهيم بن أدهم ، مطولاً) .

٣٧٤١ ـ تاريخ مدينة دمشق ٦/ ٢٨٩ ـ ٧٢/ ٢٤٥ (سري بن المُغَلِّس السَّقطي) ـ ٧٢/ ٢٤٦ (بشر بن الحارث) .

٣٧٤٣ ـ العقد الفريد ٣/ ١٧٨ ـ ١٨٤ ، نثر الدر ١/ ٢٩٦ ، تاريخ مدينة دمشق ٥٩/ ٢٧٢ (معاوية بن قرة المزني) .

٣٧٤٤ ـ البيان والتبيين ٣/ ١٦٨ ، تاريخ مدينة دمشق ٦٠/ ٢٢١ .

٣٧٤٥ ـ العقد الفريد ٢/ ٢٣٦ ـ ٣/ ١٨٣ .

٣٧٤٦ ـ البيان والتبيين ٢/ ١٣٩ ، الأخبار الموفقيات ١٤٨ ، نثر الدر ٧/ ١٢٤ ، ربيع الأبرار ٥/ ٣٧١ ، تاريخ مدينة دمشق ٢٣/ ٥٦ .

٣٧٤٩ ـ البيان والتبيين ٢/ ١٧٧ ، العقد الفريد ٣/ ١٦٨ ، أدب الدنيا والدين ٣٣٦ ، شرح نهج البلاغة ٦/ ٢٣٥ ، تاريخ مدينة دمشق ٢٣/ ٥٧ ـ ٥٨ .

٣٧٥٠ ـ العقد الفريد ٣/ ١٦٨ ، شرح نهج البلاغة ٦/ ٢٣٥ ـ ١١/ ١٩٩ .

٣٧٥٢ ـ صحيح البخاري ٥/ ٢٣٥٧ (٦٠٤٩) الرقاق ، سنن الترمذي ٤/ ٥٥٠ (٢٣٠٤) الزهد ، سنن الدارمي ٢/ ٢٩٧ الرقاق ، سنن ابن ماجة ٢/ ١٣٩٦ (٤١٧٠) الزهد .

٣٧٥٣ ـ العقد الفريد ٣/ ١٨٦ ، الحكمة الخالدة ١٥٣ ، شرح نهج البلاغة ٦/ ٢٣٦ ، سير أعلام النبلاء ٤/ ٥٨٥ .

٣٧٥٤ ـ مجمع الزوائد ١/ ٩٠ ـ ٩١ الإيمان .

٣٧٥٥ ـ حميد الطويل لم يرو عن ابن عمر ، وإنما عن نافع مولى ابن عمر . التمثيل والمحاضرة ٣١ .

٣٧٥٦ ـ ربيع الأبرار ١/ ٧١ ، شرح نهج البلاغة ١٩/ ٢٩١ .

٣٧٥٧ ـ تأويل مختلف الحديث ١٢٨ ، تاريخ مدينة دمشق ٥٦ / ٤٠٧ ، شرح نهج البلاغة ٦/ ٢٣٤ .

٣٧٥٨ ـ شرح نهج البلاغة ٦/ ٢٣٥ .
٣٧٦٠ ـ العقد الفريد ١/ ٢٧٥ ، شرح نهج البلاغة ٦/ ٢٣٥ ، الكشكول ٢/ ١٢٣ ، تاريخ مدينة دمشق ٦/ ٣٠٠ .
٣٧٦٢ ـ تاريخ مدينة دمشق ٢٣/ ٥٤ .
٣٧٦٦ ـ شرح نهج البلاغة ٦/ ٢٣٤ ، وانظر قول عبد الله بن أبي زكريا الخزاعي في صفة الزهاد ومرافقة الأبرار (تاريخ مدينة دمشق ٢٧/ ١٢٢).
٣٧٦٧ ـ تاريخ مدينة دمشق ٦٠/ ٢٣٠ .
٣٧٦٨ ـ تاريخ مدينة دمشق ٦٠/ ٢٣٠ .
٣٧٧٠ ـ نثر الدر ٢/ ١٧٢ ، طبقات الأولياء ٢٠٢ ، تاريخ مدينة دمشق ٢٠/ ٥٥ (سليمان بن عبد الملك وسالم بن عبد الله بن عمر).
٣٧٧١ ـ وفيات الأعيان ٢/ ٣٤٩ (الوليد بن عبد الملك)، سير أعلام النبلاء ٤/ ٤٦٠ (سليمان بن عبد الملك) ـ٤/ ٤٦٣ (هشام بن عبد الملك).
٣٧٧٣ ـ تاريخ مدينة دمشق ٥٦/ ١٥٨ .
٣٧٧٤ ـ الحكمة الخالدة ١٢٧ ، سير أعلام النبلاء ٦/ ١٢٠ ، وللربيع بن خُثَيم: نثر الدر ٧/ ١٢٩ ، شرح نهج البلاغة ٢/ ١٠٠ (وفيه: خيثم، تصحيف)، الكشكول ١/ ٢٣٠ (وفيه تصحيف أيضاً).
٣٧٧٧ ـ الحيوان ٥/ ٢٣٧ ، ثقات ابن حبان ٥/ ٢٨٤ ، تاريخ مدينة دمشق ٢٨/ ١٧٠ (عبد الله بن الزبير).
٣٧٧٨ ـ العقد الفريد ٣/ ١٦٩ (أهل الكوفة)، تاريخ مدينة دمشق ٤٨/ ٤٠١ .
٣٧٧٩ ـ العقد الفريد ٣/ ٢١٠ .
٣٧٨١ ـ البصائر والذخائر ٥/ ١٨٧ .
٣٧٨٣ ـ العقد الفريد ٣/ ١٦٩ .
٣٧٨٤ ـ شرح نهج البلاغة ٦/ ٢٣٥ ، تاريخ مدينة دمشق ١٢/ ١٢٥ .
٣٧٨٥ ـ شرح نهج البلاغة ٦/ ٢٣٥ ، تاريخ مدينة دمشق ٧٣/ ٣٠٥ .
٣٧٨٦ ـ نثر الدر ٧/ ١٣٤ ، أدب الدنيا والدين ١٢١ ، شرح نهج البلاغة ٦/ ٢٣٦ ، تاريخ مدينة دمشق ١٦/ ١١٣ .
٣٧٨٧ ـ شرح نهج البلاغة ٦/ ٢٣٦ .
٣٧٨٩ ـ الكامل للمبرد ١/ ٢٧١ ، العقد الفريد ٣/ ٢١٥ ، البصائر والذخائر ٤/ ١٢٦ ، ربيع الأبرار ١/ ٤٩٥ .
٣٧٩١ ـ العقد الفريد ٣/ ١٦٧ ، البصائر والذخائر ٥/ ٣٩ ، تاريخ مدينة دمشق ٦٧/ ١٣١ ، ١٣٢ (أبو فروة السائح ، وكان يسيح في جبل لبنان).
٣٧٩٢ ـ العقد الفريد ٣/ ١٥٠ .
٣٧٩٣ ـ ربيع الأبرار ٢/ ١٢٢ (جعفر بن سليمان وأعرابي).
٣٧٩٤ ـ ربيع الأبرار ٢/ ١٦٨ (عبد الواحد بن زيد)، تاريخ مدينة دمشق ٥٣/ ٤٢٩ (الخليفة المهدي محمد بن عبد الله العباسي).
٣٧٩٥ ـ البيان والتبيين ٣/ ١٦١ ، العقد الفريد ٣/ ١٨٥ ، نثر الدر ٧/ ١١٢ .
٣٧٩٦ ـ البيان والتبيين ١/ ١٢٠ ـ ٢/ ٧٩ ، الحيوان ١/ ٤١ ـ ٣/ ١٠٢ ، الكامل للمبرد ١/ ٢٧٢ ، العقد الفريد ٢/ ٤٣٥ ـ ٣/ ٩٧ ـ ١٨٥ ، نثر الدر ٤/ ١٨٥ ، شرح نهج البلاغة ٦/ ٢٣٧ .

٣٧٩٧ ـ يزيد بن الصَّقيل العقيلي، وكان يسرق الشاة والإبل في بعض بوادي الحجاز، فإذا طُلب لم يوجد. وكان أن وجَّه عثمان بن عفان إلى الشام جيشاً غازياً، فلما أبصر يزيد الجيش متوجهاً إلى الغزو أخلص التوبة وسار معهم، فاستشهد هناك: الكامل للمبرد ١/ ١٣٥، ربيع الأبرار ٢/ ١٦٦ (يزيد بن الطفيل، تحريف)، لسان العرب: بعر.

٣٧٩٩ ـ تعبير الرؤيا ١٤٤ ، والبيت من قصيدة في ديوان دعبل بن علي الخزاعي ٤٥٠ ، وانظر : التمثيل والمحاضرة ١٩٥ ، العقد الفريد ٣/ ١٨٣ .

٣٨٠٠ ـ البصائر والذخائر ٥/ ٦٤ .

٣٨٠١ ـ أخرج الترمذي في سننه ٤/ ٦٤٤ (٢٤٧٠) صفة القيامة، بإسناده عن السيدة عائشة، أنهم ذبحوا شاة، فقال النبي ﷺ: « ما بقي منها؟ » قالت: ما بقي منها إلا كتفها. قال: « بقي كلها إلا كتفها ». وقال الترمذي: هذا حديث صحيح، وهو كما قال. والحديث أخرجه بنحوه ابن حنبل في المسند ٤٠/ ٢٨٦ (٢٤٢٤٠)، وانظر مجمع الزوائد ٣/ ١٠٩ الزكاة ـ ٥/ ٣٦ الأطعمة.

٣٨٠٢ ـ البيان والتبيين ٢/ ٢٨٢ (بلال الحبشي) ـ ٣/ ١٦٠ (عامر بن عبد قيس)، نثر الدر ٢/ ٩٩ (بلال الحبشي).

٣٨٠٣ ـ المعارف ٤٣٨، البيان والتبيين ١/ ٢٣٦، الكامل للمبرد ١/ ١٣٠، العقد الفريد ٣/ ٤٤١، البصائر والذخائر ٧/ ١١٧، نثر الدر ٦/ ٥٦ .

٣٨٠٤ ـ مروج الذهب ٤/ ١٠، أدب الدنيا والدين ١٢١، تاريخ بغداد ٦/ ٦٩، وفيات الأعيان ٢/ ٤٢٢، تاريخ مدينة دمشق ٢٣/ ٢٨ .

٣٨٠٥ ـ الكامل للمبرد ١/ ١٥١، البصائر والذخائر ٤/ ١٩١، أدب الدنيا والدين ٩٩ (الحسن بن علي).

٣٨٠٧ ـ تعبير الرؤيا ٣٨ ، نثر الدر ٧/ ٢٧ .

٣٨٠٨ ـ نثر الدر ٧/ ٣٠ .

٣٨٠٩ ـ البيان والتبيين ٣/ ١٤٢، نثر الدر ٧/ ١١٠، ثمار القلوب ٣١، تاريخ داريا ٧٣، أدب الدنيا والدين ١٠٧، مسند الدارمي ١/ ٤٩٩ رقم ٦٧٣ (مطولاً، بإسناد مسلسل بالمجاهيل)، تاريخ مدينة دمشق ٢٣/ ٢٩ .

٣٨١٠ ـ البيان والتبيين ٣/ ١٤٣، نثر الدر ٤/ ١٨٧ (محمد بن واسع، وقد سئل كيف أنت؟)، أدب الدنيا والدين ١١٢ .

٣٨١١ ـ التعازي ٧١، البيان والتبيين ٣/ ١٤٥، نثر الدر ٤/ ٦٢ .

٣٨١٣ ـ الكامل للمبرد ١/ ٢٠٦، مروج الذهب ٢/ ٥٨ (عن شبل الترجمان، أنه كان مع هارون الرشيد حين افتتح هرقلة ببلاد الروم سنة ١٩٠، فرأى ببابها حجراً منصوباً مكتوباً عليه باليونانية. قال: وقد كان تأريخ الكتاب في ذلك اليوم زائداً على ألفي سنة).

٣٨١٤ ـ ديوان النابغة الذبياني (صنعة ابن السكيت) ٢٣٢، ولم يرد في نسخة الأعلم من رواية الأصمعي.

٣٨١٥ ـ البيان والتبيين ٢/ ١٤٨، العقد الفريد ٣/ ١٨٢، نثر الدر ٧/ ٤٢٣، ثمار القلوب ١٨١ (نقلاً عن المبرد، وليس في كامل المبرد، فلعله سهو أو نقل من غير الكامل)، ربيع الأبرار ١/ ٣٢٥ .

٣٨١٦ ـ البيان والتبيين ٣/ ١٥٢، تاريخ مدينة دمشق ٢٣/ ١٧ .

٣٨١٨ ـ البيان والتبيين ٣/ ١٥٩ .

٣٨١٩ ـ البيان والتبيين ٣/ ١٦٠، نثر الدر ٧/ ١٢٤، شرح نهج البلاغة ٢/ ٩٩ .

٣٨٢١ ـ البيان والتبيين ٣/ ١٦٤ ، ٢٧١ .
٣٨٢٢ ـ البيان والتبيين ٣/ ١٦٥ .
٣٨٢٤ ـ الكامل للمبرد ١/ ٣٩٤ ، العقد الفريد ٣/ ١٨١ ـ ٢٢٢ ، نثر الدر ١/ ٢٩٥ ، شرح نهج البلاغة ١٨/ ٢٣٩ .
٣٨٢٥ ـ العقد الفريد ٢/ ٢٣٦ ، وفيات الأعيان ٢/ ٣٨٨ .
٣٨٢٩ ـ العقد الفريد ١/ ٢٠ ـ ٣/ ٢٠١ ، ربيع الأبرار ٤/ ٥٠١ ، شرح نهج البلاغة ١٧/ ٦٦ ، سير أعلام النبلاء ٤/ ٤٧٠ ، تاريخ مدينة دمشق ٢٨/ ٣٠٣ .
٣٨٣٠ ـ تاريخ مدينة دمشق ٢٣/ ٤٩ .
٣٨٣١ ـ أبو العتاهية إسماعيل بن القاسم : أشعاره وأخباره ١٢٨ .
٣٨٣٢ ـ البيتان ليسا في ديوان أبي العتاهية إسماعيل بن القاسم المخطوط (نسخة الظاهرية ـ ونسخة توبنجن)، لكن له قصيدة على نفس الروي، فظُنَّ أن البيتين مجتزءان منها (انظر الديوان ٣٩١/ القصيدة ٤٠٢)، والصواب أنهما للإمام عبد الله بن المبارك (ديوانه ٦٩).
٣٨٣٣ ـ مضت الأبيات برقم ١١٥٨ ، كتاب السؤدد .
٣٨٣٤ ـ أبو العتاهية إسماعيل بن القاسم : أشعاره وأخباره ٣٤٨ .
٣٨٣٦ ـ البيان والتبيين ٣/ ١٢٥ (منسوباً إلى حسان بن أبي سنان)، مجالس ثعلب ٢/ ٤١٠ (حسان بن أبي سنان) .
٣٨٣٧ ـ البيان والتبيين ٢/ ١٤٠ .
٣٨٣٨ ـ ديوان محمود الوراق ١٠٦ .
٣٨٣٩ ـ ديوان وضاح اليمن ٧١ .
٣٨٤٠ ـ نثر الدر ٧/ ٢٨ ، الحكمة الخالدة ١٦٣ ، التمثيل والمحاضرة ١٤ ، ربيع الأبرار ٣/ ٣٤٥ .
٣٨٤١ ـ ديوان أمية بن أبي الصلت ٤٢٢ .
٣٨٤٣ ـ العقد الفريد ٢/ ١٦١ (لرجل حبسه هارون الرشيد)، شرح نهج البلاغة ٢/ ٩٧ (يحيى بن خالد البرمكي لهارون الرشيد)، تاريخ مدينة دمشق ٤٢/ ٤٥٩ (نفس النسبة) .

٧ ـ كتاب الإخوان :

٣٨٤٤ ـ نثر الدر ٤/ ٢٠٥ (الحر العقيلي لابنه) ـ ٦/ ٤١٢ (أبجر بن جابر العجلي لابنه حجار حين أراد الإسلام) .
٣٨٤٥ ـ تعبير الرؤيا ٦٥ ، العقد الفريد ٢/ ٣٠٤ ، نثر الدر ٧/ ٢٩ ، أدب الدنيا والدين ١٨٢ ، شرح نهج البلاغة ٢٠/ ٣٢٤ (علي بن أبي طالب)، المقتطف من أزاهر الطرف ٥٣ .
٣٨٤٦ ـ العقد الفريد ٣/ ٤٤٢ ، البصائر والذخائر ٥/ ١٠٢ ، نثر الدر ٤/ ١٧٤ ـ ٦/ ٦١ ، ولعلي بن أبي طالب : ذيل أمالي القالي ١١١ ، ربيع الأبرار ١/ ٤٢٨ ، شرح نهج البلاغة ١٨/ ١١٢ ، ولخالد بن صفوان : أدب الدنيا والدين ١٦٢ .
٣٨٤٧ ـ الفوائد المجموعة ٢٤٨ ـ ٢٧٨ (ط ، دار الكتاب العربي)، كشف الخفاء ٢/ ٢٠٢ (٢٢٨٢).
٣٨٤٨ ـ العقد الفريد ٢/ ٣٠٤ ، ربيع الأبرار ١/ ٤٧٣ .
٣٨٥٠ ـ تعبير الرؤيا ١١٨ ، ذيل أمالي القالي ١١١ (معاوية بن أبي سفيان)، ربيع الأبرار ١/ ٤٢٩ (الخليل بن أحمد)، لباب الآداب ٢٧ (من وصية عبد الله بن شداد لابنه محمد وهو يجود بنفسه) .

٣٨٥٢ ـ شرح نهج البلاغة ١٨/ ١١٢ (أبو أيوب السختياني).
٣٨٥٣ ـ ديوان القطامي عُمير بن شُييم التغلبي ١١١ .
٣٨٥٤ ـ ديوان مسكين الدارمي ٢٩ ، وتنسب لقيس بن عاصم المنقري (الحماسة البصرية ٢/ ٩١٥).
٣٨٥٥ ـ الأجرد الثقفي: الشعر والشعراء ٢/ ٧٣٤، البيان والتبيين ١/ ٦٧ ـ ٣/ ٣٢٥، العقد الفريد ٢/ ٤٤٠ (بدون نسبة)، ربيع الأبرار ٢/ ٤٦٩. وتفرد أبو هلال العسكري بنسبة البيت الأول إلى المتلمس الضبعي (ديوانه ٢٧٩).
٣٨٥٧ ـ كانت بين القاسم بن سيَّار الجرجاني وبين الفضل بن سهل حال وكيدة، فلما تقلد الفضل الوزارة لم يلتفت إليه، لأنه عرض عليه الشخوص معه إلى خراسان فلم يفعل، فكتب إليه القاسم هذه الأبيات، فوصله وأكرمه (معجم الشعراء ٢١٥).
٣٨٥٨ ـ العقد الفريد ٢/ ٢٩٣ (الحسن)، ربيع الأبرار ١/ ٤٣٣، شرح نهج البلاغة ١٨/ ١١٢، كشف الخفاء ٢/ ١٨٦ .
٣٨٦٠ ـ العقد الفريد ٢/ ٣٠٦ (مرفوعاً إلى النبي ﷺ دون إسناد)، البصائر والذخائر ٥/ ٣٦، نثر الدر ٤/ ٢٠٢، شرح نهج البلاغة ٢٠/ ٣٠٩ (علي بن أبي طالب).
٣٨٦١ ـ نثر الدر ٤/ ١٥٠ .
٣٨٦٣ ـ نثر الدر ١/ ٤٢٤ (عبد الله بن عباس) ـ ٦/ ٣٩٣، ربيع الأبرار ١/ ٤٤١، شرح نهج البلاغة ١٨/ ١١٣ ، تاريخ مدينة دمشق ٦٨/ ٢٣٦ .
٣٨٦٥ ـ العقد الفريد ٢/ ٣٠٤، نثر الدر ٥/ ٥٨، شرح نهج البلاغة ١٨/ ١١٤ ، تاريخ مدينة دمشق ٢٤/ ٣٤٢.
٣٨٦٦ ـ البخلاء ١٩٠، التمثيل والمحاضرة ٤٦٣، ربيع الأبرار ٥/ ٢٤٥، شرح نهج البلاغة ١٨/ ١١٣ (علي بن أبي طالب).
٣٨٦٧ ـ شرح ديوان الحماسة (المرزوقي ٣/ ١١٧٧ ـ التبريزي ٣/ ٩٨)، المؤتلف والمختلف ١٨٣، العقد الفريد ٢/ ٣٠٤.
٣٨٦٨ ـ الأصمعيات ٩٠، الحماسة البصرية ٢/ ٧٠١ (وقال: وتروى للدعجاء ابنة المُنتَشِر، وتروى لليلى بنت وَهْب الباهلية أخت المُنْتَشِر)، خزانة الأدب ١/ ١٩٥ ، أمالي المرتضى ٢/ ٢٤ .
٣٨٦٩ ـ شرح نهج البلاغة ١٨/ ١١٤ .
٣٨٧٠ ـ الكامل للمبرد ١/ ٢٤٥ (أبو رِباط لابنه)، أمالي القالي ٢/ ٣، شرح ديوان الحماسة: المرزوقي ١/ ٢٧١ ـ الخطيب التبريزي ١/ ٢٦٣ (قال أبو رياش: هي لأبي الشَّغْب العبسي. وقال أبو عبيدة: هي للأقرع بن معاذ القشيري)، الحماسة البصرية ٢/ ٤٦٦ (أبو الشَّغْب العبسي في ولده رِباط، وتروى للأقرع بن معاذ العامري).
وأبو الشَّغب: هو عكرشة بن أزيد العبسي، ويكنى أيضاً أبا رِباط. والأقرع بن معاذ القشيري: هو الأشيم بن معاذ، وقيل: هو معاذ بن كليب، ويعرف بأعشى عقيل. كلاهما من شعراء الدولة الأموية.
٣٨٧٢ ـ كليلة ودمنة (باب الحمامة المطوقة) ١٤٠ .
٣٨٧٣ ـ الأمثال في الحديث النبوي ٢/ ٢٧٥، أدب الدنيا والدين ١٨١ .
٣٨٧٤ ـ البصائر والذخائر ٥/ ١٥٢ (عبد الصمد بن أبي شنب عن أبيه، والكلام لأبيه)، ربيع الأبرار ٤/ ٣٦.

٣٨٧٥ ـ كليلة ودمنة (باب الحمامة المطوقة) ١٣٢، العقد الفريد ٢/٣٠٦، سير أعلام النبلاء ١٠/ ٩٩ (الإمام الشافعي).
٣٨٧٦ ـ البيتان لبشار بن برد (ديوانه ٤/ ١٩)، ولصالح بن عبد القدوس (حماسة البحتري ١٧٦)، ولعبد الله بن المخارق (الحماسة البصرية ٢/ ٨٧٩).
٣٨٧٧ ـ سيأتي برقم ٤٣٢٩.
العقد الفريد ٢/ ٣١٣، نثر الدر ٤/ ١٦٦ (عبد الحميد) ـ ٥/ ١١٧ (بنفس النسبة)، ربيع الأبرار ١/ ٤٤٠ (روح بن زنباع)، الكشكول ٢/ ١٦٣.
٣٨٧٨ ـ نثر الدر ٤/ ٢١٧، ربيع الأبرار ١/ ٤٤٠.
٣٨٨٠ ـ العقد الفريد ٣/ ٢٦٩، شرح نهج البلاغة ١٨/ ١١٤.
٣٨٨١ ـ أمالي القالي ٢/ ١٤، البصائر والذخائر ٣/ ٧٧، ربيع الأبرار ١/ ٤٣٣.
٣٨٨٢ ـ سيأتي بعضها برقم ٤٦٦٢ كتاب الحوائج. والأبيات لزياد بن سليمان الأعجم في عمر بن عبيد الله بن معمر والي فارس (شعره ٦٥).
٣٨٨٣ ـ العقد الفريد ٢/ ٣١٣، نثر الدر ١/ ٤١٥، تاريخ مدينة دمشق ٤١/ ٢٨٣.
٣٨٨٥ ـ شعر الكميت بن معروف الأسدي ١٧١ (نقلاً عن ابن قتيبة)، وهي لرجل من بني أسد عند أبي تمام: شرح ديوان الحماسة (المرزوقي ١/ ٢٩٧ ـ الخطيب التبريزي ١/ ٢٨٦)، وقال الإمام الفسوي (زيد بن علي، ت٤٦٧) : هو الكميت بن ثعلبة (شرح الحماسة، مخطوط مكتبة لاله لي بإستنبول رقم ١٨١٣). ومن اسمه من الشعراء « الكميت » ثلاثة: الكميت بن ثعلبة جاهلي، والكميت بن معروف مخضرم، والكميت بن زيد إسلامي.
٣٨٨٦ ـ ديوان أبي تمام حبيب بن أوس الطائي ٣/ ٣٣٤.
٣٨٨٧ ـ الحيوان ٧/ ١٥٨، مجالس ثعلب ١/ ١٣ (حمزة بن عبد الله بن عتبة لمحمد بن قيس الأسدي)، الأغاني ٩/ ١٤٣.
٣٨٨٨ ـ ديوان أبي تمام حبيب بن أوس الطائي ٣/ ١١٩.
٣٨٩١ ـ مضت الأبيات برقم ٣٠٨٤ كتاب العلم، وستأتي برقم ٤٢٧٨.
٣٨٩٣ ـ سنن الترمذي ٧/ ١٢٠ (٢٣٩٣) الزهد (ط، حمص)، سنن أبي داود ٥/ ٣٤٣ (٥١٢٤) الأدب، عمل اليوم والليلة ٢٣١ (٢٠٦)، المستدرك ٤/ ٧١ البر والصلة، مسند الشهاب ١/ ٤٤٦ (٧٦٥)، مجمع الزوائد ١٠/ ٢٨١ الزهد.
٣٨٩٤ ـ العقد الفريد ٢/ ٣١١، شرح نهج البلاغة ١٨/ ٩٨، ولعمر بن الخطاب: نثر الدر ٢/ ٣٨، ربيع الأبرار ١/ ٤٢٨، تاريخ مدينة دمشق ٤٤/ ٣٥٩.
٣٨٩٥ ـ العقد الفريد ٢/ ٣١٧، ولعمر بن الخطاب: التمثيل والمحاضرة ٢٩، أدب الدنيا والدين ١٧٧.
٣٨٩٨ ـ البيت ليس في ديوان عمر بن أبي ربيعة، وهو ليزيد بن الطثرية (شعره: ١٠٩)، ولمجنون ليلى قيس بن المُلَوح العامري (ديوانه ٢٨٢)، ولديك الجن عبد السلام بن رغبان الحمصي (ديوانه ١٩٤).
٣٨٩٩ ـ تاريخ مدينة دمشق ٢٥/ ١٧١، سير أعلام النبلاء ١/ ٣١٧.
٣٩٠٥ ـ الأغاني ٢١/ ٩٢.

٣٩٠٦ ـ العقد الفريد ٢/ ٣٢٧ (رجل وخالد بن صفوان)، نثر الدر ٤/ ١٥٠ .

٣٩٠٧ ـ ثمار القلوب ١٦٩ ، ربيع الأبرار ١/ ٤٥٨ .

٣٩٠٨ ـ ديوان بشار بن برد ٤/ ٢١٥ وذكر أبو الطاهر في شرح المختار من شعر بشار أن البيت ليعقوب بن عبد الرحمن المخزومي صاحب عمر بن أبي ربيعة، وأن بشاراً استعاره وبنى عليه بقية أبياته. وهو في الأغاني ٩/ ٢٧٧ ليعقوب بن إسحاق الرَّبَعي المخزومي.

٣٩١١ ـ شعر عبد الله بن معاوية ٨٩، تاريخ مدينة دمشق ٣٣ / ٢١٩ (لجعفر بن محمد الصادق أو لغيره ، نقلاً عن الحسين بن محمد بن أحمد بن طلاب . قال ابن عساكر : هذا وهم من ابن طلاب ، وإنما هي لعبد الله بن معاوية بن جعفر لا شك فيها) . وسيأتي البيتان برقم ٤٢٥٧ .

٣٩١٢ ـ عبد الملك بن مروان لرجل من قيس زُبيري: البيان والتبيين ١/ ٣٧٦، العقد الفريد ٤/ ٣٣.

٣٩١٣ ـ سيأتي البيتان برقم ٤٠٤٣ ، وينسبتهما إلى أبي الأسود الدؤلي برقم ٥٧٠٠ كتاب النساء. وهما لشريح في الوحشيات ١٨٥ ، ولعامر بن عمرو البَكّاري (الحماسة الشجرية ١/ ٢٣٩) . و« البكاري » صوابه البَكّائي)، الحماسة البصرية ٢/ ٩٣٧، وانظر ديوان أبي الأسود الدؤلي ٩٦ (نقلاً عن ابن قتيبة)، وروضة المحبين ١٠٧ .

٣٩١٦ ـ العقد الفريد ٢/ ٣١٦، تاريخ بغداد ١٤/ ١٤٨ ، ربيع الأبرار ١/ ٤٢٩ (الأصمعي والخليل بن أحمد)، إنباه الرواة ٤/ ٣٣، وفيات الأعيان ٦/ ١٨٤ ، كشف الخفاء ٢/ ١٨٨ (٢٢١٧)، معجم الأدباء ٣/ ١٢٦٩ .

٣٩١٧ ـ شعر أبي زبيد الطائي حرملة بن المنذر ١٢٩ .

٣٩١٨ ـ الشعر والشعراء ١/ ٤٠٥، الأصمعيات ٦٠، شرح ديوان الحماسة: المرزوقي ٢/ ٥٢٩ ـ التبريزي ٢/ ٤٥ . وذكر أبو الفرج الأصفهاني (الأغاني ٢١/ ٧) أن هذا البيت من زيادة الناس على شعر المنخل، وأنه لم يجده في رواية صحيحة. والصواب أن البيت ثابت في المصادر المعتمدة، والأصمعي وابن قتيبة والإمام المرزوقي والخطيب التبريزي جميعهم أئمة ثقات رووا البيت وأثبتوه في شعر المنخل.

٣٩١٩ ـ البيان والتبيين ٤/ ٩٠ ، العقد الفريد ٣/ ٤٤٨، تاريخ مدينة دمشق ٥٨/ ٢٣٩ .

٣٩٢٠ ـ البيان والتبيين ١/ ٣٠٠، العقد الفريد ٢/ ٩٨ ـ ٣/ ٦٧، ربيع الأبرار ٢/ ١٢١، تاريخ مدينة دمشق ١/ ٣٠٥ (علي بن أبي طالب)، شرح نهج البلاغة ٧/ ٧٥، وفيات الأعيان ٣/ ٧٤. وانظر ديوان الأعشى الكبير ميمون بن قيس ١٠٧ .

٣٩٢١ ـ الحيوان ٣/ ١٣٦ ـ ٤/ ٢٠١ ، البيان والتبيين ١/ ٣٧٦، الكامل للمبرد ٢/ ٧٢٨، العقد الفريد ٤/ ٣٣، نثر الدر ٢/ ٣٩، أدب الدنيا والدين ١٤٠ ، ربيع الأبرار ٢/ ٧٤، لسان العرب: دمي.

٣٩٢٢ ـ نثر الدر ٢/ ٦٠ ، ربيع الأبرار ٥/ ٢٨٩ .

٣٩٢٣ ـ العقد الفريد ٢/ ٣١٨.

٣٩٢٦ ـ ربيع الأبرار ٤/ ١٨ ، نهاية الأرب ٢/ ١٣٠ ، روضة المحبين ١٧٩ .

٣٩٢٧ ـ معجم الأدباء ٥/ ٢١٠٨ (الجاحظ) .

٣٩٢٨ ـ ديوان الأعشى الكبير ميمون بن قيس ١٦٣ .

٣٩٢٩ ـ صحيح البخاري ١/ ٤١٧، ٤١٨ (١١٨٢ ، ١١٨٣) الجنائز ـ ٢/ ٨٦٣ (٢٣١٣) المظالم ـ ٥/ ١٩٨٤ (٤٨٨٠) النكاح ـ ٤/ ٢١٣٤ (٥٣١٢) الأشربة ـ ٢١٣٩ (٥٣٢٦) المرضى ـ ٢١٩٩ (٥٥١١) ٢٢٠٢ (٥٥٢٥) اللباس ـ ٢٢٩٧

(٥٨٦٨) الأدب ـ ٢٣٠٢ (٥٨٨١) الاستئذان. صحيح مسلم ٣/ ١٦٣٥ (٢٠٦٦) اللباس والزينة ـ ٤/ ١٧٠٤ (٢١٦٢) السلام.

٣٩٣٠ ـ صحيح البخاري ٢/ ٨٦٣ (٢٣١٢) المظالم ـ ٦/ ٢٥٥٠ (٦٥٥٢) الإكراه، صحيح مسلم ٤/ ١٩٩٨ (٢٥٨٤) البر والصلة والآداب، سنن الدارمي ٢/ ٣١١ الرقاق، سنن الترمذي ٤/ ٥٢٣ (٢٢٥٥) الفتن.

وسبب ورود الحديث حكاه الصحابي جابر بن عبد الله رضي الله عنه، قال: اقتتل غلامان، غلام من المهاجرين وغلام من الأنصار، فقال المهاجري: يا للمهاجرين، وقال الأنصاري: يا للأنصار. فخرج رسول الله ﷺ فقال: أدعوى الجاهلية؟ قالوا: لا والله، إلا أن غلامين كسح أحدهما الآخر (أسباب ورود الحديث ١٦٦ (٥٢) الجنايات).

٣٩٣٢ ـ شعر النمر بن تولب ٣٨.

٣٩٣٥ ـ الكامل للمبرد ١/ ٤٣٩، العقد الفريد ٢/ ٣١١ (عمرو بن جَميل التغلبي، تحريف: صوابه: عَمِيرة بن جُعَل، وأخطأ المرزباني ٢٤٥ فسماه: «عمير بن جعيل» بحذف الهاء في اسمه وبالتصغير في اسم أبيه. ولم يحقق صاحب الخزانة ٣/ ٤٩ فجمع بين النصوص، فجعل «عميرة بن جعل» و«عمير بن جعيل» شخصين. كما أخطأ ابن قتيبة في الشعر والشعراء ٢/ ٦٤٩ فجمع بين كعب بن جُعَيل وعميرة أنهما أخوان، وليسا كذلك، ولا يجتمعان في عمود النسب إلا في أحد جدودهما الأعلين، كما حرَّف اسم أبي عميرة، شبه عليه فوهم)، ربيع الأبرار ٢/ ٤٧١ (عمير بن جعيل التغلبي، صوابه: عَمِيرة بن جُعَل).

٣٩٣٦ ـ الأدب الكبير ٧١، البصائر والذخائر ٥/ ١٧٥، نثر الدر ٤/ ٢٠٥، ربيع الأبرار ١/ ٤٣٥، معجم الأدباء ٣/ ١٢٣٦ (خالد بن صفوان التميمي المنقري)، تاريخ مدينة دمشق ٢٤/ ٣٤٤ (الأحنف بن قيس).

٣٩٣٧ ـ مضى برقم ٣٥٠ كتاب السلطان.

٣٩٣٨ ـ المستدرك ١/ ١٦ الإيمان وإسناده صحيح، مسند الشهاب ٢/ ١٠٢ (٦٢٨)، كشف الخفاء ١/ ٣٦٠ (١١٤٦).

وقال الخطيب البغدادي: العجوز ماشطة خديجة، واسمها: جثامة المزنية، وتكنى أم زفر، وسمَّاها الرسول ﷺ حُسَّانة (الأسماء المبهمة ٤٧، الإشارات إلى بيان الأسماء المبهمات ٥٨٤).

٣٩٣٩ ـ المغيرة بن شعبة: الحيوان ٢/ ١٧٣، البيان والتبيين ٣/ ٢٨٠، البصائر والذخائر ٦/ ٢٤٦، نثر الدر ٢/ ٨٠، تاريخ مدينة دمشق ٦٠ / ٥٢ ـ ٦٥/ ٧٠، ربيع الأبرار ١/ ٤٧٠. ولمعاوية بن أبي سفيان: ١/ ٦٩ ـ ٢/ ٣٦٤. ولزياد ابن أبيه: التمثيل والمحاضرة ٣٢.

٣٩٤٠ ـ شعر الخليل بن أحمد الفراهيدي ٣٦٠.

٣٩٤١ ـ ديوان عمر بن أبي ربيعة ٤٨٧ ـ شرح ديوان عمر بن أبي ربيعة ١٢٩، ٤٨٧ (ط، الهيئة المصرية)، وهي لإبراهيم بن العباس الصولي (ديوانه: ١٦٠).

٣٩٤٤ ـ ربيع الأبرار ١/ ٤٤٧ (أبو زبيد الطائي حرملة بن المنذر).

٣٩٤٥ ـ ديوان كثير عزة ١٥٤.

٣٩٤٦ ـ البيتان للبحتري الوليد بن عبيد الطائي (ديوانه ٣/ ١٥٦٠).

٣٩٤٧ ـ ديوان النابغة الذبياني: صنعة الأعلم ٧٤ ـ صنعة ابن السكيت ٧٨، وبنو سعد بن زيد مناة تدعي هذا البيت لرجل من بني مالك بن سعد يقال له: شِقَّة، وأن النابغة ضمنه شعره. وقال ابن سلاّم: والعرب تفعل ذلك، ولا يريدون به السرقة (طبقات فحول الشعراء ١/ ٥٦).

٣٩٤٨ ـ الكلام للصحابي أبي الدرداء الأنصاري، وسيأتي بتمامه برقم ٤٠٢١ : العقد الفريد ٢/ ٣١٠ ـ ٣/ ٧٧، ٨٤. البصائر والذخائر ٦/ ٢٢١، التمثيل والمحاضرة ٤٦٥، ربيع الأبرار ٣/ ٥١٦، فصل المقال ٤٤، الفاخر ٢٨٦، وانظر تاريخ دمشق ١٧/ ١٧٠ ـ ٤٧/ ١٧٠.

٣٩٥١ ـ شعر عبد الله بن معاوية ٧١.

٣٩٥٢ ـ الكامل للمبرد ١/ ٦٩٦، أمالي القالي ١/ ١٩٢، البصائر والذخائر ٨/ ١١٣، نثر الدر ٤/ ١٧٠، أدب الدنيا والدين ١٧٩، ربيع الأبرار ١/ ٤٤٥، تاريخ مدينة دمشق ١٦/ ١٠٧.

٣٩٥٣ ـ ديوان بشار بن برد ١/ ٣٢٦، ونَسَب شُبيل بن عَزْرة الضبعي البيت إلى المتلمس الضبعي، وكان عالماً بشعره لأنهما من بني ضبيعة (وهو في ديوان المتلمس ٢٧٢ من أبيات ثلاثة)، فقال بشار: كذب والله شُبيل، هذا شعري، ولقد مدحت به ابن هبيرة فأعطاني عليه أربعين ألفاً. قال أبو الفرج الأصفهاني: وقد صدق بشار (الأغاني ٣/ ١٩٧).

٣٩٥٤ ـ ديوان الخريمي إسحاق بن حسان ٤٧ (نقلاً عن ابن قتيبة).

٣٩٥٥ ـ الكلام ينسب إلى الرسول ﷺ بأسانيد ضعاف جداً، وقد توسع ابن الجوزي فأورده في الموضوعات، أدب الدنيا والدين ١٦٢، معرفة التذكرة ٢٥١ (٩٨٠)، ربيع الأبرار ١/ ٤٥٥، المقاصد الحسنة ٣٧٨ (١٠٠٩)، اللآلىء المصنوعة ٢/ ٢٩٠ الأدب والزهد، كشف الخفاء ٢/ ٢٠١ (٢٢٨١) ـ ٣٥٧ (٣٠٣٣) ـ ٣٦٢ (٣٠٦٣).

٣٩٥٦ ـ البيت ليس في ديوان جرير، كأن ابن قتيبة وهم فظن أنه من أبيات جرير التي ستأتي برقم ٤٢٩٢ يعاتب جده الخَطَفَى. وهو لعبد الله بن معاوية (شعره ٨٧)، ولسيار بن هبيرة، ولمسكين الدارمي. ثم وجدت أن ابن قتيبة إنما تابع الجاحظ في ذلك (الحيوان ٣/ ٤٩٠ ـ ٥/ ٥٩٥) والمبرد في الكامل ٢/ ٦٦٤، ثم تابعهما البكري (سمط اللآلىء ٢٨٨، ٢٨٩).

٣٩٥٧ ـ ليست في ديوان جرير، وهي لعبد الله بن الزبير في معاوية بن أبي سفيان: شرح نهج البلاغة ٦/ ٣٦٠، ولمعن بن أوس المزني: الأغاني ٨/ ٢١٢، شرح ديوان الحماسة للمرزوقي ٣/ ١٢٨، وروى التبريزي من سبب الشعر أن معن بن أوس كان له صديق وكان معن متزوجاً بأخته، فاتفق أنه طلقها وتزوج غيرها، فآلى صديقه ألا يكلمه أبداً. فأنشأ معن هذه الأبيات يستعطف قلب صديقه عليه، ويسترقه له، تاريخ مدينة دمشق ٥٩/ ٤٢٩.

٣٩٥٨ ـ الحماسة الشجرية ١/ ٢٥٥ (هَمَّام بن مُرَّة الشيباني)، الحماسة البصرية ١/ ٤٦ (الفُرْعُل الطائي، وتروى لهُنَيٍّ بن أحمر الكِناني وهو الأكثر)، خزانة الأدب ٢/ ٣٧ (ضمرة بن ضمرة بن جابر الدارمي. وقال: ونسبه أبو رياش لهمَّام بن مُرَّة أخي جسَّاس بن مُرَّة قاتل كليب. وزعم ابن الأعرابي: أنه قيل قبل الإسلام بخمسمائة سنة. وفي شرح أبيات سيبويه: أنه لبعض مذحج. وقال السيرافي: لزُرَافة الباهلي. وقال الآمدي في المؤتلف والمختلف: هو لهُنَيٍّ بن أحمر)، لسان العرب: حيس (هُنَيّ بن أحمر الكناني، وقيل زرافة الباهلي).

٣٩٥٩ ـ شرح نهج البلاغة ١٩/ ٥٨.

٣٩٦٢ ـ أبو العتاهية إسماعيل بن القاسم (أشعاره وأخباره ٢٣٠)، والبيت الأول ليس في ديوانه المخطوط.

٣٩٦٥ ـ ديوان بشار بن برد ٤/ ١٨٥.

٣٩٦٦ ـ الكامل للمبرد ٢/ ٦٦٥: (عائد الكلب الزبيري [واسمه عبد الله بن مصعب] لعبد الله بن حسن بن حسن)، وقال الشيخ المرصفي: قد ذكر كثير من الرواة أن البيتين لأبي عاصم محمد بن حمزة الأسلمي المدني يهجو بهما الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب قبل أن يلي المدينة لأبي جعفر المنصور (رغبة الآمل ٥/ ٦٧)،

وفي المحمدون من الشعراء ٣٠٦ (محمد بن حمزة الأسلمي، وقال القفطي: وبعضهم يسميه عبد الله بن حمزة، يهجو الحسن بن زيد العلوي).

٣٩٦٨ ـ ديوان دعبل ٣٥٧ (ما أنشد لدعبل وليس له)، وهما للبحتري الوليد بن عبيد الطائي (ديوانه ٥/ ٢٦٨٤)، ولإبراهيم بن العباس الصولي (ديوانه ١٧٧).

٣٩٧٠ ـ مضى برقم ٣٨٣ كتاب السلطان.

٣٩٧٢ ـ سير أعلام النبلاء ٤/ ٥٥٠، تاريخ مدينة دمشق ٣١/ ١٧٤ (عبد الله بن عمر لرجل أراد أن يعتزل الناس) ـ ٦٣/ ٣٩١.

٣٩٧٤ ـ المعجم الكبير للطبراني ٩/ ٣٥٣ (٩٧٥٦) بإسناد صحيح، لسان العرب: زيل.

٣٩٧٥ ـ العقد الفريد ٢/ ٣٣٧ (النبي ﷺ، وليس في شيء من كتب الحديث الشريف)، نثر الدر ٤/ ٢٠٦، تاريخ مدينة دمشق ٢٤/ ٩٨.

٣٩٧٧ ـ علَّقه البخاري في باب المداراة مع الناس، لأنه على غير شرطه (صحيح البخاري ٥/ ٢٢٧١ الأدب)، العقد الفريد ٢/ ٣٣٧ ـ ٣/ ١٠٥، شرح نهج البلاغة ١٨/ ١٠٧، لسان العرب: كشر، المقاصد الحسنة ٩٩ (١٩٤)، كشف الخفاء ١/ ٢٠٦ (٦٢٥)، تاريخ مدينة دمشق ٤٧/ ١٩٢.

٣٩٨١ ـ البيان والتبيين ٢/ ٨٠، ربيع الأبرار ٣/ ٥٩١، تاريخ مدينة دمشق ٧٣/ ١١٤.

٣٩٨٣ ـ العقل وفضله ٥٦ (٧١) منسوباً إلى ميمون بن مهران، نثر الدر ١/ ٣٣٣ ـ ٥/ ١٩٠ (الحسن البصري)، أدب الدنيا والدين ٧٩ (مرفوعاً إلى النبي ﷺ. وقد ضعفه البيهقي، وله شواهد: انظر كشف الخفاء ١/ ١٥٨ (٤٧٦) وقال العجلوني: فهذه الشواهد تقتضي حسن الحديث). ونسب إلى الحسن بن علي بن أبي طالب في شرح نهج البلاغة ١٨/ ١٠٨، والمقتطف من أزاهر الطرف ٤٩.

٣٩٨٥ ـ مسند الإمام أحمد بن حنبل ٤٥/ ٤٨٧ (٢٧٤٩٦) ـ ٥٠٩ (٢٧٥١٧) ـ ٥٢١ (٢٧٥٣٢) ـ ٥٣٥ (٢٧٥٥٣) ـ ٥٣٧ (٢٧٥٥٥)، سنن الترمذي ٦/ ٢١٣ (ط، حمص) البر والصلة (٢٠٠٣، ٢٠٠٤)، سنن أبي داود ٥/ ١٤٩ (٤٧٩٩) الأدب، مسند أبي داود الطيالسي ١٣١ (٩٧٨).

٣٩٨٦ ـ فردوس الأخبار ٢/ ٤٨ (٢٠٢٣)، المقاصد الحسنة ١٤٤ (٢٨٩)، كشف الخفاء ١/ ٢٨٣ (٨٩٠).

٣٩٨٨ ـ أمالي المرتضى ٤/ ٢٠٢ (لجرير، وليس في ديوانه).

٣٩٨٩ ـ ثقات ابن حبان ٨/ ١٧٥ (علي بن أبي طالب)، أمالي القالي ٢/ ١٦٣ (الأحنف بن قيس)، التمثيل والمحاضرة ٤٢١، لباب الآداب ٢٣٠، تاريخ مدينة دمشق ٢٤/ ٣٣٩ (الأحنف بن قيس) ـ ٤٢/ ٥٠٩، ٥١٣ (علي بن أبي طالب).

٣٩٩١ ـ البصائر والذخائر ٧/ ٤٩، نثر الدر ١/ ٣٥٥.

٣٩٩٢ ـ ربيع الأبرار ٢/ ٢٨٠، تاريخ مدينة دمشق ٢٥/ ٤٧٥.

٣٩٩٣ ـ شعر يزيد بن الطثرية ٦٣.

٣٩٩٤ ـ كليلة ودمنة ٢٤٣ (باب الملك والطير قُبَّرة).

٣٩٩٦ ـ البيان والتبيين ١/ ٢٤٥ (المُعَيطي) ـ ٢/ ٢٣٥ ـ ٤/ ٢١، معجم الأدباء ١/ ٢٤١.

٣٩٩٨ ـ الفوائد المجموعة ٢٦٠ (١٤٨)، مسند الشهاب ١/ ٣٦٦ (٤٠٦)، كشف الأستار عن زوائد البزار ٢/ ٣٩٠ (١٩٢٢، ١٩٢٣) ـ ٣/ ٥ (٢١٠٧) البر والصلة، الترغيب والترهيب ٤/ ١٤٥ (١١) البر والصلة وغيرهما،

فردوس الأخبار ٢/ ٤٢١ (٣١٦٣)، كشف الخفاء ١/ ٤٣٨ (١٤١٢).
٤٠٠٠ ـ كليلة ودمنة ١٧٨ (باب القرد والغيلم).
٤٠٠٢ ـ سنن ابن ماجة ١/ ٤٦٤ (١٤٤٣) الجنائز، سنن الترمذي ٤/ ٣٦٥ (٢٠٠٨) البر والصلة والآداب، الترغيب والترهيب ٤/ ١٤٣ (٢) البر والصلة وغيرها ـ ٥/ ٢٨٠ (٨) الجنائز ومايتقدمها، فردوس الأخبار ٤/ ٣٠٨ (٦٤٤٦).
٤٠٠٣ ـ انظر ديوان أبي قيس صيفي بن الأسلت ٧٢.
٤٠٠٧ ـ مضى البيت برقم ٤٦٨ كتاب السلطان.
٤٠١٣ ـ تاريخ بغداد ١١/ ١٦٢ (معروف الكرخي).
٤٠١٥ ـ نهاية الأرب ٢/ ٢٥٨ (صريع الغواني مسلم بن الوليد)، وليس في ديوانه.
٤٠١٩ ـ البيان والتبيين ٣/ ٣٤٨ (السُّحيمي).
٤٠٢٠ ـ ديوان علي بن الجهم ١٠٤، ولعبد الصمد بن المعذَّل في الحسن بن إبراهيم: العقد الفريد ٢/ ٣٠٥.
٤٠٢١ ـ مضى برقم ٣٩٤٨ مختصراً.
٤٠٢٢ ـ منتخب صوان الحكمة ١٨٢ (إسخولوس: من كبار أصحاب أرسطو)، نثر الدر ٤/ ١٩٢، أدب الدنيا والدين ١٧٤، ربيع الأبرار ٢/ ١٣٦ (برواية: رائد الصرم).
٤٠٢٣ ـ إنجيل متى ١٨/ ١٥.
٤٠٢٤ ـ شعراء عباسيون (شعر أحمد بن أبي فنن) ١٧٩.
٤٠٢٥ ـ أبو نهشل محمد بن حميد الطائي، يعاتب نوح بن عمرو بن حوي: معجم الشعراء ٣٦٨، ربيع الأبرار ٣/ ٤٧٨.
٤٠٢٧ ـ شعر النابغة الجعدي ٢٥.
٤٠٢٨ ـ ربيع الأبرار ٣/ ٥١٨.
٤٠٢٩ ـ ربيع الأبرار ٣/ ٥١٨.
٤٠٣١ ـ من أبيات مضت برقم ١٥٢ كتاب السلطان.
٤٠٣٥ ـ ديوان بشر بن أبي خازم ١٨٠.
٤٠٣٦ ـ ربيع الأبرار ٣/ ٥١٨.
٤٠٣٨ ـ ربيع الأبرار ٣/ ٥١٧.
٤٠٤١ ـ ديوان مجنون ليلى قيس بن المُلَوح العامري ٤٥.
٤٠٤٣ ـ مضى البيت برقم ٣٩١٣، وسيأتي برقم ٥٧٠٠ كتاب النساء منسوباً إلى أبي الأسود الدؤلي.
٤٠٤٤ ـ سنن ابن ماجة ٢/ ٩٤٣ (٢٨٢٦) الجهاد، سنن أبي داود ٣/ ٧٦ (٢٦٠٠، ٢٦٠١) الجهاد، سنن الدارمي ٢/ ٢٨٦ الاستئذان، سنن الترمذي ٥/ ٤٩٩ (٣٣٤٢، ٣٤٤٣) الدعوات، سنن البيهقي ٥/ ٢٥١ الحج، المسند ٦/ ٢٤٢ (٤٥٢٤) ـ ٧/ ١٢ (٤٧٨١) ـ ٨٥ (٤٩٥٧)، المستدرك ١/ ٤٤٢ المناسك ـ ٢/ ٩٧ الجهاد.
٤٠٤٥ ـ سنن الترمذي ٥/ ٥٠٠ (٣٤٤٤) الدعوات، سنن الدارمي ٢/ ٢٨٦ الاستئذان، المستدرك ٢/ ٩٧ الجهاد، سنن البيهقي ٥/ ٢٥٠ الحج، مسند الأخيار ٢/ ٤٢٤ (٣١٧٤) ـ ٣/ ١٨٤ (٤٣٦٣).
٤٠٤٦ ـ العقد الفريد ٣/ ٢٤١ (عبد الملك بن مروان، وقد وقف على قبر معاوية بن أبي سفيان).

٤٠٤٧ ـ البيتان لدعبل بن علي الخزاعي، شعره: ١٨٩. ولإسحاق بن إبراهيم التميمي في الزبير بن بكار: معجم الأدباء ٣/ ١٣٢٣.
٤٠٤٨ ـ مضى برقم ٣٣٠٤ كتاب العلم والبيان.
٤٠٤٩ ـ ديوان جرير ٢/ ٩٣٩.
٤٠٥٠ ـ إنباه الرواة ١/ ٢٨٢، وفيات الأعيان ١/ ٢٨٥، تاريخ بغداد ٧/ ٩٣. والأبيات الأولى هي للأعشى الكبير ميمون بن قيس (ديوانه ٤١)، وبيت جرير هو من قصيدة في مديح عبد الملك بن مروان (ديوان جرير ١/ ٨٩).
٤٠٥١ ـ البيت لسُحَيم عبد بني الحَسْحَاس، وكان مواليه خرجوا به إلى عثمان بن عفان ليشتريه، فلما بلغهم شعره هذا رثوا له، فاستردوه (ديوان سحيم ٥٦، الأغاني ٢٢/ ٣٠٦)، وبنو الحسحاس من أسد بن خزيمة، وليسوا من عقيل.
٤٠٥٢ ـ شرح ديوان صريع الغواني مسلم بن الوليد ٣٣٢.
٤٠٥٤ ـ العقد الفريد ٣/ ٤٦١.
٤٠٥٥ ـ تقييد العلم ١٢٤.
٤٠٥٦ ـ ديوان البحتري الوليد بن عبيد الطائي ٣/ ١٤٩٩.
٤٠٥٧ ـ الموطأ ٢/ ٩٠٨ (١٦) حسن الخلق، سنن الترمذي ٦/ ٣٠٤ (٢١٣١) الولاء والهبة (ط، حمص)، مسند الشهاب ١/ ٣٨١ (٦٥٨)، الترغيب والترهيب ٤/ ٢١٣ (١٤) الأدب وغيره. وقال السخاوي: وهو حديث جيد، وقد بينت ذلك مع ما وقفت عليه من معناه في تكملة شرح الترمذي (المقاصد الحسنة ١٦٥ (٣٥٢)، وانظر كشف الخفاء ١/ ٣١٩ (١٠٢٣)).
٤٠٥٨ ـ صحيح البخاري ٢/ ٩٠٨ (٢٤٢٩) الهبة ـ ٥/ ١٩٨٥ (٤٨٨٣) النكاح، سنن الترمذي ٣/ ٦٢٣ (١٣٣٨) الأحكام، المسند ٢٠/ ١٧ (١٠٢١٥) ـ ٣٠ (١٠٢٤٨). وانظر صحيح مسلم ٢/ ١٠٥٤ (١٠٤) النكاح.
٤٠٥٩ ـ سنن البيهقي ٦/ ١٦٩ الهبات، مجمع الزوائد ٤/ ١٤٧ البيوع، وانظر الفوائد المجموعة ٨٤ (٦٥).
٤٠٦٧ ـ فيض القدير ٣/ ٣٤٦ (٣٥٨٣)، مجمع الزوائد ٤/ ١٤٩ البيوع. ولآخره شواهد عند البخاري، في النكاح، باب من أجاب إلى كراع ٥/ ١٩٨٥ (٤٨٨٣)، وفي الهبة، باب القليل من الهبة ٢/ ٩٠٨ (٢٤٢٩). وقال الهيثمي: فيه رواية أربع نسوة بعضهن عن بعض وهو مما يعز وجوده. وقال المناوي: فيكون هذا من لطائف إسناده.
٤٠٧١ ـ الشعر والشعراء ٢/ ٧١٤، العقد الفريد ١/ ٢٢٨، تاريخ مدينة دمشق ٦٥/ ٣٢٦.
٤٠٧٣ ـ مروج الذهب ٥/ ٢٠ (الموبذان للخليفة المتوكل جعفر بن محمد بن هارون، وأهداه قارورة دهن)، ربيع الأبرار ٥/ ٣٥٨ (المؤيد للمتوكل، تحريف).
٤٠٧٤ ـ أبو السمط مروان الأصغر بن يحيى بن أبي الجنوب في المتوكل على الله جعفر بن محمد بن هارون الرشيد: ربيع الأبرار ١/ ٥١، معجم الأدباء ٣/ ١٢٥٣ (عبد الله بن جعفر بن أبي طالب وقد وفد على يزيد بن معاوية، نقلاً عن خلاد بن يزيد الأرقط الباهلي. قال ياقوت: ما سمعت أن أحداً نسب إلى عبد الله بن جعفر شعراً غير خلاد هذا، فإنه روى له هذين البيتين، والله أعلم هل هما له أم لا).
٤٠٧٥ ـ ربيع الأبرار ٥/ ٣٦٤، سير أعلام النبلاء ٥/ ٢٧٢.
٤٠٧٦ ـ الأبيات لخلف الأحمر: الشعر والشعراء ٢/ ٧٩٠، الحيوان ٥/ ٢٨٤، البيان والتبيين ٣/ ١١١، طبقات الشعراء ١٤٨.

٤٠٧٩ ـ أبو العتاهية إسماعيل بن القاسم: أشعاره وأخباره ٥٢٧.
٤٠٨١ ـ الشعر والشعراء ١/ ٨٧.
٤٠٨٤ ـ تاريخ مدينة دمشق ٥٣/ ٢٢٤.
٤٠٨٧ ـ الأغاني ٣/ ٢٢٧ (بشار بن برد يهجو فتى من بني منقر، وكان أرسل إليه نعجة عبدلية من نعاج عبد الله بن دارم وهو نتاج مرذول).
٤٠٨٨ ـ شعر دعبل بن علي الخزاعي ١٦٩.
٤٠٨٩ ـ البصائر والذخائر ٥/ ١٠٥.
٤٠٩٠ ـ شرح ديوان صريع الغواني مسلم بن الوليد ٣٣٥.
٤٠٩١ ـ معجم الشعراء ٣٨٦ (محمد بن أبي حليم المخزومي في محمد بن إسحاق المصعبي)، ربيع الأبرار ٥/ ٣٦١.
٤٠٩٣ ـ سنن أبي داود ٣/ ٤٧٧ (٣١٠٢) الجنائز، سنن البيهقي ٣/ ٣٨١ الجنائز.
٤٠٩٤ ـ المعجم الأوسط للطبراني ١/ ٩٦ (١٥٢)، اللآلىء المصنوعة ٢/ ٤٠٦ المرض والطب، فردوس الأخبار ٢/ ١٤٩ (٢٣٢٥)، كشف الخفاء ١/ ٣٢٣ (١٠٣١).
٤٠٩٦ ـ العقد الفريد ٢/ ٤٥٠ (سفيان الثوري)، نثر الدر ٤/ ١٧٦، ربيع الأبرار ٥/ ١٠٠، تاريخ مدينة دمشق ٢٥/ ٤١٤.
٤٠٩٧ ـ العقد الفريد ٢/ ٤٥٠، البصائر والذخائر ٣/ ١٨٢، نثر الدر ٤/ ١٧٦، ربيع الأبرار ٥/ ١٣٤، المقاصد الحسنة ٦٩ (١٣٨)، كشف الخفاء ١/ ١٥٥ (٤٥٩).
٤٠٩٨ ـ المقاصد الحسنة ٦٩ (١٣٨).
٤٠٩٩ ـ العقد الفريد ٢/ ٤٥٠ (عمر بن عبد العزيز).
٤١٠٠ ـ ربيع الأبرار ٥/ ١٠٠.
٤١٠١ ـ ديوان كثير عزة ٤٤٩.
٤١٠٢ ـ معجم الشعراء ٢٩٨ (المؤمل بن أميل المحاربي)، ربيع الأبرار ٥/ ١٠١.
٤١٠٣ ـ ديوان بشار بن برد ٤/ ١٢٢.
٤١٠٤ ـ العقد الفريد ٢/ ٤٤٨، المحمدون من الشعراء ٢٤٤ (محمد بن البَيْذَق الشيباني).
٤١٠٥ ـ ربيع الأبرار ٥/ ١٠١.
٤١٠٦ ـ العقد الفريد ٢/ ٤٤٨، ربيع الأبرار ٥/ ١١٨ (أبو محلم الحراني في عبد الله بن طاهر).
٤١٠٧ ـ سيأتي برقم ٥٢٢١ كتاب الطعام. المعجم الأوسط للطبراني ٢/ ٣٢٣ (١٩٨٤)، المعجم الكبير ١٠/ ١٢٨ (١٠١٩٦) وفي كليهما: موسى بن عمير، وهو متروك. سنن البيهقي ٣/ ٣٨٢ الجنائز (وقال البيهقي: إنما يعرف هذا المتن عن الحسن البصري عن النبي ﷺ مرسلاً)، مسند الشهاب ١/ ٤٠١ (٤٤٩) من نفس الطريق، الترغيب والترهيب ٢/ ٤٠ (١١) الصدقات (وقال المنذري: رواه الطبراني والبيهقي وغيرهما عن جماعة من الصحابة مرفوعاً متصلاً، والمرسل أشبه). وانظر مجمع الزوائد ٣/ ٦٣ الزكاة.
٤١٠٨ ـ الصحيح أن القائل في الحديث: « أنا . . . أنا » هو سيدنا أبو بكر، وليس سيدنا عمر رضي الله عنهما: صحيح مسلم ٤/ ١٨٥٧ (١٠٢٨) فضائل الصحابة، وانظر الترغيب والترهيب ٢/ ١٩٠ (١٨) الصدقات ـ ٥/ ٢٨٠ (٧)

الجنائز ومايتقدمها. ورواه سلمة بن وردان، وهو ضعيف جداً، منسوباً إلى سيدنا عمر: مسند الإمام أحمد ١٩/ ٢١٩ (١٢١٨١)، تاريخ دمشق ٤٤/ ١٣٣.

٤١٠٩ ـ سنن الترمذي ٧/ ٣٥٧ (٢٧٣٢) الاستئذان والآداب (ط، حمص). فردوس الأخبار ٢/ ١٠٤ (٢١٩٤)، اللآلىء المصنوعة ٢/ ٤٠٥ المرض والطب، مسند الإمام أحمد بن حنبل ٣٦/ ٥٧٢ (٢٢٢٣٦)، المعجم الكبير للطبراني ٨/ ٢١١ (٧٨٤٥).

٤١١٢ ـ البيان والتبيين ٤/ ٧١، البصائر والذخائر ١/ ١٧، نثر الدر ٣/ ١١، ربيع الأبرار ٥/ ١٠٩، سير أعلام النبلاء ٣/ ١٥٦، تاريخ دمشق ٥٩/ ٢١٤.

٤١١٣ ـ العقد الفريد ٢/ ٤٤٧، المقاصد الحسنة ٧٠ (١٣٨)، تاريخ مدينة دمشق ٦٧/ ١١٦.

٤١١٥ ـ العقد الفريد ٢/ ٤٥٠ (الأعمش)، نثر الدر ٢/ ٢٣١.

٤١١٦ ـ العقد الفريد ٣/ ٢٤ ـ ١٢٥، البصائر والذخائر ٢/ ١٦٥.

٤١١٨ ـ سيأتي برقم ٥٦٦١ كتاب النساء. الحيوان ٥/ ٩، البرصان والعرجان ٢٦١.

٤١١٩ ـ الشعر والشعراء ٢/ ٧٤٣، تاريخ مدينة دمشق ٤٨/ ١٣٢.

٤١٢٠ ـ الحيوان ٣/ ١٣٢ ـ ٦/ ٥٠٣، البيان والتبيين ١/ ٢١٠، ربيع الأبرار ١/ ٤٩، لسان العرب: دقش، معجم الأدباء ٣/ ١٢٩٢.

٤١٢١ ـ الحيوان ٦/ ٥٠٤، البيان والتبيين ١/ ٤٠٩، نثر الدر ٢/ ٨٥، لسان العرب: ثوب ـ نجا ـ رزأ.

٤١٢٤ ـ مضى برقم ٣٥٦٧ كتاب الزهد.

٤١٢٧ ـ العقد الفريد ٣/ ٤٣٩.

٤١٢٨ ـ البصائر والذخائر ٥/ ١٠٠ (حذيفة بن اليمان)، ولعبد الله بن مسعود: نثر الدر ٢/ ٧٠، وسير أعلام النبلاء ١/ ٤٩٨، تاريخ مدينة دمشق ١٢/ ٢٩٧ (حذيفة بن اليمان).

٤١٣٠ ـ أمالي القالي ٢/ ٣١٣، تاريخ مدينة دمشق ٥٤ / ١٣٣ ـ ٥٨/ ٢٧٥، والبيتان للزبرقان بن بدر التميمي (شعره: ٥٣).

٤١٣١ ـ ديوان كثير عزة ٣١١.

٤١٣٢ ـ تاريخ الطبري ٦/ ١٨٣ (عمارة بن حمزة).

٤١٣٣ ـ ربيع الأبرار ٥/ ١٠١.

٤١٣٦ ـ ديوان سُحَيم عبد بني الحسحاس ٢٢.

٤١٣٧ ـ ربيع الأبرار ٥/ ١٠١، الأغاني ٢٤/ ٢٤١.

٤١٣٨ ـ التعازي ٦٤، العقد الفريد ٣/ ٣٠٣ (عبد الله بن الأهتم وابن جريج، وقال ابن عبد ربه: وهذا الكلام لعلي بن أبي طالب يعزي به الأشعث بن قيس في ابن له).

٤١٣٩ ـ التعازي ٧٩، البيان والتبيين ٢/ ٧٤، العقد الفريد ٣/ ٣٠٨ (إبراهيم بن إسحاق).

٤١٤٠ ـ البيان والتبيين ٢/ ٧٤، الكامل للمبرد ٣/ ١٠٧٠، العقد الفريد ٣/ ٣٠٤ (صالح المري) ـ ٣/ ٣١١ (سهل بن هارون)، البصائر والذخائر ٥/ ١١٣ (صالح المري)، ربيع الأبرار ٥/ ١٨٣ (صالح المري).

٤١٤٢ ـ البيان والتبيين ١/ ٦٠، ربيع الأبرار ٣/ ٩١.

٤١٤٣ ـ صالح المري لعبيد الله بن الحسن التميمي وقد مات ابن له: التعازي ٢٧، البيان والتبيين ٢/ ٨٢ ـ ٣/ ١٧١، العقد الفريد ٣/ ٣٠٤.

٤١٤٦ ـ التعازي ٤١، تاريخ مدينة دمشق ٧٣/ ١٢٩.
٤١٤٧ ـ سيأتي البيت بتمامه مع أبيات أخرى برقم ٤٣٤٩.
٤١٥٠ ـ نثر الدر ٤/ ١٧٦.
٤١٥١ ـ الحماسة البصرية ٢/ ٧٦٣.
٤١٥٢ ـ البيان والتبيين ٣/ ٢٨٥ (عبد الله بن عباس لعمر بن الخطاب، يعزيه في ابن له)، العقد الفريد ٣/ ٣٠٤ (نفس النسبة، متابعاً الجاحظ).
٤١٥٣ ـ ديوان محمود الوراق ٢٢٨.
٤١٥٤ ـ موسى بن المهدي لإبراهيم بن سَلْم: التعازي ٦٧، العقد الفريد ٣/ ٣٠٧، نثر الدر ٣/ ٩٥، ربيع الأبرار ٥/ ١٨٤.
٤١٥٥ ـ ربيع الأبرار ٥/ ١٨٤.
٤١٥٦ ـ وفيات الأعيان ٢/ ٥٣.
٤١٥٧ ـ التعازي ٦٩، البيان والتبيين ٢/ ١٤٠.
٤١٦٦ ـ سيأتي برقم ٤٧٥٤ كتاب الحوائج. البيان والتبيين ٢/ ٧٣ ـ ٣/ ٥٦، العقد الفريد ٢/ ٢٥٩ ـ ٣/ ٧٩، ربيع الأبرار ١/ ٤٤٥، تاريخ مدينة دمشق ٣٢/ ٤٦٩ (عبد الله بن المبارك).
٤١٦٧ ـ التعازي ٦٩، العقد الفريد ٣/ ٤٢٥ ـ ٢٥٤، البصائر والذخائر ٥/ ١٠٢.
٤١٦٨ ـ ديوان أبي نواس الحسن بن هانىء ٥٨١، يرثي محمد الأمين.
٤١٦٩ ـ سيأتي برقم ٤١٩٥، وهو للأبيرد بن المُعَذَّر الرياحي يرثي أخاه بريداً: المراثي ٨٦، ولسَلَمة بن يزيد الجعفي يرثي أخاه لأمه مسلمة بن مغراء: شرح ديوان الحماسة: المرزوقي ٣/ ١٠٨١ ـ الخطيب التبريزي ٣/ ٩٨.
٤١٧٠ ـ أبو العتاهية إسماعيل بن القاسم: أشعاره وأخباره ٦٦٤.
٤١٧١ ـ صحيح البخاري ٥/ ٢١٣٨ (٥٣٢١) المرضى، باب ما جاء في كفارة المرض. الموطأ ٢/ ٩٤١ العين، باب ما جاء في أجر المريض.
٤١٧٣ ـ التعازي ٦٩، البرصان والعرجان ١٣٠، ربيع الأبرار ٣/ ٣٥٣.
٤١٧٤ ـ التعازي ٣٤ (عبد الكريم المازني سأل عبد الله بن عبد الله بن الأهتم: كيف حزنك..)، العقد الفريد ٣/ ٤٢٥، البصائر والذخائر ٢/ ١٥١، نثر الدر ٧/ ٧٣، ربيع الأبرار ٣/ ٣٥٣.
٤١٧٥ ـ التعازي ٨٢.
٤١٧٦ ـ التعازي ٤٢ (عبد الله بن عمر بن الخطاب).
٤١٧٩ ـ مضى برقم ٤١٣٨ من كلام ابن جريج.
٤١٨٠ ـ التعازي ٥٧، البصائر والذخائر ٤/ ٢٠٠، تاريخ دمشق ٥٦/ ٢٠٢.
٤١٨١ ـ ديوان أبي تمام حبيب بن أوس الطائي ٤/ ٨٦.
٤١٨٢ ـ ديوان أبي تمام حبيب بن أوس الطائي ٣/ ٢٥٧.
٤١٨٣ ـ الحيوان ٣/ ٤٧٣.
٤١٨٤ ـ العقد الفريد ٣/ ١٩٦، نثر الدر ٤/ ١٧٧.
٤١٨٦ ـ البيان والتبيين ٢/ ١٠٠ (الزبير بن العوام يعزي عبد الرحمن بن عوف).

٤١٨٧ ـ الوحشيات ١٣٩، العقد الفريد ٣/ ٢٥٤، الحماسة البصرية ٢/ ٧٠٠ (أبو طريف أبو وَهْب العبسي في ابنه).

٤١٨٩ ـ معجم الشعراء ٣٥٧ (العتبي محمد بن عبيد الله)، وهي لإبراهيم بن العباس الصولي في تقارب موت ابنيه (ديوانه ١٧٥).

٤١٩٠ ـ مضى بعضها برقم ١٩٨٧ كتاب الطبائع.

٤١٩١ ـ البيان والتبيين ٣/ ٢٨٤، نثر الدر ٢/ ٢٣.

٤١٩٢ ـ البيان والتبيين ٣/ ٢٨٥، العقد الفريد ٣/ ٣٠٤، تاريخ مدينة دمشق ٩/ ١٣٩ (علي بن أبي طالب يعزي الأشعث بن قيس الكندي بابنه).

٤١٩٣ ـ العقد الفريد ٣/ ٢٦١ (عبد الله بن ثعلبة يرثي ولداً له)، أمالي القالي ٢/ ٣٢٣.

٤١٩٥ ـ مضى البيت الأول برقم ٤١٦٩.

٤١٩٦ ـ مضى برقم ٣٥٥٨ كتاب الزهد.

٤١٩٧ ـ الحيوان ٤/ ١٩٥، التمثيل والمحاضرة ٢٦٩، معجم الأدباء ٣/ ١٤٠٣ (سليمان بن مسلم بن الوليد الشاعر الضرير، وهو ابن مسلم بن الوليد المعروف بصريع الغواني . . مات سنة ١٧٩).

٤٢٠٠ ـ الحيوان ٦/ ٥٠٧ (عروة بن أذينة)، العقد الفريد ٣/ ١٨٦ (جرير، نقلاً عن أبي عمرو بن العلاء)، تاريخ مدينة دمشق ٢٣/ ٣٥٣ (صالح بن عبد القدوس الأزدي).

٤٢٠١ ـ ديوان أبي نواس الحسن بن هانىء ٦١٢.

٤٢٠٨ ـ التعازي ٤٤، البصائر والذخائر ٥/ ١٧٦، ربيع الأبرار ٣/ ١٩٩، تاريخ مدينة دمشق ٦٨ / ١٧٢، وفيات الأعيان ٣/ ٢٥٦.

٤٢٠٩ ـ مضى برقم ٣٤٨٧ كتاب الزهد.

٤٢١١ ـ ديوان علي بن الجهم ٩٧.

٤٢١٢ ـ العقد الفريد ٣/ ١٩٣ ـ ٢٦١ ـ ٤٢٧، شرح ديوان الحماسة: المرزوقي ٢/ ٩١٤ ـ الخطيب التبريزي ٢/ ٣٧٠ (أم السليك بن السلكة، ويقال أم تأبط شراً، ورجح أنها لأم السليك بخبر طويل ساقه في شرحه)، لباب الآداب ١٨٣ (أم السليك).

٤٢١٤ ـ العقد الفريد ٣/ ٢٧٧، شرح ديوان الحماسة: المرزوقي ٢/ ٩٤٨ ـ الخطيب التبريزي ٣/ ٤، الحماسة البصرية ٢/ ٦٦٧.

٤٢١٥ ـ ديوان أبي تمام حبيب بن أوس الطائي ٤/ ٨١، يرثي محمد بن حُمَيد الطائي.

٤٢١٦ ـ البيان والتبيين ٣/ ١٧٩، العقد الفريد ٣/ ٢٣٦، شرح ديوان الحماسة: المرزوقي ٢/ ٨٩١ ـ الخطيب التبريزي ٢/ ٣٥٣ (في كليهما عبد الله بن ثعلبة الحنفي)، شرح نهج البلاغة ٧/ ٢٣٥، لسان العرب: قبر (عبد الله بن ثعلبة الحنفي).

٤٢١٧ ـ شرح ديوان الحماسة: المرزوقي ٢/ ٨٩٢ ـ الخطيب التبريزي ٢/ ٣٥٣.

٤٢١٨ ـ ديوان النابغة الذبياني: صنعة الأعلم ١٨٨ ـ صنعة ابن السكيت ٢١١، يرثي أخاه، وكان ذهب يطلب إبلاً له فمات.

٤٢١٩ ـ شرح ديوان الحماسة: المرزوقي ٢/ ٩٠٨ ـ الخطيب التبريزي ٢/ ٣٦٦، لسان العرب: ملا (التميمي في يزيد بن مزيد الشيباني).

٤٢٢٠ ـ شرح ديوان الحماسة: المرزوقي ٢/ ٩٢٦ ـ الخطيب التبريزي ٢/ ٣٧٨.

٤٢٢١ ـ معجم الشعراء ١٧٧ (فضالة بن شريك الأسدي يرثي يزيد بن معاوية، وقال المرزباني: وقد رويت لغيره)، تاريخ مدينة دمشق ٤٨ / ٢٨٤ (فضالة بن شريك الأسدي، يرثي معاوية بن أبي سفيان)، وهما لكميت بن معروف الأسدي (شعره: ١٧١)، ولعبد الله بن الزبير الأسدي (شعره: ١٤٣).

٤٢٢٢ ـ شرح ديوان الحماسة: المرزوقي ١/ ٩٥٠ ـ الخطيب التبريزي ٣/ ٦ (عبد الله بن أيوب التيمي في منصور بن زياد)، ونسبت إلى صريع الغواني مسلم بن الوليد الأنصاري، شرح ديوانه ٣١٧ (نقلاً عن العقد الفريد ٣/ ٢٩١)، الحماسة البصرية ٢/ ٦٧٧ (الشمردل بن عبد الله الليثي)، أمالي المرتضى ١/ ٣٨٧ (حارثة بن بدر الغداني، يرثي زياد ابن أبيه)، ولكثير بن عبد الرحمن الخزاعي يرثي عمر بن عبد العزيز (ديوانه ٥٢٩).

٤٢٢٣ ـ شعر منصور النمري ١٤٧.

٤٢٢٥ ـ طبقات فحول الشعراء ٢/ ٥٦٦.

٤٢٢٨ ـ مجمع الزوائد ٤/ ٢٩٠ النكاح.

٤٢٢٩ ـ البصائر والذخائر ٥/ ١٧٤ (عبد الصمد بن المفضل الرقاشي)، نثر الدر ٦/ ٦٢، إنباه الرواة ١/ ٥٨.

٤٢٣٠ ـ سنن الدارمي ٢/ ١٣٤ النكاح، سنن النسائي ٦/ ١٢٨ النكاح، عمل اليوم والليلة ٢٥٤ (٢٦٢)، سنن ابن ماجة ١/ ٦١٤ (١٩٠٦) النكاح، المسند ٣/ ١٧٨ ـ ١٧٩ (١٧٣٨، ١٧٣٩)، سنن البيهقي ٧/ ١٤٨ النكاح.

٤٢٣١ ـ البيان والتبيين ٢/ ١٩١، التعازي ٤١، عيار الشعر ١٢٧ (ط، د المانع)، العقد الفريد ٣/ ٣٠٩، مروج الذهب ٣/ ٢٦٢، البصائر والذخائر ٤/ ٢٠٠، ربيع الأبرار ٤/ ٤٠٩، تاريخ مدينة دمشق ٤٠/ ٤١١ ـ ٤٦/ ٢٤٦.

٤٢٣٢ ـ البيان والتبيين ٢/ ١١٠، تاريخ مدينة دمشق ٣٢/ ٣٠٨.

٤٢٣٣ ـ البصائر والذخائر ٩/ ١٦٢، وقد مضى خبر طلاق الحجاج لهند برقم ٣٢١٩ كتاب العلم والبيان.

٤٢٣٦ ـ البصائر والذخائر ٩/ ١٦٢.

٤٢٤٦ ـ الحيوان ٥/ ٥٩٢، البيان والتبيين ١/ ٤٧ ـ ٣٤٠، فصل ما بين العداوة والحسد (رسائل الجاحظ) ١/ ٣٥٧، ربيع الأبرار ١/ ٤٣٩، شرح نهج البلاغة ١٩/ ٤٠، تاريخ مدينة دمشق ٧٣/ ١٣٧.

٤٢٤٧ ـ الحيوان ٣/ ٨٥، البيان والتبيين ٣/ ٢٠٤، ثمار القلوب ٣٢٩، لسان العرب: عين.

٤٢٤٨ ـ نثر الدر ٦/ ٤٧٩.

٤٢٤٩ ـ ربيع الأبرار ١/ ٤٣٩.

٤٢٥٠ ـ الحيوان ٥/ ٢٩٤، نثر الدر ٤/ ١٨١.

٤٢٥١ ـ ديوان إبراهيم بن العباس الصولي ١٦٦، وتنسب لإبراهيم بن المهدي أخي الخليفة هارون الرشيد (الحماسة الشجرية ١/ ١٨٦)، وانظر: معجم الأدباء ١/ ٧٣.

٤٢٥٧ ـ مضت بعض أبياتها برقم ٣٩١١، والأبيات تنسب أيضاً لسيَّار بن هُبَيرة بن ربيعة يعاتب أحد أخويه خالداً أو زياداً ويمدح أخاه منخَّلاً (ذيل أمالي القالي ٧٢)، والبيت الأخير نسبه ابن المعتز لنصيب الأصغر (طبقات الشعراء ١٥٦)، ونسبه ابن منظور للمغيرة بن حَبْناء التميمي (اللسان: غنا).

٤٢٥٨ ـ البيان والتبيين ٢/ ٨٥، نثر الدر ١/ ٤٢٩ (عبد الله بن جعفر بن أبي طالب).

٤٢٦٠ ـ ديوان كثير عزة ٩٢.

٤٢٦١ ـ شعر الكميت بن زيد الأسدي ١/ ١/ ١٩٥ (نقلاً عن ابن قتيبة)، والصحيح أنهما للكميت بن معروف الأسدي (شعره ١٦١).
٤٢٦٣ ـ ذيل أمالي القالي ١٠٩ (عبد الله بن حسن، أو لبعض الهاشميين).
٤٢٦٧ ـ العقد الفريد ٢/ ٢٩٤، أدب الدنيا والدين ١٧٠ (المأمون).
٤٢٦٨ ـ ديوان المثقب العبدي ٢١١ .
٤٢٦٩ ـ ديوان أوس بن حجر ٩٢ .
٤٢٧١ ـ تاريخ مدينة دمشق ٢٣/ ٦٤ ـ ١٠٨/٦٠ (مقاتل بن حيان البلخي) .
٤٢٧٢ ـ ديوان العباس بن الأحنف ٨٤، وسيأتي البيتان برقم ٥٩٠٤ كتاب النساء .
٤٢٧٣ ـ ديوان مجنون ليلى ٩٤ .
٤٢٧٤ ـ البيان والتبيين ٢٠٦/٣ .
٤٢٧٦ ـ البيان والتبيين ٢/ ١٩٤ .
٤٢٧٧ ـ نثر الدر ١/ ٢٨٩، تاريخ مدينة دمشق ٤٢/ ٥١٦ ـ ٥٤/ ٢٩٣ (الإمام الباقر محمد بن علي بن الحسين) .
٤٢٧٨ ـ مضت الأبيات برقم ٣٠٨٤ كتاب العلم والبيان، وقريباً برقم ٣٨٩١ .
٤٢٧٩ ـ ديوان عدي بن زيد العبادي ١٠٦، ولطرفة بن العبد (ديوانه ١٥١) .
٤٢٨٠ ـ الأبيات لحمزة بن بيض يخاطب ابن الوليد البجلي ابن أخت خالد بن عبد الله القسري، والي أصبهان .
٤٢٨٢ ـ كليلة ودمنة (باب الأسد والثور) ٩٤ .
٤٢٨٣ ـ الشعر والشعراء ٢/ ٧٨٠، طبقات الشعراء ٦٨، أدب الدنيا والدين ١٦٦، الأغاني ١٤/ ٣٥٩ (في عيسى بن عمرو بن يزيد، وكان صديقاً لحماد عجرد، وكان عيسى يواصله أيام خدمة حماد للربيع بن يونس وزير المهدي، فلما طرده الربيع واختلت حال حماد جفاه عيسى)، ونسبت الأبيات للبحتري الوليد بن عبيد الطائي (ديوانه ٢/ ١١٠٢) .
٤٢٨٤ ـ البيان والتبيين ٤/ ٦٦، أمالي القالي ٢/ ١٩٤، ربيع الأبرار ١/ ٤٨٨، لسان العرب: نشر (عمير بن حباب) .
٤٢٨٥ ـ سيأتي البيت الرابع برقم ٤٤٥٢ . والأبيات تنسب إلى محمد بن حازم الباهلي (ديوانه ٤٧)، وإلى أبي الشيص الخزاعي محمد بن عبد الله بن رَزين (ديوانه ٥٢) .
٤٢٨٧ ـ كليلة ودمنة (باب الأسد والثور) ٧٥، أدب الدنيا والدين ١٦٩، ربيع الأبرار ٣/ ١٥٠ (الحسن البصري) .
٤٢٨٨ ـ شعر دعبل بن علي الخزاعي ١٤٤، يعاتب مسلم بن الوليد صريع الغواني، وكان ورد عليه جرجان فجفاه .
٤٢٨٩ ـ العقد الفريد ٢/ ٤٨٥، أمالي القالي ١/ ٦٨، أدب الدنيا والدين ١٧١، لباب الآداب ٣٩٧ (الأبيات في أخيه عبد ربه بن الحكم)، لسان العرب: جرم، هوا .
٤٢٩١ ـ أدب الدنيا والدين ٢٤٨، وللقمان الحكيم: البيان والتبيين ٢/ ٧٦، العقد الفريد ٢/ ٢٧٨ ـ ٣٠٥، أمالي القالي ٢/ ١٧٥، نثر الدر ٧/ ٣٧، ربيع الأبرار ١/ ٤٣٨، ولعلي بن أبي طالب: نثر الدر ١/ ٢٩٥، ولخالد بن صفوان المنقري: سير أعلام النبلاء ٦/ ٢٢٦ . وانظر تاريخ مدينة دمشق ١٦/ ١٠٨ .
٤٢٩٢ ـ ديوان جرير ١/ ٧٩، وينسب البيت الرابع إلى الأسلع بن كُلَيب الأسدي، يخاطب أخاه ضُبَيعة (الحماسة الشجرية ١/ ٢٥٤) .
٤٢٩٣ ـ أبو العتاهية إسماعيل بن القاسم: أشعاره وأخباره ٤٢٣ .

٤٢٩٤ ـ البيت لأبي العتاهية إسماعيل بن القاسم: أشعاره وأخباره ٦٢٨.
٤٢٩٦ ـ أمالي المرتضى ١/ ٣٢، الحماسة الشجرية ١/ ٢٦٧، لباب الآداب ٤٠٣، الحماسة البصرية ٢/ ٩٤٨ (وقال: نسبها ثعلب إلى طيلة الفزاري).
٤٢٩٧ ـ سنن الترمذي ٦/ ٢٠٠ (١٩٨٠) البر والصلة (ط، حمص)، المستدرك ١/ ٨٩ العلم ـ ٤/ ١٦١ البر والصلة، سنن البيهقي ١٠/ ١٥٧ الشهادات.
٤٣٠٠ ـ صحيح مسلم ٤/ ١٩٧٩ (٢٥٥٢) البر والصلة والآداب، سنن الترمذي ٤/ ٣١٣ (١٩٠٣) البر والصلة، سنن أبي داود ٥/ ٣٥٣ (٥١٤٣) الأدب، المسند ٨/ ١٧، ٣٨، ٧٨، ١٥٣ (٥٦١٢، ٥٦٥٣، ٥٧٢١، ٥٨٩٦).
٤٣٠١ ـ صحيح البخاري ٣/ ١٢٩٤ (٣٣٢٧) المناقب ـ ٦/ ٢٤٨٤ (٦٣٨٠، ٦٣٨١) الفرائض، صحيح مسلم ٢/ ٧٣٥ (١٣٣) الزكاة، سنن أبي داود ٥/ ٣٤٢ (٥١٢٢) الأدب، سنن الدارمي ٢/ ٢٤٣ الجهاد، سنن الترمذي ٣/ ٤٦ (٦٥٧) الزكاة، سنن النسائي ٥/ ١٠٦ ـ ١٠٧ الزكاة.
٤٣٠٢ ـ صحيح البخاري ٤/ ١٨٢٨ (٤٥٥٢) التفسير ـ ٥/ ٢٢٣٢ (٥٦٤٢، ٥٦٤٣) الأدب ـ ٦/ ٢٧٢٥ (٧٠٦٣) التوحيد، صحيح مسلم ٤/ ١٩٨٠ ـ ١٩٨١ (٢٥٥٤، ٢٥٥٥) البر والصلة والآداب، سنن الترمذي ٤/ ٣٢٣ (١٩٢٤) البر والصلة.
٤٣٠٣ ـ ربيع الأبرار ٤/ ٤٧١.
٤٣٠٤ ـ صحيح البخاري ٢/ ٧٢٨ (١٩٦١) البيوع ـ ٥/ ٢٢٣٢ (٥٦٣٩، ٥٦٤٠) الأدب، صحيح مسلم ٤/ ١٩٨٢ (٢٥٥٧) البر والصلة والآداب.
٤٣٠٥ ـ سنن ابن ماجة ٢/ ١٣٣٤ (٤٠٢٢) الفتن، المستدرك ١/ ٤٩٣ الدعاء (صححه الحاكم، ووافقه الذهبي)، مسند الشهاب ٢/ ٣٥ (٥٤٥).
٤٣٠٦ ـ سنن ابن ماجة ٢/ ٧٦٩ (٢٢٩١، ٢٢٩٢) التجارات، سنن أبي داود ٣/ ٨٠١ (٣٥٣٠) البيوع والإجارات، سنن البيهقي ٧/ ٤٨٠ النفقات، المسند ١٠/ ٢٠٦ ـ ١١/ ١٤٠، ٢٠٥ (٦٦٧٨، ٦٩٠٢، ٧٠٠١)، سنن سعيد بن منصور ٢/ ١١٤ (٢٢٩٠ ـ ٢٢٩٢) كشف الأستار عن زوائد البزار ٢/ ٨٤ (١٢٥٩، ١٢٦١) البيوع.
٤٣٠٧ ـ الوحشيات ٢٤٠، ربيع الأبرار ٤/ ٤٣٩ (أبو المنازل اسمه: فرعان بن الأعرف السعدي)، لسان العرب: نزل، جعد، خلج.
٤٣٠٨ ـ العققة والبررة ٣٥٣ (أنشدها أبو عبيدة ليحيى بن سعيد أبي عمران الأعمى مولى آل طلحة بن عبيد الله يعاتب ابنه عيسى وكان قد عقَّه)، وتروى لأمية بن أبي الصلت (شرح الحماسة للمرزوقي ٢/ ٧٥٣، وقال التبريزي: وتروى لابن عبد الأعلى، وقيل هي لأبي العباس الأعمى)، تاريخ مدينة دمشق ٧١ / ٦٢، وانظر ديوان أمية بن أبي الصلت ٤٣٠.
٤٣٠٩ ـ تاريخ مدينة دمشق ٤٩/ ١٨٦.
٤٣١٠ ـ العقد الفريد ٢/ ٣٢٦، الحكمة الخالدة ١٦٩، التمثيل والمحاضرة ٢٩.
٤٣١١ ـ البيان والتبيين ٢/ ٧٠، العقد الفريد ٢/ ٣٢٦ ـ ٣/ ٧٧، ١٠٣.
٤٣١٢ ـ العقد الفريد ٣/ ٤٦٨، نثر الدر ٦/ ٧٧، ربيع الأبرار ٤/ ٤٢٥.
٤٣١٣ ـ أمالي القالي ١/ ٢٥٩، معجم الشعراء ١٩٨، شرح ديوان الحماسة: المرزوقي ١/ ٢٠٣ ـ الخطيب التبريزي ١/ ١٩٨.

٤٣١٤ ـ ربيع الأبرار ٥/ ١٨٠ .

٤٣١٥ ـ البيتان للحارث بن وَعْلَة الذهلي، من شيبان بن ذُهْل بن ثعلبة، وهو غير الحارث بن وَعْلَة الجَرْمي وقد اشتبه الاسمان على القالي في الأمالي ١/ ٢٥٩ فنسب البيتين للجرمي وهما للذهلي. واضطرب الأمر على أبي عبيد البكري في سمط اللآلىء ٥٨٥ فظنهما واحداً. وقال: الحارث بن وعلة الذهلي، وكذلك هو في الحماسة حيثما ذُكر، ولعله كان مجاوراً في جرم. وانظر شرح ديوان الحماسة: المرزوقي ١/ ٢٠٤ ـ الخطيب التبريزي ١/ ١٩٩ .

٤٣١٦ ـ أمالي القالي ١/ ٢٥٩، شرح ديوان الحماسة: المرزوقي ١/ ٢٠٧ ـ الخطيب التبريزي ١/ ٢٠٥ .

٤٣١٧ ـ رجل من بني عُقَيل، حاربه بنو عمه فقتل منهم: شرح ديوان الحماسة: المرزوقي ١/ ١٩٩ ـ الخطيب التبريزي ١/ ١٩٣ .

٤٣١٨ ـ ديوان عدي بن زيد العبادي ١٠٧، وينسب لطرفة بن العبد، من معلقته (ديوانه ٤٠) وقال أبو بكر ابن الأنباري، عن أبي جعفر أحمد بن عُبَيد بن ناصح: ليس هذا البيت من قصيدة طرفة، إنما هو لعدي بن زيد العبادي (شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات ٢٠٩).

٤٣١٩ ـ البيتان بدون نسبة في الحماسة، وقال التبريزي: ويقال إن هذا لجندل بن عمرو وضرب بنو عم له مولى له اسمه حوشب (شرح ديوان الحماسة: المرزوقي ١/ ٣١٣ ـ الخطيب التبريزي ١/ ١٦٥). وهما لمعبد بن علقمة العيشمي (الأشباه والنظائر للخالدين ٢/ ٢٧٣).

٤٣٢٠ ـ المراسيل مع الأسانيد ٢٣٥ (٤) بر الوالدين، الفوائد المجموعة ٢٥٨ (١٣٣)، فردوس الأخبار ٢/ ٢١٠ (٢٤٩٤).

٤٣٢٣ ـ شعر النمر بن تولب ١٢٥ في بني سعد، وهم أخواله، وكانوا أغاروا على إبله. وهما لحسان بن عُلَبَة (شرح ديوان الحماسة: المرزوقي ٢/ ٥٢٠)، ولغسان بن وَعْلة المري (شرح ديوان الحماسة: الخطيب التبريزي ٢/ ٩٤)، ولضمرة بن ضمرة (عن ابن الأعرابي ـ اللسان: كيس)، ولدريد بن الصمة (نظام الغريب للربعي ١٤).

٤٣٢٤ ـ شرح أشعار الهذليين ٢/ ٥٣٠ .

٤٣٢٥ ـ الوزراء والكتاب ١٩٩، أمالي القالي ٢/ ٣١٥، شرح ديوان الحماسة: المرزوقي ١/ ٢٦٥ ـ الخطيب التبريزي ١/ ٢٥٧، وفيات الأعيان ٦/ ٢٨٧ .

٤٣٢٧ ـ مضى برقم ٢٧٤٨ كتاب العلم، وسيأتي بتمامه برقم ٥٥٥٧ كتاب النساء.

٤٣٢٨ ـ العقد الفريد ٢/ ٣١٤ (أبو تمام، وليس في ديوانه بشرح الخطيب التبريزي)، تاريخ بغداد ١٢/ ٤٨٩ (كلثوم بن عمرو العتابي)، تاريخ مدينة دمشق ٤١/ ٢٨٣ .

٤٣٢٩ ـ مضى برقم ٣٨٧٧ .

٤٣٣٠ ـ شعر خداش بن زهير العامري ٦٢ (نقلاً عن ابن قتيبة).

٤٣٣٢ ـ البيان والتبيين ١/ ٢٤٥، الكامل للمبرد ١/ ٤٠٨، مجالس ثعلب ٢/ ٤٢٠ .

٤٣٣٣ ـ ديوان المهلهل ٧٧، وتفرد المرزباني بنسبتهما إلى أبي حنش عُصْم بن النعمان البكري (معجم الشعراء ١٢٢).

٤٣٣٤ ـ ديوان الأعشى الكبير ميمون بن قيس ١٦٣ .

٤٣٣٦ ـ تاريخ مدينة دمشق ٣٨/ ١٣٥ ـ ٦٢/ ٢١٧ (عبيد الله بن زياد وأبو بكرة الثقفي، واسمه نفيع بن الحارث، ويقال: ابن مسروح).

٤٣٣٩ ـ البصائر والذخائر ٥/ ٥٦ .
٤٣٤٠ ـ نثر الدر ١/ ٣٥٠، تاريخ مدينة دمشق ١٩/ ٤٦٥ .
٤٣٤١ ـ العقد الفريد ٤/ ٤٣٧، أمالي القالي ٢/ ٤٠، ثمار القلوب ٣٤١، ربيع الأبرار ٤/ ٤٢٩، تاريخ مدينة دمشق ٦٥/ ٤٠٢ .
٤٣٤٢ ـ العقد الفريد ٣/ ٤٦٩، البصائر والذخائر ٨/ ١٧٣، نثر الدر ٦/ ٦٦، ربيع الأبرار ٤/ ٤٢٢ .
٤٣٤٣ ـ العقد الفريد ٢/ ٢٤٣ (هَوْذة بن علي الحنفي)، نثر الدر ٦/ ٨٠ (هَوْذة بن علي الحنفي وسأله كسرى عن بنيه)، التمثيل والمحاضرة ٤٦٠، ربيع الأبرار ٤/ ٤٧١ .
٤٣٤٥ ـ البيان والتبيين ٣/ ١٦٣، أمالي المرتضى ١/ ١٥٩، ربيع الأبرار ٤/ ٤٧٠ .
٤٣٤٦ ـ ربيع الأبرار ٤/ ٤٧١ .
٤٣٤٧ ـ ديوان الطرماح بن حكيم الطائي ١٠١ .
٤٣٤٨ ـ ربيع الأبرار ٤/ ٤٧٠ .
٤٣٤٩ ـ الأبيات للخريمي إسحاق بن حسان (ديوانه ٧٨)، ولمحمد بن يسير الرياشي (ديوانه ١٤٨)، ولإسحاق بن خلف البهراني المعروف بابن الطيب (شرح ديوان الحماسة: المرزوقي ١/ ٢٨٢ ـ الخطيب التبريزي ١/ ٢٧٤، زهر الآداب ٢/ ٥٢٩)، وقيل هي لابن المُعَلَّى: لسان العرب: شفق.
٤٣٥٣ ـ فيض القدير ٤/ ٤٢ (٤٤٨٨)، مجمع الزوائد ٨/ ١٥٦ البر والصلة، فردوس الأخبار ٢/ ٣٩٩ (٣٠٨٢).
٤٣٥٤ ـ سنن الترمذي ٤/ ٣١٧ (١٩١٠) البر والصلة، سنن البيهقي ١٠/ ٢٠٣ الشهادات، مسند عمر بن عبد العزيز ٦٦ (١٨)، كشف الخفاء ٢/ ٣٣٩ (٢٩١٦).
٤٣٥٥ ـ ربيع الأبرار ٤/ ٤١٧ .
٤٣٥٦ ـ نثر الدر ٤/ ١٧٧، الحكمة الخالدة ١٣٩ (تياذوق طبيب الحجاج)، أدب الدنيا والدين ١٥٣، ربيع الأبرار ٤/ ٤٢١ .
٤٣٥٧ ـ الكامل للمبرد ١/ ٣١٢، العقد الفريد ٣/ ٤٧٩، ربيع الأبرار ٤/ ٤٧٠، وفيات الأعيان ٣/ ٢٧، حياة الحيوان ١/ ١٩٦ .
٤٣٥٨ ـ الكامل للمبرد ١/ ٣١٢، ربيع الأبرار ٤/ ٤٢١، وفيات الأعيان ٣/ ٢٧ .
٤٣٥٩ ـ فيض القدير ٦/ ٢٠٩ (٨٩٧٥) وقال: أخرجه ابن عساكر في تاريخه بإسناد فيه مجهول، من حديث أبي سفيان القتيبي.
٤٣٦٠ ـ ابن الزبير: هو ابنه عبد الله. البرصان والعرجان ١٩٥، العقد الفريد ٢/ ٤٣٩، ربيع الأبرار ٤/ ٤١٦، لسان العرب: لذذ، تاريخ مدينة دمشق ١٨/ ٣٤٦ .
٤٣٦١ ـ تعبير الرؤيا ١١٩، العقد الفريد ٢/ ٤٣٨ (المُعَلَّى الطائي، وفي النسخة المطبوعة في المطبعة العثمانية سنة ١٣٠٢هـ ـ: ابن المعلى الطائي)، أمالي القالي ٢/ ١٨٥، شرح ديوان الحماسة: المرزوقي ١/ ٢٨٥ (خطَّاب بن المعلى) ـ الخطيب التبريزي ١/ ٢٧٦ (حِطَّان بن المعلى، وهذا هو المشهور)، الحماسة البصرية ٢/ ٧٦٩ (حِطَّان بن المعلى).
٤٣٦٣ ـ مضى برقم ٣٦٠٩ كتاب الزهد.
٤٣٦٤ ـ ديوان بشر بن أبي خازم ١١، وينسب إلى أوس بن حجر (ديوانه ٨).

٤٣٦٨ ـ ربيع الأبرار ٤/ ٤٦٨.
٤٣٦٩ ـ المراثي ١٩٩ (المغيرة بن حبناء).
٤٣٧٠ ـ ديوان شعر الخوارج ٧١ (عيسى بن فاتك الخطي)، لسان العرب: كرم (أبو خالد القَناني يخاطب قطري بن الفجاءة المازني، وكان عاتبه على عدم الخروج، والصواب أنه تمثل بها) ـ كسا: (سعيد بن مسحوج الشيباني)، أمالي ابن الشجري ١/ ٣٥٥ (وَهِمَ كثيرٌ من أهل العلم في ضبط هذا الفعل (كَسِي) حين اعتبروه مبنياً للمجهول، فضبطوه بضم الكاف وكسر السين (كُسِيَ)، وعلى ذلك جاء في أصل الأمالي، وجميع طبعات كتاب الكامل للمبرد التي أعرفها ـ والكامل هو أقدم مرجع لهذا الشعر ـ ومنها طبعة وليم رايت، وهي أصح الطبعات القديمة، وطبعة محمد أحمد الدالي، وهي أصح الطبعات الحديثة. والعجب من العلامة الشيخ سيد بن علي المرصفي، أنه قيَّده بالعبارة بفتح الكاف، على الصواب، ثم ضبطه بالقلم بالضم، وقد أخبرني شيخي محمود محمد شاكر [رحمه الله] وكان ممن قرأ على الشيخ المرصفي، أنه هو الذي تولى تصحيح كتابه (رغبة الآمل ٧/ ٨١). وحقيقة الأمر في هذا الفعل أنه بوزن فَعِل. كَعِري يَعْرَى، ورَضي يَرْضَى. قال ابن هشام: ـ يقال: كَسِيَ زيدٌ، بوزن فَرِح، فيكون قاصراً ـ أي لازماً ـ قال:

وأنْ يَعْرَيْنَ إنْ كَسِيَ الجَوَارِي ... فَتَنْبُو العَيْنُ عَنْ كَرَمٍ عِجافِ

فإن فتحتَ السِّين صار بمعنى ستر وغَطَّى، وتعدَّى إلى واحد، كقوله:

وأرْكَبُ في الرَّوْعِ خَيْفَانَةً ... كسَا وَجْهَهَا سَعَفٌ مُنْتَشِرْ

[الروع: الفزع. والخيفانة: الجرادة، شبه بها فرسه في خفتها وسرعتها. وسعف منتشر: أراد شعر الناصية، شبهها بسعف النخلة. والمنتشر: المتفرق].
أو بمعنى أعطى كسوة، وهو الغالب، فيتعدى إلى اثنين، نحو: كسوتُ زيداً جُبَّة (المغني ٥٢٧) وابن هشام يسمي هذه التعدية: التعدية بتحويل حركة العين، وابن جني يسميها التعدية بالمثال، أي بالوزن والبناء.. وقد استكثرت لك حتى لا تغترَّ بشيُوع الخطأ وتَفَشِّيه، وتتابُع الناس عليه)، تاريخ مدينة دمشق ٤٣/ ٥٠٠ (عمران بن حطان).
٤٣٧١ ـ الكامل للمبرد ٢/ ٦٤٥ ـ ١/ ٣١٠، البصائر والذخائر ٥/ ٢٠٤، ربيع الأبرار ٤/ ٤٣٤، وفيات الأعيان ٣/ ٢٦٨.
٤٣٧٢ ـ التعازي ٨٠ (خالد بن عبد الله في أخيه أسد)، الكامل للمبرد ١/ ١٥٢ ـ ٣١٠، العقد الفريد ٢/ ٤٢٤ ـ ٤٣١، وفيات الأعيان ٣/ ٤٤٢، تاريخ مدينة دمشق ٨/ ٣٢٠ (خالد بن عبد الله القسري في أخيه أسد).
٤٣٧٣ ـ الرجل: هو أمية بن حُرْثان بن الأسكر. طبقات فحول الشعراء ١/ ١٩١، ذيل أمالي القالي ١٠٨، الأغاني ٢١/ ١٠، تاريخ مدينة دمشق ٥٠/ ٢٧٥ (وقال ابن عساكر: « كلاب » خرج إلى الشام مجاهداً، وكان في جيش يزيد بن أبي سفيان).
٤٣٧٤ ـ طبقات الشعراء ٣٩٥ (العطوي [محمد بن عبد الرحمن بن أبي عطية] لعلي بن القاسم بن الحسين يهنئه بغلام).
٤٣٧٥ ـ ربيع الأبرار ٤/ ٤٦٩.
٤٣٧٦ ـ العقد الفريد ٢/ ٤٣٩ ـ ٣/ ٤٧٢، البصائر والذخائر ٨/ ١٧٣، ربيع الأبرار ٤/ ٤٢٢، المحمدون من الشعراء ٤٧٢.

٤٣٧٧ ـ العقد الفريد ٢/ ٤٣٨، ثمار القلوب ٣٤١، ربيع الأبرار ٤/ ٤٢٩.

٤٣٧٨ ـ العقد الفريد ٢/ ١٤١ (النبي ﷺ، وهو ليس في كتب الحديث الشريف أو مجاميعه) ـ ٣/ ٧٨ (نقلاً عن أمثال أكثم بن صيفي وبزرجمهر الفارسي).

٤٣٨٠ ـ ديوان علي بن الجهم ١٨٩ (نقلاً عن ابن قتيبة).

٤٣٨١ ـ العقد الفريد ٢/ ١٤٢.

٤٣٨٢ ـ العقد الفريد ٢/ ١٤١، ذيل أمالي القالي ٧٠ (يحيى بن جعفر البرمكي)، نثر الدر ٥/ ١٢٧ (الفضل بن يحيى البرمكي)، تاريخ مدينة دمشق ٢٤/ ٤١٤ (الفضل بن سهل).

٤٣٨٥ ـ فيض القدير ٣/ ٢٠٠ ـ ٦/ ٢٥، فردوس الأخبار ٢/ ١٠ (١٩١٠) ـ ٤/ ٢٥٣ (٦٢٩٤)، كشف الخفاء ٢/ ٢٣٣ (٢٤٠٨).

٤٣٨٦ ـ سنن أبي داود ٤/ ٥٤٠ (٤٣٧٥) الحدود، فيض القدير ٢/ ٧٤ (١٣٦٣)، كشف الخفاء ١/ ١٦١ (٤٨٨).

٤٣٨٧ ـ نثر الدر ٥/ ١٣٠، التمثيل والمحاضرة ١٤٦ (يحيى بن خالد)، ربيع الأبرار ٢/ ١٤٤.

٤٣٩٠ ـ البيان والتبيين ٢/ ٩١ ـ ١٩٠ (إبراهيم النخعي لعبد الله بن عون)، العقد الفريد ٢/ ١٤١ (إبراهيم بن المهدي لرجل)، نثر الدر ٤/ ١٩٨.

٤٣٩١ ـ العقد الفريد ٢/ ١٤٣.

٤٣٩٣ ـ البيان والتبيين ٢/ ٩١، الكامل للمبرد ٢/ ٦٩٦، البصائر والذخائر ٦/ ٣٨، الحكمة الخالدة ٧٥ (حكيم فارسي)، أدب الدنيا والدين ٣٢٩.

٤٣٩٥ ـ شعر يزيد بن الطثرية ٥٢، والبيت الأول ينسب أيضاً للأحوص الأنصاري عبد الله بن محمد (شعره ٨١).

٤٤٠٠ ـ البيت لأبي دهبل وَهْب بن زَمْعة الجمحي (الشعر والشعراء ٢/ ٦١٤).

٤٤٠١ ـ شعر الخليل بن أحمد الفراهيدي (شعراء مقلون) ٣٥١، وقال ابن خلكان: بصيغة تمريض: إن الخليل كان له ولد متخلف، فدخل على أبيه يوماً فوجده يُقَطِّع بيت شعر بأوزان العروض، فخرج إلى الناس وقال: إن أبي قد جُنَّ. فدخلوا عليه وأخبروه بما قال ابنه، فأنشأ الخليل هذين البيتين (وفيات الأعيان ٢/ ٢٤٧).

٤٤٠٣ ـ سيأتي البيتان برقم ٥٩٥٥ كتاب النساء منسوبين لابن ميادة. وهما من قصيدة في ديوان ابن الدمينة ١١٣. ومن الظاهر أن ابن قتيبة قدوهم، أو أن البيتين وقعا إليه من طريقين، أو وقف عليهما في كتابين، يعزوهما أحدهما لابن الدمينة، والآخر لابن ميادة، فنقل ذلك إلى كتابه في كل مرة كما وجده (مقدمة ديوان ابن الدمينة ٤٩). وهما في شعر ابن ميادة ٢٦٦، وفي شعر يزيد بن الطثرية (شعره: ٨٧)، كما ينسبان إلى مجنون ليلى (ديوانه: ١١٣)، وإلى صخر بن الجعد البارقي (الزهرة ٧٧).

٤٤٠٤ ـ العقد الفريد ٢/ ١٤١.

٤٤٠٨ ـ العقد الفريد ٢/ ١٤١، وفيات الأعيان ١/ ٣٢٩.

٤٤٠٩ ـ العقد الفريد ٢/ ١٤١.

٤٤١٠ ـ البصائر والذخائر ٨/ ١٩٩، الكامل للمبرد ٢/ ٦٦٥ (عائذ الكلب الزبيري، واسمه عبد الله بن مصعب. وقال الشيخ المرصفي: قد ذكر كثير من الرواة أن البيتين لأبي عاصم محمد بن حمزة الأسلمي يهجو بهما الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب قبل أن يلي المدينة لأبي جعفر المنصور).

٤٤١٤ ـ العقد الفريد ٢/ ١٥٨، تاريخ مدينة دمشق ١١/ ٤٤٩ ـ ٤٥٠ (الحارث بن عبد الرحمن الجرشي للمنصور، مطولاً).

٤٤١٥ ـ العقد الفريد ٢/ ١٦٤ .

٤٤١٦ ـ ديوان أبي تمام حبيب بن أوس الطائي ٣/ ٢٧ .

٤٤١٨ ـ العقد الفريد ٣/ ٤٣٨ ، البصائر والذخائر ٥/ ٤٨ .

٤٤١٩ ـ صحيح البخاري ٥/ ٢٢٥٣ (٥٧١٨) ـ ٢٢٥٦ (٥٧٢٦) الأدب، صحيح مسلم ٤/ ١٩٨٣ ـ ١٩٨٤ (٢٥٥٩ ـ ٢٥٦١) البر والصلة والآداب، سنن أبي داود ٥/ ٢١٣ ـ ٢١٥ (٤٩١٠، ٤٩١٤) الأدب، الموطأ ٢/ ٩٠٦، ٩٠٧ (١٣، ١٤) حسن الخلق، سنن الترمذي ٤/ ٣٧٣ (٢٠٢٣) البر والصلة.

٤٤٢٠ ـ نثر الدر ٦/ ٤١١ (قيس بن عاصم)، الأغاني ٤/ ٣٤٩، ربيع الأبرار ٣/ ٥٨٣، شرح نهج البلاغة ١٧/ ١٢٣ (قيس بن عاصم المنقري، نقلاً عن الكاذب ابن الكلبي).

٤٤٢١ ـ ثقات ابن حبان ٣/ ٣٢٢ (النبي ﷺ، وقال: إسناد خبره ليس بشيء)، المؤتلف والمختلف للدارقطني ٣/ ١٧١٦ (النبي ﷺ، وإسناده واهن جداً)، المقاصد الحسنة ٤٥١ (١٢٦٢)، كشف الخفاء ٢/ ٣٣٥ (٢٨٩٦).

٤٤٢٢ ـ كليلة ودمنة (باب الأسد والثور) ٧٦.

٤٤٢٥ ـ ديوان أبي الأسود الدؤلي ٦٨ .

٤٤٢٧ ـ شرح ديوان الحماسة: المرزوقي ١/ ٢٧٣ ـ الخطيب التبريزي ١/ ٢٦٥ (عبد الصمد بن المعذَّل، وقيل: الحسين بن مُطير)، لسان العرب: نوي (مؤرج).

٤٤٢٨ ـ العقد الفريد ٢/ ١٠٠ (كلثوم العتابي في المأمون)، وهما لأبي العتاهية إسماعيل بن القاسم، أشعاره وأخباره ٤٧٢ .

٤٤٣٠ ـ لباب الآداب ٤٧ .

٤٤٣٢ ـ البيتان ليزيد بن حبناء اليربوعي، يعاتب أخاه صخراً. الشعر والشعراء ١/ ٤٠٧، الأغاني ١٢/ ٩٦، سمط اللآلىء ٢/ ٧١٦.

٤٤٣٤ ـ العقد الفريد ٢/ ٢٧٦ ـ ٤٥٣ (عُلَيَّة بنت المهدي)، أمالي القالي ١/ ٣٠ (مُرَّة)، وهو من قصيدة من كريم شعر ابن الدمينة ومختاره (ديوان ابن الدمينة ١٧).

٤٤٣٥ ـ العقد الفريد ٢/ ٣٠٩، البصائر والذخائر ٨/ ١٧٣، ربيع الأبرار ١/ ٤٦٣ .

٤٤٣٧ ـ شرح شعر زهير بن أبي سلمة، صنعة أبي العباس ثعلب ٢٤٦ .

٤٤٣٨ ـ ديوان دريد بن الصمة الجشمي ١٠٥ (١٦٣ ط، القاهرة).

٤٤٣٩ ـ ديوان الباهلي محمد بن حازم ٧٦.

٤٤٤٠ ـ العمدة ١/ ٤٩١، اللسان: زمل.

٤٤٤٤ ـ البيت لعنترة بن الأخرس الطائي، وقال علي بن أبي الفرج البصري: وتروي لبهدل بن أم قِرفة الطائي: شرح ديوان الحماسة: المرزوقي ١/ ٢٢١ ـ التبريزي ١/ ١١٩، الحماسة البصرية ١/ ٢٧٧ .

٤٤٤٥ ـ شعر النمر بن تولب ٣٨ .

٤٤٤٨ ـ البيت لزُفَر بن الحارث الكلابي: الوحشيات ٥١، مجالس ثعلب ٢/ ٣٦٧، تاريخ الطبري ٥/ ٥٤٢، مروج الذهب ٣/ ٢٨٧، شرح نهج البلاغة ٦/ ١٦٤، لسان العر: أبي، حزز، دمن. المقاصد الحسنة ١٣٥ (٢٧١)، تاريخ مدينة دمشق ١٩/ ٣٧.

٤٤٤٩ ـ شعر الأخطل غياث بن غوث التغلبي ١/ ٢٠ في عبد الملك بن مروان، وقال الأخطل إنه أفنى في نظم هذه القصيدة حولاً ومابلغ بها كل ما أراد.

٤٤٥٠ ـ كليلة ودمنة (باب الحمامة المطوقة) ١٣٠ .

٤٤٥١ ـ المعارف ٥٥٠، ثمار القلوب ٣٧١ (سعيد بن العاص وعمار بن ياسر).

٤٤٥٢ ـ مضى مع أبيات برقم ٤٢٨٥ .

٤٤٥٣ ـ ديوان المثقب العبدي ١٣٨ ، وتنسب أيضاً للمزرد بن ضرار الغطفاني (ديوانه ٦٨).

٤٤٥٤ ـ شعر الكميت بن زيد الأسدي ١/ ١/ ١١٩ .

٤٤٥٥ ـ كليلة ودمنة (باب الحمامة المطوقة ١٣٠) ـ (باب السنور والجرذ ٢٣٥)، وانظر نثر الدر ٧/ ٢٢٨ .

٤٤٥٦ ـ ينسب الكلام لسيدنا محمد ﷺ بأسانيد واهية، والصحيح أنه من كلام الخليفة العباسي أبي جعفر المنصور : التمثيل والمحاضرة ١٤٧ ، ربيع الأبرار ٣/ ٥٦٩، الموضوعات الصغرى ٢١٤ (٤١٢).

٤٤٥٧ ـ الأبيات للطرماح بن حكيم الطائي (ديوانه ٣٤٦).

٤٤٦١ ـ كليلة ودمنة (باب الملك والطير قبرة) ٢٣٩، نثر الدر ٧/ ٢٢٩ .

٤٤٦٢ ـ البصائر والذخائر ٧/ ٤٣، ربيع الأبرار ٣/ ٥٦٥ .

٤٤٦٥ ـ ربيع الأبرار ٣/ ٥٦٩ .

٤٤٦٦ ـ شعر الأفوه الأودي (الطرائف الأدبية) ٢٣، وتنسب الأبيات لأبي العتاهية إسماعيل بن القاسم (أشعاره وأخباره: ٢٩٧) وليست في ديوانه المخطوط. (وانظر طبقات الشعراء ٢٣٤).

٤٤٦٧ ـ البيتان لعلي بن الجهم (ديوانه ١٨٧) في مروان الأصغر بن أبي الجنوب، وكان نال منه في مجلس الخليفة المتوكل.

٤٤٦٨ ـ ربيع الأبرار ٣/ ٥٨٣ .

٤٤٦٩ ـ نثر الدر ٧/ ٣٠، التمثيل والمحاضرة ١٥ ، ربيع الأبرار ٣/ ٥٨١ .

٤٤٧٠ ـ مروج الذهب ٣/ ٣٧٣ (الوليد بن عبد الملك في أخيه سليمان، وكان بلغه أنه تمنى موته لما له من العهد بعده)، النوادر ٢١٨ (يزيد بن عبد الملك في أخيه هشام)، البصائر والذخائر ٨/ ٦٤، سير أعلام النبلاء ١٠/ ٧٢ ، تاريخ مدينة دمشق ٥١ / ٤٢٨ (الشافعي في أشهب بن عبد العزيز، وكان بلغه أنه كان يقول في سجوده: اللهم أمت الشافعي لا يذهب علم الإمام مالك) ، والصحيح أن الأبيات ليست للإمام الشافعي أو غيره ، وإنما تُمُثِّل بها ، وهي من قصيدة عبيد بن الأبرص (ديوانه : ٥٦) ، ورواية الديوان :

تَمَنَّى امْرُؤُ القَيْسِ مَوْتي وإن أَمُتْ ... فتلك سَبيلٌ لستُ فيها بأَوْحَدِ

لَعَلَّ الذي يرجو رَدَايَ ومَوْتَتي ... سَفَاهاً وجُبْناً أنْ يكونَ هو الرَّدِي

فما عَيْشُ مَنْ يرجو خِلافي بضَائري ... ولا مَوْتُ مَنْ قد مَاتَ قَبْلي بمُخْلِدِي

مَنِيَّتُهُ تَجْري لوَقْتٍ وقَصْرُهُ ... مُلاَقَاتُهَا يوماً على غَيْرِ مَوْعِدِ

فَقُلْ للذي يَبْغي خِلافَ . . . .

٤٤٧١ ـ الشعر والشعراء ١/ ٤٧٨ (خال الفرزدق العلاء بن قَرَظة الضبي، وكان الفرزدق يقول: إنما أتاني الشعر من قبل خالي، وخالي الذي يقول: . . وذكر البيتين)، تاريخ مدينة دمشق ٦٩ / ٢٦٥ (خال الفرزدق) ، أمالي المرتضى ١/ ٢٥١ (ذو الإصبع العدواني، ويقال إنه عاش مائة وسبعين سنة، وقال أبو حاتم السجستاني: إنه

عاش ثلاثمائة عام!)، حماسة البحتري ١٤٩ (مالك بن عمرو الأسدي) ، شرح أبيات مغني اللبيب البغدادي ١/ ١٠٥ (فروة بن مسيك المرادي الصحابي، قالها يوم الردم بين مراد وهمدان قبيل الإسلام)، وهما للفرزدق في شرح حماسة أبي تمام للمرزوقي ٣/١٢٠٨ ، ومجموعة المعاني ٦٦ ، ومحاضرات الأدباء ٤/ ٥٠٠، وانظر الحماسة البصرية ٤/ ١٦٦٤ .

٤٤٧٢ ـ الوحشيات ١٧٠ ، العقد الفريد ٣/ ٤٢٩ .

٤٤٧٣ ـ ديوان عدي بن زيد العبادي ٨٤، والقصيدة من أجود الشعر .

٤٤٧٤ ـ ربيع الأبرار ٣/ ٥٨٣ .

٤٤٧٥ ـ البصائر والذخائر ٤/ ٢٢٤، ربيع الأبرار ٣/ ٥٨٣ .

٨ ـ كتاب الحوائج :

٤٤٧٦ ـ مضى برقم ١٩٣ كتاب السلطان .

٤٤٧٧ ـ العقد الفريد ١/ ٢٤١ ، نثر الدر ٤/ ٢١٤، أدب الدنيا والدين ٣٢١ (عبد الله بن الأهتم يوصي ابنه)، شرح نهج البلاغة ١٨/٢٥٨ ، معجم الأدباء ٣/ ١٢٣٦ ، تاريخ مدينة دمشق ١٦/ ١١٥ .

٤٤٧٨ ـ العقد الفريد ١/ ٢٤٢ ـ ٢/ ٢٥١، تاريخ مدينة دمشق ٦٣/ ١٩١ .

٤٤٨١ ـ ديوان أبي نواس ٥٩٩ .

٤٤٨٢ ـ الأبيات لمحمد بن يسير الرياشي (ديوانه ٥٤)، وانفرد ابن المعتز بنسبة الأبيات لمحمد بن حازم الباهلي (طبقات الشعراء ٣٠٨).

٤٤٨٣ ـ العقد الفريد ١/ ٢٤١ .

٤٤٨٤ ـ العقد الفريد ٣/ ٧٨ (نقلاً عن أمثال أكثم بن صيفي ويزرجمهر الفارسي)، فصل المقال ٣٣٥، نثر الدر ٦/ ٨٠.

٤٤٨٥ ـ فصل المقال ٣٣٨ .

٤٤٨٧ ـ العقد الفريد ١/ ٢٤٠، نثر الدر ٦/ ٩٢، وفيات الأعيان ١/ ٤٣٦ (جعفر الصادق).

٤٤٨٨ ـ ديوان القطامي عُمَير بن شُيَيم التغلبي ٢٥ .

٤٤٨٩ ـ العقد الفريد ١/ ٢٣٤، مروج الذهب ٥/ ١٠٥، ذيل أمالي القالي ٩٣ ، ثمار القلوب ٤٤٨، ربيع الأبرار ٥/ ١٦٢ ، شرح نهج البلاغة ١/٣٢٨، المختار من نوادر الأخبار ٦٠ .

٤٤٩٢ ـ التمثيل والمحاضرة ٤٦٧ .

٤٤٩٣ ـ ربيع الأبرار ٥/ ٣٥٩.

٤٤٩٤ ـ مجمع الأمثال ٢/ ٣١٢.

٤٤٩٥ ـ ربيع الأبرار ٥/ ٣٥٩.

٤٤٩٦ ـ التمثيل والمحاضرة ٤٦٧ ، معرفة التذكرة ٢٤١ (٩٢٤)، اللآلىء المصنوعة ٢/ ٢٩٨ الأدب والزهد (مرفوعاً إلى النبي ﷺ بأسانيد واهية جداً).

٤٤٩٨ ـ البيتان لرجل من ولد طَلْبة بن قيس بن عاصم: الكامل للمبرد ١/ ١٩١، العقد الفريد ٣/ ٣٠، ربيع الأبرار ٥/ ٣٦٦ (دون عزو).

٤٤٩٩ ـ مجمع الأمثال ٢/ ٣٠٠ .
٤٥٠٠ ـ البصائر والذخائر ٨/ ١٩٨ .
٤٥٠٢ ـ العقد الفريد ١/ ٢٥٥ ـ ٢/ ١٢٧ ـ ٤٤٧ ، نثر الدر ٢/ ١٨٦ .
٤٥٠٥ ـ البصائر والذخائر ١/ ٢٢٣ .
٤٥٠٦ ـ البيان والتبيين ٢/ ٦٦ ، العقد الفريد ١/ ٢٥٥ (كُرَيز بن زُفَر بن الحارث ليزيد بن المهلب)، نثر الدر ٧/ ١٨١ ، لباب الآداب ٨٤ ، ثمرات الأوراق ١٤٢ (كوثر بن زفر ، تحريف) .
٤٥٠٨ ـ عبيد الله بن سليمان وأبو العيناء محمد بن القاسم: البصائر والذخائر ٥/ ١٣٣ ، وربيع الأبرار ٤/ ٦٠ . وفي معجم الشعراء ١٨٥ (أبو علي البصير الفضل بن جعفر الأنباري) .
٤٥١٤ ـ الشعر والشعراء ٢/ ٨٦٣ ، طبقات الشعراء ٢٦٢ ، العقد الفريد ١/ ٢٥٤ (عبد الملك بن صالح والرشيد) ـ ١/ ٣١٧ (نُصيب بن رباح وهشام بن عبد الملك)، النوادر ٢٢٠ (نُصيب بن رباح ومسلمة بن عبد الملك)، الأغاني ١/ ٣٨٢ (نُصيب بن رباح ويزيد بن عبد الملك)، التمثيل والمحاضرة ١٨٦ ، ربيع الأبرار ٣/ ٣٠٧ (نُصيب ومسلمة بن عبد الملك) .
٤٥١٥ ـ الأغاني ١/ ٣٥٨ ـ ٦/ ١٢٣ ، ربيع الأبرار ٤/ ٦١٩ .
٤٥١٦ ـ العقد الفريد ١/ ٢٥٥ (رجل وخالد القسري)، تاريخ مدينة دمشق ٨/ ٣١٦ .
٤٥١٧ ـ العقد الفريد ١/ ٢٦٨ ، أمالي القالي ٢/ ٦٨ .
٤٥١٨ ، ٤٥١٩ ـ العقد الفريد ١/ ٢٤٢ (محمد بن واسع) ـ ١/ ٢٤٣ (أبو حازم الأعرج)، نثر الدر ٤/ ١٨٠ ، ربيع الأبرار ٣/ ٣٠٥ (ابن السماك) ـ ٣/ ٣٠٩ (محمد بن واسع)، سير أعلام النبلاء ١١/ ٥٤٤ (سوار بن عبد الله القاضي لمحمد بن عبد الله بن طاهر) ، تاريخ مدينة دمشق ٤٢/ ٥٢٣ (رجل وعلي بن أبي طالب) ـ ٥٦/ ١٦٨ .
٤٥٢٠ ـ ربيع الأبرار ٥/ ٣٨٧ .
٤٥٢١ ـ الحيوان ٧/ ١٥٢ ، تاريخ مدينة دمشق ١٦/ ١٤٤ (أعرابي لخالد بن عبد الله القسري) .
٤٥٢٢ ـ ربيع الأبرار ٣/ ٣٠٢ ـ ٥/ ١٤٠ .
٤٥٢٣ ـ العقد الفريد ١/ ٢٤٤ ـ ٢/ ١٣٩ ، النوادر ٢٢١ ، لباب الآداب ٣٤١ (أبو جعفر المنصور وأبو الهيذام عامر بن عمارة بن خُريم الناعم المري)، تاريخ مدينة دمشق ٣٢/ ٣٢٧ .
٤٥٢٤ ـ الشعر والشعراء ٢/ ٧٧٦ ، الحيوان ٢/ ١٧٠ ، طبقات الشعراء ٥٨ (المهدي)، العقد الفريد ١/ ٢٦٣ (المهدي) ـ ٢/ ١٢٨ ـ ٤٤٧ ، الوزراء والكتاب ٩٦ ، الأغاني ١٠/ ٢٣٦ (بإسناده عن الجاحظ: المنصور، وعن ابن قتيبة: السفاح)، تاريخ بغداد ٨/ ٤٩٢ (أبو جعفر المنصور)، ربيع الأبرار ٣/ ٣١٠ ، الأذكياء ١٣٥ (المهدي) ـ ١٩٢ (المنصور)، وفيات الأعيان ٢/ ٣٢١ (المهدي)، حياة الحيوان ١/ ١٤٤ (المهدي)، ثمرات الأوراق ٩٦ (المهدي) .
٤٥٢٥ ـ العقد الفريد ١/ ٢٥٤ (أبو الرَّيَّان وعبد الملك بن مروان) .
٤٥٢٦ ـ نثر الدر ٤/ ١٢٠ (شعبة بن المخش وزياد) .
٤٥٢٧ ـ الحيوان ٥/ ٢٥٦ ، العقد الفريد ١/ ٢٥٦ ، سير أعلام النبلاء ٣/ ١٠٦ ، ثمرات الأوراق ١٤٣ ، تاريخ مدينة دمشق ٤٩/ ٤١٥ ، ٤٢١ .
٤٥٢٨ ـ الحيوان ٥/ ٢٥٦ ، ربيع الأبرار ٥/ ٤٧٢ .

٤٥٢٩ ـ لسان العرب: سته.
٤٥٣١ ـ العقد الفريد ٢/ ١٥١، نثر الدر ٣/ ١٧٤، تاريخ دمشق ٤٦/ ٢٧٢.
٤٥٣٢ ـ البصائر والذخائر ٥/ ١٧٣ (رجل لجبلة بن عبد الرحمن الباهلي ليكلم الحجاج)، ونحوه في ربيع الأبرار ٣/ ٣٠٦.
٤٥٣٣ ـ الحكم بن عبدل (الأغاني ٢/ ٤٠٧، العقد الفريد ١/ ٢٧٢، معجم الأدباء ٣/ ١١٨٦، تاريخ مدينة دمشق ١٥/ ٢٧)، ولحمزة بن بيض (الأغاني ١٦/ ٢١٨، وقال: أبو الفرج الأصفهاني: وقد روي هذا الخبر بعينه لابن عبدل الأسدي، وذكرته في أخباره).
٤٥٣٤ ـ نثر الدر ٤/ ١٢٠.
٤٥٣٦ ـ الكامل للمبرد ١/ ٤٥٤، البصائر والذخائر ٨/ ١٩٥، ربيع الأبرار ٣/ ٢٩٨.
٤٥٣٧ ـ البيان والتبيين ٤/ ٦٥، العقد الفريد ٣/ ٤٢٩، أمالي القالي ١/ ١٣٧، نثر الدر ٦/ ٨٩، ربيع الأبرار ٣/ ٣٢٠، تاريخ مدينة دمشق ١١/ ١٩٨ (وفيه تحريف كثير) ـ ٣٧/ ٨٤ (سائل في مسجد البصرة).
٤٥٣٩ ـ الأغاني ١٩/ ١٥١.
٤٥٤٠ ـ مضى بيت منها في كتاب السلطان برقم ١٩٧.
٤٥٤١ ـ لسان العرب: سنح (سوَّار بن المضرّب).
٤٥٤٢ ـ شعر دعبل بن علي الخزاعي ٦٣، في عبد الله بن طاهر، أحد كبار قواد المأمون، مات بنيسابور سنة ٢٣٠ عن ٤٨ عاماً.
٤٥٤٣ ـ اللآلىء المصنوعة ١/ ١١٢ المبتدأ ـ ٢/ ٧٧، ٨١ الصدقات، موضوعات الصغاني ٥٦ (٩١)، مسند الشهاب ١/ ٣٨٤ (٤٣١)، كشف الأستار عن زوائد البزار ٢/ ٣٩٨ (١٩٤٨) البر والصلة، كشف الخفاء ١/ ١٧٦ (٥٢٧)، الأسرار المرفوعة ٤١٧.
٤٥٤٦ ـ تنسب الأبيات لدعبل بن علي الخزاعي، يهجو الحسن بن سهل (شعره: ٢٩٢)، وإلى أبي تمام حبيب بن أوس الطائي، وليست في ديوانه (العقد الفريد ١/ ٢٤٤)، وإلى كلثوم بن عمرو العتابي، وكان قدم على أبيه ومعه حمار مُوقر كتباً، فقال له أبوه: والله إن ظننت عليه إلا مالاً. فعَدَل إلى يعقوب بن صالح العباسي، فأنشده الأبيات، فقال له: يا كلثوم ما حاجتك؟ قال: بدرتان. فأمر له بهما. فأتى أباه وهما معه، فقال له: يا أبة، هذا بالكتب التي أنكرتَ (تاريخ دمشق ٨/ ٣٢٥).
٤٥٤٨ ـ العقد الفريد ١/ ٢٤١، التمثيل والمحاضرة ٤٦٦، شرح نهج البلاغة ١٨/ ٢١١ (علي بن أبي طالب)، تاريخ مدينة دمشق ١٦/ ١١٥ ـ ٢٣/ ٣١٣.
٤٥٤٩ ـ البيان والتبيين ٢/ ١٩٩، الأخبار الموفقيات ١١٦، العقد الفريد ١/ ٢٤١، أمالي القالي ٢/ ١٨٣، نثر الدر ٤/ ١٩٩ ـ ٥/ ٦٣ (الأحنف بن قيس)، لباب الآداب ١١ (علي بن أبي طالب)، شرح نهج البلاغة ٢٠/ ٢٨٥ (علي بن أبي طالب)، تاريخ مدينة دمشق ٢٢/ ١٥١.
٤٥٥١ ـ نثر الدر ٤/ ٢٠٧.
٤٥٥٣ ـ ديوان بشار بن برد ٤/ ١٦١، وستأتي الأبيات منها برقم ٤٦٣٠، ورقم ٤٧٤٤.
٤٥٥٨ ـ البيت لأبي تمام حبيب بن أوس الطائي، ديوانه ٣/ ٦٠.
٤٥٥٩ ـ ربيع الأبرار ٤/ ٦٣.

٤٥٦١ ـ وفيات الأعيان ٢/ ٤٥٩، تاريخ مدينة دمشق ٧٣/ ١٣٠ .
٤٥٦٢ ـ العقد الفريد ١/ ٢٤٢ .
٤٥٦٣ ـ العقد الفريد ١/ ٢٤٢ .
٤٥٦٥ ـ نثر الدر ٢/ ١٨١ (سعيد بن العاص لعبد الله بن عباس)، معجم الأدباء ٤/ ١٥٤٢ (عبد الله بن عياش الهمداني) ، تاريخ مدينة دمشق ٢٦/ ٣٩٩ .
٤٥٦٦ ـ ربيع الأبرار ٣/ ٣١٠.
٤٥٦٧ ـ تاريخ مدينة دمشق ٤٥/ ٣٨٧ .
٤٥٦٩ ـ البيان والتبيين ٣/ ١٥٥، ربيع الأبرار ٣/ ٣٠٨ ـ ٤/ ٦٠١ .
٤٥٧٢ ـ البصائر والذخائر ٢/ ١٣٤ .
٤٥٧٤ ـ البخلاء ٢٠٩، العقد الفريد ٤/ ٤٦ .
٤٥٧٥ ـ البخلاء ١٤٤ .
٤٥٧٦ ـ ربيع الأبرار ٣/ ٢٩٩ .
٤٥٧٩ ـ العقد الفريد ٢/ ٣٣٨، ربيع الأبرار ٣/ ١٦٩ (سهل بن هارون الكاتب إلى الحسن بن سهل ذي الرئاستين وزير المأمون، وكان أبو الهذيل العلاف دُفع إلى ضيقة فطلب من سهل أن يكلم الحسن في شأنه).
٤٥٨٠ ـ كتاب الحجاب (رسائل الجاحظ) ٢/ ٧٢، نثر الدر ٤/ ١٠١، ربيع الأبرار ٣/ ٣١٨، الكشكول ٢/ ٣٣٩.
٤٥٨١ ـ نثر الدر ٤/ ١٨٣ .
٤٥٨٢ ـ نثر الدر ٢/ ٥٩، تاريخ مدينة دمشق ٤٤/ ٣٥٧.
٤٥٨٥ ـ ديوان بشار بن برد ٤/ ٨.
٤٥٨٦ ـ العقد الفريد ٣/ ٣٨، نثر الدر ٥/ ١٣٧ .
٤٥٨٨ ـ تهذيب الآثار (م، عمر بن الخطاب) ٧ (٥)، تهذيب الكمال في أسماء الرجال ١/ ٢١٧ فصل في صفة النبي ﷺ وأخلاقه.
٤٥٨٩ ـ العقد الفريد ١/ ٢٣١، نثر الدر ٤/ ١٨٥ .
٤٥٩١ ـ نثر الدر ٢/ ٩٣، تاريخ مدينة دمشق ١٤/ ١٧٤ .
٤٥٩٢ ـ نثر الدر ٢/ ١٧٤، تاريخ مدينة دمشق ٤٥/ ٣٨١ .
٤٥٩٣ ـ البيان والتبيين ٢/ ٢٧٩، العقد الفريد ٣/ ٤٥٦، الأغاني ١/ ١٦ (الأعرابي هو عبد الله بن فَضَالة بن شَريك الأسدي)، البصائر والذخائر ٦/ ١٢٦، نثر الدر ٣/ ١٧٦ (الأعرابي هو فضالة بن شريك الأسدي)، لسان العرب: أنن (الأعرابي هو فضالة بن شريك)، سير أعلام النبلاء ٣/ ٣٨٣ (الأعرابي هو الشاعر عبد الله بن الزَّبير (بفتح الزاي) الأسدي)، تاريخ مدينة دمشق ٢٨/ ٢٦٠ (عبد الله بن الزُّبَير بن العوام وعبد الله بن الزَّبير الأسدي الشاعر) ـ ٤٨/ ٢٨٥ (عبد الله بن الزبير وفضالة بن شريك الأسدي).
٤٥٩٤ ـ فصل المقال ٣٦٩.
٤٥٩٥، ٤٥٩٧ ـ فصل المقال ٣٥٤، العقد الفريد ٣/ ٧٤.
٤٥٩٦ ـ شعر أبي عطاء السندي أفلح بن يسار ٢٧٧ .
٤٥٦٩ ـ فصل المقال ٣٦١، ديوان بشار بن برد ٤/ ٢٠١.

٤٦٠٠ ـ ربيع الأبرار ٢/ ٤٨٣ .
٤٦٠٤ ـ مجمع الأمثال ١/ ٩٢ ، التمثيل والمحاضرة ٤٤٢ .
٤٦٠٥ ـ البصائر والذخائر ٩/ ٧٨ .
٤٦٠٦ ـ فصل المقال ٥٤ ، ٧٤ .
٤٦٠٨ ـ ديوان أبي تمام حبيب بن أوس الطائي ٢/ ١٥٩ .
٤٦٠٩ ـ الأغاني ٢٣/ ١٩٥ ، وهي أيضاً لابن الرومي علي بن العباس (ديوانه ٤/ ١٥٥٣) .
٤٦١٠ ـ تاريخ دمشق ٦٠/ ٢٨٨ .
٤٦١١ ـ الحيوان ٣/ ٨٣ ، ربيع الأبرار ٣/ ٩ (نقلاً عن الجاحظ) .
٤٦١٢ ـ أبو العتاهية إسماعيل بن القاسم : أشعاره وأخباره ٥٢٢ .
٤٦١٦ ـ العقد الفريد ١/ ٢٤٥ ، ثمرات الأوراق ١٤١ (حيان بن سليمان ، تحريف مركّب) .
٤٦١٧ ـ مضى البيت الثاني برقم ٢٩٠٧ كتاب العلم والبيان .
٤٦١٨ ـ الحيوان ٧/ ١٥٣ ، العقد الفريد ١/ ٢٤٤ .
٤٦١٩ ـ العقد الفريد ١/ ٢٤٦ ، البصائر والذخائر ٨/ ١٩٥ ، ثمرات الأوراق ١٤٢ .
٤٦٢٠ ـ تأويل مختلف الحديث ٤٨٣ .
٤٦٢١ ـ الحيوان ٧/ ١٥٣ ، العقد الفريد ١/ ٢٤٥ (عمر بن الحارث ، تحريف) ، الوزراء والكتاب ٦٩ ، ثمرات الأوراق ١٤١ (عمر بن الحارث ، تحريف) .
٤٦٢٢ ـ الوزراء والكتاب ٦٩ ، شرح نهج البلاغة ٢/ ١٨٠ (الفضيل بن عياض) ، الكشكول ٢/ ٣٢٩ .
٤٦٢٣ ـ ديوان بشار بن برد ٢/ ١٩٣ .
٤٦٢٤ ـ مجمع الأمثال ١/ ١٨ ، فصل المقال ١١٢ .
٤٦٢٥ ـ الحيوان ٧/ ١٥٣ .
٤٦٢٦ ـ معجم الشعراء ٢٥٠ (كامل بن عكرمة) .
٤٦٢٨ ـ ديوان أبي تمام حبيب بن أوس الطائي ٢/ ٣٦٦ ، يمدح أبا دُلَف القاسم بن عيسى العجلي .
٤٦٣٠ ـ هي من الأبيات التي مضت برقم ٤٥٥٣ ، وستأتي برقم ٤٧٤٥ .
٤٦٣١ ـ ديوان العباس بن الأحنف ٣٦ ، وينسب البيت أيضاً إلى صريع الغواني مسلم بن الوليد الأنصاري (ديوانه ٣٠٦) .
٤٦٣٤ ـ شعر زياد بن سليمان الأعجم ٩٣ ، في يزيد بن المهلب .
٤٦٣٥ ـ فصل المقال ١١٣ ، وانظر شرح ديوان كعب بن زهير ٨ . والأشجعي : هو جبيهاء بن عبيد الأشجعي (خزانة الأدب ١/ ٥٨ ، لسان العرب : ترب) وبيته ينسب للأعشى (العقد الفريد ٣/ ٩٠ وليس في ديوانه) ، وللشماخ بن ضرار الذبياني (ديوانه ٤٣٢ ، وليس له) .
٤٦٣٧ ـ ديوان أبي نواس الحسن بن هانىء ٢٤٩ .
٤٦٣٩ ـ ديوان محمود الوراق ٢٤٥ .
٤٦٤١ ـ ديوان مسلم بن الوليد صريع الغواني ٣٣٧ (نقلاً عن ابن قتيبة) ، وهما للبحتري الوليد بن عبيد الطائي (ديوانه ٣/ ١٦٨٢) .

٤٦٤٢ ـ الشعر والشعراء ٢/ ٧١٥ ، العقد الفريد ١/ ٢٥١ .

٤٦٤٣ ـ العقد الفريد ١/ ٢٤٤، مجمع الأمثال ٢/ ٣٣٣، فصل المقال ٨٥ .

٤٦٤٤ ـ سيأتي البيت الثاني برقم ٤٧٦٧، ديوان أمية بن أبي الصلت ٣٣٣ .

٤٦٤٥ ـ ديوان أبي تمام حبيب بن أوس الطائي ٢/ ٣١٦ .

٤٦٤٧ ـ العقد الفريد ١/ ٢٤٤، نثر الدر ٢/ ٨٠ .

٤٦٤٨ ـ العقد الفريد ١/ ٢٥٠ .

٤٦٥١ ـ البصائر والذخائر ١/ ٢٢٠ .

٤٦٥٢ ـ ديوان الطرماح بن حكيم الطائي ٢٨٤ في خالد بن عبد الله القسري .

٤٦٥٣ ـ الأغاني ١٦/ ٢٠٣ (قال أبو الفرج: فأمر له بمائة ألف درهم، فقبضها، وسأله عن حوائجه، فأخبره بها، فقضى جميعها)، وفيات الأعيان ٦/ ٢٨٥، تاريخ دمشق ٥٧/ ١٦٨ .

٤٦٥٥ ـ ديوان جرير ١/ ٤١٤ .

٤٦٥٦ ـ العقد الفريد ١/ ٢٥٠، ربيع الأبرار ٣/ ٣١٢ .

٤٦٥٧ ـ الكامل للمبرد ١/ ٢٢٥، الفهرست ٣٥٢ (أحمد بن أبي داود المعتزلي، الصواب دؤاد)، معجم الشعراء ٤٠٢ (محمد بن أحمد العمرواني (الصواب: العمراوي) في عبيد الله بن يحيى بن خاقان، وتروى للزبير بن بكار)، البصائر والذخائر ٥/ ٢٠٧ (الزبير بن بكار في الفتح بن خاقان ليسعى له بحاجة عند الخليفة المتوكل)، أدب الدنيا والدين ١٧١، المحمدون من الشعراء ٤ (محمد بن أحمد العمراوي، نقلاً عن محمد بن داود الجراح، وغيره يقول هي للزبير بن بكار)، وفيات الأعيان ١/ ٨٧، سير أعلام النبلاء ١١/ ١٦٩ .

٤٦٦٠ ـ الحكمة الخالدة ١٦٧ .

٤٦٦١ ـ شعر أبي عطاء السندي أفلح بن يسار ٢٨٠ .

٤٦٦٢ ـ مضى البيتان برقم ٣٨٨٢ كتاب الإخوان .

٤٦٦٣ ـ العقد الفريد ١/١٠٨، وهي للقاسم بن أمية بن أبي الصلت: الحيوان ١/ ٦٤، الوحشيات ٢٦١، معجم الشعراء ٢١٣، ربيع الأبرار ٥/ ١٥٩، الحماسة الشجرية ١/ ٣٧٦، الحماسة البصرية ١/ ٤١٩، وللعربي؟: لباب الآداب ٢٥٧، ولكعب بن جُعَيل: لباب الآداب ٣٦٦ .

٤٦٦٧ ـ مضى برقم ١٩٠٩ كتاب السؤدد .

٤٦٦٨ ـ أمالي القالي ٢/ ١٥٦ .

٤٦٦٩ ـ شرح ديوان مسلم بن الوليد صريع الغواني ٢٣٩ ، في موسى بن خازم بن خزيمة .

٤٦٧٠ ـ الحيوان ٦/ ١٠٤، الأغاني ٤/ ٤١٩ (إسماعيل بن يسار في صديقه عبد الله بن أنس)، تاريخ مدينة دمشق ٢٧/ ٩٦ (إسماعيل بن يسار النسائي في عبد الله بن أنس المديني ، وكان إسماعيل رحل إليه إلى دمشق فمدحه ومتَّ إليه بالجوار والصداقة ، فلم يعطه شيئاً) .

٤٦٧١ ـ العقد الفريد ٣/ ٤٥٥ (المساور بن هند) .

٤٦٧٢ ـ شعر نهار بن توسعة ٩٧ .

٤٦٧٣ ـ الصحيح أن البيتين للأعشى، من قصيدة يعاتب بها يزيد بن مُسْهر الشيباني (ديوان الأعشى الكبير ميمون بن قيس ٧٩) .

٤٦٧٦ ـ أبو العتاهية إسماعيل بن القاسم، أشعاره وأخباره ١٢٠، يهجو العباس بن محمد الصولي.

٤٦٧٧ ـ البيتان ليزيد بن مفرِّغ الحميري، يهجو زياد بن أبيه (ديوانه ١١٧)، وهما لعميرة بن مرة الحرشي (الحماسة البصرية ٣/ ١٤٠٧، قال: وتروى ليزيد بن مفرغ).

٤٦٧٨ ـ البصائر والذخائر ٦/ ٢٤٢ (الهيثم بن خالد).

٤٦٨٠ ـ ديوان أبي الأسود الدؤلي ٣٦، وتنسب لعبد الله بن كُرَيز (الحماسة البصرية ٢/ ٨٠٦)، وإلى أنس بن زنيم (خزانة الأدب ٦/ ٤٧١ يعاتب عبيد الله بن زياد).

٤٦٨١ ـ ديوان الأعشى الكبير ميمون بن قيس ٢٩، يمدح قيس بن معديكرب.

٤٦٨٢ ـ العقد الفريد ١/ ٢٨٢، ربيع الأبرار ٤/ ٦١٣.

٤٦٨٤ ـ نثر الدر ٤/ ١٩٢.

٤٦٨٥ ـ موارد الظمآن إلى زوائد ابن حبان ١/ ١٧٩ (٨٢) العلم، سنن ابن ماجة ١/ ٢١٠ (٢٢١) المقدمة / باب فضل العلماء والحث على طلب العلم، فيض القدير ٣/ ٥١٠ (٤١٥٢)، المعجم الكبير للطبراني ١٩/ ٣٨٥ (٩٠٤)، مجمع الزوائد ٨/ ١٧٤.

٤٦٨٦ ـ العقد الفريد ١/ ٣٠٥ (أحد بني ضِنَّة من قُضاعة في يزيد بن المهلب)، أمالي القالي ٢/ ٢٨٤ (أحد بني ضِنَّة في عبد الملك بن مروان)، ربيع الأبرار ٣/ ٣٣٧ (أحد بني ضبة في عبد الملك بن مروان، و« ضبة » تصحيف).

٤٦٨٧ ـ التمثيل والمحاضرة ٣٩ (عمر بن الخطاب)، لسان العرب: رمد (عمر بن الخطاب).

٤٦٩١ ـ نسب ابن أبي الحديد الحديث إلى النبي عيسى ابن مريم عليه السلام (شرح نهج البلاغة ٢/ ١٨١) وليس في الكتاب المقدس، وروايته عنده: فليرخ من ستر بابه. ورواه ابن عساكر بنفس النسبة (تاريخ مدينة دمشق ٤٧/ ٤٥٠). ورواه الصنعاني في مصنفه ٢/ ١٥ (٢٣٠٣) باب كم يكون بين الرجل وسترته، والسيوطي، بلفظه: إذا صلى أحدكم فليُصَلِّ إلى سُتْرة، ولْيَدْن من سترته لا يقطع الشيطان عليه صلاته. قال المناوي: قال ابن عبد البر: اختلف في إسناده، وهو حسن، وصححه الحاكم وأقره الذهبي (فيض القدير ١/ ٣٨٩ رقم ٧١٨)، كما أخرجه أحمد بن حنبل في المسند ٢٦/ ٩ (١٦٠٩٠) ولفظه: إذا صلَّى أحدكم إلى سُتْرة فليَدْن منها ما لا يقطع الشيطان عليه صلاته. وليس في الرواية « فإن الله عز وجل يقسم الثناء. . . » وهي زيادة غريبة، ليست في كتب الحديث ومجاميعه.

٤٦٩٢ ـ صحيح مسلم ٤/ ٢٠٣٤ (٤٦٤٢) البر والصلة والآداب، سنن ابن ماجة ٢/ ١٤١٢ (٤٢٢٥) الزهد، مسند الطيالسي ٦١ (٤٥٥).

٤٦٩٣ ـ الموطأ ٢/ ٩٠٤ (٥) حسن الخلق، فيض القدير ١/ ٢٤٨ (٣٦٢).

٤٦٩٤ ـ ربيع الأبرار ٥/ ١٥٦ (ابن عائشة، وقال له ابنه: إن الناس يكثرون في عمر بن عبد العزيز).

٤٦٩٦ ـ العقد الفريد ١/ ٢٧٧، نثر الدر ٤/ ٢١٠، ربيع الأبرار ٥/ ٣١٨، شرح نهج البلاغة ٢٠/ ٣١٤ (علي بن أبي طالب).

٤٦٩٨ ـ البيتان للحارثي عبد الملك بن عبد الرحيم، حياته وشعره ٩٤، في عثمان بن عمارة والي الرشيد على سجستان.

٤٧٠٠ ـ ديوان شعر الخوارج، شعر عمران بن حطان السدوسي ١٨٦ (نقلاً عن ابن قتيبة).

٤٧٠٣ ـ ديوان الخريمي إسحاق بن حسان ٢٦ (نقلاً عن ابن قتيبة)، تاريخ مدينة دمشق ٢٤/ ٤٧٢ (طريح بن إسماعيل الثقفي).

٤٧٠٤ ـ ديوان الخريمي إسحاق بن حسان ٢٥، يمدح محمد بن منصور أحد كتاب البرامكة. وهما لأعرابي في عبد الله بن جعفر ذي الجناحين : تاريخ مدينة دمشق ٢٧ / ٢٧٧ . وسيأتي البيتان برقم ٤٧٩٧.

٤٧٠٦ ـ أمالي القالي ١/ ٢٣٤ (أسيد بن عنقاء الفزاري)، معجم الشعراء ١٩٩ (ابن عنقاء الفزاري: اسمه قيس بن بَجَرة، وقيل عبد قيس بن بَجَرة)، أمالي المرتضى ٢/ ٢١٢ (.. بَجْرة، وقيل بُجْرة)، وذكر أبو الفرج الأصفهاني أن هذا الشعر مدح به عويف القوافي عبد الرحمن بن محمد بن مروان وكان كفاه في حمالة لزمته، ثم قال: إن أبا زيد [عمر بن شبة] ذكر أن هذه الأبيات لابن عنقاء الفزاري في ابن أخيه عميلة وأن عويفاً تمثل به (الأغاني ١٩/ ٢٠٨). وستأتي أبيات منها برقم ٥٥٣٦ كتاب النساء، من دون عزو.

٤٧٠٧ ـ تنسب الأبيات إلى أبي الأسود الدؤلي (ديوانه ١٠١)، وإلى إبراهيم بن العباس الصولي (ديوانه ١٣٠)، وإلى عبد الله بن الزَّبير الأسدي (شعره ١٤٢)، وإلى محمد بن سعد الكاتب التميمي، وهو من أشراف المدينة، وكان مدح عمرو بن سعيد بن العاص الأشدق، وحين دخل عليه نظر إلى كم قميصه من تحت جبته متمزقاً، فبعث إليه بكسوة وعشرة آلاف درهم (مناقب الترك ١/ ٣٨ وفيه: محمد بن سعيد، معجم الشعراء ٣٥٩، المحمدون من الشعراء ٤٧٥، شرح حماسة أبي تمام للخطيب التبريزي ٤/ ٧٠)، وإلى بعض الأعراب (أمالي القالي ١/ ٤٠)، وقال علي بن أبي الفرج البصري: وتروى لعمرو بن كُمَيل (الحماسة البصرية ١/ ٤٢١).

٤٧٠٨ ـ كليلة ودمنة (باب الأسد والثور) ٧٩، نثر الدر ٧/ ٢٢٨.

٤٧١٠ ـ العقد الفريد ٢/ ١٤٧، النوادر ٢١٣، الأذكياء ١٩٥.

٤٧١١ ـ البيت للحادرة قطبة بن أوس الفزاري (ديوانه ٧٢)، وللحارثي عبد الملك بن عبد الرحيم (حياته وشعره ٥٨).

٤٧١٣ ـ الشعر والشعراء ١/ ٣٨١، تاريخ مدينة دمشق ١٩/ ١٠٠ (كلاهما : زهير بن جَناب الكلبي)، الوحشيات ١١٠ (سَعْية بن عَريض اليهودي)، العقد الفريد ١/ ٢٧٨ (زهير بن جَناب)، الأغاني ٣/ ١١٤ (غريض (بالغين المعجمة، وهو بالمهملة أيضاً) اليهودي، واسمه: السموأل بن عادياء، وقيل إنه لابنه سَعْية بن غريض، وقيل إنه لزيد بن عمرو بن نُفيل، وقيل إنه لورقة بن نوفل، وقيل إنه لزهير بن جَناب، وقيل إنه لعامر بن المجنون الجَرْمي الذي يقال له: مَدْرَج الريح، والصحيح أنه لغريض أو لابنه)، تاريخ مدينة دمشق ٦٣/ ٥ ، ٢٦ (ورقة بن نوفل ، وقال الزبير بن بكار : ورويت لليهودي).

٤٧١٦ ـ ديوان بشار بن برد ٤/ ٨٤، وتنسب لأبي العتاهية إسماعيل بن القاسم في عمر بن العلاء (أشعاره وأخباره ٥٦٨).

٤٧١٨ ـ أمالي القالي ١/ ١٢٢ (يحيى بن طالب الحنفي).

٤٧٢١ ـ سير أعلام النبلاء ٧/ ٤٠٢ (رجل للخليفة العباسي المهدي محمد بن المنصور).

٤٧٢٢ ـ نثر الدر ٥/ ١١١.

٤٧٢٧ ـ شعر عمرو بن معديكرب الزبيدي ٥٦.

٤٧٢٩ ـ مضى بعضها برقم ٣٣١٧ كتاب العلم والبيان.

٤٧٣٠ ـ يمدح مسلمة بن عبد الملك بن مروان: الحيوان ٢/ ١٠٠، طبقات الشعراء ٦٤، مروج الذهب ٤/١٠٨، أمالي القالي ١/ ٢٩، الأغاني ١/ ٢٧٣، ربيع الأبرار ٥/ ٣٢٦.

٤٧٣١ ـ ينسب البيتان إلى محمد بن حازم الباهلي (ديوانه ٧٣).

٤٧٣٢ ـ العقد الفريد ١/ ٢٧٧.

٤٧٣٤ ـ الحكمة الخالدة ١٥٤، ١٧٧.

٤٧٣٥ ـ ديوان أوس بن حجر ٢٧.

٤٧٣٦ ـ مجمع الأمثال ١/ ٣٨٨.

٤٧٣٧ ـ البيان والتبيين ٣/ ٢١٧.

٤٧٣٩ ـ مضى البيتان برقم ٤٤٨ كتاب السلطان.

٤٧٤٠ ـ ديوان أبي تمام حبيب بن أوس الطائي ٢/ ٦٧ في نصر بن منصور بن بسام.

٤٧٤١ ـ ديوان أبي تمام حبيب بن أوس الطائي ١/ ٣٧٥ في أحمد بن أبي دؤاد.

٤٧٤٢ ـ ديوان أبي تمام حبيب بن أوس الطائي ٣/ ٢١٨.

٤٧٤٣ ـ ديوان أبي تمام حبيب بن أوس الطائي ٤/ ٨٢ يعاتب أبا سعيد الثغري، والبيت الأول يشبه قوله، يخاطب المعتصم وقد ردَّه عن حاجة (ديوانه ٣/ ١٤٩):

فَلا يَكْدُرْ قَليبُكَ لي فإنّي أمُدُّ إليكَ أسْباباً طِوَالا

٤٧٤٤ ـ ديوان أبي تمام حبيب بن أوس الطائي ٢/ ٤٠١ يمدح إسحاق بن أبي ربعي.

٤٧٤٥ ـ مضت أبيات منها برقم ٤٥٥٣، ورقم ٤٦٣٠.

٤٧٤٧ ـ أمالي القالي ١/ ١٩٧، الأغاني ١٠/ ١١٩.

٤٧٤٩ ـ مضى برقم ٥٣٦ كتاب السلطان.

٤٧٥٤ ـ مضى برقم ٤١٦٦ كتاب الإخوان.

٤٧٥٥ ـ العقد الفريد ١/ ٣٠٦ (يزيد بن حاتم)، ذيل أمالي القالي ١٦، نثر الدر ٧/ ١٧٠، تاريخ مدينة دمشق ١٨/ ٢٣٦.

٤٧٥٦ ـ مضى برقم ٥٥٧ كتاب الحرب.

٤٧٥٧ ـ كليلة ودمنة (باب الحمامة المطوقة) ١٤١، نثر الدر ٧/ ٢٣٠.

٤٧٥٨ ـ العقد الفريد ٣/ ٨٢، مجمع الأمثال ٢/ ٢١٩، فصل المقال ٣٤، ٧٧.

٤٧٥٩ ـ ديوان أبي نواس الحسن بن هانىء ٤٥٩.

٤٧٦٠ ـ ديوان النجاشي الحارثي قيس بن عمرو ٣٥.

٤٧٦٢ ـ مروج الذهب ٥/ ١٤١، العقد الفريد ١/ ٢٧٩، أمالي القالي ٢/ ١٥٥، معجم الشعراء ٤٨٥ (أبو عمران يحيى بن سعيد الضرير)، أمالي المرتضى ١/ ٢٩٩، وفيات الأعيان ١/ ٣٥٤ ـ ٤/ ٣٤٦.

٤٧٦٣ ـ البخلاء ١٧٣.

٤٧٦٥ ـ شرح ديوان الحماسة: المرزوقي ٣/ ١١٤٣ ـ الخطيب التبريزي ٣/ ١٤٥ (سالم بن وابصة الأسدي)، وهي بنفس النسبة في جميع المصادر: المختار من شعر بشار ١٩٢، أمالي القالي ٢/ ٢٢٤، شروح سقط الزند ٣/ ١١٥٨، المقاصد الحسنة ٢٩٧ (٧٣٢).

٤٧٦٦ ـ شعر عبد الرحمن بن حسان بن ثابت الأنصاري ٣١.

٤٧٦٧ ـ مضى بيت أمية بن أبي الصلت برقم ٤٦٤٤ .
٤٧٦٩ ـ الشعر والشعراء ٢/ ٦١٢، الأغاني ٩/ ٢٦٢، وتنسب إلى السموأل بن عادياء اليهودي: البيان والتبيين ٣/ ١٨٥، وأمالي القالي ١/ ٢٦٥، وإلى عبد الملك بن عبد الرحيم الحارثي (حياته وشعره: ٨٨). وقال علي بن أبي الفرج البصري: هي للسموأل بن عادياء، جاهلي. وتروى لعبد الملك بن عبد الرحيم الحارثي، من شعراء الدولة العباسية (الحماسة البصرية ١/ ١٣٩).
٤٧٧١ ـ شعر عروة بن أذينة ٣٣٣ (نقلاً عن ابن قتيبة).
٤٧٧٢ ـ العقد الفريد ١/ ٢٣٣، نثر الدر ٤/ ٢٠٨ .
٤٧٧٦ ـ صحيح البخاري ٢/ ٥٢٠ (١٣٦٥) الزكاة ـ ٥/ ٢٢٤٢، ٢٢٤٣ (٥٦٨٠، ٥٦٨١) الأدب ـ ٦/ ٢٧١٨ (٧٠٣٨) التوحيد، صحيح مسلم ٤/ ٢٠٢٦ (٢٦٢٧) البر والصلة والآداب، سنن أبي داود ٥/ ٣٤٧ (٥١٣١، ٥١٣٢) الأدب، سنن الترمذي ٥/ ٤٢ (٢٦٧٢) العلم، سنن النسائي ٥/ ٧٧ الزكاة.
٤٧٧٧ ـ سنن ابن ماجة ٢/ ١٣٧٣ (٤١٠٢) الزهد، المستدرك ٤/ ٣١٣ الرقاق، المعجم الكبير للطبراني ٦/ ١٩٣ (٥٩٧٢)، كشف الخفاء ١/ ١١٧ (٣٢٣).
٤٧٧٨ ـ الكامل للمبرد ١/ ٣٠٧ (وردان مولى عمرو بن العاص)، تاريخ الطبري ٥/ ٣٣٥ (وردان مولى عمرو بن العاص)، سير أعلام النبلاء ٥/ ٣٥٦، تاريخ مدينة دمشق ٤٥/ ٣١٣ـ ٥٦/ ٥٣ ـ ٦٠/ ٥٢ (المغيرة بن شعبة).
٤٧٧٩ ـ المعارف ٤٢٨ .
٤٧٨٠ ـ العقد الفريد ١/ ٢٣٤، نثر الدر ٥/ ٢٠٢ .
٤٧٨٢ ـ العقد الفريد ١/ ٢٢٥، البصائر والذخائر ٥/ ١٧٩ ـ ٩/ ١٤٤ (محمد بن محمد بن عباد البصري)، نثر الدر ١/ ٣٥٥ (جعفر بن محمد الصادق) ـ ٧/ ١٨٤، التمثيل والمحاضرة ٤٤١، تاريخ بغداد ٢/ ٣٧٢، سير أعلام النبلاء ١٠/ ١٩٠ ، تاريخ مدينة دمشق ٣٣/ ٣١٩ (فقال المأمون : أحسنت يا محمد ، أعطه ألف ألف ، وألف ألف ، وألف ألف).
٤٧٨٣ ـ نثر الدر ١/ ٤١٤، ربيع الأبرار ٤/ ٥٧٩ .
٤٧٨٤ ـ مجمع الزوائد ٣/ ١١٥ الزكاة ـ ٨/ ١٩٤ البر والصلة، المعجم الأوسط للطبراني ٦/ ٢٣٣ (٦٠٨٦)، المعجم الكبير للطبراني ٨/ ٢٦١ (٨٠١٤)، كشف الخفاء ٢/ ٢٢ (١٥٩٣) ـ ٢/ ٣٣ (١٦٢٩).
٤٧٨٥ ـ البصائر والذخائر ٥/ ١٧٦، نثر الدر ١/ ٤١٨، ربيع الأبرار ٣/ ٢٩٩، وفيات الأعيان ٣/ ٦٣، تاريخ مدينة دمشق ٢٦/ ٣٧٥ .
٤٧٨٦ ـ نثر الدر ١/ ٣٥٤.
٤٧٨٨ ـ ينسب البيتان إلى إبراهيم بن العباس الصولي (ديوانه ١٣٧).
٤٧٨٩ ـ كليلة ودمنة (باب الحمامة المطوقة) ١٣١ .
٤٧٩٠ ـ العقد الفريد ٣/ ٤٤٢، نثر الدر ١/ ٤١٣، ربيع الأبرار ٣/ ٣٠٩، تاريخ مدينة دمشق ٦٤/ ٣٦٥.
٤٧٩١ ـ البيان والتبيين ٢/ ٧٢ ـ ١٠٣، تاريخ مدينة دمشق ٢٢/ ١٥٣ .
٤٧٩٢ ـ نثر الدر ٤/ ١٥٩ ـ ٧/ ٧٧ (أردشير).
٤٧٩٤ ـ نثر الدر ١/ ٣٥٣، وللخليفة محمد المهدي بن المنصور: تاريخ الطبري ٨/ ١٨١، وتاريخ بغداد ٥/ ٣٩٤، وربيع الأبرار ٥/ ٣٢٦.

٤٧٩٦ ـ الحكمة الخالدة ١٦٧ ـ ٣٤٦، تاريخ مدينة دمشق ٧٣ / ٢١٤ ، ولجعفر بن محمد الصادق: نثر الدر ١/ ٣٥٥، وربيع الأبرار ٤/ ٥٧٤ ـ ٥/ ٣٢٠، وسير أعلام النبلاء ٦/ ٢٦٣، وللعباس بن عبد المطلب: أدب الدنيا والدين ٢٠٣، والمقاصد الحسنة ١٦٣ (٣٤٧)، ولعلي بن أبي طالب ٣/ ٣٣٠.

٤٧٩٧ ـ مضى البيتان برقم ٤٧٠٤.

٤٧٩٨ ـ ديوان أبي تمام حبيب بن أوس الطائي ٣/ ٢٩٣ يمدح محمد بن الهيثم بن شُبانة.

٤٨٠١ ـ نثر الدر ٤/ ١٨٥، التمثيل والمحاضرة ٤٥٤.

٤٨٠٢ ـ تاريخ مدينة دمشق ٢٢/ ١٥١.

٤٨٠٤ ـ قال المنذري: رواه الدارقطني [السنن الكبرى ١٠/ ٢٤٢ الشهادات]، والحاكم، كلاهما عن عبد الحميد بن الحسن الهلالي: مختلف فيه (الترغيب والترهيب ٣/ ٣٠٤ (٩) الطعام وغيره)، وقال ابن عدي: لعبد الحميد عن ابن المنكدر، عن جابر، أحاديث بعضها مشاهير، وبعضها لا يتابع عليه.

وسأل محمد بن المنكدر الصحابي جابر بن عبد الله رضي الله عنه: ما أراد ﷺ ما وقى به المرء عرضه؟ قال: الشاعر وذا اللسان المتقى، كأنه ﷺ يقول: الذي يتقى لسانه.

٤٨٠٧ ـ شرح ديوان الحماسة: المرزوقي ٤/ ١٦٧٠ ـ الخطيب التبريزي ٤/ ٢٠٧، تاريخ بغداد ١٣/ ٤٨٨ (والبة بن الحباب)، شرح نهج البلاغة ١١/ ١٤٣.

٤٨٠٨ ـ الكامل للمبرد ١/ ١٧٩، نثر الدر ١/ ٤١٧، ولعلي بن أبي طالب: أدب الدنيا والدين ٢٠١، ولباب الآداب ٣٣٥، وشرح نهج البلاغة ١٩/ ٢٤.

٤٨٠٩ ـ الشعر والشعراء ٢/ ٧٧٩، طبقات الشعراء ٦٩، وتنسب إلى كلثوم بن عمرو العتابي: تاريخ بغداد ١٢/ ٤٩٠ (قال الأصمعي: كتبها كلثوم إلى رجل، فلما قرأها، شاطره ماله، حتى بعث بنصف خاتمه، وفرد نعله)، وأمالي القالي ٢/ ١٣٢، وتنسب إلى بشار بن برد: الأغاني ٣/ ١٩٥ (قال أبو الفرج الأصفهاني: استمنح بشار بن برد العباسَ بنَ محمد بن علي بن عبد الله بن عباس فلم يمنحه، فقال يهجوه)، ونسبها علي بن أبي الفرج البصري إلى كلثوم بن عمرو التغلبي (الحماسة البصرية ٢/ ٩٢١).

٤٨١٠ ـ البخلاء ١٦٥.

٤٨١١ ـ البخلاء ١٦٥، تاريخ مدينة دمشق ٢٢/ ١٥٠.

٤٨١٢ ـ البيتان لمحمد بن يسير الرياشي (ديوانه ٦٦).

٤٨١٣ ـ سنن أبي داود ٢/ ٣١٢ (١٦٧٧) الزكاة، سنن النسائي ٥/ ٥٨ الزكاة / باب جهد المقل، صحيح ابن خزيمة ٤/ ٩٨ (٢٤٤٤) الزكاة، وانظر الترغيب والترهيب ٢/ ١٤٥ (٤٧) الصدقات ـ ٤/ ١٨٨ (٣١) الأدب وغيره.

٤٨١٤ ـ شرح أشعار الهذليين ٣/ ١٢٧٧ من أبيات للمتنخل الهذلي مالك بن عويمر، يرثي أباه.

٤٨١٥ ـ العقد الفريد ١/ ٢٢٧، نثر الدر ٥/ ٩٩.

٤٨١٦ ـ ديوان الحطيئة جَرْوَل بن أوس العبسي ٥١.

٤٨١٨ ـ صحيح مسلم ٤/ ٢٢٧٣ (٢٩٥٨، ٢٩٥٩) الزهد والرقائق، مسند ابن حنبل ١٤/ ٤١١ (٨٨١٣) ـ ٥/ ١٩٦ (٩٣٣٩)، موارد الظمآن إلى زوائد ابن حبان ٨/ ١٥٥ (٢٤٧٨) الزهد.

٤٨١٩ ـ ديوان بشار بن برد ٤/ ١١٦.

٤٨٢٠ ـ العقد الفريد ١/ ٢٢٨، وليحيى بن خالد البرمكي: تاريخ بغداد ١٤/ ١٣١، وفيات الأعيان ٦/ ٢٢٦.

٤٨٢١ ـ الأغاني ٩/ ٤١ (عبيد الله بن عبد الله بن طاهر)، شرح نهج البلاغة ٢/ ١٠٥ .
٤٨٢٢ ـ كليلة ودمنة (باب الحمامة المطوقة) ١٤٢ ، الحكمة الخالدة ٧٨ .
٤٨٢٣ ـ العقد الفريد ٣/ ٣٤ ـ ١٠٧ (عبد الله بن عباس) ـ ٤٣٨ ، تاريخ مدينة دمشق ٢٤/ ٣٤٢ (الأحنف بن قيس) .
٤٨٢٦ ـ البخلاء ١٦٧ .
٤٨٢٧ ـ البخلاء ١٦٥ ، العقد الفريد ١/ ٢٨ ، نثر الدر ٢/ ٧٦ .
٤٨٢٨ ـ العقد الفريد ١/ ٢٢٧ ، تاريخ دمشق ٢١/ ١٣٨ .
٤٨٢٩ ـ شرح ديوان الحماسة: المرزوقي ٤/ ١٧٣٣ ـ الخطيب التبريزي ٤/ ٢٥٣. والبيت الثاني نسبه ابن بري لحطائط بن يعفر، ويقال: هو لدريد. وقال الجوهري: أنشده أبو زيد لحاتم، قال وهو الصحيح، قال: وقد وجدته في شعر معن بن أوس المزني (اللسان: أنن، ديوان دريد بن الصمة ١٨٨ (ط، القاهرة)، ديوان حاتم بن عبد الله الطائي ٢١٨)، وانظر الحماسة البصرية ٢/ ٩٢٠ .
٤٨٣٠ ـ العقد الفريد ٣/ ٤٣٨ .
٤٨٣١ ـ العقد الفريد ٣/ ٤٣٨ .
٤٨٣٢ ـ فيض القدير ٢/ ٣١٨ (١٩٤٤)، مجمع الزوائد ٤/ ٣٢٤ النكاح، الترهيب والترغيب ٣/ ٣٤٧ (١٣) النكاح ومايتعلق به، المقاصد الحسنة ١٢٨ (٢٥٣)، كشف الخفاء ١/ ٢٥٤ (٧٨٢).
٤٨٣٣ ـ مروج الذهب ٣/ ٢١٢ ، ربيع الأبرار ٤/ ٤٧ .
٤٨٣٦ ـ العقد الفريد ٣/ ٤٣٨ ، نثر الدر ٦/ ٣٠ .
٤٨٣٧ ـ العقد الفريد ٣/ ٣٢١ ، أمالي القالي ٢/ ٢٣٢ ، البصائر والذخائر ٧/ ١٩١ ، نثر الدر ٣/ ١٧٣ ، لباب الآداب ٣٤٤ .
٤٨٣٨ ـ تاريخ مدينة دمشق ٦٣/ ٤١٠ (العطوي [محمد بن عبد الرحمن بن عطية ، وقيل : محمد بن عطية] ، أنساب السمعاني ٨/ ٤٧٩) .
٤٨٣٩ ـ سنن ابن ماجة ١/ ٥٨٨ (١٨٣٧) الزكاة، المستدرك ١/ ٤١٢ الزكاة، تهذيب الآثار (م، عمر بن الخطاب) ٢٩، مسند أبي داود الطيالسي ١٣٣ (٩٩٤)، المسند لابن حنبل ٣٧/ ٤٩ (٢٢٣٦٦) ـ ٥٧ (٢٢٣٧٤) ـ ٩٠ (٢٢٤٠٥) ـ ١٠٢ (٢٢٤٢٣ ، ٢٢٤٢٤).
٤٨٤١ ـ تنزيه الشريعة ١/ ٢٦٢ (٣٧)، وقال: أخرجه ابن عدي [في الكامل] من حديث أسامة بن زيد، وفيه خارجة بن مصعب: كذبه ابن معين. وجاء من طريق معضل أخرجه ابن المبارك في الزهد.
٤٨٤٢ ـ سنن ابن ماجة ٢/ ٧٢٤ ـ ٧٢٥ (٢١٤٢، ٢١٤٤) التجارات، المستدرك ٤/ ٣٢٥ الرقاق، مجمع الزوائد ٤/ ٧١ ـ ٧٢ البيوع، مسند الشهاب ٢/ ١٨٥ (٧٢٨)، كشف الأستار عن زوائد البزار ٢/ ٨٢ (١٢٥٣) البيوع، وانظر كشف الخفاء ١/ ٢٣١ (٧٠٧).
٤٨٤٣ ـ ديوان محمد بن حازم الباهلي ٦٦ .
٤٨٤٤ ـ الكامل للمبرد ١/ ٢٧٠ (أبو خالد عبد الله بن يزيد)، شرح نهج البلاغة ٢/ ٩٤ (أبو حازم الأعرج لسليمان بن عبد الملك) .
٤٨٤٥ ـ المعاني الكبير ١ / ٢٣٧، الوحشيات ٧٨، الحماسة الشجرية ١/ ٤٦٧، ربيع الأبرار ٣/ ٦٢٣، شرح نهج البلاغة ١٩/ ١٨٦ ، لسان العرب: زور، ولهلال بن خثعم: الحيوان ١/ ٣٨٢، البخلاء ٢٤٠ ، أمالي المرتضى ١/ ٣٧٩. وسيأتي البيت الرابع برقم ٥٠٢٣ كتاب الطعام منسوباً إلى هلال بن خثعم.

٤٨٤٦ ـ ديوان الباهلي محمد بن حازم ١٠٠ .
٤٨٤٧ ـ البصائر والذخائر ٩/ ٨١ (عامر بن عبد الله بن الزبير بن العوام)، تاريخ مدينة دمشق ٢٦/ ٣٥.
٤٨٤٨ ـ البيان والتبيين ٣/ ١٢٦ (زياد بن أبي زياد المخزومي)، الحكمة الخالدة ١٦٥ ، تاريخ مدينة دمشق ٦/ ٣٤٠ ـ ٣٤٤.
٤٨٤٩ ـ مضى برقم ٣١٣٠ كتاب العلم والبيان .
٤٨٥٤ ـ العقد الفريد ٣/ ٢٠٥ .
٤٨٥٥ ـ شعر عروة بن أذينة ٣٨٥.
٤٨٥٦ ـ أبو العتاهية إسماعيل بن القاسم : أشعاره وأخباره ٤٤٦ ، من أرجوزته المعروفة بذات الأمثال .
٤٨٥٧ ـ نثر الدر ٤/ ١٨٣ .
٤٨٦٠ ـ عهد أردشير ٨٩.
٤٨٦١ ـ شعر النمر بن تولب ٤٤ .
٤٨٦٢ ـ ديوان أبي الأسود الدؤلي ١٠٢ .
٤٨٦٣ ـ شرح ديوان كعب بن زهير ٢٢٨ .
٤٨٦٥ ـ البيان والتبيين ٣/ ١٢٧، البصائر والذخائر ٥/ ١٧٧ (سليمان بن عبد الملك)، نثر الدر ٧/ ١٠٩، أمالي المرتضى ١/ ٢٨٤، ربيع الأبرار ٣/ ٣٠٧ (سليمان بن عبد الملك)، وفيات الأعيان ٢/ ٣٥٠ (سليمان بن عبد الملك)، المختار من نوادر الأخبار ٧٢ (هارون الرشيد وإبراهيم الجحني ؟)، تاريخ مدينة دمشق ٢٠/ ٦٤.
٤٨٦٦ ـ العقد الفريد ٣/ ٣٨ (علي بن أبي طالب)، تاريخ مدينة دمشق ٤٨/ ٤٠١ (الفضيل بن عياض).
٤٨٧١ ـ ديوان محمود الوراق ٧٥.
٤٨٧٢ ـ أبو العتاهية إسماعيل بن القاسم : أشعاره وأخباره ٢٧٥ ، وفي الأغاني ٤/ ٨٣ أن أبا دُلَف القاسم بن عيسى العجلي حجَّ ذات سنة ، فرأى أبا العتاهية واقفاً على أعرابي في ظل مِيلٍ [وهو منار يبنى في أنشاز الأرض وأشرافها] وعلى الأعرابي شَمْلة [كساء من صوف أو شعر يتغطى به ويتلفف به] إذا غطى بها رأسَه بدت رِجْلاه، وإذا غطى رجليه بدا رأسُه ، فقال له أبو العتاهية : كيف اخترت هذا البلد القفر على البلدان المخصبة ؟ فقال له الأعرابي : يا هذا، لولا أن الله أقنع بعضَ العباد بشرِّ البلاد ما وَسِعَ خيرُ البلاد جميعَ العباد. فقال له: فمن أين معاشكم ؟ فقال: منكم معشرَ الحجاج، تمرُّون بنا فننال من فضولكم، وتنصرفون فيكون ذلك. فقال له أبو العتاهية : إنَّا نمر وننصرف في وقتٍ من السنة ، فمن أين معاشُكم ؟ فأطرق الأعرابي ثم قال : لا والله لا أدري ما أقول إلا أنَّا نُرزَق من حيث لا نحتسب أكثرَ مما نُرزق من حيث نحتسب. فولَّى أبو العتاهية وهو يردد البيتين.
٤٨٧٣ ـ العقد الفريد ١/ ١٣٨ (علي بن أبي طالب لأصحابه)، الأغاني ٩/ ٢٦٤ (عمر بن عبد العزيز لعبد الله بن الحسن)، ربيع الأبرار ٣/ ٢٩٨ ، سير أعلام النبلاء ٤/ ١٩٤ ، تاريخ مدينة دمشق ٥٨/ ٣٢٨ ـ ٦٦/ ١٠٩ .
٤٨٧٤ ـ ديوان أبي الأسود الدؤلي ٨٥ في المنذر بن الجارود.
٤٨٧٥ ـ الأبيات للإمام عبد الله بن المبارك (ديوانه ٨٨) وكان أرسل مالاً إلى أبي أسامة بصرة مال حين رأى في وجهه أثر ضر. ونسبهما الجاحظ إلى سلم بن عمرو الخاسر (البيان والتبيين ٣/ ٣٥٥).
٤٨٧٦ ـ البخلاء ١٩٤ (المعلوط القريعي)، مجالس ثعلب ٢/ ٣٦٥، ربيع الأبرار ٣/ ٣١٤ ـ ٥/ ٣٨٦، اللسان: وشك.

٤٨٧٧ ـ ديوان عبيد بن الأبرص ١٥ وقال ابن الأعرابي: هذا البيت ليزيد بن ضبة الثقفي.
٤٨٧٨ ـ العقد الفريد ٣/ ١٦٣، تاريخ مدينة دمشق ٢٣/ ٢٨.
٤٨٨٠ ـ ينسب البيتان للإمام عبد الله بن المبارك (ديوانه ٩١)، وإلى محمود الوراق (ديوانه ٢٨١).
٤٨٨١ ـ شعر الخليل بن أحمد الفراهيدي ٣٥٥.
٤٨٨٢ ـ مضى البيتان برقم ١١٦٣ كتاب السؤدد.
٤٨٨٣ ـ البيان والتبيين ٣/ ٢٥٩، ربيع الأبرار ١/ ٥٥١.
٤٨٨٤ ـ الشعر والشعراء ١/ ٧٢ (أبو الأسد نباتة بن عبد الله الحماني)، ديوان أبي الأسود الدؤلي ١٠٤، طبقات الشعراء ٣٤٧ (منصور الأصبهاني، وقال ابن المعتز: وقد رويت لأبي الأسد، وهي لمنصور أثبت).
٤٨٨٥ ـ المسائل والأجوبة ٢٩٢، البيان والتبيين ٢/ ٨١، لسان العرب: ريب.
٤٨٨٦ ـ مضى برقم ٣٠٣٧ كتاب العلم والبيان.
٤٨٨٨ ـ الكامل للمبرد ١/ ٢٧٣، العقد الفريد ٣/ ٢٠٤، ثقات ابن حبان ٦/ ٣٢٢، نثر الدر ٦/ ٣٨٩، أمالي المرتضى ١/ ١٠٨، شرح نهج البلاغة ١٧/ ١٢٢، تهذيب الكمال ٧/ ٢٠١.
٤٨٨٩ ـ الأبيات لأبي العتاهية إسماعيل بن القاسم: أشعاره وأخباره ١٧٥، وفي الأغاني ٤/ ٩٢ أن البيت الأول والبيت الثالث لداعية عيسى بن زيد، وكان في الحبس مع أبي العتاهية، فانتحلهما أبو العتاهية وزاد فيهما. وانظر نحو ذلك وفيات الأعيان ١/ ٢٢٤.
٤٨٩٠ ـ الأبيات للإمام عبد الله بن المبارك (ديوانه ٨٢) وفي نسبتها إليه خلاف، وتنسب إلى إسماعيل بن معمر القراطيسي (ربيع الأبرار ٣/ ٤٣٥ وفي اسمه تحريف)، والبيت الثالث لأبي العتاهية إسماعيل بن القاسم (أشعاره وأخباره ٥٧٩).
٤٨٩١ ـ العقد الفريد ٢/ ٢٥٨، نثر الدر ٧/ ٧٩، المقاصد الحسنة ١٦٨ (٣٥٥).
٤٨٩٣ ـ كليلة ودمنة (باب القرد والغيلم) ١٧٨.
٤٨٩٤ ـ ديوان عدي بن زيد العبادي ٧٠.
٤٨٩٥ ـ مضى برقم ٧٨٩ كتاب الحرب.
٤٨٩٨ ـ شعر قيس بن الحُدَادية ٣٠، شعر أبي داود الإيادي ٣٢٦، فصل المقال ٣٥٠ (كعب بن زهير، وليس له).
٤٨٩٩ ـ كليلة ودمنة (باب الحمامة المطوقة) ١٣٩، العقد الفريد ٢/ ٢٥٤، تاريخ مدينة دمشق ٢٧/ ١٦٦.
٤٩٠٠ ـ نثر الدر ٤/ ١٦٤.
٤٩٠١ ـ كليلة ودمنة (باب إيلاذ وإيراخت) ٢١٠.
٤٩٠٣ ـ النوادر ١٧٦.
٤٩٠٤ ـ ديوان النابغة الذبياني: صنعة الأعلم ٢٠٠ ـ صنعة ابن السكيت ٢٢٨.

٩ ـ كتاب الطعام

٤٩٠٧ ـ نثر الدر ٢/ ٣١، ربيع الأبرار ٣/ ٣٩٨، تاريخ مدينة دمشق ٢٤/ ٣٤٦.
٤٩٠٨ ـ البيان والتبيين ٢/ ٣٤٤، العقد الفريد ٢/ ١٤٢ ـ ٣/ ٨٦.
٤٩٠٩ ـ ربيع الأبرار ٣/ ٣٩٨.

٤٩١٢ ـ البخلاء ١٧٩، العقد الفريد ٣/ ٤٨٤، البصائر والذخائر ١٨٨/٨ (أبو مُرَّة)، ربيع الأبرار ٣/ ٣٨١ (أبو مُرَّة).

٤٩١٣ ـ ربيع الأبرار ٣/ ٣٩٨.

٤٩١٤ ـ ربيع الأبرار ٣/ ٣٩٩.

٤٩١٨ ـ الحيوان ٧/ ١٩٤.

٤٩٢٠ ـ البخلاء ١٠٧ ـ ١١١، ربيع الأبرار ٣/ ٣٩٩، القول النبيل ٤٠.

٤٩٢٢ ـ نثر الدر ٢/ ٢٤٢، ربيع الأبرار ٣/ ٣٩٩.

٤٩٢٥ ـ المستدرك ٤/ ٢٠٤ ـ ٢٠٧ الطب، اللآلىء المصنوعة ٢/ ٢٤٠ الأطعمة، الفوائد المجموعة ١٧٩ (٦١) الأطعمة والأشربة، تنزيه الشريعة ٢/ ٢٥٥ (٧٩) الأطعمة، فردوس الأخبار ٢/ ٢٨٢ (٢٧٠٤).

٤٩٢٧ ـ صحيح مسلم ٣/١٦١٨ (٢٠٤٦) الأشربة، سنن ابن ماجة ٢/ ١١٠٤ (٣٣٢٧) الأطعمة، سنن أبي داود ٤/ ١٧٤ (٣٨٣١) الأطعمة، سنن الدارمي ٢/ ١٠٤ الأطعمة، سنن الترمذي ٤/ ٢٦٤ (١٨١٥) الأطعمة.

٤٩٢٩ ـ العقد الفريد ٣/ ٤٨٨، البصائر والذخائر ٤/ ٢١٨، نثر الدر ٦/ ٧٠.

٤٩٣١ ـ نثر الدر ٦/ ٧٧.

٤٩٣٢ ـ البخلاء ١٧٩.

٤٩٤٠ ـ ديوان النابغة الذبياني: صنعة الأعلم ٩٩ ـ صنعة ابن السكيت ١٤٥.

٤٩٤١ ـ ربيع الأبرار ٣/ ٣٥٢.

٤٩٤٢ ـ ربيع الأبرار ٣/ ٣٤٤.

٤٩٤٣ ـ البخلاء ١٧٩.

٤٩٤٤ ـ ديوان المزرد بن ضرار الغطفاني ٧٩.

٤٩٤٥ ـ البيان والتبيين ٢/ ١٠٣، ربيع الأبرار ٣/ ٤٠٣، لسان العرب: بكر ـ خلر.

٤٩٤٦ ـ لسان العرب: ندغ (الحجاج بن يوسف الثقفي).

٤٩٤٨ ـ سنن الترمذي ٦/ ١٥٦ (١٨٩٦، ١٨٩٧) الأشربة (ط، حمص)، المسند لابن حنبل ٥/ ٥٠ (٣١٢٩)، المستدرك ٤/ ١٣٧ الأشربة، مجمع الزوائد ٥/ ٧٨ الأشربة.

٤٩٥٠، ٤٩٥١ ـ ربيع الأبرار ٣/ ٤٠٣.

٤٩٥٤ ـ الحيوان ٥/ ١٣٩ (برص قديم).

٤٩٥٧ ـ كشف الأستار عن زوائد البزار ٣/ ٣٣٤ (٢٨٧٧) الأطعمة، اللآلىء المصنوعة ٢/ ٢١٤ الأطعمة، الأسرار المرفوعة ١٢٩ (٥٦)، المقاصد الحسنة ٧٨ (١٥٣)، الفوائد المجموعة ١٦١(٢٦) الأطعمة والأشربة، تنزيه الشريعة ٢/ ٢٣٦ (٦) ـ ٢٤٤ (٤٦) الأطعمة، وانظر كشف الخفاء ١/ ١٧٠ (٥٠٨).

٤٩٥٨ ـ البخلاء ١٨٠، أمالي القالي ٢/ ١٩٠.

٤٩٦٠ ـ شعر عبد الله بن معاوية ٣١.

٤٩٦١ ـ ربيع الأبرار ٣/ ٤٠٣.

٤٩٦٣ ـ سنن الترمذي ٨/ ٢٧ (٢٧٩١) الأدب (ط، حمص)، فيض القدير ٣/ ٣١٠ (٣٤٧٩)، مجمع الزوائد ٥/ ٤٢ الأطعمة.

٤٩٦٥ ـ ربيع الأبرار ٣/ ٤٠٤ .
٤٩٦٦ ـ نثر الدر ٤/ ٥٦ ، ربيع الأبرار ٣/ ٣٥٠ .
٤٩٦٧ ـ مضى بتمامه برقم ٢٥٢ كتاب السلطان .
٤٩٦٨ ـ البخلاء ١٧٨ ، نثر الدر ٦/ ٤٩١ (أبو غرارة) ، ربيع الأبرار ٣/ ٤٠٤ .
٤٩٦٩ ـ العقد الفريد ٣/ ٤٦٨ ، ربيع الأبرار ٣/ ٤٠٤ ، لسان العرب : ثمر ـ نمر .
٤٩٧٠ ـ مضى برقم ١٥٣٩ كتاب السؤدد .
٤٩٧٣ ـ نثر الدر ٦/ ٢٣ .
٤٩٧٦ ـ البصائر والذخائر ٤/ ٢٢٢ .
٤٩٧٨ ـ أدب الكاتب ١٩٤ ، المعاني الكبير ٢ / ٦٧٨ ، البخلاء ٢٢٢ ، الحيوان ٣/ ٥٢٦ ـ ٦/ ١٤٣ ، ٣٨٥ ، العقد الفريد ٣/ ٤٨٥ ، ثمار القلوب ٢٥٨ ، حياة الحيوان ١/ ٢٨٨ .
٤٩٧٩ ـ الحيوان ٦/ ٩٠ ، ربيع الأبرار ٥/ ٤٦٦ .
٤٩٨٠ ـ أدب الكاتب ١٩٧ ، الحيوان ٦/ ٨٨ ، ربيع الأبرار ٥/ ٤٦٦ ، لسان العرب : بهط ـ عرب .
٤٩٨١ ـ أدب الكاتب ١٩٧ ، الحيوان ٦/ ١٠٠ ، ٣٥٣ ، لسان العرب : كشي .
٤٩٨٣ ـ الأغاني ٢/ ٣٦٠ (حُنَين بن بَلْوَع الحِيري) ، لسان العرب : صنا .
٤٩٨٤ ـ الحيوان ٦/ ٨٧ .
٤٩٨٨ ـ العقد الفريد ٣/ ٤٨٥ .
٤٩٩٠ ـ تاريخ مدينة دمشق ٤٠/ ٥١ (العجير السلولي) .
٤٩٩١ ـ فيض القدير ٣/ ١٨١ (٣٠٧٣) ، تنزيه الشريعة ٢/ ٢٥٩ (٩٢) الأطعمة ، المقاصد الحسنة ٨٠ (١٦٠) ، الفوائد المجموعة ١٥٨ (١٣) الأطعمة والأشربة ، اللآلىء المصنوعة ٢/ ١٣٨ الأطعمة ، كشف الخفاء ١/ ١٧٤ (٥٢٠) ـ ٢/ ٤٢٢ .
٤٩٩٥ ـ البصائر والذخائر ٧/ ١٤٤ ، نثر الدر ٢/ ٩٤ ، لسان العرب : رغب ، تاريخ مدينة دمشق ٤٧/ ١٨٧ (وفيه تحريف) .
٤٩٩٦ ـ ربيع الأبرار ٣/ ٤٠٥ (الدستوذر ، تحريف) .
٤٩٩٨ ـ صحيح مسلم ١/ ٤٧٢ (٦٨١) المساجد ومواضع الصلاة ، سنن ابن ماجة ٢/ ١١٣٥ (٣٤٣٤) الأشربة ، سنن أبي داود ٤/ ١١٣ (٣٧٢٥) الأشربة ، سنن الدارمي ٢/ ١٢٢ الأشربة ، سنن الترمذي ٤/ ٣٠٧ (١٨٩٤) الأشربة .
٤٩٩٩ ـ العقد الفريد ٢/ ٤٥٦ .
٥٠٠٠ ـ ربيع الأبرار ٣/ ٤٠٥ ، لباب الآداب ٧٩ .
٥٠٠٤ ـ البخلاء ١٠٨ . وقولهم : « مدمن اللحم . . » انظر : ربيع الأبرار ٣/ ٤٠٥ . وقول السيد المسيح عليه السلام : « لحم يأكل لحماً » انظر : نثر الدر ٧/ ٣١ ، ربيع الأبرار ٣/ ٤٠٥ ، القول النبيل ١٨٦ ، تاريخ مدينة دمشق ٢١/ ٤٤٣ (سلمان الفارسي لرجل) . وقول عمر بن الخطاب : « إياكم وهذه المجازر . . » انظر : الحيوان ٢/ ٨١ ، الموطأ ٢/ ٩٣٥ (بإسناد منقطع) ، نثر الدر ٢/ ٥٢ ، ربيع الأبرار ٣/ ٤٠٥ ، لسان العرب : جزر ـ ضرا ، القول النبيل ١٨٦ . وقوله ﷺ : « الصوم وجاء » أخرجه البخاري في الصوم (١٨٠٦) والنكاح (٤٧٧٨ ـ ٤٧٧٩) ، ومسلم في النكاح (١٤٠٠) .

٥٠٠٥ ـ نثر الدر ٦/ ٣٩٢ (أبو المخش)، ربيع الأبرار ٣/ ٤٠٦، وفيات الأعيان ٣/ ٢٦٨ (أبو المخش).

٥٠٠٦ ـ شرح نهج البلاغة ١٩/ ١٨٦ .

٥٠٠٧ ـ مروج الذهب ٣/ ١٥١ ، ربيع الأبرار ٣/ ٣٥٨، شرح نهج البلاغة ١٩/ ١٨٦ ، تاريخ مدينة دمشق ٤٦/ ١٨٦ .

٥٠٠٨ ـ شرح نهج البلاغة ١٩/ ١٨٦ .

٥٠١٠ ـ ربيع الأبرار ٣/ ٤٠٦، شرح نهج البلاغة ١٩/ ١٨٦ ، المختار من نوادر الأخبار ١٩٦ (عمرو بن العاص ومعاوية)، تاريخ مدينة دمشق ٦٨/ ١٦٤ .

٥٠١١ ـ نثر الدر ٢/ ٢٣٦، ربيع الأبرار ٣/ ٤٠٦ .

٥٠١٢ ـ العقد الفريد ٣/ ٢٠٢ ، نثر الدر ٥/ ١٨١ ، شرح نهج البلاغة ١٩/ ١٨٦ .

٥٠١٣ ـ الوزراء والكتاب ٣٥، نثر الدر ٢/ ٢٣٦، شرح نهج البلاغة ١٩/ ١٨٦ (أبو الزعيرية، تحريف)، تاريخ مدينة دمشق ٢٠/ ٩٠ .

٥٠١٤ ـ أمالي القالي ١/ ٢٦٥ ، ربيع الأبرار ٣/ ٤٠٦ ، شرح نهج البلاغة ١٩/ ١٨٦ ، وفيات الأعيان ٢/ ٥٠١، تاريخ مدينة دمشق ٢٤/ ٣٤٦ .

٥٠١٥ ـ العقد الفريد ٣/ ٢٠٢ .

٥٠١٧ ـ مسند الشهاب ١/ ٣١٦ (٣٥٥)، تنزيه الشريعة ٢/ ٢٦٢ ، المقاصد الحسنة ٤٠٠ . والحديث الصحيح في هذا الباب حديث الصحابي جابر بن عبد الله، أن النبي ﷺ أمر بلعق الأصابع والصَّحْفَة، وقال: « إنكم لا تدرون في أيّه البركة »، وفي حديث أنس بن مالك وأبي هريرة: « أمرنا ﷺ أن نَسْلُت القَصْعَة » أي نمسحها ونتتبع ما بقي فيها من الطعام (صحيح مسلم ٣/ ١٦٠٦ ـ ١٦٠٧ (٢٠٣٣، ٢٠٣٤، ٢٠٣٥) الأشربة، باب استحباب لعق الأصابع والقصعة، وأكل اللقمة الساقطة بعد مسح ما يصيبها من أذى، وكراهة مسح اليد قبل لعقها).

٥٠١٨ ـ الحيوان ٧/ ٢٢ ، البصائر والذخائر ٥/ ٧٠، ربيع الأبرار ٣/ ٣٥٩، لسان العرب: عفس ـ عفص.

٥٠٢٠ ـ ربيع الأبرار ٣/ ٤٠٦ .

٥٠٢١ ـ ربيع الأبرار ٣/ ٣٥٨ .

٥٠٢٢ ـ ربيع الأبرار ٣/ ٤٠٧ (عمر بن الخطاب)، شرح نهج البلاغة ١٩/ ١٨٦ (قال عبد الرحمن ابن أخي الأصمعي: كان عمي يقول لي . .).

٥٠٢٣ ـ مضى برقم ٤٨٤٥ كتاب الحوائج، منسوباً إلى بشار بن بشر .

٥٠٢٥ ـ البخلاء ٧٠، العقد الفريد ٢/ ٤٥٧ (هشام بن عبد الملك) ـ ٣/ ٤٨٨ (سليمان بن عبد الملك)، نثر الدر ٣/ ٢٧٨ .

٥٠٢٨ ـ ربيع الأبرار ٣/ ٤٠٧ (عمر بن الخطاب).

٥٠٢٩ ـ نثر الدر ٧/ ٣٧، ربيع الأبرار ٣/ ٤٠٧ .

٥٠٣٣ ـ نثر الدر ٧/ ٤٠٢ .

٥٠٣٤ ـ البيان والتبيين ٢/ ٧٣، العقد الفريد ٣/ ٤٧٨ .

٥٠٣٦ ـ ربيع الأبرار ٣/ ٣٥٣ .

٥٠٣٩ ـ الشعر والشعراء ١/ ٤٥٢ (شُبيل بن ورقاء).

٥٠٤٠ ـ نثر الدر ١/ ٣٣٦ .

٥٠٤١ ـ أمالي القالي ٢/ ١٧٠ (بنان الطفيلي)، ربيع الأبرار ٣/ ٣٥٠ (أبو هريرة)، لسان العرب: سرم.
٥٠٤٢ ـ ربيع الأبرار ٣/ ٤٠٧.
٥٠٤٤ ـ البخلاء ١٨٠، ربيع الأبرار ٣/ ٣٨٣.
٥٠٤٦ ـ مضى برقم ٤١٣ كتاب السلطان.
٥٠٤٧ ـ الكامل للمبرد ٢/ ٧٠٠، العقد الفريد ٣/ ٤٧٨، البصائر والذخائر ٢/ ٩٢، ربيع الأبرار ٢/ ٢٧١، شرح نهج البلاغة ٢٠/ ١٩٥، الكشكول ٢/ ٨٢.
٥٠٤٨ ـ سيأتي برقم ٥٢٠٦ . نسب الجاحظ القول لسيدنا عمر بن الخطاب: الحيوان ٥/ ٤٨١، والبيان والتبيين ١/ ١٨، وبدون نسبة: البخلاء ١٨٠.
٥٠٤٩ ـ ميزان الاعتدال ٤/ ٢٣٢.
٥٠٥٠ ـ المثل ليزيد بن روَيم الشيباني: فصل المقال ٥١٦، مجمع الأمثال ٢/ ٩.
٥٠٥١ ـ ديوان جرير ١/ ٤٣٩.
٥٠٥٢ ـ ربيع الأبرار ٣/ ٤٠٧.
٥٠٥٤ ـ البيان والتبيين ٤/ ٩، نثر الدر ٦/ ٤٩٣، ربيع الأبرار ٣/ ٣٨٢.
٥٠٥٥، ٥٠٥٦ ـ الأغاني ٣/ ٦٨، نثر الدر ٢/ ٢٣٧، شرح نهج البلاغة ١٨/ ٣٩٩ (عمرو بن معديكرب).
٥٠٥٧ ـ الأغاني ٣/ ٦٩، شرح نهج البلاغة ١٨/ ٤٠٠.
٥٠٥٨ ـ نثر الدر ٢/ ٢٤٧، شرح نهج البلاغة ١٨/ ٣٩٨، سير أعلام النبلاء ٥/ ١١٢.
٥٠٥٩ ـ ربيع الأبرار ٣/ ٤٠٨، شرح نهج البلاغة ١٨/ ٣٩٩.
٥٠٦٠ ـ نثر الدر ٢/ ٢٤٦.
٥٠٦١ ـ ربيع الأبرار ٣/ ٤٠٨ (سالم بن قتيبة، تحريف)، تاريخ مدينة دمشق ١٢/ ١٦٧ (من طريق آخر).
٥٠٦٢ ـ البخلاء ١٥٢، تاريخ الطبري ٥/ ٣٣٢، البصائر والذخائر ٤/ ٢١٠، ربيع الأبرار ٣/ ٤٠٧، تاريخ مدينة دمشق ١٠/ ٢٩٧ (عبيد الله بن أبي بكرة وابنه).
٥٠٦٣ ـ البخلاء ١٥٣، ربيع الأبرار ٣/ ٣٦٢.
٥٠٦٥ ـ العقعقة والبررة ٣٦٤، خزانة الأدب ١١/ ٨٦.
٥٠٦٨ ـ الحيوان ٤/ ٢٦٠، أمالي القالي ٣/ ١٧، معجم المرزباني ٤٨٨ (الهَيْرُدان بن اللعين المنقري، وكان من خبره أنه نزل في البصرة على رجل من الصلحاء يقال له ثَبِيت، فأطعمه تمراً وأسقاه لبناً وقام يصلي). وقد روى القالي هذه القصة، ولم يذكر فيها اسم الهَيْرُدان، وقال إن ثبيتاً هذا نزل به قوم ليلة فلم يعشهم وقام يصلي، فقال رجل منهم هذه الأبيات.
٥٠٧٠ ـ البيان والتبيين ٣/ ٢٤٢.
٥٠٧٢ ـ ربيع الأبرار ٣/ ٣٩٤.
٥٠٧٥ ـ سنن أبي داود ٤/ ١٢٥ (٣٧٤١) الأطعمة، سنن البيهقي ٧/ ٦٨ النكاح ـ ٧/ ٢٧٥ الصداق ـ ١٠/ ٢٧٠ الدعوى والبينات.
٥٠٧٦ ـ سنن أبي داود ٥/ ٣٧٦ (٥١٩٠) الأدب، سنن البيهقي ٨/ ٣٤٠ الأشربة والحد فيها.

٥٠٧٨ ـ سنن ابن ماجة ٢/ ١٠٩٧ (٣٢٩٨) الأطعمة، مسند ابن حنبل ٤٥/ ٤٦٤ (٢٧٤٧١) ـ ٤٥/ ٥٤١، ٥٤٧، ٥٧٠، ٥٧٥ (٢٧٥٦٠، ٢٧٥٦٧، ٢٧٥٩٠، ٢٧٥٩٨)، مجمع الزوائد ٤/ ٥٠ الصيد.

٥٠٧٩ ـ نثر الدر ١/ ٢٧٣.

٥٠٨٠ ـ البصائر والذخائر ٨/ ١١، نثر الدر ١/ ٢٩٤.

٥٠٨٢ ـ الأغاني ٥/ ٣٢٤.

٥٠٨٤ ـ نثر الدر ٢/ ٢٣٧ (بنان الطفيلي)، الأذكياء ٢٢٠، القول النبيل ١٢٤.

٥٠٨٧ ـ القول النبيل ٢٢.

٥٠٩٠ ـ البيان والتبيين ٢/ ١٧٥ ـ ٣/ ٢٢١ (طفيل العرائس)، الأذكياء ٢٢٢، القول النبيل ٩١ (أبو سعيد بن دراج الطفيلي).

٥٠٩١ ـ سنن أبي داود ٤/ ١٣٠ (٣٧٥١) الأطعمة، سنن الدارمي ٢/ ٩٨ الأطعمة، سنن البيهقي ٩/ ١٩٧ الجزية، المستدرك ٤/ ١٣٢ الأطعمة. ورواه مسلم في صحيحه بمعناه ٣/ ١٣٥٣ (١٧٢٧) اللقطة.

٥٠٩٣ ـ سنن ابن ماجة ٢/ ١١١٤ (٣٣٥٦، ٣٣٥٧) الأطعمة، الترغيب والترهيب ٤/ ١٥١ ـ ١٦٣ (١٤، ٢٥) البر والصلة وغيرهما.

٥٠٩٦ ـ سنن ابن ماجة ٢/ ١١١٤ (٣٣٥٨) الأطعمة، مسند الشهاب ٢/ ١٨٤ (٧٢٧)، فردوس الأخبار ٤/ ٢٩٤ (٦٤١٢).

٥٠٩٩ ـ البصائر والذخائر ٤/ ٢٠٣، نثر الدر ٧/ ١٢٤.

٥١٠١ ـ صحيح البخاري ٣/ ١٣٨٢ (٣٥٨٧) فضائل الصحابة ـ ٤/ ١٨٥٤ (٤٦٠٧) التفسير، صحيح مسلم ٣/ ١٦٢٤ (٢٠٥٤) الأشربة.

٥١٠٣ ـ الأغاني ٥/ ٣٢٠ (أعرابي يصف للفضل بن الربيع مجلس إسحاق بن إبراهيم الموصلي) ـ ٢٣/ ١٢٧، العقد الفريد ٣/ ٤٦٨.

٥١٠٤ ـ الأغاني ١٣/ ١٧٨ (ناهض بن ثومة الكلابي)، العقد الفريد ٣/ ٤٨٦.

٥١٠٥ ـ ديوان الخريمي إسحاق بن حسان ١٢، وينسبان لعمرو بن الأهتم المنقري ٨٠، ولحاتم بن عبد الله الطائي ٢٩٢.

٥١٠٧ ـ الأغاني ٨/ ١٨٢ (زينب بنت الطثرية، وقال أبو عمرو الشيباني: هي لأم يزيد [واسمها] الطثرية، وهي من الأزد. ويقال: هي لوحشية الجرمية)، شرح ديوان الحماسة: المرزوقي ٣/ ١٠٤٧ (زينب بنت الطثرية) ـ الخطيب التبريزي ٢/ ٣٧٥ (العُجير السلولي) ـ ٣/ ٧٣ (زينب بنت الطثرية)، لسان العرب: عذر (زينب بنت الطثرية).

٥١٠٨ ـ مضى برقم ١٣١٨ كتاب السؤدد، دون عزو.

٥١٠٩ ـ مضى البيت الأول برقم ٣١٤٢ كتاب العلم والبيان، منسوباً إلى مسكين الدارمي.

٥١١٠ ـ ديوان الفرزدق ١/ ٣٩٦.

٥١١١ ـ مضى البيتان برقم ٣١٤٣ كتاب العلم والبيان.

٥١١٤ ـ الأبيات للعَكَوَّك علي بن جَبَلة (شعره: ١٠٨)، ولأحمد بن عبد الصمد الرقاشي (ربيع الأبرار ٤/ ٦١٤)، ولأعرابي يهجو بني أبان بن عدي بن سنبس (نهاية الأرب ٢/ ٣٠٠).

٥١١٥ ـ شعر زياد بن سليمان الأعجم ٦٨ ، يهجو بني عِجْل، ولجرير (ديوانه ٢/ ١٠٢٧ نقلاً عن الحماسة البصرية ٣/ ١٣٦٨).

٥١١٧ ـ حماسة البحتري ٤١٥ (ويربن معاوية الأسدي، وكان يعامل تجار المعدن ويلويهم حقوقهم)، الحيوان ٢/ ٢١٠، البيان والتبيين ٣/ ٧٩، لسان العرب: رزن.

٥١١٨ ـ البيان والتبيين ٢/ ١٤٧ ، الكامل للمبرد ٣/ ١٠٧٣ ، الأغاني ٢/ ١٧١ ، نثر الدر ٣/ ٢٧٦ .

٥١٢٠ ـ ـ ثمار القلوب ١٠٢ ، المؤتلف والمختلف للدارقطني ٣/ ١٣٤٣ ، الحماسة البصرية ٣/ ١٣٧١ ، لسان العرب: بقل. ولحميد بن ثور (ديوانه ١١٧ ، ولا أظنها له، وقال الأستاذ عبد العزيز الميمني: هي بمذهب حميد الأرقط أليَطُ).

٥١٢٥ ـ الشعر والشعراء ٢/ ٧٨٠، البيان والتبيين ٣/ ٢٤١ ، طبقات الشعراء ٧٠، القول النبيل ١٤٩ (جعيفران).

٥١٢٧ ـ القول النبيل ١٤٩ .

٥١٢٨ ـ مضت الأبيات برقم ٢١٧١ كتاب الطبائع .

٥١٢٩ ـ مضت الأبيات برقم ٢١٧٠ كتاب الطبائع ، منسوبة إلى دعبل .

٥١٣٠، ٥١٣١ ـ ربيع الأبرار ٤/ ٦١٤ .

٥١٣٢ ـ مضى البيتان برقم ٢١٦٩ كتاب الطبائع .

٥١٣٣ ـ شعر دعبل بن علي الخزاعي ٩٣ .

٥١٣٤ ـ نثر الدر ٣/ ٢٧٦ .

٥١٣٦ ـ مضت الأبيات برقم ٢١٧٢ كتاب الطبائع .

٥١٣٧ ـ ذيل أمالي القالي ١٠٩، الأغاني ٥/ ٢٦٠، نثر الدر ٢/ ١٦٣، الأذكياء ٢٤٤، تاريخ مدينة دمشق ٧/ ٧٠. وانظر شعر إبراهيم بن هرمة القرشي ١٨٥ .

٥١٣٨ ـ شعر أحمد بن أبي فنن ١٦٥ (نقلاً عن ابن قتيبة).

٥١٣٩ ـ البصائر والذخائر ٥/ ٥٦، نثر الدر ٣/ ٢٧٥، ربيع الأبرار ٤/ ٦٠٥ .

٥١٤٠ ـ البخلاء ٤٤ .

٥١٤١ ـ نثر الدر ٢/ ٢٧٥ .

٥١٤٣ ـ البخلاء ٢٤ ، نثر الدر ٣/ ٢٨٣ .

٥١٤٤ ـ البخلاء ٦٢ ، ثمار القلوب ٤٢٥ .

٥١٤٥، ٥١٤٦ ـ البخلاء ٦٨ ، ثمار القلوب ٤٩٧ ، ربيع الأبرار ٣/ ٣٨٦، القول النبيل ١٢٥ (بنان الطفيلي، واسمه: عبد الله بن عثمان، وقيل: علي بن محمد بن عثمان المروزي).

٥١٤٧ ـ البخلاء ١٩٩ (ثمامة).

٥١٤٨ ـ البخلاء ٩٧، البصائر والذخائر ١/ ٢١٥ (أحمد بن مؤمل)، ربيع الأبرار ٣/ ٣٨٦.

٥١٤٩، ٥١٥٠، ٥١٥١ ـ البخلاء ٩٧، ٩٨ .

٥١٥٢، ٥١٥٣ ـ البخلاء ١٠٣ .

٥١٥٤ ـ البخلاء ١٠٤ .

٥١٥٥ ـ البخلاء ١٢٧ .

٥١٥٦ ـ البخلاء ١٣٧ .

٥١٥٧ ، ٥١٥٨ ـ البخلاء ٨١، ٨٢ .

٥١٥٩ ـ الحيوان ٢/ ٣٧٤ ، ربيع الأبرار ٤/ ٦١٢ ، وفيات الأعيان ٢/ ٢٦٩ ، حياة الحيوان ١/ ٣٤٥ .

٥١٦٠ ـ نثر الدر ٣/ ٢٨٢ .

٥١٦١ ـ نثر الدر ٣/ ٢٨٧ .

٥١٦٢ ـ البخلاء ٥٤ ، نثر الدر ٣/ ٢٧٣ .

٥١٦٣ ـ البخلاء ١٤٨ .

٥١٦٤ ـ البخلاء ١٤٩ .

٥١٦٥ ـ البخلاء ١٥٠ .

٥١٦٦ ـ ديوان الأعشى الكبير ميمون بن قيس ١٩٩ ، يهجو علقمة بن علاثة .

٥١٦٧ ـ ينسب البيت إلى دعبل بن علي الخزاعي (شعره : ٣٠٨)، وإلى بشار بن برد، يهجو عمرو الظالمي (ديوانه ٤/ ١٠٠).

٥١٧١ ـ الحيوان ١/ ٣٨٥ (أعشى بن تغلب).

٥١٧٢ ـ الكامل للمبرد ٢/ ٧٠٩ (قيس بن عاصم المنقري)، وقد حقق الشيخ أحمد شاكر نسبتها له (انظر لباب الآداب ١٢٠)، وهي تنسب لحاتم بن عبد الله الطائي (ديوانه ٢٩٤) وليست له .

٥١٧٣ ـ الشعر والشعراء ٢/ ٦٨٦ ، شرح الحماسة للمرزوقي ٤/ ١٥٦٨ .

٥١٧٦ ـ ديوان عروة بن الورد العبسي ٥١ .

٥١٧٧ ـ ديوان الفرزدق ٢/ ٤٠٦ (يمدح عقبة بن جيار (بالياء، تصحيف) مولى لبني حدان بن قريع).

٥١٧٨ ـ من أبيات يمدح بها أبا السمحاء سحيم بن عامر أحد بني عمرو، ومطلعها:

سألْنَا عن أبي السَّمْحَاءِ حتى ... أتَيْنَـا خَيْـرَ مَطْـرُوقٍ لسـاري

٥١٧٩ ـ شعر الكميت بن زيد الأسدي ١/ ١/ ١٩٥ .

٥١٨٠ ـ البيت ينسب لزياد بن سليمان الأعجم (شعره : ١١١)، وإلى ميسرة أبو الدرداء (البخلاء ٢٢٦).

٥١٨١ ـ شعر عبد الله بن الزبير الأسدي ١٢٣ .

٥١٨٢ ـ البخلاء ٢٢٧ .

٥١٨٣ ـ ديوان محمد بن يسير الرياشي ١٢٨ .

٥١٨٤ ـ ديوان أبي نواس الحسن بن هانىء ٥٢٧ .

٥١٨٥ ـ ديوان أبي نواس الحسن بن هانىء ٥٢٦ .

٥١٨٦ ـ غريب الحديث لابن قتيبة ١/ ٤٥٥ ، حياة الحيوان ١/ ١٧٢ .

٥١٨٧ ـ مضى البيت الأول برقم ٣١٥٧ كتاب العلم والبيان .

٥١٨٨ ـ البصائر والذخائر ٧/ ٤١ ، نثر الدر ٣/ ٢٤٩ ـ ٢٨٣ ، التمثيل والمحاضرة ٣٢٤، ربيع الأبرار ٣/ ٣٧٩، معجم الأدباء ٣/ ١٣٠٦ (عن ابن العروضي ، قال : لقيت أبا الحارث جمين ، فقلت له : ما أغراك إلى هجاء محمد بن يحيى بن خالد البرمكي).

٥١٩٠ ـ طبقات الأطباء ١/ ٤١٠ .

٥١٩٤، ٥٢٠٤ ـ نثر الدر ١/ ٣٠٧، أدب الدنيا والدين ٣١٩، شرح نهج البلاغة ١٩/ ١٢٤، لسان العرب: ردي ـ كرا ـ نسأ.

٥٢٠٥ ـ مضى برقم ٥٠٤٨.

٥٢٠٦ ـ الحيوان ٥/ ٥٧١، منتخب صوان الحكمة ٢١١ (بقراط)، البصائر والذخائر ٥/ ١٢٨.

٥٢٠٧ ـ منتخب صوان الحكمة ٢١١ (بقراط)، البصائر والذخائر ٤/ ١٩٧، ربيع الأبرار ٥/ ١٢٥.

٥٢٠٨، ٥٢٠٩ ـ الفوائد المجموعة ١٨٥ ـ ٢٦٣ (٦٩، ١٦٦)، المقاصد الحسنة ٤٤٢ (١٢٤٢)، كشف الخفاء ١/ ٤٤٧ (١٤٦١) ـ ٢/ ٣١٣ (٢٧٩٨).

٥٢١٠ ـ الحيوان ٥/ ٥٧١، البصائر والذخائر ٥/ ١٢٨.

٥٢١١ ـ الحيوان ٥/ ٥٧٢، ربيع الأبرار ٥/ ١١٦، شرح نهج البلاغة ١٦/ ١٠٢.

٥٢١٣ ـ سنن الترمذي ٤/ ٢٨٧ (١٨٥٦) الأطعمة، سنن ابن ماجة ٢/ ١١١٣ الأطعمة.

٥٢١٥ ـ مضى برقم ٥٠٠٤ في حديث عبد الرحمن الثوري لابنه : أدب الكاتب ١٤٠، كشف الخفاء ٢/ ٢١٤ (٢٣٢٠).

٥٢١٨ ـ البيان والتبيين ٢/ ١٠٤.

٥٢٢٠ ـ البيان والتبيين ٣/ ٢٥٩.

٥٢٢٢ ـ سنن ابن ماجة ٢/ ١١٣٩ (٣٤٤٣) الطب، المستدرك ٣/ ٣٩٩ معرفة الصحابة ـ ٤/ ٤١١ الطب، سنن البيهقي ٩/ ٣٤ الضحايا.

٥٢٢٣ ـ سنن ابن ماجة ٢/ ١١٣٩ (٣٤٤٤) الطب، سنن الترمذي ٤/ ٣٨٤ (٢٠٤٠) الطب، المستدرك ١/ ٣٥٠ الجنائز ـ ٤/ ٤١٠ الطب، سنن البيهقي ٩/ ٣٤٧ الضحايا، كشف الأستار عن زوائد البزار ٣/ ٣٨٧ (٣٠١٨) الطب، فيض القدير ٦/ ٤٢٠ (٩٨٦٠)، معرفة التذكرة ٢٤٧ (٩٥٤).

٥٢٢٦ ـ نثر الدر ٧/ ٤٠٥.

٥٢٢٧ ـ نثر الدر ٧/ ٤٠٥.

٥٢٣٠ ـ شعر عمرو بن أحمر الباهلي ١٧١.

٥٢٣١ ـ مضى برقم ٤١٠٧ كتاب الإخوان.

٥٢٤١ ـ الحيوان ٥/ ٥٠٢، العقد الفريد ٣/ ٤٧٨، ثمار القلوب ١٣٨، ربيع الأبرار ٣/ ٣٩٧، شرح نهج البلاغة ١٨/ ٣٩٧، حياة الحيوان ١/ ١١٦.

٥٢٤٣ ـ نثر الدر ٦/ ٥٥١.

٥٢٤٥ ـ البصائر والذخائر ٥/ ١٩٣.

٥٢٥٣ ـ البصائر والذخائر ٧/ ٣٥.

٥٢٦٠ ـ مروج الذهب ٤/ ١٩١.

٥٢٦١ ـ مروج الذهب ٢/ ٦٧ ـ ٤/ ١٨٩، ثمار القلوب ٥٦٩، نهاية الأرب ١/ ٢٦٣.

٥٢٦٢ ـ ربيع الأبرار ١/ ٢٩٨.

٥٢٦٧ ـ مضى برقم ٢٤٧٠ كتاب الطبائع.

٥٢٦٩، ٥٢٧٠ ـ الحيوان ٥/ ٤٧٩، ومضى البيت برقم ٢٤٧٠ كتاب الطبائع.

٥٢٧٥ ـ صحيح البخاري ٤/ ١٦٢٧، ١٧٠٠ (٤٢٠٨، ٤٣٦٣) التفسير ـ ٥/ ٢١٥٩ (٥٣٨١) الطب، صحيح مسلم ٣/ ١٦١٩ (٢٠٤٩) الأشربة، سنن ابن ماجة ٢/ ١١٤٢، ١١٤٣ (٣٤٥٣ ـ ٣٤٥٥) الطب، سنن الدارمي ٢/ ٣٣٨ الرقاق، سنن الترمذي ٤/ ٤٠٠، ٤٠١ (٢٠٦٦ ـ ٢٠٦٨) الطب.

٥٢٧٦ ـ الحيوان ٥/ ٥٧٠.

٥٣٦٧ ـ ديوان جرير ٢/ ٩٤٦.

٥٣٩٠ ـ فيض القدير ٢/ ١٩٧ (١٦٥٤)، ميزان الاعتدال ٢/ ١٨٣.

٥٤٢٥ ـ سنن ابن ماجة ٢/ ١١٠٣ (٣٣١٩، ٣٣٢٠) الأطعمة، سنن الترمذي ٦/ ١٣٢، ١٣٣ (١٨٥٢، ١٨٥٣) الأطعمة (ط، حمص)، سنن الدارمي ٢/ ١٠٢ الأطعمة، مجمع الزوائد ٥/ ١٠٠ الطب، وانظر كشف الخفاء ٢/ ١١٦، ١٢٦ (١٩٥٥، ١٩٩٥).

١٠ ـ كتاب النساء

٥٤٢٧ ـ صحيح البخاري ٥/ ١٩٥٨ (٤٨٠٢) النكاح، صحيح مسلم ٢/ ١٠٨٦ (١٤٦٦) الرضاع، سنن ابن ماجة ١/ ٥٩٧ (١٨٥٨) النكاح، سنن الدارمي ٢/ ١٣٤ النكاح، سنن الترمذي ٣/ ٣٩٦ (١٠٨٦) النكاح، سنن النسائي ٦/ ٦٥ ـ ٦٨ النكاح، سنن أبي داود ٢/ ٥٣٩ (٢٠٤٧) النكاح.

٥٤٢٨ ـ سنن ابن ماجة ١/ ٥٩٦ (١٨٥٧) النكاح، المستدرك ٢/ ٣٣٣ التفسير، سنن البيهقي ٧/ ٨٢ النكاح، مجمع الزوائد ٧/ ٣٠ التفسير.

٥٤٣٠ ـ مضى برقم ٢٣٦٧ كتاب الطبائع.

٥٤٣١ ـ أمالي القالي ٢/ ١٥٣، ربيع الأبرار ٥/ ٢٩٨، لسان العرب: غلل، تاريخ مدينة دمشق ٤٤/ ٣٦٢ (عمر بن الخطاب).

٥٤٣٢ ـ ربيع الأبرار ٥/ ٢٩٨، والخبر يروى مرفوعاً إلى النبي ﷺ بأسانيد واهية: ميزان الاعتدال ٢/ ١٠٠، معرفة التذكرة ١٤٦ (٤١٧)، سير أعلام النبلاء ٨/ ٣٢٦.

٥٤٣٣ ـ ربيع الأبرار ٥/ ٢٩٨.

٥٤٣٤ ـ تاريخ مدينة دمشق ٤٠/ ٢٦٩.

٥٤٣٥ ـ ربيع الأبرار ٥/ ٢٩٨ (بغثر الأسدي).

٥٤٣٦ ـ ربيع الأبرار ٥/ ٢٩٩.

٥٤٣٨ ـ مضى برقم ٢٣٧٥ كتاب الطبائع.

٥٤٣٩ ـ مضى برقم ٢٣٧٦ كتاب الطبائع.

٥٤٤٠ ـ ذيل أمالي القالي ١٢٦، أدب الدنيا والدين ١٥٩، تاريخ بغداد ٥/ ٣٠١ (علي بن أبي طالب)، لسان العرب: سمع ـ قرثع ـ معع.

٥٤٤١ ـ مضى برقم ١٧ كتاب السلطان.

٥٤٤٢ ـ غريب الحديث ٢/ ٢٧٤، ربيع الأبرار ٥/ ٢٩٩، لسان العرب: قبع ـ طلع ـ خبأ ـ كنن.

٥٤٤٣ ـ ربيع الأبرار ٥/ ٢٩٢، تاريخ مدينة دمشق ١٦/ ١٠٨.

٥٤٤٥ ـ المسائل والأجوبة ٢٨٤ (إبراهيم بن أدهم لدلالة، ودلالة تحريف)، البصائر والذخائر ٨/ ٢٠٣ (خالد بن

صفوان لجعفر بن معاوية)، أمالي المرتضى ٢/ ٢٦٢ (خالد بن صفوان لحفص بن معاوية بن عمرو الغلابي)، تاريخ مدينة دمشق ١٦/ ١١٣ (حفص بن غلاث ـ تصحيف ـ وخالد بن صفوان).

٥٤٤٩ ـ صحيح البخاري ٥/ ١٩٨٨ (٤٨٩٣) النكاح/ حسن المعاشرة مع الأهل، صحيح مسلم ٤/ ١٨٩٦ (٢٤٤٨) فضائل الصحابة/ ذكر حديث أم زرع، مسند أبي يعلى ٨/ ١٥٤ (٤٧٠١).

٥٤٥٢ ـ عمر بن الخطاب: البصائر والذخائر ٢/ ١٦٧، نثر الدر ٢/ ٢٦، ربيع الأبرار ٥/ ٢٨١.

٥٤٥٣ ـ البيان والتبيين ١/ ٥٧ (أبو رمادة الأعرابي، وفي النسخة المخطوطة المحفوظة بمكتبة كوبريلي: أبو زمعة).

٥٤٥٤ ـ هند بن عتبة: البيان والتبيين ٣/ ٢٦٧، نثر الدر ٤/ ٦٧.

٥٤٥٥ ـ البيان والتبيين ٣/ ٢٦٧.

٥٤٥٨ ـ مسند ابن حنبل ٢١/ ١٠٥ (١٣٤٢٤)، المستدرك ٢/ ١٦٦، سنن البيهقي ٧/ ٨٧ النكاح، مجمع الزوائد ٤/ ٢٧٦ النكاح. ورواه أبو داود مرسلاً من طريق حماد بن ثابت وشبيب بن عبد الملك (المراسيل مع الأسانيد ١٤٤ (١) / النظر عند التزويج).

٥٤٥٩ ـ ديوان النابغة الذبياني: صنعة الأعلم ٦١ ـ صنعة ابن السكيت ١٠٥.

٥٤٦٠ ـ ربيع الأبرار ٥/ ٢٩٩.

٥٤٦١ ـ نثر الدر ١/ ٢٤٠.

٥٤٦٢ ـ تاريخ مدينة دمشق ٢٠/ ٥٧، سير أعلام النبلاء ٤/ ٣٩٠ ـ ٤٦٠. وفي وفيات الأعيان ٣/ ٢٦٧ أن الصحابة رضي الله عنهم لما أتوا المدينة بسبي فارس في خلافة عمر بن الخطاب، كان منهم ثلاث بنات ليزدجرد آخر ملوك فارس، فاشتراهن علي بن أبي طالب، فدفع واحدة لعبد الله بن عمر، وأخرى لولده الحسين اسمها سلافة، وأخرى لمحمد بن أبي بكر الصديق؛ فأولد عبد الله أمته سالماً، وأولد الحسين أمته ولده علي بن الحسين، وأولد محمد بن أبي بكر أمته ولده القاسم. وقال ابن سعد: أم القاسم أم ولد يقال لها سَوْدَة (الطبقات الكبير ٧/ ١٨٦، وانظر تاريخ دمشق ٤٩/ ١٦١).

٥٤٦٣ ـ نثر الدر ٣/ ٧١، ربيع الأبرار ٥/ ٢٩٠.

٥٤٦٤ ـ سمط اللآلىء ٢/ ٧٩٥، الحماسة البصرية ١/ ١٣٣ (الخليفة المأمون لأخيه الأمين وكان كتب إليه: يا بن السوداء).

٥٤٦٥ ـ أدب الدنيا والدين ١٥٦.

٥٤٦٦ ـ العقد الفريد ٤/ ٢٥ (العباس بن الوليد)، نثر الدر ٢/ ١٧٥.

٥٤٦٧ ـ غريب الحديث ٢/ ٢٧٤، نثر الدر ٢/ ٩٤.

٥٤٦٩ ـ سنن ابن ماجة ١/ ٦٣٢ (١٩٦٧) النكاح، سنن الترمذي ٤/ ٤١ ـ ٤٢ (١٠٨٤، ١٠٨٥) النكاح، المستدرك ٢/ ١٦٥ النكاح، سنن البيهقي ٧/ ٨٢ النكاح، سنن سعيد بن منصور ١/ ١٦٢ (٥٨٩)، فيض القدير ١/ ٢٤٣ (٣٤٧). ورواه أبو داود مرسلاً (المراسيل مع الأسانيد ١٤٧ (١) / تزويج الأكفاء).

٥٤٧٠ ـ سنن ابن ماجة ٢/ ١٤١٠ (٤٢١٩) الزهد، سنن الترمذي ٥/ ٣٩٠ (٣٢٧١) تفسير القرآن، المستدرك ٢/ ١٦٣ النكاح ـ ٤/ ٣٢٥ الرقاق، سنن البيهقي ٧/ ١٣٦ النكاح، مسند الشهاب ١/ ٤٦ (١١)، كشف الأستار عن زوائد البزار ٤/ ٢٣٤ (٣٦٠٧) الزهد، مجمع الزوائد ١٠/ ٢٥١ الزهد.

٥٤٧١ ـ كشف الأستار عن زوائد البزار ٢/ ٤٠٩ (١٩٨٠) الأدب، مجمع الزوائد ٤/ ٢٧٠ النكاح ـ ٨/ ٢٤ الأدب، الترغيب والترهيب ٤/ ١٨٩ (٣٤) الأدب وغيره.

٥٤٧٢ ـ فيض القدير ٦/ ٢٢٦، فردوس الأخبار ٤/ ٥١١ (٦٩٧٩)، كشف الخفاء ٢/ ٣٩٢.

٥٤٧٥، ٥٤٧٦ ـ البصائر والذخائر ٨/ ١٥٦، نثر الدر ٤/ ٥٦ ـ ٥٧، لسان العرب: رجج ـ هجج.

٥٤٧٧ ـ ربيع الأبرار ٥/ ٢٩١.

٥٤٧٩ ـ الكامل للمبرد ٢/ ٥٦٤، العقد الفريد ٢/ ١٩٠ ـ ٣/ ١٤٥، نثر الدر ٧/ ١٦٦.

٥٤٨٠ ـ الكامل للمبرد ٢/ ٥٦٤، شرح نهج البلاغة ٥/ ٥٥.

٥٤٨١ ـ الكامل للمبرد ٢/ ٥٧٩، شرح نهج البلاغة ٥/ ٥٥ (جرير، وليس في ديوانه). وقال الشيخ المرصفي: العرب تلقب الموالي وسائر العجم من الفرس والروم ومن صاقبهم بالحمراء، لغلبة البياض على ألوانهم (رغبة الأمل ٤/ ١٩٤).

٥٤٨٢ ـ البصائر والذخائر ٦/ ٢٢٤.

٥٤٨٥، ٥٤٨٦ ـ الشعر والشعراء ١/ ٣٤٨، الأغاني ١٠/ ٣١٨، خزانة الأدب ١١/ ٤١٩ (نقلاً عن ابن قتيبة)، معجم الأدباء ٣/ ١١٩٥ (حكيم بن عياش المعروف بالأعور الكلبي، وكان يتعصب لليمن على مضر)، تاريخ مدينة دمشق ١٥/ ١٣٤ (حكيم بن عياش).

٥٤٩١ ـ ديوان مجنون ليلى قيس بن المُلَوح العامري ١٢٢.

٥٤٩٢ ـ مضى البيتان برقم ٢٠٥٧ كتاب الطبائع.

٥٤٩٣ ـ الأبيات لهدبة بن خشرم العذري (شعره: ١٠٥).

٥٤٩٤، ٥٤٩٥ ـ المسائل والأجوبة ١٤٩، الكامل للمبرد ٢/ ٥٩٣، طبقات الشعراء ٤٤.

٥٥٠٠ ـ نثر الدر ٤/ ٦٠، تاريخ دمشق ٧٠/ ١٩٨.

٥٥٠١ ـ مجمع الزوائد ٤/ ٢٥٠ النكاح، اللآلىء المصنوعة ٢/ ١٦١ النكاح، مسند ابن حنبل ٣٥/ ٣٥٥ (٢١٤٥٠)، المعجم الكبير للطبراني ١٨/ ٨٥ (١٥٨).

٥٥٠٢ ـ المراسيل مع الأسانيد ١٣٩ (٢) النكاح، فيض القدير ٦/ ٤٢٥ (٩٨٨٠).

٥٥٠٣ ـ ذيل أمالي القالي ٤٨، البصائر والذخائر ٦/ ١٣٩، نثر الدر ٢/ ٢٠، ربيع الأبرار ٥/ ٢٨٣، تهذيب الكمال ١٣/ ٣٦٣، سير أعلام النبلاء ٥/ ٤٨.

٥٥٠٧ ـ ديوان أبي الأسود الدؤلي ١١٧، ونسبت لرجل من خزاعة (أمالي القالي ١/ ١١٠). كما نسب الخبر إلى أبي الأسود الدؤلي ومعاوية بن أبي سفيان: العقد الفريد ٣/ ٤٩، أمالي المرتضى ١/ ٢٩٣، الأغاني ١٢/ ٣٢٢، تاريخ مدينة دمشق ٦٧/ ٦٨.

٥٥١٠ ـ الأغاني ١٤/ ١٦٦.

٥٥١٥ ـ تاريخ مدينة دمشق ٣١/ ٢٩٦ (عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان) ـ ٦٩/ ٥٩.

٥٥١٦ ـ الأغاني ٢/ ٣٩٣، تاريخ مدينة دمشق ٦٩/ ٢٥٥، وانظر ديوان كثير عزة (كثير بن عبد الرحمن الخزاعي) ٣٨١.

٥٥١٧ ـ روضة المحبين ١٣٦ ـ ٢٦٩.

٥٥١٨ ـ الأغاني ١٨/ ٤١، وانظر ديوان ذي الرمة غيلان بن عقبة العدوي ٢/ ٩١٣.

٥٥٢٢ ـ تاريخ مدينة دمشق ١٦/ ١٠٩ .
٥٥٢٤ ـ تاريخ مدينة دمشق ٤٠/ ٢٧٥ .
٥٥٢٥ ـ وفيات الأعيان ٢/ ٣١، التمهيد والبيان ١٩٣، ونسبت للفريعة بنت همام بن مسعود الثقفي، والدة الحجاج بن يوسف الثقفي: نثر الدر ٣/ ١٨٣، لسان العرب: مني، الحماسة البصرية ١/ ٤٠٦، روضة المحبين٤٢٩، تاريخ مدينة دمشق ٤٠/ ٢٧٥ (الفُرَيعة بنت همام أم الحجاج، زوجة المغيرة بن شعبة) ـ ٦٢/ ٢٠، ٢٦ .
٥٥٢٦ ـ الشعر والشعراء ٢/ ٧١١ (قال ابن قتيبة: وبعض ينحل هذا الشعر أبا الطمحان القيني، وليس كذلك، إنما هو للقيط)، الحيوان ٣/ ٩٣، لباب الآداب ٣٦٧، ولأبي الطمحان القيني: أمالي المرتضى ١/ ٢٥٧، الكامل للمبرد ١/ ٦٨، الأغاني ١٣/ ٩، وفيات الأعيان ١/ ٦٠، الحماسة البصرية ٢/ ٤٩٧ .
٥٥٢٧ ـ الشعر والشعراء ١/ ٣٨٩، وانظر ما مضى قريباً برقم ٥٥٢٦ .
٥٥٢٨ ـ مزاحم العقيلي: لسان العرب (عشا) .
٥٥٣٠ ـ البيان والتبيين ٢/ ٩٩، نثر الدر ١/ ٢٧٠ .
٥٥٣١ ـ النزاع والتخاصم ٧٠ .
٥٥٣٢ ـ المعارف ٢١٠، الحيوان ٤/ ٢٥٢، مروج الذهب ٣/ ١٠٥، البصائر والذخائر ٥/ ٣٥ .
٥٥٣٣ ـ الأغاني ١٦/ ١٥٢، ربيع الأبرار ٥/ ٣٠، تاريخ دمشق ٦٩/ ٢٠٨ .
٥٥٣٥ ـ العقد الفريد ٣/ ٤٥٩، البصائر والذخائر ٤/ ١٩٧، نثر الدر ٦/ ٢٦، تاريخ بغداد ٦/ ٢٨١، ربيع الأبرار ٤/ ٢١، روضةالمحبين ٣٧٤ .
٥٥٣٦ ـ الأبيات هي من المقطوعة التي مضت برقم ٤٧٠٦ كتاب الحوائج، منسوبة لابن عنقاء الفزاري .
٥٥٣٨ ـ البيتان لأبي حية الهيثم بن الربيع النميري (شعره: ١٩٣)، وينسبان أيضاً لبكر بن النطاح الحنفي (شعره: ٢٦١)، وللمستهل بن الكميت (الأغاني ١٧/ ٢٢، وكان قد دخل على عبد الصمد بن علي فقال له: ما يعجبك من النساء ؟ فأنشده البيتين، فقال عبد الصمد: يا بني، هذه لا تصاب إلا في الفردوس، وأمر له بجائزة) .
٥٥٣٩ ـ ديوان أبي تمام حبيب بن أوس الطائي ٣/ ٢١٣ .
٥٥٤٠ ـ العقد الفريد ٣/ ٤٥٩، ربيع الأبرار ٤/ ٢٢ .
٥٥٤١ ـ البصائر والذخائر ٨/ ١٧٩، التمثيل والمحاضرة ٢١٦، تاريخ مدينة دمشق ٣٧/ ٤٤٢ (ابن الأعرابي) .
٥٥٤٢ ـ ربيع الأبرار ٥/ ٢٩١ (عدي بن الرقاع العاملي)، روضة المحبين ٢٨٣ (وصفها بما يُستحسن من كل قبيلة) .
٥٥٤٣ ـ الشعر والشعراء ٢/ ٧٣٩، الأغاني ١٧/ ١٠٨، سمط اللآلىء ١/ ٦١٥ .
٥٥٤٥ ـ الأغاني ١/ ٤١٧ (عبد الله بن عمر العمري، وقال أبو الفرج: وقد رويت هذه الحكاية عن أبي حازم الأعرج.. والحكاية عنه في هذا أصح منها عن عبد الله العمري) ـ ١٩/ ٢١٧، نثر الدر ٢/ ١٤٣، ربيع الأبرار ٢/ ٤٠٥، شرح نهج البلاغة ١/ ١٢٥، الكشكول ١/ ٢٦٥، روضة المحبين ٢٦٨ . وللبيت للعَرْجي عبد الله بن عمر (ديوانه ٧٤) .
٥٥٤٦ ـ العقد الفريد ٣/ ٤٦١ .
٥٥٤٨ ـ ديوان مجنون ليلى قيس بن المُلَوح العامري ٢٣٦، وتنسب لعروة بن أُذينة الليثي (شعره: ٣٦٠)، وقال البكري: اختلف في نسبة هذا الشعر، فقيل إنه لعروة بن أذينة، وقيل إنه لبشار (سمط اللآلىء ١/ ٤٠٩) .
٥٥٥٠ ـ مضى برقم ٢٩٣٩، كتاب العلم والبيان، منسوباً إلى ابن سيرين .

٥٥٥١ ـ العقد الفريد ٣/ ٤٤١ .
٥٥٥٣ ـ المفضليات ٩٠ ، البرصان والعرجان ٣١٣ .
٥٥٥٤ ـ البرصان والعرجان ٣١٣ .
٥٥٥٦ ـ الشعر والشعراء ١/ ٣٣٧ ، البيان والتبيين ٣/ ٢٥ ، الكامل للمبرد ٣/ ١٤٤٨ ، الأغاني ١٥/ ٣٠٧ ـ ٣٠٩ (نقلاً عن ابن قتيبة) .
٥٥٥٧ ـ مضى بعضه برقم ٢٧٤٨ كتاب العلم والبيان ، وبرقم ٤٣٢٧ كتاب الإخوان .
العقد الفريد ٢/ ٣١٣ (أكثم بن صيفي) ، البصائر والذخائر ٢/ ١٦٧ ـ ٤/ ١٩٥ ، نثر الدر ٤/ ١٨٠ ، ١٩٦ ـ ٧/ ٤٩ ، التمثيل والمحاضرة ١٦٦ ، تاريخ بغداد ١١/ ٩١ (أبو حازم سلمة بن دينار) .
٥٥٥٩ ـ مضى برقم ٣٧٥ كتاب السلطان .
٥٥٦٠ ـ سيأتي منها بيتان برقم ٥٦١١ .
والأبيات للرَّحّال بن عزرة في الشعر والشعراء ٢/ ٧٢٠ ، ورواها أبو سعيد الحسن بن الحسين السكري في ديوان جران العود ٩ ـ ١٢ للرحال وشرحها . ونسبت إلى أبي الزوائد الأعرابي في الحماسة البصرية ٣/ ١٤٦٣ .
٥٥٦١ ـ البرصان والعرجان ١٣٤ (أبو الغول الطهوي) .
٥٥٦٤ ـ العقد الفريد ٣/ ٤٥٧ .
٥٥٦٦ ـ الشعر والشعراء ١/ ٤٨٥ ، وانظر شعر الأخطل غياث بن غوث التغلبي ١/ ٢٩٢ .
٥٥٦٧ ـ ديوان سحيم عبد بني الحسحاس ٦٩ .
٥٥٦٨ ـ نثر الدر ٥/ ٥٩ ، الحكمة الخالدة ١٢٣ ، ١٦٠ . وانظر مجمع الأمثال ١/ ١٢٩ ، فصل المقال ١٣٥ .
٥٥٦٩ ـ البيان والتبيين ١/ ٥٦ ، العقد الفريد ٢/ ٢٣١ ، مروج الذهب ٤/ ١٨٩ ، ربيع الأبرار ٢/ ٢٥٤ ، لسان العرب : بخق ، تاريخ مدينة دمشق ٢٤/ ٣٤٩ .
٥٥٧٣ ـ ينسب البيتان إلى صريع الغواني مسلم بن الوليد (شرح ديوانه ٣٢٠ ـ ٣٢١) .
٥٥٧٤ ـ العقد الفريد ٣/ ٤٥٧ ، الحماسة الشجرية ٢/ ٩١١ ، الحماسة البصرية ٣/ ١٤٥١ .
٥٥٧٦ ـ العقد الفريد ٣/ ٤٥٥ .
٥٥٧٨ ـ ديوان أبي نواس الحسن بن هانىء ٢٥٠ .
٥٥٧٩ ـ الأغاني ١١/ ١٨٣ (عمر بن عبيد الله بن معمر التيمي لعائشة بنت طلحة ، وكان قد خطبها بعد وفاة زوجها مصعب بن الزبير) .
٥٥٨١ ـ مضت الأبيات برقم ٣١١٣ كتاب العلم والبيان .
٥٥٨٣ ـ البيت لنَضْلة السُّلَمي ، نسبة إلى سُلَيم بن منصور ، وكان دميماً ، ذا نجدة وبأس : الكامل للمبرد ١/ ١١٨ ، لسان العرب : فصح . وينسب إلى أبي محجن الثقفي ، وليس له (ديوانه ٢١١) .
٥٥٨٤ ـ ديوان ذي الرُّمَّة غيلان بن عقبة العدوي ٣/ ١٩٢١ .
٥٥٨٥ ـ العقد الفريد ٣/ ٤٥٦ (حمدونة بنت المهدي) ، أمالي القالي ٢/ ١٥٠ (دِيباجة المدنية) ، نثر الدر ٤/ ٢٦٠ (ديباجة المدينية ، الصواب : المدنية) .
٥٥٨٦ ـ العقد الفريد ٣/ ٤٥٦ .
٥٥٨٧ ـ شعر دعبل بن علي الخزاعي ١٣٤ (نقلاً عن ابن قتيبة) .

٥٥٨٨ ـ البصائر والذخائر ٤/ ١٩٥، ربيع الأبرار ١/ ٥٢٢.
٥٥٩١ ـ ديوان أبي نواس ٥٢٦.
٥٥٩٢ ـ ربيع الأبرار ٤/ ٦٢٥ (لسودناها).
٥٥٩٣ ـ ربيع الأبرار ٤/ ٦٢٥.
٥٥٩٤ ـ مضى البيتان برقم ٣٧٦ كتاب السلطان.
٥٥٩٥، ٥٥٩٦ ـ ربيع الأبرار ٤/ ٦٢٦ (وأخطأ المحقق فجعل الشطرين بيتاً واحداً).
٥٥٩٧ ـ مضى برقم ٣١١٥ كتاب العلم والبيان.
٥٥٩٨ ـ ربيع الأبرار ٤/ ٦١٨ (الجَمَّاز محمد بن عمرو).
٥٥٩٩ ـ ربيع الأبرار ٤/ ٦٢٥.
٥٦٠١ ـ البصائر والذخائر ٨/ ١١٦، التمثيل والمحاضرة ٣٧٩، ربيع الأبرار ٤/ ٤٢١.
٥٦٠٢ ـ الشعر والشعراء ١/ ٤٢٥، معجم الشعراء ٢٢، ربيع الأبرار ٤/ ٦٢٥. وانظر: طبقات فحول الشعراء ١/ ٢٠٠، أمالي القالي ٢/ ١٨٤، شرح ديوان الحماسة: المرزوقي ١/ ٢٨٢ ـ الخطيب التبريزي ١/ ٢٧٣، لسان العرب: ربب، تاريخ مدينة دمشق ٤٠/ ١٦٠ ـ ١٦٢.
٥٦٠٣ ـ مضى البيتان برقم ١٩٦٦ كتاب الطبائع، منسوبين إلى أبي حفص الشطرنجي.
٥٦٠٤ ـ ديوان جرير ٢/ ٦١٦.
٥٦٠٥ ـ ربيع الأبرار ٤/ ٦٢٦.
٥٦٠٦ ـ البصائر والذخائر ٤/ ١٩٥.
٥٦٠٧ ـ شرح ديوان الحماسة: المرزوقي ٤/ ١٨٧٣ ـ الخطيب التبريزي ٤/ ١٨٠، الحماسة البصرية ٣/ ١٤٦٢.
٥٦٠٩ ـ ديوان أبي الأسود الدؤلي ٥٣.
٥٦١١ ـ البيتان هما من الأبيات التي مضت برقم ٥٥٦٠.
٥٦١٣ ـ الأبيات تنسب إلى دعبل بن علي الخزاعي (شعره: ٢٩٥)، وقال الخطيب التبريزي: هي لأبي الخندق الأسدي، وقيل: دعبل (شرح ديوان الحماسة: المرزوقي ٤/ ١٨٤٢ ـ الخطيب التبريزي ٤/ ٣٣٤).
٥٦١٤ ـ ديوان أبي تمام حبيب بن أوس الطائي ١/ ٤١٠.
٥٦١٥ ـ ديوان امرىء القيس ١٠٧.
٥٦١٦ ـ ديوان علقمة الفحل بن عَبَدة التميمي ٣٥، من إحدى قصائده الجياد.
٥٦١٧ ـ نثر الدر ٤/ ٥٧.
٥٦١٨ ـ ربيع الأبرار ٥/ ٢٨٣.
٥٦١٩ ـ ديوان ذي الرمة غيلان بن عقبة العدوي ١/ ١٤٦.
٥٦٢٠ ـ الشعر والشعراء ٢/ ٧٠٠، خزانة الأدب ١٠/ ٢٣١.
٥٦٢١ ـ نثر الدر ٤/ ٦٢، ربيع الأبرار ٥/ ٢٩٢، الأغاني ١٦/ ٣٢٢، تاريخ مدينة دمشق ٧٠/ ١٣٧.
٥٦٢٢ ـ الأغاني ١٠/ ٢٣.
٥٦٢٦ ـ البيت لمحمد بن حازم الباهلي (ديوانه ٨٧).
٥٦٢٧ ـ فصل المقال ٢٨٩، نهاية الأرب ٣/ ٢١، روضة المحبين ٤٤٣، مجمع الأمثال ١/ ٢١٥.

٥٦٢٩ ـ ربيع الأبرار ٣/ ١٢٠ (يونس بن حبيب).
٥٦٣٠ ـ العقد الفريد ٣/ ٤٧١، البصائر والذخائر ٤/ ١٩٨، نثر الدر ٢/ ٢٠٦، ربيع الأبرار ٥/ ٢٨٢.
٥٦٣٤ ـ ديوان أبي النجم العجلي ٢٢٥.
٥٦٣٥ ـ الأغاني ١٢/ ٢٩٠ ـ ٢٩٢.
٥٦٣٦ ـ الحماسة الشجرية ٢/ ٨٣٣.
٥٦٣٩ ـ ديوان محمود الوراق ١٠٠.
٥٦٤٠ ـ الأبيات لأبي الشيص محمد بن عبد الله الخزاعي (ديوانه ٨٠).
٥٦٤٣ ـ ديوان أبي تمام حبيب بن أوس الطائي ١/ ١٠٩.
٥٦٤٤ ـ ينسب البيتان ليزيد بن مفرِّغ الحميري (ديوانه ٥٤)، وإلى إبراهيم بن هرمة القرشي (شعره: ٢٣٤)، وإلى إبراهيم بن المهدي (سمط اللآلىء ١/ ٣٣٨)، وإلى إبراهيم الموصلي (ربيع الأبرار ٣/ ٣٧)، وإلى عمر بن يزيد الشطرنجي مولى المهدي.
٥٦٤٥ ـ سنن الدارقطني ١/ ٤١٠ (٢) الصلاة، سنن البيهقي ٢/ ٣٧١ الصلاة.
٥٦٤٦ ـ سنن ابن ماجة ٢/ ١٢٨١ (٣٨٩٢) الدعاء، سنن الترمذي ٥/ ٤٩٣ (٣٤٣١، ٣٤٣٢) الدعوات، مسند أبي داود الطيالسي ٤، كشف الأستار عن زوائد البزار ٤/ ٢٩ (٣١١٨) الأذكار.
٥٦٤٧ ـ العقد الفريد ٣/ ٤٥٤.
٥٦٥٠ ـ العقد الفريد ٣/ ٤٥٥، شرح ديوان الحماسة: المرزوقي ٤/ ١٨٨٠ ـ الخطيب التبريزي ٤/ ٣٧٢، وعجز البيت يماثل عجز بيت للحزين الكناني يهجو كثير عزة، وكان قصيراً دميماً (الأغاني ٩/ ١١):

قصيرُ القميصِ فاحشٌ عند بيته يَعَضُّ القُرَادُ باسْتِهِ وهو قائم

٥٦٥١ ـ البيان والتبيين ٣/ ٢٤٤، أمالي القالي ١/ ٣٨ (هذيل بن ميسر الفزاري)، شرح ديوان الحماسة: المرزوقي ٣/ ١١٨١ ـ الخطيب التبريزي ٣/ ١٧٣، الحماسة البصرية ٢/ ٩٠٤ (مُويال بن جهم المذحجي، وتروى لمبشر بن الهذيل الفزاري)، معجم الأدباء ٦/ ٢٦١٤ (أبو العيناء محمد بن القاسم).
٥٦٥٢ ـ البرصان والعرجان ١٩ (أوفى بن موألة، على الصواب)، الأغاني ٩/ ٦ (كثير عزة)، أمالي القالي ١/ ٤٨ (الأحيمر، أحد لصوص بني سعد).
٥٦٥٣ ـ الكامل للمبرد ١/ ١٢١.
٥٦٥٥ ـ المعارف ٢٩٢.
٥٦٥٦ ـ أمالي القالي ١/ ٢٧٨، شرح ديوان الحماسة: المرزوقي ٤/ ١٨٧٩ ـ الخطيب التبريزي ٤/ ٣٧٢، الحماسة البصرية ٣/ ١٣٨٣ (كعب بن جعيل، يهجو المغيرة بن شعبة).
٥٦٥٧ ـ البصائر والذخائر ٤/ ٢٠٢.
٥٦٦١ ـ شعر مروان بن أبي حفصة ٢٨ (نقلاً عن ابن قتيبة).
٥٦٦٣ ـ البيتان لأبي العتاهية إسماعيل بن القاسم (أشعاره وأخباره: ٦١٤).
٥٦٦٤ ـ البيان والتبيين ٢/ ٧٨، العقد الفريد ٢/ ٢٣٧ ـ ٤/ ٤١، ربيع الأبرار ٥/ ٩٩، وفيات الأعيان ٢/ ٤٠١.
٥٦٦٥ ـ مروج الذهب ٣/ ٣٠٣، وفيات الأعيان ٧/ ٢٤٢، سير أعلام النبلاء ٣/ ٣٥٧. وهما للخريمي إسحاق بن

حسان (ديوانه ٧٧)، ولحسان بن ثابت الأنصاري (ديوانه ٣٨٣ ط، مصر - ١/ ٤٧٩ط، بيروت)، ولأبي العيناء محمد بن القاسم (معجم الأدباء ٦/ ٢٦١٢).
٥٦٦٦ - ديوان الخريمي إسحاق بن حسان ١١ .
٥٦٦٧ - ديوان الخريمي إسحاق بن حسان ٦١ .
٥٦٦٨ - البصائر والذخائر ٣/ ٧٥.
٥٦٦٩ - الشطران لدعبل بن علي الخزاعي (شعره: ٢٩٨)، ولعمرو بن بانة واسمه عمرو بن محمد بن سليمان (وفيات الأعيان ٢/ ٥٢٠).
٥٦٧١ - ديوان أبي الأسود الدؤلي ٥٢ .
٥٦٧٢ - ديوان أبي النجم العجلي ١٧٥ (وهي أرجوزة طويلة بلغت ١٩٤ شطراً).
٥٦٧٣ - ثمار القلوب ٧٥.
٥٦٧٥ - الحيوان ٣/ ٤٢٣ - ٦/ ١٠٧ (الخزرجي)، مروج الذهب ٢/ ٣٢٢، وفيات الأعيان ٥/ ٢١٨، (أبو السري سهل بن أبي غالب الخزرجي)، العقد الفريد ٣/ ٥٥ (محمد بن مناذر).
٥٦٧٦ - العقد الفريد ٣/ ٤٧٩ .
٥٦٧٧ - البيان والتبيين ٢/ ٣٢٧، العقد الفريد ٤/ ٧، نثر الدر ١/ ٤٠٥، أمالي المرتضى ١/ ٢٧٦، شرح نهج البلاغة ٤/ ٩٣ (بين معاوية بن أبي سفيان وعقيل بن أبي طالب) - ١١/ ٢٥٢.
٥٦٧٨ - حماسة البحتري ٢٩٨ ط، أوربة (ذو الإصبع العدواني).
٥٦٨٢ - ثمار القلوب ٢٤٦.
٥٦٨٣ - نثر الدر ١/ ٤٣٨، ثمار القلوب ٢٤٦، ربيع الأبرار ٥/ ٩٧، وفيات الأعيان ٣/ ٢٧٥، سير أعلام النبلاء ٥/ ٢٨٥، تاريخ مدينة دمشق ٣٧/ ١٥٤ .
٥٦٨٤ - شرح ديوان صريع الغواني مسلم بن الوليد ٣١٨ (نقلاً عن ابن قتيبة).
٥٦٨٥ - البيتان للحكم بن عبدل في محمد بن عمير كاتب عبد الملك بن بشر بن مروان: الحيوان ١/ ٢٤٧، الأغاني ٢/ ٤٢٤، ثمار القلوب ٤٧٧ .
٥٦٨٦ - البرصان والعرجان ٢٦٤، ذيل أمالي القالي ١١٥، البصائر والذخائر ٨/ ١٩٤، الحماسة البصرية ٣/ ١٤٥٦، لسان العرب: حرم (شقيق بن السليك، وتروى لابن أخي زِر بن حُبَيش الفقيه، وخطب امرأة فردته).
٥٦٨٧ - الكامل للمبرد ٢/ ٩٤٦، الأغاني ٢/ ٤١٤ .
٥٦٨٨ - الحيوان ١/ ٢٤٤ .
٥٦٨٩ - الكامل للمبرد ٢/ ٩٤٧، طبقات الشعراء ٣٣٨، ربيع الأبرار ٥/ ١٠٤ .
٥٦٩٠ - المعارف ٥٨٠، الحيوان ٥/ ١٦٧، البرصان والعرجان ٣٢ (قال الجاحظ: أهل الحجاز يزعمون أنه قال: « سيف الله حلاه »، من الحِلْية، ويقول أهل العراق: بل قال: « سيف الله جلاه »، من الجَلْي، وكلٌّ عربي)، المؤتلف والمختلف للدارقطني ٢/ ٦٣٩، ربيع الأبرار ٥/ ١١٥، الأغاني ١٣/ ٩١.
٥٦٩١ - المعارف ٥٨١، الشعر والشعراء ١/ ٤٠٦، الحيوان ٥/ ١٦٥، البرصان والعرجان ٢٥، أمالي القالي ٢/ ٢٣١، ربيع الأبرار ٥/ ١١٤، الأغاني ١٣/ ٩١.
٥٦٩٢ - الحيوان ٥/ ١٦٦، البرصان والعرجان ٣٥، ربيع الأبرار ٥/ ١١٤ .

٥٦٩٣ ـ الحيوان ٥/ ١٦٦، البرصان والعرجان ٣٢ (سويد بن أبي كاهل اليشكري)، ربيع الأبرار ٥/ ١١٥. وانظر سويد بن أبي كاهل اليشكري (حياته وشعره: ٢٣٧).

٥٦٩٤ ـ الحيوان ٥/ ١٦٥، البرصان والعرجان ٢١ (معاوية بن حزن بن مؤالة من بني رزام)، ربيع الأبرار ٥/ ١١٤.

٥٦٩٥ ـ الحيوان ٥/ ١٦٦، البرصان والعرجان ٢٤ (الحارث بن حلزة اليشكري)، ربيع الأبرار ٥/ ١١٤.

٥٦٩٦ ـ ديوان لبيد ربيعة العامري ٣٤٣.

٥٦٩٧ ـ شعر زياد بن سليمان الأعجم ٧٠، يهجو بني حبناء.

٥٦٩٨ ـ ديوان كُثَيِّر عزة (كثير بن عبد الرحمن الخزاعي) ٥٠٣.

٥٦٩٩ ـ البرصان والعرجان ٨٨ ـ ١٠٧، الأغاني ١/ ٣٢٨، ربيع الأبرار ٥/ ١٣٢.

٥٧٠٠ ـ البرصان والعرجان ٥٢، طبقات فحول الشعراء ١/ ٢٥٦.

٥٧٠١ ـ الشاعر هو الحكم بن عبدل: الحيوان ٦/ ٤٨٥، البرصان والعرجان ٢١٠، الأغاني ٢/ ٤٠٦.

٥٧٠٢ ـ الحيوان ٦/ ٤٨٤ (أعرابي من بني تميم)، البيان والتبيين ٣/ ٧٦ (بنفس النسبة).

٥٧٠٣ ـ رجل من بني عجل: الحيوان ٦/ ٤٨٣، البيان والتبيين ٣/ ٧٦، البرصان والعرجان ٢٥٠، ربيع الأبرار ٥/ ١١٣.

٥٧٠٦ ـ البرصان والعرجان ٢٤٩، البيان والتبيين ٣/ ٧٦ (أبو ضبّة)، الحيوان ٦/ ٤٨٤ (أبو حية)، أمالي القالي ٢/ ١٦٠ (عبد من عبيد بجيلة)، خزانة الأدب ٩/ ٣٥٨، ٣٦٢ (عمرو بن أحمر الباهلي، وقال العيني: قائل البيت أبو حية النميري، وقد نُسب للحكم بن عبدل الأعرج الأسدي، وليس بصحيح، لأنه لا يوجد في ديوانه).

٥٧٠٧ ـ ديوان الأعشى الكبير ميمون بن قيس ١٤٥.

٥٧٠٨ ـ مضى برقم ٤١١٨ كتاب الإخوان.

٥٧٠٩ ـ ديوان طرفة بن العبد ١١٦، يهجو بني المنذر بن عمرو.

٥٧١٠ ـ شعر النابغة الجعدي ٢٠٢.

٥٧١١ ـ صحيح البخاري ٥/ ٢١٥٨ (٥٣٨٠) الطب، مسند ابن حنبل ١٥/ ٤٤٩ (٩٧٢٢)، وفصَّل الطبري القول في طرق هذا الحديث، في تهذيب الآثار (مسند علي بن أبي طالب ١٧).

٥٧١٢ ـ سنن ابن ماجة ٢/ ١١٧٢ (٣٥٤٣) الطب، مسند ابن حنبل ٢/ ٢٧ (٥٨١) ـ ٣/ ٣٤٣ (٢٠٧٥) ـ ٤/ ٢٥٥ (٢٧٢١) ط، مصر. فيض القدير ٦/ ٣٩٢ ـ ٣٩٣ (٩٧٥٤، ٩٧٦٣).

٥٧١٣ ـ فيض القدير ١/ ٢٥٢ (٣٦٩) ـ ٥/ ٩٢ (٦٥٤٣)، معرفة التذكرة ١٧٧ (٥٧٠).

٥٧١٤ ـ اللآلىء المصنوعة ١/ ١٢٢ المبتدأ، معرفة التذكرة ٢٤٢ (٩٢٧) ـ ٢٦٤ (١٠٧٣)، ميزان الاعتدال ٢/ ٣٠، كشف الخفاء ٢/ ٣١٢ (٢٧٩٧)، تنزيه الشريعة ١/ ٢٠٢ (٦١).

٥٧٢٢ ـ المستدرك ٢/ ١٧٨ النكاح، مسند أبي داود الطيالسي ٢٠٢ (١٤٢٧)، كشف الأستار عن زوائد البزار ٢/ ١٥٨ (١٤١٧) النكاح، مجمع الزوائد ٤/ ٢٥٥ النكاح، كشف الخفاء ١/ ٣٨٧ (١٢٣٦، ١٢٣٧).

٥٧٢٤ ـ العقد الفريد ٣/ ٤٧٠.

٥٧٢٩ ـ مضى الحديث برقم ٧٠٠ كتاب الحرب.

٥٧٣٠ ـ صحيح مسلم ٢/ ١٠٣٩ (١٤٢٣) النكاح، سنن ابن ماجة ١/ ٦٤١ (١٩٩٠) النكاح، سنن الدارمي ٢/ ١٤٥ النكاح، سنن الترمذي ٣/ ٤٠١ (١٠٩٣) النكاح، سنن النسائي ٦/ ٧٠ ـ ١٦٠.

٥٧٣٢ ـ سيأتي برقم ٥٧٣٦، ربيع الأبرار ٥/ ٣٠١، تاريخ مدينة دمشق ٥٦/ ٢٠١.

٥٧٣٣ ـ ربيع الأبرار ٣/ ٢٦٦، تاريخ مدينة دمشق ٧/ ١٣٧ (وكان نزل داريا إحدى قرى دمشق مع أخيه أبي رويحة) ـ ١٤/ ٣٨٣ (وكان بلال عامل عمر بن الخطاب على الأردن) ـ ١٦/ ٢١ (بلال وأخوه خالد، وكانا نزلا داريا بالشام، فأقبل هو وأخوه إلى قوم من خَوْلان خاطبين) . سير أعلام النبلاء ١/ ٣٥٨ (وبلال وأبو رويحة الذي آخى رسول الله ﷺ بينهما، وكانا نزلا بداريا إحدى قرى دمشق لما نزل عمر بن الخطاب الشام).

٥٧٣٦ ـ مضى برقم ٥٧٣٢.

٥٧٤٠ ـ تاريخ مدينة دمشق ٧٣/ ١١٨ (وفيه سقط وتصحيف صوابه ها هنا) ـ ١٣٢ ـ ١٣٣ .

٥٧٤٣ ـ نثر الدر ٦/ ٣٩٨، شرح نهج البلاغة ١٨/ ٣٣٣.

٥٧٤٤ ـ الحيوان ٥/ ١٣٨، نثر الدر ٦/ ٤٠٦، الأغاني ١٦/ ٣٢٢، نثر الدر ٦/ ٤٠٦.

٥٧٤٦ ـ نثر الدر ٦/ ٣٩٦، شرح نهج البلاغة ١٨/ ٣٣٤.

٥٧٤٧ ـ البيان والتبيين ٢/ ٩١ (عبد الله بن جعفر بن أبي طالب لابنته)، الأغاني ٢٠/ ٣٦٣ (أسماء بن خارجة الفزاري لابنته هند، وقال: والشعر لأسماء بن خارجة الفزاري، وقد قيل إنه لأبي الأسود الدؤلي، وليس ذلك بصحيح)، تاريخ مدينة دمشق ٩/ ٥٧ (أسماء بن خارجة الفزاري)، نثر الدر ١/ ٤٢٣ (عبد الله بن عباس لابنته)، معجم الأدباء ٤/ ١٤٦٨. ومضى البيتان برقم ٣٩١٣، ٤٠٤٣ كتاب الإخوان منسوبين إلى شريح القاضي.

٥٧٤٨ ـ صحيح البخاري ٣/ ١٢١٢ (٣١٥٣) الأنبياء ـ ٥/ ١٩٨٧ (٤٨٨٩، ٤٨٩٠) النكاح، صحيح مسلم ٢/ ١٠٩٠ (١٤٦٨) الرضاع، سنن الدارمي ٢/ ١٤٨ النكاح.

٥٧٤٩ ـ تعبير الرؤيا ١٢٠، التمثيل والمحاضرة ٢١٨، أخبار النساء ١٤٥، تاريخ بغداد ١٠/ ١٢٩.

٥٧٥٠ ـ نثر الدر ٢/ ٣٥، الحكمة الخالدة ١٦٩.

٥٧٥١ ـ نثر الدر ٢/ ٢٦ ـ ٣٥، الحكمة الخالدة ١٦٩، ربيع الأبرار ٥/ ٢٨٦.

٥٧٥٢ ـ الحيوان ١/ ١٧١، ذيل أمالي القالي ١٠٦، الأغاني ٢/ ٣٢١ (الوليد بن يزيد وابن ميادة في بعض وفاداته عليه. وقال أبو الفرج: وهذا القول والجواب يروى أن عمر بن عبد العزيز وعقيل بن علفة تراجعاه)، البصائر والذخائر ٩/ ٢٤، أمالي المرتضى ١/ ٣٧٢، ربيع الأبرار ٥/ ٢٨٣ (أعرابي) ـ ٥/ ٢٨٥ (الوليد بن يزيد وابن ميادة).

٥٧٥٣ ـ ديوان كثير عزة (كثير بن عبد الرحمن الخزاعي): ١٣٦.

٥٧٥٤ ـ نثر الدر ٤/ ٢٠٧، الحكمة الخالدة ١٧٧، أدب الدنيا والدين ٢٩٠، ولعلي بن أبي طالب: ربيع الأبرار ٥/ ٢٨٦، شرح نهج البلاغة ١٦/ ١٢٧ ـ ٢٠/ ٣١٣، لسان العرب: أفن.

٥٧٥٧ ـ ديوان الخريمي إسحاق بن حسان ٧٢.

٥٧٥٨ ـ شعر الشنفرى الأزدي ١٠٨، الطرائف الأدبية (ديوان الشنفرى الأزدي) ٤١.

٥٧٦١ ـ ديوان جران العود عامر بن الحارث النميري ٣٠.

٥٧٦٤ ـ البصائر والذخائر ٢/ ١٥٢، نثر الدر ٦/ ٧٣، ربيع الأبرار ٥/ ٢٨١.

٥٧٦٥ ـ سنن الدارمي ٢/ ٢٠٤ الجهاد، سنن الترمذي ٤/ ١٧٤ (١٦٣٧) فضائل الجهاد، سنن النسائي ٦/ ٢٢٢ الخيل، سنن أبي داود ٣/ ٢٨ (٢٥١٣) الجهاد، سنن ابن ماجة ٢/ ٩٤٠ (٢٨١١) الجهاد.

٥٧٦٦ ـ مضى برقم ١١٤٥ كتاب السؤدد.
٥٧٦٧ ـ البصائر والذخائر ٢/ ١٣٦، ربيع الأبرار ٥/ ٢٨٠.
٥٧٦٨، ٥٧٦٩ ـ الوزراء والكتاب ٩١، ربيع الأبرار ٣/ ٣٨٥، معجم الأدباء ٥/ ٢٠٥٥.
٥٧٧٠ ـ تاريخ مدينة دمشق ٤٧/ ٣٣٣ (وفيه تحريف) .
٥٧٧١ ـ صحيح مسلم ٢/ ٦٩٢ (٩٩٥) الزكاة، سنن الترمذي ٦/ ١٩٣ (١٩٦٧) البر والصلة (ط، حمص)، سنن ابن ماجة ٢/ ٩٢٢ (٢٧٦٠) الجهاد، مسند ابن حنبل ١٩/ ١٣١ (١٠١٢٣) ط، مصر.
٥٧٧٢ ـ ديوان بشار بن برد ١/ ١٤٤ ينسب بعبدة الباهلية، وكان قد تعشقها من سماع لطف حديثها، عندما زارته في مجلسه مع نسوة.
٥٧٧٤ ـ ديوان القطامي عمير بن شُيَيم التغلبي ٨١.
٥٧٧٥ ـ شعر الأخطل غياث بن غوث التغلبي ١/ ١٦١.
٥٧٧٦ ـ الأشباه والنظائر للخالديين ١/ ٢٠٣، وهو لأم الضحاك المحاربية، في زوجها من بني ضباب، وكان قد طلقها وهي تحبه: الوحشيات ١٩١، أمالي القالي ٢/ ٨٤. كما نسب للشماخ، وليس له (ديوانه ٤٣٣).
٥٧٧٧ ـ ديوان بشار بن برد ١/ ٢٧٣، ينسب بالرباب أم بكر.
٥٧٧٩ ـ ديوان بشار بن برد ٤/ ١٦.
٥٧٨١ ـ جعل أبو تمام البيتين في حماسته لشاعرين مختلفين، ولم أجدهما في مكان آخر: شرح ديوان الحماسة المرزوقي ٤/ ١٨٥٣ ـ ١٨٥٤.
٥٧٨٢ ـ ديوان ذي الرمة غيلان بن عقبة العدوي ٢/ ٧٨٥.
٥٧٨٣ ـ شرح ديوان الحماسة، المرزوقي ٤/ ١٨٥٣ ـ التبريزي ٤/ ١٦٨.
٥٧٨٤ ـ نثر الدر ٧/ ٣٠.
٥٧٨٦ ـ ديوان بشار بن برد ٤/ ١٨٥.
٥٧٨٩ ـ الوحشيات ٢٩٦، الحماسة الشجرية ٢/ ٩٣٣.
٥٧٩٠ ـ ديوان ذي الرمة غيلان بن عقبة العدوي ٣/ ١٦٧٥.
٥٧٩١ ـ البيان والتبيين ٤/ ٣٦ (وقال الجاحظ: وأخلق بهذا الحديث أن يكون مولداً، ولقد أحسن من وَلَّده)، العقد الفريد ٤/ ٤١، نثر الدر ٤/ ٥٢، ربيع الأبرار ٢/ ١١٥، خزانة الأدب ١/ ٧٤. وبيت جرير مضى برقم ٣١٩٠ كتاب العلم والبيان.
٥٧٩٢ ـ ديوان أبي تمام حبيب بن أوس الطائي ٤/ ١٦٣.
٥٧٩٣ ـ مضى برقم ٣٠٧٧ كتاب العلم والبيان.
٥٧٩٨ ـ معجم الأدباء ٥/ ١٩٧٩ (علي بن مهدي الكسروي الأصفهاني) .
٥٨٠٠ ـ أبو العتاهية إسماعيل بن القاسم: أشعاره وأخباره ٤٩١، وينسب البيتان للعباس بن الأحنف (ديوانه: ٣٩).
٥٨٠١ ـ شعر أحمد بن صالح بن أبي فنن: ١٤٢.
٥٨٠٢ ـ البيان والتبيين ١/ ٢٦٥، التمثيل والمحاضرة ٤٧٢. وينسب للرسول ﷺ بأسانيد واهية جداً: معرفة التذكرة ٩٧ (٩٦)، الموضوعات الصغرى ٥٥ (٢٦)، المقاصد الحسنة ٤٧ (٨٦)، الأسرار المرفوعة ١١٨ (٣٥)، تنزيه الشريعة ١/ ٢٦٢ (٣٨).

٥٨٠٤ ـ البصائر والذخائر ٣/ ٥٠ .
٥٨٠٥ ـ الأخبار الموفقيات ٣٤ (محمد بن عيسى الجعدي، الصواب الجعفري)، الأغاني ١٥/ ٣٤ (محمد بن عيسى الجعفري)، نهاية الأرب ٥/ ٧١ (بنفس النسبة). والجارية هي: بصبص جارية يحيى بن نُفَيس، من مولدات المدينة، وكانت حلوة الوجه حسنة الغناء.
وغناؤها: تحمل أهلها منها فبانوا. . البيت لزهير بن أبي سلمى (صنعة ثعلب ٥٦ـ صنعة الأعلم الشنتمري ١٢٤).
وغناؤها: وأخنع للعتبى إذا كنت ظالماً. . البيت لابن المولى المدني، واسمه محمد بن عبد الله بن مسلم (الأغاني ٣/ ٢٨٩ ، معجم الشعراء ٣٤٢، ربيع الأبرار ٣/ ٦٣٢).
وغناؤها: فإن تقبلوا بالود نقبل بمثله. . البيت لسحيم عبد بني الحسحاس (ديوانه ٢٢).
٥٨٠٦ ـ شعر أحمد بن صالح بن أبي فنن: ١٧٧ (نقلاً عن ابن قتيبة).
٥٨٠٧ ـ مضى البيتان برقم ٢٦١ كتاب السلطان.
٥٨٠٨ ـ البيتان للقَس عبد الرحمن بن أبي عمار الجشمي في سلامة، مغنية من مولدات المدينة: الأغاني ٨/ ٣٣٦، وسيأتيان برقم ٥٩٤٢ .
٥٨١١ ـ الأغاني ٢/ ٣٧٨، والبيت للعَرْجي عبد الله بن عمر.
٥٨١٣ ـ الأغاني ١٧/ ٢١٤ .
٥٨١٤ ـ البصائر والذخائر ٩/ ١٣٤ ، ربيع الأبرار ٤/ ٤٨٩ .
٥٨١٥ ـ الأغاني ٦/ ٢٩٣ .
٥٨١٦ ـ فيض القدير ٥/ ٩٠ (٦٥٣٦).
٥٨١٧ ـ الشعر والشعراء ١/ ٥١٠ ، الأغاني ٩/ ٢٧ ، نثر الدر ٤/ ٢٦١ . وانظر ديوان كثير عزة: ١٤٣ .
٥٨١٨ ـ أمالي القالي ٢/ ٥٧ ، نثر الدر ٤/ ٢٩٩ .
٥٨١٩ ـ تنسب الأبيات إلى جميل بن عبد الله العذري (ديوانه: ٤١)، وإلى عمر بن أبي ربيعة (شرح ديوانه: ٤٨٠ ـ ديوانه: ٤٢)، وإلى عبيد بن أوس الطائي (الحيوان ٦/ ١٨٢).
٥٨٢٠ ـ البيتان لابن ميادة الرمَّاح بن أبرد المري (شعره: ٨٩).
٥٨٢٢ ـ ديوان أبي نواس الحسن بن هانىء ٢٣٣ .
٥٨٢٣ ـ نثر الدر ٧/ ٤٠٠ .
٥٨٢٦ ـ لسان العرب: جرب.
٥٨٣٢ ـ الشعر والشعراء ١/ ٨٧ (هارون الرشيد).
٥٨٣٣ ـ الحيوان ٤/ ٣٤٥.
٥٨٣٤ ـ طبقات الشعراء ٢٤٨ (أبو خالد الغنوي في البَطين).
٥٨٣٥ ـ شعر الأشهب بن رميلة النهشلي (شعراء أمويون ٤/ ٢٣٣).
٥٨٣٧ ـ البيان والتبيين ١/ ٣٨٧، نثر الدر ٥/ ٣٠، لسان العرب: فرم، تاريخ مدينة دمشق ٩/ ٣٧٤ ـ ١٢/ ١٧٣ .
٥٨٣٨ ـ الشعر والشعراء ١/ ١٢١ ، الأغاني ٨/ ١٩٥ ، ثمار القلوب ٣٩٦، ربيع الأبرار ٢/ ٥٥٢ ، لسان العرب: صدر.
٥٨٣٩ ـ الشعر والشعراء ١/ ١٢١ ، ثمار القلوب ٣٩٧.
٥٨٤٠ ـ البصائر والذخائر ٢/ ١٣٤ ، نثر الدر ٤/ ٢٥٦ ، ربيع الأبرار ٣/ ١٧٢ .

٥٨٤١ ـ الأغاني ٢٠/ ٣٦٣، نهاية الأرب ٢/ ١٠٥، الحماسة البصرية ٤/ ١٥٧٨ .
٥٨٤٢ ـ الحيوان ١/ ١٢٦ .
٥٨٤٣ ـ نثر الدر ٢/ ١٤٧ .
٥٨٤٤ ـ ربيع الأبرار ٥/ ١٣٠ .
٥٨٤٦ ـ المعارف ٤٨٦، الأغاني ٦/ ٢٢٨، ثمار القلوب ١١٠، لسان العرب: لمم، تاريخ مدينة دمشق ٢٧/ ٩٢ .
٥٨٤٧، ٥٨٤٨ ـ العقد الفريد ٤/ ٤٢ .
٥٨٥٠ ـ نثر الدر ٤/ ٥٧ .
٥٨٥١ ـ المعارف ٢٢٩ .
٥٨٥٢ ـ ربيع الأبرار ٣/ ١٦٣ .
٥٨٥٣ ـ الشعر والشعراء ١/ ٥٤٢، الأغاني ٢٠/ ٣٠٨، المختار من شعر بشار ٢١٠، تاريخ مدينة دمشق ٢٧/ ١٧٤ .
٥٨٥٤ ـ الأغاني ١/ ٤٠٨، تاريخ مدينة دمشق ٣١/ ٢٣٣ .
٥٨٥٥ ـ تاريخ مدينة دمشق ٥٣/ ٣٣٧ (مسلم النحات يسأل أنس بن مالك) .
٥٨٥٦ ـ العقد الفريد ٣/ ٧١، ربيع الأبرار ٣/ ١٦١، لسان العرب: ظلم.
٥٨٥٨ ـ ديوان جران العود عامر بن الحارث النميري ٢٢ .
٥٨٥٩ ـ سيأتي تمام الأبيات برقم ٥٨٦٦ .
٥٨٦٠ ـ ديوان حميد بن ثور الهلالي ٢٨ .
٥٨٦١ ـ الشعر والشعراء ١/ ٨٧ .
٥٨٦٣ ـ ربيع الأبرار ٣/ ١٦١ (زيد بن عمير الخزاعي) .
٥٨٦٤ ـ البصائر والذخائر ٨/ ١١٦، نثر الدر ٦/ ٨٠، ربيع الأبرار ٥/ ٢٨٧، لسان العرب: رغم.
٥٨٦٥ ـ الشعر والشعراء ٢/ ٨١٧، الأغاني ٢١/ ٨١ .
٥٨٦٦ ـ مضى بعضها برقم ٥٨٦٦ .
٥٨٦٧ ـ الشعر والشعراء ١/ ٣٨٨، الأغاني ١٣/ ٧، خزانة الأدب ٨/ ٩٤، ربيع الأبرار ١/ ٨٦ (الفرزدق) .
٥٨٦٩ ـ ديوان جرير ٢/ ١٠٠٠ .
٥٨٧٣ ـ الحيوان ٢/ ٨٣، الأغاني ١/ ٨٢ (وقال أبو الفرج: وقال المنصور ـ وقد حُدِّث بهذا الخبر ـ: وَدِدت أنه لم تبق فتاة من قريش في خدرها إلا سمعت بهذا الحديث) ـ ١/ ١٥٤ (امرأة أبي الأسود الدؤلي، وكانت جميلة، بإسناد آخر ضعيف، فيه مجهول).
٥٨٧٤ ـ شرح أشعار الهذليين ١/ ٢١٣ ـ ٢١٩ .
٥٨٧٦ ـ طبقات فحول الشعراء ٢/ ٣٧١ (الأحوص والفرزدق)، البرصان والعرجان ١٢٧، البصائر والذخائر ٩/ ١٤٨ .
٥٨٧٩ ـ البيتان لمجنون ليلى قيس بن المُلَوح العامري (ديوانه: ٣٢٤) .
٥٨٨٠ ـ العقد الفريد ٣/ ٤٥١، ربيع الأبرار ٣/ ١٥١ .
٥٨٨١ ـ العقد الفريد ٣/ ٤٥١، نثر الدر ٦/ ٧٠، ربيع الأبرار ٢/ ٤٥١ .
٥٨٨٢ ـ مفاخرة الجواري والغلمان (رسائل الجاحظ) ٢/ ١٣١، نثر الدر ٤/ ٢٤٨، ربيع الأبرار ٢/ ١١٥ .

٥٨٨٣ ـ طبقات الشعراء ٢٣، الأذكياء ١٩٢، الكشكول ٢/ ١٦٥.
٥٨٨٧ ـ الحيوان ٣/ ٨٢، الأغاني ١٢/ ٥٩. والشعر لمعن بن أوس المزني.
٥٨٩١ ـ فيض القدير ١/ ٥٢٨ (١٠٧٨) مرفوعاً إلى النبي ﷺ بإسناد ضعيف.
٥٨٩٣ ـ المعارف ٢٤٦، طبقات ابن سعد ١٠/ ٢٥٢، شرح ديوان الحماسة: المرزوقي ٣/ ١١٠٢ ـ الخطيب التبريزي ٣/ ١١٧، المردفات من قريش للمدائني ٦١، الأغاني ١٨/ ٥٨، ربيع الأبرار ٥/ ٢٩٧، روضة المحبين ٤٣٣، الحماسة البصرية ٢/ ٦٠٧.
٥٨٩٥ ـ روضة المحبين ٣٤٩.
٥٨٩٧ ـ تاريخ مدينة دمشق ٣٤/ ٢٧٦ (من طريق الكاذب العباس بن هشام الكلبي)، الأغاني ١٣/ ٣٨ (وقال أبو الفرج في خبره: تزوج عبد الرحمن بن سهيل بن عمرو، أُمَّ هشام بنت عبد الله بن عمر بن الخطاب)، ورواه كذلك ابن قيم الجوزية في (أخبار النساء ٨٣).
٥٨٩٨ ـ الشعر والشعراء ١/ ٣٤٥، الأغاني ١٥/ ٧٨، ربيع الأبرار ٤/ ٢٩٨، وانظر الأصمعيات ١٤٦، الحماسة البصرية ٣/ ١٤٥٣.
٥٨٩٩ ـ نسب الخبر إلى كسرى سابور ذو الأكتاف بن أردشير: سيرة ابن هشام ١/ ٧١، تاريخ الطبري ٢/ ٤٨، مروج الذهب ٢/ ٤٠٢ (وقال: غزا كسرى سابور الجنود بن أردشير، النعمان بن المنذر من ولد الساطرون)، الأغاني ٢/ ١٤١ (وقال: غزا سابور ذو الأكتاف، الضيزنَ الملقب بالساطرون)، المختار من نوادر الأخبار ٢٥٩. وابنة الساطرون اسمها: النضيرة بنت الضيزن.
٥٩٠١ ـ شعر الأخطل غياث بن غوث التغلبي ١/ ١٠٦.
٥٩٠٢ ـ ربيع الأبرار ٢/ ٤٩٩.
٥٩٠٣ ـ أمالي القالي ٢/ ١٢، أمالي المرتضى ١/ ٢٩٤، إنباه الرواة ١/ ٥٧، حياة الحيوان ١/ ٣٥١، المختار من نوادر الأخبار ٢٥٤، معجم الأدباء ٤/ ١٤٦٩، تاريخ مدينة دمشق ٢٥/ ٢٠٢ (معاوية بن أبي سفيان، وكان أبو الأسود من أبر الناس عنده وأقربهم منه مجلساً).
٥٩٠٤ ـ البيت لعبيد الله بن قيس الرقيات (ديوانه: ١٨٨).
٥٩٠٩ ـ ديوان الفرزدق ١/ ١٧٢.
٥٩١٢ ـ سنن أبي داود ٢/ ٦٣١ (٢١٧٧، ٢١٧٨) الطلاق، سنن ابن ماجة ١/ ٦٥٠ (٢٠١٨) الطلاق، سنن البيهقي ٧/ ٣٢٢ الخلع والطلاق، المستدرك ٢/ ١٩٦ الطلاق. وانظر كشف الخفاء ١/ ٢٩ (٣٩).
٥٩١٤ ـ العقد الفريد ٢/ ٢٢٦، ربيع الأبرار ١/ ١١٤.
٥٩١٩ ـ العقد الفريد ٣/ ٤٧١، شرح ديوان الحماسة: المرزوقي ٤/ ١٨٦٨ ـ الخطيب التبريزي ٤/ ٣٦٠، الأغاني ١١/ ٢٩١ (أبو النضير عمر بن عبد الملك، وقيل الفضل بن عبد الملك، مولى بني جمح).
٥٩٢٠ ـ الأغاني ١٣/ ٣٣٩.
٥٩٢١ ـ الأبيات لقتادة بن مُقْرِب اليشكري: الشعر والشعراء ١/ ٤٣٠، الحيوان ٧/ ١٦١، سمط اللآلىء ١/ ٩٢، الحماسة البصرية ٣/ ١٤٦٦، ربيع الأبرار ٥/ ٢٩٤ (وفي اسمه تصحيف).
٥٩٢٣ ـ المعارف ٤٠٤.
٥٩٢٤ ـ مفاخرة الجواري والغلمان (رسائل الجاحظ) ٢/ ١٢٦، العقد الفريد ٤/ ٤٠ (الفُرَيعة).

٥٩٢٧ ـ البصائر والذخائر ٧/ ٥٤.

٥٩٢٩ ـ تنسب الأبيات إلى مجنون بني عامر (ديوانه: ١٤٠، وكان خطب ليلى رجل من ثقيف موسر فزوجوه، وأخفوا ذلك عن المجنون، لكن طرفاً من الخبر نمي إليه ولم يتحققه)، كما تنسب إلى ابن الدُّمَينة (ديوانه: ٤٩)، وإلى مزاحم العقيلي (الأغاني ١٩/ ١٠٣، وقال ابن الكلبي: ومن الناس من يزعم أن ليلى هذه التي يهواها مزاحم العقيلي هي التي كان يهواها المجنون، وأنهما اجتمعا هو ومزاحم في حبها).

٥٩٣٠ ـ المختار من نوادر الأخبار ١٨١، نهاية الأرب ٢/ ١٨٤، تاريخ مدينة دمشق ٤٠/ ٢٢١ (النعمان بن بشير، وكان عاملاً لعمر بن الخطاب ـ أو عثمان بن عفان ـ على صدقات قضاعة).

٥٩٣٢ ـ تأويل مختلف الحديث ٤٤٩، الشعر والشعراء ١/ ٧١٦، الأغاني ٢٢/ ٢٤٢ (وقال أبو الفرج: وهذا الخبر عندي خطأ، لأن أكثر الرواة يروي هذين البيتين لمسافر بن أبي عمرو بن أمية، قالهما لما خرج إلى النعمان بن المنذر يستعينه في مهر هند بنت عتبة بن ربيعة، فقدم أبو سفيان بن حرب على النعمان، فسأله مسافر عن أخبار مكة، وهل حدث بعده شيء، فقال: لا، إلا أني تزوجت هنداً بنت عتبة، فمات مسافر أسفاً عليها. ويدل على صحة ذلك قوله: « وأصبحت من أدنى حموّتها حما » لأنه ابن عم أبي سفيان بن حرب لحاً وليس النميري المتزوج هنداً النهدية ابن عم عبد الله بن العجلان فيكون من أحمائها)، تاريخ مدينة دمشق ٤٧/ ٢٣٧ (هشام بن المغيرة في زوجه أسماء بنت مُخَرِّبة الدارمية، وكان طلقها فتزوجها أخوه أبو ربيعة، فندم هشام على فراقها) ـ ٧٠/ ١٧٣ (مسافر بن أبي عمرو في هند بنت عتبة).

٥٩٣٤ ـ الشعر والشعراء ١/ ٤٣٤، وفيات الأعيان ١/ ٣٦٦، روضة المحبين ٣٨٦ (سفيان بن زياد لامرأة من عذرة).

٥٩٣٥ ـ الشعر والشعراء ١/ ٤٣٤، نثر الدر ٦/ ٥٨، وفيات الأعيان ١/ ٣٦٦، روضة المحبين ٣٨٦ (سعيد بن عقبة وأعرابي).

٥٩٣٦ ـ روضة المحبين ٣٩٨، تاريخ مدينة دمشق ٥٦/ ٤١٧.

٥٩٣٨ ـ الأغاني ٨/ ٣٣٥، روضة المحبين ٣٧٣، تاريخ مدينة دمشق ٦٩/ ٢٣٣ ـ ٢٣٥. ديوان عبيد الله بن قيس الرقيات ٣٣.

٥٩٣٩ ـ البيت لعبيد الله بن قيس الرقيات (ديوانه: ٣٣).

٥٩٤٠ ـ الأغاني ٨/ ٣٣٥.

٥٩٤١ ـ الأغاني ٨/ ٣٣٦، ربيع الأبرار ٤/ ٣١.

٥٩٤٢ ـ مضى البيتان برقم ٥٨٠٨.

٥٩٤٦ ـ الكامل للمبرد ١/ ٧٠ (نبهان بن عَكّي العبشمي)، أمالي القالي ١/ ٦٢، البصائر والذخائر ٨/ ١١٩، لباب الآداب ٤١٣.

٥٩٤٧ ـ شرح أشعار الهذليين ٢/ ٩٥٧، وتنسب أيضاً لمجنون ليلى (ديوانه: ١٣٠).

٥٩٤٨ ـ الأبيات ليزيد بن الطثرية (شعره: ٩٧)، وينسب البيت الرابع إلى ابن الدمينة (ديوانه: ١٨٧)، والأبيات في الأمالي ١/ ١٩٤ (ليزيد بن الطثرية، وقال البكري: قال أبو بكر الصولي: هذا الشعر للعباس بن قطن الهلالي، وما أخلق هذا القول بالصواب، لأن هذا البيت لم يقع في ديوان شعر ابن الطثرية).

٥٩٤٩ ـ ديوان مجنون ليلى: ٢٩٦، والبيتان من قصيدته « المؤنسة » وهي أطول قصيدة أنشدها وواظب عليها، وقيل إنه كان يحفظها دون أشعاره، وأنه كان لا يخلو بنفسه إلا وينشدها.

٥٩٥٠ ـ مضى البيتان برقم ٤٢٧٣ كتاب الإخوان.

٥٩٥١ ـ مضى البيتان برقم ٤٢٧٢ كتاب الإخوان.

٥٩٥٤ ـ شعر يزيد بن الطثرية ٨٧، وينسب البيت الأخير إلى مجنون ليلى (ديوانه: ١٩٩).

٥٩٥٥ ـ مضى البيتان برقم ٤٤٠٣ كتاب الإخوان بنسبتهما إلى ابن الدمينة.

٥٩٥٦ ـ ديوان علي بن الجهم ٩١.

٥٩٥٧ ـ ديوان جرير ١/ ٣٧٢.

٥٩٦١ ـ ديوان ذي الرمة ٢/ ١٢٨٦، وينسب البيت الأول إلى الأحوص الأنصاري (شعره: ١٤٧).

٥٩٦٢ ـ ديوان ذي الرمة ٢/ ١٢٢٩.

٥٩٦٣ ـ ديوان ذي الرمة ٣/ ١٦٦٩.

٥٩٦٨ ـ ديوان حميد بن ثور الهلالي ١٦.

٥٩٦٩ ـ ديوان قيس بن ذريح ١١٤.

■ ■ ■

٢ - فهرس الآيات الكريمة

الآيـــــة	رقم الآية	الكتـــاب
١ - الفاتحة :		
﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ﴾	١	السلطان ٣٩٢ ، العلم والبيان ٢٨٥١
٢ - البقرة :		
﴿يَا بَنِيَّ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ لَكُمُ الدِّينَ فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ﴾	١٣٢	الزهد ٣٥٧٥
﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُلُوا مِن طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ﴾	١٧٢	الطعام ٤٩٤٢
﴿الشَّهْرُ الْحَرَامُ بِالشَّهْرِ الْحَرَامِ وَالْحُرُمَاتُ قِصَاصٌ ۚ فَمَنِ اعْتَدَىٰ عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا اعْتَدَىٰ عَلَيْكُمْ﴾	١٩٤	الحرب ٨٢٦
﴿وَعَسَىٰ أَن تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ ۖ وَعَسَىٰ أَن تُحِبُّوا شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَّكُمْ﴾	٢١٦	الإخوان ٤٣٤٣
﴿وَلَا تَنكِحُوا الْمُشْرِكِينَ حَتَّىٰ يُؤْمِنُوا﴾	٢٢١	العلم والبيان ٢٩٦٠
﴿۞ وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ﴾	٢٣٣	الطبائع ٢٣٩٢
٣ - آل عمران :		
﴿إِنَّ الدِّينَ عِندَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ﴾	١٩	الإخوان ٤٢٣٨
﴿يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُّحْضَرًا وَمَا عَمِلَتْ مِن سُوءٍ تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ أَمَدًا بَعِيدًا﴾	٣٠	العلم والبيان ٤٣٢١ ، الإخوان ٤١٦٥
﴿وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ﴾	٨٥	الإخوان ٤٢٣٨
﴿وَكُنتُمْ عَلَىٰ شَفَا حُفْرَةٍ مِّنَ النَّارِ فَأَنقَذَكُم مِّنْهَا﴾	١٠٣	العلم والبيان ٢٨٦٠
﴿هَٰذَا بَيَانٌ لِّلنَّاسِ﴾	١٣٨	العلم والبيان ٢٩١٩
٤ - النساء :		
﴿وَلَيْسَتِ التَّوْبَةُ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ حَتَّىٰ إِذَا حَضَرَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ إِنِّي تُبْتُ الْآنَ وَلَا الَّذِينَ يَمُوتُونَ وَهُمْ كُفَّارٌ ۚ أُولَٰئِكَ أَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا﴾	١٨	السلطان ٢٣
﴿فَعَسَىٰ أَن تَكْرَهُوا شَيْئًا وَيَجْعَلَ اللَّهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا﴾	١٩	الإخوان ٤٣٤٣
٥ - المائدة :		
﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾	٣	العلم والبيان ٣٣٨٠

الآيـــة	رقم الآية	الكتـــاب
﴿إِنَّمَا جَزَٰٓؤُاْ ٱلَّذِينَ يُحَارِبُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ﴾	٣٣	العلم والبيان ٣٢٢٦
﴿سَمَّٰعُونَ لِلْكَذِبِ أَكَّٰلُونَ لِلسُّحْتِ﴾	٤٢	السلطان ٢٩٩
﴿وَٱلْجُرُوحَ قِصَاصٌ﴾	٤٥	الطبائع ٢٣٠٠
﴿۞ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ ٱلْيَهُودَ وَٱلنَّصَٰرَىٰٓ أَوْلِيَآءَ﴾	٥١	السلطان ٢٣١
٦ ـ الأنعام :		
﴿ذَٰلِكَ تَقْدِيرُ ٱلْعَزِيزِ ٱلْعَلِيمِ﴾	٩٦	الحرب ٥٧٩
﴿فَمَن يُرِدِ ٱللَّهُ أَن يَهْدِيَهُۥ يَشْرَحْ صَدْرَهُۥ لِلْإِسْلَٰمِ﴾	١٢٥	الزهد ٣٦٥٦
٧ ـ الأعراف :		
﴿إِنَّ رَبَّكُمُ ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ﴾	٥٤	الطبائع ٢٧٢٤
﴿قَرِيبٌ مِّنَ ٱلْمُحْسِنِينَ﴾	٥٦	الزهد ٣٨٠٩
﴿وَٱلْبَلَدُ ٱلطَّيِّبُ يَخْرُجُ نَبَاتُهُۥ بِإِذْنِ رَبِّهِۦ ۖ وَٱلَّذِى خَبُثَ لَا يَخْرُجُ إِلَّا نَكِدًا﴾	٥٨	النساء ٥٦٦٠
﴿سَأَصْرِفُ عَنْ ءَايَٰتِىَ ٱلَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ فِى ٱلْأَرْضِ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ﴾	١٤٦	العلم والبيان ٢٨٥٩
﴿وَلَوْ كُنتُ أَعْلَمُ ٱلْغَيْبَ لَٱسْتَكْثَرْتُ مِنَ ٱلْخَيْرِ﴾	١٨٨	الطبائع ٢٢٧٢
﴿وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ نَزْغٌ فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ﴾	٢٠٠	الزهد ٣٦٨٩
٨ ـ الأنفال :		
﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا لَقِيتُمْ فِئَةً فَٱثْبُتُواْ وَٱذْكُرُواْ ٱللَّهَ كَثِيرًا لَّعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٤٥﴾ وَأَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَلَا تَنَٰزَعُواْ فَتَفْشَلُواْ وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ ۖ وَٱصْبِرُوٓاْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلصَّٰبِرِينَ﴾	٤٥ ـ ٤٦	الحرب ٤٥٣
٩ ـ التوبة :		
﴿وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ٱسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّىٰ يَسْمَعَ كَلَٰمَ ٱللَّهِ ثُمَّ أَبْلِغْهُ مَأْمَنَهُۥ﴾	٦	الحرب ٨٧٠
﴿قَٰتِلُوهُمْ يُعَذِّبْهُمُ ٱللَّهُ بِأَيْدِيكُمْ وَيُخْزِهِمْ وَيَنصُرْكُمْ عَلَيْهِمْ وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُّؤْمِنِينَ ﴿١٤﴾ وَيُذْهِبْ غَيْظَ قُلُوبِهِمْ ۗ وَيَتُوبُ ٱللَّهُ عَلَىٰ مَن يَشَآءُ ۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾	١٤ ـ ١٥	الحرب ٨٢٦
﴿وَيَوْمَ حُنَيْنٍ ۙ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ﴾	٢٥	الحرب ٥٥٥
﴿وَيَأْبَى ٱللَّهُ إِلَّآ أَن يُتِمَّ نُورَهُۥ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْكَٰفِرُونَ﴾	٣٢	الحرب ٨٢٦

الآيـــة	رقم الآية	الكتـــاب
١٠ ـ يونس :		
﴿ إِنَّ رَبَّكُمُ ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ ﴾	٣	الطبائع ٢٧٢٤
﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّمَا بَغْيُكُمْ عَلَىٰٓ أَنفُسِكُم ﴾	٢٣	الحرب ٥٥٦
١١ ـ هود :		
﴿ وَيُؤْتِ كُلَّ ذِى فَضْلٍ فَضْلَهُۥ ﴾	٣	السلطان ٢٣
﴿ ۞ وَمَا مِن دَآبَّةٍ فِى ٱلْأَرْضِ إِلَّا عَلَى ٱللَّهِ رِزْقُهَا ﴾	٦	الحوائج ٤٨٤٧
﴿ بِسْمِ ٱللَّهِ مَجْرٜىٰهَا وَمُرْسَىٰهَآ إِنَّ رَبِّى لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾	٤١	الحرب ٦٦٣
﴿وإن يردك بخير فلا راد لفضله يصيب به من يشاء من عباده﴾	١٠٧	الحوائج ٤٨٤٧
١٢ ـ يوسف :		
﴿ وَجَآءُو عَلَىٰ قَمِيصِهِۦ بِدَمٍ كَذِبٍ ﴾	١٨	الطبائع ٢١٨٩
﴿ وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍ بَخْسٍ دَرَٰهِمَ مَعْدُودَةٍ وَكَانُوا۟ فِيهِ مِنَ ٱلزَّٰهِدِينَ ﴾	٢٠	الزهد ٣٧٢١
﴿ فَلَمَّا رَأَيْنَهُۥٓ أَكْبَرْنَهُۥ وَقَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ ﴾	٣١	السؤدد ١٧٤٧
﴿ رَبِّ ٱلسِّجْنُ أَحَبُّ إِلَىَّ مِمَّا يَدْعُونَنِىٓ إِلَيْهِ ﴾	٣٣	السلطان ٤٠٤
﴿ قَالَتِ ٱمْرَأَتُ ٱلْعَزِيزِ ٱلْـَٰٔنَ حَصْحَصَ ٱلْحَقُّ ﴾	٥١	النساء ٥٨٧٠
﴿ ذَٰلِكَ لِيَعْلَمَ أَنِّى لَمْ أَخُنْهُ بِٱلْغَيْبِ ﴾	٥٢	النساء ٥٨٧٠
﴿ ٱجْعَلْنِى عَلَىٰ خَزَآئِنِ ٱلْأَرْضِ إِنِّى حَفِيظٌ عَلِيمٌ ﴾	٥٥	السؤدد ١٣٩٤
١٣ ـ الرعد :		
﴿ يَعْلَمُ مَا تَحْمِلُ كُلُّ أُنثَىٰ وَمَا تَغِيضُ ٱلْأَرْحَامُ وَمَا تَزْدَادُ ﴾	٨	الزهد ٣٧٦٨
﴿ لَهُۥ مُعَقِّبَٰتٌ مِّنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِۦ يَحْفَظُونَهُۥ مِنْ أَمْرِ ٱللَّهِ ﴾	١١	السلطان ١١ ـ ١٢
١٤ ـ إبراهيم :		
﴿ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ ﴾	٧	الطبائع ٢٣١٤
﴿ يَتَجَرَّعُهُۥ وَلَا يَكَادُ يُسِيغُهُۥ ﴾	١٧	الطبائع ٢٣١٩
١٥ ـ الحجر :		
﴿ ٱدْخُلُوهَا بِسَلَٰمٍ ءَامِنِينَ ﴾	٤٦	العلم والبيان ٣٢٠٩

الآيــــة	رقم الآية	الكتـــاب
١٦ ـ النحل :		
﴿وَإِنَّ لَكُمْ فِي الْأَنْعَامِ لَعِبْرَةً نُسْقِيكُمْ مِمَّا فِي بُطُونِهِ مِنْ بَيْنِ فَرْثٍ وَدَمٍ لَبَنًا خَالِصًا سَائِغًا لِلشَّارِبِينَ﴾	٦٦	الطبائع ٢٣٥٥
﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ﴾	٩٠	الإخوان ٣٩٥٩
﴿فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً﴾	٩٧	الحوائج ٤٨٥٣
١٧ ـ الإسراء :		
﴿إِنَّ الْمُبَذِّرِينَ كَانُوا إِخْوَانَ الشَّيَاطِينِ وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِرَبِّهِ كَفُورًا﴾	٢٧	السلطان ٢٩٠
﴿وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَى عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ﴾	٢٩	السؤدد ١٨٥٥
١٨ ـ الكهف :		
﴿وَوُضِعَ الْكِتَابُ فَتَرَى الْمُجْرِمِينَ مُشْفِقِينَ مِمَّا فِيهِ﴾	٤٩	العلم والبيان ٣٣٨٦
﴿لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا﴾	٤٩	الزهد ٣٦٩٥
﴿لَا تُؤَاخِذْنِي بِمَا نَسِيتُ﴾	٧٣	الطبائع ٢١١٨
١٩ ـ مريم :		
﴿وَآتَيْنَاهُ الْحُكْمَ صَبِيًّا﴾	١٢	الزهد ٣٤٩٣
﴿وَبَرًّا بِوَالِدَيْهِ وَلَمْ يَكُنْ جَبَّارًا عَصِيًّا﴾	١٤	الزهد ٣٤٩٣
﴿إِنِّي أَعُوذُ بِالرَّحْمَنِ مِنْكَ إِنْ كُنْتَ تَقِيًّا﴾	١٨	السلطان ٣٩٢
﴿إِنَّهُ كَانَ صَادِقَ الْوَعْدِ وَكَانَ رَسُولًا نَبِيًّا﴾	٥٤	الحوائج ٤٦٢٩
٢٠ ـ طه :		
﴿وَلَكِنَّا حُمِّلْنَا أَوْزَارًا مِنْ زِينَةِ الْقَوْمِ﴾	٨٧	السلطان ٢٦٥
﴿وَخَشَعَتِ الْأَصْوَاتُ لِلرَّحْمَنِ فَلَا تَسْمَعُ إِلَّا هَمْسًا﴾	١٠٨	الزهد ٣٧٠١
﴿إِنَّ لَكَ أَلَّا تَجُوعَ فِيهَا وَلَا تَعْرَى (١١٨) وَأَنَّكَ لَا تَظْمَأُ فِيهَا وَلَا تَضْحَى﴾	١١٨ ـ ١١٩	الزهد ٣٧٤٢
٢١ ـ الأنبياء :		
﴿لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا﴾	٢٢	السلطان ١٠٨
﴿لَا يُسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْأَلُونَ﴾	٢٣	الزهد ٣٧٠٤
﴿خُلِقَ الْإِنْسَانُ مِنْ عَجَلٍ﴾	٣٧	الطعام ٥١٥٥
﴿وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ﴾	٤٧	العلم والبيان ٣٣٨٦
﴿وَدَاوُودَ وَسُلَيْمَانَ إِذْ يَحْكُمَانِ فِي الْحَرْثِ﴾	٧٨	الحرب ٨٨١
﴿كَانُوا يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا﴾	٩٠	العلم والبيان ٣٣٤٦

الآيـــة	رقم الآية	الكتـــاب
٣١ ـ لقمان :		
﴿ فَلَا تَغُرَّنَّكُمُ ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا وَلَا يَغُرَّنَّكُم بِٱللَّهِ ٱلْغَرُورُ ﴾	٣٣	العلم والبيان ٣٣٨٦
٣٣ ـ الأحزاب :		
﴿ فَإِذَا طَعِمْتُمْ فَٱنتَشِرُوا۟ ﴾	٥٣	السؤدد ١٧٠٥
٣٤ ـ سبأ :		
﴿ وَمَآ أَنفَقْتُم مِّن شَىْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُۥ ۖ وَهُوَ خَيْرُ ٱلرَّٰزِقِينَ ﴾	٣٩	الحوائج ٤٧٨٢ ، ٤٨٧٩
٣٥ ـ فاطر :		
﴿ مَّا يَفْتَحِ ٱللَّهُ لِلنَّاسِ مِن رَّحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ لَهَا ۖ وَمَا يُمْسِكْ فَلَا مُرْسِلَ لَهُۥ مِنۢ بَعْدِهِۦ ﴾	٢	الحوائج ٤٨٤٧
﴿ وَلَا يَحِيقُ ٱلْمَكْرُ ٱلسَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِۦ ﴾	٤٣	الحرب ٥٥٦
٣٦ ـ يس :		
﴿ ذَٰلِكَ تَقْدِيرُ ٱلْعَزِيزِ ٱلْعَلِيمِ ﴾	٣٨	الحرب ٥٧٩
﴿ لِّيُنذِرَ مَن كَانَ حَيًّا ﴾	٧٠	السؤدد ١٤٤٥
٣٨ ـ ص :		
﴿ رَبِّ ٱغْفِرْ لِى وَهَبْ لِى مُلْكًا لَّا يَنۢبَغِى لِأَحَدٍ مِّنۢ بَعْدِىٓ ﴾	٣٥	العلم والبيان ٣٣٦٤
٣٩ ـ الزمر :		
﴿ ٱللَّهُ يَتَوَفَّى ٱلْأَنفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَٱلَّتِى لَمْ تَمُتْ فِى مَنَامِهَا ﴾	٤٢	السؤدد ١٧٤٨
﴿ وَمَا قَدَرُوا۟ ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِۦ وَٱلْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ وَٱلسَّمَٰوَٰتُ مَطْوِيَّٰتٌۢ بِيَمِينِهِۦ ۚ سُبْحَٰنَهُۥ وَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴾	٦٧	الحرب ٦٦٣
٤٠ ـ غافر :		
﴿ حمٓ ﴾	١	العلم والبيان ٢٨٥٣ ـ ٢٨٥٤
٤١ ـ فصلت :		
﴿ حمٓ ﴾	١	العلم والبيان ٢٨٥٣ ـ ٢٨٥٤
﴿ ذَٰلِكَ تَقْدِيرُ ٱلْعَزِيزِ ٱلْعَلِيمِ ﴾	١٢	الحرب ٥٧٩
٤٢ ـ الشورى :		
﴿ حمٓ ﴾	١	العلم والبيان ٢٨٥٣ ـ ٢٨٥٤

الآيـــة	رقم الآية	الكتـــاب
٤٣ ـ الزخرف :		
﴿حمٓ﴾	١	العلم والبيان ٢٨٥٣ ـ ٢٨٥٤
﴿وَمَا كُنَّا لَهُۥ مُقْرِنِينَ﴾	١٣	الطبائع ٢٣٣١
﴿ٱلْأَخِلَّآءُ يَوْمَئِذٍۭ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا ٱلْمُتَّقِينَ﴾	٦٧	النساء ٥٩٣٨
٤٤ ـ الدخان :		
﴿حمٓ﴾	١	العلم والبيان ٢٨٥٣ ـ ٢٨٥٤
٤٥ ـ الجاثية :		
﴿حمٓ﴾	١	العلم والبيان ٢٨٥٣ ـ ٢٨٥٤
﴿أَفَرَءَيْتَ مَنِ ٱتَّخَذَ إِلَٰهَهُۥ هَوَىٰهُ﴾	٢٣	السلطان ١٨٣
٤٦ ـ الأحقاف :		
﴿حمٓ﴾	١	العلم والبيان ٢٨٥٣ ـ ٢٨٥٤
﴿وَحَمْلُهُۥ وَفِصَٰلُهُۥ ثَلَٰثُونَ شَهْرًا﴾	١٥	الطبائع ٢٣٩٢
﴿كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَ مَا يُوعَدُونَ لَمْ يَلْبَثُوٓا۟ إِلَّا سَاعَةً مِّن نَّهَارٍ﴾	٣٥	النساء ٥٩١١
٤٧ ـ محمد :		
﴿إِنَّمَا ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهْوٌ﴾	٣٦	العلم والبيان ٣٣٨٦
٤٨ ـ الفتح :		
﴿فَمَن نَّكَثَ فَإِنَّمَا يَنكُثُ عَلَىٰ نَفْسِهِۦ﴾	١٠	الحرب ٥٥٦
٤٩ ـ الحجرات :		
﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِن جَآءَكُمْ فَاسِقٌۢ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوٓا۟﴾	٦	الطبائع ٢٢٧٢
٥١ ـ الذاريات :		
﴿وَذَكِّرْ فَإِنَّ ٱلذِّكْرَىٰ تَنفَعُ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾	٥٥	الإخوان ٤١٨٠
٥٢ ـ الطور :		
﴿وَإِن يَرَوْا۟ كِسْفًا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ سَاقِطًا﴾	٤٤	العلم والبيان ٢٩١٧
٥٣ ـ النجم :		
﴿أَلَّا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ﴾	٣٨	العلم والبيان ٣٣٦١

الآيــــة	رقم الآية	الكتـــاب
٥٧ ـ الحديد :		
﴿ مَآ أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ فِى ٱلْأَرْضِ وَلَا فِىٓ أَنفُسِكُمْ إِلَّا فِى كِتَٰبٍ مِّن قَبْلِ أَن نَّبْرَأَهَآ ﴾	٢٢	الحرب ٧٠٥
٥٨ ـ المجادلة :		
﴿ لَّا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ يُوَآدُّونَ مَنْ حَآدَّ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَلَوْ كَانُوٓا۟ ءَابَآءَهُمْ أَوْ أَبْنَآءَهُمْ أَوْ إِخْوَٰنَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ ﴾	٢٢	الإخوان ٤٢٣٨
٦١ ـ الصف :		
﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ ﴾	٢	الطبائع ٢٢٧٢
٦٣ ـ المنافقون :		
﴿ يَحْسَبُونَ كُلَّ صَيْحَةٍ عَلَيْهِمْ ﴾	٤	الحرب ٧٨٧
٦٥ ـ الطلاق :		
﴿ سَيَجْعَلُ ٱللَّهُ بَعْدَ عُسْرٍ يُسْرًا ﴾	٧	الحوائج ٤٨٤٧
٦٨ ـ القلم :		
﴿ وَلَا تُطِعْ كُلَّ حَلَّافٍ مَّهِينٍ ۝١٠ هَمَّازٍ مَّشَّآءٍ بِنَمِيمٍ ﴾	١٠ ـ ١١	الطبائع ٢٠٨١
٧٤ ـ المدثر :		
﴿ فَإِذَا نُقِرَ فِى ٱلنَّاقُورِ ۝٨ فَذَٰلِكَ يَوْمَئِذٍ يَوْمٌ عَسِيرٌ ۝٩ عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ غَيْرُ يَسِيرٍ ﴾	٨ ـ ١٠	الزهد ٣٧٨١
٧٩ ـ النازعات :		
﴿ كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَهَا لَمْ يَلْبَثُوٓا۟ إِلَّا عَشِيَّةً أَوْ ضُحَىٰهَا ﴾	٤٦	النساء ٥٩١١
٨٠ ـ عبس :		
﴿ عَبَسَ ﴾	١	الطبائع ٢٠٤٦
٩٤ ـ الشرح :		
﴿ وَوَضَعْنَا عَنكَ وِزْرَكَ ۝٢ ٱلَّذِىٓ أَنقَضَ ظَهْرَكَ ﴾	٢ ـ ٣	السلطان ٢٦٥
٩٦ ـ العلق :		
﴿ كَلَّآ إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَيَطْغَىٰٓ ۝٦ أَن رَّءَاهُ ٱسْتَغْنَىٰٓ ﴾	٦ ـ ٧	النساء ٥٤٩٧
١٠٠ ـ العاديات :		
﴿ وَٱلْعَٰدِيَٰتِ ضَبْحًا ﴾	١	العلم والبيان ٢٩٦٣

الآيـــة	رقم الآية	الكتـــاب
﴿إِنَّ رَبَّهُم بِهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّخَبِيرٌ﴾	١١	العلم والبيان ٢٩٦٣
١١١ ـ المسد :		
﴿تَبَّتْ يَدَآ أَبِى لَهَبٍ﴾	١	السؤدد ١٦٩٧
١١٢ ـ الإخلاص :		
﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾	١	الحرب ٨٨٠

* * *

٣ - فهرس الأحاديث الشريفة

ب

ن

هـ

و

ي

٤ ـ فهرس شيوخ ابن قتيبة ومن روى عنهم من الأدباء

(أ)

٥ - فهرس رجال السند

ب

الباقر = أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين

البتي = عثمان بن مسلم البتي

برد بن سنان الشامي (ت، ١٣٥): الفقيه الثقة، ومن تكلم فيه فإنما رماه بالقدر، وما هذا بسبب ليضعف حديثه. ١٢١٤، ١٨٥٨.

أبو بردة بن أبي موسى الأشعري (ت، ١٠٤): تابعي إمام، ثقة، رجح الإمام الذهبي أن اسمه حارث. ١٢١٥، ٢٠٦٢، ٤٧٧٦.

بُرَيد بن عبد الله بن أبي بردة: ثقة، من جلة الكوفيين، احتج به الأئمة كلهم. ٤٧٧٦.

بُريدة بن الحُصَيب (بالحاء المهملة، وفي المعارف ٣٠٠ بالخاء المعجمة، تصحيف): صحابي، استعمله النبي ﷺ على صدقات قومه. له نحو من مئة وخمسين حديثاً. توفي سنة ٦٢ بمرو. ١٩٣، ٤٤٧٦.

بشر بن عمر الزهراني (ت، ٢٠٩): الإمام الحافظ، الثبت. ٢٣٤١.

بشر بن مبشر الواسطي (ت، ١٩٩): ثقة. ١٢٩٤.

بشر بن مصلح : ٣٧٥٨، ٤٨٤٨.

بشر بن المفضل بن لاحق: إمام حافظ ثبت، رجح ابن قتيبة وفاته سنة ١٨٦ (المعارف ٥١٣). ٣١١، ٦١٩، ١٤٦٧، ١٦٤٩، ٢١٣٩، ٤٠٥٨.

بقية بن الوليد (ت، ١٩٧): اختلف فيه كثيراً، والحق أنه ثقة مأمون إذا حدَّث عن ثقة وصَرَّح بالتحديث، لأن عيبه التدليس والإكثار عن المجهولين، فقد كان يسقط غير شيخه لضعفه أو صغره، فيصير الحديث ثقة عن ثقة، ويحكم له بالصحة. وهذا من باب تدليس التسوية، وفيه تغرير شديد، وهو أفحش أنواع التدليس مطلقاً وشرها. قال النسائي: « إذا قال حدثنا أو أخبرنا، فهو ثقة »، وقال ابن حبان ـ بعد أن ذكر تتبعه لأحاديثه ـ: « فرأيته ثقة مأموناً، ولكنه كان مدلساً »، وهذا أعدل الأقوال فيه. ٦٥٩، ٢٥٦٥، ٣٨٩٠.

بكار بن عبد الله: ٣٧٦٢.

أبو بكر بن حزم = أبو بكر بن محمد بن عمرو بن حزم الأنصاري

أبو بكر بن حفص بن عمر = عبد الله بن حفص بن عمر بن سعد بن أبي وقاص

بكر بن خُنَيس: ضعيف. ٢٨٨، ٢٨٥٥.

أبو بكر الطبري = محمد بن عمير الطبري

أبو بكر بن أبي عاصم= أحمد بن عمرو الشيباني

بكر بن عبد الله المزني (ت، ١٠٨): تابعي ثقة، روى له الجماعة. ٢٩٨٩.

أبو بكر بن عياش الأسدي (ت، ١٩٣): اختلف في اسمه كثيراً، والحق أن اسمه كنيته. وهو ثقة عابد، وكان يحيى بن القطان وعلي بن المديني يسيئان الرأي فيه، وذلك أنه لما كبر ساء حفظه، فكان يهم إذا روى، والوهم والخطأ شيئان لا ينفك عنهما أحد، ومن كان لا يكثر ذلك منه فلا يستحق ترك حديثه بعد تقدم عدالته. ١٥٤٣، ٢٨٦٢.

أبو بكر بن محمد بن عمرو بن حزم الأنصاري (ت، ١٢٠): إمام تابعي ثقة. ١٥٩٨.

أبو بكرة = نُفَيع بن الحارث الثقفي

بكير بن عبد الله بن الأشج: إمام ثبت، عداده في صغار التابعين. ١٦٤٩.

بلال بن أبي بردة الأشعري أبو عمرو: أمير البصرة وقاضيها الثقة. ٢٠٦٢.

أبو بلج = يحيى بن سليم الفزاري

بندار = محمد بن بشار العبدي

بَهْز بن حكيم القشيري: ثقة، ولا حجة لمن تكلم فيه، والبلاء إنما كان ممن دونه. ٣٧٨١.

أبو البيداء = أسعد بن عصمة الرياحي

ت

تبيع بن عامر الحميري (ت، ١٠١): ثقة. ٧٢١.

فيما يرويه. ٣٥٩٩.

جعفر بن أبي جعفر المازني: ٤٧٧٧.

جعفر بن حيان العُطَاردي أبو الأشهب (٧٠ ـ ١٦٥): إمام ثقة، روى له الجماعة. ١٢٢٤.

أبو جعفر الخطمي= عمير بن يزيد

أبو جعفر الرازي= عيسى بن ماهان

أبو جعفر السائح: ٣٥٩٩.

جعفر بن سليمان الضُّبَعي (ت، ١٧٨): محدث الشيعة، الثقة، جالس زهاد البصرة فحفظ عنهم الكلام الرقيق في الزهد. ٣٥٣٧، ٣٧٥٦، ٣٧٥٧، ٤٩٢٣، ٥٢٤٤.

جعفر بن محمد (الصادق): من كبار التابعين، ومن أئمة سادات أهل البيت فقهاً وعلماً وفضلاً. توفي سنة ١٤٨. ١٥٨٣، ١٦٣٩، ١٦٤٢، ٢٨٧٢، ٥٤٣٢.

أبو جعفر المنصور = محمد بن علي

جعفر بن ميمون الأنماطي: صدوق. ٣٩٧٥.

أبو الجلد = جيلان بن أبي فروة الأسدي

جميع بن أبي غاضرة: يبدو أنه من الرواة الأعراب الذين قدموا إلى الأمصار وأخذ عنهم العلماء. ٩٧٠، ٥٤٤٢.

جميلة بنت سعد بن الربيع الأنصاري أم سعد: امرأة الصحابي زيد بن ثابت. أدركت النبي ﷺ وروت عنه. ٢٢٩.

أبو جناب = يحيى بن أبي حية الكلبي

جواب التيمي: ثقة، رمي بالإرجاء والتشيع، وهذا لا يؤثر في صدق روايته على التحقيق. ١٧٩٧.

جويبر بن سعيد الأزدي: ضعيف جداً. ٣٦٨، ٢٣٧٢.

جويرية بن أسماء (ت، ١٧٣): ثقة. ٣٠٤.

جيلان بن أبي فروة الأسدي أبو الجلد: واعظ، ثقة. ٩٣٢.

ح

أبو حاتم = سهل بن محمد السِّجِسْتاني

أبو حاتم السِّجِسْتاني = سهل بن محمد.

حاتم بن أبي صغيرة: إمام، ثقة، ثبت. ١٩٠٣.

الحارث الأعور = الحارث بن عبد الله الأعور

الحارث بن سويد التيمي (ت، ٧٢): الإمام الثقة، التابعي الكبير. ١٧٩٧.

الحارث بن عبد الله الأعور (ت، ٦٥): تابعي كبير، عالم بالفقه والحساب والفرائض. اختلف في توثيقه، والراجح تضعيفه جداً، وكان ابن سيرين يرى أن عامة ما يرويه عن سيدنا علي بن أبي طالب باطل. ٢٨٤٩، ٢٨٥٦، ٣٩٢٩.

الحارث بن عُبيد أبو قدامة: ثقة، أخرج له مسلم في الصحيح، وترجمه البخاري في الكبير ١/ ٢/ ٢٧٣ ولم يذكر فيه جرحاً، ولم يثبته في الضعفاء، وقال عبد الرحمن بن مهدي: كان من شيوخنا وما رأيت إلا خيراً. ١٧، ١٨٥٨.

الحارث بن عتبة الحمصي: ثقة. ٣٤٤٥، ٤٠٥٧.

الحارث بن مسكين المصري (١٥٤ ـ ٢٥٠): ثقة حجة، من أعلم الناس بفقه الإمام مالك. ٣٤٩٣.

الحارث بن النعمان الأكفاني: صدوق. ١٤٣٦.

حبابة بنت عجلان: من الروايات المجهولات اللواتي لا يعرف حالهن، لم تذكر بجرح أو تعديل، ولم ترو خبراً منكراً، فهي على الستر والثقة إن شاء الله. ٤٠٧٠.

حبان بن موسى المروزي (ت، ٢٣٣): إمام ثقة، روى عنه البخاري ومسلم. ١٦٦٣.

حَبَّان بن هلال (ت، ٢١٦): ثقة حافظ، إليه المنتهى في التثبت بالبصرة. ٣٢٠٧.

حبيب بن أبي ثابت الأسدي (ت، ١١٩): تابعي ثقة، حجة. ١٦٩٣، ١٩٠٣، ٣٩٧٤.

حبيب بن حجر القيسي: ثقة. ١٤٧٠.

حبيب بن الشهيد (ت، ١٤٥): ثقة. ٣١٦، ١٤٤٧، ٢٩٠٨، ٣٢٠٣، ٤٣٠٣.

حبيب بن عُبَيد الحمصي: تابعي ثقة، أدرك سبعين رجلاً من الصحابة. ٣٨٩٣.

حبيب العدوي : ٣٦٥٧.
حجاج بن أرطاة النَّخَعي (ت، ١٤٥): ثقة، اختلف في شأنه كثيراً، والحق أنه ثقة، وثقه شعبة وغيره من الأئمة، إلا أنه قد يدلس عمن لم يسمع منه، وقد يخطيء. ٢٧٣٥.
حجاج الأسود القِسْملي: ثقة عابد. ١٨٢٠، ٤٨٥٠.
الحجاج بن نصير (ت، ٢١٣): ضعيف. ١٧٧٧.
حجر بن عبد الجبار: ثقة. ٣٢٢٧.
حُدَير بن كُرَيب الحمصي أبو الزاهرية (ت: ١٢٩): تابعي ثقة، وكان أمياً لا يكتب. ٣٩٣١، ٣٩٧٧.
حر بن مسكين الأوْدي أبو مسكين: ثقة. ٥٩٣٧.
حَريز بن عثمان الرَّحَبي (ت، ١٦٣): ثقة متقن، قلَّ من يوجد في الشاميين في إتقانه. عداده في صغار التابعين، وإنما تكلم فيه ووضع منه من وضع، لأنه كان ينال من سيدنا علي بن أبي طالب، ثم ترك ذلك. ٣٧٣٢.
حزم بن أبي حزم مهران القُطَعي (ت، ١٧٥): ثقة، من ثقات أصحاب الحسن البصري. ٤٩١١.
أبو حسان الأعرج = مسلم بن عبد الله
حسان بن عُطَيَّة: تابعي ثقة، رمي بالقدر، وليس ذلك بضائره. ٦٦٦، ٣٤٤٣.
أبو الحسن = علي بن محمد المدائني
الحسن بن إسماعيل أبو سعيد المِصِّيصي: ثقة، توفي قريب سنة ٢٤٠. ٣٧٠٩، ٣٧٥٨.
الحسن البصري: الإمام التابعي الجليل الثقة، ولد سنة ٢١ قبل مقتل سيدنا عمر بن الخطاب بسنتين، وتوفي عام ١١٠. ١١١، ٢٢٨، ٣٦١، ٦٧٦، ٧٦٨، ٩٣٤، ١١٨٨، ١٢٢٤، ١٤٦٦، ١٤٦٧، ٢١٣٩، ٢٣٩٢، ٣٠٧٢، ٣٤٩٥، ٣٦٥٤، ٤٠٥٨، ٤٩٩٤، ٥١٠١، ٥٤٧٠، ٥٧٥٠.
أبو الحسن الجعفري = حميد بن حبان الجعفري
الحسن بن ذكوان: ثقة، أخرج له البخاري حديثاً واحداً في صحيحه، وترجم له في التاريخ الكبير ١/٢/٢٩١ فلم يذكر فيه جرحاً، وإنما أخذوا عليه أنه روى حديثين فدلس، قال ابن عدي: « إنما سمعهما الحسن من عمرو بن خالد [القرشي الواسطي، وهو كاذب، يضع الحديث، وأحاديثه التي يرويها هي التي عُرفت باسم « مسند زيد » أو « المجموع الفقهي »]، عن حبيب [بن أبي ثابت، وهو تابعي ثقة حجة] فأسقط عمرو بن خالد من الوسط ». ٣٧٥٤.
الحسن بن الربيع (ت، ٢٢١): عابد ثقة. ٥٤١.
الحسن بن زيد الهاشمي (٨٣، ١٦٨): ثقة عابد، من سادات بني هاشم وسرواتهم وأجوادهم، وأخطأ من ضعفه، بل هو أوثق من كل من ضعفه. ١٦٥٢.
الحسن بن عُمَارة (ت، ١٥٣): ضعيف جداً. ٢٩٠.
أبو الحسن المدائني= علي بن محمد
الحسن بن موسى الأشيب (ت، ٢٠٩): ثقة ثبت، من شيوخ أحمد بن حنبل ولي قضاء حمص والموصل لهارون الرشيد، ثم ولي قضاء طبرستان للمأمون. ٢٩٣٠.
أبو الحسين العكلي = زيد بن الحباب
حسين بن علي الجُعْفي (١١٩ - ٢٠٣): المقرىء الثقة المتقن. ٣٤٣٩، ٣٧٢٨.
الحسين بن علي بن أبي طالب: سبط رسول الله ﷺ، سيد شباب أهل الجنة. استشهد يوم كربلاء سنة ٦١. ٤٧٧٥.
ابن أبي الحسين المكي = عبد الرحمن بن أبي الحسين المكي
أبو حَصين = عثمان بن عاصم الأسدي
حصين بن جُنْدب الجنبي أبو ظبيان (ت، ٩٠): تابعي ثقة. ١٨٠٥.
حصين بن عبد الرحمن السُّلَمي (ت، ١٣٦): ثقة. ٧٤٩، ٢٥٤٧، ٣٥٢٥.
حضرمي بن لاحق: ثقة فقيه. ٧١٢.
أم حفص (والدة حبابة بنت عجلان): من الروايات

البخاري، وقال: شبه لا شيء، كان لا يدري ما الحديث. ٣٦٨٣، ٤٧٧٥.

داود بن أبي هند: ثقة ثبت، حافظ، أرَّخ ابن قتيبة وفاته سنة ١٣٩ (المعارف ٤٨٢). ٦١٩، ٢٠٨٢، ٣١٧٣، ٣٧٦٧، ٣٧٦٨.

أبو الدرداء (عامر بن مالك على الصحيح، وعويمر لقبه) الأنصاري الخزرجي: حكيم الأمة، من الذين جمعوا القرآن في حياة الرسول ﷺ، وهو أول من ولي القضاء بدمشق في خلافة عثمان بن عفان. توفي بدمشق سنة ٣٢. ٥٤٧٢.

أبو الدهقانة: تابعي ثقة. ٢٣٢.

ذ

ابن أبي ذئب = محمد بن عبد الرحمن بن المغيرة

ذر بن عبد الله الهَمَداني: ثقة عابد، رمي بالإرجاء. ١٣٤٦.

ذكوان أبو صالح السَّمَّان (ت، ١٠١): تابعي، ثقة ثبت. ١٦٦٣، ٢٨٦٥، ٤٣٠٢.

ر

أبو رافع = نفيع أبو رافع الصائغ

رباح بن زيد (١٠٦، ١٨٧): ثقة. ٣٥١٩.

ربعية بنت عياض الكلابية أم خثيم: من التابعيات الثقات، روت عن جدها الصحابي عبيد بن عمرو الكلابي. ٥٣٧٥.

أبو الربيع = سليمان بن داود العتكي

أبو الربيع الأعرج = عمرو بن سليمان

أبو الربيع الزهراني = سليمان بن داود العتكي

أبو الربيع = فهد بن عوف

ربيعة بن أبي عبد الرحمن (ربيعة الرأي): تابعي ثقة، حجة، أحد مفتي المدينة، وأحد أئمة الاجتهاد. أدرك بعض الصحابة والأكابر من التابعين، وتوفي على الصحيح سنة ١٣٦. ٢٨٦٥.

أبو رجاء = عمران بن ملحان العطاردي

رجاء بن حَيْوة (ت، ١١٢): الإمام التابعي الثقة. ٢٨٧، ١٣٠٠، ٥٨٩١.

رشدين بن كريب: ضعيف جداً. ١٧٩٥.

رؤبة بن العَجَّاج بن رؤبة: الراجز، الثقة. كان أكثر شعراً من أبيه وأفصح منه. ٢٥، ٥٠٩٢.

روح بن عبادة (ت، ٢٠٧): ثقة مأمون، تكلم فيه بعضهم بغير حجة. ٢٧٨، ١٨٢٠.

أبو روق = عطية بن الحارث الهمذاني

ريحان بن سعيد أبو عصمة السامي (ت، ٢٠٤): ثقة، تكلموا فيه في بعض ما روى عن عباد بن منصور، وهو أعرف به، إذ كان إمام مسجده. ٣٤٠٩.

ز

ابن أبي زائدة الثقفي = زائدة بن قدامة الثقفي

زائدة بن قدامة الثقفي (ت، ١٦١): ثقة ثبت. ٨٩٧، ١٧٩٢، ٢٩١٩، ٤٣٧٣.

زاجر بن الصلت الطاحي: ثقة. ١٧٤٤، ١٧٤٥.

أبو الزاهرية = حُدَير بن كُرَيب الحمصي

الزبرقان: تابعي مجهول، لا يعرف من هو ولا من أبوه، وحديثه ليس منكراً أو شاذاً، فهو على الستر والثقة إن شاء الله. ٢٠٨٢.

زبيد بن الحارث اليامي: ثقة ثبت، توفي على المشهور سنة ١٢٢. ٣٥٨، ٣٤٧٦، ٣٧١٠.

أبو الزبير = محمد بن مسلم المكي

الزبير بن بكار (١٧٢ ـ ٢٥٦): الحافظ المتقن الثقة، له أكثر من ثلاثين كتاباً في التاريخ واللغة والأدب، وقلَّ أن يخلو كتاب قديم من رواية مستفيضة عنه. ٤٠٦١.

الزبير بن الخريت: تابعي ثقة. ١٣٠٥.

زحر بن حصن: مجهول. ١٣٥٢.

أبو زرعة = يحيى بن أبي عمرو السيباني

ابن زرير العطاردي = سلم بن زرير العطاردي

س

سليمان بن داود الطيالسي أبو داود (١٣١ ـ ٢٠٣): الحافظ الثقة، صاحب المسند، أحد أعلام السنة. قال عمر بن شبة: كتبوا عنه بأصبهان أربعين ألف حديث وليس معه كتاب. ٣٧٤، ١٦٣٤، ١٦٥٢، ١٦٥٦، ٢٠٨٢، ٢٠٨٤، ٢١٣٧، ٣٢١٧، ٣٦٠٣، ٤٢٩٧.

سليمان بن داود العَتَكي أبو الربيع الزهراني (ت، ٢٣٤): حافظ ثقة. ٣٥٣٣، ٣٦٥٤، ٣٨٩٤.

سليمان بن أبي سليمان الشيباني أبو إسحاق: ثقة حجة، روى له الجماعة، وأرخ ابن قتيبة وفاته سنة ١٢٩ (المعارف ٤٥١). ١٧٩٧.

سليمان بن أبي شيخ منصور الواسطي: ثقة. ٣٢٢٧، ٣٢٢٨.

سليمان بن المغيرة (ت، ١٦٥): ثقة عدل. ٣٥٧٨، ٣٧٧٥، ٣٨٦٢.

سليمان بن مهران الأعمش أبو محمد (ت، ١٤٨): كوفي ثقة، حافظ، حجة، عداده في صغار التابعين. ٦٤، ١١٨٧، ١٢٤١، ١٣٢٩، ١٤٠٣، ١٦٥١، ١٩٢٩، ٢١٧٤، ٢٨٦١، ٢٩٩٢، ٣٥٤٣، ٣٧١٧، ٣٧٧٧، ٤٨٤٠.

سماك بن حرب (ت، ١٢٣): ثقة، عداده في التابعين، وماتكلم به فيه غير قادح. ٨٩٧.

سمرة بن جُنْدَب الفزاري (ت: ٥٨): من علماء الصحابة الحفاظ المكثرين عن رسول الله ﷺ، توفي بالبصرة. ٥٤٧٠، ٥٧٤٨.

أبو سنان = سعيد بن سنان الشيباني

أبو السنان = عيسى بن سنان القسملي

سهل بن حماد الدَّلَّال أبو عتَّاب: ثقة، أخرج له مسلم وأصحاب السنن. ١٥٩٩، ١٦٤٠، ١٦٤١، ٢٥٦٥.

سهل بن عبد الله بن بُرَيدة: ضعيف جداً. ١٩٣، ٤٤٧٦.

سهيل بن أبي صالح ذكوان السَّمَّان (ت، ١٤٠): ثقة ثبت. ١٦٦٣، ٢٨٦٥.

أبو سوقة التميمي: ٨٢٦.

سويد بن سعيد (١٠٠، ٢٤٠): ثقة عدل، احتج به الإمام مسلم، وكأنه ذهب إلى أن الجرح لا يثبت إلا إذا فُسِّر سببه. وهو شيخ عبد الله بن أحمد بن حنبل، والإمام أحمد لم يكن يأذن لابنه أن يسمع إلا من الثقات. ١٦٥٤، ٢٠٨٥، ٢٧٣٧.

سيَّار بن حاتم العَنَزي (ت، ٢٠٠): ثقة، كان جَمَّاعاً للرقائق. ٣٤٩٧.

سيَّار أبو الحكم بن أبي سيَّار وردان العَنَزي (ت، ١٢٢): ثقة، ثبت في كل المشايخ. ٩١٥.

سيَّار بن سلامة الرِّياحي البصري أبو المنهال: ثقة. ٣.

ابن سيرين = محمد بن سيرين

ش

شبيب بن شيبة أبو معمر الخطيب: ثقة، ضعفه غير واحد بغير حجة. قال عبد الله بن المبارك: خذوا عني، فإنه أشرف من أن يكذب. وقال ابن عدي: «إنما قيل له الخطيب، لفصاحته، وكان ينادم خلفاء بني أمية.. وأرجو مع هذا أن لا يتعمد الكذب، بل لعله يهم في بعض الشيء» وهذا غير ضار بعدالته. ٢١١٧.

شبيب بن غرقدة (ت، ١٣٧): تابعي ثقة. ٧٢٥.

شرحبيل بن مسلم الخَوْلاني: من ثقات تابعي أهل الشام. ٣٥٥٧، ٤٩٩٥.

شَرْقي البصري: ثقة. ١١.

أبو شريح الخوارزمي: ٣٧١٤.

شُرَيح بن عُبَيد الحضرمي: تابعي ثقة، من شيوخ حمص الكبار. ٣٨٩٠.

شريح بن النعمان الصائدي: صدوق. ١٩٢٨، ٣٥٨٣.

شريك بن عبد الله النَّخَعي (٩٥ ـ ١٧٧): ثقة، مأمون، عابد، والخطأ لا يأمن منه إنسان. تكلم فيه بعضهم بغير حجة، وترجمه البخاري في الكبير ٢/ ٢/ ٢٣٨ وفي الصغير ٢٠١ فلم يذكر فيه جرحاً، ولم يذكره

الصلت بن مِهْران: صدوق. ٢٧٣٤.
الصنابحي= عبد الرحمن بن عُسَيلة
أبو الصهباء البكري: تابعي ثقة، عداده في أهل الكوفة. ٣٢١٧.

ض

أبو الضحى: مسلم بن صبيح القرشي
الضحاك بن عثمان الحزامي: ثقة. ٨٣٦.
الضحاك بن مَخْلَد الشيباني أبو عاصم (ت، ٢١٤): الحافظ الحجة، ولدته أمه وعمرها ١٢ سنة. ١٧٨٤، ٢٣٧٤، ٢٧٢٢، ٢٩٢١، ٣٥٠٠.
الضحاك بن مزاحم الهلالي: ثقة، عُرف بالتفسير، وأخطأ من تكلم فيه. ٣٦٨.
ضرار بن صُرَد أبو نعيم (ت، ٢٢٩): متروك. ١٦٥١.
ضرار بن عمرو المَلَطي: ضعيف جداً. ١٨٥٥.
ضِمام بن إسماعيل (٩٧ ـ ١٨٥): صدوق. ١٦٥٤، ٢٧٣٧.
ضمرة بن حبيب الزبيدي (ت، ١٣٠): مؤذن مسجد دمشق، تابعي ثقة. ٥٧٢٨.
ضمرة بن ربيعة (ت، ٢٠٢): ثقة. ٤٠٢، ٩٣٦، ٣٧٤٠، ٤٥٥٢.

ط

طارق التميمي: مجهول، لم يرو حديثه إلا جابر بن يزيد الجعفي، وجابر ضعيف جداً، اتهم بالكذب. ١٣٠٩.
طارق بن شهاب الأحمسي البجلي (ت، ٨٣): مختلف في صحبته، والصحيح أنه صحابي، وقد حكى هو عن نفسه أنه رأى النبي ﷺ وغزا في خلافة أبي بكر (طبقات ابن سعد ٨/١٨٨، والاستيعاب ٢٢٠، بإسناد صحيح)، وقال ابن حزم: صحابي، صحيح الصحبة مشهور (المحلى ٢/١٤٥ رقم ٢٤٩)، ويؤيد ما قاله ابن حزم من أنه صحابي ما رواه الطيالسي في مسنده: ١٨١، بإسناد صحيح، من طريق شعبة، عن مخارق، قال: سمعت طارق بن شهاب يقول: «قدم وفد بجيلة على النبي ﷺ فقال: ابدأ بالأحمسين. . ، ودعا لنا» وهذا إنما يحكيه من شهد الحال وسمع الكلام. ٢٠٣٦، ٥٢٩٥.
طاوس بن كَيْسان (ت، ١٠٦): فقيه، ثقة، من سادات التابعين. ١٥٩٧، ٣١٢٩، ٥٥٠٢.
ابن أبي طرفة الهذلي = عمارة بن أبي طرفة الهذلي
طلحة بن زيد الشامي: متروك، اتهم بالوضع. ٢٥٦٥، ٢٥٧٠.
طلحة بن سليمان الرازي: ثقة. ٣٧١٠.
طلحة بن عبيد الله بن كَريز الخزاعي: تابعي، ثقة، قليل الحديث. وقال ابن حبان: كل ما يجيء في الأخبار «كُريز» (بضم الكاف)، إلا هذا. ٢٨٥٨.
طلحة بن عمرو (ت، ١٥٢): ضعيف جداً. ٣٩٩٨.
الطنافسي = علي بن محمد

ظ

أبو ظبيان = حصين بن جندب الجنبي

ع

عائشة أم المؤمنين (ت، ٥٨): بنت خليفة رسول الله ﷺ أبي بكر. توفي عنها الرسول ﷺ وهي ابنة ثماني عشرة سنة، وبلغ مسندها ألفين ومئتين وعشرة أحاديث. ١٨٠٣، ٣٩٣٠، ٤٩٢٧، ٥٥٠٦.
أبو عاصم = الضحاك بن مخلد الشيباني
عاصم بن سليمان الأحول: حافظ البصرة، الثقة، عداده في التابعين الصغار. ٦٤٣، ٦٦٧، ١٦٤٨.
عاصم بن ضمرة السلولي (ت، ٦٤): تابعي ثقة، ومن تكلم فيه فقد بالغ وأخطأ. ٤٣٠٤.
عاصم بن أبي النَّجود بَهْدلة الأسدي (ت، ١٢٨): ثقة، أحد القراء السبعة المعروفين بالإتقان، تكلم فيه

وهو الذي رجحه شعبة وابن معين وغيرهما، وإنما أخوه أبو عبيدة، واسمه عامر، هو الذي لم يسمع من أبيه، تركه صغيراً. وهذا هو الذي رجحه البخاري وجزم به أبو حاتم. ٢١٣٦.

عبد الرحمن بن عبد الملك بن أبجر الهمداني: ثقة. ٣٧٢٨.

عبد الرحمن بن عثمان الثقفي أبو المنهال البكراوي (ت، ١٩٥): متروك. ٣٢٠٨.

عبد الرحمن بن عُسَيلة الصنابحي: تابعي مخضرم، ثقة، قدم المدينة بعد وفاة النبي ﷺ بليال، ثم نزل الشام وبقي إلى زمن عبد الملك بن مروان.

والصُّنابحيون الذين يُروى عنهم، الصحيح أنهم ثلاثة، وإنما اختلطت على الرواة الروايات والأسماء واشتبهت، وهم: الصنابح بن الأعسر الأحمسي، صحابي. وعبد الله الصنابحي، وهو صحابي أيضاً، سمع النبي ﷺ ولم يخطيء فيه الإمام مالك. والثالث عبد الرحمن بن عُسَيلة أبو عبد الله. ٢٧٢٨.

عبد الرحمن بن عمرو الأوزاعي (٨٨ ـ ١٥٧): عالم أهل الشام، الثقة، العابد. ٣٦٦، ٥٣٩، ٥٤٤، ٥٤٥، ٦٦٦، ١٧٤٠، ٢٠١٦، ٢٧٢٨، ٣٣٤١، ٣٤٤٣، ٣٤٥٥، ٣٤٩١، ٣٥١٦، ٣٧٤٤، ٣٨٤٥.

عبد الرحمن بن عوف (ت، ٣٢): الصحابي الجليل، أحد العشرة المبشرين بالجنة. هاجر الهجرتين، وشهد بدراً وأحداً والمشاهد كلها مع رسول الله ﷺ. ٥٢٢٣.

عبد الرحمن بن أبي ليلى الأنصاري (ت، ٨٢): تابعي ثقة، مشهور. ١٦٩٣، ٢٧٢٠.

عبد الرحمن بن محمد المحاربي (ت، ١٩٥): ثقة نبيل، أخرج له الجماعة. ٢٨٥٥، ٢٨٥٧، ٣٤٢٦، ٣٥٣١، ٣٥٦٢، ٤٨٤٠.

أبو عبد الرحمن المقرىء = عبد الله بن يزيد العدوي

عبد الرحمن بن مل (بتثليث الميم وتشديد اللام) **النَّهْدي أبو عثمان** (ت، ١٠٠): تابعي مخضرم كبير، ثقة، أدرك الجاهلية وأسلم على عهد رسول الله ﷺ ولم يلقه. ٦٤٣، ١٦٤٨.

عبد الرحمن بن مهدي اللؤلؤي (١٣٥ ـ ١٩٨): الإمام المتقن، الثقة، كان يتشدد في انتقاء شيوخه. قال ابن حنبل: إذا حدَّث عبد الرحمن بن مهدي عن رجل فهو حجة. ٩٤٨، ٢٨٦٧.

عبد الرحمن بن هُرْمُز الأعرج (ت، ١١٧): تابعي ثقة. ١٦٥٥، ٢٣٤١.

عبد الرحمن بن يزيد بن معاوية بن أبي سفيان: تابعي ثقة، من أتقياء بني أمية ونساكهم. ١٣٠٢، ٤٨٣٩.

عبد الرحمن بن يزيد النَّخَعي (ت، ٨٣): تابعي ثقة. ٢٩٩٢.

عبد الرزاق بن هَمَّام الصنعاني (١٢٦ ـ ٢١١): حافظ الشيعة الثبت، احتج به الشيخان، وقال ابن معين: لو ارتد عبد الرزاق عن الإسلام ما تركنا حديثه. ٣٢٤، ١٢١٢، ١٢٣٠، ١٩٧٦.

عبد السلام بن حفص المدني أبو مصعب: ثقة، عداده في أتباع التابعين.

عبد الصمد بن عبد الوارث التميمي (ت، ٢٠٧): ثقة مأمون، هو وأبوه من الأعلام الثقات. أخرج له الجماعة. ٢٧٢١.

عبد الصمد بن يزيد الصائغ (ت٢٣٥): عابد ثقة. ٣٧٧٨، ٣٧٧٩.

عبد العزيز بن أبان القُرَشي (ت، ٢٠٧): متروك، يضع الحديث. ٢٨٨٩.

عبد العزيز بن أبي بكرة: تابعي ثقة. ٣.

عبد العزيز الدراوردي = عبد العزيز بن محمد الدراوردي

عبد العزيز بن الربيع الباهلي: ثقة. ٢٤٦١.

عبد العزيز بن أبي سلمة = عبد العزيز بن عبد الله بن أبي سلمة الماجشون

الثقات، عداده في صغار التابعين. ٤٦٩٢.

عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج (ت، ١٥١): حافظ، ثقة قديم، وأكثر ما قيل فيه شيء من التدليس. قال ابن القطان: كان ابن جريج صدوقاً، فإذا قال حدثني فهو سماع، وإذا قال أخبرني فهو قراءة، وإذا قال قال فهو شبه الريح. ١٢٣٠، ١٦١٠، ١٧٨٤، ٢٥٦٧، ٢٧٢٢، ٣٧٦٩.

عبد الملك بن عمير القرشي القُبْطي (٣٣ـ١٣٦): قاضي الكوفة، تابعي ثقة، من كبار المحدثين. احتج به الجماعة، وأخرج له الشيخان من رواية القدماء عنه في الاحتجاج، ومن رواية بعض المتأخرين في المتابعات. وإنما عيب عليه أنه تغير حفظه لكبر سنه، فقد عاش (١٠٣) سنين. ١٧٩٦، ٢٧١٥، ٣٢٢٧، ٣٥٦٢، ٣٥٩٥، ٥٩٣٦.

عبد الملك بن قُرَيب الأصمعي (ت، ٢١٥): حجة الأدب، من أكابر علماء اللغة والرواية، وأغزرهم مادة وأوسعهم اطلاعاً وحفظاً. ٧، ٥٣، ٧٦، ١٩٦، ٢٨٠، ٣٠٤، ٣١٨، ٣١٩، ٣٣٩، ٣٤٠، ٣٤١، ٣٤٢، ٣٦٤، ٣٦٩، ٣٧٢، ٣٧٣، ٣٧٥، ٣٧٧، ٣٨٥، ٣٩٧، ٣٩٨، ٥٢٩، ٥٣٠، ٥٥٣، ٥٦٨، ٥٩٠، ٥٩١، ٦٢٠، ٦٧٢، ٦٩٠، ٦٩٤، ٦٩٥، ٦٩٩، ٧٠٧، ٧٤١، ٧٤٢، ٧٤٣، ٧٥٧، ٧٦٧، ٨٠٥، ٨٠٦، ٨١٠، ٨١١، ٨١٢، ٨٢١، ٨٣٣، ٨٦٥، ٨٧٢، ٨٨٤، ٨٨٦، ٨٨٧، ٨٨٨، ٩٢٣، ٩٢٤، ٩٢٥، ٩٢٦، ٩٣٢، ٩٧٠، ٩٧١، ٩٧٥، ١٠٢٠، ١١٢٨، ١١٢٩، ١١٣٠، ١٢٠١، ١٢٠٦، ١٢٢١، ١٢٣٧، ١٢٩١، ١٢٩٤، ١٢٩٩، ١٣٠١، ١٣٠٤، ١٣٠٥، ١٣٠٦، ١٣١٠، ١٣١١، ١٣٣٨، ١٣٥٣، ١٣٧٣، ١٤١٣، ١٤١٤، ١٤٣٩، ١٤٧٧، ١٤٧٨، ١٤٧٩، ١٤٩٧، ١٥١٧، ١٥١٩، ١٥٤٤، ١٦٠٥، ١٦٠٨، ١٦١٢، ١٦٦٢، ١٦٧٣، ١٧٧٥، ١٧٧٦، ١٧٩١، ١٧٩٢، ١٨٦٧، ١٨٦٨، ١٨٧٩، ١٩٤٧، ١٩٥٥، ٢٠٤٧، ٢٠٨٦، ٢١٣٥، ٢١٤٠، ٢١٤١، ٢٢٣١، ٢٢٣٨، ٢٢٧٩، ٢٢٨٤، ٢٢٨٦، ٢٢٨٧، ٢٣٠١، ٢٣١٠، ٢٣٢٠، ٢٣٣٢، ٢٣٧٥، ٢٣٧٩، ٢٣٩١، ٢٣٩٣، ٢٤٦٢، ٢٤٧٧، ٢٤٩١، ٢٦٦٢، ٢٧١٣، ٢٧١٦، ٢٧١٧، ٢٧١٨، ٢٧١٩، ٢٧٢٩، ٢٧٣١، ٢٧٣٢، ٢٨٥٢، ٢٨٦٣، ٢٨٦٦، ٢٨٨٥، ٢٨٩٣، ٢٨٩٨، ٢٩٠١، ٢٩١١، ٢٩١٩، ٢٩٣٧، ٢٩٦٥، ٣٠٥٧، ٣١٦٥، ٣١٦٧، ٣١٧٢، ٣١٧٥، ٣١٧٧، ٣١٧٨، ٣١٧٩، ٣١٩١، ٣١٩٩، ٣٢٠٢، ٣٢٠٥، ٣٢٣٢، ٣٣٦١، ٣٣٨٧، ٣٥٣٤، ٣٥٧٤، ٣٦٠٤، ٣٧٤٦، ٣٧٨٥، ٣٧٩٣، ٣٨٤٤، ٣٨٦٠، ٣٨٦١، ٣٨٦٢، ٣٩٩٩، ٤٠٦٠، ٤١١٤، ٤١١٧، ٤١٢٦، ٤٣٠٧، ٤٣٤٦، ٤٣٥٥، ٤٥٠٢، ٤٥٠٣، ٤٥٤٩، ٤٥٩٢، ٤٦٧١، ٤٦٧٥، ٤٦٩٤، ٤٦٩٥، ٤٧٧٩، ٤٨١١، ٤٨٤٩، ٤٨٨٨، ٤٩٠٨، ٤٩١٠، ٤٩١١، ٤٩١٢، ٤٩١٧، ٤٩٢١، ٤٩٢٣، ٤٩٢٩، ٤٩٣٠، ٤٩٣٥، ٤٩٣٦، ٤٩٣٧، ٤٩٣٨، ٤٩٣٩، ٤٩٤٣، ٤٩٤٤، ٤٩٤٦، ٤٩٥٨، ٤٩٦٥، ٥٠٠٣، ٥٠٠٩، ٥٠١٥، ٥٠٢٢، ٥٠٤١، ٥٠٥٧، ٥٠٧١، ٥٠٩٨، ٥١٠٢، ٥٢٤١، ٥٢٧٦، ٥٣٧٦، ٥٣٧٧، ٥٤٣١، ٥٤٣٦، ٥٤٣٩، ٥٤٤٢، ٥٤٤٨، ٥٤٦٢، ٥٥٩٢، ٥٥٩٩، ٥٦٠٦، ٥٦٠٨، ٥٦٢٣، ٥٦٥٦، ٥٦٧٠، ٥٧٣٥، ٥٧٥٢، ٥٧٥٩، ٥٧٦٢، ٥٨٢٦، ٥٨٤٠، ٥٨٨٢، ٥٨٨٧، ٥٩١٣، ٥٩٢٧، ٥٩٣٣.

أبو عبد الملك مولى أم مسكين: تابعي مجهول، لم يذكر بجرح ولا تعديل، ولم يرو خبراً منكراً، فهو على الستر والثقة إن شاء الله. ٣٤٤١.

عبد الملك بن يحيى القرشي: ثقة. ٢٥٦٩.

عبد المنعم بن إدريس اليماني (ت، ٢٢٨): قاصٌّ كاذب، يضع الحديث على أبيه ولم يسمع منه. ٢٣٠، ٤٠٥، ٦٥٥، ٩٢٩، ١٤٣٨، ٢٣٣٩، ٢٤٨٤، ٣٤١١، ٣٤١٢، ٣٤١٣، ٣٤١٤، ٣٤٣١، ٣٤٣٢، ٣٤٣٣، ٣٤٤٦، ٣٤٤٧، ٣٤٤٩، ٣٤٥٠.

عبد الواحد بن الخطاب البصري: ثقة، كان من القوَّامين بحقوق الله. ٣٦٨٣.

عبد الواحد بن زيد: من كبار شيوخ الصوفية، له حكايات كثيرة في الزهد والرقائق، لكن ليس له علم بالحديث الشريف، وهو فيه ضعيف واه. ٣٤٧٤.

عبد الواحد بن أبي عون (ت، ١٤٤): ثقة. ٣٥٨٣.

عبد الوارث بن سعيد مولى بني العنبر (١٠٢ - ١٨٠): حافظ ثبت. ٨٨٢، ١٦٠٠، ٢٣٩٢، ٢٨٤٨، ٣١٨٩، ٤٤١٩.

عبد الوهاب بن عطاء الخَفَّاف (ت، ٢٠٤): ثقة. ٣٤٣٨.

عبد الوهاب بن الورد: مجهول، لم يحدث عنه سوى ابن المبارك. ٣٥٦٤.

أبو عبيد = القاسم بن سلام الهروي

عُبَيد بن عمير اللَّيثي (ت، ٧٤): من ثقات كبار التابعين وأئمتهم. ولد في حياة الرسول ﷺ، وذكره بعضهم في الصحابة. ٢٨٨، ٥٥٠، ١٢٣٩، ١٧٨٤، ٣٥٦١، ٣٥٩٨.

عبيد الله بن أبي جعفر المصري: ثقة فقيه، زاهد. روى له الجماعة. ١٦٥٥.

عبيد الله بن زَحْر الضَّمْري: ثقة، وثقه البخاري فيما نقل عنه الترمذي، ولم يذكره هو ولا النسائي في الضعفاء، وغالى ابن حبان وغيره فضعفوه جداً. والظاهر أن من تكلم فيه إنما هو من أجل نسخة يرويها عن علي بن يزيد الألهاني، الحمل فيها على علي. ٣٤٤٢.

عبيد الله بن عبد الله بن عتبة (ت، ٩٨): مفتي المدينة وأحد فقهائها، الإمام التابعي الثقة. ٥٥٤.

عبيد الله بن عبد الله القرشي: ثقة. ٣٣٤٦.

عبيد الله بن عمر العُمَري (ت، ١٤٥): أحد الفقهاء السبعة، عداده في صغار التابعين. إمام ثقة، ثبت، مأمون، ليس أحد أثبت منه في حديث نافع. ٣١٧٤.

عبيد الله بن عمر الغساني: ٣٢٢٩.

عبيد الله بن عمرو بن معاوية بن عمرو بن عتبة: ٤٢٢، ٦١٦، ٨٨٣، ٣٧٠٧، ٤١١١، ٥٠٦٠.

عبيد الله بن العيزار المازني: ثقة. ١١٢٨.

عبيد الله القرشي = عبيد الله بن عبد الله القرشي

عبيد الله بن موسى العبسي (ت، ٢١٣): من ثقات رجال الشيعة وعبادهم. روى عنه البخاري، وأخرج له سائر أصحاب الكتب الستة. وإنما تكلموا فيه لغلوه في التشيع، ولا ضير، فهو صادق اللهجة. ٣٥٩٥، ٣٩٢٩.

أبو عبيدة = معمر بن المثنى

عَبيدة بن عمرو السَّلْماني: تابعي كبير ثقة، أسلم قبل وفاة رسول الله ﷺ بسنتين ولم يلقه. وتوفي على الصحيح سنة ٧٢. ١٩٢٩.

أبو عتاب = سهل بن حماد الدَّلال

عتبة أبو الوليد: ٣٤٨٦.

عتيبة بن سمعان: ٣٨٠١.

عثام بن علي العامري (ت، ١٩٥): ثقة. ١٩٢٩.

أبو عثمان = عبد الرحمن بن مل النهدي

عثمان بن أبي سليمان القرشي: القاضي الثقة. ١٦١٠.

عثمان بن أبي سَوْدة المقدسي: تابعي، ثقة ثبت. ٤٠٠٢.

عثمان الشحام العدوي: ثقة. ٥٣٠.

عثمان بن أبي العاتكة الأزدي: ضعيف. ٣٤٨٣.

عثمان بن أبي العاص (ت، ٥١): الصحابي، أمير الطائف والبحرين. ٤٣٧٣.

عثمان بن عاصم الأسدي أبو حَصين (ابن عم أبي وائل): ثبت، صاحب سنة، توفي عام ١٢٨. ١٦، ٣٧١، ٣٧٤، ١٤٦٨، ١٧٨٦.

أبو عمران الجوني = عبد الملك بن حبيب

عمران بن حُدَير السدوسي (ت، ١٤٩): ثقة، من أوثق شيوخ البصرة. ٢٧٢٩.

عمران بن سُليم الضبي: تابعي ثقة. ٣٤٢٢، ٣٤٢٣.

عمران القطَّان (ت، ١٤٩): خارجي ثقة، من أخص الناس بقتادة السدوسي. تكلم فيه بعضهم لرأيه، وهذا غير ضار، لصدق حديثه. قال يزيد بن زُرَيع: كان حرورياً، وكان يرى السيف على أهل القِبلْة. ٢٠٨٤.

عمران بن مِلْحان العُطَاردي أبو رجاء (ت، ١٠٧): تابعي قديم، مخضرم، ثقة. أدرك الجاهلية، وعمر طويلاً أزيد من ١٢٠ سنة، ولم ير النبي ﷺ. ٥٨٦.

أبو عمرو = بلال بن أبي بردة الأشعري

عمرو بن تَغْلب النَّمَري: صحابي من أهل جُوَاثا ـ قرية من قرى المنطقة الشرقية بالسعودية، قرب هَجَر في واحة الأحساء ـ، وعداده من أهل البصرة. ٢٢٨.

عمرو بن حمزة العبسي: ضعيف. ٣٧٦٧.

عمرو بن دينار البصري، أبو يحيى الأعور: ضعيف. ٥٦٤٦.

عمرو بن دينار المكي: إمام تابعي ثقة، متقن. ٥٥٠، ١٢٣٩، ١٦٦٥، ٣٥٩٨.

عمرو بن سليمان أبو الربيع الأعرج: ٣٧١٤.

عمرو بن شعيب القرشي (ت، ١١٨): هو عمرو بن شعيب بن محمد بن عبد الله بن عمرو بن العاص: تابعي ثقة معروف. وهو يروي كثيراً عن أبيه، عن جده، والمراد بجده هنا عبد الله بن عمرو، وهو في الحقيقة جد أبيه شعيب. روى البيهقي في سننه ٥/ ٩٢ بإسناد صحيح: « عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، قال: كنت أطوف مع أبي عبد الله بن عمرو بن العاص » فسماه هنا أباه، إذ هو أبوه الأعلى، وهو الذي كفله ورباه، لأن محمداً مات في حياة أبيه عبد الله، فكفل شعيباً جده عبد الله بن عمرو، والجد أب لاشك فيه.

كما نقموا عليه أيضاً كثرة روايته عن أبيه عن جده، وماهذا بقادح إذا كان ثقة وإذا كان الراوي عنه ثقة. قال إسحاق بن راهويه: « إذا كان الراوي عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده ثقة، فهو كأيوب عن نافع عن ابن عمر »، وهذا التشبيه نهاية في الجلالة، والاحتجاج به هو الصحيح المختار. ٦٦٤، ٥٦٤٥.

عمرو بن عبد الله السَّبيعي الهَمْداني أبو إسحاق (ت، ١٢٧): من كبار ثقات التابعين. ١٠٠، ١٩٢٩، ٢٧٣٨، ٢٨٤٩، ٣٩٢٩، ٤٣٠٤.

عمرو بن عَبَسة السُّلَمي: الصحابي الجليل، أخو أبي ذر لأمه، كان رابع أربعة دخلوا في الإسلام، وكان في الجاهلية يعتزل عبادة الأصنام ويراها ضلالاً. ٣٦٠٣.

أبو عمرو بن العلاء التميمي (ت، ١٥٤): من أئمة اللغة والأدب والرواية الموثوقة، شيخ القراء والعربية. كان أعلم الناس بالأدب والعربية والقرآن والشعر، وكانت عامة أخباره عن أعراب أدركوا الجاهلية. ٣٧٧، ٧٤١، ٧٥٧، ٨١٢، ٢٨١٧، ٣١٧٢، ٤٦١٧، ٤٩٠٩، ٥٤٣٧.

عمرو بن عوف بن زيد المزني: صحابي، قديم الإسلام. ٤٣٠١.

عمرو بن عون الواسطي (ت، ٢٢٥): ثقة ثبت. ١٦٥٣.

عمرو بن أبي قيس الرازي: ثقة. ٣٦٥٦.

عمرو بن قيس المُلائي (ت، ١٤٦): مأمون عابد، من ثقات أهل العلم وأفاضلهم. ٢٧٣٨.

عمرو بن مرة المرادي (ت، ١١٦): تابعي ثقة ثبت. ١٨٠٩، ٣٦٥٦.

عمرو بن الهيثم الزبيدي (١٢١ ـ ١٩٨): ثقة. ٢٧١٩.

عمرو بن يحيى المازني (ت، ١٤٠): ثقة. ١٦٥٣.

العمري = عبد الله بن عمر بن حفص العمري

عمير بن إسحاق: تابعي ثقة. ٨٤٠.

غ

ف

ق

ك

أبو محمد = سليمان بن مهران الأعمش

محمد بن إسحاق بن يسار المُطَّلبي (٨٠ ـ ١٥٠): الحافظ الثقة، صاحب المغازي، تكلم فيه بغير حجة، وإدعاء تدليسه إنما جاء فيما يروي من المرسلات والمنقطعات في السير والمغازي. ٥٨٠، ٨٦٤.

محمد بن إسماعيل بن أبي سَمينة (ت، ٢٣٠): ثقة. ٢٨٦٤.

محمد بن إسماعيل بن عيَّاش: ضعيف، والظاهر أنهم ضعفوه لروايته عن أبيه دون سماع. ومثل هذا جريء على الحديث، لا يوثق بروايته. ٣٥٦٨.

محمد بن بشار بُنْدَار العبدي (١٦٧ ـ ٢٥٢): الحافظ الثقة، قيل له « بندار » لأنه كان بُنْداراً في الحديث، والبُنْدار: الحافظ. ٣٨٩٣.

محمد بن بشر العبدي (ت، ٢٠٣): ثقة حافظ. ٣٤٥٦.

محمد بن ثور الصنعاني: ثقة. ٤٣٠٤.

محمد جابر: ٤٧٧٨.

محمد بن جُحَادة (ت، ١٣١): ثقة. ١٩٤٦.

محمد بن الحسن التَّشنيمي (ت، ٢٥٦): ثقة. ٣٢٤٤.

محمد بن الحسن الهمداني: ضعيف جداً. ٤٧٧٥.

محمد بن الحُصَيب بن أوس بن عبد الله بن بُرَيدة: ثقة. ١٩٣، ٤٤٧٦.

محمد بن خازم السعدي أبو معاوية الضرير (١١٣ ـ ١٩٥): الحافظ الثقة. ١١٨٧، ١٨٠٧، ٢١٣٦، ٢٧٣٥، ٢٨٧٣، ٢٨٧٥، ٣٤٩٤، ٣٩٧٧.

محمد بن ذؤيب الفقيمي (العماني الراجز): راجز مجيد معمر، اتصل بخلفاء بني أمية في أواخر أيامهم، وأدرك الرشيد ومدحه، وتوفي عن ١٣٠ سنة. ١٠٤٣.

محمد بن زاذان: ضعيف جداً. ٢٩٩.

محمد بن السائب الكلبي: أخباري نسابة، مفسر، لكنه كذاب متروك الحديث. ١٨٨٥، ٢٥٧٨، ٣٤٤٠، ٤٦٣٥.

محمد بن السائب النُّكري: ثقة. ٤٣٢٠.

محمد بن سابق التميمي (ت، ٢١٤): ثقة. ١٧٨٦.

محمد بن سعيد الأصبهاني (ت، ٢٢٠): كوفي متقن، ثقة. ١٢١٥، ١٧٥٠، ٤٠٩٥.

محمد بن سعيد القزويني (ت، ٢١٦): ثقة. ٣٦٥٦، ٤٧٨٠.

محمد بن سُلَيم الراسبي أبو هلال (ت، ١٦٧): ثقة، وإن من تكلم فيه إنما تكلم في حفظه في روايته عن قتادة خاصة، فهو قد يضطرب في حديثه عنه. قال ابن حبان: كان أبو هلال الراسبي شيخاً صدوقاً، إلا أنه كان يخطيء كثيراً من غير تعمد، حتى صار يرفع المراسيل ولا يعلم، وأكثر ما يحدِّث من حفظه، فوقع المناكير في حديثه من سوء حفظه.. والذي أميل إليه ترك ما انفرد من الأخبار التي خالف فيها الثقات، والاحتجاج بما وافق الثقات، وقبول ما انفرد من الروايات التي لم يخالف فيها الأثبات التي ليس فيها مناكير (المجروحين ٢/٢٨٣)، وقال ابن أبي حاتم: أدخله البخاري في الضعفاء، وسمعت أبي يقول: يحوَّل منه. ٣١٦٧، ٤٠٩٧.

محمد بن سواء العنبري (ت، ١٨٧): ثقة. ٢٨٧١.

محمد بن سيرين (ت، ١١٠): من ثقات التابعين الأثبات. ٢٨٥، ٣٢٧، ٥٨٢، ٨١٣، ٢١٧٥، ٢٧١٠، ٤٣٠٣، ٥٩٣٢.

محمد بن صالح بن دينار التمار (٧٨ ـ ١٥٨): ثقة. ٢٨٨.

محمد بن الصلت الأسدي (ت، ٢٢٨): ثقة. ٢١٧٤.

محمد بن الضحاك الحِزامي: ثقة. ٨٣٦.

محمد بن طحلاء: ثقة. ١٨٠٣.

محمد بن طلحة اليامي (ت، ١٦٧): كوفي ثقة، تكلم فيه بغير حجة، وأعدل الأقوال فيه قول الذهبي: يجيء حديثه من أداني مراتب الصحيح، ومن أجود الحسن. ١٣٣٦.

محمد بن عباد المخزومي: تابعي ثقة. ٣١٧٣.

محمد بن عبد الرحمن بن أبي لبيبة: ضعيف. ٤٥٤٣.

محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى الأنصاري (ت، ١٤٨): فقيه كبير، في حديثه بعض المقال، إنما لا يقل حديثه عن درجة الحسن المحتج به، وإذا تابعه غيره، فروي من غير وجه، كان حديثه صحيحاً.

محمد بن عبد الرحمن بن المغيرة العامري ابن أبي ذئب (٨٠ ـ ١٥٩): إمام تابعي، ثقة. ١، ٤٨٣٩.

محمد بن عبد الله الأسدي ابن كناسة (ت، ٢٠٧): ثقة، صاحب أخبار، له علم بالعربية والشعر وأيام الناس. ٧٢٠، ٢٣٠٢.

محمد بن عبد الله الأنصاري = محمد بن عبد الله بن المثنى الأنصاري

محمد بن عبد الله بن الزبير الأسدي أبو أحمد (ت، ٢٠٣): ثقة عابد، من شيوخ أحمد بن حنبل، وقال عنه: «كان كثير الخطأ في حديث سفيان الثوري» مع أن الزبيري كان يقول: «لا أبالي أن يسرق مني كتاب سفيان، إني أحفظه كله»، وقد ترجمه البخاري في الكبير ١/ ١/ ١٣٣ ولم يذكر فيه جرحاً. ٢٧٢٠، ٣٥٦٣.

محمد بن عبد الله بن المثنى الأنصاري (١١٨ ـ ٢١٥): القاضي الثقة، من شيوخ البخاري، ولقد تكلموا فيه لأنه من أهل الرأي، أي من أهل الفقه، وهم أصحاب الإمام أبي حنيفة، وهو جرح غير مقبول، ولا يصح أن يكون ذلك مدعاة طعن فيه. ٢٠١٤، ٣٧٨١.

محمد عجلان (ت، ١٤٨): من ثقات صغار التابعين. ٦٦٤.

محمد بن علي بن الحسين أبو جعفر الباقر (ت، ١١٤): الإمام التابعي الجليل، من سادات أهل البيت، فقهاً، وعلماً، وورعاً. ٦٦٣، ١٥٨٣، ١٦٣٩، ١٦٤٢، ١٦٦٥، ٢٨٧٢، ٥٤٣٢.

محمد بن علي بن أبي طالب، المعروف بابن الحنفية، نسبة إلى أمه خوله بنت جعفر الحنفية: تابعي كبير، من سادات أهل البيت. توفي على الصحيح سنة ٨١. ١٧٩٦، ٥٧٢٠.

محمد بن علي بن عبد الله بن عباس (٦٠ ـ ١٢٦): جد الخلفاء العباسيين، والد الخليفة السفاح والخليفة المنصور، الثقة، الثبت. روى له الجماعة سوى البخاري. ٥٨٧٣.

محمد بن عمران التيمي (ت، ١٥٤): أحد الأشراف الثقات، ولي قضاء المدينة لبني أمية ثم وليها للمنصور. ١٨٦٧، ٣٤٤٥.

محمد بن عمير أبو بكر الطبري: ثقة. ٣٩٣١.

محمد بن عون الخراساني: متروك. ٣٥٣٢.

محمد بن فُضَيل الضبي (ت، ١٩٤): ثقة حافظ، أحد رجالات الشيعة المتقنين. احتج به أرباب الصحاح. ٢٨٦١، ٣٣٤٦، ٣٤٢٢، ٣٤٢٣، ٣٤٩٥، ٣٥٦١، ٣٦٨١.

محمد بن القاسم بن خَلَّاد أبو العيناء (ت، ٢٨٣): أخباري أديب، ثقة. ١٩٢٥.

أبو محمد القرشي = موسى بن عقبة

محمد بن قيس الأسدي: ثقة متقن. وقول يحيى بن معين أنه ليس بشيء، فإنما عني أن أحاديثه قليلة جداً. ١٨٠٩.

محمد بن قيس المدني: ثقة. ٤٨٣٩.

محمد بن كعب القرظي: تابعي ثقة. ٨٨٩.

محمد بن المتوكل العسقلاني ابن أبي السَّري (ت، ٢٣٨): صدوق. ٤٧٧٧.

محمد بن مسلم بن شهاب الزهري (ت، ١٢٤): الإمام التابعي، الحافظ المدني. ٥٥٤، ٥٨٠، ١١٩٣، ١٢١٢، ١٤٦٩، ١٧٥١، ١٨٥٨، ٢٠٨٣، ٢٥٦٧، ٥٣٨٤.

محمد بن مسلم الطائفي (ت، ١٧٧): ثقة. ٢٠١٥.

محمد بن مسلم المكي أبو الزبير (ت، ١٢٨): تابعي

ثقة، ومن تكلم فيه فلا حجة له. ٣٥٩٧.
محمد بن مصعب القرقساني (ت، ٢٠٨): صدوق. ٣٥٨٨.
محمد بن مناذر: متروك. ٣٨٦٣.
محمد بن المنكدر (ت، ١٣٠): أحد الأئمة الأعلام الثقات. ٢٣٤، ٢١٣٨.
محمد بن موسى الحَرَشي (ت، ٢٤٨): ثقة حافظ. ٣٥٩، ٣٦٠.
محمد بن النضر الحارثي: زاهد ثقة، من عباد أهل الكوفة وقرائهم. له الحكايات في الرقائق، وليس له حديث مسند يرجع إليه. ٣٤٥٣.
محمد بن النضر بن نصر المعلم المروزي: ثقة. ٣٥٣٧.
محمد بن الوليد القَلانسي: ضعيف جداً. رمي بالكذب. ٢٥٦٩.
محمد بن يحيى بن حَبَّان الأنصاري (٤٧ ـ ١٢١): ثقة. ١٦٥٣.
محمد بن يزيد الأزدي المبرد (ت، ٢٨٦): شيخ أهل النحو والعربية، الأخباري، الإمام الثقة. ١٩٢٥.
أبو محيريز = عبد الله بن محيريز الجمحي
المختار بن نافع التَّيْمي: ضعيف. ١٥٩٩.
المدائني = علي بن محمد
مُرَّة بن شراحيل الهمذاني (ت، ٧٦): من كبار التابعين الثقات، ليس فيه خلاف بينهم. ٣٤٧٦.
مروان بن عبد الحميد أبو الحكم: ثقة. ٣٠٧٣.
مروان بن معاوية الفزاري أبو عبد الله: الإمام الحافظ الثقة. ٢٧٢٣.
مسعر بن كِدام الهلالي (ت، ١٥٥): ثقة حجة، كان يسمى المصحف لقلة خطئه. ٢٨٥٤، ٣٧٠٦، ٣٩٧٤، ٤٨٨٧.
أبو مسكين = حر بن مسكين الأزدي
مسلم بن إبراهيم الأزدي (ت، ٢٢٢): الحافظ الثقة. ٢٥، ١٧٨٨، ١٨٥٧، ١٨٥٨، ٣٧٥٥، ٣٧٦٧، ٤٠٤٥.
مسلم بن صُبَيح القرشي أبو الضحى (ت، ١٠٠): من ثقات التابعين، وأحد أئمة الفقه والتفسير. ١٦٥١.
مسلم بن عبد الله أبو حسان الأعرج: تابعي ثقة. ٧٠٥.
مسلم بن يسار البصري (ت، ١٠٠): تابعي ثقة. ١٨٠٦.
مسلمة بن علقمة المازني: ثقة، تكلم فيه بعضهم لرأيه في القدر، وهذا غير قادح فيه. ٢٠٨٢.
مسلمة بن محارب الزيادي: ثقة. ٩١١.
مِسْمَع بن عبد الملك البغوي كردين المسمعي: إخباري ثقة. ١٣٥٣.
المسيب بن رافع الأسدي (ت، ١٠٥): تابعي ثقة. ١٦٦٤، ٢٨٥٧.
مُسَيكة (والدة يوسف بن ماهك المحدث الثقة): تابعية، لا يعرف حالها، لم ترو حديثاً منكراً، ولم تذكر بجرح أو تعديل، فهي على الستر والثقة إن شاء الله.
قال الذهبي: ما علمت في النساء من اتُّهمت ولا من تركوها (ميزان الاعتدال ٤/ ٦٠٤)، وقول الذهبي ليس على الإطلاق، فقد وُجد من النساء من اتُّهمت وتُركت: فحكامة بنت عثمان بن دينار، وهي بنت أخي مالك بن دينار، روت عن أبيها أحاديث بواطيل، تشبه حديث القُصَّاص، ليس لها أصول.
وأم الأسود، وهي الخزاعية، ويقال الأسلمية، ضعفها النسائي، ووثقها ابن حجر في التقريب ٢/ ٦١٩، وتوثيقها من ابن حجر موضع نظر. ٣٨٠١.
أبو مصعب = عبد السلام بن حفص المدني
مصعب بن سعد بن أبي وقاص (ت، ١٠٣): تابعي ثقة. ١٩٢٦.
مصعب بن عبد الله الزبيري (١٥٦، ٢٣٦): الثقة. النسابة، المتقن. ١٦٠٦، ٤٠٦١.
المضاء بن جارود الشامي: ثقة. ٤٠٢١.
مطر بن طَهْمان الوَرَّاق (ت، ١٢٩): ثقة، احتج به مسلم، وإنما ضعفه أحمد بن حنبل وغيره في روايته

توفي. ٣٩٨٣، ٥٠٩١.
مكحول الشامي: ثقة، لم يسمع من أحد من الصحابة إلا على خلاف في بعض صغارهم، كما أرسل عن طائفة من قدماء التابعين لم يلقهم. ٢٥٦٨، ٢٧٣٥، ٢٩٩٠، ٤٠٥٧.
ابن أبي مليكة = عبد الله بن عبيد الله بن أبي مليكة
أبو المنبه = عمر بن مزيد السعدي
مندل بن علي العَنَزي (١٠٣ ـ ١٦٨): صدوق، مختلف فيه جداً، والراجح أنه حسن الحديث. ١٣٠٨.
ابن المنذر = إبراهيم بن المنذر
أبو المنذر= هشام بن محمد الكلبي
المنذر بن مالك العبدي أبو نضر (ت، ١٠٨): تابعي ثقة. ٢٧٨.
المنصور = عبد الله بن محمد بن علي أبو جعفر المنصور
منصور بن سلمة الخزاعي: حافظ ثقة، كان ينتقي شيوخه، فلم يكن يكتب إلا عن الثقات. ٢١١٧.
منصور بن المعتمر السُّلَمي (ت، ١٣٢): ثقة ثبت، كان لا يروي إلا عن ثقة، وهو من أثبت الناس في مجاهد بن جبر وإبراهيم النخعي. ٢٠٩١، ٣٥٥٩، ٤٦٩١، ٤٧٧٧.
المنكدر بن محمد: ضعيف. ٢٣٤.
أبو المنهال = سيار بن سلامة الرياحي البصري
أبو المنهال البكراوي = عبد الرحمن بن عثمان الثقفي
المنهال بن حماد: ثقة. ١٥٩٨.
المنهال بن عمرو الأسدي: ثقة، تكلم فيه شعبة دون حجة. ٢٩٠.
ابن مهدي = عبد الرحمن بن مهدي اللؤلؤي
مهدي بن ميمون الأزدي (ت، ١٧٢): ثقة حافظ. ١٤٣٧، ١٧٨٨، ١٩٣٠.
أبو المهزم = يزيد بن سفيان التميمي
أبو موسى = عبد الله بن قيس الأشعري
موسى بن إسماعيل التَّبُوذَكي أبو سلمة (ت، ٢٣): ثقة متقن. ٦، ٩٣٥، ٣١٧٣، ٤٠٧٠.
أبو موسى الأشعري = عبد الله بن قيس الأشعري
موسى بن أبي درم اللؤلؤي: ثقة. ٣٠٧٣.
موسى بن عبيدة الرَّبَذي (ت، ١٥٣): صدوق، في حفظه شيء. تكلم فيه كثيراً، وبعضهم ضعفه جداً، وأكثر ما ضعفوا روايته عن عبد الله بن دينار. ٢٠٢٢.
موسى بن عقبة أبو محمد القرشي (ت، ١٤١): صاحب المغازي، الثقة، عداده في صغار التابعين. ٢٨٧، ٥٨٧.
موسى بن عُلَي بن رَبَاح اللخمي (٩٠ ـ ١٦٣): ثقة متقن. ٧٢٦، ٣٩٧٣.
موسى بن محمد (قاضي المدينة): ٣١٩٩.
موسى بن مسعود النهدي (ت، ٢٢٠): ثقة، تكلم فيه لما جاء به من أحاديث عن سفيان الثوري لا يعرفها غيره، وليس هذا قدحاً فيه، فسفيان كان تزوج أمه حين قدم البصرة. ٧١٩، ١٨١٧، ٣٤٦٩.
موسى بن ميسرة العبدي: تابعي ثقة. ٤٠٤٥.
ابن ميمون = عبد الله بن ميمون القداح
ميونه أبو عبد الله الناجي: ثقة. ٤٢٢٧.
ميمون القصاب الأعور أبو حمزة: متروك. ١٣٣٦.
ميمون بن مهران (ت١١٧): من أكابر التابعين وخيارهم، فقيه حجة. ٤٩٥٧.

ن

نافع مولى عبد الله بن عمر بن الخطاب: إمام كبير من أئمة التابعين، حجة ثبت. ١٢١٤، ١٦٤١، ١٦٤٩، ١٨٤١، ٢٨٥٠، ٤٠٤٤، ٤٠٦٠، ٥٠٧٥.
نافع بن أبي نُعَيم (ت، ١٦٩): أحد القراء السبعة المشهورين، إمام حجة في القراءة، وهو ثقة في الحديث. ترجمه البخاري في التاريخ الكبير ٤/ ٢/ ٨٧ فلم يذكر فيه جرحاً، ولم يذكره هو ولا النسائي في الضعفاء. ولينه أحمد بن حنبل دون حجة، والراجح قول من وثقه. ٨٨٤، ٢٢٨٤، ٢٨٦٣.

١٨٨٥، ٢٥٧٨، ٣٢٣٣، ٤٤٧٤، ٤٦٣٥، ٥٦٢٢.

هُشَيم بن بشير الواسطي (١٠٤ ـ ١٨٣): ثقة حافظ، من رجال الصحيحين، وقيل إنما أخرجا عنه من غير حديث الزهري، فإنه ضعف فيه. وقيل إنه يدلس، وتدليسه من تدليس العطف، كأن يقول: حدثنا فلان وفلان، وهو لم يسمع من الثاني المعطوف. وقد ترجمه البخاري في الكبير ٤/ ٢/ ٢٤٢ فلم يذكر فيه جرحاً، ولم يذكر فيه تدليساً، بل زاد توثيقه بشهادة الأئمة الكبار، وكفى بهم حجه وشهادة، فروى عن ابن المبارك: من غيَّر الدهر حفظه فلم يغير حفظ هشيم. ٢٥٤٧، ٤٥٤٣.

أبو هلال = محمد بن سليم الراسبي

هلال بن إساف الأشجعي: تابعي ثقة. ٧٤٩، ٤٦٩١.

هلال بن حق: ثقة. ١٤٣٩.

همام بن يحيى بن دينار (ت، ١٦٤): ثقة حجة، من رجال الصحيحين. ٧١٢، ٢٧٢١.

هند بنت أبي أمية المخزومية أم سلمة: زوجة الرسول ﷺ، تزوجها سنة أربع على الصحيح، وتوفيت على الصحيح في أوائل سنة ٦٢. ١٧٥١.

هوذة بن خليفة (ت، ٢١٦): ثقة. ٢٨٥.

الهيثم بن عدي الطائي (١١٤ ـ ٢٠٧): الأخباري المؤرخ، متروك الحديث، وبعض الناس يحمل عليه في صدقه. ٢٣، ٧١، ٣١٤، ٣٢٠، ٤٣١، ٦٨٧، ٦٧٣، ٨٦٧، ٨٦٨، ١٧١٩، ١٧٧١، ١٨٦٩، ١٨٨٤، ٢٢٩٠، ٣٣٥٠، ٣٣٥١، ٣٣٥٢، ٣٣٦١، ٤١١٦، ٤٤٥٩، ٥٨١٣، ٥٨٣٨، ٥٨٤١، ٥٨٤٦، ٥٨٥١.

و

وائل بن داود التيمي: ثقة. ١١٨٧.

أبو وائل = شقيق بن سلمة

ابن عم أبي وائل = عثمان بن عاصم الأسدي

واثلة بن الأسقع الليثي أبو الأسقع (ت، ٨٥): أحد أصحاب الصُّفَّة، وآخر من مات من الصحابة بدمشق. ٣٤٤٥.

واصل بن حيان الأسدي (ت، ١٢٠): ثقة ثبت. ١٤٣٢.

أبو الورقاء = فائد بن عبد الرحمن العطار

الوضاح بن عبد الله اليشكري أبو عوانة (١٢٢ ـ ١٧٦): الإمام الحجة، صاحب المسند. ١٧٥٢، ٣٥٣٣.

الوضين بن عطاء الخزاعي: ثقة، ومن ضعفة فإنما تكلم فيه لأنه كان يرى القدر. ٦٥٩.

وكيع بن الجراح الرؤاسي (ت، ١٩٧): محدث العراق، الإمام الحافظ، تكلم فيه بغير حجة. ١٣٠٣، ١٦٣٣، ١٧٥١، ١٨٠٩، ١٩٢٥، ٢٠٥٨، ٢٠٩١، ٢٨٥٨، ٣٥٥٩، ٣٧٠٦، ٣٧١١، ٣٧١٩، ٣٨٠١، ٣٩٧٤، ٣٩٧٥، ٤٦٩١، ٤٦٩٢، ٤٨٣٩، ٤٨٤١.

الوليد بن بشار: ٥٦٧٧.

الوليد بن صالح الضبي: ثقة. ٣٦١.

الوليد بن مسلم القرشي (١١٩ ـ ١٩٤): عالم أهل دمشق المتقن، لكن رمي بالتدليس، فإذا قال حدثنا، فهو حجة. ١٤٠١، ٢٠١٦، ٣٤٤٤، ٣٤٨٣، ٣٥٢٩، ٤٣٢٠.

الوليد بن هشام القحذمي (ت، ٢٢٢): ثقة. ٤١١١٢، ٥٣٤١، ٥٥٠٧.

الوليد بن أبي الوليد عثمان مولى عبد الله بن عمر: تابعي ثقة، مجمع على توثيقه. ٤٣٠٠.

وَهْب بن جرير الأزدي (ت، ٢٠٦): ثقة، أخرج له الجماعة. ٤، ٢٢٨، ٣٥٨.

وهْب السُّوَائي أبو جحيفة (ت، ٧٤): من صغار أصحاب النبي ﷺ. توفي بالكوفة. ١٩٢٩.

وهب بن عبد زمعة الأسدي (ت، ٦٣): تابعي ثقة. ١٧٥١.

ابن أخي وهْب بن منبه: روى عن وهب بن منبه اثنان من أولاد أخيه: عبد الصمد بن معقل (ت، ١٣٣)، وعقيل بن معقل، وكلاهما ثقات. ولم نهتد إلى تعيين أحدهما في رجال إسناد ابن قتيبة. ٣٤٠٩.

يزيد بن معاوية بن أبي سفيان (٢٥ـ ٦٤): الخليفة الأموي الثاني، ولي الخلافة بعد وفاة أبيه سنة ٦٠، وكان قوياً شجاعاً، ذا رأي وحزم وفطنة وفصاحة. ١٣٠٢.

يزيد بن هارون الواسطي (١١٨ ـ ٢٠٦): الحافظ الثبت. ٥٨٠، ٦٧٦، ٢٠٨٣، ٢٣٧٢، ٣٤٧٠، ٤٠٩٣.

يزيد بن أبي يزيد الرِّشك (ت، ١٣٠): ثقة عابد. و« الرِّشك »: هو القَسَّام بلغة أهل البصرة، أي الذَّراع، يَقْسِم الدور، ويمسح المدن، فيقدر طولها وعرضها. ٤٤١٩.

يسار أبو نَجيح الثقفي (ت، ١٠٩): تابعي ثقة. ٥٧٢١.

أبو يعقوب الثقفي = إسحاق بن إبراهيم

يعقوب بن حميد المدني (ت، ٢٤١): صدوق.

أبو يعقوب الخريمي= إسحاق بن حسان

يعقوب بن عتبة الثقفي (ت، ١٢٨): ثقة، له أحاديث كثيرة وعلم بالسيرة، وكان ورعاً، يُستعمل على الصدقات ويستعين به الولاة. ٣٧٥٣.

يعقوب بن كعب: ٣٨٩٠.

يعلى بن حكيم الثقفي: ثقة. ٣٦٢، ١٤٢٦.

يعلى بن عُبَيد الطنافسي (١١٧ ـ ٢٠٩): الإمام الحافظ الثقة، تكلموا في روايته عن سفيان الثوري، أنه لم يكن بالمتقن لما حمل عنه. وهذا تعسف دون دليل، فقد ترجمه البخاري في الكبير ٤/ ٢/ ٤١٩، والصغير ٢٢٩، ولم يذكر فيه جرحاً، وروى له أصحاب الكتب والستة وقال الدارقطني: بنو عبيد كلهم ثقات. ٢٨٨٢، ٣٥٣٢، ٣٥٤٣، ٣٧٤٣.

يعلى بن عقبة مولى آل الزبير: تابعي، لم يذكر بجرح ولا تعديل، ولم يرو خبراً منكراً، فهو على الستر والثقة إن شاء الله. ٢٧١٣.

أبو اليقظان = عامر بن حفص العجيلي

يوسف بن عطية الصفار (ت، ١٨٧): ضعيف جداً. ٤٨٤٧.

يوسف بن مهران البصري: تابعي ثقة. ٨٨٢.

يوسف بن يعقوب السدوسي: ثقة. ٤٠٠٢.

يونس بن أبي إسحاق السَّبيعي (ت، ١٥٩) صدوق. ٣٦٧، ١٦٥٠.

يونس بن حبيب الضبي النحوي (ت، ١٨٣): إمام نحاة البصرة، عالم العربية الثقة. ٢٢٦٩، ٢٩٥٦.

يونس بن عبيد: ثقة عابد، عداده في صغار التابعين. ٢٢٨، ١٤٦٧، ٢١٣٩، ٢٣٩٢، ٤٠٥٨.

يونس النحوي = يونس بن حبيب الضبي النحوي

يونس بن يزيد الأيلي (ت، ١٥٩): ثقة فقيه، احتج به أرباب الصحاح. ٣٤٤٣.



٦ - فهرس الأعلام

ب

ت

ح

خ

د

ذ

ص

ض

ط

ظ

ع

غ

ف

ق

ك

ل

م

نهشل بن حري بن ضمرة الدارمي ٥٩٧ ، ٣١٣٤

هـ

و

ي



٧ - فهرس القبائل والطوائف

غ

ف

ق

٨ - فهرس أنواع الحيوان

ت

ث

ج

ح

خ

د

ذ

ر

ظ

ع

غ

ف

ق

ك

٩ - فهرس الأماكن

ت

ث

ح

ش

ص

ض

ط

ع

غ

ف

ق

ك

ل

م

١٠ . فهرس أيام العرب

أ

أجنادين: تقع أجنادين في أراضي خربتي جنَّابة الفوقا، وجنَّابة التحتا، في ظاهر قرية عجُور الشرقي، شمال غرب مدينة الخليل. ويوم أجنادين كان في جمادى الأولى سنة ١٣، في أواخر خلافة أبي بكر الصديق (توفي أبو بكر في جمادى الآخرى سنة ١٣) : ١٩٠٣

أحد: يقع جبل أحد شمال المدينة المنورة، وغزوة أحد كانت سنة ٣، وكانت قريش يومئذ ثلاثة آلاف، ورسول الله ﷺ في سبعمائة. استشهد فيها سبعون صحابياً، وقُتل من الكفار يومئذ اثنان وعشرون رجلاً. ٦١٧، ١٢٩٥

الأحزاب = الخندق

الأهواز: الأهواز هي المدن الواقعة بين البصرة وفارس، وهي سبع مدن: رامَهُرْمُز، عسكر مُكْرَم، تُسْتَر، جُنْدَيْسابور، سُوس، سُرَّق، نهر تِيرى، وزاد بعضهم: أيذَج، وَمَنَاذر. افتتحها أبو موسى الأشعري، في زمن عمر بن الخطاب سنة ١٨: ٣٢٢٥

أوطاس = حنين.

ب

بدر: تبعد بدر عن المدينة المنورة بحوالي ١٥٠كم، وغزوة بدر كانت سنة ٢، وكانت قريش يومئذ تسعمائة وخمسين رجلاً، والمسلمون ثلثمائة وأحد عشر رجلاً، استشهد فيها أربعة عشر صحابياً، وقُتل من المشركين سبعون رجلاً، وأُسر منهم أربعة وأربعون رجلاً. ٥٤٤، ٦٧٩، ٧٩٦، ٨٦٤، ٩٣٤، ١٧٥١، ١٧٧٤، ١٨٦٧، ٢٢٠٤، ٢٧١٤

برقة سحبل: البرقة: أرض غليظة مختلطة بحجارة ورمل، وسحبل: واد عظيم، التقى به بنو عقيل وبنو الحارث بن كعب، وكانت الغلبة فيه لبني الحارث: ٨٦١

جبانة السبيع: الجبانة: المقبرة، والسبيع: محلة بالكوفة منسوبة إلى السَّبيع بن سَبُع، أبو بطن من همدان. ويوم جبانة السبيع: أحد أيام المختار بن أبي عبيدة الثقفي، خرج على بني أمية سنة ٦٦، واستقل بالكوفة ستة عشر شهراً. قتله مصعب بن الزبير سنة ٦٧ في قصره بالكوفة: ٨٩٥

الجمل: وقعت فتنة يوم الجمل في العاشر من جمادى الآخرة سنة ٣٦، بين السيدة عائشة وبين علي بن أبي طالب، لاختلافهما في تعجيل القصاص من قتلة عثمان بن أبي عفان/ أو تأخيره، ولم يشارك فيها إلا قلة من الصحابة، فقد اعتزلها العدد الأوفر منهم. قال ابن سيرين: « هاجت الفتنة وأصحاب رسول الله ﷺ عشرة آلاف، فما حضرها منهم مائة،

بل لم يبلغوا ثلاثين » (منهاج السنة ٣/ ١٨٦)، وقال الأستاذ محمد شراب: « وكلا الفريقين، لم يكن حريصاً على قَتْل صاحبه، ويتعلق الطرفان بأدنى سبب لمنع الاشتجار قبل أن يقع، وفض الالتحام إن وقع، لأن الطرفين كانا كارهين الاقتتال.. وقد ظهر لي ـ والله أعلم ـ أن الفتن التي كانت في القرن الأول، كانت اختباراً وابتلاءً للمسلمين في عصر الفتنة، وفي العصور التالية: هل يُعْرَف الحقُّ بالرجال، أم يُعْرَف الرجالُ بالحق؟ وهل يتعدد الحقُّ؟ أم أن الحق واحد؟ وهل يتبع المسلمون الحقَّ الذي أُنزل على محمد ﷺ أم يتبعون الرجال؟ » (المدينة النبوية ٢/ ٢٩٢، ٣٠٤) يدل على هذا المعنى، ما رواه البخاري في كتاب الفتن على لسان عمار بن ياسر، قال: « إن عائشة سارت إلى البصرة، ووالله إنها لزوجة نبيكم ﷺ في الدنيا والآخرة، ولكن الله تبارك وتعالى ابتلاكم ليعلم إياه تطيعون أم هي » (صحيح البخاري ٦/ ٢٦٠٠، الحديث ٦٦٨٧): ٥٤٥، ٤٣١٤

يوم الجسر: أحد أيام المسلمين في فتح العراق مع الفرس، وكان للفرس، وكان عليهم « بهمن بن جاذويه » المعروف بذي الحاجب، وقد أصيب من الفرس ألفان، وبعضهم يقول: ستة آلاف، ومن المسلمين ألفٌ وثمانمائة، وبعضهم يقول: أربعة آلاف: ٨٥٩

ح

وقعة الحرة: كان أهل المدينة قد خلعوا يزيد بن معاوية وحصروا بني أمية في دار مروان بن الحكم سنة ٦٣، فأرسل يزيد جيشاً أباح المدينة ثلاثة أيام، فقتل نحو ثلاثمائة من أبناء المهاجرين والأنصار، وسميت هذه الفتنة بموقعة الحَرَّة نسبة إلى حَرَّة واقم بظاهر المدينة: ٤

يوم الحكمين: بعد وقعة صفين سنة ٣٧، رفع أهل الشام المصاحف طلباً للتحكيم لحقن دماء المسلمين، لكن جل ما جاء في كتب التاريخ، حول فتنة صفين وماتلاها، منقول بأسانيد واهية أو بدون أسانيد، وهو من تأويلات المؤرخين، أو من أخبار القصاص، أو متأثر بالميول والأهواء المذهبية والسياسية. وماذكروه من خدعة التحكيم، عند اجتماع أبي موسى الأشعري وعمرو بن العاص فليس بصحيح، وأصح ما روي في قصة الحكمين، ما رواه الدارقطني بسنده إلى الحضين بن المنذر، أن عمرو بن العاص عزل معاوية ـ أي: قرر أنه ليس له في الخلافة شيء ـ وأن أبا موسى قال: أرى أنه في النفر الذين توفي رسول الله ﷺ وهو عنهم راض.. وقد حضر اجتماع الحكمين عدد من الصحابة منهم عبد الله بن عمر، فالأمر المتفق عليه لم يكن فيه خلوة ولم يكن سراً.. ويظهر أن الأحداث التي أعقبت اجتماع الحكمين حالت دون متابعة التفاوض في الأمر، فقد ثار الخوارج على عليٍّ، وانشغل بحربهم (المدينة النبوية ٢/ ٣٣٠): ٥٠٠٧

حنين: واد بن الطائف ومكة، ويوم حنين (أو وقعة أوْطَاس) كانت في شوال سنة ٨، بين المسلمين، وكانوا اثنا عشر ألفاً، وبين ثقيف وهوازن: ٥٥٥

خ

خلطاس: ٨٥٩

الخندق: هي غزوة الأحزاب، كانت سنة ٤ على الصحيح، وكانت قريش يومئذ في عشرة آلاف، والرسول ﷺ في ثلاثة آلاف من المسلمين. ٦١٩، ٦٢٠

ر

يوم الراوية: ٣٢٢٨

يوم سقيفة بني ساعدة: بنو ساعدة: بطن من الخزرج، منهم الصحابي سعد بن عبادة. وسقيفة بني ساعدة: كانت أرضاً بالمدينة المنورة مظللة بجريد النخل، يجتمع فيها شيوخ بني ساعدة، وهي كدار الندوة عند قريش. ويوم وفاة الرسول ﷺ (الاثنين ١٢ ربيع الأول سنة ١١) اجتمع الأنصار من الأوس والخزرج وبايعوا سعد بن عبادة لخلافة الرسول ﷺ، وبعد حوار بين المهاجرين والأنصار انتهوا إلى مبايعة أبي بكر الصديق: ٣٣٤٩

ص

صفين: تقع صفين بين مسكنة (بالس القديمة) ومدينة الرقة في سورية. ويوم صفين كان في صفر سنة ٣٧، بين أمير المؤمنين علي بن أبي طالب وبين معاوية بن أبي سفيان. وما ترويه كتب التاريخ في قصة صفين كله كذب وافتراء ومن اختراع أهل القصص. وتتندر كتب التاريخ والأدب بقصة لقاء علي بن أبي طالب، وعمرو بن العاص وظهور عورة عمرو بن العاص، ورجوع عليٍّ عنه.. وهي قصة كاذبة، لا سند لها، ولا يصح متنها. وتعس المسلم الذي تفكه بالأكاذيب التي تُنقل عن الصحابة. وقال الأستاذ محمد شراب: وكل ما نُقل عن صولات وجولات عمار بن ياسر يوم صفين، كلام قصصي، ليس له واقع تاريخي.. ليس لأنه جبان في ساحة الوغى، ولكنه يجبن أمام أخيه المسلم ويكون بطلاً شجاعاً لا يشق له غبار في ميادين الجهاد لنشر الدعوة الإسلامية. ولاشك أن عماراً كان على مذهب الإمام علي بن أبي طالب، الذي لا يرى في أهل الشام كفاراً، أو مرتدين، أو خارجين على الإسلام، أو داعين إلى بدعة، أو منكرين ركناً من أركان الإسلام.. وأكثر ما كانوا يرون فيهم أنهم بغوا على حق الإمام في البيعة أو الطاعة، والبغيُ بهذا المعنى لا يخرج صاحبه عن الإيمان بنص القرآن.. وهم يفهمون أن الإصلاح بين الطائفتين مقدَّم على قتال الفئة الباغية.. وما يذكرونه أن علياً رضي الله عنه قتل كذا وكذا بسيفه في صفين، وأن عماراً فَعَل ما فَعَل، وأن عدد القتلى في الجمل وصفين كذا وكذا من عشرات الألوف... كل هذا لم ينقله إلينا الرواة بسند صحيح (المدينة المنورة ٢/٣٢٤). ٥٠٢، ٥٥١، ٦٤٦، ٧٤٦، ٨٢٦، ١٠١٤، ٣٢٤٣، ٤٠٨٣، ٤٤١٠

ط

يوم الطائف: كان يوم الطائف في شوال سنة ٨، واستمر حصار الطائف بضعاً وعشرين ليلة، واستشهد من المسلمين اثني عشر رجلاً: ٥٨٩٣

ف

الفروق: موضع واسع في المنطقة الشرقية بين اليمامة والبحرين، فيه مياة وعقبات وحزون خشنة، ومن وادي الفروق كان يجلب الوقود إلى مدينة الهفوف. ويوم الفروق من أيام بني عبس على بني سعد بن زيد مناة بن تميم: ٥٩٥.

ق

القادسية: بلدة في العراق، تقع في الجنوب الشرقي من الكوفة. ومعركة القادسية كانت في أواخر سنة ١٥، انتصر المسلمون فيها بقيادة سعد بن أبي وقاص على الفرس، وانتهت بمصرع رستم قائد الفرس: ٣١٤

ك

الكلاب: ماء لبني تميم، بين الكوفة والبصرة، وهما يومان: كلاب الأول، وكلاب الثاني، كانا بين ملوك كندة وبني تميم: ٨١٢

ن

النسار: هي الأنصر حالياً، أبارق تقع في دماث من الأرض، بترز فيها ثلاثة جبيلات صغار متفرقة، وتتبع إمارة الدوادمي السعودية. ويوم النسار: كان بين بني أسد وأحلافها وبين بني عامر، وفيه قتلت بنو عامر قتلة شديدة. ٢٥٥٩، ٤٠٣٥

هـ

الهباءة: مجمع ماء بناحية أرض بني سليم في اليعملة قرب الربذة. ويوم الهباءة: كان لعبس على فزارة: ٥٩٤

ي

اليرموك: هو الحد الفاصل بين سورية والأردن اليوم، على طول ٣٠كم، وهو من أكبر روافد نهر الأردن. ويوم اليرموك كان في سنة ١٣، في سهل الياقوصة، جنوب وادي اليرموك، وإلى الجنوب الشرقي من مدينة فيق بـ ٣كم. وكان عدد المسلمين ٣٦ ألفاً، وعدد الروم ٢٤٠ ألفاً قُيِّد منهم ثمانون ألفاً بالسلاسل كي لا يفروا. ويوم اليرموك كان بداية لفتح الشام ونصراً عظيماً للمسلمين: ١٩٠٣

١١ . فهرس الأمثال

١٢ . فهرس القوافي

(أ)

القافية	البحر	عدد الأبيات	الشاعر	الكتاب / ورقم الشعر
بقاءُ	طويل	١	-	الإخوان ـ ٤٢٧٤
أبناءُ	بسيط	١	-	الإخوان ٤٤٢٠
عجماءُ	بسيط	٣	-	النساء ـ ٥٤٦٤
جلاءُ	وافر	١	زهير بن أبي سلمى	السلطان ـ ٣٣٣
براءُ	وافر	١	-	الطبائع ـ ٢٢٧٤
هواءُ	وافر	١	زهير بن أبي سلمى	الطبائع ـ ٢٣٩٨
سواءُ	وافر	٥	كثير	العلم والبيان ـ ٢٩١٣
الحياءُ	وافر	٢	أمية بن أبي الصلت	الحوائج ـ ٤٦٤٤
الثناءُ	وافر	١	أمية بن أبي الصلت	الحوائج ـ ٤٧٦٧
العفاءُ	وافر	١	-	النساء ـ ٥٨٠٥
الإمساءُ	كامل	٢	-	الزهد ـ ٣٦١٦
البلاءُ	مجزوء الرمل	٢	-	الحوائج ـ ٤٦٢٥
الظلماءُ	خفيف	٣	ابن قيس الرقيات	السلطان ـ ٥٢٣
عطاءُ	خفيف	١	ابن قيس الرقيات	السؤدد ـ ١٨٨٢
البيضاءُ	خفيف	١	بشار بن برد	النساء ـ ٥٧٧٢
رجاؤُها	طويل	٢	-	الحرب ـ ٦٨٤
يرزؤُها	طويل	١	-	العلم والبيان ـ ٢٩٤٧
الثناءَ	وافر	٢	أبو عطاء السندي	الحوائج ـ ٤٥٩٦
الإخاءَ	خفيف	٢	أحمد بن يوسف الكاتب	الإخوان ـ ٤٤٢٨
صماءِ	بسيط	١	-	السؤدد ـ ١٤٨٦
القضاءِ	وافر	٤	العلاء بن المنهال الغنوي	السلطان ـ ٣٣٥
للدواءِ	وافر	٣	-	الإخوان ـ ٤٠٩١
النساءِ	وافر	٢	-	النساء ـ ٥٧٢٥
الأحياءِ	كامل	١	عدي بن الرّقاع	السؤدد ـ ١٠٦٠
عوّاءِ	سريع	٥	-	الطبائع ـ ٢٠٠٠

القافية	البحر	عدد الأبيات	الشاعر	الكتاب / ورقم الشعر
يكذبُ	كامل	٧	-	الإخوان ـ ٣٩٥٨
ينسبُ	كامل	٢	-	الحوائج ـ ٤٦٨٦
المرحبُ	متقارب	٢	حمزة بن بيض	الحوائج ـ ٤٦٥٣
كذوبُ	طويل	٢	عبد الله بن القعقاع الأسدي	السؤدد ـ ١٧٩٩
قريبُ	طويل	١	-	الطبائع ـ ٢٠٥٣
شبيبُ	طويل	١	-	العلم والبيان ٢٩٣٧
دبيبُ	طويل	٢	-	العلم والبيان ـ ٣٢٤٤
لخطيبُ	طويل	١	-	العلم والبيان ـ ٣٣٩٢
قضيبُ	طويل	٢	واثلة بن خليفة السدوسي	العلم والبيان ـ ٣٤٠٨
طبيبُ	طويل	٤	التيمي	الزهد ـ ٣٦٢٠
سليبُ	طويل	٣	-	الإخوان ـ ٤١٩٣
يجيبُ	طويل	٢	ابن الدمينة	الإخوان ـ ٤٤٠٣
			ابن ميادة	النساء ـ ٥٩٥٥
جديبُ	طويل	٢	الخريمي	الطعام ـ ٥١٠٥
طبيبُ	طويل	٣	علقمة بن عبدة	النساء ـ ٥٦١٦
فخطيبُ	طويل	١	-	النساء ـ ٥٨٣٤
تثريبُ	بسيط	٥	-	السؤدد ـ ١٣٧٥
يخيبُ	مخلع البسيط	١	عبيد بن الأبرص	العلم والبيان ـ ٣١٣٦
				الحوائج ـ ٤٨٧٧
يشيب	مخلع البسيط	١	عبيد بن الأبرص	الزهد ـ ٣٦٣٩
ذيبُ	وافر	١	-	الطبائع ـ ١٩٥٦
الصليبُ	وافر	٢	-	الطبائع ـ ٢١٠٦
كذوبُ	كامل	٢	-	السؤدد ـ ١١٠٢
الأشيبُ	متقارب	٢	حمزة بن بيض	السؤدد ـ ١٠٢٧
الخطوبُ	متقارب	٤	أبو العتاهية	الزهد ـ ٣٦٥١
قريبُ	متقارب	٤	أبو سفيان	النساء ـ ٥٨٥١
ثوابُ	طويل	٢	-	الطبائع ٢١٥٠
الحجابُ	وافر	٢	عبد الله بن محمد بن أبي عيينة	السلطان ـ ٤٥٨
الصوابُ	وافر	١	-	السؤدد ـ ١٨٣٤
الرضابُ	وافر	١	عبد الله بن معاوية	الطعام ـ ٤٦٩٠
عذابُ	وافر	٤	عبد الحميد بن علي	الطعام ـ ٤٩٦٠
العتابُ	مجزوء الكامل	١	-	الإخوان ـ ٤٠٢٦

القافية	البحر	عدد الأبيات	الشاعر	الكتاب / ورقم الشعر
الحقائبُ	طويل	١	نصيب	السؤدد ـ ١٦١٣
لعازبُ	طويل	٢	العتابي	الإخوان ـ ٣٨٧٦
عاتبُ	طويل	٢	كثير	الإخوان ـ ٣٩٤٥
عواقبُه	طويل	١	-	السلطان ـ ١٦٩
حاجبُه	طويل	١	-	السلطان ـ ٤٤٦
يطالبُه	طويل	٢	عبيد الله بن عكراش	السلطان ـ ٤٥٧
يناسبُه	طويل	١	-	الحرب ـ ٨٠٤
عازبُه	طويل	٣	أبو تمام	السؤدد ـ ١٠٧٨
أقاربُه	طويل	٥	أبو النشناش	السؤدد ـ ١٠٨٨
راكبُه	طويل	١	سحيم بن وثيل	السؤدد ـ ١٦٠٢
جانبُه	طويل	١	-	السؤدد ـ ١٨٢٩
شاربُه	طويل	١	-	الطبائع ـ ٢٢٢٠
كواكبُه	طويل	١	بشار بن برد	العلم والبيان ـ ٣١٢٥
مشاربُهُ	طويل	١	بشار بن برد	الإخوان ـ ٣٩٥٣
أعاتبُه	طويل	١	-	العلم والبيان ـ ٣١٢٧ الإخوان ـ ٤٤٤٣
مصائبُه	طويل	١	منجوف بن مرة السلمي	العلم والبيان ـ ٣١٣٧
تعاتبُه	طويل	٢	-	الإخوان ـ ٤٠٣٠
طالبُه	طويل	٤	-	الإخوان ـ ٤٣٠٧
جانبُه	طويل	٤	بشر بن المغيرة بن أبي صفرة	الإخوان ـ ٤٣٢٥
صاحبُه	طويل	١	-	الحوائج ـ ٤٨٨٣
ثاقبُه	طويل	١	لقيط بن زرارة	النساء ـ ٥٥٢٦
حاجبُه	مديد	٢	-	السلطان ـ ٤٣٣
بابُه	سريع	٢	-	السلطان ـ ٤٤٤
كليبُها	طويل	٢	عتيبة بن مرداس (ابن فسوة)	الطبائع ـ ٢٥٠٥
خطوبُها	طويل	٢	-	الإخوان ـ ٣٩٥٠
طروبُها	طويل	٣	الكميت	الإخوان ـ ٤٤٥٤
اغتيابُها	طويل	٥	بشار بن بشر	الحوائج ـ ٤٨٤٥
اجتنابُها	طويل	١	هلال بن خثعم	الطعام ـ ٥٠٢٣
تجانبُها	منسرح	٣	-	الإخوان ـ ٤٤١٧
قلبي	طويل	٢	-	السلطان ـ ٢٢٣
لهبِ	طويل	٣	كثير	الحرب ـ ٧١١

القافية	البحر	عدد الأبيات	الشاعر	الكتاب / ورقم الشعر
القلبِ	طويل	١	-	الإخوان ـ ٤٢٧٠
الكربِ	طويل	٢	-	النساء ـ ٥٥٦٥
قلبي	منسرح	٢	أبو العتاهية	النساء ـ ٥٨٠٠
قلبي	طويل	٢	أحمد بن صالح بن أبي فنن	النساء ـ ٥٨٠١
الركبِ	طويل	٢	-	النساء ـ ٥٩٦٥
أبي	طويل	٢	-	الإخوان ـ ٤٣١٩
يثربِ	طويل	٢	ذكوان مولى عمر بن الخطاب	الحرب ـ ٦٧٣
موكب	طويل	٣	عامر بن الطفيل	السؤدد ـ ١٠١١
المتقلبِ	طويل	٤	البعيث	السؤدد ـ ١٤١٢
المتقلبِ	طويل	٢	تأبط شراً	السؤدد ـ ١٤٥١
طيِّبِ	طويل	١	-	السؤدد ـ ١٥٥٣
المتعجبِ	طويل	١	-	الطبائع ـ ٢٥٠٦
يغضبِ	طويل	١	حجية بن المضرَّب	الإخوان ـ ٣٨٦٧
معتبِ	طويل	١	-	الإخوان ـ ٤٠٤١
أغضبِ	طويل	٢	الكميت	الإخوان ـ ٤٢٦١
بيتربِ	طويل	١	الأشجعي	الحوائج ـ ٤٦٣٥
بطيِّبِ	طويل	٣	-	العلم والبيان ـ ٣١٠٦
نطربِ	طويل	٢	إسحاق بن إبراهيم الموصلي	الطعام ـ ٥٠٨٢
النوبِ	بسيط	٣	أبو تمام	الحرب ـ ٧٢٢
الهربِ	بسيط	١	-	الحرب ـ ٧٧٨
بالنشبِ	بسيط	٢	أبو تمام	السؤود ـ ١١١٩
ذهبي	بسيط	٢	-	السؤدد ـ ١١١٠
الغضبِ	بسيط	١	الزبير بن عبد المطلب	السؤدد ـ ١٥٥٢
تعبِ	بسيط	٤	إبراهيم بن المهدي	العلم والبيان ـ ٢٨٣٨
الطربِ	بسيط	٢	إبراهيم بن المهدي	الزهد ـ ٣٥٤١
تطبِ	بسيط	٢	-	النساء ـ ٥٥٤٦
عجبِ	بسيط	٣	أبو تمام	النساء ـ ٥٦٤٣
النقبِ	كامل	١	-	العلم والبيان ـ ٢٩٩٩
فارغبِ	كامل	٢	النمر بن تولب	الحوائج ـ ٤٨٦١
يغضبِ	رجز	٤	-	الإخوان ـ ٣٩٨٨
بالنشبِ	منسرح	٢	-	الطبائع ـ ٢٢٠١
الأدبِ	منسرح	٢	دعبل	الحوائج ـ ٤٥٤٢

القافية	البحر	عدد الأبيات	الشاعر	الكتاب / ورقم الشعر
أرتبِ	متقارب	١	-	السؤدد ـ ١٤٤٨
تعتبِ	متقارب	٣	المسيب بن علس	السؤدد ـ ١٦٥٨
يعتبِ	متقارب	٣	النابغة الجعدي	الإخوان ـ ٤٠٢٧
المضاربِ	طويل	٢	-	السلطان ـ ١٦٨
غالبِ	طويل	٢	الوليد بن كعب	السؤدد ـ ١٧٣٧
الكواكبِ	طويل	١	النابغة الذبياني	العلم والبيان ـ ٣١٣٣
جانبِ	طويل	١	-	العلم والبيان ـ ٣٣٠١
كاذبِ	طويل	٢	النمر بن تولب	الإخوان ـ ٣٩٣٢
بذاهبِ	طويل	١	خداش بن زهير	الإخوان ـ ٤٣٣٠
المعاتبِ	طويل	٣	-	الإخوان ـ ٤٣٣٥
هاربِ	طويل	٢	المعلوط	الإخوان ـ ٤٣٦٧
بحاجب	طويل	١	النمر بن تولب	الإخوان ـ ٤٤٤٥
النجائبِ	طويل	١	أبو زياد الكلابي	النساء ـ ٥٧٠٤
الحبائبِ	طويل	٣	-	النساء ـ ٥٧٨٣
عائبِ	كامل	٢	بشار بن برد ، أو لغيره	السلطان ـ ٤٤٣
الكاذبِ	كامل	١	بشار بن برد	الطبائع ـ ٢١١٥
كاذبِ	كامل	١	العباس بن الأحنف	الحوائج ـ ٤٦٣١
راغبِ	كامل	٤	محمود الوراق	الحوائج ـ ٤٨٧١
رائبِ	كامل	١	-	الطعام ـ ٤٩٧١
هاربِ	سريع	٢	-	السلطان ـ ٤٤١
إهابِ	طويل	٢	-	السؤدد ـ ١٦١٦
ذبابِ	طويل	٢	-	الطعام ـ ٤٩٧٩
ألقابِ	بسيط	١	-	الطبائع ـ ٢٠٣٨
منجابِ	بسيط	١	-	الزهد ـ ٣٥٧٣
بالإيابِ	وافر	٣	-	الحرب ـ ٦٨٢
السحابِ	وافر	٢	أبو الشمقمق	الطبائع ـ ٢١٦٩ الطعام ـ ٥١٣٢
للشبابِ	وافر	٢	ابن مناذر	العلم والبيان ـ ٢٨٨٨
الكلابِ	كامل	١	-	النساء ـ ٥٦٠٥
الشرابِ	وافر	١	بشار بن برد	النساء ـ ٥٧٧٧
الكتّابِ	كامل	٣	أبو نواس	السلطان ـ ٢٦٦
الأبوابِ	كامل	١	جرير	السلطان ـ ٤٧٣

القافية	البحر	عدد الأبيات	الشاعر	الكتاب / ورقم الشعر
المتغابي	كامل	١	-	السؤدد ـ ٩٨٥
الأنسابِ	كامل	١	-	الإخوان ـ ٤٣٢٨
الأسبابِ	كامل	٢	-	الحوائج ـ ٤٦٥٧
الأحسابِ	خفيف	٢	أبو تمام	السلطان ـ ٢٦٢
الحُجّابِ	خفيف	٢	-	السلطان ـ ٤٤٥
الرقابِ	مجتث	٤	-	الطعام ـ ٥٣٤٤
غرابِ	متقارب	١	-	السؤدد ـ ١٣٨٢
الربابِ	متقارب	٥	-	السؤدد ـ ١٥٥٥
مريبِ	طويل	١	-	السلطان ـ ٥٢٦
بحسيبِ	طويل	٢	-	العلم والبيان ـ ٢٧٤٣
حبيبِ	طويل	١	-	الإخوان ـ ٤٠٤٦
قريبِ	طويل	١	امرأة من ولد حسان بن ثابت	الحوائج ـ ٤٥٤٥
الذنوبِ	مخلع البسيط	٤	أبو تمام	النساء ـ ٥٧٩٢
العيوبِ	وافر	١	-	الطبائع ـ ٢٠٢٧
القلوبِ	وافر	١	زهير بن أبي سلمى	الإخوان ـ ٤٤٣٧
مريبِ	وافر	٤	أبو تمام	العلم والبيان ـ ٢٩٨٠
الغيبِ	سريع	٢	-	الطبائع ـ ٢٠٢٩
حجابهِ	طويل	٥	محمود الوراق	السلطان ـ ٤٣٢
طلبِه	مديد	٢	-	الحوائج ـ ٤٤٨٠
عطبِه	بسيط	١	-	الحوائج ـ ٤٨٩٦
عضبهِ	كامل	٥	-	السلطان ـ ٢٦٠
يشب به	رجز	٣	-	السؤدد ـ ١١٢٦
خطبِه	منسرح	٦	بشار بن برد	العلم والبيان ـ ٣٠٨٩
بأذنابها	متقارب	١	-	الحرب ـ ٧٧٦
أعنابِها	متقارب	١	-	الحرب ـ ٩٢٧
غبّا	طويل	١	-	الإخوان ـ ٤٠١٤
ركْباَ	طويل	٤	خلف الأحمر	الإخوان ـ ٤٠٦٨
شَغْبا	طويل	٢	-	الإخوان ـ ٤٤٣٢
فطَرَّبا	طويل	١	-	الحرب ـ ٨٣٤
أعتبا	طويل	١	-	الطبائع ـ ١٩٥٣
المقرَّبا	طويل	١	الأعشى	الطبائع ـ ٢٠٦٠
أدْبا	طويل	٢	-	الزهد ـ ٣٦٤١

القافية	البحر	عدد الأبيات	الشاعر	الكتاب / ورقم الشعر
تحبُّبًا	طويل	١	-	الإخوان ـ ٣٩٢٨
جرَّبا	طويل	٢	-	الإخوان ـ ٤٣٣١
مسحبا	طويل	٤	الأعشى	الإخوان ـ ٤٣٣٤
أعتبا	طويل	٢	يزيد بن الطثرية	الإخوان ـ ٤٣٩٥
عقبا	بسيط	٢	-	الزهد ـ ٣٦٤٥
حقبا	بسيط	٢	مرة بن محكان السعدي	الطعام ـ ٥١٧٣
الذهبا	بسيط	٢	-	النساء ـ ٥٦٠٧
جذْبا	كامل	٢	-	النساء ـ ٥٧٧٣
القلوبا	مجزوء الكامل	٣	-	الإخوان ـ ٤٠٦٣
تَغِيبا	خفيف	١	أبو تمام	العلم والبيان ـ ٣٣٠٤ الإخوان ـ ٤٠٤٨
طيبا	متقارب	١	العباس بن الأحنف	السؤدد ـ ١٦٥٩
جالبا	طويل	٩	-	الحرب ـ ٨٤١
حاجبا	متقارب	٤	-	السلطان ـ ٤٣٩
غابا	بسيط	٣	جثامة بن قيس	السلطان ـ ١٧٢
كلابا	وافر	١	جرير	العلم والبيان ـ ٣١٩٠ النساء ـ ٥٧٩١
شرابا	وافر	٢	-	الإخوان ـ ٤٣٧٣
الكلابا	وافر	١	أعشى بني تغلب	الطعام ـ ٥١٧١
الخضابا	وافر	٢	يزيد بن الحكم بن أبي العاص	النساء ـ ٥٦٣٥
الشبابا	متقارب	٧	أيمن بن خريم	النساء ـ ٥٨٥٣
حجابَه	متقارب	١	أبو العتاهية	السلطان ـ ٤٧١
سبَّابَها	متقارب	٣	-	الطبائع ـ ٢٠٣٧
كلبْ	رجز	٢	-	الطبائع ـ ٢١١٣
المهلْب	رجز	٣	-	الطبائع ـ ٢٢١٨
الكتبْ	رجز	٣	-	الطعام ـ ٥١٢٣
اللبابْ	سريع	٤	ابن مناذر	السلطان ـ ٣٢١
عيابْ	سريع	١	-	الطبائع ـ ٢٠٢٨
الغضابْ	سريع	٢	-	الحوائج ـ ٤٦٦٥
الكلابْ	خفيف	٢	-	العلم والبيان ـ ٢٩٨٧
تعاجيبْ	سريع	٣	-	النساء ـ ٥٥٦٣

القافية	البحر	عدد الأبيات	الشاعر	الكتاب / ورقم الشعر
			(ت)	
قوتُ	مخلع البسيط	٣	-	العلم والبيان ـ ٣٠٧١
ميتُ	وافر	١	-	السؤدد ـ ١٠٧٥
خشيتُ	وافر	١	الزبير بن عبد المطلب	السلطان ـ ١٩٠
ثنيتُ	وافر	٢	أبو الهيذام	السؤدد ـ ١٤٢٢
فوتُ	كامل	٢	الخليل بن أحمد الفراهيدي	الزهد ـ ٣٥٤٢
الفوتُ	سريع	٢	-	الزهد ـ ٣٥٥٠
علمتُ	متقارب	٢	يزيد بن الوليد بن عبد الملك	العلم والبيان ـ ٢٨٠٥
مصمتاتُ	وافر	٣	سراقة بن مرداس البارقي	الحرب ـ ٨٩٥
بلغتَه	مخلع البسيط	١	-	الزهد ـ ٣٦٠٦
ذكرتا	مجزوء الكامل	٢	بشار بن برد	الحوائج ـ ٤٦٤٩
استحلتِ	طويل	١	-	السؤدد ـ ١٤٨٠
لاستقرتِ	طويل	١	-	السؤدد ـ ١٧٥٥
ضلتِ	طويل	١	الطرماح	العلم والبيان ـ ٣١٥٣
قرَّتِ	طويل	٢	-	العلم والبيان ـ ٣١٩٤
تقلَّتِ	طويل	١	كثير	الزهد ـ ٣٦٦٨
جلَّتِ	طويل	٣	-	الحوائج ـ ٤٧٠٧
أجرَّتِ	طويل	١	عمرو بن معديكرب	الحوائج ـ ٤٧٢٧
سنتي	مديد	٤	العباس بن جرير	النساء ـ ٥٩٥٣
البركاتِ	طويل	١	-	السلطان ـ ١٢
الإصاباتِ	بسيط	١	-	السلطان ـ ٢٩٩
المروءاتِ	بسيط	١	-	السؤدد ـ ١٥٩٦
الحماقاتِ	بسيط	١	الخريمي	العلم والبيان ـ ٢٧٨٩
جناتِ	بسيط	٦	-	النساء ـ ٥٥٥٥
ذاهباتِ	وافر	٢	-	الإخوان ـ ٤٢٠٠
الثقاتِ	وافر	٣	-	الحوائج ـ ٤٦٣٩
خائباتِ	وافر	٣	أبو عطاء السندي	الحوائج ـ ٤٦٦١
حياتِه	طويل	٣	بكر بن النطاح	السؤدد ـ ١٩١٦
عيداتِها	متقارب	٤	خلف بن خليفة	الإخوان ـ ٤٠٧١
خفُتْ	مجزوء الكامل	٣	أبو العتاهية	الزهد ـ ٣٥٤٧
دخلتْ	منسرح	٣	-	الطبائع ـ ١٩٦٨

القافية	البحر	عدد الأبيات	الشاعر	الكتاب / ورقم الشعر
ذمتِهْ	سريع	٢	-	السلطان ـ ٤٣٤
هيبتِهْ	سريع	١	أبو نواس	السؤدد ـ ١٥٧٠
لحظتِهْ	متقارب	١	ابن يسار	السؤدد ـ ١٣٦٠
			(ث)	
مباحثُ	طويل	٢	أبو دلامة	السلطان ـ ٣٤٦
باعثُهْ	طويل	١	-	العلم والبيان ـ ٢٨٩٣
الوارثِ	متقارب	٢	-	الحوائج ـ ٤٨٢٥
			(ج)	
أحوجُ	طويل	٦	محمد بن وهيب	السؤدد ـ ١٥٢٧
أحوجُ	طويل	٣	أبو دهبل الجمحي	الطبائع ـ ٢٠٦٦
منضجُ	طويل	١	جران العود	النساء ـ ٥٧٧٦
يتفرجا	طويل	٢	-	الزهد ـ ٣٤٦٣
أبلجا	طويل	٢	-	النساء ـ ٥٨٢٠
ارتتجا	بسيط	٣	-	الحوائج ـ ٤٤٨٢
علاجا	وافر	٢	النمر بن تولب	العلم والبيان ـ ٢٩٩٨
الفرجِ	بسيط	١	-	الزهد ـ ٣٤٦٤
المولجِ	كامل	٥	-	النساء ـ ٥٨١٩
العسلجِ	رجز	٤	-	العلم والبيان ـ ٣٢١٤
تحرجي	سريع	١	-	النساء ـ ٥٨١١
أزواجِ	بسيط	١	أبو وجزة	الطبائع ـ ٢٥٩٧
حجّاجِ	بسيط	١	-	النساء ـ ٥٥٢٥
الفراريجِ	بسيط	٢	إسحاق بن إبراهيم الموصلي	الطعام ـ ٥٠٨٨
الثبجْ	رمل	٣	عمرو بن العاص	الحرب ـ ٧٤٦
			(ح)	
أروحُ	طويل	١	المرّار	السؤدد ـ ١١٢٢
أربحُ	طويل	١	-	السؤدد ـ ١٢١٧
منجحُ	طويل	٣	عمران بن حطان	الحوائج ـ ٤٧٠٠
أقبحُ	طويل	٦	-	النساء ـ ٦٤٥٥
تمدحُ	طويل	١	-	النساء ـ ٥٧٣٨
مفتوحُ	بسيط	٢	نهار بن توسعة	الحوائج ـ ٤٦٧٢

القافية	البحر	عدد الأبيات	الشاعر	الكتاب / ورقم الشعر
القبيحُ	وافر	١	-	النساء ـ ٥٥٨٣
قبيحُ	كامل	٢	النمر بن تولب	السؤدد ـ ١٠٩٠
مليحُ	كامل	٢	-	النساء ـ ٥٥١٩
صدوحُ	متقارب	٢	-	العلم والبيان ـ ٢٩٨٨
موازحُ	طويل	١	الراعي النميري	السؤدد ـ ١٧٦٦
وقاحُ	طويل	١	-	الطبائع ـ ٢١٣٠
قباحُ	وافر	٢	الهذلي	السؤدد ـ ١١٠٧
رباحُ	وافر	٢	مروان بن أبي حفصة	النساء ـ ٥٦٦١
مزاحُ	كامل	٢	-	النساء ـ ٥٨٧٩
مطرحِ	طويل	٢	أوس بن حجر	السؤدد ـ ١٠٩٢
منجحِ	طويل	١	عروة بن الورد	العلم والبيان ـ ٣١٤٩
يتبرحِ	طويل	٤	الطرماح	الإخوان ـ ٤٣٤٧
جموحِ	طويل	١	-	السؤدد ـ ١٨٢٤
الربيحِ	وافر	٥	عمرو بن الإطنابة	الحرب ـ ٦٠٤
تستريحي	وافر	١	عمرو بن الإطنابة	العلم والبيان ـ ٣١٤٠
الأباطحِ	طويل	٢	مجنون ليلى	الإخوان ـ ٤٢٧٣ النساء ـ ٥٩٥٠
المناكحِ	طويل	١	-	النساء ـ ٥٤٣٥
سلاحِ	طويل	٢	-	الإخوان ـ ٣٨٥٤
بالنجاحِ	وافر	١	جرير	الإخوان ـ ٤٠٥٠
الفقاحِ	خفيف	٣	ابن عائشة	النساء ـ ٥٦٨٩
مفصحا	طويل	١	-	السؤدد ـ ١٤١٨
ملحاها	كامل	١	النابغة الذبياني	العلم والبيان ـ ٣١٤٧
ذباحا	كامل	١	النابغة الذبياني	الحوائج ـ ٤٩٠٤
الصلاحا	خفيف	٣	-	الحوائج ـ ٤٥٤٦
قراحا	متقارب	٤	أبو الهندي	السؤدد ـ ١٢٧٠
شحاحا	متقارب	٢	ابن هرمة	الطبائع ـ ٢٥٥٨
نصيحا	متقارب	٢	-	السلطان ـ ١٩٨
وضخ	رمل	٣	-	النساء ـ ٥٦٩٣
واضحَهْ	سريع	٢	طرفة بن العبد	الطبائع ـ ١٩٤٤

القافية	البحر	عدد الأبيات	الشاعر	الكتاب / ورقم الشعر
			(د)	
العبدُ	طويل	٣	أبو دلامة	السلطان ـ ١٠٩
الخلدُ	طويل	١	-	الحوائج ـ ٤٧١١
الزبدُ	طويل	١	-	الطعام ـ ٤٩٣٢
الوردُ	طويل	٣	-	النساء ـ ٥٦٢٨
محمدُ	طويل	١	أبو طالب (عم الرسول ﷺ)	العلم والبيان ـ ٢٩٢٥
يولدُ	طويل	٢	-	الإخوان ـ ٤١٥١
فيرقدُ	طويل	٦	-	الطعام ـ ٥١١٢
الأجدُ	بسيط	٢	المتلمس	السؤدد ـ ١٥٥١
أجدُ	بسيط	٢	-	السؤدد ـ ١٥٥٦
أحدُ	بسيط	١	المهلهل	العلم والبيان ـ ٣١٤٨
حسدوا	بسيط	٣	-	الطبائع ـ ١٩٩٨
عضدُ	بسيط	٢	الثقفي	الإخوان ـ ٣٨٥٥
الأبدُ	بسيط	٢	-	الإخوان ـ ٤٢١٧
رقدوا	بسيط	٢	العباس بن الأحنف	الإخوان ـ ٤٢٧٢
				النساء ـ ٥٩٥١
موسدُ	كامل	٣	-	الطبائع ـ ٢١٤٩
يغمدُ	كامل	١	الطرماح	العلم والبيان ـ ٣١١٧
العوَّدُ	كامل	١	علي بن الجهم	الزهد ـ ٣٥٩٤
بلَّدوا	رجز	٤	رؤبة	الحوائج ـ ٤٤٩٧
مجدُ	سريع	١	-	السؤدد ـ ١٧٣٠
أحدُ	منسرح	٥	سحيم بن وثيل الرياحي	السؤدد ـ ١٢٦٩
ولدُ	منسرح	٣	العتبي	الإخوان ـ ٤١٨٩
الصردُ	منسرح	٢	-	الإخوان ـ ٤٣٥٨
أمدُ	منسرحُ	٦	-	النساء ـ ٥٦٧٥
أرعدوا	متقارب	٣	أبو العتاهية	الحوائج ـ ٤٦٧٦
لراكدُ	طويل	١	المستهل بن الكميت	الإخوان ـ ٣٩٧١
واحدُ	طويل	٣	عروة بن الورد	الطعام ٥١٧٦
الأباعدُ	طويل	٣	الفرزدق	النساء ـ ٥٩٠٩
لجاهدُ	كامل	٢	-	الإخوان ـ ٤١١٠
اقتصادُ	خفيف	٢	الخزرجي	الطبائع ـ ٢١٦٣

القافية	البحر	عدد الأبيات	الشاعر	الكتاب / ورقم الشعر
بعيدُ	طويل	٧	-	السؤدد ـ ١٠٩٦
يسودُ	طويل	٥	المعلوط	السؤدد ـ ١١٦٣
جليدُ	طويل	٢	المعلوط	الحوائج ـ ٤٨٨٢
لسعيدُ	طويل	١	حسان بن ثابت	الطبائع ـ ٢٠٠٨
تعودُ	طويل	٢	-	العلم والبيان ـ ٣١٨٥
يزيدُ	طويل	٢	-	الزهد ـ ٣٧٩٧
تزيدُ	طويل	٣	-	الإخوان ـ ٤٢١٦
بعيدُ	طويل	١	أبو الأسود الدؤلي	الحوائج ـ ٤٨٦٢
فيعودُ	طويل	١	-	الطعام ـ ٥١١٦
تقودُ	طويل	١	زيد بن عمرو	النساء ـ ٥٨٦٣
مجهودُ	بسيط	٥	حماد بن عجرد	الحوائج ـ ٤٨٠٩
العبيدُ	وافر	٢	جرير	العلم والبيان ـ ٣١٥٨
صدودُ	وافر	٥	-	النساء ـ ٥٩٣٠
صدودُ	وافر	٢	-	النساء ـ ٥٩٣١
حسودُ	وافر	٤	-	النساء ـ ٥٩٣٠
فأعودُ	كامل	١	عبد الله بن مصعب الزبيري	الإخوان ـ ٤١٣٧
خلودُ	كامل	١	-	الحوائج ـ ٤٧١٢
يعودُ	مجزوء الكامل	٤	محمود الوراق	النساء ـ ٥٦٣٩
تعودُ	خفيف	١	-	السؤدد ـ ١٢٩٨
ثمودُ	خفيف	٥	عدي بن زيد	الزهد ـ ٣٥٩٣
تريدُ	خفيف	١	عمر بن أبي ربيعة	الحوائج ـ ٤٥٧١
يجودُ	خفيف	٣	دعبل	الطعام ـ ٥١٣٣
وئيدُها	طويل	٣	حنش بن عمرو	الحرب ـ ٧٩٠
يقودُها	طويل	٢	-	الطعام ـ ٥٢٣٤
أريدُها	طويل	٢	ذو الرمة	النساء ـ ٥٩٦٢
يستجدُّهْ	مجزوء الكامل	٢	-	الإخوان ـ ٤٠١٥
البردِ	مجزوء الكامل	١	ابن كناسة	الحرب ـ ٩٤٧
العبدِ	مجزوء الكامل	١	-	السؤدد ـ ١٣١٨
			دعبل	الطعام ـ ٥١٠٨
يعدي	مجزوء الكامل	٢	-	السؤدد ـ ١٩٢٤
الزبدِ	مجزوء الكامل	٢	أبو الهندي	العلم والبيان ـ ٣١٢٢
عمدِ	مجزوء الكامل	٢	المهاجر بن عبد الله الكلابي	الإخوان ـ ٣٩٨٠

القافية	البحر	عدد الأبيات	الشاعر	الكتاب / ورقم الشعر
سعدِ	مجزوء الكامل	٢	النمر بن تولب	الإخوان ـ ٤٣٢٣
حقدي	مجزوء الكامل	١	أبو الأسود الدؤلي	الإخوان ـ ٤٤٢٥
جهدي	مجزوء الكامل	١	أبو تمام	الحوائج ـ ٤٧٤٠
عمدِ	طويل	١	-	الطعام ـ ٢٠٢٥
الوردِ	طويل	٥	-	الطعام ـ ٥١٧٢
نجدِ	طويل	١	-	النساء ـ ٥٥٤٤
المردِ	طويل	٥	-	النساء ـ ٥٦٢٨
غمدِ	طويل	٢	أبو ذؤيب الهذلي	النساء ـ ٥٨٧٤
المهدِ	طويل	٧	قيس بن ذريح	النساء ـ ٥٩٦٩
غدِ	طويل	١	-	السلطان ـ ١٧١
مسندِ	طويل	١	-	السلطان ـ ٢٠٨
باليدِ	طويل	١	طرفة بن العبد	العلم والبيان ـ ٣١٢٠
تتجددِ	طويل	٢	أبو تمام	السؤدد ـ ١٠٦٢
عوَّدي	طويل	٤	طرفة بن العبد	السؤدد ـ ١٢٦٧
بسيدِ	طويل	١	-	السؤدد ـ ١٣٣٨
بمهتدِ	طويل	١	-	العلم والبيان ـ ٢٨٩٨
موعدي	طويل	١	-	العلم والبيان ـ ٢٩٠٧
نغتدي	طويل	١	-	العلم والبيان ـ ٢٩٢٤
تزوَّدِ	طويل	١	-	العلم والبيان ـ ٣١٢٩
مقتدي	طويل	١	عدي بن زيد	الإخوان ـ ٤٢٧٩
المهندِ	طويل	١	عدي بن زيد	الإخوان ـ ٤٣١٨
بأوحدِ	طويل	٤	-	الإخوان ـ ٤٤٧٠
المتهددِ	طويل	٢	-	الحوائج ـ ٤٦١٧
تحمدي	طويل	١	أوس بن حجر	الحوائج ـ ٤٧٣٥
فتزودِ	طويل	٣	-	الحوائج ـ ٤٨٣٤
يفندِ	طويل	٢	أبو الأسود الدؤلي	النساء ـ ٥٦٠٩
أسدِ	بسيط	٢	أبو دلامة	الحرب ـ ٧٧١
الولدِ	بسيط	٢	عبد الله بن معاوية	السؤدد ـ ١٩٠٧
حسدِ	بسيط	١	-	الطبائع ـ ١٩٩٤
أسدِ	بسيط	١	الطرماح	العلم والبيان ـ ٣١٥٦
ولدِ	بسيط	٦	-	الإخوان ـ ٤٢٨٥
تردِ	بسيط	٢	-	الإخوان ـ ٤٣١٦

القافية	البحر	عدد الأبيات	الشاعر	الكتاب / ورقم الشعر
بالمسدِ	بسيط	٣	-	النساء ـ ٥٦١٣
ولدي	بسيط	٢	-	النساء ـ ٥٩١٥
عبدِ	وافر	٢	ابن الذئبة الثقفي	السؤدد ـ ١١٢٣
لحدِ	وافر	٢	-	الإخوان ـ ٤٣٤٨
سعدِ	وافر	١	إسحاق الموصلي	النساء ـ ٥٦٤٨
بقندِ	وافر	٢	الحكم بن عبدل	النساء ـ ٥٦٨٧
المجدِ	كامل	٢	أبو العتاهية	الإخوان ـ ٤٠٧٩
ما أبدي	كامل	٤	سهل بن هارون	الحوائج ـ ٤٥٧٩
يدي	كامل	٣	الفرار السُّلَمي	الحرب ـ ٧٧٣
أسدِ	كامل	٢	مالك بن أسماء	السؤدد ـ ١٧٣٩
وغدِ	كامل	٢	-	الحوائج ـ ٤٨٥٩
مزبدِ	كامل	٣	الحارث بن هشام	الحرب ـ ٧٩٦
محمدِ	كامل	٢	-	السؤدد ـ ١٠٢٦
مخلَّدِ	كامل	٣	-	الإخوان ـ ٤١٨٣
سعدِ	هزج	٤	أبو البرق	السؤدد ـ ١٦٣١
أبدي	هزج	١	-	العلم والبيان ـ ٣٠٨٠
				الإخوان ـ ٤٤٤٢
				النساء ـ ٥٧٩٧
نهدِ	رجز	٥	أبو عزة الجمحي	النساء ـ ٥٧٠٠
استعدِّي	رجز	٤	-	السؤدد ـ ١١٨٢
الكدُّ	رجز	١	-	السؤدد ـ ١٠٥٣
خدُّ	سريع	٤	علي بن الجهم	النساء ـ ٥٩٥٦
أحدِ	منسرح	١	حسان بن ثابت	السؤدد ـ ١٧٧٥
يدي	منسرح	١	-	الإخوان ـ ٤٤٥٢
الأبدِ	منسرح	٣	أبو الأسود الدؤلي	الحوائج ـ ٤٨٨٤
اليدِ	متقارب	١	امرؤ القيس	الطبائع ـ ٢٠٧٢
الأتلدِ	متقارب	١	-	الزهد ـ ٣٦٠١
يزيدِ	طويل	٢	عدي بن الرقاع	السؤدد ـ ١٩٢٢
عودِ	بسيط	٣	-	النساء ـ ٥٥٦١
ترديدي	بسيط	٢	-	الحوائج ـ ٤٦١٣
مجهودي	بسيط	٢	-	الحوائج ـ ٤٨١٢
لصيدِ	وافر	١	-	الزهد ـ ٣٦٢٢

القافية	البحر	عدد الأبيات	الشاعر	الكتاب / ورقم الشعر
الحديدِ	وافر	١	-	السؤدد ـ ١٢٤٤
الحديدِ	وافر	١	-	الطبائع ـ ١٩٥٤
بالسودِدِ	كامل	١	-	السؤدد ـ ١٣٣٧
العوَّدِ	كامل	١	النابغة الذبياني	العلم والبيان ـ ٣١١٩
حسودِ	كامل	٣	أبو تمام	الطبائع ـ ١٩٨٠
الأسودِ	سريع	٣	أبو نواس	النساء ـ ٥٨٢٢
مسعودِ	منسرح	٢	أبو نواس	العلم والبيان ـ ٢٨٩٤
البيدِ	خفيف	٣	البحتري	السؤدد ـ ١٠٥٥
بالجدودِ	خفيف	٢	-	السؤدد ـ ١١٢٠
العودِ	خفيف	٢	أبو زبيد الطائي	الزهد ـ ٣٥٤٦
بتعادي	طويل	٧	مالك بن الريب	السؤدد ـ ١٠٨٥
بلادِ	طويل	٢	-	الطبائع ـ ٢١٥٠
بحصادِ	طويل	٢	-	الطعام ـ ٥٠٧٤
الوادي	طويل	١	-	الحرب ـ ٦٩٠
أذوادِ	بسيط	٢	السليك بن السلكة	الحرب ـ ٨٢٠
ميعادِ	بسيط	٢	الخليل بن أحمد الفراهيدي	الحرب ـ ٩٤٥
زادي	بسيط	١	-	الطعام ـ ٥١٢٤
الصادي	بسيط	١	القطامي	النساء ـ ٥٧٧٤
القيادِ	وافر	٢	عمرو بن معديكرب	الحرب ـ ٨٦٢
للتلادِ	وافر	١	-	السؤدد ـ ١٢٤٩
الفسادِ	وافر	١	عبيد بن الأبرص	العلم والبيان ـ ٣١٥٢
بزادِ	وافر	٢	-	العلم والبيان ـ ٣١٩١
زيادِ	وافر	٢	-	الحوائج ـ ٤٦٧٧
غادي	وافر	٢	أبو تمام	الحوائج ـ ٤٧٤١
أبو عبادِ	كامل	٣	دعبل	السلطان ـ ٢٧٥
زيادِ	كامل	١	أبو حية النميري	الطبائع ـ ٢٢٢٢
بالعوَّادِ	كامل	٢	كثير عزة	الإخوان ـ ٤١٣١
للزادِ	كامل	١	-	الطعام ـ ٥١٢٧
وسادي	رجز	٣	-	الطبائع ـ ٢٢٦٢
بزيادِ	مجزوء الرمل	٢	-	النساء ـ ٥٦٤٧
الصادي	سريع	١	دعبل	الحرب ـ ٦٣٠
الجلادِ	سريع	٣	-	السؤدد ـ ١٥٥٠

القافية	البحر	عدد الأبيات	الشاعر	الكتاب / ورقم الشعر
الجيادِ	خفيف	٢	-	السؤدد - ١٢٥٩
الفؤادِ	خفيف	٣	-	الزهد - ٣٦٣٠
الحدائدِ	طويل	٤	الفرزدق	السلطان - ٤١٥
الشرائدِ	طويل	١	عبد الملك بن مروان	الحرب - ٧٨٥
تالدِ	طويل	٥	العتابي	السؤدد - ١٠٥٠
خالدِ	طويل	١	أعشى همدان	الإخوان - ٤٣٥٢
المزاودِ	طويل	١	-	النساء - ٥٤٨١
المتقاودِ	طويل	٣	-	النساء - ٥٩٤٦
مشاهدِ	كامل	٣	محمود الوراق	الزهد - ٣٨٣٨
كالقاعدِ	كامل	٢	-	الحوائج - ٤٥٥٦
ناشدِ	سريع	٢	أبو نواس	السؤدد - ١٠١٥
راقودِ	بسيط	١	-	الطبائع - ٢٢١٩
العناقيدِ	بسيط	٢	-	السؤدد - ١٨٠٠
رغدا	طويل	٢	-	السؤدد - ١٢٨٢
غدا	طويل	١	جميل بن معمر العذري	العلم والبيان - ٣١٥٠
غدا	طويل	٣	حطائط بن يعفر	الحوائج - ٤٨٢٩
تقددا	طويل	٣	يزيد بن الطثرية	الإخوان - ٣٩٩٣
الحقدا	طويل	٤	المقنع الكبدي	السؤدد - ١٠٠٣
إذًا	طويل	٤	عامر بن الطفيل	السؤدد - ١٩١٩
وجدا	بسيط	٣	-	العلم والبيان - ٣١١٠
رعدا	بسيط	١	بشار بن برد	الحوائج - ٤٦٢٣
قعدا	بسيط	٢	-	الطعام - ٥١١٩
بردا	مجزوء الكامل	٢	عمرو بن معديكرب	السؤدد - ١٦٢٨
رعدا	مجزوء الكامل	١	الحارث بن حلزة	الطبائع - ٢٦٠٥
غدا	سريع	١	-	السلطان - ٤٢٤
غدا	منسرح	٢	أبو العتاهية	الحوائج - ٤٦١٢
أبعدا	متقارب	٥	علي بن الجهم	السلطان - ٥٠٩
حسَّادا	بسيط	١	-	الطبائع - ١٩٨٨
جوادا	وافر	٤	-	الإخوان - ٣٨٨٢
زادا	وافر	٢	-	الحوائج - ٤٦٦٢
ترديدا	بسيط	١	-	الطبائع - ٢٢٠٧
سمودا	وافر	٢	فضالة بن شريك	الإخوان - ٤٢٢١

القافية	البحر	عدد الأبيات	الشاعر	الكتاب / ورقم الشعر
هجودا	كامل	٢	أبو تمام	السؤدد ـ ١٠٥٢
لدودا	كامل	٢	أبو تمام	الطبائع ـ ١٩٦٥
فريدا	كامل	٤	أبو تمام	العلم والبيان ـ ٣٠٩٠
خدودا	كامل	١	أبو تمام	النساء ـ ٥٦١٤
شديدا	خفيف	٢	-	السلطان ـ ٤٤٩
الجليدا	متقارب	٢	أعشى بن سليم	الإخوان ـ ٤٣٥١
زادَها	كامل	١	عدي بن الرقاع	السلطان ـ ٢٦٨
شدادَها	كامل	٢	عدي بن الرقاع	العلم والبيان ـ ٢٨٣٢
مدادَها	كامل	١	عدي بن الرقاع	العلم والبيان ـ ٣١٢٤
حسادَها	متقارب	٢	-	الطبائع ـ ٢٠٥٧
				النساء ـ ٥٤٩٢
حاسدَهْ	طويل	١	ابن حمام	الطبائع ـ ١٩٧٩
واحدَهْ	رجز	٢	-	النساء ـ ٥٦٦٩
قاعدَهْ	رجز	٢	-	النساء ـ ٥٦٦٩
قاعدَهْ	سريع	٢	أبو جعفر الشطرنجي	الطبائع ـ ١٩٦٦
				النساء ـ ٥٦٠٣
الفاسدَهْ	متقارب	٢	حماد عجرد	الطعام ـ ٥١٢٥
فؤادَهْ	مجزوء الرمل	٣	أبو دلامة	الحرب ـ ٨٢٩
المعدَهْ	بسيط	١	-	الطعام ـ ٥٠٤٣
كندَهْ	هزج	١	-	العلم والبيان ـ ٢٩١٨
جسدِهْ	منسرح	١	-	الزهد ـ ٣٥٧٩
مرودِها	رجز	٢	-	العلم والبيان ـ ٣١١٥
				النساء ـ ٥٥٩٧
معَدّْ	رجز	٣	سراقة بن مرداس البارقي	الحرب ـ ٨٩٥
نرِدْ	رجز	٢	-	الإخوان ـ ٤١٢٩
بالبلَدْ	مجزوء الرجز	٢	-	الإخوان ـ ٤٣٥٥
صيدْ	مجزوء الرمل	٣	الخليفة المنصور	الحرب ـ ٩٠٥
بالفؤادْ	سريع	٢	الخليفة المهدي	الإخوان ـ ٤٠٨١
بالوادْ	سريع	١	-	الطعام ـ ٤٩٨١
المساجدْ	مجزوء الخفيف	٢	-	السلطان ـ ٢٧٣

القافية	البحر	عدد الأبيات	الشاعر	الكتاب / ورقم الشعر
			(ذ)	
لذيذِ	طويل	١	-	الطبائع ـ ٢٣١٦
			(ر)	
سترُ	طويل	٣	-	السلطان ـ ٤٥٣
القدرُ	طويل	١	-	السلطان ـ ٥١١
الدهرُ	طويل	١	-	السلطان ـ ٥٢٧
البحرُ	طويل	٢	-	السؤدد ـ ١٢٧٣
وكرُ	طويل	١	جران العود	السؤدد ـ ١٢٨٧
شهرُ	طويل	١	-	العلم والبيان ـ ٢٨٨٧
الدهرُ	طويل	٢	-	الإخوان ـ ٤١٠٥
العمرُ	طويل	٢	-	الإخوان ـ ٤١٠٦
الأجرُ	طويل	١	-	الإخوان ـ ٤١٦٩
الأجرُ	طويل	٢	-	الإخوان ـ ٤١٩٥
ذخرُ	طويل	٢	أبو تمام	الإخوان ـ ٤١٨١
البدرُ	طويل	١	أبو تمام	الإخوان ـ ٤٢١٥
الخمرُ	طويل	٢	-	الإخوان ـ ٤٣٤٦
الشكرُ	طويل	١	-	الحوائج ـ ٤٥٥٧
شكرُ	طويل	٦	معاوية بن أبي سفيان	الحوائج ـ ٤٧٠١
سترُ	طويل	١	زياد الأعجم	الطعام ـ ٥١١٥
القفرُ	طويل	٦	-	النساء ـ ٥٥٦٠
الظهرُ	طويل	٢	-	النساء ـ ٥٦١١
الأمرُ	طويل	٨	أبو صخر الهذلي	النساء ـ ٥٩٤٧
تتأخرُ	طويل	١	حاتم الطائي	السلطان ـ ٢٦٩
أحقرُ	طويل	١	-	السؤدد ـ ٩٧٩
أكثرُ	طويل	١	-	السؤدد ـ ١٢٩٨
يصبرُ	طويل	١	-	السؤدد ـ ١٥٠١
زمخرُ	طويل	١	-	الطبائع ـ ٢٥٥٤
معصرُ	طويل	١	-	العلم والبيان ـ ٢٩٥٢
تنظرُ	طويل	١	جميل بثينة	العلم والبيان ـ ٣١٤٤
فتعذرُ	طويل	١	أبو قيس بن الأسلت	الإخوان ـ ٤٠٠٣
فيعذرُ	طويل	١	-	الإخوان ـ ٤٣٩٤

القافية	البحر	عدد الأبيات	الشاعر	الكتاب / ورقم الشعر
أكثرُ	طويل	١	أبو زياد الكلابي	الحوائج ـ ٤٦٨٣
تعسرُ	طويل	٢	-	الحوائج ـ ٤٨٢١
منظرُ	طويل	١	-	النساء ـ ٥٨٤٥
معمرُ	طويل	٢	-	النساء ـ ٥٨٩٤
أكثرُ	طويل	٢	-	النساء ـ ٥٩٦٧
مصطبرُ	بسيط	٣	عمرو بن أحمر الباهلي	السلطان ـ ٢٩٦
تنتظرُ	بسيط	٣	-	الحرب ـ ٦٣١
فنعتذرُ	بسيط	١	-	الإخوان ـ ٤١٠٢
ينتشرُ	بسيط	٢	الأخطل	الإخوان ـ ٤٤٤٩
قدروا	بسيط	١	الأخطل	الحرب ـ ٩٠٣
أنتظرُ	بسيط	٣	القلاخ المنقري	النساء ـ ٥٤٩٥
الإبرُ	بسيط	١	-	الطبائع ـ ٢٠٧١
عمرُ	بسيط	١	-	العلم والبيان ـ ٢٩٣١
البصرُ	بسيط	٢	ابن أبي فنن	الزهد ـ ٣٦١٠
كدرُ	بسيط	٢	أعشى باهلة	الإخوان ـ ٣٨٦٨
الشجرُ	طويل	٤	صفية الباهلية	الإخوان ـ ٤٢١٤
الخبرُ	طويل	١	النجاشي الحارثي	الحوائج ـ ٤٧٦٠
القصرُ	طويل	١	يزيد بن الحكم بن أبي العاص	النساء ـ ٥٦٤٩
القدرُ	كامل	٢	-	العلم والبيان ـ ٣١٤٣ الطعام ـ ٥١١١
يتمرمرُ	كامل	٤	الأقيشر	العلم والبيان ـ ٣٤٠٦
يتغيرُ	كامل	٢	-	الزهد ـ ٣٦٢٧
يكثرُ	كامل	٢	-	السؤدد ـ ١٦٦١
مجهرُ	متقارب	٢	-	السلطان ـ ٥٢
نشروا	منسرح	٣	حسان بن ثابت	العلم والبيان ـ ٢٩٢٣
تشاورُ	طويل	٢	-	السلطان ـ ١٤١
المقادرُ	طويل	١	-	العلم والبيان ـ ٢٩٠٠
المسافرُ	طويل	١	-	العلم والبيان ـ ٣٤٠٧
الذخائر	طويل	١	-	الإخوان ـ ٣٨٤٨
أحاذرُ	طويل	١	-	الإخوان ـ ٤١٦٨
سائرُ	طويل	١	-	الإخوان ـ ٤١٩٨
لشاكرُ	طويل	١	طريح الثقفي	الحوائج ـ ٤٧٠٢

القافية	البحر	عدد الأبيات	الشاعر	الكتاب / ورقم الشعر
حاقرُ	طويل	١	الخريمي	الحوائج ـ ٤٧٠٣
وافرُ	طويل	١	أبو الأسود الدؤلي	الحوائج ـ ٤٨٧٤
عاذرُ	طويل	١	-	النساء ـ ٥٥١١
المناظرُ	طويل	٢	-	النساء ـ ٥٥١٧
النواظرُ	طويل	٢	-	النساء ـ ٥٧٩٩
الناظرُ	متقارب	٣	-	الحوائج ـ ٤٧٠٩
قصيرُ	طويل	٣	-	السلطان ـ ١٤٨
كثيرُ	طويل	١	جميل بيثنة	السلطان ـ ٢١٤
بعيرُ	طويل	٥	-	السؤدد ـ ١٠٨٩
يطيرُ	طويل	٢	-	السؤدد ـ ١٢٩٠
لفقيرُ	طويل	٢	-	النساء ـ ٥٩٢٩
العيرُ	بسيط	٢	-	السلطان ـ ٢٥٥
تطهيرُ	بسيط	٤	العتابي	السلطان ـ ٤٨٦
الأعاصيرُ	بسيط	١	-	السؤدد ـ ١٥٤٢
تأخيرُ	بسيط	٤	-	الزهد ـ ٣٥٤٤
نورُ	بسيط	٢	ابن عباس	النساء ـ ٥٦٦٥
الأميرُ	وافر	١	-	السلطان ـ ٣٩٣
الأميرُ	وافر	١	-	السلطان ـ ٣٩٤
الثبورُ	وافر	٢	-	الحرب ـ ٦٩٨
الفقيرُ	وافر	٥	عروة بن الورد	السؤدد ـ ١١١٤
القبورُ	وافر	٣	ورد بن عاصم المبرسم	الإخوان ـ ٤٤١٠
تدورُ	وافر	١	-	الإخوان ـ ٤٤٤٤
نظيرُ	وافر	٢	-	النساء ـ ٥٦٦٨
الزورُ	كامل	١	-	الإخوان ـ ٤٠١٢
قبورُ	كامل	٣	-	الإخوان ـ ٤٢٢٢
التقصيرُ	كامل	٣	-	الحوائج ـ ٤٤٩٠
معذورُ	كامل	١	-	الحوائج ـ ٤٦٩٠
كبيرُ	رمل	٤	القاسم بن سيار	الإخوان ـ ٣٨٥٧
صغيرُ	رمل	٢	-	الحوائج ـ ٤٧٠٤
صغيرُ	رمل	٢	الخريمي	الحوائج ـ ٤٧٩٧
خيرُ	سريع	٣	حماد عجرد	الطعام ـ ٥١٧٤
الصغيرُ	خفيف	٢	-	السؤدد ـ ١٢٧١

القافية	البحر	عدد الأبيات	الشاعر	الكتاب / ورقم الشعر
مستنيرُ	خفيف	١	عدي بن زيد	السؤدد ـ ١٦٧٢
تفكيرُ	خفيف	٣	عدي بن زيد	الزهد ـ ٣٦٩٦
تصيرُ	خفيف	١٤	عدي بن زيد	الإخوان ـ ٤٤٧٣
بشيرُ	خفيف	١	-	الطبائع ـ ٢٣٦٤
نحيرُ	خفيف	٢	-	الإخوان ـ ٤١٩٩
يزارُ	طويل	١	-	السؤدد ـ ١١١٦
النارُ	بسيط	٢	-	السؤدد ـ ١٩١١
إفطارُ	بسيط	٢	-	الطعام ـ ٥١٦٨
حمارُ	وافر	٣	-	الطبائع ـ ١٩٤٥
قصارُ	وافر	١	بشار بن برد	العلم والبيان ـ ٣١٢٦
نارُ	وافر	٣	أبو تمام	الحوائج ـ ٤٦٠٨
الخيارُ	وافر	٢	-	النساء ـ ٥٤٩١
الأزرارُ	كامل	٣	-	الحرب ـ ٥٩٠
قصارُ	كامل	١	-	الحرب ـ ٦٧٧
صغارُ	كامل	١	-	الحرب ـ ٦٧٧
نهارُ	كامل	١	-	الزهد ـ ٣٥٦٣
الأبرارُ	كامل	٢	جرير	الزهد ـ ٣٥٩١
خفارُ	كامل	١	الفرزدق	النساء ـ ٥٤٤٤
مهذارُ	منسرح	٣	أبو نواس	الطبائع ـ ١٩٧٢
الفرارُ	خفيف	١	-	السلطان ـ ٣٩٥
				السلطان ـ ٥٢٥
عارُ	خفيف	١	-	السؤدد ـ ٩٩٠
المقدارُ	خفيف	١	-	الحوائج ـ ٤٦٥٠
ظاهرُهْ	طويل	١	-	السلطان ـ ١١٠
مقادرُهْ	طويل	١	-	السلطان ـ ١٦٢
ناصرُهْ	طويل	٤	كثير عزة	الحرب ـ ٧١٠
زاهرُهْ	طويل	١	-	الطبائع ـ ٢٦٨١
شاجرُهْ	طويل	١	الحطيئة	العلم والبيان ـ ٣١٣٨
احتقارُها	طويل	١	نصيح الأسدي	الزهد ـ ٣٧٩٨
انكسارُها	طويل	٢	-	النساء ـ ٥٧٤٩
نورُها	طويل	١	كثير عزة	النساء ـ ٥٦٩٨
أيورُها	طويل	١	مقاتل بن طلبة بن قيس	النساء ـ ٥٨٣٣

القافية	البحر	عدد الأبيات	الشاعر	الكتاب / ورقم الشعر
يسيرُها	طويل	٢	خالد بن زهير الهذلي	النساء ـ ٥٨٧٤
دوائرُها	منسرح	٩	الخريمي	الحرب ـ ٦٤٠
تصغرُها	منسرح	٤	عروة بن أذينة	الحوائج ـ ٤٧٧١
الصبرِ	طويل	٢	أبو نواس	السلطان ـ ٣٠٠
الأجرِ	طويل	١	-	السلطان ـ ٥٣١
الجمرِ	طويل	٢	نهشل بن حرِّي	الحرب ـ ٥٩٧
ندري	طويل	٤	-	الحرب ـ ٦٨٨
الفقرِ	طويل	٢	-	السؤدد ـ ١١١٣
الفقرِ	طويل	٢	-	السؤدد ـ ١١٦٥
الفقرِ	طويل	١	-	السؤدد ـ ١١٦٦
الحشرِ	طويل	٤	المسعودي	السؤدد ـ ١٣٧٢
الدهرِ	طويل	٣	دعبل	السؤدد ـ ١٨٧٣
البحرِ	طويل	٣	أبو الأسد	الطبائع ـ ١٩٥٨
بالتمرِ	طويل	١	-	الطبائع ـ ٢١٤٨
البحرِ	طويل	١	-	الطبائع ـ ٢٦١٤
العشرِ	طويل	١	-	العلم والبيان ـ ٢٩٥٢
هجرِ	طويل	٢	معاوية بن أبي سفيان	الحلم والبيان ـ ٣٠٠١
القطرِ	طويل	٣	محمد بن أبي حمزة	العلم والبيان ـ ٣١٦٠
سترِ	طويل	٢	-	السؤدد ـ ١٧٦٥
البذرِ	طويل	١	-	الزهد ـ ٣٧٩٩
لا يدري	طويل	٢	-	الإخوان ـ ٤٠١٠
الظهرِ	طويل	٨	-	الإخوان ـ ٤١٨٧
يفري	طويل	٤	سويد بن الصامت	الإخوان ـ ٤٢٨٤
النشرِ	طويل	١	-	الإخوان ـ ٤٤٤٧
غمرِ	طويل	٣	-	الحوائج ـ ٤٦١١
القفرِ	طويل	٢	-	الحوائج ـ ٤٦٦٦
الشكرِ	طويل	١	-	الحوائج ـ ٤٧١٨
عسري	طويل	٢	-	الحوائج ـ ٤٧٣٧
الصبرِ	طويل	٣	-	الحوائج ـ ٤٨٨٩
كالبدرِ	طويل	٦	أبو نواس	الطعام ـ ٥١٨٥
القبرِ	طويل	١	-	النساء ـ ٥٥٧٣
العمرِ	طويل	٢	-	النساء ـ ٥٦٠٨

القافية	البحر	عدد الأبيات	الشاعر	الكتاب / ورقم الشعر
ظهري	طويل	١	-	النساء ـ ٥٧٠٢
معمرِ	طويل	١	-	السلطان ـ ٢٥٦
مجزرِ	طويل	٦	عروة بن الورد	السؤدد ـ ١٠٦٧
تعذرِ	طويل	١	-	السؤدد ـ ١٠٧٩
المتهجر	طويل	١	لبيد	الزهد ـ ٣٥٥٨
				الإخوان ـ ٤١٩٦
التأخرِ	طويل	٢	أبو الأسود الدؤلي	النساء ـ ٥٦٧١
الخبرِ	بسيط	٢	-	السلطان ـ ٢٠١
بالخبرِ	بسيط	١	-	السؤدد ـ ٩٨٣
بصري	بسيط	٢	-	الزهد ـ ٣٦٤٢
الأثرِ	بسيط	٢	-	الحوائج ـ ٤٤٨٣
خبري	بسيط	١	جرير	الحوائج ـ ٤٦٥٥
الشجرِ	بسيط	١	-	النساء ـ ٥٧٠٦
القمرِ	بسيط	٢	-	النساء ـ ٥٨٧٢
بدرِ	وافر	١	قيس بن الخطيم	الحرب ـ ٦٧٤
بقبرِ	وافر	١	-	الإخوان ـ ٤١٤٩
صدري	وافر	٢	-	النساء ـ ٥٦٦٢
مقرِّ	وافر	٢	-	الإخوان ـ ٤٤٠٠
سترِ	كامل	١	زهير بن أبي سلمى	السلطان ـ ٢١٦
				السؤدد ـ ١٥٨٧
الدهرِ	كامل	٣	العتابي	السلطان ـ ٥٠٨
الفقرِ	كامل	٣	-	السؤدد ـ ١٠٩٥
عمري	كامل	٢	-	الزهد ـ ٣٦٤٨
يسرِ	كامل	٧	حماد عجرد	الإخوان ـ ٤٢٨٣
شكري	كامل	٢	-	الحوائج ـ ٤٧٣٨
تقدرِ	كامل	٦	-	العلم والبيان ـ ٢٧٦٩
للكبرِ	كامل	٢	-	الزهد ـ ٣٤٩٢
القدرِ	كامل	٣	-	الإخوان ـ ٤٣٨٤
المخبرِ	كامل	١	-	النساء ـ ٥٥٧٣
المطمرِ	رجز	١	-	الطبائع ـ ٢٥٦٢
الأسطرِ	سريع	١	-	السلطان ـ ٢٦٧
الأجرِ	سريع	٣	علي بن الجهم	الإخوان ـ ٤٢١١

القافية	البحر	عدد الأبيات	الشاعر	الكتاب / ورقم الشعر
الخبرِ	منسرح	١	-	الحوائج ـ ٤٦٧٤
ضُرٌّ	خفيف	٢	زيد بن عمرو بن نفيل	السؤدد ـ ١١١٥
الأخضرِ	متقارب	٧	-	السلطان ـ ٢٥٧
تعذرِ	متقارب	٢	-	الإخوان ـ ٤٣٨٣
البختري	متقارب	٢	-	الحوائج ـ ٤٨٣٨
التهاترِ	طويل	٢	-	السؤدد ـ ١٤٣٣
الأباعرِ	طويل	٢	-	العلم والبيان ـ ٢٨٤٣
ظاهرِ	طويل	٣	ذو الرمة	العلم والبيان ـ ٣٠٨١
المخامرِ	طويل	٢	الحارثي	العلم والبيان ـ ٣٠٨٢
الحناجرِ	طويل	١	-	العلم والبيان ـ ٣١٢١
طاهرِ	طويل	١	-	العلم والبيان ـ ٣٤٠٥
للمعايرِ	طويل	٢	-	الحوائج ـ ٤٥٦٢
سائري	طويل	١	-	الطعام ـ ٤٩٢٠
بطائرِ	طويل	١	النابغة الذبياني	الطعام ـ ٤٩٤٠
عذافرِ	طويل	٣	الفرزدق	الطعام ـ ٥١١٠
المحاجرِ	طويل	٣	-	النساء ـ ٥٥٧٤
بالضرائرِ	طويل	٣	جران العود	النساء ـ ٥٧٦١
هاجرِ	طويل	١	ذو الرمة	النساء ـ ٥٧٩٠
ذاكرِ	طويل	٢	ذو الرمة	النساء ـ ٥٩٦٣
الصافرِ	كامل	٢	-	الحرب ـ ٧٩٩
كافرِ	كامل	١	ثعلبة بن صعير	الطبائع ـ ٢٥٦٢
العاشرِ	كامل	٢	-	العلم والبيان ـ ٢٩١٩
ناصرِ	سريع	٣	الحسن بن وهب	الإخوان ـ ٤٣٨١
أيسارِ	بسيط	٣	-	السؤدد ـ ١٠٠٤
أنصاري	بسيط	٦	-	السؤدد ـ ١٢٣٤
الدارِ	بسيط	٢	-	الطبائع ـ ٢١٥٣
الدارِ	بسيط	١	-	الطبائع ـ ٢٣٩١
آثارِ	بسيط	٨	الأصمعي	العلم والبيان ـ ٢٨٦٩
قصَّارِ	بسيط	١	-	العلم والبيان ـ ٣١٢٨
النارِ	بسيط	١	الأخطل	العلم والبيان ـ ٣١٥٤
بأسيارِ	بسيط	١	-	العلم والبيان ـ ٣١٩٠
				العلم والبيان ـ ٣٢٤١

القافية	البحر	عدد الأبيات	الشاعر	الكتاب / ورقم الشعر
نارِ	بسيط	٤	النحيف	الطعام ـ ٥٠٦٥
جبّارِ	بسيط	٢	الفرزدق	الطعام ـ ٥١٧٧
النارِ	بسيط	٢	المساور بن هند	النساء ـ ٥٤٨٥
دينارِ	بسيط	٢	المرار بن سعيد الفقعسي	النساء ـ ٥٤٨٦
أسراري	بسيط	١	الأخطل	النساء ـ ٥٧٧٥
المزارِ	وافر	٢	إسحاق بن إبراهيم الموصلي	الحرب ـ ٦٧٨
لساري	وافر	٣	البعيث	السؤدد ـ ١٥٥٨
عذارِ	وافر	١	الفرزدق	الطعام ـ ٥١٧٨
غرارِ	وافر	١	عمرو بن أحمر الباهلي	الطبائع ـ ٢٥٦٢
النارِ	كامل	١	-	الحرب ـ ٩٠٢
الأبصارِ	كامل	١	-	السؤدد ـ ١٥٦٩
الإسرارِ	كامل	١	المرار	الإخوان ـ ٤٢٦٥
الأخبارِ	كامل	٢	-	الحوائج ـ ٤٧٦١
باعتذارِ	مجزوء الكامل	١	-	الإخوان ـ ٤٣٩٢
حمارِ	رجز	٤	-	الحرب ـ ٦٩٤
بالفرارِ	رجز	٢	قيس بن الخطيم	الحرب ـ ٨٥٥
أسفارِ	خفيف	٢	-	الحرب ـ ٦٨٦
الإزارِ	متقارب	١	الأسعر الجعفي	النساء ـ ٥٥٧٧
فقيرِ	طويل	١	-	الطبائع ـ ٢٥٥٣
أميرِ	طويل	١	هبنقة	النساء ـ ٥٥٧٠
تقصيري	بسيط	١	الخليل بن أحمد الفراهيدي	العلم والبيان ـ ٢٧٩٦
محذورِ	بسيط	٢	-	الإخوان ـ ٤١٠٤
الصدورِ	وافر	٢	-	الإخوان ـ ٤٠١١
القتيرِ	وافر	٢	-	النساء ـ ٥٦٣٦
الأميرِ	وافر	٣	عقيبة الأسدي	النساء ـ ٥٨٤١
طيري	وافر	٢	يحيى بن نوفل	الطبائع ـ ٢٥٥٧
شعيرِ	كامل	٣	-	الطبائع ـ ٢٦٥٩
بعيري	مجزوء الكامل	١	المنخل اليشكري	الإخوان ـ ٣٩١٨
ذكرِهِ	مجزوء الخفيف	٤	-	الإخوان ـ ٣٨٨٠
أقطارِها	متقارب	١	علي بن الجهم	السؤدد ـ ١٦٦٩
أقطارِها	متقارب	٨	علي بن الجهم	السؤدد ـ ١٧٣٦
بأثمارِها	متقارب	١	الأعشى	النساء ـ ٥٥١٣

القافية	البحر	عدد الأبيات	الشاعر	الكتاب / ورقم الشعر
كدرِهْ	كامل	١	بشار بن برد	الطبائع ـ ٢١٥٧
مهرا	طويل	٢	أبو المعافى	السؤدد ـ ١١٣٩
الدهرا	طويل	١	-	الزهد ـ ٣٥٧٧
شهرا	طويل	١	-	الإخوان ـ ٤٠٥١
يسرا	طويل	٣	خلف بن خليفة الأقطع	الحوائج ـ ٤٧٦٥
عشرا	طويل	١	الفرزدق	الطعام ـ ٥٣٤١
تيسرا	طويل	١	-	السلطان ـ ٥١٧
أُدرا	طويل	٢	طرفة بن العبد	النساء ـ ٥٧٠٩
تدبرا	طويل	١	-	السلطان ـ ١٧٣
فأكثرا	طويل	٥	-	السؤدد ـ ١١٢٥
يكدرا	طويل	١	النابغة الجعدي	السؤدد ـ ١٥٠٦
				السؤدد ـ ١٨٢٨
بقيصرا	طويل	٢	امرؤ القيس	السؤدد ـ ١٠٨١
أضمرا	طويل	١	مسلم بن الوليد	السؤدد ـ ١٥٦٣
ما تخيرا	طويل	١	-	السؤدد ـ ١٩١٣
فأقصرا	طويل	٢	-	العلم والبيان ـ ٢٨٠٦
منكرا	طويل	٩	هارون بن سعد العجلي	العلم والبيان ـ ٢٩١٥
أغبرا	طويل	٣	عاتكة بنت زيد	النساء ـ ٥٨٩٣
أصفرا	طويل	١	عاتكة بنت زيد	النساء ـ ٥٨٩٣
أحمرا	طويل	١	جامع المحاربي	العلم والبيان ـ ٣٢٣١
نظرا	مديد	٢	الحسن بن وهب	النساء ـ ٥٥٥٨
الحذرا	بسيط	١	أشجع السلمي	السلطان ـ ١٢٧
القدرا	بسيط	١	-	السلطان ـ ١٥٤
				العلم والبيان ـ ٢٨٩٩
المطرا	بسيط	١	-	الحرب ـ ٦٨٣
القمرا	بسيط	١	زياد الأعجم	النساء ـ ٥٦٩٧
حُرَّا	وافر	٧	عبد الله بن أبي الشيص	السؤدد ـ ١٠٥٦
قبورا	كامل	٢	-	السلطان ـ ١٩٩
				النساء ـ ٥٧٩٤
مصورا	كامل	١	-	السؤدد ـ ١١٧٤
نزرا	مجزور الكامل	٢	-	الإخوان ـ ٣٩٤٩
سحرا	مجزوء الكامل	٢	بشار بن برد	النساء ـ ٥٧٧٩

القافية	البحر	عدد الأبيات	الشاعر	الكتاب / ورقم الشعر
زورا	خفيف	١	مسلم بن الوليد	النساء ـ ٥٦٨٤
مغيرا	متقارب	١	-	السؤدد ـ ١٨٤٣
				العلم والبيان ـ ٣٠٥٦
كبيرا	متقارب	٢	سهم بن حنظلة	الطبائع ـ ٢٥٥٨
الأميرا	متقارب	١	الأعشى	النساء ـ ٥٧٠٧
النارا	مديد	١	-	الطبائع ـ ٢٢٦٩
عقارا	وافر	٢	-	الإخوان ـ ٣٩٤٢
احمرارا	وافر	١	عقيل بن علفة	النساء ـ ٥٤٨٠
غفارا	متقارب	١	الكميت	الطعام ـ ٥١٧٩
عبَّارا	سريع	٢	-	السلطان ـ ٣٣٨
زوارَها	متقارب	٢	شريح بن الحارث الكندي	النساء ـ ٥٨١٣
عمارَهْ	مجزوء الكامل	٣	-	السؤدد ـ ١٧٣٢
التاجرَهْ	سريع	٤	الفضل بن العباس اللهبي	السؤدد ـ ١٢٤٤
الحافرَهْ	سريع	٣	-	الزهد ـ ٣٦٨٨
التجارَهْ	خفيف	٣	-	الحوائج ـ ٤٦٦٤
الزائرَهْ	متقارب	١	نصيب	العلم والبيان ـ ٣١٢٣
اكفهرْ	طويل	٥	-	الحرب ـ ٥٩٨
كبرْ	طويل	٢	-	الزهد ـ ٣٦٢٤
جهرْ	طويل	٣	ابن عنقاء الفزاري	الحوائج ـ ٤٧٠٦
البصرْ	طويل	٤	-	النساء ـ ٥٥٣٦
للقدرْ	مجزوء الكامل	٢	-	النساء ـ ٥٩٣٧
أشهرْ	هزج	١	-	الحرب ـ ٧٨٨
فذرْ	رجز	٢	-	العلم والبيان ـ ٢٩٠٢
عمرْ	رجز	٤	عبيد الله بن عمر	العلم والبيان ـ ٢٩٢٦
الكبرْ	رجز	١	-	الطبائع ـ ٢٦١١
السحرْ	رجز	٣	-	العلم والبيان ـ ٢٩٦١
الكبرْ	رجز	٧	العريان بن الهيثم	الزهد ـ ٣٦١٢
حجرْ	رجز	١	-	النساء ـ ٥٥٩٥
ينكسرْ	رمل	١	المرار العدوي	النساء ـ ٥٥٥٣
الأميرْ	سريع	١	-	السلطان ـ ٥١٠
تعتبرْ	سريع	٣	محمود الوراق	السؤدد ـ ١١٨٤
فاغفرْ	منسرح	٢	أبو العتاهية	السلطان ـ ٤٢١

القافية	البحر	عدد الأبيات	الشاعر	الكتاب / ورقم الشعر
مجفر	منسرح	١١	عبد الغفار الخزاعي	الحرب ـ ٧٤٤
الأثرْ	مجزوء الخفيف	١	أبو نواس	الإخوان ـ ٤٢٠١
الفكرْ	متقارب	٢	ـ	السؤدد ـ ١٣٧٩
المحتقرْ	متقارب	٢	مالك بن دينار	الزهد ـ ٣٥٣٧
الخبرْ	متقارب	٣	ـ	الزهد ـ ٣٥٣٧
الخبرْ	متقارب	٩	أبو علي الضرير	الإخوان ـ ٤٣٧٤
شعرْ	متقارب	١	ـ	الحوائج ـ ٤٨٩٧
النظرْ	متقارب	١	ـ	النساء ـ ٥٨٣٥
مُرّْ	متقارب	١	ـ	العلم والبيان ـ ٣١٥٧
مُرّْ	متقارب	٢	ـ	الطعام ـ ٥١٨٧
ناظرْ	مجزوء الكامل	٢	الكميت	السؤدد ـ ١٠٣٨

(ز)

القافية	البحر	عدد الأبيات	الشاعر	الكتاب / ورقم الشعر
عجوزُ	طويل	٢	ـ	النساء ـ ٥٦١٠
غمزا	متقارب	٤	الخنساء	الحرب ـ ٨٥٧

(س)

القافية	البحر	عدد الأبيات	الشاعر	الكتاب / ورقم الشعر
الفلافسُ	طويل	٢	عبد الله بن همام السلولي	السلطان ـ ٢٩٧
لفارسُ	طويل	١	ـ	السؤدد ـ ١٤١٩
الفارسُ	كامل	١	مساور الوراق	الطعام ـ ٥٠٦٤
أحراسُ	بسيط	٢	محمد بن حازم الباهلي	الحوائج ـ ٤٨٤٣
راسُ	وافر	٢	أبو العتاهية	السلطان ـ ٤٢١
جليسُ	وافر	٢	ـ	السؤدد ـ ١٦٧٨
جليسُ	وافر	٣	ـ	الطبائع ـ ١٩٣٣
متنفسُ	كامل	٢	غيلان بن سلمة	النساء ـ ٥٦٤٢
سدوسِ	طويل	١	ـ	خطبة الكتاب
نفسي	طويل	٣	ـ	السؤدد ـ ١٣٦١
أمسِ	طويل	١	الأحنف بن قيس	الطبائع ـ ١٩٥٢
شمسِ	طويل	٣	جهم	النساء ـ ٥٦٢٥
الفرسِ	بسيط	١	خداش بن زهير	السؤدد ـ ١٠٧١
ورسِ	وافر	٤	الحارث الكندي	الحوائج ـ ٤٦٧٠
الرجسِ	كامل	٤	شريح بن الحارث الكندي	العلم والبيان ـ ٢٩٨٦

القافية	البحر	عدد الأبيات	الشاعر	الكتاب / ورقم الشعر
بالشمسِ	كامل	١	-	النساء ـ ٥٥٣٤
الخرسِ	منسرح	٢	-	الحرب ـ ٩١٤
فرسي	منسرح	٤	-	النساء ـ ٥٩٢١
دارسِ	طويل	٣	-	النساء ـ ٥٥٦٢
بالناسِ	بسيط	٢	مسلم بن الوليد	السلطان ـ ٢٢٦
الناسِ	بسيط	٢	بشار بن برد	الحوائج ـ ٤٧١٦
الناسِ	بسيط	١	الحطيئة	الحوائج ـ ٤٨١٦
الكاسي	بسيط	١	الحطيئة	السؤدد ـ ١٠٨٤
				العلم والبيان ـ ٣١٥٥
عباسِ	بسيط	٢	-	النساء ـ ٥٨٢٥
كراسي	خفيف	٤	-	الحرب ـ ٩٠٢
المواسي	خفيف	١	-	السؤدد ـ ١٨٧٢
القراطيسِ	بسيط	٤	أبو الشيص الخزاعي	السلطان ـ ٢٢٤
المفاليسِ	بسيط	١	-	السؤدد ـ ١٢٧٩
رسيسِ	مجتث	١	-	النساء ـ ٥٩٥٢
مغترسةْ	مديد	٢	سليمان الأعمى	الإخوان ـ ٤١٩٧
نفسَا	طويل	١	-	النساء ـ ٥٩٣٩
أملسا	طويل	٤	-	الحوائج ـ ٤٦٦٨
قوَّسا	طويل	١	امرؤ القيس	النساء ـ ٥٦١٥
هميسا	رجز	٢	-	السؤدد ـ ١٧٧٧

(ش)

القافية	البحر	عدد الأبيات	الشاعر	الكتاب / ورقم الشعر
معاشُها	طويل	٣	عبد الصمد بن الفضل الرقاشي	الحوائج ـ ٤٦١٩
واشي	وافر	١	-	الطبائع ـ ٢٠٦٣
الكشمشِ	متقارب	٢	دعبل	العلم والبيان ـ ٣١١٣
كندشِ	متقارب	٣	-	النساء ـ ٥٥٨١
فأوحشا	كامل	٢	دعبل	النساء ـ ٥٥٨٧

(ص)

القافية	البحر	عدد الأبيات	الشاعر	الكتاب / ورقم الشعر
أبرصُ	طويل	١	أبو مسهر	النساء ـ ٥٦٩٢
حريصُ	وافر	٣	أبو علي الضرير	الحوائج ـ ٤٩٠٥
خمائصا	طويل	١	الأعشى	الطعام ـ ٥١٦٦

القافية	البحر	عدد الأبيات	الشاعر	الكتاب / ورقم الشعر
قميصا	خفيف	٢	-	الحوائج ـ ٤٥٣٥
الحريصْ	سريع	١	عدي بن زيد العبادي	الحوائج ـ ٤٨٩٤
			(ض)	
ناقضُ	طويل	٢	أبو تمام	السؤدد ـ ١٠٥١
عريضُ	طويل	٢	-	الإخوان ـ ٤٠١٩
يقضي	طويل	٢	أبو نخيلة	الحوائج ـ ٤٧٣٠
محضِ	طويل	٢	-	النساء ـ ٥٦٥٦
خفضِ	سريع	٦	-	الإخوان ـ ٤٣٦١
راضي	بسيط	١	إبراهيم بن العباس الصولي	الإخوان ـ ٤٤٣٦
إعراضي	كامل	٤	-	النساء ـ ٥٦٤٠
القاضي	منسرح	١	-	السلطان ـ ٣٤٨
				السلطان ـ ٣٩٦
التقاضي	خفيف	١	أبو تمام	الحوائج ـ ٤٦٤٥
يفيضا	متقارب	١	الخريمي	الطبائع ـ ١٩٥٧
غضيضا	متقارب	٣	كثير عزة	الإخوان ـ ٤١٠١
			(ط)	
خليطُ	طويل	٢	-	العلم والبيان ـ ٣١٦٣
منبطِ	طويل	٢	ابن أبي كريمة	السلطان ـ ٢٦٣
يعطي	طويل	١	-	الطبائع ـ ٢١٥٥
الوسطِ	منسرح	١	-	العلم والبيان ـ ٢٨٣١
الضغاطا	رجز	١	-	السلطان ـ ٤٦٧
ضرطْ	متقارب	٥	-	الحوائج ـ ٤٦٧١
			(ظ)	
قاظوا	طويل	١	-	الحوائج ـ ٤٦٤٠
			(ع)	
واقعُ	طويل	١	-	السلطان ـ ١٧٠
واقعُ	طويل	٢	-	الزهد ـ ٣٥٧٠
صانعُ	طويل	١	-	السلطان ـ ١٧٦
قاطعُ	طويل	٦	-	الزهد ـ ٣٤٦٢

القافية	البحر	عدد الأبيات	الشاعر	الكتاب / ورقم الشعر
مطمعُ	كامل	١	الطرماح	الحوائج ـ ٤٦٥٢
فرعُ	رجز	٢	-	السؤدد ـ ٩٧٥
أربعُ	رجز	٣	-	الطبائع ـ ٢٣٣٧
تجمعُ	متقارب	٢	-	الطبائع ـ ٢١٦٧
ربيعُ	طويل	٤	مجنون ليلى	السؤدد ـ ١٢٨٤
رقيعُ	طويل	٢	-	الطبائع ـ ٢٢٦٦
مصنوعُ	بسيط	٢	إبراهيم بن إسماعيل	العلم والبيان ـ ٣١٦٢
جوعُ	بسيط	٢	-	الطعام ـ ٥٠٣٠
منوعُ	رجز	١	-	السؤدد ـ ١٨٢٥
جماعُها	طويل	٢	مسكين الدارمي	السلطان ـ ٢٠٠
نزاعُها	طويل	٤	الحسن بن وهب	الإخوان ـ ٤٢٥٦
جميعُها	طويل	٢	-	الطعام ـ ٥٠٣٧
تضيعُها	طويل	٢	-	النساء ـ ٥٧٦٠
ضجيعُها	رجز	٤	-	النساء ـ ٥٦٣٣
بائعُهْ	طويل	٢	ابن الزيات	السؤدد ـ ١٢٢٣
مدفعِ	طويل	٢	-	السؤدد ـ ١٩٠٢
المرجعِ	طويل	٣	-	النساء ـ ٥٨٩٧
منخدعِ	بسيط	٢	الفرزدق	السؤدد ـ ٩٨٧
الشبعِ	بسيط	١	-	الطعام ـ ٥٠٣١
منتجعِ	بسيط	١	-	النساء ـ ٥٤٦٥
الطمعِ	بسيط	١	عيسى بن موسى	النساء ـ ٥٨٣٢
للمطمعِ	كامل	٢	إسحاق بن إبراهيم	الحوائج ـ ٤٥٧٧
منعي	هزج	٢	إسماعيل القراطيسي	الحوائج ـ ٤٦٠٩
المرتعِ	متقارب	٢	-	الطعام ـ ٥٠٧٠
جوعِ	بسيط	١	-	الطعام ـ ٥١٦٧
الجوعِ	بسيط	١	-	الطعام ـ ٥١٨٩
بالأصابعِ	طويل	٢	ذو الرمة	النساء ـ ٥٧٨٢
زنباعِ	بسيط	١	-	الحرب ـ ٨٠١
تراعي	وافر	٢	قطري بن الفجاءة	الحرب ـ ٦٠٣ العلم والبيان ـ ٣١٤١
للضياعِ	وافر	١	يزيد بن مفرغ الحميري	الحرب ـ ٧٨٠
الطباعِ	وافر	١	أبو تمام	السؤدد ـ ١٠١٨

القافية	البحر	عدد الأبيات	الشاعر	الكتاب / ورقم الشعر
اجتماعِ	وافر	٢	أبو تمام	السؤدد ـ ١٠٦٩
المساعي	مجزوء الكامل	٥	ـ	الحرب ـ ٨٤٣
أجمعا	طويل	١	حاتم الطائي	السلطان ـ ١٨٧
إصبعا	طويل	٢	حضين بن المنذر	السلطان ـ ٤٥٢
مجزعا	طويل	٤	ـ	السؤدد ـ ١٠٤١
نتصدعا	طويل	١	متمم بن نويرة	السؤدد ـ ١٣٩٠
معا	طويل	٢	حاتم الطائي	السؤدد ـ ١٩٢٠
معا	طويل	٤	دعبل	الإخوان ـ ٤٢٨٨
فأصرعا	طويل	٢	حاتم الطائي	الطبائع ـ ٢٠٧٨
فودَّعا	طويل	٤	أبو الأسود الدؤلي	الزهد ـ ٣٦٤٧
تقنَّعا	طويل	١	جرير	الإخوان ـ ٤١٤٨
بأنزعا	طويل	٣	ـ	النساء ـ ٥٤٩٣
فننقعا	طويل	٣	يزيد بن الطثرية	النساء ـ ٥٩٥٤
ذرعا	طويل	١	ـ	الزهد ـ ٣٥٩٢
مضطلعا	بسيط	٤	لقيط بن يعمر الإيادي	السلطان ـ ٦٧
فانصدعا	بسيط	١٤	عبد الله بن سبرة الحرشي	الحرب ـ ٨٥٩
منعا	بسيط	١	ـ	الطبائع ـ ١٩٤١
اجتمعا	بسيط	٣	ـ	النساء ـ ٥٩٥٨
سمعا	بسيط	٢	أبو العتاهية	الإخوان ـ ٣٩٦٢
سميعا	بسيط	٣	عمر بن أبي ربيعة	الإخوان ـ ٣٩٤١
الصنيعا	بسيط	٢	ـ	النساء ـ ٥٨٨٧
شسوعا	كامل	٢	أبو تمام	السلطان ـ ٤٤٨
				الحوائج ـ ٤٧٣٩
طلعا	كامل	٣	عدي بن الرقاع العاملي	الإخوان ـ ٤٢٣٥
قطعا	رجز	١	بكر بن وائل	الحرب ـ ٨٣٢
نصدعا	رجز	١	تميم بن مر	الحرب ـ ٨٣٢
معا	سريع	١	ـ	السؤدد ـ ١٢٨٠
سمعا	منسرح	١	أوس بن جحر	السلطان ـ ١٦١
اجتمعا	منسرح	٤	ـ	العلم والبيان ـ ٢٧٤٩
وقعا	منسرح	١	أوس بن حجر	العلم والبيان ـ ٣١٣٢
جائعا	طويل	٤	غنيَّة بنت عفيف	السؤدد ـ ١٨٨٤
استماعا	بسيط	٤	القطامي	السلطان ـ ١٤٧

القافية	البحر	عدد الأبيات	الشاعر	الكتاب / ورقم الشعر
اصطناعَها	طويل	٣	عبد الرحمن بن حسان	الحوائج ـ ٤٧٦٦
ودعَهْ	رمل	٤	أبو الأسود الدؤلي	الحوائج ـ ٤٦٨٠
رفعَهْ	منسرح	١	-	السؤدد ـ ١١٦٤
صعصعَهْ	متقارب	٢	الخليل بن أحمد الفراهيدي	السؤدد ـ ١٧١٨
بدعَهْ	متقارب	٣	الخليل بن أحمد الفراهيدي	الطبائع ـ ٢١٦٥
معَهْ	رجز	٢	لبيد	النساء ـ ٥٦٩٦
أسماعَهْ	خفيف	٢	بشار بن برد	الطبائع ـ ٢٠٦٧
الطمعْ	رجز	٣	-	الحرب ـ ٨٣٠
الطمعْ	مجزوء الرجز	٦	-	الحوائج ـ ٤٨٩٠
صلعْ	رمل	٧	سويد بن أبي كاهل	الطبائع ـ ١٩٩٧
			(غ)	
المبلغْ	طويل	١	عبد الصمد بن المعذَّل	الطبائع ـ ٢٠٧٥
ألثغِ	رجز	٢	-	النساء ـ ٥٤٥٣
			(ف)	
أطوفُ	طويل	١	-	السؤدد ـ ١٠٦٨
يتزحفُ	طويل	٣	جران العود	النساء ـ ٥٨٥٨
التلفُ	بسيط	١	جرير	السلطان ـ ٢٧٠
تصفُ	بسيط	١	-	العلم والبيان ـ ٣٠٧٨
				النساء ـ ٥٧٩٥
كلفُ	بسيط	٢	-	الإخوان ـ ٤٤٤٠
السرفُ	بسيط	٢	خلف بن خليفة	الإخوان ـ ٤٠٧١
خلفُ	بسيط	١	كثير عزة	النساء ـ ٥٥٤٤
نيفوا	سريع	٢	-	الطبائع ـ ٢٢٨٥
سرفُ	منسرح	٣	محمد بن حازم الباهلي	السؤدد ـ ١١٥٨
				الزهد ـ ٣٨٣٣
الصدفُ	منسرح	٣	-	السؤدد ـ ١٦٠٣
معروفُ	بسيط	٢	-	الحوائج ـ ٤٧٣١
ينصفُهْ	رجز	٢	-	الطبائع ـ ٢٦١٤
آلفِ	طويل	٢	-	السؤدد ـ ٩٨٠
المطارفِ	طويل	٦	الطرماح	الزهد ـ ٣٥٥٥

القافية	البحر	عدد الأبيات	الشاعر	الكتاب / ورقم الشعر
للخسفِ	طويل	٥	أعشى همدان	العلم والبيان ـ ٢٩١٧
السدفِ	بسيط	٢	ـ	السؤدد ـ ١٦٠٤
الضعافِ	وافر	٣	ـ	الإخوان ـ ٤٣٧٠
الطوافِ	خفيف	١	عمر بن أبي ربيعة	النساء ـ ٥٨٦٨
الرغيفِ	وافر	٢	ـ	الطعام ـ ٥١٣١
الخوفِ	سريع	٢	ـ	الطعام ـ ٥١٣٥
الحتوفِ	متقارب	١٠	أبو دلف	الحرب ـ ٨٦٣
نصيفِ	متقارب	١	الخريمي	الإخوان ـ ٣٩٥٤
خلفِهِ	متقارب	٢	ـ	النساء ـ ٥٦٧٩
لضعفِهْ	مجزوء الرمل	٥	ـ	النساء ـ ٥٦٨٠
القضفا	بسيط	١	أبو تمام	الحرب ـ ٦٢٩
حلفا	بسيط	١	أبو تمام	الحوائج ـ ٤٦٢٨
ضعفا	كامل	٢	ـ	العلم والبيان ـ ٣٣١٧
ضعفا	كامل	٣	أبو نواس	الحوائج ـ ٤٧٢٩
يرفا	مجزوء الرمل	٩	أبو نواس	الطبائع ـ ٢١٧٢
				الطعام ـ ٥١٣٦
صفا	مجزوء الخفيف	٤	محمد بن حازم الباهلي	الإخوان ـ ٤٤٣٩
أضعافا	بسيط	٢	ـ	النساء ـ ٥٨٢٤
طريفَهْ	وافر	٣	مساور	العلم والبيان ـ ٢٨٩٥
سخيفَهْ	وافر	٤	ـ	العلم والبيان ـ ٢٨٩٥
الرغفْ	مجزوء الرمل	٣	ـ	الحرب ـ ٦٠٧

(ق)

القافية	البحر	عدد الأبيات	الشاعر	الكتاب / ورقم الشعر
مائقُ	طويل	٣	أبو نواس	السلطان ـ ٣٠١
تسرقُ	طويل	٥	أنس الدؤلي	السلطان ـ ٣٠٣
واثقُ	طويل	٢	ـ	الحوائج ـ ٤٥٦٣
منطقُ	طويل	١	عبد الله بن أبي بكر الصديق	النساء ـ ٥٨٩٣
معشقُ	طويل	٢	الأعشى	السلطان ـ ٣١٥
أزرقُ	طويل	١	ـ	العلم والبيان ـ ٣٢٤١
مطلقُ	طويل	٢	ـ	الحوائج ـ ٤٦١٤
خلقُ	بسيط	٣	ـ	السؤدد ـ ١١٠٤
الخلقُ	بسيط	١	ـ	الطبائع ـ ١٩٦٢

القافية	البحر	عدد الأبيات	الشاعر	الكتاب / ورقم الشعر
الحمقُ	بسيط	٢	كعب بن زهير	الحوائج ـ ٤٨٦٣
عرقوا	بسيط	١	كعب بن زهير	السؤدد ـ ١٦٦٠
الورقُ	منسرح	٣	-	السؤدد ـ ١١٠٣
نطقوا	منسرح	٥	إبراهيم بن هرمة	السؤدد ـ ١٦٢٩
أمقُّ	متقارب	١	-	السلطان ـ ٤١١
سروقُ	طويل	٦	عمرو بن الأهتم	السؤدد ـ ١٩١٤
لخليقُ	طويل	٣	بشار بن برد	الطبائع ـ ٢١٩٣
لخليقُ	طويل	٢	بشار بن برد	الإخوان ـ ٣٩٩٧
فريقُ	طويل	٣	جرير	النساء ـ ٥٩٥٧
العوقُ	بسيط	٢	المغيرة بن حبناء الحنظلي	النساء ـ ٥٦٩١
الصديقُ	متقارب	٤	علي بن أمية	الحرب ـ ٦٤١
ثاقبُهْ	طويل	١	لقيط بن زرارة	النساء ـ ٥٥٢٦
بارقُهْ	طويل	١	أبو الطمحان القيني	النساء ـ ٥٥٢٧
عروقُها	طويل	٢	أبو محجن الثقفي	السلطان ـ ١٩٦
سائقُها	منسرح	١١	أمية بن أبي الصلت	الزهد ـ ٣٨٤١
أمزقِ	طويل	١	-	السلطان ـ ١٥١
محلقِ	طويل	٢	-	الحوائج ـ ٤٦٢٠
عرقِ	طويل	٢	أبو نواس	السؤدد ـ ١٣٨١
خلقي	بسيط	٤	أبو محجن الثقفي	السلطان ـ ١٩٦
طبقِ	بسيط	٣	-	الحوائج ـ ٤٥٠٠
تطقِ	بسيط	٢	أبو تمام	الحوائج ـ ٤٧٤٤
منطلقِ	بسيط	٢	أبو الأسود الدؤلي	النساء ـ ٥٥٠٧
تلحقِ	كامل	١	كعب بن مالك	العلم والبيان ـ ٣١٣٩
الأوثقِ	كامل	١	القطامي	الإخوان ـ ٣٨٥٣
الأحمقِ	متقارب	١	عمرو بن معديكرب	الطبائع ـ ٢٣٦٠
المهارقِ	طويل	٣	محمد بن عبد الملك الهاشمي	السلطان ـ ٢٥٩
السلائقِ	طويل	٣	-	السؤدد ـ ١٢٣٨
واقي	بسيط	٤	ابن خذّاق	الزهد ـ ٣٥٦٠
الأسواقِ	كامل	٢	-	السلطان ـ ٤٦٥
الطلاقِ	مجزوء الكامل	٢	علي بن منظور	النساء ـ ٥٩١٦
الوثاقِ	مجزوء الكامل	٥	-	النساء ـ ٥٩١٩
صديقِ	طويل	١	أبو نواس	الزهد ـ ٣٦٨٤

القافية	البحر	عدد الأبيات	الشاعر	الكتاب / ورقم الشعر
بمفيقِ	طويل	٢	-	الإخوان ـ ٣٩٤٦
بدقيقِ	طويل	٢	-	النساء ـ ٥٧٨١
غبوقِ	طويل	٢	-	الحوائج ـ ٤٨٠٧
موقِ	وافر	٥	-	السلطان ـ ١٧٧
المنجنيقِ	وافر	٢	-	السؤدد ـ ١٢٣٥
الشقيقِ	وافر	٣	عبد الله بن طاهر	السؤدد ـ ١٣١٧
صديقِ	وافر	١	-	الإخوان ـ ٣٩٤٤
الطريقِ	وافر	١	أبو تمام	الإخوان ـ ٤٠٠١
الطريقِ	وافر	٥	أبو نهشل	الإخوان ـ ٤٠٢٥
الفسوقِ	وافر	٢	-	الإخوان ـ ٣٨٥٦
شفيقِ	كامل	٣	مسعر بن كدام	السؤدد ـ ١٧٦٣
عتيقِ	رجز	٣	الزبير بن العوام	الإخوان ـ ٤٣٦٠
طليقِ	مجزوء الرمل	٥	ابن مناذر	السلطان ـ ٣٢٢
بالمنجنيق	مجزوء الرمل	٢	أبو معاوية الضرير	السؤدد ـ ١٧٨٥
طوقِ	سريع	٢	ابن أبي فنن	الطعام ـ ٥١٣٨
مومُوقِ	منسرح	٤	أبو نواس	الطبائع ـ ٢٠٦٨
السوقِ	منسرح	٤	محمد بن مهدي	الإخوان ـ ٤٢٥٢
ساقا	بسيط	١	-	الحوائج ـ ٤٨٩٨
اعتنقا	بسيط	١	زهير بن أبي سلمى	الحرب ـ ٨٤٨
حمقا	بسيط	٢	-	السؤدد ـ ١٤٩٢
حقًّا	رجز	٢	-	الحرب ـ ٨١٣
وفقا	رجز	١	رؤبة	الطبائع ـ ٢٣٠٦
وفقا	رجز	١	-	الطبائع ـ ٢٣٠٦
الحدقا	منسرح	٥	-	النساء ـ ٥٨٠٩
وثيقا	خفيف	١	-	السؤدد ـ ١٠٤٠
طليقا	متقارب	١	مرة بن محكان	الإخوان ـ ٤٢٦٤
صدقَهْ	منسرح	٢	-	السؤدد ـ ١٩٢٥
أُطِقْ	رجز	٢	عامر بن خالد بن جعفر	الحوائج ـ ٤٤٨٦
بالزرقْ	رجز	٣	-	النساء ـ ٥٦٩٥
غدقْ	رمل	٢	-	الزهد ـ ٣٥٣٩
نفقْ	رمل	١	بشار بن برد	الحوائج ـ ٤٨١٩
ملاعقْ	رجز	١	أبو نواس	العلم والبيان ـ ٣١١٤

القافية	البحر	عدد الأبيات	الشاعر	الكتاب / ورقم الشعر
			(ك)	
متشركُ	طويل	٢	-	الطبائع ـ ١٩٧٠
بكوا	رمل	٤	مسلم بن الوليد	الزهد ـ ٣٥٥٢
مباركُ	طويل	٢	-	الطعام ـ ٥٠٦٩
شريكُ	وافر	٢	العلاء بن المنهال الغنوي	السلطان ـ ٣٣٦
				العلم والبيان ـ ٢٨٨٥
المسالكِ	طويل	٢	-	السلطان ـ ٤٣٧
هالكِ	طويل	٢	عمر بن عبد العزيز	الإخوان ـ ٤١٥٦
بمالكِ	طويل	١	-	الإخوان ـ ٤٤٣٤
السالكِ	متقارب	٥	-	السلطان ـ ٤١٠
ضنكِ	طويل	٤	ابن أبي عيينة	الحرب ـ ٩٦٥
قرضكِ	سريع	٢	-	النساء ـ ٥٨٤٩
الفلكِ	منسرح	٢	أبو العتاهية	الزهد ـ ٣٥٥٣
برمكِ	متقارب	٢	الأصمعي	السلطان ـ ٢٧٢
عذلتكا	كامل	٢	الخليل بن أحمد الفراهيدي	الإخوان ـ ٤٤٠١
أهجكا	سريع	٣	أبو نواس	النساء ـ ٥٥٩١
نفسكا	متقارب	٢	عبد الله بن شبرمة	السلطان ـ ٣٣٤
حماكا	سريع	١	بشار بن برد	الإخوان ـ ٤١٠٣
لذاكا	متقارب	٤	-	الإخوان ـ ٣٩٠٩
غلوائكا	طويل	٢	إبراهيم بن العباس الصولي	السؤدد ـ ١٣٧٨
بأمثالكا	سريع	٣	-	الإخوان ـ ٤٢٨٠
مساويكا	بسيط	٢	-	الطبائع ـ ٢٠٤٨
لشانيكا	هزج	٢	-	الحوائج ـ ٤٨٧٢
يكفيكا	رجز	٢	أبو العتاهية	الحوائج ـ ٤٨٥٦
راحتيكا	خفيف	١	-	الحوائج ـ ٤٦١٥
ألحدوكا	متقارب	٢	-	الزهد ـ ٣٥٣٥
عراقِكْ	مجزوء الكامل	٥	البحتري	الإخوان ـ ٤٠٥٦
جهدِكْ	مجزوء الرمل	٢	أبو العتاهية	الزهد ـ ٣٨٣١
كتبِكْ	منسرح	٤	-	السلطان ـ ٢٧١
ملِكْ	مجزوء الخفيف	٢	-	الإخوان ـ ٤٠٨٦
يخدعَكْ	رجز	٥	-	الإخوان ـ ٣٨٦٦

القافية	البحر	عدد الأبيات	الشاعر	الكتاب / ورقم الشعر
لكَ	رمل	١	-	الحوائج ـ ٤٨٣١
قتلَكْ	مجزوء الرمل	٥	-	الإخوان ـ ٤٢١٢
لَكْ	متقارب	٣	-	الإخوان ـ ٤٤٣١

(ل)

القافية	البحر	عدد الأبيات	الشاعر	الكتاب / ورقم الشعر
نبلُ	طويل	٢	-	السلطان ـ ٤٥٠
مثلُ	طويل	١	بكير بن الأخنس	السؤدد ـ ١٠٤٢
ذحلُ	طويل	١	مسلم بن الوليد	السؤدد ـ ١٥٠٣
النصلُ	طويل	٢	مسلم بن الوليد	الإخوان ـ ٤٠٥٢
الفضلُ	طويل	١	-	الإخوان ـ ٤٣٩٩
الشغلُ	طويل	١	-	الحوائج ـ ٤٥٠٨
الأصلُ	طويل	١	سعد بن أبي وقاص	النساء ـ ٥٦٣٧
الرذلُ	طويل	٣	-	النساء ـ ٥٨٦٥
تقبلُ	طويل	١	-	السلطان ـ ١٠١
محجلُ	طويل	٢	-	الحرب ـ ٦٣٢
ينزلُ	طويل	٢	الكميت	العلم والبيان ـ ٣٤٠٤
يفعلُ	طويل	١	النمر بن تولب	الزهد ـ ٣٦١٥
فتحملوا	طويل	٢	عمارة بن عقيل	الزهد ـ ٣٦٢٨
متحولُ	طويل	٣	-	الزهد ـ ٣٦٦٠
يعقلُ	طويل	٣	جرير	الإخوان ـ ٣٩٥٧
أجملُ	طويل	٢	-	الإخوان ـ ٣٩٦٤
تنهلُ	طويل	٦	يحيى بن سعيد	الإخوان ـ ٤٣٠٨
أولُ	طويل	١	كثير عزة	النساء ـ ٥٥٤٤
أتنصلُ	طويل	١	-	النساء ـ ٥٨٠٥
القبلُ	بسيط	٢	الكميت	الحرب ـ ٦١٢
نزلُ	بسيط	١	-	الحرب ـ ٨٢٦
الرجلُ	بسيط	١	مسلم بن الوليد	السؤدد ـ ١٥٦٤
هطلُ	بسيط	٢	الأعشى	الطبائع ـ ٢٦٨١
ذللُ	بسيط	٢	-	العلم والبيان ـ ٣٤٠٣
القللُ	بسيط	٦	-	الزهد ـ ٣٥٣٨
الرجلُ	بسيط	١	-	الزهد ـ ٣٥٨٠
الرَجلُ	بسيط	١	الأعشى	الإخوان ـ ٣٩٢٠

القافية	البحر	عدد الأبيات	الشاعر	الكتاب / ورقم الشعر
الرجلُ	بسيط	١	-	النساء ـ ٥٦٢٦
دولُ	بسيط	١	-	الزهد ـ ٣٦٦١
خللُ	بسيط	٢	-	الإخوان ـ ٤٢٥٣
الزللُ	بسيط	١	القطامي	الحوائج ـ ٤٤٨٨
موكلُ	كامل	١	-	السلطان ـ ٢٧٤
يتحلحلُ	كامل	١	-	السؤدد ـ ١٦٧٣
يتأملُ	كامل	٢	سويد بن الصامت	السؤدد ـ ١٥٢٩
نهشلُ	كامل	١	-	العلم والبيان ـ ٢٩١٦
يحفلوا	مجزوء الكامل	٣	-	الطبائع ـ ٢١٢٧
تفعلُ	سريع	١	-	الحوائج ـ ٤٨٣٥
ذملُ	منسرح	٤	-	السؤدد ـ ١٧١٣
جبلوا	منسرح	٤	-	الإخوان ـ ٤٢٨٦
القبلُ	منسرح	١	أبو نواس	النساء ـ ٥٨٢٣
أجلُّ	خفيف	١	-	الإخوان ـ ٤١٤٥
مقالُ	طويل	١	هشام بن عبد الملك	السلطان ـ ١٨٤
المالُ	بسيط	١	-	السؤدد ـ ١١٠٠
الزلالُ	مخلع البسيط	٢	-	الطعام ـ ٥٢٥٨
مالُ	وافر	٢	ابن مناذر	السؤدد ـ ١١٥٩
الظلالُ	خفيف	٥	أبو زبيد الطائي	الإخوان ـ ٣٩١٧
المفاصلُ	طويل	٧	أبو تمام	السلطان ـ ٢٥٨
الهواملُ	طويل	٣	جعفر بن علبة الحارثي	الحرب ـ ٨٦١
حاملُ	طويل	٢	كعب بن زهير	السؤدد ـ ١٠٤٦
نائلُ	طويل	٤	إبراهيم بن هرمة	السؤدد ـ ١٥٦٦
عاطلُ	طويل	١	-	السؤدد ـ ١٦٣٨
حائلُ	طويل	١	أبو تمام	العلم والبيان ـ ٢٧٩١
الشمائلُ	طويل	١	أبو تمام	الإخوان ـ ٣٨٨٨
المواكلُ	طويل	٣	أرطاة بن سهية	الطعام ـ ٥١٠٦
قافلُ	طويل	٧	حميد الأرقط	الطعام ـ ٥١٢٠
تبادلُ	طويل	٢	محمد بن كناسة	النساء ـ ٥٩٢٠
الأولُ	كامل	٢	-	الحوائج ـ ٤٥٤٧
الحيلُ	طويل	١	الكميت	السلطان ـ ١٦٧
جليلُ	طويل	٤	-	السؤدد ـ ١١١١

القافية	البحر	عدد الأبيات	الشاعر	الكتاب / ورقم الشعر
عقيلُ	طويل	١	الهذلي	السؤدد ـ ١٣٩١
جميلُ	طويل	٢	دكين الراجز	الحوائج ـ ٤٧٦٩
طويلُ	طويل	١	ـ	الطعام ـ ٥٠٣٩
وصولُ	طويل	١	ـ	النساء ـ ٥٦٥١
خليلُ	طويل	٥	ـ	النساء ـ ٥٩٤٨
مشغولُ	بسيط	٢	جران العود	الحرب ـ ٧٧٧
مشغولُ	بسيط	١	ـ	الحوائج ـ ٤٥٦٠
الأباطيلُ	بسيط	١	كعب بن زهير	الحوائج ـ ٤٦٣٥
مأكولُ	بسيط	٢	طفيل الغنوي	النساء ـ ٥٨٩٠
النزولُ	وافر	١	المرار	الحرب ـ ٦٧١
طويلُ	وافر	١	ـ	السؤدد ـ ١٠٠٥
يقولُ	بسيط	١	نصيب	الحوائج ـ ٤٦٣٣
مسولُ	وافر	٣	ـ	الحوائج ـ ٤٧١٥
الجميلُ	وافر	٢	ـ	الإخوان ـ ٣٩٦٦
الجميلُ	وافر	٢	ورد بن عاصم المبرسم	الإخوان ـ ٤٤١٠
مملولُ	كامل	١	ـ	الحوائج ـ ٤٨٩٢
ثقيلُ	مجزوء الكامل	٤	ـ	السؤدد ـ ١٧٠٩
تسهيلُ	سريع	٢	ـ	الزهد ـ ٣٥٠٥
التطفيلُ	خفيف	٢	ـ	الطعام ـ ٥٠٨٣
حاملُهْ	طويل	١	البحتري	الحرب ـ ٦٢٢
فواضلُهْ	طويل	١	ـ	السؤدد ـ ١٢٠٧
باطلُهْ	طويل	١	ـ	السؤدد ـ ١٧٦٢
نوافلُهْ	طويل	٥	زهير بن أبي سلمى	السؤدد ـ ١٩٠٩
سائلُهْ	طويل	١	زهير بن أبي سلمى	الحوائج ـ ٤٦٦٧
حبائلُهْ	طويل	١	ـ	العلم والبيان ـ ٣٠١٢
منازلُهْ	طويل	٣	ـ	الزهد ـ ٣٥٧٠
أشاكلُهْ	طويل	٢	ـ	الإخوان ـ ٣٩٩٦
باطلُهْ	طويل	٢	أبو تمام	الإخوان ـ ٤٤١٦
غوائلُهْ	طويل	١	ـ	الحوائج ـ ٤٦٣٢
أخاتلُهْ	طويل	٥	ـ	الطعام ـ ٤٩٨٤
آكلُهْ	طويل	١	الفرزدق	الطعام ـ ٤٩٨٥
مراجلُهْ	طويل	١	ـ	الطعام ـ ٥١٠٧

القافية	البحر	عدد الأبيات	الشاعر	الكتاب / ورقم الشعر
مفصالُهْ	طويل	١	عبد الله بن الزبير الأسدي	الطعام ـ ٥١٨١
خاضلُهْ	طويل	٢	-	النساء ـ ٥٧٧٨
عاجلُهْ	كامل	٣	دليم	السؤدد ـ ١٢٢٩
جملُهْ	رجز	٢	-	الطعام ـ ٤٩٨٩
فعالُها	طويل	٢	زبان بن سيار	السؤدد ـ ١١٧٩
يستبيلُها	طويل	١	-	الطبائع ـ ٢٠٥٥
خالُها	طويل	٣	-	النساء ـ ٥٤٥١
قليلُها	طويل	١	ذو الرمة	النساء ـ ٥٥١٨
نهالُها	طويل	٢	-	النساء ـ ٥٦٥٣
بالنعلِ	طويل	٣	عمر بن أبي ربيعة	السلطان ـ ٢١٥
الشبلِ	طويل	٣	الكميت	السلطان ـ ٤١٤
القتلِ	طويل	١	عبد القدوس بن عبد الواحد	الحرب ـ ٨٥٢
رجلي	طويل	٢	-	الحرب ـ ١٣٨٥
محلِ	طويل	٢	-	السؤدد ـ ١٩١٢
فعلي	طويل	٣	جابر بن حيان	السؤدد ـ ١٩٢١
حبلي	طويل	٢	-	الطبائع ـ ٢٠٤١
عجلِ	طويل	٢	-	الطبائع ـ ٢٢١٥
طفلِ	طويل	١	-	الطبائع ـ ٢٢٩٣
الجهلِ	طويل	١	-	العلم والبيان ـ ٢٧٧٠
الرجلِ	طويل	٢	-	العلم والبيان ـ ٣٠٧٤
مثلي	طويل	٣	عبيد الله بن عبد الله بن عتبة	الإخوان ـ ٣٨٨٧
الفضلِ	طويل	٢	-	الإخوان ـ ٣٨٩٢
مثلي	طويل	١	-	الإخوان ـ ٤١٧٨
الأهلِ	طويل	٣	-	الإخوان ـ ٤٣٣٢
بالبخلِ	طويل	٣	-	الإخوان ـ ٤٤٣٣
رجلِ	طويل	٢	أبو نواس	الحوائج ـ ٤٤٨١
شكلي	طويل	٣	-	الحوائج ـ ٤٦٣٦
قفلِ	طويل	٢	مسلم بن الوليد	الحوائج ـ ٤٦٤١
البخلِ	طويل	١	ذو الرمة	النساء ـ ٥٦١٩
رجلي	طويل	١	-	النساء ـ ٥٧٠٣
بالرذلِ	طويل	٣	-	النساء ـ ٥٨٦٥
فابخلِ	طويل	٤	العباس بن مرداس	السؤدد ـ ١٥٥٤

القافية	البحر	عدد الأبيات	الشاعر	الكتاب / ورقم الشعر
المغفلِ	طويل	١	ذو الرمة	الطبائع ـ ٢٥٦٣
تبذلِ	طويل	٤	أمية بن أبي عائذ الهذلي	الإخوان ـ ٤٣٢٤
يفصلِ	طويل	١	-	الطعام ـ ٥١٨٠
المغفلِ	طويل	١	-	الطعام ـ ٥٢٢٠
إيَّل	طويل	١	جرير	الطعام ـ ٥٣٦٧
ينجلي	طويل	١	-	النساء ـ ٥٥٢٨
أنعلِ	طويل	١	الغطمش الضبي	النساء ـ ٥٦٥٤
[علِ][1]	طويل	١	(امرؤ القيس)	الطبائع ـ ٢٣٠٧
مشتملِ	بسيط	٢	أبو سعد المخزومي	الحرب ـ ٨٥١
الإبلِ	بسيط	١	المخبَّل	العلم والبيان ـ ٣١٣٥
الإبلِ	بسيط	٤	-	النساء ـ ٥٨٧٥
المقلُ	وافر	١	-	السؤدد ـ ١١١٧
مطلِ	وافر	٧	-	الإخوان ـ ٤٠٧٦
قبلي	وافر	١	محمد بن أبان اللاحقي	الإخوان ـ ٤٤٢٦
يفعلِ	كامل	١	أبو الأسود الدؤلي	الطبائع ـ ٢٠٤٤
معضلِ	كامل	١	أبو كبير الهذلي	الطبائع ـ ٢٣٥٥
يحللِ	كامل	٣	أبو كبير الهذلي	الطبائع ـ ٢٣٦٥
أنزلِ	كامل	١	ربيعة بن مقروم	الحرب ـ ٦٠٥
يصقلِ	كامل	٢	البحتري	الحرب ـ ٦٢١
عميثلِ	كامل	٢	-	الحرب ـ ٧٤٥
يقللِ	كامل	٢	عبد الله بن طاهر	السؤدد ـ ١٨٧١
العذَّلِ	كامل	٣	جرير	الإخوان ـ ٤٠٤٩
البذلِ	هزج	٢	أشجع السلمي	السلطان ـ ٤٦٣
النحلِ	هزج	١	الأعشى	الطعام ـ ٤٩٤٩
المجزلِ	رجز	٣	أبو النجم العجلي	النساء ـ ٥٦٧٢
أرجلِ	رجز	١	أبو الخطاب البهدلي	النساء ـ ٥٧٠٥
الأجلِ	منسرح	٤	وضَّاح اليمن	الزهد ـ ٣٨٣٩
الأجلِ	منسرح	١	إبراهيم بن هرمة	الطعام ـ ٥١٣٧
رجلي	خفيف	٣	-	السؤدد ـ ١١٥١
المسبلِ	متقارب	٣	-	النساء ـ ٥٨١٥

(١) لم يُذكر غير صدر البيت ، وتمامه : كجلمود صخرٍ حطَّه السيلُ مِنْ عَلِ

القافية	البحر	عدد الأبيات	الشاعر	الكتاب / ورقم الشعر
المالِ	طويل	٢	امرؤ القيس	السؤدد ـ ١٠٨٠
البالي	طويل	١	امرؤ القيس	العلم والبيان ـ ٣١٠٧
العالي	طويل	١	سهل بن هارون	الإخوان ـ ٤٠٠٦
عيالِ	طويل	٥	أبو نواس	الطعام ـ ٥١٨٤
بجمالِ	طويل	٣	-	النساء ـ ٥٤٨٧
				النساء ـ ٥٨٨٦
تنبالِ	طويل	٢	-	النساء ـ ٥٦١٨
المالِ	بسيط	٢	-	السؤدد ـ ١١٠١
خالِ	بسيط	٤	أحيحة بن الجلاح	السؤدد ـ ١١٠٥
البالي	بسيط	١	-	السؤدد ـ ١١٦٩
المالي	بسيط	٢	عبد الله بن جدعان	السؤدد ـ ١٨٨٣
بالي	بسيط	١	النابغة الذبياني	الإخوان ـ ٤٢١٨
مالِ	بسيط	٣	الخليل بن أحمد الفراهيدي	الحوائج ـ ٤٨٨١
حالي	وافر	٢	عبد الله بن معاوية	السؤدد ـ ١٩٠٦
موالِي	وافر	١	-	الإخوان ـ ٤٢٩٤
النصالِ	وافر	٢	-	الإخوان ـ ٤٣١٧
قالي	وافر	٣	الأفوه الأودي	الإخوان ـ ٤٤٦٦
الرجالِ	وافر	١	-	النساء ـ ٥٦١٧
الشمالِ	وافر	١	-	النساء ـ ٥٩١٨
العالي	كامل	١	أبو تمام	السؤدد ـ ١١٧٠
خالي	مجزوء الكامل	٢	-	الحوائج ـ ٤٨٧٥
الزلالِ	رمل	٣	عدي بن زيد	الزهد ـ ٣٥٤٠
الأثقالِ	منسرح	١	الفرزدق	السلطان ـ ٤٢٠
حالي	منسرح	١	-	السؤدد ـ ١٧١١
نصالِ	خفيف	٢	أبو الشيص الخزاعي	الحرب ـ ٦٣٨
المتثاقلِ	طويل	٢	-	السلطان ـ ٤١٦
الغوائلِ	طويل	٢	خداش بن زهير	السؤدد ـ ١١٧٧
عاقلِ	طويل	١	-	السؤدد ـ ١٨٣٦
ناعلِ	طويل	١	-	الطبائع ـ ٢٦٢٥
طائلِ	طويل	٣	-	الإخوان ـ ٤٤٥٧
الجاهلِ	رجز	٤	-	السؤدد ـ ١٢٧٢
بالباطلِ	سريع	١	-	السؤدد ـ ١٢٨١

القافية	البحر	عدد الأبيات	الشاعر	الكتاب / ورقم الشعر
بالباطلِ	سريع	٢	-	الطبائع ـ ٢٠٩٠
بالآفلِ	متقارب	٥	عبد الحميد الكاتب	الزهد ـ ٣٦١٨
سبيلِ	طويل	١	أبو نواس	السؤدد ـ ١٠٨٢
بدليلِ	طويل	٢	-	السؤدد ـ ١٢٥٠
زميلي	طويل	٣	كعب بن سعد الغنوي	السؤدد ـ ١٩٠٨
جميلِ	طويل	٢	عبد بني الحسحاس	النساء ـ ٥٥٦٧
الطولِ	بسيط	١	-	السؤدد ـ ١٧٥٤
النيلِ	بسيط	٢	-	الطعام ـ ٥٢٦١
الدخولِ	وافر	٤	عبد العزيز بن زرارة الكلابي	السلطان ـ ٤٢٢
البخيلِ	وافر	١	-	السلطان ـ ٤٥٦
فتيلِ	وافر	٢	عبد العزيز بن زرارة الكلابي	السؤدد ـ ١١١٨
ملولِ	وافر	٢	أبو تمام	العلم والبيان ـ ٢٨٣٦
المليلِ	وافر	٣	جرير	النساء ـ ٥٦٠٤
جهولِ	كامل	٣	-	الحرب ـ ٦١٣
نحولي	رجز	٤	-	النساء ـ ٥٦٩٤
جبريلِ	سريع	٣	-	النساء ـ ٥٦٥٩
الذيولِ	خفيف	١	-	الطبائع ـ ٢٢٦٥
قبولِ	خفيف	٣	أبو تمام	الإخوان ـ ٤٠٧٨
ببالِهِ	كامل	٣	-	الإخوان ـ ٤٠٨٠
مالِهِ	كامل	١	-	الحوائج ـ ٤٥٥٨
مالِهِ	سريع	١	-	الإخوان ـ ٤٠٨٢
باعتزالها	طويل	١	كثير عزة	الإخوان ـ ٤٢٦٠
لفضلِها	مجزوء الكامل	٣	-	السلطان ـ ٥٠٥
أجلِهْ	منسرح	٣	-	الزهد ـ ٣٥٥٤
رجلِهْ	منسرح	٥	عبد الله بن معاوية	الإخوان ـ ٣٩٥١
فضلا	طويل	١	-	الطبائع ـ ١٩٣٦
فصلا	طويل	٣	حسان بن ثابت	العلم والبيان ـ ٣٠٠٢
عجلا	طويل	٣	مسلم بن الوليد	الإخوان ـ ٤٠٩٠
عقلا	طويل	٢	-	النساء ـ ٥٩٢٨
أجهلا	طويل	٤	أوس بن حجر	السلطان ـ ١٥٢
أجهلا	طويل	١	أوس بن حجر	الإخوان ـ ٤٠٣١
مخولا	طويل	٣	-	السؤدد ـ ١٠٩٨

القافية	البحر	عدد الأبيات	الشاعر	الكتاب / ورقم الشعر
هوى لها	كامل	٣	مجنون ليلى	النساء ـ ٥٥٤٨
أوقى لها	متقارب	١	الخنساء	الحرب ـ ٦٠١
بقيلَهْ	وافر	٢	-	الحرب ـ ٩٠٨
				السؤدد ـ ١٧٣٨
طويلَهْ	مجزوء الكامل	٢	-	النساء ـ ٥٦٦٣
بجيلَهْ	رجز	٢	-	السؤدد ـ ١٤٢١
مالَهْ	رجز	٣	-	الإخوان ـ ٤٣٧٦
خالَهْ	خفيف	١	-	النساء ـ ٥٩٠٤
باهلَهْ	سريع	٢	-	النساء ـ ٥٥٧٦
الخبلْ	طويل	١	الفرزدق	الطبائع ـ ٢٥٠٢
الخولْ	طويل	٦	هذيل الأشجعي	السلطان ـ ٣٢٠
ثعلْ	طويل	٤	ابن دارة	السؤدد ـ ١٨٩٢
النعلْ	طويل	٣	-	الطبائع ـ ٢٠٤٦
صهلْ	طويل	١	الكميت	الطبائع ـ ٢٢٢٨
جعلْ	رجز	١	-	النساء ـ ٥٥٩٦
يعتدلْ	رمل	٣	أيمن بن خريم	الحرب ـ ٧٧٥
المنتقلْ	رمل	٢	النابغة الجعدي	الحرب ـ ٩٥١
عذلْ	رمل	٢	-	الطعام ـ ٤٩٩٠
الأجلْ	متقارب	٢	-	الحرب ـ ٧٨١
اتصلْ	متقارب	٤	-	السؤدد ـ ١٥٥٧
الأملْ	متقارب	٢	-	الزهد ـ ٣٥٥١
الأملْ	متقارب	٥	محمود الوراق	الزهد ـ ٣٦٤٦
تقولْ	مجزوء الكامل	٢	زياد الأعجم	الحوائج ـ ٦٤٣٤
نابلْ	رجز	٧	-	الحرب ـ ٨٠٠

(م)

القافية	البحر	عدد الأبيات	الشاعر	الكتاب / ورقم الشعر
المكارمُ	طويل	٢	أبو العتاهية	السلطان ـ ٤٣٨
حاتمُ	طويل	٢	-	الحرب ـ ٦٩٧
اللوائمُ	طويل	٢	-	الحرب ـ ٨٥٠
قائمُ	طويل	٤	مالك بن حريم	السؤدد ـ ١٠٨٧
عالمُ	طويل	٢	أبو تمام	السؤدد ـ ١١٢١
حالمُ	طويل	٣	-	الزهد ـ ٣٥٦٣

القافية	البحر	عدد الأبيات	الشاعر	الكتاب / ورقم الشعر
الدراهمُ	طويل	٢	-	الحوائج ـ ٤٤٩٨
المحاجمُ	طويل	٢	جرير	الحوائج ـ ٤٦٧٣
عائمُ	طويل	٥	حميد الأرقط	الطعام ـ ٥١٧٠
مغانمُ	طويل	٥	أبو تمام	العلم والبيان ـ ٣٠٩١
قائمُ	طويل	١	أبو حاتم	النساء ـ ٥٦٥٠
القائمُ	كامل	٢	-	السؤدد ـ ١٣٧١
كرامُ	طويل	٢	-	الإخوان ـ ٤٤٢٧
أثامُ	طويل	٨	نصر بن حجاج	النساء ـ ٥٥٢٥
ضرامُ	وافر	٤	نصر بن سيار	الحرب ـ ٦١٤
عصامُ	وافر	١	النابغة الذبياني	السؤدد ـ ١٠١٢
طعامُ	وافر	١	النابغة الذبياني	الزهد ـ ٣٨١٤
السلامُ	وافر	١	-	النساء ـ ٥٨٠٥
الجذامُ	وافر	١	-	السؤدد ـ ١٢٢٢
الإظلامُ	كامل	٣	أبو تمام	الحرب ـ ٧١٨
الأيامُ	كامل	٢	عبد الرحمن بن أبي عمار الجشمي	النساء ـ ٥٩٤١
عصامُ	رجز	٣	-	النساء ـ ٥٩٠٥
نيامُ	مجزوء الرمل	٤	أبو نواس	السؤدد ـ ١٢٦٨
كريمُ	طويل	٢	-	السلطان ـ ٢٢٧
لعظيمُ	طويل	٢	-	السلطان ـ ٤١٧
نجومُ	طويل	١	-	السؤدد ـ ١٠٩٣
تليمُ	طويل	٢	-	الطبائع ـ ٢٠٥٤
لجسيمُ	طويل	١	أوفى بن مؤالة	النساء ـ ٥٦٥٢
لحليمُ	طويل	٢	-	النساء ـ ٥٨٢١
همومُ	طويل	٣	المرار بن سعيد الفقعسي	النساء ـ ٥٦٢٠
نجومُ	طويل	١	الفرزدق	النساء ـ ٥٦٤١
مظلومُ	بسيط	١	-	السلطان ـ ٤٠٧
شومُ	بسيط	٢	-	العلم والبيان ـ ٢٧٩٠
تلومُ	وافر	٣	-	السلطان ـ ٢٠٥
الحليمُ	وافر	٢	-	الحرب ـ ٨٩٤
الحليمُ	وافر	٤	-	السؤدد ـ ١٤٩٩
كريمُ	وافر	٢	أبو علي الضرير	الطبائع ـ ٢١٦٦
أقومُ	وافر	١	-	الإخوان ـ ٣٨٧٩

القافية	البحر	عدد الأبيات	الشاعر	الكتاب / ورقم الشعر
حكيمُ	كامل	٣	ـ	الطبائع ـ ٢٠٥٢
عظيمُ	كامل	٢	أبو تمام	الحوائج ـ ٤٧٩٨
مشتومُ	كامل	٣	ـ	الطبائع ـ ١٩٨٩
النعيمُ	خفيف	١	حسان بن ثابت	السؤدد ـ ١١٠٦
المعظمُ	طويل	٢	ـ	السؤدد ـ ١١٧٨
يتصرمُ	طويل	٢	الفرزدق	الطبائع ـ ٢٠٣٩
تقدَّموا	طويل	١	ـ	الإخوان ـ ٤١٩٤
مظلمُ	طويل	٤	ـ	الطعام ـ ٤٩٨٢
شممُ	بسيط	٢	ـ	السؤدد ـ ١٥٦٥
يبتسمُ	بسيط	١	ـ	العلم والبيان ـ ٣١٥٩
منسجمُ	بسيط	٣	ـ	الإخوان ـ ٤٣٥٠
القدمُ	بسيط	٢	الحارث بن شداد	الحوائج ـ ٤٧١٤
هضمُ	بسيط	٣	المرار بن منقذ العدوي	السؤدد ـ ١٣٤٥
ضخمُ	كامل	٤	أبو دهبل الجمحي	السؤدد ـ ١٤٣١
أسحمُ	كامل	٢	ـ	النساء ـ ٥٥٣٨
فيظلمُ	كامل	١	أبو تمام	النساء ـ ٥٥٣٩
يتكلمُ	كامل	١	ـ	النساء ـ ٥٧٩٨
تعلمُ	سريع	١	ـ	السلطان ـ ٣٩١
اسلموا	مجزوء الخفيف	٢	ـ	النساء ـ ٥٩٣٦
عظَّمُوا	متقارب	٧	ـ	الحوائج ـ ٤٧٦٤
تمامُهُ	رجز	١	أبو العتاهية	الزهد ـ ٣٦١٧
ذميمُها	طويل	١	بشار بن برد	السؤدد ـ ١٢٨٣
خيمُها	طويل	١	كثير عزة	الطبائع ـ ١٩٥٩
غريمُها	طويل	١	كثير عزة	النساء ـ ٥٨١٧
ظلامُها	طويل	١	ـ	السؤدد ـ ١٤٢٠
ألومُها	طويل	٢	ـ	الإخوان ـ ٣٩٦٩
أنامُها	كامل	٤	ـ	الحوائج ـ ٤٥٣٣
طلاهُمْ	وافر	١	ـ	الطبائع ـ ٢٤٧٠
				الطعام ـ ٥٢٧٠
قلمُهْ	كامل	١	ـ	السلطان ـ ٢٢٥
أمُّهْ	رجز	٢	ـ	الطبائع ـ ٢٣٧٦
حازمِ	طويل	٦	ـ	السلطان ـ ١٤٣

القافية	البحر	عدد الأبيات	الشاعر	الكتاب / ورقم الشعر
لازمِ	طويل	٤	أبو نواس	السلطان ـ ٣٠٢
البهائمِ	طويل	٢	-	السلطان ـ ٣٧٦
البهائمِ	طويل	٢	أبو حنش	النساء ـ ٥٥٩٤
المواسمِ	طويل	١	-	الحرب ـ ٦٣٩
صارمِ	طويل	١	-	الحرب ـ ٨٥٣
الدراهمِ	طويل	١	-	السؤدد ـ ١٢١٩
الدراهمِ	طويل	١	الفضل بن العباس اللهبي	السؤدد ـ ١٢٤٣
الدراهمِ	طويل	١	-	الطبائع ـ ١٩٤٢
للدراهمِ	طويل	١	-	العلم والبيان ـ ٢٨٨٦
البهائمِ	طويل	١	-	الإخوان ـ ٤١٧٩
بدائمِ	طويل	٢	أبو تمام	الإخوان ـ ٤١٨٢
عاصمِ	طويل	٢	أبو الهول	الحوائج ـ ٤٧١٩
لائمِ	طويل	٢	إبراهيم بن النعمان بن بشير	النساء ـ ٥٤٩٤
القوائمِ	طويل	٨	جرير	النساء ـ ٥٨٦٩
الحاكمِ	كامل	٣	عبد الله بن شبرمة	السلطان ـ ٣١٣
بالحازمِ	سريع	١	-	السؤدد ـ ١٨٣٥
سالمِ	متقارب	٣	العباس بن مرداس	الطبائع ـ ١٩٦٩
كرامِ	طويل	١	-	السلطان ـ ٤٧٤
دامي	طويل	٢	امرؤ القيس	الحرب ـ ٦٨٩
عظامي	طويل	٢	-	الإخوان ـ ٤٣٠٧
بمقامِ	طويل	٦	خلف بن خليفة	الحوائج ـ ٤٦٤٢
طعامي	طويل	٢	-	الطعام ـ ٥٠٢١
صيامِ	طويل	٣	-	الطعام ـ ٥٠٣٨
بمعتامِ	بسيط	٣	-	السلطان ـ ٤٥٩
أقوامِ	بسيط	٤	أبو القمقام الأسدي	السلطان ـ ٤٧٥
لأقوامِ	بسيط	٢	-	السؤدد ـ ١٥١٦
أيامي	بسيط	١	الخليل بن أحمد الفراهيدي	الإخوان ـ ٣٩٤٠
الحامي	بسيط	١	-	النساء ـ ٥٨٧٣
شمامِ	وافر	٣	الفرزدق	الطبائع ـ ٢١١٢ النساء ـ ٥٨٦٦
القرامِ	وافر	١	الفرزدق	النساء ـ ٥٨٥٩
اللئامِ	وافر	٣	الممزّق الحضرمي	الطبائع ـ ٢١٥١

القافية	البحر	عدد الأبيات	الشاعر	الكتاب / ورقم الشعر
الطعامِ	وافر	٤	-	الطعام ـ ٥١٧٥
حامِ	وافر	١	-	النساء ـ ٥٥٩٣
سقامِ	وافر	٢	النابغة الجعدي	النساء ـ ٥٧١٠
التمامِ	وافر	٣	-	النساء ـ ٥٨٩٥
الحكامِ	كامل	٢	-	السلطان ـ ٣٣٧
الخدَّامِ	كامل	٢	إبراهيم بن هرمة	السلطان ـ ٤٥٥
هشامِ	كامل	٢	حسان بن ثابت	الحرب ـ ٧٩٦
عامِ	كامل	١	-	الطبائع ـ ٢٢٤٩
مرامِ	كامل	٣	-	الإخوان ـ ٤٤٧٤
بالسلامِ	مجزوء الكامل	١	-	السؤدد ـ ١٢٥٧
بسلامِ	مجزوء الرمل	٣	أبو نواس	العلم والبيان ـ ٣٠٥٥
بمدامِ	مجزوء الرمل	٤	عمرو بن المبارك الخزاعي	الزهد ـ ٣٦٥٠
الكلامِ	خفيف	١	-	السلطان ـ ٢٢٢
مهمومِ	بسيط	٣	دعبل	العلم والبيان ـ ٣١٦٤
كلثومِ	بسيط	٢	-	النساء ـ ٥٤٨٣
الرحيمِ	وافر	٤	-	السؤدد ـ ١٢٣٦
السقيمِ	وافر	١	دريد بن الصمة	الإخوان ـ ٤٤٣٨
لئيمِ	كامل	٣	-	السؤدد ـ ١٨٦٥
حريمي	رجز	٣	-	السؤدد ـ ١٥٠٨
بالتكلمِ	طويل	١	إياس بن قتادة	السؤدد ـ ١٥٠٧
				العلم والبيان ـ ٣٠٦١
بدرهمِ	طويل	١	أسود بن دهيم	النساء ـ ٥٦٣٨
تعلمِ	طويل	١	زهير بن أبي سلمى	الطبائع ـ ١٩٦٠
المتيمِ	طويل	٢	كثير عزة	الطبائع ـ ١٩٦٣
الدمِ	طويل	١	-	الطبائع ـ ٢٥٢٦
المخزمِ	طويل	١	أوس بن حجر	الطبائع ـ ٢٥٥٧
المختمِ	طويل	١	-	العلم والبيان ـ ٣٠٥٠
الفمِ	طويل	١	-	النساء ـ ٥٥٤٢
للفمِ	طويل	١	عبد الله بن عكرمة	النساء ـ ٥٨٩٧
فألممي	طويل	٣	-	النساء ـ ٥٩٥٩
علمِ	طويل	٢	عبد الله بن همام السلولي	السلطان ـ ٢٢١
بالظلمِ	طويل	١	البعيث	السلطان ـ ٤٠٠

القافية	البحر	عدد الأبيات	الشاعر	الكتاب / ورقم الشعر
سلمِ	طويل	١	نهار بن توسعة	الطبائع ـ ١٩٥٠
غرمِ	طويل	١	-	السؤدد ـ ١٢٤٨
العظمِ	طويل	١	المرار	الإخوان ـ ٣٩٩٥
بالظلمِ	طويل	٥	النعمان بن بشير	الإخوان ـ ٤٣٦٩
النجمِ	طويل	٣	حميد الأرقط	الطعام ـ ٥١٢٢
العدمِ	مديد	٥	-	السؤدد ـ ١١٨٥
قدمِ	بسيط	٢	سعيد بن حميد	السلطان ـ ٢٦١
				النساء ـ ٥٨٠٧
الأممِ	بسيط	٣	ابنة عقيل بن أبي طالب	الحرب ـ ٩١٦
هممي	بسيط	١	-	السؤدد ـ ١٠٧٢
السلمِ	بسيط	٣	أبو تمام	الطبائع ـ ١٩٧٤
الظلمِ	بسيط	٤	-	الإخوان ـ ٤٣٤٩
قدمِ	بسيط	١	-	الإخوان ـ ٤٤٠٠
نعمِ	بسيط	٣	أبو نواس	الحوائج ـ ٤٦٣٧
بمخترمِ	بسيط	٥	أبو تمام	الحوائج ـ ٤٧٤٢
دمي	بسيط	٥	إبراهيم بن المهدي	الحوائج ـ ٤٧٤٧
بالقسمِ	بسيط	١	-	الحوائج ـ ٤٨٧٠
حرمِ	بسيط	٢	-	النساء ـ ٥٩٦٠
الحرمِ	بسيط	١	-	الإخوان ـ ٤١٤٧
المجرمِ	كامل	٣	أشجع السلمي	السلطان ـ ٥٥
خثعمِ	كامل	١	-	السؤدد ـ ١٣٣٧
المترنمِ	كامل	٢	عنترة بن شداد	العلم والبيان ـ ٣١٠٤
الظلمِ	كامل	٢	-	السلطان ـ ١٨٨
العظمِ	كامل	٢	-	الحرب ـ ٨٢٦
العظمِ	كامل	٢	طرفة بن العبد	الطبائع ـ ٢٠٧٠
الهرمِ	كامل	١	-	الزهد ـ ٣٧٩٦
بالصيلمِ	كامل	١	بشر بن أبي خازم	الإخوان ـ ٤٠٣٥
الجسمِ	كامل	٢	-	الإخوان ـ ٤١٣٢
سهمي	كامل	٢	-	الإخوان ـ ٤٣١٥
الأقدمِ	سريع	١	-	الإخوان ـ ٤٢٦٢
درهمِ	سريع	٢	-	الحوائج ـ ٤٥٠١
بالغنمِ	منسرح	١	-	الحرب ـ ٨٣٣

القافية	البحر	عدد الأبيات	الشاعر	الكتاب / ورقم الشعر
هضمِ	منسرح	١	النابغة الجعدي	العلم والبيان ـ ٣١١٦
أدمِ	منسرح	٢	المهلهل	الإخوان ـ ٤٣٣٣
نعمِ	منسرح	٣	مسلم بن الوليد	الحوائج ـ ٤٦٦٩
عدمي	منسرح	٣	-	الحوائج ـ ٤٦٧٨
الأكمِ	منسرح	١	-	الحرب ـ ٦٩٥
قسمِهْ	بسيط	٣	دعبل	الطبائع ـ ٢١٧٠ الطعام ـ ٥١٢٩
طعامِهْ	مجزوء الكامل	٦	-	الطبائع ـ ٢١٧١
طعامِهْ	مجزوء الكامل	٤	-	الطعام ـ ٥١٢٨
جارهِمْ	سريع	٣	-	السؤدد ـ ١٧٣١
ابنما	طويل	٤	عمرو بن العاص	السلطان ـ ١٨٦
علقما	طويل	٢	أبو تمام	السلطان ـ ٣٩٩
الدما	طويل	٢	العباس بن عبد المطلب	السلطان ـ ٤٠١
أتقدما	طويل	١	يزيد بن المهلب	الحرب ـ ٦٠٢
أزنما	طويل	١	-	الحرب ـ ٧٨٦
سلما	طويل	٢	-	الحرب ـ ٨٤٩
مطعما	طويل	٦	حاتم الطائي	السؤدد ـ ١٠٦٤
درهما	طويل	٢	شقران القضاعي	السؤدد ـ ١٢٤٠
تعظما	طويل	٢	-	السؤدد ـ ١٣٥٧
يترحما	طويل	٣	عبدة بن الطبيب	السؤدد ـ ١٥١٢
أعظما	طويل	١	أبو نواس	السؤدد ـ ١٦٤٧
أتجهما	طويل	٢	-	السؤدد ـ ١٩٢٣
تحلما	طويل	١	المتلمس	الطبائع ـ ١٩٦٤
معلما	طويل	١	-	الطبائع ـ ٢٢٩٢
معمما	طويل	٢	-	الطبائع ـ ٢٣٧٦
أعلما	طويل	٢	-	العلم والبيان ـ ٣٠٣٦
أدرما	طويل	١	جحدر العكلي	العلم والبيان ـ ٣١١١
ليطعما	طويل	١	حميد بن ثور	العلم والبيان ـ ٣١١٢
تسلما	طويل	١	حميد بن ثور	العلم والبيان ـ ٣١٣١ الزهد ـ ٣٦١٣
أسلما	طويل	١	نهشل بن حري	العلم والبيان ـ ٣١٣٤
ليعلما	طويل	١	-	العلم والبيان ـ ٣٢٠٠

القافية	البحر	عدد الأبيات	الشاعر	الكتاب / ورقم الشعر
واجما	طويل	٢	علي بن أبي طالب	الإخوان ـ ٣٨٦٩
أعظما	طويل	١	-	الإخوان ـ ٤٢٢٠
تجرما	طويل	٢	-	الحوائج ـ ٤٦٢٦
المذمما	طويل	٢	-	الحوائج ـ ٤٧٦٢
لتكرما	طويل	٢	ابن المعذل	الحوائج ـ ٤٨٦٧
ألأما	طويل	٩	سماعة بن أشول	الطعام ـ ٥١٦٩
تتبسما	طويل	٢	-	النساء ـ ٥٥٤٧
تجهما	طويل	٥	كثير عزة	النساء ـ ٥٧٥٣
تعلما	طويل	١٣	حميد بن ثور	النساء ـ ٥٨٦٠
تتكلما	طويل	٢	-	النساء ـ ٥٩٠٠
أعظما	طويل	٢	-	النساء ـ ٥٩٠٠
حما	طويل	٢	عبد الله بن عجلان	النساء ـ ٥٩٣٢
تكلما	طويل	١٤	حميد بن ثور	النساء ـ ٥٩٦٨
حكما	بسيط	٢	-	خطبة الكتاب
اللحما	بسيط	١	-	السؤدد ـ ١٤٣٠
البرما	بسيط	١	النابغة الذبياني	النساء ـ ٥٤٥٩
أظلما	كامل	١	قرواش بن حوط	الحرب ـ ٧٨٤
ظلما	رجز	٢	-	الإخوان ـ ٤٢٥٥
ذمما	منسرح	٩	سلمة بن الخرشب	السلطان ـ ٣٣٢
حكما	منسرح	٢	الكميت	الزهد ـ ٣٦١٤
سقيما	كامل	٢	ليلى الأخيلية	السؤدد ـ ١٤٢٩
المقاما	وافر	٥	-	العلم والبيان ـ ٢٩١٢
طعاما	وافر	٢	-	الطعام ـ ٤٩٨٦
المستهاما	وافر	٢	أبو نواس	النساء ـ ٥٥٧٨
عصاما	رجز	٣	-	السؤدد ـ ١٠١٢
الأحلاما	خفيف	١	الأعشى	الطعام ـ ٥٠٠٤
نعاما	متقارب	١	بشر بن أبي خازم	الطبائع ـ ٢٥٥٩
تؤاما	متقارب	٣	-	النساء ـ ٥٦٧٨
فعاما	متقارب	٢	-	النساء ـ ٥٩٢٦
نُمَّهُ	متقارب	١	بشار بن برد	النساء ـ ٥٧٨٦
الهينمَهْ	متقارب	٦	يحيى بن نوفل الحميري	الإخوان ـ ٤١١٩
الحمامَهْ	مجزوء الكامل	٢	عبيد بن الأبرص	الطبائع ـ ٢٤٣٨

القافية	البحر	عدد الأبيات	الشاعر	الكتاب / ورقم الشعر
السلامَهْ	مجزوء الكامل	٢	-	الإخوان ـ ٤٢١٣
الظلمْ	طويل	٢	-	الزهد ـ ٣٦٤٣
الندمْ	طويل	٢	أبو العتاهية	الزهد ـ ٣٨٣٤
العممْ	طويل	١	عمرو بن شأس	النساء ـ ٥٦٠٢
حرمْ	طويل	٢	وضاح اليمن	النساء ـ ٥٨٤٦
أوَّلِهِمْ	طويل	٢	محمد بن بشير	الطبائع ـ ١٩٤٩
تهمّْ	رجز	٤	-	الحرب ـ ٧٠٧
				العلم والبيان ـ ٢٩٠١
اللممْ	رجز	٣	-	الحرب ـ ٨٦٠
الشيمْ	رجز	٢	-	الطبائع ـ ١٩٣٥
اعتمّْ	سريع	٢	عمر بن الخطاب	السؤدد ـ ١٣٠٢
مثلكمْ	سريع	٤	الأصمعي	النساء ـ ٥٩١٧
حاتِمْ	مجزوء الكامل	٣	المرقش	الحرب ـ ٦٩٦
المراجِمْ	مجزوء الكامل	٢	-	الإخوان ـ ٤١٣٠
الزحامْ	سريع	١	-	السلطان ـ ٤٦٦
مقامْ	سريع	٣	بشار بن برد	الإخوان ـ ٣٩٦٥
حرامْ	متقارب	٣	أبو الهندي	النساء ـ ٥٨٨٤
الديمْ	متقارب	٢	-	الإخوان ـ ٤٠٤٧
ألمّْ	متقارب	٤	-	السؤدد ـ ١٧١٥
خصمّْ	متقارب	٢	-	العلم والبيان ـ ٣١٦١
تمّْ	متقارب	١	-	الزهد ـ ٣٦٨٧
يتمْ	متقارب	٣	-	الإخوان ـ ٤٠٥٠
نَمْ	متقارب	٣	بشار بن برد	الحوائج ـ ٤٥٥٣
نعمْ	متقارب	٣	بشار بن برد	الحوائج ـ ٤٦٣٠
خصمّْ	متقارب	٢	بشار بن برد	الحوائج ـ ٤٧٤٥
العدمْ	متقارب	٢	-	الحوائج ـ ٤٧٨٨
الغنمْ	متقارب	٦	أبو الهندي	الطعام ـ ٤٩٨٠

(ن)

القافية	البحر	عدد الأبيات	الشاعر	الكتاب / ورقم الشعر
حزينُ	طويل	٢	-	السلطان ـ ٤٠٨
حزينُ	طويل	٣	بشار بن برد	السلطان ـ ٤٥٤
مكينُ	طويل	٢	-	الإخوان ـ ٣٨٥١

القافية	البحر	عدد الأبيات	الشاعر	الكتاب / ورقم الشعر
أمينُ	طويل	٢	-	الإخوان ـ ٤٢٤٧
تبينُ	طويل	٣	-	النساء ـ ٥٨٩٢
عيونُ	طويل	٢	معقل أخو أبي دلف	الإخوان ـ ٣٩٠٥
جنونُ	طويل	٢	-	الإخوان ـ ٣٩٢٣
مجنونُ	بسيط	١	-	السؤدد ـ ١٥٣٧
العيونُ	وافر	٦	الأخينس الجهني	الحرب ـ ٨٢٨
مفتونُ	كامل	١	أبو تمام	الطبائع ـ ٢٣٨٩
يهونُ	مجزوء الكامل	٢	-	السؤدد ـ ١٥٦٧
الضيافنُ	طويل	١	-	الطعام ـ ٥٠٨٧
أداجنُ	طويل	٢	-	النساء ـ ٥٥١٦
فجبانُ	طويل	١	-	الحرب ـ ٧٧٠
لسانُ	وافر	٢	-	العلم والبيان ـ ٢٩٩٦
مهرجانُ	وافر	٣	أبو السمط	الإخوان ـ ٤٠٧٤
عقربانُ	وافر	٢	-	الطعام ـ ٥٠٦٨
القرنُ	بسيط	١	-	الحرب ـ ٩٠٢
أذنوا	بسيط	٣	قعنب بن أم صاحب	الإخوان ـ ٤٢٩٦
أفنُ	كامل	٤	قيس بن عاصم المنقري	السؤدد ـ ١٥١١
أهرنُ	كامل	٢	-	النساء ـ ٥٦٨٥
ثمنُ	منسرح	٥	ابن أبي عيينة	الحرب ـ ٩٤٦
يهينُها	طويل	١	-	السلطان ـ ٤٧٢
يهينُها	طويل	١	-	السؤدد ـ ١٩٠٥
دينُها	طويل	٣	-	النساء ـ ٥٦٧٣
يشينُها	طويل	٢	-	السلطان ـ ٥٠٣
حسينُها	كامل	٣	-	الحرب ـ ٩٠٢
شانُها	متقارب	٢	-	السؤدد ـ ١٧٧٦
سنِّي	طويل	٥	أعشى بني ربيعة	السؤدد ـ ١٤١٧
منِّي	طويل	١	-	النساء ـ ٥٧٨٩
للطعنِ	طويل	١	عبد الله بن الزبير الأسدي	العلم والبيان ـ ٣١٠٣
بالحسنِ	بسيط	٢	عمر بن عبد العزيز الطائي	الطبائع ـ ٢١٥٤
الحزنِ	بسيط	٢	دعبل	الإخوان ـ ٣٩٦٨
بالغصنِ	بسيط	٢	-	الإخوان ـ ٤٠٥٤
إحنِ	بسيط	٢	-	الإخوان ـ ٤٤٧٢

القافية	البحر	عدد الأبيات	الشاعر	الكتاب / ورقم الشعر
يلحنِ	كامل	٢	-	العلم والبيان ـ ٢٩٤٣
أرزنِ	كامل	٢	-	الطعام ـ ٥١١٧
ظنّي	مجزوء الكامل	٢	-	النساء ـ ٥٨٦٢
تزدْني	رجز	٣	-	الطبائع ـ ٢٣١٤
أَنِّي	رجز	٥	أبو النجم العجلي	النساء ـ ٥٦٣٤
المننِ	منسرح	٢	علي بن الجهم	الإخوان ـ ٤٣٨٠
ضنينِ	طويل	١	-	السؤدد ـ ١٨٨٨
متينِ	طويل	٢	-	الإخوان ـ ٤٢٧٥
جنونِ	طويل	١	-	الطبائع ـ ٢٢٤٧
يقليني	بسيط	٢	ذو الإصبع العدواني	السؤدد ـ ١١٧٣
حينِ	بسيط	١	ذو الإصبع العدواني	الطبائع ـ ١٩٦١
للمساكينِ	بسيط	٢	أبو وجزة	الطبائع ـ ٢١٤٧
بالطينِ	بسيط	٢	أبو العتاهية	الزهد ـ ٣٦٨٦
يأتيني	بسيط	٢	عروة بن أذينة	الحوائج ـ ٤٨٥٥
بالدينِ	بسيط	٢	-	الحوائج ـ ٤٨٨٠
عنينِ	بسيط	٢	شراعة بن الزندبوذ	النساء ـ ٥٨٤٤
بالدونِ	بسيط	٢	أبو العتاهية	الزهد ـ ٣٨٣٢
دوني	بسيط	٢	-	الإخوان ـ ٣٨٧١
بعبرينِ	بسيط	٥	حميد الأرقط	الطعام ـ ٥١٢١
تعرفوني	وافر	١	-	العلم والبيان ـ ٣٣٦٣
دوني	وافر	٣	المثقب العبدي	الإخوان ـ ٤٤٥٣
يأكلوني	وافر	١	أبو عون	الإخوان ـ ٤٥٥٠
ثميني	وافر	٢	المثقب العبدي	الإخوان ـ ٤٢٦٨
دينِ	وافر	٢	-	الإخوان ـ ٤٤٦٧
تحذريني	وافر	٤	الشنفرى	النساء ـ ٥٧٥٨
اليقينِ	وافر	١	-	السلطان ـ ١٦٦
اللينِ	رجز	١	-	السؤدد ـ ١٨٢٦
بأذنينِ	سريع	١	بشار بن برد	الحوائج ـ ٤٥٩٩
يحييني	منسرح	٥	الخريمي	النساء ـ ٥٦٦٧
فالصنينِ	خفيف	٢	-	الطعام ـ ٤٩٨٣
المغربينِ	متقارب	٥	-	الإخوان ـ ٤١١٦

القافية	البحر	عدد الأبيات	الشاعر	الكتاب / ورقم الشعر
دواني	طويل	١	النجاشي	الحرب ـ ٧٦٩
				العلم والبيان ـ ٣١٧٢
الحدثانِ	طويل	٤	-	السؤدد ـ ١٠٩٧
الحدثانِ	طويل	١	-	الإخوان ـ ٤١٧٣
مكانِ	طويل	٢	-	الحوائج ـ ٤٧١٠
بيانِ	طويل	٢	الأخطل	النساء ـ ٥٥٦٦
يمتزجان	طويل	٢	-	النساء ـ ٥٧٨٠
مكاني	طويل	٥	صخر بن الشريد	النساء ـ ٥٨٩٨
سيانِ	بسيط	٥	أبو نواس	السؤدد ـ ١٠١٦
اثنانِ	بسيط	١	أبو تمام	السؤدد ـ ١٠١٧
كتانِ	بسيط	٢	-	العلم والبيان ـ ٢٩٥٧
إخواني	بسيط	٣	أبو تمام	الإخوان ـ ٣٨٨٦
أقصاني	بسيط	١	بشار بن برد	الإخوان ـ ٣٩٠٨
أوطاني	بسيط	٢	-	الإخوان ـ ٤٤٣٥
بمجّانِ	بسيط	٢	-	الحوائج ـ ٤٦٩٨
يومانِ	بسيط	٣	حماد عجرد	الحوائج ـ ٤٦٩٩
بمنانِ	بسيط	١	-	الحوائج ـ ٤٨٠٢
أوطانِ	بسيط	٢	-	السؤدد ـ ١٠٦٥
اللسانِ	مخلع البسيط	٥	محمد بن حازم الباهلي	الحوائج ـ ٤٨٤٦
قيانِ	مخلع البسيط	٤	أحمد بن صالح بن أبي فنن	النساء ـ ٥٨٠٦
بانِ	وافر	٢	المعلوط	الحرب ـ ٧١٦
جاني	وافر	١	المعلوط	الحرب ـ ٨٤٥
تداني	وافر	٢	-	العلم والبيان ـ ٣١٤٥
شفاني	وافر	٣	قيس بن زهير	الإخوان ـ ٤٣١٣
تراني	وافر	٢	-	الحوائج ـ ٤٦٤٨
للديدبانِ	وافر	٣	-	الطعام ـ ٥١١٤
مرّانِ	كامل	٤	أبو جعفر المنصور	الحرب ـ ٩٠٥
الأذقانِ	كامل	٢	-	السؤدد ـ ١٥٦٨
				العلم والبيان ـ ٢٨٧٠
النغرانِ	كامل	١	-	العلم والبيان ـ ٣١٠٥
قيانِ	كامل	٤	-	الحوائج ـ ٤٦٦٣
الألوانِ	كامل	٣	جرير	الطعام ـ ٥٠٥١

القافية	البحر	عدد الأبيات	الشاعر	الكتاب / ورقم الشعر
ما بقينا	وافر	٢	-	النساء ـ ٥٥٨٢
أربعونا	وافر	٣	-	الحرب ـ ٧٦٧
علينا	وافر	٥	سراقة بن مرداس البارقي	الحرب ـ ٨٩٥
بواجدينا	مجزوء الكامل	١	لبيد	الحرب ـ ٦٩٥
تحكمونا	مجزوء الرمل	٢	حماد عجرد	الإخوان ـ ٣٩٦٣
ثمانينا	سريع	١	أبو نواس	العلم والبيان ـ ٣١٠٩
تلاقينا	منسرح	١	-	الإخوان ـ ٤٠٠٣
زينا	خفيف	١	-	السلطان ـ ٤٨٢
العيوتا	متقارب	٢	العتبي	الطبائع ـ ١٩٨٧
البنينا	متقارب	١٢	العتبي	الإخوان ـ ٤١٩٠
بالبنينا	متقارب	٥	شقيق بن السليك الغاضري	النساء ـ ٥٦٨٦
الأربعينا	متقارب	٤	-	النساء ـ ٥٦٣١
جلاسِنا	متقارب	١	-	السؤدد ـ ١٧١٠
أحبهنَّهْ	وافر	٣	مالك بن دينار	الزهد ـ ٣٥٤٣
أزرهنَّهْ	هزج	٣	-	النساء ـ ٥٩٣٦
حسنَهْ	رمل	٢	-	الحوائج ـ ٤٧٣٣
كامنَهْ	كامل	١	-	الإخوان ـ ٤١٤١
الظاعنينْ	مجزوء الكامل	١	-	النساء ـ ٥٩٦٦
يدنينْ	سريع	٢٥	النضر بن سلمة العجلي	الحرب ـ ٧٤٣
بقينْ	سريع	١	أبو نواس	الإخوان ـ ٤٤٤٦
حينْ	سريع	٥	الخريمي	النساء ـ ٥٧٥٧
الرحمنْ	سريع	٢	-	الإخوان ـ ٤٣٦٦
الظنونْ	سريع	٢	ابن أبي أمية	الإخوان ـ ٤٤٤١
العيونْ	سريع	١	-	العلم والبيان ـ ٣٠٧٩
				النساء ـ ٥٧٩٦
الحزنْ	رمل	١	أبو العتاهية	الإخوان ـ ٤١٧٠
البدنْ	متقارب	٧	رفيع بن سلمة المعروف بدماذ	العلم والبيان ـ ٢٩٣٨
حسنْ	متقارب	٢	-	النساء ـ ٥٥٣٧
			(هـ)	
ألقاهُ	بسيط	٣	علي بن الجهم	الإخوان ـ ٤٠٢٠
هواهُ	وافر	٢	البريق الهذلي	السلطان ـ ١٩١

القافية	البحر	عدد الأبيات	الشاعر	الكتاب / ورقم الشعر
يلقاهُ	هزج	٤	أبو العتاهية	العلم والبيان ـ ٣٠٨٤
ماشاهُ	هزج	٤	أبو العتاهية	الإخوان ـ ٣٨٩١
إيَّاهُ	هزج	٥	أبو العتاهية	الإخوان ـ ٤٢٧٨
أخوهُ	مجزوء الرمل	٢	أبو العتاهية	الإخوان ـ ٤٢٩٣
سواهَا	وافر	١	العباس بن مرداس السلمي	العلم والبيان ـ ٣١٥١
دنياهَا	كامل	١	-	الإخوان ـ ٣٩٦٠
مولاهَا	كامل	٤	أبو نواس	الحوائج ـ ٤٧٥٩
هواديها	بسيط	٢	الفرزدق ، أو البعيث	الحرب ـ ٧٩١
نواحيها	بسيط	٣	ابن الدمينة	السؤدد ـ ١٢٨٥
تساويها	بسيط	١	-	العلم والبيان ـ ٣٠٢٥
تقضيها	منسرح	٢	-	الحوائج ـ ٤٦٥٤
يتيها	متقارب	٢	-	النساء ـ ٥٥١٢
المكروهِ	كامل	٢	الفرزدق	السؤدد ـ ١٩١٧
إليهِ	وافر	٢	سهل بن هارون	النساء ـ ٥٨٨٥
عليهِ	مجزوء الكامل	٢	-	الطبائع ـ ٢١١٤
تستوفيهِ	خفيف	٦	-	الحوائج ـ ٤٩٠٦
يدنيهْ	سريع	٣	-	النساء ـ ٥٥٤٩
فيهْ	منسرح	١	-	السلطان ـ ٢٨٠
غناهْ	متقارب	١	البريق الهذلي	الحوائج ـ ٤٨١٤

(و)

القافية	البحر	عدد الأبيات	الشاعر	الكتاب / ورقم الشعر
السروُ	طويل	١	-	الحوائج ـ ٤٦٨٢
حَبْوَا	طويل	١	-	الطبائع ـ ٢٥٥٣
عَدُوَّا	متقارب	٢	-	الإخوان ـ ٤٤٢٣
بالحلاوَهْ	مجزوء الكامل	٢	-	الإخوان ـ ٤٤٢٤
الدعوهْ	سريع	٢	-	الطعام ـ ٥٠٨٦

(ي)

القافية	البحر	عدد الأبيات	الشاعر	الكتاب / ورقم الشعر
العصيُّ	وافر	١	امرؤ القيس	السؤدد ـ ١٨٧٠
عصيُّ	وافر	٢	امرؤ القيس	الطبائع ـ ٢٤٨٧
نهاريا	طويل	١	-	السلطان ـ ٢١٧
				السؤدد ـ ١٥٨٨

القافية	البحر	عدد الأبيات	الشاعر	الكتاب / ورقم الشعر
القوافيا	طويل	٤	-	السلطان ـ ٣٩٠
وثاقيا	طويل	٢	أبو محجن الثقفي	الحرب ـ ٨٤٠
الأعاديا	طويل	١	النابغة الجعدي	الحرب ـ ٩٥٢
لا أباليا	طويل	٣	-	السؤدد ـ ١٠٩١
حاليا	طويل	٢	مالك بن أسماء	السؤدد ـ ١٢٨٨
راضيا	طويل	٢	عبد الله بن معاوية	الإخوان ـ ٣٩١١
ليا	طويل	٦	عبد الله بن معاوية	الإخوان ـ ٤٢٥٧
ليا	طويل	١	جرير	الإخوان ـ ٣٩٥٦
ليا	طويل	٦	جرير	الإخوان ـ ٤٢٩٢
ثمانيا	طويل	٣	عبد بني الحسحاس	الإخوان ـ ٤١٣٦
رجائيا	طويل	٢	-	الإخوان ـ ٤٢١٩
اللياليا	طويل	١	منصور النمري	الإخوان ـ ٤٢٢٣
هيا	طويل	١	-	الإخوان ـ ٤٤٤٨
تقاضيا	طويل	٢	-	الحوائج ـ ٤٦٥٦
الأقاصيا	طويل	٤	الرقاشي	الطعام ـ ٥١٨٢
باديا	طويل	١٣	محمد بن يسير	الطعام ـ ٥١٨٣
المكاويا	طويل	٢	عمرو بن أحمر الباهلي	الطعام ـ ٥٢٣٠
باديا	طويل	٢	ذو الرمة	النساء ـ ٥٥٨٤
باليا	طويل	١	-	النساء ـ ٥٨٠٥
خياليا	طويل	٢	مجنون ليلى	النساء ـ ٥٩٤٩
الأتاليا	رجز	٣	زهيم بن حزم الهلالي	الحرب ـ ٨١٦
أمويا	خفيف	٢	سديف	الحرب ـ ٩٠٢
ريَّا	خفيف	٥	عمرو بن الإطنابة	الحرب ـ ٨٣١
عليّا	خفيف	٨	الحارث بن ظالم	الحرب ـ ٨٣١
عليّا	متقارب	٤	أحمد بن صالح بن أبي فنن	الإخوان ـ ٤٠٢٤
تنشوي	طويل	٥	يزيد بن الحكم الثقفي	الطبائع ـ ٢٠٠٣
دوي	طويل	٦	يزيد بن الحكم الثقفي	الإخوان ـ ٤٢٨٩
الخفيْ	متقارب	١	الصلتان العبدي	السلطان ـ ١٩٧
الغنيْ	متقارب	٢	الصلتان العبدي	السؤدد ـ ١١٠٩
تنقضي	متقارب	٣	الصلتان العبدي	الحوائج ـ ٤٥٤٠
لعيِّ	متقارب	١	-	العلم والبيان ـ ٣٠٣١
التحيةْ	مجزوء الكامل	١	-	السؤدد ـ ١٢٥٧

القافية	البحر	عدد الأبيات	الشاعر	الكتاب / ورقم الشعر
			(ى)	
البلوى	طويل	٥	-	السلطان ـ ٤١٨
هوى	طويل	٥	-	الحرب ـ ٨٤٦
تعمى	وافر	١	المسيب بن علس	الإخوان ـ ٣٩١٠
انقضى	كامل	٢	الأسعر الجعفي	السؤدد ـ ١١٢٤
جزى	كامل	١	-	الحوائج ـ ٤٧١٣
عصى	كامل	٢	الرخيم العبدي	النساء ـ ٥٧٥٩
اهتدى	رجز	٤	-	الحرب ـ ٦٨٧
الثرى	رجز	٢	-	الزهد ـ ٣٦٠٤
المدى	رجز	٢	-	النساء ـ ٥٦٨٨
خبا	متقارب	٣	الخريمي	النساء ـ ٥٦٦٦
الأيامى	رجز	٣	-	النساء ـ ٥٤٨٢

١٣ . فهرس المصادر والمراجع

١ ـ **القرآن الكريم** .
٢ ـ **الكتاب المقدس (العهد القديم والعهد الجديد)**: ط ، دار الكتاب المقدس ١٩٩٢ م .
٣ ـ **أحسن التقاسيم في معرفة البلدان والأقاليم**: محمد بن أحمد البشاري المقدسي . ط ، ليدن ١٩٠٦ م .
٤ ـ **الأخبار الموفقيات**: الزبير بن بكار ـ تحقيق: سامي العاني . ط ، مطبعة العاني . بغداد ١٩٧٢ م ، الطبعة الأولى .
٥ ـ **أخبار النساء**: ابن القيم الجوزية محمد بن أبي بكر ـ تحقيق : نزار رضا . بيروت ، ١٩٦٤ م .
٦ ـ **أخبار الوافدين من الرجال من أهل البصرة والكوفة على معاوية بن أبي سفيان**: العباس بن بكار الضبي ـ تحقيق: سكينة الشهابي . ط ، مؤسسة الرسالة . بيروت ١٩٨٤ م ، الطبعة الأولى .
٧ ـ **الاختلاف في اللفظ والرد على الجهمية والمشبهة**: ابن قتيبة عبد الله بن مسلم ـ تحقيق: محمد زاهد الكوثري . القاهرة ١٣٤٩ هـ/ ١٩٣٠م .
٨ ـ **أدب الدنيا والدين**: علي بن محمد الماوردي ـ تحقيق: مصطفى السقا . ط ، مصطبى البابي الحلبي . القاهرة ١٩٧٣ م ، الطبعة الرابعة .
ـ **الأدب الصغير**: عبد الله بن المقفع = رسائل البلغاء .
٩ ـ **أدب الكاتب**: ابن قتيبة عبد الله بن مسلم ـ تحقيق : محمد الدالي . ط ، مؤسسة الرسالة . بيروت ١٩٦٨ م ، الطبعة الثانية .
ـ **الأدب الكبير (الدرة اليتيمة)**: = رسائل البلغاء .
١٠ ـ **الأذكياء**: ابن الجوزي عبد الرحمن بن علي ـ تحقيق: أسامة الرفاعي . ط ، مكتبة الغزالي . دمشق ١٩٨٥ م ، الطبعة الأولى .
ـ **إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب** : = معجم الأدباء .
١١ ـ **أسباب ورود الحديث**: جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي ـ تحقيق : يحيى إسماعيل أحمد . ط ، دار الكتب العلمية ، بيروت ١٩٨٤ م ، الطبعة الأولى .
١٢ ـ **الاستيعاب في معرفة الأصحاب**: ابن عبد البر يوسف بن عبد الله ـ تحقيق : علي البجاوي . ط ، مكتبة نهضة مصر . القاهرة ١٩٦٠ م ، الطبعة الأولى .
١٣ ـ **الأسرار المرفوعة في الأخبار الموضوعة (المعروف بالموضوعات الكبرى)**: علي بن محمد الملا القاري ـ تحقيق : محمد الصباغ . ط ، المكتب الإسلامي . بيروت ١٩٨٦ م ، الطبعة الثانية .
١٤ ـ **الأسماء المبهمة في الأنباء المحكمة**: الخطيب البغدادي أحمد بن علي ـ تحقيق: عز الدين السيد . ط ، مكتبة الخانجي . القاهرة ١٩٨٤ م ، الطبعة الأولى .

ـ أسماء المغتالين: محمد بن حبيب = نوادر المخطوطات.
١٥ ـ الإشارات إلى بيان الأسماء المبهمات: يحيى بن شرف النووي (نشر مع كتاب الأسماء المبهمة في الأنباء المحكمة للخطيب البغدادي، في مجلد واحد) ـ تحقيق: عز الدين السيد. ط، مكتبة الخانجي. القاهرة ١٩٨٤ م، الطبعة الأولى.
١٦ ـ الأشباه والنظائر من أشعار المتقدمين والجاهلية والمخضرمين: الخالديان محمد وسعيد ابنا هاشم بن وعلة من عبد القيس ـ تحقيق: السيد محمد يوسف. ط، لجنة التأليف والترجمة والنشر. القاهرة ١٩٥٨ ـ ١٩٦٥ م.
١٧ ـ أشجع السلمي: حياته وشعره ـ تحقيق: خليل الحسون. ط، دار المسيرة. بيروت ١٩٨١ م، الطبعة الأولى.
١٨ ـ الأشربة وذكر اختلاف الناس فيها: ابن قتيبة عبد الله بن مسلم ـ تحقيق: ياسين السواس. ط، دار الفكر. دمشق ١٩٩٨ م، الطبعة الأولى.
١٩ ـ أشعار الخليع الحسين بن الضحاك ـ جمع وتحقيق: عبد الستار فراج. ط، دار الثقافة. بيروت ١٩٦٠ م، الطبعة الأولى.
٢٠ ـ أشعار اللصوص وأخبارهم ـ جمع وتحقيق: عبد المعين الملوحي. ط، دار طلاس. دمشق ١٩٨٨ م، الطبعة الأولى.
٢١ ـ الإصابة في تمييز الصحابة: ابن حجر العسقلاني أحمد بن علي. ط، المكتبة التجارية الكبرى. القاهرة ١٩٣٩ م، وطبعة الهند ١٨٥٤ ـ ١٨٧٣ م.
٢٢ ـ إصلاح الغلط في غريب الحديث لأبي عبيد: ابن قتيبة عبد الله بن مسلم ـ تحقيق: عبد الله الجبوري. بيروت ١٩٨١ م، الطبعة الأولى.
ـ ومخطوطة الظاهرية بدمشق (عام ٧٨٩٩، ق ٥١ ـ ٥٨).
٢٣ ـ الأصمعيات: اختيار عبد الملك بن قُرَيب الأصمعي ـ تحقيق: أحمد محمد شاكر، وعبد السلام هارون. ط، دار المعارف. القاهرة ١٩٦٤ م، الطبعة الثانية.
٢٤ ـ أصول الكافي: محمد بن يعقوب الكليني ـ تحقيق: علي أكبر الغفاري. ط، دار الأضواء. بيروت ١٤٠٥ هـ.
٢٥ ـ الإعلان بالتوبيخ لمن ذم أهل التاريخ: محمد بن عبد الرحمن السخاوي ـ تحقيق: فرانز روزنثال، ترجمة: صالح العلي. ط، مؤسسة الرسالة. بيروت ١٩٨٦ م، الطبعة الأولى.
٢٦ ـ الأغاني: أبو الفرج الأصفهاني علي بن الحسين ـ (الأجزاء ٣ ـ ١٦) ط، دار الكتب المصرية، القاهرة ١٩٢٧ ـ ١٩٦١ م. و (الأجزاء ١ ـ ٢، ١٧ ـ ٢٤) ط، الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر. القاهرة ١٩٧٠ ـ ١٩٧٤ م.
٢٧ ـ الاقتضاب في شرح أدب الكتّاب: ابن السيِّد البطليوسي عبد الله بن محمد ـ تصحيح: عبد الله البستاني. ط، المطبعة الأدبية. بيروت ١٩٠١ م، الطبعة الأولى.
٢٨ ـ آكام المرجان في أحكام الجان: محمد بن عبد الله الشبلي ـ تحقيق: قاسم الشماعي الرفاعي. ط، دار القلم. بيروت ١٩٨٨ م، الطبعة الأولى.

٢٩ ـ الإكمال في رفع [عارض] الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب: ابن ماكولا علي بن هبة الله ـ تحقيق: عبد الرحمن بن يحيى المعلمي. نشرة أمين دمج، بيروت ١٩٦٢ م.
٣٠ ـ الأمالي: إسماعيل بن القاسم القالي ـ تحقيق: محمد عبد الجواد الأصمعي. ط، مطبعة السعادة. القاهرة ١٩٥٣ م، الطبعة الثالثة.
٣١ ـ أمالي الزجاجي: عبد الرحمن بن إسحاق الزجاجي ـ تحقيق: عبد السلام هارون. ط، المؤسسة العربية الحديثة. القاهرة ١٣٨٢ هـ/ ١٩٦٣ م، الطبعة الأولى.
٣٢ ـ أمالي ابن الشجري: هبة الله بن علي الحسني العلوي ـ تحقيق: محمود الطناحي. ط، مكتبة الخانجي. القاهرة ١٩٩٢ م، الطبعة الأولى.
٣٣ ـ أمالي المرتضى (غرر الفوائد ودرر القلائد): الشريف المرتضى علي بن الحسين العلوي ـ تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم. ط، دار إحياء الكتب العربية. القاهرة ١٩٥٤ م، الطبعة الأولى.
٣٤ ـ الإمامة والسياسة (أو تاريخ الخلفاء) ـ المنسوب إلى ابن قتيبة عبد الله بن مسلم ـ تحقيق: طه الزيني. ط، مؤسسة البابي الحلبي. القاهرة.
٣٥ ـ الأمثال في الحديث النبوي: أبو الشيخ الأصبهاني عبد الله بن محمد ـ تحقيق: عبد العلي عبد الحميد. ط، الدار السلفية. الهند ١٩٨٢ م، الطبعة الأولى.
٣٦ ـ إنباه الرواة على أنباه النحاة: جمال الدين القفطي علي بن يوسف ـ تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم. ط، دار الكتب المصرية. القاهرة ١٩٥٠ م، الطبعة الأولى.
٣٧ ـ الأنساب: عبد الكريم بن محمد السمعاني ـ تحقيق: عبد الرحمن المعلمي اليماني. نشرة أمين دمج، بيروت ١٩٨٠ م. الطبعة الثانية.
٣٨ ـ الأنواء: ابن قتيبة عبد الله بن مسلم ـ تحقيق: شارل بلا، ومحمد حميد الله. ط، الهند ١٣٧٦ هـ/ ١٩٥٦ م.

ب

٣٩ ـ بحار الأنوار: محمد باقر المجلسي ـ تحقيق: محمد مهدي الموسوي الخراساني. ط، دار الكتب الإسلامية. طهران ١٣٩٦ هـ.
٤٠ ـ البخلاء: الجاحظ عمرو بن بحر ـ تحقيق: طه الحاجري. ط، دار المعارف. القاهرة ١٩٧١ م، الطبعة الرابعة.
٤١ ـ البرصان والعرجان والعميان والحولان: الجاحظ عمرو بن بحر ـ تحقيق: محمد مرسي الخولي. ط، مؤسسة الرسالة. بيروت ١٩٨١ م، الطبعة الثانية.
٤٢ ـ بصائر الدرجات: محمد بن الحسن الصفار ـ تعليق: التبريزي. ط، مكتبة المرعشي النجفي. قم ١٤٠٤ هـ.
٤٣ ـ البصائر والذخائر: أبو حيان التوحيدي علي بن محمد ـ تحقيق: وداد القاضي. ط، دار صادر. بيروت ١٩٨٤ م، الطبعة الأولى.

٤٤ ـ البلدان اليمانية عند ياقوت الحموي: إسماعيل الأكوع. ط، مؤسسة الرسالة. بيروت ١٩٨٨ م، الطبعة الثانية.
٤٥ ـ البلغة في شذور اللغة (وهي مجموعة من الرسائل اللغوية) ـ تحقيق: أوغست هفنر، والأب لويس شيخو. ط، بيروت ١٨٠٩ م.
٤٦ ـ بهجة المجالس وأنس المجالس وشحذ الذهن والهاجس: ابن عبد البر يوسف بن عبد الله ـ تحقيق: محمد مرسي الخولي. ط، الدار المصرية لتأليف والترجمة والنشر. القاهرة ١٩٦٢ م، الطبعة الأولى.
٤٧ ـ البيان والتبيين: الجاحظ عمرو بن بحر ـ تحقيق: عبد السلام هارون. ط، مكتبة الخانجي. القاهرة ١٩٧٥ م، الطبعة الرابعة.
ـ ومخطوطة دار الكتب المصرية (٤٧١: أدب).
ـ ومخطوطة كوبريلي، المحفوظة بدار الكتب المصرية (٤٣٧٠ أدب).

ت

٤٨ ـ تاج العروس من جواهر القاموس: محمد مرتضى الزبيدي ـ تحقيق: عبد الستار فراج، وآخرون. ط، وزارة الإرشاد والأنباء. الكويت ١٩٦٥ ـ ٢٠٠١ م، الطبعة الأولى.
٤٩ ـ تاج اللغة وصحاح العربية: إسماعيل بن حماد الجوهري ـ تحقيق: أحمد عطار. ط، دار الكتاب العربي. القاهرة ١٩٥٦م.
٥٠ ـ تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام: محمد بن أحمد الذهبي ـ تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، وآخرون. ط، دار الكتاب العربي. القاهرة ١٩٨٨ م، الطبعة الأولى.
٥١ ـ تاريخ أسماء الثقات ممن نقل عنهم العلم: ابن شاهين عمر بن أحمد ـ تحقيق: عبد المعطي قلعجي. ط، دار الكتب العلمية. بيروت ١٩٨٦ م، الطبعة الأولى.
ـ وبتحقيق: صبحي السامرائي. ط، الدار السلفية. الكويت ١٤٠٤ هـ، الطبعة الأولى.
٥٢ ـ تاريخ بغداد أو مدينة السلام: الخطيب البغدادي أحمد بن علي ـ تحقيق: محمد حامد الفقي. ط، مطبعة السعادة. القاهرة ١٣٤٩ هـ/ ١٩٣١ م، الطبعة الأولى.
٥٣ ـ تاريخ الثقات: أحمد بن عبد الله العجلي ـ تحقيق: عبد المعطي قلعجي. ط، دار الكتب العلمية. بيروت ١٩٨٤ م، الطبعة الأولى.
٥٤ ـ تاريخ الخلفاء: جلال الدين السيوطي عبد الرحمن بن أبي بكر ـ تحقيق: إبراهيم صالح. ط، دار البشائر. دمشق ١٩٩٧ م، الطبعة الأولى.
ـ تاريخ الخلفاء: ابن قتيبة عبد الله بن مسلم = الإمامة والسياسة.
٥٥ ـ تاريخ خليفة بن خياط ـ تحقيق: أكرم ضياء العمري. ط، مؤسسة الرسالة ودار القلم. بيروت ١٩٧٧ م، الطبعة الثانية.
٥٦ ـ تاريخ داريا ومن نزل بها من الصحابة والتابعين وتابعي التابعين: عبد الجبار الخولاني ـ تحقيق: سعيد الأفغاني. ط، دار الفكر. دمشق ١٩٨٤ م، الطبعة الثالثة.

٥٧ ـ **تاريخ الرسل والملوك**: محمد بن جرير الطبري ـ تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم. ط، دار المعارف. القاهرة ١٩٦٠ م، الطبعة الأولى.

٥٨ ـ **التاريخ الصغير**: محمد بن إسماعيل البخاري ـ تحقيق: محمود زايد. ط، دار الوعي والتراث. حلب ١٩٧٧ م، الطبعة الأولى.

ـ **تاريخ الطبري**: = تاريخ الرسل والملوك.

٥٩ ـ **التاريخ الكبير**: محمد بن إسماعيل البخاري ـ تحقيق: عبد الرحمن اليماني. ط، دائرة المعارف العثمانية. الهند ١٣٨٠ هـ، الطبعة الأولى.

٦٠ ـ **تاريخ مدينة دمشق وذكر فضلها وتسمية من حلها من الأماثل أو اجتاز بنواحيها من وارديها وأهلها**: ابن عساكر علي بن الحسين ـ مخطوطة الظاهرية بدمشق ٣٣٦٦ ـ ٣٣٨٤.

ـ وطبعة مجمع اللغة العربية بدمشق.

ـ وبتحقيق: محب الدين عمر العمروي. ط، دار الفكر. بيروت ١٩٩٥ م، الطبعة الأولى.

٦١ ـ **تأويل مختلف الحديث**: ابن قتيبة عبد الله بن مسلم ـ تحقيق: محمد محي الدين الأصفر. ط، المكتب الإسلامي ودار الإشراق. الطبعة الثانية ١٩٩٩ م.

٦٢ ـ **تأويل مشكل القرآن**: ابن قتيبة عبد الله بن مسلم ـ تحقيق: السيد أحمد صقر. ط، دار إحياء الكتب العربية. القاهرة ١٩٥٤ م، الطبعة الأولى.

٦٣ ـ **تذكرة الحفاظ**: محمد بن أحمد الذهبي ـ تحقيق: عبد الرحمن المعلمي اليماني. ط، مجلس دائرة المعارف العثمانية. حيدر آباد ١٩٥٥ م، الطبعة الثالثة.

٦٤ ـ **التذكرة السعدية في الأشعار العربية**: محمد بن عبد الرحمن العبيدي ـ تحقيق: عبد الله الجبوري. ط، مطابع النعمان. النجف ١٣٩١ هـ/ ١٩٧٢ م، الطبعة الأولى.

٦٥ ـ **الترغيب والترهيب من الحديث الشريف**: عبد العظيم بن عبد القوي المنذري ـ تحقيق: مصطفى محمد عمارة. ط، مكتبة مصطفى البابي الحلبي. القاهرة ١٩٣٣ م، الطبعة الأولى.

٦٦ ـ **التعازي**: علي بن محمد المدائني ـ تحقيق: ابتسام الصفار، وبدري محمد فهد. ط، مطبعة النعمان. النجف ١٩٧١ م، الطبعة الأولى.

٦٧ ـ **التعازي والمراثي**: محمد بن يزيد المبرد ـ تحقيق: محمد الديباجي. ط، مجمع اللغة العربية. دمشق ١٩٧٦ م، الطبعة الأولى.

٦٨ ـ **تعبير الرؤيا**: ابن قتيبة عبد الله بن مسلم ـ تحقيق: إبراهيم صالح. ط، دار البشائر. دمشق ٢٠٠١ م، الطبعة الأولى.

ـ **تفسير الطبري**: = جامع البيان عن تأويل القرآن.

٦٩ ـ **تفسير غريب القرآن**: ابن قتيبة عبد الله بن مسلم ـ تحقيق: السيد أحمد صقر. ط، دار إحياء الكتب العربية. القاهرة ١٩٥٨ م، الطبعة الأولى.

٧٠ ـ **تفسير القرآن العظيم**: إسماعيل بن كثير القرشي الدمشقي. ط، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة.

ـ **تفسير ابن كثير**: = تفسير القرآن العظيم.

٧١ ـ تقييد العلم: الخطيب البغدادي أحمد بن علي ـ تحقيق: يوسف العش. ط، دار إحياء السنة النبوية. الطبعة الثانية ١٩٧٤ م.

٧٢ ـ التمثيل والمحاضرة: عبدالملك بن محمد الثعالبي ـ تحقيق: عبد الفتاح الحلو. ط، الدار العربية للكتاب. القاهرة ١٩٨٣ م، الطبعة الثانية.

٧٣ ـ التمهيد والبيان في مقتل الشهيد عثمان: محمد بن يحيى المالقي ـ تحقيق: محمود زايد. ط، دار الثقافة. الدوحة ١٩٨٥ م، الطبعة الأولى.

٧٤ ـ التنبيه على أوهام أبي علي القالي في أماليه: عبد الله بن عبد العزيز البكري ـ تحقيق: أنطون صالحاني. ط، مطبعة السعادة. القاهرة ١٩٥٤ م، الطبعة الثالثة.

٧٥ ـ تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأخبار الشنيعة الموضوعة: ابن عراق علي بن محمد الكناني ـ تحقيق: عبد الوهاب عبد اللطيف، وعبد الله الصديق الغماري. ط، دار الكتب العلمية. بيروت ١٩٧٦ م، الطبعة الأولى (مصورة عن ط، مكتبة القاهرة ١٣٧٨ هـ).

٧٦ ـ تهذيب الآثار وتفصيل الثابت عن رسول الله ﷺ من الأخبار: محمد بن جرير الطبري ـ تحقيق: محمود محمد شاكر. ط، مطبعة المدني. القاهرة ١٩٨٣ م، الطبعة الأولى.

٧٧ ـ تهذيب التهذيب: ابن حجر العسقلاني أحمد بن علي. ط، مجلس دائرة المعارف النظامية. الهند ١٣٢٥ هـ، الطبعة الأولى.

ـ تهذيب سيرة ابن إسحاق: عبد الملك بن هشام الحميري = السيرة النبوية.

٧٨ ـ تهذيب الكمال في أسماء الرجال: يوسف بن عبد الرحمن المزي ـ تحقيق: بشار عواد معروف. ط، مؤسسة الرسالة. بيروت ١٩٨٣ م، الطبعة الثانية.

ث

٧٩ ـ الثقات: محمد بن حبان البستي ـ تحقيق: محمد عبد المعين خان. ط، دائرة المعارف العثمانية. حيدر آباد ١٩٧٣ م، الطبعة الأولى.

٨٠ ـ ثمار القلوب في المضاف والمنسوب: عبد الملك بن محمد الثعالبي ـ تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم. ط، دار نهضة مصر. القاهرة ١٩٦٥ م، الطبعة الأولى.

ـ وبتحقيق إبراهيم صالح. ط، دار البشائر. دمشق ١٩٩٤ م، الطبعة الأولى.

٨١ ـ ثمرات الأوراق: تقي الدين ابن حجة الحموي ـ تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم. ط، مكتبة الخانجي. القاهرة ١٩٧١ م، الطبعة الأولى.

ج

٨٢ ـ جامع البيان عن تأويل القرآن (تفسير الطبري): محمد بن جرير الطبري ـ تحقيق: محمود محمد شاكر. ط، دار المعارف، القاهرة ١٣٧٤ هـ، الطبعة الأولى.

ـ الجامع الصحيح: = سنن الترمذي.

ـ جاويدان خرد: أحمد بن محمد مسكويه = الحكمة الخالدة.
٨٣ ـ الجراثيم: (المنسوب لابن قتيبة عبد الله بن مسلم، وليس له) ـ تحقيق: محمد جاسم الحميدي. ط، وزارة الثقافة. دمشق ١٩٩٧ م، الطبعة الأولى.
٨٤ ـ الجرح والتعديل: عبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي. ط، مطبعة دائرة المعارف العثمانية. حيدر آباد ١٩٥٥ م، الطبعة الأولى.
٨٥ ـ جمهرة أشعار العرب في الجاهلية والإسلام: محمد بن أبي الخطاب القرشي ـ تحقيق: محمد علي الهاشمي. ط، دار القلم. دمشق ١٤٠٦ هـ/ ١٩٨٦ م، الطبعة الثانية.

ح

٨٦ ـ الحارثي: حياته وشعره ـ جمع وتحقيق ودراسة: زكي العاني. ط، وزارة الثقافة والإعلام. بغداد ١٩٨٠ م، الطبعة الأولى.
٨٧ ـ الحكمة الخالدة (جاويدان خرد): أحمد بن مسكويه ـ تحقيق: عبد الرحمن بدوي. ط، دار الأندلس. بيروت.
ـ وبتحقيق: محمد كرد علي (ضمن مجموع رسائل البلغاء) .
٨٨ ـ الحماسة البصرية: علي بن أبي الفرج البصري ـ تحقيق: عادل سليمان جمال. ط، مكتبة الخانجي. القاهرة ١٩٩٩ م، الطبعة الأولى.
٨٩ ـ الحماسة الشجرية: ابن الشجري هبة الله بن علي الحسني العلوي ـ تحقيق: عبد المعين الملوحي، وأسماء الحمصي. ط، وزارة الثقافة. دمشق ١٩٨٠ م، الطبعة الأولى.
ـ الحماسة الصغرى: أبو تمام حبيب بن أوس الطائي = الوحشيات.
٩٠ ـ حياة الحيوان الكبرى: محمد بن موسى الدميري ـ ط، المكتبة التجارية الكبرى. القاهرة ١٩٥٤ م، الطبعة الأولى.
ـ وبتحقيق: إبراهيم صالح. ط، دار البشائر. دمشق ٢٠٠٥ م، الطبعة الأولى.
٩١ ـ الحيوان: الجاحظ عمرو بن بحر ـ تحقيق: عبد السلام هارون. ط، مكتبة مصطفى البابي الحلبي. القاهرة ١٩٦٥ م، الطبعة الثانية.

خ

٩٢ ـ خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب: عبد القادر بن عمر البغدادي ـ تحقيق: عبد السلام هارون. ط، مكتبة الخانجي. القاهرة ١٩٨٣ م، الطبعة الأولى.
ـ وطبعة بولاق سنة ١٢٩٩هـ .
٩٣ ـ الخيل: أبو عبيدة معمر بن المثنى التيمي ـ تحقيق: عبد الرحمن اليماني، وآخرون. ط، دائرة المعارف العثمانية. حيدر آباد ١٣٥٨ هـ، الطبعة الأولى.

د

- الدرة اليتيمة (أو الأدب الكبير): عبد الله بن المقفع = رسائل البلغاء.

٩٤ ـ الديارات: علي بن محمد الشابشتي ـ تحقيق: كوركيس عواد. ط، المجمع العلمي العراقي. بغداد ١٩٥١ م، الطبعة الأولى.

- ديوان إبراهيم بن العباس المصولي = الطرائف الأدبية.

٩٥ ـ ديوان أبي الأسود الدؤلي ـ تحقيق: محمد حسن آل ياسين. ط، مكتبة النهضة. بغداد ١٩٦٤ م، الطبعة الأولى.

٩٦ ـ ديوان الأعشى الكبير ميمون بن قيس ـ شرح وتعليق: محمد محمد حسين. ط، مكتبة الآداب. الإسكندرية ١٩٥٠ م، الطبعة الأولى.

٩٧ ـ ديوان الأقيشر الأسدي ـ صنعة: محمد علي دقة. ط، دار صادر. بيروت ١٩٩٧ م، الطبعة الأولى.

٩٨ ـ ديوان الإمام عبد الله المبارك ـ تحقيق: مجاهد مصطفى بهجت. ط، دار الوفاء. مصر ١٩٨٩ م، الطبعة الثانية.

٩٩ ـ ديوان امرىء القيس ـ تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم. ط، دار المعارف. القاهرة ١٩٦٩ م، الطبعة الثالثة.

١٠٠ ـ ديوان أمية بن أبي الصلت ـ جمع وتحقيق ودراسة: عبد الحفيظ السطلي. ط، المطبعة التعاونية. دمشق ١٩٧٧ م، الطبعة الثانية.

١٠١ ـ ديوان أوس بن حجر ـ تحقيق: محمد يوسف نجم. ط، دار صادر. بيروت ١٩٧٩ م، الطبعة الثالثة.

١٠٢ ـ ديوان أيمن بن خريم ـ صنعة وتحقيق: الطيب العشاش. ط، مؤسسة المواهب. بيروت ١٩٩٩ م، الطبعة الأولى.

١٠٣ ـ ديوان الباهلي محمد بن حازم ـ صنعة: محمد خير البقاعي. ط، دار قتيبة. دمشق ١٩٨٢ م، الطبعة الأولى.

١٠٤ ـ ديوان البحتري ـ تحقيق: حسن الصيرفي. ط، دار المعارف. القاهرة ١٩٧٢ م، الطبعة الثانية.

١٠٥ ـ ديوان بشار بن برد ـ جمع وتحقيق وشرح: محمد الطاهر ابن عاشور. ط، الشركة التونسية للتوزيع، والشركة الوطنية للنشر والتوزيع الجزائرية ١٩٧٦ م، الطبعة الأولى.

١٠٦ ـ ديوان بشر بن أبي خازم الأسدي ـ تحقيق: عزة حسن. ط، وزارة الثقافة والإرشاد القومي. دمشق ١٩٦٠ م، الطبعة الأولى.

١٠٧ ـ ديوان تأبط شراً وأخباره ـ جمع وتحقيق: علي ذو الفقار شاكر. ط، دار الغرب الإسلامي. بيروت ١٩٨٤ م، الطبعة الأولى.

١٠٨ ـ ديوان أبي تمام: شرح الخطيب التبريزي يحيى بن علي ـ تحقيق: محمد عبده عزام. ط، دار المعارف. القاهرة ١٩٧٢ م، الطبعة الثالثة.

١٠٩ ـ ديوان توبة بن الحمير الخفاجي ـ تحقيق: خليل العطية. ط، مطبعة الإرشاد. بغداد ١٩٦٨ م، الطبعة الأولى.

١١٠ ـ ديوان جران العود النميري ـ ط، دار الكتب المصرية. القاهرة ١٩٣١ م، الطبعة الأولى.
١١١ ـ ديوان جرير: شرح محمد بن حبيب ـ تحقيق: نعمان طه. ط، دار المعارف. القاهرة ١٩٧١ م، الطبعة الأولى.
١١٢ ـ ديوان جميل شاعر الحب العذري ـ جمع وتحقيق: حسين نصار. ط، مكتبة مصر. القاهرة ١٩٦٧ م، الطبعة الثانية.
١١٣ ـ ديوان حاتم بن عبد الله الطائي وأخباره: ـ صنعة: يحيى بن مدرك الطائي ـ تحقيق: عادل سليمان جمال. ط، مكتبة الخانجي. القاهرة ١٩٩٠ م، الطبعة الثانية.
١١٤ ـ ديوان حسان بن ثابت ـ تحقيق: سيد حنفي حسنين. ط، الهيئة المصرية العامة للكتاب. القاهرة ١٩٧٤ م، الطبعة الأولى.
ـ وبتحقيق: وليد عرفات. ط، دار صادر. بيروت ١٩٧٤ م الطبعة الأولى.
١١٥ ـ ديوان الحطيئة ـ تحقيق: نعمان أمين طه. ط، مكتبة الخانجي. القاهرة ١٩٨٧ م، الطبعة الأولى.
١١٦ ـ ديوان حميد بن ثور الهلالي ـ تحقيق: عبد العزيز الميمني. ط، دار الكتب المصرية. القاهرة ١٩٥١ م، الطبعة الأولى.
١١٧ ـ ديوان الخريمي ـ جمع وتحقيق: علي جواد الطاهر وزميله. ط، دار الكتاب الجديد. بيروت ١٩٧١ م، الطبعة الأولى.
١١٨ ـ ديوان الخنساء تُمَاضِر بنت عمر السلمية ـ دراسة وتحقيق: إبراهيم عوضين. ط، مطبعة السعادة. القاهرة ١٩٨٦ م، الطبعة الأولى.
ـ وبتحقيق : أنور أبو سويلم. ط، دار عمار. عمان ١٩٨٨م، الطبعة الأولى.
١١٩ ـ ديوان دريد بن الصمة ـ جمع وتحقيق: محمد خير البقاعي. ط، دار قتيبة. دمشق ١٩٨١ م، الطبعة الأولى.
ـ وبتحقيق: عمر عبد الرسول. ط، دار المعارف. القاهرة ١٩٨٥ م، الطبعة الأولى.
١٢٠ ـ ديوان أبي دلامة الأسدي ـ إعداد: رشدي علي حسن. ط، مكتبة الرسالة ودار عمار. الأردن ١٩٨٥ م.
ـ وبشرح وتحقيق: إميل بديع يعقوب. ط، دار الجيل. بيروت ١٩٩٤ م، الطبعة الأولى.
١٢١ ـ ديوان ابن الدمينة ـ تحقيق: أحمد راتب النفاخ. ط، مكتبة دار العروبة. القاهرة ١٩٥٩ م، الطبعة الأولى.
١٢٢ ـ ديوان ديك الجن ـ تحقيق: أحمد مطلوب، وزميله. ط، دار الثقافة. بيروت ١٩٦٤ م، الطبعة الأولى.
١٢٣ ـ ديوان الراعي النميري ـ تحقيق: راينهرت فايبرت. ط، المعهد الألماني للأبحاث الشرقية. بيروت ١٩٨٠ م، الطبعة الأولى.
١٢٤ ـ ديوان ذي الرمة غيلان بن عقبة العدوي ـ تحقيق: عبد القدوس أبو صالح. ط، مجمع اللغة العربية. دمشق ١٩٧٣ م، الطبعة الأولى.
١٢٥ ـ ديوان ابن الرومي علي بن العباس ـ تحقيق: حسين نصار. ط، الهيئة المصرية العامة للكتاب. القاهرة ١٩٧٣ م، الطبعة الأولى.

١٢٦ ـ ديوان سحيم عبد بني الحسحاس ـ تحقيق: عبد العزيز الميمني. ط، دار الكتب المصرية. القاهرة ١٩٥٠ م، الطبعة الأولى.
١٢٧ ـ ديوان سلامة بن جندل ـ تحقيق: فخر الدين قباوة. ط، المكتبة العربية. حلب ١٩٦٨ م، الطبعة الأولى.
١٢٨ ـ ديوان السيد الحميري ـ جمع وتحقيق: شاكر هادي شكر. ط، دار مكتبة الحياة. بيروت.
١٢٩ ـ ديوان شعر الحادرة ـ تحقيق: ناصر الدين الأسد. ط، دار صادر. بيروت ١٩٧٣ م، الطبعة الأولى.
١٣٠ ـ ديوان شعر الخوارج ـ جمع وتحقيق: إحسان عباس. ط، دار الشروق. بيروت ١٩٨٢ م، الطبعة الرابعة.
١٣١ ـ ديوان الشماخ بن ضرار الذبياني ـ تحقيق: صلاح الدين الهادي. ط، دار المعارف. القاهرة ١٩٦٨ م، الطبعة الأولى.
١٣٢ ـ ديوان أبي الشيص الخزاعي وأخباره ـ صنعة: عبد الله الجبوري. ط، المكتب الإسلامي. بيروت ١٩٨٤ م، الطبعة الأولى.
١٣٣ ـ ديوان طرفة بن العبد ـ تحقيق: درية الخطيب، ولطفي الصقال. ط، مجمع اللغة العربية. دمشق ١٩٧٥ م، الطبعة الأولى.
١٣٤ ـ ديوان الطرماح ـ تحقيق: عزة حسن. ط، وزارة الثقافة. دمشق ١٩٦٨ م، الطبعة الأولى.
١٣٥ ـ ديوان عامر بن الطفيل ـ تحقيق وشرح: محمد نبيل طريفي. ط، دار كنان. دمشق ١٩٩٤ م، الطبعة الأولى.
١٣٦ ـ ديوان العباس بن الأحنف ـ تحقيق: عاتكة الخزرجي. ط، دار الكتب المصرية. القاهرة ١٩٥٤ م، الطبعة الأولى.
١٣٧ ـ ديوان العباس بن مرداس السلمي ـ تحقيق: يحيى الجبوري. ط، وزارة الثقافة والإعلام. بغداد ١٩٦٨ م، الطبعة الأولى.
١٣٨ ـ ديوان عبيد بن الأبرص ـ تحقيق: حسين نصار. ط، مصطفى البابي الحلبي. القاهرة ١٩٥٧ م، الطبعة الأولى.
١٣٩ ـ ديوان عبيد الله بن قيس الرقيات ـ تحقيق: محمد يوسف نجم. ط، دار صادر ودار بيروت. الطبعة الأولى ١٩٥٨ م.
١٤٠ ـ ديوان العجاج ـ رواية: عبد الملك بن قُرَيب الأصمعي ـ تحقيق: عبد الحفيظ السطلي. ط، مكتبة أطلس. دمشق ١٩٧١ م، الطبعة الأولى.
١٤١ ـ ديوان عدي بن زيد العبادي ـ تحقيق: محمد جبار المعيبد. ط، دار الجمهورية للنشر والطبع. بغداد ١٩٦٥ م، الطبعة الأولى.
١٤٢ ـ ديوان العرجي ـ تحقيق: خضر الطائي، وزميله. ط، الشركة الإسلامية للطباعة والنشر. بغداد ١٩٥٦ م، الطبعة الأولى.
١٤٣ ـ ديوان عروة بن الورد ـ تحقيق: عبد المعين الملوحي. ط، وزارة الثقافة والإرشاد القومي. دمشق ١٩٦٦ م، الطبعة الأولى.

١٤٤ ـ ديوان علقمة الفحل ـ تحقيق: لطفي الصقال، ودرية الخطيب. ط، دار الكتاب العربي. حلب ١٩٦٩ م، الطبعة الأولى.
١٤٥ ـ ديوان علي بن الجهم ـ تحقيق: خليل مردم بك. ط، دار الآفاق. بيروت، الطبعة الثانية.
١٤٦ ـ ديوان عمارة بن عقيل ـ جمع وتحقيق: شاكر العاشور. ط، وزارة الإعلام. بغداد ١٩٧٣ م، الطبعة الأولى.
١٤٧ ـ ديوان عنترة بن شداد ـ تحقيق ودراسة: محمد سعيد مولوي. ط، المكتب الإسلامي. بيروت ١٩٧٠ م، الطبعة الأولى.
١٤٨ ـ ديوان الفرزدق. ط، دار الصاوي. القاهرة ١٩٣٦ م، الطبعة الأولى.
١٤٩ ـ ديوان القطامي ـ تحقيق: إبراهيم السامرائي، وأحمد مطلوب. ط، دار الثقافة. بيروت ١٩٦٠ م، الطبعة الأولى.
١٥٠ ـ ديوان قيس بن الخطيم ـ تحقيق: ناصر الدين الأسد. ط، دار العروبة. القاهرة ١٩٦٢ م، الطبعة الأولى.
١٥١ ـ ديوان أبي قيس صيفي بن الأسلت ـ تحقيق: حسن باجودة. ط، مكتبة دار التراث. القاهرة ١٩٧٣ م، الطبعة الأولى.
١٥٢ ـ ديوان كثير عزة ـ جمع وشرح: إحسان عباس. ط، دار الثقافة. بيروت ١٩٧١ م، الطبعة الأولى.
١٥٣ ـ ديوان لقيط بن يعمر ـ تحقيق: عبد المعين خان. ط، مؤسسة الرسالة. بيروت ١٩٨٧ م.
١٥٤ ـ ديوان المتلمس الضبعي ـ تحقيق: حسن الصيرفي. ط، معهد المخطوطات العربية. القاهرة ١٩٦٨ م، الطبعة الأولى.
١٥٥ ـ ديوان المثقب العبدي ـ تحقيق: حسن الصيرفي. ط، معهد المخطوطات العربية. القاهرة ١٩٧١ م، الطبعة الأولى.
١٥٦ ـ ديوان مجنون ليلى ـ جمع وتحقيق: عبد الستار فراج. ط، مكتبة مصر. القاهرة، الطبعة الأولى.
١٥٧ ـ ديوان أبي محجن الثقفي ـ تحقيق: صلاح الدين المنجد. ط، دار الكتاب الجديد. بيروت ١٩٧٠ م، الطبعة الأولى (وانظر: أبو محجن الثقفي ـ حياته وشعره).
١٥٨ ـ ديوان محمد بن يسير الرياشي ـ جمع وتحقيق: مظهر الحجي. ط، دار الذاكرة. حمص ١٩٩٦ م، الطبعة الأولى.
١٥٩ ـ ديوان محمود الوراق ـ تحقيق: وليد قصاب. ط، مؤسسة الفنون. عجمان ١٩٩١ م، الطبعة الأولى.
١٦٠ ـ ديوان المزرد بن ضرار الغطفاني ـ تحقيق: خليل العطية. ط، مطبعة أسعد. بغداد ١٩٦٢ م، الطبعة الأولى.
١٦١ ـ ديوان ابن مقبل ـ تحقيق: عزة حسن. ط، وزارة الثقافة والإرشاد القومي. دمشق ١٩٦٢ م، الطبعة الأولى.
١٦٢ ـ ديوان المهلهل ـ تحقيق: أنطوان القوال. ط، دار الجيل. بيروت ١٩٩٥ م، الطبعة الأولى.
١٦٣ ـ ديوان النابغة الذبياني ـ تحقيق: شكري فيصل. ط، دار الفكر. دمشق ١٩٦٨ م، الطبعة الأولى.
ـ وبتحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم. ط، دار المعارف. القاهرة ١٩٧٧ م، الطبعة الأولى.

١٦٤ ـ ديوان النجاشي الحارثي قيس بن عمرو ـ صنعة وتحقيق: صالح البكاري، وآخرون. ط، مؤسسة المواهب. بيروت ١٩٩٩ م، الطبعة الأولى.

١٦٥ ـ ديوان أبي النجم العجلي ـ صنعة وشرح: علاء الدين آغا. ط، النادي الأدبي. الرياض ١٩٨١ م، الطبعة الأولى.

١٦٦ ـ ديوان أبي نواس ـ تحقيق: أحمد عبد المجيد الغزالي. ط، دار الكتاب العربي. بيروت (نسخة مصورة).

١٦٧ ـ ديوان أبي الهندي وأخباره ـ صنعة: عبد الله الجبوري. ط، مطبعة النعمان. بغداد ١٩٦٩ م، الطبعة الأولى.

١٦٨ ـ ديوان يزيد بن مفرغ الحميري ـ تحقيق: عبد القدوس أبو صالح. ط، مؤسسة الرسالة. بيروت ١٩٧٥ م، الطبعة الأولى.

ذ

١٦٩ ـ ذيل أمالي القالي والنوادر: إسماعيل بن القاسم القالي. ط دار الكتب المصرية. القاهرة ١٩٢٦ م، الطبعة الأولى.

ر

١٧٠ ـ ربيع الأبرار وفصوص الأخبار: محمود بن عمر الزمخشري ـ تحقيق: سليم النعيمي. ط دار الذخائر للمطبوعات. إيران ١٣١٠ هـ، الطبعة الأولى (مصورة عن طبعة وزارة الأوقاف، بغداد ١٩٧٦م).
ـ ومخطوطة مكتبة أحمد الثالث بتركية: ٢٥٢٤.

ـ الرحل والمنزل: ابن قتيبة عبد الله بن مسلم = البلغة في شذور اللغة.

١٧١ ـ رسائل البلغاء ـ اختيار وتصنيف: محمد كرد علي. ط، لجنة التأليف والترجمة والنشر. القاهرة ١٩٥٤ م، الطبعة الرابعة.

١٧٢ ـ رسائل الجاحظ: عمرو بن بحر الجاحظ ـ تحقيق: عبد السلام هارون. ط، مكتبة الخانجي. القاهرة ١٩٦٤ م، الطبعة الأولى.

١٧٣ ـ رسالة الخط والقلم (المنسوبة إلى ابن قتيبة عبد الله بن مسلم، وليست له) ـ تحقيق: حاتم الضامن. ط، مؤسسة الرسالة. بيروت ١٩٨٩ م، الطبعة الثانية.

١٧٤ ـ رسالة الغفران: أبو العلاء المعري أحمد بن عبد الله ـ تحقيق: عائشة عبد الرحمن بنت الشاطىء. ط، دار المعارف. القاهرة ١٩٩٣ م، الطبعة التاسعة.

١٧٥ ـ رغبة الآمل من كتاب الكامل: سيد بن علي المرصفي. ط، مصر ١٣٤٥ ـ ١٣٤٦هـ / ١٩٢٧ ـ ١٩٢٨م، الطبعة الأولى.

١٧٦ ـ الرواة الثقات المتكلم فيهم بما لا يوجب ردهم: محمد بن أحمد الذهبي ـ تحقيق: محمد إبراهيم الموصلي. ط، دار البشائر الإسلامية. بيروت ١٩٩٢ م، الطبعة الأولى.

١٧٧ ـ **روضة المحبين ونزهة المشتاقين**: محمد بن أبي بكر الزرعي الدمشقي ـ تحقيق: محي الدين مستو. ط، دار ابن كثير ودار الكلم الطيب. دمشق ١٩٩٥ م، الطبعة الأولى.

ز

١٧٨ ـ **زهر الآداب وثمر الألباب**: إبراهيم بن علي الحصري القيرواني ـ تحقيق: علي البجاوي. ط، دار إحياء الكتب العربية. القاهرة ١٩٦٩ م، الطبعة الثانية.

١٧٩ ـ **الزهرة**: محمد بن أبي سليمان الأصفهاني ـ القسم الأول: تحقيق: لويس نيكل، وإبراهيم طوقان. ط، مطبعة الآباء اليسوعيين. بيروت ١٣٥١ هـ/ ١٩٣٢ م.

ـ القسم الثاني: تحقيق إبراهيم السامرائي، ونوري القيسي. ط، وزارة الإعلام. بغداد ١٩٧٥ م، الطبعة الأولى.

١٨٠ ـ **زوائد تاريخ بغداد على الكتب الستة**: خلدون الأحدب. ط، دار القلم. دمشق ١٤١٧ هـ/ ١٩٩٦ م، الطبعة الأولى.

س

١٨١ ـ **سمط اللآلىء**: أبو عبيد البكري عبد الله بن عبد العزيز ـ تحقيق: عبدالعزيز الميمني. ط، لجنة التأليف والترجمة والنشر. القاهرة ١٩٣٦ م، الطبعة الأولى.

١٨٢ ـ **سنن البيهقي**: أحمد بن الحسين البيهقي ـ تحقيق: هاشم الندوي، وآخرون. ط، دائرة المعارف النظامية. حيدر آباد ١٣٤٤ هـ، الطبعة الأولى.

١٨٣ ـ **سنن الترمذي (الجامع الصحيح)**: محمد بن عيسى الترمذي ـ تحقيق: أحمد محمد شاكر، وآخرون. ط، عيسى البابي الحلبي. القاهرة ١٩٣٧ م، الطبعة الأولى.

ـ وبتحقيق: عزة الدعاس، وزميله. ط، دار الدعوة. حمص ١٩٦٥ م، الطبعة الأولى.

١٨٤ ـ **سنن الدارقطني**: علي بن عمر الدارقطني ـ تحقيق: عبد الله هاشم اليماني. ط، دار المحاسن. القاهرة ١٣٨٦ هـ.

١٨٥ ـ **سنن الدارمي**: عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي ـ تحقيق: محمد أحمد دهمان. ط، دار إحياء السنة النبوية.

ـ وبتحقيق: حسين أسد. ط، دار المغني. الرياض ٢٠٠٠ م، الطبعة الأولى.

١٨٦ ـ **سنن أبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني (وبهامشه: كتاب معالم السنن للخطابي حمد بن محمد)** ـ تحقيق: عزة الدعاس، وزميله. ط، دار الحديث. حمص ١٩٧٣ م، الطبعة الأولى.

١٨٧ ـ **سنن سعيد بن منصور** ـ تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي. ط، دار الكتب العلمية. بيروت ١٩٨٥ م، الطبعة الأولى.

ـ **السنن الكبرى**: أحمد بن الحسين البيهقي = سنن البيهقي.

١٨٨ ـ السنن الكبرى: أحمد بن شعيب النسائي ـ تحقيق: حسن شلبي. ط، مؤسسة الرسالة. بيروت ٢٠٠١ م، الطبعة الأولى.
١٨٩ ـ سنن ابن ماجة: محمد بن يزيد القزويني ـ تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي. ط، دار إحياء الكتب العربية. القاهرة ١٩٥٣ م، الطبعة الأولى.
ـ وبتحقيق: بشار معروف. ط، دار الجيل. بيروت ١٩٩٨ م، الطبعة الأولى.
١٩٠ ـ سنن النسائي: أحمد بن شعيب النسائي ـ شرح: جلال الدين السيوطي عبد الرحمن بن أبي بكر، وحاشية الإمام السندي محمد بن عبد الهادي. ط، المكتبة التجارية الكبرى. القاهرة ١٩٣٠ م، الطبعة الأولى.
١٩١ ـ سويد بن أبي كاهل اليشكري ـ حياته وشعره: مها قنوت. ط، دمشق ١٩٩١ م، الطبعة الأولى.
١٩٢ ـ سير أعلام النبلاء: محمد بن أحمد الذهبي ـ تحقيق: شعيب الأرناؤوط، وآخرون. ط، مؤسسة الرسالة. بيروت ١٩٨١ م، الطبعة الأولى.
١٩٣ ـ السيرة النبوية (تهذيب سيرة ابن إسحاق): عبد الملك بن هشام الحميري ـ تحقيق: مصطفى السقا، وآخرون. ط، مصطفى البابي الحلبي. القاهرة ١٩٥٥ م، الطبعة الثانية.

ش

١٩٤ ـ شرح أبيات مغني اللبيب: عبد القادر بن عمر البغدادي ـ تحقيق: عبد العزيز رباح، وأحمد دقاق. ط، دار المأمون للتراث. دمشق ١٩٧٣ م، الطبعة الأولى.
١٩٥ ـ شرح أشعار الهذليين ـ صنعة: الحسن بن الحسين السكري. تحقيق: عبد الستار فراج. ط، مكتبة دار العروبة. القاهرة ١٩٦٥ م، الطبعة الأولى.
١٩٦ ـ شرح خطبة عائشة أم المؤمنين في أبيها: محمد بن القاسم الأنباري ـ تحقيق: صلاح المنجد. ط، دار الكتاب الجديد. بيروت ١٩٨٠ م، الطبعة الثانية.
١٩٧ ـ شرح ديوان الحماسة: أحمد بن محمد المرزوقي ـ تحقيق: عبد السلام هارون. ط، لجنة التأليف والترجمة والنشر. القاهرة ١٩٦٧ م، الطبعة الثانية.
١٩٨ ـ شرح ديوان الحماسة: الخطيب التبريزي يحيى بن علي ـ تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد. ط، المكتبة التجارية الكبرى. القاهرة ١٩٣٨ م، الطبعة الأولى.
١٩٩ ـ شرح ديوان حماسة أبي تمام ـ المنسوب لأبي العلاء المعري ـ تحقيق: حسين نقشة. ط، دار الغرب الإسلامي. بيروت ١٩٩١ م، الطبعة الأولى.
٢٠٠ ـ شرح ديوان حماسة أبي تمام: الإمام الفسوي زيد بن علي ـ مخطوطة مكتبة لا له لي بإستانبول: ١٨١٣ م.
٢٠١ ـ شرح ديوان صريع الغواني مسلم بن الوليد ـ تحقيق: سامي الدهان. ط، دار المعارف. القاهرة ١٩٧٠ م، الطبعة الثانية.
٢٠٢ ـ شرح ديوان عمر بن أبي ربيعة ـ شرح وتحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد. ط، المكتبة التجارية الكبرى. القاهرة ١٩٥٢ م، الطبعة الأولى.

٢٠٣ ـ شرح ديوان كعب بن زهير ـ صنعة: الحسن بن الحسين السكري. ط، دار الكتب المصرية. القاهرة ١٩٥٠ م، الطبعة الأولى.

٢٠٤ ـ شرح ديوان لبيد بن ربيعة العامري ـ تحقيق: إحسان عباس. ط، وزارة الإرشاد والأنباء. الكويت ١٩٦٢ م، الطبعة الأولى.

٢٠٥ ـ شرح شعر زهير بن أبي سلمى ـ صنعة: ثعلب أحمد بن يحيى. تحقيق: فخر الدين قباوة. ط، دار الآفاق الجديدة. بيروت ١٩٨٢ م، الطبعة الأولى.

٢٠٦ ـ شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات: محمد بن القاسم الأنباري ـ تحقيق: عبد السلام هارون. ط، دار المعارف. القاهرة ١٩٩٣ م، الطبعة الخامسة.

٢٠٧ ـ شرح نهج البلاغة: ابن أبي الحديد عز الدين بن هبة الله المدائني ـ تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم. ط، دار إحياء الكتب العربية. القاهرة ١٩٥٩ م، الطبعة الأولى.

٢٠٨ ـ شرح هاشميات الكميت بن زيد الأسدي: أبو رياش أحمد بن إبراهيم القيسي ـ تحقيق: داود سلوم، وزميله. ط، عالم الكتب ومكتبة النهضة العربية. بيروت ١٩٨٤ م، الطبعة الأولى.

٢٠٩ ـ شعر إبراهيم بن هرمة القرشي ـ تحقيق: محمد نفاع، وزميله. ط، مجمع اللغة العربية. دمشق ١٩٦٩ م، الطبعة الأولى.

ـ شعر أحمد بن أبي فنن = شعراء عباسيون.

٢١٠ ـ شعر الأحوص الأنصاري ـ جمع وتحقيق: عادل سليمان جمال. ط، الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر. القاهرة ١٩٧٠ م، الطبعة الأولى.

٢١١ ـ شعر الأخطل غياث بن غوث التغلبي ـ صنعة: الحسن بن الحسين السكري. ـ تحقيق: فخر الدين قباوة. ط، دار الآفاق الجديدة. بيروت ١٩٧٩ م، الطبعة الثانية.

ـ شعر الأفوه الأودي = الطرائف الأدبية.

ـ شعر بكر بن النطاح الحنفي = شعراء مقلون.

٢١٢ ـ شعر ثابت قطنة ـ جمع وتحقيق: ماجد السامرائي. ط، وزارة الثقافة والإعلام. بغداد ١٩٦٨ م.

٢١٣ ـ شعر الحسين بن مطير الأسدي ـ جمع وتحقيق: محسن غياض. ط، وزارة الأعلام. بغداد ١٩٧١ م، الطبعة الأولى.

٢١٤ ـ شعر أبي حية النميري ـ تحقيق: يحيى الجبوري. ط، وزارة الثقافة. دمشق ١٩٧٥ م، الطبعة الأولى.

٢١٥ ـ شعر خداش بن زهير العامري ـ صنعة: يحيى الجبوري. ط، مجمع اللغة العربية. دمشق ١٩٨٦ م، الطبعة الأولى.

ـ شعر الخليل بن أحمد الفراهيدي = شعراء مقلون.

٢١٦ ـ شعر دعبل بن علي الخزاعي ـ صنعة: عبد الكريم الأشتر. ط، المجمع العلمي العربي. دمشق ١٩٦٤ م، الطبعة الأولى/ والطبعة الثانية ١٩٨٣ م.

٢١٧ ـ شعر الزبرقان بن بدر ـ تحقيق: سعود محمود عبد الجابر. ط، مؤسسة الرسالة. بيروت ١٩٨٤ م، الطبعة الأولى.

٢١٨ ـ شعر أبي زبيد الطائي حرملة بن المنذر ـ جمع وتحقيق: نوري القيسي. ط، مطبعة المعارف. بغداد ١٩٦٧ م، الطبعة الأولى.
٢١٩ ـ شعر زهير بن أبي سلمى ـ صنعة: الأعلم الشنتمري يوسف بن سليمان. تحقيق: فخر الدين قباوة. ط، دار الآفاق الجديدة. بيروت ١٩٨٠ م، الطبعة الثالثة.
٢٢٠ ـ شعر زياد الأعجم ـ تحقيق وجمع: يوسف بكار. ط، دار المسيرة. بيروت ١٩٨٣ م، الطبعة الأولى.
٢٢١ ـ شعر الشنفرى الأزدي: مؤرج بن عمرو السدوسي ـ تحقيق: علي ناصر غالب. ط، دار اليمامة. الرياض ١٩٩٨ م، الطبعة الأولى.
٢٢٢ ـ شعر عبد الله بن الزبير الأسدي ـ جمع وتحقيق: يحيى الجبوري. ط، وزرة الإعلام. بغداد ١٩٧٤ م، الطبعة الأولى.
٢٢٣ ـ شعر عبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب ـ جمع: عبد الحميد الراضي. ط، مؤسسة الرسالة. بيروت ١٩٧٦ م، الطبعة الأولى.
٢٢٤ ـ شعر أبي عطاء السندي ـ صنعة: قاسم راضي (نشر ضمن مجلة المورد العراقية، المجلد التاسع، العدد الثاني، سنة ١٩٨٠ م).
٢٢٥ ـ شعر علي بن جبلة الملقب بالعَكَوَّك ـ تحقيق: حسين عطوان. ط، دار المعارف. القاهرة ١٩٨٢ م، الطبعة الثالثة.
٢٢٦ ـ شعر عمرو بن أحمر الباهلي ـ جمع وتحقيق: حسين عطوان. ط، مجمع اللغة العربية بدمشق، الطبعة الأولى.
٢٢٧ ـ شعر عمرو بن الأهتم ـ تحقيق: سعود محمود الجابر. ط، مؤسسة الرسالة. بيروت ١٩٨٤ م، الطبعة الأولى.
٢٢٨ ـ شعر عمرو بن معد يكرب الزبيدي ـ تحقيق: مطاع الطرابيشي. ط، مجمع اللغة العربية. دمشق ١٩٧٤ م، الطبعة الأولى / ١٩٨٥ م الطبعة الثانية.
ـ شعر قيس بن الحدادية = شعراء مقلون.
٢٢٩ ـ شعر الكميت بن زيد الأسدي ـ جمع وتقديم: داود سلوم. ط، مكتبة الأندلس. بغداد ١٩٦٩ م، الطبعة الأولى.
٢٣٠ ـ شعر الكميت بن معروف الأسدي ـ تحقيق: حاتم الضامن (نشر ضمن مجلة المورد العراقية، المجلد الرابع، العدد الرابع، سنة ١٩٧٥ م).
ـ شعر محمد بن وهيب الحميري = شعراء عباسيون.
ـ شعر المخبل السعدي = شعراء مقلون.
٢٣١ ـ شعر مروان بن أبي حفصة ـ جمع وتحقيق: خسين عطوان. ط، دار المعارف. القاهرة ١٩٧٣ م، الطبعة الأولى.
٢٣٢ ـ شعر منصور النمري ـ جمع وتحقيق: الطيب العشاش. ط، مجمع اللغة العربية. دمشق ١٩٨١ م، الطبعة الأولى.
٢٣٣ ـ شعر ابن ميادة ـ جمع وتحقيق: حنا حداد. ط، مجمع اللغة العربية. دمشق ١٩٨٢ م، الطبعة الأولى.

٢٣٤ ـ شعر النابغة الجعدي ـ تحقيق: عبد العزيز رباح. ط، المكتب الإسلامي. دمشق ١٩٦٤ م، الطبعة الأولى.
٢٣٥ ـ شعر النمر بن تولب ـ صنعة: نوري القيسي. ط، مطبعة المعارف. بغداد ١٩٦٨ م، الطبعة الأولى.
٢٣٦ ـ شعر نهار بن توسعة ـ جمع وتحقيق: خليل العطية (نشر ضمن مجلة المورد العراقية، المجلد الرابع، العدد الرابع، سنة ١٩٧٥ م).
ـ شعر نهشل بن حَرِّي الدارمي = شعراء مقلون.
٢٣٧ ـ شعر هدبة بن الخشرم العذري ـ جمع وتحقيق: يحيى الجبوري. ط، وزارة الثقافة. دمشق ١٩٧٦ م، الطبعة الأولى.
٢٣٨ ـ شعر يزيد بن الطثرية ـ تحقيق: ناصر الرشيد. ط، دار الوثبة. دمشق، الطبعة الأولى.
ـ شعر يزيد بن محمد المهلبي = شعراء عباسيون.
٢٣٩ ـ الشعر والشعراء: ابن قتيبة عبد الله بن مسلم ـ تحقيق: أحمد محمد شاكر. ط، دار المعارف. القاهرة ١٩٦٦ م، الطبعة الأولى.
٢٤٠ ـ شعراء عباسيون ـ جمع وتحقيق: يونس السامرائي. ط، عالم الكتب. بيروت ١٩٨٦ م، الطبعة الأولى.
٢٤١ ـ شعراء عباسيون: غوستاف غرنباوم. ط، دار مكتبة الحياة. بيروت ١٩٥٩ م، الطبعة الأولى.
٢٤٢ ـ شعراء مقلون ـ صنعة: حاتم الضامن. ط، عالم الكتب ومكتبة النهضة. بيروت ١٩٨٧ م، الطبعة الأولى.

ص

٢٤٣ ـ صبح الأعشى في صناعة الإنشا: أحمد بن علي القلقشندي. ط، دار الكتب المصرية.
ـ الصحاح: إسماعيل بن حماد الجوهري = تاج اللغة وصحاح اللغة.
٢٤٤ ـ صحيح البخاري: محمد بن إسماعيل البخاري ـ تحقيق: مصطفى البغا. ط، دار القلم. دمشق ١٩٨١ م، الطبعة الأولى.
٢٤٥ ـ صحيح مسلم: مسلم بن الحجاج النيسابوري ـ تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي. ط، دار إحياء الكتب العربية. القاهرة ١٩٥٥ م، الطبعة الأولى.
٢٤٦ ـ صحيح ابن خزيمة: محمد بن إسحاق بن خزيمة السلمي ـ تحقيق: محمد مصطفى الأعظمي. ط، المكتب الإسلامي. بيروت ١٩٩٢ م، الطبعة الثانية.

ض

ـ الضعفاء الصغير: محمد بن إسماعيل البخاري = المجموع في الضعفاء والمتروكين.
٢٤٧ ـ الضعفاء الكبير: محمد بن عمرو العقيلي ـ تحقيق: عبد المعطي قلعجي. ط، دار الكتب العلمية. بيروت ١٩٨٤ م، الطبعة الأولى.

ـ الضعفاء والمتروكون: أحمد بن شعيب النسائي = المجموع في الضعفاء والمتروكين.

ط

٢٤٨ ـ طبقات الأسماء المفردة من الصحابة والتابعين وأصحاب الحديث: أحمد بن هارون البرديجي
ـ تحقيق: سكينة الشهابي. ط، دار طلاس. دمشق ١٩٨٧م، الطبعة الأولى.

٢٤٩ ـ طبقات الأولياء: ابن الملقن عمر بن علي المصري ـ تحقيق: نور الدين شريبة. ط، مكتبة الخانجي. القاهرة ١٩٧٣م، الطبعة الأولى.

٢٥٠ ـ طبقات الشعراء: عبد الله بن المعتز ـ تحقيق: عبد الستار فراج. ط، دار المعارف. القاهرة ١٩٧٦م، الطبعة الثالثة.

٢٥١ ـ طبقات فحول الشعراء: محمد بن سلاَّم الجمحي ـ تحقيق: محمود محمد شاكر. ط، مطبعة المدني. القاهرة ١٩٧٤م، الطبعة الثانية.

٢٥٢ ـ الطبقات الكبرى: محمد بن سعد ـ تحقيق: إحسان عباس. ط، دار صادر. بيروت ١٤٠٥هـ.
ـ وبتحقيق: علي محمد عمر. ط، مكتبة الخانجي. القاهرة ٢٠٠١م، الطبعة الأولى.
ـ ومخطوطة الظاهرية بدمشق (سيرة ٨٦ ـ ق ١ ـ ٢٧١).

٢٥٣ ـ طبقات المعتزلة أحمد بن يحيى الزيدي ـ تحقيق: سوسنة ديفلد. ط، مكتبة الحياة. بيروت ١٩٦٠م.

٢٥٤ ـ الطرائف الأدبية ـ تحقيق: عبد العزيز الميمني. ط، لجنة التأليف والترجمة والنشر. القاهرة ١٩٣٧م، الطبعة الأولى.

ع

٢٥٥ ـ أبو العتاهية ـ أشعاره وأخباره ـ تحقيق: شكري فيصل. ط، دار الملاح. دمشق ١٩٦٤م، الطبعة الأولى.

٢٥٦ ـ العقد الفريد: ابن عبد ربه الأندلس أحمد بن محمد ـ تحقيق: أحمد أمين، وآخرون. ط، لجنة التأليف والترجمة والنشر. القاهرة ١٩٦٥م، الطبعة الثالثة.
ـ وط، المطبعة العثمانية ١٣٠٢هـ.
ـ ومخطوطة مكتبة أحمد الثالث بتركية (٢٥٢٤).

٢٥٧ ـ العقل وفضله: ابن أبي الدنياعبد الله بن محمد ـ تحقيق: مجدي إبراهيم. ط، مكتبة القرآن. القاهرة ١٩٨٨م.

٢٥٨ ـ العمدة في محاسن الشعر وآدابه: الحسن بن رشيق القيرواني ـ تحقيق: محمد قرقزان. ط، دار الكاتب العربي. دمشق ١٩٩٤م، الطبعة الثانية.

٢٥٩ ـ عهد أردشير ـ تحقيق: إحسان عباس. ط، دار صادر. بيروت ١٩٦٧م، الطبعة الأولى.

٢٦٠ ـ عيار الشعر: محمد بن أحمد بن طباطبا العلوي ـ تحقيق: عبد العزيز المانع. ط، دار العلوم. الرياض ١٩٨٥م، الطبعة الأولى.

٢٦١ ـ عيون أخبار الرضا عليه السلام: محمد بن علي القمي المشهور بالصدوق ـ تصحيح: السيد مهدي الحسيني اللاجوردي. منشورات جهان، طهران.
٢٦٢ ـ عيون الأنباء في طبقات الأطباء: ابن أبي أصيبعة أحمد بن القاسم السعدي ـ تحقيق: عامر النجار. ط، الهيئة المصرية العامة للكتاب. القاهرة ٢٠٠١ م، الطبعة الأولى.

غ

ـ غرر الفوائد ودرر القلائد: = أمالي المرتضى.
٢٦٣ ـ غريب الحديث: ابن قتيبة عبد الله بن مسلم ـ تحقيق: عبد الله الجبوري. ط، مطبعة العاني. بغداد ١٩٧٧ م، الطبعة الأولى.

ف

٢٦٤ ـ الفاخر: المفضل بن سلمة ـ تحقيق: عبد العليم الطحاوي. ط، وزارة الثقافة والإرشاد القومي. القاهرة ١٩٦٠ م، الطبعة الأولى.
٢٦٥ ـ فتح الباري بشرح البخاري: ابن حجر العسقلاني أحمد بن علي. ط، مصطفى البابي الحلبي. القاهرة ١٩٥٩ م، الطبعة الأولى. وطبعة السلفية ١٣٩٠ هـ.
٢٦٦ ـ فتوح الشام: محمد بن عبد الله الأزدي ـ تحقيق: عبد المنعم عامر. ط، مؤسسة سجل العرب. القاهرة ١٩٧٠ م، الطبعة الأولى.
٢٦٧ ـ فردوس الأخبار بمأثور الخطاب المخرَّج على كتاب الشهاب: شيرويه بن شهردار الديلمي ـ تحقيق: فواز الزمرلي وزميله. ط، دار الكتاب العربي. بيروت ١٩٨٧ م، الطبعة الأولى.
٢٦٨ ـ فصل المقال في شرح كتاب الأمثال: أبو عبيد البكري عبد الله بن عبد العزيز ـ تحقيق: إحسان عباس، وعبد المجيد عابدين. ط، دار الأمانة ومؤسسة الرسالة. بيروت ١٩٧١ م، الطبعة الأولى.
ـ فضل العرب على العجم: ابن قتيبة عبد الله بن مسلم = رسائل البلغاء.
٢٦٩ ـ الفهرست: ابن النديم محمد بن إسحاق ـ تحقيق: ناهد عثمان. ط، دار قطري بن الفجاءة. قطر ١٩٨٥ م، الطبعة الأولى.
٢٧٠ ـ الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة: محمد بن علي الشوكاني ـ تحقيق: عبد الرحمن اليماني. ط، مطبعة السنة المحمدية. القاهرة ١٩٦٠ م، الطبعة الأولى.
ـ وبتحقيق: محمد بن عبد الرحمن عوض. ط، دار الكتاب العربي. بيروت ١٩٨٦ م.
٢٧١ ـ فوات الوفيات والذيل عليها: محمد بن شاكر الكتبي ـ تحقيق: إحسان عباس. ط، دار صادر. بيروت ١٩٧٣ م.
٢٧٢ ـ فيض القدير، شرح الجامع الصغير من أحاديث البشير النذير: محمد عبد الرؤوف المناوي. ط، المكتبة التجارية الكبرى. القاهرة ١٩٣٨ م، الطبعة الأولى.

ق

٢٧٣ ـ **القاموس الجغرافي للبلاد المصرية**: محمد رمزي. ط، الهيئة المصرية العامة للكتاب. القاهرة ١٩٩٤ م، الطبعة الأولى.

٢٧٤ ـ **قاموس الكتاب المقدس**: ط، دار مكتبة العائلة. بيروت ٢٠٠١ م، الطبعة الثالثة عشرة.

٢٧٥ ـ **القول النبيل بذكر التطفيل**: شهاب الدين أحمد بن العماد الأقفهسي ـ تحقيق: مصطفى عاشور. ط، مكتبة ابن سينا. القاهرة ١٩٨٩ م، الطبعة الأولى.

ك

٢٧٦ ـ **الكامل**: محمد بن يزيد المبرد ـ تحقيق: محمد أحمد الدالي. ط، مؤسسة الرسالة. بيروت ١٩٧٦ م، الطبعة الأولى (وهي أفضل الطبعات وأصحها).

ـ وبتحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، والسيد شحاتة. ط، دار نهضة مصر. القاهرة ١٩٥٦ م، الطبعة الأولى.

ـ وبتحقيق: وليم رايت. ط، ليبزج (١٨٦٤ ـ ١٨٧٤ م).

ـ وطبعة القسطنطينية عام ١٢٨٦ هـ/ ١٨٦٩ م.

٢٧٧ ـ **الكامل في ضعفاء الرجال**: عبد الله بن عدي ـ تحقيق: سليم يوسف، وآخرون. ط، دار الفكر. بيروت ١٩٨٥ م، الطبعة الثانية.

ـ وبتحقيق: عبد المعطي قلعجي. بيروت ١٩٨٤ م.

ـ ومخطوطة الظاهرية (حديث ٣٦٤، ق ١ ـ ٣٧٠).

٢٧٨ ـ **الكتاب**: سيبويه عمرو بن عثمان ـ تحقيق: عبد السلام هارون. ط، دار القلم ودار الكتاب العربي ١٩٦٨ م.

٢٧٩ ـ **كشف الأستار عن زوائد البزار على الكتب الستة**: علي بن أبي بكر الهيثمي ـ تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي. ط، مؤسسة الرسالة. بيروت ١٩٧٩ م، الطبعة الأولى.

٢٨٠ ـ **كشف الخفاء ومزيل الإلباس مما اشتهر من الأحاديث على ألسنة الناس**: إسماعيل بن محمد العجلوني. ط، دار الكتب العلمية. بيروت ١٩٨٨ م، الطبعة الثالثة.

ـ ومخطوطة المكتبة الظاهرية بدمشق (عام ٩٢٨٢، ق ١ ـ ٣٢٩).

٢٨١ ـ **الكشكول**: بهاء الدين العاملي ـ تحقيق: الطاهر الزاوي. ط، دار إحياء الكتب العربية. القاهرة ١٩٦١ م، الطبعة الأولى.

٢٨٢ ـ **كليلة ودمنة**: عبد الله بن المقفع ـ تحقيق: عبد الوهاب عزام. ط، دار المعارف. القاهرة ١٩٤١ م، الطبعة الأولى.

٢٨٣ ـ **الكنى والأسماء**: مسلم بن الحجاج النيسابوري (مخطوطة مصورة عن النسخة الخطية المحفوظة بخزانة المكتبة الظاهرية بدمشق، مجموع ١، ق ٤٣ ـ ١٠٤).

٢٨٤ ـ **كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال**: المتقي الهندي علي بن حسام. ط، مؤسسة الرسالة. بيروت ١٤٠٥ هـ، الطبعة الخامسة.
٢٨٥ ـ **اللآلىء المصنوعة في الأحاديث الموضوعة**: عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي ـ تحقيق: أحمد الحسيني. ط، المكتبة الحسينية القاهرة، الطبعة الأولى.
٢٨٦ ـ **لباب الآداب**: أسامة بن منقذ ـ تحقيق: أحمد محمد شاكر. ط، دار الكتب المصرية. القاهرة ١٩٣٥ م، الطبعة الأولى.
٢٨٧ ـ **لسان العرب**: ابن منظور محمد بن مكرم الأنصاري ـ ط، دار لسان العرب. بيروت. وطبعة بولاق ١٣٠٠ هـ.
ـ **اللمع في أسباب الحديث**: جلال الدين السيوطي عبد الرحمن بن أبي بكر = أسباب ورود الحديث.

م

٢٨٨ ـ **مجالس ثعلب**: أحمد بن يحيى ثعلب ـ تحقيق: عبد السلام هارون. ط، دار المعارف. القاهرة ١٩٥٦ م، الطبعة الثانية.
٢٨٩ ـ **المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين**: محمد بن حبان البستي ـ تحقيق: محمود زايد. ط، دار الوعي. حلب ١٣٩٦ هـ، الطبعة الأولى.
٢٩٠ ـ **مجمع الأمثال**: أحمد بن محمد الميداني ـ تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد. ط، مطبعة السنة المحمدية. مصر ١٩٥٥ م، الطبعة الأولى.
٢٩١ ـ **مجمع الزوائد ومنبع الفوائد**: علي بن أبي بكر الهيثمي. ط، القاهرة ١٣٥٢ هـ.
٢٩٢ ـ **المجموع في الضعفاء والمتروكين** ـ تحقيق: عبدالعزيز السيروان. ط، دار القلم. بيروت ١٩٨٥ م، الطبعة الأولى.
٢٩٣ ـ **أبو محجن الثقفي**، حياته وشعره ـ دراسة وتحقيق: محمود فاخوري. ط، جامعة حلب. حلب ١٩٨٢ م، الطبعة الأولى (وانظر: ديوان أبي محجن الثقفي).
٢٩٤ ـ **المحلى**: ابن حزم علي بن أحمد ـ تحقيق: أحمد محمد شاكر. ط، المنيرية. القاهرة ١٣٤٧ هـ.
٢٩٥ ـ **المحمدون من الشعراء وأشعارهم**: علي بن يوسف القفطي ـ تحقيق: رياض عبد الحميد مراد. ط، مجمع اللغة العربية. دمشق ١٩٧٥ م، الطبعة الأولى.
٢٩٦ ـ **المحن**: محمد بن أحمد التميمي ـ تحقيق: يحيى الجبوري. ط، دار الغرب الإسلامي. بيروت ١٩٨٨ م، الطبعة الثانية.
٢٩٧ ـ **المختار من شعر بشار**: اختيار الخالديين محمد وسعيد ابنا هاشم بن وعلة من عبدالقيس ـ شرح: إسماعيل بن أحمد التجيبي. ـ تحقيق: محمد بدر الدين العلوي. ط، لجنة التأليف والترجمة والنشر. القاهرة ١٣٥٣ هـ/ ١٩٣٤ م، الطبعة الأولى.
٢٩٨ ـ **المختار من نوادر الأخبار**: محمد بن أحمد المقري ـ تحقيق: أنور أبو سويلم. ط، مؤسسة الرسالة. بيروت ١٩٨٩ م، الطبعة الثالثة.

٢٩٩ ـ المدينة النبوية فجر الإسلام والعصر الراشدي (الرواية الصحيحة للتاريخ الحضاري السياسي، والاقتصادي، والإداري، والاجتماعي، والعلمي، للمدينة المنورة): محمد شراب. ط، دار القلم والدار الشامية. بيروت ١٩٩٤ م، الطبعة الأولى.

٣٠٠ ـ المراثي: محمد بن العباس اليزيدي ـ تحقيق: محمد نبيل طريفي. ط، وزارة الثقافة. دمشق ١٩٩١ م، الطبعة الأولى.

٣٠١ ـ المراسيل مع الأسانيد: سليمان بن الأشعث السجستاني أبو داود ـ تحقيق: عبد العزيز السيروان. ط، دار القلم. بيروت ١٩٨٦ م، الطبعة الأولى.

٣٠٢ ـ المرشد إلى الكتاب المقدس ـ ط، جمعية الكتاب المقدس. بيروت ١٩٩٦ م، الطبعة الأولى.

٣٠٣ ـ مروج الذهب ومعادن الجوهر: علي بن الحسين المسعودي ـ تحقيق: شارل بلا. ط، الجامعة اللبنانية. بيروت ١٩٦٦ م، الطبعة الأولى.

٣٠٤ ـ المسائل والأجوبة في الحديث والتفسير: ابن قتيبة عبد الله بن مسلم ـ تحقيق: مروان العطية، وزميله. ط، دار ابن كثير. دمشق ١٩٩٠ م، الطبعة الأولى.

٣٠٥ ـ المستدرك على الصحيحين في الحديث: الحاكم النيسابوري محمد بن عبد الله ـ تحقيق: هاشم الندوي، وآخرون. ط، حيدر آباد ١٣٤١ هـ، الطبعة الأولى.

٣٠٦ ـ المسند: أحمد بن حنبل ـ تحقيق: أحمد محمد شاكر. ط، دار المعارف. القاهرة ١٩٤٦ م، الطبعة الأولى.

ـ وبتحقيق: شعيب الأرناؤوط، وآخرون. ط، مؤسسة الرسالة. بيروت ١٩٩٥ م، الطبعة الأولى.

٣٠٧ ـ مسند أمير المؤمنين عمر بن عبد العزيز: محمد بن محمد الباغندي ـ تحقيق: محمد عوامة. ط، مؤسسة علوم القرآن. بيروت ١٩٨٤ م، الطبعة الثانية.

٣٠٨ ـ مسند أبي بكر الصديق: أحمد بن علي المروزي ـ تحقيق: شعب الأرناؤوط. ط، المكتب الإسلامي. بيروت ١٩٨٦ م، الطبعة الرابعة.

٣٠٩ ـ مسند أبي داود الطيالسي: سليمان بن داود الطيالسي. ط، مجلس دائرة المعارف النظامية. حيدر آباد ١٣٢١ هـ.

ـ مسند الدارمي: عبد الله بن عبد الرحمن = سنن الدرامي.

٣١٠ ـ مسند الشهاب: محمد بن سلامة القضاعي ـ تحقيق: حمدي السلفي. ط، مؤسسة الرسالة. بيروت ١٩٨٥ م، الطبعة الأولى.

٣١١ ـ مسند الطيالسي: سليمان بن داود الطيالسي. ط، مجلس دائرة المعارف العثمانية. حيدر آباد ١٣٢١ هـ، الطبعة الأولى.

٣١٢ ـ مسند أبي يعلى الموصلي: أحمد بن علي التميمي ـ تحقيق: حسين أسد. ط، دار المأمون للتراث. دمشق ١٩٨٩ م، الطبعة الثانية.

٣١٣ ـ المصاحف: عبد الله بن أبي داود السجستاني ـ تحقيق: آرثر جفري. ط، المطبعة الرحمانية. القاهرة ١٩٣٦ م، الطبعة الأولى.

٣١٤ ـ مصادر الشعر الجاهلي وقيمتها التاريخية: ناصر الدين الأسد. ط، دار المعارف. القاهرة ١٩٧٨ م، الطبعة الخامسة.
٣١٥ ـ المصنف: عبد الرزاق بن همام الصنعاني ـ تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي. ط، المكتب الإسلامي. بيروت ١٣٩٠ هـ، الطبعة الأولى.
٣١٦ ـ المعارف: ابن قتيبة عبد الله بن مسلم ـ تحقيق: ثروت عكاشة. ط، دار المعارف. القاهرة ١٩٦٩ م، الطبعة الثانية.
ـ معالم السنن: حمد بن محمد الخطابي = سنن أبي داود.
٣١٧ ـ المعاني الكبير في أبيات المعاني: ابن قتيبة عبد الله بن مسلم. ط، دائرة المعارف العثمانية. حيدر آباد ١٩٤٩ م.
٣١٨ ـ معاهد التنصيص على شواهد التلخيص: عبد الرحيم بن أحمد العباسي ـ تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد. ط، المكتبة التجارية الكبرى. القاهرة ١٣٦٧ هـ/ ١٩٤٧ م.
٣١٩ ـ معجم الأدباء (إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب): ياقوت الحموي ـ تحقيق: إحسان عباس. ط، دار الغرب الإسلامي. بيروت ١٩٩٣ م، الطبعة الأولى.
٣٢٠ ـ المعجم الأوسط: سليمان بن أحمد الطبراني ـ تحقيق: أيمن شعبان، وزميله. ط، دار الحديث. القاهرة ١٩٩٦ م، الطبعة الأولى.
٣٢١ ـ معجم البلدان: ياقوت الحموي. ط، دار صادر ودار بيروت ١٩٥٥ م.
٣٢٢ ـ معجم بلدان فلسطين: محمد شراب. ط، دار المأمون للتراث. دمشق ١٩٨٧ م، الطبعة الأولى.
٣٢٣ ـ المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية: حمد الجاسر، وآخرون. ط، دار اليمامة. الرياض.
٣٢٤ ـ المعجم الجغرافي للقطر العربي السوري: ط، مركز الدراسات العسكرية. دمشق ١٩٩٠ م، الطبعة الأولى.
٣٢٥ ـ معجم الشعراء: محمد بن عمران المرزباني ـ تحقيق: عبد الستار فراج. ط، دار إحياء الكتب العربية. القاهرة ١٩٦٠ م، الطبعة الأولى.
٣٢٦ ـ المعجم الفلكي الحديث (مصطلحات وأسماء أجرام سماوية وأعلام فلكية): علي حسن موسى. ط، دار الصفدي. دمشق ١٩٩٥ م، الطبعة الأولى.
٣٢٧ ـ المعجم الكبير: سليمان بن أحمد الطبراني ـ تحقيق: حمدي السلفي. ط، مطبعة الزهراء الحديثة. الموصل ١٩٨٤ م، الطبعة الثانية.
٣٢٨ ـ معجم محمود محمد شاكر: منذر أبو شعر. ط، دار البشائر. دمشق ٢٠٠٣ م، الطبعة الأولى.
٣٢٩ ـ المعجم الوسيط: ـ إعداد: إبراهيم أنيس، وآخرون. ط، مجمع اللغة العربية بمصر. القاهرة ١٩٦٠ م، الطبعة الأولى.
٣٣٠ ـ المعرب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم: أبو منصور الجواليقي موهوب بن أحمد ـ تحقيق: أحمد محمد شاكر. ط، دار الكتب المصرية. القاهرة ١٣٦١ هـ، الطبعة الأولى.
٣٣١ ـ معرفة التذكرة في الأحاديث الموضوعة: ابن القيسراني محمد بن طاهر المقدسي ـ تحقيق: عماد الدين حيدر. ط، مؤسسة الكتب الثقافية. بيروت ١٩٨٥ م، الطبعة الأولى.

٣٣٢ ـ **معلقة عمرو بن كلثوم**: شرح محمد بن أحمد بن كيسان ـ تحقيق: محمد إبراهيم البنا. ط، دار الاعتصام. القاهرة ١٩٨٠ م، الطبعة الأولى.
٣٣٣ ـ **المعمرون والوصايا**: أبو حاتم السجستاني سهل بن محمد ـ تحقيق: عبد المنعم عامر. ط، دار إحياء الكتب العربية. القاهرة ١٩٦١ م، الطبعة الأولى.
٣٣٤ ـ **مغني اللبيب عن كتب الأعاريب**: ابن هشام عبد الله بن يوسف ـ تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد. ط، مطبعة المدني. القاهرة.
ـ وبتحقيق: مازن المبارك، ومحمد علي حمد الله. ط، دار الفكر. بيروت ١٩٦٤ م.
٣٣٥ ـ **المفضليات**: اختيار المفضل بن محمد الضبي ـ تحقيق: أحمد محمد شاكر، وعبد السلام هارون. ط، دار المعارف. القاهرة ١٩٦٤ م، الطبعة الثالثة.
٣٣٦ ـ **المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم**: أحمد بن عمر القرطبي ـ تحقيق: محي الدين مستو، وآخرون. ط، دار ابن كثير ودار الكلم الطيب. دمشق ١٩٩٦ م، الطبعة الأولى.
٣٣٧ ـ **المقاصد الحسنة في بيان كثير من الأحاديث المشتهرة على الألسنة**: شمس الدين السخاوي محمد بن عبد الرحمن ـ تحقيق: عبد الله الغماري. ط، دار الهجرة. بيروت ١٩٨٦ م.
٣٣٨ ـ **المقاصد النحوية في شرح شواهد شروح الألفية**: محمود بن أحمد العيني. طبع بهامش الخزانة، طبعة بولاق ١٢٩٩ هـ.
٣٣٩ ـ **المقتطف من أزاهر الطرف**.
٣٤٠ ـ **مقدمة ابن خلدون**: عبد الرحمن بن محمد بن خلدون ـ تحقيق: علي عبد الواحد وافي. ط، دار نهضة مصر. القاهرة ١٩٧٧ م، الطبعة الثالثة.
٣٤١ ـ **الملاحن**: ابن دريد محمد بن الحسن بن دريد الأزدي ـ تحقيق: إبراهيم الجزائري. ط، المطبعة السلفية. القاهرة ١٣٤٧ هـ، الطبعة الأولى.
ـ وبتحقيق: عبد الإله نبهان. ط، مكتبة لبنان. بيروت ١٩٩٦ م، الطبعة الأولى.
٣٤٢ ـ **منال الطالب في شرح طوال الغرائب**: ابن الأثير المبارك بن محمد ـ تحقيق: محمود الطناحي. ط، مكتبة الخانجي. القاهرة ١٩٧٧ م، الطبعة الأولى.
٣٤٣ ـ **منتخب صوان الحكمة**: محمد بن طاهر السجستاني ـ تحقيق: عبد الرحمن بدوي. ط، المؤسسة الثقافية الإيرانية. طهران ١٩٧٤ م، الطبعة الأولى.
ـ **منتخب من عهد أردشير بن بابك الملك في السياسة** = رسائل البلغاء.
٣٤٤ ـ **موارد الظمآن إلى زوائد ابن حبان**: علي بن أبي بكر الهيثمي ـ تحقيق: حسين أسد. ط، دار الثقافة العربية. دمشق ١٩٨٣ م، الطبعة الأولى.
٣٤٥ ـ **المؤتلف والمختلف**: علي بن عمر الدارقطني ـ تحقيق: موفق عبد القادر. ط، دار الغرب الإسلامي. بيروت ١٩٨٦ م، الطبعة الأولى.
٣٤٦ ـ **موضوعات الصغاني**: الحسن بن محمد الصغاني ـ تحقيق: نجم خلف. ط، دار المأمون للتراث. دمشق ١٩٨٥ م، الطبعة الثانية.
ـ **الموضوعات الكبرى** = الأسرار المرفوعة في الأخبار الموضوعة.

٣٤٧ ـ **الموضوعات من الأحاديث المرفوعات**: ابن الجوزي عبد الرحمن بن علي ـ تحقيق: نور الدين بوياجيلار. ط، مكتبة أضواء السلف. الرياض ١٩٩٧ م، الطبعة الأولى.
٣٤٨ ـ **الموطأ**: مالك بن أنس ـ تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي. ط، دار إحياء الكتب العربية. القاهرة ١٩٥١ م، الطبعة الأولى.
ـ وبتحقيق: عبد الوهاب عبد اللطيف. ط، وزارة الأوقاف. القاهرة ١٩٨٧ م.
ـ وبرواية: أبي مصعب الزهري المدني (وهو آخر من روى عن الإمام مالك «الموطأ» من الثقات)
ـ تحقيق: بشار معروف، وزميله. ط، مؤسسة الرسالة. بيروت ١٩٩٨ م، الطبعة الثالثة.
٣٤٩ ـ **ميزان الاعتدال في نقد الرجال**: محمد بن أحمد الذهبي ـ تحقيق: علي البجاوي. ط، دار إحياء الكتب العربية. القاهرة ١٩٦٣ م، الطبعة الأولى.
٣٥٠ ـ **الميسر والقداح**: ابن قتيبة عبد الله بن مسلم ـ تحقيق: محب الدين الخطيب. ط، المطبعة السلفية. القاهرة ١٣٤٢ هـ، الطبعة الأولى.

ن

٣٥١ ـ **نثر الدر**: منصور بن الحسين الآبي ـ تحقيق: محمد علي قرنة، وآخرون. ط، الهيئة المصرية العامة للكتاب. القاهرة ١٩٨١ م، الطبعة الأولى.
٣٥٢ ـ **النخبة البهية في الأحاديث المكذوبة على خير البرية**: محمد الأمير المالكي ـ تحقيق: زهير الشاويش. ط، المكتب الإسلامي. بيروت ١٩٨٨ م، الطبعة الأولى.
٣٥٣ ـ **نزهة الألباء في طبقات الأدباء**: عبد الرحمن بن محمد الأنباري ـ تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم. ط، دار نهضة مصر. القاهرة ١٩٦٧ م، الطبعة الأولى.
٣٥٤ ـ **نسب قريش**: مصعب بن عبد الله الزبيري ـ تحقيق: ليفي بروفنسال. ط، دار المعارف. القاهرة ١٩٧٦ م.
٣٥٥ ـ **نظام الغريب**: عيسى بن إبراهيم الربعي ـ ط، مطبعة هندية بالموسكي. القاهرة، الطبعة الأولى.
٣٥٦ ـ **نقائض جرير والفرزدق**: معمر بن المثنى ـ تحقيق: بيفان. ط، ليدن ١٩٠٥ م.
٣٥٧ ـ **نقد الشعر**: قدامة بن جعفر ـ تحقيق: كمال مصطفى. ط، مكتبة الخانجي. القاهرة ١٩٦٣ م، الطبعة الأولى.
٣٥٨ ـ **نهاية الأرب في فنون الأدب**: أحمد بن عبد الوهاب النويري. ط، دار الكتب المصرية. القاهرة ١٩٢٣ م، الطبعة الأولى.
٣٥٩ ـ **النهاية في غريب الحديث والأثر**: ابن الأثير الجزري المبارك بن محمد ـ تحقيق: محمود الطناحي. ط، عيسى البابي الحلبي. القاهرة ١٩٦٣ م، الطبعة الأولى.
ـ **النوادر**: إسماعيل بن القاسم القالي = ذيل أمالي القالي والنوادر.
٣٦٠ ـ **نوادر المخطوطات** ـ تحقيق: عبد السلام هارون. ط، مكتبة الخانجي. القاهرة ١٩٧٣ م، الطبعة الثانية.

هـ

٣٦١ ـ **الهفوات النادرة**: محمد بن هلال الصابيء ـ تحقيق: صالح الأشتر. ط، مجمع اللغة العربية. دمشق ١٩٦٧ م، الطبعة الأولى.

و

٣٦٢ ـ **الوحشيات (وهو الحماسة الصغرى)**: أبو تمام حبيب بن أوس الطائي ـ تحقيق: عبد العزيز الميمني. ط، دار المعارف. القاهرة ١٩٦٣ م.

٣٦٣ ـ **الوزراء والكتاب**: محمد بن عبدوس الجهشياري ـ تحقيق: مصطفى السقا. ط، مصطفى البابي الحلبي. القاهرة ١٩٣٨ م، الطبعة الأولى.

٣٦٤ ـ **وصية ابن قتيبة عبد الله بن مسلم إلى ولده (وليست لابن قتيبة)**: ـ تحقيق: إسحاق الحسيني (نشرت في مجلة الجامعة الأميركية / ١٩٥٤ م).

٣٦٥ ـ **وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان**: ابن خلكان أحمد بن محمد الإربلي ـ تحقيق: إحسان عباس. ط، دار صادر. بيروت ١٩٦٨ م، الطبعة الأولى.

٣٦٦ ـ **وقعة صفين**: نصر بن مزاحم المنقري ـ تحقيق: عبد السلام هارون. ط، مكتبة الخانجي. القاهرة ١٩٨١ م، الطبعة الثالثة.

ي

ـ **يتيمة السلطان**: عبد الله بن المقفع = رسائل البلغاء.



١٤ ـ فهرس أبواب الكتاب ومطالبه

الموضوع ورقم الأثر — الصفحة

الجزء الأول

الجزء الثاني

الجزء الثالث



١٥ . جامع أجزاء الكتاب



فهرس المحتويات



رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com



رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com